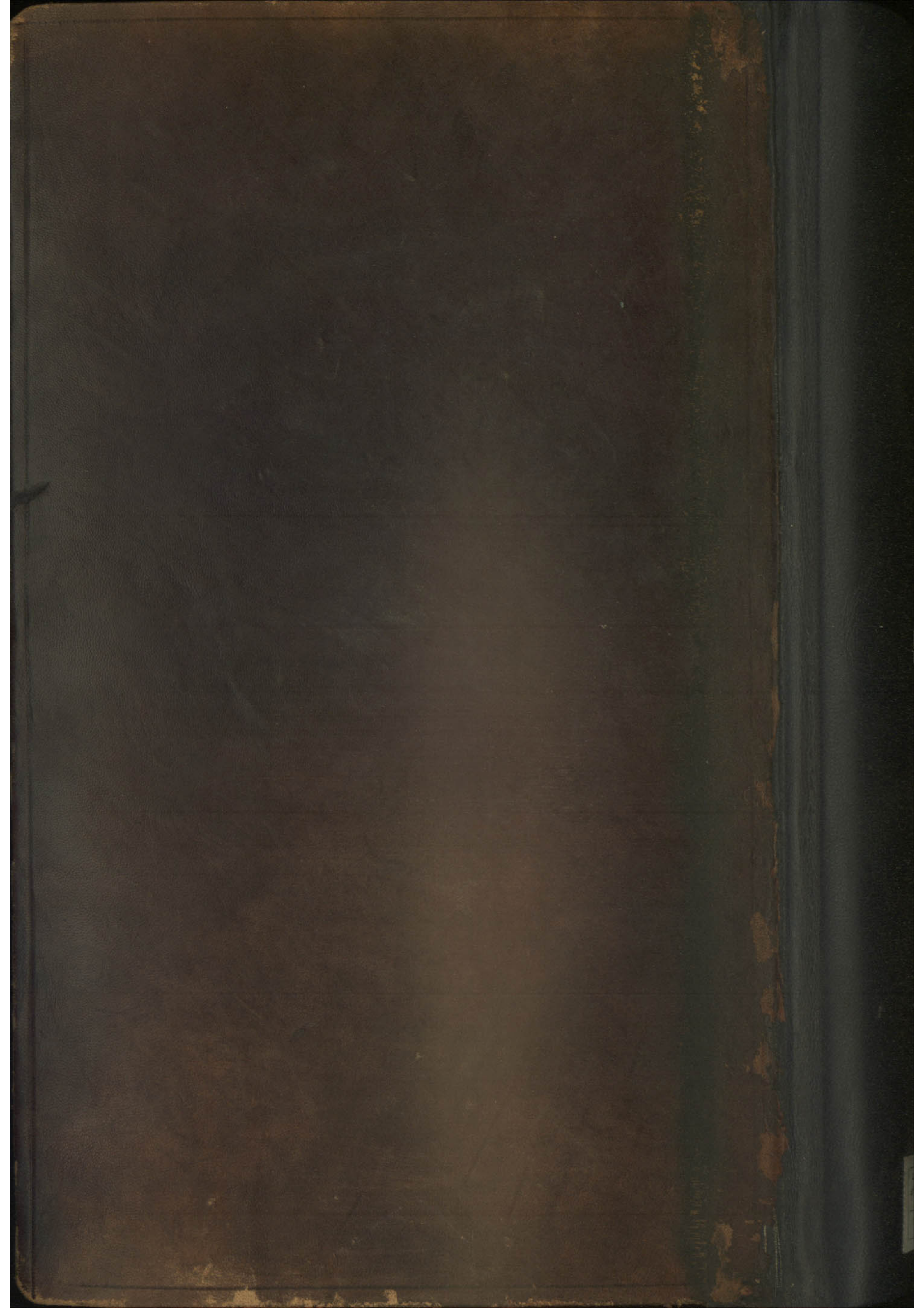
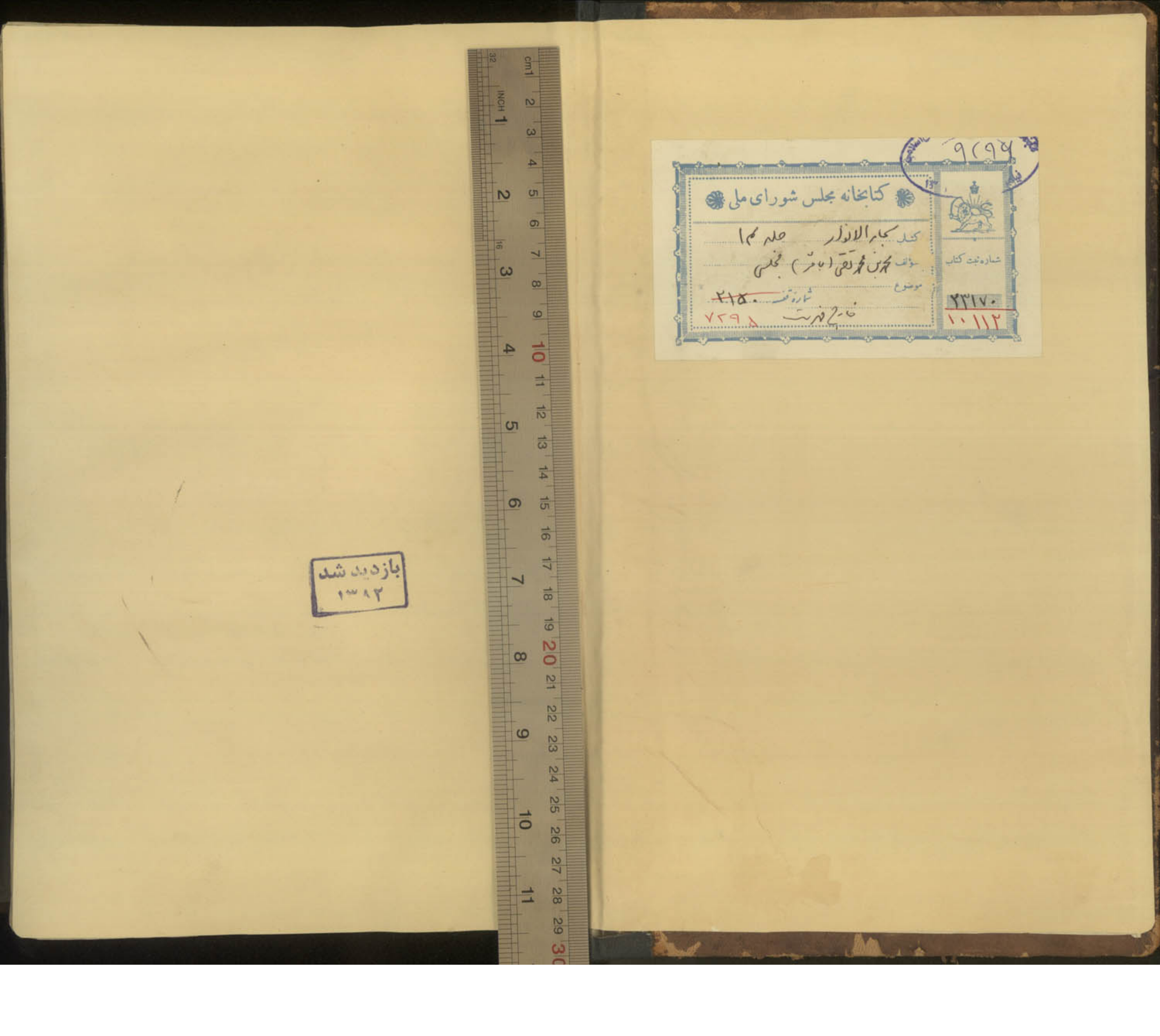
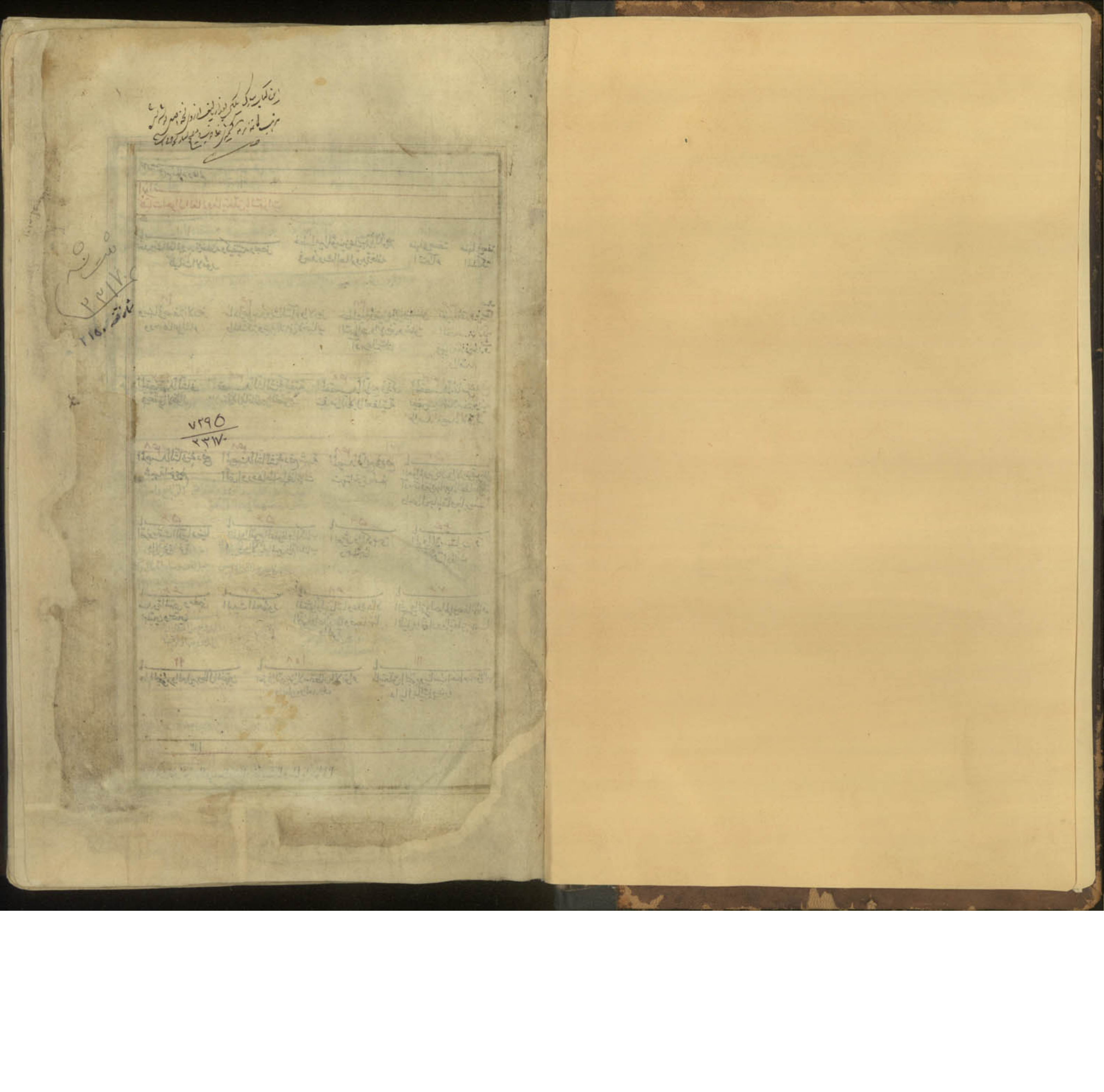



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب بحار الانوار جلد ۱۴
مؤلف محمد بن محمد تقی (باقر) مجلسی
موضوع
شماره قفسه ۲۱۵۰
خارج فهرست
۷۲۹۸
شماره ثبت کتاب
۲۳۱۷۰
۱۰۱۱۲
بازدید شد
۱۳۸۲

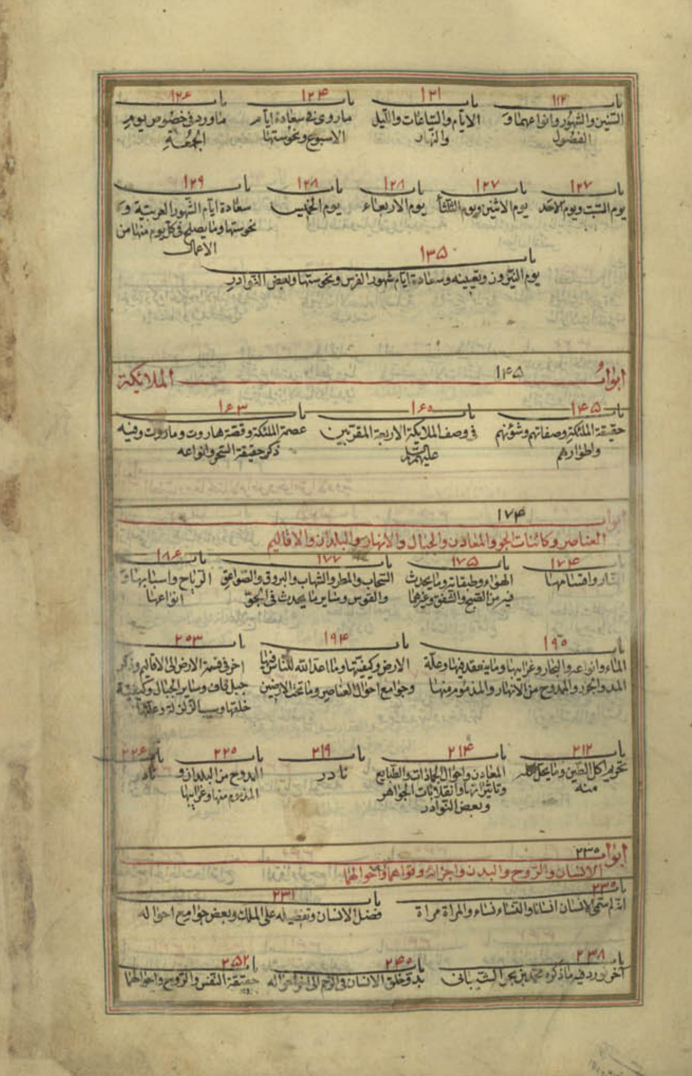


کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب بحار الانوار جلد ۱
مؤلف محمد بن محمد تقی (باقر) مجلسی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۲۳۱۷۰
۱۰۱۱۲
بازدید شد
۱۳۸۲



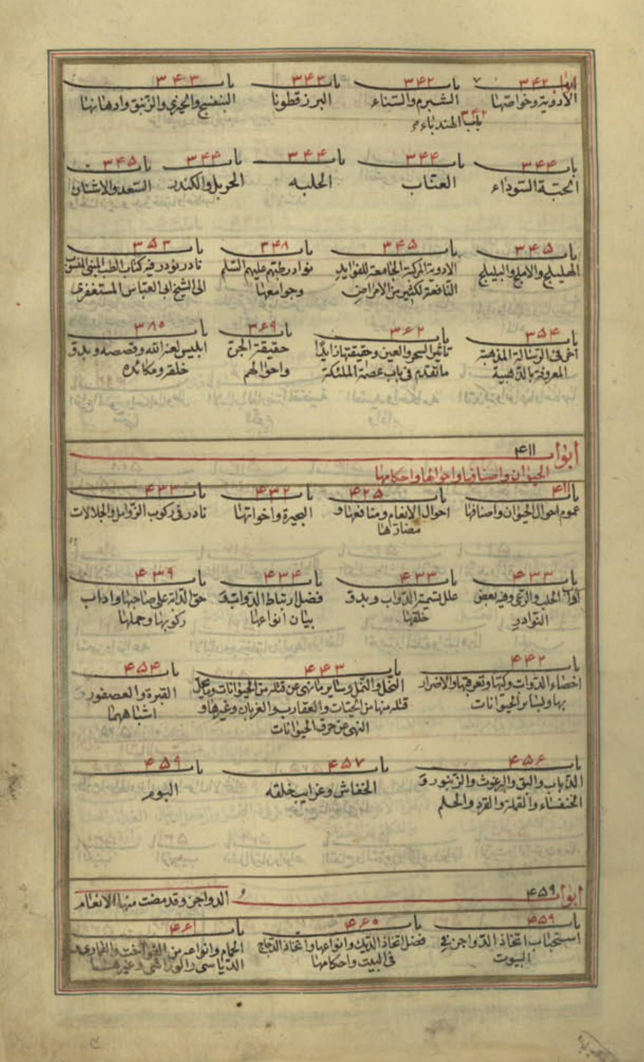
فهرست

تمام سماء وعالم



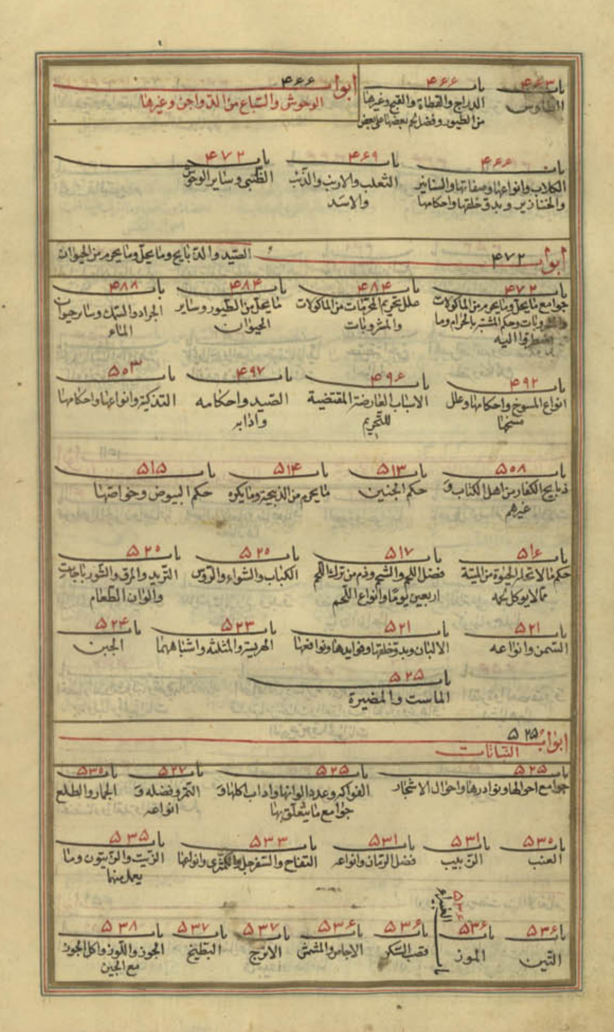


ابواب ٣٢٢ الطب ومعالجة الامراض وخواص الادوية

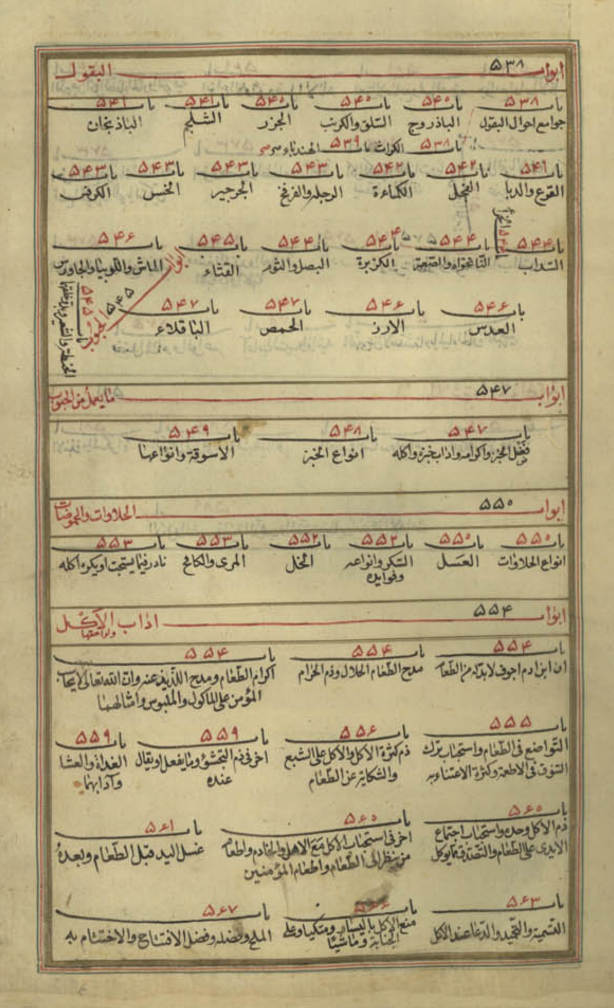


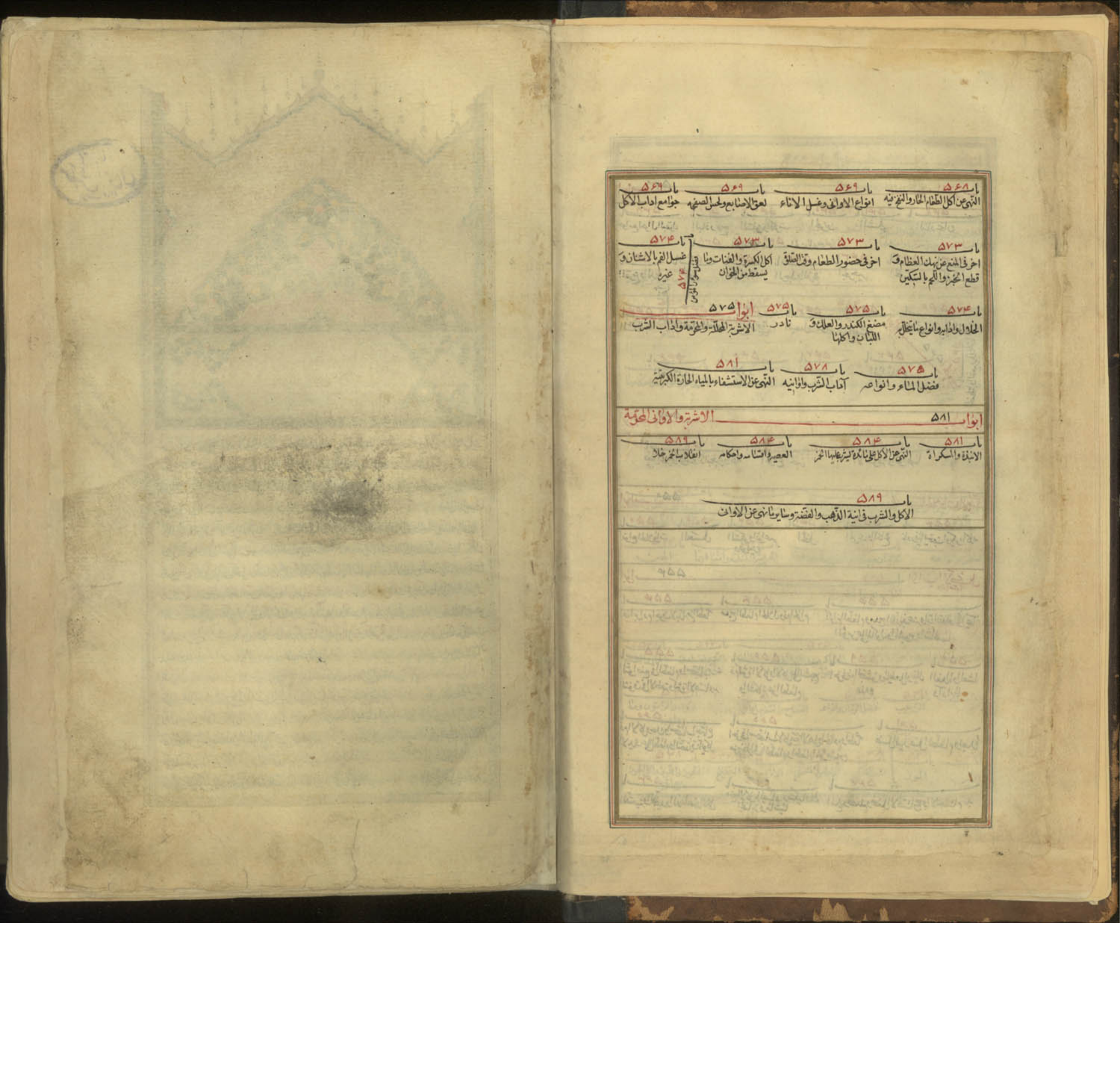
ابواب ٤١١ الحيوان واصنافها واحوالها واحكامها

ابواب ٤٥٩ الدواجن وقد مضت منها الانعام



ابواب البقول





ابواب ٥٨١ الاشربة والاوانى المحرمة



الحمد لله خالق الارضين والسموات وسامك المسموكات وداحي المدحوات ومخرج عباده الى النور من الظلمات مزوج الآباء العلوية بالامهات السفليات ومثمر المواليد من ارحام الاسطقسات ومظهر الانواع المتوالدة والمتولدة من شايم القابليات والصلوة على اشرف الخلايق والبريات وعين اعيان المكونات وافضل نتايج الآباء والامهات محمد المصطفى واهل بيته الاقدسين الذين بهم جرت جميع النعم على الكائنات وبنورهم يهتدى الى مناهج السعادات وبذكر شفاعتهم يشفى غليل صدور ارباب الحاجات اما بعد فيقول افقر العباد الى عفو ربه الغافر محمد بن محمد التقي المدعو بباقر رزقهما الله السعادة في اليوم الآخر وثبت اقدامهما في المزالق والمعاثر هذا هو المجلد الرابع عشر من كتاب بحار الانوار المسمى بكتاب السماء والعالم الاشتمال على كشف الغطاء عن غوامض اسرار الآيات والروايات المتعلقة بخلق اللوح والقلم والعرش والكرسي والحجب والسرادقات والسموات واصناف الملائكة والكواكب والنجوم وصفاتها واحكامها وآثارها والارضين والعناصر والمواليد من المعادن والنباتات والحيوانات وخواصها وحلها وحرمتها وصيدها وذبحها ومنافع الادوية والثمار والحشائش والعقاقير وخواصها وفوائدها واحوال الانسان والنفس والروح وتشريح الابدان وعلم الطب واحوال البقاع والبلدان والاصقاع وساير ما يتعلق بتلك الاعيان وهذا ما لم يسبقني اليه احد من علمائنا والمخالفين وارجو بفضله سبحانه ان يكون مما تقر به اعين المؤمنين وتسخن عيون المنافقين والملحدين واستمد المعونة في ذلك من ربي ثم من موالي الاكرمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

ابواب كليات احوال العالم وما يتعلق بالسماويات

باب حدوث العالم وبدو خلقه وكيفيته وبعض كليات الامور

الآيات البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم **الانعام** الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور **الاعراف** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش **يونس** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر **هود** وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا **الكهف** ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا **الانبياء** اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون **الفرقان** الذي خلق السموات والارض

وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا **التنزيل** الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش **السجدة** قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم **ق** ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب **الحديد** هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش **النازعات** ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم **الاعلى** سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى

تفسير هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا امتنان على العباد بخلق ما يتوقف عليه بقاؤهم ويتم به معاشهم ومعنى لكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستعمالكم لها في مصالح ابدانكم بوسط او بغير وسط وفي دينكم بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من لذات الآخرة وآلامها وهذا اقوى دليل على اباحة جميع الاشياء الا ما اخرجه الدليل وما يعم كل ما في الارض لا الارض الا اذا اريد بها جهة السفل كما يراد بالسماء جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني ثم استوى الى السماء اي قصد اليها بارادته من قولهم استوى اليه اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء وقيل استوى اي استولى وملك قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق والمراد بالسماء الاجرام العلوية او جهات العلو كما قيل فسويهن اي عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وقيل هن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او في معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقولهم ربه رجلا سبع سموات بدل او تفسير والسبع لا ينافي التسع التي اثبتها اصحاب الارصاد اذ الثامن والتاسع مسميان في لسان الشرع بالكرسي والعرش وهو بكل شيء عليم قيل فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان عليما وتدل الآية على حدوث السموات بل الارض ايضا كما سيأتي بيانه الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبر بانه تعالى حقيق بالحمد ونبه على انه المستحق له على هذه النعم الجسام حمد او لم يحمد ليكون حجة على الذين هم بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثار والحركات وقدمها لشرفها وعلو مكانها وجعل الظلمات والنور اي انشأهما والفرق بين خلق وجعل الذي له مفعول واحد ان خلق فيه معنى التقدير وجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن احداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على انهما لا يقومان بانفسهما كما زعمت الثنوية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها او لان المراد بالظلمة الضلال وبالنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقديمها لتقدم الاعدام على الملكات في ستة ايام المشهور ان الايام هنا بمقدار ايام الدنيا وروي عن ابن عباس انها من ايام الآخرة كل يوم منها الف سنة مما تعدون اقول وبمثل هذا الخبر لا يمكن صرف الآية عن ظاهرها ثم انه سبحانه انما خلق في هذه المدة مع انه كان قادرا على خلقها في طرفة عين اما لعبرة من خلقها من الملائكة اذ الاعتبار في التدريج اكثر كما ورد في الخبر او ليعلم به انها صادرة من قادر مختار عالم بالمصالح ووجوه الاحكام اذ لو حصلت من مطبوع او موجب لحصلت في حالة واحدة او ليعلم الناس التأني في الامور وعدم الاستعجال فيها كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه واورد هنا اشكال وهو ان اليوم انما يحصل بحركة الشمس وطلوعها وغروبها فما معنى اليوم هنا ويمكن ان يجاب بوجوه الاول ان مناط تمايز الايام وتقدرها انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك الخلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع الثاني ان المراد بالايام الاوقات كقوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الثالث ان المراد في مقدار ستة ايام ومرجع الجميع الى واحد اذ قبل وجود الشمس لا يتصور يوم حقيقة فالمراد اما مقدار من الزمان مطلقا او مقدار حركة الشمس هذا القدر وعلى التقديرين انما يبتنى على كون الزمان امرا موهوما منتزعا من بقائه سبحانه او من اول الاجسام المخلوقة

كالماء او من الارواح المخلوقة قبل الاجسام على القول به او من الملئكة كما هو ظاهر الخبر الاتي واما القول بخلق ذلك متجرد قبل ذلك بناء على القول
بوجود الزمان وانه مقدار حركة الفلك فان التجدد والتقضي والتصرم الذي هو منشأ تحقق الزمان عندهم في الجميع متصور وقال بعض الصوفية
للزمان المادي زمان مجرد كالنفس للجسد وللمكان المادي مكان مجرد وهما عارضان للمجردات ولا يمكن فهمه وخارج عن طور العقل كساير خيالاتهم
واقوالهم وعلى اي حال هذه الاية وما سياتي من اشباهها تدل على حدوث السموات والارض وما بينهما لان الحادث في اليوم الاخير مثلا مسبوق
بخمسة ايام فيكون متناهي البقاء منقطع الوجود في جهة الماضي والموجود في اليوم الاول زمان وجوده ازيد على الاخير بقدر متناه فالجميع متناهي
الوجود حادث فيرد على الحكماء كون الزمان ايضا حادثا متناهيا لانه عندهم مقدار حركة الفلك واما ما ذكره الرازي في تفسيره من ان الله تعالى ذكر ايام
ستة احوال وذلك لان السماء والارض وما بينهما ثلثة اشياء ولكل واحد منها ذات وصفة فنظر الى خلقه ذات السماء حالة ونظر الى خلقه صفتها
اخرى ونظر الى خلقه ذات الارض والى صفاتها كذلك ونظر الى ذوات ما بينهما والى صفاتها اخرى فهي ستة اشياء في ستة احوال وانما ذكر
الايام لان الانسان اذا راى الى الخلق راه فعلا والفعل ظرفه الزمان والايام اشهر الازمنة والا فقبل السموات لم يكن ليل ولا نهار وهذا مثل
ما يقول القائل لغيره ان يوما ولدت فيه كان يوما مباركا وقد يجوز ان يكون ولدته ليلا ولا يخرج عن مراده لان المراد الزمان الذي هو ظرف
ولادته انتهى فهو تكلف بعيد مستغنى عنه وما ذكرنا اقرب الى لفظ الاية الكريمة واوفق بالمراد وسياتي معنى العرش والاستواء عليه وكان عرشه على الماء
قال البيضاوي اي قبل خلقهما لم يكن حايل بينهما لا انه كان موضوعا على متن الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش
من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك انتهى وقال الطبرسي رحمه الله وفي هذا دلالة على ان العرش والماء كانا موجودين قبل
خلق السموات والارض وكان الماء قائما بقدرة الله على غير موضع قرار بل كان الله يمسكه بكمال قدرته وفي ذلك اعظم الاعتبار لاهل الانكار وقيل المراد
بقوله عرشه بناؤه يدل عليه وما يعرشون اي يبنون فالمعنى وكان بناؤه على الماء فان البناء على الماء ابدع واعجب عن ابي مسلم انتهى وقال الرازي
في تفسيره قال كعب خلق الله تعالى ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء وقال
ابو بكر الاصم ومعنى قوله وكان عرشه على الماء كقولهم السماء على الارض وليس ذلك على سبيل كون احدهما ملتصقا بالاخر وكيف كانت الواقعة فذلك يدل
على ان العرش والماء كانا قبل السموات والارض قالت المعتزلة وفي الاية دلالة على وجود الملئكة قبل خلقهما لانه لا يجوز ان يخلق ذلك ولا احد ينتفع
بالعرش والماء انتهى وفي بعض الاخبار ان المراد حمل علمه ودينه الماء وربما يأول بان قال بالهيولى المادية ليبلوكم ايكم احسن عملا اي خلقهن لحكمة
بالغة وهي ان يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم لثواب الاخرة ولما اشبه ذلك اختبار المختبر قال
ليبلوكم اي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لاحوالكم كيف تعملون وعن الصادق عليه السلم ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله
والنية الصادقة ما اشهدتهم خلق السموات والارض قال الطبرسي رحمه الله اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
مستعينا بهم على ذلك ولا استعنت بعضهم على خلق بعض وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان ويدل عليه قوله وما كنت
متخذ المضلين عضدا اي الشياطين الذين يضلون الناس اعوانا يعضدونني عليه وكثيرا ما يستعمل العضد بمعنى العون وقيل المعنى انكم
اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال الا من جهته وانا ما اطلعتهم على خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم ولم اعطهم العلم
بانه كيف يخلق الاشياء فمن اين يتبعونهم وقيل معناه ما احضرت مشركي العرب وهؤلاء الكفار خلق السموات فمن اين ادعوا ذلك انتهى وذكر الرازي
وجهين اخرين احدهما ان الضمير عائد الى الكفار الذين قالوا للرسول ان لم تطرد عن مجلسك هؤلاء الفقراء فلا نؤمن بك فكانه تعالى قال ان هؤلاء الذين
اتوا بهذا الاقتراح الفاسد والتعنت الباطل ما كانوا شركائي في خلق العالم وتدبير الدنيا والاخرة بل هم كساير الخلق فلم اقدموا على هذا
الاقتراح ونظيره ان من اقترح عليك اقتراحات عظيمة فانك تقول لست بسلطان البلد ولا وزير الملك حتى يقبل منك هذه الاقتراحات

والارض ولا بعضهم خلق بعض بل لم يكونوا موجودين تخلقهم فمن اين قالوا ان الملئكة بنات الله ومن م م

وثانيهما

وثانيهما ان يكون المراد هؤلاء الكفار ايضا ويكون المعنى انتم جاهلون بما جرى به القلم من احوال السعادة والشقاوة فكيف يمكنكم ان تحكموا لانفسكم
بالرفعة والكمال والعلو ولغيركم بالذل والدناءة انتهى وروى العياشي عن الباقر عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام فانزل الله تعالى هذه الاية يعنيهما وفي الكافي عن الجواد عليه السلم ان الله تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة
فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امرها اليهم الخبر وهذا الخبر صريح في حدوث جميع اجزاء العالم اولم
ير الذين كفروا قال الطبرسي استفهام يراد به التقريع والمعنى اولم يعلموا ان الله سبحانه الذي يفعل هذه الاشياء ولا يقدر عليها غيره فهو الاله المستحق
للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما تقديرهما كانتا ذواتي رتق والمعنى كانتا ملتزقتين منسدتين ففصلنا بينهما بالهواء
عن ابن عباس وغيره وقيل كانت السموات مرتقة مطبقة ففتقناها سبع سموات وكانت الارض كذلك ففتقناها سبع ارضين عن مجاهد
والسدي وقيل كانت السماء رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتقنا السماء بالمطر والارض بالنبات عن عكرمة وعطية وابن زيد وهو المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انتهى وقال الرازي الرؤية اما بمعنى الابصار او العلم والاول مشكل لان القوم ما راوهما ولقوله تعالى ما اشهدتهم
والثاني ايضا مشكل لان الاجسام قابلة للرتق والفتق في انفسها فالحكم عليها بالرتق اولا وبالفتق ثانيا لا سبيل اليه الا السمع والمناظرة مع الكفار
المنكرين للرسالة فكيف يجوز مثل هذا الاستدلال وتدفع الاشكال بعد اختيار الثاني بوجوه احدها انا نثبت نبوة محمد صلى الله عليه وآله بساير
المعجزات ثم نستدل بقوله ثم نجعلها دليلا على حصول الصانع في العالم وانتفاء الفساد عنه وثانيها ان تحمل الرتق والفتق على امكانهما
والعقل يدل عليه لان الاجسام يصح عليها الاجتماع والافتراق فاختصاصها بالاجتماع دون الافتراق او بالعكس يستدعي مخصصا وثالثها
ان اليهود والنصارى كانوا عالمين بذلك فانه جاء في التورية ان الله تعالى خلق جوهرة ثم نظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء ثم خلق السموات
والارض وفتق بينهما وكان بين عبدة الاوثان وبين اليهود نوع صداقة بسبب الاشتراك في عداوة محمد صلى الله عليه وآله فاحتج الله تعالى عليهم
بهذه الحجة بناء على انهم يقبلون قول اليهود في ذلك ثم قال اختلف المفسرون في المراد من الرتق والفتق على اقوال احدها وذكر الوجه الاول من وجوه الطبرسي
ثم قال وهذا القول يوجب ان يكون خلق الارض مقدما على خلق السماء لانه تعالى لما فصل بينهما ترك الارض حيث هي واصعد الاجزاء السماوية قال كعب
خلق الله السموات والارضين ملتصقتين ثم خلق ريحا توسطتهما ففتقهما بها ثم ذكر الثاني والثالث ورجح الثالث بقوله تعالى والسماء ذات
الرجع والارض ذات الصدع وبقوله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي ثم قال ورابعها قول ابي مسلم الاصفهاني قال يجوز ان يراد بالفتق الايجاد
والاظهار كقوله فاطر السموات والارض فاخبر عن الايجاد بلفظ الفتق وعن الحال قبل الايجاد بلفظ الرتق اقول وتحقيقه ان العدم
نفي محض فليس فيه ذوات متميزة واعيان متباينة بل كانه امر واحد متصل متشابه فاذا وجدت الحقايق فعند الوجود والتكوين يتميز بعضها
عن بعض فبهذا الطريق جعل الرتق مجازا عن العدم والفتق عن الوجود وخامسها ان الليل سابق على النهار لقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فكانت السموات والارض مظلمة ففتقهما الله باظهار النهار المبصر انتهى واقول سياتي في الاخبار ما يؤيد الوجه الثالث ويومي بعض خطب
امير المؤمنين عليه السلم الى الثاني كما ستعرف وروى الكليني في الروضة عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب
عن ابي حمزة الثمالي قال سال نافع ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال ان الله
تبارك وتعالى اهبط ادم الى الارض وكانت السموات رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على ادم صلى الله عليه
امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا
فتقها فقال نافع صدقت يا ابن رسول الله الى اخر الخبر وهذا يدل على الثالث وجعلنا من الماء كل شيء حي قال الطبرسي اي واحيينا بالماء
الذي ننزله من السماء كل شيء حي وقيل وخلقنا من النطفة كل مخلوق والاول اصح وروى العياشي باسناده عن الحسين بن علوان قال سئل
ابو عبد الله عليه السلم عن طعم الماء فقال سل تفقها ولا تسال تعنتا طعم الماء طعم الحيوة قال الله سبحانه وجعلنا من الماء كل شيء حي وقيل معنا

وجعلنا من الماء كل شيء حي كل ذي روح ونماء كل نام فيدخل فيه الحيوان والنبات والاشجار عن ابي مسلم افلا يؤمنون اي فلا يصدقون بالقرآن وبما ثبت هديه
بالدليل والبرهان الرحمن قيل خبر للذي ان جعلته مبتدأ او لمحذوف ان جعلته صفة للحي او بدلا من المستكن في استوى وقرئ بالجر صفة للحي فاسأل به خبيرا
اي فاسأل عما ذكر من الخلق والاستواء عالما يخبرك بحقيقته وهو الله تعالى او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن
والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا ما يرادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده
والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء وقيل انه صلة خبيرا قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
قال البيضاوي اي مقدار يومين او نوبتين وخلق في كل نوبة ما خلق في اسرع ما يكون ولعل المراد بالارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن
خلقها في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا ثم خلق لها صورا صارت بها انواعا وكفرهم به الحادهم في ذاته وصفاته وتجعلون له اندادا ولا يصح ان يكون له ند
ذلك الذي خلق الارض في يومين رب العالمين خالق جميع ما وجد من الممكنات ومربيها وجعل فيها رواسي استيناف غير معطوف على خلق للفصل
بما هو خارج عن الصلة من فوقها مرتفعة عليها ليظهر للنظار ما فيها من وجوه الاستبصار وتكون منافعها معرضة للطلاب اقول قال الرازي
اذ لو جعلت تحتها لاوهم ذلك انها اساطين تمسكها فجعلها فوقها ليرى الانسان ان الارض والجبال اثقال على اثقال وكلها مفتقرة الى ممسك
وما فطرها سوى الله سبحانه وبارك فيها قال البيضاوي اي واكثر خيرها بان خلق فيها انواع النبات والحيوانات وقدر فيها اقواتها اي اقوات
اهلها بان عين لكل نوع ما يصلحه ويعيش به او اقواتا تنشأ منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطارها وقرئ وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام
اي في تتمة اربعة ايام كقولك سرت من البصرة الى بغداد في عشر والى الكوفة في خمس عشرة ولعله قال ذلك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما
باليومين الاولين والتصريح على الفذلكة اقول وقد يحمل على ان المراد اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم
والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء
اقول ولا يخفى بعده عن السياق سواء اي استوت سواء بمعنى استواء والجملة صفة ايام ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير
في اقواتها او في فيها وقرئ بالرفع على هي سواء للسائلين متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدة خلق الارض وما فيها او بقدر
اي قدر فيها الاقوات للطالبين ثم استوى الى السماء قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي على غيره وهي دخان
قال البيضاوي اي امر ظلماني ولعله اراد به مادتها والاجزاء المتصغرة التي ركبت منها وقال الطبرسي قال ابن عباس كانت بخار الارض وقيل معناه
ثم استوى امره الى السماء وقال الرازي وذكر صاحب الاثر ان كان عرش الله على الماء منذ خلق السموات والارض فاحدث الله في ذلك الماء سخونة فارتفع
منه زبد ودخان فبقي على وجه الماء فخلق الله تعالى فيه اليبوسة واحدث منه الارض واما الدخان فارتفع وعلا فخلق الله منه السموات واعلم
ان هذه القصة غير موجودة في القرآن فان دل عليه دليل صحيح قبل والا فلا وهذه القصة مذكورة في اول الكتاب الذي زعم اليهود انه التورية
وفيه انه تعالى خلق السماء من اجزاء مظلمة وهذا هو المعقول لانا قد دللنا في المعقولات على ان الظلمة ليست كيفية وجودية بل هي عبارة عن عدم النور فالله
سبحانه لما خلق الاجزاء التي لا تتجزى فقبل ان يخلق فيها كيفية الضوء كانت مظلمة عديمة النور ثم اذ ركبها وجعلها سموات وكواكب وشمسا وقمرا واحدث صفة
الضوء فيها فحينئذ صارت مستنيرة فثبت ان تلك الاجزاء حين قصد الله تعالى ان يخلق منها السموات والارض والشمس والقمر كانت مظلمة فصح
تسميتها بالدخان لانه لا معنى للدخان الا اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور فقال لها وللارض ائتيا قال البيضاوي اي بما خلقت فيكما من
التأثير والتأثر وابرزا ما اودعتكما من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة او ائتيا في الوجود على ان الخلق السابق بمعنى التقدير او الترتيب
للرتبة او الاخبار او اتيان السماء حدوثها واتيان الارض ان تصير مدحوة او ليأت كل منكما الاخرى في حدوث ما اريد توليده منكما ويؤيده قراءة اتيا
واتيا من المواتاة اي ليوافق كل واحد منكما اختها فيما اردت منكما طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما والمراد اظهار كمال قدرته ووجوب وقوع
مراده لا اثبات الطوع والكره لهما وهما مصدران وقعا موقع الحال قالتا اتينا طائعين اي منقادين بالذات والاظهر ان المراد تصوير تأثير قدرته

فيهما وتأثرهما بالذات عنها وتمثيلهما بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وما قيل انه تعالى خاطبهما واقدرهما على الجواب انما يتصور على
الوجه الاول والاخير وانما قال طائعين على المعنى باعتبار كونهما مخاطبين كقوله ساجدين وقال الطبرسي قدس سره قال ابن عباس اتت السماء
بما فيها من الشمس والقمر والنجوم واتت الارض بما فيها من الانهار والاشجار والثمار وليس هناك امر بالقول حقيقة ولا جواب لذلك القول بل اخبر
سبحانه عن اختراعه السموات والارض وانشائه لهما من غير تعذر ولا كلفة ولا مشقة بمنزلة ما يقال للفعل افعل من غير تلبث ولا توقف ولا تأن فعبر عن
ذلك بالامر والطاعة وهو كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وانما قال اتينا طائعين ولم يقل طائعين لان المعنى اتينا بمن فينا
من العقلاء فغلب حكم العقلاء وقيل انه لما خوطبن خطاب من يعقل جمعن جمع من يعقل كما قال وكل في فلك يسبحون فقضيهن سبع سموات قال البيضاوي
اي فخلقهن خلقا ابداعيا واتقن امرهن والضمير للسماء على المعنى او مبهم وسبع سموات حال على الاول وتمييز على الثاني في يومين قيل خلق السموات يوم
الخميس والشمس والقمر والنجوم يوم الجمعة واوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها
باوامره وزينا السماء الدنيا بمصابيح فان الكواكب كلها ترى كانها تتلألأ عليها وحفظا اي وحفظناها من الآفات او من المسترقة حفظا
وقيل مفعول له على المعنى كانه قال وخصصنا السماء الدنيا بمصابيح زينة وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم وما
مسنا من لغوب قال الطبرسي اي تعب ونصب اكذب الله تعالى بهذا اليهود فانهم قالوا استراح الله يوم السبت فلذلك لا نعمل فيه شيئا وقال
الرازي في تفسيره قال بعض المفسرين المراد من الآية الرد على اليهود حيث قالوا بدأ الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام آخرها يوم الجمعة
واستراح يوم السبت واستوى على عرشه فقال تعالى وما مسنا من لغوب ردا عليهم والظاهر ان المراد الرد على المشرك اي ما تعبنا بالخلق الاول
حتى لا نقدر على الاعادة ثانيا واما ما قاله اليهود ونقلوه من التورية فهو اما غريب منهم او لم يعلموا تأويله وذلك لان الاحد والاثنين ازمنة متميزة
بعضها عن بعض فلو كان خلق السموات ابتداء يوم الاحد لكان الزمان متحققا قبل الاجسام والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل الاجسام
اجسام اخر فيلزم القول بقدم العالم وهو مذهب الفلاسفة انتهى اقول تعيين تلك الايام موجود في الاخبار المعتبرة كما ستعرف وما توهم
من لزوم قدم العالم خطأ كما عرفت سابقا انه يمكن تصحيحه بوجوه متعددة شيء منها لا يستلزم ذلك واما تعيين الايام فيمكن ان يكون الاربعة
بحيث يكون بعد خلق الشمس وحركة الافلاك وتعيين الايام تلك الازمان الماضية موافقة لهذه الايام الستة بحيث اذا كانت الشمس متحركة فيها كان
الايام بعينها فتأمل وانتم اشد خلقا قال البيضاوي اصعب خلقا ام السماء ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البناء فقال رفع سمكها اي جعل
مقدار ارتفاعها من الارض او ثخنها الذاهب في العلو رفيعا فسويها اي فعدلها او فجعلها مستوية او فتممها بما يتم كمالها من الكواكب
والتداوير وغيرهما من قولهم سوى فلان امره اذا اصلحه واغطش ليلها اي اظلمه منقول من غطش الليل اذا اظلم واضاف اليها لانه يحدث
بحركتها واخرج ضحيها اي وابرز ضوء شمسها كقوله والشمس وضحيها يريد النهار والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها
بتفجير العيون ومرعيها اي ورعيها وهو في الارض لمواضع الرعي وتجريد الجملة عن العاطف لانها حال باضمار قد او بيان للدحو والجبال ارسيها اي اثبتها
متاعا لكم ولانعامكم تمتيعا لكم ولمواشيكم الذي خلق فسوى اي خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه والذي قدر
اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها وآجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا او اختيارا بخلق الميول
والالهامات ونصب الدلائل وانزال الآيات تحقيق في دفع شبهة اعلم ان بعض الملاحدة اوردوا تناقضا بين آيات سورتي البقرة والتنزيل
وبين آيات سورة النازعات حيث زعموا ان الاولة تدل على تقدم خلق الارض على السماء والاخيرة على العكس واجيب عنه بوجوه احدها ان خلق
الارض قبل السماء الا ان دحوها متأخر عن خلق السماء واستشكل بوجهين الاول ان الارض جسم عظيم فامتنع انفكاك خلقها عن التدحية
فاذا كانت التدحية متأخرة عن خلق السماء كان خلقها لا محالة ايضا متأخرا عن خلق السماء والثاني ان الآية الاولى تدل على ان خلق الارض
وخلق كل ما فيها متقدم على خلق السماء وخلق الاشياء في الارض لا يكون الا بعد ما كانت مدحوة واجيب عن الاول بانا لا نسلم امتناع

قوله على المعنى لو كان الى المسند صيغة التثنية ولما كان
ذكر طوعا او كرها انما يحسن بالنسبة الى العقلاء
جمع العقلاء باعتبار جعلهما كالعاقلين فيكون الجمع لما فوق الواحد
وفي سورة يوسف حيث قال والشمس والقمر رأيتهم لي

انفكاك خلق الارض عن دحوها والمناقشة في اطلاق خلق الارض على ايجادها بعد غير مجدية مناقشة لفظية وعن الثاني ان قوله تعالى والارض
بعد ذلك دحيها يقتضي تقدم خلق السماء على دحو الارض ولا يقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض فيجوز ان تكون تسوية السماء متاخرة عن
دحو الارض فيكون خلق الارض قبل خلق السماء وخلق السماء قبل دحو الارض ودحو الارض قبل تسوية السماء فارتفع التنافي ويرد عليه ان الاية
الثالثة تقتضي تقدم تسوية السماء على دحو الارض والثانية تقتضي تقدم خلق الارض بما فيها على تسويتها سبع سموات وخلق ما في الارض قبل
دحوها مستبعد ويمكن ان يجاب بان المراد بالخلق في الاية الاولى التقدير وهو شايع في العرف واللغة او بان المراد بخلق ما في الارض خلق موادها
كما ان خلق الارض قبل دحوها عبارة عن مثل ذلك فتكون تسوية السماء متقدمة على دحو الارض كما هو ظاهر الاية الثالثة او بان يفرق بين تسويتها
المذكورة في الثالثة وبين تسويتها سبع سموات كما في الاولى وحينئذ فتسويتها مطلقا متقدمة على دحو الارض وتسويتها سبعا متاخرة عنه
ولعل هذا اوفق في الجمع او بان يقال الفاء في قوله تعالى فسويها بمعنى ثم والمشار اليه بذلك في قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها هو بناء
السماء وخلقها لا المجموع مما ذكر قبله او بان يقال كلمة ثم في الاولى للترتيب الذكري وتقديم خلق ما في الارض في معرض الامتنان لمزيد الاختصاص
فيكون خلق ما في الارض بعد دحوها كما هو الظاهر وتسوية السماء متقدمة عليه وعلى دحو الارض كما هو ظاهر الاية الثالثة لكن هذا الا
عن نوع منافرة لظاهر الايات الثانية وقد اوردنا بعض التوجيهات لها في شرح بعض الاخبار الاتية وقال البيضاوي كلمة ثم في ايتي البقرة
والسجدة لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق السماء على خلق الارض كقوله تعالى ثم كان من الذين امنوا لا للتراخي في المدة فانه يخالف ظاهر
قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها الا ان يستانف بدحيها مقدرا
لنصب الارض فعلا اخر دل عليه انتم اشد خلقا مثل تعرف الارض وتدبر امرها بعد ذلك لكنه خلاف الظاهر انتهى والوجه الثاني مما قد اجيب
عن اصل الاشكال ان يقال كلمة بعد في الاية الثالثة ليست للتاخر الزماني انما هو على جهة تعداد النعم والاذكار لها كما يقول القايل اليس قد
اعطيتك وفعلت بك كذا وكذا وبعد ذلك خلطتك وربما يكون بعض ما تقدم في اللفظ متاخرا بحسب الزمان لانه لم يكن الغرض الاخبار
عن الاوقات والازمنة بل المراد ذكر النعم والتنبيه عليها وربما اقتضت الحال ايراد الكلام على هذا والثالث ما ذكره الرازي وهو ان لا يكون
معنى دحيها مجرد البسط بل يكون المراد انه بسطها بسطا مهيا لنبات الاقوات وهذا هو الذي بينه بقوله اخرج منها ماءها ومرعيها
وذلك لان الاستعداد لا يحصل للارض الا بعد وجود السماء فان الارض كالام والسماء كالاب وما لم يحصلا لم تتولد اولاد المعادن والنبات
والحيوان والرابع ما ذكره ايضا وهو ان يكون قوله والارض بعد ذلك اي مع ذلك كقوله عتل بعد ذلك اي مع ذلك وكقولك للرجل انت
كذا وكذا ثم انت بعد هذا كذا لا تريد الترتيب وقال تعالى فك رقبة الى قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى وكان وهذا تقريبا نقل عن ابن عباس
وغيره ولا في قوله والارض بعد ذلك دحيها اي مع زيادة دحيها اقوى وهذا قريب من الثاني ثم المشهور ان خلق الارض قبل خلق السماء
وهو اظهر وقيل بالعكس نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل انه قال خلق الله السماء قبل الارض وتاويل قوله ثم استوى الى السماء ثم كان قد استوى
وهي دخان قبل ان يخلق الارض فاضمر فيه كان كما قال تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل معناه ان يكن سرق وقال الرازي المختار عندي
ان يقال خلق السماء مقدم على خلق الارض بقي ان يقال كيف تاويل هذه الاية يعني اية السجدة فنقول الخلق ليس عبارة عن التكوين والايجاد
والدليل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلو كان الخلق عبارة عن الايجاد والتكوين لصار
معنى الاية اوجده من تراب ثم قال له كن فيكون وهذا محال لانه يلزم انه تعالى قد قال للشيء الذي وجد كن واذا ثبت هذا فنقول قوله خلق الارض في يومين
معناه انه قضى بحدوثه في يومين وقضاء الله بانه سيحدث كذا في مدة كذا لا يقتضي حدوث ذلك الشيء في الحال فقضاء الله بحدوث الارض
في يومين تقدم على احداث السماء ولا يلزم منه تقدم احداث الارض على احداث السماء انتهى ولا يخفى ما فيه وستطلع على حقيقة الامر في ضمن
شرح الاخبار ان شاء الله تعالى **نهج البلاغة** عن امير المؤمنين عليه السلم في خطبة له المعروف من غير رؤية والخالق من غير روية الذي

لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض
ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه **بيان** من غير روية اي تفكر لانه يستلزم الجهل السابق
وحدوث امر فيه لم يكن والاستكمال بعد النقص الذي لم يزل قائما اي بذاته او باحوال الخلق وتدبيرهم دائما اي باقيا بذاته من غير علة
ذات ابراج اي بروج او كواكب نيرة والحجب جمع الحجاب والمراد هنا ما سيأتي من الحجب النورانية التي تحت العرش او السموات عرضها بالمقطين
والارتاج في بعض النسخ بكسر الهمزة مصدر ارتج الباب اي اغلقه وفي بعضها بالفتح جمع رتج بالتحريك او رتاج بالكسر والاول الباب العظيم والثاني
الباب المغلق او الذي عليه باب صغير والداجي المظلم والساجي الساكن والفجاج جمع الفج بالفتح وهو الطريق الواسع بين الجبلين والمهاد بالكسر
الفراش واعتمدت على الشيء اتكات عليه وكل حي يعتمد على رجله في المشي وعلى غيرها ويمكن ان يراد به القوة والتصرف وابدعت الشيء وابتدعته
اي استخرجته واحدثته والابتداع الخلق على غير مثال ووارثه اي الباقي بعد فنائهم والمالك لما ملكوا ظاهرا ولا يخفى صراحته في حدوث
العالم **النهج** قال عليه السلم الاول قبل كل اول والاخر بعد كل اخر **بيان** الغرض اثبات الاولية والاخرية الحقيقيتين له سبحانه وظاهر
الاول لحدوث ما سواه واستدل بالثاني على ما ذهب اليه كثير من المتكلمين من انعدام العالم باسره قبل قيام الساعة ويمكن ان يكون الاخرية
باعتبار ان كل ما عداه في التغير والتحول من حال الى حال كما ورد في الرواية وقيل اوليته بحسب الخارج واخريته بحسب الذهن او الاخر في
سلسلة الافتقار لاحتياج الكل اليه سبحانه **النهج** قال عليه السلم الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وبه
قال عليه السلم الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل الى قوله عليه السلم قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة الى قوله عليه السلم لم يخلق الاشياء من اصول ازلية
ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته **بيان** الساطح الباسط والمسيل المجري والوهاد جمع وهدة
وهي الارض المنخفضة واخصب الله الارض اي جعلها كثيرة العشب والكلاء والنجاد بالكسر جمع نجد بالفتح وهو المرتفع من الارض ولا لازليته انقضاء
اي في جانب الابد اي ازليته ازلية مقرونة بالابدية ويمكن ان يكون اشارة الى ان الازلية تستلزم الابدية اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه او في جانب
الازل ... الوهم اليه ولا يخفى دلالة تلك الفقرات على اختصاص الازلية به وحدوث ما سواه اذ ذكر الصفات المشتركة بينه وبين خلقه
لا يناسب مقام المدح ثم صرح عليه السلم بذلك بقوله لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ردا على ما زعمه الحكماء من الهيولى القديمة ونحو ذلك
والابد بالتحريك الدهر والدايم والقديم الازلي كما ذكره في القاموس وقيل الزمان الطويل الذي ليس بمحدود والظاهر انه تاكيد وتفسير للفقرة
الاولى ويحتمل ان يكون المراد الامثلة التي يخلق الله تعالى الاشياء على حذوها وفي بعض النسخ بدية والبدي كرضي الاول من اوايل سابقة على
ايجادها **شرح النهج للكيدري** وروي في الخبر ان الله تعالى لما اراد خلق السماء والارض خلق جوهرا اخضر ثم ذوبه فصار ماء مضطربا ثم اخرج منه
بخارا كالدخان فخلق منه السماء كما قال ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم فتق تلك السماء فجعلها سبعا ثم جعل من ذلك الماء زبدا فخلق
منه ارض مكة ثم بسط الارض كلها من تحت الكعبة ولذلك تسمى مكة ام القرى لانها اصل جميع الارض ثم شق من تلك الارض سبع ارضين
وجعل بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام وكذلك بين كل ارض وارض وكذلك بين هذه السماء وهذه الارض ثم بعث ملكا من
تحت العرش حتى نقل الارض على منكبه وعنقه ومد اليدين فبلغت احديهما الى المشرق والاخرى الى المغرب ثم بعث لقرار قدم ذلك الملك
بقرة من الجنة كان لها اربعون الف قرن واربعون الف رجل ويد وبعث ياقوتا من الفردوس الاعلى حتى يوضع بين سنام تلك البقرة
واذنها فاستقر قدما ذلك الملك على السنام والياقوت وان قرون تلك البقرة لمرتفعة من اقطار الارض الى تحت العرش وان منخارها
فوقها بازاء الارض فاذا تنفست البقرة مد البحر واذا قبضت انفاسها جزر البحر من ذلك ثم خلق لقرار قوايم تلك البقرة صخرة وهي التي
حكى الله عن لقمن في قوله فتكن في صخرة ضربها بمقدار سعة تلك الصخرة سبع مرات على مقدار سبع السموات وسبع ارضين ثم خلق حوتا

وهو الذي اقسم الله فقال ن والقلم والنون الحوت وامر تعالى بوضع تلك الصخرة على ظهر ذلك الحوت وجعل ذلك الحوت في الماء وامسك
الماء على الريح ويحفظ الله الريح بقدرته **النهج** والاحتجاج الدال على قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده الى قوله
مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته **ومنها** في خطبة مشهورة لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء ازله الى قوله عليه السلام لا يجري عليه السكون والحركة وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث
فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله عليه السلام يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت
يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا لا يقال كان
بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ
المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها من غير اشتغال
وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها
وضرب اسدادها واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه الى قوله عليه السلام هو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها الى قوله عليه السلام وانه سبحانه يعود بعد
فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت عند ذلك
الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء
خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز
بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستأنس اليها ثم هو يفنيها
بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه لم يمله طول بقائها فيدعوه
الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها
ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة **بيان** الدال على قدمه بحدوث خلقه فيه وفيما بعده دلالة على ان علة الافتقار الى
المؤثر الحدوث وانه لا يعقل التأثير في الازلي القديم وكذا قوله مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته لا تصحبه الاوقات يحتمل وجهين
احدهما نفي المصاحبة على الدوام بل وجوده سابق على الازمان كالزمانيات كما قال سبق الاوقات كونه وثانيهما نفي الزمانية عنه سبحانه مطلقا
كما ذهب اليه الحكماء من ان الزمان نسبة المتغير الى المتغير ولا يكون فيما لا تغير فيه اصلا فالمراد بسبق كونه على الاوقات عدم لحوقها له تعالى
مقارنته سبحانه لها ومما يؤيد ذلك بقوله عليه السلام وكيف يجري عليه ما هو اجراه فانه استدل على عدم جريان السكون والحركة عليه بانه
موجدهما فلا يكونان من صفاته الكمالية لان الفعل لا يكون كمالا للفاعل واتصافه بهما لا على وجه الكمال يوجب التغير او النقص وهذا جار في
الزمان وكذا قوله ويعود فيه ما هو ابداه اي اظهره وقيل المعنى انه سبحانه اظهر الحركة والسكون فكانا متأخرين عنه ذاتا فلو كانا من صفاته
لزم ان يعود المتأخر ويصير متقدما لان صفاته سبحانه عين ذاته فلا يجوز خلوه عنها في مرتبة الاظهار والايجاد ويحدث فيه ما هو احدثه
لان الشيء لا يكون فاعلا وقابلا لشيء واحد او لما مر من لزوم الاستكمال بغيره والنقص في ذاته اذا لتفاوتت ذاته اي حصل الاختلاف والتغير
في ذاته ولتجزأ كنهه اي كانت حقيقته ذات اجزاء وابعاض لان الحركة والسكون مستلزمان للتغير المستلزم للجسمية او لكان فيه ما به بالقوة
وما به بالفعل ولامتنع من الازل معناه اي ذاته المقصودة من اسمائه الحسنى والامتناع من الاول للجسمية وحدوث ما لا ينفك عن الحركة

والسكون

والسكون لا بصوت يقرع اي يقرع الاسماع والقرع الدق وفي بعض النسخ على بناء المجهول اي يحصل من قرع شيء ومثله اي اقامه وقيل الباري
تعالى مثل القرآن لجبرئيل عليه السلام بالكتابة في اللوح ويقال مثلته بين يديه اي احضرته فلما كان الله تعالى فعل القرآن واحضره كان قد مثله
للمكلفين انتهى والظاهر ان المراد ان قوله كن فيكون ليس المراد به الكلام الحقيقي الذي لصوت بل كناية عن تعلق الارادة وتمثيل لحصول الاشياء
بمحض ارادته بلا تأخر ولا توقف على امر ولو كان قديما لكان الها ثانيا هذا صريح في ان الامكان لا يجامع القدم وان الايجاد انما يكون لما هو
مسبوق بالعدم فالقول بتعدد القدماء مع القول بامكان بعضها قول بالنقيضين فتجري على المعلوم وفي بعض النسخ على المجهول عليه الصفات
المحدثات في اكثر النسخ الصفات معرفة باللام فالمحدثات صفة له وفي بعضها بدون اللام على الاضافة وهو انسب اي لو كان محدثا لجرت
عليه صفات الاجسام المحدثة فلم يكن بينه وبينها فرق والفصل القطع والحاجز بين الشيئين والمبتدع في بعض النسخ على صيغة الفاعل
وفي بعضها على صيغة المفعول فعلى الاول بمعنى المبتدع على بناء المفعول وعلى الثاني بمعنى المبدع على بناء الفاعل على غير مثال خلا اي مضى
وسبق من غير اشتغال اي لم يشغله امساكها عن غيره من الامور وارساها اي اثبتها على غير قرار اي مقر يتمكن عليه بل قامت بامره لا على شيء
بغير قوائم اي لا كالابنية تقوم بقوائمها والدعامة بالكسر عماد البيت الذي يقوم عليه وحصنه تحصينا اي جعله منيعا والاود بالتحريك الاعوجاج
والعطف للتفسير والتهافت التساقط قطعة قطعة اوتادها اي جبالها التي هي للارض بمنزلة الاوتاد وضرب اسدادها السد بالفتح وبالضم
الجبل والحاجز بين الشيئين وقيل بالضم ما كان مخلوقا لله تعالى وبالفتح ما كان من فعلنا وضرب الاسداد نصبها يقال ضربت الخيمة اي نصبتها
او تعيينها كضرب الخراج ولعل المعنى خلق الجبال فيها او الانهار التي هي كالحدود لها ليتميز بعضها عن بعض على حسب اقتضاء الحكمة الكاملة
وقال الجوهري السد ايضا واحد السدود وهي السحاب السود عن ابي زيد واستفاض عيونها اي جعلها فائضة جارية وخد اوديتها اي
شقها ومنه الاخدود اي الحفرة المستطيلة في الارض حتى يصير موجودها كمفقودها لعل المراد بالمفقود ما لم يوجد اصلا اي حتى يصير
كان لم يكن ويحتمل ان يكون الكاف زائدة وقوله عليه السلام كما كان قبل ابتدائها الى آخر الكلام صريح في حدوث ما سوى الله تعالى وظاهره
نفي الزمان ايضا قبل العالم وعدم زمانيته سبحانه الا ان يحمل على الازمنة المعينة من الليالي والايام والشهور والسنين ويدل على
فناء جميع اجزاء الدنيا بعد الوجود وهذا ايضا ينافي القدم لانهم اطبقوا على ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واقاموا عليه البراهين العقلية لم
يتكاءده في اكثر النسخ على صيغة التفاعل وفي بعضها على صيغة التفعل وكلاهما بمعنى المشقة وفي بعض النسخ لم يتكاره على صيغة التفاعل
من الكره يقال فعل الامر على كره وتكاره اي على تسخط وعدم الرضا والغرض انه سبحانه لم يكن مجبورا مكرها في خلق الاشياء وآده الامر يؤوده
اثقله وبراه اي خلقه وتشديد السلطان احكام السلطنة وحفظها عن تطرق الخلل فيها والند بالكسر المثل ولا يكون الا مخالفا
والمكاثرة المغالبة بالكثرة والضد بالكسر النظير والكفو وقيل مثل الشيء وخلافه وهو من الاضداد والثور بالفتح الهيجان والوثب وثاوره
اي واثبه والشرك بالكسر الاسم من شركته كعلمته في البيع والميراث شركة وفي بعض النسخ في شركة بالتاء موضع الضمير والاستيناس اتخاذ الانيس
ضد الاستيحاش والسأم بالتحريك الملال والتصريف التغيير وتحويل الشيء من حال الى حال ومن وجه الى وجه والثقل بالكسر كما في بعض النسخ وكعنب
كما في بعضها ضد الخفة ولم يمله على صيغة الافعال اي لم يجعله سئما وفي بعض النسخ ولا يمله وذكر السرعة لان الافناء لا يستدعي زمانا طويلا
اذا كان عن قدرة كاملة ولا سيما اذا كان عن ملالة من البقاء يكون بسرعة واتقنها احكمها والالتماس الطلب والمراد طلب حصول والضعة بالفتح
كما في النسخ وبالكسر انحطاط الدرجة ضد الرفعة والضمير في قوله عليه السلام يعيدها راجع الى الدنيا كالضمائر السابقة وجوز بعض شارحي
النهج عودها الى الامور في قوله عليه السلام اليه مصير جميع الامور وعلى كل حال ظاهره انعدام جميع المخلوقات حتى الارواح والملائكة ثم عودها
فيدل على جواز اعادة المعدوم وقد سبق الكلام فيه في المجلد الثالث **التوحيد والعيون** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن
ابي سمينة عن محمد بن عبد الله الخراساني عن الرضا عليه السلام قال هو اين الاين كان ولا اين وهو كيف الكيف كان ولا كيف الخبر **الاحتجاج**

عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله الى ابي الحسن الرضا عليه السلم فاستأذنته فاذن له فدخل وساله عن مسائل فكان
فيما ساله اخبرني جعلني الله فداك عن كلام الله لموسى وساق الكلام الى ان قال فما تقول في الكتب فقال عليه السلم التورية والانجيل
والزبور والفرقان وكل كتاب انزل كان كلام الله انزله للعالمين نورا وهدى وهي كلها محدثة وهي غير الله فقال ابو قرة فهل يفنى فقال ابو الحسن ع
اجمع المسلمون على ان ما سوى الله فان وما سوى الله فعل الله والتورية والانجيل والزبور والفرقان فعل الله الم تسمع الناس يقولون رب القرآن
وان القرآن يقول يوم القيمة يا رب هذا فلان وهو اعرف به قد اظمات نهاره واسهرت ليله فشفعني فيه وكذلك التورية والانجيل والزبور
كلها محدثة مربوبة احدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون فمن زعم انهن لم يزلن فقد اظهر ان الله ليس باول قديم ولا واحد وان الكلام
لم يزل معه وليس له بدو وليس باله قال بدو **بيان** وليس له بدو اي ليس للكلام علة لان القديم لا يكون مصنوعا وليس باله اي والحال انه ليس له
فكيف لم يحتج الى الصانع والصانع يلزم ان لا يكون الا الواجب والشريك معه في القدم وفي بعض النسخ وليس بالعلة اي يلزم ان لا يكون الله الها
للكلام لكونه معه دائما **المج** باسناده عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن ابي جبية وخليل بن سالم عن الحرث بن عمير عن جعفر بن محمد عن
جعفر بن محمد عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال علمني رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء وذكر له فضلا كثيرا الحمد لله الذي لا اله الا
هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلق من عباده يستشير الاول غير موصوف والباقي بعد فناء الخلق العظيم الربوبية نور السموات والارضين
وفاطرهما ومبتدعهما بغير عمد خلقهما فاستقرت الارضون باوتادها فوق الماء ثم علا ربنا في السموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في
السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى الى قوله وانت الله لا اله الا انت كنت اذ لم تكن سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس مضيئة
ولا ليل مظلم ولا نهار مضيء ولا بحر لجي ولا جبل راس ولا نجم سار ولا قمر منير ولا ريح تهب ولا سحاب يسكب ولا برق يلمع ولا روح تتنفس ولا
طائر يطير ولا نار تتوقد ولا ماء يطرد كنت قبل كل شيء وكونت كل شيء وابتدعت كل شيء الى آخر الدعاء **ومنه** باسانيد ذكرها الى ابن عباس و
عبد الله بن جعفر عن امير المؤمنين عليه السلم في الدعاء اليماني المعروف وانت الجبار القدوس الذي لم تزل ازليا دائما في الغيوب وحدك ليس فيها
غيرك ولم يكن لها سواك **ومنه** في دعاء علمه جبرئيل النبي صلى الله عليهما **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن عيسى عن سليمان
الجعفري قال قال الرضا عليه السلم المشية من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل مريدا شائيا فليس بموحد **بيان** لعل الشرك باعتبار انه
اذا كان الارادة والمشية ازليتين فالمراد والمشي ايضا يكونان ازليين ولا يعقل التاثير في القديم فيكون الها ثانيا كما مر او لانهما لما لم يكونا عين الذات
فكونهما دائما معه سبحانه يوجب الهين آخرين بتقريب ما مر ويؤيد الاول ما رواه في التوحيد ايضا عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قلت لم يزل الله مريدا فقال ان المريد لا يكون الا لمراد معه بل لم يزل عالما قادرا ثم اراد **التوحيد** باسناده عن سلمان قال سال الجاثليق امير
المؤمنين عليه السلم اخبرني عن الرب في الدنيا هو او في الآخرة قال علي عليه السلم لم يزل ربنا قبل الدنيا هو مدبر الدنيا وعالم بالآخرة وباسنا
عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان ثم قال كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا
كان **نهج** ومن خطبة له عليه السلم وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا
ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده وحملها الاخضر المثعنجر والقمقام المسخر
قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤوسها
في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها
واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها
فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري
وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى **بيان** الاقتدار على الشيء القدرة

قراراتها ... في مراسيها

عليه

عليه والجبروت فعلوت من الجبر وهو القهر والبديع بمعنى المبدع بالفتح واللطيف الدقيق وزخر البحر كمنع اي امتلأ وارتفع والمتراكم المجتمع
بعضه فوق بعض وتقاصف البحر تزاحمت امواجه وقال ابن ابي الحديد اليبس بالتحريك المكان يكون رطبا ثم ييبس قال الله تعالى فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا واليبس بالسكون اليابس خلقة يقال حطب يبس هكذا يقوله اهل اللغة وفيه كلام لان الحطب ليس يابسا خلقة
بل كان رطبا من قبل فالاصوب ان يقال لا تكون هذه اللفظة محركة الا في المكان خاصة انتهى والجامد ضد الذائب والمراد باليبس الجامد
الارض والفطر بالفتح الخلق والانشاء والاطباق بالفتح جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه وقوله عليه السلم
ففتقها اشارة الى قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وقد مرت الوجوه في تفسيرها وهذا مما يؤيد بعضها
قد ذكر ويدل على حدوث السموات وكونها والا طبقات منفصلة في الحقيقة متصلة في الصورة بعضها فوق فتقها وفرقها وابعد بعضها
عن بعض فحصلت سبع سموات متميزات بينها افضية الملائكة والاستمساك الاحتباس والاعتصام والغرض عدم تفرقها كان بعضها
معتصم ببعض وقيامها على حده كناية عن وقوفها على ما حده لها من المكان والمقدار والشكل والهيئة والنهايات والطبايع وعدم خروجها
عن ذلك والضمير في حده راجع الى الله او الى اليبس وقال الكيدري الاخضر الماء والعرب تصفه بالخضرة والمثعنجر على صيغة اسم الفاعل كما
في النسخ السائل من ماء او دمع وبفتح الجيم وسط البحر وليس في البحر ما يشبهه ذكره الفيروزابادي وقال الجزري في حديث علي عليه السلم يحملها
الاخضر المثعنجر هو اكثر موضع في البحر ماء والميم والنون زائدتان ومنه حديث ابن عباس فاذا علمي بالقرآن في علم علي كالقرارة في المثعنجر القرارة
الغدير الصغير والقمقام بالفتح كما في النسخ وقد يضم البحر ويكون بمعنى السيد والامر العظيم والعدد الكثير والمسخر في بعض النسخ بالخاء المعجمة وفي بعضها
بالجيم في القاموس سجر النهر ملأه وتسجير الماء تفجيره والضمير في قوله عليه السلم منه راجع الى ماء البحر او الى اليبس الجامد فيكون الدخان الذي
خلق منه السموات مرتفعا منه وفي استمسك الى الاطباق او الى ما يرجع اليه الضمير في يحملها وهو اليبس الجامد والتانيث لان المراد به الارض
واذعن له اي خضع وانقاد والجاري منه اي السائل بالطبع فوقوفه عدم جريانه طبعا بارادته سبحانه او السائل منه قبل ارادته ولزومه
بالجمود وجبل كنصر وضرب اي خلق والجلاميد بالفتح والجلمود بالضم الحجر العظيم الصلب والنشز بالفتح المكان المرتفع والجمع نشوز بالضم والمتن
ما صلب من الارض وارتفع والطود بالفتح الجبل او العظيم منه والضمائر راجعة الى الارض المعبر عنها باليبس الجامد وارساها اي اثبتها
في مراسيها اي مواضعها المعينة بمقتضى الحكم الالهية والقرارة موضع القرار ورست اي ثبتت وفي بعض النسخ رسبت يقال رسب كنصر اذا ذهب
الى سفل واذا ثبت ويقال نهد ثدي الجارية كمنع ونصر اي كعب واشرف والسهل من الارض ضد الحزن وساخت قوائمه في الارض تسوخ وتسيخ
اي دخلت فيها وغابت واساخها فيها وقواعد البيت اساسه والقطر بالضم الناحية اي غيب قواعد الجبال في متون نواحي الارض وقيل
اي في جوانب اقطارها والنصب بالفتح ويحرك العلم المنصوب وبالضم وبضمتين كل ما جعل علما وكل ما عبد من دون الله والمراد بالانصاب الجبال
ومواضعها الامكنة الصالحة للجبال بمقتضى الحكمة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي اعلى الجبل او اعلى كل شيء والشاهق المرتفع اي
جعل قلالها مرتفعة واطالة الانشاز مؤكدة لها والعماد بالكسر الخشبة التي تقوم عليها البيت والابنية الرفيعة والظاهر ان المراد بجعلها
للارض عمادا ما يستفاد من الفقرة التالية وقيل المراد جعلها مواضع رفيعة في الارض وارز بتقديم المهملة كنصر وضرب وعلم اي ثبت وارز
بتشديد المعجمة اي اثبت وفي اكثر النسخ بالتخفيف وفتح العين وفي بعضها بالتشديد وقال في النهاية في كلام علي عليه السلم ارزها فيها
اوتادا اي اثبتها ان كانت الزاي مخففة فهي من ارزت الشجرة تارز اذا ثبتت في الارض وان كانت مشددة فهي من ارزت الجرادة وارزت اذا ادخلت
ذنبها في الارض لتلقي فيها بيضها ورززت الشيء في الارض رزا اثبته فيها وحينئذ تكون الهمزة زائدة انتهى وقيل وروي آرزها بالمد من قولهم
شجرة آرزة اي ثابتة في الارض فسكنت على حركتها اي حال حركتها التي هي من شانها لانها محمولة على سائل متموج كما قيل او على اثر حركتها بتموج
الماء من ان تميد اي تتحرك وتضطرب او تسيخ بحملها اي تغوص في الماء مع ما عليها قال ابن ابي الحديد لو تحركت الارض فاما ان تتحرك

ويحتمل ان يكون الضماير في ذل واذعن ووقف راجعة الى الاخضر والقمقام وهو انسب بتذكير الضمير والعيان م

على مركزها ولا والاول هو المراد بقوله عليه السلم تميد باهلها والثاني ينقسم الى ان تزايل عن تحت وهو المراد بقوله تسيخ باهلها او لا تزايل عن تحت وهو المراد بقوله عليه السلم تزول عن مواضعها الشم ويحتمل ان يراد بقوله عليه السلم تميد باهلها تحركها واضطرابها بدون الغوص في الماء كما يكون عند الزلزلة وبسوخها بجملها حركتها على وجه يغوص اهلها في الماء سواء كانت على الركز ام لا فتكون الباء للتعدية وبزوالها عن مواضعها خراب قطعاتها بالرياح والسيول او بتفرق القطعات وانفصال بعضها عن بعض فان الجبال كالعروق السارية فيها تضبطها عن التفرق كما سيأتي ويؤيده ايراد المواضع بلفظ الجمع وصيغة فعلان بالتحريك في المصدر تدل على الاضطراب والتقلب والتنقل كالميدان والزوان والخفقان ولعل المراد بهذا الموجان ما كان تمام الارض واكثرها واساكها بخلق الجبال التي تقدم في الكلام وطوية اكنافها اي جوانبها الميدانها قبل خلق الجبال والمهاد بالكسر الفراش والموضع تهيأ للصبي ويوطأ والفراش ما يبسط واللجة بالضم معظم الماء وركد كنصر اي ثبت وسكن ورسى عرق الشجر كرمى اي دب تحت الارض وقال الجوهري الكركرة تصريف الرياح السحاب اذا جمعته بعد تفرق الجنوب واصله تكرره من التكرير وكركرته عني اي دفعته ورددته والرياح العواصف الشديدة الهبوب ومخض اللبن يمخضه مثلثة اي اخذ زبده وفي النسخ الفتح والضم والغمام جمع غمامة وهي السحابة البيضاء او الاعم وذرف الدمع كضرب سال وذرفت العين دمعها اي اسالها ومن يخشى العلماء كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ويحتمل ان يكون التخصيص لاجل ان علم الخشية يوجب علم الاعتبار بالعبر والانتفاع بها **العلل** باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر **التوحيد والعيون** عن محمد بن الحسن عن محمد بن عمرو الكاتب عن محمد بن زياد القلزمي عن محمد بن ابي زياد الجدي عن محمد بن يحيى العلوي عن الرضا عليه السلم في خطبته الطويلة قال اول عبادة الله معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله ففرق بها بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها الى قوله له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مألوه ومعنى العالم اذ لا معلوم ومعنى الخالق اذ لا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداثه البرايا استفاد معنى البرائية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى قوله فكلما في الخلق لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع من صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه او يعود اليه ما هو ابتداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه الى قوله ليس في محال القول حجة ولا في المسألة عنه جواب ولا في معناه لله تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدى الى اخر الخطبة **الاحتجاج** مرسلا مثله **مجالس الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله الحميري عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري عن الرضا عليه السلم مثله **مجالس المفيد** عن الحسن بن حمزة مثله **بيان** قد مر شرح الخطبة في كتاب التوحيد وقد دلت على تنافي الحدوث اي المعلولية والازلية وتأويل الازلية بوجوب الوجود بعيد يجعل الكلام خاليا عن الفائدة ودلالة سائر الفقرات ظاهرة كما فصلناه سابقا وظاهر اكثر الفقرات نفي الزمانية عنه سبحانه وكذا قوله عليه السلم الا بامتناع الازلي ان يثنى يدل على امتناع تعدد القدماء وكذا الفقرة التالية لها **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن الصفار وسعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والهيثم بن ابي مسروق ومحمد بن الحسين كلهم عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في بعض خطبه الحمد لله الذي كان في اوليته وحدانيا

وذرفت عينه اي سال

الى قوله ابتدأ ما ابتدع وانشأ ما خلق على غير مثال كان سبق لشيء مما خلق ربنا القديم بلطف ربوبيته وبعلم خبره فتق وباحكام قدرته خلق جميع ما خلق الخبر **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران عن الحسين بن يزيد عن ابراهيم بن الحكم عن عبد الله بن جرير عن جعفر بن محمد عليه السلم انه كان يقول الحمد لله الذي كان قبل ان يكون كان لم يوجد لوصفه كان بل كان ازلا كان لم يكون مكون جل ثناؤه بل كون الاشياء قبل كونها فكانت كما كونها علم ما كان وما هو كائن كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان اذ لا كان **ومنه** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر عن محمد بن جمهور العمي عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان في الربوبية العظمى والالهية الكبرى لا يكون الشيء لا من شيء الا الله ولا ينقل الشيء من جوهريته الى جوهر اخر الا الله ولا ينقل الشيء من الوجود الى العدم الا الله **ومنه** عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم الناس في مسجد الكوفة فقال الحمد لله الذي لا من شيء كان ولا من شيء كون ما كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبفطورها على قدرته الخطبة **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم قال قلت ارايت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة اليس كان في علم الله تعالى قال فقال بلى قبل ان يخلق السموات والارض **ومنه** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن اسمعيل وابراهيم بن هاشم جميعا عن صفوان عن منصور بن حازم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله عز وجل قال لا بل كان في علمه قبل ان ينشئ السموات والارض **ومنه** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله عن علي بن عبد الله عن الحسين بن بشار عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ان الله العالم بالاشياء قبل كون الاشياء الى قوله فلم يزل الله عز وجل علمه سابقا للاشياء قديما قبل ان يخلقها فتبارك ربنا وتعالى علوا كبيرا خلق الاشياء وعلمه بها سابق لها كما شاء كذلك لم يزل ربنا عليما سميعا بصيرا **وبهذا الاسناد** عن علي بن عبد الله عن صفوان عن ابن مسكان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الله تبارك وتعالى اكان يعلم المكان قبل ان يخلق المكان ام علمه عندما خلقه وبعد ما خلقه فقال تعالى الله بل لم يزل عالما بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كونه وكذلك علمه بجميع الاشياء كعلمه بالمكان **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الفضل بن سليمن عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلم ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلم من قال ذلك ودان به فقد اتخذ مع الله الهة اخرى وليس من ولايتنا على شيء **العيون والتوحيد** عن جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي عن الحسن بن محمد بن علي بن صدقة عن محمد بن عبد العزيز الانصاري قال حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي قال قال عمران الصابي للرضا عليه السلم اخبرني عن الكائن الاول وعما خلق قال عليه السلم سالت فافهم اما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك ثم خلق خلقا مبتدعا مختلفا باعراض وحدود مختلفة لا في شيء اقامه ولا في شيء حده ولا على شيء حذاه ومثله فجعل من بعد ذلك الخلق صفوة وغير صفوة واختلافا وايتلافا والوانا وذوقا وطعما لا لحاجة كانت منه الى ذلك ولا لفضل منزلة لم يبلغها الا به ولا راى لنفسه فيما خلق زيادة ولا نقصا تعقل هذا يا عمران قال نعم والله يا سيدي قال واعلم يا عمران انه لو كان خلق ما خلق لحاجة لم يخلق الا من يستعين به على حاجته ولكان ينبغي ان يخلق اضعاف ما خلق لان الاعوان كلما كثروا كان صاحبهم اقوى والحاجة يا عمران لا يسعها لانه لم يحدث من الخلق شيئا الا حدثت فيه حاجة اخرى ولذلك اقول لم يخلق الخلق لحاجة ولكن نقل بالخلق الحوائج بعضهم الى بعض وفضل بعضهم على بعض بلا حاجة منه الى من فضل ولا نقمة منه على من اذل فلهذا خلق قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن حدود خلقه كيف هي وما معانيها وعلى كم نوع يكون قال قد سالت فافهم ان حدود خلقه على ستة انواع ملموس وموزون ومنظور اليه وما لا ذوق له وهو الروح ومنها منظور اليه وليس له

عن احمد بن الفضل م

وزن ولا لمس ولا حس ولا لون والتقدير والاعراض والصور والطول والعرض ومنها العمل والحركات التي تصنع الاشياء وتعملها وتغيرها من حال
الى حال وتزيدها وتنقصها واما الاعمال والحركات فانها تنطلق لانه لا وقت لها اكثر من قدر ما يحتاج اليه فاذا فرغ من الشيء انطلق بالحركة
وبقي الاثر ويجري مجرى الكلام الذي يذهب ويبقى اثره قال له عمران يا سيدي الا تخبرني عن الخالق اذا كان واحدا لا شيء غيره ولا شيء معه اليس قد
تغير بخلقه الخلق قال له الرضا عليه السلم لم يتغير عز وجل بخلق الخلق ولكن الخلق يتغير بتغييره قال عمران يا سيدي الا تخبرني عن الله عز وجل
هل يوحد بحقيقة او يوحد بوصف قال عليه السلم ان الله المبدئ الواحد الكائن الاول لم يزل واحدا لا شيء معه فردا لا ثاني معه لا معلوما
ولا مجهولا ولا محكما ولا متشابها ولا مذكورا ولا منسيا ولا شيئا يقع عليه اسم شيء من الاشياء ولا من وقت كان ولا الى وقت يكون ولا بشيء قام
ولا الى شيء يقوم ولا الى شيء استند ولا في شيء استكن وذلك كله قبل الخلق اذ لا شيء غيره وما اوقعت من الكل فهي صفات محدثة وترجمة
يفهم بها من فهم واعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة وكان اول ابداعه وارادته ومشيته الحروف التي
جعلها اصلا لكل شيء ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم حق وباطل او فعل او مفعول
او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها ولم يجعل للحروف في ابداعه لها معنى غير انفسها تتناهى ولا وجود لانها مبدعة بالابداع والنور في
هذا الموضع اول فعل الله الذي هو نور السموات والارض والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات
كلها من الله عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون
حرفا تدل على لغات السريانية والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي خمسة احرف تحرفت
من الثمانية والعشرين الحرف من اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم
جعل الحروف بعد احصائها واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع فالخلق الاول من الله الابداع لا
وزن له ولا حركة ولا سمع ولا لون ولا حس والخلق الثاني الحروف لا وزن لها ولا لون وهي مسموعة موصوفة غير منظور اليها والخلق الثالث ما كان
من الانواع كلها محسوسا ملموسا ذا ذوق منظورا اليه والله تبارك وتعالى سابق للابداع لانه ليس قبله عز وجل شيء ولا كان معه شيء و
الابداع سابق للحروف والحروف لا تدل على غير نفسها قال المامون وكيف لا تدل على غير انفسها قال الرضا عليه السلم لان الله عز وجل لا يجمع منها
شيئا لغير معنى ابدا فاذا الف منها احرفا اربعة او خمسة او ستة او اكثر من ذلك او اقل لم يؤلفها لغير معنى ولم يك الا لمعنى محدث لم يكن قبل
ذلك شيئا قال عمران فكيف لنا بمعرفة ذلك قال الرضا عليه السلم اما المعرفة فوجه ذلك وبابه انك تذكر الحروف اذا لم ترد بها غير نفسها
ذكرتها فردا فقلت ا ب ت ث ج ح خ حتى تاتي على آخرها فلم تجد لها معنى غير انفسها فاذا الفتها وجمعت منها احرفا وجعلتها اسما
وصفة لمعنى ما طلبت ووجه ما عنيت كانت دليلة على معانيها داعية الى الموصوف بها افهمته قال نعم ثم قال يا سيدي الا تخبرني
عن الابداع خلق هو ام غير خلق قال الرضا عليه السلم بل خلق ساكن لا يدرك بالسكون وانما صار خلقا لانه شيء محدث والله الذي احدثه
فصار خلقا له وانما هو الله عز وجل وخلقه لا ثالث غيرهما فما خلق الله عز وجل لم يعد ان يكون خلقه وقد يكون الخلق ساكنا ومتحركا ومختلفا
ومؤتلفا ومعلوما ومتشابها وكل ما وقع عليه حد فهو خلق الله عز وجل واعلم ان كل ما اوجدتك الحواس فهو معنى مدرك للحواس وكل حاسة
تدل على ما جعل الله عز وجل لها في ادراكها والفهم من القلب بجميع ذلك كله واعلم ان الواحد الذي هو قائم بغير تقدير ولا تحديد خلق خلقا
مقدرا بتحديد وتقدير وكان الذي خلق خلقين اثنين التقدير والمقدر وليس في واحد منهما لون ولا وزن ولا ذوق فجعل احدهما يدرك
بالآخر وجعلهما مدركين بنفسهما ولم يخلق شيئا فردا قائما بنفسه دون غيره للذي اراد من الدلالة على نفسه واثبات وجوده فالله تبارك
وتعالى فرد واحد لا ثاني معه يقيمه ولا يعضده ولا يكنه والخلق يمسك بعضه بعضا باذن الله ومشيته وانما اختلف الناس في هذا الباب
حتى تاهوا وتحيروا وطلبوا الخلاص من الظلمة بالظلمة في وصفهم الله بصفة انفسهم فازدادوا من الحق بعدا ولو وصفوا الله عز وجل

الموضع زد

فبحجج زد

بصفاته

بصفاته ووصفوا المخلوقين بصفاتهم لقالوا بالفهم واليقين ولما اختلفوا فلما طلبوا من ذلك ما تحيروا فيه ارتبكوا والله يهدي من يشاء الى
صراط مستقيم تمام الخبر **بيان** لا في شيء اقام اي في مادة قديمة كما زعمته الفلاسفة ومثله لا اي مثل ولا ذلك الشيء للشيء الكائن ثم
خلق الكائن على حدوده كما هو شان المخلوقين ويحتمل ان يكون ضمير له راجعا الى الصانع تعالى والحاجة يا عمران لا يسعها اي لا يسع الخلق الحاجة
ولا يدفعها الا بكل من خلق لو كان على وجه الاحتياج لكان يحتاج لحفظه وتربيته ورزقه ودفع الشرور عنه الى اضعاف من الخلق وهكذا
على ستة انواع لعل الاول ما يكون ملموسا وموزونا ومنظورا اليه والثاني ما لا يكون له تلك الاوصاف كالروح وانما عبر عنه بالادنى
اكتفاء ببعض صفاته وفي بعض النسخ وما لا لون له وهو الروح وهو اظهر للمقابلة والثالث ما يكون منظورا اليه ولا يكون ملموسا
ولا محسوسا ولا موزونا ولا لون له كالهواء والسماء فالمراد بكونه منظورا اليه انه يظهر للنظر باثاره او تقديري ولا لون له بالذات او يراد به
الجن والملك واشباههما والظاهر ان قوله ولا لون زيد من النساخ والرابع التقدير ويدخل فيه الصور والطول والعرض والخامس الاعراض
القارة المدركة بالحواس كاللون والضوء وهو الذي عبر عنه بالاعراض والسادس الاعراض غير القارة كالاعمال والحركات التي تذهب هي
وتبقى آثارها ويمكن تصوير التقسيم بوجوه اخر تركناها لمن تفكر فيه هل يوحد بحقيقة بالحاء المهملة المشددة اي هل يتاتى توحيده
مع تعقل كنه حقيقته وانما يوحد مع تعقله بوجه من وجوهه وصفة من صفاته وفي بعض النسخ بالجيم من الوجدان اي يعرف
وهو اظهر فاجاب عليه السلم بانه سبحانه انما يعرف بالوجوه التي هي محدثة في اذهاننا وهي مغايرة لحقيقته تعالى وما ذكره اولا بيان
انه قديم ازلي والقديم يخالف المحدثات في الحقيقة وكل شيء غيره فهو حادث وقوله عليه السلم لا معلوما تفصيل وتعميم للشيء
اي ليس معه غيره لا معلوم ولا مجهول والمراد بالمحكم ما يعلم حقيقته وبالمتشابه ضده ويحتمل ان يكون اشارة الى نفي قول من قال بقدم
القرآن فان المحكم والمتشابه يطلقان على آياته ولم يجعل الحروف في ابداعه لها معنى اي انما خلق الحروف التي ليس لها موضوع غير انفسها
ولم يجعل لها وضعا ولا معنى ينتهي اليه ويوجد ويعرف بذلك الحرف ويحتمل ان يكون المراد بالمعنى الصفة اي اول ما خلقها كان غير موصوف
بمعنى وصفة ينتهي اليها او يوجد لانها كانت مبدعة بمحض الابداع ولم يكن هناك شيء غير الابداع والحروف حتى يكون معنى الحروف او صفة لها
والمراد بالنور الوجود اذ به تظهر الاشياء كما تظهر الموجودات المحسوسة بالنور فالابداع هو الايجاد وبالايجاد تصير الاشياء موجودة فالابداع
هو التاثير والحروف هي الاثر موجودة بالتاثير وبعبارة اخرى الحروف محل التاثير وعبر عنه بالمفعول والفعل والاثر هو الوجود فاما الخمسة
المختلفة فبحجج كذا في اكثر النسخ اي انما حدثت باسباب وعلل من انحراف لهجات الخلق واختلاف منطقهم لا ينبغي ذكرها وفي بعضها فنحج الحا
من البحة وهي الغلظة في الصوت والاظهر انه عليه السلم ذكر تلك الحروف فاشتبه على الرواة وصحفوها فالخمسة الكاف الفارسية
في قولهم بگو اي تكلم والجيم المنقوطة بثلث نقاط كما في قولهم چه ميگوئي والزاء في قولهم ژاله والپاء في قولهم پياله وپياده والتاء الهندية
ثم ركب الحروف او جعلها الاشياء او جعلها فعلا له كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لكن صنع وايجاد للاشياء وما
يوجد به هو المصنوع فالصادر عنه تعالى هو الايجاد وهو معنى لا وزن له ولا حركة وليس بمسموع ولا ملون ولا محسوس والخلق الثاني
يعني الحروف غير موزون ولا ملون لكنها مسموعة موصوفة ولا يمكن ابصارها والخلق الثالث وهو ما وجد بهذه الحروف من السموات
والارضين وغيرها هي محسوسة ملموسة مذوقة مبصرة فانه تعالى مقدم بوجوده على الابداع الذي هو الخلق الاول لانه ليس شيء قبله
حتى يسبقه ايضا ابداع ولا كان شيء دائما معه والابداع متقدم على الحروف لوجودها به ومعنى كون الحروف غير دالة على معنى غير نفسها
هو ان الحروف المفردة انما وضعت للتركيب وليس لها معنى تدل عليه الا بعد التركيب قوله عليه السلم بل خلق ساكن اي نسبة واضافة بين
العلة والمعلول فكانه ساكن فيهما او عرض قائم بمحل لا يمكنه مفارقته وقوله لا يدرك بالسكون اي امرا اعتباريا ينتزعه العقل
ولا يشار اليه في الخارج ولا يدرك بالحواس وان كان ما يتعلق به من المحسوسات وانما قلنا انه خلق لان هذه النسبة والتاثير

فبحجج

غيره تعالى وهو محدث ولا يمكن نفي الوجود منه راسا لانه شي حادث بعد ان لم يكن فله خروج عن كتم العدم ودخول في نحو من انحاء الوجود
وكل محدث معلول فلا يتوهم انه خلق يحتاج الى تاثير اخر وهكذا حتى يلزم التسلسل بل ليس في الحقيقة الا الرب ومخلوقه الذي اوجده بلا
معنى صار سببا لوجود المعلول بتاثيره تعالى كل شي خلقه الله لم يعد ولم يجاوز ان يصدق عليه ان الله خلقه فهذا هو معنى الابداع
لا غير وهذا المعنى يقع عليه حد وكل ما يقع عليه حد فهو خلق الله او يقال اشار بقوله والله الذي احدثه الى دفع توهم انه مع كونه موجودا
حادثا لا يجوز ان يستند اليه تعالى لانه حينئذ يجب ان يتعلق به ابداع اخر وهكذا الى غير النهاية واستناد كل من هذه السلسلة موقوف
على استناد سابقه فلا يحصل الا بعد تحقق الامور الغير المتناهية وهو محال فكذا الموقوف عليه فاثبت عليه السلم اولا استناده
اليه تعالى من جهة ان الحادث بتبعية حادث اخر في مرتبته من محدث لا يتصور ان يكون مستندا الى غيره ثم ايده ثانيا بنفي ثالث
بينهما صالح لان يستند اليه كما هو المفروض ثم اكده ثالثا بنفي ثالث صالح لذلك مطلقا بناء على ان الكلام في مطلق الابداع
ومن افراده الابداع الاول الذي لا يتصور تقدم شي عليه سوى الله تعالى فسائر افراده كذلك لعدم الفرق ضرورة ثم اوثقه رابعا بدفع
توهم بعيد هو ان يكون مستندا اليه ولا يكون مخلوقا له بالاشارة الى ان الاستناد وكل ما يعبر عن هذا المعنى يرجع الى معنى الخلق فلا يمكن
ان يكون خلقه فتجاوز عن كونه مخلوقا له ثم احكمه خامسا بدفع شبهة لزوم التسلسل بالفرق بين حقايق الموجودات وتفاوت مراتبها في
المقتضيات وعدم جواز قياس بعضها على بعض في جميع الحالات ليسهل به التصديق بجواز ان يكون حكم الموجودات الرابطية مخالفا لحكم الموجودات
الحقيقية فلا يلزم من ثبوت ابداع لها ثبوته للرابطية ايضا كاشتهار ان الارادة ليست لها ارادة اخرى فلا يلزم التسلسل ويمكن ان يحمل
على الاشارة الى دفع مثل هذا التسلسل باعتبار الفرق المذكور ما روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلم قال خلق الله المشية بنفسها
ثم خلق الاشياء بالمشية ثم افاد عليه السلم سادسا ضابطة وعلامة لمعرفة خلقه تعالى تتميما للمقصود وتاكيدا للصحة بان كل ما لوجوده
حد لم يكن قبله موجودا فلا بد له من ان يكون مخلوقا له تعالى لثبوت الامكان ولزوم الاحتياج قوله عليه السلم وكان الذي خلق خلقين اثنين
لعله اشارة الى الخلق الاول وهي الحروف ففي خلقها خلق شيئان حرف وتحديد وتقدير تام وليس شي من الحروف والعرض القائم به ذا لون
ووزن وذوق وجعل احدهما يدرك بالاجزاء الحرفي يعرف بالحدود القائمة فيعرف بانه شي محدود والمعنى انه لو لم يكن محدودا لم يكن مدركا
بالحواس وجعل الحرف وحده كليهما مدركين بنفسهما لا باثارهما فان الامور المحسوسة انما تدرك بانفسها لا باثارها ولم يخلق شيئا ذا ذراعين
الحدود والتقديرات قائما بنفسه دون غيره اي من غير ان يخلق معه غيره كالحدود لانه اراد ان يكون حروفا واصواتا دالة على نفسه وثباته
وجوده وما يكون دالا على انه هاديا للناس الى المعرفة لا يكون الا محسوسا وكل محسوس يكون محدودا والمعنى انه اراد ان يكون محدودا
ليدل بكونه على هذه الحالة على امكانه وافتقاره الى الصانع فيكون بوجوده بنفسه دالا على الصانع لا باعتبار مدلوله ويحتمل ان يكون المراد
بالتقدير اولا الابداع ايضا والمحدث ثانيا يدرك ويظهر الابداع وفي كل خلق يحدث شيئان مبدع وابداع متعلق به لكن في تطبيق
ما بعده عليه يحتاج الى نوع عناية يظهر بالتامل الصادق وقد سبق الخبر بتمامه مع شرحه في المجلد الرابع وانما اوردنا هنا ما يناسب
المقام **العيون والتوحيد** بالاسناد المتقدم عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر طويل ذكر فيه مناظرة الرضا عليه السلم لسليمن المروزي
قال سليمن المروزي قال سليمن فانه لم يزل مريدا قال عليه السلم يا سليمن فارادته غيره قال نعم قال فقد اثبت معه شيئا غيره لم يزل قال سليمن
ما اثبت فقال عليه السلم هي محدثة يا سليمن فان الشي اذا لم يكن ازليا كان محدثا واذا لم يكن محدثا كان ازليا وجرى المناظرة الى ان قال
يا سليمن الا تخبرني عن الارادة فعل هي ام غير فعل قال بلى هي فعل قال فهي محدثة لان الفعل كله محدث قال ليست بفعل قال فمعه غيره
لم يزل قال سليمن انها مصنوعة قال فهي محدثة وساق الكلام الى ان قال قال سليمن انما عنيت انها فعل من الله لم يزل قال عليه السلم الا تعلم
ان ما لم يزل لا يكون مفعولا قال سليمن ليس الاشياء ارادة ولم يرد شيئا قال عليه السلم وسوست يا سليمن فقد فعل وخلق ما لم يزل خلقه

وفعله وهذه صفة من لا يدري ما هو تعالى الله عن ذلك ثم اعاد الكلام الى ان قال عليه السلم فالارادة محدثة والا فمعه غيره **الاحتجاج**
مرسلا مثله **بيان** حكم عليه السلم في هذا الخبر مرارا بانه لا يكون قديم سوى الله وانه لا يعقل التاثير بالارادة والاختيار في شي لم يزل معه
العيون عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابرهيم الكوفي عن محمد بن احمد بن علي الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري
عن محمد بن القسم بن ابرهيم عن عبد السلم بن صالح الهروي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اول ما خلق الله
عز وجل ارواحنا فانطقها بتوحيده وتمجيده ثم خلق الملائكة الخبر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الله خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها في
يوم الثلثا وخلق السموات يوم الاربعا ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
العياشي عن ابن سنان مثله الا ان فيه وخلق يوم الاربعا السموات وخلق يوم الخميس اقواتها والجمعة وذلك قوله خلق السموات والارض
في ستة ايام فلذلك امسكت اليهود يوم السبت **بيان** وما كان ليخلق الشر قبل الخير لعل الغرض انه سبحانه ابتدا خلق الجميع يوم الاحد اذ خيريته
تعالى تقتضي ان لا يقدم خلق الشر على خلق الخير وابتدا خلق الخير كان يوم الاحد فلم يخلق قبله شي اصلا ثم اعلم ان مدلول هذا الخبر ينافي ما مر
من الايات الكريمة وظواهرها من جهتين الاولى ان ظاهر الاية ان خلق اقوات الارض وتقديرها كان في يومين والخبر يدل على انه خلق اقوات
الارض في يوم واقوات السماء في يوم والثانية ان ظاهر الاية تقدم يومي خلق الاقوات على يومي خلق السموات والخبر يدل على تاخر احد يومي خلق
الاقوات عنهما ويمكن ان يجاب عن الاولى بان المراد بخلق اقوات السماء خلق اسباب اقوات اهل الارض الكائنة في السماء من المطر والثلج والالواح
التي بتقديرها الاقوات والملائكة الموكلين بها ويؤيده ان ليس لاهل السماء قوت وطعام وشراب ففي يوم واحد قدر الاسباب الارضية لاقوات
اهل الارض وفي يوم اخر قدر الاسباب السماوية لها وفي الاية نسبهما الى الارض لكونهما لاهلها وفي الخبر فصل ذلك لبيان اختلاف
موضع التقديرين وعن الثانية بنحو ما ذكره البيضاوي بان لا يكون لفظة ثم للترتيب بل للتراخي في المدة ومن غرائب ما سنح لي اني لما كتبت
شرح هذا الخبر اضطجعت فرايت فيما يرى النائم اني اتفكر في هذه الاية فخطر ببالي في تلك الحالة انه يحتمل ان يكون المراد باربعة ايام تمامها
لا تتمتها ويكون خلق السموات ايضا من جملة تقدير ارزاق اهل الارض فانها من جملة الاسباب ومحال بعض الاسباب كالملائكة العاملة والالواح
المنقوشة والشمس والقمر والنجوم المؤثرة بكيفياتها كالحرارة والبرودة في الثمار والنباتات وتكون لفظة ثم في قوله تعالى ثم استوى للترتيب
في الاخبار لتفصيل ذلك الاجمال بان يومين من تلك الاربعة كانا مصروفين في خلق السموات والاخرين في خلق ساير الاسباب ولولا انه
سنح في هذه الحالة لم اجسر على اثبات هذا الاحتمال ولكن لم يقصر عما ذكره المفسرون وبه يندفع الاشكالان واما رواية العياشي فالظاهر ان
فيه تصحيفا وتحريفا ولا يستقيم على وجه **تفسير علي بن ابرهيم** قل لهم يا محمد انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ومعنى يومين
اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاءه وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء للسائلين
يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار
والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء ففي الشتاء يرسل الله الرياح والامطار والانداء
والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجي بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج الشجر ثمارها والارض نباتها
فيكون اخضر ضعيفا ثم يجي من بعده وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العباد وجميع الحيوان ثم يجي
من بعده وقت الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لم ينضج الثمار
ولم تبلغ الحبوب ولو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شي في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوت ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه
شي من هذه الاوقات لم يكن شي يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات في هذه الاربعة الاوقات ايام سواء للسائلين يعني المحتاجين

لان كل محتاج سائل وفي العالم من خلق الله من لا يسأل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا وقوله ثم استوى الى السماء اي دبر وخلق وقد سئل ابو الحسن الرضا عليه السلم عمن كلم الله لا من الجن ولا من الانس فقال السموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضيهن اي خلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء واوحى في كل سماء امرها فهذا وحي تقدير وتدبير **بيان** هذا التاويل للاية اغرب مجازا ولعله من بطون الاية ولا ينافي ظاهرها قوله اي لا تزول وشبه اي المراد بالتقدير الدائمي قوله ولم يسألوا اي هم سائلون بلسان افتقارهم واضطرارهم الرب سبحانه يسمع تبع فيضه وفضله ورحمته ولسان الحال ابلغ من لسان المقال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفع الحديث ان ابن ابي العوجاء حين كلمه ابو عبد الله عليه السلم عاد اليه في اليوم الثاني ثم في اليوم الثالث فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخوله في الحدث وفي كونه في الازل دخوله في القدم ولن تجتمع صفة الازل والعدم في شيء واحد فقال عبد الكريم هبك علمت في جري الحالتين والزمانين ما ذكرت واستدللت على حدوثها فلو بقيت الاشياء على صغرها من اين كان لك ان تستدل على حدثها فقال العالم انما نتكلم على هذا العالم المصنوع فلو رفعناه ووضعنا عالما اخر كان لا شيء ادل على الحدث من رفعنا اياه ووضعنا غيره ولكن اجيبك من حيث قدرت ان تلزمنا عليه خروجه من القدم كما ان في تغييره دخوله في الحدث ليس لك وراء شيء يا عبد الكريم فانقطع وخزي **الكافي والاحتجاج** مرفوعا مثله وفي الاحتجاج ولن تجتمع صفة الحدوث والقدم في شيء **بيان** قد مر الخبر بطوله وشرحه في كتاب التوحيد وفيه اجمال ويحتمل ان يراد فيه بكل من الحدوث والقدم الذاتي والزماني فان كان المراد الاول كان الغرض اثبات ان الاجسام ممكنة الوجود مصنوعة معلولة تحتاج الى صانع يصنعها ويوجدها وعلى الثاني يكون مبنيا على ما سبق في الاخبار الكثيرة ان كل قديم لا يكون الا واجبا بالذات والمعلول لا يكون الا حادثا بالزمان وهو الظهر وهكذا فهم الصدوق واورده في باب حدوث العالم وعقبه بالدلايل المشهورة عند المتكلمين على الحدوث وفيكون حاصل استدلاله عليه السلم اما راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك من الحوادث يستلزم الحدوث واما الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال الزائلة المتغيرة قديما او يكون كلها حوادث وهما محالان اما الاول فلما تقرر عندهم ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فلاستحالة التسلسل في الامور المتعاقبة والاول اظهر **الكافي** عن احمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال كان مقدرا غير مذكور **بيان** يدل ظاهرا على حدوث نوع الانسان **تفسير علي بن ابرهيم** سميت مكة ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض لقوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا **العلل والعيون** سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلم لم سميت مكة ام القرى قال عليه السلم لان الارض دحيت من تحتها وسأل عن اول بقعة بسطت من الارض ايام الطوفان فقال له موضع الكعبة وكانت خضراء **بيان** لعل المراد بايام الطوفان ايام تموج الماء واضطرابه قبل خلق الارض **ارشاد القلوب** سئل امير المؤمنين عليه السلم سميت مكة قال لان الله مك الارض من تحتها اي دحاها **مجالس الصدوق والتوحيد للكراجكي والاحتجاج** باسانيدهم في مناظرة الصادق عليه السلم لابن ابي العوجاء قال عليه السلم هذا بيت استعبد الله به خلقه الى قوله خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام **العلل والعيون** في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلم علة وضع البيت وسط الارض انه الموضع الذي من تحته دحيت الارض وكل ريح تهب في الدنيا فانها تخرج من تحت الركن الشامي وهي اول بقعة وضعت في الارض لانها الوسط ليكون الفرض لاهل المشرق والمغرب في ذلك سواء **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن علي عن مروان بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلم

ان الله خلق البيت قبل الارض ثم خلق الله الارض من بعده فدحاها من تحته **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن الحسين بن علي بن مروان عن عدة من اصحابنا عن الثمالي مثله **العياشي** عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال انه وجد في حجر من حجرات البيت مكتوبا اني انا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وخلقت الجبلين وحففتهما بسبعة املاك حفيفا **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين بن الحسن عن ابي سمينة عن اسمعيل بن ابان عن زيد بن جبير عن جابر الجعفي قال جاء رجل من علماء اهل الشام الى ابي جعفر عليه السلم فقال جئت اسألك عن مسألة لم اجد احدا يفسرها لي وقد سألت ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف غير ما قال الاخر فقال ابو جعفر عليه السلم وما ذاك فقال اسألك ما اول ما خلق الله عز وجل من خلقه فان بعض من سألته قال القدرة وقال بعضهم العلم وقال بعضهم الروح فقال ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيئا اخبرك ان الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز لانه كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان خالقا ولا مخلوق فاول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء فقال السائل فالشيء خلقه من شيء او من لا شيء فقال خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء **بيان** قوله فان بعض من سألته قال القدرة لعل هذا القائل زعم ان صفاته تعالى زائدة على ذاته مخلوقة كما ذهب اليه جماعة من العامة وسيأتي برواية الكليني القدر فلعله توهم ان تقديره تعالى جوهر او يكون مراده بالقدر اللوح الذي اثبت الله تعالى فيه تقديرات الامور وكذا القول بان اول المخلوقات العلم مبني على القول بمخلوقية الصفات وفي الكافي مكانه القلم وهو موافق لبعض ما سيأتي وسنذكر وجه الجمع بينها وبين غيرها قوله عليه السلم لانه كان قبل عزه لعل المراد انه كان غالبا وعزيزا قبل ان يظهر عزه وغلبته على الاشياء بخلقها ولذا قال رب العزة اذ فعلية العزة وظهورها بسبب عنه او المعنى ولا عز لغيره فالمراد بالعزة في الاية عز المخلوقات وفي الكافي ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله اي لم يكن احد قبل عزه يكون عزه به واستدل عليه بقوله رب العزة اذ هو يدل على انه سبحانه سبب كل عزة فلو كان عزه بغيره كان ذلك الغير رب العزة وهذا الخبر نص صريح في الحدوث لا يقبل التاويل بوجه **الاحتجاج وتفسير الامام ابي محمد العسكري** عن ابائه عليهم السلم قال احتج رسول الله صلى الله عليه واله على الدهرية فقال ما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال فقالوا لانا لا نحكم الا بما نشاهد ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنا بانها لا تزال فقال رسول الله صلى الله عليه واله افوجدتم لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابد الابد فان قلتم انكم وجدتم ذلك انهضتم لانفسكم انكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد قال رسول الله صلى الله عليه واله فلم صرتم بان تحكموا بالبقاء والقدم دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها اولى من تارك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابد الابد اولستم تشاهدون الليل والنهار واحدهما بعد الاخر فقالوا نعم فقال اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم فقال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلم فاذن ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثاني جاريا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار ولم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرة ثم قال عليه السلم اتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فقد وصل اليكم اخر بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا نعم قال لهم اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه واله فهذا الذي تشاهدونه من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به كما ترى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق ولم يستحكم وكذلك سائر ما نرى فان كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوته وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت

تكون صفته وكيف اذا كان تكون صفته قال فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي زعموا انه
قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا الخبر **بيان** ذهبت الدهرية الى ان العالم قديم زمانى وقالوا ان الاشياء دائمة الوجود لم تزل ولا تزال
بل بعضهم انكروا الحوادث اليومية ايضا وذهبوا الى الكمون والبروز لتصحيح قدم الحوادث اليومية وانكروا وجود ما لم تدركه الحواس الخمس
ولذا انكروا وجود الصانع لعدم ادراك الحواس له تعالى وقالوا وجود الموجودات من الطبايع المتعاقبة لا الى نهاية اذا تقرر هذا فاعلم ان
الظاهر ان المطلوب اولا اثبات الحدوث الزمانى فان الظاهر من الابتداء البداء الزمانى ويؤيده قوله وهي دائمة لم تزل ولا تزال وقوله اوجدكم
الى قوله انقولون ما قبلكم من الليل والنهار لابطال انكارهم وجود ما لا تدركه الحواس ولاثبات او وجوب الايمان بالغيب عند قيام البرهان
وذلك لانهم يحكمون بالقدم وبتقدم الليل والنهار في الازمنة الماضية وعدم اجتماعهما فيها مع انهم لم يشاهدوا شيئا من ذلك فيلزمهم
ان يعترفوا بوجود ما يغيب عن حواسهم ويحتمل ان يكون الى قوله اولستم تشاهدون الليل والنهار اثباتا للحدوث الزمانى جدلا بانهم كما يحكمون
بالقدم لعدم مشاهدة الحدوث يلزمهم ان يحكموا بالحدوث لانهم لم يشاهدوا القدم والبقية لاثبات الايمان بالغيب او البقية لاثبات
الحدوث بالدليل المشهور عند المتكلمين من عدم الانفكاك عن الحوادث او ان الحكم بحدوث كل ليل ونهار يكفي لاحتياجها الى الصانع ولا
ينفع قدم الطبيعة ومن قوله انقولون ما قبلكم الى قوله عليه السلم اقلتم اثبات لانقطاع الليل والنهار من جهة الماضين لاستحالة ما لا نهاية
له وهو انقطاع الزمان ويلزم منه انقطاع الحركات وحدوث الاجسام والاعراض القائمة بها ومن قوله اقلتم اثبات لامكان العالم المستلزم لوجود الصانع
تعالى شانه ويحتمل ان يكون تدرج في الاحتجاج فنزلهم اولا عن مرتبة الانكار الى الشك ثم اخذ في الاحتجاج فمن قوله انقولون الى اخر الكلام يحتمل
ان يكون دليلا واحدا حاصله انه لا يخلو من ان يكون الزمان متناهيا او غير متناه وعلى الاول لابد للاشياء الحدوثها من صانع فقوله فقد كان لا
شئ منهما اى كان الصانع قبل وجود شئ منهما ثم ابطل الثاني بانكم انما حكمتم بقدمها لئلا تحتاج الى صانع والعقل يحكم بان ما يوجب الحكم في الحادث
بالحاجة الى الصانع يحكم في القديم ايضا ويحتمل ان يكون الى اخر الكلام دليلين وقد فصلنا الكلام فيه في المجلد الرابع فلا نعيده هنا ودلالته
على الحدوث على كل الوجوه ظاهرة **تفسير علي بن ابرهيم** وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وذلك في
مبدأ الخلق ان الرب تبارك وتعالى خلق الهواء ثم خلق القلم فامره ان يجرى فقال يا رب بما اجرى فقال بما هو كاين ثم خلق الظلمة من الهواء وخلق
النور من الهواء وخلق الماء من الهواء وخلق العرش من الهواء وخلق العقيم من الهواء وهو الريح الشديد وخلق النار من الهواء وخلق الخلق كلهم
من هذه الستة التي خلقت من الهواء فسلط العقيم على الماء فضربته فاكثرت الموج والزبد وجعل يثور دخانه في الهواء فلما بلغ الوقت الذي
اراد قال للزبد اجمد فجمد وقال للموج اجمد فجمد فجعل الزبد ارضا وجعل الموج جبالا رواسي للارض فلما اجمدهما قال للروح والقدرة سويا عرشي
على السماء فسويا عرشه على السماء وقال للدخان اجمد فجمد ثم قال له ازفر فزفر فناداها والارض جميعا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فقضيهن سبع سموات في يومين ومن الارض مثلهن فلما اخذ في رزق خلقه خلق السماء وجناتها والملائكة يوم الخميس وخلق الارض يوم الاحد
وخلق دواب البر والبحر يوم الاثنين وهما اليومان اللذان يقول الله أئنكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين وخلق الشجر ونبات الارض و
انهارها وما فيها والهوام في يوم الثلثاء وخلق الجان وهو ابو الجن وخلق الطير في يوم الاربعاء وخلق آدم في ست ساعات من يوم الجمعة ففي
هذه الستة ايام خلق الله السموات والارض وما بينهما **بيان** يوم السبت ليس في بعض النسخ وهو اظهر وعلى تقديره وان كان خلاف
المشهور يمكن ان لا يكون يوم الجمعة محسوبا في الستة لتأخره عن خلق العالم او لم يحسب خلق الجان من خلق العالم بان يكون المراد بالعالم ما نشاهد
ويرى ويكون ذكر الملائكة استطرادا لشرفهم او يكون بناء الحساب على التلفيق بان يكون ابتداء الخلق من ظهر يوم الخميس وانتهاؤه عند
ظهر يوم الجمعة فيكون ستة ايام على حساب اهل النجوم ويؤيده قوله في ست ساعات وعلى التقادير لا يخلو من غرابة وسيأتي بعض القول
في ذلك **التفسير** عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال خرج هشام بن عبد الملك

الى الماء زد

حاجا ومعه الابرش الكلبي فلقيا ابا عبد الله عليه السلم في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة
علمه فقال الابرش لاسألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلم
فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال
ابو عبد الله عليه السلم يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء
يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله
جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما
اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل
فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب
وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان
الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات **وقوله** ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال في ستة اوقات
ثم استوى على العرش اى علا على العرش **وقوله** انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين اى وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه **وقوله** فقضيهن
فخلقهن سبع سموات في يومين يعني في وقتين ابتداء وانقضاء **بيان** تاويل الايام بالاوقات لما لعدم خلق الليل والنهار بعد فاول
اليوم بمقداره او المراد باليوم النوبة والمرة فيكون خلق كل منها في اسرع الازمنة وعبر عنه باليوم مجازا كما قيل **العيون** عن محمد بن عمرو بن علي البصري
عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائى عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال كان علي عليه السلم في جامع الكوفة
اذ قام اليه رجل من اهل الشام فقال اخبرني عن اول ما خلق الله قال خلق النور قال فمم خلقت السموات قال من بخار الماء قال فمم خلقت الارض
قال من زبد الماء قال فمم خلقت الجبال قال من الامواج الخبر **بيان** يمكن ان يكون المراد بالنور نور النبي والائمة عليهم السلم كما ورد في اكثر الاخبار
التوحيد والعيون عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن العلان عن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم انه قال
اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفة دلت العاقل انه لا شئ قبله ولا شئ معه في ديمومته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة
الصفة انه لا شئ قبل الله ولا شئ مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شئ وذلك انه لو كان معه شئ في بقائه لم يجز
ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شئ كان الاول ذلك الشئ
لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للثاني **الكافي** عن علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلم مثله **بيان** هذا الخبر صريح في
الحدوث معلل وقد مر شرحه في كتاب التوحيد **التوحيد والعيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن ابي
الصلت الهروي قال سال المامون ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم عن قول الله عز وجل وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام و
كان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا فقال ان الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل خلق السموات والارض وكانت الملائكة
تستدل بانفسها وبالعرش والماء على الله عز وجل ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم انه على كل شئ قدير ثم رفع العرش
بقدرته ونقله فجعله فوق السموات السبع ثم خلق السموات والارض في ستة ايام وهو مستول على عرشه وكان قادرا على ان يخلقها في
طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شئ فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى ذكره
مرة بعد مرة ولم يخلق الله العرش لحاجة به اليه لانه غني عن العرش وعن جميع ما خلق لا يوصف بالكون على العرش لانه ليس بجسم تعالى عن صفة
خلقه علوا كبيرا واما قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا فانه عز وجل خلق ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة

لانه لم يزل عليما بكل شئ فقال المامون فرجت عني يا ابا الحسن فرج الله عنك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن احمد بن يحيى
عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي اسحق الليثي قال قال لي ابو جعفر عليه السلم يا ابرهيم ان الله تبارك
وتعالى لم يزل عالما خلق الاشياء لا من شئ ومن زعم ان الله عز وجل خلق الاشياء من شئ فقد كفر لانه لو كان ذلك الشئ الذي خلق منه الاشيا
قديما معه في ازليته وهويته كان ذلك ازليا بل خلق الله عز وجل الاشياء كلها لا من شئ فكان مما خلق الله عز وجل ارضا طيبة ثم فجر
منها ماء عذبا زلالا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت فقبلها فاجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام حتى طبقها وعمها ثم نضب ذلك الماء عنها
فاخذ من صفوة ذلك الطين طينا فجعله طين الائمة عليهم السلم ثم اخذ ثفل ذلك الطين فخلق منه شيعتنا الخبر **العلل** في خبر ابن سلام
قال اخبرني عن اول يوم خلق الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه واله يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا
قال والثلثا قال الثالث من الدنيا قال فالاربعا قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس
ورفع فيه ادريس قال فالجمعة قال هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك
قوله عز وجل في القرآن ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل الخبر **بيان**
قال في القاموس السبت الراحة والقطع وقال في النهاية قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى خلق العالم في ستة ايام آخرها الجمعة وانقطع العمل
فسمي اليوم السابع يوم السبت **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلم فقال من اي شئ خلق الله الاشياء
قال عليه السلم من لا شئ قال فكيف يجئ من لا شئ شئ قال عليه السلم ان الاشياء لا تخلو ان تكون خلقت من شئ او من غير شئ فان كانت
خلقت من شئ كان معه فان ذلك الشئ قديم والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغير ولا يخلو ذلك الشئ من ان يكون جوهرا واحدا ولونا واحدا
فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة والجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى ومن اين جاء الموت ان كان الشئ الذي انشئت
منه الاشياء حيا او من اين جاءت الحيوة ان كان ذلك الشئ ميتا ولا يجوز ان يكون من حي وميت قديمين لم يزالا لان الحي لا يجئ منه ميت وهو لم
يزل حيا ولا يجوز ايضا ان يكون الميت قديما لم يزل بما هو به من الموت لان الميت لا قدرة له ولا بقاء قال فمن اين قالوا ان الاشياء ازلية قال هذه
مقالة قوم جحدوا مدبر الاشياء فكذبوا الرسل ومقالتهم والانبياء وما انبأوا عنه وسموا كتبهم اساطير الاولين ووضعوا لانفسهم
دينا بآرائهم واستحسانهم ان الاشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه وهي سبعة افلاك وتحرك الارض ومن عليها وانقلاب
الازمنة واختلاف الوقت والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان وموت وبلاء واضطرار النفس الى الاقرار بان لها
صانعا ومدبرا اما ترى الحلو يصير حامضا والعذب مرا والجديد باليا وكل الى تغير وفناء وساق الحديث الى ان قال الزنديق ومن
زعم ان الله لم يزل ومعه طينة مؤذية فلم يستطع التفصي منها الا بامتزاجه بها ودخوله فيها فمن تلك الطينة خلق الاشياء قال سبحان
الله ما اعجز الها يوصف بالقدرة لا يستطيع التفصي من الطينة ان كانت الطينة حية ازلية فكانا الهين قديمين فامتزجا ودبرا
العالم من انفسهما فان كان ذلك كذلك فمن اين جاء الموت والفناء وان كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الازلي القديم والميت
لا يجئ منه حي هذه مقالة الديصانية اشد الزنادقة قولا ثم قال عليه السلم في مواضع من هذا الخبر لو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال
الى حال وان الازلي لا تغيره الايام ولا ياتي عليه الفناء **بيان** والقديم لا يكون حديثا اي ما يكون وجوده ازليا لا يكون محدثا معلولا
فيكون واجب الوجود بذاته فلا يعتريه التغير والفناء وقد ذهب بعض الحكماء الى ان المبدع الاول هو مبدع الصورة فقط دون الهيولى فانها لم
تزل مع المبدع فانكر عليه سائر الحكماء وقالوا ان الهيولى لو كانت ازلية قديمة لما قبلت الصور ولما تغيرت من حال الى حال ولما قبلت
فعل غيرها اذ الازلي لا يتغير وقوله عليه السلم فمن اين جاءت هذه الالوان المختلفة لعله مبني على ما زعموا من ان كل حادث لا بد له من
منشأ ومبدأ يشاكله ويناسبه في الذات والصفات فالزمه عليه السلم بحسب معتقده او المراد ان الاحتياج الى المادة ان كان لعجز

الصانع تعالى عن احداث شئ لم يكن فلا بد من وجود الاشياء بصفاتها في المادة حتى يخرجها منها وهذا محال لاستلزامه كون المادة ذات
المادة ذات حقايق متباينة واتصافها بصفات متضادة وان قلتم انها مشتملة على بعضها فقد حكمتم باحداث بعضها من غير مادة
فليكن الجميع كذلك وان قلتم ان جوهر المادة يتبدل جوهرا آخر واعراضها اعراضا اخرى فقد حكمتم بفناء ما هو ازلي وهذا محال وبحدوث
شئ آخر من غير شئ وهو مستلزم للمطلوب واما ما ذكره عليه السلم في الحيوة والموت فيرجع الى ما ذكرناه وملخصه انه اما ان تكون مادة الكل حية
بذاتها او ميتة بذاتها او تكون الاشياء من اصلين احدهما حي بذاته والآخر ميت وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون كل شئ ماخوذا من كل
من الحي والميت والثاني ان يكون الحي ماخوذا من الحي والميت من الميت فابطل الاول بانه لو حصل الميت بذاته عن الحي بذاته يلزم زوال
الحيوة الازلية من هذا الجزء من المادة وقد مر امتناعه او تبدل الحقيقة الذي يحكم العقل ضرورة بامتناعه ولو قيل باعدام الحي وانشا
الميت فيلزم المفسدة الاولى مع الاقرار بالمدعى وهو حدوث الشئ لا من شئ وبهذا يبطل الثاني وكذا الثالث لان الجزء الحي من المادة يجري
فيه ما سبق اذا حصل منه ميت واشار اليه بقوله لان الحي لا يجئ منه ميت واشار الى الرابع بقوله ولا يجوز ان يكون الميت قديما وبه يبطل
الثاني والثالث ايضا وتقريره ان الازلي لا بد ان يكون واجب الوجود بذاته كاملا بذاته لشهادة العقول بان الاحتياج والنقص من شواهد الامكان
المحوج الى المؤثر والموجد فلا يكون الازلي ميتا وربما يحمل الحي في هذا الخبر على الموجود والميت على الاعتباري المعدوم والظاهر ان اكثر الكلام
مبني على مقدمات موضوعة مسلمة عند الخصم وقد مر الخبر بتمامه وشرحه في الجملة في المجلد الرابع **التوحيد** عن ابيه وابن عبدوس عن ابن
قتيبة عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير قال قال موسى بن جعفر عليه السلم هو الاول الذي لا شئ قبله والآخر الذي لا شئ بعده وهو القديم
وما سواه مخلوق محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا **ومنه** عن الفضل بن العباس الكندي عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد
البلوي عن عمارة بن زيد عن عبيد الله بن العلا عن صالح بن سبيع عن عمرو بن محمد بن صعصعة عن ابيه عن مسلم بن اوس عن امير المؤمنين
في خطبة طويلة لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوايل كانت قبله بدية بل خلق ما خلق واتقن خلقه وصور ما صور فاحسن صورته
الخبر **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن ابرهيم بن الحكم بن ظهير
عن عبد الله بن جوين العبدي عن ابي عبد الله عليه السلم انه كان يقول الحمد لله الذي كان اذ لم يكن شئ غيره وكون الاشياء فكانت كما
كونها وعلم ما كان وما هو كائن **ومنه** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد عن علي بن مهزيار
قال كتب ابو جعفر عليه السلم في دعاء يا ذا الذي كان قبل كل شئ ثم خلق كل شئ الخبر **ومنه** عن ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن الصقر بن دلف عن ابي الحسن الثالث عليه السلم قال يا ابن دلف ان الجسم محدث والله محدثه ومجسمه الخبر **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن
محمد بن علي الصيرفي عن علي بن حماد عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم في كلام يصف فيه الباري تعالى كذلك لم يزل ولا يزال ابد الابد
وكذلك كان اذ لم تكن ارض ولا سماء ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ولا مطر ولا رياح ثم ان الله احب ان يخلق خلقا يعظمون
عظمته ويكبرون كبرياءه ويجلون جلاله فقال كونا ظلين فكانا كما قال تمام الخبر في باب جوامع التوحيد **ومنه** عن ماجيلويه عن عمه عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى كان ولا شئ غيره الخبر
ومنه عن ابيه عن محمد العطار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم
قال سمعته يقول كان الله ولا شئ غيره ولم يزل الله عالما بما كون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد ما كونه **ومنه** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن
جعفر الاسدي عن محمد بن بشر عن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلم فساله رجل فقال اخبرني عن الرب تبارك
وتعالى له اسماء وصفات في كتابه فاسماؤه وصفاته هي هو فقال ابو جعفر عليه السلم ان لهذا الكلام وجهين ان كنت تقول هي هو انه ذو عدد
وكثرة فتعالى الله عن ذلك وان كنت تقول لم تزل هذه الصفات والاسماء فان لم تزل يحتمل معنيين فان قلت لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها

محمد بن ابي القسم

فنعم وان كنت تقول لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها فمعاذ الله ان يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق ثم خلقها وسيلة بينه
وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهي ذكره وكان الله سبحانه ولا ذكر والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والاسماء والصفات
مخلوقات والمعني بها هو الله الخبر الاحتجاج عن الجعفري مثله الكافي عن محمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي هاشم الجعفري مثله اقول
قد مر شرحه في كتاب التوحيد ودلالته على المدعى صريحة التوحيد والكافي روى انه سئل امير المؤمنين عليه السلم اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء
وارضا فقال عليه السلم اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان الاحتجاج سئل ابو الحسن علي بن محمد عليه السلم عن التوحيد فقيل لم يزل الله وحده
لا شيء معه ثم خلق الاشياء بديعا واختار لنفسه احسن الاسماء او لم تزل الاسماء والحروف معه قديمة فكتب لم يزل الله موجودا ثم كون ما اراد الخبر
التوحيد عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني رفعه قال سال ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عليه السلم فقال ما الدليل على حدث الاجسام فقال
اني ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا الا واذا ضم اليه مثله صار اكبر وفي ذلك زوال وانتقال عن الحالة الاولى ولو كان قديما ما زال ولا حال
لان الذي يزول ويحول يجوز ان يوجد ويبطل فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدث وفي كونه في الازلي دخوله في العدم ولن يجتمع صفة الازل
والعدم في شيء واحد الخبر ومنه عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن حماد بن عثمن
عن عبد الرحيم قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك اختلف الناس في القران فزعم قوم ان القران كلام الله
غير مخلوق وقال اخرون كلام الله مخلوق فكتب عليه السلم القران كلام الله محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى ذكره وتعالى عن ذلك علوا كبيرا
كان الله عز وجل ولا شيء غير الله معروف ولا مجهول كان عز وجل ولا متكلم ولا مريد ولا متحرك ولا فاعل عز وجل ربنا فجميع هذه الصفات محدثة عند حدوث
الفعل منه جل وعز ربنا والقران كلام الله غير مخلوق فيه خبر من كان قبلكم وخبر ما يكون بعدكم انزل من عند الله على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
قال الصدوق قدس سره معنى قوله عليه السلم غير مخلوق اي غير مكذوب ولا يعني به انه غير محدث لانه قد قال محدث غير مخلوق وغير ازلي مع الله تعالى
ذكره وانما منعنا من اطلاق المخلوق عليه لان المخلوق في اللغة قد يكون مكذوبا ويقال كلام مخلوق اي مكذوب قال الله تبارك وتعالى انما تعبدون
من دون الله اوثانا وتخلقون افكا اي كذبا اقول الظاهر ان فيه نوعا من التقية او الاتقاء لان اكثر المخالفين من اطلاق هذا اللفظ على
القران اشد الاتباع قصص الراوندي باسناده الى الصدوق عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله لما خلق الارضين خلقها قبل السموات
اقول تمامه في باب العوالم البصائر عن احمد بن محمد وعبد الله بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن سدير قال سال حمران ابا جعفر عليه السلم
عن قول الله تبارك وتعالى بديع السموات والارض قال عليه السلم ان الله ابتدع الاشياء كلها على غير مثال كان وابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن
سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء العياشي عن حمران مثله ثواب الاعمال عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد البرقي
عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي العلاء عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملئكة فخلق سبع
سموات وسبع ارضين واشياء فلما راى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نويرة من نار قلت وما نويرة من نار قال نار مثل
انملة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت اليه لما ان دخله العجب المحاسن عن ابيه عن ابن سنان مثله ومنه عن ابيه
عن بعض اصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى كان وليس شيء غيره نورا لا ظلام فيه وصدقا لا كذب فيه
وعلما لا جهل فيه وحيوة لا موت فيه وكذلك اليوم وكذلك لا يزال ابدا العياشي عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف
نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري ولم يكن شيء غير الماء خلق والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض
امر الرياح الاربع فضربن الماء حتى صار موجا ثم ازبد زبدة واحدة فجمعه في موضع البيت فامر الله فصار جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته
ثم قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ومنه عن عيسى بن ابي حمزة قال قال رجل لابي عبد الله جعلت فداك ان الناس

يزعمون

يزعمون ان الدنيا عمرها سبعة الاف سنة فقال ليس كما يقولون ان الله خلق لها خمسين الف عام فتركها قاعا قفرا خاوية عشرة الاف عام
ثم بدا لله بداء الخلق فيها خلقا ليس من الجن ولا من الملئكة ولا من الانس وقدر لهم عشرة الاف عام فلما قربت اجالهم افسدوا فيها فدمر الله
عليهم تدميرا ثم تركها قاعا قفرا خاوية عشرة الاف عام ثم خلق فيها الجن وقدر لهم عشرة الاف عام فلما قربت اجالهم افسدوا فيها وسفكوا
الدماء وهو قول الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان فاهلكهم الله ثم بدا لله فخلق ادم وقدر له عشرة الف
عام وقد مضى من ذلك سبعة الاف عام ومائتان وانتم في اخر الزمان تفسير الامام قال عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض
وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل
الرياح على الماء فتبحر الماء من امواجه فارتفع عنه الدخان وعلا فوقه الزبد فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين السبع فبسط
الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمن لابنه فقال يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله فلما خلق الله
الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت وقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكان في كل اذن من اذان الحوت
سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفأت الارض باهلها كما تكفأ السفينة على متن الماء قد اشتدت امواجه ولم تستطع
الارض الامتناع ففخرت الحوت وقالت غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الجبال فارساها وثقل الارض بها فلم
يستطع الحوت ان يتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت الذي غلب الارض فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن
عندها دفاع ولا امتناع ففخر الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله عز وجل النار فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن
عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الماء فاطفا النار ولم يكن
عندها دفاع ولا امتناع ففخر الماء وقال غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح فايبست الماء ففخرت الريح وقالت
غلبت الماء الذي غلب النار فمن يغلبني فخلق الله الانسان فصرف الريح عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء
فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت وقال غلبت الانسان الذي غلب الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل
انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله اليه يرجع الامر كله العياشي عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام بيان لعل المعنى ان مقتضى ظاهر الحال كان تساوي الشهور
وكون كلها ثلثين يوما فاسقط الله الستة عن الشهور وجعل حركة القمر بحيث تصير السنة القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ولذا تطلق
السنة في عرف الشرع وعرف العرب على الثلثمائة والستين مع انه لا يوافق حركة الشمس ولا حركة القمر والله يعلم العياشي عن جابر عن ابي جعفر
عليه السلم قال ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه خلق الارض قبل السماء ثم استوى على العرش لتدبير الامور ومنه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عليه السلم قال كان الله تبارك وتعالى كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يجري ومنه عن محمد بن عمران العجلي
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اي شيء كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة بيضاء يعني درة
المناقب سال الضحاك الهندي ما اصل الماء قال عليه السلم اصل الماء من خشية الله بيان اي خشية الله صار سببا لذوبان الدرة
وصيرورتها ماء كما سيأتي تنبيه الخاطر للورام عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلم قال ان الله تعالى اول ما خلق الخلق خلق نورا ابتدعه
من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة
غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة

ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان
العرش على الماء من دونه حجب الضياء **تفسير الفرات** عن عبيد بن كثير معنعنا عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم قال شهدت ابي عند
عمر بن الخطاب وعنده كعب الاحبار وكان رجلا قد قرا التورية وكتب الانبياء عليهم الصلوة والسلم فقال له عمر يا كعب من كان اعلم بني
اسرائيل بعد موسى بن عمران عليه الصلوة والسلم قال اعلم بني اسرائيل بعد موسى بن عمران يوشع بن نون وكان وصي موسى بن عمران بعده وكان
كل نبي خلا من بعد موسى بن عمران كان له وصي يقوم في امته من بعده فقال له عمر فمن وصي نبينا وعالمنا ابو بكر قال وعلي ساكت لا يتكلم فقال
كعب مهلا فان السكوت عن هذا افضل كان ابو بكر رجلا حظي بالصلاح فقدمه المسلمون لصلاحه ولم يكن بوصي فان موسى بن عمران لما توفي اوصى الى
يوشع بن نون فحسده طائفة من بني اسرائيل وانكرت فضله طايفة فهي التي ذكر الله تعالى في القران وامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت
طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين وكذلك الانبياء السالفة والامم الخالية لم يكن نبي الا وقد كان له حسدة وقوم يدفعون
فضله فقال ويحك يا كعب فمن ترى وصي نبينا قال كعب معروف في جميع كتب الانبياء والكتب المنزلة من السماء علي اخو النبي العربي صلى الله عليه واله
يعينه على امره ويوازره على من ناواه له زوجة مباركة وله منها ابنان يقتلهما امته من بعده ويحسدون وصيه كما حسدت الامم اوصيا
انبيائها فيدفعونه عن حقه ويقتلون ولده من بعده كحسد الامم الماضية قال فافحم عمر عندها وقال يا كعب لئن صدقت في كتاب الله
المنزل تنزيلا لقد كذبت كثيرا فقال كعب والله ما كذبت في كتاب الله قط ولكن سالتني عن امر لم يكن لي بد من تفسيره والجواب فيه فاني لاعلم ان
اعلم هذه الامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم بعد نبيها لاني لم اساله عن شيء الا وجدت عنده علما تصدقه التورية وجميع كتب
الانبياء فقال له عمر اسكت يا ابن اليهودي فوالله انك لكثير التخرص بكذب فقال كعب والله ما علمت اني كذبت في شيء من كتاب الله منذ جرى لله
علي الحكم ولئن شئت لالقين عليك شيئا من علم التورية فان فهمته فانت اعلم منه وان فهمه هو فهو اعلم منك فقال له عمر هات بعض هناتك
فقال كعب اخبرني عن قول الله وكان عرشه على الماء فاين كانت الارض واين كانت السماء واين كان جميع خلقه فقال له عمر ومن يعلم غيب الله
ما الا ما سمعه رجل من نبينا قال ولكن اخاك ابا حسن لو سئل عن ذلك لشرحه بمثل ما قرأناه في التورية فقال له عمر فدونك اذا اختلف المجلس
قال فلما دخل على عمر واصحابه ارادوا اسقاط امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال كعب يا ابا الحسن اخبرني عن قول الله تعالى في كتابه وكان
عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم نعم كان عرشه على الماء حين لا ارض مدحية ولا سماء مبنية
ولا صوت يسمع ولا عين تنبع ولا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا نجم يسري ولا قمر يجري ولا شمس تضيء وعرشه على الماء غير مستوحش الى احد من
خلقه يمجد نفسه ويقدسها كما شاء ان يكون كان ثم بدا له ان يخلق الخلق فضرب بامواج البحور فثار منها مثل الدخان كاعظم ما يكون من
خلق الله فبنا بها سماء رتقا ثم دحى الارض من موضع الكعبة وهو وسط الارض فطبقت الى البحار ثم فتقها بالبنيان وجعلها سبعا بعد
اذ كانت واحدة ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي انشاه من تلك البحور فخلقها سبعا طباقا بكلمته التي لا يعلمها
غيره وجعل في كل سماء ساكنا من الملائكة خلقهم معصومين من نور من بحور عذبة وهو بحر الرحمة وجعل طعامهم التسبيح والتهليل
والتقديس فلما قضى امره وخلقه استوى على ملكه فمدح كما ينبغي لمن يحمد ثم قدر ملكه فجعل في كل سماء شهبا معلقة كواكب كتعليق القناديل
من المساجد ما لا يحصيها غيره تبارك وتعالى والنجم من نجوم السماء كاكبر مدينة في الارض ثم خلق الشمس والقمر فجعلهما شمسين فلو تركهما
تبارك وتعالى كان ابتداهما في الاول امره لم يعرف خلقه الليل والنهار ولا عرف الشهر ولا السنة ولا عرف الشتاء من الصيف ولا عرف الربيع من
الخريف ولا علم اصحاب الدين متى يحل دينهم ولا علم العامل متى يتصرف في معيشته ومتى يسكن لراحة بدنه فكان الله تبارك وتعالى رافة بعباده
نظر لهم فبعث جبرئيل عليه السلم الى احدى الشمسين فمسح بها جناحه فاذهب منها الشعاع والنور وترك فيها الضوء فذلك قوله وجعلنا
الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا

وجعلهما يجريان في الفلك والفلك بحر فيما بين السماء والارض مستطيل في السماء استطالته ثلثة فراسخ يجري في غمره الشمس والقمر
كل واحد منهما على عجلة يقودهما ثلثمائة ملك بيد كل ملك منهما عروة يجرونها في غمرة ذلك البحر لهم زجل بالتهليل والتسبيح والتقديس
لو برز واحد منهما من غمر ذلك البحر لاحرقت كل شيء على وجه الارض حتى الجبال والصخور وما خلق الله من شيء فلما خلق الله السموات والارض
والليل والنهار والنجوم والفلك وجعل الارضين على ظهر حوت اثقلها فاضطرب فاثبتها بالجبال فلما استكمل خلق ما في السموات
والارض يومئذ خالية ليس فيها احد قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فبعث الله جبرئيل عليه السلم فاخذ من اديم الارض قبضة فعجنه بالماء العذب
والمالح وركب فيه الطبايع قبل ان ينفخ فيه الروح فخلقه من اديم الارض فلذلك سمي ادم لانه لما عجن بالماء استادم فطرحه في الجبل
كالجبل العظيم وكان ابليس يومئذ خازنا على السماء الخامسة يدخل في منخر ادم ثم يخرج من دبره ثم يضرب بيده على بطنه فيقول لاي امر
خلقت لئن جعلت فوقي لا اطعتك ولئن جعلت اسفل مني لا اعينك فمكث في الجنة الف سنة ما بين خلقه الى ان نفخ فيه الروح فخلقه
من ماء وطين ونور وظلمة وريح ونور من نور الله فاما النور فورثه الايمان واما الظلمة فورثه الكفر والضلالة واما الطين فورثه الرعدة
والضعف والاقشعرار عند اصابة الماء فنبعت به على اربع الطبايع على الدم والبلغم والمرار والريح فذلك قوله تبارك وتعالى اولا يذكر الانسان
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال كعب يا عمر بالله اتعلم كعلم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال لا فقال كعب علي بن ابي طالب
وصي الانبياء ومحمد خاتم الانبياء عليهم الصلوة والسلم وعلي خاتم الاوصياء عليهم السلم وليس على الارض اليوم منفوسة الا علي بن ابي طالب
اعلم منه والله ما ذكر من خلق الانس والجن والسماء والارض والملائكة شيئا الا وقد قرأته في التورية كما قرأته قال فما رأى عمر غضب قط مثل غضبه
ذلك اليوم **بيان** ثم فتقها بالبنيان لعل المراد جعل الفرج بين قطعاتها فصارت كالبنيان او جعل فيها البناء والعمارة فضمت الاقاليم
على قول والجبل بالفتح الساحة وكان في الخبر تصحيفات وهو مشتمل على رموز ولعلنا نتكلم في بعض اجزائه في موضع يناسبه **الكافي**
عن محمد بن الحسن عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل
وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه
بصفة المخلوق ولزمه ان الشيء الذي يحمله اقوى منه قلت بين لي جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او
انس او شمس او قمر فلما اراد ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين والائمة
صلوات الله عليهم فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم المسؤولون ثم قال
لبني ادم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا
يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة
عليهم في الميثاق **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جذعان بن نصر الكندي
عن سهل مثله **بيان** ظاهر ان الله سبحانه اعطى الماء حالة صار قابلا لحمل دينه وعلمه ويحتمل ان يكون المعنى انما كان الماء اول المخلوقات
وكان الله تعالى جعله قابلا لان يخرج منه خلقا يكونون قابلين لعلمه ودينه وكان يهيئ اسباب خروجهم منه فكان حمل دينه وعلمه
الماء ومن يسلك مسلك الحكماء قد يأول الماء بالعقل وقد يأوله بالهيولى ونحن من ذلك بمعزل بفضله تعالى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن محمد بن عطية قال جاء الى ابي جعفر عليه السلم رجل من اهل الشام من علمائهم فقال
يا ابا جعفر جئت اسالك عن مسئلة قد اعيت علي ان اجد احدا يفسرها وقد سالت عنها ثلثة اصناف من الناس فقال كل صنف منهم
شيئا غير الذي قال الصنف الاخر فقال له ابو جعفر عليه السلم ما ذاك قال فاني اسالك عن اول ما خلق الله من خلقه فان بعض من سالته

قال القدر وقال بعضهم القلم وقال بعضهم الروح فقال له ابو جعفر عليه السلم ما قالوا شيئا اخبرك ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره
كان عزيزا ولا احد كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان اول ما خلق من خلقه الشيء
من الشيء اذا لم يكن له انقطاع ابدا ولم يزل الله اذا ومعه شيء ليس هو يتقدمه ولكنه كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو
الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء
فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الزبد ارضا بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب
ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر
ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله والسماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش
ليلها واخرج ضحيها قال ولا شمس ولا قمر ولا نجوم ولا سحاب ثم طواها فوضعها فوق الارض ثم نسب الخليقتين فرفع السماء قبل الارض فذلك قوله عز
ذكره والارض بعد ذلك دحيها يقول بسطها فقال له الشامي يا ابا جعفر قول الله عز وجل اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
فقال له ابو جعفر عليه السلم فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم فقال ابو جعفر عليه السلم
استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله تبارك وتعالى
الخلق وبث فيهما من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم **توضيح** قوله عليه السلم
ولو كان اول ما خلق اي لو كان كما زعمه الحكماء كل حادث مسبوقا بمادة فلا يتحقق شيء يكون اول الاشياء من الحوادث فيلزم وجود قديم سوى الله تعالى
وهو محال فجعل نسب كل شيء الى الماء اي بان خلق جميعها منه لا بقوله وجعلنا من الماء كل شيء حي لانه ظاهر اختص بذي الحيوة الا ان يقال
المراد بكل شيء هنا ايضا ذو الحيوة او يقال انتساب ذوي الحيوة اليه يستلزم لانتساب غيرهم ايضا من العناصر لانها اجزاء الحيوان ثم نسب الخليقتين
اي رتبهما في الوضع وجعل احديهما فوق الاخرى او بين نسبة خلقهما في كتابه بقوله والارض بعد ذلك دحيها فبين ان دحو الارض بعد رفع
السماء **الكافي** عن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم والحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر عليه السلم
كان كل شيء ماء وكان عرشه على الماء فامر الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم امر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد ثم اختصم الماء والنار والريح فقال الماء انا جند الله الاكبر وقالت الريح انا جند الله الاكبر وقالت النار انا
جند الله الاكبر فاوحى الله عز وجل الى الريح انت جندي الاكبر **بيان** وخلق الارض من الرماد لعل المراد بقية الارض التي حصلت بعد الدحو
ويحتمل ايضا ان يكون الزبد المذكور في الاخبار الاخر مادة بعيدة للارض بان يكون الرماد من الزبد ومن الرماد تكونت الارض او يكون الرماد
احد اجزاء الارض مزج بالزبد فجمد الزبد بذلك المزج وتصلب **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي جعفر الاحول
عن سلام بن المستنير عن ابو جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق الجنة قبل ان يخلق النار وخلق الطاعة قبل ان يخلق المعصية وخلق
الرحمة قبل الغضب وخلق الخير قبل الشر وخلق الارض قبل السماء وخلق الحيوة قبل الموت وخلق الشمس قبل القمر وخلق النور قبل الظلمة **بيان**
لعل المراد بخلق الطاعة تقديرها بل الظاهر في الاكثر ذلك والخلق بمعنى التقدير شايع والمراد بخلق الشر خلق ما يترتب عليه شر ظاهرا وان
كان خيره غالبا ووجوده صلاحا **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد امر عليه اخر يغلبه فيه وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت
وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهورها فذلت ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها على ظهرها اوتادا
من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الحديد
فقطعها فقرت الجبال وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار

زفرت وشهقت وفخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت
امواجه واثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت ولوحت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق
الانسان فبنى واحتال واتخذ ما يستتر به من الريح وغيرها فذلت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الله الموت فقهره
فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل لا تفخر فاني ذابحك بين اهل الجنة واهل النار ثم لا احييك ابدا فترجى او تخاف وقال
ايضا والحلم يغلب الغضب والرحمة تغلب السخط والصدقة تغلب الخطيئة ثم قال ابو عبد الله عليه السلم وما اشبه هذا مما قد يغلب غيره **ايضاح**
في القاموس زخر البحر كمنع زخرا وزخورا طما وتملأ والوادي مد جدا وارتفع والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى والظاهر ان هذا الحمل جرت
على سبيل الاستعارة التمثيلية لبيان ان سوى الحق تعالى مقهور مغلوب عن غيره والله سبحانه هو الغالب القاهر لجميع ما سواه وانه
سبحانه بحكمته دفع في الدنيا عادية كل شيء بشيء ليستقيم للناس التعيش فيها والميد الحركة والاضطراب وقال الجوهري الزفير اغتراق النفس
للشدة والزفير اول صوت الحمار والشهيق اخره وقال الفيروزابادي زفر النار سمع لتوقدها صوت قوله عليه السلم ان الماء فخر لعل المراد بالماء
ههنا المياه التي استكنت في الارض وخلقت على وجهها ولا ينافي قوله عليه السلم الماء في اول الخبر بالبحار السفلى وغلبة الارض انما هي عليها دون المياه
الظاهرة فلا ينافي تاخر خلق هذا الماء عن كثير من الاشياء تقدم خلق اصل الماء وحقيقته على غيره من ساير الاشياء قوله عليه السلم وعصفت
اي اشتدت ولوحت اذيالها اي رفعتها وحركتها تبخترا وتكبرا وهذا من احسن الاستعارات فترجى او تخاف اي لا احييك فيكون حيوتك
رجاء لاهل النار وخوفا لاهل الجنة وذبح الموت لعل المراد به ذبح شيء مسمى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما عيانا ان لم نقل بتجسم
الاعراض في تلك النشاة ويحتمل ان يكون هذا ايضا على الاستعارة التمثيلية **الاختصاص** قال يونس بن عبد الرحمن يوما لموسى بن جعفر
اين كان ربك حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية قال كان نورا في نور ونورا على نور خلق من ذلك النور ماء منكدرا فخلق من ذلك الماء ظلمة فكان
عرشه على تلك الظلمة قال انما سالتك عن المكان قال كلما قلت اين فاين هو المكان قال وصفت فاجدت انما سالتك عن المكان الموجود
المعروف قال كان في علمه لعلمه فقصر علم العلماء عند علمه قال انما سالتك عن المكان قال يا لكع اليس قد اجبتك انه كان في علمه لعلمه فقصر
علم العلماء عند علمه **سعد السعود** للسيد ابن طاوس قال وجدت في صحف ادريس عليه السلم من نسخة عتيقة اول يوم خلق الله
جل جلاله يوم الاحد ثم كان صباح يوم الاثنين فجمع الله جل جلاله البحار حول الارض وجعلها اربعة بحار الفرات والنيل وسيحان وجيحان
ثم كان مساء ليلة الثلثاء فجاء الليل بظلمته ووحشته ثم كان صباح يوم الثلثاء فخلق الله جل جلاله الشمس والقمر وشرح ذلك وما بعده
شرحا طويلا وقال ثم كان مساء ليلة الاربعاء فخلق الله الف الف صنف من الملائكة منهم على خلق الغمام ومنهم على خلق النار مختلفين
في الخلق والاجناس ثم كان صباح يوم الاربعاء فخلق الله من الماء اصناف البهائم والطير وجعل لهن رزقا في الارض وخلق [illegible] العظام
واجناس الهوام ثم كان مساء ليلة الخميس فبرأ الله سباع الدواب وسباع الطير ثم كان صباح يوم الخميس فخلق الله ثمان جنان وجعل ابواب
كل واحدة منهن الى بعض ثم كان مساء ليلة الجمعة فخلق الله النور الزهراء وفتح الله سائر ابواب الجنة في كل باب جزء من الرحمة ووكل بكل باب الفا
من الملائكة الرحمة وجعل رئيسهم كلهم ميكائيل فجعل اخرها بابا لجميع الخلائق يتراحمون به بينهم ثم كان صباح يوم الجمعة ففتح الله ابواب السماء
بالغيث واهب الرياح وانشأ السحاب وارسل ملائكة الرحمة للارض امر السحاب تمطر على الارض وزهرت الارض بنباتها وازدادت حسنا وبهجة و
وغشوا الملائكة وسمى الله يوم الجمعة لذلك يوم ازهر ويوم المزيد وقال الله قد جعلت يوم الجمعة اكرم الايام كلها واحبها الي ثم ذكر شرحا طويلا
ثم قال ان الارض عرفها الله جل جلاله انه يخلق منها خلقا فمنهم من يطيعه ومنهم من يعصيه فاقشعرت الارض واستعطفت الله وسالته
لا ياخذ منها من يعصيه ويدخله النار وان جبرئيل عليه السلم اتاها لياخذ منها طينة ادم عليه السلم فسالته بعزة الله ان لا ياخذ منها
شيئا حتى تتضرع الى الله تعالى وتضرعت فامره الله تعالى بالانصراف عنها فامر الله تعالى ميكائيل فاقشعرت وتضرعت وسالت فامره الله

بعد ذلك م

تعالى بالانصراف عنها فامر الله تعالى اسرافيل عليه السلم بذلك فاقشعرت وسالت وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر عزرائيل فاقشعرت
وتضرعت فقال قد امرني ربي بامر انا ماض له سرك ذاك ام ساءك فقبض منها كما امره الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له كما وليت
قبضها من الارض وهو كاره كذلك تلي قبض ارواح كل من عليها وكل ما قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيمة فلما غابت شمس يوم الجمعة
خلق الله النعاس فغشاه ذوات الارض وجعل النوم سباتا وسمى الليلة لذلك ليلة السبت وقال انا الله لا اله الا انا خالق كل شيء خلقت
السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى في ستة ايام من شهر نيسان وهو اول شهر من شهور الدنيا وجعلت الليل والنهار وجعلت
النهار نشورا ومعاشا وجعلت الليل لباسا وسكنا ثم كان صباح يوم السبت فرسلت الكلام فسبح جميع الخلايق لعزة الله جل جلاله فتم
خلق الله وتم امره في الليل والنهار ثم كان صباح يوم الاحد الثاني اليوم الثامن من الدنيا فامر الله ملكا فعجن طينة ادم عليه السلم فخلط
بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازبا ثم جعلها حماء مسنونا اربعين سنة ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة
ثم قال للملكة بعد عشرين ومائة سنة مذ خمر طينة ادم اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فقالوا نعم فقال في العصر ما في هذا اللفظ فخلق الله ادم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ بقول على بن موسى بن طاوس فاسقط
بعض هذا الكلام وقال ان الله خلق ادم على صورته فاعتقد التجسيم فاحتاج المسلمون الى تاويل الحديث ولو نقله بتمامه لاستغنى عن التاويل
بتصديق وشهد العقل المستقيم وقال في الصحف ثم جعلها جسدا ملقى على طريق الملكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة
ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله ان يكون مع الملكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى امر الله ابليس ان
ينزل مع الملكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء ادم واستوائه جالسا
وامر الله الملكة بالسجود فسجدوا الا ابليس كان من الجن فلم يسجد له فعطس ادم فقال الله يا ادم قل الحمد لله رب العالمين فقال الحمد لله رب
العالمين قال الله يرحمك الله لهذا خلقتك لتوحدني وتعبدني وتحمدني وتؤمن بي ولا تكفر بي ولا تشرك بي شيئا اقول قد تمامه في كتاب
النبوة وكتاب الغيبة وجدت في بعض الكتب عن الصادق عليه السلم في كلام له فالزم ما اجمع عليه اهل الصفا والتقى من اصول
وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق فيصعب عليك وقد اجمعت الامة المختارة بان الله واحد ليس كمثله
شيء وانه عدل في حكمه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه قادر على ما
يشاء صادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث واقناه غير سواء ما ازداد هو
باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله الخبر الاخبار المسلسلات
لجعفر بن احمد القمي قال حدثنا محمد بن علي بن الحسين وشبك بيدي قال شبك بيدي عتاب بن محمد بن عتاب ابو القسم قال شبك
بيدي احمد بن محمد بن ثمامة ببغداد وقال لنا شبك بيدي محمد بن همام العراقي قال شبك بيدي اسمعيل بن ابرهيم قال شبك بيدي عبد الكريم بن
هشام قال شبك بيدي ابرهيم بن ابي يحيى قال شبك بيدي صفوان بن سليم قال شبك بيدي ايوب بن خالد قال شبك بيدي
عبد الله بن رافع قال شبك بيدي ابو هريرة قال شبك بيدي رسول الله صلى الله عليه واله وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال
يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلثاء والنور يوم الاربعاء والدواب يوم الخميس وادم يوم الجمعة اقول الحديث
ضعيف مخالف للمشهور وسائر الاخبار فلا نعول عليه كتاب زيد النرسي عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول اذا امات الله اهل الارض لبث مثل ما كان الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الدنيا ثم لبث مثل ما
خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض والسماء الدنيا واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل
ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل

ما امات اهل الارض والسماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الرابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق
ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة والسماء الرابعة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء الخامسة
ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة واضعاف ذلك ثم امات اهل السماء
السادسة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة واضعاف ذلك
ثم امات اهل السماء السابعة ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السموات الى السماء السابعة واضعاف ذلك ثم امات
ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك كله ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف
ذلك كله ثم امات اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت قال ثم يقول تبارك وتعالى لمن الملك
اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الها اين المتكبرون ونحو هذا ثم يلبث مثل ما خلق الخلق ومثل
ذلك كله واضعاف ذلك ثم يبعث الخلق او ينفخ في الصور قال ابن عبيد بن زرارة فقلت ان هذا الامر كائن طولت ذلك فقال ارايت ما
كان قبل ان يخلق الخلق اطول او ذا قال قلت ذا قال فهل علمت به قال قلت لا قال فكذلك هذا بيان الخبر صريح في الحدوث وقوله قلت ذا
الظاهر انه اشارة الى المدة قبل خلق الخلق ويدل على الزمان الموهوم النهج روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم
قال خطب امير المؤمنين علي عليه السلم والصلوة بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب عليه السلم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله
سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع
مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه
والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس له بعد فيكون شيء
بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال
ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك
في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال
السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان
علمه مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى
حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب
المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك
ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول الفكر
المبرأ من خطر الوساوس ان يقع عليه في عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه
لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله
ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله وارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق
الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار كل ما
خلق حجة له ودليلا عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين

وسلم

تعالى

فاشهد ان

اعضاء خلقك ولاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ندّ لك
وكأنه لم يسمع تبرّؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك
باصنامهم ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزّؤك تجزئة المجسّمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزّلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيّناتك
وانك انت الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهبّ فكرها مكيّفا ولا في رويّات خواطرها محدودا مصرّفا منها
قدّر ما خلق فاحكم تقديره ودبّره فالطف تدبيره ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم
يستصعب اذ امر بالمضيّ على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيئته المنشئ اصناف الاشياء بلا رويّة فكر آل اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب الامور فتمّ خلقه واذعن لطاعته واجاب
الى دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادّها
ووصل اسباب قرائنها وفرّقها اجناسا مختلفات في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد
وابتدعها منها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها وبين ازواجها وذلّل للهابطين
بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها
واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها
آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوّة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدّر سيرهما في مدارج درجهما ليميّز بين الليل والنهار بهما
وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علّق في جوّها فلكها وناط بها زينتها من خفيّات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي
السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها منها
في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبّحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء
ذلك الرجيج الذي تستكّ منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشأهم على صور مختلفات واقدار
متفاوتات اولي اجنحة تسبّح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدّعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة على وحيه وحمّلهم الى المرسلين ودائع امره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدّهم بفوائد المعونة واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم ابوابا ذللا الى
تماجيده ونصب لهم منارا واضحة على اعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها
عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم
وسكن من عظمته وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في
خلق الغمام الدّلّح وفي عظم الجبال الشّمّخ وفي قترة الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض
قد نفذت في مخارق الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته
ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره
قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكأس الرويّة من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال
ظهورهم ولم ينفد طول الرغبة اليه مادّة تضرّعهم ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولّهم الاعجاب فيستكثروا

ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا
عن رجاء ربهم ولم تجفّ لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في
مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدّهم بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم
خدائع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمّموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى موادّ من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في
جدّهم ولم تأسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء
منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غلّ التحاسد ولا تشعبتهم
مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السماوات
موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما ومنها في صفة
الارض ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذيّ امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذلّ مستخذيا اذ تمعّكت
عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوّة في لجة تياره وردّت من
نخوة بأوه واعتلائه وشموخ انفه وسموّ غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من
تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال الشمخ البذّخ على اكتافها فجّر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرّقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدّل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشمّ من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها
متسرّبة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها واعدّ الهواء متنسّما لساكنها واخرج اليها
اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشأ
لها ناشئة سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها الّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه
في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحّا متداركا قد اسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع شآبيبه
فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب
فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا
للانعام وخرق الفجاج في آفاقها واقام المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلم خيرة من
خلقه وجعله اوّل جبلّته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرّض لمعصيته
والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من انبيائه
ومتحمّلي ودائع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدّر الارزاق فكثّرها وقلّلها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها ثم قرن بسعتها
عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصّرها وقدّمها واخّرها ووصل بالموت
اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السرّ من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات
اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الاسماع ومصايف

الذر ومثاقيل الهوام ورجع الحنين من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران
الجبال واوديتها ومختبى البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب
وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض
في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت
عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس
كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة
او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة
ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذ فيهم علمه واحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم
عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا
امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على
المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز المغفرة
اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك
ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على كل شيء قدير
عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن اسمعيل بن مهران عن اسمعيل بن اسحق الجهني
عن فرج بن فروة عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم مثله مع اختصار وقد مر في كتاب التوحيد **بيان** قد مضى شرح اكثر
اجزاء الخطبة في كتاب التوحيد ولعل غضبه عليه السلم لعلمه بان غرض السائل وصفه سبحانه بصفات الاجسام او لان سال بيان كنه حقيقته
سبحانه او وصفه بصفات ارفع وابلغ مما نطق به الكتاب والاثار لزعمه انه لا يكفي في معرفته سبحانه ويؤيد كلا من الوجوه بعض الفقرات
وجامعة منصوبة على الحالية اي عليكم الصلوة على نعم الصلوة كما حكي او احضروا الصلوة على نصبها جامعة لكل الناس وربما يقرا برفعهما
على الابتداء والخبرية وهذا النداء كان شائعا في الخطوب الجليلة وان كان اصله للصلوة لا يفره اي لا يكثره المنع اي ترك العطاء ولا يكديه
الاعطاء اي لا يجعله قليل الخير بطيئا فيه يقال اكدت الارض اذا ابطا نباتها واكدى فلان الارض اذا جعلها كادية او لا يرده كثرة العطاء
عن عادته فيه من قولهم اكديت الرجل عن الشيء اي رددته عنه ذكره الجوهري وقال الكدية الارض الصلبة واكدى الحافر اذا بلغ الكدية فلا يمكنه
ان يحفر واكدى الرجل اذا قل خيره وانتقص يكون متعديا ولازما كنقص وهذا في النسخ على بناء المفعول والتعليل في الجملتين باللف والنشر المرتب
او المشوش لمطابقة الاعطاء والمنع في كل منهما وعلى التقديرين التعليل في الاولى ظاهرة والفقرة الثانية ليست في نسخ التوحيد وهو الصواب
وعلى تقديرها ففي اصل الجملة والتعليل بها معا اشكال اما الاول فلانه ان اريد بالمنع ما كان مستحسنا او الاعم فكيف يصح الحكم بكونه مذموما
وان اريد ما لم يكن مستحسنا فلا يستقيم الاستثناء ويمكن ان يجاب باختيار الثاني من الاول اي الاعم ويقال المراد بالجواد من امكن ان يلحقه الذم
فيصير حاصل الكلام ان كل مانع غيره يمكن ان يلحقه الذم بخلافه سبحانه فانه لا يحتمل ان يلحقه بالمنع ذم او يقال المانع لا يصدق على غيره تعالى
الا اذا بخل بما افترض عليه واذا اطلق عليه سبحانه يراد به مقابل المعطي والمراد بالعنوان المعنى الشامل لهما ويدل عليه ما مر مرويا عن الرضا عليه السلم
انه سئل عن الجواد فقال عليه السلم ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان الجواد هو الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل هو الذي
بخل بما افترض الله عليه وان اردت الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منعه منعه
ما ليس له واما الثاني فيحتمل ان تكون جملة مستقلة غير داخلة تحت التعليل سوقه لرفع توهم ينشا من التعليل بعدم الانتقاص بالا عطاء

فان لتوهم ان يقول اذا لم ينقص من خزائنه شيء بالاعطاء فيجب ان لا يتصف بالمنع اصلا ولو اتصف به لكان مذموما مع ان من اسمائه تعالى
المانع فرد ذلك الوهم بان منعه سبحانه ليس للانتقاص بالاعطاء بل لقبح الاعطاء وعدم اقتضاء المصلحة له ومثل ذلك المنع لا يستتبع
الذم او استحقاقه ولو حمل على التعليل فيمكن ان يكون من قبيل الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة فان الوفور بالمنع او اكداء
الاعطاء علة البخل التابع للخوف من الفاقة وهو علة لترتب الذم من حيث انه نقص او لاقتضائه المنع ورد السائل ونفي الذم يدل على عدم
الوفور او الاكداء المدعى في الجملتين المتقدمتين المنان بفوائد النعم المن يكون بمعنى الانعام وبمعنى تعديد النعم والاول هنا اظهر
وربما يحمل على الثاني فانه منه سبحانه حسن وان كان في المخلوق صفة ذم والفائدة الزيادة تحصل للانسان من مال او غيره والعائدة
المعروف والعطف وقيل عوائد المزيد والقسم معناهما والمزيد الزيادة ولعل المراد به ما لا يتوهم فيه استحقاق العبد والقسم جمع قسمة وهي
الاسم من قسم كضربه وقسمه بالتشديد اي جزاه وعيال الرجل بالكسر اهل بيته ومن يمونهم جمع عيل وجمعه عيائل ضمن ارزاقهم اي كفلها
وقدر اقواتهم اي جعل لكل منهم من القوت قدرا تقتضيه الحكمة والمصلحة ونهج سبيل الراغبين اليه نهجت الطريق ابنته واوضحته
ونهج السبيل لصلاح المعاد كما ان ضمان الارزاق لصلاح المعاش ويحتمل الاعم الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله قيل او نحوه
سبحانه ليس بزماني فلا يطلق عليه القبلية والبعدية كما يطلق على الزمانيات فمعناه الاول الذي لا يصدق عليه القبلية فيمكن
ان يكون شيء ما قبله والاخر الذي لا يصدق عليه البعدية الزمانية فيمكن ان يكون شيء ما بعده وقد يحمل على وجه اخر وهو انه لم يكن
سبقه عدم فيقال انه مسبوق بشيء من الاشياء اما المؤثر فيه او الزمان المتقدم عليه وانه ليس بذات يمكن فناؤها وعدمها فيكون
بعده شيء من الاشياء اما الزمان او غيره ويمكن ان يكون المراد بالقبل الزمان المتقدم سواء كان امرا موجودا او موهوما والمنفي نحو وجود
من الموجودات اي ليس قبله زمان حتى يتصور تقدم موجود عليه وكذا بقاء موجود بعده والردع الناهي الابصار عن ان تناله او تدركه
الاناسي بالتشديد جمع الانسان وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ولا يجمع على اناس كما يجمع الانسان بمعنى البشر عليه وقيل الاناسي
جمع انسان العين شدد والاخر بشدده ويخفف وقرئ واناسي كثيرا بالتخفيف وردعها اي منعها كناية عن عدم امكان احاطتها له لانه سبحانه
ليس بجسم ولا جسماني ولا في جهة وناله الشيء اصابه وادركه اي تبعه فلحقه والمراد بالنيل الادراك التام وبالادراك غيره ويحتمل العكس
لتغاير اللفظين او يكون اشارة الى جهتين لامتناع الرؤية فالنيل اشارة الى استلزام كونه ذا جهة وجسمانيا والادراك الى انه يستلزم
وجود كنه ذاته في الاذهان وهو ممتنع كما اشرنا اليه في كتاب التوحيد ما اختلف عليه دهر ظاهره نفي الزمانية عنه تعالى ويحتمل ان
يراد به جريانه على خلاف مراده احيانا وعلى وفق ارادته احيانا حتى يلحقه ما يلحق الخلق من الشدة والرخاء والنعم والبؤس والفرحة
والسقم ونحو ذلك ولو وهب ما تنفست استعار التنفس هنا لابراز المعادن ما يخرج منها كما يخرج الهواء من تنفس الحيوان وضحكت عنه
اي تفتحت وانشقت حتى ظهر ويقال للطلع حين تنشق الضحك بفتح الضاد وقد مر بيان لطف تلك التشبيهات والفلز بكسر الفاء واللام
وتشديد الزاء الجواهر المعدنية كالذهب والفضة وفي الصحاح ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر الارض واللجين مصغر الفضة والعقيان
بالكسر الذهب والفضة الخالص ونثرت الشيء كنصرت رميته متفرقا ونثارة الدر بالضم ما تناثر منه والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة
او مطلقا وحصد الزرع قطعه بالمنجل والحصيد المحصود والمراد بالمرجان اما صغار اللؤلؤ ووصفه بالحصد لعله يناسب ما يذكره
التجار ان الصدف كثيرا ما يغرز عرقه في ارض البحر فيحصده الغواصون ولذا قيل انه حيوان يشبه النبات وقال بعض شارحي النهج كانه
اراد المبدد من المرجان كما يتبدد الحب المحصود ويجوز ان يعني المحكم من قولهم شيء مستحصد اي مستحكم قال ويروى حصباء المرجان
والحصباء الحصا وقال قوم هو البسد يعني البحر الاحمر واقتدى اي افناه وذخائر الانعام ما بقي عنده من نعم الجسام بعد العطايا المفروضة
والمطالب جمع المطلب بمعنى المصدر لا يغيضه لا ينقصه جاء متعديا كما جاء لازما ولا يبخله اي لا يجعله بخيلا او يقال ايضا بخله

تبخيلا اذا رماه بالبخل وروى على صيغة الافعال اى لا يجده بخيلا او التعليل بقوله لانه الجواد اما الجملة الشرطية فالوجه فى التعليل بها معنى
التبخيل ظاهر اذ لو اثر العطاء المفروض فى جوده البخل لا الالحاح فانه فى الحقيقة منع التاثير فى الجود ففيه يدل على نفيه واما الفاء فالا
الطلاب فوجه التعليل ان العادة قد جرت بلحوق البخل لمن سئل ما عنده بالطلب وان امكن عقلا اتصافه بان يسمح بكل ما عنده ففى البخل
يدل على نفى الانفاد فانظر ايها السائل الخ الائتمام الاقتداء والاثر بالتحريك نقل الحديث وروايته ووكل الامر اليه وكلا ووكولا سلمه
وتركه ويدل على المنع من الخوض فى صفاته سبحانه ومن البحث عما لم يرد منها فى الكتاب والسنة واعلم ان الراسخين فى العلم الخ الراسخ
فى العلم الثابت فيه واقتحم المنزل اى دخله بغتة ومن غير روية والسدد جمع سدة وهى باب الدار وضرب الباب نصبه ودون الشىء ما قرب منه
قبل الوصول اليه والمتعمق فى الامر الذى يبالغ فيه ويطلب اقصى غايته وقدر الشىء مبلغه وتقدير ان تجعل له قدرا او تقيسه بشىء والمعنى
لا تقس عظمة الله بقياس عقلك ومقداره والظاهر ان المراد باقرار الراسخين فى العلم ومدحهم ما تضمنه قوله سبحانه فاما الذين فى قلوبهم
زيغ فيتبعون ما تشابه منه الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب فاقرارهم قولهم امنا به كل من عند ربنا ومدح الله اياهم ذكر كلامهم
المتضمن للايمان والتسليم فى مقام المدح او تسميته تركهم تعمقهم رسوخا فى العلم فالعطف فى قوله وسمى للتفسير او الاشارة الى انهم
اولوا الالباب بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب وحينئذ فالمراد بالمتشابه ما يشمل كنه ذاته وصفاته سبحانه مما استاثر الله بعلمه وعلى
هذا فمحل الوقف فى الاية الا الله كما هو المشهور بين المفسرين والقراء فيفيد اختصاص علم المتشابه به سبحانه وقوله والراسخون مبتدا
ويقولون خبره وهو بظاهره مناف لما دلت عليه الاخبار المستفيضة من انهم عليهم السلم يعلمون تاويل ما تشابه من القران كما فى كتاب
الامامة وعلى هذا فالوقف على العلم واليه ذهب ايضا جماعة من المفسرين فقوله يقولون حال من الراسخين او استيناف موضح لحالهم ويمكن
الجمع بينهما بوجوه الاول ان يكون ما ذكره عليه السلم هنا مبنيا على ما اشتهر بين المخالفين الزاما عليهم الثانى ان يكون للاية ظهر وبطن
احدهما ان يكون المراد بالمتشابه مثل العلم بكنه الواجب فيما استاثر الله عز وجل بعلمه من صفاته وكنه ذاته وامثال ذلك مما تفرد سبحانه
بعلمه واليه يشير ظاهر هذا الكلام وثانيهما ان يراد به ما علم الراسخون فى العلم تاويله واليه يشير فى سائر الاخبار فيكون القارى مخيرا فى الوقف
على كل من الموضعين الثالث ما قيل انه يمكن حمل حكاية قول الراسخين على اعترافهم وتسليمهم قبل ان يعلمهم الله تاويل ما تشابه من القران
فكانه سبحانه بين انهم لما امنوا بجملة ما انزل من المحكمات والمتشابهات ولم يتبعوا ما تشابه منه كالذين فى قلوبهم زيغ بالتعلق
بالظاهر او بتاويل باطل فاتاهم الله علم التاويل وضمهم الى نفسه فى الاستثناء والاستيناف فى قوة دفع الاستبعاد عن مشاركتهم له تعالى
فى ذلك العلم وبيان انهم انما استحقوا افاضة ذلك العلم باعترافهم بالجهل وقصورهم عن الاحاطة بالمتشابهات من تلقاء انفسهم وان
علم التاويل بتعليم الهى وقد ورد عنه عليه السلم انه لما اخبر ببعض الغيوب قال له رجل اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فقال عليه السلم
ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذى علم وقد مر بعض الكلام فيه فى كتاب التوحيد اذا ارتمت يقال ارتمى القوم اذا تراموا بالنبال والاوهام
خطرات القلب وفى اصطلاح المتكلمين احدى القوى الباطنة شبه عليه السلم جولان الافكار وتعارضها بالترامى
والمنقطع موضع الانقطاع ويحتمل المصدر وحاولت الشىء اى اردته والخطر بالتسكين مصدر خطر له خاطر اى عرض فى قلبه وروى من خطرات
الوساوس والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا خير فيه ولا نفع والاسم الوسواس والملكوت العز والسلطان وتولهت اليه اى
اشتد عشقها وحنت اليه والوله بالتحريك التحير وذهاب العقل من حزن او فرح ليجرى فى كيفية صفاته اى ليجد مجرى ومسلكا فى ذلك
وغمض الشىء بالفتح والضم اى خفى ماخذه والغامض من الكلام خلاف الواضح ومداخل العقول طرق الفكر وفاعل تنال ضمير العقول اى اذا
دقت وغمضت طرق العقول ووصلت الى حد لا تبلغه الصفات الدقيقة تلك الطرق وخفائها او اذا دقت وانتهت العقول الى انها لا تعتبر
مع ملاحظة الحق صفة من صفاته كما قيل طالبة بذلك ان تصل الى علم ذاته وفى بعض النسخ علم ذلك والاول اظهر بعدها الردع لرد

والكف والجملة جزاء للشرط السابق والضمير المنصوب راجع الى الاوهام وغيرها مما سبق وهى تجوب اى تقطع والواو للحال والمهاوى جمع مهواة
وهى الحفرة او ما بين الجبلين والمراد بها المسالك والسدف جمع سدفة وهى القطعة من الليل المظلم ويطلق على الضياء ايضا
وخلصته تخليصا نجيته فتخلص فتولى متخلصة اليه اى متوجهة اليه بكليتها متنحية عن غيرها وجبهه كمنعه اى ضرب جبهته ورده
والجور العدول عن الطريق والاعتساف قطع المسافة على غير جادة معلومة والمراد بجور اعتسافها شدة جولانها فى ذلك المسالك الذى
لا جادة له ولا يفضى الى المقصود والخاطرة المنفية ما يكون مطابقا للواقع الذى ابتدع الخلق اى ابتدع الانشاء بلا احداث ومثال
الشىء بالكسر صورته وصفته ومقداره وامتثله اى تبعه ولم يتجاوز عنه واحتذى عليه اى اقتدى به وقوله من خالق متعلق بمحذوف
هو صفة لمقدار او لمثال كما شىء والمراد بنفى امتثال المثال انه لم يمثل لنفسه مثالا قبل شروعه فى خلق العالم ليخلق العالم على هيئته وبنفى
احتذاء المقدار انه لم يقتد بخالق كان قبله فالظرف صفة للمقدار فقط ويحتمل ان يكون الثانى كالتاكيد للاول فالظرف صفة للمثال
والمقدار معا او يكون المراد بالمثال ما يرتسم فى الخيال من صورة المصنوع وهيئته وان لم يكن على حذو فعل فاعل اخر لتنزهه عن الصور والخواطر
فالظرف صفة لمقداره ووصف الخالق بالمعبود لانه من لوازمه او لانه لو كان كذلك لكان هو المعبود والمالك بالكسر ما يمسك به ويقيم ولانه
على احتياج الباقى فى بقائه الى المؤثر وقوله ما دلنا مفعول ثان لارانا واضطرار قيام الحجة عبارة عن افادتها العلم القطعى بعد تحقق
الشروط وارتفاع الموانع والظرف فى قوله على معرفته متعلق بقوله دلنا واعلام الحكمة ما يدل عليها والضمير فى قوله فحجته يحتمل عوده
الى الخلق الصامت كالضمير فى دلالته او الى الله سبحانه فاشهد وفى بعض النسخ بالواو وتباين المشبه به فى الحقيقة هو الخلق وانما
ادخل الباء على التباين تنبيها على وجه الخطاء فى التشبيه والتلاحم التلاصق والحقاق بالكسر جمع حقة بالضم وهى فى الاصل وعاء من
خشب وحقاق المفاصل النقر التى تركز فيها العظام واحتجابها استتارها بالجلد واللحم وقوله لتدبير متعلق بالمحتجبة اى المستورة للتدبير
الذى اقتضته الحكمة قيل ومن حكمة احتجابها انها لو خلقت ظاهرة ليبست رباطاتها فيتعذر تصرف الحيوان وكانت معرضة للافات
او بالتباين والتلاحم وقال بعض شارحى النهج ومن روى المحتجة اراد انها كالمستدلة على التدبير الحكمى من الله سبحانه والعقد الشد وفاعل
الفعل الموصول المشبه وغيب منصوب على المفعولية وهو كل ما غاب والضمير اسم من اضمرت فى نفسى شيئا واضافة الغيب الى الضمير من
اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بغيب الضمير حقيقة عقيدته وباطنها الا ما يظهره منها الغير او يظهر له بحسب توهمه وفى بعض النسخ
لم يعقد على صيغة المجهول وغيب بالرفع والمباشرة لمس البشرة والفاعل اليقين وفى بعض النسخ قلبه بالرفع على انه الفاعل والاول اظهر
والند المثل وان فى الاية مخففة عن المثقلة ويظهر من كلامه عليه السلم ان التسوية فى الاية يشمل هذا التشبيه ولا يختص التسوية فى استحقاق
العبادة كذب العادلون بك اى المسوون بك غيرك ونحلوك اى اعطوك حلية المخلوقين اى صفاتهم والتعبير بالنحلة والحلية لزعم هؤلاء
انها كمال له عز وجل وجزؤك اى اثبتوا لك اجزاء وخواطرهم ما يخطر ببالهم من الاوهام الفاسدة وقدروك على الخلق اى جعلوا لك قدرا
فى العظمة المعنوية كقدر الخلق فاثبتوا لك صفاتهم وقرائح عقولهم ما يستنبطونه بارائهم والقريحة فى الاصل اول ما يستنبط من البئر ومحكمات
الايات نصوص الكتاب وشواهد الحجج الادلة العقلية ونطقها دلالتها القطعية او الشواهد الهداة المبينون للحجج التى هى الادلة واضافة
الحجج الى البينات للمبالغة لم تتناه فى العقول اى لم تدركك العقول بالنهاية والكنه بحيث لا تكون لك صفة وراء ما ادركته او لم تحط
بك العقول فتكون محدودا متناهيا فيها ومهب الفكر هبوبها ولعله عليه السلم شبه الحركات الفكرية بهبوب الرياح والافكار بما
يحملها وتذريها من الحشائش اشعارا بضعفها وسفالة ما يحصل منها وقيل التناهى فى العقل هو ان يدرك العقل الشىء مرتسما
فى القوى الجزئية وهى مهب الفكر التى ترتسم فيها الصور وتزول كالريح الهابة تمر بشىء وقيل مهاب الفكر جهاتها وروايات الخواطر ما يخطر بالبال
بالنظر والفكر والمحدود المحاط بالحدود والمراد بالحدود ما يلزم الاحاطة التامة او الصفات والكيفيات التى لا يتعداها المعلوم والمصرف

ويكون المراد بالاول نفى الاحتذاء بالغير فى التصوير وبالثانى فى التقادير

واليقين بالنصب

وكان معنى النظر بمعنى الكشف تعدى بعن

القابل للتغير والحركة او المحكوم عليه بالتجزية والتحليل والتركيب قبل ما خلق فاحكم تقديره اى جعل لكل شئ مقدارا مخصوصا بحسب
الحكمة او هيأ كل شئ لما اراده منه من الخصايص والافعال او قدره للبقاء الى اجل معلوم فاحكم اى اتقن والتدبير فى الامر النظر
الى ما تؤل اليه عاقبته فالطف تدبيره اى اعمل فيه تدبيرات دقيقة لطيفة او كانت تدبيراته مقرونة باللطف والرفق والرحمة على
عباده ووجهه لوجهته اى جعل كلا منها مهياة وميسرة لما خلق له كالحبوب للاكل والدواب للركوب وكل صنف من الانسان لامر من
الامور المصلحة للنظام ويحتمل ان يكون اشارة الى امكنتها والاول اعم واظهر والوجهة بالكسر الناحية وكل ما استقبلته وقصر السهم
عن الهدف اذا لم يبلغه وقصرت عن الشئ اى عجزت عنه واستصعب الامر علينا اى صعب والصعب غير المنقاد ومضى الشئ مضيا ومضوا
اى نفذ ولم يمتنع وصدد كعقد كرجع وانصرف كرجوع الشاربة عن الماء والمسافرين عن مقصدهم ولما كانت الامور لامكانها محتاجة
فى الوجود الى مشيته فكانما توجهت اليها فرجعت فانزعجت بمقصدها المشية بالهمز آلة اليها اى رجع والغريزة الطبيعة وقريحة الغريزة
ما يستنبطه الذهن وقيل قوة الفكر للعقل اضمر عليها اى اخفاه فى نفسه محتويا عليها والتجربة الاختبار مرة بعد اخرى ويقال افدته
مالا اى اعطيته وافدت منه مالا اخذته وحكى الجوهرى عن ابى زيد افدت المال اعطيته غيرى وافدته استفدته وابتداع الخلايق
احداثها اتم خلقه يمكن ان يراد بالخلق المصدر ويكون الضمير راجعا اليه سبحانه كالضمير فى طاعته ودعوته او الى ما خلق المذكور
سابقا وعلى الاول يكون فى اذعن واجاب راجعين الى الخلق على الاستخدام او الى ما خلق ويمكن ان يراد به المخلوق وتمام مخلوقاته باقامته
عليها ما يليق بها وتستعد له لما خلقت له واذعان ما خلق لطاعته واجابته الى دعوته اما بمعنى استعداده لما خلق له او تهيئته لنفوذ تقديراته
وارادته سبحانه فيه وفيه اشارة الى قوله تعالى اتينا طائعين وربما يحمل امثالها على ان ظاهرها على ان لكل مخلوق شعورا كما هو ظاهر [illegible]
وان من شئ الا يسبح بحمده واعترض الشئ دون الشئ اى حال بينه وبينه ودونه اى قبل الوصول اليه والضمير فى دونه ايضا راجع اليه سبحانه
ويحتمل ان يكون راجعا الى مصدر اذعن واجاب والريث البطؤ والاناة كقناة الاسم من تانى فى الامر اى تمكث ولم يعجل وتلكأ توقف وابطأ
فاقام من الاشياء اودها الاود بالتحريك الاعوجاج واقامته اعداد كل شئ لما ينبغى له او رفع المفاسد التى تقتضيه الاشياء لو خليت
وطباعها ونهج اى اوضح وحد الشئ منتهاه واصل الحد المنع والفصل بين الشيئين ونهج الحدود قيل ايضاحه لكل شئ غايته وتمييزها
او المعنى جعل لكل شخص ونوع شخصا وميزا ونهاية يمتاز بها عن غيره فان من اعظم المصالح واعزها امتياز الانواع والاشخاص بعضها
عن بعض او قرب ويحتمل ان يكون المراد بالحدود حدود امكنتها كامكان العناصر فان لكل منها حدا لا يتجاوزه ولعله انسب بما بعده
ولائم اى جمع بين متضاداتها كجمع العناصر المتباينة فى الكيفيات والصفات لحصول المزاج وكالالفة بين الروح والبدن ووصل اسباب
قرائنها السبب فى الاصل الحبل ويقال لكل ما يتوصل به الى شئ والقرينة فعيلة بمعنى مفعولة وقرائن الاشياء ما اقترن منها بعضها ببعض
ووصل اسبابها ملزوم لاتصالها وقال ابن ميثم القرائن النفوس المقرونة بالابدان واعتدال المزاج بسبب بقاء الروح اى وصل اسبابا
انفسها بتعديل امزجتها والمراد بالاجناس هنا اعم مما هو مصطلح المنطقيين والبدايا جمع بدية وهى الحالة العجيبة يقال ابدأ الرجل اذا اتى
بالامر المعجب والبدية ايضا الحالة المبتداة المبتكرة اى عجايب مخلوقات او مخلوقات مبتداة بلا اقتفاء مثال وهو خبر مبتدأ محذوف اى
هى بدايا والفطر الابتداء والاختراع والابتداع كالتفسير له ونظم اى جمع والف بلا تعليق اى من غير ان يعلق بعضها ببعض بخيط او نحوه وهو رهوات
فرجها الرهوة المكان المرتفع والمنخفض ايضا فنظمها تسويتها وقال فى النهاية فى حديث على عليه السلام ونظم رهوات فرجها اى المواضع
المنفتحة منها وهو مأخوذ من قولهم رها رجليه رهوا اى فتح وفيه دلالة على ان السماء كانت ذات فرج وصدوع فنظمها سبحانه لما مر من ان
مادتها الدخان المرتفع من الماء اذ مثل ذلك تكون قطعا وذات فرج واول بعض الشارحين بتباين اجزاء المركب لولا التركيب والتاليف
او بالفواصل التى كانت بين السموات لولا ان الصانع خلقها اكرا متماسة وانما اضطر الى ذلك الاعتقاد بقواعد الفلاسفة وتقليده

الارادة وامثالها المشية م

ولائم

والجملة صفة لاولى اجنحة وفى بعض النسخ تسبح بالتخفيف من السباحة وخلال بالخاء المعجمة المكسورة وهو وسط الشئ او جمع خلل
بالتحريك وهو الفرجة بين الشيئين وفى بعضها خلال بحار عزته ولعل المراد بسباحتهم سيرهم فى اطباق السموات وفوقها او عروجهم
ونزولهم لاداء الرسالات وغيرها او سيرهم فى مراتب القرب بالعبادة والتسبيح لا ينتحلون انتحل الشئ وتنحله اذا ادعاه لنفسه وهو لغيره
اى لا يدعون الربوبية لانفسهم كما يدعيه البشر لهم ولانفسهم فتكون هذه الفقرة لنفى ادعاء الاستبداد والثانية لنفى ادعاء المشاركة او
المشاركة والاولى لنفى ادعائهم الخالقية فيما لهم مدخل فى وجوده بامره تعالى والثانية لنفى ذلك فيما خلقه الله سبحانه بغير امره وان يكونوا
بالتخفيف من الاكرام وقرئ بالتشديد من التكريم واللام فى قوله بالقول عوض عن المضاف اليه اى لا يسبقون الله بقولهم بل هو تابع لقوله
سبحانه كما ان عملهم تابع لامره وجعلهم فيما هنالك لعله مخصوص ببعض الملئكة كما قال عز وجل الله يصطفى من الملئكة رسلا ويكفى
للنسبة الى الجميع كون بعضهم كذلك وما هنالك عبارة عن مراتب الملئكة او الاشغال والامور المفوضة اليهم او عن ابوابها واصحابها
وفى قوله عليه السلم حملهم تضمين معنى البعث او الارسال ونحوه وعصمهم هذا يشمل جميعهم والريب الشك او التهمة والزيغ العدول عن الحق
والمرضاة ضد السخط والامداد الاعانة والتقوية والفاقة ما استفيد من طريقة مال او علم وغيرهما والمعونة مفعلة بضم العين
من استعان به فاعانه وقيل الميم اصلية ماخوذة من الماعون ولعل المعنى تأييدهم باسباب الطاعات والقربات والمعارف
والالطاف الصارفة لهم عن المعاصى واشعر قلوبهم اى الزمها ماخوذ من الشعار وهو ما يلبس تحت الدثار وقيل من الشعور بمعنى
الادراك يقال اشعره الامر وبه اى اعلمه والتواضع التخاشع والتذلل والخبت الرجل خضع لله وخشع قلبه والسكينة الطمانينة والوقار والرزانة
والمهابة والحاصل عدم انفكاكهم عن الخوف والخشوع والذلل بضمتين جمع ذلول ضد الصعب وتمجيده الثناء عليه وعظمه والجمع للدلالة
على الانواع وفتح الابواب كناية عن الهامها وتسهيلها عليهم لعدم معارضة شيطان او نفس امارة بالسوء بل خلقهم خلقة يلتذون بها
كما ورد ان شرابهم التسبيح وطعامهم التقديس والمنار جمع منارة وهى العلامة واصلها النور والمنار الواضحة والاعلام جمع علم بالتحريك
وهو الجبل الطويل او ما يعلم به الشئ ونصب المنار لهم على الاعلام عبارة عن غاية ظهورها لعدم معارضة الشكوك والشبهات التى تكون للبشر
ولنور الدلايل لهم لقربهم من ساحة عزه وملكوته ومشاهدتهم ما يخفى علينا من آثار ملكه وجبروته والموصرات المثقلات وعدمها لعصمتهم
وعدم خلق الشهوات فيهم ورحل البعير وارتحله حط عليه الرحل وهو مركب للبعير وفى الحديث ارتحلنى ابنى الحسن اى جعلنى كالراحلة
وركب على ظهرى والارتحال ايضا الازعاج والاشخاص والعقبة بالضم النوبة والجمع عقب كغرفة وغرف والعقبة الليل والنهار لانهما
يتعاقبان قيل اى لم يؤثر فيهم ارتحال الليالى والايام كما يؤثر ارتحال الانسان البعير فى ظهره حملا على الوجه الاول وعلى الثانى فالمعنى لم يزعجهم
تعاقب الليالى والايام ولم يوجب ميلهم عن دابهم والغرض تنزيههم عما يعرض للبشر من ضعف القوى او القرب من الموت بكرور الازمنة
والنوازع فى بعض النسخ بالعين المهملة من نزع القوس اذا جذبها ومدها ونوازع الشكوك الشبهات وقيل اى شهواتها والنازعة المحركة وفى
بعضها بالغين المعجمة كما فى النهاية من نزغ الشيطان بين القوم اى افسد ويقال نزغه الشيطان اى وسوس اليه والعزيمة ما وكدت
رايك وعزمك عليه والمعترك موضع القتال والاعتراك الازدحام والظن يكون بمعنى الاعتقاد الراجح غير الجازم وبمعنى الشك ويطلق
على ما يشملهما ولعل الاخير هنا اظهر ومعقد الشئ موضع شده يقال عقدت الحبل والبيع والعهد ويكون مصدرا والحاصل نفى تطرق الشبه
والشكوك الى عقائدهم اليقينية ولا قدحت يقال قدح بالزند كمنع اى رام الايراء به وهو استخراج النار وربما يحمل على القدح بمعنى الطعن وهو
بعيد والاحن جمع احنة وهى الحقد والغضب اى لا يثير الغضب والعداوات الكامنة فتنة فيما بينهم والحيرة عدم الاهتداء الى وجه الصواب
ولاق الشئ بغيره اى لزق ومنه الليقة للصوق المداد بها والغرض نفى الحيرة عنهم فى عقايدهم ويحتمل ان يكون المراد بالحيرة الوله لشدة
الحب وكمال المعرفة كما سيأتى فى الصحيفة السجادية ولا يغفلون عن الوله اليك فالمعنى ان شدة ولههم لا توجب نقصا فى معرفتهم وغفلة

عن ملاحظة العظمة والجلال كما في البشر واثناء الشيء تضاعيفه وجاء في اثناء الامر اي في خلاله جمع ثني بالكسر فتقرع في بعض النسخ بالقاف
من الاقتراع بمعنى ضرب القرعة والاختيار فالغرض نفي تناوب الوساوس وتواردها عليهم وفي بعضها بالفاء من فرعه اي علاه والا
انسب الطبع والرين بالنون كما في بعض النسخ الطبع والدنس والتغطية ورين ذنبه على قلبه رينا اي غلب وفي بعضها بالباء الموحدة
والفكر اعمال النظر في الشيء منهم اي من مطلق الملئكة والغمام جمع الغمامة وهي السحابة والدلح جمع دالح وهو الثقيل من السحاب لكثرة
مائه والدلح ان يمشي البعير بالحمل وقد اثقله والشامخ من الجبال المرتفع العالي والقترة بالضم بيت الصائد الذي يتستر به عند تصيده
من خص ونحوه ويجمع على قتر مثل غرفة وغرف ويطلق على حلقة الدرع والكوة النافذة والظلام ذهاب النور والابهم الذي لا يهتدي فيه
ومنه فلاة بهماء قيل هذا النوع من الملئكة خزان المطر وزواجر السحاب ولعله شامل لمشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا
نزل ولما كان السحاب بكأنهم قبل النزول والموكلون بالجبال للحفظ وسائر المصالح والساكنون في الظلمات لهداية الخلق وحفظهم
او غير ذلك والاقرب يحتمل ان يكون المراد تشبيههم في لطافة الجسم بالسحاب وفي عظم الخلقة بالجبال وفي السواد بالظلمة بل هو عندي
اظهر وتخوم الارض بضم التاء معالمها وحدودها وهي جمع تخوم بالضم ايضا وقيل واحدها تخم بالضم والفتح وقيل التخم حد الارض
والجمع تخوم نحو فلس وفلوس وقال ابن الاعرابي وابن السكيت الواحد تخوم والجمع تخم مثل رسول ورسل وفي النسخ بالضم والراية علم الجيش
ومخارق الهواء المواضع التي تمكنت فيها تلك الرايات بخرق الهواء والريح الهفافة الطيبة الساكنة وقيل اي ليست بمضطربة تموج
تلك الرايات بل هي ساكنة تحبسها حيث انتهت قد استفرغتهم اشغال عبادتك اي جعلتهم فارغين عن غيرها وحقايق الايمان العقائد
اليقينية التي تحق ان تسمى ايمانا او البراهين الموجبة له وفي بعض النسخ وسلت بالسين المشددة يقال وسل الى الله توسيلا وتوسل
اي عمل عملا تقرب به اليه وقطعهم الايقان به اي صرفهم عما سوى الوله وجهم اليه وهو في الاصل التحير من شدة الوجد او
ذهاب العقل والمراد عدم الالتفات الى غيره سبحانه والرغبة الارادة والسؤال والطلب والحرص على الشيء والطمع فيه والمعنى ان رغباتهم
وطلباتهم مقصورة على ما عنده سبحانه من قربه وثوابه وكراماته ولعل الضماير في تلك الفقرات راجعة الى مطلق الملئكة كالفقرات
الاتية والباء في قوله عليه السلم بالكاس اما للاستعانة او بمعنى من وربما يضمن في الشرب معنى الالتذاذ ليتعدى بالباء والكاس الاناء
يشرب فيه او ما دام الشراب فيه وهي مؤنثة والروية المروية التي تزيل العطش وسويداء القلب وسوداؤه حبته والوشيجة في الاصل عروق
الشجرة يقال وشجت العروق والاغصان اي اشتبكت وحنيت الشيء اي عطفته وانفد الشيء افناه ومادة التضرع ما يدعو اليه
واطلق عن الاسير اذا حل اسره والربقة بالكسر في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها وعدم نفاد مادة
التضرع فيهم لعدم تطرق النقص الى علمهم بعظمة الله وبحاجتهم اليه وعدم الشواغل لهم عن ذلك وعدم انتهاء مراتب العرفان والقرب
الداعيين لهم الى التضرع والعبادة ومع ذلك لا يطرق الضعف الى قواهم فبعد صعودهم في مدارج الطاعة تزداد قربهم وكلما ازداد قربهم
تضاعف علمهم بعظمته سبحانه كما سبق الاشارة اليه ويقال تولاه اي اتخذه وليا وتولى الامر اي تقلده وعدم تولي الاعجاب كناية عن عدم
الاستيلاء والاعجاب استعظام ما يعده الانسان فضيلة لنفسه ويقال اعجب زيد بنفسه على البناء للمفعول اذا ترفع وسر بفضائله
واعجبني حسن زيد اذا عجبت منه واستكثره عده كثيرا وما سلف منهم طاعاتهم السالفة والاستكانة الذل والخضوع واستكانة الا
خضوعهم الناشي من ملاحظة جلال الله وعظمته والفترة من الفتور وهو السكون بعد حدة واللين بعد شدة ودأب في امره كمنع دأبا
جد وتعب وغاص في الماء غوصا ومغاصا دخل وانغمس والمناجاة المخاطبة سرا واسلة اللسان اطرافه ومستدقه والهمس الصوت الخفي والجؤار
كغراب رفع الصوت بالدعاء والتضرع اي ليست اشغال خارجة عن العبادة فتكون لاجلها اصواتهم المرتفعة خافية ساكنة وفي بعض
النسخ بهمس الخبر وفي بعضها بهمس الحنين وتوجيههما لا يخلو من تكلف ومقاوم الطاعة صفوف العبادة جمع مقام وعدم اختلاف المناكب

عبارة

عبارة عن عدم تقدم بعضهم على بعض او عدم تزاحمهم وثنيت الشيء ثنيا عطفته واثناه اي كفه وثنيته ايضا صرفته الى حاجته وراحة
التقصير الراحة الحاصلة باقلال العبادة او تركها بعد التعب وغلا عليه اي قهره وظلمه وبلد الرجل بلادة فهو بليد اي غير ذكي ولا فطن وانتضل
القوم وتناضلوا اذا رموا للسبق والهمة ما هم به من امر ليفعل وخدايع الشهوات وساوسها الصارفة عن العبادة وانتضالها تواردها
وتتابعها والفاقة الفقر والحاجة ويوم فاقتهم يوم قبض ارواحهم كما يظهر من بعض الاخبار ولا يبعد ان يكون لهم نوع من الثواب على طاعاتهم
بازدياد القرب وافاضة المعارف وذكره سبحانه لهم وتعظيمه اياهم فيكون اشارة الى يوم جزائهم ويمموه اي قصدوه والانقطاع الى احد صرف
الوجه عن غيره والتوجه اليه والضمير في رغبتهم اما راجع الى الملئكة كضمير فاقتهم او الى الخلق واليهما على التنازع والامد المنتهى وقد يكون
بمعنى امتداد المسافة ورجع يكون لازما ومتعديا تقول رجع زيد ورجعته انا واهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر ومستهتر على بناء المفعول
اي مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره والمادة الزيادة المتصلة وكل ما اعنت به قوما في حرب او غيره فهو مادة لهم ولعل المراد هنا
بها المعين والمقوي وكلمة من في من قلوبهم ابتدائية اي الى مواد ناشئة من قلوبهم غير منقطعة وفي قوله عليه السلم من رجائه بيانية
فالمراد الخوف والرجاء الباعثان لهم على لزوم الطاعة ويحتمل ان تكون الاولى بيانية او ابتدائية والثانية صلة للانقطاع والغرض اثبات
دوام خوفهم ورجائهم الموجبين لعدم انفكاكهم عن الطاعة بل لزيادتها كما يشعر به لفظ المواد والسبب كل ما يتوصل به الى غيره والشفقة
الخوف والوني الضعف والفتور ولم تاسرهم اي لم تجعلهم اسراء والايثار الاختيار والوشيك القريب والسريع والمعنى ليسوا ممن يؤثر في رغبة
الطمع حتى يختاروا السعي القريب في تحصيل المطموع في الدنيا الفانية على اجتهادهم الطويل في تحصيل السعادة الباقية كما هو شان
البشر واستعظام العمل العجب المنهي عنه ونسخ الشيء ازالته وابطاله وتغييره والمراد بالرجاء هنا ما تجاوز الحد المطلوب منه ويعبر عنه
بالاغترار وشعفات الوجل تارات الخوف ودرجاته لم يختلفوا في ربهم اي في الاثبات والنفي او في التعيين او في الصفات كالتجرد والتجسيم
وكيفية العلم وغير ذلك وقيل اي في استحقاق كمال العبادة ويقال استحوذ عليه اي استولى وهو مما جاء على الاصل من غير اعلال والتقاطع
التعادي وترك البر والاحسان وتوليت الامر اي قمت به وتوليت فلانا اتخذته وليا اي محبا وناصرا والغل الحقد والشعبة من كل شيء الطائفة
منه وشعبهم اي فرقهم وفي بعض النسخ تشعبهم على التفعل والاول اظهر والريب جمع ريبة بالكسر وهو الشك او هو مع التهمة ومصارفها
وجوهها وطرقها من الامور الباطلة التي تنصرف اليها الاذهان عن الشبه او وجوه انصراف الاذهان عن الحق بالشبه او الشكوك والشبه
انفسها واقتسموا المال بينهم اي تقاسموه واخياف الهمم مختلفها واصله من الخيف بالتحريك وهو زرقة احدى العينين وسواد الاخرى
في الفرس وغيره ومنه قيل الاخوة للام اخياف لان اباءهم شتى والهمة بالكسر ما عزمت عليه لتفعله وقيل اول العزم والغرض نفي الاختلاف بينهم
والتعادي والتفرق بعروض الشكوك واختلاف العزائم او نفي الاختلاف عنهم وبيان انهم فرقة واحدة لبراءتهم عن الريبة واختلاف الهمم والزيغ
الجور والعدول عن الحق وفي التفريع دلالة على ان الصفات السابقة من فروع الايمان ولوازمه والطبق محركة في الاصل الشيء على مقدار الشيء
مطبقا له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه الحمى المطبقة والجنون المطبق والسموات اطباق لان كل سماء طبق لما تحتها والاهاب ككتاب الجلد
والحافد المسرع والخفيف في العمل ويجمع على حفدة بالتحريك ويطلق على الخدام لاسراعهم في الخدمة والعزة القوة والغلبة والعظم كعنب خلاف
الصغر مصدر عظم وفي بعض النسخ بالضم وهو اسم من تعظم اي تكبر ودحوها على الماء اي بسطها وكبس الرجل راسه في قميصه اذا ادخله فيه
وكبس البئر والنهر طمهما بالتراب وملأهما قال بعض شارحي النهج كبس الارض اي ادخلها الماء بقوة واعتماد شديد ومور الامواج اي تحركها
واضطرابها واستفحل الامر اي تفاقم واشتد وقيل امواج مستفحلة اي هائجة هيجان الفحول وقيل اي صائلة واللجة بالضم معظم الماء
ومنه بحر لجي وزخر البحر مده وكثر ماؤه وارتفعت امواجه واللطم ضرب الخد بالكف مفتوحة والتطمت الامواج وتلاطمت ضرب بعضها بعضا
والاذي بالمد والتشديد الموج الشديد والجمع اواذي والصفق الضرب يسمع له صوت والصرف والرد واصطفقت الامواج اي ضرب بعضها بعضا

ووردها والتقاذف الترامي بقوة ولجّ البحر بالتحريك معظمه ووسطه وقيل اصله ما بين الكاهل الى الظهر والمراد هنا الى الامواج والرغاء بالضم
صوت الابل والزبد بالتحريك الذي يعلو السيل وقيل زبدا منصوب بمقدر اي رغوة قذفت زبدا والفحل الذكر من كل حيوان واكثر ما يستعمل
في الابل وهاج الفحل ثار واشتهى الضراب وخضع اي ذل وجماح الماء غليانه من جمح الفرس اذا غلب فارسه ولم يملكه وهيج الماء ثورانه وفورته
والارتماء الترامي والتقاذف وارتماء الماء تلاطمه واصل الوطء الدوس بالقدم والكلكل الصدر يعني صار ذليلا كما او ذلولا منقادا للصعب وفي بعض
النسخ كل اي صار كليلا من كل السيف اذا لم يقطع والمستخذي بغير همز كما في النسخ الخاضع والمنقاد وقد يهمز على الاصل وتمعّك تمعكا
من تمعكت الدابة اي تمرغت في التراب والكاهل ما بين الكتفين فاصبح بعد اصطخاب امواجه ساجيا الاصطخاب افتعال من الصخب
وهو كثرة الصياح واضطراب الاصوات والساجي الساكن والحكمة محركة حديدة في اللجام تكون على حنك الفرس تمنعه عن مخالفة راكبه
ثم انه اورد ههنا اشكال وهو ان كلامه عليه السلم يشعر بان هيجان الماء وغليانه وموجه سكن بوضع الارض عليه وهذا خلاف ما تشاهد
ويقتضيه العقل لان الماء الساكن اذا جعل فيه جسم ثقيل اضطرب وتموج وصعد علوا فكيف الماء المتموج يسكن بطرح الجسم الثقيل فيه
واجيب بوجوه الاول ان الماء اذا كان تموجه من قبل ريح هائجة جاز ان يسكن هيجانه بجسم يحول بينه وبين تلك الريح ولذلك اذا جعلنا في اناء
ماء وروحناه بمروحة فانه يتحرك فان جعلنا على سطح الماء جسما يملأ حافات الاناء وروحناه بالمروحة فان الماء لا يتحرك لان ذلك الجسم قد حال
بين الهواء المجتلب بالمروحة وبين سطح الماء فمن الجائز ان يكون الماء في الاول هائجا لاجل ريح محركة له فاذا وضعت الارض عليه حال بين سطح
الماء وبين تلك الريح وقد مر في كلامه عليه السلم ذكر هذه الريح حيث قال اعتقم مهبها الى آخر ما سيأتي ما ذكره ابن ميثم حيث قال مقتضى الكلام
ان الله تعالى خلق الماء قبل الارض وسكن بها مستفحل امواجه وهذا مما يشهد به البرهان العقلي فان الماء لما كان حاويا لاكثر الارض كان سطحه
الباطن المماس لسطحها الظاهر مكانا لها وظاهر ان المكان تقدما طبيعيا باعتبار ما على المتمكن فيه وان كان اللفظ يعطي تقدم خلق الماء
على خلق الارض تقدما زمانيا كما هو المقبول عند السامعين انتهى ولا يخفى بعد امثال تلك التاويلات الباردة في تلك العبارات الظاهرة الدالة
على التقدم والحدوث الزمانيين كما ستعرف ان شاء الله الثاني ان غرضه عليه السلم ليس نفي التموج مطلقا بل نفي التموج الشديد الذي
كان للماء اولا بحيث سبحانه على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة بقدرته الكاملة ولما ارتفعا المخضة محض السقاء فكانت كرة الماء تندفق
من جميع الجوانب تردد الريح اوله على آخره وساجيه على مائره كما مر في كلامه عليه السلم في الخطبة السابقة ثم لما كبس الارض بحيث لم يحط الماء
بجميعها فلا ريب في انقطاع الهبوب والتمويج من ذلك الجانب المماس للارض من الماء وايضا لما منعت الارض سيلان الماء من ذلك الجانب
انقلبت الارض كالهواء المنفق المتوالي الذي كان ينتهي اليه ذلك الحد من الماء كان ذلك ايضا من اسباب ضعف التموج وقلة التلاطم وايضا لما تفرقت
كرة الماء في اطراف الارض ومال الماء بطبعه الى المواضع المنخفضة من الارض وصار البحر الواحد المجتمع بحارا متعددة واذا اتصل بعضها ببعض
واحاطت السواحل باطراف البحار بحيث منعت الهبوب الا من جهة السطح الظاهر سكنت الفورة الشديدة بذلك التفرق وقلة العمق وانقطاع
الهبوب فكل ذلك من اسباب السكون الذي اشار عليه السلم والوقف مما بين ذلك انا اذا فرضنا حوضا يكون فرسخا في فرسخ وقدرنا بناء
عمارة عظيمة في وسطه فلا ريب في انه يقل بذلك امواجه وكلما وصل موج من جانب من الجوانب اليه يرتدع ويرجع ثم ان هذه الوجوه انما تبدى
جريا على قواعد الطبيعيين وخيالاتهم الواهية والابعد ما ذكره عليه السلم لا حاجة لنا الى ابداء وجه بل يمكن ان يكون لخلق الارض وكبسها
في الماء نوع آخر من التاثير في سكونه لا يحيط به عقولنا الضعيفة وسكنت الارض مدحوة اي مبسوطة ولا ينافي الكروية وقيل هو من الدحو
بمعنى القذف والرمي واللجة معظم الماء كما مر والتيار الموج وقيل اعظم الموج ولجته اعمقه والنخوة الافتخار والتعظم والانفة والحمية والبأو
الرفعة والتعظم والكبر والاعتلاء التيه والترفع وشمخ بانفه اي تكبر من شمخ الجبل اذا ارتفع والسمو العلو وغلواء الشباب اوله وشرته
والغرض بيان سكون الارض في الماء المتلاطم ومنعها اياه من تموجه وهيجانه وكعمت البعير اي شددت فمه اذا هاج بالكعام ككتاب وهو

يجعل في فيه والكظة بالكسر ما يعتري الممتلي من الطعام والجرية بالكسر حالة الجريان او مصدر وكظة الجرية ما يشاهد من الماء الكثير في
جريانه من الثقل وهمدت الريح سكنت وهمود النار خمودها ونزق الفرس كمنع ونصر وضرب نزقا ونزوقا نزى ووثب والنزقات دفعاته
ونزق الغدير امتلأ الى راسه وعلى هذا فالهمود بمعنى الغور والاول اظهر والزيفان بالتحريك التبختر في المشي من زاف البعير يزيف اذا تبختر
وفي بعض النسخ ولبد بعد زيفان وثباته يقال لبد بالارض كنصر اذا لزمها واقام ومنه اللبد ككتف لمن لا يبرح منزله ولا يطلب معاشا
ويروى ولبد بعد زفيان بتقديم الفاء على الياء وهو شدة هبوب الريح يقال زفت الريح السحاب اذا طردته والزفيان بالفتح القوس السريعة
الارسال للسهم والوثبة الطفرة وهيج الماء ثورانه وفورته واكنافها الى جوانبها ونواحيها وشواهق الجبال عواليها والباذخ العالي والينبوع ما
انفجر من الارض من الماء ولعله اعتبر فيه الجريان بالفعل فيكون من اضافة الخاص الى العام او التكرير للمبالغة وقيل الينبوع الجدول
الكثير الماء فلا يحتاج الى تكلف وعرنين الانف اوله تحت مجتمع الحاجبين والظاهر ان ضمير انوفها راجع الى الارض كالضمائر السابقة واللاحقة
واستعار لفظ العرنين والانف لاعالي رؤس الجبال وانما خص الجبال بتفجر العيون منها لان العيون اكثر ما تتفجر من الجبال والاماكن المرتفعة
واثر القدرة فيها اظهر ونفعها اتم والسهب الفلاة البعيدة الاكناف والاطراف والبيد بالكسر جمع بيداء وهي الفلاة التي يبيد سالكها اي يهلكه
والاخاديد جمع اخدود وهو الشق في الارض والمراد اخاديدها مجاري الانهار ولعل تعديل الحركات بالراسيات اي الجبال الثابتات جعلها
عديلا للحركات بحيث لا تغلبها اسباب الحركة فيستفاد سكونها فالباء صلة لا سببية او المعنى سوى الحركات في الجهات اي جعل الميول متساوية
بالجبال فسكنت لعدم المرجح فالباء سببية ويحتمل ان يكون المراد انه جعلها الجبال بحيث قد تتحرك بالزلازل وقد لا تتحرك ولم يجعل الحركة غالبة
على السكون مع احتمال كونها دائما متحركة بحركة ضعيفة غير محسوسة والجلاميد جمع جلمد وجلمود اي الصخور والشناخيب جمع شنخوب بالضم
اي رؤس الجبال العالية والشم المرتفعة العالية والصياخيد جمع صيخود وهي الصخرة الشديدة والميدان بالتحريك التحرك والاضطراب
ورسب في الماء كنصر وكرم رسوبا ذهب سفلا وجبل راسب ثابت والقطع كعنب جمع قطعة بالكسر وهي الطائفة من الشيء ويروى بسكون
الطاء وهو طنفسة الرحل قيل كانه جعل الارض ناقة وجعل لها قطعا وجعل الجبال في تلك القطع والاديم الجلد المدبوغ واديم السماء
والارض ما ظهر منهما ورسوب الجبال في قطع اديمها دخولها في اعماقها والتغلغل الدخول والسرب بالتحريك بيت في الارض لا منفذ له
يقال تسرب الوحش وانسرب في جحره اي دخل والجوبة الحفرة والفرجة والخيشوم اقصى الانف والسهل من الارض ضد الحزن وجرثومة الشيء بالضم
اصله وقيل التراب المجتمع في اصول الشجر وهو انسب ولعل المراد بجراثيمها المواضع المرتفعة منها ومفاد الكلام ان الارض كانت متحركة مضطربة
قبل خلق الجبال فسكنت بها وظاهره ان لنفوذ الجبال في اعماق الارض وظهورها وارتفاعها عن الارض كليهما مدخلا في سكونها
وتقدم بعض القول في ذلك في كتاب التوحيد وسيأتي بعضه في الابواب الآتية ان شاء الله وفسح له كمنع اي وسع ولعل في الكلام تقدير مضاف
اي بين منتهى الجو وبينها او المراد بالجو منتهاه اعني السطح المقعر للسماء والمتنسم موضع التنسم وهو طلب النسيم واستنشاقه وفائدته ترويح القلب
حتى لا يتأذى بغلبة الحرارة ومرافق الدار ما يستعين به اهلها ويحتاج اليه في التعيش واخراج اهل الارض على تمام مرافقها ايجادهم
واسكانهم فيها بعد تهيئة ما يصلحهم بمعاشهم والتزود الى معادهم والجرز بضمتين الارض التي لا نبات بها ولا ماء والرابية ما ارتفع من الارض
وكذلك الربوة بالضم والجدول كجعفر النهر الصغير والذريعة الوسيلة وناشئة السحاب اول ما ينشأ منه اي يبتدئ ظهوره ويقال انشأت
السحاب اذا ارتفعت والغمام جمع غمامة بالفتح فيهما وهي السحابة البيضاء واللمع كصرد جمع لمعة بالضم وهي في الاصل قطعة من النبت اذا اخذت
في اليبس كانها تلمع وتضيء من بين سائر البقاع والقزع جمع قزعة بالتحريك فيهما وهي القطعة من الغيم وتباين القزع تباعدها والمخض بالفتح تحريك
السقاء الذي فيه اللبن ليخرج زبده وتمخضت اي تحركت واللجة معظم الماء والمزن جمع مزنة بالضم فيهما وهي الغيم وقيل السحابة البيضاء وضمير فيه
راجع الى المزن اي تحركت فيه اللجة المستودعة فيه واستعدت للنزول والتمع البرق ولمع اي اضاء وكففه حواشيه وجوانبه وطرف كل شيء

ومن ذهب الى استناد الحركة الى الارض لا يحتاج الى تكلف

كفة بالضم وعن الاصمعي كل ما استطال كحاشية الثوب والرمل فهو كفة بالضم وكل ما استدار ككفة الميزان فهو كفة بالكسر ويجوز فيه
الفتح وميض البرق لمعانه ولم ينم اي لم ينقطع ولم يفتر والكنهور كسفرجل قطع من السحاب كالجبال وقيل المتراكم منه والرباب كسحاب الابيض منه
وقيل السحاب الذي تراه كانه دون السحاب وقد يكون اسود وقد يكون ابيض جمع ربابة والتراكم والمتراكم المجتمع وقيل الميم مبدلة من الباء كانه ركب
بعضه بعضا والثج الصب والسيلان من فوق والمتدارك من الدارك بالتحريك وهو اللحاق يقال تدارك القوم اذا لحق اخرهم اولهم واسف
الطائر اذا دنا من الارض وهيدبه ما تهدب منه اي تدلى كما تدلى هدب العين ومرى الناقة مريها اي مسح ضرعها حتى در لبنها وعدى
ههنا الى مفعولين وتروى مرى بدون الضمير والجنوب بالفتح الريح مهبها من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وهي ادر للمطر والدرر كعنب
جمع درة بالكسر اي الصب والاندفاق وقيل الدرر الدار كقوله تعالى دينا قيما اي قائما والهضب المطر ويجمع على اهضاب ثم على اهاضيب كقول
واقاويل والدفعة من المطر بالضم ما انصب مرة والشآبيب جمع شؤبوب وهو ما نزل من المطر دفعة بشدة والبرك الصدر والبواني
قوائم الناقة واركان البنية وقال بعض شراح النهج بوانيها بفتح النون تثنية بوان على فعال بكسر الفاء وهي عمود الخيمة والجمع بون ومن روى
بوانيها اراد لواصقها من قولهم قوس بانية اذا التصقت بالوتر والرواية الاولى اصح انتهى وفي النسخ القديمة المصححة على صيغة الجمع وفي النهاية
فسر البواني باركان البنية وفي القاموس بقوائم الناقة وعلى التقادير الاضافة لادنى ملابسة وفي الكلام تشبيه السحاب بالناقة المحمل عليها
او الخيمة التي جر عمودها والبعاع كسحاب ثقل السحاب من المطر واستقلت اي نهضت وارتفعت واستقلت برحلته ورفعته العرب
الحمل والثقل بكسر الجيم والهوامد من الارض التي لا نبات بها والزعر بالتحريك قلة الشعر في الراس يقال رجل ازعر والازعر الموضع القليل
النبات والجمع زعر بالضم كاحمر وحمر والمراد هنا قليلة النبات من الجبال تشبيها بالرؤس القليلة الشعر والعشب بالضم الكلاء الرطب
وبهج كمنع سر وفرح وقال بعض الشراح من رواه بضم الهاء اراد يحسن ويحلو من البهجة اي الحسن والروضة من العشب الموضع الذي
يستنقع فيه الماء واستراض الماء اي استنقع وتزدهي اي تتكبر وتفتخر افتعال من الزهو وهو الكبر والفخر والريط جمع ريطة بالفتح فيهما
وهي كل ملاءة ليست لفقين اي قطعتين كلها نسج واحد وقطعة واحدة وقيل كل ثوب رقيق لين والازاهير جمع ازهار جمع زهرة
بالفتح وهي النبات ونوره وقيل الاصفر منه واصل الزهرة الحسن والبهجة والحلية بالكسر ما يتزين به من مصوغ الذهب والفضة والمعدنيات
ما سمطت به اي علقت على بناء المجهول من التفعيل وفي بعض النسخ الصحيحة بالشين المعجمة والتشميط من النبات ما خالط سواده النور الاكثر
واصله الشمط بالتحريك وهو بياض الراس يخالط سواده والنضارة الحسن والطراوة والنور بالفتح الزهر او الابيض منه والبلاغ بالفتح ما يتبلغ
ويتوصل الى الشيء المطلوب والفج الطريق الواسع بين الجبلين والفجاج جمعه وخرقها خلقها على الهيئة المخصوصة والافاق النواحي والمنار
جمع منارة وهي العلامة والمراد هنا ما يهتدي به السالكون من الجبال والتلال والنجوم والاول هنا اظهر والجادة وسط ومعظمه ومهد
الشيء وسعه وبسطه ومهد الامر سواه واصلحه ولعل المراد هنا اتمام خلق الارض على ما تقتضيه المصلحة في نظام امور ساكنيها وقيل
يحتمل ان يراد بتمهيد الارض جعلها مهادا اي فراشا كما قال جل وعلا الم نجعل الارض مهادا او جعلها مهدا اي مستقرا كالمهد للصبي كما قال
سبحانه الذي جعل لكم الارض مهدا وانفاذ الامر امضاؤه واجراؤه والخيرة كعنبة المختار والجبلة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام
الخلقة والطبيعة وقيل في قوله تعالى والجبلة الاولين اي ذوي الجبلة ويحتمل ان يكون من قبيل الخلق بمعنى المخلوق وقيل الجبلة الجماعة من الناس
والمراد بالجبلة اول شخص من نوع الانسان ردا على من قال بقدم الانواع المتوالدة وارغد الله عيشه اي جعله واسعا طيبا والاكل
بضمتين من الرزق والحظ قال الله تعالى فكلا منها رغدا حيث شئتما واوعزت الى فلان في فعل او ترك اي تقدمت والمراد النهي عن الاكل
من الشجرة وخاطر بنفسه وماله اي اشفاهما على خطر والقاهما في مهلكة والضمير في منزلته راجع الى ادم ويحتمل رجوعه اليه سبحانه كضمير
معصيته على الظاهر قوله عليه السلم موافاة قال ابن ابي الحديد لا يجوز ان ينتصب لانه مفعول له لا يكون عذرا وعلة للفعل بل على الحصلة

المحنة

المحنة كانه قال فوافاها بالمعصية موافاة وطابق بها سابق العلم مطابقة فاهبطه بعد التوبة هو صريح في ان الاهباط كان بعد التوبة
فما يظهر من كثير من الايات والاخبار من عكس ذلك لعله محمول على التوبة الكاملة او على القبول ويقال تاخر عن التوبة وقد تقدم تاويل
تلك المعصية وامثالها في المجلد الخامس مما يؤكد عليهم لعل التعبير بلفظ التاكيد لكون معرفة الرب سبحانه فطرية او لوضوح ايات الصنع
في الدلالة على الخالق جل ذكره ولا لازمين وقال في المغرب تعهد الضيعة وتعاهدها اتاها واصلحها وحقيقته جدد العهد بها والقرن
اهل كل زمان ماخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذي يقترن فيه اهل ذلك الزمان في اعمارهم واحوالهم فقيل اربعون سنة وقيل ثمانون
سنة وقيل مائة وقال الزجاج الذي عندي والله اعلم ان القرن اهل كل مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم سواء قلت السنون او كثرت
ومقطع الشيء اخره كانه قطع من هناك وعذر الله ما بين المكلفين من الاعذار في عقوبته لهم ان عصوه ونذره ما انذرهم به من الحوادث
ومن انذره على لسانه من الرسل كما قيل وقيل هما مصدران بمعنى الاعذار والانذار والمراد ختم الرسالة بنبينا صلى الله عليه واله وقدر الارزاق
لما كان المتبادر من القسمة البسط على التساوي بين عليه السلم ما اراده بذكر الكثير والقليل ثم لما كان ذلك موهما للجور دفع الوهم بذكر العدل
ونبه على وجه الحكمة بذكر الابتلاء والاختبار فعدل بالتشديد والتعديل التقويم والمال واحد والابتلاء الامتحان والميسور والمعسور
مصدران بمعنى العسر واليسر كالمفتون بمعنى الفتنة ويمتنع عند سيبويه مجيء المصدر على مفعول قال الميسور الزمان الذي يوسر فيه والاختبار
فيه سبحانه بصورته وغنيها وفقيرها نشر على ترتيب اللف على الظاهر والضمير فيهما الى الارزاق وفي الاضافة توسع ويحتمل عوده الى
الاشخاص المفهوم من المقام او الى الدنيا او الى الارض ولعل احدهما انسب ببعض الضمائر الاتية والعقابيل جمع عقبول وعقبولة بالضم
وهي قروح صغار تخرج بالشفة غب الحمى وبقايا المرض وفي تشبيه الفاقة وهي الفقر والحاجة او اثارها بالعقابيل من اللطف
ما لا يخفى لكونها اما تقبيحه للمنظر وتخرج في العضو الذي لا يتيسر سترها عن الناس وتشتمل على فوائد خفية وكذلك الفقر فانما يشبهه
وطوارق الافات متجددات المصائب وما ياتي منها بغتة من الطروق وهو الاتيان بالليل والفرج جمع فرجة وهو التفصي من
الهم وفرجة الحائط ايضا والفرح السرور والنشاط والغصة بالضم ما اعترض في الحلق والترح بالتحريك الهم والهلاك والانقطاع
ايضا والاجل محركة مدة الشيء وغاية الوقت في الموت وحلول الدين وتعليق الاطالة والتقصير على الاول واضح واما التقديم والتاخير
فيمكن ان يكون باعتبار ان لكل مدة غاية وحينئذ يرجع التقديم الى التقصير والاطالة الى التاخير ويكون العطف للتفسير تاكيدا ويحتمل ان يكون المراد
بالتقديم جعل بعض الاعمار سابقا على بعض وبتقديم بعض الامم على بعض مثلا فيكون تاسيسا ويمكن ان يراد بتقديم الاجال قطع بعض الاعمار
لبعض الاسباب كقطع الرحم مثلا كما ورد في الاخبار وتاخيرها لمدها لبعض الاسباب فيعود الضمير في قدمها واخرها الى الاجال بالمعنى الثاني
على بعد الاستخدام او نوع من التجوز في التعليق كما مر والسبب في الاصل الحبل يتوصل به الى الماء ونحوه ثم توسعوا فيه واتصال اسباب الاجال الى
اسباب انقضائها او اسباب تقطعها على المعنى الثاني بالموت واضح ويحتمل ان تكون الاسباب عبارة عن الاجال بالمعنى الاول وخالجا اي جاذبا
والشطن بالتحريك الحبل واشطان الاجال التي يجذبها الموت هي الاعمار شبهت بالاشطان لطولها وامتدادها والمرائر جمع مرير ومريرة وهي
الحبال المفتولة على اكثر من طاق ذكره في النهاية وقيل الحبال الشديدة الفتل وقيل الطوال الدقاق منها والاقران جمع قرن بالتحريك وهو في
الاصل حبل يجمع به البعيران ولعل المراد بمرائر اقران الاجال الاعمار التي يرجى امتدادها لقوة المزاج والبنية ونحو ذلك وكلمة من في قوله من ضمائر
المضمرين بيانية والضمائر الصور الذهنية المكنونة في المدارك والنجوى اسم يقام مقام المصدر وهو المسارة والخواطر ما يخطر في القلب من تدبير
امر ونحو ذلك ورجم الظنون كل ما يسبق اليه الظن من غير برهان او مسارعته والحديث المرجم الذي لا يدرى احق هو ام باطل وعقدة كل شيء
بالضم الموضع الذي عقد منه واحكم ومسارق العيون النظرات الخفية كانها تسرق النظر لاخفائها واومضت المراة اذا سارقت النظر واومض
البرق اذا لمع لمعا خفيفا ولم يعترض في نواحي الغيم والجفن بالفتح غطاء العين من اعلا واسفل وجمعه جفون والجفن واجفان والمقصود

ايضا تكون غالبا بعد الفاقة بالضم

احاطة علمه سبحانه بكل معلوم جزئي وكلي ردا على من قصر علمه على البعض كالكليات والاكنان والاكنة جمع الكن بالكسر وهو اسم لكل ما يستر
فيه الانسان لدفع الحر والبرد من الابنية ونحوها وستر كل شئ ووقاؤه قال تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا وقال ابن ابي الحديد ويروى
اكنة القلوب وهي غلفها واغطيتها قال الله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وغيابة الرقعر واصغى اي استمع واصغى اليه
مال بسمعه نحوه واستراق السمع الاستماع في خفية وصاخ واصاخ له اي استمع ومصائخ الاسماع خروقها التي تسمع بها والذر صغار النمل
ومصائفها المواضع التي تصيف فيها اي تقيم فيها بالصيف ومشاتي الهوام مواضع اقامتها بالشتاء والهامة كل ذات سم يقتل وما لا يقتل
فهو السامة كالعقرب وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان كالحشرات والحنين شدة البكاء وصوت الطرب عن حزن او فرح وترجيعه
ترجيعه وترديده وقيل اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها والمولهات النوق وكل انثى حيل بينها وبين اولادها وفي بعض النسخ الوالهات
واصل الوله زوال العقل والتحير من شدة الوجد والهمس اخفى ما يكون من صوت القدم او كل صوت خفي والمنفسح موضع السعة ومنفسح
الثمرة موضع نموها في الاكمام ويروى متفسخ بالخاء المعجمة وتشديد السين والتاء مصدر من تفسخت الثمرة اذا انقطعت والولجة الذي
والبطانة وقال ابن ابي الحديد الولائج المواضع الساترة والواحدة ولجة وهي كالكهف يستتر فيها المارة من مطر او غيره والغلف بضمة وضمتين
جمع غلاف ككتاب وكتب في بعض النسخ على الوجهين والكم بالكسر وعاء الطلع وغطاء النور وجمعه اكمام واكمة وكمام وكلمة من على ما في الاصل
بيانية وتبعيضية وعلى الرواية صلة او بيانية والمنقمع على بنية المفعول من باب الانفعال موضع الاختفاء كما في اكثر النسخ وفي بعضها من
باب التفعل بمعناه والغيران جمع غار وهو ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف وقيل الغار الجحر ياوي اليه الوحشي او كل مطمئن
في الارض او المنخفض من الجبل والبعوض البق وقيل صغارها والواحدة بهاء ومختبى البعوض موضع اختفائه والسوق جمع ساق والالحية
جمع اللحاء ككساء وهي قشر الشجر ومغرزه في الارض كضرب ادخله وثبته ومغرز الاوراق موضع وصلها والافنان جمع فنن بالتحريك وهو الغصن
والحطوط الحدر من علو الى سفل والامشاج قيل مفرد وقيل جمع مشج بالفتح او بالتحريك او مشيج على فعيل اي المختلط قيل في قوله تعالى من نطفة
امشاج اي اخلاط من الطبائع من الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وقيل من الاجزاء المختلفة في الاستعداد وقيل امشاج اي اطوار طورا
نطفة وطورا علقة وقيل اي اخلاط من ماء الرجل وماء المرأة وسيأتي الكلام فيه وكلامه عليه السلم يؤيد بعض الوجوه الاولة كما لا يخفى
المواضع التي يتسرب فيها المني اي يسيل او يتسرب فيها المني اي يختفي من قولهم انسرب الوحشي اذا دخل في جحره واختفى ومجاري المني من
الطريق والمراد وعيها من الاصلاب او مجاريها وتفسير المسارب بالاخلاط التي تتولد منها المني كما احتمله ابن ميثم بعيد والمراد بمحط الامشاج مقر
النطفة من الرحم او من الاصلاب على بعض الوجوه في المسارب فيكون كلمة من تبعيضية ولعل الاول اظهر والناشئة من السحاب اول ما ينشأ
منه ولم يتكامل اجتماعه او المرتفع منه ومتلاحم الغيوم ما التصق منها بعضها ببعض والدرور السيلان والقطر بالفتح المطر والواحدة قطرة
والسحاب جمع سحابة ومتراكبها المجتمع المتكاثف منها او في بعض النسخ ومتراكمها وسفت الريح التراب تسفيه اي ذرته وذرت به او حملته والاعاصير
جمع الاعصار وهو بالكسر الريح التي تهب صاعدا من الارض نحو السماء كالعمود وقيل التي فيها نار وقيل التي فيها العصار وهو الغبار الشديد وذيولها
اطرافها التي تجرها على الارض ولطف الاستعارة ظاهر وعفت الريح الاثر اذا طمسته ومحته وعفى الاثر اذا انمحى يتعدى ولا يتعدى والعوم
السباحة وسير السفينة والابل وبنات الارض بتقديم الباء على ما في اكثر النسخ الحشرات والهوام التي تكون في الرمال وغيرها كالحكة والعظاء
وغيرهما وحركتها في الرمال لعدم استقرارها تشبه السباحة وفي بعض النسخ بتقديم النون فالمراد حركة عروقها في الرمال كارجل الشاهين
وايديهم في الماء والكثبان بالضم جمع الكثيب وهو التل من الرمل والمستقر موضع الاستقرار ويحتمل المصدر وذروة الشئ بالضم والكسر اعلاه وغرد
الطاير كفرح وغرد تغريدا رفع صوته وطرب به وذوات المنطق من الطيور ما لها صوت وغناء كان غيرها كم لا يقدر على النطق والدياجير جمع ديجور
وهو الظلام والمظلم والاضافة على الثاني من اضافة الخاص الى العام والوكر بالفتح عش الطاير وما اوعته الاصداف اي ما حفظته وجمعته

من اللبث والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وحضن الصبي كنصر جعله في حضنه وما حضنته الامواج
العنبر والمسك وغيرهما اي غطته والسدفة بالضم الظلمة وذرت الشمس اي طلعت وشرقت الشمس واشرقت اي اضاءت وما اعتقبت اي تعاقبت
وجاءت واحدة بعد اخرى والاطباق جمع طبق بالتحريك وهو غطاء كل شئ وتارات الظلمة ستر الاشياء كالاغطية وسبحات النور مرة
وسبحات وجه الله انواره وقال ابن ابي الحديد ليس يعني بالسبحات ههنا ما يعني في قوله سبحات وجه ربنا لانه هناك بمعنى الجلالة وههنا
بمعنى ما يسبح عليه النور اي يجري من سبح الفرس وهو جريه والمتعاقبان النور والظلمة اي ما تغطيه ظلمة بعد نور ونور بعد ظلمة ويحتمل ان يراد
تعاقب افراد كل منهما واثر القدم علامته التي تبقى في الارض والخطوة المشية والحس الصوت الخفي ورجع الكلمة ما ترجع به من الكلام الى
نفسك وترددها في فكرك او جواب الكلمة او ترديد الصوت وترجيعه عند التلفظ بالكلمة او ارجاع النفس التلفظ بكلمة بعد الوقف على
كلمة والرجع يكون لازما ومتعديا والنسمة محركة الانسان او كل دابة فيها روح ومستقر النسمة اما الصلب والرحم او القرار ومكانه في الدنيا او في
الاخرة او لاعم ومثقال الذرة وزنها لا المثقال المعروف كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة والهمهمة الصوت الخفي او ترديد الصوت
في الحلق او ترديد الصوت في الصدر من الهم كل نفس هامة اي ذات همة تعزم على امر والوصف للتعميم وما عليها اي على الارض بقرينة المقام كقوله
تعالى كل من عليها فان والنطفة ماء الرجل والماء الصافي قل او كثر ويطلق على قليل ماء في دلو او قربة والاول اظهر في المقام وقرارتها موضعها الذي
تستقر فيه واصل القرارة المطمئن من الارض يستقر فيه ماء المطر وجمعها القرار ونقاعة كل شئ بالضم الماء الذي ينقع فيه وقال الشراح النقاعة
نقرة يجتمع فيها الدم والمضغة بالضم القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وناشئة الخلق الصورة ينشئها سبحانه في البدن او الروح التي ينفخها فيه
والسلالة بالضم ما استل واستخرج من شئ وفي الكلام اشارة الى قوله سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله ثم انشأناه
خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم الغرض من ذكر هذه الاشياء التنصيص على عموم علمه سبحانه مع الاشارة الى اصناف خلقه وانواع
بريته وعجايب ربوبيته فان الدليل على علمه بها خلقه لها وحفظه وتربيته لكل منها واظهار بدايع الحكمة في كل صنف من اوصافها وحالات
من احوالها كما قال سبحانه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ولحجة في ذلك المشار اليها اما العلم بالجزئيات المذكورة واما خلق الاشياء المذكورة
قبل تفصيل المعلومات او فيها ايضا كما ان الغرض ليس محض تعلق العلم بها كلفة اي مشقة ولا اعترضته اي منعته والعارضة ما استقبلك
من شئ يمنعك عن سيرك ولا اعتورته قيل العتورة احاطته وفي اللغة اعتوروا الشئ اذا تداولوه وتناوبوه وفي تنفيذ الامور اي اجرائها
وامضائها والتدبير النظر في عاقبة او الفعل عن روية والمراد هنا امضاء الامور على وفق المصلحة والعلم بالعواقب والملالة السامة والضجر
وفتر عن العمل كنصر سكن حدته ولان بعد شدته بل نفذهم علمه اي احاط علمه بظواهرهم وبواطنهم وفي بعض النسخ عدده وغمرهم اي غطاهم
وسترهم وشملهم فضله وكنه الشئ نهايته وحقيقته والوصف الجميل ذكر الفضائل والتعداد بالفتح مصدر للمبالغة والتكثير وقال الكوفيون
اصله التفعيل الذي يفيد المبالغة قلبت ياؤه الفا وبالكسر شاذ والامل ضد اليأس وخير خبر مبتدأ محذوف وكذلك اكرم والبسط النشر
والتوسيع وكلمة في اما زائدة او للظرفية المجازية والمفعول محذوف اي بسط في العدد او الكلام فيما لا امدح به غيرك والغرض شكره سبحانه
على وصلة البلاغة والعلم به سبحانه ومدائحه والتوفيق على قصر المدح على الله جل شانه والخيبة الحرمان والمخلوقون هم معادنها لان عطاياهم
قليلة فانية مع انهم لا يعطون غالبا وهم مواضع الريبة اي التهمة والشك لعدم الوثوق باعطائهم وعدم الاعتماد عليهم في رعاية مصلحة في
المنع والله سبحانه لا يمنع الا لمصلحة تعود الى السائل ويدخر مع ذلك له اضعافا سالفة في الدار الباقية والمثوبة الثواب والجزاء المكافاة على الشئ
والعارفة الاحسان ودليلا على ذخائر الرحمة اي هاديا الى اسبابها بالتوفيق والتاييد وذخائر الرحمة عظائم العطايا واصل الذخيرة المختار من
كل شئ او ما يعده الرجل ليوم حاجته وهذا مقام اسم مكان ويحتمل المصدر والمهجة دم القلب ومحبة العين وكرها مصدر جهد كسمعه والفاقة الفقر
والجبر في الاصل اصلاح العظم المكسور والمسكنة الخضوع والذلة وقلة المال وسوء الحال ونعشه رفعه والخلة بالفتح الفقر والحاجة وضمها

وما غشيته م

تقديم على الحذف الاتصال والعدة عدده
عددتم وفي بعض النسخ م

اسكنها وخلتها راجعان الى الفاقة وفي الاضافة توسع والمنّ العطاء ومدّ الايدي كناية عن الطلب واظهار الحاجة والقدير مبالغة في
القادر وانما بسطنا الكلام بعض البسط في شرح هذه الخطبة لكونها من جلايل الخطب وفي ذكرنا جميعها لذلك ولكون اكثرها متعلقا
بمطالب هذا المجلد وتفريقها على الابواب كان يوجب تفويت نظام البلاغة وكمالها كما فوت السيد قدس سره كثيرا من فوايد الخطبة
باختصارها واختيارها واما دلالتها على حدوث السماء والارض والملائكة وغير ذلك فغير خفي على المتامل فيها **الكافي** عن محمد
علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان
ان امير المؤمنين عليه السلم خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان الى قوله ولا قوي بعدما
كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا
يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حيوة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون **ومنه** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم مثله **التوحيد** عن
احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **بيان** ولم يكن له كان ظاهره نفي الزمان عنه تعالى واحتمل ان يكون كان اسما بمعنى الكون على لغة
من يقلب الواو والياء الساكنين الفا مع انفتاح ما قبلهما القائم لا يخفى دلالة سائر الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه قوله ولا كان
خلوا من الملك قبل انشائه الملك يكون بمعنى السلطنة وبمعنى المملكة فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره اولا وعند ارجاع الضمير اليه ثانيا
هو المعنى الاول في الاول والاول وفي الثاني الثاني على طريقة الاستخدام او يكون الضمير راجعا الى الله بالاضافة الى الفاعل ولا
يلائم الاخير الفقرة التالية **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن محمد بن النعمن او غيره عن ابي عبد الله عليه السلم
انه ذكر هذه الخطبة لامير المؤمنين عليه السلم يوم الجمعة الحمد لله اهل الحمد ووليه ومنتهى الحمد ومحله البدئ البديع الى قوله الذي كان
في اوليته متقادما وفي ديموميته متسيطرا خضع الخلايق لوحدانيته وربوبيته وقديم ازليته ودانوا لدوام ابديته **الكافي** عن عدة

بيان المتسيطر المتسلط

من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء حبر من الاحبار الى
امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد
بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية **ومنه** عن علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر
اكان الله ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسالت عن المكان اذ لا مكان **بيان** احلت اي

ولا شيء قال نعم كان ولا شيء

تكلمت بالمحال **الكافي** محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلم اساله عن التوحيد
فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع الخبر
العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل مثله **التوحيد** عن محمد بن الحسن عن الصفار عن سهل مثله **الكافي**
عن علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لم يزل الله عز وجل
ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وقع العلم منه على
المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة
محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم **التوحيد** عن محمد بن علي
ماجيلويه عن ابن ابرهيم مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلم يساله عن الله عز وجل اكان يعلم الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها

واراد

واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عند ما خلق وما كون عند ما كون فوقع بخطه عليه السلم لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء
كعلمه بالاشياء بعد ما خلق الاشياء **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه مثله **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل عليه السلم اساله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الاشياء
وقال بعضهم لا نقول لم يزل عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيئا فان رايت جعلني الله فداك
ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب عليه السلم بخطه لم يزل الله تعالى عالما تبارك وتعالى ذكره **بيان** قد مر شرح هذا الخبر
ويدل ذلك على ما سبق في الاخبار على انه كان معلوما عند الاصحاب انه لا يجوز ان يكون شيء مع الله في الازل ولما توهموا ان العلم يستلزم حصول
صورة نفوا العلم في الازل لئلا يكون معه تعالى غيره قياسا على الشاهد فلم يتعرض عليه السلم لابطال توهمهم واثبت العلم القديم له تعالى
وبالجملة هذه الاخبار صريحة في ان المخلوقات كلها مسبوقة بعدم يعلمها الله سبحانه في حال عدمها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك ان رايت
ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من خلقه
وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره
في ازليته فان رايت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره **التوحيد** عن احمد بن
محمد بن يحيى العطار عن ابيه مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قلت لم يزل الله مريدا قال ان المريد لا يكون الا لمراد معه لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد **ومنه** عن احمد بن ادريس
عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمن عن ابن سنان قال سالت ابا الحسن الرضا عليه السلم
هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن يسالها ولا يطلب
منها هو نفسه ونفسه هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي نفسه لكن اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها الخبر **التوحيد**
والعيون ومعاني الاخبار عن ابيه عن احمد بن ادريس مثله **الكافي** محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابي عبد الله عليه السلم
ان امير المؤمنين عليه السلم قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان الى قوله ولم يكاده صنع
شيء كان انما قال لما شاء كن فكان ابتدع ما خلق وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما قبل كونها

ما خلق بلا مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق

فلم يزدد بكونها علما علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها الى قوله الواحد الاحد الصمد المبيد للابد والوارث للامد الذي لم يزل ولا يزال
وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف الامور الخبر ثم قال الكليني قدس سره هذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه السلم حتى لقد
ابتذلها العامة وهي كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها الى ان قال الا ترى الى قوله لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان فنفى بقوله
لا من شيء كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما خلقه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها
من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلم بقوله لا من شيء خلق ما كان
جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما تعتمد الثنوية في حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شيء او من لا شيء فقولهم
من شيء خطا وقولهم من لا شيء مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شيء تنفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلم هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ
واصحها فقال لا من شيء خلق ما كان فنفى من اذ كانت توجب شيئا ونفى الشيء اذ كان كل شيء مخلوقا محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت
الثنوية انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد الاسدي واحمد بن يحيى بن زكريا القطان
عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابيه عن ابي معوية عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن محمد بن الصقر عن محمد

العباس بن هشام عن سعيد بن محمد البصري عن عمرة بنت اوس قالت قال امير المؤمنين عليه السلام ان ربي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف
قبل كل شيء لا يقال شيء قبله الى قوله لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات الى قوله سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله الى قوله
تفرق بين قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له وشاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها
عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم وسميعا اذ لا مسموع **بيان** ظاهر
قوله عليه السلام تفرق بين قبل وبعد انه سبحانه ليس زمانيا اصلا او يحتمل ان يكون المعنى جعل حدوث كل شيء منوطا بوقت ليعلم انه لا ابتداء
لوجوده او جعل الاشياء بعضها علة لبعض ليعلم ان لا علة له وهما بعيدان والاخير ابعد وكذا قوله ان لا وقت لموقتها ظاهر في نفي الزمان
وان احتمل الوجه الثاني وكذا قوله ولا تضمنه الاوقات يدل على ذلك وان احتمل ان يراد به لم يكن قبله وبعده زمان فيكون قد تضمنه
وتقدم الكلام في قوله سبق الاوقات كونه ودلالة سائر الفقرات على حدوث ما سواه سبحانه ظاهرة **الكافي** عن علي بن محمد عن سهل بن زياد
عن شباب الصيرفي عن علي بن سيف بن عميرة عن اسمعيل بن قتيبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال
الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله الى قوله لا امد لكونه ولا غاية لبقائه
قال ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابرهيم عليه السلام اساله عن شيء من التوحيد
فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل الى قوله اول الديانة معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه
بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل الى قوله عالم اذ لا معلوم
وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون **التوحيد** عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر
الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس عن جعفر بن محمد الاشعري عن فتح بن يزيد الجرجاني عن الرضا عليه السلام مثله **الكافي**
عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن
الحرث الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم في شان من احداث بديع لم يكن الذي لم يولد
ليس له في اوليته نهاية ولا لآخريته حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه زمان الى قوله الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء
ولا بعد له الى قوله انشأ ما اراد انشاءه من الاشباح كلها لا بمثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ
ما اراد انشاءه على ما اراده من الثقلين ليعرفوا بذلك ربوبيته الخطبة **التوحيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد مثله
تفسير الفرات عن جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام وعنده جماعة فسلمت وجلست
وقلت اين كنتم قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية او ظلمة او نورا قال يا قبيصة كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق آدم بخمسة
عشر الف عام الخبر **كتاب تاويل الآيات** نقلا من كتاب المعراج للصدوق باسناده عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يخاطب عليا عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين
نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين الخبر **كتاب المقتضب** عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان خلقني الله من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه فاطاعه وخلق من نوري
ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاهما فاطاعاه ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة
فدعاهم فاطاعوا قبل ان يخلق الله سماء مبنية او ارضا مدحية او هواء او ماء او ملكا او بشرا وكنا بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع الخبر
الاختصاص باسناده الى سلمان مثله **كتاب رياض الجنان لفضل الله الفارسي** باسناده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلقنا
الله نحن حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه الخبر وباسناده الى جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال

يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا صلى الله عليه وآله وخلقنا اهل البيت معه من نور
عظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس
من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا لله ان يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق
الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم خلق الهواء فكتب عليه مثل ذلك ثم خلق الجن واسكنهم الهواء ثم خلق الارض
فكتب على اطرافها مثل ذلك فبذلك يا جابر قامت السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله آدم من اديم الارض ثم ساق الحديث الطويل الى قوله فنحن
اول خلق الله واول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين تمام الخبر وباسناده عن المفضل
انه سال الصادق عليه السلام ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال عليه السلام كنا انوارا حول العرش نسبح الله ونقدسه حتى خلق
الله سبحانه الملائكة الخبر وعن احمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه
باربعة عشر الف عام وباسناده الى الصدوق باسناده الى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام ان الله خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثني عشر حجابا وباسناده عن جابر بن عبد الله قال قلت لرسول
الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخبر بطوله وعن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ففتق منه نور علي عليه السلام ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة
الخبر **كتاب الروضة للمسعودي** باسناده عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خطب فقال الحمد لله الذي توحد بصنع الاشياء وفطر اجناس
البرايا على غير اصل ولا مثال سبقه في انشائها ولا اعانه معين على ابتدائها بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيته خاضعة ذليلة مستحدثة
لامره الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا امد ولا زوال ولا نفاد وكذلك لم يزل ولا يزال لا تغيره الازمنة ولا تحيط به الامكنة ولا تبلغ صفاته الالسنة
ولا تاخذه سنة ولا نوم لم تره العيون فتخبر عنه برؤية ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته ولم تدرك كيف هو الا بما اخبر عن نفسه ليس لقضائه
مرد ولا لقوله مكذب ابتدع الاشياء بغير تفكر ولا معين ولا ظهير ولا وزير فطرها بقدرته وصيرها الى مشيته فصاغ اشباحها وبرأ ارواحها واستنبط
اجناسها خلقا مبروءا مذروءا في اقطار السموات والارضين لم يأت بشيء على غير ما اراد ان ياتي عليه ليري عباده آيات جلاله وآلائه فسبحانه
لا اله الا هو الواحد القهار وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فاني مقر بانك ما سطحت ارضا ولا برأت
خلقا حتى احكمت خلقه من نور سبقت به السلالة وانشأت آدم له جرما فاودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مامونا الى آخر الخطبة الطويلة
الكافي عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشية
محدثة **بيان** اذ كانت المشية محدثة فجميع الاشياء موجودة بالمشية فهي اولى بالحدوث المتهجد في دعاء يوم الاحد انت الله الحي الاول
الكائن قبل جميع الامور والمكون لها بقدرتك والعالم بمصادرها كيف تكون انت الذي سموت بعرشك في الهواء لعلو مكانك وسدفت الابصار عنه بتلالؤ
نورك واحتجبت عنهم بعظيم ملكك وتوحدت فوق عرشك بقهرك وسلطانك ثم دعوت السموات الى طاعة امرك فاجبن مذعنات الى دعوتك واستقرت
على غير عمد من خيفتك وزينتها للناظرين واسكنتها العباد المسبحين وفتقت الارضين فسطحتها لمن فيها مهادا وارسيتها بالجبال اوتادا فرسخ
سنخها في الثرى وعلت ذراها في الهواء فاستقرت على الرواسي الشامخات وزينتها بالنبات وحففتها بالاحياء والاموات الى آخر الدعاء
وفي دعاء ليلة الاثنين وعلوت بعرشك على العالمين واعمرت سمواتك بالملائكة المقربين وعلى تسبيحك الاولين والآخرين وانقادت لك الدنيا
والآخرة بازمتها وحفظت السموات والارض بمعاليدها واذعنت لك بالطاعة ومن فوقها وابت حمل الامانة من شفقتها وقامت بكلماتك
في قرارها واستقام البحران مكانهما واختلف الليل والنهار كما امرتهما واحصيت كل شيء منها عددا واحطت بها علما خالق الخلق و[illegible]

النور والظلمة من قبل ان خلق السموات والارض وكان عرشك

ومهيمنه ومنشئه وبارئه وذارئه انت كنت وحدك لا شريك لك الها واحدا وكان عرشك على الماء من قبل ان تكون ارض ولا سماء ولا شئ من خلقت
فيها بعزتك كنت مبدعا بديعا ابتدعتها كيونا كائنا مكونا كما سميت نفسك ابتدعت الخلق بعظمتك ودبرت امورهم بعلمك الى اخر الدعاء وفي دعاء
ليلة الثلثاء يحول حول اركان عرشك على الماء وكرسيك يتوقد نورا وسرادقك سرادق النور والعظمة والاكليل المحيط به هيكل السلطان والعزة
والمدحة لا اله الا انت رب العرش العظيم الى اخر الدعاء وفي دعاء ليلة الخميس خلقت خلقك فكل مشيتك اتتك بلا لغوب وكان عرشك
على الماء والظلمة على الهواء والملائكة يحملون عرشك عرش النور والكرامة يسبحون بحمدك الى قوله كنت قبل جميع خلقك **الاقبال** في
دعاء ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان لا اله الا الله مدبر الامور ومصرف الدهور وخالق الاشياء جميعا بحكمته دالة على ازليته وقدمه
الدعاء وفي وداع شهر رمضان نقلا من كتب الدعوات الحمد لله الذي لا يدركه العلماء الى قوله خلق خلقه من غير اصل ولا مثال بلا تعب ولا
نصب ولا تعليم ورفع السموات الموطودات بلا اصحاب ولا اعوان وبسط الارض على الماء بغير اركان علم بغير تعليم وخلق بلا مثال علم بخلقه
قبل ان يكونهم كعلمه بهم بعد تكوينه لهم الى قوله الحمد لله الذي كان اذ لم تكن ارض مدحية ولا سماء مبنية ولا جبال مرسية ولا شمس تجري
ولا قمر يسري ولا ليل يدجي ولا نهار يضحي الى اخر الدعاء وباسناده عن التلعكبري باسناده الى الياس بن سلمة عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلم في دعاء يوم عرفة انت الكائن قبل كل شئ والمكون لكل شئ الى قوله الحمد لله الذي كان عرشه على الماء حين لا شمس تضيء
ولا قمر يجري ولا بحر يجري ولا رياح تذرى ولا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا ليل يجن ولا نهار يكن ولا عين تنبع ولا صوت يسمع ولا جبل مرسى
ولا سحاب منشئ ولا انس مبرؤ ولا جن مذرؤ ولا ملك كريم ولا شيطان رجيم ولا ظل ممدود ولا شئ معدود وفي دعاء اخر ليوم عرفة ولك
الحمد قبل ان تخلق شيئا من خلقك وعلى بعد ما خلقت الى انقضاء خلقك وفي دعاء الاضحى وليس مرسلة ولست البديع قبل كل شئ **البلد الامين**
من ادعية الاسبوع السجاد عليه السلم الحمد لله الاول قبل الاشياء والاحياء وعن امير المؤمنين عليه السلم الحمد لله الذي لا من شئ كان ولا من شئ
كون ما كان مستشهد بحدوث الاشياء على ازليته وبفطورها على قدمته كفى باتقان الصنع له اية وبحدوث الفطر عليه قدمة وفي دعاء
ليلة السبت الاول الكائن ولم يكن شئ من خلقك او يعاين شئ من ملكك الى قوله خلقت السموات والارض وانشاتها فسويت بلا (?)
لجلالك ووقارك وعزتك وسلطانك ثم جعلت فيها كرسيك وعرشك الى قوله وانت الله الحي قبل كل حي والقديم قبل كل قديم **المهج والبلد**
عن الكاظم عليه السلم كنت اذ لم تكن شئ وكان عرشك على الماء اذ لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس تضئ ولا قمر يجري ولا كوكب دري ولا
نجم يسري ولا سحابة منشاة ولا دنيا معلومة ولا اخرة مفهومة وتبقى وحدك كما كنت وحدك علمت ما كان قبل ان يكون **الخصال ومعاني الاخبار**
باسناده المتصل الى سفين الثوري عن الصادق عن ابائه عن علي عليهم السلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه واله
قبل ان خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق ادم ونوحا وابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمن وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة الى اخر الخبر **العلل**
للصدوق باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان خلق الدنيا
بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور الخبر
تفسير فرات بن ابراهيم باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه في خبر طويل في وصف المعراج ساقه الى ان قال قلت يا ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا
فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله خلقكم اشباح نور من نوره وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء
قبل ان تكون السماء مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء السابعة فاستوى على عرشه
وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق الملائكة من بدو ما اراد من انوار شتى الخبر **النهج** في خطبة له عليه السلم يذكر فيها
ابتداء خلق السموات والارض وخلق ادم عليه السلم الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمائه العادون ولا يؤدي حقه

المجتهدون

المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود
فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به
توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شئ لا بمقارنة
وغير كل شئ لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده
انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها احال الاشياء
لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم
انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم
مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به
عصفها بالفضاء ترد اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى
منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها ثم زينها
بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن
اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشاهم نوم العيون ولا
سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة
واستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون اليه بالنظائر
مطالب السؤل لابن طلحة مثله بادنى تغيير **بيان** قد مضى شرح اكثر فقرات هذه الخطبة في كتاب التوحيد ولنشر هنا الى بعض ما يناسب
المقام المدحة بالكسر الحالة التي يكون المادح عليها في مدحه والاضافة للاختصاص الخاص المدحة اللائقة بعز جلاله ولعل المراد عجز جميع القائلين
وان اجتهدوا والاجتهاد السعي البليغ في العبادة وظاهر قوله ولا وقت معدود ولا اجل ممدود نفي الزمان مطلقا عنه تعالى كالمكان ويمكن
حملهما على الازمنة المعدودة المتناهية ولعل الاول الماضي والثاني المستقبل والفطر الابتداء والاختراع والشق واصله ونشر الرياح بسطها وكل ما
جاء في القران بلفظ الرياح فهو للرحمة وما ورد في العذاب فهو بلفظ المفرد ولعله اشارة الى قلة العذاب وسعة الرحمة ويمكن ان يراد بالرحمة هنا
المطر كما قال سبحانه وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وقرئ الباقون بالباء والنون وقيل زعمت العرب ان السحاب لا يلقح الا من رياح
مختلفة فيمكن ان المراد بالنشر ذلك وقال القراء النشر من الرياح الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب والتعميم اولى لان رياح الرحمة كثيرة منها
اللواقح ومهيجة السحب الماطرة والحابسة لها بين السماء والارض والعاصرة لها حتى تمطر والمجرية للجواري في البحار وغيرها ووتد الشئ
بالتخفيف اي جعله محكما مثبتا بالوتد والصخور جمع الصخرة وهي الحجر العظيم الصلب والميدان بالتحريك الحركة والاضطراب وقد مر تحقيق
ذلك وسيأتي بعضه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لعل مناسبة الاخلاص لنفي الصفات ان الاخلاص في العبادة بالنظر الى عامة
الخلق هو ان لا يقصدوا في عبادتهم غيره تعالى من المخلوقين وبالنظر الى الخواص ان يعرفوا الله بحسب وسعهم وطاقتهم بالوحدانية ثم يعبدوه

وشهادة ز
بائن عن ز
همة ز اجال ز
انشاها ز
مكنها ز
يدعمها ز ينظمها ز
الارض اقدامهم ز
متلفعين ز
بالنواظر ز بالمواطن ز

نمن عبد الله وحده بزعمه وزعم ان له صفات زائدة فلم يعبد الهًا واحدًا بل الهة كثيرة بل لم يعبد الله اصلًا كما في الخبر من عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد
عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلم حقًا وقال ابن ميثم المراد بالمعرفة المعرفة التامة
التي هي غاية العارف في مراتب السلوك واوليها في العقل لكونها علة غائية وبين الترتيب بان المعرفة تزداد بالعبادة وتلقي الاوامر بالقبول
فيستعد السالك اولا بتنبيهها للتصديق بوجوده يقينا ثم للتوحيد ثم للاخلاص له ثم لنفي ما يجده عنه فيغرق في تيار بحر العظمة وكل
مرتبة كمال لما قبلها الى ان تتم المعرفة المطلوبة له بحسب ما في وسعه وبكمال المعرفة يتم الدين وينتهي السفر الى الله تعالى وما ذكرنا انسب
كما لا يخفى كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم ظاهره الاختصاص به سبحانه وحدوث ما سواه وكذا قوله عليه السلم متوحد اذ لا سكن
يستانس به يدل على حدوث العالم والانشاء الخلق والفرق بينه وبين الابتداء بان الانشاء كالخلق اعم من الابتداع قال تعالى خلق الانسان
من صلصال والابتداء الخلق من غير سبق مادة ومثال وان لم يفهم هذا الفرق من اللغة لحسن التقابل حينئذ وان امكن التاكيد وهمامة
النفس اهتمامها بالامور وقصدها اليها والاضطراب والحركة في همامة الانتقال من راي الى راي او من قصد امر الى قصد امر آخر وحصول
صورة وفي بعض النسخ ولا همة نفس بالكسر احال الاشياء لاوقاتها في اكثر النسخ بالحاء المهملة اما من الاحالة بمعنى التحويل اي نقل كلا منها الى
وقتها فاللام بمعنى الى والتعليل كما قيل بعيد واما من قولهم حال في متن فرسه اي وثب وتعدى بالهمزة اي اقر الاشياء في اوقاتها كمن احال غريمه على غيره
كما قيل ولا يخفى بعده ولعله بمعنى الحوالة الموجودة اظهر وفي بعض النسخ الصحيحة بالجيم كان سبحانه حرك الاشياء واوردها في العدم حتى
حضر وقتها وفي الاحتجاج اجل بالجيم المشددة اي اخر ولام بين مختلفاتها اي جعلها ملتئمة مؤتلفة كما الف بين العناصر المتخالفة في
الطبائع وبين النفوس والابدان وغرز غرائزها والزمها اسناخها الغريزة الخلق والطبيعة والسنخ بكسر السين وسكون النون الاصل
وفي بعض النسخ اشباحها جمع الشبح محركة اي اشخاصها وتغريز الغرائز ايجادها او تخصيص كل بغريزة خاصة بها او من تغريز العود في الارض
ليثمر على ما قيل والضمير المنصوب في الزمها راجع الى الاشياء كالسوابق فالمعنى جعلها بحيث لا يفارقها اصولها وجعل الاشخاص لازمة للكليات
على النسخة الاخيرة او راجع الى الغرائز اي جعل كل ذي غريزة او كل شخص بحيث لا تفارقه غريزته غالبا او مطلقا عالما بها قبل ابتدائها العامل
في عالما وما بعدها اما الزم او الافعال الثلاثة الاخيرة على الترتيب او الاربعة او العامل في الجميع قوله انشأ وابتدأ بقرينة قوله قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها لعل المراد بالحدود الاطراف او التشخصات او الحدود الذهنية وبالانتهاء الانتهاء اللازم المحدود او انقطاع
الوجود عارفا بقرائنها اي ما يقترن بها على وجه التركيب او المجاورة او العروض واحنائها وهي جمع حنو اي الجوانب واحناء الوادي معاطفه ويدل
على جواز اطلاق العارف عليه سبحانه ومنعه بعضهم ثم انشا سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك الهواء الفتق بالفتح الشق والجو ما بين
السماء والارض وقيل الفضاء الواسع والارجاء جمع الرجا مقصورا وهي الناحية والسكائك والسكاكة بضمهما الهواء الملاقي اعنان السماء وقال
في النهاية السكاك والسكاكة الجو وهو ما بين السماء والارض ومنه حديث علي عليه السلم شق الارجاء وسكائك الهواء والسكائك جمع سكاكة
كذؤابة وذوائب والهواء بالمد ما بين السماء والارض ويقال لكل خال هواء ومنه قوله تعالى وافئدتهم هواء وكلمة ثم هنا اما للترتيب الذكري
والتدرج في الكلام يكون لوجوه منها الانتقال من الاجمال الى التفصيل ومنها الاهتمام بتقديم المؤخر او المقارن لوجه آخر ويستعمل الفا
ايضا كذلك كما مر مرارا واما بمعنى الواو المفيدة لمطلق الجمع كما قيل في قوله تعالى ثم اهتدى وعلى التقديرين لا ينافي كون الماء اول المخلوقات
كما سيأتي والمراد بفتق الاجواء ايجاد الاجسام في الامكنة الخالية بناء على وجود المكان بمعنى البعد وجواز الخلاء او المراد بالجو البعد الموهوم
او احد العناصر بناء على تقدم خلق الهواء كما هو الظاهر مما سنورده من تفسير علي بن ابرهيم وهذا الكلام لا تصريح فيه بالصادر الاول
وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله وقوله عليه السلم وشق الارجاء كالتفسير لفتق الاجواء او المراد بالارجاء الامكنة والافضية وبالاجواء

عنصر الهواء وقوله عليه السلم وسكائك الهواء بالنصب كما في كثير من النسخ معطوف على فتق الاجواء اي انشا سبحانه سكائك الهواء والجو كما في بعض
النسخ عطفا على الاجواء اي انشأ فتق سكائك قال ابن ميثم فان قلت ان الاجواء والارجاء وسكائك الهواء امور عدمية فكيف تصح نسبتها الى
الانشاء عن القدرة قلت ان هذه الاشياء عبارة عن الخلاء والاحياز والخلاف في ان الخلاء والحيز والمكان هل هي امور وجودية او عدمية
مشهور فان كانت وجودية كانت نسبتها الى القدرة ظاهرة ويكون معنى فتقها وشقها شق العدم عنها وان كانت عدمية كان معنى فتقها وشقها
ونسبتها الى القدرة تقديرها وجعلها احياز الماء مقرا لها لانه لما كان تميزها عن مطلق الهواء والخلاء بايجاد الله فيها الماء صار تعينها
بسبب قدرته فصح نسبتها الى انشائه فكانه سبحانه شقها وفتقها بحصول الجسم فيها وقد روى ان زرارة وهشاما اختلفا في الهواء اهو
مخلوق ام لا فرفع مولى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم اليه ذلك وقال اني متحير واري اصحابنا يختلفون فيه فقال عليه السلم ليس هذا
بخلاف يؤدي الى الكفر والضلال واعلم انه عليه السلم انما اعرض عن بيان ذلك لان اولياء الله الموكلين بايضاح سبله وتثبيت خلقه
على صراطه المستقيم لا يلتفتون بالالتفات الا الى احد امرين احدهما ما يؤدي الى الهدى اداء ظاهرا واضحا والثاني ما صرف عن الضلال ويرد الى سواء
السبيل وبيان ان الهواء مخلوق او غير مخلوق لا يفيد كثير فائدة في امر المعاد فلا يكون الجهل به مما يضر في ذلك فكان تركه والاشتغال بما هو اهم منه
فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره اللطم في الاصل الضرب على الوجه بباطن الراحة وتلاطم الامواج ضرب بعضها بعضا كانه يلطمه
والتيار موج البحر ولجته وتراكم الشيء اجتمع وزخر البحر مد وكثر ماؤه وارتفعت امواجه اي انه سبحانه خلق الماء المتلاطم الزخار في الاجواء وعلاه
وطبعه ان لا يجري في الهواء ثم امر الريح برده وشده كما يدل عليه قوله عليه السلم بعد ذلك حتى تظهر قدرته حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة المتن من كل شيء ما ظهر منه والمتن من الارض ما ارتفع منه وصلب وعصفت الريح اشتد هبوبها والزعزعة تحريك الشيء ليقلعه
ويزيله وريح زعزع وزعازع اي تزعزع الاشياء وقصفه كضربه قصفا كسره وقصف الرعد وغيره اشتد صوته اي جعل الريح حال عصفها
حاملة له فكان متحركا بحركتها او جعل الريح التي من شانها العصف والقصف حاملة له وهذه الريح غير الهواء المذكور اولا كما سيأتي في قول
الصادق عليه السلم في جواب الزنديق الريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة فيمكن ان يكون مقدمة في الخلق عليه او متاخرة عنه او مقارنة له
ويمكن ان يكون المراد بها ما تحرك منه كما هو المشهور فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده اي امر الريح ان تحفظ الماء وترده بالمنع عن الجري
الذي سبقت الاشارة اليه بقوله عليه السلم فاجرى فيها ماء فكان قبل الرد قد خلي وطبعه اي عن الجري الذي يقتضيه طبعه وقواها على ضبطه
كالشيء المشدود وجعلها مقرونة الى نهايته محيطة به ولعل المراد بالامر هنا الامر التكويني كما في قوله كن فيكون وقوله كونوا قردة قال الكيدري
قوله فامرها مجاز لان الحكيم لا يامر الجماد الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق اي الهواء الذي هو محل الريح مفتوق اي مفتوح منبسط
من تحت الريح الحاملة للماء والماء دفيق من فوقها اي مصبوب مندفق والغرض انه سبحانه بقدرته ضبط الماء المصبوب بالريح الحاملة له كما
ضبط الريح بالهواء المنبسط وهو موضع العجب ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها الظاهر ان هذه الريح غيرها جعلها الله محلا للماء
بل هي مخلوقة من الماء كما سيأتي في الرواية والاعتقام ان تحفر البئر فاذا قربت من الماء احتفرت بئرا صغيرا بقدر ما تجد طعم الماء فان كان عذبا
حفرت بقيتها ويكون اعتقم بمعنى صار عقيما ومنه الريح العقيم وفي العين الاعتقام الدخول في الامر وقال ابن ميثم تبعا للكيدري الاعتقام
الشد والعقد ولم نجده في كتب اللغة والمهب مصدر بمعنى الهبوب او اسم مكان وعلى الاول في الاسناد توسع وربّ باق بمعنى جمع وزاد
ولزم واقام قيل المعنى ان الله تعالى ارسلها بمقدار مخصوص تقتضيه الحكمة ولم يرسلها مطلقا بل جعل مهبها ضيقا كما يحفر البئر الصغير
في الكبير وقيل المعنى جعلها عقيما لا تلقح وهذا انما يصح لو كان الاعتقام بهذا المعنى متعديا او كان مهبها مرفوعا وفي النسخ منصوب وقيل
وروي اعتقم فيصح ويحتمل ان يكون بمعنى شد مهبها وعقده على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة وقيل على تقدير كون اعتقم بالتاء المراد اخلى
مهبها من العوائق وانه ارسلها بحيث لا يعرف مهبها وهو كما ترى ومعنى ادامة مربها ادامة جعلها ملازمة لتحريك الماء وادامة هبوبها وفي بعض

النسخ مدّيها بالذال اى جريها واعصف مجريها اى جريانها او اسند الى المحل مجازا وابعد منشاها اى انشاها من مبدا بعيد العله ادخل فى شدتها والملثا فى بعض النسخ بالهمز على الاصل وفى بعضها بالالف للازدواج فامرها بتصفيق الماء الزخار الصفق الضرب الذى يسمع له صوت والتصفيق ايضا كذلك لكن مع شدة واثارة موج البحار اى تهييجه فمخضت مخض السقاء المخض تحريك السقاء الذى فيه اللبن ليخرج زبده عصفها بالفضاء اى عصفا شديدا لان العصف بالفضاء يكون اشد لعدم المانع والساجى الساكن والمائر المضطرب يقال مار الشى مورا اى تحرك وجاء وذهب فى قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وقال الضحاك اى تموج موجا والعباب بالضم معظم الماء وكثرته وارتفاعه وعب عبابه اى ارتفع وعب النبت اذا طال وركام الماء بالضم ما تراكم منه واجتمع بعضه فوق بعض فرفعه فى هواء منفتق اى رفع الله ذلك الزبد بان جعل بعضه دخانا فى هواء مفتوق مفتوح بخلق ما خلق سابقا او برفع ذلك الدخان وفى جو منفهق الانفهاق الاتساع والانفتاح قال ابن ميثم ان القران الكريم نطق بان السماء تكونت من الدخان وكلامه عليه السلم ناطق بانها تكونت من الزبد وما فى الخبر من ان ذلك الزبد هو الذى تكونت منه الارض فلا بد من بيان وجه الجمع بين هذه الاشارات فنقول وجه الجمع بين كلامه عليه السلم وبين لفظ القران الكريم ما ذكره الباقر عليه السلم وهو قوله فخرج من ذلك الموج والزبد دخان ساطع من وسطه من غير نار فخلق منه السماء ولا شك ان القران الكريم لا يريد بلفظ الدخان حقيقته لان ذلك انما يكون عن النار واتفق المفسرون على ان هذا الدخان لم يكن عن نار بل عن تنفس الماء وتبخيره بسبب تموجه فهو اذن استعارة للبخار الصاعد من الماء واذا كان كذلك فنقول ان كلامه عليه السلم مطابق للفظ القران الكريم وذلك لان الزبد بخار يتصاعد على وجه الماء عن حرارة حركته الا انه ما دامت الكثافة غالبة عليه وهو باق على وجه الماء لم ينفصل فانه يخص باسم الزبد وما لطف وغلبت عليه الاجزاء الهوائية فانفصل خص باسم البخار واذا كان الزبد بخارا والبخار هو المراد بالدخان فى القران الكريم كان مقصده ومقصد القران واحدا فكان البخار المنفصل هو الذى تكونت عنه الارض وهو الزبد واما وجه المشابهة بين الدخان والبخار الذى صحت لاجله استعارة لفظه له فهو امران احدهما حسى وهو الصورة المشابهة من البخار والدخان حتى لا يكاد يفرق بينهما فى الحس البصرى والثانى معنوى وهو كون البخار اجزاء مائية خالطت الهواء بسبب لطافتها عن حرارة الحركة كما ان الدخان كذلك فكان الاختلاف بينهما ليس الا بالسبب فلذلك صح استعارة اسم احدهما للاخر جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا الكف المنع والسقف معروف وقال الجوهرى وغيره السقف اسم للسماء والمعروف ههنا انسب وسمك البيت سقفه وسمك الله السماء سمكا رفعها والمسموكات السموات اى جعل السماء السفلى موجا ممنوعا من السيلان اما بامساكه بقدرته او بان خلق تحته وحوله جسما جامدا يمنعه عن الانتشار والسيلان او بان جمدها بعد ما كانت سيالة وظاهر هذا الكلام وغيره من الاخبار اختصاص الحكم بالسماء الدنيا قال الكيدرى رحمه الله شبه السماء الدنيا بالموج لصفائها وارتفاعها او لانها كانت فى الاول موجا ثم عقدها والمكفوف الممنوع من السقوط وقال ابن ميثم شبهها بالموج فى الارتفاع واللون الموهوم وقيل شبهت به لارتعاد الكواكب حسا ولعل المراد بحفظ العليا امساكها عن النقض والهدم والسقوط والخرق الا بامره سبحانه وقال اكثر الشارحين اى عن الشياطين وهو لا يناسب العليا بل السفلى فيناسب ان يكون المراد بقوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا السماء العليا ويخطر بالبال وجه اخر وهو ان يكون المراد انه تعالى جعل الجهة السفلى من كل من السموات مواجه تحركه وانها اوفق النظر والجهة العليا منها سقفا محفوظا تستقر عليه الملئكة ولا يمكن الشياطين خرقها فيكون ضميرهما وساير الضمائر راجعة الى المجموع فيناسب الاية المتقدمة وقوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد وقد يمر بالخاطر وجه اخر يناسب قواعد الهيئة وهو انه شبه السماء الدنيا بالموج المكفوف لكون الحركة الخاصة للقمر اسرع من جميع الكواكب فكانه دائما فى الموج ومع ذلك لا تسقط ووصف العليا بالمحفوظية لان ابطؤها بالحركة الخاصة فكانها محفوظة ثابتة وعلى الطريقة السابقة يمكن ان يكون المراد بالسفلى من كل منها خوارج من مراكزها وتداويرها وبالعليا منها ممثلاتها فالاول سريعة الحركة والثوابت محفوظة لبطوها

لكن هذان الوجهان بعيدان عن لسان الشرع ومقاصد اهله والوجه الاول مما ابدعنا الا انه لا يخلو من قوة ولطافة بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها العمد بالتحريك جمع كثرة لعمود البيت وكذا العمد بضمتين وجمع القلة اعمدة وقال الخليل فى العين العمد بضمتين جمع عماد والاعمدة جمع عمود من حديد او خشب ويظهر من تذكير الفعل انه من اسماء الجمع والدعم بالفتح ان يميل الشى فتدعمه بدعام كما تدعم عروش الكرم ونحوه ليصلحه مساكا والدعامة الخشبة التى يدعم بها وفى اكثر النسخ على بناء المجرد مفتوحة العين وهو اظهر وفى بعضها يدعمها بتشديد الاول على بناء الافتعال من الادغام بمعنى الاتكاء والدسار بالكسر المسمار وجمعه دسر وتنظم اللؤلؤ جمعه فى السلك وفى بعض النسخ ينظمها وهو ايضا جاء متعديا والضميران المنصوبان راجعان الى السموات او الى العليا او الى السفلى بقرينة قوله ثم زينها بزينة الكواكب لكنه بعيد لفظا ولعل ارجاع الضمير الى الجميع اظهر وتزيين البعض تزيين الجميع وهذا مما يقرب الوجه الذى ذكرنا اولا والزينة اما مصدر او اسم لما يزان به كالليقة لما يلاق به الدواة قال فى الكشاف قوله تعالى بزينة الكواكب يحتملهما فعلى الاول اما من اضافة المصدر الى الفاعل بان تكون الكواكب مزينة للافلاك او الى المفعول بان زين الله الكواكب وحسنها لانها انما زينت السماء لحسنها فى انفسها وعلى الثانى فاضافتها الى الكواكب بيانية وتنوين الزينة كما قرئ الاية به ليس موجودا فى النسخ وزينة الكواكب للسماء اما لضوئها او للاشكال الحاصلة منها كالثريا والجوزاء ونحوهما او باختلاف اوضاعها بحركتها او لرؤية الناس اياها مضيئة فى الليلة الظلماء او للجميع وقوله تعالى بمصابيح فى موضع اخر مما يؤيد بعض الوجوه وسيأتى القول فى محال الكواكب فى محله وضياء الثواقب المراد بها اما الكواكب فيكون كالتفسير لزينة الكواكب او الكواكب ثواقب لانها مضيئة كانها تثقب الظلمة بضوئها والشهب التى ترمى بها الشياطين فتثقبهم او الهواء بحركتها والظلمة بنورها فاجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا وفى بعض النسخ واجرى بالواو والمراد بالسراج الشمس كما قال تعالى سراجا وقمرا منيرا قيل كان الليل عبارة عن ظل الارض وكانت الشمس سببا لزواله كان شبيها بالسراج فى ارتفاع الظلمة به والمستطير المنتشر الضوء واستطار تفرق وسطع وانار الشى واستنار اى اضاء وقيل ما بالذات من النور ضوء وما بالعرض نور كما قال سبحانه هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقيل لان النور اضعف من الضوء والاحتمالات فى الضمائر السابقة جارية هنا وان كان الاظهر عند الاكثر رجوعها الى السفلى فى فلك دائر الظرف اما بدل من فيها او فيه حركة السفلى والعليا او الجميع على تقادير ارجاع الضمير بالحركة اليومية او الخاصة او الاعم واما فى موضع حال من المنصوبين فيمكن ان يكون المراد بالفلك الدائر الافلاك الجزئية والفلك بالتحريك كل شى دائر ومنه فلكة المغزل بالتسكين ويقال فلك ثدى المرأة تفليكا اذا استدار وسقف سائر ورقيم مائر الرقيم فى الاصل الكتاب فعيل بمعنى مفعول قال ابن الاثير منه حديث على عليه السلم فى صفة السماء سقف سائر ورقيم مائر يريد به وشى السماء بالنجوم والمائر المتحرك وليس هذا بالمور الذى قال الله تعالى يوم تمور السماء مورا وهاتان الفقرتان ايضا تدلان على حركة السماء لكن لا تنافى حركة الكواكب بنفسها ايضا كما هو ظاهر الاية ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا من ملائكته الظاهر ان كلمة ثم للترتيب الحقيقى فيكون فتق السموات بعد خلق الشمس والقمر بل بعد جعلها سبعا وخلق الكواكب فيها ويحتمل ان يكون للترتيب الذكرى والظاهر ان المراد بفتقها فصل بعضها عن بعض فيؤيد بعض محتملات الاية كما اشرنا اليه سابقا ويدل على بطلان ما ذهب الفلاسفة اليه من تماس الافلاك وعدم الفصل بينها بهواء ونحوه والاطوار جمع طور بالفتح وهو فى الاصل التارة قال الله تعالى وقد خلقكم اطوارا قيل اى طورا نطفة وطورا مضغة وقيل اى حالا بعد حال وقيل اى خلقكم مختلفين فى الصفات اغنياء وفقراء وزمنى واصحاء ولعل الاخير هنا انسب ولو كانت الملئكة مخلوقة قبل السموات كما هو ظاهر بعض الاخبار الاتية فقيل فتقها كانوا فى مكان اخر يعلمه الله منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون السجود والركوع هنا جمع ساجد وراكع وفاعل الصفة يجمع على فعول اذا جاء مصدره عليه ايضا والانتصاب القيام والصف ترتيب الجمع على خط كالصف فى الصلوة والحرب قال ابو عبيدة كل شى بين السماء والارض لم يضم قطريه فهو صاف ومنه قوله تعالى والطير صافات اى نشرت اجنحتها وبالوجهين فسر قوله تعالى والصافات صفا والتزايل التباين والتفارق

بزينة الكواكب حيث ان الظاهر ارجاع الضمير فيه الى السفلى لكونه اوفق بقوله تعالى انا زينا السماء الدنيا

والساعة الملالة والضجر لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان غشيه كعلمه اذا جاءه اى لا يعتريهم
والفترة الانكسار والضعف وظاهر الكلام اختصاص الاوصاف بهذا الصنف ويمكن ان يكون التخصيص بها جميعا او ببعضها الامر غير
الاختصاص ومنهم امناء على وحيه الوحى فى الاصل ان يلقى الانسان الى صاحبه شيئا بالاستتار والاخفاء ويكون بمعنى الكتابة والاشارة
والرسالة والسنة الى رسله اى رسلا اليهم كما قال تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا ومختلفون بقضائه اى مقضياته كما يأتون به
فى ليلة القدر وغيرها وامره اى احكامه او الامور المقدرة كما قال تعالى باذن ربهم من كل امر فالاحكام داخلة فى السابقين ويمكن تخصيص
الاخير بغير الوحى اى يختلفون لتمشية قضائه وامره وتسبيب اسبابهما ومنهم الحفظة لعباده لعل المراد غير الحافظين عليهم الذين ذكرهم
الله فى قوله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين بل من ذكرهم بقوله سبحانه له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
ويمكن ان يكون المراد فى كلامه الكاتبين للاعمال بتقدير مضاف وربما يفهم من بعض الاخبار اتحاد الصنفين والسدنة لابواب الجنان هم
المسئولون لامور الجنان وفتح ابوابها واغلاقها واصل السدانة فى الكعبة وبيت الاصنام ومنهم الثابتة فى الارضين السفلى اقدامهم وفى بعض
بعض النسخ فى الارض اقدامهم وهو اظهر والجمع على الاول اما باعتبار القطعات والبقاع او لان كلا من الارضين السبع موضع قدم بعضهم و
الوصف على الاول بالقياس الى سائر الطبقات وعلى الثانى بالقياس الى السماء والمارقة اى الخارجة يقال مرق السهم من الرمية اذا خرج من
الجانب الاخر من السماء العليا اى السابعة اعناقهم والخارجة من الاقطار اى من جوانب الارض او جوانب السماء كانهم اى جوارحهم فهذا بيان لاعناقهم
وعرضهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم لعل المراد بالمناسبة القرب او المشابهة فى العظم ويمكن ان يراد بها التماس فالمراد بهم حملة العرش ناكسة
دونه اى دون العرش ابصارهم ولعل ذكر المطاطى راسه وفى اسناده الى الابصار دلالة على عدم التفاتهم فى التكبر يمينا وشمالا متلفعون تحته
باجنحتهم التلفع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان او غيره وتلفع بالثوب اذا اشتمل به وبين من دونهم اى سائر الملائكة او البشر او الجن والامم
وفى بعض النسخ ناكسة ومضروبة ومتلفعين بنصب الجميع لا يتوهمون ربهم بالتصوير اى بان يثبتوا له صورة والغرض تقديس الملائكة عن
اثباتهم لوازم الجسمية والامكان له سبحانه والتعريض والتوبيخ للمشبهين من البشر والنظائر جمع نظيرة وهى المثل والشبه فى الاشكال والاخلاق
والافعال والنظير المثل فى كل شئ وفى بعض النسخ بالمواظر اى الابصار اى لا يجوزون عليه الرؤية وفى بعضها بالمواطن اى الامكنة **النهج** فى
وصية امير المؤمنين الحسن عليهما السلم قال ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده فى ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول
قبل الاشياء بلا اولية واخر بعد الاشياء بلا نهاية **تأويل الآيات الظاهرة** نقلا من كتاب الواحدة عن الحسن بن عبد الله
الكوفى عن جعفر بن محمد البجلى عن احمد بن حميد عن ابى حمزة الثمالى عن ابى جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تبارك
احد واحد تفرد فى وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا صلى الله عليه واله وخلقنى وذريتى ثم تكلم بكلمة فصارت
روحا فاسكنه الله فى ذلك النور واسكنه فى ابداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب عن خلقه فما زلنا فى ظلة خضراء حيث لا شمس ولا
قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونمجده ونسبحه قبل ان يخلق الخلق الخبر **مصباح الانوار** باسناده عن انس
عن النبى صلى الله عليه واله قال ان الله خلقنى وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق ادم حين لا سماء مبنية ولا ارض
مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان
يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم خلط النور بالروح فخلقنى وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه
حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله تعالى ان ينشئ خلقه فتق نورى فخلق منه العرش فالعرش من نورى ونورى من نور الله
ونورى افضل من العرش ثم فتق نور اخى على فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور على ونور على من نور الله وعلى افضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتى
فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتى فاطمة ونور ابنتى فاطمة من نور الله وابنتى فاطمة افضل من السموات والارض

فى طينة محمد صلى الله عليه واله ثم خلق من بعدهم ارواح المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه واله ثم خلق الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والضياء
والظلام وسائر الملائكة من نور محمد صلى الله عليه واله فلما تكاملت الانوار سكن نور محمد صلى الله عليه واله تحت العرش ثلثة وسبعين الف عام ثم انتقل نوره
الى الجنة فبقى سبعين الف عام ثم انتقل الى سدرة المنتهى فبقى سبعين الف عام ثم انتقل نوره الى السماء السابعة ثم الى السماء السادسة ثم الى السماء
الخامسة ثم الى السماء الرابعة ثم الى السماء الثالثة ثم الى السماء الثانية ثم الى السماء الدنيا فبقى نوره فى السماء الدنيا الى ان اراد الله ان يخلق ادم عليه السلم الى اخر ما
فى المجلد السادس **كتاب سعيد عباد العصفرى** عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى حمزة قال سمعت على بن الحسين عليهما السلم يقول ان الله خلق محمدا وعليا
واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا فى ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله
ومنه عن عمرو عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلم قال لما خلق الله ارض كربلا قبل ان يخلق ارض الكعبة باربعة وعشرين الف عام وقدسها وبارك عليها فما زالت
قبل خلق الله الخلق مقدسة مباركة ولا تزال كذلك حتى يجعلها الله افضل ارض فى الجنة وافضل منزل ومسكن يسكن الله فيه اولياءه فى الجنة
ومنه عن رجل عن ابى الجارود عن على بن الحسين عليهما السلم مثله **الكافى** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن
عمران العجلى قال قلت لابى عبد الله عليه السلم اى شئ كان موضع البيت حيث كان الماء فى قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء قال كانت مهاة
بيضاء يعنى درة **بيان** قال الجوهرى المهاة بالفتح البلور **الكافى** عن على بن محمد عن سهل بن زياد عن منصور بن العباس عن صالح اللفائفى
عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل دحا الارض من تحت الكعبة الى منى ثم دحاها من منى الى عرفات ثم دحاها من عرفات الى
منى فالارض من عرفات وعرفات من منى ومنى من الكعبة **بيان** قوله عليه السلم ثم دحاها من عرفات الى منى اى دحا السطح الظاهر
من الارض من عرفات الى منتهاها ثم ردها من تحت الارض لحصول الكروية الى منى ولم يذكر عليه السلم كيفية اتمامه لظهوره او المعنى
انه ردها من جهة التحت الى الجانب الاخر ثم الى الكعبة ثم تمم اطراف الكرة من جهة الفوق الى منى ليتم كلها واما ما تكلف بعض افاضل
المعاصرين حيث قرأ منى لخيرا بفتح الميم بمعنى قدر اى الى حد ما قدره الله من منتهى الارض فلا يخفى عليك بعده **الكافى** عن عدة من
اصحابه عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابى زرارة التميمى عن ابى حسان عن ابى جعفر عليه السلم قال لما اراد الله عز وجل
ان يخلق الارض امر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحا
الارض من تحته وهو قول الله عز وجل ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا ورواه ايضا عن سيف بن عميرة عن ابى بكر الحضرمى
عن ابى عبد الله عليه السلم مثله **الدر المنثور السيوطى** باسانيد عن مجاهد قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار
منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات يقول خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت
بعض ومنه ايضا بعدة طرق عن ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم
ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات قال ان الله كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج
من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين فى يومين فى الاحد والاثنين
فجعل الارض على الحوت وهو الذى ذكر فى قوله ن والقلم والحوت فى الماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة
على الريح وهى الصخرة التى ذكرها لقمان ليست فى السماء ولا فى الارض فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فذلك قوله
وجعل لها رواسى ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغى لها فى يومين فى الثلثاء والاربعاء وذلك قوله ائنكم
لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين الى قوله وبارك فيها يقول انبت فيها شجرها وقدر فيها اقواتها لاهلها فى اربعة ايام سواء للسائلين
يقول من سأل فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهى دخان فكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها
فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات فى يومين فى الخميس والجمعة وانما سمى يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى

في كل سماء امرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملئكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب
فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش وعن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى الى السماء يعني
صعد امره الى السماء فسويهن يعني خلق سبع سموات قال اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه وعن عبد الله بن عمر
قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه
فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من الزبد الجبال وعن
ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق
المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة بعد العصر وعن النبي صلى الله عليه وآله قال
دحيت الارض من مكة وكانت الملئكة تطوف بالبيت فهي اول من طاف وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة وعن ابن عباس
قال وضع البيت على الماء على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وعن مجاهد قال خلق الله موضع البيت
البيت الحرام من قبل ان يخلق شيئا من الارض بالفي سنة واركانه في الارض السابعة وعن كعب الاحبار قال كانت الكعبة غثاء على الماء قبل ان يخلق
الله السموات والارض وعن ابن عباس قال لما كان العرش على الماء قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله ريحا هفافة فصفقت الريح الماء
فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحا الله الارض من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها
ابو قبيس فلذلك سميت ام القرى وعن مجاهد قال بدا الله بخلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء وكان بدء الخلق يوم الاحد
وجمع الخلق يوم الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة ايام كالف سنة مما تعدون وعن عكرمة ان الله بدأ خلق السموات والارض يوم الاحد ثم
استوى على العرش يوم الجمعة في ثلث ساعات فخلق في ساعة منها الشموس كي يرغب الناس الى ربهم في الدعاء والمسألة وكتب زيد بن سلم
الى جابر بن يزيد يسأله عن بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله اعلم وعن عمران بن الحصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال كان الله قبل كل شئ
وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شئ الخبر وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قدر مقادير
الخلائق قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة وعرشه على الماء وعن ابن عباس انه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء
على اي شئ كان الماء قال على متن الريح وعن مجاهد في قوله وكان عرشه على الماء قال قبل ان يخلق شيئا وعن الربيع بن انس قال كان عرشه على الماء
فلما خلق السموات والارض قسم ذلك الماء قسمين فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور فينزل
وعن عكرمة قال سئل ابن عباس عن الليل كان قبل ام النهار قال الليل ثم قرأ ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فهل تعلمون كان بينهما
الا ظلمة وعن النبي صلى الله عليه وآله في قوله وجعلنا من الماء كل شئ حي قال كل شئ خلق من الماء وعن وهب قال قال عزير يا رب امرت الماء فجمد في
وسط الهواء فجعلت منه سبعا وسميته السموات ثم امرت الماء ينفتق عن التراب وامرت التراب ان يتميز من الماء فكان ذلك فسميت جميع ذلك
الارضين وجميع الماء البحار ثم خلقت من الماء اعمى عين بصرته ومنها الصم اذانا سمعته ومنها ميت انفس احييته خلقت ذلك كله واحدة منها ما فيه
الماء ومنها ما الاصير على الماء خلقا مختلفا في الاجسام والالوان جنسته اجناسا وزوجته ازواجا وخلقت اصنافا والهمته الذي خلقته
ثم خلقت من التراب والماء دواب الارض وماشيتها وسباعها فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على اربع ومنهم العظيم والصغير ثم زرعت في
ارضك كل نبات فيها بكلمة واحدة وتراب واحدة وتسقي بماء واحد فجاء على مشيئتك مختلفا اكله ولونه وريحه وطعمه منه الحلو ومنه الحامض والمر
والطيب ريحه والمنتن والقبيح والحسن وقال عزير يا رب انما نحن خلقك وعمل يدك خلقت اجسادنا في ارحام امهاتنا وصورتنا كيف تشاء بقدرتك
بقدرتك جعلت لنا اركانا وجعلت فيها عظاما وشققت لنا اسماعا وابصارا ثم جعلت لها في تلك الظلمة نورا وفي ذلك الضيق سعة وفي ذلك
الغم روحا ثم هيأت لها من فضلك رزقا يقويه على مشيتك ثم وعظته بكتابك وحكمتك ثم قضيت عليه الموت لا محالة ثم انت تعيده كما بدأته

باربعين سنة ثم بنها دحيت الارض

قال عزير

قال عزير اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فاتى على مشيتك لم تأن في ذلك مؤنة ولم تنصب فيه نصبا كان عرشك على الماء والظلمة على
الهواء والملئكة يحملون عرشك ويسبحون بحمدك والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت الا سمعك
ثم فتحت خزانة النور وطريق الظلمة فكانا ليلا ونهارا يختلفان بامرك وعن ابن عباس ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وآله عن خلق السموات والارض
فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع يوم الثلثاء وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعمران والخراب
فهذه اربعة فقال تعالى قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله في اربعة ايام سواء للسائلين وخلق يوم الخميس السماء وخلق
يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملئكة الى ثلث ساعات بقين منه فخلق في اول ساعة من هذه الثلث الآجال حين يموت من مات وفي
الثانية القى الآفة على كل شئ مما ينتفع به وفي الثالثة خلق ادم واسكنه الجنة وامر ابليس بالسجود له فاخرجه منها في آخر ساعة قالت اليهود ثم ماذا
يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فنزل ولقد خلقنا
السموات والارض في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون وعن ابن جريج في قوله وبارك فيها قال كل شئ فيه منفعة لابن ادم فهو بركة
وعن ابن عباس في قوله وقدر فيها اقواتها قال شق الانهار وغرس الاشجار ووضع الجبال واجرى البحار وجعل في هذه ما ليس في هذه وفي
هذه ما ليس في هذه وعن عكرمة في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها قال قدر في كل ارض شيئا لا يصلح في غيرها وعن ابن جبير قال معايشها وعن الحسن
قال ارزاقها وعن ابن عباس قال خلق الله السموات من دخان ثم ابتدأ خلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين وذلك قوله ائنكم لتكفرون بالذي
خلق الارض في يومين ثم قدر فيها اقواتها في يوم الثلثاء ويوم الاربعاء فذلك قوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
فسمكها وزينها بالنجوم والشمس والقمر واجراها في فلكها وخلق فيها ما شاء من خلقه وملئكته يوم الخميس ويوم الجمعة وخلق الجنة يوم الجمعة وخلق ادم
يوم الجمعة فذلك قول الله خلق السموات والارض في ستة ايام وسبت كل شئ يوم السبت فعظمت اليهود يوم السبت لانه سبت فيه كل شئ وعظمت النصارى
يوم الاحد لانه ابتدأ فيه خلق كل شئ وعظم المسلمون يوم الجمعة لان الله فرغ فيه من خلقه وخلق في الجنة رحمته وخلق فيه ادم وفيه هبط من الجنة
الى الارض وفيه قبلت في الارض توبته وهو اعظمها وعن عبد الله بن سلام قال ان الله ابتدأ الخلق وخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق
الاقوات والرواسي في يوم الثلثاء والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة الى صلوة العصر وخلق فيها ادم في تلك الساعة التي لا يوافقها عبد في
صلوة يدعو ربه الا استجاب له فهي ما بين صلوة العصر الى ان تغيب الشمس وعن عكرمة ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ما يوم الاحد قال فيه
خلق الله الارض وكبسها قالوا الاثنين قال خلق فيه وفي الثلثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاقوات قالوا فيوم الخميس
قال فيه خلق الله السموات قالوا يوم الجمعة قال خلق في ساعتين الملئكة وفي ساعتين الجنة والنار وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب وفي ساعتين الليل
والنهار قالوا السبت وذكروا الراحة فقال سبحان الله فانزل الله ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام وما مسنا من لغوب وعن ابن
عباس ايضا نحو وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى فرغ من خلقه في ستة ايام اولهن يوم الاحد والاثنين والثلثاء والاربعاء
والخميس والجمعة وعن ابن عباس في قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قال قال للسماء اخرجي شمسك وقمرك ونجومك وللارض شققي
انهارك واخرجي ثمارك فقالتا اتينا طائعين وعن ابن عباس ان رجلا قال له آيتين في كتاب الله تخالف احدهما الاخرى فقال انما اتيت من قبل رايك
اقرأ قال قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ ثم استوى الى السماء وقوله والارض بعد ذلك دحيها قال خلق الله الارض قبل ان يخلق
السماء ثم دحا الارض بعد ما خلق السماء واما قوله دحيها بسطها **بيان** قال في النهاية فيه كانت الكعبة خشعة على الماء فدحيت منها الارض
الخشعة اكمة لاطئة بالارض والجمع خشع وقيل هي ما غلبت عليه السهولة اي ليس بحجر ولا طين ويروى خشفة بالخاء والفاء قال الخطابي الخشفة
واحدة الخشف وهي الحجارة تنبت في الارض نباتا **مروج الذهب للمسعودي** عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين
قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته

ويتوحد بجبروته فاساخ نوراً من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وآله
فقال الله عز من قائل انت المختار المنتجب وعندك استودع نوري وكنوز هدايتي ومن اجلك اسطح البطحاء وارفع السماء وامرج الماء واجعل الثواب والعقاب
والجنة والنار وانصب اهل بيتك بالهداية واوتيهم من مكنون علمي ما لا يخفى عليهم دقيق ولا يغيبهم خفي واجعلهم حجة على بريتي والمنبهين على علمي
ووحدانيتي ثم اخذ الله سبحانه الشهادة للربوبية والاخلاص بالوحدانية فبعد اخذ ما اخذ من ذلك شاب ببصائر الخلق انتخاب محمد وآله واراهم ان الهداية
معه والنور له والامامة في اهله تقديما لسنة العدل وليكون الاعذار متقدما ثم اخفى الله الخليقة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم
وبسط الزمان ومرج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء وسطح الارض على ظهر الماء ثم استجابهما الى الطاعة فاذعنتا بالاستجابة
ثم انشأ الملائكة من انوار ابدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة نبيه صلى الله عليه وآله فشهرت نبوته في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق
آدم ابان له فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وقبلة
اسجد اليها الانوار والروحانيين والابرار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه على ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير
ما اراه من مستودع نورنا ولم يزل الله تعالى يخبأ النور تحت الزمان الى ان فصل محمدا صلى الله عليه وآله في ظاهر الفترات فدعا الناس ظاهرا وباطنا
وندبهم سرا وعلانية واستدعى عليه السلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل ومن وافقه قبس من مصابيح النور المتقدم اهتدى
الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسته الغفلة استحق السخطة ثم انتقل النور الى غرائزنا ولمع مع ائمتنا فنحن انوار السماء وانوار الارض
فبنا النجاة ومنا مكنون العلم والينا مصير الامور وبنا تنقطع الحجج ومنا خاتم الائمة ومنقذ الامة وغاية النور ومصدر الامور فنحن افضل المخلوقين واكمل
الموجودين وحجج رب العالمين فليهنأ النعم من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا **بيان** امرج الماء اي اخلطه بغيره فخلق منه المركبات ببصائر
الخلق اي لان يجعلهم ذوي بصائر او متلبسا ببصائرهم وعلمهم والقنوات جمع قناة وقال الجوهري قناة الظهر التي تنتظم الفقار انتهى والابلاس
بمعنى الحيرة او الياس لازم والمستعمل هنا متعديا والظاهر ان فيه تصحيفا كما في كثير من الفقرات الاخر **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن
محمد بن اسمعيل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخرجها عن ايام السنة فالسنة
ثلثمائة واربع وخمسون يوما شعبان لا يتم ابدا ورمضان لا ينقص والله ابدا ولا تكون فريضة ناقصة ان الله عز وجل يقول ولتكملوا العدة وشوال تسعة
وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذو الحجة تسعة
وعشرون يوما والمحرم ثلثون يوما ثم الشهور بعد ذلك شهر تام وشهر ناقص **الخبر الفقيه** باسناده عن محمد بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن الصادق
قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين قال كذبوا ما صام رسول الله
الا تاما ولا تكون الفرايض ناقصة ان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة
ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون
يوما لقول الله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا **تبيين**
قال بعض المحققين في علة تخصيص الستة الايام لخلق العالم ما حاصله ان افعاله سبحانه مبنية على الحكم والمصالح وان حكمه اقتضت ان تكون افعاله
بالنسبة الى مخلوقاته على قسمين قسم يصدر عنه في كل آن ارادة دفعية بدون توقفه على مادة او مدة وقسم لا يصدر عنه الا بعد مدة اخرى عادته
بحصول الاستعداد بمادته على تلك المدة على سبيل التدريج وان خلق الماء الذي جعله مادة لساير الاجسام والجسمانيات وما يشبهه من القسم
الاول وخلق السموات والارضين وما في حكمهما من القسم الثاني وهذا الحكم اطبق عليه جميع المليين وكثير من قدماء الفلاسفة وما ذكره المفسرون
من ان معنى خلق السموات والارض ابداعهما الا من شيء ليس بشيء ويدل عليه خطب امير المؤمنين عليه السلم وغيرها ثم ان القسم الثاني يستدعي
بالنسبة الى كل مخلوق قدرا معينا من الزمان كما يرشد اليه تتبع الازمنة المعينة التي جرت عادته تعالى ان يخلق فيها اصناف النباتات من نواتها

العنصرية

العنصرية وانواع الحيوانات من مواد نطفها في ارحام امهاتها فعلى ذلك خلق السموات والارض من مادتها التي هي الماء بعد خصوص القدر المذكور
من الزمان انما هو من هذا القبيل واما خصوص الحكمة الداعية الى جريان عادته بخلق تلك الامور من موادها على التدريج ثم تقديره قدرا خاصا من الزمان
محدود لكل منها فلا مطمع في معرفته فانه من اسرار القضاء والقدر التي لا يمكن ان يحيط بها عقل البشر ولذلك كتم عنا بل عن بعض المقربين والمرسلين
بل سد علينا وعليهم باب التفحص والتفتيش بالنهي الصريح الدال عليه كثير من القرآن والخبر ثم ان اليوم عبارة عن زمان تمام دورة الشمس بحركتها السريعة
العادية الموسومة باليومية فكيف يتصور ان يكون خلق السموات الحاملة للشمس وغيرها من الكواكب في عدة من الزمان المذكور وهل لا يكون تكون
الدائرة في زمان دورته مستلزما للدور المستحيل بالضرورة فقد ذكر ابن العربي فيما سماه بالفتوحات ان اليوم هو زمان دورة الفلك الاطلس
ولم يكن منوطا بالشمس ولا بالسموات السبع انما المنوط بها الليل والنهار وهما غير اليوم وفيه انه اصطلاح مبني على اصول الفلسفة تأبى عنه
اللغة والعرف المبني عليهما لسان الشريعة ولظهوره في ذلك اطبق المفسرون على تأويله اما بحمل تلك الايام على زمان مساو لقدرها واما بحملها
على اوقات او مرات متعددة بعدتها حتى يكون معنى خلق الارض في يومين مثلا خلقها في مرتين مرة خلق اصلها ومرة تمييز بعض اجزائها عن بعض
وكذلك في السموات وغيرها ولا يخفى ان شيئا من التاويلين ولا سيما الثاني لا يلايم تعيين خصوص يوم من ايام الاسبوع لخلق كل منها كما في
الروايات وذلك ظاهر جدا وايضا يستبعد العقل جدا ان لا يمكن خلق الانسان من نطفته عادة في اقل من ستة اشهر ويكون خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام مع ان الحال كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون وايضا اختياره تعالى
بخصوص قدر زمان لا بد له من نكتة واقل ما في الباب ان يكون من جهة تعلقه او كثرة دخله في المطلوب ولا يأتي شيء منهما ههنا اذ لو كان لاجل
معرفة العباد انه تعالى قادر على خلق مثل السموات والارض في هذه المدة القليلة فمعلوم ان ذلك ليس له وقع في هذا المطلوب بعد الاخبار
بامثال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولو كان للانسان علم بان خلقه في تلك المدة المديدة كان لاجل تدبير ما يحتاجون اليه
في امور معاشهم ومعادهم فظاهر ان قدر ستة ايام لا يصلح لهذا المقصود فالوجه ان يفسر اليوم ههنا والعلم عند الله واهله بما فسره الله تعالى تارة
بقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وتارة بقوله في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون واخرى بقوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد يعبر عن الاول باليوم الرباني وعن الثاني بيوم الله فعلى كل تقدير يكون ملايما لما نسب من خلق كل منها
الى يوم من الاسبوع في الروايات ويتم ما يقصر عنه عند حمله على اليوم الدنيوي من معنى الاتيان المقصود له تعالى في كثير من امثال تلك الايات
ولعل حمله على الاول فيما نحن فيه انسب واقرب فنصور على ذلك ان كل امتداد سواء كان قار الذات كالجسم او غير قار الذات كالزمان ينبغي ان يقدر له
اجزاء ولكل جزء منه اجزاء وهكذا الى ما يحتاج التعبير عن قدر معين منها للتفهيم بدون كلفة وذلك كتقدير الفلك بالبروج والمنازل والدرجات
وتقدير الزمان بالسنين والشهور والايام والساعات وعلى هذا لا يبعد فان الحكمة الالهية كانت تقتضي ان يقدر الزمان المقدم على زمان الدنيا
بل الزمان المتاخر عن زمانها ايضا بامثال ما قدر زمانها من السنين الى الساعات لكن مع رعاية نوع مناسبة لهذه الاجزاء الى المقدر بها
فكما ان المناسب لزمان الدنيا ان يكون كل يوم منه بقدر زمان دورة للشمس يجوز ان يكون المناسب للزمان المتقدم ان يكون كل يوم منه بقدر
الف سنة من زمان الدنيا وللزمان المتاخر ان يكون كل يوم منه مساويا لخمسين الف سنة فيكون ما اخبر به في الاثنين الاولين حال الزمان المتقدم
وفي الثالثة حال الزمان المتاخر فلا بعد فيما يلوح من بعض الاشارات الماثورة من انه تعالى كان قدر للزمان المتقدم اسابيع وسمى الاول من ايامها
بالاحد والثاني بالاثنين وهكذا الى السبت وكذلك قدر له شهورا تامة كل منها ثلثون يوما وسمى اولها بالمحرم او رمضان على اختلاف الروايات
في اول شهور السنة وثانيها بصفر او شوال وهكذا الى ذي الحجة او شعبان وعلى كل تقدير كان المجموع سنة كاملة موافقة لثلثمائة وستين
يوما ثم جعل ايام اسابيعنا وشهورنا موافقة لايام تلك الاسابيع والشهور في المبدأ والعدة والتسمية وقد يساعد عليه ما في سورة التوبة
من قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم فتستقيم بذلك امثال ما روي

انه تعالى خلق الارض والسماء في يوم الاحد او خلق الملائكة في يوم الجمعة فلا يوجبه وجوب اشكال تاخر اصل اليوم فضلا عن خصوص الاحد
عن خلق السموات والارض ولا اشكال في تقدم خلق الملائكة فيما المتاخر عنه من السموات والارض على ما مر في حديث الرضا عليه السلم
وتستقيم بها ايضا الشال ما روي ان دحو الارض كان في ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة بدون استبعاد وانقباض للعقل من جهة ان
تقدم امتياز تلك الشهور بعضها عن بعض وانضباطها بتلك الاسامي على دحو الارض وما يتبعه من خلق الانس بل الجن ايضا خلاف
العادة ثم انه يلوح مما ذكر صاحب الملل والنحل بقوله قد اجتمعت اليهود على ان الله تعالى لما فرغ من خلق السموات والارض استوى على عرشه
مستلقيا على قفاه واضعا احدى رجليه على الاخرى فقالت فرقة منهم ان الستة الايام هي الستة الاف سنة فان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون بالسير القمري وذلك ما مضى من لدن ادم عليه السلم الى يومنا هذا وبه يتم الخلق ثم اذا بلغ الخلق الى النهاية ابتدأ الامر ومن ابتداء
الامر يكون الاستواء على العرش والفراغ من الخلق وليس ذلك امرا كان ومضى بل هو في المستقبل اذا عددنا الايام بالالوف انتهى ان بعضا من الكتب السماوية
كالتورية كان متضمنا للاشارة الى ان المراد بالايام المخلوقة فيها السموات والارض هو الايام الربانية ولكن اليهود لم يتفطنوا لكونها سابقة
على زمان الدنيا ونعم ما وافق تحريفها عن موضعها بتطبيقها على ازمنة الدنيا تخصيصا لما سولته لهم انفسهم من ان شريعة موسى عليه السلم
هي اول الاوامر وشروعه في التكليف حصلا لزيهم الاقرار بنسخ شريعة سابقة مستلزم لامكان وقوع مثله على شريعتهم ايضا فافهم ويظهر
ما ذكره محمد بن جرير الطبري في اول تاريخه ان حمل تلك الايام على الايام الربانية امر مقرر بين اهل الاسلام ايضا من قديم الايام فاذا تاملت في
مدارج ما صورناه وبيناه ظهر لك ان السموات والارض وما بينهما المعبر عنها بالدنيا بمنزلة شخص مخلوق من نطفة هي الماء على طبق حصول
استعداداته بالتدريج كما جرت به عادته تعالى في مدة مديدة هي على حسابنا ستة الاف سنة قريبة موافقة لستة ايام من الايام
الربانية فبعد تمام هذه المدة التي هي بمنزلة زمان الحمل لها تولدت كاملة بطالع السرطان والكواكب في شرفها وحينئذ اخذت الشمس و
القمر في حركتهما المقدرة لهما المنوطة بهما الليل والنهار وذلك كان في يوم الجمعة كما روحه وكان ايضا سادس شهر المحرم الحرام او رمضان
المبارك بعد ما مضت ثلث ساعات وثلث عشرة دقيقة من نهاره ولا ينافي ذلك ما ورد في حديث الرضا عليه السلم انه كانت الشمس
عند كينونتها في وسط السماء لانه عليه السلم في صدد تصوير وضع نهار ايام الدنيا حينئذ لا الايام الربانية وما نحن فيه مبني عليها فلا يلزم
الموافقة هذا هو مبدأ عمر الدنيا واما مبدأ خلقها من نطفتها فمقدم عليه بقدر ما عرفت من زمان حملها فكان مبدأ اول يوم الاحد
من تلك الايام غرة احد الشهرين ولا شك بما نصبنا من الدلالات اليقينية ان لها امدا ممدودا واجلا محدودا ويقرب احتمال انه تعالى
كان قدر لجملة زمانها من مبدأ خلقها الى حلول اجلها سنة كاملة من السنين الربانية فجعل ستة ايام منها بازاء خلقها والباقية وهي ثلثمائة
واربعة وخمسون يوما بازاء عمرها وانها كما ترى مساوية لثلثمائة واربعة وخمسين الف سنة من السنين القمرية الدنيوية يلوح ذلك من جملة روايات
وعدة اشارات من الصادقين عليهم السلم منها ما روي عن رسول الله صلى الله عليه واله في فضل الجهاد وتوابعه ان رباط يوم في سبيل الله خير من
عبادة الرجل في اهله سنة ثلثمائة وستين يوما كل يوم الف سنة فان الذكي يتفطن من الخصوصية المذكورة فيها ان الكل من السنة واليوم ان
المراد بهما غير السنة واليوم الدنيويين اذ لا سنة في الدنيا بهذا العدد من الايام فانه لا يوافق شيئا من الشمسية والقمرية المعتبرتين فيها ولا يوم من
ايام الدنيا موافقا لالف سنة في الامتداد من الزمان فيظن ان هذا التعبير كناية عن نهاية ما يتصور للرجل من العبادة وهو تمام زمان الدنيا ومنها
ما رواه الصدوق في الفقيه والكليني في الكافي ثم اورد الروايتين فقال وجه دلالة الحديثين على ما ذكرنا ان السنة الاولى فيه وهي المعتبرة
فيها الايام الستة يجب ان تحمل على السنة الربانية شيئا من السنة الشمسية والقمرية الدنيويتين لم تخلق ثلثمائة وستين يوما كما تقرر في
موضعه ولانه لو حملت على الدنيوية فاما ان تحمل الايام الستة ايضا على الايام الدنيوية فغاية ما يلزم من اخراجها منها ان تكون السنة الاولى
من سني عمر الدنيا ثلثمائة واربعة وخمسين يوما فلا يلزم هذا النقصان في جميع السنين واما ان تحمل على الايام الربانية فلا ينقص الاختزال المذكور

حينئذ فان يوما من تلك الايام كالف سنة من تلك السنين فتحقق ان المراد بتلك السنة السنة الربانية على وفق ما بينا ان المراد بالايام الستة
الستة الايام الربانية واما السنة الثانية في الحديثين فيجب ان تحمل على السنة الدنيوية المستتبعة لنقصان بعض شهورها وهو ظاهر
فعلى هذا انما يفهم منه من تفرع النقصان في تلك السنة وشهورها على الاختزال المذكور يدل على انه لو لم تختزل الايام الستة المذكورة عن راس
السنة الربانية بل وقع خلق الدنيا في زمان خارج عن تلك السنة متصل بها لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وستين وكذا يدل على ان
الايام المختزلة لو كانت عشرة مثلا لكانت ايام السنة الدنيوية ثلثمائة وخمسين وعلى هذا القياس فظهر لك انه مبني على ان الحكمة الالهية
اقتضت مساواة الايام الباقية بعد الاختزال من السنة الربانية مع ايام كل سنة من السنين الدنيوية فيتفطن الذكي من لزوم تلك المساواة
بين هاتين الايامين انهما منسوبتان الى شيء واحد فكما ان ايام السنة الدنيوية منسوبة الى الدنيا ومحسوبة من عمرها كذلك الايام الباقية المذكورة
منسوبة اليها لاجل عمرها ويؤيده انتساب الايام الستة المختزلة ايضا اليها لاجل خلقها فتبين من مدارج ما قررنا سر هذا الاختزال وكونه على النحو
المذكور ايضا فانه لو لم يقع او وقع لا على النحو المذكور لكان يزيد الف سنة من سني الدنيا على يوم من الايام الربانية او ينقص عنها وهو خلاف ما اخبرنا
الله تعالى به من مساواتهما المبنية على حكمته ومصلحته بلا شبهة ثم ليعلم ان كون السنة الدنيوية القمرية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما مبني على
ما تعارف من اسقاط الكسر الناقص عن النصف في الحساب مساهلة فلا ينافي كونها في الحقيقة زائدة عليه بثماني ساعات مستوية وثمان
واربعين دقيقة على ما هو المضبوط بالارصاد فعلى ذلك تكون بقية السنة الربانية التي بازاء عمر الدنيا ايضا زائدة بمثل تلك الساعات والدقائق
بحكم المساواة المذكورة فيلزم من هذه الجهة ان يكون ايام السنة المختزلة لخلق الدنيا ناقصة منها ايضا بالقدر المذكور لئلا يلزم زيادة مجموعها
على ثلثمائة وستين وقد اشرنا في تصوير زمان حمل الدنيا الى هذه الدقيقة فتذكر انتهى كلامه رفع الله مقامه ولقد احسن واجاد وحقق وافاد في ابداء
هذا الوجه الوجيه مع تاييده بما ذكر وبغيره من الاخبار المتفرقة عن مجاهد وغيره وبما رواه الصدوق رحمه الله في الفقيه وغيره في علة الصلوات
الخمس عن النبي صلى الله عليه واله حيث قال واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله عز وجل فيها على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين ما تاب
الله عز وجل عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة ما بين العصر الى العشاء وقد وردت مثله باسانيد في المجلد الخا
وبما رواه السيوطي في الدر المنثور عن عكرمة قال سال رجل ابن عباس ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون قال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة وخلق السموات والارض في ستة ايام كل يوم الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك مقدار السير وعن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هي الدنيا اولها الى اخرها
يوم مقداره خمسون الف سنة لكن فيما زيف بعض الوجوه الاخر نظرا اذ بناء تحقيقه على تحقق الزمان الموهوم قبل خلق العالم وامكان تقديره
وقسمته بالايام والساعات فيمكن ان يقال بعد خلق الكواكب وحركاتها وتعيين الليالي والايام والشهور والاسابيع يمكن الرجوع القهقرى
وتعيين جميع ذلك في الازمنة الماضية تقديرا وتكلف التقدير مشترك بين الوجهين مع كون هذا الوجه اوفق بظواهر الايات والاخبار واما ان الستة الايام
لا يكون مبالغة في جانب القلة لو حملت على ايام الدنيا فليس كذلك بل في خلق السموات والارض مع وفور عظمتهما واشتمالهما على انواع الحكم التي لا تحصى
والمصالح الانيقة ما يدل على غاية القدرة والعلم والحكمة واما انه كان يمكن خلقهما في اقل من ذلك الزمان فبين الرضا عليه السلم الحكمة في ذلك
فلعله سبحانه جمع بين الامرين اي عدم الخلق دفعة وقلة الزمان رعاية للامرين معا وسائر ما ذكره قدس سره انما يحصل استبعادا ومنافية لبعض
المخلوقات بعض وكلاهما مما لا وقع له في هذا المقام واما الاختزال فيمكن ان يكون غرضه عليه السلم الاشارة الى علة شيوع هذا الاصطلاح في
اطلاق السنة في عرف الشرع والعرف العام على ثلثمائة وستين مع انها لا توافق السنة الشمسية ولا القمرية بانها مطابقة للسنة الاولى من خلق العالم اذا
حسبت من ابتداء الخلق واما السنة القمرية فهي مبنية على حركة القمر بعد وجوده والستة المتقدمة المصروفة في خلق العالم مختزلة منها وسيأتي

لذلك مزيد تحقيق في محله ان شاء الله تعالى ثم اعلم انه قد تكلم كثير من الناس من الفرق المتشتتة في قدر زمان عمر الدنيا فاكثر اليهود بل سائر اهل الكتاب
مالوا الى تطبيله بامور خطابية لا ترتضيها العقول السليمة وجمهور الهنود بالغوا في تكثيره بخيالات حسابية تنفر عنها الطبائع المستقيمة واما
مشاهير قدماء الحكماء وجماهير عظماء الاحكاميين فقد توسطوا في ذلك ولكن تفرقوا الى اقوال شتى وحكى ابو معشر البلخي في كتابه المسمى بسر الاسرار
عن بعض اهل الهند ان الدور الاصغر ثلثمائة وستون سنة والاوسط ثلثة الاف وستمائة سنة والاكبر ثلثمائة وستون الف سنة ولعل المراد
بالدور الاكبر زمان عمر الدنيا وبالسنة السنة الشمسية فيطابق ما اعتمد عليه جمع من اعلام المنجمين قول حكماء فارس وبابل ان سني العالم ثلثمائة
وستون الف سنة شمسية كل سنة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وخمس عشرة دقيقة والثنتان وثلاثون ثانية واربع وعشرون ثالثة و
في ذلك على ما نقل ابو معشر عن اهل فارس ان الكواكب السبعة في اول خلق الدنيا كانت مجتمعة في اول الحمل ويكون اجتماعها في اخر زمان بقائها
في اخر زمان الحوت وزمان ما بينهما ثلثمائة وستون الف سنة من تلك السنين واما مستندهم في الاجتماع المذكور على نحو ما تصوروه في
المقامين فغير معلوم ثم اعلم ان هذه الخيالات والروايات وان لم تكن مبنية على اصل متين لكنها مما يرفع استبعادات الاوهام عن الاخبار الواردة
في الرجعة وطول امتدادها فانها ايضا داخلة في زمان عمر الدنيا فاذا احسبت تلك الازمان مع ما ورد في بعض الاخبار من ازمنة كون الجن وادم
واولاده في الارض يصير قريبا مما ذكره بعض هؤلاء الجماعة وبالجملة كل من الامرين مما يصلح ان يصير سببا لرفع الاستبعاد عن الاخر ثم ان بعض المتصدين
لحل هذا الخبر سلك مسلكا اوحش واغرب حيث قال السنة في العرف تطلق على الشمسية التي هي عبارة عن عود الشمس بحركتها الخاصة لها
الى الوضع فرض اولا كاول الحمل مثلا الذي يتساوى عند حلولها فيه زمان الليل والنهار تقريبا بعد ان كان الليل اطول في معظم المعمورة
وعلى القمرية التي هي عبارة عن عود القمر الى وضعه المفروض اولا مع الشمس في سمت الحركة اثنتا عشرة مرة كل مرة تسمى شهرا وقد علم بالتجربة
والرصد ان زمان الاولى يكون ثلثمائة وخمسة وستين يوما وكسرا من يوم وزمان الثانية ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وكسرا ولو فرض
فارض كون الشمس اسرع حركة بحيث تتم دورتها في ثلثمائة وستين بلا زيادة ونقصان والقمر بحاله يكون مقدار السنة القمرية ايضا
ثلثمائة وستين يوما كل شهر ثلثون يوما كما لا يخفى على الحاسب وحينئذ لم يكن اختلاف بين السنة القمرية والشمسية لكن قد جعل الله سبحانه
زمان الشمسية اكثر من ذلك بقريب من ستة ايام وزمان القمرية انقص بنحو ذلك لمصالح تعود الى المخلوقات في السموات والارضين ينتظم بها
النظام الاكمل الذي لا يعلم كنهه الا هو فلعل هذا هو المراد من جعل السنة ثلثمائة وستين وحجز الستة الايام منها بل لا ينقص العقل
من ان يكون المراد بخلق السموات والارض في ستة ايام ذلك اعني على اختلاف نظام حركة السموات خصوصا النيرين اللذين قدرت بهما
الشهور والاعوام والليالي والايام وغير ذلك من مصالح الانام قدر ذلك الاختلاف ستة ايام في كل سنة فليتفكر جدا في ذلك انتهى
واورد عليه بوجوه الاول ان كون سرعة الشمس على الوجه المذكور مستلزما لكون السنة القمرية ايضا ثلثمائة وستين يوما انما يكون حقا
اذا كان زيادة ايام الشمسية على ثلثمائة وستين موافقة لنقصان ايام القمرية عنه حقيقة وليس كذلك فان الاول لا يزيد على خمسة ايام
وربع يوم في شيء من الارصاد المتداولة والثاني يزيد على خمسة ايام وخمسة اثمان يوم بالاتفاق فاقل ما به التفاوت يزيد على تسع ساعات
فالصواب ان تفرض سرعتها بقدر نصف التفاوت بين زماني السنتين حتى يتساويا ويرتفع التفاوت عما بينهما بالكلية كما هو المقصود وما يلزم
حينئذ من عدم بلوغ شيء منهما الى الستين حقيقة بل يكون اقل منه بنحو خمس ساعات فالامر فيه سهل فانه لا ينافي اطلاق الستين عليه عرفا
الثاني ان يكون السنة ثلثمائة وستين يوما في الحديث اخبار عن الواقع سواء حمل الخلق على معنى الايجاد او التقدير وعلى ما ذكره امر فرضي لا
وقوع له اصلا الثالث ان المراد بالايام المخترمة عن ايام السنة اذا كان هذه الايام فكيف يتصور ان يكون بعضها لاجل الارض وبعضها لاجل
السماء كما يظهر من بعض الايات بل غاية ما يتصور ان يكون لها مدخل في النظام المقصود بالنسبة الى الجميع الرابع ان هذا المعنى لهذه الايام
لا يوافق شيئا من الروايات الدالة على تعيين يوم من ايام الاسبوع لخلق كل من المخلوقات المذكورة **مجمع البيان** نقلا من تفسير

العياشي باسناده عن الاشعث بن حاتم قال كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا عليه السلام والفضل بن سهل والمامون في الايوان الحيري بمرو فوضعت
المائدة فقال الرضا عليه السلام ان رجلا من بني اسرائيل سالني بالمدينة فقال النهار خلق قبل ام الليل فما عندكم قال فاداروا الكلام فلم يكن عندهم
في ذلك شيء فقال الفضل للرضا عليه السلام اخبرنا بها اصلحك الله قال نعم من القرآن ام من الحساب قال له الفضل من جهة الحساب فقال قد علمت
يا فضل ان طالع الدنيا السرطان والكواكب في موضع شرفها فزحل في الميزان والمشتري في السرطان والشمس في الحمل والقمر في الثور فذلك يدل على
كينونة الشمس في الحمل في العاشر من الطالع في وسط السماء فالنهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل
سابق النهار اي قد سبقه النهار **كتاب النجوم للسيد ابن طاوس** باسانيده عن محمد بن ابراهيم النعماني عن محمد بن همام عن محمد
موسى بن عبيد عن ابراهيم بن احمد اليقطيني عن ابن ذي العلمين مثله وباسانيده الى كتاب الواحدة لابن جمهور العمي باسناده مثله
تحقيق وتوضيح اعلم انه اورد على هذا الخبر اشكالات الاول ان الظلمة التي تحصل منها الليل عدم النور الذي يحصل منه النهار وعدم الحادث
مقدم على وجوده والجواب ان الظلمة ليست عدما مطلقا بل عدم ملكة اذ هي عدم النور عما من شانه ان يكون نيرا ومثله يمكن ان يكون
مقدما ومؤخرا والحاصل هنا ان اول خلق العالم هل كان نهارا ام ليلا الثاني ان عند خلق الشمس لا بد ان يكون في بعض الارض ليلا
وفي بعضها نهارا فلا تقدم لاحدهما على الاخر والجواب ان السؤال عن معظم المعمورة هل كان الزمان فيها ليلا ام نهارا فلا ينافي وجود الليل
فيما يقابلها الثالث ان ما المراد بطالع الدنيا فان كل نقطة من نقاط الارض لها طالع وكل نقطة من نقاط منطقة البروج طالع افق
من الافاق والجواب انه يمكن ان يكون المراد بطالع الدنيا طالع قبة الارض اي موضع من الربع المسكون في وسط خط الاستواء يكون
طوله من جانب المغرب على المشهور او المشرق على راي اهل الهند تسعين درجة وقد تطلق على موضع من الارض يكون طوله نصف طول
المعمورة منها اعني تسعين درجة وعرضه نصف عرض المعمورة منها اي ثلثة وثلثين درجة تخمينا ومن خواص القبة انه اذا وصلت
الشمس فيها الى نصف النهار كانت طالعة على جميع بقاع الربع المسكون نهارا فظهرت النكتة في التخصيص ويمكن ان يكون الطالع
هنا بالقياس الى الكعبة لانها وسط الارض خلقا وشرعا وشرفا الرابع كون الكواكب في مواضع شرفها لا يستقيم على قواعد المنجمين و
اذ شرف عطارد عندهم في السنبلة وشرف الشمس في الحمل ولا يبعد العطارد عن الشمس بهذا المقدار ولقد خبط الطبري في تاريخه وغيره
في ذلك فحكموا بكون عطارد ايضا حينئذ في الدرجة الخامسة عشر من السنبلة نقلا عن جماهير الحكماء والجواب انه عليه السلام يمكن ان يكون
بنى ذلك على ما هو المقرر عندنا لا ما زعمه المنجمون في شرف عطارد او يقال ان عطارد مستثنى من ذلك واحال عليه السلام ذلك على ما هو المعلوم عندهم
او يقال المراد بالكواكب الاربعة المفصلة اعتمادا على ذكرها بعده الخامس ان المقرر في كتب الاحكام في بحث القرانات ان السبعة كانت
مجتمعة في اول الحمل ولو فرض انهم اخطؤوا في ذلك كان على الفضل وسائر الحضار المتدربين في صنعة النجوم ان يسالوا عن ذلك ويراجعوا
فيه ولم ينقل منهم ذلك والجواب انهم ليسوا متفقين في ذلك كما يظهر من الطبري وغيره فلعل الفضل وغيره ممن حضر المجلس كان يسلك
هذا المسلك وربما يقال لعل الراوي سهى او خبط في فهم كلامه عليه السلام وكان ما قاله عليه السلام هو ان الكواكب كانت مع الشمس في شرفها
والضمير في شرفها كان للشمس لا للكواكب فاشتبه عليه وزعم ان الضمير للكواكب ففصل كما ترى واقول على ما ذكرنا لا حاجة الى تحريف الحديث
ونسبة السهو الى الراوي وما ذكروه ليس مستندا الى حجة واكثر اقاويلهم في امثال ذلك مستندة الى اوهام فاسدة وخيالات واهية
كما لا يخفى على من تتبع زبرهم قال ابو ريحان فيما عندنا من تاريخه في سياق ذكر ذلك وبكل واحد من الادوار تجتمع الكواكب في اول الحمل
بدءا وعودا ولكنه في اوقات مختلفة فلو حكم على ان الكواكب مخلوقة في اول الحمل في ذلك الوقت او على ان اجتماعها فيه هو اول العالم
واخره لتعرت دعواه تلك عن البينة وان كان داخلا في الامكان ولكن مثل هذه القضايا لا تقبل الا بحجة واضحة او بخبر عن الاوائل
والمبادي موثوق بقوله متقرر في النفس صحة اتصال الوحي والتاييد به فان من الممكن ان تكون هذه الاجرام متفرقة غير مجتمعة وقت

واما من القرآن فهو

حاتم

ابداع المبدع لها واحد ابدا ایاها ولها هذه الحرکات التی اوجب الحساب اجتماعها فی نقطة واحدة فی تلک المدة انتهی الثانی ان الاستدلال
بالایة لایتم اذ یمکن ان یحمل قوله تعالی ولا اللیل سابق النهار علی ان اللیل لایاتی قبل وقته المقرر وزمانه المقدر کما ان الشمس لاتطلع قبل اوانه
فکل من اللیل والنهار لایاتی احدهما قبل تمام الاخر کما سیاتی بیانه فی تفسیر الایة والجواب انه علیه السلم بنی الاستدلال علی ما علم من مراده تعالی
فی الایة وکان علیه السلم عندهم ماموناً مصدقاً فی ذلک الثالث انما تقدم نقلا من السیوطی عن ابن عباس رضی فی ذلک حیث حکم بتقدم
اللیل علی النهار وما ینقل من التوریة موافقا لذلک ینافیه والجواب ان حدیث ابن عباس لایعارض به کلام الامام علیه السلم المنقول من الاصول
المعتبرة وکذا نقل التوریة لم یثبت ولو ثبت فاکثرها محرفة لایعتمد علیها وربما یجاب بان حدوث النور انما هو بعد الظلمة فالظلمة مقدمة علی النور
لکن طالع خلق الدنیا یعنی طالع دحو الارض کان هو السرطان والشمس حینئذ فی الحمل فی العاشر علی ما ذکره الامام فاول الاوقات فی وجه الارض
هو الظهر ولذا سمیت صلوة الظهر بالصلوة الاولی کما سمیت بالوسطی ایضا عند کثیر من العلماء وانما قرن طالع الدنیا بطالع دحو الارض لان خلق
الارض مقدم علی السماء لکن دحوها موخر جمعا بین الایات انتهی واقول یمکن حمله علی ابتداء الخلق الکواکب فان حصول النهار انما هو عنده
والحاصل انه تم خلق اجزاء الدنیا حین کون السرطان علی الافق الشرقی بالنسبة الی قبة الارض فاذا رجعت علی توالی البروج وعددت ستة من تحت
الارض وثلثة من فوقها کان العاشر وهو الحمل علی سمت الراس فاذا کانت الشمس فیه یکون بالنسبة الی اکثر المعمورة نهارا کما عرفت فالنهار فی اول
الخلق بالنسبة الی المعمورة التی هی مسکن اشرف الخلق مقدم علی اللیل ثم انه یحتمل ان یکون ذکر هذه المصطلحات الشائعة تجوزا عادتهم علیهم السلم بذکرها
واجراء الکلام علی قواعد النجوم التی نقلوها وزعموها کما ستعلم ان شاء الله الزاما علی الفضل المشهور فی تلک الصناعة واظهار العلمهم علیهم السلم
بجمیع العلوم والاصطلاحات وقد یقال ان تلک الکواکب لما کانت فی ابتداء خلق العالم فی مواضع مخصوصة مضبوطة عند اهل العلم اخذ
عن الانبیاء والحجج علیهم السلم فبعد ما اخذ المنجمون بعض ذلک عنهم زعموا انها الخصوصیة کانت احسن مواضع تلک الکواکب فسموها
شرفا لها ثم سموا المواضع التی تقابلها هبوطا لها وتوهما منهم انها عند کونها فیها هابطة من تلک المنزلة والشرف جدا واما ما فات منهم اخذ
عن اهل العلم کموضع عطارد مثلا عینوه من عند انفسهم بخیالات شعریة مذکورة فی کتبهم ثم ان بعض الناس توهموا ان هذا الحدیث یوید
لکون الیوم من الزوال الی مثله کما اعتبره المنجمون لسهولة الحساب ولایخفی وهنه علی اولی الالباب وبعد اللتیا والتی فدلالة الحدیث علی حدوث
اکثر ما زعمه الحکماء قدیما من اجزاء العالم بین لایحتاج الی البیان **کتاب المحتضر** للحسن بن سلیمن مما رواه من کتاب الخطب لعبد
العزیز بن یحیی الجلودی قال خطب امیر المومنین علیه السلم فقال سلونی فانی لا اسئل عن شیء دون العرش الا اجبت فیه لایقولها بعدی
الا جاهل مدع او کذاب مفتر فقام رجل من جانب مجلسه فی عنقه کتاب کانه مصحف وهو رجل آدم ضرب طوال جعد الشعر کانه من یهود العرب
فقال رافعا صوته لعلی ایها المدعی ما لایعلم والمقلد ما لایفهم انا السائل فاجب فوثب اصحاب علی وشیعته من کل ناحیة فهموا به فنهرهم
علی وقال لهم دعوه لاتعجلوه فان الطیش لایقوم به حجج الله ولا به تظهر براهین الله ثم التفت الی الرجل وقال له سل بکل لسانک وما فی جوانحک فانی
اجیبک ان الله تعالی لاتختلج علیه الشکوک ولا یهیجه وسن فقال الرجل کم بین المغرب والمشرق قال علی مسافة الهواء قال وما مسافة الهواء قال دوران
الفلک قال الرجل وما قدر دوران الفلک قال مسیرة یوم الشمس قال الرجل صدقت قال فمتی القیمة قال علی قدر حضور المنیة وبلوغ الاجل قال صدقت
فکم عمر الدنیا قال علی یقال سبعة الاف ثم لاتحدید قال الرجل صدقت فاین بکة من مکة قال مکة اکناف الحرم وبکة موضع البیت قال فلم
سمیت مکة مکة قال لان الله مد الارض من تحتها قال فلم سمیت بکة قال لانها بکت رقاب الجبارین وعیون المذنبین قال صدقت واین کان
الله قبل ان یخلق عرشه قال علی سبحان من لاتدرک کنه صفته حملة العرش علی قرب زمراتهم من کراسی کرامته ولا الملئکة المقربون من انوار
سبحات جلاله ویحک لایقال این ولا ثم ولا فیم ولا لم ولا انی ولا حیث ولا کیف قال الرجل صدقت فکم مقدار ما لبث الله عرشه علی الماء
من قبل ان یخلق الارض والسماء فقال لحسن ان تحسب قال نعم قال لعلک لاتحسن قال بلی انی لاحسن ان احسب قال علی افرایت لو کان صب خردل

فی الارض حتی سد الهواء وما بین الارض والسماء ثم اذن لمثلک علی ضعفک ان تنقله حبة حبة من مقدار المشرق الی المغرب ثم مد فی عمرک واعطیت
القوة علی ذلک حتی تنقله واحصیته لکان ذلک ایسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه علی الماء من قبل ان یخلق الارض والسماء وانما وصفت لک
ببعض عشر عشیر العشیر من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من القلیل فی التحدید قال فحرک الرجل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
بیان علی ساقة الهواء هذه التنبیهات فی الاجوبة للتنبیه علی عدم تکلف ما لم یومر الناس بعلمه وانه لافائدة للانسان فی علم حقایق الموجودات
ومقادیرها کما تضیع الفلاسفة فیها اعمارهم والضرب بکون الرجل الخفیف اللحم علی قرب زمراتهم ای جماعاتهم **تفهیم وتتمیم نفعه
عمیم بعون الله الواهب الکریم** اعلم ان المقصود الاصلی من هذا الباب اعنی حدوث العالم لما کان من اعظم الاصول الاسلامیة لاسیما
الفرقة الناجیة الامامیة وکان فی قدیم الزمان لاینسب القول بالقدم الا الی الدهریة والملاحدة والفلاسفة المنکرین لجمیع الادیان ولذا لم یورد
الکلینی قدس سره وبعض المحدثین لذلک بابا مفردا بل اوردوا فی باب حدوث العالم اخبار اثبات الصانع تعالی اتکالا علی ان بعد الاقرار بالحق
جل وعلا لامجال للقول بالقدم لاتفاق ارباب الملل علیه وفی قریب من عصرنا لما ولع الناس الی مطالعة کتب المتفلسفین ورغبوا عن
الخوض فی الکتاب والسنة واخبار ائمة الدین وصار یبعد العهد عن اعصارهم علیهم السلم سببا لهجر آثارهم وطمس انوارهم واختلطت
الحقایق الشرعیة بالمصطلحات الفلسفیة صارت هذه المسئلة معترک الاراء ومصطدم الاهواء فمال کثیر من المتسمین بالعلم المنتحلین
للدین الی شبهات المضلین وروجوها بین المسلمین فضلوا واضلوا وطعنوا علی اتباع الشریعة حتی ملوا وقلوا وادی الی ان بعض القاصرین
منهم یمضغون بالسنتهم ویسودون الاوراق باقلامهم ان لیس فی الحدوث الاخبر واحد کان الله ولم یکن معه شیء ثم یاولونه بما یوافق آرائهم
الفاسدة فلذا اوردت فی هذا الباب اکثر الایات والاخبار المرجحة الشک والارتیاب وقفیتها بمقاصد انیقة ومباحث دقیقة تاتی بنیان شبههم
من قواعدها ویهزم جنود شکوکهم من مراصدها تشییدا لقواعد الدین وتجنبا من ساخط رب العالمین کما روی عن سید المرسلین صلی الله
علیه وآله اذا ظهرت البدع فی امتی فلیظهر العالم علمه والا فعلیه لعنة الله والملئکة والناس اجمعین **المقصد الاول** فی بیان
معانی الحدوث والقدم المشهور ان للحدوث معنیین الذاتی والزمانی والمستفاد من کلام الشیخ ان معنی الحدوث هو المسبوقیة بالعدم
اما بالذات لا بالزمان وهو الحدوث الذاتی واما بالزمان وهو الحدوث الزمانی وهو المتبادر من لفظ الحدوث اذ المتبادر منه انه لم یکن ثم وجد
فوجد ولو ورد علیه ان تقدم العدم علی الوجود بالذات لامعنی له اذ التقدم بالذات مخصوص عندهم بالتقدم بالعلیة فتقدم العدم بالعلیة
علی الوجود یستلزم اجتماع النقیضین وقال المحقق الطوسی قدس سره الحدوث هو المسبوقیة بالغیر وذلک الغیر ان کان هو العلة فهو
الحدوث الذاتی وان کان عدما فهو الحدوث الزمانی ویرد علیه ایضا ما یرد علی الاول لان ذات المعلول یصدق علیها انها لیست بموجودة
فی مرتبة ذات العلة ثم وجد المعلول بعد ذلک السلب لوجوب تقدم وجود العلة علی وجود المعلول ولایتصور فی تقدم سلب وجود المعلول
علی وجوده الا التقدم الذاتی المنحصر فی التقدم بالعلیة فیعود الاشکال وللقوم فی هذا المقام اعتراضات واجوبة لایناسب هذا الکتاب ایرادها
واکثرها مذکورة فی حواشی المحقق الدوانی وغیره علی الشرح الجدید للتجرید وبالجملة اطلاق الحدوث علیه محض اصطلاح منهم لایساعده لغة
ولا عرف ولا شرع ثم ان مرجعه الی الاحتیاج والی ترتب وجود المعلول علی وجود العلة اذ العقل یحکم بانه وجد فوجد واثبت السید الداماد رحمه الله قسما
ثالثا وهو الحدوث الدهری حیث قال ان انحاء العدم الممکن ثلثة الاول العدم الذی هو اللیس المطلق فی مرتبة الذات وهو لکل ممکن موجود
حین وجوده الثانی العدم المتکمم وهو لکل حادث زمانی قبل زمان وجوده الثالث العدم الصریح الدهری قبل الوجود قبلیة غیر متکممة
ولیس شیء من المعنیین الاولین هو العدم المقابل للوجود اما الاول فلانه یجامع الوجود فی الواقع ویسبقه بحسب الذات سبقا ذاتیا واما الثانی
فلانه مما فی زمان الوجود ومن شرائط التناقض فی الزمانیات وحدة الزمان فاذا انما المقابل للوجود العدم الصریح الذی لایتصور فیه حد وحد لا
یتمیز فیه حال وحال ثم حقق فی ذلک تحقیقا طویلا وحاصل کلامه ان ابت الموجودات وعالمین آخرین سوی الزمان وهما الدهر والسرمد وقد نسبة المتغیر

الى المتغير ظرفها الزمان ونسبة الثابت الى المتغير ظرفها الدهر ونسبة الثابت الى الثابت ظرفها السرمد ونقل على ذلك شواهد كثيرة من
الحكماء فمن ذلك قول الشيخ فى التعليقات حيث قال تعليق العقل يدرك ثلثة اكوان احدها الكون فى الزمان وهو متى الاشياء المتغيرة التى
يكون لها مبدأ او منتهى ويكون مبدؤه غير منتهاه بل يكون منقضيا ويكون دائما فى السيلان وفى تقضى حال وتجدد حال الثانى كون مع الزمان
ويسمى الدهر وهذا الكون محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان فى ذلك الكون لانه ينشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى
المتغير الا ان الوهم لا يمكنه ادراكه لانه راى كل شئ فى زمان وراى كل شئ يدخله كان ويكون والماضى والحاضر والمستقبل وراى لكل شئ متى اما
ماضيا او حاضرا او مستقبلا الثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط بالدهر تعليق الوهم يثبت لكل شئ متى ومحال ان يكون
للزمان نفسه متى تعليق ما يكون فى الشئ فانه يكون محاطا بذلك الشئ فهو يتغير بتغير ذلك الشئ فالشئ الذى يكون فى الزمان يتغير بتغير الزمان
ويلحقه جميع اعراض الزمان ويتغير عليه اوقاته فيكون هذا الوقت الذى يكون مثلا مبدأ كونه او مبدأ فعله غير ذلك الوقت الذى هو اخر
لان زمانه يفوت ويلحق وما يكون مع الشئ فلا يتغير بتغيره ولا تتناوله اعراضه تعليق الدهر وعاء الزمان لانه محيط به وبين فى الشفاء ايضا
هذا المعنى ثم قال ولا يتوهم فى الدهر ولا فى السرمد امتداد والا لكان مقدار الحركة ثم الزمان كمعلول للدهر والدهر كمعلول للسرمد وقال ايضا فى
الشفاء انه لا يكون فى الزمان الا الحركات والمتحركات اما الحركة فذلك لها من تلقاء جوهرها واما المتحرك فمن تلقاء الحركة واما سائر الامور فانها
ليست فى زمان وان كانت مع الزمان فان العالم مع الخردلة وليست فى الخردلة الى اخر ما قال واستحسن ذلك المحقق الطوسى قدس الله روحه
والسيد الشريف وغيرهما واعلم ان ما نحن بصدد اثباته لا يتوقف على تحقيق هذه الامور فان الذى ثبت باجماع اهل الملل والنصوص المتواترة
هو ان جميع ما سوى الحق تعالى لا ازمنة وجوده فى جانب الازل متناهية لوجوده ابتداء والازلية وعدم انتهاء الوجود مخصوص بالرب سبحانه

سواء كان قبل الحوادث زمان موهوم او دهر كما ستعرف ان شاء الله تعالى **المقصد الثانى** فى تحقيق الاقوال فى ذلك اعلم انه لا خلاف
بين المسلمين بل جميع ارباب الملل فى ان ما سوى الرب سبحانه وصفاته الكمالية كلها حادث بالمعنى الذى ذكرنا ولوجوده ابتداء بل عد من ضروريات
الدين قال السيد الداماد فى القبسات عليه اجماع جميع الانبياء والاوصياء وقال صاحب الملل والنحل فى كتاب نهاية الاقدام وصححه المحقق الطوسى
طاب ثراه مذهب اهل الحق من الملل كلها ان العالم محدث مخلوق له اول احدثه البارى تعالى وابدعه بعد ان لم يكن كان الله ولم يكن معه شئ
ووافقهم على ذلك جمع من اساطين الحكمة وقدماء الفلاسفة مثل ثاليس وانكساغورس وانكسيمايس من اهل ملطية ومثل فيثاغورس وانباذقلس
وسقراط وافلاطون من اهل اثينية ويونان وجماعة من الشعراء والاوايل والنساك وانما القول بقدم العالم وازلية الحركات بعد اثبات الصانع
والقول بالعلة الاولى انما ظهر بعد ارسطاطاليس لانه خالف القدماء صريحا وابدع هذه المقالة على قياسات ظنها حجة وبرهانا فنح
القول فيه من كان من تلامذته مثل الاسكندر الافروديسى وثامسطيوس وفرفوريوس وصنف برقلس المنتسب الى افلاطون فى هذه
المسئلة كتابا اورد فيه هذه الشبه وقال السيد الداماد روح الله روحه من النقل الذايع الصحيح المتواتر ان افلاطون والستة الكبار
وغيرهم من القدماء على حدوث عالمى الامر والخلق بجميع اجزائه وارسطو وتلامذته على قدمه انتهى لكن الظاهر انه كان مذهب افلاطون
حدوث الزمانيات فقط لاشتهار القول بقدم النفوس وبعد التجرد عنه وقال السيد فى القبسات القول بقدم النفوس وبعد التجرد عنه
وقال السيد فى القبسات القول بقدم العالم نوع شرك وقال فى موضع اخر منه انه الحاد وقال الصدوق نور الله ضريحه فى كتاب التوحيد
الدليل على ان الله عز وجل عالم قادر حى لنفسه لا بعلم وقدرة وحيوة هو غيره انه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من احد امرين اما ان يكون
قديما او حادثا فان كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم وهذا من صفات النقص وكل منقوص محدث بما قدمناه وان كان
قديما وجب ان يكون غير الله عز وجل قديما وهذا كفر بالاجماع وقال رحمه الله فى سياق ابطال مذاهب الثنوية فاما ما ذهب اليه مانى وابن ديصان
من خرافاتهما فى الامتزاج ودانت به المجوس من حماقاتها فى اهرمن ففاسد بما به يفسد قدم الاجسام وقد عقد فى هذا الكتاب بابا لاثبات

الحدوث واورد فيه الدلائل المشهورة التى سنشير الى بعضها ولم نوردها مخافة الاطناب والتكرار وقال فيما قال لان المحدث هو ما كان بعد
ان لم يكن والقديم هو الموجود لم يزل وقال فى اخر الكلام هذه ادلة التوحيد الموافقة للكتاب والاثار الصحيحة عن النبى والائمة صلوات الله عليهم
وقال الشيخ المرتضى نقلا عن شيخه المفيد رفع الله شانهما فى الرد على ابى هاشم فى القول بالحال فقال فى اثناء كلامه وكره ان يثبت الحال
شيئا فتكون موجودة او معدومة ومتى كانت موجودة لزمه على اصله واصولنا جميعا انها لا تخلو من القدم او الحدوث وليس يمكنه الاخبار
عنها بالقدم ليخرج بذلك عن التوحيد ويصير بذلك اسوء حالا من اصحاب الصفات وساق الكلام الى ان قال والقول بالهيولى وقدم الطينة
اعتقاد من هؤلاء القوم ان كان لهم معتقد ولا معتقد لجميع فيما ارتكبوه من الضلال لانهم يقولون ان الهيولى هو اصل العالم وانه لم يزل قديما والله
محدث كما يحدث الصانع من السبيكة خاتما والناسج من الغزل ثوبا والنجار من الشجرة لوحا الى اخر ما رد عليهم وشيخ الطايفة قدس الله لطيفه
عقد فى كتاب الاقتصاد فصلا فى ان الله تعالى واحد لا ثانى له فى القدم واقام الدلايل على ذلك الى ان قال فاذا ثبت ذلك بطل اثبات قديمين
واذا بطل وجود قديمين بطل قول الثنوية القايلين بالنور والظلمة وبطل قول المجوس القائلين بالله والشيطان وبطل قول النصارى القائلين
بالتثليث على ان قول الثنوية يبطل من حيث دللنا على حدوث الاجسام ولثبت حدوث الاجسام بالدلايل المشهورة عند المتكلمين والسيد
المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر اورد دلايل على ابطال القول بالهيولى القديمة وقال الشيخ المحقق ابو الفتح الكراجكى تلميذ السيد المرتضى
قدس الله نفسهما فى كتاب كنز الفوايد اعلم ايدك الله ان من الملحدة فريقا يثبتون الحوادث ومحدثها ويقولون انه لا اول لوجودها ولا ابتداء لها
ويزعمون ان الله سبحانه لم يزل يفعل ولا يزال كذلك وان افعاله لا اول لها ولا اخر فقد خالفونا فى قولهم ان الافعال لا اول لها اذ كنا نعتقد ان لله
تعالى ابتداها وانه موجود قبلها ووافقونا بقولهم انه لا اخر لها لانهم وان ذهبوا فى ذلك على ما هى عليه واستمرار الافعال فيها وانه لا اخر لها
فانا نذهب فى دوام الافعال الى وجه اخر وهو تقضى امر الدنيا وانتقال الحكم الى الاخرة واستمرار الافعال فيها من نعيم اهل الجنة الذى لا ينقطع
عن اهلها وعذاب النار الذى لا ينقضى عن المخلدين فيها فافعال الله عز وجل من هذا الوجه لا اخر لها وهؤلاء ايدك الله هم الدهرية القايلون
بان الدهر سرمدية لا اول لها ولا اخر وان كل حركة تحرك بها الفلك فقد تحركت قبلها بحركة قبلها حركة من غير نهاية وسيتحرك بعدها بحركة بعدها
حركة لا الى نهاية وانه لا يوم الا وقد كان قبله ليلة ولا ليلة الا وقد كان قبلها يوم ولا انسان تكون الا من نطفة ولا نطفة تكونت الا من انسان
ولا طاير الا من بيضة ولا بيضة الا من طاير ولا شجرة الا من حبة ولا حبة الا من شجرة وان هذه الحوادث لم تزل تتعاقب ولا تزال كذلك
ليس للماضى منها بداية ولا للمستقبل منها نهاية وهى مع ذلك صنعة لصانع لم يتقدمها وحكمة من حكيم لم يوجد قبلها وان الصنعة والصانع
قديمان لم يزالا الى ان قال الله الذى لا قديم سواه وله الحمد على ما اسداه من معرفة الحق واولاه وانا بعون الله اورد لك طرفا من الادلة على بطلان ما ادعاه الملحد
وفساد ما انتحله الدهريون اقوى مسترشد ثم اورد قدس الله روحه ادلة شافية واجوبة وافية وتحقيقات متينة والزامات رزينة سيأتى
بعضها فى محله ولم نوردها هنا لانا سنذكرها ان شاء الله بوجه احصر ثم ذكر مناظرة مع بعض القائلين بالقدم وانه كتب ذلك الى الشريف
المرتضى رفع الله مقامه وذكر الجواب الذى اورده السيد فى ذلك فمن اراد الاطلاع على جميع ذلك فليرجع الى ذلك الكتاب وقال السيد المرتضى رضى الله عنه
فى جواب سؤال ورد عليه فى اية التطهير قال السائل واذا كانت اشباحهم قديمة وهم فى الاصل طاهرون فاى رجس اذهب عنهم فقال السيد فى تضاعيف
جوابه واما القول بان اشباحهم عليهم السلام قديمة فهو منكر لا يطلق والقديم فى الحقيقة هو الله تعالى الواحد الذى لم يزل وكل ما سواه محدث
مصنوع مبتدأ له اول الى اخر ما قال قدس سره ثم قال مسئلة اعترض فلسفى فقال اذا قلتم ان الله وحده لا شئ كان معه فالاشياء المحدثة
من اى شئ كانت فقلنا لهم مبتدعة لا من شئ فقال احدثها معا او فى زمان بعد زمان فقال فان قلتم اوجدنا كم انها لم تكن معا وانها احدثت
شيئا بعد شئ وان قلتم احدثها فى زمان بعد زمان فقد صار له شريك والجواب عن ذلك ان الله تعالى لم يزل واحدا لا شئ معه ولا ثانى له وابتداء
ما احدثه من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول حوادث ان يحدثها فى زمان ولو جعل لها زمانا لما وجب بذلك قدم الزمان اذ الزمان حركات

الفلك وما يقوم مقامها مما هو مقدارها في التوقيت فمن اين يجب عند هذا الفيلسوف ان يكون الزمان قديما لو لم يوجد الاشياء ضربة
واحدة لولا انه لا يعقل معنى الزمان الى اخر ما افاد في هذا المقام وقال المحقق الطوسي طيب الله روحه القدوسي في التجريد ولا قديم سوى الله تعالى
وقال فيه وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب وقال رحمه الله في كتاب الفصول اصل قد ثبت ان وجود الممكن من غيره فحال ايجاده لا يكون لاستحالة
ايجاد الموجود فيكون معدوما فوجود الممكن مسبوق بعدمه وهذا الوجود يسمى حدوثا والموجود محدثا فكل ما سوى الواجب من الموجودات محدث
واستحالة الحوادث لا الى اول كما يقوله الفلسفي لا يحتاج الى بيان طايل بعد ثبوت امكانها المقتضي لحدوثها ثم قال مقدمة كل مؤثر اما ان يكون
اثره تابعا للقدرة والداعي او لا يكون بل يكون مقتضى ذاته والاول يسمى قادرا والثاني موجبا واثر القادر مسبوق بالعدم لان الداعي لا يدعو
الا الى المعدوم واثر الموجب يقارنه في الزمان اذ لو تاخر عنه لكان وجوده في زمان دون اخر فان لم يتوقف على امر غير ما فرض مؤثرا تاما
كان ترجيحا من غير مرجح وان توقف لم يكن المؤثر تاما وقد فرض تاما وهذا خلف ثم قال نتيجة الواجب المؤثر في الممكنات قادر اذ لو كان موجبا لكانت
الممكنات قديمة واللازم باطل لما تقدم فالملزوم مثله وسأل السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي طهر الله رمسه في جملة مسائله ما يقول
سيدنا في المثبتين الذين قالوا ان الجواهر والاعراض ليست بفعل الفاعل وان الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر في الوجود فهل يكون الاعتقاد
الفاسد موجبا لتكفيرهم وعدم ايمانهم واعمالهم الصالحة وقبول شهادتهم ومناكحتهم ام لا يكون موجبا لشيء من ذلك واي شيء يكون حكمهم
في الدنيا فاجاب رحمه الله بانه لا شك في رداءة هذه المقالة وبطلانها لكنها لا توجب تكفيرهم ولا عدم قبول ايمانهم وافعالهم الصالحة ولا رد
شهادتهم ولا تحريم مناكحتهم وحكمهم في الدنيا والاخرة حكم المؤمنين لان الموجب للتكفير هو اعتقاد قدم الجوهر وهم لا يقولون بذلك
لان القديم يشترط فيه الوجود وهم لا يقولون بوجوده في الازل لكن حصلت لهم شبهة في الفرق بين الوجود والثبوت وجعلوا الثبوت اعم
من الوجود واكثر مشايخ المتكلمين من المعتزلة والاشاعرة مثبتون فكيف يجوز تكفيرهم ثم قال السيد رضي الله عنه ما يقول سيدنا
فيمن يعتقد التوحيد والعدل ولكنه يقول بقدم العالم ما يكون حكمه في الدنيا والاخرة فاجاب قدس سره من اعتقد قدم العالم فهو
كافر بلا خلاف لان الفارق بين المسلم والكافر ذلك وحكمه في الاخرة حكم باقي الكفار بالاجماع والشيخ الجليل ابو الصلاح الحلبي صرح في
تقريب المعارف بالحدوث واقام الدلايل عليه وكذا السيد الكبير ابن زهرة في كتاب غنية النزوع اورد الدلايل على ذلك وقال النوبختي رحمه الله
في كتاب الياقوت الاجسام حادثة لانها اذا اختصت بجهة فهي اما للنفس ويلزم منه عدم الانتقال او لغيره وهو اما موجب او مختار والثاني
والموجب يبطل ببطلان التسلسل ولانها لا تخلو من الاعراض الحادثة لعدمها المعلوم والقديم لا يعدم لانه واجب الوجود اذ لو كان وجوده جايزا
لكان اما بالمختار وقد فرضناه قديما او بالموجب ويلزم منه استمرار الوجود فالمقصود ايضا حاصل وقال العلامة برد الله مضجعه في شرح هذه
المسألة من اعظم المسائل في هذا العلم ومدار مسائله كلها عليها وهي المعركة العظيمة بين المسلمين وخصومهم واعلم ان الناس
اختلفوا في ذلك اختلافا عظيما وضبط اقوالهم ان العالم اما محدث الذات والصفات وهو قول المسلمين كافة والنصارى واليهود
والمجوس واما ان يكون قديم الذات والصفات وهو قول ارسطو وثاوفرسطيس وثامسطيوس وابي نصر وابي علي بن سينا فانهم جعلوا السموات قديمة
بذاتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع فانها قديمة بنوعها بمعنى ان كل حادث مسبوق بمثله الى ما لا يتناهى واما ان يكون قديم الذات محدث
الصفات وهو مذهب انكساغورس وفيثاغورس وسقراط والثنوية ولهم اختلافات كثيرة لا تليق بهذا المختصر واما ان يكون محدث الذات
قديم الصفات وذلك مما لا يقول به احد لاستحالته وتوقف جالينوس في الجميع انتهى ثم ساق رحمه الله الكلام في الدلايل المذكورة في
وقال رحمه الله في شرح التجريد مثل ذلك ونسب القول بالحدوث الى جميع ارباب الملل وقال رحمه الله في كتاب نهاية المرام في علم الكلام قد اتفق المسلمون
كافة على نفي قديم غير الله تعالى وغير صفاته وذهبت الامامية الى ان القديم هو الله تعالى لا غيره وقال فيه ايضا القسمة العقلية منحصرة في اقسام اربعة
الاول ان يكون العالم محدث الذات والصفات وهو مذهب المسلمين وغيرهم من ارباب الملل وبعض قدماء الحكماء الثاني ان يكون قديم الذات والصفات

وهو قول ارسطو وجماعة من القدماء ومن المتاخرين قول ابي نصر الفارابي والرئيس قالوا السموات قديمة بذواتها وصفاتها الا الحركات والاوضاع
فانها قديمة بنوعها لا بشخصها والعناصر الهيولى منها قديمة بشخصها وصورها الجسمية قديمة بنوعها لا بشخصها والصور النوعية قديمة بجنسها
لا بنوعها ولا بشخصها الثالث ان يكون قديم الذات محدث الصفات وهو قول من تقدم ارسطو من الزمان كثاليس الملطي وانكساغورس
وفيثاغورس وسقراط وجميع الثنوية كالمانوية والديصانية والمرقيونية والماهانية ثم هؤلاء افترقوا فرقتين فذهب بعضهم الى ان تلك الذات
القديمة كانت جسما ثم اختلف هؤلاء فزعم ثاليس انه الماء لانه قابل لكل الصور وزعم انه اذا انجمد صار ارضا واذا لطف صار هواء ومن صفو الهواء تكونت
النار ومن النار تكون الدخان ومن الدخان تكونت السماء ويقال انه اخذه من التورية لان فيها في السفر الاول منه ان الله تعالى خلق جوهرا فنظر
نظر الهيبة فذابت اجزاؤه فصارت ماء ثم ارتفع بخار كالدخان فخلق منه السموات وظهر على وجه الماء زبد فخلق منه الارض ثم ارساها بالجبال
واما انكسيمانس فانه زعم ان ذلك الجسم هو الهواء والنار تكونت من لطافته والماء والارض من كثافته وتكونت الاشياء عنها بالتلطيف وقال اخرون
انه البخار وتكون الهواء والنار عنه بالتلطيف والماء والارض بالتكثيف وذهب ابرقليطس الى انه النار وتكونت الاشياء منها بالتكاثف وحكي ايضا انه زعم ان الاول
انما النظر بالبحث وجوهر البحث هو نظر عقلي ينفذ في الجوهر الكلي واما انكساغورس فانه قال ذلك الجسم هو الخليط الذي لا نهاية له وهو اجسام
غير متناهية وفيه من كل نوع اجزاء صغيرة مثلا فيه اجزاء على طبيعة الخبز واجزاء على طبيعة اللحم فاذا اجتمع من تلك الاجزاء شيء كثير فصار بحيث
يحس ويرى ظن انه حدث وهذا القائل بنى مذهبه على انكار المزاج والاستحالة وقال بالكمون والظهور وزعم بعض هؤلاء ان ذلك الخليط كان
ساكنا في الازل ثم ان الله تعالى حركه فتكون منه هذا العالم وذهب ديمقراطيس الى ان اصل العالم اجزاء كثيرة كرية الشكل قابلة للقسمة الوهمية
دون القسمة الانفكاكية متحركة لذاتها حركات دائمة ثم اتفق في تلك الاجزاء ان تصادمت على وجه خاص فحصل من تصادمها على ذلك الوجه هذا
العالم على هذا الشكل فحدثت السموات والعناصر ثم حدث من الحركات السماوية امتزاجات هذه العناصر ومنها هذه المركبات ونقل الشيخ
في الشفاء عنه انه قال ان هذه الاجزاء انما تخالف بالشكل وان جوهرها جوهر واحد بالطبع وانما تصدر عنها افعال مختلفة لاجل الاشكال المختلفة
وقالت الثنوية اصل العالم هو النور والظلمة والفرقة الثانية الذين قالوا اصل العالم ليس بجسم وهم فريقان الاول الحرنانية وهم الذين اثبتوا
القدماء الخمسة الباري تعالى والنفس والهيولى والدهر والخلاء قالوا الباري تعالى في غاية التمام في العلم والحكمة لا يعرض له سهو ولا غفلة ويفيض
عنه العقل كفيض النور عن القرص وهو يعلم الاشياء علما تاما واما النفس فانه يفيض عنها الحيوة فيض النور عن القرص لكنها جاهلة لا تعلم
الاشياء ما لم تمارسها وكان الباري تعالى عالما بان النفس تميل الى التعلق بالهيولى وتعشقها وتطلب اللذة الجسمية وتكره مفارقة الاجسام
وتنسى نفسها ولما كان من شان الباري تعالى الحكمة التامة عمد الى الهيولى بعد تعلق النفس بها فركبها ضروبا من التركيب مثل السموات والعناصر
وركب اجسام الحيوانات على الوجه الاكمل والذي بقي فيها من الفساد غير ممكن الزوال ثم ان الله تعالى افاض على النفس عقلا وادراكا وصار ذلك
سببا لتذكرها عالمها وسببا لعلمها بانها لا تنفك عن الالام ما دامت في العالم الهيولاني واذا عرفت النفس هذا وعرفت ان لها في عالمها اللذات
الخالية عن الالام اشتاقت الى ذلك العالم وعرجت بعد المفارقة وبقيت هناك ابد الاباد في نهاية البهجة والسعادة قالوا وبهذا الطريق زالت
الشبهة الدايرة بين الفلاسفة القائلين بالقدم وبين المتكلمين بالحدوث الفريق الثاني اصحاب فيثاغورس وهم الذين قالوا المبادي هي الاعداد المتولدة
من الوحدات لان قوام المركبات بالبسايط وهي امور كل واحد منها واحد في نفسه ثم تلك الامور اما ان تكون لها ماهيات وراء كونها وحدات
او لا يكون فان كان الاول كانت مركبة لان هناك تلك الماهية مع تلك الوحدة وكلامنا ليس في المركبات بل في مباديها وان كان الثاني كان مجرد
وحدات وهي لا بد وان تكون مستقلة بانفسها والا لكانت مفتقرة الى الغير فيكون ذلك الغير اقدم منها وكلامنا في المبادي المطلقة وهذا
خلف فاذن الوحدات امور قائمة بانفسها فان عرض الوضع للوحدة صارت نقطة وان اجتمعت نقطتان حصل الخط فان اجتمع خطان
حصل السطح فان اجتمع سطحان حصل الجسم فظهر ان مبدأ الاجسام الوحدات ونقل ايضا عنه ان الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات غير مستفادة

من الغير وهو الذي لا تقابلها كثرة وهو المبدأ الاول والى وحدة مستفادة من الغير وهي مبدأ الكثرة وليست بدخلة فيها بل تقابلها الكثرة
ثم يتألف منها الاعداد وهي مبادي للموجودات وانما اختلفت الموجودات في طبائعها لاختلاف الاعداد بخواصها الرابع ان يكون العالم
قديم الصفات محدث الذات وهو محال لم يقل به احد لقضاء الضرورة ببطلانه واما جالينوس فانه كان متوقفا في الكل انتهى وانما
اوردنا هذه المذاهب السخيفة ليعلم ان اساطين الحكماء تمسكوا بهذه الخرافات وتفوهوا بها ويتبعهم اصحابهم ويعظمونهم واذا سمعوا
من اصحاب الشريعة شيئا مما اخذوه من كتاب الله وكلام سيد المرسلين والائمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين ينكرون ويستهزؤن
قاتلهم الله انى يؤفكون وقال المحقق الدواني في انموذجه قد خالف في الحدوث الفلاسفة اهل الملل الثلث فان اهلها مجمعون على حدوثه
بل لم يشذ من الحكم بحدوثه من اهل الملل مطلقا الا بعض المجوس واما الفلاسفة فالمشهور انهم مجمعون على قدمه على التفصيل الاتي ونقل
عن افلاطون القول بحدوثه وقد اوله بعضهم بالحدوث الذاتي ثم قال فنقول ذهب اهل الملل الثلث الى ان العالم ما سوى الله تعالى وصفاته
من الجواهر والاعراض حادث اي كاين بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط بمعنى انها في حد ذاتها لا يستحق الوجود فوجودها مسبوق
عن عدمها بحسب الذات كما تقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي على ما في تقريرهذا الحدوث على وجه يظهر به تاخر الوجود عن العدم
من بحث دقيق اوردناه في حاشية شرح التجريد وذهب جمهور الفلاسفة الى ان العقول والاجرام الفلكية ونفوسها قديمة ومطلق حركاتها
واوضاعها وتخيلاتها ايضا قديمة فانها لم تخل قط عن حركة ووضع وتخيل الجزئيات الحركة وبعضهم يثبتون لها بسبب استخراج الاوضاع الممكنة
من القوة الى الفعل وحدوث مناسبة لها بمبدئها الكامل من جميع الوجوه كمالات تفيض على نفوسها المبادي لكن محققيهم على ما ذكره ابو نصر
وابو علي في تعليقاتهما نقلا عن ارسطاطاليس ذهبوا الى ان المطلوب لها بنفس الحركة وبها يتم التشبه بمباديها فانها بالفعل من حيث الذات
وساير الصفات الا ما يتعلق بالحركة من الاوضاع الجزئية فانها لا تحتمل الثبات بالشخص فاستحفظ نوعها تتميما للتشبه بالمبادي التي هي بالفعل
من جميع الوجوه ولما كان التشبه لازما للحركة جعلها الغاية المطلوبة باعتبار اللازم والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية والنوعية
ومطلق اعراضها قديمة عندهم لان مذهبهم ان الفلك تعدم الصورة الواحدة وتحدث الاثنان وباتصال المنفصل تعدم الاثنان
وتحدث واحدة ثم الاشراقيون منهم على بقاء الصورة الجسمية مع طريان الانفصال والاتصال واما النفوس الناطقة الانسانية فبعضهم
قائل بقدمها وربما ينقل عن افلاطون وهذا مخالف لما ينقل عنه من حدوث العالم والمشاؤن منهم ومعظم من عداهم على حدوثها وقال
نحوا من ذلك في كتاب شرح العقايد العضدية وقال فيه المتبادر من الحدوث الوجود بعد ان لم يكن بعدية زمانية والحدوث الذاتي مجرد
اصطلاح من الفلاسفة وقال والمخالف في هذا الحكم هم الفلاسفة فان ارسطاطاليس واتباعه ذهبوا الى قدم العقول والنفوس الفلكية
والاجسام الفلكية بموادها وصورها الجسمية والنوعية واشكالها واضوائها والعنصريات بموادها ومطلق صورها الجسمية لا شخصها
وصورها النوعية قيل بجنسها فان صور خصوصيات انواعها لا يجب ان تكون قديمة والظاهر من كلامهم قدمها بانواعها ثم قال ونقل عن
جالينوس التوقف ولذلك لم يعد من الفلاسفة لتوقفه فيما هو من اصول الحكمة عندهم انتهى ولنكتف بما اوردنا من كلام القوم في ذلك
واراد جميعها او اكثرها يوجب تطويلا بلا طائل ويستنبط مما اوردنا الحد الدليل على الحدوث فانه ثبت بنقل المخالف والمؤالف اتفاق جميع ارباب
الملل مع تباين اهوائهم وتضاد ارائهم على هذا الامر وكلهم يدعون وصول ذلك عن صاحب الشرع اليهم وهذا مما يورث العلم العادي بكونه الدين
صادرا عن صاحب الشريعة ماخوذا عنه وليس هذا مثل ساير الاجماعات المنقولة التي لا يعلم المراد منها وتنتهي الى واحد ويتبعه الاخرون ولا يخفي

الفرق بينهما على ذي مسكة من العقل والانصاف

المقصد الثالث

في كيفية الاستدلال بما تقدم من النصوص فاقول اذا امعنت
النظر فيما قدمناه وسلكت مسلك الانصاف ونزلت عن مطية التعنت والاعتساف يحصل لك القطع من الايات المتضافرة والاخبار
المتواترة الواردة باساليب مختلفة وعبارات شتى مع اشتمالها على بيانات شافية ودلالة وافية بالحدوث بالمعنى الذي اسلفناه ومن تتبع كلام العرب

وموارد استعمالاتهم وكتب اللغة علم ان الايجاد والاحداث والخلق والفطر والابداع والاختراع والصنع والابداء لا تطلق الا على الايجاد بعد
العدم قال المحقق الطوسي طيب الله تربته في شرح الاشارات ان اهل اللغة فسروا الفعل باحداث شيء ما وقال ايضا الصنع ايجاد شيء مسبوق
بالعدم وفي اللغة الابداع الاحداث ومنه البدعة لمحدثات الامور وفسروا الخلق بابداع شيء بلا مثال سابق وقال ابن سينا في رسالة الحدود
الابداع اسم مشترك لمفهومين احدهما تاسيس الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن سبب بلا متوسط
وله في ذاته ان يكون موجودا وقد افقد الذي له في ذاته افقادا تاما وتشديد الملل والنحل عن تاليس الملطي انه قال الابداع وهو تاييس ما ليس فاذا كان
هو مؤيس الايسات فالتاييس لا من شيء متقادم انتهى ومن تتبع الايات والاخبار لا يبقى له ريب في ذلك كقوله عليه السلم لا من شيء فيبطل الاختراع ولا
لعلة فلا يصح الابتداع مع انه قد وقع التصريح بالحدوث بالمعنى المعهود في اكثر النصوص المتقدمة بحيث لا تقبل التاويل وبانضمام الجميع بعضها مع بعض
يحصل القطع بالمراد ولذا ورد اكثر المطالب الاصولية الاعتقادية كالمعاد الجسماني وامامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وامثالها في كلام
صاحب الشريعة بعبارات مختلفة واساليب شتى ليحصل الجزم بالمراد من جميعها مع انها اشتملت على ادلة عقلية من تامل فيها يحصل له القطع
بالمقصود الاترى الى قولهم عليهم السلم في مواضع لو كان الكلام قديما لكان الها ثانيا وقولهم صلوات الله عليهم فكيف يكون خالقا لمن لم يزل بعه
اشارة الى ان الجعل لا يتصور في القديم لان تاثير العلة اما افاضة لاصل الوجود واما افادة بقاء الوجود واستمرار الجعل الاول والاول هي العلة
الموجدة والثاني هي المبقية والموجود الدائمي محال ان تكون له علة موجدة كما يحكم به الفطرة السليمة سواء كان بالاختيار او بالايجاب لكن الاول اوضح
والظهور مما ينبه عليه ان في الحوادث المشاهدة في الاول الاول تاثير العلة هو افاضة اصل الوجود وفي كل ان بعده من انات زمان الوجود تاثير العلة
هو ابقاء الوجود واستمرار الجعل الاول فلو كان ممكن دائمي الوجود فكل ان يفرض من انات زمان وجوده الغير المتناهي في طرف الماضي فهو ان البقاء
واستمرار الوجود ولا يتحقق ان افاضة اصل الوجود هو زمان البقاء ولا يتحقق ان ولا زمان للايجاد واصل الوجود قطعا فنقول في توجيه
الملازمة في الخبر الاول لو كان الكلام الذي هو فعله تعالى قديما دائمي الوجود لزم ان لا يحتاج الى علة اصلا اما الموجدة فظاهر واما المبقية
فلانها فرع الموجدة فلو انتفى الاول انتفى الثاني بطريق اولى والمستغني عن العلة اصلا هو الواجب الوجود فيكون الها ثانيا وهو خلاف المفروض
ايضا لان المفروض انه كلام الواجب وفعله سبحانه ومثله يجري في الخبر الثاني ويؤيده ما روى في الكافي وغيره في حديث الفرجة عن الصادق
حيث قال للزنديق ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة الخ حيث
حكم على الفرجة من جهة القدم بكونها الها ثالثا واجب الوجود اذا تقرر هذا فاعلم ان علة الحاجة الى المؤثر حينئذ يمكن ان تكون هي الامكان
لان مصداق مفهوم الامكان حينئذ منحصر في الحوادث والفرد المفروض انه قديم لا يصدق عليه الامكان في نفس الامر بل من افراد الممتنع لاستلزامه
التسلسل المستحيل مطلقا كما سيجيء والممتنع بالذات قد يكون مركبا كالمجموع المركب من الضدين والنقيضين ويمكن ان تكون علة الحاجة
الى المؤثر هو الحدوث او الامكان بشرط الحدوث وقد ذهب الى كل منها جماعة واحد الاخيرين هو الظاهر من اكثر الاخبار كما اومانا اليه
في بعضها ومنها حديث الرضا عليه السلم في علة خلق السموات والارض في ستة ايام ويدل عليه ما روى عن الرضا عليه السلم انه دخل
عليه رجل فقال يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك
فان الظاهر ان مراد السائل من حدوث العالم اثبات الصانع بناء على التلازم بينهما بقرينة الجواب واستدل عليه السلم بوجود المخاطب بعد عدمه
اي حدوثه الزماني على الصانع تعالى ومن الدلائل على الحدوث ما يدل على اوليته تعالى فان الاولية مفسرة بانه سبحانه قبل كل شيء ومنها الايات
والاخبار الدالة على فناء جميع الموجودات وقد مر بعضها هنا وبعضها في المجلد الثالث وذلك بضم مقدمة مسلمة عند القائلين بالقدم
وهي ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وقد روى في الاحتجاج في حديث الزنديق الذي سال الصادق عليه السلم عن مسائل انه قال عليه السلم
فيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال عليه السلم بل باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس

ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأ العايد برها وتلك اربعمائة سنة يبعث فيها الخلق وذلك بين النفختين ويدل على حدوث السموات الايات
والاخبار الدالة على انشقاقها وانفطارها وطيها وانتثار الكواكب منها بما مر من التقريب وقد صح جميع ذلك في المجلد الثالث ومنها الايات
والاخبار الدالة على خلق السموات والارض في ستة ايام لان الحادث في اليوم الاخير مسبوق بخمسة ايام فيكون منقطع الوجود في الماضي
والموجود في اليوم الاول زمان وجوده ازيد من زمان الاخير بقدر متناه فالجميع متناهي الوجود حادث فيكون الزمان الموجود الذي يثبتونه ايضا حادثا
لانه عندهم مقدار حركة الفلك وقد مر تاويل الايام وكيفية تقديرها في تفسير الايات واذا احطت خبرا بما نقلنا من الايات والاخبار
المتواترة الصريحة فهل يجري عاقل استشم رائحة من الدين ان يعرض عن جميع ذلك وينبذها وراء ظهره تقليدا للفلاسفة واتكالا على
شبهاتهم الكاسدة ومذاهبهم الفاسدة وستعرف انها اوهن من بيت العنكبوت بفضل الحي الذي لا يموت قال المحقق الدواني في
انموذجه بعد ما تكلم في شبهاتهم لا يذهب عليك انه اذا ظهر الخلل في دلايل قدم العالم وثبت بالتواتر اخبار الانبياء الذين هم اصول البرايا
واجماع اهل الملل على ذلك وقد نطق به الوحي الالهي على وجه لا يقبل التاويل الا بوجه بعيد تتنفر عنه الطبايع السليمة والاذهان المستقيمة
فلا محيص عن اتباع الانبياء في ذلك والاخذ بقولهم كيف واساطين الفلسفة ينسبون انفسهم اليهم وينسبون اصول مقالاتهم على ما زعموا
انها ماخوذة منهم فاذن تقليد هؤلاء الاعاظم الذين اصطفاهم الله تعالى وبعثهم لتكميل العباد والارشاد الى صلاح المعاش والمعاد اولى واحرى
من تقليد الفلاسفة الذين هم معترفون برجحان الانبياء عليهم السلام عليهم ويتبركون بالانتساب اليهم ومن العجب العجاب ان بعض المتفلسفة
يتمادون في غيهم ويقولون ان كلام الانبياء مأول لم يريدوا به ظاهره مع انا نعلم انه قد نطق القران المجيد في اكثر المطالب الاعتقادية بوجه لا
يقبل التاويل اصلا كما قال الامام الرازي لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وانكار الحشر الجسماني فانه قد ورد في مواضع من
القران المجيد التصريح به بحيث لا يقبل التاويل اصلا واقول لا يمكن الجمع بين قدم العالم والحشر الجسماني ايضا لان النفوس الناطقة لو كانت
غير متناهية على ما هو مقتضى القول بقدم العالم امتنع الحشر الجسماني عليهم لانه لا بد في حشرهم جميعا من ابدان غير متناهية وامكنة غير متناهية وقد
ثبت ان الابعاد متناهية ثم التاويلات التي يتحملونها في كلام الانبياء عسى ان يتاتى مثلها في كلام الفلاسفة بل اكثر تلك التاويلات من قبيل الكلمات
السوفسطائية فانا نعلم قطعا ان المراد من هذه الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هي معانيها المتعارفة عند اهل اللسان فانا كما لا نشك في
ان من يخاطبنا بالاستفسار عن مسئلة الجزء الذي لا يتجزى لا يريد بذلك الاستفسار عن حال زيد مثلا في قيامه وقعوده كذلك لا نشك في
ان المراد بقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم هو هذه المعاني الظاهرة لا معنى اخر من احوال
المعاد الروحاني الذي يقول به الفلاسفة وبالجملة فنصوص الكتاب يجب الحمل على ظاهرها والتجاوز عن هذا النهج غي وضلال والتزام طريق اهل
الكمال انتهى ولقد احسن واجاد لكن ما يظهر من كلامه من ان النصوص الواردة في الحدوث قابلة للتاويل البعيد ليس كذلك بل ان كان بعضها
قابلا فالمجموع يفيد القطع بالمقصود ولعله انما قال ذلك لعدم اطلاعه على نصوص ائمة الهدى عليهم السلام او لعدم اعتقاده بها كما هو ظاهر حاله
وان اشعر بالتدين بالحق في بعض المواضع واما منافاة القول بالقدم مع الحشر الجسماني فانما يتم لو ذهبوا الى عدم تناهي عدد النفوس ووجوب تعلق
كل واحدة بالابدان لا على سبيل التناسخ كما ذهب اليه ارسطو ومن تاخر عنه اما لو قيل بقدمها وحدوث تعلقها بالابدان كما ذهب اليه افلاطون
ومن تبعه فانه ذهب الى قدم النفس وحدها وحدوث سائر العالم وتناهي الابدان او قيل بجواز تعلق نفس واحدة بابدان كثيرة غير متناهية على
سبيل التناسخ وان في المعاد يرجع النفس مع بدن واحد فلا يتم اصلا نعم القول بقدم النفوس البشرية بالنوع وحدوثها بحدوث الابدان على سبيل
التعاقب وعدم تناهيها كما ذهب اليه المشاؤون على ما نقل عنهم المتاخرون مما لا يجتمع مع التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله بل الانبياء
عليهم السلام من وجوه اخر ايضا الاول التصديق بوجود ادم وحوا على ما نطق به القران والسنة المتواترة مشروحا الثاني انهم ذهبوا الى قدم هيولى
العناصر بالشخص وتعاقب صور غير متناهية عليها فلا بد لهم من القول بتكون ابدان غير متناهية من حصص تلك الهيولى وتعلق نفوس

وفقدان من كلام الفلاسفة

غير متناهية بكل حصة منها وعندهم ايضا انه لا يمكن اجتماع صورتين في حصة من تلك الهيولى دفعة فيلزمهم اجتماع نفوس غير متناهية
في بدن واحد اذا اعترفوا بالمعاد الجسماني الى غير ذلك من المفاسد تركناها ايثارا للاختصار **المقصد الرابع** في ذكر بعض من الدلايل
العقلية على هذا المقصد وان كان خارجا عن مقصود الكتاب تشييدا للمقصود من كل باب وان افضى الى بعض الاطناب وهو يشتمل على مطالب
المطلب الاول في ابطال التسلسل مطلقا وهو مفتقر الى تمهيد مقدمات **الاولى** ما ذكره السيد قدس سره في القبسات وهو
ان الحكم المستوعب الشمول لكل واحد اذا صح على جميع تقادير الوجود لكل من الآحاد منفردا عن غيره او ملحوظا على الاجتماع كان يحكم به على المجموع
الجملي ايضا من غير مرية وان اختص بكل واحد بشرط الانفراد كان حكم الجملة غير حكم الآحاد فانه اذا كان سلسلة كل فرد منها ابيض فالجملة ايضا ابيض واذا كان
كل جزء مقدارا فللكل ايضا كذلك الى غير ذلك من الامثلة المنبهة على المطلب واذا كان فرد متناهيا لم يلزم ان يكون المجموع متناهيا واذا كان كل جزء من
الاجزاء لا يتجزى غير منقسم لا يكون الكل غير منقسم واذا كان كل فرد من افراد السلسلة واجبا بالذات لان في ذلك للانفراد مدخلا كما مر **الثانية**
ما اشار اليه المحقق الدواني وغيره وهو ان العقل قد يحكم على الاحاد حكما كليا بالبديهة او بالحدس على كل فرد وعلى كل جملة سواء كانت
متناهية او غير متناهية وان كان لو لاحظ التفصيل ابتداء توقف في بعض الافراد والجمل كما يحكم العقل بديهة بان كل موجد يجب تقدمه
على الموجد من غير تفصيل بين موجد نفسه وموجد غيره ثم يثبت به ان الماهية لا يجوز ان تكون علة لوجودها وهكذا الحال في جميع كبريات الشكل
الاول بالنسبة الى الاصغر انتهى وبهذا يمكن تتميم البرهان السلمي بان كل بعد من الابعاد المفروضة فيه يجب ان يوجد فيما فوقه فكذا الكل الغير المتناهي
الثالثة اعلم ان من النسب والاضافات ما هو فرع اعتبار العقل وانتزاعه حتى لو لم يعتبرها العقل لم يتحقق في نفس الامر اصلا وذلك
انما يكون اذا كان الموصوف او الاتصاف او النسبة والاضافة اعتباريا محضا يتوقف تحققه على اعتبار العقل وفرضه ومنه العدد اذا كانت
معروضه غير موجود فان العدد عرض لا يتحقق الا بتحقق معروضه وهو المعدود ومنه وجود الوجود ولزوم اللزوم وهكذا لان الموصوف والمنتزع
عنه فيهما لا يتحقق الا بعد الانتزاع وتوجه العقل اليه قصدا وبالذات فان الموصوف لا يتحقق الا بهذا ومنه النسب الاعتبارية المحضة
والانطباقات الحاصلة بين احاد السلسلتين اذا كانت باعتبار هذه الوجوه كانت اعتبارية محضة تنقطع بانقطاع الاعتبار ومن
الاضافات والنسب ما ليست كذلك ولا يتوقف على اعتبار وفرض بل هي متحققة في الواقع بدون فرض فارض مثل لوازم الماهية والاتصافات
الخارجية والنفس الامرية فانا نجزم بديهة ان العشرة موصوفة بالزوجية والفردية والسماء موصوفة بالفوقية بالنسبة الى الارض والاب بالابوة
والابن بالبنوة وان لم يفرض العقل بل انتزاع العقل تابع لما هو متحقق في الواقع والا لصح انتزاع كل امر من كل شيء والشبهات عليه كثيرة لا تخفى
فظهر ان انتزاع العقل وصحة حكمه تابع فرع للواقع وليس لفرض العقل مدخل في صحة هذه الامور وتحققها وهذا القدر كاف في دفع الاعتراضات
الواردة على البراهين الاتية ولنشرع في ايراد البراهين على وجه الاختصار وان كانت مذكورة في كتب القوم **الاول** برهان التطبيق وهو امتن البراهين
وله تقريرات **الاول** لو تسلسلت امور مترتبة الى غير النهاية باي وجه من وجوه الترتيب يتحقق كالترتيب الوضعي او الطبعي او بالعلية او بالزمان
وسواء كانت عددا او زمانا او كما مقدارا او معدودا او حركة او حوادث متعاقبة فنفرض من حد معين منها على سبيل التصاعد مثلا سلسلة غير
متناهية ومما الذي من فوق الاخير ايضا سلسلة اخرى ولا شك في انه يتحقق هناك جملتان احدهما جزء للاخرى ولا في ان الاول من احديهما
منطبق على الاول من الاخرى والثاني على الثاني في نفس الامر وهكذا حتى يستغرق التطبيق كل فرد فرد بحيث لا يشذ فرد فان كان في الواقع بازاء كل
واحد من الناقصة واحد من الزائدة لزم تساوي الكل والجزء وهو محال وان لا يكون فقد وجد في الزائدة جزء لا يكون بازائه من الناقصة شيء
فتناهى الناقصة اولا ويلزم تناهي الزائدة ايضا لانها زادت عليها بقدر متناه هو ما بين المبدأين وقد فرضناهما غير متناهيين وهذا خلف واعلم انه لا حاجة
في التطبيق الى جذب السلسلة الناقصة او رفع التامة وتحريكهما عن موضعهما حتى تحصل نسبة المحاذاة بين احاد السلسلتين ويحصل
التطبيق باعتبار هذه النسبة بل النسب الكثيرة في الواقع متحققة بين كل واحدة من احاد احدى السلسلتين مع احاد السلسلة الاخرى بلا تعمل من العقل

واجبا بالذات لا يلزم ان تكون الجملة م

فانه الاول من السلسلة التامة نسبة الى الاول من الناقصة وهو الخامس من السلسلة الاولى بعد اسقاط اربعة من اولها والثالث من الاولى الى السادس من الثانية والثالث من الاولى الى السابع من الثانية تلك النسبة بعينها وهكذا في جميع احاد السلسلتين على التوالي حتى يستغرق وكذا الاول من السلسلتين موصوف بالاولية والثاني بالثانوية والثالث بالثالثية وهكذا وباعتبار كل من تلك النسب والمعاني تنطبق السلسلتان في الواقع كل جزء على نظيره على التوالي ولما كان اول الناقصة منطبقا على اول الزائدة وتاليها على تاليها وهكذا على التوالي كل على نظيره حتى يستغرق الكل ولا يمكن فوات جزء من البين لترتب الجانبين واتساقهما فلا بد ان يتحقق في الزائدة جزء لا يوجد في الناقصة نظيره والا لتساوى الجزء والكل فيلزم انقطاع الناقصة وزيادة الزائدة بعدد متناه واعترض على هذا الدليل بالنقض بمراتب العدد وكل متناه بمعنى لا يقف كاجزاء الجسم ومثل اللزوم ولزوم اللزوم وهكذا والامكان ونظائرهما فان الدليل يجري فيها والجواب ان غير المتناهي اللايقفي يستحيل وجود جميع افراده بالفعل لا لاستحالة وجود غير المتناهي بل لان حقيقة اللايقفية تقتضي ذلك فانه لو خرج جميع افرادها الى الفعل ولو كانت غير متناهية يقف ما فرضناه لا يقف ويلزم في اجزاء الجسم الجزء الذي لا يتجزى وفي المراتب العددية ان لا يتصور فوق عدد اخر وهو خلاف البديهة بل مفهوم الجميع ومفهوم اللايقف متنافيان كما قرر في موضعه اذا تقرر هذا فنقول العلة بكون وجود جميع الافراد خارجا وذهنا مستحيلا لانه يمكن ملاحظتها اجمالا في ضمن الوصف العنواني فلا يجري فيه البرهان وانما يتم النقض لو ثبت ان جميع مراتب الاعداد المستحيلة الخروج الى الفعل موجودة مفصلا مرتبا في الواقع واذا ورد النقض بتحققها في علمه سبحانه مجهول الكيفية لا يمكن الاحاطة وانه مما التبس علومنا وانما يتم النقض لو ثبت تحقق جميع شرائط البرهان في علمه تعالى وفي المعلومات باعتبار تحققه في هذا النحو من العلم وهو ممنوع وفي خبر سليمن المروزي في البداء ايماء الى حل هذه الشبهة لمن فهم وقد مر في المجلد الثاني والرابع **الثامنة** لو كانت الامور الغير المتناهية ممكنة لامكن وقوع كل واحد من احدى السلسلتين بازاء واحد من الاخرى على سبيل الاستغراق الى اخر الدليل وهذا التقرير جار في غير المرتبة ايضا لكنه في المرتبة المتسقة اظهر ومنع الامكان الذاتي مكابرة وكيف يتوقف الذكي في ان القادر الذي اوجدها اولا مرتبا يمكنه ان يوجدها مرة اخرى مرتبا منطبقا وان رتب الغير المرتبة وانكاره تحكم ومنعه مكابرة **الثالث** ما اورده المحقق الطوسي وهذبه الفاضل الدواني ولا يرد عليه شيء من الايرادات المشهورة ويكون الانطباق فيه انطباقا برهانيا لا احتمال للتشكيكات الوهمية تقع فيه الزيادة والنقصان في الجهة التي فرضنا فيها عدم التناهي وهو ان يقال تلك السلسلة المترتبة علل ومعلولات بلا نهاية في جانب التصاعد مثلا وما خلا المعلول الاخير علل غير متناهية باعتبار ومعلولات غير متناهية باعتبار فالمعلول الاخير مبدأ السلسلة المعلولية والذي فوقه مبدأ السلسلة العلية فاذا فرضنا تطبيقهما بحيث ينطبق كل معلول على علته وجب تزيد سلسلة المعلولية على سلسلة العلية بواحد من جانب التصاعد ضرورة ان كل علة فرضت لها معلولية وهي بهذا الاعتبار داخلة في سلسلة المعلول والمعلول الاخير داخل في جانب المبدأ في سلسلة المعلول دون العلة فاما لم تكن تلك الزائدة بعد التطبيق من جانب المبدأ كانت في الجانب الاخر لاستحالة كونها في الوسط لاتساق النظام فيلزم الانقطاع وان يوجد معلول بدون علة سابقة عليه تامل فانه دقيق ويجري هذا الدليل في غير سلسلة العلل والمعلولية من الجمل المترتبة فان كل جملة فان احادها موصوفة في الواقع بالسابقية والمسبوقية باي نوع كان من السبق وبغيرها من النسب الواقعية المتضائفة **البرهان الثامن** برهان التضايف وتقريره لو تسلسلت العلل الى غير النهاية لزم زيادة عدد المعلولية على عدد العلية والتالي باطل بيان الملازمة ان احاد السلسلة ما عدا المعلول الاخير لها علية ومعلولية فيتكافؤ عددهما ويتساوى فيما سواه ويبقى معلولية المعلول الاخير زائدا فيزيد عدد المعلوليات الحاصلة في السلسلة على عدد العليات الواقعة فيها بواحد وهذا الدليل يجري في كل سلسلة تحقق فيها الاضافة في كل فرد منها في الواقع لا بحسب اختراع العقل وجريانه في المقادير المتصلة مشكل فان اثبات اضافة في كل حد من الحدود المفروضة فيها في الواقع مشكل اللهم الا ان يقال كل جزء من اجزاء المقدار المتصل متصف في الواقع لا بمجرد الفرض بصفات حقيقية يتصف باعتبارها بالتقدم والتأخر بحسب الوضع وهما متضائفان حقيقيان ويؤيده

انهم

انهم قد صرحوا بان اجزاء الجسم موجودة في الواقع بوجود الكل وليست القسمة ايجاد الجزئين من كتم العدم بل تمييز وتعيين حد بين الجزئين الموجودين فيه وفيه انه يلزم انتهاء اجزاء الجسم ويلزم الجزء الذي لا يتجزى ثم اعلم ان هذا البرهان في التسلسل في احد الجانبين فقط ظاهر واما في التسلسل في الجانبين فقد يتوهم عدم جريانه فيه ودفعه انا اذا اخذنا معلولا معينا ثم تصاعدنا وترا فلا يجب ان يكون المتضائفان الواقعتان في تلك السلسلة متساويين ويتم الدليل ضرورة ان متضائف العلية الواقعة في تلك القطعة هو المعلولية الواقعة فيها الا ما يقع فيما تحت القطعة من الافراد مثلا اذا كان زيد علة لعمرو وعمرو لبكر فمتضائف معلولية عمرو هو علية زيد لا غير بل الاثنان منها على التوالي متضائفان تتحقق بينهما التضائف بخصيصة لا تحقق في غيرها فالمتضائف للمعلول الاخير الماخوذ في تلك القطعة هو علته القريبة التي فوقه لا غير فافهم والاعتراضات الواردة على هذا الدليل من اعتبارية المتضائفين وغيرها مدفوعة بما مهدناه من المقدمات بعد التامل فلا نطيل الكلام بالتعرض لدفعها **البرهان التاسع** ما اورده بعض الاذكياء من المعاصرين وسماه برهان العدد والمعدود وهو عندي متين وتقريره انه لو تحققت امور غير متناهية سواء كانت مجتمعة في الوجود او لا وسواء كانت مترتبة ام لا تحقق لها عدد لان حقيقة العدد هي مجموع الوحدات ولا ريب في تحقق الوحدات وتحقق مجموعها في السلسلة فتعرض العدد لجملة لا محالة اذ لا حقيقة للعدد الا مبلغ تكرار الوحدات ويظهر من التامل في المقدمات تلك المطلوب ايضا كما لا يخفى وكل مرتبة يمكن فرضها من مراتب الاعداد على سبيل الاستغراق الشمولي فهي متناهية لا يمكن ان يكون فرض مرتبة اخرى فوقها والا لزم ان يقف مراتب العدد وهو خلاف البديهة بل هي محصورة بين حاصرين احدهما الوحدة والاخر تلك المرتبة المفروضة اخيرا فالمعدود ايضا وهو مجموع السلسلة الغير المتناهية ايضا متناهية لانه لا يمكن ان يعرض المجموع بحيث لا يشذ منه فرد الا مرتبة واحدة من مراتب العدد من جهة واحدة وكل مرتبة يمكن فرضها فهي متناهية كما مر ولو امكن فرض جميع المراتب اللايقفية للعدد وامكن تصور خروج جميع المراتب اللايقفية الى الفعل وامكن عروض اكثر من مرتبة واحدة للعدد للجملة الواحدة من جهة واحدة امكن عروض العدد الغير المتناهي لهذه الجملة لكنه محال لانه لا يمكن اخذ المجموع من الامور اللايقفية ولا يتصور خروج الجميع الى الفعل ولو على سبيل التعاقب والا لزم ان يقف وهذا خلف وقد ذكر في نظام اجزاء الجسم بل نقول مفهوم اللايقفية ومفهوم المجموع متنافيان كما قرر في محله وهذا البرهان واضح المقدمات يجري في المجتمعة والمتعاقبة والمرتبة بلا تامل وكذا جريان برهاني التطبيق والتضايف ظاهر بعد الرجوع في المقدمات الممهدة والنظر الجميل في التقريرات السابقة وذهب المحقق الطوسي قدس سره في التجريد الى جريان التطبيق والتضايف فيها وقال في نقد المحصل بعد تزييف ادلة المتكلمين على ابطال التسلسل في المتعاقبة فهذا حاصل كلامهم في هذا الموضع وانا اقول ان كل حادث موصوف بكونه سابقا على ما بعده ولاحقا بما قبله والاعتباران مختلفان فاذا اعتبرنا الحوادث الماضية المبتدئة من الان تارة من حيث كل واحد منها سابق وتارة من حيث هو بعينه لاحق كانت السوابق واللواحق المتباينتان بالاعتبار متطابقتين في الوجود لا نحتاج في تطابقهما الى توهم تطبيق ومع ذلك يجب كون السوابق اكثر من اللواحق في الجانب الذي وقع النزاع فيه فاذن اللواحق متناهية في الماضي لوجوب انقطاعها قبل انقطاع السوابق والسوابق زائدة عليها بمقدار متناه فتكون متناهية ايضا انتهى واعترض عليه بان في التطبيق لا بد من وجود الاحاد على نحو التعدد والامتياز اما في الخارج فليس واما في الذهن فكذلك لعجز الذهن عن ذلك وكذا لا يمكن للعقل تحصيل الامتياز ووجود كل واحد في الاوقات السابقة على زمان التطبيق لا يفيد لانه يرجع الى تطبيق المعدوم فان الوجود ضروري عند التطبيق وايضا لا بد في الانطباق من وجود مجموع الاحاد وذلك المجموع لا يمكن وجودها الان ذلك المجموع لم يكن موجودا قبل الحادث الاخير وبعده لم يبق شيء منه حتى والقول بوجودها في مجموع الاوقات على سبيل التدريج كالحركة القطعية يدفعه ان وجود الكل في جميع الاوقات على هذا النحو يستلزم وجود الكل بدون شيء من اجزائه وفيه بحث اذ يكفي لوجود هذا الكل وجود اجزائه في اجزاء زمان الكل انتهى والتحقيق ان الموجود قد يوجد في طرف الزمان وهو الدفعيات وقد يوجد في نفس الزمان وهو التدريجيات والامر التدريجي مجموعها موجودة في مجموع زمان وجودها على سبيل الانطباق وليس المجموع موجودا في ابعاض الزمان ولا في ان من الانات فان سئل الحركة في اليوم هل هي موجودة في ان من انات اليوم المفروض

او شیٔ من ساعاته فالجواب انها لیست موجودة اصلا بل فی مجموع الیومین وقد بین ذلک بوجه شاف فی مظانه وانطباق الحوادث المتعاقبة
الزمانیة بعضها علی بعض من قبیل الثانی فالتطبیق موجود فی کل الزمان لا فی آن فآن والانطباق حکمه حکم التطبیقین کانطباق الحرکة
علی الزمان وانطباق الحرکة علی المسافة وهذا ظاهر الا تری ان الکرة المدحرجة علی سطح مستو تنطبق دائرة من محیط الکرة علی المستقیم
جزئیا وانطباقها لا یمکن ان یکون فی آن لانه لا یمکن التماس بین المستدیر والمستوی الا بنقطة فظهر ان انطباقهما تدریجی فی کل الزمان
او لا تعلم ان الحرکة والزمان متطابقان تدریجا فی کل زمان الحرکة ولو لم ینطبق الزمان علی الحرکة لم یکن مقدارا لها سواء کانا موجودین
فی الخارج او لا ویمکن الجواب ایضا علی القول بعدم وجود الزمانیات بانه لا شک ان آحاد المتعاقبة من احدی السلسلتین منطبقة فی
الواقع علی آحاد السلسلة الاخری التی کانتا معها فی الوجود فی ازمنة وجودهما وان لم یکونا موجودین حال حکمنا ووجودهما حال الحکم
غیر لازم فی جریان البرهان بل وجودهما حین الانطباق فلیس من قبیل تطبیق المعدوم علی المعدوم بل من قبیل الحکم بانطباق المعدوم فی
حال الحکم علی المعدوم الموجودین معا فی حال الانطباق وذلک مثل سائر الاحکام الصادقة علی الامور الماضیة وقیل ایضا ان التطبیق
یتوقف علی الترتیب وهو یتوقف علی تحقق اوصاف ونسب واضافات یسلکها فی سلک الترتیب وفی المتعاقبة لا یوجد ذلک فان فیما
عدا الحادث الاخیر لا یوجد شیٔ من طرفی النسبة وفی الحادث الاخیر لا یوجد الا طرف واحد فلا تحقق النسبة ایضا ضرورة تهافت المنتسبین
فان قلت لعل الاتصاف فی الذهن کما قالوا فی اتصاف اجزاء الزمان بالتقدم والتاخر قلت لما کانت الحوادث لا نهایة لها فلا یمکن التفصیل
فی الاذهان والمبادی العالیة والوجود الاجمالی غیر کاف لعدم الامتیاز فیه انتهی والجواب انه یجزم العقل بان حوادث زمان الطوفان فی
الخارج قبل حوادث زمان البعثة وقبل الحادث الیومی بلا ریب ولا یتضرع علی اعتبار العقل کیف وهم معترفون بان الحادث المتقدم علة معدة للحادث
المتاخر بالعلیة والمعلولیة الخارجیة فان العلة ما لم یوجد فی الخارج من حیث انها علة لم یوجد المعلول فی الخارج وهما متضائفان فظهر
ان النسبة بالعلیة والمعلولیة متحققة بین المعلول والعلل المعدة ووجودها السابق وعدمها علة فتحققت النسبة بین المعدوم
والموجود والحق ان طرفی النسبة لا یمکن ان یکونا معدومین بالعدم المطلق واذا تحققا نوع تحقق وان لم یجتمعا فی الوجود فان العقل یجوز
تحقق النسبة بینهما ولم ینقبض عنه ومن تصور حقیقة وجود الاعراض التدریجیة تصور کیفیة النسبة بین اجزائها المتعاقبة وقل
استبعاده واذعن بها ثم ان النسبة بالتقدم والتاخر بین اجزاء الزمان فی الواقع من غیر فرضیة ولا اعتبار العقل وتصوره واتصافها
بالصفات الثبوتیة والحکم بالاحکام النفس الامریة بل الخارجیة المستلزمة لثبوت المثبت له فی الواقع مما لا یشک فیه احد ولیس من
الاحکام المتفرعة علی اعتبار العقل الحاصلة بعد فرضه ولیس بحاصل بالفعل الا بعد الفرض فانه لو کان کذلک لکان حکم العقل بان هذا
الجزء متقدم وذاک متاخر فی الخارج من الاحکام الکاذبة لانه فی الخارج لیس کذلک فی الحقیقة الا تری انه یصح الحکم علی الدورات
الغیر المتناهیة من الحرکة والزمان بالتقدم والتاخر والقسمة والانتزاع الاجمالی غیر کاف لاتصاف کل جزء جزء بالتقدم والتاخر والتفصیل
یعجز عنه العقل عندهم فکیف تکون هذه الاتصافات بعد فرض الاجزاء کما ذهبوا الیه وقد ذهب بعض المحققین فی جواب من
قال لم اتصف هذا الجزء من الزمان بالتاخر وذلک بالتقدم الی ان هذه الاتصافات مستندة الی هویات الاجزاء وتشخصاتها الحاصلة
لها فکما انه لا یصح السؤال بان زیدا لم صار زیدا وعمروا عمروا لا یصح السؤال بانه لم صار امس امس والیوم الیوم وذهبوا ایضا الی ان
اختلاف اجزاء الفلک بالقطب والمنطقة مستند الی هویة الاجزاء لیس بفرض الفارض بل موجودة فیه حقیقة لکن الاجزاء وهویاتها
موجودة بوجود الکل بوجود واحد کما ان اجزاء الجسم وتشخصاتها موجودة بوجود الجسم بوجوده فاذن کذلک اجزاء الزمان والحرکة موجودة
بوجود الکل بوجود تدریجی بلا تفاوت والمناقشة هذه ناشئة من عدم تصور الوجود التدریجی کما ینبغی فلا ینافی اتصال الزمان
والحرکة اذا کانت موجودة بوجود واحد فان هذا النوع من الاختلاف لا یستلزم القسمة بالفعل والانفصال بعد الاتحاد بوجود الکل ثم انهم

قاطبة صرحوا بان الصفة لا یجب تحققها فی ظرف الاتصاف والمحکوم به لا یجب وجوده فی الحکم مع انه نسبة وذهبوا ایضا الی تساوی نسبة
الممکن الی طرفی الوجود والعدم والی صحة الاتصاف بنحو العمی من الامور العدمیة فی الخارج الی غیر ذلک من النظائر ولا یخفی انه یمکن اجراء
جمیع ما ذکرنا فی جریان هذا الدلیل فی المتعاقبة فی جریان سائر البراهین فیها فلا نطیل الکلام بالتعرض لخصوص کل منها **البرهان الرابع**
ما اورده الشیخ الکراجکی روح الله روحه فی الکنز بعد ما اورد برهان التطبیق بوجه مختصر انیق قال دلیل آخر علی تناهی ما مضی وهو
انه قد مضت ایام ولیال وقفنا الیوم عند آخرها فلا یخلو ان تکون الایام اکثر عددا من اللیالی واللیالی من الایام او یکونا فی العدد سواء
فان کانت الایام اکثر من اللیالی تناهت اللیالی لانها اقل منها واقتضی ذلک تناهی الایام ایضا لبطلان اتصالها قبل اللیالی بغیر لیال بینها
توجب علی هذا الوجه تناهیهما معا وان کانت اللیالی اکثر من الایام کان الحکم فیهما نظیر ما قدمنا من تناهی الاول فتناهی الایام لزیادة
اللیالی علیها ویقتضی ذلک تناهی اللیالی ایضا لما مر فیلزم تناهیهما معا وان کانت الایام واللیالی فی العدد سواء کان مجموعهما اکثر عددا
من احدهما بانفراده وهذا یشهد بتناهیهما اذ لو کان کل واحد منهما فی نفسه غیر متناه ما تصورت العقول عددا اکثر منه وقد علمنا ان الایام
مع اللیالی جمیعا اکثر عددا من احدهما وهذا موضح عن تناهیهما وبهذا الدلیل نعلم ایضا تناهی جمیع ما مضی من الحرکات والسکنات وکون
الاجتماعات والافتراقات ومن الطیور والبیض والشجر والحب وما یجری مجری ذلک انتهی ثم اعلم انه یمکن ابطال ما ادعوه من التسلسل فی
الامور المتعاقبة بل فی غیر المترتبة ایضا بوجوه اخری نذکر بعضها **الاول** انهم قالوا بان الحوادث الغیر المتناهیة التی کل سابق منها
علة معدة للاحق علی سبیل الاستغراق ولذا ایجاد الواجب تعالی لکل منها مشروط بالسابق تحقیقا للاعداد وتصحیحا للارتباط الحادث
بالقدیم وانه تعالی لیس بموجب تام لواحد منها اذا تقرر هذا فنقول لو تسلسلت المعدات علی ما ذهبوا الیه لا الی نهایة یلزم ان یکون ذلک
کل واحد منها وجوبا شرطیا بمعنی انه یجب کل منها بشرط وجوب سابقه ولا ینتهی الی الوجوب القطعی البت الذی یکون تعالی موجبا له
لذاته بدون شرط لانه عندهم انه تعالی لیس بموجب تام لکل واحد من المعدات بل الحوادث مطلقا فتاثیره تعالی فی کل منها موقوف علی تاثیره فی معد
سابق علیه لا الی نهایة فوجوب کل منها وجوب شرطی لا یجب حتی یجب سابقه والوجوب الشرطی غیر کاف لتحقق واحد منها فانه بمنزلة قضایا شرطیة
غیر متناهیة مقدم کل لاحق تالی السابق فانه ما لم ینته الی وضع مقدم لم ینتج شیئا ولو توقف تاثیر الواجب فی کل حادث فی ایجاده علی ایجاد حادث
آخر ولم یجب الی نهایة تلک الایجادات لکان یجوز للواجب ترک ایجاد الحوادث بالکلیة ومالم یمتنع هذا الاحتمال فی نفس الامر لم یجب واحد منها فی الواقع لان
وجوب کل حادث انما هو بشرط ایجاد حادث آخر وهکذا والکلام فی ترک الایجاد راسا وما لم یمتنع جمیع انحاء ارتفاعاته وعدماته فی الواقع لم یجب وجوده وذکر
بعضهم انه لا یمکن ارتفاع جمیع الحوادث لاستلزامه ارتفاع القدیمة المستندة بلا شرط الی الواجب تعالی شانه وهو مردود بانه لا یعقل استناد الطبیعة
بلا شرط الی الواجب جل شانه لان الطبیعة عندهم اذا کانت ذاتیة لما تحتها فانما هی مجعولة بجعل ما هی ذاتیة له جعلا واحدا ولا یمکن تعلق جعل
علیحدة بالطبیعة الکلیة قطعا وجعل کل فرد من افراد الطبیعة عندهم انما هو بشرط سبق معد نعم لو تحقق تاثیر منفرد فی الطبیعة ورای التاثیر
فی الافراد لوجب ان یکون التاثیر من الواجب فیها اما ابتداء او بواسطة قدیمة وتاثیر الواجب فی القدیم بلا واسطة وشرط او بواسطة قدیمة انما هو منشا
استحالة انعدام القدیم عندهم فظهر ان سلسلة الحوادث یجب ان ینتهی الی حادث یجب وجوده عن الواجب بلا شرط معد فتنقطع سلسلة
الحوادث به لانه لا یجوز تقدم شرط او معد من الحوادث علیه وکذا یمکن اجراء کثیر من براهین اثبات الواجب تعالی لا یتوقف علی ابطال الدور
والتسلسل هنا بادنی تصرف لا یخفی علی الفطن اللبیب فان تاثیر الواجب تعالی عندهم فی کل حادث یتوقف علی معد ووجود الواجب مع
عدم المعد فی حکم قوة فرض عدمه تعالی والعیاذ بالله فی عدم التاثیر والعلة التامة عندهم هی الواجب مع المعد ومجموع المرکب من الواجب
والممکن ممکن فالعلة التامة لجمیع الحوادث الغیر المتناهیة ممکنات فکما لا ینفع التزام التسلسل فی مسئلة اثبات الواجب لا ینفع التزامه
هنا ایضا اذ الادلة الدالة علی اثبات الواجب وعدم التمسک بابطال التسلسل یجری هنا ایضا بادنی تفاوت **الثانی** ان نقول علی

الطبیعة م

تقدير تسلسل الحوادث على سبيل التعاقب يلزم ان يتقدم على كل حادث من الحوادث على سبيل الاستغراق عدم ازلى للحادث حادث فالحادث
الاول والثانى يجتمعان فى العدم اذ يوجد فى الواقع مرتبة من المراتب كانا معدومين فيها واجتمع معهما عدم الحادث الثالث ضرورة ان لكل
كل حادث ازلى وان عدم الحادث المتأخر وان كان اطول امتدادا من الحادث المتقدم الا ان الكل يتحقق فى ظرف الزمان او طبيعة الزمان
ازلية فلا عدد لهم والاعدام كلها ازلية فلا بد من اجتماعها قطعا فى زمان ما ويجتمع مع هذه الاعدام الثلث عدم الحادث الرابع وهكذا
على ترتيب الاحاد على التوالى فاما ان يستغرق هذا الاجتماع اعدام جميع الاحاد فيكون جميع الحوادث معدوما فى مرتبة ما من المراتب الواقعة
فتاخر جميع الحوادث عن تلك المرتبة الواقعة ويكون الجميع معدوما فى تلك المرتبة فيكون لها مبدأ وانقطاع وهو المطلوب وان لم يستغرق
ينتهى الى حادث معين لا يجتمع عدمه مع عدم ما قبله من الحوادث اما لان هذا الحادث لا يسبقه عدمه فيكون قديما بالشخص ولما لا
الحادث الذى قبله لا يسبقه عدم ازلى فيكون ذلك قديما ضرورة انه لو تقدمهما عدم ازلى يجب اجتماعهما مع ما تاخر عنهما فتنقطع سلسلة
الحوادث على اى تقدير لا يقال كل جملة متناهية يجتمع فى العدم ويتحقق عدم سابق على الجميع واما جملة الحوادث الغير المتناهية فلا لانا
نقول قد بينا ان هذا الحكم مستغرق لجميع الاحاد على التوالى وقد مر فى المقدمات الممهدة ان امثال هذه الاحكام على كل فرد تسرى الى الجملة
فلا مجال لهذا التوهم وللمثبت ان نقول ههنا سلسلتان احديهما سلسلة وجودات الحوادث والاخرى سلسلة عدماتها فاذا اخذنا مجموع الوجودات
بحيث لا يشذ عنها فرد وكذا العدمات فلا شك ان جملة العدمات بحيث لا يشذ فرد سابقة على جملة الوجودات لتقدم كل فرد منها على نظيره
وعديله ومثل هذا الحكم يسرى من الاحاد الى الجملة ولان جملة العدمات لما كان كل فرد منها ازلية فالجملة ازلية وجملة الحوادث حادثة
وتقدم الازلى على الحادث ضرورى ولا شبهة فى امكان اخذ المجموع بحيث لا يشذ فانه ليس من قبيل الجملة اللا يقفية التى لا يمكن فيها اخذ
المجموع بحيث لا يشذ وقد اخذوا جملة الممكنات فى دليل اثبات الواجب فيكون ممكنا فلا يكون فى تلك المرتبة شئ من الحوادث وهو الانقطاع ولنا
ان نقول يتقدم على كل حادث عدم ازلى هو عدم لهذا الحادث وبعدم جميع ما بعده من الحوادث التى هو سعد لها وسبق هذا العدم يستوعب
جميع احاد سلسلة الحوادث وحكم الاحاد يسرى الى الجملة فيلزم عدم مجموع الحوادث راسا وانقطاعها او نقول مجموع الحوادث واحد شخصى
لان كل جزء منه واحد شخصى وحادث ايضا لان جميع اجزائه حادث فيلزم الانقطاع ونقول ايضا السلسلة المذكورة معدات عندهم
والمعد يعتبر وجوده وعدمه فى المعلول المتأخر وكلاهما سابق عليه فناخذ سلسلة العدمات اللاحقة السابقة على وجود المعلولات
ونقول اما ان يستغرق سبق كل فرد من العدمات لكل فرد من وجودات الحوادث النظير على النظير فيلزم تقدم جملة سلسلة العدمات اذا اخذنا
بحيث لا يشذ منها شئ على سلسلة وجودات الحوادث وهو يستلزم الانقطاع وتقدم عدم اللاحق على الموجود وهذا خلف فان لم يستغرق
فينتهى الى فرد لا يسبقه عدم المعد فتنقطع سلسلة المعدات وعلى هذه التقريرات لا يتوجه ما قيل ان الازل ليس وقتا محدودا يجتمع
فيه العدمات وغيرها بل مرجعه الى ان قبل كل حادث حادث الى غير النهاية وهكذا عدم الحوادث ولا يحتاج وفيه لان اجتماع العدم الازلى
الغير المتناهى فى الماضى فى زمان مع عدم تناهى الزمان عندهم مع شأنه بالغا ما بلغ سواء كانت الاعدام متناهية ام لا بديهى ولا يلزمنا تعيين زمان
معين للازل وكذا ما قيل ان تحقق فى الازل عدم الحوادث لكنه عدم كل حادث مقرون بوجود حادث متقدم على ذلك الحادث ابدا فلا يتحقق
وقت ينتفى فيه جميع الوجودات ويبقى صرف العدم وهذا مع انه مدفوع بما قررنا لو تم فهو فساد اخر ناش من عموم تناهى الحوادث اذ جميع المفاسد
التى ذكرنا انما نشات من الحوادث الغير المتناهية ويمكن ان يقال ايضا ان الحادث اليومى مسبوق بعدم معده وبعدم معد معده وهكذا الى
غير النهاية وعدم المعد البعيد بواسطة اطول امتدادا من عدم المعد القريب والمعد البعيد بواسطتين اطول منهما والمعد الابعد بثلث وسائط
اطول من الثلاثة وكلما تمتد سلسلة المعدات تتزايد امتداد الاعدام اللاحقة للمعدات فلو ذهبت السلسلة الى غير النهاية لزم ان تمتد العدم
اللاحق لا الى نهاية مع انه عدم اللاحق مسبوق بوجود المعد واستحالته ظاهرة وهذا برهان لطيف قوى لا يرد عليه ما يرد على برهان السلم

لان جميع الاعدام الغير المتناهية جزء للعلة التامة للحادث اليومى متحققة فى الواقع مجتمعة ووجودات المعدات متحققة فى الواقع متعاقبة
بخلاف برهان السلم لان ازدياد الانفراج هنا على سبيل اللا يقف وموقوف على فرض النقاط فى الساقين **الثالث** قال بعض المحققين ان
الامور الغير المتناهية مطلقا تستلزم الامور الغير المتناهية المترتبة وتستلزم منه تناهى النفوس وحدوثها على بعض الوجوه كما سلف بيانه ان المجموع
يتوقف على المجموع الذى اسقط منه واحد وذلك المجموع على مجموع اقل منه واحد وهكذا الى غير النهاية فيجرى التطبيق والتضايف بين المجموعات الغير المتناهية
اذ هى امور موجودة مترتبة

المقصد الخامس

فى دفع بعض شبه الفلاسفة الدائرة على السنة المنافقين والمشككين القاطعين
لطريق الطالبين للحق واليقين وفيه مراصد

المرصد الاول

قالوا اذا لاحظنا الواجب تعالى شانه فى طرف وجميع ما عداه بحيث لا يشذ عنها
شئ فى طرف اخر فحينئذ اما ان يكون الواجب بجامع علة تامة لشئ ما او لا وبعبارة اخرى جميع ما لابد منه فى وجود شئ ما سواه كان ذلك الشئ الارادة
الزائدة او غيرها اما ذاته تعالى او لا وعلى الاول يكون ذلك الشئ معه دائما فى الازل لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة وعلى الثانى يستحيل وجود
شئ ما ابدا لاستحالة التغير فى ذاته تعالى وبعبارة اخرى وبوجه ابسط وهو ان يقال ذات الواجب تعالى اما ان يستجمع جميع شرايط التأثير فى الازل
او لا وعلى الاول يلزم قدم الاثر بالضرورة لامتناع التخلف عن الموجب التام وعلى الثانى توقف وجود الاثر وهو العالم على شرط حادث وننقل
الكلام اليه حتى يلزم التسلسل اما على سبيل الاجتماع وهو باطل بامر وايضا نقول اذا اخذنا مجموع تلك الشروط بحيث لا يشذ عنها شرط فاما ان
يتوقف وجودها على شرط اخر غير ذات الواجب تعالى خارج عن مجموع الشروط فلم يكن ما فرضناه جميعا جميعا وهذا خلف او لا يتوقف فيكون الذات
وحده مستقلا بايجاد ذلك المجموع فاما ان يكون اجتماعها فى ان حدوث الاثر فيلزم اما حدوث الواجب بالذات واما تخلف الشروط عن موجبها
التام وكلاهما محال لان او يكون اجتماعها فى الازل فيلزم قدم اشخاص غير متناهية من العالم هى الشروط بل والمشروط وجوده بها ايضا والا لزم
تخلف الشروط عن موجبه التام وهو الواجب مع جميعها اذ المفروض عدم شرط خارج عن المجموع او على سبيل تعاقب تلك الشروط اما فى الحدوث
مع اجتماعها فى البقاء فيجتمع فى ان الحدوث امور غير متناهية مترتبة موجودة ويجرى فيها براهين ابطال التسلسل بالاتفاق على انه يلزم حينئذ
قدم نوع الفعل وطبيعته وهو مطلوب فى الجملة واما على سبيل تعاقبها حدوثا وبقاء بان لا يجتمع اثنان منها فى الوجود فى زمان ولا فى ان
فتكون طبيعة العالم قديمة محفوظة بتعاقب تلك الافراد الغير المتناهية وتلك الامور انما يكون تعاقبها على مادة قديمة فيلزم ايضا قدم
شخص هو المادة ولكونها لا تنفك عن الصورة يكون جسما قديما ايضا او يقال لا يجوز وجود الشرايط على التعاقب ايضا فان الفاعل لما
توقف تاثيره فى كل من الشرايط على شرط اخر فهو فى حد ذاته متساوى النسبة الى طرفى الايجاد وتركه فيتساوى فرض وجوده بحيث لا يوجد
منه شئ من تلك الشروط اصلا وفرض وجوده موجدا له فلا يترجح احد الطرفين على الاخر الا بامر خارج وننقل الكلام اليه حتى يظهر انه يجب
ان يكون بين البارى تعالى والحوادث توسط امر واحد ذاتا متكثر اضافاته ونسبه فيكون قديما بالذات وحادثا بالاضافة وهو الحركة فاوجبوا
وجود حركة قديمة بل وجود جسم قديم هو المتحرك بتلك الحركة وادعوا انها حركة الفلك الاعظم فيكون قديما وكلا اما فى جوف لامتناع الخلا
ولان الحركة الواحدة البسيطة كما لا يختلف ذاتها لا يختلف اعدادها المادة الواحدة لتشابه اجزائها فى الحقيقة اثبتوا حركات مختلفة
وافلاكا كثيرة يحصل من اجتماعها واختلافها سرعة وبطوء وجهة واوضاع مختلفة من المقارنات والمقابلات والتربيعات و
التسديسات والتثليثات وغير ذلك فتنتظم بها سلسلة الحوادث عندهم وهذه الشبهة بتلك التقريرات اقوى شكوكهم وللتفصى
عنها طرق **الطريق الاول** ما هو المشهور بين المتكلمين وهو ان يقال انهم يقولون بقدم العالم لزعمهم لزوم توسط امر ذى جهتى
استمرار وتجدد بين الحادث اليومى والقديم لئلا يلزم التخلف عن العلة التامة ونحن نقول ان الزمان ولا يلزم القدم لكونه امرا اعتباريا
انتزاعيا وادلة وجوده مدخولة ولا نقول بانتزاعه من موجود ممكن حتى يلزم القدم ايضا بل هو منتزع من بقائه تعالى فكما انهم يصححون
ربط الحادث بالقديم بالحركة والزمان كذلك نصححه ايضا بالزمان وكون الزمان مقدار حركة الفلك ممنوع بل نعلم بديهة انه اذا لم يتحرك الفلك

مثلا الصلاة يتوهم هذا الامتداد المسمى بالزمان والقول بانه لعله من بديهة الوهم لا يصغى اليه ثم ان الزمان وان كان وهميا فمعلوم انه
ليس وهميا اختراعيا بل وهميا نفس امري ومثل هذا الوهمي صحيح ان يكون منشأ للامور الموجودة في الخارج لا بان يكون محلا لها بل بتخيلا
فيها مع ان محققي الفلاسفة اتفقوا على كون الزمان الممتد المتصل امرا انتزاعيا مرتسما في الخيال وخالفوا فيما هو منشأ الانتزاع فقالوا
بوجود امر قديم سرمدي في الخارج لا امتداد له ولا تقدر واعتقدوا ان له جهتي استمرار وتبدل كالحركة التوسطية وسموه بالآن السيال
وزعموا ان ذلك الامر ينفعل باستمراره وسيلانه في الخيال امرا ممتدا متصلا غير قار الاجزاء في الوجود الفرضي لا الخارجي او في حدوث الانقسام كالحركة
بمعنى القطع وسموه بالزمان بمعنى القطع كل ذلك من غير ضرورة ولا برهان يدل على ذلك الامر البسيط في الخارج فان الشيخ لم يزد في الشفا
على تحرير الدعوى واعادته بعبارات متكررة في فصول شتى ولا نقل عن السابقين عليه دليل في هذا الباب واقتفى المقلدون اثرهم بحسن
الظن بهم وليت شعري اذا نفعوا التقليد فلم لم يقلدوا من قلدهم الله تقليده وتصديقه على ان العقل المستقيم ينقبض من وجود ذلك
الامر في الخارج بل يمكن ابطاله ايضا بوجوه ليس هذا مقام ايرادها مع انه على هذا القول يرد عليهم ما يرد علينا وما قيل من ان الزمان الموهوم
لا تمايز بين اجزائه وطلب الترجيح فيما بينها غير معقول مدفوع بما مر من انه وان لم يكن موجودا لكنه من الامور الواقعية التي يحكم العقل عليها
بتلك الاحكام حكما واقعيا مع انه لو كان وهميا محضا لا يترتب عليه حكم لا يتحقق التخلف ايضا اذا لم يتخلل زمان بين العلة واول المعلولات
اصلا حتى يسال عن الترجيح بين اجزائه فيلزم الترجيح بلا مرجح والامتداد المتوهم محض اختراع الوهم حينئذ وحاصل الجواب حينئذ انا نختار
انه ليس في الازل مجمع الشرائط التاثير قوله توقف على شرط حادث قلنا هو تمام قطعة من الزمان يتوقف عليها وجود العالم ويرتبط به
الحادث بالقديم على نحو ما التزمه الفلاسفة في الحركة الا ان توسط الحركة يستدعي قدم الحركة التوسطية السرمدية بل قدم المتحرك بها بل ساير
الاجسام على ما عرفت وعلى هذا المسلك لا يلزم شي من ذلك لان الزمان وان كان من الامور المتحققة في نفس الامر لكنه ليس من الموجودات الخارجية
ولا مما ينتزع من حركة او جسم حتى يلزم من تحققه في الازل قدمه او قدم منشأ انتزاعه بل انما ينتزع من ذات الاول تعالى وما قيل من ان
حقيقة الزمان هي التقضي والاستمرار المتجدد فلو كان انتزاعيا لكان منتزعا مما يناسبه ويشابه هيئته كالحركة القطعية التي هي امر
تدريجي متصل غير قار ووجود الواجب سبحانه امر ثابت لا يتصور فيه شائبة تدريج وانقسام فاي مناسبة بينه وبين ما ينتزع منه فجوابه ان ما ثبت
من لزوم تحقق المناسبة بين كل انتزاعي ومنشأ انتزاعه حكم غير بين ولا مبين وان سلم اللزوم فهو لا ينحصر فيما نفهمه من الزمان من معنى
التجدد والاتصال ولعله تحقق ما بينهما من جهة اخرى خفية عن ادراكنا وعدم الوجدان لا يعطي العدم الا ترى ان اكثر الانتزاعيات
كالزوجية والفردية والفوقية والتحتية وغيرها ينتزع من محالها ولا يحكم عقلنا بتحقق مناسبات تفصيلية بين كل منتزع وما ينتزع منه
وذلك اما لعدم لزوم تحققها في الواقع او لعدم اطلاعنا على تفاصيلها واياما كان فليكن الامر فيما نحن بصدده كذلك على انه يرد مثل
ذلك على الفلاسفة ايضا اذ الزمان والحركة بمعنى القطع منتزعان عندهم عن الآن السيال والحركة التوسطية مع مباينتهما فيما ذكره المورد
من الاوصاف وكذا ما قيل من ان اتصافه تعالى بالبقاء يتوقف على تحقق زمان اذ المفهوم منه وجود امر في آن مسبوق بوجود ذلك الامر
في آن آخر يتقدمه فلو كان الزمان منتزعا من الذات المتصفة بالبقاء لزم الدور مدفوع بان هذه العبارة صدرت منهم مسامحة والا فلا يخفى على
وضوح الامر بل المنشأ لانتزاع الزمان هو وجوده سبحانه الذي يمتنع عليه طريان العدم بمدخلية هذا الوصف فظاهر ان هذا الوصف
ثابت له سبحانه في ذاته من غير توقف على اعتبار بقاء او زمان او غير ذلك لان هذا الوصف من لوازم الوجود الذاتي الذي هو عين ذاته
او لازم لا يحتاج ثبوته للذات الى امر سوى الذات ومجرد الاستلزام بين الوصف المذكور والبقاء غير كاف فيما المعترض بصدده كما لا يخفى فان
انتزاع البقاء بالمعنى المذكور عن الذات متاخر عن ثبوت هذا الوصف بل عن انتزاع الزمان ايضا واورد عليه ايضا انه لو كان منتزعا منه
سبحانه لكان صفة له كما هو شان سائر ما ينتزع منه كالعلم والارادة والقدرة والخلق وغير ذلك من المعاني المصدرية والتالي باطل

مناسبة م

لانه سبحانه لا يتصف بالزمان لا بالحمل مواطاة وهو ظاهر ولا اشتقاقا لانه ليس زمانيا كما انه ليس مكانيا كما تشهد به العقول السليمة
والنصوص الواردة عن الصادقين عليهم السلام والجواب عنه اولا بانا لا نسلم ان كل ما ينتزع من شي يجب ان يكون صفة له لان مناط كون
الشي صفة لشي هو وجود العلاقة الناعتية بينهما وكون انتزاع شي من شي مطلقا مستلزما لوجود تلك العلاقة غير بين ولا مبين ومن
تصدى له فعليه البيان واما ثانيا فلانا لو سلمنا ذلك نقول ما ورد من النصوص من انه ليس زمانيا ولا مكانيا معناه انه كما لا يحيط به مكان
حتى يكون ظرفا له مشتملا عليه كذلك لا يحيط به زمان حتى يتقدم عليه جزء من ذلك الزمان او يتاخر عنه جزء آخر فيكون وجوده مقارنا
لحد خاص من الزمان مسبوقا بحد آخر منه خال عن وجوده فيكون ذلك الحد ماضيا بالنسبة الى وجوده الحق وسابقا على حد آخر كذلك
حتى يكون مستقبلا بالقياس اليه واما مقارنة الحق القديم للزمان وتحققه معه في نفس الامر من الازل الى الابد فلا شك في صحته
ووقوعه ويكفي في اتصافه تعالى بالزمان تحقق المعنى الثاني وليس المفهوم لفظ الزماني لغة ولا اصطلاحا الا اختصاص ما يقارنه الزمان
على النحو الاول واما اتصافه سبحانه بالمكان فانما لم نقل به لانه لا يتحقق المقارنة بين ذاته تعالى وبين المكان بشي من المعنيين لا بمعنى احاطة
المكان به ولا بمعنى مقارنة وجوده لوجوده ازلا وابدا ولا شك ان اتصافه سبحانه بالزمان بهذا المعنى مما لا ينكره العقل ولا النقل بل ما
في النصوص من توصيفه بالباقي والدائم والسرمدي والازلي والابدي مما يشهد بصدقه ويؤذن بان النصوص الدالة على نفي اتصافه بالزمان
انما المراد بها نفي احاطة الزمان بوجوده الحق على ما هو شانه مع المتغيرات الحادثة في حد منه دون حد وانه لا يتقيد وجوده سبحانه بالليل
والنهار والشهور والسنين **الطريق الخامس** بناء الجواب على عدم كونه سبحانه زمانيا كما اومانا اليه سابقا وعليه شواهد كثيرة
من الاخبار اشرنا الى بعضها في مواضعها وقد مر كثير منها في كتاب التوحيد نحو ما رواه الصدوق عن الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك
وتعالى لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا وما رواه عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى لم يزل بلا زمان ولا مكان وهو الآن كما كان الخبر وفي خبر آخر عنه عليه السلام
ان الله لا يوصف بمكان ولا يجري عليه زمان وفي الكافي وغيره في اخبار كثيرة والله لا يوصف بخلقه وروي عن سيد الشهداء عليه السلام
في بعض خطبه ليس عن الدهر قدمه اذ الظاهر ان المراد قدمه سبحانه ليس قدما زمانيا ناشئا من مقارنة الزمان ابدا وقد مر قول امير المؤمنين
عليه السلام الذي ليس له وقت محدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود وفي النهج لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا ويكون
ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقد مر قوله عليه السلام لا تصحبه الاوقات وقوله عليه السلام ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال وقوله
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود وفي التوحيد عن الكاظم عليه السلام ان الله لا يوصف بزمان ولا
مكان وعن امير المؤمنين عليه السلام لم يختلف عليه حقب الليالي والايام وعنه عليه السلام لا يزال وحدانيا ازليا قبل بدء الدهور وبعد صروف
الامور وقد مر ايضا قوله عليه السلام انه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شي معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان
ولا حين ولا زمان وقد مر ايضا في حديث ذعلب لا تصحبه الاوقات الى قوله بحره توقيتها الى لا وقت لموقتها وفي خطبة اخرى سبق الاوقات كونه
والابتداء ازله الى قوله عليه السلام كيف يجري عليه ما هو اجراه وفي خطبة اخرى لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى وقد مر في خطبة الرضا عليه السلام
لا تصحبه الاوقات الى قوله عليه السلام فرق بها قبل وبعد ليعلم ان لا قبل له ولا بعد الى قوله ولا توقته متى ولا تشمله حين ولا تقارنه مع الى
قوله فكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه وكل ما يمكن فيه يمتنع من صانعه ولا يجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه
ما هو ابتداه وعن الباقر عليه السلام لم يكن له كان وامثال هذه كثيرة قد مر اكثرها وظاهر الجميع بل صريح بعضها نفي كونه سبحانه زمانيا وكذا
يدل على ذلك كل ما نفي عنه سبحانه المقادير فان الظاهر ان الزمان ايضا من المقادير وكذا ما يدل على استحالة التغير وتجدد الحال عليه تعالى
فما يدل على خلاف ذلك نحو قوله تعالى كل يوم هو في شان وقوله خلق السموات والارض في ستة ايام وامثال ذلك مما مر بعضها فيمكن حملها

ليس م

على ضيق العبارة فان اهل اللغة لا يفهمون التجرد من الزمان ووضعوا الالفاظ للمعانى المتعارفة بينهم واما التفهيم عامة الناس فان تصور
التجرد عن الزمان صعب يحتاج الى لطف قريحة واما ان يكون من قبيل قوله تعالى هو معكم اينما كنتم ويكون المعية مع الزمان كالمعية مع المكان
بل المكانيات واما ان يقال المنفى عنه تعالى هو الزمان بالذات والمثبت هو الزمان بالعرض كما يفهم من كلام السيد الشريف فى شرح المواقف واما ان
يكون من قبيل نفى الزمان واثبات الثمرة كما فى ساير الصفات فان الالات منفية وثمرة السمع والبصر وغيرهما ثابتة وكذا مبدأ اشتقاق الرحمة والغضب
واللطف وغيرها منفية وثمراتها ثابتة فالزمان منفى عنه تعالى وثمرته ثابتة من توصيف افعاله سبحانه باوصاف الزمانيات من التعاقب والترتيب
ووقوعه فى اليوم دون امس الى غير ذلك اما فى الافعال او القوة له تعالى ولا استبعاد فيه فان جميع الامور الالهية غريبة عجيبة لا تدركها الافكار
ولا يخطر ببال اولى الروايات خاطر من تقدير جلاله ولا يصل اليه الباب البشر بالتفكير بل يرجع خاسئة حسيرة ونهاية علم الراسخين فى العلم الاقرار
بالعجز عن ادراك حقيقتها وكيفيتها فليس لدوامه سبحانه امتداد وطول يمكن انطباقه على الزمان حقيقة كبقاء الممكنات المنطبقة على قطعة
من الزمان بل الله تعالى فوق ما يصفه الواصفون وليس كمثله شيء ويؤيد بعض هذه الوجوه ما رواه الكلينى والصدوق رحمهما الله فى الكافى والتوحيد
باسنادهما عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال فى خطبة الوسيلة ان قيل كان فعلى تاويل ازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفى العدم وفى الكافى
فى خطبة له عليه السلم انه نهية لمجاول الافكار ودوام مردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام والنهية
بضم النون وسكون الهاء اسم من نهاه ضد امره والمجاول جمع مجول وهو مكان الجولان او زمانه والجوائل جمع جائلة من الجولان واعلم ان جميع
العقلاء فى هذه المسئلة متحير فكثير من المحققين اثبتوا له سبحانه مكانا وقالوا انه موهوم انتزاعى نفس امرى منتزع من بقائه سبحانه كما عرفت واكثر
الحكماء المحققين ذهبوا الى استحالة عروض الزمان ومتى للواجب تعالى والعقول المجردة فى ذاتها وفعلها التى كلها بالفعل على زعم الحكماء وقال ارسطو
فى اثولوجيا الشيء الزمانى لا يكون الا فى الزمان الذى لائق ان يكون فيه فاما الفاعل الاول فقد كان لانه ليس هناك زمان فان الشيء الذى فى الزمان المستقبل
قائم هناك فلا محالة انه هناك انما يكون موجودا قائما كما سيكون فى المستقبل فالاشياء اذن عند البارى جل ذكره كاملة تامة زمانية كانت
او غير زمانية وهى عنده دائما وكذلك كانت عنده اولا كما تكون عنده اخيرا وقوة الاشياء هناك دائما لا تتغير الى حال واحد وقال ايضا لا ينبغى
ان يتوهم قول الفيلسوف يعنى شيخه افلاطون ان ينظر الى لفظه فيتوهم عليه انه قال ان البارى خلق الخلق فى زمان فانه انما اضطر الاولون الى ذكر زمان
فى بدء الخلق لانهم ارادوا وصف كون الاشياء فاضطروا ان يدخلوا الزمان فى وصفهم الكون وفى وصف الخليقة التى لم تكن فى زمان البتة لان
المراد ان يبين العلة اضطر الى ذكر الزمان لانه لا بد للعلة ان تكون قبل المعلول فيتوهم المتوهم ان القبلية هى الزمان وليس كذلك انتهى
وقيل ولعله لهذا الوجه وقعت الالفاظ الموهمة للزمانيات فى كلام الشارع اقول وكذلك صرح الشيخ بانه تعالى ليس زمانيا فى تعليقاته
والشفا كما يعضد كلماته والفارابى فى الفصوص والتعليقات وشيخ الاشراق والعلامة الشيرازى وشارح التلويحات وفخر الدين الرازى والمحقق
الدوانى وقال المحقق الطوسى رحمه الله فى نقد المحصل واما البارى تعالى وكل ما هو علة الزمان او شرط وجوده فلا يكون فى الزمان ولا معه الا
فى التوهم حيث يقيسها الوهم الى الزمانيات والعقل كما يابى عن اطلاق التقدم المكانى كذلك يابى عن اطلاق التقدم الزمانى بل يحكم ان نسبة
البارى تعالى تقدما خارجا من القسمين وان كان الوهم عاجزا عن فهمه وقال ايضا فى جواب الاسولة القونوية لما نفوا عنه الكون فى المكان جعلوا
نسبة جميع الاماكن اليه نسبة واحدة متساوية ولما نفوا عنه الكون فى الزمان جعلوا نسبة جميع الازمنة حالها وماضيها ومستقبلها
اليه نسبة واحدة متساوية وقال رحمه الله فى شرح رسالة العلم ان لله تعالى اثبات سابقية له على غيره ونفى المسبوقية عنه ومن تعرض للزمان
او الدهر او السرمد فى بيان الازلية فقد ساوق معه غيره فى الوجود انتهى واعلم ان تسليم الحكماء لهذا الاصل بل تجويز العقل على سبيل الاحتمال
كان لحل بعض شبهاتهم على الحدوث قيل ومما يدل من جهة العقل على استحالة عروض الزمان له تعالى ان الزمان حقيقته تجدد شيء وتقضى شيء
وتصرم وهذا ظاهر عند العقل ومبين مشروحا فى الكتب وتجدد شيء وانقضاء شيء اخر محال على الله تعالى كما يدل عليه العقل والنقل

فى انفسها او بالنسبة الينا بلا تغير فى ذاتهم ومتجدد ومتصرم بالنسبة اليه سبحانه وكون بعضها بالفعل وبعضها لم

واذا تمهد

واذا تمهد هذا مع ما نقلنا سابقا من تحقيق الدهر والسرمد نقول فى دفع شبهتهم على تقدير الحدوث لا نسلم لزوم التخلف لو كانت العلة
زمانية ووجدت العلة فى زمان ولم يوجد المعلول معه فى ذلك الزمان وهنا العلة والمعلول كلاهما لم يكونا زمانيين اما العلة
فقد مر واما المعلول فالكلام فى الصادر الاول وهناك لم يوجد زمان وزمانى اصلا ولا شيء الا الواحد القهار وبالجملة اذا كانت العلة
والمعلول كلاهما زمانيين يجب ان يجمعهما آن او زمان والا فلا ونظيره التخلف المكانى فانه لو كانا مكانيين يتصور الاجتماع والافتراق والمماسة واللامماسة
واما اذا لم يكن احدهما او كلاهما مكانيين لم يتصور امثال هذه الامور وكذا انما يتصور الترجيح بلا مرجح اذا تحقق زمان وقع امر فى جزء منه
دون جزء وصدر المعلول من العلة مرة ولم يصدر مرة اخرى وقبل خلق العالم الزمان والزمانيات معدومة مطلقا ونفى صرف ولا يجرى فيه امثال هذه الاوهام
المخترعة الناشئة من الالفة بالزمان والمكان ولعله يذهب بعض الاوهام الى ان العالم وجد فى المكان الذى هو فيه الان ولم يوجد فوقه او تحته
او غيرهما من الجهات الى غير ذلك من الاوهام والخيالات الواهية ولعل الواجب جل شانه مقدس عن هذه الامور ولا يبلغ الى كنه عظمته وجلاله
عقل عاقل وذهن ذاهن ولا يحوم حول كبريائه فكر مخلوق وما قيل انا نجزم بان بعض الامور متقدم على بعض وان بعضها مع بعض ولو لم يكن الامتداد
كذلك بل ولو لم يكن فلك ولا حركة ولا ليل ولا نهار فممنوع وهذا مثل ما يقال فى الامتداد المكانى انا نجزم بتقدم بعض الحدود على البعض التقدم
والتاخر الوضعى والرتبى ولو لم يكن جسم ومتمكن وبه يثبتون البعد الموهوم الغير المتناهى الذى هو الخلاء ولعل توهم هذين الامتدادين مما يحكم به
الوهم على الالف والعادة ولا اصل لهما اصلا فاصحاب هذا المسلك يقولون ان الزمان والحركة وسلسلة الحوادث كلها متناهية فى طرف الماضى
والى جميع الممكنات ينتهى فى جهة الماضى فى الخارج الى عدم مطلق ولا شيء بحت لا امتداد فيه ولا تكمم ولا تدريج ولا امتداد ولا سيلان وقبل ابتداء
الموجودات لا شيء الا الواحد القهار وقوله ينتهى الموجودات الى عدم مطلق وكذا قوله قبل ابتداء الموجودات لا شيء محض من ضيق العبارة ولا تصور
القبلية والانتهاء الى العدم حقيقة ونظير تناهى الزمان والامتداد الغير القار تناهى المكان والابعاد القارة فان الابعاد القارة والامكنة تنتهى
الى العدم المطلق للابعاد والجسمانيات ولا يتصور وراء اخر الاجسام بعد ولا فضاء لا بعد موجود ولا موهوم حتى انه لو مد احد يده فيه لا يتحرك
يده ولا يخرج فيه لا لوجود جسم لا يمكن خرقه ولا لمصادم يمنعها بل للعدم المطلق للبعد والفضاء وقد روى عن الصادق عليه السلم انه قال بعد ذكر
اجسام العالم ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم فكذا الحال فى انقطاع الزمان وجميع الموجودات الممكنة فى جهة الماضى لا يتصور فيه
امتداد اصلا لا موجود كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهم المتكلمون فلا يمكن فيه حركات كما استدل به الحكماء على عدم تناهى الزمان بل لا شيء مطلق
وعدم صرف ولما الف الناس بالابعاد القارة وجسم خلف جسم تعسر تصور عدمه على بعض المتكلمين وذهب الى الابعاد الموهومة الغير المتناهية
وقال بالخلاء وكذا لو شاهدوا موجودا قبل موجود وزمانا قبل زمان صعب عليهم تصور اللاشيء المحض فذهب طائفة من الحكماء الى لا تناهى
الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين الى لا تناهى الزمان الموهوم ولكن تصور اللازمان المطلق اصعب من تصور اللامكان ويحتاج الى
زيادة دقة ولطف قريحة اقول وهذا الجواب فى غاية المتانة واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكى وغيرهما قال السيد فى جواب
شبهة القايل بالقدم فى تضاعيف كلامه غير ان الصانع القديم يجب ان يتقدم صنعته بما اذا قدرناه اوقاتا وازمانا كانت غير متناهية ولا
محصورة فذلك على انه لا يقول بقدم الزمان بل بقدره ويفرضه وقد مضى تصريحه رضى الله عنه بحدوث الزمان وانه سبحانه ابتداء
ما احدثه من غير زمان ولان الزمان مقدار حركات الفلك فى المقصد الثانى وقال الكراجكى رحمه الله اعلم ان الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها
وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت انه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب ان نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد سمعنا
قوما منهم يقولون ان معنى ذلك انه الفعال فيها والمدبر لها فسالناهم هل يدافع ذلك عنها حقيقة الحدث فعادوا الى الكلام الاول من ان كل واحد
من اجزاء الصنعة محدث فاعدنا عليهم ما سلف حتى الزمهم الاقرار بحدث الكل وطالبناهم بحقيقة الحدث والقديم فلم يجدوا امرا من
القول بتقدم القديم فى الوجود على المحدث المتقدم موجب المفهوم المعلوم الذى يكون احدهما به موجودا والاخر معدوما ولسنا نقول ان هذا التقدم

موجب للزمان لان الزمان احد الافعال والله تعالى متقدم لجميع الافعال وليس ايضا من شرط التقدم والتاخر في الوجود ان يكون ذلك في
زمان لان الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يقال ان ذلك مقتض لزمان اخر والكلام في هذا الموضع جليل ومن فهم الحق فيه
سقطت عنه شبه كثيرة وقال رحمه الله بعد ايراد السيد عن شبهة القائل بالقدم وجميع ما تضمنه من اطلاق القول بان بين القديم
واول المحدثات اوقاتا لا اول لها فانا انما المراد به تقدير اوقات دون ان يكون القصد اوقاتا في الحقيقة لان الاوقات افعال وقد ثبت ان لله افعالا
اولا فلو قلنا ان بين القديم واول الافعال وقتا في الحقيقة لناقضنا ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا ثم قال وقال
بعض اهل العلم لا ينبغي ان نقول بين القديم وبين المحدث لان هذه اللفظة انما تقع بين شيئين محدودين لا اول لهما والواجب ان نقول
ان وجود القديم لم يكن عن عدم وساق الكلام الى ان قال علينا ان نقول انه كان قبل ان فعل مدة بر[illegible] الان هذا هو الحدوث
والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فان قال قائل انه لا يثبت في الاوهام الا هذا الامتداد قيل له [illegible] اذا ثبت في الوهم ان يكون صحيحا
عندكم انه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم وساق الى ان قال ثم يقال لهم ارايتم لو قال لكم قائل ليس يثبت في وهمي موجود ليس في جهة
فيجب ان يكون الباري جل وعز في جهة اليس يكون الجواب ان يقال انما يثبت ذلك في الوهم متى فرضتموه جسما فاما متى فرضتموه غير جسم
ولا متحيز فانه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم قال هذا المتكلم فان قالوا لو انا لم نثبت مدة مديدة قبل الفعل فقد قلتم
ان الباري سبحانه لم يتقدم فعله قيل له نقول انه يتقدم على معنى ان وجوده مقارن عدم فعله وقولنا ثم يترتب على عدم الفعل او وقت
وتكلم في ذلك كثيرا الى ان قال وهذه الطريقة التي حكيتها هي عندي قاطعة لمادة الشبهة كافية في اثبات الحجة على الدليل بما هو خطاء بعض
لا احتياج الى القسم البلخي لانه لا اطلاق القول بان بين القديم واول المحدثات مدة ويقول له قبلها بمعنى انه كان موجودا ثم وجدت وهو
معنى ذكره هذا المتكلم في قوله ان وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل افعاله ثم قال واعلم ايدك الله ان العبارة
في هذا الموضع تضيق عن المعنى وتدعو الضرورة الى النطق بما يوهم ويحدث في الشاهد وان لم يكن المراد حقيقته في التعارف ويجوز
ذلك اذا كان موديا الحقيقة المعنى الى النفس كقولنا قبل وبعد وكان وثم فليس المعهود في الشاهد استعمال هذه الالفاظ في
الاوقات والمدد فاذا قلنا ان الله تعالى كان قبل خلقه ثم اوجد خلقه فليس هذا التقديم والتاخير يفيد الاوقات وبعده وقد يتقدم الاوقات بعضها
على بعض بانفسها من غير ان يكون لها اوقات اخر وكذلك ما يطلق به اللفظ من قولنا ان وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة
معنى غير الموجود وانما هو اصطلاح في القول والمعنى مفهوم معقول انتهى وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه في كتاب المقالات الوقت هو ما جعله
الموقت وقتا للشي وليس بحادث مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان
وعلى هذا القول سائر الموحدين انتهى وانما اوردت كلام هؤلاء الاجلاء لئلا يتوهم ان هذا القول مستحدث ويخالف المذهب الامامية
ولم يقل به القدماء بل الظاهر من كلام اكثر القدماء ذلك والله يعلم حقيقة الحال **الطريق الثالث** ان امكان وجود المعلول معتبر
وهو من شرائط قبول المعلول للوجود لا من شرائط تمامية الفاعل في التاثير لكونه من متممات ذات المعلول المفتقر الى المؤثر ويجوز ان يكون
بعض انحاء الوجود بالنسبة الى مهية واحدة ممكنا دائما وبعض اخر ممتنعا بالذات دائما كما بين في محله ومثل هذا يستلزم تغيير اصلا
لا من طرف العلة ولا من طرف المعلول حتى نطلب سببا بل ابدا هذا النحو من الوجود ممكن وذلك ممتنع اذا تقرر هذا فنقول لعل الوجود
الدائمي لا تقبله المهية الممكنة اصلا وقد مر من الاخبار والمؤيدات العقلية ما يؤكده وسيظهر تاييدا اخر من جواب النقض على دليلهم
وبالجملة يجب عليهم اثبات ان الممكن يقبل الوجود الازلي حتى يتم دليلهم ودونه خرط القتاد **الطريق الرابع** النقض بالحوادث
اليومية فانا نقول لو كان الواجب تعالى في طرف جميع ما عداه بحيث لا يشذ شي عن حيطته اخر فاما ان يكون ذاته تعالى وحده علة تامة لشي ما اولا يكون
وعلى الاول يلزم قدم شي ما وعلى الثاني يلزم ان لا يوجد شي ابدا ثم ناخذ الصادر الاول معه تعالى ونقول الواجب مع هذا الصادر ان كان علة

تامة

تامة لشي مما عداهما والا فيلزم قدم الصادر الثاني وهكذا في الصادر الثالث والرابع حتى ينتهي الى الحادث اليومي ولا ينفعهم توسط الزمان
والحركة والاستعدادات قال المحقق الدواني في بحث اعادة المعدوم اذا اقتضى ذات الشي في الازل وجوده فيما لا يزال يلزم كونه موجودا
في الازل فيما لا يزال فيلزم اجتماع اجزاء الزمان انتهى وتفصيله انه اذا اخذنا من العلة الاولى ثم لاحظنا الاشياء على سبيل التنازل فلا بد ان
تنتهي نوبة الايجاد الى الزمان والحركة لانهما من جملة الممكنات فلا بد من ان يكونا في سلسلة المعلولات ولا شك في ان كل مرتبة منها علة تامة
للاحقها وقد تقرر عندهم فعلة الزمان والحركة تامة مستقلة بلا شاركة حادث اصلا فيلزم انقطاعهما واجتماع اجزائهما وقدم جميع الحوادث
لان العلة اذا كانت علة لجميع اجزائهما فظاهر واما اذا لم يكن بل يكون علة لجزء ما منهما ثم يكون ذلك الجزء معد الجزء اخر وهكذا فلان ذلك الجزء
وان كان قصيرا لكنه قابل للقسمة الى اجزاء بعضها متقدم وبعضها متاخر فيلزم اجتماع اجزاء هذا الجزء ويلزم من اجتماع اجزاء هذا الجزء اجتماع
اجزاء الجزء الذي يليه وهكذا واذا تخيرت الاخذ من الحادث اليومي على سبيل التصاعد والقول بان كل سابق معد للاحقه الى غير النهاية
تدليس محض وتمسك بعضهم لدفع هذا الاشكال بالحركة التوسطية والان السيال لانهما ذات جهتين الاستمرار والتجدد فمن جهة الاستمرار
صدرتا من القديم ومن جهة التجدد صارتا واسطتين في صدور الحادث عن القديم وفيه انه لو تم هذا لزم امكان حدوث جميع اجزاء العالم
بهذا الوجه فلا يلزم القدم الشخصي في شي من اجزاء العالم وهو خلاف مذهبهم مع انا لنا ان ننقل الكلام الى جهة التجدد فان كانت موجودة
في الواقع فيعود الكلام السابق بعينه واذا لم تكن موجودة فلا يمكن ان يصير واسطة وقال الغزالي في الجواب ان هذه الحركة مبدا للحوادث اما من حيث
انها مستمرة فكيف صدر من مستمر متشابه الاجزاء شي في بعض الاحوال دون بعض وان كانت من حيث انها متجددة فما سبب تجددها في نفسها
فيحتاج الى سبب اخر ويتسلسل واعترض عليه بان هذا التسلسل عندهم جائز لعدم وجوب اجتماع الاحاد هيهنا وقال المحقق الدواني في شرح
العقايد في دفعه ان التجدد عبارة عن انقضاء شي وحدوث شي اخر فاذا عدم جزء من الحركة فلا بد لعدمه من علة حادثة وتلك العلة
اما امر موجود او عدم امر موجود او بعضها موجود وبعضها عدم امر موجود وعلى الاول ننقل الكلام الى علة ذلك الامر وهكذا حتى يلزم التسلسل
في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة وعلى الثاني فيكون ذلك العدم عدم جزء من اجزاء علة وجوده ضرورة ان ما لا يكون وجوده علة لوجود امر
لا يكون عدمه علة لعدمه فيلزم التسلسل في الموجودات التي هذه الاعدام اعدام لها وعلى الثالث لا بد من احد القسمين من الامور الموجودة
وتلك الاعدام او كلاهما غير متناه وعلى الوجهين يلزم التسلسل في الامور الموجودة المترتبة المجتمعة والحاصل انه يلزم التسلسل في الامور الموجودة
المجتمعة اما في حال وجوده السابق او حال عدمه اللاحق لان عدمه ان كان بسبب امر موجود او عدمه بسبب عدم يستلزم حدوث امر
موجود كعدم المانع المستلزم لوجود المانع يستلزم التسلسل في الموجودات المترتبة المجتمعة الحادثة في حال عدمه وان كان بسبب عدم
امر موجود لا يستلزم امر موجود لزم التسلسل المذكور وقت وجود ذلك الحادث وقس عليه حال الشق الثالث فان قلت على تقدير ان
يكون عدم كل جزء مستندا الى عدم المانع لا يلزم الترتيب بين تلك الموانع حتى يلزم التسلسل المستحيل بل لا يلزم اجتماع تلك الموانع
في الوجود ايضا لجواز ان يكون حدوثها اولا في ان كافيا في انتفاء ما هو مانعة عنه قلت تلك الموانع متعاقبة في الحدوث فان اجتمعت
في الوجود لزم التسلسل المستحيل لان احادها مترتبة في الحدوث بحسب الزمان ومجتمعة في الوجود فيجري فيه التطبيق ولا يقدح فيه
عدم ترتبها بحسب الذات كما لا يخفى على ذي فطرة سليمة فانا ناخذ السلسلة المبتداة من الحادث في اليوم ونطبقها على السلسلة
المبتداة من الحادث بالامس ونسوق البرهان وان لم تجتمع في الوجود نقلنا الكلام الى علة عدمها حتى يستلزم التسلسل المستحيل في
الموجودات الحادثة وقت عدمها او وقت وجودها فان علة عدم كل مانع اما عدم عدم المانع المستلزم لوجود المانع او عدم جزء من اجزاء
علته وعلى الاول يلزم وجود الموانع المترتبة في الحدوث الغير المتناهية وعلى الثاني يلزم ان يكون تحقق ذلك المانع موقوفا على امور موجودة
غير متناهية مترتبة فيلزم التسلسل المستحيل في اسباب وجوده انتهى وانت خبير بانه على سبيل المماشاة مع الحكماء والا فقد بينا [illegible]

انها مستمرة او من حيث انها متجددة كان من حيث

المستلزم لوجود المانع

هو نفسه ايضا ببعض الوجوه التي ذكرنا ان التسلسل مطلقا محال سواء كانت متعاقبة او مجتمعة فظهر ان لا مخلص للحكماء الا بالتزام ان
امكان نحو الوجود المعتبر في جانب المعلول ولا يضر في تمامية العلة فلما استحال اجتماع اجزاء الحركة والزمان لكونهما غير قارين وقع التخلف
وصارا واسطتين بين العلة القديمة والمعلول الحادث فهو بعينه الجواب عن اصل الدليل والحاصل انهم باي وجه يستندون الحادث الى القديم
قلنا ان نسبة جميع العالم الى الواجب تعالى بلا فرق وقد يقرر النقض بعبارة اخرى وهي انه يرد على ما قرروه من كون الحادث اليومي مرتبطا بالازلي
بسبب توسط امر شخصي له جهتا استمرار وتجدد وهو الحركة التوسطية السرمدية اذ هي باعتبار استمرارها تصدر عن القديم وباعتبار
تجدداتها تكون سببا للحادث انه حينئذ تكون العلة التامة لوجود الحادث الذي هو معلوله موجودا في الان الذي هو طرف لذلك الزمان
وما هذا الا تخلف المعلول عن علته التامة اذ لا معنى للتخلف الا كون ظرف وجود المعلول مغايرا لظرف وجود العلة فقد يتوهم انهم هربوا عنه من
لزوم التخلف واجيب عنه بان التخلف المستحيل هو ما استلزم الترجيح بلا مرجح وذلك انما يتصور بان يتخلل زمان بين وجود العلة ووجود
معلوله اذ حينئذ يتوجه السؤال بانه لم لم يوجد المعلول في جزء اخر من ذلك الزمان المتخلل ووجد في الحد الذي وجد فيه مع ان الايجاب
الحاصل من العلة والمعلول زمان بل كان وجود المعلول في ان هو طرف لزمان وجود العلة وحينئذ لم يتوجه السؤال الا بان يقال
لم لم يوجد المعلول في حد اخر غير ما وجد فيه يكون ذلك الحد بعد زمان وجود العلة لانتفاء زمان متخلل يفرض فيه حد بينهما ولا بان يقال
لم لم يوجد المعلول في ان قبل الان الذي هو الظرف من انات زمان وجود العلة اذ في شيء من تلك الانات لم تخرج العلة التدريجية تماما
من القوة الى الفعل ووجود المعلول يتوقف على تمامها قيل وبهذا الجواب وان اندفع المحذور المذكور فيما اذا كان المعلول انيا وعلته
زمانية لكن لا تنحسم مادة الاشكال في المعلول الذي هو تدريجي بان ذلك الواسطة التدريجية التي قرروها مشتملة على اجزاء
تحليلية وقطعات يحكم العقل على كل منها بالكون بعد ان لم يكن فلا بد فيها من القول بكون كل سابقة من القطعات شرطا
لوجود اللاحقة حتى يصح ارتباطها بالقديم وكون تلك القطعات غير موجودة على سبيل الجزئية بالفعل لا يقدح فيما قلنا كما تشهد
به الفطرة السليمة على ان كتب الفلاسفة مملوة بما يصرح بذلك ولا شك ان الجواب المذكور لا ينفع لدفع التخلف هاهنا اذ يتوجه ان
يقال ان القطعة السابقة اذا وجدت بتمامها في مجموع زمان وكانت بتمامها علة موجبة للاحقة فلم لم توجد اللاحقة في الان الذي
هو طرف لذلك الزمان او لم لم يقع في نفس الزمان الذي هو ظرف لوجود علتها حتى تكون القطعتان من الحركة التي احدهما علة والاخرى
معلولة متطابقتين في الزمان متوافقتين في الاخذ والترك فانه كما ان العلة زمانية الوجود فكذلك معلولها وكما ان العلة لم تخرج
من القوة الى الفعل في شيء من الانات المفروضة في زمان وجودها فكذلك المعلول فكما انه اذا انقضى مجموع ذلك الزمان تم وجود العلة في مجموعه
كذلك بلا تقدم للعلة على المعلول بالزمان واذا لم يقع المعلول كذلك بل وجد في زمان اخر متصل بالاول لم يكن الا تخلفا والجواب انه
لو وجدت القطعة اللاحقة على احد الوجهين الذين ذكرتهما لزم كون الحركة قار الذات وهوية الحركة لا تحتمل هذا النحو من الوجود فلم يكن ما
فرضته حركة حركة وبان الاحتمال الثاني يستلزم اجتماع المثلين في محل واحد هو المتحرك وهو محال على ما بين في موضعه مدفوع بان
ما يدفع التخلف المستحيل الذي حقيقته تحقق طرفين في نفس الامر يتصور وجود المعلول في كل منهما ويكون تمامية العلة وشرائطها
وايجابها متحققة بلا تفاوت ويكون مع ذلك وجود المعلول واقعا في احدهما على سبيل الترجيح من غير مرجح هو الجواب اما باختصاص الظرف
فواحد كالمعلول الاني الواقع في طرف زمان العلة او ببيان مرجح مختص باحد الطرفين حتى تكون العلة في احدهما لم تتم ولم توجب بعد وتمت في الاخر
واستجمعت شرائط التأثير فخص وجود المعلول بالثاني ليس الا ولا شك في ان الجوابين المذكورين لا يفيدان شيئا من هاتين الافادتين
بل ليس حاصلهما الا ان عدم وقوع التخلف المحال لما استلزم محالا اخر هو اجتماع المثلين او انقلاب ماهية الحركة فلا محالة وقع التخلف
وانت خبير بان استلزام عدم التخلف للمحالين المذكورين لا يصير رافعا لوصف الاستحالة عن التخلف الممتنع في بداهة العقول ولا يجوز

وقوعه

وقوعه بل حاصل الكلام هنا في الحقيقة الا مغالطة اذ ليست كون الواقع طرفا لاحد المحالات اما المذكورين او التخلف ولا محيص عن هذا الاشكال
الا بان يقال القطعة اللاحقة كما توقف وجودها على السابقة توقف على امر اخر هو الاجزاء التحليلية المفروضة في نفس اللاحقة كهذا
النصف وقوله النصف منها وبذلك يظهر انه لا يمكن وجود اللاحقة في نفس زمان السابقة لتوقف اللاحقة حينئذ على اجزاء لم تشرع بعد في
الخروج من القوة الى الفعل اصلا وفيه بعد كلام والاصل ما قدمنا من ان عمدة الاستحالة مشتركة كما عرفت وهذا الوجه الاخير ايضا يمكن اجراؤه
في الزمان الموهوم كما عرفت **الطريق الخامس** ما ذكره المحقق الدواني وهو انه لما لم يكن جميع ما لا بد منه في وجوده متحققا
في الازل الذي من جملته تعلق الارادة بوجوده في الازل ولم تتعلق الارادة بوجوده في الازل بل بوجوده فيما لا يزال من الاوقات لاجل حكمة ومصلحة
ولا يرد ان التعلق الازلي بوجوده اما ان يكون متمما للعلة ام لا وعلى الاول يلزم وجوده في الازل والا لزم التخلف وعلى الثاني يحتاج المعلول الى امر
سوى هذا التعلق وهو خلاف المفروض على انا ننقل الكلام الى هذا الامر لانا نقول القدرة تؤثر على وفق الارادة وقد تعلقت الارادة بوجوده في
وقت معين فلا يوجد الا فيه فان قيل لا بد من اختيار احد شقي الترديد الذي اوردناه قلنا ان اردتم انه متمم لعلة وجوده في الازل فمختار انه
ليس كذلك وان اردتم انه متمم لعلة وجوده فيما لا يزال فمختار انه كذلك ولا يلزم ازليته ولا احتياجه الى امر اخر كما ان الفاعل المختار اذا
اراد ايجاد جسم ما على صفة معينة كالطول مثلا او القصر يوجد المعلول بهذه الصفة فكذا هاهنا لما تعلق ارادة الفاعل المختار بوجود
الحادث لم يتصور الا كونه حادثا والحاصل ان المعلول انما يوجد بارادة الفاعل المختار على النحو الذي تعلق به ارادته سواء كان معها زمان وجوده
او متاخرا عنه وقد يقال ان الازل فوق الزمان ومعنى كون الشيء ازليا ان يكون سابقا على الزمان فالواجب تعالى لما كان متعاليا عن الزمان لم يكن
بالنسبة الى الزمان كما لا يوصف بكونه في المكان فلا شيء غيره في الازل فانما يوجد ما يوجد على حسب ما تعلقت به الارادة الازلية من تخصيصها
الازلي باوقاتها والزمان من جملة الممكنات وقد تعلقت الارادة الازلية بوجوده المتناهي وليس لله تعالى تقدم عليه بالزمان اذ الواجب
تعالى ليس زمانيا حتى يقال انه متقدم على غيره بالزمان فان قيل لا شبهة في ان الارادة القديمة بذاتها ليست كافية في وجود الممكن وعلى
فرض ان تكون كافية يلزم قدم الممكن فلا بد من تعلقها وحينئذ لا يخلو هذا التعلق من ان يكون حادثا او قديما وعلى الاول يلزم التسلسل لانا
ننقل الكلام الى سبب هذا التعلق حتى يلزم التسلسل وعلى الثاني قدم الممكن الذي تعلقت به الارادة فقد اجيب عنه تارة بان التعلق امر عدمي
فلا يحتاج الى امر يخصصه بوقت دون وقت ولئن سلم فالتسلسل في الامور الاعتبارية وهي التعلقات غير ممتنع وانت تعلم ان اختصاص كل
صفة سواء كانت وجودية او عدمية بوقت يحتاج الى مخصص بالبديهة واما التسلسل في التعلقات بان يكون مخصص تعلق الارادة
بذلك الوقت تعلق الارادة بتعلق الارادة في ذلك الوقت وهكذا حتى تكون ارادة وجود الممكن في ذلك الوقت لانه اراد ارادة وجوده في
ذلك الوقت لانه اراد ارادة ارادة وجوده في ذلك الوقت لانه اراد ارادة تلك الارادة وهكذا فيتسلسل تعلقات الارادة من جانب المبدأ ولا ينتهي
من الجانب الاخر الى ارادة ذلك الممكن وحينئذ يكون الحال كما تقول به الفلاسفة من تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية حتى ينتهي الى
الاستعداد القريب الذي يليه المعلول فقد قيل عليه انه باطل مع قطع النظر عن جريان التطبيق فيه لانه يلزم انحصار الامور الغير المتناهية
بين حاصرين وهما نفس الارادة وتعلقها الذي يلي الممكن اقول وانت تعلم انه لا انحصار هاهنا بين حاصرين اصلا بل ذات الارادة محفوظة
في جميع المراتب وقد يتخللها تعلقات مترتبة غير متناهية على نحو تعاقب الاستعدادات الغير المتناهية على المادة فليست الارادة ولا المريد
طرف السلسلة كما ليست المادة طرف السلسلة فالقول بالانحصار وهم ظاهر الفساد ولئن ظهر من بعض من يعتقد عليه الاماثل الا
انتهى واورد عليه ايرادات لا طائل في ايرادها وهي مع اجوبتها مذكورة في الكتب **الطريق السادس** ما ذكره المحقق الطوسي
قدس سره في التجريد وهو ان التخلف عن العلة التامة انما يستحيل اذا امكن وجود ظرفين يمكن تحقق المعلول في كل منهما ومع ذلك خص وجود المعلول
بالاخير منهما من غير تفاوت في اجزاء العلة وشرائط ايجابها بالنسبة الى الوقتين وهاهنا ليس كذلك اذ الوقت من جملة اجزاء العالم

ثلا وقت قبل حدوث العالم حتى يسئل عن حدود ذلك الوقت ولمه لم يقع المعلول في تلك الحدود ووقع فيما وقع فيه ولما كان هذا الوجه
بعد التحقيق يرجع ماله الى ما حررنا في الطريق الثاني لم نتعرض لبسط القول فيه **المرصد الثاني** دفع شبهة اخرى لهم وهي ان العالم
ممكن وامكان وجوده ازلي اذ لو كان مسبوقا في الازل وصار ممكنا لزم الانقلاب المحال واذا امكن وجوده في الازل والباري تعالى قادر كامل في تاثيره جواد
محض لا يفيد الا ما ينبغي لا لعوض ولا لغرض فما اوجد العالم الا لجوده الذي هو مقتضى ذاته فوجب ان يوجد العالم ازلا والجواب ان يقال ما اردت
بقولك والباري تعالى قادر كامل في تاثيره ان اردت انه لا نقص في ذاته وصفاته الكمالية كقدرته وعلمه وارادته وفي اقتضاء ذاته القديمة
افاضة الخير والجود فذلك مسلم ولا يلزم منه وجوب ايجاد العالم ازلا لجواز توقف الايجاد على شرط يقتضيه العلم بالاصلح وان اردت به ان
الفاعل في الازل مستجمع لشرائط التاثير فهو ممنوع والسند ما مر والحاصل ان مقتضى كونه كاملا جوادا في ذاته ان لا ينفك عن ذاته افادة ما ينبغي ولا
نسلم ان وجود العالم في الازل لكن لك اذ ما ينبغي عبارة عما هو اصلح بالنظام بحسب علمه القديم والاصلح انما هو وجود العالم فيما لا يزال وقال
بعض المحققين في الجواب عن هذه الشبهة انها مبنية على استلزام ازلية الامكان امكان الازلية وهو ممنوع فان معنى الاول استمرار امكان الشيء وجوده
وجوده ومعنى الثاني جواز ان يوجد الشيء وجودا مستمرا ازلا وابدا وظاهر ان استلزام الاول للثاني ليس مما لا يطلب بدليل واستدل عليه بانه اذا استمر
الامكان ازلا لم يكن في ذاته تعالى مانع من الوجود في شيء من اجزاء الازل فعدم منعه امر مستمر في جميع اجزاء الازل فاذا نظر الى ذاته جاز له الاتصاف
بالوجود في كل جزء منها الا بدلا فقط بل ومعا ايضا وهو امكان اتصافه بالوجود المستمر الازلي فازلية الامكان استلزمت امكان الازلية وفيه نظر
اذ قوله ومعا ايضا ممنوع بل قوله جاز له الاتصاف بالوجود في كل جزء منها ايضا ممنوع فان الآنات يمتنع وجودها في الزمان وايضا ما ذكره منقوض
بالحركة المتوسطة الآخذة من مبدأ معين فانها ممكنة ازلا ولا يمكن لها الوجود ازلا لوجود مبدأ لها فرضا انتهى واقول ويظهر من اجوبة سلير
اجوبة لهذه الشبهة ركيكا ها المتامل الفطن **المرصد الثالث** دفع الشبهة التي اوردها صاحب المحاكمات وهي انه لا يجوز ان
يكون فعله تعالى معدوما ثم يوجد اذ العدم الصريح لا تميز فيه حتى يكون امساك الفاعل من ايجاده في بعض الاحوال اولى من صدوره في
بعض بل لو كان صدوره واجبا كان في جميع الاحوال والا صدور كان في جميع الاحوال فيلزم اما قدمه او عدمه بالمرة وهذا بالحقيقة رد على من قال
انما حدث في الوقت لانه كان اصلح لوجوده او كان ممكنا فيه وتقييد العدم بالصريح احتراز عن العدم الحادث المسبوق بالمادة انتهى كلامه
والجواب انه لا شك ان جميع المعلومات قديمها وحديثها معدوم مطلق في مرتبة وجود العلة فكيف تعلق الجعل بالممكنات دون الممتنعات
وكيف تعلق بالقديم وهو معدوم مطلق في هذه المرتبة وكيف تعلق الجعل بالقديم ولم يتعلق بالحوادث الا بعد مدة غير متناهية
فالحق ان التميز العلمي في علمه تعالى كاف في الجميع وان كانت في الخارج معدومة صرفة فهو سبحانه يعلم في ذاته الجميع ممكنها وممتنعها
مطلقا او على بعض انحاء الوجود ويريد ما اراد منها على الوجه الذي تقتضيه الحكمة والمصلحة وتؤثر القدرة على وفق الارادة فيوجد
العالم على النظام الذي وجد بلا تغير في ذاته وصفاته الذاتية وانما التغير والتفاوت فيما عداه بالامكان والامتناع والتقدم والتاخر
والصغر والكبر الى غير ذلك من وجوه التفاوت ولا يمكن للعقول ادراك كنه تاثيراته وايجاداته تعالى شانه كما يستفاد من الخطب والاخبار
عن الائمة الاطهار عليهم السلام والسؤال بانه لم لم يخلق العالم قبل هذا او بعد ذلك او فوق الفضاء الذي هو الان فيه او تحته او يمينه
او يساره او قدامه او خلفه او اصغر او اكبر او المراد بحيث تقبل الاستعدادات على نحو اخر فهو من هذا السؤال وقد ظهر الفرق بين ازلية
الامكان وامكان الازلية وان الامكان الذاتي من متممات ذات المعلول المحتاج ومن مصححات المعلولية ومكملات الاحتياج الى العلة
على سبيل لوازم المهية المعلولة وذاتياتها وليس ملحوظا في طرف العلة التامة المفتقرة اليها وقد مر ما يمكن استنباط اجوبة اخرى منه
لهذه الشبهة فتفطن **المرصد الرابع** دفع شبهة اخرى لهم وهي ان الزمان لو كان حادثا لكان معدوما قبل وجوده قبلية
انفكاكية لا يجامع بحسبها القبل البعد في الواقع وهذه القبلية معروضها بالذات اجزاء الزمان بعضها بالنسبة الى بعض ولا يوصف بها

ما عدا الزمان الا بالعرض من جهة مقارنة الزمان فاذن يلزم وجود الزمان على تقدير عدمه وهذا خلف ويمكن بمثل هذا البيان اثبات امتناع العدم
اللاحق على الزمان فثبت سرمديته ومما ينبه ان هذا البيان مغالطة هو ان الزمان اما ان يكون مستندا الى الواجب بلا واسطة فيكون هو الصادر
الاول وهو خلاف معتقدهم واما ان يكون بواسطة علة ممكنة ولا شك ان هذه العلة ممكنة لذاتها وبالنسبة الى الزمان الذي هو معلولها
لان بالمعلول لا تجب العلة ولا تصير واجب الوجود عليه فظهر ان علة الزمان ممكنة بالذات وبالنسبة الى الزمان ايضا والممكن بالوصف المذكور لا يلزم من
فرضه محال اصلا فاذا فرضنا انعدام علة الزمان فاما ان يبقى الزمان موجودا بلا علة مبقية وهو علة الحاجة الى المؤثر عندهم هو امكان المعلول
وحده واما ان ينعدم الزمان ايضا وهو محال عندهم واقتضاء هذا الدليل فان مذهبهم ان العدم بعد الوجود محال بالذات على الزمان وانما
الممكن بالنظر الى الزمان هو العدم ازلا وابدا واما العدم بعد الوجود فلا يجوزونه ويصرحون بامتناعه بالذات والجواب عن اصل
الدليل انا لا نسلم ان العدم الصرف الذي صورناه قبل العالم يمكن ان يتصف بشيء كيف وهو نفي صرف ولا شيء محض في الواقع نعم بعد وجود
العالم وتحقق الموجودات ربما يمكن سريان بعض هذه الاحكام الى العدم ولو سلم فلا نسلم ان منشأ استحالة اجتماعه مع الوجود اللاحق هو
اتصافه بالسبق بل يجوز ان يكون لانهما متقابلان بالايجاب والسلب ولاجل هذا التقابل لا يجتمعان ولو سلم فلا نسلم ان مثل هذا السبق
لا يعرض الا للزمان ودون اثباته خرط القتاد وغاية ما لزم من دليلهم على تقدير تسليمه ان هذا النوع من السبق يعرض للزمان بالذات واما
اثبات انه لا يعرض لغير الزمان الا بواسطة فلا سبيل لهم اليه والمشهور بين المتكلمين في جواب هذا الدليل اثبات قسم اخر للسبق سموه بالسبق
بالذات وهو في مقام المنع حسن وان اريد اثباته فمشكل قال المحقق الطوسي رحمه الله في قواعد العقائد التقدم يكون بالذات كتقدم الموجد
على ما يوجد او بالطبع كتقدم الواحد على الاثنين او بالزمان كتقدم الماضي على الحاضر او بالشرف كتقدم العالم على المتعلم او بالوضع كتقدم الاقرب
الى مبدأ على الابعد والمتكلمون يزيدون على ذلك التقدم بالرتبة كتقدم الامس على اليوم وقال الرازي في الاربعين انا نثبت نوعا اخر من التقدم
وراء هذه الاقسام الخمسة والدليل عليه انا ببديهة العقل نعلم ان الامس متقدم على اليوم وليس تقدما بالعلية ولا بالذات ولا بالشرف ولا بالمكان
ولا يمكن ان يكون تقدما بالزمان والا لزم ان يكون ذلك الزمان حاصلا في زمان اخر ثم الكلام في الزمان الثاني كما في الاول فيفضي الى ان يحصل
ازمنة لا نهاية لها دفعة واحدة ويكون كل منها ظرفا للاخر وذلك محال فهو تقدم خارج عن هذه الاقسام فنقول تقدم عدم العالم على وجوده
وتقدم وجود الله على وجود العالم يكون على هذا الوجه ويزول الاشكال انتهى واوردوا لهم شبها واهية اخر يظهر جوابها للمتامل فيما اوردنا
وانت بعد ما احطت خبرا بما حققنا وتركت تقليد السادة والكبراء والتمسك بالشكوك والاهواء لا اظنك تسترتاب في قوة دلائل الحدوث
وضعف شبه القدم ولو لم تكن اقوى فلا ريب في انها معارضة فلو كانت متكافئة ايضا كيف تجترئ على مخالفة الكتب السماوية والاخبار
المتواترة النبوية والاثار المتظافرة الماثورة عن الائمة الهادية والعترة الطاهرة الذين هم معادن الحكمة والوحي والالهام وبعثهم الله لتكميل الانام
لشبه واهية اعترف مبدعها بضعفها حتى قال الشيخ ان ارسطو انها مسئلة جدلية الطرفين فيا اخوان الدين وخلان اليقين انه لم يغلب على
قلوبكم الرين فانفضوا العين وارفعوا الغطاء عن البين وانظروا بابصار كحولة بالانصاف مشفية من رمد التعصب والاعتساف لتكونوا من صوادق
الدين من اصحاب اليقين وتدخلوا في حزب الانبياء والاوصياء الصديقين ولا تتعمدوا على اصولكم ولا تتكلوا على عقولكم لا سيما في المقاصد
الدينية والمطالب الالهية فان بديهة العقل كثيرا ما تشتبه ببديهة الوهم والمالوفات الطبيعية والامور اليقينية والمنطق لا يفي بتصحيح مواد
الاقيسة ودون افكارك ميزان الشرع المبين ومقياس الدين المتين وما تحقق صدوره عن الائمة الراسخين صلوات الله عليهم اجمعين لتكملة الكون
من الهالكين **تكملة** اعلم ان العلماء اختلفوا في اول المخلوقات واختلف الاخبار ايضا في ذلك فالحكماء يقولون اول المخلوقات العقل
ثم العقل الاول خلق العقل الثاني والفلك الاول وهكذا الى ان انتهى الى العقل العاشر فهو خلق الفلك التاسع وهيولى العناصر وجماعة
منهم يقولون بان تلك العقول وسائط لايجاده تعالى ولا مؤثر في الوجود الا الله وكل ذلك مخالف لما ظهر وتبين من الايات والاخبار واجمع عليه

الملليين وما غيرهم فقيل اولها الماء كما يدل عليه اكثر الاخبار المتقدمة ونقلنا ذلك سابقا عن بليناس الملطي ورايت في كتاب علل الاشياء
المنسوب الى بليناس الحكيم انه ذكر ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل الخلق واراد ان يخلق الخلق فقال ليكن كذا وكذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق
وسائر المخلوقات معلولة لكلام الله عز وجل الخ ثم قال بعده ان اول ما حدث بعد كلام الله تعالى الفعل فدل بالفعل على الحركة ودل بالحركة على الحرارة
ثم لما نقصت الحرارة جاء السكون عند فنائها فدل بالسكون على البرد ثم ذكر بعد ذلك ان طبايع العناصر الاربعة انما كانت من هاتين القوتين اعني
الحر والبرد قال وذلك ان الحرارة حدث منها اللين ومن البرودة اليبس فكانت اربع قوى مفردات فامتزج بعضها مع بعض فحدث من امتزاجها الطبايع
وكانت هذه الكيفيات قائمة بانفسها غير مركبة فمن امتزاج الحرارة واليبس حصلت النار ومن الرطوبة والبرد حدث الماء ومن الحرارة والرطوبة
حدث الهواء ومن امتزاج البرد واليبس حصلت الارض ثم قال ان الحرارة لما حركت طبيعة الماء والارض تحرك الماء للطافته عن ثقل الارض و
انقلب ما اصابه من الحر فصار بخارا لطيفا هوائيا رقيقا روحانيا وهو اول دخان طلع من اسفل الماء وامتزج بالهواء فسما الى العلو لخفته
ولطافته وبلغ الغاية في صعوده على قدر قوته ونفرته من الحرارة فكان منه الفلك الاعلى وهو فلك زحل ثم حركت النار الماء ايضا فطلع منه
دخان هو اقل لطفا مما صعد اولا واضعف فلما صار بخارا سما الى العلو بجوهره ولطافته ولم يبلغ فلك زحل لقلة لطافته عما قبله فكان منه
الفلك الثاني وهو فلك المشتري وهكذا بين في طلوع الدخان مرة مرة وتكون الافلاك الخمسة الباقية عنه ونقل صاحب الملل والنحل عن
فلوطرخيس من الحكماء القدماء انه قال اصل المركبات هو الماء فاذا تخلخل صافيا حدثت النار واذا تخلخل وفيه بعض الثقل صار هواء
واذا تكاثف تكاثفا مبسوطا بالغا صار ارضا وقد مر نقلا من التورية ان مبدأ الخلق جوهر خلقه الله ثم نظر اليه نظر الهيبة فذابت اجزاؤه
فصارت ماء الى اخر ما مر وقريب منه ما رواه العامة عن كعب انه قال ان الله خلق ياقوتة خضراء ثم نظر اليها بالهيبة فصارت ماء يرتعد
ثم خلق الريح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء كما قال تعالى وكان عرشه على الماء وقيل اول المخلوقات الهواء كما دل عليه ما ذكره علي بن
ابرهيم في تفسيره والظاهر انه اخذه من خبر لكن لا يعارض الاخبار الكثيرة المستندة ومع صحته يمكن الجمع بحمل اولية الماء على التقدم الاضافي
بالنسبة الى الاجسام المشاهدة المحسوسة التي يدركها جميع فان الهواء ليس منها ولذا انكر وجوده جماعة وقيل اول المخلوقات النار كما مر وقد مر
في بعض الاخبار ان اول ما خلق الله النور وفي بعضها نور النبي صلى الله عليه واله وفي بعضها نوره مع انوار الائمة صلوات الله عليهم وفي بعض
الاخبار العامية عن النبي صلى الله عليه واله اول ما خلق الله روحي فيمكن ان يكون المراد بالجميع واحدا ويكون خلق الارواح قبل خلق الماء
وسائر الاجسام ويكون اولية الماء بالنسبة الى الافلاك والعناصر فان بعض الاخبار يدل على تقدم خلق الملئكة على خلق العناصر والافلاك
فان بعض الاخبار يدل على تقدم خلق الملئكة على خلق العناصر والافلاك كما مر ودلت الاخبار الكثيرة على تقدم خلق ارواحهم وانوارهم عليهم
السلام على كل شيء وروى الكليني وغيره باسانيدهم الكثيرة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين
عن يمين العرش من نوره الخبر وهذا لا يدل على تقدم العقل على جميع الموجودات بل على خلق الروحانيين ويمكن ان يكون خلقها متاخرا عن خلق
الماء والهواء واما خبر اول ما خلق الله العقل فلم اجده في طرقنا وانما هو في طرق العامة وعلى تقديره يمكن ان يراد به نفس الرسول صلى الله عليه واله
لانه احد اطلاقات العقل على انه يمكن حمل الخلق على التقدير في بعض تلك الاخبار كما هو احد معانيه وكذا حديث اول ما خلق الله القلم يمكن
حمله على الاولية الاضافية بالنسبة الى جنسه من الملئكة او بعض المخلوقات كما يدل عليه خبر عبد الرحيم القصير الاتي في بابه **فائدة جليلة**
اعلم انه اورد اشكال في ايات سورة السجدة حيث ظاهرها كون خلق السموات والارض وما بينهما في ثمانية ايام مع ان سائر الايات تدل على
خلقها في ستة ايام والثاني ظاهر والاول انه قال سبحانه ... خلق الارض في يومين ثم قال بعده وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر
فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال بعد ذلك فقضاهن سبع سموات في يومين فيصير المجموع ثمانية ويمكن التفصي عن ذلك بوجوه **الاول** ما مر
وهو المشهور بين المفسرين ان المراد بقوله اربعة ايام في تتمة اربعة ايام بان يكون خلق الارض في يومين منها وتقدير الاقوات فيها او هو مع

واعظم واجل من ان يكون شيئا مما ذكر
الحواس لانه ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار
ولا بارد ولا رطب ولا يابس م

ثم وقفه م

ثم قال والافلاك السبعة بعضها في جوف بعض
وبين كل فلكين منها هواء واسع للاجزاء
لا تتجزى م

جعل الرواسي من فوقها والبركة فيها في يومين اخرين ويؤيده كثير من الاخبار المتقدمة **الثاني** ما ذكره بعض الافاضل ممن كان في عصرنا
قدس الله روحه في شرحه على الكافي ان اربعة ايام مخصوصة بخلق ما على الارض اولها لخلق الرواسي والثاني لخلق البركة والثالث والرابع لخلق الاقوات
التي هي عبارة عن خلق الماء والمرعى المذكورين في سورة النازعات بقوله تعالى اخرج منها ماءها ومرعاها وان اليومين اللذين خلق فيهما الارض
متحدان مع ما خلق فيهما السموات لان الخلق الاول في اليوم متعلق باصل السموات والارض وفي اليوم الثاني بتمييز بعض اجزائهما عن بعض فيصدق
ان السموات مخلوقة في يومين والارض في يومين ولا تزيد ايام خلق المجموع على الستة **الثالث** ما ذكرناه في اول خبر الكافي بان يكون يوما خلق السموات داخلين في
الاربعة فتذكر **الرابع** ما ذكره بعض المحققين من المعاصرين وهو ان يكون الايام الاربعة بل اليومان الاخيران ايضا في سورة السجدة غير الايام
الستة التي في ساير السور ويؤيده تغير الاسلوب بايراد لفظ الخلق في ساير الايات ولفظ الجعل والبركة والتقدير والقضاء سبعا في السجدة ويؤيده
لفظ ما بينهما في ايات سورة الفرقان والتنزيل وق فانه سواء كان خلق الارض وبعض ما عليها في اربعة ايام وخلق السموات في يومين او خلق ما على الارض في اربعة
ايام وخلق السموات والارض في يومين كما في الثاني وعلى السابقين لا يبقى لخلق ما بين السموات والارض كالهواء وما فيها من كائنات الجو وقت فينبغي ان
ان يحمل على ان خلق السموات في يومين وخلق الارض في يومين غيرهما وخلق ما بينهما في يومين غير الاربعة فيبلغ ستة كما هو ظاهر الايات فتم في
هذه الستة ما ذكره تعالى في سورة النازعات بقوله ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها واخرج ضحيها فيكون كل
ما ذكر فيها متصلا به بقوله والارض بعد ذلك دحيها اخرج منها ماءها ومرعيها والجبال ارسيها في يوم اخر او ايام اخر غير الستة المذكورة ويؤيده
ما روي ان دحو الارض كان بعد خلقها بالف سنة فعلى ذلك لا يبعد ان يكون خلق ما سوى المذكورات كتقدير الاقوات وساير المخلوقات التي لا تعد
ولا تحصى في ايام اخر كيف وما في السموات كالملئكة وما تحت الارض كالصخرة والديك والحوت وغيرها المذكورات في حديث زينب العطارة
غير السموات والارض وما بينهما كما يرشد اليه التسبيح الماثور سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما
تحتهن فيكون خلقها غير الستة المذكورة فلا حاجة الى تكلف لادخال زمان تقدير الاقوات وجعل الرواسي مثلا في زمان خلق السموات و
الارض وما بينهما حتى لا يزيد زمان خلق المجموع على ستة ايام واما الروايات التي ابيها التاويل الاول فحملها على ان يكون المراد بها التعيين النوعي
في ايام خلق كل من المذكورات فيها فلا ينافي ان يكون خلق الانجاد مثلا في الاربعاء والمياه في اربعاء اخرى وكذا خلق الشمس والقمر مثلا في
جمعة وكل من النجوم والملئكة وادم عليه السلام في جمعات اخر فلا يلزم الاتحاد الشخصي ولا التوالي في تلك الايام كيف ولو لم نحمل على ذلك لما
امكن الجمع بينها وبين ما مر عن الرضا عليه السلام من ان خلق العرش والماء والملئكة قبل خلق السموات والارض وكذا بينها وبين ما لا ريب فيه
لاحد من ان خلق الملئكة والجان قبل خلق ادم عليه السلام بدهور طويلة واما المنظومة المشهورة المنسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام لنعم اليوم
يوم السبت حقا ✿ لصيد ان اردت بلا امتراء ✿ وفي الاحد البناء لان فيه ✿ تبدى الله في خلق السماء ✿ حيث صرح فيها ان خلق السماء
في يوم الاحد فيمكن ان يجمع بينها وبين الروايات الدالة على ان خلقها في يوم الخميس بكون اصل خلقها في احد ذينك اليومين وتميز بعضها عن
بعض في اليوم الاخر ويلائم هذا الجمع وقوع السماء بلفظ المفرد في المنظومة وبلفظ الجمع في الروايات وادراج لفظ الابتداء في المنظومة دون
الروايات فيسهل بما ذكرنا طريق الجمع بين الروايات المتعارضة الظواهر في هذا الباب **ولنختم الكلام** بذكر اقوال بعض من يعول على
قوله من قدماء المورخين ليعلم اتفاق جميع فرق المسلمين على الحدوث قال المسعودي رحمه الله وكان من علماء الامامية في كتاب مروج الذهب
اتفق اهل الملة جميعا من اهل الاسلام على ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل ثم روى عن ابن عباس وغيره ان اول ما خلق
الله عز وجل الماء فكان عرشه عليه فلما اراد ان يخلق السماء اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى السماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها
فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين وخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في كتابه ن والقلم وما يسطرون والحوت
والماء على الصفا والصفا على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة التي في القران فتكن في صخرة فاضطرب الحوت فتزلزلت

والارض في يومين م

الارض فارسى الله عليها الجبال فقرت كما قال تعالى ان تميد بكم وخلق الجبال فيها وخلق اقوات اهلها وشجرها وما ينبغى لها فى يومين فى
يوم الثلثاء ويوم الاربعاء كما قال تعالى ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهى دخان فكان ذلك
الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعا فى يومين فى يوم الخميس ويوم الجمعة وانما سمى الجمعة
لانه جمع فيه خلق السموات والارض ثم قال تعالى واوحى فى كل سماء امرها اى وجعل فى كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد
ثم قال وما ذكرنا من الاخبار عن بدء الخليقة هو ما جاءت به الشريعة ونقله الخلف عن السلف والباقى عن الماضى جيلا عنهم على ما
نقل الينا من الفاظهم ووجدنا فى كتبهم من شهادة الدلائل بحدوث العالم وايضاحها يكون ولم نعرض لوصف قول من [illegible] ذلك
وانتقاد اليه من الملل القائلين بالحدوث ولا الرد على من سواهم من خالف ذلك وقال بالقدم لذكرنا ذلك فيما سلف من كتبنا و
تقدم من تصانيفنا انتهى وقد ذكر ابو ريحان البيرونى فى تاريخه مدة عمر الدنيا وابتداء وجودها عن جماعة من المنجمين والحكماء القائلين
بالابتداء ولستدل عليه فلا نطيل الكلام بايرادها وقال ابن الاثير فى الكامل صح فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه عنه
عبادة بن الصامت انه سمعه يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن وروى نحو ذلك عن ابن عباس
وقال محمد بن اسحق اول ما خلق الله تعالى النور والظلمة فجعل الظلمة ليلا اسود وجعل النور نهارا مضيئا والاول اصح وعن ابن عباس انه
قال ان الله تعالى كان عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة قال ثم خلق بعد القلم الغمام وقيل ثم اللوح
ثم الغمام ثم اختلف فيما خلق بعد الغمام فروى الضحاك عن ابن عباس اول ما خلق الله العرش فاستوى عليه وقال آخرون خلق الماء قبل العرش
ثم خلق العرش فوضعه على الماء وهو قول ابى صالح عن ابن عباس وقول ابن مسعود ووهب بن منبه وقيل ان الذى خلق بعد القلم
الكرسى ثم العرش ثم الهواء ثم الظلمات ثم الماء فوضع عرشه عليه وقال وقول من قال ان الماء خلق قبل العرش اولى بالصواب لحديث ابى رزين
عن النبى صلى الله عليه وآله وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق العرش قاله ابن جبير عن ابن عباس فان كان كذلك فقد خلقا قبل
العرش وقال ضمرة ان الله خلق القلم قبل ان يخلق شيئا بالف عام واختلفوا ايضا فى اليوم الذى ابتدأ الله فيه خلق السموات والارض
فقال عبد الله بن سلام وكعب والضحاك ومجاهد ابتداء الخلق يوم الاحد وقال محمد بن اسحق ابتداء الخلق يوم السبت وكذلك قال ابو هريرة
واختلفوا ايضا فيما خلق فى كل يوم فقال ابن سلام ان الله تعالى بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين يوم الاحد والاثنين وخلق الاقوات
والرواسى فى الثلثاء والاربعاء وخلق السموات فى الخميس والجمعة وفرغ فى آخر ساعة من الجمعة فخلق فيها آدم عليه السلم فتلك الساعة
التى تقوم فيها الساعة ومثله قال ابن مسعود وابن عباس من رواية ابى صالح عنه الا انهما لم يذكرا خلق آدم ولا الساعة وقال ابن عباس
من رواية على بن ابى طلحة عنه ان الله خلق الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد
ذلك لقوله والارض بعد ذلك دحيها وهذا القول عندى هو الصواب وقال ابن عباس ايضا من رواية عكرمة عنه ان الله وضع البيت على الماء
على اربعة اركان قبل ان يخلق الدنيا بالفى عام ثم دحيت الارض من تحت البيت وقال ابن عمرو وروى السدى عن ابى صالح وعن ابى مالك عن ابن عباس
وابى مرة عن ابن مسعود فى قوله تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا
غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم
فتقها فجعل سبع ارضين فى يومين يوم الاحد ويوم الاثنين فخلق الارض على حوت والحوت النون الذى ذكره الله فى القرآن ن والقلم والحوت
فى الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة فى الريح وهى الصخرة التى ذكرها لقمن ليست فى السماء ولا
فى الارض فتحرك الحوت واضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت والجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعل فيها رواسى
وقال ابن عباس والضحاك ومجاهد وكعب وغيرهم كل يوم من هذه الايام الستة التى خلق الله فيها السماء والارض كالف سنة انتهى وكلام

سائر المورخين جار هذا المجرى ولا جدوى فى ايرادها [illegible] العوالم من كان فى الارض قبل خلق آدم
ومن يكون فيها بعد انقضاء القيمة واحوال جابلقا وجابرسا [illegible] رب العالمين [illegible] ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible] وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون [illegible] جمع العالمين يومى الى تعدد
العوالم كما سيأتى وان اول ان الجمعية باعتبار ما تحته من الاجناس المختلفة ومن قوم موسى امة قال الطبرسى قدس الله روحه اى جماعة يهدون
بالحق اى يدعون الى الحق ويرشدون اليه وبه يعدلون اى وبالحق يحكمون ويعدلون فى حكمهم واختلف فى هذه الامة من هم على اقوال احدها
انهم قوم من وراء الصين بينهم وبين الصين وادى جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا عن ابن عباس والسدى والربيع والضحاك وعطا وهو المروى عن ابى جعفر
قالوا وليس لاحد منهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال ابن جريج بلغنى
ان بنى اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثنى عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم
نفقا من الارض فساروا فيه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين فهم هناك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا وقيل ان جبرئيل انطلق
بالنبى صلى الله عليه وآله ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم
بالصلوة والزكوة ولم يكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال ابن عباس وذلك قوله وقلنا من بعده لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة
جئنا بكم لفيفا يعنى عيسى بن مريم يخرجون معه وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد عليهم السلم وروى ان ذا القرنين رآهم فقال لو امرت بالمقام
لسرنى ان اقيم بين اظهركم وثانيها انهم قوم من بنى اسرائيل تمسكوا بالحق وبشريعة موسى عليه السلم فى وقت ضلالة القوم وقتلهم انبياءهم وكان ذلك
قبل نسخ شريعتهم بشريعة عيسى عليه السلم فيكون تقدير الآية ومن قوم موسى امة كانوا يهدون بالحق عن الجبائى وثالثها انهم الذين آمنوا بالنبى
مثل عبد الله بن سلام وابن صوريا وغيرهما وفى حديث ابى حمزة الثمالى والحكم بن ظهير ان موسى لما اخذ الالواح قال رب انى اجد فى الالواح امة هى خير امة
اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة هم الآخرون فى الخلق السابقون فى دخول الجنة
فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة كتبهم فى صدورهم يقرؤنها فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح
امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشر امثالها وان هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه
سيئة واحدة فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة يؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الآخر ويقتلون الاعور الكذاب
فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال رب انى اجد فى الالواح امة هم الشافعون وهم المشفوع لهم فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد قال موسى عليه السلم
رب اجعلنى من امة احمد قال ابو حمزة فاعطى موسى آيتين لم يعطوها يعنى امة احمد قال الله يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى
وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضا وفى حديث غير ابى حمزة قال النبى صلى الله عليه وآله لما قرأ وممن خلقنا
امة يهدون بالحق وبه يعدلون هذه لكم وقد اعطى قوم موسى مثلها انتهى واما الآية الثانية فالمشهور انها لهذه الامة وردت الاخبار الكثيرة على ان المراد
بهم الائمة عليهم السلم وشيعتهم كما مر فى كتاب الامامة وقال الطبرسى رحمه الله قال الربيع بن انس قرأ النبى صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال ان من امتى
قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال والذى نفسى بيده لتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين
فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التى تنجو وروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلم انهما
قالا نحن هم انتهى واقول قال الرازى فى تفسيره روى ان بنى آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم
عشر حيوانات البحر وهؤلاء كلهم عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا
الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل فى مقابلة ملائكة الكرسى نزر قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التى عددها ستمائة الف
طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارضون وما فيها وما بينهما فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا صغيرا وما من مقدار

موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة
في البحر ولا يعرف عددهم الا الله ثم مع هؤلاء الملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام
كلهم سامعون مطيعون لا يفترون مشتغلون بعبادته سبحانه رطاب الالسنة بذكره وتعظيمه يتسابقون في ذلك منذ خلقهم لا يستكبرون
عن عبادته آناء الليل والنهار لا يسأمون لا تحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفية عباداتهم وهذا تحقيق حقيقة ملكوته جل جلاله على
ما قال وما يعلم جنود ربك الا هو **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن
محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين
ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه
ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من ارواح الكفار العصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون انه اذا
كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده
ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا
تحملهم وسماء تظلهم أليس الله عز وجل يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله عز وجل أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق
جديد **العياشي** عن محمد مثله **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن ابي عثمن قال حدثنا العباس
بن عبد الخالق عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل اثنا عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سموات وسبع ارضين ما يرى عالم
منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم واني الحجة عليهم **منتخب البصائر** لسعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد الى آخر السند وعن محمد بن سنان
عن المفضل عنه عليه السلام مثله **التوحيد والخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن شمر
عن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل أفعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك ان الله عز وجل
اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عز وجل عالما غير هذا العالم وجدد عالما من غير فحولة ولا اناث
يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل انما خلق هذا العالم الواحد وترى
ان الله عز وجل لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين **بيان** قوله عز وجل أفعيينا
بالخلق الاول المشهور ان هذه الآية لاثبات البعث وهو المراد بالخلق الجديد قال الطبرسي اي أفعجزنا حين خلقناهم اولا ولم يكونوا شيئا فكيف نعجز عن بعثهم
واعادتهم بل هم في لبس اي في ضلال وشك من اعادة الخلق جديدا والصوفية حملوه على تجدد الامثال الذي هو من مخترعاتهم ليخالفوا العقلاء والمتدينين
ولعل التأويل الوارد في الخبر من بطون الآية والجمع بينه وبين ما سبق يمكن بان يكون الاول محمولا على الاجناس وهذا على انواع العوالم وعلى اي حال
هذه الاخبار تدل على حدوث العالم لا على قدمه كما توهم بعض القائلين بلا تناهي الزمان المعدود بالكثرة لا يصير غير متناه **تفسير علي بن ابراهيم** عن
سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله رب العالمين
قال ان الله عز وجل خلق ثلاثمائة عالم وبضعة عشر عالما خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ولم يعرفوا آدم ولا ولده كل عالم منهم
يزيد من ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله الا ان الحمد لله رب العالمين **قصص الراوندي** باسناده الى الصدوق عن ابيه
ومحمد بن الحسن بن الوليد معا عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر
صلوات الله عليه قال سئل امير المؤمنين صلوات الله عليه هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل آدم عليه السلام وذريته فقال
نعم قد كان في السموات والارض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون فان الله عز وجل لما خلق الارضين
خلقها قبل السموات ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل

والنهار

والنهار واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ثم خلق عز وجل في الارض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة وخفضهم ان يبلغوا
مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك فاسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون ثم خلق خلقا
دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة يأكلون ويشربون نسناس اشباه خلقهم وليسوا بانس واسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن
يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون قال وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السموات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم
ويتعلمون منهم الخبر ثم ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله فمرحوا وبغوا
في الارض بغير الحق وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى قال واقامت
الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى قال فحط الله اجنحة
الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء والى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي
قال وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير الى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه وكان ابليس واسمه الحارث يظهر للملائكة انه من
الطائفة المطيعة ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس يدبون كما يدب الهوام
في الارض يأكلون ويشربون كما تأكل الانعام من مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث لم يجعل الله فيهم شهوة النساء ولا حب الاولاد ولا الحرص ولا طول
الامل ولا لذة عيش لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار ليسوا ببهائم ولا هوام لباسهم ورق الشجر وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار ثم اراد الله
ان يفرقهم فرقتين فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر فكون لهم مدينة انشأها تسمى جابرسا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف
فرسخ وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء ثم اسكنهم فيها واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر وكون لهم مدينة
انشأها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر الف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ وكون لهم سورا من حديد يقطع الى السماء فاسكن الفرقة الاخرى فيها
لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم اهل اوساط الارض من الجن والنسناس فكانت
الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها
اهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت لانها تطلع من دون جابرسا وتغرب من دون جابلقا فقيل يا امير المؤمنين فكيف
يبصرون ويحيون وكيف يأكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم فقال صلوات الله عليه انهم يستضيئون بنور الله فهم في اشد ضوء من نور
الشمس ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب لا يعرفون شيئا غيره فقيل يا امير المؤمنين فاين ابليس عنهم قال لا يعرفون ابليس
ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له لم يكتسب احد منهم قط خطيئة ولم يقترف اثما لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيمة يعبدون
الله لا يفترون الليل والنهار عندهم سواء وقال ان الله احب ان يخلق خلقا وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة آلاف سنة فلما كان من خلقه
ان يخلق آدم للذي اراده من التدبير والتقدير فيما هو مكونه في السموات والارضين كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي
من الجن والنسناس هل ترضون اعمالهم وطاعتهم لي فاطلعت ورأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق اعظموا ذلك
وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا يا ربنا انت العزيز الجبار القاهر العظيم الشأن وهؤلاء كلهم خلقك الضعيف الذليل
في ارضك كلهم يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم
لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك قال فلما سمع الله تعالى مقالة الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة فيكون حجتي
على خلقي في ارضي فقالت الملائكة سبحانك ربنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال الله تعالى
يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفائي في ارضي
على خلقي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وانفي الشياطين

من ارضي واطهرها منهم فاسكنهم في الهواء واقطار الارض وفي الفيافي فلا ارى خلقي ولا يرون شخصهم ولا يخالطونهم ولا يواكلونهم ولا يشاربونهم
وانفر مردة الجن العصاة من نسل بريتي وخلقي وخيرتي فلا يجاورون خلقي واجعل بين خلقي وبين الجان حجابا فلا يرى خلقي شخص الجن ولا يجالسونهم
ولا يشاربونهم ولا يتهجمون تهجمهم ومن عصاني من نسل خلقي الذي عظمته واصطفيته لغيبي اسكنهم مساكن العصاة واوردهم موردهم ولا ابالي
فقالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين قال وكان ذلك من الله تقدمة في الملائكة قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم وما كان الله ليغير ما بقوم الا بعد الحجة عذرا او نذرا فامر
تبارك وتعالى ملكا من الملائكة فاغترف غرفة بيمينه فصلصلها في كفه فجمدت فقال الله عز وجل منك اخلق **بيان** اشباه خلقهم اي بالاثر بعضهم
بعض او بالاهتمام اي اشباه خلق الملائكة فرحوا بالحاء المهملة يقال مرح كفرح اي اشر وبطر واختال ونشط وتبختر او بالجيم والمرج بالتحريك الفساد والقلق
والاختلاط والاضطراب والفعل كفرح ايضا الا لبسهم الليل لعل المعنى انهم لم يكونوا يحتاجون في الليل الى ستر وفي النهار الى غشاء وستر وتظهر
من هذه الاخبار ان جابلقا وجابرسا خارجان من هذا العالم خلف السماء الرابعة بل السابعة على المشهور واهلهما صنف من الملائكة او شبيه بهم
ولخبر الراوندي الخبر وتمامه بسند آخر في المجلد الخامس **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام رفع الحديث الى
الحسن بن علي عليهما السلام انه قال ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب وفيها
وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين اخي **ومنه**
عن احمد بن الحسين عن ابيه بهذا الاسناد مثله **ومنه** عنه عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمان بن زيد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
سألته عن قول الله عز وجل وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض قال وكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي
فنظرت الى السقف قد انفرج حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال ثم قال لي راى ابرهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض هكذا ثم قال لي
اطرق فاطرقت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا السقف على حاله قال ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه وادخلني
بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها ثم قال لي غض بصرك فغضضت بصري وقال لي لا تفتح عينك فلبثت ساعة ثم قال لي اتدري
اين انت قلت لا جعلت فداك فقال لي انت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له جعلت فداك اتاذن لي ان افتح عيني فقال لي افتح فانك لا
ترى شيئا ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي ثم سار قليلا ووقف فقال لي هل تدري اين انت قلت لا قال انت واقف على عين
الحيوة التي شرب منها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم الى عالم آخر فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه واهله ثم خرجنا
الى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني حتى وردنا خمسة عوالم قال ثم قال هذه ملكوت الارض ولم يرها ابرهيم وانما راى ملكوت السموات وهي اثنا عشر
عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام سكن احد هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه قال ثم قال لي غض
بصرك فغضضت بصري ثم اخذ بيدي فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا الى مجلسنا فقلت
جعلت فداك كم مضى من النهار قال عليه السلام ثلث ساعات **البصائر** عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي عن محمد بن حماد عن ابي بصير قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فركض برجله الارض فاذا بحر فيه سفن من فضة فركب وركبت معه حتى انتهى الى موضع فيه خيام من فضة فدخلها
ثم خرج فقال رايت الخيمة التي دخلتها اولا فقلت نعم قال تلك خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى خيمة امير المؤمنين والثالثة خيمة فاطمة والرابعة
خيمة خديجة والخامسة خيمة الحسن والسادسة خيمة الحسين والسابعة خيمة علي بن الحسين والثامنة خيمة ابي والتاسعة خيمتي وليس احد منا
يموت الا وله خيمة يسكن فيها **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال
ابو جعفر عليه السلام يا ابا الفضل اني لاعرف رجالا من المدينة اخذوا قبل مطلع الشمس وقبل غروبها الى الفئة التي قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق
وبه يعدلون لمشاجرة كانت فيما بينهم فاصلحوا بينهم **ومنه** عن محمد بن عبد الله عن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن علي قال دخل

رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له علي بن الحسين من انت قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت
علينا في اربعة عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه قال من هو قال انا وان شئت انباتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك **ومنه**
عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم
قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون
عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله **ومنه** عن يعقوب بن اسحق
بن ابرهيم الجريري عن ابي عمران الارمني عن الحسين بن الجارود عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء
ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان وفلان **ومنه** عن احمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من
وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان **ومنه** عن سلمة بن الخطاب عن سليمان
بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القسم عن سماعة رفعه الى الحسن وابي الجارود ذكراه عن ابي سعيد الهمداني قال قال الحسن بن علي
عليهما السلام ان لله مدينة في المشرق ومدينة في المغرب على كل واحد سور من حديد في كل سور سبعون الف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون
الف لغة آدمي ليس منها الا لغة تخالف الاخرى وما منها لغة الا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن حجة غيري وغير اخي وانا الحجة عليهم **ومنه**
عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق
زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الانس والجن وكلهم
يلعن فلانا وفلانا **بيان** لعل المراد بالنطاق الجبال المحسوسة لنا وبالزبرجدة جبل قاف او المراد بالنطاق ذلك الجبل والزبرجدة خلفه قال في النهاية
في حديث العباس يمدح النبي صلى الله عليه وآله حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق النطق جمع نطاق وهي اعراض من جبال
بعضها فوق بعض اي نواح واوساط شبهت بالنطق التي تشد بها اوساط الناس انتهى وفي بعض الكتب النطاف بالفاء جمع نطفة وهي الماء الصافي
اي خلف البحار وتفسيرها بالحجاب لانها موانع من الوصول الى ما وراءها لكنه بعيد **جامع الاخبار** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان موسى سأل ربه
ان يعرفه بدو الدنيا منذ كم خلقت فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تسألني عن غوامض علمي فقال يا رب احب ان اعلم ذلك فقال يا موسى خلقت الدنيا
منذ مائة الف الف عام عشر مرات وكانت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فعمرتها خمسين الف عام ثم خلقت فيها خلقا على مثال البقر يأكلون
رزقي ويعبدون غيري خمسين الف عام ثم امتهم كلهم في ساعة واحدة ثم خربت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين
الف عام ثم خلقت فيها بحرا فمكث البحر خمسين الف عام لا شيء عجاجا من الدنيا يشرب ثم خلقت دابة وسلطتها على ذلك البحر فشربه بنفس واحد ثم خلقت
خلقا اصغر من الزنبور واكبر من البق فسلطت ذلك الخلق على هذه الدابة فلدغها وقتلها فمكثت الدنيا خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها
فمكثت خمسين الف سنة ثم جعلت الدنيا كلها آجام القصب وخلقت السلاحف وسلطتها عليها فاكلتها حتى لم يبق منها شيء ثم اهلكتها في ساعة
واحدة فمكثت الدنيا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت ثلاثين آدم ثلاثين الف سنة من آدم الى آدم الف سنة
فافنيتهم كلهم بقضائي وقدري ثم خلقت فيها خمسين الف الف مدينة من الفضة البيضاء وخلقت في كل مدينة مائة الف الف قصر من الذهب
الاحمر فملأت المدن خردلا عند الهواء يومئذ الذ من الشهد واحلى من العسل وابيض من الثلج ثم خلقت طيرا واحدا اعمى وجعلت طعامه في كل
الف سنة حبة من الخردل اكلها حتى فنيت ثم خربتها فمكثت خرابا خمسين الف عام ثم بدأت في عمارتها فمكثت عامرة خمسين الف عام ثم خلقت اباك آدم عليه السلام
بيدي يوم الجمعة وقت الظهر ولم اخلق من الطين غيره واخرجت من صلبه النبي محمدا صلى الله عليه وآله **بيان** هذا من روايات المخالفين اوردها
صاحب الجامع فاوردناها ولم اعتمد عليها **كتاب منتخب البصائر وكتاب المحتضر** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن عيسى اليقطيني

عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن القسم بن بريد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن ميراث العلم ما بلغ اجوامع هو من هذا العلم
ام تفسير كل شيء من هذه الامور التي تتكلم فيها فقال ان لله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب فيهما قوم لا يعرفون ابليس ولا يعلمون بخلق ابليس
نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون اليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر وفيهم عبادة واجتهاد شديد ولمدينتهم ابواب
ما بين المصراع الى المصراع مائة فرسخ لهم تقديس وتمجيد ودعاء واجتهاد شديد لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم يصلي الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدة
طعامهم التسبيح ولباسهم الورق ووجوههم مشرقة بالنور اذا رأوا منا واحدا لحسوه واجتمعوا اليه واخذوا من اثره من الارض يتبركون به لهم دوي اذا صلوا
كاشد من دوي الريح العاصف منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون قائمنا يدعون الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط
ان يريهم اياه وعمر احدهم الف سنة اذا رأيتهم رأيت الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم الى الله عز وجل اذا احتبسنا عنهم ظنوا ان ذلك من سخط
يتعاهدون اوقاتنا التي نأتيهم فيها لا يسأمون ولا يفترون يتلون كتاب الله عز وجل كما علمناهم وان في ما نعلمهم ما لو تلي على الناس لكفروا به
ولأنكروه يسألونا عن الشيء اذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه فاذا اخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يستمعون منا ويسألون لنا البقاء وان لا
يفقدونا ويعلمون ان المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة ولهم خرجة مع الامام اذا قام يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عز وجل
ان يجعلهم ممن ينتصر به لدينه فيهم كهول وشبان اذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره لهم طريق هم
اعلم به من الخلق الى حيث يريد الامام ع فاذا امرهم الامام بامر قاموا عليه ابدا حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره لو انهم وردوا على ما بين المشرق
والمغرب من الخلق لافنوهم في ساعة واحدة لا يختل فيهم الحديد لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد لو ضرب احدهم بسيفه جبلا لقده حتى
يفصله ويغزو بهم الامام عليه السلم الهند والديلم والكرد والروم وبربر وفارس وبين جابرسا الى جابلقا وهما مدينتان واحدة بالمشرق وواحدة
بالمغرب لا يأتون على اهل دين الا دعوهم الى الله عز وجل والى الاسلام والاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله والتوحيد وولايتنا اهل البيت فمن اجاب منهم ودخل
في الاسلام تركوه وامروا عليه اميرا منهم ومن لم يجب ولم يقر بمحمد صلى الله عليه وآله ولم يقر بالاسلام ولم يسلم قتلوه حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون
الجبل احد الا آمن **البصائر الصفار** احمد بن محمد بن الحسين عن احمد بن ابرهيم عن عمار عن ابرهيم بن الحسين عن بسطام عن عبد الله بن بكير عن عمر بن
يزيد عن هشام الجواليقي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة اربعين يوما للشمس فيها قوم لم يعصوا الله قط ولا يعرفون ابليس
الى آخر الخبر **بيان** اللحس اخذ الشيء باللسان ولعل المراد هنا بيان اهتمامهم في اخذ العلم يريدون ان يأخذوا جميع علمه كالذي يلحس القصعة يأخذ
جميع ما فيه وفي بعض النسخ لحسوه اي للاستفادة قوله لا يختل فيهم الحديد اي لا ينفذ لما انفعال من قولهم اختله بالرمح اي نفذه وانتظم وتخلله به
طعنه الزمخشري او من الختل بمعنى الخديعة مجازا وفي بعض النسخ لا يحتاج من الخلل اي لا يعمل فيهم شيئا ظهر فالمراد بالجبل هو المحيط بالدنيا **منتخب البصائر**
من سعد بن عبد الله عن الحسن بن عبد الصمد عن الحسن بن علي عن ابن ابي عمير عن ابي الهيثم خالد الارمني عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال
ان الله عز وجل مدينة بالمشرق اسمها جابلقا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل
يهلبون الخيل ويشحذون السيوف والسلاح ينتظرون قيام قائمنا وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها اثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب الى
صاحبه مسيرة فرسخ على كل باب برج فيه اثنا عشر الف مقاتل يهلبون الخيل ويشحذون السلاح ينتظرون قائمنا **بيان** الهلب بالضم ما غلظ من الشعر
او شعر الذنب وهلبه نتف هلبه كهلّبه ويقال شحذ السكين كمنع اي احدها كاشحذها **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله
عن العباس بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن الخلق فقال خلق الله الفا ومائتين في البر والفا ومائتين في البحر
واجناس بني آدم سبعون جنسا والناس ولد آدم ما خلا يأجوج ومأجوج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن
سنان عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلم ليلة وانا عنده ونظر الى السماء فقال يا ابا حمزة هذه قبة ابينا آدم صلى الله عليه وان لله عز وجل سواها تسعة
وثلاثين قبة فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن عجلان بن صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله

فقال له

فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم صلى الله عليه قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا
يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق يبرؤون من فلان وفلان **الخرايج** باسناده عن محمد بن عيسى بن عبيد
عن زكريا المؤمن عن حسان الجمال عن ابي داود السبيعي عن بريدة الاسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ان الله اشهدك معي سبعة مواطن فذكرها
حتى ذكر الموطن الثاني فقال اتاني جبرئيل فاسرى بي الى السماء فقال اين اخوك فقلت ودعته خلفي فقال ادع الله ان يأتيك به فدعوت الله فاذا انت معي
وكشط لي عن السموات السبع والارضين السبع حتى رأيت سكانها وعمارها وموضع كل ملك فيها فلم ار من ذلك شيئا الا وقد رأيته كما رأيته **اقول**
روى البرسي في مشارق الانوار عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من نور عظمته واقامهم اشباحا
قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت والله في آخر تلك العوالم وروى
من كتاب الواحدة عن الصادق عليه السلم ان لله مدينتين احدهما بالمغرب والاخرى بالمشرق يقال لهما جابلقا وجابرسا طول كل مدينة منهما
اثنا عشر الف فرسخ في كل فرسخ باب يدخلون في كل يوم من كل باب سبعون الفا ويخرج منها مثل ذلك ولا يعودون الى يوم القيمة لا يعلمون ان الله خلق
آدم ولا ابليس ولا شمس ولا قمر والله اطوع لنا منكم يأتونا بالفاكهة في غير اوانها موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون وروى عن ابن عباس
عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال من وراء قاف عالم لا يصل اليه احد غيري وانا المحيط بما وراءه وعلمي به كعلمي بدنياكم هذه وانا الحفيظ الشهيد
عليها ولو اردت ان اجوب الدنيا باسرها والسموات السبع والارضين في اقل من طرفة عين لفعلت لما عندي من الاسم الاعظم وانا الآية العظمى
والمعجز الباهر وروى ايضا قال قال امير المؤمنين عليه السلم ذات يوم لو وجدت له حملة قال فقام اليه رجل في عنقه كتاب فقال له كأنما صوت لها المدعي
ما لا يعلم والمتقلد ما لا يفهم اني سائلك فاجب قال فوثب اليه اصحاب علي عليه السلم ليقتلوه فقال لهم امير المؤمنين عليه السلم دعوه لا حجج الله تقوم
بالطيش ولا باطل ظهر براهين الله ثم التفت الى الرجل قال سل بكل لسانك فاني مجيبك ان شاء الله فقال كم بين المشرق والمغرب فقال مسافة الهواء قال
وكم مسافة الهواء قال دور الفلك قال وما دور الفلك قال مسيرة يوم للشمس قال الرجل صدقت فمتى القيمة قال عند حضور المنية وبلوغ الاجل
قال صدقت فكم عمر الدنيا قال يقال سبعة الاف ثم لا تحديد قال صدقت فاين مكة من بكة قال مكة اكناف الحرم وبكة مكان البيت قال فلم سميت مكة
قال لان الله مك الارض من تحتها اي دحاها قال فلم سميت بكة قال لانها بكت عيون الجبارين والمذنبين قال صدقت قال واين كان الله قبل خلق عرشه
فقال امير المؤمنين عليه السلم سبحان من لا يدرك كنه صفته حملة عرشه على قرب زمراتهم من كراسي كرامته ولا الملائكة المقربون من انوار سبحات
جلاله ويحك لا يقال له اين ولا كيف ولا اين ولا متى ولا كم ولا حيث فقال الرجل صدقت فكم مقدار ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء
قال اتحسن ان تحسب فقال نعم فقال امير المؤمنين عليه السلم لو صب في الارض خردل حتى سد الهواء وما بين الارض والسماء ثم اذن لك على
ضعفك ان تنقله حبة حبة من المشرق الى المغرب ثم مد لك في العمر حتى تنقله واحصيته لكان ذلك ايسر من احصاء ما لبث العرش على الماء
قبل خلق الارض والسماء وانما وصفت لك جزءا من عشر عشير ما لبث العرش على الماء قبل خلق الارض والسماء وانما وصفت لك عشر عشر جزء
من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل في التحديد قال فحرك الرجل رأسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وقال البرسي روى الرازي في كتابه
المسمى بمفاتيح الغيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة اسري بي الى السماء رأيت في السماء السابعة بيادين كبيادين ارضكم هذه وطيا افواجا
من الملائكة يطيرون هؤلاء لا يقضي ولا هؤلاء لهؤلاء قال فقلت لجبرئيل عليه السلم من هؤلاء فقال لا اعلم فقلت من اين جاؤوا فقال لا اعلم فقلت
واين يمضون قال لا اعلم فقلت سلهم فقال لا اقدر ولكن سلهم انت يا حبيب الله قال فاعترضت ملكا منهم وقلت ما اسمك فقال كيكائيل فقلت
من اين اتيت فقال لا اعلم فقلت واين تمضي فقال لا اعلم فقلت وكم لك في السير فقال لا اعلم غير اني يا حبيب الله اعلم ان الله
سبحانه يخلق في كل الف سنة كوكبا وقد رأيت ستة الاف كوكب خلق وانا في السير **النجوم** قال ذكر محمد بن علي مؤلف كتاب الانبياء وروى ان رجلا
اتى علي بن الحسين عليهما السلم وعنده اصحابه فقال له من الرجل قال انا منجم قائف عراف فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر منذ دخلت علينا في اربعة الاف

عالم قال من هو قال انا الرجل فلا اذكره ولكن ان شئت اخبرتك بما اكلت وادخرت في بيتك قال نبئني قال اكلت في هذا اليوم حيسا واما في بيتك
فعشرون دينارا منها ثلثة دنانير وازنة فقال له الرجل اشهد انك الحجة العظمى والمثل الاعلى وكلمة التقوى فقال له انت صديق امتحن الله قلبك بالايمان
واثبت بيان الرجل نفسه ثم الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع اقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد والوازنة الكاملة
الوزن او الصحيحة الوزن التي توزن بها غيرها وقال في المصباح المنير وزن الشي نفسه ثقل فهو وازن اقول وجدت في كتاب من كتب
قدماء الاصحاب في نوادر المعجزات باسناده الى الصدوق عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن زكريا عن ابي العافا عن وكيع عن زاذان
عن سلمان قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلم ونحن نتذاكر شيئا من معجزات الانبياء عليهم السلم فقلت له يا سيدي احب ان تريني ناقة ثمود وشيئا
من معجزاتك قال افعل ثم وثب فدخل منزله وخرج الي وتحته فرس ادهم وعليه قباء ابيض وقلنسوة بيضاء ونادى يا قنبر اخرج الي ذلك الفرس فاخرج
فرسا اغر ادهم فقال لي اركب يا ابا عبد الله قال سلمان فركبته فاذا له جناحان ملتصقان الى جنبه فصاح به الامام عليه السلم فحلق في الهواء وكنت اسمع
خفيق اجنحة الملائكة تحت العرش ثم خطرنا على ساحل بحر عجاج مغطمط الامواج فنظر اليه الامام شزرا فسكن البحر فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه
من نظرك اليه فقال يا سلمان حسبني ان امر فيه بامر ثم قبض على يدي وسار على وجه الماء والفرسان يتبعانا لا يقودهما احد فوالله ما ابتلت
اقدامنا ولا حوافر الخيل فعبرنا ذلك البحر ووقعنا الى جزيرة كثيرة الاشجار والاثمار والاطيار والانهار واذا شجرة عظيمة بلا ثمر بل ورد وزهر فهزها
بقضيب كان في يده فانشقت وخرج منها ناقة طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا خلفها فصيل فقال لي ادن منها واشرب من لبنها
فدنوت وشربت حتى رويت وكان اعذب من الشهد والين من الزبد وقد اكتفيت قال هذا حسن قلت حسن يا سيدي قال تريد يا سلمان ان اريك احسن منها
فقلت نعم يا سيدي قال يا سلمان ناد اخرجي يا حسناء فناديت فخرجت ناقة طولها مائة وعشرون ذراعا وعرضها ستون ذراعا راسها من الياقوت
الاحمر وقوائمها من الياقوت الاصفر وجنبها الايمن من الذهب وجنبها الايسر من الفضة وضرعها من اللؤلؤ الرطب فقال يا سلمان اشرب من
لبنها قال سلمان فالتقمت الضرع فاذا هي تحلب عسلا صافيا محضا فقلت يا سيدي هذه لمن قال هذه لك ولسائر الشيعة من اوليائي ثم قال
لها ارجعي فرجعت من الوقت وسار بي في تلك الجزيرة حتى ورد بي الى شجرة عظيمة وفي اصلها مائدة عظيمة عليها طعام تفوح منه رائحة المسك
واذا بطائر في صورة النسر العظيم قال فوثب ذلك الطائر فسلم عليه ورجع الى موضعه فقلت يا سيدي ما هذه المائدة قال هذه منصوبة في هذا المكان
للشيعة من موالي الى يوم القيمة فقلت ما هذا الطائر فقال ملك موكل بها فقلت وحده يا سيدي فقال يجتاز به الخضر عليه السلم في كل يوم مرة ثم قبض
على يدي وسار بي الى بحر ثان فعبرنا واذا بجزيرة عظيمة فيها قصر لبنة من الذهب ولبنة من الفضة البيضاء وشرفه العقيق الاصفر وعلى كل ركن
من القصر سبعون صفا من الملائكة فجلس الامام عليه السلم على ذلك الركن واقبلت الملائكة تاتي وتسلم عليه ثم اذن لهم فرجعوا الى مواضعهم قال
سلمان ثم دخل الامام القصر فاذا فيه اشجار وانهار واطيار والوان النبات فجعل الامام عليه السلم يمشي فيه حتى وصل الى اخره فوقف على بركة
كانت في البستان ثم صعد الى سطحه فاذا كراسي من الذهب الاحمر فجلس عليها واشرفنا منه فاذا بحر اسود يغطمط بامواجه كالجبال الراسيات فنظر
اليه شزرا فسكن من غليانه حتى كان كالمذنب فقلت يا سيدي سكن البحر من غليانه لما نظرت اليه قال خشي ان امر فيه بامر اتدري يا سلمان
اي بحر هذا فقلت لا يا سيدي فقال هذا البحر الذي غرق فيه فرعون لعنه الله وقومه ان المدينة حملت على جناح جبرئيل ثم رمى بها في هذا البحر فهوى
لا يبلغ قراره الى يوم القيمة فقلت يا سيدي هل سرنا فرسخين فقال يا سلمان لقد سرت خمسين الف فرسخ ودرت حول الدنيا عشرين مرة فقلت يا سيدي
وكيف هذا فقال يا سلمان اذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ الى سد ياجوج وماجوج فاني يتعذر علي وانا اخو سيد المرسلين وامين
رب العالمين وحجته على خلقه اجمعين يا سلمان اما قرات قول الله تعالى حيث يقول عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فقلت بلى يا سيدي فقال يا سلمان انا المرتضى من الرسول الذي اظهره الله على غيبه انا العالم الرباني انا الذي هون الله علي الشدائد وطوى لي
البعيد قال سلمان فسمعت صائحا يصيح في السماء نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول صدقت صدقت انت الصادق المصدق ثم وثب وركب الفرس

حفيف ظ

وركب معه وصاح به فحلق في الهواء ثم حضرنا بارض الكوفة هذا وما مضى من الليل ثلث ساعات فقال يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر
ولايتنا يا سلمان ايما افضل محمد صلى الله عليه وآله ام سليمان بن داود فقلت بل محمد صلى الله عليه وآله فقال يا سلمان فهذا آصف بن برخيا قدر
ان يحمل عرش بلقيس من اليمن الى بيت المقدس في طرفة وعنده علم من الكتاب ولا افعل انا ذلك وعندي علم مائة الف كتاب واربعة وعشرين الف كتاب
انزل منها على شيث بن آدم خمسين صحيفة وعلى ادريس عليه السلم ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عليه السلم عشرين صحيفة والتورية والانجيل والزبور فقلت صدقت
يا سيدي قال الامام عليه السلم اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله عز وجل ولايتنا في كتابه في غير موضع وبين
فيه ما وجب العمل به وهو غير مكشوف بيان قال في النهاية كان يخطر في مشيته اي يتمايل ويمشي مشية المعجب انتهى والغطمطة اضطراب امواج
البحر والشزر نظر الغضبان بموخر العين اقول الخبر في غاية الغرابة ولا اعتماد عليه لعدم كونه ماخوذا من اصل معتبر وان نسب الى الصدوق
البصائر عن محمد بن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن عمرو بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم
حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال له ابو عبد الله يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شي يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة
مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الاثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شي يبلغ من علم عالمكم بالمدينة فقال انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة
كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امرت تقطع اثنى عشر شمسا واثنى عشر قمرا واثنى عشر مشرقا واثنى عشر مغربا واثنى عشر برا واثنى عشر بحرا واثنى عشر
عالما قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله عليه السلم بيان لعل المراد بسيره مسيرة شهرين الحكم بحسب النجوم في
ليلة واحدة على قدر مسيرة شهرين من البلاد واهلها ويؤيده ان في الاحتجاج هكذا قال الملهم بزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر
للراكب المحث ولعل المراد بقفو الاثر الحكم باوضاع النجوم وحركاتها وبزجر الطير ما كان بين العرب من الاستدلال بحركات الطيور واصواتها على الحوادث
البصائر عن الحسن بن احمد عن سلمة عن الحسن بن علي بن بقاح عن ابن جبلة عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم فقال لي
حوضنا ما بين بصرى الى صنعاء اتحب ان تراه قلت نعم جعلت فداك قال فاخذ بيدي واخرجني الى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت الى نهر يجري لا
يدرك حافتاه الا الموضع الذي انا فيه قائم فانه شبيه بالجزيرة فكنت انا وهو وقوفا فنظرت الى نهر يجري جانبه ماء ابيض من الثلج ومن جانبه
هذا لبن ابيض من الثلج وفي وسطه خمر احسن من الياقوت فما رايت شيئا احسن من تلك الخمر بين اللبن والماء فقلت له جعلت فداك من اين يخرج هذا
ومجراه فقال هذه العيون التي ذكرها الله في كتابه انهار في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر ورايت حافتيه عليها شجر
فيهن حور معلقات برؤسهن شعر ما رايت شيئا احسن منهن وبايديهن آنية ما رايت آنية احسن منها ليست من آنية الدنيا فدنا من احداهن فاومى
بيده لتسقيه فنظرت اليها وقد مالت لتغرف من النهر فمال الشجر معها فاغترفت فناولته فناولني فشربت فما رايت شرابا كان الين منه ولا
الذ منه وكانت رائحته رائحة المسك فنظرت في الكاس فاذا فيه ثلثة الوان من الشراب فقلت له جعلت فداك ما رايت كاليوم قط ولا كنت ارى ان الامر
هكذا فقال لي هذا اقل ما اعد الله لشيعتنا ان المؤمن اذا توفي صارت روحه الى هذا النهر ورعت في رياضه وشربت من شرابه وان عدونا اذا
توفي صارت روحه الى وادي برهوت فاخلدت في عذابه واطعمت من زقومه واسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي ومنه
عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال ان ذا القرنين قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم
الصعب قال قلت وما الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب
السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان ومنه عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم انه قال ان عليا عليه السلم ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب
وكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت به سبع ارضين فوجد ثلث خراب
واربع عوامر من بعض مؤلفات القدماء عن القاضي ابي الحسن الطبري عن سعيد بن يونس المقدسي عن المبارك عن خالص بن ابي سعيد

تحلق

حافتيه عليها

عن وهب الجهاز عن عبد المنعم بن سلمة عن وهب الراوي عن يونس بن ميسرة عن الشيخ المعتمر الرقي رفعه الى ابي جعفر ميثم التمار قال كنت بين يدي مولاي امير المؤمنين عليه السلام اذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين فلما فرغ من الاحكام نهض اليه الغلام وقال يا ابا تراب انا اليك رسول جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من اوله الى آخره وعلم علم القضايا والاحكام وهو ابلغ منك في الكلام واحق منك بهذا المقام فاستعد للجواب ولا تزخرف المقال فلاح الغضب في وجه امير المؤمنين عليه السلام وقال لعمار اركب جملك وطف في قبائل الكوفة وقل لهم اجيبوا عليا ليعرفوا الحق من الباطل والحلال والحرام والصحة والسقم فركب عمار فما كان الا هنيئة حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون فضاق جامع الكوفة وتكاثف الناس كتكاثف الجراد على الزرع الغض في اوانه فنهض العالم الاروع والبطل الانزع صلوات الله عليه ورقي في المنبر راقيا ثم تنحنح فسكت جميع من في الجامع فقال رحم الله من سمع فوعى ايها الناس من يزعم انه امير المؤمنين والله لا يكون الامام اماما حتى يحيي الموتى او ينزل من السماء مطرا او يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم اني الآية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة ولقد ارسل الي معوية جاهلا من جاهلية العرب عجرف في مقاله وانتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا ونسفت الارض من تحته نسفا وخسفتها عليه خسفا الا ان احتمال الجاهل صدقة ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واشار بيده الى الجو فدمدم واقبلت غمامة وعلت سحابة وسمعنا منها قائلا يقول السلام عليك يا امير المؤمنين ويا سيد الوصيين ويا امام المتقين ويا غياث المستغيثين ويا كنز المساكين ومعدن الراغبين واشار الى السحابة فدنت قال ميثم فرأيت الناس كلهم قد اخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة وقال لعمار اركب معي وقل بسم الله مجريها ومرسيها فركب عمار وغابا عن اعيننا فلما كان بعد ساعة اقبلت السحابة حتى اظلت جامع الكوفة فالتفت فاذا مولاي جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر واخذ بالخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه اقاويل مختلفة فمنهم من زاده الله ايمانا ويقينا ومنهم من زاده كفرا وطغيانا قال عمار قد طارت بنا السحابة في الجو فما كان هنيهة حتى اشرفنا على بلد كبير حواليها اشجار وانهار فنزلت بنا السحابة واذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية فاجتمعوا عليه ولاذوا به فوعظهم وانذرهم بمثل كلامهم ثم قال يا عمار اركب ففعلت ما امرني فادركنا جامع الكوفة ثم قال لي يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها قلت الله اعلم ورسوله ووليه قال كنا في الجزيرة السابعة من الصين اخطب كما بعثني الله تبارك وتعالى ان الله تبارك وتعالى ارسل رسوله صلى الله عليه وآله الى كافة الناس وعليه ان يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم الى الصراط المستقيم واشكر ما اوليتك من نعمة واكتم من غير اهله فان لله تعالى الطافا خفية في خلقه لا يعلمها الا هو ومن ارتضى من رسول ثم قالوا اعطاك الله هذه القدرة الباهرة وانت تستنهض الناس لقتال معوية فقال ان الله تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في ارضكم هذه الطويلة وضربت بها صدر معوية بالشام واجتذب بها من شاربه او قال من لحيته فمد يده وردها وفيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك ثم وصل الخبر بعد مدة ان معوية سقط من سريره في اليوم الذي كان عليه السلام مد يده وغشي عليه ثم افاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات

بيان الاروع من الرجال الذي يعجبك حسنه والانزع الخرق قلع البلاد ويقال دمدم عليه اي كلمه مغضبا كتاب الحسين بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال تقول الجنة يا رب ملأت النار كما وعدتها فاملأني كما وعدتني قال فيخلق الله خلقا يومئذ فيدخلهم الجنة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام طوبى لهم لم يروا اهوال الدنيا ولا غمومها الدر المنثور عن ابن جريج في قوله ومن قوم موسى الآية قال بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الآخرة عيسى بن مريم قال ابن عباس ساروا في السرب سنة ونصفا وعن مقاتل قال ان مما فضل الله به محمدا صلى الله عليه وآله انه عاين ليلة المعراج قوم موسى الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط من الناس دعوا ربهم وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب لهم فجعل لهم سربا

في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا من نور بين ايديهم فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله الى الارض تجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين بها ليست فيها ذنوب ولا معاصي فاتاهم النبي صلى الله عليه وآله تلك الليلة ومعه جبرئيل فآمنوا به وصدقوه وعلمهم الصلوة وقالوا ان موسى قد بشرنا به وعن السدي في قوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل يعني من رمل يجري وعن صفوان بن عمرو هم الذين قال الله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق يعني سبطان من اسباط بني اسرائيل يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام واهله وعن الشعبي قال ان لله عبادا من وراء الاندلس لا يرون ان الله عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها اوراق عراض هي لبوسهم ولهم شجر على ابوابهم لها ثمر فمنها يأكلون وعن بعض اهل الكوفة قال قام ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقصد نحوهم فسكتوا فقال ما كنتم تقولون قالوا نظرنا الى الشمس فتفكرنا فيها من اين تجيء واين تذهب وتفكرنا في خلق الله فقال كذلك فافعلوا تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان لله تعالى وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل يا نبي الله فمن ولد آدم هم قال ما يدرون خلق آدم ام لم يخلق قيل يا نبي الله فاين ابليس عنهم قال ما يدرون خلق ابليس ام لم يخلق وعن ابن عباس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في المسجد حلق حلق فقال لنا فيم انتم قلنا نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت قال احسنتم كونوا هكذا تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق فان الله خلق ما شاء لما شاء وتعجبون من ذلك ان من وراء قاف سبع بحار كل بحر خمسمائة عام ومن وراء ذلك سبع ارضين يضيء نورها لاهلها ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا على امثال الطير هو وفرخه في الهواء لا يفترون عن تسبيحة واحدة ومن وراء ذلك سبعين الف امة خلقوا من ريح فطعامهم ريح وشرابهم ريح وثيابهم من ريح وآنيتهم من ريح ودوابهم من ريح لا تستقر حوافر دوابهم الى الارض الى قيام الساعة اعينهم في صدورهم ينام احدهم نومة واحدة ينتبه ورزقه عند رأسه ومن وراء ذلك ظل العرش وفي ظل العرش سبعون الف امة ما يعلمون ان الله خلق آدم ولا ولد آدم ولا ابليس ولا ولد ابليس وهو قوله ويخلق ما لا تعلمون وعن ابن عباس في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال الانام الخلق وهم الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر اقول اوردت اخبارا كثيرة من هذا الباب في المجلد السابع في باب انهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات تذنيب اعلم ان الاخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبرة الاسانيد كروايات البرسي وجامع الاخبار والمأخوذ من الكتاب القديم وبعضها معتبرة مأخوذة من اصول القدماء وليس ما تضمنها بعيدا من قدرة الله تعالى وجابلقا وجابرسا ذكرهما اللغويون قال الفيروزآبادي جابلص بفتح الباء واللام او سكونها بلد بالمغرب وليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمشرق انتهى ويقال اولهما او في احدهما اصحاب القائم عليه السلام والصوفية والمتألهون من الحكماء اولوا اكثر هذه الاخبار بعالم المثال قال شارح المقاصد ذهب بعض المتألهين من الحكماء ونسب الى القدماء ان بين عالمي المحسوس والمعقول واسطة يسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض والحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباته آثار حركات افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا العالم يكون فيه الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيها وبه تظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة

والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يحضر فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتالم باللذات والآلام الجسمانية وايضاً يكون من الصور المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او يتخيل في اليقظة بل يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرايب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلدة كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب والكوى وانه احضر بعض الاشخاص والثمار او غير ذلك من مسافة بعيدة جداً في زمان قريب الى غير ذلك والقائلون بهذا العالم منهم من يدعي ثبوته بالمكاشفة والتجارب الصحيحة ومنهم من يحتج بان ما يشاهد من تلك الصور الجزئية ليست عدماً صرفاً ولا من عالم الماديات وهو ظاهر ولا من عالم العقل لكونها ذوات مقدار ولا مرتسمة في الاجزاء الدماغية لامتناع ارتسام الكبير في الصغير وهذه كلمات الدعوى خالية والشبه واهية كما سبق لم يلتفت اليه من المحققين الحكماء والمتكلمين انتهى ونقل بعضهم عن المعلم الاول في الرد على من قال ان العالم الجسماني اكثر من واحد وعن قدماء الحكماء كفرس وانباذقلس وفيثاغورث وافلاطن وغيرهم من الافاضل القدماء ان في الوجود عالماً آخر ذوات مقادير غير هذا العالم الذي نحن فيه وغير النفس والعقل وفيها العجايب والغرايب وفيها من البلاد والعباد والانهار والبحار والاشجار والصور المليحة والقبيحة ما لا يتناهى ويقع هذا العالم في الاقليم الثامن الذي فيه جابلقا وجابرصا وهو اقليم ذات العجايب وهو في وسط ترتيب العوالم ولهذا العالم افقان الاولى وهو الالطف من الفلك الاقصى الذي نحن فيه وهو يقع من داره الحواس والافق الاعلى يلي النفس الناطقة وهو اكثف منها والطبقات المختلفة الانواع من اللطيفة والكثيفة والملذذة والمبهجة والمؤلمة والمزعجة لا تتناهى بينهما ولابد لك من المرور عليه وقد يشاهد هذا العالم بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها واياك والانكار وقد سطر في اثولوجيا من وراء هذا العالم سماء وارض وبحر وحيوان ونبات وناس سماويون وكل من في هذا العالم الجسماني وليس هناك شيء ارضي والروحانيون الذين هناك ملائمون للانس الذي هناك لا ينفر بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينفر عن صاحبه ولا يضاده بل يستريح اليه وقال صاحب الفتوحات في كل نفس خلق الله تعالى عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وخلق الله من جملة عوالمها عالماً على صورنا اذا ابصرها العارف شاهد نفسه فيها وقد اشار الى ذلك عبد الله بن عباس فيما روي عنه في حديث هذه الكعبة وانها بيت واحد من اربعة عشر بيتاً وان في كل ارض من الارضين السبع خلقاً مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف وكل ما فيها حي ناطق وهي باقية لا تفنى ولا تتبدل واذا دخلها العارفون انما يدخلون بارواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم في هذه الارض الدنيا ويتجردون وفيها مدائن لا تحصى وبعضها تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وكل حديث واية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض انتهى **واقول** ما اشبه هذه الزخرفات بالخرافات والخيالات الواهية والاوهام الفاسدة ولا يتوقف تصحيح شيء مما ذكروه على القول بهذا المذهب السخيف وبسط القول فيه يؤدي الى الاطناب واما الاجساد المثالية التي قلنا بها فليس من هذا القبيل كما عرفت تحقيقه في المجلد الثالث واكثر اخبار هذا الباب يمكن حملها على ظواهرها اذ لم يرد احد سوى الانبياء والاوصياء الى جميع العالم حتى يحكم بعدمها وما قاله الحكماء والرياضيون في ذلك فهو على الحرص والتخمين والله الهادي الى الحق المبين

باب لم سميت الدنيا دنيا والآخرة آخرة **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده رفعه قال اتى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما سأله لم سميت الدنيا دنيا ولم سميت الآخرة آخرة قال انما سميت الدنيا دنيا لانها ادنى من كل شيء وسميت الآخرة آخرة لان فيها الجزاء والثواب **ومنه** فيما سأل يزيد بن سلام

النبي صلى الله عليه وآله سأل عن الدنيا لم سميت الدنيا قال لان الدنيا دنية خلقت من دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم يفن اهلها كما لا يفنى اهل الآخرة قال فاخبرني لم سميت الآخرة آخرة قال لانها متأخرة تجيء من بعد الدنيا لا توصف سنينها ولا تحصى ايامها ولا يموت سكانها

بيان قوله عليه السلام في الخبر الاول لانها ادنى من كل شيء اي اقرب بحسب المكان او بحسب الزمان او اخس وارذل وعلى وفق الخبر الثاني وقوله لان فيها الجزاء لعله بيان لملزوم العلة اي لما كان فيها الجزاء والجزاء متأخر عن العمل فلذا جعلت بعد الدنيا وسميت بذلك قال الله عز وجل ما خذ عرض هذا الادنى يعني الدنيا من الدنو بمعنى القرب وقال سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى وبالجملة الادنى والدنيا يصرفان على وجوه فتارة يعبر به عن الاقل فيقابل بالاكثر والاكبر وتارة عن الارذل والاحقر فيقابل بالاعلى والافضل وتارة عن الاقرب فيقابل بالاقصى وتارة عن الاولى فيقابل بالآخرة وبجميع ذلك ورد التنزيل على بعض الوجوه وقال الجزري الدنيا اسم لهذه الحيوة لبعد الآخرة عنها

باب القلم واللوح المحفوظ والكتاب المبين وام الكتاب **الآيات هود** وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين **طه** قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى **الحج** الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير **النمل** وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين **سبأ** لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين **الملائكة** وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير **يس** وكل شيء احصيناه في امام مبين **الزخرف** وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم **ق** وعندنا كتاب حفيظ **الطور** وكتاب مسطور في رق منشور **الحديد** ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **القلم** ن والقلم وما يسطرون **النبأ** وكل شيء احصيناه كتاباً **البروج** بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله وكل في كتاب مبين هذا اخبار منه سبحانه ان جميع ذلك مكتوب في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ وانما اثبت سبحانه ذلك مع انه عالم لذاته لا يعزب عن علمه شيء من مخلوقاته لما فيه من اللطف للملائكة او لمن يخبر بذلك وقال رحمه الله في قوله سبحانه علمها عند ربي اي اعمالهم محفوظة عند الله يجازيهم بها والتقدير علم اعمالهم عند ربي في كتاب يعني اللوح المحفوظ والمعنى ان اعمالهم مكتوبة مثبتة عليهم وقيل المراد بالكتاب ما تكتبه الملائكة لا يضل ربي اي لا يذهب عليه شيء وقيل اي لا يخطئ ربي ولا ينسى من النسيان او بمعنى الترك وقال الرازي في قوله تعالى ان ذلك في كتاب في الكتاب قولان احدهما وهو قول ابي مسلم ان معنى الكتاب الحفظ والضبط والشد يقال كتبت المزادة اذا خرزتها فحفظت بذلك ما فيها ومعنى الكتاب من الناس حفظ ما يتعاملون به فالمراد من قوله ان ذلك في كتاب انه محفوظ عنده والثاني وهو قول الجمهور ان كل ما يحدثه الله في السموات والارض كتبه في اللوح المحفوظ وهذا اولى لان القول الاول وان كان صحيحاً نظراً الى الاشتقاق ولكن الواجب حمل اللفظ على المتعارف ومعلوم ان الكتاب هو ما يكتب فيه الامور فكان حمله عليه اولى فان قيل يوهم ذلك ان علمه مستفاد من الكتاب وايضاً فاي فائدة في ذلك الكتاب والجواب عن الاول ان كتبه لذلك في ذلك الكتاب مع كونها مطابقة للموجودات من ادل الدلائل على انه سبحانه غني في علمه عن ذلك الكتاب وعن الثاني ان الملائكة ينظرون فيه ثم يرون الحوادث داخلة في الوجود على وفقه صار ذلك دليلاً لهم زائداً على كونه سبحانه عالماً بكل المعلومات واما قوله ان ذلك على الله يسير فمعناه ان كتبه جملة الحوادث مع انها من الغيب مما يتعذر على الخلق لكنها بحيث متى ارادها الله تعالى كانت فعبر عن ذلك بانه يسير وان كان هذا الوصف لا يستعمل الا فينا من حيث يسهل ويصعب علينا الامور وتعالى الله عن ذلك وقال الطبرسي قدس سره في قوله سبحانه وما من غائبة اي خصلة غائبة في السماء والارض يعني جميع ما اخفاه عن خلقه وغيبه عنهم الا في كتاب مبين اي الا وهو مبين في اللوح المحفوظ لا يعزب عنه اي لا يفوته الا في كتاب مبين يعني اللوح المحفوظ وفي قوله وما يعمر من معمر اي لا يمد في عمر معمر ولا ينقص من عمره اي من عمر ذلك المعمر بانقضاء الاوقات عليه وقيل معناه ولا ينقص من عمر غير ذلك المعمر وقيل هو ما يعلمه الله ان فلاناً لو اطاع لبقي الى وقت كذا واذا عصى

نقص عمره فلا يبقى الا فى كتاب اى الا وذلك مثبت فى اللوح المحفوظ قال وكل شىء احصيناه اى احصينا وعددنا كل شىء من الحوادث فى كتاب
ظاهر وهو اللوح المحفوظ وقيل المراد به صحايف الاعمال اقول وقد ورد فى كثير من الاخبار ان المراد بالامام المبين امير المؤمنين
صلوات الله عليه كما مر وانه اى القران فى ام الكتاب فى اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية لدينا لعلى رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة
كذا قيل وفى كثير من الاخبار ان الضمير راجع الى امير المؤمنين عليه السلم والمراد بام الكتاب سورة الفاتحة فانه مكتوب فيها فى قوله
تعالى اهدنا الصراط المستقيم قالوا الصراط المستقيم هو امير المؤمنين عليه السلم ومعرفته وطريقته وعندنا كتاب حفيظ قال
الطبرسى اى حافظ لعدتهم واسمائهم وهو اللوح المحفوظ وقيل اى محفوظ عن البلى والدروس وهو كتاب الحفظة وكتاب مسطور فى
مكتوب فى رق منشور وهو الكتاب الذى كتبه الله لملائكته فى السماء يقرؤن فيه ما كان وما يكون وقيل هو القران مكتوب عند الله فى اللوح
وهو الرق المنشور وقيل هو صحائف الاعمال وقيل هو التورية وقيل انه القران يكتبه المؤمنون فى رق وينشر وه لقرائته والرق ما يكتب فيه وفى
قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض مثل قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمرات ولا فى انفسكم من الامراض والثكل بالاولاد الا فى
كتاب الا وهو مثبت فى اللوح المحفوظ قبل ان نخلق الانفس لكيلا تاسوا على ما فاتكم اى فعلنا ذلك لكيلا تحزنوا على ما يفوتكم من نعم الدنيا
ولا تفرحوا بما آتاكم اى بما اعطاكم الله منها والذى يوجب نفى الاسى والفرح من هذا من ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى
العوض عليه فى الاخرة فلا ينبغى ان يحزن لذلك واذا علم ان ما ناله منها كلف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغى ان يفرح به
وايضا اذا علم ان شيئا منها لا يبقى فلا ينبغى ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الاخرة التى تدوم ولا تبيد وقال البيضاوى من قبل ان نبرأها
اى نخلقها والضمير للمصيبة او للارض او للانفس وقال فى قوله لكيلا تاسوا فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وفيه اشعار بان فوتها
يلحقها اذا خليت وطباعها واما حصولها وبقاؤها فلا بد لهما من سبب يوجدها ويبقيها والمراد منه نفى الاسى المانع من التسليم
لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال ولذلك عقبه بقوله والله لا يحب كل مختال فخور انتهى وقال الطبرسى قد مر من اختلف فى
معنى ن فقيل هو اسم من اسماء السورة وقيل هو الحوت الذى عليه الارضون عن ابن عباس وغيره وقيل هو حرف من حروف الرحمن وفى
رواية اخرى عن ابن عباس وقيل هو الدواة عن الحسن وغيره وقيل هو لوح من نور وروى مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وآله قال هو نهر
فى الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة
عن ابى جعفر الباقر عليه السلم وقيل المراد به الحوت فى البحر وهو من آيات الله تعالى اذ خلقها من الماء فاذا فارق الماء مات كما ان حيوان البر
اذا خالط الماء مات والقلم هو الذى يكتب به اقسم الله تعالى به لمنافع الخلق اذ هو احد لسانى الانسان يؤدى عنه ما فى جنانه ويبلغ البعيد
عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه يحفظ احكام الدين وبه تستقيم امور العالمين وقد قيل ان البيان بيانان بيان اللسان وبيان البنان وبيان
اللسان يدرس بالاعوام وبيان الاقلام باق على مر الايام وما يسطرون وما يكتبه الملئكة مما يوحى اليهم وما يكتبونه من اعمال بنى آدم وقيل ما حصد
انتهى وقال الرازى والقلم فيه وجهان احدهما ان المقسم به هو هذا الجنس وهو واقع على كل قلم فى السماء وفى الارض كما قال وربك الاكرم الذى
علم بالقلم الثانى ان المقسم به هو القلم المعهود والذى جاء فى الخبر اول ما خلق الله القلم قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم ثم قال اكتب ما هو
كائن الى يوم القيمة قال وهو قلم من نور طوله كما بين السماء والارض وروى مجاهد عنه قال اول ما خلق الله القلم فقال اكتب القدر فكتب ما هو
كائن الى يوم القيمة وانما يجرى الناس على امر قد فرغ منه قال القاضى هذا الخبر يجب حمله على المجاز لان القلم الذى هو آلة مخصوصة
فى الكتابة لا يجوز ان يكون حيا عاقلا فيؤمر وينهى فان الجمع بين كونه حيوانا مكلفا وبين كونه آلة الكتابة محال بل المراد انه تعالى اجراه بكل ما
يكون وهو كقوله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فانه ليس هناك امر ولا تكليف بل هو مجرد نفاذ القدرة فى المقدور من غير منازعة
ولا مدافعة ومن الناس من زعم ان القلم المذكور ههنا هو العقل وانه شىء كالاصل لجميع المخلوقات قالوا والدليل عليه انه روى فى الاخبار

انه اول ما خلق الله وفى خبر آخر اول ما خلق الله العقل وفى خبر آخر اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت الى آخر ما مرّ قالوا
فهذه الاخبار بمجموعها تدل على ان العقل والعلم وتلك الجوهرة التى هى اصل المخلوقات شىء واحد والا لتناقض انتهى اقول
ويمكن الجمع بوجوه اخرى كما مر وكل شىء احصيناه كتابا قال البيضاوى كتابا مصدر لاحصيناه فان الاحصاء والكتبة يتشاركان فى
معنى الضبط او لفعله المقدر او حال بمعنى مكتوبا فى اللوح او صحف الحفظة فى لوح محفوظ قال الرازى اى محفوظ عن ان يمسه الا المطهرون
او عن اطلاع الخلق عليه سوى الملئكة المقربين او عن ان يجرى فيه تغيير وتبديل ثم قال قال بعض المتكلمين ان اللوح شىء يلوح للملئكة
فيقرؤنه فلما كانت الاخبار والآثار واردة بذلك وجب التصديق به انتهى اقول ما ورد فى الكتاب والسنة من امثال
ذلك لا يجوز تاويله والتصرف فيه بمحض استبعاد الوهم بلا برهان وحجة ونص معارض يدعو الى ذلك وما ورد فى بعض الاخبار ان اللوح و
القلم ملكان لا ينافى ظاهره كما لا يخفى ويظهر من الاخبار ان الله عز وجل لوحين اللوح المحفوظ وهو لا يتغير ولوح المحو والاثبات وفيه يكون
البداء كما مر تحقيقه فى بابه ويومى اليه قوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وذكر الرازى فى المحو والاثبات وجوها الى
ان قال الثامن انه فى الارزاق والمحن والمصائب يثبتها فى الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة ثم قال واما ام الكتاب فالمراد اصل الكتاب
والعرب تسمى كل ما يجرى مجرى الاصل اما ومنه ام الرأس للدماغ وام القرى لمكة فكذلك ام الكتاب هو الذى يكون اصلا لجميع الكتب وفيه
قولان الاول ان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ وجميع الحوادث العالم العلوى والسفلى مثبت فيه عن النبى صلى الله عليه وآله
قال كان الله ولا شىء ثم خلق اللوح واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيمة وعلى هذا التقدير فعند الله كتابان احدهما الكتاب
الذى يكتبه الملئكة على الخلق وذلك الكتاب محل المحو والاثبات والكتاب الثانى اللوح المحفوظ وهو الكتاب المشتمل على تعيين تفسير
جميع الاحوال العلوية والسفلية وهو الباقى روى ابو الدرداء عن النبى صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى فى ثلث ساعات يبقين
من الليل ينظر فى الكتاب الذى لا ينظر فيه احد غيره فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء والقول الثانى ان ام الكتاب هو علم الله
فانه تعالى عالم بجميع المعلومات من الموجودات والمعدومات والمعلومات وان تغيرت الا ان علم الله بها باق منزه عن التغيير
فالمراد بام الكتاب هو ذلك انتهى وقال الطبرسى رحمه الله فى تضاعيف الاقوال فى ذلك الرابع انه عام فى كل شىء فيمحو من الرزق ويزيد
فيه ومن الاجل ويمحو السعادة والشقاوة وروى عكرمة عن ابن عباس قال هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت
وام الكتاب لا يغير منه شىء ورواه عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وآله ثم قال وام الكتاب هو اللوح المحفوظ الذى لا يغير ولا يبدل لان
الكتب المنزلة انتسخت منه فالمحو والاثبات انما يقع فى الكتب المنتسخة لا فى اصل الكتاب عن اكثر المفسرين وقيل سمى ام الكتاب لانه الاصل
الذى كتب فيه اولا سيكون كذا وكذا لكل ما يكون فاذا وقع كتب انه قد كان انه ما قيل انه سيكون والوجه فى ذلك ما فيه من المصلحة والاعتبار
لمن تفكر فيه من الملئكة الذين يشاهدونه اذا قابلوا ما يكون بما هو مكتوب فيه وعلموا ان ما يحدث على كثرته قد احصاه الله وعلمه قبل
ان يكون مع ان ذلك اهول فى الصدور واعظم فى النفوس حتى كان من تصوره وتفكر فيه شاهده انتهى واعلم ان الحكماء فى تلك
الابواب خرافات تنتهى الى المحالات ثم الى الزندقة والخروج عن مذاهب ارباب الديانات وردوا فى لباس التاويل اكثر الآيات والروايات التى
زعموا تطبيقها عليها بانواع التمحلات فبعضهم يقول القلم هو العقل الاول لجميع صور الاشياء حاصلة فيه على وجه بسيط عقلى مقدس
عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة القضاء الالهى وهو بهذا الاعتبار يسمى ام الكتاب ومنه ينتقش فى الواح النفوس الكلية السماوية كما
ينتقش بالقلم فى اللوح صور معلومة مضبوطة منوطة بعللها واسبابها على وجه كلى وهى قدره تعالى ومن هذه النفوس الكلية ينتقش فى قواها
المنطبعة الخيالية نقوش جزئية متشكلة باشكال وهيئات معينة على طبق ما يظهر فى الخارج وهذا العالم هو لوح القدر كما ان عالم النفوس
الكلية هو لوح القضاء وكل منهما بهذا الاعتبار كتاب مبين الا ان الاول محفوظ من المحو والاثبات والثانى كتاب المحو والاثبات وفيه يكون

البداء لان القوى المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الامور دفعة واحدة لعدم تناهيها بل انما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا وجملة فجملة مع اسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فانما يحدث في عالم الكون والفساد انما هو من لوازم حركات الافلاك ونتائج بركاتها فمتى يعلم ان كلما كان كذا كان كذا ومهما حصل العلم باسباب حدوث امر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تاخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الاسباب لولا ذلك السبب ولم يحصل لها العلم بذلك السبب بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الاول فيمحو عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الاخر ولما كان اسباب هذا التحيل تنتهي اليه سبحانه نسب البداء اليه مع احاطة علمه سبحانه بالكليات والجزئيات جميعا ازلا وابدا **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة **ومنه** في قوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ قال اللوح المحفوظ له طرفان طرف على العرش وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل عليه السلم **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن ن والقلم قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس انما ينسخ من كتاب اخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** هذا يدل على ان اولية خلق القلم اضافية لسبق خلق الجنة عليه **العلل** قال حدثنا علي بن حبشي بن قوني فيما كتب الي حميد بن زياد عن القسم بن اسمعيل عن محمد بن سلمة عن يحيى بن ابي العلا الرازي ان رجلا دخل على ابي عبد الله عليه السلم فقال جعلت فداك اخبرني عن قول الله عز وجل ن والقلم وما يسطرون واخبرني عن قول الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واخبرني عن هذا البيت كيف صار فريضة على الخلق ان ياتوه قال فالتفت ابو عبد الله عليه السلم اليه وقال ما سالني عن مسائلك احد قط قبلك ان الله عز وجل لما قال للملئكة اني جاعل في الارض خليفة ضجت الملئكة من ذلك وقالوا يا رب ان كنت لابد جاعلا في ارضك خليفة فاجعله منا من يعمل في خلقك بطاعتك فرد عليهم اني اعلم ما لا تعلمون فظنت الملئكة ان ذلك سخط من الله عز وجل عليهم فلاذوا بالعرش يطوفون به فامر الله عز وجل لهم ببيت من مرمر سقفه ياقوتة حمراء واساطينه الزبرجد يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يدخلونه بعد ذلك الى الوقت المعلوم قال ويوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا فكان مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث تذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم **معاني الاخبار** عن محمد بن هرون الزنجاني عن معاذ بن المثنى عن عبد الله بن اسماء عن جويرية عن سفين الثوري قال سالت جعفر بن محمد عليه السلم عن ن فقال هو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفين فلا آمن عليك **ومنه** عن احمد بن الحسن

القطان

القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم عن محمد بن احمد العرزمي عن علي بن حاتم المنقري عن ابرهيم الكرخي قال سالت جعفر بن محمد عليه السلم عن اللوح والقلم فقال هما ملكان **العياشي** عن محمد بن مروان عن الصادق عن ابيه عليهما السلم في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون قال ان نهر في الجنة اشد بياضا من اللبن قال فامر الله القلم فجرى بما هو كائن وما يكون فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه وما شاء نقص منه وما شاء كان وما شاء لا يكون اقول تمامه في باب الطواف **الاختصاص** سال ابن سلام النبي صلى الله عليه واله عن ن والقلم قال النون اللوح المحفوظ والقلم نور ساطع وذلك قوله ن والقلم وما يسطرون قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طوله وما عرضه وما مداده واين مجراه قال طول القلم خمسمائة سنة وعرضه مسيرة ثمانين سنة له ثمانون سنا يخرج المداد من بين اسنانه يجري في اللوح المحفوظ بامر الله وسلطانه قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم لحظة لرب العالمين في اللوح المحفوظ في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون لحظة **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن النوفلي عن علي بن داود اليعقوبي عن الحسن بن مقاتل عمن سمع زرارة يقول سئل ابو عبد الله عليه السلم عن بدء النسل من آدم فقال فيما قال لم يختلف فقهاء اهل الحجاز ولا فقهاء اهل العراق ان الله عز وجل امر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة قبل خلق آدم بالفي عام وان كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم منها هذه الكتب المشهورة في هذا العالم التورية والانجيل والزبور والقرآن انزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله صلوات الله عليهم اجمعين الخبر **عقايد** الصدوق رحمه الله اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان **اقول** قال الشيخ المفيد رحمه الله اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاللوح هو الذكر والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتاب في اللوح وجعل اللوح اصلا لتعرف الملئكة عليهم السلم منه ما يكون فاذا اراد الله تعالى ان يطلع الملئكة عليهم السلم على غيب له او يرسلهم الى الانبياء عليهم السلم بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون ولقد جاءت بذلك آثار عن النبي صلى الله عليه واله وعن الائمة عليهم السلم فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان فقد ابعد بذلك ونأى عن الحق اذ الملئكة عليهم السلم لا تسمى الواحا ولا اقلاما ولا يعرف في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم **بيان** الصدوق روح الله روحه تبع فيما ذكره الرواية فلا اعتراض عليه مع انه لا تنافي بين ما ذكره المفيد نور الله ضريحه وبين ذلك اذ يمكن كونهما ملكين ومع ذلك يكون احدهما آلة للنقش والاخر منقوشا فيه ويحتمل ايضا ان يكون المراد بكونهما ملكين مجازا ولعل الايمان بمثل ذلك على الاجمال اسلم من الخطاء والضلال **العقايد** للصدوق اعتقادنا في نزول الوحي من عند الله عز وجل ان بين عيني اسرافيل لوحا فاذا اراد الله سبحانه ان يتكلم بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فينظر فيه فيقرأ ما فيه فيلقيه الى ميكائيل ويلقيه ميكائيل الى جبرئيل فيلقيه جبرئيل الى الانبياء عليهم السلم **الدر المنثور** عن ابي نعيم في الحلية عن علي عليه السلم مرفوعا قال الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون وعن ابن عباس قال ان اول ما خلق الله من شيء القلم فامره ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيمة والكتاب عنده ثم قرأ وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن جعفر بن محمد عليهما السلم قال كنت مع ابي محمد بن علي فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله لما خلق الخلق قال لبني آدم الست بربكم قالوا بلى فاقروا واجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا اقروا به وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض وهو عنده فوق العرش الخلق منتهون الى ما في ذلك الكتاب وتصديق ذلك في كتاب الله وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وعن ابن سابط قال في ام الكتاب ما هو كائن الى يوم القيمة وكل ما فيه ثلثة من الملئكة يحفظون فوكل جبرئيل بالوحي ينزل به الى الرسل وبالهلاك اذا اراد ان يهلك قوما كان صاحب ذلك ووكل ايضا بالنصر في الحروب اذا اراد الله ان ينصر ووكل ميكائيل بالقطر ان يحفظه ووكل بنبات الارض ان يحفظه ووكل ملك الموت

احفظ له

جميل له

يكون حاملهما ملكين

بتعين الانفس فاذا وهبت الدنيا جمع بين حفظهم وحفظة ام الكتاب فوجدوهما سواء وعن ابن جريج في قوله وانه في ام الكتاب قال الذكر الحكيم فيه
كل شيء كان وكل شيء يكون وما نزل من كتاب فمنه وعن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فقال ان اول ما خلق
الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق الالواح فكتب الدنيا وما يكون فيها حتى تفنى من خلق مخلوق وعمل معمول من بر وفجور وما كان من رزق
حلال او حرام وما كان من رطب ويابس ثم الزم من كل شيء من ذلك شانه دخوله في الدنيا متى وبقاؤه فيها كم والى كم يفنى ثم وكل بذلك الكتاب
الملائكة ووكل بالخلق ملائكة فتاتي ملائكة الخلق الى ملائكة ذلك الكتاب فيستنسخون ما يكون في كل يوم وليلة مقسوم على ما وكلوا به ياتون الى
الناس فيحفظونهم بامر الله ويسوقونهم الى ما في ايديهم من تلك النسخ فقام رجل فقال يا ابن عباس ما كنا نرى هذا تكتب الملائكة في كل يوم وليلة
فقال ابن عباس الستم قوما عربا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون هل يستنسخ الشيء الا من كتاب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
في قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قال هي اعمال اهل الدنيا الحسنات والسيئات تنزل من السماء كل غداة وعشية ما يصيب الانسان
في ذلك اليوم او الليلة الذي يقتل والذي يغرق والذي يقع من فوق بيت والذي يتردى من فوق جبل والذي يقع في بئر والذي يحرق بالنار
فيحفظون عليه ذلك كله فاذا كان العشي صعدوا به الى السماء فيجدونه كما في السماء مكتوبا في الذكر الحكيم وعن ابن عباس قال كتب في الذكر عنده
كل شيء هو كائن ثم بعث الحفظة على ادم وذريته فالحفظة ينسخون من الذكر ما يعمل العباد ثم قرأ هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا
نستنسخ ما كنتم تعملون وعن ابن عباس ان الله عز وجل ذكر خلق العرش فاستوى عليه ثم خلق القلم فامره ليجري باذنه وعظم القلم ما بين
السماء والارض فقال القلم بم اجري يا رب قال بما انا خالق وكائن في خلقي من قطر او نبات او نفس او اثر يعني به العمل او رزق او اجل
فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فاثبته الله في الكتاب المكنون عنده تحت العرش واما قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فان الله
وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب كل عام في رمضان ليلة القدر ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة
فيعارضون به حفظة الله على العباد كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان
واما قوله انا كل شيء خلقناه بقدر فان الله خلق لكل شيء ما يشاكله من خلقه وما يصلحه من رزقه وخلق البعير خلقا لا يصلح
شيء من خلقه على غيره من الدواب وخلق لدواب البر وطيرها من الرزق ما يصلحها في البر وخلق لدواب البحر وطيرها من الرزق
ما يصلحها في البحر فذلك قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وعن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فتصور قلما من نور فقيل له
اجر في اللوح المحفوظ قال يا رب بماذا قال بما يكون الى يوم القيمة فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم اعمالهم فلما قامت
القيمة عرضت عليهم اعمالهم وقيل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون عرض بالكتابين فكانا سواء وعن ابن
عباس في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه
ما بين السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفك ويفعل ما يشاء
فذلك قوله كل يوم هو في شان وعن الربيع بن انس في قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون قال القران الكريم هو القران والكتاب المكنون
هو اللوح المحفوظ لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة هم المطهرون من الذنوب وعنه عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله
يقول ان اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد وعن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ن والقلم
وما يسطرون قال لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النون اللوح المحفوظ
والقلم من نور ساطع وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما
اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل او اثر او رزق او اجل فكتب ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة فذلك قوله ن والقلم وما يسطرون
ثم ختم على فم القلم فلم ينطق ولا ينطق الى يوم القيمة ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت

من الدواب فكذلك كل شيء

وعن ابن عباس ان الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة

وعن قتادة والحسن قال النون الدواة وعن ابن عباس في الاية قال خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق الحوت وهي
النون فكبس عليها الارض ثم قال ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس في قوله في لوح محفوظ قال اخبرت انه لوح الذكر لوح واحد
فيه الذكر وان ذلك اللوح من نور وانه مسيرة ثلثمائة سنة وعن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق
اكتب علمي في خلقي فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله لوحا في زبرجدة خضراء جعله تحت العرش وكتب
فيه اني انا الله لا اله الا انا خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جاء بخلق منها مع شهادة ان لا اله الا الله ادخل الجنة وعن انس قال قال رسول الله
ان بين يدي الرحمن تبارك وتعالى للوحا فيه ثلثمائة وخمس عشرة شريعة يقول الرحمن وعزتي وجلالي لا يجيئني عبد من عبادي لا يشرك بي شيئا فيه واحدة
منكن الا ادخلته الجنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من زبرجدة خضراء كتابه من نور
يلحظ اليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة يحيي ويميت ويرزق ويعز ويذل ويفعل ما يشاء

باب العرش والكرسي وحملتهما

الآيات البقرة وسع كرسيه السموات والارض الاعراف ثم استوى على العرش يونس ثم استوى على العرش
يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه هود وكان عرشه على الماء الرعد ثم استوى على العرش طه الرحمن على العرش استوى
المؤمنون قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا النمل رب
العرش العظيم التنزيل ثم استوى على العرش المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين امنوا الحديد ثم استوى على العرش الحاقة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية تفسير وسع كرسيه السموات والارض
قال الطبرسي قدس سره اختلف فيه على اقوال احدها وسع علمه السموات والارض عن ابن عباس ومجاهد وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع
ويقال للعلماء كراسي كما يقال لهم اوتاد الارض لان بهم قوام الدين والدنيا وثانيها ان الكرسي هيهنا هو العرش عن الحسن وانما سمي كرسيا لتركب
بعضه على بعض وثالثها ان المراد بالكرسي هيهنا الملك والسلطان والقدرة كما يقال اجعل لهذا الحائط كرسيا اي عمادا يعمده حتى لا يقع ولا
يميل فيكون معناه احاطت قدرته بالسموات والارض وما فيهما ورابعها ان الكرسي سرير دون العرش وقد روي ذلك عن ابي عبد الله ع
وقريب منه ما روي عن عطا انه قال ما السموات والارض عند الكرسي الا كحلقة خاتم في فلاة وما الكرسي عند العرش الا كحلقة في الفلاة
ومنهم من قال ان السموات والارض جميعا على الكرسي والكرسي تحت العرش كالعرش فوق السموات وروى الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلم
قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وساق الحديث الى اخره كما سيأتي في رواية علي بن ابرهيم ثم استوى على العرش
منهم من فسر العرش هنا بمعنى الملك قال القفال العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك ثم جعل العرش كناية عن نفس الملك يقال
ثل عرشه اي انتقض ملكه وقالوا استوى على عرشه واستقر على سرير ملكه ومنهم من فسر العرش بالجسم الاعظم والاستواء بمعنى الاستيلاء
كما مر قال الرازي في تفسيره اتفق المسلمون على ان فوق السموات جسما عظيما هو العرش واختلف في المراد بالعرش هنا فقال ابو مسلم المراد انه لما خلق الله
السموات والارض سطحها ورفع سمكها فان كل بناء يسمى عرشا وبانيه يسمى عارشا قال تعالى ومما يعرشون والاستواء على العرش هو الاستعلاء
عليها بالقهر والمشهور بين المفسرين ان المراد بالعرش فيها الجسم العظيم الذي في السماء وقيل المراد من العرش الملك وملك الله تعالى عبارة عن مخلوقاته
ووجود مخلوقاته انما حصل بعد خلق الله السموات والارض فلا جرم صح ادخال حرف ثم عليه والحاصل ان المراد استواؤه على عالم الاجسام
بالقهر والقدرة والتدبير والحفظ يعني ان من فوق العرش الى ما تحت الثرى في حفظه وتدبيره وفي الاحتياج اليه فاسئل به خبيرا قال
الطبرسي رحمه الله قيل اي فاسئل عنه خبيرا والباء بمعنى عن والخبير هيهنا هو الله تعالى او محمد صلى الله عليه وآله وقيل ان الباء على اصلها والمعنى
فاسأل بسؤالك اياه الانسان خبيرا يخبرك بالحق في صفته وقيل ان الباء فيه مثل الباء في قولك لقيت بفلان ليثا اذا وصفت شجاعته والمعنى اذا
رأيته رأيت الشيء المشبه بانه الخبير به الذين يحملون العرش قال الطبرسي رحمه الله عبادة لله وامتثالا لامره ومن حوله يعني الملائكة المطيفين

بالعرش وهم الكروبيون وسادة الملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون ربهم عما يصفه به هؤلاء المجادلون وقيل يسبحونه بالتسبيح
المعهود ويحمدونه على انعامه ويؤمنون به اي ويصدقون به ويعترفون بوحدانيته ويستغفرون اي ويسألون الله المغفرة للذين امنوا
من اهل الارض اي صدقوا بوحدانية الله واعترفوا بالهيته وبما يجب الاعتراف به وقال في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق
الخلائق يومئذ يعني يوم القيمة ثمانية من الملائكة عن ابن زيد وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله انهم اليوم اربعة فاذا كان
يوم القيمة ايدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية وقيل ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى عن ابن عباس وقال الرازي
نقل عن الحسن انه قال لا ادري انهم ثمانية اشخاص او ثمانية الاف صفوف وحمله على ثمانية اشخاص اولى لما روى انهم ثمانية املاك
ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم يطوفون يسبحون وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة
الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على صورة النسر وروى ثمانية املاك على صورة الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين
عاما وعن شهر بن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك واربعة تقول سبحانك اللهم وبحمدك
لك الحمد على حلمك بعد علمك **الخصال والمعاني والعياشي** والدر المنثور في حديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا اباذر ما السموات السبع
في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة **العلل والمجالس** والفقيه للصدوق وقد روى
عن الصادق عليه السلم انه سئل لم سمي الكعبة كعبة قال لانها مربعة فقيل له ولم صار البيت المعمور مربعا قال لانه بحذاء العرش وهو مربع
فقيل له ولم صار العرش مربعا قال لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر **المتهجد والفقيه** والتهذيب
في خطبة الاستسقاء الذي جعل السموات لكرسيه عمادا والجبال اوتادا والارض للعباد مهادا وملائكته على ارجائها وحملة عرشه على
امطائها واقام بعزته اركان العرش واشرق بضوئه شعاع الشمس واطفا بشعاعه ظلمة الغطش وفجر الارض عيونا والقمر نورا والنجوم بهورا
الاقبال عن التلعكبري باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم في دعاء يوم عرفة واسألك بكل اسم هو لك وكل مسألة حتى ينتهي الى اسمك
الاعظم الاعظم الاكبر الاكبر العلي الاعلى الذي استويت به على عرشك واستقللت به على كرسيك **العقائد** للصدوق اعتقادنا في العرش
انه جملة جميع الخلائق والعرش في وجه اخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى
من كل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ واما العرش الذي هو جملة جميع الخلق فحملته ثمانية من الملائكة لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق
الدنيا واحد منهم على صورة بني ادم يسترزق الله تعالى لبني ادم وواحد منهم على صورة الثور يسترزق الله تعالى للبهائم كلها وواحد منهم على صورة
الاسد يسترزق الله تعالى للسباع وواحد منهم على صورة الديك يسترزق الله تعالى للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة فاذا كان يوم القيمة صاروا
ثمانية واما العرش الذي هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم
واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين هكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلم
في العرش وحملته وانما صار هؤلاء حملة العرش الذي هو العلم لان الانبياء الذين كانوا قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله على شرايع الاربعة من الاولين
نوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم ومن قبل هؤلاء الاربعة صارت العلوم اليهم وكذلك صار العلم بعد محمد صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين
الى من بعد الحسين من الائمة عليهم السلم **اقول** قال الشيخ المفيد قدس الله روحه العرش في اللغة هو الملك قال الشاعر اذا ما بنو مروان ثلت
عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد اذا ما بنو مروان هلك ملكهم وبادوا وقال اخر اظننت عرشك لا يزول ولا يغير يعني اظننت ملكك
لا يزول ولا يغير وقال الله تعالى مخبرا عن واصف ملك ملكة سبا واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم يريد ولها ملك عظيم فعرش الله تعالى هو ملكه
واستواؤه على العرش هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد به قد
استولى على العراق فاما العرش الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة وتعبد الملائكة عليهم السلم بحمله

وتعظيمه كما خلق سبحانه بيتا في الارض وامر البشر بقصده وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء في الحديث ان الله تعالى خلق بيتا تحت العرش
سماه البيت المعمور يحجه الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح وتعبد الملائكة بحجه والتعظيم له والطواف حوله وخلق
البيت الحرام في الارض فجعله تحت الضراح وروي عن الصادق عليه السلم انه قال لو القي حجر من العرش لوقع على ظهر البيت المعمور ولو القي من البيت المعمور
لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق الله عرشا لنفسه يستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه تكرمة له واعظاما وتعبد
الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الارض ولم يخلقه لنفسه ولا ليسكنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلقه لخلقه واضافه الى نفسه اكراما واعظاما وتعبد
الخلق بزيارته والحج اليه فاما الوصف للعلم بالعرش فهو في مجاز اللغة دون حقيقتها ولا وجه لتاول قوله تعالى الرحمن على العرش استوى بمعنى انه احتوى
على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة الملائكة الحاملين للعرش احاديث احاد وروايات افراد لا يجوز القطع
بها ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو الملك والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه
العقائد اعتقادنا في الكرسي انه وعاء جميع الخلق من العرش والسموات والارض وكل شئ خلق الله تعالى في الكرسي وفي وجه اخر الكرسي
هو العلم وقد سئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه **التوحيد** عن محمد بن ابرهيم بن اسحق عن
احمد بن محمد بن ابي سعيد عن احمد بن محمد بن عبد الله الصغدي عن محمد بن يعقوب العسكري واخيه معاذ عن محمد بن سنان الحنظلي عن عبد الله بن
عاصم عن عبد الرحمن بن قيس عن ابي هاشم الرماني عن زاذان عن سلمان الفارسي قال سال الجاثليق امير المؤمنين عليه السلم اخبرني عن ربك
ايحمل او يحمل فقال ان ربنا جل جلاله يحمل ولا يحمل قال النصراني فكيف ذلك ونحن نجد في الانجيل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال علي عليه السلم
ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير ولكنه شئ محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه عليه ككون الشئ على الشئ وامر الملائكة
بحمله فهم يحملون العرش بما اقدرهم عليه قال النصراني صدقت رحمك الله **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سال الجاثليق
امير المؤمنين عليه السلم فقال له اخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش او العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلم الله عز وجل حامل العرش والسموات
والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه
كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال
امير المؤمنين عليه السلم ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر
منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره ابصر قلوب المؤمنين
وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان
المشتبهة فكل شئ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شئ محمول والله
تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شئ وهو حيوة كل شئ ونور كل شئ سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا قال له فاخبرني
عن الله عز وجل اين هو فقال امير المؤمنين عليه السلم هو هيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسموات والارض وما بينهما وما تحت
الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون
العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شئ خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله
فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا
الى معرفته **توضيح** الجاثليق بفتح الثاء رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلم ذكره الفيروزآبادي ان تزولا اي يمسكهما كراهة ان
تزولا بالعدم والبطلان او يمنعهما ويحفظهما ان تزولا فان الامساك متضمن المنع والحفظ وفيه دلالة على ان الباقي يحتاج في بقائه الى المؤثر

ان امسكهما اى ما امسكهما من احد من بعده اى من بعد الله او من بعد الزوال ومن الاولى زائدة لمبالغة فى الاستغراق والثانية للابتداء فاخبر
عن قول الملعونة توهم المنافاة من جهتين الاولى ان حملة العرش ثمانية وقلت هو سبحانه حامله والثانية ان الثمانية اذا حملوا عرشه فقد حملوه
لانه على العرش وقلت انه حامل جميع ما سواه خلقه الله من انوار اربعة **اقول** قد تحيرت الافهام فى معنى تلك الانوار التى هى من غوامض
الاسرار فمنهم من قال هى الجواهر القدسية العقلية التى هى وسائط جوده تعالى والوانها كناية عن اختلاف انواعها الذى هو سبب اختلاف الانواع
الرباعية فى هذا العالم الحسى كالعناصر والاخلاط واجناس الحيوانات اعنى الانسان والبهائم والسباع والطيور ومراتب الانسان اعنى الطبع
والنفس الحساسة والنفس المتخيلة والعقل واجناس المولدات كالمعدن والنبات والحيوان والانسان وقيل انه تمثيل لبيان تفاوت
تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالنور الابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط
بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة فى الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس وقيل المراد بها صفاته تعالى
فالاخضر قدرته على ايجاد الممكنات وافاضة الارواح التى هى عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام
والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده قال تعالى اما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله واحسن ما سمعته فى هذا المقام ما
استفدته من والدى العلامة رفع الله فى الجنان مقامه ملخصه ان لكل شئ شبها ومثالا فى عالم الرؤيا والعوالم التى تطلع عليها الارواح
سوى عالم الحس وتظهر تلك الصور والمثل للنفوس مختلفة بحسب اختلاف مراتبها فى الكمال فبعض النفوس تظهر لها صورة اقرب
الى ذى الصورة وبعضها ابعد وشان المعبر الكامل ان ينتقل من تلك الصور الى ما هى صورها بحسب احوال ذلك الشخص ولذا لا يطلع عليها
كما ينبغى الا الانبياء والاوصياء عليهم السلم المطلعون على مراتب استعدادات الاشخاص واختلافهم فى النقص والكمال فالنور الاصفر كناية
عن العبادة وصورة لها كما هو المجرب فى الرؤيا انه اذا راى العارف فى المنام صفرة يوفق بعده للعبادة وكما هو المشاهد فى وجوه المتهجدين
وقد ورد فى الخبر انه البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم كما جرب ان من راى فى المنام لبنا او ماء صافيا يفاض عليه علم خالص
من الشكوك والشبهات والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد فى وجوه المحبين عند طغيانها وجرب ايضا فى الرؤيا والنور الاخضر المعرفة
وهو العلم المتعلق بذاته وصفاته سبحانه كما هو مجرب فى الرؤيا ويومى اليه ما روى عن الرضا عليه السلم انه سئل عما روى ان محمدا صلى الله
عليه واله راى ربه فى صورة الشاب الموفق فى سن ابناء ثلثين سنة رجلاه فى خضرة فقال عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله حين نظر
الى عظمة ربه كان فى هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة فقال الراوى جعلت فداك من كانت رجلاه فى خضرة قال ذاك محمد
كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله فى نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما فى الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك
تمام الخبر لانه كان حينئذ فى مقام كمال العرفان وخايضا فى بحار معرفة الرحيم المنان وكانت رجلاه فى النور الاخضر وقائما فى مقام من المعرفة
لا يطيقها احد من الملئكة او البشر وانما عبروا بهذه العبارات والكنايات لقصور افهامنا عن ادراك الحق كما تعرض على النفوس الناقصة
فى المنام هذه الصور ونحن فى منام طويل من الغفلة عن المعارف الربانية والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والاحوط فى امثال هذه الاخبار
الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم صلوات الله عليهم ثم اعلم انه على الوجه الاخير الضمير فى قوله وهو العلم راجع الى النور الابيض وعلى ساير الوجوه
راجع الى العرش وقد يطلق العرش على العلم ايضا او العرش المركب من الانوار الاربعة هو العلم ابصر قلوب المؤمنين اى بما ابصروا وعلموا عاداه الجاهلون
لان الجهل يساوق الظلمة التى هى ضد النور والمعاداة انما تكون بين الضدين كذا قيل والاظهر ان المراد به ان غاية ظهوره صارت سببا لخفائه
كما قيل يا خفيا من فرط الظهور فانه لو لم يكن للشمس غروب وافول كان يشتبه على الناس ان ضوء النهار منها ولما كان شمس عالم الوجود فى نهاية
الاستواء والكمال ابدا وفيضه جار على المواد القابلة دائما يتوهم الملحد الجاهل انها بانفسها موجودة غنية عن العلة او منسوبة الى الدهر او
الطبيعة ابتغى اى طلب ولعل المعنى ان نوره سبحانه لما طلع على عالم الوجود واثاره سبحانه ظهرت فى كل موجود طلبه جميع الخلق لكن بعضهم اخطؤا

طريق الطلب فى تعيين المطلوب فصاروا حيارى فمنهم من يعبد الصنم لتوهمه ان مطلوبهم هناك ومنهم من يعتقد الدهر او الطبيعة او زعم ان
احدهما الحق ومنهم من يعلمون اضطرارهم الى خالق ورازق وحافظ ومدبر فيطلبونه ويبتغون اليه الوسيلة لكنهم لضلالتهم
خاطئون وعن الحق معرضون وهذا المعنى الذى خطر بالبال من غوامض الاسرار وله شواهد من الاخبار وانما اومانا اليه على الاجمال اذ بسط الكلام
فيه يؤدى الى ابداء ما تابى عنه الاذهان السقيمة لكن تستعذبه العقول المستقيمة لهما اى للسموات والارض والمحيط بالجر عطفا على ضميرهما
ومن بيان له اى الممسك الشئ المحيط بهما او متعلق بقوله ان تزولا وقوله من شئ للتعميم ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن بيان لله لضميرهما
لقصد زيادة التعميم او بيان لمحذوف يعنى المحيط مع ما حواه من شئ وهو حيوة كل شئ اى من الحيوانات او الحيوة بمعنى الوجود والبقاء مجازا او
نور كل شئ اى سبب وجوده وظهوره قال الكرسى العلم كان المراد بالانوار الاربعة صنوف العلم وانواعه ولا يخرج عن تلك الانواع احد واذا كان
المراد بالانوار نور العلم والمحبة والمعرفة والعبادة كما مر فهو ايضا صحيح اذ لا يخرج شئ منها ايضا اذ ما من شئ الا وله عبادة ومحبة ومعرفة وهو
يسبح بحمده وقال الوالد قدس سره الظاهر ان المراد بالاربعة العرش والكرسى والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الانوار الاربعة التى هى عبارة
عن العرش لانه محيط على ما هو المشهور [illegible] عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سالنى ابو قرة المحدث ان ادخله
على ابى الحسن الرضا عليه السلم فاستاذنته فاذن لى فدخل فساله عن الحلال والحرام ثم قال له افتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلم
كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص فى اللفظ والحامل فاعل وهو فى اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى
واسفل وقد قال الله وله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل فى كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل فى البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا
والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال فى دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال
الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلم العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شئ ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه
لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقا يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملئكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض
بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق
كل شئ وعلى كل شئ ولا يقال محمول ولا اسفل قولا مفردا لا يوصل بشئ فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التى جاءت ان الله اذا
غضب انما يعرف غضبه ان الملئكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجدا فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم
فقال ابو الحسن عليه السلم اخبرنى عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضى وهو فى صفتك لم يزل غضبانا
عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل
مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه فى يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غنى عمن سواه **بيان** والمحمول اسم
نقص يعنى كل اسم مفعول دال على تاثره وتغيره من غيره وفاقته اليه فهو اسم نقص كالمحفوظ والمربوب والمحمول وامثالها لا كل ما هو على هذه الصيغة
اذ يجوز اطلاق الموجود والمعبود والمحمود وامثالها عليه تعالى وكذلك قول القائل فوق وتحت يعنى ان مثل ذينك اللفظين فى كون احدهما اسم
مدح والاخر اسم نقص قول القائل فوق وتحت فان فوق اسم مدح وتحت اسم نقص وكذلك اعلى اسم مدح واسفل اسم نقص وقوله ثم خلق بالجر بدل من غيره
بدل الكل الحامل لما كان من خلقه فرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه اى وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم ايضا وحملة العرش فى القيامة هم حملة العلم
فى الدنيا وقوله ثم خلقا او ملئكة معطوف على خلقه اى استعبد خلقا وملئكة والحاصل انه تعالى لا يحتاج فى حمل العرش الى غيره بل استعبد اصناف
خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش عبادتهم حمل العرش من غير حاجة اليهم وهم يعملون بعلمه اى بما اعطاهم من العلم وقوله والعرش وما عطف
عليه مبتدأ له خبر محذوف وهو محمول كلهم او سواء فى نسبتهم اليه سبحانه كما قال اى استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذى قال به من استواء
النسبة او الاستيلاء كما مر لا كما زعمه المشبهة قولا مفردا لا يوصل بشئ اى لا يقرن بقرينة صارفة عن ظاهره او يضاف الى شئ اخر على طريقة الوصف بحال المتعلق

يمكن ان يكون المراد تفسير الكرسى ايضا بالعلم ولا يؤده اى لا يثقل عليه حمل العلم اذا كان المراد بالعرش عرش م

بان يقال العرش محمول او هو تحت كذا او يجيء اسفل او نحو ذلك والا فقد اللفظ لعدم الاذن الشرعي لما مر ان اسمائه توقيفية وايضا هذا يوهم
نقصا كما مر والمعنى لانه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو في صفتك اي في وصفك اياه انه لم يزل غضبانا على الشيطان وعلى اوليائه
والحاصل انما فهم من كلامه ان الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان الغضب عنده وحمل الحديث على ظاهره
نبه على خطائه الزاما عليه بمقتضى فهمه بانه لا يصح ما ذكرت اذ من غضبه تعالى ما علم انه لم يزل كغضبه على ابليس فيلزم ان يكون حملة العرش
منذ غضب على ابليس الى الان سجدا غير واقفين الى مواقفهم فعلم ان ما ذكرته وفهمته خطاء والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه
سبحانه انزال العذاب ووجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه بظهور مقدماته واسبابه وسجودهم خضوعهم وخشيتهم له سبحانه خشية
وخوفا من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا في طلب رحمته ثم بعد الزامه بذلك شرع في الاستدلال
على تنزيهه سبحانه مما فهمه فقال كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وهو من صفات المخلوقات والممكنات لم يزل مع الزائلين من زوال
بزوال وليس من الافعال الناقصة ووجه الاستدلال بما ذكره قد مر مفصلا في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابي ذر رضي الله عنه قال
سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكرسي فقال يا ابا ذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة. وعن ابن عباس وابن مسعود قالا السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش. وعن ابن
عباس قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه. وعن وهب قال ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره والعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف
الكرسي وحول العرش اربعة انهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض يلتمع منه الابصار ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار
يسبحون الله وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة. وعن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العرش
من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمته فاوحى الله اليه اني قد جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح
فطر فطار الملك بما فيه من القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكانه لم يرم. وعن حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له
اربع قوائم من ياقوتة حمراء وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن العرش. وعن ابن عباس قال لا يقدر
قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل قبة في صحراء. وعن مجاهد قال ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما
تاخذ الحلقة من ارض الفلاة. وعن كعب قال ان السموات في العرش كالقنديل معلق بين السماء والارض. وعن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض. وعن وهب قال خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق
كل ساق كاستدارة السماء والارض. وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام. وعن حسان بن عطية قال حملة العرش ثمانية اقدامهم مثبتة في الارض السابعة ورؤسهم قد جاوزت
السماء السابعة وقرونهم مثل طولهم عليها العرش. وعن زاذان قال حملة العرش ارجلهم في التخوم لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور
وعن هرون بن رئاب قال حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت رخيم يقول اربعة منهم سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك واربعة منهم يقولون
سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك. وعن وهب قال حملة العرش الذين يحملونه لكل ملك منهم اربعة وجوه واربعة اجنحة جناحان على وجهه
من ان ينظر الى العرش فيصعق وجناحان يطير بهما اقدامهم في الثرى والعرش على اكتافهم لكل واحد منهم وجه ثور ووجه اسد ووجه انسان
ووجه نسر وليس لهم كلام الا ان يقولوا قدوس الله القوي ملأت عظمته السموات والارض. وعن وهب قال حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم
القيمة ايدوا باربعة اخرين ملك منهم في صورة انسان يشفع لبني آدم في ارزاقهم وملك في صورة نسر يشفع للطير في ارزاقهم وملك في صورة
ثور يشفع للبهائم في ارزاقها وملك في صورة اسد يشفع للسباع في ارزاقها فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله فلقنوا لا حول
ولا قوة الا بالله فاستووا قياما على ارجلهم. وعن ميسرة قال لا تستطيع الملائكة الذين يحملون العرش ان ينظروا الى ما فوقهم من شعاع النور

وعن ابن

وعن ابن عباس قال حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام وذكر ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب. وعن ميسرة
قال حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة واهل السماء
السابعة اشد خوفا من اهل السماء التي تليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها. وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على اصحابه
فقال ما جمعكم فقالوا اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته فقال لن تدركوا التفكر في عظمته الا اخبركم ببعض عظمة ربكم قلنا بلى يا رسول الله
قال ان ملكا من حملة العرش يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله قدماه في الارض السابعة السفلى ورأسه في السماء السابعة العليا في
مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالى. وعن ابن عباس في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يقال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم
الا الله ويقال ثمانية املاك رؤسهم تحت العرش في السماء السابعة واقدامهم في الارض السفلى ولهم قرون كقرون الوعلة ما بين قرن احدهم الى
منتهاه خمسمائة عام. وعن الربيع قال ثمانية من الملائكة. وعن ابن زيد قال لم يسم من حملة العرش الا اسرافيل وميكائيل ليس من حملة العرش. وعن كعب قال ان لله
ثمانية تحمل العرش يوم القيمة. وعن ميسرة قال ارجلهم في التخوم ورؤسهم عند العرش لا يستطيعون ان يرفعوا ابصارهم من شعاع النور **المتهجد**
في دعاء مروي عن موسى بن جعفر عليهما السلام يا من خافت الملائكة المتوقدة حول كرسيه وعرشه صافون مسبحون طائفون خاضعون مذعنون والدعاء
الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلام عن الكرسي اهو اعظم ام العرش فقال كل شيء خلق الله في جوف الكرسي خلا عرشه
فانه اعظم من ان يحيط به الكرسي. **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن اسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة ان عليا عليه السلام سئل
عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض قال السموات والارض وما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله فاما
ملك منهم ففي صورة الآدميين وهي اكرم الصور على الله وهو يدعو الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لبني آدم والملك الثاني في صورة الثور
وهو سيد البهائم ويطلب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق للبهائم والملك الثالث في صورة النسر وهو سيد الطير وهو يطلب الى الله
ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة والرزق لجميع الطير والملك الرابع في صورة الاسد وهو سيد السباع وهو يرغب الى الله ويتضرع اليه ويطلب الشفاعة
والرزق لجميع السباع ولم يكن في هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتى اتخذ الملأ من بني اسرائيل العجل فلما عكفوا عليه وعبدوه من دون
الله خفض الملك الذي في صورة الثور رأسه استحياء من الله ان عبد من دون الله شيء يشبهه وتخوف ان ينزل به العذاب ثم قال عليه السلام ان الشجر لم يزل حصيدا
كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك
حذار ان ينزل به العذاب فجاء اقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيه لا يخافون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الاية الذين
بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال نحن والله نعمة الله التي انعم الله بها على عباده وبنا فاز من فاز **بيان** قد يحمل هؤلاء
الحملة على ارباب الانواع التي قال بها افلاطون واضرابه وما يظهر من صاحب الشريعة لا يناسب ما ذهبوا اليه بوجه كما لا يخفى على العارف بمصطلحاتهم
تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي
وسع السموات والارض قال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء خلق الله في الكرسي **بيان** لعل سؤال زرارة لاستعلام انه قرأه اهل البيت كرسيه
منصوب او مرفوع والا فعلى تقدير العلم بالرفع لا يحسن هذا السؤال الا بما سيأتي من سؤال زرارة ويروى عن الشيخ البهائي قدس سره انه قال سألت عن ذلك والدي طاب ثراه فاجاب
بان بناء السؤال على قراءة وسع بضم الواو وسكون السين مصدرا مضافا وعلى هذا يتجه السؤال ولي تصفحت كتب التجويد فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه
الايام رأيت كتابا في هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفي وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه وقوله والعرش لعله منصوب بالعطف على الارض
او مرفوع بالابتدائية فالمراد بالكرسي العلم او بالعرش ما هو وراءه محيط بالكرسي العلم وقيل العرش معطوف على الكرسي اي والعرش ايضا وسع السموات والارض
والمعنى ان الكرسي والعرش وسع السموات والارض فالمراد بكل شيء خلق الله كل ما خلق فيهما **التوحيد** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن ابيه عن احمد بن
محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه الى قوله والعرش وكل شيء في الكرسي

السعة لجميع البهائم

في قوله ... لسان ...

ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابي بكر عن زرارة مثله العياشي
عن زرارة مثله عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن اليماني عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عليه السلم قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلم
فقال له ان ابن عباس يزعم انه يعلم كل اية نزلت في القران في اي يوم نزلت وفيمن نزلت فقال له فسله فيمن نزلت ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل
سبيلا وفيمن نزلت ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وفيمن نزلت يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
فاتاه الرجل فسأله فقال وددت ان الذي امرك بهذا واجهني به فاسأله عن العرش مم خلقه الله وكم هو وكيف هو فانصرف الرجل الى ابي عليه السلم
فقال له ما قال له فقال وهل اجابك بالايات قال لا قال له لكن اجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل اما قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا ففيه نزلت وفي ابيه واما قوله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ففي ابيه نزلت واما الاخرى ففي ابنه نزلت وفينا ولم يكن الرباط
الذي امرنا به وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط واما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله فان الله خلقه ارباعا لم يخلق قبله الا
ثلثة اشياء الهوا والقلم والنور ثم خلقه من الوان انوار مختلفة من ذلك النور نور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة
ونور احمر منه احمرت الحمرة ونور ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار ثم جعله سبعين الف طبق غلظ كل طبق كاول العرش الى اسفل السافلين
ليس من ذلك طبق الا يسبح بحمد ربه ويقدسه باصوات مختلفة والسنة غير مشتبهة ولو اذن للسان منها فاسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمداين
والحصون ولكشف البحار ولاهلك ما دونه له ثمانية اركان على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصي عددهم الا الله يسبحون الليل والنهار لا
يفترون ولو احس حس شي مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم
وليس وراء هذا مقال لقد طمع الحائر في غير مطمع اما ان في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون اقواما من دين الله وستصبغ الارض
بدماء افراخ من افراخ آل محمد تنهض تلك الفراخ في غير وقت وتطلب غير مدرك ويرابط الذين امنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا
وهو خير الحاكمين التوحيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني
عن ابي الطفيل عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عليهم السلم قال ان الله عز وجل خلق العرش ارباعا وذكر مثله الى قوله وليس بعد هذا مقال الكشي
عن جعفر بن معروف عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى مثل ما رواه علي بن ابرهيم الخبر وقال ايضا حدثني علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن
شاذان عن محمد بن ابي عمير قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلم وذكر نحوه الاختصاص عن جعفر بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن اسمعيل عن حماد مثله بيان غير المدعى اي الحقيقة والانتحال ان يدعى شعر غيره او قوله لنفسه
وفي رواية الكشي بعد ذلك اما الاولتان فنزلتا في ابيه واما الاخرة فنزلت في ابي وفينا وكذا في الاختصاص وفيه بعده ولم يكن الرباط الذي
امرنا به بعد وعلى التقادير يدل على ان العمى المذكور في الاية ليس عمى العين بل عمى القلب اذ العباس لم ينقل عماه بل عبد الله صار اعمى
ابنه نزلت لعل الظاهر ففي بنيه ويمكن ان يراد به الجنس او اول من خرج منهم اي نزلت في المرابطة والانتظار الذي امرنا به في دولة بنيه
فقوله ومن نسله المرابط على التهكم او بزعمهم فانهم كانوا يدعون الدولة في زمن بني امية او المراد المرابطة اللغوية لا المذكورة في الاية ويحتمل
ان يكون المراد بالمرابط الخارج بالسيف والمرابط من الائمة عليهم السلم ومنهم اولهم او كلهم وفي القاموس ربطه شده والرباط ما ربط به و
المواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو كالمرابطة والمرابطة ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معد لصاحبه فسمي المقام في الثغر رباطا
ومنه قوله تعالى وصابروا ورابطوا انتهى ولو احس شي مما فوقه لعل قوله مما فوقه مفعول احس اي شيئا مما فوقه وفي الاختصاص ولو احس شيئا
مما فوقه اي حاس او كل من الملائكة الحاملين وفي بعض النسخ ولو احس حس شي وفي بعضها ولو احس حس شيئا وهو اظهر بينه وبين الاحساس
اي بين الملك او الحاس وبين احساس ما فوقه حجب الجبروت والكبرياء اي الصورية او المعنوية وليس وراء هذا مقال اي لا يمكن وصف ما وراء هذا
الحجب لقد طمع الحائر اي ابن عباس وفي بعض النسخ الخائن وفي بعضها الخاسر في غير مطمع اي في امر لا ينفع طمعه فيه وهو فوق مرتبته فيخرج

وفي الكشي فيخرجون اقواما من دين الله افواجا كما دخلوا فيه والمراد بالافراخ السادات الذين خرجوا وقتلوا لانهم خرجوا في غير وقت الخروج
وبعد استقرار دولة المخالفين وتطلب غير مدرك على بناء المفعول اي ما لا يمكن ادراكه وفي الكشي غير ما تدرك وقد مرت الوجوه الكثيرة في تاويل الاخبار
في كتاب التوحيد فلا نعيدها هاهنا التفسير والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون قال حملة العرش ثمانية
لكل واحد ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا وفي حديث اخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاربعة من
الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الاخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم الخصال عن
محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود عن حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلم يقول ان حملة العرش ثمانية لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق الدنيا ومنه عن ابن الوليد عن الصفار مرسلا قال قال
الصادق عليه السلم ان حملة العرش احدهم على صورة ابن ادم يسترزق الله لولد ادم والثاني على صورة الديك يسترزق الله للطير والثالث على صورة
الاسد يسترزق الله للبهايم ونكس الثور راسه منذ عبد بنو اسرائيل العجل فاذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية بيان يمكن ان يكون الذي
يسترزق الله للطيور شبيها بالنسر والديك معا فلذا شبه بهما التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور
العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر التوحيد والمعاني عن ابيه عن سعد
بن عبد الله عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل وسع كرسيه
السموات والارض قال علمه المعاني عن احمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن احمد بن عيسى بن ابي مريم عن محمد بن احمد العرزمي
عن علي بن حاتم المنقري عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي
وعاؤه وفي وجه اخر هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله
وحججه عليهم السلم ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن
محمد بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم قال من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة استغفر الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم
واتوب اليه كتب في الافق المبين قال قلت وما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم التوحيد
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن
قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال يا فضيل السموات والارض وكل شي في الكرسي ومنه عن ابيه عن علي بن ابرهيم
عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فما بينهما في الكرسي
والعرش هو العلم الذي لا يقدر احد قدره ومنه عن علي بن احمد الدقاق عن محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن الحسين
بن الحسن عن ابيه عن حنان بن سدير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن العرش والكرسي فقال ان للعرش صفات كثيرة مختلفة له في كل
وضع في القران صفة على حدة فقوله رب العرش العظيم يقول الملك العظيم وقوله الرحمن على العرش استوى يقول على الملك احتوى وهذا ملك
الكيفوفية في الاشياء ثم العرش في الوصل متفرد من الكرسي لانهما بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب مقرونان لان الكرسي هو
الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الاشياء كلها والعرش هو الباب الباطن الذي يوجد فيه علم الكيف والكون والقدر
والحد والاين والمشية وصفة الارادة وعلم الالفاظ والحركات والترك وعلم العود والبدء فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش
سوى ملك الكرسي وعلمه اغيب من علم الكرسي فمن ذلك قال رب العرش العظيم اي صفته اعظم من صفة الكرسي وهما في ذلك مقرونان قلت
جعلت فداك فلم صار في الفضل جار الكرسي قال انه صار جاره لان علم الكيفوفية فيه وفيه الظاهر من ابواب البداء وايتها وحد رتقها وفتقها

فهذان جاران احدهما حمل صاحبه في الظرف وبمثل صرف العلماء وليستدلوا على صدق دعواهم الانه يختص برحمته من يشاء وهو القوي
العزيز فمن اختلاف صفات العرش انه قال تبارك وتعالى رب العرش رب الوحدانية عما يصفون وقوم وصفوه بيدين فقالوا يد الله مغلولة وقوم
وصفوه بالرجلين فقالوا وضع رجله على صخرة بيت المقدس فمنها ارتقى الى السماء ووصفوه بالانامل فقالوا ان محمدا قال اني وجدت برد انامله
على قلبي فلمثل هذه الصفات قال رب العرش عما يصفون يقول رب المثل الاعلى عما به مثلوه ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم
فذلك المثل الاعلى ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب فقال
فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن فلذلك
قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها يا حنان ان الله تبارك وتعالى
امر ان يتخذ قوم اولياء فهم الذين اعطاهم الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم فارسل محمدا صلى الله عليه وآله فكان الدليل على الله باذن الله
عز وجل حتى مضى دليلا هاديا فقام من بعده وصيه عليه السلم دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من امر ربه من ظاهر علمه ثم الائمة
الراشدون عليهم السلم بيان صفات كثيرة اي معان شتى واطلاقات مختلفة تلك الكيفوفية في الاشياء اي كيفية ارتباطه سبحانه بمخلوقاته
وتدبيره لها وعلمه بها ومباينته عنها ولذا وصف ذلك بالاستواء فليس شيء اقرب من شيء ورحمته وعلمه وسواء كل شيء ويحتمل ان يكون المراد
تدبير صفات الاشياء وكيفياتها واوضاعها واحوالها ولعله اظهر ثم العرش في الوصل مفرد اي اذا عطف احدهما على الاخر ووصل بينهما
في الذكر فالعرش مفرد عن الكرسي ومباين له وفي غير ذلك قد يطلقان على معنى واحد كالعلم وهما جميعا غيبان اي غائبان عن الحواس
قوله لان الكرسي هو الباب الظاهر يظهر منه مع غاية غموضه ان المراد بالكرسي والعرش هنا نوعان من علمه سبحانه فالكرسي العلم المتعلق باعيان
الموجودات ومنه يطلع ويظهر جميع الموجودات بحقايقها واعيانها والامور البديعية في السموات والارض وما بينهما والعرش العلم المتعلق
بكيفيات الاشياء ومقاديرها واحوالها وبدئها وعودها ويمكن ان يكون احدهما عبارة عن كتاب المحو والاثبات والاخر عن اللوح المحفوظ
قوله لان علم الكيفوفية اي انهما انما صارا جارين مقرونين لان احدهما عبارة عن العلم المتعلق بالاعيان والاخر عن العلم المتعلق
بكيفيات تلك الاعيان فهما مقرونان ومن تلك الجهة صح جعل كل منهما ظرفا للاخر لان الاعيان لما كانت محالا للكيفيات فهي ظرفها واوسع
منها ولما كانت الكيفيات محيطة بالاعيان فكانها ظرفها واوسع منها وبهذا الوجه يمكن الجمع بين الاخبار ولعله اشير الى هذا بقوله لان احدهما
حمل صاحبه في الظرف بالظاء المعجمة اي بحسب الظرفية وفي بعض النسخ بالمهملة اي حيث ينتهي طرف احدهما بصاحبه اذا قرئ بالتحريك
واذا قرئ بالسكون فالمراد نظر القلب وبمثل صرف العلماء اي علماء اهل البيت عليهم السلم عبروا عن هذه الامور بالعبارات المتصرفة المتنوعة
على سبيل التمثيل والتشبيه فتارة عبروا عن العلم بالعرش وتارة بالكرسي وتارة جعلوا العرش وعاء الكرسي وتارة بالعكس وتارة ارادوا بالعرش
والكرسي الجسمين العظيمين وانما عبروا بالتمثيل ليستدلوا على صدق دعواهم اي دعواهم العلم وما ينسبون اليهما ويبينون من غرائبهما وفي اكثر
النسخ وليستدلوا فهو عطف على مقدر اي ليفهم اصناف الخلق وليستدلوا ولعل الاظهر دعواهم قولهم فمن اختلاف صفات العرش انه
قال في سورة الانبياء فسبحان الله رب العرش عما يصفون فالمراد هنا بالعرش عرش الوحدانية اذ هي انسب بمقام التنزيه عن الشريك اذ المذكور قبله
ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون وقال سبحانه في سورة الزخرف
قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون والمناسب هنا عرش التقدس والتنزه عن الاشباه
والامثال والاولاد فالعرش في كل مقام يراد به معنى يعلمه الراسخون في العلم ثم انه ظاهر الكلام يوهم ان الظرف في قوله عما يصفون متعلق بالعرش وهو
بعيد بل الظاهر تعلقه بسبحان وعلى ما قررنا عرفت انه لا حاجة الى ارتكاب ذلك ويدل الخبر على ان خطاب وما اوتيتم متوجه الى السائلين عن

الروح والطرايم لا الى النبي صلى الله عليه وآله قوله من ظاهر علمه انما خص بالظاهر لان باطن علمه لا يطيقه سائر الخلق سوى اوصيائه عليهم السلم
واعلم ان هذا الخبر من المتشابهات وغوامض المخبيات والظاهر انه وقع من الرواة والنساخ لعدم فهمهم معناه تصحيفات وتحريفات
ايضا فلذا اجملت الكلام فيه وما ذكرته انما هو على سبيل الاحتمال والله يعلم وحججه حقايق كلامهم صلوات الله عليهم اجمعين العياشي عن
الاصبغ قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن قول الله وسع كرسيه السموات والارض فقال ان السماء والارض وما فيهما من خلق مخلوق في
جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله تفسير العسكري عليه السلم قال قال رسول الله ان الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين
ركنا وخلق عند كل ركن ثلثمائة الف وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم فالتقم السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين
لهواته الا كالرملة في المفازة الفضفاضة فقال الله لهم يا عبادي احتملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله عز وجل مع
كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فخلق الله بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا
ان يحركوه فقال الله عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا لم
نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير فكيف نطيقه الان دونهم فقال الله عز وجل لاني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعبيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء
واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخف بها عليكم قالوا وما هي قال تقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين
فقالوها فحملوه فخف على كواهلهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لسائر تلك الاملاك خلوا على هؤلاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا
انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فانا الله القادر على ما رأيتم وعلى كل شيء قدير بيان الفضفاضة الواسعة ذكره الجوهري وقال الجلد الصلابة والجلادة
تقول منه جلد الرجل بالضم وهو جلد روضة الواعظين روى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم انه قال في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر
والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة الف عام والعرش يكسى
كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وان لله تعالى ملكا يقال له حزقائيل
له ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شيء فزاده الله تعالى مثلها اجنحة اخرى فكان له ست وثلثون
الف جناح ما بين الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليه ايها الملك طر فطار مقدار عشرين الف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له
في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار مقدار ثلثين الف عام لم ينل ايضا فاوحى الله اليه ايها الملك لو طرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ الى ساق
عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى فقال النبي اجعلوها في سجودكم وروي من طريق المخالفين في قوله
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله لكل ملك منهم اربعة وجوه لهم قرون كقرون الوعلة من اصول القرون
الى منتهاها مسيرة خمسمائة عام والعرش على قرونهم واقدامهم في الارض السفلى ورؤسهم في السماء العليا ودون العرش سبعون حجابا من نور
تاويل الايات الظاهرة نقلا من كتاب محمد بن العباس بن ماهيار عن جعفر بن مالك عن احمد بن الحسين العلوي عن محمد بن حاتم عن هرون بن الجهم
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول في قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله قال يعني محمدا وعليا والحسن والحسين ونوحا وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلم
عن ابن عباس قال لما سال ابن سلام النبي وكان فيما سأله ما الستة عشر وما الثمانية عشر قال ستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش وذلك
قوله حافين من حول العرش واما الثمانية عشر فثمانية عشر حجابا من نور معلق بين الكرسي والحجب ولولا ذلك لذابت صم الجبال الشوامخ واحترقت
الجن والانس من نور الله قال صدقت يا محمد وفي بعض الكتب عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما ان في العرش تمثال ما خلق الله المتهجد في دعاء ليلة الجمعة اللهم رب
النور العظيم ورب الكرسي الواسع ورب العرش العظيم ورب البحر المسجور الدعاء وفي تعقيب صلوة امير المؤمنين ع واسئلك باسمك الذي خلقت به
عرشك الذي لا يعلم ما هو الا انت الى قوله واسئلك يا الله باسمك الذي تضعضع به سكان سمواتك واستقر به عرشك الى قوله واسئلك باسمك
الذي اقمت به عرشك وكرسيك في الهواء الى قوله واسئلك باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت اقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم

بيان قال الجوهري الوعل تيس الجبل والجمع وعول كالعين ومنه الحديث في تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قيل هي ثمانية اوعال اي ملائكة على صورة الاوعال

يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك الا انت جل جلاله ذلك **بيان الفرق [illegible]** عن الصادق عليه السلام بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقات الطير عشرة آلاف عام **تحقيق وتدقيق** اعلم ان ملوك الدنيا لما كان ظهورهم واجراء احكامهم على رعيتهم انما يكون عند صعودهم على كرسي الملك وعروجهم على عرش السلطنة ومنهما تظهر آثارهم وتتبين اسرارهم والله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل ولا مقر وليس له عرش ولا كرسي يستقر عليهما بل يطلقان على اشياء من مخلوقاته او صفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي والعرش يطلقان على معان احدها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات وظاهر اكثر الاخبار ان العرش ارفع واعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس والحكماء يزعمون ان الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع وظواهر الاخبار تدل على خلاف ذلك من كونهما مربعين ذوي قوائم واركان وربما يأولان بالجهات والحدود والصفات التي بها استحقا التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا الى هذه التكلفات وانما سميا باسمين لبروز احكامه وتقديراته من عندهما واحاطة الكروبيين والمقربين وارواح النبيين والاوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه اليهما كما ان اوامر الملوك واحكامهم وآثار سلطنتهم وعظمتهم تبدو منهما وتطيف مقربو جنابهم وخواص ملكهم بهما وايضا لما كانا اعظم مخلوقاته الجسمانية وفيهما من الانوار البهية والآثار الغريبة ما ليس في غيرهما من الاجسام فدلالتهما على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه اكثر من سائر الاجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينها وحملتهما في الدنيا جماعة من الملائكة كما عرفت وفي الآخرة اما الملائكة او اولو العزم من الانبياء مع صفوة الاوصياء عليهم السلام كما عرفت ويمكن ان يكون نسبة الحمل اليهم مجازا لقيام العرش بهم في القيامة وكونهم الحكام عنده والمقربين لديه وثانيها العلم كما عرفت اطلاقهما في كثير من الاخبار عليه وقد مر الفرق بينهما في خبر معاني الاخبار وغيره وذلك ايضا لان منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم والمعرفة وبه يتجلى على العباد فكانه عرشه وكرسيه سبحانه وحملتهما نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم لانهم خزان علم الله في سمائه وارضه لا سيما ما يتعلق بمعرفته سبحانه وثالثها الملك وقد مر اطلاقهما عليه في خبر حنان والوجه ما مر ايضا ورابعها الجسم المحيط وجميع ما في جوفه او جميع خلق الله كما ذكره الصدوق قده ويستفاد من بعض الاخبار اذ ما من شيء في السماء ولا في الارض وما فوقها الا وهي من آيات وجوده وعلامات قدرته وآثار وجوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله وبها تجلى على العارفين بصفات كماله وهذا احد المعاني الذي خطر بالبال القاصر في قولهم ع ان العرش فوق كل منظر وخامسها اطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية اذ كل منها مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم ومعرفتهم فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزه كما مر في خبر حنان وغيره وقد اول الوالد العلامة قدس الله روحه الخبر الذي ورد في تفسير قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ان المعنى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء ان المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية والظرف حال اي الرب سبحانه حال كونه على العرش الرحمانية استوى من كل شيء اذ بالنظر الى الرحيمية التي هي عبارة عن الهدايات والكمالات الخاصة بالمؤمنين اقرب او المراد انه تعالى بصفة الرحمانية حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال استوى نسبته الى كل شيء وح فايدة الحال نفي توهم ان هذا الاستواء مما ينقص من عظمته وجلاله شيئا وسادسها اطلاق العرش على قلب الانبياء والاوصياء وكمل المؤمنين فان قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روي ان قلب المؤمن عرش الرحمن وروي ايضا في الحديث القدسي لم يسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن ثم اعلم ان اطلاقهما على بعض المعاني عند التصحيح بها واقامة القرائن عليه لا ينافي وجوب الاذعان بالمعنى الاول الذي هو الظاهر من اكثر الآيات والاخبار والله المطلع على الاسرار

باب الحجب والاستار والسرادقات

التوحيد والخصال عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين ع عن الحجب فقال اول الحجب سبعة غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام وبين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام والحجاب الثاني سبعون حجابا بين كل حجابين مسيرة خمسمائة عام حجبة كل حجاب منها سبعون الف ملك قوة كل ملك منهم قوة الثقلين منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء

وطوله خمسمائة عام

ومنها مطر

ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء ومنها انهار وهي حجب مختلفة غلظ كل حجاب مسيرة سبعين الف عام ثم سرادقات الجلال وهي سبعون سرادقا في كل سرادق سبعون الف ملك بين كل سرادق وسرادق مسيرة خمسمائة عام ثم سرادق العز ثم سرادق الكبرياء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم سرادق النور الابيض ثم سرادق الوحدانية وهو مسيرة سبعين الف عام في سبعين الف عام ثم الحجاب الاعلى وانقضى كلامه وسكت فقال له عمر لا بقيت ليوم لا اراك فيه يا ابا الحسن قال الصدوق قدس سره ليست هذه الحجب مضروبة على الله تعالى عن ذلك لانه لا يوصف بمكان ولكنها مضروبة على العظمة العليا من خلقه التي لا يقادر قدرها غيره تبارك وتعالى **بيان** قوله منها ظلمة لعل المراد من سائر الحجب لا من الحجب المتقدمة كما يدل عليه قوله غلظ كل حجاب

سبعون الف عام

المعاني والخصال عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن ابراهيم الجرجاني عن عبد الصمد بن يحيى الواسطي عن الحسن بن علي المدني عن عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ص قبل ان خلق السماوات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار وقبل ان خلق آدم ونوحا وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب الى قوله وهديناهم الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف واربع وعشرين الف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نور محمد ص في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة وهو يقول سبحان ربي الاعلى وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وهو يقول سبحان عالم السر وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو قائم لا يلهو وفي حجاب الرحمة تسعة آلاف سنة وهو يقول سبحان الرفيع الاعلى وفي حجاب السعادة ثمانية آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو دائم لا يسهو وفي حجاب الكرامة سبعة آلاف سنة وهو يقول سبحان من هو غني لا يفتقر وفي حجاب المنزلة ستة آلاف سنة وهو يقول سبحان ربي العلي الكريم وفي حجاب الهداية خمسة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي العرش العظيم وفي حجاب النبوة اربعة آلاف سنة وهو يقول سبحان رب العزة عما يصفون وفي حجاب الرفعة ثلاثة آلاف سنة وهو يقول سبحان ذي الملك والملكوت وفي حجاب الهيبة الفي سنة وهو يقول سبحان الله وبحمده وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول سبحان ربي العظيم وبحمده ثم اظهر عز اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة آلاف سنة ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة آلاف سنة الى ان وضعه الله عز وجل في صلب آدم ع الى آخر ما مر في المجلد السادس

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في ليلة المعراج ان بين الله وبين خلقه تسعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء

مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس في ذكر خبر المعراج قال قال رسول الله ص حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام

التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله ع قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر

المتهجد في تعقيب صلاة امير المؤمنين ع واسالك بنور اسمك الذي خلقت به نور حجاب النور الى قوله ع واسالك باسمك الزكي الطاهر المكتوب في كتابك المكنون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى واسالك باسمك المكتوب على سرادق السرائر الى قوله باسمك الذي كتبته على حجاب عرشك وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ

المخزون

الاقبال في تعقيب نوافل شهر رمضان مما دعى عن ابي عبد الله ع اللهم اني اسالك باسمك المكتوب في سرادق المجد واسالك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسالك باسمك الاعلى المكتوب في سرادق العظمة واسالك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسالك باسمك المكتوب في سرادق العزة واسالك باسمك المكتوب في سرادق السرائر السابق الفائق الحسن النضير رب الملائكة الثمانية ورب العرش العظيم الدعاء

الدر المنثور للسيوطي نقلا عن [illegible] عن ابن عباس قال بين السماء السابعة الى الكرسي سبعة آلاف نور وعن انس عن النبي ص قال قال جبرئيل ان بيني وبين الرب

لسبعين حجابا من نار او نور لو رايت دناها لاحرقت وعن ابي هريرة ان رجلا من اليهود اتى النبي ص فقال يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء
غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون
حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون
حجابا من ضياء وسبعون حجابا من ثلج وسبعون حجابا من ماء وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة التي لا توصف قال فاخبرني عن ملك الله
الذي يليه فقال النبي ص ان الملك الذي يليه اسرافيل ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت ع وعن مجاهد قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا
حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من نور وحجاب من ظلمة وعن سهل بن سعد وعبد الله بن عمرو قالا قال رسول الله ص دون الله سبعون الف حجاب
من نور وظلمة ما يسمع من نفس من حس تلك الحجب الا زهقت نفسه **شرح النهج** للكيدري عن النبي ص في حديث المعراج قال فخرجت من سدرة
المنتهى حتى وصلت الى حجاب من حجب العزة ثم الى حجاب آخر حتى قطعت سبعين حجابا وانا على البراق وبين كل حجاب وحجاب مسيرة خمسمائة سنة الى ان
قال ورايت في عليين بحارا وانوارا وحجبا وغيرها ولولا تلك لاحرقت كل ما تحت العرش من نور العرش قال وفي الحديث ان جبرئيل ع قال لله دون العرش
سبعون حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا **فذلكة** اعلم انه قد ظهر من الاخبار العامية والخاصية في وجود الحجب
والسرادقات وكثرتها وفي القاموس السرادق الذي يمد فوق صحن البيت والجمع سرادقات والبيت من الكرسف وبيت مسردق اعلاه واسفله مشدود كله وقال
السرادق كل ما احاط بشيء من حائط او مضرب او خباء انتهى وظاهر اكثر الاخبار انها تحت العرش ويلوح من بعضها انها فوقها ولا منافاة بينها ويرد
من طرق المخالفين عن النبي ص ان لله تبارك وتعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما دونه قال الجزري فيه ان جبرئيل قال لله دون العرش سبعون
حجابا لو دنونا من احدها لاحرقتنا سبحات وجه ربنا وفي حديث آخر حجابه النور او النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركه بصره سبحات الله جلاله وعظمته
وهي في الاصل جمع سبحة وقيل اضواء وجهه وقيل سبحات الوجه محاسنه لانك اذا رايت الحسن الوجه قلت سبحان الله وقيل معناه تنزيه له اي سبحان وجهه وقيل ان سبحات
كلام معترض بين الفعل والمفعول اي لو كشفها لاحرقت كل شيء ابصره كما تقول لو دخل الملك لقتل والعياذ بالله كل من فيه واقرب من هذا كله ان المعنى لو انكشف من انوار الله التي
تحجب العباد عنه شيء لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه وتعالى انتهى وقال النووي في شرح صحيح مسلم سبحات بضم السين
والباء ... والمراد بالوجه الذات والمراد بما انتهى اليه بصره جميع المخلوقات لان بصره محيط بجميعها ولولا المانع من رؤية انواره لاحرق جلاله جميع مخلوقاته انتهى والحصول ان لملك الاحجاب
وكلاما حق فانا نظهرها انه سبحانه كما خلق العرش والكرسي مع عدم احتياجه اليهما كذلك خلق الحجب والسرادقات وخشاها من انوار الغريبة المخلوقة له ليظهر
يشاهدها من الملائكة وبعض النبيين ولمن يسمعها من غيرهم عظمة قدرته وجلاله وسعة فيضه وجوده ولعل اختلاف الاعداد باعتبار ان في بعض الاطلاقات اعتبرت الانواع
وفي بعضها الاصناف وفي بعضها الاشخاص او ضم بعضها الى بعض في بعض التعبيرات او اكتفى بذكر بعضها في بعض الروايات واما بطنها فلان الحجب المانعة عن وصول الخلق الى معرفة
كنه ذاته وصفاته سبحانه امور كثيرة منها ما يرجع الى نقص المخلوق وقواه ومداركه بسبب الامكان والافتقار والاحتياج والحدوث وما يتبع ذلك من جهات النقص والعجز
وهي الحجب الظلمانية ومنها ما يرجع الى نوريته وتجرده وتقدسه ووجوب وجوده وكماله وعظمته وجلاله وسائر ما يتبع ذلك وهي الحجب النورانية وارتفاع تلك الحجب بنوعيه محال
فلو ارتفعت لم يبق بغير سالك حق ... يكتسبها رفعها في الجملة بالتخلي عن الصفات الشهوانية والاخلاق الحيوانية والتحلي بالاخلاق الربانية بكثرة العبادات والرياضات والمجاهدات
وممارسة العلوم الحقة فترتفع الحجب بينه وبين ربه سبحانه في الجملة فيحرقون ما يظهر عليهم من انوار جلاله تعيناتهم وارادتهم وشهواتهم فيرون بعين اليقين كماله سبحانه ونقصهم وبقاءه
وفناءهم وعزه وذلهم وغناه وافتقارهم بل يرون وجودهم المستعار في جنب وجوده الكامل عدما وقدرتهم الناقصة في جنب قدرته الكاملة عجزا بل يتخلون عن ارادتهم وعلمهم وقدرتهم
فيتصرف فيهم ارادته وقدرته وعلمه سبحانه فلا يشاؤن الا ان يشاء الله ولا يريدون سوى ما اراده الله ويتصرفون في الاشياء بقدرة الله فيحيون الموتى ويردون الشمس ويشقون القمر
كما قال امير المؤمنين ع ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية والمعنى الذي يمكن فهمه ولا ينافي اصول الدين من الفناء في الله والبقاء بالله هو هذا المعنى وبعبارة اخرى الحجب
النورانية الموانع للعبد عن الوصول الى الله وهو غاية ما يمكن من معرفته سبحانه جهة العبادة كالعلم والعبادة ... والحجب الظلمانية ما يحجبه من المعاصي عن الوصول اليه فاذا ارتفعت تلك الحجب
تجلى الله في قلبه واحرق محبته ما سواه حتى نفسه ... ولا يعلمها ... الا الله والراسخون في العلم ... نصوص صحيحة صريحة تضاهيها وتؤيده ان الاولى اعلى الاسرار

والله الهادي الى سواء السبيل **ابواب السماء** سدرة المنتهى ومعنى عليين وسجين **الآيات النجم** ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى **المطففين** كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين الى قوله تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله ولقد رآه اي رأى جبرئيل
في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى وذلك انه رآه مرتين على صورته عند سدرة المنتهى وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة
انتهى اليها علم كل ملك عن الكلبي ومقاتل وقيل اليها ينتهي ما يعرج الى السماء وما يهبط به من فوقها فيقبض منها واليها ينتهي ما يعرج من الارواح
فيقبض منها والمنتهى موضع الانتهاء وهذه الشجرة حيث تنتهي اليه الملائكة فاضيفت اليه وقيل هي شجرة طوبى عن مقاتل والسدرة هي شجرة
النبق عندها جنة المأوى اي جنة المقام وهي جنة الخلد وهي في السماء السابعة وقيل في السماء السادسة وقيل هي الجنة التي كان اوى اليها آدم
وتصير اليها ارواح الشهداء عن الجبائي وقتادة وقيل هي التي تصير اليها اهل الجنة عن الحسن وقيل هي التي يأوي اليها جبرئيل والملائكة عن عطا
عن ابن عباس اذ يغشى السدرة ما يغشى قال يغشاها الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجرة عن الحسن ومقاتل وروي عن النبي صلى الله
عليه واله قال رايت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى وقيل يغشاها من النور والبهاء والحسن والصفاء الذي يروق
الابصار ما ليس لوصفه منتهى عن الحسن وقيل يغشاها فراش من ذهب عن ابن عباس ومجاهد وكانها ملائكة على صورة الفراش يعبدون
الله تعالى والمعنى انه رأى جبرئيل ع على صورته في الحال التي يغشى فيها السدرة من امر الله ومن العجائب المنبهة على كمال قدرة الله تعالى ما يغشاها
وانما ابهم الامر فيما يغشى لتعظيم ذلك وتفخيمه ان كتاب الفجار لفي سجين يعني كتابهم الذي فيه ثبت اعمالهم من الفجور والمعاصي عن الحسن وقيل
معناه انه كتب في كتابهم انهم يكونون في سجين وهي في الارض السابعة السفلى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعن البراء بن عازب قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله سجين اسفل سبع ارضين وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله تعالى
ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فتدخل تحت سبع
ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس والمعنى في الاية ان كتاب عملهم يوضع هناك وقيل ان سجين جب في جهنم مفتوح والفلق جب
في جهنم مغطى رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وقيل سجين اسم كتابهم وهو ظاهر التلاوة اي ما كتبه الله على الكفار بمعنى اوجبه عليهم في هذا الكتاب
المسمى سجينا ويكون لفظه من السجن الذي هو الشدة عن ابي مسلم وقال في عليين اي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل في السماء السابعة وفيها
ارواح المؤمنين وقيل في سدرة المنتهى التي اليها ينتهي كل شيء من امر الله تعالى وقيل عليون الجنة عن ابن عباس وقال الفراء في ارتفاع بعد
ارتفاع لا غاية له وقيل هو لوح من زبرجدة خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيها عن ابن عباس في رواية اخرى وعن البراء بن عازب
عن النبي صلى الله عليه واله قال عليين في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عمران اهل عليين لينظرون الى اهل الجنة من كذا فاذا اشرف
رجل منهم اشرقت الجنة وقالوا قد اطلع علينا رجل من اهل عليين **العلل** عن محمد بن موسى عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن مالك بن عطية عن حبيب السجستاني قال قال ابو جعفر عليه السلم انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها
الملائكة الحفظة الى محل السدرة قال والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما يرفعه اليهم الملائكة من اعمال العباد في الارض فينتهي بها
الى محل السدرة **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء انتهيت الى محل سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين
او ادنى الخبر **ومنه** قال سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها **ومنه** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله
السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة **بيان** قال في النهاية فيه ان اهل الجنة ليتراؤن اهل عليين كما ترون الكوكب الدري
في افق السماء عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة ترفع اليه اعمال الصالحين من العباد وقيل اراد اعلى الامكنة واشرف

المراتب واقربها من الله تعالى في الدار الاخرة وتعرف الحروف والحركات كعشرين ولتشابهها على الزجاج او واحد وقال سدرة المنتهى شجرة في اقصى
الجنة اليها ينتهي علم الاولين والاخرين ولا يتعداها عن ابن عباس سال كعب الاحبار عن قوله كلا ان كتاب الفجار لفي سجين قال ان روح الفاجر
يصعد بها الى السماء فتابى السماء ان تقبلها فيهبط بها الى الارض فتابى الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهي بها الى سجين وهو خد
ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس رق فهلاكه للحساب فذلك قوله وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وقوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المؤمن
اذا قبضت عرج بها الى السماء فتفتح لها ابواب السماء وتلقاها الملائكة بالبشرى حتى ينتهي بها الى العرش وتعرج الملائكة فيخرج لها من تحت العرش رق
فيرقم ويختم ويوضع تحت العرش لمعرفة النجاة لحساب يوم الدين وتشهد الملائكة المقربون فذلك قوله وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم وعن سعيد
بن المسيب قال التقى سلمان وعبد الله بن سلام فقال احدهما لصاحبه ان مت قبلي فالقني فاخبرني ما صنع بك ربك وان انا مت قبلك لقيتك
فاخبرتك فقال عبد الله كيف هذا او يكون هذا قال نعم ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في سجين وعن
قتادة كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال عليون فوق السماء السابعة عند قائمة العرش اليمنى كتاب مرقوم قال رقم لهم بخير يشهده المقربون قال
المقربون من ملائكة الله وعن الضحاك قال اذا قبض روح المؤمن عرج به الى السماء الدنيا فينطلق معه المقربون الى السماء الثانية قال الاجلح فقلت
وما المقربون قال اقربهم الى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهي به الى سدرة المنتهى قال الاجلح فقلت للضحاك
لم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليه كل شيء من امر الله لا يعدوها فيقولون رب عبدك فلان وهو اعلم به منهم فيبعث اليهم بصك مختوم
يامنه من العذاب وذلك قوله كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وعن ابن عباس سال كعبا
عن قول الله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين الاية قال ان المؤمن يحضره الموت ويحضره رسل ربه فلا هم يستطيعون ان يؤخروه ساعة ولا
يعجلون حتى تجيء ساعته فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة الرحمة فاروه ما شاء الله ان يروه من الخير ثم عرجوا بروحه
الى السماء فيشيعه من كل سماء مقربوها حتى ينتهوا به الى السماء السابعة فيضعونه بين ايديهم لا ينتظرون به صلوتكم عليه فيقولون
اللهم هذا عبدك فلان قبضنا نفسه فيدعون له بما شاء الله ان يدعوا فنحن نحب ان تشهدنا اليوم كتابه فينشر كتابه من تحت العرش
فيثبتون اسمهم فيه وهم شهود فذلك قوله كتاب مرقوم يشهده المقربون وساله عن قوله ان كتاب الفجار لفي سجين الاية قال ان العبد الكافر
يحضره الموت ويحضره رسل الله فاذا جاءت ساعته قبضوا نفسه فدفعوه الى ملائكة العذاب فاروه ما شاء الله ان يروه من
الشر ثم هبطوا به الى الارض السفلى وهي سجين وهي اخر سلطان ابليس فاثبتوا كتابه فيها وعن عطاء بن يسار قال لقيت رجلا من حمير
كان علامة يقرا الكتب فقلت له الارض التي نحن عليها ما سكانها قال هي صخرة خضراء وتلك الصخرة على كف ملك ذلك الملك قائم على ظهر حوت
قلت الارض الثانية من سكانها قال ساكنها الريح العقيم لما اراد الله ان يهلك عادا اوحى الى خزنتها ان افتحوا عليهم منها بابا قالوا يا ربنا مثل
منخر الثور قال اذن تكفا الارض ومن عليها فضيق ذلك حتى جعل مثل حلقة الخاتم فبلغت ما حدث الله قلت الارض الثالثة من سكانها
قال فيها حجارة جهنم قلت الارض الرابعة من سكانها قال فيها كبريت جهنم قلت الارض الخامسة من سكانها قال فيها عقارب جهنم قلت الارض السادسة
قال فيها حيات جهنم قلت الارض السابعة من ساكنها قال تلك سجين فيها ابليس موثق يد امامه ويد من خلفه ورجل امامه ورجل خلفه
كان يؤذي الملائكة فاستعدت عليه فسجن هنالك وله زمان يرسل فيه فاذا ارسل لم تكن فتنة الناس باعظم عليهم من شيء ٥

باب البيت المعمور

الايات الطور والبيت المعمور **تفسير** قال الطبرسي رحمه الله
البيت المعمور هو بيت في السماء الرابعة بحيال الكعبة تعمره الملائكة بما يكون منها فيه من العبادة عن ابن عباس ومجاهد وروي ايضا عن امير
المؤمنين عليه السلم قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا وعن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وآله قال البيت المعمور في السماء الدنيا وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخل فيه جبرئيل عليه السلم كل يوم طلعت فيه الشمس واذا خرج

انتفض انتفاضة جرت منه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان ياتوا البيت المعمور فيصلوا فيه فيفعلون ثم لا يعودون
اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط
عليه يدخله كل يوم الف ملك لا يعودون اليه ابدا وقيل البيت المعمور هو الكعبة البيت الحرام معمور بالحج والعمرة عن الحسن وهو اول مسجد وضع
للعبادة في الارض **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس قدس الله روحه من كتاب خطب امير المؤمنين عليه السلم لعبد العزيز الجلودي
باسناده قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم عن البيت المعمور والسقف المرفوع قال عليه السلم ويلك ذلك الضراح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة
من لؤلؤة واحدة يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة فيه كتاب اهل الجنة عن يمين الباب يكتبون اعمال اهل الجنة وفيه
كتاب اهل النار عن يسار الباب يكتبون اعمال اهل النار باقلام سود فاذا كان مقدار العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل فذلك قوله تعالى
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون **بيان** فيسمعون اي الملائكة الذين عن يمين الباب ويساره منهما اي من
الملكين الكاتبين هذا كتابنا قال الطبرسي رحمه الله يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق اي يشهد عليكم بالحق والمعنى نبينه بيانا شافيا حتى
كانه ناطق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نستكتب الحفظة ما كنتم تعملون في دار الدنيا والاستنساخ الامر بالنسخ مثل الاستكتاب وقيل المراد
بالكتاب اللوح المحفوظ يشهد بما قضي فيه من خير وشر وعلى هذا فيكون معنى نستنسخ ان الحفظة تستنسخ الخزنة ما هو مدون عندها من احوال
العباد وهو قول ابن عباس **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن
ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له لم سمي البيت العتيق قال ان الله عز وجل انزل الحجر الاسود لادم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله
الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد
وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق **تفسير علي بن ابرهيم** والبيت المعمور قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ابدا **العلل الخصال** عن علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابي بكر عن حنان
بن سدير عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم صار الطواف سبعة اشواط قال لان الله تبارك
وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فردوا على الله تبارك وتعالى وقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الله اني اعلم
ما لا تعلمون وكان لا يحجبهم عن نوره فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت
المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله مثابة للناس وامنا فصار الطواف
سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا واحدا **العلل** في علل ابن سنان عن الرضا عليه السلم علة الطواف بالبيت ان الله
تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فردوا على الله تبارك وتعالى هذا
الجواب فعلموا انهم اذنبوا فندموا فلاذوا بالعرش واستغفروا فاحب الله عز وجل ان يتعبد بمثل ذلك العباد فوضع في السماء الرابعة بيتا بحذاء
العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا بيتا يسمى المعمور بحذاء الضراح ثم وضع البيت بحذاء البيت المعمور ثم امر ادم عليه السلم فطاف به فتاب
الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة **الدر المنثور** قال اخرج الازرقي عن علي بن الحسين عليهما السلم ان رجلا ساله ما بدو هذا
الطواف بهذا البيت لم كان وانى كان وحيث كان فقال اما بدو هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة فقالت الملائكة اي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون ويتباغضون ويتباغون اي رب اجعل ذلك الخليفة
منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدماء ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نتباغى ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك
قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملائكة انما قالوا ردا على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ثلاث ساعات
فنظر الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن بياقوتة حمراء وسمي البيت

الضراح ثم قال للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور
الذى ذكره الله يدخله كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكته فقال ابنوا لى بيتا فى الارض
بمثاله وقدره فامر الله سبحانه من فى الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وعن مقاتل يرفع الحديث
الى النبى صلى الله عليه وآله ان آدم قال اى رب انى اعرف شقوتى لا ارى شيئا من نورك بعبد فانزل الله عليه البيت المعمور على عرض البيت
وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله بين السماء والارض وامره ان يطوف به فاذهب عنه الهم الذى كان قبل ذلك ثم رفع على عهد
نوح عليه السلم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيت المعمور الذى فى السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون فيه الى يوم القيمة حذاء الكعبة الحرام وعن انس مثله وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال فى السماء الدنيا بيت يقال له
المعمور بحيال الكعبة وفى السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان يدخله جبرئيل كل يوم فينغمس انغماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخر عنه
سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور فيصلون فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ويولى عليهم
احدهم يؤمر ان يقف بهم فى السماء موقفا يسبحون الله فيه الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
البيت المعمور فى السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لم يروه قط
وان له فى السماء حرمة على قدر حرمة مكة وعن خالد بن عرعرة ان رجلا قال لعلى عليه السلم ما البيت المعمور قال بيت فى السماء يقال له الضراح وهو
بحيال الكعبة حرمته فى السماء كحرمة البيت فى الارض يصلى فيه كل يوم سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه ابدا وعن ابى الطفيل ان ابن الكوا
سال عليا عليه السلم عن البيت المعمور ما هو قال ذاك الضراح بيت فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس قال هو بيت حذاء العرش تعمره الملائكة يصلى فيه كل ليلة سبعون الفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه وعن
الضحاك قال انزل من الجنة وكان يعمر بمكة فلما كان الغرق رفعه الله فهو فى السماء السادسة يدخله كل يوم سبعون الف ملك **بيان** يمكن
الجمع بين الاخبار مع صحة جميعها القول بتحقق البيت فى جميع تلك المواضع وسيأتى كثير من الاخبار المتعلقة بالباب فى باب الملئكة

باب السموات وكيفياتها وعددها والنجوم واعدادها وصفاتها والمجرة

الانعام وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون **الاعراف** ان الذين كذبوا بآياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء **الرعد** الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس
والقمر كل يجرى لاجل مسمى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون **الحجر** ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
الى قوله تعالى ولقد جعلنا فى السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب
مبين **النحل** خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون وعلامات وبالنجم هم يهتدون **طه** تنزيلا ممن خلق
الارض والسموات العلى **الانبياء** وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وقال تعالى يوم نطوى السماء
كطى السجل للكتب **الحج** ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه **المؤمنون** ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا
عن الخلق غافلين قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون **الفرقان**
تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا **العنكبوت** خلق الله السموات والارض بالحق ان فى ذلك لآية
للمؤمنين **الروم** ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره **لقمان** خلق السموات بغير عمد ترونها **الصافات** ورب المشارق
انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان الى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب **المؤمن** الله الذى جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء **حم السجدة** ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن

سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم **ق** افلم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج **الذاريات** والسماء ذات الحبك وقال تعالى وفى السماء رزقكم وما توعدون
وقال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون **الطور** والسقف المرفوع وقال تعالى يوم تمور السماء مورا **النجم**
والنجم اذا هوى وانه هو رب الشعرى **القمر** اقتربت الساعة وانشق القمر **الرحمن** الشمس والقمر بحسبان والنجم
والشجر يسجدان والسماء رفعها وقال فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان **الواقعة** فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم
لو تعلمون عظيم **الملك** الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير
الحاقة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية **المعارج** يوم تكون السماء كالمهل **نوح** الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا **الجن** وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا **المرسلات** فاذا النجوم طمست واذا السماء فرجت **النبأ** وبنينا فوقكم سبعا شدادا
وجعلنا سراجا وهاجا **التكوير** واذا السماء كشطت الى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس **الانفطار** اذا السماء
انفطرت واذا الكواكب انتثرت **الانشقاق** اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت **البروج** والسماء ذات البروج
الطارق والسماء والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب الى قوله تعالى والسماء ذات الرجع **الغاشية** والى السماء
كيف رفعت **الشمس** والسماء وما بناها **تفسير** جعل لكم النجوم اى خلقها لنافعكم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قيل اى
فى ظلمات الليل فى البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او فى مشتبهات الطرق سماها ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذكر
بعد ما اجملها بقوله لكم واولت النجوم فى الاخبار بالائمة الاخيار عليهم السلم فانهم الهداة فى ظلمات الفتن والشبهات ولا ينافى الظاهر
قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به لا تفتح لهم ابواب السماء اى لادعيتهم واعمالهم ولا رواحهم كما تفتح
لاعمال المؤمنين وارواحهم ويدل على ان للسماء ابوابا وربما يحمل على المجاز بغير عمد ترونها قال الرازى فى قوله ترونها قولان الاول
انه كلام مستانف والمعنى رفع السموات بغير عمد ثم قال ترونها اى وانتم ترونها اى هى مرفوعة بلا عماد الثانى قال الحسن فى الآية تقديم وتاخير
تقديره رفع السموات ترونها بغير عمد الثالث ان قوله ترونها صفة للعمد والمعنى بغير عمد مرئية اى للسموات عمد ولكنا لا ترونها قالوا ولها
عمد على جبل قاف وهو جبل من زبرجد محيط بالدنيا ولكنكم لا ترونه وهذا التاويل فى غاية السقوط لانه تعالى انما ذكر هذا الكلام ليكون حجة
على وجود الاله القادر ولو كان المراد ما ذكروه ما تمت الحجة لانه يقال ان السموات لما كانت مستقرة على جبل قاف فاى دلالة تبقى على وجود الاله وعندى
فيه وجه آخر احسن من الكل وهو ان العماد ما يعتمد عليه وقد دللنا على ان هذه الاجسام انما بقيت واقفة فى الجو العالى بقدرة الله فح
يكون عمدها هو قدرة الله تعالى فصح ان يقال رفع السموات بغير عمد ترونها اى لها عمد فى الحقيقة الا ان تلك العمد هى امساك الله تعالى وحفظه وتدبيره
وابقاؤه اياها فى الجو العالى وانتم لا ترون ذلك التدبير ولا تعرفون كيفية ذلك الامساك انتهى واقول هذا الوجه الاخير الذى تبجح به ونسبه
الى نفسه اورده شيخنا الطبرسى قدس الله روحه فى مجمع البيان راويا عن ابن عباس ومجاهد وسخر الشمس والقمر فيه انواع من الدلالة على وجود
الاله الحق وحكمته وقدرته فاصل الحركات السريعة واستمرارها وكونها على مقدار مخصوصة وكون بعضها شرقية وبعضها مغربية
وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها مائلة الى الجنوب مما يدل دلالة قطعية على وجود قادر كامل فى العلم والحكمة واللطف كل يجرى
لاجل مسمى قال الرازى فيه قولان الاول ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك فى ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى
الى واحد واحد منها فى ستة اشهر مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا والمراد بقوله كل يجرى لاجل مسمى هذا وتحقيقه انه تعالى

قد لكل واحد من هذه الكواكب سيرا خاصا الى جهة خاصة بمقدار خاص من السرعة والبطوء ومتى كان الامر كذلك لزم ان يكون لها بحسب
كل لحظة ولمحة حال اخرى ما كانت حاصلة قبل ذلك والثانى كونهما متحركين الى يوم القيمة وعند مجئ ذلك اليوم تنقطع هذه الحركات
كقوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت وجمع الشمس والقمر يدبر الامر قال البيضاوى
اى امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاماتة وغير ذلك يفصل الايات ينزلها ويبينها مفصلة او يحدث الدلايل واحدا بعد واحد لعلكم
بلقاء ربكم توقنون لكى تتفكروا فيها وتتحققوا كمال القدرة فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة والجزاء قوله تعالى
ولو فتحنا عليهم بابا ظاهره جواز الخرق على الافلاك وان امكن ان يكون من قبيل التعليق على المحال ولقد جعلنا فى السماء بروجا اكثر المفسرين
حملوه على البروج الاثنى عشر المعروفة وقيل هى الكواكب قال الطبرسى رحمه الله اى منازل الشمس والقمر وزيناها للناظرين بالكواكب النيرة عن ابى عبيدة
وقيل البروج النجوم عن ابن عباس والحسن وقتادة وحفظناها اى السماء من كل شيطان رجيم اى مرجوم مرمى بالشهاب وقيل ملعون مشوم وحفظ
السماء من الشيطان بالمنع حتى لا يدخلها ولا يبلغ الى موضع يتمكن فيه من استراق السمع بما اعد له من الشهاب الا من استرق السمع المراد بالسمع
المسموع والمعنى الا من حاول اخذ مسموع من السماء فى خفية فاتبعه اى لحقه شهاب مبين اى شعلة نار ظاهر لاهل الارض بين لمن رآه
ونحن فى راى العين نرى كانهم يرمون بالنجوم والشهاب عمود من نور يضيء ضياء النار لشدة ضيائه وروى عن ابن عباس انه كان فى الجاهلية
كهنة ومع كل واحد شيطان فكان يقعد من السماء مقاعد للسمع فيستمع من الملئكة ما هو كاين فى الارض فينزل ويخبر به الكاهن فيفشيه
الكاهن الى الناس فلما بعث الله عيسى منعوا من ثلث سموات ولما بعث محمدا صلى الله عليه وآله منعوا من السموات كلها وحرست السماء بالنجوم
والشهاب من معجزات نبينا لانه لم ير قبل زمانه وقيل ان الشهاب يقتل الشياطين وقيل لا يقتلهم خلق السموات والارض بالحق اى لا مرجوهو
العبادة والمعرفة او على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته تعالى عما يشركون منها او مما يفتقر فى وجوده وبقائه
اليها ومما لا يقدر على خلقها وعلامات عطف على قوله رواسى فى قوله والقى فى الارض وجعل فيها معالم تستدل بها السابلة من جبل وسهل وريح و
نحو ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل فى البرارى والبحار والمراد بالنجم الجنس وقيل الثريا والفرقدان وبنات نعش والجدى وقيل لعل الضمير لقريش لانهم
كانوا كثير الاسفار للتجارة مشهورين بالاهتداء فى مسايرهم بالنجوم وفى كثير من الروايات ان العلامات الائمة عليهم السلم والنجوم رسول الله صلى
الله عليه وآله وضميرهم راجع الى العلامات باعتبار المعنى والعلى جمع العليا تانيث الاعلى اى السموات الرفيعة العالية وجعلنا السماء سقفا
محفوظا اى من الوقوع بقدرته او عن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته او عن استراق السمع بالشهب وهم عن اياتها اى احوالها الدالة على وجود
الصانع ووحدته وكمال قدرته وتناهى حكمته معرضون غير متفكرين يوم نطوى السماء قال الطبرسى رحمه الله المراد بالطى هنا هو الطى المعروف فان الله
سبحانه يطوى السماء بقدرته وقيل ان طى السماء ذهابها عن الحس كطى السجل للكتب السجل صحيفة فيها الكتب وقيل ملك يكتب اعمال العباد
وقيل اسم كاتب كان للنبى صلى الله عليه وآله انتهى واقول تدل الاية على حدوث السموات وامكان خرقها وزوالها وتغير احوالها ردا على الحكماء
المنكرين لجميع ذلك ان تقع على الارض قال البيضاوى من ان تقع او كراهة ان تقع بان خلقها على صورة متداعية الى الاستمساك الا باذنه اى الا بمشيته
وذلك يوم القيمة وفيه رد لاستمساكها بذاتها فانها مساوية لساير الاجسام فى الجسمية فتكون قابلة للميل الهابط قبول غيرها انتهى سبع طرائق
قال الرازى اى سبع سموات وانما قيل طرائق لتطارقها بمعنى كون بعضها فوق بعض يقال طارق الرجل نعليه اذا اطبق نعلا على نعل وطارق بين
الثوبين اذا لبس ثوبا على ثوب هذا قول الخليل والزجاج وقال الزجاج هو قوله سبع سموات طباقا وقال على بن عيسى سميت بذلك لانها طرائق الملئكة
فى العروج والهبوط والطيران وقال آخرون لانها طرائق الكواكب فيها مسيرها والوجه فيه انعامه علينا بذلك انه تعالى جعلها موضعا للارزاق والرزق
الماء منها وجعلها مقر الملئكة ولانها موضع الثواب ولانها مكان ارسال الانبياء ونزول الوحى واما قوله وما كنا عن الخلق غافلين بل كنا للخلق
حافظين من ان تسقط عليهم السبع الطرائق فتهلكهم وثانيها انا خلقناها فوقكم لننزل عليهم الارزاق والبركات منها وثالثها انا خلقنا هذه

ه وجوه احدها انا كنا غافلين

الاشياء

الاشياء فقد احلقنا الله على كمال قدرتنا ثم بين كمال العلم وما كنا عن الخلق غافلين يعنى عن اعمالهم واقوالهم وضمايرهم وذلك يفيد نهاية الزجر
والحفظ او وما كنا عن خلق السموات غافلين بل نحن لها حافظون لئلا تخرج عن التقدير الذى اردنا كونها عليه كقوله تعالى ما ترى فى خلق الرحمن
من تفاوت انتهى تبارك الذى جعل فى السماء بروجا قال الرازى البروج هى القصور العالية سميت بروج الكواكب لانها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها
واشتقاق البرج من التبرج لظهوره وفيه قول آخر عن ابن عباس ان البروج هى الكواكب العظام والاول اولى والسراج الشمس انتهى بامره اى بمحض ارادته
ورب المشارق قيل اى مشارق الكواكب او مشارق الشمس فى السنة وهى ثلثمائة وستون تشرق كل يوم فى واحد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك
اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ فى النعمة انا زينا السماء الدنيا اى القربى منكم بزينة الكواكب اى بزينة هى الكواكب بالاضافة البيانية
او بالبلية على القراءتين وحفظا باضمار فعله والعطف على زينة باعتبار المعنى كانه قال انا خلقنا الكواكب زينة السماء وحفظا من كل شيطان مارد
خارج من الطاعة برمى الشهب قرارا اى مستقرا تستقرون عليه والسماء بناء اى وجعل السماء بناء مرتفعا فوقها ولو جعلها رتقا لما امكن الخلق
الانتفاع بما بينهما كيف بنيناها اى رفعناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج اى فتوق كسائر الابنية المبنية من الاحجار واللبنات
بل خلقها ملساء متصلة او ليس لها فروج ظاهرة مرئية فلا ينافى الابواب الكائنة فيها وقال الكشاف معناه ليس فيها تفاوت واختلاف قال الرازى
قالت الفلاسفة الاية دالة على ان السماء لا تقبل وكذلك قوله فى قوله هل ترى من فطور وقوله سبعا شدادا وتعسفوا فيه لان قوله تعالى
ما لها من فروج صريح فى عدم ذلك والاخبار عن عدم شئ لا يكون اخبارا عن عدم امكانه فان من قال لفلان مال لا يدل على نفى امكانه ثم انه تعالى
بين خلاف قولهم بقوله واذا السماء فرجت وقوله واذا السماء انفطرت وقوله وهى يومئذ واهية فى مقابلة قوله سبعا شدادا وقال فاذا
انشقت السماء فكانت وردة كالدهان الى غير ذلك والكل فى الرد عليهم صريح وما ذكروه فى الدلالة ليس بظاهر بل ليس له دلالة خفية ايضا
واما دليلهم العقلى فاضعف واسخف من تمسكهم بالمنقول ذات الحبك قال البيضاوى ذات الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التى هى
مسير الكواكب او المعقولة التى يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها طرائق او انها تزينها كما تزين الموشى طرائق الوشى جمع حبيكة كطريقة
وطرق او حباك كمثال ومثل وقال الطبرسى اى ذات الطرائق الحسنة لكنا لا نرى تلك الحبك لبعدها عنا وقيل ذات الخلق الحسن المستوى وقيل
ذات الحسن والزينة عن على عليه السلم انتهى واقول سيأتى تاويل آخر فى الرواية عن الرضا عليه السلم وفى السماء رزقكم اى اسباب رزقكم
او تقديره وقيل المراد بالسماء السحاب وبالرزق المطر فانه سبب الاقوات وما توعدون من الثواب لان الجنة فوق السماء السابعة او لان الاعمال
وثوابها مكتوبة مقدرة فى السماء بايد اى بقوة وانا لموسعون اى لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة والموسع القادر على الانفاق او لموسعون
السماء او ما بينها وبين الارض او الرزق وقيل اى قادرون على خلق ما هو اعظم منها والسقف المرفوع وهو السماء عن على عليه السلم يوم تمور السماء
مورا اى تدور دورانا وتضطرب وتموج وتحرك والنجم المراد جنس النجم او الثريا فانه غلب فيه ولو فى بعض الاخبار بالرسول صلى الله عليه وآله اذا هوى
اى غرب او انتثر يوم القيمة او انقض او طلع فانه يقال هوى هويا بالفتح اذا سقط على الارض واذا مضى وارتفع وعلى الاخير هو راجع الى والنجم وانه هو رب الشعرى
انما خص بالذكر لان خزاعة كانت تعبدها وانشق القمر قال الرازى المفسرون باسرهم على ان المراد ان القمر انشق وحصل فيه الانشقاق ودلت الاخبار
الصحاح عليه وامكانه لا شك فيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه وحديث امتناع الخرق والالتيام حديث اللئام وقد ثبت جواز
الخرق والتخريب على السموات انتهى الشمس والقمر بحسبان اى يجريان بحساب معلوم مقدر فى بروجهما ومنازلهما وينتسق بذلك امور الكائنات
السفلية وتختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم والشجر المشهور ان المراد بالنجم النبات الذى نجم اى طلع من الارض ولا ساق له
والشجر الذى له ساق وقيل المراد بالنجم نجم السماء يسجدان اى ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها
خلقها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومنزل احكامه ومحل ملائكته فاذا انشقت السماء يعنى يوم القيمة فكانت وردة اى فصارت
حمراء ثم تجرى كالدهان وهو جمع الدهن عند انقضاء الامر وقيل هى كالدهان التى تصب بعضها بالوان مختلفة وقيل الدهان الاديم الاحمر

فلا اقسم قيل لا الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او فاقسم ولا مزيدة للتاكيد او فلانا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء بمواقع النجوم
اى بمساقطها وتخصيص المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره او بمنازلها ومجاريها وقيل النجوم نجوم
القرآن ومواقعها اوقات نزولها وانه لقسم لو تعلمون عظيم لما في المقسم به من الدلالة على عظم القدرة وكمال الحكمة وفرط الرحمة طباقا اى طابق بعضها
بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع طبق كجبل وجبال وقيل
اراد بالمطابقة المشابهة اى يشبه بعضها بعضا في الاحكام والاتقان ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت اى اختلاف وتناقض من طريق
الحكمة بل ترى افعاله كلها سواء في الحكمة وان كانت متفاوتة في الصور والهيئة وقيل معناه ما ترى يا ابن ادم في خلق السموات من عيب واعوجاج
بل هي مستقيمة مستوية كلها مع عظمها فارجع البصر اى فرد البصر وادره في خلق الله واستقص في النظر مرة بعد اخرى والتقدير انظر ثم ارجع
النظر في السماء وقيل اى قد نظرت اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متاملا فيها لتعاين ما اخبرت به من تناسبها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي
لها هل ترى من فطور اى شقوق وفتوق وقيل من وهن وخلل ثم ارجع البصر كرتين اى ثم كرر النظر مرتين لان من نظر في الشيء كرة بعد اخرى بان له
ما لم يكن بان له اولا وقيل المراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك اجاب الامر بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اى بعيدا عن اصابة
المطلوب كانه طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح اى بكواكب مضيئة
اضاءة السرج واعلم ان ههنا اشكالا مشهورا وهو انه اتفق اصحاب الهيئة على انه ليس في السماء الاولى سوى القمر وسائر السيارات كل في فلك
والثوابت كلها في الثامن والاية الكريمة تدل على ان كلها او اكثرها في السماء الدنيا واجيب عنه بوجوه الاول ان النسبة اليها انما كانت لرؤيتها
فكانت زينة لها كما ان السراج المرئي خلف الزجاج زينة لها او لانه بحسب الحس لما كان يتوهم انه فيها فكانها زينة لها وهذا الوجه وان كان اوفق
باصولهم الا انه متضمن لتكلف كثير في الايات الثاني ما ذكره الرازي في تفسيره وهو انه لا يبعد وجود كرة تحت كرة القمر وتكون في البطء مثل
كرة الثوابت وتكون الكواكب المركوزة فيما يقارب القطبين مركوزة في هذه الكرة السفلية اذ لا يبعد وجود كرتين مختلفتين بالصغر والكبر مع
كونهما متشابهتين في الحركة وعلى هذا التقدير لا يمتنع ان تكون هذه المصابيح مركوزة في السماء الدنيا فثبت ان مذهب الفلاسفة في هذا
الباب ضعيف انتهى واقول جملة القول في ذلك ان الحكماء اثبتوا افلاكا تسعة لانهم وجدوا اولا لجميع الكواكب حركة سريعة من المشرق
الى المغرب وهي التي بها يتحقق طلوعها وغروبها وبها يتحقق الليل والنهار وهي المسماة بالحركة اليومية وبالحركة الاولى وبحركة الكل فاثبتوا لها فلكا
واحدا يشتمل على الجميع ثم وجدوا للكواكب السبعة المعروفة بالسيارة حركة من المغرب الى المشرق مخالفة لحركة اخرى منها في السرعة والبطء فاثبتوا
لكل واحدة منها فلكا ثم وجدوا لجميع الكواكب التي هي غير السبعة حركة واحدة غربية بطيئة جدا فاثبتوا لها فلكا على حدة فحصلت تسعة افلاك
لتسعة حركات وهي المسماة بالافلاك الكلية واما ترتيب السيارات فالمشهور ان القمر في الفلك الذي هو اقرب الينا ثم عطارد ثم الزهرة ثم الشمس
ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم فلك الثوابت ثم الاطلس الذي هو غير مكوكب وما ورد في لسان الشرع بلفظ السموات ينزلونها على افلاك السيارات
وبلفظ الكرسي على فلك البروج وهو الثامن وبلفظ العرش على التاسع واستدلوا على الترتيب المذكور ان زحل يكسف بعض الثوابت فيكون تحتها
وينكسف بالمشتري فيكون فوقه والمشتري ينكسف بالمريخ فهو فوقه وهذه الثلثة تسمى علوية واما كون الشمس تحتها فلان لها اختلاف منظر دون العلوية
واما الزهرة وعطارد فلا جزم بكونهما تحت الشمس او فوقها اذ لا يكسفهما غير القمر ولا يدرك كسفهما الشمس من الكواكب لاحتراقها عند مقارنتها
ولا يوجد لهما اختلاف منظر ايضا الا انهما لا يبعدان عن الشمس كثيرا ولا يصلان الى نصف النهار والالة التي يعرف بها اختلاف المنظر انما تنصب
في سطح دائرة نصف النهار فحكموا بكونهما تحت الشمس استحسانا لتكون متوسطة بين الستة بمنزلة شمسة القلادة وايدوا ذلك بمناسبات اخر
وذكر الشيخ ان بعض من تقدمه انه راى الزهرة كشامة على وجه الشمس وبعضهم ادعى انه راها وعطارد كشامتين عليها وهما سفليين لذلك والزهرة
منها فوق عطارد لانكسافها به والقرعة لكل لا انكساف الكل به واما خصوص عدد التسعة فجزم الاكثر بانه لا اقل منها والمحقق الطوسي قدس سره

جوز كونها ثمانية بحيث في رسالة التذكرة واسناد احدى الحركتين الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص به لم يكن ممتنعا لكنهم لم يذهبوا الى ذلك وقال ايضا
التحفة اني حسبت من الاستاد ان جواز اسناد احدى الاوليين الى المجموع لا الى فلك خاص بها معللا بجواز اتصال نفس بالثامنة واخرى بالتاسعة
ويكون دوائر البروج والمنطقتان مفروضة على محدب الثامنة فقلت فعلى هذا يمكن ان تكون الافلاك الكلية سبعة فقط بان تفرض الثوابت مركوزة
في ممثل زحل ودوائر البروج على محدبه مركوزة في ممثل زحل تحركه بالحركة السريعة دون البطيئة وتتعلق نفس واحدة بمجموع السبعة وتحركه الحركة الاولى
ونفس اخرى تعلقت بممثل زحل وحده وتحركه الحركة البطيئة ونفس ثالثة تعلقت بخارجه وتحركه الحركة الخاصة وباقي الافلاك الستة على حالها
فاستحسنه واثنى على ثم وقال المحقق الدواني يجوز ان تكون الافلاك الكلية اثنين بان تفرض الافلاك الخارجة المراكز كلها سوى خارج القمر
في ثخن ممثل واحد بحيث لا تكون السطوح التي يثبتونها بين الممثلات الا بين فلك الممثل وممثل القمر فتنحصر الافلاك الكلية فيهما انتهى هذا هو الكلام
في جانب القلة واما في جانب الكثرة فلا قطع لاحتمال ان يكون كل من الثوابت او كل طائفة منها في فلك على حدة وان يكون افلاك كثيرة غير مكوكبة هذا
ما ذكروه في هذا الباب ولنرجع الى ما يناسب الكتاب فنقول يمكن ان يكون اكثر الكواكب الثابتة وهي التي لم تكن في ممر السيارات في ممثل القمر موافقة حركة الممثلات
لحركة الثوابت والقياس المذكور لا مانع من جهة الانكساف الثالث ما خطر بالبال القاصر وهو ان يكون جميع الافلاك الثمانية التي اثبتوها لجميع
الكواكب فلكا واحدا يسمى بالسماء الدنيا ويكون غيرها ستة سموات اخر غير مكوكبة كما انهم يثبتون لكل من الكواكب افلاكا كثيرة جزئية ويعدون الكل فلكا واحدا كليا
فلا ينافي شيئا من اصولهم وانما يخالف مصطلحهم ولا عبرة بمخالفة الاصطلاح الرابع ان يكون المراد بالكواكب في الاية الكريمة الشهب المنقضة
منها ولما كانت ترى حاصلة على سطح السماء فهي زينة لها ويؤيده تتمة الاية كما ستعرف وجعلناها رجوما للشياطين قال البيضاوي وجعلنا لها فائدة
اخرى هو رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل معناه رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي
ما يرجم به واعتدنا لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا انتهى ولو ترك على الاحتمال الرابع لا نحتاج الى تكلف في ذلك وانشقت السماء قال الرازي
لنزول الملائكة فهي يومئذ واهية اي مسترخية ساقطة القوة كالعهن المنفوش بعد ما كانت محكمة شديدة كالمهل قيل كدردي الزيت وقيل كعكر القطران
سبع سموات طباقا قال الرازي وهذا يقتضي كون بعضها منطبقا على البعض وهذا يقتضي ان لا يكون بينها فرج فالملائكة كيف يسكنون والجواب ان الملائكة
ارواح وايضا فلا يبعد كونها طباقا متوازية لا انها متماسة وجعل القمر فيهن نورا قال البيضاوي اي في السموات وهو في السماء الدنيا وانما نسب اليهن لما
بينهن من الملابسة وجعل الشمس سراجا مثلها به لانها تزيل ظلمة الليل على وجه الارض كما يزيلها السراج عما حوله وانا لمسنا السماء اي طلبنا بلوغ السماء
او خبرها واللمس مستعار من المس للطلب كالجس فوجدناها ملئت حرسا اي حراسا اسم جمع كالخدم شديدا قويا وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهبا جمع شهاب وهو
المضيء المتولد من النار وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي مقاعد خالية عن الحرس والشهب او صالحة للرصد والاستماع وللسمع صلة لنقعد او صفة لمقاعد
شهابا رصدا اي شهابا راصدا له ولاجله يمنعه عن الاستماع بالرجم او ذوي شهاب راصدين على انه اسم جمع للراصد طمست اي محقت واذهب نورها
فرجت اي شقت سبعا شدادا اي سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلالئا وقادا او بالغا في الحرارة والمراد
الشمس واذا النجوم انكدرت اي انقضت او اظلمت واذا السماء كشطت اي قلعت وازيلت كما يكشط الاهاب عن الذبيحة فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
قال الرازي فيه قولان الاول وهو المشهور الظاهر انها النجوم الخنس جمع خانس والخنوس الانقباض والاستخفاء تقول خنس من بين القوم وانخنس والكنس
جمع كانس وكانسة يقال كنس اذا دخل الكناس ثم اختلفوا في خنوس النجوم وكنوسها على ثلثة اوجه فالقول الاظهر ان ذلك اشارة الى رجوع الكواكب الخمسة
السيارة واستقامتها فرجوعها هو الخنوس وكنوسها اختفاؤها تحت ضوء الشمس ولا شك ان هذه حالة عجيبة وفيها اسرار عظيمة باهرة والقول الثاني
ما روي عن علي عليه السلم وغيره انها هي جميع الكواكب وخنوسها عبارة عن غيبوبتها عن البصر في النهار وكنوسها عن ظهورها للبصر في الليل اي تظهر
في اماكنها كالوحش في كنسها والقول الثالث ان السبعة السيارة تختلف مطالعها ومغاربها على ما قال رب المشارق والمغارب ولا شك
ان فيها مطلعا واحدا ومغربا واحدا هما اقرب المطالع والمغارب الى سمت راسنا ثم انها تاخذ في التباعد من ذلك المطلع الى سائر المطالع طول السنة

ثم ترجع اليها الخنوسها عبارة عن بنا عدها عن ذلك المطلع وكونها عبارة عن عودها اليه فعلى القول الاول يكون القسم واقعا بالخمسة المتحيرة
وعلى الثاني بجميع الكواكب وعلى الثالث بالسبعة السيارة والقول الثاني انها بقر الوحش وقال ابن جبير هي الظباء وعلى هذا الخنس من الخنس في الانف
وهو تقعير فيه فان البقر والظباء انوفها على هذه الصفة والكنس جمع كانس وهي التي تدخل الكناس والقول هو الاول لانه انسب بما بعده ولان محل قسم الله
كلما كان اعظم واجلالية كان اولى وقوله والخمسة المتحيرة هي ما خلا الشمس والقمر من السبعة السيارة وانما سميت متحيرة لكونها في حركاتها الخاصة
تارة مستقيمة ترى متحركة من المغرب الى المشرق وتارة واقفة وتارة راجعة كالمتحير في امره ولهذا انتم الحائد او لطهم عدم الاختلاف في حركات فلك واحد
قوله تعالى اذا السماء انفطرت قال الكلبي اي انشقت واذا الكواكب انتثرت اي تساقطت عند انقضاء تركيب السماء لابد من انتثار الكواكب على عموم الارض والفلك
ينكرون امكان الخرق والالتيام على الافلاك ودليلنا على امكان ذلك ان الاجسام متماثلة في كونها اجساما فوجب ان يصح على كل واحد منها ما يصح على الآخر
وانما قلنا انها متماثلة لانه يصح تقسيمها الى السماويات والارضيات ومورد التقسيم مشترك بين القسمين فالعلويات والسفليات مشتركة في انها
اجسام وانما قلنا انه متى كان كذلك وجب ان يصح على العلويات ما يصح على السفليات لان المتماثلات حكمها واحد فلما صح حكم على كل واحد منها
وجب ان يصح على الباقي وقال في قوله سبحانه اذا السماء انشقت قد مر شرحه في مواضع وعن علي عليه السلام انها تنشق من المجرة واذنت لربها اي سمعت
والمعنى انه لم يوجد في جرم السماء ما يمنع من تاثير قدرة الله في شقها وتفريق اجزائها فكانت في قبول ذلك التاثير كالعبد الطائع الذي اذا ورد عليه الامر
من جهة المالك انصت له واذعن ولم يمتنع فكذلك قوله قالتا اتينا طائعين يدل على نفوذ القدرة في الايجاد والابداع من غير ممانع اصلا كما ان قوله فيها
واذنت لربها يدل على نفوذ القدرة في التفريق والاعدام والافناء من غير ممانعة اصلا واما قوله وحقت فهو من قولك هو محقوق بكذا وحقيق به يعني وهي
حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع وذلك لانه جسم وكل جسم ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فان الوجود والعدم بالنسبة اليه سيان فيكون تاثير قدرته في ايجاده واعدامه نافذا
ساريا من غير ممانعة اصلا واما الممكن فليس له الا القبول والاستعداد ومثل هذا الشيء حقيق بان يكون للوجود تارة وللعدم اخرى من واجب
الوجود وقال في قوله تعالى والسماء ذات البروج في البروج ثلثة اقوال احدها انها هي البروج الاثنا عشر وانما حسن القسم بها لما فيها من عجيب الحكمة
وذلك لان سير الشمس فيها ولا شك ان مصالح العالم السفلي مرتبطة بسير الشمس فدل ذلك على ان لها صانعا حكيما وثانيها ان البروج هي منازل القمر
وانما حسن القسم بها لما في سير القمر وحركته من الآثار العجيبة وثالثها ان البروج هي عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها لانها اشهر واوقف
وفي بعض الاخبار تاويل السماء بسيد الانبياء والبروج بالائمة الاثنا عشر صلوات الله عليه وعليهم والسماء والطارق قال الرازي اما الطارق فهو
كلما اتاك ليلا سواء كان كوكبا او غيره وما ادريك ما الطارق قال سفين بن عيينة كل شيء في القرآن ما ادريك فقد اخبر الرسول به وكل شيء فيه وما
يدريك لم يخبر به كقوله وما يدريك لعل الساعة قريب ثم قال النجم الثاقب اي هو طارق رفيع الشأن وهو النجم الذي يهتدى به في ظلمات البر والبحر
ويوقف على اوقات الامطار ووصف بكونه ثاقبا لوجوه احدها انه يثقب الظلام بضوئه ينفذ فيه وثانيها انه يطلع من المشرق نافذا في الهواء كالشيء الذي يثقب
الشيء وثالثها انه الذي يرمى الشيطان فيثقبه اي ينفذ فيه ويحرقه ورابعها قال الفراء هو النجم المرتفع على النجوم والعرب تقول اذا لحق الطائر بطن السماء
ارتفاعا قد ثقب واختلفوا في النجم قال بعضهم اشير به الى جماعة النجوم كما قيل ان الانسان لفي خسر وقال آخرون انه نجم بعينه قال ابن زيد انه الثريا وقال
الفراء انه زحل لانه يثقب بنوره سمك سبع سموات وقال آخرون انه الشهب التي يرجم بها الشياطين لقوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب والسماء ذات الرجع
قال الطبرسي رحمه الله اي ذات المطر عن اكثر المفسرين وقيل يعني بالرجع شمسها وقمرها ونجومها تغيب ثم تطلع وقيل رجع السماء اعطاؤها الخير الذي
يكون من جهتها حالا بعد حال على مرور الازمان فترجع بالغيث وارزاق العباد وغير ذلك انتهى واقول لا يبعد ان يكون اشارة الى رجوع المتحيرة
كما عرفت والى السماء كيف رفعت اي رفعا بعيد المدى بلا امساك وبغير عمد وما بنيها اي ومن بناها **تذييل** قال الرازي اعلم ان النجوم
كثيرة منها ان الله زين السماء بها ومنها انه يحصل بسببها في الليل قدر من الضوء ولذلك فانه اذا تكاثفت السحاب في الليل عظمت الظلمة وذلك بسبب
ان السحاب يحجب انوارها ومنها انه يحصل بسببها تفاوت في احوال الفصول الاربعة فانها اجسام عظيمة نورانية فاذا قارنت الشمس كوكبا

والعدم بالنسبة اليه على السوية وكل ما كان كذلك فان ترجيح عدمه على وجوده لابد وان يكون بتاثير واجب الوجود

سحا

سخنت في الصيف صار اقوى حرا وهي مثل نار تضم الى نار اخرى فانه لاشك ان يكون الاثر الحاصل من المجموع اقوى ومنها ان الله تعالى جعلها علامات يهتدى
بها في ظلمات البر والبحر على ما قال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون ومنها ان الله تعالى جعلها رجوما للشياطين الذين يخرجون الناس من نور الايمان
الى ظلمة الكفر يروى ان السبب في ذلك ان الجن كانت تسمع خبر السماء فلما بعث محمد صلى الله عليه وآله حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاء منهم مسترقا
السمع رمي بشهاب فاحرقه لئلا ينزل به الى الارض فيلقيه الى الناس فيخلط على النبي امره ويرتاب الناس بخبره وهذا هو السبب في انقضاض الشهب فهذا هو المراد
من قوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين ومن الناس من طعن في هذا من وجوه احدها ان انقضاض الكواكب مذكور في كتب قدماء الفلاسفة
قالوا ان الارض اذا سخنت بالشمس ارتفع منها بخار يابس فاذا بلغ النار التي دون الفلك احترق بها فتلك الشعلة هي الشهاب وثانيها ان هؤلاء الجن
كيف يجوز ان يشاهدوا واحدا والفا من جنسهم يسترقون السمع فيحترقون ثم انهم مع ذلك يعودون لمثل صنعتهم فان العاقل اذا رأى الهلاك في شيء مرة
او مرارا امتنع ان يعود اليه من غير فائدة وثالثها انه يقال ان ثخن السماء مسيرة خمسمائة عام فهؤلاء الجن ان نفذوا في جرم السماء وخرقوا ايضا فهذا
باطل لانه تعالى نفى ان يكون فيها فطور على ما قال فارجع البصر هل ترى من فطور وان كانوا لا ينفذون في جرم السماء فكيف يمكنهم ان يسمعوا اسرار الملائكة
من ذلك البعد العظيم ثم لا يسمعون كلام الملائكة حال كونهم في الارض ورابعها ان الملائكة انما اطلعوا على الاحوال المستقبلة اما لانهم طالعوها
من اللوح المحفوظ او لانهم يتلقونها من وحي الله تعالى اليهم وعلى التقديرين فلم لا يسكتون عن ذكرها حتى لا يتمكن الجن من الوقوف عليها وخامسها ان
الشياطين مخلوقون من النار والنار لا تحرق النار بل تقويها فكيف يحتمل ان يقال السلطان زجر عن استراق السمع بهذه الشهب وسادسها انه
ان كان هذا القذف لاجل النبوة فلم دام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسابعها ان هذه الرجوم انما تحدث بالقرب من الارض بدليل انا نشاهد
حركاتها بالعين ولو كانت قريبة من الفلك لما شاهدنا حركاتها كما لم نشاهد حركات الكواكب واذا ثبت ان هذه الشهب انما تحدث بالقرب من الارض
كيف يقال انها تمنع الشياطين من الوصول الى الفلك وثامنها ان هؤلاء الشياطين لو كان يمكنهم ان ينقلوا اخبار الملائكة من المغيبات الى الكهنة
فلم لا ينقلون اسرار المؤمنين الى الكفار حتى يتوسل الكفار بواسطة وقوفهم على اسرارهم الى الحاق الضرر بهم وتاسعها لم لم يمنعهم الله ابتداء
من الصعود الى السماء حتى لا يحتاج في دفعهم عن السماء الى هذه الشهب والجواب عن السؤال الاول انا لا ننكر ان هذه الشهب كانت موجودة قبل مبعث
النبي صلى الله عليه وآله وقد يوجد بسبب آخر وهو دفع الجن وزجرهم يروى انه قيل للزهري اكان يرمى في الجاهلية قال نعم قال افرأيت قوله
تعالى انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وآله والجواب
عن السؤال الثاني انه اذا جاء القدر عمي البصر فاذا قضى الله على طائفة منهم الحرق لطغيانها وضلالها قيض له من الدواعي المطمعة في درك
المقصود ما عندها يقدم على العمل المفضي الى الهلاك والبوار والجواب عن السؤال الثالث ان البعد بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام فاما
ثخن الفلك فلعله لا يكون عظيما والجواب عن السؤال الرابع ما روى الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال بينما النبي جالسا في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او
يموت عظيم قال النبي صلى الله عليه وآله فانها لا ترمى لموت احد ولا لحيوته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبحت حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح
كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر
الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤا به فهو حق ولكنهم يزيدون فيه والجواب عن السؤال الخامس ان النار قد تكون اقوى من نار اخرى فالاقوى يبطل
الاضعف والجواب عن السؤال السادس انه انما دام لانه اخبر ببطلان الكهانة فلو لم يدم هذا القذف لعادت الكهانة وذلك يقدح في خبر الرسول صلى
الله عليه وآله عن بطلان الكهانة والجواب عن السؤال السابع ان البعد على مذهبنا غير مانع من السماع فلعله تعالى اجرى عادته بانهم اذا وقعوا في تلك
المواضع سمعوا كلام الملائكة والجواب عن السؤال الثامن لعله تعالى اقدرهم على استماع الغيوب عن الملائكة واعجزهم عن ايصال اسرار المؤمنين الى
الكافرين والجواب عن السؤال التاسع انه تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فهذا ما يتعلق بهذا الباب على سبيل الاختصار انتهى واقول

الاصوب في الجواب عن الثالث ان يقال قد ظهر ان للسماء ابوابا يصعد منها الملئكة وصعد منها نبينا صلى الله عليه وآله وعيسى وادريس عليهم السلم
بل اجساد ساير الانبياء والاوصياء بعد وفاتهم على قول وقد ورد الاخبار ان الجن كانوا يصعدون قبل عيسى عليه السلم الى ما تحت العرش
وبعد بعثته كانوا يصعدون الى الرابعة وبعد بعثة النبي صلى الله عليه وآله منعوا عن صعود السماء مطلقا بالشهب فصعودهم اما من
ابوابها او لكونهم اجساما لطيفة يمكنهم النفوذ في جرمها ولعل المراد بالفطور فيها ان يرى فيها شقوق وثقب او تنهدم وتنحل اجزاؤها
فلا اشكال في ذلك **العلل والعيون والخصال** في خبر الشامي عن امير المؤمنين عليه السلم انه سأله مم خلق السموات قال من بخار الماء وسأله عن
سماء الدنيا مما هي قال من موج مكفوف وسأله كم طول الكوكب وعرضه قال اثنا عشر فرسخا في اثنى عشر فرسخا وسأله عن الوان السموات السبع
واسمائها فقال له اسم السماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية قيدوم وهي على لون النحاس والسماء الثالثة اسمها الماروم
وهي على لون الشبه والسماء الرابعة اسمها ارفلون وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة
اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درة بيضاء الخبر **بيان** من موج مكفوف اي من جسم مواج ممنوع
من السيلان بقدرته سبحانه او ان اجمدها بعد ما كانت سيالة ويحتمل ان يكون كناية عن كونها مخلوقة من جسم لطيف قد استقر في
محاله ولا يزل ولا يسيل او موجها كناية عن تلألؤ الكواكب فيها بناء على انها فيها ويمكن ان يكون المقدار المذكور للكوكب الاصغر الكواكب التي
في المجرة اذ المرصودة منها على المشهور اكثر من ذلك بكثير ما سوى القمر والسفليين اكبر من الارض باضعافها وقد اول بعض السالكين مسالك
الفلاسفة اختلاف الالوان الوارد في هذا الخبر باختلاف الوانها وطبايعها فانهم يقولون ليس للسموات لون كما ستعرف انشاء الله وان كانت
اقوالهم في امثال ذلك لم تورث الاظنا **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ تلألؤها يخطف الابصار وفيها بحار من
ظلمة وبحار ثلج ترعد الخبر **بيان** ترعد اي يظهر منه صوت الرعد او على بناء المجهول اي تضطرب **العلل** عن علي بن احمد بن محمد
عن الكليني عن علان رفعه قال سأل يهودي امير المؤمنين عليه السلم لم سميت السماء سماء قال لانها وسم الماء يعني معدن الماء الخبر **بيان**
فسر الوسم بالمعدن لان معدن كل شيء علامة حصوله ولعله مبني على الاشتقاق الكبير لان الوسم من معتل الفاء والسماء على المشهور من معتل
اللام من السمو وهو الرفعة او هو على القلب كان الاسم ايضا من السمو **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن احمد بن النضر عن محمد بن مروان عن جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال سئل علي عليه السلم عن الطارق قال هو احسن نجم في السماء
وليس يعرفه الناس وانما سمي الطارق لانه يطرق نوره سماء سماء الى سبع سموات ثم يطرق راجعا حتى يرجع الى مكانه **الاحتجاج** عن الاصبغ
قال سأل ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم عن المجرة التي تكون في السماء قال هي شرج السماء وامان لاهل الارض من الغرق ومنه اغرق الله قوم
نوح بماء منهمر الخبر **بيان** الشرج اسم المجرة ولعله شبهها بالعرى التي في الكيس والعيبة تشدها او بمجرى الماء لانها مجراه حقيقة كما
في الخبر او لانها شبيهة بالنهر في وسط الوادي قال الفيروزابادي الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السماء وانشقاق في القوس والشرج الفرقة
ومسيل ماء من الحرة الى السهل وشد الخريطة وقال الجوهري شرج العيبة بالتحريك عراها وقد اشرجت العيبة اذا اداخلت بين اشراجها ومجرة السماء
تسمى شرجا **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص عن ابي عبد الله عليه السلم في خبر ادريس عليه السلم انه قال ملك الموت غلظ السماء
الرابعة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الرابعة الى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثالثة الى الثانية مسيرة خمسمائة عام وكل سماء
وما بينهما كذلك الخبر **العلل** في خبر يزيد بن سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله ما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء
قال لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح امواجها فلذلك تستبين صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها سواء **بيان** لعل غرض السائل السؤال
عن علة كون النجم الواحد يرى في بعض الاحيان اصغر وفي بعضها اكبر مع ان مقداره في جميع الاحوال واحد كما ان كلا من الشمس والقمر اذا كان عند الافق

هيعون خ ل

وذكر السيد الداماد رة لتقدير الكواكب تاويلا غريبا ورده في مقام اخر م

اوقريبا

او قريبا منه يرى اكبر منه اذا كان في قريب سمت الرأس لكثرة الابخرة وانعطاف الاشعة البصرية عند وصولها الى الملاء الغليظ كما بين في
علم المناظر ويحتمل ان تكون البحار كناية عن الابخرة **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه النجوم التي في السماء مداين مثل المداين التي في الارض مربوطة كل مدينة
الى عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة **اقوال** سيجيء خبر الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلم في باب صفة الارضين
التوحيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد الاشعري عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل قال سألت ابا عبد الله
عليه السلم هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السموات السبع لبحارا عمق
احدها مسيرة خمسمائة عام الخبر **منتخب البصاير** عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله
الدهقان عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء قلت وما النطاق
قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا **ارشاد المفيد** روى ابو بصير عن ابي جعفر
في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلم الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على الارض له شرف الا هدمها وجعلها جماء
ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج عن الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها
ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال
قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك
ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه عليه السلم ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر
بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون **كتاب النجوم** روى ابن جمهور القمي في كتاب الواحدة في دلايل اخبار مولانا الحسن بن علي
عليهما السلم من خطبة له في صفة النجوم ما هذا لفظه ثم اجرى في السماء مصابيح ضوؤها في مفتحه وحارتها بها من نجومها الدراري
المضيئة التي لولا ضوؤها ما انفذت ابصار العباد في ظلم الليل المظلم باهواله المدلهم بحنادسه وجعل فيها الدلالة على منهاج السبيل
لما احوج اليه الخليقة من الانتقال والتحول والاقبال والادبار **كتاب الغارات** لابرهيم الثقفي باسناده عن ابي عمران الكندي قال سأل
ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم عن قوله تعالى والسماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فما المجرة قال يا ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا يا ويلك سل
عما يعنيك قال والله ان ما سألتك عنه ليعنيني قال انها شرج السماء ومنها فتحت السماء بماء منهمر من الغرق على قوم نوح عليه السلم قال فكم بين
السماء والارض قال مد البصر ودعوة بذكر الله فيسمع لا تقول غير ذلك **بيان** لا تقول غير ذلك اي لا تخبر الخلق بمقدار ذلك اذ لا مصلحة لهم في ذلك
فيدل على ان التفكر في امثال ذلك ممنوع منه وليس كما زعمه الفلاسفة انها كمال النفس ولا بد للانسان في تحصيل السعادات الابدية من النظر فيها
الغارات باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلم كم بين السماء والارض قال مد البصر ودعوة المظلوم وسئل كم بين المشرق
والمغرب قال يوم طراد للشمس وسئل عن المجرة فقال ابواب السماء فتحها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها وسئل عن القوس فقال امان الارض كلها
من الغرق اذا رأوا ذلك في السماء الخبر **بيان** يوم طراد اي تام او قصير او يوم يجري فيه الشمس قال في القاموس الطراد من الايام الطويل
كالطراد والطريدان الليل والنهار وككتاب ريح قصيرة مطاردة الاقران حمل بعضهم على بعض وهم فرسان الطراد واطرد الامر تبع بعضه بعضا
وجرى انتهى واعلم ان الحكماء اختلفوا في المجرة فقيل احتراق حدث من الشمس في تلك الدائرة وفي بعض الازمان السالفة واورد عليه انه
مخالف لقواعدهم التي منها عدم كون الشمس موصوفة بالحرارة والاحراق ومنها عدم كون الفلك قابلا للتأثر وقيل بخار دخاني واقع في الهواء واورد عليه
بانه لو كان كذلك لكان يختلف في الصيف والشتاء وقيل هي كواكب صغار متقاربة متشابكة لا تتمايز حسا بل هي لشدة تكاثفها وصغرها صارت
كانها لطخات سحابية وهذا اقرب الوجوه **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** معنى السماء انها ارتفعت اي سمت من السمو ومعنى الارض انها انخفضت

وحار بها بها

وكل شيء انخفض فهو اهض **نهج** قال عليه السلام اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا **بيان** السقف المرفوع السماء والجو الهواء وما بين السماء والارض وكفه اى جمعه وضم بعضه الى بعض وفي بعضهم الجو المكفوف السماء ايضا والظاهر ان المراد به هنا الهواء بين السماء والا[رض] فانه مكفوف بالسماء وقد ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء وغاض الماء يغيض غيضا نضب وقل وكون السماء مغيضا الليل والنهار والشمس والقمر ظاهر لان فيها تغيب واما الهواء المكفوف فان فسر بالسماء فظاهر ايضا وان فسر بالهواء فلكون آثارهما تظهر فيه ويرى بحسب الحس كذلك وقيل المراد به الهواء والفضاء بين السموات فانه مكفوف بها ويمكن حمله على البعد الموجود او الموهوم الذي هو مكان الفلك وكفها تحديدها وضبطها بالسموات ويمكن جعل الموصول صفة لمجموع السقف والجو لاتصالهما بعدهما شيئا واحدا فان المجموع محل لتلك الآثار والاجرام في الجملة ومختلفا للنجوم السيارة وقال ابن ميثم المراد الجو السماء وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل وعن وجهها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل جعله مغيضا اى غيضة لهما وهي في الاصل الاجمة كما يجتمع فيها الماء فتسمى غيضة ويثبت فيها الشجر كانه جعل الفلك كالغيضة والليل والنهار كالشجر النابت فيها وقال الكيذري في شرحه المغيض الموضع الذي يغيض فيه الماء اى ينضب ويقل وجعل السماء والفلك مغيضا لليل والنهار مجازا اى ينقص فيه الليل مرة والنهار اخرى وان زاد في الاخرى وذلك بحسب جريان الشمس وقال الجو المكفوف كانه اراد الهواء المحدود المنتهي حده الى السماء والجو ما بين السماء والارض كانه كف اى منع من التجاوز حده قال ابو عمرو الجو ما اتسع من الاودية وقال ويستند فهو كفة بالكسر كانه اراد الهواء الذي هو على هيئة المستدير لانه داخل الفلك الكروي الشكل او اراد بالجو الفلك العريض الواسع وبالمكفوف كانه علم كفة من الحرج والزيارات فيكون من كفة الثوب او اراد بالمكفوف الفلك المحكم الخلق الشديد المتبري عن الخلل والفطور من قولهم عيبة مكفوفة اى شرجه مشدودة انتهى والاختلاف التردد وحمله على اختلاف بعيد والسبط بالكسر الامة والقبيلة لا يسأمون اى لا يملون قرارا اى محل استقرار ومدرجا اى ممشى والهوام الحشرات وقال ابن ميثم قال بعض العلماء من اراد ان يعرف حقيقة قوله عليه السلام مما يرى ومما لا يرى فليوقد نارا صغيرة في فلاة في صيفية وينظر ما يجتمع عليها من غرائب انواع الحيوان العجيبة الخلق لم يشاهدها هو ولا غيره واقول يحتمل ان يراد ما ليس من شانه الرؤية لصغره او لطافته كالملك والجن والاعتماد الاتكاء والاتكال اذ الجبال مساكن بعضهم ومنها تحصل منافعهم **النهج** عن نوف البكالي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبة فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر الى آخر الخطبة **توضيح** المراد بشواهد الخلق آيات الابداع وعلامات التدبير المحكم او ما يشهد من الخلق بوجوده سبحانه وتدبيره وعلمه او ما حضر من خلقه اى ظهر وجوده بحيث لا يمكن لاحد انكاره من علامات التدبير ووطدت كوعدت اطدها طدة ووطدتها توطيدا اذا اثبتها بالوطئ او غيره حتى تتصلب وتوطيد السموات احكام خلقها واقامتها في مقامها على وفق الحكمة والعمد بالتحريك جمع عماد بالكسر وهو ما يسند به او جمع عمود والسند بالتحريك ما استندت اليه والكات من حائط وغيره والطائع المنقاد السلس واذعن اى انقاد ولم يستعص وتلكأ اى توقف واعتل والطواعية كثمانية الطاعة ولعل المراد بالملئكة المقربون او الاكثر لان منهم من يسكن الهواء والارض والماء وصعود الكلم الطيب والعمل الصالح صعود الكتبة بصحائف اعمال العباد الى السموات وفيه اشارة الى قوله سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واجابتهن اشارة الى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقد مر الكلام في تاويل الآية وقيل هنا الاذعان بالربوبية له راجع الى شهادة حال الممكن بالحاجة الى الرب

والانقياد

والانقياد لحكم قدرته وظاهر انه لولا امكانها وانفعالها عن قدرته وتدبيره لم يكن فيها عرش ولم يكن مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من الخلق انتهى واما تخصيصه عليه السلام السموات بالطاعة مع اشتراك الارض لها في ذلك في الآية فلعله لكونها اكثر طاعة لكون مادتها اقبل لاثر فيها والعلم بالتحريك ما يهتدى به والمختلف كالاختلاف التردد او موضعه او هو من المخالفة والفج الطريق الواسع بين جبلين والقطر الجانب والناحية فالمعنى يستدل بها الحيارى في التردد في فجاج الاقطار او في اختلاف الفجاج الموجودة في الاقطار وذهاب كل منها الى جهة غير ما يذهب اليه الآخر كاختلاف القوم في الآراء والسجف بالكسر وبالفتح الستر والجلباب بالكسر ثوب واسع تغطي به المراة ثيابها كالملحفة وقيل هو الخمار وقيل القميص والحندس كزبرج الشديد الظلمة وشاع الشيء يشيع اى ظهر وذاع وتلألأ القمر والبرق اى لمع **كتاب النجوم للوليد الخياط** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن السموات السبع فقال سبع سموات ليس منها سماء الا وفيها خلق وبينها وبين الاخرى خلق حتى ينتهي الى السابعة قلت والارض قال سبع منهن خمس فيهن خلق من خلق الرب واثنتان هواء ليس فيهما شيء **كتاب بذيا الرزق** عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا نظرت الى السماء فقل وذكر الدعاء الى قوله اللهم رب السقف المرفوع والبحر المكفوف والفلك المسجور والنجوم المسخرات ورب هود رحائيه صل على محمد وآل محمد وعافني من كل عقرب وحية الى آخر الدعاء قال قلت وما هود رحائيه قال كوكبة في السماء خفية تحت الوسطى من الثلث الكواكب التي في بنات نعش المتفرقات ذلك امان مما قلت **الدر المنثور** نقلا من سبعة من كتبهم عن ابن مسعود قال ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء خمسمائة عام وغلظ كل سماء والارض خمسمائة وما بين السماء السابعة الى الكرسي خمسمائة عام وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على الماء **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن عنبسة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز ذكره اذا اراد فناء دولة قوم امر الفلك فاسرع السير فكانت على مقدار ما يريد **بيان** امر الفلك لعله كناية عن تسبيب اسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية ويحتمل ان يكون لكل دولة فلك سوى الافلاك المعروفة الحركات وقد قدر الله لهم عددا من الدورات فاذا اراد الله طال مدتهم امر بابطائه في الحركة واذا اراد سرعة فنائها امر باسراعه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن عنبسة بن بجاد العابد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده وذكروا سلطان بني امية فقال ابو جعفر عليه السلام لا يخرج على هشام احد الا قتله قال وذكر ملكه عشرين سنة قال فجزعنا فقال ما لكم اذا اراد الله عز وجل ان يهلك سلطان قوم امر الملك فاسرع بسير الفلك فقدر على ما يريد الخبر **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في النجوم واختلاف سيرها فبعضها لا تفارق مراكزها من الفلك ولا تسير الا مجتمعة وبعضها مطلقة تنتقل في البروج وتفترق في سيرها فكل واحد منها يسير سيرين مختلفين احدهما عام مع الفلك نحو المغرب والآخر خاص لنفسه نحو المشرق كالنملة التي تدور على الرحى فالرحى تدور ذات اليمين والنملة تدور ذات الشمال والنملة في ذلك تتحرك حركتين مختلفتين احدهما بنفسها فتتوجه امامها والاخرى مستكرهة مع الرحى تجذبها الى خلفها فاسئل الزاعمين ان النجوم خلقها صارت على ما هي عليه بالاهمال من غير عمد ولا صانع لها ما منعها ان تكون كلها راتبة او تكون كلها منتقلة فان الاهمال معنى واحد فكيف صار ياتي بحركتين مختلفتين على وزن وتقدير ففي هذا بيان ان مسير الفريقين على ما يسيران عليه بعمد وتدبير وحكمة وتقدير وليس باهمال كما تزعم المعطلة فان قال قائل ولم صار بعض النجوم راتبا وبعضها منتقلا قلنا انها لو كانت كلها راتبة لبطلت الدلالات التي يستدل بها من تنقل المنتقلة ومسيرها في كل برج من البروج كما قد يستدل على اشياء مما يحدث في العالم بتنقل الشمس والنجوم في منازلها ولو كانت كلها منتقلة لم يكن لمسيرها منازل تعرف ولا رسم يوقف عليه لانه انما يوقف بمسير المنتقلة منها بتنقلها في البروج الراتبة كما يستدل على سير السائر على الارض بالمنازل التي يجتاز عليها ولو كان تنقلها بحال واحدة لاختلط نظامها وبطلت المآرب فيها ولساغ لقائل ان يقول ان كينونتها على حال واحدة توجب عليها الاهمال من الجهة التي وصفنا ففي اختلاف سيرها وتصرفها وما في ذلك من المآرب والمصلحة ابين دليل على العمد والتدبير فيها فكر في هذه النجوم التي تظهر في بعض السنة وتحتجب في بعضها كمثل الثريا والجوزاء والشعريين وسهيل فانها لو كانت باسرها تظهر في وقت واحد لم تكن لواحد فيها على حياله دلالات يعرفها الناس ويهتدون بها لبعض امورهم كمعرفتهم الآن بما تكون

من طلوع الثور والجوزاء اذا طلعت واحتجابها اذا احتجبت فصار ظهور كل واحد واحتجابه في وقت غير الوقت الاخر لينتفع الناس بما يدل عليه
كل واحد منها على حدته وكما جعلت الثريا واشباهها تظهر حينا وتحتجب حينا لضرب من المصلحة كذلك جعلت بنات النعش ظاهرة لا تغيب
لضرب اخر من المصلحة فانها بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر للطرق المجهولة وذلك انها لا تغيب ولا تتوارى فهم ينظرون اليها متى ارادوا
ان يهتدوا بها الى حيث شاؤوا وصار الامران جميعا على اختلافهما موجهين نحو الارب والمصلحة وفيهما مارب اخرى علامات ودلالات على اوقات
كثيرة من الاعمال كالزراعة والغراس والسفر في البر والبحر واشياء مما يحدث في الازمنة من الامطار والرياح والحر والبرد وبها يهتدي السائرون
في ظلمة الليل لقطع القفار الموحشة واللجج الهائلة مع ما في ترددها في كبد السماء مقبلة ومدبرة ومشرقة ومغربة من العبر فانها تسير اسرع السير
واحثه ارايت لو كانت الشمس والقمر والنجوم بالقرب منا حتى يتبين لنا سرعة سيرها بكنه ما هي عليه الم تكن ستخطف الابصار بوهجها وشعاعها
كالذي يحدث احيانا من البروق اذا توالت واضطرمت في الجو وكذلك ايضا لو ان اناسا كانوا في قبة مكللة بمصابيح تدور حولهم دورانا
حثيثا لحارت ابصارهم حتى يخروا لوجوههم فانظر كيف قدر ان يكون مسيرها في البعد البعيد لكيلا تضر في الابصار وتنكأ فيها وباسرع السرعة
لكيلا تتخلف عن مقدار الحاجة في مسيرها وجعل فيها جزءا يسيرا من الضوء ليسد مسد الاضواء اذا لم يكن قمر ويمكن فيه الحركة اذا حدثت ضرورة
كما قد يحدث الحادث على المرء فيحتاج الى التجافي في جوف الليل وان لم يكن شيء من الضوء يهتدي به لم يستطع ان يبرح مكانه فتامل اللطف والحكمة
في هذا التقدير حين جعل للظلمة دولة ومدة لحاجة اليها وجعل خلالها شيء من الضوء للمارب التي وصفنا فكر في هذا الفلك بشمسه وقمره
ونجومه وبروجه تدور على العالم في هذا الدوران الدائم بهذا التقدير والوزن لما في اختلاف الليل والنهار وهذه الازمان الاربعة المتوالية
على الارض وما عليها من اصناف الحيوان والنبات من ضروب المصلحة كالذي بينت ولخصت لك انفا وهل يخفى على ذي لب ان هذا
تقدير مقدر وصواب وحكمة من مقدر حكيم فان قال قائل ان هذا شيء اتفق ان يكون هكذا فما منعه ان يقول مثل هذا في دولاب تراه
يدور ويسقي حديقة فيها شجر ونبات فترى كل شيء من الته مقدرا بعضه يلقى بعضا على ما فيه صلاح تلك الحديقة وما فيها وبم
كان يثبت هذا القول لو قاله وما ترى الناس كانوا قائلين له لو سمعوه منه فينكر ان يقول في دولاب خشب مصنوع بحيلة قصيرة لمصلحة
قطعة من الارض انه كان بلا صانع ومقدر ويقدر ان يقول في هذا الدولاب الاعظم المخلوق بحكمة يقصر عنها اذهان البشر لصلاح جميع
الارض وما عليها انه شيء اتفق ان يكون بلا صنعة ولا تقدير لو اعتل هذا الفلك كما تعتل الالات التي تتخذ للصناعات وغيرها اي شيء كان
عند الناس من الحيلة في اصلاحه **بيان** قوله عليه السلام لا تفارق مراكزها لعل المراد انه ليس لها حركة بينة ظاهرة كما في السيارات
او لا تختلف نسب بعضها الى بعض بالقرب والبعد بان تكون الجملة التالية مفسرة لها ويحتمل ان يكون المراد بمراكزها البروج التي تنسب اليها
على ما هو المصطلح بين العرب من اعتبار محاذاة تلك الاشكال في الانتقال الى البروج ظاهرة بينة يعرفها كل احد والاول اظهر كما سيظهر من كلامه
قوله عليه السلام فان الاهمال معنى واحد يحتمل ان يكون المراد ان الطبيعة او الدهر الذين يجعلونهما اصحاب الاهمال مؤثرين كل منهما امر واحد غير ذي شعور وارادة
ولا يكون صدور الامرين المختلفين عن مثله متكاملا او المراد ان العقل يحكم بان مثل هذين الامرين المتسقين الجاريين على قانون الحكمة لا يكون الا من
حكيم راعى فيهما دقائق الحكم او المراد ان الاهمال هو عدم الحاجة الى العلة وترجح الامر الممكن من غير مرجح كما يزعمون امر واحد حاصل فيهما فلم صارت
احدهما راتبة والاخرى منتقلة ولم ينعكس الامر والاول اظهر كما لا يخفى قوله عليه السلام لبطلت الدلالات ظاهره كون الاوضاع النجومية
علامات للحوادث قوله عليه السلام في البروج الراتبة يدل ظاهرا على ما اشرنا اليه من انه عليه السلام راعى في انتقال البروج محاذاة تلك الاشكال
وان امكن ان يكون المراد بيان حكمة بطء الحركة ليصلح كون تلك الاشكال علامات للبروج ولو بعضها لكنه بعيد قوله عليه السلام والشعرى
قال الجوهري الشعرى الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء وطلوعه في شدة الحر وهما الشعريان الشعرى العبور التي في الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في
الذراع تزعم العرب انهما اختا سهيل انتهى والقفار جمع قفر وهو الخلاء من الارض وخطف البرق البصر ذهب به ووهج النار بالتسكين توقدها

بجعلهما ظ

وقوله حثيثا اي سريعا وتجافى اي لم يلزم مكانه وبرح مكانه زال عنه **الدر المنثور** للسيوطي نقلا من تسعة عشر من كتبهم عن العباس
بن عبد المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل
سماء الى سماء مسيرة خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك
ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض **ومن عدة كتب** باسانيدهم
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء
الى التي تليها مسيرة خمسمائة عام كذلك الى السماء السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك ولو حفرتم لصاحبكم
ثم دليتموه لوجد ثم الله تعالى يعني علمه وباسانيد اخرى عن النبي صلى الله عليه واله قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه واله فمرت سحابة فقال اتدرون
ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنان روايا الارض يسوقها الله الى اهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
فوق ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سماء اخرى هل تدرون كم ما بينهما قالوا
الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا
الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السماءين ثم قال هل تدرون ما هذه هذه
ارض هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام
وعن عبد الله بن عمرو انه نظر الى السماء فقال تبارك الله ما اشد بياضها والثانية اشد بياضا منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات وخلق فوق السابعة
الماء وجعل فوق الماء العرش وجعل فوق السماء الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم وعن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال
هذا موج مكفوف عنكم وعن الربيع بن انس قال السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة نحاس والخامسة
فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وما فوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش
وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال السماء الدنيا من زمردة خضراء اسمها رقيعا والثانية من فضة بيضاء واسمها ارقلون والثالثة
من ياقوتة حمراء واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضاء واسمها ماعون والخامسة من ذهبة حمراء واسمها ديقا والسادسة من ياقوتة
صفراء واسمها دفنا والسابعة من نور واسمها عريبا وعن علي عليه السلام قال اسم السماء الدنيا رفيع واسم السابعة الضراح وعن ابن عباس
قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي نحن عليها وعن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام ذات يوم يحلف والذي خلق
السماء من دخان وماء وعن كعب قال السماء اشد بياضا من اللبن وعن سفين الثوري قال تحت الارضين صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السماء
وعن قتادة في قوله فسويهن سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وعن ابن جبير قال ان هرقل كتب الى معوية
وقال ان كان بقي فيهم شيء من النبوة فسيخبرني عما اسالهم عنه قال وكتب اليه يسأله عن المجرة وعن القوس وعن البقعة التي لم تصبها الشمس الا
ساعة واحدة قال فلما اتى معوية الكتاب والرسول قال ان هذا شيء ما كنت اظن ان اسال عنه الى يومي هذا من لهذا قالوا ابن عباس فطوى معوية
كتاب هرقل وبعث به الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس امان لاهل الارض من الغرق والمجرة باب السماء الذي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها
الشمس الا ساعة من نهار فالبحر الذي افرج عن بني اسرائيل وعن ابي صالح في قوله كانتا رتقا ففتقناهما قال كانت السماء واحدة ففتق منها سبع سموات
وكانت الارض واحدة ففتق منها سبع ارضين وعن الحسن وقتادة قالا كانتا جميعا ففصل الله بينهما بهذا الهواء وعن ابن جبير قال كانت السموات
والارضون ملتزقتين فلما رفع الله السماء وابتعدها من الارض فكانت فتقها الذي ذكر الله وعن ابن عباس في قوله تعالى والسماء ذات الحبك قال
حسنها واستواؤها وروي عنه ايضا انه قال ذات البهاء والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل وفي رواية اخرى عنه ذات طرائق والخلق الحسن
وعن علي عليه السلام قال هي السماء السابعة وعن عكرمة ذات الخلق الحسن محبكة بالنجوم وعن ابي الطفيل ان ابن الكوا سال امير المؤمنين عليه السلام

المتهجد في تعقيب صلوة امير المؤمنين عليه السلام واسالك باسمك الذي اجريت به الفلك فجعلته معالم سمواتك

وعن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي الجلد يساله عن السماء من اي شيء هي فكتب اليه ان السماء من موج مكفوف

عن المجرة فقال هي شرج السماء ومنها فتحت ابواب السماء بماء منهمر ثم قرأ ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وعن ابن عباس في قوله في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة قال منتهى امره من اسفل الارضين الى منتهى امره من فوق سبع سموات مقداره خمسين الف سنة ويوم كان مقداره
الف سنة يعني بذلك نزل الامر من السماء الى الارض ومن الارض الى السماء في يوم واحد فذلك مقداره الف سنة لان ما بين السماء والارض مسيرة
خمسمائة عام وعنه ايضا قال غلظ كل ارض خمسمائة عام وبين كل ارض الى ارض خمسمائة عام ومن السماء الى السماء خمسمائة عام وغلظ كل
سماء خمسمائة عام فذلك اربعة عشر الف عام وبين السماء وبين العرش مسيرة ستة وثلثين الف عام فذلك قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وعن وهب قال مقدار ما بين اسفل الارض الى العرش خمسون الف سنة وعن الحسن في قوله سبع سموات طباقا قال بعضهن
فوق بعض بين كل سماء وارض خلق وامر وعن ابي ذر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هل اتى على الانسان حتى ختمها ثم قال اني ارى ما لا
ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وفيه ملك واضع جبهته ساجد لله والله لو تعلمون ما اعلم
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجارون الى الله عز وجل وعن علي عليه السلم قال السقف المرفوع السماء
والبحر المسجور بحر في السماء تحت العرش **بيان** قال في النهاية الوعول والاوعال تيوس الجبل واحدها وعل بكسر العين ومنه الحديث في
تفسير قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قيل ثمانية اوعال اي ملائكة على صورة الاوعال انتهى قوله لوجدتم الله ثمة اي نسبته سبحانه
الى العرش وتحت الثرى وجميع الاماكن متساوية من حيث عدم حصوله تعالى في شيء منها واحاطة علمه وقدرته بجميعها وقال الطيبي فيما رووا
لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله عليهم اي و علمه وعلى الله اي على علمه وقدرته وسلطانه وفي النهاية الغياية كل شيء اظل الانسان فوق
راسه كالسحابة وغيرها انتهى موج مكفوف قال الطيبي اي ممنوع من الاسترسال حفظها الله ان تقع على الارض وهي معلقة بلا عمد كالموج
المكفوف **الدر المنثور** عن علي عليه السلم في قوله فلا اقسم بالخنس قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى وعن علي عليه السلم
فلا اقسم بالخنس قال خمسة انجم زحل وعطارد والمشتري وبهرام والزهرة ليس في الكواكب شيء يقطع المجرة غيرها وعن ابن عباس قال
الخنس نجوم تجري يقطعن المجرة كما يقطع الفرس وعن ابن عباس في قوله بالخنس الجوار الكنس قال هي النجوم السبعة زحل وبهرام وعطارد والمشتري
والزهرة والشمس والقمر خنوسها رجوعها وكنوسها تغيبها بالنهار وعن الاعمش قال كان اصحاب عبد الله يقولون في قوله والسماء ذات البروج ذات
القصور وعن ابي صالح في قوله ذات البروج قال النجوم العظام وعن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن السماء ذات البروج
فقال الكواكب وسئل الذي جعل في السماء بروجا فقال الكواكب قيل فبروج مشيدة فقال القصور وعن قتادة في قوله والسماء ذات البروج
قال بروجها نجومها واليوم الموعود قال يوم القيمة وشاهد ومشهود قال يومان عظيمان عظمهما الله من ايام الدنيا كنا نحدث ان الشاهد يوم
الجمعة وان المشهود يوم عرفة وعن الحسن في قوله والسماء ذات البروج قال ذات الخلق الحسن ثم حبكت بالنجوم واليوم الموعود قال يوم القيمة
وعن مجاهد والسماء ذات البروج قال ذات النجوم وشاهد ومشهود قال الشاهد ابن ادم والمشهود يوم القيمة **فائدة** اعلم ان اصحاب
الهيئة قالوا بعد مقعر فلك القمر عن مركز العالم احد واربعون الفا وتسعمائة وستة وثلثون فرسخا وبعد محدبه الذي هو مماس لمقعر فلك
عطارد بزعمهم خمسة وثمانون الف فرسخ وسبعمائة فرسخ وثلث فراسخ وبعد مقعر فلك الزهرة مائتا الف وخمسة وسبعون الف فرسخ
وثلثمائة وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك الشمس الف الف فرسخ وثمانمائة وثمان واربعون الف فرسخ وثمانمائة وخمسة وثمانون فرسخا
وبعد مقعر فلك المريخ الف الف فرسخ وسبعة وعشرون الف فرسخ وتسعمائة واربع وثلثون فرسخا وبعد مقعر فلك المشتري اربعة الاف
الف فرسخ وسبعمائة وسبعون الف فرسخ وستمائة واثنان وسبعون فرسخا وبعد مقعر فلك زحل ثلثة وعشرون الف الف فرسخ و
تسعمائة واحد وتسعون الف فرسخ ومائتان وخمسة عشر فرسخا وبعد مقعر فلك الثوابت ثلثة وثلثون الف الف فرسخ وخمسمائة الف
وتسعة الاف فرسخ ومائة وثمانية وثمانون فرسخا وبعد مقعر فلك الاعلى ثلثة وثلثون الف الف فرسخ واربعة وعشرون الف فرسخ و سبعمائة

وخمسمائة

وتسعة

وتسعة فراسخ وبعد محدب الفلك الاعلى لا يعلمه احد الا الرب تبارك وتعالى ومن اوحى اليه وذكروا ان قطر القمر سبعمائة واحد وثلثون فرسخا
وجرمه سدس سبع جرم الارض وقيل جزء من تسعة وثلثين جزءا منها وقطر عطارد مائة وتسعة فراسخ وجرمه جزء من اثني عشر الف جزء و
سبعمائة وتسعة وستين جزءا من جرم الارض وقطر الزهرة تسعمائة فرسخ وخمسة وستين فرسخا وجرمه ثلث تسع جرم الارض وقيل جزء
من سبعة وثلثين جزءا من الارض وقطر الشمس سبعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وثمانية وستون فرسخا وجرمه ثلثمائة وثمانية وعشرون ضعف
جرم الارض وقيل مائة وستة وستون ضعفا وقطر المريخ ثلثة الاف فرسخ وسبعمائة وخمسة وتسعون فرسخا وجرمه ثلثة اضعاف جرم
الارض وقيل مثل الارض ونصفها وقطر المشتري اربعة عشر الف فرسخ وخمسمائة وستة وتسعون فرسخا وجرمه مائة وثمان وثمانون ضعفا من
الارض وقيل اثنتان وثمانون ضعفا وربعا منها وقطر زحل اربعة عشر الف فرسخ واربعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وجرمه مائة واثنان
وثمانون ضعفا من الارض وقيل سبع وسبعون ضعفا والكواكب الغير المرصودة لا يعلم عددها الا الله تعالى وحججه عليهم السلم وما رصدوا
منها الف واثنان وعشرون كوكبا فاعظمها على ما ذكره بعضهم ثمانية وتسعون ضعفا للارض وسدسها واصغرها عشرة اضعاف وثلث
من الارض وعلى ما ذكره اخرون اعظمها مائتان واثنان وعشرون ضعفا من الارض واصغرها ثلثة وعشرون ضعفا منها ورتبوا اقدارها
المختلفة في ست مراتب ينقص كل مرتبة عن صاحبتها في القطر كالسدس فالاول ما اعظمها وفيها خمسة عشر كوكبا وفي الثانية خمسة واربعون
وفي الثالثة مائتان وثمانية وفي الرابعة اربعمائة واربعة وسبعون وفي الخامسة مائتان وسبعة عشر وفي السادسة تسعة
واربعون واربعة عشر خارجة من المراتب تسعة خفية تسمى مظلمة وخمسة سحابية كانها قطعة غيم [illegible] ثلثة تسمى ضفيرة ثم توهموا لتعريف
هذه الكواكب صورا تكون هي عليها او فيما بينها او بقربها والصور ثمانية واربعون احدى وعشرون في الشمال واثنتا عشرة على المنطقة وهي
صور البروج المشهورة وخمس عشرة في الجنوب هذا ما ذكروه واستنبطوه من قواعدهم والله تعالى يعلم حقائق الامور وقال بعضهم ليسير
الفلك الاعظم بمقدار ما يقول احد واحد الفا وسبعمائة واثنين وثلثين فرسخا من مقعره والله تعالى يعلم ما يسير من محدبه وهو
اسرع الحركات وحركته من المشرق الى المغرب يتم في يوم بليلته دورا بالتقريب وقطباه يسميان بقطبي العالم ومنطقته تسمى بمعدل
النهار تقطع العالم بنصفين شمالي وجنوبي والصغار الموازية المرتسمة من تحرك النقاط عن جنبيها تسمى بالمدارات اليومية وسائر الحركات
الخاصة للكواكب من المغرب الى المشرق على توالي البروج وابطاؤها فلك الثوابت ويوافقه جميع الممثلات ويقطع في كل خمسة وعشرين
الفا وما في ستة دورا ويقطع في كل سنة عشرة فراسخ ومع ذلك لا ترى حركتها في قريب من خمسين سنة بل راي في تلك المدة كانها ساكنة
وقطباه يسميان بقطبي البروج ومنطقته بمنطقة البروج وفلك البروج وهي تقطع المعدل على نقطتين يسميان بالاعتدالين الربيعي
والخريفي وابعد اجزائها عنه بالانقلابين الصيفي والشتوي وغاية هذين البعدين من الجانبين الاقرب يسمى بالميل الكلي وهو بالرصد الجديد
ثلثة وعشرون جزءا وثلثون دقيقة وتنقسم منطقة البروج بهذه النقاط الاربع ارباعا قاطع الشمس لكل منها احد الفصول الاربعة ولها
دوائر صغار كالاولى التي تسمى بمدارات العرض وتوهموا في كل ربع من تلك الارباع نقطتين انقسم بهما بثلثة اقسام متساوية فحصلت
البروج الاثنى عشر فالحمل والثور والجوزاء ربيعية والسرطان والاسد والسنبلة صيفية والميزان والعقرب والقوس خريفية والجدي والدلو
والحوت شتوية فحصل بالحركة الخاصة للشمس في هذه البروج الفصول الاربعة في كل سنة والقمر يقطع تلك البروج في سبعة وعشرين
يوما وليلة وثلث تقريبا والعطارد والزهرة يقطعانها في سنة تقريبا والمريخ يقطعها في سنة وعشرة اشهر واحد وعشرين يوما وليلة
واثنتين وعشرين ساعة وخمسين دقيقة والمشتري يقطعها في احدى عشرة سنة وشهرين وثلثة عشر يوما وليلة واحدى عشرة ساعة و
تسع دقايق وقال المحقق الطوسي رحمه الله في اثنتي عشرة سنة تقريبا وزحل يقطعها في ثلثين سنة ويقال الشمس والقمر النيران والزحل والمشتري
العلويان والعطارد والزهرة السفليان والمشتري والزهرة السعدان والزحل والمريخ النحسان ثم ان القدماء قالوا كل واحد من افلاك الكواكب

السبعة يشتمل على افلاك اخر جزئية مغروزة هي كلها متحركة بحركة اخرى غير حركة الكل وذلك لانه يعرض لها في حركاتها السرعة والبطؤ والتوسط بينهما وكذا الوقوف والرجوع والاستقامة وقد تكون حركة بعضها متشابهة حول نقطة اى يحصل عندها في ازمنة متساوية زوايا متساوية وقسيا متساوية مع انه يقرب منها تارة ويبعد عنها اخرى الى غير ذلك من الاختلافات فاثبتوا افلاك الشمس فلكا اخر شاملا للارض مركزه خارج عن مركز العالم مايل الى جانب من الفلك الكلي لها بحيث يماس محدب سطحيه السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما تسمى الاوج ومقعر سطحيه السطح الادنى منه على نقطة مشتركة تسمى الحضيض فيحصل بسبب ذلك جسمان متدرجا الثخن الى غاية هي ضعف ما بين المركزين احدهما حاو للفلك الخارج المركز والاخر محوى فيه رقة الحاوى مما يلى الاوج وغلظه مما يلى الحضيض ورقة المحوى وغلظه بالعكس يقال لكل منهما المتمم وجرم الشمس مركوز في ثخن الخارج عند منتصف ما بين قطبيه مماس سطحيه على نقطتين واثبتوا لكل من الكواكب العلوية والزهرة كذلك الا انهم اثبتوا مركوزة في خوارجها كالتداوير للشمس وهي فيها يماس سطحها كل سطح تدويره على نقطة وكذلك فلك القمر الا انه فلكا اخر مركزه مركز العالم محيطا بالكل يسمى بالجوزهر واما عطارد فمركز فلكه الذي فيه ثخنه الخارج غير مركز العالم ويسمى بالمدير وهو في ثخن فلكه الكلي الذي مركزه مركز العالم كالخارج في ثخنه على الرسم المذكور فله خارجان وتداوير وحضيضان واربعة متممات وتسمى الافلاك الكلية بالممثلات لمماثلتها المنطقة البروج في المركز والحركة والمنطقة والقطبين وتسمى الخوارج المراكز كلها سوى المدير بالحوامل وتسمى البعد الابعد في التداوير بالذروة والاقرب بالحضيض هذا ما ذكره القدماء في ذلك واما المتأخرون فزادوا افلاكا جزئية اخرى لحل بعض ما لا ينحل من اشكالات هذا الفن لم نتعرض لها ولا للدلائل حركات هذه الافلاك ومقاديرها واقطابها ودوائرها ومناطقها المذكورة في كتب القوم لانها لا تناسب هذا الكتاب وكل ما ذكروه مبنية على اوهام وخيالات تستقيم بعض الحركات بها وتحيروا في كثير منها ولا يعلم حقيقتها الا خالقها ومن خصه بعلمها من الانبياء والاوصياء عليهم السلم

باب [illegible] الشمس والقمر واحوالهما وصفاتهما

وما يتعلق بهما

البقرة يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج آل عمران تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل الانعام فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم الاعراف يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره يونس هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يسمعون الرعد وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الى قوله تعالى يغشى الليل النهار ابراهيم وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار النحل وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون الاسراء وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا الكهف حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما الى قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا الانبياء وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون الحج ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير المؤمنون وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون النور يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا النمل امن يهديكم في ظلمات البر والبحر الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون

القصص قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون العنكبوت ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون الروم ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله لقمان الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى الى اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير فاطر يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك يس واية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون الصافات ورب المشارق الزمر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار المؤمن الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون السجدة ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون الرحمن الشمس والقمر بحسبان رب المشرقين ورب المغربين فباى الاء ربكما تكذبان الحديد يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل المعارج فلا اقسم برب المشارق والمغارب نوح وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا المدثر كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفر انها لاحدى الكبر النبأ وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا التكوير اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت الى قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس الفجر والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر الشمس والشمس وضحيها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها الضحى والضحى والليل اذا سجى الفلق قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب تفسير يسئلونك عن الاهلة قال البيضاوى سأله معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم فقالا ما بال الهلال يبدو دقيقا كالخيط ثم يزيد حتى يستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فنزلت قل هي مواقيت للناس والحج انهم سألوا عن الحكمة في اختلاف حال القمر وتبدل امره فامره الله ان يجيب بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان يكون معالم للناس يوقتون بها امورهم ومعالم للعبادات الموقتة يعرف بها اوقاتها وخصوصا الحج فان الوقت مراعى فيه اداء وقضاء والمواقيت جمع ميقات من الوقت وقال في قوله تعالى تولج الليل في النهار ايلاج الليل والنهار ادخال احدهما في الاخر بالتعقيب او الزيادة وقال في قوله تعالى فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذي يليه والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح سمى به الصبح وقرى بفتح الهمزة على الجمع وجاعل الليل سكنا يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته فيه من سكن اليه اذا اطمان اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله لتسكنوا فيه ونصبه بفعل دل عليه جاعل لا به فانه في معنى الماضى ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل الليل حملا على معنى المعطوف عليه فان فالق بمعنى فلق ولذلك قرى به او به على ان المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون والشمس والقمر عطفا على محل الليل ويشهد له قراءتهما بالجر والاحسن نصبهما بجعل مقدر وقرى بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اى مجعولان حسبانا اى على ادوار مختلفة يحسب بها الاوقات ويكونان علما وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحسبان بالكسر مصدر حسب بالكسر وقيل جمع حساب كشهاب وشهبان ذلك اشارة الى جعلهما حسبانا اى ذلك التسيير بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذى قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص العليم بتدبيرهما والانفع من التداوير الممكنة لهما وفي قوله تعالى يغشى الليل النهار يغطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به او لان اللفظ يحتملهما ولذلك قرى يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حمزة والكسائى ويعقوب وابو بكر عن عاصم بالتشديد وفيه للدلالة على التكرير يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شىء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف او حال من الفاعل بمعنى حاثا او المفعول بمعنى محثوثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اى بقضائه وتصريفه

ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر مسخرات وقال الرازي في قوله سبحانه يطلبه حثيثا
اعلم انه سبحانه وصف هذه الحركة بالسرعة والشدة وذلك هو الحق لان تعاقب الليل والنهار انما يحصل بحركة الفلك الاعظم وتلك الحركة اشد
الحركات سرعة واكملها شدة حتى ان الباحثين عن احوال الموجودات قالوا الانسان اذا كان في العدو الشديد الكامل فالى ان يرفع رجله ويضعها يتحرك
الفلك الاعظم ثلثة آلاف ميل واذا كان الامر كذلك كانت تلك الحركة في غاية السرعة والشدة فلهذا السبب قال تعالى يطلبه حثيثا ثم قال في هذه الاية
لطائف فالاولى ان الشمس لها نوعان من الحركة احدهما حركتها بحسب ذاتها وهي انما تتم في سنة كاملة وبسبب هذه الحركة تحصل السنة والثاني
حركتها بسبب حركة الفلك الاعظم وهذه الحركة تتم في اليوم بليلته اذا عرفت هذا فنقول الليل والنهار لا يحصلان بسبب حركة الشمس بل بحركة
السماء الاقصى التي يقال لها العرش ولهذا السبب لما ذكر العرش بقوله ثم استوى على العرش ربطه به قوله يغشي الليل النهار تنبيها على ان سبب حصول الليل والنهار
هو حركة الفلك الاقصى لا حركة الشمس والقمر والثانية انه تعالى لما شرح كيفية تخليق السموات قال فقضيهن سبع سموات في يومين واوحى في
كل سماء امرها فدلت تلك الاية على انه سبحانه خص كل فلك بلطيفة نورانية ربانية من عالم الامر ثم قال بعده الا له الخلق والامر وهو تنبيه
الى ان كل ما سوى الله اما من عالم الخلق او من عالم الامر اما الذي هو من عالم الخلق فالخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا
كان مخصوصا بمقدار معين فكان من عالم الخلق وكل ما كان بريا عن الحجمية والمقدار كان من عالم الارواح ومن عالم الامر فدل على انه سبحانه
خص كل واحد من اجرام الافلاك والكواكب التي هي من عالم الخلق بملك من الملئكة وهم من عالم الامر والاحاديث الصحيحة مطابقة لذلك
وهو ما روي في الاخبار ان لله ملائكة يحركون الشمس والقمر عند الطلوع والغروب وكذا القول في سائر الكواكب وايضا قوله سبحانه ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية اشارة الى ان الملئكة الذين يقومون بحفظ العرش ثمانية ثم افاد دقيق النظر فقال ان عالم الخلق في تسخير
الله وعالم الامر في تدبير الله واستيلاء الروحانيات على الجسمانيات بتقدير الله فلهذا المعنى قال الا له الخلق والامر الثالثة كون الشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره يحتمل وجوها احدها انا قد دللنا ان الاجسام متماثلة ومتى كان كذلك كان اختصاص جسم الشمس بذلك النور المخصوص والضوء الباهر
والتسخين الشديد والتدبيرات العجيبة في العالم العلوي والسفلي لا بد وان يكون لاجل ان الفاعل الحكيم والمقدر العليم خص ذلك الجسم
بهذه الصفات فالجسم كل واحد من الكواكب والنيرات كالمسخر في قبول تلك القوى والخواص عن قدرة المدبر الحكيم وثانيها ان يقال لكل واحد من
اجرام الشمس والقمر والكواكب سيرا خاصا بطيئا من المشرق الى المغرب وسيرا آخر سريعا بسبب حركة الفلك الاعظم فالحق سبحانه خص جرم الفلك
الاعظم بقوة زائدة على اجرام سائر الافلاك باعتبارها صارت مستولية عليها قادرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق الى المغرب فاجرام
الافلاك والكواكب صارت كالمسخرة لهذا القهر والقسر انتهى ثم ذكر وجوها اخرى لا طائل تحتها وفيما نقل عنه ايضا مخالفات لاصول المسلمين
ومناقضات لا تخفى على المتدبرين هو الذي جعل الشمس ضياء قال البيضاوي اي ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضوء كسياط وسوط والياء فيه
منقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضئاء بهمزتين في كل القرآن على القلب بتقديم اللام على العين والقمر نورا اي ذا نور او سمي نورا للمبالغة وهو اعم من الضوء
وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة بذاتها والقمر نيرا بعرض مقابلة الشمس وقدره منازل الضمير
لكل واحد اي قدر مسير كل واحد منهما منازل او قدره ذا منازل او للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناطة احكام الشرع
به ولذلك علله بقوله ولتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام في معاملاتكم وتصرفاتكم ما خلق الله ذلك الا
بالحق الا متلبسا بالحق مراعيا فيه مقتضى الحكمة البالغة يفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتامل فيها انتهى ان في اختلاف الليل والنهار
اي مجيء كل منهما خلف الآخر او اختلافهما بالزيادة والنقصان المستلزم لحصول الفصول الاربعة وما خلق الله في السموات والارض اي من الكواكب
والملئكة والمواليد وانواع الارزاق والنعم لآيات اي دلالات على وجود الصانع تعالى وعلمه وقدرته وحكمته ولطفه ورحمته لقوم يتقون
الشرك والمعاصي فانهم المنتفعون بها هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه اي لسكونكم وراحتكم وراحة قواكم من التعب والكلال والنهار مبصرا

اي ضيا

اي مضيئا تبصرون فيه ونسبة الابصار اليه على المجاز لقوم يسمعون اي سماع تدبر وتعقل وسخر الشمس والقمر قال الرازي هذا الكلام اشتمل
على نوعين من الدلالة الاول الاستدلال على وجود الصانع القادر بحركات هذه الاجرام وذلك لان الاجسام متماثلة فاختصاصها بالحركة الدائمة
دون السكون لا بد له من مخصص وايضا ان كل واحدة من تلك الحركات مختصة بكيفية معينة من البطوء والسرعة فلا بد ايضا من مخصص وايضا فتلك
الحركات بمقادير مخصوصة على وجه يحصل عوداتها ودوراتها متساوية بحسب المدة حالة عجيبة فلا بد فيه من مقدر وبعض تلك الحركات شرقية
وبعضها مغربية وبعضها مائلة الى الشمال وبعضها الى الجنوب وهذا ايضا لا يتم الا بتدبير كامل وحكمة بالغة والنوع الثاني قوله كل يجري لاجل مسمى
وفيه قولان الاول قال ابن عباس للشمس مائة وثمانون منزلا كل يوم لها منزل وذلك في ستة اشهر ثم انها تعود مرة اخرى الى واحد واحد منها في ستة اشهر
مرة اخرى وكذلك القمر له ثمانية وعشرون منزلا فالمراد بقوله كل يجري لاجل مسمى هذا والثاني كونهما متحركين الى يوم القيمة وعنده تنقطع تلك الحركات
وقال في قوله تعالى دائبين معنى الدؤب في اللغة مرور الشيء في العمل على عادة مطردة قال المفسرون معناه يدأبان في سيرهما وانارتهما وتاثيرهما في ازالة
الظلمة وفي اصلاح النبات والحيوان فان الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل ولولا الشمس لما حصلت الفصول الاربعة ولولاها لاختلت
مصالح العالم بالكلية وقال في قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فيه قولان الاول ان يكون المراد من الآيتين نفس الليل والنهار والمعنى انه تعالى جعلهما
دليلين للخلق على مصالح الدين والدنيا اما في الدين فلان كل واحد منهما مضاد للآخر مغاير له فكونهما متعاقبين على الدوام من اقوى الدلائل
على انهما غير موجودين لذاتهما بل لا بد لهما من فاعل يدبرهما ويقدرهما بالمقادير المخصوصة واما في الدنيا فلان مصالح الدنيا لا تتم الا بالليل
والنهار فلولا الليل لما حصل السكون والراحة ولولا النهار لما حصل الكسب والتصرف في وجوه المعاش ثم قال فمحونا آية الليل فعلى هذا القول تكون
الاضافة للتبيين والتقدير فمحونا الآية التي هي الليل وجعلنا الآية التي هي النهار مبصرة الثاني ان يكون المراد وجعلنا نيري الليل والنهار آيتين
يريد الشمس والقمر فمحونا آية الليل وهي القمر وفي تفسير محو القمر قولان الاول المراد منه ما يظهر في القمر من الزيادة والنقصان في النور فيبدو في اول الامر
في صورة الهلال ثم لا يزال يتزايد نوره حتى يصير بدرا كاملا ثم يأخذ في الانتقاص قليلا قليلا وذلك هو المحو الى ان يعود الى المحاق والثاني ان المراد من محو
القمر الكلف الذي يظهر في وجهه يروى ان الشمس والقمر كانا سواء في النور والضوء فارسل الله جبريل فامر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء ومعنى
المحو في اللغة اذهاب الاثر واقول حمل المحو على الوجه الاول اولى لقوله لتبتغوا فضلا من ربكم الآية لان المحو انما يؤثر في ابتغاء فضل الله
اذا حملناه على زيادة نور القمر ونقصانه لان بسبب حصول هذه الحالة تختلف احوال نور القمر واهل التجارب بينوا ان اختلاف احوال القمر في
مقادير النور له اثر عظيم في احوال هذا العالم ومصالحه مثل احوال المد والجزر ومثل احوال البحرانات على ما يذكره الاطباء في كتبهم وايضا بسبب
زيادة نور القمر ونقصانه تحصل الشهور وبسبب معاودة الشهور تحصل السنون العربية المبنية على رؤية الاهلة كما قال ولتعلموا عدد السنين
والحساب واقول ايضا لو حملنا المحو على الكلف الحاصل في وجه القمر فهو ايضا برهان قاطع على صحة قول المسلمين في المبدأ والمعاد اما دلالته على صحة
قولهم في المبدأ فلان جرم القمر جرم بسيط عند الفلاسفة فوجب ان يكون متشابه الصفات فحصول الاحوال المختلفة الحاصلة بسبب المحو يدل
على انه ليس بسبب الطبيعة بل لاجل ان الفاعل المختار خصص بعض اجزائه بالنور الضعيف وفيه التنبيه على ان مدبر العالم فاعل مختار لا موجب بالذات
واخر ما ذكره الفلاسفة في الاعتذار عنه انه ارتكز في وجه القمر اجسام قليلة الضوء مثل ارتكاز الكواكب في اجرام الافلاك فلما كانت تلك الاجرام
اقل ضوءا من جرم القمر لا جرم شوهدت تلك الاجرام في وجه القمر كالكلف في وجه الانسان وهذا لا يفيد مقصود الخصم لان جرم القمر لما كان
متشابه الاجزاء فلم ارتكزت تلك الاجرام الظلمانية في بعض اجزاء القمر دون سائر الاجزاء وبمثل هذا الطريق نتمسك في احوال الكواكب
وذلك لان الفلك جرم بسيط متشابه الاجزاء فلم يكن حصول جرم الكوكب في بعض جوانبه اولى من حصوله في سائر الجوانب وذلك يدل
على ان اختصاص ذلك الكوكب بذلك الموضع المعين من الفلك لاجل تخصيص الفاعل المختار الحكيم واما قوله وجعلنا آية النهار مبصرة
ففيه وجهان الاول ان معنى كونها مبصرة اي مضيئة وذلك لان الاضاءة سبب لحصول الابصار فاطلق اسم الابصار على الاضاءة

اطلاقا لاسم المسبب على السبب والثانى قال ابو عبيدة يقال قد ابصر النهار اذا صار الناس يبصرون فيه كقوله رجل مخبث اذا كان اصحابه
خبثاء ورجل مضعف اذا كانت دوابه ضعافا فكذا قوله والنهار مبصرا اى اهله بصراء لتبتغوا فضلا من ربكم اى لتبصروا كيف تتصرفون فى اعمالكم
ولتعلموا عدد السنين والحساب اعلم ان الحساب مبنى على اربع مراتب الساعات والايام والشهور والسنون فالعدد للسنين والحساب لما دون
السنين وهى الشهور والايام والساعات وبعد هذه المراتب الاربعة لا يحصل الا التكرار كما انهم رتبوا العدد على اربع مراتب الاحاد والعشرات
والمئات والالوف وليس بعدها الا التكرار وكل شئ فصلناه تفصيلا اى كل شئ بكم اليه حاجة فى مصالح دينكم ودنياكم فصلنا وشرحنا
وقال فى قوله سبحانه وجدها تغرب فى عين حمئة قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وابو بكر عن عاصم فى عين حامية بالالف غير مهموزة اى حارة
عن ابى ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله على جمل فرأى الشمس حين غابت فقال اتدرى يا ابا ذر اين تغرب هذه قلت الله ورسوله
اعلم قال انها تغرب فى عين حامية وهى قراءة ابن مسعود وطلحة وابو عمرو والباقون حمئة وهى قراءة ابن عباس واتفق ان ابن عباس كان عند
معوية فقرأ معوية حامية فقال ابن عباس حمئة فقال معوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ فقال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه الى كعب الاحبار وسأله
كيف تجد الشمس تغرب قال فى ماء وطين كذلك نجده فى التورية والحمئة ما فيه حمأة سوداء واعلم انه لا تنافى بين الحمئة والحامية فجائز ان
يكون الماء جامعا للوصفين ثم اعلم انه ثبت بالدليل ان الارض كرة وان السماء محيطة بها ولا شك ان الشمس فى الفلك وايضا وجد عندها
قوما ومعلوم ان جلوس القوم فى قرب الشمس غير موجود وايضا فالشمس اكبر من الارض مرات كثيرة فكيف يعقل دخولها فى عين من عيون الارض
اذا ثبت هذا فنقول فى تاويله وجوه الاول ان ذا القرنين لما بلغ موضعا ما فى المغرب لم يبق بعده شئ من العمارات وجد الشمس كانها تغرب
فى وهدة مظلمة وان لم يكن كذلك فى الحقيقة كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تغرب فى البحر اذا لم ير الشط وهى فى الحقيقة تغيب وراء البحر ذكره
الجبائى الثانى ان الجانب الغربى من الارض مساكن يحيط البحر بها فالناظر الى الشمس يتخيل كانها تغيب فى تلك البحار ولا شك ان البحار الغربية قوية
السخونة فهى حامية وهى ايضا حمئة لكثرة ما فيها من المياه وهى الحمأة السوداء فقوله تغرب فى عين حمئة اشارة الى ان الجانب الغربى من الارض
قد احاط البحر به وهو موضع شديد السخونة الثالث قال اهل الاخبار ان الشمس تغرب فى عين حمئة كثيرة الماء والحمأة وهذا فى غاية البعد وذلك لانا اذا
رصدنا كسوفا قمريا ورأينا اهل المغرب قالوا حصل هذا الكسوف اول الليل ورأينا اهل المشرق قالوا حصل فى اول النهار فعلمنا ان ما هو اول
الليل عند اهل المغرب فهو اول النهار عند اهل المشرق بل ذلك الوقت الذى هو اول الليل عندنا فهو وقت العصر فى بلد ووقت الظهر فى بلد
آخر ووقت الضحوة فى بلد ثالث ووقت طلوع الشمس فى بلد رابع ونصف الليل فى بلد خامس واذا كانت هذه الاحوال معلومة بعد
الاستقراء والاختبار وعلمنا ان الشمس طالعة ظاهرة فى كل هذه الاوقات كان الذى يقال انها تغيب فى الطين والحمأة كلاما على خلاف اليقين
وكلام الله مبرؤ عن التهمة فلم يبق الا ان يصار الى التاويل الذى ذكرنا والضمير فى قوله عندها عائد الى الشمس لان الانسان لما تخيل ان الشمس
تغرب هناك فكان سكان ذلك الموضع كانهم سكنوا بالقرب من الشمس او عائد الى العين وقال فى قوله وجدها تطلع اى وجد الشمس تطلع على
قوم لم نجعل لهم من دونها سترا فيه قولان الاول انه شاطئ بحر لا جبل ولا شئ يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب اذا طلعت
الشمس دخلوا فى اسراب داخلة فى الارض او غاصوا فى الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف فى المعاش وعند غروبها
يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال سائر الخلق والقول الثانى ان معناه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات
عراة ابدا وفى كتب الهيئة ان حال اكثر الزنج كذلك وحال من سكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك وذكر فى كتب التفسير ان بعضهم
قال سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم فقيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم واذا احدهم يفرش احدى اذنيه
ويلبس الاخرى فلما قرب طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشى على ثم افقت فلما طلعت الشمس اذا هى فوق الماء كهيئة الزيت
فادخلونا سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه فى الشمس فينضج كل فى فلك اى كل منهما او مع النجوم بقرينة الجمع

وفلك واحد او كل واحد منهما ومنها فى فلك على حدة يسبحون اى يجرون قال الرازى لا يجوز ان يقول كل فى فلك يسبحون الا ويدخل
فى الكلام مع الشمس والقمر ليثبت معنى الجمع والكل ثم قال الفلك فى كلام العرب كل شئ دائر وجمعه افلاك واختلف العقلاء فقال بعضهم
الفلك ليس بجسم وانما هو مدار هذه النجوم وهو قول الضحاك وقال الاكثرون بل هو اجسام تدور النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القرآن
ثم اختلفوا فى كيفيته فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجرى الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبى ماء مكفوف اى مجموع فيه الكواكب
واحتج بان السباحة لا تكون الا فى الماء قلنا لا نسلم فانه يقال للفرس الذى يمد يديه فى الجرى سابح وقال جمهور الفلاسفة واصحاب
الهيئة انها اجرام صلبة لا خفيفة ولا ثقيلة غير قابلة للخرق والالتيام والنمو والذبول والحق انه لا سبيل الى معرفة السموات الا بالخبر
واختلف الناس فى حركات الكواكب تحرك كحركة السمك فى الماء الراكد واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفا لجهة حركته
او موافقا لجهته اما مع كونه مساويا لحركة الفلك فى السرعة والبطوء او مخالفا واما ان يكون الفلك متحركا والكواكب ساكنة اما الرأى الاول
فقالت الفلاسفة انه باطل لانه يوجب خرق الافلاك وان كانت مخالفة لها فى السرعة والبطوء لزم الانخراق وان استويا فى الجهة والسرعة والبطوء
فالخرق ايضا لازم لان الكواكب تحرك بسبب حركته فبقى حركته الذاتية زائدة فيلزم الخرق فلم يبق الا القسم الثالث وهو ان يكون الكوكب مغروزا
فى الفلك واقفا فيه والفلك يتحرك فيتحرك الكوكب بسبب حركة الفلك واعلم ان مدار هذا الكلام على امتناع الخرق على الافلاك وهو باطل بل الحق
ان الاقسام الثلثة ممكنة والله تعالى قادر على كل الممكنات والذى يدل عليه لفظ القرآن ان تكون الافلاك واقفة والكواكب تكون جارية فيها
كما تسبح السمكة فى الماء واحتج ابن سينا على ان الكواكب احياء ناطقة بقوله يسبحون فان الجمع بالواو والنون لا يكون الا للعقلاء وبقوله تعالى
والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين والجواب انه جعل واو الضمير للعقلاء للوصف بفعلهم وهو السباحة فان قلت لكل واحد من القمرين فلك على حدة
فكيف قيل جميعهم يسبحون فى فلك قلت هذا كقوله كساهم الامير حلة وقلدهم سيفا اى كل واحد منهم وله اختلاف الليل والنهار قال البيضاوى
اى ويختص به تعاقبهما لا يقدر عليه غيره فيكون ردا لنسبته الى الشمس حقيقة او مجازا او لامره وقضائه تعاقبهما او انتقاص احدهما وازدياد
الآخر وفى قوله سبحانه يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الآخر او بتغيير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور
او ما يعم ذلك ان فى ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولى الابصار لدلالة على وجود الصانع القديم وكمال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيته
وتنزهه عن الحاجة وما يفضى اليها لمن يرجع الى بصيرة قوله تعالى الم تر الى ربك اقول للعلماء فى تاويل هذه الاية مسالك الاول الم تنظر الى صنع ربك كيف
بسطه او الم تنظر الى الظل كيف بسطه ربك فغير النظم اشعارا بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه وتصرفه
على الوجه النافع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئى فكيف بالمحسوس منه او الم ينته علمك الى ان ربك كيف
مد الظل وهو ما بين طلوع الفجر والشمس وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر
البصر ولذلك وصف به الجنة وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على
وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام او لا يوجد ولا يتفاوت الا بسبب حركتها
ثم قبضناه الينا اى ازلناه بايقاع الشعاع موقعه قبضا يسيرا اى قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى
من منافع الخلق وثم فى الموضعين لتفاضل الامور او لتفاضل مبادى اوقات ظهورها الثانى ان المعنى مد الظل لما بنى السماء بلا نير ودحا الارض تحتها
والقت عليها ظلها ولو شاء لجعله ثابتا على تلك الحالة ثم خلق الشمس عليه دليلا اى مسلطا عليه مستتبعا اياه كما يستتبع الدليل المدلول او دليلا
لطريق من يهديه يتفاوت بحركتها ويتحول بتحولها ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينتهى غاية نقصانه او قبضا سهلا عند قيام
الساعة بقبض اسبابه من الاجرام المظلة والمظل عليها وهذان الوجهان ذكرهما البيضاوى وغيره من المفسرين الثالث ان يكون المراد بالظل
الروح كما يطلق عالم الظلال على عالم الارواح لانها تابعة للبدن كالظل او لكونها اجساما لطيفة او لتوسطها ان قيل ولو شاء لجعله ساكنا

وهو ايضا باطل عندهم لان الرأى الثانى [illegible] الكواكب ان [illegible]
الفلك ساكنا [illegible] وان كانت حركتها الى جهة غير جهة الفلك

بعدم تعلقها بالاجساد والمراد بالشمس شمس عالم الوجود وهو الرسول صلى الله عليه وآله دليل الممكنات الى الوجود وسائر الكمالات وقبضه عبارة عن
قبض الروح شيئا فشيئا الى ان يموت الشخص وفي قوله ثم جعلنا الشمس نوع التفات الرابع ان يراد بالظل الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم
ظلال الله سبحانه لكونهم تابعين لارادته متخلقين باخلاقه وكونهم ظلال رحمته على عباده واوليائه ولجعله ساكنا اي لم يبعثهم الى الخلق ثم
جعلنا الشمس اي شمس الوجود عليه دليلا اي لهم دليلا هاديا الى الحق كالائمة وقبضه جذبهم الى عالم القدس الخامس ان يكون المراد
بالظلال الاعيان الثابتة والحقايق الامكانية على مذاق الصوفية ومدها عبارة عن الفيض الاقدس بزعمهم اي جعل المهيات مهيات
والشمس عبارة عن الفيض المقدس وهو افاضة الوجود والقبض اليسير بزعمهم اشارة الى تجدد الامثال واعدام كل شيء وايجاده في كل
آن وبه اولوا قوله سبحانه بل هم في لبس من خلق جديد البيضاوي بايجعل الظل على عالم المثال كما هو نقل المتالهين من الحكماء وهذه احتمالات في هذه
الآية التي هي من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم وفسر علي بن ابراهيم الظل بما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
وهو الذي جعل لكم الليل لباسا قال الطبرسي رحمه الله اي غطاء ساترا للاشياء بالظلام كاللباس الذي يشتمل على لابسه قال الله سبحانه
البسنا الليل وغشاناه به لنسكن فيه ونستريح عن كد الاعمال والنوم سباتا اي راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم قال الزجاج السبات
ينقطع عن الحركة والروح في بدنه وجعل النهار نشورا الانتشار والروح باليقظة فيه ماخوذ من نشور البعث وقيل لان الناس ينتشرون
فيه لطلب حوائجهم ومعايشهم فالنشور بمعنى التفرق لابتغاء الرزق عن ابن عباس تبارك تعالى من البركة معناه عظمت بركاته وكثرت
عن ابن عباس والبركة الكثرة من الخير وقيل معناه تقدس وجل بما لم يزل عليه من الصفات ولا يزال كذلك فلا تشاركه فيها غيره واصله
من بروك الطير فكانه قال ثبت ودام فيما لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل معناه قام بكل بركة وجاء بكل بركة الذي جعل في السماء
بروجا اي منازل النجوم السبعة السيارة وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي
والدلو والحوت وقيل هي النجوم الكبار وسميت بروجا لظهورها وجعل فيها سراجا اي وخلق في السماء شمسا ومن قرأ سرجا اراد
الشمس والكواكب معها وقمرا منيرا اي مضيئا بالليل اذا لم يكن شمس وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل واحد منهما صاحبه
فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن فاته عمل النهار استدركه بالليل وهو قوله لمن اراد ان يذكر وروي ذلك
عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقضي صلوة الليل بالنهار وقيل معناه انه جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه فجعل احدهما اسود والآخر
ابيض لمن اراد ان يذكر اي يتفكر ويستدل بذلك على ان لهما مدبرا ومصرفا لا يشبههما ولا يشبهانه فيوجه العبادة اليه او اراد شكورا
اي اراد شكر نعمة ربه عليه فيهما وعلى القول الاول فمعناه اراد النافلة بعد اداء الفريضة امن يهديكم في ظلمات البر والبحر قال البيضاوي بالنجوم
وعلامات الارض والظلمات ظلمات الليالي والاضافة الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات الطرق يقال طريقة ظلماء وعمياء والتي لا
منار بها لتسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا اصله ليبصر وليفيد فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا من احواله المجعول عليها بحيث لا ينفك
عنها سرمدا اي دائما من السرد وهو المتابعة والميم مزيدة كميم دلامص الى يوم القيمة باسكان تحت الارض وتحريكها حول الافق الغائر من اله
ياتيكم بضياء كان حقه هل اله فذكر بمن على زعمهم ان غيره آلهة افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار ان جعل الله عليكم النهار سرمدا
باسكانها في وسط السماء او تحريكها على مدار فوق الافق ليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشغال ولعله لم يصف الضياء بما يقابله
لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون
لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر لتسكنوا فيه اي في الليل ولتبتغوا من فضله اي بالنهار بانواع المكاسب ولعلكم
تشكرون اي ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه عليها ولئن سالتهم المسؤول عنهم اهل مكة ليقولن الله لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء
الممكنات الى واحد واجب الوجود ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية

وقوة القوى الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان
كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه كل يجري من النيرين في فلكه الى اجل مسمى
اي الى منتهى معلوم الشمس الى آخر السنة والقمر الى آخر الشهور وقيل الى يوم القيمة وقال في قوله لاجل مسمى مدة دوامهم ومنتهاه او يوم القيمة نسلخ
منه النهار اي نزيله ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الجلد فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام اقول وفي الكافي عن الباقر
عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته وهو من بطون الآية والشمس تجري لمستقر لها الى لحد معين ينتهي
اليه دورها فشبه بمستقر المسافر اذا قطع سيره او لكبد السماء فان حركتها فيه توجد ابطاء يوجد في الواهم ان لها هناك ركودا او لاستقرار
على نهج مخصوص او لمنتهى مقدر لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في دورها ثلثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب
في مغرب ثم لا تعود اليهما الى العام القابل او لمنقطع جريها عند خراب العالم وقال الطبرسي روي عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام
وابن عباس وابن مسعود وعكرمة وعطا لا مستقر لها بنصب الراء ذلك الجري على هذا التقدير المتضمن الحكم التي تكل الفطن عن احصائها
تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم والقمر قدرناه منازل اي قدرنا سيره منازل او سيره في منازل
وهي ثمانية وعشرون الشرطين والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة
والعواء والسماك والغفر والزباني والاكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود
وسعد الاخبية وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشا وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة في واحدة منها فاذا كان في آخر منازله
وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع دق واستقوس حتى عاد كالعرجون القديم اي كالشمراخ المعوج القديم العتيق وعن الرضا عليه السلام انه
يبس كذلك ستة اشهر وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في باب السنين والشهور لا الشمس ينبغي لها اي يصح ويتسهل لها ان تدرك القمر في سرعة سيره
فان ذلك يخل بتكون النبات وتعيش الحيوان او في آثاره ومنافعه او مكانه بالنزول الى محله وسلطانه فتطمس نوره ولا الليل سابق النهار
بان يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه وقيل المراد بهما آيتاهما وهما النيران وبالسبق سبق القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للاول وقد مر عن
الرضا عليه السلام برواية العياشي ان المراد به ان النهار خلق قبل الليل وسيأتي ما يتعلق بذلك ايضا وكل اي كلهم والتنوين عوض المضاف اليه
والضمير للشموس والاقمار فان اختلاف الاحوال يوجب تعددا ما في الذات او الى الكواكب فان ذكرهما مشعر بها وقد مر معنى السباحة ورب المشارق
قال البيضاوي اي مشارق الكواكب او مشارق الشمس في السنة وهي ثلثمائة وستون تشرق كل يوم في احد وبحسبها تختلف المغارب ولذلك
اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة وقيل انها مائة وثمانون انما تصح لو لم تختلف اوقات الانتقال يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل اي يغشى كل واحد منهما الآخر كانه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارا
عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة الا هو العزيز القادر على كل ممكن الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلب ما في هذه
الصنايع من الرحمة وعموم المنفعة لتسكنوا فيه اي لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف المحركات وهدو الحواس والنهار
مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز او مبالغة ولذلك عدل به عن التعليل الى الحال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر قال الطبرسي
وان كان فيهما منافع كثيرة لانهما ايضا مخلوقين واسجدوا لله الذي خلقهن والضمير لان غيرهما تعقل يجمع على لفظ التانيث ولانه في معنى الآيات
ان كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم تقصدون بعبادتكم الله كما تزعمون فاسجدوا لله دون غيره الشمس والقمر بحسبان اي يجريان بحساب
ومنازل لا يعدوانها ويدلان على عدد الشهور والسنين والاوقات عن ابن عباس وغيره فاضمر يجريان وحذفه لدلالة الكلام عليه وقيل
معناه انهما يجريان على وتيرة واحدة وحساب متسق على الدوام لا يقع فيه تفاوت فالشمس تقطع بروج الفلك في ثلثمائة وخمسة وستين
يوما والقمر في ثمانية وعشرين يوما فيجريان ابدا على هذا الوجه وانما خصهما بالذكر لما فيهما من المنافع الكثيرة للناس من النور والضياء ومعرفة

الليل والنهار ونضج الثمار الى غير ذلك فذكرهما لبيان النعمة بهما على الخلق رب المشرقين ورب المغربين اى مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما وقيل
مشرق الشمس والقمر ومغربيهما وجعل القمر فيهن نورا قيل فيه وجوه احدها ان المعنى وجعل القمر نورا في السموات والارض عن ابن عباس
قال يعنى ظهره مما يليه من السموات ويضيء وجهه لاهل الارض وكذلك الشمس وثانيها ان معنى فيهن معهن وجعل القمر معهن اى مع خلق السموات
نورا لاهل الارض وثالثها ان معنى فيهن في حيزهن وان كان في واحدة منها كما تقول ان في هذه الدور لبئرا وان كانت في واحدة منها لان ما كان
في احدهن كان فيهن وكما تقول اتيت بني تميم وانما اتيت بعضهم وجعل الشمس سراجا اى مصباحا يضيء لاهل الارض فهي سراج العالم كما
ان المصباح سراج الانسان وقال رحمه الله في قوله تعالى كلا اى حقا وقيل معناه ليس الامر على ما يتوهمونه والقمر اقسم بالقمر لما فيه من الآيات
العجيبة في طلوعه وغروبه ومسيره وزيادته ونقصانه والليل اذ دبر قرأ نافع وحمزة وحفص ويعقوب وخلف اذ بغير الف ادبر بالالف
والباقون اذا بالالف دبر بغير الالف فعلى الاول اقسم اذا ولى وذهب عن قتادة وقيل دبر اذا جاء بعد غيره وادبر اذا ولى مدبرا فعلى هذا يكون المعنى
في اذا دبر اذا جاء الليل في اثر النهار وفي اذا ادبر اذا ولى الليل فجاء الصبح عقيبه وعلى القول الاول فهما لغتان معناهما ولى وانقضى والصبح اذا اسفر
اى اضاء وانار وقيل معناه اذا كشف الظلام واضاء الاشخاص وقال قوم التقدير في هذه الاقسام ورب هذه الاشياء لان اليمين لا يكون
الا بالله تعالى انها اى ان سقر التي هى النار لاحدى الكبر اى لاحدى العظائم والكبر جمع الكبرى وجعلنا نومكم سباتا اى راحة ودعة لاجسادكم
اوقطعا لاعمالكم وتصرفكم ولستم بموتى على الحقيقة ولا خارجين عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اى غطاء وسترة يستر كل شيء
بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا اى طلب معاش وابتغاء اووقت معاشكم لتتصرفوا في معايشكم وبنينا فوقكم سبعا اى سبع
سموات شدادا محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعنى الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألأ
بالنور يستضيئون به فالوهاج المتلألئ حمل اليه نورا وحرا والوهج مجمع النور والحر اذا الشمس كورت اى ذهب ضوؤها ونورها فاظلمت واضمحلت عن ابن
عباس وغيره وقيل القيت ورمى بها وقيل جمع ضوؤها ولفت كما تلف العمامة واذا النجوم انكدرت اى تساقطت وتناثرت يقال انكدر الطائر
من الهواء اذا انقض وقيل تغيرت والاول اصح بقوله واذا الكواكب انتثرت والليل اذا عسعس اى ادبر بظلامه عن علي عليه السلم وقيل اقبل
بظلامه وقيل اظلم والصبح اذا تنفس اى اذا اسفر واضاء والمعنى امتد ضوءه حتى يصير نهارا والفجر اقسم سبحانه بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل يوم
وقيل فجر ذي الحجة وقيل فجر اول المحرم وقيل الفجر يوم النحر وقيل اراد بالفجر النهار وليال عشر يعنى العشر من ذي الحجة وقيل العشر الاواخر من شهر رمضان
وقيل عشر موسى الثلثين ليلة التي اتمها الله بها والليل اذا يسر اراد جنس الليل اقسم بالليل اذا مضى بظلامه وقيل انما اضاف السير اليه لان الليل يسير بسير
الشمس في الفلك وانتقالها من افق الى افق وقيل اذا يسر اذا جاء واقبل الينا ويريد كل ليلة وقيل انها ليلة المزدلفة وفيها يسرى الحاج من عرفة اليها
ويغدى منها الى منى واصل يسر يسرى حذفت الياء اكتفاء بالكسرة تخفيفا ولرعاية الفواصل والشمس وضحيها اقسم سبحانه بالشمس لكثرة الانتفاع بها
وضحيها وهو امتداد ضوءها وانبساطه وقيل هو النهار كله وقيل حرها والقمر اذا تليها اى تبعها فاخذ من ضوءها وسار خلفها قالوا وذلك في النصف
الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءة وخلفها في النور وقيل تلاها ليلة الهلال وهى اول ليلة من الشهر وقيل في الخامس عشر وقيل
في الشهر كله فهو في النصف الاول يتلوها وتكون امامه وهو وراءها وفي النصف الاخير يتلو غروبها بالطلوع والنهار اذا جليها اى جلى الظلمة وكشفها
او ابرز الشمس واظهرها والليل اذا يغشيها اى يغشى الشمس حتى تغيب وتظلم الآفاق ويلبسها سواده اقول قد روى في الاخبار
بان الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين عليه السلم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثا والليل
ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور والنهار الامام من ذرية فاطمة
يسال عن دين الله فيجليه لمن ساله وقد مر شرحها وبيانها والضحى قال الطبرسي رحمه الله اقسم سبحانه بضوء النهار كله من قولهم ضحى فلان للشمس اذا
ظهر لها ويدل عليه قوله في مقابلته والليل اذا سجى اى سكن واستقر ظلامه وقيل المراد بالضحى اول ساعة من النهار وقيل صدر النهار وهى الساعة

التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد والشتاء والصيف وقيل معناه ورب الضحى ورب الليل اذا سجى وقيل اذا سجى اذا غطى الظلام كل شيء
وقيل اذا اقبل ظلامه رب الفلق اى برب الصبح وخالقه ومدبره ومطلعه متى شاء على ما يرى من الصلاح فيه من شر ما خلق من الجن والانس وسائر
الحيوانات وانما سمى الصبح فلقا لانفلاق عموده بالضياء عن الظلام وقيل الفلق المواليد وقيل جب في جهنم ومن شر غاسق اذا وقب اى ومن شر الليل
اذا دخل بظلامه فالمراد من شر الحوادث في الليل من الشر والمكروه وانما خص لان الفساق يقدمون على الفساد بالليل وكذلك الهوام والسباع تؤذى فيه
اكثر **الكافي** عن علي بن ابرهيم وعدة من اصحابه عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني عن الاصبغ بن نباتة قال قال
امير المؤمنين عليه السلم ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب فتنزل كل يوم على برج منها فاذا غابت انتهت الى حد بطنان
العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها وان وجهها لاهل السماء وقفاها لاهل الارض ولو كان وجهها
لاهل الارض لاحرقت الارض ومن عليها من شدة حرها ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس **توضيح** ثلثمائة وستين برجا لعل المراد بالبرج الدرجات التي تنتقل اليها بحركتها الخاصة
او المدارات التي تنتقل الى واحد منها كل يوم فيكون هذا العدد مبنيا على ما هو الشائع بين الناس من تقدير السنة به وان لم يكن مطابقا لشيء من
حركتي الشمس والقمر مثل جزيرة من جزائر العرب لعله نسبها الى الفلك نسبة جزيرة من الجزائر الى الارض والغرض التشبيه في اصل العظمة لا خصوص المقدار
والمقصود بيان سرعة حركتها وان كانت بطيئة بالنسبة الى الحركة اليومية قال الفيروزآبادي جزيرة العرب ما احاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات
او ما بين عدن ابين الى اطراف الشام طولا ومن جدة الى ريف العراق عرضا فاذا غابت اى بالحركة اليومية الى حد بطنان العرش اى وسطه ولعل المراد
وصولها الى دائرة نصف النهار من تحت الارض فانها بحذاء اوساط العرش بالنسبة الى اكثر المعمورة اذ ورد في الاخبار ان العرش محاذ للكعبة فلم تزل
ساجدة اى مطيعة خاضعة منقادة جارية بامره تعالى حتى ترد مطلعها والمراد بمطلعها ما قدر ان تطلع منه في هذا اليوم او ما طلعت فيه
في السنة السابقة في مثله قوله ومعنى سجودها يحتمل ان يكون من تتمة الخبر لبيان ان ليس المراد بالسجود على ما هو المصطلح ولعل الاظهر انه كلام الكليني
او غيره من الرواة وسياتي تفسير الاية في محله **التوحيد والمجالس** للصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن جعفر الاسدي عن
موسى بن عمران النخعي عن النوفلي عن السكوني عن ابي نعيم البلخي عن مقاتل بن حيان عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابي ذر الغفاري رحمة الله عليه قال
كنت اخذا بيد النبي صلى الله عليه وآله ونحن نتماشى جميعا فما زلنا ننظر الى الشمس حتى غابت فقلت يا رسول الله اين تغيب قال في السماء ثم ترفع
من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش فتخر ساجدة فتسجد معها الملئكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من اين تأمرني
ان اطلع امن مغربي ام من مطلعي فذلك قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم يعنى بذلك صنع الرب العزيز في ملكه
بخلقه قال فياتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف او قصره في الشتاء او ما بين ذلك في الخريف
والربيع قال فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم تنطلق بها في جو السماء حتى تطلع من مطلعها قال النبي صلى الله عليه وآله فكاني بها قد حبست
مقدار ثلث ليال ثم لا تكسى ضوءا وتؤمر ان تطلع من مغربها فذلك قوله عز وجل اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت والقمر كذلك من مطلعه
ومجراه في افق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة ويسجد تحت العرش ثم ياتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسي فذلك قوله عز وجل هو الذي
جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال ابو ذر رحمة الله عليه ثم اعتزلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فصلينا المغرب **بيان** قد حمل اكثر ما ورد
في الخبر على الاستعارة التمثيلية والمجاز الشائع في كلام العرب والله يعلم حقائق الامور **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن ابن محبوب عن
عبد الله بن يسار عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستنير عن علي بن الحسين عليهما السلم قال ان من الاوقات التي قدرها الله للناس مما يحتاجون اليه
البحر الذي خلقه الله بين السماء والارض وان الله قدر فيه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب ثم قدر ذلك كله على الفلك ثم وكل بالفلك ملكا معه سبعون
الف ملك فهم يديرون الفلك فاذا ادار الشمس والقمر والنجوم والكواكب معه نزلت في منازلها التي قدرها الله فيها ليومها وليلتها واذا كثرت ذنوب

لاحرقت

قال في ...

فهم ... فاذا اداروه دارت

العباد واراد الله ان يستعتبهم بآية من آياته امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك الذي عليه مجاري الشمس والقمر والنجوم والكواكب فيأمر الملك اولئك السبعين الالف الملك ان يزيلوا الفلك عن مجاريه قال فيزيلونه فتصير الشمس في ذلك البحر الذي يجري الفلك فيه فيطمس حرها ويتغير لونها فاذا اراد الله ان يعظم الآية طمست الشمس في البحر على ما يحب الله ان يخوف خلقه بالآية فذلك عند شدة انكساف الشمس وكذلك يفعل بالقمر فاذا اراد الله ان يخرجها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الشمس الى مجراها فيرد الملك الفلك الى مجراه فتخرج من الماء وهي كدرة والقمر مثل ذلك ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام انه لا يفزع لهما ولا يرهب الا من كان من شيعتنا فاذا كان ذلك فافزعوا الى الله وراجعوه قال وقال امير المؤمنين عليه السلام الارض مسيرة خمسمائة عام الخراب منها مسيرة اربعمائة عام والعمران منها مسيرة مائة عام والشمس ستون فرسخا في ستين فرسخا والقمر اربعون فرسخا في اربعين فرسخا بطونهما تضيئان لاهل السماء وظهورهما لاهل الارض والكواكب كاعظم جبل على الارض وخلق الشمس قبل القمر وقال سلام بن المستنير قلت لابي جعفر عليه السلام لم صارت الشمس احر من القمر قال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبق من هذا وطبق من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن هنالك صارت احر من القمر قلت فالقمر قال ان الله خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبق من هذا وطبق من هذا حتى اذا صارت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن هنالك صار القمر ابرد من الشمس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن الحكم بن المستورد عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله الى قوله فاذا كان كذلك فافزعوا الى الله عز وجل ثم ارجعوا اليه **الفقيه** عنه عليه السلام مرسلا مثله **توضيح** ان من الآيات كذا في الفقيه وبعض نسخ التفسير وفي بعضها الآيات والاول اصوب وفي الكافي من الاهوال اي اسبابها قوله فيه اي في المجرى عليه ومجاريا له او جعله بحيث يمكن ان يجري الكوكب فيه عند الحاجة وفي الكتابين فيها فالمراد ايضا المجرى او الآية ويمكن ارجاعه الى الآيات او الى السماء وقد ورد ذلك في البحر ان كله على القمر اي الفلك الاعظم او فلك الكوكب والاول اظهر وفي الفقيه هكذا امر الملك الموكل بالفلك ان يزيل الفلك عن مجاريه قال فيأمر الملك السبعين الالف الملك ان ازيلوا الفلك الى قوله في ذلك البحر الذي كان فيه الفلك وفيهما فاذا اراد الله ان يجليها ويردها الى مجراها امر الملك الموكل بالفلك ان يرد الفلك الى مجراه فيرد الفلك وترجع الشمس الى مجراها قال فتخرج وفي الفقيه اما انه لا يفزع للآيتين ولا يرهب الا من كان قوله عليه السلام ان يستعتبهم اي يطلب عتباهم ورجوعهم او يحملهم على ما يوجب الرضا وفي القاموس العتب الموجدة والغضب والعتبى الرضا واستعتبه اعطاه العتبى كاعتبه وطلب اليه العتبى ضد وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا ربهم لم يقلهم اي لم يردهم الى الدنيا قوله فيطمس ضوؤها اي بعض ضوئها قوله طمست الشمس اي كلها او اكثرها بحسب ما يراه في تاديبهم من المصلحة قوله عليه السلام وهي كدرة اي بعد ما كانت كدرة او يبقى فيها كدورة قليلة بعد الخروج ايضا في زمان قليل قوله عليه السلام الا من كان من شيعتنا لانهم يؤمنون بهذا واما اكثر الخلق الذين يسندونهما الى الحركات الافلاك فلا يرهبون لهما **تفصيل لازالة ريب وايهام** اعلم ان الفلاسفة ذهبوا الى ان جرم القمر مظلم كثيف صقيل يقبل من الشمس الضوء لكثافته وينعكس عنه لصقالته فيكون ابدا المضيء من جرمه الكري اكثر من النصف بقليل لكون جرمه اصغر من جرم الشمس وقد ثبت في الاصول انه اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها وتفصل بين المضيء والمظلم دائرة تسمى دائرة النور وتفصل بين ما يصل اليه النور البصر من جرم القمر وبين ما لا يصل دائرة تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا قريبة من العظيمة لما ثبت في ... من مناظر اقليدس ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها وهاتان الدائرتان يمكن ان تتطابقا وقد تتفارقان اما متوازيتين او متقاطعتين لا قائما ولا وقد تتوهمان عظيمتين اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما وبين العظيمة ويجعل ما يقارب التطابق تطابقا فاذا اجتمع الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها بسير تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات فاذا ابعد منها قريبا من اثني عشر درجة يرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين اللتين الى صوب الشمس وهو الهلال ولا يزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد عن الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا يزال

- تبارك وتعالى
- فيطمس ضوؤها
- غمست
- يجليها ويردها الى مجراها
- اشد حرارة طبقات
- ضوء طبق طبق

يتزايد المرئي من المضيء ويتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى وقت الاستقبال فتطابق الدائرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا والى الشمس معا وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود تقاطع الدائرتين على المختلفات اولا ثم على قوائم ثانيا ويحصل التربيع الثاني ثم يؤل الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه والكسوف عندهم حالة تعرض للشمس من عدم الاستنارة والانارة بالنسبة الى الابصار وذلك اذا وقع القمر على الخط الخارج من البصر الى الشمس ويسمى ذلك بالاجتماع المرئي ويكون لا محالة على احدى العقدتين الراس او الذنب او بقربهما بحيث لا يكون للقمر عرض مرئي بقدر مجموع نصف قطره وقطر الشمس فلا محالة يحول بين الشمس وبين البصر ويحجب بنصفه المظلم نورها عن الناظرين بالكل وهو الكسوف الكلي او البعض فالجزئي ولكونه حالة تعرض للشمس لا في ذاتها بل بالنسبة الى الابصار جاز ان يتفق الكسوف بالنسبة الى قوم دون قوم كالا ستر بالسراج بيدك بحيث يراه القوم وانت لا تراه وان يكون كليا لقوم جزئيا لآخرين لاختلاف المنظر كما هو على التفاوت واما اذا كان عرض القمر المرئي بقدر نصف مجموع القطرين فيماس جرم القمر مخروط شعاع الشمس فلا يكون كسوف واما خسوف القمر فيكون عندهم عند الاستقبال اذا كان على احدى العقدتين او بقربها بحيث يكون عرضه اقل من مجموع نصف قطره وقطر مخروط ظل الارض فيحجب بالارض عن نور الشمس فيرى انه كان فوق الارض على ظلمته الاصلي كلا او بعضا وذلك هو الخسوف الكلي او الجزئي واما اذا كان عرضه عن منطقة البروج بقدر نصف القطرين فلا ينخسف اذا عرفت هذا فالكلام في هذا الخبر على وجوه الاول ان يقال ان هذه مقدمات حدسية ظنية فلا يبعد ان تكون هذه الاختلافات لجهة اخرى كما قال ابن هيثم في اختلاف تشكلات القمر انه يجوز ان يكون ذلك لان القمر كرة مضيئة نصفها دون نصف وانها تدور على مركز نفسها بحركة مساوية لحركة فلكها فاذا كان نصفها المضيء الينا فبدر او المظلم فمحاق وفيما بينهما يختلف قدر ما نرى من المضيء وايضا يمكن ان يكون الفاعل المختار يحدث فيه نورا بحسب ارادته في بعض الاحيان ولا يحدث في بعضها فالحكم ببطلان الخبر او تاويله غير مستقيم الثاني انه يمكن ان يكون عند حدوث تلك الاسباب يقع المرور على البحر ايضا ويكون له ايضا مدخل في ذلك واستلزام الخرق والالتيام على الافلاك وعدم جواز الحركة المستقيمة فيها وامتناع اختلاف حركاتها وامثال ذلك لم يثبتوها الا بشبهات واهية وخرافات فاسدة لا يخفى وهنها على من تامل الانصاف فيها مع ان القول بها يوجب نفي كثير من ضروريات الدين من المعراج ونزول الملائكة وعروجهم وخرق السموات وطيها وانتثار الكواكب وانكسافها الى غير ذلك من القبيح مما صرح به في القرآن المجيد والاخبار المتواترة الثالث ما ذكره الصدوق رحمه الله في الفقيه حيث قال ان الذي يخبر به المنجمون فيتفق على ما يذكرونه ليس من هذا الكسوف في شيء وانما يجب فيه الفزع الى المساجد والصلوة لانه آية تشبه آيات الساعة ويؤيده ما روي من وقوع الكسوف والخسوف في يوم عاشوراء وليلته وما رواه الشيخ المفيد في الارشاد باسناده الى الفضل بن شاذان عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلام آيتان تكونان قبل القائم كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره قال قلت يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في النصف الشهر والقمر في آخره فقال ابو جعفر عليه السلام انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام ورواه في الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن بدر بن الخليل الازدي قال كنت جالسا عند ابي جعفر فقال آيتان تكونان عند قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم صلى الله عليه الى الارض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر عليه السلام اني اعلم ما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم والاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في سائر المجلدات لا سيما في الثالث عشر الرابع ما اوله بعض المتفلسفين وهو ان المراد بالحوت في الكسوف ظل القمر وفي الخسوف ظل الارض على الاستعارة ووجدت في بعض الكتب مناظرة لطيفة وقعت بين رجل من المدعين للاسلام يذكر هذا التاويل للخبر وبين رجل من براهمة الهند قال له هندي مع ذلك التاويل منه لا يخلو من ان يكون مراد صاحب شريعتك ما ذكرت ام لا فان لم يكن مراده ذلك فالويل لك حيث اجترأت على الله وعليه وحملت كلامه على ما لم يرده وافتريت عليه وان كان مراده ذلك فله غرض في التعبير بهذه العبارة ومصلحة في عدم التصريح بالمراد المقصود وهو افهام عامة الخلق عن فهم الحقائق فالويل لك ايضا حيث نقضت غرضه وابطلت

مصلحة وهتك ستره واقول هذا كلام متين وان كان قائله على ما نقل من الكافرين لان عقول العباد قاصرة عن فهم الاسباب والمسببات
وكيفية نزول الانكال والعقوبات فاذا سمعوا المنجم يخبر بوقوع الكسوف والخسوف في الساعة الفلانية بمقتضى حركات الافلاك لا يخافون عند
ذلك ولا يفزعون الى ربهم ولا يرتدعون بذلك عن معصيته ولا يعدونه من اثار غضب الله تعالى ولا يعلمون انه يمكن ان يكون الصانع القديم والقادر
الحكيم لما خلق العالم وقدر الحركات وسبب الاسباب والمسببات وعلم بعلمه الكامل احوالهم وافعالهم في كل عصر وزمان وكل دهر واوان وعلم ما
يستحقون من التحذير والتنذير قدر حركات الافلاك على وجه يطابق الخسوف والكسوف وغيرهما من الايات بقدر ما يستحقونه بحسب احوالهم
من الانذارات والعقوبات وهذا باب يضيق تحرير عنه افهام الخلق اكثر وبالجملة الحديث وان كان خبرا واحدا غير نقي السند لكن يحسن الجرأة على
رده وينبغي التسليم له في الجملة وان صعب على العقل فهمه فانه سبيل ارباب التسليم الثابتين على الصراط المستقيم قوله عليه السلم والارض مسيرة خمسمائة
عام لعل المراد انه لو اراد الانسان ان يدور جميع الارض ويطلع على جميع بقاعها الظاهرة والغامرة لا يكون الا في خمسمائة سنة وكذا المعمور وغير
المعمور اذ لو كان المراد السير على خط محيط بالارض يكون ذلك في اقل من الستين ان كانت مساحتهم المذكورة في كتبهم حقة لانهم قالوا مساحة
محيط دائرة عظيمة تفرض على الارض ثمانية الاف فرسخ فيمكن قطعه في ثلث سنين تقريبا وكون الشمس ستون فرسخا لعله بالفراسخ السماوية
والمراد ان نسبتها الى فلكها كنسبة تلك الفراسخ الى الارض وكذا القمر والمراد بالعدد الكثير ههنا تقريبا الى فهم السائل وكذا المراد بكون الكواكب
كاعظم جبل ان نسبة كل منها الى السماء كنسبة اعظم جبل الى الارض كل ذلك بنا على صحة ما ذكره اصحاب الهيئة وهو غير معلوم فانهم عولوا
في ذلك على مساحات وارصاد تصدى جماعة من الكفرة لتحقيقها وضبطها وخلق الشمس قبل القمر يدل على حدوثها والله يعلم حقايق مخلوقاته
ومن غرائبهم تلك من حججه عليهم السلم **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن حسان عن علي بن ابي النوار عن محمد بن مسلم
قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك لاي شيء صارت الشمس اشد حرارة من القمر فقال ان الله خلق الشمس من نور النار وصفو الماء طبقا
من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من نار فمن ثم صارت اشد حرارة من القمر قلت جعلت فداك والقمر قال ان الله
تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار وصفو الماء طبقا من هذا وطبقا من هذا حتى اذا كانت سبعة اطباق البسها لباسا من ماء فمن ثم
صار القمر ابرد من الشمس **العلل والخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن عيسى بن محمد
عن علي بن مهزيار عن علي بن حسان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم مثله **توضيح** قوله عليه السلم حتى اذا كانت سبعة اطباق يحتمل ان يكون المعنى ان
الطبقة السابعة فيها من نار فيكون حرارتها الجهتين طبقات النار اكثر بواحدة وكون الطبقة العليا من النار ويحتمل ان يكون لباس النار طبقة ثامنة
فيكون الحرارة للجهة الثانية فقط وكذا في القمر يحتمل الوجهين ثم انه يحتمل ان يكون خلقهما من النار والماء الحقيقيين من صفوهما والطفهما وان يكون المراد
جوهرين لطيفين مشابهين لهما في الكيفية ولم يثبت امتناع كون العنصريات في الفلكيات ببرهان وقد دل الشرع عليه في مواضع شتى
الخصال عن علي بن احمد بن موسى عن علي بن الحسن الهسنجاني عن سعد بن كثير بن عفير عن ابي لهيعة ورشيد بن سعد عن حريز بن عبد الله
عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي اخي فارسلوا الى علي عليه السلم
فدخل فوليا وجوههما الى الحائط ورد عليهما ثوبا فاسر اليه والناس يحتوشون وراء الباب فخرج علي عليه السلم فقال له رجل من الناس اسر اليك نبي الله
شيئا قال نعم اسر الي الف باب في كل باب الف باب قال وعيته قال نعم وعقلته فقال فما السواد الذي في القمر قال ان الله عز وجل قال وجعلنا الليل و
النهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال له الرجل عقلت يا علي **بيان** قوليا اي النبي وعلي صلوات الله عليهما ويقال
احتوش القوم على فلان اي جعلوه وسطهم ويقال وعاه اي حفظه والظاهر ان السؤال كان عن علة الكلف في القمر فاجاب عليه السلم بانه انما جعل
فيه ذلك ليقل نوره ويحصل الفرق بينه وبين الشمس فيمتاز الليل من النهار كما يدل عليه خبر ابن سلام فالمحو في الاية تقليل نور القمر باحداث الكلف
فيه واعلم انهم اختلفوا في سبب الكلف فقيل خيال لا حقيقة له واورد بانه يستحيل عادة توافق جميع الناس في خيال واحد لا حقيقة له

الحبلي

وقيل

وقيل هو شبح ما ينطبع فيه من السفليات من الجبال والبحار وغيرها وزيف بانه لو كان كذلك لكان يختلف باختلاف القمر في قربه وبعده وانحرافه
عما ينطبع فيه وقيل هو السواد الكائن في الوجه الاخر واورد عليه بانه لو كان كذلك لم يرى متفرقا وقيل هو محو النار للقمر واجيب بانه غير مماس
لانه مركوز في تدوير هو في ثخن حامل فبينه وبين النار بعد بعيد ولو فرض انه في حضيض التدوير كونه في حضيض الحامل لم يتصور هناك
مماسة الا بنقطة واحدة وايضا فهو غير قابل للتسخين عندهم فكيف ينمحي بها وقيل هو جزء منه لا يقبل النور كسائر اجزائه القابلة له واورد عليه
انه مخالف لما ذهبوا اليه من بساطة الفلكيات فيبطل جميع قواعدهم المبنية على بساطتها وقيل هو وجه القمر فانه مصور بصورة انسان فله عينان
وحاجبان وانف وفم واجيب بانه لا فائدة في جعل هذه الاجزاء فيه وقيل هو اجسام سماوية مختلفة معه في تدويره غير قابلة للانارة حافظة
لوضعها معه دائما وهذا اقرب الوجوه عندهم وكل ذلك قول بغير علم ولا نعلم من ذلك الا انه سبحانه خلقه كذلك والبحث عن سببه
لا طائل تحته وسنذكر وجوها بعد ذلك ان شاء الله **العيون** في خبر يزيد بن سلام انه سال النبي صلى الله عليه واله ما بال الشمس والقمر
لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعاه ولم يعصيا شيئا فامر الله عز وجل جبرئيل عليه السلم ان يمحو ضوء القمر فمحاه
فاثر المحو في القمر خطوطا سودا ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم الصايم كم يصوم
ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله الفة ولباسا
وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا قال صدقت يا محمد الخبر **بيان** يظهر من الخبر ان الليل مشتق من الملايلة
وهي بمعنى الموالفة والموافقة وعند اللغويين عكس ذلك قال الفيروزابادي لايله استاجره لليلته وعامله ملايلة كمياومة **العيون والعلل**
في خبر الشامي انه سال امير المؤمنين عليه السلم عن طلوع الشمس والقمر وعرضهما قال تسعمائة فرسخ الخبر **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سال
ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم عن المحو الذي يكون في القمر قال عليه السلم الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسال عن مسالة عمياء اما سمعت الله تعالى
يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة الخبر **العياشي** عن ابي الطفيل مثله **بيان** عن
مسالة عمياء اي غامضة مشتبهة يصعب فهمها **تفسير علي بن ابرهيم** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لا الشمس
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يقول الشمس سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر بالليل
ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجي وراء الفلك بالاستدارة **بيان** يجي وراء
الفلك لعل المعنى تابعا لسير الفلك فكانه وراءه **العيون** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن احمد بن
محمد عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان يوم القيمة اتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان
بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك انهما عبدا فرضيا **بيان** قال في النهاية في حديث كعب ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار
قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحانها صارا كانهما
زمنان عقيران حكى ذلك ابو موسى وهو كما ترى وقال العقير المعقور لانهم كانوا اذا ارادوا نحر البعير عقروه اي قطعوا احدى قوائمه ثم نحروه **التفسير**
وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة قال المحو في القمر **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق
ابا عبد الله عليه السلم عن الشمس اين تغيب قال ان بعض العلماء قالوا اذا انحدرت اسفل القبة دار بها الفلك الى بطن السماء صاعدة
ابدا الى ان تنحط الى موضع مطلعها يعني انها تغيب في عين حامية ثم تخرق الارض راجعة الى موضع مطلعها فتحير تحت العرش حتى يؤذن لها
بالطلوع ويسلب نورها كل يوم وتجلل نورا اخر قال فخلق النهار قبل الليل قال نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء الخبر
بيان قوله عليه السلم صاعدة اشار عليه السلم بذلك الى ان الشمس اذا غابت عندنا تطلع على قوم اخرين فهي عندهم صاعدة الى ان تصل

الى قمة الراس عندهم وهي قمة القدم عند تام تحط عندهم الى ان تصل الى مشرقنا وغيرها واذنها لعلهما كنايتان عن انها مسخرة للرب تتحرك
بقدرته اذا شاء حركها ومتى شاء سكنها ففي كل ان من انات حركتها في مطلع قوم وطلوعها عليهم باذنه وقدرته سبحانه ولو شاء لجعلها
ساكنة ولما كان الشيء في البقاء محتاجا الى المؤثر فهي في كل ان باعتبار امكانها مسلوبة النور والصفات والوجود بحسب ذاتها وانما تكتسب جميع
ذلك من خالقها ومدبرها فهي في جميع الاوقات والازمان تحت عرش الرحمن وقدرته مسخرة في امرها ساجدة خاضعة لربها قائلة بلسان امكانها
وافتقارها الاذن في طلوعها وغروبها وتكسى حلة من نوره تعالى والقائلون بتجدد الامثال يمكنهم التمسك بامثال هذا الخبر لكن على ما
حققنا لا دلالة على مذهبهم وانما اومات لك الى بعض الاسرار ليمكنك فهم غوامض الاخبار وقد مر تحقيق خلق النهار قبل الليل في الباب الاول
التوحيد عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب
والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر الخبر قصص الراوندي بالاسناد الى الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال ان موسى سال ربه ان يعلمه زوال
الشمس فوكل الله بها ملكا فقال يا موسى قد زالت الشمس فقال موسى متى فقال حين اخبرتك وقد سارت خمسمائة عام العياشي عن ابي بصير
عن الصادق عليه السلم في قوله تعالى فمحونا اية الليل قال هو السواد الذي في جوف القمر ومنه عن نضر بن قابوس عن ابي عبد الله عليه السلم
قال السواد الذي في القمر محمد رسول الله بيان يحتمل ان يكون المراد ان هذا السواد لما كان من اعظم اسباب نظام العالم كامر والعلة
الغائية لخلق العالم ونظامه هو صلى الله عليه واله فكانه يدل عليه او انه لما دل على حكمة الصانع وعدم تفويته ما فيه صلاح الخلق
ورسالته صلى الله عليه واله اعظم المصالح فهو يدل عليه مع انه لا حاجة الى هذه التكلفات ويمكن حمله على الحقيقة العياشي
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم تغرب الشمس في عين حامية في بحر دون المدينة التي تلي المغرب يعني جابلقا كتاب النجوم
للسيد ابن طاوس باسانيده الى محمد بن ابرهيم النعماني في كتاب الدلايل عن محمد بن همام عن محمد بن موسى بن عبيد عن ابرهيم بن احمد اليقطيني قال حدثني
ابن ذي العلمين قال كنت واقفا بين يدي ذي الرياستين بخراسان في مجلس المامون وقد حضر ابو الحسن الرضا عليه السلم فجرى ذكر الليل والنهار
وايهما خلق قبل فخاضوا في ذلك واختلفوا ثم ان ذا الرياستين سال الرضا عليه السلم عن ذلك وعما عنده فيه فقال له اتحب ان اعطيك الجواب
من كتاب الله او من حسابك فقال اريده اولا من جهة الحساب فقال اليس تقولون ان طالع الدنيا السرطان وان الكواكب كانت في شرفها قال نعم قال
زحل في الميزان والمشتري في السرطان والمريخ في الجدي والزهرة في الحوت والقمر في الثور والشمس في وسط السماء في الحمل وهذا لا يكون الا نهارا قال نعم
قال فمن كتاب الله قال قول الله عز وجل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار اي النهار يسبقه قال السيد ورويناه ايضا بعدة اسانيد
عن ابن جمهور العمي وكان عالما فاضلا في كتاب الواحدة قال ومن مسائل ذي الرياستين للرضا عليه السلم انهم تذاكروا بين يدي المامون خلق الليل
والنهار فبعض قال خلق الله النهار قبل الليل وبعض قال خلق الليل قبل النهار فرجعوا بالسؤال الى ابي الحسن عليه السلم فقال ان الله جل ذكره خلق النهار
قبل الليل وخلق الضياء قبل الظلمة فان شئتم اوجدتكم من القران وان شئتم اوجدتكم من النجوم فقال ذو الرياستين وجدنا من الجهتين جميعا
فقال اما النجوم فقد علمت ان طالع العالم السرطان ولا يكون ذلك الا والشمس في بيت شرفها في نصف النهار واما القران الم تسمع الى قوله تبارك وتعالى
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر الاية ومنه نقلا من كتاب ابن جمهور ايضا باسناده ان امير المؤمنين صلوات الله عليه لما صعد المنبر قال
سلوني قبل ان تفقدوني قال فقام اليه رجل فسأله عن السواد الذي في القمر فقال يا اعمى سال عن عمياء اما سمعت الله عز وجل يقول
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة والسواد الذي تراه في القمر ان الله عز وجل خلق من نور عرشه شمسين فامر جبرئيل عليه السلم فامر جناحه الذي
سبق من علم الله جل عظمته لما اراد ان يكون من اختلاف الليل والشمس والقمر وعدد الساعات والايام والشهور والسنين والدهور والارتحا

ل والنزول والاقبال والادبار والحج والعمرة ومحل الدين واجر الاجير وعدد ايام الحبل والمطلقة والمتوفى عنها زوجها وما اشبه ذلك بيان
الذي اي على الذي سبق في علم الله ان يكون قمرا والظاهر انه كان هكذا على الذي سبق الكافي عن علي بن ابرهيم عن اخيه اسحق بن ابرهيم
عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا عليه السلم قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال
ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة
لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود الاختصاص عن محمد بن احمد العلوي عن احمد بن زياد
عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الصباح الكناني قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله الم تر ان الله يسجد له من في السموات
والارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الاية فقال ان للشمس اربع سجدات كل يوم وليلة سجدة اذا صارت في طول السماء قبل ان تطلع
الفجر قلت بلى جعلت فداك قال ذاك الفجر الكاذب لان الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الارض فاذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت
الصلوة واما السجدة الثانية فانها اذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركدت قبل الزوال فاذا صارت بحذاء العرش ركدت وسجدت فاذا
ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلوة الزوال واما السجدة الثالثة فانها اذا غابت من الافق خرت ساجدة فاذا ارتفعت
من سجودها زال الليل كما انها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار بيان السجود في الاية بمعنى غاية الخضوع والتذلل
والانقياد سواء كان بالارادة والاختيار او بالقهر والاضطرار فالجمادات لما لم يكن لها اختيار وارادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع لما اراد
الرب تعالى منها فهي على الدوام في السجود والانقياد للمعبود والتسبيح والتقديس له سبحانه بلسان الذل والامكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم
واما ذو العقول فلما كانوا ذوي ارادة واختيار فهم من جهة الامكان والافتقار والانقياد للامور التكوينية كالجمادات في السجود والتسبيح ومن حيث
الامور الارادية والتكليفية منقسمون بقسمين منهم الملائكة وهم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة ايضا ولعل المراد
بقوله من في السموات والارض هم واما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهة ايضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وان كانوا مطيعين
من الجهة الاخرى فلم يات منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم سبحانه الى قسمين فقال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب
فاذا حقق الاية هكذا لم يحتج الى ما تكلفه المفسرون من التقديرات والتاويلات وسياتي بعض ما ذكروه في هذا المقام واما الخبر فلعله
ثلث سجدات او سقط الرابع من النساخ ولعله بعد زوال الليل الى وقت الطلوع او قبل زوال الليل كما في النهار وانما خص السجود بهذه
الاوقات لانه عند هذه الاوقات تظهر للناس انقيادها للناس لانها تحول من حالة معروفة الى حالة اخرى ويظهر تغير تام في اوضاعها
وايضا اوقات معينة يترصدها الناس لصلواتهم وصيامهم وساير عباداتهم ومعاملاتهم وايضا لما كان هبوطها وانحدارها وافولها من علامات
امكانها وحدوثها كما قال الخليل عليه السلم لا احب الافلين فخص السجود بتلك الاحوال لدلالتها على فقرها والله يعلم اسرار الايات والاخبار وحججه الابرار
عليهم السلم الاختصاص قال الصادق عليه السلم اذا كان عند غروب الشمس وكل الله بها ملكا ينادي ايها الناس اقبلوا على ربكم فان ما قل وكفى
خير مما كثر والهى وملك موكل بالشمس عند طلوعها ينادي يا ابن ادم لد للموت وابن للخراب واجمع للفناء كتاب الغارات لابرهيم الثقفي بعه
الى عمران الكندي قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلم عن السواد الذي في جوف القمر قال ان الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار ايتين
فمحونا اية الليل السواد الذي في جوف القمر قال فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتاتي مغربها من حدثك غير ذلك كذب
العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم قال العالم عليه السلم علة رد الشمس على امير المؤمنين عليه السلم وما طلعت على اهل الارض كلهم انه جلل الله
السماء بالغمام الا الموضع الذي كان يصلي فيه امير المؤمنين عليه السلم واصحابه فانه جلاه حتى طلعت عليهم قال والعلة في قصر يوم الجمعة ان الله يجمع
الارواح ارواح الكفار والمشركين فيعذبهم تحت عين الشمس الا يوم الجمعة فانه ليس للشمس ركود ولا يعذب الكفار لفضل يوم الجمعة
تفسير علي بن ابرهيم في قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه قال وحدثني ابي عن

داود بن محمد النهدي قال دخل ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلم فقال له ابلغ من قدرك ان تدعي ما ادعى ابوك فقال له الرضا
ما لك اطفأ الله نورك وادخل الفقر بيتك اما علمت ان الله تعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى فعيسى من مريم ومريم
من عيسى ومريم وعيسى واحد وانا من ابي وابي مني وانا وابي شيء واحد فقال له ابو سعيد فاسألك عن مسئلة قال سل ولا اخالك تقبل مني ولست من غنمي
ولكن هاتها فقال له ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله قال نعم ما كان لستة اشهر فهو قديم وهو حر لان الله يقول
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فما كان لستة اشهر فهو قديم حر قال فخرج من عنده وافتقر وذهب بصره ثم مات لعنه الله وليس عنده
ليلة **بيان** هذا التفسير للعرجون غير مسطور في غير هذا الكتاب لا يأتي بصفة بالقديم بما ايضا وفي القاموس الطلع من النخل شيء يخرج كانه نعلان
مطبقان او ما يبدو من ثمرته في اول ظهورها وابو سعيد كان من الواقفة وكان ينكر امامة الرضا عليه السلم واطفاء النور كناية عن ذهاب العز او ذهاب
نور البصر ولعل جوابه عليه السلم مبني على ان الواقفة كانوا متمسكين بما روي عن الصادق عليه السلم ان القايم عليه السلم من ولدي فاجابه
عن استدلالهم بان ولد الولد ايضا ولد ولو سلم كونه مجازا فعلاقة المجاز هنا قوية للاتحاد في الكمالات والانوار وفي القاموس خال الشيء خيلا
ظنه وتقول في مستقبله اخاله بكسر الالف وفتح في لغة قوله ولست من غنمي اي ممن يقول بامامتي ومن شيعتي وليس عنده مبيت ليلة اي
قوت ليلة **الفقيه** باسناده عن محمد بن مسلم انه سأل ابا جعفر عليه السلم عن ركود الشمس فقال يا محمد ما اصغر جثتك واعضل مسئلتك
وانك لاهل للجواب ان الشمس اذا طلعت جذبها سبعون الف ملك بعد ان اخذ بكل شعاع منها خمسة آلاف من الملائكة من بين
جاذب ودافع حتى اذا بلغت الجو وجازت الكوة قلبها ملك النور ظهرا لبطن فصار ما يلي الارض الى السماء وبلغ شعاعها تخوم العرش فعند
ذلك نادت الملائكة سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا فقلت له جعلت فداك احافظ على هذا الكلام عند زوال الشمس فقال نعم حافظ عليه كما تحافظ على عينك فاذا زالت الشمس صارت
الملائكة من ورائها يسبحون الله في فلك الجو الى ان تغيب وسئل الصادق عليه السلم عن الشمس كيف تركد كل يوم ولا يكون لها يوم الجمعة ركود قال لان الله
عز وجل جعل يوم الجمعة اضيق الايام فقيل له ولم جعله اضيق الايام قال لانه لا يعذب المشركون في ذلك اليوم لحرمته عنده **بيان** الركود
السكون والثبات ما اصغر جثتك تعجب من ان الانسان مع هذا الصغر يطلب فهم معالي الامور ودقائقها او تأديب له بانه لا ينبغي له ان يتكلف
علم ما لم يؤمر بعلمه وقال في النهاية اصل العضل المنع والشدة يقال اعضل بي الامر اذا ضاقت عليك فيه الحيل ومنه حديث عمر اعوذ بالله من
كل معضلة ليس لها ابو حسن وروي معضلة اراد المسئلة الصعبة او الضيقة المخارج من الاعضال او التعضيل ويريد ابا الحسن علي بن ابي طالب
بعد ان اخذ ليس في بعض النسخ بعد ان وعلى التقديرين يحتمل ان يكون خمسة الاف من جملة السبعين او غيرهم وان كان الثاني على النسخة الاولى
اظهر من بين جاذب ودافع على الاول يكون المعنى ان هولاء السبعين مرددين من بين جاذب يجذبها قدامها ودافع يدفعها من خلفها وينقسمون اليهما او
الشمس كائن بين جاذب ودافع من تلك السبعين فالمراد بالجذب والدفع ما يصير سبب الحركة اعم من ان يكون بالجذب او الدفع او يكون نسبة الجذب
الى الجميع على المجاز وعلى الثاني فالمعنى ان الشمس واقعة بين جاذب من سبعين الف ملك ودافع من خمسة الاف وعلى الوجهين يحتمل ان يكون
المراد بحركة الجذب الحركة اليومية الشرقية على خلاف التوالي التابعة لحركة الفلك الاطلس التي يحصل اليوم والليل بها وبحركة الدفع حركة الفلك الرابع الذي
فيه الشمس على توالي البروج وهي بطيئة تقطع بها في كل سنة دورة فالمعنى ان الشمس اذا طلعت جذبها الملائكة السبعون الفا الى المغرب
بالحركة اليومية مع انه اخذ بكل شعاع منها او بمكان كل شعاع منها خمسة الاف من الملائكة تدفعها الى جانب المشرق بالحركة الخاصة فتسير
الشمس بقدر فضل ما بين الحركتين حتى اذا بلغت الجو اي وسط السماء مجازا وفي الاصل ما بين السماء والارض وجازت الكوة في بعض النسخ
بدونها الثاء وفي القاموس الكوة ويضم والكو الخرق في الحائط او التذكير للكبير والتأنيث للصغير والجمع كوى وكواء انتهى اي خرجت اشعة
الشمس من الكوى المشرقية وذلك عند قرب الزوال وربما يأول الكوة بدائرة نصف النهار على الاستعارة قلبها ملك النور وربما يأول ذلك

بانه لما كانت الشمس صاعدة الجانب الذي منها يلي المشرق تحت الجانب الغربي منها فاذا جازت نصف النهار وانحدرت صار الامر بالعكس وصار
ما كان يلي الارض الى الجانب الشرقي الى السماء اي الى جهة الفوق فلذا نسب اليه القلب ولا يخفى انه على هذا يصير الكلام قليل الجدوى مع ان
ظاهره غير منتج والتخوم جمع التخم وهو منتهى كل قرية وارض ولعل المراد بفلك الجو الفلك اي ما بين السماء الرابعة والخامسة ثم انه يرد
الاشكال على هذه الاخبار من وجوه الاول ان ركود الشمس حقيقة مخالف لما يشهد به الحس من عدم التفاوت في اجزاء النهار وقطع
مدارات الشمس والثاني ان الشمس في كل ان في نصف النهار لقوم فيلزم سكون الشمس دائما الثالث ان التفاوت بين يوم الجمعة وغيره ايضا
مما يشهد الحس بخلافه الرابع ان حرارة الشمس ليس باعتبار جرمه حتى يقع تعذيب ارواح المشركين بقربهم من عين الشمس بل باعتبار انعكاس
الاشعة عن الاجسام الكثيفة ولذا كلما بعد عن الارض كان تاثير الحرارة فيه اخف ويمكن الجواب عن الاول والثالث بانه يمكن ان يكون الركود
قليلا لا يظهر في الالات التي تعرف بها الساعات ولا يمكن الحكم على الثواني والثوالث واقل منها على اليقين وانما بناها على التخمين وعن
الثاني بانه يمكن ان يكون المراد نصف نهار موضع خاص كمكة او المدينة او قبة الارض واورد عليه بانه يلزم ان يقع الركود في البلاد الاخر
في الضحى او في العصر ولا محذور فيه احد وعن الرابع بانه يمكن ان يكون للشمس حرارتان حرارة من جهة الجرم واخرى من جهة الانعكاس وما قيل
ان الفلكيات لا تقبل تلك الكيفيات لم يثبت بدليل قاطع وربما يأول الركود بوجهين الاول انه عند القرب من نصف النهار يحس بحركة الشمس في
غاية البطء فكانه ساكن فاطلق الركود عليه مجازا او بانه بعدم الظل عند الزوال في بعض البلاد فلا حركة للظل حينئذ فركود الشمس ركود ظله
وما قيل من ان المراد ركود الظل بناء على ما تقرر من ان بين كل حركتين مستقيمتين سكونا فلا بد من سكون بين زيادة الظل ونقصانه فلا يخفى
بعد حمل الركود على مثل ذلك جدا مع ان نسبة الحركة الى الظل مجاز بل هو ايجاد لبعض اجزاء الظل واعدام له وعلى تقدير كونه حقيقة فليست
بحركة مستقيمة الثاني انه لما كانت ايام الراحة عند الناس سريعة الانقضاء وايام الشدة طويلة فيوم الجمعة عند المشركين قصيرة لعدم
تعذيبهم عند زوال الشمس فيه وساير الايام طويلة عندهم لتعذيبهم عند زواله فالمراد بقول السائل في الخبر الثاني كيف تركد ما معنى
ركودها فاجاب عليه السلم بان المراد بهذا الركود والضيق المجازيين وربما يحمل ضيق الجمعة وقصره على ان اعمال المؤمنين فيه كثيرة لا يسع
اليوم لها فكانه لا تركد فيه الشمس ولا يخفى بعد هذه الوجوه كلها والاولى في امثال ذلك عدم الخوض فيها والتسليم لها باي معنى صدرت
عنهم عليهم السلم على صحتها فانها من متشابهات الاخبار ومعضلات الاثار ولا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم **الفقيه**
بسنده الصحيح عن حريز بن عبد الله انه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فسأله رجل فقال له جعلت فداك ان الشمس تنقض ثم تركد
ساعة من قبل ان تزول فقال انها تؤامر أتزول ام لا تزول **بيان** انقضاض الطائر هويه ليقع وهذا اسرع ما يكون من طيرانه والمراد
هنا سرعة حركة الشمس عند الصعود وركودها بطء حركتها والمؤامرة اما من الملائكة الموكلين بها او هي استعارة تمثيلية شبهت حالة
الشمس في سرعتها عند الصعود وركودها ثم اسراعها في الهبوط بمن يلقى سلطانا قاهرا ثم امره هل يذهب لحاجة اخرى ام لا والغرض
هنا ليس محض الاستعارة بل بيان ان جميع المخلوقات مقهورة بقهره سبحانه مسخرة لامره وكل ما يقع منها بتقديره وتدبيره تعالى
الفقيه عن الصادق عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلم ان اخرج عظام يوسف عليه السلم من مصر
ووعده طلوع القمر فابطأ طلوع القمر عليه فسأل عمن يعلم موضعه فقيل له ههنا عجوز تعلم علمه فبعث اليها فاتي بعجوز مقعدة عمياء
فقال اتعرفين قبر يوسف قالت نعم قال فاخبريني بموضعه قالت لا افعل حتى تعطيني خصالا تطلق رجلي وتعيد الي بصري وترد الي شبابي
وتجعلني معك في الجنة فكبر ذلك على موسى فاوحى الله عز وجل اليه انما تعطي علي فاعطها ما سألت ففعل فدلته على قبر يوسف عليه السلم
فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام اقول قد مر نقلا عن العيون عن الرضا عليه السلم
انه قال احتبس القمر عن بني اسرائيل فاوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم ان اخرج عظام يوسف عليه السلم من مصر ووعده طلوع القمر اذا اخرج عظامه

تسال يوحنا عن علم موضعه وساق الحجر كامر **بيان** يدل ردا على الفلاسفة على جواز الاختلاف في حركة الفلكيات ونسبها عن الحركة
باذن خالق الارض والسموات **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في مقادير الليل والنهار كيف وقعت على ما فيه صلاح هذا الخلق فصار
منتهى كل واحد منهما اذا امتد الى خمس عشرة ساعة لا يجاوز ذلك افرايت لو كان النهار يكون مقداره مائة ساعة او مائتي ساعة الم يكن في ذلك
بوار كل ما في الارض من حيوان ونبات اما الحيوان فكان لا يهدأ ولا يقر طول هذه المدة ولا البهائم كانت تمسك عن الرعي لو دام لها ضوء النهار ولا
الانسان كان يفتر عن العمل والحركة وكان ذلك سيهلكها اجمع ويؤديها الى التلف واما النبات فكان يطول عليه حر النهار ووهج الشمس حتى
يجف ويحترق وكذلك الليل لو امتد مقدار هذه المدة كان يعوق اصناف الحيوان عن الحركة والتصرف في طلب المعاش حتى تموت جوعا وتخمد
الحرارة الطبيعية من النبات حتى يعفن ويفسد كالذي تراه يحدث على النبات اذا كان في موضع لا تطلع عليه الشمس اعتبر بهذا الحر والبرد
كيف يتعاوران العالم ويتصرفان هذا التصرف من الزيادة والنقصان والاعتدال لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما فيهما
من المصالح ثم هما بعد دباغ الابدان التي عليها بقاؤها وفيها صلاحها فانه لولا الحر والبرد وتداولهما الابدان لفسدت واخوت وانتكثت
فكر في دخول احدهما على الاخر بهذا التدريج والترسل فانك ترى احدهما ينقص شيئا بعد شيء والاخر يزيد مثل ذلك حتى ينتهي كل واحد منهما
منتهاه في الزيادة والنقصان ولو كان دخول احدهما على الاخر مفاجاة لاضر ذلك بالابدان واسقمها كما ان احدكم لو خرج من حمام حار الى
موضع البرودة لضره ذلك واسقم بدنه فلم جعل الله عز وجل هذا الترسل في الحر والبرد الا للسلامة من ضرر المفاجاة ولم جرى الامر على ما فيه السلامة
من ضرر المفاجاة لولا التدبير في ذلك فان زعم زاعم ان هذا الترسل في دخول الحر والبرد انما يكون لابطاء سير الشمس في الارتفاع والانحطاط سئل
عن العلة في ابطاء سير الشمس في ارتفاعها وانحطاطها فان اعتل في الابطاء ببعد ما بين المشرقين سئل عن العلة في ذلك فلا تزال هذه
المسألة ترقى معه الى حيث رقي من هذا القول حتى استقر على العمد والتدبير لولا الحر لما كانت الثمار الجاسية المرة تنضج فتلين وتعذب
حتى يتفكه بها رطبة ويابسة ولولا البرد لما كان الزرع يفرخ هكذا ويريع الريع الكثير الذي يتسع للقوت وما يرد في الارض للبذر افلا ترى
ما في الحر والبرد من عظيم الغناء والمنفعة وكلاهما مع غنائه والمنفعة فيه يولم الابدان ويمضها وفي ذلك عبرة لمن فكر ودلالة على انه من تدبير
الحكيم في مصلحة العالم وما فيه **توضيح** قوله لا يجاوز ذلك اي في معظم المعمورة وقال الفيروزآبادي خوت الدار تهدمت والنجوم خيا امحلت
فلم تمطر وقال انتكث المهزول وقال الترسل الرفق والتؤدة انتهى قوله عليه السلام ببعد ما بين المشرقين اي المشرق والمغرب كناية عن عظم الدائرة
التي يقطع عليها البروج او مشرق الصيف والشتاء والاول اظهر قوله عليه السلام الجاسية اي الصلبة حتى يتفكه بها اي يتمتع بها والريع النماء
والزيادة وقال الجوهري امضني الجرح امضاضا اذا اوجعك وفيه لغة اخرى مضني الجرح ولم يعرفها الاصمعي **توحيد المفضل**
قال قال الصادق عليه السلام فان قالوا فلم يختلف فيه اي في ذاته تعالى وصفاته قيل لهم لقصر الافهام عن مدى عظمته وتعديها اقدارها في طلب
معرفته وانها تروم الاحاطة به وهي تعجز عن ذلك وما دونه فمن ذلك هذه الشمس التي تراها تطلع على العالم ولا يوقف على حقيقة امرها ولذلك
كثرت الاقاويل فيها واختلفت الفلاسفة المذكورون في وصفها فقال بعضهم هو فلك اجوف مملوء نارا له فم يجيش بهذا الوهج والشعاع وقال اخرون هو سحابة
وقال اخرون هو جسم زجاجي يقبل نارية في العالم ويرسل عليه شعاعها وقال اخرون هو صفو لطيف ينعقد من ماء البحر وقال اخرون هو اجزاء كثيرة
مجتمعة من النار وقال اخرون هو من جوهر خامس سوى الجواهر الاربع ثم اختلفوا في شكلها فقال بعضهم هي بمنزلة صفيحة عريضة وقال اخرون هي كالكرة
المدحرجة وكذلك اختلفوا في مقدارها فزعم بعضهم انها مثل الارض سواء وقال اخرون بل هي اقل من ذلك وقال اخرون بل هي اعظم من الجزيرة العظيمة
وقال اصحاب الهندسة هي اضعاف الارض مائة وسبعون مرة ففي اختلاف هذه الاقاويل منهم في الشمس دليل على انهم لم يقفوا على الحقيقة
من امرها واذا كانت هذه الشمس التي يقع عليها البصر ويدركها الحس قد عجزت العقول عن الوقوف على حقيقتها فكيف ما لطف عن الحس
واستتر عن الوهم **بيان** اقول لعل ما ذكره عليه السلام من قول اصحاب الهندسة قول بعضهم قديما فانهم مع انه قريب من المشهور كما عرفت والا خلاف

بين قدمائهم ومتأخريهم في اشباه ذلك كثير **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في طلوع الشمس وغروبها
لاقامة دولتي النهار والليل فلولا طلوعها لبطل امر العالم كله فلم يكن الناس يسعون في معايشهم ويتصرفون في امورهم والدنيا مظلمة عليهم ولم يكونوا
يتهنون بالعيش مع فقدهم لذة النور وروحه والارب في طلوعها ظاهر مستغن بظهوره عن الاطناب في ذكره والزيادة في شرحه بل تامل المنفعة
في غروبها فلولا غروبها لم يكن للناس هدء ولا قرار مع عظم حاجتهم الى الهدء والراحة لسكون ابدانهم وجموم حواسهم وانبعاث القوة الهاضمة لهضم
الطعام وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء ثم كان الحرص سيحملهم من مداومة العمل ومطاولته على ما يعظم نكايته في ابدانهم فان كثيرا من الناس لولا جثوم
هذا الليل لظلمته عليهم لم يكن لهم هدء ولا قرار حرصا على الكسب والجمع والادخار ثم كانت الارض تستحمي بدوام الشمس بضيائها وتحمي كل ما عليها من حيوان
ونبات فقدرها الله بحكمته وتدبيره تطلع وقتا وتغرب وقتا بمنزلة سراج يرفع لاهل البيت تارة ليقضوا حوائجهم ثم يغيب عنهم مثل ذلك
ليهدؤوا ويقروا فصار النور والظلمة مع تضادهما منقادين متظاهرين على ما فيه صلاح العالم وقوامه ثم فكر بعد هذا في ارتفاع الشمس
وانحطاطها لاقامة هذه الازمنة الاربعة من السنة وما في ذلك من التدبير والمصلحة ففي الشتاء تعود الحرارة في الشجر والنبات فيتولد فيهما
مواد الثمار ويستكثف الهواء فينشأ منه السحاب والمطر وتشتد ابدان الحيوان وتقوى وفي الربيع تتحرك وتظهر المواد المتولدة في الشتاء فيطلع النبات
وتنور الاشجار ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتتحلل فضول الابدان ويجف وجه الارض فتهيأ للبناء والاعمال
وفي الخريف يصفو الهواء وترتفع الامراض وتصح الابدان ويمتد الليل ويمكن فيه بعض الاعمال لطوله ويطيب الهواء فيه الى مصالح اخرى لو تقصيت
لذكرها لطال فيها الكلام فكر الان في تنقل الشمس في البروج الاثني عشر لاقامة دور السنة وما في ذلك من التدبير فهو الدور الذي تصح به الازمنة
الاربعة من السنة الشتاء والربيع والصيف والخريف وتستوفيها على التمام وفي هذا المقدار من دوران الشمس تدرك الغلات والثمار وتنتهي الى
غاياتها ثم تعود فيستانف النشو والنمو الا ترى ان السنة مقدار مسير الشمس من الحمل الى الحمل فبالسنة واخواتها يكال الزمان من لدن خلق الله تعالى
العالم الى كل وقت وعصر من غابر الايام وبها يحسب الناس الاعمار والاوقات الموقتة للديون والاجارات والمعاملات وغير ذلك من امورهم وبمسير
الشمس تكمل السنة ويقوم حساب الزمان على الصحة انظر الى شروقها على العالم كيف دبر ان يكون فانها لو كانت تبزغ في موضع من السماء فتقف
لا تعدوه لما وصل شعاعها ومنفعتها الى كثير من الجهات لان الجبال والجدران كانت تحجبها عنها فجعلت تطلع في اول النهار من المشرق فتشرق
على ما قابلها من وجه المغرب ثم لا تزال تدور وتغشى جهة بعد جهة حتى تنتهي الى المغرب فتشرق على ما استتر عنها في اول النهار فلا يبقى موضع من
المواضع الا اخذ بقسطه من المنفعة منها والارب التي قدرت له ولو تخلفت مقدار عام او بعض عام كيف كان يكون حالهم بل كيف كان يكون لهم مع ذلك
بقاء افلا يرى الناس كيف هذه الامور الجليلة التي لم تكن عندهم فيها حيلة فصارت تجري على مجاريها لا تعتل ولا تتخلف عن مواقيتها لصلاح العالم وما فيه
بقاؤه واستدل بالقمر ففيه دلالة جليلة تستعملها العامة في معرفة الشهور ولا يقوم عليه حساب السنة لان دوره لا يستوفي الازمنة الاربعة
ونشو الثمار وتصرمها ولذلك صارت شهور القمر وسنوه تتخلف عن شهور الشمس وسنيها وصار الشهر من شهور القمر ينتقل فيكون مرة بالشتاء
ومرة بالصيف فكر في انارته في ظلمة الليل والارب في ذلك فانه مع الحاجة الى الظلمة لهدء الحيوان وبرد الهواء على النبات لم يكن صلاح في ان تكون
الليل ظلمة داجية لا ضياء فيها فلا يمكن فيه شيء من العمل لانه ربما احتاج الناس الى العمل بالليل لضيق الوقت عليهم في تقضي الاعمال بالنهار او لشدة
الحر وافراطه فيعمل في ضوء القمر اعمالا شتى كحرث الارض وضرب اللبن وقطع الخشب وما اشبه ذلك فجعل ضوء القمر معونة للناس على معايشهم اذا احتاجوا
الى ذلك وانسا للسائرين وجعل طلوعه في بعض الليل دون بعض ونقص مع ذلك من نور الشمس وضيائها لكيلا ينبسط الناس في العمل انبساطهم
بالنهار ويمتنعوا من الهدء والقرار فيهلكهم ذلك وفي تصرف القمر خاصة في مهله ومحاقه وزيادته ونقصانه وكسوفه من التنبيه على قدرة الله خالقه
المصرف له هذا التصريف لصلاح العالم ما يعتبر فيه المعتبرون **بيان** الدولة بالفتح والضم انقلاب الزمان ودالت الايام دارت والله يداولها
بين الناس وهدء كمنع هدءا وهدوءا سكن ويقال نكيت في العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت وجثم الانسان والطائر والنعام يجثم جثما وجثوما

ستحمي

بعض ز

فيعملون ز

نهلله ز

لزم مكانه لم يبرح والمراد جثومهم في الليل والظلام التعاون ونور النجم اي اخرج نوره وخلم النار شدة احراقها والتقصي بلوغ اقصى الشيء ونهايته
والغابر الباقي والماضي والمراد هنا الثاني وبزغت الشمس بزوغا شرقت والبزوغ ابتداء الطلوع وقال الجوهري اعتل عليه واعتله اذا اعتاقه عن امر
انتهى وليلة داجية اي مظلمة **الصحيفة** السجادية صلوات الله على منشئها كان من دعائه عليه السلم اذا نظر الى الهلال ايها الخلق المطيع الدائب
السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنت بمن نوّر بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات
سلطانه وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته سريع سبحانه ما اعجب
ما دبّر في امرك والطف ما صنع في شأنك جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث الى آخر الدعاء **تنوير** اعلم ان الهلال انما سمي هلالا لجريان عادتهم
برفع الاصوات عند رؤيته من الاهلال وهو رفع الصوت وقد اضطربوا في تحديد الوقت الذي يسمى فيه بهذا الاسم فقال في الصحاح الهلال اول
ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين
او سبع وعشرين وفي غير ذلك قمر وقال في مجمع البيان قال ابن الاعرابي يسمى هلالا ومن يسمى قمرا وقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا
الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط رقيق وهذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر
ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى وقالوا انما سمي الهلال قمرا لبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب
اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته في الطلوع كانه يعجلها المغيب ويقال سمي لتمامه انتهى
اي تشبيها بالبدرة الكاملة وهي عشرة الاف درهم قال الشيخ البهائي نور الله ضريحه يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى
عدم تاخيره عن الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فعن الثانية لقول اهل اللغة بالامتداد اليها فان فات فعن الثالثة لقول
كثير منهم بانها آخر لياليه واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا ابو علي من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكانه
مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين الاخيرتين ثم قال ولو قيل بامتداد ذلك الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند
رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل تشرع الظاهر نعم ان رآه في تتمة السبع
رعاية لجانب الاحتياط فاما فيما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه يوم الثلثين فلا وجوب على الظاهر لعدم تسميته حينئذ هلالا قوله عليه السلم
ايها الخلق المطيع الخلق في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق كالرزق بمعنى المرزوق وطاعته كناية عن اتيانه كلما اراده
سبحانه فيه تشبيها باطاعة العبد لمولاه الدائب السريع يقال دأب فلان في عمله اي جد وتعب وجاء في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
اي مستمرين في عملهما على عادة مقررة جارية قال الشيخ البهائي رحمه الله وصفه عم القمر بالسرعة ربما يعطي ان الظاهر ان يكون المراد سرعته
باعتبار حركته الذاتية التي يدور بها على نفسه وتحرك جميع الكواكب بهذه الحركة مما قال به جم غفير من اساطين الحكماء وهو يقتضي كون المحو
المرئي في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه والا لتبدل وضعه كما قاله سلطان المحققين في شرح الاشارات والاظهر ان ما وصفه به من السرعة
انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط فلكه فان الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة والحمل على المحسوس المتعارف اولى
وسرعة حركة القمر بالنسبة الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطأ الحركات حتى ان القدماء لم يدركوها واما السيارات
فلان زحل يتم الدورة في ثلثين سنة والمشتري في اثني عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة اشهر ونصف وكلا من الشمس والزهرة وعطارد في
قريب من سنة واما القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما ولا يبعد ان يكون وصفه عم القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة
على انها ذاتية له بناء على تجويز كون بعض حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى
كل في فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه
على عدم قبول الفلك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد والتنزيل الالهي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

ناطق

ناطق بانشقاقها وما ثبت من معراج نبينا صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء السابعة فصاعدا شاهد باختراقها المتردد في منازل التقدير
اي السائر في المنازل التي قدرها الله تعالى لها اشارة الى قوله تعالى والقمر قدرناه منازل وهي المنازل الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته الخاصة
فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها قال نصير الملة والدين قدس سره في التذكرة واما منازل القمر وهي من الكواكب القريبة من منطقة البروج جعلها
العرب علامات الاقسام الثمانية والعشرين التي قسمت المنطقة بها لتكون مطابقة لعدد ايام دور القمر وهو الدور الخفي والمراد من المنزل المسافة
التي يقطعها القمر في يوم بليلته ومنازل القمر عند الهند سبعة وعشرون يوما بليلته وثلث فحذفوا الثلث لكونه اقل من النصف كما هو عادة اهل
التنجيم واما عند العرب فهي ثمانية وعشرون لانهم تمموا الثلث واحدا كما قال البعض لانه لما كان سنوهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوائل
لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتاء اخرى احتاجوا الى ضبط سنة الشمس لمعرفة فصول السنة حتى تشتغلوا في استقبال كل فصل بما
يهمهم فيه فيقطعوا الى القمر فوجدوه يعود الى وضع له من الشمس في قريب من الثلثين يوما ويختفي في آخر الشهر ليلتين او اكثر او اقل فاسقطوا
يومين من الثلثين فبقي ثمانية وعشرين وهو الزمان الواقع في الاغلب بين رؤيته بالعشيات في اول الشهر ورؤيته بالغدوات في آخره فقسموا
دور الفلك عليه فكان كل منزل اثنتي عشرة درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا اي ستة اسباع درجة فنصيب كل برج منزلان وثلث
ثم وجدوا الشمس تقطع كل منزل في ثلثة عشر يوما بالتقريب فايام المنازل في ثلثمائة واربعة وستين يوما لكن عود الشمس الى كل منزل انما يكون في
ثلثمائة وخمسة وستين يوما فزادوا يوما في ايام منزل غفر وقد يحتاج الى زيادة يومين للكبيسة حتى تصير ايامه خمسة عشر ويكون انقضاء ايام السنة
الشمسية مع انقضاء ايام المنازل ورجوع الامر الى منزل جعل مبدأ ثم انهم جعلوا علامات المنازل من الكواكب الظاهرة القريبة من المنطقة مما يقارنها
ممر القمر او يحاذيه فيرى كل ليلة نازلا بقرب احدها فان ستر يقال نطحه فكانه اي واجهه فغلبه ولا يقال انه وان لم يستر يقال عدل القمر ويقال به
واذا اسرع القمر في سيره فقد يخلي منزلا في الوسط واذا ابطأ فقد يحل ليلتين في منزل اول الليلتين في اوله وآخرها في آخره وقد يرى بعض الليالي بين منزلين
وما يقال في المشهور ان الظاهر من المنازل في كل ليلة يكون اربعة عشر وكذا الخفي ولذا اذا اطلع منزل غاب رقيبه وهو الخامس عشر من الطالع ظاهر
الفساد لانها ليست على نفس المنطقة ولا ابعاد ما بينها متساوية ولهذا قد يكون الظاهر ستة عشر او سبعة عشر ويمكن ان يقال مرادهم من المنازل
نفس المنازل لا علاماتها وحينئذ يصح الحكم المذكور ومثل ما ذكر يعلم فساد ما هو المشهور ايضا من ان ستة بروج ظاهرة وستة خفية فانه ايضا
انما يصح بمقتضى الحساب في نفس البروج لا بحسب صورها من الثوابت لانها لا تقسم المنطقة على سواء بحيث ينطبق اول كل صورة كل برج على اوله و
آخرها على آخره ولعل مرادهم بذلك ان نصف البروج نفسها ظاهرة لا ان نصف صورها ظاهرة وبذلك يندفع الخلل عن هذا القول ايضا والعرب تسمي
خروج المنزل من ضياء الفجر طلوعه وغروب رقيبه وقت الصبح سقوطه وتسمي المنازل التي يكون طلوعها في مواسم المطر الانواء ورقباءها اذا طلعت
في غير مواسم المطر البوارح والاربعة الشمالية التي اولها الشرطين وآخرها السماك شامية والباقية التي اولها الغفر وآخرها بطن الحوت يمانية
انتهى وقال الشيخ البهائي قدس سره الظاهر ان مراده عم بتردد القمر عوده اليها في الشهر اللاحق بعد قطعه اياها في السابق فتكون كلمة في بمعنى الى
ويمكن ان تبقى على معناها الاصلي ويجعل الناظر الى التردد فان حركته التي يقطع بها تلك المنازل لما كانت من شرقية وغربية جعل كانه لتحركه فيها
بالحركتين المختلفتين متردد يقدم رجلا ويؤخر اخرى واما على راي من يمنع جواز قيام الحركتين المختلفتين بالجسم وبرهان النملة المتحركة بخلاف
حركة الرحى بكونها حال حركتها فتشبيهه بالمتردد اظهر المتصرف في فلك التدبير التصرف التقلب اشارة الى ان تقلباته وتغيراته بتدبير الحكيم الخبير
والفلك مجرى الكواكب سمي به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال ابو ريحان ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا
فان العرب تسمي السماء فلكا تشبيها لها بفلكة الدولاب والفرس بلغتهم آسمان تشبيها لها بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم ومان دال على التشبيه
وقال الشيخ البهائي قدس سره المراد بالفلك التدبير فلك الافلاك الاتسع الى عالم العناصر اي الفلك الذي يتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد
ذكر بعض المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو احد الوجوه التي اوردها الطبرسي رحمه الله ويمكن ان يكون على ضرب

من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشيء قاطعًا وربما يوجد في بعض النسخ التصرف في فلك التدبير وهو صحيح ايضًا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد
رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالي البروج واعلاه بخلافه مخالفا السايرة لاوير السيارة كل يوم
ثلث عشرة درجة وثلث دقايق واربعا وخمسين ثالثة وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل الباعد مركزه عن مركز العالم بعشر درج
المتحرك على التوالي كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنين وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثالثة وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه المسمى بالمايل الموافق
مركزه مركز العالم المماس مقعره لمحدب الثاني الفاضل عن الحامل الموافق في ميل منطقته عن منطقة البروج بخمسين متدحرجي الرقبة او نقطتي
الاوج والحضيض المتحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق
مركزه مركز العالم ومنطقته منطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك كالاول كل يوم ثلث دقايق واحدى عشرة ثانية ثم لا يبعد
ان نكون الاضافة في فلك التدبير من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان
التدبير ومحله نظرا الى ان ملكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او الى ان كلا من السيارات السبع يدبر في فلكها امرا هي مسخرة له
بامر خالقها ومبدعها كما ذكر جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية بتدبيرها
الاحوال المنسوبة الى القمر باسرها وينضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى تشابه حاملة حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواء
الى غير ذلك وتلك الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل شبك الاشكالين ومع ما لعله يحتاج اليه ايضا في انتظام بعض امور
واحواله التي ربما لم يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور الامامة والولاية وحينئذ يراد بالتدبير التدبير الصادر
عن الفلك نفسه ويكون اللام للعهد الخارجي الى التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور ولا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك الذي
يدبر القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين
في شرح الاشارات ذهب فريق الى ان كل كوكب منها بجملة مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي نفس واحدة تتعلق بالكوكب اولا لتعلقها وبافلاكه بواسطة
الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة المحركة منشعبة عن الكوكب الذي كالقلب في افلاكه التي هي
كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى ما اثبته لهم من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد
اوليائه سلام الله عليهم اجمعين انتهى واقول يمكن ان يكون في الكلام استعارة كما يقال بيت العز ودار الشرف تشبيها للتدبير بفلك
هو مدبره وهذا النوع من الكلام شايع عند العرب والعجم ثم قال رحمه الله خطابه للقمر وندائه له ووصفه بالطاعة والجد والتعب
والتردد في المنازل والتصرف في الفلك ربما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت
بدليل عقلي قاطع يشفي العليل او نقلي ساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما يشعر به وقد يستند في ذلك بظاهر قوله تعالى
كل في فلك يسبحون فان الواو والنون لا يستعملان حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة
عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على ان حركاتها
لورود الشوارق القدسية عليها آنا فآنا فهي من قبيل هزة الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم الى اثبات
في ثخن من الكواكب حتى المتحيرة الكل واحد منها نفسا على حدة تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفاء مال الى هذا القول ورجحه
في النمط الخامس من الاشارات حيث قال ومثال لم يكن مجازيا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها الالبايون في امثال هذه المطالب
الا انه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي هذا القول ولا قام دليل عقلي على
بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة فما دونهما حيوة فاي مانع من ان يكون لتلك الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة
الى ان لجميع الاشياء نفوسا مجردة ونطقا وحملوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا على ظاهره وليس غرضنا من هذا الكلام ترجيح القول

بحيوة الافلاك بل كسر سورة استبعاد المصرين على انكاره ورده وتسكين صولة الشنعين على من قال به او جوزه انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول
هذا الترجيح الذي ابداه قدس سره في لباس الاحتمال والتجويز مناف لسياق اكثر الايات والاخبار الواردة في احوال الكواكب والافلاك
وسيرها وحركاتها والاشارات التي تمسك بها ظاهر من سياقها انها من قبيل المجازات والاستعارات الشايعة في كلام البلغاء بل في
اكثر المحاورات فانهم يخاطبون الجمادات بخطاب العقلاء وغرضهم تفهيم غيرها كما في هذا الخطاب وخطاب شهر رمضان ووداعه وخطاب
البيت والمخاطب فيها حقيقة هو الله تعالى والغرض اظهار نعمه تعالى وشكره عليها ولم ار احدا من المتكلمين من فرق المسلمين قال بذلك الا بعض
المتاخرين الذين يقلدون الفلاسفة في عقايدهم ويوافقون المسلمين فيما لا ينقض مقاصدهم قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر
قد دلت الدلالة الصحيحة الواضحة على ان الفلك وما فيه من شمس وقمر ونجوم غير حي ولا ناطق ولا طبيعة على ما يهذي به القوم وان الله تعالى هو المحرك
والمصرف لها باختياره فيه وقال قدس سره في موضع آخر لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة
مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة كما سيأتي في باب النجوم امنت بمن نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من
ايات ملكه وعلامة من علامات سلطانه النور والضوء مترادفان لغة وقد تسمى تلك الكيفية ان كانت من ذات الشيء ضوءا وان كانت مستفادة
من غيره نورا وعليه يجري قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة وتجمع على ظلمات ايضا وهو عدم الضوء عما من شانه ان يكون
مضيئا والبهم كصرد جمع بهمة بالضم وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والسلطان مصدر
بمعنى الغلبة والتسلط وقد يجيء بمعنى الحجة والدليل لتسلطه على القلب واخذه بمعانيه قال البهائي رحمه الله افتتح عليه السلم خطاب القمر
وذكر اوصافه واراد ان يذكر جملا اخرى من احواله ناقلا للكلام من اسلوب الى آخر كما هو دأب البلغاء من تلوين الكلام وجعل تلك الجمل مع تضمنها لخطاب
القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء عليه جل شانه تحاشيا عن ان يتمادى به الكلام خاليا عن ذكر المفضل المنعام معرضا عن المنعم
جل شانه بالموصول المجعول الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ويعطف عليها الاحوال الاخر فيلتئم حمل الكلام ولا يخرج عن الغرض المسوق له
من بيان تلك الاوصاف والاحوال واللام في الظلم للاستغراق العرفي لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها بالقمر من قبيل
جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان المعروف بها هو
حصة معينة من الجنس ايضا غاية ذلك التعيين فيهما ناش من العرف والتنكير في قوله آية يمكن ان يكون للنوعية كما في قوله تعالى وعلى ابصارهم
غشاوة والاظهر انه يحتمل التعظيم واحتمال التحقير ضعيف كما لا يخفى ثم قال نور الله مرقده الباء في قوله نور بك الظلم اما للسببية او للالة ثم ان
جعلنا الضوء عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين قدس الله روحه في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته
اي صيرته متصفا بالسواد او البياض وان جعلناه جسما كما هو مذهب القدماء من انه اجسام صغار شفافة تنفصل عن المضيء وتتصل بالمستضيء
فالتركيب من قبيل لبنته وتمرته اي صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدا بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما اثبتناه
كذلك ولعله عليه السلم اراد بالظلم في قوله نور بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات انفسها فانها لا تتصف بالنور وتجويز كونه مراده ذلك
مبني على ان الهواء يتكيف بالضوء وهو مختلف فيه فالذين جعلوا اللون شرطا في التكيف بالضوء منعوا انه فيجوز ان يريد بالظلم الاجسام المظلمة
سوى الهواء وهذا احسن لاستغنائه عن تجشم الاستدلال على قبول الهواء للضوء وسلامته عن شوب الخلاف ويمكن ان يكون مراده عليه السلم بتنوير
الظلم اعدامها باحداث الضوء في محالها وهذا مبني على القول بان الظلمة كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي وان كان الاكثر
على بطلانه الا ان دلايلهم على ابطاله ليست بتلك القوة فهو باق على اصل الامكان الى ان يدفعه قاطع البرهان فلو جوز مجوز احتمال
كونه احد محامل كلامه عليه السلم لم يكن في ذلك حرج وامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف المهنة بفتح الميم وكسرها
واسكان الهاء الخدمة والابتذال والمشقة والماهن الخادم استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق او من تحت شعاع الشمس

والمراد بها تحته والكسوف زوال الضوء عن الشمس او القمر للعارض المخصوص وقد يفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب الارض ضوء
الشمس عنه وهو تفسير الشي بسببه وقال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان يقال في زوال ضوء الشمس كسوف وفي زوال ضوء القمر خسوف فان
خسوفاته لو تعلمه ان اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف خلاف الاحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل
بسبب كسف الشمس ايضا فانه هو الساتر ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره عليه السلام ثم قال ان اراد عليه السلام بالزيادة
والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان له في الواقع لان الاول من نصفه منيرا دائما كما بين
في محله واما زيادته في الاجتماع ونقصانه في الاستقبال كما هو شان الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتي القرب والبعد فليس الكلام فيهما انما الكلام في
الزيادة والنقصان المبنيين عن البعد والقرب المدركين بالحس وربما يتراءى لبعض الافهام من ظاهر قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان
ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان بحسب الحقيقة وحاصلان في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا وان كان ممكنا نظرا
الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرمه اول الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق
الا ان حمل كلامه عليه السلام على ما هو متفق عليه بين اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليق واولى وهم قطعوا النظر عما اوجب تحدسهم
بل قالوا انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب الوحي سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلام المدعو على لسانهم بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين
منهم الشيخ الطبرسي طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس الاية ان علم الهيئة كان معجزة له الى اخر ما ذكره في ذلك ثم قال طاب
ثراه لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما شاهدوه من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده
من الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس
الى غير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة فلكه
فاذا تحرك بعد المحاق يسير الينا هلالا ويزداد بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤل الى المحاق ثم افاد قدس سره لعلك تقول
عند ملاحظة قوله وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان بزيادة
النور فاقول فيه وجهان الاول انه كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد جرى
الامر الالهي لان يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد المستنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر ان يتعداه
اثبت عليه السلام له الامتهان بسبب انه لا له وتسخيره للزيادة على هذا الوجه المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي منه شيئا
فشيئا في النصف الاول من الشهر الى ان يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب
عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه متى انكشف وجهه باجمعه طلبا درسه في الحال السترة وارخاء النقاب
عليه شيئا فشيئا الى ان يختفي باجمعه عن الابصار الوجه الثاني ان يكون مراده عليه السلام الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال
الى حال وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه اليه من الطلوع والافول والانارة والكسوف ويمكن
ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاءتا
في اللغة لازمين جاءتا متعديين ايضا فحينئذ ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه للشمس ليتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك بان تفيض النور
عن الغير تارة وتسلبه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم ثم قال رحمه الله لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج لم
كانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم اقل وحصل مخروط مؤلف من قطعتين يرتسم احدهما من الخطوط الشعاعية
الواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط الصغير ويحيط
طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى يشوبها مع ضوء يسير حمرة وهذه الطبقات الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى

طلوع الشمس بهذا الترتيب وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج وسهمه في
سطحها وينتهي راسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيرة على وجه الارض هي الفصل
المشترك بين المنير منها والمظلم وهذان المخروطان متحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على التبادل احدهما ابيض
ساطع والاسود حالك عليه ملابس ملونة ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو اول النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو
تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر وبالمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى
والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج فاذا عرفت فاذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته
كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء
اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل
اقل من نصفهما اذ لو كان مساويا لهما لماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما ان
كان العرض اقل من المنصفين انخسف اقل من نصف قطره ان كان ذلك العرض اكثر من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره ان كان مساويا لمرور
دائرة الظل بمركز الصفحة حينئذ واكثر منه ان كان اكثر منه واقل من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث ان كان مساويا
لفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لمماسة القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع في دائرة
الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف يشبه ازدخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر في الظل
فان كان عرضه اقل من عشر دقائق كان لونه اسود حالكا والى عشرين فاسود ضاربا الى خضرة والى ثلثين فالى حمرة والى اربعين فالى صفرة
والى خمسين فالى غبرة والى ستين فاشهب وابتداء الانجلاء من شرقي القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك ثم اعلم ان الاحوال المشهورة الحاصلة للقمر كثيرة
فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالانارة والطلوع والافول ونحوها وهي كثيرة ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها المختص به فلا توجد في
غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث عنها واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلاته النورية واكتسابه النور من الشمس وخسوفه
بحيلولة الارض بينهما وحجبه لنورها بالكسف لها وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة يمكن فهمها
من كلامه عليه السلام بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظاهر واما كسفه الشمس وخسوفه فلما مر من حمل الكسوف
في كلامه على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من الشمس فللدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور الخمسة تفهم من كلامه عليه السلام
على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه عليه السلام به نوع خفاء ويمكن ان يومي اليه قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة
والنقصان فان المراد زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض اخر كما لا يخفى فقد تضمن كلامه عليه السلام
مجموع تلك الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرين فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم
الشمس في الحس كلا او بعضا لستر القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا وذلك عند كونهما بحيث يمر خط خارج عن البصر بهما اما مع اتحاد موضعيهما
المرئيين او كان البعد بينهما اقل من مجموع نصفي قطريهما فلو تساويا ماسها ولا كسف وان زاد فبالاولى فان وقع مركزاهما على الخط المذكور
كسفها كلها بلا مكث ان كان قطراهما متساويين حسا ومع مكث ان كان قطرها اصغر وبقي منها حلقة نورانية ان كان قطرها اعظم وان لم يقعا
على ذلك الخط كسف منها بعضها ابدا الا اذا كان قطره اعظم حسا فقد يكسفها حينئذ كلا وربما يبقى منها حلقة نورانية مختلفة الثخن او قطعة
نعلية ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف غير عارض للشمس لذاتها بل بالقياس الى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار امكن
وقوعه في قطعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقهما وكونه في احديهما كليا او اكثر وفي اخرى جزئيا او اقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما ان
ابتداء الانجلاء كذلك ثم قال نور الله ضريحه واما محو القمر وهي الظلمة المحسوسة في صفحته فامره ملتبس والاراء فيه متشعبة والاقوال متخالفة

وافكر منها خمسة الاول انها آثار وجه القمر المظلم بادت له وجه المضئ واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد ظلمة واوساطها اشد ضوءا
الثاني انها اجرام مختلفة مركوزة مع القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي وهو مختار سلطان المحققين قدس سره في التذكرة واورد عليه
ان ما يتوسط بينه وبين الشمس من تلك الاجرام وكذا بينه وبيننا في كل زمان ووضع شئ آخر لحركة التدوير على نفسه فكيف يرى دائما على نهج
غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت المذكور لا يحس به في صفحة القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعكس اليه من البحر المحيط
او كرة البحار لصقالتهما انعكاسا ثابتا ولا ينعكس لذلك من سطح الربع المكشوف لخشونته فيكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة
اليه على الاستقامة والاشعة المنعكسة تبعا اضوء من المستنير بالاشعة المستقيمة والمنعكسة من الربع المكشوف وهذا مختار صاحب التحفة
واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على نهج واحد مع اختلاف اوضاع الاشياء المنعكس منها من البحار والجبال في جانبي المشرق
والمغرب مستحيل واعتذر له بما اعتذر للاستاد طاب ثراه الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة والناظر يرى فيه صورة البحار
والقدر المكشوف من الارض وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار مراكب وجزائر مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشباحها في
صفحة القمر ولا يميز بينها لبعدها ولا يحس منها الا الخيال وكما لا يرى مواضع الاشباح في المرايا مضيئة فكذلك لا نرى تلك المواضع فيه
براقة وانه يرى صورة العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل وصورة البحار مضيئة او بالعكس فان صورتي الارض والماء منطبقتان
فيه كان الارض لكثافتها تقبل ضوء الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافته فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة
ومال اليه استادنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة ايضا والايراد والاعتذار كما سبق الخامس ان اجراما صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس او في
فلكها الخارج المركز بحيث تكون متوسطة دائما بين الشمس والقمر وهي مانعة من وقوع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وانما قلت غير
لانها لو كانت مظلمة فيرى المحو على وجه الشمس والمراد انها نيرة نورا اقل من نور بقية الشمس جرما وهذا الوجه لملاقي الخضري والمولف فيه نظر
فان تلك الاجرام ان كانت صغيرة جدا لا تلاقي الخطوط الخارجة من حولها الى القمر القريب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها قدر يعتد به
بحيث يصل ظلها الى جرم القمر فوصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال اولى فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض
كما يظهر ظل الغيم ونحوه وليس فليس والله اعلم بحقائق الامور ثم قال قدس الله لطيفه ما مر من ان اكتساب النور من الشمس مختص بالقمر لا يشاركه
فيه غيره من الكواكب هو المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان انوار ما عداه من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على ذلك
بانها لو استفادت النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر هكذا اورده صاحب التحفة
فيها وفي نهاية الادراك واقول فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس ليس عليه ان يقول بان المستضئ انما هو وجهها المقابل
للشمس فقط ليلزم اختلاف تشكلاته كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في اعماقها كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فانه يراها
من جميع الجهات بصيرها مضيئة فقد قرر ان صاحب التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين لا في بقية
الكواكب التي فوق الشمس لكن وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان تستفيد النور منها ولا يظهر فيها التشكلات الهلالية
بالقرب من الشمس ولا يقال من انه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس مدفوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عن هذا
الايراد بان تلك الكواكب اذا كانت على سمت الراس غير مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ويلزم
اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال فان قيل انما لا يرى شئ منها هلاليا لخفاء آثاره فيه لصغر حجم الكواكب في المنظر وهو ظهوره من البعد
التفاوت مستديرا قلنا لو كان كذلك لرؤي الكوكب في قرب الشمس اصغر منه في بعدها هذا كلامه واقول فيه نظر لان للخصم ان يقول انما
يلزم ذلك لو وقعت دائرة الرؤية فيها متقاطعة لدائرة النور ولم لا يجوز ان لا تقع ابدا الا داخلها او موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في
مقابلة الشمس او غير موازية اما مماسة لها كالعله يتفق في التربيع او غير مماسة كما يندفع هذا الا اذا ثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كالقمر

في غيرها

ودون

دون ثبوت خرط القتاد ويمكن تقرير النظر بوجه آخر بان يقال قرب الكوكب من الشمس على نحوين قرب كثير يوجب ظهور الصغر للحس وقرب قليل لا يوجب ذلك
والاول لا يكون الا اذا كانت الشمس تحت الافق وكان الكوكب قريبا من الافق فلم لا يجوز ان يكون الكوكب حال القرب اصغر لكن تراكم البخار جبر ذلك الصغر فلم ير
اصغر لذلك ثم ان الذي ما زال يختلج بخاطري ان القول بعدم الفرق بين القمر وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن الصواب
وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم الشيخ السهروردي حيث قال في الهياكل ان الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار [illegible]
العجايب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين ايضا الى هذا القول وصرح
في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية والله اعلم بحقائق الاشياء انتهى سبحانه ما اعجب ما ابدع في امره والطف ما صنع في شانه
سبحان مصدر كغفران بمعنى التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان معناه تنزيه الله كما قيل
اسبحه سبحانا وانزهه عما لا يليق بعز جلاله براءة قال الشيخ طاب ثراه اشتهر في الشرع علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه و
لذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص وفي كلامه هذا نظر مما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من
سبحان الله ثلثة انواع تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات
المقدسة وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث بل عن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه سبحانه ضرا كافعال العباد
وما في قوله ما اعجب اما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف المشهور في ما التعجبية وهي مبتدأ والماضي بعدها صلتها او صفتها
على الاولين والخبر محذوف اي الذي او شئ صير عجيبا امر عظيم او كونها هو الخبر على الاخير وما في ما ابدع مفعول التعجب وهي كالاولى على الاولين والثالث
المفعول محذوف والامر والشان مترادفان جعلك مفتاح شهر حادث لامر حادث فصل هذه الجملة عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء مع كون الثانية
لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ من الشهرة يقال شهرت الشئ شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف اخرجته من الغلاف وتشبيه
الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه الهلال بالمفتاح والجار
في قوله لامر حادث يتعلق بحادث السابق اي حدوث ذلك الشهر وتجدده لامر حادث مجدد ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم
التعيين اي امر مبهم علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى اواطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم ان المراد ارضا منكورة مجهولة اقول ويحتمل
ان يكون المراد بالامر الحادث ما نيط بالشهور من المصالح الدينية كالحج والصوم والعدد وساير العبادات المتعلقة بها والدنيوية كالمعاملات
والديون وساير الامور المربوطة بها وقال الشيخ المتقدم قدس سره جعله مدخولا لما التعجبية فعلا لا على التعجب بجوهره ينبئ عن شدة
تعجبه من حال القمر وما ابدع الله سبحانه فيه وفي افلاكه من لطائف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقائق الحكم المودعة
في مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا منها واكثر استعظاما لها ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه من عجائب صنعه جل وعلا ودقائق حكمته
في خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما ربطه به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من
الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم
امور كثيرة يحار فيها ذوو اللب السليم فما لا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة الاول ما يتعلق بكيفية افلاكه وعددها وما
وما يلزم من حركاتها من الخسوف واختلاف التشكلات وتشابه حركة حامله حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذات قطر تدويره نقطة
سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني ما يرتبط به من التغيرات في بعض الاجسام العنصرية كزيادة الرطوبات
في الابدان بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من
الشهر ثم اخذها في النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك
زيادة البقول والثمار نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور

وكلالة نور القمر الكتان وصبغه بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التى تشهد به التجربة فلو انا اختص القمر بزيادة ما ينط به من امثال هذه الامور
بين ساير الكواكب لانها اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع حركة يمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها فيشاركها
شركة غالب عليها فيما ينط بنورها من المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثانى ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما يرتبط به
من الامور التى هو علامة على حصولها فى هذا العالم كما ذكره الذاهبون من المنجمين ووردت ببعضه الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل
التسليمات كما رواه الكلينى عن الصادق عليه السلام من سافر او تزوج والقمر فى العقرب لم ير الحسنى وعن الكاظم عليه السلام من تزوج فى محاق
الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه الشيخ عن الباقر عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه فانكسف القمر فى تلك الليلة
فلم يكن منه فيها شى فقالت زوجته يا رسول الله بابى انت وامى كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث فى السماء فكرهت ان اتلذذ وفى حديث اخر
ما يدل على ان المجامع فى تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب اقول تتمة الدعاء شيئا فى نرجها فى مقام
اخر انسب من هذا المقام انشاء الله تعالى **الصحيفة** السجادية صلوات الله على من الهمها الحمد لله الذى خلق الليل والنهار بقوته وميز
بينهما بقدرته وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا يولج كل واحد منهما فى صاحبه ويولج صاحبه فيه بتقدير منه للعباد
فيما يغذوهم به وينشئهم عليه فخلق لهم الليل ليسكنوا فيه من حركات التعب ونهضات النصب وجعله لباسا ليلبسوا من راحته ومنامه
فيكون ذلك لهم جماما وقوة ولينالوا به لذة وشهوة وخلق لهم النهار مبصرا ليبتغوا من فضله وليتسببوا الى رزقه ويسرحوا فى ارضه طلبا لما فيه
نيل العاجل من دنياهم ودرك الآجل فى اخراهم بكل ذلك يصلح شانهم ويبلو اخبارهم وينظر كيف هم فى اوقات طاعته ومنازل فروضه
ومواقع احكامه ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى اللهم فلك الحمد على ما فلقت لنا من الاصباح ومتعتنا به من ضوء النهار
وبصرتنا من مطالب الاقوات ووقيتنا فيه من طوارق الآفات الى آخر الدعاء **بيان** خلق الليل والنهار بقوته الخلق بمعنى الايجاد وبمعنى التقدير
وكل منهما هنا مناسب والجمع بينهما ايضا ممكن وخلقه تعالى الليل والنهار بخلقه الشمس مضيئة غاية الاضاءة بحيث يغلب نورها نور ساير
الكواكب وبخلق الهواء مظلما فى نفسه قابلا للاضاءة وبخلق الارض كثيفة قابلة للاضاءة بحيث تنعكس فيها الاشعة وجعل الشمس متحركة
حول الارض فبطلوعها او ظهور علامتها البينة يحصل النهار وبغروبها او ذهاب حمرتها المشرقية يحصل الليل وتقديم الليل لتقدمه شرعا
وعرفا كما ستعرف او لتقدم الظلمة على النور لكونها عدمية او شبيهة بالعدم وللتاسى بالقرآن فى اكثر مواضعه وميز بينهما بقدرته اى جعل
كل واحد منهما ممتازا عن الآخر من حيث الصورة ومن حيث الخواص والآثار وقيل معناه ان الله تعالى ما قدر لكل يوم وليلة من ايام السنة الشمسية
ولياليها فى كل بقعة من بقاع الارض زمانا معينا لا يزيد ولا ينقص لئلا يدخل احدهما فى الآخر بان يدخل الليل فى النهار قبل تمامه وبالعكس
فيمتاز كل واحد منهما عن الآخر اى لا يختلط احدهما بالآخر لكن يمكن استفادة هذا المعنى من الفقرة الآتية والقدرة صفة نفسانية من
شانها الايجاد والاحداث بها على وجه يتصور ممن قامت به الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل والقوة تطلق على القدرة وعلى
حالة يصح ان تصدر عن صاحبها افعال شاقة وقد تطلق على حالة تكون مصدر الحدوث شئ او سببا له كالقوى الناطقة والنامية والباصرة
والسامعة واشباهها والباء فى الموضعين للاستعانة او الملابسة وجعل لكل واحد منهما حدا محدودا وامدا ممدودا الحد الشئ منتهاه ومنقطعه
والحد الحاجز بين الشيئين والمحدود المعين او المميز عن غيره والامد يطلق على الغاية وعلى الزمان الممتد والممدود المبسوط الممتد وفى بعض النسخ
موقتا وهو قريب من المحدود والاظهر ممدودا وجعل الامد بمعنى الامتداد ليكون تاسيسا يولج كل واحد منهما فى صاحبه ويولج صاحبه فيه
الايلاج الادخال وقد عرفت ان لايلاج كل منهما فى الآخر معنيين احدهما يرجع الى مجئ الليل بعد النهار ومجئ النهار بعد الليل وثانيهما يرجع الى زيادة
كل منهما ونقصان الآخر ويرد فى خصوص هذه العبارة اشكال وهو ان الزيادة والنقص فى كل منهما يستفاد من الفقرة الاولى فاى فايدة فى الفقرة
الثانية واجيب عنه بوجوه الاول ما ذكره الشيخ البهائى قدس سره حيث قال اراده التنبيه على امر مستغرب وهو حصول الزيادة والنقصان معا

فى كل من الليل والنهار فى وقت واحد وذلك بحسب اختلاف البقاع كالشمالية عن خط الاستواء والجنوبية عنه سواء كانت مسكونة اولا فان
صيف الشمالية شتاء الجنوبية وبالعكس فزيادة النهار ونقصانه واقعان فى وقت واحد لكن فى بقعتين وكذا زيادة الليل ونقصانه
ولو لم يصرح به بقوله ويولج صاحبه فيه لم يحصل التنبيه على ذلك بل كان الظاهر من كلامه وقوع زيادة النهار فى وقت ونقصانه ولو لم يصرح
وكذا الليل كما هو محسوس معروف بين الخاص والعام فالواو فى قوله ويولج صاحبه فيه واو الحال باضمار مبتدا كما هو المشهور بين النحاة انتهى واقول
انما قدر المبتدا لان الجملة الحالية اذا كانت مضارعا مثبتا يكون بالضمير وحده فاذا اضمر المبتدا تصير جملة اسمية والاسمية الحالية تكون بالواو و
الضمير او بالواو وحدها وقيل لا حاجة الى تكلف الحالية بل مع العطف ايضا يستقيم هذا المعنى فكانه قال كما يولج نهار النصف الاول من السنة
فى لياليها وليالى النصف الثانى فى نهارها يولج ايضا ليالى النصف الاول فى نهارها ونهار النصف الثانى فى لياليها وذلك فى الافق المقابل
لافق بصيرتنا قوس الليل قوس النهار وبالعكس فالليل الذى لج عندنا فى النهار هو بعينه نهارنا لج فى الليل وهذا الاعتبار اغرب وابعد مما
اعتبر اولا وهو ان البقاع الجنوبية امرها على العكس باعتبار النصفين مطلقا من غير اعتبار كل يوم وليل بعينه انتهى واقول
هذا المعنى الى الحالية احوج من الاول وان كان يستقيم المعنيان بدونها الثانى ما قيل ان الجملة الاولى تدل على ان كلا منهما مولج فى صاحبه ضمنا
وهذه بمعنى آخر غير الاول وهو وان كان لازما للاول الا ان التصريح بما علم ضمنا للاهتمام والمبالغة امر شايع ذايع خصوصا فيما كان امرا عظيما
فيه قوام العالم ونظامه فان الليل والنهار من ضروريات مصالح هذا العالم واتيانه دالتان على وحدة الله سبحانه وكمال قدرته ولهذا
كرر الله هذا المعنى فى كتابه العزيز بلفظ الايلاج وغيره الثالث ان يكون التكرار للاشعار بتكرر هذا الامر واستمراره كما يقال لهذا المعنى يفعل
فلان ويفعل ويعطى ويعطى وهذا وجه وجيه الرابع ما قيل ان دلالة الايلاج كل منهما فى صاحبه على ايلاج صاحبه فيه من الخارج لا من اللفظ فانا
اذا علمنا فى الخارج ان ليس لليل صاحب الا النهار ولا للنهار صاحب الا الليل علمنا من قوله يولج كل واحد منهما فى صاحبه ايلاج الصاحب ايضا فيه واما بالنسبة
الى اللفظ فلا دلالة له اصلا كما انا اذا قلنا يولج الليل فى صاحبه ويولج النهار فى صاحبه ولم يعلم من الخارج ان صاحبهما ماذا فلا يعلم ايلاج صاحبه
فيه البتة ونحتاج الى الذكر وترك العطف للاستيناف او الحالية المقدرة والعدول الى المضارع للدلالة على الاستمرار التجددى بتقدير منه للعباد
بتقدير منه للعباد الباء للسببية او الملابسة والاول اظهر والتنكير للتفخيم فيما يغذوهم به الظرف متعلق بتقدير اى جعل الله الخلق والتمييز
والايلاج لتقدير عظيم فى الشئ الذى يغذوهم به كما ان تعاقب الليل والنهار واختلاف الفصول مما له مدخل عظيم فى حصول الاغذية للعباد وينشئهم
عليه عطف على يغذوهم اى لما دخل فى نشوهم ونموهم كما مر ذكره فخلق لهم الليل الفاء للترتيب الذكرى وهو عطف المفصل على المجمل ليسكنوا فيه
من حركات التعب ونهضات النصب الاضافتان من اضافة السبب الى المسبب اى من فوائد الليل ان يسكنوا ان يستقروا ويستريحوا من الحركات
الواقعة فى النهار لتحصيل المعاش وغيره الموجبة للتعب والنهضات بالتحريك جمع نهضة بسكون الهاء وهى المرة من نهض ينهض نهضا ونهوضا
اى قام اى القيامات للامور الشاقة والترددات البدنية والاشتغال القلبية الواقعة فى النهار التى هى سبب النصب التحريك الاعياء والعجز ويروى
بهظات بالباء الموحدة والظاء المعجمة من بهظه الحمل كمنع اى غلبه وثقل عليه ولعلهما اشارتان الى قوله تعالى وجعل الليل سكنا وجعله لباسا
ليلبسوا من راحته ومنامه اشارة الى قوله تعالى وجعلنا الليل لباسا وعلى تفسيره قال الزمخشرى اى يستركم عن العيون اذا اردتم هربا من
عدو او بياتا له او اخفاء ما لا تحبون الاطلاع عليه من كثير من الامور ويفهم منه معنى آخر وهو انه تعالى انما جعل الليل سببا لان يلبس العباد لباس
الراحة والنوم فكانه لباس وشبه الراحة والمنام وهو مصدر ميمى بمعنى النوم باللباس من حيث ان كل واحد منهما يغشاهم ويشتمل عليهم كاللباس
كما قال تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف واضافة الراحة والمنام الى ضمير الليل للاختصاص بمعنى اللام اى الراحة والمنام المختصين بالليل
ويظهر من كلام ابن الحاجب انه بمعنى فى وانكره اكثر المحققين والظاهر ان من فى قوله من راحته للتبعيض لبيان انه لم يخلق الليل ليصرفوا جميعه فى
الاستراحة والمنام بل يشرعوا فى بعضه ويعبدوه فى بعضه وقيل من للابتداء لان اللبس يبتدا من جهة الراحة كما قال تعالى يحلون فيها من اساور

من ذهب بان يكون من راحته صفة لموصوف محذوف يدل عليه يلبسوا اى ليلبسوا ثوبا من راحته اى الثوب الذى هو راحته ولا يخفى ان ما ذكرنا
اظهر فيكون عطف على يلبسوا والتفريع بالفاء لبيان ان لبس الراحة والنام سبب للجمام والقوة والجمام بالفتح الراحة بعد التعب يقال جم الفرس
جماما اى ذهب اعياؤه ولينالوا لذة اى يصيبوا بلبس لباس الراحة لذة وهى ادراك الملائم من حيث انه ملائم وشهوة وهى مصدر شهيه كرضيه
لحبه ورغب فيه كاشتهاه وتشهاه والحاصل ليصيبوا بسبب ذلك ما يلتذون به ويشتهونه او المراد بهما الحاصل بالمصدر ولا يبعد ان يكون المراد لذة
النوم وشهوة الجماع ويحتمل التعميم فيهما وخلق لهم النهار عطف على خلق لهم الليل مجازا اسناد الفعل الى الظرف ليبتغوا اى ليطلبوا فيه شيئا من
فضل الله والمراد به نعم الله مطلقا لا الرزق فقط وان قربه قوله تعالى وابتغوا من فضل الله لان طلب الرزق مذكور بعد ذلك فى قوله وليسعوا
الى رزقه فذكره بعده من باب ذكر الخاص بعد العام للاهتمام بشانه اى ليتوصلوا ويطلبوا شيئا من الاسباب المعهودة المشروعة الى تحصيل
رزقه او ليصير سببا وواسطة فى تحصيله كما قال فى مقام اخر لسببت بلطفك الاسباب فيسرحوا فى ارضه يقال سرحت الدابة كمنع سرحا
سامت وسرحها سرحا سمتها ورعيتها يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا الاول شبه سيرهم فى الارض سفرا وحضرا لاعمالهم كيف شاؤا كلين
ما اشتهوا وشاؤا بين ما شاء وابتير الدابة فى الارض وسوحها طلبا مفعول له لقوله يسرحوا وما قبله من الفعلين وما قيل من انه متعلق بخلق
الليل وخلق النهار اى وطلب الله تعالى من خلقهما فوائد لعباده فلا يخفى بعده لما فيه نيل العاجل اى وصولهم الى النفع العاجل اى الحاضر من
دنياهم بيان للعاجل وفى بعض النسخ فى دنياهم فهو متعلق بالنيل والعدة المهورة والوصول الاجل خلاف العاجل فى اخريهم متعلق بالاجل او صفة
للاجل اى النفع الاجل الكائن فى اخريهم والاخرى تانيث الاخر اى الدار الاخرى غير الدنيا والاخيرة كل ذلك متعلق بيصلح بهو حال اى يصلح الله بكل من
الليل والنهار وساير الامور المذكورة شانهم هو باطنهم وقد يخفف الامر والحال اى امورهم بحسب العاجل والاجل ويبلو اخبارهم قال الزمخشرى
فى قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اى ما يحكى عنكم وما يخبر به من اعمالكم لنعلم حسنها من قبيحها لان
الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح انتهى ومعنى يبلو يختبر اى يعاملهم معاملة المختبر ينظر كيف هم فى اوقات طاعته
اى كيف يصنعون فى الاوقات التى وقتها لطاعتهم هل يطيعون او يعصون ومنازل فروضه اى فى اوقات فروض الله تعالى التى فرضها على العباد
فالمراد بالمنازل التى ينزل فيها الفروض او منازل المكلف وهى منسوبة الى الفروض لحصول الفرض عندها او هو من اضافة الشبه بها الى المشبه
كلجين الماء فشبه الفروض بالمنازل التى ينزلها المسافر حيث ان المسافر فى سفره ينتظر المنزل قبل وصوله اليه ويتشوق له واذا وصل اليه يفرح به
ويفعل فيه ما ينبغى ان يفعل ويانس به فينبغى للمكلف ان يكون بالنسبة الى ما فرض الله عليه كذلك وعلى التقادير من قبيل ذكر الخاص بعد
العام للاهتمام اذ الطاعة اعم من الفرض بمعاينة ويحتمل ان يراد باوقات الطاعة العبادات الموقتة وبمنازل الفروض غير الموقتة او بالعكس والاحكام
منهما الشموله المحمة وان كان شمولها المباح لا يخلو من تكلف لان يقال ينظر كيف هم فيه هل يعتقدونه مباحا ام يبتدعون تحريمه او غيره مع
انه يمكن جعل المباحات طاعات بالنيات كما سيأتى بيانه فى محله والمراد بمواقع الاحكام الامور التى تتعلق بها وهى افعال المكلفين والاوقات
والاحوال التى تعرض لها ليجزى الذين اساؤا اما متعلق بما قبله من الافعال الثلثة اى انما فعل تلك الامور ليجزى الذين اساؤا اى على السيئة
بما عملوا اى بعقاب ما عملوا او بمثل ما عملوا او بسببه ويجزى الذين احسنوا اى فعلوا الاعمال الحسنة بالحسنى اى بالمثوبة الحسنى او باحسن من
اعمالهم وجزائها او بسبب الفعلة الحسنى فالباء فى الموضعين اما للصلة او للسببية والظرفان متعلقان بالجزاء وتعلقهما باساؤا واحسنوا
كما توهم بعيد وواسطة التقادير الثلثة المتقدمة اظهر الدلالة على جزاء بالمثل والحسنة باضعافها اللهم اصله يا الله حذف حرف النداء
وعوض عنه الميم المشددة فلك الحمد لما حمده سبحانه على خلق مطلق الليل والنهار حمده تعالى على خصوص اليوم الذى هو فيه والنعم التى اشتمل
عليها وتقديم الظرف للحصر على ما فلقت اى شققت لنا اى لانتفاعنا من الاصباح وهو فى الاصل مصدر اصبح اى دخل فى الصباح سمى به
الصبح ومتعتنا به اى على ما صيرتنا ذوى تمتع وانتفاع بسببه من ضوء النهار الاضافة بتقدير اللام او بيانية وبصرتنا اى على ما جعلتنا

وبصراً به بسبب النهار من مطالب الاقوات بالاضافة البيانية او اللامية اى المواضع التى يطلب منها القوت والاعمال التى هى مظنة حصول
القوت ما يقوم به بدن الانسان من الطعام ووقيتنا اى وعلى ما وقيتنا وحفظتنا منه فى ذلك الصبح من طوارق الافات بالاضافة البيانية
او اضافة الصفة الى الموصوف والطارق فى الاصل من ياتى بالليل لاحتياجه الى طرق الباب غالبا ويستعمل غالبا فى الشرور والواقعة بالليل
وتعميمه بما يشمل ما يقع بالنهار ايضا فالمراد بها الافات البارحة او مطلقا ثم اعلم ان لفظة ما الظاهرة فى الفقرة الاولى والمقدرة فيما بعدها من
الجمل الثلث موصولة وضميره المذكور فى الجملتين والمقدر فيهما عائد اليها ومن فى المواضع الاربعة لبيان الموصول ويمكن ان تكون مصدرية
فى الجميع او فيما سوى الاولى والضماير راجعة الى الاصباح او علته فيكون من فى قوله من مطالب بمعنى الباء كما فى قوله ينظرون اليك من طرف خفى
ثم المراد فى الفقرة الثانية يشمل العميان ايضا فانهم ايضا ينتفعون بضوء النهار لاشتغال البصراء بالمهمات والحوائج ومن جملتها حوائج الاضراء وأما
الثالثة فان كان التبصير فيها من ابصار العين فهو بغيرهم وان كان من البصيرة فيشملهم ويعلن تؤيد حمله على الاخير وما شرح تتمة الدعاء فموضعه
القرائن الطريفة **الدر المنثور** عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم عليه السلام قال يا معشر
الحواريين الصلوة جامعة فخرج الحواريون فى هيئة العبادة قد تضمرت البطون وغارت العيون واصفرت الالوان فسار بهم عيسى الى فلاة
من الارض فقام على راس جرثومة فحمد الله واثنى عليه ثم انشا يتلو عليهم من آيات الله وحكمه فقال يا معشر الحواريين اسمعوا ما اقول لكم انى لاجد فى كتاب الله
المنزل الذى انزله الله فى الانجيل اشياء تعملونه فاعملوا بها قالوا يا روح الله وما هى قال خلق الليل لثلث خصال وخلق النهار لسبع خصال فمن مضى
عليه الليل والنهار وهو فى غير هذه الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه خلق الليل لتسكن فيه العروق الفاترة التى اتعبتها فى نهارك
وتستغفر لذنبك الذى كسبته بالنهار ثم لا تعود فيه وتقنت فيه قنوت الصابرين فثلث تنام وثلث تقوم وثلث تضرع الى ربك فهذا
ما خلق له الليل وخلق النهار لتؤدى فيه الصلوة المفروضة التى عنها تسأل وبها تحاسب وتبر والديك وان تضرب فى الارض تبتغى المعيشة معيشة
يومك وان تعود فيه وليا لله كيما يتغمدكم الله برحمته وان تشيعوا فيه جنازة كيما تنقلبوا مغفورا لكم وان تامروا بمعروف وان تنهوا عن منكر
فهو ذروة الايمان وقوام الدين وان تجاهدوا فى سبيل الله تزاحموا ابراهيم خليل الرحمن فى قبته ومن مضى عليه الليل والنهار وهو فى غير هذه
الخصال خاصمه الليل والنهار يوم القيمة فخصماه عند مليك مقتدر **بيان** قال فى النهاية فيه كانت فى المسجد جراثيم اى كان فيها اماكن مرتفعة
عن الارض مجتمعة من تراب او طين **الدر المنثور** عن ابن مسعود فى قوله تعالى يوم ياتى بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين
كالبعيرين القرينين ثم قرا وجمع الشمس والقمر وعن حذيفة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها
فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم مكانها لا تسرى ثم ياتون فرشهم فيرقدون
حتى تكل جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فبيناهم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذا هى طلعت من مغربها
فاذا رآها الناس آمنوا فلا ينفعهم ايمانهم وروى مثله عن قتادة وعن ابن عباس وفى رواية بداية تلكم الليلة ان تطول قدر ثلث ليال وعن ابى ذر رضى الله عنه
قال كنت ردف رسول الله صلى الله عليه وآله على حمار عليه برذعة وقطيفة وذلك عند غروب الشمس فقال لى يا ابا ذر اتدرى اين تغيب هذه قلت الله ورسوله
اعلم قال فانها تغرب فى عين حامية تنطلق حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها اذن لها فتخرج فتطلع فاذا اراد الله ان يطلعها
من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب ان مسيرى بعيد فيقول لها اطلعى من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وعن
عبد الله بن اوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليأتين على الناس ليلة بقدر ثلث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها
المصلون يقوم احدكم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبيناهم كذلك اذ ماج الناس بعضهم فى بعض فقالوا ما هذا
فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت فى وسط السماء رجعت وطلعت من
مطلعها وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش وعن السدى

في قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نوراً قال جعل الشمس كهيئة القمر لكي يعرف الليل من النهار وهو قوله فمحونا آية الليل الآية وعن ابن
عباس قال وجوههما الى السموات واقفيتهما الى الارض وعن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر
اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم فقال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن في الرجوع فيؤذن لها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها
وعن ابن عباس انه كان يقرأ لا مستقر لها وعن ابن عباس رب المشرقين ورب المغربين قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب في الشتاء ومطلع في الصيف
ومغرب في الصيف غير مطلعها في الشتاء وغير مغربها في الشتاء وفي رواية اخرى عنه قال مشرق الفجر ومشرق الشمس ومغرب الشمس ومغرب الشفق وعنه ايضاً
في قوله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب قال للشمس كل يوم مطلع تطلع فيه ومغرب تغرب فيه غير مطلعها بالامس وغير مغربها بالامس وعن عكرمة مثله
المنازل التي تجري فيها الشمس والقمر وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نوراً قال وجهه يضيء السموات والارض وظهره يضيء الارض وعن شهر بن
حوشب قال اجتمع عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار وقد كان بينهما بعض العتب فتعاتبا فذهب ذلك فقال عبد الله بن عمرو لكعب سلني عما شئت
فلا تسألني عن شيء الا اخبرتك بتصديق قولي من القرآن فقال ارأيت الشمس والقمر هو في السموات السبع كما هو في الارض قال نعم الم تروا الى قول الله خلق سبع
سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نوراً وعن ابن عباس قال وجهه في السماء الى العرش وقفاه الى الارض وعن عكرمة قال انه يضيء نور القمر فيهن كلهن كما لو كان
سبع زجاجات اسفلهن فيهن شهاب اضاء كلهن فلذلك نور القمر في السموات كلهن لصفائهن وعن ابن عباس في قوله وجعل القمر فيهن نوراً قال خلق
فيهن حين خلقهن ضياء لاهل الارض وليس في السماء من ضوئه شيء وعن عطاء في قوله وجعل الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في
نار الله الكبرى وعن ابن جريج قال كورا يوم القيمة

باب ... علم النجوم والعمل به وحال المنجمين

الآيات الصافات فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم **تفسير** استشكل السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء في هذه الآية
بوجهين احدهما انه حكى عن نبيه النظر في النجوم وعندكم ان الذي يفعله المنجمون في ذلك ضلال والاخر قوله اني سقيم وذلك كذب ثم اجاب
بوجوه الاول ان ابرهيم عليه السلم كانت به علة تأتيه في اوقات مخصوصة فلما دعوه الى الخروج معهم نظر الى النجوم ليعرف منها قرب نوبة علته
فقال اني سقيم واراد انه حضر وقت العلة وزمان نوبتها وشارفت الدخول فيها وقد تسمي العرب المشارف للشيء باسم الداخل فيه كما قال تعالى
انك ميت وانهم ميتون فان قيل لو اراد ما ذكرتموه لقال فنظر الى النجوم لان لفظة في لا تستعمل الا فيمن ينظر كما ينظر المنجم قلنا حروف الصفات
يقوم بعضها مقام بعض قال سبحانه ولاصلبنكم في جذوع النخل وانما اراد على جذوعها الثاني انه يجوز ان يكون الله اعلمه بالوحي انه سيمتحنه بالمرض
في وقت مستقبل وان لم يكن قد جرت بذلك المرض عادة وجعل تعالى العلامة على ذلك ظهور نجم له من قبل النجوم اما الطلوع نجم على وجه مخصوص
او اقترانه باخر فلما نظر ابرهيم عليه السلم في الامارة التي نصبت له من النجوم قال اني سقيم تصديقاً لما اخبره الله تعالى الثالث ما قاله قوم في ذلك
ان من كان اخر امره الموت فهو سقيم وهذا حسن لان تشبيه الحيوة المفضية الى الموت بالسقم من احسن التشبيه الرابع ان يكون قوله اني سقيم
معناه اني سقيم القلب او الراي خوفاً من اصرار قومه على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ويكون قوله فنظر نظرة في النجوم على هذا معناه انه نظر
وفكر في انها محدثة مدبرة مصرفة وعجب كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى يعبدونها ويجوز ايضاً ان يكون قوله فنظر نظرة في النجوم معناه
انه شخص ببصره الى السماء كما يفعل المفكر المتأمل فانه ربما اطرق الى الارض وربما نظر الى السماء استعانة على فكره وقد قيل ان النجوم ههنا نجوم
النبت لانه يقال لكل ما خرج من الارض وغيرها وطلع انه ناجم ونجم ويقال للجميع نجوم ويقولون نجم قرن الظبي ونجم ثدي المراة وعلى هذا الوجه يكون انما
نظر في حال الفكر والاطراق الى الارض فرأى ما نجم منها وقيل ايضاً انه اراد بالنجوم ما نجم له من رأيه وظهر له بعد ان لم يكن ظاهراً وهذا وان كان
يحتمله الكلام فالظاهر خلافه لان الاطلاق في قول القائل نجوم لا يفهم من ظاهره الا نجوم السماء دون نجوم الارض ونجوم الرأي وقال ابو مسلم الاصفهاني
ان معنى قوله فنظر نظرة في النجوم اراد في القمر والشمس لما ظن انهما آلهة في حال مهلة النظر على ما قصه الله تعالى من قصته في سورة الانعام ولما
استدل بافولها وغروبها على انها محدثة غير قديمة ولا آلهة واراد بقوله اني سقيم اني لست على يقين من الامر ولا شفاء من العلم وقد يسمى الشك

بالسقم

بالسقم كما يسمى العلم بانه شفاء ثم اعترض عليه بانه مخالف لسياق الآيات انتهى ملخص كلامه واقول يمكن ان يقال لا حرمة للنظر في النجوم على الانبياء
والائمة العالمين بحق العلم غير مسلم وانما يحرم على غيرهم لعدم احاطتهم بذلك ونقص علمهم كما ستعرف عند شرح الاخبار **الاحتجاج** عن ابان
بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد ابو عبد الله عليه السلم فقال له مرحباً يا سعد فقال
له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت يا سعد المولى فقال له الرجل جعلت فداك بهذا كنت القب فقال
ابو عبد الله عليه السلم لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ما صناعتك يا سعد فقال
جعلت فداك انا اهل بيت ننظر في النجوم لا يقال ان باليمن احداً اعلم بالنجوم منا فقال ابو عبد الله عليه السلم فكم ضوء المشتري على ضوء القمر درجة فقال
اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الابل فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلم
صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب
فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلم صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلم
لا تقل هذا فانه نجم امير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الاوصياء عليهم السلم وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال اليماني فما معنى
الثاقب فقال ان مطلعه في السماء السابعة فانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب ثم قال يا اخا العرب عندكم عالم قال
اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوماً ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلم وما يبلغ من علم عالمهم قال اليماني ان عالمهم
ليزجر الطير ويقفو الاثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث فقال ابو عبد الله عليه السلم فان عالم المدينة اعلم من عالم اليمن قال اليماني وما
يبلغ من علم عالم المدينة قال عليه السلم ان علم عالم المدينة ينتهي الى ان لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في لحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع
اثني عشر برجاً واثني عشر براً واثني عشر بحراً واثني عشر عالماً فقال اليماني ما ظننت ان احداً يعلم هذا وما يدري ما كنهه قال ثم قام اليماني **ايضاح**
لا خير في اللقب اي في الالقاب الردية وذكره ع كان لبيان الاعجاز او المعني عنه التنابز بها اولاً فاما بعد الاشتهار فلا بأس للتعريف وغيره هاجت
الابل اي اشتاقت الى السفاد قال الجوهري الهائج الفحل الذي يشتهي الضراب انتهى وزجر الطير الحكم بصياحها وطيرانها على الحوادث تفألاً او تشاؤماً قال الجزري
الزجر للطير هو التيمن والتشؤم بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة انتهى والمراد بقفو الاثر اما ما كان شايعاً عند العرب
من الاستدلال برؤية اثر القدم على تعيين الذاهب واية الى اين ذهب كما فعلوا ليلة الغار او الاستدلال بالعلامات والاثار والاوضاع الفلكية
على الحوادث وقوله في ساعة واحدة مسيرة شهر اي يحكم في ساعة واحدة بتلك الامور على حدوث الحوادث في مسافة وناحية تكون مسيرة شهر قوله
الى ان لا يقفو الاثر اي لا يحتاج في علمه بالحوادث الى تلك الامور بل يعلم في لحظة واحدة بما اعطاه الله من العلم ما يقع فيما تطلع عليه الشمس وتقطعه
وهو مقدار اثني عشر برجاً في السماء في يوم او اصل البروج في سنة واثني عشر نوعاً من انواع البراري وعوالم انواع البحور واثني عشر عالماً من اصناف
الخلق كما روينا جابلقا وجابرسا فلفظة ما زائدة ويحتمل ان يكون المراد يعلم ما يحدث في اللحظة الواحدة في جميع تلك العوالم ويحتمل ان يكون
تقطع بالياء اي يقطع العالم تلك العوالم بعلمه او بطي الارض كما سيأتي **الاحتجاج** عن سعيد بن جبير قال استقبل امير المؤمنين عليه السلم
دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنية يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات وتناحست السعد بالنحوس واذا كان مثل هذا اليوم وجب على
الحكيم الاختفاء ويومك هذا يوم صعب قد انقلب فيه كوكبان وانقدح من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ويحك
يا دهقان المنبئ بالاثار المحذر من الاقدار ما قصة صاحب الميزان وقصة صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد والساعات من المحركات وكم بين
السراري والدراري قال سانظر واومأ بيده الى كمه واخرج منه اسطرلاباً ينظر فيه فتبسم صلوات الله عليه وقال اتدري ما حدث البارحة وقع بيت بالصين
وانفرج برج ماجين وسقط سور سرنديب وانهزم بطريق الروم بارمينية وفقد ديان اليهود بايلة وهاج النمل بوادي النمل وهلك ملك افريقية اكنت
عالماً بهذا قال لا يا امير المؤمنين فقال البارحة سعد سبعون الف عالم وولد في كل عالم سبعون الفاً والليلة يموت مثلهم وهذا منهم واومأ بيده الى سعد

نقول خصال

الخـ خصال

المتحركات نـ

الحارثي لعنه الله وكان جاسوساً للخوارج في عسكر امير المؤمنين عليه السلم فظن الملعون انه يقول خذوه فاخذ بنفسه فمات فخر الدهقان ساجداً
فقال له امير المؤمنين عليه السلم الم اروك عين التوفيق قال بلى يا امير المؤمنين فقال انا وصاحبي لا شرقي ولا غربي نحن ناشئة القطب واعلام الفلك
اما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم به لي لا علي اما نوره وضياؤه فعندي واما حريقه ولهبه فذهب عني فهذه مسئلة
عميقة احسبها ان كنت حاسباً **بيان** ماقصة صاحب الميزان اي الكوكب الذي الان في برج الميزان او الكواكب المتعلقة بتلك البرج المناسبة
لها وكذا صاحب السرطان وكم المطالع من الاسد اي كم طلع من ذلك البرج الان والساعات اي كم مضى من الساعات من طلوع سائر المتحركات ولعل
المراد بالسراري الكواكب الخفية تشبيها لها بالسرية والدراري الكواكب الكبيرة المضيئة او اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما المنجمون والغرض انه لو كان
هذا العلم حقاً فانما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب واحوالها وخواصها في كل ان وزمان والمنجمون لم يرصدوا من الكواكب
الا اقلها ومناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم باحوالها ايضاً ثم نبهه ع على عدم احاطته بذلك العلم او عدم كفايته
للعلم بالحوادث بجهله بكثير من الامور الحادثة وفي القاموس البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة الاف رجل انتهى ودنات
اليهود علماؤهم وفي بعض النسخ بالنون جمع دن وهو الحب العظيم وصاحبي اي النبي صلى الله عليه وآله لا شرقي ولا غربي ايماء الى قوله سبحانه لا شرقية
ولا غربية والغرض انا لسنا كسائر الناس حتى تحكم علينا باحكامهم كالنجوم المنسوبة الى العرب او الى الملوك او الى العلماء والاشراف فانا فوق ذلك كله نحن
ناشئة القطب اي الفرقة الناشئة المنسوبة الى القطب لحقيقة ثباتهم واستقرارهم في درجات العز والكمال او كناية عن ائمتهم عليهم السلم
غير منسوبين الى الفلك والكواكب بل هي منسوبة اليهم وسعادتها بسببهم انهم قطب الفلك اذ الفلك يدور ببركتهم وهم اعلام الفلك بهم يهتدون
ويعد ثم الزم ع عليه في قوله انقدح من برجك النيران بان المنازعين جهتين جهة نور وجهة احراق فنورها لنا واحراقها على عدونا ويحتمل
ان يكون المراد ان الله يدفع ضررها عنا بتوسلنا به تعالى وتوكلنا عليه فهذه مسئلة عميقة اي كوننا ممتازين عن سائر الخلق في الاحكام
او كون النيران خيراً لنا وشراً لعدونا او ان التوسل والدعاء يدفع النحوس والبلاء مسئلة عميقة خارجة عن قانون نجومك وحسابك ويبطل
جميع ما نطق من ذلك **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلم فقال ما تقول فيمن زعم ان هذا التدبير
الذي يظهر في هذا العالم تدبير النجوم السبعة قال عليه السلم يحتاجون الى دليل ان هذا العالم الاكبر والعالم الاصغر من تدبير النجوم التي
تسبح في الفلك وتدور حيث دارت متعبة لا تفتر وسائرة لا تقف ثم قال وان لكل نجم منها موكل مدبر فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين
فلو كانت قديمة ازلية لم تتغير من حال الى حال قال فما تقول في علم النجوم قال هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لانه لا يدفع به المقدور
ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم
يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله عن خلقه الخبر **مجالس** الصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي
القرشي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين عليه السلم المسير الى النهروان
اتاه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلث ساعات يمضين من النهار فقال امير المؤمنين عليه السلم ولم ذاك قال لانك
ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك ظفرت وظهرت واصبت كلما طلبت فقال له
امير المؤمنين عليه السلم تدري ما في بطن هذه الدابة اذكر ام انثى قال ان حسبت علمت قال امير المؤمنين عليه السلم من صدقك على هذا القول كذب بالقرآن
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ما كان
محمد صلى الله عليه وآله يدعي ما ادعيت ازعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء والساعة التي من سار فيها حاق به الضر
من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانة بالله عز وجل في ذلك الوجه واحوج الى الرغبة اليك في دفع المكروه عنه وينبغي له ان
يوليك الحمد دون ربه عز وجل فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ضداً ونداً ثم قال ع اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا خير الا خيرك

قال الله تعالى

ولا

ولا اله غيرك بل نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي نهيت عنها **بيان** فقال له روي ان هذا القائل كان عفيف بن قيس اخا الاشعث لعنه الله
وكان يتعاطى علم النجوم ويقال الطيرة بطلوع كرج اي فال ازعم اي تقول واكثر ما يستعمل في الباطل والحديث الذي لا مستند له وحاق به الامر لزمه
ونزل به والضر بالضم سوء الحال من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن لادعائه العلم الذي اخبر الله سبحانه انه مختص به اذ ظاهر قوله تعالى
عنده الاختصاص وان قيل فقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم بالخمسة المذكورة في الآية في مواطن كثيرة فكيف ذلك قلنا
المراد انه لا يعلمها احد بغير تعليمه سبحانه وما اخبروه من ذلك فانما كان بالوحي والالهام او التعلم من النبي صلى الله عليه وآله الذي علمه بالوحي
لا بقياس علم النجوم من هذا القبيل لما سيأتي من الاخبار على ان له اصلا وانه مما علم الله انبيائه فكيف يكون تصديق المنجم تكذيبا للقرآن لانا نقول
الذي يظهر من الاخبار ان نوعا من هذا العلم حقا يعلمه الانبياء والاوصياء عليهم السلم واما ان ما في ايدي الناس من ذلك فلا كما سنبينه
ان يوليك الحمد على بناء الافعال او التفعيل اي يقربك من الحمد من الولي بمعنى القرب او من قولهم ولاه الامير عمل كذا اي قلده اياه اي يجعلك وليا للحمد
واهلا له لا طير الا طيرك الطير من الطيرة وهي التشأم بالشيء اي لا تأثير للطيرة الا طيرك اي قضاؤك وقدرك وقيل ليطابق الشاكلة ويدل على ان ضرر النجوم من جهة
الطيرة والضير الضرر **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن الحسن بن علي بن فضال
عن ظريف بن ناصح عن ابي الحصين عن ابي عبد الله عليه السلم يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند ايمان بالنجوم وتكذيب
بالقدر **بيان** يدل على ان الايمان بالنجوم يتضمن التكذيب بالقدر **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي
عن سليمن بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ص
اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة
وعليها سربال من قطران ودرع من جرب **بيان** الاستسقاء بالنجوم اعتقاد ان للنجوم تأثيرا في نزول المطر **الخصال** عن ابرهيم بن محمد بن
حمزة بن عمارة عن سالم بن سالم وابي عروبة معا عن ابي الخطاب عن هرون بن مسلم عن القسم بن عبد الرحمن الانصاري عن محمد بن علي عن ابيه عن
الحسين بن علي عليهم السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن خصال الى ان قال وعن النظر في النجوم **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن
الصفار عن الحسن بن علي الكوفي عن اسحق بن ابرهيم عن نصر بن قابوس قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول المنجم ملعون والكاهن ملعون و
الساحر ملعون والمغنية ملعونة ومن آواها واكل كسبها ملعون وقال عليه السلم المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار
قال الصدوق رضي الله عنه المنجم الملعون هو الذي يقول بقدم الفلك ولا يقول بمفلكه وخالقه عز وجل **البصائر** عن محمد بن عبد الله
لمحمد الرازي عن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده عن عمه عبد الصمد بن علي قال دخل رجل على علي بن الحسين عليهما السلم فقال له علي بن الحسين من انت
قال انا منجم قال فانت عراف قال فنظر اليه ثم قال هل ادلك على رجل قد مر مذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلث مرات لم يتحرك من مكانه قال
من هو قال انا وان شئت انبأتك بما اكلت وما ادخرت في بيتك **بيان** قال في النهاية فيه من اتى عرافا او كاهنا اراد بالعراف المنجم او الحازي
الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله به انتهى وقال الطيبي في شرح المشكوة هو قسم من الكهان يستدل على معرفة المسروق والضالة بكلام او فعل
او حالة **البصائر** عن محمد بن الحسين عن علي بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن عمرو بن ابان الكلبي عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله ع
حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن فقال ابو عبد الله عليه السلم يا يماني افيكم علماء قال نعم قال فاي شيء يبلغ من علم علمائكم قال انه ليسير في ليلة واحدة
مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار فقال له فعالم المدينة اعلم من عالمكم قال فاي شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة قال انه يسير في صباح واحد مسيرة سنة
كالشمس اذا امرت انها اليوم غير مأمورة ولكن اذا امرت تقطع اثني عشر شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما
قال فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول وكف ابو عبد الله عليه السلم **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابي ح
عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدخل عليه رجل من اهل اليمن فقال له يا اخا اهل اليمن عندكم علماء قال نعم قال فما بلغ من

علم عالم الكرة الصغيرة في ليلة مسيرة شهر من زجر الطير ويقفو الاثر فقال ابو عبد الله عليه السلم عالم المدينة اعلم من عالم الكرة قال فايلغ من علم عالم المدينة
قال يزجر في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثنى عشر الف عالم مثل هذا لم يعلمون ان الله خلق آدم ولا ابليس قال فيعرفونكم قال نعم ما افترض عليهم
الا ولايتنا والبراءة من عدونا **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفين بن عمر قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع
فيدخلني من ذلك فشكوت ذلك الى ابي عبد الله عليه السلم فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك
بيان فيدخلني من ذلك اي هم او حالة تمنعني عن التوجه الى ما اظن من نحوسة الساعة ويدل على ان اثر نحس الكواكب والاوضاع او تاثير
التطير بها يزول بالصدقة **رسالة الاستخارات** للسيد ابن طاوس قال ذكر الشيخ الفاضل محمد بن علي بن محمد في كتاب له في العمل ما
لفظه دعاء الاستخارة عن الصادق صلوات الله عليه تقوله بعد فراغك من صلوة الاستخارة تقول اللهم انك خلقت اقواما يلجئون الى مطالع النجوم
لاوقات حركاتهم وسكونهم وتصرفهم وعقدهم وخلقتني ابرأ اليك من اللجاء اليها ومن طلب الاختيارات بها واتيقن انك لم تطلع احدا على
غيبك في مواقعها ولم تسهل له السبيل الى تحصيل افاعيلها وانك قادر على نقلها في مداراتها في سيرها عن السعود العامة والخاصة الى النحوس
ومن النحوس الشاملة والمفردة الى السعود لانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ولانها خلق من خلقك وصنعة من صنيعك وما اسعدت
من اعتمد على مخلوق مثله واستمد الاختيار لنفسه وهم اولئك ولا اشقيت من اعتمد على الخالق الذي انت هو لا اله الا انت وحدك لا شريك لك واسألك
بما تملكه وتقدر عليه وانت به ملي وعنه غني واليه غير محتاج وبه غير مكترث من الخيرة الجامعة للسلامة والعافية والغنيمة لعبدك الى آخر الدعاء قد
اوردناه في ابواب الاستخارات **بيان** وعقدهم اي عزمهم او ايقاعهم العقود وفي النهاية الملي بالهمز الثقة الغني وقد اولع الناس بترك الهمز
وتشديد الياء وقال ما اكترثت به اي ما باليت **النجوم** روينا باسنادنا الى الشيخ السعيد محمد بن رستم بن جرير الطبري الامامي عن الحسين بن عبد الله
الحرمي عن محمد بن هرون التلعكبري عن محمد بن احمد بن مخزوم عن احمد بن القسم عن عيسى بن عبد الرحمن عن علي بن صالح بن حي الكوفي عن زياد بن المنذر
عن قيس بن سعد قال كنت كثيرا اسائر امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا سار الى وجه من الوجوه فلما قصد اهل النهروان وصرنا بالمدائن وكنت
يومئذ مسايرا له اذ خرج اليه قوم من اهل المدائن من دهاقينهم معهم براذين قد جاءوا بها هدية اليه فقبلها وكان فيمن تلقاه دهقان من دهاقين المدائن
يدعى سرسفيل وكانت الفرس تحكم برأيه فيما مضى وترجع الى قوله فيما سلف فلما بصر بامير المؤمنين صلوات الله عليه قال له يا امير المؤمنين لترجع عما قصدت
قال ولم ذاك يا دهقان قال يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطوالع فنحس اصحاب السعود وسعد اصحاب النحوس ولزم الحكيم في مثل هذا اليوم الاختفاء
والجلوس وان يومك هذا يوم مميت قد اقترن فيه كوكبان قتالان وشرف فيه بهرام في برج الميزان وانقدحت من برجك النيران وليس الحرب لك بمكان فتبسم
امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم قال ايها الدهقان المنبئ بالاخبار والمحذر من الاقدار ما نزل البارحة في آخر الميزان واي نجم حل في السرطان قال سانظر
ذلك واستخرج من كمه اصطرلابا وتقويما قال له امير المؤمنين صلوات الله عليه انت مسير الجاريات قال لا قال فانت تقضي على الثابتات قال لا قال
فاخبرني عن طول الاسد وتباعده من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك قال فما بين السواري الى الدراري وما بين الساعات
الى المعجرات وكم قدر شعاع المبدرات وكم تحصيل الفجر في الغدوات قال لا علم لي بذلك قال فهل علمت يا دهقان ان الملك اليوم انتقل
من بيت الى بيت بالصين وانقلب برج ماجين واحترقت دور بالزنج وطفح جب سرانديب وتهدم حصن الاندلس وهاج نمل الشيح وانهزم
مراق الهندي وفقد ديان اليهود بايلة وهدم بطريق الروم برومية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية افعالم انت بهذه الحوادث
وما الذي احدثها شرقيها او غربيها من الفلك قال لا علم لي بذلك قال وباي الكواكب تقضي في اعلى القطب وبايها تنحس من تنحس قال لا علم لي بذلك
قال فهل علمت انه سعد اليوم اثنان وسبعون عالما في كل عالم سبعون عالما منهم في البر ومنهم في البحر وبعض في الجبال وبعض في الغياض
وبعض في العمران وما الذي اسعدهم قال لا علم لي بذلك قال يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري وزحل لما استنارا لك في الغسق و
ظهر تلألؤ شعاع المريخ وتشريقه في السحر وقد سار فاتصل جرمه بجرم تربيع القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم يولدون اليوم

ابو عمرو نخ
انقدحت نخ
في برجك النيران نخ
السرادق نخ

والليلة ويموت مثلهم واشار بيده الى جاسوس في عسكر لمعاوية فقال ويموت هذا فانه منهم فلما قال ذلك ظن الرجل انه قال خذوه فاخذه شيء
بقلبه وتكسرت نفسه في صدره فمات لوقته فقال عليه السلم يا دهقان الم ارك التغير في غاية التصوير قال يا امير المؤمنين قال يا دهقان انا مخبرك
اني وصحبي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة القطب وما زعمت انه البارحة انقدح من برج النيران فقد كان يجب ان تحكم معه لي لان نوره
وضياءه عندي فلهبه ذاهب عني يا دهقان هذه قضية عيص فاحسبها وولدها ان كنت عالما بالاكوار والادوار لو علمت ذلك لعلمت انك تحصي
عقود القصب في هذه الاجمة ومضى امير المؤمنين صلوات الله عليه فهزم اهل النهروان وقتلهم فعاد بالغنيمة والظفر فقال الدهقان ليس هذا العلم
بما في ايدي اهل زماننا هذا علم مادته من السماء **اقول** وروى السيد الخبر ايضا عن الاصبغ بن نباتة قال لما رحل امير المؤمنين ع
من نهرين اتينا النهروان وقد قطع جسرها وسمرت سفنها فقال صلى الله على محمد وعليه وقد سرح الجيش الجسر ... وبعد رجل من اصحابه وقد شك
في قتال الخوارج فاذا برجل يركض فلما رأى امير المؤمنين قال البشرى يا امير المؤمنين قال وما بشراك قال لما بلغ الخوارج عبورك البارحة نهرين ولوا
هاربين فقال علي عليه السلم انت رايتهم حين ولوا قال نعم قال علي عليه السلم كلا والله لا عبروا النهروان ولا تجاوزوا الاثلاث ولا النخيلات حتى يقتلهم
الله على يدي عهد معهود وقدر مقدور ولا يقتلون منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة اذ اقبل اليه رجل من الفرس يقتدي برأيه في حساب النجوم ومعرفة
بالطوالع والمراجع وتقويم القطب في الفلك ومعرفته بالحساب في الضرب والجزر والجبر والمقابلة وتاريخ السند هند وغير ذلك وهو الدهقان فلما
بصر بامير المؤمنين صلوات الله عليه ترجل عن فرسه وسلم عليه فقال له ايها الامير ارجع عما قصدت اليه وكان اسم الدهقان سرسفيل سوار وكان
دهقانا من دهاقين المدائن فقال له امير المؤمنين ولم يا سرسفيل سوار قال تناحست النجوم الطالعات وتباعدت النجوم النحسات ولزم الحكيم
في مثل هذا اليوم الاختفاء والقعود ويومك هذا يوم مميت يقلب فيه رجلان وانكسف فيه الميزان وانقدح من زحل النيران وليس الحرب لك بمكان قال له
امير المؤمنين عليه السلم اخبرني يا دهقان عن قصة الميزان وفي اي مجرى كان برج السرطان قال سانظر لك في ذلك ثم ضرب بيده الى كمه فاخرج منه
تقويما واصطرلابا فتبسم امير المؤمنين عليه السلم ثم قال له يا دهقان انت مسير الثابتات قال لا قال فانت تقضي على الحادثات قال لا قال يا دهقان
فما ناصية الاسد من الفلك وما له من المطالع والمراجع وما الزهرة من التوابع والجوامع قال لا علم لي بذلك يا امير قال فعلى اي الكواكب تقضي على القطب وما هي
الساعات المتحركات وكم قدر الساعات المدبرات وكم تحصيل المقدرات قال لا علم لي بذلك قال له يا دهقان اصح لك علمك ان البارحة انقلب بيت في الصين
وانقلب بيت ماجين واحترقت دور الزنج وانخطم منار الهند وطفح جب سرانديب وهلك ملك افريقية وانقض حصن اندلس وهاج نمل الشيح وفقد
ديان اليهود وجلم بطريق الروم بارمنية وعمي راهب عمورية وسقطت شرفات القسطنطينية وهاجت سباع البحر واشتدت على اهلها ورجعت
رجال النوبة المراجح والتف الزرق مع الفيلة وطار الوحش الى العلقين وهاجت الحيتان واضطربت الوحوش بالافقين افانت عليم بهذه الحوادث
وما احدثها من الفلك شرقية او غربية ومن اي برج سعد صاحب النحس واي برج انحس صاحب السعد قال الدهقان لا علم لي بذلك قال فهل ذلك
علمك ان اليوم فيه سعد سبعون عالما في كل عالم سبعون الف عالم منهم في البحر ومنهم في البر ومنهم في الجبال ومنهم في السهل والغياض والخراب والعمران
فاين لنا الذي من الفلك اسعدهم قال الدهقان لا علم لي بذلك قال له يا دهقان اظنك حكمت على اقتران المشتري بزحل حين لاحا لك في الغسق قد
شارفها واتصل جرمه بجرم القمر وذلك دليل على استحقاق الف الف من البشر كلهم مولودون في يوم واحد ومائة الف من البشر كلهم يولدون في يوم واحد
ومائة الف من البشر كلهم يموتون الليلة وغدا وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعود الحارثي وكان في عسكره جاسوس للخوارج فظن ان عليا
عليه السلم يقول خذوه فتقبض على فؤاده فمات في وقته فقال علي عليه السلم الم ارك عين التوفيق انا واصحابي هؤلاء لا شرقيون ولا غربيون انما نحن ناشئة
القطب واعلام الفلك واما ما زعمت ان البارحة انقدح من برجي النيران فقد يجب عليك ان تحكم به لي لان ضياءه ونوره عندي ولهبه وحريقه ذاهب
عني هذه قضية عقيمة فاحسبها ان كنت حاسبا واعرفها ان كنت عارفا بالاكوار والادوار ولو علمت ذلك لعلمت عدد كل قصبة في هذه الاجمة
وكانت عن يمينه اجمة قصبة فتشهد الدهقان وقال يا مولاي الذي فهم ابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم فهمهم فهمكها يا امير

عين نخ
برجي نخ
عويص نخ
الميزان نخ
علمك نخ
قبل نخ
عقيبة نخ

المؤمنين فهو والله المشار اليه ولا تربيع بعين مديك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك الامام و
الوصي المفترض الطاعة **بيان** اكثر السؤالات المذكورة في الرواية على تقدير صحتها وضبطها مبنية على اصطلاحات معرفتها مختصة بهم
عليهم السلام اوردها لبيان عجزه وجهله وعدم احاطة علمه بالابدية في هذا العلم وكم تحصل النجوم الغدوات يحتمل ان يكون المراد به زمان
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فان ذلك يختلف في الفصول وطلع حجر زيد ببابي اى امتلأ وارتفع ومنه سكران طافح والشيخ ابت مرن
ويحتمل ان يكون المراد هنا الوادي الذي هو منبته والمعمودية ما النصارى يغمسون فيه اولادهم وما الفلك اخذها اى نزع اشرقها الى الكواكب
المراد غير التقادير بكسر الغين وفتح الياء اى التغيرات الناشئة من تقديرات الله تعالى وفي بعض النسخ حين التقدير اى اصله هذه قصة عويص
بالاضافة اى اصل في القاموس العيص بالكسر الاصل وفي بعض النسخ عويصة اى صعبة شديدة وولدها بصيغة الامر وتشديد الدال
اى استخرج منها والعمودية بشدة الميم بلد بالروم ولعل المراد بالصليب العظيم وبعتوه طغيانه وكثرته والمراجح الحمقاء والزرق كسكر طائر صغار
ذكره الفيروزآبادي وفي حيوة الحيوان طائر يصاد به بين البازي والباشق وقيل هو البازي الابيض انتهى والفيلة بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل
فهو الله اى معهما الله المشار اليه بالدلايل والايات ولا تربيع بعين اى لا تطلب الاثار والدلايل والاخبار على حقيتك بعد ما عاينت اقول
وكان في الخبر فيما عندنا من النسخ تصحيفات كثيرة تركناها كما وجدنا **النجوم** روى بعدة طرق الى يونس بن عبد الرحمن في جامعه
الصغير باسناده قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك اخبرني عن علم النجوم ما هو فقال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي
بن ابي طالب عليه السلام يعلمه فقال كان اعلم الناس به **ومنه** نقلا من اصل من اصول اصحابنا اسمه كتاب التجمل باسناده عن جميل عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام عن ذكره قال كان قد علم نبوة نوح عليه السلام بالنجوم قال ووجدت في كتاب عتيق عن عطا قال قيل لعلي بن ابي طالب
هل كان للنجوم اصل قال نعم نبي من الانبياء قال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق واجاله فاوحى الله عز وجل الى غمامة فامطرتهم واستنقع
حول الجبل ماء صافيا ثم اوحى الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الى ذلك النبي ان يرتقي هو وقومه على الجبل
فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار وكان احدهم يعلم من يموت
ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له فبقوا كذلك برهة من دهرهم ثم ان داود عليه السلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا الى داود
في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فكان يقتل من اصحاب داود عليه السلام ولا يقتل من هؤلاء احد فاوحى الله عز وجل
اني كنت علمتهم بدء الخلق واجاله وانما اخرجوا اليك من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم
احد قال داود عليه السلام يا رب على ماذا علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار قال فدعا الله عز وجل فحبس الشمس
عليهم فزاد في النهار واختلطت الزيادة بالليل والنهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط حسابهم قال علي عليه السلام فمن ثم كره النظر في علم النجوم
الدر المنثور قال قيل لعلي بن ابي طالب عليه السلام هل كان للنجوم اصل قال نعم كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه
وساق الحديث الى قوله ثم اوحى الله الى يوشع بن نون ان يرتقي الى اخر الخبر **بيان** ان تجري في ذلك الماء يمكن ان يكون المراد جريان عكس الكواكب
فيها فيكون الماء كالاسطرلاب لاستعلام مقدار الحركات او خلق الله للكواكب امثالا فاجراها في الماء على قدر حركة اصلها في السماء او صغرها
واثرها واجراها وفي القاموس البرهة ويضم الزمان الطويل او اعم انتهى فمن ثم كره اى من اجل ان الحساب يختلط فلا يمكنهم الحكم الواقعي على
الكواكب وحركاتها فيكذبون او من جهة انه يصير سببا لترك الامور الضرورية بسبب علمهم بما يترتب عليه والخبر ضعيف عامي وفيه اشكال اخر
وهو انه لو كان بحسب تقدير الله تعالى واحكام النجوم كانوا من الخارجين فلم لم يخرجوا ولم يكونوا منهم فلم يكن ترك خروجهم بسبب ذلك وهذا
من المسائل الغامضة من فروع مسألة القضاء والقدر والعقل قاصر عن فهمها **النجوم** واما دلالة النجوم على ابراهيم عليه السلام
فقد روى صاحب كتاب التجمل ان آزر ابا ابراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود

هو قال

لقد رايت في النجوم عجبا قال وما رايت قال مولودا يولد في زماننا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك ثم قال هل
حملت به النساء بعد قال لا فحجب الرجال عن النساء ولم يدع امرأة الا جعلها في المدينة ولا يخلص اليها بعلها قال فوقع آزر على اهله فحملت بابراهيم فظن
انه صاحبه فارسل الى قوابل ذلك الزمان وكن اعلم الناس بالجنين ولا يكون في الرحم شيء الا عرفنه وعلمن به فنظرن فالزم ما في الرحم الظهر فقلن
ما نرى في بطنها شيئا قال فكان مما اوتي من العلم ان المولود سيحرق بالنار ولم يؤت علما ان الله سينجيه منها اقول وروينا هذا الحديث
عن ابراهيم الخراز عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام من اصل قرئ على هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله وقد روى هذا الحديث علي بن ابراهيم
في كتاب تفسير القرآن بابسط من هذه الرواية ورواه ايضا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في الجزء الاول من تاريخه ورواه ايضا سعيد بن هبة الله الراوندي
في كتاب قصص الانبياء ورواه الثعلبي في تفسيره وغيره من العلماء ومن اخبار المنجمين عن نبوة ورسالة موسى بن عمران عليه السلام وقد تضمنت كتب
التواريخ وغيرها من المصنفات ما يغني عن ذكر جميع الروايات فمن ذلك ما رواه الثعلبي في كتاب العرايس في المجالس فقال ان فرعون راى في منامه
ان نارا قد اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقتها واحرقت القبط وتركت بني اسرائيل فدعا فرعون السحرة والكهنة والمعبرين
والمنجمين وسالهم عن رؤياه فقالوا له انه يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك ملكك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك
وقد اظلك زمانه الذي يولد فيه ثم ذكروا ولادة موسى عليه السلام وما صنع فرعون في قتل ذكور الاولاد وليس في ذكر ذلك ههنا ما يليق بالمراد وذكر
حكم المنجمين بولادة موسى عليه السلام ونبوته الزمخشري في كتاب الكشاف وقد روى حديث دلالة النجوم على ولادة موسى عليه السلام وهب بن منبه في الجزء
الاول من كتاب المبتدا بابسط من رواية الثعلبي وذكر ابو جعفر بن بابويه في كتاب النبوة في باب سياقة حديث عيسى بن مريم فقال ما هذا لفظه واقبل
عليها وفد من عظماء المجوس زائرين معظمين لامرها وقالوا انا قوم ننظر في النجوم فلما ولد ابنك طلع بمولده نجم من نجوم الملك فنظرنا فيه فاذا ملكه
ملك نبوة لا يزول عنه ولا يفارقه حتى يرفعه الى السماء فيجاور ربه عز وجل ما كانت الدنيا مكانها ثم يصير الى ملك هو اطول وابقى مما كان فيه فخرجنا
من قبل المشرق حتى رفعنا الى هذا المكان فوجدنا النجم مطلعا عليه من فوقه فبذلك عرفنا موضعه وقد اهدينا له هدية جعلناها له قربانا
لم يقرب مثله لاحد قط وذلك انا وجدنا هذا القربان يشبه امره وهو الذهب والمر واللبان لان الذهب سيد المتاع كله وكذلك ابنك هو
سيد الناس ما كان حيا الان والمر جبار الجراحات والجنون والعاهات كلها وان اللبان يبلغ دخانه السماء ولن يبلغها دخان شيء غيره
وكذلك ابنك يرفعه الله عز وجل الى السماء وليس يرفع من اهل زمانه غيره ووجدت في كتاب دلايل النبوة جمع ابي القسم الحسين بن محمد السكوني روى
عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسن عن عبد الله بن غانم عن هناد عن يونس عن ابي اسحق عن صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن اسعد عن ابن
سبيب عن حسان بن ثابت قال اني والله لغلام يفعة ابن سبع او ثمان سنين اعقل كلما سمعت اذ سمعت يهوديا وهو على اكمة يثرب يصرخ يا معشر
اليهود فلما اجتمعوا قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي يبعث به الليلة ووجدت كتابا عندنا الان اسمه كتاب اليد الصيني عمله كشينا ملك
الهند يذكر فيه تفصيل دلالة النجوم على نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله اقول قد اوردنا ما ذكره السيد من امر قارن كسرى واطلاعهما
من جهة النجوم على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله في باب البشارة به وباب مولده ثم قال واما دلالة النجوم على ظهور المسلمين على ملوك الفرس الاخبار
يمكن ان يكون بها كثيرة في التواريخ الكبيرة فمن ذلك ما ذكره الطبري في تاريخه فقال ولما امر يزدجرد رستم بالخروج من ساباط بعث الى اخيه بنحو
من الكتاب الاول وزاد فيه فان السمكة قد كدرت الماء وان النعايم قد حسنت وحسنت الزهرة فاعتدل الميزان وذهب بهرام ولا ارى هؤلاء
القوم الا سيظهرون علينا وسيولون على ما يلينا وان اشد ما رايت ان الملك قال لتسيرن اليهم او لاسيرن اليهم انا بنفسي وانا سائر اليهم قال
وكان الذي جرأ يزدجرد على ارسال رستم غلام جابان منجم كسرى وكان من اهل فرات بادقلى فارسل اليه فقال ما ترى في مسير رستم وحرب العرب
فخافه على الصدق فكذبه وكان رستم يعلم نحوا من علم ذلك المنجم فثقل عليه سيره وخف على الملك لما غره به وقال اني احب ان تخبرني بشيء اراه
اطمئن له الى قولك فقال الغلام لهذا الهندي سلني مسألة فقال ايها الملك يقبل طائر فيقع على ايوانك فيقع منه شيء في فيه ههنا وخط دارة

فقال العبد صدق والطائر غراب والذي في فيه درهم وبلغ جابان ان الملك الذي طلبه ما قبل حتى دخل عليه فسأله عما قال غلامه فحسبه
فقال صدق ولم يصب هو عقعق والذي في فيه درهم فيقع منه على هذا المكان وكذب دمابير والدرهم فيستقر ههنا ودور دائرة اخرى
فاذا هو حتى وقع على الشرفات عقعق فسقط منه درهم في الخط الاول فرأسا استقر في الخط الآخر ونافر الهندي جابان حيث خطاه فأتى ببقرة
نتوج فقال الهندي حملها عزاء سوداء فقال جابان كذب بل سوداء سعفاء فنحرت البقرة واستخرجت حملها فاذا ذنبها ابيض فقال جابان من
ههنا اتى درياه فجاء على اخراج رستم فامضاه ثم قال الطبري سامعنا ان جابان كتب الى من يثق عليه من العسكر يأمره بالدخول مع العرب
فيما يريد ونعت اخبار ملك الفرس ذهب فضل منه وكان لاركا اقتضاه دلالة النجوم من ظهور العرب على الفرس اقول ثم ذكر دلالة النجوم على
امامة القائم عليه السلام وولادته على ما اورده في باب ولادته صلوات الله عليه **بيان** قال في القاموس العقعق طائر ابلق بسواد وبياض صوته
العين والقاف وقال النجت الفرس جانبا ناتجا فهي نتوج لا منتج وقال سفع الشيء اعلمه ووسمه والسفع بالضم السود تشرب الحمرة وفي النهاية السفعة
نوع من السواد مع لون آخر **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن الحسن بن اسباط عن عبد الرحمن بن سيابة
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل النظر فيها وهو يعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء
يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال انكم تنظرون في شيء منها كثيره
لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون على طالع القمر ثم قال أتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة قلت لا والله قال أفتدري كم بين الزهرة وبين القمر
من دقيقة قلت لا والله قال أفتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط قال أفتدري كم بين السكينة
وبين اللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط قال ما بين كل واحد منهما الى صاحبه ستين او سبعين دقيقة شك عبد الرحمن ثم قال
يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه الرجل ووقع عليه عرف القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما
خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة **النجوم** باسناده عن الكليني مثله ثم قال السيد وروى هذا الحديث اصحابنا
في المصنفات في الاصول ورواه محمد بن ابي عبد الله في اماليه ورواه محمد بن يحيى اخو مغلس عن حماد بن عثمان **بيان** تحسبون على طالع القمر ظهر منه
ان كان مدار احكام هؤلاء على حركات القمر واوضاعه وكانوا لا يلتفتون الى اوضاع سائر الكواكب كم بين المشتري والزهرة اي بحسب الدرجات والاوضاع
الحاصلة من الحركات او بعد فلك احدهما عن الآخر والاول اظهر وبين السكينة هو اسم كوكب غير معروف عند المنجمين له مدخل في الاحكام وفي
بعض النسخ السنبلة والاول انسب بقوله ما سمعته من منجم **النجوم** باسناده عن الكليني في كتاب تعبير الرؤيا باسناده عن محمد بن سام قال قال
ابو عبد الله عليه السلام قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك كانت صحيحة حين لم يرد الشمس على يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين عليهما السلام فلما
رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عمن اخبره عن ابي عبد الله
قال سئل عن النجوم فقال لا يعلمها الا اهل بيت من العرب واهل بيت من الهند **النجوم** باسناده عن الكليني مثله وزاد في آخره اولاد وصي
ادريس عليه السلام ثم قال ورويناها هذا الحديث باسنادنا الى ابن ابي عمير من اصله عن ابي عبد الله عليه السلام **بيان** اهل بيت العرب اهل
بيت النبي صلى الله عليه وآله ولا يدل على جواز النظر فيه والعمل به بل على خلافهما ادل لان علم اكثر الخلق به ناقص فيكون حكمهم به قولا بغير علم **الكافي**
عن احمد بن محمد وعلي بن محمد جميعا عن علي بن الحسن الميثمي عن محمد بن خطاب الواسطي عن يونس بن عبد الرحمن عن احمد بن عمر الحلبي عن حماد
الازدي عن هشام الخفاف قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف بصرك بالنجوم قال قلت ما خلفت بالعراق ابصر بالنجوم مني فقال كيف دوران
الفلك عندكم قال فاخذت قلنسوتي من رأسي فأدرتها قال فقال لي ان كان الامر على ما تقول فما بال بنات نعش والجدي والفرقدين لا
يرون يدورون يوما من الدهر في القبلة قال قلت هذا والله شيء لا اعرفه ولا سمعت احدا من اهل الحساب يذكره فقال لي كم السكينة من
الزهرة جزءا في ضوئها قال قلت هذا والله نجم ما سمعت به ولا سمعت احدا من الناس يذكره قال سبحان الله فاسقطتم نجما باسره فعلى ما تحسبون

فقال اتدري كم بين السنبلة وبين ... ستون دقيقة او سبعون دقيقة زد

تدورون زد

ثم قال

ثم قال فكم الزهرة من القمر جزءا في ضوئه قال قلت هذا شيء لا يعلمه الا الله عز وجل قال فكم القمر جزءا من الشمس في ضوئها قال قلت ما اعرف هذا
قال صدقت ثم قال فما بال العسكرين يلتقيان في هذا حاسب وفي هذا حاسب فيحسب هذا لصاحبه بالظفر ثم يلتقيان فيهزم احدهما الآخر فاين
كانت النجوم قال فقلت لا والله ما اعلم ذلك قال فقال صدقت ان اصل الحساب حق ولكن لا يعلم ذلك الا من علم مواليد الخلق كلهم **بيان**
فادرتها العله زعم ان حركة الفلك في جميع المواضع رحوية ما بال العسكرين هذا دليل تام على خطاء المنجمين فان ملكين اذا تقاتلا وكان
لكل منهما منجم فانهما يختاران لهما ساعة واحدة ويحكم كل منهما لصاحبه بالظفر مع ان الله يظفر احدهما ويهزم الآخر وذلك لعدم احاطتهم
بارتباط النجوم بالاشخاص فانه يمكن ان يكون لكل نجم مناسبة لشخص من الاشخاص يكون سعادته او علوه علامة لغلبته او يقال كان لتلك
القوابل مدخلا في حدوث الحوادث فكذا الاستعداد القوابل مدخل فيه وهم على تقدير احاطة علمهم بالاول لم يحيطوا علمهم بالثاني كما قال ابن
سينا وسيأتي تفصيله في قصة هاروت وماروت فقوله عليه السلام لا يعلم الا من علم مواليد الخلق يمكن ان يكون اشارة الى الاول كان المنجمين
يعتبرون طالع المولود في الاحكام او الى الثاني بان يكون المراد بمواليدهم خصوصيات موادهم واستعداداتهم وقابلياتهم والاسباب ولاداتهم
وهذا علم لا يمكن الاحاطة به الا بالوحي والالهام من الخالق الحكيم ويمكن ان يكون المراد به ان من احاط بذلك العلم يعلم به جميع مواليد الخلق
ولما لم يعلم المنجمون جميع ذلك ظهر انهم لا يحيطون به علما او على التقادير ظاهره حقية هذا العلم وعدم جواز النظر فيه لسائر الخلق لعدم احاطتهم
به ويقتضيه القول بالاعلم والله يعلم **النجوم** وجدت في كتاب نوادر الحكمة تأليف محمد بن احمد بن يحيى بن عمران بن عبد الله القمي رواه عن
الرضا عليه السلام قال قال ابو الحسن صلوات الله عليه للحسن بن سهل كيف حسابك للنجوم فقال ما بقي منها شيء الا وقد تعلمته فقال ابو الحسن صلوات
الله عليه كم لنور الشمس على نور القمر فضل درجة وكم لنور القمر على نور المشتري فضل درجة وكم لنور المشتري على نور الزهرة فضل درجة فقال لا ادري
فقال ليس في يدك شيء هذا ايسر **بيان** اي هذا ايسر شيء من هذا العلم **النجوم** في كتاب مسائل الصباح بن نصر الهندي لمولانا علي
موسى الرضا عليه السلام رواية ابي العباس بن نوح وابي عبد الله محمد بن احمد الصفواني من اصل كتاب عتيق لنا الآن ربما كان قد كتب في حياتهما
بالاسناد المتصل فيه عن الريان بن الصلت وذكر اجتماع العلماء بحضرة المأمون وظهور حجته على جميع العلماء وحضور الصباح بن نصر
الهندي عند مولانا الرضا عليه السلام وسؤاله عن مسائل كثيرة منها سؤاله عن علم النجوم فقال عليه السلام ما هذا لفظه هو علم في اصل صحيح ذكروا ان اول
من تكلم في النجوم ادريس عليه السلام وكان ذو القرنين بها ماهرا واصل هذا العلم من عند الله عز وجل ويقال ان الله بعث النجم الذي يقال له المشتري
الى الارض في صورة رجل فأتى بلد العجم فعلمهم في حديث طويل فلم يستكملوا ذلك فأتى بلد الهند فعلم رجلا منهم فمن هناك صار علم النجوم بها
وقد قال قوم هو علم من علم الانبياء خصوا به لاسباب شتى فلم يستدرك المنجمون الدقيق منها فشابوا الحق بالكذب هذا آخر لفظ مولانا علي بن
موسى الرضا عليه السلام في هذه الرواية الجليلة الاسناد وقوله عليه السلام حجة على العباد وقوله ذكروا ويقال فان عادتهم عند التقية من المخالفين
العامة يقول نحو هذا الكلام فتارة يقول كان ابي يقول وتارة روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله **بيان** اقول يحتمل ان يكون تصحيحه موافقا
لعلم النجوم تقية لولوع المأمون بهذا العلم ورغبته اليه فلذا عبر بهذه العبارات وفي اكثر الاعصار المنجمون مقربون عند السلاطين والناس
يتقون منهم مع انه غير صريح في جواز التعليم والتعلم والعمل به **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن سليمن بن خالد
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الحر والبرد مما يكونان فقال لي يا ابا ايوب ان المريخ كوكب حار وزحل كوكب بارد فاذا بدأ المريخ في الارتفاع انحط
زحل وذلك في الربيع فلا يزالان كذلك كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة اشهر حتى ينتهي المريخ في الارتفاع وينتهي زحل في الهبوط فيجلو
المريخ فلذلك يشتد الحر فاذا كان في آخر الصيف واول الخريف بدأ زحل في الارتفاع وبدأ المريخ في الهبوط فلا يزالان كذلك كلما ارتفع زحل درجة
حتى ينتهي المريخ الى الهبوط وينتهي زحل في الارتفاع فيجلو زحل وذلك في اول الشتاء وآخر الصيف فلذلك يشتد البرد وكلما ارتفع هذا
هبط هذا وكلما هبط هذا ارتفع هذا فاذا كان في الصيف يوم بارد فالفعل في ذلك للقمر واذا كان في الشتاء يوم حار فالفعل في ذلك للشمس

قلت زد

النجوم زد

الدقيقة فيها زد

فيلجو زد

فيلجو زد

اوان زد

هذا تقدير العزيز العليم وانا عبد رب العالمين **بيان** اشكل على الناظرين في هذا الخبر جله من جهة ان حركتي زحل والمريخ الخاصتين غير موافقتين
ولا مطابقتين لحركة الشمس والفصول الحاصلة منها بوجه ويخطر بالبال حل يمكن حمل الخبر عليه لئلا يدفع الاشكال وهو ان يكون حرارة احد الكوكبين و
برودة الاخر الخاصية لا بالكيفية من قبيل التاثيرات الناقصة التي تنسب اليه اوضاع الكواكب ويكون لكل منهما تدوير ويكون ارتفاع المريخ في تدويره
اما مؤثرا نقصا او علامة زيادة الحرارة ويكون ارتفاعه عند انحطاط زحل بحركة تدويره وانحطاطه مؤثرا نقصا او علامة لضعف البرودة فلا
يصل الجو في الصيف حارا وفي الشتاء بعكس ذلك ولم يدل دليل على امتناعه كما انهم يقولون في القرانات قوة او ارتفاعه مؤثر او علامة زيادة البرد و
الرطوبات ويقال ان تتبعوا الافلاك اكثر من جزئية لكل من السيارات لضبط الحركات ومع ذلك يرد عليهم ما لا يمكنهم حله فلا ضير في ان يثبت فلكا آخر لتصحيح الخبر المنسوب
الى الامام عليه السلم وقوله فيجلوا المريخ كذا في اكثر الكافي وهو اما من الجلاء بمعنى الخروج والمفارقة عن المكان اي ياخذ في الارتفاع او من الجلاء بمعنى الوضوح
والانكشاف وفي بعض نسخه فيعلو في الموضعين وفي كتاب النجوم فيلحق فيهما ولهما وجه قريب ولعل قوله وانا عبد رب العالمين لحضور بعض
العلماء في ذلك المجلس قال ذلك ردا عليهم وقيل اول الكلام مبني على زعم المنجمين من تاثير الكواكب بجدده فلا ناخوا بقوله وهذا تقدير العزيز العليم
وحاصله ان المنجمين بعدوا الشمس والمريخ حارا يابسا وزحل باردا يابسا والقمر باردا رطبا وعرضهم ان تاثيرها في السفليات كذلك وتخصيص
المريخ وزحل بالذكر لكونهما من العلوية وهما اشرف عندهم والمراد بارتفاع المريخ وانحطاط زحل حسن حال الاول وسوء حال الثاني بزعمهم
اذ الشمس من اول الحمل كلما ازداد ارتفاعا في الآفاق المائلة الشمالية اشتد حرارة الهواء فارتفع مانع تاثير المريخ وقوي تاثيره وضعف تاثير زحل
وكذا العكس **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان آزر ابا
ابرهيم عليه السلم كان منجما لنمرود ولم يكن يصدر الا عن امره فنظر ليلة في النجوم فاصبح وهو يقول لنمرود لقد رايت عجبا قال وما هو قال رايت
مولودا يولد في ارضنا هلاكنا على يديه ولا يلبث الا قليلا حتى يحمل به قال فتعجب من ذلك وقال هل حملت به النساء قال لا قال فحجب النساء
عن الرجال فلم يدع امراة الا جعلها في المدينة لا يخلص اليها بعلها ووقع آزر على اهله فعلقت بابرهيم عليه السلم فظن انه صاحبه فارسل الى
نساء من القوابل في ذلك الزمان لا يكون في الرحم شيء الا علموا به فنظرن فالزم الله عز وجل ما في الرحم الظهر فقلن ما نرى في بطنها شيئا وكان فيما اوتي
من العلم انه سيحرق في النار ولم يؤت علم ان الله تبارك وتعالى سينجيه منها **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي
بن عثمن عن ابي عبد الله المدايني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله خلق نجما في الفلك السابع فخلقه من ماء بارد وسائر النجوم الستة الجاريات
من ماء حار وهو نجم الانبياء والاوصياء وهو نجم امير المؤمنين عليه السلم يامر بالخروج من الدنيا والزهد فيها ويامر بافتراش التراب وتوسد
اللبن ولباس الخشن واكل الجشب وما خلق الله نجما اقرب الى الله منه **بيان** يدل الخبر على ان المنجمين قد اخطؤا في طبايع الكواكب وما ينسبونه
اليها وفي سعدها ونحسها يامر بالخروج من الدنيا لعل المراد ان من ينسب اليه هكذا حاله او من كان هذا الكوكب طالع ولادته يكون كذلك
او ان المنسوبين الى هذا الكوكب يامرون بذلك او تؤثر في ذلك وعلى الاول يمكن ان يقال لا تنافي بين ما ذكره المنجمون وبين ما ورد في الخبر لان نحوسته بالنظر
الى اغراض اهل الدنيا وما يطلبون من عز الدنيا وفخرها وزخرفها وسعادته بالنظر الى اغراض اهل الآخرة وما يطلبون من ترك الدنيا ولذاتها وشهواتها
فتدبر **النجوم** روى معوية بن حكيم عن محمد بن زياد عن محمد بن يحيى الخثعمي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن النجوم حق هي قال لي نعم
فقلت له وفي الارض من يعلمها قال نعم وفي الارض من يعلمها قال السيد ورويناه باسنادنا الى محمد بن الحسين الخثعمي من غير كتاب معوية بن
حكيم ورويناه باسنادنا عن معوية بن حكيم في كتاب اصله حديثا آخر عن ابي عبد الله عليه السلم قال في السماء اربعة نجوم ما يعلمها الا اهل بيت
من العرب واهل بيت من الهند يعرفون منها نجما واحدا فبذلك قام حسابهم **المناقب** لابن شهراشوب عن ابي بصير رايت رجلا يسال ابا عبد الله
عن النجوم فلما خرج من عنده قلت له هذا علم له اصل قال نعم قلت حدثني عنه قال احدثك عنه بالسعد ولا احدثك بالنحس ان الله جل اسمه
فرض صلوة الفجر لاول ساعة فهو فرض وهي سعد وفرض الظهر لسبع ساعات وهو فرض وهي سعد وجعل العصر لتسع ساعات وهو فرض وهي سعد

والمغرب لاول ساعة من الليل وهو فرض وهي سعد والعتمة لثلث ساعات وهو فرض وهي سعد **بيان** لعل غرضه ان ذلك العلم له اصل
لكن لا ينبغي للناس ان تطلب منه الا قدر ما تعلم به اوقات الفرايض او المعنى اوقات الفرايض لها سعادة لوقوع عبادة الله فيها **النجوم**
روينا بالاسانيد عن الحسين بن عبد الله الغضايري ونقلته من خطه من الجزء الثاني من كتاب الدلايل تاليف عبد الله بن جعفر الحميري
باسناده عن بياع السابري قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان لي في النظر في النجوم لذة وهي معيبة عند الناس فان كان فيها اثم تركت ذلك
وان لم يكن فيها اثم فان لي فيها لذة قال فقال تعد الطوالع قلت نعم فعددتها له فقال كم تسقي الشمس القمر من نورها قلت هذا شيء لم اسمعه قط قال وكم
تسقي الزهرة الشمس من نورها قلت ولا هذا قال فكم تسقي الشمس من اللوح المحفوظ من نوره قلت وهذا شيء ما سمعته قط قال فقال هذا شيء اذا علمه
الرجل عرف اوسط قصبة في الاجمة ثم قال ليس يعلم النجوم الا اهل بيت من قريش واهل بيت من الهند **ومنه** وجدت في كتاب عتيق اسمه كتاب
التجمل قال ابو احمد عن جعفر بن البختري قال ذكرت النجوم عند ابي عبد الله عليه السلم فقال ما يعلمها الا اهل بيت بالهند واهل بيت من العرب
وفي الكتاب المذكور ايضا عن محمد وهرون ابني ابي سهل وكتبا الى ابي عبد الله عليه السلم ان ابانا وجدنا كانا ينظران في النجوم فهل يحل النظر فيها
قال نعم وفيه ايضا انهما كتبا اليه نحن ولد بنو نوبخت المنجم وقد كنا كتبنا اليك هل يحل النظر فيها فكتبت نعم والمنجمون يختلفون في صفة الفلك فبعضهم
يقول ان الفلك فيه النجوم والشمس والقمر معلق بالسماء وهو دون السماء وهو الذي يدور بالنجوم والشمس والقمر والسماء فانها لا تتحرك ولا تدور
ويقولون دوران الفلك وان الشمس تدور مع الفلك تحت الارض تغيب في المغرب تحت الارض وتطلع بالغداة من المشرق فكتب نعم ما لم يخرج من التوحيد
ومن الكتاب المذكور ابو محمد عن الحسن بن عمر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى في يوم نحس مستمر قال كان القمر منحوسا بزحل **بيان**
معلق بالسماء اي الفلك معلق بالسماء ولعل مرادهم بالسماء الفلك التاسع وبعدم حركتها انها لا تتحرك بالحركات الخاصة للكواكب وقولهم
دوران الفلك تحت الارض يحتمل الخاصة واليومية والاعم وغرضهم ان الكواكب كما تتحرك تبعا للافلاك فوق الارض فكذا تتحرك تحتها وقولهم وان
الشمس تدور مع الفلك اي الحركة اليومية هذا ما خطر بالبال في تاويله وظاهره ان الافلاك غير السموات ولعله كان ذلك مذهب جماعة كما
ذهب اليه الكراجكي حيث قال في كنز الفوايد اعلم ان الارض على هيئة الكرة والهواء يحيط بها من كل جهة والافلاك تحيط بجميع استدارة وهي
طبقات بعضها يحيط ببعض فيها سبعة تختص بالنيرين والكواكب الخمسة التي تسمى المتحيرة فالنيران هما الشمس والقمر والخمسة هي زحل والمشتري
والمريخ والزهرة وعطارد فلكل واحد منها فلك يختص من هذه السبعة ففلك زحل اعلاها وفلك القمر اقربها من الارض وفلك الشمس في وسطها
وتحت فلك زحل فلك المشتري ثم المريخ وفوق القمر فلك عطارد ثم فلك الزهرة ويحيط بهذه الافلاك السبعة فلك الكواكب الثابتة وهي
جميع ما يرى في السماء غير ما ذكرناه ثم الفلك المحيط الاعظم المحرك جميع هذه الافلاك ثم السموات السبع تحيط بالافلاك وهي مساكن الملائكة
ومن يرفعه الله تعالى من انبيائه وحججه عليهم السلم انتهى وهذا قول غريب لم اره قائلا غيره ومخالفته لظاهر الآية اكثر من القول المشهور فكتب نعم اي يحل
النظر فيها ما لم يخرج من التوحيد اي ما لم ينته الى القول بان الكواكب وانها شريكة في الخلق والتدبير للرب سبحانه والظاهر ان المراد بالنظر في
النجوم هنا علم الهيئة والتفكر في كيفية دوران الفلك والافلاك وتقدير حركاتها واشباه ذلك لا استخراج الاحكام والاخبار في الحوادث
النجوم من كتاب نزهة الكرام وبستان العوام تاليف محمد بن الحسين بن الحسن الرازي وهذا الكتاب خطه بالعجمية تكلفنا من نقله
الى العربية فذكر في اواخر المجلد الثاني منه ما هذا لفظه معربه وروى ان هرون الرشيد بعث الى موسى بن جعفر عليه السلم فاحضره فلما
حضر عنده قال ان الناس ينسبونكم يا بني فاطمة الى علم النجوم وان معرفتكم بها معرفة جيدة وفقهاء العامة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال اذا ذكروا اصحابي فاسكتوا واذا ذكروا القدر فاسكتوا واذا ذكروا النجوم فاسكتوا وامير المؤمنين عليه السلم كان اعلم الخلايق بعلم
النجوم واولاده وذريته الذين تقول الشيعة بامامتهم كانوا عارفين بها فقال له الكاظم صلوات الله عليه هذا حديث ضعيف واسناده
مطعون فيه والله تبارك وتعالى قد مدح النجوم ولولا ان النجوم صحيحة ما مدحها الله عز وجل والانبياء عليهم السلم كانوا عالمين بها وقد قال

الله تعالى في حق ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في موضع آخر فنظر
نظرة في النجوم فقال اني سقيم فلو لم يكن عالما بعلم النجوم ما نظر فيها وما قال اني سقيم وادريس عليه السلم كان اعلم اهل زمانه بالنجوم والله تعالى
قد اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقال في موضع والنازعات غرقا الى قوله فالمدبرات امرا يعني بذلك اثني عشر برجا وسبعة سيارات
والذي يظهر بالليل والنهار بامر الله عز وجل وبعد علم القرآن ما يكون اشرف من علم النجوم وهو علم الانبياء والاوصياء وورثة الانبياء الذين قال الله
عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون ونحن نعرف هذا العلم وما نذكره فقال له هرون بالله عليك يا موسى هذا العلم لا تظهروه عند الجهال
وعوام الناس حتى لا يشنعوا عليك ونفس العوام به وغط هذا العلم وارجع الى حرم جدك ثم قال له هرون وقد بقي مسئلة اخرى بالله عليك اخبرني
بها قال له سل فقال بحق القبر والمنبر وبحق قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني انت تموت قبلي وانا اموت قبلك لانك تعرف هذا من علم النجوم
فقال له موسى عليه السلم آمني حتى اخبرك فقال لك الامان فقال انا اموت قبلك وما كذبت ولا اكذب ووفاتي قريب تمامه في ابواب تاريخ
موسى عليه السلم **ومنه** قال وجدت في كتاب عتيق باسناد متصل الى الوليد بن جميع قال ان رجلا سأله عن حساب النجوم فجعل الرجل يتحرج
ان يخبره قال عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته **ومنه** نقلا من كتاب ربيع الابرار للزمخشري عن الوليد بن جميع
قال رأيت عكرمة سأل رجلا عن علم النجوم والرجل يتحرج ان يخبره فقال له عكرمة سمعت ابن عباس يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته وايضا
فيه عن ابن عباس علم من علم النبوة وليتني كنت احسنه **ومنه** قال رويت عن محمد بن النجار في المجلد الحادي والعشرين من تذييله على تاريخ
الخطيب في ترجمة علي بن طراد باسناده الى عكرمة قال قيل لابن عباس ان ههنا رجلا يهوديا يتكهن قال فبعث اليه ابن عباس فجاء فقال يا يهودي
بلغني انك تخبر بالغيب فقال اليهودي اما الغيب فلا يعلم الا الله ولكن ان شئت اخبرتك قال هات قال لك ابن عشر سنين يختلف الى الكتاب قال نعم قال فانه ياتي
غدا محموما من الكتاب فيموت يوم عاشره واما انت فلا تخرج من الدنيا حتى يذهب بصرك قال هذا اخبرتني عن ابني وعن نفسي فاخبرني عن نفسك
قال اموت رأس السنة قال عكرمة فجاء ابن ابن عباس من الكتاب محموما ومات يوم عاشره فلما كان رأس السنة قال ابن عباس يا عكرمة انظر ما فعل
اليهودي فاتيت اهله فقالوا مات امس فما خرج ابن عباس من الدنيا حتى ذهب بصره **بيان** الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء الكتبة ويطلق
على المكتب تسمية المحل باسم الحال **النجوم** نقلا من كتاب ربيع الابرار عن علي عليه السلم من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن ازداد به ايمانا
ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار وقال فيه ايضا عن ميمون بن مهران اياكم والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم النبوة وفيه ايضا عن علي عليه السلم
يكره ان يسافر الرجل او يتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر في العقرب وذكر الخطيب في تاريخ بغداد حديثا اسنده الى تميم بن الحرث عن ابيه عن علي عليه السلم
انه يكره ان يتزوج الرجل او يسافر اذا كان القمر في محاق الشهر او العقرب وفي كتاب ربيع الابرار فيما رواه عن مولانا علي عليه السلم وروي ان رجلا اتاه في
يريد الخروج في تجارة له وذلك في محاق الشهر فقال اتريد ان يمحق الله تجارتك استقبل هلال الشهر بالخروج وفيه ايضا كان علماء بني اسرائيل يسترون من
العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم فيضمحل دينهم **ومنه**
روى عبد الله بن الصلت في كتاب التواقيع من اصول الاخبار قال حملت الكتاب وهو الذي نقلته من العراق قال كتب معقلة بن اسحق الى علي بن جعفر
رقعة يعلمه فيها ان المنجم كتب ميلاده ووقت عمره وقتا وقد قارب ذلك الوقت وخاف على نفسه فاحب ان يسأله ان يدله على عمل يعمله يتقرب به الى الله عز وجل
فاوصل علي بن جعفر رقعته بعينها كتبها فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم سعى الله شكرك قرأت رقعة فلان فاصابني والله ما اخرجني له بعض لا بسك بسجال المدات
ما الله جعلنا ومن طاعتنا وامورنا فاسعد من نقل الخبرات المستقبل الا ربعض الهولة او جعله انه راى رؤيا في منامه او يلمع سن اليه او انكر شيئا
من نفسه كان يدرك بها حاجته وكان الامر عنيف في قوته ويسهل خطبه ويجتنب هذه الامور عند اعظم الامر ما تذكره في اللفظة بان ليس احد يصلح
غيره واعتماده عليه على ما تعلم نحمد الله كثيرا ونسأله الاتمام بنعمته واصلح الموالي واحسن الاعوان عونا ورحمته ومغفرته فلانا لحجتنا الله به
بما يقدر عليه من الصيام على ما اصف له كل يوم او يوما او ثلثة في الشهر ولا يخلو كل يوم او يومين من صدقة على ستين مسكينا او ما يحركه عليه النية

ادخلته ظ
العظة فانه ليس احد يصلح
الاستماع ظ
ويوما ظ

وما جرى وتم وليستعمل نفسه في صلوة الليل والنهار استعمالا شديدا وكذلك في الاستغفار وقراءة القرآن وذكر الله تعالى والاعتراف في القنوت
لذنوبه ويستغفر الله منها ويجعل ابوابا في الصدقة والعتق عن اشياء تذكر بها من ذنوبه ويخلص نيته في اعتقاد الحق ويصل رحمه وينشر الخير فيها نرجوا
ان ينفعه مكاننا وما وهب الله من رضانا عنه وحمدنا اياه فلقد والله ساءني امره فوق ما اصف على اني ارجو ان يزيد الله في عمره ويبطل قول
المنجم فما اطلعه الله على الغيب والحمد لله وقد رأيت هذا الحديث في كتاب التوقيعات لعبد الله بن جعفر الحميري رحمه الله قد رواه عن احمد بن محمد بن
عيسى باسناده الى الكاظم عليه السلم **بيان** النسخة كانت في هذه الرواية سقيمة جدا ولم نجدها في مكان آخر نصلحها به فتركناها كما كانت
النجوم روى محمد بن خالد البرقي في قصص الانبياء فقال ما هذا لفظه عبد الله بن سنان عن عمار بن ابي معوية قال فتح مداين الشام على يد
يوشع بن نون حتى انتهى الى البلقاء فلقوا بها رجلا يقال له بالق به سميت البلقاء فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل قال ذلك فقيل ان
مدينته امرأة منجمة تستقبل الشمس بفرجها ثم تحسب ثم يعرض عليها الخيل فلا يخرج يومئذ رجل حضر اجله فصلى يوشع بن نون ركعتين ودعا ربه ان
يؤخر الشمس فاضطرب عليها الحساب فقالت لبالق انظر ما يعرضون عليك فاعطهم فان حسابي قد اختلط علي قال فتصفحي الخيل فاخرجي فانه لا يكون
الاقتال قال فتصفحت واخرجت فقتلوا قتلا لم يقتله قوم فسألوا يوشع الصلح فابى حتى يدفع اليه المرأة فابى بالق ان يدفعها فقالت ادفعني اليه فصالحها
ودفعها اليه فقالت هل تجد فيما ادعي لصاحبك قتل النساء قال لا قالت اليس انما تدعوني الى دينك قال بلى قالت فاني قد دخلت في دينك هذا آخر
لفظه في حديثه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال كانت ارض بيني وبين رجل فاراد قسمتها
وكان الرجل صاحب نجوم فنظر الى الساعة التي فيها السعود فخرج فيها ونظر الى الساعة التي فيها النحوس فبعث الي فلما اقتسما الارض خرج خير السهمين
لابي فجعل صاحب النجوم يتعجب فقال له ابي ما لك فاخبره الخبر فقال له ابي فهلا ادلك على خير مما صنعت اذا اصبحت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس ذلك اليوم
واذا امسيت فتصدق بصدقة تذهب عنك نحس تلك الليلة **دعوات الراوندي** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كانت ارض بين ابي وبين رجل فاراد قسمتها وذكر نحوه وقال عليه السلم في علم النجوم عندنا معرفة المؤمن من الكافر **بيان** لعله ع قال ذلك عند
ذكر النجوم لبيان احاطة علمهم بما يدعيه المنجمون وبغيره لانه كان يعرف ذلك من النجوم مع انه يحتمل ذلك ايضا لبيان قصور علمهم وعدم احاطتهم به
فانهم لا يدعون علم امثال ذلك من جهة النجوم **الاحتجاج والنهج** من كلام له عليه السلم لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له
يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلم اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار
فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في
نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن
الضر ثم اقبل عليه السلم على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه **بيان** فمن صدقك بهذا كانه اسقط السيد من الرواية شيئا كما هو دابه وقد مر تمامه وعلى
ما تقدم هذا اشارة الى علم ما في باطن العالم وان لم يكن سقط منها شيء فيحتمل ان يكون اشارة الى دعواه علم الساعتين المنافي لقوله عز وجل
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ولقوله سبحانه قل لا يعلم من في السموات ومن في الارض الغيب الا الله وقوله جل وعلا وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو وما افاد مثل هذا المعنى ويمكن حمل الكلام على وجه آخر وهو ان قول المنجم بان صرف السوء ونزول الضر تابع للساعة سواء قال بان الاوضاع العلوية
مؤثرة تامة في السفليات ولا يجوز تخلف الآثار عنها او قال انها مؤثرات ناقصة ولكن باقي المؤثرات امور لا يتطرق اليها التغير او قال بانها علامات
تدل على وقوع الحوادث حتما فهو مخالف لما ثبت من الدين من ان الله سبحانه يمحو ما يشاء ويثبت وانه يقبض ويبسط ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولم
يفرغ من الامر وهو تعالى كل يوم في شأن والظاهر من احوال المنجمين السابقين وكلمات جلهم بل كلهم انهم لا يقولون بالتخلف وقوعا وامكانا فيكون
تصديقهم مخالفا لتصديق القرآن وما علم من الدين والايمان من هذا الوجه ولو كان منهم من يقول بجواز التخلف ووقوعه بقدرة الله واختياره

الله بكائنة ظ
فقتلوا ظ
عنكم ظ
عنكم ظ

وان زوال نحوسة الساعات بالتوكل والدعاء والتوسل والتصدق وينقلب السعد نحساً والنحس سعداً وبان الحوادث لا يعلم وقوعها الا اذا
علم ان الله سبحانه لم يتعلق حكمته بتبديل احكامها كان كلامه عليه السلم مخصوصاً بمن لم يكن كذلك فالمراد بقوله صرف عنه السوء وحاق الضر
اى حتما قوله م فى قولك اى على قولك او بسبب قولك او هى للظرفية المجازية الا ما يهتدى به اشارة الى قوله سبحانه وهو الذى جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر والكهانة بالفتح مصدر قولك كهن بالضم اى صار كاهنا ويقال كهن يكهن كهانة مثل كتب يكتب كتابة اذا تكهن والحرفة
الكهانة بالكسر وهى علم يوجب طاعة بعض الجان له بحيث يأتيه الاخبار الغائبة وهو قريب من السحر قيل قد كان فى العرب كهنة كشق وسطيح
وغيرهما فمنهم من يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقى اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها
من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذى يدعى معرفة الشئ المسروق ومكان الضالة ونحوهما ودعوة علم النجوم
الى الكهانة اما لان تجر ام المنجم الى الرغبة فى تعلم الكهانة والتكسب وادعاء ما يدعيه الكاهن والسحر قيل هو كلام او كتابة او رقية او اقسام وعزائم
ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته والقاء البغضاء بين الناس ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال
الشياطين فى كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبيسهم ببدن صبى او امرأة وكشف الغائب على لسانه انتهى والظاهر انه لا
يختص بالضرر وسيأتى بعض تحقيقه فى باب هروت ومروت وتمام تحقيقه فى ابواب الكبائر ووجه الشبه فى تشبيه المنجم بالكاهن اما الاشتراك
فى الاخبار عن الغائبات او فى الكذب فى الاخبار بالظن والتخمين والاستناد الى الامارات الضعيفة والمناسبات السخيفة او فى العدول
والانحراف عن سبيل الحق والتمسك فى نيل المطالب ودرك المآرب باسباب خارجة عن حدود الشريعة وصدهم عن التوسل الى الله تعالى
بالدعاء والصدقة وسائر اصناف الطاعة او فى البعد عن المغفرة والرحمة ويجرى بعض هذه الوجوه فى التشبيهين الاخيرين والمشبه به
فى التشبيهات اقوى ونتيجة الجميع دخول النار ويمكن ان يكون قوله والكافر فى النار اشارة الى وجه الشبه وان كان بعيدا والمراد اما الخلود
او الدخول والاخير اظهر وان كان تحققه فى الكافر فى ضمن الخلود وقال ابن ميثم رحمه الله فى شرح هذا الكلام منه ع اعلم ان الذى يلوح من سر نهى
الحكمة النبوية عن تعليم النجوم احدهما اشتغال متعلمها بها واعتماد كثير من الخلق السامعين لاحكامها فيما يرجون ويخافون عليه فيما يسنده
الى الكواكب والاوقات والاشتغال بالفزع اليه والى ملاحظة الكواكب عن الفزع الى الله تعالى والغفلة عن الرجوع اليه فيما يهم من الاحوال وقد علمت
ان ذلك يضاد مطلوب الشارع اذ كان غرضه ليس الا دوام التفات الخلق الى الله وتذكرهم لمعبودهم بدوام حاجتهم اليه الثانى ان الاحكام
النجومية اخبارات عن امور وهى تشبه الاطلاع على الامور الغيبية واكثر الخلق من العوام والنساء والصبيان لا يميزون بينها وبين علم
الغيب والاخبار به فكان تعلم تلك الاحكام والحكم بها سببا لضلال كثير من الخلق وموهنا للاعتقاد فيهم فى المعجزات اذ الاخبار عن الكائنات
منها وكذا فى عظمة بارئهم ويشككهم فى عموم صدق قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات ومن فى الارض الغيب الا الله وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فالمنجم اذا حكم لنفسه بانه يصيب كذا فقد ادعى ان نفسه تعلم ما تكسب غدا وباى
ارض تموت وذلك عين التكذيب للقرآن وكان هذين الوجهين هما المقتضيان لتحريم الكهانة والسحر والعزائم ونحوها واما مطابقة تلك
الشريعة للعقل فى تكذيب هذه الاحكام فبيانها ان اهل النظر اما متكلمون فاما معتزلة او اشعرية اما المعتزلة فاعتمادهم فى تكذيب المنجم
على احد الامرين احدهما ان الشريعة كذبته وعندهم ان حكم شرعى فيشتمل على وجه عقلى وان لم يعلم عين ذلك الوجه والثانى مناقشته فى
ضبطه للاسباب التى اخبر عنه من كون او فساد واما الاشعرية فهم وان قالوا لا مؤثر فى الوجود الا الله تعالى وزعم بعضهم انهم خلصوا بذلك من
اسناد التأثيرات الى الكواكب الا انه لا مانع على مذهبهم ان يجعل الله تعالى اتصال نجم بنجم او حركته علامة على كون كائن او فساده فلك مما لا
يطلع على المنجم قاعدة فيرجعون ايضا الى بيان عدم احاطته باسباب كون ما اخبر عنه ومناقشته فى ذلك واما الحكماء فاعلم انه قد ثبت فى
اصولهم ان كل كائن فاسد فى هذا العالم فلا بد له من اسباب اربعة فاعلى ومادى وصورى وغائى اما السبب الفاعلى القريب فالحركات

السماوية

السماوية والذى هو اسبق منها فالمحرك لها الى ان ينتهى الى الجود الالهى المعطى لكل قابل ما يستحقه واما سببه المادى فهو القابل لصورته وتنتهى القوابل
الى القابل الاول وهو مادة العناصر المشتركة بينها واما الصورى فصورته التى تقبلها مادته واما الغائى فهى التى لاجلها وجد اما الحركات السماوية
فان من الكائنات ما يحتاج فى كونه الى دورة واحدة للفلك ومنها ما يحتاج الى بعض دورة ومنها ما يحتاج الى جملة من ادوار واتصالات واما القوابل
المكانات فقد تقرر عندهم ايضا ان قبولها لكل كائن معين مشروط باستعداد معين له وذلك الاستعداد يكون بحصول صورة سابقة عليه
وهكذا قبل كل صورة صورة معدة لحصول الصورة بعدها وكل صورة منها ايضا تستند الى الاتصالات والحركات الفلكية ولكل استعداد
معين زمان معين وحركة معينة واتصال معين يخصه لا يفى بادراكها القوة البشرية اذا عرفت ذلك فنقول الاحكام النجومية اما ان تكون جزئية
او كلية اما الجزئية فان يحكم مثلا بان هذا الانسان يكون من حاله كذا وكذا وظاهر ان مثل هذا الحكم لا سبيل له الى معرفته او العلم به انما هو من جهة
اسبابه اما الفاعلية فان يعلم ان الدورة المعينة او الاتصال المعين سبب لملك هذا الرجل البلد المعين مثلا وانه لا سبب فاعلى لذلك الا هو
والاول باطل لجواز ان يكون السبب غير ذلك الاتصال او هو مع غيره اقصى ما فى الباب ان يقال انما كانت هذه الدورة وهذا الاتصال سببا لهذا
الكائن لانها كانت سببا لمثله فى الوقت الفلانى لكن هذا ايضا باطل لان كونها سببا للكائن السابق لا يجب ان يكون لكونها مطلقا دورة واتصالا
بل لعله ان يكون لخصوصية كونها تلك المعينة التى لا تعود بعينها فيما وحينئذ لا يمكن الاستدلال بحصولها على كون حادث لان المؤثرات
المختلفة لا يجب تشابه آثارها والثانى ايضا باطل لان العقل يجزم بانه لا اطلاع له على انه لا مقتضى لذلك الكائن من الاسباب الفاعلة الا ذلك الاتصال
المعين وكيف وقد ثبت ان من الكائنات ما يفتقر الى اكثر من اتصال واحد ودورة واحدة او اقل واما القابلية فان يعلم ان المادة قد استعدت
لقبول مثل هذا الكائن واستجمعت جميع الشرائط قبوله الزمانية والمكانية والسماوية والارضية وظاهر ان الاحاطة بذلك غير ممكنة للانسان
واما احكامهم الكلية فكان يقال كلما حصلت الدورة الفلانية كان كذا فالمنجم انما يحكم بذلك الحكم عن جزئيات من الدورات تشابهت آثارها
فظنها متكررة ولذلك يعدلون اذا حقق القول عليهم الى دعوى التجربة وقد علمت ان التجربة تعود الى تكرر مشاهدات يضبطها الحس والعقل
يحصل منها حكما كليا كحكمه بان كل نار محرقة فانه لما امكن العقل استنباط الاحراق بواسطة الحس امكنه الجزم الكلى بذلك فاما التشكلات الفلكية
والاتصالات الكوكبية المقتضية لكون ما يكون فليس شئ منها يعود بعينه كما علمت وان جاز ان يكون تشكلات وعودات متقاربة الاحوال
ومتشابهة الا انه لا يمكن للانسان ضبطها ولا الاطلاع على مقدار ما بينها من المشابهة والتفاوت وذلك ان حساب المنجم مبنى على قسمة الزمان بالشهور
والايام والساعات والدرج والدقائق واجزائها وتقسيم الحركة بازائها ورفعهم بينهما نسبة عددية وكل هذه امور حقيقية وانما تؤخذ على سبيل
التقريب اقصى ما فى الباب ان التفاوت فيها لا يظهر فى المدد المتقاربة لكنه يشبه ان يظهر فى المدد المتباعدة ومع ظهور التفاوت فى الاسباب
كيف يمكن دعوى التجربة وحصول العلم الكلى الثابت الذى لا يتغير باستمرار اثرها على وتيرة واحدة ثم لو سلمنا انه لا يظهر تفاوت اصلا الا ان العلم
بعود تلك الدورة لا يقتضى بمجرده العلم بعود الاثر السابق لتوقف العلم بذلك على عود امثال الباقية للاثر السابق من الاستعداد وسائر الاسباب
العلوية والسفلية على ضبطها فان العلم التجربى انما يحصل بعد حصرها والعلم بعودها وتكررها وكل ذلك مما لا سبيل للقوة البشرية الى ضبطه
فكيف يمكن دعوى التجربة ثم قال واعلم ان الذى ذكرناه ليس الا بيان ان الاصول التى يبنى عليها الاحكاميون احكامهم وما يخبرون به فى المستقبل
اصول غير موثوق بها فلا يجوز الاعتماد عليها فى تلك الاحكام والجزم بها وهذا الايضا فى كون تلك القواعد ممهدة بالتقريب كقسمة الزمان وحركة
الفلك والسنة والشهر واليوم ماخوذا عنها حساب يبنى عليه مصالح ما دينية كمعرفة اوقات العبادات كالصوم والحج ونحوهما او دنيوية
كآجال المداينات وسائر المعاملات وكمعرفة الفصول الاربعة ليعمل فى كل منها ما يليق به من الحراثة والسفر واسباب المعاش وكذلك معرفة قوانين
تقريبية من اوضاع الكواكب وحركاتها يهتدى بقصدها وعلى جهتها المسافرون فى بر او بحر فان ذلك القدر منها غير محرم بل لعله من الامور المستحبة
لحصول المصالح المذكورة فيه عن وجوه المفاسد التى تشتمل عليها الاحكام كما سبق ولذلك امتن الله تعالى على عباده بخلق الكواكب فى قوله

هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر وقوله ولتعلموا عدد السنين والحساب اقول وروى ابن ابي الحديد هذه الرواية
بوجه ابسط مما اورده السيد رحمه الله نقلا من كتاب صفين لابن ديزيل مرسلا قال عزم علي عليه السلم على الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في
اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصحابك
اذى وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت فقال له علي عليه السلم اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر ام انثى
قال ان حسبت علمت فقال له من صدقك بهذا فقد كذب بالقران قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية ثم قال ان محمدا صلى الله عليه واله ما كان
يدعي علم ما ادعيت علمه ازعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها او تصرف عن الساعة التي يحيق السوء من سار فيها فمن صدقك بهذا فقد
استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة
التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء من سار فيها فمن امن بك في هذا لم امن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا
وندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال بل نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم
الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في النار اما والله ان بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا
ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم وظفر وظهر اما انه ما كان لمحمد صلى الله عليه واله منجم ولا لنا
من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي من سواه واقول قال السيد الجليل علي بن طاوس قدس سره
في كتاب النجوم بعد ما اورد هذه الرواية نقلا من النهج اقول رايت فيما وقفت عليه في كتاب عيون الجواهر تاليف ابي جعفر محمد بن بابويه
رضوان الله عليه حديث المنجم الذي عرض لمولانا علي صلوات الله عليه عند مسيره الى النهروان مسندا عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي
القسم عن محمد بن علي القرشي عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمر بن سعد عن يوسف بن يزيد عن عبد الله بن عوف بن الاحمر قال لما اراد امير المؤمنين
المسير الى النهروان اتاه منجم ثم ذكر حديثه فاقول ان في هذا الحديث عدة رجال لا يعمل علماء اهل البيت عليهم السلم على روايتهم ويمنع من يجوز العمل
باخبار الاحاد من العمل باخبارهم وشهاداتهم وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين صلوات الله عليه فان اخباره ورواياته مهجورة
ولا يلتفت عارف بالله الى ما يرويه او يسند اليه ثم طعن في الرواية بانها لو كانت صحيحة لكان قد حكم في هذا على صاحبه الذي قد شهد مصنف
نهج البلاغة انه من اصحابه ايضا باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطرة فيقتله في الحال او بردة عن غير الفطرة فيستتيبه او يمتنع من التوبة فيقتل
لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت انه كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا
انه حكم على هذا المنجم احكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا
يدلك على تهافت الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق للعقل ثم قال ومما نذكره من التنبيه على بطلان ظاهر الرواية بتحريم علم
النجوم قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله ونحن نعلم ان الطلايع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش
وكثير من المخوف ويبشرون بالسلامة وما الزم من ذلك ان يوليهم الحمد دون ربهم ثم انا وجدنا في الدعوات الكثيرة التعوذ من اهل الكهانة والسحرة فلو كان
المنجم مثلهم كان قد تضمن بعض الادعية التعوذ منه وما عرفنا في الادعية تعوذا من النجوم والمنجم وقتنا هذا ومن التنبيه على بطلان ظاهر هذه
الرواية ان الدعوات تضمن كثير منها وغيرها من صفات النبي صلى الله عليه واله انه لم يكن كاهنا ولا ساحرا وما وجدنا الى الان ولا كان عالما بالنجوم
فلو كان المنجم كالكاهن والساحر ما كان يبعد ان يتضمنه بعض الروايات والدعوات في ذكر الصفات انتهى واقول اما قدحه في سند الرواية
فهي من المشهورات بين الخاصة والعامة ولذا اورده السيد في النهج اذ دابه فيه ان يروي ما كان مقبول الطرفين وضعف سند الرواية التي اوردها
الصدوق رحمه الله لا يدل على سائر الاسانيد وعمر بن سعد الذي روى عنه نصر بن مزاحم الملعون الذي كان محارب الحسين عليه السلم كما يظهر من
كتابه كتاب صفين الذي عندنا فان اكثر ما رواه فيه رواه عن هذا الرجل وفي كثير من المواضع عمرو مكان عمر ولم يكن الملعون من حملة رواة الحديث

وحملة الاخبار حتى يروى عنه هذه الاخبار الكثيرة وايضا رواية نصر عنه بعيد جدا لان نصرا كان من اصحاب الباقر عليه السلم والملعون لم يبق بعد
شهادة الحسين صلوات الله عليه الا قليلا والشواهد على كونه غيره كثيرة لا يخفى على المتدرب في الاخبار العارف باحوال الرجال وهذا من السيد رحمه الله غريب
واما قوله انه لم يحكم بكفر المنجم فرد عليه ان الظاهر من التشبيه بالكافر انه ليس بكافر وانما يدل على اشتراكه معه في بعض الصفات لا في جميع الاحكام حتى يقتله او لعله
تاب من التوبة على انه لم يشبهه بالكافر بل المشبه بالكافر واما قوله ولا ابعده ولا عزره ففيه انه قد ظهر مما رواه ابن ابي الحديد الايعاد
بالحبس المؤبد والتحريم من العطاء ولم يعلم انه اصر المنجم على العمل بالنجوم بعد ذلك حتى يستحق تعزيرا او نكالا وعدم اشتمال رواية السيد على هذه الزيادة
لا يدل على عدمها فان عادة السيد الاقتصار على ما اختاره من كلامه ع بزعمه لا استيفاء النقل والرواية مع ان عدم النقل في مثل هذا لا يدل على العدم
وكونه من اصحابه ومن جملتهم لا يدل على كونه مرضيا فان جيشه ع كان مشتملا على كثير من الخوارج والمنافقين كالاشعث اخي هذا المنجم على ما ذكره السيد
وغيره انه كان عفيف بن قيس اخا الاشعث راس المنافقين ومشارك الفتن واما قياسه على طلايع الحروب فالفرق بين الامرين بين فان ما يهتدي اليه
الطلايع وخبرهم امور يترتب عليها صرف السوء ونيل المحبوب حتما او موقوفا على اجتماع امور كوجود الشرايط وارتفاع الموانع وكل ذلك لا يتيسر الظفر بها الا
بتفضل مسبب الاسباب بخلاف ما ادعاه المنجم من ان الظفر يترتب حتما على الخروج في الساعة التي اختاره واما عدم التعوذ من النجوم والمنجم فلان المنجم
انما يعود ضرره الى نفسه بخلاف الساحر والكاهن فانه يترتب عليهما ضرر كثير على الناس مع ان الدعاء الذي رواه السيد في كتاب الاستخارات واوردناه في
هذا الباب تضمن البراءة الى الله من الالتجاء الى العمل بالنجوم وطلب الاختيارات منها واما عدم وصف النبي صلى الله عليه واله بانه لم يكن منجما فلان الكفار انما
كانوا يصفونه صلى الله عليه واله بالسحر والكهانة والشعر فورد برائته عنها ردا عليهم ولم يكونوا يصفونه بالنجوم مع انه كان عالما بما هو الحق من علم النجوم وكان من فضائله
المكارم في الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت الشمس في العقرب **نوادر علي بن اسباط** عن ابرهيم بن محمد بن حمران عن ابيه
عن ابي عبد الله عليه السلم قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى **الكافي** عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن اسباط عن
ابرهيم بن حمران عن ابيه مثله **بيان** الظاهر ان المراد بكون القمر في العقرب هنا كونه محاذيا للكواكب كما هو دأب العرب في البوادي وغيرها اذ لم يكن
عندهم ضوابط البروج والانتقالات اليها والاستخراجات الشايعة في تلك الازمان ولم يكن دابهم عليهم السلم احالة الناس في الاحكام التي
يحتاج اليها عامة الخلق على ما لا يعرفه الا الاحاد من العلماء لا سيما اذ لم يكن شايعا في تلك الازمنة عند العلماء ايضا والكواكب الثابتة والاشكال
التي سميت البروج بها قد انتقلت في زماننا عن البروج التي سميت بها بمقدار برج تقريبا فالعقرب في مكان القوس فظهر ان ما وقع في الشريعة ايضا
لا يوافق قواعدهم المقررة عندهم **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
وغيره عن محمد بن سليمن الصنعاني عن ابرهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ دخل عليه رجل من اهل اليمن فسلم عليه فرد
عليه السلم وقال له مرحبا بك يا سعد فقال له الرجل بهذا الاسم سمتني امي وما اقل من يعرفني به فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت يا سعد المولى فقال الرجل
جعلت فداك بهذا كنت القب فقال له ابو عبد الله عليه السلم لا خير في اللقب ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق
بعد الايمان ما صناعتك يا سعد فقال جعلت فداك انا من اهل بيت ننظر في النجوم لا نقول ان باليمن احدا اعلم بالنجوم منا فقال له ابو عبد الله عليه السلم
فاسئلك فقال اليماني سل عما احببت من النجوم فاني اجيبك عن ذلك بعلم فقال ابو عبد الله عليه السلم كم ضوء الشمس على ضوء القمر درجة فقال اليماني
لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت فكم ضوء القمر على ضوء الزهرة درجة فقال اليماني لا ادري فقال ابو عبد الله عليه السلم صدقت
فكم ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة فقال اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت البقر فقال
اليماني لا ادري فقال له ابو عبد الله عليه السلم صدقت في قولك لا ادري فما زحل عندكم في النجوم فقال اليماني نجم نحس فقال ابو عبد الله عليه السلم
مه لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين عليه السلم وهو نجم الاوصياء عليهم السلم وهو النجم الثاقب الذي قال الله عز وجل في كتابه فقال اليماني فما يعني
بالثاقب قال ان مطلعه في السماء السابعة وانه ثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله عز وجل النجم الثاقب يا اخا اهل اليمن عندكم علماء

فقال اليماني نعم جعلت فداك ان باليمن قوما ليسوا كاحد من الناس في علمهم فقال ابو عبد الله عليه السلم وما يبلغ من علم عالمهم فقال اليماني
ان عالمهم ليزجر الطير ويقفو الاثر في الساعة الواحدة مسيرة شهر للراكب المجد فقال ابو عبد الله عليه السلم ان عالم المدينة انتهى الى حيث
لا يقفو الاثر ولا يزجر الطير ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع اثني عشر برجا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال فقال له اليماني
جعلت فداك ما ظننت ان احدا يعلم هذا وما يدري ما كنهه ثم قام اليماني وخرج **النجوم** قال السيد رحمه الله وجدت في كتاب عتيق تاليف علي بن
عبد العزيز النيسابوري عن علي بن احمد عن ابراهيم بن الفضل عن ابان بن تغلب وذكر نحوه الا ان فيه سعيد مكان سعد في الموضعين والمروي
المولى وفيه فما اسم النجوم التي اذا طلعت هاجت الابل قال لا ادري قال فما اسم النجم الذي اذا طلع هاجت الكلاب قال لا ادري قال فما اسم النجم الذي
اذا طلع هاجت البقر الى آخر الخبر ثم قال السيد قدس سره ورويت هذا الحديث باسانيد الى ابان من كتاب عبد الله بن القسم الحضرمي
الكافي عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمن بن عيسى عن ابي اسحق الجرجاني عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل
جعل لمن جعل له سلطانا اجلا ومدة من ليال وايام وسنين وشهور فان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك ان يبطئ بادارته
فطالت ايامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وان جاروا في الناس ولم يعدلوا امر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم
وايامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفى لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور **بيان** قد مر الكلام في مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن سلمة
بن الخطاب وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات عن معلى بن خنيس قال سالت ابا عبد الله عليه السلم
عن النجوم احق هي فقال نعم ان الله عز وجل بعث المشتري الى الارض في صورة رجل فاخذ رجلا من العجم فعلمه النجوم حتى ظن انه قد بلغ ثم قال له انظر اين
المشتري فقال ما اراه في الفلك وما ادري اين هو قال فنحاه واخذ بيد رجل من الهند فعلمه حتى ظن انه قد بلغ وقال انظر الى المشتري اين هو فقال ان
حسابي ليدل على انك انت المشتري وقال فشهق شهقة فمات وورث علمه اهله فالعلم هناك **بيان** في صورة رجل لعل المراد على تقدير صحة
الخبر ان الله تعالى جعله في هذا الوقت ذا روح وحيوة وعلم وبعثه الى الارض لئلا ينافي ما مر من اجماع المسلمين على عدم حيوة الاجسام الفلكية
وشعورها واما انه كيف صار صغيرا بحيث وسعه الارض وحضر عند الرجل فيمكن ان يكون على التكاثف او على انعدام بعض الاجزاء سوى الاجزاء
الاصلية التي بها تشخص الكوكب ثم ايجاد تلك الاجزاء واعادتها كما ان الشخص تتبدل اجزاؤه من اول العمر الى آخره وتشخصه محفوظ بالاجزاء
الاصلية وورث علمه اهله اي كتبه وما علمهم قبل موته والخبر يدل على ان لهذا العلم اصلا ولا يدل على جواز النظر فيه وتعليمه وتعلمه واستخراج
الاحكام منه لسائر الخلق ولعله يكون فيه كقصة هاروت وماروت **الفقيه** باسناده عن الحسن عن عبد الملك بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
اني قد ابتليت بهذا العلم فاريد الحاجة فاذا نظرت الى الطالع ورايت الطالع الشر جلست ولم اذهب فيها واذا رايت الطالع الخير ذهبت في الحاجة فقال
لي تقضي قلت نعم قال احرق كتبك **دعوات الراوندي** عن عبد الملك مثله **بيان** قوله تقضي على بناء المعلوم اي تحكم بالحوادث وتخبر بالامور
الاتية او الغائبة او تحكم بان للنجوم تاثيرا وان لذلك الطالع اثرا او على بناء المجهول اي اذا ذهبت في الطالع الخير تقضى حاجتك وتعتقد ذلك
والاول اصدق واظهر وهذا الخبر بعمومه يدل على حرمة الرجوع الى الاخبار باحكام النجوم والاعتناء بسعادة النجوم والطوالع ونحوسها ويجب الاحتراز عنه
الفقيه روى عن ابن ابي عمير انه قال كنت انظر في النجوم واعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم
فقال اذا وقع في نفسك شيء فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك **النجوم** نقلا من الفقيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال السيد
ورويناها هذا الحديث ايضا من كتاب التجمل عن محمد بن اذينة عن ابن ابي عمير وذكر نحوه ثم قال ولو لم يكن في الشيعة عارف بالنجوم الا محمد بن ابي عمير
لكان حجة في صحتها واباحتها لانه من خواص الائمة عليهم السلم والحجة في مذاهبها ورواياتها **بيان** اقول روى هذا الخبر البرقي في المحاسن عن ابن ابي عمير
عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر فظهر ان العارف بالنجوم لم يكن ابن ابي عمير بل رجلا مجهول الحال ووقع سقط من نسخ الفقيه ولو سلم فالخبر يدل
على انه لما كان ابتلي بهذا العلم وكان في نفسه من ذلك شيء طلب ما يدفع ذلك من الصدقة كما يدفع بها الطيرة التي لا اصل لها ولم يكن ابن ابي عمير

معصوما حتى يكون فعله حجة **دلائل الامامة للطبري وكتاب النجوم** عن عبد الله بن محمد البلوي عن عمارة بن زيد المدني عن ابراهيم بن سعيد
ومحمد بن سعد عن محمد بن اسحق صاحب المغازي عن عطا بن يسار عن عبد الله بن عباس قال مررت بالحسن بن علي عليهما السلم ببقرة فقال هذه
حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها وراس ذنبها ابيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها فقلنا او ليس الله عز وجل
يقول ويعلم ما في الارحام فكيف علمت قال انا نعلم المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلم **بيان**
يدل على انه ليس من التنجيم وانما هو علم ما اثار ذلك **الكافي** بسند فيه ارسال عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان بيني وبين رجل قسمة ارض
وكان الرجل صاحب نجوم وكان يتوخى ساعة السعود فيخرج فيها وانا اخرج في ساعة النحوس فاقتسمنا فخرج لي خير القسمين فضرب الرجل يده اليمنى
على اليسرى ثم قال ما رايت كاليوم قط قلت ويل الاخر وما ذاك قال اني صاحب نجوم اخرجتك في ساعة النحوس وخرجت انا في ساعة السعود ثم قسمنا فخرج
لك خير القسمين فقلت الا احدثك بحديث حدثني به ابي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه
بصدقة يذهب الله عنه بها نحس يومه ومن احب ان يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقة يدفع الله عنه نحس ليلته فقلت اني افتتحت
خروجي بصدقة فهذا خير لك من علم النجوم **بيان** يدل على انه لو كانت لها نحوسة فهي تندفع بالصدقة وانه لا ينبغي مراعاتها بل ينبغي التوسل في دفع
امثال ذلك بما ورد عن المعصومين عليهم السلم من الدعاء والتصدق والتوكل وامثاله **النجوم** روى الشيخ الفاضل احمد بن محمد بن ابرهيم
الثعلبي في كتاب العرائس انما سمي ادريس لكثرة درسه الكتب وصحف آدم وشيث وكان اول من خط بالقلم واول من خاط الثياب ولبس المخيط و
اول من نظر في علم النجوم والحساب قال السيد وذكر علي بن المرتضى في كتاب ديوان النسب فيما حكاه عن التورية ان ادريس عليه السلم اول من خط بالقلم
واول من حسب حساب النجوم قال ورايت في رسالة ابي اسحق الطرسوسي الى عبد الله بن مالك في باب معرفة اصل العلم ما هذا لفظه ان الله تبارك
وتعالى اهبط آدم عليه السلم من الجنة وعرفه علم كل شيء فكان مما عرفه النجوم والطب قال ووجدت في كتاب المنتخب من طريق اصحابنا في دعاء كل
يوم من رجب ومعلم ادريس عدد النجوم والحساب والسنين والشهور والازمان وذكر عبد الله بن محمد بن طاهر في كتاب لطائف المعارف ان اول من
اظهر علم النجوم ودل على تركيب وقدر سير الكواكب وكشف عن وجوه تاثيرها هرمس **الدر المنثور** عن قتادة قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث
خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال رايه واخطا حظه واضاع نصيبه
وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا
ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته
وعلمه اسماء كل شيء وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا وعن مجاهد قال لا باس ان يتعلم
الرجل من النجوم ما يهتدي به في البر والبحر ويتعلم منازل القمر وعن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم عليه السلم وعن الحسن بن صالح قال سمعت عن ابن عباس
انه قال ذلك علم ضيعه الناس النجوم وعن عكرمة انه سال رجلا عن حساب النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس يقول
علم عجز الناس عنه وددت اني علمته قال الخطيب مراده الضرب المباح الذي كانت العرب تختص به وعن عبد الله بن حفص قال خصت العرب بخصال
بالكهانة والقيافة والعيافة والنجوم والحساب فهدم الاسلام الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك وعن القرظي قال والله ما لاحد من اهل الارض في
السماء من نجم ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة وعن سمرة بن جندب انه خطب فذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اما بعد
فان ناسا يزعمون ان كسوف الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت رجال عظماء من اهل الارض وانهم قد كذبوا وانها آيات من
آيات الله يعتبر بها عباده لينظر ما يحدث له منهم توبة وعن علي عليه السلم قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وامرني باسباغ
الطهور وعن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن النظر في النجوم وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر اصحابي
فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكرت النجوم فامسكوا وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخاف على امتي خصلتين تكذيبا بالقدر

وتصديقا بالنجوم ... ولفظه وخذلوا النجوم وعن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد وعن ابن عباس قال ان قوما ينظرون في النجوم ويحسبون ابا جاد وما ارى الذين يفعلون ذلك من خلاق وعن ميمون بن مهران قال قلت لابن عباس اوصني قال اوصيك بتقوى الله واياك وعلم النجوم فانه يدعو الى الكهانة وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال لما فتح الله على نبيه صلى الله عليه وآله خيبر دعا بقوسه فاتكأ على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره ونهى عن خصال عن مهر البغي وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب القسي وعن ثمن الكلب وعن اكل لحوم الحمر الاهلية وعن الصرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة بينهما فضل وعن النظر في النجوم وعن مكحول قال قال ابن عباس لا تعلم النجوم فانها تدعو الى الكهانة وعن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد طهر الله هذه الجزيرة من الشرك ما لم تضلهم النجوم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان متعلم حروف ابجد ناظر في النجوم ليس له خلاق عند الله يوم القيمة **بيان** قال الفيروزآبادي فال رأيه اخطأ وضعف وقال عفت الطير اعيفها عيافة زجرتها وهو ان يعتبر باسمائها ومساقطها واصواتها فيتسعد او يتشأم والعائف المتكهن بالطير او غيرها **تذييل جليل وتفصيل جميل** نذكر فيه اقوال بعض اجلاء اصحابنا رضوان الله عليهم في حكم النظر في علم النجوم والاعتقاد به والاخبار عن الحوادث بسببه ورعاية الساعات المسعودة والمنحوسة بزعمهم والقول بتاثيرها ثم نذكر ما ظهر لنا من الاخبار السابقة في جميع ذلك قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات على ما نقل عنه السيد ابن طاوس نور الله ضريحه في كتاب فرج المهموم بمعرفة علم النجوم وان لم نجد فيما عندنا من نسخه حيث قال اقول ان الشمس والقمر وسائر النجوم اجسام نارية لا حيوة لها ولا موت ولا تمييز خلقها الله تعالى لينتفع بها عباده وجعلها زينة لسمواته وآية من آياته كما قال سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق نفصل الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وقال تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون وقال تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح فاما الاحكام على الكائنات بدلالتها والكلام على مدلول حركاتها فان العقل لا يمنع منه ولسنا ندفع ان يكون الله تعالى اعلمه بعض انبيائه وجعله علما له على صدقه غير انا لا نقطع عليه ولا نعتقد استمراره في الناس الى هذه الغاية واما ما نجده من احكام المنجمين في هذا الوقت واصابة بعضهم فيه فانه لا ينكر ان يكون ذلك بضرب من التجربة وبدليل عادة وقد يختلف احيانا ويخطئ المعتمد عليه كثيرا ولا يصح اصابته فيه ابدا لانه ليس بجار مجرى دلائل العقول ولا براهين الكتاب واخبار الرسول وهذا مذهب جمهور متكلمي اهل العدل واليه ذهب بنو نوبخت رحمهم الله من الامامية وابو القسم وابو علي من المعتزلة انتهى وقال الشيخ محمد بن الحسين الكيدري رحمه الله في شرح نهج البلاغة في تهجين احكام النجوم كيف يمكن ان يكون الانسان يعرف الحوادث واسبابها في الحال حتى يعرف المسببات في المستقبل كما في الجزئيات والذي من ادعى انه يعرف اسباب الكائنات فمقدماته ليست برهانية وانما هي تجربية او شعرية او خطابية مؤلفة من المشهورات في الظاهر او المقبولات والمظنونات ومع ذلك فلا يمكنه ان يتعرض الا لجنس من اجناس الاسباب وهو تعرض بعض الاسباب العلوية ولا يمكنه ان يتعرض لجميع اسباب الجوية والقوابل واذا تغيرت القوابل عن احوالها تغير اثر الفاعل فيها فان النار في الحطب اليابس مؤثر تاثيرا لا تؤثره في الرماد وكذلك معرفة بقائها على استعداد القبول شرط ويمكن ان يكون للقوابل عوايق فلا يعلم تلك الاسباب والمسببات الا الله تعالى وايضا فان المنجم يحكم على مفردات الكواكب ولا يحكم على جميعها ممتزجة وكان احكام مفردات الترياق وسائر المعاجين غير احكام المركب الذي حصلت له صورة نوعية كذلك حكم الكواكب المركوزة في الافلاك غير حكم افرادها وان لم يمكن المنجم الحكم الا على المفردات كان الحكم ناقصا غير موثوق به ثم انه ربما يحصل التوأمان في غشاء فيكشف عنهما فاذا فيه صبيان حيان وعلى قوانين الاحكاميين يجب ان يكونا متماثلين في الصورة والعمر والحركات حتى لا يجوز ان يختلفا في شيء من الاشياء ولا يجوز ان يسكت احدهما في وقت كلام الآخر ولا يقوم في وقت قعود الآخر ولا ينام في وقت لا ينام فيه الآخر واذا دخلا بيتا فيه باب ضيق فلا يمكنهما الدخول فانه لا بد ههنا من التقدم والتأخر ولا يجوز ان يمس انسان احدهما

دون الآخر ولا يجوز ان يكون في التزويج امرأة احدهما غير امرأة الآخر ولا ان يكون مكان احدهما غير مكان الآخر في الارض وهذا مما لا يخفى فساده وايضا فان الحكم الكلي عند اكثرهم يغلب الجزئي الا ترى ان طالع ناحية او بلد اذا كان فاسدا فانه لا يفيد عطية الكدخداه لانسان فكيف يعتمد يعتمد على الطوالع والاختيارات مع نفي العلم بالكليات ومن شنيع قولهم انهم يقولون اذا ولد الملك في حال وولد السوقي فان الكواكب تدل لابن الملك بخلاف ما تدل لابن السوقي مع اتفاقهما في كيفية الطالع وصاحبيهما وكدخداهما لا يختلفان فاذا جاز ان تكون دلالة النجوم مختلفة في سعادة هذين الوليدين فالاولى ان يكون مقادير اعمارهما ايضا مختلفة واختلفوا في تقويم الكواكب باختلاف الزيجات ولا برهان على فساد بعضها وصواب بعضها فربما يوجد في تقويم الشمس من التفاوت خمس درج ويختلف درج الطوالع وبروج التحاويل بسبب ذلك فتفسد الاحكام ثم اورد عليهم كثيرا من الاختلافات والتناقضات لا نطيل الكلام بايرادها وقال الشيخ ابرهيم بن نوبخت في كتاب الياقوت قول المنجمين يبطله قدم الصانع واشتراط اختياره ويلزم عليهم ان لا يستقر الفعل على حال من الاحوال وقول اهل الطبايع يبطل بمثل ذلك وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه اختلف قول المنجمين على قسمين احدهما قول من قال ان الكواكب السبعة حية مختارة والثاني قول من قال انها موجبة والقولان باطلان اما الاول فلانها اجسام محدثة فلا تكون آلهة ولانها محتاجة الى محدث غير جسم فلا بد من القول بالصانع واما الثاني فلان الكواكب العين كالمريخ مثلا اذا كان مقتضيا للحر لزم دوام وقوع الهرج والمرج في العالم وان لا يستقر افعالهم على حال من الاحوال ولما كان ذلك باطلا كان ما ذكروه باطلا واما القائلون بالطبايع الذين يسندون الافعال الى مجرد الطبيعة فيبطل قولهم بمثل ذلك ايضا فان الطبيعة قوة جسمانية وكل جسم محدث فكل حالة فيه محدثة تفتقر الى محدث غير طبيعة والا لزم التسلسل فلا بد من القول بالصانع سبحانه وتعالى وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في اجوبة المسائل السلارية حين سئل رضي الله عنه ما القول فيما يخبر به المنجمون من وقوع حوادث ويضيفون ذلك الى تاثيرات النجوم وما المانع من ان تؤثر الكواكب على حد تاثير الشمس الآدم قبيا وان كان تاثير الكواكب مستحيلا فما المانع من ان يكون التاثير ليس من فعل الله تعالى يجري العادة عند طلوع هذه الكواكب وانتقالها فليتفضل ببيان ذلك فان النفس اليه متشوقة وكيف نقول ان المنجمين حادسون مع انه لا يفسد من اقوالهم الا القليل حتى انهم يخبرون بالكسوف ووقته ومقداره فلا يكون الا على ما اخبروا به فاي فرق بين اخبارهم بحصول هذا التاثير في هذا الجسم وبين حصول تاثيرها في اجسامنا الجواب اعلم ان المنجمين يذهبون الى ان الكواكب تفعل في الارض ومن عليها افعالا يسندونها الى طباعها وما فيهم احد يذهب الى ان الله تعالى اجرى العادة بان يفعل عند قرب بعضها من بعض او بعده افعالا من غير ان يكون للكواكب انفسها تاثير في ذلك ومن ادعى هذا المذهب الآن منهم فهو قائل بخلاف ما ذهب القدماء في ذلك ومتجمل بهذا المذهب عند اهل الاسلام ومتقرب اليهم باظهاره وليس هذا بقول لاحد ممن تقدم وكان الذي كان يجوز ان يكون صحيحا ولن قد دل الدليل على فساده لا يذهبون اليه وانما يذهبون الى المحال الذي لا يمكن صحته وقد فرغ المتكلمون من الكلام في ان الكواكب لا يجوز ان تكون فينا فاعلة وتكلمنا نحن ايضا في مواضع على ذلك وبينا بطلان الطبايع التي يهذون بذكرها واضافة الافعال اليها وبينا ان الفاعل لا بد ان يكون حيا قادرا وقد علمنا ان الكواكب ليست بهذه الصفة وكيف تفعل وما يصح الافعال مفقود فيها وقد سطر المتكلمون طرقا كثيرة في انها ليست بحية ولا قادرة اكثرها معترض واشف ما قيل في ذلك ان الحيوة معلوم ان الحرارة الشديدة كحرارة النار ينفيها ولا يثبت معها ومعلوم ان حرارة الشمس اشد واقوى من حرارة النار بكثير لان الذي يصل الينا على بعد المسافة من حرارة الشمس بشعاعها يماثل او يزيد على حرارة النار وما كان بهذه الصفة من الحرارة يستحيل كونه حيا واقوى من ذلك كله في نفي كون الفلك وما فيه من شمس وقمر وكوكب احياء السمع والاجماع وانه لا خلاف بين المسلمين في ارتفاع الحيوة عن الفلك وما يشتمل عليه من الكواكب وانها مسخرة مدبرة مصرفة وذلك معلوم من دين رسول الله صلى الله عليه وآله ضرورة واذا قطعنا على نفي الحيوة والقدرة عن الكواكب فكيف تكون فاعلة وعلى انا لو سلمنا لهم ما في الحجة انها قادرة قلنا ان الجسم وان كان قادرا فانه لا يجوز ان يفعل في غيره الا على سبيل التوليد ولا بد من وصلة بين الفاعل والمفعول فيه والكواكب غير مماسة لنا ولا وصلة بينها وبيننا

فكيف يكون فاعلة فينا فان ادعوا ان الوصلة بيننا هي الهوآء فالهوآء ايضا لايجوز ان يكون آلة في الحركات الشديدة وحمل الاثقال ثم لو كان الهوآء
آلة تحركنا بها الكواكب لوجب ان نحس بذلك ونعلم ان الهوآء يحركنا ويصرفنا كما نعلم في غيرنا من الاجسام اذا حركناه بآلة على ان في الحوادث الحادثة
فينا مالايجوز ان يفعل بآلة ولا يتولد عن سبب كالارادات والاعتقادات واشياء كثيرة فكيف فعلت الكواكب ذلك فينا وهي لايصح ان تكون
مخترعة للافعال لان الجسم لايجوز ان يكون قادرا الا بقدرة ولا يجوز لامر يرجع الى نوعها ان تخترع بها الافعال فاما الادمة فليس تؤثرها الشمس
على الحقيقة في وجوهنا وابداننا وانما الله تعالى هو المؤثر لها وفاعلها بتوسط حرارة الشمس كما ان الله تعالى هو المحرق على الحقيقة بحرارة النار
والهاشم لما يهشم الحجر بثقله وحرارة الشمس مسودة للاجسام من جهة معقولة مفهومة كما ان النار تحرق الاجسام على وجه معقول فاي تاثير
للكواكب فيما يجري هذا المجرى في تميزه والعلم بصحته فليشر اليه فان ذلك مما لاقدرة عليه ومما يمكن ان يعتمد في ابطال ان تكون الكواكب
فاعلة فينا او مصرفة لنا ان ذلك يقتضي سقوط الامر والنهي والذم عنا وان نكون معذورين في كل اساءة تقع منا ونخبها المدح او غير مشكورين
على شيء من الاحسان والافضال وكل شيء تقدير قول المجبرة فهو مفسد لهذا المذهب واما الوجه الاخر وهو ان يكون الله تعالى اجرى
العادة بان يفعل افعالا مخصوصة عند طلوع الكوكب او غروبه واتصاله او مفارقته فقد بينا ان ذلك ليس بمذهب المنجمين البتة
وانما يتجملون الان بالتظاهر به وانه قد كان جائزا ان يجري الله تعالى العادة بذلك لكن لاطريق الى العلم بان ذلك قد وقع وثبت ومن اين لنا
بان الله تعالى قد اجرى العادة بان يكون زحل والمريخ اذا كان في درجة الطالع كان نحسا والمشتري اذا كان كذلك كان سعدا واي سمع مقطوع
به جاء بذلك واي نبي خبر به واستفيد من جهته فان عولوا في ذلك على التجربة بانا جربنا ذلك ومن كان قبلنا فوجدناه على هذه الصفة واذا لم يكن
موجبا وجب ان يكون معتادا قلنا ومن سلم لكم صحة هذه التجربة وانتظامها واطرادها وقد رأينا خطاءكم اكثر من صوابكم فيها وصدقكم
اقل من كذبكم فالا نسبتم الصحة اذا اتفقت منكم الى الاتفاق الذي يقع من المخمن والراجم فقد رأينا من يصيب من هؤلاء اكثر من يخطي
وهو على غير اصل معتمد ولا قاعدة صحيحة فاذا قلتم سبب خطأ المنجم زلل دخل عليه في اخذ الطالع او تسيير الكواكب قلنا ولم لا كانت اصابته
سببها التخمين وانما كان يصح لكم هذا التأويل والتخريج لو كان على صحة احكام النجوم دليل قاطع هو غير اصابة المنجم فاما اذا كان دليل صحة
الاحكام الاصابة فالا كان دليل فسادها الخطأ فما احدهما في المقابلة الا كصاحبه ومما افحم به القائلون بصحة الاحكام ولم يحصل لهم
عنه جواب انه قيل لهم في شيء بعينه خذوا الطالع واحكموا اهل يوخذ او يترك فان حكموا اما بالاخذ او الترك خولفوا وخولف ما اخبروا به وقد
اعضلتهم هذه المسألة واعتذروا عنها باعذار ملفقة لايخفى على عاقل سمعها بعدها من الصواب فقالوا وهذه المسألة يجب ان يكتب
هذا المبتلى بها ما رأيك بفعل او بخبر به غيره فانا نخرج سالما مما هو عليه من احد الامرين وهذا التعليل منهم باطل لانه اذا كان النظر في النجوم
يدل على ان جميع الكائنات التي من جملتها ما يختاره احدنا من اخذ هذا الشيء او تركه فاي فرق بين ان يطوى ذلك فلا يخبر به ولا يكتب حتى يعود
المنجم ما عنده وبين ان يخبر به ويكتبه قبل ذلك وانما ترجع الى الكاتب وما يجري مجراه حتى لا يخالف المنجم فيما يذكره ويحكم به من اخذ او ترك
ولو كان للاحكام صحة وفيها دلالة على الكائنات لوجب ان يعرف المنجم ما اختاره من احد الامرين على كل حال ولو عدلنا عن حكمهم وكتبنا ما نريد
ان نفعله لما وجدنا اصابتهم في ذلك الا اقل من خطائهم ولم يزيدوا فيه على ما يفعله المخمن الراجم من غير نظر في طالع ولا نجوم ولا رجوع
الى اصل والاخبار المروية فينا وبينهم وكان بعض الرؤساء من الوزراء ممن كان فاضلا في الادب والكتابة ومشغوفا بالنجوم عاملا عليها قال لي يوما وقد
جرى حديث يتعلق باحكام النجوم ورأى من يمالي التعجب ممن يشتغل بذلك ويفني زمانه بها اريد ان اسألك عن شيء في نفسي فقلت سل
عما بدا لك قال اريد ان تعرفني هل بلغ بك التكذيب باحكام النجوم الى ان لاتختار يوما للسفر ولبس ثوب جديد وتوجه في حاجة فقلت قد بلغت
الى ذلك والحمد لله وزيادة عليه وما في داري تقويم ولا انظر فيه وما رأيت مع ذلك الا خيرا ثم اقبلت عليه فقلت ندع ما يدل على بطلان
احكام النجوم مما يحتاج الى لطف دقيق ونظر طويل وههنا شيء قريب لايخفى على احد ممن علت طبقته في الفهم وانخفضت عرفنا او فرضنا

تسيير ظ

وبيكم ظ

جادة

جادة مسلوكة وطريقا يمشي فيه الناس ليلا ونهارا وفي محجته آبار متقاربة وبين بعضها وبعض طريق يحتاج سالكه الى تامل وتوقف حتى
يتخلص من السقوط في بعض تلك الآبار هل يجوز ان تكون سلامة من يمشي في هذا الطريق من العميان كسلامة من يمشي من البصراء وقد فرضنا انه
لا يخلو طرفة عين من المشاة فيه بصراء وعميان وهل يجوز ان يكون عطب البصراء يقارب عطب العميان او سلامة العميان مقاربة لسلامة البصراء
فقال هذا مما لا يجوز بل الواجب ان تكون سلامة البصراء اكثر من سلامة العميان ولا يجوز في مثل هذا التقارب فقلت اذا كان هذا محالا فاحسبوا
نظيره وما الفرق بينه وبينه وانتم تجرون شبيه ما ذكرناه وعدلنا لان البصراء هم الذين يعرفون احكام النجوم ويميزون سعدها ونحسها ويتوقون بهذه
المعرفة مضار الزمان ويتخطونها ويعتمدون منافعه ويقصدونها ومثال العميان كل من لايحسن تعلم النجوم ولا يلتفت اليه من الفهماء والفقهاء
واهل الديانات والعبادات ثم سائر العوام والاعراب والاكراد وهم اضعاف اضعاف من يراعي علم النجوم ومثال الطريق الذي فيه الآبار الزمان
الذي يمضي عليه الخلق اجمعون ومثال الآبار مصائبه ونوائبه ومحنه وقد كان يجب لو صح العلم بالنجوم واحكامها ان تكون سلامة المنجمين اكثر
ومصائبهم اقل لانهم يتوقون المحن لعلمهم بها قبل كونها وتكون محن من ذكرناه من الطبقات الكثيرة اوفر واظهر حتى تكون السلامة هي الطريقة الغريبة
وقد علمنا خلاف ذلك وان السلامة والمحن في الجميع متقاربة غير متفاوتة ثم قال لي ربما اتفق مثل ذلك فقلت له فيجب ان نصدق من خبرنا في
ذلك الطريق المسلوك الذي فرضناه بان سلامة العميان كسلامة البصراء ونقول لعل ذلك اتفق وبعد فان الاتفاق لا يستمر بل ينقطع وهذا
الذي ذكرناه مستمر غير منقطع فلم يكن عنده عذر صحيح ومما يفسد مذهب المنجمين ويدل على ان ما لعله يتفق لهم من الاصابة على غير اصل انا قد
شاهدنا جماعة من الزراقين الذين لايعرفون شيئا من علم النجوم ولا نظروا قط في شيء منه يصيبون فيما يحكمون به اصابات مستطرفة وقد كان
المعروف بالشعراني الذي شاهدناه وهو لا يحسن ان ياخذ الاصطرلاب للطالع ولا نظر قط في زيج ولا تقويم غرائب تذكر حاضر المجالس لفطن بالزرق معرفة
بكثير الاصابة وبلوغ الغاية فيما يخبر به من الاسرار ولقد اجتمع يوما بين يدي جماعة كانوا عندي وقد اعترنا بجهة نقصدها لبعض الاغراض فسالم
احدنا عما نحن بصدده فابتدأ من غير اخذ طالع ولا نظر في تقويم فاخبرنا بالجهة التي اردنا قصدها ثم عدل الى كل واحد من الجماعة فاخبره
عن كثير من تفصيل امره واغراضه حتى قال لاحدهم وانت من بين الجماعة قد وعدك واعد بشيء يوصله اليك وقلبك به متعلق وفي كمك شيء
مما يدل على هذا وقد انقضت حاجتك وانجزت وجذب يده الى كمه فاستخرج ما فيه فاستحيا ذلك الرجل ووجم ومنع من الوقوف على ما
في كمه بجهده فلم ينفعه ذلك واعان الحاضرون على انتزاع ما في كمه لما حصلوا الاصابة من الزرق فاخرج من كمه رقاع كثيرة في جملتها صك على
دار الضرب بصلة من خليفة الوزارة في ذلك الوقت فعجبنا مما اتفق من اصابته مع بعده من صناعة النجوم وكان لنا صديق يقول لنا ابدا من اول
دليل على بطلان احكام النجوم اصابة الشعراني وجرى يوما مع من يتعاطى علم النجوم هذا الحديث فقال بعض المنجمين ان السبب في اصابته لا
يعلم شيئا من علم النجوم ان مولده ومايتولاه ويقتضيه كواكبه اقتضى له ذلك فقلت له لعل بطليموس وكل عالم من علماء المنجمين ومصيب في احكامه
عليها انما سبب اصابته مولده وما يقتضيه كواكبه من غير علم ولا فهم فلا يجب ان يستدل بالاصابة على العلم اذ كانت تقع من جاهل ويكون سببها
المولد واذا كانت الاصابة بالمواليد فالنظر في علم النجوم عبث ولعب لايحتاج اليه لان المولدات اقتضت الاصابة او الخطأ فما تعلم لا ينفع وتركه
لا يضر وهذه علة تسري الى كل صنعة حتى يلزم ان يكون كل شاعر مغلق وصائغ حاذق وناسج للديباج موفق لا علم له بتلك الصناعة وانما
اتفقت الصنعة بغير علم لما تقتضيه كواكب مولده وما يلزم على هذا من الجهالات لايحصى واعلم ان التعب بعلم مراكز الكواكب وابعادها واشكالها
وتسييرها متى لم يكن ثمرته العلم بالاحكام والاطلاع على الحوادث قبل كونها لا معنى له ولا غرض فيه لانه لافائدة في ان يعلم ذلك كله ويحصل
نفس العلم به وما يجري الاطلاع على ذلك اذا لم يتعد المعرفة الى العلم بالاحكام الا مجرى العلم بعدد الحصى وكيل النوى ومعرفة اطوال الجبال
واوزانها وكان العناء في تعرف ذلك عبث وسفه لا يجدي نفعا فكذلك العلم بشكل الفلك وتسيير كواكبه وابعادها والمعرفة
بزمان كل كوكب للفلك وتفاصيلها فيه وما شغل القوم بهذا الشأن وافنوا اعمارهم الا لتقديرهم انه يفضي الى معرفة الاحكام فلا تغتر بقول

من يقول منهم انا ننظر في ذلك لنشرف نفوسنا بعلم الهيئة ولطيف ما فيها من الاعاجيب فان ذلك يجمل منهم ويقربهم الى اهل الاسلام ولولا
ان غرضهم معرفة الاحكام لما تعنوا بشيء من ذلك كله ولا كان فيه فائدة ولا منه عائدة ومن ادل الدليل على بطلان احكام النجوم انا قد
علمنا ان من جملة معجزات الانبياء عليهم السلم الاخبار عن الغيوب وعد ذلك خارقا للعادات كاحياء الميت وابراء الاكمه والابرص
ولو كان العلم بما يحدث طريقا نجوميا لم يكن ما ذكرناه معجزا ولا خارقا للعادة وكيف يشتبه على مسلم بطلان احكام النجوم وقد اجمع المسلمون
قديما وحديثا على تكذيب المنجمين والشهادة بفساد مذاهبهم وبطلان احكامهم ومعلوم من دين الرسول عليه السلم ضرورة التكذيب بما يدعيه
المنجمون والازراء عليهم والتعجيز لهم وفي الروايات عنه عليه السلم من ذلك ما لا يحصى كثرة وكذا عن علماء اهل بيته عليهم السلم وخيار اصحابه
فما زالوا يبرؤن من مذاهب المنجمين ويعدونها ضلالا ومحالا وما اشتهر هذه الشهرة في دين الاسلام كيف يفتي بخلافه منتسب الى الملة ومصل الى
القبلة فاما اصابتهم في الاخبار عن الكسوفات وما مضى في اثناء المسئلة من طلب الفرق بين ذلك وبين سائر ما يخبرون به من تاثيرات
الكواكب في اجسامنا فالفرق بين الامرين ان الكسوفات واقترانات الكواكب وانفصالها طريقة الحساب وسير الكواكب وله اصول صحيحة وقواعد
سديدة وليس كذلك ما يدعونه من تاثيرات الكواكب في الخير والشر والنفع والضر ولو لم يكن في الفرق بين الامرين الا الاصابة الدائمة المتصلة في الكسوفات
وما يجري مجراها فلا يكاد يبين فيها خطاء البتة وان الخطاء المعهود الدائم انما هو في الاحكام الباقية حتى ان الصواب هو العزيز فيها وما يتفق لعله
فيها من الاصابة قد يتفق من المخمن اكثر منه فحمل احد الامرين على الاخر بهت وقلة دين انتهى كلامه ضاعف الله انعامه ونقل عنه السيد ابن طاوس قدس
الله روحهما انه ذكر في اجوبة بعض ما سئل عنه قلنا ان الذي جاء بعلم النجوم من الانبياء هو ادريس عليه السلم وانما علم من جهته على الحد الذي
ذكرناه ونعلم انه لا يجوز كونها دلالة الا على هذا الوجه فقط لان الشيء انما يدل على هذا الحد او على الوجه الذي يدل الدليل العقلي عليه وقد بينا
تعذر ذلك في النجوم فلم يبق الا ما ذكرناه والقطع على انه كيفية دلالتها معلوم الان فهو يمكن لان شريعة ادريس عليه السلم وما علم من قبله كالمندرس
فلا نعلم الحال فيه فان كان بعض تلك العلوم قد بقي محفوظا عند قوم تناقلوه وتداولوه لم تمنع ان يكون معلوما لهم لاتصال التواتر وان لم يكن
كذلك لم تمنع ان يكون العلم به وان بطل وزال ان يكون امارة يقتضي غالب الظن عند كثير منهم وهذا هو الاقرب فيما تمسك به اهل النجوم لانهم لا يكادون
احوالهم وجدتهم غير واثقين بما يحكمون وانما يتقدم احدهم في ذلك العلم كتقدم الطبيب في الطب فكان علوم الطب مبنية على الامارات التي
تقتضيها التجارب في غالب الظن فكذلك القول في علم النجوم الا في امور مخصوصة يمكن ان يعلم بضروب من الاخبار انتهى وقال العلامة قدس الله
لطيفه في كتاب منتهى المطلب التنجيم حرام وكذا تعلم النجوم مع اعتقاد انها مؤثرة او ان لها مدخلا في التاثير بالنفع والضرر وبالجملة كل من يعتقد
ربط الحركات النفسانية والطبيعية بالحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية كافر واخذ الاجرة على ذلك حرام واما من يتعلم النجوم ليعرف قدر سير
الكواكب وبعده واحواله من التربيع والكسف وغيرها فانه لا باس به ونحوه قال في التحرير والقواعد وقال الشيخ الشهيد رفع الله درجته في قواعده
كل من اعتقد في الكواكب انها مدبرة لهذا العالم وموجدة ما فيه فلا ريب انه كافر وان اعتقد انها تفعل الاثار المنسوبة اليها والله سبحانه هو
المؤثر الاعظم كما يقوله اهل العدل فهو مخطئ اذ لا حيوة لهذه الكواكب ثابتة بدليل عقلي ولا نقلي وبعض الاشعرية يكفرون هذا كما يكفرون
الاول واوردوا على انفسهم عدم اكفار المعتزلة وكل من قال بفعل العبد وفرقوا بان الانسان وغيره من الحيوان يوجد فعله مع ان التذلل ظاهر
عليه فلا يحصل منه اهتضام لجانب الربوبية بخلاف الكواكب فانها غائبة عنه فربما ادى ذلك الى اعتقاد استقلالها وفتح باب الكفر واما
ما يقال من ان استناد الافعال اليها كاستناد الاحراق الى النار وغيرها من العاديات بمعنى ان الله تعالى اجرى عادته انها اذا كانت على شكل مخصوص
يفعل ما ينسب اليها ويكون ربط المسببات بها كربط مسببات الادوية والاغذية بها مجازا باعتبار الربط العادي لا الفعل الحقيقي فهذا
لا يكفر معتقده ولكنه مخطئ ايضا وان كان اقل خطاء من الاول لان وقوع هذه الاثار عندها ليس بدائم ولا اكثري وقال رحمه الله في الدروس
ويحرم اعتقاد تاثير النجوم مستقلة او بالشركة والاخبار عن الكائنات بسببها اما لو اخبر بجريان العادة ان الله تعالى يفعل كذا عند كذا

لم يحرم

لم يحرم وان كره على ان العادة فيها لا تطرد الا فيما قل واما علم النجوم فقد حرمه بعض الاصحاب ولعله لما فيه من التعرض للمحظور من اعتقاد
التاثير او لان احكامه تخمينية واما علم هيئة الافلاك فليس حراما بل ربما كان مستحبا لما فيه من الاطلاع على حكم الله تعالى وعظم قدرته
وقال المحقق الشيخ علي اجزل الله تشريفه التنجيم الاخبار عن احكام النجوم باعتبار الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية التي مرجعها الى
القياس والتخمين الى ان قال وقد ورد عن صاحب الشرع النهي عن تعلم النجوم بابلغ وجوهه اذا تقرر ذلك فاعلم ان التنجيم مع اعتقاد ان للنجوم تاثيرا
في الموجودات السفلية ولو على جهة المدخلية حرام وكذا تعلم النجوم على هذا الوجه بل هذا الاعتقاد كفر في نفسه نعوذ بالله منه اما التنجيم
لا على هذا الوجه مع التحرز عن الكذب فانه جائز فقد ثبت كراهية التزويج وسفر الحج في العقرب وذلك من هذا القبيل نعم هو مكروه ولا ينجر الى
الاعتقاد الفاسد وقد ورد النهي عنه مطلقا حسما للمادة وقال الشيخ البهائي طاب ثراه ما يدعيه المنجمون من ارتباط بعض الحوادث السفلية
بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم
النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم والنهي عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات
تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض
واختلافات اوضاعه علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك وكما يستدل باختلاج
بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا
المعنى ثم قال قدس سره الامور التي يحكم بها المنجمون من الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام الله عليهم وبعض الاصول
يدعون فيها التجربة وبعضها مبتن على امور متشعبة لا تفي القوة البشرية في الاغلب بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه قول الصادق عليه السلم كثيره
لا يدرك وقليله لا ينتج فلذلك وجد الاختلاف في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على الاصول الصحيحة كان صحيحا كلامه
وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق عليه السلم في الرواية المذكورة قبل هذا الفصل يعني رواية ابن سيابة ولكن هذا امر عزيز المنال
لا يظفر به الا القليل والله يهدي الى سواء السبيل ولابن سينا كلام في هذا الباب قال في فصل المبدا والمعاد من الهيات الشفاء ولكن انا
من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القايل بالاحكام مع ان اوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية في اثباتها فانه انما يعول
على دلايل جنس واحد من اسباب الكاينات وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به
لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما ثم قال في اخر كلامه فليس لنا اذن
اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطونا من مقدماتهم الحكمية صادقة وقال الشيخ ابو الفتح محمد بن علي الكراجكي عطر الله مرقده
في كتاب كنز الفوائد في الرد على من قال ان الشمس والقمر والنجوم علل موجبات كلاما طويل الذيل يرجع حاصله الى ان هذه الكواكب والاوضاع ان كانت
عللا للحوادث فما الحاجة الى الاطلاع على الاحكام واخذ الطوالع عند المواليد وعمل الزوايج وتحاويل السنين مع ان الانسان لا يقدر
على ان يزيد شيئا في سعده ولا ان ينقص من نحس ما اوجبه مولده فهو كان لا تغير له مع انه اذا علم حصول سعادة قبل وقوعها يكون
قلق النفس منقسم الخاطر يستبعد قرب الساعات ويستطيل قصر الاوقات تشوقا الى ما يرد وتطلعا الى ما وعد وفي ذلك ما يقطعه عن
منافعه ويقصر به عن حركاته في مصالحه اتكالا على ما ياتيه وربما اخلف الوعد وتاخر السعد فليس جميع احكامكم تصيب ولا الغلط منكم
بعجيب فقصر المنفعة متوقع واما متوقع المحنة فلا شك انه قد يتعجل الشدة ويهتم من قدومها ويعظم هلعه بهجومها وان قلتم ان الانسان
يمكنه ان يحترز من المحنة فيدفعها او ينقص منها فقد ابطلتم دعواكم انها مدبرة ثم قال وانا اخبرك بعد هذا بطرق من بطلان العالم وتكت
من فساد استدلالهم اعلم ان تسمية البروج الاثني عشر بالحمل والثور والجوزاء وغيرها الا اصل لها ولا حقيقة وانما وضعها الراصدون لهم

تحصل متعارفا بينهم وكذلك جميع الصور التي عن جنبي منطقة البروج والجميع ثمان واربعون صورة عندهم مشهورة وعلماؤهم معترفون
بان ترتيب هذه الصورة وتشبيهها وقسمة الكواكب عليها وتسميتها صنعها حذاقهم الراصدون لها وقد ذكر هذا ابو الحسين عبد الرحمن
بن عمر الصوفي وهو من جملتهم وله مصنفات لم يعمل مثلها في علمهم وبينه في الجزء الاول من كتابه الذي عمله في الصور وقد ذكر رصد الاوائل
منهم للكواكب وانهم رتبوها في المقادير والعظم ست مراتب وبين انهم الفاعلون لذلك وقال انهم وجدوا من هذه الكواكب تسعمائة وسبعة
عشر كوكبا ينتظم منها ثمانية واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكبها وهي الصور التي اثبتها بطليوس في المجسطي بعضها في النصف
الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة الشمس والقمر والكواكب السريعة السير وبعضها في النصف الجنوبي منها فسموا
كل صورة باسم الشيء المشبه بها فبعضها على صورة الانسان مثل كوكبة الجوزاء وكوكبة الجاثي على ركبتيه وكوكبة العوا وبعضها على صور
الحيوانات البرية والبحرية مثل الحمل والثور والسرطان والاسد والعقرب والحوت والدب الاكبر والدب الاصغر وبعضها خارج عن شبه الانسان
وسائر الحيوانات مثل الاكليل والميزان وانما فعلوا ذلك ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واشياء
عظيمة المنفعة انتهى ثم قال الكراجكي وهو دليل واضح على ان الصور والاشكال والاسماء والالقاب ليست على سبيل الوجوب لاستحقاق
وانما هي اصطلاح واختيار ولو غيرت عن ذلك الى تشبيه آخر لامكن وجاز ثم انهم بعد هذه الحال جعلوا كثيرا من الاحكام مستخرجا من هذه الصور
والاشكال ومنتسبا الى الاسماء الموضوعة والالقاب حتى كانها على ما ذكروه بحق وجب ودليل عقل ثبت فقالوا ان الحكم على الكسوف على ما حكاه بن
هبنتي عن بطليوس انه اذا كان البرج الذي يقع فيه الكسوف من ذوات الاجنحة مثل العذراء والرامي والدجاجة والنسر وما اشبهها فان الحادث
في الطير الذي ياكله الناس وان كان في صورة الحيوان مثل السرطان والدلفين كان الحادث في الحيوانات البحرية او النهرية وفي هذه فضيحة
عظيمة اما يعلم هؤلاء القوم انهم الذين جعلوا ذوات الاجنحة باجنحة والصور البحرية بحرية وانه لولا ما فعلوه لم يكن شيء مما ذكروه فكيف
صارت افعالهم التي ابتدعوها وتشبيهاتهم التي وضعوها موجبة لان يكون حكم الكسوف مستخرجا منها وصادرا عنها وهذا يؤدي الى
انهم المدبرون للعالم اذ كانت افعالهم سببا لما توجبه الكواكب ثم اورد رحمه الله كثيرا من هذه الالزامات المسكتة عليهم ثم قال والصور مع انهم
لا تثبت في مواضعها ولا تستقر على اقسامها وصورة الحمل التي يقولون انها اول البروج قد انتقل الى مكان البرج الثاني والحمل في الحوت
اذ الثوابت متحركة عندهم بحركة بطيئة خفية ومختلف آخر كتابها سموها الثابتة وان وجدوها في الارصاد مختلفة وقال الصوفي في كتاب
الصور ان مواضع هذه الصور التي على منطقة فلك البروج كانت منذ ثلاثة الاف سنة في غير هذه الاقسام وان صورة الحمل كانت في القسم
الاول وكان يسمى الاول من البروج والثور الثاني والجوزاء الثالث والسرطان ولما جدد في الارصاد في ايام طيموخارس وجدوا صورة الحمل قد انتقلت الى
الاول من الاقسام الاثني عشر الذي هو بعد نقطة التقاطع فغيروا اساميها فسموا القسم الاول الحمل والثاني الثور والثالث الجوزاء قال [illegible]
احد في ان هذه الصور تنتقل حركاتها على مر الدهور على اماكنها حتى تصير صورة الحمل في القسم التاسع الذي الميزان وصورة الميزان في القسم
الاول الذي الحمل فيسمى اول البروج الميزان والثاني العقرب ثم مر في كلامه موضحا ما ذكرناه من تنقلها الموجب لتغير اسمائها بروجها وهو مجمعون
على ان الكوكبين المتقاربين المعروفين بالشرطين على قرني الحمل وهما اول منازل القمر فيجب ان يكونا اول البروج الاثني عشر ومن امتحنهما في
وقتنا هذا من سنة ثمان وعشرين واربعمائة والهجرة الموافقة لسنة الف وثلثمائة وثمان واربعين لذي القرنين وجد احدهما في عشرين
درجة من الحمل والاخر في احدى وعشرين منه اعني من البرج الاول فاي برج من البروج الاثني عشر بقي على صورة واحدة وكيف يثبت الحكم
لاول البروج بانه دال على الوحوش وعلى كل ذي ظلف وقد انتقلت اليه اكثر صورة الحوت وكذلك حال جميع البروج ثم ذكر رحمه الله كثيرا
من اغلاطهم واشتباهاتهم الى ان قال وانما ذكرت بعد هذا مقالتنا في النجوم وما نعتقده فيها لتعرف الطريقة في ذلك فنعتمد عليها
اعلم ايدك الله ان الشمس والقمر والنجوم اجسام محدثة من جنس اجسام العالم مؤتلفة من اجزاء تحلها الاعراض وليست بفاعلة في الحقيقة

ولا ناطقة

ولا ناطقة ولا حية قادرة وقد قال شيخنا المفيد رضوان الله عليه انها اجسام نارية فاما حركاتها فهي فعل الله تعالى فيها وهو المحرك لها وهي
من آياته الباهرة في خلقه وزينة لسمائه وفيها منافع لعباده لا تحصى ويهتدي بها الساري برا وبحرا قال الله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون
وفيها للخلق مصالح لا يعلمها الا الله فاما التاثير المنسوب اليها فانا لا ندفع كون الشمس والقمر مؤثرين في العالم ونحن نعلم ان الاجسام وان كان لا
يؤثر احدها في الآخر الا مع مماسة بينهما بانفسهما او بواسطة فان للشمس والقمر شعاعا متصلا بالارض وما عليها يقوم مقام المماسة ويصح به
ان تاثيرات الحادثة ومن ذا الذي ينكر تاثير الشمس والقمر وهو موجود شاهد وان كان تاثير الشمس اظهر للحس وابين من تاثير القمر في الازمان و
البلدان والنبات والحيوان فاما غيرهما من الكواكب فلسنا نجد لها تاثيرا نحس ولا نقطع على وجوبه بالعقل ولا هو ايضا من الممتنع المستحيل
بل من الجائز في العقول لان لها شعاعا متصلا بالارض وان كان دون شعاع الشمس والقمر فغير منكر ان يكون لها تاثير يخفى عن الحس خارج عن
افعال الخلق فان كان لها تاثير كما قال فتاثيرها مع تاثير الشمس والقمر في الحقيقة من افعال الله عز وجل وليس يصح اضافته اليها الا على وجه التوسع
والتجوز كما تقول احرقت النار وبرد الثلج وقطع السيف وشج الحجر وفي الحقيقة ان النار احرق بها والثلج برد بها وقطع ايضا بالسيف وشج بالحجر
وكذلك قولنا احمت الشمس الارض ونفعت الزرع وفي الحقيقة ان الله تعالى احمى بها ونفع ومما يدل على ان الله تعالى استعمل شيئا بشيء قوله عز وجل
وهو الذي انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا وقوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم
تذكرون وليس فيما ذكرنا رجوع الى قول اصحاب الاحكام والاقرار بما انكرناه عليهم في متقدم الكلام لانا انكرنا عليهم اضافتهم تاثيرات الشمس والقمر
اليهما من دون الله سبحانه وقطعهم على ما جوزناه من تاثيرات الكواكب بغير حجة عقلية ولا سمعية واضافتهم الى جميع الافعال في الحقيقة مع دعواهم
لها الحيوة والقدرة فانكرنا عليهم ان الشمس والقمر او شيء من الكواكب فاعلا لافعالنا او يكون حركته شيئا موجبا لوقوع الافعال منا لشهادة
العقل الصحيح بان افعالنا لو كانت مخترعة فينا او كائنة عن سبب اوجبها من غيرنا لم تقع بحسب قصودنا وارادتنا ولكانت لا فرق بينها وبين
جميع ما يفعل فينا من صحتنا وسقمنا وتاليف اجسامنا وفي حصول الفرق دلالة على اختصاصها بنا وبرهان واضح على انها حادثة من قبلنا
ولا سبب لها غير اختيارنا وانكرنا عليهم قولهم ان الله لا يفعل في العالم فعلا الا والكواكب دالة عليه فان كل شيء تدل عليه فلا بد من كونه وهذا
باطل لانه لو ثبت لها تاثير او دلالة فان الله تعالى اجرى بذلك العادة وليس بمستحيل منه تغيير تلك العادة لما يراه من المصلحة وقد يصرف الله
تعالى السوء عن عبده بدعوة ويزيد في اجله بصلة رحم او صدقة فهذا الذي ثبت لنا عليه الادلة وهو الموافق للشريعة وليس هو بالامر لما
يدعيه المنجمون والجهال وانكرنا عليهم اعتمادهم في الاحكام على اصول متناقضة ومقدمات مفتعلة ووضعا ومظنونة وليس لهم على شيء منها بينة
فان كان لهذا العلم اصل صحيح على وجه يسوغ في العقل ويجوز فليس هو مما في ايديهم ولا من جملة دعاويهم وقد قال شيخنا المفيد ان الاستدلال
بحركات النجوم على كثير مما سيكون لا يمنع العقل منه ولسنا نمنع ان يكون الله جل جلاله اعلم بعض انبيائه وجعله علما على صدقه انتهى كلام الكراجكي
قدس سره وقال شيخ المتكلمين محمود بن علي الحمصي رحمه الله في ذكر علم النجوم انا لا نرد عليهم فيما يتعلق بالحساب في تسيير النجوم واتصالاتها التي يذكرونها
فان ذلك مما لا يهمنا ولا هو مما يقابل بانكار ورد ثم قال رحمه الله في انكار كون النجوم عللا موجبة يبطل ذلك بكل ما يبطل به دعوى المجبرة بانا
غير مختارين ثم قال فان قيل كيف تنكرون الاحكام وقد علمنا انهم يحكمون بالكسوف والخسوف ورؤية الاهلة ويكون الامر على ما يحكمون في ذلك
وكذلك يخبرون عن امور مستقبلة تجري على الانسان وتجري تلك الامور على ما اخبروا عنها فمع وضوح الامر فيما ذكرناه كيف تدفع الاحكام
قلنا ان اخبارهم عن الكسوف والخسوف ورؤية الاهلة فليس من الاحكام وانما هو من باب الحساب انما الحكم ان يقولوا اذا كان كسوف
او خسوف كان من الحوادث كذا وكذا ثم قال فاما الامور المستقبلة التي يخبرون عنها فاكثرها لا يقع على ما يخبرون عنه وانما يقع قليل منه
بالاتفاق ومثل ذلك يتفق لاصحاب الفال والزجر الذين لا يعرفون النجوم بل العجائز اللواتي يتفالن بالاحجار والذي قد يخبر المصروع وكثير ممن

المعقول من اشيآء كيف وقوع ما يجرون عنه انتهى والسيد الجليل النبيل علي بن طاوس روح الله روحه لانه قال له بهذا العلم عامل في
ذلك رسالة وبالغ في الانكار على من اعتقد النجوم ذوات ارادة او فاعلة او موثرة واستدل على ذلك بدلائل كثيرة وايده بكلام جم غفير من الافاضل
الا انه لكن على السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه في تحريمه وذهب الى انه من العلوم المباحات وان النجوم علامات ودلالات على الحادثات
لكن يجوز للقادر الحكيم ان يغيرها بالبر والصدقة والدعاء وغير ذلك من الاسباب والدواعي على وفق ارادته وحكمته وجواز تعليم علم النجوم وتعلم
والنظر فيه والعمل به اذا لم يعتقد انها موثرة وحمل اخبار النهي والذم على ما اذا اعتقد ذلك ثم ذكر قدس سره تأييد الصحة هذا العلم اسماء جماعة
من الشيعة كانوا عارفين به فقال ان جماعة من بني نوبخت كانوا علمآء بالنجوم وقدوة في هذا الباب وقفت على عدة مصنفات لهم في النجوم
وانها دلالات على الحادثات منهم الحسن بن موسى النوبختي ومن علمآء المنجمين من الشيعة احمد بن محمد بن خالد البرقي وذكر النجاشي في كتبه
كتاب النجوم ومنهم احمد بن محمد بن احمد بن طلحة فقد عد الشيخ والنجاشي من كتبه كتاب النجوم والشيخ النجاشي كان له تصنيف في النجوم من
المذكورين بعلم النجوم الجلودي البصري ومنهم علي بن محمد العدوي الشمشاطي فانه ذكر النجاشي ان له رسالة في ابطال احكام النجوم ومنهم علي بن
محمد بن العباس فان النجاشي ذكر في كتبه كتاب الرد على المنجمين كتاب الرد على الفلاسفة ومنهم محمد بن ابي عمير واستند الى الخبر السابق وقد عرفت
ما فيه قال ومنهم محمد بن مسعود العياشي فانه ذكر في تصانيفه كتاب النجوم ومنهم موسى بن الحسن بن عباس بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت
قال النجاشي كان حسن المعرفة بالنجوم وله مصنفات فيه وكان مع ذلك حسن العبادة والدين ومنهم الفضل بن ابي سهل بن نوبخت وصل
الينا من تصانيفه ما يدل على قوة معرفته بالنجوم وذكر عن العيون ما اورده في ابواب تاريخ الرضا عليه السلم من اخبار المامون بخطا المنجمين
في الساعة التي اختاروها لولاية العهد فرجع المامون ونهاه عن ان يخبر به احدا فعلم انه تعمد ذلك ومنهم السيد الفاضل علي بن الحسن العلوي
المعروف بابن الاعلم وكان صاحب الزيج ومنهم ابو الحسن النقيب الملقب بالقرطا ومنهم الشيخ الفاضل الشيعي علي بن الحسين بن علي المسعودي
مصنف كتاب مروج الذهب ومنهم ابو القسم بن نافع من اصحابنا الشيعة ومنهم ابرهيم الفزاري صاحب القصيدة في النجوم وكان منجما للمنصور
ومنهم الشيخ الفاضل احمد بن يوسف بن ابرهيم المصري كاتب الطولونية ومنهم الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن عمر البازيار القمي تلميذ ابي معشر ثم
الشيخ الفاضل ابو الحسين بن ابي الخصيب القمي ومنهم ابو جعفر السقاء المنجم ذكره الشيخ في الرجال ومنهم محمد بن احمد بن سليم الجعفي مصنف كتاب
الفاخر ومنهم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المعروف بكشاجم ذكر ابن شهرآشوب انه كان شاعرا منجما متكلما ومنهم العفيف بن قيس اخو الاشعث
ذكر المبرد وغيره انه قيل هو الذي اشار الى امير المؤمنين عليه السلم بترك قتال الخوارج في الساعة التي اراده ثم قال رحمه الله وممن ادركته من علمآء
الشيعة العارفين بالنجوم وعرفت بعض اصاباته الفقيه العالم الزاهد الملقب خطير الدين محمود بن محمد ومن ايامه الشيخ الفاضل ابو نصر الحسن
بن علي القمي ثم عد رحمه الله من اشتهر بعلم النجوم وقيل انه من الشيعة فقال منهم احمد بن محمد السجزي والشيخ الفاضل علي بن احمد العمراني والفاضل يحيى بن
يعقوب الكندي قال وممن اشتهر بالنجوم من بني العباس محمد بن عبد العزيز الهاشمي وعلي بن القسم القصري وقال رحمه الله وجدت فيما وقفت عليه ان
علي بن الحسين بن بابويه القمي كان ممن اخذ طالعه في النجوم وان ميلاده بالسنبلة ثم قال السيد قدس سره وروى الشيخ في اختيار الكشي في بيان
حال ابي خالد السجستاني حمدويه وابرهيم عن محمد بن عثمن قال حدثنا ابو خالد السجستاني انه لما مضى ابو الحسن عليه السلم وقف عليه ثم نظر في نجومه
وزعم انه قد مات فقطع على موته وخالف اصحابه ثم قال رضي الله عنه ففي هذا عدة فوائد منها ان هذا ابا خالد كان واقفيا يعتقد ان ابا الحسن موسى
عليه السلم امام مات فدله الله تعالى بعلم النجوم على موته وقد كان هذا العلم سبب هدايته ومنها انه من اصحاب الكاظم عليه السلم ولم يبلغنا انه انكر
عليه علم النجوم ومنها انه لو علم ابو خالد ان علم النجوم منكر عند امامه لما اعتمد عليه في عقيدته ومنها اختيار جدي الطوسي لهذا الحديث وتصحيحه
وقال تقدم شاؤه قدس الله روحه على جماعة من العلمآء بالنجوم ثم قال وممن اشتهر بعلم من بني نوبخت عبد الله بن ابي سهل ومن العلمآء بالنجوم محمد بن
اسحق النديم كان منجما للعلوي المصري ومن المذكورين بالتصنيف في علم النجوم حسن بن احمد بن محمد بن عاصم المعروف بالعاصمي المحدث الكوفي ثقة

سكن بغداد ذكره الكتب النجومية وذكر ذلك ابن شهرآشوب في كتاب معالم العلمآء وممن اشتهر بعلم النجوم من المنسوبين الى مذهب الامامية الفضل بن سهل
وزير المامون فروى محمد بن عبدوس الجهشياري وغيره ما معناه انه لما وقع بين الامين والمامون ما وقع واضطرب خراسان وطلب جند
المامون ارزاقهم وتوجه علي بن عيسى بن ماهان من العراق لحرب المامون وصعد المامون الى منظر المحزون على نفسه من جنده ومعه
الفضل وقد ضاق عليه مجال التدبير وعزم على مفارقة ما هو فيه واخذ الفضل طالعه ورفع اصطرلابه وقال ما ترى من هذه المنزلة الاخليفة
غالبا لاخيك الامين فلا تعجل وما زال يسكنه ويثبته حتى ورد عليهم في تلك الساعة راس علي بن عيسى وقد قتله طاهر وثبت ملكه وزال
ما كان يخافه وظفر بالامان وروي خبرا يضا اشل ذلك ثم قال وممن كان عالما بالنجوم من المنسوبين الى الشيعة الحسن بن سهل ثم ذكر ما تقدم
من العيون في ابواب تاريخ الرضا عليه السلم من حديث الحمام وقتل الفضل فيه ثم قال ولينه في كتاب الوزرآء جمع عبد الرحمن بن المبارك انه ذكر
محمد بن سعيد انه وجد على كتاب من كتب ذي الرياستين بخطه هذه السنة الفلانية التي تكون فيها النكبة والى الله نرغب في رفعها وان صح من
حساب الفلك شيء فالامر واقع فيها لا محالة ونسال الله تعالى ان يختم لنا بخير بمنه وكان يعمل لذي الرياستين تقويم في كل سنة فيوقع عليه هذا يوم
يصلح لكذا ويجتنب فيه اليوم كذا فلما كان في السنة التي قتل فيها عرض عليه اليوم فجعل يوقع فيه ما يصلح حتى انتهى الى اليوم الذي قتل فيه فقال اف
لهذا اليوم ما اشره على ورمى بالتقويم وروي عن اخت الفضل قالت دخل الفضل الى امه في الليلة التي قتل في صبيحتها فقعد الى جانبها واقبل
يعظها ويعزيها عن نفسه ويذكرها حوادث النجوم وتقضي امور العباد ثم قبل صدرها وثديها وودعها وداع المفارق
ثم قام فخرج وهو قلق منزعج لما دلت عليه الحساب فجعل ينتقل من موضع الى موضع ومن مجلس الى مجلس وامتنع عليه النوم فلما كان في السحر قام الى
الحمام وقدر انه يجعل غمه وحرارته وكربه هو الذي دلت عليه النجوم وقدمت له بغلة فركبها وكان الحمام في اخر البستان فكبت به البغلة فسره
ذلك وقدر انها هي النكبة التي كان يخوفها ثم مشى الى الحمام ولم يزل حتى دخل الحمام فاغتسل فيه فقتل قال ومن المذكورين بعلم النجوم بوران
بنت الحسن بن سهل وجدت في مجموع عتيق ان بوران كانت في المرتبة العليا باصناف العلوم لا سيما في النجوم فانها برعت فيه وبلغت اقصى نهاية
وكانت ترفع الاصطرلاب كل وقت وتنظر الى مولد المعتصم فعثرت يوما بقطع عليه سببه خشب فقالت لوالدها الحسن انصرف الى امير المؤمنين
وعرفه ان الجارية فلانة قد نظرت الى المولد ورفعت الاصطرلاب فدل الحساب والله اعلم ان قطعا يلحق امير المؤمنين من خشب في الساعة الفلانية
من يوم بعينه قال الحسن يا قرة العين يا سيدة الحرائر ان امير المؤمنين قد تغير علينا وربما اصغى الى شيء يخالف ما يقتضيه وجه المشورة و
النصيحة قالت يا ابه وما عليك من نصيحة امامك انه خطر بروح لا عوض منها فان قبلها والا كنت قد اديت المفروض عليك قال فانصرف الحسن
الى المعتصم وعرفه ما قالت بوران قال المعتصم ايها الحسن احسن الله جزآءها وجزآءك انصرف اليها وخصها عني بالسلم واسالها ثانيا واحضر عندي
اليوم الذي عينت عليه ولا زمني حتى ينصرم اليوم ويذهب فلست اشارك في هذه المشورة والتدبير احدا من البشر قال فلما كان صباح ذلك اليوم
دخل عليه الحسن فامر المعتصم حتى خرج كل من في المجلس وخلا اليه واشار عليه ان ينتقل عن المجلس السقفي الى مجلس ابن ازخي لا يوجد فيه وزن
درهم واحد من الخشب وما زال الحسن يحدثه والمعتصم يمازحه وينشطه حتى اظهر النهار وضربت نوبة الصلوة فقام المعتصم ليتوضأ فقال الحسن
لا تخرج امير المؤمنين عن هذا المجلس ويكون الوضوء والصلوة وكل ما تريده فيه حتى ينصرم اليوم فجآء خادم ومعه المشط والسواك فقال الحسن للخادم
امتشط بالمشط واستك بالسواك فامتنع وقال كيف اتناول الة امير المؤمنين قال المعتصم ويلك امتثل قول الحسن ولا تخالف ففعل فسقطت ثناياه
وانتفخ دماغه وخر مغشيا عليه ورفع ميتا وقام الحسن ليخرج فاستدعاه المعتصم اليه واحتضنه ولم يفارقه حتى قبل عينيه ورد على بوران املاكا
وضياعا وكان ابن الزيات حلها عنها وذكر مثله برواية اخرى وروى من كتاب الوزرآء لمحمد بن عبدوس عن اسمعيل بن صبيح قال كنت اكتب يوما بين
يدي يحيى بن خالد البرمكي فدخل عليه جعفر بن يحيى فلما رآه صاح واعرض بوجهه عنه وقطب وكره رؤيته فلما انصرف قلت له اطال الله بقاك
تفعل هذا بابنك وحاله عند امير المؤمنين حاله لا يتقدم عليه ولدا ولا وليا فقال اليك عني ايها الرجل فوالله لا يكون هلاك اهل هذا البيت

الابنية فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه ايضاً جعفر وانا بحضرته ففعل مثل فعل الاول فكلمت عليه القول فقال الذي مع الدولة فاد
وكتب كلمات يسيرة في رقعة وختمها ودفعها الى وقال لي احفظها عندك فاذا دخلت سنة سبع وثمانين ومائة ومضى المحرم فانظر فيها فلما كان في صفر اوقع الرشيد
بهم فنظرت في الرقعة فلما كان الوقت الذي ذكره قال اسمعيل وكان يحيى عالماً بالنجوم وروى ايضاً عن محمد بن عبد الله من كتاب الوزراء عن موسى
بن نصر الوصيف عن ابيه قال غدوت الى يحيى بن خالد في آخر امرهم اريد عيادته من علة كان يجدها فوجدت في دهليزه بغلاً مسرجاً فدخلت اليه
وكان يأنس بي ويفضي الي بسره فوجدته مفكراً مهموماً ورأيته مستخلياً مشتغلاً بحساب النجوم وهو ينظر فيه فقلت له اني لما رأيت بغلاً مسرجاً سرني
لاني قدرت انصراف العلة وان عزمك الركوب ثم قد غمني ما اراه من همك قال فقال لي ان لهذا البغل قصة اني رأيت البارحة في النوم كاني
راكبه حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الايسر فوقفت فاذا صايح يصيح من الجانب الآخر شعر كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر
بمكة سامر قال فضربت بيدي على قربوس السرج وقلت بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر ثم انتبهت فلجأت الى
اخذ الطالع فاخذته وضربت الامر ظهراً لبطن فوقفت على انه لا بد من انقضاء مدتنا وزوال امرنا قال فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل عليه مسرور الخادم
بخوانة مغطاة وفيها رأس جعفر بن يحيى وقال له يقول لك امير المؤمنين كيف رأيت نقمة الله في الفاجر فقال له يحيى قل له يا امير المؤمنين ارى انك
افسدت عليه دنياه وافسد عليك آخرتك ثم قال وممن رأيت ذكره في علماء النجوم وانه عالم بها مذهبه ابرهيم بن السندي بن شاهك وكان منجماً
طبيباً متكلماً ومن العلماء بالنجوم عضد الدولة بن بويه وكان منسوباً الى التشيع ولعله كان يرى مذهب الزيدية ومنهم الشيخ المعظم محمود بن علي
الحمصي رحمه الله كما حكيناه عنه ومنهم جابر بن حيان صاحب الصادق عليه السلم وذكره ابن النديم في رجال الشيعة وممن ذكر بعلم النجوم من الوزراء
ابو ايوب سليمن بن مخلد الموریانی وممن ظهرت له العمل على النجوم البرامكة ذكر عبد الرحمن بن المبارك ان جعفر البرمكي عزم على الانتقال الى قصره
الذي بناه وجمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه فاختاروا له وقتاً من الليل فلما حضر الوقت خرج على حمار من الموضع الذي ينزله الى قصره
والطرق خالية والناس ساكنون فلما وصل الى سوق يحيى رأى رجلاً يقول شعر يدبر بالنجوم وليس يدري ورب النجم يفعل ما يريد فاستوحش
ووقف ودعا بالرجل فقال له اعد علي ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال والله ما اردت به معنى من المعاني لكنه عرض لي وجاء على لساني
فامر له بدنانير ثم ذكر قدس الله روحه اصابات كثيرة من المنجمين يطول ذكرها ونقل من كتاب ربيع الابرار ان رجلاً ادخل اصبعيه في حلقتي مقراض
وقال للمنجم ايش ترى في يدي فقال الخاتم حديد وقال فقعدت في دار بعض الرؤساء مشربة فضة فوجه الى ابن ماهان يسأله فقال المشربة
سرقت نفسها فضحك منه واغتاظ وقال هل في الدار جارية اسمها فضة اخذت الفضة فكان كما قال وقال سعى بمنجم فامر بصلبه فقيل له
هل رأيت هذا في نجومك فقال رأيت ارتفاعاً ولكن لم اعلم انه فوق خشبة قال ومن الملوك المشهورين بعلم النجوم وتقريب اهله المامون
وذكر محمد بن اسحق انه كان سبب نقل كتب النجوم وامثالها من بلاد الروم ونشرها بين المسلمين وذكر المسعودي في حديث وفاة المامون قال
فامر باحضار جماعة من اهل الموضع فسألهم ما تفسير البذيدون فقالوا تفسيره مد رجليك فلما سمع المامون بذلك اضطرب وتطير بهذا الاسم وقال
سلوهم ما اسم هذا الموضع بالعربية قالوا اسمه بالعربية الرقة وكان فيما عمل من مولد المامون انه يموت بالرقة فلما سمع اسم الرقة عرف انه الموضع
الذي ذكر في مولده وانه لا يموت الا بالرقة فمات به كما اقتضت دلالة النجوم في طالعه وذكر محمد بن بابويه في دلايل النبوة ان بخت نصر لما راى
رؤياه احضر من جملة العلماء اصحاب النجوم وذكر التنوخي في كتابه قال حدثني الصوفي المنجم قال وكان ابو الحسين حاضراً وعضد الدولة
يحدثني قال اصابتني علة صعبة ايس مني فيها الطبيب وايست من نفسي وكان تحويل سنتي تلك في النجوم رديا جدا نحسا موحشا
ثم زادت العلة علي فامرت ان يحجب الناس كلهم لا يدخل الى احد بوجه ولا سبب الا حاجب النوبة في اوقات حتى منعت الطبيب عن الوصول بحرا
بهم بل بنفسي واياساً من العافية فاقمت كذلك اياما ثلثة واربعة وانا ابكي في خلوتي على نفسي اذ جاني حاجب النوبة وقال في الدار ابو الحسين
الصوفي من الغداة يطلب الوصول وقد اجتهدنا به في الانصراف بكل رفق وجميل فما فعل وقال لا بد من ان اصل ولم احب ان احله في الانصراف
على

على ان يجيبك الى الامر وقد عرفته بانه قد رسم لي ان لا يصل اليه احد من خلق الله اجمعين فقال الذي حضرت له بشارة ولا يجوز ان يتأخر
وقوفه عليها فمر لهذا عني واستأذن لي في الوصول اليه فقلت له بصعيف صوت وكلام خفيف رايه ما يقول لي قد بلغ الكوكب الفلاني الموضع
الفلاني ويهدي الى من هذا الجنس ما يضيق به صدري ويزيد به همي وما اقدر على سماع كلامه ما اصرفه فخرج الحاجب ورجع الى سريعاً وقال انه
يكون ابو الحسين الصوفي قد جاء ان اوسعه امر عظيم فاني قد عرفته بما قلت مولانا فقال ارجع اليه وقل له والله لو امرت بضرب عنقي ما انصرفت او اصل اليك واقول
ما اكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة فعجبت من ذلك عجباً شديداً مع علمي بعقل ابي الحسين وانه ما لا يخرق معي في شي وتطلعت نفسي الى ما يقوله
فقلت ادخله فلما دخل الى قبل الارض وبكى وقال انت والله في عافية لا بأس عليك واليوم تبرا ومعي معجزة بذلك فقلت له ما هي فقال اني رايت البارحة
في منامي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم والناس يرجعون اليه يسألونه حوائجهم وكان قد تقدمت اليه وقلت يا امير المؤمنين انا رجل غريب
في هذا البلد تركت نعمتي بالري وتجارتي وتعلقت بحبل هذا الامير الذي انا معه الى حد الاياس من العلة وقد اشفقت ان اهلك بهلاكه فادع الله تعالى بالعافية
له فقال تعني فنا خسرو بن الحسن بن بويه قلت نعم يا امير المؤمنين فقال امض اليه غداً وقل له انسيت ما اخبرك به امك عني في المنام الذي
رأته وهي حامل بك اليس قد اخبرتها بمدة عمرك وانك ستعتل اذا بلغت كذا وكذا سنة علة يأيس منها اطباؤك واهلك ثم تبرا منها وانت تصلح
من هذه العلة غداً وتبرأ وادى علامات انك تركب وتعاود عاداتك كلها في كذا وكذا يوماً ولا تقطع عليك قبل الاجل الذي خبرتك به امك قال لي
قال لي عضد الدولة وقد كنت انسيت ان امي قالت لي في المنام اذا بلغت هذه السنة اعتللت العلة التي قد ذكرتها حتى قال لي ابو الحسين
الصوفي فحين سمعت الكلام حدث لي في نفسي في الحال قوة لم يكن من قبل فقلت اقعد وفي قماء الغلمان فاسكوني حتى جلست على
الفراش وقلت لابي الحسين اجلس واعد الحديث فقد قويت نفسي فاعاده فتولدت الي شهوة الطعام فاستدعيت الاطباء فاشاروا
بتناول غذاء وصفوه عمل في الحال واكلته ولم تنقض الحال في اليوم حتى بان لي في الصلاح امر عظيم واقبلت العافية فركبت وعاودت
عاداتي في اليوم الذي قال ابو الحسين في المنام ان اركب فيه وكان عضد الدولة يحدثني وابو الحسين يقول كذا والله كان وكذا قلت لمولانا واحيد
بالله ما احسن حفظه وذكر ما جرى حرفاً بحرف ثم قال ما فاتني في نفسي من هذا المنام شي كنت اشتهي الا شيا كنت اشتهي ان يكون فيه
شيئاً او شيئاً كنت اشتهي ان لا يكون فيه فقلت يبلغ الله مولانا اماله ويحدث له كل ما يسر به ويصرف عنه كل ما لا يؤثر كونه ولم ازد على الدعاء
نعلم غرضي فقال اما الذي كنت اشتهي ان لا يكون فيه فهو انه وقف على انى املك حلبا ولو كان عندي اني املك شيئا مما تجاوز حلبا لقاله
وكان اخاف ان يكون هذا غاية حدي من تلك الناحية حتى انه جاء في الخبر بان سيف الدولة اظهر الدعوة لي بحلب واعمالها ودخل تحت طاعتي
فذكرت المنام فتنغص علي لاجل هذا الاعتقاد واما الذي كنت اشتهي ان يكون فيه فهو انى اعلم من هذا الذي يملك من ولدي ويستقل الملك
على يديه فقد عوجلت وقطعت الحديث بعدها بخوستين وما يجاورهما عزمت اعمال حلب بوجه ولا سبب قال وروى الحاكم النيسابوري
في تاريخه باسناده عن النبي صلى الله عليه واله قال بعث تبع الى مكة لنقل البيت اليه فلما نزل فابتلى بحبده فقال للحبيه انظروا فنظروا فقالوا
لعلك اردت بيت الله بشيء قال نعم اردت ان ينقل اليه قالوا انا لا نكون ولكن اكد وردهم من ذلك فردهم عن ذلك وكساه فرانتهى ما اردت
ايراده من كلام السيد نور الله ضريحه واقول اذا احطت خبراً بما تلونا عليك من الاخبار والاقوال لا يخفى عليك ان القول باستقلال
النجوم في تأثيرها بل القول بكونها علة فاعلية بالارادة والاختيار وان توقف تأثيرها على شرايط كفر ومخالفة لضرورة الدين والقول بانها
الناقص يحتمل وجهين الاول تأثيرها بالكيفية كحرارة الشمس واضائتها وساير الكواكب وتبريد القمر فلا سبيل الى انكار ذلك لكن الكلام في انها مؤثرات
او معدات لتأثير الرب سبحانه او انه تعالى اجرى العادة بخلق الحرارة او الضوء عقيب محاذات الشمس مثلا والاكثر على الاخير والثاني كون حركاتها
واوضاعها او مقاراناتها واتصالاتها مؤثرة ناقصة في خلق الحوادث على احد الوجوه الثلثة المتقدمة فلا ريب ان القول به فسق وقول
بما لا يعلم ولا دليل يدل عليه من عقل ولا نقل بل ظواهر الآيات والاخبار تخالفه والقول به جرأة على الله واما انه يستلزم الكفر فيشكل

الحكم به وان لم يكن مستبعدا والكراجكي رحمه الله يفرق فيما مر من كلامه بين هذين الوجهين والوجه الاول واما النزاع في الثاني ورد الاول ولما
كونها امارات وعلامات جعلها الله دلالة على حدوث الحوادث في عالم الكون والفساد فغير بعيد عن السداد وقد عرفت ان كثيرا من الاخبار تدل
على ذلك وهي اما مفيدة للعلم العادي لكنه مخصوص ببعض الانبياء والائمة صلوات الله عليهم ومن اخذها منهم لان الطريق الى العلم بعدم
ما يرفع دلالتها من وجود المانع والاحاطة بجميع الشرائط والموانع والقوابل مختصة بهم او مفيدة للظن بوقوع مدلولها بشرط تحقق شروط
ورفع موانع وما في ايدي الناس ليس ذلك العلم اصلا او بعضه من ذلك غير معلوم خصوصه ولا يفيد العلم قطعا ولا فائدة في تحصيل الظن
مشكوك فيه واما تعليمه وتعلمه والعمل به فاقسام منها استخراج التقاويم والاخبار بالامور الخفية او المستقبلة واخذ الطوالع والحكم بها على
الاعمار والاحوال والظاهر حرمة ذلك لشمول النهي له وما ورد انها دلالات وعلامات لا يدل على التجويز لغير من احاط علمه بجميع ذلك من المعصومين
عليهم السلام وما دل على الجواز فاخبار اكثرها ضعيفة ويمكن حمل بعضها على التقية لشيوع العمل بها في زمن خلفاء الجور والسلاطين في اكثر
الاعصار وتقرب المنجمين عندهم وربما يومي بعض الاخبار اليه ويمكن حمل اخبار النهي على الكراهة الشديدة والجواز على الاباحة او حمل اخبار
النهي على ما اذا اعتقد التاثير والجواز على عدمه كما فعله السيد ابن طاوس قدس سره وغيره لكن الاول اظهر واحوط ومنها الاعتناء بالساعات
المسعودة والمنحوسة واختيار الاولى لارتكاب الاعمال والشروع فيها والاحتراز عن الثانية وهذا ايضا يحتمل الكراهة والحرمة وما ورد من توقي
العقرب والمحاق في التزويج والسفر فلا دلالة فيه على العموم مع انك قد عرفت ان اصطلاح في الاخبار الظاهر انه غير اصطلاح المنجمين واما سعادة
الكواكب والبروج ونحوستها فيحتمل الاخبار الواردة فيها امرين احدهما ان يكون لها سعادة ونحوسة واقعية لكن ترتفع النحوسة بالتوكل والدعاء
والصدقة والتوسل بالله تعالى ونحن انما امرنا بتلك الامور لا برعاية الساعات وثانيهما ان يكون تاثيرها من جهة الطيرة لما اشتهر بين الناس
من نحوسة تلك الساعات وانما تاثيرها فيمن يتاثر من الطيرة ممن ضعف توكلهم واعتمادهم على ربهم ولهم عقول ضعيفة ونفوس وهمية
يتاثرون بادنى شيء ويومي اليه قول امير المؤمنين عليه السلام عند خبر المنجم اللهم لا طير الا طيرك فعلى الوجهين الاولى لمن قويت نفسه وصدق
في توكله على ربه ان لا يلتفت الى امثال ذلك ويتوسل بجنابه تعالى في جميع اموره ويطلب منه الخيرة وقد روي عن الصادق عليه السلام ان الطيرة على ما
تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا وعنه عن ابائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله
اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير
منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيرون وسيأتي القول فيها في باب الاتي ومنها تعليم هذا العلم بوجهيه المتقدمين وتعلمه والنظر والتفكر فيه
وهو ايضا يحتمل الحرمة والكراهة واحتمال الكراهة هنا اقوى ومنها علم الهيئة والنظر في هيئات الافلاك وحركاتها وجوازه لا يخلو من قوة الا ان يعتقد
فيه ما يخالف الايات والاخبار كتطابق الافلاك ولم يجزم بما لا برهان عليه وانما قال به على سبيل الاحتمال واما ما ذكره الشهيد من استحباب
النظر في علم الهيئة فانما هو اذا ثبت مطابقة قواعده لما هي عليها في نفس الامر وعدم اشتماله على قاعدة مخالفة لما ظهر من الشريعة والا
فيكون بعضها داخلا في القول بغير علم او فيما حرم اتباعه لمخالفة الشريعة والايات الدالة على التفكر في خلق السموات والارض فالظاهر
ان المراد بها التفكر فيها من جهة دلالتها على وجود الصانع وعلمه وقدرته وحكمته لا من جهة نضدها وترتيبها وكيفيات حركاتها وان احتمل
شمولها لها ايضا ومنها الحكم بالكسوف والخسوف واوائل الاهلة والمحاق واشباه ذلك فالظاهر جوازه وان كان الاحوط اجتنابه فيما ليس به
فان الاحكام الشرعية فيها مبتنية على الرؤية لا على احكام المنجمين بذلك وبالجملة ينبغي للمتدين المتبع لاهل بيت العصمة عليهم السلام المدعي
لكونه شيعة لهم مقتديا باثارهم ان لا يتعرض لشيء من ذلك الا في قليل منه يتعلق بمعرفة اوقات الصلوات وساير العبادات وتعيين جهة
القبلة واشباه ذلك اذ لو كانت هذه العلوم والاعمال مما له مدخلية في صلاح الدين لامر ائمتنا عليهم السلام شيعتهم بذلك ورغبوهم فيها
وحثوهم عليها وعلموهم قواعدها ولم ينقل من عادة اهل البيت صلوات الله عليهم وسيرتهم الرجوع الى الساعات واستعلامها والعمل بها

لشيعتهم

لشيعتهم او احترازهم عن ساعة بسبب انها نحس بحسب النجوم بل كانوا يامرونهم بالصدقة والدعاء والتضرع والتوكل والتوسل الى الله
سبحانه في الاحتراز عن البلايا والافات والمنحوسة من الساعات وفي هذه الازمان تركوا جميع ذلك واكتفوا بالرجوع الى التقاويم
واصحاب النجوم واتكلوا عليها وايضا العلم باخبار المنجمين باوقات الكسوفات والخسوفات لا يحصل لهم في وقوعها فزع ولا يتضرعون الى
الله في دفعها ودفع شرها مع انه يصير في اكثر الناس سببا للقول بتاثير النجوم وحيوتها وتدبيرها في العالم اعاذنا الله وساير المؤمنين من ذلك
وانما اطنبنا الكلام قليلا في هذا المقام لكثرة ولوع الناس بهذا العلم والعمل به وتقربهم الى الملوك بذلك فيوقعون الناس به في المهالك والله
العاصم من فتن المبتدعين والهادي الى الحق واليقين **باب** اخر في النهي عن الاستمطار بالانواء
والطيرة والعدوى **الايات النمل** قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله بل انتم قوم تفتنون **يس**
قالوا انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون **الواقعة** وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون **تفسير** قالوا اطيرنا بك وبمن معك اي تشاءمنا بكم اذ تتابعت علينا الشدائد من القحط وغيره ووقع بيننا الافتراق
بما اخرجتم من دينكم قال طائركم اي سببكم الذي جاء منه شركم عند الله وهو قضاؤه وقدره او اعمالكم السيئة المكتوبة عنده بل انتم قوم
تفتنون اي تختبرون بتعاقب السراء والضراء وفيه دلالة على انه لا اصل للطيرة وان ما يقع من الخير والشر بقدر الله مترتبا على الاعمال الحسنة والسيئة
كما قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم قال صاحب الكشاف كان الرجل يخرج مسافرا فيمر بطائر فيزجره فان مر سانحا تيمن وان مر بارحا
تشأم فلما نسبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته انا تطيرنا بكم قال البيضاوي تشأمنا بكم وذلك
لاستغرابهم ما ادعوه واستقباحهم وتنفرهم عنه لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم
واعمالكم ائن ذكرتم وعظتم به وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب بل انتم قوم مسرفون قوم عادتكم الاسراف في
العصيان فمن ثم جاءكم الشوم او في الضلال ولذلك توعدتم وتشأمتم بمن يجب ان يكرم ويتبرك به وتجعلون رزقكم قال الطبرسي رحمه الله
اي وتجعلون حظكم من الخير الذي هو كالرزق لكم انكم تكذبون به وقيل وتجعلون شكر رزقكم التكذيب عن ابن عباس قال اصاب الناس عطش
في بعض اسفاره فدعا فسقوا فسمع رجلا يقول مطرنا بنوء كذا فنزلت الاية وقيل معناه وتجعلون حظكم من القران الذي رزقكم الله التكذيب به
عن الحسن وقراءة علي صلوات الرحمن عليه وابن عباس وروي عن النبي صلى الله عليه واله وتجعلون شكركم فالمعنى تجعلون مكان الشكر الذي
يجب عليكم التكذيب وقد يكون المعنى وتجعلون شكر رزقكم التكذيب قال ابن جني هو على وتجعلون بدل شكركم **تفسير علي بن ابرهيم**
عن محمد بن احمد بن ثابت عن الحسن بن محمد بن سماعة واحمد بن الحسن القزاز جميعا عن صالح بن خالد عن ثابت بن شريح عن ابان بن تغلب عن عبد
الاعلى التغلبي ولا اراني الا قد سمعته من عبد الاعلى عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عليا عليه السلام قرأ بهم الواقعة وتجعلون شكركم انكم تكذبون
فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقرأها كذلك وكانوا اذا مطروا قالوا
مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم تكذبون وعن علي بن الحسين عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال بل هي وتجعلون شكركم انكم تكذبون **توضيح** قوله ولا اراني كلام
ثابت اي اظن اني سمعت الحديث من عبد الاعلى بغير توسط ابان وقال الجزري في النهاية فيه ثلث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة
والانواء قد تكرر ذكر النوء والانواء في الحديث ومنه الحديث مطرنا بنوء كذا والانواء هي ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها ومنه
قوله تعالى والقمر قدرناه منازل يسقط في الغرب كل ثلث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع اخرى مقابلتها ذلك الوقت في الشرق
فتنقضي جميعها مع انقضاء السنة وكانت العرب تزعم ان مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه اليها فيقولون مطرنا بنوء
كذا وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينوء نوءا اي نهض وطلع وقيل اراد بالنوء الغروب وهو من

هكذا اه

الاضداد قال ابو عبيد لم نسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع وانما غلظ النبي صلى الله عليه وآله في امر الانواء لان العرب كانت تنسب
المطر اليها فاما من جعل المطر من فعل الله تعالى واراد بقوله مطرنا بنوء كذا اي في وقت كذا وهو هذا النوء الفلاني فان ذلك جائز اي ان
الله قد اجرى العادة ان يأتي المطر في هذه الاوقات انتهى وقال ابن الاثير من انتظر المطر منها على انها فاعلة من دون الله او يجعل الله شريكا
فيها فهو كافر ومن انتظر منها على اجراء العادة فلا شيء عليه وقال النووي لكنه يكره لانه شعار الكفر وموهم له **معاني الاخبار** عن
ابن عقدة عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال ثلثة من عمل الجاهلية
الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء قال الصدوق رضي الله عنه اخبرنا محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن
عبد العزيز عن ابي عبيد الله قال سمعت عدة من اهل العلم يقولون ان الانواء ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في ازمنة السنة
كلها من الصيف والشتاء والربيع والخريف يسقط منها في كل ثلث عشر ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله في المشرق
من ساعته وكلاهما معلوم مسمى وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة ثم يرجع الامر الى النجم الاول مع استيناف
السنة المقبلة وكانت العرب في الجاهلية اذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك رياح ومطر فينسبون كل غيث
يكون عند ذلك الى ذلك النجم الذي يسقط حينئذ فيقولون مطرنا بنوء الثريا والدبران والسماك وما كان من هذه النجوم فعلى هذا
فهذه هي الانواء واحدها نوء وانما سمي نوءا لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق بالطلوع وهو ينوء نوءا وذلك
النهوض هو النوء فسمي النجم به وكذلك كل ناهض بثقل وابطاء فانه ينوء عند نهوضه قال الله تبارك وتعالى لتنوء بالعصبة اولي القوة **مع**
عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام باسانيد متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله قال نهى عن
ذبايح الجن وذبايح الجن ان يشتري الدار او يستخرج العين او ما اشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال ابو عبيدة معناه انهم كانوا يتطيرون
الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي صلى الله عليه وآله هذا ونهى عنه وقال لا توردن
ذو عاهة على مصح يعني الرجل يصيب ابله الجرب او الداء فقال لا توردنها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريئة من العاهة
قال ابو عبيد وجهه عندي والله اعلم انه خاف ان ينزل بهذه الصحاح من الله عز وجل ما نزل بتلك فيظن المصح ان تلك اعدتها فيأثم في
ذلك **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن الحسين القاري عن سليمن بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن
زيد بن علي بن الحسين ع عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال في امتي الى
يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة **الخرايج** روي انه في وقعة تبوك اصاب الناس عطش
فقالوا يا رسول الله لو دعوت الله لسقانا فقال عليه السلم لو دعوت الله لسقيت قالوا يا رسول الله ادع لنا ليسقينا فدعا فسالت الاودية
فاذا قوم على شفير الوادي يقولون مطرنا بنوء الذراع وبنوء كذا فقال رسول الله الا ترون فقال خالد الا اضرب اعناقهم فقال رسول الله
يقولون هكذا وهم يعلمون ان الله انزله **بيان** يدل على حرمة هذا القول او الكراهة الشديدة وانه لا يصير سببا للكفر مع عدم الاعتقاد
بكونها مؤثرة وان هذا الاعتقاد كفر يوجب الارتداد واستحقاق القتل **العياشي** عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله ع
عن قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال كانوا يقولون نمطر بنوء كذا وبنوء كذا ومنها انهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون
بيان قال الطبرسي ره في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اختلف في معناه على اقوال احدها انهم مشركو قريش كانوا
يقرون بالله خالقا ومحييا ومميتا ويعبدون الاصنام ويدعونها آلهة عن ابن عباس وثانيها انها نزلت في مشركي العرب اذا سئلوا من خلق
السموات والارض ومنزل القطر قالوا الله وهم يشركون كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك وثالثها انهم اهل الكتاب
آمنوا بالله واليوم الآخر والتورية والانجيل ثم اشركوا بانكار القرآن وانكار نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وهذا القول مع ما تقدمه رواه دارم

قبيصة

قبيصة عن الرضا عن جده ابي عبد الله عليهما السلم ورابعها انهم المنافقون يظهرون الايمان ويشركون في السر وخامسها انهم المشبهة آمنوا
في الجملة واشركوا في التفصيل عن ابن عباس ايضا وسادسها ان المراد بالاشراك شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في
المعاصي التي يرتكبونها مما اوجب الله عليها النار فاشركوا بالله في طاعته ولم يشركوا في عبادته فيعبدون معه غيره عن ابي جعفر ع
وروي عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لضاع عيالي جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه
فقيل له لو قال لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال لا بأس بهذا وفي رواية زرارة ومحمد بن مسلم وحمران عنهما عليهما السلم انه شرك النعم
وروى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال انه شرك لا يبلغ به الكفر انتهى واقول ما ورد في الخبر قريب من الوجه ويدل
على حرمة الاعتقاد بالنجوم والكهانة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن النضر بن قرواش الجمال قال
سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الجمال يكون بها الجرب اعزلها من ابلي مخافة ان يعديها جربها والدابة ربما صفرت لها حتى تشرب الماء فقال
ابو عبد الله عليه السلم ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني اصيب الشاة والبقرة والناقة بالثمن اليسير وبها
جرب فاكره شراءها مخافة ان يعدي ذلك الجرب ابلي وغنمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا اعرابي فمن اعدى الاول ثم قال رسول الله
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا شؤم ولا صفر ولا رضاع بعد فصال ولا تعرب بعد هجرة ولا صمت يوما الى الليل ولا طلاق قبل نكاح ولا
عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك **بيان** قوله لا عدوى قال في النهاية فيه لا عدوى ولا صفر العدوى اسم من الاعداء كالدعوى
والتقوى من الادعاء والاتقاء يقال اعداه الداء يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل ما بصاحب الداء وذلك ان يكون ببعير جرب مثلا فتتقى
مخالطته بابل اخرى حذرا ان يتعدى اليها ما به من الجرب فيصيبها ما اصابه وقد ابطله الاسلام لانهم كانوا يظنون ان المرض بنفسه يتعدى
فاعلمهم النبي صلى الله عليه وآله انه ليس الامر كذلك وانما الله تعالى هو الذي يمرض وينزل الداء ولهذا قال في بعض الاحاديث فمن اعدى الاول من
اين صار فيه الجرب انتهى واقول يمكن ان يكون المراد نفي استقلال العدوى بدون مدخلية مشية الله تعالى بل مع الاستعاذة بالله
يصرفه عنه فلا ينافي الامر بالفرار من المجذوم وامثاله لعامة الناس الذين لضعف يقينهم لا يستعيذون به تعالى وتتاثر نفوسهم بامثاله وقد
روي ان علي بن الحسين عليهما السلم اكل مع المجذومين ودعاهم الى طعامه وشاركهم في الاكل مع انه يمكن ان يكون من خصائصهم عليهم السلم
لان الله يعصمهم عن الامراض المشينة التي توجب نفرة الناس عنهم وقيل الجذام مستثنى من هذه الكلية اي عدم العدوى وقال الطيبي في شرح المشكوة
العدوى مجاوزة العلة او الخلق الى الغير وهو بزعم الطب في سبع الجذام والجرب والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية فابطله
الشرع اي لا تسري علة الى شخص وقيل بل نفى استقلال تاثيره بل هو متعلق بمشية الله تعالى ولذا منع من مقاربته كمقاربة الجدار المائل
والسفينة المعيبة واجاب الاولون بان النهي عنها للشفقة خشية ان يعتقد حقيته ان اتفق اصابة عاهة واري هذا القول اولى
لما فيه من التوفيق بين الاحاديث والاصول الطبية التي ورد الشرع باعتبارها على وجه لا يناقض اصول التوحيد انتهى ولا طيرة هذه
ايضا مثل السابقة والمراد النهي عن التطير والتشام بالامور التي يتشام بها العوام او لا تاثير للطيرة مطلقا او على الاستقلال بل مع قوة
النفس وعدم التاثر بها والتوكل على الله تعالى يرتفع تاثيرها ويؤيد الاخير ما سيأتي وما ورد في بعض الاخبار الدالة على تاثيرها في الجملة وما ورد في بعض
الادعية من الاستعاذة منها قال الجزري في النهاية الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن هي التشام بالشيء وهو مصدر تطير طيرة كتخير
خيرة ولم يجيء من المصادر هكذا غيرهما واصله فيما يقال التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما فكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم
فنفاه الشرع وابطله ونهى عنه واخبر انه ليس له تاثير في جلب نفع ودفع ضر ومنه الحديث ثلث لا يسلم منها احد الطيرة والحسد والظن
قيل فما نصنع قال اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق وقال في قوله ولا هامة الهامة الراس واسم طائر وهو
المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشامون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل ان العرب كانت تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك

بشاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة فتطير ويسمون الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى وقيل هي البومة اذا سقطت على دار احدهم راها ناعية له او لبعض اهله وهو بتخفيف الميم على المشهور وقيل بتشديدها وقوله ولا شوم هو كالتاكيد لما سبق قال الجزري فيه انه قال ان كان الشوم في شيء ففي ثلث المراة والدار والفرس اى ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ففي هذه الثلث وتخصيصه لها لانه لما ابطل مذهب العرب في التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظبا ونحوها قال فان كانت لاحدكم دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس يكره ارتباطها فليفارقها بان ينتقل عن الدار ويطلق المراة ويبيع الفرس وقيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جارها وشوم المراة ان لا تلد وشوم الفرس ان لا يغزى عليها والواو في الشوم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والشوم ضد اليمن يقال تشامت بالشيء وتيمنت به انتهى وقيل شوم المراة غلاء مهرها وسوء خلقها وقال الخطابي من العامة هو مستثنى من الطيرة اى هي منهية الا في الثلثة فليفارقها وقال الطيبي ليس هو من باب التطير بل ارشاد لمن يكره واحدا من الثلثة فيفارقها ولا يجعل منه قرضا يقول ان يكون الطيرة انتهى واقول هذا الاخير اظهر وورد الخبر في اخبارنا ايضا كما سياتي في كتاب النكاح انشاء الله ولا صفر قال في النهاية كانت العرب تزعم في البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتوذيه وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وقيل اراد به النسي الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وهو تاخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى وقيل هو الشهر المعروف زعموا انه تكثر فيه الدواهي والفتن فنفاه الشارع ويحتمل ان يكون المراد هنا النهي عن الصفير بقرينة انه لم يذكر الجواب عنه وهو بعيد والظاهر ان الراوي ترك جواب الصفير ويظهر من بعض الاخبار كراهته ولا رضاع بعد فطام اى لا حكم للرضاع بعد الزمان الذي يجب فيه قطع اللبن عن الولد اى بعد الحولين فلا ينشر الحرمة ولا تعرب بعد هجرة اى لا يجوز اللحاق بالاعراب وترك الهجرة بعدها وعد في كثير من الاخبار من الكبائر ولا صمت يوما الى الليل اى لا يجوز التعبد بصوم الصمت الذي كان في الامم السابقة فانه منسوخ في هذا الشرع بدعة ولا طلاق قبل نكاح كان يقول اذا تزوجت فلانة فهي طالق فلا يتحقق هذا الطلاق وكذا قوله لا عتق قبل ملك ولا يتم بعد ادراك اى ترتفع احكام اليتم من حجر وولاية الولي عليه وحرمة اكل ماله بغير اذن وليه وغيرها بعد بلوغه وستاتي تفاصيل تلك الاحكام في محالها انشاء الله تعالى **الكافي** علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفارة الطير التوكل **بيان** اى التوكل على الله يرفع ذنب ما خطر بالبال من التشام بالاشياء التي نهي عن التشام بها او انه يرفع تاثيرها كما ترفع الكفارة تاثير الذنب قال الجزري ومنه الحديث الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل هكذا جاء الحديث مقطوعا ولم يذكر المستثنى اى الا قد يعتريه التطير وتسبق الى قلبه الكراهة فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع وانما جعل الطيرة من الشرك لانهم كانوا يعتقدون ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضرا اذا عملوا بموجبه فكانهم اشركوه مع الله تعالى في ذلك وقوله ولكن الله يذهبه بالتوكل معناه اذا خطر له عارض التطير فتوكل على الله تعالى وسلم اليه ولم يعمل بذلك الخاطر غفره الله تعالى ولم يواخذه به **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن حريث قال قال ابو عبد الله عليه السلام الطيرة على ما تجعلها ان هونتها تهونت وان شددتها تشددت وان لم تجعلها شيئا لم تكن شيئا **ومنه** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مالك الحضرمي عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة لم ينج منها نبي فمن دونه التفكر في الوسوسة في الخلق والطيرة والحسد الا ان المؤمن لا يستعمل حسده **الخصال** عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري باسناده يرفعه الى ابي عبد الله قال ثلث لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة في الخلق قال الصدوق قدس الله روحه معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم عليهم السلام فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال الآخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم الاية واما الحسد في هذا الموضع هو ان يحسد لا انهم يحسدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون

الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عليهم السلام باهل الوسوسة لا غير ذلك وذلك كما حكى الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا الا سحر يوثر ان هذا الا قول البشر **بيان** ما ذكره الصدوق رضي الله عنه وجه حسن في الخبر الذي رواه في الخصال واما ساير الاخبار المروية من طرق الخاصة والعامة المشتملة على السمات فهذا الوجه لا يجري فيها الا بتكلف كثير والظاهر ان المراد بالطيرة فيها انفعال النفس عما يتشام به او تاثيرها وانفعالها وحصول مقتضاها والاول في المعصومين عليهم السلام اظهر بان يخطر ببالهم الشريفة ثم يدفعوا اثرها بالتوكل وهذا لا ينافي العصمة واما الحسد والظاهر ان الحسد المركوز في الخاطر اذا لم يظهره الانسان لم يكن معصية ولا استبعاد فيه فانه في اكثر الخلق غير اختياري ويمكن ان يراد به ما يعم الغبطة ويكون هذه هي الحاصلة فيهم واما التفكر في الوسوسة في الخلق فيحتمل وجهين الاول ان يراد به التفكر فيما يحصل في نفس الانسان في خالق الاشياء وكيفية خلقها ومنها ربط الحادث بالقديم وخلق اعمال العباد ومسئلة القضاء والقدر والتفكر في الحكمة في خلق بعض الشرور في العالم كل ذلك من غير استقرار في النفس وحصول شك بسببها كما روى الكليني باسناده عن محمد بن حمران قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الوسوسة فقال لا شيء فيها تقول لا اله الا الله وباسناده عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له انه يقع في قلبي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله فقال جميل فكلما وقع في قلبي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عني وباسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هلكت فقال له اتاك الخبيث فقال لك من خلقك فقلت الله فقال لك الله من خلقه فقال اي والذي بعثك بالحق لكان كذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك والله محض الايمان قال ابن ابي عمير فحدثت بذلك عبد الرحمن بن الحجاج فقال حدثني ابو عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما عنى بقوله هذا والله محض الايمان خوفه ان يكون قد هلك حيث عرض له ذلك في قلبه وقد روت العامة في صحاحهم انه سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان وفي رواية اخرى ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا وكذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته الثاني ان المراد بالخلق المخلوقات اى التفكر فيهم بالوسوسة والتفكر وحديث النفس بعيوبهم وتفتيش احوالهم ويويد هذا الوجه ما رواه الجزري في النهاية ونقلناه انفا **الخصال** عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رفع عن امتي تسعة الخطاء والنسيان وما اكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة **الفقيه** عن النبي صلى الله عليه وآله مرسلا مثله **بيان** لعل قوله ما لم ينطق بشفة قيد للثلثة الاخيرة وقد مر شرح الخبر تماما في كتاب العدل **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال الشوم للمسافر في طريقه خمسة اشياء الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يرتفع ثم ينخفض ثلثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة والمراة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فيعصم من ذلك **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد مثله الى قوله من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك **بيان** الشوم للمسافر اى ما يتشام به الناس وربما تؤثر بتاثير النفس بها ويدفع ضررها بالتوكل والدعاء المذكور في الخبر وغيره كما مر في الطيرة قوله خمسة كذا في الخصال والمحاسن واكثر نسخ الفقيه وفي بعضها سبعة وفي بعضها ستة وفي الفقيه والكلب الناشر وفي الخصال كالكافي والناشر فيكون نوعا اخر لشوم الغراب وفي المحاسن بدون الواو ايضا فيكون صفة اخرى للغراب فقد ظهر ان الظاهر على بعض النسخ ستة وعلى بعضها سبعة فالخمسة اما من تصحيف النساخ او مبني على عد الثلثة المصوتة واحدة او عد الكلب والذئب واحدا لانهما من السباع والغراب والبوم واحدا لانهما من الطير ويمكن عطف المراة على بعض النسخ والاتان على بعضها على الخمسة فيكون افراد الخمسة لشهرتها بينهم

اوزيادة شوبها قوله م وهو يقع يقال اقعى الكلب اذا جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه والظاهر رجوع ضميري يرتفع و
يخفض الى الذنب ويقال ان هذا دابه غالبا او اقعى انما يفعل ذلك لاثارة الغبار في وجهه وهما يرجعان الى الصورة او الى ذنبه ولا
يخفى بعدهما قوله ء والظبي السانح قال في النهاية البارح ضد السانح فالسانح ما مر من الطير والوحش بين يديك من جهة يسارك
الى يمينك والعرب تتيمن بذلك لانه امكن للرمي والصيد والبارح ما مر من يمينك الى يسارك والعرب تتطير به لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف
ونحوه قال الجوهري وغيره فالمراد بالسانح هنا المعنى اللغوي من قولهم سنح لي اي عرض له وظهر وقال الكفعمي رحمه الله منهم من يتيمن بالبارح
ويتشام بالسانح كاهل الحجاز واما النجديون فهم على العكس من ذلك والمرأة الشمطاء قال الجوهري الشمط بياض شعر الراس يخالط سواده
والرجل اشمط والمرأة شمطاء وقوله تلقى فرجها الظاهر عندي انه كناية عن استقبالها وبجيئها من قبل وجهك فان فرجها من قدامها
وقال الفاضل امين الدين الاسترابادي رحمه الله الظاهر ان المراد من قوله تلقاء فرجها ان تستقبلك فرج خمارها فتعرف انها شمطاء وق
غيره من الجهة يحتمل ان يكون المراد افتراشها على الارض لالقاء او كناية عن كونها زانية ويحتمل ان تكون تتلقى فحذفت احدى التائين فالمراد
مواجهتها لفرجها بان تكون جالسة بحيث يواجه الشخص فرجها ولا يخفى بعد تلك الوجوه وركاكتها والاتان العضباء المقطوعة الاذن
ولذا قرنها بالجدعاء لئلا يتوهم ان المراد المشقوقة الاذن قال الجوهري ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن وقال الفيروزابادي العضباء الناقة المشقوقة الاذ
ومن اذان الخيل الذي جاوز القطع ربعها وقال الجدع كالمنع قطع الانف او الاذن او اليد والشفة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال مطر
الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله اصبح من الناس شاكر ومنهم كافر قالوا هذه رحمة وضعها الله وقال بعضهم
لقد صدق نوء كذا فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم حتى بلغ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابن عباس انه كان يقرأ وتجعلون شكركم انكم
تكذبون قال يعني الانواء وما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا وكانوا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي حزرة
قال نزلت هذه الآية في رجل من الانصار في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر
وليس معهم ماء فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وآله فقام فصلى ركعتين ثم دعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من الانصار
لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وآله فامطر الله علينا السماء فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون وعن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا
وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال قرأ علي الواقعة في الفجر فقال وتجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم
قرأها هكذا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك كانوا اذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون شكركم انكم اذا مطرتم
تكذبون وعن قتادة وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قال اما الحسن فقال بئس ما اخذ القوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب قال
وذكر لنا ان الناس امحلوا على عهد نبي الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا نبي الله لو استسقيت لنا فقال عسى قوم ان يسقوا ان يقولوا سقينا بنوء كذا وكذا فاستسقى نبي
الله فمطروا فقال رجل انه كان قد بقي من الانواء كذا وكذا فانزل الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله
لو امسك الله المطر عن الناس سبع سنين ثم ارسله لاصبحت طائفة كافرين قالوا هذا بنوء الدبران وعن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء اقبل علينا فقال الم تسمعوا ما قال ربكم في هذه الآية ما انعمت على عبادي نعمة الا اصبح فريق منهم بها
كافرين فاما من آمن بي وحمدني على سقياي فذلك الذي آمن بي وكفر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك الذي آمن بالكوكب وكفر بي وعن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوما لاصحابه هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول ان الذين يقولون نسقى
بنجم كذا وكذا فقد كفر بالله وآمن بذلك النجم والذين يقولون سقانا الله فقد آمن بالله وكفر بذلك النجم وعن عبد الله بن محيريز ان سليمان بن عبد
الملك دعاه فقال لو تعلمت علم النجوم فازددت الى علمك فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي التصديق بالنجوم والتكذيب

بالقدر

بالقدر وظلم الائمة وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اخاف على امتي ثلاثا استسقاء بالانواء وحيف السلطان وتكذيبا
بالقدر وعن معوية الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يكون الناس مجدبين فينزل الله عليهم رزقا من رزقه فيصبحون مشركين قيل له
كيف ذاك يا رسول الله قال يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة او يمسيهم
بها فيصبح بها قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وعن ابن عباس قال ما مطر قوم الا اصبح بعضهم كافرا يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وقرأ ابن
عباس وتجعلون شكركم انكم تكذبون

باب ما يتعلق بالنجوم ويناسب ذكرها من كتاب دانيال عليه السلام وغيره

قصص الراوندي باسناده عن الصدوق عن الحسين بن علي الصوفي عن حمزة بن القسم العلوي العباسي عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن محمد
الحسين بن زيد الزيات عن عمرو بن عثمن الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الصادق صلوات الله عليه قال كان في كتاب دانيال
انه اذا كان اول يوم من المحرم يوم السبت فانه يكون الشتاء شديد البرد كثير الريح يكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوباء وموت الصبيان
ويكثر الحمى في تلك السنة ويقل العسل وتكثر الكماة ويسلم الزرع من الآفات ويصيب بعض الاشجار آفة وبعض الكروم وتخصب السنة ويقع بالروم
الموتان وتغزوهم العرب ويكثر فيهم السبي والغنائم في ايدي العرب ويكون الغلبة في جميع المواضع للسلطان بمشية الله واذا كان يوم الاحد
اول المحرم فانه يكون الشتاء صالحا ويكثر المطر ويصيب بعض الاشجار والزرع آفة ويكون اوجاع مختلفة وموت شديد ويقل العسل ويكثر في
الهواء الوباء والموتان ويكون في اخر السنة بعض الغلاء في الطعام ويكون الغلبة للسلطان في اخره واذا كان يوم الاثنين اول المحرم فانه يكون
الشتاء صالحا ويكون في الصيف حر شديد ويكثر المطر في ايامه ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الطعام والاسعار في بلدان الجبال
ويكثر الفواكه فيها ويكون موت النساء وفي اخر السنة يخرج خارجي على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غم ويكثر الزكام في
ارض الجبل واذا كان يوم الثلثاء اول المحرم فانه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج والجمد بارض الجبل وناحية المشرق ويكثر الغنم والعسل
ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ويخرج على السلطان خارجي ثم
تكون الغلبة للسلطان ويكون في ارض فارس في بعض الغلات آفة وتغلو الاسعار بها في اخر السنة واذا كان يوم الاربعاء اول المحرم
فان الشتاء يكون وسطا ويكون المطر في القيظ صالحا نافعا مباركا وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق الا انه
يقع الموت في الرجال في اخر السنة ويصيب الناس بارض بابل وبالجبل آفة ويرخص الاسعار ويكون بملك العرب في تلك السنة ويكون
الغلبة للسلطان واذا كان يوم الخميس اول المحرم فانه يكون الشتاء لينا ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق وتكثر الحمى في
اول السنة وفي اخره ويجيع ارض بابل في اخر السنة ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بارض السند
حروب والظفر لملوك العرب واذا كان يوم الجمعة اول المحرم فانه يكون الشتاء بلا برد ويقل المطر والاودية والمياه وتقل الغلات بناحية
الجبال امانه فزع وما انه فزع ويكثر الموت في جميع الناس ويغلو الاسعار بناحية المغرب ويصيب بعض الاشجار آفة ويكون للروم على العرب
كرة شديدة. في علامة كسوف الشمس في الاثنى عشر شهرا اذا انكسفت الشمس في المحرم فان السنة تكون خصبة الا انه يصيب الناس اوجاع
في اخرها وامراض ويكون من السلطان ظفر ويكون زلزلة بعدها سلامة واذا انكسفت في صفر فانه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ويكون
قتال في المغرب كثير ثم يقع الصلح في ربيع والظفر للسلطان واذا انكسفت في ربيع الاول فانه يكون بين الناس صلح ويقل الاختلاف والظفر
للسلطان بالمغرب ويعز البقر والغنم ويشبع في اخر السنة ويقع الوباء في الابل بالبدو واذا انكسفت في شهر ربيع الاخر فانه يكون بين الناس
اختلاف كثير ويقتل منهم خلق عظيم ويخرج خارجي على الملك ويكون فزع وقتال ويكثر الموت في الناس واذا انكسفت في جمادي الاولى
فانه تكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ويكون السلطان الى الرعية نظر وحسن السلطان الى اهل مملكته ويراعيهم
واذا انكسفت في جمادي الاخرة فانه يموت رجل عظيم بالمغرب ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ويكون ببلاد المغرب غلاء في اخر السنة

واذا انكسف في رجب فانه تعم الارض ويكون امطار كثيرة بالجبال وبناحية المشرق ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك واذا انكسف في شعبان يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ويكون السلطان ظفر على اعدائه بالمغرب ويقع وباء في الجبال في اخر السنة ويكون عاقبته الى سلامة واذا انكسف في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس ويكون للروم على العرب كرة شديدة ثم يكون على الروم ويسبى منهم ويغنم واذا انكسف في شوال فانه يكون في ارض الهند والزنج قتال شديد ويكثر نبات الارض بالمشرق واذا انكسف في ذي القعدة فانه يكون مطر كثير متواتر ويقع خراب بناحية فارس واذا انكسف في ذي الحجة فانه يكون فيه رياح كثيرة وينقص الاشجار ويقع بالارض المغرب سبع وخراب في كل ارض من ناحية المغرب وينقص الطعام ويغلوا عليهم ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة ويقل طعام اهل فارس ثم يرخص في العام الثاني فهذا ما خوف القمر طول السنة اذا انكسف القمر في المحرم فانه يموت بالمغرب رجل عظيم وينتقص الفاكهة بالجبال ويقع في الناس حكة ويكثر الرمد بارض بابل ويقع الموت ويغلو السعار بها ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم واذا انكسف في صفر فانه يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتى يخوف على الناس امطار كثيرة فيحسن نبات الارض وحال الناس ويكون بالجبال فاكهة كثيرة واذا انكسف في شهر ربيع الاول فانه يقع في المغرب قتال ويصيب الناس يرقان ويكثر فاكهة البلاد بناحية ماه ويقع الدود في البقول بالجبل ويقع خراب كثير بماه واذا انكسف في شهر ربيع الاخر فانه يكثر الامطار بالجبال ويكثر الخصب والماء وتكون السنة مباركة ويكون السلطان الظفر بالمغرب واذا انكسف في جمادى الاولى فانه تهراق دماء كثيرة بالبدو ويصيب عظام الشام بلية شديدة ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان واذا انكسف في جمادى الاخرة فانه تقل الامطار والمياه بنينوى ويقع فيها جزع شديد وغلاء ويصيب ملك بابل الى المغرب بلاء عظيم واذا انكسف في رجب فانه يكون بالمغرب موت وجوع ويكون بارض بابل امطار ويكثر وجع العين في الامصار واذا انكسف في شعبان فان الملك يقتل او يموت ويملك ابنه ويغلو الاسعار ويكثر جوع الناس واذا انكسف في شهر رمضان يكون بالجبل برد شديد وثلج ومطر وكثرة المياه ويقع بارض فارس سباع ويقع بارض ماه موت كثير بالصبيان والنساء واذا انكسف في شوال فان الملك يغلب على اعدائه ويكون في الناس شر وبلية واذا انكسف في ذي القعدة فانه تنفتح المدائن الشداد وتظهر في بعض الارضين والجبال واذا انكسف في ذي الحجة فانه يموت رجل عظيم بالملك ويدعي تاج الملك قال الراوندي رحمه الله وجميع ذلك ان صحت الروايات عن دانيال النبي صلوات الله عليه يجري مجرى الملاحم والحوادث في الدنيا وعلاماتها وقد قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بقوم خيرا امطرهم بالليل وشمسهم بالنهار وقال اذا غضب الله على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس عنها امطارها وسلط عليها شرارها وقال صلى الله عليه وآله اذا منعت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام امسك القطر من السماء واذا خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين وامثلة ذلك كثيرة والله اعلم بحقيقة ذلك **بيان** قال في القاموس الجليد ما يسقط على الارض من الندى فيجمد وقال الكمو نبات معروف والجمع الكموكات او هي اسم الجمع او هي للواحد والكمو الجمع او هي تكون واحدا وجمعا وقال بلاد الجبل مدن بين اذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وقال الماه قصبة البلد والماهان الدينور ونهاوند احدهما ماه الكوفة والاخرى ماه البصرة انتهى وجدت في بعض الكتب القديمة اخبارا طويلة في الملاحم والاحكام تركتها لعدم الاعتماد على اسانيدها وان كان مرويا بعضها عن الصادق عليه السلام وبعضها عن دانيال عليه السلام **الاختصاص** اعلم اذا قرنت الزهرة مع المريخ في برج واحد هلك ملك الروم او يكون بالروم مصيبات عظيمة او بلايا واذا قرنت مع زحل كان في العامة شدة وضيق واذا قرنت الزهرة المشتري اصاب الناس رخاء من العيش واذا قرنت الزهرة عطارد يكون اهراق الدماء او فتح عظيم واذا قرن بهرام زحل في برج واحد هلك ملك حديث في ارض ذلك البرج واذا اجتمع بهرام والمشتري مات ملك عظيم الشان واذا اجتمع زحل وعطارد وقع في التجار الحرب والخوف وكذلك في اهل الادب واذا اجتمع زحل والمشتري في برج واحد تغيرت الدنيا في ساير الاحوال وتغير امور الناس وتخرج الخوارج من النواحي كلها وخاصة من الجيلان

والديلم

والديلم والاكراد ويقتلون الناس قتلا شديدا ويشتد الامر عليهم من الخوف والحزن وترتفع السفلة شانهم وتغير الناس كلهم ويذهب عنهم الحياء والانسانية وتزيد فيهم كثرة الفساد خاصة في النساء واسقاط الوالدات اولاد الحرام واهراق الدماء والقتل والجوع واذا اجتمع المشتري والعطارد اصاب الارض طاعون ويقع فيما بين الناس العداوة والبغض واذا ركب القمر فوق زحل ذهب ملك ملك واذا اجتمع بهرام وعطارد في العقرب فذلك اية قتل ملك بابل واذا اجتمع المشتري والزهرة في العقرب فذلك اية فزع ومرض بارض بابل واذا اجتمعت الشمس وزحل في العقرب في شولة العقرب فذلك اية اختلاف الروم وقتل ملكهم واذا اجتمع المريخ وعطارد في شولة العقرب فذلك خراب يصيب بابل واذا اجتمعت الشمس والقمر في شولة العقرب وبهرام في السرطان فان استطعت ان تحذر بالتدخل فيه فافعل واذا اجتمعت الزهرة والمشتري فان النساء يخن ازواجهن عداوة كيوان اذا نزل الطرفة او الدبران وقع الطاعون بالعراق ومات كثير من الناس واذا نزل الطرفة على اثر يكون في ارض العراق قتال وفتنة واذا نزل النثرة يهلك عمال العراق والقوى بلاء وشدة واذا نزل بلون اخضر يكون بارض العراق قتال وفتنة واذا نزل كيوان الجبهة وقع الموت في البقر والسباع والوحش واذا نزل كيوان والمشتري الاكليل والقلب والشولة يقع في الترك والمغرب طاعون شديد ويموت من الناس اناس كثير ويقع الفساد والبلايا في الارض كلها ويكون بلايا عليهم كلها في الناس ويقتل الملوك والعلماء وترتفع سفلة من الناس واعلم ان مع الشمس كواكب لها اذناب بعضها فوق بعض تفرقوا فاذا بدا كوكب منها في برج من البروج وقع في ارض ذلك البرج شر وبلاء وفتنة وخلع الملوك واذا رايت كوكبا احمر لا تعرفه وليس على مجاري النجوم ينتقل في السماء من مكان الى مكان وليس بمرئي فان ذلك اية الحرب والبلايا وقتل العظماء وكثرة الشرور والهموم والاشوب في الناس اقول وكان في اصل الكتاب هكذا قوبل ونسخ من خط ابن الحسن بن شاذان رحمه الله **بيان** لما ذكر الشيخ المفيد قدس سره هذه الاحكام في الاختصاص اوردته ولم يسنده الى الرواية واخذه من كتب اصحاب علم النجوم بعينه

باب الازمنة وانواعها وسعاداتها ونحوسها وساير احوالها

باب السنين والشهور وانواعها والفصول واحوالها

الايات التوبة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقال تعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين **تفسير** ان عدة الشهور قال الرازي اعلم ان السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهرا من الشهور القمرية والدليل عليه هذه الاية وايضا قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب فجعل تقدير القمر بالمنازل علة للسنين وذلك انما يصح اذا كانت السنة معلقة بسير القمر وايضا قال تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعند ساير الطوائف عبارة عن المدة التي تدور الشمس فيها دورة تامة والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا في الشتاء مرة وفي الصيف اخرى وكان يشق عليهم الامر بهذا السبب وايضا اذا حضروا الحج حضروا للتجارة وربما كان ذلك الوقت غير موافق لحضور التجار من الاطراف وكان يخل باسباب تجاراتهم بهذا السبب فلهذا السبب اقدموا على عمل الكبيسة على ما هو معلوم في علم الزيجات واعتبروا السنة الشمسية وبقيت في الازمنة ان الحج مختصا بوقت معين فهو اخف لمصلحتهم وانتفعوا بتجاراتهم ومصالحهم فهذا النسيء وان صار سببا لحصول المصالح الدنيوية الا انه لزم منه تغير حكم الله وتكليفه والحاصل انهم لرعاية مصالحهم في الدنيا سعوا في تغيير احكام الله وابطال تكليفه فهذا استوجبوا الذم العظيم وقال النيسابوري قال المفسرون انهم كانوا اصحاب حروب وغارات وكان يشق عليهم ان يمكثوا ثلاثة اشهر متوالية من غير قتال وغارة فاذا اتفق لهم في شهر منها او في المحرم غارة اخروا تحريم ذلك الشهر الى شهر اخر قال الواحدي واكثر العلماء على ان هذا التاخير من المحرم الى صفر ويروى انه حدث ذلك في كنانة لانهم كانوا فقراء محاويج الى الغارة وكان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في قومه وكان يقوم على جمل في الموسم فيصوت ان الهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم يقوم في القابل فيقول ان الهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه والاكثرون على انهم كانوا يحرمون من جملة شهور العام

اربعة اشهر وذلك قوله ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا العدة التى هى الاربعة ولا يخالفوا ولم يعلموا انهم خالفوا ترك القتال ووجوب التخصيص
وذلك قوله تعالى فيحلوا ما حرم الله اى عن القتال وترك الاختصاص قال ابن عباس انهم ما احلوا من الاشهر الحرم الا حرموا مكانه شهرا من الحلال ولم
يحرموا شهرا من الحلال الا احلوا مكانه شهرا من الحرام لاجل ان يكون عدة الحرم اربعة مطابقة لما ذكر الله تعالى وللاية تفسير اخر وهو ان يكون
المراد بالنسئ كبس بعض السنين القمرية بشهر حتى تلتحق بالسنة الشمسية وذلك ان السنة القمرية اعنى اثنى عشر شهرا قمريا هى ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما وخمس سدس يوم على ما عرف من علم النجوم وعمل الزيجات والسنة الشمسية وهى عبارة عن عود الشمس من اية نقطة تفرض من الفلك
اليها بحركتها الخاصة ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الا كسرا قليلا فالسنة القمرية اقل من السنة الشمسية بعشرة ايام واحدى وعشرين
ساعة وخمس ساعة تقريبا وبسبب هذا النقصان تنتقل الشهور القمرية من فصل الى فصل فيكون الحج واقعا فى الشتاء مرة وفى الصيف اخرى
وكذا فى الربيع والخريف وكان يشق الامر عليهم اذ ربما كان وقت الحج غير موافق لحضور التجار من الاطراف فكان يختل اسباب تجاراتهم ومعايشهم فلهذا
السبب عملوا على عمل الكبيسة بحيث يقع الحج دائما عند اعتدال الهواء وادراك الثمرات والغلات وذلك بقرب حلول الشمس نقطة الاعتدال الربيعى
فكبسوا تسع عشرة سنة قمرية بسبعة اشهر قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة شمسية فزادوا فى السنة الثانية شهرا ثم فى الخامسة ثم فى السابعة ثم
فى العاشرة ثم فى الثالثة عشرة ثم فى السادسة عشرة ثم فى الثامنة عشرة وقد تعلموا هذه الصنعة من اليهود والنصارى فانهم يفعلون هكذا
لاجل اعيادهم فالشهر الزائد هو الكبيس وسمى بالنسئ لانه المؤخر والزائد مؤخر عن مكانه وهذا التفسير يطابق ما روى انه صلى الله عليه وآله خطب فى
حجة الوداع وكان فى جملة ما خطب الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلث
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج فى ذى الحجة وبطل
النسئ الذى كان فى الجاهلية وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة فى نفس الامر وكانت حجة ابى بكر قبلها فى ذى القعدة التى سموها ذا الحجة واما الذم
عليهم فى هذا التفسير لانهم اذا حكموا على بعض السنين بانها ثلثة عشر شهرا كان مخالفا لحكم الله بان عدة الشهور اثنا عشر شهرا اى لا ازيد واليه الاشارة بقوله
ذلك الدين القيم على هذا التفسير ويلزمهم ايضا ما لزمهم فى التفسير الاول من تغيير اشهر الحرم عن اماكنها فيكون الاشارة الى المجموع انتهى وقال الطبرسى
ان عدة الشهور عند الله اى عدد شهور السنة فى حكم الله وتقديره اثنا عشر شهرا وانما تعبد الله المسلمين ان يجعلوا سنتهم على اثنى عشر شهرا ليوافق ذلك
عدد الاهلة ومنازل القمر دون ما دان به اهل الكتاب والشهر مأخوذ من شهرة الامر لحاجة الناس اليه فى معاملاتهم ومحل ديونهم وحجهم وصومهم و
غير ذلك من مصالحهم المتعلقة بالشهور وقوله فى كتاب الله معناه ما كتب الله فى اللوح المحفوظ وفى الكتب المنزلة على انبيائه وقيل فى القرآن وقيل فى
حكمه وقضائه عن ابى مسلم وقوله يوم خلق السموات والارض متصل بقوله عند الله والعامل فيها الاستقرار وانما قال ذلك لانه يوم خلق السموات
والارض اجرى فيها الشمس والقمر وبمسيرهما تكون الشهور والايام وبهما تعرف الشهور منها اربعة حرم ثلثة منها سرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد
فرد وهو رجب ومعنى حرم انه يعظم انتهاك المحارم فيها اكثر مما يعظم فى غيرها وكانت العرب تعظمها حتى لو ان رجلا لقى قاتل ابيه فيها لم يهجه لحرمتها وانما جعل الله بعض
هذه الشهور اعظم حرمة من بعض لما علم من المصلحة فى الكف عن الظلم فيها لعظم منزلتها ولانه ربما ادى ذلك الى ترك الظلم اصلا لانطفاء النائرة
وانكسار الحمية فى تلك المدة فان الاشياء تجر الى اشكالها وشهور السنة المحرم سمى بذلك لتحريم القتال فيه وصفر سمى بذلك لان مكة تصفر من الناس فيه اى تخلو
وقيل لانه وقع وباء فيه فاصفرت وجوههم وقال ابو عبيدة سمى بذلك لانه صفرت فيه اوطابهم عن اللبن وشهرا ربيع سميا بذلك لانبات الارض
وامراعها وقيل لارتباعهم اى اقامتهم والجماديان سميا بذلك لجمود الماء فيهما ورجب سمى بذلك لانهم كانوا يرجبونه اى يعظمونه يقال رجبه ورجّبه بالتخفيف
والتشديد وقيل سمى بذلك لترك القتال فيه من قولهم رجل ارجب اذا كان اقطع لا يمكنه العمل وروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال ان فى الجنة نهرا
يقال له رجب ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل من صام يوما من رجب شرب منه وشعبان سمى بذلك لتشعب القبائل فيه عن ابى عمرو وروى
زياد بن ميمون ان النبى صلى الله عليه وآله قال انما سمى شعبان لانه يتشعب فيه خير كثير لرمضان وشهر رمضان سمى بذلك لانه يرمض الذنوب وقيل

سمى بذلك لشدة الحر وقيل ان رمضان من اسماء الله تعالى وشوال سمى بذلك لان القبائل كانت تشول فيه اى تبرح عن امكنتها وقيل لشولان النوق اذنابها
فيه وذو القعدة سمى بذلك لقعودهم فيه عن القتال وذو الحجة لقضاء الحج فيه ذلك الدين القيم اى ذلك الحساب المستقيم الصحيح لا ما كانت العرب
تفعله من النسئ وقيل معناه ذلك الحساب المستقيم الحق وقيل معناه ذلك الدين نتعبد به فهو اللازم فلا تظلموا فيهن اى فى هذه الاشهر
كلها عن ابن عباس وقيل فى هذه الاشهر الحرم انفسكم بترك اوامره وارتكاب نواهيه واذا عاد الضمير الى جميع الشهور فانه يكون نهيا عن الظلم
فى جميع العمر واذا عاد الى الاشهر الحرم ففائدة التخصيص ان الطاعة فيها اعظم ثوابا والمعصية اعظم عقابا وذلك حكم الله فى جميع الاوقات والازمنة
والبقاع المقدسة انتهى اقول ويحتمل ان يكون المراد فلا تظلموا انفسكم فى امرهن بهتك حرمتهن وقال الطبرسى رحمه الله قال مجاهد كان المشركون
يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجة عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين وكذلك فى الشهور حتى وافقت الحجة التى قبل حجة الوداع
فى ذى القعدة ثم حج النبى صلى الله عليه وآله فى العام القابل حجة الوداع فوافقت فى ذى الحجة فلذلك قال النبى صلى الله عليه وآله فى خطبته الا ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض الخبر اراد صلى الله عليه وآله بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذى الحجة وبطل النسئ يضل به
الذين كفروا قال البيضاوى اى ضلالا زائدا وقرأ حمزة والكسائى وحفص يضل على البناء للمفعول يحلونه عاما اى يحلون النسئ من الاشهر الحرم سنة
ويحرمون مكانه شهرا اخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته ليواطئوا عدة ما حرم الله اى ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة واللام متعلقة بيحرمونه او بما
دل عليه مجموع الفعلين فيحلوا ما حرم الله بمواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت انتهى اقول لما كانت معرفة الاخبار المذكورة فى هذا الباب
وغيرها متوقفة على معرفة الشهور والسنين ومصطلحاتها فلنذكر شيئا من ذلك فنقول لما احتاجوا فى تقدير الحوادث الى تركيب الايام وكان اشهر
الاجرام السماوية الشمس ثم القمر وكان دورة كل منهما انما تحصل فى ايام متعددة كانا متعينين بالطبع لاعتبار التركيب فصار القمر اصلا فى الشهر والشمس
اصلا فى السنة ثم ان الظاهر من حال القمر ليس دوره فى نفسه بل باعتبار تشكلاته النورية فلذلك كان الشهر مأخوذا منها وهى انما تكون بحسب اوضاعه
مع الشمس فيتم دوره اذا صار فضل حركة القمر على حركة الشمس الحقيقيتين دورا والعلم به متعذر لانهما اذا اجتمعا مثلا بمقوميهما وعاد القمر بمقومه
الى موضع الاجتماع فقد صارت الشمس قوسا فاذا قطع القمر تلك القوس فقد سارت قوسا اخرى ومع تعذره مختلف لاختلاف حركتهما بمقوميهما
فلا يكون ذلك الفضل امرا منضبطا فاستعمل الشهر القمرى من اهل الظاهر منهم من يأخذونه من يوم الاجتماع الى يومه وهم اليهود والترك ومنهم
من ليلة رؤية الهلال الى ليلتها وهم المسلمون ومن تشكل اخر الى مثله بحسب ما يصطلحون عليه واعتبار الاستهلال اولى لانه ابين اوضاعه من
الشمس واقربها الى الادراك مع ان القمر فى هذا الوضع كالموجود بعد العدم والمولود الخارج من الظلم لكن لما لم يكن لرؤية الاهلة حد لا يتعداه
لاختلافها باختلاف المساكن وحدة الابصار الى غير ذلك لم يلتفت اليها الا فى الاحكام الشرعية المبنية على الامور الظاهرة واستعمل من اهل الحساب الحاذق
الدور من الفضل بين الحركتين الوسطيين فيجدونه فى تسعة وعشرين يوما ونصف يوم وفضل دقيقة واحدة وخمسين ثانية اذ جزئوا يوما بليلته بستين دقيقة
وكل دقيقة بستين ثانية وهذا هو الشهر القمرى الاصطلاحى المبنى عليه حساب الوسط فى الزيجات واذا ضرب عدد ايامه فى اثنى عشر عدد اشهر السنة
خرج ايام السنة القمرية الاصطلاحية وهو ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم وهى ناقصة عن ايام السنة الشمسية بعشرة ايام وعشرين
ونصف ساعة مستوية بالتقريب فياخذون شهرا ثلثين يوما وشهرا اخر تسعة وعشرين يوما وذلك لانهم اصطلحوا على اخذ الكسر الزائد على النصف صحيحا
فاخذ المحرم الذى هو اول شهور السنة القمرية ثلثين يوما لكون الكسر ازيد من النصف فصار صفر تسعة وعشرين لذهاب النصف عنه بما حسب فى
المحرم فلم يبق الا ضعف فضل الكسر الزائد على النصف ثلث دقائق واربعين ثانية وهو غير ملتفت اليه لقصوره عن النصف وصار اول الربيعين
ثلثين يوما وثانيهما تسعة وعشرين وعلى هذا الترتيب الى اخر السنة فصار ذو الحجة تسعة وعشرين وخمس وسدس يوم وهما اثنتان وعشرون
دقيقة لانها الحاصلة من ضرب ما زاد فى الكسر على النصف وهو دقيقة واحدة وخمسون ثانية فى اثنى عشر عدد الشهور واذا نقل الشهور السنة الثانية
مثل ما نقل الشهور الاولى اجتمع لذى الحجة فى الثانية مثل ما اجتمع فصار الجميع اربعا واربعين دقيقة وهو زائد على النصف فيؤخذ ذو الحجة فى السنة الثانية

ثلثين يوما ويذهب في السنة الثالثة من الكسر اللازم بعد كل سنة ست عشرة دقيقة بما اعتبر في السنة السابقة ويبقى ست دقايق فتضم الى الكسر
اللازم من السنة الرابعة فيصير المجموع ثماني وعشرين دقيقة وهو اقل من النصف فاذا انضم الى كسر السنة الخامسة صار مجموعهما خمسين دقيقة وهو
اكثر من النصف فيجعل ذو الحجة في هذه السنة ثلثين يوما ويذهب من الكسر اللازم في السنة السادسة عشر دقايق ويبقى اثنتا عشرة دقيقة
فتضم الى كسر السنة السابعة ويصير المجموع اربعا وثلثين دقيقة فيؤخذ ذو الحجة فيها ثلثين وعلى هذا القياس يؤخذ ذو الحجة ثلثين يوما
في السنة العاشرة والثالثة عشرة والسادسة عشرة والثامنة عشرة والحادية والعشرين والرابعة والعشرين والسادسة والعشرين والتاسعة والعشرين
ومن لم يعتبر في اعتبار الكسر مجاوزة النصف بل يكتفي بالوصول اليه يجعل ذا الحجة في السنة الخامسة عشرة ثلثين يوما بدل السادسة عشرة وعلى
التقديرين اذا اخذ ذو الحجة في السنة التاسع والعشرين ثلثين يوما بقي عليهم لتمام يوم اثنتان وعشرون دقيقة فينجبر بالكسر اللازم في السنة الثلثين
ويتم عدد ايام الشهور بلا كسر في كل ثلثين سنة ثم يستانف والسبب في ذلك ان الكسر اللازم في سنة واحدة اثنتان وعشرون دقيقة كما مر وينسب
الى ستين بالخمس والسدس وهما انما يصحان من ثلثين فثلثون خمس يوم ستة ايام وثلثون سدس يوم خمسة ايام والمجموع احد عشر يوما وتسمى
هذه الايام كبايس سنو الكبس على ترتيب بهز يحيح كادوط او بهز يحيح كادوط على القولين المتقدمين هذا هو المشهور في الكبس وذكر شراح التذكرة
نوعين اخريين من الكبس الاول ما يفعله اليهود والترك فانهم كانوا يردون السنين القمرية الى السنين الشمسية بكبس القمرية في كل سنتين او ثلث بشهر
والثاني ما تفعله العرب في الجاهلية من النسيء وهو انهم كانوا يستعملون شهور الاهلة وكان حجهم الواقع في عاشر ذي الحجة كما رسمه ابرهيم عليه السلم
دائرة في الفصول كما في زماننا هذا فارادوا ان يوقعوه دائما في زمان ادراك الغلات والفواكه واعتدال الهواء اعني اوايل الخريف ليسهل عليهم السفر وقضاء
المناسك فكان يقوم في الموسم عند اجتماع العرب خطيب يحمد الله ويثني عليه ويقول انا ازيد لكم في هذه السنة شهرا وهكذا افعل في كل ثلث
سنين حتى ياتي حجكم في وقت يسهل فيه مسافرتكم فيوافقونه على ذلك فكان يجعل المحرم كبسا ويؤخر اسم المحرم الى صفر واسم صفر الى ربيع الاول وهكذا الى
اخر السنة فكان يقع الحج في السنة القابلة في عاشر محرم وهو ذو الحجة عندهم لانهم لما سموا صفر بالمحرم وجعلوا اول السنة صار المحرم الاول
ذا الحجة لاخر السنة ويقع في السنة محرمان احدهما اول السنة والاخر النسيء فيصير شهورها ثلثة عشر وعلى هذا يبقى الحج في المحرم ثلث سنين متوالية ثم ينتقل
الى صفر ويبقى فيه كذلك الى اخر الاشهر ففي كل ست وثلثين سنة قمرية تكون كبيستهم اثنى عشر شهرا قمريا وقيل كانوا يكبسون اربعا وعشرين سنة باثني عشر شهرا
وهذا هو الكبس المشهور في الجاهلية وان كان الاول اقرب الى مرادهم وبالجملة اذا انقضى سنتان او ثلث وانتهت النوبة الى الكبيس قام فيهم خطيب
وقال انا جعلنا اسم الشهر الفلاني من السنة الداخلة للذي بعده وحيث كانوا يزيدون النسيء على جميع الشهور بالنوبة حتى يكون لهم في سنة محرمان
وفي اخرى صفران فاذا اتفق ان يتكرر في السنة شهر من الاربعة الحرم نبأهم الخطيب بتكريره وحرم عليهم واحدا منهما بحسب ما تقتضيه مصلحتهم ولما
انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه واله الى ذي الحجة وقال الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله تعالى السموات والارض يعني به رجوع الحج واسماء
الشهور الى الوضع الاول ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى اخر الاية واما السنة الشمسية فماخوذة من عود الشمس الى موضعها
من فلك البروج المقتضي لعود حال السنة بحسب الفصول ويحصل ذلك في ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع الا كسرا كما ذكر في التذكرة والكسر
عند بطليموس جزء واحد من ثلثمائة جزء من يوم ويتم في ايام السنة المذكورة من الشهور القمرية الوسطية احد عشر يوما الا سبع دقايق
واثنتي عشرة ثالثة وهذه المدة اعني اثني عشر شهرا قمريا وسطيا تسمى سنة قمرية اصطلاحية ويستعملوا السنة الشمسية لهم طرق الاولى طريقة
قدماء المنجمين فانهم ياخذون السنة من يوم تحل الشمس فيه نقطة بعينها كالاعتدال الربيعي الى مثل ذلك اليوم وياخذون شهورها من الايام التي
تحل فيها امثال تلك النقطة من البروج فان كانت النقطة التي هي مبدا السنة الموافق لمبدا الشهر الاول اول برج كاول الحمل كانت امثالها اوايل البروج الباقية
وان كانت عاشر برج مثلا كانت امثالها اواسط البروج الثانية الفرس القديم وليس فيها كسور وكبايس وسنتهم ثلثمائة وخمسة وستون يوما وشهورهم
ثلثون ثلثون ويزيد الخمسة بعضهم في اخر ابانماه وبعضهم بعد اسفندارمذماه ويسمونها الخمسة المسترقة وهذه اسماء شهورهم فروردينماه اردي بهشت ماه

خردادماه تيرماه مردادماه شهريورماه مهرماه ابانماه اذرماه ديماه بهمنماه اسفندارمذماه وكان في العهد القديم لهذا التاريخ
كبيسة وانهم كانوا يجمعون الارباع الزائدة ويؤخرونها الى عشرين ومائة سنة وكانوا يزيدون لذلك شهرا في سنة الاحدى والعشرين والمائة
فتصير هذه السنة ثلثة عشر شهرا ولهم في ذلك تفصيل من دور الكبس وغير ذلك اعرضنا عن ذكرها وكان مبدا هذا التاريخ من زمان جمشيد
او كيومرث واستمر الى زمان يزدجرد فلما انتهى ملكهم تركوا الكبس وكان بعض المنجمين يزيدون الخمسة المسترقة بعد ابانماه وبعضهم بعد
اسفندارمذماه ففي كل اربع سنين او خمس سنين تتقدم هذه السنة على السنة الشمسية بيوم الثالثة التاريخ الملكي وهو منسوب
الى السلطان جلال الدين ملكشاه والسبب في وضعه انه اجتمع في حضرته ثمانية من الحكماء منهم الخيام فوضعوا تاريخا مبدؤه نزول الشمس
اول الحمل واول السنة يوم يكون الشمس في نصف نهاره في الحمل يسموه بالنيروز السلطاني فسنوه شمسية حقيقية وكذا شهوره
اذا اعتبرت بحلول الشمس في اوايل البروج كما تعلمه بعض المنجمين واما اذا اخذت ثلثين ثلثين والحقت الكسر باخر السنة وكبس الكسر في كل اربع
سنين او خمس يوم ليوافق اول السنة واثماره الحمل كما تعلمه اكثر المنجمين كانت اصطلاحية واسماء شهورها اسماء شهور الفرس القديم المتقدم
وعليه بناء التقاويم الان الرابعة التاريخ الرومي ومبدؤه بعد اثنتي عشرة سنة شمسية من وفات الاسكندر بن فيلقوس الرومي وسنوه شمسية
اصطلاحية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام وكذا شهورهم اصطلاحية شمسية شهورهم وعددها هكذا تشرين الاول لا
تشرين الاخر ل كانون الاول لا كانون الاخر لا شباط كح اذار لا نيسان ل ايار لا حزيران ل تموز لا اب لا ايلول
ل ويستعملوا هذا التاريخ بعينه الا ان اربعة منها ثلثين وهي تشرين الاخر ونيسان وحزيران وايلول والسبعة الباقية غير شباط احد وثلثين
وشباط في ثلث سنين متوالية ثمانية وعشرين وفي الرابعة وهي سنة الكبيسة تسعة وعشرين فالسنة عندهم ثلثمائة وخمسة وستون
وربع كامل لان السنة الشمسية اقل من ذلك عندهم لكسر في الربع كما عرفت وجعل الكسر محلا في ارصادهم فهو برصد البتاني ثلث عشرة دقيقة
وثلثة اخماس دقيقة وفي رصد المغربي اثنتا عشرة دقيقة وعلى رصد بعض المتاخرين تسع دقايق وثلثة اخماس دقيقة وعلى رصد بطليموس اربع
دقايق واربعة اخماس دقيقة والفرس من زمان جمشيد او قبله والروم من عهد اسكندر او بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد ابرخس
فالشهور الرومية مبنية على هذا الاعتبار وهذا الرصد وعلى ما يجده ساير اصحاب الارصاد فلا يوافق هذه السنة السنة الشمسية وبمرور الازمان
تدور شهورها في الفصول وقال بعضهم في كل ثلثين سنة تقريبا تتاخر سنتهم عن مبدا السنة الشمسية بيوم فاول سنتهم وهو تشرين الاول
في هذه الازمان يوافق تاسع عشر الميزان واول نيسان في الدرجة الثالثة والعشرين من الحمل واعلم ان كثيرا من الامور الشرعية منوطة بهذه الشهور من
الاحوال والاعمال والادراك كالمطر في نيسان وادابه ولا يعلم ان الشارع بناه على الفصول او على الشهور ولعل الاول اظهر فيشكل اعتبار الشهور
في تلك الازمان اذ لعلهم ارادوا تعيين اوقات الفصول فعينوها بهذه الشهور لموافقتها لتلك الاوقات في تلك الازمان لكن في بعض الاعمال التي
فيها التسامح يمكن رعاية الاحتياط بحسب التفاوت بين الزمانين وايقاعها في الوقت المشترك وما لم يكن فيه التسامح يعملها في اليومين معا
ثم ان انقسام السنة الشمسية عند الروم الى هذه الشهور الاثني عشر التي بعضها ثمانية وعشرون وبعضها ثلثون وبعضها احد وثلثون انما هو
محض اصطلاح منهم لم يذكر احد من المحصلين له وجها او نكتة وما توهم بعض المشاهير من انه مبني على اختلاف مدة قطع الشمس كلا من البروج الاثني عشر
ظاهر البطلان فان الحمل والثور عندهم احد وثلثون والجوزا اثنان وثلثون والسرطان والاسد والسنبلة احد وثلثون والميزان والعقرب ثلثون والقوس
والجدي تسعة وعشرون والدلو والحوت ثلثون وظاهر ان الامر في الشهور الرومية ليس على طبقها كيف وكانون الاول الذي عندهم احد وثلثين هو بين
القوس والجدي وكل منهما تسعة وعشرون ثم اعلم ان التاريخ تعيين يوم ظهر فيه امر شايع كملة او دولة او حدث فيه امر هائل كطوفان او زلزلة
او حرب عظيم لمعرفة ما بينه وبين اوقات الحوادث ولضبط ما يجب تعيين وقته في مستقبل الزمان وقد مرت الاشارة الى تاريخ الروم والفرس والتاريخ
المستعمل في زماننا تاريخ الهجرة وسبب وضعه على ما نقل انه رفع الى عمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هو هذا الذي نحن فيه او الذي

يا بني الوان يا موسى كتب اليه انه يأتينا منك كتب لا نعرف كيف نعمل فيها فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندري اي الشعبانين هو الماضي او الآتي
فجمع الصحابة واستشارهم فيما يضبط به الاوقات فقال له الهرمزان ملك الاهواز وقد اسلم على يديه حين اسر وحمل اليه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز
واسندوه الى من غلب عليهم من الاكاسرة وبين كيفية استعماله فعربوه مورخ وجعلوا مصدره التاريخ فقال ابن الخطاب ضعوا للناس
تاريخا نضبط به اوقاتهم فقال بعض الحاضرين من مسلمي اليهود لنا حساب مثله يسند الى الاسكندر فما ارتضاه الصحابة واتفقوا على ان يجعلوا مبدءه هجرة
النبي صلى الله عليه وآله اذ بها ظهرت دولة الاسلام وكانت الهجرة يوم الثلثاء لثمان خلون من شهر ربيع الاول واول هذه السنة اعني المحرم كان يوم الخميس بحسب
الامر الاوسط وعلى قول اهل الحديث ويوم الجمعة بحسب الرؤية وحساب الاجتماعات نعمل عليه في اكثر الازياج الايلخاني المعتبر فانه عمل على يوم الخميس
وكان اتفاقهم على ذلك في سنة سبع عشرة من الهجرة وسائر شهور تلك السنة على الرؤية وقد يكون تاما واكثر المتوالية منها اربعة وقد يكون ناقصا واكثر
المتوالية منها ثلثة واعلم ان القوم تمسكوا في اختيار ابتداء الهجرة لمبدأ التواريخ الاسلامية على سائر الوقايع المعروفة كالمبعث والمولد بوجوه ضعيفة كقولهم
ان المبعث غير معلوم والمولد مختلف فيه ولا يخفى وهنه فانه لو اريد بذلك عدم اتفاقهم في شيء منهما على يوم معين من شهر معين فظاهر ان الهجرة
ايضا كذلك كما بيناه في محله مع ان العلم باليوم والشهر لا مدخل له في المطلوب وهو ظاهر وان اريد به اختلافهم في خصوص سنتهما فكلا فانه لا اختلاف يعتد
بها فيما فضلا عن اوايل الاسلام وكذا الوجوه الاخرى التي ذكروها في هذا الباب ولقد عثرت على خبر يصلح مرجحا ومخصصا لما اتفق من تفطن به وهو ما
رواه في خبر الصحيفة الشريفة السجادية صلوات الله على منشئها حيث قال الصادق صلوات الله عليه ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى
جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن يعني
بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين
من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا الى آخر الخبر فيدل على ان جعل مبدأ التاريخ من الهجرة ماخوذ من جبرئيل عليه السلام ومستند الى الوحي السماوي ومنسوب الى
الخبر النبوي وهذا يؤيد ما روي ان امير المؤمنين عليه السلام اشار عليهم بذلك في زمن عمر عند تحيرهم والعلة الواقعية في ذلك يمكن ان تكون ما
ذكر من انها مبدأ ظهور غلبة الاسلام والمسلمين ومفتتح ظهور شرايع الدين وتخلص المؤمنين من اسر المشركين وساير ما جرى بعد الهجرة من تاسيس
قواعد الدين المبين ولنشر هنا الى فوايد **الفائدة الاولى** انه قد وردت اخبار كثيرة تدل على ان عدد ايام السنة ثلثمائة وستون
كالاخبار الواردة في عدد الطواف المستحب وكخبر الاحتراق وغيرها وهي لا توافق شيئا من المصطلحات المتعارفة ولا السنين الشمسية ولا القمرية
ويمكن توجيهه بوجوه **الاول** ان يكون المراد بها السنة الالهية كما مرت الاشارة اليه في الباب الاول **الثاني** ان يكون المراد بها السنة الاولى
من خلق الدنيا بضم السنة المصرية في خلق الدنيا الى السنة القمرية **الثالث** ان يكون مبنيا على بعض مصطلحات القدماء قال ابو ريحان البيروني
في تاريخه سمعت ان الملوك البيشدادية من الفرس وهم الذين ملكوا الدنيا بحذافيرها كانوا يعملون السنة ثلثمائة وستين يوما كل شهر منها
ثلثون يوما بلا زيادة ونقصان وانهم كانوا يكبسون في كل ست سنين بشهر ويسمونها كبيسة وفي كل مائة وعشرين سنة بشهرين احدهما بسبب
الخمسة ايام والثاني بسبب ربع اليوم وانهم كانوا يعظمون تلك السنة ويسمونها المباركة ويشتغلون فيها بالعبادات والمصالح ثم قال
بعد ذكر سني العرب وكبس اهل الكتاب وغيرهم وقد حكى ابو محمد النائب الآملي في كتاب الغرة عن يعقوب بن طارق ان الهند تستعمل اربعة
انواع من المدد احدها من عودة الشمس من نقطة من فلك البروج اليها بعينها وهي السنة الشمسية والثانية طلوعها ثلثمائة وستين مرة
وتسمى السنة الوسطى لانها اكثر من سنة القمر واقل من سنة الشمس والثالثة عودة القمر من الشرطين وهما راس الحمل اليهما اثنتي عشرة مرة وهي
سنة القمر المستعملة **الفائدة الثانية** قال الرازي في قوله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا قال فان قالوا لم قال
ثلثمائة وتسع سنين وما الفائدة في قوله وازدادوا تسعا قال بعضهم كانت المدة ثلثمائة سنة من السنين الشمسية وثلثمائة وتسع سنين

من القمرية وهذا مشكل لانه لا يصح بالحساب هذا القول وروى الطبرسي وغيره ان يهوديا سأل عليا عليه السلام عن مدة لبثهم فاخبر عليه السلام بما في القرآن فقال
انا نجد في كتابنا ثلثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر وتفصيل القول في ذلك انه يمكن تقرير الاشكال الوارد على هذا التفسير الذي اومى
اليه الرازي بوجهين احدهما ان ايام السنة القمرية في مدة ثلثمائة وتسع سنين اذا قسمت على ثلثمائة تخرج حصة كل سنة شمسية ثلثمائة
واربعة وستين يوما وثلثا وعشرين ساعة وستا وخمسين دقيقة وثماني وثلثين ثانية واربعة وعشرين ثالثة ولا يوافق ذلك شيئا
من الارصاد المتداولة بل انقص من الجميع وثانيهما ان التفاوت المضبوط بين السنين في مدة ثلثمائة سنة يزيد على تسع سنين على جميع الارصاد
فانه على رصد البتاني مع ان مقتضاه اقل من ساير الارصاد يبلغ الى عشرة ايام وعشرين ساعة وست واربعين دقيقة واربع وعشرين ثانية واذا ضرب
هذا القدر من الزمان في ثلثمائة وقسم الحاصل على مقدار السنة القمرية يزيد الخارج على تسع سنين قمرية باربعة وسبعين يوما واربع ساعات
وثمان واربعين دقيقة فكيف على ساير الارصاد حتى انه على رصد ابرخس المبني عليه حساب الروم والفرس من قديم الايام بل المعروف بين جميع الطوايف
في صدر الاسلام يزيد على تسع سنين بسبعة وسبعين يوما وثماني واربعين دقيقة فلا تستقيم الموافقة المستفادة من التفسير المذكور و
الرواية المنقولة وقد يجاب بان عدم الاعتناء بالكسور القليلة في جنب اعداد الصحاح تارة باسقاطها سيما اذا لم تبلغ النصف وتارة باكمالها
اي عدها تامة سيما اذا جاوز النصف وكذا بالاحاد القليلة في جنب العشرات والعشرات القليلة في جنب المئات وهكذا المراتب وعرف عام
في المحاورات الحسابية يبتني عليه كثير من القرآن والحديث كما سنشير اليه في حديث الصباح بن سيابة فلا باس ان يعبر تعالى عن مدة لبث اصحاب الكهف
ثلثمائة بالشمسية او ثلثمائة وتسع سنين بالقمرية وكانت ناقصة عن الاولى حقيقة بمثل تلك الايام القلايل او كانت مطابقة لها وكانت زائدة
على الثانية حقيقة بمثلها او كان في الاول نقصان وفي الثانية زيادة يصير المجموع مساويا لمثل تلك الايام فان في رعاية مطابقة العرف
في تلك المحاورات لمندوحة عن كذبها حتى انه يمكن ان يعتقد عرفا امثال ذلك بانه كذلك بلا زيادة ولا نقصان اعتمادا على ان تحقق الزيادة والنقصان
في عرف الحاسبين انما هو بالصحاح او ما في حكمها دون امثال تلك الكسور **الفائدة الثالثة** قد ورد في الاخبار ان اكثر
من الامور الشرعية من الصوم وغيره على عدد شهر من الشهور القمرية تاما او شهرا ناقصا كعد الخمسة من شهر آخر مثله او الستة في سنة الكبيسة
وسيأتي بيانها وبسط القول فيها في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى وعليه يبتني ما روي ان يوم الاضحى يوم الصوم ويوم عاشورا يوم الفطر لكنه انما يستقيم
في سنة الكبيسة فانه اذا كان اول شهر رمضان يوم السبت مثلا كان اول شوال يوم الاثنين لانه من الشهور التامة واول ذي القعدة يوم الثلثا
واول ذي الحجة يوم الخميس فالاضحى يوم السبت موافقا ليوم الصوم وذو الحجة لما كان من الشهور الناقصة في غير سنة الكبيسة فالجمعة اول
المحرم فعاشورا يوم الاحد وهو لا يوافق يوم الفطر وفي الكبيسة يوافقه لاتمام ذي الحجة فيها ويمكن ان يكون مبنيا على الغالب او على ما اذا غمت
الاهلة وما قيل من ان المعنى ان العارفين يوم صومهم يوم عيدهم ويوم فطرهم يوم تعزيتهم فهو مما تضحك منه الثكلى وسيأتي مزيد تحقيقه
في محله الانسب وقال ابو ريحان في تاريخه يبتدئون بالشهر من عند رؤية الهلال وكذلك المشرع في الاسلام كما قال سبحانه يسئلونك عن الاهلة قل
هي مواقيت للناس والحج ثم نبتت نابتة ونجمت ناجمة ونبغت فرقة جاهلية فنظروا الى اخذهم بالتاويل وميلهم الى اليهود والنصارى فان لهم جداول
وحسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها صيامهم والمسلمون مضطرون الى رؤية الهلال ووجدوهم شاكين فيه مختلفين مقلدين
بعضهم بعضا بعد استفراغهم اقصى الوسع في تأمل مواضعه وتفحص مواقعه ثم رجعوا الى اصحاب الهيئة فالفوا زيجاتهم وكتبهم مفتتحة بمعرفة
اوايل ما يراد من شهور العرب بصنوف الحسابات وانواع الجداول فظنوا انها معمولة لرؤية الاهلة واخذوا بعضها ونسبوه الى جعفر الصادق عليه السلام وانه
من اسرار النبوة وتلك الحسابات مبنية على حركات النيرين الوسطى دون المعدلة معمولة على عد سنة القمر ثلثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس
وسدس وان ستة اشهر من السنة تامة وستة ناقصة وان كل ناقص منها فهو تال التام على ما عمل عليه في الزيجات فلما قصدوا استخراج اول
الصوم واول الفطر بها خرجت قبل الواجب بيوم في اغلب الاحوال فاولوا قول النبي صلى الله عليه وآله صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته بان معناه

صوموا الذي يرى الهلال في عشيته كما يقال تهيؤا لاستقباله فيقدم التهيؤ على الاستقبال قالوا وان شهر رمضان لا ينقص من ثلثين فان
اصحاب الهيئة ومن تامل الحال بعناية شديدة فانهم يعلمون ان رؤية الهلال غير مطردة على سنن واحد لاختلاف حركة القمر المرئية بطيئة وسريعة
وقربه من الارض وبعده وصعوده في الشمال والجنوب وهبوطه فيهما وحدوث كل واحد من هذه الاحوال له في كل نقطة من فلك البروج ثم بعلة
لما يعرض من سرعة غروب بعض القطع من فلك البروج وبطوء بعض وتغير ذلك على اختلاف عروض البلدان واختلاف الاهوية اما بالاضافة الى البلاد
الصافية الهواء بالطبع والكدرة المختلطة بالبخارات واما والمغبرة في الاغلب واما بالاضافة الى الازمنة اذا غلظ في بعضها ورق في بعض
تفاوت قوى بصر الناظرين اليه في الحدة والكلال وان ذلك كله على اختلافه بصنوف الاقترانات كائنة في كل اول شهري رمضان وشوال على
اشكال غير معدودة واحوال غير محدودة فيكون لذلك رمضان ناقصا مرة وتاما اخرى وان ذلك كله يفتن بتزايد عروض البلدان وتناقصها
فيكون الشهر تاما في البلدان الشمالية مثلا وناقصا هو بعينه في الجنوبية منها او بالعكس ثم لا يجري ذلك فيها على نظم واحد بل لا يتفق فيها
ايضا حالة واحدة بعينها الشهر واحد مرارا متوالية وغير متوالية فلو صح عليهم مثلا بتلك الجداول واتفق مع رؤية الهلال او تقدمه يوما واحدا
كما اصلوا لا احتاجوا الى افرادها الكل عرض على ان اختلاف الرؤية ليس متولدا من جهة العرض فقط بل لاختلاف اطوال البلدان فيها اوفر نصيب
فاذن لا يمكن ما ذكروه من تمام شهر رمضان ابدا ووقوع اوله واخره في جميع المعمورة من الارض متفقا كما يوجد الجدول الذي يستعملونه
فاما قولهم ان مقتضى الخبر المأثور تقديم الصوم والفطر على الرؤية فباطل وذلك ان حرف اللام يقع على المستانف كما ذكروه ويقع على الماضي كما يقال كتب
لكذا مضى من الشهر اي من عند مضي كذا فلا تقدم الكتابة الماضي من الشهر وهذا هو مقتضى الخبر دون الاول الا ترى الى ما روي عنه صلى الله عليه وآله
انه قال نحن قوم اميون لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وهكذا وكان يشير في كل واحدة منها باصابعه العشر يعني تاما ثلثين يوما ثم اتما
فقال هكذا وهكذا وهكذا وخنس ابهامه في الثالثة يعني ناقصة تسعة وعشرين يوما افنص عليه السلم نصا لا يخفى على احد ان الشهر يكون
تاما مرة ويكون ناقصا اخرى وان الحكم جار عليه بالرؤية دون الحساب بقوله لا نكتب ولا نحسب فان قالوا معنى ان كل شهر تام فان تاليه ناقص كما
يجيء مستخرجوا التواريخ كذبهم الصبيان ان لم ينكروه وعرف قويهم الصغير والكبير فيما ارتكبوه على ان تتمة الخبر الاول ينص باستحالة ما ادعوه وهو
قوله عليه السلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فعدوا شعبان ثلثين يوما وفي رواية اخرى فان حال بينكم وبين رؤيته
سحاب او قتام فاكملوا العدة ثلثين وذلك انه اذا عرف ان الهلال يرى اما بجدولهم وحسابهم او بما يستخرجه اصحاب الزيجات وقد علم الصوم
او الفطر على رؤيته لم يحتج الى اتمام شعبان ثلثين او اكمال شهر رمضان ثلثين اذا انطبقت الافاق بسحاب او غبار ولو كان ايضا شهر رمضان
تاما الدائم عرف لولا لاستغني عن الرؤية لشوال مع ما روي في كتب الشيعة الزيدية ان الناس صاموا شهر رمضان على عهد امير المؤمنين ع
ثمانية وعشرين يوما فامرهم بقضاء يوم واحد فقضوه وانما اتفق ذلك لتوالي شهر رمضان وشهر شعبان عليهم ناقصين معا وكان حال بينهم وبين
الرؤية لراس شهر رمضان حائل فاكملوا العدة وتبين الامر في اخره وروي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم انه قال يصيب شهر رمضان
ما يصيب سائر الشهور من الزيادة والنقصان وروي عنه ايضا انه قال اذا حفظتم شعبان وغم عليكم فعدوا ثلثين وصوموا وروي عنه
ايضا انه سئل عن الاهلة فقال هي الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر فاما ما روي عن الصادق عليه السلم انه قال اذا رايت هلال رجب
فعد تسعة وخمسين يوما ثم صم وما رووا عنه انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان لرؤيته فعد ثلثمائة واربعة وخمسين يوما ثم صم في قابل
فان الله خلق السنة ثلثمائة وستين يوما فاستثنى بها ستة ايام فيها خلق السموات والارض فليست في العدد فلو صحت الرواية عنه لكان
اخبارا عن ذلك على انه اكثر في الوجود في بقعة واحدة ولا مطرد في جميع البقاع كما ذكرنا واما تعليل الايام الستة بهذه العلة فتعليل
ركيك يكذب الرواية ويبطل صحتها وقد قرات فيما قرات من الاخبار ان ابا جعفر محمد بن سليمن عامل الكوفة من جهة المنصور حبس عبد الكريم بن
ابي العوجاء وهو خال معن بن زائدة وكان من المانوية فكثر شفعاؤه بمدينة السلم والحوا على المنصور حتى كتب الى محمد بالكف عنه وكان عبد الكريم

يتوقع

يتوقع ورود الكتاب في معناه فقال لابي الجبار وكان منقطعا اليه ان اخرني الامير ثلثة ايام فله مائة الف درهم فاعلم ابو الجبار محمدا فقال انا ذكرتنيه
وقد كنت نسيته فاذا انصرفت من الجمعة فاذكرنيه فلما انصرف ذكره اياه فدعا به فامر بضرب عنقه فلما ايقن انه مقتول قال اما والله لئن قتلتموني لقد وضعت
اربعة آلاف حديث احرم فيها الحلال واحل بها الحرام ولقد فطرتكم في يوم صومكم وصومتكم في يوم فطركم ثم ضرب عنقه وورد الكتاب في معناه بعده وما
احق هذا الرجل الملحد بان يكون متولي هذا التاويل الذي ذهبوا اليه واصل منشأه وتمام القول فيه في كتاب الصوم **الفائدة الرابعة** اعلم ان ما ذكروه
من ان مدة الشهر القمري تسعة وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة وربع واربعون دقيقة انما هو باعتبار وضع القمر بالنسبة الى الشمس الى حصول مثل
ذلك الوضع له فكان مقدار سير الشمس في هذا الزمان منضما الى قدر دورة من نقطة معينة اليها واما باعتباره في نفسه فانه يتم دورة في سبعة
وعشرين يوما وثلث يوم فالتفاوت بين الاعتبارين يومين واربع ساعات وربع واربعين دقيقة فلو اريد الاعتبار الاخير حد ودوره ينزل في كل ليلة
في احدها فالوان رجع الى الاول منها فهي حقيقة اثنان وثمانون منزلا في ثلث دورات له لمكان الكسر المذكور ولكن الناس تسامحوا فيه فاصطلحوا
على تقسيم كل دورة له اما الى سبعة وعشرين منزلا كما اصطلح عليه اهل الهند اسقاطا للكسر واما الى ثمانية وعشرين كما اصطلح عليه العرب اتماما
وعلموها بالكواكب القريبة منها وقد مر ذكرها ونظموها بالفارسية على الترتيب هكذا ۞ اسماء منازل قمر نزد عرب ۞ شرطين وبطين است ثريا دبران
هقعه هنعه ذراع نثره پس طرف ۞ جبهه زبره صرفه و عوا پس اثل ۞ پس سماك و غفر و زبانا اكليل ۞ قلب و شوله نعائم و بلده بدان ۞
سعد ذابح سعد بلع سعد سعود ۞ باشد پس سعد اخبيه جا ست ۞ از فرغ مقدم و مؤخر چو سید ۞ اكنون رشا رسد كه باشد پايان ۞
فلاجل التفاوت المذكور بين الاعتبارين اذا فرضنا القمر يلد في منزل معين في شهر معين فبعد اتمام دورة منه اليه يكون فيه بعينه في الشهر التالي
ناقصا عن البدرية بحسب ذلك التفاوت وهكذا يزيد النقصان المذكور بعد كل دورة حتى يبلغ بعد ست دورات في المنزل المذكور بعد تمام الشهر السادس
الى مرتبة الهلالية وقس عليه عكسه فيبلغ بعد اتمام ست دورات اخر فيه الى البدرية فعلى اي حالة يرى في منزل معين يرى فيه بعد ست
دورات على الحالة المقابلة لها وبعد اثنتي عشرة دورة على الحالة الموافقة لها وهكذا دائما فاذا تمهد هذا فنقول قد عرفت ما ذكره بعض المفسرين في قوله
تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ويرجع حاصله الى ان القمر من الظهور والعظم والخفاء متسهلا الى الخروج ثم بالغدوات مستترا وسير جميع
المنازل وفي اخرها شبه بالعرجون القديم فيما يعرضه بسبب مرور الزمان كالدقة والانحناء قال الطبرسي رحمه الله في جامع الجوامع والمعنى
قدرنا سيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل في كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنها على تقدير مستو حتى عاد كالعرجون القديم وهو عود
العذق الذي تقادم عهده حتى يبس وتقوس وقيل انه يصير كذلك في ستة اشهر قال الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف والقديم يدق
وينحني ويصفر فشبه القمر به من ثلثة اوجه انتهى وقال الزمخشري بعد تفسير الاية بنحو ما مر وقيل اقل مدة الموصوف بالقدم الحول فلو ان رجلا قال
كل مملوك لي قديم فهو حر او كتب ذلك في وصيته عتق منهم من مضى له حول او اكثر انتهى وروى علي بن ابرهيم والطبرسي قدس الله روحهما وغيرهما انه دخل
ابو سعيد المكاري على ابي الحسن الرضا عليه السلم فقال ما تقول في رجل قال عند موته كل مملوك لي قديم فهو حر لوجه الله فقال ابو الحسن عليه السلم
ما ملكه لستة اشهر فهو قديم وهو حر قال وكيف صار ذلك قال لان الله يقول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم سماه الله قديما ويعود كذلك
لستة اشهر الخبر وفي الكافي هكذا قال نعم ان الله يقول في كتابه حتى عاد كالعرجون القديم فما كان من مماليكه اتى له ستة اشهر فهو حر فظهر من بيان
ما نقلناه من التفسير والحديث ان بين العامة والخاصة في المسألة المذكورة من العتق موضع وفاق هو ان حكمها استنبط من الاية المذكورة وموضع خلاف
هو ان العامة لم يجاوز نظرهم عما فيها من توصيف العرجون بالقديم فظنوا المحض وعمهم ان ثبوت هذا الوصف له بعد ان يحول الحول عليه فحكموا في المسألة
على طبقه وان الخاصة عرفوا بتعريف امامهم عليه السلم الحكم فيها لستة اشهر على الايراد الحق الموافق لما تضمنه الكتاب فاكتفوا به لعدم احتياجهم
معه الى معرفة وجه استنباطه منها اذ لهم عليهم السلم طرق في استخراج الاحكام والوقايع من الكلام المجيد لا سبيل لنا الى معرفتها لكن ذكر بعض المحققين
هنا وجها دقيقا نورده ههنا وهو ان عبارة حتى عاد كالعرجون القديم المذكورة من الاية في الحديث للاحتجاج عليه مشتملة على عدة الفاظ

فابتداؤها المتكفل للدلالة على اعتبار انتهائها لما صوره تعالى فيها من سير القمر المطابقة متضمن للدلالة على اعتبار ابتدائه ايضا بالالتزام
وذكر العود بدل المطابق لاتحادهما بمعنى ان ما اعتبر من منازله في هذا السير للابتداء اعتبر هو بعينه للانتهاء وتقييد في ضمن التشبيه بكونه هلالا
وخصوص حال العود بلحاظ اعتبار كونه بدلا مقابلا لها في حال البدو والمقابل له كما يتبادر من لفظ القمر ايضا سيما مع مقابلة الشمس من الطرفين
والنكتة حينئذ في اعتبار هذا الترتيب في البدو والعود دون العكس اظهر من الشمس ثم توصيف المشبه به بالقديم بلحاظ اعتبار هذا الوصف ايضا
في جملة وجوه الشبه بل هو احق بالاعتبار لاختصاصه بالذكر وكونه مناطا لما يراد من الوجوه كقولهم فلان كالبدر المنير او كالاسد الغضبان فيحمل ما اوجز
في تلك الكلمات التامات ان ما يرى من حال سير القمر في منازله المقدرة له من الله في اي منزل كان فيه بدرا في وقت يسير فيه بعينه لا يشبه العرجون
القديم بعد دورات معدودة في ازمنة محدودة على تدريج خاص ونظام معين لا يتغير ولا يتبدل ولا يزيد ولا ينقص وهكذا حاله
في جميع الازمان من عجائب الايات وغرائب التدبير فبذلك التصوير والتشبيه مع ما عرفت مما مهدناه من ان صيرورته هلالا في منزل كان فيه بدرا لم
يتم الا بتمام الشهر السادس وحينئذ يتعرض للصفات المعتبرة في المشبه به ومن جملتها القديم تعرف ان الشيء اذا اتى له ستة اشهر صار موصوفا بالقديم
وهو هذا المطلوب فان قيل مدة ستة دورات ناقصة عن ستة اشهر كما عرفت قلنا قد مر انه شائع في عرف اهل الحساب عد ما زاد على النصف
من الكسور كاملا والنقصان هنا اقل من نصف شهر كما لا يخفى وربما يؤيد هذا الوجه بان الخبر على ما رواه علي بن ابراهيم ظاهره وصف القمر بالقديم
اذ الظاهر رجوع الضمير في سماه الى القمر بقرينة قوله ويعود كذلك واقول هذا وجه لطيف مشتمل على دقائق جليلة لكنه في غاية البعد والتكلف
والله يعلم حقائق كلامه ومن خصه بمزيد الفضل من انعامه **الفائدة الخامسة** اعلم ان اصحابنا اتفقوا على ان ولادة نبينا صلى الله عليه وآله
كانت في شهر ربيع الاول اما في السابع عشر منه كما هو المشهور او في الثاني عشر كما اختاره الكليني قدس سره وهو المشهور بين المخالفين وذكر الكليني ره
غير ان الحمل به كان في ايام التشريق فيلزم ان يكون مدة حمله اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع ان الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من ستة
اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه ص والجواب ان ذلك مبني على النسيء الذي حققناه في صدر الباب وذكروا في النسيء ثلاثة
معان اومأنا الى بعضها **الاول** انهم كبسوا في تسع عشرة سنة تامة قمرية حتى صارت تسع عشرة سنة تامة شمسية على ترتيب بزيجوج فدور النسيء على هذا
الوجه تسع عشرة سنة تامة قمرية مكبوسة بسبعة اشهر تامة قمرية لان تسع عشرة سنة وسبعة اشهر تامتين قمريتين تسع عشرة سنة تامة شمسية
والشهر الزائد هو الكبيس وسمي النسيء لانه المؤخر عن مكانه لان المحرم لو سمي بذي الحجة صار الصفر محرما فتاخر المحرم الى مكان صفر والسنة التي زيد فيها
هي السنة الكبيسة اي المدخولة المزيدة فيها من الكبس بمعنى الطم **الثاني** انهم كانوا يكبسون في كل ثلث سنين شهرا فدور النسيء على هذا الوجه
سنة تامة قمرية مكبوسة باثني عشر شهرا قمريا كذلك **الثالث** انهم كانوا يكبسون في كل سنتين شهرا فدور النسيء على هذا الوجه اربع وعشرون سنة
تامة قمرية مكبوسة باثني عشر شهرا تاما قمريا وهذا الوجه اشهر موافقا لما ذكره الطبرسي رحمه الله وغيره وبالجملة انهم كانوا يزيدون في بعض السنين
شهرا ويتركون بعضها بحاله فبعض سنيهم اثنا عشر شهرا وبعضها ثلاثة عشر شهرا والزيادة دائما تكون في اخر السنة التي ينتقل الحج بعدها من شهر
الى اخر لان من شهر الى شهر انما يكون اثنا عشر شهرا او سنة او ما يليه ثلاثة عشر شهرا والنسيء المشهور مبني على الاخير وربما يبنى على الاول والثاني ايضا فنقول
على الوجه الثالث المشهور لما تبين ان الولادة في ربيع الاول اما في السابع عشر او في الثاني عشر والوفاة اما في الثاني عشر منه كما اختاره الكليني ومنا
المشهور بين العامة او في الثامن والعشرين من الشهر قبله اعني صفر كما هو المشهور عند الامامية والمشهور ان مدة حياته الشريفة صلى الله عليه وآله ثلاث
وستون سنة تامة قمرية تحقيقا على الاول وتقريبا على الثاني فمن جمادى الاخرى المؤخر عن ولادته بثلاثة اشهر الى ذي الحجة من حجة الوداع المقدم
على وفاته بمثله اثنان وستون سنة تامة قمرية وستة اشهر وهو ستون سنة تامة نسيئية لان ستين سنة نسيئية زائدة على ستين سنة تامة
قمرية بثلاثين شهرا لان كل سنتين تامتين نسيئتين زائدة على سنتين تامتين قمريتين بشهر باعتبار انتقال الحج من شهر الى اخر كما عرفت وثلاثون شهرا
سنتان وستة اشهر فظهر ان من جمادى الثانية التي في خلال عام مولده الى حجة الوداع ستون سنة تامة نسيئية وظهر ان الحج وقع في خلال

عام مولده في الجمادى الثانية اذ المفروض ان مبدأ كل سنة من السنين التامة النسيئية الحج الواقع في شهر ومنتهاها الحج الاخر الواقع في هذا الشهر
او في الشهر الاخر بعده فمبدأ السنين السنة النسيئية جمادى الثانية ومنتهاه ذو الحجة حجة الوداع فالستون السنة محصورة بين حجتين
احدهما المبدأ والاخرى المنتهى فالحج الواقعة في هذه المدة احدى وستون حجة لان كل سنة تامة نسيئية محصورة بين حجتين وكل حجة بداية
سنة تامة نسيئية ونهاية سنة اخرى الا حجة الوداع لان النسيء انقطع عنده فهي نهاية سنة السنين النسيئية فقط والحجة الواقعة
في خلال عام مولده هي الحجة الاولى الواقعة فيها لان حجة الوداع كانت والحجة وقعت في ذي الحجة كما مر والواقعة قبلها في الشهر السابق كانت
في ذي القعدة فالشهر الزائد في اخر سنة الستين والمزيد فيها شهر سنة الستين لا التي قبلها وكذا كل شفع من السنين النسيئية هي التي زيد في
اخرها شهر وقد مر ان الزيادة تكون باعتبار انتقال الحج من شهر الى اخر فلو كانت الحجة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده ص هي الحجة الثانية
لزم ان تكون الحجة الواقعة بعدها التي هي مبدأ السنة الثانية من السنين النسيئية لا في الشفع وان تكون حجة الوداع الحجة الثانية الواقعة
في ذي الحجة ومنتهى السنة الاولى قد وقعت في رجب لان المفروض عدم وقوع ازيد من حجتين في شهر وان تكون الزيادة في السنة الاولى لا في الثانية و
في الوتر من السنين التامة النسيئية لا في الشفع وان تكون حجة الوداع الحجة الثانية الواقعة في ذي الحجة لا الاولى وهو خلاف المنقول والمروي
فظهر ان الحجة الواقعة في جمادى الثانية في خلال عام مولده ص كانت الحجة الاولى فالحمل به ص في ايام التشريق في السنة السابقة في جمادى الاولى
فمدة الحمل عشرة اشهر بلا زيادة ولا نقصان او بزيادة يوم او بنقصانه على ما ذهب اليه الكليني وبزيادة ايام على المشهور من ان يوم الولادة السابع عشر
وقد مر بعض القول منا في ذلك في المجلد السادس في باب ولادته صلى الله عليه وآله ولنذكر هنا ايضا بعض القول فيما انتهى الكلام اليه فان الحديث
ذو شجون فاعلم انه لا خلاف في ان يوم الولادة الشريفة من ايام ربيع الاول في عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وخمسين سنة واما الخلاف في اي
يوم من الشهر المذكور ولكن علماء الامامية رضوان الله عليهم متفقون على كونه غير خارج من الثاني عشر والسابع عشر فالمشهور السابع عشر
قال الشيخ المفيد نور الله مرقده في المقنعة ولد بمكة يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول في عام الفيل وصدع بالرسالة في يوم السابع
والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة انتهى ونحوه قال شيخ الطائفة عطر الله مضجعه وغيرهما من العلماء المحدثين الا ثقة الاسلام
في الكافي روح الله روحه حيث قال ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا
عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وهو موافق لما هو المشهور بين العامة في الحرمين زاد الله في شرفهما وغيرهما من بلاد المخالفين
وهذا القول مع ندرته بيننا تتأيد بوجوه **الاول** ان وفاته صلى الله عليه وآله كانت في يوم الاثنين بالاتفاق وكانت اما لليلتين بقيتا
من شهر صفر كما هو المشهور بين الشيعة او في الثاني عشر من ربيع الاول كما في الكافي وهو ايضا المشهور بين المخالفين وعلى كل تقدير يكون لا محالة
غرة ربيع الاول في السنة الحادية عشرة من الهجرة الموافقة لوفاته صلى الله عليه وآله مطابقة ليوم الخميس ويلزم منه بالبرهان الحسابي ان يكون
غرة ربيع الاول في سنة المولد يوم الاثنين او يوم الثلثاء اذ بين غرتي هذين الربيعين ثلث وستون سنة قمرية بلا زيادة ولا نقصان لعدم
الخلاف في مدة عمره ص ثلث وعشرون او اربع وعشرون منها ذات كبيسة والباقية خالية عنها والترديد باعتبار عدم العلم بمبدأ الكبائس وبعد
طرح الاسبوعات التامة من كل سنة يبقى من ذوات الكبائس خمسة ايام ومن غيرها اربعة ايام وهذا ظاهر فيجتمع من بقايا الاسبوعات تلك
السنين مائتان وخمسة وسبعون او ستة وسبعون يوما والباقي بعد طرح سبعة سبعة اثنان او ثلثة فيلزم من ذلك ان تكون غرة ربيع المولد
يوما من الاسبوع متقدما على يوم غرة ربيع الوفاة باثنين او ثلثة وكان هذا يوم الخميس فكان ذلك يوم الاثنين او الثلثاء كما ذكرنا وكونه يوم
الثلثاء ساقط بالاتفاق لعدم امكان مطابقة الثاني عشر ولا السابع عشر على تقديره ليوم الجمعة فتعين يوم الاثنين فيصادفه الثاني
عشر دون السابع عشر وهو المطلوب **الثاني** ان وفاة العسكري وانتقال الامر الى صاحب الزمان صلوات الله عليهما اتفق الكليني
والمفيد رضي الله عنهما في الكافي والارشاد كان في يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين من الهجرة فكانت غرة الشهر المذكور ايضا

ومابين غرة هذا الربيع وربيع المولد المتمام واثنتا عشرة سنة كاملة فيظهر بالحساب المتقدم ان بقايا اسبوعات ايام تلك السنين اربعة
او خمسة ايام فتكون غرة ربيع المولد مقدما على الجمعة بمثلها فيكون يوم الاثنين او يوم الاحد والثاني ساقط بالاتفاق والاول يستلزم
المطلوب **الثالث** ان غرة محرم الحرام سنة الهجرة مضبوطة عند اهل الهيئة والحساب بانها كانت يوم الخميس بحسب الحساب ويوم الجمعة
باعتبار رؤية الهلال كما هو مذكور في التحفة والزيج الجديد وكذا غرة رجب المرجب سنة البعث مضبوط بانها كانت يوم الاثنين كما يظهر مما
رواه الشيخ في المصباح من ان المبعث كان في يوم السبت ولم اطلع على خلاف فيه فيستفاد من هذين الضبطين ايضا دليلا آخر
على هذا المطلوب **الرابع** ذكر بعض الافاضل فيما مر ان غرة ربيع الاول فيما مضى فيه من الزمان سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة
كانت يوم الثلثاء بلا اشتباه وقد مضى حينئذ من غرة ربيع المولد الف ومائة واربعون سنة ومن المقررات الحسابية المعلومة لاهل الخبرة ان
في كل مائتين وعشرة سنين يعود وضع ايام الاسابيع مع ايام الشهور العربية الى ما كان ففي الف وخمسين سنة يتم العود المذكور خمس مرات
فيكفي لنا النظر في تتمتها وهي تسعون سنة ثلث وثلثون منها ذات كبيسة وسبع وخمسون بلا كبيسة وقد عرفت ان الباقي من اسبوعات
كل من الاولى خمسة ومن الثانية اربعة فمجموع البقايا المتمام ثلث وتسعون يوما واذا طرحنا سبعة سبعة بقي واحد فظهر ان غرة ربيع المولد
مقدم على غرة ربيعنا بيوم وهذا كان يوم الثلثاء فذلك كان يوم الاثنين وهو يستلزم المطلوب كما مر ثم قال ره فان قيل ذكر الشيخ في المصباح
وغيره رواية مشتملة على تفسير المولد بالسابع عشر قلنا لكونها منافية لمقتضى هذه الدلائل الحسابية الغير المشكوك فيها بل معارضة لما رواه ايضا
في المصباح من موافقة المبعث ليوم السبت لعدم امكان اجتماعهما على ما مر ينبغي حملها على ان لا يكون التفسير المذكور من كلام الامام بل من
كلام بعض الرواة لازالة الابهام منها على حسب اعتقاده ومثل ذلك ليس بعزيز في الروايات ثم اذا اتقنت هذا المسلك يتبين لك الحق بعون
وكثيرا ما وقع الخلاف فيه من ذلك ان الائمة بعد اتفاقهم على وقوع هجرة نبينا صلى الله عليه وآله من مكة الى المدينة في السنة الرابعة عشر
من البعث اختلفوا في شهرها ويومها بالنسبة الى الشهر والنسبة الى الاسبوع فقيل يوم الاثنين السادس والعشرون من صفر وقيل ليلة
الاثنين السابع والعشرين منه وقيل يوم الخميس الاول من ربيع الاول وقيل يوم الثلثاء ثالثه وقيل يوم الاثنين بدون ذكر شهرها وقيل اول ربيع الاول
بدون ذكر يومه وقيل الرابع منه وقيل العاشر منه كذلك فهذه اقوال ثمانية ولما عرفنا ما من مطابقة غرة المحرم سنة الهجرة ليوم الخميس او الجمعة
واطلعنا على سائر التواريخ المعلومة ومن جملتها ان غرة ربيع المولد يوم الاثنين وان بينها وبين غرة ربيع الهجرة ثلثا وخمسين سنة ووجدناها
مشتملة على سابع تامة بلا كسر ومستلزمة لموافقة غرتيهما يوما حصل لنا بتلك المعارف العلم بتهافت القولين الاولين لعدم موافقة
السادس والعشرين ولا السابع والعشرين من صفر ليوم الاثنين وكذا بتهافت القول الثالث والرابع لعدم مطابقة اول ربيع الاول للخميس
ولا الثالث منه للثلثاء ثم نعلم بارتفاع احتمال الثلثاء والخميس من البين تعين يوم الاثنين موافقا لليوم الخامس المروي عن ابن عباس
بل عن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بتعيينه بطلان القولين الاخيرين لتنافيهما ثم ببطلانهما تعين اول ربيع الاول موافقا للقول السادس
المنقول عن الشيخ المفيد رحمه الله فتبين لنا ان هجرته ص كانت في يوم الاثنين اول ربيع الاول والحمد لله ثم بعد هذا التحقيق اذا نظرنا في تاريخ
وصوله الى المدينة واختلاف القوم فيه فقيل لهلال ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثنتي عشرة مضت منه عرفنا بطلان
القولين الاولين من طريق العادة فتعين القول الاخير الذي ذهب اليه المفيد رحمه الله في حدائق الرياض وقد نقل ابن الجوزي في تلقيحه عن
ابن سعد انه هو المجمع عليه ثم بتعيينه عرفنا ان ما نقله ابن الجوزي عن ابن عباس وغيره وادعى صاحب روضة الصفا اتفاق اهل الاخبار
عليه من مصادفة يوم وصوله الى المدينة ليوم الاثنين لا عبرة به لعدم امكان اتفاق الاول والثاني عشر من شهر بيوم فيكون وصوله يوم الجمعة
فظهر ايضا فساد ما نقله عن عروة انه مكث بقبا ثلث ليال ثم ركب يوم الجمعة فالمعتمد هو ما نقله عن الزهري انه ص نزل في بيت عمرو بن
عوف بقبا فاقام بها بضعة عشر ليلة فانه موافق لما رواه الكليني في الروضة باسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين عليهما السلم

في ذكر اسلام علي عليه السلم وموضع الحاجة منه قوله ع حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وخلف عليا عليه السلم في امور لم يكن يقوم بها
احد غيره وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة في اول يوم من ربيع الاول وذلك يوم الخميس من سنة ثلث عشرة من المبعث وقدم المدينة
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول مع زوال الشمس فنزل بقبا فصلى الظهر ركعتين والعصر ركعتين ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا عليه السلم يصلي الخمس
صلوات ركعتين ركعتين وكان نازلا على عمرو بن عوف فاقام عندهم بضعة عشر يوما يقولون له اتقيم عندنا فنتخذ لك منزلا ومسجدا فيقول لا
اني انتظر علي بن ابي طالب وقد امرته ان يلحقني ولست مستوطنا منزلا حتى يقدم علي وما اسرعه ان شاء الله تعالى فقدم علي عليه السلم والنبي صلى الله عليه وآله
في بيت عمرو بن عوف فنزل معه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم علي عليه السلم تحول من قبا الى بني سالم بن عوف وعلي عليه السلم معه يوم الجمعة
مع طلوع الشمس فخط لهم مسجدا ونصب قبلته فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين ثم راح من يومه الى المدينة على ناقته التي كان قدم
عليها وعلي عليه السلم معه لا يفارقه يمشي بمشيه الحديث ولا يخفى ان فيه اشكالين احدهما في قوله وذلك يوم الخميس لما عرفت ان اول ربيع الاول في
سنة الهجرة يوم الاثنين والآخر في قوله من سنة ثلث عشرة من المبعث لما عرفت ايضا من الاتفاق على كونها في السنة الرابعة عشر منه ويمكن توجيه
بان ذلك ليس اشارة الى اول يوم ولا الى خروج رسول الله صلى الله عليه وآله كما يتبادر الى الاذهان بل الى التخليف المذكور قبلهما ولعل هذا اقرب
الى ذلك لفظا لكونه ابعد ومعنى لما نقل انه ص توقف بعد خروجه من مكة في الغار المشهور ثلثة ايام وكان علي عليه السلم يصل اليه فيها فالظاهر
ان تخليفه فيما اوصى اليه من اموره كان عند ارتحاله عنه فتدبر وتوجيه الثاني بان الاتفاق على كونها في الرابعة عشر مبني على ان المبعث
كان في رجب ومبدأ السنة عند العرب هو المحرم فما بعد المحرم الى رجب من جملة السنة الثالثة عشر من البعث وان كان معدودا عندنا
من الرابعة عشر باعتبار مبدأ السنة فهما متوافقان معنى والمخالفة انما هي في اللفظ فقط ومن ذلك اختلاف القوم بعد اتفاقهم على وقوع
نص غدير خم في ثامن عشر ذي الحجة من السنة العاشرة الهجرية في خصوص يومه الاسبوعي فنقل عن ابن مردويه وعن اخطب خوارزم مرويا عن
ابي سعيد الخدري انه كان يوم الخميس ونقل بعض الشيعة انه كان يوم الجمعة وما نقل في حبيب السير من اتفاق المورخين على ان يوم عرفة في حجة
الوداع كان مطابقا ليوم الجمعة مقتض للقول منهم بكونه يوم الاحد وكذا ما يتوهم مما في كتاب الحجة من الكافي في اثناء رواية ابي الجارود عن
ابي جعفر عليه السلم حيث قال بعدما بين نزول الصلوة والزكوة والصوم والحج ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم الحديث وكونه توهما لانه لا يصح ان يكون المراد بلفظ عرفة ههنا يوم عرفة لمكان الباء ولا الموقف لان اسم عرفات واطلاق
عرفة عليه شبيه بمولد كما في الصحاح والقاموس فانها مستعملة فيه في كثير من روايات كتاب الحج من الكافي والفقيه بل الظاهر الروايات عن
اهل البيت عليهم السلم بان نزولها ما بين مكة والمدينة بعد الانصراف من حجة الوداع موافقا لما نقل في مجمع البيان عن الربيع بن انس
اما قبل وصوله الى غدير خم كما روي في تفسير علي بن ابرهيم عن ابي جعفر عليه السلم واما بعده كما روي في مجمع البيان وغيره عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلم موافقا لما رواه المخالفون عن ابي سعيد الخدري ووجه الجمع حمل النزول في الاول على تمهيد ما نزل او في الثاني على اتمام
ما نزل بالتبليغ فلو كان هذا اللفظ ههنا من كلام الامام عليه السلم لاحتمل ان يكون عرفة بالضم اذ هي كما في القاموس اسم لثلثة عشر موضعا
فلا يبعد ان يكون احدها قريبا من غدير خم هذا ولكن التحقيق انه ليس شيء من هذه الايام الثلثة موافقا للتواريخ المضبوطة المعلومة مع اختلافها
بالنسبة اليه قربا وبعدا فان اقربها انه غرة صفر في السنة الحادية عشر من الهجرة سنة وفاة النبي صلى الله عليه وآله كما ظهر مما مر كانت مطابقة للثلثاء
فكانت غرة المحرم فيها موافقة للاحد او الاثنين فكانت غرة ذي الحجة من السنة السابقة العاشرة من الهجرة غير خارجة عن الجمعة والسبت والاحد
فكان الثامن عشر منه لا يخلو من الاثنين والثلثاء والاربعاء وان ابعدها انه غرة ذي الحجة من سنة سبع وثمانين والف قبيل ما نحن فيه من
الزمان وهي كانت يوم الخميس بحسب الحساب والرؤية جميعا بلا اشتباه وغرة ذي الحجة من السنة العاشرة مقدمة عليها بالف وسبع وسبعين سنة
تامة فبطريق الحساب الذي مر بيانه يكون الباقي منها بعد طرح اسبوعاتها ستة فتكون مطابقة للجمعة فكان ثامن عشره مصادفا ليوم الاثنين

فيدل كل من هذين التاريخين المعلومين على خلاف كل من الاقوال الثلثة ويدل على تعيين رابع هو يوم الاثنين ويطابقه ايضا ما ضبط ابن الجوزي
في التلقيح من ان قتل عثمن كان في يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين فان ما بينهما خمس وعشرون سنة كاملة والباقي
بعد طرح اسبوعاتها اربعة فاذا كان هذا يوم الجمعة فكان ذلك متقدما عليه باربعة ايام فكان يوم الاثنين ويوافقه ايضا ما ذكره الطبرسي
في تاريخه من ان اول جمعة صلى علي عليه السلم بالناس وخطب بهم بعد قتل عثمن كان مطابقا الخامس والعشرين من ذي الحجة كما لا يخفى قال
الصدوق رحمه الله قال في الفقيه وروي انه ما طلعت الشمس في يوم افضل من يوم الجمعة وكان يوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين عليه السلم بغدير خم يوم الجمعة الحديث قلنا اولا ان دابه في هذا الكتاب ان يذكر ما لم يعتمد عليه من الروايات بهذا السياق
وثانيا ان قوله وكان اليوم الذي الخ يجوز ان يكون من عبارة الراوي او من عبارته على طبق طريقته في هذا الكتاب من ادراج كلامه كثيرا بين الاحاديث
بدون علامة فاصلة بينهما ويؤيدهما ان مثل صدر هذا الحديث مروي في التهذيب والكافي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم بدون هذه
التتمة وفي الكافي ايضا عن ابرهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم مع تتمة اخرى وثالثا انه يمكن ان
يوجه فيحمل اليوم الذي نصب فيه على اليوم الذي تم فيه الامر بالنصب المذكور او على اليوم المقدر فيه ذلك وهو يوم الميثاق او يقال انا عليه السلم
احد هذين المعنيين بلفظ اخر فنقله بعض الرواة بهذا اللفظ على طبق وهمه فطابق على الاول ما مر من رواية ابي الجارود وعلى الثاني ما روي في
الباب المذكور من الكافي والتهذيب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال قال له رجل كيف سميت الجمعة قال ان الله عز وجل جمع فيها خلقه لولاية
محمد صلى الله عليه وآله ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه الحديث فتامل ومن ذلك بعد اتفاقهم على وقوع الواقعة العظمى كربلا
في العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة اختلفوا في يوم الاسبوع فقيل كان يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الاثنين والتواريخ
المعلومة المضبوطة لا توافق شيئا منها فان اقربها اليها يوم الغديرية في السنة العاشرة وكونها مطابقة للاثنين على ما مر مستلزم لعدم خروج
غرة المحرم في الحادية عشر عن السبت والاحد وما بين المحرمين خمسون سنة تامة والباقي من اسبوعاتها واحد ويحتمل اثنين ايضا من جهة زيادة
الكبايس ولو فرضنا مثلا مبدأ الخمسين المذكور مطابقا الخامس الثلثين المعتبر فيها الكبايس الاحدى عشرة كما لا يخفى على اهل الخبرة فيلزم ان يكون
غرة المحرم في سنة احدى وستين موخرا عن السبت والاحد بواحد او اثنين فيكون موافقا للاحد والاثنين او الثلثاء فعاشره لا يخرج
عن الثلثاء والاربعاء والخميس وابعد التواريخ المذكورة عما غرة المحرم فيما نحن فيه من السنة الثامنة والثمانين بعد الالف وهي كانت بالحساب
والرؤية جميعا الاثنين الا انها كانت يوم الجمعة وما بين ذينك المحرمين الف وسبع وعشرون سنة فاذا اسقطنا عنها ثمانمائة واربعين اربع دورات
تامة كل منها مائتان وعشرة سنين على ما مر وجهه يبقى مائة وسبع وثمانون سنة والباقي من اسبوعاتها خمسة مع احتمال اربعة ايضا
من جهة نقصان الكبايس لو فرضنا مثلا مبدأ المائة المذكورة مطابقا لثالث الثلثين المذكور فيلزم ان يكون غرة ذلك المحرم متقدمة على غرة محرم
سنتنا بخمسة او اربعة فكانت يوم الاحد او الاثنين فعاشره لا يخرج عن الثلثاء والاربعاء وساير التواريخ المعلومة ايضا دالة على مثل ما دل عليه
هذان التاريخان من حال الاقوال المذكورة بالنسبة الى القواعد الحسابية فان قلت القول الاخير مضبوط في الكافي والثاني في ارشاد المفيد
على التعيين والثالثة في مقنعته على الترديد وبالجملة القدر المشترك بينها هو ما اتفق عليه الشيخان الجليلان قلنا اتفاقهما بل نقل كل منهما مشكوك
ما لم يظهر في كلامهما الا بغيرية الشك والشبهة ولما مع ذلك فالعذر واضح وباب التاويل مفتوح والله اعلم بحقايق الامور ومن ذلك
ان ابن ادريس رحمه الله في سرائره بعد ذكر فضيلة ايام ذي الحجة وما وقع فيها قال وفي اليوم السادس والعشرين منه سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن
عمر بن الخطاب فينبغي للانسان ان يصوم هذه الايام فان فيها فضلا كثيرا وثوابا جزيلا وقد تلبس على بعض اصحابنا يوم قبض عمر بن الخطاب
فيظن انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهذا خطاء من قائله باجماع اهل التواريخ والسير وقد حقق ذلك شيخنا المفيد في كتاب التواريخ وذهب الى
ما نقلناه انتهى ثم ان صاحب كتاب انيس العابدين على طبق الكفعمي في ذكر اعمال ايام ربيع الاول قال وتاسعه روى فيه صاحب مسار الشيعة

ان من انفق شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم
وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح ثم ذكر مضمون السراير وكتاب التواريخ ثم قال وانما
قتل عمر يوم الاثنين لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب
الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة والسنة على ذلك انتهى وفيه ان اليوم المذكور من
ذي الحجة من السنة المذكورة لا يمكن كونه موافقا اليوم الاثنين بل الضوابط الحسابية على نحو ما مر يدل على انه غير خارج عن الثلثاء والاربعاء
فالقول به مشتمل على اختلاف اقول اكثر ذلك ذكره بعض افاضل المدققين ممن كان في عصرنا رحمه الله وهو الحق وافاد واحسن واجاد لكن
بعض المقدمات المذكورة مبنية على اقوال بعض العلماء تبع فيها بعضهم بعضا اخذا من بعض المورخين فعدها من الاجماعيات
وليس من الاجماع في شي فلا يمكن القدح بها في الاخبار المعتبرة وبعضها مستقربة على ما ظهر لهم من الارصاد المختلفة في الكسور والكبايس مع
حسابهم مبني على الامر الاوسط في الغرة وقد يتقدم الروية عليه بيومين ويتاخر بيومين بل الامر انه قد يتوالى اربعة من الشهور تامة وقد يتوالى ثلثة من الشهور
ناقصة مع انه قد يكون تاخر اول الشهور وتاخره باكثر من ذلك لمانع غيم او غيره فيمكن ان يكون ما ورد في الاخبار مبنيا على حكم ظاهر الشرع
لا على قواعد الحسابية ومع ذلك كله يصلح ان يكون مرجحا لبعض الاقوال والاخبار المختلفة ولذا اطلنا الكلام بذكرها وسنعيد القول
في كل منها في بابه ان شاء الله تعالى وقدم الكلام في بعضها والله الموفق للحق والصواب **مهج الدعوات** روينا من كتاب عبد الله بن حماد
الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلم وذكر عنده حزيران فقال هو الشهر الذي دعا فيه موسى على بني اسرائيل فمات في يوم وليلة من بني اسرائيل
ثلثمائة الف من الناس وفي حديث اخر من الكتاب المذكور وعنه ع قال ان الله خلق الشهور وخلق فيه حزيران وجعل الاجال فيه متقاربة **بيان**
تقارب الاجال كناية عن كثرة الموت اما لان اجل بعضهم يقرب من بعض او لان اجل كل منهم يقرب من ابتدائه وفي القاموس اذا تقارب الزمان
لم تكد رؤيا المؤمن تكذب المراد اخر الزمان واقتراب الساعة لان الشي اذا قل تقاصرت اطرافه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الصباح بن سيابة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلق الشهور اثني عشر شهرا
وهي ثلثمائة وستون يوما فحجز منها ستة ايام خلق فيها السموات والارضين فمن ثم تقاصرت الشهور **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن حماد مثله **العياشي** عن الصباح مثله **الفقيه** باسناده عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن يعقوب
عن شعيب عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما صام من شهر رمضان
تسعة وعشرين يوما اكثر مما صام ثلثين قال كذبوا ما صام رسول الله صلى الله عليه وآله الا تاما ولا تكون الفرائض ناقصة ان الله تعالى
خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما وشهر رمضان ثلثون يوما لقول الله عز وجل ولتكملوا العدة والكامل تام وشوال تسعة وعشرون يوما وذو القعدة ثلثون يوما
لقول الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين ليلة فالشهر هكذا ثم هكذا اي شهر تام وشهر ناقص وشهر رمضان لا ينقص ابدا وشعبان لا يتم ابدا
توضيح قد عرفت سابقا ان السنة القمرية تزيد على ثلثمائة واربعة وخمسين يوما بثمان ساعات وثمان واربعين دقيقة على ما
هو المضبوط بالارصاد فما في الخبر مبني على ما تعارف من اسقاط الكسر الناقص عن النصف في الحساب مساهلة فان كان ثلثمائة
وستون بلا كسر فالستة المخرجة ناقصة منها ايضا بالقدر المذكور والا فيحمل تمامها **التهذيب** في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلم انه
سئل عن الاهلة فقال هي اهلة الشهور فاذا رايت الهلال فصم واذا رايته فافطر **ومنه** باسناده عن عبد الله بن سنان عنه ع مثله
المقنعة عن ابن مسكان عن ابي بصير عن الصادق عليه السلم مثله **بيان** عن الاهلة اي المذكورة في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قال الله
بالاية على ان المدار في الاحكام الشرعية على الرؤية كما قال الشيخ رحمه الله في التهذيب المعتبر في تعرف اوائل الشهور بالاهلة دون العدد على

مايذهب اليه قوم من شذاذ المسلمين والذي يدل على ذلك قول الله عز وجل يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فبين الله تعالى
انه جعل هذه الاهلة معتبرة في تعرف هذه الاوقات ولو كان الامر على ما يذهب اليه اصحاب العدد لما كانت الاهلة مراعاة في تعرف هذه الاوقات
اذ كانوا يرجعون الى العدد دون غيره وهذا خلاف التنزيل والهلال انما سمي هلالا لارتفاع الاصوات عند مشاهدته بالذكر لها والاشارة
اليها بالتكبير ايضا والتهليل عند رؤيتها ومنه قيل استهل الصبي اذا ظهر صوته بالصياح عند الولادة وسمي الشهر شهرا لاشتهاره بالهلال
فمن زعم ان العدد للايام والحساب للشهور والسنين يغني في علامات الشهور عن الاهلة ابطل معنى سمات الاهلة والشهور الموضوعة في لسان العرب
على ما ذكرناه انتهى وما قيل يمكن المناقشة في بعض ما ذكره رحمه الله وسنذكرها في محلها ان شاء الله **التهذيب** في الصحيح عن محمد بن عيسى قال كتب
اليه ابو عمر اخبرني يا مولاي انه ربما اشكل علينا هلال شهر رمضان فلا نراه ونرى السماء ليست فيها علة فيفطر الناس ونفطر معهم ويقول قوم
من الحساب قبلنا انه يرى في تلك الليلة بعينها بمصر وافريقية والاندلس فهل يجوز يا مولاي ما قال الحساب في هذا الباب حتى يختلف الفرض على اهل
الامصار فيكون صومهم خلاف صومنا وفطرهم خلاف فطرنا فوقع عليه السلم لا تصومن الشك افطر لرؤيته وصم لرؤيته **بيان** يظهر من
كلامه عليه السلم ان المدار على الرؤية واختلاف الفرض ان وقع الاختلاف في الرؤية غير ضائر **الاقبال** روينا باسنادنا الى علي بن فضال
من كتاب الصيام باسناده الى ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال شهر رمضان راس السنة **الفقيه** عن العبد الصالح
عليه السلم قال ادع بهذا الدعاء في شهر رمضان مستقبل دخول السنة وذكر انه من دعا به محتسبا مخلصا لم تصبه في تلك السنة فتنة ولا آفة
وذكر الدعاء **الكافي والتهذيب** بسند فيه جهالة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
يوم خلق السموات والارض فغرة الشهور شهر الله شهر رمضان وقلب شهر رمضان ليلة القدر ونزل القران في اول ليلة من شهر رمضان فاستقبل
الشهر بالقران **تبيين** فغرة الشهور اي اولها قال في النهاية غرة كل شيء اوله وقد ورد في الاخبار ان اول السنة شهر رمضان او المراد بها
افضلها واكملها كما قال في النهاية كل شيء ترفع قيمته فهو غرة والغرة ايضا البياض فيحتمل ذلك ايضا اي منورها بالانوار المعنوية والاول اظهر والمشهور
بين العرب ان اول سنتهم المحرم وبهذه الامور تختلف احوال الاخبار فيمكن ان يكون اول السنة الشرعية شهر رمضان وبه ابتداء الشيخ
في المصباحين واول السنة العرفية المحرم واول السنة التقديرية ليلة القدر واول سنة جواز الاكل والشرب شهر شوال كما روى الصدوق في
العلل باسناده الى الفضل بن شاذان في علة صلوة العيد انه اول يوم من السنة يحل فيه الاكل والشرب لان اول شهور السنة عند اهل الحق شهر رمضان
وقال في علة اختصاص شهر رمضان بالصوم وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر وفيها يفرق كل امر حكيم وهو راس السنة ويقدر
فيها ما يكون من السنة من خير او شر او مضرة او منفعة او رزق او اجل ولذلك سميت ليلة القدر وقال السيد ابن طاوس رضي الله عنه في
كتاب الاقبال اعلم اني وجدت الروايات مختلفات في انه هل اول السنة المحرم او شهر رمضان لكني رايت من عمل من ادركته من علماء اصحابنا
المعتبرين وكثيرا من تصانيف علمائهم الماضين ان اول السنة شهر رمضان على التعيين ولعل شهر الصيام اول العام في عبادات الاسلام والمحرم اول
السنة في غير ذلك من التواريخ ومهام الانام لان الله جل جلاله عظم شهر رمضان فقال جل جلاله شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فلسان حال هذا التعظيم كالشاهد لشهر رمضان بالتقديم ولانه لم يجر لشهر من شهور السنة ذكر باسمه في القران وتعظيم
امره الا لهذا شهر الصيام وهذا الاختصاص بذكره كانه ينبه والله اعلم على تقديم امره ولانه اذا كان اول السنة شهر الصيام وفيه ما قد اختص به
من العبادات التي ليست في غيره من الشهور والايام فكان الانسان قد استقبل اول السنة بذلك الاستعداد والاجتهاد فيرجى ان يكون باقي
السنة جاريا على السداد ولما وجدت ظاهر دلايل المعقول وكثير من المنقول ان ابتداءات الدخول في الاعمال هي اوقات التاهب والاستظهار لاوسطها
ولاواخرها على كل حال ولان فيه ليلة القدر التي يكتب فيها مقدار الاجال واطلاق الامال وذلك منبه على ان شهر الصيام هو اول السنة فكانه
فتح للعباد في اوله خولهم ان يطلبوا طول اجالهم وبلوغ امالهم ليدركوا اخرها وعملوا مواردها ومصادرها وروى محمد بن يعقوب وابن بابويه

في كتابيهما واللفظ لابن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليلة القدر هي اول السنة وهي اخرها ولان الاخبار بان شهر رمضان اول السنة
ابعد من التقية واقرب الى مراد العترة النبوية وحسبك شاهدا وتنبيها واكرما ما تضمنته الادعية المنقولة في اول شهر رمضان بانه اول السنة على اليقين
والبيان **الخصال** محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض قال المحرم وصفر وربيع الاول وربيع الاخر وجمادى الاول وجمادى الاخر
ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها اربعة حرم عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع
الاخر **بيان** الشهور المذكورة في هذا الخبر هي اشهر السياحة التي قال الله عز وجل فسيحوا في الارض اربعة اشهر والمشهور ان ابتداءها يوم النحر الى
العاشر من ربيع الاخر وقيل من اول الشوال الى اخر المحرم لان الاية نزلت في شوال وقيل العشرين من ذي القعدة الى عشرين من ربيع الاول لان الحج في
تلك السنة كان في ذلك الشهر وعلى التقادير هي غير الاشهر الحرم وكانت مختصة بتلك السنة فهذا اما اصطلاح اخر للاشهر الحرم غير المشهور او سقط
من الخبر شيء ولعله اظهر **الخصال** في خطبة النبي صلى الله عليه واله في ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته
يوم خلق الله السموات والارضين وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة رجب مضر الذي
بين جمادى وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم فلا تظلموا فيهن انفسكم فان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فكانوا يحرمون عاما ويستحلون صفرا ويحرمون صفرا عاما ويستحلون المحرم **بيان** قال في النهاية يقال رجب
فلان مولاه اي عظمه ومنه الحديث رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان اضاف رجبا الى مضر لانهم كانوا يعظمونه خلاف غيرهم فكانهم اختصوا
به وقوله بين جمادى وشعبان تاكيد للبيان وايضاح لانهم كانوا ينسئونه ويؤخرونه من شهر الى شهر فيتحول عن موضعه المختص به فبين لهم انه الشهر
الذي بين جمادى وشعبان لا ما كانوا يسمونه على حساب النسيء **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد
عن الحسين بن علي بن يقطين عن بكر بن علي بن عبد العزيز عن ابيه قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن السنة كم يوما هي قال ثلثمائة وستون
يوما منها ستة ايام خلق الله عز وجل الدنيا فطرحت من اصل السنة فصارت السنة ثلثمائة واربعة وخمسون يوما يستحب ان يطوف الرجل
في مقامه بمكة عدد ايام السنة ثلثمائة وستين اسبوعا فان لم يقدر على الطواف ثلثمائة وستين شوطا **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال يستحب ان تطوف ثلثمائة وستين
اسبوعا عدد ايام السنة فان لم تستطع فما قدرت عليه من الطواف **العلل** عن ابي الهيثم عبد الله بن محمد عن محمد بن علي الصايغ عن
سعيد بن منصور عن سفين عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة
فان الحر من فيح جهنم واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما يجدون من الحر من فيحها
وما يجدون من البرد من زمهريرها **بيان** الجزع اي ضعيف وقال في النهاية فيه شدة الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال
بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم في حرها انتهى وقال الطيبي فاذن لها في نفسين يبين
ان المراد به الحقيقة لا المجاز وقال الكرماني في شرح البخاري هو علة لشرعية الابراد فان شدته يسلب الخشوع ولانه وقت غضب الله لا ينجح فيه
الطلب المناجاة الا من اذن الله انتهى واقول قد مضى تمام القول فيه في كتاب الصلوة **العياشي** عن ابي جعفر عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام فالسنة تنقص ستة ايام وسنذكر فضايل الشهور وخواصها في الابواب المناسبة لها في ترتيب
الكتاب انشاء الله تعالى **فائدة** قال ابو ريحان فاما العرب فان شهورهم اثنا عشر اولها المحرم ولهم قيل في علل اسامي هذه الشهور
اقاويل منها انه قيل في تسمية المحرم انه لكونه من جملة الحرم وصفر لانه يعتريهم فيه سوق صفرية وشهري ربيع للزهر والانوار وتواتر الانداء والامطار
وهو نسبة الى الطبع الفصل الذي نسميه نحن الخريف وكانوا يسمونه ربيعا وشهر جمادى لجمود الماء ورجب لاهمالهم الحركة لا من جهة القتال

والرجبة العماد وسند قيل لانه رجب وشعبان لتشعب القبايل فيه وشهر رمضان للحجارة ترمض فيه من شدة الحر وسول لارتفاع الحر ولدلاه
وذو القعدة للزومهم منازلهم وذو الحجة لحجهم فيه وتوجد الشهور العربية اسامي اخر فكان اولهم يدعونها وهي هذه الموتمر ناجر خوان صوان
حنتم زبا الاصم عادل نافق واغل هواع برك وقد توجد هذه الاسماء مخالفة لما اوردناه ومخالفة الترتيب كما نظمها احد الشعراء بموتمر وناجر
بدانا وبالخوان يتبعه الصوان وبالزبا بايدة تليه يعود اصم به الشنان وواغلة وناطله جميعا وعادلة فهم غرر حسان
ورنة بعدها برك فتمت شهور الحول يعقدها البنان ومعاني هذه الاسماء على ما ذكر في كتب اللغة اما الموتمر فمعناه انه يأتمر بكل شيء
مما تاتي السنة من اقضيتها واما ناجر فهو من النجر وهو شدة الحر واما خوان فهو على مثال فعال من الخيانة ولذلك صوان على مثال فعال من الصيانة
وهذه الثلاثة كانت اتفقت لهم عند اول التسمية واما الزباء فهي الداهية العظيمة المتكاثفة سمي لكثرة القتال فيه وتكاثفه واما البائدة
فهو ايضا من القتال اذ كان يبيد فيه كثير من الناس ويجري المثل بذلك العجب كل العجب بين جمادى ورجب وكانوا يستعجلون فيه ويحرون
بلوغ ما كان لهم من الثار والغارات قبل دخول رجب فهو شهر حرام واما الاصم فلانهم كانوا يكفون عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح واما الواغل
فهو الداخل على شراب ولم يدع وذلك لهجومه على شهر رمضان وكان يكثر في شهر رمضان شربهم الخمر لان ما يتلوه هي شهور الحج واما ناطل
فهو مكيال الخمر سمي به لافراطهم في الشرب وكثرة استعمالهم لذلك المكيال واما العادل فهو من العدل لانه من اشهر الحج وكانوا يشتغلون
فيه عن الباطل واما الرنة فلان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر واما برك فهو لبروك الابل اذا احضرت المنحر واحسن من النظم الذي ذكرنا نظم
الصاحب اسمعيل بن عباد لها وهي هذه **شعر** اردت شهور العرب في جاهلية فخذها على سرد المحرم تشترك فموتمر ياتي ومن بعد ناجر
وخوان مع صوان يجمع في شرك حنين وزبا والاصم وعادل وناقف مع وغل ورنة مع برك انتهى واقول في القاموس ناجر رجب او صفر
وكل شهر من شهور الصيف وقال الخوان كشداد وبضم شهر ربيع الاول وقال ناكر بالكلام جمادى الاخرة وقال حنين كامير ويسكت واللام
فيهما اسمان لجمادى الاولى والاخرة ثم قال ابوريحان ذكر محمد بن دريد في كتاب الوشاح ان ثمود كانوا يسمون الشهور باسماء اخر وهي هذه
موجب هو المحرم ثم موجر ثم مورد ثم ملزم ثم مصدر ثم هوبر ثم هوبل ثم موها ثم ديمر ثم دابر ثم حيفل ثم مسبل قال وانهم كانوا
يبتدئون من ديمر وهو شهر رمضان ولم تكن العرب تسمي ايامهم باسامي مفردة كما سمتها الفرس غير انهم افردوا لكل ثلث ليال من كل شهر من شهورهم
اسماء مشتقة من حال القمر وضوئه فيها فاذا ابتدءوا من اول الشهر فثلث غرر جمع غرة وغرة اول كل شيء وقيل لان الهلال فيها يرى
كالغرة ثم ثلث نفل من قولهم تنفل اذا ابتداء بالعطية من غير جزاء وبعضهم سمى هذه الثلث الثانية شهب ثم ثلث تسع لان اخر ليلة منها
هي التاسعة وسمى بعضهم هذه الثلث الثالثة البهر لانه تبهر ظلمة الليل فيها ثم ثلث عشر لان اولها العاشرة ثم ثلث بيض لانها تبيض بطلوع القمر
من اولها الى اخرها ثم ثلث درع لاسوداد اوائلها تشبيها بالشاة الدرعاء والاصل هو التشبيه بالدرع الملبوس لان لابسه يخالف لونه
راس لابسه يخالف لونه سائر بدنه ثم ثلث ظلم لاظلامها في اكثر اوقاتها ثم ثلث حنادس وقيل لها ايضا دهم لسوادها ثم ثلث دآدى لانها
بقايا وقيل ان ذلك من سير الابل وهو تقدم احدى يديه ثم يتبعها الاخرى عجلا ثم ثلث محاق لانمحاق القمر والشهر وخصوا من الشهر ليالي
باسماء مفردة كاخر ليلة منه فانها تسمى السرار لاستسرار القمر فيها وتسمى الفحمة ايضا لعدم الضوء فيها ويقال لها البراء لتبرؤ الشمس فيها وكآخر
الشهر فانهم يسمونه النحيرة لانه ينحر فيه اي يكون في نحره وكالليلة الثالثة عشر فانها تسمى السواء والرابعة عشر ليلة البدر لامتلاء القمر فيها وتمام
ضوئه وكل شيء قد تم فقد بدر كما قيل للعشرة الالف درهم بدرة لانها تمام العدة ومنتهاها بالوضع لا بالطبع **باب**
الايام والساعات والليل والنهار **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ساعات الليل اثنتا عشرة ساعة وساعات النهار اثنتا عشرة ساعة وافضل
ساعات الليل والنهار اوقات الصلوات ثم قال عليه السلم انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبت الرياح ونظر الله عز وجل الى خلقه واني

لاحب

لاحب ان يصعد لي عند ذلك الى السماء عمل صالح ثم قال عليكم بالدعاء في ادبار الصلوات فانه مستجاب **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار
عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن الحسن بن شمون عن ابي هاشم قال قلت لابي الحسن الماضي عليه السلم لم جعلت صلوة الفريضة
والسنة خمسين ركعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها قال ان ساعة الليل اثنتا عشرة ساعة وفيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس ساعة وساعات
النهار اثنتا عشرة ساعة فجعل لكل ساعة ركعتين وما بين غروب الشمس الى سقوط الشفق غسق **العلل** عن ابيه الى قوله عن ابي هاشم
الخادم وذكر الحديث وزاد في اخره فجعل للغسق ركعة **بيان** المراد بالركعة ركعتا الوتيرة فانهما تعدان بركعة والمراد بالساعة في الخبرين
الساعات المعوجة الزمانية كما سيأتي بيانها وعدم ادخال الساعتين في الليل والنهار مبني على اصطلاح خاص كان عند القدماء واهل
الكتاب ونقل ابوريحان البيروني في القانون المسعودي عن براهمة الهند ان ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وكذلك ما بين غروب الشمس وغروب الشفق
خارجان عن الليل والنهار بل هما بمنزلة الفصل بينهما وذكره البرجندي في بعض تعليقاته **العلل** في خبر ابن سلام سأل النبي صلى الله
عليه واله لم سمي الليل ليلا قال لانه يلايل الرجال من النساء جعله الله عز وجل الفة ولباسا وذلك قول الله عز وجل وجعلنا الليل لباسا
وجعلنا النهار معاشا **بيان** الملايلة المعاملة ليلا كالمياومة المعاملة يوما ويظهر منه ان الليل من الملايلة مع ان الظاهر العكس
ويمكن ان يكون تنبيها على ان اصل الليل الستر **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوا الرياح فانها مامورة ولا تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي
فتأثموا ويرجع عليكم **بيان** حاصله ان تلك الامور ان كان فيها شر او نحوسة او ضرر فكل ذلك بتقدير خالقها وهي مجبولة عليها فلعنها
لعن من لا يستحقه ومن لعن من لا يستحقه رجع اللعن عليه **تحف العقول** قال الحسن بن مسعود دخلت على ابي الحسن علي بن محمد
وقد نكبت اصبعي وتلقاني راكب وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا علي بعض ثيابي فقلت كفاني الله شرك من يوم فما اشأمك فقال لي يا حسن
هذا وانت تغشانا ترمي بذنبك من لا ذنب له قال الحسن فاثاب الي عقلي وتبينت خطائي فقلت مولاي استغفر الله فقال يا حسن ما ذنب
الايام حتى صرتم تتشأمون بها اذا جوزيتم باعمالكم فيها قال الحسن انا استغفر الله ابدا وهي توبتي يا ابن رسول الله قال والله ما ينفعكم ولكن
يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه اما علمت يا حسن ان الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالاعمال عاجلا واجلا قلت بلى يا مولاي قال لا تعد ولا
تجعل للايام صنعا في حكم الله **بيان** هذا اي تقول هذا وانت تغشانا اي تدخل علينا فاثاب الي اي رجع الامام الى عقلي ويدل على ان ليس لحركات
الافلاك وحدوث الازمنة مدخل في الحوادث وهذا لا ينافي ما وقع من التحرز عن بعض الساعات والايام للاعمال لانها بامره تعالى تحرزا عما قدر الله
حدوثه فيها كما قال امير المؤمنين عليه السلم افر من قضاء الله الى قدره **النهج** قال عليه السلم وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب مسيرة
يوم للشمس **بيان** لعل عدوله عليه السلم عن الجواب التحقيقي الى الاقناعي للاشعار بقلة الفائدة في معرفة تلك المسافة نحو ما قيل في
قوله تعالى قل هي مواقيت للناس او لعدم اشارتها على وجه لا يبقى للمنافقين من الحاضرين سبيل الى الانكار كما صرح به في جواب من سأل عن علة سعة الجنة
او لعدم استعداد الحاضرين لفهم حجة ودليل وعدم المصلحة في ذكر الدليل **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم قال علة فضل الليل على النهار ان
بالليل يكون البيات ورفع العذاب وقتل المعاصي وفيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر **بيان** لعل المراد بالبيات البيتوتة والنوم والاستراحة
او البيات الى الطاعات ورفع العذاب عذاب المخلوقين على الغالب **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن اسمعيل بن ابان
عن عمر بن عبد الله الثقفي قال لما اخرج هشام بن عبد الملك ابا جعفر عليه السلم الى الشام ساله عالم من علماء النصارى عن مسائل فكان فيما سأله
اخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا من النهار اي ساعة هي فقال ابو جعفر عليه السلم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فقال النصراني فاذا
لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار فمن اي الساعات هي فقال ابو جعفر عليه السلم من ساعات الجنة وفيها تفيق مرضانا **توضيح**
قد عرفت ان هذا اصطلاح اخر في الليل والنهار وساعاتهما كان معروفا بين اهل الكتاب فاجابه عليه السلم على مصطلحهم والحاصل ان هذه الساعة

لا تشبه شيئا من ساعات الليل والنهار بل هي شبيهة بساعات الجنة وانما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنة ولطافتها واعتدالها

ارشاد القلوب باسناده رفعه الى الكاظم عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الله تعالى فرض على النبي محمد صلى الله
عليه وآله في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة اوقات اثنتان بالليل وثلث بالنهار ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلوة و
جعلها كفارة خطايا امته الخبر **الخصال** عن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن عمه عن ابي اسحق قال املى علينا ثعلب ساعات
الليل الغسق والفحمة والعشوة والهداة والسباع والجهمة والهزيع والعفر والزلفة والسحرة والبهرة وساعات النهار الراد والشروق والمتوع
والترجل والدلوك والجنوح والهجيرة والظهيرة والاصيل والطفل **توضيح** قال الفيروزآبادي الغسق محركة ظلمة اول الليل وقال الفحمة
من الليل اوله او اشد سواده او ما بين غروب الشمس الى نوم الناس خاص بالصيف وقال العشوة بالفتح الظلمة كالعشواء او ما بين اول الليل
الى ربعه والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشية آخر النهار والعشاءان المغرب والعتمة
وفي المصباح المنير العشي قيل ما بين الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلوة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان
المغرب والعتمة قال ابن الانباري العشية مؤنثة وربما ذكرتها العرب وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد اول
ظلام الليل والعشاء بالفتح والمد الطعام الذي يتعشى به وقت العشاء وقال اتانا بعد هدء من الليل وهدء وهدأة وهدى وهدوء
وهدو اي حين هدأ الليل والرجل او الهدء اول الليل الى ثلثه واما السباع فلم اجده فيما عندنا من كتب اللغة وكانه من السباع ككتاب
بمعنى الجماع لانه وقته او من السبع لانه مضى من الليل سبع ساعات او هو بالياء المثناة التحتانية قال في القاموس بعد سيعا من الليل
بالكسر وكسرا بعد قطع سد وبعد سوع من الليل وسواع كغراب بعد هدء وقال جنوح الليل اقباله والجنح بالكسر الجانب ومن الليل الطائفة
ويضم وقال الراغب في مفردات الجنح قطعة من الليل مظلمة وفي القاموس هزيع من الليل كامير طائفة او نحو ثلثه او ربعه والعفر في بعض
النسخ بالعين المهملة والفاء وفي بعضها بالمعجمة وعلى التقادير آخره راء مهملة وفي بعضها القعد بالقاف ثم العين المعجمة وفي بعضها بالفاء
ثم القاف وفي بعضها بالنون ثم القاف وعلى التقادير آخره دال مهملة ولم اجد لشيء منها معنى مناسبا وفي القاموس العفو جزء من اجزاء الليل
فالاول انسب ان لم يكن تصحيفه وفي القاموس الزلفة بالضم الطائفة من الليل والجمع كغرف وغرفات وغرفات وغرفات او الزلف ساعات
الليل الآخذة من النهار وساعات النهار الآخذة من الليل وقال الجوهري الزلفة الطائفة من اول الليل وقال السحر قبيل الصبح والسحرة بالضم
السحر الاعلى وقال الراغب في المفردات السحر والسحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار وجعل اسما لذلك الوقت يقال لقيته باعلا سحرين
وفي القاموس ابهار الليل انتصف او تراكبت ظلمته او ذهبت عامته او بقي نحو ثلثه والبهرة بالضم من الليل وسطه وقال راد الضحى ورأده ارتفاع
وقال الشرق الشمس ويحرك واشراقها وشرقت الشمس شرقا وشروقا طلعت كاشرقت وقال متع النهار كمنع متوعا ارتفع قبل الزوال والضحى بلغ آخر غايته
وهو عند الضحى الاكبر او ترجل وبلغ الغاية وقال ترجل النهار ارتفع وقال دلكت الشمس دلوكا غربت واصفرت او مالت او زالت من كبد السماء انتهى
واقول قد ورد في الاخبار ان الدلوك الشمس زوالها والجنوح هنا لعله هنا بمعنى الميل اي ميل الشمس الى المغرب ولم ار هذا المعنى في كتب اللغة
وفي القاموس الهجير والهجيرة والهجر والهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يستكنون في بيوتهم
كانهم قد تهاجروا او شدة الحر وقال الظهر ساعة الزوال والظهيرة حد انتصاف النهار او انما ذلك في القيظ وقال الراغب الظهيرة وقت الظهر و
يقال للعشية اصل واصيلة وقال الجوهري الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل وآصال وقال الطفل محركة بعد العصر اذا طفلت
الشمس للغروب يقال اتيته طفلا اقول ورأيت في بعض الكتب ان العرب قسموا كلا من الليل والنهار باثنتي عشرة ساعة وسموا كلا منها
باسم فساعات النهار البكور والشروق والغدو والضحى والهاجرة والظهيرة والرواح والعصر والقصر والاصيل والعشي والغروب وساعات الليل
الشفق والغسق والعتمة والسدفة والجهمة والزلفة والبهرة والسحر والسحرة والفجر والصبح والصباح وبعضهم ذكروا في ساعات النهار الذرور والبزوغ

والضحى والغزالة والهاجرة والزوال والدلوك والعصر والاصيل والصبوب والحدور والغروب وبعضهم هكذا البكور والشروق والاشراق والراد والضحى والمتوع
والهاجرة والاصيل والعصر والقصر والطفل والغروب وفي القاموس البكرة بالضم الغدوة كالبكر محركة واسمها الابكار وبكر اليه وعليه وفيه وبكر وابتكر
وابكر وكل من بادر الى شيء فقد بكر اليه في اي وقت كان وقال الغدوة بالضم البكرة او ما بين صلوة الفجر وطلوع الشمس كالغداة والغدية والجمع
غدوات وغديات وغدايا وغدو ولا يقال غدايا الا مع عشايا وغدا عليه غدوا وغدوة بالضم واغتدى بكر وقال الضحو والضحوة والضحية
كعشية ارتفاع النهار والضحى فويقه والضحاء اذا قرب انتصاف النهار وقال الرواح العشي او من الزوال الى الليل وقال العصر العشي الى احمرار الشمس
وقال الجوهري قصر الظلام اختلاطه وقد قصر العشي يقصر قصورا اذا امسيت ويقال اتيته قصرا اي عشيا وقال الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها
في اول الليل الى قريب من العتمة وقال الخليل الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشاء الآخرة فاذا ذهب قيل غاب الشفق وقال العتمة وقت صلوة
العشاء قال الخليل العتمة هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وقد عتم الليل يعتم وعتمته ظلامه وقال قال الاصمعي السدفة والسدفة في
لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء وهو من الاضداد وكذلك السدف بالتحريك وقال ابو عبيد بعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة
معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار وقد اسدف الليل اي اظلم وقال الفيروزآبادي الجهمة اول مآخير الليل او بقية سواد من آخره ويضم وقال
الفجر ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح وتفجر وانفجر عنه الليل وافجروا دخلوا فيه وانت مفجر الى طلوع الشمس وقال الصبح
الفجر او اول النهار والجمع اصباح وهو الصبيحة والصباح والاصباح انتهى واقول الظاهر ان مرادهم بالفجر الاول وبالصبح الثاني و
بالصباح الاسفار وللصبح عند العرب اسماء كثيرة الفلق بالتحريك والسطيع والصديع والمعرب والصراع والصريم والتمييط والسدف والشق والفتق
والذرور من ذرت الشمس تذر ذرورا اذا طلعت وبزغ الشمس ايضا طلوعها وفي القاموس الغزالة كسحابة الشمس لانها تمد حبالا كانها تغزل
او الشمس عند طلوعها او عند ارتفاعها وغزالة الضحى وغزالته اولها او بعدما تنبسط الشمس وتضحي او اولها الى مد حبل النهار انتهى والصبوب
والحدور لم اجد لهما معنى مناسبا ويقال للغداة والعشي البردان والابردان والعصران والصرعان والقرنان والكرتان ويقال وسق الليل اي ما
اشتد سواد الليل وروبة بالفتح والضم بغير همز اسمان لبعض ساعات الليل والجبة بكسرهما وتشديد الباء الساعة التي تبقى من السحر ويقال ذهبت
طبقة الصبح بالفتح والضم اذا لم يبق منه شيء فهذا ما وجدنا من اسماء ساعات الليل والنهار عند العرب والليل والنهار ايضا عندهم اسماء الالتان
والصرفان والجديدان والاجدان والحاديان والاصرمان والملوان والعصران والردفان والصرعان والارمان والمتباديان والفتيان والطريدان وابنا
سبات وابنا جمير وابنا سمير فالالتان لدنوهما وجدهما في السير والصرفان لصروف الدهر فيهما والجديدان لحدوثهما وتجددهما وكذلك حميا
الاجدان والحاديان لسوقهما الناس الى الموت والاصرمان لتقطعهما الاعمار والملوان من قولهم عشت معه ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ويقال
سكن مليا اي طويلا والعصران من العصر بمعنى الدهر والردفان لترادفهما او توالهما والصرعان بالكسر لان كل واحد منهما حين يصير الآخر والعصمان
ايضا المثلان والارمان اي القديمان الثابتان فان الارم سقوط الثنايا من الاسنان والمتباديان من البدو بمعنى الظهور والفتيان لانهما
يتجددان شابين والطريدان لانهما يطردان ويتدافعان سريعا والسبات بالضم الدهر والجمير من قولهم اجمر القوم على الشيء اذا اجتمعوا عليه وهذا
جمير القوم اي مجتمعهم والسمير من المسامرة وهو الحديث بالليل والسمير ايضا الدهر وابناء الليل والنهار **فوايد جليلة الاولى**
اعلم ان اليوم نوعان حقيقي ووسطي فالحقيقي عند بعض المنجمين من زوال الشمس من دائرة نصف النهار فوق الارض الى وصولها اليها وعند بعضهم
من زوال مركز الشمس من دائرة نصف النهار تحت الارض الى وصولها اليها وعلى التقديرين يكون اليوم بليلته بمقدار دورة من المعدل مع مطالع
الاستوائية لقوس يقطعه الشمس من فلك البروج بحركتها الخاصة من نصف اليوم الى نصف اليوم او من نصف الليل الى نصف الليل والوسطي
هو مقدار دورة من المعدل مع مطالع قوس تقطعه الشمس بالسير الوسطي وبسبب الاختلاف بين الحركة الوسطية والحركة التقويمية يختلف اليوم
بالمعنى الاول اختلافا يسيرا يظهر في ايام كثيرة لكن اليوم بالاصطلاحين لا يختلف باختلاف الآفاق وبعضهم ياخذ اليوم من طلوع الشمس

الى طلوعها وبعضهم من غروبها الى غروبها وذلك يختلف باختلاف الآفاق كما تقرر في محله قال ابو ريحان البيروني ان اليوم بليلته هو عودة الشمس
بدوران الكل الى دائرة فرضت ابتداء لذلك اليوم بليلته اى دائرة كانت اذا وقع عليها الاصطلاح وكانت عظيمة لان كل واحدة من العظام فهي
بالقوة اعني بالقوة انه يمكن فيها ان يكون موافقا لمسكن ما وبدوران الكل حركة الفلك بما فيه المرئية من المشرق الى المغرب على قطبيه
ثم ان العرب فرضت اول مجموع اليوم والليلة نقطة المغارب على دائرة الافق فصار اليوم عندهم بليلته من لدن غروب الشمس عن الافق
الى غروبها من الغد والذى دعاهم الى ذلك هو ان شهورهم مبنية على سير القمر مستخرجة من حركاته المختلفة مقيدة برؤية الاهلة لا
الحساب وهي ترى لدى غروب الشمس ورؤيتها عندهم اول الشهر فصارت الليلة عندهم قبل النهار وعلى ذلك جرت عاداتهم في تقديم الليالي
على الايام اذا نسبوها الى اسماء الاسابيع واحتج لهم من وافقهم على ذلك بان الظلمة اقدم في المرتبة من النور وان النور طار على الظلمة فالاقدم
اولى ان يبتدئ به وغلبوا السكون لذلك على الحركة باضافة الراحة والدعة وان الحركة لحاجة وضرورة والتعب عقيب الضرورة فالتعب
نتيجة الحركة وبان السكون اذا دام في الاسطقسات مدة لم يولد فسادا فاذا دامت الحركة فيها واستحكمت افسدت وحدثت الزلازل
والعواصف والامواج واشباهها فاما عند غيرهم من الروم والفرس ومن وافقهم فان الاصطلاح واقع بينهم على ان اليوم بليلته
هو من لدن طلوعها من افق المشرق الى طلوعها منه بالغد اذ كانت شهورهم مستخرجة بالحساب غير متعلقة باحوال القمر ولا غيره
من الكواكب وابتداؤها من اول النهار فصار النهار عندهم قبل الليل واحتجوا بان النور وجود والظلمة عدم وقدموا النور على الظلمة بقولهم
بفضل الحركة على السكون لانها وجود لا عدم وحيوة لا موت ويعارضونهم بنظائر ما قالوا ولذلك كقولهم ان السماء افضل من الارض وان
العامل والشاب اصح والماء الجاري لا يقبل عفونة كالراكد واما اصحاب التنجيم فان اليوم بليلته عند جلهم والجمهور من علمائهم هو من
لدن موافاة الشمس فلك نصف النهار الى موافاتها اياه في نهار الغد وهو قول بين قولين فصار ابتداء الايام بلياليها عندهم من النصف
الظاهر من فلك نصف النهار وبنوا على ذلك حسابهم واستخرجوا عليها مواضع الكواكب بحركاتها المستوية ومواضعها المقومة في دفاتر السنة
وبعضهم اثر النصف الخفي من فلك نصف النهار فابتدأ به من نصف الليل كصاحب زيج شهرياران ولا باس بذلك فان المرجع الى اصل واحد
والذى دعاهم الى اختيار دائرة نصف النهار دون دائرة الافق هو امور كثيرة منها انهم وجدوا الايام بلياليها مختلفة المقادير غير متفقة
كما يظهر ذلك من اختلافها عند الكسوفات ظهورا بينا للعين وكان ذلك من اجل اختلاف سير الشمس في فلك البروج وسرعته فيه
مرة وبطئه اخرى واختلاف مرور القطع من فلك البروج على الدوائر فاحتاجوا الى تعديلها لازالة ما عرض لها من الاختلاف وكان
تعديلها بمطالع فلك البروج على دائرة نصف النهار مطردا في جميع المواضع اذ كانت هذه الدائرة بعض آفاق الكرة المنتصبة وغير
متغيرة اللوازم في جميع البقاع من الارض ولم يجدوا ذلك في دوائر الآفاق لاختلافها في كل موضع وحدوث لكل واحد من العروض على شكل
مخالف لما سواه وتفاوت مرور قطع فلك البروج عليها والعمل بها غير تام ولا جار على نظام ومنها انه ليس بين دوائر انصاف نهار البلاد
الا ما بينها من دائرة معدل النهار والمدارات الشبيهة بها فاما الآفاق فان ما بينها مركب من ذلك ومن انحرافها الى الشمال والجنوب وتصحيح
احوال الكواكب ومواضعها انما هو بالجهة التي يلزم من فلك نصف النهار ويسمى الطول ليس لحظ في الجهة الاخرى اللازمة عن الافق وتسمى
العرض فلاجل هذا اختاروا الدائرة التي تطرح عليها حسباناتهم واعرضوا عن غيرها على انهم لو راموا العمل بالآفاق لتهيأ لهم ولادتهم الى ما
ادتهم اليه دائرة نصف النهار لكن بعد سلوك المسالك البعيدة واعظم الخطاء هو تنكب الطريق المستقيم الى البعد الاطول على عمد

الفائدة الثانية اعلم ان اليوم قد يطلق على مجموع اليوم والليلة وقد يطلق على ما يقابل الليل وهو يرادف النهار ولا ريب في ان اليوم والنهار
الشرعيين مبدؤهما من طلوع الفجر الثاني الى غيبوبة قرص الشمس عند بعض والى ذهاب الحمرة المشرقية عند اكثر الشيعة وعند المنجمين
واهل فارس والروم من طلوع الشمس الى غروبها وخلط بعضهم بين الاصطلاحين فتوهم ان اليوم الشرعي ايضا في غير الصوم من الطلوع

الى الغروب

الى الغروب وهذا خطأ وقد اوردنا الآيات والاخبار الكثيرة الدالة على ما اخترناه في كتاب الصلوة واجبنا عن شبه المخالفين في ذلك قال ابو ريحان
بعد ايراد ما تقدم منه هذا الحد هو الذى يختص به اليوم على الاطلاق واذا اشترط الليلة في التركيب فاما على التقسيم والتفصيل فان اليوم بانفراده
والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع جرم الشمس الى غروبه والليل بخلاف ذلك وعكسه يتعارف من الناس قاطبة فيما بينهم واتفاق من
جمهورهم لا يتنازعون فيه الا ان بعض علماء الفقه في الاسلام حد اول النهار بطلوع الفجر وآخره بغروب الشمس تسوية منه بينه وبين
مدة الصوم واحتج بقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فادعى ان هذين الحدين
هما طرفا النهار ولا تعلق لمن رأى هذا الرأي بهذه الآية بوجه من الوجوه لانه لو كان اول الصوم اول النهار لكان تحديده ما هو ظاهر بين للكافة
بمثل ما حده به جاريا مجرى التكلف لما لا معنى له كما لم يحد آخر النهار واول الليل بمثل ذلك اذ هو معلوم متعارف لا يجهله احد ولكنه تعالى لما حد اول الصوم
بطلوع الفجر لم يحد آخره بمثله بل اطلقه بذكر الليل فقط لعلم الناس باسرهم انه غروب قرص الشمس علم ان المراد بما ذكر في الاول لم يكن مبدأ النهار
ومما يدل على صحة قولنا قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل فاطلق المباشرة والاكل والشرب
الى وقت محدود لا الليل كله كما كان محظورا على المسلمين قبل نزول هذه الآية الاكل والشرب بعد عشاء الآخرة وما كانوا يعدون صومهم
بيوم وبعض ليلة بل كانوا يذكرونها اياما باطلاق فان قيل انه اراد بذلك تعريفهم اول النهار الشرعي ان يكون الناس قبل ذلك جاهلين باول الايام
والليالي وذلك ظاهر المحال فان قيل ان النهار الشرعي خلاف النهار الوضعي فما ذلك الا اختلاف في العبارة وتسمية شيء باسم وقع في المتعارف
على غيره مع تعري الآية عن ذكر النهار واوله والمشاحة في ذلك مما نعرفها ونوافق الخصوم في العبارات اذا وافقونا في المعاني وكيف يعتقد [illegible]
للعيان خلافه فان الشفق من جهة المغرب هو نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان في العلة متوازيان في الحالة فلو كان طلوع الفجر اول النهار
لكان غروب الشفق آخره وقد اضطر الى قبول ذلك بعض الشيعة وعلى ان من خالفنا فيما قدمناه يوافقنا في مساواة الليل والنهار مرتين في السنة
احديهما في الربيع والاخرى في الخريف ويطابق قوله قولنا في ان النهار ينتهي في طوله عند تناهي بعد الشمس من القطب الشمالي وانه ينتهي في
قصره عند تناهي بعدها منه وان ليل الصيف الاقصر يساوي نهار الشتاء الاقصر وان معنى قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وقوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل راجع الى ذلك فان جهلوا ذلك كله او تجاهلوا لم يجدوا ابدا من كون نصف النهار الاول ست
ساعات والنصف الآخر ست ساعات ولا يمكنهم التعامي عن ذلك لشيوع الخبر المأثور في ذكر فضائل السابقين الى الجامع يوم الجمعة وتفاضل
اجورهم بتفاضل قصورهم في الساعات الست التي هي من اول النهار الى وقت الزوال وذلك معمول على الساعات الزمانية المعوجة دون المستوية
التي تسمى المعتدلة فلو سامحناهم بالتسليم لهم في دعواهم لوجب ان يكون استواء الليل والنهار حين تكون الشمس بحيث الانقلاب الشتوي
ويكون ذلك في بعض المواضع دون بعض وان لا يكون الليل الشتوي مساويا للنهار الصيفي وان لا يكون نصف النهار موافاة الشمس منتصف
ما بين الطلوع والغروب وخلافات هذه اللوازم هي القضايا المقبولة عند من له ادنى بصر وليس يخفى لزوم هذه الشناعات اياهم الا
من له دربة يسيرة بحركات الاكر فان تعلق متعلق بقول الناس عند طلوع الفجر قد اصبحنا وذهب الليل فاين هو عن قولهم عند تقارب غروب
الشمس واصفرارها قد امسينا وذهب النهار وجاء الليل وانما ذلك انباء عن دنوه واقباله وادبار ما هم فيه وذلك جار على طريق المجاز والاستعارة
وجار في اللغة كقول الله تبارك وتعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه ويشهد لصحة قولنا ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال صلوة النهار عجماء
وتسمية الناس صلوة الظهر الاولى لانها الاولى من صلوتي النهار وتسمية صلوة العصر الوسطى لتوسطها بين الصلوة الاولى من صلوتي النهار
وبين الصلوة الاولى من صلوات الليل وليس قصدي فيما اوردته في هذا الموضع الا نقض من يظن ان الضروريات تشهد بخلاف ما يدل عليه
القرآن ويحتج لاثبات ظنه بقول اهل الفقهاء والمفسرين والله الموفق انتهى كلامه واقول سيأتي جواب ذلك كله والدلائل الكثيرة الدالة
على خلافه وما ذكره على تقدير تمامه لا ينافي ما ادعيناه من ان عرف الشرع بل العرف العام قد استقر على ان ابتداء اليوم والنهار طلوع الفجر الثاني

واكثر ما ذكره يدل على انه بحسب الحساب والقواعد النجومية اولهما طلوع الشمس ولا مشاحة فى ذلك وقوله لو كان اول الصوم اول النهار الى آخر الجواب ايضا كان اوله انه عند اهل الحساب طلوع الشمس مع ان المراد هنا اليوم الشرعى كما ان ما كانت اليد تطلق على معان قال فى آية الوضوء الى المرافق لتعيين احد المعانى ولما لم يكن فى آخر النهار اختلاف فى الاصطلاح لم يتعرض لتعيينه وانما استقر العرف العام والخاص على جعل اول النهار الفجر واول الليل الغروب لما مرّ ان الناس لما كانوا فى الليل فارغين عن اعمالهم الضرورية للظلمة المانعة فاغتنموا شيئا من الضياء لحركتهم وتوجههم الى اعمالهم الدينية والدنيوية وفى الليل بالعكس لانهم لما كلوا وملوا من حركات النهار واعماله اغتنموا شيئا من الظلمة لتركهم ذلك فلذا اختلف الامر فى اول النهار وآخره وما وقع فى الشرع من ان الزوال نصف النهار فهو على التقريب والتخمين وما ذكر من استواء الليل والنهار فى الاعتدالين فمعلوم انه على اصطلاح المنجمين وسيأتى الكلام فى جميع ذلك فى كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى

الفائدة الثالثة لا ريب فى ان اليوم عند الشرع مقدم على الليل فما ورد فى ليلة الجمعة مثلا انما هى الليلة المتقدمة لا المتأخرة وما يعتبره المنجمون وبعض العرب من تأخير الليلة فهو محض اصطلاح منهم ولا يبتنى عليه شئ من احكام الشريعة ومما يدل عليه ما رواه الكلينى فى الروضة بسند موثق عن عمر بن يزيد قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان المغيرية يزعمون ان هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة فقال كذبوا هذا اليوم لليلة الماضية ان اهل بطن نخلة حيث راوا الهلال قالوا قد دخل الشهر الحرام و توضيحه ان المغيرية هم اتباع المغيرة بن سعيد العجلى وهو من المذمومين المطعونين وقد روى الكشى اخبارا كثيرة فى انه من الكذابين على ابى جعفر وروى انه كان يدعو الناس الى محمد بن عبد الله بن الحسن وكان من الزيدية البترية وفى بعض النسخ المغيرة اى الذين غيروا دين الله من المخالفين وقصة بطن نخلة هى ما ذكره المفسرون والمورخون ان النبى صلى الله عليه وآله بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثنى عشر وامره ان ينزل نخلة بين مكة والطايف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمى فى عير تجارة قريش فى آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرونه من جمادى وهو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه فلا ندرى امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفيتم عليه فشدوا على ابن الحضرمى فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش فركب وفدهم حتى قدموا على النبى صلى الله عليه وآله فقالوا ايحل القتال فى الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية ويظهر من هذا الخبر كما ورد فى بعض السير ايضا انهم انما فعلوا ذلك بعد رؤية هلال رجب وعلمهم بكونه منه واستشهاده عليه السلام بان الصحابة حكموا بعد رؤية الهلال بدخول رجب فى الليل السابق على النهار وبحسوبه مع اليوم الذى بعده يوما وما سبق من تقدم خلق النهار على الليل لا ينافى ذلك كما لا يخفى

الفائدة الرابعة اعلم انهم يقسمون كلا من اليوم الحقيقى واليوم الوسطى الى اربعة وعشرين قسما متساوية يسمونها بالساعات المستوية والمعتدلة واقسام اليوم الحقيقى تسمى الحقيقية والوسطى بالوسطية وقد يقسمون كلا من الليل والنهار فى اى وقت كان باثنتى عشرة ساعة متساوية ويسمونها بالساعات المعوجة لاختلاف مقاديرها باختلاف الايام طولا وقصرا بخلاف المستوية فانها تختلف اعدادها ولا تختلف مقاديرها والمعوجة بعكسها وبالساعات الزمانية ايضا لانها نصف سدس زمان النهار او زمان الليل وكثير من الاخبار مبنية على هذا الاصطلاح كما اومانا اليه والساعتان تستويان فى خط الاستواء ابدا وعند حلول الشمس لحد الاعتدالين فى سائر الآفاق وقد تطلق الساعة فى الاخبار على مقدار من اجزاء الليل والنهار مختص بحكم معين او صفة مخصوصة كساعة ما بين طلوع الفجر والشمس وساعة الزوال والساعة بعد العصر وساعة آخر الليل واشباه ذلك بل على مقدار من الزمان وان لم يكن من اجزاء الليل والنهار كالساعة التى تطلق على يوم القيمة كما ان اليوم قد يطلق على مقدار من الزمان مخصوص بواقعة او حكم كيوم القيمة ويوم حنين وقال تعالى وذكرهم بايام الله

الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر عن يحيى الحلبى عن المثنى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال اما ترى البيت اذا كان الليل اشد سوادا من خارج فكذلك هم يزدادون سوادا

التهذيب باسناده

عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف عن ابى بكر الحضرمى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت متى اصلى ركعتى الفجر قال حين يعترض الفجر وهو الذى تسميه العرب الصديع

بيان فى القاموس الصديع كامير الصبح وفى الاساس ومن المجاز انصدع الفجر وطلع الصديع وهو الفجر

باب ما روى فى سعادة ايام الاسبوع ونحوستها

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن على بن عبد الله الاشعرى عن ابن محبوب عن حبيب السجستانى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة يوم عبادة فتعبدوا الله عز وجل فيه ويوم السبت لآل محمد عليهم السلام ويوم الاحد لشيعتهم ويوم الاثنين يوم بنى امية ويوم الثلثاء يوم لين ويوم الاربعاء لبنى العباس ويوم الخميس يوم مبارك بورك لامتى فى بكورها فيه

بيان ضمير بكورها راجع الى الامة اى بكورهم فى طلب الحوائج وتوجههم اليها مبكرة

الخصال عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عمر بن سفيان رفع الحديث الى ابى عبد الله عليه السلام انه قال لرجل من مواليه يا فلان ما لك لم تخرج قال جعلت فداك اليوم الاحد قال وما للاحد قال للرجل للحديث الذى جاء عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال احذروا حد الاحد فان له حدا مثل حد السيف قال كذبوا كذبوا ما قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله فان الاحد اسم من اسماء الله عز وجل قال قلت جعلت فداك فالاثنين قال سمى باسمهما قال الرجل سمى باسمهما ولم يكونا فقال له ابو عبد الله عليه السلام اذا حدثت فافهم ان الله تبارك وتعالى قد علم اليوم الذى يقبض فيه نبيه صلى الله عليه وآله واليوم الذى يظلم فيه وصيه فسماه باسمهما قال قلت فالثلثاء قال خلقت يوم الثلثاء النار وذلك قوله عز وجل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب لا ظليل ولا يغنى من اللهب قال قلت فالاربعاء قال بنيت اربعة اركان للنار قال قلت فالخميس قال خلق الله الجنة يوم الخميس قال قلت فالجمعة قال جمع الله عز وجل الخلق لولايتنا قال قلت فالسبت قال سبتت الملائكة لربها يوم السبت فوجدته لم يزل واحدا

بيان باسمهما اى باسم ابى بكر وعمر والخمسة اصحاب العباء صلوات الله عليهم سبتت الملائكة اى قطعت اعمالها للتفكر فى ذاته تعالى قال الراغب فى مفرداته اصل السبت قطع العمل ومنه سبت السير اى قطعه وسبت شعره حلقه وانفه اصطلمه وقيل سمى يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم الاحد فخلقها فى ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمى بذلك

الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن على بن ابرهيم عن عبد الله بن احمد الموصلى عن الصقر بن ابى دلف الكرخى قال لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن العسكرى عليه السلام جئت اسأل عن خبره قال فنظر الى الزراقى وكان حاجبا للمتوكل فامر ان ادخل اليه فدخلت اليه فقال يا صقر ما شأنك فقلت خيرا ايها الاستاد فقال اقعد فاخذنى ما تقدم وما تأخر وقلت اخطأت فى المجئ قال فوحى الناس عنه ثم قال لى ما شأنك وفيم جئت قلت لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر صاحبك ومولاك فقلت له ومن مولاى مولاى امير المؤمنين فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمنى فانى على مذهبك فقلت الحمد لله فقال اتحب ان تراه قلت نعم قال اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال فجلست فلما خرج قال لغلام له خذ بيد الصقر وادخله الى الحجرة التى فيها العلوى المحبوس وخل بينه وبينه قال فادخلنى الى الحجرة واومى الى بيت فدخلت فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرنى بالجلوس ثم قال لى يا صقر ما اتى بك قلت سيدى جئت اتعرف خبرك قال ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الى فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدى حديث يروى عن النبى صلى الله عليه وآله لا اعرف معناه قال وما هو فقلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله والاحد كناية عن امير المؤمنين عليه السلام والاثنين الحسن والحسين والثلثاء على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن بن على والجمعة ابن ابنى واليه تجتمع عصابة الحق وهو الذى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا فهذا معنى الايام فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخرة ثم قال عليه السلام ودع واخرج فلا آمن عليك

قال الصدوق رضى الله عنه الايام ليست بائمة ولكن كنى بها عليه السلام لئلا يدرك معناه غير اهل الحق كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين عن النبى وعلى والحسن والحسين عليهم السلام وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك

في قصة داود والخصمين وكما كني بالسير في الارض عن الاعتبار بالنظر في القرآن سئل الصادق عليه السلم عن قول الله عز وجل ايلم يسيروا في الارض
معناه اولم ينظروا في القرآن وكما كني عز وجل بالسر عن النكاح في قوله عز وجل ولكن لا تواعدوهن سرا وكما كني عز وجل باكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى
وامه كانا ياكلان الطعام ومعناه انهما كانا يتغوطان وكما كني النحل عن رسول الله صلى الله عليه واله في قوله واوحى ربك الى النحل ومثل هذا كثير **بيان** ما تقدم
ما تقدم اي السؤال عما تقدم وعما تاخر اي عن الامور المختلفة لاستعلام حالي وسبب مجيئي ولذا اندم على الاذهاب اليه لا يطلع على حاله ومن
او الموصول فاعل احدث بتقدير اي احدث الفكر فيما تقدم من الامور من طلب المشيع فيما تاخر مما يترتب على مجيئي من المفاسد فوحي الناس اي اشار
اليهم ان يعلوا عنه او على بناء التفعيل اي عجلاهم في الذهاب عنه او هو على بناء المجرد والناس فاعل اي اسرعوا الى الذهاب قال في المصباح الوحي الاشارة
والوحي الرسالة مد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزنا ومعنى يقال وحيت الذبيحة احيها من باب وعد ذبحتها ذبحا وحيا وحي الدواء الموت توحية
عجله واوحاه بالالف مثله انتهى وصاحب البريد الرسول المستعجل اذ البريد يطلق على الرسول وعلى دابته ويحتمل ان يراد به هنا بغير هذا الطائفة
وفي القاموس البريد المرتب يقال حمل فلان على البريد وصاحب البريد قد ابرد الى الامير فهو مبرد والرسول بريد وفي النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في
الاصل البغل واصلها بريده دم اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا
اي المسافة التي بين السكتين بريدا انتهى لا عليك اي لا حزن عليك والكناية عن العسكري عليه السلم بالخميس اما لكون امامته او ولادته في
يوم الخميس وان كان ضبط بعضهم مخالفا لذلك اذ الاكثر لم يعينوا خصوص اليوم او لان سني امامته خمس سنين اذ السنة السادسة لم تكمل او
لانه خامس من سمي او كني بالحسن او لانه متصل بالقائم عليه السلم المكني عنه بالجمعة او لعلة اخرى لا نعرفها ولعل هذا من بطون الخبر
فان لاخبارهم عليهم السلم ظهرا وبطنا كالقرآن ويكون ظاهره ايضا مرادا بان يكون المعنى ان التشام والتطير بها يوجب تاثيرها وهذا معنى
معاداتها لهم فاما المتوكلون على الله المتوسلون بولاء اهل البيت عليهم السلم فلا تضرهم نحوسة الايام والساعات كما سياتي في رواية الشيخ
في مجالسه **العلل والعيون والخصال** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن
ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال سال الشامي امير المؤمنين عليه السلم عن الايام وما يجوز فيها من العمل فقال عليه السلم يوم السبت يوم مكر
وخديعة ويوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم سفر وطلب ويوم الثلثاء يوم حرب ودم ويوم الاربعاء يوم شوم فيه يتطير الناس ويوم
الخميس يوم الدخول على الامراء وقضاء الحوائج ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح قال الصدوق رضي الله عنه يوم الاثنين يوم سفر الى
موضع الاستسقاء والطلب للمطر **بيان** يمكن حمل ما ورد في الاثنين على التقية **العيون** عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس معا عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن
يقول قلموا اظفاركم يوم الثلثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة **الخصال**
عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي مثله **العلل** في خبر ابن سلام انه سال النبي صلى الله عليه واله في اول يوم خلق الله عز وجل
قال يوم الاحد قال ولم سمي يوم الاحد قال لانه واحد محدود قال فالاثنين قال هو اليوم الثاني من الدنيا قال فالثلثاء قال الثالث من الدنيا
قال فالاربعاء قال اليوم الرابع من الدنيا قال فالخميس قال هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم انيس لعن فيه ابليس ورفع فيه ادريس قال
فالجمعة قال هو مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ويوم شاهد ومشهود قال فالسبت قال يوم مسبوت وذلك قوله عز وجل في القرآن
ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فمن الاحد الى الجمعة ستة ايام والسبت معطل **بيان** لانه واحد محدود
لعل المعنى انه اول زمان حد اوله واخره فصار يوما لانه اول يوم خلق فيه العالم وقبله لم يكن زمان محدود كذلك فينطبق على ما بعده وعلى ما
الاخبار ومشهود اي مشهود فيه اوله وهو شاهد لمن اتى يوم الجمعة يوم مسبوت اي مقطوع فيه خلق العالم **مجالس ابن الشيخ** عن
ابيه عن ابي محمد الفحام عن احمد بن محمد المنصوري عن سهل بن يعقوب الملقب بابي نواس قال قلت للعسكري عليه السلم ذات يوم يا سيدي

الطعام ن

والرسول بريد وفي الصحاح ... البريد المرتب

قد وقع الي اختيارات الايام عن سيدنا الصادق عليه السلم مما حدثني به الحسن بن عبد الله بن مطهر عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن
سيدنا الصادق عليه السلم في كل شهر فاعرضه عليك فقال لي افعل فلما عرضته عليه وصححته قلت له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن
المقاصد لما ذكر فيها من النحس والمخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعوني الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها فقال لي يا سهل
ان لشيعتنا بولايتنا العصمة لو سلكوا بها في لجة البحار الغامرة وسباسب البيداء الغابرة بين السباع وذئاب واعادي الجن والانس لامنوا من
مخاوفهم بولايتهم لنا فثق بالله عز وجل واخلص في الولاء لائمتك الطاهرين وتوجه حيث شئت واقصد ما شئت اذا اصبحت وقلت ثلثا اصبحت
اللهم معتصما بذمامك المنيع الذي لا يطاول ولا يحاول من كل طارق وغاشم من سائر من خلقت ومن خلقت من خلقك الصامت والناطق
في جنة من كل مخوف بلباس سابغة ولاء اهل بيت نبيك محتجزا من كل قاصد لي الى اذية بجدار حصين في الاخلاص في الاعتراف بحقهم والتمسك بحبلهم
جميعا موقنا ان الحق لهم ومعهم وفيهم وبهم اوالي من والوا واجانب من جانبوا فاعذني اللهم بهم من شر كل ما اتقيه يا عظيم حجزت الاعادي
عني ببديع السموات والارض انا جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقلتها عشيا ثلثا حصلت في
حصن من مخاوفك وامن من محذورك فاذا اردت التوجه في يوم قد حذرت فيه فقدم امام توجهك الحمد لله رب العالمين والمعوذتين واية
الكرسي وسورة القدر واخر اية في سورة آل عمران وقل اللهم بك يصول الصائل وبقدرتك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول الا بك
ولا قوة يمتارها ذو قوة الا منك بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليه وعليهم السلم صل عليهم
واكفني شر هذا اليوم وضرره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة والظفر بالامنية وكفاية الطاغية
الغوية وكل ذي قدرة لي على اذية حتى اكون في جنة وعصمة من كل بلاء ونقمة وابدلني من المخاوف فيه امنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني
صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من اذى العباد انك على كل شيء قدير والامور اليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **بيان**
اللجة بالضم معظم الماء ويقال غمر الماء اي كثر وغمره الماء اي غطاه والسبسب المفازة او الارض المستوية البعيدة بلد سبسب وسباسب والبيداء
بالكسر جمع البيداء وهي الفلاة اي الارض الخالية لا ماء فيها والغابرة من الغبور اي المخصصة فانها اهول وفي بعض النسخ بالباء الموحدة من
الغبار اي التي لا يهتدي الى الخروج منها والذمام بالكسر العهد والكفالة والامان والمطاولة المغالبة في الطول والطول والمحاولة رام والغشم
الظلم اللباس سابغة بغير تنوين فيهما بالاضافة فالاولى من اضافة الموصوف الى الصفة والثانية البيانية او بالتنوين فيهما او في الثاني
منهما فقوله ولاء بدل او عطف بيان وكذا قوله بجدار حصين يحتمل الاضافة والتوصيف وفي بعض النسخ حصن بغير ياء فالاضافة
لا غير والحجز المنع والكف بديع السموات والارض اي مبدعهما او بمن حواله ولا رحمة به بعيان وصال على قرنه سطا واستطال والا[مت]يار
جلب الميرة بالكسر وهي الطعام والسلالة بالضم ما انسل من الشيء والولد **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن
يزيد عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله عليه السلم قال السبت لنا والاحد لشيعتنا والاثنين لاعدائنا والثلثاء لبني امية
والاربعاء يوم شرب الدواء والخميس تقضى فيه الحوائج والجمعة للتنظف والتطيب وهو عيد المسلمين وهو افضل من الفطر
والاضحى ويوم غدير افضل الاعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة ويخرج قائمنا اهل البيت يوم الجمعة وتقوم القيمة
يوم الجمعة وما من عمل افضل يوم الجمعة من الصلوة على محمد واله **بيان** لاعدائنا اي لجميع المخالفين وان كان بنو امية منهم
والثلثاء لخصوصهم وشيعتهم **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** قال العلة في صوم يوم الخميس والاربعاء ان الاعمال ترفع يوم الخميس
والنار خلقت يوم الاربعاء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا
فسماه الثلثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس فخلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلثاء
وكذلك يقول الناس انه يوم ثقيل وخلق مواضع الانهار والشجر والقرى يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والافة

التحذير نه
الغامرة نه
فقلت له
في جنة من كل مخوف
وخير له
المسلمين نه

يوم الخميس وخلق الانسان يوم الجمعة وفرغ من الخلق يوم السبت **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري
عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه وعن احمد بن ابرهيم الخوزي عن ابرهيم بن مروان الخوزي عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الشيباني
وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن محمد بن مهرويه عن داود بن سليمان جميعا عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عليهم السلم قال السبت لنا
والاحد لشيعتنا والاثنين لبني امية والثلثا لشيعتهم والاربعا لبني العباس والخميس لشيعتهم والجمعة لساير الناس جميعا وليس فيه سفر
قال الله تبارك وتعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني يوم السبت **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه عليه السلم مثله
بيان فيه مخالفة لساير الاخبار في ذم الثلثا والخميس الا ان يقال بتبرك المخالفين بهما لا يدل على ذمهما الا ان الاقرب [illegible]
ثم على تاويله عليه السلم لعل المراد بقضاء الصلوة العمل بتوابعها ومكملاتها من ساير اعمال يوم الجمعة **المكارم** عن الحلبي عن ابي عبد الله
اكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره وقال افتتح سفرك بالصدقة واقرأ اية الكرسي اذا بدا لك وعن حماد بن عثمان عنه عليه السلم مثله
الا انه قال افتتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ اية الكرسي واحتجم اذا بدا لك **في الديوان المنسوب الى امير المؤمنين عليه السلم**
لنعم اليوم يوم السبت حقا * لصيد ان اردت بلا امتراء * وفي الاحد البناء لان فيه * تبدى الله في خلق السماء * وفي الاثنين ان سافرت فيه
ستظفر بالنجاح وبالثراء * ومن يرد الحجامة فالثلثا * ففي ساعاته هرق الدماء * وان شرب امرؤ يوما دواء * فنعم اليوم يوم الاربعاء *
وفي يوم الخميس قضاء حاج * ففيه الله ياذن بالدعاء * وفي الجمعات تزويج وعرس * ولذات الرجال مع النساء * وهذا العلم لا يعلمه الا
نبي او وصي الانبياء * **بيان** لنعم اللام لام الابتداء للتاكيد ولا تدخل على الماضي الا مع قد في غير نعم وبئس والحق ضد الباطل واليقين
الثابت وهو مفعول مطلق لفعل لازم الحذف اي اقول قولا حقا او حق حقا بمعنى ثبت او حق ذلك حقا والظرف في قوله بلا امتراء متعلق بنعم او بقوله
حقا تبدى اي ابتدا قلبت الهمزة الفا ويؤيده قول الجوهري ان اهل المدينة بدينا بمعنى بدانا كذا قال الشارح وقال بعض الافاضل ما ذكره لا يوافق
اللغة والظاهر ان يكون الاصل في كلامه عليه السلم الان فيه ابتدا الله على الماضي او المصدر من الافتعال فاسقط الكتاب الهمزة من اوله
حفظا لرعاية الوزن عند القطع عن المصراع الاول ولم يتفطنوا لجواز الوصل لتلك الرعاية ثم كتبوا الهمزة الاخيرة بالياء على ما اشتهر من
الخطاء في امثاله بينهم انتهى وفيه متعلق بقوله ستظفر والضمير راجع الى السفر كذا ذكره الشارح ويمكن ان يكون الضمير راجعا الى الاثنين
ويكون تاكيدا او يكون بتقدير الكلام واقول في الاثنين والثرا كثرة المال وهرق الدماء بالفتح على المصدر سفكها في الصحاح تقول
هرقت الماء هرقا من باب نفع انتهى والمشهور فيه الاهراق ويمكن ان يكون هنا الازنا اي انصباب الدماء والحاج جمع الحاجة ذكره الفيروزابادي
قال اذن بالشيء كسمع علم به واذن له في الشيء كسمع اذنا بالكسر اباحه له واذن اليه وله كفرح استمع معجبا او عام انتهى وعلى العقاد كناية عن استجابة الدعاء
والتزويج النكاح والعرس بالضم طعام الوليمة في القاموس العرس بالضم وبضمتين طعام الوليمة والنكاح وقال الشارح قد تقرر في علم النجوم ان السبت متعلق
بزحل والاحد بالشمس والاثنين بالقمر والثلثا بالمريخ والاربعا بالعطارد والخميس بالمشتري والجمعة بالزهرة ومناسبة القمر بالسفر والمريخ بالحجامة وسفك الدم
والعطارد بشرب الدواء والمشتري بقضاء الحاجات والدعاء والزهرة بالتزويج والعرس واجتماع الرجال والنساء مسلمة في هذا الفن لكن مناسبة
زحل بالصيد والشمس بالبناء لا تظهر لي من هذا الفن ولعل تخصيص السبت بالصيد مبني على ما روي عن ابن عباس ومجاهد ان اليهود
امروا باليوم الذي امرتم به وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت فابتلاهم الله به وحرم عليهم الصيد فيه فاذا كان يوم السبت شرعت لهم
الحيتان ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت وما عادت الا في السبت المقبل وذلك بلاء ابتلاهم الله به ووجه التخصيص
للاحد بالبناء مذكور في البيت انتهى واقول لعل تخصيص السبت بالصيد لان الله رخص لنا فيه ويجب المبادرة الى رخصه كما يجب
المبادرة الى عزائمه ولذا يستحب الجماع في اول ليلة من شهر رمضان او لمخالفة اليهود في تحريم الصيد فيه ثم ان البيت الاخير يدل على ان هذا العلم
الذي هو شعبة من علم النجوم امر حق اذ لا يصدق بانها فاعلة لاثارها مستقلة كما في الاخبار وقال الغزالي في الاحيا المنهي عنه

من النجوم امران احدهما ان يصدق بانها فاعلة لاثارها مستقلة بها والثاني تصديق المنجمين في احكامهم لانهم يقولونها عن جهل وهذا العلم
كان معجزة لبعض الانبياء ثم اندرس فلم يبق الا ما هو مختلط لا يتميز فيه الصواب عن الخطاء فاعتقاد كون الكواكب اسبابا لاثار تحصل بخلق الله
ليس قادحا في الدين بل هو الحق انتهى وقال علاء الدولة السمناني من الصوفية اذا اردت ان تعرف ان المطر يحدث بسبب الاتصالات العلوية
التي يسميها المنجمون فتح الباب فاقرأ قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر واذا اردت ان تعرف ان علم النجوم علم الانبياء فاقرأ قوله تعالى
فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم ومراد النبي صلى الله عليه واله من قوله من امن بالنجوم فقد كفر ان من امن بانها مستقلات بانفسها
في تدبير العالم غير مسخرات بامر الله فقد كفر بالله الذي خلقها وسخرها وجعلها مدبرات بامره واودع في كل واحد منها خاصية خاصة به
دون غيره وفي اجتماعها خاصة دون ما اختص به كل واحد قبل الاجتماع انتهى وقد مر الكلام منا في ذلك في بابه **المكارم** من
كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمن عن احدهما عليهما السلم قال كان ابي اذا خرج يوم الاربعاء او في يوم يكرهه الناس من محاق او غيره
تصدق بصدقة ثم خرج وعن ابي عبد الله عليه السلم من تصدق بصدقة اذا اصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم ومن كتاب طب الائمة
عن ابي الحسن عليه السلم قال قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم
يوم الجمعة **باب** ما ورد في خصوص يوم الجمعة **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن
حمزة بن سالم قال رايت ابا الحسن موسى عليه السلم احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى **العيون**
عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسحق بن ابرهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلم في يوم جمعة في وقت
الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق رحمه الله في هذا الحديث فوايد احدها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة عند الضرورة
وليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك انما هو في حال الاختيار والفائدة الثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والفائدة الثالثة
انه يجوز للمحرم ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوة الا بالله العظيم **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن
عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء قال رايت ابا ابرهيم عليه السلم يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة
قال اقرأ اية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلا كان او نهارا فاقرأ اية الكرسي واحتجم **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن هاشم عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اطرفوا اهاليكم في كل جمعة بشيء من
الفاكهة واللحم حتى يفرحوا بالجمعة وكان النبي صلى الله عليه واله اذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل البيت
في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وقد روي انه كان دخوله وخروجه يوم الجمعة **ومنه** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم معا عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم في الرجل يريد ان يعمل شيئا من الخير مثل الصدقة
والصوم ونحو هذا قال يستحب ان يكون ذلك يوم الجمعة فان العمل يوم الجمعة يضاعف **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن
نوح عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال يكره السفر والسعي في الحوائج يوم الجمعة بكرة من اجل الصلوة
فاما بعد الصلوة فجائز يتبرك به **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي محمد
الرازي عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله
من انامله الداء وادخل فيه الدواء وروي انه لا يصيبه جنون ولا جذام ولا برص **ومنه** عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن مطر عن السكوني الخزاز قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول حق على كل محتلم
في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس شيء من الطيب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابرهيم بن يحيى المدني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني

عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم في الجمعة صح
لا يحتجم فيها احد الا مات **بيان** قد جرب مرارا في الحجامة يوم الجمعة انه لم يرقاء الدم حتى مات وما ورد من فعلهم عليهم السلم لا ينافيه
لانهم يعلمون تلك الساعة فيجتنبونها او هذا فيما اذا لم يقرا آية الكرسي ولما ذكره الصدوق رحمه الله من الفرق بين الضرورة وعدمها ايضا
روضة الواعظين قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضى
والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المراة في حيضها والاكل على الشبع **بيان** سيأتي عدم كراهة
النورة في يوم الجمعة وان اخبار النهي محمولة على التقية **المكارم** عن انس قال كان احب الايام الى رسول الله صلى الله عليه واله ان يسافر
فيه يوم الجمعة **ومنه** عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تخرج في يوم الجمعة في حاجة فاذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج
في حاجتك **ومنه** عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلم وهو يحتجم يوم الجمعة فقال اوليس تقرا آية الكرسي
ونهى الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة **باب** يوم السبت ويوم الاحد **الخصال** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن اسد البصري عن الحسين بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل عن
ابي عبد الله عليه السلم انه مر بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد فكان يكون انزل للداء **ومنه** عن محمد بن الحسن بن
الوليد عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلم قال
من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله تعالى الى مكانه ومن تعذرت عليه الحوائج فليلتمس
طلبها يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود عليه السلم **ومنه** عن ابيه عن سعد الى قوله الى كاتبه **العيون**
بالاسانيد الثلثة المتقدمة في الباب الاول عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم بارك لامتي في بكورها
يوم سبتها وخميسها **ومنه** عن محمد بن احمد بن الحسين الوراق عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة عن الرضا ع
مثله **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل
الله قال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وقال ابو عبد الله عليه السلم اف للرجل المسلم ان لا يفرغ نفسه في الاسبوع يوم الجمعة لامر
دينه فيسال عنه **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد
الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قلم اظفاره يوم السبت
ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين **المحاسن** عن عثمن بن عيسى عن عبد الله بن سنان وابي ايوب
الخزاز قالا سالنا ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله قال الصلوة يوم الجمعة
والانتشار يوم السبت وقال السبت لنا والاحد لشيعتنا **جمال الاسبوع** الحديث مشهور عن النبي صلى الله عليه واله بورك لامتي
في سبتها وخميسها **المكارم** عن الكاظم عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت وقال الصادق ع
الحجامة يوم الاحد شفاء من كل داء **باب** يوم الاثنين ويوم الثلثاء **الخصال** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القسم البجلي عن علي بن جعفر قال جاء رجل الى اخي موسى بن جعفر فقال له جعلت فداك اني اريد الخروج ع
فادع لي فقال ومتى تخرج قال يوم الاثنين قال ولم قال اطلب فيه البركة لان رسول الله صلى الله عليه واله ولد يوم الاثنين فقال كذبوا ولد رسول الله ص
يوم الجمعة وما من يوم اعظم شوما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه واله وانقطع فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا
الا ادلك على يوم سهل الان الله لداود فيه الحديد فقال الرجل بلى جعلت فداك فقال اخرج يوم الثلثاء **قرب الاسناد** باسناده

فقال له ولم تخرج يوم الاثنين

عن علي

عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلم مثله **ومنه** عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال كان رسول
الله صلى الله عليه واله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية **الخصال** عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي
بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه واله و
اعطى الحجام برا **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن
اسمعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابرهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يحتجم يوم
الاثنين بعد العصر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد ومحمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن حماد بن عيسى
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحجامة يوم الاثنين من اخر النهار تسل الداء سلا من البدن **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي الخزرج عن سليمن عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك شفاء
من وجع الراس والاضراس والجنون والجذام والبرص **ومنه** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن
العباس بن معروف عن ابن ابي عمير عن ابي حمزة عن عقبة بن بشير الازدي قال جئت الى ابي جعفر عليه السلم يوم الاثنين فقال كل فقلت
اني صائم فقال وكيف صمت قال قلت لان رسول الله صلى الله عليه واله ولد فيه فقال اما ما فيه ولد فلا تعلمون واما ما قبض فيه فنعم ثم قال فلا
تصم ولا تسافر فيه **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن علي بن عمر العطار
قال دخلت على ابي الحسن العسكري عليه السلم يوم الثلثاء فقال لم ارك امس قال كرهت الحركة في يوم الاثنين قال يا علي من احب ان يقيه الله
شر يوم الاثنين فليقرا في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرا ابو الحسن عليه السلم فوقيهم الله شر ذلك اليوم ولقيهم نضرة وسرورا
المحاسن عن بعض اصحابه يرفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم من كانت له حاجة فليطلبها يوم الثلثاء فان الله تبارك وتعالى الان فيه
الحديد لداود عليه السلم **ومنه** عن ابيه عن القسم بن محمد عن عبد الرحمن بن عمران عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تسافر يوم الاثنين
ولا تطلب فيه حاجة **ومنه** عن القسم بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال تهيات للخروج الى العراق فاتيت ابا عبد الله عليه السلم
لاسلم عليه واودعه فقال اين تريد قلت اريد الخروج الى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم الاثنين فقال ان هذا اليوم يقول الناس
انه يوم مبارك فيه ولد النبي صلى الله عليه واله فقال والله ما يعلمون اي يوم ولد فيه النبي صلى الله عليه واله وانه ليوم مشوم فيه قبض النبي ص
وانقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غزا **ومنه** عن عثمن بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال
اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله عليه السلم فقال كانكم طلبتم بركة الاثنين قلنا نعم قال واي يوم اعظم شوما من يوم الاثنين
يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي عنا لا تخرجوا واخرجوا يوم الثلثاء **الفقيه** باسناده عن الخزاز مثله **الكافي** عن العدة عن البرقي
عن عثمن مثله **مجمع البيان** روى اصحابنا ان اعمال الامة تعرض على النبي صلى الله عليه واله في كل يوم اثنين وخميس فيعرفها وكذلك
تعرض على الائمة القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله والمؤمنون **جمال الاسبوع** روى من طريق الخاصة ان وقت عرض الاعمال
في هذين اليومين عند انقضاء نهاريهما وروى مسلم في صحيحه قال رسول الله صلى الله عليه واله تعرض اعمال الناس في كل جمعة مرتين
يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبد بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا او اجلوا هذين حتى يفيئا وروى ايضا عنه ص
انه تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن لا يشرك بالله شيئا **تفسير علي بن ابرهيم** قال قال الصادق عليه السلم
اطلبوا الحوائج يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود عليه السلم **رجال الكشي** قال كتب الهادي عليه السلم الى علي بن مهزيار
اسال الله ان يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كل حالاتك فابشر فاني ارجو ان يدفع الله عنك واسال الله ان يجعل لك الخيرة فيما عزم

فقلت ولم

يوم الاثنين

من الشخوص في يوم الاحد واخره الى يوم الاثنين ان شاء الله صحبك الله في سفرك وخلفك في اهلك وادى عنك وسلمت بقدرته

باب يوم الاربعاء

العلل والعيون والخصال عن محمد بن عمرو البصري عن محمد بن عبد الله الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في سؤالات الشامي عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] عن يوم الاربعاء والتطير منه وثقله واي اربعاء هو فقال عليه السلام آخر اربعاء وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل اخاه ويوم الاربعاء القي ابرهيم عليه السلام في النار ويوم الاربعاء وضعوا المنجنيق ويوم الاربعاء غرق الله فرعون ويوم الاربعاء جعل الله عز وجل ارض قوم لوط عاليها سافلها ويوم الاربعاء ارسل الله عز وجل الريح على قوم عاد ويوم الاربعاء اصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ليقتله ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم ويوم الاربعاء امر فرعون بذبح الغلمان ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمن بن داود باصطخر من كورة فارس ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا ويوم الاربعاء اظل قوم فرعون اول العذاب ويوم الاربعاء خسف الله عز وجل بقارون ويوم الاربعاء ابتلى الله ايوب عليه السلام بذهاب ماله وولده ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن ويوم الاربعاء قال الله عز وجل انا دمرناهم وقومهم اجمعين ويوم الاربعاء اخذتهم الصيحة ويوم الاربعاء عقروا الناقة ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل ويوم الاربعاء شج النبي صلى الله عليه واله وكسرت رباعيته ويوم الاربعاء اخذت العماليق التابوت

قال الصدوق رضي الله عنه من اضطر الى الخروج في سفر يوم الاربعاء او تبيغ به الدم في يوم الاربعاء فجائز له ان يسافر او يحتجم فيه ولا يكون ذلك شوما عليه لا سيما اذا فعل ذلك خلافا على اهل الطيرة ومن استغنى عن الخروج فيه او عن الحجامة فيه وعن اخراج الدم فالاولى له ان يتقي ولا يسافر فيه ولا يحتجم

بيان يحتمل ان يكون وضع المنجنيق في غير يوم الالقاء في النار ويحتمل اتحادهما ويوم الاربعاء قال الله اي في شانه وهذا في قصة صالح وقومه وكذا الصيحة لهم وهو ينافي كون عقر الناقة يوم الاربعاء الا ان لم يكن بينهما الا ثلثة ايام الا ان يكون المراد ابتداء الدمدمة وتمهيدهم للعقر وايضا شج النبي صلى الله عليه واله كان في غزوة احد والمشهور بين المفسرين والمورخين انها كانت يوم السبت وكل ذلك مما يضعف الرواية وفي القاموس المحاق مثلثة اخر الشهر او ثلث ليال من اخره او ان يستتر القمر فلا يرى غدوة ولا عشية سمي لانه طلع مع الشمس فمحقته

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى فاحتجم يوم الجمعة فتركته الحمى ومنه عن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن احمد الدقاق البغدادي قال كتبت الى ابي الحسن الثاني عليه السلام اساله عن الخروج يوم الاربعاء لا يدور فكتب من خرج يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته وكتب اليه مرة اخرى يساله عن الحجامة يوم الاربعاء لا يدور فكتب من احتجم في يوم الاربعاء لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل آفة ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه

بيان اربعاء لا يدور آخر اربعاء من الشهر والجملة صفة ليوم الاربعاء واللام فيه كاللام في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني

العيون عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابرهيم بن هاشم عن احمد بن عامر الطائي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول يوم الاربعاء يوم نحس مستمر من احتجم فيه خيف ان تخضر محاجمه ومن تنور فيه خيف عليه البرص

بيان اخضرار المحاجم فساد محل الحجامة واسوداده ومن تنور اي استعمل النورة والاشهر فيه التنور وان كان اصل هذا البناء من اللغات المولدة كما يستفاد من كتب اللغة وفي اكثر النسخ انتور بتشديد التاء واتخاذه من النورة لا توافق القاعدة وليس بمعنى آخر ولعله تصحيف وفي بعض النسخ من تنور وهو اصوب

الخصال عن محمد بن اسمعيل البغدادي عن علي بن محمد بن عتبة عن دارم بن قبيصة

عن

عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر ومنه عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان عن الاحول عن بشار بن بشار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لاي شيء يصام يوم الاربعاء قال لان النار خلقت يوم الاربعاء ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رايت ابا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الاربعاء بعد العصر ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابرهيم بن اسحق عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم ومنه بالاسناد المتقدم عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن هشام بن سالم عن الاحول عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله سئل عن صوم خميسين بينهما اربعاء فقال اما الخميس فيوم تعرض فيه الاعمال واما الاربعاء فيوم خلقت فيه النار واما الصوم فجنة

مشارق الانوار عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لعا واناس من كل شيء حتى الطيور من الفاختة ومن الايام الاربعاء

العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم العلة في صوم الخميس والاربعاء ان الاعمال ترفع يوم الخميس والنار خلقت يوم الاربعاء

الدروع الواقية عن الصادق عليه السلام انما امرنا بصوم الاربعاء من وسط الشهور لانه لم يعذب قوم قط الا فيه فيرد عنا بصومه نحسه وعن الرضا عليه السلام يوم الاربعاء يوم نحس مستمر لانه اول الايام واخر الايام التي ذكرها الله تعالى في قوله سبع ليال وثمانية ايام حسوما

المكارم عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احتجم يوم الاربعاء فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها

كتاب المسلسلات حدثنا محمد بن جعفر الوكيل من بني هاشم قال حدثني ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين ذريح البغدادي قال حدثنا محمد بن حمدون النمسارة قال حدثني محمد بن حماد بن عيسى قال سمعت الفضل بن الربيع يقول يوما كنت مع مولاي المامون فاردنا الخروج يوم الاربعاء فقال المامون يوم مكروه سمعت ابي الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول سمعت ابي محمد بن علي يقول سمعت ابي عليا يقول سمعت ابي عبد الله بن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان آخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر قال المصنف وروي ان معنى مستمر ان يكون النهار نحسا من اوله الى الليل وقال عليه السلام ان معنى المستمر هو ان لا يذهب نحسه الى ان يذهب من يوم الخميس ساعة

باب يوم الخميس

قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الالوية ومنه بالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم الخميس يوم يحبه الله ورسوله وفيه الان الله الحديد وقال قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم بارك لامتي في بكورها واجعله يوم الخميس

بيان هذا يخالف ظاهرا ما مر ان الانة الحديد كانت في يوم الثلثاء ويمكن حمل هذا على التقية لانه رواية من العامة او يقال وقعت فيهما معا

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد عن محمد بن سنان عن عتيبة بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجما فليحتجم في يوم الخميس فان عشية كل جمعة يبتدر الدم فرقا من القيمة ولا يرجع الى وكره الى غداة الخميس وقال ابو عبد الله عليه السلام من احتجم في آخر خميس من الشهر في اول النهار سل منه الداء سلا

العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم بارك لامتي في بكورها يوم سبتها وخميسها

صحيفة الرضا بالاسناد عنه عليه السلام مثله

الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عقبة عن زكريا عن ابيه عن جده قال قال ابو عبد الله عليه السلم من قص اظافيره يوم الخميس وترك واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يسافر يوم الخميس ويقول فيه ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد فيه الالوية الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العينين بيان الظاهر ان الواو بمعنى او صحيفة الرضا بالاسناد عنه عن ابائه عليهم السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يسافر يوم الاثنين والخميس ويقول فيهما ترفع الاعمال الى الله عز وجل وتعقد فيهما الالوية محاسبة النفس للسيد علي بن طاوس رحمه الله نقلا من كتاب الازمنة لمحمد بن عمر المرزباني قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يصوم الاثنين والخميس فقيل له لم ذلك فقال صلى ان الاعمال ترفع في كل اثنين وخميس فاحب ان ترفع عملي وانا صائم وباسناده ايضا عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من اثنين ولا خميس الا ترفع فيه الاعمال الا عمل المقادير ومنه باسناده الى شيخ الطائفة باسناده الى عنبسة بن بجاد العابد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اخر خميس في الشهر ترفع فيه اعمال الشهر بيان كان المراد بعمل المقادير الاعمال التي لا اختيار للعبد فيها فانها ليست محلا للتكليف المكارم عن الصادق عليه السلم ان الدم يجتمع في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال فذلكة اعلم ان يوم الجمعة بضم الجيم وسكون الميم وضمها اسم يوم من الاسبوع وكان يسمى في القديم عروبة بفتح العين وضم الراء المهملتين قال الجوهري يوم العروبة يوم الجمعة وهو من اسمائهم القديمة وقال يوم الجمعة يوم العروبة وكذلك الجمعة بضم الميم ويجمع على جمعات وجمع انتهى وقال في المصباح المنير يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس به وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة بني تميم واسكانها لغة عقيل وقرأ بها الاعمش ثم قال واما الجمعة بسكون الميم فاسم لايام الاسبوع واولها السبت قال ابو عمر الزاهد في كتاب المداخل اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال اول الجمعة يوم السبت واول الايام يوم الاحد هكذا عند العرب وقال في مجمع البيان انما سميت جمعة لان الله تعالى فرغ فيه من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لانه تجتمع فيه الجماعات وقيل ان اول من سماها جمعة كعب بن لوي وهو اول من قال اما بعد وقيل ان اول من سماها جمعة الانصار انتهى وهو سيد الايام واشرفها كما مر وسيأتي في كتاب الصلوة انشاء الله لكن لما كان يوم عبادة وقربة لا ينبغي ان يرتكب فيه ما ينافيها كالسفر والاشتغال بالامور الدنيوية وليلته مثل يومه مباركة زاهرة منورة ويستحب فيهما التزويج والزفاف وحلق الراس واخذ الاظفار والشارب والاستحمام وغسل الراس بالسدر والخطمي وساير ما سيأتي في محله فاما النورة فالظاهر ان المنع محمول على التقية واختلفت الاخبار ايضا في الحجامة ولعل الاولى تركها الا مع الضرورة والمراد في الفصد ايضا وقال المنجمون يومه متعلق بالزهرة وليلته بالقمر واما يوم السبت فقال الجوهري السبت الراحة والدهر وحلق الراس وسبت علاوته سبتا اذا ضرب عنقه ومنه سمي يوم السبت لانقطاع الايام عنده وقال الراغب قيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدا بخلق السموات يوم الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك انتهى وقيل لقطع اليهود اعمالهم فيه وقيل لاستراحتهم فيه قال السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر في جواب سائل سال عن قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا فقال اذا كان السبات هو النوم فكانه قال وجعلنا نومكم نوما وهذا ما لا فائدة فيه فاجاب قدس سره في هذه الاية وجوه منها ان يكون المراد بالسبات الراحة والدعة وقد قال قوم ان اجتماع الخلق كان في يوم الجمعة والفراغ منه في يوم السبت فسمي اليوم بالسبت للفراغ الذي كان فيه ولان الله تعالى امر بني اسرائيل فيه بالاستراحة من الاعمال وقيل واصل السبات التمدد يقال سبتت المرأة شعرها اذا حلته من العقص وارسلته ومنها ان يكون المراد بذلك القطع لان السبت القطع والسبت ايضا الحلق يقال سبت شعره اذا حلقه وهو يرجع الى معنى القطع والنعال السبتية التي لا شعر عليها فالمعنى جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم وتصرفكم ومن اجل هذا

الجواب يقول انه سمي يوم السبت بذلك لان بدو الخلق كان يوم الاحد وجمع يوم الجمعة وقطع يوم السبت فرجع التسمية الى معنى القطع وقد اختلف الناس في ابتداء الخلق فقال اهل التورية ان الله تعالى ابتدا في يوم الاحد فكان الخلق يوم الاحد والاثنين والثلثا والاربعاء والخميس والجمعة ثم فرغ في يوم السبت فهذا قول اهل التورية وقال اخرون ان الابتداء كان في يوم الاثنين الى السبت وفرغ في يوم الاحد وهذا قول اهل الانجيل فاما قول اهل الاسلام فهو ان ابتداء الخلق كان في يوم السبت واتصل الى الخميس وجعلت الجمعة عيدا فعلى هذا القول يمكن ان يسمى اليوم بالسبت من حيث قطع فيه بعض خلق الارض فقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان الله خلق التربة في يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد الى اخر ما افاده رحمه الله وما ذكره من كون ابتداء الخلق يوم السبت خلاف المشهور بين الفريقين وبالجملة يوم السبت يوم مبارك صالح لجميع الاعمال والبكور فيه اسعد وايمن كما عرفت لا سيما في السفر وطلب الحوائج وهو عند الاحكاميين متعلق بزحل وليلته بالمريخ واسمه في العربية القديمة شيار ككتاب ويوم الاحد كان يسمى في القديم بالاول وسمي احدا لانه اول الايام او اليوم الاول من خلق العالم وهو يوم متوسط لاكثر الاعمال وذمه ومدحه متعارضان بل مدحه اقوى وعند الاحكاميين يومه متعلق بالشمس وليلته بعطارد ويوم الاثنين يسمى في اللغة القديمة باهون قال الجوهري كانت العرب تسمي يوم الاثنين اهون في اسمائهم القديمة انشدني ابو سعيد قال انشدني ابن دريد لبعض شعراء الجاهلية ؛ اُؤَمِّلُ اَنْ اَعِيشَ وَاَنَّ يَوْمِي ؛ بِاَوَّلَ اَوْ بِاَهْوَنَ اَوْ جُبَارِ ؛ اَمِ التَّالِي دُبَارِ اَمْ فَيَوْمِي ؛ بِمُؤْنِسَ اَوْ عَرُوبَةَ اَوْ شِيَارِ ؛ وفي كتاب الريحان او التالي دبار فان افته فمؤنس ووجه التسمية ظاهر مما مر وهو انحس ايام الاسبوع ولا يصلح لشيء من الاعمال وما ورد في مدحه فمحمول على التقية لتبرك المخالفين به اقتداء ببني امية لعنهم الله ولكثرة مصائب اهل البيت عليهم السلم وقع فيه ولذا وضعوا الاخبار للتبرك به كما وضعوها للتبرك بيوم عاشورا ويمكن حمل بعض الاخبار على الضرورة ويمكن حمل بعضها على النسخ ايضا بان يكون في الاوايل كذلك حيث لم يقع بعد فيه ما يصير سبب النحوسة فلما قبض فيه رسول الله صلى الله عليه واله وجرت المصائب فيه على اهل البيت عليهم السلم وتبرك المخالفون به صار انحس الايام ويكون ذلك ايضا مخفيا سرا لئلا يلزم النسخ بعده صلى الله عليه واله ويمكن القول بمثله في يوم عاشورا وهذا وجه قريب للجمع بين الاخبار وان كان الاول اقرب وعند المنجمين يومه متعلق بالقمر وليلته بالمشتري ويوم الثلثاء بفتح الثاء وقد يضم ثم لام ثم الف وهو ممدود وفي اللغة القديمة يسمى جبار كغراب وهو يوم متوسط لاكثر الاعمال لا سيما صعاب الامور لان الله تعالى الان فيه الحديد لداود عليه السلم وفي مجمع البيان ان الله خلق فيه الجبال وروي انه سبحانه خلق فيه الاشجار والانهار والهوام وورد فيه النهي عن الحجامة وتجويزها والتجويز اقوى والسفر ايضا فيه محمود وعند الاحكاميين يومه متعلق بالمريخ وليلته بالزهرة ويوم الاربعاء مثلثة الباء ممدودة وفي المصباح هو بكسر الباء ولا نظير له في المفردات وانما يأتي وزنه في الجمع وبعض بني اسد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه انتهى وفي اللغة القديمة اسمه دبار في القاموس دبار كغراب وكتاب يوم الاربعاء وفي كتاب العين ليلته انتهى وفي المجمع خلق الله فيه الشجر والمدر والعمران والخراب وقيل خلق فيه الطير وهو يوم نحس لا سيما اخر اربعاء من الشهر وليست نحوسته كالاثنين وقد ورد ان الله خلق فيه النار وقد ورد تجويز بعض الاعمال فيه كالاستحمام وشرب الدواء ومنع فيه من الحجامة والنورة والسفر وعند ارباب النجوم يومه متعلق بعطارد وليلته بزحل ويوم الخميس كانت العرب تسميه مؤنسا ذكره الجوهري وهو مناسب لما ورد في الخبر انه يوم انيس وهو يوم مبارك صالح لجميع الاعمال لا سيما السفر وطلب الحوائج والبكور فيه اشد بركة وسيأتي فضله والاعمال المطلوبة فيه في كتاب الصلوة انشاء الله وقد روي فيه منع عن الحجامة والتجويز اصح واقوى وايد المنع بان الرشيد احتجم فيه ومات وهذا مؤيد لسعادة هذا اليوم وعند الاحكاميين يوم منسوب الى المشتري وليلته الى الشمس والمراد بالليلة في جميع ما نقلنا عنهم الليلة المستقبلة على خلاف اهل الشرع فانهم يعدون الليلة الماضية من اليوم

باب سعادة ايام الشهور العربية ونحوستها وما يصلح في كل يوم منها من الاعمال

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم

قال قال امير المؤمنين عليه السلم اذا اراد احدكم ان يأتي اهله فليتوق اول الاهلة وانصاف الشهور فان الشيطان يطلب الولد في هذين
الوقتين والشياطين يطلبون الشرك فيهما فيجيئون ويحبلون **المكارم** عن الصادق عليه السلم اتق الخروج الى السفر يوم الثالث من الشهر
والرابع منه والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام نحوسة وكان امير المؤمنين عليه السلم يكره ان يسافر الرجل او يتزوج
والقمر في المحاق **اقول** وروي في بعض الكتب عن الحسن بن علي العسكري عليه السلم ان في كل شهر من الشهور العربية يوم نحس لا يصلح
ارتكاب شيء من الاعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم وهي الثاني والعشرون من المحرم والعاشر من صفر والرابع من الربيع الاول والثامن والعشرون
من الربيع الثاني والثامن والعشرون من جمادى الاولى والثاني عشر من جمادى الثانية والثاني عشر من رجب والسادس والعشرون من شعبان
والرابع والعشرون من شهر رمضان والثاني من شوال والثامن والعشرون من ذي القعدة والثامن من ذي الحجة ويظهر من بعض الروايات
نحوسة الثالث والرابع والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين والسادس والعشرين وذلك
المنع من السفر في الثامن من الشهر والثالث والعشرين منه وروي انه يصلح السفر في الرابع وفي الحادي والعشرين وعن بعض الائمة صل **شعر**

توق من الايام سبعا كواملا * فلا تتخذ فيهن عرسا ولا سفرا * ثلثا وخامس ثالث عشرها * وسادس عشر هكذا جاء في الخبر *
وواحد والعشرين قد شاع ذكره * ورابع والعشرين والخمس في الاثر * فتوقها مهما استطعت فانها * كايام عاد لا تبقي ولا تذر *
رويناه عن بحر العلوم بهمة * علي بن عم المصطفى سيد البشر * ولغيره نحس رابع العشرين من رمضان * واسقط شوال منه الثاني *
والثامن العشرين من ذي قعدة * وتوق ما بعده الثمان * وثاني العشرين شهر محرم * وعاشر من صفر الاكوان * وربيع رابعه نحاذ يوم *
ثاني عشري ربيع الثاني * وثامن عشري جمادى الاولى * ثم ما يتلوه ثاني عشر امن جاني * واذا اتى رجب فثاني عشرها * والسادس والعشرين من شعبان
فتوقها مهما استطعت فانها * خبيثات من الايام كل زمان

المكارم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لاحدى وعشرين كانت له شفاء من داء السنة وقال ايضا احتجموا يوم الخميس عشرة وسبع عشرة واحدى
وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وعن الصادق عليه السلم من احتجم في اخر خميس في الشهر اخر النهار سل الداء سلا وعن النبي صلى الله عليه واله
قال يوم الثلثاء لسبع عشرة يمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال صلى الله عليه واله الحجامة في سبع عشر من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن

واقول روي عن الصادق عليه السلم اخبار في سعادة ايام الشهر ونحوستها جمعت بينها مشيرا الى مواضعها ومأخذها **اليوم الاول**
الدروع الواقية قال السيد رضي الله عنه فيما نذكره من الرواية بادعية ثلثين فصلا لكل يوم من الشهر فصل منها مروية عن الصادق عليه السلم
بروايات متكثرة وهي اختيارات الايام ودعاؤها لكل يوم دعاء جديد الى ان قال اليوم الاول من الشهر عن الصادق عليه السلم انه خلق فيه ادم وهو مبارك
لطلب الحوائج والدخول على السلطان وطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ الماشية ومن هرب فيه او ضل قدر عليه الى ثماني ليال
والمريض فيه يبرأ والمولود يكون سمحا مرزوقا مباركا عليه وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه هورمزد اسم من اسماء الله تعالى يوم مختار مبارك يصلح لطلب
الحوائج والدخول على السلطان قال السيد وفي رواية اخرى بحذف الاسناد عن الصادق عليه السلم وقد سأله سائل عن اختيارات الايام فقال
اليوم الاول خلق فيه ادم عليه السلم يوم صالح سعيد وخاطب فيه السلطان وتزوج واعمل فيه كل شيء تريده من حاجة **المكارم** عن الصادق
سعد يصلح للقاء الامراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر **زوائد الفوائد** عن الصادق عليه السلم قال هو يوم مبارك
محمود فيه خلق الله تعالى ادم وهو يوم سعيد لطلب الحوائج والدخول على السلطان وابتداء الاعمال والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن ولد فيه
كان محبوبا مرزوقا مباركا مقبولا ومن مرض فيه برأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى من خرج فيه هاربا او ضالا اقدر عليه الى ثمان ليال **بيان**
ما روي في سياق ما مر سابقا عن سلمان رضي الله عنه موافق لما رواه علماء النجوم واصحاب التقاويم من الذي يكون في تصحيحها اختلافات
نشير اليها قالوا اليوم الاول اسمه اورمزد وبعضهم يسميه فرخ وبعضهم بدروز **اليوم الثاني الدروع** قال الصادق عليه السلم

فيه

فيه خلقت حواء من ادم عليهما السلم يصلح للتزويج وبناء المنازل وكتب العهود والسفر وطلب الحوائج والاختيارات ومن مرض فيه اول النهار
خف امره بخلاف اخره والمولود فيه يكون صالح التربية وقال سلمان بهمن اسم ملك تحت العرش يوم مبارك للتزويج وقضاء الحوائج
سعيد وفي رواية الاخرى تزوج وابن فيه واهلك من السفر واشتر وبع واطلب فيه الحوائج ولا تعد **الزوايد** عن الصادق عليه السلم يوم
محمود خلق الله تعالى فيها حواء عليها السلم وهو يوم يصلح للتزويج والتحويل والشراء والبيع والبناء والزرع والغرس والسلف والقرض والمعاملة ولقاء
الاهل وطلب الحوائج ولقاء السلطان ومن مرض فيه برأ ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا وفي رواية اخرى انه يصلح لكتبة العهد ومن مرض
في اوله كان مرضه خفيفا وفي اخره كان ثقيلا **اليوم الثالث الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم نحس مستمر نزع ادم وحواء لباسهما
واخرجا من الجنة فاجعل شغلك فيه صلاح امر منزلك ولا تخرج من دارك ان امكنك واتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج و
المعاملة والشركة والهارب فيه يؤخذ والمريض يجهد والمولود فيه يكون مرزوقا طويل العمر وقال سلمان هور وزاردي بهشت اسم الملك
الموكل بالشفاء والسقم يوم ثقيل نحس لا يصلح لامر من الامور وفي الرواية الاخرى عنه عليه السلم يوم نحس فيه سلب ادم وحواء لباسهما فلا تشتر فيه
ولا تبع ولا تأت فيه السلطان ولا تطلب فيه حاجة **المكارم** ردي لا يصلح لشيء جملة **الزوايد** عنه عليه السلم يوم نحس فيه قتل هابيل
قتله اخوه قابيل عليه اللعنة والعذاب الشديد وهو يوم مذموم لا تسافر فيه ولا تعمل عملا ولا تلق فيه احدا واستعذ بالله من شر يومك
امير المؤمنين على صلوات الله عليه ومن ولد فيه كان منحوسا ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه الا ان يشاء الله غير ذلك وفي رواية اخرى انه
من ولد فيه كان مرزوقا طويل العمر وفيه سلب ادم وحواء لباسهما واخرجا من الجنة والهارب فيه يرجع والمريض فيه يجهد **اقول**
المضبوط عند الفرس ارديبهشت بضم الهمزة وسكون الراء المهملة وكسر الدال المهملة اي الشهر الذي العالم فيه مثل الجنة الاخضر والاشجار
والازاهير وظهور الازهار **اليوم الرابع الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح للزرع والصيد والبناء واتخاذ الماشية
ويكره فيه السفر فمن سافر فيه خيف عليه القتل والسلب او بلاء يصيبه وفيه ولد هابيل والمولود فيه يكون صالحا مباركا ما عاش ومن
هرب فيه عسر طلبه وملجأ الى من يمنعه وقال سلمان شهريور اسم الملك الذي خلقت فيه الجواهر ووكل بها وهو يوم كالح الروم وفي رواية
الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد ويذم فيه السفر فمن سافر فيه سلب وفيه ولد هابيل بن ادم عليه السلم **المكارم** عنه عليه السلم
صالح للتزويج ويكره السفر فيه **الزوايد** عنه عليه السلم هو يوم متوسط صالح لقضاء الحوائج فيه ولد هبة الله شيث بن ادم
ولا تسافر فيه فانه مكروه ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه شفي ليلته وبرئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى ان هابيل عليه السلم ولد فيه
ايضا ويخاف فيه على المسافر السلب والقتل وبلاء يصيبه ومن هرب فيه نجا الى من يمنع منه **اقول** اسمه عند الفرس بفتح الشين المعجمة وسكون
الهاء وكسر الراء المهملة وسكون الياء وفتح الواو **اليوم الخامس الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم نحس مستمر فيه ولد
قابيل الشقي الملعون وفيه قتل اخاه وفيه دعا بالويل على نفسه وهو اول من بكى في الارض فلا تعمل فيه عملا ولا تخرج من منزلك ومن حلف فيه
كاذبا عجل له الجزاء ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان سفندارمذ اسم الملك الموكل بالارضين يوم نحس فلا تطلب فيه حاجة ولا
تلق فيه سلطانا وفي الرواية الاخرى عنه عليه السلم ولد فيه قابيل وفيه قتل اخاه فلا تطلب فيه حاجة **المكارم** عنه عليه السلم
ردي نحس **الزوايد** هو يوم نحس فيه لعن ابليس وهاروت وماروت وكل فرعون وجبار فيه لعن وعذب وهو يوم نكد عسير لا خير فيه
فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان مشؤما ثقيلا نكدا لحوة عسير الرزق ومن مرض فيه او في ليلته ثقل مرضه وخيف عليه وفي رواية
اخرى انه فيه قتل قابيل هابيل وينظر في اصلاح الماشية ومن كذب فيه عجل الله له الجزاء **اقول** المشهور عند الفرس اسفندارمذ
وقد يقال اسبندار واسفندار وسپندار بالحاق مذ في الجميع **اليوم السادس الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح
للتزويج ومن سافر فيه في بر او بحر رجع الى اهله بما يحبه جيد لشراء الماشية ومن ضل فيه او ابق وجد ومن مرض فيه برأ ومن ولد فيه

صلح تربيته وسلم من الآفات وقال سلمان رضي الله عنه روز خرداد اسم ملك موكل بالجن يصلح للتزويج والمعاش وكل حاجة والاحلام
يظهر تاويلها بعد يوم او يومين وفي الرواية الاخرى يوم صالح للتزويج والصيد وطلب المعاش وكل حاجة **المكارم** عنه عليه السلم
مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج **الزوايد** عنه عليه السلم يوم صالح ولد فيه نوح عليه السلم يصلح للحوائج والسلطان والسفر والبيع
والشرا والدين والقضا والاخذ والعطاء والزهرة والصيد ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا موسعا عليه في حيوته ومن مرض فيه او في ليلته
لم يجاوز مرضه اسبوعا ثم يبرأ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للتزويج وشراء الماشية **اقول** خرداد عندهم بضم الخاء المعجمة
اليوم السابع الدوع عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح للامور ومن بدا فيه بالكتابة اكملها حذقا ومن بدا فيه بعمارة او غرس
حمدت عاقبته ومن ولد فيه يصلح تربيته ووسع عليه رزقه وقال سلمان رضي الله عنه روز مرداد اسم ملك موكل بالناس وارزاقهم وهو
يوم مبارك سعيد فاعمل فيه ما شئت من الخير وفي الرواية الاخرى يوم صالح مثل السادس **المكارم** عنه عليه السلم مبارك مختار يصلح
لكل ما يراد ويسعى فيه **الزوايد** عنه عليه السلم يوم سعيد مبارك فيه ركب نوح عليه السلم السفينة فاركب البحر وسافر في البر
والق العدو واعمل ما شئت فانه يوم عظيم البركة محمود لطلب الحوائج والسعي فيها ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا على نفسه وابويه خفيف
النجم موسعا عيشه ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح لابتداء الكتابة والعمارة وغرس الاشجار **اقول**
مرداد ايضا بالضم وقال ابو ريحان معناه دوام الخلق ابدا من غير موت ولا فنا **اليوم الثامن الدوع ه ه** عن الصادق عليه السلم
انه يوم صالح لكل حاجة من بيع او شرا ومن دخل على سلطان قضيت حاجته ويكره فيه ركوب البحر والسفر في البر والخروج الى الحرب ومن ولد فيه صلحت
ولادته ومن هرب فيه لم يقدر عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد والمريض فيه يجيد وقال سلمان روز ديادر اسم من اسماء الله
وهو يوم مبارك يصلح لكل حاجة الا السفر **اقول** يصلح لكل حاجة سوى السفر فانه يكره فيه سفر البر والبحر ومن ولد فيه كان متوسط الحال
طويل العمر ومن مرض فيها او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى تصلح للقاء السلطان وقضاء الحوائج فيه ومن هرب فيه لم يقدر
عليه الا بتعب ومن ضل فيه لم يرشد الا بجهد وقيل من مرض فيه هلك المعروف عندهم ديادر **اليوم التاسع الدوع**
عن الصادق عليه السلم انه يوم خفيف صالح لكل امر يريده فابدا فيه بالعمل واقترض فيه وازرع واغرس ومن حارب فيه غلب ومن سافر فيه
رزق مالا ورأى خيرا ومن هرب فيه نجا ومن مرض فيه ثقل ومن ضل قدر عليه ومن ولد فيه صلحت ولادته ووفق فيه في كل حالاته وقال سلمان
روز اذر اسم ملك موكل بالنيران يوم القيمة محمود والاحلام تصح فيه من يومها وفي الرواية الاخرى يوم خفيف صالح لكل امر يريده والمولود فيه
يكون مرزوقا في معيشته ولا يصيبه ضيق **المكارم** عنه عليه السلم مبارك يصلح لكل ما يريده الانسان ومن سافر فيه رزق مالا
ويرى في سفره كل خير **الزوايد** عنه عليه السلم يوم صالح محمود فيه ولد سام بن نوح عليه السلم وهو يوم مبارك يصلح للحوائج والدخول على السلطان
وجميع الاعمال والدين والقرض والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان محبوبا مقبولا عند الناس يطلب العلم ويعمل باعمال الصالحين ومن مرض
فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى من سافر فيه رزق ولقي خيرا ويصلح للغرس والزرع ومن حارب فيه غلب ومن هرب فيه
لجا الى سلطان يمنع عليه ومن مرض فيه ثقل **اقول** عندهم اذر بالالف الممدودة ثم الذال المعجمة المفتوحة اسم النار والملك الموكل
وصحح بعضهم بضم الذال والاول اشهر **اليوم العاشر الدوع** عن الصادق عليه السلم انه ولد فيه نوح عليه السلم ومن ولد فيه يكبر ويهرم
ويرزق ويصلح للبيع والشرا والسفر والضالة توجد والهارب فيه يظفر به ويحبس وينبغي للمريض فيه ان يوصي وقال سلمان رضي الله عنه روز ابان
اسم ملك موكل بالبحار والاودية يوم خفيف مبارك ومن هرب فيه من سلطان اخذ ومن ولد فيه لم يصبه ضيق وكان مرزوقا والاحلام فيه
تظهر في مدة عشرين يوما وفي الرواية الاخرى فيه ولد نوح عليه السلم يوم صالح للحرث والزرع والسلف وكل خير **المكارم** صالح لكل
حاجة سوى الدخول على السلطان ومن فر فيه من السلطان اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها وهو جيد للشرا والبيع ومن مرض فيه برأ

الزوايد

الزوايد عنه عليه السلم يوم محمود رفع الله فيه ادريس مكانا عليا وفيه اخذ موسى التورية يصلح لكتب الكتب والشروط والعهود واعمال الدواوين و
الحساب ومن ولد فيه كان مباركا حليما صالحا عفيفا ومن مرض فيها او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشرا ومن ضلت
له ضالة وجدها ويستحب للمريض فيه ان يوصي ومن هرب فيه ظفر به ويحبس **اليوم الحادي عشر الدوع** عن الصادق عليه السلم
انه ولد فيه شيث عليه السلم صالح لابتداء العمل والبيع والشرا والسفر ويجتنب فيه الدخول على السلطان ومن هرب فيه رجع طائعا ومن مرض فيه
يوشك ان يبرأ ومن ضل فيه سلم ومن ولد فيه طالت معيشته غير انه لا يموت حتى يفتقر ويهرب من سلطان وقال سلمان رضي الله عنه روز خور اسم
ملك موكل بالشمس يوم خفيف مثل الذي تقدمه وفي الرواية الاخرى ومن هرب فيه اخذ ومن ولد فيه يكون مرزوقا في معيشته ويعمر حتى
يهرم ولا يفتقر ابدا **المكارم** عنه عليه السلم يصلح للشرا والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان وان التواري فيه
يصلح **الزوايد** عنه عليه السلم يوم صالح للشرا والبيع والمعاملة والقرض ويكره فيه الدخول على السلطان ومعاملته والخروج
فيه ومن ولد فيه كان مباركا صالح التربية ومن مرض فيه او في ليلته برئ باذن الله تعالى **اقول** عندهم خور بضم الخاء ومنهم
من صححه بالفتح والاول الاظهر ويؤيده دخول الواو في الكتابة وفي رواية اخرى انه ولد فيه شيث عليه السلم ومن هرب فيه رجع طائعا
ومن ضل فيه سلم وذكر ايضا انه يموت فقيرا ويهرب من السلطان **اليوم الثاني عشر الدوع** عن الصادق عليه السلم
انه يوم صالح للتزويج وفتح الحوانيت والشركة وركوب البحار ويجتنب فيه الوساطة بين الناس والمريض يوشك ان يبرئ والمولود فيه
يكون حسن التربية وقال سلمان رضي الله عنه روز ماه يوم مختار وهو اسم ملك موكل بالقمر وفي الرواية الاخرى مثل الحادي عشر **المكارم**
عنه عليه السلم يوم صالح مبارك فاطلبوا فيه حوائجكم واسعوا لها فانها تقضى **الزوايد** عنه عليه السلم يوم مبارك فيه قضى موسى
الاجل وهو يوم التزويج والمشاركة وفتح الحوانيت وعمارة المنازل والبيع والشرا والاخذ والعطاء ومن ولد فيه كان عفيفا ناسكا صالحا
ومن مرض فيه او في ليلته من حمى عليه خيف الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يستحب فيه ركوب الماء ولا يركب فيه الوساطة بمعنى الوساطة
بين الناس **اليوم الثالث عشر الدوع** عن الصادق عليه السلم انه يوم نحس فاتق فيه المنازعة والحكومة ولقاء السلطان وكل
امر ولا تدهن فيه راسا ولا تحلق فيه شعرا ومن ضل فيه او هرب سلم ومن مرض فيه اجهد والمولود فيه ذكرا لا يعيش وقال سلمان رضي الله عنه
روز تير اسم ملك موكل بالنجوم يوم نحس ردي فاتق فيه السلطان وجميع الاعمال والاحلام تصح فيه بعد تسعة ايام وفي الرواية الاخرى
يوم نحس لا تطلب فيه حاجة **المكارم** عنه عليه السلم يوم نحس فاتقوا فيه جميع الاعمال **الزوايد** عنه عليه السلم يوم نحس هلك فيه ابن
نوح وامراة لوط وهو يوم مذموم في كل حال فاستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان ميشوما عليه نكد كثير الحقد نكد الخلق ومن مرض فيه
او في ليلته يخاف عليه والله اعلم وفي رواية اخرى تحفظ فيه المنازعات ولقاء السلاطين والحكومات وحلق الراس ودهن الشعر ومن هرب فيه
سلم وان ولد فيه ذكر لم يعش **اليوم الرابع عشر الدوع** عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح لكل شيء ومن ولد فيه يكون غشوما
وهو جيد لطلب العلم والبيع والشرا والسفر والاستقراض وركوب البحر ومن هرب فيه اخذ ومن مرض فيه برئ ان شاء الله وقال سلمان رضي الله عنه
روز جوش اسم ملك موكل بالانس والجن والريح يوم مبارك سعيد يصلح لكل شيء وللقاء السلطان والاشراف الناس وعلمائهم ومن ولد فيه
يكون كاتبا اديبا ويكثر ماله اخر عمره والاحلام تصح بعد ستة وعشرين يوما وفي الرواية الاخرى يوم سعيد صالح لكل حاجة ومن ولد فيه
عرطيلا او يكون شغوفا بطلب العلم ويكثر ماله في اخر عمره **المكارم** عنه عليه السلم جيد للحوائج ولكل عمل **الزوايد** عنه عليه السلم
يوم صالح لما تريد من قضاء الحوائج ولقاء الملوك وطلب العلم واعمال الديون ومن ولد فيه عاش سليما سعيدا لو كان في امره سديدا محمودا
مرزوقا ومن مرض فيه او في ليلته برئ من مرضه ولم يطل والله اعلم وفي رواية اخرى انه من ولد فيه يكون في اخر عمره كثير المال ويكون غشوما ظلوما
ويصلح للبيع والشرا والاستقراض والقرض والركوب في البحر ومن هرب فيه يؤخذ **اقول** جوش بضم الجيم وسكون الواو

اليوم الخامس عشر العدد القوي على التحقيق الخالف النوبة الشيخ رضي الدين علي بن يوسف المطهر الحلي قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
انه يوم مبارك يصلح لكل حاجة فالتمسوا فيه فاطلبوا فيه الحوائج فانها مقضية وفي رواية اخرى محذور نحس في كل الامور الا من اراد ان يستقرض
او يقرض او ياتي اهله ما يجري ولد فيه قابيل وكان ملعونا وهو الذي قتل اخاه فاحذروا فيه كل الحذر وفيه خلق الغضب من مرض فيه مات
وفي رواية اخرى من مرض فيه برئ عاجلا ومن هرب فيه ظفر به في مكان قريب ومن ولد فيه يكون حسن الخلق وفي رواية اخرى من ولد فيه يكون
الثغ او اخرس او ثقيل اللسان قال امير المؤمنين عليه السلم من ولد فيه يكون اخرس او الثغ وقالت الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى
يوم مبارك يصلح لكل عمل وحاجة والاحلام فيه تصح بعد ثلثة ايام محمود فيه لقاء القضاة والعلماء والتعليم وطلب ما عند الرؤساء والكبراء
وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه دي مهر روز اسم من اسماء الله تعالى **الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح لكل الامور الا لمن اراد
ان يستقرض او يقرض ومن مرض فيه برئ عاجلا ومن هرب فيه ظفر به والمولود فيه يكون الثغ او اخرس وقال سلمان رضي الله عنه دي مهر روز اسم
من اسماء الله تعالى يصلح لكل حاجة والاحلام فيه تصح بعد ثلثة ايام وفي الرواية الاخرى يوم صالح لكل امر والمولود يكون اخرس والثغ **المكارم**
صالح لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه حوائجكم فانها تقضى **الزوايد** يوم صالح لكل عمل وحاجة ولقاء الاشراف والعظماء والرؤساء
فاطلب فيه حوائجك والى سلطانك واعمل ما بدا لك فانه يوم سعيد ومن ولد فيه يكون الثغ الثا او اخرس ومن مرض فيه او في ليلته
خيف عليه الا ان يشاء الله عز وجل وفي رواية اخرى يوم محذور ويصلح للاستقراض والقرض ومشاهدة ما يشتري ومن مرض فيه برئ باذن الله
تعالى ومن هرب فيه ظفر به في مكان غريب **بيان** اللثغ محركة واللثغة بالضم تحول اللسان من السين الى الثاء او من الراء الى الغين او
اللام او الياء او من حرف الى حرف او ان لا يتم رفع لسانه وفيه ثقل الثغ كفرح فهو الثغ وتصحيح الاسم عندهم بالدال المفتوحة والياء الساكنة
والباء المكسورة وفي نسخ الدروع بسقوط الميم وفتح الباء واما ابتداء النقل من العدد من هذا اليوم لانه اوصل الياس من هذا الكتاب الا من
اليوم الخامس الى اخر الشهر ومن اول الشهر الى هذا اليوم كان ساقطا **اليوم السادس عشر العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
انه يوم نحس مستمر ردي نكد فلا تسافروا فيه فمن سافر فيه هلك وبيناله مكروه فاجتنبوا فيه الحركات واتقوا فيه الحوائج ما استطعتم
فلا تطلبوا فيه حاجة ويكره فيه لقاء السلطان وفي رواية يصلح للتجارة والبيع والمشاركة والخروج الى البحر ويصلح للابنية
ووضع الاساسات ويصلح لعمل الخير وفي رواية خلقت فيه المحبة والشهوة وهو يوم السفر جيد في البر والبحر استاجر فيه من شئت
وادفع فيه الى من شئت من ولد فيه يكون مجنونا لامحالة ويكون بخيلا وفي رواية من ولد في صبيحته الى الزوال كان مجنونا وان ولد
بعد الزوال والى اخره صلحت حاله ومن هرب فيه يرجع ومن ضل فيه سلم ومن ضلت له ضالة وجدها ومن مرض فيه برئ عاجلا قال
مولانا امير المؤمنين عليه السلم من مرض فيه خيف عليه الهلاك وقالت الفرس انه يوم خفيف وفي رواية انه يوم جيد لكل ما يراد من الاحكام
والنيات والتصرفات والمولود فيه يكون عاملا وهو يوم لجميع ما يطلب فيه من الامور الجيدة وفي رواية انه يوم نحس من ولد فيه يكون
مجنونا الابد من ذلك ومن سافر فيه يهلك وتصلح لعمل الخير وتتقي فيه الحركة والاحلام تصح فيه بعد يومين قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه
مهر روز اسم الملك الموكل بالرحمة **الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم نحس لا يصلح لشئ سوى الابنية والاساسات ومن سافر فيه هلك
ومن هرب فيه رجع ومن ضل سلم ومن مرض فيه برئ سريعا والمولود فيه يكون مجنونا ان ولد قبل الزوال وان ولد بعد الزوال صلحت حاله وقال
سلمان رضي الله عنه روز مهر اسم ملك موكل بالرحمة وهو يوم نحس فاتق فيه الحركة والاحلام تصح فيه بعد يومين وفي الرواية الاخرى يوم نحس
ومن ولد فيه يكون مجنونا ومن سافر فيه هلك **المكارم** ردي مذموم لكل شئ **الزوايد** عنه عليه السلم يوم نحس ردي مذموم لا
خير فيه فلا تسافر فيه ولا تطلب حاجة وتوق ما استطعت وتعوذ بالله من شره ومن ولد فيه يكون مشوما عسر التربية منحوسا في عيشه
ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه ويطول مرضه والله اعلم وفي رواية اخرى من سافر فيه هلك ويكره فيه لقاء السلطان ويصلح للتجارة

والبيع والمشاركة والخروج الى البحر والابنية والاساسات والذي يهرب فيه يرجع ومن ضل فيه سلم ومن ولد في صبيحته الى الزوال كان
مجنونا ومن بعد الزوال يكون حاله صالحة **اقوب** مهر ضبطهم بكسر الميم وسكون الهاء **اليوم السابع عشر العدد** قال
مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم صاف مختار لجميع الحوائج يصلح للشراء والبيع والتزويج والدخول على السلطان وغيره فانه صالح لكل
حاجة فاطلب فيه ما تريد فانه جيد خلقت فيه القوة وخلق فيه ملك الموت عليه السلم وهو الذي بارك فيه الحق على يعقوب عليه السلم
جيد صالح للعمارة وفتق الانهار وغرس الاشجار والسفر فيه لا يتم وفي رواية اخرى هذا اليوم متوسط يحذر فيه المنازعة ومن اقترض
فيه شيئا لم يرده قال ابن معمر رواية اخرى انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب الحوائج فاحذر فيه واحسن الى والديك وعيالك ومن مرض فيه برأ
والرؤيا فيه كاذبة والابق فيه يوجد ومن ولد فيه عاش طويلا وصلحت حاله وتربيته ويكون عيشه طيبا لا يرى فيه فقرا وقالت الفرس
انه يوم خفيف وفي رواية اخرى انه يوم ثقيل غير صالح لعمل الخير فلا تلتمس فيه حاجة وفي رواية اخرى يوم جيد مختار يحمد فيه التزويج
والحيانة? والشركة والتجارة ولقاء الاخوان والمضاربة للاموال وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه سروش روز اسم الملك الموكل بحراسة
العالم وهو جبرئيل عليه السلم **الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم متوسط واحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض فمن اقترض
فيه شيئا لم يرده اليه ومن استقرض لم يرده ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان روز سروش اسم ملك موكل بحراسة العالم وهو يوم ثقيل لا تلتمس فيه
حاجة وفي الرواية الاخرى يوم صالح قال وفي رواية اخرى انه يوم ثقيل لا يصلح لطلب حاجة **المكارم** عنه عليه السلم صاف مختار
فاطلبوا فيه ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان في حوائجكم فانها تقضى **الزوايد** عنه عليه السلم
يوم صالح مختار محمود لكل عمل وحاجة فاطلب فيه الحوائج واشتر وبع والق الكتاب والعمال ومن شئت ومن ولد فيه كان مباركا سعيدا في كل امره
ومن مرض فيه او في ليلته خلص وبرئ باذن الله تعالى وفي رواية اخرى متوسط تحذر فيه المنازعة والقرض والاستقراض **اقوب**
سروش ضبطهم بالسين والراء المهملتين المضمومتين **اليوم الثامن عشر العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
انه يوم مختار جيد مبارك سعيد يصلح للتزويج والسفر فمن سافر فيه قضيت حاجته مبارك لكل ما تريد عمله وطلب الحوائج صالح لكل حاجة من
بيع وشراء وزرع فانه يوم رابح واسع في جميع حوائجك فانها تقضى واطلب فيه ما شئت فانك تظفر ويصلح للدخول على السلطان والقضاة والعلماء
ومن خاصم فيه عدوه ظفر به باذن الله وغلبه ومن تزوج فيه يرى خيرا ومن اقترض قرضا رده الى من اقترض منه ومن مرض فيه يوشك ان يبرأ
والمولود يصلح حاله ويكون عيشه طيبا ولا يرى فقرا ولا يموت الا عن توبة وقال الفرس انه يوم خفيف وفي رواية اخرى يحمد? فيه العمارات والابنية?
ويشترى فيه البيوت والمنازل وتقضى فيه الحوائج والمهمات ويصلح للسفر وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه رش روز اسم الملك الموكل بالنيران
الدروع عن الصادق عليه السلم انه يوم سعيد صالح لكل شئ من بيع او شراء او زرع او سفر ومن خاصم فيه عدوه ظفر به والقرض فيه يرد
والمريض يبرأ ومن ولد فيه صلحت حاله وقال سلمان رضي الله عنه روز رش اسم ملك موكل بالنيران يصلح للسفر وطلب الحوائج وفي الرواية الاخرى يوم صالح
للسفر ولكل ما تريد من حاجة **المكارم** عنه عليه السلم مختار صالح للسفر وطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وظفر به بقدرة
الله **الزوايد** عنه عليه السلم يوم مختار للسفر والتزويج ولطلب الحوائج ومن خاصم فيه عدوه خصمه وغلبه وقهره ومن ولد فيه كان حسن
التربية محمود العيش ومن مرض فيه او في ليلته برئ ونجا باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يصلح للبيع والشراء والزرع **اقوب** اكثرهم
صححوا الاسم بفتح الراء المهملة وسكون الشين المعجمة والنون وصحح بعضهم رش بغير نون كما في الدروع **اليوم التاسع عشر العدد** قال
مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم خفيف يصلح لكل شئ والسفر فمن سافر فيه قضى حاجته وقضيت لموده وكلما يريد يصل اليه
صالح للتزويج والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية سعيد مبارك ولد فيه اسحق بن ابرهيم عليهما السلم ومن ضل فيه
او هرب قدر عليه بعد خمسة عشر ليلة ومن ولد فيه كان صالح الحال موسعا لكل خير وفي رواية اخرى انه يوم شديد كثير شره لا تعمل فيه

عملا من اعمال الدنيا والزم فيه بيتك واكثر فيه ذكر الله عز وجل وذكر النبي صلى الله عليه وآله ومن مرض فيه نجى ولا تسافر فيه ولا تدفع فيه الى احد شيئا
ولا تدخل الى سلطان ومن رزق فيه يكون حق الخلق وقال امير المؤمنين عليه السلم من ولد فيه يكون مرزوقا مباركا وقال الفرس يوم متوسط
وفي رواية اخرى انه يجد فيه لقاء الملوك والسلاطين لطلب الحوائج وطلب ما عندهم وفي ايديهم وهو يوم مبارك وقال سلمان الفارسي رحمه
الله عليه فروردين اسم الملك الموكل بالارواح وقبضها وفي ليلة تسع عشرة من شهر رمضان يكتب وفد الحاج ويستحب فيه الغسل وفي
الاربعاء تاسع عشر شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ضرب مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم **الدروع** عن الصادق ع
انه يوم سعيد ولد فيه اسحق وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب قدر عليه
بعد خمس عشرة ليلة ومن ولد فيه يكون صالحا موفقا للخيرات ان شاء الله وقال سلمان رضي الله عنه روز فروردين اسم ملك موكل
بالارواح وقبضها وهو يوم مبارك وفي الرواية الاخرى مثل الثامن عشر **المكارم** عنه عليه السلم مختار صالح لكل عمل ومن
ولد فيه يكون مباركا **الزوايد** عنه عليه السلم يوم مختار مبارك صالح لكل عمل تريد وفيه ولد اسحق بن ابرهيم عليه السلم فاطلب
فيه الحوائج والق السلطان واكتب الكتب واعمل الاعمال ومن ولد فيه كان نبيا مباركا مرزوقا ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه
وفي رواية اخرى يصلح للسفر والمعاش وطلب العلم وشراء الرقيق والماشية ومن ضل فيه او هرب يقدر عليه بعد نصف شهر
افوف فروردين عندهم بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ثم سكون الراء وكسر الدال **اليوم العشرون العدد** قال
مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم جيد مبارك يصلح لطلب الحوائج والسفر فمن سافر فيه كانت حاجته مقضية والبناء
والتزويج والدخول على السلطان وغيره وفي رواية اخرى انه ولد فيه اسحق عليه السلم محمود العاقبة جيد لطلب الحوائج طالب فيه
بحقك وازرع ما شئت ولا تشتر فيه عبدا وفي رواية اخرى يجب فيه شراء العبيد وفي رواية اخرى انه يوم متوسط الحال
صالح للسفر والبناء ووضع الاساس وحصاد الزرع وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية من هرب فيه كان بعيد الدرك ومن ضل
فيه خفي امره ومن مرض فيه صعب مرضه وفي رواية من مرض مات ومن ولد فيه يكون في صعوبة من العيش ويكون ضعيفا وفي رواية
اخرى من ولد فيه كان حليما فاضلا وقال مولانا امير المؤمنين عليه السلم من سافر فيه رجع سالما غانما وقضى الله حوائجه وحصنه من جميع
المكاره وقالت الفرس انه يوم خفيف مبارك وفي رواية اخرى انه يوم محمود مجد فيه لطلب المعاش والتوجه بالاشتغال والاشغال والاعمال
الرضية والابتداءات الامور وقال سلمان الفارسي رحمه الله بهرام روز **الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم متوسط صالح للسفر
وقضاء الحوائج والبناء ووضع الاساس وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه بعد ادرك ومن ضل فيه خفي امره ومن مرض فيه
صعب مرضه ومن ولد فيه صعب عيشه وقال سلمان رضي الله عنه روز بهرام اسم ملك موكل بالنصر والخذلان والحروب والجدال وهو يوم جيد
مبارك وفي الرواية الاخرى يوم مبارك يصلح السفر وطلب الحوائج **المكارم** عنه عليه السلم جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس والدخول
الى السلطان يوم مبارك بمشية الله **الزوايد** عنه عليه السلم يوم جيد محمود صالح مسعود مبارك لما يؤتى فاشتر فيه وبع واعمل
ما شئت ومن ولد فيه كان طويل العمر ملكا يملك بلدا او ناحية منه ومن مرض فيه او في ليلة تخلص باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يوم
متوسط يصلح السفر والحوائج والبناء ووضع الاساسات وغرس الشجر والكرم واتخاذ الماشية ومن هرب فيه كان بعيد الادراك ومن ضل فيه
خفي امره ومن مرض فيه صعب مرضه ومن ولد فيه عاش في صعوبة **افوف** المضبوط عندهم بهرام بفتح الباء وسكون الهاء
اليوم الحادي والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم نحس مستمر يصلح فيه اراقة الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم
ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تنازعوا فيه فانه ردي نحس مذموم ولا تلق فيه سلطانا تتقيه فهو يوم ردي لسائر الامور ولا تخرج من منزلك
وتوق ما استطعت وتجنب فيه اليمين الصادقة وتجنب فيه الحرام فان من لمسه مات ولا تواصل فيه احدا فهو اول يوم اريق فيه الدم

وحاضت فيه حواء ومن سافر فيه لم يرجع وخيف عليه ولم يربح والمريض يشتد علته ولم يبرأ ومن ولد فيه يكون محتاجا فقيرا وفي رواية اخرى
ومن ولد فيه يكون صالحا وقالت الفرس انه يوم جيد وفي رواية اخرى يصلح فيه اهراق الدم لا تطلب فيه حاجة وتنح من الاذى وفي
رواية اخرى يكره فيه سائر الاعمال والفصد والحجامة ولقاء الاجناد والقواد والساسة قال سلمان الفارسي رحمه الله عليه رام روز **الدروع**
عن الصادق عليه السلم انه قال يوم نحس ردي فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق فيه السلطان ومن سافر فيه خيف عليه ومن ولد فيه يكون فقيرا محتاجا
وقال سلمان روز رام اسم ملك موكل بالفرح يصلح لاهراق الدماء حسب وفي الرواية الاخرى يوم نحس وهو يوم اهراق الدم فلا تطلب فيه **المكارم** عنه ع
يوم نحس مستمر **الزوايد** عنه عليه السلم يوم نحس مذموم اكل فيه آدم من الشجرة وخرج من الجنة فاحذر ولا تطلب فيه حاجة ولا تلق سلطانا ولا
تعمل عملا ولا تتاجر احدا واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان ضيق العيش نكد الحيوة ومن مرض فيه خيف عليه وفي رواية اخرى
يتقى فيه السلطان والسفر **افوف** المضبوط عندهم رام بفتح الراء المهملة **اليوم الثاني والعشرون العدد** قال مولانا جعفر بن
محمد الصادق عليهما السلم انه يوم مختار حسن ما فيه مكروه يصلح لكل حاجة والشراء والبيع والصيد فيه والسفر ومن سافر فيه ربح ورجع معافى
الى اهله سالما وطلب الحوائج والمهمات وسائر الاعمال والصدقة فيه مقبولة ومن دخل على سلطان قضيت ويبلغ بقضاء الحوائج وفي نسخة
اخرى ومن قصد السلطان وجد بحاجته وفي رواية اخرى خفيف صالح لكل شيء يلتمس فيه والرؤيا فيه مقصوصة والتجارة فيه مباركة و
الابق فيه يوجد وان غاب فيه كانت الغلبة له والتزويج فيه جيد ومن ولد فيه يكون عيشه طيبا ويكون مباركا ومن مرض فيه يبرأ سريعا
وقالت الفرس انه يوم ثقيل وفي رواية اخرى انه يجد فيه كل حاجة والاعمال السلطانية وسائر التصاريف في الاعمال الرضية وهو يوم خفيف يصلح
لكل حاجة يراد قضاؤها قال سلمان الفارسي رحمه الله عليه باد روز **الدروع** عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح لقضاء الحوائج
والبيع والشراء والدخول على السلطان والصدقة فيه مقبولة والمريض يبرأ فيه سريعا والمسافر فيه يرجع فيه معافى وقال سلمان رضي الله عنه
روز باد اسم ملك موكل بالريح يوم خفيف يصلح لكل حاجة وفي الرواية الاخرى يوم صالح لكل شيء يلتمس فيه **المكارم** عنه عليه السلم
مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقة **الزوايد** عنه عليه السلم يوم سعيد مبارك مختار لما تريد من الاعمال فاعمل
ما شئت والق من شئت فانه مبارك ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا سعيدا ومن مرض فيه او في ليلته لا يخاف عليه ويخلص ويستحب فيه
الشراء والبيع **بيان** قوله ع ويبلغ بقضاء الحوائج اي حوائج غيره او هو تاكيد مقصوصة اي ينبغي ان يقص لغيره ليعبرها **اليوم الثالث
والعشرون العدد** قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم سعيد مختار ولد فيه يوسف النبي الصديق عليه السلم يصلح لكل حاجة ولكل
ما يراد وخاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول على السلطان والسفر ومن سافر فيه غنم واصاب خيرا جيد للقاء الملوك والاشراف
والمهمات وسائر الاعمال وهو يوم خفيف مثل الذي قبله يصلح للبيع والشراء والرؤيا فيه كما ترى والابق فيه يوجد والضالة ترجع والمريض يبرأ
ومن ولد فيه يكون صالحا طيب النفس حسنا محبوبا حسن التربية في كل حاله رخي البال وفي نسخة اخرى يوم نحس مشوم من ولد فيه
لا يموت الا مقتولا وولد فيه فرعون قال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه ولد فيه ابن يامين اخو يوسف عليه السلم ومن ولد فيه يكون مرزوقا
مباركا وقالت الفرس انه يوم خفيف مجد فيه التزويج والنقلة والسفر والاخذ والعطاء ولقاء السلاطين صالح لسائر الاعمال ولقضاء
الحوائج وقال سلمان الفارسي رحمه الله عليه ديبدين روز اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان وهو ثم
انه اسم من اسماء الله تعالى **الدروع** عن الصادق عليه السلم انه ولد فيه يوسف عليه السلم وهو يوم صالح لطلب الحوائج والتجارة والتزويج
والدخول على السلطان ومن سافر فيه غنم واصاب خيرا ومن ولد فيه كان حسن التربية وقال سلمان رضي الله عنه روز ديبدين اسم من اسماء
الله تعالى يوم خفيف صالح لسائر الحوائج وفي الرواية الاخرى مثل الثاني والعشرين **المكارم** مختار جيد خاصة للتزويج والتجارات كلها
والدخول الى السلطان **الزوايد** عنه عليه السلم يوم سعيد مبارك لكل ما تريد السفر والتحويل من مكان وهو جيد للحوائج ولقاء

الملوك ومن ولد فيه كان سعيداً وعاش عيشاً طيباً ومن مرض فيه او في ليلته نجا باذن الله تعالى وفي رواية اخرى ان يوسف عليه السلم ولد فيه
ويصلح للتزويج اقوت الاسم عندهم ديبادين بفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة التحتانية وكسر الباء او فتحها وكسر الدال المهملة
ومنهم من صححه ديبادين وفي نسخ الدروع تصحيفات اليوم الرابع والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم
انه يوم نحس مستمر مذموم مشوم ملعون ولد فيه فرعون لعنه الله وهو يوم عسر نكد فاتقوا الله ما استطعتم لا ينبغي ان يبتدئ فيه بحاجة وكره
في جميع الاحوال والاعمال نحس لكل امر يطلب فيه من سافر فيه مات في سفره وفي رواية اخرى ومن مرض فيه طال مرضه ومن ولد فيه يكون
سقيماً حتى يموت نكداً في عيشه ولا يوفق لخير وان حرص عليه جهده ويقتل في اخر عمره او يغرق وفي رواية اخرى انه جيد للسفر والولد فيه
كاذب قال امير المؤمنين عليه السلم ومن ولد في هذا اليوم حلا امره والا انه يكون حزيناً حقيراً ومن مرض فيه طال مرضه وقالت الفرس انه يوم خفيف
جيد وفي رواية اخرى انه ردي مذموم لا يطلب فيه حاجة ولد فيه فرعون ذو الاوتاد وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه دين روز
اسم الملك الموكل بالسعي والحركة وفي رواية اخرى اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة وحراسة الارواح حتى ترجع الى الابدان الدروع عن الصادق
انه يوم ردي نحس فيه ولد فرعون فلا تطلب فيه امراً من الامور ومن ولد فيه نكد عيشه ولم يوفق لخير ويقتل اخر عمره او يغرق والمريض فيه يطول مرضه
وقال سلمان رضي الله عنه روز دين اسم ملك موكل بالنوم واليقظة والسعي والحركة وحراسة الارواح الى ان ترجع الى الابدان يوم نحس مستمر والمولود
فيه كما ذكرنا انفا وفي الرواية الاخرى يوم نحس مستمر فيه ولد فرعون من ولد فيه يقتل ولا يكون موفقاً وان حرص جهده ويكون ما عاش نكداً
المكارم عنه عليه السلم يوم مشوم الزوايد عنه عليه السلم يوم نحس مستمر مكروه لكل حال وعمل فاحذره ولا تعمل فيه عملاً ولا تلق احداً
واقعد في منزلك واستعذ بالله من شره ومن ولد فيه كان منحوساً ومن مرض فيه او في ليلته خيف عليه او طال مرضه وفي رواية اخرى ولد فيه
فرعون والمولود فيه يقتل في اخر عمره او احرص في طلب الرزق او يغرق اقوت دين بكسر الدال وسكون الياء اليوم الخامس والعشرون العدد
قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم مذموم نحس وهو اليوم الذي اصاب مصر فيه تسعة ضروب من الآفات فلا تطلب فيه حاجة
واحفظ فيه نفسك فانه اليوم الذي ضرب الله عز وجل فيه اهل الآيات مع فرعون وهو شديد البلاء والآبق فيه يرجع ولا تحلف فيه صادقاً
ولا كاذباً وهو يوم سوء من سافر فيه لا يربح ومن مرض فيه اجهد ولم يفق من مرضه فاتقه وفي رواية اخرى من مرض فيه لا يكاد يبرا وهو الى الموت
اقرب الى الحيوة ومن مرض فيه لا ينجو ومن ولد فيه كان ملكاً مرزوقاً نجيباً من الناس تصيبه علة شديدة ويسلم منها وفي رواية اخرى ومن
ولد فيه يكون فقيهاً عالماً وفي رواية اخرى انه يوم جيد للشراء والبيع والبناء والزرع ويصلح لقضاء الحوايج ومن ولد فيه كان كذاباً نماماً لا خير
فيه وقال امير المؤمنين عليه السلم استعيذوا فيه بالله تعالى وقالت الفرس انه يوم ثقيل ردي مكروه اصيبوا فيه اهل مصر بتسع ضربات من البلاء
وهو نحس تضرع فيه الدعاء والصلوة وعمل الخير وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه ارد روز اسم الملك الموكل بالجن والشياطين الدروع
عن الصادق عليه السلم انه يوم نحس ردي فاحفظ نفسك فيه ولا تطلب فيه حاجة فانه يوم شديد البلاء ضرب الله اهل مصر بالآيات مع فرعون
والمريض فيه يجهد والمولود فيه يكون مباركاً مرزوقاً نجيباً وتصيبه علة شديدة ويسلم منها وقال سلمان رضي الله عنه ارد روز اسم ملك موكل
بالجن والشياطين يوم نحس ضرب الله فيه اهل مصر بالآيات فتضرع فيه الدعاء والصلوة وعمل الخير وفي الرواية الاخرى عنه عليه السلم
يوم نحس مشوم فيه اصيب اهل مصر بالآيات فاتقه جهدك ومن مرض فيه لم يفق من مرضه المكارم عنه عليه السلم ردي مذموم يحذر فيه
من كل شيء الزوايد عنه عليه السلم يوم نحس مكروه ثقيل نكد فلا تطلب فيه حاجة ولا تلق احداً ولا تسافر فيه واقعد في منزلك واستعذ
بالله من شره ومن ولد فيه كان ثقيل التربية نكد الحيوة ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية اخرى انه يوم ضرب الله فيه اهل الآيات
مع فرعون والمولود فيه يكون نجيباً مباركاً مرزوقاً تصيبه علة شديدة ويسلم منها اقوت المشهور في تصحيح الاسم انه بفتح الهمزة وكسر
الراء المهملة ثم الدال المهملة وقد يمد الهمزة وبعضهم صححه بكسر الهمزة اليوم السادس والعشرون العدد قال مولانا جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم

انه يوم صالح مبارك للسيف ضرب موسى عليه السلم فيه البحر فانفلق يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج والسفر فاجتنبوا فيه ذلك فانه
من تزوج فيه لم يتم تزويجه ويفارق اهله ومن سافر فيه لم يصلح له ذلك فليتصدق وفيه رواية اخرى يوم صالح للسفر ولكل امر يراد
الا التزويج فانه من تزوج فيه فرق بينهما كما انفرق البحر لموسى عليه السلم ويكون عيشهما بغيضاً ولا تدخل اذا وردت من سفرك فيه الى اهلك
والنقلة فيه جيدة ومن ولد فيه يكون قليل الحظ ويغرق كما غرق فرعون في اليم وفي رواية اخرى من ولد فيه طال عمره وفي رواية
اخرى من ولد فيه يكون محنوناً بخيلاً ومن مرض فيه اجهد وقالت الفرس انه يوم جيد مختار مبارك ومن تزوج فيه لا يتم امره ويفارق اهله وقال
سلمان الفارسي رحمة الله عليه اشتاد روز اسم الملك الذي خلق عند ظهور الدين الدروع عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح للسفر ولكل
امر اراد الا التزويج فمن تزوج فيه فارق زوجته لان فيه انفلق البحر لموسى عليه السلم ولا تدخل فيه على اهلك اذا قدمت من سفر والمريض
فيه والمولود فيه يطول عمره وقال سلمان رضي الله عنه روز اشتاد اسم ملك خلق عند ظهور الدين يوم صالح لكل امر الا التزويج وفي
الرواية الاخرى عنه عليه السلم فرق الله البحر لموسى عليه السلم هو يوم صالح لكل امر الا التزويج فمن تزوج فيه فرق بينهما كما فرق الله البحر
المكارم عنه عليه السلم صالح لكل حاجة سوى التزويج والسفر وعليكم بالصدقة فانكم تنتفعون بها الزوايد عنه عليه السلم
يوم صالح متوسط للشراء والبيع والسفر وقضاء الحوايج والبناء والغرس والزرع وهو يوم جيد فسافر فيه والق من شئت تغنم وتقض
حوايجك ومن ولد فيه كان متوسط الحال ومن مرض فيه او في ليلته برئ بعد مدة ويكره فيه التزويج وفي رواية اخرى هو يوم ضرب
موسى بعصاه البحر ولا تغير على اهلك اذا اتيت من سفر والمولود يطول عمره والمريض يجهد اقوت المضبوط عند اكثرهم اشتاد
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء ثم الالف ثم الدال المهملة ونقل عن السيد ركن الدين الاملي انه بالسين المهملة اليوم السابع
والعشرون العدد قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم مبارك مختار جيد يصلح لطلب الحوايج والشراء
والبيع والدخول على السلطان والبناء والزرع والخصومة ولقاء القضاة والسفر والابتداءات والاسباب والتزويج وهو يوم سعيد
جيد وفيه ليلة القدر فاطلب ما شئت خفيف لساير الاحوال اتجر فيه واطلب عيشك واطلب حدثك والتزويج وادخل على السلطان
والق فيه من شئت ويكره فيه اخراج الدم ومن مرض فيه مات ومن ولد فيه يكون جميلاً حسناً طويل العمر كثير الرزق قريباً الى الناس
محبباً اليهم وفي رواية يكون غشوماً مرزوقاً قال امير المؤمنين ولد فيه يعقوب عليه السلم من ولد فيه يكون مرزوقاً محبوباً عند اهله لكنه
يكثر احزانه ويضعف بصره وقالت الفرس انه يوم جيد محمود للحوايج وتسهيل الامور والاعمال والتصرفات ولقاء التجار والسفر والمسافر يحمد فيه
امره ومن ولد فيه يكون مرزوقاً محبباً الى الناس طويل العمر وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه اسمان روز اسم الملك الموكل بالطير
الدروع عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح لكل امر والمولود فيه يكون حسناً جميلاً طويل العمر كثير الخير قريباً الى الناس محبباً اليهم قال
سلمان رضي الله عنه روز اسمان اسم ملك موكل بالطير والمولود فيه كما ذكرنا انفا وفي الرواية الاخرى يوم سفر صالح لكل ما يريد المكارم جيد
مختار للحوايج ولكل ما يراد ولقاء السلطان الزوايد عنه عليه السلم يوم صاف مبارك من النحوس صالح للحوايج الى السلطان والى
الاخوان والسفر الى البلدان فالق فيه من شئت وسافر الى حيث اردت ومن ولد فيه كان مباركاً خفيف التربية ومن مرض فيه او
في ليلته نجا من مرضه سريعاً ومن رواية اخرى انه يكون طويل العمر كثير الخير اقوت اسمان بالالف الممدودة كاسم السماء ولذا قيل
اسم ملك موكل بالسماء وقيل موكل بالطير وقيل بالممات والامور المتعلقة بهذا اليوم اليوم الثامن والعشرون العدد قال مولانا
ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم سعيد مبارك ولد فيه يعقوب عليه السلم يصلح للسفر وجميع الحوايج وكل امر والتجارة
والبيع والشراء والدخول على السلطان فامل فيه اعداءك فانك تظفر بهم والتزويج وفي رواية اخرى لا تخرج فيه الدم فانه ردي من
مرضه فيه يموت ومن ابق فيه رجع ومن ولد فيه يكون حسناً جميلاً مرزوقاً محبوباً محبباً الى الناس والى اهله مشغوفاً محزوناً

للسفر ظ
تدخل زد
الاساسات زد
تزوج زد
تسهل زد
بالسموات زده

طول عمره ويصيبه الغموم ويبتلى في بدنه ويعافى في آخر عمره ويعمر طويلا ويبتلى في بصره قال مولانا امير المؤمنين عليه السلم من ولد فيه يكون صبيح الوجه سعود الخد مباركا ميمونا ومن طلب فيه شيئا تم له وكانت عاقبته محمودة وقالت الفرس انه يوم ثقيل منحوس وفي رواية اخرى يجوز فيه قضاء الحوائج ومباركيها وقضاء الامور والمهمات ودفع الضرورات ولقاء القواد والحجاب والاجناد وهو يوم مبارك سعيد والاحلام فيه تصح من يومها وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه رام ايادروز اسم الملك الموكل بالقضاء بين الخلق وروي اسم الملك الموكل بالسموات **الذريع** عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يعقوب عليه السلم فمن ولد فيه يكون محزونا ويصيبه الغموم في بدنه وقال سلمان رضي الله عنه روز رام ايادا اسم ملك موكل بالسموات وقيل بالقضاء بين الخلق يوم مبارك سعيد والاحلام تصح في يومها وفي الرواية الاخرى يوم سعيد فيه ولد يعقوب عليه السلم ومن ولد فيه يكون مرزوقا محببا الى اهله والى الناس ويعمر طويلا ويصيبه الهموم ويبتلى في بصره **المكارم** ممزوج **الزوايد** يوم مبارك سعيد لكل عمل وحاجة وسفر وبناء وغرس واعمل فيه ما شئت والق من شئت فانه يوم مبارك جيد ومن ولد فيه يكون مباركا مقبلا ومن مرض فيه او في ليلته برئ من مرضه وفي رواية اخرى ان يعقوب عليه السلم ولد فيه ومن ولد فيه يكون محزونا طويل العمر ويصيبه الغم ويبتلى في بدنه **اقول** المضبوط في الاسم رام اياد بفتح الراء المهملة ثم الالف وسكون الميم والياء المثناة التحتانية ثم الالف ثم الدال المهملة **اليوم التاسع والعشرون العدد** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه يوم مختار يصلح لكل حاجة واخراج الدم وهو يوم سعيد لسائر الامور والحوائج والاعمال فيه بارك الله تعالى على الارض المقدسة ويصلح للنقلة وشراء العبيد والبهائم ولقاء الاخوان والاصدقاء وفعل البر والحركة ويكره فيه الدين والسلف والايمان من سافر فيه يصيب مالا كثيرا الا من كان كاتبا فانه يكره له ذلك والرؤيا فيه صادقة ولا تقضها الا بعد يومين ومن ولد فيه يموت والابق فيه يوجد ولا تستحلف فيه احدا ولا تاخذ فيه من احد ولا تدخل فيه على السلطان ولا تضرب فيه حرا ولا عبدا ومن له ضالة وجدها وفي رواية من مرض فيه يبرأ ومن ولد فيه يكون صالحا حليما وفي رواية اخرى انه متوسط لا محمود ولا مذموم تجتنب فيه الحركة وقالت الفرس انه يوم جيد صالح يحمد فيه النقلة والسفر والحركة والمولود فيه يكون تماما وهو صالح لكل حاجة ولقاء الاخوان والاصدقاء والاوداء وفعل الخير والاحلام فيه تصح في يومها وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه مارأسفند روز اسم الملك الموكل بالافئدة والارواح والعقول والاسماع والابصار وفي رواية اخرى الموكل بالافئدة **الذريع** عن الصادق عليه السلم انه يوم صالح لكل امر ومن ولد فيه يكون حليما ومن سافر فيه اصاب الاجر الا ومن مرض فيه برأ سريعا ولا تكتب فيه وصية وقال سلمان رضي الله عنه مارسفند اسم ملك موكل بالافئدة والعقول والاسماع والابصار يصلح للقاء الاخوان والاصدقاء وكل حاجة والاحلام تصح من يومها وفي الرواية الاخرى يوم مبارك صالح لكل حاجة من لقاء السلطان والاصدقاء وفعل البر وغير ذلك **المكارم** عنه عليه السلم مختار جيد لكل حاجة ما خلا الكتابة فانه يكره له ذلك ولا ارى له ان يسعى في حاجة ان قدر على ذلك ومن مرض فيه برأ سريعا ومن سافر فيه اصاب مالا كثيرا ومن ابق فيه رجع **الزوايد** عنه عليه السلم يوم مبارك سعيد قريب الامر يصلح للحوائج والتصرف فيها ولقاء الملوك والسفر والنقلة فاقض فيه كل حاجة وسافر والق من شئت ومن ولد فيه كان مباركا ومن مرض فيه او في ليلته يخاف عليه وفي رواية الذي يولد فيه يكون حليما والسافر فيه يصيب مالا كثيرا ويكره فيه الوصية **اقول** الاسم عندهم مارسفند بفتح الميم ثم الالف والراء الساكنة ثم الهمزة المكسورة والسين المهملة الساكنة والفاء المفتوحة والنون الساكنة وقيل مارسفندان وقيل اسپند وقيل اسپندان بالباء العجمية فيهما **اليوم الثلثون العدد** قال مولانا ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلم انه يوم مختار جيد يصلح لكل شيء والشراء والبيع والزرع والغرس والبناء والتزويج والسفر وخاصة الحوائج وفي رواية اخرى لا تسافر فيه ولا تتعرض لغيره الا المعاملة وقلل فيه الحركة والسفر فيه ردي ومن ولد فيه يكون حليما مباركا تعسر تربيته ويبطؤ نطقه ويرزق رزقا يكون لغيره ويمنع من التمتع بثروته

وفي رواية

وفي رواية اخرى من ولد فيه كفي كل امر ويكون المولود فيه مباركا صالحا يرتفع امره ويعلو شانه ولد فيه اسمعيل بن ابرهيم عليه السلم وفيه خلق الله العقل واسكنه رؤس من احب من عباده ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت منه ضالة وجدها ومن اقترض فيه شيئا رده سريعا ومن مرض فيه برئ سريعا قال مولانا امير المؤمنين عليه السلم من ولد فيه يكون حليما مباركا صادقا اليفا يعلو شانه ومن ضاع له شيء عيده باذن الله تعالى وقالت الفرس انه يوم خفيف يصلح فيه سائر الاعمال والتصرفات ويصلح لشرب الادوية المسهلة وقال سلمان الفارسي رحمة الله عليه انيران روز اسم الملك الموكل بالدهور والازمنة **الذريع الواقية** عن الصادق عليه السلم انه يوم جيد للبيع والشراء والتزويج ومن ولد فيه يكون حليما مباركا وتعسر تربيته ويبطؤ نطقه ويرزق رزقا يمنع منه ومن هرب فيه اخذ ومن ضلت له ضالة وجدها ومن اقرض فيه شيئا رده سريعا وقال سلمان روز انيران اسم ملك موكل بالدهور والازمنة يوم سعيد مبارك يصلح لكل شيء تريده وفي الرواية الاخرى يوم سعيد مبارك يصلح لكل حاجة تريدها **مكارم الاخلاق** عنه عليه السلم مختار جيد لكل شيء ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وتزويج ومن مرض فيه برأ سريعا ومن ولد فيه يكون حليما مباركا ويرتفع امره ويكون صادق اللسان صاحب وفاء **زوايد الفوايد** عن الصادق عليه السلم يوم مبارك ميمون سعيد سمح منجح مفرح فاعمل فيه ما شئت والق من اردت وخذ واعط وسافر وانتقل وبع واشتر فانه صالح لكل ما تريد موافق لكل ما يعمل ومن ولد فيه كان مباركا ميمونا مقبلا حسن التربية موسعا عليه ومن مرض فيه او في ليلته لم تطل علته ويخاف البأس باذن الله تعالى وفي رواية اخرى يكره فيه السفر والمولود فيه يرزق رزقا واسعا يكون لغيره ويمنع من التمتع بشيء ومن هرب فيه اخذ واذا اضلت فيه ضالة وجدت والقرض فيه يعود سريعا والله احكم واعلم **بيان** الاسم عندهم بفتح الهمزة وكسر النون ثم الياء الساكنة ثم الراء المهملة المفتوحة ثم الالف والنون الظاهر من كثر هذه الروايات ان المراد بالايام المذكورة فيها ايام الشهور العربية ويظهر من بعضها كخبر سلمان رضي الله عنه ان المراد بها الشهور العجمية وايامها كما يظهر من اسمائها وتوافقها لما نقله المنجمون عن الفرس في ذلك ويمكن ان يقال لما كان في بدو خلق العالم شهر فروردين مطابقا على بعض الشهور العربية ابتداء وانتهاء سرت السعادة في ايام الشهرين معا كما نقل ان في اول خلق العالم كان الشمس في الحمل وعند افرادهما سرى فيهما او اختصا باحدهما ويمكن حمل اختلاف الاخبار ايضا على ذلك بان يكون ما ورد في سعادة بعض الايام في بعض الاخبار ونحوسته بعينه في الاخرى بسبب اختلاف المقصود من الشهر فيهما وكون المراد في احدهما العربية وفي الاخرى الفرسية لكن التعيين والتخصيص مشكل ولو امكن رعايتهما معا كان اولى وسياتي تمام القول في ذلك في الباب الاتي ان شاء الله تعالى

باب

اقول رايت في بعض الكتب المعتبرة روى يوم النيروز وتعيينه وسعادة ايام شهور الفرس والروم ونحوسها ببعض النوادر فضل الله بن علي بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم تولاه الله في الدارين بالحسني عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن احمد بن العباس الدوريستي عن ابي جعفر بن احمد بن علي المرشد القمي عن علي بن بلال عن احمد بن محمد بن يوسف عن حبيب الخير عن محمد بن الحسين الصائغ عن ابيه عن معلى بن خنيس قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلم يوم النيروز فقال اتعرف هذا اليوم قلت جعلت فداك هذا يوم تعظمه العجم وتتهادى فيه فقال ابو عبد الله الصادق عليه السلم والبيت العتيق الذي بمكة ما هذا الا لامر قديم افسره لك حتى تفهمه قلت يا سيدي ان علم هذا من عندك احب الي من ان يعيش امواتي وتموت اعدائي فقال يا معلى ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله فيه مواثيق العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يؤمنوا برسله وحججه وان يؤمنوا بالائمة عليهم السلم وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت به الرياح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلم على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل عليه السلم على النبي صلى الله عليه واله وهو اليوم الذي حمل فيه رسول الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين عليه السلم على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام فهشمها وكذلك ابرهيم عليه السلم وهو اليوم الذي امر النبي صلى الله

اصحابه ان يبايعوا عليا عليه السلام بامرة المؤمنين وهو اليوم الذي وجه النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى وادي الجن فاخذ عليهم البيعة
له وهو اليوم الذي بويع لامير المؤمنين عليه السلام فيه البيعة الثانية وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي
يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر وهو اليوم الذي يظفر قائمنا بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم النيروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا
وايام شيعتنا حفظته العجم وضيعتموه انتم وقال ان نبيا من الانبياء سال ربه كيف يحيى هؤلاء القوم الذين خرجوا فاوحى اليه ان صب الماء
عليهم في مضاجعهم في هذا اليوم وهو اول يوم من سنة الفرس فعاشوا وهم ثلثون الفا فصار صب الماء في النيروز سنة فقلت يا سيدي الا تعرفني
جعلت فداك اسماء الايام بالفارسية فقال لي يا معلى هي ايام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلثون يوما لا زيادة فيه ولا نقصان **فاول**
يوم من كل شهر هرمزد روز اسم من اسماء الله تعالى خلق الله عز وجل فيه آدم عليه السلام تقول الفرس انه يوم جيد صالح للشرب والفرح ويقول الصادق (ع)
انه يوم سعيد مبارك يوم سرور فكلموا فيه الامراء والكبراء واطلبوا فيه الحوائج فانها تنجح باذن الله ومن ولد فيه يكون مباركا وادخلوا فيه على
السلطان واشتروا فيه وبيعوا وازرعوا واغرسوا وابنوا وسافروا فانه يوم مختار يصلح لجميع الامور وللتزويج ومن مرض فيه برئ سريعا ومن ضلت
له ضالة وجدها ان شاء الله تعالى **الثاني** بهمن روز يوم صالح خلق الله فيه حواء عليها السلام وهي خلقت من اضلاع آدم عليه السلام
وهو اسم الملك الموكل بحجب الكرامة والقدس تقول الفرس انه يوم صالح مختار ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مبارك تزوجوا فيه وتوجهوا الى
اهاليكم واسفاركم وسافروا فيه واشتروا وبيعوا واطلبوا الحوائج في كل نوع وهو يوم مختار ومن مرض في آخره اشتد مرضه وخيف
من موته في ذلك المرض **الثالث** اردي بهشت روز اسم الملك الموكل بالشفاء والسقم تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق عليه السلام
انه يوم نحس مستمر فاتقوا فيه الحوائج وجميع الاعمال ولا تدخلوا فيه الى السلطان ولا تبيعوا ولا تشتروا ولا تزوجوا ولا تسئلوا فيه حاجة ولا
تكلموا فيه احدا واحفظوا انفسكم واتقوا اعمال السلطان وتصدقوا ما امكنكم فانه من مرض فيه خيف عليه وهو اليوم الذي اخرج الله عز وجل
فيه آدم وحوا عليهما السلام من الجنة وسلبنا فيه لباسهما ومن سافر فيه قطع عليه **الرابع** شهريور روز اسم الملك الذي خلقت
الجواهر ووكل بها وهو موكل بجوهر الدم تقول الفرس انه يوم مختار ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مبارك ولد فيه هابيل بن آدم عليهما السلام وهو
يوم صالح للتزويج وطلب الصيد في البر والبحر ومن ولد فيه يكون رجلا صالحا مباركا ومحببا الى الناس الا انه لا يصلح فيه السفر ومن سافر فيه
خاف القطع ويصيبه بلاء وغم ومن مرض فيه برئ سريعا ان شاء الله تعالى **الخامس** اسفندارمذ روز اسم الملك الموكل بالارضين بقودها
الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق عليه السلام انه يوم نحس ردي ولد فيه قابيل بن آدم وكان ملعونا كافرا وهو الذي قتل اخاه ودعا بالويل والثبور على
اهله وادخل عليهم الغم والبكاء فاجتنبوه فانه يوم شوم ونحس مذموم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تدخلوا فيه على السلطان وادخلوا في منازلكم
واحذروا فيه كل الحذر من السباع والحديد **السادس** خرداد روز اسم الملك الموكل بالجبال يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق عليه السلام
انه يوم مبارك صالح للتزويج ولطلب الحوائج لكل ما يسعى فيه من الامر في البر والبحر والصيد فيهما والمعاش وكل حاجة ومن سافر فيه رجع الى اهله
سريعا بكل ما يحبه ويرتضيه وبكل غنيمة فجدوا في كل حاجة تريدونها فيه فانها مقضية ان شاء الله تعالى **السابع** مرداد روز اسم الملك الموكل
بالناس وارزاقهم يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم سعيد مبارك اذا عملوا جميع ما شئتم من السعي في حوائجكم من البناء والغرس
والزرع ولطلب الصيد والدخول على السلطان والسفر فانه يوم مختار يصلح لكل حاجة ان شاء الله تعالى **الثامن** ديبا روز اسم
من اسماء الله تعالى يقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مبارك صالح لكل حاجة يسعى فيه حوائجكم والشراء والبيع والصيد
ما خلا السفر فاتقوا فيه ومن مرض فيه برئ سريعا وادخلوا فيه على السلطان وغيره فانه يقضى فيه الحوائج ومن دخل فيه على السلطان لحاجة فليتق
بها **التاسع** آذر روز اسم الملك الموكل بالميزان يوم القيمة يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح خفيف سعيد
مبارك من اول النهار الى آخر النهار يصلح للسفر ولكل ما تريد ومن سافر فيه رزق مالا كثيرا ويرى في سفره كل خير ومن مرض برئ سريعا ولا ينالا

في علته مكروه ان شاء الله تعالى فاطلبوا الحوائج فيه فانها تقضى لكم بمشية الله وتوفيقه **العاشر** آبان روز اسم الملك الموكل بالبحور والمياه يقول
الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح لكل شيء ما خلا الدخول على السلطان وهو اليوم الذي ولد فيه نوح عليه السلام ومن
ولد فيه يكون مرزوقا من معاشه ولا يصيبه ضيق ولا يموت حتى يهرم ولا يبتلى بفقر ومن فر فيه من السلطان او غيره اخذ ومن ضلت له ضالة
وجدها وهو جيد للشراء والبيع والسفر ومن مرض فيه برئ سريعا ان شاء الله تعالى **الحادي عشر** خور روز اسم الملك الموكل بالشمس يقول الفرس
انه يوم ثقيل مثل اسمه ويقول الصادق عليه السلام انه اليوم الذي ولد فيه شيث بن آدم عليهما السلام والنبي صلى الله عليه وآله وهو يوم صالح للشراء
والبيع ولجميع الحوائج والسفر ما خلا الدخول على السلطان فانه لا يصلح والتوارى عنه فيه اصلح من الدخول عليه فاجتنبوه فيه ومن ولد فيه يكون
مباركا مرزوقا في معاشه طويل العمر لا يفتقر ابدا فاطلبوا فيه حوائجكم ما خلا السلطان **الثاني عشر** ماه روز اسم الملك الموكل بالقمر يقول
الفرس انه يوم خفيف مسمى بعذبه ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح جيد مختار يصلح لكل شيء تريده وهو مثل اليوم الحادي عشر ومن ولد
فيه يكون طويل العمر فاطلبوا فيه حوائجكم وادخلوا على السلطان في اوله ولا تدخلوا في آخره واستعينوا بالله عز وجل فيها فانها تقضى لكم
بمشية الله تعالى **الثالث عشر** تير روز اسم الملك الموكل بالنجوم يقول الفرس انه يوم ثقيل شوم جدا ويقول الصادق عليه السلام انه يوم نحس
مستمر فاتقوه في جميع الاعمال ما استطعتم ولا تقصدوا ولا تطلبوا فيه الحاجة اصلا ولا تدخلوا فيه على السلطان وغيره جهدكم ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الرابع عشر** جوش روز اسم الملك الموكل بالبشر والانعام والمواشي يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق
انه يوم جيد صالح لكل عمل وامر يراد وجهر فيه ملقاة الاشراف والعلماء ولطلب الحوائج ومن يولد فيه يكون حسن الكمال مشغوفا بطلب العلم زاهدا
طويلا ويكثر ماله في آخر عمره ومن مرض فيه برئ بمشية الله عز وجل **الخامس عشر** ديمهر روز اسم من اسماء الله تعالى يقول الفرس انه يوم خفيف
ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح مبارك لكل عمل ولكل حاجة تريدها الا انه من يولد فيه يكون اخرس او الثغة فاطلبوا فيه الحوائج
فانها تقضى ان شاء الله **السادس عشر** مهر روز اسم الملك الموكل بالرحمة يقول الفرس انه يوم خفيف جيد جدا ويقول الصادق عليه السلام انه
يوم منحوس ردي مذموم فلا تطلبوا فيه حوائجكم ولا تسافروا فيه فانه من سافر فيه هلك ومن ولد فيه يكون لا بد مجنونا ومن مرض فيه لا يكاد ينجو
فاجهدوا في ترك طلب الحوائج والحركة فانها وان قضيت تقضى بمشقة وربما لم يتم فيها المراد فاتقوا ما استطعتم وتصدقوا فيه **السابع عشر**
سروش روز اسم الملك الموكل بحراب العالم وهو جبرئيل عليه السلام يقول الفرس انه يوم مختار خفيف متوسط ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح
لكل ما يراد جيد موافق صالح مختار لجميع الحوائج فاطلبوا فيه ما شئتم وتزوجوا وبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا الى السلطان وغيره
فان حوائجكم تقضى بمشية الله تعالى **الثامن عشر** رش روز اسم الملك الموكل بالنيران يقول الفرس انه يوم خفيف ويقول الصادق عليه السلام
انه يوم مختار جيد مبارك صالح للسفر والزرع وطلب الحوائج والتزويج وكل امر يراد ومن خاصم فيه عدوا او خصما غلب عليه وظفر فيه به بقدرة الله تعالى
التاسع عشر فروردين روز اسم الملك الموكل بارواح الخلائق وقبضها يقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مختار صالح جيد
للسفر والتزويج وطلب الحوائج ومن خاصم به عدوا ظفر به وغلبه بقدرة الله تعالى ويصلح لكل عمل وهو اليوم الذي ولد فيه اسحق النبي عليه السلام وهو يوم مبارك
يصلح لكل ما تريد ومن يولد فيه يكون مباركا ان شاء الله تعالى **العشرون** بهرام روز اسم الملك الموكل بالنصر والخذلان في الحرب يقول الفرس انه يوم
خفيف ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح جيد مختار صاف يصلح لطلب الحوائج والسفر خاصة والبناء والتزويج والغرس والدخول على السلطان
وغيره فيه فانه يوم مبارك يصلح ان شاء الله تعالى **الحادي والعشرون** رام روز اسم الملك الموكل بالفرح والسرور يقول الفرس انه يوم جيد
ويقول الصادق عليه السلام انه يوم نحس مستمر وهو يوم اهراق الدماء فاتقوا فيه ما استطعتم ولا تطلبوا فيه حاجة ولا تسافروا ومن يولد فيه يكون
محتاجا فقيرا في اكثر امره ودهره ومن سافر فيه لم يربح وخيف عليه **الثاني والعشرون** باد روز اسم الملك الموكل بالرياح يقول الفرس انه يوم ثقيل
ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد صاف لكل حاجة تريدها فاطلبوا فيه الحوائج فانه يوم جيد خاصة للشراء والبيع والصدقة فيه فا

جرى جليل عظيم ومن ولد فيه يكون مباركاً محبوباً ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ومن سافر فيه يخصب ويرجع الى اهله معافاً سالماً ومن دخل فيه
الى السلطان يلج بحاجته وحيل عنده نجاحاً ما قصد له **الثالث والعشرون** ديبادين روز اسم الملك الموكل بالنوم واليقظة تقول الفرس انه يوم
خفيف ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مختار ولد فيه يوسف يصلح لكل امر وحاجة ولكل ما تريده وخاصة للتزويج والتجارات كلها والدخول
على السلطان والتماس الحوائج ومن ولد فيه يكون مباركاً صالحاً ومن سافر فيه يغنم ويجد خيراً بمشية الله تعالى عز وجل **الرابع والعشرون**
دين روز اسم الملك الموكل بالسحر والحركة تقول الفرس انه يوم خفيف جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم منحوس ولد فيه فرعون لعنه الله
وهو يوم عسر نكد فاتقوا فيه ما استطعتم ومن سافر فيه فيسفره وفي نسخة اخرى ومن ولد فيه يموت في سفره او يقتل او يغرق ويكون مدة
عمره محروماً مكدوداً نكداً ولا يوفق له الخير ومن مرض فيه طال مرضه ولا يكاد ينتفع بمقصد ولا يجد جهده **الخامس والعشرون** ارد روز اسم
الملك الموكل بالجن والشياطين تقول الفرس انه يوم ثقيل ويقول الصادق عليه السلام انه يوم نحس ردئ مذموم وهو اليوم الذي اصاب فيه
اهل مصر سبعة اضرب من الآفات وهو يوم شديد البلاء ومن مرض فيه لم يكد ينجو ولا يبرأ ومن سافر فيه لا يرجع ولا يربح فلا تطلبوا فيه
حاجة واحفظوا فيه انفسكم واحترزوا واتقوا فيه جهدكم **السادس والعشرون** اشتاد روز اسم الملك الموكل الذي خلق عند ظهور الدنيا
تقول الفرس انه يوم جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم صالح مبارك ضرب فيه موسى عليه السلام البحر فانفلق يصلح لكل حاجة ما خلا التزويج
والسفر واجتنبوا فيه ذلك فانه من تزوج فيه لم يتم امره وفارق اهله وفرق بينهما ومن سافر فيه لم يصلح ولم يربح ولم يرجع وعليكم بالصدقة
فان المنفعة بها وافرة وللصادر الغفة بمشية الله وعونه **السابع والعشرون** اسمان روز اسم الملك الموكل بالسموات تقول الفرس انه يوم
مختار ويقول الصادق عليه السلام انه يوم جيد مختار يصلح لطلب الحوائج ولكل شئ تريده ومن ولد فيه يكون جميلاً حسناً مليحاً وهو جيد
للبناء والزرع والشراء والبيع والدخول على السلطان فاعملوا ما شئتم واسعوا في حوائجكم **الثامن والعشرون** راميا د روز اسم الملك
الموكل بالقضاء بين الخلق تقول الفرس انه يوم ثقيل منحوس ويقول الصادق عليه السلام انه يوم سعيد مبارك ممدوح ولد فيه يعقوب النبي عليه السلام
يصلح للسفر ولجميع الحوائج ومن ولد فيه يكون مرزوقاً محبباً الى الناس محبباً الى اهله محسناً اليهم الا انه يصيبه الغموم والهموم ويبتلى في آخر عمره
ولا يؤمن عليه من ذهاب بصره **التاسع والعشرون** مهراسفند روز اسم الملك الموكل بالافئدة والاذهان والعقول والاسماع والابصار تقول الفرس انه
يوم جيد ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد يصلح لكل حاجة ما خلا الكاتب فانه يكره له ذلك ولا ارى لمن يسعى لحاجة فيه ان كان ذلك
ذلك ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ومن سافر فيه اصاب بالاكثر الا من كان كاتباً فانه يكره لك ذلك ولا ارى السعي في حاجته ان قدر عليه ومن
ابق له فيه ابق رجع اليه سريعاً ومن ضلت فيه ضالة وجدها **الثلثون** انيران روز اسم الملك الموكل بالادوار والازمان يتبرك فيه الفرس
ويقول الصادق عليه السلام انه يوم مختار جيد صالح لكل شئ وهو يوم الذي ولد فيه اسمعيل بن ابرهيم صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما وعلى آلهما
يصلح لكل شئ ولكل حاجة من شراء وبيع وزرع وغرس وتزويج وبناء ومن مرض فيه يبرأ سريعاً ان شاء الله تعالى وقال امير المؤمنين عليه السلام
من ولد فيه يكون حكيماً حليماً صادقاً مباركاً مرتفعاً امره يعلو شانه ويكون صادق اللسان صاحب وفاء ومن ابق له فيه ابق وجده ومن ضلت له
فيه ضالة وجدها ان شاء الله تعالى **المنافب** حكى ان المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنية في يوم النيروز وقبض ما يحمل
اليه فقال اني قد فتشت الاخبار عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اجد لهذا العيد خبراً وانه سنة الفرس ومحاها الاسلام ومعاذ الله
ان نحيي ما محاه الاسلام فقال المنصور انما نفعل هذا سياسة للجند فسألتك بالله العظيم الا جلست فجلس الخبر ما اوردته في ابواب يخرم
بيان هذا الخبر مخالف لاخبار المعلى ويدل على عدم اعتبار النيروز شرعاً واخبار المعلى اقوى سنداً واشهر بين الاصحاب ويمكن حمل هذا على التقية
لاشتمال خبر المعلى على ما يتقى فيه فاظهار التبري في تلك الازمنة في بلاد المخالفين او على ان اليوم الذي كانوا يعظمونه غير النيروز المراد في خبر المعلى
كما سيأتي ذكر الاختلاف فيه **المتهجد** روى المعلى بن خنيس عن مولانا الصادق عليه السلام في يوم النيروز قال اذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس

انظف

انظف ثيابك وتطيب باطيب طيبك وتكون ذلك اليوم صائماً الخبر **واقول** وجدت في بعض كتب المنجمين مروياً عن مولانا الصادق عليه السلام
في ايام شهور الفرس **الاول** هرمز وهو اسم الله تعالى وفيه خلق آدم وحوا عليهما السلام جيد للتجارة وصحبة الملوك والصيد والبناء والقبول ولا
يصلح للحمام والفصد والقرض والحرب والمناظرة **الثاني** بهمن يوم مبارك يصلح لاكثر الامور كالشركة والتجارة والسفر والنكاح والتحويل والزراعة
وقطع الحديد ولبسه ولا يصلح للفصد والحجامة والحمام **الثالث** اديبهشت اسم ملك الموكل بالشفاء وفيه اخرج آدم وحواء من الجنة فاتقوا فيه
لكنه يصلح للصيد وشراء الدواب ومن سافر فيه ذهب ماله وقطع **الرابع** شهريور يوم جيد ولد فيه هابيل يصلح للعمارة والبناء والصلح
والنكاح والتجارة والصيد ولا يصلح للسفر والنقل والتحويل والحلق **الخامس** اسفندار يوم نحس فيه قتل قابيل هابيل اتق فيه الامر بالعمارة
وشرب الدواء وحلق الشعر واخذ الاسواء والمناظرة **السادس** خرداد اسم ملك موكل بالجبال مبارك جيد للصلح ولبس الجديد وتعليم القرآن
والتزويج والسفر واحذر فيه الفصد والتعليم والحرب **السابع** مرداد اسم ملك موكل بالحيوانات يوم جيد يصلح لكتابة الكتب
وارسال الرسل والعمارة والنكاح والمعالجة ولا يصلح للفصد والحجامة والزراعة والطلاق **الثامن** ديباذر اسم من اسماء الله تعالى يوم مبارك
يصلح للبيع والشراء والضيافة والفصد وطلب الحوائج ولا يصلح للسفر والصيد والمناظرة والحمام **التاسع** اذر اسم ملك موكل بالنار
اوله جيد وآخره ردئ يصلح للقاء الملوك وطلب الحوائج والسفر والصيد وشرب الدواء ولا يشترى المملوك فانه يهرب سريعاً **العاشر**
ابان اسم ملك موكل بالبحار فيه ولد نوح عليه السلام يصلح فيه لقاء العلماء والتجار والاكابر وكتابة الكتب وارسال الرسل ويحذر فيه من السفر
والصيد والمعالجة والصعود على مرتفع فانه يخاف عليه السقوط **الحادي عشر** خور اسم ملك موكل بالشمس فيه ولد موسى عليه السلام جيد
للقاء الملوك والزرع والمناظرة والصيد والبناء والسفر وشراء الدواب ردئ للفصد والحمام والنكاح ولبس الجديد وشراء المماليك
الثاني عشر ماه اسم ملك موكل بالارزاق يقال لها اليوم محزن الاسرار صالح لشرب الدواء والصيد والحمام والزرع والتحويل ويحذر
فيه من الحرب فانه يظفر به **الثالث عشر** تير اسم ملك موكل بالكواكب يوم نحس يصلح لمجالسة اهل الصلاح والاشتغال بالدعاء ويحذر
فيه الاعمال لا سيما لقاء الاكابر **الرابع عشر** جوش اسم ملك موكل بالبهايم ولد فيه ابرهيم عليه السلام جيد للقاء الاشراف والتجارة والشركة
والمناظرة والفصد ويحذر فيه الاعمال السيئة **الخامس عشر** دي بمهر اسم ملك موكل بالعرش فيه نجا ابرهيم عليه السلام من النار يصلح للتجارة
والنكاح والسفر والصيد ولبس الجديد وقطعه واحذر فيه الفصد **السادس عشر** مهر اسم ملك موكل بالجحيم يوم نحس مشوم صالح للدخول
والحلق ولا يصلح لسائر الاعمال خصوصاً السفر فانه يخاف عليه الهلاك **السابع عشر** سروش هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل اسم جبرئيل عليه السلام
يوم متوسط يصلح لطلب الحاجات وفعل الخيرات ويحذر سائر الاعمال **الثامن عشر** رشن اسم ملك موكل بالنار يوم جيد يصلح للسفر والتجارة
والشركة والزراعة وقطع الثياب للفصد ويحذر فيه الفسق والفجور والاعمال السيئة **التاسع عشر** فروردين هو اسم ملك الموت ولد فيه
اسحق عليه السلام يصلح للصيد والحمام والكتب والرسل والتحويل ولقاء الاشراف ويحذر فيه من اخراج الدم وحلق الشعر **والعشرون** بهرام اسم ملك
موكل بالحروب متوسط صالح للسفر وحلق الشعر والمعالجة ويحذر الخصومة والصيد والقاضي للغرماء **الحادي والعشرون** رام اسم ملك
موكل بالروح نحس فليذكر الله وليصم وليتصدق وليتب وليستغفر الله وليستعصم من المكاره ويحذر الاعمال وفي بعض النسخ اسم ملك
موكل بالسحاب يوم مبارك جيد للنكاح والسفر والمناظرة والبيع والشراء والعمارة ردئ للصيد والمعالجة ودخول الحمام **الثاني والعشرون**
باد اسم ملك موكل بالسحب يوم مبارك صالح للسفر والنكاح والمناظرة والبيع والشراء والعمارة والفصد وفي بعض النسخ اسم من اسماء
الله تعالى يوم جيد جداً صالح للسفر والصيد والنكاح والحمام والحلق ويحذر فيه من الفسق والفجور **والثالث والعشرون** ديبدين
اسم من اسماء الله تعالى يوم جيد صالح للسفر والنكاح والفصد والحمام واخذ الشعر وفي بعض النسخ فيه ولد فرعون صالح للفصد حسب
ويحذر فيه من الطعام الردئ ومن الاعمال خصوصاً السفر **الرابع والعشرون** دين يوم نحس فيه ولد فرعون لا يصلح الا للفصد ويحذر

الاطعمة وجميع الاعمال سيما السفر وفي بعض النسخ نحس لا يصلح الا للفصد **الخامس والعشرين** اردا اسم ملك موكل بالشياطين وفيه هلك اهل مصر يوم نحس ويحل فيه بنفسه ويحذر من جميع الاعمال لا سيما السفر والتجارة والنكاح والحمام والصيد **السادس والعشرين** اشتاد اسم ملك موكل بالانس فيه حزم ريح وقوم البحر صالح لطلب الحاجة وغرس الاشجار وشراء الاملاك ويحذر من التحويل والسفر والعمارة والفصد والتزويج **السابع والعشرين** اسمان اسم ملك موكل بالسموات يوم مبارك جدا صالح للسفر خصوصا في الضحى ولدخول الحمام والمناظرة والبيع والفصد والصيد والنكاح وشراء الدواب **الثامن والعشرين** راميا داسم ملك موكل بالارضين يوم مبارك صالح للسفر والبيع والشراء والمناظرة وشرب الدواء ويحذر الفصد والحمام **التاسع والعشرين** مارا سفندا اسم ميكائيل عليه السلام يوم جيد جدا صالح للقاء الاشراف وتعمير البلاد والنكاح ولا يصلح للسفر وطلب العلم ولبس الجديد وقطعه وشراء الدواب **الثلثون** انيران اسم ملك موكل بالايام فيه ولد اسمعيل عليه السلام صالح للسفر والشركة والزرع والفصد والحمام ويجتنب فيه الاعمال السيئة وليعمل الخيرات وفي بعض النسخ اسم ملك موكل بالحروب متوسط صالح للسفر والنكاح والفصد والحلق والمعالجة ويحذر الاعمال السيئة وليشتغل بالخيرات

رواية اخرى روى ابو بصير يحيى بن جرير النكريجي في كتاب المختار في الاختيارات عن ابي الحسن القارى عن الحسن احمد بن روح عن محمد بن ابرهيم عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم انه قال اول يوم من الشهر خلق الله تعالى ادم عليه السلم فيه وهو يوم سعد يصلح للمناظرة الامراء **الثاني** يصلح للتزويج والسفر والبيع والشراء وكل ابتداء **الثالث** يوم نحس لا تلق فيه سلطانا ولا تطلب فيه حاجة ولا تبيعا ولا تشترا **الرابع** ولد فيه قابيل بن ادم وهو يوم صالح للتزويج وطلب الحوائج غير السفر فانه يسلب كما سلب ادم وحواء لباسهما **الخامس** ملعون نحس قتل فيه قابيل هابيل ودعا على لعله بالويل **السادس** صالح للتزويج والسفر والتجارة ولقاء السلطان وكل حاجة **السابع** صالح للمناظرة والخصومة وطلب الحوائج ولقاء القضاة وغيرهم والسفر وكل ابتداء **الثامن** مثل السابع سوى السفر فانه يكره **التاسع** يوم سعيد لطلب فيه الحوائج تقضى تلك اليوم **اليوم العاشر** يوم سعد مثل اسمه **الحادي عشر** من سافر فيه غنم وان هرب من السلطان ظفر به ومن ولد فيه رزق رزقا حسنا **الثاني عشر** صالح لطلب الحوائج والسفر وكل امر **الثالث عشر** نحس ردي فتوق فيه لقاء السلطان وغيره واحذروا فيه الرمي فانه مشوم **الرابع عشر** صالح لكل حاجة من ولد فيه يكون غنيا ويكثر ماله في الحرزه **الخامس عشر** نحس من سافر فيه هلك ونياله المكروه ومن ولد فيه يكون مجنونا لا محالة **السادس عشر** لكل حاجة فاطلب فيه ما تريد **السابع عشر** صالح لكل حاجة والسفر من سافر فيه قضيت حوائجه **الثامن عشر** مثل السادس في جميع الحوائج **التاسع عشر** مثله **اليوم العشرون** يوم نحس وفيه ارتد الابناء فلا تلق فيه سلطانا ولا تخرج من بيتك ولا تطلب فيه حاجة **الحادي والعشرون** مثل اسمه **الثاني والعشرين** مثل اسمه **الثالث والعشرين** يوم نحس مستمر مشوم من ولد فيه قتل **الرابع والعشرين** يوم نحس لا ينبغي ان يبتدأ فيه بشيء **الخامس والعشرين** صالح غرق الله فيه البحر لموسى فاحذر فيه التزويج فانه يوجب الفرقة كما انفرق البحر **السادس والعشرين** صالح للتزويج وقضاء الحوائج وهو يوم سعد فاطلب فيه ما شئت **السابع والعشرين** ولد فيه يعقوب عليه السلم يوم سعد من ولد فيه كان محببا الى الناس **الثامن والعشرين** صالح للسفر وكل حاجة وهو يوم سعد **التاسع والعشرين** صالح للسفر وطلب الحوائج والخروج الا انه يوم سعد **الثلثون** وهو يوم سعد

وروي ايضا في بعض الكتب عن الصادق عليه السلم اختيارات ايام الشهور الفرس على وجه اخر هكذا اليوم **الثاني** اردي بهشت مختار في كل الشهور الاثني عشر لاقترانه باسم الله تعالى **الثالث** بهمن وسط في الشهور العشرة الاولى نحس في بهمن ماه وسط في اسفندارمذ ماه **الرابع** ارديبهشت وسط في فروردين سعد في اردي بهشت وخرداد وتير وسط في مرداد نحس في شهريور وسط في مهر ودى و بهمن سعد في اذر واسفندارمذ **الخامس** شهريور وسط في فروردين وتير وسائر الشهور سعد في خرداد ومرداد وشهريور **السادس** اسفندارمذ وسط في فروردين ومرداد ومهر ودى وبهمن سعد في اردي بهشت وخرداد وتير وشهريور وابان واذر نحس في اسفندارمذ

السابع خرداد وسط في فروردين واردي بهشت ومهر واذر و بهمن سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور وابان ودى واسفندارمذ **الثامن** مرداد وسط في فروردين واردي بهشت وخرداد وتير ومهر واذر وبهمن سعد في مرداد وشهريور وابان ودى واسفندارمذ **التاسع** دى باذر وسط في كل الشهور **العاشر** اذر نحس في فروردين واسفندارمذ وسط في اردي بهشت ومهر وابان واذر سعد في خرداد وتير ومرداد وشهريور ودى وبهمن **الحادي عشر** ابان نحس في ابان وسط في سائر الشهور **الحادي عشر** خور نحس في خرداد وسط في باقي الشهور **الثاني عشر** ماه مختار في كل الشهور لاقترانه باسم القمر **الثالث عشر** تير سعد في فروردين واردي بهشت نحس في تير وسط في سائر الشهور **الرابع عشر** جوش سعد في اردي بهشت وتير ومرداد وسط في باقي الشهور **الخامس عشر** دى بمهر نحس في اردي بهشت سعد في ابان وسط في باقي الشهور **السادس عشر** مهر سعد في اردي بهشت وخرداد ومهر واسفندارمذ وسط في باقي الشهور **السابع عشر** سروش سعد في ابان واذر وبهمن وسط في باقي الشهور **الثامن عشر** رشن سعد في شهريور ومهر وسط في باقي الشهور **التاسع عشر** فروردين سعد في فروردين وتير واذر وسط في باقي الشهور **العشرون** بهرام نحس في مرداد واذر ودى سعد في اسفندارمذ وسط في تتمة الشهور **الحادي والعشرون** رام وسط في خرداد وتير واذر ودى سعد في تتمة الشهور **الثاني والعشرون** باد نحس في فروردين وبهمن سعد في مرداد وشهريور ودى وسط في باقي الشهور **الثالث والعشرين** دى بدين سعد في ابان وسط في سائر الشهور **الرابع والعشرين** دين سعد في فروردين ودى وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور **الخامس والعشرين** ارد سعد في فروردين واردي بهشت ومهر وبهمن واسفندارمذ وسط في تتمة الشهور **السادس والعشرين** اشتاد سعد في تير وشهريور ودى وسط في تتمة الشهور **السابع والعشرين** اسمان وسط في فروردين ومرداد ومهر وابان واذر وبهمن واسفندارمذ سعد في تتمة الشهور **الثامن والعشرين** راميا سعد في دى وسط في باقي الشهور **التاسع والعشرين** مارا سفند وسط في كل الشهور **الثلثون** انيران نحس في خرداد وسط في تتمة الشهور **اقول** هذه الروايات الاخيرة اخرجناها من كتب الاحكاميين والمنجمين لروايتهم عن ائمتنا عليهم السلم ولا اعتمد عليها وكانت في النسخ اختلافات كثيرة اشرنا الى بعضها

العلل والعيون عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلم قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلم قبل مقتله بثلثة ايام رجل من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عز وجل اليهم رسولا ام لا وبما ذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله عز وجل ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال له علي عليه السلم لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب الله عز وجل اية الا وانا اعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت في سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلما جما واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشاب كانت انبطت لنوح عليه السلم بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود عليهما السلم وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية اذر والثالثة دى والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة ارداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشر مهر والثانية عشر شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابرهيم عليه السلم وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة واجروا اليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والانهار فلا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة

الخامس

سروش

خرداد شهريور

تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن

لاهم

فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم ياتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب
فاذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خروا للشجرة سجدا ويبكون ويتضرعون اليها ان
ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك اغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا
فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف وياخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون
وانما سمت العجم شهورها بابانماه واذرماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى لقول اهلها بعض لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا
حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من انواع الصور له اثنا عشر
بابا كل باب لاهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك
فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا فيتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنيهم باكثر مما وعدتهم ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم
من السجود وبهم من الفرح والنشاط لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم
سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلما
لبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما راى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول
ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة
لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت
سحر الهتكم هذا الرجل الذي زعم انه رسول رب السماء والارض ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت الهتكم حين
رات هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فاجمع رايهم على
قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ ونزحوا
ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من
الماء وقالوا نرجو الان ان ترضى عنا الهتنا اذا رات انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا
نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون انين نبيهم عليه السلم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف
ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات عليه السلم فقال الله جل جلاله لجبرئيل عليه السلم ايظن عبادي
هؤلاء الذين غرهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف وانا المنتقم ممن عصاني
ولم يخش عقابي واني حلفت بعزتي وجلالي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا بريح عاصف شديدة الحمرة
فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة
جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
بيان قال الجوهري رست رسا اي حفرت بئرا ورس الميت اي قبر انتهى والكلة بالكسر الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى فيه من البق
والقتار بالضم ريح البخور والقدر والشواء والمعازف الملاهي وكان المراد بالدستبند ما يسمى بالفارسية بالسنج ايضا او المراد الضرب
بالاسورة ويقال كلام جهوري اي عال وفي القاموس قطع زيد كعني فهو مقطوع به عجز عن سفره باي سبب كان او حيل بينه وبين ما يؤمله
والبرابخ بالبائين الموحدتين والخاء المعجمة ما يعمل من الخزف للبئر ومجاري الماء. **فوائد مهمة جليلة الاولى** اعلم ان الاسماء المذكورة
في خبر المعلى للايام الشهر اكثر موافق لما نقله المنجمون عن الفرس وظاهر في ان المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور
العربية وقد تقدم القول فيه وسموا كل يوم من ايام الخمسة المسترقة ايضا باسم الاول اهنود والثاني اشتود والثالث اسفندمذ

الرابع وهشت والخامس هشتويش هذا هو المشهور وذكروا فيها اسماء اخر وذكروا ان كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم ثم ان المحققين
اختلفوا في هؤلاء الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها فان لله تعالى بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه ويربيه ويوصله الى ما خلق له
كما ورد في الاخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال والملائكة الموكلة بالاشجار وسائر النباتات والملائكة بالسحب والبروق والصواعق
وبكل قطرة من الامطار والملائكة الموكلة بالايام والليالي والشهور والساعات وبه يوجه ما ورد من كلام اليوم والشهر والارض
والقبر وغيرها بان المراد به كلام الموكلة بها ومنهم من حملوها على ارباب الانواع المجردة التي اثبتها افلاطون ومن تابعه من الاشراقيين
فانهم اثبتوا لكل نوع من انواع الافلاك والكواكب والبسائط العنصرية والمواليد ربا يدبره ويربيه ويوصله الى كماله المستعد له
والاول هو الموافق لمسالك المليين وارباب الشرائع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتاثير الطبايع وان تابعهم بعض من يظهر
القول بالصانع ايضا وليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام قال ابو ريحان كل واحد من شهور الفرس ثلثون يوما ولكل يوم منها اسم مفرد
بلغتهم وهي هرمز بهمن اردي بهشت شهريور اسفندارمذ خرداد مرداد دي باذر اذر ابان خور ماه تير جوش ديبمهر مهر
سروش رشن فروردين بهرام رام باد ديبدين دين ارد اشتاد اسمان زامياد ماراسفند انيران لا اختلاف
بينهم في اسماء هذه الايام وهي لكل شهر كذلك وعلى ترتيب واحد الا في هرمز فان بعضهم يسميه فرخ وفي انيران فان بعضهم يسميه
به روز ويكون مبلغ جميعها ثلثمائة وستين يوما وقد تقدم ان السنة الحقيقية هي ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فالحقوا
الخمسة الايام الزائدة عليها وسموها باسماء غير الموضوعة لايام كل شهر وهي اهنودكاه اشتدكاه اسفندكاه اسفندمذكاه
وهشتشكاه **اقول** ثم ذكروا مع الربع وجوها كثيرة اخرى فصار مبلغ ايامهم ثلثمائة وخمسة وستين يوما واهملوا ربع يوم
حتى اجتمع من الارباع ايام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صارت شهور تلك السنة ثلثة عشر وسموها
كبيسة وسموا ايام الشهر الزائد باسماء ايام ساير الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون الى ان زال ملكهم وبادت دينهم واهملت الارباع بعدهم
ولم يكبس بها السنون حتى يعود الى حالها الاولى ولا يتاخر عن الاوقات المحدودة كثيرا لاجل ان ذلك امر كان يتولاه ملوكهم
بمحضر الحساب واصحاب الكتاب وناقلي الاخبار والرواة ومجمع الهرابذة والقضاة واتفاق منهم جميعا على صحة الحساب بعد استحضار
من بالافاق من المذكورين الى دار الملك ومشاوراتهم حتى يتفقوا وانفاق الاموال الجمة حتى قال المقلل في التقدير انه كان ينفق الف الف دينار
وكان يجعل ذلك اليوم اعظم الاعياد قدرا واشهرها حالا واوقرا ويسمى عيد الكبيسة ويترك الملك للرعية خراجها والذي كان يحل منهم
وبين لحاق ربع يوم في كل مائة وعشرين يوما واحدا باحد الشهور والخمسة قولهم ان الكبس يقع على الشهور لا على الاعوام لكراهتهم الزيادة
في عددها والتشائم ذلك في الازمنة لما وجب في الدين من ذكر اليوم الذي يزمزم فيه ليصح اذا زيد في عدة الايام يوم زائد وكانت الاكاسرة
رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين والزهر يوضع بين يديه ولونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب والسبب في وضعهم هذه
الايام الخمسة اللواحق في اخر ابان ماه ما بينه وبين اذرماه ان الفرس زعموا ان مبدا سنيهم من لدن خلق الانسان الاول وان ذلك كان
روز هرمز وماه فروردين والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء وذلك اول الالف السابع من الوف سني العالم عندهم ومثله
قال اصحاب الاحكام من المنجمين ان السرطان طالع العالم وذلك ان الشمس في اول ادوار السندهند هي في اول الحمل على منتصف نهار تحت العمارة
واذا كانت كذلك كان الطالع سرطان وهو لابتداء الدور والنشو عندهم كما قلنا وقد قيل انه سمى بذلك لانه اقرب البروج سمتا من الربع المعمور
وفيه شرف المشتري المعتدل المزاج والنشو لا يكون الا باعتدال الحرارة المعتدلة في الرطوبة فهو اذن الاولى بكون نشو العالم وقيل انما سمي
بذلك لان بطليموس تمم الطبايع الاربع وبتمامها تم النشو وامثال ذلك من الشبهات الواهية لما اتى زرادشت وكبس السنين بالشهور المجتمعة
من الارباع عاد الزمان الى ما كان عليه وامرهم ان يفعلوا بها بعده كفعله واتمروا بامره ولم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة ولم يكرروا

اسم شهر لكانوا يحفظونه على ترتيب متوالية ويخافوا اشتباه الامر عليهم في موضع النوبة فاخذوا ينقلون الخمسة الايام ويسمونها اخر الشهر الذي
انتهت اليه نوبة الكبيسة ولجلالة هذا الامر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك وما فيه من الاخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة
كانوا يؤخرون الكبس اذا جاء وقته والامر الملكة غير مستقيم لحوادث يهملونه حتى يجتمع منه شهران ويتقدمون بكبسها بشهرين اذا كانوا يتوقعون وقت
الكبس الثاني انما يتضاعف كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور اخذا بالاحتياط وهو اخر الكبائس المعمولة لولاة رجل من الدستوريين يقال له يزدجرد الهزاري
وكانت النوبة في تلك الكبيسة لابانماه فالحق الخمسة بآخره وبقيت فيه لاهمالهم الامر انتهى ولنا اوردت هذا الكلام لما فيه من التبيين لما سنذكره
في الفائدة التالية ومزيد توضيح لما مر في خبر الرضا عليه السلام في تقدم النهار على الليل وغير ذلك **الفائدة الثانية** اعلم ان الشيخ الطوسي
قدس سره القدوسي وسائر من تأخر عنه ذكروا النيروز والاعمال المتعلقة به من الغسل والصوم والصلوة وغيرها ولم يحققوا تعيين اليوم
فلابد من التعرض له وللاشارة الى الاقوال الواردة فيه قال افضل الفقهاء المدققين محمد بن ادريس قدس الله روحه في السرائر قال شيخنا ابو جعفر في مختصر
المصباح يستحب صلوة اربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس ولم يذكر اي يوم هو من الايام ولا عينه بشهر من الشهور الرومية ولا العربية
والذي قد حققه بعض محصلي الحساب وعلماء الهيئة واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وشهر ايار احد وثلثون
يوما فاذا مضى منه تسعة ايام فهو يوم النيروز ويقال نيروز ونوروز لغتان انتهى وقال الشهيد رفع الله درجته باول سنة الفرس او حلول
الشمس برج الحمل او عاشر ايار وقال جمال السالكين احمد بن فهد الحلي قدس الله سره في كتابه المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل
القدر وتعيينه من السنة غامض مع ان معرفته امر مهم من حيث انه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامتثال موقوف على معرفته ولم يتعرض
لتفسيره احد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن ادريس وحكايته والذي قد حققه بعض محصلي اهل الحساب وعلماء الهيئة
واهل هذه الصنعة في كتاب له ان يوم النيروز يوم العاشر من ايار وقال الشهيد وقيل اول سنة الفرس او حلول الشمس في برج الحمل او عاشر ايار والثاني
اشارة الى قول ابن ادريس والاول اشارة الى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فانهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي وهو قريب مما قاله
صاحب كتاب الانوار وحكايته اليوم السابع عشر من كانون الاول هو صوم اليهود وفيه ترجع الشمس صاعدة الى الشمال ويأخذ النهار من الليل
ثلث عشر ساعة وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم ونزول الشمس برج الجدي قبله بيومين وبعض العلماء جعله رأس السنة وهو النيروز فجعله
حكاية عن بعض العلماء وقال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلوة اربع ركعات لما رواه المعلى
بن خنيس عن الصادق عليه السلام ثم ذكر الخبر فاختار التفسير الاخير وجزم به والاقرب من هذه التفاسير انه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه **الاول**
انه اعرف بين الناس واظهر في استعمالهم وانصراف الخطاب المطلق الشامل لكل مكلف الى معلوم في العرف وظاهر في الاستعمال اولى من
انصرافه الى ما كان على الضد من ذلك ولانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته الا ترى كيف علق اوقات الصلوة بسير الشمس الظاهر وصوم رمضان
برؤية الهلال وكذا اشهر الحج وهي امور ظاهرة يعرفها عامة الناس بل الحيوانات فان قلت استعماله في نزول الشمس برج الحمل غير ظاهر الاستعمال
في بلاد العجم حتى انهم لا يعرفونه وينكرون على معتقده قلت خصصت ترجيح العرف الظاهر في بعض البلاد دون بعض وايضا فان ما ذكرته حادث
ويسمى النيروز السلطاني والاول اقدم حتى قيل انه منذ زمان نوح عليه السلام فالجواب عن الاول ان العرف ان اتفق فانصرف الى العرف الشرعي
فان لم يكن فالى اقرب البلاد واللغات الى الشرع فينصرف الى لغة العرب وبلادها لانها اقرب الى الشرع وعن الثاني بان التفسيرين معا متجددان على الاسلام
الثاني انه مناسب لما ذكره صاحب الانوار من ان الشمس خلقت في الشرطين وهما اول الحمل فناسب ذلك اعظام هذا اليوم الذي عادت فيه
الى مكانها **الثالث** انه مناسب لما ذكره السيد رضي الدين علي بن طاوس ان ابتداء العالم وخلق الدنيا كان في شهر نيسان ولا شك ان نيسان
يدخل والشمس في الحمل واذا كان ابتداء العالم في مثل هذا اليوم يناسب ان يكون يوم عيد وسرور ولهذا ورد استحباب التطيب فيه باطيب الطيب ولبس
انظف الثياب ومقابلته بالشكر والدعاء والتاهب لذلك بالغسل وتكميله بالصوم والصلوة المرسومة له حيث كان فيه ابتداء النعم الكبرى

وهي من

وهي الاخراج من حيز العدم الى الوجود ثم تعريض الخلق لثوابه الدائم ولهذا امرنا بتعظيم يوم المبعث والغدير حيث كان فيهما ابتداء منصب النبوة
والامامة وكذا المولودين فان قلت نسبته الى الفرس يدل على انه من اعيادهم وانه وضعه قوم مخصوصون ولم يوافقهم الباقون قلت يكفي
في نسبته اليهم ان يقول به طائفة منهم وان قصروا في العدد عمن لم يقل به الا ترى الى قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وليس القائل بذلك كل اليهود ولا كل النصارى ومثله قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ليس اشارة الى اهل الكتاب اجمعهم
بل الى عبد الله بن سلام واصحابه زيادة مما ورد في فضله وتعضد ما قلناه ما حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن
عبد الحميد النسابة دامت فضائله بما رواه باسناده الى المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ان يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ فيه النبي
صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام العهد بغدير خم فاقروا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها والويل لمن نكثها وهو اليوم الذي
وجه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الى وادي الجن فاخذ عليهم العهود والمواثيق وهو اليوم الذي ظفر فيه باهل النهروان
وقتل ذا الثدية وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا اهل البيت وولاة الامر ويظفره الله تعالى بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة وما من يوم
نوروز الا ونحن نتوقع فيه الفرج لانه من ايامنا حفظته الفرس وضيعتموه ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى اليه ان صب عليهم الماء في مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا
وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النوروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وهو اول يوم من سنة الفرس قال
المعلى واملى علي ذلك وكتبته من املائه وعن المعلى ايضا قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في صبيحة يوم النوروز فقال يا معلى اتعرف هذا اليوم
قلت لا ولكنه يوم تعظمه العجم وتتبارك فيه قال كلا والبيت العتيق الذي ببطن مكة ما هذا اليوم الا لامر قديم افسره لك حتى تعلمه قلت تعلمي هذا
من عندك احب الي من ان اعيش ابدا ويهلك الله اعداءكم قال يا معلى يوم النيروز هو اليوم الذي اخذ الله ميثاق العباد ان يعبدوه ولا
يشركوا به شيئا وان يدينوا برسله وحججه واوليائه وهو اول يوم طلعت فيه الشمس وهبت فيه الرياح اللواقح وخلقت فيه زهرة الارض وهو اليوم الذي
استقرت فيه سفينة نوح على الجودي وهو اليوم الذي احيى الله فيه القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا
ثم احياهم الله وهو اليوم الذي هبط فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهو اليوم الذي كسر فيه ابرهيم عليه السلام اصنام قومه وهو اليوم الذي
حمل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام على منكبيه حتى رمى اصنام قريش من فوق البيت الحرام وهشمها الخبر بطوله وات هذا
في هذين الحديثين من وجوه **الاول** قوله انه اليوم الذي اخذ فيه العهد بغدير خم وهذا التاريخ كان في سنة عشر من الهجرة وحسب فوافق
نزول الشمس الحمل في التاسع عشر من ذي الحجة على حساب التقويم ولم يكن الهلال رؤي بمكة ليلة الثلثين فكان الثامن عشر على الرؤية **الثاني**
كون صب الماء في ذلك اليوم سنة شايعة والظاهر انه مثل هذه السنة العامة الشاملة لسائر المكلفين ان يكون صب الماء في وقت لا ينفر
منه الطبع ويأباه ولا يتصور ذلك مع كون الشمس في الجدي لانه غاية البرد في البلاد الاسلامية **الثالث** قوله في الحديث الثاني وهو اول
وهو اول يوم خلقت فيه الشمس وهو مناسب لما قيل ان الشمس خلقت في الشرطين **الرابع** قوله وفيه خلقت زهرة الارض وهذا انما
يكون في الحمل دون الجدي وهو ظاهر انتهى كلامه اعلى الله مقامه واقول تحقيق الكلام في هذا المقام هو انك قد عرفت فيما مضى ان
السنة الشمسية عبارة عن مدة دورة الشمس بحركتها الخاصة من اي مبدأ فرض وتلك المدة على ما استقر عليه رصد ابرخس ومن تقدمه
من المتقدمين ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع تام من يوم وعلى سائر الارصاد المشهورة لا يبلغ الكسر الى الربع بل اقل منه بدقايق معدودة
وهي على ما فصله البرجندي في شرح التذكرة على رصد البتاني ثلثة عشر دقيقة وثلثة اخماس دقيقة وعلى حساب الزيج المتأخر دقيقة
وعلى رصد مراغة احدى عشرة دقيقة وعلى رصد بعض المتأخرين تسع دقائق وثلثة اخماس دقيقة وبطلميوس اربع دقائق واربعة اخماس دقيقة
فالفرس من زمان جمشيد او قبله والروم من عهد اسكندر او بعده كانوا يعتبرون الكسر ربعا تاما موافقا لرصد ابرخس واما الفرق بينهما

ان الروم كانوا يكبسون الربع المذكور في كل اربع سنين فيزيدون على الرابعة يوما فتصير ثلثمائة وستة وستين وان الفرس الى عهد يزدجرد
آخر ملوك العجم او بعض الاكاسرة السابقة عليه كانوا يكبسونه في كل مائة وعشرين سنة فيزيدون على الاخيرة ثلثين يوما فتصير ثلثمائة
وخمسة وتسعين يوما وقد كان يقتضي تجديد التاريخ واسقاط ما مضى من السنة عند جلوس ملك جديد منهم واما بعد ذلك العهد
فكانوا لا يلتفتون الى كبس الكسر المذكور اصلا فكانت سنوهم دائما ثلثمائة وخمسة وستين فبدا سني كل من هذه الطوائف كاول تشرين الاول
للروم واول فروردين ماه المسمى بالنيروز لطائفة الفرس وكذا كل جزء من شهورهم كان غير مطابق لمبدا سني الاخرى ولا لجزء معين منها
دائما بل كل جزء من كل من هذه التواريخ لاختلاف طريق حسابهم دائر في كل جزء من الاخرى بمرور الايام وايضا لم يكن شيء من تلك المبادي
ولا ساير الاجزاء مطابقا دائما لمبدا فصل من الفصول ولا لشيء من اجزائها بل كل منها دائر في اجزاء الفصول وبالعكس هكذا الحال الى عهد
السلطان جلال الدين ملكشاه السلجوقي فاحب ان يضع تاريخا في زمانه باسمه ممتازا عن التواريخ المشهورة فامر من بحضرته من اهل
الخبرة فبنوا الحساب على رصد بطلميوس لانه (?) في نقصان الكسر عن الربع اعتقادا منهم انه اصح من الرصد المبني عليه التواريخ
المذكورة ثم اعتبروا اول السنة حفظا من ان يدور في الفصول يوم انتقال الشمس الى الاعتدال الربيعي قبل نصف النهار فكان حينئذ
قد اتفق ذلك الانتقال يوم الجمعة عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمائة كان مطابقا للثامن عشر من فروردين ماه اليزدجردي
اول سنتهم فجعلوا اليوم المذكور اول فروردين ماه من السنة الجلالية واسقطوا الايام السابقة عليه من درجة الاعتبار وسموا هذا اليوم
بالنوروز السلطاني فاستقر الامر في حساب السنين الشمسية على ان يعدوا من النيروز المذكور ثلثمائة وخمسة وستين يوما فيجعلوا
اليوم السادس نيروز السنة الاتية ثم يكبسوا الكسر لكونه اقل من الربع في كل اربع سنين او خمس سنين فتصير سنة الكبيسة ثلثمائة وستة
وستين يوما وهذه الطريقة مستمرة الى زماننا اذا عرفت هذا فنقول اولا ان ما يلوح من توقيع ابن ادريس عن الشيخ ان بعين نيروز الفرس
بيوم من الشهور العربية او الرومية وكذا ما نقله عن بعض المحصلين من تعيينه بعاشر ايار من الشهور الرومية غريب جدا لما عرفت من دوران
ايام شهور الفرس قديمهم وحديثهم في العربية والرومية وبالعكس لاختلاف اعتباراتهم في حساب السنين فكيف يتصور تعيين يوم معين
او شهر معين من احدها بيوم او شهر من الاخرى على وجه مصون من التغير والتبديل مر الدهور فليس لتعيينه بعاشر ايار من بعض المحصلين
وجه محصل سوى انه وجد مطابقا له في بعض الازمنة السابقة كزمان الصادق عليه السلم المستند اليه الروايات الواردة في النيروز
فتوهم لزوم حفظ تلك المطابقة له دائما فانه يستنبط مما سيتضح عن قريب من التواريخ ان اتفاق المطابقة المذكورة كان في اواسط
المائة الثانية وهو قريب من اواخر زمان عليه السلم ومثل هذا التوهم غير عزيز من الناس كما اورد الكفعمي رحمه الله في بيان الاعمال المتعلقة
بشهر شعبان ان الثالث والعشرين منه هو النيروز المعتضدي مضبوطا بالحادي عشر من حزيران تاسع شهور الروم كما هو مذكور في (?)
ابن ادريس مع وجهه ومعلوم ان مثل ذلك لا يمكن ان ينضبط بالشهور العربية لدوران كل منهما في الاخرى وثانيا ان ترديد الشهيد (?) بين
نيروز الفرس بين اول يوم من سنتهم وبين غيره كاول الحمل وعاشر ايار ترديد بعيد غريب شبيه بترديد مبدا السنة المعمولة عند العرب بين اول
المحرم وبين غيره وذلك لان كون النيروز اول يوم من سنة الفرس امر في غاية الظهور ومع ذلك منصوص عليه في اكثر ما سيق الرواية وانما المطلوب
هنا تعيين اول يوم من سنتهم بيوم معروف في زماننا اهل هو اول الحمل او غيره وثالثا ان ما ذكره ابن فهد ره من شهرة كونه اول سنة الفرس
بين فقهاء العجم موافق الرواية ولكن جعلهم ذلك عند نزول الشمس الجدي مبني على ما ذكرنا من توهم المطابقة الدائمة من اتفاق الموافقة
في بعض الازمنة غفلة عن دورانه في الفصول كما بينا وهكذا حال ما نسبه صاحب كتاب الانوار الى بعض العلماء من انه السابع عشر من
كانون الاول المطابق لما بعد نزول الشمس الجدي بيومين وكذا ما اختاره من انه اليوم التاسع من شباط وبالجملة البناء على الغفلة
المذكورة من الاغراض العامة لجميع هذه التفسيرات فمنشأ توهم بعض العلماء الذي نقل مقالته صاحب كتاب الانوار يمكن ان يكون

اتفاق الموافقة المذكورة في زمانه ان كان في اواسط المائة الثامنة من الهجرة فان الضوابط الحسابية كما سيتضح دالة على ان اول فروردين ماه
الفرس الموسوم بالنيروز عندهم كان في السنة العاشرة من الهجرة قريبا من نزول الشمس اول برج الحمل وكان ذلك موافقا لاواسط من الرومية
ومطابقا لثامن عشر ذي الحجة من العربية يوم عهد النبي صلى الله عليه واله لامير المؤمنين عليه السلم بالولاية في غدير خم بعد الرجوع عن حجة
الوداع كما صرح به في الرواية ثم في السنة الحادية عشر منها بعد رحلة النبي صلى الله عليه واله انتقلت سلطنة العجم الى يزدجرد اخر ملوكهم
فاسقط ما مضى من السنة وجعل يوم جلوسه اول فروردين ويوم النيروز كما كان رسمهم وكان ذلك موافقا لاواسط حزيران ومطابقا
للثاني والعشرين من ربيع الاول وقد عرفت ان بناء حساب الفرس في عهد يزدجرد بل قبله في زمان النبي صلى الله عليه واله ايضا على اخذ كل سنة
ثلثمائة وخمسة وستين يوما بدون رعاية الكبايس التي كانت متداولة بين قدمائهم فلا محالة كان ينتقل نيروزهم في كل اربع سنين الى يوم اخر
من ايام الشهور الرومية قبل اليوم الذي كان فيه لاعتبارهم الكبيسة في كل اربع وقس عليه حال انتقاله بالنسبة الى موضع الشمس من
البروج ايضا فان التفاوت لو كان لكان في كل سنة بقدر نقصان الكسر عن الربع في الواقع وهو قليل جدا كما مر فبالجملة انتقاله من
اواسط حزيران واواخر الجوزا التي كان فيها في السنة الحادية عشر من الهجرة الى اواسط كانون الاول واوايل الجدي وهو من (?) سنة الشهير
تقريبا انما هو في قريب من سبعمائة وثلثين سنة فيكون في اواسط المائة الثامنة كما ذكرنا واما منشأ توهم صاحب كتاب الانوار فلا يمكن
ان يكون مثله من وقوع الموافقة المذكورة في زمانه لئلا يلزم تقدم زمان الناقل على زمان المنقول عنه فان انتقاله الى بعض
ايام شباط انما يكون قبل انتقاله الى بعض ايام كانون لما عرفت من ان انتقاله في تلك الشهور وكذا في البروج على خلاف توالیهما لزيادة
قدرها على قدره بمقدار ربع يوم او قريب منه فغاية توجيهه ان يقال يجوز ان يكون منشأ توهمه موافقة ما نقله عن بعض المحصلين
في اعتبار زمان الصادق عليه السلم فيه والفرق ان بناء حساب بعض المحصلين كان على اعتبار الاسقاط اليزدجردي لوقوعه على طبق
عادتهم المستمرة وبناء صاحب كتاب الانوار على عدم اعتباره لوقوعه بعد زمان النبي صلى الله عليه واله وكونه بمنزلة ساير التغيرات الواقعة
في السنين والايام المعروفة في زمانه فان ما بين تاسع شباط وعاشر ايار قريب من المدة التي اسقطها يزدجرد كما عرفت ورابعا ان ما استند
اولا على ما اختاره من القياس للسنة وهو كونه يوم نزول الشمس برج الحمل اذا عرف بين الناس المتاخرة دعوى بين البطلان عند اهل
الخبرة بالحساب والتواريخ فان كون نيروز الفرس دائرا في الفصول سيما من زمان ملكشاه امر لم يسمع خلافه من احد منهم بل صرح في شرح
التذكرة وغيرها بان الروم والفرس كانوا لم يلاحظوا في مبداء سنيهم موضع الشمس وان جعل الاعتدال الربيعي مبدا السنة مخصوص
بالتاريخ الملكي ولا يوافقه شيء من التواريخ المشهورة فكيف يمكن ان يجعل مثل ذلك مناطا للاحكام الشرعية الثابتة قبل زمان ملكشاه
بقريب من خمسمائة سنة وان ما ذكر من انصراف اللفظ عند فقدان العرف الشرعي الى لغة العرب مسلم ولكن اين اطلاق لفظ النيروز عند
العرب على اول يوم نزول الشمس برج الحمل بل ان بعض اهل اللغة فسره على طبق ما في الرواية باول سنة الفرس اعتمادا على الشهرة وبعضهم كاحمد
بن محمد الميداني وهو من اقدمهم واتقنهم لم يكتف به بل صرح في كتابه المسمى بالسامي في الاسامي بعد ذكر اسامي شهور الفرس وايامهم المشهورة
بترجمة النيروز بنخست روز از فروردين ماه ثم اغمضنا عن مثل تلك الحقيقة والتجانا الى حمله على العرف فلا شك لمن تتبع من مظانه
ان العرف فيه لم يكن متعددا في زمان الخطاب بل انما تجدد بعده بدهور طويلة فسمي ملكشاه يوم نزول الشمس برج الحمل بالنوروز
السلطاني وخوارزمشاه يوم نزولها الدرجة التاسعة عشر منه وهو شرفها عند المنجمين بالنوروز الخوارزمشاهي واخر يوما اخر بالنوروز
المعتضدي وهكذا ولكن الحدوث في الاول منها بل دعوى التقدم على الاسلام والاغماض عن تقييده تارة بالسلطاني وتارة بالجلالي
وتارة بالملكي نسبة الى كل من القاب السلطان جلال الدين ملكشاه كما هو مضبوط في التقاويم ومحفوظ في مدونات اهل الهيئة
والتنجيم مما يقضي منه العجب فان قيل لعل دعوى التقدم على الاسلام مبنية على ما اشتهر ان مبدا تاريخهم في عهد جمشيد او غيره كان موافقا

لاول الحمل وانتقاله منه وورود ه في الفصول انما هو بسبب الكبايس والاسقاطات التي مر ذكرها قلنا الوجه اذ ذلك فلا يبين ان المراد بنيروزهم
يوم يتجدد في كل سنة بعنوانه وهو لا اما لا يتفق وقوعه الا نادرا كما يلزم من التزام مطابقته لاول الحمل فان قلت لا يخرج عن ثلثة احتمالات
اما اول الحمل مطلقا واما اول فروردينهم مطلقا واما اول فروردينهم المطابق لاول الحمل والثالث ساقط بانه لا يتفق الا في مدة مديدة
ومعلوم ان المراد به ما يتجدد في كل سنة والثاني ايضا من جهة الحساب فانا اذا جمعنا الايام من فروردينهم المضبوط في تقاويم زماننا الى
ثامن عشر شهر ذي الحجة من السنة العاشرة من الهجرة المنصوص في الرواية انه كان مطابقا لنيروزهم فقسمناها على ايام سنتهم الخالية من الكبايس
من زمان النبي صلى الله عليه وآله الى زماننا وهو ثلثمائة وخمسة وستون يعني اثنان وتسعون او ثلث وتسعون فيظهر ان فروردينهم كان بعد التاريخ
المذكور بمثل هذه الايام فاذا سقط الاحتمالان تعين الاحتمال الاول وهو المطلوب مع انه مؤيد ايضا بالحساب الدال على ان التاريخ المذكور كان
قريبا من اول الحمل بيوم او يومين مع احتمال المطابقة ايضا بحسب المسامحة قلنا سقوط الثاني ممنوع والبيان الحسابي المذكور مبني على غفلة
او تغافل عن الاسقاط اليزدجردي الواقع في السنة الحادية عشر من الهجرة كما مر فانه لو اعتبر الاسقاط المذكور في الحساب لظهر ان مطابقة
فروردينهم اليزدجردي المضبوط في التقاويم لما بعد التاريخ المذكور ايضا مطابقا لفروردينهم المتداول قبل يزدجرد فان حلوله قبل يزدجرد
كان في يوم الثلثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الاول من السنة الحادية عشر كما مر وتفاوت التاريخين موافق للمدة المذكورة فتبين ان
الحساب لو جعل دليلا على كون المراد به اول فروردين لكان اوفق للمطابقة من جعله دليلا على اول الحمل للتفاوت بيوم او يومين فانه
قادح ولو كان قليلا ولو فرضنا مطابقته ايضا لكان غاية الامر ان يكون في يوم الغدير اتفق الامران الغير المتفقين الا في مدة مديدة فلا
يفيد المطلوب على ان مطابقة يوم الغدير للنيروز باي معنى كان لا ينفع في المطلوب بدون مطابقة ساير الايام المذكورة في الرواية
موافقتها له وستتضح عن قريب استحالة مطابقتها لاول الحمل دون فروردين فان قيل يظهر من كلام كوشيار وابي ريحان في بعض
تصانيفهما ان الاعتدال الربيعي معتبر عند الاحكاميين في طالع السنة وحساب الادوار وفيهم المشهورون من اهل الفرس كما مر
وحاماسب فعلى ذلك يمكن ان يكون المراد بالنيروز المعتبر اول سنة الفرس في الرواية ذلك الوقت بالاعتبار المذكور قلنا اولا انما
اعتبار الوقت المذكور عندهم فيما اعتبروه فيه لكن لم ينقل انهم يعبرون عنه بالنيروز او يتباركون فيه ويجعلونه عيدا كما يفهم
من الرواية و **ثانيا** ان التعبير عن الاحكاميين بالفرس بمحض كون بعضهم منهم بعيد جدا بل معلوم لاهل اللسان ان اطلاق الفرس
المستعمل في مقابل الروم والعرب ليس الا على الطائفة العظيمة التي من رعايا الملوك المشهورة من جمشيد وافريدون الى كسرى ويزدجرد
فالمراد بنيروزهم اول سنتهم يوم كان جعله عيدا في كل سنة معمولا عند الملوك المذكورة في زمانهم ولا اختلاف بين اهل الخبرة في انه
كان اول فروردينهم الدائر في الفصول بالاسباب التي ذكرنا و **ثالثا** ان من تامل وانصف علم ان التعبير عن ذلك اليوم بنيروز الفرس
تارة واول سنتهم اخرى لاجل انه ليس يوما معينا بحسب الفصل والا لما امتنع من التعبير عنه باول الربيع واول الحمل المعلوم لكل احد بلا
احتياج الى تفسير اصلا وايضا ان اهل اللغة صرحوا بتفسير النيروز باول يوم من فروردين الفرس واطلاقه على اول الربيع من زمان ملكشاه
وفي زماننا مجاز بعلاقة ما التزموه من موافقة اول فروردينهم لاول الربيع دائما ووجوب انصراف اللفظ الى الحقيقة سيما المستعمل منه
قبل حدوث المجاز مما اطبق عليه اهل اللسان و **رابعا** ان العلامات المذكورة في الروايتين للنيروز لا يمكن تطبيقها على اول
الربيع فيجب حمله على اول فروردين لامكان التطبيق **وخامسا** ان ما ذكره بقوله لانه المعلوم من عادة الشرع وحكمته لو قياس مع الفارق
فان انتقال الشمس من برج الحوت الى برج الحمل ليس كوصولها الى نصف النهار وزوالها المعلوم بالحس والعيان بل يحتاج الى رصد وحساب
لا يتيسر تحقيقه لاكثر مهرة فن الهيئة والحساب فضلا عن غيرهم ويكفي بذلك عدم توافق رصدين فيه فان اليوم المذكور على ما يقتضيه
رصد المتاخرين المبني عليه اكثر التقاويم في زماننا مقدم على ما يقتضيه رصد ارخس بايام وعلى ما يقتضيه رصد بطليوس باولها

ومؤخر عما يقتضيه رصد المحقق الطوسي بقليل وعما يقتضيه رصد البتاني والمغربي باكثر فهل يجوز من له ادنى معرفة بعادة الشرع في
التكليفات ان نكون لمعرفة النيروز مكلفين بتتبع اراء هؤلاء ثم التميز بين الحق والباطل منها او العمل بمقتضى كل منها مع ظهور التناقض
او اختيار ما شئنا منها او الاتكال على ما اشتهر في زماننا سيما مع علمنا بانه غير مشهور بل غير مذكور اصلا في زمان النبي والائمة عليهم السلم
ولهذا ما وقع في احكام الشريعة من امثاله ككراهة النكاح والسفر في زمان كون القمر في العقرب حمله المحققون على زمان كونه في صورة
العقرب لا في برجها المحتاج الى استخراج تقويمه فعلى هذا يكون المناسب لعادة الشرع وحكمته التفسير الاول من التفسيرات
المذكورة لخلوه عن الكبايس وغناه عن الاحتياج الى الارصاد وتيسر حسابه على عامة المكلفين **وسادسا** ان ما ذكره من مناسبة
كون الشمس خلقت في الشرطين على ما نقله صاحب كتاب الانواء على تقدير حجية المنقول عنه لا يفيد الا كونها حين الخلقة في اوايل صورة
الحمل فانهما نجمان قريبان من راسها يعدان منزلا من منازل القمر فلو كان ذلك مناسبا لاعظام الذي اليوم عادت الشمس فيه الى هذا الوضع لكان
ينبغي اعظام يوم كونها فيه وهو في زمان النبي صلى الله عليه وآله كان في اواسط برج الحمل وفي زماننا انتقل الى اواخره بناء على ان حركة الثوابت
وبها كواكب الصور في كل سبعين سنة درجة كما هو المشهور بين اهل الارصاد وبهذا ظهر حال ما ذكره من مناسبة ما قيل من ان ابتداء خلق
العالم في شهر نيسان لعدم مطابقة شيء من ايام شهر نيسان من زمان النبي صلى الله عليه وآله الى زماننا لاول الحمل الذي هو المطلوب اثباته فتامل
اولا في حاصل قوله ولا شك ان نيسان يدخل والشمس في الحمل الخ فيما اتبعه تفريعا عليه بقوله واذا كان كذلك فتحير واعتبر و **سابعا** ان ما ذكره
من نزول الشمس الحمل في التاسع عشر الخ فقد عرفت عدم دلالته على المطلوب على تقدير مطابقته بحسب الحساب ايضا فضلا عن المخالفة
و **ثامنا** ان ما ذكره من كون صب الماء المسنون في ذلك اليوم اوفق لاول الحمل لا الجدي لو ساغ مثله في اثبات مناط الاحكام الشرعية
لكان مؤيد العاشر اذ الاول الحمل فانه اوفق لذلك من كل من الجدي والحمل لكونه بعد اول الحمل بقريب من شهرين وكونه اقرب الى اليوم المرسوم
في زماننا باسم ابان هذا اذا كان المراد بصب الماء في الرواية رشه على طريق الرسم الجاري في بعض البلاد ولكن يظهر من ابن جمهور انه حمل
سنة صب الماء فيها على استحباب الغسل في النيروز وذلك ليس ببعيد و **تاسعا** ان ما ذكره من ان طلوع الشمس فيه كما في الرواية مناسب
لاول الحمل بناء على مناسبة خلقها في الشرطين مبني كما مر على الخلط بين صورة الحمل وبرجه على ان ما قدمنا من حديث الرضا عليه السلم يدل على ان
اول خلق الشمس في موضع شرفها وهو الدرجة التاسعة عشر من الحمل ولا يبعد ان يكون الشرطان ايضا في تلك الدرجة فلا يكون ما ذكره صاحب
كتاب الانواء مخالفا للحديث المذكور فيكونان متفقين في عدم مطابقتهما لاول الحمل كما هو المطلوب ثم ان خلق الشمس غير طلوعها فانها
كانت حين خلقها في وسط السماء كما في الحديث المذكور فالظاهر انه اشار به هنا الى موافقة اليوم الذي خلقها للنيروز لا يوم خلقها
و **عاشرا** ان ما ذكره من مناسبة ما في الرواية من خلق زهرة الارض فيه لاول الحمل دون الجدي غير ظاهر اذ للقائل ان يقول لعل مبدا
خلقها اول الجدي وظهورها على وجه الارض بعده مع ان ذلك متفاوت بحسب البلاد جدا وايضا كونه غير مناسب للجدي لا يدفع شيئا
من التفسيرات المذكورة ولا يتعين به المطلوب فيجوز ان يكون خلق زهرة الارض وكذا خلق الشمس او طلوعها في يوم يكون موافقا من
جهة الحساب المتداول بين الفرس في سنيهم لاول فروردينهم فيحمل بدورانه في الفصول على طول دوران فيها بالاسباب التي ذكرناها
غير مرة فلو فرضناه في اول الخلق مطابقا لاول برج الحمل ايضا لكان مثل مطابقته حينئذ لساير الاوضاع الغير المطلوبة كمواضع
ساير الكواكب فحفظ تلك المطابقة فيه غير لازم لئلا يختل به ما هو المطلوب مما استقر بينهم الى زمان النبي صلى الله عليه وآله واستمر
بعده الى زماننا من ضوابط حساب السنين فان قلت رعاية الكبيسة كما نقل عن الفرس دالة على ان مقصودا قديما منها محافظة
وضع معين للشمس بالنسبة الى مبدأ سنيهم في الجملة فالمظنون انهم كانوا يعينون لذلك اول الربيع كما قيل لظهور امتيازه عن غيره بالحسن
واعتدال الهواء وقوة النشو والنماء في معظم المعمورة فبمحض دورانه حدوث في الفصول بسبب تجدد الرسوم الاصطلاحية كيف سقط

مقصودهم الاصلي عن درجة الاعتبار بالكلية وصار المعتبرة مقتضى ما استقر بينهم من الرسوم الحادثة فلنا سلمنا قصدهم بدون
مضايقة في تعيينهم اول الربيع لذلك ايضا مع ان ما يحصل من ضبط كبيسهم في مائة وعشرين سنة يحصل بدونها ايضا في مدة اكثر
منه والفرق بين القلة والكثرة في مثلها مشكل ومع ان الروم ايضا مشاركون لهم في رعاية الكبيسة بل الضبط منهم فيها بدون التعيين المذكور ولكن
نعلم ان المصالح متغيرة بتغير الازمنة والطبايع والعادات فلعل الباعث لهم على الاتفاق على خلاف ما سبق من بعضهم عروض
مصلحة اهم منه لهم والباعث لاعتبار مقتضى مصلحتهم في نظر الشارع مصلحة بحكمة اخرى خفية محجوبة عن عقولنا فنحن الان
مكلفون في الاحكام بتتبع اثار الصادقين من ظواهر ما نقل الينا عنهم والاحتياط عن الوقوع في متابعة اراء امثال تلك الاستحسانات
قال بعض الافاضل بعد ايراده جملة مما ذكرنا فتبين ان المراد بنيروز الفرس لا بد ان يكون اول سنتهم الذي هو اول فروردينهم بالاطلاق ولما
دار في الفصول من قديم الايام باسباب شتى وخصوصا من زمان النبي صلى الله عليه وآله بسبب اهمال معاصريهم منهم في حفظ الكبيسة
واستقرار امرهم عليه الى الان فيكون ايام سنتهم دائما ثلثمائة وخمسة وستين بلا عروض تفاوت فيه قط وان يوم الغدير
في السنة العاشرة من الهجرة كان مطابقا له فان اعتبر ما وقع بعدها في جلوس يزدجرد من اسقاط ما مضى من سنتهم و
تجديد فروردينهم في التاريخ المذكور كما هو الظاهر بناء على انه على طبق رسمهم المتداول بينهم وان النيروز مبني على مقتضى
رسمهم يكون النيروز المعتبر شرعا هو ما يضبطه المنجمون في التقاويم من اول فروردينهم في كل سنة وهو فيما نحن فيه من الزمان
سنة ثمان وثمانين والف من الهجرة مطابق ليوم الجمعة عاشر شهر شعبان وموافق الثامن والعشرين من ايلول الرومي والثالث والعشرين
من مهرماه الجلالي وان لم يعتبر الاسقاط اليزدجردي بناء على انه وقع بعد زمان النبي صلى الله عليه وآله فكان الذين وان سلم
ذلك في حكم المبتدعات الغير المعتبرة في الشرع يكون النيروز المذكور قبل فروردينهم المضبوط عند المنجمين بعدد الايام الساقطة
وعلى كل من الاحتمالين يتقدم في كل اربع سنين بيوم على اليوم المطابق له من ايام شهور الروم وفي كل اربع سنين او خمس سنين بيوم
على ما كان مطابقا له من ايام الشهور الجلالية ويتاخر في كل سنة باحد عشر يوما غالبا وبعشرة ايام في سني كبايس العرب عما كان
موافقا له من ايام الشهور العربية وايضا يتاخر في كل سنة بيوم عما كان مطابقا له من ايام الاسبوع وانما ظهر من هذا التصوير
ان ما اشتهر من مطابقة نيروزهم ليوم انتقال الخلافة الصورية ايضا الى امير المؤمنين عليه السلم بعد قتل عثمن كمطابقته ليوم الغدير
ان كان مستندا الى نص كما قيل يؤيد الاحتمال الاول فان كلا من الواقعتين كان في اواخر شهر ذي الحجة الحرام وبينهما خمس وعشرون
سنة ولا يمكن ان يتفق ذلك بدون اسقاط الا في نيف وثلثين سنة فالنص على كون كل من اليومين مطابقا للنيروز هو في
حكم النص على اعتبار الاسقاط المذكور وايضا ثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز من اوضح الدلايل على بطلان كون المراد
به يوم نزول الشمس برج الحمل فان اتفاق نيروزين بهذا المعنى في شهر من الشهور العربية بفاصلة المدة المذكورة غير ممكن قطعا
فمن استدل بثبوت الواقعتين المذكورتين في النيروز على كون المراد به الاعتدال الربيعي فقد جعل ما يدل صريحا على بطلانه
دليلا على صحته انتهى واقول ما يؤيد ما ذكره ما ذكره ابو ريحان في كتاب الاثار الباقية من القرون الخالية حيث قال في عداد التواريخ المشهورة
ثم تاريخ ملك يزدجرد بن شهريار بن كسرى ابرويز وهو على سني الفرس غير مكبوسة وقد استعمل في الازياج لسهولة العمل به وانما اشتهر
تاريخ هذا الملك من بين ساير ملوك فارس لانه قام بعد تبدد الملك واستيلاء القضاء عليه والمتغلبة من لا يستحقه وكان خاتم
ملوكهم وجرت على يديه اكثر الحروب المذكورة والوقايع المشهورة مع عمر بن الخطاب حتى زالت الدولة وانهزم فقتل بمرو الشاهجان ثم
ثم تاريخ احمد بن طلحة المعتضد بالله وهو على سني الروم وشهور الفرس باختلاف وهو انها تكبس في كل اربع سنين بيوم وكان السبب في
ذلك على ما ذكره ابو بكر الصولي وحمزة بن الحسن الاصبهاني ان المتوكل بينا هو يطوف في متصيد له اذ راى زرعا لم يدرك بعد ولم يستحسنه

فقال

فقال السادة حتى عبيد الله بن يحيى في فتح الخراج وارى الزرع اخضر فمن اين يعطي الناس الخراج فقيل انه ههنا قد اضر بالناس فهم يقترضون ويتسلفون
ويجلون عن اوطانهم وكثرت له شكاياتهم فقال هذا شيء حدث في ايامي ام لم يزل كذا فقيل انه بل هو جار على ما اسسه ملوك الفرس
من المطالبة بالخراج في ابان النيروز وصار ذلك قدوة لملوك العرب فاحضر الموبذ وقال له قد كثر الخوض في هذا ولست اتعدى رسوم الفرس
فكيف كانوا يستفتحون الخراج على الرعية مع ما كانوا عليه من الاحسان والنظر ولم استجازوا المطالبة في هذا الوقت الذي لم تدرك
فيه الغلات والزروع فقال الموبذ وانهم وان كانوا يستفتحونه في النيروز فما كان يجيء الا وقت ادراك الغلات فقال وكيف ذلك
فبين له حال السنين وكبايسها واحتياجها الى الكبس ثم عرف ان الفرس كانوا يكبسونها فلما جاء الاسلام عطل فاضر ذلك بالناس
واجتمع الدهاقنة زمن هشام بن عبد الملك الى خالد القسري فشرحوا له هذا وسالوه ان يؤخر النوروز شهرا فابى وكتب الى هشام بذلك
فقال انما اخاف ان يكون هذا من قول الله انما النسيء زيادة في الكفر فلما كان ايام الرشيد اجتمعوا الى خالد بن يحيى بن برمك وسالوه ان يؤخر النوروز
نحو الشهرين فعزم على ذلك فتكلم اعداؤه فيه وقالوا انه يتعصب للمجوسية فاضرب عن ذلك وبقي الامر على حاله فاحضر المتوكل ابرهيم بن العباس
الصولي وامره ان يوافق الموبذ على ما ذكره من النيروز ويحسب الايام ويحمل له فاتوا على تغيير وينشئ عنه كتابا بالبلدان المملكة في تاخير
النوروز فوقع العزم على تاخيره الى سبعة عشر يوما من حزيران ففعل ذلك ونفذت الكتب بها الافاق في المحرم سنة ثلث واربعين
ومائتين فقال البحتري في ذلك قصيدة يمدح فيها المتوكل وقتل المتوكل ولم يتم له ما دبر حتى قام المعتضد بالخلافة واسترد بلدان
المملكة من المتغلبين عليها وتفرغ للنظر في امور الرعية فكان اهم شيء اهتم به امر الكبيسة والتمام فاحتذى ما فعله المتوكل في تاخير
النوروز غير انه نظر من جهة اخرى وذلك ان المتوكل اخذ ما بين سنته وبين اول تاريخ الملك يزدجرد واخذ المعتضد ما بين سنته
وبين السنة التي ملك فيها ملك الفرس يعني الملك يزدجرد فطالت مدة او من تولى ذلك لان اهمالهم امر الكبس هو من لدن ذلك الوقت فوجد
مائتين وثلثا واربعين سنة وحصتها من الارباع ستون يوما فكر زاد ذلك على النوروز في سنة وجعله منتهى تلك الايام وهو
اول يوم من خرداد ماه في تلك السنة وكان يوم الاربعاء وافق اليوم الحادي عشر من حزيران ثم وضع النوروز على شهور الروم لتكبس
شهوره اذا كبست الروم شهورها وكان المتولي لاحصاء ما امر وزيره ابو القسم عبيد الله بن سليمن بن وهب وكل علي بن يحيى فذلك
يوم نيروزك يوم واحد لا يتاخر … من حزيران يوافي ابدا في احد عشر وهذا وان وقع في تحصيله فلم يعد به النوروز الى ما كان عليه عند
الكبس في دولة الفرس وذلك ان اهمال كبسهم كان قبل هلاك يزدجرد بقريب من سبعين سنة لانهم كانوا كبسوا السنة في زمان يزدجرد بن
شابور ولم يخرج لحديثها ما لزم السنة من التاخر وهو الواجب فضعوا الشوح خلفه ثلاثة لم وكانت النوبة لابان ماه كما سنذكره ثم
الاخر المستانف ليكون مفروغا منه الى مدة طويلة فاذا اسقط عن السنين التي بين يزدجرد بن شابور وبينه مائة وعشرون سنة
بقي بالتقريب سبعون سنة لا بالتحقيق لان تواريخ الفرس مضطربة جدا ويكون حصة هذه السبعين سنة من الارباع قريبا من سبعة
عشر يوما فكان يجب في التحليل من القياس ان يؤخر سبعة وسبعين يوما لا ستين يوما حتى يكون النوروز في ثمانية وعشرين من حزيران
وكان المتولي لذلك ظن ان طريقة الفرس في الكبس كانت شبيهة بالتي يسلكه الروم فيه فحط الايام من ذلك وقال الحكم والارباع
على حالها ذلك كما بينا وسنبين ثم قال هذا التاريخ اخر المشهورة ولعل ان يكون للامم الشاسعة ديارهم من ديارنا تواريخ لم تصل
بنا اوستركها كالمجوس في مجوسيها فانها كانت تورخ بقيام ملوكهم … فلما انقرضت احاديثهم تركوا ما ورثوا عنها ونقلوا الى تاريخ القائم
بعده منهم انتهى ما اردت ايراده من كتابه وهذا وان كان مؤيدا لترك الكبس في زمان يزدجرد ودوران النيروز في الفصول لكن لا يدل
على الاسقاط وفي بعض الضوابط المتقدمة وسيما ما ستنقل عنه ما يؤيد ذلك ايضا وبالجملة الامر في الاخبار الواردة في ذلك مردد
بين امور الاول ان يكون بناؤها على اسقاط الارباع والخمسة ايضا كما كانت سنة الملوك البيشدادية وبعض ملوك الهند كما

او ما تاما اليهما سابقا او يومي اليه قوله عليه السلم في خبر المعلى هي ايام قديمة من الشهور القديمة كل شهر ثلثون يوما بلا زيادة فيه ولا
نقصان ويؤيده الاخبار الكثيرة الدالة على ان السنة ثلثمائة وستون يوما فيكون اول الاوردين على هذا الحساب نوروزا ويرد عليه
ان حوالة النيروز والسنة على اصطلاح متروك لا نعلم تعيينه ولا ابتداء شهورها بعيد عن مقتضى القوانين كما عرفت **الثالث**
ان تكون مبنية على الفرس القديم الذي مر ذكره وهو قوي لكن بناء امر من الامور الشرعية على اصطلاح مبتدل متغير يتبع في كل زمان
راي سلطان من سلاطين الجور او غفلتهم او عدم تمكنهم من الكبس كما وقع بعد يزدجرد بعيد بعيد وايضا الظاهر ان فضل هذا
اليوم اما بسبب الامور المتقادمة له والاحوال الواقعة فيه وكثير من الامور متعلقة بما قبل زمان يزدجرد وكان قبل ذلك مبنيا
على الكبس وبعده سقط ذلك واما بسبب بعض الاوضاع الفلكية او الارضية كدخول برج من البروج او درجة من درجاتها
او ظهور الازهار ونبات النباتات والاشجار ونحو ذلك وشيء منها غير منضبط في النيروز القديم المبني على الكبس في كل مائة
وعشرين سنة كما عرفت لان الاصل عند الفرس دائما طرا اسقاط الكبس لاختلال احوالهم وعدم تمكنهم من ضبط قواعدهم ويرد
عليه ما مر من ان بناء تكليف عام يشترك فيه عوامهم وخواصهم على امر غامض لا يطلع عليه الا الاوحدي من المنجمين والهيأويين
بل لا يمكن معرفته على التحقيق لاحد كما مر بعيد غاية البعد الا ان يقال انه ع علم قاعدة المعلى ولم يروها او ترك الناس روايتها
وهو ايضا بعيد **الرابع** ان يكون المراد ما اصطلح عليه الان المنجمون وهو دخول الشمس برج الحمل بان يكون ع علم ان قاعدة الفرس في
القديم كان كذلك فتركت واخروا الكبس الى المائة والعشرين تسهيلا للامر او يقال ان نيروز الفرس هو اول الفروردين مع رعاية الكبس
باي وجه كان في زمان قصير او زمان طويل يشمل النيروز الجلالي عموما وان لم يحدث بعد بخصوص هذا النوع ويؤيده ان الاحكاميين من
الفرس وغيرهم جعلوا مبدأ السنة تحويل الشمس الى الحمل كما قال كوشيار في كتاب مجمل الاصول معلوم ان تحويل سنة العالم هو حلول
الشمس اول ثانية من الحمل وطالع ذلك الوقت طالع السنة وامثال ذلك من كلماتهم وقد اشتمل الخبر على ان النيروز اول سنة الفرس وايد
ايضا بما ورد ان ابتداء خلق العالم كان الشمس في الحمل وبانا اذا حسبنا على القهقرى وجدنا عيد الغدير في السنة العاشرة
من الهجرة مطابقا لنزول الشمس اول الحمل والظاهر ان ذلك مبني على بعض الارصاد وعلى بعضها يتقدم بيوم كما اومى اليه ابن فهد ره وعلى
بعضها بيومين كالايلخاني وغيره وموافقته على بعض الارصاد كاف في ذلك وبانه اول نمو ابدان الحيوانات والاشجار والنباتات كما قال
سبحانه الم تر ان الله يحيي الارض بعد موتها وعنده تظهر قدرة الصانع وحكمته ولطفه ورحمته فهو اولى بان يشكر فيه الرب الكريم
وان يجعل مبدأ السنة والعيد العظيم وتمام الكلام في ذلك فيما مضى ومما يدل على عدم كونه مرادا انه معلوم انه لم يكن هذا مشهورا
في زمان الصادق عليه السلم وقد قال المعلى دخلت على الصادق عليه السلم يوم النيروز فلا بد من ان يكون يوما معروفا في ذلك الزمان ولم
لا التاريخ اليزدجردي فلا يستقيم الا بتكلف اومانا اليه في اول الكلام والله يعلم حقايق الامور **الفائدة الثالثة** اعلم انه قد
يستشكل في الاحاديث بان وقوع النيروز باي تفسير كان في التواريخ الماضية المذكورة في الروايتين المضبوطة عند المورخين سنة
وشهرا ويوما كيوم المبعث وفتح مكة ونص الغدير غير ممكن لعدم جواز اجتماع يومين في ذلك فضلا عن الجميع لان المبعث كان قبل الهجرة
تقريبا بثلث عشرة سنة وفتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة ونص الغدير في العاشرة منها فكان بين الاولين بالنسبة الى كل من الاخيرين
يقتضي ان تكون الفاصلة بين النيروزين الواقعين فيهما بحسب الشهور العربية اكثر من سبعة اشهر وبين احد الاخيرين بالنسبة
الى الاخر يقتضي ان تكون الفاصلة اقل من شهر مع ان الاول كان في اواخر رجب والثاني في اواخر شهر رمضان والثالث في الثامن عشر من
الحجة ويمكن الجواب عنه بوجهين الاول ما ذكره بعض الافاضل وهو ان يقال ان السنة التاسعة عشر من سبعة وثمانين التي وقع فيها قتل
پرويز من ملوك العجم الى اخر زمانه اتفق جلوس ثلثة من ملوك العجم شيرويه واردشير وتوران دخت وكان الاولان قبل فتح مكة

والاخير

والاخير بعده فيمكن اسقاط كل منهم برهة مما مضى من السنة عند جلوسه كما هو عادتهم المستمرة فكان ذلك منشأ لهذا الاختلاف فهذا ايضا
دليل اخر لاثبات اخرى مستنبطة من الروايتين المذكورتين على بطلان كون المراد بالنيروز المعتبر شرعا هو الاعتدال الربيعي فانه على ذلك لا يمكن
توجيه التواريخ المذكورة فيهما اصلا لكن احوال ساير ما مر من تفاسيره سوى اول فروردين فتعين ان المراد به اول فروردين كما هو المطلوب
الثاني ما خطر ببالي وهو انه لم يصرح في الحديث بالمبعث بل قال هبط فيه جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله ولا تلازم بينهما اذ المبعث هو
امر الرسول صلى الله عليه وآله بتبليغ الرسالة الى القوم ويمكن ان يكون نزول جبرئيل عليه السلم عليه قبل ذلك بسنين كما يومي اليه بعض الاخبار ايضا
واما كون كسر الاصنام في فتح مكة فلا يظهر من هذا الخبر ولا من اكثر الاخبار الواردة فيه بل صريح بعض الاخبار وظاهر بعضها كون ذلك قبل
الهجرة فيمكن الجمع بينها بالقول بتعدد وقوع ذلك ويكون احدهما موافقا للنيروز كما روي في كشف الغمة من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي ع
قال انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس وصعد على منكبي فنهضت به فرأى بي
ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وآله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه تخيل لي اني لو شئت لنلت
افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وشماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي
رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله صلى الله عليه وآله نستبق حتى توارينا
بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس والاخبار بهذا المضمون كثيرة وقد تقدمت وكلها دالة على ان ذلك كان قبل الهجرة والا لم يكن
لخوفهما واخفائهما من القوم معنى فاندفع التنافي على اي تقدير كان لعدم معلومية تاريخ نزول جبرئيل عليه السلم ولكسر الاصنام فان قيل
قد صرح في الخبر بان اليوم الذي حل فيه رسول الله الى الخرار فحمله على ما وقع في الليل بعيد قلنا حمل اليوم على ما يشمل الليل شايع وسراية فضل
الليلة وبركتها الى اليوم كثيرة كمواليد النبي والائمة عليهم السلم وغيرها فان قيل تاريخ فتح نهروان وقتل ذي الثدية ايضا مضبوط في
مناقب ابن شهراشوب تاسع شهر صفر سنة تسع وثلثين فلا يوافق اول فروردينهم لكونه في السنة المزبورة قبله في اواسط المحرم او بعده
في اواسط شوال على اختلاف الاعتبارين كما مر ولا اول الربيع لكونه فيها بعده في اواخر شوال فلا يجري فيه شيء من التوجيهين قلنا سنة
الفتح المذكورة مضبوطة عند جمهور المورخين بما ذكر او بثمان وثلثين واما شهره ويومه فهم ساكتون عنهما فلا اعتماد في مثل ذلك على نقل
واحد منهم **الفائدة الرابعة** قال ابو ريحان في الكتاب المذكور قال بعض الحشوية ان سليمان بن داود لما افتقد خاتمه وذهب عنه ملكه ثم
رد اليه بعد اربعين يوما عاد اليه بهاؤه واتته الملوك وعكفت عليه الطيور فقالت الفرس نوروز امد اي جاء اليوم الجديد فسمي النوروز
وامر سليمان الريح فحملته واستقبله خطاف فقال ايها الملك ان لي عشا فيه بيضات فاعدل فعدل ولما نزل حمل الخطاف في
منقاره ماء فرشه بين يديه واهدى له رجل جرادة فذلك سبب رش الماء والهدايا في النوروز وقالت علماء العجم يوم [illegible] الاسمى
هرمز وهو اسم الله عز وجل الخالق الصانع المربي للدنيا واهلها الذي لا يقدر الواصفون على وصف جزء من اجزاء نعمه واحسانه وقال
سعيد بن الفضل جبل دماوند يرى عليه كل ليلة نوروز بروق تسطع وتلمع على صحو الهواء وتغيم على كل حال من الزمان ومن عجب
من هذا نيران كلواذا وان كان القلب لا يطمئن اليها دون مشاهدتها فقد اخبرني ابو الفرج الزنجاني انه شاهد ذلك مع جماعة قصدت
كلواذا سنة دخول عضد الدولة بغداد واذا بها نيران وشموع لا تحصى كثرة تظهر في الجانب الغربي من دجلة بازاء كلواذا في الليلة
التي يكون في صبيحتها النوروز وان السلطان وضع هناك رصدا يتجسسون الحقيقة كيلا يكون ذلك من المجوس امراموها فلم يقفوا
الا على انها كلما قربوا منها تباعدت وكلما تباعدوا منها قربت فقلت لابي الفرج ان يوم النيروز زائل عن مكانه لاهمال الفرس كبيسهم فلم لم
يتاخر عنه هذا الامر وان لم يجب تاخره فهل كان يتقدم وقت استعمال الكبيسة فلم يكن عنده جواب مقنع وقال اصحاب النيرنجات من
لعق يوم النيروز قبل الكلام اذا اصبح ثلث لعقات عسل وبخر بثلث قطاع من شمع كان ذلك شفاء من الادواء وكان النوروز فيه جرى

الرسم يتهادى الناس بينهم السكر والسبب فيه كما حكى موبذ بغداد ان قصب السكر انما ظهر في ملك جم يوم النيروز ولم يكن يعرف قبل ذلك الوقت
وهو انه راى قصبة كثيرة الماء قد مجت شيئا من عصارتها فذاقها فوجد فيها حلاوة لذيذة فامر باستخراج مائها وعمل منه السكر فارتفع
في اليوم الخامس ديها دوه وتبركا به وكذلك استعمل في المهرجان وانما خصوا وقت الانقلاب الصيفي بالابتداء في السنة لان الانقلابين اسهل
ان يوقف عليهما بالالات والعيان من الاعتدالين وذلك ان الانقلابين هما اوائل اقبال الشمس الماخذ تطول لكل وادبارها عنه بعينه
واذا رصد الظل المنتصب في الانقلاب الصيفي والظل البسيط في الانقلاب الشتوي في اي موضع اتفق من الارض لم يخف على الراصد
يوم الانقلاب ولو كان من علم الهندسة والهيئة بابعد البعد فاما الاعتدالان فانه لا يوقف على يومها الا بعد تقدم المعرفة
بعرض البلد والميل الكلي ثم لا يكون ذلك ظاهرا الا لمن تامل الهيئة ومهر في علمها وعرف الات الرصد ونصبها والعمل بها فكان الانقلابان
لهذه الاسباب اولى بالابتداء من الاعتدالين وكان الصيفي منهما اقرب الى سمت الرؤس الشمالية فاثروه على الشتوي وايضا فلانه هو وقت
ادراك الغلات فهو اصوب لافتتاح الخراج فيه من غيره وكثير من العلماء وحكماء اليونانيين اقاموا الطالع لوقت طلوع كلب الجبار واستفتحوا
به السنة دون الاعتدال الربيعي من اجل ان طلوعه فيما مضى كان موافقا لهذا الانقلاب او بالقرب منه وتمثل هذا اليوم عن النيروز
عن حقيقته حتى صار في زماننا يوافق دخول الشمس برج الحمل وهو اول الربيع فجرى الرسم لملوك خراسان فيه ان يخلعوا على اساورتهم اي
قواد جيوشهم الخلع الربيعية والصيفية واليوم السادس منه وهو روز خرداد سنة النوروز الكبير وعند الفرس عيد عظيم الشان قيل
انه فيه فرغ الله عن خلق الخلائق لانه اخر الايام الستة المذكورة وفيه خلق المشتري واسعد ساعاته ساعات المشتري وقال اصحاب
النيرنجات من ذاق صبيحة هذا اليوم قبل الكلام السكر وتدهن بالزيت دفع عنه في عامته اكثر انواع البلايا وقالوا ان جمشيد
[امر] الناس ان يغتسلوا يوم النيروز بالماء ليتطهروا من الذنوب ويفعلوا ذلك كل سنة ليدفع الله عنهم افات السنة وزعم بعض الناس
ان جم كان امر بحفر انهار وان الماء جرى فيها في هذا اليوم فاستبشر الناس بالخصب واغتسلوا بذلك الماء فبرد الخلف محاكاة السلف
وقيل بل السبب في الاغتسال هو ان هذا اليوم لهروت وهو ملك الماء والماء يناسبه فلذلك اتصل الناس يقومون في هذا اليوم
عند طلوع الفجر فيعمدون الى ماء القنا والحياض وربما استقبلوا المياه الجارية فيفيضون على انفسهم منها تبركا ودفعا للافات
وفيه يرش الناس الماء بعضهم على بعض وسببه هو سبب الاغتسال ولما كان بعد جم جعلت الملوك هذا الشهر اعني فروردين ماه
كلها اعيادا مقسومة في اسداسه فالخمسة الاولى للملوك والثانية للاشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة لحواشيه والخامسة
للعامة والسادسة للرعاة الى اخرها قال **واقول** انما اوردت هذه الحكايات لتطلع على بعض خرافاتهم ولان فيها تاييد بعض
ما اسلفنا في الفوائد السابقة ووجدت في بعض الكتب المعتبرة اعلم ان جمشيد ملك الدنيا وعمر اقاليم ايران فاستوت له اسبابه واستقامت
له اموره يوم النيروز اول فروردين القديم فصار اول سنة العجم وهو يوم ولد فيه كيومرث بن هبة الله بن ادم عليه السلام واما النيروز
السلطاني يوم تحول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فوضع في عهد السلطان جلال الدين ملكشاه بن الب ارسلان واتفق يوم الخميس
التاسع من شهر رمضان سنة احدى وسبعين واربعمائة والمهرجان هو يوم النصف من ماه مهر قصد افريدون الضحاك واسره بارض
المغرب وحبسه بجبل دماوند هذا اليوم ثم قال افريدون لاصحابه اين كار كرد ام مهرجان بان هست فسمي لذلك مهرجان واول من وضع
التهنئة في النيروز والمهرجان افريدون انتهى **واقول** روى المنجمون والاحكاميون في كتبهم عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
اياما منحوسة في الشهور وحملوها على شهور الفرس القديم وهي الثالث والخامس والثالث عشر والسادس عشر والحادي والعشرون والرابع والعشرون
والخامس والعشرون وجمعوها في هذين البيتين بالفارسية **شعر** هفت روز نحس باشد در مهی ... زان حذر کن تا نیابی هیچ رنج
سه وپنج وسیزده با شانزده ... بیست ویک با بیست وچار وبیست وپنج ... وربما یحمل علی الشهور العربیة کما مرّ وروی ایضا

عن الصادق عليه السلام نحوسة بعض ايام شهور الفرس القديمة كما نظمه سلطان المحققين نصير الملة والدين الطوسي قدس الله سره القدسي
في هذه الابيات بالفارسية **شعر** نخست روز سیم باز پنجم وپس ازان ... چو روز سیزدهم روز شانزده شومست ... ز قول
جعفر صادق خلاصه سادات ... ز ماه فارسیان هفت روز مذموم است ... دگر ز عشر سیم بیست ویک وبیست چهار ... چو بیست
پنج کزان هم بنحس موسوم است ... بجز عبادت کاری مکن درین ایام ... اگرچه نیک وبد هیچ روزی مقسوم است ... با آنکه بیست وسه روز ای
خجسته مختار ... که در عموم حوایج بخیر موسوم است ... ولیک چارم وهشتم سفر مکن زنهار ... که خوف هلاک درین هر دو نص محتوم است
بروز یازدهم پیش پادشاه مرو ... اگرچه سنگ دلش بر تو نرم چون موم است ... گویند این دو روز نا پسند آمد ... که ده نحوست هوای حلا
سموم است ... مکن دو دلده هم با کسی مناظره ... که در خصومت این روز صلح معدوم است ... ز روزهای که زید همین چهار است انکه
درین حوایج در سلک نحس مذموم است ... وروی ایضا عن موسی کلیم الله علی نبینا واله وعلیه السلام ان الشهور الرومية اياما منحوسة من وقع
فيها الى القتال قتل ومن سافر فيها لم يظفر بمقصوده ومن تزوج لم يتمتع وهي اربعة وعشرون يوما في كل شهر يومان وهي العاشر والعشرون من
تشرين الاول والاول والخامس من تشرين الاخر والخامس عشر والسابع عشر من كانون الاول والسابع والرابع عشر من كانون الاخر والسادس عشر والسابع عشر
من شباط والرابع واليوم العشرون من اذار والعشرون والثالث من نيسان والسادس والثامن من ايار والثالث والثامن من حزيران والعشرون
والسادس من تموز والرابع والخامس عشر من اب والاول والثالث من ايلول وفي بعض النسخ التاسع والعاشر من تشرين الاول والتاسع والثالث
عشر من كانون الاول والثاني والرابع عشر من كانون الاخر والثاني عشر والسادس عشر من شباط والثالث والعاشر من حزيران وفي بعضها
والرابع والحادي عشر من اب   عن ابي الحسن عليه السلام قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران فان فاتك فاربع عشرة

ابواب الملائكة

باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشئونهم واطوارهم

الايات البقرة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الى اخر الايات **وقال تعالى** قل من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
فان الله عدو للكافرين **وقال تعالى** تحمله الملائكة **آل عمران** شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة **وقال تعالى** فنادته
الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب **وقال تعالى** واذ قالت الملائكة يا مريم **وقال تعالى** اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك الاية **الانعام** وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون **وقال تعالى** هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة **الانفال** اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الى قوله تعالى
اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا **الرعد** له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وقال تعالى ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته **الحجر** ما ننزل الملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين **وقال تعالى**
ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما الى اخر القصة **الاسرى** قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا
عليهم من السماء ملكا رسولا **مريم** فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا **الحج** الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس **الفرقان**
يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين الى قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا **الاحزاب** فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها **سبا** ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم
بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون **فاطر** جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير **الصافات** والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا **وقال تعالى** فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون اصطفى البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون

أفلا تذكرون أم لكم سلطان مبين فأتوا بكتابكم ان كنتم صادقين وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون الى قوله
سبحانه وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون الزمر وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
السجدة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في
الحيوة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم [illegible] فان استكبروا فالذين عند
ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون حمعسق والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الزخرف وجعلوا له
من عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين الى قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون [illegible] ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون الذاريات فالمقسمات
امرا الحاقة والملك على ارجائها المعارج تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة المدثر عليها تسعة
عشر وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا النبأ يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا النازعات والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا عبس بأيدي
سفرة كرام بررة البقرة واذ قال ربك قد مر تفسيرها في المجلد الخامس وتدل الايات على كثير من احوال الملائكة قل من كان عدوا لجبرئيل
قال الطبرسي رحمه الله روي ان ابن صوريا وجماعة من يهود فدك اتوا النبي صلى الله عليه وآله فسألوه عن مسائل فاجابهم فقال له ابن صوريا خصلة
واحدة ان قلتها آمنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك بما انزل الله عليك قال فقال جبرئيل قال ذلك عدونا ينزل بالقتال والشدة والحرب وميكائيل
ينزل باليسر والرخاء فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك لآمنا بك فانزل الله هذه الآية فانه نزله على قلبك باذن الله لا من تلقاء نفسه وانما اضاف
الى قلبه لانه اذا انزل عليه كان يحفظه ويفهمه بقلبه ومعنى قوله باذن الله بامر الله وقيل اراد بعلمه او باعلام الله اياه ما نزل على قلبك مصدقا
لما بين يديه اي من الكتب وموافقا لها وهدى وبشرى للمؤمنين معناه كان فيما انزله من الامر بالحرب والشدة على الكافرين فانه هدى
وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله معناه من كان معاديا لله اي يفعل فعل المعادي من المخالفة والعصيان وقيل
المراد معاداة اوليائه وجبرئيل وميكال افرادهما بالذكر لفضلهما ولان اليهود خصوهما بالذكر فان الله عدو للكافرين انما لم يقل لهم لانه قد يجوز
ان ينتقلوا عن العداوة بالايمان انتهى واقول الظاهر ان التعبير بالكافرين عنهم لبيان ان هذا ايضا من موجبات كفرهم وتدل الاية على
انه يجب محبة الملائكة وان عداوتهم كفر وقالوا لولا انزل عليه ملك قال الطبرسي رحمه الله اي نشاهده فيصدقه ولو انزلنا ملكا
على ما اقترحوا لما آمنوا به فاقتضت الحكمة استيصالهم وذلك معنى قوله لقضي الامر ثم لا ينظرون وقيل معناه لو انزلنا ملكا في صورته
لقامت الساعة او وجب استيصالهم ولو جعلناه ملكا اي الذي او الرسول ينزل عليه ليشهد بالرسالة كما يطلبون ذلك لجعلناه رجلا
لانهم لا يستطيعون ان يروا الملك في صورته لان اعين الخلق تحار عن رؤية الملائكة الا بعد التجسم بالاجسام الكثيفة ولذلك كانت الملائكة
تاتي الانبياء في صورة الانس وكان جبرئيل عليه السلم ياتي النبي في صورة دحية الكلبي وكذلك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب واتيا ابراهيم
ولوطا في صورة الضيفان من الآدميين وللبسنا عليهم ما يلبسون قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم في امر النبي صلى الله عليه وآله
فيقولون انما هذا بشر مثلكم فقال لو انزلنا ملكا فرأوا الملك رجلا لكان يلحقهم فيه من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم وقيل لو انزلنا
ملكا لما عرفوا الا بالتفكر وهم لا يتفكرون فيبقون في اللبس الذي كانوا فيه واضاف اللبس الى نفسه لانه يقع عند انزاله الملائكة انتهى له معقبات
قال الطبرسي رحمه الله اختلف في الضمير الذي في له على وجوه احدها انه يعود الى من في قوله من اسر القول ومن جهر به والآخر انه يعود الى اسم الله
تعالى وهو عالم الغيب والشهادة وثالثها انه يعود الى النبي صلى الله عليه وآله في قوله انما انت منذر واختلف في المعقبات على اقوال احدها انها الملائكة

يتعاقبون تعقب ملائكة الليل ملائكة النهار وملائكة النهار ملائكة الليل وهم الحفظة يحفظون على العبد عمله وقال الحسن هم اربعة املاك يجتمعون
عند صلوة الفجر وهو معنى قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا وقد روي ذلك ايضا عن ائمتنا عليهم السلم والثاني انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا
الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير عن علي عليه السلم وقيل هم عشرة املاك على كل آدمي من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
اي يطوفون به كما يطوف الموكل بالحفظة وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر الى ان يموت فيكتبونه وقيل يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب
ومن الجن والانس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فاذا جاء المقدر بطل الحفظ وقيل من امر الله اي بامر الله وقيل يحفظونه
عن خلق الله وقيل من بمعنى عن قال كعب لولا ان الله وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفكم الجن انتهى وقد
الرازي في تفسيره روي انه قيل يا رسول الله اخبرني عن العبد كم معه من ملك فقال عليه السلم ملك عن يمينك للحسنات وهو امين على الذي
على الشمال فاذا عملت حسنة كتب عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال لصاحب اليمين اكتب قال لا لعله يتوب فاذا قال ثلثا قال نعم اكتب
اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واستحياءه منا فهو قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه وملك قابض على ناصيتك
فاذا تواضعت لربك رفعك وان تجبرت قصمك وملكان على شفتيك يحفظان عليك الصلوة وملك على فيك لا يدع ان تدخل الحية في فيك و
ملكان على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل آدمي وملائكة الليل وملائكة النهار فهم عشرون ملكا على كل آدمي ثم قال فان قيل ما الفائدة في جعل
هؤلاء الملائكة موكلين علينا قلنا اعلم ان هذا الكلام غير مستبعد وذلك لان المنجمين اتفقوا على ان التدبير في كل يوم لكوكب على حدة وكذا القول
في كل ليلة ولا شك ان تلك الكواكب لها ارواح عندهم فتلك التدبيرات المختلفة في الحقيقة لتلك الارواح واما اصحاب الطلسمات فهذا الكلام
مشهور في السنتهم ولذلك فانهم يقولون اخبرني طباعي التام ومرادهم بالطباع ان لكل انسان روحا فلكية تتولى اصلاح مهماته ودفع بلياته
وآفاته واذا كان هذا متفقا عليه بين قدماء الفلاسفة واصحاب الاحكام فكيف يستبعد مجيئه من الشرع وتمام التحقيق فيه ان الارواح البشرية
مختلفة في جواهرها وطبائعها فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها قوية القهر والسلطان وبعضها ضعيفة سخيفة وكما ان الامر في الارواح البشرية
كذلك كان الامر في الارواح الفلكية ولا شك ان الارواح الفلكية في كل باب وصفة اقوى من الارواح البشرية فكل طائفة من الارواح تكون متشاكلة
في طبيعة خاصة وصفة مخصوصة فانها تكون في تربية روح من الارواح الفلكية مشاكلة لها في الطبيعة والخاصية وتكون تلك الارواح البشرية
كانها اولاد لذلك الروح الفلكي ومتى كان الامر كذلك كان ذلك الروح الفلكي يكون معينا لها على مهماتها ومرشدا لها الى مصالحها وعاصما لها من صنوف
الآفات فهذا كلام ذكره محققو الفلاسفة واذا كان الامر كذلك علمنا ان الذي وردت به الشريعة امر معقول مقبول عند الكل فكيف يمكن استنكاره من
الشريعة فان قيل ما الفائدة في اختصاص هؤلاء الملائكة مع بني آدم وتسليطهم عليهم قلنا فيه وجوه الاول ان الشياطين يدعون الى الشرور
والمعاصي وهؤلاء الملائكة يدعون الى الخيرات والطاعات الثاني قال مجاهد ما من عبد الا ومعه ملك موكل يحفظه من الجن والانس والهوام
في نومه ويقظته الثالث انا نرى الانسان قد يقع في قلبه داع قوي من غير سبب ثم يظهر بالآخرة ان وقوع تلك الداعية في قلبه كان سببا من
اسباب مصلحته وخيراته وقد ينكشف ايضا بالآخرة انه كان سببا لوقوعه في آفة او معصية ومفسدة فظهر ان الداعي الى الامر الاول كان مريد الخير
والراحة والى الامر الثاني كان مريد الفساد والمحنة والاول هو الملك الهادي والثاني هو الشيطان المغوي الرابع ان الانسان اذا علم ان الملائكة
تحصي عليه اعماله كان الى الحذر من المعاصي اقرب لان من آمن يعتقد جلالة الملائكة وعلو مراتبهم فاذا حاول الاقدام على معصية واعتقد انهم
يشاهدونها زجره الحياء منهم عن الاقدام عليها كما يزجره اذا حضر من يعظمه من البشر واذا علم ان الملائكة يكتبونها كان الردع اكمل فان قيل
ما الفائدة في كتبة اعمال العباد قلنا هيهنا مقامان المقام الاول ان تفسر الكتبة بالمعنى المشهور من الكتبة قال المتكلمون الفائدة في تلك الصحف
وزنها فان رجحت كفة الطاعات ظهر للخلائق انه من اهل الجنة وبالضد قال القاضي هذا بعيد لان الادلة قد دلت على ان كل واحد قبل مماته
عند المعاينة يعلم انه من السعداء او من الاشقياء فلا يجوز توقيف حصول تلك المعرفة على الميزان ثم اجاب وقال لا يمتنع ايضا ما رويناه لامر يرجع

الى حصول سرور عند الخلق العظيم اشرس اولياء الله في الجنة وبالضد من ذلك في اعداء الله والمقام الثاني وهو قول حكماء الاسلام
ان الكتبة عبارة عن نقوش مخصوصة وضعت بالاصطلاح لتعريف بعض المعاني المخصوصة فلو قدرنا تلك النقوش دالة على تلك المعاني
لاعيانها وذواتها كانت تلك الكتبة اقوى واكمل اذا ثبت هذا فنقول ان الانسان اذا اتى بعمل من الاعمال مرات وكرات كثيرة متوالية حصلت
في نفسه بسبب تكريرها ملكة قوية راسخة فان كانت تلك الملكة نافعة في السعادات الروحانية عظم ابتهاجها بها بعد الموت وان كانت تلك
الملكة ضارة في الاحوال الروحانية عظم تضرره بها بعد الموت اذا ثبت هذا فنقول ان التكرير الكثير لما كان سببا لحصول تلك الملكة الراسخة كان
لكل واحد من تلك الاعمال المتكررة اثر في حصول تلك الملكة الراسخة وذلك الاثر وان كان غير محسوس الا انه حاصل في الحقيقة واذا عرفت هذا
ظهر انه لا يحصل للانسان لمحة ولا حركة ولا سكون الا ويحصل منه في جوهر نفسه اثر من اثار السعادة او اثر من اثار الشقاوة قل او كثر فهذا هو المراد
من كتبة الاعمال عند هؤلاء والله العالم بحقايق الامور انتهى وانما نقلنا كلامه لتطلع على غريبات الفلاسفة وتاويلاتهم للايات والاخبار
من غير ضرورة سوى الاستبعادات الوهمية وعدم الاستيناس بكلام صاحب الشريعة ويوم نحشرهم جميعا اى العابدين لغير الله والمعبودين من دون الله
اياكم كانوا يعبدون على الانكار ليعترفوا بالجلالة قالوا سبحانك اى تنزيها لك عن ان يعبد سواك انت ولينا اى ناصرنا واولى بنا من دونهم اى من دون
هؤلاء الكفار وما كنا نرضى بعبادتهم ايانا بل كانوا يعبدون الجن اى ابليس وذريته حيث اطاعوهم فيما دعوهم اليه من عبادة الملئكة وغيرهم
اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون بالشياطين مطيعون لهم جاعل الملئكة رسلا قال الطبرسي اى الى الانبياء بالرسالات والوحي اولى اجنحة
جعلهم ليتمكنوا بها من العروج الى السماء ومن النزول الى الارض فمنهم من له جناحان ومنهم من له ثلثة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة عن
قتادة وقال يزيد فيها ما يشاء وهو قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عباس رأى رسول الله صلى الله عليه واله ليلة المعراج جبرئيل وله ستمائة جناح
وقيل اراد بقوله يزيد في الخلق ما يشاء حسن الصوت وقيل هو الملاحة في العينين وعن النبي صلى الله عليه واله هو الوجه الحسن والصوت
الحسن والشعر الحسن وقال الرازي اقل ما يكون لذي الجناح ان يكون له جناحان وما بعدهما زيادة وقال قوم فيه ان الجناح اشارة الى الجهة وبيانه
هو ان الله ليس فوقه شيء وكل شيء تحت قدرته ونعمته والملئكة لهم وجه الى الله يأخذون منه نعمه ويعطون من دونهم مما اخذوا باذن الله
كما قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله علمه شديد القوى وقال تعالى فيهم فالمدبرات امرا فهما جناحان وفيهم من يفعل
الخير بواسطة وفيهم من يفعله لا بواسطة فالفاعل بواسطة فيه ثلث جهات وفيهم من له اربع جهات واكثر والظاهر ما ذكرناه اولا وهو
الذي عليه اطباق المفسرين وقال في قوله تعالى والصافات صفا الايات هذه الاشياء الثلثة المقسم بها يحتمل ان تكون صفات ثلثة
لموصوف واحد ويحتمل ان يكون اشياء ثلثة متباينة اما على التقدير الاول ففيه وجوه الاول انها صفات الملائكة وتقريره ان الملئكة يقفون
صفوفا اما في السموات لاداء العبادات كما اخبر الله تعالى عنهم انهم قالوا وانا لنحن الصافون وقيل انهم يصفون اجنحتهم في الهواء ويقفون منتظرين
وصول امر الله اليهم ويحتمل ايضا ان يقال معنى كونهم صفوفا ان لكل واحد منهم مرتبة ودرجة معينة في الشرف والفضيلة او في الذات والعلية
وتلك الدرجات المرتبة باقية غير متغيرة وذلك يشبه الصفوف واما قوله تعالى فالزاجرات زجرا فقال الليث زجرت البعير ازجره زجرا
اذا حثثته ليمضي وزجرت فلانا عن سوء فانزجر اى نهيته فانتهى فعلى هذا الزجر للبعير كالحث وللانسان كالنهي فنقول في وصف الملئكة بالزجر
وجوه الاول قال ابن عباس يريد الملئكة وكلوا بالسحاب يزجرونها بمعنى انهم يأتون بها من موضع الى موضع والثاني المراد منه ان الملئكة لهم
تاثيرات في قلوب بني ادم على سبيل الالهامات فهم يزجرونهم عن المعاصي زجرا والثالث لعل الملئكة ايضا يزجرون الشياطين عن التعرض لبني ادم
بالشر والايذاء واقول قد ثبت في العلوم العقلية ان الموجودات على ثلثة اقسام مؤثر لا يقبل الاثر وهو الله سبحانه وهو اشرف الموجودات
ومتاثر لا يؤثر وهو عالم الاجسام وهو اخس الموجودات وموجود يؤثر في شيء ويتاثر عن شيء اخر وهو عالم الارواح وذلك لانها تقبل الاثر
عن عالم كبرياء الله ثم انها تؤثر في عالم الاجسام واعلم ان الجهة التي باعتبارها تقبل الاثر من عالم كبرياء الله الجهة التي باعتبارها تستولي

على عالم الاجسام وتقدر على التصرف فيها وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى الاشرف من الجهة التي باعتبارها تقوى على التاثير في عالم
الاجسام اذا عرفت هذا فنقول والصافات صفا اشارة الى وقوفها صفا صفا في مقام العبودية والطاعة والخضوع والخشوع وهو
الجهة التي باعتبارها تقبل تلك الجواهر القدسية اصناف الانوار الالهية والكمالات الصمدية وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اشارة الى تاثير
الجواهر الملكية في تنوير الارواح القدسية البشرية واخراجها من القوة الى الفعل وذلك لما ذكرنا انها كالقطرة بالنسبة الى البحر وكالشعلة بالنسبة
الى الشمس وان هذه الارواح البشرية انما تنتقل من القوة الى الفعل في المعارف الالهية والكمالات الروحانية بتاثيرات جواهر الملئكة
ونظيره قوله تعالى ينزل الملئكة بالروح من امره على من يشاء من عباده وقوله نزل به الروح الامين على قلبك وقوله فالملقيات ذكرا اذا عرفت هذا
فنقول في هذه الاية دقيقة اخرى وهو ان الكمال المطلق للشيء انما يحصل اذا كان تاما وفوق التام والمراد بكونه تاما ان تحصل الكمالات اللائقة
به حصولا بالفعل والمراد بكونه فوق التام ان يفيض منه اصناف الكمالات والفضائل على غيره ومن المعلوم ان كونه كاملا في ذاته متقدم على كونه
مكملا لغيره اذا عرفت هذا فنقول والصافات صفا اشارة الى استكمال جواهر الملئكة في ذواتها وقت وقوفها في مواقف العبودية وصفوف
الخدمة والطاعة وقوله تعالى فالزاجرات زجرا اشارة الى كيفية تاثيراتها في ازالة ما لا ينبغي عن جواهر الارواح البشرية وقوله تعالى فالتاليات
ذكرا اشارة الى كيفية تاثيراتها في افاضة الجلايا القدسية والانوار الالهية على الارواح الناطقة البشرية فهذه مناسبات عقلية
واعتبارات حقيقية تنطبق عليها هذه الالفاظ الثلثة **الثاني** ان نحمل هذه الصفات على النفوس البشرية الطاهرة المقدسة المقبلة
على عبودية الله تعالى الذين هم ملائكة الارض وبيانه من وجهين الاول ان قوله والصافات صفا المراد به الصفوف الحاصلة عند اداء الصلوة
بالجماعة وقوله فالزاجرات زجرا اشارة الى قراءة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كانهم بسبب قراءة هذه الكلمة يزجرون الشياطين عن القاء الوسواس
في قلوبهم في اثناء الصلوة وقوله فالتاليات ذكرا اشارة الى قراءة القران في الصلوة وقيل المراد رفع الصوت بالقراءة كانه يزجر الشيطان بواسطة
رفع الصوت والوجه الثاني ان المراد بالاول الصفوف الحاصلة من العلماء المحقين الذين يدعون الى دين الله تعالى وبالثاني اشتغالهم بالزجر عن الشبهات
والشهوات وبالثالث اشتغالهم بالدعوة الى دين الله والترغيب في العمل بشرايع الله والوجه الثالث ان نحملها على احوال الغزاة والمجاهدين في سبيل
الله فالمراد بالاول صفوف القتال كقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وبالثاني رفع الصوت بزجر الخيل وبالثالث اشتغالهم حالة
شروعهم في محاربة العدو بقراءة القران وذكر الله بالتهليل والتقديس والوجه الرابع ان نجعلها صفات لايات القران فالاول المراد به كونها انواعا
مختلفة بعضها في دلايل التوحيد وبعضها في بيان التكاليف والاحكام وبعضها في تعليم الاخلاق الفاضلة وهذه الايات مرتبة ترتيبا
لا يتغير ولا يتبدل فهي تشبه اشخاصا واقفين في صفوف معينة وبالثاني الايات الزاجرة عن الافعال المنكرة وبالثالث الايات الدالة على وجوب
الاقدام على اعمال البر والخير ووصف الايات بكونها تاليات على قانون ما يقال شعر شاعر وكلام قائل قال تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم واما الاحتمال
الثاني وهو ان يكون المراد بهذه الثلثة اشياء متغايرة فقيل المراد بقوله والصافات صفا الطير من قوله تعالى والطير صافات والزاجرات كل ما زجر
عن معاصي الله والتاليات كل ما يتلى من كتاب الله واقول فيه وجه اخر وهو ان مخلوقات الله اما جسمانية واما روحانية اما الجسمانية فانها مرتبة
على طبقات ودرجات لا تتغير البتة فالارض وسط العالم وهي محفوفة بكرة الماء والماء محفوف بالهواء والهواء بالنار ثم هذه الاربعة بكرات الافلاك
الى اخر العالم الجسماني فهذه الاجسام كانها صفوف واقفة على عتبة جلال الله تعالى واما الجواهر الروحانية الملكية فهي على اختلاف درجاتها ومراتبها
صفاتها مشتركة في صفتين احديهما التاثير في عالم الاجسام بالتحريك والتصريف واليه الاشارة بقوله فالزاجرات زجرا فانا بينا ان المراد من هذا الزجر
السوق والتحريك والثانية الادراك والمعرفة والاستغراق في معرفة الله تعالى والثناء عليه واليه الاشارة بقوله تعالى فالتاليات ذكرا ولما كان الجسم
ادون منزلة من الارواح المشتغلة بالتصرف في الجسمانيات وهي ادون منزلة من الارواح المستغرقة في معرفة جلال الله المقبلة على تسبيح الله كما قال
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته لا جرم بدأ في المرتبة الاولى بذكر الاجسام ثم ذكر الارواح المدبرة لاجسام هذا العالم ثم ذكر اعلى الدرجات

وهي الارواح المقدسة المتوجهة بكليتها الى معرفة جلال الله والاستغراق في الثناء عليه فهذه احتمالات خطرت بالبال والعالم
باسرار كلام الله تعالى ليس الا الله فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون قال البيضاوي امر باستفتائهم حيث جعلوا لله البنات ولانفسهم البنين في قولهم
الملئكة بنات الله وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر التجسيم وتجويز البنات على الله فان الولادة مخصوصة بالاجسام الكائنة الفاسدة وتفضيل
انفسهم عليه حيث جعلوا اوضع الجنسين له وارفعهما لهم واستهانتهم بالملئكة حيث انثوهم ولذلك كرر الله انكار ذلك وابطاله
في كتابه مرارا وجعله مما يكاد يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا والانكار ههنا مقصور على الاخيرين لاختصاص هذه الطائفة
بهما ولان فسادهما مما تدركه العامة بمقتضى طباعهم حيث جعل المعادل للاستفهام عن التقسيم ام خلقنا الملئكة اناثا وهم شاهدون وانما
خص علم المشاهدة لان امثال ذلك لا تعلم الا به فان الانوثة ليست من لوازم ذاتهم ليمكن معرفته بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء
والاشعار بانهم لفرط جهلهم يبتون به كانهم قد شاهدوا خلقهم الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه
وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات على البنين استفهام انكار واستبعاد والاصطفاء اخذ صفوة الشيء ما لكم كيف تحكمون
بما لا يرتضيه عقل افلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملئكة بناته فأتوا بكتابكم
الذي انزل عليكم ان كنتم صادقين في دعويكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يعني الملئكة ذكرهم باسم جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه
المرتبة وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت الملئكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان ولقد علمت الجنة انهم ان الكفرة او الانس والجنة
ان فسرت بغير الملئكة لمحضرون في العذاب وما منا الا له مقام معلوم حكاية اعتراف الملئكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا
احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله تعالى في تدبير العالم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة
وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعارف وقال الطبرسي قدس الله سره
وما منا الا له مقام معلوم هذا قول جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله وقيل انه قول الملئكة وفيه مضمر اي وما منا معشر الملئكة ملك الا وله
مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وقيل معناه انه لا يتجاوز ما امر به ورتب له كما لا يتجاوز صاحب المقام مقامه الذي حد له فكيف يجوز ان
يعبد من هو بهذه الصفة وهو عبد مربوب وانا لنحن الصافون حول العرش ننتظر الامر والنهي من الله تعالى وقيل القائمون صفوفا
في الصلوة قال الكلبي صفوف الملئكة في السماء كصفوف اهل الدنيا في الارض وقال الجبائي صافون باجنحتنا في الهواء للعبادة والتسبيح وانا
لنحن المسبحون اي المصلون المنزهون الرب عما لا يليق به ومنه قيل فرغت من سبحتي اي من صلوتي وذلك لما في الصلوة من تسبيح الله و
تعظيمه والمسبحون القائلون سبحان الله على وجه التعظيم لله وقال في قوله تعالى وترى الملئكة حافين من حول العرش معناه ومن عجايب
امور الاخرة انك ترى الملئكة محدقين بالعرش يطوفون حوله يسبحون بحمد ربهم اي ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ويذكرونه بصفاته
التي هو عليها وقيل يحمدون الله تعالى حيث دخل الموحدون الجنة وفي قوله تتنزل عليهم الملئكة يعني عند الموت روي ذلك عن ابي عبد الله
عليه السلم وقيل تستقبلهم الملئكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت
وفي القبر وعند البعث نحن اولياؤكم اي نحن معاشر الملئكة اصدقاؤكم واحباؤكم في الحيوة الدنيا نتولى ايصال الخيرات اليكم من قبل الله تعالى
وفي الاخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الاخرة عن ابي جعفر
عليه السلم وقال الرازي في قوله تعالى نحن اولياؤكم الاية هذا في مقابلة ما ذكره في وعيد الكفار حيث قال وقيضنا لهم قرناء ومعنى كونهم
اولياء المؤمنين ان للملئكة تاثيرات في الارواح البشرية بالالهامات والمكاشفات اليقينية والمنامات الحقة كما ان للشياطين تاثيرات
في الارواح بالقاء الوساوس فيها وتخييل الاباطيل اليها وبالجملة فكون الملئكة اولياء للارواح الطيبة الطاهرة حاصل من جهات
كثيرة معلومة لارباب المكاشفات والمشاهدات فهم يقولون كما ان تلك الولاية كانت حاصلة في الدنيا فهي تكون باقية في الاخرة

فان تلك العلائق لازمة غير قابلة للزوال بل كانها تصير بعد الموت اقوى وابقى وذلك لان جوهر النفس من جنس الملئكة وهي كالشعلة بالنسبة
الى الشمس والقطرة بالنسبة الى البحر والتعلقات الجسدانية هي التي تحول بينها وبين الملئكة كما قال لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني
آدم لنظروا الى ملكوت السموات فاذا زالت العلائق الجسمانية والتدبيرات البدنية فقد زال الغطاء والوطاء فيتصل الاثر بالمؤثر والقطرة
بالبحر والشعلة بالشمس فهذا هو المراد من قوله نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم قال والاقرب عندي ان قوله ولكم فيها ما تشتهي انفسكم
اشارة الى الجنة الجسمانية ولكم فيها ما تدعون اشارة الى الجنة الروحانية المذكورة في قوله دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين انتهى فالذين عند ربك اي جميع الملئكة او طائفة مخصوصة منهم وعلى الاول ولم يسبحهم لا
ينافي اشتغالهم بساير الخدمات مع ان تلك الخدمات ايضا نوع من تسبيحهم وهم لا يسأمون اي لا يملون ولا يفترون وقال الرازي في قوله تعالى
والملئكة يسبحون بحمد ربهم اعلم ان مخلوقات الله نوعان عالم الجسمانيات واعظمها السموات وعالم الروحانيات واعظمها الملئكة فبين
سبحانه كمال عظمته باستيلاء هيبته على الجسمانيات فقال تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ثم انتقل الى ذكر الروحانيات فقال والملئكة
يسبحون بحمد ربهم والجواهر الروحانية لها تعلقان تعلق بعالم الجلال والكبرياء وهو تعلق القبول فان الاضواء الصمدية اذا اشرقت على الجواهر
الروحانية استضاءت جواهرها واشرقت ماهياتها ثم ان الجواهر الروحانية اذا استفادت تلك القوى الربانية قويت بها على الاستيلاء على
عالم الجسمانيات واذا كان كذلك فلها وجهان وجه الى حضرة الجلال ووجه الى عالم الاجسام والوجه الاول اشرف من الثاني اذا عرفت هذا
فنقول اما الجهة الاولى وهي الجهة المقدسة العلوية فقد اشتملت على امرين احدهما التسبيح والثاني التحميد لان التسبيح عبارة عن تنزيه الله
تعالى عما لا ينبغي والتحميد عبارة عن وصفه بكونه معطيا لكل الخيرات وكونه منزها في ذاته عما لا ينبغي مقدم بالرتبة على كونه فياضا للخيرات للغير
لان وجود الشيء وحصوله في نفسه مقدم على تاثيره في حصول غيره فلهذا السبب كان التسبيح مقدما على التحميد ولهذا قال يسبحون بحمد ربهم
واما الجهة الثانية وهي الجهة لتلك الارواح الى عالم الجسمانيات فالاشارة اليها بقوله ويستغفرون لمن في الارض والمراد منه تاثيراتها
في نظم احوال هذا العالم وحصول الطريق الاصوب فيها انتهى واستدل بالاية على عصمة الملئكة لانهم لو كانوا مذنبين كانوا يستغفرون لانفسهم
قبل استغفارهم لغيرهم وفيه نظر وجعلوا له من عباده جزءا فقالوا الملئكة بنات الله وسماه جزءا لان الولد جزء من الوالد وهو يستلزم التركب
المنافي لوجوب الوجود لكفور مبين اي ظاهر الكفران واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا اي بالجنس الذي جعله له مثلا اذ الولد لابد ان
يماثل الوالد ظل وجهه مسودا اي صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم اي مملوء قلبه من الكرب او من ينشؤا في الحلية
اي او جعلوا له او اتخذ من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام اي في المجادلة غير مبين اي غير مقرر لما يدعيه من نقصان العقل
وضعف الراي وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله
انقصهم عقلا واخسهم صنفا اشهدوا خلقهم اي احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم
لهم ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملئكة ويسئلون اي عنها يوم القيمة فالمقسمات امرا اي الملئكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به
قال الطبرسي روي ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين عليه السلم وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال
السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملئكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قيل اي كان مقداره من عروج غيرهم خمسين الف سنة وذلك من اسفل الارضين الى فوق السموات السبع وقيل استداد ذلك اليوم على بعض
الكفار كذلك وقيل معناه ان اول نزول الملئكة في الدنيا بامره ونهيه وقضائه بين الخلائق الى آخر عروجهم الى السماء وهو القيمة هذه المدة
عليها تسعة عشر قال الطبرسي رحمه الله اي من الملئكة وهم خزنتها مالك وثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب
النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة تسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الف فيرميهم حيث اراد

من جهنم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اى وما جعلنا الموكلين بالنار المتولين تدبيرها الا ملائكة جعلناهم شهودهم فى تعذيب اهل النار
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا اى لم نجعلهم على هذا العدد الا محنة وتشديدا فى التكليف لان الكفار استقلوا هذا العدد
وزعموا انهم يقدرون على دفعهم وقد مر الكلام فى تلك الايات فى كتاب المعاد والمرسلات عرفا روى الطبرسى عن ابى حمزة الثمالى عن اصحاب على
عنه عليه السلم انها الملائكة ارسلت بالمعروف من امر الله ونهيه فالعاصفات عصفا يعنى الرياح الشديدات الهبوب والناشرات نشرا الملائكة تنشر
الكتب عن الله فالفارقات فرقا هى ايات القرآن تفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال فالملقيات ذكرا الملائكة تلقى الذكر الى الانبياء وتلقيه
الانبياء الى الامم وقال البيضاوى اقسم بطوايف من الملائكة ارسلهن الله متتابعة فعصفن عصف الرياح فى امتثال امره ونشرن الشرائع
فى الارض او نشرن النفوس الميتة بالجهل بما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين
او بايات القرآن المرسلة بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وآله فعصفن سائر الكتب والاديان بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم فى الشرق والغرب
وفرقن بين الحق والباطل فالقين ذكر الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر
ذلك فى جميع الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل فى نفسه فيرون كل شىء هالكا الا وجهه فالقين ذكرا بحيث لا يكون فى القلوب والالسنة
الا ذكر الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب فى الجو ففرقن فالقين ذكرا اى تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها وآثارها
ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما نقيض النكر وانتصابه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف او بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وانتصابه
على الحال عذرا او نذرا مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف او جمعان لعذير بمعنى المعذرة ونذير بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر
ونصبهما على الاولين بالعلية اى عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او البدلية من ذكرا على ان المراد به الوحى او ما يعم التوحيد والشرك والايمان والكفر
وعلى الثالث بالحالية وقرأهما ابو عمرو وحمزة والكسائى وحفص بالتخفيف يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى معنى
الروح هنا على اقوال احدها ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بنى آدم وليسوا بناس وليسوا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا هؤلاء
جند وهؤلاء جند عن مجاهد وقتادة وابى صالح قال الشعبى هما سماطا رب العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملائكة وثانيها
ان الروح ملك من الملائكة وما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم
خلقه مثل صفهم عن ابن مسعود وعن عطاء عن ابن عباس وثالثها ان ارواح الناس تقوم مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح
الى الاجساد عن عطية عن ابن عباس ورابعها انه جبرئيل عليه السلم عن الضحاك وقال وهب ان جبرئيل واقف بين يدى الله تعالى منكسو رؤسهم
فاذا اذن الله لهم فى الكلام قالوا لا اله الا انت وقال صوابا اى لا اله الا الله وروى على بن ابرهيم باسناده عن الصادق عليه السلم قال هو ملك اعظم
من جبرئيل وميكائيل وخامسها ان الروح بنو آدم عن الحسن وقوله صفا معناه مصطفين وقال فى قوله والنازعات غرقا اختلف فى معناه على
وجوه احدها انهم الملائكة الذين ينزعون ارواح الكفار عن ابدانهم بالشدة كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ بها غاية المد وروى ذلك عن على عليه السلم
ومسروق وقال مسروق هى الملائكة تنزع نفوس بنى آدم وقيل هو الموت ينزع النفوس عن مجاهد وروى ذلك عن الصادق عليه السلم وثانيها انها النجوم
تنزع من افق الى افق اى تطلع ثم تغيب عن ابى عبيدة تنزع من مطالعها وتغرب فى مغاربها وثالثها النازعات القسى تنزع بالسهم والناشطات
الاوهاق فالقسم بها عليها وهم المجاهدون والناشطات نشطا فيه ايضا اقوال احدها ما ذكرناه وثانيها انها الملائكة تنشط ارواح الكفار
ما بين الجلد والاظفار حتى تخرجها من اجوافهم بالكرب والغم عن على عليه السلم والنشط الجذب يقال انشطت الدلو نشطا نزعته وثالثها انها الملائكة
الملائكة تنشط انفس المؤمنين فتقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اذا حل عنها عن ابن عباس ورابعها انها انفس المؤمنين تنشط عند الموت
للخروج عند رؤية موضعه من الجنة عن ابن عباس ايضا وخامسها انها النجوم تنشط من افق الى افق اى تذهب يقال حمار ناشط والسابحات سبحا
فيه اقوال ايضا احدها انها الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشىء فى الماء يرمى به عن على

وثانيها

وثانيها ان الملائكة ينزلون من السماء مسرعين وهذا كما يقال للفرس الجواد سابح اذا اسرع فى جريه وثالثها انها النجوم تسبح فى فلكها وقيل
هى خيل الغزاة تسبح فى عدوها كقوله والعاديات ضبحا وقيل هى السفن تسبح فى الماء والسابقات سبقا فيه ايضا اقوال احدها انها
الملائكة لانها سبقت ابن آدم بالخير والايمان والعمل الصالح وقيل انها تسبق الشياطين بالوحى الى الانبياء وقيل انها تسبق بارواح المؤمنين الى
الجنة عن على عليه السلم وثانيها انها انفس المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين يقبضونها وقد عاينت السرور شوقا الى رحمة الله ولقاء ثوابه
وكرامته وثالثها انها النجوم يسبق بعضها بعضا فى السير ورابعها انها الخيل يسبق بعضها بعضا فى الحرب فالمدبرات امرا فيها ايضا قولان
احدها انها الملائكة تدبر امر العباد من السنة الى السنة عن على عليه السلم وثانيها ان المراد بذلك جبرئيل وميكائيل وملك الموت واسرافيل
عليهم السلم اما جبرئيل عليه السلم فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل
فهو ينزل بالامر عليهم وثالثها انها الافلاك يقع فيها امر الله تعالى فيجرى بها القضاء فى الدنيا رواه على بن ابرهيم وقال فى قوله تعالى فى صحف مكرمة اى هذا
القرآن او هذه التذكرة فى كتب معظمة عند الله وهى اللوح المحفوظ وقيل يعنى كتب الانبياء المنزلة عليهم مرفوعة من السماء السابعة وقيل مرفوعة
قد رفعها الله من دنس الانجاس مطهرة لا يمسها الا المطهرون وقيل مصونة عن ان تنالها ايدى الكفرة لانها فى ايدى الملائكة فى اعز مكان وقيل
مطهرة عن كل دنس وقيل مطهرة من الشك والشبهة والتناقض بايدى سفرة يعنى الكتبة من الملائكة وقيل يعنى السفراء بالوحى بين الله تعالى
وبين رسله من السفارة وقال قتادة هم القراء يكتبونها ويقرؤنها وروى فضيل بن يسار عن الصادق عليه السلم قال الحافظ للقرآن العامل به
مع السفرة الكرام البررة كرام على ربهم بررة مطيعين وقيل كرام عن المعاصى يرفعون انفسهم عنها بررة اى صالحين متقين الاحتجاج
بالاسناد الى ابى محمد العسكرى عليه السلم فيما احتج رسول الله صلى الله عليه وآله به على المشركين والملك لا تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء
لا عيان منه ولو شاهدتموه بان يزاد فى قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر تفسير على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن
هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلم فى خبر المعراج قال النبى صلى الله عليه وآله فصعد جبرئيل فصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها
ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التى قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت
كل ملك سبعون الف ملك ثم مررت وساق الحديث الى قوله حتى دخلت السماء الدنيا فما لقينى ملك الا ضاحكا مستبشرا
حتى لقينى ملك من الملائكة لم ار اعظم خلقا منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا مالك خازن النار ثم ساق الحديث
الى قوله ثم مررت بملك من الملائكة جالس على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور مكتوب فيه كتاب ينظر فيه لا يلتفت يمينا
ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم رايت ملكا من
الملائكة جعل الله امره عجيبا نصف جسده النار والنصف الآخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادى بصوت رفيع ويقول
سبحان الذى كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم يا مؤلف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك
المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من
عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منذ خلق وملكان يناديان فى السماء احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والآخر يقول اللهم اعط
كل ممسك تلفا ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شىء من اطباق اجسادهم الا وهو يسبح
الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسالت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك
منهم الى جنب صاحبه ما كلمه قط ولا رفعوا رؤسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا ثم صعدنا الى السماء الثانية
فاذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله بحمده باصوات مختلفة [illegible] السماء الثالثة
ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السموات فبشرونى بالخير لى ولامتى ثم رايت ملكا على سرير تحت يديه سبعون الف

ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك وساق الحديث الى قوله ثم صعدنا الى السماء السابعة قال ورأيت من العجائب ان خلق الله وصور على ما اراده ديكا
رجلاه في تخوم الارضين السابعة ورأسه عند العرش وملكا من ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا
حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم
شأنه وله جناحان في منكبيه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب فاذا كان في السحر نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس
سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا الله الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك
الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض رأيته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه
كاشد خضرة رأيتها قط اوردنا الخبر بطوله سنورده في باب المعراج. **التفسير** عن بعض اصحابه رفعه الى الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين
ان لله ملكا في صورة الديك الابح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان جناح بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح
الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار وكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه من تحت العرش ثم امال احد جناحيه
على الآخر يصفق بهما كما يصفق الديكة في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه. **ومنه** في قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع
قال الصادق عليه السلام خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله جبرئيل عليه السلام وله ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ
ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض السابعة وان لله
ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه
الى عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير وقال ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله ملائكة ركعا
الى يوم القيمة وان لله ملائكة سجدا الى يوم القيمة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله اكثر من
الملائكة وانه ليهبط في كل يوم وفي كل ليلة سبعون الف ملك فياتون البيت الحرام فيطوفون به ثم ياتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ياتون
امير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم ياتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابدا وقال
ابو جعفر عليه السلام ان الله خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من سبحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم **ومنه** في
امير المؤمنين عليه السلام في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم
خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب
ولم تضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء واسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم
البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك
وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك
حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك. **بيان** في القاموس الطواعية الطاعة وقال زرى عليه زريا وزراية
ومزرية ومزراة وزريانا عابه وعاتبه كازرى لكنه قليل. **التفسير** عن ابيه عن القسم بن محمد عن سليمن بن داود المنقري عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل
هل الملائكة اكثر ام بنو آدم فقال والذي نفسي بيده لملائكة الله في السموات اكثر من عدد التراب في الارض وما في السماء موضع قدم الا وفيها ملك يسبحه
ويقدسه ولا في الارض شجر ولا مدر الا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعملها والله اعلم بها وما منهم احد الا ويتقرب كل يوم الى الله بولايتنا
اهل البيت ويستغفر لمحبينا ويلعن اعداءنا ويسأل الله ان يرسل عليهم العذاب ارسالا. **البصائر** عن علي بن محمد عن القسم بن محمد الاصبهاني

مثله. **مجالس الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن محمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله خلقا اكثر من الملائكة وانه لينزل كل يوم سبعون الف ملك فياتون البيت المعمور فيطوفون به فاذا هم
طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فاذا طافوا بها اتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم اتوا قبر امير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم اتوا قبر
الحسين عليه السلام فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم ابدا الى يوم القيمة وقال عليه السلام من زار امير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر
ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة
فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره. **الخصال** عن علي بن محمد بن الحسن القزويني المعروف بابن
مقبرة عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن احمد بن يحيى الاحول عن خلاد المقرئ عن قيس عن ابي حصين عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر قال كان على الحسن
والحسين عليهما السلام تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل عليه السلام. **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن
يحيى عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني فقال انا معشر الملائكة
لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه. **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله. **بيان** لعله
مخصوص بغير الحفظة مع انه يمكن ان يكونوا مع عدم الدخول ايضا مطلعين على ما يصدر منه. **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن طلحة باسناده يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال الملائكة على ثلثة اجزاء فجزء لهم جناحان وجزء لهم ثلثة
اجنحة وجزء لهم اربعة اجنحة. **الكافي** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن طلحة
مثله. **بيان** لعل المراد ان اكثر الملائكة كذلك فلا ينافي ما ورد من كثرة اجنحة بعض الملائكة. **التوحيد والخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن
احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن نصر بن مزاحم المنقري عن عمرو بن سعد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن ابي منصور
عن زيد بن وهب قال سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى
ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين
مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنه ومنهم من يسد الافق بجناح من اجنحته
دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبته ومنهم من لو القي في نقرة
ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين. **العيون** عن محمد بن احمد بن
الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
لله ديكا عرفه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارضين السابعة السفلى اذا كان في الثلث الاخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا
الثقلين الجن والانس فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا. **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال سأل الزنديق فيما سأل ابا عبد الله عليه السلام فقال ما علة الملائكة
الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد
على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك
تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى
ان يجيء امر الله عز وجل. **تفسير علي بن ابرهيم** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه
بالليل وملكان يحفظانه بالنهار يتعاقبانه. **بيان** الركي جمع الركية وهي البئر. **التفسير** له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله انها قرئت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لقاريها الستم عربا كيف تكون المعقبات من بين يديه وانما العقب من خلفه فقال الرجل

جعلت فداك كيف هذا فقال انما ترك له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله من الذي يقدر ان يحفظ الشيء من
امر الله وهم الملائكة الموكلون بالناس بيان قال الطبرسي رحمه الله في الشواذ قراءة ابي البرهسم له معاقيب من بين يديه ورقباء من خلفه
يحفظونه بامر الله وروي عن ابي عبد الله عليه السلم له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله وروي عن علي عليه السلم
وعكرمة وابن عباس وزيد بن علي يحفظونه بامر الله التوحيد عن احمد بن محمد العطار عن ابيه عن الحسين بن الحسن بن ابان عن ابن اورمة عن
زياد القندي عن درست بن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عنقه مسيرة
خمسمائة عام خفقان الطير الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن القندي مثله بيان قال الجوهري خفقت الراية
تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وخفق الطير اي طار واخفق اذا ضرب بجناحيه التوحيد عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن يونس بن يعقوب عن عمرو بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان
لله تبارك وتعالى ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك ومنه عن علي بن عبد الله
بن احمد الاسواري عن مكي بن احمد البردعي عن عدي بن احمد بن عبد الباقي عن احمد بن محمد البراء عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ديكا رجلاه في تخوم الارض السابعة وراسه عند العرش ثاني عنقه تحت العرش
ملك من ملائكة الله تعالى خلقه الله تعالى ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى مضى مصعدا فيها مد الارضين حتى خرج منها الى افق السماء
ثم مضى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى العرش وهو يقول سبحانك ربي وان لذلك الديك جناحان اذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب فاذا كان
في اخر الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح وهو يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا اله الا هو الحي القيوم فاذا فعل
ذلك سبحت ديكة الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت في الصراخ فاذا سكن ذلك الديك في السماء سكتت الديكة في الارض فاذا كان في بعض السحر
نشر جناحيه فجاوز المشرق والمغرب وخفق بهما وصرخ بالتسبيح سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان الله ذي العرش المجيد سبحان
رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكة الارض فاذا هاج هاجت الديكة في الارض تجاوبه بالتسبيح والتقديس لله تعالى ولذلك الديك
ريش ابيض كاشد بياض ما رايته قط وله زغب تحت ريشه الابيض كاشد خضرة رايتها قط فما زلت مشتاقا الى ان انظر الى ريش ذلك الديك
بيان قال الجوهري التخم منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم وملك اي وهو ملك وفي بعض النسخ وملكا فيكون عطف تفسير لقوله
ديكا والصراخ الصوت والزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ ذكره الجوهري التوحيد بالاسناد المتقدم عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله تبارك وتعالى ملكا من الملائكة نصف جسده الاعلى نار ونصفه الاسفل ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو قائم
ينادي بصوت له رفيع سبحان الله الذي كف حر هذه النار فلا تذيب هذا الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفي حر هذه النار اللهم يا مؤلفا بين الثلج
والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين على طاعتك ومنه بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة ليس شيء من
اطباق اجسادهم الا وهو يسبح الله تعالى ويحمده من ناحية باصوات مختلفة لا يرفعون رؤسهم الى السماء ولا يخفضونها الى اقدامهم من البكاء والخشية
لله عز وجل ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن السياري عن عبد الله بن حماد عن جميل بن دراج قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم هل في السماء بحار قال نعم اخبرني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في السموات السبع
لبحارا عمق احدها مسيرة خمسمائة عام فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز وجل والماء الى ركبهم ليس فيهم ملك الا وله الف واربعمائة جناح
في كل جناح اربعة وجوه في كل وجه اربعة السن ليس فيها جناح ولا وجه ولا لسان ولا فم الا وهو يسبح الله تعالى بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه
ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي حمزة الثمالي عن سعد بن
طريف عن الاصبغ قال جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين والله ان في كتاب الله تعالى لاية قد افسدت (اشتدت) علي قلبي

اتى ابن الكواء

وشككتني

وشككتني في ديني فقال له علي عليه السلم ثكلتك امك وعدمتك وما تلك الاية قال قول الله تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فقال له

لقد شككتني ع فقال امير المؤمنين ع ما هي ع
خلقه
له جناح بالمشرق من نار وجناح بالمغرب من ثلج خ
فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار خ

امير المؤمنين يا ابن الكواء ان الله تبارك وتعالى خلق الملائكة في صور شتى الا ان لله تعالى ملكا في صورة ديك ابح اشهب براثنه في الارضين السابعة السفلى
وعرفه مثني تحت العرش له جناحان جناح في المشرق وجناح في المغرب واحد من نار والاخر من ثلج فاذا حضر وقت الصلوة قام على براثنه ثم رفع
عنقه من تحت العرش ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوك في منازلكم فينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
سيد النبيين وان وصيه خير الوصيين وان الله سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال فتخفق الديكة باجنحتها في منازلكم فتجيبه عن
قوله عز وجل والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه من الديكة في الارض الاحتجاج عن الاصبغ مثله بيان ديك ابج في بعض النسخ بالباء
الموحدة والجيم وهو واسع شق العين ذكره الجوهري وفي بعضها بالحاء المهملة من البحة وهي غلظة الصوت وقد مر في التفسير املح والملحة
بياض يخالطه سواد والاشهب تفسير اذ الشهبة بياض يصدعه سواد والبرثن الكف مع الاصابع ومخلب الاسد والصفق الضرب يسمع له
صوت والاية سيأتي تفسيرها المشهور التوحيد عن احمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن علي بن
زياد عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة
يحفظونه من ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه الخبر البصائر عن احمد بن محمد
السياري عن عبيد بن ابي عبد الله الفارسي وغيره رفعوه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم
الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى عليه السلم لما ان سال ربه ما سال امر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل
فجعله دكا الزهد عن السياري مثله اكمال الدين عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن
محمد بن علي الكوفي عن ابي الربيع الزهراني عن جرير عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد قال قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ان الله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض فجعل
يوما يقول في نفسه افوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فزاده اجنحة مثلها فصار له اثنان وثلثون الف جناح ثم اوحى الله
عز وجل اليه ان طر فطار مقدار خمسمائة عام فلم ينل راسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل اتعابه اوحى اليه ايها الملك عد الى مكانك
فانا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا اوصف بمكان فسلبه الله اجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين عليه السلم
هبط جبرئيل في الف قبيل من الملائكة لتهنئة النبي صلى الله عليه وآله فمر بدردائيل فقال له سل النبي صلى الله عليه وآله بحق مولوده ان يشفع لي
عند ربي فدعا له النبي صلى الله عليه وآله بحق الحسين فاستجاب الله دعاءه ورد عليه اجنحته ورده الى مكانه اقول تمامه في باب ولادة
الحسين عليه السلم بيان افوق ربنا العلو المكاني ولعله يجوز خطور هذا الخيال بغير شك للملائكة في العصمة والجلالة الاكمال عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس عن داود بن فرقد قال قال لي بعض اصحابنا اخبرني عن الملائكة اينامون
قلت لا ادري فقال يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم قال الا اطرفك عن ابي عبد الله عليه السلم فيه بشيء فقلت بلى فقال سئل عن
ذلك فقال ما من حي الا وهو ينام خلا الله وحده عز وجل والملائكة ينامون فقلت يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم
تسبيح الخرائج باسناده عن سعد بن عبد الله عن عبد الله بن عامر عن العباس بن معروف عن عبد الله بن عبد الرحمن البصري عن ابي المغرا
عن ابي بصير عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلم قال نحن الذين تختلف الملائكة الينا فمنا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة وان الملائكة لتزاحمنا على
تكاتنا وانا لناخذ من زغبهم فنجعله سخابا لاولادنا بيان التكأة كهمزة ما يتكأ عليه قاله الجوهري وقال السخاب قلادة تتخذ من سك وغيره
ليس فيها من الجوهر شيء والجمع سخب الخرائج باسناده عن سعد عن عبد الله بن عامر عن الربيع بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمن
عن سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا

فقال اما والله لربما وسدنا هم الوسائد في منازلنا قيل الملائكة تظهر لكم فقال هم الطف بصبياننا منا بهم ومضرب بيده الى مساور في البيت فقال والله لطالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها **بيان** في القاموس المسور كمنبر متكأ من ادم كالمسورة **العياشي** عن سعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم في قوله يحفظونه من امر الله قال بامر الله ثم قال ما من عبد الا ومعه ملكان يحفظانه فاذا جاء الامر من عند الله خليا بينه وبين امر الله **المناقب** سال الصادق عليه السلم ابا حنيفة اين مقعد الكاتبين قال لا ادري قال مقعدهما على الناجذين والفم الدواة واللسان القلم والريق المداد **بيان** يحتمل ان يكون مخصوص بكلمه بنقش المراد في الملك ولسانه وريقه ولو كان المراد تلك الاعضاء من الانسان فيمكن ان يكون لبعض تكلمه نقش في الواحهم فيكون مخصوصا بالكلام **الكافي** عن علي عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن صباح الحذاء عن ابي اسامة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فقال رجل ما السنة في دخول الخلاء قال تذكر الله وتتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا فرغت قلت الحمد لله على ما اخرج مني من الاذى في يسر وعافية قال الرجل فالانسان يكون على تلك الحال ولا يصبر الى ما يخرج منه قال انه ليس في الارض ادمي الا ومعه ملكان موكلان به فاذا كان على تلك الحال ثنيا برقبته ثم قالا يا ابن ادم انظر الى ما كنت تكدح له في الدنيا الى ما هو صاير **ومنه** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الحميد عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا صعد الملك العبد المريض الى السماء عند كل مساء يقول الرب تبارك وتعالى ماذا كتبتما لعبدي في مرضه فيقولان الشكاية فيقول ما انصفت عبدي ان حبسته في حبس من حبسي ثم امنعه الشكاية اكتبا لعبدي مثل ما كنتما تكتبان له من الخير في صحته ولا تكتبا عليه سيئة حتى اطلقه من حبسي فانه في حبس من حبسي **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن درست قال سمعت ابا ابرهيم عليه السلم يقول اذا مرض المومن اوحى الله عز وجل الى صاحب الشمال لا تكتب على عبدي ما دام في حبسي ووثاقي ذنبا ويوحي الى صاحب اليمين ان اكتب لعبدي ما كنت تكتبه في صحته من الحسنات **ومنه** عن العدة عن البرقي عن ابن ابي نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلم قال من عاد مريضا من المسلمين وكل الله به ابدا سبعين الفا من الملائكة يغشون رحله ويسبحون فيه ويقدسون ويهللون ويكبرون الى يوم القيمة نصف صلوتهم لعائد المريض **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن مهران بن محمد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان الميت اذا مات بعث الله ملكا الى اوجع اهله فمسح على قلبه فانساه لوعة الحزن ولولا ذلك لم تعمر الدنيا **ومنه** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان عن عمرو بن خالد عن ابي جعفر عليه السلم قال قال جبرئيل عليه السلم يا رسول الله انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا يبال فيه ولا بيتا فيه كلب **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله حدثني جبرئيل عليه السلم ان الله عز وجل اهبط الى الارض ملكا فاقبل ذلك الملك يمشي حتى وقع الى باب عليه رجل يستاذن على رب الدار فقال له الملك ما حاجتك الى رب هذه الدار قال اخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك ما جاء بك الا ذاك فقال ما جاء بي الا ذاك قال فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلم ويقول وجبت لك الجنة وقال الملك ان الله عز وجل يقول ايما مسلم زار مسلما فليس اياه زار واياي زار وثوابه علي الجنة **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي غرة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول من زار اخاه في الله في مرض او صحة لا ياتيه خداعا ولا استبدالا وكل الله به سبعين الف ملك ينادون في قفاه ان طبت وطابت لك الجنة فانتم زوار الله وانتم وفد الرحمن حتى ياتي منزله فقال له يسير جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال نعم يا يسير وان كان المكان مسيرة سنة فان الله جواد والملائكة كثير يشيعونه حتى يرجع الى منزله **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان المومن ليخرج الى اخيه يزوره فيوكل الله عز وجل به ملكا فيضع جناحا في الارض وجناحا في السماء يظله فاذا دخل الى منزله نادى الجبار تبارك وتعالى ايها العبد المعظم لحقي المتبع لاثار نبيي حق علي اعظامك سلني اعطك ادعني اجبك اسكت ابتدئك فاذا انصرف شيعه الملك يظله بجناحه حتى يدخل الى منزله ثم يناديه تبارك وتعالى ايها العبد

المعظم لحقي حق علي اكرامك قد اوجبت لك جنتي وشفعتك في عبادي **ومنه** عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان المومنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه فاذا توافقا غمرتهما الرحمة واذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى **ومنه** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن الوصافي عن ابي جعفر عليه السلم قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلم قال يا موسى اكرم السائل ببذل يسير او برد جميل انه لياتيك من ليس بانس ولا جان ملائكة من ملائكة الرحمن يبلونك فيما خولتك ويسالونك عما نولتك فانظر كيف انت صانع يا ابن عمران **ومنه** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال من كتم صومه قال عز وجل لملائكته عبدي استجار من عذابي فاجيروه ووكل الله عز وجل ملائكته بالدعاء للصائمين ولم يامرهم بالدعاء لاحد الا استجاب لهم فيه **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن سعدان بن يزيد عن يونس بن ظبيان قال قال ابو عبد الله عليه السلم من صام لله عز وجل يوما في شدة الحر فاصابه ظما وكل الله به الف ملك يمسحون وجهه ويبشرونه **ومنه** عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن التيملي عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا كان ايام الموسم بعث الله ملائكة في صورة الادميين يشترون متاع الحاج والتجار قلت فما يصنعون به قال يلقونه في البحر **ومنه** عن العدة عن سهل وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس خلق اكثر من الملائكة انه لينزل كل ليلة من السماء سبعون الف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كل يوم **الاختصاص** باسناده عن المعلى بن محمد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور **الحجر ومنه** باسناده عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله عليه السلم قال استاذن ملك ربه ان ينزل الى الدنيا في صورة ادمي فاذن له فمر برجل على باب قوم يسال عن رجل من اهل الدار فقال الملك يا عبد الله اي شيء تريد من هذا الرجل الذي تطلبه قال هو اخ لي في الاسلام احببته في الله لاسلم عليه قال اما بينك وبينه رحم ماسة ولا نزعتك اليه حاجة قال لا الا الحب في الله عز وجل جئت لاسلم عليه قال فاني رسول الله اليك وهو يقول قد غفرت لك بحبك اياه **وفي كتاب الحسين بن سعيد** عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبر وضعاه **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن اباءه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتاني جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وانتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم **بيان** قال في النهاية فيه من الفطرة غسل البراجم هي العقد التي في ظهور الاصابع يجتمع فيها الوسخ الواحدة برجمة بالضم **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى بن عبيد عن احمد بن الحسن الميثمي عن المفضل بن صالح عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عن اباءه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله ان ملكا مر برجل على باب دار كان ربها غائبا فقال له الملك يا عبد الله ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال الرحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم اقرب من رحم الاسلام وما نزعتني اليه حاجة ولكني زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو يقرئك السلم ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة وعافيتك من غضبي ومن النار حيث اتيته **ومنه** عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن سليمن الاشعث عن اسحق بن ابرهيم النهشلي عن زكريا بن يحيى عن مندل بن علي عن الاعمش عن ابن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يغدو اليه علي عليه السلم في الغداة وكان يحب ان لا يسبقه اليه احد فاذا النبي صلى الله عليه واله في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلم عليك كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه واله فقال بخير يا اخا رسول الله فقال علي عليه السلم جزاك الله عنا اهل البيت خيرا قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة اهديها اليك انت امير المومنين وقائد الغر المحجلين وسيد ولد ادم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد

بيدك يوم القيمة تزول انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان قد افلح من والاك وخاب وخسر من خلاك محب محمد احبوك ومبغضه ابغضوك لا تنالهم
شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ادن من صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال ما هذه
الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية كان جبرئيل سماك باسم سماك الله تعالى به وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين
العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم سئل ابو عبد الله عليه السلم عن الملئكة يأكلون ويشربون وينكحون فقال لا انهم يعيشون بنسيم العرش فقيل له
ما العلة في نومهم فقال فرقا بينهم وبين الله عز وجل لان الذي لا تأخذه سنة ولا نوم هو الله **بيان** قال العلة في الصيحة من السماء كيف يعلمها
اهل الدنيا والصيحة هي بلسان واحد ولغات الناس مختلفة فقال ان في كل بلد ملائكة موكلون فينادي في كل بلد ملك بلسانهم وكذلك لابليس شياطين
موكلون بكل بلد ينادون فيهم بلسانهم ولغاتهم الا ان الامر بعض من عشر **الاقبال** في تعقيبات نوافل شهر رمضان وغيرها وصل على جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت ومالك خازن النار ورضوان خازن الجنة وروح القدس الروح الامين وحملة عرشك المقربين وعلى منكر ونكير وعلى
الملكين الحافظين علي وعلى الكرام الكاتبين **النهج** عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين عليه السلم ايها المتكلف لوصف ربك صف جبرئيل وميكائيل
وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين **بيان** التكلف التجشم وارتكاب الشيء
على مشقة وحجرة القوم بالفتح ناحية دارهم والجمع حجرات كجمرة وجمرات وفي بعض النسخ حجرات بضمتين جمع حجرة بالضم وهي الغرفة وقيل الموضع
المنفرد وارجحن الشيء كاقشعر اي مال من ثقله وتحرك قال في النهاية اورد الجوهري هذا الحرف في حرف النون على ان النون اصلية وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء
كنع اذا ثقل قال ابن ابي الحديد اي مائلين الى جهة التحت خضوعا لله سبحانه قال الكيدري الارجحنان الميل وارجحن الشيء اهتز انتهى ولعل المراد
بحجرات القدس المواضع المعدة لهم في السموات وهي محال القدس والتنزه من المعاصي ورذائل الاخلاق والوله الحزن والحيرة والخوف ومتولهة عقولهم
على صيغة اسم الفاعل اي محزونة او حائرة او خائفة وفي بعض النسخ على صيغة اسم المفعول والاول اظهر ان يحدوا احسن الخالقين اي يدركوه بكنهه
او يدركوا مبلغ قدرته وعلمه او مقدار عظمته **كتاب النوادر لعلي بن اسباط** عن يعقوب بن سالم الاحمر عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال لما قبض
رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد بليلة اطول من ليلة فظنوا انهم لا سماء تظلهم ولا ارض تقلهم مخافة لان رسول الله صلى الله عليه وآله وتر
الاقربين والابعدين في الله فبينا هم كذلك اذ اتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلم عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من
كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودرك لما فات ان الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله واستودعكم علمه
واورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فاعتزوا بعزاء الله فان الله لم ينزع منكم
رحمته ولن يزيل عنكم نعمه فانتم اهل الله الذين بكم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وانتم اولياء الله من تولاكم فاز ومن ظلمكم زهق
مودتكم من الله في كتابه واجبة على عباده المؤمنين والله على نصركم اذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الامور فانها الى الله تصير فقد قبلكم الله من نبيه
وديعة واستودعكم اولياءه المؤمنين في الارض فمن ادى امانته آتاه الله صدقه فانتم الامانة المستودعة والمودة الواجبة ولكم الطاعة المفترضة
وبكم تمت النعمة وقد قبض الله نبيه صلوات الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته وقد اكمل الله به الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن تجاهل
او جهل او انكر او نسي او تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم فاستعينوا بالله على من ظلمكم واسألوا الله حوائجكم والسلم عليكم ورحمة الله
وبركاته فسأله يحيى بن ابي القسم فقال جعلت فداك ممن اتتهم التعزية فقال من الله عز وجل اقول قد مر مثله باسانيد جمة في المجلد السادس
وسيأتي ايضا في ابواب الجنائز **الكافي** عن الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل
ديكا رجلاه في الارض السابعة وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء اذا كان في نصف الليل او الثلث الثاني من آخر الليل ضرب بجناحيه
وصاح سبوح قدوس ربنا الله الملك الحق المبين فلا اله غيره رب الملائكة والروح فتضرب الديكة باجنحتها وتصيح **الاحتجاج** في حديث الزنديق
الذي سأل ابا عبد الله عليه السلم عن مسائل قال سلم الرسل ما علة الملائكة الموكلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى قال

استعبدهم

استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من
عبد يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد وان الله برأفته ولطفه ايضا وكلهم بعباده يذبون
عنهم مردة الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون باذن الله الى ان يجيء امر الله عز وجل **بيان** وكلهم بعباده اي جنس الملائكة
او هذا النوع يعني الكتبة والاول اوفق بسائر الاخبار الدالة على المغايرة وان كان الثاني انسب بسياق هذا الخبر **الكافي** عن محمد بن احمد
عن عبد الله بن الصلت عن يونس عمن ذكره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله عز ذكره ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا
كما تسقط الريح الورق من الشجرة اوان سقوطه وذلك قوله عز وجل يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا والله ما اراد بهذا غيركم **دلائل
الامامة للطبري** عن محمد بن هرون بن موسى عن ابيه عن محمد بن همام عن محمد بن الحسين المعروف بابن ابي الخطاب عن ابيه عن بعض رجاله عن الحسين بن شعيب عن محمد بن سنان
عن يونس بن ظبيان قال استأذنت على ابي عبد الله عليه السلم فخرج الي معتب فاذن لي فدخلت ولم يدخل معي كما كان يدخل فلما ان صرت في الدار
نظر الي رجل على صورة ابي عبد الله عليه السلم فسلمت عليه كما كنت افعل قال من انت يا هذا لقد وردت على كفر او ايمان وكان بين يديه
رجلان على رؤسهما الطير فقال ادخل فدخلت الدار الثانية فاذا رجل على صورته صلى الله عليه واذا بين يديه خلق كثير كلهم صورهم واحدة
فقال من تريد قلت اريد ابا عبد الله عليه السلم فقال قد وردت على امر عظيم اما كفر او ايمان ثم خرج من البيت رجل قد بدا به الشيب فاخذ بيدي
واوقفني على الباب وغشي بصري من النور فقلت السلم عليك يا بيت الله ونوره وحجابه فقال وعليك السلم يا يونس فدخلت البيت فاذا بين
يديه طائران يحكيان فكنت افهم كلام ابي عبد الله عليه السلم ولا افهم كلامهما فلما خرجا قال يا يونس سل نحن محل النور في الظلمات ونحن البيت المعمور الذي
من دخله كان آمنا نحن عزة الله وكبرياؤه قال قلت جعلت فداك رأيت شيئا عجيبا رأيت رجلا على صورتك قال يا يونس انا لا نوصف ذلك صاحب
السماء الثالثة يسأل ان استأذن الله ان يصيرني اخا له في السماء الرابعة قال فقلت فهؤلاء الذين في الدار قال هؤلاء اصحاب القائم من الملائكة
قال قلت فهذان قال جبرئيل وميكائيل نزلا الى الارض فلن يصعدا حتى يكون هذا الامر ان شاء الله وهم خمسة آلاف يا يونس بنا اضاءت الابصار وسمعت
الآذان ووعت القلوب الايمان **بيان** على كفر او ايمان اي ان انكرت ما رأيت كفرت وان قبلت آمنت كان على رؤسهما الطير اي لا تتحركان
الدر المنثور للسيوطي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول من لبى الملائكة قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من
يسفك الدماء قال فرادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك اعتذارا اليك لبيك نستغفرك ونتوب اليك وعن ابن
جبير ان عمر سأل النبي صلى الله عليه وآله عن صلوة الملائكة فلم يرد عليه شيئا فاتاه جبرئيل فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة يقولون
سبحان ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيمة
يقولون سبحان الحي الذي لا يموت وعن ابن عباس قال لما تواقف الناس يوم بدر اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم كشف عنه فبشر
الناس بجبرئيل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة واسرافيل في جند آخر وابليس قد تصور في صورة سراقة بن مالك المدلجي
يذمر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لكم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحرث بن هشام
وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحرث فسقط الحرث وانطلق ابليس لا يرى حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني
وعن الحسن في قوله اني ارى ما لا ترون قال رأى جبرئيل عليه السلم معتجرا ببرد يقود الفرس بين يدي اصحابه ما ركبه وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته
لله ساجدا والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله لوددت اني كنت
شجرة تعضد **بيان** اطت السماء قال في النهاية الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اي ان كثرة ما فيها من الملائكة قد اثقلها
حتى اطت وهذا مثل وايذان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله وقال الصعدات الطرق جمع صعد

جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل هو جمع صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه انتهى وقال الطيبي في شرح هذا الحديث اي
لخرجتم الى الطرقات والصحارى وممر الناس كفعل المحزون الذي يضيق به المنزل فطلب الفضاء لبث الشكوى وقال في قوله لوددت اني شجرة تعضد
هو كلام ابي ذر راشيه والنبي صلى الله عليه وآله اعلم بالله من ان يتمنى عليه حالا اوضع مما هو فيه انتهى اقول هو اظهار للخوف منه تعالى ومما يشبه
القرينة سبحانه بل يؤكده انما يخشى الله من عباده العلماء **الدر المنثور** عن ابن عباس قال جعل الله على ابن آدم حافظين في الليل
وحافظين في النهار يحفظان عمله ويكتبان اثره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ينهاكم عن التعري فاستحيوا من
ملائكة الله الذين معكم الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احدى ثلاث حاجات الغائط والجنابة والغسل وعن رجل من بني تميم قال كنا عند
ابي العوام فقرأ هذه الآية عليها تسعة عشر فقال ما تقولون تسعة عشر ملكا او تسعة عشر الف ملك فقلت لا بل تسعة عشر ملكا فقال ومن اين علمت ذلك قلت لان الله يقول وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا فقال صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم مرزبة من حديد لها شعبتان فيضرب بها الضربة يهوي بها سبعين الف
كل ملك منهم مسيرة كذا وكذا وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثهم عن ليلة اسري به قال فصعدت انا وجبرئيل الى السماء الدنيا
فاذا انا بملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف وتلا هذه الآية وما يعلم جنود ربك الا هو
وعن ابن عباس قال ما انزل الله على نبيه آية من القرآن الا ومعه اربعة من الملائكة يحفظونها حتى يؤدونها الى النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ عالم الغيب
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني الملائكة الاربعة ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
وعن سعيد بن جبير في قوله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال اربعة حفظة من الملائكة مع جبرئيل ليعلم محمد ان قد ابلغوا رسالات ربهم
قال وما جاء جبرئيل بالقرآن الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة وعن الضحاك بن مزاحم في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رصدا قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه رصدا ان يتشبه الشيطان
على صورة الملك وعن ابن عباس في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال هي معقبات من الملائكة يحفظون
النبي صلى الله عليه وآله من الشياطين حتى يبين الذي ارسل اليهم به وعن سعيد بن جبير وما منا الا له مقام معلوم قال الملائكة ما في السماء
موضع الا عليه ملك اما ساجد واما قائم حتى تقوم الساعة وعن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوما لجلسائه اطت السماء
وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وعن مجاهد وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون قال اطت السماء وما تلام ان تئط ما فيها موضع شبر الا عليه جبهة ملك او قدماه وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون ان السماء اطت وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا ملك واضع جبهته ساجدا لله
وروى حكيم بن حزام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل تسمعون ما اسمع قلنا يا رسول الله ما نسمع قال اطيط السماء وما تلام ان
تئط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد **فردوس الاخبار** عن سعد بن معاذ قال قال النبي صلى الله عليه وآله نقوا افواهكم بالخلال
فانها مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مدادهما الريق وليس شيء اشد عليهما من فضل الطعام في الفم **تكملة** اعلم انه اجمعت الامامية
بل جميع المسلمين الا من شذ منهم من المتفلسفين الذين ادخلوا انفسهم بين المسلمين لتخريب اصولهم وتضييع عقائدهم على وجود الملائكة وانهم
اجسام لطيفة نورانية اولوا اجنحة مثنى وثلاث ورباع واكثر قادرون على التشكل بالاشكال المختلفة وانه سبحانه يورد عليهم بقدرته ما يشاء
من الاشكال والصور على حسب الحكم والمصالح ولهم حركات صعودا وهبوطا وكانوا يراهم الانبياء والاوصياء عليهم السلام والقول بتجردهم وتأويلهم
بالعقول والنفوس الفلكية والقوى والطبايع وتأويل الآيات المتضافرة والاخبار المتواترة تعويلا على شبهات واهية واستبعادات وهمية
زيغ عن سبيل الهدى واتباع لاهل الجهل والعمى قال المحقق الدواني في شرح العقايد هم اجسام لطيفة قادرة على التشكلات المختلفة
وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكلات باشكال مختلفة كاملة

في العلم والقدرة على الافعال الشاقة شانها الطاعة ومسكنها السموات هم رسل الله تعالى الى انبيائه عليهم السلام وامناؤه على وحيه يسبحون الليل والنهار
لا يفترون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الملائكة عند الفلاسفة هم العقول المجردة والنفوس الفلكية ويخص باسم
الكروبيين ما لا يكون له علاقة مع الاجسام ولو بالتاثير وذهب اصحاب الطلسمات الى ان لكل فلك روحا كليا يدبر امره ويتشعب منه ارواح كثيرة
مثلا العرش اعني الفلك الاعظم روح يرى اثره في جميع ما في جوفه يسمى بالنفس الكلية والروح الاعظم ويتشعب منه ارواح كثيرة متعلقة
باجزاء العرش واطرافه كما ان النفس الناطقة تدبر امر بدن الانسان ولها قوة طبيعية وحيوانية ونفسانية بحسب كل عضو وعلى هذا يحمل
قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهكذا لسائر الافلاك واثبتوا
لكل درجة روحا يظهر اثره عند حلول الشمس تلك الدرجة وكذا لكل من الايام والساعات والبحار والجبال والمفاوز والعمران وانواع النبات
والحيوانات وغير ذلك على ما ورد في لسان الشرع من ملك الارزاق وملك البحار وملك الامطار وملك الموت ونحو ذلك وبالجملة فكما ان لكل
من الابدان البشرية نفس مدبرة فكذا لكل نوع من الانواع بل لكل صنف معاد يدبره يسمى بالطباع التام لذلك النوع يحفظه عن الآفات
والمخافات ويظهر اثره في النوع ظهور اثر النفس الانسانية في الشخص انتهى وقال الرازي في تفسيره انه لا خلاف بين العقلاء في ان اشرف
الرتبة للعالم العلوي هو وجود الملائكة فيه كما ان اشرف الرتبة للعالم السفلي هو وجود الانسان فيه الا ان الناس اختلفوا في ماهية الملائكة
وحقيقتهم وطريق ضبط المذاهب ان يقال الملائكة لا بد وان تكون ذوات قائمة بانفسها ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة او لا تكون اما الاول
ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهذا قول اكثر المسلمين وثانيها قول طوائف
من عبدة الاوثان وهو ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالاسعاد والانحاس فانها بزعمهم احياء ناطقة وان المسعدات
منها ملائكة الرحمة والمنحسات منها هي ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين ازليين هما
النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان حساسان مختاران قادران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور
فاضل خير نقي طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيي ولا يبلي وجوهر الظلمة على ضد ذلك ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء
وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضيء وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل
تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة جسمانية القول الثاني ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها
وليست بمتحيزة ولا اجسام فههنا قولان احدهما قول طوائف من النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابدانها
على نعت الصفاء والخيرية وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهي الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهي الشياطين
وثانيها قول الفلاسفة وهي انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة البتة وانها بالماهية مخالفة لنوع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها
واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة الى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة الى اجرام الافلاك والكواكب
كنفوسنا الناطقة بالنسبة الى ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك بل هي مستغرقة في معرفة الله ومحبته ومشتغلة بطاعته
وهذا القسم هم الملائكة المقربون ونسبتهم الى الملائكة الذين يدبرون السموات كنسبة اولئك المدبرين الى نفوسنا الناطقة فهذان القسمان
قد اتفقت الفلاسفة على اثباتهما ومنهم من اثبت انواعا اخر من الملائكة وهي الملائكة الارضية المدبرة لاحوال هذا العالم السفلي ثم ان
مدبرات هذا العالم ان كانت خيرات فهم الملائكة وان كانت شريرة فهم الشياطين ثم اختلف اهل العلم في انه هل يمكن الحكم بوجودها من حيث
العقل او لا سبيل الى اثباتها الا بالسمع فالفلاسفة على الاول انتهى ثم ذكر بعض دلائلهم فقال واما الدلائل النقلية فلا نزاع البتة بين
الانبياء عليهم السلام في اثبات الملائكة بل ذلك كالامر المجمع عليه بينهم ثم ذكر كثرة الملائكة وبعض الاخبار في ذلك ثم قال رأيت في بعض كتب التذكير
ان النبي صلى الله عليه وآله حين عرج به رأى ملائكة في موضع بمنزلة سوق بعضهم يمشي تجاه بعض فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله انهم الى اين

يذهبون فقال جبرئيل عليه السلام لا ادري الا اني اراهم منذ خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رايته قبل ذلك ثم سألوا واحدا منهم وقيل له منذ كم
خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق كوكبا في كل اربعمائة الف سنة فخلق مثل ذلك الكوكب منذ خلقني اربعمائة الف كوكب ثم قال واعلم ان الله
ذكر في القران اصنافهم واوصافهم اما الاصناف فاحدها حملة العرش ويحمل عرش ربك الاية وثانيها الحافون حول العرش وترى الملئكة حافين الاية
وثالثها منهم جبرئيل وميكائيل لقوله جبرئيل وميكال ثم انه وصف جبرئيل بامور الاول انه صاحب الوحي الى الانبياء نزل به الروح الامين والثاني انه قدمه
على ميكائيل والثالث جعله ثاني نفسه فان الله هو مولاه وجبرئيل الرابع سماه روح القدس الخامس ينصر اولياء الله ويقهر اعداءه مع الاف من الملئكة
مسومين السادس انه مدحه بصفات ستة انه لقول رسول كريم الى قوله امين ومنهم اسرافيل صاحب الصور وعزرائيل قابض الارواح وله اعوان عليه
ورابعها ملئكة الجنة والملئكة يدخلون عليهم من كل باب الاية وخامسها ملئكة النار عليها تسعة عشر وقوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك واسماء جملتهم الزبانية وسادسها الموكلون ببني ادم لقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد وقوله تعالى له معقبات الاية وقوله ويرسل عليكم حفظة وثامنها الموكلون باحوال هذا العالم والصافات صفا الى قوله والمدبرات
امرا وعن ابن عباس قال ان لله ملئكة سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم عجزة بارض فلاة فليناد اعينوا عباد الله
رحمكم الله واما اوصاف الملئكة فمن وجوه احدها انهم رسل الله جاعل الملئكة رسلا الى قوله الله يصطفي من الملئكة رسلا وثانيها قربهم من الله
بالشرف وهو المراد من قوله سبحانه ومن عنده لا يستكبرون وقوله بل عباد مكرمون وثالثها وصف طاعاتهم وذلك من وجوه الاول قوله تعالى حكاية
عنهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقولهم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون والله تعالى ما كذبهم في ذلك الثاني مبادرتهم الى امتثال الامر
وهو قوله فسجد الملئكة كلهم اجمعون الثالث انهم لا يفعلون الا بوحيه وامره وهو قوله تعالى لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون ورابعها وصف
قدرتهم وذلك من وجوه الاول ان حملة العرش وهم ثمانية يحملون العرش والكرسي الذي هو اصغر من العرش اعظم من جملة السموات السبع
لقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض الثاني ان علو العرش شيء لا يحيط به الوهم ويدل عليه قوله تعالى تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ثم انهم لشدة قدرتهم ينزلون منه في لحظة واحدة الثالث قوله تعالى ونفخ في الصور الاية فصاحب الصور بلغ في القوة انه
حيث ان بنفخة واحدة منه يصعق من في السموات والارض وبالثانية منه يعودون احياء الرابع ان جبرئيل بلغ من القوة ان قلع جبال [illegible]
وبلادهم دفعة واحدة وخامسها وصف خوفهم ويدل عليه وجوه الاول انهم مع كثرة عباداتهم وعدم اقدامهم على الزلات يكونون خائفين وجلين
حتى كان عباداتهم معاصي لقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهم من خشية ربهم مشفقون الثاني قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم الاية
روي في التفسير ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمعه اهل السموات مثل صوت السلسلة على الصفوان ففزعوا فاذا انقضى الوحي قال بعضهم لبعض
ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير الثالث روى البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه واله بناحية ومعه
جبرئيل عليه السلام اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض الى اخر ما سيأتي برواية السيوطي في الباب الاتي انتهى
واقول وان تقدم في اول الكلام ان اكثر المسلمين قالوا بتجسم الملئكة لكن يظهر من اخر كلامه ان المخالف في ذلك ليس الا النصارى والفلاسفة
الذين لم يؤمنوا بشريعة واتكلوا في جميع امورهم على ارائهم السخيفة وعقولهم الضعيفة واقول سئل السيد المرتضى رضي الله عنه عن نزول
جبرئيل بالوحي في صورة دحية الكلبي كيف كان يتصور بغير صورته هو القادر عليها او القديم تعالى يشكل صورة وليست صورة جبرئيل فان كان
من جبرئيل فكيف يتصور بصورة البشر وهذه القدرة قد رويت ان ابليس يتصور وكذلك الجن اريد ان توضح امر ذلك وما كان يسمعه جبرئيل من الوحي
من الباري تعالى او من حجاب كيف كان يبلغه وهل جبرئيل يعلم من صفات الباري اكثر مما نعلم او مثله واين محله من السماء وهل القديم اذا خطر ببال
جبرئيل يكون متحيرا فيه مثلنا ويكون سبحانه لا تدركه الاوهام او يعرف مثلنا وجميع الملئكة ايضا فاجاب قدس سره بان نزول جبرئيل عليه السلام بصورة
دحية كان بمسألة النبي صلى الله عليه واله الله تعالى في ذلك فاما تصوره فليس يقدر عليه الا الله بصوره لكن تلك صورة حقيقية لا تخييل والذي

كان يسمعه النبي صلى الله عليه واله من القران من جبرئيل في الحقيقة كان واما ابليس والجن فليس يقدرون على التصور وكل قادر بقدرة تحكيم سوى
في انهم لا يصح ان يتصوروا ويتقوتهم بل ان اقتضت المصلحة ان يتصور بعضهم بصورة صوره الله للمصلحة فاما جبرئيل عليه السلام وسماعه الوحي فيجوز
ان يكلم الله بكلام يسمعه ويعلمه ويجوز ان يقرأه من اللوح المحفوظ فاما ما يعلم جبرئيل من صفات الله فطريقه وهو العقل انه فيه واحد فاما
محله من السماء فقد روي انه في السماء الرابعة فاما ما يخطر بباله فلا يجوز ان يتحير فيه لان جبرئيل معصوم لا يصح ان يفعل قبيحا انتهى وسئل
عن مسائل ايضا هو يؤيد على التامل وسئل رضي الله عنه ايضا اذا حصل اهل الجنة في الجنة ما حكم الملئكة هل يكونون في جنة بني ادم او غيرها
وهل اذا هم يأكلون ويشربون مثل البشر او يسبحون ويقدسون وهل يسقط عنهم التكليف وكذا الجن فاجاب رضي الله عنه يجوز ان يكونوا في
الجنة مع بني ادم ويجوز ان يكونوا في جنة سواها فان الجنان كثيرة جنة الخلد وجنة عدن وجنة المأوى وغير ذلك مما لم يذكر الله تعالى فاما رؤية
البشر لهم [illegible] يقوي الله تعالى شعاع بصر البشر ويكثف الملئكة فاما الاكل والشرب فيجوز ان الله تعالى يثيبهم بانه تلذذهم وان
جعل لذتهم في الاكل والشرب جاز فاما التكليف فانه يسقط عنهم لانه لا يصح ان يكونوا مكلفين مثابين في حالة واحدة والكلام في الجن يجري هذا المجرى
وقال الشيخ المفيد طيب الله تربته في كتاب المقالات القول في سماع الائمة عليهم السلام كلام الملئكة الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص واقول
بجواز هذا من جهة العقل وانه ليس يمتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه في الائمة عليهم السلام ومن
اسميت من شيعتهم الصالحين الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية واصحاب الاثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من
اهل الامامة لا معرفة لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب وقال ايضا [illegible] الملئكة [illegible]
في شعاع ما يدركه به اجسامهم الشفافة الرقيقة وقال القول في نزول الملئكة على اصحاب القبور ومسائلتهما الاعتقاد واقول ان ذلك صحيح وعليه
اجماع الشيعة واصحاب الحديث وتفسير مجمله ان الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه بعد الموت ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسألانه عن ربه جلت عظمته
وعن نبيه ووليه عليهما السلام فيجيبهما بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده والصواب ويكون الغرض في مسائلتهما استخراج العلامة بما يستحقه من
من النعيم فيجد اللذة بما سنه في الجواب وينزل جل اسمه على من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين اسماؤهما ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض في
مسائلتهما له استخراج علامة استحقاقه من العقاب بما يظهر في جوابه من التلجلج عن الحق او الخرس من سوء الاعتقاد او بلاهة وعجزه عن الجواب
وليس ينزل الملكان من اصحاب القبور الا على من ذكرناه **اقول** رويناه باسنادنا عن الحسن بن محمد بن اسمعيل بن اشناس البزاز عن محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب الشيباني عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن عبد الله بن خطاب الزيات عن خالد بن علي بن النعمان الاعلم عن عمير بن المتوكل
الثقفي البلخي عن ابيه المتوكل بن هارون عن ابي عبد الله الصادق عن ابيه الباقر عن جده علي بن الحسين عليهم السلام وباسنادنا عن محمد بن احمد بن
علي بن الحسن بن شاذان عن احمد بن محمد بن عياش الجوهري عن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن المعروف بابن ابي طاهر العلوي عن محمد بن مطهر الكاتب
عن ابيه عن محمد بن شلقان المصري عن علي بن النعمان الى اخر السند المتقدم **قال وكان من دعائه في الصلوة على حملة العرش وكل ملك مقرب**
اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك ولا يسأمون من تقديسك ولا يستحسرون عن عبادتك ولا يؤثرون التقصير على الجد في امرك
ولا يغفلون عن الوله اليك واسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الامر فينبه بالنفخة صرعى رهائن القبور وميكائيل
ذو الجاه عندك والمكان الرفيع من طاعتك وجبريل الامين على وحيك المطاع في اهل سمواتك المكين لديك المقرب عندك والروح الذي هو
على ملئكة الحجب والروح الذي هو من امرك فصل عليهم وعلى الملئكة الذين من دونهم من سكان سمواتك واهل الامانة على رسالاتك والذين
لا تدخلهم سأمة من دؤوب ولا اعياء من لغوب ولا فتور ولا تشغلهم عن تسبيحك الشهوات ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات الخشع
الابصار فلا يرومون النظر اليك النواكس الاذقان الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر الائك والمتواضعون دون عظمتك وجلال
كبريائك والذين يقولون اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فصل عليهم وعلى الروحانيين من ملئكتك

واهل الزلفة عندك وحملة الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة الذين اختصصتهم لنفسك واغنيتهم عن الطعام والشراب
بتقديسك واسكنتهم بطون اطباق سمواتك والذين هم على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك وخزان المطر وزواجر السحاب والذي بصوت
زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل والقوام على
خزائن الرياح والموكلين بالجبال فلا تزول والذين عرفتهم مثاقيل المياه وكيل ما تحويه لواعج الامطار وعوالجها ورسلك من الملائكة الى اهل الارض
بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء والسفرة الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين وملك الموت واعوانه ومنكر ونكير ومبشر وبشير
ورومان فتان القبور والطائفين بالبيت المعمور ومالك والخزنة ورضوان وسدنة الجنان والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
والذين يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ابتدروه سراعا ولم ينظروه
ومن اوهمنا ذكره ولم نعلم مكانه منك وباي امر وكلته وسكان الهواء والارض والماء ومن منهم على الخلق فصل عليهم يوم تاتي كل نفس معها
سائق وشهيد فصل عليهم صلوة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم اللهم واذا صليت على ملائكتك ورسلك وبلغتهم
صلواتنا عليهم فصل علينا بما فتحت لنا من حسن القول فيهم انك جواد كريم **تنبيه** اقول هذا الدعاء مروي برواية الحسني ايضا في الصحيفة الثانية
الكاملة المشهورة ورواية الشيخ ورواية المطهري كما فصلته في اخر المجلدات ولو صحته بعض الايضاح ولنا استقصينا الكلام في شرحه في
الفوائد الطريفة اللهم وحملة عرشك الذين لا يفترون من تسبيحك وفي رواية الحسني عن تسبيحك والواو في قوله وحملة للعطف على الجمل
المتقدمة في الدعاء السابق او من قبيل عطف القصة على القصة وقيل زائدة وقيل استينافية وقيل عطف على المعنى على قوله اللهم
فان اصحاب حملة لا شرتنا ولي الدعاء ولا يخفى بعد ما سوى الاولين قوله وحملة مبتدأ وخبره مقدر اي هم مستحقون لان نصلي عليهم فصل عليهم
ويحتمل ان يكون فصل عليهم خبرا بتاويل مقول في حقه فدخول الفاء اما على مذهب الاخفش حيث جوز دخول الفاء على الخبر مطلقا او بتقدير
اما او باعتبار الاكتفاء بكون صفة المبتدأ موصولا ويحتمل ان يكون الموصول الخبر لا صفة وكذا صاحب في الثاني وذو الجاه في الثالث
والامين في الرابع وكذا الموصول في الاخيرين او تقدير فيهما بقرينة ما سبقهما اي هما مقربان عندك وقد مضى الكلام في معنى العرش وحملته وان كان
الاظهر هنا كون المراد بالعرش الجسم العظيم وحملته الملائكة الذين يحملونه والفتور الانكسار والضعف ولا يسأمون من تقديسك سئم
من الشيء كعلم مل اي لا يحصل لهم من التسبيح والتقديس سأمة وملال بل يتقوون بهما كما مر والتسبيح والتقديس كلاهما بمعنى التنزيه عن العيوب
والنقائص ويكون حمل الاول على تنزيه الذات والثاني على تنزيه الصفات والافعال ويحتمل وجوها اخر ولا يستحسرون عن عبادتك الاستحسار
استفعال من حسر اذا اعيا وتعب وتعلم ما لهم لشدة شوقهم وكون خلقتهم خلقة لا يحصل بها لهم ملال بكثرة الاعمال ولا يؤثرون
التقصير على الجد في امرك الايثار الاختيار والجد بالكسر الاجتهاد والسعي ولا يغفلون عن الوله اليك الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا
والحيرة والخوف ولعل المراد هنا التحير في غرائب خلقته سبحانه او شدة حبهم لله تعالى او الخوف منه جل وعلا والاوسط لعله اظهر واسرافيل
هو ملك موكل بنفخ الصور والصور هو قرن الذي ينفخ فيه كما قال سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وقال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون وقد مر تفصيله في كتاب المعاد
الذي ينتظر منك الاذن اي شخص بصره لا يطرف من يوم خلقته انتظارا لما سوف يؤمر به بعد انقضاء امر الدنيا والمرتفع الماد عنقه لذلك
او الرفيع الشان والاول اظهر والقريب الذي يحصل كيع شخوصا اي تفتح بصره فتح عينيه وجعل لا يطرف وبصر برفعه والاذن في النفخ واللام
اضافة او المراد القيمة تشبيها بالنفخة بين يدي رهائن القبور وفي القاموس الصرع الطرح على الارض كالمصرع والجمع صرعى انتهى والصريع
يطلق على الميت وعلى المقتول لانهما يطرحان على الارض وفي القاموس الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما اخذ منك وكل ما احتبس به شيء
فرهينة ورهن الميت القبر ضمه اياه والرهينة كسفينة واحد الرهائن انتهى فيمكن ان يكون المراد برهائن القبور موتاها اي الذين قاموا هم

بها

فيها الى يوم البعث او من ارتهن بعمله في القبر كما قال تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وروي عن النبي صلى الله عليه واله ان انفسكم مرهونة
باعمالكم ففكوها باستغفاركم ومثله في الاخبار كثير فيكون من قبيل الاضافة الى الظرف لادنى المفعول كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار وكما
قيل في مالك يوم الدين اي مالك الاشياء يوم الدين ثم اعلم ان اكثر نسخ الصحيفة متفقة على نصب الرهائن فهو اما بدل عن صرعى او حال او صفة او
لان الاضافة لفظية وفي رواية ابن اشناس بالجر بالاضافة والاول اصوب ثم انه عليه السلم اقتصر على ذكر النفخة الثانية لانها اشد وافظع لاتصالها
بالقيمة واحتمال كون الكلام شاملا عليهما بان يكون الاذن والامر اشارة الى الاولى وقوله فيه الى الثانية في غاية البعد وميكائيل هو من عظماء الملائكة
وورد انه رئيس الملائكة الموكلين بارزاق الخلق كملائكة الرعود والبروق والرياح والامطار وغير ذلك وفي اسمه لغات قال الزمخشري قرئ ميكال بوزن قنطار
وميكائيل بوزن ميكاعيل وميكائل كميكاعل وميكئل كميكعل وميكئيل كميكعيل قال ابن جني العرب اذا نطقت بالاعجمي خلطت فيه انتهى والجاه القدر والمنزلة
الرفيع من طاعتك ولعل المراد بالمكان المكانة والمنزلة وبالرفعة العلو المعنوي ومن ابتدائية اي رفعة مكانه بسبب طاعتك او تبعيضية
اي من له درجات طاعتك منزلة رفيعة وجبرئيل من اعاظم الملائكة وفي سائر روايات الصحيفة جبريل بالكسر والفتح وفيه ايضا لغات
قال الزمخشري قرئ جبرئيل بوزن قفشليل وجبرئل بحذف الياء وجبريل بحذف الهمزة وجبريل بوزن قنديل وجبرال بلام شديدة وجبرائيل بوزن
جبراعيل وجبرائل بوزن جبراعل انتهى وقيل معناه عبد الله وقيل صفوة الله وهو عليه السلم حامل الوحي اما الى جميع الانبياء او الى اولي العزم
منهم او الى بعض من غير اولي العزم ايضا والمطاع في اهل سمواتك اي هم جميعا يطيعونه بامر الله والفقرتان اشارتان الى قوله تعالى مطاع ثم امين
المكين لديك المكين ذو المكانة والمنزلة ولدى ظرف مكان بمعنى عند كلدن الا انهما اقرب مكانا من عند واخص منه فان عند يقع على المكان
وغيره تقول لي عنده مال اي في ذمته ولا يقال ذلك فيهما والروح الذي هو على ملائكة الحجب قد مر ذكر الحجب ويدل على ان الروح رئيس
الملائكة الموكلين بالحجب والساكنين فيها والظاهر انه شخص واحد موكل بالجميع ويحتمل ان يكون اسم جنس بان يكون الملك الموكل بكل حجاب يطلق
عليه الروح والروح الذي هو من امرك اشارة الى قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وظاهر هذه الفقرة ان الروح من جنس
الملائكة او شبيه بهم ذكر معهم تغليبا الا ان الروح الانساني لاختلاف المفسرين كما سيأتي في باب النفس والروح فقيل انه الروح الانساني وقيل انه جبرئيل
وظاهر الدعاء المغايرة وقيل انه ملك من عظماء الملائكة وهو الذي قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا وروي عن امير المؤمنين صلوات الله
عليه ان له سبعين الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله تعالى بكل تسبيحة
ملكا يطير مع الملائكة الى يوم القيمة ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة
لفعل والجواب حينئذ انه من غرائب خلقه تعالى وقيل خلق عظيم ليس من الملائكة وهو اعظم قدرا منها وهذا اظهر من سائر الاخبار كما روى الكليني
وعلي بن ابراهيم والصفار وغيرهم بالاسانيد الصحيحة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وهو مع الائمة عليهم السلم وهو من الملكوت وروى الكليني باسناده
انه اتى رجل امير المؤمنين صلوات الله عليه يسأله عن الروح اليس هو جبرئيل فقال له امير المؤمنين عليه السلم جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر
ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما زعم احد ان الروح غير جبرئيل فقال له امير المؤمنين عليه السلم انك ضال تروي عن اهل الضلال
يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه واله ينزل الملائكة بالروح فالروح غير الملائكة وقد مرت الاخبار في ذلك فذكره مع الروح في دعاء الملائكة
اما تغليبا كما عرفت او بزعم المخالفين تقية وعلى الملائكة الذين من دونهم اي بحسب المكان الظاهري لان السابقين كانوا حملة العرش والكرسي
والساكنين فيهما وفي الحجب التي فوق السموات السبع او بحسب المنزلة والرتبة او بحسبهما معا واهل الامامة على ان الاخبار يدل على عدم انحصار
التبليغ في جبرئيل عليه السلم فيمكن ان يكون نزولهم على غير اولي العزم او اليهم ايضا نادرا كما يدل عليه بعض الاخبار او المراد بهم الوسائط بينه تعالى
وبين جبرئيل كالقلم واللوح واسرافيل وغيرهم كما ورد في بعض الاخبار القدسية عن رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل

عن اللوح عن القلم عن الله عز وجل او المراد بهم الرسل الى ملئكة السحاب والمطر والعذاب والرحمة وغيرهم من الملئكة الموكلين بامور العباد او الملئكة
الحافظين للوحين الذين اثبت فيهما جميع الكتب السماوية او الذين ينزلون على الانبياء والاوصياء في ليلة القدر والذين لا تدخلهم سامة من دؤوب
ولا اعياء من لغوب ولا فتور السامة الملالة والفتور والدؤوب التعب والاعياء والعجز واللغوب ايضا الاعياء ومنه قوله وما مسنا من لغوب ويمكن
الفرق باختلاف مراتب التعب والعجز بهذه الفقرة اما تعميم بعد التخصيص فان هذه وما بعدها حال جميع الملئكة فتشمل ملئكة الارض ايضا بل ملئكة الحجب
والعرش والكرسي او تخصيص بعد التعميم لذكر بعض الصفات الظاهرة الاختصاص بالبعض فيما بعد ولا ينافي عموم هذه الصفات لانها كمال لهم
ايضا ومجموع الصفات مختصة بهم او يكون العطف للتفسير لبيان بعض الصفات الاخر الثابتة لهم ولذكر ما يستحقون به الصلوة من الفضائل ولا
تشغلهم عن تسبيحك الشهوات اي ليست لهم شهوة حتى تشغلهم ولا يقطعهم عن تعظيمك سهو الغفلات اضافة السهو الى الغفلات من قبيل اضافة
اضافة المسبب الى السبب او الجزء الى الكل او بيانية اي لا يمنعهم عن ذكر عظمتك او العبادات المستلزمة لتعظيمك السهو الحاصل من الغفلات او السهو الذي
هو من جملة الغفلات او هو عينها الخشع الابصار فلا يرومون النظر اليك وفي النسخ المشهورة فلا يرومون والخشوع الخضوع وخشوع العين التذلل
بها وعدم رفعها عن الارض او غمضها والروم الطلب ولعل المراد انهم ينظرون الى جهة قدامهم حياء او خوفا او الى الجهة التي جعلها الله قبلتهم ولا
يرفعون ابصارهم الى جهة العرش ويحتمل ان يكون المراد النظر القلبي اي لا يتفكرون في كنه ذاتك وصفاتك وما لا يصل اليه عقولهم من معارفك النواكس
الاعناق الذين قد طالت رغبتهم فيما لديك في اكثر الروايات النواكس الاذقان وعلى التقديرين هو ان يطاطئ رأسه وهو اي يستدل الامن الخشوع
المراد بما لديك الدرجات العالية المرتفعة ويحتمل ان يكون لهم بعض اللذات غير الطعام والشراب والظاهر ان الوصفين لطائفة مخصوصة من الملئكة
كما مر في خبر المعراج ويحتمل التعميم المستهترون بصيغة المفعول قال الجوهري فلان مستهتر بالشراب اي مولع به لا يبالي ما قيل فيه والآلاء النعم واحدها الى
بالفتح وقد يكسر مثل معى وامعاء اي هم مولعون حريصون في ذكر نعمائك الظاهرة والباطنة عليهم وعلى غيرهم والمتواضعون دون عظمتك وجلال كبريائك
التواضع التذلل ودون بمعناه ادنى مكان من الشيء ثم استعمل بمعنى قدام الشيء وعنده وبين يديه مستعارا من معناه الحقيقي وهو ظرف لغو متعلق
بمتواضعون والجلال والكبرياء العظمة والعطف والاضافة للتاكيد والمبالغة ويمكن ان يخص العظمة بالذات والكبرياء بالصفات والذين يقولون
اذا نظروا الى جهنم تزفر على اهل معصيتك قال الجوهري الزفير اغتراق النفس للشدة والزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره وقال الفيروزآبادي زفر يزفر زفرا
وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت انتهى اي اذا سمعوا زفير جهنم على العاصين خافوا من ان يكونوا مقصرين في العبادة
فقالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك اي ننزهك تنزيها عن كون عبادات الائمة بجنابك فانهم لما رأوا شدة عقوبتك تعالى نظروا الى تقصيرهم
واعمالهم الى عظمته وجلاله فوجدوا اعمالهم قاصرة عما يستحقه سبحانه ففزعوا اليه واعترفوا بالتقصير ولجأوا الى رحمته وعفوه وكرمه اولانهم لما طرأ
عليهم الخوف عند سماع صوت العذاب وكان ذلك مظنة ان يكون خوفهم من ان يعاقبهم ظلما من غير استحقاق لعصمتهم نزهوه تعالى عن ان يكون
المخوف منه من تلك الجهة وعللوا الخوف بالتقصير فيما يستحقه من العبادة وقال الوالد قدس سره يمكن ان يكون قولهم ذلك للتعجب من حال انفسهم
حتى استحقوا العذاب او من الصوت المهول على خلاف العادة فهذا نوع من المكروه ويمكن ان يكون ذلك على سبيل الشفاعة لهم بان ضموا انفسهم
مع العاصين فكانهم يقولون نحن وهم مقصرون في عبادتك فارحمنا واياهم فصل عليهم يمكن ان يكون خبرا لكل ما مر والذين لا تدخلهم مع ما عطف
عليه وان يكون الموصول في محل الجر عطفا على سكان سمواتك ويكون قوله فصل تاكيدا للسابق وتمهيدا لان يعطف عليهم غيرهم وعلى هذا يكون قوله
الخشع والمستهترون مرفوعين على المدح وعلى الروحانيين من ملئكتك قال في النهاية الملئكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسبة الى الروح
او الروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب يريد بانهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر انتهى وما قيل من انهم الجواهر المجردة العقلية
والنفسية فهو رجم بالغيب وانما المعلوم انهم نوع من الملئكة واهل الزلفة عندك قال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة انتهى ويحتمل ان يكون صفة
للروحانيين او طائفة اخرى غيرهم وحملة الغيب الى رسلك والمؤتمنين على وحيك في اكثر النسخ وحمال الغيب والحمال جمع الحامل والغيب يطلق على

الغيب

الغيب الذي لا يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم
نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله كذا ذكره البيضاوي والمراد هنا اما الاعم او الاول والمؤتمنين اما تاكيد وعطف
تفسير لما تقدم او المراد بهم طائفة اخرى شانهم تبليغ الاحكام والشرائع فقط وعلى الثاني ان حملنا الاول على الاول فالظاهر انهما غير الفرقتين المذكورتين
لما سبق من قوله وهو اهل الامانة على رسالاتك ويمكن تخصيص ما سبق ببعض الصفات التي ذكرناها هناك وهاتان بالبعض الآخر ويمكن ان يكون
لحمل الغيب طائفة مخصوصة كملئكة ليلة القدر وغيرهم والاول اظهر وتكرير المطلب الواحد بعبارات مختلفة في مقام الدعاء والخطب والمواعظ
مما يؤكد البلاغة وقبائل الملئكة الذين اختصصتهم لنفسك القبائل جمع القبيلة وهي الشعوب المختلفة والكلام في التاكيد والتاسيس كما مر والمراد
بالاختصاص به تعالى انهم مشغولون بعبادته بخلاف ما سبق ممن له شغل في النزول والعروج وسائر الامور وان كانت هذه الامور ايضا
عبادة لهم او انه سبحانه يطلعهم على اسرار لم يطلع عليها غيرهم من الملئكة والمغنين عن الطعام والشراب بتقديسك اي خلقتهم خلقة لا يحتاجون
في بقائهم الى الغذاء او كما انا نتقوى بالغذاء فهم يتقوون بتسبيحك وتقديسك وعبادتك والساكنين بطون اطباق سمواتك الاطباق جمع طبق
يقال السموات اطباق وطباق اي بعضها فوق بعض قال الراغب المطابقة هو ان يجعل الشيء فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل ثم يستعمل
الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كسائر الاشياء الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما دون الآخر كالكاس والراوية
ونحوهما قال الله تعالى خلق سبع سموات طباقا اي بعضها فوق بعض انتهى ويدل على الفرجة بين السموات وكونها مساكن الملئكة كما مر والذين هم
على ارجائها اذا نزل الامر بتمام وعدك اشارة الى قوله سبحانه وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال الطبرسي رحمه الله على ارجائها معناه على اطرافها ونواحيها والملك اسم يقع على الواحد والجمع والسماء مكان الملئكة فاذا وهت صارت
في نواحيها وقيل ان الملئكة على جوانب السماء تنتظر ما يؤمر به في اهل النار من السوق اليها وفي اهل الجنة من التحية والتكرمة فيها انتهى وقيل انه
تمثيل لخراب السماء بخراب البنيان وانضواء اهلها الى اطرافها وحواليها ولفظة اذا ظرفية للمستقبل والباء صلة للامر ويحتمل السببية وتمام الامر
الوعد تمام مدة الدنيا وانقضاؤها وحلول القيمة او المراد اتمام ما وعد الله من الثواب والعقاب للمطيعين والعاصين وكلمة هم ليست في الروايات
المشهورة وخزان المطر اي الملئكة الموكلين بالبحر الذي ينزل منه المطر كما يظهر من بعض الاخبار او الموكلين بتقديرات الامطار او الذين يسوقون
السحاب بامره تعالى ولو كان من بخارات الارض او البحار كما هو المشهور فيكون قوله وزواجر السحاب عطف تفسير اي سائقها من زجر البعير اذا ساقه
وبه فسر قوله سبحانه والزاجرات زجرا كما مر والسحاب جمع السحابة وهي الغيم والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود قال في النهاية في حديث الملئكة
لهم زجل بالتسبيح اي صوت رفيع عال وفي القاموس الرعد صوت السحاب او اسم ملك يسوقه كما يسوق الحادي الابل بحدائه انتهى والرعد هنا يحتمل الوجهين
وان كان كونه اسما للملك اظهر وسيأتي تحقيق الرعد والبرق والسحاب في الابواب الآتية وصيغة الجمع هنا تدل على ان الرعد اسم لنوع هذا الملك ان كان
اسما له واضافة الزجل الى الرعود بيانية ان اريد به الصوت ولامية ان اريد به الملك واذا سبحت به حفيفة السحاب التمعت صواعق البروق وفي
النسخ مختلفة في هذه الفقرة اختلافا فاحشا ففي بعضها سبحت بتشديد الباء وفي بعضها بتخفيفها وحفيفة في بعضها بالحاء المهملة والفائين
وفي بعضها بالخاء المعجمة والفائين وفي بعضها بالمعجمة ثم الفاء ثم القاف وفي بعضها بالمهملة ثم الفاء ثم القاف والسبح الجري والعوم والتخفيف
انسب وعلى التشديد يحتمل ان يكون اشارة الى قوله تعالى هو الذي يسبح الرعد بحمده قال الفيروزآبادي سبح بالنهر وفيه كمنع سبحا وسباحة بالكسر عوم
وسبحان الله تنزيها لله عن الصاحبة والولد ونصبه على المصدر اي ابرئ الله من السوء براءة او معناه السرعة اليه والخفة في طاعته وقال حف
الفرس حفيفا سمع عند ركضه صوت وكذلك الطائر والشجرة اذا صوتت وقال الخفق صوت النعل وخفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا
محركة اضطربت وتحركت وخفق فلان حرك رأسه اذا نعس والطائر طار والخفقان محركة اضطراب القلب واخفق الطائر ضرب بجناحيه وفي النهاية
خفق النعل صوتها واما المهملة ثم الفاء ثم القاف كما كان في نسخة ابن ادريس رحمه الله بخطه فلم اجد له معنى فيما عندنا من كتب اللغة ولعله

من طغيان القلم وفي الصحاح لمع البرق لمعا ولمعانا اي اضاء والتمع مثله ولا يخفى ان هذه الفقرة من تتمة الكلام السابق وليس وصفا لملك
اخر وضمير بها اما راجع الى الملك او الزجر او الى الرحل والباء للمصاحبة او السببية واضافة الحقيقة الى السحاب على التقادير من اضافة
الصفة الى الموصوف والتانيث باعتبار جمعية السحاب او الحمل على المصدر واسناد السح اليه مجازي او هو ماول بذات الحقيقة وعلى بعض
والقائلين اي السحاب الحقيقة الريعية السير والحاصل على التقادير اذا جرت بسبب الملك او زجره او صوته السحاب ذات الصوت او الاضطراب
او المرجة اضاءت الصواعق التي هي من جنس البروق واشدها فالاضافة من قبيل خاتم حديد ويقال هو من اضافة الصفة الى الموصوف ای
البروق المهلكة قال الجوهري الصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذي بيد الملك سائق السحاب ولا ياتي على شيء الا احرقه او نار
تسقط من السماء وصعقتهم السماء اي صالعقة مصدر كالراغية اصابتهم بها انتهى وفي رواية ابن شاذان واذا ساق بزجره كم السحاب التمعت صواعق
البروق وشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر اذا نزل او اذا نزل المطر الى الارض لاعادة نزوله الى السحاب ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى كل من الثلج
والبرد والمطر لكنه بعيد وقال الوالد رحمه الله الظاهر ان مراده بقوله اذا نزل العموم اي كلما نزل لمفيد فائدة بعدها او تغير العبارة في التشييع والهبوط
اما لمحض التفنن او لان الغالب في الثلج والبرد في اكثر البلاد انهما للضرر فلم ينسب الضرر اليهم صريحا بخلاف المطر واقول يمكن على ما سياتي في الخبر
ان البرد ينزل من السماء الى السحاب فتذيبه حتى تصير مطرا ان يكون اشارة الى ذلك فان الثلج والمطر يشايعونهما من اول الامر على المطر فانهم
يهبطون معه بعد الذوبان ايضا النكتة اسناد الخير الى الله والضرر اليهم لان في التشييع نوع معاونة بخلاف الهبوط اقول
قد مر وسياتي الاخبار في تفاصيل تلك الامور والقوام على خزائن الرياح القوام جمع قائم ككفار وكافر اي الحافظين لها في خزائنها المرسلين لها بقدر ما
بامره تعالى ويمكن ان يكون كناية عن كون اسبابها بايديهم وقيل كل ما ورد في الكتاب الكريم الرياح بلفظ الجمع فهو في الخير كقوله تعالى يرسل الرياح
مبشرات وكل ما كان بلفظ المفرد فهو للشر كقوله سبحانه وارسلنا عليهم الريح العقيم واقول اذا اطردت القاعدة في تلك العبارة فالنكتة في تخصيص
الخير بالذكر ظاهرة وسياتي الاخبار في انواع الرياح واسبابها وصفاتها في الباب المختص بها فلا نزول الى الجبال بسبب حفظ الموكلين بها او هم دائما
فيها لا يزولون عنها والاول اظهر والذين عرفتهم مثاقيل المياه المياه جمع الماء واصله ماه وقيل موه ولهذا يرد الى اصله في الجمع والتصغير فيقال
مياه ومويه وامواه وربما قالوا امواء بالهمزة وما حوت الركية كثرماؤها وكيل ما تحويه اي مقدار ما تجمعه وتحيط به لواعج الامطار اي شدائدها
او حرارتها وما تحرق النبات وتخرب الابنية كالفيد وعوالجها اي متراكماتها قال السيد الداماد رحمه الله اللواعج جمع لاعجة اي مشتداتها الفوج
الاشتداد يقال الاعجه الامر اذا اشتد عليه والتعج من لاعج الشوق ولواعجه ارتمض واحترق وضرب لاعج اي شديد يلع الجلد اي يحرقه وكذلك
عوالجها عالج بمعنى متلاطماتها او متراكماتها وفي الحديث ان الدعاء ليلتقى البلاء فيعتلجان الى يوم القيمة يعني ان الدعاء في صعوده
يلقى البلاء في نزوله فيعتلجان قال في الفائق اي يصطرعان ويتدافعان وفي النهاية في حديث الدعاء ما تحويه عوالج الرمال هي جمع عالج وهو ما
تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض ومن الملائكة الرسل من للتبعيض او من بيان الرسل او من المتبعيض وقيل ان الملائك اسم مكان والميم فيه غير اصلية
بل زائدة فالاصل ملاك ولذا يجمع على الملائك والملائكة نقلت حركة الهمزة الى اللام ثم حذفت لكثرة الاستعمال فقيل ملك وقال بعضهم بل اصله
مالك بتقديم الهمزة من الالوكة الرسالة فقلبت الهمزة مكانا ثم حذفت في كثرة الاستعمال للتخفيف فقيل ملك وجمع على الملائكة وقد يحذف الهاء
فيقال الملائك الى اهل الارض متعلق برسلك بمكروه ما ينزل البلاء الملابسة او السببية او بالذي ينزل به وهو بكروه الطابع من البلاء بيان المكروه الذي
وانما سمي المكروه النازل على العباد بلاء لان بلاء الله تعالى امتحانهم به هل يصبرون ام لا وان كان على المجاز ومحبوب الرخاء عطف على مكروه وهو ايضا
من اضافة الصفة الى الموصوف اي الرخاء المحبوب وقيل الاضافة بيانية والرخاء النعمة يقال رجل رخي البال اي واسع الحال والمراد امارتهم
لاصل حصول البلاء او الرخاء وتسبيب اسبابهما او الاخبار بهما في ليلة القدر وغيرها والسفرة الكرام البررة السفرة كالكتبة لفظا ومعنى جمع
سافر والسفر الكتابة قال الجوهري السفرة الكتبة قال الله تعالى بايدي سفرة وقد يطلق انه جمع سفير وهو المصلح بين الناس لكن الغالب في جمع

السفير السفراء والكرام ضد اللئام وقيل الكرام على الله الاعزاء عليه وقيل الاتقياء الباذلين الاستغفار للعباد مع تماديهم في العصيان والبررة الاتقياء
وتقدم الكلام فيها والمراد بهذا الملائكة الكاتبون للوحي المؤدون الى غيرهم او الموكلون باللوح المحفوظ وقيل هم الكاتبون لاعمال العباد وما بعده تاكيد له
ولا يخلو من بعد لان التاسيس اولى من التاكيد وايضا الظاهر انه اشارة الى ما ورد في الاية وهي في سياق وصف القرآن كما عرفت سابقا ويتوهم هذا
الكلام ما مر من الاقوال في الاية سوى القول بانهم الملائكة والحفظة الكرام الكاتبين اشارة الى قوله سبحانه وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون قال الطبرسي رحمه الله وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون عليكم ما تعملونه من الطاعات والمعاصي ثم وصف الحفظة فقال
كراما على ربهم كاتبين يكتبون اعمال بني ادم سمعي ويدل على تعددهم لكل انسان قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد ويدل كثير من الاخبار على ان ملائكة الليل غير ملائكة النهار كما ورد في تفسير قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل
وملائكة النهار والحكم في خلقهم وتوكيلهم على العباد مع كونه سبحانه اعلم بهم منهم كثيرة قد مر بعضها في بعض الاخبار وملك الموت واعوانه
اسم ملك الموت عزرائيل ويدل على ان له اعوانا كما دلت عليه الايات والاخبار قال تعالى قال الله يتوفى الانفس حين موتها وقال سبحانه قل من
يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال جل وعلا توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقال عز وجل الذين تتوفيهم الملائكة طيبين وقال الذين تتوفيهم
الملائكة ظالمي انفسهم وروى الصدوق في التوحيد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال في جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن
المجيد حيث سال عن هذه الايات ان الله يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله عز وجل يوكله بخاصة
من يشاء من خلقه ويوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه تبارك وتعالى والملائكة الذين سماهم الله عز وجل يوكلهم بخاصة من يشاء
من خلقه والله تعالى يدبر الامور كيف يشاء وروى الطبرسي رحمه الله هذا الخبر في الاحتجاج والجواب فيه هكذا هو تبارك وتعالى اجل واعظم من ان
يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله
فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت
قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة وملائكة النقمة يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما ياتونه منسوب اليه
واذا كان فعلهم فعل ملك الموت وفعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد
من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال في ذلك ان الله
تبارك وتعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجهم فتتوفيهم
الملائكة ويتوفيهم ملك الموت مع الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاه الله عز وجل من ملك الموت ومنكر ونكير ومبشر وبشير الاخيران لم يكونا في اكثر
الروايات وقد مر في كتاب المعاد ان الاسماء للملكين او لنوعين من الملائكة ياتيان الميت في قبره ليسالاه عن العقايد او عن بعض الاعمال ايضا
فان كان مؤمنا اتياه في احسن صورة فيسميان مبشرا وبشيرا وان كان كافرا او مخالفا اتياه في اقبح صورة فيسميان منكرا ونكيرا ويحتمل بعيدا
هذين النوعين للاولين لكن ظاهر اكثر الاخبار الاتحاد ويؤيده ترك الاخيرين هنا في اكثر الروايات بل في اكثر الاخبار عبر عنهما بمنكر ونكير المؤمن
وغيره وقد مضت الاخبار في ذلك وتحقيق القول فيمن يسئل وفيما يسال عنه وكيفية الاحياء والسؤال قد مر في المجلد الثالث فلا نعيدها
حذرا من التكرار ورومان فتان القبور اي ممتحن القبور والمختبر فيها بالمسالة ولم ار ذكر هذا الملك في اخبارنا المعتبرة سوى هذا الدعاء وهو
مذكور في اخبار المخالفين روى مولف كتاب بهجة الرياض عن عبد الله بن سلام انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن اول ملك يدخل
في القبر على الميت قبل منكر ونكير قال صلى الله عليه واله يا ابن سلام يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل منكر ونكير يتلالا وجهه كالشمس اسمه رومان
فيدخل على الميت فيدخل روحه ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة وسيئة فيقول باي شيء اكتب اين دواتي واين قلمي فيقول قلمك
اصبعك ومدادك ريقك اكتب فيقول على اي شيء اكتب وليس معي صحيفة قال فيمزق قطعة من كفنه فيقول اكتب فيها فيكتب ما عمل في الدنيا

من حسنة واذا بلغ سيئة استحيي منه فيقول له الملك يا خاطئ اما تستحي من خالقك حيث عملتها في الدنيا والآن تستحيي منه فيكتب
فيها جميع حسناته وسيئاته ثم يامره ان يطويه ويختمه فيقول باي شيء اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك فيختمها بظفره ويعلقها
في عنقه الى يوم القيمة كما قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الاية ثم يدخل بعده فتانا القبر منكر ونكير وروى شاذان بن جبرئيل
في كتاب الفضائل عن الاصبغ بن نباتة قال ان سلمان رضي الله عنه قال لي اذهب بي الى المقبرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا سلمان
سيكلمك ميت اذا دنت وفاتك فلما ذهبت به اليها ونادى الموتى اجابه واحد منهم فسأله سلمان عما رأى من الموت وما بعده فاجاب بقصص
طويلة واهوال جليلة وردت عليه الى ان قال ما ودعني اهلي وارادوا الانصراف من قبري اخذت في الندم فقلت يا ليتني كنت من الراجعين
فاجابني مجيب من جانب القبر كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فقلت له من انت قال انا منبه انا ملك وكلني الله
عز وجل بجميع خلقه لانبههم بعد مماتهم ليكتبوا اعمالهم على انفسهم بين يدي الله عز وجل ثم انه جذبني واجلسني وقال لي اكتب عملك
فقلت اني لا احصيه فقال لي اما سمعت قول ربك احصاه الله ونسوه ثم قال لي اكتب وانا املي عليك فقلت اين البياض فجذب جانبا
من كفني فاذا هو رق فقال هذه صحيفتك فقلت من اين القلم قال سبابتك فقلت من اين المداد قال ريقك ثم املى علي ما فعلته في دار الدنيا
فلم يبق من اعمالي صغيرة ولا كبيرة الا املاها كما قال تعالى ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ثم انه اخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي فخيل لي ان جبال الدنيا جميعا قد طوقوها في عنقي
فقلت له يا منبه ولم تفعل بي كذا قال الم تسمع قول ربك وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا
اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فهذا تخاطب به يوم القيمة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشورا تشهد فيه على نفسك ثم انصرف
عني تمام الخبر وفي رواية ابن شاذان ومنكر ورومان فتانا القبور وسائر الفقرات فيها بالرفع على سياق صدر الدعاء والطائفين
بالبيت المعمور قد مر وصف البيت وطائفيه ومالك والخزنة اي خزان النار من الملائكة الموكلين بها وبتعذيب اهلها وسائر
ورضوان بالكسر وفي بعض النسخ بالضم وهو اسم رئيس خزنة الجنان وخدمها والمشهور في الاسم الكسر والمصدر جاء بهما في القرآن
واللغة وسدنة الجنان اي خدمها في القاموس سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة او بيت الصنم وعمل الحجابة فهو سادن والجمع
سدنة والذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون عطف تفسير لقوله مالك والخزنة اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا قوا
انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون والذين يقولون عطف
تفسير لقوله رضوان وسدنة الجنان فالنشر على ترتيب اللف ويحتمل ان يكون هذا حال بعض سدنة الجنان فيكون تخصيصا بعد التعميم كما ذكره
بعد خزنة النيران وتقديم احوال اهل النار فيهما لان الخوف اصلح بالنسبة الى غالب الناس من الرجاء لغلبة الشهوات الداعية الى ارتكاب السيئات
عليهم سلام عليكم اشارة الى قوله تعالى في وصف اهل الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال البيضاوي
سلام عليكم بشارة بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعليكم او بمحذوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل والباء للسببية او البدلية فنعم
عقبى الدار العقبى الجزاء اي نعم العقبى عقبى الدار لكم خاصة ايها المؤمنون وروى الكليني وعلي بن ابراهيم باسانيد معتبرة عن ابي جعفر عليه السلم
في وصف حال المتقين في القيمة وبعد دخولهم الجنة قال ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء قال فينتهون الى اول باب من
جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن لنا على ولي الله فان الله بعثنا اليه نهنيه فيقول لهم الملك حتى اقول للحاجب فيعلمه مكانكم
قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
يهنوا ولي الله وقد سألوني ان آذن لهم عليه فيقول الحاجب انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع زوجته الحوراء قال وبين الحاجب وبين
ولي الله جنتان قال فيدخل الحاجب الى القيم فيقول له ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العزة يهنون ولي الله فاستاذن فيتقدم القيم الى الخدام فيقول لهم

ان رسل

ان رسل الجبار على باب العرصة وهم الف ملك ارسلهم الله يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة بالدخول على ولي الله
فتح كل ملك بابه الموكل به قال فيدخل القيم كل ملك من باب من ابواب الغرفة قال فيبلغون رسالة الجبار جل وعز وذلك قول الله عز وجل
والملائكة يدخلون عليهم من كل باب اي من ابواب الغرفة سلام عليكم الى آخر الاية قال وذلك قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا
يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير ان الملائكة من رسل الله عز ذكره يستاذنون عليه فلا يدخلون عليه الا باذنه
فذلك الملك العظيم الكبير والزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الزبانية هم الملائكة التسعة عشر الموكلون بالنار وهم الغلاظ الشداد
قال الجوهري الزبانية عند العرب الشرط وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم اهل النار قال الاخفش قال بعضهم واحدهم زباني وقال بعضهم زابن وقال
بعضهم زبنية مثال عفرية قال والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل ابابيل وعباديد وقال صليت اللحم وغيره اصليه
صليا مثال رميته رميا اذا شويته وفي الحديث انه اتي بشاة مصلية اي مشوية ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته
يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقرئ ويصلى سعيرا ومن خفف فهو من
قولهم صلي فلان النار بالكسر يصلى صليا احترق ويقال ايضا صلي بالامر اذا قاسى حره وشدته ابتدروه سراعا اي حال كونهم مسرعين جمع سريع ولم ينظروه
اي لم يمهلوه ومن اوهمنا ذكره اي الملائكة الذين تركنا ذكرهم على الخصوص وان كانوا داخلين في العموم قال الجوهري اوهمت الشيء تركته كله يقال اوهم
من الحساب مائة اي اسقط واوهم من صلوته ركعة ولم نعلم مكانه منك اي مرتبته عندك او نسبته الى عرشك وباي امر وكلته عطف على قوله مكانه
والظرف متعلق بوكلته قدم عليه لمزيد الاهتمام لان المجهول هذا القيد لا اصل التوكيل والمعنى لم نعلم توكيلك اياه باي امر من امورك وفيه بعض المنافاة
لما يظهر من كثير الاخبار من سعة علمهم عليهم السلم واطلاعهم على جميع العوالم والمخلوقات وان الله اراهم ملكوت الارضين والسموات الا ان يقال
انه ع قال ذلك على سبيل التواضع والتذلل او المعنى لا نعلمهم من ظاهر الكتاب والسنة وان علمنا من جهة اخرى لا مصلحة في اظهارها او لا نعلم في هذا الوقت
خصوص مكانه ومحله فانه لا استبعاد في عدم علمهم عليهم السلم ببعض تلك الخصوصيات الحادثة او قاله ع ذلك بلسان غيره ممن يتلو الدعاء فانه ع
جمع الادعية واملاها لذلك بل هي من اعظم نعمهم على شيعتهم صلوات الله عليهم وسكان الهواء والارض والماء يدل على ان لكل منها سكانا من الملائكة
كما روى الشيخ باسناده عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم انه نهى ان يبول الرجل في الماء الجاري الا من ضرورة وقال ان للماء
اهلا وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم قال كره الله لامتي الغسل تحت السماء الا بمئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر فان فيها سكانا من
الملائكة وفي رواية اخرى رواه الصدوق في المجالس قال في الانهار عمار وسكان من الملائكة وروى ايضا في العلل باسناده عن ابي جعفر عليه السلم
قال ان الله عز وجل وكل ملائكة بنبات الارض من الشجر والنخل فليس من شجرة ولا نخلة الا ومعها من الله عز وجل ملك يحفظها وما كان فيها ولولا ان معها
من يمنعها لاكلها السباع وهوام الارض اذا كان فيها ثمرها الخبر ومن منهم على الخلق اي الملائكة الذين هم مع الخلق او مستولون عليهم او موكلون بهم
من جملة سائر الملائكة وهم اصناف شتى قد مر اكثرها كالمعقبات ومن يتمشى برقبة المتحلي المتجبر بما صار اليه طعامه والمشيعين لعائد المريض وزائر
المؤمن ومن ياتي منهم السؤال ابتلاء ومن يحصي على طالب المصاب تحت بكنه والموكلين بالدعاء للصائمين والذين يمسحون وجه الصائم في شدة الحر
ويبشرونه والملائكة الساكنين في حائر الحسين صلوات الله عليه يشيعون الزائرين ويعودون مرضاهم ويصلون على جنائزهم والذين يدفعون
وساوس الشياطين عن المؤمنين وامثال ذلك كثيرة في الاخبار وهذا بناء على ان الخلق بمعنى المخلوق ويمكن حمله على المعنى المصدري فيكون
اشارة الى ما روي في اخبار كثيرة ان لله ملكين خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي
الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك الخبر فصل عليهم يوم تاتي كل نفس يوم ظرف للصلوة وربما يومي الى هذا الحكم بعموم الملائكة ايضا ذكر السائق والشهيد
او ذكر اليوم بهذا الوصف لبيان ان للملائكة في هذا اليوم ايضا لهم اشغال عظيمة او لبيان ان هذا اليوم يوم الاحتياج الى الرحمة او شدة الاحتياج

الى الملائكة معها سائق وشهيد هما ملكان احدهما يسوقه الى المحشر والاخر يشهد بعمله وقيل ملك واحد جامع للوصفين وقيل السائق كاتب السيئات
والشهيد كاتب الحسنات وقيل السائق نفسه والشهيد جوارحه واعماله ومحل معها النصب على الحالية من كل لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة ذكره
البيضاوي عند قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وفي بعض النسخ قائم مكان سائق والسائق اوفق بالاية ولا يتغير المعنى اذ المراد القائم من
يقوم بامره ويسوقه الى محشره ولعل المراد اقل من يكون مع كل احد والمراد بهما الجنس اذ ورد في كثير من الاخبار انه يشايع الاخيار الاف من الملائكة ومع
بعض الاشرار ايضا كذلك لشدة تعذيبهم وكذا الشهداء من الملائكة في اكثر الاخبار اكثر من واحد وصل عليهم تاكيد لما سبق صلوة تزيدهم
كرامة على كرامتهم اي تصير سببا لمزيد تقدمهم ومنزلتهم عند ربهم وطهارة على طهارتهم اي موجبا لمزيد عصمتهم وتقدسهم وتنزههم وان كانت
العصمة عن الكبائر والصغائر لازمة لهم ويمكن ان تكون فائدة هذا الدعاء راجعة الينا الا انهم اللهم واذا صليت في بعض النسخ اذ بدل الالف وبلغت
وعليهم مكان علينا افضل الاول المعنى كل وقت صليت عليهم وبلغتهم صلوتنا فصل علينا وارحمنا بسبب انك وفقتنا لذلك وصرنا سببا
لهذه الرحمة وايضا الجواد الكريم يشفع كل نعمة منه باخرى ولا يكتفي بواحدة منها وعلى النسخة الاخرى المعنى لما صليت عليهم وبلغتهم صلوتنا
عليهم فصل علينا تارة اخرى بسبب انهم صاروا سببا لتوفيقك ايانا للصلوة عليهم وحسن القول فيهم وفي بعض النسخ اذ وعلينا وهو اظهر
والجواد في اسمائه تعالى هو الذي لا يبخل بعطائه ويعطي كل ما يستحقه والكريم فيها هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه او الجامع لانواع الخير
والشرف والفضائل والكريم ايضا الصفوح واقول انما اوردت هذا الدعاء الشريف هنا واعطيت في شرحه بعض البسط لكونه
فذلكة لسائر الاخبار والايات الواردة في اصنافهم ودرجاتهم وصفاتهم مع تواتره سندا ومتانته لفظا ومعنى وقال النيسابوري
في تفسيره روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء عشر حيوانات البحر وكلهم عشر ملائكة الارض
الموكلين بها وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في
مقابلة الملائكة الكروبيين قليل ثم كل هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عددها ستمائة الف طول كل سرادق وعرضه
وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها فانها كلها تكون شيئا يسيرا وقدرا قليلا وما مقدار موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او
راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم
الا الله ثم مع هؤلاء ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل وهم كلهم سامعون مطيعون لا يستكبرون
عن عبادته ولا يسأمون **فائدة** قال بليناس في كتاب علل الاشياء ان الخالق عز وجل لما ضرب الخلقة بعضها ببعض وطال مكثها
خلق الارواح المتفكرة القادرة فخلقهن من حرارة الريح ونور النار فمنهم خلق خلقوا من حر الريح البارزة ومنهم خلق خلقوا من نور النار
الحارة ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد ومنهم خلقوا من حركة الماء الحار ومنهم خلقوا من الماء المالح فخلق الله الخلقة العلوية من هذه
الثلث طبايع وليس فيهم من طبيعة التراب شيء ومن خلق منهم في السفل فانها خلقت من الطبايع الثلث الذي ذكرت مفردات غير مركبات
لانهم لو كانوا مركبين اذا لادركهم الموت والافتراق فهذه جميع اجناس المتفكرة من الملائكة والجن والشياطين ومكان الريح البارزة والبحر
والارض السود والبيض والكواكب العلوية تشرق بنورها عليهم فتصل انوارهم بنورها ولا يشغلون مكانا لانهم نور ولا يأخذون مكان غيرهم
فهم في الطبايع يدبرونها ويقبلون عليها ولكل طبيعة من الطبايع فيها خلق عظيم من الروحانيين ولا يقع عليهم التفصيل والفناء لانهم
ليسوا مركبين وانما هم من جوهر واحد فلذلك صاروا اكثر شيء عددا لا يسأمون ولا ينامون ولا يملون ولا يغفلون دائبين بالليل والنهار
بما وكلوا به من حركة الفلك وادخال بعضها في بعض وحركة الشمس والقمر والكواكب والامطار والرياح والبحر والبر والاقبال والادبار في النبات والحيوان والعالم
وانما الحيل للانس والحيوان وكلهم يعمل دائبا بالامر الذي وكلوا به وهم اجناس جنس منهم في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم لا يجلسون لان طبيعتهم
روحانية لطيفة فبلطافتهم لا يجلسوا ولا يقدرون لانها تجذبهم الى العلو وكلهم يسبحون للذي خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعملون ولا يتحركون

يمنا

يمنا ولا سيما الاولين لهم عمل غير التسبيح لرب العزة لهم غلظ وشدة لحدة طبايعهم لانهم خلقوا من حر النار وعلى فلك المشتري خلق عظيم من الروحانيين
كذلك وهم خلق معتدل ساكن لانهم خلقوا من روح الماء ليس لهم قسوة وفظاظة يدبرون فلك المشتري ويقبلون ويتحركون مع حركته ويجدون اللذات
خلقهم وفي فلك المريخ خلق عظيم من الروحانيين وهم غلاظ شداد لانهم خلقوا من نور النار اليابسة فلذلك لا رافة لهم ولا رحمة يدبرون ويقبلون مع
المريخ في دوران الفلك لم يملكوا غيرك لانهم لا راحة لهم والنسل يوكلوا بشيء من اعمال الناس وفي فلك الشمس خلق من الكروبيين لهم قسوة وفظاظة
لشدة طبايعهم لانهم خلقوا من الريح والروح ولهم اناة ونور فهم موكلون باعمال بني آدم على الحرث والنسل وهم الذين يحركون الشمس ويحركها ويخرج
البخار والدخان فيرفعون ذلك البخار الى القرب الى الشمس ثم يصعدونه الى الكواكب العالية فيكون لهم غذاء وهم على علاج الثمار والزروع وولاد الحيوان
وهم المسلطون على جميع الروحانيين من تحتهم يعملون بامرهم وهم لطاف في ثبوت يدورون مع فلك الشمس ويعملون معها ويعملون في اصلاح
العالم وتوالد المواليد وهم الذين يحفظون شيعة الشيطان ووالده من فساد العالم وخرابه وحفظ الحيوان منهم وانما سموا الملائكة لانهم ملكوا تمام
الشيطان لئلا يغوي العالم وفي فلك الزهرة ايضا خلق من الروحانيين لهم اعتدال وصلاح فهم احسنهم وجوها ولهم ريح طيب في برج حمل يحبون الانس
وجميع ما تحتهم من الحيوان حبا شديدا ولهم بهم رافة ورحمة ورقة وهم الذين يسعون في تاليف الذكور والاناث من كل شيء لمكان النسل والولادة وبذلك
وكلوا وفي فلك عطارد روحانيون خلقوا من حر الريح الحارة فاتصلوا بالروحانيين الذين خلقوا من النور وهم من بين ايديهم مثل العبيد لا يغيبون عن
اعينهم طرفة عين يسارعون في خدمة ملائكة فلك الشمس ويعملون بامرهم لهم شبه الونداء وهم الموكلون بالنبات واصلاحه وحفظ النبات اذا طلع من
وجه الارض حتى يتم نماؤه وهم موكلون ايضا بصغار الحيوان وبحفظهم من مردة الشياطين وان القمر يسرج من الشمس وضوءه من نورها وهما دائبان يعملان
في الليل والنهار وفلك القمر ملؤه من الملائكة ثم ملائكة الرحمة مستبشر الوجوه فرحا والوجه حسن صورهم فيهم غلظ ولا شدة ولا قسوة على بني آدم لقربهم منهم وهم
اشبه الروحانيين بالآدميين وهم يتعطفون على الحيوان ويصلحون النبات ويدبرون في سرة بني آدم ولا قضاء ابدانهم وما ظهر ولهم تكليمهم وهم مسلطون
على السماء يحرسون السماء من شياطين ووالده ان يسترقوا السمع من الملائكة الاعلى المتصلين بفلك الشمس وهم الموكلون ايضا بالحواس وفي الارض
يحفظونه لئلا يعرض له الشيطان فيفسدونه فان شياطينه وولده لهم قوة عظيمة في العالم والحرث والنسل وكلما لطف خلقه من الروحانيين وقدرت
كان اكثر اجنحة فمنهم من له ستة اجنحة ومنهم من له خمسة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة وكذلك الى جناح واحد واما المتفكرة التي في الطبايع حين
ظهرت لحقوا بالطبايع فهم يسبحون في الماء والتراب والريح لانهم خلقوا من حر الماء المالح والريح العاصف والتراب المنتن وهم يسمون شياطين ولد
وهم عصاة جفاة مفسدون في الارض لهم خبث عظيم وقوة شديدة ومنظر قبيح ووجوه سمجة وارواحهم قذرة وهم على الفساد والطغيان وفي
خراب العالم والخلقة العليا مسلطة عليهم يمنعونهم من خراب العالم وفساده انتهى اقول انما اوردت ملخصا من كلامه لتعلم ان اكثر كلمات قدماء
الحكماء الذين اخذوا العلوم من الانبياء موافقة لما ورد في لسان الشرع وانما احدث المتأخرون منهم ما احدثوا بارائهم العليلة الفاسدة

باب الاخر في وصف الملائكة الاربعة المقربين عليهم السلام **الايات الشعراء** نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين **النجم** علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
التكوير انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين وما هو على الغيب
بضنين **تفسير** نزل به قال الطبرسي رحمه الله اي نزل بالقرآن الروح الامين يعني جبرئيل عليه السلام وهو امين الله لا يغيره ولا يبدله وسماه
روحا لانه يحيي به الدين وقيل لانه يحيى به الارواح بما ينزل من البركات وقيل لانه جسم روحاني على قلبك يا محمد وهذا على سبيل التوسع لان الله تعالى
يسمعه جبرئيل فيحفظه فينزل به على الرسول فيقرؤه عليه فيعيه ويحفظه بقلبه فكانه نزل به على قلبه وقيل معناه لقنك الله حتى تلقنه وثبته على
قلبك وجعل قلبك وعاء له وقال البيضاوي القلب ان اراد به الروح فذاك وان اراد به العضو فتخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على
الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تتصعد الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة والروح الامين جبرئيل فانه امين على وحيه

لتكونن من المنذرين خائفين من عذاب من فعل او ترك علّمه شديد القوى قال الطبرسي رحمه الله يعني جبرئيل عليه السلم اي القوي في نفسه وخلقه
ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي قال من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود فرفعها الى السماء ثم قلبها ومن شدته صيحته لقوم
ثمود حتى هلكوا وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وغيره وقيل شديد القوى صفات الله ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات
والعيوب وقيل ذو مرة اي ذو مرور في الهواء ذاهبا وجائيا نازلا وصاعدا فاستوى جبرئيل على صورته التي خلق عليها بعد انحداره الى محمد صلى الله
عليه واله وهو كناية عن جبرئيل ايضا بالافق الاعلى يعني افق المشرق والمراد بالاعلى جانب المشرق وهو فوق جانب المغرب في صعيد الارض لا في الهواء
قالوا ان جبرئيل عليه السلم كان يأتي النبي صلى الله عليه واله في صورة الآدميين فسأله رسول الله صلى الله عليه واله ان يريه نفسه على صورته التي
خلق عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض ففي الافق الاعلى وذلك ان محمدا صلى الله عليه واله كان بحراء فطلع له جبرئيل
من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي صلى الله عليه واله مغشيا عليه فنزل جبرئيل عليه السلم في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وهو قوله ثم
دنا فتدلى وتقديره ثم تدلى اي قرب بعد بعده وعلوه في الافق الاعلى فدنا من محمد صلى الله عليه واله قال الحسن وقتادة ثم دنا جبرئيل بعد
استوائه بالافق الاعلى من الارض فنزل الى محمد صلى الله عليه واله قال الزجاج معنى دنا وتدلى واحد لان معنى دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل
ان المعنى استوى جبرئيل اي ارتفع وعلا الى السماء بعد ان علم محمدا صلى الله عليه واله عن ابن المسيب وقيل استوى اي اعتدل واقفا في الهواء
بعد ان كان ينزل بسرعة ليراه النبي صلى الله عليه واله وقيل معناه استوى جبرئيل ومحمد بالافق الاعلى يعني السماء الدنيا ليلة المعراج فكان قاب قوسين
اي كان ما بين جبرئيل عليه السلم وبين رسول الله صلى الله عليه واله مقدار قوسين والقوس ما يرمى به خصت بالذكر على عادتهم يقال قاب قوس وقاد
قوس وقيل معناه كان قدر ذراعين كما روي عن النبي صلى الله عليه واله فمعنى القوس ما يقاس به الشيء والذراع يقاس به او ادنى قال الزجاج ان العباد
قد خوطبوا على لغتهم ومقدار فهمهم وقيل لهم في هذا ما يقال للذي يحزر فالمعنى فكان على ما تقدرونه انتم قدر قوسين او اقل من ذلك وقال عبد الله بن
مسعود ان رسول الله صلى الله عليه واله رأى جبرئيل وله ستمائة جناح وقال في قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي ان القرآن قول رسول كريم على ربه وهو جبرئيل
وهو كلام الله انزله على لسانه ذي قوة اي فيما كلف وامر به من العلم والعمل وتبليغ الرسالة وقيل ذي قدرة في نفسه ومن قوته قلع ديار قوم لوط بقوادم جناحه
حتى بلغ بها السماء ثم قلبها عند ذي العرش مكين معناه متمكن عند الله صاحب العرش وخالقه رفيع المنزلة عظيم القدر عنده كما يقال فلان مكين عند
السلطان وله مكانة القرب مطاع ثم اي في السماء تطيعه ملائكة السماء قالوا ومن طاعة الملائكة لجبرئيل عليه السلم انه امر خازن الجنة ليلة المعراج
حتى فتح لمحمد صلى الله عليه واله ابوابها فدخلها ورأى ما فيها وامر خازن النار ففتح له عنها حتى نظر اليها امين اي على وحي الله ورسالته الى انبيائه
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت
امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مدائن في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات
اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره ولقد رآه بالافق المبين اي رأى محمد صلى الله عليه واله
جبرئيل عليه السلم على صورته التي خلقه الله تعالى عليها حيث تطلع الشمس وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق وما هو على الغيب بظنين قرأ اهل البصرة
غير سهل وابن كثير والكسائي بالظاء والباقون بالضاد فعلى الاول المعنى انه ليس على وحي الله تعالى وما يخبر به من الاخبار بمتهم فان احواله ناطقة بالصدق
والامانة وعلى الثاني اي ليس ببخيل فيما يؤدي عن الله اذ يعلم كما علمه الله **مجالس الصدوق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه واله لما
اسري به الى السماء انتهى جبرئيل الى نهر يقال له النور وهو قول الله عز وجل خلق الظلمات والنور فلما انتهى به الى ذلك النهر قال له جبرئيل يا محمد اعبر على
بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض
اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها

اللسان

اللسان الاخر **تفسير علي بن ابراهيم** في خبر المعراج قال جبرئيل اقرب الخلق الى الله انا واسرافيل **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين
فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت
أكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها
الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي
اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت **ومنه** في قوله
لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل له ستمائة جناح قد ملأ ما بين السماء والارض **التوحيد**
عن ابيه عن سعد عن القسم بن محمد عن الاصفهاني عن سليمن المنقري عن حفص بن غياث او غيره قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول الله عز وجل
لقد رأى من آيات ربه وذكر مثله **معاني الاخبار** قال جبرئيل معناه عبد الله وميكائيل معناه عبيد الله وكذلك معنى اسرافيل عبد الله **الخصال**
عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم السلم الخبر **تفسير**
علي بن ابراهيم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله جالسا وعنده جبرئيل اذ حانت من جبرئيل نظرة
قبل السماء فانتقع لونه حتى صار كانه كركم ثم لاذ برسول الله فنظر رسول الله صلى الله عليه واله الى حيث نظر جبرئيل فاذا شيء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا
حتى كان كقاب من الارض ثم قال يا محمد اني رسول الله اليك اخيرك ان تكون ملكا رسولا احب اليك او ان تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله صلى الله عليه واله
الى جبرئيل وقد رجع اليه لونه فقال جبرئيل بل كن عبدا رسولا فقال رسول الله صلى الله عليه واله بل اكون عبدا رسولا فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها
في كبد سماء الدنيا ثم رفع الاخرى فوضعها في الثانية ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ثم هكذا الى السماء السابعة كل سماء خطوة وكلما ارتفع صغر
حتى صار آخر ذلك مثل الصر فالتفت رسول الله الى جبرئيل فقال لقد رأيتك ذعرا وما رأيت شيئا كان اذعر لي من تغير لونك فقال يا نبي الله لا تلمني
اتدري من هذا قال لا قال هذا اسرافيل حاجب الرب ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والارض فلما رأيته منحطا ظننت انه جاء بقيام الساعة
فكان الذي رأيت من تغير لوني لذلك فلما رأيت ما اصطفاك الله به رجع الي لوني ونفسي اما رأيته كلما ارتفع صغر انه ليس شيء يدنو من الرب الا صغر
لعظمته ان هذا حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه
ثم القى الينا فنسعى به في السماوات والارض انه لادنى خلق الرحمن منه وبينه وبينه تسعون حجابا من نور يقطع دونها الابصار ما يعد ولا يوصف
واني لاقرب الخلق منه وبيني وبينه مسيرة الف عام **بيان** قال الجوهري حان له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحان حينه اي قرب وقته وقال
قال الكسائي انتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع قال وكذلك انتقع وابتقع وبالميم اجود وقال الكركم الزعفران وقال لاذ به لواذا ولياذا اي لجأ اليه وعاذ به
وفي القاموس الصعو كالعصفور اصغر يكون المراد به من موضع ساجدا او من عرشه سبحانه ما لا يعد ولا يوصف لكثرة دونها وقيل الوصل اليها
ما لا يعد ولا يوصف فتقطع عندها الابصار لا تقدر على النظر اليها وفي بعض النسخ ما يعد بدون لا فيمكن ان يكون بدلا من تسعون حجابا
وما موصولة اي يحيط به العدد دون الوصف والمراد بالحجب اما الحجب المعنوية او المراد بينه وبين عرشه او بين منتهى خلقه او بين محل ابتداء
الوحي اوقف ورأيت بخط بعض المشايخ هذا الحديث منقولا من كتاب مدينة العلم للصدوق وقد مر بسند آخر في الاسناد عن جابر مثله
ومنه ايضا عن الصادق عليه السلم قال ان الله امر ميكائيل بالهبوط الى الدنيا فما يأمره به فصارت رجله في السماء السابعة والاخرى في الارض
السابعة **ومنه** عن الصادق عليه السلم قال ان الله خلق حية قد احدقت بالسماوات والارض فلما عجبت رأسها وذنبها تحت العرش فاذا ارادت
معاصي العباد اسفت واستأذنت ان تبلع السماوات والارض **القصص** بالاسناد المتقدم في باب العوالم عن ابي جعفر عليه السلم انه قال

عليه كهيئة الحزين خ ل
ولا شمالا في نسخة
حتى دنا من الارض خ ل
منحطا خ ل
القاه اليه خ ل
سبعون خ ل
ادنى خلق الله خ ل

ان الله خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله فاسكنهم فيما بين اطباق السموات يقدسونه الليل والنهار واصطفى منهم
اسرافيل وميكائيل وجبرئيل **صحيفة الرضا** عنه عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء رايت
في السماء الثالثة رجلا قاعدا رجل له في المشرق ورجل له في المغرب بيده لوح ينظر فيه ويحرك راسه فقلت يا جبرئيل من هذا قال هذا ملك الموت
الخرائج عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الحسن بن علي عن جعفر بن بشير عن معتب غلام الصادق عليه السلم قال كنت مع ابي عبد الله
بالعريض فجاء يمشي حتى دخل مسجدا كان يتعبد الله فيه ابوه وهو يصلي في موضع من المسجد فلما انصرف قال يا معتب ترى هذا الموضع قلت نعم قال بينا ابي عليه السلم قائم
يصلي في هذا المكان اذ دخل شيخ يمشي حسن السمت فجلس فبينما هو جالس اذ جاء رجل آدم حسن الوجه والجسم فقال للشيخ ما يجلسك ليس بهذا امرت
فقاما وانطلقا وتواريا عني فلم ار شيئا فقال لي يا بني هل رايت الشيخ وصاحبه قلت نعم قال الشيخ ملك الموت والذي جاءه جبرئيل **ومنه**
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن ابان بن عثمن عن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلم بينا انا في
الدار مع جارية لي اذ اقبل رجل فاطرح بوجهه فلما رايته علمت انه ملك الموت فاستقبله رجل آخر فاطلق منه ذهبا واطلق بشرا فقال له ليس بذا امرت فيما
انا الحدث لجارية اذ قبضت **بيان** ليس بذا امرت اي بالتاخير او بالاناة غير المتوفى او بالقعود لاجل الامام وفي الخبر ايماء بتحمل الجلوس وقبض الامام
مع الاحتمالين الاولين والله يعلم **المتهجد** في تعقيب صلوة امير المؤمنين عليه السلم وباسمك المكتوب على جبهة اسرافيل وبقوة ذلك الاسم الذي
ينفخ اسرافيل في الصور واسالك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان **الاختصاص** باسناده عن ابن عباس قال سال عبد الله بن سلام
النبي صلى الله عليه وآله فيما ساله من الحراك قال النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل قال عمن قال عن ميكائيل قال عمن قال عن اسرافيل قال عمن قال عن اللوح المحفوظ
قال عمن قال عن القلم قال عمن قال عن رب العالمين قال صدقت فاخبرني عن جبرئيل في زي الاناث ام في زي الذكور قال في زي الذكورة ليس في زي الاناث قال فاخبرني ما طعامه
قال طعامه التسبيح وشرابه التهليل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما طول جبرئيل قال انه على قدر بين الملائكة ليس بالطويل العالي ولا بالقصير المتداني له ثمانون
ذوابة وقصة جعدة وهلال بين عينيه اغر ادعج محجل ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل له اربع وعشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر
والياقوت مختمة باللؤلؤ وعليه وشاح بطانته الرحمة ازاره الكرامة ظهارته الوقار ريشه الزعفران واضح الجبين اقنى الانف سائل الخدين مدور
اللحيين حسن القامة لا ياكل ولا يشرب ولا يمل ولا يسهو قائم بوحي الله الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد ثم ساق الحديث الى ان قال وما الثلثة
قال صلى الله عليه وآله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وهم رؤساء الملائكة وهم على وحي رب العالمين **بيان** طعامه التسبيح اي يتقوتون ويتقوون بالتسبيح
والتهليل كما يتقوى الانسان بالطعام والشراب ولا يبقى بدونهما والقصة بالضم شعر الناصية ذكره الجوهري وقال الغرة بياض في جبهة الفرس
فوق الدرهم يقال فرس اغر والاغر الابيض ورجل اغر اي شريف وقال الدعج شدة سواد العين مع سعتها والادعج من الرجال الاسود وقال التحجيل بياض
في قوائم الفرس او في ثلث منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل
والقيود يقال فرس محجل وقال الوشاح ينسج من اديم عريضا ويرصع بالجواهر وتشده المراة بين عاتقها وكشحيها والمراد بالوشاح اما الصفوة
فالصفات ظاهرة او الصورية فالمعنوية بطانته علامة رحمة الله للعباد وكذا البواقي والقنا احديداب في الانف **الكافي** عن عدة
من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمار بن سدير عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت له اخبرني عن قول يعقوب صلى الله عليه لبنيه
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اكان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة قال نعم قال قلت كيف علم قال انه دعا في السحر وسال الله
ان يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه بريال وهو ملك الموت فقال له بريال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح التي تقبضها مجتمعة
او متفرقة قال بل اقبضها متفرقة روحا روحا قال له فاخبرني هل مر بك روح يوسف فيما مر بك قال لا فعلم يعقوب انه حي فعند ذلك قال لولده
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه **بيان** فتحسسوا التحسس طلب الاحساس اي تعرفوا منهما وتفحصوا عن حالهما تقبضها مجتمعة لعل
السؤال عن الاجتماع والتفرقة لانه لو لا انه اذا قبضها مجتمعة يمكن ان يغفل عن خصوص كل واحد بخلاف ما اذا اخذ روحا روحا ولا اذا قبضها

مجتمعة

مجتمعة يمكن ان تسلم اليه بعد مرور الايام لجمع عدة كثيرة منها ولما لم يصل روح يوسف عليه السلم اليه بعد علم انه هذا الملك لما عزرائيل يقبض الارواح
من اعوانه او غيره ويقبض منه والاخير اظهر **الكافي** عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن ميسرة عن الحكم بن عتيبة
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان في الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل كل غداة ثم يخرج منه فينتفض فيخلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكا **ومنه**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء الخفاف عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما انهزم الناس يوم احد في
الحديث الطويل الى ان قال فقال النبي صلى الله عليه وآله يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان شئت لم يعيك فاقبل علي عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله
يا رب وعدتني ان تظهر دينك اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل
واسرافيل في الملائكة ثم جاء جبرئيل عليه السلم فوقف الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ان هذه هي المواساة فقال ان عليا مني وانا منه
فقال جبرئيل عليه السلم وانا منكما ثم انهزم الناس وساق الحديث الى قوله فاتبعهم جبرئيل عليه السلم فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدوا في السير
وكان يتلوهم فاذا ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفين مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا راينا
عسكر محمد كلما رحل ابو سفين نزلوا يقدمهم فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفين يوبخونه الى آخر الخبر **ومنه** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي يزيد الحمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى بعث اربعة
املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل صلى الله عليهم فمروا بابرهيم صلى الله عليه وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم
وراى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب اضياف فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه
بين ايديهم راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس في نفسه خيفة فلما راى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه وعن راسه فعرفه ابرهيم عليه السلم
فقال انت هو فقال نعم ومرت امراته سارة فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله فاجابوها بما في الكتاب العزيز فقال ابرهيم
لهم فيما جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط وساق الحديث الى ان قال فاتوا لوطا وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه وهم معتمون فلما راهم
هيئة حسنة عليهم عمائم بيض وثياب بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فندم على عرضه عليهم المنزل وقال اي شيء صنعت آتي بهم
قومي وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتاتون شرارا من خلق الله وساق الحديث الى قوله فلما راتهم امراته رات هيئة حسنة فصعدت فوق السطح
وصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما راوا الدخان اقبلوا يهرعون الى الباب وساق الحديث الى قوله فكاثروه حتى دخلوا البيت فاهوى جبرئيل عليه السلم باصبعه
فذهب اعينهم وساق الحديث الى قوله ثم اقتلعها يعني جبرئيل عليه السلم بجناحه من سبع ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصياح
الديكة ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن
احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمن عن محمد بن مروان عمن رواه عن ابي جعفر عليه السلم قال لما اتخذ الله عز وجل ابرهيم خليلا اتاه بشراه
بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر راسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم عليه السلم الدار فاستقبله خارجا من الدار
وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال
يا عبد الله من ادخلك داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم صلى الله عليه وقال جئتني
لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته فقال من هو لعلي اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة عليها السلم فقال
لها ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا **الدر المنثور** من طرق عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جبرئيل يناجيه
اذ انشق افق السماء فاقبل جبرئيل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويخيرك بين ان تكون نبيا ملكا وبين ان تكون نبيا عبدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاشار جبرئيل الي بيده
ان تواضع فعرفت انه لي ناصح فقلت عبدا نبيا فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبرئيل قد كنت اردت ان اسالك عن هذا فرايت من حالك

ماشغلني عن المسالة فمن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا
ما منها نور يدنو منه الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شي في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح فضرب جبهته فينظر فيه فان كان
من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به فقلت يا جبريل على اي شي انت قال على الرياح والجنود قلت على اي شي
ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شي ملك الموت قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا لقيام الساعة وما ذاك الذي رايت مني
الا خوفا من قيام الساعة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله افضل الملائكة جبرئيل وعن موسى بن ابي عائشة قال بلغني
ان جبرئيل امام اهل السماء وعن جابر بن عبد الله قال ان جبرئيل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبرئيل احبس حاجة عبدي فاني
احبه واحب صوته واذا دعا الكافر قال يا جبرئيل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته وعن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله عليه واله
لما صعد الى السماء راى جبرئيل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل
ذلك على صور مختلفة واكثر ما كنت اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال وعن حذيفة جبرئيل
جاءه وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين ورأسه حبك حبك مثل اللؤلؤ كانه الثلج وقدماه الى الخضرة **بيان** قال
في النهاية رأسه حبك اي شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن والرمل اذا هبت عليها الريح فيتجعدان ويصيران طرائق **الدر المنثور**
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله قال ما بين منكبي جبرئيل مسيرة خمسمائة عام للطائر السريع الطيران وعن وهب انه سئل عن خلق جبرئيل
فذكر ان ما بين منكبيه من ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام وعن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه واله سال جبرئيل ان يتراءى له في صورته
فقال جبرئيل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج رسول الله صلى الله عليه واله الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبرئيل في صورته فغشي
على رسول الله صلى الله عليه واله حين راه ثم افاق وجبرئيل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين كتفيه فقال رسول الله صلى الله
عليه واله ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبرئيل فكيف لو رايت اسرافيل ان له لاثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب
وان العرش على كاهله وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه الا عظمته **بيان** قال في النهاية فيه ان العرش على منكب
اسرافيل وانه ليتواضع لله حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه يروى بفتح الصاد وسكونها وهو طائر اصغر من العصفور والجمع وصعان **الدر** عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه واله قال ان في الجنة نهرا ما يدخله جبرئيل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا قال وروي ان
جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه واله وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال ما لي لا ابكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار مخافة ان اعصيه فيقذفني
فيه وقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وعن عكرمة سال رسول الله صلى الله عليه واله جبرئيل عن اكرم الخلق على الله فعرج ثم هبط فقال اكرم
الخلق على الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبرئيل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة
تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم وعن ابن عباس ان جبرئيل
وقف على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعليه عصابة خضراء قد علاها الغبار فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ما هذا الغبار الذي ارى على
عصابتك قال اني زرت البيت فازدحمت الملائكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها وعن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله
مجلس اذ اتاه جبرئيل فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله واضعا كفيه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله حدثني عن الاسلام قال
الاسلام ان تسلم وجهك لله عز وجل وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه واله عبده ورسوله قال فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت
قال فاذا فعلت ذلك فقد اسلمت قال يا رسول الله حدثني عن الايمان قال الايمان ان تؤمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة
بعد الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت قال فاذا فعلت ذلك فقد امنت
قال يا رسول الله حدثني ما الاحسان قال الاحسان ان تعمل لله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعن انس وغيره باسانيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه

جالس مع اصحابه اذ جاءه رجل عليه ثياب السفر يتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فوضع يده على ركبة رسول الله صلى الله عليه واله
فقال يا محمد ما الاسلام وساق الحديث مثل ما مر الى قوله قال يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل وادبر الرجل فذهب فقال رسول الله
علي بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه واله ذاك جبرئيل جاءكم ليعلمكم دينكم وعن وهب بن منبه قال خلق الله الصور
من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان ياخذ الصور فاخذه وبه ثقب بعدد كل روح
مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال
له الرب تبارك وتعالى قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى
ولم يطرف منذ خلقه الله ينظر متى يؤمر به وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله في قوله نزل به الروح الامين قال الروح الامين جبرئيل وله
ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشرها فيهما مثل ريش الطواويس وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كيف انعم وقد التقم
صاحب القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر متى ان يؤمر ان ينفخ فينفخ قال المسلمون فكيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا **بيان** قال الجزري فيه كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه اي كيف اتنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه **الدر** عن ابن مسعود
قال الصور كهيئة القرن ينفخ فيه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ما طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعدا ينظر نحو العرش مخافة ان
يؤمر بالصيحة قبل ان يرتد اليه طرفه كان عينيه كوكبان دريان وعن ابي سعيد قال ان صاحبي الصور بايديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران
وعنه عن النبي صلى الله عليه واله قال ما من صباح الا وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران ان ينفخا في الصور فينفخا وعن كعب قال اسرافيل
له اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ودرست الملائكة وملك الصور
اسفل منه جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور فحنى ظهره وطرفه الى اسرافيل وقد امر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحه ان
ينفخ في الصور وعن عائشة مثله وعن ابن عباس في قوله فاذا نقر في الناقور قال رسول الله صلى الله عليه واله كيف انعم وصاحب الصور قد التقم
القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وعلى الله توكلنا وعن قتادة فاذا نقر في الناقور
قال فاذا نفخ في الصور وعن ابن مسعود ولقد راه بالافق المبين قال جبرئيل في رفرف اخضر قد سد الافق وعنه ايضا قال راى جبرئيل له ستمائة
جناح قد سد الافق وعن ابن عباس في الاية قال الناس جبرئيل ان يتراءى له في صورته عند سدرة المنتهى وعن معوية بن قرة قال قال رسول الله
لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك قال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط
وهي اربع مدائن وفي كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماء اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت
بهن فقتلتهن واما امانتي فلم اومر بشي فعدوته الى غيره وعن ابي صالح في قوله انه لقول رسول كريم قال جبرئيل مطاع ثم امين قال على سبعين حجابا يدخلها
بغير اذن

باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت وذكر حقيقة السحر وانواعه

الايات البقرة وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ
مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ **النساء** لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
الاعراف إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ **النحل** وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ **مريم** وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا
وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا **الانبياء** وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى

وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين التحريم عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون تفسير واتبعوا ما تتلوا الشياطين اورد هذه الاية مما يوهم نفي عصمة الملائكة عليهم السلم والعلماء
في تاويلها ما اشار الى بعضها وان افضى الى الاطناب قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر ان سال سائل عن قوله عز وجل
واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى قوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فقال كيف ينزل الله سبحانه السحر على الملكين ام كيف تعلم الملائكة الناس السحر والتفريق
بين المرء وزوجه وكيف نسب الضرر الواقع عنده الى انه باذنه وهو تعالى قد نهى عنه وحذر من فعله وكيف اثبت العلم لهم ونفاه عنهم بقوله ولقد علموا لمن
اشتريه ما له في الاخرة من خلاق ثم بقوله لو كانوا يعلمون الجواب قلنا في الاية وجوه كل منها يزيل الشبهة الداخلة على من لم يمعن النظر فيها اولها
ان يكون ما في قوله تعالى وما انزل على الملكين بمعنى الذي فكانه تعالى اخبر عن طائفة من اهل الكتاب بانهم اتبعوا ما تكذب فيه الشياطين على ملك
سليمن وتضيفه اليه من السحر فبراه الله عز وجل من قرفهم واكذبهم في قولهم فقال تعالى وما كفر سليمن ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر والتمويه
على الناس ثم قال يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين واراد انهم يعلمونهم السحر والذي انزل على الملكين وانما انزل على الملكين وصف السحر وماهيته
وكيفية الاحتيال فيه ليعرفا ذلك ويعرفاه الناس فيجتنبوه ويحذروا منه كما انه تعالى قد اعلمنا ضروب المعاصي ووصف لنا احوال القبائح لنجتنبها
لا لنواقعها الا ان الشياطين كانوا اذا علموا ذلك وعرفوه استعملوه واقدموا على فعله وان كان غيرهم من المؤمنين لما عرفه اجتنبه وحاذره وانتفع
باطلاعه على كيفيته ثم قال وما يعلمان من احد يعني الملكين ومعنى يعلمان يعلمان والعرب تستعمل لفظة علم بمعنى اعلم قال القطامي تعلم ان بعد
الغي رشدا وان لهاتك الغير انقشاعا وقال كعب بن زهير تعلم رسول الله انك مدركي وان وعيدا منك كالاخذ باليد ومعنى تعلم في
البيتين معنى اعلم والذي يدل على ان هبنا الاعلام لا التعليم قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي انهما لا يعرفان صفات
السحر وكيفيته الا بعد ان يقولا انما نحن محنة لان الفتنة بمعنى المحنة وانما كانا محنة من حيث القيا الى المكلفين امرا لينزجروا عنه وليمتنعوا من
مواقعته وهم اذا عرفوه امكن ان يستعملوه ويرتكبوه فقالا لمن يطلعانه على ذلك لا تكفر باستعماله ولا تعدل عن الغرض في القاء هذا اليك
فانه انما القي اليك واطلعت عليه لتجتنبه لا لتفعله ثم قال فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه اي فيعرفون من جهتهما ما يستعملونه
في هذا الباب وان كان الملكان ما القياه اليهم لذلك ولهذا قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم لما قصدوا بتعلمه ان يفعلوه ويرتكبوه لا ان يجتنبوه
صار ذلك بسوء اختيارهم ضررا عليهم وثانيها ان يكون ما انزل موضعه موضع جر ويكون معطوفا بالواو على ملك سليمن اي واتبعوا ما تتلوا الشياطين
على ملك سليمن وعلى ما انزل على الملكين ومعنى انزل على الملكين اي معهما وعلى السنتهما كما قال تعالى ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على السنتهم ومعهم
وليس بمنكر ان يكون ما انزل معطوفا على ملك سليمن وان اعترض بينهما من الكلام ما اعترض لان رد الشيء الى نظيره وعطفه على ما هو اولى هو الواجب
وان اعترض بينهما ما ليس منهما ولهذا نظائر في القران وكلام العرب كثيرة قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما وقيم
من صفات الكتاب حال منه لا من صفة عوج وان تباعد ما بينهما ومثله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله
وكفر به والمسجد الحرام فالمسجد الحرام ههنا معطوف على الشهر الحرام اي يسئلونك عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام وحكي عن بعض علماء اهل اللغة
انه قال العرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل خبره كقوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله وهذا واضح في مذهب العرب كثير النظائر ثم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة والمعنى انهما لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه
ويبلغ من نهيهما عنه وصدهما عن فعله واستعماله ان يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر باستعمال السحر والاقدام على فعله وهذا كما يقول الرجل ما امرت
فلانا بكذا ولقد بالغت في نهيه حتى قلت له انك ان فعلته اصابك كذا وكذا وهذا هو نهاية البلاغة في الكلام والاختصار الدال مع اللفظ القليل
على المعاني الكثيرة لانه استغنى بقوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة عن بسط الكلام الذي ذكرناه ولهذا نظائر في القران قال الله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ومثله قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد

ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي فيقال للذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم والشاهد اكثر من ان نورده ثم قال تعالى فيتعلمون منهما
ما يفرقون بين المرء وزوجه وليس يجوز ان يرجع الضمير على هذا الجواب الى الملكين وكيف يرجع اليهما وقد نفى تعالى عنهما التعليم بل يرجع الى الكفر
والسحر وتقدم ايضا ذكر ما يدل على الكفر ويقتضيه في قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا فدل كفروا على الكفر والعطف عليه مع السحر جائز وان كان
التصريح وقع بذكر السحر دونه ومثل ذلك قوله تعالى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى اي يتجنب الذكرى الاشقى ولم يتقدم
تصريح بالذكرى لكن دل عليها قوله تعالى سيذكر ويجوز ايضا ان يكون معنى فيتعلمون منهما اي بدلا مما علمهم الملكان ويكون المعنى انهم يعدلون
عما علمهم ووقفهم عليه الملكان من النهي عن السحر الى تعلمه واستعماله كما يقول القائل ليت لنا من كذا كذا وكذا اي بدلا منه كما قال الشاعر
جمعت من الخيرات وطبا وعلبة وصر الاخلاف المزممة البزل ومن كل اخلاق الكرام تميمة وسعيا على الجار المجاور بالمحل يريد جمعت مكان
الخيرات ومكان اخلاق الكرام هذه الخصال الذميمة وقوله تعالى ما يفرقون به بين المرء وزوجه فيه وجهان احدهما ان يكونوا يغوون احد الزوجين
ويحملونه على الشرك بالله تعالى فيكون بذلك قد فارق زوجه الاخر المؤمن المقيم على دينه فيفرق بينهما اختلاف النحلة والملة والوجه الاخر ان يسعوا
بين الزوجين بالنميمة والوشاية والاغراء والتمويه بالباطل حتى يؤول امرهما الى الفرقة والمباينة وثالث الوجوه في الاية ان تحمل ما في قوله تعالى وما انزل
على الملكين على الجحد والنفي فكانه قال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وما كفر سليمن وما انزل الله السحر على الملكين ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت ويكون قوله تعالى ببابل هاروت وماروت من المؤخر الذي معناه التقديم فيكون على هذا
التاويل هاروت وماروت رجلين من جملة الناس هذان اسماهما وانما ذكرا بعد ذكر الناس تمييزا وتبيينا ويكون الملكان المذكوران اللذان
نفى تعالى عنهما السحر جبريل وميكائيل لان سحرة اليهود فيما ذكر كانت تدعي ان الله تعالى انزل السحر على لسان جبريل وميكائيل الى سليمن فاكذبهما الله
تعالى بذلك ويجوز ان يكون هاروت وماروت يرجعان الى الشياطين فكانه قال ولكن الشياطين هاروت وماروت كفروا ويسوغ ذلك كما
في قوله تعالى وكنا لحكمهم شاهدين يعني تعالى حكم داود وسليمن ويكون قوله تعالى على هذا التاويل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة
راجعا الى هاروت وماروت اللذين هما من الشياطين او من الانس المتعلمين للسحر من الشياطين والعاملين به ومعنى قولهما انما نحن فتنة
فلا تكفر يكون على طريق الاستهزاء والتماجن والتخالع كما يقول الماجن من الناس اذا فعل قبيحا او قال باطلا هذا فعل من لا يفلح وقول من لا يحصل له
لا حصلت الا على الخسران وليس ذلك منه على سبيل النصيحة للناس وتحذيرهم من مثل فعله بل على جهة المجون والتهالك ويجوز ايضا
على هذا التاويل الذي يتضمن الجحد والنفي ان يكون هاروت وماروت اسمين للملكين ونفي عنهما انزال السحر بقوله تعالى وما انزل على الملكين
ويكون قوله تعالى وما يعلمان من احد يرجع الى قبيلتين من الجن او الى شياطين الجن والانس فحسن التثنية لهذا وقد روي هذا التاويل
في حمل ما على النفي عن ابن عباس وغيره من المفسرين وحكي عنه ايضا انه كان يقرا على الملكين بكسر اللام ويقول متى كان العلجان ملكين انما كانا ملكين
وعلى هذه القراءة لا ينكر ان يرجع قوله تعالى وما يعلمان من احد اليهما ويمكن مع هذه القراءة في الاية وجه اخر وهو ان لا يحمل قوله تعالى وما انزل
على الملكين على الجحد والنفي وهو ان يكون هؤلاء الذين اخبر عنهم اتبعوا ما تتلوا الشياطين وتدعيه على ملك سليمن واتبعوا ما انزل على هذين
الملكين من السحر ولا يكون الانزال مضافا الى الله تعالى وان اطلق لانه عز وجل لا ينزل السحر بل يكون منزله اليهما بعض الضلال والعصاة ويكون معنى انزل
وان كان من الارض حمل اليهما لا من السماء انه اتى به من نجود الارض والبلاد واعاليها فان من هبط من نجد الى البلاد الى غورها يقال نزل وهبط
وما جرى هذا المجرى فاما قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله فيحتمل وجوها منها ان يريد تعالى بالاذن العلم من قولهم اذنت فلانا
بكذا وكذا اذا اعلمته واذنت بكذا وكذا اذا سمعته وعلمته قال الشاعر في سماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشار ومنها
ان يكون الاذن بالارادة ويكون المعنى وما هم بضارين به من احد الا ان يخلي الله تعالى بينهم وبينه ولو شاء لمنعهم بالقهر والقسر زائدا على منعهم بالنهي والزجر
ومنها ان يكون الضرر الذي عنى انه لا يكون الا باذنه تعالى واضافه اليه هو ما يلحق المسحور من الادوية والاغذية التي يطعمه اياها السحرة ويدعون

انها موجبة لما يقصد ونعنيه من الامور ومعلوم ان الضرر الحاصل عن ذلك من فعل الله تعالى بالعادة لان الاغذية لا توجب ضررا ولا نفعا
وان كان المعرض للضرر من حيث كان كالفاعل له هو المستحق للذم وعليه يجب العوض ومنها ان يكون الضرر المذكور انما يحصل من التفريق بين الازواج
لانه اقرب اليه في ترتيب الكلام والمعنى انهم اذا اغروا احد الزوجين فكفر فبانت منه زوجته فاستضر بذلك كانوا ضارين له بما احسنوا له من الكفر
الا ان الفرقة لم تكن الا باذن الله وحكمه لانه تعالى هو الذي حكم وامر بالتفريق بين المختلفين في الاديان فلهذا قال تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
والمعنى انه لولا حكم الله تعالى وانه في الفرقة بين هذين الزوجين باختلاف الملة لم يكونوا ضارين له هذا الضرر من الضرر الحاصل عند الفرقة
ويقوي هذا الوجه ما روي انه كان من دين سليمن عليه السلم انه من سحر بانت منه امرأته فاما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة
من خلاق ثم قوله تعالى لو كانوا يعلمون ففيه وجوه اولها ان يكون الذين علموا غير الذين لم يعلموا ويكون الذين علموا الشياطين او الذين خبرهم
بانهم نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن والذين لم يعلموا هم الذين تعلموا السحر وشروا به
انفسهم وثانيها ان يكون الذين علموا هم الذين لم يعلموا لانهم علموا شيئا ولم يعلموا غيره فكانه تعالى وصفهم بانهم عالمون بانه لا نصيب لمن اشترى
ذلك ورضيه لنفسه على الجملة ولم يعلموا كنه ما يصير اليه من العقاب الذي لا نفاد له ولا انقطاع وثالثها ان يكون الفائدة في نفي العلم
بعد اثباته انهم لم يعملوا بما علموه فكانهم لم يعلموا وهذا كما يقول احدنا لغيره ما ادعوك اليه خير لك واعود عليك لو كنت تعقل وتنظر في العواقب
وهو يعقل وينظر الا انه لما لم يعمل بموجب علمه حسن ان يقال له مثل هذا القول وقال كعب بن زهير يصف ذئبا وغرابا تبعاه ليصيبا من زاده
اذا حضراني قلت لو تعلمانه ۞ الم تعلما اني من الزاد مرمل ۞ فنفى عنهما العلم ثم اثبته بقوله الم تعلما اني من الزاد مرمل ۞ واما المعنى في نفي العلم
عنهما انهما لم يعملا بما علما فكانهما لم يعلما ورابعها ان يكون المعنى ان هؤلاء القوم الذين قد علموا ان الاخرة لا حظ لهم فيها مع عملهم القبيح الا
انهم اتكوا طمعا في حطام الدنيا وزخارفها فقال تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون اي الذي آثروه وجعلوه عوضا من الاخرة
لا يتم لهم ولا يبقى عليهم وانه منقطع زائل ومضمحل باطل وان الحظ المستحق في الاخرة وكل ذلك واضح بحمد الله انتهى **واقول**
قال في الصحاح والغمرة الشدة والجمع غمر قال القطامي يصف سفينة نوح عليه السلم وحان لتالك الغمر انحسار وقال الاخفش الاكتاف
وقال قشعت الريح السحاب اي كشفته فانقشع وتقشع وقال الوطب سقاء اللبن خاصة وقال العلبة محلب من جلد وقال اصررت الناقة شددت
عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها وقال الخلف بالكسر حلمة ضرع الناقة والمرمة من الرمام والمراجع المبارك
وهو جبال وانثر كل ما اتسع سنين والماذي العسل الابيض ويقال اثرت العسل اي اجتنيته واثرت لغة ذكره الجوهري واستشهد بالبيت وقال
الرازي في تفسير هذه الاية اما قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن ففيه مسائل المسئلة الاولى قوله واتبعوا حكاية عمن تقدم ذكره وهم
اليهود ثم فيه اقوال احدها انهم اليهود الذين كانوا في زمان محمد صلى الله عليه وآله وثانيها انهم الذين تقدموا من اليهود وثالثها انهم الذين كانوا في
زمن سليمن عليه السلم من السحر لان اكثر اليهود ينكرون نبوة سليمن عليه السلم ويعدونه من جملة الملوك في الدنيا فالذين منهم كانوا في زمانه لا يمتنع
ان يعتقدوا فيه انه انما وجد ذلك الملك العظيم بسبب السحر ورابعها انه يتناول الكل وهذا اولى لانه ليس صرف اللفظ الى البعض اولى من صرفه
الى الغير اذ لا دليل على التخصيص وخامسها انه عائد الى من تقدم ذكره في قوله نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب قال السدي لما جاءهم محمد
عارضوه بالتورية فخاصموه بها فاتفقت التورية والقران فنبذوا التورية واخذوا بكتاب آصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القران فهذا
هو قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم ثم اخبر عنهم بانهم اتبعوا كتب السحرة
المسئلة الثانية ذكروا في تفسير تتلوا وجهين احدهما ان المراد منه التلاوة والاخبار وثانيهما قال ابو مسلم تتلوا اي تكذب على ملك سليمن يقال
عليه اذا كذب وتلا عنه اذا صدق واذا ابهم جاز الامران والاقرب هو الاول لان التلاوة حقيقة في الخبر الا ان المخبر يقال في خبره اذا كان كذبا
انه يقول على فلان وانه قد تلا على فلان ليميز بينه وبين الصدق الذي لا يقال على فلان بل يقال روى عن فلان واخبر عن فلان وتلا عن فلان

وذلك لا يليق الا بالاخبار والتلاوة ولا يمتنع ان يكون الذي كانوا يخبرون به عن سليمن ما يتلى ويقرأ فيجتمع فيه كل الاوصاف المسئلة الثالثة
اختلفوا في الشياطين فقيل المراد شياطين الجن وهو قول الاكثرين وقيل شياطين الانس وهو قول المتكلمين من المعتزلة وقيل شياطين الانس
والجن معا اما الذين حملوه على شياطين الجن فقالوا ان الشياطين كانوا يسترقون السمع ثم يضمون الى ما سمعوا اكاذيب يلفقونها ويلقونها الى الكهنة
وقد دونوها في كتب يقرؤنها ويعلمونها الناس وفشا ذلك في زمان سليمن حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب وكانوا يقولون هذا علم سليمن وما تم له ملكه
الا بهذا العلم وبه سخر الجن والانس والريح التي تجري بامره واما الذين حملوه على شياطين الانس قالوا روي في الخبر ان سليمن عليه السلم كان قد
دفن كثيرا من العلوم التي خصه الله بها تحت سرير ملكه خوفا على انه ان هلك الظاهر منها يبقى ذلك المدفون فلما مضت مدة على ذلك توصل قوم من
المنافقين الى ان كتبوا في خلال ذلك اشياء من السحر تناسب تلك الاشياء من بعض الوجوه ثم بعد موته واطلاع الناس على تلك الكتب اوهموا الناس انه من عمل
سليمن وانه ما وصل الى ما وصل اليه الا بسبب هذه الاشياء فهذا معنى ما تتلوا الشياطين واحتج القائلون بهذا الوجه على فساد القول الاول بان شياطين
الجن لو قدروا على تغيير كتب الانبياء وشرائعهم بحيث يبقى ذلك التحريف مخفيا فيما بين الناس لارتفع الوثوق عن جميع الشرائع وذلك يفضي الى الطعن في
كل الاديان فان قيل اذا جوزتم ذلك على شياطين الانس فلم لا يجوز مثله من شياطين الجن قلنا الفرق ان الذي يفعله الانسان لا بد وان يظهر من بعض
الوجوه اما لو جوزنا هذا الافتعال من الجن وهو ان يزيد في كتب سليمن بخط مثل خط سليمن فانه لا يظهر ذلك ويبقى مخفيا فيفضي الى الطعن في جميع الاديان
المسئلة الرابعة اما قوله على ملك سليمن فقيل في ملك سليمن عن ابن جريج وقيل على عهد ملك سليمن والاقرب ان يكون المراد واتبعوا ما تتلوا الشياطين
افتراء على ملك سليمن لانهم كانوا يقرؤن من كتب السحر ويقولون ان سليمن انما وجد ذلك الملك بسبب هذا العلم فكانت تلاوتهم لتلك الكتب كالافتراء على
ملك سليمن والله اعلم المسئلة الخامسة اختلفوا في المراد بملك سليمن فقال القاضي ان ملك سليمن هو النبوة او يدخل فيها النبوة وتحت النبوة الكتاب
المنزل عليه والشريعة واذا صح ذلك ثم اخرج القوم صحيفة فيها ضروب السحر وقد دفنوها تحت سرير ملكه ثم اخرجوها بعد موته واوهموا انها من جهته
صار ذلك منهم تقولا على ملكه في الحقيقة والاصح عندي ان يقال ان القوم لما ادعوا ان سليمن انما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان ذلك
الادعاء كالافتراء على ملك سليمن والله اعلم المسئلة السادسة السبب في انهم اضافوا السحر الى سليمن عليه السلم وجوه احدها انهم اضافوا السحر
الى سليمن تفخيما لشانه وتعظيما لامره وترغيبا للقوم في قبول ذلك منهم وثانيها ان اليهود ما كانوا يقرون بنبوة سليمن بل كانوا يقولون انما وجد ذلك
الملك بسبب السحر وثالثها ان الله تعالى لما سخر الجن لسليمن فكان يخالطهم ويستفيد منهم اسرارا عجيبة فغلب على الظنون انه استفاد
السحر منهم اما قوله تعالى وما كفر سليمن فهذا تنزيه له عن الكفر وذلك يدل على ان القوم نسبوه الى الكفر والسحر وقيل فيه اشياء احدها ما روي
عن بعض احبار اليهود انهم قالوا الا تعجبون من محمد يزعم ان سليمن كان نبيا وما كان الا ساحرا فانزل الله هذه الاية وثانيها ان السحرة من اليهود
زعموا انهم اخذوا السحر عن سليمن فبرأه الله منه وثالثها ان قوما زعموا ان قوام ملكه كان بالسحر فبرأه الله منه لان كونه نبيا ينافي كونه ساحرا كافرا
ثم بين تعالى ان الذي برأه منه لاحق بغيره فقال ولكن الشياطين كفروا ليشير به الى ما تقدم ذكره من تخليهم السحر كالحرفة لانفسهم ونسبه الى سليمن
ثم بين تعالى ما به كفروا فقد كان يجوز ان يتوهم انهم كفروا لا بالسحر فقال تعالى يعلمون الناس السحر واعلم ان الكلام في السحر يقع من وجوه الاولى في البحث
عنه بحسب اللغة فنقول ذكر اهل اللغة انه في الاصل عبارة عما لطف وخفي سببه والسحر بالنصب هو الغذاء لخفائه ولطف مجاريه قال لبيد ونسحر
بالطعام وبالشراب قيل فيه وجهان احدهما انا نعلل ونخدع كالمسحور المخدوع والاخر نغذى واي الوجهين كان فمعناه الخفاء وقال فان تسألينا فيم نحن
فاننا عصافير من هذا الانام المسحر وهذا البيت يحتمل من المعنى ما احتمله الاول ويحتمل ايضا ان يريد بالمسحر ذا السحر والسحر هو الرية وما يتعلق
بالحلقوم وهذا ايضا يرجع الى معنى الخفاء ومنه قول عائشة توفي رسول الله بين سحري ونحري وقوله تعالى انما انت من المسحرين يعني من المخلوقين الذي
يطعم ويشرب يدل عليه قولهم ما انت الا بشر مثلنا ويحتمل انه ذو سحر مثلنا وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلم انه قال للسحرة ما جئتم به السحر ان الله
سيبطله وقال تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم فهذا هو معنى السحر في اصل اللغة الوجه الثاني اعلم ان لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه

وتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع ومتى اطلق ولم يقيد افاد ذم فاعله قال تعالى سحروا اعين الناس يعني موهوا عليهم حتى ظنوا
حبالهم وعصيهم تسعى وقال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد وروي انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله الزبرقان
بن بدر وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو خبرني عن الزبرقان فقال مطاع في ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان هو والله يعلم اني افضل منه
فقال عمرو انه زمر المروة ضيق العطن احمق الاب لئيم الخال يا رسول الله صدقت فيهما ارضاني فقلت احسن ما علمت واسخطني فقلت اسوأ ما علمت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من البيان لسحرا فسمى النبي صلى الله عليه وآله بعض البيان سحرا لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته
بحسن بيانه وبليغ عبارته فان قيل كيف يجوز ان يسمى ما يوضح الحق وينبئ عنه سحرا وهذا القائل انما قصد اظهار الخفي لا اخفاء الظاهر ولفظ
السحر انما يكون عند اخفاء الظاهر قلنا انما سماه سحرا لوجهين الاول ان ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب فاشبه السحر الذي يستميل القلوب
فمن هذا الوجه سمي سحرا لا من الوجه الذي ظننت الثاني ان المقتدر على البيان يكون قادرا على تحسين ما يكون قبيحا وتقبيح ما يكون حسنا
فلذلك يشبه السحر من هذا الوجه في اقسام السحر واعلم ان السحر على اقسام القسم الاول سحر الكلدانيين والكسدانيين الذين كانوا في قديم الدهر وهم قوم
يعبدون الكواكب ويزعمون انها هي المدبرة لهذا العالم ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحوسة وهم الذين بعث الله تعالى ابرهيم عليه السلم
مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم في مذاهبهم وهؤلاء فرق ثلث الفريق الاول هم الذين زعموا ان هذه الافلاك والكواكب واجبة الوجود في ذواتها وانه
لا حاجة بها في ذواتها وصفاتها الى موجب ومدبر وخالق وعلة البتة ثم انها هي المدبرة لعالم الكون والفساد وهؤلاء هم الصابئة الدهرية الفريق الثاني
الذين قالوا الجسم يستحيل ان يكون واجبا لذاته لان كل جسم مركب وكل مركب فانه مفتقر الى كل واحد من اجزائه وكل واحد من اجزائه غيره فكل جسم فهو
مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو مؤثر فهذه الاجرام الفلكية والكوكبية لا بد لها من مؤثر ثم قالوا ذلك المؤثر
اما ان يكون حادثا او قديما فان كان حادثا افتقر الى مؤثر آخر ولزم التسلسل وهو محال وان كان قديما فاما ان يكون كل ما لا بد منه في مؤثريته حاصلا
في الازل او ليس كذلك ويدخل في هذا التقسيم قول من يقول انه انما خلق العالم في الحيز الذي خلقه فيه لان خلقه في ذلك الحيز اصلح من خلقه في حيز
آخر او لان خلقه كان موقوفا على انقضاء الازل او لان خلقه كان موقوفا على حضور وقت معين اما مقدر او محقق فان قلنا ان كل ما لا بد منه في مؤثريته
كان حاصلا في الازل لزم ان يكون الاثر واجب الترتب عليه في الازل لان الازل لو لم يكن واجب الترتب عليه فهو ليس بمؤثر البتة وقد فرضناه مؤثرا هذا خلف وان كان يمكن
الترتب عليه ويمكن ان لا يترتب عليه ايضا فلنفرض تارة مصدرا للاثر بالفعل والحين غير مصدر له بالفعل فامتياز الحين الذي صار المؤثر فيه مصدرا للاثر بالفعل
عن الحين الذي لم يصر فيه كذلك اما ان يتوقف على انضمام قيد اليه او لم يتوقف فان توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام القيد اليه كل ما لا بد منه في المؤثرية
وقد فرضناه كذلك وهذا خلف وان لم يتوقف فقد ترجح الممكن من غير مرجح البتة وتجويزه سد باب الاستدلال بالممكن على وجود الصانع واما ان قلنا
ان كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلا في الازل فاذا استمر ذلك السلب وجب ان لا يصير البتة مؤثرا لكنا قد فرضناه مؤثرا في لا يزال هذا خلف وان
تغير فقد حدث بعض ما لا بد منه في المؤثرية فان كان حدوث ذلك الامر فقد وقع الممكن لا عن مؤثر في لا يزال وان كان حدوثه لامر لم يكن الشيء الذي فرضناه حادثا
اولا كذلك لانه حصل قبله حادث آخر وكنا فرضناه حادثا اولا وهذا خلف ايضا فانا ننقل الكلام اليه ويلزم التسلسل وهو محال فالوجه العقلي استناد
الممكنات الى مؤثر تام المؤثرية في الازل ومتى كان كذلك وجب كون الآثار ازلية دائمة فهذا يقتضي ان لا يحصل في العالم شيء من التغيرات لكن التغيرات
مشاهدة قطعا فلا بد من حيلة فقالوا ان المؤثر القديم الواجب لذاته فياض لذاته الا ان كل حادث مسبوق بحادث آخر حتى يكون انقضاء المتقدم
شرطا لحصول المتاخر حتى ينقل المبدأ القديم وعلى هذا الطريق يصير المبدأ القديم مبدأ للحوادث المتغيرة فاذن لا بد من توسط حركة دائمة يكون كل جزء منها
مسبوقا بالآخر لا الى اول وهذه الحركة يمتنع ان تكون مستقيمة والا لزم القول بابعاد غير متناهية وهو محال فلا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك
فيثبت ان حركات الافلاك كالمبادي القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم والمدبرات الملاصقة بها فلا جرم قالوا بالهيتها واشتغلوا بعبادتها وتعظيمها
واتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا وصنما معينا واشتغلوا بخدمتها فهذا هو دين عبدة الاصنام والاوثان ثم ان هؤلاء قالوا ان المبدا

الفاعلي

الفاعلي لا يكون وحده في حصول الفعل بل لا بد مع حضور المبدأ الفاعلي من حضور المبدأ القابلي المنفعل ولا يكفي حضوره ايضا ما لم تكن الشرائط حاصلة
والموانع زائلة وربما حدث امر شكل غريب في العالم الاعلى صالح لافادة هيئة غريبة في مادة العالم الاسفل فاذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول
تلك الهيئة من الاشكال العلوية لم تحدث تلك الهيئة ثم ان فوات تلك التهيئة تارة يكون لاجل كون المادة ممنوة بالمعوقات المانعة عن قبول ذلك الاثر
وتارة لاجل فوات بعض الشرائط لكن لو تهيأت لنا المعرفة بطبيعة ذلك الشكل وبوقت حدوثه وبطبيعة الامور المعتبرة في كون المادة قابلة
لذلك الاثر واماطة الموانع عنها وتحصيل المعدات لها حتى يتم ذلك الفيضان ويسري في القابليات لما تقرر من ان الفاعل التام متى لقي المنفعل
التام ظهر الفعل التام لا محالة واذا عرفت هذا فالساحر هو الذي يعرف القوى العالية الفعالة بسائطها ومركباتها ويعرف ما يليق بكل واحد
من العوالم السفلية ويعرف المعدات ليعدها والعوائق ليزيحها معرفة بحسب الطاقة البشرية فحينئذ يكون الانسان متمكنا من استجلاب ما يخرق
العادة ومن دفع ما يريد دفعه بتقريب المنفعل من الفاعل وهذا معنى قول بطليوس علم النجوم منك ومنها فهذا هو الاشارة الى خلاصة قول الفلاسفة
الصابئة في حقيقة السحر وماهيته الفريق الثالث الذين اثبتوا لهذه الافلاك والكواكب فاعلا مختارا خلقها واوجدها بعد العدم الا انهم قالوا
انه سبحانه اعطاها قوة عالية نافذة في هذا العالم وفوض تدبير هذا العالم اليها قالوا والدليل على كون هذه الاجرام الفلكية احياء وجهان
الاول انه لا شك ان الحيوة اشرف من الجمادية فكيف يحسن في الحكمة خلق الحيوة في الاجسام الخسيسة نحو ابدان الديدان والخنافس واخلاء هذه
الاجرام الشريفة النورانية الروحانية عن الحيوة الثاني ان هذه الافلاك متحركة بالاستدارة فحركتها اما ان تكون طبيعية او قسرية او ارادية
لا جائز ان تكون طبيعية لان المهروب عنه بالطبع لا يكون بعينه مطلوبا بالطبع وكل نقطة فرضنا الفلك متحركا عنه فان حركته عنها هي عين حركته
اليها فيستحيل كون تلك الحركة طبيعية ولا جائز ان تكون قسرية لان القسر هو الذي يكون على خلاف الطبيعة فاذا بطلت الطبيعة وجب بطلان كونها
قسرية ولما بطل القسمان ثبت كونها ارادية فثبت ان الافلاك والكواكب اجرام حية عاقلة قالوا واذا ثبت هذا فمعرفة الوقوف على جميع الطبايع
العلوية والسفلية مما لا يفي به وسع البشر وطاقة النفس الناطقة لوجوه ثلثة اولها انه لا سبيل الى اثبات الكواكب الا بواسطة القوة الباصرة
ولا ريب انها عن ادراك الصغير من البعيد قاصرة فان اصغر كوكب مما في القدر السابع من الفلك الثامن وهو الذي يمتحن به حدة البصر مثل
كرة الارض بضعة عشر مرة وان كرة الارض اعظم من كرة عطارد بكذا الف مرة فلو كوكب الفلك بكوكب على قدر الكواكب الصغيرة المذكورة من الثوابت
فلا شك ان الحس لا يدركه والبصر لا يمتد اليه فضلا عما يكون في مقدار عطارد او اصغر منه وعلى هذا التقدير لا يبعد ان يكون في السموات كواكب كثيرة
فعالة وان كنا لا نعرف وجودها فضلا عن ان نعرف طبايعها ولذا نقل صاحب كتاب تنكلوشا عن دواناي سيد البشرانية ان في فلك ورا الكواكب
المرصودة كواكب لم ترصد اما لفرط صغرها او لخفاء آثارها وافعالها وثانيها ان الكواكب التي ليست باسرها مرصودة بل المرصود منها الف ونيف
وعشرون والبواقي غير مرصودة وما يحقق ذلك ما ثبت بالدلالة ان المجرة ليست الا اجراما كوكبية صغيرة جدا مركوزة في فلك الثوابت على هذا السمت
المخصوص وظاهر ان الوقوف على طبايعها متعذرة وثالثها ان هذه الكواكب المرصودة مما لم يحصل الوقوف التام على طبايعها لان اقوال الاحكاميين
ضعيفة قليلة الحاصل لا سيما في طبايع الثوابت ورابعها انا بتقدير ان نعرف طبايع هذه الكواكب على بساطتها لكنه لا يمكننا الوقوف على
طبايعها حال امتزاجاتها الا على سبيل التقريب البعيد عن التحقيق ثم انا نعلم ان الحوادث الحادثة في هذا العالم لا تصدر عن طبايعها البسيطة
والا لدامت هذه الحوادث بدوام تلك الطبايع بل انما تحصل عن امتزاجاتها وتلك الامتزاجات غير متناهية فلا سبيل الى الوقوف عليها
على سبيل القياس فقد ثبت بهذه الوجوه الاربعة تعذر الوقوف على طبايعها الفعالة واما القوى المنفعلة فالوقوف التام عليها كالمتعذر
لان القبول التام لا يتحقق الا مع شرايط مخصوصة في القابل من الكم والكيف والوضع والاين وساير المقولات والمواد السفلية غير ثابتة على حالة واحدة
بل هي ابدا في الاستحالة والتغير وان كان قد لا يظهر في الحس فقد ظهر بما قررنا ان الوقوف التام على احوال القوى الفعالة السماوية والقوى الارضية
المنفعلة غير حاصل للبشر ولو حصل ذلك لاحد لوجب ان يكون ذلك الشخص عالما بجميع التفاصيل الحاصلة من الماضية والآتية وان يكون متمكنا

من احداث جميع الامور التي لا نهاية لها ثم قالوا فهذه المباحث والملاحم مما يوهن العقل عن التمكن من هذا الصالح الا انه نعم ما قيل من ان ما لا يدرك كله لا يترك كله فالقوى البشرية وان قصرت عن ادراك هذه القوى العالية الفعالة والسافلة المنفعلة ولكن يمكنها الاطلاع على بعض احوالها وان كان ذلك القدر نزرا حقيرا بالنسبة الى ما في الوجود لكنه عظيم بالنسبة الى قدرة الانسان وقوته لان الاحكاميين من اهل النجوم قد وقفوا بسبب التجارب المتطاولة قرنا بعد قرن على كثير من احوال السبعة السيارة وكثير من الثوابت وعرفوا من احوال البروج والحدود والوجوه والمثلثات ما يعظم الانتفاع بمعرفته لمن اطلع عليه واحاط به وليس يلزم انه لما تعذر وطلب تحصيل اليقين التام بها بواسطة البراهين المنطقية ان يترك الانتفاع بها مع ما نشاهد من صحة قوانينها الكلية كما يلزم من عدم قيام الدلائل المنطقية على طبايع الاغذية والادوية البسيطة والمركبة ان لا ينتفع بها بل هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب وذلك لانهما بعد اشتراكهما في عدم البراهين المنطقية على مطالبها امتازت هذه الصناعة عن صناعة الطب بوصف نافع وذلك ان الدواء المتناول لو لم ينفع يحصل منه تناوله ضرر عظيم ولما الصناعة فلو لم ينفع لم يضر وانما ظن حصول النفع فهو قايم في الموضعين واذا كان كذلك كانت هذه الصناعة اولى بالرعاية من صناعة الطب فان قال قائل كيف السبيل الى معرفة هذه الكواكب والبروج واما التجربة فهي متعذرة وذلك لان اقل ما لا بد منه في التجربة ان يعود الامر مرتين وعودة الفلك الى شكله المعين ممتنع عند بعض الفلاسفة ولو لم يكن على بعد فانما يقع لو عاد جميع الكواكب الى الموضع الذي كان واتفقا عليه في المرة الاولى وذلك مما لا يحصل الا بعد المدة التي تسمى بعمر العالم فاي عمر يفي بذلك واي عقل يصل اليه الجواب لانه لا حاجة في هذه التجربة الى عود الفلك الى الشكل الاول من جميع الوجوه بل انا متى راينا كوكبا حصل في برج وحصل عنده اثر وشاهدنا هذا الاثر حصوله في ذلك البرج مرة بعد اخرى غلب على ظننا ان حصوله في ذلك البرج مستعقب لهذا الاثر وهذا القدر كاف في حصول الظن وايضا فقد تحصل معرفة طبايع هذه الكواكب على سبيل الالهام كما يحكى عن جالينوس انه عرف كثيرا من الامور الطبية برؤيا راها واذا كان ذلك ممكنا فلا سبيل الى دفعه قالوا اذا ثبت ذلك فان التجارب التي مارسها الاحكاميون من المنجمين دلت على ان لكل اختصاصا باشياء معينة في هذا العالم من الامكنة والازمنة والايام والساعات والاغذية والروايح والاشكال التي يتعلق بها كوكب معين في وقت يكون الكوكب فيه قويا على ذلك الفعل الذي يطلب منه لم يبعد ان يحصل ذلك الاثر الخارق للعادة لا سيما اذا كان المتولي لمباشرة ذلك العمل قوي النفس صافي الروح بحيث يكون روحه في الاستعلاء والاشراك من جوهر الارواح السماوية فهناك يتم الامر ويحصل الغرض فهذا مجموع اقوال الصابية في تقرير هذا النوع من السحر اما المعتزلة فقد اتفقت كلمتهم على ان غير الله لا يقدر على خلق الجسم والحيوة واللون والطعم واحتجوا بوجوه ذكرها القاضي ولخصها في تفسيره وفي ساير كتبه ونحن ننقل تلك الوجوه ونتظر فيها اولها وهو النكتة العقلية التي عليها يعولون ان كل ما سوى الله اما متحيز واما قايم بالمتحيز فلو كان غير الله قادرا على الجسم والحيوة لكان ذلك الغير متحيزا او قائما بالمتحيز لا بد وان يكون قادرا بالقدرة اذ لو كان قادرا لذاته لكان كل جسم كذلك بناء على ان الاجسام متماثلة لكن القادر بالقدرة لا يصح منه فعل الجسم والحيوة ويدل عليه وجهان الاول ان العلم الضروري حاصل بان الواحد منا لا يقدر على خلق الجسم والحيوة ابتداء فقدرنا مشتركة في امتناع ذلك عليها فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك ههنا الا كوننا قادرين بالقدرة واذا ثبت هذا وجب فيمن كان قادرا بالقدرة ان يتعذر عليه فعل الجسم والحيوة الثاني ان هذه القدرة التي لنا لا شك ان بعضها يخالف بعضا فلو قدرنا قدرة صالحة لخلق الجسم والحيوة لم يكن مخالفتها لهذه القدر اشد من مخالفة بعض هذه القدر البعض فلو كفى ذلك القدر من المخالفة في صلاحيتها لخلق الجسم لوجب في هذه القدر التي يخالف بعضها بعضا ان تكون صالحة لخلق الجسم والحيوة ولما لم يكن كذلك علمنا ان القادر بالقدرة لا يقدر على خلق الجسم والحيوة وثانيها انا لو جوزنا ذلك لتعذر الاستدلال بالمعجزات على النبوات لانا لما جوزنا استحداث الخوارق بواسطة تمزيج القوى السماوية بالقوى الارضية لم يمكنا القطع بان هذه الخوارق التي ظهرت على ايدي الانبياء صدرت عن الله تعالى بل نجوز فيها انهم اتوا بها من طريق السحر وحينئذ يبطل القول بالنبوات من كل الوجوه وثالثها انا لو جوزنا ان يكون في الناس

من يقدر على خلق الجسم والحيوة والاموال لقدر ذلك الانسان على تحصيل الاموال العظيمة من غير تعب لكنا نرى من يدعي السحر متوصلا الى اكتساب الحقير من المال بجهد جهيد فعلمنا كذبه وبهذا الطريق يعلم فساد ما يدعيه قوم من الكيميا فانا نقول لو امكنهم بعض الادوية ان يقلبوا غير الذهب ذهبا لكان اما ان يمكنهم ذلك بالقليل من الاموال فكان ينبغي ان يغنوا انفسهم بذلك عن المشقة والذلة او لا يمكن الا بالالات العظام والاموال الخطيرة فكان يجب ان يظهروا ذلك للملوك المتمكنين من ذلك بل كان يجب ان يفطن الملوك لذلك لانه انفع لهم من فتح البلاد التي لا يتم الا باخراج الكنوز والاموال وفي علمنا بانصراف النفوس والهمم عن ذلك دلالة على فساد هذا القول قال القاضي فثبت بهذه الجملة ان الساحر لا يصح ان يكون فاعلا لشيء من ذلك واعلم ان هذه الدلائل ضعيفة جدا اما الوجه الاول فنقول ما الدليل على ان كل ما سوى الله تعالى اما ان يكون متحيزا او قائما بالمتحيز اما علمتم ان الفلاسفة مصرون على اثبات العقول والنفوس الفلكية والنفوس الناطقة وزعموا انها في انفسها ليست متحيزة ولا قائمة بالمتحيز فما الدليل على فساد القول بها فان قالوا لو وجد موجود هكذا لزم ان يكون مثلا لله تعالى وذلك لا يعقل قلنا لا نسلم وذلك لان الاشتراك في السلوب لا يقتضي الاشتراك في الماهية سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون بعض الاجسام يقدر على ذلك لذاته قوله الاجسام متساوية فلو كان جسم كذلك لكان كل جسم كذلك قلنا ما الدليل على تماثل الاجسام فانه لو انه لا معنى للجسم الا انه الممتد في الجهات الشاغل للاحياز ولا تفاوت بينها في هذا المعنى قلنا الامتداد في الجهات والشغل للاحياز صفة من صفاتها ولازم من لوازمها ولا يبعد ان يكون الاشياء المختلفة في الماهية مشتركة في بعض اللوازم سلمنا ان المتحيز ان يكون قادرا بالقدرة فلم قلتم ان القادر بالقدرة لا يصح منه خلق الجسم والحيوة قوله لان القدرة التي لنا مشتركة في هذا الامتناع فهذا الامتناع حكم مشترك فلا بد له من علة مشتركة ولا مشترك سوى كوننا قادرين بالقدرة قلنا هذه المقدمات باسرها ممنوعة فلا نسلم ان الامتناع حكم معلل وذلك لان الامتناع عدمي والعدم لا يعلل سلمنا انه امر وجودي ولكن من مذهبهم ان كثيرا من الاحكام لا يعلل فلم لا يجوز ان يكون الامر ههنا كذلك سلمنا انه معلل فلم قلتم ان الحكم المشترك لا بد له من علة مشتركة اليس ان القبح حصل في الظلم معللا بكونه ظلما وفي الكذب بكونه كذبا وفي الجهل بكونه جهلا سلمنا انه لا بد من علة مشتركة لكن لا نسلم انه لا مشترك الا كوننا قادرين بالقدر فلم لا يجوز ان يكون هذه القدر التي لنا مشتركة في وصف معين وتلك القدرة التي تصلح لخلق الجسم يكون خارجة عن ذلك الوصف فما الدليل على ان الامر ليس كذلك اما الوجه الثاني وهو انه ليست مخالفة تلك القدر لبعض هذه القدر اشد من مخالفة بعض هذه القدر للبعض فنقول هذا ضعيف لانا لا نعلل صلاحيتها لخلق الجسم بكونها مخالفة لهذه القدر بل لخصوصيتها المعينة التي لاجلها خالفت ساير القدر وتلك الخصوصية معلوم انها غير حاصلة في ساير القدر ونظيره ما ذكروه ان يقال ليست مخالفة الصوت للبياض باشد من مخالفة السواد للبياض فلو كانت تلك المخالفة مانعة للصوت من صحة ان يرى لوجب لكون السواد مخالفا للبياض ان يمتنع رؤيته ولما كان هذا الكلام فاسدا فكذا ما قالوه والعجب من القاضي انه لما حكى هذا الوجه عن الاشعرية في مسالة الرؤية وزيفها بهذه الاسولة ثم انه نفسه تمسك بها في هذه المسالة التي هي الاصل في اثبات النبوة والرد على من اثبت متوسطا بين الله وبيننا اما الوجه الثالث وهو ان القول بصحة النبوات لا يبقى مع تجويز هذا الاصل فنقول اما ان يكون القول بصحة النبوات متفرعا على فساد هذه القاعدة او لا يكون فان كان الاول امتنع افساد هذا الاصل بالبناء على صحة النبوات والا وقع الدور وان كان الثاني فقد سقط هذا الكلام بالكلية واما الوجه الرابع فلقائل ان يقول الكلام في الامكان غير وفي الوقوع غير ونحن لا نقول ان هذه الحالة حاصلة لكل احد بل هذه الحالة لا تحصل للبشر الا في الاعصار المتباعدة فكيف يلزمنا ما ذكرتموه فهذا هو الكلام في النوع الاول من السحر النوع الثاني من السحر سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية قالوا اختلف الناس في ان الذي يشير اليه كل انسان بقوله انا ما هو فمن الناس من يقول انه هو هذه البنية ومنهم من يقول انه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول انه موجود ليس بجسم ولا جسماني اما اذا قلنا ان الانسان هو هذه البنية فلا شك ان هذه البنية مركبة من الاخلاط الاربعة فلم لا يجوز ان يتفق في بعض الاعصار النادرة ان يكون مزاج من الامزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالامور الغايبة عنا وهكذا الكلام اذا قلنا ان الانسان جسم سار في هذه البنية اما اذا قلنا الانسان هو النفس فلم لا يجوز ان يقال

النفوس مختلفة فيمتنع في بعض النفوس ان كانت لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الاسرار الغائبة فهذا الاحتمال لم يقم دليل على
فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بان بطلانها ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه اولها ان الجذع الذي يتمكن الانسان من المشي عليه لو كان
موضوعا على الارض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك الا ان تخيل السقوط متى قوي اوجبه وثانيها اجمعت الاطباء
على نهي المرعوف عن النظر الى الاشياء الحمر والمصروع عن النظر الى الاشياء القوية اللمعان او الدوران وما ذاك الا ان النفوس خلقت مطيعة
للاوهام وثالثها حكى صاحب الشفاء عن ارسطو في طبائع الحيوان ان الدجاجة اذا تشبهت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الحراب مع الديكة
نبت على ساقها مثل الشيء الثابت على ساق الديكة ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على ان الاحوال الجسمانية تابعة للاحوال النفسانية
ورابعها اجمعت الامم على ان الدعاء مظنة للاجابة واجمعوا على ان الدعاء اللساني الخالي عن الطلب النفساني قليل البركة عديم الاثر فدل ذلك
على ان الهمم والنفوس اثارا وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة وخامسها انك لو انصفت لعلمت ان المبادي القريبة
للافعال الحيوانية ليست الا التصورات النفسانية لان القوة المحركة المخلوقة المطبوعة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه او ضده
ولن يترجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح وما ذاك الا تصور كون الفعل جميلا او لذيذا او تصور كونه قبيحا او مؤلما فتلك التصورات هي المبادي
لصيرورة القوى العضلية مبادي بالفعل لوجود الافعال بعد ان كانت كذلك بالقوة واذا كانت هذه التصورات هي المبادي لمبادي هذه
الافعال فاي استبعاد في كونها مبادي للافعال بنفسها والغاء الواسطة عن درجة الاعتبار وسادسها التجربة والعيان شاهدان بان هذه
التصورات مبادي قريبة لحدوث الكيفيات في الابدان فان الغضبان تشتد سخونة مزاجه حتى انه يفيد سخونة قوية يحكى ان بعض الملوك عرض له
فالج فاعيا الاطباء مزاولة علاجه فدخل عليه بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشتم والقدح في العرض فاشتد غضب الملك
وقفز من مرقده قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة المزمنة والمرضة المهلكة واذا جاز كون التصورات مبادي لحدوث
الحوادث في البدن فاي استبعاد من كونها مبادي لحدوث الحوادث خارج البدن وسابعها ان الاصابة بالعين امر قد اتفق عليها العقلاء
وذلك ايضا يحقق امكان ما قلناه اذا عرفت هذا فنقول النفوس التي تفعل هذه الافاعيل قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الافعال عن الاستعانة
بالالات والادوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج الى الاستعانة بهذه الالات وتحقيقه ان النفس اذا كانت مستعلية على البدن شديدة الانجذاب الى عالم
السموات كانت كانها روح من الارواح السماوية فكانت قوية على التاثير في مواد هذا العالم اما اذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية
فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة الا في هذا البدن فاذا اراد هذا الانسان صيرورتها بحيث يتعدى تاثيرها من بدنها الى بدن اخر اتخذ
تمثال ذلك الغير ووضعه عند الحس لتشتغل الحس به فيتبعه الخيال عليه واقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التاثيرات النفسانية والتصرفات
الروحانية ولذلك اجمعت الامم على انه لا بد لمزاول هذه الاعمال من الانقطاع عن المالوفات والمشتهيات وتقليل الغذاء والانقطاع عن مخالطة
الخلق فكلما كانت هذه الامور اتم كان ذلك التاثير اقوى فاذا اتفق ان كانت النفس مناسبة لهذا الامر نظرا الى ماهيتها وخاصيتها عظم التاثير
والسبب الملخص فيه ان النفس اذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل واذا اشتغلت بالافعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت
على تلك الافعال فتصل الى كل واحد من تلك الافعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك نرى ان انسانين يستويان في قوة الخاطر
اذا اشتغل احدهما بصناعة واحدة واشتغل الاخر بصناعتين فان ذا الفن الواحد يكون اقوى من ذي الفنين ومن حاول الوقوف على حقيقة
مسئلة من المسائل فانه حال تفكره فيها لا بد وان يفرغ خاطره عما عداها فانه عند تفريغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته اليه فيكون الفعل اسهل
واحسن واذا كان كذلك فاذا كان الانسان مشغول الهم والهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها
فلا يكون انجذابها الى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذابا قويا لا سيما وهاهنا امر اخر وهو ان مثل هذه النفس اذا اعتادت الاشتغال باللذات
من اول العمر الى اخره ولم تشتغل قط باستجلاب هذه الافعال الغريبة فهي بالطبع حنون الى الاول عزوف عن الثاني فاذا وجدت مطلوبها من النمط

الاول فاني تنبت الى الاخر فقد ظهر من هذا ان مزاولة هذه الاعمال لا يتأتى الا مع التجرد عن الاحوال الجسمانية وترك مخالطة الخلق والاقبال بالكلية
على عالم الصفاء والارواح واما الرقية فان كانت معلومة فالامر فيها ظاهر لان الغرض منها ان حس البصر كما شغلناه بالامور المناسبة لذلك الغرض فحس السمع
نشغله ايضا بالامور المناسبة لذلك الغرض فحس السمع نشغله ايضا بالامور المناسبة فان الحواس متى تطابقت نحو التوجه الى الغرض الواحد كان
توجه النفس اليه حينئذ اقوى واما اذا كانت بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة فيحصل للنفس في اثناء ذلك
انقطاع عن المحسوسات واقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التاثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول في الدخنة قالوا فقد ثبت ان هذه القدرة
القوة النفسانية مستقلة بالتاثير فان انضم اليه النوع الاول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتاثيراتها عظم التاثير بل ههنا نوعان اخران
الاول ان النفوس التي فارقت الابدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس في قوتها وفي تاثيراتها فاذا صارت هذه النفوس صافية
لم يبعد ان ينجذب اليها ما يشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتتعاضد النفوس الكثيرة
على ذلك الفعل واذا كملت القوة وتزايدت قوي التاثير الثاني ان هذه النفوس الناطقة اذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت
قابلة للانوار الفائضة من الارواح السماوية والنفوس الفلكية فتقوى هذه النفوس بانوار تلك الارواح فتقوى على امور غريبة خارقة للعادة
فهذا شرح سحر اصحاب الاوهام والرقى النوع الثالث من السحر الاستعانة بالارواح الارضية واعلم ان القول بالجن مما انكره بعض المتاخرين من
الفلاسفة والمعتزلة اما اكابر الفلاسفة فانهم ما انكروا القول به الا انهم سموه بالارواح الارضية وهي في انفسها مختلفة منها خيرة ومنها
شريرة فالخيرة منهم مؤمنو الجن والشريرة هم كفار الجن وشياطينهم ثم قال الحذاق منهم هذه الارواح جواهر قائمة بانفسها لا متحيزة ولا حالة
في المتحيز وهي قادرة عالمة مدركة للجزئيات واتصال النفوس الناطقة بها اسهل من اتصالها بالارواح السماوية الا ان القوة الحاصلة للنفوس الناطقة
بسبب اتصالها بهذه الارواح الارضية اضعف من القوة الحاصلة لها بسبب اتصالها بتلك الارواح السماوية اما ان الاتصال اسهل فلان المناسبة
بين نفوسنا وبين هذه الارواح الارضية اسهل فلان المشابهة والمشاكلة بينهما اتم واشد من المشاكلة بين نفوسنا وبين الارواح السماوية
واما ان القوة الحاصلة بسبب الاتصال بالارواح السماوية اقوى فلان الارواح السماوية بالنسبة الى الارواح الارضية كالشمس بالنسبة الى الشعلة
والبحر بالنسبة الى القطرة والسلطان بالنسبة الى الرعية قالوا وهذه الاشياء وان لم يقم على وجودها برهان قاهر فلا اقل من الاحتمال والامكان
ثم ان اصحاب الصنعة وارباب التجربة شاهدوا ان الاتصال بهذه الارواح الارضية يحصل باعمال سهلة قليلة من الرقى والدخن والتجريد فهذا
النوع هو المسمى بالعزائم وعمل تسخير الجن النوع الرابع من السحر التخيلات والاخذ بالعيون وهذا النوع مبني على مقدمات احدها ان اغلاط البصر
كثيرة فان راكب السفينة اذا نظر الى الشط راى السفينة واقفة والشط متحركا وذلك يدل على ان الساكن يرى متحركا والمتحرك يرى ساكنا والقطرة النازلة
ترى خطا مستقيما والذبالة التي تدار بسرعة ترى دائرة والعنبة ترى في الماء كالاجاصة والشخص الصغير يرى في الضباب عظيما وكبخار الارض الذي
يريك قرص الشمس عند طلوعها عظيما فاذا فارقته وارتفعت صغرت واما رؤية العظيم من البعيد صغيرا فظاهر فهذه الاشياء قد هدت العقول
الى ان القوة الباصرة قد تبصر الشيء على خلاف ما هو عليه في الجملة لبعض الاسباب العارضة وثانيها ان القوة الباصرة انما تقف على المحسوس
وقوفا تاما اذا ادركت المحسوس في زمان له مقدار ما فاما اذا ادركت المحسوس في زمان صغير جدا ثم ادركت بعده محسوسا اخر وهكذا فانه يختلط
البعض بالبعض ولا يتميز بعض المحسوسات عن البعض وذلك فان الرحى اذا اخرجت من مركزها الى محيطها خطوطا كثيرة بالوان مختلفة ثم استدارت
فان الحس يرى لونا واحدا كانه مركب من كل تلك الالوان وثالثها ان النفس اذا كانت مشغولة بشيء فربما حضر عند الحس شيء اخر فلا يشعر الحس به البتة
كما ان الانسان عند دخوله على السلطان قد يلقاه انسان ويتكلم معه فلا يعرفه ولا يفهم كلامه لما ان قلبه مشغول بشيء اخر وكذا الناظر في المراة فانه
ربما قصد ان يرى قذاة في عينه فيراها ولا يرى ما هو اكبر منها ان كان بوجهه اثر او بجبهته او بسائر اعضائه التي تقابل المراة وربما قصد ان يرى سطح
المراة هل هو مستو ام لا فلا يرى شيئا مما في المراة اذا عرفت هذه المقدمات سهل عند ذلك تصور كيفية هذا النوع من السحر وذلك لان المشعبذ

الحاذق يظهر عمل شيء يشغل اذهان الناظرين به وياخذ عيونهم اليه حتى اذا استفرغهم الشغل بذلك الشيء والتحديق نحوه عمل شيا اخر عملا بسرعة شديدة
فيبقى ذلك العمل خفيا لتفاوت الشيئين احدهما اشتغالهم بالامر الاول والثاني سرعة الاتيان بهذا العمل الثاني ويظهر لهم شيء اخر غير ما انتظروه فيتعجبون
منه جدا ولو انه سكت ولم يتكلم بما يصرف الخواطر الى ضد ما يريد ان يعمله ولم تتحرك النفوس والاوهام الى غير ما يريد اخراجه لفطن الناظرون لكل ما يفعله
فهذا هو المراد من قولهم ان المشعبذ ياخذ بالعيون لانه بالحقيقة ياخذ العيون الى غير الجهة التي يحتال وكلما كان اخذه العيون والخواطر وجذبه لها الى سوى
مقصوده اقوى كان احذق في عمله وكلما كانت الاحوال التي تفيد حس البصر نوعا من انواع الخلل اشد كان هذا العمل احسن مثل ان يجلس المشعبذ في موضع
مضيء جدا فان الضوء الشديد يفيد البصر كلالا واختلالا وكذا الظلمة الشديدة وكذلك الالوان المشرقة القوية تفيد البصر كلالا واختلالا والالوان المظلمة
قلما تقف القوة الباصرة على احوالها فهذا مجامع القول في هذا النوع من السحر النوع الخامس من السحر الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الالات المركبة
على النسب الهندسية تارة وعلى ضرورة الخلاء اخرى مثل فارسين يقتتلان فيقتل احدهما الاخر وكفارس على فرس في يده بوق كلما مضت ساعة من النهار
ضرب البوق من غير ان يمسه احد ومنها الصور التي تصورها الروم واهل الهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الانسان حتى يصورونها ضاحكة وباكية
حتى يفرق فيها بين ضحك السرور وبين ضحك الخجل وضحك الشامت فهذه الوجوه من لطيف امور التخاييل وكان سحر سحرة فرعون من هذا الضرب
ومن هذا الباب تركيب صندوق الساعات ويندرج في هذا الباب علم جر الاثقال وهو ان يجر ثقيلا عظيما بالة خفيفة وهذا في الحقيقة
لا ينبغي ان يعد من باب السحر لان لها اسبابا معلومة يقينية من اطلع عليها قدر عليها الا ان الاطلاع عليها لما كان عسرا شديدا لا يصل اليه الا
الفرد بعد الفرد لا جرم عد اهل الظاهر ذلك من باب السحر ومن هذا الباب عمل ارجانوس الموسيقار في هيكل اورشليم العتيق عند تجديده اياه
وذلك انه اتفق له انه كان مجتازا بفلاة من الارض فوجد فيها فرخا من فراخ البراصل والبراصل هو طائر عطوف فكان يصفر صفيرا حزينا بخلاف
صفير سائر البراصل فكانت البراصل تجيئه بلطائف الزيتون فتطرحها عنده فياكل بعضها ويفضل بعضها عن حاجته فوقف هذا الموسيقار
هناك وتامل هذا الفرخ وعلم ان في صفيره المخالف لصفير البراصل ضربا من التوجع والاستعطاف حتى رقت له الطيور وجاءته بما ياكله فتلطف
لعمل اله تشبه الصفارة اذا استقبل الريح بها ادت ذلك الصفير ولم يزل يجرب ذلك حتى وثق بها وجاءته البراصل بالزيتون كما كانت تجيء الى ذلك
الفرخ لانها تظن ان هناك فرخا من جنسها فلما صح له ما اراد اظهر النسك وعمد الى هيكل اورشليم وسال عن الليلة التي دفن فيها السطرخس الناسك
القيم بعمارة ذلك الهيكل فاخبر انه دفن في اول ليلة من اب فاتخذ صورة من زجاج مجوف على هيئة البرصلة ونصبها فوق ذلك الهيكل وجعل فوق
تلك الصورة قبة وامرهم بفتحها في اول اب فكان يظهر صوت البرصلة بسبب نفوذ الريح في تلك الصورة وكانت البراصل تجيء بالزيتون حتى كانت تمتلي
تلك القبة كل يوم من ذلك الزيتون والناس اعتقدوه من كرامات ذلك المدفون ويدخل في هذا الباب انواع كثيرة لا يليق شرحها في هذا الموضع
النوع السادس من السحر الاستعانة بخواص الادوية مثل ان يجعل في طعامه بعض الادوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار
اذا تناوله الانسان تبلد عقله وقلت فطنته واعلم انه لا سبيل الى انكار الخواص فان اثر المغناطيس مشاهد الا ان الناس قد اكثروا فيه وخلطوا
الصدق بالكذب والباطل بالحق النوع السابع من السحر تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن يطيعونه وينقادون له
في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع لذلك ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه بذلك وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة واذا حصل
الخوف ضعفت القوى الحساسة فحينئذ يتمكن الساحر ان يفعل حينئذ ما يشاء وان من جرب الامور وعرف احوال اهل العالم علم ان لتعلق القلب اثرا
عظيما في تنفيذ الاعمال واخفاء الاسرار النوع الثامن من السحر السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفية لطيفة وذلك شايع في الناس فهذا جملة الكلام في
اقسام السحر وشرح انواعه واصنافه والله اعلم المسئلة الحادي عشرة في اقوال المسلمين في هذه الانواع اما المعتزلة فقد اتفقوا على انكارها الا
النوع المنسوب الى التخييل والمنسوب الى اطعام بعض الادوية المبلدة والمنسوب الى التضريب والنميمة فاما الاقسام الخمسة الاول فقد انكروها ولعلهم
كفروا من قال بها وجوز وجودها واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر على ان يطير في الهواء ويقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله

هو الخالق لهذه الاشياء عند ما يقرا الساحر رقى مخصوصة وكلمات معينة فاما ان يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا واما الفلاسفة
والمنجمون والصابئة فقولهم على ما سلف تقريره واحتج اصحابنا على فساد قول الصابئة انه قد ثبت ان العالم محدث فوجب ان يكون موجده قادرا واذا
الشيء الذي حكم العقل بانه مقدور وانما يجوز ان يكون مقدورا له لكونه ممكنا والامكان قدر مشترك بين كل الممكنات فاذن كل الممكنات مقدورة لله
ولو وجد شيء من تلك المقدورات بسبب اخر يلزم ان يكون ذلك السبب مزيلا لتعلق قدرة الله تعالى بذلك المقدور فيكون الحادث سببا لعجز الله وهو محال
فثبت انه يستحيل وقوع شيء من الممكنات الا بقدرة الله تعالى وعنده يبطل كل ما قاله الصابئة قالوا اذا ثبت هذا فنقول انه لا يمتنع وقوع هذه الخوارق
باجراء العادة عند سحر السحرة فقد احتجوا على وقوع هذا النوع من السحر بالقرآن والخبر اما القرآن فقوله تعالى في هذه الآية وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله والاستثناء يدل على حصول الاثار بسببه واما الاخبار فاحدها ما روي انه عليه السلام سحر وان السحر عمل فيه حتى قال انه ليخيل الي اني اقول الشيء وافعله
ولم اقله ولم افعله وان امراة يهودية سحرته وجعلت ذلك السحر تحت راعوفة البئر فلما استخرج ذلك زال عن النبي عليه السلام ذلك العارض وانزلت المعوذتان بسببه وثانيها
ان امراة اتت عائشة فقالت لها اني ساحرة فهل لي من توبة فقالت وما سحرك فقالت صرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت ببابل لطلب علم
السحر فقالا لي يا امة الله لا تختاري عذاب الاخرة بامر الدنيا فابيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد فذهبت لابول عليه ففكرت في نفسي فقلت لا
فعلت وجئت اليهما فقلت قد فعلت فقالا لي ما رايت لما فعلت فقلت ما رايت شيئا فقالا لي انت على راس امرك فاتقي الله ولا تفعلي فابيت
فقالا لي اذهبي فافعلي فذهبت ففعلت فرايت كان فارسا مقنعا بالحديد قد خرج من فرجي فصعد الى السماء فجئتهما فاخبرتهما فقالا ايمانك قد خرج
عنك فقد احسنت السحر فقلت وما هو فقالا لا تريدين شيئا فتصورينه في وهمك الا كان فتصورت في نفسي حبا من حنطة فاذا انا بحب فقلت
انزرع فانزرع فخرج من ساعته سنبلا فقلت انطحن فانطحن فقلت انخبز فانخبز وانا لا اريد شيئا اصوره في نفسي الا حصل فقالت عائشة
ليست لك توبة وثالثها ما يذكرونه من الحكايات الكثيرة في هذا الباب وهي مشهورة اما المعتزلة فقد احتجوا على انكاره بوجوه احدها قوله تعالى ولا يفلح
الساحر حيث اتى وثانيها قوله تعالى في صفة محمد عليه السلام قال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا ولو صار عليه السلام مسحورا لما استحقوا الذم بسبب
هذا القول وثالثها انه لو جاز ذلك من الساحر فكيف يتميز المعجز عن السحر ثم قالوا هذه الدلائل يقينية والاخبار التي ذكرتموها من باب الاحاد فلا تصلح
معارضة لهذه الدلائل المسئلة الثانية عشرة في ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محظور اتفق المحققون على ذلك لان العلم لذاته شريف وايضا لعموم
قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولان السحر لو لم يعلم لما امكن الفرق بينه وبين المعجز والعلم بكون المعجز معجزا واجب وما
يتوقف الواجب عليه فهو واجب فهذا يقتضي ان يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقبيحا المسئلة الثالثة عشرة
في ان الساحر هل يكفر ام لا اختلف الفقهاء في ان الساحر هل يكفر ام لا روي عن النبي عليه السلام انه قال من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر
بما انزل على محمد واعلم انه لا نزاع بين الامة في ان من اعتقد ان الكواكب هي المدبرة لهذا العالم وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات والشرور
فانه يكون كافرا على الاطلاق وهذا هو النوع الاول من السحر اما النوع الثاني وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية والقوة الى حيث
يقدر بها على ايجاد الاجسام والحيوة والقدرة وتغيير البنية والشكل فالاظهر اجماع الامة ايضا على تكفيره اما النوع الثالث وهو ان يعتقد الساحر انه قد يبلغ
في التصفية وقراءة الرقى وتدخين بعض الادوية الى حيث يخلق الله تعالى عقيب افعاله على سبيل العادة الاجسام والحيوة والعقل وتغيير البنية والشكل
فهنا المعتزلة اتفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا لانه مع هذا الاعتقاد لا يمكنه ان يعرف صدق الانبياء والرسل وهذا ركيك من القول فان لقائل
ان يقول ان الانسان لو ادعى النبوة وكان كاذبا في دعواه فانه لا يجوز من الله تعالى اظهار هذه الاشياء على يده لئلا يحصل التلبيس اما اذا لم يدع النبوة
وظهرت هذه الاشياء على يده لم يفض ذلك الى التلبيس لان المحق يتميز عن المبطل بان المحق يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبطل لا يحصل
له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة واما سائر الانواع التي عددناها من السحر فلا شك انه ليس بكفر فان قيل ان اليهود لما اضافوا السحر الى سليمن قال الله
تعالى تنزيها عنه وما كفر سليمن وهذا يدل على ان السحر على الاطلاق كفر وايضا قال ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وهذا ايضا يقتضي ان يكون

السحر على الاطلاق كفرا وحكى عن الملكين انهما لا يعلمان احدا السحر حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر وهو يدل على ان السحر كفر على الاطلاق قلنا حكاية
الحال يكفي في صدقها صورة واحدة فنحملها على سحر من يعتقد الهية النجوم ثم قال بعد ايراد المسئلة الرابعة في حكم قتل الساحر فهذا هو الكلام الكلي في
السحر ولنرجع الى التفسير اما قوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فظاهر الاية يقتضي انهم انما كفروا لاجل انهم كانوا يعلمون السحر لان ترتب
الحكم على الوصف مشعر بالعلية وتعليم ما لا يكون كفرا لا يوجب الكفر فصارت الاية دالة على ان تعليم السحر كفر وعلى ان السحر ايضا كفر ولمن منع ذلك ان يقول لا نسلم
ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بالعلية بل المعنى انهم كفروا وهم مع ذلك يعلمون السحر فان قيل هذا مشكل لان الله تعالى اخبر في اخر الاية ان الملكين يعلمان
السحر فلو كان تعليم السحر كفرا لزم تكفير الملكين وانه غير جائز لما ثبت ان الملائكة باسرهم معصومون وايضا فلانكم دللتم على انه ليس كل ما يسمى سحرا فهو كفر قلنا اللفظ
المشترك لا يكون عاما في جميع مسمياته فنحن نحمل هذا السحر الذي هو كفر على النوع الاول من الاشياء المسماة بالسحر وهو اعتقاد الهية الكواكب والاستعانة بها في
اظهار المعجزات وخوارق العادات فهذا السحر كفر وانما الشياطين انما كفروا باتيانهم بهذا السحر لا بسائر الاقسام واما الملكان فلا نسلم انهما انما علما هذا
النوع من السحر بل لعلهما يعلمان سائر الانواع على ما قال تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وايضا فبتقدير ان يقال انهما علما هذا النوع
انما يكون كفرا اذا قصد المعلم ان يعتقد المتعلم حقيته وكونه صوابا واما ان علم ليحترز عنه فهذا التعليم لا يكون كفرا وتعليم الملائكة كان لاجل ان يصير
المكلف محترزا عنه على ما قال تعالى حكاية عنهما وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة واما الشياطين الذين علموا الناس السحر فكان مقصودهم اعتقاد حقية هذه
الاشياء فظهر الفرق المسئلة الخامسة عشر قرا نافع وابن كثير وعاصم وابن كثير وابو عمرو بتشديد لكن والشياطين بالنصب على اسم لكن والباقون لكن بالتخفيف و
الشياطين بالرفع والمعنى واحد اما قوله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ففيه مسائل المسئلة الاولى ما في قوله وما انزل فيه وجهان
الاول انه بمعنى الذي ثم هؤلاء اختلفوا فيه على ثلثة اقوال اولها انه عطف على السحر اي يعلمون الناس السحر ويعلمونهم ما انزل على الملكين ايضا وثانيها انه عطف
على قوله ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمن وما انزل على الملكين لان السحر منه ما هو كفر وهو الذي تتلو الشياطين ومنه ما تأثيره في التفريق بين
المرء وزوجه وهو الذي انزل على الملكين فكانه تعالى اخبر عن اليهود بانهم اتبعوا كلا الامرين ولم يقتصروا على احدهما وثالثها ان موضعه جر عطفا
على ملك سليمن وتقديره ما تتلو الشياطين افتراء على ملك سليمن وعلى ما انزل على الملكين وهو اختيار ابو مسلم وانكر في الملكين ان يكون السحر
نازلا عليهما لكان منزله هو الله تعالى وذلك غير جائز لان السحر كفر وعبث لا يليق بالله تعالى انزال ذلك الثاني ان قوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس
السحر يدل على ان تعليم السحر كفر فلو ثبت في الملائكة انهم يعلمون السحر لزمهم الكفر وذلك باطل الثالث كما لا يجوز في الانبياء ان يبعثوا لتعليم السحر فكذلك
في الملائكة بالطريق الاولى الرابع ان السحر لا يضاف الا الى الكفرة والفسقة والشياطين المردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه ويتوعد عليه بالعقاب
وهل السحر الا الباطل المموه وقد جرت عادة الله تعالى بابطاله كما قال في قصة موسى عليه السلم ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ثم انه رحمه الله سلك في تفسير
الاية نهجا اخر يخالف قول اكثر المفسرين فقال كما ان الشياطين نسبوا السحر الى ملك سليمن مع ان ملك سليمن كان مبرا عنه فكذلك نسبوا ما انزل على
الملكين الى السحر مع ان المنزل عليهما كان مبرا من السحر وذلك لان المنزل عليهما كان هو الشرع والدين والدعاء الى الخير وانهما كانا يعلمان الناس ذلك مع قولهما
انما نحن فتنة توكيدا لبعثهم على القبول والتمسك وكانت طائفة تتمسك واخرى تخالف وتعدل عن ذلك ويتعلمون منهما اي من الفتنة والكفر مقدار ما يفرقون
به بين المرء وزوجه فهذا تقرير مذهب ابي مسلم الوجه الثاني ان يكون ما بمعنى الجحد ويكون معطوفا على قوله وما كفر سليمن كانه قال لم يكفر سليمن ولم
ينزل على الملكين سحر لان السحرة كانت تضيف السحر الى سليمن وتزعم انه مما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت فرد الله عليهم في القولين وقوله
وما يعلمان من احد جحد ايضا اي لا يعلمان احدا بل ينهيان عنه اشد النهي واما قوله حتى يقولا انما نحن فتنة اي ابتلاء وامتحان فلا تكفر فهو كقولك
ما امرت فلانا بكذا حتى قلت له ان فعلت كذا نالك كذا اي ما امرته به بل حذرته عنه واعلم ان هذه الاقوال وان كانت حسنة الا ان القول الاول
احسن منها وذلك لان عطف قوله وما انزل على ما يليه اولى من عطفه على ما بعد عنه الا لدليل منفصل اما قوله لو نزل السحر عليهما لكان منزل ذلك
السحر هو الله تعالى قلنا تعريف صفة الشيء قد يكون لاجل الترغيب في ادخاله في الوجود وقد يكون لاجل ان يقع الاحتراز عنه كما قال الشاعر

او اتبعوا ما تتلو الشياطين

عرفت

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه قوله ثانيا ان تعليم السحر كفر لقوله تعالى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فالجواب انا بينا انه واقعة حال
فيكفي في صدقها صورة واحدة وهي ما اذا اشتغل بتعليم سحر من يقول بالهية الكواكب ويكون قصده من ذلك التعليم اثبات ان ذلك المذهب حق
قوله ثالثا انه لا يجوز بعثة الانبياء عليهم السلم لتعليم السحر فكذا الملائكة قلنا لا نسلم انه لا يجوز بعثة الانبياء عليهم السلم لتعليم بحيث يكون
الغرض من ذلك التعليم التنبيه على ابطاله قوله رابعا انما يضاف السحر الى الكفرة والمردة فكيف يضاف الى الله ما ينهى عنه قلنا فرق بين
العمل وبين التعليم فلم لا يجوز ان يكون العمل منهيا عنه واما تعليمه لغرض التنبيه على فساده فانه يكون مأمورا به المسئلة الثانية قرا الحسن
الملكين بكسر اللام وهو مروي ايضا عن الضحاك وابن عباس ثم اختلفوا فقال الحسن كانا علجين اقلفين ببابل يعلمان الناس السحر وقيل كانا رجلين
صالحين من الملوك والقراءة المشهورة بفتح اللام وهما كانا ملكين نزلا من السماء هاروت وماروت اسمان لهما ثم قيل هما جبريل وميكائيل عليهما السلم
وقيل غيرهما اما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه احدها انه لا يليق بالملائكة تعليم السحر وثانيها كيف يجوز انزال الملكين مع قوله ولو انزلنا ملكا لقضي
الامر ثم لا ينظرون وثالثها لو انزل الملكين لكان اما ان يجعلهما في صورة رجلين او لا يجعلهما كذلك فان جعلهما في صورة رجلين مع انهما ليسا
رجلين كان ذلك تجهيلا وتلبيسا وهو غير جائز ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكون كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة انسانا
بل ملكا من الملائكة وان لم يجعلهما في صورة الرجلين قدح ذلك في قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا والجواب عن الاول انا سنبين وجه الحكمة
في انزال الملائكة لتعليم السحر وعن الثاني ان هذه الاية عامة وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة وخاصة والخاص مقدم على العام وعن الثالث ان الله انزلهما
في صورة رجلين وكان الواجب على المكلفين في زمان الانبياء ان لا يقطعوا على من صورته صورة الانسان بكونه انسانا كما ان في زمان
الرسول عليه السلم كان الواجب على من شاهد دحية الكلبي ان لا يقطع بكونه من البشر بل الواجب التوقف فيه المسئلة الثالثة اذا قلنا بانهما كانا من
الملائكة فقد اختلفوا في سبب نزولهما فروي عن ابن عباس ان الملائكة لما قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال لهم الله تعالى
يقول اني اعلم ما لا تعلمون ثم ان الله تعالى وكل عليهم جمعا من الملائكة وهم الكرام الكاتبون فكانوا يعرجون باعمالهم الخبيثة فعجبت الملائكة منهم ومن
تبقية الله اياهم مع ما ظهر منهم من القبايح ثم اضافوا اليها عمل السحر فازداد تعجب الملائكة فاراد الله تعالى ان يبتلي الملائكة فقال لهم اختاروا ملكين
من اعظم الملائكة علما وزهدا وديانة لانزلهما الى الارض فاختبرهم فاختاروا هاروت وماروت وركب فيهما شهوة الانس وانزلهما ونهاهما عن الشرك
والقتل والزنا والشرب فنزلا فذهبت اليهما امراة من احسن النساء وهي الزهرة فراوداها عن نفسها فابت الا ان يعبدا الصنم والا ان يشربا الخمر فابيا
اولا ثم غلبت الشهوة عليهما فاطاعاها في كل ذلك فعند اقدامهما على الشرب وعبادة الصنم دخل سائل عليهم فقالت ان يظهر هذا السائل
للناس ما راى منا فاني اردتما الوصول الي فاقتلا هذا الرجل فاستغاما منه ثم اشتغلا بقتله فلما اقدما على القتل وطلبا المراة فلم
يجداها ثم ان الملكين عند ذلك ندما وتحسرا وتضرعا الى الله تعالى فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهما يعذبان
ببابل معلقان بين السماء والارض يعلمان الناس السحر ثم لهم في الزهرة قولان احدهما ان الله تعالى لما ابتلى الملكين بشهوة بني ادم امر الله الكوكب
الذي يقال له الزهرة وملكها حتى هبطا الى الارض الى ان كان ما كان فحينئذ ارتفعت الزهرة وملكها الى موضعهما من السماء موبخين لهما
على ما شاهداه منهما والقول الثاني ان المراة كانت فاجرة من اهل الارض وواقعاها بعد شرب الخمر وقتل النفس وعبادة الصنم ثم علمتهما
الاسم الذي كانا يعرجان به الى السماء فتكلمت به وعرجت الى السماء وكان اسمها بيدخت فمسخها الله وجعلها هي الزهرة واعلم ان هذه الرواية فاسدة
مردودة غير مقبولة لانه ليس في كتاب الله ما يدل عليها بل فيه ما يبطلها من وجوه الاول ما تقدم من الدلائل الدالة على عصمة الملائكة عن كل المعاصي
وثانيها ان قولهم انهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاسد بل كان الاولى ان يخيرا بين التوبة والعذاب لان الله تعالى خير بينهما من اشرك به
طول عمره فكيف يبخل عليهما بذلك وثالثها ان من اعجب الامور قولهم انهما يعلمان السحر في حال كونهما معذبين ويدعوان اليه وهما يعاقبان
ولما ظهر فساد هذا القول فنقول السبب في انزالهما وجوه احدها ان السحرة كثرت في ذلك الزمان واستنبطت ابوابا غريبة في السحر وكانوا

يدعون النبوة ويتحدون الناس بها فبعث الله تعالى هذين الملكين لاجل ان يعلما الناس ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة اولئك الذين
كانوا يدعون النبوة كذبا ولا شك ان هذا من احسن الاغراض والمقاصد وثانيها ان العلم بكون المعجزة مخالفة للسحر متوقف على العلم بماهية المعجزة
وبماهية السحر والناس كانوا جاهلين بماهية السحر فلا جرم تعذرت عليهم معرفة حقيقة المعجزة فبعث الله هذين الملكين لتعريف ماهية السحر
لاجل هذا الغرض وثالثها لا يمتنع ان يقال السحر الذي يوقع الفرقة بين اعداء الله والالفة بين اولياء الله كان مباحا عندهم او مندوبا فالله تعالى
بعث الملكين لتعليم السحر لهذا الغرض ثم ان القوم تعلموا ذلك منهما واستعملوه في الشر وايقاع الفرقة بين اولياء الله والالفة بين اعداء الله ورابعها
ان تحصيل العلم بكل شيء حسن ولما كان السحر منهيا عنه وجب ان يكون متصورا معلوما لان الذي لا يكون متصورا امتنع النهي عنه وخامسها لعل
الجن كان عندهم انواع من السحر لا يقدر البشر على الاتيان بمثلها فبعث الله الملائكة ليعلموا البشر امورا يقدرون بها على معارضة الجن وسادسها يجوز
ان يكون ذلك تشديدا في التكليف من حيث انه اذا علمه ما امكنه ان يتوصل به الى اللذات العاجلة ثم منعه من استعمالها كان ذلك في نهاية المشقة
فيستوجب به الثواب الزائد كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما قال فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فثبت بهذه الوجوه انه لا يبعد من الله
تعالى انزال الملكين لتعليم السحر المسألة الرابعة ذهب بعضهم الى ان هذه الواقعة انما وقعت في زمان ادريس عليه السلام لانهما اذا كانا ملكين نزلا بصورة البشر لهذا
الغرض فلا بد من رسول في وقتهما ليكون ذلك معجزة له ولا يجوز كونهما رسولين لانه ثبت انه تعالى لا يبعث الرسول من الملائكة الى الانس والله اعلم المسألة الخامسة
هاروت وماروت عطف بيان للملكين علمان لهما وهما اسمان اعجميان بدليل منع الصرف ولو كانا من الهرت والمرت وهو الكسر كما زعم بعضهم
لانصرفا وقرأ الزهري هاروت وماروت بالرفع على هما هاروت وماروت اما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فاعلم انه تعالى
شرح حالهما فقال وهذان الملكان لا يعلمان السحر الا بعد التحذير الشديد من العمل به وهو قولهما انما نحن فتنة والمراد ههنا بالفتنة المحنة التي
بها يتميز المطيع عن العاصي كقولهم فتنت الذهب بالنار اذا عرض على النار ليتميز الخالص عن المشوب وقد بينا الوجوه في انه كيف يحسن بعثة
الملكين لتعليم السحر فالمراد انهما لا يعلمان احدا السحر ولا يصفانه لاحد ولا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة فيقولا له انما نحن فتنة
اي هذا الذي نصفه لك وان كان الغرض منه ان يتميز به الفرق بين السحر والمعجز ولكنه يمكنك ان تتوصل به الى المفاسد والمعاصي فاياك بعد وقوفك عليه
ان تستعمله فيما نهيت عنه او تتوصل به الى شيء من الاغراض العاجلة اما قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ففيه مسائل
المسألة الاولى ذكروا في تفسير هذا التفريق وجهين الاول ان هذا التفريق انما يكون بان يعتقد ان ذلك السحر مؤثر في هذا التفريق فيصير كافرا
واذا صار كافرا بانت منه امرأته فيحصل تفرق بينهما الثاني انه يفرق بينهما بالتمويه والتحيل والتضريب وسائر الوجوه المذكورة المسألة الثانية
انه تعالى لم يذكر ذلك لان الذي يتعلمون منهما ليس الا هذا القدر لكن ذكر هذه الصورة تنبيها على سائر الصور فان استكانة المرء الى زوجه وركونه
اليها معروف زائد على كل مودة فنبه بذكر ذلك على ان السحر اذا امكن به هذا الامر على شدته فغيره به اولى اما قوله وما هم بضارين به من احد فانه
يدل على ما ذكرناه لانه اطلق الضرر ولم يقصره على التفريق بين المرء وزوجه فدل ذلك على انه تعالى انما ذكر ذلك لانه اعلى مراتبه اما قوله الا باذن الله فاعلم ان
الاذن حقيقة في الامر والله لا يأمر بالسحر ولانه تعالى اراد عيبهم وذمهم ولو كان قد امرهم به لما جاز ان يذمهم عليه فلا بد من التأويل وفيه وجوه احدها
قال الحسن المراد منه التخلية يعني الساحر اذا سحر انسانا فان شاء الله منعه منه وان شاء خلى بينه وبين ضرر السحر وثانيها قال الاصم المراد الا بعلم
الله وانما سمي الاذان اذانا لانه اعلام للناس بوقت الصلوة وسمي الاذن اذنا لان بالحاسة القائمة به يدرك الاذن وكذلك قوله واذان من الله ورسوله
الى الناس اي اعلام وقوله فأذنوا بحرب من الله معناه فاعلموا وقوله آذنتكم على سواء يعني اعلمتكم وثالثها ان الضرر الحاصل عند فعل السحر انما يحصل
بخلق الله تعالى وايجاده وابداعه وما كان كذلك فانه يصح ان يضاف الى اذن الله تعالى كما قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ورابعها ان يكون المراد بالاذن الامر وهذا الوجه لا يليق الا بان يفسر التفريق بين المرء وزوجه بان يصير كافرا والكفر يقتضي التفريق فان هذا
حكم شرعي وذلك لا يكون الا بامر الله اما قوله ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ففيه مسائل المسألة الاولى انما ذكر لفظ الشراء

التفريق

على

على سبيل الاستعارة لوجوه احدها انهم لما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واقبلوا على التمسك بما تتلوا الشياطين فكانهم قد اشتروا ذلك
السحر بكتاب الله وثانيها ان الملكين انما قصدا بتعليم السحر الاحتراز عنه ليصل بذلك الاحتراز الى منافع الآخرة فلما استعمل السحر فكأنه اشترى
بمنافع الآخرة منافع الدنيا وثالثها انه لما استعمل السحر علمنا انه انما تحمل المشقة ليتمكن من ذلك الاستعمال فكأنه اشترى بالمحن التي تحملها قدرة
على ذلك الاستعمال المسألة الثانية قال الاكثرون الخلاق النصيب قال القفال يشبه ان يكون اصل الكلمة من الخلق ومعناه التقدير ومنه خلق
الاديم ومنه يقال قدر للرجل كذا درهما رزقا على عمل كذا وقال الآخرون الخلاق الخلاص قال امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق
لهم الا سرابيل قطران واغلال بقي في الآية سؤال انه كيف اثبت لهم العلم اولا في قوله ولقد علموا ثم نفاه عنهم في قوله لو كانوا يعلمون والجواب من وجوه
احدها ان الذين علموا غير الذين لم يعلموا فالذين علموا هم الذين علموا السحر ودعوا الناس الى تعلمه وهم الذين قال الله تعالى في حقهم نبذ فريق من الذين
اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون واما الجهال الذين يرغبون في تعلم السحر فهم الذين لا يعلمون وهذا جواب الاخفش وقطرب وثانيها
لو سلمنا ان القوم واحد ولكنهم علموا شيئا وجهلوا شيئا آخر علموا انه ليس لهم في الآخرة خلاق ولكنهم جهلوا مقدار ما فاتهم من منافع الآخرة وما حصل لهم
من مضارها وعقوباتها وثالثها لو سلمنا ان القوم واحد والمعلوم واحد ولكنهم لم ينتفعوا بعلمهم بل اعرضوا عنه فصار ذلك العلم كالعدم
كما سمى الله تعالى الكفار صما وبكما وعميا اذ لم ينتفعوا بهذه الحواس ويقال للرجل في شيء يفعله لكنه لا يضعه موضعه صنعت ولم تصنع انتهى
وانما اوردت اكثر كلامه في هذا المقام مع طوله واشتماله على الزوائد الكثيرة لمناسبة لما سيأتي في بعض الابواب الآتية ولتطلع على مذاهبهم الواهية
في تلك الابواب وسأل شيخنا البهائي قدس الله روحه بعض تلامذته عن قول البيضاوي في تفسير هذه الآية حيث قال وما روي من انهما مثلا بشرين
وركبت فيهما الشهوة فتعرضا لامرأة يقال لها الزهرة فحملتهما على المعاصي والشرك ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما فمحكي عن اليهود ولعله من رموز الاوائل
وحله لا يخفى على ذوي البصائر فبين واحق بصير من ذوي البصائر فاجاب الشيخ قدس الله روحه بعد ان اورد هذه القصة نحو ما رواه الرازي فهذه
القصة هي ما رواه قدماء المفسرين من العامة عن ابن عباس ولم يرتض هذه الرواية متأخروهم واطنب الفخر الرازي وغيره في تزييفها وقال انها فاسدة
مردودة غير مقبولة لوجوه ثلثة الى آخر ما نقلنا من الوجوه فعرض كلامه ثم قال وفي كل من هذه الوجوه نظر اما الاول فلانه لم يثبت بقاؤهما
على العصمة بعد ان مثلهما الله سبحانه بصورة البشر وركب فيهما قوتي الشهوة والغضب وجعلهما كسائر بني آدم كما يظهر من القصة واما الثاني فلان
التخيير بين التوبة والعذاب وان كان هو الاصلح بحالهما لكن فعل الاصلح مطلقا غير واجب عليه سبحانه على مذهب هذا المفسر لفعل الاصلح من هذا
القبيل غير واجب عندنا ايضا فانا لا نوجب عليه سبحانه كل ما هو اصلح بحال العبد كما ظنه مخالفونا وشنعوا علينا بما شنعوا بل انما يوجب عليه
سبحانه كل اصلح لو لم يفعله كان مناقضا للغرض كما ذكرته في الحواشي التي علقتها على تفسير البيضاوي ولعله سبحانه لم يلهمهما التوبة واغفلهما
عنها لمصلحة لا يعلمها الا هو ولا بخل منه سبحانه على هذا التقدير واما الثالث فلان التعليم حال التعذيب غير ممتنع وظني ان تزييف الفخر الرازي
لهذه الرواية هو الباعث على عدول البيضاوي عن حمل هذه القصة على ظاهرها الى محض الرمز والذي سمعته من والدي قدس الله روحه في
حلها انها اشارة الى ان الشخص العالم العامل الكامل المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه الغرارة ولا يلحقه التوفيق والعناية فينبذ علمه
وراء ظهره ويقبل على مشتهيات نفسه الخبيثة الخسيسة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية فينحط الى اسفل سافلين
والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصدا بذلك الفساد والخنا فيدركه بذلك توفيق المولى فيستفيد من ذلك
العالم ما يصير بسببه صاعدا عن ادناس دار الغرور وارجاس عالم الزور ويرتفع ببركة ما تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير
المتعلم في ارفع درج العلا والمعلم في اسفل درك الشقا ورأيت في بعض التفاسير ان المراد بالملكين المذكورين الروح والقلب فانهما من العالم الروحاني
اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وزنيا ببغي الدنيا الدنية وعبدا صنم الهوى
وقتلا نفسهما عما ينبغي لهما من النعيم الباقي فاستحقا اليم النكال وفظيع العذاب هذا وهذه القصة كما رواها علماء العامة عن ابن عباس فقد رواها

علما وما رضوان الله عليهم عن الامام ابو جعفر الباقر عليه السلام وذكرها الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في مجمع البيان لكن بين ما رواه العامة وما رواه
اصحابنا اختلاف يسير فان الرواية التي رواها اصحابنا ليس فيها انهما يعلمان الناس السحر في وقت تعذيبهما بل هي صريحة في ان التعليم كان قبل التعذيب
وكذلك ليس فيها ان تلك المرأة تعلمت منهما الاسم الاعظم وصعدت ببركته الى السماء والحاصل ان هذه القصة مروية من طرقنا ومن طرق العامة
معا وليس من جملة الحكايات الغير المسندة كما يظهر من كلام الفاضل الدواني في شرح العقائد العضدية حيث قال ان هذه القصة ليست
في كتاب الله ولا في سنة رسوله ما يدل على صدقها ثم انه استدل على انها من جملة الاكاذيب بان تمكن تلك المرأة من الصعود الى السماء بما تعلمت
من الملكين اعني الاسم الاعظم وعدم تمكنهما من ذلك مع علمهما به غير معقول ولا يخفى ان دليله هذا انما يتم لو ثبت انه جل اسمه لم ينسهما الاسم
الاعظم بعد اقترافهما تلك الكبائر العظيمة واستحقاقهما الطرد والخذلان ودون ثبوته خرط القتاد انتهى كلامه ضاعف الله اكرامه لن يستنكف
اي لن يأنف ولن يمتنع المسيح ان يكون اي من ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون اي ولا هم يستنكفون من الاقرار بعبوديته الله سبحانه قال الطبرسي
استدل بهذه الاية من قال ان الملائكة افضل من الانبياء قالوا ان تأخر ذكر الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة لم تجر بان يقال
لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس بل يقدم الادون ويؤخر الاعظم فيقال لن يستنكف الوزير ان يفعل كذا ولا السلطان واجاب
اصحابنا عن ذلك بان قالوا انما اخر ذكر الملائكة لان جميع الملائكة افضل واكثر ثوابا من المسيح وهذا لا يقتضي ان يكون كل واحد منهم افضل
منه وانما الخلاف في ذلك وايضا فانا وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل من الملائكة فانا نقول مع قولنا بالتفاوت انه لا تفاوت كثيرا في الفضل
بينهما ومع التفاوت والتداني يحسن ان يقدم ذكر الافضل الا ترى انه يحسن ان يقال ما يستنكف الامير فلان ولا الامير فلان اذا كانا متساويين في
المنزلة او متقاربين وقال البيضاوي ولعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار التكثير لا باعتبار التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤوس ان
الذين عند ربك اي مطلق الملائكة او المقربين منهم وله يسجدون اي يخضعون بالعبادة والتذلل ولا يشركون به غيره ولله يسجد ما في السموات
وما في الارض قال البيضاوي اي ينقاد انقيادا يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعا والانقياد لتكليفه وامره طوعا ليصح اسناده الى عامة اهل السموات
والارض وقوله من دابة بيان لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض او سماء والملائكة عطف على المبين عطف جبرئيل على الملائكة
للتعظيم او عطف المجردات على الجسمانيات وبه احتج من قال ان الملائكة ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له اجلالا
وتعظيما او المراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القبيلان اولى من اطلاق من تغليبا
للعقلاء وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافون ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقهر لقوله وهو القاهر
فوق عباده والجملة حال من الضمير في لا يستكبرون او بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يستكبر عن عبادته ويفعلون ما يؤمرون من الطاعة و
التدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف والرجاء وقال في قوله وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل حين استبطأه رسول
الله صلى الله عليه وآله لما سئل عن اصحاب الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما
وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما
يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله تعالى على ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه
من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان او لا ننزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيته وما كان ربك نسيا اي تاركا لك اي ما كان
عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان لحكمة رآها فيه ولا يستحسرون اي لا يعيون منها
لا يفترون حال من الواو في يسبحون وقالوا اتخذ الرحمن ولدا نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك بل عباد اي
بل هم عباد من حيث هم مخلوقون وليسوا باولاد مكرمون مقربون لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو ديدن العبيد المؤدبين
وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يأمرهم به يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله

والتمجيد

والتمجيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون
واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس
ومن يقل منهم اي من الملائكة اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اي من ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية وعلى تقدير ارجاع الضمير الى الملائكة لا ينافي
عصمتهم فان الغرض لا ينافي استحالة الوقوع كقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك عليها اي على النار ملائكة يلي امرها وهم الزبانية غلاظ
شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ الخلق شداد الخلق اقوياء على الافعال الشديدة لا يعصون الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون
ما يؤمرون فيما يستقبل او لا يمتنعون عن قبول الاوامر والتزامها ويؤدون ما يؤمرون به قال الطبرسي طاب ثراه في هذا دلالة على ان الملائكة
الموكلين بالنار معصومون عن القبائح لا يخالفون الله في اوامره ونواهيه وقال الجبائي انما عنى انهم لا يعصونه ويفعلون ما يأمرهم به في دار الدنيا لان
الاخرة ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء المؤمنين وانما امرهم الله تعالى بتعذيب اهل النار على وجه الثواب لهم بان جعل سرورهم ولذاتهم في
تعذيب اهل النار كما جعل سرور المؤمنين ولذاتهم في الجنة انتهى واقول كون الاخرة دار جزاء الملائكة غير معلوم وانما المعلوم انها دار
جزاء الانس فلا ينافي كون الملائكة مكلفين فيها بل يمكن ان يكون جزاؤهم مقارنا لافعالهم من حصول اللذات الحقيقية ورفع درجات الصورية
والمعنوية بل لعل خدماتهم جزاؤهم كما ورد ان طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وقال الشيخ المفيد روح الله روحه في كتاب المقالات
اقول ان الملائكة عليهم السلام مكلفون وموعودون ومتوعدون قال الله تبارك وتعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين واقول انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار وعلى هذا القول جمهور الامامية وسائر المعتزلة واكثر المرجئة وجماعة
من اصحاب الحديث وقد انكر قوم من الامامية ان تكون الملائكة عليهم السلام مكلفين وزعموا انهم الى الاعمال مضطرون ووافقهم على ذلك جماعة من
اصحاب الحديث **العلل** عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد القزويني قال سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول
في سهيل والزهرة انهما دابتان من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في اصناف
المسوخ ويغلط من يزعم انهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وان هاروت وماروت كانا روحانيين قد هبطا او رشحا للملائكة ولم يبلغ بهما
حد فاختارا المحنة والابتلاء فكان من امرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما ثم لم يعصيا وانما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين بمعنى انهما
خلقا ليكونا ملكين كما قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله انك ميت وانهم ميتون بمعنى ستكون ميتا ويكونون موتى **بيان** المطيف
بالدنيا على بناء الافعال اي المحيط بها ويقال فلان مرشح للوزارة اي مربى ويؤهل لها ثم ان هذا الكلام ان كان قاله الاسدي من قبل نفسه فيرد
عليه ان الملكية ليست امرا يحصل للمكلف بعد ان لم تكن بل الظاهر انهما من الحقائق التي لا تنفك كالانسانية والحيوانية الا ان يكون مراده انهما
لم يكونا من الملائكة بل كانا مما يصلح ان ظاهرا ان يخلطا بالملائكة كالشيطان **تفسير علي بن ابرهيم** عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن علي بن
رئاب عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سأله عطا ونحن بمكة عن هاروت وماروت فقال ابو جعفر عليه السلام ان الملائكة كانوا ينزلون
من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم والجن فيكتبون اعمالهم ويعرجون بها الى اهل السماء قال فضج
اهل السماء من معاصي اهل اوساط الارض فتوامروا فيما بينهم مما يسمعون ويرون من افترائهم الكذب على الله تبارك وتعالى وجرأتهم عليه ونزهوا الله
مما يقول فيه خلقه ويصفون فقال طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون
الزور ويرتكبون المعاصي وقد نهيتهم عنها ثم انت تحلم عنهم وهم في قبضتك وقدرتك وخلال عافيتك قال ابو جعفر عليه السلام فاحب الله ان
يري الملائكة القدرة ونافذ امره في جميع خلقه ويعرف الملائكة ما من به عليهم مما عدله عنهم من صنع خلقه وما طبعهم عليه من الطاعة
وعصمهم من الذنوب قال فاوحى الله الى الملائكة ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض ثم اجعل فيهما من طبائع المطعم والمشرب والشهوة
والحرص والامل مثل ما جعلته في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا اشد الملائكة قولا في العيب لولد ادم

واستيثار غضب الله عليهم قال فاوحى الله اليهما الى الارض فقد جعلت فيكما من طبايع المطعم والمشرب والشهوة والحرص والامل مثل ما جعلت في ولد آدم قال ثم اوحى الله اليهما انظرا ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرم الله ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال ثم كشط عن السموات السبع ليريهما قدرته ثم اهبطهما الى الارض في صورة البشر ولباسهم فهبطا ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا بحضرته امرأة جميلة حسناء متزينة عطرة مسفرة مقبلة نحوهما قال فلما نظرا اليها وناطقاها وتأملاها وقعت في قلوبهما موقعا شديدا لموضع الشهوة التي جعلت فيهما فرجعا اليها رجوع فتنة وخذلان وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي دينا ادين به وليس اقدر في ديني على ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني الذي ادين به فقالا لها وما دينك قالت لي اله من عبده وسجد له كان لي السبيل الى ان اجيبه الى كل ما سألني فقالا لها وما الهك قالت الهي هذا الصنم قال فنظر احدهما الى صاحبه فقال هاتان خصلتان مما نهينا عنهما الشرك والزنا لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وانما نشرك بالله لنصل الى الزنا وهو ذا نحن نطلب الزنا فليس نعطى الا بالشرك فقال فائتمرا بينهما فغلبتهما الشهوة التي جعلت فيهما فقالا لها فانا نجيبك الى ما سألت فقالت فدونكما فاشربا هذا الخمر فانه قربان لكما وبه تصلان الى ما تريدان فائتمرا بينهما فقالا هذه ثلاث خصال مما نهانا عنها ربنا الشرك والزنا وشرب الخمر وانما ندخل في شرب الخمر والشرك حتى نصل الى الزنا فائتمرا بينهما فقالا ما اعظم البلية بك قد اجبناك الى ما سألت قالت فدونكما فاشربا من هذا الخمر واسجدا لهذا الصنم واسجدا له فشربا الخمر وسجدا للصنم ثم راوداها عن نفسها فلما تهيأت لهما وتهيأا لما دخلا لها سائل يسأل فلما ان رآهما ورأياه ذعرا منه فقال لهما انكما لمريبان ذعران قد خلوتما بهذه المرأة العطرة الحسناء انكما لرجلا سوء وخرج عنهما فقالت لهما لا والهي ما تصلان الآن الي وقد اطلع هذا الرجل على حالكما وعرف مكانكما ويخرج الآن ويخبر بخبركما ولكن بادرا الى هذا الرجل فاقتلاه قبل ان يفضحكما ويفضحني ثم دونكما فاقضيا حاجتكما وانتما مطمئنان آمنان قال فقاما الى الرجل فادركاه فقتلاه ثم رجعا اليها فلم يرياها وبدت لهما سوآتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما قال فاوحى الله اليهما ان اهبطتكما الى الارض مع خلقي ساعة من النهار فعصيتماني باربع من معاصي كلها قد نهيتكما عنها وتقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولم تستحيا مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر اسفي وغضبي عليهم لما جعلت فيكما من طبع خلقي وعصمتي اياكما من المعاصي فكيف رأيتما موضع خذلاني فيكما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهواتنا في الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الآخرة فقال الآخر ان عذاب الدنيا له مدة وانقطاع وعذاب الآخرة قائم لا انقطاع له فلسنا نختار عذاب الآخرة الدائم الشديد على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا يعلمان الناس السحر في ارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيامة **العياشي** عن محمد بن قيس مثله **بيان** اداليا اي في بعض النسخ ادبرا وهو اصوب الظاهر من كلام اكثر اللغويين ان الادبار لازم قال الجوهري ادبر الامر فاتني ولى يعني ادبار فاعله ونحوه قال الفيروزآبادي لكن قال في المصباح المنير ادبره اذا امر قاتله يستعمل لازما ومتعديا وقال كشطت البعير كشطا من باب ضرب نزعت جلده وكشطت الشيء كشطا نحيته وقال الفيروزآبادي الكشط رفعك الشيء عن الشيء قد غشاه واذا السماء كشطت قلعت كما يقلع السقف وكشط الجل عن الفرس كشفه وفي النهاية فيه حيث يراوده على الاسلام اي يراجعه ويراوده وفي القاموس سقط في يده واسقط مضموما زل واخطا وندم وتحير وقال نكسه قلبه على راسه كنكسه انتهى واقول يمكن حمل الخبر على التقية بقرينة كون السايل من علماء العامة **العيون وتفسير الامام** باسناده الى ابي محمد العسكري عليه السلم عن ابائه عن الصادق جعفر بن محمد عليهم السلم في قول الله عز وجل واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان قال اتبعوا ما تتلو كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس وقالوا كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك وقدر على ما قدر فرد الله عز وجل عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان والى ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وكان بعد نوح عليه السلم قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله عز وجل ملكين الى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر

السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله عز وجل وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم قال عز وجل وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر يعني ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشريين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك فقال الله عز وجل وما يعلمان من احد ذلك السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروهم فلا تكفر باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به ودعاء الناس الى ان يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله عز وجل فان ذلك كفر قال الله عز وجل فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب الحيل والنمايم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما ثم قال عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق اي من نصيب في ثواب الجنة ثم قال عز وجل ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان المتعلمين لهذا السحر الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم اذ باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب الدائم انفسهم لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فلما تركوا النظر في حجج الله حتى يعلموا عذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن ابويهما انهما قالا فقلنا للحسن ابي القائم عليه السلم فان قوما عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وان الله تبارك وتعالى يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلم معاذ الله من ذلك ان ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف الله قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال عز وجل في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ثم قال عليه السلم لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا او كالائمة افيكون من الانبياء والائمة عليهم السلم قتل النفس والزنا ثم قال عليه السلم اولست تعلم ان الله عز وجل لم يخل الدنيا قط من نبي او امام من البشر اوليس الله عز وجل يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله عز وجل يقول واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر عز وجل انه كان من الجن وهو الذي قال الله عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السموم قال الامام الحسن بن علي عليه السلم حدثني ابي عن جدي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا له فقد روي لنا ان عليا عليه السلم لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله عز وجل ولايته في السموات على فئام وفئام من الملائكة فابوها فمسخهم الله ضفادع فقال عليه السلم معاذ الله هؤلاء المكذبون لنا

المعتزون على الملائكة هم رسل الله فهم كسائر انبياء الله ورسله الى الخلق افيكون منهم الكفر بالله قلت لا قال فكذلك الملائكة ان شان الملائكة لعظيم
وان خطبهم لجليل **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد العسكري عليه السلم من قوله فقلت للحسن ابي القائم الى اخر الخبر **توضيح** قال في النهاية
القتام مهموز الجماعة الكثيرة انتهى واقول قد فرق في خبر فضل يوم الغدير بمائة الف **العيون** عن تميم بن عبد الله القرشي عن ابيه عن احمد بن علي
الانصاري عن علي بن محمد بن الجهم قال سمعت المامون يسئل الرضا علي بن موسى عليه السلم عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها كانت امرأة فتن بها
هاروت وماروت وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانا دابتين من دواب البحر فغلط
الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السماء والارض وان المسوخ لم تبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت
وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها اسم المسوخية مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله على
صورها قوما غضب عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر
السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون
بما يعرفون بين المرء وزوجه قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله يعني بعلمه **العلل** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن
مهران عن محمد بن الحسن بن زعلان عن ابي الحسن عليه السلم انه عد المسوخ وساق الحديث الى ان قال ومسخ الزهرة لانها كانت امرأة فتنت بها
هاروت وماروت **ومنه** باسناد اخر عن الصادق عليه السلم واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها
هاروت وماروت **ومنه** باسناد اخر عن الرضا عليه السلم واما الزهرة فكانت امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة
ومنه باسناد اخر عن الصادق عن ابائه قال قال النبي صلى الله عليه واله واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي
التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس يقولون ناهيد **اقول** سنذكر الاخبار باسانيدها في باب المسوخات
ان شاء الله **العياشي** عن زرارة عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد
فقال يا امير المؤمنين ما الهدى قال لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره
فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيه فقال الملكان هاروت
وماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني
قالا لا وعزتك قال فابتلاهما بمثل الذي ابتلي به بني ادم من الشهوة ثم امرهما ان لا يشركا به شيئا ولا يقتلا النفس التي حرم الله ولا يزنيا ولا يشربا
الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم
اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدته يوما ثم اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت
في نفسه واعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في
تلك الساعة فاستحيى كل واحد من صاحبه حيث راه وطاطا رؤسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي
جاء بك قال ثم راوداها عن نفسها فابت عليهما حتى يسجدا لوثنها ويشربا من شرابها فابيا عليها وسالاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما
شربا صليا لوثنها ودخل مسكين فرآهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما
يصعدان به الى السماء وكانا يقضيان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها فقالت ذلك لتجرب مقالتهما
وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فرايا اهل السماء مشرفين عليهما ينظرون اليهما وتاهت الى السماء فمسخت فهي الكوكبة التي ترى **العياشي**
عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك ان رجلا من اصحابنا ورعا مسلما كثير الصلوة قد ابتلي
بحب اللهو وهو يسمع الغناء فقال ايمنعه ذلك من الصلوة لوقتها او من صوم او من عيادة مريض او حضور جنازة او زيارة اخ قال قلت لا ليس يمنعه

ذلك

ذلك من شيء من الخير والبر قال فقال هذا من خطوات الشيطان مغفور له ذلك ان شاء الله ثم قال ان طائفة من الملائكة عابوا ولد ادم في اللذات
والشهوات اعني لكم الحلال ليس الحرام قال فانف الله للمؤمنين من ولد ادم من تعيير الملائكة لهم قال فالقى الله في همة اولئك الملائكة اللذات والشهوات كي لا
يعيبوا المؤمنين قال فلما احسوا ذلك من هممهم عجوا الى الله من ذلك فقالوا ربنا عفوك عفوك ردنا الى ما خلقتنا له واجبرتنا عليه فانا نخاف ان نصير
في امر مريج قال فنزع الله ذلك من هممهم قال فاذا كان يوم القيمة وصار اهل الجنة في الجنة استاذن اولئك الملائكة على اهل الجنة فيؤذن لهم فيدخلون
عليهم فيسلمون عليهم ويقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا عن اللذات والشهوات الحلال **بيان** انف من الشيء كعلم استنكف ومرج
الدين والامر اختلط واضطرب **الاقبال** عن زين العابدين عليه السلم في دعاء عرفة اللهم ان ملائكتك مشفقون من خشيتك سامعون
مطيعون لك وهم بامرك يعملون لا يفترون الليل والنهار يسبحون **الاحتجاج** سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلم قال فما تقول في الملكين هاروت
وماروت وما يقول الناس بانهما يعلمان السحر قال انهما موضع ابتلاء وموقف فتنة تسبيحهما اليوم لو فعل الانسان كذا وكذا لكان كذا ولو يعالج بكذا وكذا
لصار كذا اصناف سحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما فيقولان لهم انما نحن فتنة فلا تاخذوا عنا ما يضركم ولا ينفعكم [illegible]
العناصر وكائنات الجو والمعادن والجبال والانهار والبلدان والاقاليم [illegible] النار واقسامها **الآيات**
يس الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ **الواقعة** أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ
نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ **تفسير** قال الطبرسي في قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي جعل لكم من الشجر الرطب المطفي
للنار نارا محرقة يعني بذلك المرخ والعفار وهما شجرتان تتخذ الاعراب زنودها منهما فبين سبحانه ان من قدر على ان يجعل في الشجر الاخضر الذي
هو في غاية الرطوبة نارا حامية مع مضادة النار للرطوبة حتى اذا احتاج الانسان حك بعضه ببعض فتخرج منه النار وينقدح قدر على الاعادة
وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وقال الكلبي كل شجر تنقدح منه النار الا العناب افرايتم النار التي تورون اي تستخرجونها
وتقدحونها بزنادكم من الشجر ءانتم انشاتم شجرتها التي تنقدح النار منها ام نحن المنشئون لها فلا يكون لاحد ان يقول انه انشا تلك الشجرة
غير الله تعالى والعرب تقدح بالزند والزندة وهو خشب يحك بعضه ببعض فتخرج منه النار نحن جعلناها تذكرة اي نحن جعلنا هذه النار تذكرة للنار الكبرى فاذا
راها الرائي ذكر جهنم واستعاذ بالله منها وقيل تذكرة لقدرة الله تعالى على الاعادة ومتاعا للمقوين اي بلغة ومنفعة للمسافرين يعني الذين نزلوا الارض
التي هي القوى وقيل للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين والمعنى ان جميعهم يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون في البرد
وينتفعون بها في الطبخ والخبز وعلى هذا فيكون المقوي من الاضداد اي الذي صار ذا قوة من المال والنعمة والذاهب ماله النازل بالقوى من الارض
اي متاعا للاغنياء والفقراء انتهى وقال الرازي في شجرة النار وجوه احدها انها الشجرة التي تورى النار منها بالزند والزندة وثانيها الشجرة التي تصلح
لايقاد النار كالحطب فانها لو لم تكن لم يسهل ايقاد النار لان النار لا تتعلق بكل شيء كما تتعلق بالحطب وثالثها اصول شعلها ووقودها شجرها
ولولا انها ذات شعب لما صلحت لانضاج الاشياء وقال البيضاوي نحن جعلناها تذكرة اي تبصرة في امر البعث او في الظلام او تذكيرا او انموذجا
لنار جهنم ومتاعا اي منفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت
من ساكنيها انتهى وقال الجوهري وفي المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا منها كانهما اخذا من النار ما هو حسبهما ويقال
لانهما يسرعان الورى فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد وقال المرخ شجر سريع الورى والعفار الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهي الاسفل **الخصال**
عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن يحيى الاشعري عن صالح يرفعه باسناده قال اربعة القليل منها كثير النار
القليل منها كثير والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير **بيان** النار اي نار الفتنة القليل منها كثير في الضرر او الاعم
من نار الدنيا ونار الاخرة فالقليل منها كثير في النفع والضرر معا فان قليلا من النار يصير كثيرا من الاكثرة وينتفع بها في جميع الامور ويحرق قليل
منها عالما والنوم القليل منه كثير في المنفعة والمرض والعداوة في الضرر فقط وان احتمل التعميم في الاول بل في الثاني ايضا على تكلف شديد

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت أبا عبد الله ع
عن النيران فقال النيران أربعة نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب
فنار ابن آدم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب الحجر
بيان فنار ابن آدم أي الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات فإنها تحلل الرطوبات وتحوج الحيوان إلى الماء والغذاء معا ونار الوقود النار التي تتقد
في الحطب وتشتعل فإنها تأكل الحطب بمعنى أنها تكسره وتفنيه وتقلبه ولا تشرب ماء بل هو مضاد لها ونار الشجرة وهي الكامنة مادتها أو أصلها
في الشجر الأخضر كالمرخ فإنها تشرب الماء ظاهرا وتصير سببا لنمو شجرتها ولا تأكل ظاهرا وإن كان المراد أيضا ما يدخل في نموها أو المعاون عند احتكاك
الغصنين الرطبين بظهر الماء فكان النار الظاهر منهما شربا والقداحة والقداح الحجر الذي يورى النار ذكره الجوهري وقال الحباحب بالضم اسم رجل
بخيل كان لا يوقد إلا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها وربما قالوا نار حباحب
وهو ذباب يطير بالليل كأنه نار وربما جعلوا الحباحب اسما لتلك النار وقال الفيروزآبادي الحباحب بالضم ذباب يطير بالليل له شعاع كالسراج ومنه
نار الحباحب وهي ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة أو كان أبو حباحب من محارب وكان لا يوقد ناره إلا بالحطب الشخت لئلا
ترى أو هي من الحبحبة الضعف وهي الشرر يسقط من الزناد والتي هي الذي يسمى النار فأكثر منها الوسن مادتها في الحجر والحديد فإنها لا اتصال لها بماء ولا غذاء
لو عند كلامها قبل الفساد هلله في نظر أسحط لا اتصال ما ولا شيئا آخر **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال له الزنديق
أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات وفارق الروح البدن لم
يرجع إليه أبدا قال لم تصب القياس إن النار في الأجسام كامنة والأجسام قائمة بأعيانها كالحجر والحديد فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من
بينهما نار تقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في أجسامها والضوء ذاهب الخبر **تفسير علي بن إبراهيم** الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا
أنتم منه توقدون وهو المرخ والعفار يكون في ناحية بلاد العرب فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلك الشجر ثم أخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون
منه النار **فائدة** اعلم أن المشهور بين الحكماء والمتكلمين أن العناصر أربعة النار والهواء والماء والأرض كما تشهد به الشواهد الحسية و
التجربية والتأمل في أحوال التركيبات والتحليلات وللقدماء الفلاسفة فيها اختلافات فمنهم من جعل أصل العناصر واحدا والبواقي تحصل
بالاستحالة فقيل هو النار وقيل الهواء وقيل الماء وقيل الأرض وقيل البخار ومنهم من جعله اثنين فقيل النار والأرض وقيل الماء والأرض
وقيل الهواء والأرض ومنهم من جعله ثلاثة فقيل النار والهواء والأرض وإنما الماء هواء متكاثف وقيل الهواء والماء والأرض وإنما النار هواء
شديد الحرارة وهذه الأقوال عندهم ضعيفة وقد مر في الأخبار ما يدل على كون أصل العناصر بل الأفلاك الماء أو هو مع النار أو هما مع الهواء
وبالجملة لا ريب في وجود تلك العناصر الأربعة تحت فلك القمر وإنما الإشكال في وجود كرة النار وعلى تقدير وجودها هل كانت هواء انقلبت
نارا لحركة الفلك أو كانت في الأصل نارا والمشهور أن هذه الأربعة عناصر المركبات التامة واسطقساتها ومنها تتركب وإليها تنحل وقيل النار
غير موجودة في المركبات لأنها لا تنزل عن الأثير إلى القعر ثم المشهور أن صور البسائط باقية في المركبات وقال الشيخ في الشفاء لكن قوما
اخترعوا في قريب من زماننا هذا مذهبا غريبا قالوا إن البسائط إذا امتزجت وانفعل بعضها عن بعض تأدى ذلك بها إلى أن تخلع صورها
فلا يكون لواحد منها صورته الخاصة وتلبس حينئذ صورة خاصة واحدة فيصير لها هيولى واحدة وصورة واحدة فمنهم من جعل تلك
الصورة أمرا متوسطا بين صورها ومنهم من جعلها صورة أخرى من النوعيات واحتج على فساد هذا المذهب بوجوه ركيكة وذهب
انكساغورس وأصحابه إلى الخلط والكمون والبروز وأنكر التغير في الكيفية والصورة وزعموا أن الأركان الأربعة لا يوجد شيء منها صرفا بل هي
مختلط من تلك الطبائع النوعية كاللحم والعظم والعصب والتمر والعسل والعنب وغير ذلك وإنما يسمى بالغالب الظاهر منها ويعرض لها عند
ملاقاة الغير أن يبرز منها ما كان كامنا فيها فيغلب ويظهر للحس بعد ما كان بالغالب الظاهر منها أو يعرض لها عند ملاقاة الغير أن يبرز منها مغلوبا

غائبا لا على أنه حدث بل على أنه برز وكمن فيها ما كان بارزا فيصير مغلوبا وغائبا بعد ما كان غالبا وظاهرا وبإزائهم قوم زعموا أن الظاهر ليس
على سبيل البروز بل على سبيل النفوذ من غيره فيه كالماء مثلا فإنما يتسخن بنفوذ أجزاء نارية فيه من النار المجاورة له وهذان القولان سخيفان
والمشهور عندهم أن العناصر تنفعل بعضها عن بعض فتستحيل في كيفياتها وتحصل للجميع كيفية متوسطة متشابهة هي المزاج فتستعد بذلك
لإفاضة صورة مناسبة لها من المبادئ ثم المشهور بينهم أن النار التي تسطع عند ملاقاة الحجر والحديد أو عند احتكاك الخشبتين الرطبتين
أو اليابستين إنما هي بانقلاب الهواء الذي بينهما نارا بسبب حر أو قد حدث فيه من الاصطكاك والاحتكاك لا أن تخرج من الحجر أو الحديد أو الشجر
نار وظواهر الآيات والأخبار المتقدمة لا تنافي ذلك ولما قاله عليه السلام في حديث هشام أن النار في الأجسام كامنة فالمراد بها أسباب النار التي
تركب الجسم منها ومن سائر العناصر أو المعنى أن ما هو سبب لإحداث النار حاصل في الأجسام وإن انطفت النيران المتولدة منها وانقلبت هواء والأول
أظهر والحاصل أن قياسك الروح على نار الفتيلة وغيرها حيث لم يمكن إعادتها إلى الأجسام قياس مع الفارق فإن الروح إما جسم أو جوهر مجرد
ثابت محفوظ يمكن إعادته والنار التي ذكرت انقلبت هواء وذهبت فعلى تقدير استحالة إعادتها لا توجب استحالة إعادة الروح بل ما يشبه
الروح هو النار الكامن في الجسم الموجود فيه لا هذه النار التي انطفت وذهبت وأما نار الشجرة ففيها احتمالات أومأنا إليها سابقا

باب الهواء وطبقاته وما يحدث فيه من الصبح والشفق وغيرهما

الآيات **المدثر** والصبح إذا أسفر **التكوير** والصبح إذا تنفس **الانشقاق** فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق **الفجر**
والفجر **تفسير** إذا تنفس قال الرازي إشارة إلى تكامل طلوع الصبح وفي كيفية المجاز قولان أحدهما أنه إذا أقبل الصبح أقبل بإقباله روح ونسيم
فجعل ذلك نفسا له على المجاز والثاني أنه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه وإذا تنفس وجد راحة
فههنا لما طلع الصبح فكأنه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة فلا أقسم بالشفق أي الحمرة التي عند المغرب في
الأفق وقيل البياض والليل وما وسق أي وما جمع وما ضم ما كان منتشرا بالنهار وقيل وما ساق لأن ظلمة الليل تسوق كل شيء إلى مسكنه وقيل
وما طرد من الكواكب فإنها تظهر بالليل وتخفى بالنهار والقمر إذا اتسق أي إذا استوى واجتمع وتكامل وتم والفجر أقسم بفجر النهار وهو انفجار الصبح كل يوم
وقيل أراد بالفجر النهار كله واعلم أن المذكور في كتب الحكماء والرياضيين هو أن الصبح والشفق الأحمر والأبيض إنما يظهر من وقوع ضوء الشمس على
كرة البخار قالوا المستضيء بالشمس من كرة الأرض أكثر من نصفها لأن المتباينين في الحجم أن الكرة الصغرى إذا قبلت الضوء من الكبرى كان المستضيء
منها أعظم من نصفها وظل الأرض على هيئة مخروط يلازم رأسه مدار الشمس وينتهي في فلك الزهرة كما علم في الحساب والنهار مدة كون المخروط تحت
الأفق والليل مدة كونه فوقه وإذا ازداد قرب الشمس من شرقي الأفق ازداد ميل المخروط إلى غربيه ولا يزال كذلك حتى يرى الشعاع المحيط به وأول ما يرى
منه هو الأقرب إلى موضع الناظر لأنه أصدق رؤية وهو موقع خط يخرج من بصره عمودا على الخط المماس للشمس والأرض فيرى الضوء مرتفعا
عن الأفق مستطيلا وما بينه وبين الأفق مظلما لقربه من قاعدة المخروط الموجب لبعد الضوء هناك عن الناظر وهو الصبح الكاذب ثم إذا
قربت الشمس جدا يرى الضوء معترضا وهو الصبح الصادق ثم يرى محمرا والشفق بعكس الصبح يبدو محمرا ثم مبيضا معترضا ثم مرتفعا مستطيلا فالصبح
والشفق متشابهان شكلا ومتقابلان وضعا لأن هيئة آخر غروب الشمس مثل أول طلوع الفجر ويختلفان لونا بسبب اختلاف كيفية الهواء
المخلوط فإن لون البخار في جانب المشرق مائل إلى الصفاء والبياض لاكتسابه الرطوبة من برودة الليل وفي جانب المغرب مائل إلى الصفرة لغلبة
الجزء الدخاني المكتسب بحرارة النهار والجسم الكثيف كلما كثر صفاؤه وبياضه ازداد قبوله للضوء وكان الشعاع المنعكس منه أقوى من
المنعكس من غيره وقد عرف بالآلات الرصدية أن انحطاط الشمس من الأفق عند طلوع الصبح الأول وآخر غروب الشفق يكون ثمانية عشر
درجة من دائرة الارتفاع المارة بمركز الشمس في جميع الآفاق لكن لاختلاف مطالع قوس الانحطاط تختلف الساعات التي بين طلوع
الصبح والشمس وكذا بين غروبي الشمس والشفق قال العلامة قدس سره في كتاب المنتهى اعلم أن ضوء النهار من ضياء الشمس وإنما يستضيء بها ما

كان كما في نفسه كثيفا او جوهر كالارض والقمر واجزاء الارض المتصلة والمنفصلة وكلما يستضيء من جهة الشمس فانه يقع له ظل من ورائه
يقدر قدره الله تعالى بلطيف حكمته ودوران الشمس حول الارض فاذا كانت تحتها وقع ظلها فوق الارض على شكل مخروط ويكون هواء المستضيء بضياء
الشمس محيطا بجوانب ذلك المخروط فتستضيء نهايات الظل بذلك الهواء المضيء لكن ضوء الهواء ضعيف اذ هو مستعار فلا يشتد كثيرا في اجزاء
المخروط طويل كلما ازداد بعدا ازداد ضعفا فاذن متى يكون في وسط المخروط تكون في شدة الظلام فاذا قربت الشمس من الافق الشرقي مال مخروط الظل
عن سمت الراس وقربت الاجزاء المستضيئة في حواشي الظل بضياء الهواء من البصر وفيه ادنى قوة فيدركه البصر عند قرب الصباح وعلى هذا كلما
ازدادت الشمس قربا من الافق ازداد ضوء نهايات الظل قربا من البصر الى ان تطلع الشمس واول ما يظهر الضوء عند قرب الصباح يظهر مستدقا
مستطيلا كالعمود ويسمى الصبح الكاذب ويشبه بذنب السرحان لدقته واستطالته ويسمى الاول لسبقه على الثاني والكاذب لكون الافق مظلما
اي لو كان يصدق انه نور الشمس لكان المنير مما يلي الشمس دون ما يبعد منه ويكون ضعيفا دقيقا ويبقى وجه الارض على ظلامه بظل الارض ثم يزداد
هذا الضوء الى ان ياخذ طولا وعرضا فينبسط في عرض الافق كنصف دائرة وهو الفجر الثاني الصادق لانه صدقك عن الصبح وبينه لك **الكافي** عن علي
بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تعالى خلق حجابا من ظلمة مما يلي المشرق ووكل به
ملكا فاذا غابت الشمس اغترف ذلك الملك غرفة بيديه ثم استقبل بها المغرب يتبع الشفق ويخرج من بين يديه قليلا قليلا ويمضي فيوافي المغرب عند
سقوط الشفق فيسرح الظلمة ثم يعود الى المشرق فاذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظلمة من المشرق الى المغرب حتى يوافي بها المغرب عند
طلوع الشمس **بيان** هذا الخبر من معضلات الاخبار ولعله من غوامض الاسرار ومن في قوله من ظلمة يحتمل البيان والتبعيض والابتداء
السوق ولعل الكلام مبني على استعارة تمثيلية لبيان ان شيوع الظلمة واشتدادها تابعان لحركة الشفق وذهابه وكذا العكس وان جميع ذلك
بتدبير المدبر الحكيم وتقدير العزيز العليم وربما اول الخبر بان المراد بالحجاب الظل او ظل الارض المخروطي من الشمس وبالملك الموكل رحاية الشمس المحركة لها اي
بها او باحدى تلك القوة المحركة لها بالذات فانه هي سبب لنقل ضوئها من محل الى آخر والاخرى القوة المحركة لظل الارض بالعرض بتبعية تحريك الشمس
التي هي سبب لنقل الظلمة من محل الى آخر وضوؤه الى المشرق انما هو بالعكس البدوي والاضافة الى الضوء والظل وبالنسبة الى فوق الارض وتحتها والغرفتان
كانه كناية عن نشر الضوء من جانب والظلمة من آخر والاولى لعل السكوت عن امثال ذلك ورد علمها الى الامام احوط واولى **الكافي** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن علي بن احمد بن اشيم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وقت المغرب اذا ذهبت الحمرة من المشرق وتدري كيف
ذلك قلت لا قال لان المشرق مطل على المغرب هكذا ورفع يمينه فوق يساره فاذا غابت ههنا ذهبت الحمرة من ههنا **بيان** المطل عليه اي المشرف وفي
بعض النسخ بالظاء المعجمة والمعنيان متقاربان والمراد بالمشرق اما النصف الشرقي من السماء او ما قرب من الافق الشرقي منها والحاصل ان الغروب المعتبر في
دخول وقت الصلاة والافطار هو غيبوبة القرص وذهاب آثاره من جانب المشرق مطلقا سواء كانت على الجدران والجبال او على كرة البخار وسياتي تمام
القول في ذلك في كتاب الصلاة ان شاء الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عمران الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
متى تجب العتمة فقال اذا غاب الشفق والشفق الحمرة فقال عبيد الله اصلحك الله انه يبقى بعد ذهاب الحمرة ضوء شديد معترض فقال ابو عبد الله عليه السلام
ان الشفق انما هو الحمرة وليس الضوء من الشفق **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن سليمان بن حفص المروزي عن ابي الحسن
العسكري عليه السلام قال اذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيء له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب ويظلم فاذا
بقي ثلث الليل ظهر بياض من قبل المشرق فاضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب فيكون وقت صلاة الليل ثم يظلم قبل الفجر ثم يطلع الفجر
الصادق من قبل المشرق قال ومن اراد ان يصلي صلاة الليل في نصف الليل فذلك له **بيان** قوله تضيء له اي للبياض مجازا وفي بعض النسخ منه
اي الدنيا ويمكن ان يكون المراد بالاضاءة ظهور الانوار المعنوية للمقربين بسبب فتح ابواب سماء الرحمة ونزول الملائكة لارشاد العباد وتنبيههم و
نداءهم اياهم من ملكوت السموات كما ورد في ساير الروايات ويمكن ان تكون انوارا ضعيفة تخفى على اكثر الناس في اكثر الاوقات وتظهر على

ابصار

ابصار العارفين الذين ينظرون بنور الله كالملائكة وائمة الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولا يراهم غيرهم ويحتمل ظهور البياض كناية عن نزول
الملك الذي ينزل نصف الليل الى سماء الدنيا لينادي العباد فتضيء له الدنيا اي يقوم الناس للعبادة فيظهر له نور من الارض بسبب عباداتهم كما ورد
انهم يضيئون لاهل السماء ثم يذهب لانهم ينامون قليلا كما ورد من سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يقومون لثلث الليل وظهور البياض
من قبل المشرق لان الملك ينتقل اليه ثم يظلم قبل الفجر اي ينامون قليلا او يحمل الخبر من المتشابهات وعلمه عند من صدر عنه ان لم يكن من
الموضوعات **الخرائج** روي عن صفوان الجمال قال كنت بالحيرة مع ابي عبد الله اذ اقبل الربيع وقال اجب امير المؤمنين فلم يلبث ان عاد قلت اسرعت
الانصراف قال انه سالني عن شيء فسل الربيع عنه فقال صفوان وكان بيني وبين الربيع لطف فخرجت الى الربيع وسالته فقال اخبرك بالعجب ان الاعراب
خرجوا يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على الخليفة فلما رآه قال نحه وادع جعفرا فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني
عن الهواء ما فيه قال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق ابدانهم ابدان الحيتان ورؤوسهم رؤوس الطير
ولهم اعرفة كاعرفة الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان اشد بياضا من الفضة المجلوة فقال الخليفة هلم الطشت
فجئت بها وفيها ذلك الخلق واذا هو والله كما وصف جعفر فلما نظر اليه جعفر قال يا ربيع هذا الشجى المعترض في حلقي من اعلم الناس **بيان** قال
الفيروزآبادي الكمء نبات معروف الجمع اكمؤ وكماة وهي اسم الجمع او هي للواحد والكمء للجمع وقال النغنغ موضع بين اللهاة وشوارب الحنجور
واللحمة في الحلق عند اللهازم والذي يكون عند عنق البعير اذا حركت وقال الديك الذكر معروف والجمع ديوك وادياك وديكة كقردة وقال الشجا ما اعترض
في الحلق من عظم ونحوه شجي به كرضي ولما كان مستحقا للخلافة مستقلا لها ظاهرا ودعا ولم يمكنه دفعه شبهه بالشجا المعترض في الحلق الذي
لا يمكن اساغته ولا دفعه ولعل المراد بالموج المكفوف البحر المواج المكفوف عن السيلان ويحتمل ان يكون اشارة الى البحر المحيط ويكون هذا
الحيوان مما ارتفع منه مع السحاب لكن ظاهر هذا الخبر والخبر الآتي انه بحر بين السماء والارض غير المحيط **كشف الغمة** قال محمد بن طلحة ان ابا جعفر
محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا عليه السلام وقدم الخليفة الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه خرج الى الصيد فاجتاز بطرف
في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها فلما اقبل المامون انصرف الصبيان هاربين
ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز وعلا قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة
وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي
ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت فاعجبه كلامه ووجهه فقال له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت
قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة اخذ بازيا فارسله على دراجة فغاب
عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد
الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما
وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدي فالهمه الله عز وجل ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته
في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبرون بها سلالة اهل النبوة فلما سمع المامون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه
وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه قال علي بن عيسى رايت في كتاب لم يحضرني الآن اسمه ان البزاة عادت وفي ارجلها حيات خضر وانه
سال بعض الائمة عليهم السلام فقال قبل ان يفصح عن السؤال ان بين السماء والارض حيات خضر تصيدها بزاة شهب يمتحن بها اولاد الانبياء وما
هذا معناه والله اعلم **الدلائل للطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد البرقي
عن ابيه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال خرج من عند المنصور من الحيرة فبينا هو بها اذ اتاه الربيع
فقال اجب امير المؤمنين فركب اليه وقد كان وجد في الصحراء صورة عجيبة لا يعرف خلقها ذكر من وجدها انه رآها وقد سقطت مع المطر

فلما دخل عليه قال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء اي شيء هو قال بحر مكفوف فيه لله سكان قال ثم قال فما سكانه قال انهم ابدان العجب
ورؤسهم رؤس الطير ولهم اجنحة كاجنحة الديكة ويصيحون كصياح الديكة واجنحة كاجنحة الطير من الوان شتى يا حاس القصة فدعا بالصحف
بالطست فاذا الخلق فيها لا يزيد ولا ينقص فاذن له فانصرف ثم قال للربيع ويلك يا ربيع هذا الشجر المعرض فخلق من اعلم الناس شرح النهج
لمهوج الحسين الكبرى ولابن ميثم رحمة الله عليهما قالا وروى ان زرارة وهشاما اختلفا في الهواء اهو مخلوق ام لا فرفع الى الصادق عليه السلم
بعض مواليه وقال انه متحير في قال ادى اصحابنا يختلفون فقال ليس هذا بخلاف يؤدي الى الكفر والضلال **بيان** بل الحق ان الخطاء في مثال ذلك الامور
التي لا تعلق لها باصول الدين ولا فروعه لا يوجب ضلالا ولا كفرا بل الطلب لعلم بها ليس مما يورث للانسان فضلا ولا كمالا انه يحتمل ان يكون اختلافهما
في وجود الهواء بمعنى الخلاء والبعد الذي هو مكان عند المتكلمين كما ذكره ابن ميثم وقد تقدم كلام فيه في الباب الاول ويحتمل ان يراد به الهواء
الذي هو احد العناصر **فائدة** اعلم انه في عدد طبقات الهواء مع طبقات ساير العناصر بين الحكماء اختلاف فقيل من الملة والذي في التذكرة ان طبقات
العناصر ثمان طبقة النار الصرفة ثم طبقة لما امتزج من النار والهواء الحار التي تتلاشى فيها الادخنة المرتفعة من السفل وتكون فيها الكواكب
ذوات الاذناب والنيازك وما يشبهها من الاعمدة وذوات القرون ونحوها وربما يوجد هذه الامور المتكونة في هذه الطبقة متحركة بحركة الفلك ثم
طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب ثم طبقة الزمهريرية الباردة التي هي منشأ السحب والبروق والصواعق ثم طبقة الهواء الحار الكثيف
المجاور للارض والماء ثم طبقة الماء وبعض هذه الطبقة منكشفة من الارض عناية من الحضرة الالهية لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة
ثم طبقة الارض المخالطة لغيرها التي تتولد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات ثم طبقة الارض الصرفة المحيطة بالمركز وقيل
انها تسع ثامنها الطبقة الطينية التي تختلط فيها الارض بالماء وتاسعها طبقة الصرفة وباقي الطبقات على النحو المذكور وقيل انها سبع
الاولى الطبقة النار الصرفة ثم الطبقات الخمس التي تحت النار الصرفة على النحو المذكور وسابع الطبقات هي طبقة الارض وقيل انها سبع الاولى
طبقة النار وطبقة الماء والطبقات الثلث الاخيرة التي تعلقت بالارض جعلها على النحو المذكور والهواء ينقسم الى طبقتين باعتبار
مخالطة الابخرة وعدمها احدهما الهواء اللطيف الصافي من الابخرة والادخنة والهبات المتصاعدة من كرتي الارض والماء بسبب اشعة
الشمس وغيرها من الكواكب لان تلك الهبات تنتهي في ارتفاعها الى حد لا تتجاوزه وهو من سطح الارض في جميع نواحيها احد وخمسون ميلا وكسر
وهو قريب من سبعة عشر فرسخا فمن هذه النهاية الى كرة الاثير هو الهواء الصافي وهو شفاف لا يقبل النور والظلمة والالوان كالافلاك وثانيهما هو
الهواء المتكاثف بما فيها من الاجزاء الارضية والمائية وشكل هذا الهواء شكل كرة محيطة بالارض والماء على مركزها وسطح موازٍ لسطحها الثاني
غاية ارتفاع الهبات المذكورة عن مركز الارض في جميع النواحي المستلزم بكرية هذه الطبقة لكنها مختلفة القوام لان الاقرب الى الارض اكثف
من الابعد لان الالطف متصاعد اكثر من الاكثف لكن لا يبلغ في التكاثف بحيث يحجب ما وراءه من الابصار وهذه الكرة تسمى كرة البخار وعالم النسيم بمعنى مهب
الرياح لان ما فوقها من الهواء الصافي ساكن لا يضطرب وتسمى كرة الليل والنهار اذ هي القابلة للنور والظلمة بما فيها من الاجزاء الارضية المائية الغالبة
لما عداها من الهواء الصافي وقال بعض المحققين منهم الاولى ان يقال الطبقات العنصرية سبع اولها طبقة النار الصرفة وثانيها طبقة الهواء
الصافي الذي يصل اليه الدخان ولم يصل اليه البخار ويكون في الطرف الاعلى منه النيازك وشبهها وفي الطرف الادنى منه الشهب ورابعها طبقة
الهواء الذي يصل اليه البخار ويبقى على برودته الحاصلة وهي الطبقة الزمهريرية التي تكون فيها السحب والرعد والبرق والصواعق وخامسها طبقة
الهواء الكثيف المجاور للارض والماء وسادسها طبقة الماء وسابعها طبقة الارض وهو الترتيب المختار عند بعض في تفسير قوله تعالى
الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن بان يكون المراد بالارض غير السموات وما فيها وقالوا ان الزرقة التي يظن الناس انها لون السماء
انما تظهر في كرة البخار لانه لما كان الالطف اشد صعودا من الاكثف كانت الاجزاء القريبة من سطح كرة البخار اقل قبولا للضوء
لكثرة البعد واللطافة من الاجزاء القريبة من الارض وهذا تكون كالمظلمة بالنسبة الى هذه الاجزاء فيرى الناظر في كرة البخار لونا متوسطا

بين الظلام والضياء لان الناظر اذا نظر شيئا مظلما من خلف شيء مضيء رأى لونا مخلوطا من الظلمة والضياء اولان كرة البخار مستضيئة باشعة
الكواكب وما وراءها لعدم قبول الضوء كالمظلم بالنسبة اليها فاذا نفذ نور البصر من الاجزاء المستنيرة باشعة الكواكب ووصل الى المظلم رأى الناظر
ما فوقه من الجو المظلم بما اختلط به من الضياء الارضي والضياء الكوكبي لونا متوسطا بين الظلام والضياء وهو اللون اللاجوردي كما اذا نظرنا من
وراء جسم مشف احمر مثلا الى جسم اخضر فانه يظهر لنا لون مركب من الحمرة والخضرة وهذا اللون اللاجوردي اشد الالوان مناسبة وتقوية
بالنسبة الى الابصار فظهوره للابصار انما هو من العناية الالهية ليكون الناظرين المتاملين في السموات ابهة وقوة للابصار في النظر
كما يكون لعقولهم لذة عقلية في التامل فيها اقول هذا ما قالوا في ذلك رجما بالغيب واخذا بالظن والله يعلم حقايق مخلوقاته وحججه الكرام
عليهم السلم

باب السحاب والمطر والشهاب والبروق والصواعق والقوس وساير ما يحدث في الجو

الايات البقرة الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون **وقال تعالى** ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس
وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لايات لقوم يعقلون **الانعام** وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء الاية **الاعراف** وهو الذي
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
نخرج الموتى لعلكم تذكرون **الرعد** هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملئكة
من خيفته ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال **ابراهيم** وانزل من السماء ماء فاخرج به
رزقا لكم **الحجر** الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين **وقال تعالى** وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
وارسلنا الرياح لواقح فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين **النحل** وهو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون **وقال تعالى** والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون **الحج** وترى
الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج **وقال تعالى** الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير **المؤمنون** وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به
جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون **النور** الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار **الفرقان** وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء
ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا **النمل**
وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الى قوله تعالى ومن يرزقكم من السماء والارض **العنكبوت**
ولئن سالتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله **الروم** ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء
ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لايات لقوم يعقلون **وقال تعالى** الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في
السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان
ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا
ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **لقمن** وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم **فاطر** والله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور **الصافات** الا من خطف الخطفة

فاتبعه شهاب ثاقب الرعد ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتريه
مصفرا ثم يجعله حطاما إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب الزمر هو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا المؤمن وهو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد الشورى والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشرنا به بلدة
ميتا كذلك تخرجون الزخرف واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات
لقوم يعقلون الجاثية ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد
وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ق والذاريات ذروا فالحاملات وقرا فالجاريات يسرا فالمقسمات أمرا الذاريات القمر
ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر الواقعة أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا
فلولا تشكرون الجن وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا إلى قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا تفسير وأنزل من السماء ماء قال البيضاوي
خروج الثمار بقدرة الله ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالتراب سببا في إخراجها ومادة لها كالنطفة للحيوان بأن أجرى عادته بإفاضة
صورها وكيفياتها على المادة الممتزجة منهما أو أبدع في الماء قوة فاعلة وفي الأرض قوة قابلة يتولد من اجتماعهما أنواع الثمار وهو قادر على
أن يوجد الأشياء كلها بلا أسباب ومواد كما أبدع نفوس الأسباب والمواد ولكن له في إنشائها مدرجا لأولي الأبصار عبرا وسكونا إلى عظيم قدرته
ليس في إيجادها دفعة ومن الأولى للابتداء سواء أريد بالسماء السحاب فإن ما علاك سماء أو الفلك فإن المطر يبتدئ من السماء إلى السحاب ومنه
إلى الأرض على ما دلت عليه الظواهر أو من أسباب سماوية تثير الأجزاء الرطبة من أعماق الأرض إلى جو الهواء فتنعقد سحابا ماطرا انتهى وخلق السموات
والأرض قيل اجتماع السموات والأرض لأن السموات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الأرضين بما ينفع الناس أي بنفعهم
أو بالذي ينفعهم وما أنزل الله من السماء من ماء من الأولى للابتداء والثانية للبيان وقال البيضاوي السماء يحتمل الفلك والسحاب وجهة العلو وقال
الرازي فإن قيل أتقولون إن الماء ينزل من السماء على الحقيقة أو من السحاب أو تجوزون ما قاله بعضهم من أن الشمس تؤثر في الأرض فيخرج منها أبخرة
متصاعدة فإذا وصلت الجو بردت فثقلت فنزلت من فضاء المحيط إلى ضيق المركز فاتصلت فيتولد من اتصال بعض تلك الذرات ببعض
قطرات هي قطرات المطر قلنا بل نقول إنه ينزل من السماء كما ذكر الله تعالى وهو الصادق في خبره وإذا كان قادرا على إمساك الماء في السحاب فأي بعد
في أن يمسكه في السماء وأما قول من يقول إنه من بخار الأرض فهذا ممكن في نفسه لكن القطع بأنه كذلك لا يمكن إلا بعد القول بنفي الفاعل المختار
وقدم العالم وذلك كفر لأنا متى جوزنا أن الفاعل المختار قادر على خلق الجسم فكيف يمكننا مع ذلك القطع بأن هذا القسم انتهى فأحيا به
الأرض أي بالنبات مجازا وبث فيها من كل دابة قال البيضاوي عطف على أنزل كأنه استدل بنزول المطر وتكون النبات به وبث الحيوانات
في الأرض أو على أحيا فإن الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالحياة وأيضا في التيسير والتفريق وقال الرازي في تصريف الرياح وجه الاستدلال أنها
مخلوقة على وجه يقبل التصريف وهو الرقة واللطافة ثم إنه سبحانه يصرفها على وجه يقع بها النفع العظيم في الإنسان والحيوانات ثم ذكر من
وجوه نفعها أنها مادة النفس الذي لو انقطع ساعة عن الحيوانات لمات لا جرم كان وجدانه أسهل من وجدان كل شيء وبعد الهواء الماء لأن الماء
لا بد فيه من تكلف الاغتراف بخلاف الهواء فإن الآلات المهيأة لجذبه حاضرة أبدا ثم بعد الماء الحاجة إلى الطعام شديدة لكن دون الحاجة إلى
الماء فلا جرم كان تحصيل الطعام أصعب من تحصيل الماء وبعد الطعام الحاجة إلى تحصيل المعاجين والأدوية النادرة قليلة فلا جرم عزت هذه الأشياء
وبعد المعاجين الحاجة إلى أنواع الجواهر من اليواقيت والزبرجد نادرة جدا فلا جرم كانت في نهاية العزة فثبت أن كلما كان الاحتياج إليه أشد
كان وجدانه أسهل وكلما كان الاحتياج إليه أقل كان وجدانه أصعب وما ذلك إلا رحمة منه على العباد ولما كانت الحاجة إلى رحمة الله أعظم الحاجات
فرجوان يكون وجدانها أسهل من وجدان كل شيء وثانيها أنه لولا تحرك الهواء لما جرت الفلك وهذا مما لا يقدر عليه إلا الله تعالى فلو أراد كل العالم

أن يقلب

أن يقلب الريح من الشمال إلى الجنوب وإذا كان الهواء ساكنا أن يحركه لتعذر والسحاب المسخر بين السماء والأرض سمي السحاب سحابا لانسحابه
في الهواء ومعنى التسخير التذليل وإنما سماه مسخرا لوجوه أحدها أن طبع الماء يقتضي النزول فكان بقاؤه في جو الهواء على خلاف الطبع فلا بد من
قاهر يقسره على ذلك ولذلك سماه بالمسخر الثاني أن هذا السحاب لو دام لعظم ضرره من حيث إنه يستر ضوء الشمس ويكثر الأمطار ولو انقطع لعظم
ضرره لأنه يقتضي القحط وعدم العشب الثالث أن السحاب لا يقف في موضع لم يسوقه الله تعالى بواسطة تحريك الرياح إلى حيث أراد وشاء وذلك
هو التسخير انتهى لآيات لقوم يعقلون قال البيضاوي يتفكرون فيها وينظرون إليها بعيون عقولهم والكلام المجمل في دلالة هذه الآيات على وجود
الإله ووحدته أنها أمور ممكنة وجد كل منها بوجه مخصوص من وجوه محتملة وأنحاء مختلفة إذ كان من الجائز مثلا أن لا تتحرك السموات أو بعضها
كالأرض وأن تتحرك بعكس حركاتها وبحيث تصير المنطقة دائرة مارة بالقطبين وأن لا يكون لها أوج وحضيض أصلا أو على هذا الوجه
لبساطتها وتساوي أجزائها فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما تستدعيه حكمته وتقتضيه مشيئته متعاليا عن معارضة
غيره إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه فإن توافقت إرادتهما فالفعل إن كان لهما لزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد وإن كان لأحدهما
لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي لإلهيته وإن اختلفت لزم التمانع والتطارد كما أشار إليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا
انتهى وأقول قد مر في كتاب التوحيد بسط القول في الاستدلال بحدوث تلك الأشياء وإمكانها على افتقارها إلى صانع قديم
واجب لذاته وباشتمالها على الحكم المتناهية على قدرته سبحانه وعلمه وحكمته ولطفه وبانتظامها وتلازمها على وحدة صانعها فلا نعيد
الكلام فيها وهو الذي أنزل من السماء ماء قال الرازي اختلف الناس فيه فقال الجبائي إنه تعالى ينزل الماء من السماء إلى السحاب ومن السحاب إلى الأرض
قال لأن ظاهر النص يقتضي نزول المطر من السماء والعدول عن الظاهر إلى التأويل إنما يحتاج إليه عند قيام الدليل على أن إجراء اللفظ على
ظاهره غير ممكن وفي هذا الموضع لم يقم دليل على امتناع نزول المطر من السماء فوجب إجراء اللفظ على ظاهره وأما قول من يقول إن البخارات
الكثيرة تجتمع في باطن الأرض ثم تصعد وترتفع إلى الهواء فينعقد الغيم منها ويتقاطر وذلك هو المطر فقد احتج الجبائي على فساده من وجوه الأول
أن البرد قد يوجد في وقت الحر بل في صميم الصيف ونجد المطر في أبرد وقت ينزل غير جامد وذلك يبطل قولهم الثاني أن البخارات إذا ارتفعت
وتصاعدت وتفرقت لم يتولد منها قطرات الماء الثالث لو كان تولد المطر من صعود البخارات فالبخارات دائمة الارتفاع من البحار فوجب
أن يدوم هناك نزول المطر وحيث لم يكن الأمر كذلك علمنا فساد قولهم قال فثبت بهذه الوجوه أنه ليس تولد المطر من بخار الأرض ثم قال
والقوم إنما احتاجوا إلى هذا القول لأنهم اعتقدوا أن الأجسام قديمة وإذا كان الأمر كذلك امتنع دخول الزيادة والنقصان فيها وحينئذ
لا معنى لحدوث الحوادث إلا اتصاف تلك الذوات بصفة بعد أن كانت موصوفة بصفات أخرى فلهذا السبب احتالوا في تكوين كل شيء من مادة معينة
وأما المسلمون فلما اعتقدوا أن الأجسام محدثة وأن خالق العالم فاعل مختار قادر على خلق الأجسام كيف شاء وأراد فعند هذا لا حاجة إلى استخراج
هذه التكلفات فثبت أن ظاهر القرآن يدل على أن الماء إنما ينزل من السماء ولا دليل على امتناع هذا الظاهر فوجب القول بحمله على ظاهره وثبت
أن الحق سبحانه ينزل المطر من السماء بمعنى أنه يخلق هذه الأجسام في السماء ثم ينزلها إلى السحاب ثم من السحاب إلى الأرض والقول الثاني المراد
أنزل من جانب السماء ماء القول الثالث أنزل من السحاب ماء وسمى الله السحاب سماء لأن العرب تسمي كل ما فوقك سماء كسماء البيت ثم قال نقل الواحدي
في البسيط عن ابن عباس يريد بالماء هاهنا المطر أقول وصرح في موضع آخر بنزول المطر من السحاب قال لأن الإنسان ربما كان واقفا
على قلة جبل عال ويرى الغيم أسفل فإذا نزل من ذلك الجبل يرى ذلك الغيم ماطرا عليهم وإذا كان هذا أمرا مشاهدا بالبصر كان النزاع فيه باطلا
ولا ينزل قطرة من المطر إلا ومعها ملك والفلاسفة يحملون ذلك الملك على الطبيعة الحالة في تلك الجسمية الموجبة لذلك النزول انتهى
وهو الذي يرسل الرياح نشرا قرأ ابن عامر نشرا بضم النون والشين جمع نشور مثل رسل ورسول أي رياحا منتشرة متفرقة من كل جانب وقرأ ابن عامر
بضم النون وإسكان الشين بتخفيف العين وقرأ حمزة بفتح النون وإسكان العين مصدر نشرت الثوب ضد طويته وهنا بمعنى المفعول أو بمعنى الحيوة

فهو بمعنى الفاعل وقرأ عاصم بالباء جمع بشرى بمعنى مبشرات بالمطر والرحمة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا قال الرازى يقال اقل فلان الشىء اذا حمله
اى حتى اذا حملت هذه الرياح سحابا ثقالا بما فيها من الماء والمعنى ان السحاب المشحون بالمياه العظيمة انما بقى معلقا فى الهواء لانه تعالى دبر بحكمته ان
يحرك الرياح تحريكا شديدا فيحصل منها فوايد احدها ان اجزاء السحاب ينضم بعضها الى البعض ويتراكم وينعقد السحاب الكثيف الماطر وثانيها ان بسبب
تلك الحركات الشديدة التى فى تلك الرياح يمنة ويسرة تمتنع على تلك الاجزاء المائية النزول فلا جرم يبقى معلقا فى الهواء وثالثها بسبب حركات تلك
الرياح ينساق السحاب من موضع الى موضع آخر وهو الموضع الذى علم الله تعالى احتياجهم الى نزول الامطار وانتفاعهم بها ورابعها ان حركة الرياح تارة
تكون مفرقة لاجزاء السحاب مبطلة لها وخامسها ان هذه الرياح تارة تكون مقوية للزروع والاشجار مكملة لما فيها من النشو والنماء وهى الرياح
اللواقح وتارة تكون مبطلة لها كما تكون فى الخريف وسادسها ان هذه الرياح تارة تكون طيبة لذيذة موافقة للابدان وتارة تكون مهلكة اما
لما فيها من الحرارة الشديدة كما فى السموم او بسبب ما فيها من البرد الشديد كما فى الرياح المهلكة وسابعها ان تلك الرياح تارة تكون شرقية وتارة تكون غربية
وشمالية وجنوبية وهذا ضبط بعض الناس والا فالرياح تهب من كل جانب من جوانب العالم ولا ضبط لها ولا اختصاص لجانب من جوانب العالم
بها وثامنها ان هذه الرياح تارة تصعد من قعر الارض فان من ركب البحر شاهد ان البحر يحصل له غليان شديد فيه بسبب تولد الرياح من قعر
البحر الى ما فوق البحر وحينئذ يعظم هبوب الرياح فى وجه البحر وتارة ينزل الريح من جهة الفوق فاختلاف الرياح بسبب هذه المعانى ايضا عجيب
ومن الدلايل انه تعالى يرسل الرياح فيأتى بالسحاب ثم انه تعالى يبسطه فى السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء ليسيل الماء على السحاب ثم يمطر
السحاب بعد ذلك ورحمته هو المطر اذا عرفت هذا فنقول اختلاف الرياح فى الصفات المذكورة مع ان طبيعة الهواء واحدة وتأثيرات الطبايع
والانجم والافلاك واحدة تدل على ان هذه الاحوال لم تحصل الا بتدبير الفاعل المختار سبحانه وتعالى ثم قال تعالى سقناه لبلد ميت والمعنى انا
نسوق ذلك السحاب الى بلد ميت لم ينزل فيه غيث ولم تنبت فيه خضرة والسحاب لفظه مذكر وهو جمع سحابة فيجوز فيه التذكير والتأنيث فلذا اتى
بهما فى الاية واللام فى قوله لبلد اما بمعنى الى والمعنى سقناه لاجل بلد ميت ليس فيه حيى يسقيه والضمير فى قوله فانزلنا به راجع الى البلد او الى السحاب وفى قوله
اخرجنا به عائد الى الماء وقيل الى البلد وعلى القول الاول فالله تعالى انما خلق الثمرات بواسطة الماء وقال اكثر المتكلمين ان الثمار غير متولدة من
الماء بل الله تعالى اجرى عادته بخلق النبات ابتداء عقيب اختلاط الماء بالتراب وقال جمهور الحكماء لا يمتنع ان يقال انه تعالى اودع فى الماء قوة
وطبيعة ثم ان تلك القوة والطبيعة توجبان حدوث الاحوال المخصوصة والمتكلمون احتجوا على فساد هذا القول بان طبيعة الماء والتراب
واحدة ثم انا نرى انه يتولد فى النبات الواحد الاحوال المختلفة مثل العنب فان قشره بارد يابس ولحمه وماؤه حار رطب وعجمه بارد يابس فتولد الاجسام
الموصوفة بالصفات المختلفة من الماء والتراب يدل على انها انما حدثت باحداث الفاعل المختار لا الطبع والخاصية انتهى خوفا وطمعا قال الزمخشرى
فى انتصابهما وجوه الاول انه لا يصح ان يكونا مفعولا لهما لانهما ليسا بفعل فاعل الفعل المعلل به الا على تقدير حذف المضاف اى اراده خوف وطمع او على
معنى اخافة واطماعا الثانى يجوز ان يكونا منتصبين على الحال من البرق كانه فى نفسه خوف وطمع والتقدير ذا خوف وذا طمع الثالث ان يكون حالا
من المخاطبين اى خائفين وطامعين وقال الرازى فى كونهما خوفا وطمعا وجوه الاول عند لمعان البرق يخاف وقوع الصواعق ويطمع فى نزول
الغيث الثانى انه يخاف المطر من له فيه ضرر كالمسافر وكمن فى جرينه التمر والزبيب ويطمع فيه من له نفع الثالث ان كل شىء يحصل فى الدنيا فهو
خير بالنسبة الى قوم وشر بالنسبة الى آخرين فكذلك المطر خير فى حق من يحتاج اليه فى اوانه وشر فى حق من يضره ذلك اما بحسب المكان او بحسب الزمان
ثم اعلم ان حدوث البرق دليل عجيب على قدرة الله سبحانه وبيانه ان السحاب لا شك انه جسم مركب من اجزاء مائية واجزاء هوائية ولا شك ان
الغالب عليه الاجزاء المائية والماء جسم بارد رطب والنار جسم حار يابس فظهور الضد من الضد التام على خلاف العقل فلا بد من صانع مختار
يظهر الضد من الضد فان قيل لم لا يجوز ان يقال ان الريح احتقن فى داخل جرم السحاب واستولى البرد على ظاهره فانجمد السطح الظاهر منه ثم ان
ذلك الريح يمزقه تمزيقا عنيفا فيتولد من ذلك التمزيق الشديد حركة عنيفة والحركة العنيفة موجبة للسخونة وهو البرق فالجواب ان كل ما ذكرتموه

على خلاف

على خلاف المعقول من وجوه الاول انه لو كان الامر كذلك لوجب ان يقال انما حصل البرق فلابد وان يحصل الرعد وهو الصوت الحادث من
تمزق السحاب ومعلوم انه ليس الامر كذلك فانه كثيرا ما يحدث البرق القوى من غير حدوث الرعد الثانى ان السخونة الحاصلة بسبب قوة الحركة مقابلة
بالطبيعة المائية الموجبة للبرد وعند حصول هذا العارض القوى كيف تحدث النارية بل نقول النيران العظيمة تنطفى بصب الماء عليها
والسحاب كله ماء فكيف يمكن ان يحدث فيه شعلة ضعيفة نارية الثالث من مذهبكم ان النار الصرفة لا لون لها البتة فهب انه حصلت النارية
بسبب قوة المحاكة الحاصلة فى اجزاء السحاب لكن من اين حدث ذلك اللون الاحمر فثبت ان السبب الذى ذكروه ضعيف وان حدوث النار
الخالصة فى جرم السحاب مع كونه ماء خالصا لا يمكن الا بقدرة القادر الحكيم وينشئ السحاب الثقال السحاب اسم الجنس والواحدة سحابة والثقال
جمع ثقيلة اى الثقال بالماء واعلم ان هذا ايضا من دلايل القدرة والحكمة وذلك لان هذه الاجزاء المائية اما ان يقال انها حدثت فى جو الهواء
او يقال انها تصاعدت من وجه الارض فان كان الاول وجب ان يكون حدوثها باحداث محدث حكيم قادر وهو المطلوب وان كان الثانى وهو ان
يقال ان تلك الاجزاء تصاعدت من الارض فلما وصلت الى الطبقة الباردة من الهواء بردت فثقلت فرجعت الى الارض فنقول هذا باطل وذلك
لان الامطار مختلفة فتارة تكون القطرات كبيرة وتارة تكون صغيرة وتارة تكون متقاربة واخرى تكون متباعدة وتارة تدوم مدة نزول المطر زمانا طويلا
وتارة قليلا فاختلاف الامطار فى هذه الصفات مع ان طبيعة الارض واحدة وطبيعة الاشعة المسخنة للبخارات واحدة لابد وان يكون بتخصيص
الفاعل المختار وايضا فالتجربة دلت على ان للدعاء والتضرع فى نزول الغيث اثرا عظيما ولذلك شرعت صلوة الاستسقاء فعلمنا ان المؤثر فيه
هو قدرة الفاعل لا الطبيعة الخاصة انتهى ويسبح الرعد بحمده قال الطبرسى رحمه الله تسبيح الرعد دلالته على تنزيه الله تعالى ووجوب حمده
فكانه هو المسبح وقيل ان الرعد هو الملك الذى يسوق السحاب ويزجر بصوته فهو يسبح الله ويحمده وروى عن النبى صلى الله عليه وآله ان ربكم
سبحانه يقول لو ان عبادى اطاعونى لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم اسمعهم صوت الرعد وكان صلى الله عليه وآله
اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده وكان ابن عباس يقول سبحان الذى سبحت له وروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وقال ابن عباس
من سمع الرعد فقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شىء قدير فان اصابته صاعقة فعلى ذنبه والملائكة
من خيفته اى وتسبح الملائكة من خيفة الله تعالى وخشيته قال ابن عباس انهم خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم لا يعرف احدهم من على يمينه
ومن على يساره لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب ولا شىء ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويصرفها عمن يشاء الا انه حذف
وروا عن ابى جعفر الباقر عليه السلام ان الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرا انتهى وقال الرازى فى قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده
اقوال الاول ان الرعد اسم ملك من الملائكة والصوت المسموع هو صوت ذلك الملك بالتسبيح والتهليل عن ابن عباس ان اليهود سألت النبى صلى الله عليه وآله
عن الرعد ما هو فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث يشاء الله تعالى قالوا فما الصوت الذى يسمع قال
زجره السحاب وعن الحسن انه خلق من الله ليس بملك فعلى هذا القول الرعد اسم للملك الموكل بالسحاب وصوته يسبح الله تعالى وذلك الصوت ايضا
سمى بالرعد ويؤكد هذا ما روى عن ابن عباس كان اذا سمع الرعد قال سبحان الذى سبحت له وعن النبى صلى الله عليه وآله ان الله ينشئ السحاب
فينطق احسن النطق ويضحك احسن الضحك فنطقه الرعد وضحكه البرق واعلم ان هذا القول غير مستبعد وذلك لان عند اهل السنة البنية
ليست شرطا لحصول الحيوة فلا يبعد من الله تعالى ان يخلق الحيوة والعلم والقدرة والنطق فى اجزاء السحاب فيكون هذا الصوت المسموع فعلا له
فكيف يستبعد ذلك ونحن نرى ان السمندر يتولد فى النار والضفادع تتولد فى السحاب والدودة العظيمة ربما تولدت فى الثلوج القديمة
وايضا اذا لم يبعد تسبيح الجبال فى زمن داود عليه السلام ولا تسبيح الحصا فى زمن محمد صلى الله عليه وآله فكيف يبعد تسبيح السحاب وعلى هذا
القول فهذا الشىء المسمى بالرعد ملك او ليس بملك فيه قولان احدهما انه ليس بملك لانه عطف عليه الملائكة والثانى انه لا يبعد ان يكون من جنس

الملائكة وافردها بالذكر على سبيل التشريف القول الثاني ان الرعد اسم لهذا الصوت المخصوص ومع ذلك فان الرعد يسبح الله تعالى لان التسبيح والتقديس
وما يجري مجراهما ليس الا وجود لفظ يدل على حصول التنزيه والتقديس لله تعالى فلما كان حدوث هذا الصوت دليلا على وجود متعال عن النقص
والامكان كان ذلك في الحقيقة تسبيحا وهو معنى قوله وان من شيء الا يسبح بحمده الثالث ان المراد من كون الرعد مسبحا ان من يسمع الرعد فانه يسبح الله تعالى
فلهذا المعنى اضيف هذا التسبيح اليه الرابع من كلمات الصوفية الرعد صعقات الملائكة والبرق زفرات افئدتهم والمطر بكاؤهم قالوا واعلم ان
المحققين من الحكماء يذكرون ان هذه الآثار العلوية انما تتم بقوى روحانية فلكية فللسحاب روح معين من الارواح الفلكية يدبره وكذا القول
في الرياح وسائر الآثار العلوية وهذا غير ما نقلنا ان الرعد اسم لملك ثم قال الامام الصاعقة عجيب جدا وذلك لانها نار تتولد في السحاب فاذا نزلت من
السحاب فربما غاصت في البحر واحرقت الحيتان تحت البحر والحكماء بالغوا في وصف قوتها ووجه الاستدلال ان النار حارة يابسة وطبيعتها ضد طبيعة
السحاب فوجب ان تكون طبيعتها في الحرارة واليبوسة اضعف من طبيعة النيران الحادثة عندنا على العادة لكنه ليس الامر كذلك فانها اقوى نيران
هذا العالم فثبت ان اختصاصها بمزيد تلك القوة لا بد وان يكون بسبب تخصيص الفاعل المختار وهم يجادلون في الله اي هؤلاء الكفار مع ظهور هذه
الدلائل يجادلون في الله وهو يحتمل وجوها احدها ان يكون المراد الرد على الكافر الذي قال اخبرنا عن ربنا امن نحاس ام من حديد وثانيها ان يكون المراد الرد
على جدالهم في انكار البعث وابطال الحشر وثالثها الرد عليهم في طلب سائر المعجزات ورابعها الرد عليهم في استنزال عذاب الاستئصال وهو شديد المحال
المشهور ان الميم اصلية وقيل زائدة والمعنى شديد القوة وقيل شديد المكر وقيل شديد العقوبة وقيل شديد المغالبة وقيل شديد الجدال
رزقا لكم قال البيضاوي اي تعيشون وهو يشمل المطعوم والملبوس مفعول اخرج ومن الثمرات بيان له او حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز ان
يراد به المصدر فينتصب بالعلة او المصدر لان اخرج في معنى رزق الا من استرق السمع قال البيضاوي بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه
سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم
كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وآله منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل
المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من استرق السمع فاتبعه اي فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب
شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق انتهى وقال الرازي لقائل ان يقول اذا جوزتم في الجملة ان يصعد الشيطان
الى السموات ويختلط بالملائكة ويسمع اخبارا من الغيوب عنهم ثم انها تنزل وتلقي تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب ان يخرج الاخبار عن المغيبات
عن كونه معجزا دليلا على الصدق ولا يقال ان الله تعالى اخبر عنهم انهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله لانا نقول هذا العجز لا يمكن
اثباته الا بعد القطع بكون محمد صلى الله عليه وآله رسولا والقطع بهذا لا يمكن الا بواسطة المعجز وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت الا بعد ابطال
هذا الاحتمال وحينئذ يلزم الدور وهو محال باطل ويمكن ان يجاب عنه بانا نثبت كون محمد صلى الله عليه وآله رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم
بنبوته نقطع بان الله عجز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الاخبار عن الغيب معجزا وحينئذ يندفع الدور انتهى واقول
ويمكن ان يقال العجب في لطف الله وحكمته ان لا يمكن الكاذب في دعوى النبوة والامامة من هذا الامر الا مع الاغراء بالقبيح ولو بالنسبة الى العوام ولذا قيل
لا تجري المعجزة ايضا على يد المدعي الكاذب فتامل وان من شيء الا عندنا خزائنه قيل اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضعاف
ما وجد منه فضرب الخزائن مثلا لاقتداره او شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج اخراجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله من تلك الخزائن
الا بقدر معلوم اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد في بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له من
مخصص حكيم وقال علي بن ابرهيم قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء وقال بعض المحققين
اقول الاول كلام من خلاصة التحصيل والثاني تنزيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما في الباطن والتاويل فالخزائن عبارة عما كتبه
القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه المحو والاثبات تدريجا

على القرار

على القرار قال الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر
في عالم الشهادة وعن السجاد عليه السلام ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تاويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وعليه السلام ما ذكرنا انتهى
وارسلنا الرياح لواقح قيل اي حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من انشاء سحاب ماطر بالحامل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملقحات للشجر والسحاب
ونظيره الطوائح بمعنى المطيحات في قوله ومختبط مما تطيح الطوائح فاسقيناكموه اي فجعلناه لكم سقيا يقال سقيته حتى روي واسقيته نهرا اي جعلته شربا له
وما انتم له بخازنين اي قادرين متمكنين من اخراجه نفى عنهم ما اثبته لنفسه او حافظين في الغدران والعيون والآبار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما
يدل عليه حركة الهواء في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور فوقوفه دون حد لا بد له من سبب مخصص
لكم منه شراب قيل اي ما تشربونه ولكم صلة شراب او خبره ومن تبعيضية متعلقة به وتقديمها يوهم حصر المشروب فيه ولا باس به لان مياه العيون
والآبار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاسكناه في الارض ومنه شجر اي ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الارض
شجر فيه تسيمون اي ترعون مواشيكم من سامت الماشية واسامها صاحبها واصلها السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالرعي علامات فاحيا به الارض
بعد موتها انبتت فيها انواع النبات بعد يبسها لقوم يسمعون اي سماع تدبر وانصاف وترى الارض هامدة اي ميتة يابسة من همدت النار اذا صارت
رمادا اهتزت اي تحركت بالنبات وربت اي انتفخت وانبتت على المجاز لان المنبت هو الله تعالى من كل زوج اي من كل نوع من انواع النبات بهيج
البهجة حسن الشيء ونضارته والبهيج بمعنى المبهج قال المبرد هو الشيء المشرق الجميل الم تر اي الم تعلم وقيل المراد الرؤية بالبصر فتصبح الارض انما لم يقل
اصبحت ليدل على بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان وانما لم ينصب جوابا للاستفهام لانه لو نصب لاعطى عكس ما هو الغرض لان معناه اثبات الاخضرار
فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار ان الله لطيف يصل علمه او لطفه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة وانزلنا من السماء ماء قال الرازي
مرة ان المراد بالسماء السحاب فان الله تعالى اصعد الاجزاء المائية من قعر الارض ومن البحار الى السماء حتى صارت عذبة صافية بسبب ذلك التصعيد
ثم ان تلك الذرات تالفت وتكونت ثم انزله الله على قدر الحاجة اليه ولولا ذلك لما انتفع بتلك المياه لتفرقها في قعر الارض ولا بماء البحر لملوحته ولانه لا حيلة
في اجراء مياه البحار على وجه الارض لان البحار هي الغاية في العمق وهذه الوجوه انما يحتج بها من ينكر الفاعل المختار فاما من اقر به فلا حاجة له الى شيء منها
بقدر اي بتقدير يسلمون معه من المضرة ويصلون به الى المنفعة في الزرع والغرس والشرب او بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه
في الارض قيل جعلناه ثابتا في الارض قال ابن عباس انزل الله تعالى من الجنة خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل ثم يرفعها عند
خروج ياجوج وماجوج ويرفع ايضا القرآن وانا على ذهاب به لقادرون اي كما قدرنا على انزاله نقدر على رفعه وازالته وفي تنبيه سبحانه على عظم
نعمته بخلق الماء ذكر بعده النعم الحاصلة من الماء فقال فانشانا لكم به جنات من نخيل واعناب انما خصهما لكثرتهما ومنافعهما فانهما يقومان مقام
الطعام ومقام الادام ومقام الفاكهة رطبا ويابسا وقوله لكم فيها فواكه كثيرة اي في الجنات فكان النخيل فيها والاعناب فيها الفواكه الكثيرة وقوله
ومنها تاكلون قال الزمخشري يجوز ان يكون هذا من قولهم فلان ياكل من حرفة يحترفها ومن ضيعة يغلها يعنون انها طعمته وجهته التي يحصل
منها رزقه كانه قال وهذه الجنات وجوه ارزاقكم ومعايشكم منها تتعيشون الم تر اي بعين عقلك ولم تعلم ان الله يزجي سحابا اي يسوقه ومنه
البضاعة المزجاة فانها يزجيها كل احد ثم يؤلف بينه بان يكون قزعا فيضم بعضها الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه ثم يجعله ركاما
اي متراكما بعضه على بعض فترى الودق اي المطر يخرج من خلاله اي من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل وينزل من السماء قيل اي من الغمام وكل ما علاك
فهو سماء من جبال فيها من برد قيل اي قطع عظام تشبه الجبال في عظمها او جمودها من برد بيان للجبال والمفعول محذوف اي ينزل مبتدئا
ماء من السماء من جبال فيها ويجوز ان تكون من الثانية او الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول وقيل المراد بالسماء المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض
جبال من حجر وعليه ظواهر كثير من الاخبار ولم يدل دليل قاطع على نفيه قال الرازي قال اهل الطبائع ان تكون السحاب والمطر والثلج والبرد والطل
والصقيع في اكثر الامر يكون من تكاثف البخار وفي الاقل من تكاثف الهواء اما الاول فالبخار الصاعد ان كان قليلا وكان في الهواء من الحرارة ما يحلل ذلك

البخار فحينئذ ينحل وينقلب هواء واما ان كان البخار كثيرا ولم يكن في الهواء من الحرارة ما يحلله فتلك الابخرة المتصاعدة اما ان يبلغ في صعودها
الى الطبقة الباردة من الهواء او لا تبلغ فان بلغت فاما ان يكون البرد قويا او لا يكون فان لم يكن البرد هناك قويا تكاثف ذلك البخار بذلك القدر من
البرد واجتمع وتقاطر فالبخار المجتمع هو السحاب المتقاطر هو المطر والديمة والوابل انما يكون من امثال هذه الغيوم واما ان كان البرد شديدا فلا يخلو
اما ان يصل البرد الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها وانحلالها او بعد صيرورتها كذلك فان كان على الوجه الاول نزل ثلجا وان كان على الوجه الثاني
نزل بردا واما اذا لم تبلغ الابخرة الى الطبقة الباردة فهي اما ان تكون قليلة او تكون كثيرة فان كانت كثيرة فهي تنعقد سحابا ماطرا وقد لا تنعقد
اما الاول فذلك لاحد اسباب خمسة اولها اذا منع هبوب الرياح عن تصاعد تلك الابخرة وثانيها ان تكون الرياح ضاغطة لها الى اجتماع
بسبب وقوف جبال قدام الريح وثالثها ان تكون هناك رياح متقابلة متصادمة فتمنع صعود الابخرة حينئذ ورابعها ان يعرض للجزء المتقدم وقوف
لثقله وبطء حركته ثم تلتصق به سائر الاجزاء الكثيرة المدد وخامسها لشدة برد الهواء القريب من الارض وقد نشاهد البخار وقد صعد في بعض
الجبال صعودا يسيرا حتى كانه مكبة موضوعة على وهدة ويكون الناظر اليها فوق تلك الغمامة والذين يكونون تحت الغمامة ممطرون والذين يكونون
فوقها يكونون في الشمس واما اذا كانت الابخرة القليلة الارتفاع قليلة لطيفة فاذا ضربها برد الليل وكثفها وعقدها ماء محسوسا نزل نزولا
متفرقا لا يحس به الا عند اجتماع شيء يعتد به فان لم يجمد كان طلا وان جمد كان صقيعا ونسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر واما ان يكون السحاب
من انقباض الهواء وذلك عند ما يبرد الهواء وينقبض ويحصل منه الاقسام المذكورة والجواب انا لما دللنا على حدوث الاجسام وتوسلنا بذلك
الى كونه سبحانه قادرا مختارا يمكنه ايجاد الاجسام لم يمكنا القطع بما ذكرتموه من الاحتمال لاحتمال انه سبحانه خلق اجزاء السحاب دفعة لا بالطريق الذي ذكرتموه ايضا
فهب ان الامر كما ذكرتم ولكن الاجسام بالاتفاق ممكنة في ذواتها فلا بد لها من مؤثر ثم انها متماثلة فاختصاص كل واحد منها بصفته المعينة من الصعود
والهبوط واللطافة والكثافة والحرارة والبرودة لا بد له من مخصص فاذا كان هو سبحانه خالق الطبائع تلك الطبائع مؤثرة في هذه الاحوال وخالق
السبب خالق المسبب فكان سبحانه هو الذي يزجي سحابا لانه هو الذي خلق تلك الطبائع المحركة الابخرة من باطن الارض الى جو الهواء ثم تلك الابخرة ترادفت
في صعودها والتصق بعضها بالبعض فهو سبحانه هو الذي جعلها ركاما فثبت انه على جميع التقديرات وجه الاستدلال بهذه الاشياء على
القدرة والحكمة ظاهر فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء الضمير للبرد والاصابة باهلاك الزرع والمال وقيل يهلك الانفس ايضا يكاد
سنا برقه اي يقرب ضوء برق السحاب ان يذهب بالابصار ابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما
وزيادة الاخر او بتغيير احوالهما ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار والعقول الدالة على وجود الصانع القديم وكمال القدرة واحاطة العلم ونفاذ مشيئته وتنزهه عن الحاجة وما يفضي
اليها لمن يرجع الى بصيرة بشرا قرأ عاصم بالباء المضمومة اي مبشرات جمع بشور وابن عامر بالنون والسكون اي ناشرات للسحاب والكسائي بفتح النون
مصدرا بين يدي رحمته اي المطر كاملا طهورا اي مطهرا وهو اسم لما يتطهر به كالوضوء والوقود وقيل بليغا في الطهارة لنحيي به بلدة ميتا بالنبات
والتذكير لان البلدة في معنى البلد واناسي كثيرا قيل يعني اهل البوادي الذين يعيشون بالحياء ولذلك نكر الانعام والاناسي وتخصيصهم لان اهل
المدن والقرى يقيمون بقرب الانهار والمنابع فيهم وبما حولهم من الانعام غنية عن سقيا السماء ولقد صرفناه بينهم قال البيضاوي اي صرفنا هذا
القول بين الناس في القران وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة من وابل وطل وغيرهما
وعن ابن عباس ما عام امطر من عام ولكن الله قسم ذلك بين عباده على ما شاء وتلا هذه الاية او في الانهار او في المنابع ليذكروا اي ليتفكروا ويعرفوا
كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره او ليعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها
او جحودها بان يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف من يرى انها من خلق الله والانواء وسائط او امارات
بجعله تعالى فانبتنا عدل به عن الغيبة الى التكلم لتاكيد اختصاص الفعل بذاته والتنبيه على ان انبات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة
الطباع من المواد المتشابهة لا يقدر عليه غيره تعالى كما اشار اليه بقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي لجعل الحدائق وهي البساتين من الاحداق

وهو الاحاطة من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية يريكم البرق مقدر بان او الفعل فيه منزل منزلة المصدر كقولهم تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه او صفة لمحذوف تقديره ايه يريكم البرق خوفا من الصاعقة والمسافر وطمعا في الغيث والمقيم فيبسطه اي متصلا تارة في السماء اي في
سمتها كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا اي قطعا تارة اخرى فترى الودق اي المطر يخرج من
خلاله في التارتين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب ان ينزل عليهم اي المطر من قبله تكرير
للتاكيد والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام ياسهم وقيل الضمير للمطر او السحاب او الارسال لمبلسين اي لآيسين قانطين فانظر الى آثار
رحمة الله اي اثر الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار ولذلك جمعه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد
بعد موتها لمحيي الموتى لقادر على احيائهم فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر
واللام موطئة للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا جواب سد مسد الجزاء من كل زوج اي صنف كريم اي كثير المنفعة فتثير سحابا على حكاية الحال
الماضية استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على كمال الحكمة ولان المراد بيان احداثها بهذه الخاصية ولذلك اسنده اليها ويجوز ان يكون
اختلاف الافعال للدلالة على استمرار الامر فاحيينا به الارض اي بالمطر النازل منه وذكر السحاب كذكره او بالسحاب فانه سبب السبب او الصائر مطرا بعد موتها
اي بعد يبسها كذلك النشور اي مثل احياء الموات نشور الاموات في صحة المقدورية اذ ليس بينهما الا احتمال اختلاف المادة في المقيس عليه وذلك لا مدخل
فيها وقيل في كيفية الاحياء فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه اجساد الخلق الا من خطف الخطفة الخطف الاختلاس والمراد اختلاس
كلام الملائكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض وما قيل انه بخار يصعد الى الاثير فيشتعل فتخمين ان صح لم يناف ذلك اذ ليس
فيه ما يدل على انه ينقض من الفلك ولا في قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كل نير يحصل في الجو
العالي فهو مصباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى كانه على سطحه ولا يبعد ان يصير الحادث كما ذكر في بعض الاوقات رجما لشياطين
يتصعد الى قرب الفلك للتسمع وما روي ان ذلك حدث بميلاد النبي صلى الله عليه وسلم ان صح فلعل المراد كثرته او مصيره دحورا واختلف
في ان المرجوم يتاذى به فيرجع او يحترق به لكن قد يصيب الصاعد مرة وقد لا يصيب كالموج لراكب السفينة ولذلك لا يرتدعون عنه راسا ولا يقال
ان الشيطان من النار فلا يحترق لانه ليس من النار الصرف كما ان الانسان ليس من التراب الخالص مع ان النار القوية اذا استولت على الضعيفة استهلكتها
ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه انزل من السماء ماء قال الرازي وهو المطر وقيل كل ما كان في الارض فهو من السماء ثم انه تعالى ينزله الى بعض المواضع
ثم يقسمه فسلكه ينابيع في الارض اي فادخله ونظمه ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجسام ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه
من خضرة وحمرة وصفرة وبياض وغير ذلك او مختلفا اصنافه من بر وشعير وسمسم ثم يهيج فذلك لانه اذا تم جفافه حان له ان ينفصل عن
منابته وان لم تتفرق اجزاؤه فتلك الاجزاء كانها هاجت لتتفرق ثم يصيره حطاما فتاتا ان في ذلك لذكرى يعني ان من شاهد هذه الاحوال في النبات
علم ان احوال الحيوان والانسان كذلك وانه وان طال عمره فلا بد له من الانتهاء الى ان يصير مصفر اللون متحطم الاعضاء والاجزاء ثم عاقبته الموت
فاذا كانت مشاهدة هذه الاحوال في النبات مذكرة حصول مثل هذه الاحوال في نفسه وفي حياته فحينئذ تعظم نفرته في الدنيا وطيباتها
قال الواحدي الينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع وهو نصب بنزع الخافض كان التقدير فسلكه في ينابيع ثم يهيج اي يجف والحطام ما تفتت
وتكسر من النبات ينزل من السماء رزقا اي اسباب رزق كالمطر ينزل الغيث قال البيضاوي اي المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع
منها من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر
رحمته الحميد المستحق للحمد على ذلك ماء بقدر اي بقدر ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا مال عنه الماء كذلك مثل ذلك الانشار تخرجون
تنشرون من قبوركم من رزق اي من مطر وسماه رزقا لانه سببه بعد موتها بعد يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها ماء مباركا
اي كثير المنافع فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد اي حب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير ونحوهما والنخل باسقات طوالا او حوامل

من اسقت الشاة اذا حملت فيكون من افعل فهو فاعل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد اي منضود بعضه فوق بعض والمراد تراكم الطلع او كثرة ما فيه من الثمر رزقا للعباد علة لانبتنا او مصدر فان الانبات رزق واحيينا به بلدة ميتا اي ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما حييت هذه البلدة يكون خروجكم احياء بعد موتكم والذاريات ذروا قال الطبرسي رحمه الله روي ان ابن الكوا سال امير المؤمنين عليه السلم وهو يخطب على المنبر فقال ما الذاريات ذروا قال الرياح قال فالحاملات وقرا قال السحاب قال فالجاريات يسرا قال السفن قال فالمقسمات امرا قال الملائكة وروي ذلك عن ابن عباس ومجاهد فالذاريات الرياح تذرو التراب وهشيم النبت اي تفرقه فالحاملات السحاب تحمل اثقالا من الماء من بلد الى بلد فتصير موقرة به والوقر بالكسر ثقل الحمل على ظهر او في بطن فالجاريات يسرا الى السفن في الماء جريا سهلا وقيل هي السحاب تجري يسرا الى حيث سيرها الله من البقاع وقيل هي النجوم السبعة السيارة فالمقسمات امرا الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم الله تعالى بهذه الاشياء لكثرة ما فيها من المنافع للعباد ولما تتضمنه من الدلالة على وحدانية الله تعالى وبديع صنعه وقيل التقدير القسم برب هذه الاشياء انتهى ملخصا منهمر اي منصب قال الرازي المراد من الفتح والابواب والسماء اما حقيقتها فنقول للسماء ابواب تفتح وتغلق ولا استبعاد فيه او هو على طريقة الاستعارة فان الظاهر ان الماء كان من السحاب وعلى هذا فهو كما يقول القائل في المطر الوابل جرت ميازيب السماء وفتح ابواب القرب اي كانه كان ذلك افرايتم الماء الذي تشربون قال البيضاوي العذب الصالح للشرب من المزن اي من السحاب وقيل هو السحاب الابيض وماؤه اعذب ام نحن المنزلون بقدرتنا جعلناه اجاجا اي مالحا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية لاسقيناهم ماء غدقا اي لوسعنا عليهم الرزق وتخصيص الماء الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب اقول سياتي تفسير باقي السورة في باب الجن وفيه ما يناسب هذا الباب **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام فلقيا ابا عبد الله عليه السلم في المسجد الحرام فقال هشام للابرش تعرف هذا قال لا قال هذا الذي تزعم الشيعة انه نبي من كثرة علمه فقال الابرش لاسالنه عن مسئلة لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي فقال هشام وددت انك فعلت ذلك فلقي الابرش ابا عبد الله عليه السلم فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن قول الله او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فما كان رتقهما وما كان فتقهما فقال ابو عبد الله عليه السلم يا ابرش هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا رتقا ليس لهما ابواب ولم يكن للارض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله عز وجل او لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال الابرش والله ما حدثني بمثل هذا الحديث احد قط اعد علي فاعاد عليه وكان الابرش ملحدا فقال وانا اشهد انك ابن نبي ثلث مرات **العلل** ابي عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال كان علي عليه السلم يقوم في المطر اول مطر يمطر حتى يبتل راسه ولحيته وثيابه فيقال له يا امير المؤمنين الكن الكن فيقول ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوان واذا اراد الله ان ينبت ما يشاء لهم رحمة منه اوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيلقيه الى السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي الى موضع كذا وكذا عباب او غير عباب فتقطر عليهم على النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة

من مطر الا بقدر معدود ووزن معلوم الا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن **قرب الاسناد** هرون عن ابن صدقة مثله **تفسير علي بن ابراهيم** في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فهي الانهار والعيون والابار وقال علي بن ابراهيم في قوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يثيره من الارض ثم يؤلف بينه فاذا غلظ بعث الله رياحا فتعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله اي المطر **ومنه** ابي عن العركي عن ابيه عن ابي اسحق عن حارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلم قال سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر كثيف على ساحل البحر ياوي اليه فاذا اراد الله ان يرسله ارسل ريحا فاثاره **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم قال السحاب غربال المطر ولولا ذلك لافسد كل شيء يقع عليه وقال في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة **بيان** هذا احد الوجوه في تاويل الاية الكريمة ورواه المفسرون عن ابن عباس ويؤيده ان البحر العذب لا يخرج منه اللؤلؤ على المشهور ولعل الخلق من القطرتين معناه ان لهما مدخلا في خلقهما لانهما مادتهما وسياتي تمام القول في محله **معاني الاخبار** الحاكم عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري عن ابيه عن عبيد الله بن محمد بن سليمن عن ابي عمرو النضر بن عباد بن عباد المهلبي عن موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه واله فنشات سحابة فقالوا يا رسول الله هذه سحابة ناشية فقال كيف ترون قواعدها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تمكنها قال كيف ترون بواسقها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد تراكبها قال كيف ترون جونها قالوا يا رسول الله ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها قالوا يا رسول الله ما احسنها واشد استدارتها قال فكيف ترون برقها اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يا رسول الله بل يشق شقا قال رسول الله صلى الله عليه واله الحيا فقالوا يا رسول الله ما افصحك وما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني من ذلك وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين ثم قال حدثنا الحاكم قال حدثني ابي قال حدثني ابو علي الرياحي عن ابي عمرو النضر بهذا الحديث لفظا الحرفي محمد بن هرون الزنجاني قال حدثنا علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال القواعد هي اصولها المعترضة في افاق السماء واحسبها تشبه بقواعد البيت وهي حيطانه والواحدة قاعدة قال الله عز وجل واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل واما البواسق ففروعها المستطيلة الى وسط السماء الى الافق الاخر وكذلك كل طويل فهو باسق قال الله عز وجل والنخل باسقات لها طلع نضيد والجون هو الاسود اليحمومي وجمعه جون واما قوله فكيف ترون رحاها فان رحاها استدارة السحابة في السماء قيل رحا الحرب وهو الموضع الذي يستدار فيه لها والخفو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم وفيه لغتان ويقال خفا البرق يخفو خفوا ويخفى خفيا والوميض ان يلمع قليلا ثم يسكن وليس له اعتراض واما الذي يشق شقا فاستطالته في الجو الى وسط السماء من غير ان ياخذ يمينا وشمالا قال الصدوق رحمه الله **بيان** قال الزمخشري في الفائق سال النبي صلى الله عليه واله عن سحاب مرت فقال كيف ترون قواعدها وبواسقها ورحاها اجون ام غير ذلك ثم سال عن البرق فقال اخفوا ام وميضا ام يشق شقا قالوا يشق شقا فقال رسول الله صلى الله عليه واله جاءكم الحيا اراد بالقواعد ما اعترض منها كقواعد البنيان وبالبواسق ما استطال من فروعها وبالرحا ما استدار منها الجون في الجون كالورد في الورد والخفو اعتراض البرق في نواحي الغيم قال ابو عمرو وهو ان يلمع من غير ان يستطير وانشد يبيت اذا ما لاح من الخارضة سنا البرق يكلاه ويراقبه والوميض لمعه ثم سكونه وسنا او ضوء الوهج والشق استطالته الى وسط السماء من غير ان ياخذ يمينا وشمالا واراد ايخفو خفوا ام يمض وميضا ولذلك عطف عليه يشق شقا واظهار الفعل هنا بعد اضماره فيما قبله نظير المجيء بالواو في قوله عز وجل وثامنهم كلبهم بعد فيما قبلها انتهى اقول وقد مر بعض القول فيه في المجلد السادس **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلم الصاعقة لا تصيب المؤمن فقال له رجل فانا قد راينا فلانا يصلي في المسجد الحرام فاصابته فقال ابو عبد الله عليه السلم انه كان يرمي حمام الحرم وبهذا الاسناد قال الصاعقة تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكرا **بيان**

لعل المراد بالمؤمن اولا الكامل في الايمان وثانيا مطلق المؤمن بقرينة ان ذي حمام الحرم لا يخرج عن مطلق الايمان ويحتمل ان يكون الرامي بخالفا
واسند الاصابة الى الرمي تقية **تفسير** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال قال رسول الله
فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله عز وجل الا من خطف الخطفة فاتبعه
شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الخبر **ومنه** وحفظا من كل شيطان مارد قال المارد الخبيث لا يسمعون
الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا يعني الكواكب التي يرمون بها ولهم عذاب واصب واجب الا من خطف الخطفة فاتبعه يعني يسمعون
الكلمة فيحفظونها فاتبعه شهاب ثاقب وهو ما يرمون به فيحترقون وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال عذاب واصب دائم وجع
قد خلص الى قلوبهم وقوله شهاب ثاقب يعني اذا اصابهم بقوته **العيون ومعاني الاخبار** عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن
فضال عن ابيه قال قال الرضا صلوات الله عليه في قول الله عز وجل هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم **الاحتجاج والخصال**
فيما اجاب الحسن بن علي عليهما السلام عن اسولة ملك الروم قال السائل ما قوس قزح قال ويحك لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان وهو قوس الله
وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق **الاحتجاج** عن الاصبغ قال سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن
قوس قزح قال ثكلتك امك يا ابن الكوا لا تقل قوس قزح فان قزح اسم شيطان ولكن قل قوس الله اذا بدت يبدو الخصب والريف **العلل**
عن محمد بن شاذان بن احمد البرواذي عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن
وهب بن منبه قال اهل الكتابين يقولون لما هبط نوح من السفينة اوحى الله عز وجل اليه يا نوح اني خلقت خلقي لعبادتي وامرتهم
بطاعتي فقد عصوني وعبدوا غيري واستوجبوا بذلك غضبي فغرقتهم واني قد جعلت قوسي امانا لعبادي وبلادي وموثقا مني بيني وبين
خلقي يامنون به الى يوم القيمة من الغرق ومن اوفى بعهده مني ففرح نوح عليه السلام بذلك وتباشر وكانت القوس فيها سهم ووتر فنزع الله عز وجل
السهم والوتر من القوس وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق **بيان** هذه الاخبار تدل على انه ما لم تظهر القوس في الجو لا يصيبهم الطوفان
والغرق **قصص الانبياء** باسناده الى الصدوق عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله
صلوات الله عليه ان قوما من بني اسرائيل قالوا لنبي لهم ادع لنا ربك يمطر علينا السماء اذا اردنا فسال ربه ذلك فوعده ان يفعل فامطر السماء
عليهم كلما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وحسنت فلما حصدوا لم يجدوا شيئا فقالوا انما سالنا المطر للمنفعة فاوحى الله تعالى انهم لم يرضوا
بتدبيري لهم او نحو هذا **المحاسن** عن ابيه عن علي بن الحكم عن الوشاء عن ابان الاحمر عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لولا ان الله حبس
الريح على الدنيا لاخوت الارض ولولا السحاب لخربت الارض فما انبتت شيئا ولكن الله يامر السحاب فيغربل الماء فينزل قطرا وانه ارسل على قوم
نوح بغير حساب **بيان** لاخوت الارض اي خلت من الناس ومن الخير او خربت وانهدمت قال الفيروزابادي خوت الدار تهدمت وخوت
وخويت خلت من اهلها وارض خاوية خالية من اهلها واخوى كرضي تابع عليه الجوع والزند لم يور كاخوى والنجوم امحلت فلم تمطر كاخوت
وخوت **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما نزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت
الارض نباتها **تفسير الامام** قوله تعالى وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملكا يضعها في موضعها الذي يامره به ربه عز وجل
العياشي عن يونس بن عبد الرحمن ان داود قال كنا عنده فارعدت السماء فقال هو سبحان من يسبح له الرعد بحمده والملائكة من خيفته
فقال له ابو بصير جعلت فداك ان للرعد كلاما فقال يا ابا محمد سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك **بيان** يدل على ان التفكر في حقائق المخلوقات
واسبابها مما لم يرد الخالق بيانها لا فائدة لهم فيه **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الرعد اي شيء يقول قال انه
بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك قلت فما البرق قال لي تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي

قضى الله فيه المطر **الفقيه** عن ابي بصير مثله قال وروي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور **الكافي** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن رئاب عن محمد بن الفضيل عن الكناني عن ابي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة الا الصاعقة لا تاخذه وهو يذكر الله عز وجل **ومنه**
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الصواعق لا تصيب ذاكرا **الكافي** علي بن ابراهيم
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقوم في المطر اول ما يمطر حتى يبتل راسه ولحيته
وثيابه فقيل له يا امير المؤمنين الكن الكن فقال ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ثم انشا يحدث فقال ان تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت ارزاق الحيوانات
فاذا اراد الله عز ذكره ان ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم اوحى الله اليه فمطر ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا فيما اظن فيلقيه الى
السحاب والسحاب بمنزلة الغربال ثم يوحي الى الريح ان اطحنيه واذيبيه ذوبان الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا وكذا عبابا او غيره فتقطر عليهم على
النحو الذي يامرها به فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك حتى يضعها موضعها ولم ينزل من السماء قطرة من مطر الا بعدد معدود ووزن معلوم
الا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح صلى الله عليه فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد قال وحدثني ابو عبد الله عليه السلام قال قال لي ابي
قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل المطر هي تذيب البرد حتى يصير ماء لكي لا يضر شيئا يصيبه
والذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشيروا الى المطر
ولا الى الهلال فان الله يكره ذلك **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم مثله الى قوله فانه نزل ماء منهمر بلا عدد
ولا وزن **قرب الاسناد** عن هرون مثله الى آخر الخبر **بيان** اول ما يمطر اي اول كل مطر والمطر الذي يمطر اول السنة وفي العلل اول مطر يمطر
وهو يؤيد الثاني الكن بالنصب على الاغراء اي اطلبه او ادخله وهو بالكسر ما يستتر به من بناء ونحوه فيما اظن ليس هذا في العلل وقرب الاسناد
على تقدير وجوده هو كلام الراوي اي اظن ان الصادق عليه السلام ذكر السماء الدنيا ثم يوحي الى الريح في الكتابين ثم يوحي الله الى السحاب ان اطحنيه
واذيبيه ذوبان الملح في الماء وهذا الظاهر ولعل الخبر محمول على ان ما ينزل من السماء برد فاذا اراد ان يصيره مطرا امر الريح والسحاب ان يطحنه
ويذيبه والاية ايضا تحتمل ذلك بل هو الظاهر فيها اذ الظاهر ان مفعول ينزل هو الودق لكن ذكر الجبال في الخبر لا يلائم ذلك الا ان يقال الجبال
او ذلك البرد او يكون مرورا للمادة على تلك الجبال فيذلك يجمد او يحمل من ذلك البرد فينزل على ما تحته المتطفين من ابواب التاويل فالامر هين ما بينهم
اي منصب ما كل من غير تقاطر او كثير من غير ان يعلم وزنها وعددها الملائكة لا تشيروا الى المطر لعل المراد بالاشارة اليهما على سبيل المدح كان يقول
ما احسن هذا الهلال وما اجود هذا المطر او انه ينبغي عند رؤيتهما الاشتغال بالدعاء لا الاشارة اليهما كما يفعله السفهاء او لا ينبغي عند رؤيتهما
التوجه اليهما عند الدعاء والتوسل بهما كما ان بعض الناس يظنون ان للهلال ذاتا لها مدخلا في نظام العالم فيتوسلون به ويتوجهون اليه وهذا
اظهر بالنسبة الى الهلال ويؤيده ما روي في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال اذا رايت هلال شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة
وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال الخبر وقيل المراد بالاشارة الاشارة العضوية والقول بانهما مؤثران في العالم وقيل هو نهي عن الاشارة
الحكمية بعدم نوئهما فان ذلك يضر باعتقاد العامة كما قيل نظيره في قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج **الكافي** عن محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن العرزمي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام وسئل عن السحاب اين تكون قال تكون على شجر على
كثيب على شاطئ البحر ياوي اليه فاذا اراد الله عز وجل ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع ثم قرا هذه
الاية والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الاية والملك اسمه الرعد **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن العرزمي عن ابيه عن ابي اسحق
عن الحرث الاعور عنه عليه السلام مثله **بيان** تكون على شجر يحتمل ان يكون نوع من السحاب كذلك او يكون كناية عن ابتداء تكونه من البحر او ابتدائه
وقيل على شجر اي على انواع منها ما يكون على الكثيب وهو اسم موضع على ساحل اليمن باقي السحاب الحكمة منها وفي النهاية في حديث علي عليه السلام البرق مخاريق
الملائكة هي جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا اراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه ويفسره حديث ابن عباس

البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب. **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام المطر الذي منه أرزاق
الحيوان من بحر تحت العرش فمن ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستمطر أول مطر ويقوم حتى يبل رأسه ولحيته ثم قال إن هذا قريب عهد بالعرش
وإذا أراد الله تعالى أن يمطر أنزله من ذلك البحر إلى سماء بعد سماء حتى يقع على الأرض ويقال إن ذلك البحر يهيج من تحت ساق عرش الله تعالى فتلقح السحاب
ثم ينزل من المزن الماء ومع كل قطرة ملك حتى تقع على الأرض في موضعها. **مجالس الشيخ** عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلعكبري
عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن زريق الخلقاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما برقت قط في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلا
وهي ماطرة. **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن زريق أبي العباس عنه عليه السلام مثله. **بيان** قال الفيروزآبادي
برقت السماء بروقا لمعت أو جاءت ببرق والبرق بدا والرجل تهدد وتوعد كأبرق انتهى والحاصل أن البرق يلزمه المطر وإن لم يمطر في كل موضع يلوح فيه البرق.
دعوات الراوندي كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أصابه المطر مسح به صلعته وقال بركة من السماء لم يصبها يد ولا سقاء. **كتاب الغارات**
لإبراهيم الثقفي بإسناده قال سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى والذاريات ذروا قال الرياح ويلك قال فالحاملات وقرا قال السحاب
ويلك قال فالجاريات يسرا قال السفن ويلك قال فالمقسمات أمرا قال الملائكة ويلك قال فما قوس قزح قال ويلك لا تقل قوس قزح فإن قزحا الشيطان
ولكنها القوس وهي أمان أهل الأرض من الغرق بعد قوم نوح. **كتاب جعفر بن محمد بن شريح** عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام
قال الصاعقة لا تصيب ذاكرا لله. **تفسير علي بن إبراهيم** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه
في الأرض فهي الأنهار والعيون والآبار. وقال علي بن إبراهيم في قوله ألم تر أن الله يزجي سحابا أي يثيره من الأرض ثم يؤلف بينه فإذا بعث الله ريحا
فعصره فينزل منه الماء وهو قوله فترى الودق يخرج من خلاله أي المطر. **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن
الفضيل عن أبي الصباح الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام قال يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة لا تأخذه وهو يذكر الله. **ومنه** عن علي بن
إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الصواعق لا تصيب ذاكرا قلت وما الذاكر قال من قرأ مائة
آية. **ومنه** عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن قال
يموت المؤمن بكل ميتة يموت غرقا ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذاكرا لله عز وجل. **توحيد المفضل** قال قال
الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في الصحو والمطر كيف يعتقبان على هذا العالم لما فيه صلاحه ولو دام واحد منهما عليه كان في ذلك فساده ألا
ترى أن الأمطار إذا توالت عفنت البقول والخضر واسترخت أبدان الحيوان وخصر الهواء فأحدث ضروبا من الأمراض وفسدت الطرق والمسالك
وأن الصحو إذا دام جفت الأرض واحترق النبات وغيض ماء العيون والأودية فأضر ذلك بالناس وغلب اليبس على الهواء فأحدث ضروبا أخرى من
الأمراض فإذا تعاقبا على العالم هذا التعاقب اعتدل الهواء ودفع كل واحد منهما عادية الآخر فصلحت الأشياء واستقامت فإن قال قائل ولم
لا يكون في شيء من ذلك مضرة البتة قيل له ليمض ذلك الإنسان ويؤلمه بعض الألم فيرعوي عن المعاصي فكما أن الإنسان إذا سقم بدنه احتاج إلى
الأدوية المرة البشعة ليقوم طباعه ويصلح ما فسد منه كذلك إذا طغى وأشر احتاج إلى ما يعضه ويؤلمه ليرعوي ويقصر عن مساويه ويثبته
على ما فيه حظه ورشده ولو أن ملكا من الملوك قسم في أهل مملكته قناطير من ذهب وفضة ألم يكن سيعظم عندهم ويذهب له به الصوت فأين
هذا من مطرة رواء إذ يعمر به البلاد ويزيد في الغلات أكثر من قناطير الذهب والفضة في أقاليم الأرض كلها أفلا ترى المطرة الواحدة ما أكبر قدرها
وأعظم النعمة على الناس فيها وهم عنها ساهون وربما عاقت عن أحدهم حاجة لا قدر لها فيذمر ويسخطها إيثارا للخسيس قدره على العظيم نفعه
جهلا بمحمود العاقبة وقلة معرفة لعظيم الغناء والمنفعة فيها تأمل نزوله على الأرض والتدبير في ذلك فإنه جعل ينحدر عليها من علو ليتغشى ما
غلظ وارتفع منها فيرويه ولو كان إنما يأتيها من بعض نواحيها لما علا على المواضع المشرفة منها ويقل ما يزرع في الأرض ألا ترى أن الذي يزرع
سيحا أقل من ذلك فالأمطار هي التي تطبق الأرض وربما تزرع هذه البراري الواسعة وسفوح الجبال وذراها فتغل الغلة الكثيرة وبها يسقط

عن الناس في كثير من البلدان مؤونة سياق الماء من موضع إلى موضع وما يجري في ذلك بينهم من التشاجر والتظالم حتى يستأثر بالماء ذوو العزة و
القوة ويحرمه الضعفاء ثم إنه حين قدر أن ينحدر على الأرض انحدارا جعل ذلك قطرا شبيها بالرش ليغور في قعر الأرض فيرويها ولو كان يسكبه انسكابا
كان ينزل على وجه الأرض فلا يغور فيها ثم كان يحطم الزروع القائمة إذا اندفق عليها فصار ينزل نزولا رقيقا فينبت الحب المزروع ويحيي الأرض
والزرع القائم وفي نزوله أيضا مصالح أخرى فإنه يلين الأبدان ويجلو كدر الهواء فيرتفع الوباء الحادث من ذلك ويغسل ما يسقط على الشجر و
الزرع من الداء المسمى باليرقان إلى أشباه هذا من المنافع فإن قال قائل أوليس قد يكون منه في بعض السنين الضرر العظيم الكثير لشدة ما يقع منه
أو برد يكون فيه تحطم الغلات وبخورة يحدثها في الهواء فيولد كثيرا من الأمراض في الأبدان والآفات في الغلات قيل بلى قد يكون ذلك الفرط
لما فيه من صلاح الإنسان وكفه عن ركوب المعاصي والتمادي فيها فيكون المنفعة فيما يصلح له من دينه أرجح مما عسى أن يرزأ في ماله. **بيان**
يعتقبان أي يأتي كل منهما عقيب صاحبه وخصر الهواء بكسر الصاد المهملة يقال خصر يومنا أي اشتد برده وماء خاصر بارد وفي بعض النسخ بالحاء المهملة
والسين من حسر أي كل وهو لا يستقيم إلا بتكلف ويجوز وفي بعضها بالخاء المعجمة والثاء المثلثة من قولهم خثر اللبن خثرا إذا غلظ والبشع الكريه
الطعم الذي يأخذ الحلق والقنطار معيار وزن تقديره ألف ومائتا أوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال هو ملء مسك الثور ذهبا
قوله عليه السلام ويذهب له به الصوت أي يعلو صيت كرمه وجوده الآفاق والذمر الملامة والتهدد والحطم الكسر والاندفاق الانصباب واليرقان
آفة للزرع وقوله ما عسى أن يرزأ من الرزء المصيبة. **الدر المنثور** عن ابن عباس قال السحاب الأسود فيه المطر والأبيض فيه الندى وهو الذي
ينضج الثمار. وعن ابن عباس قال ما من عام بأقل مطرا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء ثم قرأ هذه الآية ولقد صرفناه بينهم ليذكروا الآية. وعن عمر
مولى غفرة قال سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل فقال إني أحب أن أعلم أمر السحاب فقال جبرئيل هذا ملك السحاب فسأله فقال تأتينا صكاك
مختمة اسق بلاد كذا وكذا كذا وكذا قطرة. وعن ابن عباس قال إذا رمي الشهاب لم يخطئ من رمي به وتلا فأتبعه شهاب ثاقب وفي رواية أخرى
عنه قال لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخرج من غير قتل. وعن ابن عباس قال قال رسول الله ما أرسل الله شيئا من ريح ولا ماء إلا بمكيال إلا
يوم نوح ويوم عاد فأما يوم نوح فإن الماء طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأ إنا لما طغى الماء وأما يوم عاد فإن الريح عتت على خزانها
فلم يكن لهم عليها سبيل ثم قرأ بريح صرصر عاتية. وعن علي عليه السلام مثله إلا أنه قال لم تنزل قطرة من ماء إلا بمكيال على يدي ملك. وعن
الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من أصحابه فرمي بنجم فاستنار
قال ما كنتم تقولون إذا كان هذا في الجاهلية قالوا كنا نقول يولد عظيم أو يموت عظيم قال فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا
سبح حملة العرش ثم سبح أهل السماء الذين يلون حملة العرش فيقول الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ويخبر أهل كل سماء سماء
حتى ينتهي الخبر إلى هذه السماء وتخطف الجن السمع فيرمون فما جاؤوا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون ويزيدون فيه قال معمر قلت للزهري أكان
يرمى بها في الجاهلية قال نعم قال أرأيت وإنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال غلظت وشدد أمرها حين بعث
رسول الله صلى الله عليه وآله. **تتميم** اعلم أن الفلاسفة أثبتوا عناصر أربعة النار والهواء والماء والأرض وقالوا النار حار يابس والهواء حار
رطب والماء بارد رطب والأرض باردة يابسة وكرة النار عندهم ملاصقة لكرة فلك القمر متحركة بحركتها بالتبع وطبقة واحدة وتحتها الهواء وله أربع طبقات
الأولى ما يمتزج منه مع النار وهي التي تتلاشى فيها الأدخنة المرتفعة من السفل وتتكون فيها الكواكب ذوات الأذناب وما يشبهها من النيازك
والأعمدة وغيرها الثانية الهواء الصرف أو القريب من الصرافة وتحدث فيها الأدخنة اللطيفة ويحصل منها الشهب الثالثة الهواء البارد بما يخالطه
من الأبخرة الباقي على برودته لعدم وصول أثر الشعاع المنعكس من وجه الأرض إليه الرابعة الهواء الكثيف المجاور للأرض والماء الغير الباقي على صرافة
برودته المكتسبة لمكان الأشعة المنعكسة ثم كرة الماء وهي غير تامة محيطة بثلثة أرباع الأرض تقريبا ثم الأرض وهي كرة مصمتة وقد أحاط بقريب
من ثلثة أرباعها الماء فالماء على هيئة كرة مجوفة غير تامة قد قطع بعض جوانبها وسلت من الأرض فالآن مجموع الماء والأرض بمنزلة كرة واحدة تامة

المياه والماء طبقة واحدة هو البحر المحيط بالارض ولم يبق على صرافته لنفوذ آثار الاشعة فيه ومخالطته بالاجزاء الارضية وليس له ما يميز [illegible]
بحيث تختلف في الاحكام اختلافا يعتد به والارض ساكنة في الوسط بحيث ينطبق مركز حجمها على مركز العالم هذا هو المشهور بينهم وزعم بعض
الاوائل منهم ان الارض تتحرك حركة وضعية دورية من المغرب الى المشرق وان شروق الكواكب وغروبها بسبب ذلك لا بسبب حركة الفلك وهذا قول
ضعيف مردود عندهم وللارض ثلث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية وهي المجاورة للماء الثالثة الطبقة المنكشفة
من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد فيها المعادن والنباتات والحيوانات وتنقسم الى البراري والجبال وهي المعروفة بالربع المسكون
المنقسم الى الاقاليم السبعة واما السبب في انكشافها فقد قيل هو انجذاب الماء الى ناحية الجنوب لغلبة الحرارة فيها بسبب قرب الشمس لكون حضيض
الشمس في البروج الجنوبية وكونها في القرب اشد شعاعا من كونها في البعد وكون الحرارة اللازمة من الشعاع الاشد اقوى لا محالة وشأن الحرارة جذب
الرطوبات وعلى هذا يكون ان تنتقل العمارة من الشمال الى الجنوب ثم من الجنوب الى الشمال وهكذا بسبب انتقال الاوج من احدهما الى الاخر وتكون
العمارة دائما حيث اوج الشمس لئلا تجتمع في الصيف قرب الشمس من سمت الرأس وقربها من الارض فيبلغ الحرارة الى حد الكي والاحراق ولا البعدان
في الشتاء فيبلغ البرد الى حد النكاية والتفجج وقيل سببه كثرة الوهاد والاغوار في ناحية الشمال باتفاق من الاسباب الخارجية فتحدر المياه اليها
بالطبع وتبقى المواضع المرتفعة مكشوفة وقيل ليس لسبب معلوم غير العناية الالهية ليصير مستقر اللانسان وغيره من الحيوانات ومادة لما يحتاج
اليه من المعادن والنباتات ثم انهم يقولون بان كلا من تلك العناصر الاربعة قابل للكون والفساد اي ينقلب بعضها الى بعض بلا توسط او
بتوسط واحد او اكثر كالماء ينقلب حجرا [illegible] يحصل من مياه صافية جارية مشربة يجمع في وهاد تحجر حجرا قريب الحجم من حجمها في زمان قليل
كما نقل من بعض محال [illegible] من بلاد اذربيجان وقيل الحق ان ذلك انما هو بخاصية في بعض المواضع من الارض خلق الله فيها قوة معدنية
شديدة التاثير في التحجير اذا صادفها المياه تحجرت وربما كانت في باطن الارض فظهرت بالزلازل ومن هذا القبيل ما نقل من انقلاب بعض الناس
حجرا وقد شوهدت في بعض البلاد اشباح حجرية على هيئة اشخاص انسية من رجال ونساء وولدان لا يعوزها من التشكيل والتخطيط شيء واشخاص [illegible]
وسائر الامور تتعلق بالانسان على حالات مخصوصة واوضاع يغلب على الظن انها كانت قوالب انسية وما يتعلق بها فلا يبعد ظهور مثل هذه القوة على
قوم غضب الله عليهم انتهى وقالوا الحجر يحل بالحيل الاكسيرية ماء سيالا والهواء ينقلب ماء كما يشاهد في قلل الجبال وغيرها ان الهواء بسبب البرد يغلظ و
يصير سحابا متقاطرا وكما يشاهد من تكون القطرات على الطاس المكبوب على الجمد والماء ينقلب هواء بالحر الحاصل من تسخين الشمس او النار كما في
من البخار الصاعد من الماء المسخن فان البخار اجزاء هوائية متكونة من الماء مستصحبة لاجزاء مائية لطيفة مخالطة بها والهواء ينقلب نارا
كما في كور الحدادين اذا الح النفخ عليها وسد الطرق التي يدخل منها الهواء الجديد بحيث فيه نار من انقلاب الهواء اليها ومن هذا القبيل الهواء الحار
الذي منه السموم المحرقة والنار ايضا ينقلب هواء كما يشاهد في شعلة المصباح فانها لو بقيت على النارية لتحركت الى مكانها الطبيعي على خط مستقيم
فاحرقت ما حاذاها وليس كذلك ثم انهم قالوا اذا تصغرت تلك العناصر وامتزجت تماست وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادة حصل منها
كيفية متوسطة هي المزاج والتركيب قد يكون تاما يحصل به مزاج ويستعد بذلك لافاضة نوعية تحفظ التركيب زمانا طويلا وقد يكون ناقصا لا يبقى
مدة مديدة بل تنحل بادنى سبب مثل كائنات الجو [illegible] والمركبات التي لا مزاج لها ثلثة انواع لان حدوثها اما فوق الارض اعني في الهواء
واما على وجه الارض واما في الارض فالنوع الاول منه ما يتكون من البخار ومنه ما يتكون من الدخان وكلاهما بالحرارة فانها تحلل من الرطب اجزاء
هوائية ومائية هي من البخار ومن اليابس اجزاء ارضية يخالطها اجزاء نارية قلما تخلو عن هوائية وهي الدخان فالبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل
الحرارة اجزاءه المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف ويجتمع سحابا ويتقاطر مطرا ان لم يكن البرد شديدا وان اصابه برد شديد يجمد السحاب
قبل تشكله بشكل القطرات نزل ثلجا او بعد تشكله بذلك نزل بردا صغيرا مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والاصطكاك والا
كبيرا غير مستدير في الغالب وانما يكون البرد في هواء ربيعي او خريفي لفرط التحليل في الصيفي والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار المتصاعد الطبقة

الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان انجمد نزل صقيعا والا فطلا فنسبة الصقيع الى الطل نسبة الثلج الى المطر وقد يكون
السحاب الماطر من بخار كثير تكاثف بالبرد من غير ان يتصعد الى الزمهريرية لمانع مثل هبوب الرياح المانعة للابخرة من التصاعد او الضاغطة
اياها الى الاجتماع بسبب وقوف جبال قدام الريح وثقل الجزء المتقدم وبطوء حركته وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان فاذا ارتفعا معا
الى الهواء البارد وانعقد البخار سحابا واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود وان برد قصد النزول وكيف كان فانه يمزق
السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونار لطيفة هي البرق او كثيفة هي الصاعقة وقد يشتعل الدخان
الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان سراج منطفئ الى سراج مشتعل فيرى فيه الاشتعال فيرى كانه كوكب انقض وهو
الشهب وقد يكون لغلظه لا يشتعل بل يحترق ويدوم فيه الاحتراق فيبقى على هيئة ذوابة او ذنب او حية او حيوان له قرون وربما يقف تحت كوكب
ويدور مع النار بدوران الفلك اياها وربما نزل اشتعاله الى الارض فيرى كانه شيء نزل من السماء الى الارض وهو الحريق انتهى وقال في المواقف
اما الدخان فربما خالط السحاب فحركه اما في صعوده بالطبع او عند هبوطه لتكاثفه بالبرد فيحدث من حركته ومصاكته اياه صوت هو الرعد وقد
يشتعل بقوة التسخين الحاصل من الحركة والمصاكة فلطيفه ينطفئ سريعا وهو البرق وكثيفه لا ينطفئ حتى يصل الى الارض وهو الصاعقة وقد [illegible]
واذا وصل اليها فربما صار لطيفا ينفذ في المتخلخل ولا يحرقه ويذيب الاجسام المندمجة فيذيب الذهب والفضة في الصرة مثلا ولا يحرقها الا ما احترق من
الدهن وقد اخبرنا اهل التواتر بان الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير ابي عبد الله بن خفيف فاذابت قنديلا فيها ولم تحرق شيئا منها وربما
كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء اصابه وكثيرا ما تقع على الجبل فتدكه دكا ويحكى ان صبيا كان في صحراء فاصاب ساقيه صاعقة فسقطت رجلاه
ولم تخرج منه دم لحصول الكي بحرارتها وقال الرازي في المباحث المشرقية اذا ارتفع بخار دخاني الى حر دهني وتصاعد حتى وصل الى حيز النار من غير
ان ينقطع اتصاله عن الارض اشتعلت النار فيه نازلة فيرى كان شيئا نزل من السماء الى الارض فاذا وصلت الى الارض احرقت تلك المادة بالكلية
وما يقرب منها وسبيل ذلك سبيل السراج المنطفئ اذا وضع تحت السراج المشتعل فاتصل الدخان من الاول الى الثاني فانحدر اللهب اليه فيشعله
وقال في شرح المواقف في سبب الهالة والقوس قد تحدث في الجو اجزاء رطبة رشية صقيلة كالمرايا تحيط تلك الاجزاء بغيم رقيق لطيف
لا يحجب ما وراءه عن الابصار فينعكس منها اي من تلك الاجزاء الواقعة على ذلك الوضع ضوء البصر لصقالتها الى القمر فيرى في تلك الاجزاء
ضوءه دون شكله فان الصقيل الذي ينعكس منه شعاع البصر اذا صغر جدا بحيث لا ينقسم في الحس ادى الضوء واللون دون الشكل والتخطيط
كما في المرآة الصغيرة وتلك الاجزاء الرشية مرايا صغار متراصة على هيئة الدائرة فيرى جميع تلك الدائرة كانها منورة بنور ضعيف وتسمى الهالة
واما الجزء الذي يقابل القمر من ذلك الغيم لان قوة الشعاع تخفي حجم السحاب الذي لا يستر فلا يرى فيه خيال القمر كيف والتي انما يرى على [illegible]
منه لا يشهد بخلاف اجزائه التي لا تقابله فانها تؤدي خيال ضوئه كما عرفت قيل واكثر ما تتولد الهالة عند عدم الريح فان تمزقت من جميع الجهات
دلت على الصحو وان تخرق السحاب حتى بطلت دلت على المطر لان الاجزاء المائية قد كثرت وان انخرقت من جهة دلت على ريح تاتي من تلك الجهة
وان اتفق ان توجد سحابتان على الصفة المذكورة احديهما تحت الاخرى حدثت هناك هالة تحت هالة وتكون التحتانية اعظم لانها اقرب
الينا وزعم بعضهم انه رأى سبع هالات معا واعلم ان هالة الشمس وتسمى الطفاوة نادرة جدا لان الشمس تحلل السحب الرقيقة ومع ذلك فقد
زعم ابن سينا انه رأى حول الشمس هالة تامة في الوان قوس قزح ورأى بعد ذلك هالة قوسية اللون لان السحاب كان غليظا فتشوش في اداء الضوء ويعرض ما
يعرض للقوس وقد يحدث مثل ذلك الذي ذكرناه من الاجزاء الرشية الصقيلة على هيئة الاستدارة في خلاف جهة الشمس وهي قوس قزح وتفصيله
انه اذا وجد في خلاف جهة الشمس اجزاء رشية لطيفة صافية على تلك الهيئة وكان وراءها جسم كثيف اما جبل او سحاب كدر وكانت الشمس
قريبة من الافق فاذا ادبر على الشمس ونظر الى تلك الاجزاء انعكس شعاع البصر منها الى الشمس ولما كانت صغيرة جدا لم يؤد الشكل بل اللون الذي
يكون مركبا من ضوء الشمس في لون المرآة وتختلف الوانها بحسب اختلاف اجزاء السحاب في الوانها وبحسب الوان ما وراءها من الجبال والوان

ما ينعكس منها الضوء من الاجرام الكثيفة وفي المباحث المشرقية زعم بعضهم ان السبب في حدوث امثال هذه الحوادث اتصالات فلكية وقوى
روحانية اقتضت وجودها وحينئذ لا تكون من قبيل الخيالات وهو ان يرى صورة شيء مع صورة شيء اخر فيظنه له كالمرآة فيظن ان الصورة الاخرى
حاصلة في الشيء الثاني ولا يكون فيه بحسب نفس الامر قال الامام هذا الذي ذكره لا ينافي ما ذكرناه فان الصحة والمرض قد يستندان الى اسباب
عنصرية تارة والى اتصالات فلكية وتاثيرات نفسانية اخرى لكن هذا الوجه يؤيده ان اصحاب التجارب شهدوا بان امثال هذه الحوادث
في الجو تدل على حدوث حوادث في الارض فلولا انها موجودات مستندة الى تلك الاتصالات والاوضاع لم يستمر في الجو تدل على حدوث حوادث
في الارض فلولا انها موجودات مستندة الى تلك الاتصالات والاوضاع هذا الاستدلال انتهى وقال بعضهم ان الله سبحانه اذا اراد ان
يلطف بقوم او يغضب عليهم باحداث حدث في الارض وتكوين كائن من امطار مطر وارسال ريح او ما اشبههما امر الملائكة السماوية خصوصا
الموكلين بالشمس ان يفعلوا في الارض بتوسط الملائكة الموكلين بها افاعيل ان يحركوا اشياء منها ويخلطوه حتى يحصل من اختلاطه ما شاء
فان كل ما يتكون في الجو والارض انما يحدث من اختلاط العناصر والارضيات فاول ما يحدث من ذلك قبل ان يتم امتزاجه امتزاجا لما يحصل
بسببه الكيفية الوحدانية بالمزاج هو البخار والدخان وذلك لان الملائكة اذا هيجوا باسخان السماويات الحرارة اجزاء من الاجسام المائية
ودخانا من الاجسام الارضية واثاروا الاجزاء اما هوائية ومائية مختلطتين وهو البخار واما نارية وارضية كذلك وهو الدخان
ثم حصل بتوسطهما موجودات شتى غير تامة المزاج من الغيم والمطر والثلج والبرد والضباب والطل والصقيع والرعد والبرق والصاعقة
والقوس والهالات والشهب والرياح والزلازل وانفجارات العيون والقنوات والانهار والنزوز كل ذلك باذن الله سبحانه وبتوسط
ملائكته كما قال سبحانه اشارة الى بعض ذلك الم تر ان الله يزجي سحابا الاية والتامل في بناء الحمام وعوارضه يعين العون على ادراك بعض
وكثير من حوادث مثل المنابر فيما يرتفع من ارض بعيدة الانسان الى عشر برد ما تقدم ثم يتراءى في قلب وجهه يعين على ذلك كسائر الامور
على الاحكام الاتفاقية انتهى وقال بعض المحققين في تحقيق الوان القوس توضيح المقام يستدعي مقدمتين الاولى ان سائر الالوان المتوسطة
بين الاسود والابيض انما تحدث عن اختلاط هذين اللونين وبالجملة الابيض اذا رئي بتوسط الاسود او بمخالطة الاسود حدث منه تلك
الالوان الاخر فان كان النير هو الغالب رئي احمر وان لم يكن غالبا رئي كراثيا وارجوانيا وغلبته في الكراثي اكثر وفي الارجواني اقل الثانية
ان اللون الاسود هو بمنزلة عدم الابصار لانا اذا لم نر الشمس والمضيء ظننا انا نرى شيئا اسود فالمكان من الغمام الذي يكون الابيض فيه غالبا على
الاسود يرى احمر والمكان الذي يكون فيه الاسود غالبا يرى ارجوانيا والمكان الذي فيه الاسود بين الغالب والمغلوب يرى كراثيا اذا تمهد هذا
فنقول اذا رأى البصر بتوسط الغمام على تلك الشرائط رأى القوس على الاكثر ذات الوان ثلثة الاول منها وهو الدور الخارج الذي يلي السماء احمر
لقلة سواده وكثرة بياضه والثاني دونه كراثي وهو الذي يتوسط بين الاول والثالث في قلة السواد وكثرته وقلة البياض وكثرته والدور الثالث
ما يلي الارض ارجواني لكثرة سواده وقلة بياضه فاما الدور الاصفر الذي قد يرى احيانا بين الدور الاحمر والكراثي فانه ليس بحادث بنحو الانعكاس
فانما يرى بمجاورة الاحمر اللون الكراثي والعلة في ذلك ان الابيض اذا وقع الى جنب الاسود رئي اكثر بياضا فلما كان الدور الاحمر فيه بياض ما
والكراثي مائلا الى السواد رئي طرف الاحمر لقربه من الكراثي اكثر بياضا من الاحمر وهو الاصفر فلهذا يرى طرف الدور الاحمر القريب من الكراثي
اصفر وقد يظهر احيانا قوسان معا كل واحدة منهما ذات ثلثة الوان على النحو الذي ذكرناه في الواحدة لكن وضع الوان القوس الخارجة بالعكس
من الداخلة يعني دورها الخارج الذي يلي السماء ارجواني والذي يليه كراثي والذي يلي هذا احمر ولا يبعد ان يكون احد القوسين عكسا
للاخرى انتهى واقول هذا ما ذكره القوم في هذا المقام وكلها مخالفة لما ورد في لسان الشريعة ولم يكلف الانسان الخوض فيها والتفكر في
حقائقها ولو كان مما ينفع المكلف لم يهمل صاحب الشرع بيانها وقد ورد في كثير من الاخبار النهي عن تكلف ما لم يؤمر بعلمه قال صاحب المواقف
وشارحه بعد ايراد هذه المباحث ما ذكرناه كلها اراء الفلاسفة حيث نفوا القادر المختار فقالوا اختلاف الاجسام بالصور الى استعداد

في موادها واحالوا اختلاف اثارها الى صورها المتباينة وامزجتها المختلفة وكل ذلك الى حركات الافلاك واوضاعها واما المتكلمون فقالوا الاجسام
متجانسة بالذات لتركبها من الجواهر الافراد وانها متماثلة لا اختلاف فيها وانما يعرض الاختلاف للاجسام لا في ذواتها بل بما يحصل فيها من الاعراض بفعل
القادر المختار انتهى ثم اعلم ان ما شاهدناه من انعقاد السحب في قلل الجبال فقد ظهر لنا ان الواقف على قلة الجبل لا يرى سحابا ولا مطرا ولا ماء
والذين تحت السحاب يمطر عليهم المطر فلا ينافي الظواهر الدالة على ان المطر من السماء بوجهين اولهما انه يمكن ان ينزل المطر من السماء الى السحاب ضعيفا
لا يحس او قبل انعقاد السحاب على الموضع الذي يرتفع منه وثانيهما ان نقول بحصول الوجهين معا وانقسام المطر الى القسمين فمنه ما ينزل
من السماء ومنه ما يرتفع من بخار البحار والاراضي الندية ويؤيده ما رواه شيخنا البهائي قدس الله روحه في كتاب مفتاح الفلاح حيث قال
نقل الخاص والعام ان المامون ركب يوما للصيد فمر ببعض ازقة بغداد على جماعة من الاطفال فخافوا وهربوا وتفرقوا وبقي واحد منهم في مكانه فتقدم
اليه المامون وقال له كيف لم تهرب كما هرب اصحابك فقال لان الطريق ليس ضيقا فيتسع بذهابي ولا لي عندك ذنب فاخافك لاجله فلاي شيء
اهرب فاعجب كلامه المامون فلما خرج الى خارج بغداد ارسل صقره فارتفع في الهواء ولم يسقط على وجه الارض حتى رجع وفي منقاره سمكة صغيرة فتعجب
المامون من ذلك فلما رجع تفرق الاطفال وهربوا الا ذلك الطفل فبقي في مكانه كما في المرة الاولى فتقدم اليه المامون وهو ضام كفه على السمكة
وقال له قل اي شيء في يدي فقال عليه السلم ان الغيم حين اخذ من ماء البحر يتداخله سمك صغار فيسقط منه فيصطادها الملوك فيمتحنون بها
سلالة النبوة فادهش ذلك المامون وقال له من انت فقال انا محمد بن علي الرضا وكان ذلك الطفل الامام محمد التقي بن الرضا عليه السلم وكان عمره عليه السلم في
ذلك الوقت احدى عشرة سنة وقيل عشر فنزل المامون عن فرسه وقبل راسه وتذلل له ثم زوجه ابنته ام الفضل وقد مر في ابواب تاريخه عليه السلم
وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه عن الرعد والبرق والغيم ما هو وقوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد هل هناك برد ام لا فاجاب
قدس سره ان الغيم جسم كثيف وهو شاهد لا يمكن الشك فيه واما الرعد والبرق فقد روي انهما ملكان والذي نقوله هو ان الرعد صوت
من اصطكاك اجرام السحاب والبرق ايضا من تصادمها وقوله من جبال لا شبهة في ظاهر كلام الله ولا يمتنع ان تكون جبال البرد مخلوقة في حال
ما ينزل البرد

باب [illegible] الرياح واسبابها وانواعها

الايات البقرة وتصريف الرياح الاعراف وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الحجر وارسلنا الرياح لواقح الاسرى فيرسل عليكم
قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم الانبياء ولسليمان الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها الفرقان وهو
الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته النمل ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الروم ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون [illegible] ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا
من بعده يكفرون الذاريات والذاريات ذروا [illegible] وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم القمر انا
ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر المرسلات والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا تفسير
وهو الذي يرسل الرياح بشرا قال الرازي حد الريح انه هواء متحرك فنقول كون هذا الهواء متحركا ليس لذاته ولا للوازم ذاته والا لدامت الحركة بدوام ذاته
فلا بد وان يكون بتحريك الفاعل المختار وهو الله جل جلاله قالت الفلاسفة ههنا سبب اخر وهو انه يرتفع من الارض اجزاء ارضية لطيفة مسخنة
تسخينا قويا شديدا فبسبب تلك السخونة الشديدة ترتفع وتتصاعد فاذا وصلت الى القرب من الفلك كان الهواء الملتصق بمقعر الفلك متحركا على
استدارة الفلك بالحركة المستديرة التي حصلت لتلك الطبقة من الهواء فهي تمنع هذه الادخنة من الصعود بل ترده وهاص من حركتها فحينئذ
ترجع تلك الادخنة وتتفرق في الجوانب وبسبب ذلك التفرق تحصل الرياح ثم كلما كانت تلك الادخنة اكثر وكان صعودها اقوى كان رجوعها
ايضا اشد حركة فكانت الرياح اقوى واشد هذا حاصل ما ذكروه وهو باطل ويدل على بطلانه وجوه الاول ان صعود الاجزاء الارضية انما
تكون لشدة تسخنها ولا شك ان ذلك التسخن عرضي لان الارض باردة يابسة بالطبع فاذا كانت تلك الاجزاء الارضية متصعدة جدا كانت

سريعة الانفعال فاذا انصاعدت ووصلت الى الطبقة الباردة من الهواء امتنع بقاء الحرارة فيها بل تبرد جدا واذا بردت امتنع بلوغها
في الصعود الى الطبقة الهوائية المتحركة بحركة الفلك فبطل ما ذكروه والثاني هب ان تلك الاجزاء الدخانية صعدت الى الطبقة الهوائية المتحركة
بحركة الفلك لكنها لما رجعت وجب ان تنزل على الاستقامة لان الارض جسم ثقيل والثقيل انما يتحرك بالاستقامة والرياح ليست كذلك فانها تتحرك
يمنة ويسرة الثالث ان حركة تلك الاجزاء الارضية النازلة لا تكون حركة قاهرة فان الرياح اذا حضرت الغبار الكثير ثم عاد ذلك الغبار ونزل على
السطوح فانه لم يحس احد ببرده وها ونرى هذه الرياح تقلع الاشجار وتهدم الجبال وتموج البحار الرابع انه لو كان الامر على ما قالوه لكانت الرياح
فكلما كانت اشد وجب ان يكون حصول الاجزاء الغبارية الارضية اكثر لكنه ليس الامر كذلك لان الرياح قد يعظم عصوفها وهبوبها في وجه
مع ان الحس يشهد بانه ليس في ذلك الهواء المتحرك العاصف شيء من الغبار والكدرة فبطل ما قالوه وقال المنجمون ان قوى الكواكب هي التي تحرك هذه
الرياح وتوجب هبوبها وذلك ايضا بعيد لان الموجب لهبوب الرياح ان كان طبيعة الكوكب وجب دوام الرياح بدوام تلك الطبيعة وان كان الموجب هو
طبيعة الكوكب بشرط حصوله في البرج المعين والدرجة المعينة وجب ان يتحرك هواء كل العالم وليس كذلك وايضا فقد بينا ان الاجسام متماثلة
فاختصاص الكوكب المعين والبرج المعين والطبيعة التي لاجلها اقتضت ذلك الاثر الخاص لا بد وان يكون بتخصيص الفاعل المختار فثبت ان محرك
الرياح هو الله سبحانه وثبت بالدليل العقلي ايضا صحة قوله وهو الذي يرسل الرياح قوله نشرا اي منتشرة متفرقة فجزء من اجزاء الريح يذهب
يمنة وجزء آخر يذهب يسرة وكذا القول في سائر الاجزاء فان كل واحد منها يذهب الى جانب آخر فنقول لا شك ان طبيعة الهواء طبيعة واحدة
ونسبة الافلاك والانجم والطبايع الى كل واحد من الاجزاء من تلك الريح نسبة واحدة فاختصاص بعض اجزاء الريح بالذهاب يمنة والاجزاء الأخر
بالذهاب يسرة وجب ان لا يكون ذلك الا بتخصيص الفاعل المختار بين يدي رحمته اي بين يدي المطر الذي هو رحمته فان قيل فقد نجد
المطر ولا تتقدمه الرياح قلنا ليس في الاية ان هذا التقدم حاصل في كل الاحوال فلم يتوجه السؤال وايضا فيجوز ان تتقدم هذه الرياح وان
كنا لا نشعر بها وعن ابن عمر الرياح ثمان اربع منها عذاب وهو القاصف والعاصف والصرصر والعقيم واربع منها رحمة الناشرات والمبشرات
والمرسلات والذاريات وعن النبي صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور والجنوب من ريح الجنة وعن كعب لو حبس الله الريح
عن عباده ثلاثة ايام لانتن اكثر الارض فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال الطبرسي رحمه الله اي فاذا ركبتم البحر ارسل عليكم ريحا شديدا
كاسرة للسفينة وقيل الحاصب الريح المهلكة في البر والقاصف المهلكة في البحر فيغرقكم بما كفرتم من نعم الله ان يرسل الرياح قال البيضاوي
اي الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله صلى الله عليه وآله اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي
الريح على ارادة الجنس مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته يعني المنافع التابعة لها وقيل الخصب التابع لنزول المطر المسبب عنها او الروح الذي
هو مع هبوبها والعطف على علة محذوفة دل عليها مبشرات او عليها باعتبار المعنى او على يرسل باضمار فعل معلل دل عليه ولتبتغوا من فضله
يعني تجارة البحر فرأوه مصفرا اي فرأوا الاثر او الزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر واللام موطئة للقسم دخلت
على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب سد مسد الجزاء ولذلك فسر بالاستقبال وهذه الاية ناعية على الكفار بقلة تثبتهم
وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله تعالى ويلجأوا اليه بالاستغفار اذا احتبس
القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار وان يصبروا
على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه اقول وقد مر تفسير الذاريات بالرياح التي تذروا التراب وهشيم النبت وقال الطبرسي رحمه الله
الريح العقيم هي التي عقمت عن ان تأتي بخير من تنشئة سحاب او تلقيح شجر او تذرية طعام او نفع حيوان فهي كالمرأة الممنوعة من الولادة اذ هي ريح
الاهلاك وقال في قوله تعالى ريحا صرصرا اي شديدة الهبوب وقيل باردة من الصر وهو البرد في يوم نحس مستمر اي في يوم شوم استمر عليهم
بنحوسته سبع ليال وثمانية ايام حتى اتت عليهم وقيل انه كان يوم الاربعاء آخر الشهر لا يدور رواه العياشي بالاسناد عن ابي جعفر عليه السلام

اقول وقد مر تفسير المرسلات عرفا بالرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس والعاصفات عصفا بالرياح الشديدات الهبوب والناشرات نشرا
بالرياح التي تأتي بالمطر تنشر السحاب نشرا للغيث **الفقيه** قال علي عليه السلام للريح رأس وجناحان **بيان** لعل الكلام مبني على الاستعارة
او تشبيه الطاير في انها تطير الى كل جانب وفي انها قد ترد وثبا قليلا ثم تنتشر كالطاير الذي يبسط جناحيه والله يعلم **الفقيه** عن كامل قال
كنت مع ابي جعفر عليه السلام بالعريض فهبت ريح شديدة فجعل ابو جعفر عليه السلام يكبر ثم قال ان التكبير يرد الريح وقال عليه السلام ما بعث الله
ريحا الا رحمة او عذابا فاذا رأيتموها فقولوا اللهم انا نسألك خيرها وخير ما ارسلت له ونعوذ بك من شرها ومن شر ما ارسلت له وكبروا
وارفعوا اصواتكم بالتكبير فانه يكسرها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرجت ريح قط الا بمكيال الا زمن عاد فانها عتت على خزانها فخرجت
في مثل خرق الابرة فاهلكت قوم عاد وقال الصادق عليه السلام نعم الريح الجنوب تكسر البرد عن المساكين وتلقح الشجر وتسيل الاودية وقال علي عليه السلام
الرياح خمسة منها العقيم فنعوذ بالله من شرها وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير لونه واصفر وكان كالخائف
الوجل حتى تنزل القطرة من السماء من مطر فيرجع اليه لونه ويقول جاءتكم بالرحمة **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام انبهك يا مفضل
على الريح وما فيها الست ترى ركودها اذا ركدت كيف يحدث الكرب الذي يكاد ان يأتي على النفوس ويمرض الاصحاء وينهك المرضى ويفسد
الثمار ويعفن البقول ويعقب الوباء في الابدان والآفة في الغلات ففي هذا بيان ان هبوب الريح من تدبير الحكيم في صلاح الخلق وانبئك عن
الهواء بخلة اخرى فان الصوت اثر يؤثره اصطكاك الاجسام في الهواء والهواء يؤديه الى المسامع والناس يتكلمون في حوائجهم ومعاملاتهم
طول نهارهم وبعض ليلهم فلو كان اثر هذا الكلام يبقى في الهواء كما يبقى الكتاب في القرطاس لامتلأ العالم منه فكان يكربهم ويفدحهم وكانوا يحتاجون
في تجديده والاستبدال به اكثر مما يحتاج اليه في تجديد القراطيس لان ما يلقى من الكلام اكثر مما يكتب فجعل الخالق الحكيم جل قدسه هذا الهواء
قرطاسا خفيا يحمل الكلام ريث ما يبلغ العالم حاجتهم ثم يمحى فيعود جديدا نقيا ويحمل ما حمل ابدا بلا انقطاع وحسبك بهذا النسيم المسمى هواء عبرة
وما فيه من المصالح فانه حياة هذه الابدان والممسك لها من داخل بما تستنشق منه ومن خارج بما تباشر من روحه وفيه تطرد هذه الاصوات
فيؤدى بها من البعد البعيد وهو الحامل لهذه الارايح يحملها من موضع الى موضع الا ترى كيف تأتيك الرائحة من حيث تهب الريح
فكذلك الصوت وهو القابل لهذا الحر والبرد اللذين يعتقبان على العالم لصلاحه ومنه هذه الريح الهابة فالريح تروح عن الاجسام وتزجي
السحاب من موضع الى موضع ليعم نفعه حتى يستكثف فيمطر وتفضه حتى يستخف فيتفشى وتلقح الشجر وتسير السفن وترخي الاطعمة وتبرد الماء وتشب
النار وتجفف الاشياء الندية وبالجملة انها تحيي كل ما في الارض فلولا الريح لذوى النبات ومات الحيوان وحمت الاشياء وفسدت **بيان**
ركود الريح سكونها والكرب الغم يأخذ بالنفس ونهكته الحمى اي اضنته وهزلته وقوله والهواء يؤديه يدل على ما هو المذهب المنصور من تكيف الهواء
بكيفية الصوت كما فصل في محله وفدحه الامر اي شق عليه وفدحه الدين اي اثقله وريث ما فعل كذا اي قدر ما فعله ويبلغ اما على بناء
المجرد فالعالم فاعله او على التفعيل فالهواء فاعله والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح واطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى والارايح جمع
الريح وتزجي السحاب على بناء الافعال اي تسوقه وتفضه اي تفرقه والتفشي الانتشار وترخي الاطعمة على التفعيل او الافعال اي تصيرها رخوة
لطيفة وتشب النار اي توقدها **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحاق التاجر عن علي بن مهزيار عن الحسن بن الحصين عن محمد بن
فضيل عن العرزمي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام جالسا في الحجر تحت الميزاب ورجل يخاصم رجلا واحدهما يقول لصاحبه والله ما تدري من اين تهب الريح
فلما اكثر عليه قال له ابو عبد الله عليه السلام هل تدري انت من اين تهب الريح فقال لا ولكني اسمع الناس يقولون فقلت انا لابي عبد الله عليه السلام
من اين تهب الريح فقال ان الريح مسجونة تحت هذا الركن الشامي فاذا اراد الله عز وجل ان يرسل منها شيئا اخرجه اما جنوبا فجنوب واما شمالا فشمال
واما صبا فصبا واما دبورا فدبور ثم قال وآية ذلك انك لا تزال ترى هذا الركن متحركا ابدا في الشتاء والصيف والليل والنهار **معاني الاخبار**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن الحسين عن محمد بن الفضيل عن العرزمي مثله **الكافي**

عن ابي علي الاشعري عن بعض اصحابه عن محمد بن الفضيل رفعه **بيان** قوله مسجونة يحتمل ان يكون كناية عن قيام الملائكة الذين بهم حبس
تلك الرياح فوقه عند ارادة ذلك كما سيأتي ولعل المراد بحركة الركن حركة الثوب المعلق عليه **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم
بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوا الرياح فانها مأمورة ولا
تسبوا الجبال ولا الساعات ولا الايام ولا الليالي فتأثموا وترجع عليكم **بيان** الغرض النهي عن سب الرياح والبقاع والجبال والايام
والساعات فانها مقهورة تحت قدرة الله سبحانه مسخرة لله تعالى لا يملكون تأخرا عما قدمهم اليه ولا تقدما الى ما اخرهم عنه فسبهم سب لمن لا
يستحقه ولعن من لا يستحق اللعن يوجب رجوع اللعنة على اللاعن بل هو مظنة الكفر والشرك لولا تعقلهم عما يؤول اليه كما ورد في الخبر لا تسبوا الدهر
فان الدهر هو الله اي فاعل الافعال التي تنسبونها الى الدهر وتسبونه بسببها هو الله تعالى **تفسير علي بن ابرهيم** وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم
التي لا تلقح الشجر ولا تنبت النبات وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا والصرصر الباردة في
ايام نحسات ايام مياشيم **وقوله** وارسلنا الرياح لواقح قال التي تلقح الاشجار **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري
رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال قلت لم سميت ريح الشمال قال لانها تأتي من شمال العرش **بيان** كون ريح الشمال من شمال العرش لانها تهب
من قبل الركن الشامي وهو في يسار الكعبة اذا فرضت رجلا مواجها الناس والحجر الاسود عن يمين الكعبة لما ورد في الخبر ان العرش محاذ للكعبة فيمينها
ويساره يسارها ويوضح ذلك ما رواه الصدوق ايضا في العلل باسناده عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم لاي شيء صار الناس يستلمون الحجر
والركن اليماني ولا يستلمون الركنين الاخرين فقال ان الحجر الاسود والركن اليماني عن يمين العرش وانما امر الله تبارك وتعالى ان يستلم ما عن يمين عرشه
قلت فكيف صار مقام ابرهيم عن يساره فقال لان لابرهيم مقاما في القيمة ولمحمد صلى الله عليه واله مقاما فمقام محمد عن يمين عرش ربنا عز وجل
ومقام ابرهيم عليه السلم عن شمال عرشه فمقام ابرهيم في مقامه يوم القيمة وعرش ربنا مقبل غير مدبر وحاصله انه ينبغي ان يتصور ان البيت بازاء
وحذاء في الدنيا والاخرة والبيت بمنزلة رجل وجهه الى الناس ووجهه الطرف الذي فيه الباب فاذا توجه انسان الى البيت من جهة الباب
كان المقام والركن الشامي عن يمينه والحجر والركن اليماني عن يساره فاذا فرض البيت انسانا مواجها تنعكس النسبة فيمينه يحاذي يسارنا
وبالعكس وعرش ربنا مقبل اي بمنزلة رجل مقبل ويمكن ان يكون تسمية الجانب الاخر الى الشامي شمالا من جهة الاشارة لانه اضعف جانبي
الكعبة كما ان الشمال اضعف جانبي الانسان لان اشرف اجزاء الكعبة وهي الحجر والركن اليماني واقعة على الجانب المقابل فهو بمنزلة اليمين **العلل**
بالاسناد الى وهب قال ان الريح العقيم تحت هذه الارض التي نحن عليها قد زمت بسبعين الف زمام من حديد قد وكل بكل زمام سبعون الف
ملك فلما سلطها الله عز وجل على عاد استأذنت خزنة الريح ربها عز وجل ان تخرج منها في مثل منخري الثور ولو اذن الله عز وجل لها ما تركت شيئا على
ظهر الارض الا احرقته فاوحى الله عز وجل الى خزنة الريح ان اخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فاهلكوا بها وبها ينسف الله عز وجل الجبال نسفا والتلال والاكام
والمدائن والقصور يوم القيمة وذلك قوله عز وجل ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا
والقاع الذي لا نبات فيه والصفصف الذي لا عوج فيه والامت المرتفع وانما سميت العقيم لانها تلقحت بالعذاب وتعقمت عن الرحمة كتعقم
الرجل اذا كان عقيما لا يولد له الخبر **بيان** قال الجوهري نسفت البناء نسفا قلعته وقال القاع المستوي من الارض وكذا الصفصف وقال
الامت المكان المرتفع وقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع **قصص الراوندي** باسناده الى الصدوق
عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن زرعة عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا هاجت الرياح فجاءت بالسافي الابيض
والاسود والاصفر فانه رميم قوم عاد **بيان** في القاموس سفت الريح التراب تسفيه ذرته او حملته كاسفته فهو ساف ولعل تخصيصه بمعظم
البلاد القريبة من بلادهم كمدينة فاعاذنا الله شرها ولا يبعد في التعميم ايضا **العياشي** عن ابن وكيع عن رجل عن امير المؤمنين عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها **بيان** اي انها مبشرة

بامر الله اما للبشارة بالمطر وغيرها او للانذار او لالقاح الاشجار او لسوق السحب للامطار فسبها باطل لا ينفعكم بل يضركم فاسألوا الله الذي بعثها
ان يجعلها نافعة لكم ويصرف شرها عنكم **العياشي** عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال لله رياح رحمة لواقح ينشرها بين يدي رحمته **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب وهشام بن سالم عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن
الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور وقلت ان الناس يذكرون ان الشمال من الجنة والجنوب من النار فقال ان لله جنودا من رياح يعذب بها من
يشاء من عصاه فلكل ريح منها ملك مطاع فاذا اراد الله عز ذكره ان يعذب قوما بنوع من العذاب اوحى الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التي يريد ان يعذبهم
بها قال فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الاسد المغضب قال ولكل ريح منهن اسم اما تسمع قوله عز وجل كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم
ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وقال الريح العقيم وقال ريح فيها عذاب اليم وقال فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت وما ذكر من الرياح التي يعذب الله بها
من عصاه قال ولله عز ذكره رياح رحمة لواقح وغير ذلك ينشرها بين يدي رحمته ومنها ما يهيج السحاب للمطر ومنها رياح تحبس السحاب بين السماء والارض
ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ومنها رياح تفرق السحاب ومنها رياح مما عدد الله في الكتاب فاما الرياح الاربع الشمال والجنوب والصبا والدبور فانما
هي اسماء الملائكة الموكلين بها فاذا اراد الله ان يهب شمالا امر الملك الذي اسمه الشمال فيهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت
ريح الشمال حيث يريد الله من البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث جنوبا امر الملك الذي اسمه الجنوب فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي فضرب بجناحه
فتفرقت ريح الجنوب في البر والبحر حيث يريد الله واذا اراد الله ان يبعث الصبا امر الملك الذي اسمه الصبا فهبط على البيت الحرام فقام على الركن الشامي
فضرب بجناحه فتفرقت ريح الصبا حيث يريد الله عز وجل في البر والبحر واذا اراد الله ان يبعث دبورا امر الملك الذي اسمه الدبور فهبط على البيت الحرام فقام على
الركن الشامي فضرب بجناحه فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر والبحر ثم قال ابو جعفر عليه السلم اما تسمع لقوله ريح الشمال وريح الجنوب وريح الدبور
وريح الصبا انما تضاف الى الملائكة الموكلين بها **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن ابن محبوب
مثله الى قوله فكيف كان عذابي ونذر وذكر فيها في العذاب ثم قال وريح الشمال وريح الصبا وريح الجنوب وريح الدبور ايضا تضاف الى الملائكة الموكلين
بها **بيان** قال الفيروزابادي الشمال بالفتح ويكسر الريح التي تهب من قبل الحجر او ما استقبلك عن يمينك وانت مستقبل القبلة والصحيح انه ما مهبه
بين مطلع الشمس وبنات نعش او من مطلع الشمس الى مسقط النسر الطائر ويكون اسما وصفة ولا تكاد تهب ليلا وقال الجنوب ريح تخالف الشمال
مهبه من مطلع سهيل الى مطلع الثريا وقال الصبا ريح مهبها من مطلع الثريا الى بنات نعش وقال الدبور ريح تقابل الصبا وقال الشهيد قدس سره في
الذكرى الجنوب محلها ما بين مطلع سهيل الى مطلع الشمس في الاعتدالين والصبا محلها ما بين مطلع الشمس الى الجدي والشمال محلها من الجدي
الى مغرب الشمس في الاعتدال والدبور محلها من مغرب الشمس الى مطلع سهيل قوله تعالى ونذري اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله او لمن بعدهم في تعذيبهم
والريح العقيم قيل هي الدبور وقيل الجنوب وقيل النكباء وقال الجوهري الاعصار ريح تثير الغبار الى السماء كانه عمود وقيل هي ريح تثير سحابا ذات رعد وبرق قوله
فتفرقت ريح الشمال لا يتوهم انه يلزم من ذلك ان يكون مهب جميع الرياح جهة القبلة وذلك لانه لعظمة الملك وجناحه يمكن ان يحرك راس جناحه باي
موضع اراد ويرسلها الى اي جهة امر بالارسال اليها وانما امر بالقيام على الكعبة لشرافتها وكونها محل رحمته تعالى ومصدرها وقيل ضرب الجناح
علامة امر الملك الريح المخصوص قوله اما تسمع لقوله اي لقول القائل وكانه استدل بهذه الشايعة على ما ذكره من انها اسماء الملائكة اذ الظاهر من
الاضافة كونها لامية والبيانية نادرة وان كان القائلون لم يعرفوا هذا المعنى لانهم سمعوا ممن تقدمهم وهكذا الى ان ينتهي الى من اطلق ذلك
على وجه المعرفة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله
تبارك وتعالى ريحا يقال لها الازيب لو ارسل منها مقدار منخر ثور لاثارت ما بين السماء والارض وهي الجنوب **بيان** قوله وهي الجنوب من
كلام بعض الرواة او من كلامه عليه السلم وعلى التقديرين لعل المراد به انها نوع منها او قريب منها قال في القاموس الازيب كالاحمر الجنوب او النكباء تجري بينها
وبين الصبا وقال النكباء ريح انحرفت ووقعت بين ريحين او بين الصبا والشمال او نكب الرياح اربع الازيب نكباء الصبا والجنوب والصابية وتسمى

النكباء ايضاً نكباء الصبا والشمال والجربياء نكباء الشمال والدبور وهي نحوة الازيب والهيف نكباء الجنوب والدبور وهي نحوة النكباء وغيرها
قال الجوهري وقال لكل ريح استطالت اثراً فهبت عليه ريح طولاً فهي نحوة فان اعترضته فهي نسيجته **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وما هاجت الجنوب الا سقى الله بها غيثاً واسال بها
وادياً **الاحتجاج** قال الصادق عليه السلام للزنديق الذي سأله سأل عن الريح لو حبست اياماً لفسدت الاشياء جميعاً وتغيرت وسأله عن جوهر
الريح فقال عليه السلام فقال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحاً فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلاثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض
ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله احسن
الخالقين **الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال
ان لله عز وجل رياح رحمة ورياح عذاب فان شاء الله ان يجعل الرياح من العذاب رحمة فعل قال ولن يجعل الرحمة من الريح عذاباً قال وذلك
انه لم يرحم قوماً قط اطاعوه وكانت طاعتهم اياه وبالاً عليهم الا من بعد تحولهم عن طاعته قال وكذلك فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد
ما كان قدر عليهم العذاب وقضاه ثم تداركهم برحمته فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة فصرفه عنهم وقد انزله عليهم وغشيهم وذلك لما آمنوا
به وتضرعوا اليه قال واما الريح العقيم فانها ريح عذاب لا تلقح شيئاً من الارحام ولا شيئاً من النبات وهي ريح تخرج من تحت الارضين السبع وما
خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان يخرجوا منها على مقدار سعة الخاتم قال فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار
منخر الثور تغيظاً منها على قوم عاد قال فضج الخزان الى الله عز وجل من ذلك فقالوا ربنا انها قد عتت عن امرنا انا نخاف ان تهلك من لم يعصك من خلقك
وعمار بلادك قال فبعث الله اليها جبرئيل عليه السلام فاستقبلها بجناحه فردها الى موضعها وقال لها اخرجي على ما امرت به قال فخرجت على ما امرت
واهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم **الشهاب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور **الصحاح** الصبا هي الريح التي
تضرب فيها الفحل وبازائها الدبور والشمال التي تضرب بين الفحل وبازائها الجنوب وقالوا مهب الصبا المستوى ان تهب من مطلع الشمس اذا استوى
الليل والنهار وزعموا ان الدبور تزعج السحاب وتشخصه في الهواء ثم تسوقه فاذا علا كشف عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض
حتى يصير كسفاً واحداً والجنوب تلحق روادفه به وتمده من المدد والشمال تمزق السحاب والنكباء هي التي بين الصبا والشمال والذي في الحديث
اشارة الى نصرة الله تعالى رسوله بالصبا لما ارسلها على الاحزاب وعن ابن عمر الرياح ثمانية اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات
والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف في البحر وروي انه فتح على عاد من الريح التي
اهلكتهم مثل حلقة الخاتم وعن مجاهد ما بعث الله عز وجل ريحاً الا بمكيال الا يوم عاد فانها عتت على الخزنة فلم يدروا ما مقدارها وفي الحديث ان الله
خلق في الجنة ريحاً وان من دونها باباً مغلقاً ولو فتح ذلك الباب لاذرت ما بين السماء والارض وهي الازيب وهي عندكم الجنوب وعن العوام بن حوشب
انه قال تخرج الجنوب من الجنة فتمر على جهنم فغمها منه وبركتها من الجنة وتخرج الشمال من جهنم فتمر على الجنة فروحها من الجنة وشرها من النار
وقد يحدث السموم لانكون الا شمال تهب على الرمال المضطربة والارضين المتوهجة فتكتسي لطافتها وحرها زيادة الحرارة فتهب ناراً ملتهبة
تقتل وتسود الجلود وقال كعب لو حبس الله تعالى الريح عن الارض ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وكان النبي صلى الله عليه وآله اذا رأى الريح قد
هاجت يقول اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً واكثر ما في القرآن من الرياح للخير والريح بالعكس من ذلك وقيل الريح الهواء المتولد وفائدة الحديث
الانباء بان الله تعالى نصر في الاحزاب بريح الصبا تكبهم على وجوههم وتثير التراب في اعينهم فيعجزون عن مقاومة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذكر
الحديث سعيد بن جبير عن ابن عباس **الدر المنثور** عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شيء في القرآن من الريح فهو عذاب
وعن ابن عباس قال الماء والريح جندان من جنود الله والريح جند الله الاعظم وعن ابن عباس وابن عمر قالا الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع عذاب
فاما الرحمة فالناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر وفي رواية ابن عباس

مكان

مكان الذاريات الرخاء وفي رواية اخرى الرياح سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروق والنكباء وريح القائم واما الصبا فتجيء من المشرق واما
الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة والشمال عن يمين القبلة واما النكباء فبين الصبا والجنوب واما الخروق فبين الشمال والدبور
واما ريح القائم فانفاس الخلق وعن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن
شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الاسود والصبا مقابلك وهي مستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة وعن حسين بن علي
الجعفي قال سأل اسرائيل بن يونس عن اي شيء مهب الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما جاء من قبل وجهها والدبور ما جاء
من خلفها وعن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل والصبا ما بين مغرب الشمس الى الجدي
والدبور ما بين مغرب الشمس الى سهيل وعن كعب قال لو احتبست الريح عن الناس ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض وعن صفوان بن سليم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الريح وعوذوا بالله من شرها وعن ابن عباس ان رجلاً لعن الريح فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلعن الريح فانها
مأمورة فانه من لعن شيئاً ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وعن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثا النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه وقال اللهم
اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً قال ابن عباس تفسير ذلك في كتاب الله ارسلنا عليهم ريحاً صرصراً فارسلنا عليهم الريح العقيم
وقال وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وعن مجاهد قال هاجت ريح فسبوها فقال ابن عباس لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب
ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا
الريح فانها تبعث عذاباً على قوم ورحمة على آخرين وعن ابن عباس قال الريح العقيم الشديدة التي لا تلقح شجراً ولا تثير سحاباً ولا بركة فيها ولا منفعة ولا ينزل منها
غيث ولا يلقح بها شجر وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريح مسجنة في الارض الثانية فلما اراد الله ان يهلك عاداً امر خازن الريح ان يرسل
عليهم ريحاً تهلك عاداً قال اي رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور قال الجبار لا اذاً تكفأ الارض ومن عليها ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله
ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وعن سعيد بن المسيب قال هي الجنوب وعن علي عليه السلام قال لم تنزل قطرة من ماء الا بكيال على يد ملك الا
يوم الطوفان فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله انا لما طغى الماء ولم تنزل شيء من الريح الا بكيال على يد ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان
فخرجت فذلك قوله بريح صرصر عاتية عتت على الخزان وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور قال ما امر الخزان
ان يرسلوا على عاد الا مثل موضع الخاتم من الريح فعتت على الخزان فخرجت من نواحي الابواب فذلك قوله بريح صرصر عاتية قال عتوها عتت على الخزان
فبدأت باهل البادية منهم فحملتهم ومواشيهم وبيوتهم فاقبلت بهم الى الحاضرة فلما رأوها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت الريح اظلتهم استبقوا الى
والمواشي فيها فالقت البادية على اهل الحاضرة فقصفتهم فهلكوا جميعاً وعن قبيصة بن ذؤيب قال ما يخرج من الريح شيء الا عليها خزان يعلمون قدرها
وعددها ووزنها وكيلها حتى كانت الريح التي ارسلت الى عاد فاندفق منها شيء لا يعلمون قدره ولا وزنه ولا كيله غضباً لله ولذلك سميت عاتية والماء
كذلك حتى كان امر نوح ولذلك سمي طاغية وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرياح ثمان اربع منها عذاب
واربع منها رحمة فالعذاب منها العاصف والصرصر والعقيم والقاصف والرحمة منها الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات فيرسل الله المرسلات
فتثير السحاب ثم يرسل المبشرات فتلقح السحاب ثم يرسل الذاريات فتحمل السحاب فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وهن اللواقح ثم يرسل الناشرات
فتنشر ما اراد وعن خالد بن عرعرة قال قام رجل الى علي عليه السلام فقال ما العاصفات عصفاً قال الرياح **بيان** في القاموس الخريق الريح الباردة
الشديدة الهبابة كالخروق والبينة الهبوب المستمرة ضد والراجعة المستمرة السير او الطويلة الهبوب واللقحة بالكسر والفتح الناقة الحلوب **ذنابة**
ذكر الفلاسفة في سبب حدوث الرياح على اصولهم ان البخار اذا ثقل بواسطة البرودة المكتسبة من الطبقة الزمهريرية واندفع الى السفل فصار
لتسخنه بالحركة الموجبة للتلطيف هواء متحركاً وهو الريح وقد يكون الاندفاع بعرض بسبب تراكم السحب الموجب لحركة ما يليها من الهواء لامتناع
الخلاء فيصير السحاب من جانب الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل من جهة وانقباضه من جهة اخرى وقد يكون بسبب برد الدخان

استقبلوا

المتصاعد بعد وصوله الى الطبقة الزمهريرية وزواله ومن الرياح ما يكون سموما محرقا لاحتراقه في نفسه بالاشعة السماوية او لحدوثه من بقية
مادة الشهب او لمروره بالارض الحارة جدا لاجل غلبة تاثير الشمس عليها وقد يتفق تقاوم بين ريحين متقابلتين قويتين فتستديران او فيما بين رياح
مختلفة الجهة حادثة فتدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية المشتملة عليها فتنضغط تلك الاجزاء بينها مرتفعة كانها تلتوي على نفسها فيحصل
الدوران المسمى بالزوبعة والاعصار وربما اشتملت الزوابع العظام على قطعة من السحاب بل على بخار مشتعل فترى نارا تدور ومهاب الرياح
اثنا عشر وهي حدود الافق الحاصلة من تقاطعه مع كل من دائرة نصف النهار والموازيين لها المماستين لدائرة الظهور والخفاء ودائرة
المشرق والمغرب الاعتداليين والموازيين لها المارتين براس السرطان والجدي ولكل ريح منها اسم والمشهورات عند العرب اربعة ريح الشمال
وريح الجنوب وريح الصبا وهي الشرقية وريح الدبور وهي الغربية والبواقي تسمى نكباء الماء ولواحقه

البحار

والبحار وغرائبها وما يتعلق بها وعلة المد والجزر والممدوح من الانهار والمذموم منها **الانعام** وسخر لكم الفلك
لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار **النحل** وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا **الفرقان** وهو الذي مرج البحرين هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا **النمل** وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا
فاطر وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها
وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **حمعسق** ومن آياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم
من محيص **الجاثية** الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون **الطور** والبحر المسجور **الرحمن**
مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام **الملك** قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين **المرسلات** واسقيناكم ماء فراتا **تفسير** وسخر لكم
الفلك اما انه سبحانه مع انه من اعمال العباد فلانه لولا انه تعالى خلق الاشجار الصلبة التي بها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وسائر الآلات
ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونها ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة فيه ولولا خلقه تعالى
الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى
هو الخالق لهذه الاحوال وهو المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه وقيل لما كانت تجري على وجه الماء كما يشتهيه الملاح صار كانه
حيوان مسخر له بامره اي بقدرته وارادته وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لا جرم ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار
والعيون حتى ينبعث الماء الى مواضع الزروع والنبات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب والصالح لهذا هو مياه الانهار وهو الذي سخر البحر اي
جعلها بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك ووصفه بالطراوة لانه ارطب اللحوم فيسرع
اليه الفساد فيسارع الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه عذبا طريا في ماء زعاق حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك اي السفن مواخر
فيه اي جوارى فيه تشقه بجريها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا من فضله اي من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم
تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقها وانهارا اي وجعل فيها انهارا وهو الذي مرج البحرين قال البيضاوي خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث
لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات قامع للعطش من فرط عذوبته وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا
من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا كان كلا منهما يقول للآخر ما يقوله المتعوذ للمتعوذ عنه وقيل حدا محدودا وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في
خلاله فراسخ لا يتغير طعمها وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض فتكون القدرة في الفصل

واختلاف

واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تتضام وتتلاصق وتتشابه في الكيفية انتهى وقيل ان دجلة يدخل بحر الخزر ويبقى
على عذوبته ولا يختلط بالمالح ويأخذون منه الماء العذب في وسط البحر فيمكن على تقدير صحته ان يكون داخلا تحت الآية ايضا وما يستوي
البحران ضرب مثل المؤمن والكافر والفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته ومن كل تاكلون استطراد
في صفة البحرين وما فيهما من النعم والتمثيل المعنى كانهما وان اشتركا في بعض الفوائد لا يتساويان من حيث انهما لا يتساويان فيما هو المقصود بالذات
من الماء فان احدهما خالطه ما افسده وغيره عن كمال فطرته لا يساوي المؤمن الكافر وان اتفق اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة
لاختلافهما فيما هو الخاصية العظمى وبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الآخر او تفضيل للاجاج على الكافر بما يشارك العذب من المنافع والفلك
بالحلية المتخذة واللؤلؤ ومن آياته الجوار في البحر قرأ نافع وابو عمرو الجواري بياء في الوصل والوقف على الاصل والباقون بحذفها على التخفيف كالاعلام
اي كالجبال انما هذه السفن العظيمة التي تكون كانها الجبال تجري على وجه الماء عند هبوب الرياح على اسرع الوجوه وعند سكونها تقف فهي دلالة على وجود الصانع
المسبب لتلك الاسباب وقدرته الكاملة وحكمته التامة لانه تعالى خص كل جانب من جوانب الارض بنوع من الامتعة واذا نقل متاع هذا الجانب الى ذلك الجانب
في السفن وبالعكس حصلت المنافع العظيمة في التجارة فيظللن رواكد اي فيبقين ثوابت على ظهره اي ظهر البحر لكل صبار اي لكل من وكل همته وحبس نفسه
على النظر في آيات الله والتفكر في الآية او لكل مؤمن كامل فانه روي ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او يوبقهن اي يهلكهن بارسال الريح العاصفة
المغرقة او المراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصله او يرسلها فيوبقهن لانه قسيم يسكن الريح فاقتصر فيه على المقصود كما في قوله ويعف عن كثير اي المعنى
او يرسلها عاصفة فيوبق ناسا بذنوبهم وينجي ناسا على العفو منهم وقرئ يعفو على الاستئناف ويعلم الذين يجادلون في آياتنا عطف على علة مقدرة مثل
لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء ونصب نصب الواقع جواب الاشياء الستة لانه ايضا غير واجب وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستئناف وقرئ بالجزم
عطفا على يعف فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير آخرين ما لهم من محيص من محيد من العذاب الله الذي سخر لكم البحر بان جعله املس السطح
يطفو عليه ما يتخلخل كالاخشاب ولا يمنع الغوص فيه لتجري الفلك فيه بامره اي بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص والصيد
وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم والبحر المسجور اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت كما روي ان الله تعالى يجعل يوم القيمة البحار نارا يسجر
بها جهنم او المختلط من السجر وهو الخليط وقيل هو بحر معروف في السماء تحت العرش مرج البحرين اي ارسلهما والمعنى ارسل البحر الملح والبحر العذب يلتقيان
اي يتجاوران ويتماس سطوحهما او بحري فارس والروم يلتقيان في المحيط لانهما خليجان يتشعبان منه بينهما برزخ اي حاجز من قدرة الله تعالى
او من الارض لا يبغيان اي لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية او لا يتجاوزان حديهما باغراق ما بينهما وقال الطبرسي رحمه الله قيل
المراد بالبحرين بحر السماء وبحر الارض فان في السماء بحرا يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر فيلتقيان في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول
وبحر الارض من الصعود عن ابن عباس وغيره وقيل انهما بحر فارس وبحر الروم فان آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذلك والبرزخ من غير ان يختلط

بينهما الجزائر وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما

جملتها لا يبغيان اي لا يطلبان ان يختلطا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان اي كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وان صح ان الدر يخرج من المالح
فعلى الاول انما قال منهما لانه يخرج من مجمع المالح والعذب لانهما لما اجتمعا صارا كالشيء الواحد فكان المخرج من احدهما كالمخرج منهما كذا ذكره البيضاوي
وقال الرازي اللؤلؤ لا يخرج الا من المالح فكيف قال منهما نقول الجواب عنه من وجوه الاول ان الظاهر كلام الله اولى بالاعتبار من كلام الناس الذين لا يوثق بقولهم
ومن علم ان اللؤلؤ لا يخرج من الماء العذب وهب ان الغواصين ما اخرجوه الا من المالح ولكن لم قلتم ان الصدف لا يخرج اللؤلؤ بامر الله من الماء
العذب الى الماء المالح وكيف يمكن الجزم به والامور الارضية الظاهرة خفيت عن التجار الذين قطعوا المفاوز وداروا البلاد فكيف لا يخفى عليهم
ما في قعور البحار الثاني ان نقول ان صح قولهم انه لا يخرج الا من البحر المالح فنقول فيه وجوه احدها ان الصدف لا يتولد فيه اللؤلؤ الا من ماء المطر
وهو بحر السماء ثانيها انه يتولد في ملتقاهما ثم يدخل الصدف في البحر المالح عند انعقاد الدر فيه لحال الملوحة كالمتوحمة التي تشتهي في اوائل الحمل
فتنتقل هنالك فلا يمكنه الدخول في العذب ثم ذكر بعض الوجوه المتقدمة وقال الطبرسي رحمه الله قيل يخرج منهما اي من ماء السماء ومن ماء البحر فان القطر

اذا جاء من السماء تفتحت الاصداف فكان من ذلك القطر اللؤلؤ عن ابن عباس ولذلك حمل البحرين على بحر السماء وبحر الارض وقيل ان العذب والملح
يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح ولا يخرج اللؤلؤ الا من الموضع الذي يلتقي فيه العذب بالملح وذلك معروف عند الملاحين انتهى اقول وقد
وله الجوار اي السفن جمع جارية المنشآت اي المرفوعات الشرع او المصنوعات وقرأ حمزة وابو بكر بكسر الشين اي الرافعات الشرع او اللاتي ينشئن
الامواج او السير كالاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل فباي آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والارشاد الى اخذها وكيفية تركيبها واجرائها في
البحر باسباب لا يقدر على خلقها وجمعها غيره قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا اي غائرا في الارض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به فمن يأتيكم بماء معين اي جار
وظاهر سهل الماخذ واسقيناكم ماء فراتا بخلق الانهار والمنابع فيها **العلل والعيون** عن محمد بن عمرو بن علي البصري عن محمد بن عبد الله بن احمد
الواعظ عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليه وعليهم السلم قال دخل رجل من اهل الشام امير المؤمنين عليه السلم
عن المد والجزر ما هما فقال ملك موكل بالبحار يقال له رومان فاذا وضع قدميه في البحر فاض واذا اخرجهما غاض **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه
محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابي الحسن العبدي عن سليمن بن مهران عن عباية بن ربعي عن ابن
عباس انه سئل عن المد والجزر فقال ان الله عز وجل وكل ملكا بقاموس البحر فاذا وضع رجله فيه فاض واذا اخرجها غاض **بيان** قال الجزري
قاموس البحر وسطه ومعظمه ومنه حديث ابن عباس وسئل عن المد والجزر فذكر الخبر ثم قال اي زاد ونقص وهو فاعول من القمس انتهى واقول
اختلف الحكماء في سبب المد والجزر على اقوال شتى وليس شيء منها مما يسمن او يغني من جوع او يروي من عطش وما ذكر في الخبر اظهرها واصحها عقلا ايضا
وقد سمعت من بعض الثقات انه قال رأيت شيئا عظيما يمتد من الجو الى البحر فيمتد ماؤه ثم اذا ذهب فلك شرع في الجزر واما ما ذكره الحكماء في ذلك
فنورد ما قال اخوان الصفا اما علة هيجان البحار وارتفاع مياهها ومدها على سواحلها وشدة تلاطم امواجها وهبوب الرياح في وقت هيجانها
الى الجهات في اوقات مختلفة من الشتاء والصيف والربيع والخريف واوائل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار فهي من اجل ان المياه
اذا حميت من قرارها ... ولطفت وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما كان فيه فتدافعت بعض اجزائها بعضا الى الجهات الخمس
فوقا وشرقا وغربا وجنوبا وشمالا للاتساع فتكون في الوقت الواحد على سواحلها امواج مختلفة واما علة هيجانها في وقت دون وقت فهو
بحسب شكل الفلك والكواكب ومطارح شعاعاتها على سطوح تلك البحار في الآفاق والاوتاد الاربعة واتصالات القمر بها عند حلوله في
منازله الثمانية والعشرين كما هو مذكور في كتب احكام النجوم واما علة مد بعض البحار في وقت طلوعات القمر ومغيبه دون غيرها من البحار
فهو من اجل ان تلك البحار في قرارها صخور صلبة واحجار صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاته الى تلك الصخور والاحجار
التي في قرارها ثم انعكست من هناك راجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت وطلبت مكانا اوسع وارتفعت الى فوق ودفع بعضها بعضا
الى فوق وتموجت الى سواحلها وفاضت على سطوحها ورجعت مياه تلك الانهار التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة فلا تزال كذلك دابها
ما دام القمر مرتفعا الى وتد سمائه فاذا انتهى الى هناك واخذ ينحط سكن عند ذلك غليان تلك المياه وبردت وانضمت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت
الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا تزال كذلك دابها الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي من تلك البحار ثم يبتدئ المد على عادته وهو في الافق الشرقي
فلا تزال كذلك دابه حتى يبلغ القمر الى وتد الارض فينتهي المد من الرأس ثم اذا زال القمر من وتد الارض اخذ المد راجعا الى ان يبلغ القمر الى افقه الشرقي
من الرأس فان قيل لم لا يكون المد والجزر عند طلوعات الشمس واشراقها على سطح هذه البحار فقد بينا علل ذلك في رسالة العلل والمعلولات
انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب المد هو مضي الماء بسجيته وسنن جريه والجزر هو رجوع الماء على ضد سنن مضيه وانعكاس ماضيه
عليه في نهجه وهما يكونان في البحر الحبشي الذي هو الصيني والهندي وبحر البصرة وبحر فارس وذلك ان البحار على ثلاثة اصناف منها ما يتبين
فيه الجزر والمد ويظهر ظهورا بينا ومنها ما لا يتبين فيه الجزر والمد ويكون خفيا مستترا ومنها ما لا يجزر ولا يمد وقد تنازع الناس في علتهما
فمنهم من ذهب الى ان علة ذلك القمر لانه مجانس للماء وهو يسخنه فينبسط وشبهوا ذلك بالنار اذا اسخنت ما في القدر واغلته وان الماء يكون

فيها على قدر النصف او الثلثين فاذا اغلي الماء انبسط في القدر وارتفع وتدافع حتى يفور فيتضاعف كميته في الحس لان من شرط الحرارة ان تبسط الاجسام
ومن شرط البرودة ان تضغطها وذلك ان قعور البحار تحمى فتولد في ارضها مياه عذبة وتستحيل وتحمى كما يعرض ذلك في الينابيع والآبار فاذا حمي ذلك
الماء انبسط واذا انبسط زاد واذا زاد دفع كل جزء منه صاحبه فطفح من سطحه وبادر عن قعره واحتاج الى اكثر من وهدته وان القمر اذا امتلأ حمي
الجو حميا شديدا فظهر زيادة الماء فسمي ذلك المد الشهري وقالت طائفة اخرى لو كان الجزر والمد من اجل ان القمر اسخن الماء في القدر وبسطه فطلب
اوسع منه فيفيض حتى اذا انقلع من الماء ظل الماء بعد خروجه منه عن الارض بطبعه فرجع انحطاطا الى قراره رجوع ما يغلي من الماء في المرجل
والقمقم اذا فتر لكان بالشمس اشد سخونة ولو كانت الشمس علة مدة لكان يبتدئ مع بدء طلوع الشمس والجزر عند غيوبها وزعم ان علة المد والجزر
الابخرة التي تتولد في بطن الارض فانها لا تزال تتولد وتكثف وتكثر فتدفع حينئذ ماء هذا البحر لكثرتها فلا تزال على ذلك حتى تنقص موادها من اسفل
فاذا انقطعت موادها من اسفل رجع الماء حينئذ الى قعور البحر وكان الجزر من اجل ذلك والمد بالليل والنهار وشتاء وصيفا وفي غيبوبة القمر وطلوعه
وفي غيبوبة الشمس وطلوعها قالوا وهذا يدرك بحس البصر لانه ليس يستكمل الجزر آخره حتى يبتدئ اول المد ولا يفني آخر المد حتى يبتدئ اول الجزر لانه لا يفتر
تولد تلك البخارات حتى اذا خرجت تولد مكانها غيرها وذلك ان البحر اذا غارت مياهه ورجع الى قعره تولدت تلك الابخرة لمكان ما يتصل بها من الارض
بمائه فكلما عاد تولدت وكلما فاض نفدت وذهب آخرون من اهل الديانات ان كل ما لا يعلم له في الطبيعة مجرى ولا يوجد له فيها قياس فهو فعل
الهي يدل على توحيد الله عز وجل وحكمته وليس للمد والجزر علة في الطبيعة البتة ولا قياس وقال آخرون ما هيجان ماء البحر الا كهيجان بعض الطبائع
فانك ترى صاحب الصفراء وصاحب الدم وغيرهما تهتاج طبيعته وتسكن وان لها مواد تمدها حالا بعد حال فاذا قويت هاجت ثم تسكن قليلا قليلا
حتى تعود وذهبت طائفة الى ابطال سائر ما وصفنا من القول وزعموا ان الهواء المطل على البحر يستحيل دائما فاذا استحال عظم ماء البحر وفاض فعند ذلك
فاذا فاض واذا فاض فهو المد فعند ذلك يستحيل ماؤه ويتفشى ويستحيل هواء فيعود الى ما كان عليه وهو الجزر وهو دائم لا يفتر متصل مترادف في كل
لان الماء يستحيل هواء والهواء يستحيل ماء وقد يجوز ان يكون ذلك عند امتلاء القمر اكثر لان القمر اذا امتلأ استحال ماء اكثر مما كان يستحيل قبل
ذلك وانما القمر علة لكثرة المد لا للمد نفسه لانه قد يكون والقمر في محاقه والمد والجزر في بحر فارس يكون على مطالع القمر والاغلب في الاوقات
وقد ذهب كثير من ارباب السفن ممن يقطع هذا البحر ويختلف في جزائره ان المد والجزر لا يكون في معظم هذا البحر الا مرتين في السنة في شهور
الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر والصين وما والى ذلك الصقع ومرة يمد في شهور الشتاء غربا بالجنوب ستة
اشهر واذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر والجزر بالصين وقد يتحرك البحر بحركة الرياح فان الشمس اذا كانت في الجهة الشمالية تحرك الهواء
الى الجهة الجنوبية فلذلك تكون البحار في جهة الجنوب في الصيف لهبوب الشمال طامية عالية وتقل المياه في جهة البحور الشمالية وكذلك اذا كانت
الشمس في الجنوب وسار الهواء من الجنوب الى جهة الشمال فسال معه ماء البحر من الجهة الجنوبية الى الجهة الشمالية قلت المياه في الجهة الجنوبية
وتنقل ماء البحر في هذين الميلين اعني في جهة الشمال والجنوب يسمى جزرا ومدا وذلك ان مد الجنوب جزر الشمال ومد الشمال جزر الجنوب فان وافق القمر
بعض الكواكب السيارة في احد الميلين تزايد الفعلان وقوي الحر واشتد بذلك انقلاب ماء البحر الى الجهة المخالفة للجهة التي فيها الشمس وهذا
رأي الكندي واحمد بن الطيب السرخسي فيما حكي عنهما ان البحر يتحرك بحركة الرياح انتهى وجملة القول فيه ان نهر البصرة والانهار المقاربة له يمد في كل يوم
وليلة مرتين ويمد وذلك في اليوم والليلة ولا يحصر وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانحطاطها ويسمى ذلك بالمد اليومي ويكون المد
عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري وهذا المد يمكن اسناده الى القمر لكونه تابعا له في الغالب بمعنى انه يحصل في ايام زيادة نور القمر لكن الظاهر
انه لو كانت العلة زيادة نوره لكان هذا المد مقارنا لها وبعدها بزمان يتم فيه فعل القمر وتأثيره في البحر والظاهر انه ليس كذلك بهذا الفرق
وعلى تقدير صحة اسناده اليه فلا ريب في بطلان ما جعله القائل الاول مناطا لاسناده من سخونة البحر بنور القمر لانه مجانس للماء وكذا سخونة الجو بل ربما يكون
لان نور القمر يبرد الجو والاجسام كما هو المجرب نعم ربما يجوز العقل تأثير القمر في المد لنوع من المناسبة والارتباط بين نوره وبين الماء وان لم نعلمها

بخصوصها لكن يقدح فيه ما ذكرنا من عدم انضباط المقارنة او انا نجزم على الوجه المذكور واما الثاني فبطلان استناده الى القمر واضح
واستناده الى الكواكب على انفرادها او بمشاركة القمر بعيد غاية البعد وكون الكواكب علة له من حيث الحرارة ظاهر الفساد وما ذكره الطائفة الثانية
من انه للابخرة الحادثة في باطن الارض فيرد عليه ان الابخرة الكثيرة الكثيفة التي تقوى لكثرتها لخروجها لو اجتمعت واحتبست في باطن الارض ثم خرجت دفعة
كما هو الظاهر من كلامه لزم انشقاق الارض منها انشقاقا فاحشا ثم التيامها في كل يوم وليلة مع ان ما علله مما لا يرتاب احد في انه خلاف الواقع ولا يظهر
للعقل سبب لالتيام الارض بعد الانشقاق وكون كل التيام مستندا الى انشقاق حادث في موضع آخر من الارض قريب من موضع الاول في غاية
البعد ولو خرجت تدريجا لاستمرت غليانا وفورانا في الجزر ايضا لا بهذا النوع من الحركة والاستيلاء وهو واضح وما ذكره الطائفة الثالثة
من انه كهيجان الطبائع فيرد عليه انه لو كان المراد انه والطبائع تهيج بلا سبب فباطل ولو قيل بان ذلك مقتضى الطبيعة فذلك مما لم يقل به
احد ولو اريد انه لسبب ولم يكن معلوما لنا فذلك مما لا نزاع لنا اذ الكلام في خصوص السبب وما ذكره الطائفة الرابعة من انه للانقلاب
فلا يظهر له وجه ولا ينطبق على تلك الخصوصيات فالارجح ان يقال انهما بقدرة الله وتدبيره وحكمته اما بتوسط الملك ان صح الخبر او بما رآه
المصلحة فيه من العلل والاسباب فانه تعالى المسبب لها والمقدر لاوقاتها ولم نكلف بالخوض في عللها وان امكن مدخلية بعض تلك
الوجوه التي تقدم ذكرها والعالم بها هو المدبر لها ويكفينا ما ظهر لنا من منافعها وفوائدها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة انهار من الجنة الفرات
والنيل وسيحان وجيحان فالفرات الماء في الدنيا والآخرة والنيل العسل وسيحان الخمر وجيحان اللبن **بيان** الفرات افضل الانهار
بحسب الاخبار وقد اوردتها في كتاب المزار والنيل نهر مصر معروف وسيحان وجيحان في النهاية هما نهران بالعواصم عند المصيصة وطرسوس
وفي القاموس سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند وذكر المولى عبد العلي البرجندي في بعض رسائله ان
الفرات يخرج من جبال ارزن الروم ثم يسيل نحو المشرق الى ملطية ثم الى سميساط حتى ينتهي الى الكوفة ثم يمر حتى ينصب في البطائح وقيل النيل
افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصا وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كغيره ويمر من الجنوب الى الشمال وهو سريع الجري
وزيادته في ايام نقص سائر المياه ومنبعه مواضع غير معمورة في جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق ونقل عن بعض حكماء
اليونان انه ماء يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فتنصب تلك الانهار في بحيرة ثم منها يخرج نهر مصر متوجها الى الشمال
حتى ينتهي الى مصر واذا جاوزها وبلغ شطنوف انقسم قسمين ينصبان في البحر وقال سيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه
اربع واربعون درجة ويمر في بلاد الروم من الشمال الى الجنوب الى بلاد ارمن ثم الى قرب مصيصة ثم يجتمع مع جيحان وينصبان في بحر الروم فيما بين
اياس وطرسوس ونهر جيحان منبعه من موضع طوله ثمان وخمسون درجة وعرضه ست واربعون درجة وهو قريب من نهر الفرات في العظم ويمر
من الشمال الى الجنوب بين جبال في حد الروم الى ان يمر الى شمال مصيصة وينصب في البحر انتهى ثم اعلم ان هذه الرواية مروية في طرق المخالفين ايضا
الا انه ليس فيها فالفرات الى آخر الخبر واختلفوا في تاويله قال الطيبي في شرح المشكاة في شرح هذا الخبر سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون وهما نهران
عظيمان جدا وخص الاربعة لعذوبة مائها او كثرة منافعها كانها من انهار الجنة او يراد انها اربعة انهار هي اصول انهار الجنة سماها باسامي
الانهار من اعذب انهار الدنيا وافيدها على التشبيه فان ما في الدنيا من المنافع نموذجات لما في الآخرة وكذا مضارها وقال القاضي يعني كونها
من انهار الجنة ان الايمان يعم بلادها وان شاربيها صائرة اليها والاصح انه على ظاهرها وان لها مادة من الجنة وفي معالم التنزيل انزلها الله
من الجنة واستودعها الجبال لقوله تعالى فاسكناه اقول للتشبيه في الوجه الاول انهار الدنيا ووجه الشبه العذوبة والهضم والبركة وفي الثاني
انهار الجنة ووجه التشبيه والفائدة والعذوبة وفي الثالث وجهه المجاورة والانتفاع انتهى واقول ظاهر الخبر مع التتمة التي في الخصال
انه لا اشتراك في الاسم وانما سميت باسماء انهار الجنة لفضلها وبركتها وكثرة الانتفاع بها ويحتمل ان يكون المعنى ان اصل هذه الانهار ومادتها من الجنة ظاهرا

وقال جيحان نهر خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جيهان انتهى

صارت

صارت في الدنيا انقلبت ماء ولا ينافي ذلك معلومية منابعها اذ يمكن ان يعدها بماء الجنة او يصب فيها بحيث لا نعلم او يكون المراد بالجنة
جنة الدنيا كما مر في كتاب المعاد وتجري من تحت الارض الى تلك المنابع ثم يظهر منها ويؤيد تلك الوجوه في الجملة ما رواه الكليني بسند كالموثق
عن ابي عبد الله عليه السلام قال يدفق في الفرات كل يوم دفقات من الجنة وبسند آخر يعد الى امير المؤمنين عليه السلام قال نهركم هذا يعني ماء الفرات
يصب فيه ميزابان من ميازيب الجنة وعن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان ملكا يهبط من السماء في كل ليلة معه ثلاثة مثاقيل مسك من مسك
الجنة فيطرحها في الفرات وما من نهر في شرق الارض ولا غربها اعظم بركة منه واما الثالث فلكون اهلها او شاربيها صائرين الى الجنة فهو من خصوص
الفرات ظاهر لان اكثر الفرق والبلاد الواقعة عليه وبقربه من الامامية والمحبين لاهل البيت عليهم السلام كما تشهد به التجربة وقد روى الكليني باسناده
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما احد يحنك بماء الفرات الا احبنا اهل البيت وقال ما سقي اهل الكوفة ماء الفرات الا لامر ما وقال يصب فيه
ميزابان من الجنة اقول قوله لامر ما اي لرسوخ ولاية اهل البيت عليهم السلام في قلوب اهلها وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ان اهل
الكوفة لو حنكوا اولادكم بماء الفرات لكانوا لنا شيعة واما الانهار الثلاثة الاخرى فلم ار في غير هذا الخبر فيها فضلا بل روى الكليني عن الرضا
انه قال ماء نيل مصر يميت القلوب **الدر المنثور** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون
وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة
من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبرئيل فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك
قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ارسل الله جبرئيل فرفع من الارض القرآن والعلم كله والحجر من
ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا
رفعت هذه الاشياء من الارض فقد اهلها خير الدنيا والآخرة **شرح النهج لابن ميثم** عن المدائني لما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من حرب الجمل
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل
المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة وساق الخطبة كما مر في كتاب الفتن وسيأتي الى قوله تركتم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحا
لمعاشكم والجوب الكثيرة اموالكم **بيان** قوله تركتم الماء يغدو عليكم ويروح اشارة الى المد والجزر وقوله صلاحا لمعاشكم الى فائدتهما اذ لو كان
الماء دائما على حد النقصان لم يصل الى حد الماء يسقى زروعهم ونخيلهم ولو كان دائما على حد الزيادة لغرقت اراضيهم بانهارهم وفي نقص
الانهار بعد زيادتها فائدة اخرى هي غسل الاقذار وازالة الخباثات عن شطوطها وربما كان فيهما فوائد اخرى كتأثيرها في حركة السفن ونحوها
علل الشرائع باسناده عن الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حيان السراج عن داود بن سليمان الكسائي
عن ابي الطفيل قال سأل في ابي بكر حبر يهودي من اولاد هارون امير المؤمنين عليه السلام عن اول قطرة قطرت على وجه الارض واول عين فاضت على
وجه الارض واول شيء اهتز على وجه الارض فقال له عليه السلام يا هاروني اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني آدم صاحبه وليس
كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك
ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجر اهتز على وجه
الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت
والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هارون عليه السلام كتابته بيده واملاء عمي موسى عليه السلام **اكمال الدين** عن ابيه ومحمد بن الحسن
عن سعد بن عبد الله ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي ويعقوب بن يزيد وابراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن
علي بن فضال عن ايمن بن محرز عن محمد بن سماعة عن ابراهيم بن ابي يحيى المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال فقال له اليهودي اخبرني عن اول شجرة
نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت على وجه الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اول شجرة نبتت على وجه

فان اليهود زعموا انها الزيتونة كذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم عليه السلم معه من الجنة فغرسها فاصل النخلة كله منها واما العين نبعت
على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي ما انتهى اليها احد الا حيى وكان الخضر على
مقدمة ذي القرنين عليه السلم فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر عليه السلم وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم عليه السلم معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه و
كان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم اقول الخبر طويل اوردناه باسانيدها في باب نص امير المؤمنين عليه السلم على الاثنى
عشر عليهم السلم من المجلد التاسع **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن ابيه عن جعفر عن علي عليهم السلم لا يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة
الكبيرة من القطرة الكبيرة **كامل الزيارة** عن ابيه عن الحسن بن متيل عن عمران بن موسى عن الحامورانى عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهران مؤمنان ونهران كافران نهر بلخ ودجلة والمؤمنان نيل مصر والفرات فحنكوا اولادكم
بماء الفرات **بيان** قال الجزري في النهاية نهران مؤمنان ونهران كافران اما المؤمنان فالنيل والفرات واما الكافران فدجلة ونهر بلخ جعلهما
مؤمنين على التشبيه لانهما يفيضان على الارض فيسقيان الحرث بلا مؤنة وجعل الاخرين كافرين لانهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما الا بمؤنة وكلفة
فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين وهذان في قلة النفع كالكافرين انتهى واقول عنى بقوله فحنكوا الى ان المراد ان للاولين مدخلا في
الايمان وللاخرين في الكفر وهو في الفرات ظاهر كما عرفت واما في النيل فلعل لشقاوة اهله لسوء بني مصر كما ورد في الاخبار فلو روي في نجس
لم يكن كذلك ونهر بلخ هو نهر جيحون وقال البرجندي ويخرج عموده من حدود بدخشان من موضع طوله اربع وتسعون درجة وعرضه سبع
وثلثون درجة ثم يجتمع معها انهار كثيرة ويذهب الى جهة المغرب والشمال الى حدود بلخ ثم يجاوزه الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى آ
مل وطوله تسع وثمانون درجة وعرضه سبع وثلثون ثم يمر الى المغرب والشمال الى موضع طوله ثمان وثمانون درجة وعرضه تسع وثلثون ثم يمر الى
ان ينصب في بحيرة خوارزم ونهر دجلة مشهور ويخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصار ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال والمغرب الى
جهة الجنوب والمشرق ويمر بمدينة آمد والموصل وسر من رأى وبغداد ثم الى واسط ثم ينصب في بحر فارس **العياشي** عن ابرهيم بن ابي العلا عن غير واحد
عن احدهما عليهما السلم قال لما قال الله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي قال الارض انما امرت ان ابلع مائي انا فقط ولم اومر ان ابلع ماء السماء قال فبلعت
الارض ماءها وبقي ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا **الكافي** عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن
البختري عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان جبرئيل عليه السلم كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقي
منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا **بيان** قال البرجندي نهر مهران يجري من السند اولا في ناحية ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم
ينصب في بحر نيل من جانب المشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة وشبيه بنيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل وقيل اذا وصل الى موضع طوله
مائة وسبع درجات وعرضه ثلث وعشرون درجة ينقسم الى شعبتين تنصب احديهما في بحر الهند والاخرى تمر وتنصب فيه بعد مسافة ايضا
فما سقت اي بانفسها او سقي منها اي سقى الناس منها وهذا الخبر رواه في الفقيه بسند صحيح عن ابي البختري وزاد فيه وهو افسيكون ولعله
من الصدوق فصار سبب الاشكال لان افسيكون معرب ابسكون وهو بحر الخزر ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمانمائة
ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر اتل وهذا البحر غير محيط بالدنيا بل يحيط به الارض من جميع الجوانب ولا يتصل بالمحيط ولعله
اي تكلف ذلك لانه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم وقرأ بعض الافاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول او اسم مكان
من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه مطاف بالضم او مطوف واسم المكان كالاول او مطاف بالفتح وربما يقرأ مطيف بتشديد الياء المفتوحة
وهو ايضا غير مستقيم لان المعنى المشهور واوري المفعول من باب التفعيل مطوف وايضا كان ينبغي ان يقال المطيف به الدنيا نعم قال في القاموس

طيف تطييفا اكثر الطواف انتهى لكن حمله على هذا ايضا يحتاج الى تكلف شديد وما ذكرنا اظهر واصوب والمعنى ان البحر المحيط بالدنيا ايضا للامام
نوادر الراوندي باسناده عن ابي جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر اليهود يهود بيسان وشر النصارى نصارى
نجران وخير ماء نبع على وجه الارض ماء زمزم وشر ماء نبع على وجه الارض ماء برهوت واد بحضرموت يرد عليه هام الكفار وصداهم **بيان**
في القاموس بيسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة ولعل الاول هنا اظهر ونجران موضع باليمن وفي النهاية فيه لا عدوى ولا هامة
الهامة الراس واسم طائر وهو المراد في الحديث وذلك انهم كانوا يتشأمون بها وهي من طير الليل وقيل هي البومة وقيل كانت العرب تزعم ان ارواح
القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير
هامة فتطير ويسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه انتهى وفي القاموس الصدى الجسد من الادمي بعد موته وطائر يخرج من راس
المقتول اذا بلي بزعم الجاهلية **كتاب الغارات** لابرهيم بن محمد الثقفي عن الاصبغ بن نباتة قال سئل امير المؤمنين عليه السلم عن اول شيء نبع على الارض
قال واد باليمن هو اول واد فار منه الماء **كتاب النوادر لعلي بن اسباط** عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلم لو عدل في
الفرات لاسقي ما على الارض كله **بيان** يحتمل ان يكون المراد بها الاراضي التي على شطه وبالقرب منه **الدر المنثور** عن جابر بن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض شفاه الله او لجوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله قال الحكيم
الترمذي وحدثني ابي قال دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما شغلني فجعلت اعتصر حتى اذاني وخفت ان خرجت من المسجد ان اطأ
بعض تلك الاقدار وذلك ايام الحاج فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح **الدر المنثور** عن ابن
عباس مرج البحرين قال ارسل البحرين بينهما برزخ قال حاجز لا يبغيان قال لا يختلطان وروي ايضا عنه قال بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل
عام يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اذا امطرت السماء فتحت الاصداف في البحر افواهها فما وقع فيها من قطر السماء فهو اللؤلؤ وعن ابن جبير
قال الذي من القطر من السماء تفتحت له الاصداف فكان لؤلؤا وعن علي بن ابي طالب عليه السلم قال المرجان عظام اللؤلؤ وعن ابن عباس
مثله وفي رواية اخرى عنه المرجان اللؤلؤ الصغار وعن ابن مسعود المرجان الخرز الاحمر وعن عمر بن سعد قال كنا مع علي عليه السلم على شط الفرات
في سفينة فقرأ هذه الاية وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام **مجمع البيان** روى مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله تعالى
من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض
وانا على ذهاب به لقادرون **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمن عن صالح بن حمزة عن ابان
بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره
ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة
والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه
الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب **توضيح**
لعل التبسم لاجل من التبعيضية يخرق كينصر ويضرب اي يشق ويحفر ومنهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لبيان ان حدوث
الانهار ونحوها مستند الى قدرة الله تعالى ورد على الفلاسفة الذين يسندونها الى الطبايع وفي اكثر النسخ هنا جيحان بالالف وفي
بعضها بالواو وهو اصوب لما عرفت ان نهر بلخ بالواو وعلى الاول لعل كان التغيير من بعض الرواة فيمكن ان يكون اشتباها منه ولو كان من الامام
وجه الضبط كان الاشتباه من اللغويين والناس لجلالهما او انه كما في القاموس ونص على ما ذكره البرجندي بعد ذكر جيحون ويخرج
من بلاد الترك من موضع عرضه اثنان واربعون درجة وطوله احدى وسبعون درجة ويمر الى المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند ثم الى فاراب

ثم ينصب في بحيرة خوارزم وتسميته بالخشوع غير مذكور فيما رأينا من كتب اللغة وغيرها فاسقتا اي سقته من الاشجار والاراضي والزروع
او استقا او منه اي اخذت الانهار منه وهو البحر المطيف بالدنيا او بحر السماء فالمقصود ان اصلها وفرعها لنا او ضمير استقت راجع الى ما باعتبار
تانيث معناه والتقدير استقت منها وضميرها المقدر للانهار فالمراد بما سقت ما جرت عليها من غير عمل وبما استقت ما شرب بها بعمل
كالدولاب وشبهه ونسبة الاستقاء اليها على المجاز كما خطر بالبال وهو الظاهر وقيل ضمير استقت راجع الى الانهار على الاسناد المجازي لان الاستقاء
فعل لمن يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر اي اخرجت الماء منها وبالجملة يعتبر في الاستقاء ما لا يعتبر في السقي من الكسب
والمبالغة في الاعمال الا ما انغصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو اي غصب اهله او على بناء المجهول اي الا شيء صار مغصوبا عليه
غصبه على الشيء اي قهره والاستثناء منقطع ان كان اللام للاستحقاق وان كان للانتفاع فالاستثناء متصل وفيه اشارة الى المؤمنين
ذي قلب الياء هاء المغصوبين عليها الحاصل ان خالصة حال مقدرة من قبيل قولهم جاء زيد صائدا صقره غدا قال في مجمع البيان
قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها
شيء انتهى ثم اعلم انه ذكر في الاول ثمانية وانما ذكر في التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون ترك واحدا منها لانه لم يكن في مقام تفصيل الجميع
بل ما له منها سيحان ثم وقيل لما كان سيحان اسما لنهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة اراد هنا كليهما من قبيل استعمال المشترك في معنييه وهو بعيد ولعله
سقط واحد منها من الرواة وكذلك جيحان وجيحون فلفظ بعض النساخ او الرواة او زيادة احدهما فاسقطه وحينئذ يستقيم التفسير ايضا

فائدة قال النيسابوري في تفسير قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس قد سلف ان الماء محيط باكثر جوانب القدر المعمور من
الارض فذلك هو البحر المحيط وقد دخل من ذلك الماء من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي ومنقطعا عن الغربي في وسط العمارة اربعة
خليجات الاول منها المبتدئ من المغرب الخليج البربري لكونه في حد ديار بربر من ارض الحبشة طوله من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخا وعرضه
خمسة وثلثون فرسخا وعلى ضلعه الغربية بلاد كفار الحبشة وبعض الزنج وعلى الشرقية بلاد مسلمي الحبشة والثاني الخليج الاحمر طوله من الجنوب
الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا وعرضه بقرب منتهاه ستون فرسخا وبين طرفه وفسطاط مصر الذي على شرق النيل مسيرة ثلثة ايام على
البر وعلى ضلعه الغربية بعض بلاد البربر وبعض بلاد الحبشة وعلى ضلعه الشرقية سواحل عليها فرضة مدينة الرسول صلى الله عليه وآله والقلزم(?)
مصر والحبشة الى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن على الذروة الشرقية منه الثالث خليج فارس طوله من الجنوب الى الشمال اربعمائة وستون فرسخا
وعرضه قريب من مائة وثمانين فرسخا وعلى سواحل ضلعه الغربي بلاد عمان وهذا ينتهي البحر هناك اليها وجملة ولاية العرب واحيائهم
من الحجاز واليمن والطائف وغيرها وبواديهم بين الضلع الغربي من هذا البحر والشرقي من الخليج الاحمر فلهذا سميت العمارة الواقعة بينهما جزيرة
العرب وفيها مكة زادها الله شرفا وعلى سواحل ضلعه الشرقية بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل السند الرابع الخليج الاخضر مثلث الشكل
لقاعدة من الجنوب الى الشمال ضلعه الشرقية بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران متصل بالمحيط الشرقي وضلعه الغربية خمسمائة فرسخ تقريبا وعلى سواحل
هذا الضلع ولايات الصين ولهذا يسمى بحر الصين ومن زاويته الغربية الى زاويته من بحر فارس يسمى بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحله
وايضا فقد دخل الى العمارة من جانب الغرب خليج عظيم يمر من جانب الجنوب على كثير من بلاد المغرب ويحاذي ارض السودان وينتهي الى بلاد مصر
والشام ومن جانب الشمال على بلاد الروس والحلالقة والصقالبة الى بلاد الروم والشام ويتشعب منه شعبة من شمال ارض الصقالبة الى
ارض مسلمي البلغار يسمى بحر ورنك طوله المعلوم مائة فرسخ وعرضه ثلثة وثلثون واذا جاوز تلك النواحي امتد نحو المشرق مجاورا جبالا غير مسكونة
وارضا غير مسكونة وتتشعب منه ايضا شعبة تسمى بحر طرابزون فهذه هي البحار المتصلة بالمحيط واما غير المتصلة فاعظمها بحر طبرستان
وجيلان وباب الابواب والخزر وابسكون لكون هذه الولايات على سواحله مستطيل الشكل اخذ من المشرق الى المغرب باكثر من مائتين و
خمسين فرسخا ومن الجنوب الى الشمال يقرب من مائتين ومن عجائب البحار الحيوانات المختلفة الاعظام والانواع والاصناف وفيها الجزائر الواقعة

فقد قيل

فقد قيل في بحر الهند من الجزائر العامرة وغير العامرة الف وثلثمائة وسبعون منها جزيرة عظيمة في اقصى البحر مقابل ارض الهند في ناحية المشرق
وعند بلاد الصين تسمى جزيرة سرنديب دورها ثلثة الاف ميل فيها جبال عظيمة وانهار كثيرة ومنها يخرج الياقوت الاحمر وحول هذه الجزيرة تسع عشرة
جزيرة عامرة فيها مدائن وقرى كثيرة ومن جزائر هذا البحر جزيرة كلة التي يجلب منها الرصاص القلعي وجزيرة سريرة التي يجلب منها الكافور وعجائب
البحر كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر ولا حرج وسئل بعض العقلاء ما رايت من عجائب البحر قال سلامتي منه **بيان** قال الحكماء في سبب انفجار
العيون من الارض ان البخار اذا احتبس في داخل الارض لما فيها من ثقب وفرج يميل الى جهة فيبرد بها فينقلب مياها مختلطة باجزاء بخارية فاذا
كثر لوصول مدد متدافع اليه بحيث لا تسعه الارض اوجب انشقاق الارض وانفجرت منه العيون اما الجارية على الولاء فهي اما الدافعة لما
سابقها او لانجذاب اليه لضرورة عدم الخلاء بان يكون البخار الذي انقلب ماء وفاض الى وجه الارض يجذب الى مكانه ما يقوم مقامه لئلا
يكون خلاء فيقلب هو ايضا ماء ويفيض وهكذا فيستتبع كل جزء منه جزءا اخر واما العيون الراكدة فهي حادثة من البخار لم يبلغ من كثرة موادها وقوتها
ان يحصل منها معاونة شديدة او يدفع اللاحق السابق واما مياه القنى والابار فهي متولدة من ابخرة ناقصة القوة عن ان يشق الارض فاذا ازيل
ثقل الارض عن وجهها صادفت منفذا تندفع اليه بادنى حركة فان لم يجعل هناك مسيل فهو البئر وان جعل فهو القناة ونسبة القنى الى
الابار كنسبة العيون السائلة الى الراكدة ويمكن ان تكون هذه المياه متولدة كما قاله ابو البركات البغدادي من اجزاء مائية متولدة من اجزاء
متفرقة في تجاويف اعماق الارض مما فاقها اذا اجتمعت بل هذا اولى لكون مياه العيون والابار والقنوات تزيد بزيادة الثلوج والامطار قال الشيخ
في النجاة وهذا الاخير لو انبعث عنه المدد المجاري صب الانهار ثم ارتفع من البحار والبطائح والانهار وبطون الجبال خاصة ابخرة اخرى ثم قطر
ثانيا اليها فقامت بدل ما تحلل منها على الادوار ثم [illegible] الارض بكيفيتها وما يحل بها
فيها وجوامع احوال العناصر وما تحت الارضين [illegible] يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم
تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون
الرعد وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ابراهيم الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم
الفلك لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار الحجر والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون
وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين النحل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت
لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس
والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون
وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقى
في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون الى قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الله لغفور رحيم الكهف انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا طه له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى [illegible] الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من
نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الانبياء وجعلنا
في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون الشعراء اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك

لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (الشعراء) أتتركون فيما هاهنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من
الجبال بيوتا فارهين (النمل) أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها
أإله مع الله بل هم قوم يعدلون أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا أإله مع الله بل أكثرهم
(لقمان) خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل
زوج كريم هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين (فاطر) ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به
ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء
إن الله عزيز غفور (يس) وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من
العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون (المؤمن)
الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء (السجدة) ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي
أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير (حمعسق) ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا
يشاء قدير (الزخرف) الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون (الجاثية) وسخر لكم ما في السموات وما
في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (ق) والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة
وذكرى لكل عبد منيب (الذاريات) والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون (الرحمن)
والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام والحب ذو العصف والريحان فبأي آلاء ربكما تكذبان (الحديد) اعلموا أن الله يحيي
الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون (الطلاق) الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن
لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما (الملك) هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من
رزقه وإليه النشور (نوح) والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا (المرسلات) ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا
وجعلنا فيها رواسي شامخات وأسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين (النبأ) ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وخلقناكم أزواجا
وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وأنزلنا من المعصرات
ماء ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا (الطارق) والأرض ذات الصدع (الغاشية) أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء
كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت (الشمس) والأرض وما طحاها (البقرة) الذي خلقكم قيل الدلائل
عدد في هذا المقام عليهم خمسة دلائل اثنان من الأنفس وهما خلقهم وخلق أصولهم وثلاثة من الآفاق جعل الأرض فراشا والسماء بناء والأمور الحاصلة
من مجموعهما وهي إنزال الماء من السماء وإخراج الثمرات بسببه وسبب هذا الترتيب ظاهر لأن أقرب الأشياء إلى الإنسان نفسه ثم ما منه نشأ وأصله ثم
الأرض التي هي مكانه ومستقره يقعدون عليها وينامون ويتقلبون كما يتقلب أحدهم على فراشه ثم السماء التي كالقبة المضروبة والخيمة المبنية على هذا القرار
ثم ما يحصل من شبه الازدواج بين المقلة والمظلة من إنزال الماء عليها والإخراج به من بطنها أشباه النسل من الحيوان ألوان الغذاء وأنواع الثمار
رزقا لبني آدم وأيضا خلق المكلفين أحياء قادرين أصل لجميع النعم وأما خلق الأرض والسماء فذلك إنما ينتفع به بشرط حصول الخلق والحيوة والقدرة
والشهوة وذكر الأصول مقدم على ذكر الفروع وأيضا كل ما في السماء والأرض من الدلائل على وجود الصانع فهو حاصل في الإنسان وزيادة الحيوة والقدرة
والشهوة والعقل ولما كانت وجوه الدلالة فيه أتم كان تقديمه في الذكر أهم والفراش اسم لما يفرش كالبساط لما يبسط وليس من ضروراته أن
يكون سطحا مستويا كالفراش على ما ظن فسواء كانت كرية أو على شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتباعد أطرافها ولكنه
لا يتم الافتراش عليها ما لم تكن ساكنة في حيزها الطبيعي وهو وسط الأفلاك لأن الأثقال بالطبع تميل إلى تحت كما أن الخفاف بالطبع تميل إلى فوق

والفوق

والفوق من جميع الجوانب ما يلي السماء والتحت ما يلي المركز فكما أنه يستبعد حركة الأرض فيما يلينا إلى جهة السماء فليستبعد هبوطها في مقابلة ذلك
لأن ذلك الهبوط صعود أيضا إلى السماء فإذن لا حاجة في سكون الأرض وقرارها في حيزها إلى علاقة من فوقها ولا إلى دعامة من تحتها بل يكفي
في ذلك ما أعطاها خالقها وركز فيها من الميل الطبيعي إلى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن
زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده ومما من الله به على عباده في خلق الأرض أنه لم يجعلها في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين والانغمار كالماء
ليسهل النوم والمشي عليها وأمكنت الزراعة واتخاذ الأبنية منها وتيسر حفر الآبار وإجراء الأنهار ومنها أنه لم يخلقها في نهاية اللطافة والشفيف لتستقر الأنوار
عليها وتتسخن بها فيمكن جوارها ومنها أن جعلت بارزة بعضها من الماء مع أن طبعها الغوص فيه لتصلح لتعيش الحيوانات البرية عليها بسبب الكثافة
ما برز منها وهو قريب من ربعها ومنها أنه لم يخلق صحيحة الاستدارة بل خلقت هي والماء بمنزلة كرة واحدة يدل على ذلك فيما بين الخافقين تقدم طلوع
الكواكب وغروبها للمشرقيين على طلوعها وغروبها للمغربيين وفيما بين الشمال والجنوب ازدياد ارتفاع القطب الظاهر وانحطاط الخفي للواغلين في الشمال
وبالعكس للواغلين في الجنوب وتركب الاختلافين لمن يسير على سمت بين السمتين إلى غير ذلك من الأعراض الخاصة بالاستدارة يستوي في ذلك راكب
البر وراكب البحر وهذه الجبال وإن شمخت لا تخرجها عن أصل الاستدارة لأنها بمنزلة الخشونة القادحة في ملاسة الكرة لا في استدارتها ومنها
الأشياء المتولدة فيها من المعادن والنبات والحيوان والآثار العلوية والسفلية ولا يعلم تفاصيلها إلا موجدها ومنها اختلاف بقاعها في الرخاوة
والصلابة والدماثة والوعورة بحسب اختلاف الأغراض والحاجات وفي الأرض قطع متجاورات ومنها اختلاف ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر
مختلف ألوانها وغرابيب سود ومنها انصداعها بالنبات والأرض ذات الصدع ومنها جذبها للماء المنزل من السماء وأنزلنا من السماء ماء بقدر
فأسكناه في الأرض ومنها العيون والأنهار العظام التي فيها والأرض مددناها ومنها أن لها طبع الكرم والسماحة تأخذ واحدة وترد سبعمائة كمثل حبة
أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ومنها حياتها وموتها وآية لهم الأرض الميتة أحييناها ومنها الدواب المختلفة وبث فيها من كل دابة ومنها
النباتات المتنوعة وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج فاختلاف ألوانها دلالة واختلاف طعومها دلالة واختلاف روائحها دلالة فمنها قوت البشر ومنها قوت
البهائم كلوا وارعوا أنعامكم ومنها الطعام والإدام ومنها الدواء ومنها الفواكه ومنها كسوة البشر نباتية كالقطن والكتان وحيوانية كالشعر والصوف
والإبريسم والجلود ومنها الأحجار المختلفة بعضها للزينة وبعضها للأبنية فانظر إلى الحجر الذي تستخرج منه النار مع كثرته وانظر إلى الياقوت
الأحمر مع عزته وانظر إلى كثرة النفع بذلك الحقير وقلة النفع بهذا الخطير ومنها ما أودع الله تعالى فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة ثم تأمل أن
البشر استنبطوا الحرف الدقيقة والصنائع الجليلة واستخرجوا السمك من قعر البحر واستنزلوا الطير من أوج الهواء وعجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة
والسبب فيه أن معظم فائدتهما راجع إلى الثمنية وهذه الفائدة لا تحصل إلا عند العزة والقدرة على اتخاذهما تبطل هذه الحكمة ولذلك ضرب الله دونهما
بابا مسدودا ومن هنا اشتهر في الألسنة من طلب المال بالكيمياء أفلس ومنها ما يوجد على الجبال والأراضي من الأشجار الصالحة للبناء والسقف
والحطب وما أشد الحاجة إليه في الخبز والطبخ ولعل ما تركنا من المنافع أكثر مما عددنا فإذا تأمل العاقل في هذه الغرائب والعجائب اعترف بإله حكيم و
مقتدر عليم إن كان ممن يسمع ويبصر ويعتبر وأما منافع السماء فقال الله تعالى زينها بالمصابيح ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وبالقمر وجعل القمر فيهن نورا
وبالشمس وجعل الشمس سراجا وبالعرش رب العرش العظيم وبالكرسي وسع كرسيه السموات والأرض وباللوح في لوح محفوظ وبالقلم ن والقلم وما
يسطرون وسماها سقفا محفوظا وسبعا طباقا وسبعا شدادا وذكر أن خلقها مشتمل على حكم بليغة وغايات صحيحة ربنا ما خلقت هذا باطلا
وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا وجعلها مصعد الأعمال ومهبط الأنوار وقبلة الدعاء ومحل الضياء والصفاء وجعل
لونها أنفع الألوان وهو المستنير وشكلها أفضل الأشكال وهو المستدير وجعل نجومها رجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وجعل
للشمس طلوعا ليسهل معه التقلب لقضاء الأوطار في الأطراف وغروبا ليصلح معه الهدوء والقرار في الأكنان لتحصيل الراحة وانبعاث القوة الهاضمة
وتنفيذ الغذاء إلى الأعضاء وأيضا لولا الطلوع لانجمدت المياه وغلبت البرودة والكثافة وأفضت إلى خمود الحرارة الغريزية وانكسار سورتها ولولا الغروب

لحيث الارض حتى يتصرف كل من عليها من حيوان ونبات فهي بمنزلة سراج يوضع لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم يرفع عنهم ليستقروا ويستريحوا فصار النور
والظلمة مع تضادهما متظاهرين على ما فيه صلاح قطان الارض واما ارتفاع الشمس وانحطاطها فقد جعله الله تعالى سببا لاقامة الفصول الاربعة
ففي الشتاء تغور الحرارة في الشجر والنبات فيتولد منه مواد الثمار ويستكثف الهواء فيكثر السحاب والمطر وتقوى ابدان الحيوانات بسبب احتقان الحرارة الغريزية
في البواطن وفي الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة في الشتاء ويثور الشجر ويهيج الحيوان للسفاد وفي الصيف يحتدم الهواء فتنضج الثمار وتحلل
فضول الابدان ويجف وجه الارض فيتهيأ للعمارة والزراعة وفي الخريف يظهر البرد واليبس فتدرك الثمار وتستعد الابدان قليلا قليلا للشتاء واما
القمر فهو تلو الشمس وخليفتها وبه يعلم عدد السنين والحساب وتضبط المواقيت الشرعية ومنه يحصل النماء والرواء وقد جعل الله في طلوعه
مصلحة وفي غيبته مصلحة يحكى ان اعرابيا نام عن جمله ليلا ففقده فلما طلع القمر وجده فنظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك
فاذا شاء نورك واذا شاء كورك فلا اعلم مزيدا اسأله لك فان اهديت الي سرورا لقد اهدى الله اليك نورا ثم انشد في ذلك ابياتا وقال الجاحظ
اذا تاملت في هذا العالم وجدته كالبيت المعد فيه كل ما يحتاج اليه فالسماء مرفوعة كالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح
والانسان كمالك البيت المتصرف فيه وضروب النبات مهيأة لمنافعه وصنوف الحيوان متصرفة في مصالحه فهذه جملة واضحة دالة على ان العالم
مخلوق بتدبير كامل وتقدير شامل وحكمة بالغة وقدرة غير متناهية ثم انهم اختلفوا في ان السماء افضل ام الارض قال بعضهم السماء افضل لانها
معبد الملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما اتى آدم عليه السلام المعصية اهبط من الجنة وقال الله لا يسكن في جواري من عصاني وقال تعالى
وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا وورد في الاكثر ذكر السماء مقدما على ذكر الارض والسموات مؤثرة والارض
متاثرة والمؤثر اشرف من المتاثر وقال الآخرون بل الارض افضل لانه تعالى وصف بقاعا من الارض بالبركة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
في البقعة المباركة الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها يعني ارض الشام ووصف جملة الارض بالبركة
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان قيل اي بركة في المفاوز المهلكة قلت انها مساكن الوحوش ومراعيها ومساكن الناس اذا احتاجوا اليها
ومساكن خلق لا يعلمهم الا الله تعالى فلهذه البركات قال وفي الارض آيات للموقنين تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بها كما قال هدى للمتقين وخلق
الانبياء منها منها خلقناكم وفيها نعيدكم واكرم نبيه المصطفى فجعل الارض كلها له مسجدا وطهورا ومعنى اخراج الثمرات بالماء وانما
خرجت بقدرته ومشيئته انه جعل الماء سببا في خروجها ومادة لها كالنطفة في خلق الولد وهو قادر على انشاء الاشياء بلا اسباب ومواد كما
انشأ نفوس الاسباب والمواد ولكن له في هذا التدريج والتسبيب حكما يتبصر بها من يستبصر ويتفطن لها من يعتبر ومن في من الثمرات للتبعيض
كان قصد بتنكير ماء ورزقا معنى البعضية فكانه قيل وانزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم ويجوز ان
يكون للبيان كقولك انفقت من الدراهم الفا والند المثل المنادي وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون مطرح اي حالكم
انكم من اهل العلم والنظر واصابة الرأي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب الذات متعال عن مشابهة
المخلوقات اومنوي وهو انها لا تماثله ولا تقدر على مثل ما يفعله وهو الذي مد الارض قال الرازي اي جعل الارض بذلك المقدار المعين الحاصل
لا ازيد ولا انقص والدليل عليه هو ان كون الارض ازيد مقدارا مما هو الآن او انقص منه امر جائز فاختصاصه بذلك المقدار المعين لا بد وان يكون
بتخصيص مخصص وبتقدير مقدر وقال ابو بكر الاصم المد البسط الى ما لا يدرك منتهاه اي جعل حجمها عظيما والا لما كمل الانتفاع بها وقال قوم
كانت الارض مدورة فمدها ودحاها من مكة من تحت البيت فذهبت كذا وكذا وهذا انما يتم اذا كانت الارض سطحية لا كرة وهو خلاف ما ثبت
بالدليل ومد الارض لا ينافي كونها كرة لان الكرة اذا كانت في غاية الكبر كان كل قطعة منها تشاهد كالسطح وجعل فيها رواسي اي جبالا ثابتة باقية
في احيازها غير منتقلة عن اماكنها والاستدلال بها على وجود الصانع القادر الحكيم من وجوه الاول ان طبيعة الارض طبيعة واحدة فحصول الجبل
في بعض جوانبها دون البعض لا بد وان يكون بتخليق القادر الحكيم قال الفلاسفة هذه الجبال انما تولدت لان البحار كانت في هذا الجانب من العالم

فكان يتولد

فكان يتولد من البحر طين لزج ثم يقوى تاثير الشمس فيها فينقلب حجرا كما نشاهد في كوز الفقاع ثم ان الماء كان يغور ويقل فتحجر البقية فلهذا السبب تولدت هذه
الجبال قالوا وانما كانت البحار حاصلة في هذا الجانب من العالم لان اوج الشمس وحضيضها متحركان ففي الدهر الاقدم كان حضيض الشمس في جانب الشمال
والشمس متى كانت في حضيضها كانت اقرب الى الارض فكان التسخين اقوى وشدة السخونة توجب انجذاب الرطوبات فحين كان الحضيض في جانب الشمال
كانت البحار في جانب الشمال والان لما انتقل الاوج الى جانب الشمال والحضيض الى جانب الجنوب انتقلت البحار الى جانب الشمال فبقيت هذه الجبال في الشمال
هذا حاصل كلام القوم في هذا الباب وهو ضعيف من وجوه الاول ان حصول الطين في البحر امر عام فلم حصل الجبل في بعض الجوانب دون البعض الثاني
هو انا نشاهد في بعض الجبال كان تلك الاحجار موضوعة سافا فسافا فكان البناء بناه من لبنات كثيرة موضوع بعضها على بعض ويبعد حصول مثل
هذا التركيب من السبب الذي ذكروه الثالث ان اوج الشمس الان قريب من اول السرطان فعلى هذا من الوقت الذي انتقل اوج الشمس الى الجانب الشمالي مضى
قريبا من تسعة الاف سنة وبهذا التقدير كانت في هذه المدة الطويلة في التفتت فوجب ان لا يبقى من الاحجار شيء لكن ليس الامر كذلك فعلمنا ان
السبب الذي ذكروه ضعيف والوجه الثاني من الاستدلال باحوال الجبال على وجود الصانع ذي الجلال ما يحصل فيها من معادن الفلزات السبعة
ومواضع الجواهر النفيسة وقد يحصل فيها معادن الزاجات والاملاح وقد يحصل معادن النفط والقير والكبريت فكون الارض واحدة في الطبيعة
وكون الجبل واحدا في الطبيعة وكون تاثير الشمس واحدا في الكل يدل دلالة ظاهرة على ان الكل بتقدير قادر قاهر متعال عن مشابهة المحدثات والممكنات
والوجه الثالث ان بسببها تتولد الانهار على وجه الارض وذلك لان الحجر جسم صلب فاذا تصاعدت الابخرة من قعر الارض ووصلت الى الجبل احتبست
هناك فلا تزال تتكامل الى ان يحصل تحت الجبل مياه كثيرة ثم انها لكثرتها وقوتها تنثقب وتخرج وتسيل على وجه الارض فمنفعة الجبال في تولد الانهار
هو من هذا الوجه ولهذا السبب في اكثر الامر اينما ذكر الله تعالى الجبال قرن بها ذكر الانهار مثل هذه الآية ومثل قوله رواسي شامخات واسقيناكم ماء
فراتا ثم استدل سبحانه بعجائب خلقة النبات بقوله ومن كل الثمرات الآية فان الحبة اذا وقعت في الارض واثرت فيها نداوة الارض ربت وكبرت و
بسبب ذلك تنشق اعلاها واسفلها فيخرج من الشق الاعلى الشجرة الصاعدة ومن الشق الاسفل العروق الغائصة في اسفل الارض وهذا من العجائب
لان طبيعة تلك الحبة واحدة وتاثير الطبائع والافلاك والكواكب فيها واحد ثم انه خرج من جانب الاعلى من تلك الحبة جرم صاعد الى الهواء ومن الجانب
الاسفل منه جرم غائص في الارض ومن المحال ان يتولد من الطبيعة الواحدة طبيعتان متضادتان فعلمنا ان ذلك كان بسبب تدبير المدبر الحكيم
والمقدر القديم لا بسبب الطبع والخاصية ثم ان الشجرة النابتة في تلك الحبة بعضها يكون خشبة وبعضها نورا وبعضها ثمرة ثم ان تلك
الثمرة ايضا يحصل فيها اجسام مختلفة الطبائع فالجوز له اربعة انواع من القشور القشر الاعلى وتحته القشرة الخشبية وتحته القشرة المحيطة
باللب وتحت تلك القشرة قشرة اخرى في غاية الرقة تمتاز عما فوقها حال كون الجوز واللوز رطبا وايضا فقد يحصل في الثمرة الواحدة الطبائع المختلفة
فالاترج قشره حار يابس ولحمه حار رطب وحماضه بارد وبذره حار يابس وكذلك العنب قشره وعجمه باردان يابسان ولحمه وماؤه حار رطب فتولد هذه
الطبائع المختلفة من الحبة الواحدة مع تساوي تاثيرات الطبائع وتاثيرات الانجم والافلاك لا بد وان يكون لاجل الحكيم القديم والمراد بزوجين اثنين
صنفين اثنين والاختلاف اما من حيث الطعم كالحلو والحامض او الطبيعة كالحار والبارد او اللون كالابيض والاسود وفائدة قوله اثنين بيان ان
كل نوع حصل من فردين كالانسان من آدم وحواء وهكذا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون انما قال ذلك لان الفلاسفة يسندون الحوادث
الى الاختلافات الاشكال الكوكبية فالم تقم الدلالة على دفع هذا السؤال لا يتم المقصود ودفعه بوجهين الاول انه ان سلمنا جواز ذلك فلا بد من
اسناد الافلاك واوضاعها الى واجب الوجود بالذات القادر الحكيم والثاني ما يذكر في الآيات الآتية حيث قال وفي الارض قطع متجاورات
الآية وتقريره من وجهين الاول انه حصل في الارض قطع مختلفة بالطبيعة والماهية وهي مع ذلك متجاورة فبعضها تكون سبخة وبعضها حرة وبعضها
صلبة وبعضها لينة وبعضها حجرية او رملية وبعضها طين لزج ثم انها متجاورة وتاثير الشمس وسائر الكواكب في تلك القطع على السوية فدل هذا
على ان اختلافها في صفاتها بتقدير القدير العليم والثاني ان القطعة الواحدة من الارض تسقى بماء واحد يكون تاثير الشمس فيه متشابها ثم ان تلك الثمار تجيء مختلفة

في الطعم واللون والطبيعة والخاصية حتى انك قد تأخذ عنقودا من العنب ويكون جميع حباته حلوة نضيجة الا الحبة الواحدة فانها بقيت حامضة يابسة ونحن نعلم بالضرورة ان نسبة الطبائع والافلاك الى الكل على السوية بل نقول هيهنا ما هو اعجب منه وهو انه يوجد في بعض انواع الورد ما يكون احد وجهيه في غاية الحمرة والوجه الثاني في غاية السواد مع ان ذلك الورد في غاية الرقة والنعومة فيستحيل ان يقال وصل اثر الشمس الى احد طرفيه دون الثاني وهذا يدل دلالة قطعية على ان الكل بتقدير الفاعل المختار لا بسبب الاتصالات الفلكية وهو المراد من قوله تعالى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فهذا تمت الحجة فان هذه الحوادث السفلية لا بد لها من مؤثر وثبت ان ذلك المؤثر ليس هو الكواكب والافلاك والطبائع فعند هذا يجب القطع بانه لا بد من فاعل آخر سوى هذه الاشياء فعند هذا تم الدليل ولا يبقى بعده للفكر مقام فلهذا قال هيهنا ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون لانه لا دافع لهذه الحجة الا ان يقال انها حدثت لا لمؤثر ولا يقوله عاقل والجنة البستان الذي يحصل فيه النخل والكرم والزرع والصنوان جمع صنو مثل قنوان وقنو والصنوان يكون الاصل واحدا ويتشعب منه النخلتان والثلاثة واكثر فكل واحد صنو وعن ابن الاعرابي الصنو المثل اي متشابهة وغير متشابهة وعن الزجاج الاكل الثمر الذي يؤكل وعن غيره الاكل المهيأ للاكل الله الذي خلق السموات والارض مبتدأ وخبر وسخر لكم الفلك امتن تعالى على عباده بتسخير الفلك لان انتفاع العباد يتوقف عليها لانه تعالى خص كل طرف من اطراف الارض بنوع آخر من النعم حتى ان نعمة هذا الطرف اذا نقلت الى الجانب الآخر من الارض وبالعكس كثر الربح في التجارات ولا يمكن هذا الا بالبر وهي الجمال او بسفن البحر وهي الفلك ونسبة التسخير الى نفسه لانه سبحانه خلق الاشجار الصلبة التي منها يمكن تركيب السفن ولولا خلقه الحديد وسائر الالات ولولا تعريفه العباد كيف يتخذونه ولولا انه تعالى خلق الماء على صفة السلاسة التي باعتبارها يصح جري السفينة ولولا خلقه تعالى الرياح وخلق الحركات القوية فيها ولولا انه وسع الانهار وجعل لها من العمق ما يجوز جري السفن فيها لما وقع الانتفاع بالسفن فصار لاجل انه تعالى هو الخالق لهذه الاحوال المدبر لهذه الامور والمسخر لها حسنت اضافته اليه واضاف التسخير الى امره لان الملك العظيم قلما يوصف بانه فعل وانما يقال فيه انه امر بكذا تعظيما لشانه وسخر لكم الانهار لما كان ماء البحر قلما ينتفع به في الزراعات لعمقه وملوحته ذكر تعالى انعامه على الخلق بتفجير الانهار والعيون حتى ينبعث الماء منها الى مواضع الزروع والنباتات وايضا ماء البحر لا يصلح للشرب وآتاكم من كل ما سألتموه قيل اي بلسان حالكم بحسب استعدادكم وقابليتكم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها قال الرازي اعلم ان الانسان اذا اراد ان يعرف ان الوقوف على اقسام نعم الله ممتنع فعليه ان يتأمل في شيء واحد ليعرف عجز نفسه ونحن نذكر منه مثالين المثال الاول ان الاطباء ذكروا ان الاعصاب قسمان دماغية ونخاعية اما الدماغية فانها سبعة ثم انفعوا انفسهم في معرفة الحكم الناشية من كل واحد من تلك الارواح السبعة ثم مال اشك فيه ان كل واحد من تلك الارواح السبعة ينقسم الى شعب كثيرة وكل واحد من تلك الشعب ايضا الى شعب دقيقة ادق من الشعر ولكل واحد منها ممر الى الاعضاء ولو ان شعبة واحدة اختل اما بسبب الكمية او بسبب الكيفية او بسبب الوضع لاختل مصالح البنية ثم ان تلك الشعب الدقيقة تكون كثيرة العدد ولكل واحد منها حكمة مخصوصة فاذا نظر الانسان في هذا المعنى عرف ان لله بحسب كل شظية من تلك الشظايا العصبية على العبد نعمة عظيمة لو فاتت لعظم الضرر عليه وعرف قطعا انه لا سبيل له الى الوقوف عليها والاطلاع على احوالها وعند هذا يقطع بصحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وكما اعتبرت هذا في الشظايا العصبية فاعتبر مثله في الشرايين والاوردة وفي كل واحد من الاعضاء البسيطة والمركبة بحسب الكمية والكيفية والوضع والفعل والانفعال واقسام هذا الباب بحر لا ساحل له واذا اعتبرت هذا في بدن الانسان الواحد فاعرف اقسام نعم الله تعالى في نفسه وفي روحه فان عجائب عالم الارواح اكثر من عجائب عالم الاجساد ثم لما اعتبرت حال الحيوان الواحد فعند ذلك اعتبر احوال عالم الافلاك وطبقات العناصر وعجائب البر والبحر والنبات والحيوان وعند هذا تعرف ان عقول جميع الخلائق لو ركبت وجعلت عقلا واحدا ثم بذلك العقل يتأمل الانسان في عجائب حكم الله تعالى في اقل الاشياء لما ادرك منها الا القليل فسبحانه وتقدس عن اوهام المتوهمين المثال الثاني انه اذا اخذت اللقمة الواحدة لتضعها في الفم فانظر الى ما قبلها والى ما بعدها اما الامور التي قبلها فان تلك اللقمة من الخبز لا تتم ولا تكمل الا اذا كان هذا العالم بكليته قائما على الوجه الاصوب لان الحنطة

لابد منها وانها لا تنبت الا بمعونة الفصول الاربعة وتركيب الطبائع وظهور الرياح والامطار ولا يحصل شيء منها الا بعد دوران الافلاك واتصال بعض الكواكب ببعض على وجوه مخصوصة في الحركات وفي كيفياتها في الجهة وفي السرعة والبطوء ثم بعد تكون الحنطة لا بد من آلات الطحن والخبز وهي لا تحصل الا عند دق الحديد في ارحام الجبال ثم ان الآلات الحديدية لا يمكن اصلاحها الا بالآلات حديدية اخرى سابقة عليها ولا بد من انتهائها الى آلة حديدية هي اول هذه الآلات فتأمل انها كيف تكونت على الاشكال المخصوصة ثم اذا حصلت تلك الآلات فانظر انه لا بد من اجتماع العناصر الاربعة وهي الارض والماء والهواء والنار حتى يمكن طبخ الخبز من ذلك الدقيق فهذا هو النظر فيما تقدم على حصول هذه اللقمة اما النظر فيما بعد حصولها فتأمل في تركيب بدن الحيوان وهو انه تعالى كيف خلق هذه الابدان حتى يمكنها الانتفاع بتلك اللقمة وانه كيف يتضرر الحيوان بالاكل وفي اي الاعضاء تحدث تلك المضار ولا يمكنك ان تعرف القليل من هذه الاشياء الا بمعرفة علم التشريح وعلم الطب بالكلية فظهر بما ذكرنا ان الانتفاع باللقمة الواحدة لا يمكن معرفته الا بمعرفة جملة هذه الامور والعقول قاصرة عن ادراك ذرة من هذه المباحث فظهر بالبراهين الباهرة صحة قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها انتهى كلامه واقول يمكن سلوك طريق آخر في ذلك ادق واوسع مما ذكره بان يقال بعد ان عرفت النعم التي على انسان واحد كزيد مثلا من السموات والكواكب والعرش والكرسي وجميع الارضيات فان لها جميعا مدخلا في وجوده وبقائه ونموه فنقول جميع هذه النعم متعلقة بعمرو ايضا لمدخليتها في وجوده وبقائه ايضا وكل هذه ايضا نعم لزيد لتوقف وجود زيد وبقائه على وجود عمرو لكون الانسان مدنيا بالطبع وكذا بالنسبة الى بكر وخالد وكذا كل نعمة لله على كل حيوان من الحيوانات التي لها مدخل في نظام احوال الانسان فهي نعمة على زيد مرة بذلك ومرة باعتبار كونها نعمة على كل واحد من افراد البشر لمدخلية وجودهم في وجوده ونظام احواله فيتضاعف عدد تلك النعم في عدد الاشخاص والحيوانات مرات لا تتناهى ثم لما كان وجود زيد موقوفا على وجود ابويه فكل نعمة على كل من ابويه وعلى كل من كان في عصر ابويه نعمة عليه وكذا كل نعمة على والدي بكر وخالد نعمة عليه لتوقف وجوده وبقائه ونظام احواله على وجود بكر ووجود بكر يتوقف على وجود والديه ووجودهما وبقائهما وسائر امورهما متوقفة على جميع النعم على اهل عصرهما ففي هذه الجهة ايضا جميعها نعمة عليه فتضرب جميع هذه الاعداد الغير المتناهية في جميع تلك الاعداد الغير المتناهية مرات غير متناهية ثم ننقل الكلام في كل عصر من الاعصار وآباء كل منهم الى ان ينتهي الى آدم وحوا عليهما السلام فيضرب كل من تلك المراتب فيما حصل من المراتب السابقة وهذا حساب لا يحيط به علم البشر ولو اجتمع جميع المحاسبين من الثقلين وارادوا استيفاء حساب مرتبة من هذه المراتب لا يقدرون مع ان كل قطرة من قطرات البحار وكل ذرة من ذرات الجو نعمة على شخص من الاشخاص فسبحان من لا يقدر على احصاء شعبة واحدة من شعب نعمه الغير المتناهية الاوهام وهو بعدد كل نعمة له علينا وعلى كل خلق من مخلوقاته ان الانسان لظلوم يظلم النعمة باغفال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للحرمان كفار شديد الكفران وقيل ظلوم في الشدة يشكو ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع من كل شيء موزون قيل اي مقدر بمقدار الحكمة او بمقدار الحاجة وذلك ان الوزن سبب معرفة المقدار فاطلق اسم السبب على المسبب وقيل اي موزون مقدر في ابواب النعمة والمنفعة وقيل المراد ان مقاديرها من العناصر معلومة وكذا مقدار تاثير الشمس والكواكب فيها وقيل اي متناسب محكوم عليه عند العقول السليمة بالحسن واللطافة يقال الكلام موزون اي متناسب وقيل ما موزون الحركات وقيل المراد ما يوزن من نحو الذهب والفضة والنحاس وغيرها من الموزونات كاكثر الفواكه والحب وجعلنا لكم فيها اي في الارض او في الجبال الرواسي او تلك الموزونات معايش ما يتوصل به الى العيش ومن لستم له برازقين عطف على محل لكم او على معايش اي وجعلنا لكم من لستم له برازقين والمراد بهم العيال والمماليك والخدم الذين الرازق لهم في الحقيقة هو الله وحده لا الآباء والسادات والخادم ومدخل فيه بحكم التغليب غير ذوي العقول من الانعام والدواب والوحوش والطير كقوله وما من دابة الا على الله رزقها فانبت لكم به الزرع الذي هو الغذاء الاصلي والزيتون الذي هو فاكهة من وجه وغذاء من وجه لكثرة ما فيه من الدهن والنخيل والاعناب اللتين هما اشرف الفواكه ثم اشار الى سائر الثمرات بقوله ومن كل الثمرات قال الزمخشري انما لم يقل من كل الثمرات لان كلها لا تكون الا في الجنة وقيل قدم الغذاء الحيواني في قوله سبحانه والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون على الغذاء النباتي لان النعمة فيه اعظم لانه اسرع تشبها ببدن الانسان وفي ذكر الغذاء النباتي قدم غذاء الحيوان وهو المرعى على غذاء الانسان وهو الزرع وغيره تنبيها على مكارم الاخلاق وهو ان يكون اهتمام الانسان بحال من تحت يده

الارض

الدنيا والسماء الدنيا عليها قبة والسماء الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة حتى ذكر الرابعة والخامسة والسادسة فقال والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن فوق السماء السابعة وهو قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وانما صاحب الامر النبي صلى الله عليه وآله وهو على وجه الارض وانما يتنزل الامر من بين السموات والارضين فعلى هذا يكون المعنى يتنزل الملائكة بالامر الى الانبياء وقيل معناه يتنزل الامر بين السموات والارضين من الله سبحانه بحيوة بعض وموت بعض وسلامة حي وهلاك آخر وغنى انسان وفقر آخر وتصريف الامور على الحكمة انتهى وقال الرازي قال الكلبي خلق سبع سموات بعضها فوق بعض مثل القبة ومن الارض مثلهن في كونها طبقات متلاصقة كما هو المشهور ان الارض ثلث طبقات طبقة ارضية محضة وطبقة طينية وهي غير محضة وطبقة منكشفة بعضها في البر وبعضها في البحر وهي المعمورة ولا يبعد في قوله ومن الارض مثلهن كونها سبعة اقاليم على سبع سموات وسبعة كواكب فيها وهي السيارة فان لكل واحد من هذه الكواكب خواص تظهر آثار تلك الخواص في كل اقاليم الارض فتصير سبعة بهذا الاعتبار فهذه هي الوجوه التي لا يأباها العقل وما عداها من الوجوه المنقولة من اهل التفسير فذلك مما يأباه العقل مثل ما يقال السموات السبع اولها موج مكفوف وثانيها صخر وثالثها حديد ورابعها نحاس وخامسها فضة وسادسها ذهب وسابعها ياقوت وقول من قال بين كل واحدة منها الى الاخرى مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل واحد منها كذلك فذلك غير معتبر عند اهل التحقيق بل يمكن ان يكون اكثر من ذلك والله اعلم بانه ما هو وكيف هو انتهى واقول قد مر بعض الوجوه في الارضين السبع في باب السماء وقوله سبحانه لتعلموا علة لخلق او يتنزل او بهما فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه ذلولا اي لينة فسهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي في جوانبها او جبالها وهو مثل لفرط التذليل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل وكلوا من رزقه اي والتمسوا من نعم الله واليه النشور اي المرجع فيسالكم عن شكر ما انعم عليكم بساطا اي مبسوطة يمكنكم المشي عليها والاستقرار فيها سبلا فجاجا اي طرقا واسعة وقيل طرقا مختلفة عن ابن عباس وقيل سبلا في الصحاري وفجاجا في الجبال كفاتا قال الطبرسي قدس سره كفت الشيء يكفته كفتا وكفاتا اذا ضمه ومنه الحديث اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم ويقال للوعاء كفت وكفيت قال ابو عبيد كفاتا اي اوعية والمعنى جعلنا الارض كفاتا للعباد تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وتضمهم وروي عن امير المؤمنين عليه السلم انه نظر الى الجبانة فقال هذه كفات الاموات ثم نظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء وقوله احياء وامواتا اي منه ما ينبت ومنه ما لا ينبت فعلى هذا يكون احياء وامواتا نصبا على الحال وعلى القول الاول على المفعول به رواسي شامخات اي جبالا ثابتة عالية واسقيناكم ماء فراتا اي وجعلنا لكم سقيا من الماء العذب عن ابن عباس وقيل يوم القيمة بهذه النعم والهدايا من جهة الله مهادا اي وطاء وقرارا مهيا للتصرف فيه من غير اذية والمصدر بمعنى المفعول او الحمل على المبالغة او المعنى ذات مهاد وخلقناكم ازواجا اي اشكالا كل واحد شكل الآخر وذكرا وانثى حتى يصح منكم التناسل او يتمتع بعضكم ببعض او اصنافا اسود وابيض وصغيرا وكبيرا الى غير ذلك وجعلنا نومكم سباتا اي راحة ودعة لاجسادكم او قطعا لاعمالكم وتصرفكم او سباتا ليس بموت على الحقيقة ولا مخرج عن الحيوة والادراك وجعلنا الليل لباسا اي غطاء وسترا يستر كل شيء بظلمته وسواده وجعلنا النهار معاشا اي مطلب معاش او وقت معاش وبنينا فوقكم سبعا شدادا اي سبع سموات محكمة احكمنا صنعها واوثقنا بناءها وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس جعلها سبحانه سراجا للعالم وقادا متلألئا بالنور يستضيئون به وقيل الوهج يجمع النور والحرارة وانزلنا من المعصرات اي من الرياح ذات الاعاصير وذلك ان الريح يستدر المطر وقيل المعصرات السحائب التي تعتصر اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولهم احصد الزرع اي حان له ان يحصد ماء ثجاجا اي منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا فالحب كل ما تضمنه كمام الزرع الذي يحصد والنبات الكلاء من الحشيش والزرع ونحوهما وقيل حبا يأكله الناس ونباتا تنبته الارض مما تأكله الانعام وجنات الفافا اي بساتين ملتفة بالشجر او بعضها ببعض وانما سميت جنة لان الشجر يجنها اي يسترها ذات الصدع اي ما يتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات والعيون افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة به

منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش الى عشر فصاعدا ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت فهي راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت اي بسطت حتى صارت مهادا وما طحيها اي ومن طحاها او وطحوها بسطها الاحتجاج عن هشام بن الحكم قال سال الزنديق فيما سال ابا عبد الله عليه السلم فقال خلق النهار قبل الليل فقال له نعم خلق النهار قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء ووضع الارض على الحوت والحوت في الماء والماء في صخرة مجوفة والصخرة على عاتق ملك والملك على الثرى والثرى على الريح والريح على الهواء والهواء تمسكه القدرة وليس تحت الريح العقيم الا الهواء والظلمات ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم ثم خلق الكرسي فحشاه السموات والارض والكرسي اكبر من كل شيء خلق ثم خلق العرش فجعله اكبر من الكرسي تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن مهزيار عن علاء المكفوف عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قيل له فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قيل له فالماء على اي شيء هو قال على الثرى قيل له فالثرى على اي شيء هو قال عند ذلك انقضى علم العلماء ومنه عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابان بن تغلب قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الارض على اي شيء هي قال على الحوت قلت فالحوت على اي شيء هو قال على الماء قلت فالماء على اي شيء هو قال على الصخرة قلت فالصخرة على اي شيء هي قال على قرن ثور املس قلت فعلى اي شيء الثور قال على الثرى قلت فعلى اي شيء الثرى فقال هيهات عند ذلك ضل علم العلماء الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله بيان الاملس الصحيح الظهر ولعل المراد به انه لم يلحقه من هذا الحمل جراحة في ظهره وفي القاموس الثرى الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طينا والخبر الثاني يحتمل ضل علم العلماء اي غير المعصومين او المراد بالعلماء هم والمعنى انهم امروا بكتمانه عن سائر الخلق فكانه ضل علمهم عن الخلق وقد يقال المراد بالثرى هنا الخير الكامل يعني القدرة فان استقرار جميع الاشياء على قدرة الله تعالى وقيل المراد بالثرى هيهنا ما منتهى الموجودات ولما كان تعقل المتوسط صعبا على الافهام قال عند ذلك ضل علم العلماء لالف الناس بالابعاد القارة وجسم خلفه جسم ولذا ذهب بعض المتكلمين الى ابعاد موهومة غير متناهية قالوا بالخلاء القمي عن ابيه عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قلت اخبرني عن قول الله والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقلت كيف تكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها قلت بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها قلت كيف ذلك جعلني الله فداك قال فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والسماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق من بين السموات والارضين قلت فما تحتنا الا ارض واحدة فقال ما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهن فوقنا العياشي عن الحسين بن خالد مثله بيان قال الفيروزآبادي الحبك الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب حبكه يحبكه فهو حبيك ومحبوك والحبك من السماء طرائق النجوم والتحبيك التوثيق والتخطيط انتهى ولعل المراد بكونها محبوكة انها متصلة بالارض معتمدة عليها وان كل سماء على كل ارض كالقبة الموضوعة عليها ولما كان هذا مخالفا للحس والعيان فيمكن تاويله بوجهين اولهما وهو اقربهما واوفقهما بالشواهد العقلية ان يكون المراد بالارض ما سوى السماء من العناصر ويكون المراد نفي توهم ان بين السماء والارض خلاء بل هو مملو من سائر العناصر والمراد بالارضين السبع هذه الارض وستة من السموات التي فوقها فان الارض ما يستقر عليه الحيوانات وسائر الاشياء والسماء ما يظلهم ويكون فوقهم فسطح هذه الارض ارض لنا والسماء الاولى سماء لنا تظلنا والسطح المحدب للسماء

الاولى ارض للملائكة المستقرين عليها والسماء الثانية سماء لهم وهكذا بحسب كل سماء ارض لما فوقها ومقر السماء الذى فوقها سماء بالنسبة
اليها الى السماء السابعة فانها سماء وليست بارض والارض التي نحن عليها ارض وليست بسماء والسموات الستة الباقية كل منها سماء من جهة
وارض من جهة وثانيهما ان يكون المعنى ان السموات سبع مرات في جوف كل سماء ارض وليست السموات بعضها في جوف بعض كما هو المشهور بل بعضها
فوق بعض معتمدا بعضها على بعض والمراد بقوله الى الارض اى مع الارض او الى ان ينتهى الى هذه الارض التى نحن عليها قوله فانا صاحب الامر
اى الذى ينزل هذا الامر اليه **العيون والعلل** في خبر الشامي انه سال امير المؤمنين عليه السلام عن الارض مم خلق قال من زبد الماء **العياشي**
عن الخطاب الاعور رفعه الى اهل العلم والفقه من آل محمد عليهم السلام قال في الارض قطع متجاورات يعني هذه الارض الطيبة مجاورها هذه
المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم **الاختصاص** عن ابن عباس سال ابن سلام النبي صلى الله عليه وآله ما الستون قال الارض
لها ستون عرقا والناس خلقوا على ستين لونا **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمن بن داود المنقري عن
حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه نظر الى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء
ثم تلا الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وروى انه دفن الشعر والظفر **بيان** لعل المراد ان دفن الشعر والظفر في الارض لما كان مستحبا
فهذا ايضا داخل في كفات الاحياء او في كفات الاموات لعدم حلول الحيوة فيهما والاول اظهر **العيون** عن المفسر باسناده الى ابي محمد
العسكري عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام في قول الله عز وجل الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة
لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن
فتعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في دوركم وابنيتكم وقبور موتاكم ولكنه عز وجل جعل فيها من
المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم فلذلك جعل
الارض فراشا لكم ثم قال عز وجل والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال عز وجل وانزل من السماء
ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك
المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من
الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اى اشباها وامثالا من الاصنام التى لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا
تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التى انعمها عليكم ربكم تبارك وتعالى **الاحتجاج** بالاسناد الى ابي محمد عليه السلام مثله **تفسير الامام**
عليه السلام مثله **بيان** فتصدع على بناء التفعيل من الصداع واعطبه اهلكه والرذاذ كسحاب المطر الضعيف او الساكن الدائم الصغار القطر
كالغبار والوابل المطر الشديد الضخم القطر والهطل المطر الضعيف الدائم والطل المطر الضعيف او اخف المطر واضعفه او الندى او فوقه دون
المطر كما في القاموس ذكره الفيروزابادي **التوحيد** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم وغيره عن خلف بن حماد عن الحسين بن زيد الهاشمي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطارة الحولاء الى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وبناته وكانت تبيع منهن العطر فجاء رسول الله
وهى عندهن فقال اذا اتيتنا طابت بيوتنا فقالت بيوتك بريحك اطيب يا رسول الله فقال اذا بعت فاحسني ولا تغشي فانه اتقى وابقى للمال فقالت
ما جئت بشيء من بيعي وانما جئت اسالك عن عظمة الله فقال جل جلال الله ساحدثك عن بعض ذلك ثم قال ان هذه الارض بمن عليها
عند التى تحتها كحلقة في فلاة قي وهاتان بما فيهما ومن عليهما عند التى تحتها كحلقة في فلاة قي والثالثة حتى انتهى الى السابعة ثم تلا
هذه الاية خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن والسبع الارضين بمن فيهن ومن عليهن على ظهر الديك كحلقة في فلاة قي والديك له جناحان جناح بالمشرق وجناح
بالمغرب ورجلاه في التخوم والسبع والديك بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة بمن فيها ومن عليها على
ظهر الحوت كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت عند البحر المظلم كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم

عند الهواء كحلقة في فلاة قي والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء عند الثرى كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الاية له ما في السموات
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ثم انقطع الخبر والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى بمن فيه ومن عليه عند
السماء كحلقة في فلاة قي وهذه السماء الدنيا ومن فيها ومن عليها عند التى فوقها كحلقة في فلاة قي وهذا وهاتان السماوان عند الثالثة كحلقة في
فلاة قي وهذه الثلاثة ومن فيهن ومن عليهن عند الرابعة كحلقة في فلاة قي حتى انتهى الى السابعة وهذه السبع ومن فيهن ومن عليهن عند
البحر المكفوف عن اهل الارض كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الاية وينزل من السماء من
جبال فيها من برد وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهو سبعون الف حجاب يذهب نورها
بالابصار وهذه والسبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب عند الذى تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قي والسبع والبحر المكفوف
وجبال البرد والهواء والحجب في الكرسي كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم وهذه
والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء والحجب والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قي ثم تلا هذه الاية الرحمن على العرش استوى ما تحمله الاملاك
الا بقول لا اله الا الله ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن صفوان عن خلف
بن حماد مثله **بيان** فانه اتقى لعله اربط له التقوى وانسب بها او احفظ لصاحبه عن مفاسد الدنيا والاخرة وقال الجوهري الفلاة
المفازة وقال القي بالكسر والتشديد فعل من القواء وهى الارض القفر الخالية وقال التخم منتهى كل قرية او ارض يقال فلان على تخم من الارض والجمع
تخوم قوله ثم انقطع الخبر وفي الكافي عند الثرى والمعنى انا لم نخبر او لم نؤمر بالاخبار قوله المكفوف عن اهل الارض اى ممنوع عنهم لا ينزل منه
ماء اليهم وفي الكافي بعد قوله من جبال فيها من برد هكذا وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذى تحار فيه القلوب كحلقة
في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب
النور عند الكرسي الى قوله وتلا هذه الاية الرحمن على العرش استوى ثم قال وفي رواية الحسن الحجب قبل الهواء الذى تحار فيه القلوب اى كانت
الرواية في كتاب الحسن بن محبوب هكذا موافقا لما نقله الصدوق ثم اعلم ان الخبر يدل على ان الارضين طبقات بعضها فوق بعض وقد يستشكل
فيما اشتمل عليه هذا الخبر من ان الارضين السبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثرى عند السماء الاولى كحلقة في فلاة فيدل
على ان جميع ذلك ليس لها قدر محسوس عند فلك القمر مع ان الارض وحدها لها قدر محسوس عنده بدلالة الخسوف واختلاف المنظر وغيرهما
مما علم في الابعاد والاجرام وقد يجاب عن ذلك بانه لما لم يمكن ان يحمل النسب التى ذكرت بين هذه الموجودات في هذا الحديث على النسب المقدارية
التى اعتبرناها بين الحلقة والفلاة اللتين هما المشبه بهما في جميع المراتب فانه خلاف ما دل عليه العقول الصحيحة السليمة بعد التامل في
البراهين الهندسية والحسابية التى لا يحوم حولها الشك اصلا ولا يعتريها الشبهة قطعا فيمكن ان يأول ويحمل على ان المعنى ان نسبة الحكم و
المصالح المرعية في خلق كل من تلك المراتب الى ما روعي فيما ذكر بعده كنسبة مقدار الحلقة الى الفلاة ليدل على ان ما يمكن ان نشاهده او ندركه
من آثار صنعه وعجائب حكمه في المشاهد ليس له نسبة محسوسة الى ادق ما هو محجوب عنا منكشف لمن فوقنا واجاب الخوانساري ان المعنى ان تقاع
ثقل كل من تلك الموجودات بما اتصل به فالطبقة الاولى من الارض يرفع الله ثقلها عن الطبقة الثانية فليس ثقلها عليها الا كثقل حلقة على
فلاة سواء كانت اكبر منها حجما او اصغر واقول على ما احتملناه سابقا من كون جميع الافلاك اجزاء من السماء الدنيا داخلة فيها كما هو ظاهر الاية
الكريمة يمكن حمل هذا التشبيه على ظاهره من غير تاويل والله يعلم حقائق الموجودات **توحيد المفضل** قال قال الصادق عليه السلام فكر يا
مفضل فيما خلق الله عز وجل عليه هذه الجواهر الاربعة ليتسع ما يحتاج اليه منها فمن ذلك سعة هذه الارض وامتدادها فلولا ذلك كيف كانت
تتسع لمساكن الناس ومزارعهم ومراعيهم ومنابت اخشابهم واحطابهم والعقاقير العظيمة والمعادن الجسيمة غناؤها ولعل من ينكر هذه
الفلوات الخالية والقفار الموحشة يقول ما المنفعة فيها فهى مأوى هذه الوحوش ومحالها ومرعاها ثم فيها بعد متنفس ومضطرب للناس اذا احتاجوا

الى الاستبدال باوطانهم فكم بيداء وكم فدفد حالت قصورا وجنانا بانتقال الناس اليها وحلولهم فيها ولولا سعة الارض وفسحتها لكان الناس كمن هو
في حصار ضيق لا يجد مندوحة عن وطنه اذا حزبه امر يضطره الى الانتقال عنه ثم فكر في خلق هذه الارض على ما هى عليه حين خلقت راتبة راكنة
فيكون موطنا مستقرا فيتمكن الناس من السعي عليها في مآربهم والجلوس عليها لراحتهم والنوم لهدوئهم والاتقان لاعمالهم فانها لو كانت رجراجة
متكفئة لم يكونوا يستطيعون ان يتقنوا البناء والتجارة والصناعة وما اشبه ذلك بل كانوا لا يتهنون بالعيش والارض ترتج من تحتهم واعتبر ذلك
بما يصيب الناس حين الزلازل على قلة مكثها حتى يصيروا الى ترك منازلهم والهرب عنها فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة
وما اشبهها موعظة وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا عن المعاصي وكذلك ما ينزل بهم من البلاء في ابدانهم واموالهم يجري في التدبير على
ما فيه صلاحهم واستقامتهم ويدخر لهم ان صلحوا من الثواب والعوض في الاخرة ما لا يعدله شيء من امور الدنيا وربما عجل ذلك في الدنيا اذا
كان ذلك في الدنيا صلاحا للعامة والخاصة ثم ان الارض في طباعها الذى طبعها الله عليه باردة يابسة وكذلك الحجارة وانما الفرق بينها وبين
الحجارة فضل يبس في الحجارة افرأيت لو ان اليبس افرط على الارض قليلا حتى تكون حجرا صلدا اكانت تنبت هذا النبات الذى به حياة الحيوان وكان
يمكن بها حرث او بناء افلا ترى كيف نقصت من يبس الحجارة وجعلت على ما هى عليه من اللين والرخاوة لتتهيأ للاعتماد ومن تدبير الحكيم جل وعلا
في خلقة الارض ان مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب فلم جعل الله عز وجل كذلك الا لتنحدر المياه على وجه الارض فتسقيها وترويها ثم تفيض آخر ذلك
الى البحر فكما يرفع احد جانبي السطح ويخفض الاخر لينحدر الماء عنه ولا يقوم عليه كذلك جعل مهب الشمال ارفع من مهب الجنوب لهذه العلة بعينها
ولولا ذلك لبقي الماء متحيرا على وجه الارض فكان يمنع الناس من اعمالها ويقطع الطرق والمسالك ثم الماء لولا كثرته وتدفقه في العيون والاودية
والانهار لضاق عما يحتاج الناس اليه لشربهم وشرب انعامهم ومواشيهم وسقي زروعهم واشجارهم واصناف غلاتهم وشرب ما يرده من الوحوش
والطير والسباع وتتقلب فيه الحيتان ودواب الماء وفيه منافع اخر انت بها عارف وعن عظم موقعها غافل فانه سوى الامر الجليل المعروف
من غنائه في احياء جميع ما على الارض من الحيوان والنبات يمزج بالاشربة فتلين وتطيب لشاربها وبه تنظف الابدان والامتعة من الدرن
الذى يغشاها وبه يبل التراب فيصلح للاعتمال وبه يكف عادية النار اذا اضطرمت واشرف الناس على المكروه وبه يسيغ المتعب الكال فيجد
الراحة من اوصابه الى اشباه هذا من المآرب التى تعرف عظم موقعها في وقت الحاجة اليها فان شككت في منفعة هذا الماء الكثير المتراكم في
البحار وقلت ما الارب فيه فاعلم انه مكتنف ومضطرب ما لا يحصى من اصناف السمك ودواب البحر ومعدن اللؤلؤ والياقوت والعنبر واصناف
شتى تستخرج من البحر وفي سواحله منابت العود اليلنجوج وضروب من الطيب والعقاقير ثم هو بعد مركب الناس ومحمل لهذه التجارات
التى تجلب من البلدان البعيدة كمثل ما يجلب من الصين الى العراق ومن العراق الى العراق فان هذه التجارات لو لم يكن لها محمل الا على الظهر
لبارت وبقيت في بلدانها وايدي اهلها لان اجر حملها كان يجاوز اثمانها فلا يتعرض احد لحملها وكان يجتمع في ذلك امران احدهما فقد اشياء كثيرة
تعظم الحاجة اليها والاخر انقطاع معاش من يحملها ويتعيش بفضلها وهكذا الهواء لولا كثرته وسعته لاختنق هذا الانام من الدخان والبخار
التى يتحير فيه ويعجز عما يحول الى السحاب والضباب اولا اولا وقد تقدم من صفته ما فيه كفاية والنار ايضا كذلك فانها لو كانت مبثوثة كالنسيم
والماء كانت تحرق العالم وما فيه ولم يكن بد من ظهورها في الاحايين لغنائها في كثير من المصالح فجعلت كالمخزونة في الاجسام تلتمس عند الحاجة
اليها وتمسك بالمادة والحطب ما احتيج الى بقائها لئلا تخبو فلا هى تمسك بالمادة والحطب فتعظم المؤونة في ذلك ولا هى تظهر مبثوثة فتحرق
كل ما هى فيه بل هى على تهيئة وتقدير اجتمع فيها الاستمتاع بمنافعها والسلامة من ضررها ثم فيها خلة اخرى وهى انها مما خص به
الانسان دون جميع الحيوان لما له فيها من المصلحة فانه لو فقد النار لعظم ما يدخل عليه من الضرر في معاشه فاما البهائم فلا تستعمل
النار ولا تستمتع بها ولما قدر الله عز وجل ان يكون هذا هكذا خلق للانسان كفا واصابع مهيأة لقدح النار واستعمالها ولم يعط
البهائم مثل ذلك لكنها اعينت بالصبر على الجفاء والخلل في المعاش لكيلا ينالها في فقد النار ما ينال الانسان ولهذا من منافع النار

على خلة صغيرة عظيم موقعها وهو هذا المصباح الذى يتخذه الناس فيقضون به حوائجهم ما شاؤوا من ليلهم ولولا هذه الخلة لكان الناس
تصرف اعمارهم بمنزلة من في القبور فمن كان يستطيع ان يكتب او يحفظ او ينسج في ظلمة الليل وكيف كانت حال من عرض له وجع في وقت من اوقات
الليل فاحتاج ان يعالج ضمادا او سفوفا او شيئا يستشفي به فاما منافعها في نضج الاطعمة ودفاء الابدان وتجفيف اشياء وتحليل اشياء
فاكثر من ان تحصى واظهر من ان تخفى **تبيين** العقاقير اصول الادوية والغناء بالفتح المنفعة والخالية الخاوية والفدفد الفلاة
والمكان الصلب الغليظ والمرتفع والارض المستوية والفسحة بالضم السعة ويقال لي عن هذا الامر مندوحة ومنتدح اى سعة وحزبه
امر اى اصابه والراتبة الثابتة والراكنة الساكنة وهدأ يهدأ هدوءا سكن وقوله رجراجة اى متزلزلة متحركة والتكفؤ الانقلاب والتمايل
والتحرك والارتجاج الاضطراب والارعواء الرجوع عن الجهل والكف عن القبيح والصلد ويكسر الصلب الاملس قوله ان مهب الشمال
ارفع اى بعد ما خرجت الارض من الكروية الحقيقية صار ما يلي الشمال منها في اكثر المعمورة ارفع مما يلي الجنوب ولذا ترى اكثر الانهار كدجلة
والفرات وغيرهما تجري من الشمال الى الجنوب ولما كان الماء الساكن في جوف الارض تابعا للارض في ارتفاعه وانخفاضه فلذا صارت العيون
المتفجرة تجري هكذا من الشمال الى الجنوب حتى تجري على وجه الارض ولذا حكموا بفوقية الشمال على الجنوب في حكم اجتماع البئر والبالوعة واذا تأملت
فيما ذكرنا يظهر ذلك ما بينته من الحكم في ذلك وانه لا ينافي كروية الارض والله الموفق للصواب قوله فانه سوى الامر الجليل الضمير راجع الى الماء وسوى
اسم ان ويمزج خبره اى الماء سوى النفع الجليل المعروف وهو كونه سببا للحيوة كان ذا منافع اخرى منها انه يمزج مع الاشربة وقال الجوهري الحميم الماء
الحار وقد استحممت اذا اغتسلت به ثم صار كل اغتسال استحماما باى ماء كان انتهى والوصب محركة المرض والمكتنف بفتح النون من الكنف
بمعنى الحفظ والاحاطة واكتنفه اى احاط به ويظهر منه ان نوعا من الياقوت يكون في البحر وقيل اطلق على المرجان مجازا ويحتمل ان يكون المراد
ما يستخرج منه بالغوص وان لم يكن فيه واليلنجوج عود البخور ومن العراق اى البصرة الى العراق اى الكوفة او بالعكس قوله ولهم اى لولا كثرة
الهواء لهم الهواء مما يستحيل الهواء اليه من السحاب والضباب التى تكون من الهواء اولا اولا اى تدريجا اى كان الهواء لا يفي بذلك او لا يسع
والضباب بالفتح ندى كالغيم او سحاب يغشى كالدخان والاحايين جمع احيان وهو جمع حين بمعنى الدهر والزمان قوله فلا هى تمسك بالمادة والحطب
اى دائما بحيث لا تنطفئ لم يكن اعادتها او المادة الزيادة المتصلة والمراد هنا الدهن ومثله ودفاء الابدان بالكسر دفع البرد عنها **الدر المنثور**
سئل ابن عباس هل تحت الارض خلق قال نعم الا ترى الى قوله تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن وعن قتادة في قوله سبع
سموات ومن الارض مثلهن قال في كل سماء وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضاء من قضائه وعن مجاهد في قوله يتنزل الامر بينهن
قال من السماء السابعة الى الارض السابعة السفلى وعن الحسن في الاية قال بين كل سماء وارض خلق وامر وعن ابن جريج قال بلغني ان عرض كل سماء
مسيرة خمسمائة سنة وان بين كل ارضين مسيرة خمسمائة سنة واخبرت ان الريح بين الارض الثانية والثالثة والارض السابعة فوق الثرى
واسمها تخوم وان ارواح الكفار فيها اليوم فاذا كان يوم القيمة القتهم الى برهوت والثرى فوق الصخرة التى قال الله في صخرة والصخرة على الثور له
قرنان وله ثلاث قوائم يبلع ماء الارض كلها يوم القيمة والثور على الحوت وذنب الحوت عند راسه مستدير تحت الارض السفلى وطرفاه منعقدان تحت
العرش ويقال الارض السفلى على قرن الثور ويقال بل على ظهره واسمه بهموت واخبرت ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وآله
على ما الحوت قال على ماء اسود وما اخذ منه الحوت الا كما اخذ حوت من حياتكم من بحر من هذه البحار وحدثت ان ابليس تغلغل الى الحوت
فعظم له نفسه وقال ليس خلق باعظم منك عزا ولا اقوى منك فوجد الحوت في نفسه فتحرك فمنه تكون الزلزلة اذا تحرك فبعث الله حوتا صغيرا
فاسكنه في اذنه فاذا ذهب يتحرك تحرك الذى في اذنه فسكن وعن ابن عباس في قوله ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وآدم كآدم
ونوح كنوح وابراهيم كابراهيم وعيسى كعيسى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الارضين بين كل ارض والتى تليها مسيرة خمسمائة
عام والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء والحوت على صخرة والصخرة بيد ملك والثانية سجن الريح فلما اراد الله ان يهلك عادا

اوحى الى خازن الريح ان يرسل عليهم ريحا يهلك عادا فقال يا رب ارسل عليهم من الريح قدر منخر الثور فقال له الجبار اذن تكفأ الارض ومن عليها
ولكن ارسل عليهم بقدر خاتم فهي التي قال الله في كتابه ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم والثالثة فيها حجارة جهنم والرابعة فيها
كبريت جهنم فقالوا يا رسول الله اللنار كبريت قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها لاودية من كبريت لو ارسل فيها الجبال الرواسي لماعت والخامسة
فيها حيات جهنم ان افواهها كالاودية تلسع الكافر اللسعة فلا يبقى منه لحم على وضم والسادسة فيها عقارب جهنم ان ادنى عقربة منها كالبغال
الموكفة تضرب الكافر ضربة ينسيه ضربها حر جهنم والسابعة فيها سقر وفيها ابليس مصفد بالحديد يد امامه ويد خلفه فاذا اراد الله ان يطلقه
لما يشاء اطلقه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كثف الارض مسيرة خمسمائة عام والثانية مثل ذلك وما بين كل
ارضين مثل ذلك وعن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش وسيد الارضين الارض التي نحن فيها وعن كعب قال الارضون
السبع على صخرة والصخرة في كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء على الريح والريح على الهواء ريح عقيم لا تلقح وان قرونها معلقة
بالعرش وعن ابي مالك قال الصخرة التي تحت الارض منتهى الخلق على ارجائها اربعة املاك رؤسهم تحت العرش وعنه قال الصخرة تحت الارضين
على حوت والسلسلة في اذن الحوت وعن ابن عباس قال ان اول شيء خلقه الله القلم فقال له اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى
من ذلك اليوم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم طوى الكتاب ورفع القلم وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق
النون فبسطت عليه الارض والارض على ظهر النون فاضطربت فمادت الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض الى يوم القيمة
ثم قرأ ابن عباس ن والقلم وما يسطرون وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان اول ما خلق الله القلم والحوت وقال اكتب
قال ما اكتب قال كل شيء الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله النون اللوح التي عليها قرار الارضين
والقلم الذي خط به ربنا عز وجل القدر خيره وشره ونفعه وضره وما يسطرون قال الكرام الكاتبون **بيان** في القاموس بلح الشيء يبلح جرى
على وجه الارض منبسطا على هيئته والسمن ذائب وقال الوضم محركة ما وقيت به اللحم عن الارض من خشب او حصير وقال الاكاف للحمار ككتاب وغراب وكتابة
برذعته واكف الحمار ايكافا واكفه تأكيفا شده عليه **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال اقبل رجلان الى رسول الله
فقال احدهما لصاحبه اجلس على اسم الله تعالى والبركة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اجلس على استك فاقبل يضرب الارض بعصا فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تضربها فانها امكم وهي بكم برة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تمسحوا بالارض فانها امكم وهي
بكم برة **بيان** قال في النهاية في الحديث تمسحوا بالارض فانها بكم برة اي مشفقة عليكم كالوالدة البرة باولادها يعني ان منها خلقكم وفيها معاشكم
واليها بعد الموت معادكم والتمسح اراد به التيمم وقيل اراد مباشرة ترابها بالجباه في السجود من غير حائل انتهى واقول يحتمل ان يراد به ما يشمل
الجلوس على الارض بغير حائل والاكل على الارض من غير مائدة بقرينة الخبر الاول **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** قال العلة في ان الارض لا تقبل
الدم انه لما قتل قابيل اخاه هابيل غضب ادم على الارض فلا تقبل الدم لهذه العلة **العلل** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علان باسناده
رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلم يهودي فسأله عن مسائل فكان فيما ساله اخبرني عن قرار هذه الارض على ما هو فقال عليه السلم
قرار هذه الارض لا يكون الا على عاتق ملك وقدما ذلك الملك على صخرة والصخرة على قرن ثور والثور قوائمه على ظهر الحوت في اليم الاسفل واليم
على الظلمة والظلمة على العقيم والعقيم على الثرى وما يعلم تحت الثرى الا الله عز وجل الخبر **فائدة** اعلم ان الطبيعيين والرياضيين اتفقوا
على ان الارض كروية بحسب الحس وكذا الماء المحيط بها وصارا بمنزلة كرة واحدة فالماء ليس بتام الاستدارة بل هو على هيئة كرة مجوفة قطع بعض منها
وملئت الارض على وجه صارت الارض مع الماء بمنزلة كرة واحدة ومع ذلك ليس شيء من سطحيه صحيح الاستدارة اما المحدب فلما فيه من الامواج
واما المقعر فللتضاريس فيه من الارض وقد اخرج الله تعالى قريبا من الربع من الارض من الماء بمحض عنايته الكاملة او لبعض الاسباب المقتضية
لتكون مسكنا للحيوانات المتنفسة وغيرها من المركبات المحوجة الى غلبة العنصر اليابس الصلب لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء

والاوهام

والاوصال وربما يدل على كروية الارض ما اومأنا اليه سابقا من طلوع الكواكب وغروبها في الشرقية قبل طلوعها وغروبها في الغربية بقدر ما تقتضيه
ابعاد تلك البقاع في الجهتين على ما علم من ارصاد كسوفات بعينها لا سيما القمرية في بقاع مختلفة فان ذلك ليس في ساعات متساوية
البعد من نصف النهار على الوجه المذكور وكون الاختلافات متقدرا بقدر الابعاد دليل على الاستدارة المتشابهة السائرة بحدبتها المواضع
التي يتلو بعضها بعضا على قياس واحد بين الخافقين وازدياد ارتفاع القطب والكواكب الشمالية وانحطاط الجنوبية للسائرين الى الشمال
والعكس للسائرين الى الجنوب بحسب سيرهما دليل على استدارتها بين الجنوب والشمال وتركب الاختلافين يعطي الاستدارة في جميع الامتدادات
ويؤيده شاهد استدارة اطراف المنكسف من القمر الدالة على ان الفصل المشترك بين المستضيء من الارض وما ينبعث منه الظل
دائرة وكذلك اختلافات ساعات اتم الطول والقصر في مساكن متفقة الطول لعله غير ذلك ولو كانت اسطوانية قاعدتاها نحو القطبين
لم يكن لساكني الاستدارة كوكب ابدي الظهور بل اما الجميع طالعة غاربة او كانت كواكب يكون من كل واحد من القطبين على بعد قسي القاعدتين ما
ابدية الخفاء والباقية طالعة غاربة وليس كذلك وايضا فالسائر الى الشمال قد يغيب عنه دائما كواكب كانت تظهر له وتظهر له كواكب كانت تغيب
عنه بقدر امعانه في السير وذلك يدل على استدارتها في هاتين الجهتين ايضا ومما يدل على استدارة سطح الماء الواقف طلوع رؤس الجبال
الشامخة على السائرين في البحر اولا ثم ما يلي رؤسها شيئا بعد شيء في جميع الجهات وقالوا التضاريس التي على وجه الارض من جهة الجبال و
الاغوار لا تقدح في كرويتها الحسية اذ ارتفاع اعظم الجبال وارفعها على ما وجدوه فرسخان وثلث فرسخ ونسبتها الى جرم الارض كنسبة
جرم سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها ذراع بل اقل من ذلك ويظهر من كلام اكثر المتأخرين ان عدم قدح تلك الامور في كرويتها الحسية معناه
انها لا تخل بشكل جملتها كالبيضة الزقت بها حبات شعير لم يقدح ذلك في شكل جملتها واعترض عليه بان كون الارض او البيضة حينئذ على
الشكل الكروي او البيضي عند الحس ممنوع وكيف يمكن دعوى ذلك مع ما يرى على كل منهما مما يخرج الشكل عما اعتبر فيه وعرفوه به وربما يوجه بوجه
اخر وهو ان الجبال والوهاد الواقعة على سطح الارض غير محسوسة عادة عند الاحساس بجملة كرة الارض على ما هي عليه في الواقع بيانه
ان رؤية الاشياء تختلف بالقرب والبعد فيرى القريب اعظم مما هو الواقع والبعيد اصغر منه وهو ظاهر وقد اطبق القائلون بالانطباع
وبخروج الشعاع كلهم على ان هذا الاختلاف في رؤية المرئي بسبب القرب والبعد انما هو تابع لاختلاف الزاوية الحاصلة عند مركز الجليدية
في عند راس المخروط الشعاعي بحسب التوهم او بحسب الواقع عند انطباق قاعدته على سطح المرئي فكلما قرب المرئي عظمت تلك الزاوية وكلما بعد
صغرت وقد تقرر ايضا بين محققيهم ان رؤية الشيء على ما هو عليه انما هو في حالة يكون البعد بين الرائي والمرئي على قدر يقتضي ان تكون
الزاوية المذكورة قائمة فبناء على ذلك اذا فرضت الزاوية المذكورة بالنسبة الى المرئي قائمة يجب ان يكون البعد بين راس المخروط وقاعدته المحيطة
بالمرئي بقدر نصف قطر قاعدته على ما تقرر في الاصول فلما كان قطر الارض ازيد من الفي فرسخ بلا شبهة لا تكون مرئية على ما هي عليه من دون الف
فرسخ ومعلوم ان الجبال والوهاد المذكورة غير محسوسة عادة عند هذا البعد من المسافة فلا يكون لها قدر محسوس عند الارض بالمعنى الذي
مهدناه ثم انهم استعلموا بزعمهم مساحة الارض واجزائها ودوائرها في زمان المأمون وقبله فوجدوا مقدار محيط الدائرة العظمى من الارض ثمانية الاف
فرسخ وقطرها الفين وخمسمائة وخمسة واربعين فرسخا ونصف فرسخ تقريبا ومضروب القطر في المحيط مساحة سطح الارض وهي عشرون الف
الف وثلثمائة وستون الف فرسخ وربع ذلك مساحة الربع المسكون من الارض واما القدر المعمور من الربع المسكون وهو ما بين خط الاستواء و
الموضع الذي عرضه بقدر تمام الميل الكلي فمساحته ثلثة الاف الف وسبعمائة وخمسة وستين الفا واربعمائة وعشرين فرسخا وهو قريب من
سدس سطح جميع الارض وسدس عشره والفرسخ ثلثة اميال بالاتفاق وكل ميل اربعة الاف ذراع عند المحدثين وثلثة الاف عند القدماء
وكل ذراع اربع وعشرون اصبعا عند المحدثين واثنان وثلثون عند القدماء وكل اصبع بالاتفاق مقدار ست شعيرات مضمومة بطون
بعضها الى ظهور بعض من الشعيرات المعتدلة وذكروا ان للارض ثلث طبقات الاولى الارض الصرفة المحيطة بالمركز الثانية الطبقة الطينية

وهي المجاورة للماء الطبقة المنكشفة من الماء وهي التي تحتبس فيها الابخرة والادخنة وتتولد منها المعادن والنباتات والحيوانات
وزعموا ان البسائط كلها شفافة لا تحجب عن ابصار ما وراءها ما عدا الكواكب وان الارض الصرفة المجاورة للمركز ايضا شفافة والطبقتان
الاخريان ليستا بسيطتين فهما كثيفتان فالارض جعل الله الطبقة الظاهرة منها ملونة كثيفة غبراء لتقبل الضياء وخلق ما فوقها
من العناصر مشفة لطيفة بالطبع لينفذ فيها ويصل الى غيرها ساطع الشعاع فان الكواكب سيما الشمس والقمر اكثر تاثيراتها في العالم
السفلي بوسيلة اشعتها المستقيمة والمنعطفة والمنعكسة باذن الله تعالى وقالوا الارض في وسط السماء كالمركز في الكرة فينطبق مركز
حجمها على مركز العالم وذلك لتساوي ارتفاع الكواكب وانحطاطها مدة ظهورها وظهور النصف من الفلك دائما وتطابق اظلال
الشمس في وقتي طلوعها وغروبها عند كونها على المدار الذي يتساوى زمان ظهورها وخفائها على خط مستقيم او عند كونها في
جزئين متقابلين من الدائرة التي يقطعها بسيرها الخاص بها وانخساف القمر في مقاطراته الحقيقية للشمس فان الاول يمنع ميلها الى
احد الخافقين والثاني الى احد السمتين الرأس والقدم والثالث الى احد القطبين والرابع الى شيء منها او من غيرها من الجهات كما لا يخفى
وكما ان مركز حجمها منطبق على مركز العالم فكذا مركز ثقلها وذلك لان الثقال تميل بطبعها الى الوسط كما دلت عليه التجربة فهي ابدا لا تتحرك
عن الوسط بل هي ساكنة فيه متدافعة باجزائها من جميع الجوانب الى المركز تدافعا متساويا فلا محالة ينطبق مركز ثقلها الحقيقي المتحد
بمركز حجمها التقريبي على مركز العالم ويستقرها عند وسط العالم لتكافؤ القوى بلا تزلزل واضطراب يحدث فيها لشأنها بالسبب
المذكور ولكون الاثقال المنتقلة من جانبها الى اخر في غاية الصغر بالقياس اليها لا يوجب انتقال مركز ثقلها من نقطة الى اخرى
بحركة شيء منها وكذا الاجزاء المباينة لها تهوي اليها وهي تقبلها من جميع نواحيها من دون اضطراب هذا ما ذكروه في هذا المقام
ولا نعرف من ذلك الا كون الجميع بقدرة القادر العليم وارادة المدبر الحكيم كما ستعرف ذلك ان شاء الله تعالى وقال الشيخ المفيد
قدس سره في كتاب المقالات اقول ان العالم هو السماء والارض وما بينهما وفيهما من الجواهر والاعراض ولست اعرف بين
اهل التوحيد خلافا في ذلك اقول لعل مراده قدس سره بالسموات ما يشمل العرش والكرسي والحجب وغرضه نفي الجواهر المجردة التي تقول
بها الحكماء ثم قال ره واقول ان الفلك هو المحيط بالارض الدائر عليها وفيه الشمس والقمر وسائر النجوم والارض في وسطه بمنزلة النقطة
في وسط الدائرة وهذا مذهب ابي القسم البلخي وجماعة كثيرة من اهل التوحيد ومذهب اكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه
جماعة من بصرية المعتزلة وغيرهم من اهل النحل واقول ان المتحرك من الفلك انما يتحرك حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة والى هذا ذهب البلخي
وجماعة من اهل التوحيد والارض على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها انها في المركز وهو مذهب ابي القسم
واكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من اهل الاراء والمذاهب من المقلدة والمتكلمين ثم قال ان العالم مملوة
من الجواهر وانه لا خلاء فيه ولو كان خلاء لما صح فرق بين المجتمع والمتفرق من الجواهر والاجسام وهو مذهب ابي القسم خاصة من البغداديين
ومذهب اكثر القدماء من المتكلمين وخالف فيه الجبائي وابنه وجماعة متكلمي اهل الحشو والجبر والتشبيه ثم قال ره وقت الشيء وليس بحادث
مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين
انتهى وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه هل الفراغ له نهاية والقديم تعالى منتهى نهايته وهذا الفراغ اي شيء هو وكذلك الطبقة الثامنة
من الارض والثامنة من السماء نقطع ان هناك فراغا ام لا فان قلت لا طالبتك بما وراء الملا واهل القديم تعالى يعلم ان هناك نهاية فان قلت
نعم طالبتك اي شيء وراء النهاية فاجاب رحمه الله ان الفراغ لا يوصف بانه منته ولا انه غير منته على وجه الحقيقة وانما يوصف بذلك
مجازا واتساعا واما قوله وهذا الفراغ اي شيء هو فقد علمنا انه لا جوهر ولا عرض ولا قديم ولا محدث ولا هو ذات ولا هو معلوم كالمعلومات
واما الطبقة الثامنة من الارض فما نعرفها والذي نطق به القران سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن فاما غير ذلك فلا سبيل الى القطع

من عقل ولا شرع انتهى واقول بسط الكلام في هذه الامور خروج عن مقصود الكتاب فلنحله على الكلام **باب**
اخر في قسمة الارض الى الاقاليم وذكر جبل قاف وسائر الجبال وكيفية خلقها وسبب الزلزلة وعلتها **الايات النحل** والقى
في الارض رواسي ان تميد بكم **الكهف** حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما الى قوله وكان وعد ربي حقا **الانبياء**
وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون **وقال تعالى** حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون **لقمن** والقى في الارض رواسي ان تميد بكم **الفاطر** ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب
سود **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق **ق** والقينا فيها رواسي **الطور** والطور **وقال تعالى** وتسير
الجبال سيرا **المرسلات** وجعلنا فيها رواسي شامخات **النبا** الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **الغاشية**
والى الجبال كيف نصبت **التين** والتين والزيتون وطور سينين **تفسير** ان تميد بكم قال المبرد اي منع الارض ان تميد وقيل اي لئلا
تميد وقيل اي كراهة ان تميد وقال بعض المفسرين الميد الاضطراب في الجهات الثلث وقيل ان الارض كانت تميد وترجف رجوف السقف بالوطي
فثقلها الله بالجبال الرواسي ليمنع من رجوفها ورووا عن ابن عباس انه قال ان الارض بسطت على الماء فكانت تكفأ باهلها كما تكفأ السفينة
فارساها الله تعالى بالجبال ثم انهم اختلفوا في انه لما صارت الجبال سببا لسكون الارض على اقوال وذكروا لذلك وجوها الاول ما ذكره الفخر
الرازي في تفسيره ان السفينة اذا القيت على وجه الماء فانها تميل من جانب الى جانب وتضطرب فاذا وضعت الاجرام الثقيلة فيها استقرت على وجه الماء فكذلك
لما خلق الله تعالى الارض على وجه الماء اضطربت ومادت فخلق الله تعالى عليها هذه الجبال ووتدها بها فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل الجبال
ثم قال القائل ان يقول هذا يشكل من وجوه الاول ان هذا المعلل اما ان يقول بان حركات الاجسام بطبايعها او يقول ليست بطبايعها بل هي
واقعة بايجاد الفاعل المختار لها ابتداء فعلى التقدير الاول نقول لا شك ان الارض اثقل من الماء والاثقل يغوص في الماء ولا يبقى طافيا عليه فامتنع ان يقال
انها كانت تميد وتضطرب بخلاف السفينة فانها متخذة من الخشب وفي داخل الخشب تجويفات غير مملوة فلذلك تميد وتضطرب على وجه الماء
فاذا ارسيت بالاجسام الثقيلة استقرت وسكنت فظهر الفرق واما على التقدير الثاني وهو ان يقال ليس للارض والماء طبايع توجب الثقل والرسوب
والارض انما تنزل لان الله تعالى اجرى عادته بجعلها كذلك وانما صار الماء محيطا بالارض لمجرد اجراء العادة فليس ههنا طبيعة للارض ولا للماء توجب
حالة مخصوصة فنقول على هذا التقدير علة سكون الارض هي ان الله تعالى يخلق فيها السكون وعلة كونها مائدة مضطربة هو ان الله تعالى يخلق
فيها الحركة فيفسد القول بان الله تعالى خلق الجبال لتبقى الارض ساكنة فثبت ان التعليل مشكل على كلا التقديرين الاشكال الثاني ان ارساء الارض
بالجبال انما يعقل لاجل ان تبقى الارض على وجه الماء من غير ان تميد وتميل من جانب الى جانب وهذا انما يعقل اذا كان الذي استقرت الارض على
وجهه واقفا فنقول فما المقتضي لسكونه في ذلك الحيز المخصوص فان قلت ان طبيعته توجب وقوفه في ذلك الحيز المعين فحينئذ يفسد القول بان الارض
انما وقفت بسبب ان الله ارساها بالجبال وان قلت ان المقتضي لسكون الماء في حيزه المعين هو ان الله تعالى اسكن الماء بقدرته في ذلك الحيز المخصوص
فنقول فلم لا تقول مثله في سكون الارض وحينئذ يفسد هذا التعليل ايضا الاشكال الثالث ان مجموع الارض جسم واحد فبتقدير ان يميل بكليته
ويضطرب على وجه البحر المحيط لم تظهر تلك الحالة للناس فان قيل اليس ان الارض تحركها البخارات المحتقنة في داخلها عند الزلازل وتظهر تلك
الحركات للناس قلنا البخارات احتقنت في داخل قطعة صغيرة من الارض فلما حصلت الحركة في تلك القطعة ظهرت تلك الحركة فان ظهور الحركة في
تلك القطعة المعينة يجري مجرى اختلاج عضو من بدن الانسان اما لو تحركت كلية الارض لم تظهر الا ترى ان الساكن في سفينة لا يحس بحركة كلية
السفينة وان كانت على اسرع الوجوه واقواها انتهى كلامه ويمكن ان يجاب عنها اما عن الاشكال الاول فبان يختار انها طالبة بطبعها المركز لكن اذا كانت
خفيفة كان الماء يحركها بامواجه حركة قسرية ويزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة فكانت تميد وتضطرب باهلها او تغوص قطعة منها وتخرج قطعة
منها فلما ارساها الله تعالى بالجبال واثقلها قاومت الماء وامواجها بثقلها فكانت كالاوتاد مثبتة لها ومنه يظهر الجواب عن الاشكال الثاني

على ان توقف ارساء الارض بالجبال على سكون الماء في حيز معين ممنوع واما عن الاشكال الثالث فبان يقال ليس الاشتباه بحجر عدم ظهور حركة
الارض حتى يقال انه على تقدير حركتها بكليتها لا يظهر للناس بل بخروج البقاع عن الماء وعدم غرقها بحركة الارض وميلانها باهلها على ان الظاهرات
الحركة التي لا تحس انما هي اذا كانت في جهة مخصوصة وعلى وضع واحد كحركة وضعية مستمرة او حركة اينية على جهة واحدة كحركة السفينة اذا كانت
سائرة من غير اضطراب واما اذا تحركت في جهات مختلفة واضطربت فيحس بها الحركة عند تلاطم البحر واضطرابه وهذا هو الفرق بين حالة الزلزلة
وبين حركة الارض في الظهور وعدمه فانا لو فرضنا قطعة منها سائرة غير مضطربة في سيرها لما احس بها كما لا يحس بحركة كلها بل الاضطراب الحركة
وكونها في جهات مختلفة عن الحركة سواء كان محلها كل الارض او بعضها الوجه الثالث ما ذكره الفاضل المقدم ذكره ايضا في تفسيره واختاره حيث
والذي عندي في هذا الموضع المشكل ان يقال ثبت بالدلائل اليقينية ان الارض كرة وان هذه الجبال على سطح هذه الكرة جارية مجرى خشونات وتضريسات
تحصل على وجه هذه الكرة اذا ثبت هذا فنقول اذا فرضنا ان هذه الخشونات ما كانت حاصلة بل كانت الارض كرة حقيقية خالية عن هذه الخشونات
والتضريسات لصارت بحيث تتحرك بالاستدارة بادنى سبب لان الجرم البسيط المستدير وان لم يجب كونه متحركا بالاستدارة عقلا الا انه بادنى سبب
يتحرك على هذا الوجه اما اذا حصل على سطح كرة الارض هذه الجبال وكانت كالخشونات الواقعة على وجه الكرة فكل واحد من هذه الجبال
انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض
من الاستدارة فكان تخليق هذه الجبال على الارض كالاوتاد المغروزة في الكرة المانعة لها من الحركة المستديرة وكانت مانعة للارض عن
الميد والميل والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة فهذا ما وصل اليه خاطري في هذا الباب والله اعلم انتهى واعترض عليه
بان كلامه لا يخلو عن تشويش واضطراب والذي يظهر من اوائل كلامه هو ان جعل المناط في استقرار الارض الخشونات والتضريسات من حيث
انها خشونات وتضريسات وذلك اما لممانعة الاجزاء المائية الملاصقة لتلك التضريسات لاستلزام حركة الارض ولعله من مواضعها وحينئذ يكون
مدار السكون هي الجبال الموجودة في الماء لا ما خلق في الربع المكشوف من الارض ولعله خلاف الظاهر في معرض الامتنان بخلق الجبال وهو خلاف
الظاهر من قوله تعالى وجعل فيها رواسي من فوقها والقول بان ما في الماء ايضا فوقها فلعل المراد ان تلك الجبال لا تخلو عن بعد مع انها لو كانت معاونة
لحركة الارض كما اذا تحركت كرة الماء بتموجها باجمعها او بتموج ابعاضها المقاربة لتلك الخشونات والمانعة لها عن الحركة الجاعلة حركة ابعاضها لما لم
الاجزاء الهوائية المقاربة للجبال الكائنة على الربع الظاهر فكانت كالاوتاد مثبتة لها في الهواء مانعة عن تحريك الماء بتموجه اياها كما يمنع الجبال المخلوقة
في الماء عن تحريك الرياح اياها وحينئذ يكون وجود الجبال في كل منهما سببا لعدم حركة الارض في بعض الصور معا وقاطعها في بعضها ولا مدخل حينئذ
لثقل الجبال وتركبها في سكون الارض واستقرارها والذي يظهر من قوله لان الجرم البسيط تحرك لان البساطة توجب حركة الارض اما بانفرادها او بتبعية
عدم الخشونة ولعله استند في ذلك الى ان البسيط تتساوى نسبة اجزائه الى اجزاء المكان وانما الطبيعة تقتضي انطباق مركز الثقل من الارض على
مركز العالم على اي وضع كان والماء لا تقوى على اخراج الكرة عن مكانها ثم يحركها بالحركة المستديرة بخلاف المركب فانه ربما كان بعض اجزائه مقتضيا
لوضع خاص كمحاذاة احد القطبين مثلا فحق يكون الفائدة تحصل بتركب بعض اجزاء الارض وان لم يكن هناك جبل وارتفاع فلا يكون الامتنان بخلق
الجبال من حيث انه جبل بل من حيث انه مركب الا على تقدير كون المراد ان المقتضي للسكون هو الحالة المركبة من التركب والتضريس والظاهر من وصف
الجبال بالشامخات في الاية مدخلية ارتفاعها في هذا المعنى الا ان يكون الوصف لترتب فوائد اخر عليها وحينئذ لا مدخل لثقل الجبال في سكون
الارض كما يظهر من قوله اخيرا فكل واحد من هذه الجبال انما يتوجه بطبعه الى مركز العالم وتوجه ذلك الجبل نحو مركز العالم بثقله العظيم وقوته
الشديدة يكون جاريا مجرى الوتد الذي يمنع كرة الارض من الاستدارة ومع ذلك لا ينفع في نفي الحركة المشرقية والمغربية بل يؤيدها ويمكن ان
يكون مراده ان العلة هي المجموع المركب من الامور الثلاثة ولعله جعل الطبيعة الارضية كافية في استقرارها ومكانها وانما احتاج الى المانع
عن حركتها بالاستدارة حركة وضعية ولذا قال اخيرا وكانت مانعة للارض عن الميد والاضطراب بمعنى انها منعت الارض عن الحركة المستديرة

الوجه الثالث

الوجه الثالث ما يخطر بالبال وهو ان يكون مدخلية الجبال لعدم اضطراب الارض بسبب اشتباكها واتصال بعضها ببعض في اعماق الارض بحيث تمنعها
عن تفتت اجزائها وتفرقها فهي بمنزلة الاوتاد المغروزة المثبتة في الابواب المركبة من قطع الخشب الكثيرة بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها
ببعض وعدم تفرقها وهذا معلوم ظاهر لمن حفر الابار في الارض فانها تنتهي عند المبالغة في حفرها الى الاحجار الصلبة وانت ترى اكثر قطع
الارض واقعة بين جبال محيطة بها فكانها مع ما يتصل بها من القطعات الحجرية المتصلة بها من تحت تلك القطعات كالظروف لها تمنعها عن التفتت و
التفرق والاضطراب عند عروض الاسباب الداعية الى تفرقها الوجه الرابع ما ذكره بعض المتعسفين من انه لما كانت فائدة الوتد ان يحفظ الموتود
في بعض المواضع عن الحركة والاضطراب حتى يكون قارا ساكنا وكان من لوازم ذلك السكون في بعض الاشياء صحة الاستقرار على ذلك والتصرف
عليه وكان من فائدة وجود الجبال والتضريسات الموجودة في وجه الارض ان لا تكون مغمورة بالماء ليحصل للحيوان الاستقرار والتصرف عليها
لا جرم كان بين الاوتاد والجبال الخارجة من الماء في الارض شركة في كونهما مستلزمين لصحة الاستقرار ومانعين من عدمه لا جرم حسنت نسبة
الاوتاد الى الجبال واما اشعاره بالميدان فلان الحيوان كما يكون مصادقا عليه انه غير مستقر على الارض بسبب انغمارها في الماء لو لم توجد
الجبال كذلك يصدق على الارض انها غير مستقرة تحته ومضطربة بالنسبة اليه فثبت حينئذ انه لولا وجود الجبال في سطح الارض لكانت مضطربة
ومائدة بالنسبة الى الحيوان لعدم تمكنه من الاستقرار عليها الوجه الخامس ان يكون المراد بالجبال والرواسي الانبياء والاولياء والعلماء
وبالارض الدنيا اما وجه التجوز بالجبال عن الانبياء والعلماء فلان الجبال لما كانت على غاية الثبات والاستقرار مانعة لما يكون تحتها من الحركة والاضطراب
ناسبه لما يلتجئ اليها من الحيوان عما يوجب له الحرب فيسكن بذلك اضطرابه وقلقه اشبهت الاوتاد من بعض هذه الجهات ثم لما كانت الانبياء
والعلماء هم السبب في انتظام امور الدنيا وعدم اضطراب احوال اهلها كانوا كالاوتاد في الارض فلا جرم صحت استعارة لفظ الجبال لهم ولذلك
صح في العرف ان يقال فلان جبل منيع يأوي اليه كل ملهوف اذا كان يرجع اليه في المهمات والحوائج والعلماء اوتاد الله في الارض الوجه السادس
ان يكون المقصود من جعل الجبال كالاوتاد في الارض ان يهتدي بها الى طرقها والمقاصد فيها لئلا تميد جهاتها المشتبهة باهلها ولا يميلوا بهم
فيتيهون فيها عن طرقهم ومقاصدهم وهذه الوجوه الثلاثة ذكرها بعض المتعسفين وهذا وامثاله من تأويل الايات والاخبار من غير ان يلجئهم
بالضرورة داعية ومقتضية غرض من القول بظاهرها وما هذا الا اجتراء على الله يوم الدين وافتراء على حجج رب العالمين الوجه السابع ان يقال
المراد بالارض قطعاتها وبقاعها لا مجموع كرة الارض ويكون الجبال اوتادا لها انها حافظة لها عن الميدان والاضطراب بالزلزلة ونحوها بالحركة
البخارات المحتقنة في داخلها باذن الله تعالى او لغير ذلك من الاسباب التي يعلمها مبدعها ومنشئها وهذا وجه قريب ويؤيده ما سيأتي في باب الزلزلة
من حديث ذي القرنين ان شاء الله تعالى واما حديث ذي القرنين والسد وغيره فقد مضى في المجلد الخامس في باب احواله فلنذكر هاهنا بعض ما لم نذكره برواية

من احواله

اخرى قال الثعلبي في العرائس قال وهب بن منبه وغيره من اهل الكتب انه كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه
اسكندروس وقيل كان اسمه عياش وكان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واستجمع امره اوحى الله اليه يا ذا القرنين اني باعثك الى جميع الخلق ما بين
الخافقين وجعلتك حجتي عليهم وهذا تأويل رؤياك واني باعثك الى امم الارض كلهم وهم سبع امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما عرض الارض وامتان
بينهما طول الارض وثلاث امم في وسط الارض وهم الجن والانس ويأجوج ومأجوج فاما الامتان اللتان بينهما طول الارض فامة عند مغرب الشمس
يقال لها ناسك وامة اخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها منسك واما اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الايمن يقال لها هاويل وامة
في قطر الارض الايسر يقال لها تاويل فلما قال الله سبحانه ذلك قال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه
الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي جمع وحيلة اكابرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباي سمع اعي
اقوالهم وباي بصر انفذهم وباي حجة اخاصمهم وباي قلب اعقل عنهم وباي حكمة ادبر امورهم وباي قسط اعدل بينهم وباي حلم اصابرهم وباي معرفة
افصل بينهم وباي علم اتقن امورهم وباي يد استطيل عليهم وباي رجل اطأهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق استألفهم فقال

الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك اشرح لك سمعك فتسمع كل شيء وارعي كل شيء واشرح لك فهمك فتفقه كل شيء وابسط لك لسانك فتنطق
بكل شيء وافتح لك بصرك فتنفذ كل شيء واحصي لك فلا يفوتك شيء واشد لك عضدك فلا يهولك شيء واشد لك ركنك فلا يغلبك شيء واشد
قلبك فلا يفزعك شيء واشد لك يدك فتسطو فوق كل شيء واشد لك وطأتك فتهد كل شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك الظلمة
من ورائك فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير والح عليه قومه بالمقام فلم يفعل وقال لابد من طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنوا له مسجدا
وان يجعلوا طول المسجد اربعمائة ذراع وامرهم ان لا ينصبوا فيه السواري قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من بنيان الحائط فاكبسوها بالتراب
حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموسر قدره وعلى المقتر قدره ثم قطعتموه مثل قلامة الظفر
ثم خلطتموه بذلك الكبس وجعلتم خشبا من نحاس وتدا من نحاس وصفائح من نحاس تذيبون ذلك وانتم تكونون من العمل كيف شئتم
على ارض مستوية وجعلتم طول كل خشبة مائتي ذراع واربعة وعشرين ذراعا ما بين ذراع فيما بين الحائطين لكل حائط اثنا عشر ذراعا
ثم تدعون المساكين لنقل التراب فيتسارعون اليه لاجل ما فيه من الذهب والفضة فمن حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك فاخرج المساكين التراب
واستقر السقف عليه واستغنى المساكين فجندهم اربعين الفا وجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم عرضهم فوجدهم
فيما قيل الف الف واربعمائة الف فخرج منهم من جنده ثمانمائة الف ومن جند دارا ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق
يؤم الامة التي عند مغرب الشمس فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة اي ذات حماة ومن قرأ حامية بالالف
من غير همز فمعناها حارة فلما بلغ مغرب الشمس وجد جمعا وعددا لا يحصيهم الا الله تعالى وقوة وبأسا لا يطيقه الا الله عز وجل ورأى
السنة مختلفة واهواء متشتتة وذلك قول الله ووجد عندها قوما يعني امة كثيرة يقال لها ناسك فلما رأى ذلك كاثرهم بالظلمة
فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالنور فدعاهم الى الله عز وجل وعبادته فمنهم
من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانوفهم واذانهم واجوافهم
ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن كل جانب منهم فماجوا فيه وتحيروا فلما اشفقوا ان يهلكوا فيها عجوا اليه بصوت واحد
فكشفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة
تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من حولهم والنور امامهم يقودهم وهو يسير في ناحية الارض اليمنى وهو يريد الامة التي في قطر الارض الايمن
التي يقال لها هاويل وسخر الله له قلبه ويده ورأيه وعقله ونظره فلا يخطئ اذا عمل عملا فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه فاذا هي
انتهى الى بحر او مخاضة بنى سفنا من الواح صغار امثال النعال فنظمها في ساعة ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الامم وتلك الجنود فاذا قطع
الانهار والبحار فتقها ثم دفع الى كل رجل منهم لوحا فلم يكرثه حمله فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى الى هاويل ففعل فيها كفعله في ناسك فلما فرغ
منها مضى على وجهه في ناحية الارض اليمنى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس ففعل فيها وجند منها جنودا كفعله في الامتين قبلها ثم
كر مقبلا حتى اخذ ناحية الارض اليسرى وهو يريد تاويل وهي الامة التي بحيال هاويل وهما متقابلتان بينهما عرض الارض كله فلما بلغها
عمل فيها وجند فيها كفعله فيما قبلها فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا يعني
سكنا قال قتادة لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك انهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء وكانوا يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت
الشمس عنهم خرجوا الى معايشهم وحروثهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحتمل البناء فكانوا اذا طلعت عليهم الشمس هووا في الماء فاذا زالت
عنهم خرجوا فراعوا كما تراعى البهائم وقال ابن جريج جاءهم جيش مرة فقال لهم اهلها لا يطلع عليكم الشمس وانتم بها فقالوا ما نبرح حتى
تطلع الشمس فرآها فماتوا وقيل فذهبوا بها هاربين في الارض وقال الكلبي هم امة يقال لها منسك حفاة عراة عمي عن الحق قال وحدثنا عمرو بن
مالك بن امية قال وجدت رجلا بسمرقند يحدث الناس وهم يجتمعون حوله فسألت بعض من سمع فاخبرني عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس

قال

قال قال خرجت حتى جاوزت الصين ثم سألت عنهم فقيل ان بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستأجرت رجلا فسرت بقية عشيتي وليلتي
حتى صبحتهم فاذا احدهم يفرش اذنه ويلبس الاخرى وكان صاحبي يحسن لسانهم فسألهم وقال جئنا ننظر كيف تطلع الشمس فبينا نحن كذلك
اذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي علي فوقعت فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء فاذا هو على الماء كهيئة الزيت
واذا طرف السماء كهيئة الفسطاط فلما ارتفعت ادخلوني سربا لهم انا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك
ويطرحونه في الشمس فينضج ثم قال الثعلبي قال العلماء باخبار القدماء لما فرغ ذو القرنين من امر الامم الذين هم باطراف الارض وطاف الشرق و
الغرب عطف منها الى الامم التي في وسط الارض من الجن والانس ويأجوج ومأجوج فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له
امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله ليس فيهم مشابه الانس وهم مشابه البهائم يأكلون العشب ويفترسون الدواب
والوحش كما تفترسها السباع ويأكلون حشرات الارض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله تعالى في الارض وليس لله تعالى خلق ينمو
نماءهم ولا يزداد كزيادتهم فان اتت مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم فلا شك انهم سيملأون الارض ويجلون اهلها منها ويظهرون عليها ويفسدون
فيها وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم الا ونحن نتوقعهم ان يطلع علينا اولهم من بين هذين الجبلين فهل نجعل لك خرجا اي جعلا واجرا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما قواني عليه خير من خرجكم ولكن اعينوني بقوة اجعل
بينكم وبينهم ردما اي حاجزا كالحائط قالوا وما تلك القوة قال فعلة وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما تلك الالة قال اتوني زبر الحديد
يعني قطعا واحدها زبرة واتوني بالنحاس فقالوا ومن اين لنا الحديد والنحاس بما يسع هذا العمل قال سادلكم على معادن الحديد والنحاس فضرب لهم
في جبلين حتى فلقهما ثم استخرج منهما معدنين من الحديد قالوا باي قوة نقطع الحديد والنحاس فاستخرج لهم معدنا اخر من تحت الارض يقال له
السامور وهو اشد ما خلق الله بياضا وهو الذي قطع به سليمان عليه السلام اساطين بيت المقدس وصخوره وجواهره ثم قاس ما بين الجبلين ثم اوقد على
جمع من الحديد والنحاس النار فصنع منه زبرا امثال الصخور العظام ثم اذاب النحاس فجعله كالطين والملاط لتلك الصخور من الحديد ثم بنى وكيفية
بنائه على ما ذكره اهل السير هو انه لما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشأ في عمله حفر له الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين
فرسخا ثم وضع الحطب بين الجبلين ثم نسج عليه الحديد ثم نسج الحطب على الحديد فلم يزل يجعل الحديد على الحطب والحطب على الحديد حتى ساوى
بين الصدفين وهما الجبلان ثم امر بالنار فارسلت فيه ثم قال انفخوا حتى جعله نارا ثم جعل يفرغ القطر عليه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تأكل
الحطب فيصير النحاس مكان الحطب حتى لزم الحديد النحاس فصار كانه برد حبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد وغبرته فصار سدا طويلا عظيما
حصينا كما قال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج
قال انعته لي قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيته ويقال ان موضع السد وراء مدينة يأجوج بقرب مشرق الصيف بينه وبين الخزرة
مسيرة اثنين وسبعين يوما وروي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كان ذو القرنين عليه السلام قد ملك ما بين المشرق والمغرب وكان له خليل
من الملائكة اسمه رفائيل يأتيه ويزوره فبينما هما ذات يوم يتحدثان اذ قال ذو القرنين يا رفائيل حدثني عن عبادتكم في السماء فبكى وقال يا ذا
القرنين وما عبادتكم عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم ابدا لا يجلس ومنهم الساجد لا يرفع رأسه ابدا ومنهم الراكع لا يستوي
قائما ابدا يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى ذو القرنين بكاء شديدا ثم قال اني لاحب ان اعيش
فابلغ من عبادة ربي حق طاعته فقال رفائيل او تحب ذلك يا ذا القرنين قال نعم فقال رفائيل فان لله تعالى عينا في الارض تسمى عين الحيوة فيها من الله
عزيمة انه من شرب منها لم يمت ابدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت فقال ذو القرنين هل تعلمون انتم موضع تلك العين فقال لا
غير انا نتحدث في السماء ان لله تعالى في الارض ظلمة لا يطأها انس ولا جان فنحن نظن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذو القرنين علماء اهل
الارض واهل دراسة الكتب واثار النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله تعالى وما جاءكم من احاديث الانبياء ومن كان قبلكم من

العلماء ان الله تعالى وضع في الارض عينا سماها عين الحيوة فقالت العلماء الا فقال عالم من العلماء واسمه فنجر انه قرأ في وصية ادم فوجدت فيها
ان الله خلق في الارض ظلمة لم يطأها انس ولا جن ووضع فيها عين الخلد فقال ذو القرنين صدقت ثم حشر اليها الفقهاء والاشراف والملوك
وسار يطلب مطلع الشمس فسار اثنتى عشرة سنة الى ان بلغ طرف الظلمة فاذا ظلمة تفور مثل الدخان ليست بظلمة ليل فعسكر هناك ثم جمع علماء
عسكره فقال اني اريد ان اسلك هذه الظلمة فقال العلماء ايها الملك انه من كان قبلك من الانبياء والملوك لم يطلبوا هذه الظلمة فلا تطلبها
فانا نخاف ان ينفتق عليك امر تكرهه ويكون فيه فساد اهل الارض فقال لابد من ان اسلكها فقالوا ايها الملك كف عن هذه الظلمة ولا تطلبها
فانا لو نعلم انك ان طلبتها ظفرت بما تريد ولم يسخط الله علينا لاتبعناك ولكنا نخاف العنت من الله تعالى وفسادا في الارض ومن عليها فقال
ذو القرنين لابد من ان اسلكها فقالت العلماء شانك بها فقال ذو القرنين اي الدواب ابصر قالوا الخيل قال اي الخيل ابصر قالوا الاناث قال اي
الاناث ابصر قالوا البكارة فارسل ذو القرنين فجمع له ستة الاف فرس انثى بكارة ثم انتخب من عسكره اهل الجلد والعقل ستة الاف رجل
فدفع اليهم كل رجل فرسا وعقد للخضر عليه السلم على مقدمته على الفين وبقي ذو القرنين في اربعة الاف وقال ذو القرنين للناس لا تبرحوا من
معسكركم هذا الى اثنتى عشرة سنة فان نحن رجعنا اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا نسلك ظلمة ولا ندري كم السير
فيها ولا يبصر بعضنا بعضا فكيف نصنع بالضلال اذا اصابنا فدفع ذو القرنين الى الخضر خرزة حمراء فقال حيث يصيبكم الضلال فاطرح هذه
في الارض فاذا صاحت فليرجع اليها اهل الضلال اين صاحت فسار الخضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر وينزل ذو القرنين فبينما الخضر يسير
اذ عرض له واد فظن ان العين في الوادي والقي في قلبه ذلك فقام على شفير الوادي وقال لاصحابه قفوا ولا يبرحن رجل من موقفه ورمى بالخرزة
فمكث طويلا ثم اجابته الخرزة فطلب صوتها فانتهى اليه فاذا هي على جانب العين فنزع الخضر ثيابه ثم دخل العين فاذا ماء اشد بياضا من اللبن
واحلى من الشهد فشرب واغتسل وتوضأ ولبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو اصحابه فوقعت الخرزة فصاحت فرجع الخضر الى صوتها والى اصحابه
وركب وقال لاصحابه سيروا باسم الله ومر ذو القرنين فاخطأ الوادي فسلكوا تلك الظلمة اربعين يوما وليلة ثم خرجوا الى ضوء ليس بضوء شمس ولا
قمر والى ارض حمراء ورملة خشخاشة اي مصوتة فاذا هو بقصر مبني في تلك الارض طوله فرسخ في فرسخ عليه باب فنزل ذو القرنين بعسكره ثم
خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديدة قد وضعت طرفاها على جانب القصر من ههنا ومن ههنا واذا طائر اسود شبيه بالخطاف مزموم بانفه
الى الحديدة معلق بين السماء والارض فلما سمع الطائر خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال انا ذو القرنين فقال الطائر يا ذا القرنين اما كفاك
ما وراءك حتى وصلت الي ثم قال الطائر يا ذا القرنين حدثني فقال ذو القرنين سل فقال هل كثر بناء الاجر والجص في الارض قال نعم فانتفض
الطائر انتفاضة ثم انتفخ فبلغ ثلث الحديدة ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت المعازف قال نعم فانتفض الطائر وامتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثيها ثم قال
هل كثرت شهادات الزور في الارض قال نعم فانتفض الطائر انتفاضة فملأ الحديدة وسد ما بين جداري القصر فخشي وخاف ذو القرنين وفرق فرقا
شديدا فقال الطائر يا ذا القرنين لا تخف حدثني قال سل قال هل ترك الناس شهادة ان لا اله الا الله قال لا قال فانضم الطائر ثلثا ثم قال يا ذا القرنين
هل ترك الناس الصلوة المفروضة بعد قال لا قال فانضم ثلثا ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنابة بعد قال لا قال فعاد الطائر كما كان
ثم قال اسلك يا ذا القرنين هذه الدرجة درجة الى اعلى القصر فسلكها ذو القرنين وهو خائف وجل لا يدري علام يهجم حتى استوى على صدر الدرج فاذا
سطح ممدود عليه صورة رجل شاب قائم عليه ثياب بيض رافعا وجهه الى السماء واضعا يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال ما هذا قال انا ذو
القرنين قال يا ذا القرنين ان الساعة قد اقتربت وانا انتظر امر ربي ان انفخ فانفخ ثم اخذ صاحب الصور شيئا من بين يديه كانه حجر فقال خذها يا ذا القرنين
فان شبع هذا شبعت وان جاع هذا جعت فاخذ ذو القرنين الحجر ونزل الى اصحابه فحدثهم بامر الطائر وما قال له وما رد عليه وما قال صاحب
الصور ثم جمع علماء عسكره فقال اخبروني عن هذا الحجر بالامر فقالوا ايها الملك اخبرنا بما قال لك فيه صاحب الصور فقال ذو القرنين انه قال لي
ان شبع هذا شبعت وان جاع جعت فوضعت العلماء ذلك الحجر في احدى كفتي الميزان واخذوا حجرا مثله فوضعوه في الكفة الاخرى ثم رفعوا

الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين يميل فوضعوا معه اخر ورفعوا الميزان فاذا هو يميل بهن فلم يزالوا يضعون حتى وضعوا الف حجر ورفعوا الميزان
فمال بالالف جميعا فقالت العلماء انقطع علمنا دون هذا لا ندري اسحر هذا ام علم ما لا نعلم فقال الخضر وكان قد واتاه نعم انا اعلم فاخذ
الخضر الميزان بيده ثم اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احدى الكفتين فاخذ حجرا من تلك الحجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ
كفا من تراب فوضعه على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخرت العلماء سجدا لله تعالى وقالوا سبحان الله هذا علم لا يبلغه
علمنا والله لقد وضعنا الف فما استقل به فقال الخضر ايها الملك ان سلطان الله عز وجل قاهر لخلقه وامره نافذ فيهم وحكمه جار عليهم وان الله
تعالى خلقه بعضهم ببعض فابتلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والعالم بالجاهل والجاهل بالعالم وانه ابتلاني بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين
صدقت فاخبرنا ما هذا المثل فقال الخضر هذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله عز وجل مكنك في البلاد واعطاك منها ما لم يعط احدا
واوطأك منها ما لم يوطئ احدا فلم تشبع فابت نفسك شرها حتى بلغت من سلطان الله ما لم يطأه انس ولا جان فهذا مثل ضرب لك ان ابن
ادم لا يشبع ابدا دون ان يحثى عليه التراب ولا يملأ جوفه الا التراب فبكى ذو القرنين ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لا جرم لا اطلب
اثرا في البلاد بعد مسيري هذا حتى اموت ثم انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة وطئ الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معه لما
سمعوا خشخشة تحت اقدامهم واقدام دوابهم ما هذا تحتنا ايها الملك فقال ذو القرنين خذوا منه فانه من اخذ منه ندم ومن تركه ندم
فمنهم من اخذ الشيء ومنهم من تركه فلما خرجوا من الظلمة اذا هو الزبرجد فندم الاخذ والتارك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر بوادي الزبرجد في مبدأه ما ترك منها شيئا حتى يخرجه الى الناس لانه كان راغبا في الدنيا ولكنه ظفر به وهو زاهد
في الدنيا لا حاجة له فيها ثم رجع الى العراق وملك ملوك الطوائف ومات في طريقه بشهرزور وقال علي بن ابي طالب عليه السلم ثم رجع الى
دومة الجندل وكان منزله فاقام بها حتى مات انتهى وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فسادهم انهم
كانوا يخرجون فيقتلونهم وياكلون لحومهم ودوابهم وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن
الكلاء وقيل ارادوا انهم سيفسدون في المستقبل عند خروجهم وورد في الخبر عن حذيفة قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ياجوج
وماجوج فقال ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح قلت يا رسول الله
صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قلت يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طوله وعرضه سواء وهؤلاء
الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن
مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية قال وهب ومقاتل انهم من ولد يافث بن نوح ابي الترك
وقال السدي الترك سرية من ياجوج وماجوج خرجت تغير فجاء ذو القرنين فضرب السد فبقيت خارجة وقال قتادة ان ذا القرنين بنى السد على احدى
وعشرين قبيلة وبقيت منهم قبيلة دون السد فهم الترك وقال كعب هم نادرة من ولد ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق
الله من ذلك الماء والتراب ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام وهذا بعيد وهم من كل حدب ينسلون اي من كل نشز من الارض
يسرعون يعني انهم يتفرقون في الارض فلا ترى اكمة الا وقوم منهم يهبطون منها مسرعين وقال رحمه الله في والطور اقسم سبحانه بالجبل الذي كلم عليه موسى
بالارض المقدسة وقيل هو الجبل اقسم به لما اودع فيه من انواع نعمه وفي قوله تعالى والى الجبال كيف نصبت اي الا يتفكرون في خلق الله سبحانه
الجبال اوتادا للارض وسكنة لها ولولاها لمادت الارض باهلها **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي محمد
الواسطي باسناده يرفعه الى الصادق عليه السلم قال الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل **بيان**
لعل المراد هنا انها اقاليم الدنيا باعتبار اصناف الناس واختلاف صورهم والوانهم وطبايعهم والعقول لا حصرهم فيها فاقاليم بابل المراد بها ما يشمل
اشباههم من العرب والعجم والصين يشمل جميع الترك والزنج يشمل السودان وبيان غرائب الاصناف من الخلق وهو الظهر والمراد بقوم موسى اهل جابرسا

الخصال عن القسم بن محمد بن احمد بن عبدويه السراج عن علي بن الحسن بن سعيد البزاز عن حميد بن زنجويه عن عبد الله بن يوسف عن خالد
يزيد بن صبيح عن طلحة بن عمرو الحضرمي عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من الجبال التي تطايرت يوم موسى عليه السلم سبعة
اجبل فلحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينة احد وورقان وبمكة ثور وثبير وحراء وباليمن صبر وحضور **توضيح** قال الفيروزابادي ورقان بكسر الراء
جبل اسود بين العرج والرويثة بيمين المصعد من المدينة الى مكة حرسها الله تعالى وثور جبل بمكة وقال ثبير الاثبرة وثبير الخضراء والنصع والزنج
والاعرج والاحدب جبال بظاهر مكة وحراء ككتاب وكعلى عن عياض ويؤنث ويمنع جبل بمكة فيه غار تحنث فيه النبي
اي تعبد [illegible] ولا يسكن الاخير ضرورة شعر [illegible] وقال حضور كصبور جبل
وبلد باليمن **الخصال** عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار معا عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن الحسين
عن احمد بن علي عن يزيد بن عمران عن محمد بن عبد الجبار عن الحسين بن زيد قال [illegible] ان الله عز وجل خلق الجبل من اربعة اشياء من الموج الاعظم
[illegible] ومن النار ومن دموع ملك [illegible] والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة **بيان** خلق الجبل كذا في
بعض النسخ بالجيم والباء الموحدة وفي اكثر النسخ بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية وعلى التقديرين لعل فيه تجوزا واستعارة مع ان الخبر
موقوف لم يسند الى امام وكان في السند ايضا تصحيفا **تفسير علي بن ابراهيم** ق والقرآن المجيد قال ق جبل محيط بالدنيا وراء ياجوج وماجوج وهو
قسم **العلل والعيون** في خبر الشامي سأل امير المؤمنين عليه السلم مما خلقت الجبال قال من الامواج **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن
سعيد عن مثنى بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال ان عليا عليه السلم ملك ما في الارض وما تحتها فعرضت له
السحابان الصعب والذلول فاختار الصعب فكان في الصعب ملك ما تحت الارض وفي الذلول ملك ما فوق الارض واختار الصعب على الذلول فدارت
به سبع ارضين فوجد ثلث خراب واربع عوامر **ومنه** عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي خالد وابي سلام عن سورة عن ابي جعفر قال ان ذا القرنين
قد خير السحابين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب قال ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في
الاسباب اسباب السموات السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان **بيان** لعل المخالفة [illegible] في الخبر السابق من الخراب
[illegible] **البصائر الصفار ومنتخب البصائر لسعد بن عبد الله** عن سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن قلقلة عن ابي جعفر
قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه
من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما **جامع الاخبار** سئل النبي صلى الله عليه وآله عن القاف وما خلفه قال خلفه سبعون ارضا
من ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعون ارضا من مسك خلقه سبعون ارضا سكانها الملائكة لا يكون فيها حر ولا برد وطول كل ارض مسيرة عشرة
الف سنة قيل وما خلف الملائكة قال حجاب من ظلمة قيل وما خلفه قال حجاب من ريح قيل وما خلفه قال حجاب من نار قيل وما خلفه قال حية تحيط
بالدنيا كلها تسبح الله الى يوم القيمة وهي ملك الحيات كلها قيل وما خلفه قال حجاب من نور قيل وما خلفه قال علم الله وقضاؤه وسئل عن عرض
وطوله واستدارته فقال له عرضه مسيرة الف سنة من ياقوت احمر قضيبه من فضة بيضاء وزجه من زمردة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذؤابة في
المشرق وذؤابة بالمغرب والاخرى في وسط السماء عليها مكتوب ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله **الدر المنثور** عن كعب في قوله حتى توارت بالحجاب قال الحجاب من ياقوت اخضر محيط بالخلائق فمنه اخضرت السماء التي يقال لها
السماء الخضراء وانما خضرة البحر من السماء فمن ثم يقال البحر الاخضر وعن ابن مسعود ايضا امثاله **بيان** الاخبار المنقولة من الكتابين ضعيفة عامية وقد مر
اشباهها وبعض القول فيها في باب العوالم **نوادر علي بن اسباط** عن ابراهيم بن علي المكي عن ابيه عن عبد الله بن موسى عن ابيه عن جده جعفر بن
محمد عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم ونحن في مسجده فقال من ههنا فقلت انا
يا رسول الله وسلمان الفارسي فقال يا سلمان ادع لي مولاك عليا فقد جاءني فيه عزيمة من رب العالمين قال جابر فذهب سلمان فما لبث ان جاء به

فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله خلى به فاطال مناجاته كل ذلك يسر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سرا خفيا عنا ووجه رسول الله
يقطر عرقا لعظم الذي يحل [illegible] ثم قال له لما انصرف من مناجاته قد سمعت ووعيت فاحفظ يا علي ثم قال يا جابر ادع لي عمر وابا بكر قال جابر فذهبت اليهما
فدعوتهما فلما حضرا قال يا جابر ادع لي عبد الرحمن بن عوف قال جابر فدعوته فلما اتاه قال يا سلمان اذهب الى بيت ام سلمة فاتني بالبساط الخيبري
قال جابر فما لبثنا ان جاء سلمان بالبساط فامر ان يبسط ثم امر القوم فجلس كل واحد منهم على ركن من اركانه وكانوا ثلثة ثم خلا رسول الله صلى الله
عليه وآله بسلمان فاطال مناجاته واسر اليه سرا خفيا ثم امره ان يجلس على الركن الرابع من البساط ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اجلس وسطا
وقل ما امرتك به فانك لو قلته على الجبال الراسيات لقلعتها من اماكنها ولطوي لك ما بين يديك ولو كلمت به الموتى لاجابوك
باذن الله فقال له بعض القوم يا رسول الله هذا لعلي خاصة قال نعم فامر فيه ذلك قال جابر فلما اخذ كل واحد مجلسه اختلج البساط فلم نره الا بين
السماء والارض فلما رجع سلمان ولقيته خبرنا انهم ساروا بين السماء والارض لا يدرون شرقا ام غربا حتى انقض بهم البساط على كهف عظيم عليه باب
من حجر واحد قال سلمان ففعلت الذي امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر فقلت لسلمان ما امرك به رسول الله صلى الله عليه وآله قال امرني اذا
استقر البساط مكانه من الارض وصرنا عند الكهف ان ابدأ بالسلم على اهل ذلك الكهف وعلى الجميع فامرت فسلمت عليهم باعلى صوتي فلم يردوا عليه شيئا
ثم سلم الثاني فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم امرت عمر فسلم عليهم باعلى صوته فلم يردوا عليه شيئا ثم سلم الثاني فلم يجب فشهد اصحابه
على ذلك وشهدت عليه ثم امرت عبد الرحمن بن عوف فسلم عليهم فلم يجب فشهد اصحابه على ذلك وشهدت عليه ثم قمت انا فاسمعت الحجارة والاشجار
صوتي فلم اجب فقلت لعلي فداك ابي وامي انت بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نرجع ولك السمع والطاعة وقد امرني ان امرك بالسلم على اهل
هذا الكهف اخر القوم وذلك لما يريد الله لك من شرف الدرجات فقام علي عليه السلم فسلم بصوت خفي فانفتح الباب فسمعنا له صريرا
شديدا ونظرنا الى داخل الغار يتوقد نارا فملئنا رعبا وولى القوم فرارا فقلت لهم مكانكم حتى نسمع ما يقال فانه لا باس عليكم فرجعوا فقال علي
فقال السلم عليكم ايها الفتية الذين امنوا بربهم فقالوا وعليك السلم يا علي ورحمة الله وبركاته وعلى من ارسلك بابائنا وامهاتنا انت يا وصي محمد خاتم
النبيين وقائد المرسلين وخير العالمين وخير المؤمنين اقراه منا السلم ورحمة الله يا امام المتقين قد شهدنا لاخيك بالنبوة ولك بالولاية والامامة
والسلم على محمد يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قال ثم اعاد علي عليه السلم فقال السلم عليكم ايها الفتية الذين امنوا بربهم وزدناهم هدى فقالوا
وعليك السلم ورحمة الله وبركاته يا مولانا واماما الحمد لله الذي ارانا ولايتك واخذ ميثاقنا بذلك وزادنا ايمانا وتثبيتا على التقوى قد سمع من بحضرتك
ان الولاية لك دونهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال سلمان فلما سمعوا ذلك اقبلوا على علي عليه السلم وقالوا قد شهدنا وسمعنا
فاشفع لنا الى نبينا صلى الله عليه وآله ليرضى عنا برضاك ثم تكلم علي عليه السلم بما امر رسول الله صلى الله عليه وآله فما درينا الريح شرقا ام غربا حتى نزلنا
كالطير الذي يهوي من مكان بعيد واذا نحن على باب المسجد فخرج الينا رسول الله فقال كيف رايتم فقال القوم نشهد كما شهد اهل الكهف ونؤمن
كما امنوا فقال ان تفعلوا تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين فان لم تفعلوا تختلفوا فمن وفى وفى الله له ومن نكص فعلى عقبه ينقلب ابعد
المعرفة والحجة والذي نفسي بيده لقد امرت ان امركم ببيعته وطاعته فبايعوه واطيعوه فقد نزل الوحي بذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال جابر فبايعنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان استقمتم على الطريقة لعلي عليه السلم في ولايته
اسقيتم ماء غدقا واكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت ارجلكم وان لم تستقيموا اختلفت كلمتكم وشمت بكم عدوكم ولتتبعن بني اسرائيل شبرا
لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم فيه وطوبى لمن تمسك بولاية علي عليه السلم من بعدي حتى يموت ويلقاني وانا عنه راض قال جابر وكان ذهابهم ومجيئهم
من زوال الشمس الى وقت العصر **الدر المنثور** عن ابن عباس قال خلق الله تعالى من وراء هذه الارض بحرا محيطا بها ثم خلق من وراء ذلك جبلا
يقال له ق السماء الدنيا مترفرفة عليه ثم خلق من وراء ذلك الجبل ارضا مثل تلك الارض سبع مرات ثم خلق من وراء ذلك بحرا محيطا بها ثم خلق وراء
ذلك جبلا يقال له ق السماء الثانية مترفرفة عليه حتى عد سبع ارضين وسبعة ابحر وسبعة اجبل قال وذلك قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر

وعن عبد الله بن بريدة قال ق جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كنفا السماء وعن مجاهد قال ق جبل محيط بالارض وعن ابن صالح الخلق
جبلا يقال له ق محيط بالعالم وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فزلزلها
ويحركها فمن ثم تحرك القرية دون القرية العلل والمجالس للصدوق عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري
عن عيسى بن محمد عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن حماد عن ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليه السلم قال ان ذا القرنين لما
انتهى الى السد جاوزه فدخل في الظلمات فاذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك يا ذا القرنين اما كان خلفك مسلك
فقال له ذو القرنين من انت قال انا ملك من ملائكة الرحمن موكل بهذا الجبل فليس من جبل خلقه الله عز وجل الا وله عرق الى هذا الجبل فاذا
اراد الله عز وجل ان يزلزل مدينة اوحى الي فزلزلتها العياشي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الزلزلة فقال
اخبرني ابي عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان ذا القرنين لما انتهى الى السد الى اخر الخبر الفقيه مرسلا مثله بيان اما
كان خلفك مسلك اي لاي شيء جئت هاهنا مع سعة الارض العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن يعقوب بن
يزيد عن بعض اصحابه عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق الارض فامر الحوت فحملتها فقالت حملتها
بقوتي فبعث الله عز وجل حوتا قدر فتر فدخلت في منخرها فاضطربت اربعين صباحا فاذا اراد الله عز وجل ان يزلزل ارضا تراءت لها تلك
الحوتة الصغيرة فزلزلت الارض فرقا الفقيه مرسلا مثله وفيه قدر فتر بيان الفتر بالكسر ما بين السبابة والابهام اذا فرقتهما و
تانيث حملتها وقالت بتاويل الحوتة او السمكة والفرق بالتحريك الخوف العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار باسناده
رفعه الى احدهم عليهم السلم ان الله تبارك وتعالى امر الحوت بحمل الارض وكل بلدة من البلدان على فلس من فلوسه فاذا اراد الله عز وجل ان
يزلزل ارضا امر الحوت ان يحرك ذلك الفلس فحركه ولو رفع الفلس لانقلبت الارض باذن الله الفقيه مرسلا عن الصادق عليه السلم مثله
بيان قال الصدوق قدس سره بعد ايراد تلك الاخبار الثلثة في الفقيه والزلزلة تكون من هذه الوجوه الثلثة وليست هذه الاخبار
بمختلفة انتهى والظاهر ان مراده ان الزلزلة قد تكون بالعلة الاولى وقد تكون بالعلة الثانية وقد تكون بالعلة الثالثة ويحتمل اجتماع
تلك العلل في كل زلزلة ويمكن ان تكون الثانية في الزلزلة العامة لجميع الارض كزلزلة القيمة والثالثة فيما اذا حصل بسببها خسف وانقلاب
وتغيير عظيم في الارض وبالجملة الزلزلة العظيمة والاولى في الزلازل الجزئية اليسيرة ويؤيد الخبر الاول ان اكثر الزلازل تبتدئ من الجبال وكل
ارض تكون اقرب من الجبل فهي فيها اشد الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بكر الحضرمي
عن تميم بن حاتم قال كنا مع امير المؤمنين عليه السلم فاضطربت الارض فوجاها بيده ثم قال لها اسكني ما لك ثم التفت الينا فقال اما انها لو كانت التي
قال الله لاجابتني ولكنها ليست بتلك العلل عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن يحيى بن محمد بن ابي ايوب عن علي بن مهزيار عن ابي سنان
عن يحيى الحلبي عن عمرو بن ابان عن جابر قال حدثني تميم بن حذيم قال كنا مع علي عليه السلم حيث توجهنا الى البصرة قال فبينا نحن نزول اذ اضطربت
الارض فضربها علي عليه السلم بيده ثم قال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لاجابتني
ولكنها ليست بتلك بيان هذه اشارة الى ما ورد في الاخبار ان الانسان في سورة الزلزال هو امير المؤمنين عليه السلم يقول للارض ما لك فتحدث
الارض اخبارها كما روى في العلل عن فاطمة عليها السلم قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وساق الحديث الى قولها فقال لهم علي عليه السلم
كانكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط قالت فحرك شفتيه ثم ضرب الارض بيده ثم قال ما لك اسكني فسكنت فقال انا الرجل
قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول لها ما لك يومئذ تحدث اخبارها
اياي تحدث فقوله عليه السلم انها كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه اي في سورة الزلزال وهي زلزلة القيمة لاجابتني اي لحدثت وتكلمت
معي ولكنها ليست تلك اي زلزلة القيمة العلل بالاسناد المتقدم عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن سليمن الديلمي قال سالت

ابا عبد الله عليه السلم عن الزلزلة ما هي قال اية قلت وما سببها قال ان الله تبارك وتعالى وكل بعروق الارض ملكا فاذا اراد ان يزلزل ارضا اوحى الى ذلك
الملك ان حرك عروق كذا وكذا قال فيحرك ذلك الملك عروق تلك الارض التي امر الله فتحرك باهلها قال قلت فاذا كان ذلك فما اصنع قال صل صلوة الكسوف
فاذا فرغت خررت ساجدا وتقول في سجودك يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
امسك عنا السوء انك على كل شيء قدير الفقيه باسناده عن سليمن الديلمي مثله بيان اية اي علامة من علامات غضبه او قدرته ان تزولا اي كراهة
ان تزولا وتضمين الامساك معنى الحفظ والمنع تعدى بان امسكهما اي ما امسكهما وفي الفقيه بعد قوله غفورا يا من يمسك السماء ان تقع على الارض الا
باذنه امسك الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بعض اصحابه عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الحوت الذي يحمل
الارض اسر في نفسه انه انما يحمل الارض بقوته فارسل الله عز وجل اليه حوتا اصغر من شبر واكبر من فتر فدخلت في خياشيمه فصعق فمكث بذلك اربعين يوما
ثم ان الله عز وجل رؤف به ورحمه وخرج فاذا اراد الله عز وجل بارض زلزلة بعث ذلك الحوت الى ذلك الحوت فاذا راه اضطرب فتزلزلت الارض العلل
لمحمد بن علي بن ابرهيم العلة في زلزلة الارض ان الحوت الذي يحمل الارض فاذا اراد الله عز وجل زلزلة ارض او مكان دفع الحوت الفلس الذي في ذلك
الموضع وحركه فتزلزلت الارض توحيد المفضل قال الصادق عليه السلم فان قال قائل فلم صارت هذه الارض تزلزل قيل له ان الزلزلة وما اشبهها موعظة
وترهيب يرهب بها الناس ليرعووا وينزعوا عن المعاصي الفوايد الاولى قسمة المعمور من الارض الى الاقاليم السبعة قالوا الدائرة العظيمة
التي تحدث على سطح الارض اذا فرض معدل النهار قاطعا للعالم الجسماني تسمى خط الاستواء واذا فرضت عظيمة اخرى على وجه الارض تمر بقطبيها انقسمت
الارض بهاتين الدائرتين الى اربعة اقسام احد القسمين الشماليين هو الربع المسكون والباقية اما غامرة في البحار غير مسكونة واما عامرة غير معلومة الاحوال وطول
كل ربع نصف الدائرة العظيمة وعرضه نصف دورها وهذا الربع المسكون ليس كله معمورا اذ بعضه في جانب الشمال لفرط البرد لا يمكن للحيوان
التعيش فيه وهي المواضع التي يكون عرضها ازيد من تمام الميل الكلي وفي القدر المعمور ايضا بحار كثيرة بعضها متصل بالمحيط وبعضها غير متصل وجبال
واكام واجام وبطايح ومغايض وبراري لا تقبل العمارة ووجدوا في جنوب خط الاستواء قليلا من العمارة من الزنج والسودان لكن لقلتها لم يعدوها
من المعمورة ومبدأ العمارة عند المنجمين من جانب المغرب وكانت هناك جزائر تسمى الجزائر الخالدات وهي الان مغمورة في الماء فجعلها بعضهم مبدأ
الطول والاخرون جعلوا ساحل البحر الغربي مبدأ وبينهما عشر درجات ونهاية العمارة من الجانب الشرقي عندهم كنك دز وهو مستقر الشياطين بزعمهم
ما بين النهايتين على خط الاستواء قبة الارض فقسموا المعمور من هذا الربع في جانب العرض بسبعة اقاليم بدوائر موازية لخط الاستواء طول كل اقليم ما بين الخافقين
وعرضه قدر ما يتفاضل نصف ساعة في النهار الاطول لان احوال كل اقليم متشابهة متناسبة بحسب الحر والبرد والمزاج والالوان والاخلاق فمبدأ الاقليم
الاول في العرض عند الاكثر مواضع يكون عرضها اثنتي عشرة درجة ونهارهم الاطول اثنتا عشرة ساعة ونصف وربع ولم يعدوا من خط الاستواء الى
هذه المواضع من المعمورة لقلة العمارة فيها وبعضهم يجعل مبدأ الاقليم خط الاستواء لكن على التقديرين لا خلاف في ان مبدأ الاقليم الثاني حيث عرضه
عشرون درجة ونصف ونهاره الاطول ثلث عشرة ساعة وربع ومساحة سطح الاقليم الاول على الاول كما ذكره البرجندي سبعمائة الف واثنان وستون الف فرسخ واربعة
واربعون فرسخا ونصف فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيه نجران وجند وصنعاء وصعدة وظفار وسندان وكولم وعلاقي وقال بعضهم وهذا الاقليم
يبتدئ في الطول من المشرق من اقاصي الصين ويمر هناك على انهار عظيم ثم يمر على سواحل البحر الجنوبي ببعض ارض الصين وببعض البلاد الجنوبية من الهند
والسند ثم على جزيرة كرك التي والهماس قبل ملك اليمن ثم يمر على خليج فارس وجزيرة العرب وعلى اكثر بلاد اليمن كعلى حضرموت وصنعاء وزبيد وعدن وتهامة
وقلهات وظفار وسبا ومدينة الطيب وصحار وقصبة عمان ثم على الخليج الاحمر وديار الحبشة وبلاد النوبة وعلى غانة معدن الذهب من بلاد السودان
الغربية وعلى بلاد بربر الى المحيط الغربي وعدد البلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم خمسون وفيه من الجبال والانهار العظيمة عشرون جبلا وثلثون نهرا
ولون اكثر اهله السواد ويزعمون ان هذا الاقليم منسوب الى زحل ومساحة سطح ما بين خط الاستواء والاقليم الاول الف الف فرسخ ومائة وستة عشر
الف فرسخ وسبعمائة وخمسة وثلثون فرسخا وسدس فرسخ والبلاد المشهورة الواقعة فيها عدن وشبام وحضرموت ومرباط وسقوطرة وجرمي

وجزيرة لامري وجزيرة كله وغانة وكوكو وسقالة وبربرا ونقاوة من بلاد الزنج ومقدشو وزيلع كلاهما من بلاد الحبشة ومساحة الاقليم الثاني خمسمائة
واثنان وسبعون الف فرسخ وستة وستون فرسخا وثلث فرسخ والبلاد المشهورة فيه مكة والمدينة ضاعف الله شرفهما وتيماء من بلاد الحجاز
وينبع وجدة وخيبر وبطن مر والطائف والفرع ويمامة والاحساء وقطيف والبحرين والقفط وصعيد واسيوط واسوان واسنا وعيذاب
وملطة من اقصى المغرب وسوس اقصى وسجلماسة ودبيل من بلاد السند ومكران وبيرون والمنصورة وصنم صومنات من بلاد الهند وكنباية
وماهورة وقنوج وقال بعضهم هذا الاقليم ياخذ في الطول من بلاد الصين ويمر بمعظم بلاد الهند ثم بشمال جبال معروفة في ديارهم
ويمر بمعظم بلاد السند منها المنصورة ويصل الى عمان ويقطع جزيرة العرب من ارض نجد وتهامة ويمر بالطائف ومكة شرفها الله تعالى ومدينة الرسول
ويثرب وهجر وقطيف والبحرين وهرموز من كرمان ويقطع القلزم ويصل الى صعيد مصر ويقطع النيل وياخذ في ارض العرب ثم باوساط بلاد افريقية ثم بلاد البربر
ويصل الى المحيط والبلاد المشهورة الواقعة في هذا الاقليم ايضا خمسون وفيه من الجبال عشرون ومن الانهار مثلها ولون عامة اهله بين السواد
والسمرة ويزعمون انه منسوب الى المشتري ومبدأ الاقليم الثالث عرضه سبع وعشرون درجة ونصف ونهاية طول الايام ثلث عشرة ساعة
وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه اربعمائة وستون الف فرسخ واحد وتسعون فرسخا وخمسا فرسخ والبلاد المشهورة فيه الاسكندرية
ومنفلوط من بلاد صعيد واكثر بلادها الواقعة على النيل ورشيد ودمياط من بلاد مصر وقلزم على ساحل بحر اليمن وفسطاط من بلاد مصر
وعين الشمس منها واسفي من اقصى المغرب وسلا وفاس ومراكش ودرعة وسبلة وتاهرت وقسطنطينة وسطيف كلها من بلاد المغرب وبجاية
وتونس وقابس وقيروان ومهدية وصفاقس واطرابلس وقصر احمد كلها من بلاد افريقية وغزة وعسقلان وقيسارية ورملة وبيت المقدس
وكلها من بلاد فلسطين ونابلس وعكا وبيسان وصور وعمان وكرك وبيروت وصيدا واذرعات وبصرى ودمشق وصرخد كلها من بلاد الشام
وهيت والقادسية وحيرة والكوفة والانبار وبغداد وصرصر والمداين وبابل ونعمانية ونهروان وقصر ابن هبيرة ونهر الملك كلها من بلاد العراق
ونواحيها وواسط وبصرة وابلة وعبادان وطيب وسوس وقرقوب وتستر وجبى وعسكر مكرم والاهواز ودورق وارجان كلها من اعمال
الاول من بلاد خوزستان وسيف البحر وجور وابرقوه وكازرون ونوبندجان وفيروزاباد وشيراز والبيضاء واصطخر وبسا ودارابجرد
كلها من بلاد فارس ونواحيها ويزد وبردسير وجيرفت وسيرجان وزرند وبم وهرموز كلها من بلاد كرمان وزرنج وسروان
وبست كلها من بلاد سيستان وملتان من بلاد السند ومعبر من بلاد الهند وزيتون من بلاد الصين واصبهان واردستان وطبس
وبيرونكوه وسمند وغزنة وكابل وقال بعضهم هذا الاقليم يبتدئ من شرقي ارض الصين ودار ملكهم ثم يتوسط مملكة الهند وقندهار
وكشمير ويمر بملتان من ارض السند وبزابل وبست وسيستان وكج وسيرجان وكرمان وخبيص ويزد وفارس واصبهان والاهواز وعسكر
وكوفة وبصرة وواسط وبغداد والمداين واذا جاوز هذه البلاد يمر بديار ربيعة ومضر ودمشق وحمص وبيت المقدس والصورية
والطبرية والقيسارية وعسقلان والمدين وياخذ طرفا من ارض مصر فيه دمياط وفسطاط والاسكندرية ثم يمر ببلاد الافريقية وبلاد قيروان
والسوس وطرابلس المغرب ثم بقبائل البربر في ارض المغرب وبلاد طنجة وينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائة وثمانية
وعشرون وفيه من الجبال ثلثة وثلثون ومن الانهار اثنان وعشرون ولون اكثر اهله السمرة ويزعمون انه منسوب الى عطارد واما الاقليم الرابع
فعرض اوله ثلث وثلثون درجة واربعون دقيقة واطول نهاره اربع عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه ثلثمائة الف وثمانية وثلثون فرسخا
وربع والبلاد المشهورة فيه قصر عبد الكريم وطنجة وسبتة وتلمسان وبجاية من بلاد المغرب وبونة وقصر احمد من بلاد افريقية واشبيلية
وقرطبة ومالقة وغرناطة وبلنسية كلها من بلاد الشام وتوابعها وجزيرة يابسة وجزيرة مايرقة فيها بحيرة محيطها تسعة اميال
وجزيرة سردانية وجزيرة صقلية وجزيرة ساس وجزيرة رودس وجزيرة قبرس كل هذه الجزائر في بحر الروم وطرسوس واياس واذنه
ومصيصة وعين زربة وقلعة حدث كلها من بلاد ارمن واطرابلس وبلناس وبعلبك وجبلة من بلاد الشام وحمص وصهيون

وبغراس وحارم وحصن الاكراد وحماه وشيزر ومرعش وحصن منصور ومنبج وسروج وقنسرين وشمشاط بعضها من اعمال حلب
وبعضها من اعمال الشام وحلب وحران ورقة كلاهما من ديار مضر وماردين من ديار ربيعة وميافارقين من بلاد الجزيرة وقرقيسيا وحران ونصيبين
وجزيرة ابن عمر وسنجار من ديار ربيعة وموصل والحديثة والرحبة وعانة وسر من راى وتكريت ودسكرة وجلولاء وبعقوبا
وحلوان بعضها من العراق وبعضها من الجزيرة وقوني من بلاد الهند وانطاليا من بلاد الروم وارزن وتفليس وارجيس كلها من ارمنية وسلماس
وخوي ومراغه واوجان واردبيل ومرند وتبريز كلها من اذربيجان وموقان وشهرزور وقصر شيرين وصيمرة ودينور وسيروان
وماسبذان ونهاوند وهمدان وبروجرد والكرج وساوة وقزوين والري وجرباذقان وقم وطالقان وكاشان والموت
وكرج اكثرها من بلاد الجبل واصبهان وسالوس وناتل وسارية كلها من بلاد طبرستان وجرجان ودامغان وبسطام
واستراباد وابسكون وجرجان وقهستان وخسروجرد وقصبة سبزوار واسفراين ونيسابور ونسا وطوس ونوقان وابيورد وقوهستان وقاين
وتون وخرجرد وجوزجان وسرخس وفوشنج وهراة وباذغيس ومالين وشورقان واسفراد ومرورود ومروشاهجان وفارياب وشهرستان
وسمنجان كلها من خراسان واعمالها وبدخشان وترمذ وختلان ووخش وصغانيان وشومان واشبيلية من بلاد المغرب يقال انه بلد حكمة يونان
وقال بعضهم انما سمي هذا الاقليم وسط الاقاليم ووسط معظم عمارة العالم ويبتدئ من شمال بلاد الصين ويمر ببلاد التبت الداخل وجرجر وختا وختن
وبجبال كشمير وبدخشان وصغانيان وكابل ويمر بطخارستان وبلخ وترمذ وهراة ومروشاهجان ومروروذ وسرخس وجوزجان وفارياب
وغرجستان وباورد ونسا وسبزوار وطوس ونيسابور واسفراين وقهستان وقومس وجرجان وطبرستان وقم وامل وكاشان وهمدان الى
وقزوين وساوة والموت وكرج وكيلان ومازندران وساري وسمنان ودامغان واستراباد وبسطام ونهاوند ودينور وحلوان وشهرزور
وزنجان وسلطانية واردبيل والموصل وسامرة وتكريت ومراغة وتبريز وسنجار ونصيبين وسميساط وملطية وارزنجان ورأس العين وقاليقلا
وسميساط وحلب وانطاكية وقنسرين وطرابلس الشام وحمص وطرسوس وجزيرة قبرس ورودس ويمر بارض المغرب على بلاد افريقية وطنجة
وينتهي الى المحيط على الزقاق من الاندلس وبلاد المغرب وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان واثنا عشر وفيه من الجبال خمسة وعشرون
ومن الانهار اثنان وعشرون ولون عامة اهله بين السمرة والبياض وهو منسوب الى المشتري على الاصح بزعمهم واما الاقليم الخامس فمبدؤه حيث عرضه تسع
وثلثون درجة ونهاية طول نهارهم اربع عشرة ساعة وثلثة ارباع ساعة ومساحة سطحه مائتا الف وتسع وتسعون الف فرسخ واربعمائة وثلثة وتسعون
وثلثا فرسخ ومن البلاد الواقعة فيها اشبونة وشنترين وبطليوس وماردة وطليطلة ومرسية ودانية ومدينة سالم وسرقسطة
وطرطوشة ولاردة وهيكل الزهرة واربونة وعمورية واقشهر وقونية وقيسارية واقسرا وملطية وسيواس وتوقات واذنة وارزنجان
وموش وملازجرد واخلاط وشروان وبردعة وتفليس وبيلقان وباب الابواب وكنجه وسلطانيه وكرج وكات وزمخشر
ودرغان وطواويس وبيكند وكرمينه ونخشب وكش واشروسنه وسمرقند وكشانيه وشاش وبنكث وايلاق واخسيكث
وساباط وخجند وشاوكث وتنكت وكاسان وفرغانة وقبا ورومية الكبرى ومقدونية من اعمال قسطنطينية
وقال بعض الافاضل يبتدئ هذا الاقليم من اقصى بلاد الترك ويمر على مواضع الاتراك المشهورة الى حد كاشغر وختن وبيت المقدس وفرغانة وطراز
وخجند وخوارزم وبخارا واشروسنة وسمرقند وكش وجرجانية وديار ارمنية وبعض بلاد الروم كعمورية وقونية والقرا وقيصرية
وسيواس وارزن الروم ويمر بساحل بحر الشام وبلاد اندلس الى ان ينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه مائتان وفيه من الجبال ثلثون
ومن الانهار خمسة عشر ولون عامة اهله البياض وهو منسوب الى الزهرة بزعمهم واما الاقليم السادس فمبدؤه حيث عرضه ثلث واربعون درجة
ونصف وغاية طول نهاره خمس عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه مائتا الف وخمسة وثلثون الف فرسخ واربعة وثلثون فرسخا وثلثا فرسخ
وفيه من البلاد المشهورة تطيلة وطربا وجزيرة وقسطونية وجند وفاراب واسبيجاب

وطراز وشلى وخان بالق وكاشغر وختن وقراقرم وبيرغ وبنذقيه وبرشان وقسطنطينة والمجوزوقال بعض المحققين من بلاده معظم الروم والخزر والتركستان فيبتدئ من المشرق ويمر بمساكن اتراك المشرق ويقطع وسط بحر طبرستان ويمر على خزر وموقان وسقسين وعلى الصقالبة وبلاد الرس والان وباب الابواب والروس ثم معظم بلاد الروم مثل قسطنطينية وشمال الاندلس وينتهي الى المحيط وعدد البلاد المشهورة الواقعة فيه تسعون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون غالب اهله الشقرة وهو عندهم منسوب الى القمر واما الاقليم السابع فيبتدئ حيث العرض سبع واربعون درجة وربع وغاية طول نهاره خمس عشرة ساعة وثلاثة ارباع ساعة ومساحة سطحه مائة الف وسبعة وثمانون الف فرسخ وسبعمائة واحد وعشرون فرسخا وثلث فرسخ وفي هذا الاقليم العمارة قليلة والبلاد المشهورة فيه كرش واذق ونصراي وهو مستقر سلطان الترك والكك وبلاد يقال له الجفار والجا كرمان وصارى كرمان وقرقر وصلغات وكفا وصقى وشنبيا وقد قال بعضهم هذا الاقليم احد شيء مسح المشرق ويمر بشمال الاتراك الشرقية وشمال بلاد ياجوج وماجوج ثم على صاهو وجبال باوى اليها اتراك كالوحوش ثم على الجفار والروس والصقالبة ويقطع بحر الشام وينتهي الى المحيط وعدد بلاد هذا الاقليم اثنان وعشرون وفيه من الجبال احد عشر ومن الانهار اربعون ولون اهله البياض وهو منسوب عندهم الى المريخ واهل بعض بلاده يسكنون مدة ستة اشهر في الحمامات لشدة البرد واخر الاقاليم حيث عرضه خمسون درجة ونصف وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ثم الى العرض التسعين لا يعدونه من الاقاليم واعلم ان خط الاستواء يبتدئ من جزيرة ارض الصين ويمر على جزيرة جكوت ثم بلاد الصين مما يلي الجنوب وعلى كنك دز الذي من اراضي الصين ثم على جزائر زاوة التي تسمى ارض الذهب وعلى جنوب جزيرة سرنديب بين جزيرتي كلة وسريرة وعلى وسط جزائر ديوه ثم على شمال جزائر الزنج ومعظم بلادهم ثم على شمال جبال القمر وجنوب سودان المغرب الى المحيط واما الطول الغير لسائر البقاع سوى الاقاليم السبعة فالنهار الاطول يبلغ سبع عشرة ساعة حيث العرض اربع وخمسون وكذا يبلغ ثماني عشرة ساعة حيث العرض ثمان وخمسون درجة ويبلغ تسع عشرة ساعة حيث العرض احدى وستون درجة ويبلغ عشرين ساعة حيث العرض ثلاث وستون وهناك جزيرة تسمى تولى يقال ان اهلها يسكنون الحمامات مدة كون الشمس بعيدة عن سمت رؤوسهم والمشهور انها منتهى العمارة في العرض ويبلغ احدى وعشرين ساعة حيث العرض اربع وستون درجة ونصف قال بطليموس ان سكان هذا الموضع قوم من الصقالبة لا يعرفون وعلى هذا يكون هو منتهى العمارة في العرض ويبلغ اثنين وعشرين ساعة حيث العرض خمس وستون درجة وكذا يبلغ ثلاثا وعشرين ساعة حيث العرض ست وستون درجة ويبلغ اربعا وعشرين ساعة حيث العرض مثل تمام الميل الكلي ويبلغ شهرا حيث العرض سبع وستون درجة وربع وشهرين حيث العرض سبعون درجة الا ربعا وثلاثة اشهر حيث العرض ثلث وسبعون درجة ونصف واربعة اشهر حيث العرض ثمان وسبعون درجة ونصف وخمسة اشهر حيث العرض اربع وثمانون درجة ونصف السنة تقريبا حيث العرض ربع الدور ومنهم من قسم ما سوى الاقاليم من الربع تسعة اقسام يدخل في الاقاليم ويدخل في المعمورة وقسمان يدخل فيهما فالاول يبتدئ حيث عرضه خمسون درجة وثلث وغاية طول نهاره ست عشرة ساعة وربع ومساحة سطحه سبعمائة الف وخمسون الف فرسخ ومائتان واثنان وثلثون فرسخا وربع فرسخ وفيه جزيرة برطانية وجزيرة طوافذ وجزيرة تولى ومدينة ياجوج وماجوج قالوا عرض تلك المدينة ثلث وستون درجة وطولها مائة واثنان وسبعون درجة ونصف والقسم الثاني يبتدئ حيث عرضه ستون درجة ونصف وغاية طول نهاره سبع واربعون ساعة ومساحة سطحه اربعمائة الف واثنان وعشرون الف فرسخ واربعمائة وسبعة وخمس فرسخ وقيل في عرض خمس وسبعين درجة موضع اهله يسكنون في الشتاء في الحمامات ولا يفهم كلامهم الفائدة الثانية في ذكر بعض خواص خط الاستواء والافاق المائلة فاما خط الاستواء فهو من الافاق التي يكون عليه نصف جميع المدارات اليومية فلذلك يكون النهار والليل في جميع السنة متساويا وايضا يكون زمان ظهور كل نقطة على الفلك مساويا لزمان خفائه فان كان تفاوت كان بسبب اختلاف السرعة والبطؤ بالحركة الغريبة وفي النقطتين وفي تلك لا يكون محسوسا وتمر الشمس في السنة الواحدة مرتين بسمت رؤسهم وذلك عند كونها في نقطتي الاعتدالين ولا تبعد الشمس عن سمت رؤسهم الا بمقدار غاية ميل فلك البروج عن معدل النهار وتكون الشمس نصف السنة تقريبا في جهة من جهتي الشمال والجنوب وتكون في اطول نصف النهار ليستظل في تلك الجهة ولكون سمت الصيف الوقت الذي يكون فيه الشمس الى سمت الراس اقرب وسمت الشتاء الوقت الذي يكون بعد الشمس اليه ابعد يكون وقت كونها في نقطتي الاعتدالين صيفهم ووقت كونها في نقطتي الانقلابين شتائهم ويكون مبادي الفصلين الاخرين اوساط الابراج ويلزم على ذلك ان يكون لهم في كل سنة ثمانية فصول ويكون دور الفلك هناك دولابيا لان سطوح جميع المدارات تقطع سطح الافق على قوائم وتسمى لذلك افاقها الافاق الفلك المستقيم والشيخ ابن سينا حكم بانها اعدل البقاع لان الشمس لا تمكث على سمت الراس كثيرا بل انما تمر به وتجتاز عنه الى احدى الجهتين الى الاخرى ويكون بها تحركها في الميل والبعد عن سمت رؤسهم اسرع ما يكون فلا يكون لديهم حرارة صيفهم شديدة وايضا لتساوي زمان نهارهم وليلهم دائما تنكسر سورة كل واحدة من الكيفيتين الحادثتين منهما بالاخرى فيعتدل الزمان وحكم ايضا بان حر البقاع صيفا التي يكون عروضها مساوية للميل الكلي فان الشمس تسامتها وتلبث في قرب سامتها قريبا من شهرين ونهارهم حينئذ يطول وليلها يقصر ورد الفخر الرازي عليه الحكم الاول بانا نشاهد الحر في خط الاستواء وان كان قليلا لكنها لا تبعد كثيرا عن السامتة فهي طول السنة في حكم المسامتة ونحن نرى بقاء الكثير لمقابلات الشمس فيها لا تزيد على اقل ارتفاعاتها بخط الاستواء وحرارة صيفها في غاية الشدة فيعلم من ذلك ان حرارة شتاء خط الاستواء تكون اضعاف حرارة صيف تلك البقاع وحكم بان اعدل البقاع هو الاقليم الرابع وقال المحقق الطوسي رحمه الله الحق في ذلك ان معنى الاعتدال تشابه الاحوال ولا شك انه في خط الاستواء ابلغ كما ذكره الشيخ وان معنى تكافؤ الكيفيتين فلا شك ان خط الاستواء ليس كذلك بل يدل عليه شدة سواد لون سكانه من اهل الزنج والحبشة وشدة جعودة شعورهم وغير ذلك مما تقتضيه حرارة الهواء واما حال ذلك في الاقليم الرابع فيدل على كونه هو اعدل بالسبب المذكور فيه وفور العمارات وكثرة التوالد والتناسل في الاقاليم السبعة دون سائر المواضع المنكشفة من الارض يدل على كونها اعدل من غيرها وما يقرب من وسطها يكون لا محالة اقرب الى الاعتدال مما يكون على اطرافها فان الاحتراق والفجاجة اللازمين من الكيفيتين ظاهران في الطرفين انتهى على ما ذكره فاذن من سكان الاقليم الرابع اعدل الناس خلقا وخلقا واجودهم فطانة وذكاء ومن ثم كان معدن اكثر الحكماء والعلماء وبعدهم سكان الاقليمين الثالث والخامس واما سائر الاقاليم فاكثرها ناقصون في الجبلة عما هو افضل يدل عليه سماحة صورهم وسوء اخلاقهم وشدة الحمق لقسم من الحر وكجاجتهم من البرد كالحبشة والزنج في الاول والثاني وكياجوج وماجوج وبعض الصقالبة في السادس والسابع واما الافاق التي لها عرض اقل من الربع فهي على خمسة اقسام الاول ان يكون عرضه اقل من الميل الكلي الثاني ان يكون عرضه مساويا للميل الكلي الثالث ان يكون عرضه اكثر من الميل واقل من تمامه الرابع ان يكون عرضه مساويا لتمام الميل الكلي الخامس ان يكون عرضه اكثر من تمام الميل ففي جميع تلك الافاق يكون احد قطبي المعدل فوق الارض مرتفعا عن الافق بقدر عرض البلد والاخر منحطا عن الافق بهذا المقدار وجميع تلك الافاق منصف معدل النهار لا على زوايا قوائم فيكون دور الفلك هناك حمائليا وتقطع المدارات التي تقطعها بقطعتين مختلفتين والقسي الظاهرة للمدارات الشمالية اعظم من التي تحت الارض والجنوبية بالخلاف من ذلك ولا يستوي الليل والنهار فيها الا عند حلول الشمس نقطتي الاعتدال وذلك في يوم النيروز والمهرجان والمساواة في بعض الاوقات تحقيقي وفي بعضها تقريبي ويكون النهار اطول من الليل عند كون الشمس في البروج الشمالية وعند كونها في البروج الجنوبية الامر بعكس ذلك وكلما كان عرض البلد اكثر كان مقدار التفاوت بين الليل والنهار اكثر وكل مدار بعده من القطب الشمالي مثل ارتفاع القطب عن الافق فهو بجميع ما فيه وبجميع ما نحو دائرته الى القطب الشمالي من الكواكب والمدارات ابدي الظهور ونظيره من ناحية الجنوب بجميع ما فيه وما نحو دائرته الى القطب الجنوبي ابدي الخفاء وهذه هي الاحوال المشتركة واما ما يخص بالقسم الاول من الاقسام الخمسة المذكورة وهو ما يكون العرض اقل من الميل الكلي فالمدار الذي يكون بعده عن المعدل من جهة القطب الظاهر بقدر عرض البلد يقطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي البعد عن المنقلب فاذا وصلت الشمس الى احدى هاتين النقطتين لا يكون في نصف نهارها في هذا اليوم لشيء ظل وما دامت الشمس في القوس التي بين تلك النقطتين في جهة القطب الظاهر يقع الظل في انصاف النهار الى جهة القطب الخفي وما دامت الشمس في القوس الاخرى يقع الظل في انصاف النهار الى جهة القطب

الظاهر ولا ترتفع الشمس في النقصان غايتان احداهما من جهة القطب الظاهر وهو اكثر والاخرى من جهة القطب الخفي وهو اقل ولا يكون فصول السنة في تلك الافاق متساوية لانه اذا كانت النقطتان المذكورتان متقاربتين كان صيفهم اطول من غيره لان الشمس تسامت رؤسهم مرتين ولبثها فيما بين مدة يكون في وسطه الصيف وان زادت على الاربعة كما اذا كانت النقطتان متباعدتين لم يكن متشابه الاحوال كما في بعد الشمس عن سمت الرؤس في الجهتين بخلاف خط الاستواء لتساويهما واما القسم الثاني فالمدار الذي في جهة القطب الظاهر من بعده بعد المعدل من القطب الاخر بتمام الميل ولا يكون لارتفاع الشمس الا غاية واحدة في جانب النقصان في جانب الزيادة يكون تسعين درجة ويكون الظل ابدا عند الزوال في جهة القطب الظاهر الا في يوم واحد حين كونها في المنقلب الظاهر فانه لا يكون في هذا اليوم عند الزوال لشيء ظل ويكون احد قطبي فلك البروج ابدي الظهور والاخر ابدي الخفاء وارتفاعات الشمس تتزايد من احد الانقلابين الى الاخر ثم ترجع وتتناقص الى ان تعود اليه وتصير فصول السنة اربعة لا غير وتكون متساوية المقادير واما القسم الثالث فلا تنتهي الشمس الى سمت الراس ويكون لها ارتفاعان اعلى واسفل وهو يكون بقدر مجموع الميل الكلي وتمام عرض البلد واسفل وهو يكون بقدر فضل تمام عرض البلد على الميل الكلي وسائر الاحوال كما مر واما القسم الرابع فيصير مدار المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور ومدار المنقلب الاخر ابدي الخفاء ويمر مدار قطب فلك البروج الظاهر بسمت الراس ومدار القطب الاخر بمقابلة وفي كل دورة تنطبق منطقة البروج مرة على الافق ثم يرتفع النصف الشرقي من المنطقة دفعة عن الافق وينحط نصفها الاخر عنه كذلك ثم يطلع النصف الجنوبي من المعدلين في جميع اجزاء نصف الافق الشرقي ويغرب النصف الظاهر جزءا بعد جزء كذلك في جميع نصف الافق الغربي في مدة اليوم بليلته الى ان يعود وضع الفلك الى حالة الاولى ويزداد النهار في تلك الافاق الى ان يصير مقدار يوم بليلته نهارا كلها وذلك عند وصول الشمس الى المنقلب الظاهر وهذا اذا اعتبر ابتداء النهار من وصول مركز الشمس الى الافق وان اعتبر ابتداء النهار من ظهور الضوء واختفاء الثواني كان نهارهم عند الوصول المذكور اطول منه مساواة ووسيوي في الرسالة التي بين فيها حال المساكن ثم يحدث ليل في غاية القصر بحيث يتداخل الشفق والصبح فيه ثم يتزايد شيئا فشيئا الى ان يصير مقدار يوم بليلته ليلة كله وبعد ذلك يحدث نهار قصير وهكذا وفي هذا القسم نهاية العمارة في جانب الشمال ولا تمكن العمارة بعده لشدة البرد واما القسم الخامس فيكون فيه اعظم المدارات الابدية الظهور قاطعا للمنطقة البروج على نقطتين يساوي بعدهما في جهة القطب الظاهر واعظم المدارات الابدية الخفاء قاطعا لها على نقطتين متقابلتين لها فتنقسم منطقة البروج لا محالة الى اربع قسي يتوسط الاعتدالان والانقلابان احدهما ابدي الظهور وهي التي يتوسطها المنقلب الذي في جهة القطب الظاهر ومدة كون الشمس فيها نهارهم الاطول والثانية ابدية الخفاء وهي التي يتوسطها المنقلب الاخر ومدة كون الشمس فيها ليلهم الاطول واما القوسان الباقيتان فالتي يتوسطها اول الحمل تطلع معكوسة اي يطلع اخرها قبل اولها وتغرب مستوية اي تغرب اولها قبل اخرها ان كان القطب الظاهر شماليا وتطلع مستوية وتغرب معكوسة ان كان القطب الظاهر جنوبيا والتي يتوسطها اول الميزان يكون بالضد من ذلك وشكل تصور الطلوع والغروب المعكوسين مثلا لا يسهل تصورهما تركناه مع سائر احكام هذا القسم لقلة الجدوى واما الموضع الذي عرضه ربع الدور وهو تسعون درجة فاحكامه غريبة جدا وذلك لانه يكون على الارض الا في موضعين يكون احد قطبي المعدل على سمت الراس والاخر على سمت القدم فتصير لا محالة دائرة معدل النهار منطبقة على الافق ويدور الفلك بالحركة الاولى التابعة للفلك الاعظم رحويا ولا يبقى في الافق مشرق ولا مغرب باعتبار هذه الحركة اصلا ولا باعتبار غيرها عن غير احدهما عن الاخر في الجهة ولا يتعين ايضا نصف النهار بل في جميع الجهات يمكن ان تطلع الشمس وسائر الكواكب غاية ارتفاعها كما يمكن ان تطلع وتغرب فيها فيكون النصف من الفلك الذي يكون من معدل النهار في جهة القطب الظاهر ابدي الظهور والنصف الاخر ابدي الخفاء والشمس ما دامت في النصف الظاهر من فلك البروج يكون نهارا وما دامت في النصف الخفي منه يكون ليلا فيكون ستة كلها يوما بليلته وبفضل احدهما على الاخر من جهة بطء حركتها وسرعتها وهو تقريبا بسبعة ايام بلياليها في ازمانهم هذه الازمنة يزيد نهاره على ليله بمثل هذه المدة وهذا اذا اعتبر النهار من طلوع الشمس الى غروبها واما اذا كان النهار من ظهور ضوئها واختفاء الثواني الى ضدهما فيكون نهارهم اكثر من سبعة اشهر بسبعة ايام

قريبا من خمسة اشهر او من ظهور ضوء الشمس الى طلوعها خمسة عشر يوما وكذا من غروبها الى اختفاء الضوء على ما حققه ساوذوسيوس وانما اذا كان النهار من طلوع الصبح الى غروب الشفق فكان نهارهم سبعة اشهر وسبعة عشر يوما من ايامنا تقريبا وقال المحقق الطوسي قدس سره ويكون مدة غروب الشفق او طلوع الصبح في خمسين يوما من ايامنا ويكون غاية ارتفاع الشمس وغاية انحطاطه بقدر غاية الميل واظلال المقاييس تتصل وتدور دولابية بالتقريب على مركز اصل المقياس اصغرها اذا كانت الشمس في المنقلب الظاهر واعظمها اذا كانت عند الافق بقرب الاعتدالين ولا يكون شيء من الكواكب طلوع وغروب بالحركة الاولى بل يكون طلوعها وغروبها بالحركة الثانية المختصة بكل منها الا في موضع بعيد عن الافق ويكون للكواكب التي عرضها من منطقة البروج بنقص من الميل الكلي طلوع وغروب بالحركة الخاصة ويختلف مدتا الظهور والخفاء بحسب بعد مدارها عن منطقة البروج وقربها اليه فما كان مداره ابعد عنها في جهة القطب الظاهر كان زمان ظهوره اكثر من زمان ظهور ما مداره اقرب منها في هذه الجهة وينعكس الحكم في الجهة الاخرى والكواكب المتحيرة عرضها ساوى الميل كله يماس الافق في دور واحد من الحركة الثانية مرة واحدة اما من فوق واما من تحت ولا يكون لها ولا للتي يزيد عرضها في احد جانبي فلك البروج على الميل الكلي طلوع ولا غروب بل يكون اما ظاهرة ابدا واما خفية ابدا الفائدة الثالثة قالوا السبب الاكثري في تولد الاحجار والجبال عمل الحرارة في الطين اللزج بحيث يستحكم انعقاده رطبة بيابسة باذن الله تعالى وقد ينعقد الماء السيال حجرا اما لقوة معدنية محجرة او لارضية غالبة عليه فاذا صادف الحجر العظيم طين اكثر الرجا المادة بعضه واما على مرور الايام تكون الحجر العظيم فاذا اتفق بان يجعل الزلزلة العظيمة طائفة من الارض تلا من التلال او يحصل من تراكم عمارات تخربت ثم تحجرت او يكون الطين المتحجر مختلف الاجزاء في الصلابة والرخاوة فتحفر اجزاؤه الرخوة المياه والرياح وتغور تلك الحفر التي يتدرج غورا شديدا وتبقى الصلبة مرتفعة او بغير ذلك من الاسباب فصو الجبل وتلك هي بعض الجبال المنضودة سافا فسافا فيها انها تكون حدوث مادة القوة بعد تحجر الجناح وقد سال على كل ساف من خلاف جوهره ما صار حائلا بينه وبين الاخر وقد يوجد في كثير من الاحجار اذا كسرها اجزاء الحيوانات المائية فيشبه ان يكون هذه المعمورة قد كانت في سالف الدهر مغمورة في البحر فحصل الطين اللزج الكثير وتحجر بعد الانكشاف ولذلك كثرة الجبال ويكون انفصال ما بينها باسباب تقتضيه كالسيول والرياح كذا قيل وقد مر بعض الكلام فيه سابقا والحق ان الله تعالى خلقها بقدرته وقد نرى اسبابا غير اسباب ظاهرة او باسباب لا نعلمها وهذه الاسباب المذكورة بعيدة ناقصة ولو كانت هذه اسبابها فلم لا يحدث من الازمنة التي تحصي الحكماء تلك الجبال المتناهية الازمان جبل الى الان بل يقال كان في بدو خلق الارض زلزلة ورجفة واضطراب عظيم في الارض صارت سببا لحدوث تلك الجبال فلما حدثت استقرت الارض وسكنت فلا يحدث بعدها مثلها كما دلت عليه الايات والاخبار ثم اعلم ان منافع الجبال كثيرة منها كونها اوتادا للارض كما مر ومنها انبعاث العيون والسحب المستلزمان للخيرات الكثيرة منها اكثر من غيرها بل لا تتفجر العيون الا من ارض صلبة او في جوار ارض صلبة كما قال في الشفاء اذا تتبعت الاودية المعروفة في العالم وجدتها كلها منبعثة من عيون جبلية ومنها تكون الجواهر المعدنية منها ومنها انباتها النباتات الكثيرة والاشجار العظيمة ومنها المغارات الحادثة فيها فانها ماوى الحيوانات بل بعض الناس ومنها كونها سببا لاعتدال الحلول في ظل قمم وسبلهم ومنها اتخاذ الاحجار منها للارحية والابنية وغيرها الى غير ذلك من المنافع الكثيرة التي تضل عقول الخلق لها بعضها وتعجز عن اكثرها قال الصادق عليه السلام في خبر التوحيد الذي رواه عنه المفضل بن عمر انظر يا مفضل الى هذه الجبال المركومة من الطين والحجارة التي يحسبها الغافلون فضلا لا حاجة اليها والمنافع فيها كثيرة فمن ذلك ان يسقط عليها الثلوج فيبقى في قلالها لمن يحتاج اليه ويذوب ما ذاب منه فتجري منه العيون الغزيرة التي تجتمع منها الانهار العظام وينبت فيها ضروب من النبات والعقاقير التي لا ينبت مثلها في السهل ويكون فيها كهوف ومعاقل للوحوش من السباع العادية ويتخذ منها الحصون والقلاع المنيعة للتحرز من الاعداء وينحت منها الحجارة للبناء والارحاء ويوجد فيها معادن لضروب من الجواهر وفيها خلال اخرى لا يعرفها الا المقدر لها في سابق علمه بيان المعاقل كالمعقل الملجأ وفي بعض النسخ المعجمة من الغيل وهو الشجر الملتف وفي بعضها معاقل جمع معقل وهو الشجر الملتف الفائدة الرابعة قالوا في علة حدوث الزلزلة والرجفة اذا غلظ البخار

معاقل ن

وبعض الادخنة والرياح في الارض بحيث لا ينفذ في مجاريها لشدة استحصافها وتكاثفها اجتمع طالبا الخروج ولم يمكنه النفوذ فزلزلت الارض وربما
اشتدت الزلزلة فخسفت الارض فتخرج منه نار لشدة الحركة الموجبة لاشتعال البخار والدخان لا سيما اذا امتزجا امتزاجا مقربا الى الدهنية وربما
قرب المادة على شق الارض فحدث اصوات هائلة وربما احدثت الزلزلة من تساقط علوالي وهدات في باطن الارض فيتموج بها الهواء المحتقن فيزلزل
به الارض وقليلا ما يتزلزل بسقوط قلل الجبال عليها لبعض الاسباب وقد يوجد في بعض نواحي الارض قوة كبريتية يبعث منها دخان ... الهواء
بخارية فيحصل من اختلاط دخان الكبريت بالاجزاء الرطبة الهوائية مزاج دهني وربما اشتعل لشعاع الكواكب فيرى بالليل شعل مضيئة
وقال شارح المقاصد قد يعرض لجزء من الارض حركة بسبب ما تحتها فيحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة وذلك اذا تولد تحت الارض بخار او دخان او ريح
او ما يناسب ذلك وكان وجه الارض متكاثفا عديم المسام او ضيقها وحاول ذلك الخروج ولم يتمكن لتكاثف الارض تحرك في ذاته وحرك الارض وربما شقها
وقد ينفصل منه نار محرقة واصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منها دوي لشدة الريح فلا توجد الزلزلة في الاراضي الرخوة السهلة لخروج
الابخرة وظلها لكون في الشتاء لعلة تكاثف وجه الارض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة اذا حفرت فيها ابار كثيرة حتى كثرت مخالص الابخرة قلت الزلزلة وقد يصير الكسوف
سببا للزلزلة لفقد الحرارة الكائنة عن الشعاع دفعة وحصول البرد الحاقن للرياح في تجاويف الارض الحصيف دفعة ولا شك ان البرد الذي يعرض
بغتة يفعل ما لا يفعل العارض بالتدريج انتهى ... ثم قال ولعمري ان النصوص الواردة في اسناد هذه الاثار الى القادر المختار
قاطعة وطرق الحدس الى ذلك واضحة لكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور انتهى وقال بعض من يدعي اقتفاء آثار الائمة الابرار وعدم الخروج عن مدلول
الايات والاخبار ... الابخرة والادخنة المحتقنة في تجاويف الارض ... عروقها ... روحانية وورد في الحديث ان الله سبحانه

نبيا فقال هو الذي تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس وفي الصحيح عن رفاعة عنه عليه السلم قال ان الله عز وجل لما عافا ايوب عليه السلم
نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزرع شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع
فاوحى الله عز وجل اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت سبحته فيها ملح فاخذ ايوب كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه
الحمص ونحن نسميه العدس لانهما يدلان على انه يطلق الحمص على العدس ايضا فيمكن ان يكون المراد بالحمصة في تلك الاخبار العدسة
لكن العدو اهل الحقيقة للحمص اطلاقه في بعض الاخبار على غيره غير موجه مع ان ظاهر الخبرين انهم عليهم السلم كانوا يسمون الحمصة عدسة
لا العكس فتامل وكانه فهمها الكليني حيث اوردهما في باب الحمص لا العدس الخامس الطين الارمني هل يجوز الاستشفاء به واستعماله في الادوية
فقيل نعم لانه ورد في الاخبار المروية عمومات دلائل الحرمات عند الاضطرار وقيل لا لعدم صلاحية تلك الاخبار لتخصيص اخبار التحريم
وقد ورد المنع من التداوي بالحرام والاكثر لم يعتنوا بهذه الاخبار وجعلوا الخلاف فيه فرعا للخلاف في جواز التداوي بالحرام وعدمه ولهذا
الحقوا به الطين المختوم وان لم يرد فيه خبر قال المحقق روح الله روحه في الشرائع وفي الارمني رواية بالجواز حسنة لما فيه من المضطر اليها
وقال الشهيد الثاني نور الله ضريحه موضع التحريم في تناول الطين ما اذا لم يدع اليه حاجة فان في بعض الطين خواص ومنافع لا تحصل في غيره
فاذا اضطر اليه لتلك المنفعة باخبار طبيب عارف يحصل الظن بصدقه جاز تناوله لما تدعو اليه الحاجة لعموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فلا اثم عليه وقد وردت الرواية بجواز تناول الارمني وهو طين مخصوص يجلب من ارمينية يترتب عليه منافع خصوصا في زمن الوباء
والاسهال ونحوهما مما هو مذكور في كتب الطب ومثله الطين المختوم وربما قيل بالمنع لعموم ما دل على تحريم الطين وقولهم ما جعل شفاؤكم
فيما حرم عليكم وقولهم لا شفاء في محرم وجوابه ان الاول عام مخصوص بما ذكر وقوله لا ضرر ولا ضرار والخبران نقول بموجبهما لانا نمنع من
تحريمه حال الضرورة والمراد ما دام محرما وموضع الخلاف ما اذا لم يخف الهلاك والا جاز بغير اشكال انتهى وسياتي تمام الكلام في التداوي
بالحرام في بابه ان شاء الله وقال ابن فهد رحمه الله الطين الارمني اذا دعت الضرورة اليه عينا جاز تناوله خاصة دون غيره وقيل انه من طين
قبر اسكندر عليه السلم والفرق بينه وبين التربة من وجوه الاول ان التربة يجوز تناولها طلبا للاستشفاء من الامراض وان لم يصفها الطبيب
بل وان حذر منها والارمني لا يجوز تناوله الا ان يكون موصوفا الثاني ان التربة لا يتجاوز منها قدر الحمصة وفي الارمني يباح القدر الذي
تدعو الحاجة اليه وان زاد عن ذلك الثالث ان التربة محرمة لا يجوز تقريبها من النجاسة وليس كذلك الارمني **المتهجد** يستحب صوم هذا
العشر فاذا كان يوم العاشر امسك عن الطعام والشراب الى بعد العصر ثم تناول شيئا يسيرا من التربة **الاقبال** روينا باسنادنا الى محمد بن
يعقوب الكليني باسناده الى علي بن محمد بن سليمن النوفلي قال قلت لابي الحسن عليه السلم اني افطرت يوم الفطر على طين وتمر فقال لي جمعت
سنة وبركة قال السيد رضي الله عنه يعني بذلك التربة المقدسة على صاحبها السلم **دعائم الاسلام** عن رسول الله صلى الله عليه واله
انه نهى عن اكل الطين وقال ان الله عز وجل خلق ادم من طين فحرم اكل الطين على ذريته ومن اكل الطين فمات فقد اعان على نفسه ومن اكله فمات
لم اصل عليه وقال جعفر بن محمد عليه السلم اكل الطين يورث النفاق

باب المعادن واحوال الجمادات والطبايع وتاثيراتها وانقلابات الجواهر وبعض النوادر

الايات الحجر وانبتنا فيها من كل شيء موزون **النحل** اولم يروا
الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
والملائكة وهم لا يستكبرون **الاسرى** تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا **الانبياء** قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم **وقال تعالى** وسخرنا مع داود الجبال
يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون ولسليمن الريح عاصفة
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها **الحج** الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال

والشجر

والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب **سبا** ولقد اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنا له الحديد
الى قوله تعالى واسلنا له عين القطر **فاطر** ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان
حليما غفورا **ص** انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق **وقال تعالى** فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب **الحديد**
وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس **تفسير** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء قيل استفهام انكار اي قد راوا امثال هذه
الصنايع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما موصولة مبهمة بيانها يتفيؤ ظلاله اي اولم ينظروا الى المخلوقات التي
لها ظلال متفيئة عن اليمين والشمائل اي عن ايمانها وشمائلها اي جانبي كل واحد منها استعارة من يمين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين
وجمع الشمائل لاعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجدا لله وهم داخرون وهما حالان عن الضمير في ظلاله والمراد من
السجود الانقياد والاستسلام سواء كان بالطبع او بالاختيار يقال سجدت النخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طاطا راسه ليركب وقيل
الشمائل يرى الاكثر فيها سجدا لحوافر او سجدا حال من الظلال وهم داخرون من الضمير والمعنى ترجع الظلال بارتفاع الشمس وانحدارها او باختلاف
مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب منقادة لما قدر لها من التفيؤ او واقعة على الارض ملتصقة بها كهيئة الساجد
والاجرام في انفسها ايضا داخرة اي صاغرة منقادة لافعال الله فيها وجمع داخرون لان من جملتها من يعقل او لان الدخور من اوصاف العقلاء
وقيل المراد باليمين والشمائل يمين الفلك وهو جانبه الشرقي لان الكواكب يظهر منه اخذة في الارتفاع والسطوع وشماله هو الجانب الغربي
المقابل له فان الاظلال في اول النهار تبتدئ من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض وعند الزوال يبتدئ من المغرب واقعة على الربع
الشرقي من الارض كما ذكره البيضاوي وغيره وقال بعضهم كان الحسن يقول اما ظلالك فيسجد لربك واما انت فلا تسجد لربك بئس ما صنعت
وعن مجاهد ظل الكافر يصلي وهو لا يصلي وقيل ظل كل شيء يسجد لله سواء كان ذلك ساجدا لله ام لا وقال الطبرسي رحمه الله وقيل ان المراد بالظل
هو الشخص بعينه قال الشاعر كان في ظلالهن الشمس ... فعلى هذا يكون تاويل الظلال في الاية تاويل الاجسام التي عنها الظلال
وهم داخرون اي اذلاء صاغرون قد نبه الله سبحانه بهذا على ان جميع الاشياء تخضع له بما فيها من الدلالة على الحاجة الى واضعها ومدبرها بما لولاه
لبطلت ولم يكن لها قوام طرفة عين فهي في ذلك كالساجد من العباد بفعله الخاضع بذله انتهى وقال النيسابوري في تاويلها بعد تفسيرها
بما مر اولم يروا الى ما خلق الله من شيء هو عالم الاجسام فان عالم الارواح خلق من لا شيء يتفيؤ ظلاله فان الاجسام ظلال الارواح فتارة تميل بميل اهل
السعادة الى اصحاب اليمين واخرى تميل بميل اهل الشقاوة الى اصحاب الشمال سجدا لله منقادين لامره مسخرين لما خلقوا لاجله واما توحيد اليمين وجمع
الشمائل فلكثرة اصحاب الشمال ووجود كل موجود يناسب حاله كان تسبيح كل منهم بلسان الحال انتهى واقول يحتمل ان يكون المراد بظلاله مثاله على القول
بعالم المثال كما حققناه او روحه كما عبر في الاخبار الكثيرة عن عالم الارواح بالظلال فالمراد بالتفيؤ عن اليمين ميلهم الى السعادة والتشبه
باصحاب اليمين وبالشمائل خلافه وهذا كلام على سبيل الاحتمال في مقابلة ما ذكروه من ذلك والله يعلم تفسير كلامه وحججه الكرام عليهم السلم ولله يسجد
قال الرازي قد ذكرنا ان السجود على نوعين سجود وهو عبادة كسجود المسلمين لله تعالى وسجود هو عبارة عن الانقياد والخضوع ويرجع حاصل
هذا السجود الى انها في انفسها ممكنة الوجود والعدم قابلة لهما لا يرجح احد الطرفين على الاخر الا لمرجح اذا عرفت هذا فنقول من الناس من
قال المراد بالسجود المذكور في هذه الاية السجود بالمعنى الثاني وهو التواضع والانقياد والدليل عليه ان اللائق بالدابة هو السجود بهذا
لان السجود بالمعنى الثاني حاصل في كل الحيوانات والنباتات والجمادات ومنهم من قال السجود لفظ مشترك بين المعنيين وحمل اللفظ المشترك
لافادة مجموع معنييه جائز فحمل لفظ السجود في هذه الاية على الامرين معا اما في حق الدابة فبمعنى التواضع واما في حق الملائكة فبمعنى سجود المسلمين
لله تعالى وهذا القول ضعيف لانه ثبت ان استعمال اللفظ المشترك لافادة جميع مفهوماته معا غير جائز قوله من دابة قال الاخفش يريد من الدواب
وقال ابن عباس يريد كل ما دب على الارض فان قيل ما الوجه في تخصيص الدواب والملائكة بالذكر قلنا فيه وجوه الاول انه تعالى بين في اية

الظلال ان الجمادات باسرها منقادة لله تعالى وبين بهذه الاية ان الحيوانات باسرها منقادة لله لان اخسها الدواب واشرفها الملائكة فلما
بين في اخسها واشرفها كونها منقادة لله تعالى كان ذلك دليلا على انها باسرها منقادة خاضعة لله تعالى والوجه الثاني قال حكماء الاسلام
الدابة اشتقاقها من الدبيب والدبيب عبارة عن الحركة الجسمانية فالدابة اسم لكل حيوان جسماني يتحرك ويدب فلما ميز الله الملائكة من
الدابة علمنا انها ليست مما يدب بل هي ارواح محضة مجردة ويمكن الجواب عنه بان الطيران بالجناح مغاير للدبيب بدليل قوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه انتهى واقول التخصيص بعد التعميم شايع كعطف جبرئيل على الملائكة كما ذكره البيضاوي وما ذكره من عدم
جواز استعمال المشترك في معنييه على تقدير تسليمه لا حاجة في التعميم الى حمله على ذلك بل يمكن حمله على معنى الانقياد والتواضع وهو يشمل الانقياد
للارادة والتاثير طبعا والانقياد للتكليف والامر طوعا كما حمل عليه البيضاوي وقال بعضهم هذه الايات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود
والعبادة الا كل مخلوق له قوة الفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم
فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة
من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير انتهى واقول والارواح والنفوس ايضا لها جهتان
من جهة مسخرة منقادة لربها في جميع ما اراد منها ومن جهة اخرى عاصية مخالفة لربها بل من هذه الجهة ايضا مسخرة خاضعة لارادة ربها
حيث اقدرها على ما ارادت ودالة على وجود صانعها الذي جعلها مختارة مريدة قادرة على الاتيان بما ارادت فهي من هذه الجهة ايضا مسبحة
لربها ذاكرة لها دالة عليها منادية بلسان حالها من جهة امكانها وحدوثها وافتقارها بان لي ربا جعلني مريدا مختارا لحكمته وكماله ورحمته
الازلية كما قال بعض العارفين بالفارسية عين انكار منكر اقرار است والكلام في هذا المقام دقيق لا يمكن اجراء اكثر من ذلك منه
على الاقلام ويصعب دركه على الافهام وقد اومانا الى شيء منه في شرح كتاب التوحيد من الكافي في توضيح اخبار ارادة الله تعالى وبيان معانيها قوله
سبحانه تسبح له السموات قال النيسابوري قالت العقلاء تسبيح الحي المكلف يكون تارة باللسان بان يقول سبحان الله واخرى بدلالة احواله
على وجود الصانع الحكيم وتسبيح غيره لا يكون الا من القبيل الثاني وقد تقرر في الاصول ان اللفظ المشترك لا يحمل على معنييه معا في حالة واحدة
فتعين حمل التسبيح ههنا على المعنى الثاني ليشمل الكل هذا ما عليه المحققون واورد عليه انه لو كان المراد بالتسبيح ما ذكرتم لم يقل ولكن لا
تفقهون تسبيحهم لان التسبيح بهذا الوجه مفقوه معلوم واجيب بان دلالة كل شيء على وجود الصانع معلومة على الاجمال دون التفصيل
فانك اذا اخذت تفاحة واحدة فلا شك انها مركبة من اجزاء لا تحصى ولكن عدة تلك الاجزاء وصفة كل منها من الطبع والطعم واللون والحيز
والجهة وغيرها لا يعلمها الا الله وايضا الخطاب للمشركين وانهم وان كانوا مقرين بالخالق الا انهم لما اثبتوا شريكا وانكروا قدرته على البعث
والاعادة ولم ينظروا في المعجزات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه واله فكانهم لم يفقهوا التسبيح اذ لم يتوسلوا به الى نتيجة النظر الصحيح ولهذا
ختم الاية بقوله انه كان حليما غفورا حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وسوء نظركم وزعم بعض الظاهريين ان ما سوى الحي المكلف
يسبح الله تعالى باللسان ايضا كل بلغته ولسانه الذي لا نعرف نحن ولا نفقه وزعم ايضا ان الحيوان اذا ذبح لا يسبح وكذا غصن الشجرة اذا كسر واورد عليهم
ان كونه جمادا لا يمنع من كونه مسبحا فكيف صار ذبح الحيوان مانعا له من التسبيح وكذا كسر الغصن ويمكن ان يجاب بان تسبيح كل شيء لعله مخصوص
بتركيبه الذي خلق عليه فاذا بطل ذلك التركيب فكان ذلك النظم لم يبق مسبحا مطلقا الا على ذلك النحو وقال في تاويلها لكل ذرة من ذرات
الموجودات ملكوت لقوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الكون وهو الاخرة والاخرة حيوان لا جماد لقوله وان الدار
الاخرة لهي الحيوان فلكل ذرة لسان ملكوتي ناطق بالتسبيح والحمد تنزيها لصاحبه وحمدا لله على ما اولاه من نعمه وبهذا اللسان نطق الحصا في
كف النبي صلى الله عليه واله وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء وبه نطقت
السموات والارض قالتا اتينا طائعين انه كان حليما في الازل اذ اخرج من العدم من يكفر به ويجحد غفورا لمن تاب عن كفره قلنا يا نار كوني بردا

قال الطبرسي

قال الطبرسي هذا مثل فان النار جماد لا يصح خطابه والمراد انا جعلنا النار بردا عليه وسلامة لا يصيبه منها اذى كما قال سبحانه كونوا قردة
خاسئين والمعنى انا صيرناهم كذلك لا انه خاطبهم وامرهم بذلك وقيل يجوز ان يتكلم الله سبحانه بذلك ويكون ذلك صلاحا للملائكة ولطفا لهم
وذكر في كون النار بردا وسلاما على ابرهيم وجوها احدها ان الله سبحانه احدث فيها بردا بدلا من شدة الحرارة فيها فلم تؤذه وثانيها انه سبحانه
حال بينها وبين ابرهيم فلم تصل اليه وثالثها ان الاحراق انما يحصل بالاعتمادات التي في النار صعدا فيجوز ان يذهب سبحانه تلك الاعتمادات
وعلى الجملة فعلمنا ان الله سبحانه منع النار من احراقه وهو اعلم بتفاصيله انتهى وقال البيضاوي انقلاب النار هواء طيبة ليس ببدع غير انه
هكذا على خلاف المعتاد فهو اذن من معجزاته وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذاها كما في السمندر ويشعر به قوله على ابرهيم انتهى
واقول على مذهب الاشاعرة لا اشكال في ذلك لانهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وانما اجرى عادته بالاحراق عند قرب شيء من النار فاذا اراد
غير ذلك لا يخلق الاحراق واما الحكماء وغيرهم من القائلين بتاثير الطبائع ولزوم الصفات لها فيشكل ذلك عندهم والاولى ان يقال احراق النار
وتبريد الثلج وقتل السموم وغير ذلك من التاثيرات لما كانت مشروطة بشرائط كقابلية المادة وغيرها فلم لا يجوز ان تكون مشروطة بعدم
تعلق ارادة القادر المختار جل اسمه بعدمه فاذا تعلقت بذلك انتفى تاثيرها كما ان الله تعالى اقدر العباد على افعالهم لكن بشرط عدم تعلق ارادة القادر
جل اسمه ولما ورد في الاخبار انه لا يحدث شيء في السماء والارض الا باذنه سبحانه قوله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الطبرسي رحمه الله
قيل معناه سيرنا الجبال مع داود حيث سار فعبر عن ذلك بالتسبيح لما فيه من الاية العظيمة التي تدعو الى تسبيح الله وتعظيمه وتنزيهه عن كل ما
لا يليق به وكذلك تسخير الطير له تسبيح يدل على ان مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد وقيل ان الجبال كانت تجاوبه بالتسبيح وكذلك
الطير تسبح معه بالغداة والعشي معجزة له انتهى وقال الرازي قال اصحاب المعاني يحتمل ان يكون تسبيح الجبال والطير بمثابة قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده وتخصيص داود عليه السلم بذلك انما كانت بسبب انه كان يعرف ذلك ضرورة فيزداد يقينا وتعظيما واما المعتزلة فقالوا لو حصل الكلام
لحصل اما بفعله او بفعل الله تعالى فيه والاول محال لان بنية الجبل لا تحتمل الحيوة والعلم والقدرة وما لا يكون حيا عالما قادرا يستحيل
منه الفعل والثاني ايضا محال لان المتكلم عندهم من كان فاعلا للكلام لا من كان محلا له فلو كان فاعل ذلك الكلام هو الله تعالى لكان المتكلم
هو الله لا الجبل فجعلوا التسبيح من السباحة وجاء التفعيل للتكثير مثل قوله يا جبال اوبي معه والحاصل سيري معه واعلم ان مدار هذا القول
على ان بنية الجبل لا تقبل الحيوة وهذا ممنوع وعلى ان المتكلم من فعل الكلام وهو ايضا ممنوع ولئن سلم فلم لا يجوز ان يصدر عنها الكلام ولكن
اجمعت الامة على ان المكلفين اما الجن او الانس او الملائكة فيمتنع فيها ان تبلغ في العقل الى درجة التكليف بل تكون حالها كحال الطفل في ان يؤمر وينهى
وان لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزة من حيث جعلها في الفهم بمنزلة المراهق وايضا دلالة على قدرة الله وعلى تنزيهه عما لا يجوز فيكون القول فيه
كالقول في الجبال انتهى وعلمناه صنعة لبوس لكم اي علمناه كيف يصنع الدروع قال قتادة اول من صنع الدروع داود وانما كانت صفائح جعل
الله سبحانه له الحديد في يده كالعجين فهو اول من سردها وحلقها فجمعت الخفة والتحصين ولسليمن اي سخرنا له الريح عاصفة اي شديدة الهبوب
الم تر ان الله يسجد له لعل المراد بالسجود غاية الخضوع والانقياد الممكن من الشيء ففي الجمادات والعجم من الحيوانات يحصل منهم غاية الانقياد
الذي يتاتى منهم وكذا الملائكة وصالحوا المؤمنين واما الكفار والفجار فلما لم يتات منهم غاية الانقياد اخرجهم وقال وكثير من الناس لانهم وان
كانوا في الاوامر التكوينية منقادين فليسوا في الاوامر التكليفية كذلك فالسجود محمول على معنى واحد وليس من استعمال المشترك في معنييه كما عرفت
سابقا وقال الرازي الرؤية ههنا بمعنى العلم وفي السجود وجوه احدها قال الزجاج اجود الوجوه في سجود هذه الامور انها تسجد مطيعة لله تعالى
وهو كقوله فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها الاية ان يقول له كن فيكون وان منها لما يهبط من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده وسخرنا
مع داود الجبال والمعنى ان هذه الاجسام لما كانت قابلة لجميع الاعراض التي يحدثها الله تعالى فيها من غير امتناع البتة اشبهت الطاعة والانقياد
وهو السجود واما قوله وكثير من الناس ففيه وجوه احدها ان السجود بالمعنى الذي ذكرناه وان كان عاما في حق الكل الا ان بعضهم تمرد وتكبر وترك

السجود في الظاهر فهذا الشخص وان كان ساجداً بذاته لكنه متمرد بظاهره اما المؤمن فانه ساجد بذاته وبظاهره فلاجل هذا الفرق حصل التخصيص
بالذكر وثانيها ان نقطع قوله وكثير من الناس عما قبله ثم فيه ثلثة اوجه الاول ان نقول تقدير الآية ولله يسجد من في السموات والارض ويسجد له
كثير من الناس فيكون السجود الاول بمعنى الانقياد والثاني بمعنى الطاعة والعبادة لئلا يلزم استعمال المشترك في مفهوميه جميعاً الثاني ان يكون
قوله وكثير من الناس مبتدأ خبره محذوف وهو مثاب لان خبر مقابله يدل عليه وهو قوله حق عليه العذاب والثالث ان يبالغ في تكثير المحقوقين
بالعذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم بحق عليهم العذاب وثالثها ان من يجوز استعمال اللفظ المشترك في مفهوميه جميعاً يقول المراد
بالسجود في حق الاحياء العقلاء العبادة وفي حق الجمادات الانقياد ومن ينكر ذلك فيقول ان الله تعالى تكلم بهذه اللفظة مرتين فعنى بها في حق
العقلاء الطاعة وفي حق الجمادات الانقياد فان قيل قوله من في السموات والارض لفظ العموم فيدخل فيه الناس فلم قال مرة اخرى وكثير
من الناس قلنا لو اقتصر على ما تقدم لاوهم ان كل الناس يسجدون فبين ان كثيراً منهم يسجدون طوعاً دون كثير منهم فانه يمتنع عن ذلك القول الثاني
في تفسير السجود ان كل ما سوى الله تعالى فهو ممكن لذاته والممكن لذاته لا يترجح وجوده على عدمه الا عند الانتهاء الى الواجب لذاته كما قال وان الى ربك المنتهى
وكما ان الامكان لازم للممكن حال حدوثه وبقائه فافتقاره الى الواجب حاصل حال حدوثه وحال بقائه وهذا الافتقار الذاتي اللازم للماهية
ادل على الخضوع والتواضع من وضع الجبهة على الارض فان ذلك علامة وضعية للافتقار وقد يتطرق اليها الصدق والكذب اما نفس الافتقار
الذاتي فانه ممتنع التغير والتبدل فجميع الممكنات ساجدة بهذا المعنى لله اي خاضعة متذللة معترفة بالفاقة اليه والحاجة الى تحقيقه
وتكوينه وعلى هذا تأولوا قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا قول القفال القول الثالث ان سجود هذه الاشياء سجود ظلالها كقوله تعالى
يتفيؤ ظلاله الآية وهذا قول مجاهد انتهى قوله تعالى اوبي معه قال البيضاوي اي رجعي معه التسبيح او النوحة وذلك اما بخلق
صوت مثل صوته فيها او حملها اياه على التسبيح اذا تأمل فيها او سيري معه حيث سار والطير عطف على محل الجبال والنا له الحديد جعلناه
في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق بالة او بقوة [illegible] اسالته من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع
ولذلك سماه عيناً وفلك بالنحاس ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لابد له من حافظ او يمنعهما
ان تزولا لان الامساك منع ولئن زالتا ان امسكهما اي ما امسكهما من احد من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال والجملة سادة مسد
الجوابين ومن الاولى مزيدة والثانية للابتداء انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا لاعمال العباد قوله تعالى
فيه باس شديد فان الات الحروب متخذة منه ومنافع للناس اذ ما من صنعة الا والحديد آلتها وليعلم الله من ينصره ورسله باستعمال الاسلحة
في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه حال يتضمن تعليلا او اللام صلة لمحذوف اي انزله ليعلم الله بالغيب حال من
المستكن في ينصره ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر اليه نصرة وانما امرهم بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه
وقال الرازي واما الحديد ففيه الباس الشديد فان الات الحروب متخذة منه وفيه منافع كثيرة منها قوله تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ومنها ان
مصالح العالم اما اصول واما فروع اما الاصول فاربعة الزراعة والحياكة وبناء البيوت والسلطنة وذلك لان الانسان مضطر الى طعام ياكله
وثوب يلبسه وبناء يسكن فيه والانسان مدني بالطبع فلا تتم مصلحته الا عند اجتماع جمع من ابناء جنسه ليشتغل كل واحد منهم بمهم خاص فحينئذ
ينتظم من الكل مصالح الكل وذلك الانتظام لابد وان يفضي الى المزاحمة ولابد من شخص يدفع ضرر البعض عن البعض وذلك هو السلطان فثبت انه لا تنتظم
مصلحة العالم الا بهذه الاصول الاربعة اما الزراعة فمحتاجة الى الحديد وذلك في كرب الارض وحفرها ثم عند تكون هذه الحبوب وتولدها لابد
من جزها وتنقيتها وذلك لا يتم الا بالحديد ثم لابد من خبزها ولا يتم الا بالنار ولابد فيها من المقدحة الحديدية واما الفواكه فلابد من تنظيفها
من قشورها وقطعها على الوجوه الموافقة للاكل ولا يتم ذلك الا بالحديد ثم تحتاج في آلات الحياكة الى الحديد ثم تحتاج في قطع الثياب وخياطتها
الى الحديد والذهب لا يقوم مقام الحديد في شيء من هذه المصالح فلو لم يوجد الذهب في الدنيا ما كان يختل شيء من مصالح الدنيا ولو لم يوجد الحديد

لاختل جميع مصالح الدنيا ثم ان الحديد لما كانت الحاجة اليه شديدة جعله سهل الوجدان كثير الوجود والذهب لما قلت الحاجة اليه
جعله عزيز الوجود وعند هذا يظهر اثر جود الله ورحمته على عبيده فان كل ما كانت حاجتهم اليه اكثر جعل وجدانه اسهل ولهذا قال بعض
الحكماء ان اعظم الامور حاجة اليه هو الهواء فانه لو انقطع وصوله الى القلب لحظة مات الانسان في الحال فلا جرم جعله الله اسهل الاشياء وجداناً
وهيأ اسباب التنفس والآلات حتى ان الانسان يتنفس دائما بمقتضى طبعه من غير حاجة فيه الى تكلف عمل وبعد الهواء الماء الا انه لما كانت الحاجة
الى الماء اقل من الحاجة الى الهواء جعل تحصيل الماء اشق قليلا من تحصيل الهواء وبعد الماء الطعام ولما كانت الحاجة الى الطعام اقل من
الحاجة الى الماء جعل تحصيل الطعام اشق من تحصيل الماء ثم تتفاوت الاطعمة في درجات الحاجة والعزة فكلما كانت الحاجة اليه اشد
كان وجدانه اسهل وكلما كان وجدانه اعسر كانت الحاجة اليه اقل والجواهر لما كانت الحاجة اليها قليلة جدا لا جرم كانت عزيزة جدا فعلمنا ان كل شيء
كانت الحاجة اليه اكثر كان وجدانه اسهل ولما كانت الحاجة الى رحمة الله اشد من الحاجة الى كل شيء فنرجو من رحمة الله ان يجعلها اسهل الاشياء وجدانا
العلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى
عن ابرهيم بن الخطاب بن الفراء رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال شكت اسافل الحيطان الى الله عز وجل من ثقل اعاليها فاوحى الله عز وجل اليها
حمل بعضكم بعضا **المحاسن** عن العدة عن البرقي عن ابرهيم الثقفي مثله **الكافي** عن القاساني رفعه الا ان فيه يحمل بعضها بعضا **بيان**
نقل الشكاية بلسان الافتقار والاضطرار والوحي بالخطاب التكويني كما قيل في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اي بلسان استعدادكم [illegible]
او يكون استعارة تمثيلية لبيان ان الله تعالى خلق الاجزاء الارضية والترابية بحيث يلتصق بعضها ببعض ولا يكون ثقل الجميع على الاسافل
فتهدم سريعا **المحاسن** عن علي بن اسباط عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن اسباط مثله الا ان فيه تنقض الجدر
المحاسن عن ابن اسباط عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم قال تنقض الجدر تسبيحها قلت تنقض الجدر تسبيحها قال نعم **العياشي** عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول
الله وان من شيء الا يسبح بحمده قال كل شيء يسبح بحمده وانا لنرى ان تنقض الجدر هو تسبيحها **ومنه** في رواية الحسين بن سعيد عنه ع مثله
ومنه عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله وان من شيء الا يسبح بحمده قال انا نرى ان تنقض الحيطان تسبيحها **ومنه** عن مسعدة
بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه دخل عليه رجل فقال له فداك ابي وامي اني اجد الله يقول في كتابه وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم فقال له هو كما قال فقال له اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقصف وذلك تسبيحه فسبحان
الله على كل حال **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** قال بكاء السماء احمرار اطرافها من غير غيم وبكاء الارض زلزالها وتسبيح النجوم من غير ريح وتسبيح البحار
زيادتها ونقصانها وتسبيح الشجر نموه ونشوؤه وقال ايضا ظلاله تسبيح لله **بيان** قد مضى من البيان في تفسير الآيات ما يمكن به فهم هذه الاخبار
والحاصل ان تنقض الجدر لدلالتها على حدوث التغير فيها وفنائها نداء منها بلسان حالها على افتقارها الى من يوجدها ويبقيها وتنزهها عن صفات
الموجبة لذلك وايضا نقصانات الحادث دلائل على كمالات الخالق وكثرتها واختلافاتها وتضاداتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك
والند والضد له كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء
عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له والحاصل ان جميع المصنوعات والممكنات بصفاتها ولوازمها وآثارها دالة على صانعها
وبارئها ومصورها وعلمه وحكمته شاهدة بتنزهه عن صفاتها المستلزمة للعجز والنقصان مطيعة لربها فيما خلقها له وامرها به من مصالح
عالم الكون موجهة الى ما خلقت له فسكون الارض خدمتها وتسبيحها وجري الماء جريه تسبيحه وطاعته وقيام الاشجار والنباتات ونموها
وجري الرياح واصواتها وهدة الابنية وسقوطها وحريق النار ولهبها واصوات الصواعق واضاءة البروق وجلاجل الرعود وجري الطيور

اما ترى انه

في الجو ونغماتها كلها طاعات لخالقها وسجدة وتسبيح وتنزيه سبحانه قال بعض العارفين خلق الله الخلق ليوحدوه فانطقهم بالتسبيح والثناء
عليه والسجود فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر الآية وخاطب بها نبيه الذي اشهده ذلك ورآه فقال الم تر ان الله ولم يقل الم
تروا فانا ما رأيناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان فاشهده سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب
وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية
التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وفي القاموس تنقض البيت تشقق فسمع له صوت وقوله بكاء السماء احمرارها اي خارجا
عن العادة فانه من علامات غضبه تعالى فكانه يبكي على من استحق الغضب او على من يستحق ان ينزل الله الغضب كما وقع بعد شهادة الحسين
صلوات الله عليه وقوله من غير ريح اي عند الزلزلة او بالنمو فيكون ما بعده تاكيدا له **تفسير علي بن ابرهيم** في رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر عليه السلام في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون فان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر
والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه هذه لا تباع الا وزنا **بيان** لعل المراد بالجوهر الاحجار كالياقوت والعقيق والفيروزج
واشباهها **تفسير علي بن ابرهيم** اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون قال تحويل كل ظل
خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحريكه وتحويله سجوده **ومنه** في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال تحرك كل شيء تسبيح
لله عز وجل **ومنه** في قوله والشجر والدواب لفظ الشجر واحد ومعناه جمع وفي قوله تعالى واسلنا له عين القطر قال الصفر **الكافي** [illegible]
قال قال صالح بن عقبة الجندي للرضا عليه السلام ما اصل الماء قال اصل الماء خشية الله بعضه من السماء ويسلكه في الارض ينابيع وبعضه
ماء عليه الارضون واصله واحد عذب فرات قال فكيف منها عيون نفط وكبريت وقار وملح واشباه ذلك قال غيره الجوهر وانقلب كما
انقلب العصير خمرا وكما انقلبت الخمر فصارت خلا وكما يخرج من بين فرث ودم لبنا خالصا قال فمن اين اخرجت انواع الجواهر قال انقلب منها كانقلاب
النطفة علقة ثم مضغة ثم خلقة مجتمعة مبنية على المتضادات الاربع قال اذا كانت الارض خلقت من الماء والماء بارد رطب فكيف صارت الارض
باردة يابسة قال سلبت النداوة فصارت يابسة قال الحر انفع ام البرد قال بل الحر انفع من البرد لان الحر من حر الحيوة والبرد من برد الموت
وكذلك السموم القاتلة الحار منها اسلم واقل ضررا من السموم الباردة **توضيح** قوله خشية الله اشارة الى ما ورد في بعض الكتب
السماوية ان الله تعالى خلق اولا درة بيضاء فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء وماء عليه الارضون اي البحر الاعظم غيره الجوهر اي جوهر
الارض التي تنبع منها من حر الحيوة اي من جنسه لان الروح الحيواني والحرارة الغريزية سببان للحيوة وزوالهما سبب الموت وفيه اشارة
الى ما ذكره الحكماء في تولد المعادن فلنذكر ما ذكروه في ذلك قالوا المركبات التي لها مزاج ثلثة انواع تسمى بالمواليد وهي المعادن والنباتات
والحيوانات ووجه الحصر ان تحقق فيه مبدأ التغذية فاما مع تحقق مبدأ الحس والحركة الارادية فهو الحيوان او بدونه وهو النبات
وان لم يتحقق ذلك فيه فالمعادن وقال بعضهم وانما قلنا مع تحقق الحس والحركة لانه لا قطع بعدمهما في النبات والمعادن بل ربما ادعي
حصول الشعور والارادة للنبات لامارات تدل على ذلك مثل ما يشاهد في ميل النخلة الانثى الى الذكر وتعشقها به بحيث لو لم تلقح
منه لم تثمر وميل عروق الاشجار الى جهة الماء وميل اغصانها في الصعود من جانب الموانع الى الفضاء ثم ليس هذا ببعيد عن القواعد
الفلسفية فان تباعد الاربعة عن الاعتدال الحقيقي انما هو على غاية من التدريج فانتقاص استحقاق الصور الحيوانية وخواصها لابد
ان يبلغ قبل الانتفاء الى حد الضعف والخفاء وكذا النباتية ولهذا اتفقوا على ان من المعدنيات ما وصل الى افق النباتية ومن النبات
ما وصل الى افق الحيوانية كالنخلة واليه الاشارة بقوله اكرموا عمتكم النخلة وقال بعضهم آخر طبقات المعادن متصلة باول طبقات
النباتات كالمرجان التي هي من المعادن ينمو في قعر البحر وهو قريب من النباتات التي تنبت في فصل الربيع وتذبل وتفنى سريعا واخرى

طبقة النبات تتصل باول طبقة الحيوانات كالنخل فانها شبيهة بالحيوان في انها اذا غرقت في الماء او قطع رأسها تموت ولا تثمر كثيرا
بدون اللقاح ورائحة طلعها شبيهة برائحة المني وتعشق بعضها بعضا بحيث لا تحمل الا اذا اصابها من طلعه وبميل بعضها الى بعض وهي
قريبة من الحيوانات المتولدة في الاراضي الندية كالخراطين واشباهها واخر طبقة الحيوانات تتصل باول الانسان كالفيل والقردة فانهما تتعلمان
بادنى تعليم وفي كثير من الصفات شبيهة بالانسان وهي قريبة من بعض افراد الانسان كالسودان والاتراك الذين ليس فيهم من الانسانية الا الاكل
والشرب والنوم والسفاد ثم انهم قالوا ان الابخرة والادخنة المحتبسة في باطن الارض اذا كثرت يتولد منهما اما من الرجفة والزلزلة وانفجار العيون
واذا لم تكن كثيرة اختلطت على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف والمزج بحسب الامكنة والازمنة والاستعدادات فتكون منها
الاجسام المعدنية باذن الله تعالى وهي اول ما يحدث من المركبات العنصرية التامة المزاجية ثم اذا غلب البخار على الدخان يتولد مثل اليشم والبلور
والزيبق وغيرها من الجواهر المشفة وان غلب الدخان يتولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط بعض هذه مع بعض يتولد غيرها من
المعادن واصنافها خمسة لانها اما ذائبة او غير ذائبة والذائبة اما منطرقة او غير منطرقة والغير المنطرقة اما مشتعلة او غير مشتعلة وغير الذائبة
اما لعدم ذوبانها لفرط الرطوبة او لفرط اليبوسة فاقسامها ذائب منطرق وذائب مشتعل وذائب غير منطرق ولا مشتعل وغير ذائب لفرط الرطوبة
وغير ذائب لفرط اليبوسة فالذائب المنطرق هو الجسم الذي امتزج فيه الرطب باليابس بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع بقاء دهنية قوية بسببها
يقبل ذلك الجسم الانطراق وهو الاندفاع في العمق بانبساط يعرض للجسم في الطول والعرض قليلا دون انفصال شيء والذوبان سيلان الجسم
بسبب تلازم رطبه ويابسه والمشهور من انواع الذائب المنطرق سبعة الذهب والفضة والرصاص والاسرب والحديد والنحاس والخارصيني
وقيل الخارصيني جوهر شبيه بالنحاس يتخذ منه مرايا لها خواص وذكر بعضهم انه لا يوجد في عهدنا والذي يتخذ منه المرايا ويسمى بالحديد الصيني
والمغشوش فهو جوهر مركب من بعض الفلزات وليس بالخارصيني والذوبان في غير الحديد ظاهر واما في الحديد فيكون بالحيلة على ما يعرفه
ارباب الصنعة وشهدت الامارات بان مادة الاجساد السبعة الزيبق والكبريت واختلاف الانواع والاصناف عائد الى اختلاف صفاتهما
واختلاطهما وتاثر احدهما عن الآخر فان الامارات فيها نحو الرصاص يذوب مثل الزيبق والزيبق ينعقد برائحة الكبريت الى مثل الرصاص
والزيبق يتعلق بهذه الاجساد واما كيفية تكون تلك الاجساد منهما فهي انه اذا كان الزيبق والكبريت صافيين وكان انطباخ احدهما بالآخر تاما
فان كان الكبريت مع بقائه ابيض غير محرق يكون الفضة وان كان احمر وفيه قوة صباغة لطيفة غير محرقة يكون الذهب وان كانا نقيين
وفي الكبريت قوة صباغة لكن وصل اليه قبل كمال النضج برد جمده فانه يكون الخارصيني وان كان الزيبق نقيا والكبريت رديا فان كان مع الرداءة
فيه قوة احراقية يكون النحاس وان كان غير شديد المخالطة بالزيبق بل مداخلا اياه ساقا فساقا تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت رديين
فان قوي التركيب وفي الزيبق تخلخل ارضي وفي الكبريت احراق يكون الحديد وان ضعف التركيب يكون الاسرب ويسمى الرصاص الاسود قال صاحب المواقف
بعد ايراد مثل هذا التقسيم وانت خبير بان القسمة غير حاصرة وان التكون على هذا الوجه لا سبيل فيه الى اليقين ولا يرجع فيه الا الحدس والتخمين ولئن
سلم فتكونها على غير هذا الوجه مما لم يقم على استحالته دليل فكيف والمهوسون بالكيميا مهتم بالاجساد السبعة والارواح التي تفيد الصورة الذهبية
والفضية كثيرة والكل عندنا للفاعل المختار من غير احالة على شيء مما ذكروه انتهى والثاني اي الذائب المشتعل هو الجسم الذي فيه رطوبة
دهنية مع يبوسة غير مستحكم المزاج ولذلك يقوى النار على تفريق رطبه عن يابسه وهو الاشتعال وذلك كالكبريت المتولد من مائية تخمرت
بالارضية والهوائية تخمرا شديدا بالحرارة حتى صارت تلك المائية دهنية وانعقدت بالبرد وقيل دخانية تخمرت بمائية تخمرا شديدا بالحرارة
حصل فيها دهنية ثم انعقدت بالبرد وكالزرنيخ وهو كذلك الا ان الدهنية فيه اقل والثالث اي الذائب الذي لا ينطرق ولا يشتعل ما ضعف
امتزاج رطبه ويابسه وكثرت رطوبته المنعقدة بالحر واليبس كالزاجات وتولدها من ملحية وكبريتية وحجارة وفيها قوة بعض الاجساد الذائبة
وكالاملاح وتولدها من ماء خالطه دخان حار لطيف كثير النارية وانعقد باليبس مع غلبة الارضية الدخانية ولهذا يتخذ الملح من الرماد المحرق

بالطبخ والتصفية والزيبق الذي لا يذوب ولا ينطرق لرطوبته مما استحكم الامتزاج بين اجزاء الرطبة الغالبة والاجزاء اليابسة بحيث لا يقوى
النار على تفريقهما كالزيبق وهو مركب من مائية صافية جدا خالطها دخانية كبريتية لطيفة مخالطة شديدة بحيث لا ينفصل منه سطح الا
ويغشاه من تلك اليبوسة شيء ولذلك لا يعلق باليد ولا ينحصر انحصارا شديدا بشكل ما يحويه ومثاله قطرات الماء الواقعة على تراب في غاية
اللطافة فانه يحيط بالقطرة سطح ترابي حاصر الماء كالغلاف بحيث تبقى القطرة على شكلها في وجه التراب واذا تلاقت قطرتان منها فربما
تخرق الغلافان ويصير الماءان في غلاف واحد وبياض الزيبق لصفاء المائية وبياض الارضية وممازجة الهوائية والخاصي الذي لا يذوب
ولا ينطرق ليبوسته مما اشتد الامتزاج بين اجزاء الرطبة والاجزاء اليابسة المستولية بحيث لا يقدر النار على تفريقهما مع احالة البرد المائية
الى الارضية بحيث لا يبقى رطوبة حسية دهنية ولذلك لا ينطرق ولما كان تعقده باليبس لا يذوب الا بالحيلة بحيث لا يبقى تلك الجوهر علاقة
المذاب وذلك كالياقوت واللعل والزبرجد ونحو ذلك من الاحجار ثم ان من المعادن ما يتولد بالصنعة بتهيئة المواد وتكميل الاستعداد كالنوشادر
والملح وان منها ما يعمل له شبيه يعسر التمييز في بادي النظر كالذهب والفضة واللعل وكثير من الاحجار المعدنية وهل يمكن ان يعمل حقيقة هذه الجواهر بالصنعة
من غير جهة الاعجاز فذهب كثير من العقلاء الى ان تكون الذهب والفضة بالصنعة واقع وذهب ابن سينا الى انه لم يظهر له امكان فضلا عن
الوقوع لان الفصول الذاتية التي بها تصير هذه الاجساد انواعا امور مجهولة والمجهول لا يمكن ايجاده نعم يمكن ان يعمل النحاس بصبغ الفضة والفضة
بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص اكثر ما فيه من النقص لكن هذه الامور المحسوسة يجوز ان لا يكون هي الفصول بل عوارض ولوازم واجيب
بانا نسلم اختلاف الاجسام بالفصول والصور النوعية بل هي متماثلة لا تختلف الا بالعوارض التي يمكن زوالها بالتدبير ولو سلم فان
اريد مجهولية الصور النوعية والفصول الذاتية انها مجهولة من كل وجه فممنوع كيف وقد علم انها مبادي لهذه الخواص والاعراض وان اريد انها
مجهولة بحقائقها وتفاصيلها فلا نسلم ان الايجاد موقوف على العلم بذلك وانه لا يكفي العلم بجميع المواد على وجه حصل الظن بفيضان الصور
عند الاسباب لا يعلم على التفصيل كالحية من الشعر والعقرب من الباذروج ونحو ذلك وكفى بصنعة الترياق وما فيه من الخواص والاثار
شاهدا على امكان ذلك نعم الكلام في الوقوع وفي العلم بجميع المواد وتحصيل الاستعداد ولهذا جعل الكيمياء مثلا في اسم بلا مسمى انتهى
ويظهر من بعض الاخبار تحققه لكن علم غير المعصوم به غير معلوم ومن رأينا وسمعنا ممن يدعي علم ذلك فهم اصحاب خديعة وتدليس ومكر وتلبيس
ولا يتبعهم الا مخادع وصرف العمر فيه لا يسمن ولا يغني من جوع **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام لو فطنوا طالبوا الكيمياء لما
في العذرة لاشتروها بانفس الاثمان وغالوا بها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن عبد الرحمن عن
يحيى الحلبي عن الثمالي قال مررت مع ابي عبد الله عليه السلام في سوق النحاس فقلت جعلت فداك هذا النحاس ايش اصله فقال فضة الا ان
الارض افسدتها فمن قدر على ان يخرج الفساد منها انتفع بها **المجازات النبوية للرضي** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في الجبل ظهورها حرز وبطونها كنز قال السيد رحمه الله هذا القول خارج على طريق المجاز لان بطون الجبل على الحقيقة وانما المراد ان
اصحابها يستخرجون منها من الافلاذ ما تنمى به اموالهم ويحسن معه احوالهم وظهورها حرز لانها منجاة من المعاطب وملجاة عند
المهارب **الخرائج** روى احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الثاني عليه السلام جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا صاحب الرقة
قال ليس علي منه بأس ان لله بلادا تنبت الذهب قد حماها باضعف خلقه بالذر فلو ارادتها الفيلة ما وصلت اليها قال الوشا اني سألت
عن هذه البلاد وقد سمعت الحديث قبل مسألتي فاخبرت انه بين البلخ والتبت وانها تنبت الذهب وفيها نمل كبار اشباه الكلاب على خلقها
فليس لا يمر بها الطير فضلا عن غيره يكمن بالليل في جحرها ويظهر بالنهار فربما غزوا الموضع على الدواب تقطع ثلثين فرسخا في ليلة لا يعرف
شيئا من الدواب يصبر عليها فيوقرون احمالهم ويخرجون فاذا النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا الا قطعته تشبه بالريح من سرعتها وربما
شغلوهم باللحم يتخذ لها اذا لحقتهم يطرح لها في الطريق وان لحقتهم قطعتهم ودوابهم **بيان** الرقة بلد على الفرات والمراد بصاحبها

مروله لانه كان في تلك الايام فيها والقلس حيا فخرج من لنفسه او خوص او غيرهما وكانه وصف المشبه بالكلاب المعلمة **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن
محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا عليه السلام انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه اضعف خلقه
النمل فلو رامته البخاتي لم تصل اليه **توحيد المفضل** قال الصادق عليه السلام فكر يا مفضل في هذه المعادن وما يخرج منها من الجواهر
المختلفة مثل الجص والكلس والجبسين والزرانيخ والمرتك والقونيا والزيبق والنحاس والرصاص والفضة والذهب والزبرجد والياقوت
والزمرد وضروب الحجارة وكذلك ما يخرج من القار والموميا والكبريت والنفط وغير ذلك مما يستعمله الناس في مآربهم فهل يخفى على ذي عقل
ان هذه كلها ذخائر ذخرت للانسان في هذه الارض ليستخرجها فيستعملها عند الحاجة اليها ثم قصرت حيلة الناس عما حاولوا من صنعتها
على حرصهم واجتهادهم في ذلك فانهم لو ظفروا بما حاولوا من هذا العلم كان لا محالة سيظهر ويستفيض في العالم حتى تكثر الفضة والذهب
ويسقطا عند الناس فلا يكون لهما قيمة ويبطل الانتفاع بهما في الشرى والبيع والمعاملات ولا كان يجبي السلطان الاموال ولا يدخرهما احد
للاعقاب وقد اعطي الناس مع هذا صنعة الشبه من النحاس والزجاج من الرمل والفضة من الرصاص والذهب من الفضة واشباه
ذلك مما لا مضرة فيه فانظر كيف اعطوا ارادتهم فيما لا ضرر فيه ومنعوا ذلك فيما كان ضارا لهم لو نالوه ومن اوغل في المعادن انتهى
الى واد عظيم يجري منصلتا بماء غزير لا يدرك غوره ولا حيلة في عبوره ومن وراءه امثال الجبال من الفضة تفكر الان في هذا من تدبير
الخالق الحكيم فانه اراد جل ثناؤه ان يري العباد مقدرته وسعة خزائنه ليعلموا انه لو شاء ان يمنحهم كالجبال من الفضة لفعل لكن لا صلاح لهم
في ذلك لانه لو كان فيكون فيها كما ذكرنا سقوط هذا الجوهر عند الناس وقلة انتفاعهم به واعتبر ذلك بانه قد يظهر الشيء الطريف مما يحدثه الناس
من الاواني والامتعة فما دام عزيزا قليلا فهو نفيس جليل اخذ الثمن فاذا فشا وكثر في ايدي الناس سقط عندهم وخست قيمته ونفاسة
الاشياء من عزتها **بيان** الكلس بالكسر الصاروج والجبس بالكسر الجص وفي اكثر النسخ الجبسين ولم اجده فيما عندنا من كتب اللغة لكن
في كتب الطب كما في اكثر النسخ والمرتك كمقعد المرداسنج والقونيا بالباء الموحدة او الياء المثناة من تحت ولم اجدهما في كتب اللغة لكن في
القاموس القونة القطعة من الحديد او الصفر يرقع بها الاناء وفي بعض النسخ والتوتيا وفي كتب الطب انه حجر يكتحل به والقار القير وجبي الخراج
جبايته جمعه والايغال المبالغة في الدخول والذهاب وانصلت مضى وسبق **تتميم نفعه عميم** اعلم ان الذي يستفاد من الآيات المتظافرة
والاخبار المتواترة هو ان تأثيره سبحانه في الممكنات لا يتوقف على المواد والاستعدادات وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو
سبحانه جعل للاشياء منافع وتأثيرات وخواص اودعها فيها وتأثيرها مشروطة باذنه تعالى وعدم تعلق ارادته القاهرة بخلافها كما انه اجرى
عادته بخلق الانسان من اجتماع الذكر والانثى وتولد النطفة منهما وقرارها في رحم الانثى وتدرجها علقة ومضغة وهكذا فاذا اراد غير
ذلك فهو قادر على ان يخلق من غير اب كعيسى ومن غير ام ايضا كآدم وحوا وكخفاش عيسى وطير ابرهيم وغير ذلك من المعجزات المتواترة عن الانبياء
في احياء الموتى وجعل الاحراق في النار فاذا اراد غير ذلك قال للنار كوني بردا وسلاما على ابرهيم وجعل الثقيل يرسب في الماء ويتحدر من الهواء فاظهر
قدرته بمشي كثير على الماء ورفعهم الى السماء وجعل في طبع الماء الاعتدال فاجرى حكمه عليه بان تنفلق امثال الجبال منه في الهواء حتى تعبر بنو اسرائيل
من البحر ومع عدم القول بذلك لا يمكن تصديق شيء من المعجزات اليقينية المتواترة عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام وكذا اجرى عادته
على انعقاد الجواهر في المعادن باسباب من المؤثرات الارضية والسماوية لبعض المصالح فاذا اراد اظهار كمال قدرته ورفعة شأن وليه
يجعل الحصا في كفه دفعة جوهرا ثمينا والحديد في يديه عجينا ويخرج الاجساد البالية دفعة من التراب يوم الحساب فحديث الكلمات اوامثالها
لا يستقيم مع الاذعان بقواعدهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة وقال بعضهم حذرا من التشهير والتكفير اعادة النفس الى بدن مثل بدنها الذي
كان لها في الدنيا مخلوق من سنخ هذا البدن بعد مفارقتها عنه في القيمة كما نطقت به الشريعة ممكن غير مستحيل ولا استبعاد ايضا فيها
ولا يلزم ان يكون حدوث لياقته واستعداده لتعلقها انما يحصل لها شيئا فشيئا لكونه اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم طفلا

الى تمام الخلقة على حسب ما يقتضيه التوالد والتناسل فان ذلك نحو خاص من الحدوث والحدوث لا ينحصر للانسان في هذا النحو لجواز ان تكون
دفعة تاما كاملا لاجل خصوصية بعض الازمنة والاوقات والاوضاع الفلكية يرجح ارادة الله تعالى في ايجاد الناس فتكون اجسادهم
دفعة واحدة وتنفخ ارواحهم في اجسادهم المتكونة تحفة واحدة بتوسط بعض ملائكته او لله تعالى بواسطة واهب الصور ذلك الصور لمواده
لحصول المزاج الخاص مرة اخرى كما تتكون الوف كثيرة من اصناف الحيوانات كالذباب وغيرها في الصيف من العفونات تكونا دفعيا ولا يلزم
ان يكون نحو التعلق واحدا في المبدأ والاعادة بل يجوز ان يكون التعلق الاخرى الى البدن على وجه لا يكون ما نعا من حصول الافعال الغريبة
والآثار العجيبة ومشاهدة امور غيبية لم يكن من شأن النفس مشاهدتها اياها في النشأة الدنياوية وكذا انقيادها على مجاري امور عجيبة
غريبة حسنة او قبيحة مناسبة لاوصافها واخلاقها انتهى ولو نعلم اذا تاملت في مجاري كلامه انه يريد انكار البقية فيه لوح الى رأسه
ونقل بعض قدماء الاطباء عن جالينوس في بيان تشريح الاعضاء وفوائدها انه قال ان شعر الحاجبين ايضا مما لم يقصر فيه ولم يتوان عنه
وهو والاشفار دون سائر الشعر جعل له مقدار يقف عنده فلا يطول اكثر منه واما شعر الرأس واللحية فانه يطول كثيرا والسبب في ذلك ان شعر الرأس
واللحية له منفعتان احدهما تغطية ما تحته من الاعضاء وسترها والاخرى افناء الفضول الغليظة ومنفعته من جهة التغطية والستر
تختلف على وجوه شتى وذلك لان حاجتنا الى التغطية والستر تختلف بقدر اختلاف الاسنان وازمان السنة والبلدان وامزاج الابدان لا
حاجة الرجل التام الى طول الشعر ليست كحاجة الصبي الصغير الى ذلك ولا كحاجة الشيخ الفاني ولا كحاجة المرأة وكذلك ايضا ليست الحاجة الى
طول الشعر في الصيف والشتاء سواء ولا في البلاد الحارة والباردة ولا حاجة من كانت عينه معتلة من رمد او كان رأسه يصدع الى ذلك
كحاجة من هو صحيح البدن لا علة به فاحتيج لذلك ان نكون نحن نجعل طول الشعر في الاوقات المختلفة باقدار مختلفة بحسب ما يوافق كل واحد
منها واما الحاجبان والاشفار فانه ان زيد فيه او نقص منه فسدت منفعته وذلك ان الاشفار تحوط العين بمنزلة الجدار ليحجب منها ويمنع
من ان يسقط فيها شيء من الاجرام الصغار اذا كانت مفتوحة وشعر الحاجبين جعل ليلقى ما ينحدر من الرأس قبل وصوله الى العين بمنزلة السور المانع
فمتى قصرت من طولها وقلت من عددها اكثر مما ينبغي كان ما يدخل على منفعته من الفساد بحسب ما نقص من المقدار الذي يحتاج اليه وذلك
ان الاشفار حينئذ تطلق ما قد كانت تمنعه قبل النقصان من الوصول الى العين وشعر الحاجبين يرسل ما قد كان يحبسه ويمنعه من الوصول
الى العين من الاشياء التي تسيل من الرأس وان طالت هذا الشعر وكثرت فوق المقدار الذي ينبغي لم يقم حينئذ للعين مقام الحاجب ولا مقام
السور المانع لكنه يغطي العين ويعلو عليها حتى يصير منه في مثال حبس ضيق وذلك انه يستر الحدقة ويحجبها حتى تظلم والحدقة احوج الحواس كلها الى
ان لا يحجب ولا يحال بينها وبين ما يدركه البصر واذا كان الامر على ما وصفت فالذي ينبغي ان نقول فيه انقول ان الخالق امر هذا الشعر ان يبقى على مقدار
واحد لا يطول اكثر منه وان الشعر قبل ذلك الامر فاطاع فبقي لا يخالف ما امر به اما للفزع والخوف من المخالفة لامر الله واما للمجاملة والاستحياء
من الله الذي امر بهذا الامر واما لان الشعر نفسه يعلم ان هذا اولى به واحمد من فعله اما موسى فهذا رأيه في الاشياء الطبيعية وهذا الرأي
عندي احمد واولى بان يتمسك به من رأي ابيقورس الا ان الاجود الا نضرب عنهما جميعا والا نحتفظ بان الله هو مبدأ خلق كل شيء كما قال موسى
وزيادة المبدأ الذي من المادة فان خالقنا انما جعل الاشفار وشعر الحاجبين يحتاج ان يبقى على مقدار واحد من الطول لان هكذا كان
اوفق واصلح فلما علم ان هذا الشعر كان ينبغي ان يجعل على هذا جعل تحت الاشفار جرما صلبا يشبه الغضروف ممتدا في طول الجفن وفرش
تحت الحاجبين جلدة صلبة ملتزقة بغضروف الحاجبين وذلك انه لم يكن يكتفي في بقاء الشعر على مقدار واحد من الطول بان يشاء الخالق
ان يكون هكذا كما انه لو شاء ان يجعل الحجر دفعة انسانا لم يكن ذلك بممكن والفرق فيما بين ايمان موسى وايماننا وايمان افلاطون وسائر اليونانيين
هو هذا ان موسى يزعم انه يكتفي بان يشاء الله ان يزين المادة ويهيئها الامر فيتزين ويتهيأ على المكان وذلك انه يظن ان الاشياء كلها ممكنة
عند الله فانه ان شاء ان يخلق من الرماد فرسا او ثورا دفعة لفعل واما نحن فلا نعرف هذا لكنا نقول ان من الاشياء اشياء في انفسها

غير ممكنة وهذه الاشياء لا يشاء الله اصلا ان يكون وانما يشاء ان يكون الاشياء الممكنة وايضا الاختيار الاجود منها واوفقها وافضلها
ولهذا لما كان الاصلح والاوفق للاشفار وشعر الحاجبين ان يبقى على مقدار من الطول على عدد الذي هو عليه وانما ابدا لسنا نقول
في هذا الشعر ان الله انما شاء ان يكون على ما هو عليه فصار من ساعته على ما شاء الله وذلك انه لو شاء الف الف مرة ان يكون هذا
الشعر على هذا لم يكن ذلك ابدا بعد ان يجعل منشأه من جلدة رخوة الا انه لو لم يغرس اصول الشعر في جرم صلب لكان مع ما يتغير كثيرا مما هو عليه
لا يبقى ايضا قائما منتصبا واذا كان هذا هكذا فانا نقول ان الله سبب لامرين احدهما اختيار الجود الحالات واصلحها واوفقها للما يفعل
والثاني اختيار المادة الموافقة ومن ذلك انه لما كان الاصلح والاجود ان يكون شعر الاشفار قائما منتصبا وان يدوم بقاؤه على حال الزوائد
في مقدار طوله وفي عدده جعل مغرس الشعر ومركزه في جرم صلب ولو انه غرسه في جرم رخو لكان اجهل من موسى واجهل من قائد جيش يجعل
يضع اساس سور مدينته او حصنه على ارض رخوة غائصة بالماء وكذلك بقاء شعر الحاجبين ودوامه على حالة واحدة انما جاء من قبل
اختيار المادة وكان العشب وسائر النبات ما كان منه ينبت في ارض رطبة سمينة خصبة فانه يطول وينشأ نشوا حسنا
وما كان منه في ارض صخرية جافة فانه لا ينمو ولا يطول كذلك احد الامرين اعني كلام صاحبه الله عذابه وانتقامه واقول قد لاح من
الكلام الردي المشتمل على الكفر الجلي امور الاول ما سلف من ان الانبياء المخبرين عن وحي السماء لم يقولوا بتوقف تأثير الصانع تعالى شأنه على
استعداد المواد ولا استحالة تعلق ارادته بايجاد شيء من شيء بدون مرور زمان او اعداد وامكان يخلق اي شيء كان من اي شيء اراده الثاني ان الحكماء
لم يكونوا يعتقدون نبوة الانبياء ولم يؤمنوا بهم وانهم يزعمون انهم عليهم السلام ارباب نظر واصحاب آراء مثلهم يخطئون ويصيبون ولم يكن علومهم
مقتبسة من مشكوة انوارهم كما زعمها اتباعهم الثالث انهم منكرين لاكثر معجزات الانبياء عليهم السلام فان اكثرها مما عدوه من المستحيلات
الرابع انهم كانوا في جميع الاعصار معارضين لارباب الشرائع والديانات كما هم في تلك الازمنة كذلك قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المقالات
اقول ان الطبايع معان تحل الجسم تهيأ بها الانفعال كالبصر وما فيه من الطبيعة التي تهيأ بها الحلول الخبر فيه والادراك ثم قال وان ما
يتولد بالطبع انما هو لمسببه بالفعل في المطبوع وانه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطبائع وهذا مذهب ابي القاسم الكعبي وهو خلاف مذهب
المعتزلة في الطبائع وخلاف الفلاسفة الملحدين ايضا فيما ذهبوا اليه من افعال الطبائع ثم قال قد ذهب كثير من الموحدين الى ان الاجسام كلها
مركبة من الطبايع الاربع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واحتجوا في ذلك بانحلال كل جسم اليها وبما شاهدوه من استحالتها كاستحالة
الماء بخارا والبخار ماء والموات حيوانا والحيوان مواتا ووجود النارية والمائية والهوائية والترابية في كل جسم وانه ينحل جسم من الاجسام
من ذلك ولا يعقل على خلافه ولا يحل الا اليه وهذا ظاهر مكشوف ولست احيل لدفعه حجة اعتمدها ولا ارى مفسدا لشيء من التوحيد
او العدل او الوعيد او النبوات او الشرائع فاطرحه لذلك بل هو مؤيد للدين مؤكد لادلة الله تعالى على ربوبيته وحكمته وتوحيده وممن دان به من
رؤساء المتكلمين النظام وذهب اليه البلخي ومن اتبعه في المقال **باب** نادر **الخصال** عن ابيه
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال ما خلق الله عز وجل خلقا الا وقد امر عليه اخر يغلبه به وذلك ان الله تبارك وتعالى لما خلق السحاب فخرت وزخرت وقالت اي شيء يغلبني
فخلق الله عز وجل الفلك فادارها به وذللها ثم ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد
بما عليها فذلت واستقرت ثم ان الجبال فخرت على الارض فشمخت واستطالت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الحديد فقطعها فقرت الجبال
وذلت ثم ان الحديد فخر على الجبال وقال اي شيء يغلبني فخلق النار فاذابت الحديد فذل الحديد ثم ان النار زفرت وشهقت وفخرت وقالت
اي شيء يغلبني فخلق الماء فاطفاها فذلت ثم ان الماء فخر وزخر وقال اي شيء يغلبني فخلق الريح فحركت امواجه واثارت ما في قعره وحبسته
عن مجاريه فذل الماء ثم ان الريح فخرت وعصفت وارخت اذيالها وقالت اي شيء يغلبني فخلق الانسان فاحتال واتخذ ما يستتر به من الريح

وخيرها فقالت الريح ثم ان الانسان طغى وقال من اشد مني قوة فخلق الموت فقهره فذل الانسان ثم ان الموت فخر في نفسه فقال الله عز وجل
لا تفخر فاني ذابحك بين الفريقين اهل الجنة والنار ثم لا احييك ابدا فذل وخاف **بيان** فخلق الله الملك فادارها بها لعل
المعنى ان الافلاك باجرامها النيرة سلطة على السحاب تجمعها وتثيرها وتذيبها وتفرقها وقد مر برواية الكليني هكذا وذلك ان الله تبارك وتعالى
لما خلق البحار السفلى فخرت وزخرت وقالت اي شي يغلبني فخلق الارض فسطحها على ظهرها فذلت ثم ان الارض فخرت الى آخر الخبر وهو
الظاهر بل لا يستقيم ما في الخصال كما لا يخفى وقد سبق شرح الخبر في الباب الاول **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم فيما سال رسول معوية لاسولة ملك الروم الحسن بن علي عليهما السلم قال هو ولما
عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شي خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحديد يقطع به الحجر واشد من الحديد النار تذيب الحديد واشد
من النار الماء تطفي النار واشد من الماء السحاب يحمل الماء واشد من السحاب الريح تحمل السحاب واشد من الريح الملك الذي يرسلها واشد من
الملك ملك الموت الذي يميت الملك واشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت واشد من الموت امر الله رب العالمين الذي يميت
الموت **كتاب الغارات** لابرهيم بن محمد الثقفي عن الشعبي قال قال ابن الكوا لامير المومنين عليه السلم اي خلق الله اشد قال ان اشد خلق
الله عشرة الجبال الرواسي والحديد ينحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء يطفي النار والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء والريح تقل
السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيديه ويذهب لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم فاشد خلق ربك
الهم **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر
العلوي العمري عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم ان النبي سئل مما خلق الله عز وجل الذر الذي يدخل في كوة البيت فقال ان
موسى عليه السلم لما قال رب ارني انظر اليك قال الله عز وجل ان استقر الجبل لنوري فانك ستقوى على ان تنظر الي وان لم يستقر فلا تطيق
ابصاره لضعفك فلما تجلى الله تبارك وتعالى للجبل تقطع ثلث قطع فقطعة ارتفعت في السماء وقطعة غاصت تحت الارض وقطعة
تفتت فهذا الذر من ذلك الغبار غبار الجبل **بيان** هذا الخبر على تقدير صحته وصدوره عن الامام عليه السلم لعل المعنى ان لها
مدخلية في تلك الذرات في بعض البلاد او كلها بان تكون تفرقت بقدرة الله تعالى في جميع البلاد

باب الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

الايات يونس ولقد بوانا بني اسرائيل مبوا صدق ورزقناهم من الطيبات **الانبياء** ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين **وقال تعالى** ولسليمن الريح عاصفة تجري بامره الى الارض التي
باركنا فيها **المؤمنون** وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين **القصص** آنس من جانب الطور نارا الى قوله تعالى فلما اتيها نودي من
شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين **سبا** بلدة طيبة ورب غفور
الى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة **النازعات** اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى **البلد** لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد **التين** والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين **تفسير** مبوا صدق اي مكانا
محمودا حسنا وهو بيت المقدس والشام وقيل يريد به مصر وقال علي بن ابرهيم ردهم الى مصر وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات اي
النعم اللذيذة الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قيل هي ارض الشام اي نجينا ابرهيم ولوطا من كوثا الى الشام وانما قال باركنا فيها لانها
بلاد خصب وقيل الى ارض بيت المقدس لانها مقام الانبياء والحاصل ان اكثر انبياء بني اسرائيل بعثوا في الشام وبيت المقدس فانتشرت في العالمين
شرايعهم التي هي مبادي الخيرات الدينية والدنيوية وقيل بمعنى الى مكة كما قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
وروي ذلك عن ابن عباس الى الارض التي باركنا فيها وهي ارض الشام لانها كانت ماواه كما ذكره المفسرون وآويناهما الى عيسى وامه عليهما السلم
الى ربوة قال الطبرسي رحمه الله اي جعلنا ماواهما مكانا مرتفعا مستويا واسعا والربوة هي الرملة من فلسطين عن ابي هريرة وقيل دمشق عن سعيد بن المسيب

وقيل مصر

وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب قال كعب وهو اقرب الارض الى السماء وقيل هي حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد
الكوفة والمعين الفرات عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وقيل ذات قرار معناه ذات موضع قرار اي هي ارض مستوية يستقر عليها
ساكنوها وقيل ذات ثمار لاجل الثمار يستقر فيها ساكنوها ومعين ماء جار ظاهر للعيون في البقعة المباركة قال الطبرسي هي البقعة
التي قال الله فيها لموسى اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانما كانت مباركة لانها معدن الوحي والرسالة وكلام الله تعالى وقيل
لكثرة الثمار والاشجار والخير والنعم بها والاول اصح انتهى واقول روى في التهذيب عن الصادق عليه السلم انه قال شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله
في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا بلدة طيبة قيل اي هذه بلدة نزهة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شي
من الهوام الموذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يوذي في القيظ ولا برد يوذي في الشتاء وبين
القرى التي باركنا فيها اي بالتوسعة على اهلها او بالماء وهي قرى الشام وفي تفسير علي بن ابرهيم هي مكة قرى ظاهرة اي متواصلة يظهر بعضها لبعض
وقد مر تاويل القرى التي باركنا فيها بالائمة عليهم السلم والقرى الظاهرة برواة اخبارهم وفقهاء شيعتهم والسير بالعلم امنين من الشك والضلال بالواد
المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي الذي كلم الله فيه موسى عليه السلم لا اقسم بهذا البلد قال الطبرسي رحمه الله اجمع المفسرون على ان هذا قسم
بالبلد الحرام وانت حل بهذا البلد وانت يا محمد مقيم به وهو محلك وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه من الرسول الداعي الى توحيده
واخلاص عبادته وبيان ان تعظيمه له وقسمه به لاجله ولكونه حالا فيه كما سميت المدينة طيبة لانها طابت به حيا وميتا وقيل معناه لا اقسم
بهذا البلد وانت حلال فيه منتهك الحرمة فلم يبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك عن ابي مسلم وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم قال كانت
قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا ياخذ الرجل منهم فيه قاتل
ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيامنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وقد
مر من في قوله سبحانه والتين والزيتون اقسم الله سبحانه بالتين الذي يوكل والزيتون الذي يعصر منه الزيت عن ابن عباس وغيره وقيل التين الجبل الذي
عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس عن قتادة وقال عكرمة هما جبلان وانما سميا بهما لانهما ينبتانهما [margin: لانبتهما] وقيل التين مسجد دمشق والزيتون بيت
المقدس عن كعب الاحبار وغيره وقيل التين مسجد نوح عليه السلم الذي بني على الجودي والزيتون بيت المقدس عن ابن عباس وقيل التين المسجد الحرام
والزيتون المسجد الاقصى عن الضحاك وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلم عن الحسن وسينين وسيناء واحد وقيل ان سينين
معناه المبارك الحسن كانه قيل جبل الخير الكثير لانه اضافه تعريف عن مجاهد وقتادة وقيل معناه كثير النبات والشجر عن عكرمة وقيل ان كل جبل فيه شجر مثمر
فهو سينين وسيناء بلغة النبط عن مقاتل وروي عن موسى بن جعفر عليه السلم وطور سيناء وهذا البلد الامين يعني مكة البلد الحرام يامن فيه
الخائف في الجاهلية والاسلام فالامين بمعنى المؤمن يؤمن من يدخله وقيل هو بمعنى الآمن ويؤيده قوله انا جعلنا حرما آمنا **الكشي** قال
وجدت بخط جبرئيل بن احمد حدثني محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن ابي عبد الله
قال ان عليا عليه السلم لما اراد الخروج من البصرة قام على اطرافها ثم قال لعنك الله يا انتن الارض ترابا واسرعها خرابا واشدها عذابا فيك الداء الدوي
قيل ما هو يا امير المؤمنين قال كلام القدر الذي فيه الفرية على الله وبغضنا اهل البيت وفيه سخط الله وسخط نبيه صلى الله عليه وآله وكذبهم
علينا اهل البيت واستحلالهم الكذب علينا **معاني الاخبار** عن الحسين بن احمد بن ادريس عن ابيه عن محمد الاشعري عن ابي عبد الله الرازي
عن الحسن بن علي بن ابي عثمن عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عز وجل
والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون بيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين مكة المعظمة
بيان لعله انما كني عن المدينة بالتين لوفوره وجودته فيها او لكونها من اشرف البلاد كما ان التين من افضل الثمار كما سياتي وكني عن الكوفة
بطور سينين لان ظهرها وهو النجف كان محل مناجاة سيد الاوصياء كما ان الطور كان محل مناجاة الكليم عليه السلم او لان الجبل الذي سال

موسى عليه السلم فتقطع وقع جزء منه هناك كما ورد في بعض الاخبار او لانه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها
في طور سيناء او انه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللغويون كما روى الشيخ في التهذيب باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم
قال كان في وصية امير المؤمنين عليه السلم ان اخرجوني الى الظهر فاذا تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو اول طور سيناء
ففعلوا ذلك **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن الحسن
بن ابي فاختة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما قتل الحسين عليه السلم بكت عليه السموات السبع والارضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن
في الجنة والنار وما يرى وما لا يرى الا ثلثة اشياء فانها لم تبك عليه البصرة ودمشق وآل الحكم بن العاص الخبر **بيان** بكاء البلاد وبقاعها
بكاء اهلها او ظهور آثار الحزن فيهم **العلل** في خبر الشامي انه سال امير المؤمنين عليه السلم عن اكرم واد على وجه الارض فقال له واد يقال له
سرنديب سقط فيه آدم من السماء وسال عن شر واد على وجه الارض فقال واد باليمن يقال له برهوت وهو من اودية جهنم **بيان** قال في النهاية
في حديث علي عليه السلم شر بير في الارض برهوت هي بفتح الباء والراء بير عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول الى قعرها ويقال برهوت بضم الباء
وسكون الراء فتكون تاؤها على الاول زائدة وعلى الثاني اصلية اخرجه الهروي عن علي عليه السلم واخرجه الطبراني في المعجم عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وآله وقال الفيروزابادي برهوت واد او بير بحضرموت انتهى وكونه من اودية جهنم لنباهته بها ولتعذيب ارواح الكفار
فيه كما ورد في الاخبار ويحتمل ان يكون لجهنم طريق اليه **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان وعلي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن
زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معوية الضرير عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلم قال ستة عشر
صنفا من امة جدي لا يحبونا ولا يحببونا الى الناس الى ان قال واهل مدينة تدعى سجستان هم لنا اهل عداوة ونصب وهم شر الخلق والخليقة
عليهم من العذاب ما على فرعون وهامان وقارون واهل مدينة تدعى الري هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء اهل بيته يرون حرب اهل بيت
رسول الله جهادا ومالهم مغنما ولهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا والآخرة ولهم عذاب مقيم واهل مدينة تدعى الموصل هم شر من على وجه الارض واهل
مدينة تسمى الزوراء تبنى في آخر الزمان يستشفون بدمائنا ويتقربون ببغضنا يوالون في عداوتنا ويرون حربنا فرضا وقتالنا حتما يا بني فاحذر
هؤلاء ثم احذرهم فانه لا يخلو اثنان منهم باحد من اهلك الا هموا بقتله **بيان** الموصل بفتح الميم وسكون الواو معروف والزوراء يطلق على
دجلة بغداد وعلى بغداد لان ابوابها الداخلة جعلت مزورة عن الخارجة ويمكن ان يتبدل احوال هذه البلاد باختلاف الازمنة ويكون ما ذكر
في الخبر حالهم في ذلك الزمان **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر عن سليمن
بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران
واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك
قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين
ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم
في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسمي قم **بيان** البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها
في صدر الاسلام ذكره الجوهري **الاختصاص** روي عن علي بن محمد العسكري عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله
لما اسري بي الى السماء الرابعة نظرت الى قبة من لؤلؤ لها اربعة اركان واربعة ابواب كلها من استبرق اخضر قلت يا جبرئيل ما هذه القبة
التي لم ار في السماء الرابعة احسن منها فقال حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمدا وشفاعته
للقيمة والحساب يجري عليهم الغم والهم والاحزان والمكاره قال فسالت علي بن محمد العسكري عليه السلم متى ينتظرون الفرج قال اذا ظهر الماء

على وجه الارض **تاريخ قم** عن ابن مقاتل الديلمي عنه مثله **بيان** المراد به اما ظهور الماء في اصل البلد او لم يكن في هذا الزمان فيه ماء جار
اصلا كما ذكر في تاريخ قم مبدا حدوث الوادي بقم وانه كانت فيه قنوات ولم يكن فيه نهر جار **تفسير علي بن ابرهيم** عن الحسين بن عبد الله السكيني
عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين عليه السلم امر معوية وانه في مائة الف
قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم هم ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة
والخنازير الخبر **بيان** يمكن الجمع بين الآيات والاخبار الواردة في مدح الشام ومصر وذمهما بما اومانا اليه سابقا من اختلاف احوال اهله في الازمان فانها
كانت في اول الزمان محل الانبياء والصلحاء فكانت من البلاد المباركة الشريفة فلما صار اهلها من اشقى الناس واكفرهم صار من شر البلاد كما ان يوم
عاشورا كان من الايام المتبركة كما يظهر من بعض الاخبار فلما قتل فيه الحسين عليه السلم صار من انحس الايام **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد
بن عيسى عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلم ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر من جبلهم سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها
ولقد اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلم ان يخرج عظام يوسف منها فاستدل موسى على من يعرف القبر فدل على امراة عمياء زمنة فسالها
موسى ان تدله عليه فابت الا على خصلتين فيدعو الله فيذهب بزمانتها ويصيرها معه في الجنة في الدرجة التي هو فيها فاعظم ذلك موسى فاوحى الله
اليه وما يعظم عليك من هذا اعطها ما سالت ففعل فوعدته طلوع القمر فحبس الله القمر حتى جاء موسى لموعده فاخرجه من النيل في سفط مرمر
فحمله موسى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤوسكم بطينها ولا تاكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا قد قال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال نعم **العياشي** عن ابن اسباط عن الرضا عليه السلم مثله **البصائر** عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة
عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عرض ولايتنا على اهل الامصار فلم يقبلها الا اهل الكوفة **بيان** اي قبولا كاملا كما في الخبر الآتي
البصائر عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عتيبة بياع القصب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ان ولايتنا عرضت
على السموات والارض والجبال والامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة **نهج** من كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم
العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل **بيان** الاديم الجلد
او مدبوغه وعكاظ اسم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع بها في كل سنة ويقيمون به سوقا مدة شهر ويتبايعون ويتناشدون شعرا ويتفاخرون
وينسب اليه الاديم لكثرة البيع فيه والاديم العكاظي مستحكم الدباغ شديد المد وذلك وجه التشبيه والعرك الدلك والحك وعركه اي حمل عليه الشر
وعرك القوم في الحرب اذا مارستهم حتى اتعبتهم والنوازل المصائب والشدائد والزلازل البلايا وتركبين على بناء المجهول كالفعلين السابقين اي
تجعلين مركوبة لها او بها على ان تكون الباء للسببية كالسابقة والشدائد التي اصابت الكوفة واهلها معروفة مذكورة في السير وروي عن امير المؤمنين
عليه السلم هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا وعن الصادق عليه السلم انه قال تربة تحبنا ونحبها وعنه عليه السلم اللهم ارم من رماها وعاد
من عاداها وقال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج من الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليلعن عليا
صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال انصرفوا فان الامير مشغول وقد اصابه الفالج في هذه الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجذام
والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك وعمر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس وطول حتى مات
جوعا واما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله بن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعا ويزيد بن المهلب قتل على اسوء حال
القصص بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله قال كان ابو جعفر صلوات الله عليهما يقول نعم
الارض الشام وبئس القوم اهلها وبئس البلاد مصر اما انها سجن من سخط الله عليه من بني اسرائيل ولم يكن دخله بنو اسرائيل الا من سخطة ومعصية منهم
لله لان الله عز وجل قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها وعصوا فتاهوا في الارض اربعين سنة قال وما كان

خروجهم من مصر ودخولهم الشام الا من بعد توبتهم ورضى الله عنهم ثم قال ابو جعفر صلوات الله عليه انى اكره ان اكل شيئا طبخ في فخار مصر وما احب
ان اغسل راسي من طينها مخافة ان تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي **العياشي** عن داود مثله **القصص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه
عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الحسين بن احمد عن ابي ابرهيم الموصلي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان بني منازعني
مصر فقال ما لك ومصر اما علمت انها مصر الحتوف ولا احسبه الا قال يساق اليها اقصر الناس اعمارا **ومنه** بهذا الاسناد عن ابن اسباط
عن احمد بن محمد بن الحسين عن يحيى بن عبد الله بن الحسن رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اغزوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها
ولا احسبه الا قال وهو يورث الدياثة **بيان** قال في القاموس نحاه قصده كانتحاه **القصص** بالاسناد المتقدم عن ابن اسباط عن ابي الحسن
قال لا تاكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فانها تورث الذلة وتذهب بالغيرة **كامل الزيارة** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن علي بن ابي عثمن عن عبد الجبار عن ابي سعيد عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة وابي سلمة السراج والمفضل بن عمر
قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول لما مضى ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما بكى عليه جميع ما خلق الله الا ثلثة اشياء البصرة
ودمشق وآل عثمن **الكشي** عن محمد بن مسعود وعلي بن محمد معا عن الحسين بن عبيد الله عن عبد الله بن علي عن احمد بن حمزة عن عمران القمي
عن حماد الناب قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم ونحن جماعة اذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فساءله وبره وبشه فلما ان قام قلت
لابي عبد الله عليه السلم من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من اهل البيت النجباء يعني اهل قم ما ارادهم جبار من الجبابرة الا قصمه الله
ومنه بهذا الاسناد عن احمد بن حمزة عن المرزبان بن عمران عن ابان بن عثمن قال دخل عمران بن عبد الله على ابي عبد الله عليه السلم فقربه
ابو عبد الله عليه السلم فقال له كيف انت وكيف ولدك وكيف اهلك وكيف بنو عمك وكيف اهل بيتك ثم حدثه مليا فلما خرج قيل لابي عبد الله عليه السلم
من هذا قال هذا نجيب قوم النجباء ما نصب لهم جبار الا قصمه الله قال حسين عرضت هذين الحديثين على احمد بن حمزة فقال اعرفهما ولا احفظ
من رواهما الي **كتاب تاريخ قم** تاليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي قال روى سعد بن عبد الله بن ابي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد
عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن بلاد الجبل فانا قد روينا انه اذا رد اليكم الامر يخسف ببعضها فقال
ان فيها موضعا يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا فاما الري فويل له من جناحيه وان الامن فيه من جهة قم واهله قيل وما جناحاه قال
احدهما بغداد والاخر خراسان فانه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي اهل الري
الى قم فيؤويهم اهله ثم ينتقلون منه الى موضع يقال له اردستان **وباسناده** عن عبد الواحد البصري عن ابي وائل عن عبد الله الليثي عن
ثابت البناني عن انس بن مالك قال كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه واله اذ دخل عليه علي بن ابي طالب عليه السلم فقال الي يا ابا الحسن
ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال يا علي ان الله عز اسمه عرض ولايتك على السموات فسبقت اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت اليها
السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة
ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بك ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح له بابا من ابواب الجنة **وعن** محمد بن قتيبة
الهمداني والحسن بن علي الكشكي رفعاه عن علي بن النعمن عن ابي الاكراد علي بن ميمون الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله احتج بالكوفة
على سائر البلاد وبالمؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وباهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن
والانس ولم يدع الله قم واهله مستضعفا بل وفقهم وايدهم ثم قال ان الدين واهله بقم ذليل ولولا ذلك لاسرع الناس اليه فخرب قم وبطل
اهله فلم يكن حجة على سائر البلاد واذا كان كذلك لم تستقر السماء والارض ولم ينظروا طرفة عين وان البلايا مدفوعة عن قم واهله
وسيأتي زمان تكون بلدة قم واهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلم الى ظهوره ولولا ذلك لساخت الارض
باهلها وان الملائكة لتدفع البلايا عن قم واهله وما قصده جبار بسوء الا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية او مصيبة او عدو

وينسى الله الجبارين في دولتهم ذكر قم واهله كما نسوا ذكر الله ثم قال وروى باسانيد عن الصادق عليه السلم انه ذكر كوفة فقال ستخلو كوفة
من المؤمنين ويأرز عنها العلم كما تأرز الحية في جحرها ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الارض مستضعف
في الدين حتى المخدرات في الحجال وذلك عند قرب ظهور قائمنا فيجعل الله قم واهله قائمين مقام الحجة ولولا ذلك لساخت الارض باهلها
ولم يبق في الارض حجة فيفيض العلم منه الى سائر البلاد في المشرق والمغرب فيتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى احد على الارض لم يبلغ اليه
الدين والعلم ثم يظهر القائم عليه السلم ويصير سببا لنقمة الله وسخطه على العباد لان الله لا ينتقم من العباد الا بعد انكارهم حجة
وعن ابي مقاتل الديلمي نقيب الري قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلم يقول انما سمي قم به لانه لما وصلت السفينة اليه في طوفان نوح
قامت وهو قطعة من بيت المقدس **وعن** الحسن بن يوسف عن خالد ابي زيد بن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان لله اختار من جميع البلاد
كوفة وقم وتفليس **وعن** احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال
اذا عمت البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مدفوع عنها **وعن** احمد بن خريج بن سعد عن اخيه موسى بن خريج قال قال
لي ابو الحسن الرضا عليه السلم تعرف موضعا يقال له وردوهار قلت نعم ولي فيه ضيعتان فقال الزمه وتمسك به ثم قال لي ثلث مرات نعم الموضع
وردوهار **وعن** احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الاشعري عن جماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا عمت
البلايا فالامن في كوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل ونعم الموضع قم للخائف الطائف **وعن** محمد بن سهل اليسع عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله
قال اذا فقد الامن من البلاد وركب الناس على الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم قلت جعلت فداك الى اين قال الى كوفة و
نواحيها او الى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنهما **وعن** يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن اعين عن الصادق ع
قال اهل خراسان اعلامنا واهل قم انصارنا واهل كوفة اوتادنا واهل هذا السواد منا ونحن منهم **وعن** سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن اسحق
الناصح مولى جعفر عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قم عش آل محمد وماوى شيعتهم ولكن سيهلك جماعة من شبابهم بمعصية آبائهم والاستخفاف
والسخرية بكبرائهم ومشايخهم ومع ذلك يدفع الله عنهم شر الاعادي وكل سوء **وعن** سهل عن الحسين بن محمد الكوفي عن محمد بن حمزة بن القسم العلوي
عن عبد الله بن العباس الهاشمي عن محمد بن جعفر عن ابيه الصادق عليه السلم قال اذا اصابتكم بلية وعناء فعليكم بقم فانه ماوى الفاطميين
ومستراح المؤمنين وسيأتي زمان ينفر اولياؤنا ومحبونا عنا ويبعدون منا وذلك مصلحة لهم لكيلا يعرفوا بولايتنا ويحقنوا بذلك دماءهم
واموالهم وما اراد احد بقم واهله سوءا الا اذله الله وابعده من رحمته **وعن** سهل عن احمد بن عيسى البزاز القمي عن ابي اسحق العلائي
عن واسط بن سليمن عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال ان للجنة ثمانية ابواب ولاهل قم واحد منها فطوبى لهم ثم طوبى لهم ثم طوبى لهم **وعن** احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال كنا عنده جالسين اذ قال خراسان خراسان سجستان سجستان
كاني انظر الى اهلها راكبين على الجمال يسرعون الى قم **وعن** يعقوب بن يزيد عن ابي الحسن الكرخي عن سليمن بن صالح قال كنا ذات يوم عند ابي عبد الله
فذكر فتن بني عباس وما يصيب الناس منهم فقلت جعلت فداك فاين المفزع والمفر في ذلك الزمان فقال الى كوفة وحواليها والى قم ونواحيها ثم قال في
قم شيعتنا وموالينا وتكثر فيه العمارة ويقصده الناس ويجتمعون فيه حتى يكون الجمر بين بلدتهم **وفي** بعض روايات الشيعة ان قم يبلغ
[illegible] **وفي** خطبة الملاحم لامير المؤمنين عليه السلم التي خطبها بعد وقعة الجمل بالبصرة قال يخرج الحسني صاحب طبرستان
مع جم كثير من خيله ورجله حتى ياتي نيسابور فيفتحها ويقسم اموالها ثم ياتي اصبهان ثم الى قم فيقع بينه وبين اهل قم وقعة عظيمة يقتل فيها خلق كثير
فينهزم اهل قم فينهب الحسني اموالهم ويسبي ذراريهم ونساءهم ويخرب دورهم فيفزع اهل قم الى جبل يقال له وراردهار فيقيم الحسني ببلدهم اربعين
يوما ويقتل منهم عشرين رجلا ويصلب منهم رجلين ويرحل عنهم **وعن** علي بن عيسى عن ايوب بن يحيى بن جندل عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال رجل
من اهل قم يدعو الناس الى الحق يجتمع معه قوم كزبر الحديد لا تزلهم الرياح العواصف ولا يملون من الحرب ولا يجبنون وعلى الله يتوكلون والعاقبة للمتقين

وباسناده عن عفان البصري عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي اتدري لم سمي قم قلت الله ورسوله وانت اعلم قال انما سمي قم لان اهله
يجتمعون مع قائم آل محمد صلوات الله عليه ويقومون معه ويستقيمون عليه وينصرونه **وعن** علي بن عيسى عن علي بن محمد بن الربيع عن صفوان بن
يحيى بياع السابري قال كنت يوما عند ابي الحسن عليه السلم فجرى ذكر قم واهله وميلهم الى المهدي عليه السلم فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال
ان للجنة ثمانية ابواب وواحد منها لاهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم **وروى** بعض اصحابنا قال كنت عند
ابي عبد الله عليه السلم جالسا اذ قرأ هذه الاية فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا
مفعولا فقلنا جعلنا فداك من هؤلاء فقال عليه السلم ثلث مرات هم والله اهل قم **وروى** عن عدة من اهل الري انهم دخلوا على ابي عبد الله ع
وقالوا نحن من اهل الري فقال مرحبا باخواننا من اهل قم فقالوا نحن من اهل الري فاعاد الكلام قالوا ذلك مرارا واجابهم عليه السلم
بمثل ما اجاب به اولا ثم قال عليه السلم ان لله حرما وهو مكة وان للرسول حرما وهو المدينة وان لامير المؤمنين عليه السلم حرما وهو الكوفة وان لنا
حرما وهو بلدة قم وستدفن فيها امرأة من اولادي تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة قال الراوي وكان هذا الكلام منه عليه السلم قبل ان يولد
الكاظم عليه السلم وفي روايات الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه واله لما رأى ابليس باركا بهذه البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك
وروي عن الائمة عليهم السلم لولا القميون لضاع الدين **وروي** مرفوعا الى محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى علي بن موسى الرضا عليه السلم قال اذا عمت
البلدان الفتن فعليكم بقم وحواليها ونواحيها فان البلاء مرفوع عنها **وقال** عليه السلم لزكريا بن آدم القمي حين قال الشيخ عنده يا سيدي اني
اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فقال لا تفعل فان البلاء يدفع بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم **وعن** سهل بن
زياد عن علي بن ابرهيم الجعفري عن محمد بن الفضيل عن عدة من اصحابه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلم قال ان لعلى قم ملكا رفرف عليها بجناحيه
لا يريدها جبار بسوء الا اذابه الله كذوب الملح في الماء ثم اشار الى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على اهل قم يسقي الله بلادهم الغيث
وينزل الله عليهم البركات ويبدل الله سيئاتهم حسنات هم اهل ركوع وسجود وقيام وقعود هم الفقهاء العلماء الفهماء هم اهل الدراية والرواية وحسن
العبادة **وقال** ابو عبد الله الفقيه الهمداني في كتاب البلدان ان ابا موسى الاشعري روى انه سأل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم عن اسلم المدن
وخير المواضع عند نزول الفتن وظهور السيف فقال اسلم المواضع يومئذ ارض الجبل فاذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين اهل جرجان وطبرستان
وخربت سجستان فاسلم المواضع يومئذ قصبة قم تلك البلدة التي يخرج منها انصار خير الناس ابا واما وجدا وجدة وعما وعمة تلك التي تسمى الزهراء بها
موضع قدم جبرئيل وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه امن من الداء ومن ذلك الماء عجن الطين الذي عمل كهيئة الطير ومنه يغتسل
الرضا عليه السلم ومن ذلك الموضع يخرج كبش ابرهيم عليه السلم وعصا موسى وخاتم سليمن **ومن** روايات الشيعة في فضل قم واهلها ما رواه الحسين
بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه باسانيد ذكرها عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم ان رجلا دخل عليه فقال يا ابن رسول الله اني اريد ان اسألك
عن مسألة لم يسألك احد قبلي ولا يسأل احد بعدي فقال عساك تسألني عن الحشر والنشر فقال الرجل اي والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا
ما سألتك الا عنه فقال محشر الناس كلهم الى بيت المقدس الا بقعة بارض الجبل يقال لها قم فانهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم الى الجنة
ثم قال اهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجليه وقال يا ابن رسول الله هذا خاصة لاهل قم قال نعم ومن يقول بمقالتهم ثم قال اني ازيدك
قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نظرت الى بقعة بارض الجبل خضراء احسن لونا من الزعفران واطيب رائحة
من المسك واذا فيها شيخ بارك على راسه برنس فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك علي بن ابي طالب قلت فمن الشيخ البارك
فيها قال ذلك ابليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية وصيك علي ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا
اليه فاهوى بنا اليه فاسرع من برق خاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك المرجئة في نسائهم واموالهم لان اهل قم شيعتي وشيعة وصيي علي بن ابي طالب
عليه السلم **وروى** محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الحسن الحضرمي عن محمد بن بهلول عن سلمة العبدي عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال تربة قم

مقدسة واهلها منا ونحن منهم لا يريدهم جبار بسوء الا عجلت عقوبته نار جهنم وباسانيد عن الصادق عليه السلم قال قم بلدنا وبلد شيعتنا
مطهرة مقدسة قبلت ولايتنا اهل البيت لا يريدهم احد بسوء الا عجلت عقوبته ما لم يخونوا اخوانهم فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرة سوء
اما انهم انصار قائمنا ودعاة حقنا ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم اعصمهم من كل فتنة ونجهم من كل هلكة وذكر صاحب التاريخ المشاهد والقبور
الواقعة في بلدة قم فقال منها قبر فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلم وروي ان زيارتها تعادل الجنة وروى مشايخ قم انه لما اخرج المامون علي بن موسى الرضا
من المدينة الى المرو في سنة مائتين خرجت اخته فاطمة عليها السلم في سنة احدى ومائتين تطلبه فلما وصلت الى ساوة مرضت فسالت كم بيني
وبين قم قالوا عشرة فراسخ فامرت خادمها فذهب بها الى قم وانزلها في بيت موسى بن خزرج بن سعد والاصح انه لما وصل الخبر الى آل سعد اتفقوا وخرجوا
اليها ان يطلبوا منها النزول في بلدة قم فخرج من بينهم موسى بن خزرج فلما وصل اليها اخذ بزمام ناقتها وجرها الى قم وانزلها في داره فكانت فيها
سبعة عشر يوما ثم مضت الى رحمة الله ورضوانه فدفنها موسى بعد التغسيل والتكفين في ارض له وهي الان مدفنها وبنى على قبرها سقفا من
البواري الى ان بنت زينب بنت الجواد عليه السلم عليها قبة **وحدثني** الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه عن محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
انه لما توفيت فاطمة رضي الله عنها وغسلوها وكفنوها ذهبوا بها الى بابلان ووضعوها على سرداب حفروها فاختلف آل سعد بينهم في من يدخل
السرداب ويدفنها فيه فاتفقوا على خادم لهم شيخ كبير صالح يقال له قادر فلما بعثوا اليه رأوا راكبين مسرعين متلثمين يأتيان من جانب الرملة فلما
قربا من الجنازة نزلا وصليا عليها ودخلا السرداب واخذا الجنازة فدفناها ثم خرجا وركبا وذهبا ولم يعلم احد من هما والمحراب الذي كانت فاطمة
تصلي اليه موجود الى الان في دار موسى بن الخزرج ثم ماتت ام محمد بنت موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلم فدفنوها في جنب فاطمة رضي الله عنها
ثم توفيت ميمونة اختها فدفنوها هناك ايضا وبنوا عليهما ايضا قبة ودفن فيهما ام اسحق جارية محمد وام حبيب جارية محمد بن احمد بن الرضا واخت محمد
موسى ثم دفنها قربها جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا عليه السلم قال وهو اول من دخل من السادات الرضوية قم وكان يتبرقع دائما فاخرجه العرب من قم
ثم اعتذروا منه وادخلوه واكرموه واشتروا من اموالهم له دارا ومزارع وحسن حاله واشترى من ماله ايضا قرى ومزارع فجاءت اليه اخواته
زينب وام محمد وميمونة بنات الجواد عليه السلم ثم بريهة بنت موسى فدفن كلهن عند فاطمة رضي الله عنها وتوفي موسى ليلة الاربعاء ثامن
شهر ربيع الاخر من سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في الموضع المعروف بانه مدفنه ومنها قبر ابي محمد بن احمد بن موسى بن محمد بن علي الرضا
توفي في سنة خمس عشرة وثلثمائة ودفن في مقبرة محمد بن موسى ثم ذكر مقابر كثير من السادات الرضوية وكثير من اولاد محمد بن جعفر الصادق عليه السلم
وكثير من احفاد علي بن جعفر وقبور كثير من السادات الحسنية وكان اكثر اهل قم من الاشعريين وقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اغفر للاشعريين
صغيرهم وكبيرهم وقال الاشعريون مني وانا منهم **وروى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري عن محمد بن اسحق عن الزهري قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله الازد والاشعريون وكندة مني لا يغلون ولا يجبنون **وبهذا** الاسناد عن ابي البختري عن الزهري عن زيد بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله للاشعريين لما قدموا انتم المهاجرون الى الاحياء من ولد اسمعيل ثم ذكر اخبارا كثيرة في فضائلهم ثم قال من مفاخرهم انه
اول من اظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الاشعري **ومنها** ان قال الرضا عليه السلم لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الاشعري ان الله يدفع
البلايا بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليهما السلم ومنها انهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الائمة عليهم السلم
ومنها انهم اول من بعث الخمس اليهم عليهم السلم ومنها انهم عليهم السلم اكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والاكفان كابي جرير زكريا بن ادريس وزكريا
بن آدم وعيسى بن عبد الله بن سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام وشرفوا بعضهم بالخواتيم والخلع وانهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا
بالف دينار من الذهب ومنها ان الصادق عليه السلم قال لعمران بن عبد الله اظلك الله يوم لا ظل الا ظله انتهى ما اخرجته من تاريخ قم ومؤلفه
من علماء الامامية **بيان** يظهر من هذا التاريخ ان قم كان اسم بعض رساتيق قم وتوابعه وقال فيه سبع عشرة قرية وكان من رساتيق
اصبهان فالحق بقم والجرابيم بين الانهار التي كانت قبل بناء بلدة قم كما يلوح من التاريخ وروى الكشي خبر زكريا بن آدم عن محمد بن قولويه عن سعد

عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن آدم قال قلت للرضا عليه السلم اني اريد الخروج عن اهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل فان اهل بيتك يرفع عنهم بك كما يرفع عن اهل بغداد بابي الحسن الكاظم عليه السلم **المجازات النبوية** قال صلى الله عليه وآله امرت بقرية تاكل القرى تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يريد عليه السلم الهجرة الى المدينة فقوله امرت بقرية تاكل القرى مجاز والمراد ان اهلها يقهرون اهل القرى فيملكون بلادهم ويغنمون اموالهم فكانهم بهذه الاحوال ياكلونهم وخرج هذا القول على طريقة للعرب معروفة لانهم يقولون اكل فلان جاره اذا اغار عليه فانتهك حرمته واصطلم ... ومن ذلك قول طرفة بن العبد ... وعلت مداره الكلاء الوبيل ومن ذلك قوله عليه السلم في عرق ... ويح قريش لقد اكلتهم الحرب يريد انها افنت رجالهم وانهكت اموالهم فكانت من هذا الوجه كانها اكلة لهم ... وقوله تنفي الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ان اهلها يتمحصون فينتفي منها الاشرار ويبقى فيها الاخيار ... الا الخبيث والطيب فيكون بمنزلة الكير الذي ينفي الاخباث والادران ويخلص الصافي وهذا ايضا مجاز وقد ورد هذا الخبر بلفظ آخر ... عمر بن عبد العزيز قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان المدينة تنفي خبث رجالها كما ينفي الكير خبث الحديد والمعنى في اللفظين واحد **كتاب جعفر بن محمد بن شريح** عن ... عن محمد ... عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان اذا دخل عليه ناس من اليمن قال لهم مرحبا ... **ومنه** قال سمعت قيس بن الربيع ... النبي صلى الله عليه وآله قال حضر ... **مجالس الشيخ** عن احمد بن عبد الله ... بن محمد بن الزبير ... العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلم فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسالنا من انتم قلنا من اهل الكوفة فقال اما انه ليس من بلد من البلدان اكثر محبا لنا من اهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة ان الله هداكم ...

[illegible]

[illegible]

وامر الناس الفعلة ان يطلبوا الباب فكانوا يعملون سنة حواليه حتى ضجروا وكلوا فلما هموا بالانصراف بعد الاياس شدوا وتركوا العمل بعيد ولا سرّا
فقدروا انه الباب الذي يطلبونه فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة قائمة من مرمر فقدروا انها الباب فاحتالوا فيها الى ان قلعوها واخرجوها
فاذا عليها كتابة يونانية فجمعوا حكماء مصر وعلماءها فلم يهتدوا لها وكان في القوم رجل يعرف بابي عبد الله المدني احد حفاظ الدنيا وعلمائها
فقال لابي الجيش حمارويه بن احمد اعرف في بلد الحبشة اسقفا قد عمر واتى عليه ثلثمائة وستون سنة يعرف هذا الخط وقد كان عزم على ان
يعلمنيه فلحرصي على علم العرب لم اقم عليه وهو باق فكتب ابو الجيش الى ملك الحبشة يسأله ان يحمل هذا الاسقف اليه فاجابه ان هذا قد طعن في
السن وحطمه الزمان وانما يحفظه هذا الهواء ويخاف عليه ان نقل الى هواء آخر واقليم آخر ولحقته حركة وتعب ومشقة السفر ان يتلف وفي
بقائه لنا شرف وفرح وسكينة فان كان لكم شيء يقرأه ويفسره ومسالة تسألونه فاكتبوا بذلك فحملت البلاطة في قارب الى بلد اسوان من الصعيد
الاعلى وحملت من اسوان على العجلة الى بلاد الحبشة وهي قريبة من اسوان فلما وصلت قرأها الاسقف وفسر ما فيها بالحبشية ثم نقلت الى العربية
فاذا فيها مكتوب انا الريان بن دومغ فسئل ابو عبد الله عن الريان من هو كان قال هو والد العزيز ملك يوسف واسم الريان بن دومغ وقد كان
عمر العزيز سبعمائة سنة وعمر الريان والده الف وسبعمائة سنة وعمر دومغ ثلثة الاف سنة فاذا فيها انا الريان بن دومغ خرجت في طلب علم النيل
لاعلم فيضه ومنبعه اذ كنت ارى مغيضه فخرجت ومعي من صحبت اربعة آلاف الف رجل فسرت ثمانين سنة الى ان انتهيت الى الظلمات والبحر
المحيط بالدنيا فرأيت النيل يقطع البحر المحيط ويعبر فيه ولم يكن لي منفذ وتماوت اصحابي وبقيت في اربعة الاف رجل فخشيت على ملكي فرجعت الى مصر وبنيت

لم يبق شيئا قال يا ابن سلام لا بد يوم وكل فيه ملك لابن آدم كل عبد ملكان ملك عن يمينه وملك عن شماله فالذي عن يمينه يكتب الحسنات
والذي عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مقعد الملكين من العبد وما قلمهما وما دواتهما وما لوحهما وما مدادهما
قال يا ابن سلام مقعدهما على كتفيه وقلمهما لسانه ودواتهما فوه ومدادهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبان اعماله الى مماته قال صدقت يا محمد فاخبرني عن
ما خلق الله في ذلك اليوم ثم قال ن والقلم وما يسطرون قال فاخبرني كم طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه قال يا ابن سلام طول القلم خمسمائة عام
وله ثلثون سنا يخرج المداد من بين اسنانه ويجري في اللوح المحفوظ ما يكون وما هو كائن الى يوم القيمة بامر الله عز وجل قال صدقت يا محمد
كم لحظة لله عز وجل في كل يوم وليلة قال يا ابن سلام ثلثمائة وستون لحظة يحيي ويميت ويرفع ويضع ويذل ويقهر ويغني ويفقر قال
صدقت يا محمد فاخبرني ما خلق الله تعالى بعد ذلك قال يا ابن سلام السماء السابعة مما يلي العرش وامرها ان ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم
خلق الستة الباقية وامر كل سماء ان تستقر مكانها فاستقرت قال صدقت يا محمد فلم سماها سماء قال لارتفاعها قال فاخبرني ما بال سماء
الدنيا خضراء قال يا ابن سلام اخضرت من جبل قاف قال صدقت يا محمد فاخبرني مم خلقت قال خلقت من موج مكفوف قال وما الموج
المكفوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطراب لها وكانت الاصل دخانا قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن السموات لها ابواب قال نعم
لها ابواب وهي مغلقة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ابواب السماء ما هي قال ذهب قال فما اقفالها قال من
نور قال فما مفاتيحها قال اسم الله العظيم قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن طول كل سماء وعرضها وكم ارتفاعها وما سكانها قال يا ابن سلام
طول كل سماء خمسمائة عام وعرضها كذلك وبين كل سماء الى سماء خمسمائة عام وسكان كل سماء جند من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السماء الثانية مم خلقت قال من الغمام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن السماء الثالثة مم خلقت قال من زبرجد
قال فالرابعة قال من ذهب احمر قال صدقت يا محمد فالخامسة قال من ياقوت حمراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة
قال من ذهب قال صدقت يا محمد فاخبرني ما فوق السماء السابعة قال بحر الحيوان قال فما فوقه قال بحر الظلمة قال فما فوقه قال بحر النور قال فما
فوقه قال الحجب قال فما فوقه قال سدرة المنتهى قال فما فوق سدرة المنتهى قال جنة المأوى قال فما فوق جنة المأوى قال حجاب المجد قال فما فوق
حجاب المجد قال حجاب الحمد قال فما فوق حجاب الحمد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب
العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد قال فما فوق الكرسي قال العرش قال فما
فوق العرش قال الله تعالى وهو فوق الفوق وعلم تحت التحت قال صدقت يا محمد قال فاخبرني هل يستوي مخلوق على عرشه قال معاذ الله يا ابن
سلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الشمس والقمر اهما مؤمنان ام كافران قال يا ابن سلام بل مؤمنان طائعان لله عز وجل قال صدقت يا محمد
قال فاخبرني ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال يا ابن سلام ان الله محا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة ولولا ذلك ما عرف الليل
من النهار ولا النهار من الليل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الليل لم سمي ليلا قال لانه يليل الرجال من النساء جعله الله الفا ولباسا قال
صدقت يا محمد فاخبرني لم سمي النهار نهارا قال يا ابن سلام لان فيه كل من الخلق يطلب معاشه قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن النجوم كم
جزءا هي قال يا ابن سلام ثلثة اجزاء جزء منها باركان العرش يصل ضوءها الى السماء السابعة والجزء الثاني لسماء الدنيا كامثال القناديل
وهي تضيء لسكانها وترمي الشياطين بشررها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث معلقة في الهواء وهي ضوء البحار وما فيها وما عليها قال صدقت
يا محمد فاخبرني ما بال النجوم ترى صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين سماء الدنيا بحار تضرب الرياح امواجها فلذلك ترى منها
صغارا وكبارا ومقدار النجوم كلها مقدار واحد قال صدقت يا محمد فاخبرني كم رياحا بيننا وبين سماء الدنيا قال ثلثة رياح الريح العقيم
التي ارسلت على قوم عاد حملت الاشجار والثمار والريح التي هي ظلة يعذب بها اهل النار وريح لاهل الارض والجبال من حر الشمس قال
صدقت يا محمد فاخبرني عن حملة العرش كم هم صنفا قال ثمانون صنفا طول كل صنف الف الف فرسخ وعرضه خمسمائة عام ورؤوسهم تحت

العرش

العرش واقدامهم تحت سبع ارضين ولو ان طايرا يطير من اذن احدهم اليمنى الى اليسرى القصيرة من سنين الدنيا لم يبلغ الى الاذن الاخرى حتى
يبلغ هرما الى شحمة اذنهم ثياب من سندس وياقوت شعرهم كالزعفران طعامهم التسبيح وشرابهم التهليل والصنف الاول نصف ثلج ونصفه نار فلا النار
يذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار والصنف الثاني نصفه رعد ونصفه برق والصنف الثالث نصفه ماء ونصفه مدر فلا الماء يذيب المدر ولا المدر
يذيب الماء والصنف الرابع نصفه ريح ونصفه ماء فلا الريح يهيج الماء ولا الماء يسبق الريح قال صدقت يا محمد فاخبرني عن طاير يطير بين السماء
والارض ليس في السماء مكان ولا في الارض مسكن ما هو يا محمد قال يا ابن سلام تلك حيات اعرابها كاطراف الخيل يبيض على اذنابها ويفرخ على [illegible]
في الهواء الى يوم القيمة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود اشد من ابيه قال يا ابن سلام ذلك الحديد يولد من الحجر وهو اشد من الحجر قال صدقت
يا محمد قال فاخبرني عن بقعة اصابها الشمس مرة واحدة فلا تعود اليها الى يوم القيمة قال يا ابن سلام ذلك موضع اغرق الله فيه فرعون حين انفلق
البحر وانطبق قال صدقت يا محمد فاخبرني عن بيت لله اثنى عشر بابا اخرج منه اثنتا عشرة عينا لاثنى عشر سبطا قال النبي صلى الله عليه واله لما جاوز بني
اسرائيل البحر ودخل بهم الى البرية فشكوا الى موسى العطش فرجع موسى فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فضربه موسى فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
لاثنى عشر سبطا من بني اسرائيل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن شيء لا من الجن ولا من الانس ولا من الطير ولا من الوحش قال يا ابن سلام ذلك النملة
انذرت قومها حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قال صدقت يا محمد فاخبرني عن من اوحى الله اليه لا من الجن ولا من الوحش ولا من الانس ما هو
قال يا ابن سلام النحل اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن ما اوحى الله اليه من الارض ما هو قال
يا ابن سلام اوحى الله الى جبل طور سيناء ان ارفع موسى الى السماء حتى يناول الالواح من رب العالمين قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن مخلوق له
عود والعود روح قال يا ابن سلام تلك عصا موسى بن عمران امره الله ان يلقيها في بيت المقدس فالقيها فاذا هي حية تسعى قال صدقت يا محمد قال
فاخبرني عن ثلث ذكور لم يولدوا عن فحل قال يا ابن سلام ذلك عيسى بن مريم عليه السلام وادم وكبش اسمعيل عليهما السلام قال صدقت يا محمد فاخبرني عن
وسط الدنيا في اي موضع هو قال بيت المقدس قال وكيف ذلك قال لان فيه الحشر والنشر والصراط والميزان قال صدقت يا محمد فاخبرني عن الفلك
المشحون قال يا ابن سلام السفن المبنية في البحر اما قرات في التورية وحملناه على ذات الواح ودسر قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن الدسر قال يا ابن
سلام المسامير الحديدية قال وما الالواح قال الخشب قال صدقت يا محمد قال فاخبرني كم كان طول السفينة وكم عرضها وكم كان ارتفاعها قال يا ابن سلام
كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة وخمسين ذراعا وارتفاعها مائتي ذراع قال صدقت يا محمد قال فاخبرني من اين ركبها نوح عليه السلام قال من
العراق قال اين ثبت قال طاف بالبيت العتيق اسبوعا وببيت المقدس اسبوعا واستوت على [illegible] قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن البيت المعمور
اين كان لما اغرق الله الدنيا قال يا ابن سلام رفعه الله تعالى الى السماء السابعة قبل الطوفان قال صدقت يا محمد قال وامر الله تعالى ابا قبيس ان يحمل الصخرة
في بطنه قال فالبيت المقدس لما اغرق الله الدنيا اين كان قال في جبل ابي قبيس قال صدقت يا محمد فاخبرني عن مولود لم يشبه اباه وربما اشبه خاله
وربما اشبه عمه قال يا ابن سلام اذا جامع الرجل امراته فان غلبت شهوة المراة خرج الولد الى خاله وان غلبت شهوة الرجل على شهوة المراة خرج الى عمه
وان استويا جميعا خرج الولد الى امه وابيه قال صدقت يا محمد قال فاخبرني هل يعذب الله عبده بلا حجة قال معاذ الله يا ابن سلام ان الله تبارك
وتعالى عدل لا يجور في قضائه قال صدقت قال فاخبرني عن اطفال المشركين في الجنة ام في النار قال يا ابن سلام الله اولى بهم ولكن اذا كان يوم القيمة
وجمع الخلق لفصل القضاء امر الله تعالى باطفال المشركين فيوتى بهم فيقول لهم عبادي واولياء امائي من ربكم وما دينكم وما اعمالكم فيقولون اللهم انت
ربنا وانت خالقنا ولم نكتسب شيئا ولم تجعل لنا السنا ننطق بها ولا عقلا نعقل به ولا علما الا ما علمتنا فيقول الله لهم وهو اعلم قال عبادي
ان انا امرتكم بامر تفعلوه فيقولون السمع والطاعة لك يا الهنا وخالقنا ورازقنا ومالكنا فيامر الله تعالى بنار جحيم ويامر اطفال المشركين ان القوا
انفسكم في تلك النار فمن سبق في علم الله ان يكون سعيدا القى نفسه فتكون النار عليه بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه
ومن سبق في علم الله ان يكون شقيا امتنع ان يلقي نفسه في تلك النار فيكونون تبعا لابائهم وامهاتهم في النار قال صدقت يا محمد قال فاخبرني

على شهوة الرجل

عن الارض لم سميت ارضا قال لانها ارض يداس عليها قال فمم خلقت قال من زبرجدة قال فالزبرجدة مم خلقت قال من الموج قال فالموج مم خلق
قال من البحر قال صدقت يا محمد فكيف ذلك قال ان الله عز وجل لما خلق البحر امر الريح ان تضرب الامواج حتى اذا ازبدت امواجه بدخان تجمع فاجتمعت ثم
امرها ان تلين فلانت ثم امرها ان تعتدل فاعتدلت ثم امرها ان تمتد فامتدت فصارت ارضا قال صدقت يا محمد فاخبرني من اين ساكنها
قال من جبل قاف وهو اصل اوتاد الارض التي عن عليها قال فاخبرني ما تحت هذه الارض قال تحتها ثور قال وما صفته قال يا ابن سلام له اربع
قوائم وهو قايم على صخرة بيضاء قال فاخبرني ما صفته قال يا ابن سلام له اربعون قرنا واربعون سنا راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب وهو ساجد
لله تعالى الى يوم القيمة من القرن الى القرن مسيرة خمسين الف سنة قال صدقت يا محمد قال فاخبرني ما تحت الصخرة قال تحتها جبل يقال له الصعود
قال ولمن ذلك الجبل قال لاهل النار يصعده المشركون يوم القيمة وهو مسيرة الف سنة حتى اذا بلغوا اعلى ذلك الجبل ضربوا بمقامع
فيسقطون الى اسفله فيسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت ذلك الجبل قال ارض قال وما اسمها قال الحاوية
قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال [illegible] قال صدقت يا محمد قال فما تحت ذلك البحر قال ارض قال وما اسمها قال ناعمة قال وما تحتها قال بحر قال
قال الزاخرة قال وما تحته قال الارض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي هذه الارض قال يا ابن سلام هي ارض بيضاء كالشمس وريحها
كالمسك وضوؤها كالقمر ونباتها كالزعفران يحشرون عليها المتقون يوم القيمة قال صدقت يا محمد قال فاخبرني اين تكون هذه الارض التي نحن
عليها اليوم قال النبي صلى الله عليه واله يا ابن سلام تبدل هذه الارض غيرها قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت تلك الارض قال الحوت قال وما اسمه
قال القمقام قال وما فوقه قال الحوت قال وما اسمه قال البهموت قال صدقت يا محمد قال فصف لي الحوت قال يا ابن سلام راسه بالمشرق وذنبه بالمغرب
قال فما على ظهره قال الارض والبحار والظلمة والجبال قال فما بين عينيه قال سبعة ابحر في كل بحر سبعون الف مدينة في كل مدينة سبعون
الف لواء تحت كل لواء سبعون الف ملك قال فما يقولون قال يقولون لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا
يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد فاخبرني ما تحت الريح قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال فما تحت الثرى قال لا يعلم
الا الله عز وجل قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ثلاث من رياض الجنة في الارض اين تكون قال يا ابن سلام اولها مكة وثانيها البيت المقدس
وثالثها مدينة محمد صلى الله عليه واله قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربع مداين من مداين الجنة في الدنيا قال اولها ارم ذات العماد والثانية
المنصورة وهي مدينة بالشام والثالثة قيسارية وهي مدينة بساحل البحر في الشام والرابعة هي البلقاء وهي [illegible] قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن اربعة منابر الجنة في الدنيا اي موضع هي قال يا ابن سلام اولها قزوين وهي [illegible] والثانية باب الابواب وهي ارض ارمينية
والثالثة عبادان وهي بارض العراق والرابعة بخراسان وهي خلف نهر يقال له جيحون قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اربع مداين من
مداين جهنم في الدنيا قال يا ابن سلام اولها مدينة فرعون في ارض مصر والثانية انطاكية وهي بارض الشام والثالثة بارض سيحان وهي
بارض ارمينية والرابعة المداين وهي بارض العراق قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن اربعة انهار في الدنيا وهي من انهار الجنة قال اولها
الفرات وهو بارض الشام والثانية النيل وهو بارض مصر والثالثة نهر سيحان وهو نهر الهند والرابعة جيحون وهو بارض بلخ قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن شيء لا شيء وشيء بعض شيء وشيء لا يفنى منه شيء قال يا ابن سلام اما الشيء لا شيء فهي الدنيا يذهب نعيمها ويموت ساكنها ويعود ضوؤها واما
الشيء بعض شيء فوقوف الخلايق في صعيد واحد فهي شيء بعض شيء واما شيء لا يفنى منه شيء فالجنة والنار لا يفنى من الجنة نعيمها ولا
ينقص من النار عذابها فمن قال من العباد ان نعيمها يفنى او عذابها ينقضي فهو كافر بالله في كل شيء قال صدقت يا محمد فاخبرني عن جبل
قاف ما خلفه وما دونه قال يا ابن سلام خلفه ارض ذهب وسبعون ارضا من فضة وسبعة ارضين من مسك قال فما سكان هذه الارضين
قال الملائكة قال كم طول كل ارض منها وكم عرضها قال طول كل ارض منها عشرة الاف سنة وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد فما وراء ذلك قال
حجاب الريح قال فما وراء ذلك قال [illegible] كيف يحيط بالدنيا كلها فسبحان الله تعالى قال صدقت يا محمد فاخبرني عن اهل الجنة ياكلون ويشربون

ولا يتغوطون

ولا يتغوطون ولا يبولون قال نعم يا ابن سلام مثلهم في الدنيا كمثل الجنين في بطن امه ياكل مما تاكل امه ويشرب مما تشربه ولو راث في بطنها لما
لا تشق بطنها قال صدقت يا محمد فاخبرني عن انهار الجنة ما هي قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر وعسل مصفى وماء غير اسن قال صدقت
يا محمد فانهارها هي ام جارية قال بل جارية بين اشجارها قال فهل تنقص ام تزيد قال لا يا ابن سلام قال فهل لها مثل في الدنيا قال نعم قال ما هو قال يا ابن
سلام انظر الى البحار تطرقها السماء وتمدها الانهار من الارض فلا تزيد ولا تنقص قال وصف انهار الجنة قال يا ابن سلام في الجنة نهر يقال له
الكوثر رايحته اطيب من رايحة المسك الاذفر والعنبر حصاؤه الدر والياقوت عليه ختام من اللؤلؤ الابيض وهو منزل اولياء الله تعالى قال صدقت
فصف لي اشجار الجنة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى اصلها من در واغصانها من الزبرجد وثمرها الجوهر ليس في الجنة غرفة ولا حجرة
ولا موضع الا وهي متدلية عليه قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال نعم يا ابن سلام فيها ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها
الجنان واللذات يقال لها البهاء فاذا اشتاق اهل الجنة ان يتزاوروا هبت تلك الريح عليهم كنسيم لا تعلق من حر ولا برد بل خلقت
من نور العرش تنفح في وجوههم فتبهج وجوههم وتطيب قلوبهم ويزدادوا نورا على نورهم وتضرب ابواب الجنان وتجري الانهار وتنتج
الاشجار وتغرد الاطيار فلو ان من في السموات والارض قيام يسمعون ما في الجنة من طرب سرور لمات الخلايق شوقا الى الجنة يدخلون
عليهم الملائكة فيقولون سلام كما قال الله عز وجل في محكم كتابه العزيز سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن ارض الجنة ما هي قال يا ابن سلام ارضها من ذهب وترابها المسك والعنبر ورضراضها الدر والياقوت
قال صدقت يا محمد فاخبرني مما ياكل اهل الجنة اذا دخلوها قال يا ابن سلام ياكلون من كبد الحوت الذي يحمل الارض وما عليها واسمه بهموت
قال صدقت يا محمد قال فاخبرني عن اهل الجنة كيف يصرفون ما ياكلون من ثمارها وكيف يخرج من اجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج من اجوافهم
شيء بل عرق اطيب من المسك واذكى من العنبر ولو ان عرق رجل من اهل الجنة مزج بالبحار لاسكر ما بين السماء والارض من طيب رايحته
قال صدقت يا محمد فاخبرني عن لواء الحمد ما صفته وكم طوله وكم ارتفاعه قال يا ابن سلام طوله الف سنة ولسانه من ياقوتة حمراء قوايمه
من فضة بيضاء له ثلث ذوايب من نور ذوابة بالمشرق وذوابة بالمغرب والثالثة في وسط الدنيا قال صدقت يا محمد فاخبرني كم سطر فيه
مكتوب قال ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد
فاخبرني عن الجنة والنار ايهما خلق الله قبل قال يا ابن سلام خلق الله الجنة قبل النار ولو خلق النار قبل الجنة لخلق العذاب قبل الرحمة
قال فاخبرني عن الجنة اين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض السفلى قال صدقت يا محمد فاخبرني كم للجنة من باب وكم للنار من
باب قال يا ابن سلام للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة قال فاخبرني كم بين الباب والباب قال مسيرة الف سنة قال وكم ارتفاعه قال خمسمائة عام
عليه سرادق من ذهب بطانته من زمرد على كل باب جند من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله تعالى قال فاخبرني فما يقولون قال يقولون طوبى لاهل
الجنة وما يلقون من نعيم الله قال فصف لي من يدخل الجنة قال يا ابن سلام يدخلونها ابناء ثلثين سنة [illegible] في حسن يوسف
وطول ادم وخلق محمد صلى الله عليه واله قال فصف لي بعض نعيم اهل الجنة قال ان ادنى من في الجنة منزلة في الجنة لو نزل به جميع من في الارض
لاوسعهم طعاما ولم ينقص منه شيء ولو ان رجلا من اهل الجنة يبصق في البحار المالحة لعذبت ولو نزل من ذوائبه من السماء الى الارض لمع
ضوؤها كضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين بيض الوجوه [illegible] العيون [illegible]
صفاؤهن كصفاء اللؤلؤ الابيض الذي في الصدف لم تمسه الايدي قال فصف لي النار قال يا ابن سلام اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف
عام حتى ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يهدا لهيبها ولا يخمد جمرها يا ابن سلام لو ان جمرة من جمرها
القيت في دار الدنيا لسعرت ما بين المشرق والمغرب من عظم خلقها وهي سبعة اطباق الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمجوس والثالثة للنصارى
والرابعة لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير وهي لمن سب النبي صلى الله عليه واله والسابعة [illegible]

لاهل الكتاب من امتي قال صدقت يا محمد فاخبرني عن القيمة وكيف تقوم قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيمة كورت الشمس واسودت وطمست
النجوم وسيرت الجبال وعطلت العشار وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد قال النبي صلى الله عليه وآله يقيم الخلائق لفصل القضاء
ويمد الصراط وينصب الميزان وتنشر الدواوين لفصل القضاء قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يميت الله الخلائق يوم القيمة قال يا ابن سلام
يامر الله ملك الموت فيقف على صخرة بيت المقدس فيضع يمينه على السموات ويده اليسرى تحت الثرى ويصيح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ملك
مقرب ولا انس ولا جان ولا طائر يطير الا خر ميتا فتبقى السموات خالية من سكانها والارض خالية من عمارها والعشار معطلة والبحار جامدة حيتانها
والجبال مدكوكة والشمس منكسفة والنجوم منطمسة قال صدقت يا محمد فاخبرني عن ملك الموت هل يذوق الموت ام لا قال يا ابن سلام اذا امات
الله الخلائق ولم يبق شيء له روح يقول الله عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو اعلم فيقول يا سيدي انت اعلم من بقي من خلقك ما خلق
الا وقد ذاق الموت الا عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله عز وجل يا ملك الموت ذق ما اذقت عبادي وذق الموت فقد سبق في علمي وانا علام
الغيوب فيقول الهي وسيدي ارحم عبدك ملك الموت فانه ضعيف فيقول الله عز وجل له يا ملك الموت ضع يمينك تحت خدك الايمن بين الجنة والنار
ومت قال عبد الله بن سلام بابي انت وامي يا رسول الله وكم بين الجنة والنار قال مسيرة ثلثين الف سنة من سنين الدنيا فيضطجع ملك الموت على
يمينه ويضع يده الشمال على وجهه ويصرخ صرخة فلو ان اهل السموات والارض احياء لماتوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع
بالسموات اذا مات سكانها قال يطويها بيمينه كطي السجل للكتاب ثم يقول الله عز وجل جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا اله غيره ولا معبود
سواه اين الملوك وابناء الملوك اين الجبابرة وابناء الجبابرة فلا يجيبه احد فيرد على نفسه الملك لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف يحيي الله الخلائق يوم القيمة بعد موتهم قال النبي صلى الله عليه وآله يا ابن سلام
يحيي الله اسرافيل وهو اول من يحييه من خلقه وهو صاحب الصور فيامره الله عز وجل ان ينفخ في الصور قال فاخبرني ما يقول اسرافيل في الصور قال يا ابن سلام
يقول ايتها العظام البالية والاعضاء المتفرقة والشعور المتفصلة هلموا الى العرض الى الملك الجبار عالم السموات والارض ثم ينفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون قال فكم طول كل نفخة قال مسيرة اربعين الف سنة قال صدقت يا محمد فكم كلمة يتكلم فيه اسرافيل قال ست كلمات قال وما تلك
الكلمات قال الكلمة الاولى تكون الناس طينا والثانية يكونون صورا والكلمة الثالثة تستوي الابدان والكلمة الرابعة تجري الدم في العروق والكلمة
الخامسة ينبت الشعر والكلمة السادسة فاذا هم قيام ينظرون قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تقوم الخلائق يوم القيمة من القبور قال يا ابن سلام
يقومون عراة حفاة ابدانهم خاوية بطونهم مظلمة ابصارهم مجلة حال الرجال والنساء والرجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال
قال النبي صلى الله عليه وآله سل عما شئت يا ابن سلام فقال الحمد لله الذي من علي بالنظر الى وجهك المليح فاخبرني اذا كان يوم القيمة اين يحشر
الخلائق قال النبي صلى الله عليه وآله يحشر الله الخلائق الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يامر الله عز وجل نارا فتحيط بالدنيا وتضرب وجوه
الخلائق فيهربون منها فيمرون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاخبرني فما يصنع بالطفل الصغير والشيخ الكبير قال يا ابن
سلام من كان مؤمنا بالله سارت به الملئكة وانقشعت النار عن وجهه ومن كان كافرا الجم وجهه النار حتى يوقف به الى بيت المقدس قال صدقت
يا محمد فاخبرني كم تكون صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفا قال فكم طول كل صف وكم عرضه قال يا ابن سلام طوله مسيرة اربعين الف سنة
وعرضه عشرون الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كم صف المؤمنين وكم صف الكافرين قال الصفوف للمؤمنين ثلث صفوف ومائة وسبعة عشر
للكافرين قال صدقت فما صفة المؤمنين وما صفة الكافرين قال يا ابن سلام اما المؤمنون فغر محجلون من اثر الوضوء واما الكافرون فسود
الوجوه فيوتى بهم الى الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة ثلثين الف سنة قال صدقت يا محمد فاخبرني كيف تمر الخلائق قال يا ابن سلام يكسو الله
الخلائق نورا فاما نور المسلمين ونور المؤمنين فمن نور العرش ونور الملئكة من نور الكرسي ونور الجنة فلا يطفى نورهم ابدا واما الكافرون فمن الاكم
ونور الجبال قال فاخبرني عن اول من يجوز على الصراط قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام في المؤمنين من يجوز على الصراط

وهم يرون ... فاذا الطبع اوهم الجنة تركب الكفار على الصراط حتى اذا توسطوا اطفأ الله نورهم فيبقون بلا نور فينادون المؤمنين انظرونا نقتبس
من نوركم فيقال لهم الم نكن فيكم الانبياء والاصحاب والاخوان ألم نكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني
حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يوخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي موليكم وبئس المصير فيامر الله عز وجل جهنم فتسيح بهم
صيحة على وجوههم فيقعون في النار حيارى ناسين ويجيء المؤمنون يحركهم الله عز وجل قال صدقت يا محمد فاخبرني ما يصنع الله بالموت قال يا ابن سلام
اذا استوى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار اتي بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لاهل الجنة يا اولياء الله هذا الموت
اتعرفونه فيقولون نعم فيقولون لهم نذبحه فيقولون نعم يا ملئكة ربنا اذبحوه حتى لا يكون موت ابدا فيقولون لاهل النار يا اعداء الله هذا الموت هل تعرفونه
فيقولون نعم فتقول الملئكة نذبحه فيقولون يا ملئكة ربنا لا تذبحوه وندعو اهل الله يقضي علينا بالموت ونستريح قال النبي صلى الله عليه وآله يذبح
الموت بين الجنة والنار فييأس اهل النار من الخروج منها وقطع من قلوب اهل الجنة التخلي فيها فعندي لسان فاسلم قال صدقت يا محمد وقال امدد
يدك الشريفة انا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك رسول الله وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق والحساب حق والساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور **توضيح** انما اوردت هذه الرواية لاشتهارها بين الخاصة والعامة وذكر الصدوق رحمه الله وغيره
من اصحابنا الكرام اجزاءها باسانيدهم في مواضع وقد مر بعضها ولذا اوردناها في هذا المجلد لمناسبة اكثر اجزائها لابوابه وفي بعضها مخالفة ما لسائر
الاخبار فهي اما محمولة على ان الخبر موافقا لما في كتبهم بحسب الاسلام او غير ذلك من الوجوه والمحامل التي تظهر على الناقد البصير وفي بعضها
تصحيفات نرجو من الله التوفيق بنسخة اخرى لتصحيحها قوله كان نبيا مرسلا كان المعنى هل كان في الجنة نبيا مرسلا فاجاب بانه كان نبيا مرسلا
على الملئكة حيث امر بانبائهم وفي عدا براهيم من رسل العرب مخالفة المشهور قوله فتشهد اي ظاهرا قوله لم تؤمن اي باطنا وقلبا قوله وان بعض كتاب الاولى او
الاجمال التفصيل ولعل في احدهما خطأ او تصحيفا وسؤال هل انزل عليك كتابا بعد قوله وانزل الفرقان لا يخلو من شيء الا ان يكون حمل ذلك على انه
قال انه سينزل ونحنه صدق الله يعني انه ينبغي ان يختم به لا اعدعوه وفي القاموس غسان قرية بالشام وقرية بمرو وموضع باليمامة اقول وفي بعض النسخ
بالنون والاول اظهر لشواهد ولم يكرمه الرجال التي تخصصها بهم قوله لان الله واحد كان على هذا معنى يوم الاحد يوم الله قوله لانه يوم لعل المعنى
انه يوم مع الوجه التسمية لا يلزم اطراده قوله ومن تحت الحجاب اي احاط علمه بكل غيب ولا ينافي ارتفاع ذاته وعلوه على كل شيء احاطة علمه
بكل شيء مما في العرش وتحت الثرى وفي القاموس غرد الطائر كفرح وغرّد تغريدا واغرد وتغرّد رفع صوته وطرب وفي النهاية الرضراض الحصا الصغار
قوله حمام العيون لعله من الحممة بمعنى السواد وفي القاموس العشراء من النوق التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية او هي كالنفساء من النساء والجمع عشراوات
وعشار او العشار اسم يقع على النوق حتى ينتج بعضها وبعضها ينتظر نتاجها ... ما تكبس واستوى ...
بالانف او هي ارض فيها غلظ وارض مدكدكة ... كثرت الناس ... والاموال حتى ...
سرعة ذهابها عنه وعدم اضرارها به كما ينقض الطائر او الكواكب في الهواء وتلفح وجهه النار اي تحرقه وقال في النهاية فيه امتي الغر المحجلون اي بيض
مواضع الوضوء من الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه

باب علة ما سمي الانسان انسانا والمراة مراة

العلل عن علي بن احمد عن محمد بن جعفر الاسدي عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمي الانسان انسانا لانه
ينسى وقال الله عز وجل ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي **بيان** الانسان فعلان عند البصريين لموافقته مع الانس لفظا ومعنى وقال
الكوفيون هو افعان من نسي اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء لكثرة ما يجري على السنتهم فاذا صغروه ردوه الى اصله لان التصغير لا يكثر وهذا
الخبر يدل على مذهب الكوفيين ورواه العامة عن ابن عباس ايضا قال الخليل في كتاب العين سمي الانسان من النسيان والانسان في الاصل انسيان لان جماعة
اناسي وتصغيره انيسيان ترجع المدة التي حذفت وهي الياء وكذلك انسان العين وحكى الشيخ في التبيان عن ابن عباس انه قال سمي انسانا لانه عهد

اليه فنسي قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما وقال الراغب في مفرداته الانسان قيل سمي بذلك لانه خلق خلقة لا قوام له
الا بانس بعضهم ببعض ولهذا قيل الانسان مدني بالطبع من حيث انه لا قوام لبعضهم الا ببعض ولا يمكنه ان يقوم بجميع اسبابه وقيل سمي بذلك لانه
يانس بكل ما يالفه وقيل هو افعلان واصله انسيان سمي بذلك لانه عهد اليه فنسي **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سميت المراة مراة لانها
خلقت من المرء يعني خلقت حواء من ادم **معاني الاخبار** مرسلا معنى الانسان انه ينسى ومعنى النساء انهن انس للرجال ومعنى المراة انها خلقت
من المرء **بيان** كون النساء من الانس اما مبني على القلب او على الاشتقاق الكبير او على انه اذا انس بهن نسوا غيرهن فاشتقاقه من النسيان
الدر المنثور عن ابن عباس قال خلق الله ادم من اديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه ادم ثم عهد اليه فنسي فسماه الانسان قال ابن عباس فبالله
ما غابت الشمس من ذلك اليوم حتى اهبط من الجنة قال وانما سميت المراة مراة لانها خلقت من المرء وسميت حواء لانها ام كل حي **العلل** محمد بن
علي بن ابراهيم قال كان مكث ادم عليه السلام في الجنة نصف ساعة ثم اهبط الى الارض لتمام تسع ساعات من يوم الجمعة وذلك في وقت صلوة العصر
قال وسميت العصر لان ادم عصر بالبلاء قال والقى الله النوم على ادم فاخذ ضلعه القصرى من جانبه الايسر فخلق منه حواء فلم يوذه ذلك ولو اذاه ذلك
ما عطف عليها ابدا فقال ادم ما هذه قال هذه امراة لانها من المرء خلقت قال ما اسمها قال حوا لانها خلقت من شيء حي فقال ابن عباس سميت حوا
لانها ام كل حي قال جعفر سمين النساء لان ادم لم يكن له انس غيرها **فائدة** اعلم انه قد اتفقت كلمة المليين
من المسلمين واليهود والنصارى على ان اول البشر هو ادم عليه السلام واما الاخرون فخالفوا في ذلك فمن اقوال اما الفلاسفة فزعموا انه لا اول لنوع البشر
ولا لغيرهم من الانواع المتوالدة واما الهند فمن كان منهم على راي الفلاسفة فهو يوافقهم فيما ذكر ومن لم يكن منهم على راي الفلاسفة وقال
بحدوث الاجسام لا يثبت ادم ويقول ان الله تعالى خلق الافلاك وخلق فيها طبائع ... حركة ... وحشوها اجسام لاستحالة
الهيولى وكانت الاجسام على طبيعة واحدة فاختلفت طبايعها بالحركة الفلكية وكان القريب من الفلك اسخن والطف والبعيد ابرد واكثف ثم اختلطت
العناصر وتكون منها المركبات ومما تكون منه نوع البشر كما يتكون الدود في الفاكهة واللحم والبق في البطائح والمواضع العفنة ثم تكون البشر بعضهم
من بعض بالتوالد ونسي التخليق الاول الذي كان بالتولد واما انقطع التولد لان الطبيعة اذا وجدت للتكون طريقا استغنت عن طريق ثان واما المجوس
فلا يعرفون ادم ولا نوحا ولا ساما ولا حاما ولا يافث واول متكون عندهم من البشر كيومرث ولقبه كوهشاه اي ملك الجبل وقد كان كيومرث في الجبال
ومنهم من يسميه كلشاه اي ملك الطين لانه لم يكن حينئذ بشر يملكهم وقيل تفسير كيومرث حي ناطق ميت قالوا وقد كان قد رزق من الحسن ما لا يقع
بصره حيوان الا بهت واغمي عليه ويزعمون ان الله مبدأ تكونه وحدوثه ان يزدان وهو الصانع الاول عندهم فكر في امر اهرمن وهو الشيطان عندهم
فكرة اوجبت ان عرق جبينه فمسح العرق ورمى به فصار منه كيومرث ولهم خبط طويل في كيفية تكون اهرمن عن فكرة يزدان او من اظلام بنفسه
اومن توحشه وبينهم خلاف في قدم اهرمن وحدوثه ثم اختلفوا في مدة بقاء كيومرث في الوجود فقال الاكثرون ثلثون سنة وقال الاقلون اربعون
سنة وقال قوم منهم ان كيومرث مكث في الجنة التي في السماء ثلثة الاف سنة وهي الف الحمل والف الثور والف الجوزاء ثم اهبط الى الارض وكان
بها امنا مطمئنا ثلثة الاف سنة اخرى وهي الف السرطان والف الاسد والف السنبلة ثم مكث بعد ذلك ثلثين او اربعين سنة في حرب وخصام
بينه وبين اهرمن حتى هلك واختلفوا في كيفية هلاكه مع اتفاقهم على انه هلك قتلا فالاكثرون قالوا انه قتل ابنا لاهرمن يسمى خزورة فاستغاث
اهرمن منه الى يزدان فلم يجد بدا من ان يقاصه حفظا للعهود التي كانت بينه وبين اهرمن فقتله بابن اهرمن وقال قوم بل قتله اهرمن في صراع كان بينه
وبين اهرمن وذكروا في كيفيته ان كيومرث كان هو القاهر لاهرمن في بادي الحال والراكب له وجعل يطوف به في العالم الى ان ساله اهرمن عن اي الاشياء
اخوف له واهولها عنده فقال له باب جهنم فلما بلغ به اهرمن الى باب جهنم جمح به حتى سقط من فوقه ولم يستمسك فعلاه وساله عن اي الجهات يبتدي
في الاكل فقال من جهة الرجل لاكون ناظرا الى حسن العالم مدة ما فابتداه اهرمن فاكله من عند راسه فبلغ الى موضع الخصى واوعية المني من الصلب

فقطر من كيومرث قطرتا نطفة على الارض فنبت منهما ريباستان في جبل اصطخر ثم ظهرت على تينك الريباستين الاعضاء البشرية في اول الشهر
التاسع ثم تمت اجزاؤهما فتصورتا بشرا ذكرا وانثى وهما ميشى وميشانه وهما بمنزلة ادم وحوا عند المليين ويقال لهما بلغة خوارزم مرد ومردانه وزعموا
انهما مكثا خمسين سنة مستغنيين عن الطعام والشراب متنعمين غير متاذيين بشيء حتى ظهر لهما اهرمن في صورة شيخ كبير فحملهما على تناول فواكه
الاشجار واكل منها وهما يبصرانه شيخا فعاد شابا فاكلا منها حينئذ فوقعا في البلايا وظهر فيهما الحرص حتى تزاوجا وولد لهما ولد فاكلاه حرصا
ثم القى الله تعالى في قلوبهما رأفة فولد بعد ذلك ستة ابطن كل بطن ذكر وانثى واسماؤهم في كتاب زردشت معروفة ثم كان البطن السابع سيامك
وفرواك فتزاوجا فولد لهما الملك المعروف الذي لم يعرف قبله ملك وهو هوشنج وهو الذي خلف جده كيومرث وعقد التاج وجلس على السرير
وبنى مدينتي بابل والسوس اقول عدة هي الخرافات التي ذكروها والايات والاخبار ناطقة بما هو الحق المبين مبطل اقوال الفرق المضلين

باب فضل الانسان وتفضيله على الملك وبعض جوامع احواله

الايات البقرة واذ قال ربك للملئكة اني جاعل في الارض خليفة الى قوله سبحانه وكان من الكافرين **الانعام** وهو الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر
ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون **الحجر** ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حما مسنون **الاسراء** ولقد كرمنا
بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا **الانبياء** خلق الانسان من عجل **الفرقان**
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا **الروم** الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير **الاحزاب** انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين
والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما **فاطر** ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
يس سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون **الصافات** انا خلقناهم من طين لازب
الزمر خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها **المؤمن** وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات **الرحمن** خلق
الانسان علمه البيان **الرحمن** خلق الانسان من صلصال كالفخار **التغابن** هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله
بما تعملون بصير **البلد** لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد ايحسب ان لن يقدر
عليه احد يقول اهلكت مالا لبدا ايحسب ان لم يره احد الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **التين**
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين **العلق** اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم **تفسير** واذ قال ربك للملئكة هذه الايات مما استدل به على تفضيل الانسان على
الملئكة وسياتي وجه الاستدلال بها من نفس واحدة اي من ادم عليه السلام لان الله تعالى خلقنا جميعا منه وخلق حواء من فضل طينته او من ضلع
من اضلاعه ومن طينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى التآلف فمستقر ومستودع اي مستقر في الرحم الى ان يولد ومستودع
في القبر او مستقر في بطون الامهات ومستودع في الاصلاب او مستقر على ظهر الارض في الدنيا ومستودع عند الله في الاخرة او مستقرها
ايام حيوتها ومستودعها حيث يموت وحيث يبعث او مستقر في القبر ومستودع في الدنيا او مستقر فيه الايمان ومستودع يسلب منه
كما ورد في الخبر من صلصال اي طين يابس يصلصل اي يصوت اذا نقر وقيل من صلصال اذا انتن تضعيف صل من حما من طين تغير واسود
طول مجاورة الماء مسنون اي مصور من سنة الوجه او مصبوب ليبس او مصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن وهو الصب كانه
افرغ الحماء فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى صار صلصالا ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه او منتن من سننت
الحجر على الحجر اذا حككته به فان ما يسيل بينهما يكون منتنا ويسمى سنينا ولقد كرمنا بني ادم قال الرازي اعلم ان الانسان جوهر مركب من النفس

والبدن فمعا النفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة في العالم السفلي لان النفس النباتية قواها الاصلية ثلثة وهي الاغتذاء والنمو والتوليد
والنفس الحيوانية لها قوتان اخريان الحاسة والحركة بالاختيار ثم ان النفس الانسانية مختصة بقوة اخرى وهي القوة العاقلة المدركة
لحقايق الاشيا كما هي وهي التي يتجلى فيها نور معرفة الله ويشرق فيها ضوء كبريائه وهو الذي يطلع على اسرار عالمي الخلق والامر ويحيط باقسام
مخلوقات الله من الارواح والاجسام كما هي وهذه القوة من سنخ الجواهر القدسية والارواح المجردة الالهية فهذه القوة لا نسبة لها في
الشرف والفضل الى تلك القوى النباتية والحيوانية واذا كان الامر كذلك ظهر ان النفس الانسانية اشرف النفوس الموجودة في هذا العالم
واما بيان ان البدن الانساني اشرف اجسام هذا العالم فالمفسرون ذكروا اشياء احدها روى ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله
ولقد كرمنا بني ادم قال كل شي ياكل بفيه الا ابن ادم فانه ياكل بيديه عن الرشيد انه احضرت الاطعمة عنده فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال
جاء في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وجعلنا لهم اصابع ياكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه وثانيها قال الضحاك بالنطق
والتمييز وتحقيق الكلام ان من عرف شيئا فاما ان يعجز عن تعريف غيره كونه عارفا بذلك الشي او يقدر على هذا التعريف اما القسم الاول فهو
جملة حال الحيوان سوى الانسان فانه اذا حصل في باطنها الم او لذة فانها تعجز عن تعريف غيرها تلك الاحوال تعريفا تاما وافيا واما القسم الثاني
فهو الانسان فانه يمكنه تعريف غيره كل ما عرفه ووقف عليه واحاط به فكونه قادرا على هذا النوع من التعريف هو المراد بكونه ناطقا وبهذا
البيان يظهر ان الانسان الاخرس داخل في هذا الوصف لانه وان عجز عن تعريف غيره ما في قلبه بطريق اللسان فانه يمكنه ذلك بطريق الاشارة
وبطريق الكتابة وغيرهما ولا يدخل فيه الببغاء لانه وان قدر على تعريفات قليلة فلا قدرة له على تعريف جميع الاحوال على سبيل الكمال والتمام
وثالثها قال عطا باعتدال القامة واعلم ان هذا الكلام غير تام لان الاشجار اطول قامة من الانسان بل ينبغي ان يشرط فيه شرط وهو طول القامة
مع استكمال القوة العقلية والقوة الحسية والحركية ورابعها قال يمان بحسن الصورة والدليل عليه قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ولما
ذكر الله تعالى خلقة الانسان قال فتبارك الله احسن الخالقين وقال صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وان شئت فتامل عضوا واحدا
من اعضاء الانسان وهو العين فخلق الحدقة سوداء ثم احاط بذلك السواد بياض العين ثم احاط بذلك البياض سواد الاشفار ثم احاط
بذلك السواد بياض الاجفان ثم خلق فوق بياض الجفن سواد الحاجبين ثم خلق فوق ذلك السواد بياض الجبهة ثم خلق فوق الجبهة سواد الشعر
وليكن هذا المثال الواحد انموذجا لك في هذا الباب وخامسها قال بعضهم من كرامات الادمي ان اتاه الله الخط وتحقيق الكلام في هذا الباب
ان العلم الذي يقدر الانسان الواحد على استنباطه يكون قليلا اما اذا استنبط الانسان علما واودعه في الكتاب وجاء الانسان الثاني
واستعان بهذا الكتاب فضم اليه من عند نفسه اشياء اخرى ثم لا يزالون يتعاقبون ويضم كل متاخر مباحث كثيرة الى علوم المتقدمين كثرت
العلوم وقويت الفضائل والمعارف وانتهت المباحث العقلية والمطالب الشرعية اقصى الغايات واكمل النهايات ومعلوم ان هذا الباب لا يتاتى
الا بواسطة الخط والكتب ولهذه الفضيلة الكاملة قال تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وسادسها ان اجسام
هذا العالم اما البسائط واما المركبات اما البسائط فهي الارض والماء والهواء والنار والانسان ينتفع بكل هذه الاربعة اما الارض فهي لنا
كالام الحاضنة قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقد سماها الله باسماء بالنسبة الينا وهي الفراش والمهاد
والمهد واما الماء فانتفاعنا به في الشرب والزراعة والحراثة ظاهر وايضا سخر البحر لنا كل لحما طريا وتستخرجوا حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر واما الهواء
فهو مادة حيوتنا ولولا هبوب الرياح لاستولى النتن على هذه المعمورة واما النار فبها طبخ الاغذية والاشربة ونضجها وهي قائمة مقام الشمس والقمر
في الليالي المظلمة وهي الدافعة لضرر البرد واما المركبات فهي اما الاثار العلوية واما المعادن واما النبات واما الحيوان والانسان كالمستولي
على كل هذه الاقسام والمنتفع بها والمستسخر لكل اقسامها فهذا العالم بأسره جار مجرى قرية معمورة وخان معد وجميع منافعها ومصالحها
مصروفة الى الانسان والانسان فيه كالرئيس المخدوم والملك المطاع وسائر الحيوانات بالنسبة اليه كالعبيد وكل ذلك يدل على كونه مخصوصا

من عند الله بمزيد التكريم والتفضيل وسابعها ان المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام الى ما حصلت له هذه القوة العقلية الحكمية ولم تحصل القوة
الشهوانية وهم الملئكة والى ما يكون بالعكس وهو البهائم والى ما خلا عن القسمين وهو النبات والجمادات والى ما حصل النوعان فيه وهو
الانسان ولا شك ان الانسان لكونه مستجمعا للقوة العقلية القدسية والقوة الشهوانية البهيمية والغضبية السبعية يكون افضل من
البهيمة والسبع ولا شك ايضا انه افضل من الاجسام الخالية عن القوتين مثل النبات والمعادن والجمادات واذا ثبت ذلك ظهر ان الله تعالى
فضل الانسان على كثير اقسام المخلوقات بقي ههنا بحث في ان الملك افضل من البشر والمعنى ان الجوهر البسيط الموصوف بالقوة العقلية القدسية
المحضة افضل من البشر المستجمع لهاتين القوتين وذلك بحث اخر وثامنها الموجود اما ان يكون ازليا وابديا معا وهو الله سبحانه واما ان لا
يكون ازليا ولا ابديا وهو عالم الدنيا مع كل ما فيه من المعادن والنبات والحيوان وهذا اخس الاقسام واما ان يكون ازليا ولا يكون ابديا فهذا ممتنع الوجود لان
ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما ان لا يكون ازليا ولكنه يكون ابديا وهو الانسان والملك ولا شك ان هذا القسم اشرف من القسم الثاني والثالث وذلك
يقتضي كون الانسان اشرف من اكثر المخلوقات وتاسعها العالم العلوي اشرف من العالم السفلي وروح الانسان من جنس الارواح العلوية والجواهر
القدسية وليس في موجودات العالم السفلي شي حصل من العالم العلوي الا الانسان فوجب كون الانسان اشرف موجودات العالم السفلي وعاشرها اشرف
الموجودات هو الله تعالى واذا كان كذلك فكل موجود كان قربه من الله اتم وجب ان يكون اشرف لكن اقرب موجودات هذا العالم من الله تعالى هو الانسان
بسبب ان قلبه مستنير بمعرفة الله ولسانه مشرف بذكر الله وجوارحه واعضاؤه مكرمة بطاعة الله فوجب الجزم بان اشرف موجودات هذا العالم
السفلي هو الانسان ولما ثبت ان الانسان موجود ممكن لذاته والممكن لذاته لا يوجد الا بايجاد الواجب لذاته ثبت ان كل ما حصل للانسان من المراتب
العالية والصفات الشريفة فهي انما حصلت باحسان الله وانعامه فلهذا المعنى قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم ومن تمام كرامته على الله تعالى
انه تعالى خلقه في اول الامر وصف نفسه بانه اكرم فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم ووصف نفسه
بالتكريم عند تربية الانسان فقال ولقد كرمنا بني ادم ووصف نفسه بالكرم في اخر احوال الانسان فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وهذا
يدل على انه لا نهاية لكرم الله تعالى وتفضله واحسانه مع الانسان الحادي عشر قال بعضهم هذا التكريم معناه انه تعالى خلق ادم بيده وخلق غيره بطريق كن
فيكون ومن كان مخلوقا بيد الله كانت العناية به اتم فكان اكرم واكمل ولما جعلنا من اولاده وجب كون بني ادم اكمل واكرم وحملناهم في البر والبحر قال ابن
عباس في البر على الخيل والبغال والحمير والابل وفي البحر على السفن وهذا ايضا من مؤكدات التكريم المذكور لانه تعالى سخر هذه الدواب حتى
يركبها ويحمل عليها ويغزو ويقاتل ويذب عن نفسه وكذلك سخر الله تعالى المياه والسفن وغيرها ليركبها ويحمل عليها ويكتسب بها مما يختص به
ابن ادم كل ذلك مما يدل على ان الانسان في هذا العالم كالرئيس المتبوع والملك المطاع ورزقناهم من الطيبات وذلك لان الاغذية اما حيوانية
واما نباتية وكلا القسمين فان الانسان انما يتغذى بالطف انواعها واشرف اقسامها بعد التنقية التامة والطبخ الكامل والنضج البالغ
وذلك لا يحصل الا للانسان وفضلناهم الفرق بين التفضيل والتكريم انه تعالى فضل الانسان على سائر الحيوانات بامور خلقية طبيعية ذاتية
مثل العقل والنطق والخط والصورة الحسنة والقامة المديدة ثم انه تعالى عرضه بواسطة ذلك العقل والفهم لاكتساب العقائد الحقة
من الاخلاق الفاضلة فالاول هو التكريم والثاني هو التفضيل على كثير ممن خلقنا تفضيلا لم يقل وفضلناهم على الكل فهذا يدل على انه حصل
في مخلوقات الله شي لا يكون الانسان مفضلا عليه وكل من اثبت هذا القسم قال انه هو الملئكة فلزم القول بان الملك افضل من الانسان وهذا
القول مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما رواه الواحدي في البسيط واعلم ان هذا الكلام مشتمل على بحثين احدهما ان الانبياء افضل
ام الملئكة وقد سبق القول فيه في سورة البقرة والثاني ان عوام الملئكة وعوام المؤمنين ايهما افضل منهم من قال بتفضيل المؤمنين على الملائكة
واحتجوا عليه بما روي عن زيد بن اسلم انه قال قالت الملئكة ربنا انك اعطيت بني ادم دنيا ياكلون فيها ويتمتعون ولم تعطنا ذلك فاعطنا
في الاخرة فقال تعالى وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان فقال ابو هريرة المؤمن اكرم على الله من الملئكة

الذين عنده هكذا اورده الواحدي في البسيط واما القائلون بان الملك افضل من البشر على الاطلاق فقد عولوا على هذه الاية وهو
في الحقيقة تمسك بدليل الخطاب انتهى وقال الطبرسي قدس سره استدل بعضهم بهذا على ان الملئكة افضل من الانبياء قال لان قوله على
كثير يدل على ان ههنا من لم يفضلهم عليه وليس الا الملئكة لان بني ادم افضل من كل حيوان سوى الملئكة بالاتفاق وهذا باطل من وجوه احدها
ان التفضيل ههنا لم يرد به الثواب لان الثواب لا يجوز التفضيل به ابتداء وانما المراد بذلك ما فضلهم الله به من فنون النعم التي عددنا بعضها
وثانيها ان المراد بالكثير الجميع فوضع الكثير موضع الجميع والمعنى انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير كما يقال بذلت له العريض من جاهي والجم
الشبع من حريمي ولا يراد بذلك اني بذلت له عريض جاهي ومنعته ما ليس بعريض واحمده شبع حريمي ولم احمه ما ليس شبعا بل المقصود اني بذلت
الذي من صفته انه عريض وفي القران ومحاورات العرب من ذلك ما لا يحصى ولا يخفى ذلك على من عرف كلامهم وثالثها انه اذا سلم ان المراد بالتفضيل
زيادة الثواب وان لفظة من في قوله ممن خلقنا تفيد التبعيض فلا يمتنع ان يكون جنس الملئكة افضل من جنس بني ادم لان الفضل من الملئكة
عام لجميعهم او لاكثرهم والفضل من بني ادم يختص بقليل من كثير وعلى هذا فغير منكر ان يكون الانبياء افضل من الملئكة وان كان جنس الملئكة
افضل من جنس بني ادم انتهى واقرب كلامه رحمه الله في هذه الاية ماخوذ مما استفاده عن السيد المرتضى رضي الله عنه خلق الانسان
من عجل البيضاوي كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته كقولك خلق زيد من الكرم وجعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه
مبالغة في لزومه له ولذلك قيل انه على القلب ومن عجلته مبادرته الى الكفر واستعجال الوعيد انتهى وفي تفسير علي بن ابرهيم قال لما اجرى
الله في ادم الروح من قدميه فبلغ الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله خلق الانسان من عجل وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي
خمر من طينة ادم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويتسلسل ويقبل الاشكال بسهولة او النطفة فجعله نسبا وصهرا اي قسمين ذوي نسب
اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع متباعدة
وجعله قسمين متقابلين وروي عن الصادق عليه السلم انه سئل عن هذه الاية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق من الماء العذب وخلق زوجته
من سنخه فبرأها من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب
ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلم انها نزلت في النبي وامير المؤمنين
وتزويج فاطمة صلوات الله عليهم الله الذي خلقكم من ضعف قيل اي ابتدأكم ضعفاء او خلقكم من اصل ضعيف وهو النطفة ثم جعل من بعد
ضعف قوة وهو بلوغكم ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشبيبة وشيبة انا عرضنا
الامانة هذه الاية من المتشابهات وقد اختلف في تاويلها المفسرون والروايات على وجوه الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي
والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضه عليهم هو تعريفه اياهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذلك في ترك
اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملئكة من ذلك فيكون المعنى انا عرضنا الامانة على اهل السموات والارض
والجبال من الملئكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلها ان يحملوا تركها وعقابها والماثم فيها واشفقن منها اي اشفق اهلهن من حملها
وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكاب المعاصي جهولا بموضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد بحمل الامانة تضييعها
قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معنى عرضنا عارضنا وقابلنا فان عرض الشي على الشي
ومعارضته به سواء والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شانها لو قيست بالسموات والارض والجبال وعورضت بها لكانت هذه الامانة
ارجح واثقل وزنا ومعنى قوله فابين ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف
الذي يضعف عنده القلب ثم قال ان هذه الامانة التي من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل
حملها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث ما ذكره البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها

امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شانها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان
يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فاز الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع
حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي قدس سره انه على وجه التقدير اجري عليه لفظ الواقع لان
الواقع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السموات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير
لاستثقلت ذلك مع كبر اجسامها وشدتها وقوتها ولامتنعت من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف
الوعيد لظلمه وجهله وعلى هذا يحمل ما روي عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء
ليس هو على ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شان الامانة لا مخاطبة الجماد والعرب تقول سالت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب وانما هو اخبار
عن الحال عبر عنه بذكر الجواب والسؤال وتقول اتى فلان بكذب لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته وربوبيته والانسان
الكافر كتمها وجحدها لظلمه ويرجع اليه ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وبعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب
الفعل الاختياري وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل الامانة ومحتملها لمن لا يؤديها فتبرأ ذمته فيكون
الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتاتى منه والظلم والجهالة للخيانة والتقصير والخامس ما قيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال
لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها ونارا لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا
ولما خلق ادم عليه السلم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه بحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة
العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعدادهن وباباهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان
قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد
العقل ان يكون مهيمنا على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد
بالامانة قصد الخيانة او قبولها وتصحيح الاية على احد الوجوه المتقدمة الثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى وحملها ادعاؤها بغير حق
والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك اوردتها في كتاب الامامة وغيرها فقد روي باسانيد عن الرضا عليه السلم قال الامانة
الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال علي بن ابرهيم الامانة هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال
ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها واشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق عليه السلم الامانة الولاية و
الانسان ابو الشرور المنافق وعن الباقر عليه السلم هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد
بها التكليف ما روي ان عليا كان اذا حضر وقت الصلوة تغير لونه فسئل عن ذلك فقال حضر وقت امانة عرضها الله على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ومما يدل على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة
فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا
اعظم منها ولو امتنع شي بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا وعن الصادق عليه السلم انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول ابتع لي ثوبا فيطلب في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له
في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية والحق ان الجميع داخل في الاية
بحسب بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها
واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها

على السموات والارض والجبال الظاهر انه استعداداتهن لذلك وبابائهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وحمل الانسان اياها تحمله
لها من غير استحقاق وتكبر اخل اهليته الوسع تقصيره بحسب وصف الجهل باعتبار الانتهاض بمعانيها الكلية وكلما ورد في تاويلها في مقام يرجع لمثله
هذه الحقائق كما يظهر لمن له التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة المسائل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه
الاية انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل يوجب صواب القول وانما الكلام في هذه الاية مجاز اريد به
الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما يعقل لابت حمل الامانة ولم
يؤد مع ذلك حقها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال
جماد لا تعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه به الغالون واقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى
وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به كذلك وكان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجاز او
استعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية ومعلوم ان الحجارة جماد لا يعلم فيخشى او يجل او يرجو
ويوجل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله وقد بين الله ذلك بقوله في نظير
ما ذكرناه ولو ان قرانا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل عن جلالة القران وعظم قدره وعلو شانه وانه لو كان كلام يكون به ما تقدم
ووصفه لكان بالقران لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة عرضها على اهل السموات واهل الارض
واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل المواضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير يريد اهل القرية واهل
العير وكان العرض على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق ادم وخيروا بين التكليف لما كلفه ادم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه
واستعفوا منه فاعفوا فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست الاية على ما ظنه السائل انها هي الوديعة وما في بابها ولكنها التكليف الذي
وصفناه ولقوم من اصحاب الحديث الى الامامية جواب تعلقوا به من جهة بعض الاخبار وهو ان الامانة هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وانها
عرضت قبل خلق ادم على السموات والارض والجبال لياتوا بها على شروطها فابين من حملها على ذلك خوفا من تضييع الحق فيها وكلفها الناس
فتكلفوها ولم يؤد اكثرهم حقها انتهى ليعذب الله المنافقين تعليل الحمل من حيث انه نتيجة كالتاديب للضرب في ضربته تاديبا وذكر التوبة
في الوعد اشعار بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم عن فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم
كذلك اي كما خلق الثمار والجبال خلق الازواج كلها اي الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا
يعلمون اي وازواجا مما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل لهم طريقا الى معرفته ومثله ما ويل الخبر برواية علي بن ابراهيم من طين لازب اي ملتزق متماسك
يلزم بعضه بعضا يقال طين لازب يلزق باليد لاشتداده وقال علي بن ابراهيم يعني يلزق باليد ثم جعل منها زوجها اي من جنسها او من طينتها
او من نوعها الا جلها ولاختصاصها فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة متناسب الاعضاء والتخطيطات مهيا لمزاولة الصنايع
واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اي اللذائذ علمه البيان قيل اي بان خلق البشر وما يميزه عن سائر الحيوانات من البيان وهو التعبير
عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه لتلقي الوحي وتعرف الحق وتعلم الشرع وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام
في قوله الرحمن علم القران قال الله علم محمدا القران خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس اليه
من صلصال كالفخار قيل الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله ادم من تراب جعله طينا ثم حماً مسنونا
ثم صلصالا فلا ينافي ذلك قوله من تراب ونحوه فمنكم كافر اي مصير امره الى الكفر في علم الله كافر وفي الكافي وتفسير علي بن ابراهيم عن الصادق
انه سئل عن تفسير هذه الاية فقال عرف ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب ادم وهم ذر لقد خلقنا الانسان
في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة وقال علي بن ابراهيم اي منتصبا وفي تفسير في الخزانة منتصب في

بطن امه الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه
النجدين اي طريقي الخير والشر وقيل الثديين واصله المكان المرتفع وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نجد الخير والشر وفي مجمع البيان عن
امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه عليه السلام انه قيل له ان اناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال
لا انما الخير والشر لقد خلقنا الانسان قيل يريد الجنس في احسن تقويم اي تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل النار او الى اسفل سافلين وهو النار وقيل ابن الهرم الى ارذل العمر فعلى هذا
زايد في الاول وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين واقول على سبيل الاحتمال
يمكن ان يكون رده الى اسفل سافلين ابتلاؤه بالقوى الشهوانية والعلائق الجسمانية فان روحه كان من عالم القدس فابتلي بعد التعلق بالبدن
الصفات البهيمية والعلائق الدنية فصدق انه من اعلى عليين الى اسفل سافلين فهم باقون في تلك الدركات منهمكون في تلك التعلقات
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فانهم نفضوا عن ذيلهم ادناس تلك النشاة الفانية واختاروا الدرجات العالية فرجعوا الى النشاة
الاولى وتعلقت ارواحهم بالملأ الاعلى فصاروا اشرف من الملائكة المقربين وسكنوا في غرفات الجنان امنين باسم ربك الذي خلق اي جميع المخلوقات
على مقتضى حكمته وعن الباقر عليه السلام خلق نور ربك القديم قبل الاشياء من علق اي من دم جامد بعد النطفة الذي علم بالقلم قال علي بن ابراهيم
علم الانسان بالكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان وقال علي بن ابراهيم قال يعني
علم علي بن ابي طالب الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها
تقرير الربوبية وتحقيقا للاكرمية **فائدة** اعلم ان المسلمين اختلفوا في تفضيل الملائكة على البشر او العكس فذهب اكثر الاشاعرة الى ان
الانبياء افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير
الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلام افضل من جميع الملائكة
والاخبار في ذلك مستفيضة اوردناها في كتاب النبوة وسائر مجلدات الحجة واما سائر المؤمنين ففي فضل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة
او بعضهم مما لا يظهر من الايات والاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم باحد الجانبين فنحن فيه من المتوقفين قال الشيخ المفيد قدس الله سره في
كتاب المقالات اتفقت الامامية على ان انبياء الله ورسله من البشر افضل من الملائكة ووافقهم على ذلك اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على
خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم ان الملائكة افضل من الانبياء والرسل وقال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقف في تفضيل احد الفريقين على الاخر
وكان اختلافهم في هذا الباب على ما وصفناه ايجابهم على خلاف القطع بفضل الانبياء على الملائكة عليهم السلام حسب ما شرحناه ثم قال
اما الرسل من الملائكة والانبياء عليهم السلام فقولي فيهم مع ائمة ال محمد عليهم السلام كقولي في الانبياء والرسل عليهم السلام واما باقي الملائكة عليهم السلام
فانهم ان بلغوا الملائكة فضلا كالائمة من ال محمد عليهم السلام افضل منهم واعظم ثوابا عند الله عز وجل بادلة ليس موضعها هذا الكتاب
انتهى وقال صاحب الياقوت الانبياء افضل من الملائكة لاختصاصهم بشرف الرسالة مع مشقة التكليف وقال العلامة قدس سره في
شرحه اختلف الناس في ذلك فذهب الامامية وجماعة من الاشاعرة الى ان الانبياء عليهم السلام اشرف من الملائكة وقالت المعتزلة والفلاسفة
بل الملائكة اشرف وقال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الانبياء والرسل والحجج عليهم السلام انهم افضل من الملائكة ثم
ذكر الدلائل على ذلك وبسط القول فيها كما ذكرناه في كتاب الامامة وقال السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر والدرر في تفضيل
الانبياء على الملائكة عليهم السلام اعلم انه لا طريق من جهة العقل الى القطع بفضل مكلف على الاخر لان الفضل المراعى في هذا الباب هو زيادة
استحقاق الثواب ولا سبيل الى معرفة مقادير الثواب من ظواهر فعل الطاعات لان الطاعتين قد تتساويان في ظاهر الامر حالهما وان زاد ثواب
واحدة على الاخرى زيادة عظيمة واذا لم يكن لا فعل في ذلك مجال فالمرجع فيه الى السمع فان دل سمع مقطوع به من ذلك على شيء عول عليه

والا كان الواجب التوقف عنه والشك فيه وليس في القران ولا في سمع مقطوع على صحته ما يدل على فضل نبي على ملك ولا ملك على نبي وسنبين ان اية
واحدة مما يتعلق به في تفضيل الانبياء على الملائكة عليهم السلام يمكن ان يستدل بها على ضرب من الترتيب نذكره والمعتمد في القطع على ان الانبياء
افضل من الملائكة على اجماع الشيعة الامامية على ذلك لانهم لا يختلفون في هذا بل يزيدون عليه ويذهبون الى ان الائمة افضل من الملائكة عليهم السلام
اجمعين واجماعهم حجة لان المعصوم في جملتهم وقد بينا في مواضع من كتبنا كيفية الاستدلال بهذه الطريقة ورتبناه واجبنا عن كل سؤال يسال عنه
فيها وبينا كيف الطريق مع غيبة الامام الى العلم بمذاهبه واقواله وشرحناه شرحا لا معنى للتشاغل به ههنا ويمكن ان يستدل على ذلك بامره تعالى
الملائكة بالسجود لادم عليه السلام وانه يقتضي تعظيمه عليهم وتقديمه واكرامه واذا كان المفضول لا يجوز تعظيمه وتقديمه على الفاضل علمنا ان ادم عليه السلام
افضل من الملائكة وكل من قال ان ادم عليه السلام افضل من الملائكة ذهب الى ان جميع الانبياء عليهم السلام افضل من جميع الملائكة ولا احد من الامة
فصل بين الامرين فان قيل ومن اين انه امرهم بالسجود على جهة التقديم والتعظيم ظنا الاعلاء تعبدهم بالسجود له من ان يكون على سبيل القبلة والجهة
من غير ان يقترن به تعظيم وتقديم او يكون على ما ذكرناه فان كان الاول فلم امتنع ابليس من السجود وتكبر عنه وقال ارايتك هذا الذي كرمت علي
وقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والقران كله ناطق بان امتناع ابليس من السجود انما هو لاعتقاده التفضيل والتكرمة فلو لم
يكن الامر على هذا الوجه لوجب ان يرده الله تعالى عنه ويعلمه انه ما امره بالسجود على جهة تعظيمه له ولا تفضيله بل على الوجه الاخر الذي لا حظ للتفضيل
فيه وما جاز اغفال ذلك وهو سبب معصية ابليس وضلالته فلما لم يقع ذلك دل على ان الامر بالسجود لم يكن الا على جهة التفضيل والتعظيم كيف
يقع شك في ان الامر على ما ذكرناه وكل شيء اراد تعظيم ادم عليه السلام ووصفه بالقضى الفخر والشرف فيه باسجاد الملائكة له وجعل ذلك من
اعظم فضائله وهذا مما لا شبهة فيه فاما اعتماد بعض اصحابنا في تفضيل الانبياء على الملائكة على ان المشقة في طاعة الانبياء عليهم السلام اكثر
واوفر من حيث كانت لهم شهوات عن القبائح ونفار عن الواجبات فليس يعتمد لانا لا نقطع على ان مشاق الانبياء اعظم من مشاق الملائكة والكلام
والشك في مثل ذلك واجب فليس كل شيء لم يظهر لنا يوجب القطع على نفيه ونحن نعلم على الجملة ان الملائكة اذا كانوا مكلفين فلا بد من ان
يكون عليهم مشاق في تكليفهم لولا ذلك ما استحقوا ثوابا على طاعاتهم والتكليف انما يحسن في كل مكلف تعريضا للثواب ولا يكون التكليف شاقا
عليهم الا ان يكون لهم شهوات فيما حظر عليهم ونفار عما وجب فاذا كان الامر على هذا فمن اين يعلم ان مشاق الانبياء عليهم السلام اكثر من مشاق
الملائكة فاذا كانت المشقة عامة لتكليف الامة ولا طريق الى القطع على زيادتها في تكليف بعض ونقصانها في تكليف اخرين فالواجب التوقف
والشك ونحن الان نذكر شبه من فضل الملائكة على الانبياء عليهم السلام ونتكلم عليها بعون الله فمما تعلقوا به في ذلك قوله تعالى حكاية عن ابليس
مخاطبا لادم عليه السلام وحواء ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فرغبهما في التناول من الشجرة في منزلة
الملائكة حتى تناولا وعصيا وليس يجوز ان يرغب عاقل في ان يكون على منزلة هي دون منزلته حتى يحمله ذلك على خلاف الله تعالى ومعصيته وهذا
يقتضي فضل الملائكة على الانبياء عليهم السلام وتعلقوا ايضا بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون وتاخيره ذكر
الملائكة في مثل هذا الخطاب يقتضي تفضيلهم لان العادة الجارية ان يقال لن يستنكف الوزير ان يفعل كذا ولا الخليفة فيقدم الادون ويؤخر
الاعظم ولم تجر بان يقال لن يستنكف الامير ان يفعل كذا ولا الحارس وهذا يقتضي تفضيل الملائكة على الانبياء عليهم السلام وتعلقوا بقوله تعالى
ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا قالوا وليس بعد بني ادم مخلوق يستعمل
في الخبر عنه لفظة من التي لا تستعمل الا في العقلاء الا الجن والملائكة ولما لم يقل وفضلناهم على من خلقنا بل على كثير ممن خلقنا علم انه انما اخرج الملائكة
عن فضل بني ادم عليه لانه لا خلاف في ان بني ادم افضل من الجن واذا كان وضع الخطاب يقتضي مخلوقا لم يفضل بنو ادم عليه فلا شبهة في انهم
الملائكة وتعلقوا بقوله تعالى ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك فلولا ان حال الملائكة افضل من حال النبي لما قال
ذلك فيقال لهم فيما تعلقوا به اولا لم زعمتم ان قوله تعالى الا ان تكونا ملكين معناه ان تصيرا وتنقلبا الى صفة الملائكة فان هذه اللفظة ليست

صريح لما ذكرتم بل احسن الاحوال ان تكون محتملة له وما انكرتم ان يكون المعنى ان المنهي عن تناول الشجرة غيركما وان النهي يختص الملائكة والخالدين
دونكما ويجري ذلك مجرى قول احدنا لغيره ما نهيت عن كذا الا ان تكون فلانا وانما يعني ان المنهي هو فلان دونك ولم يرد الا ان تنقلب فتصير فلانا وانما
كان غرض ابليس ايقاع الشبهة لهما فمن وكد الشبه ايهامهما انهما لم ينهيا وانما المنهي غيرهما ومن وكيد ما تقدم به هذه الشبهة ان يقال ما انكرتم ان تكونا
رغبا في ان ينقلبا الى صفة الملائكة وخلقهم كما رغبهما ابليس في ذلك ولا تدل هذه الرغبة على ان الملائكة افضل منهما لان انقلاب خلقتهما غير لا
يتعلق لا يتغير بانقلاب الصورة والخلق فانه انما يستحق على الاعمال دون الهيئات فغير ممتنع ان يكونا رغبا في ان يصيرا على هيئة الملائكة وصورها
وليس ذلك برغبة في الثواب ولا الفضل فان الثواب لا يتبع الهيئات والصور الا ترى انهما رغبا في ان يكونا من الخالدين وليس الخلود مما يقتضي مزية
في ثواب ولا فضلا فيه وانما هو نفع عاجل وكذلك لا يمتنع ان يكون الرغبة منهما في ان يصيرا ملكين انما كانت على هذا الوجه ويمكن ان يقال
للمعتزلة خاصة وكل من اجاز على الانبياء الصغائر ما انكرتم ان يكونا اعتقدا ان الملك افضل من النبي وغلطا في ذلك وكان منهما ذنبا
صغيرا لان الصغائر عندكم تجوز على الانبياء فمن اين لكم انهما اعتقدا ان الملائكة افضل من الانبياء ورغبا في ذلك ان الامر على ما اعتقداه
مع تجويزكم عليهم الذنوب وليس لهم ان يقولوا ان الصغائر انما تدخل في افعال الجوارح دون القلوب لان ذلك تحكم بغير برهان وليس يمتنع على
اصولهم ان تدخل الصغائر في افعال القلوب والجوارح معا لان حد الصغير عندهم ما نقص عقابه عن ثواب طاعات فاعله وليس يمتنع معنى
هذا الحد في افعال القلوب كما لا يمتنع في افعال الجوارح ويقال لهم فيما تعلقوا به ثانيا ما انكرتم ان يكون هذا القول انما توجه الى قوم اعتقدوا
ان الملائكة افضل من الانبياء فاخرج الكلام على حسب اعتقادهم واخر ذكر الملائكة لذلك ويجري هذا القول مجرى قول من قال لغيره لن يستنكف
ابي ان يفعل كذا ولا ابوك وان كان القائل يعتقد ان اباه افضل وانما اخرج الكلام على حسب اعتقاد المخاطب لا المخاطب ومما يجوز ان يقال ايضا
انه لا تفاوت في الفضل بين الانبياء والملائكة وان ذهبنا الى ان الانبياء افضل منهم ومع التقارب والتماثل يحسن ان يؤخر ذكر الافضل
الذي لا تفاوت بينه وبين غيره في الفضل وانما مع التفاوت والتباين لا يحسن ذلك الا ترى انه يحسن ان يقول القائل ما يستنكف الامير
فلان من كذا ولا الامير فلان من كذا اذا كانا متساويين ومتناظرين او متقاربين ولا يحسن ان يقول ما يستنكف الامير من كذا ولا الحارس
لاجل التفاوت واقوى من هذا ان يقال انما اخر ذكر الملائكة عن ذكر المسيح لان جميع الملائكة اكثر ثوابا لا محالة من المسيح منفردا وهذا لا
يقتضي ان كل واحد منهم افضل من المسيح عليه السلام وانما الخلاف في ذلك ويقال لهم فيما تعلقوا به ثالثا ما انكرتم ان يكون المراد بقوله
تعالى على كثير ممن خلقنا تفضيلا انا فضلناهم على من خلقنا وهم كثير ولم يرد التبعيض ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ولا تشتروا باياتي ثمنا
قليلا معناه لا تشتروا بها ثمنا قليلا فكل ثمن تاخذونه عنها قليل ولم يرد التخصيص والمنع من الثمن القليل خاصة ومثله قول الشاعر
من اناس ليس من اخلاقهم ۞ عاجل الفحش ولا سوء الجزع ۞ وانما اراد نفي الفحش كله عن اخلاقهم وان وصفه بانه عاجل ونفي الجزع عنهم
وان وصفه بالسوء وهذا من غريب البلاغة ودقيقها ونظائره في الشعر والكلام الفصيح لا يحصى وقد كنا املينا في تاويل هذه الاية كلاما
مفردا استقصيناه وشرحنا هذا الوجه واكثرنا من ذكر امثلته ووجه اخر في تاويل هذه الاية وهو انه غير ممتنع ان يكون جميع الملائكة
افضل من جميع بني ادم وان كان في جملة بني ادم من الانبياء عليهم السلام من يفضل كل واحد منهم على كل واحد من الملائكة لان الخلاف انما هو
في فضل كل نبي على كل ملك وغير ممتنع ان يكون جميع الملائكة فضلا يستحق كل واحد منهم الجزيل الاكثر من الثواب فيزيد ثواب جميعهم على
ثواب جميع بني ادم لان الافاضل من بني ادم اقل عددا وان كان في بني ادم احاد كل واحد منهم افضل من كل واحد من الملائكة ومما يمكن
ان يقال في هذه الاية ايضا ان مفهوم الاية اذا تؤملت يقتضي انه تعالى لم يرد الفضل الذي هو زيادة الثواب وانما اراد النعم والمنافع الدنيوية
الا ترى الى قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم والكرامة انما هي الترفيه وما يجري مجراه ثم قال وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
ولا شبهة في ان الحمل لهم في البر والبحر ورزق الطيبات خارج مما يستحق به الثواب ويقتضي التفضيل الذي وقع الخلاف فيه ويجب ان يكون

ما اعطف عليه من التفضيل واخلافه هذا الباب وفي هذا القبيل فانه اشبه من ان يكون المراد غيرها سياق الآية وايد ويبنى عليه واقل الاحوال
ان يكون لفظة فضلنا لم يجمع الامرين فلا يجوز الاستدلال بها على خلاف ما نذهب اليه ويقال لهم فيما تعلقوا به رابعا لا دلالة في هذه الآية
على ان حال الملائكة افضل من حال الانبياء لان الغرض في الكلام انما هو نفي ما لم يكن عليه لا التفضيل لحالك على ما هو عليه الا ترى ان احدنا لو قال
على صفة وهو ليس عليها جاز ان ينفيها عن نفسه بمثل هذا اللفظ وان كان على احوال هو افضل من تلك الحال وارفع وليس يجب في النفي ما برأ منه
من علم الغيب وكونه خزاين الله تعالى عنده ان يكون فيه فضل الى ان يكون دلالة ... في كل ما نفى ... وان لم يكن ملكا كما لم يكن عنده
خزاين الله تعالى جاز ان ينفي من الامرين من غير ملاحظة لان حاله دون هاتين الحالتين ... بل لا اشكال فيه انه تعالى جاز ان ينفي
الامرين من غير ملاحظة لان حاله الاولى ... وهو على كل حال ارفع منها واعلى فما المنكر
ان يكون نفي الملائكة عنه في انه لا يقتضي ان حاله دون حال الملك ... منصف جدا ... كفاية وبالله
التوفيق انتهى ... في شرح العقايد ... الانبياء افضل من الملائكة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

على ان ما ملو دلت عليه الاخبار المستفيضة الدالة على مباهات الله به عليه السلم ليلة المبيت ويوم احد وقول جبرئيل عليه السلم انا منكما
العيون والعلل واكمال الدين عن الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابرهيم عن ابن عقدة عن العباس بن عبد الله البخاري عن
محمد بن القسم بن ابرهيم عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل
خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي عليه السلم فقلت يا رسول الله فانت افضل او جبرئيل فقال يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين
على ملائكته المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا يا علي الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا
الارض فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه وساق الحديث الى قوله فكيف لا نكون افضل
من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون لكوننا في صلبه وانه لما عرج بي الى السماء اذن جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد
فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة الى آخر الخبر بطوله **العلل** باسناده
المعروف جميع عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان جبرئيل اذا اتى النبي صلى الله عليه وآله قعد بين يديه قعدة العبيد وكان لا يدخل حتى يستاذنه
الاحتجاج وتفسير الامام قال ان المنافقين اتوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله اخبرنا عن علي هو افضل ام ملائكة الله المقربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد من محبي علي عليه السلم نظف قلبه من قذر
الغش والدغل والغل ونجاسة الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة الخبر **اكمال الدين** باسناده عن الرضا عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا سيد من خلق الله وانا خير من جبرئيل واسرافيل وحملة العرش وجميع الملائكة المقربين وانبياء الله المرسلين الحديث واقول الاخبار في ذلك
كثيرة قد اوردناها في ابواب فضائل النبي والائمة صلوات الله عليهم فليرجع اليها **تذييل** قال السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه في كتاب الغرر بعد ان سئل
عن تفسير قوله سبحانه خلق الانسان من عجل قد ذكر في هذه الاية وجوه من التاويل نحن نذكرها ونرجح الارجح منها اولها ان يكون معنى القول
المبالغة في وصف الانسان بكثرة العجلة وانه شديد الاستعجال لما يؤثره من الامور لهج بتعجيل ما يجتلب اليه نفعا او يدفع عنه ضررا ولهم عادة
في استعمال مثل هذا اللفظ عند المبالغة كقولهم لمن يصفونه بكثرة النوم ما خلقت الا من نوم وما خلق فلان الا من شر اذا ارادوا كثرة وقوع الشر
ويقال لو اما انت الا اكل وشرب وما اشبه ذلك قالت الخنساء تصف بقرة **شعر** ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار * واما المراد
ما ذكرناه من كثرة وقوع الاقبال والادبار منها ويشهد لهذا التاويل قوله عز وجل في موضع آخر وكان الانسان عجولا ويطابقه ايضا قوله تعالى
فلا تستعجلون لانه وصفهم بكثرة العجلة وان من شانهم فعلها اوبخهم وتقريعهم نهاهم عن الاستعجال باستدعاء الايات من حيث كان في ذلك
من مفارقة طريقتهم في الاستعجال وقادرين على التثبت والتايد وثانيها ما اجاب به ابو عبيدة وقطرب وغيرهما من ان في الكلام قلبا والمعنى خلق العجل
من الانسان واستشهد على ذلك بقوله سبحانه وقد بلغني الكبر اي قد بلغت الكبر وبقوله تعالى ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى ان العصبة تنوء بها
وتقول العرب عرضت الناقة على الحوض وانما هو عرضت الحوض على الناقة ثم ذكروا شواهد ولها نظائر كثيرة في ذلك ثم قال ويبقى على صاحب هذا الجواب سؤال مع
الغنى له عن حمل كلامه تعالى على القلب ان يقال وما المعنى والفائدة في قوله عز وجل خلق العجل من الانسان وما يريدون بذلك ان الله تعالى خلق في الانسان
العجلة وهذا لا يجوز لان العجلة فعل من افعال الانسان فكيف يكون مخلوقة فيه لغيره ولو كان كذلك لما جاز ان ينهاهم عن الاستعجال في الاية بقوله
سأريكم آياتي فلا تستعجلون لانه لا ينهاهم عما خلقه فيهم فان قالوا لم يرد انه تعالى خلقها لكنه اراد كثرة فعل الانسان لها وانه لا يزال يستعملها قيل لهم
هذا هو الجواب الذي قدمناه من غير حاجة الى القلب والتقديم والتاخير واذا كان هذا المعنى يتم وينتظم على ما ذكرناه من غير قلب فلا حاجة بنا اليه وقد ذكر
ابو القسم البلخي هذا الجواب في تفسيره واختاره وقواه وسأل نفسه عنه وقال كيف جاز ان يقول فلا تستعجلون وهو خلق العجلة فيهم واجاب بانه
قد اعطاهم قدرة على مغالبة طباعهم وكفها وقد يكون الانسان مطبوعا على امر وهو مع ذلك مأمور بالتثبت قادر على اجتناب العجلة وقال

كما خلق في البشر شهوة النكاح وامرهم في كثير من الاوقات بالامتناع منه وهذا الذي ذكره البلخي صريح بان المراد بالعجل غيره وهو الطبع الداعي اليه
والشهوة المتناولة له ويجب ايضا ان يكون المراد من هيهنا قولنا ان شهوة العجل لا يكون مخلوقة من الانسان وانما تكون فيه وهذا تجوز على تجوز وتوسع
على توسع لان القلب لا محالة هو من بعيد المجاز وذكر العجل والمراد به غيره مجاز ثم ولا بد من مقام في كلامه على انه تعالى انما نهاهم عن العجلة بقوله عز وجل
فلا تستعجلون اي معنى لتقديم قوله اني خلقت شهوة العجلة فيهم والطبع الداعي اليها على ما اجرى به البلخي وهذا الى ان يكون عذرا لهم اقرب منه
الى ان يكون حجة عليهم وابعد الاحوال ان لا يكون عذرا ولا احتجاجا فلا يكون لتقديمه معنى وفي الجواب الاول احسن تقديم ذلك على طريق الذم والتوبيخ
والتقريع من حيث اضافه الله عز وجل فالجواب الاول اوضح واصح وثالثها جواب روي عن الحسن قال معنى قوله من عجل اي من ضعف وهي النطفة
المهينة الضعيفة وهذا قريب ان كان في اللغة شاهد على ان العجل يكون عبارة عن الضعف او عن معناه ورابعها ما حكي ان ابا الحسن الاخفش
اجاب وهو ان يكون المراد ان الانسان خلق من تعجيل الامر لانه تعالى قال انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل كيف يطابق هذا
الجواب قوله من بعد فلا تستعجلون قلنا يمكن ان يكون وجه المطابقة انهم لما استعجلوا بالآيات واستبطؤها اعلمهم تعالى انه لا يعجزه شيء اذا اراده
ولا يمتنع عليه وان من خلق الانسان بلا كلفة ولا مؤونة بان قال له كن فكان مع ما فيه من بدائع الصنعة وعجائب الحكمة التي يعجز عنها كل قادر ويحار
فيها كل ناظر لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الآيات وخامسها ما اجاب به بعضهم من ان العجل الطين فكانه تعالى خلق الانسان من طين كما قال في
موضع آخر بدأ خلق الانسان من طين واستشهد بقول الشاعر * والنبع يخرج بين الصخر ضاحية * والنخل ينبت بين الماء والعجل * وجدنا قوما طعنوا
في هذا الجواب ويقولون ليس بمعروف ان العجل هو الطين وقد حكى صاحب كتاب العين ان العجل الحمأة ولم يستشهد عليه الا ان البيت الذي انشدناه
يمكن ان يكون شاهدا له وقد رواه ثعلب عن ابن الاعرابي وخالف في شيء من الفاظه واذا صح هذا الجواب فوجه المطابقة بين ذلك وبين قوله
فلا تستعجلون على نحو ما ذكرناه وهو ان من خلق الانسان مع الحكمة الظاهرة فيه من الطين لا يعجزه اظهار ما استعجلوه من الآيات او يكون المعنى
اولا يعجب من خلق من الطين المهين وكان اصله هذا الاصل الحقير الضعيف ان يريكم الله تعالى آياته ويشهد لانه تعالى قال قبل هذه الاية واذا
رآك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر آلهتكم وسادسها ان يكون المراد بالانسان آدم عليه السلم ومعنى من عجل اي في سرعة من خلقه
لانه تعالى لم يخلقه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة كما خلق غيره وانما ابتدأه الله ابتداء وانشأه انشاء فكانه تعالى نبه بذلك على الاية العجيبة
في خلقه له وانه عز وجل يري عباده من آياته وبيناته ما لا اراده واقتضته مصالحهم واستدعته احوالهم وسابعها ما روي عن مجاهد وغيره ان الله
خلق آدم بعد خلق كل شيء آخر نهار يوم الجمعة على سرعة معاجلا به غروب الشمس وروي ان آدم عليه السلم لما نفخ فيه الروح وبلغت اعالي جسده
ولم يبلغ اسافله قال يا رب استعجل بخلقي قبل غروب الشمس وثامنها ما روي عن ابن عباس والسدي ان آدم عليه السلم لما خلق وجعلت الروح في اكثر جسده
وثب عجلان مبادرا الى ثمار الجنة وقال قوم بل هم بالوثوب فهذا معنى قوله خلق الانسان من عجل وهذه الاجوبة الثلاثة المتاخرة مبنية على ان المراد بالانسان
فيها آدم عليه السلم دون غيره لنزيد فيه ما ذكره محمد بن بحر الشيباني المعروف بالدهني في كتابه من قول
مفضل الانبياء والرسل والائمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم اجمعين على ما اورده الصدوق رضي الله عنه في كتاب علل الشرائع فانه قال
حيث قال قال مفضلوا الانبياء والرسل والائمة والحجج على الملائكة صلوات الله عليهم انا نظرنا الى جميع ما خلق الله عز وجل من شيء علا اهلوا طبعا
والخيار او علوا قهرا واضطرارا وما سفل شيء طبعا او اختيارا او سفلا قهرا واضطرارا فاذا هي ثلاثة اشياء باجماع حيوان تام وجماد ونام سائر
وبالطبع الذي طبعها عليه صانعها ابدع وجماد دونها عن ارادة خالقها موثر وانهم نظروا في الانواع الثلاثة وفي الاشياء التي هي اجناس مقسمة او حيز
الاجناس الذي هو شيء اذ يعطى كل شيء اسمه فلو نظروا الى الثلاثة هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته النفع ورفع الى اليها الدون واوضع فوجدنا الرفع الثلاثة
الحيوان عندنا في حكمة الصانع وترتيبها ان الله تقدست اسماؤه جعل النامي له اغذاء وجعل له عند كل داء دواء وفيما قدر له صحة وشفاء فسبحانه
ما احسن ما دبر في ترتيب حكمته الحيوان الرفيع فادونه بعد وارسه لوقاية الحر والبرد بكسوة وطيبة ايام حياته بمشي وجعل الجماد له مركبا ويكون باقامته

لقامتها وجعل له مسرحا واكلا ومجامع وملابس وصنائع واوطانا وجعل له حركة محتاجا وسهلا محتاجا اليه وخلق لينتفع بعلو وسفل لينتفع
ويكاسبه بر وبحر فالحيوان مستمتع ومستمتع بما جعل الله فيه من وجوه المنفعة والزيادة والطول لصلاح الاول ونحو المركز عند الجسم والنسيب
من الجسم المولف تبارك الله رب العالمين قالوا ثم نظرنا فاذا الله عز وجل قد جعل الحي المتحرك بالروح والنمو والجسم اعلى وارفع مما يغذى النمو والجسم والحس
والتصريف فجعل الحي الذي هو الحيوة التي هي نوعين نطقا واعجم ثم ابان الناطق من الاعجم بالنطق والبيان اللذين جعلهما الله فجعله اعلا
منه لفضيلة النطق والبيان ثم جعل الناطق نوعين حجة ومحجوجا فجعل الحجة اعلى من المحجوج لابانة الله عز وجل الحجة واختصاصه
اياه بعلم علوي يخصه له دون المحجوجين فجعله معلما من جهته باختصاصه اياه وعلما امره اياه ان يعلم بالله عز وجل بعلم الحجة دون
يكله الى احد من خلقه فهو يتعالى به وبعضهم يتعالى على بعض بعلم يصل الى المحجوجين من جهة الحجة قالوا ثم رأينا اصل الشيء الذي هو آدم
صلى الله عليه فوجدناه قد جعله على كل روحاني خلقه قبله وجسماني ذرأه وبرأه سبحانه وتعالى على الخصائص لم يعلمهم قبل ولا بعد وفهمه فهما
لم يفهمهم قبل ولا بعد ثم جعل ذلك العلم الذي علمه ميراثا فيه لاقامة الحجج من نسله على نسله ثم جعل آدم عليه السلم لرفعته وعلوه وعلوا امره
للملائكة الروحانيين قبلة واقامهم مخاطبا ثابتا لامره بالسجود اليه فجعل لا محالة من سجد له اجلا وافضل ممن سجد له ولان من جعل الحجة
وحجة افضل ممن حجهم به ولان سجادة جل وعز اياهم للخضوع الزمهم الانقياع منهم له والمامورين بالانقياع بالخضوع والخشوع والاستكانة
دون من امرهم بالخضوع له الا ترى الى من ابى الايتمار لذلك الخضوع ولمثال الاستكانة فابى واستكبر ولم يخضع لمن امره الله بالخضوع كيف لعن
وطرد عن الولاية وادخل في العداوة فلا يرجى له من كبوته الاقالة الى آخر الابد فرأينا السبب الذي اوجب الله عز وجل لآدم عليه السلم عليهم فضلا فاذا
هو العلم الذي خصه الله عز وجل دونهم فعلمه الاسماء وبين لهم الاشياء فعلا بعلمه على من لا يعلم ثم امر جل وعز ان يسألهم سؤال التنبيه لا سؤال
تكليف عما علم بتعليم الله عز وجل اياه مما لم يكن علمهم ليريهم جل وعز علو منزلة العلم ورفعة قدره كيف خص العلم محلا وموضعا اختار له
وابان ذلك المحل منهم بالرفعة والفضل ثم علمنا ان سؤال آدم عليه السلم اياهم عما سألهم عنه مما ليس في وسعهم وطوقهم الجواب عنه سؤال التنبيه
لا سؤال التكليف لانه جل وعز لا يكلف ما ليس في وسع المكلف القيام به فلما لم يطق الجواب عما سئلوا علمنا ان السؤال كان كالتقرير منهم لم يقرن به
انقطاعهم عما علم اياه وعلو خطره وقدره باختصاصه اياه بعلم يخصهم به فالتزموا الجواب بان قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا ثم جعل الله عز وجل
آدم عليه السلم معلم الملائكة بقوله انبئهم لان الانباء من النبأ تعليم والامر بالانباء من الامر تكليف يقتضي طاعة وعصيانا والاصغاء من الملائكة
عليهم السلم التعليم والتوقيف والتفهيم والتعريف تكليف يقتضي طاعة وعصيانا فمن ذهب مذهبكم فضل المتعلم على العالم والموقف على الموقف والمعرف
على المعرف كان في تفضيله تعكيس لحكمة الله عز وجل وقلب لترتيبها التي رتبها الله عز وجل فانه على قياد مذهبه ان تكون الارض التي هي المركز اعلى من النامي
الذي هو عليها الذي فضله الله عز وجل بالنمو والنامي افضل واعلى من الحيوان الذي فضله الله جل جلاله بالحيوة والنمو والروح والحيوان الاعجم
الخارج من التكليف والامر والزجر اعلا وافضل من الحيوان الناطق المكلف المامور والزجر والحيوان الذي هو محجوج به اعلا من الحجة التي هي حجة الله عز وجل
فيها والمعلم اعلا من المعلم وقد جعل الله عز وجل آدم حجة على كل من خلق من روحاني وجسماني الا من جعل الله اولية الحجة فقد روى لنا عن حبيب
بن مظاهر الاسدي بيض الله وجهه انه قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلم اي شيء كنتم قبل ان يخلق الله عز وجل آدم عليه السلم قال كنا اشباح
نور ندور حول عرش الرحمن فنعلم الملائكة التسبيح والتهليل والتحميد ولهذا تاويل دقيق ليس هذا مكان شرحه وقد بيناه في غيره قال مفضل الملائكة
ان مدار الخلق روحانيا كان او جسمانيا على القرب من الله عز وجل والرفعة والعلو والزلفة والسمو وقد وصف الله جل عظمته الملائكة من ذلك
بما لم يصف غيرهم ثم وصفهم بالطاعة التي عليها موضع الامر والزجر والثواب والعقاب فقال عز وجل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
ثم جعل محلهم الملكوت الاعلى فبراهينهم على توحيده اكثر ودلائلهم عليه اوفر واذا كان ذلك كذلك كان حظهم من الزلفة اجل ومن المعرفة بالصانع
افضل قالوا ثم رأينا الذنوب والعيوب الموردة النار ودار البوار كلها من الجنس الذي فضلتموه على من قال الله عز وجل في نعتهم لما نعتهم ووصفهم

بالطاعة لما وصفهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قالوا كيف يجوز فضل جنس فيهم كل عيب ولهم كل ذنب على من لا عيب فيهم ولا ذنب من
صغائر ولا كبائر والجواب ان مفضل الانبياء والحجج صلوات الله عليهم قالوا انا لا نفضل هيهنا الجنس على الجنس ولكنا فضلنا النوع على النوع من الجنس كما
ان الملائكة كلهم ليسوا كابليس وهاروت وماروت لم يكن البشر كلهم كفرعون والفراعنة وكشياطين الانس المرتكبين المحارم والمقدمين على المآثم واما قولكم في
الزلفة والقربة فانكم ان لم تعلموا ان الزلفة والقربة المداناة فان الله عز وجل اجل بما توهمتموه من ترى وفي الانبياء والحجج من هو اقرب اليه بالصالحات والقربات الحسنات
والنيات الطاهرات من كل خلق خلقهم والقرب والبعد من الله جلت عظمته بالمسافة الذي لا شبه له بخلقه وهو من ذلك بريء واما قولهم في الذنوب
والعيوب فان الله جلت اسماؤه جعل الامر والزجر اسبابا وعللا والذنوب والمعاصي وجوها فان الله جل جلاله جعل الذي هو علة الذنوب من جميع
من الاولين والآخرين ابليس وهو من حزب الملائكة ومن كان في صفوفهم وهو راس الابالسة وهو الداعي الى عصيان الصانع والموسوس والمزين
لكل من تبعه وقبل منه وركن اليه الطغيان وقد اهمل الملعون الملوي اهل البلوى في دار الابتلاء فكم من بريئة بنية وفي طاعة الله عز وجل
وجيه وعن معصيته بعيد قد اقمع الجنس واقصاه وزجره ونفاه فلم يلويه على امر فامر ولا انتهوا عن زجر فازدجر لما لمت في قلوب خلق
مكان عن المعاصي لمات الرحمن فلمات الرحمن دافعة للماته ووسوسته وخطراته ولو كانت المحنة بالملعون واقعة بالملائكة والابتلاء بهم
قائما كما قام في البشر قائما كان وما لكثرت من الملائكة المعاصي وقلت فيهم الطاعات اذا تمت فيهم الآلات فقد لنا البلاء من صفوف الملائكة
بالامر والزجر مع الآت الشهوات كيف انخدع بحيث دنا من طاعته وكيف بعد مما ابعد منه الانبياء والحجج الذين اختارهم الله على علم على العالمين
اذ ليست شهوات البشر كشهوة ابليس في الاستكبار وفعل هاروت وماروت في ارتكاب المزجور قال مفضل الملائكة عليهم السلم ان الله جل
جلاله وضع الخضوع والخشوع والتضرع والخنوع حلية لحملها واها وعاتبها آدم صلى الله عليه فعاتب الملائكة في هذه الحلية واخذها
بحسب الفضل والسبق فجعل للطاعة فاطاعوا الله فيه ولو كان هناك بنو آدم لما اطاعوه فيما امر وزجر كما لم يطعه قابيل فصار السلم كالقائم
جواب مفضلي الانبياء والحجج عليهم الصلوة والسلم قالوا ان الابتلاء الذي ابتلاه الله عز وجل الملائكة من الخشوع والخضوع لآدم عن غير شيطان
مغو وعدو مطغ فاصل بغوايته بين الطائعين والعاصين والمقيمين على الاستقامة عن الميل وعن غرات المعاصي التي هي الشهوات الكامنة
في عباده المبتلين وقد ابتلي من الملائكة من ابتلي فلم يعتصم بعصمة الله الوثقى بل استرسل للخادع الذي كان اضعف منها وقد روينا عن ابي عبد الله
انه قال ان في الملائكة من باقة بقل خير منه والانبياء والحجج يعلمون ذلك لهم وفيهم ما جهلناه وقد اقر مفضلو الملائكة بالتفاضل بينهم كما اقر
بالتفاضل بين ذوي الفضل من البشر ومن قال ان الملائكة جنس من خلق الله عز وجل قل فيهم العصاة كهاروت وماروت وكابليس اللعين
اذ الابتلاء فيهم قل فليس ذلك بموجب ان يكون فاضلهم افضل من فاضل البشر الذين جعل الله عز وجل الملائكة خدمهم اذا صاروا الى دار المقامة
التي ليس فيها حزن ولا هم ولا نصب ولا سقم ولا فقر قال مفضلوا الملائكة عليهم السلم ان الحسن البصري يقول ان هاروت وماروت علجان من اهل
بابل وانكر ان يكونا من الملائكة فلم تعرضوا الحجة بهما وبابليس فتحتجون علينا بحجتنا فيه قال مفضلوا الانبياء والحجج عليهم السلم ليس شذوذ الحسن
عن جميع المفسرين من الامة بموجب ان يكون ما يقول كما يقول وانتم تعلمون ان الشيء لا يستثنى الا من جنسه وتعلمون ان الجن سموا جنا لانهم
من الرؤية الا اذا اراد والقرآن بما جعل الله عز وجل فيهم من القدرة على ذلك وان ابليس من صفوف الملائكة وغير جائز في كلام العرب ان يقول قائل
جاءت الابل كلها الا حمارا ووردت البقر كلها الا فرسا فابليس من جنس ما استثني وقول الحسن في هاروت وماروت بانهما علجان من اهل بابل
شذوذ شذ به عن جميع اهل التفسير وقول الله عز وجل يكذبه اذ قال وما انزل على الملكين بفتح اللام ببابل هاروت وماروت فليس في قولهم عن قول الحسن حجة
لكم فادحض ما لا بقية فيه من علة ولا اقامة من حجة قال مفضلوا الملائكة عليهم السلم قد علمتم ما للملائكة في كتاب الله عز وجل من المدح والثناء
مما اتوا به من خلق الله جل وعلا ولو لم يكن فيه الا قوله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال مفضلوا الانبياء والحجج عليهم السلم
ان لو استقصينا آي القرآن في تفضيل الانبياء والحجج صلوات الله عليهم اجمعين لاحتجنا لذلك الى التطويل والاكثار وترك الايجاز والاختصار وفيما

جنابه من الحجج النظرية التي تزيح العلل من الحجج مقنع اذ ذكرنا ان الله عز وجل خلقه فجعل الارض دون النامي والنامي اعلا وافضل
من الارض وجعل النامي دون الحيوان والحيوان اعلى وارفع من النامي وجعل الحيوان الاعجم دون الحيوان الناطق وجعل الحيوان الناطق
افضل من الاعجم وجعل الحيوان الجاهل الناطق دون الحيوان العالم الناطق وجعل الحيوان العالم الناطق المحجوج دون الحيوان العالم الحجة
يجب على هذا الترتيب ان المعرب المبين افضل من الاعجم غير الفصيح ويكون المامور المزجور مع تمام الشهوات وما فيهم من طبائع حب اللذات
ومنع النفس من الطاعات والبغيا ومع البلوى بعدو يهتك بمحن بمعصيته اياه وهو يزينها له محسنا بوسوسته في عينه وقلبه افضل من
المامور المزجور مع فقدان الشهوات وعدم معادات هذا المتوصل له بتزيين المعاصي والوسوسة اليه ثم هذا الجنس نوعان حجة ومحجوج
والحجة افضل من المحجوج ولم يخ ادم الذي هو اصل البشر واحد من الملئكة تفضيلا من الله عز وجل اياه عليهم وبخ جماهير الملئكة بادم
فجعله العالم بما لم يعلموا وخصه بالتعليم ليبين لهم ان المخصوص بما خصه افضل من غير المخصوص بما لم يخصه به وهذا الترتيب حكمة الله
عز وجل فمن ذهب يروم افساده ظهر منه عناد من مذهبه والحاد في طلبه فانتهى الفضل الى محمد صلى الله عليه وآله وورث ادم وجميع الانبياء
عليهم السلم ولآل الاصطفاء الذي ذكره الله عز وجل فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فهم الصفوة والخالص
نجب النجابة من آل ابراهيم فصار خير آل ابراهيم بقوله ذرية بعضها من بعض واصطفى الله جل جلاله ادم من اصطفاه عليهم من روحاني وجسماني والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وحسبنا الله ونعم الوكيل قال الصدوق رضي الله عنه انما اردت ان تكون هذه الحكاية في هذا الكتاب وليس
قولي في ابليس انه كان من الملئكة بل كان من الجن الا انه كان يعبد الله بين الملئكة وهاروت وماروت ملكان وليس قولي فيهما قول اهل الحشو بل كانا
عندي معصومين ومعنى هذه الاية واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن الاية انما هو واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن وعلى
ما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وقد اخرجت في ذلك خبرا مسندا في كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلم **توضيح** قوله ونما
لعل مراده بالجماد غير الحيوان ليشمل النبات وكانه كان هكذا الحيوان ونام وجماد فقوله وافلاكا عطف على مثلثة او على جماد وجاقسم واحد لان الافلاك
على مذهب اهل الحق من الجماد قوله الى جنس الاجناس الظرف يتعلق بنظرنا ويحتمل تعلقه بنفسه على شبه القلب اى اقسامه وكانه جعل جنس الاجناس
مفهوم الشيء ولا يقول باطلاق الشيء على الواجب تعالى شانه وفيه نظر من وجوه ويحتمل ان يكون كلمة اى زائدة فتامل قوله هو نوع صفة المثلثة
اى كل منها بان بها النامي من النامي وجعل النامي له اى الحيوان ويجعل له اى وجعل له وكانه كان كذلك قوله ويكدو كذا في النسخ وكانه من الكدية
قال في النهاية الكدية قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفاس واكدى الحافر اذا بلغها وفيه ان فاطمة خرجت في تعزية بعض جيرانها فلما انصرفت قال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلك بلغت معهم الكدى اراد المقابر وذلك لانها كانت مقابرهم في مواضع صلبة وهي جمع كدية انتهى ويشبه
ان يكون فيه تصحيف والمهنة بالكسر والفتح والتحريك وككلمة الحذق بالخدمة وامتهنه استعمله للمهنة ذكره الفيروزآبادي وقال الصنعة كالحرفة بعمله
فيه مآء المطر كالمصنع والمصانع الجمع والقرى والمباني من القصور والحصون انتهى دون من امرهم اى ادون منهم والمدى الغاية ويطلق على الشيء
ايضا وفي المصباح نبه بالضم نباهة شرف فهو نبيه وانباه صغره واذله وفي النهاية فيه فانطلق الناس لا يلوي احد على احد اى لا يلتفت ولا
يعطف عليه وفي الفيه لابن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب اراد المام الملك او الشيطان به والقرب
منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان قوله من طاعته اى طاعة الشيطان والهفوة الزلة
وفي النهاية الخانع الذليل الخاضع قوله حلبة في اكثر النسخ بالياء المثناة والاظهر انه بالباء الموحدة في القاموس الحلبة بالفتح الدفعة من الخيل
في الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من اصطبل واحد انتهى فجعل مبداها وغايتها الى غاية الحلبة في السباق وعلى التفسير الاول
كان المعنى انه كان قبلة للخنوع والخضوع فجعل على بناء المجهول والضمير المستتر لادم عليه السلم وفي الصحاح استرسل اليه انبسط واستانس
وقال البائقة من البقل الجزة منه وفي المصباح العلج الرجل الضخم من كفار العجم وبعض العرب قد يطلق العلج على الكافر مطلقا قوله لاجتنابهم

اى استاذهم وفي الصحاح زاح الشيء يزيح زيحا بعد وذهب بدو خلق الانسان في الرحم الى اخر احواله
آل عمران هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم النساء يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الانعام هو الذي خلقكم من طين هود هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها
الرعد الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار النحل خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم
مبين مريم اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم
لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما
ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون الروم ومن آياته ان خلقكم
من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون لقمن حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين التنزيل الذي احسن كل شيء خلقه وبدا
خلق الانسان من طين ثم سويه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فاطر والله خلقكم من
تراب ثم من نطفة ثم جعلكم ازواجا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله
يسير يس اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين الزمر يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات
ثلث المؤمن هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم
من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى ولعلكم تعقلون حمعسق لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير النجم هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم
اجنة في بطون امهاتكم الى قوله تعالى وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى الواقعة افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون
التغابن وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير الملك قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قل
هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون نوح ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الى قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها
ويخرجكم اخراجا القيمة الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر
على ان يحيي الموتى الدهر هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا المرسلات الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون ويل يومئذ للمكذبين
النبا وخلقناكم ازواجا عبس قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره كلا لما يقض ما امره الانفطار ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك الطارق
فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب تفسير هو الذي يصوركم في الارحام قال الطبرسي رحمه الله اى يخلق
صوركم في الارحام كيف يشاء وعلى اى صورة شاء وعلى اى صفة شاء من ذكر وانثى وصبيح ودميم وطويل وقصير لا اله الا هو العزيز في سلطانه الحكيم
في افعاله دلت الاية على وحدانية الله سبحانه وتمام قدرته وكمال حكمته حيث صور الولد في رحم الام على هذه الصفة وركب فيه انواع البدائع من غير الة
ولا كلفة وقد تقرر في عقل كل عاقل ان العالم لو اجتمعوا على ان يخلقوا من الماء بعوضة ويصوروا منه صورة في حال ما يشاهدونه ويعرفونه لم يقدروا
على ذلك ولا يجدوا اليه سبيلا فكيف يقدرون على الخلق في الارحام فتبارك الله احسن الخالقين وهذا الاستدلال مروي عن جعفر بن محمد ع
من نفس واحدة اى ادم ع وخلق منها زوجها حوا كما مر وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اى نشر وفرق من هاتين النفسين على وجه التناسل رجالا كثيرا

ونساء وقال البيضاوي واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها اذ الحكمة تقتضي ان يكون اكثر وذكر كثيرا حملا على الجمع خلقكم من طين قيل
اى ابتدا خلقكم منه فانه المادة الاولى او ان ادم الذي هو اصل البشر خلق منه او خلق اباكم فحذف المضاف انتهى ويحتمل ان يكون المراد الطين الذي
يتبدل في الاغذية ثم يتبدل في النطفة هو انشاكم من الارض قيل هو اى كونكم منها الاغير فانه خلق ادم ومواد النطف التي خلق نسله منها من الارض
واستعمركم فيها قيل اى عمركم فيها واستبقاكم من العمر او اقدركم على عمارتها وامركم بها وقيل هو من العمرى بمعنى اعمركم فيها دياركم ويرثها منكم بعد انصرام
اعماركم او جعلكم معمرين داركم تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم الله يعلم ما تحمل كل انثى قال الطبرسي رحمه الله يعلم ما في بطن كل حامل من ذكر او انثى
تام او غير تام ويعلم لونه وصفاته وما تغيض الارحام اى يعلم الوقت الذي تنقصه الارحام من المدة التي هي تسعة اشهر وما تزداد على ذلك عن اكثر
المفسرين وقيل ما تغيض الولد الذي تاتي به المراة لاقل من ستة اشهر وما تزداد الولد الذي تاتي به لاقصى مدة الحمل وقيل معناه ما تنقص الارحام من
دم الحيض وهو انقطاع الحيض وما تزداد بدم النفاس بعد الوضع وقال البيضاوي اى وما تنقصه وما تزداد في الجثة والمدة والعدد وقيل المراد
نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء لازما ومتعديا وكذا ازداد وكل شيء عنده بمقدار قيل اى بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه وفي الاحتجاج
اى بتقدير خلق الانسان من نطفة قال البيضاوي من جماد لا حس بها ولا حراك سيالة لا تحفظ الوضع والشكل فاذا هو خصيم منطيق مجادل
مبين للحجة او خصيم مكافح لخالقه قائل من يحيي العظام وهي رميم ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا فانه اعجب من جمع المواد بعد التفريق
ينكر البعث في ريب من البعث قال البيضاوي من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اى فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا خلقناكم
من تراب بخلق ادم منه والاغذية التي يتكون منها المني ثم من نطفة اى مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من
مضغة قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ مخلقة وغير مخلقة مسواة لا نقص فيها ولا عيب وغير مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير مصورة
لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا فان ما قبل التغير والفساد والتكون مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره اولا قدر على ذلك ثانيا
وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر ونقر في الارحام ما نشاء ان نقره الى اجل مسمى هو وقت
الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه ثم نخرجكم عطفا على نبين كان خلقهم مدرجا لغرضين تبيين القدرة وتقريرهم في الارحام حتى يولدوا
وينشئوا او يبلغوا حد التكليف وطفلا حال اجريت على تاويل كل واحد او للدلالة على الجنس او لانه في الاصل مصدر ثم لتبلغوا اشدكم اى كمالكم
في القوة والعقل جمع شدة ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد او قبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
اى ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر من عرفه وانه استدلال ثان على امكان البعث بما
يعتري الانسان في اسنانه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظائره من سلالة من خلاصة سلت من بين
الكدر من طين متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او بمعنى سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون ابتدائية كالاولى والانسان ادم خلق من صفوة
سلت من الطين او الجنس فانهم خلقوا من سلالات جعلت نطفا بعد ادوار وقيل المراد بالطين ادم لانه خلق منه والسلالة نطفته ثم جعلناه
اى ثم جعلنا نسله فحذف المضاف نطفة بان خلقناه منها او ثم جعلنا السلالة نطفة وتذكير الضمير على تاويل الجوهر او المسلول او الماء
في قرار مكين اى مستقر حصين يعني الرحم ثم خلقنا النطفة علقة بان احلنا النطفة البيضاء علقة حمراء فخلقنا العلقة مضغة اى فصيرناها
قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما بان صلبناها فكسونا العظام لحما مما بقي من المضغة او مما انبتنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف
لتفاوت الاستحالات والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة ثم انشاناه خلقا اخر هو صورة البدن والروح والقوى بنفخه فيه او المجموع
بين الخلقين من التفاوت احسن الخالقين اى المقدرين تقديرا ثم اذا انتم بشر اى ثم فاجاتم وقت كونكم بشرا تنتشرون في الارض وهنا اى ذات
وهن او تهن وهنا على وهن اى تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها والجملة في موضع الحال وفصاله في عامين اى
وفطامه في انقضاء عامين الذي احسن كل شيء خلقه اى خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل من كل

بدل الاشتمال وقيل علم كيف يخلقه وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف وبدا خلق الانسان يعني ادم من طين ثم جعل نسله اى ذريته
سميت لانها تنسل منه اى تنفصل من سلالة من ماء مهين اى ممتهن وقال الطبرسي اى ضعيف وقيل حقير وهو اشارة الى انه من شيء حقير لا قيمة له وانما يصير
ذا قيمة بالعلم والعمل ثم سواه قال البيضاوي اى قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له
شانا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا و
تعقلوا قليلا ما تشكرون اى تشكرون شكرا قليلا من تراب بخلق ادم منه ثم من نطفة بخلق ذريته منها ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا الا بعلمه اى معلومة له
وما يعمر من معمر اى وما يمد في عمر من مصيره الى الكبر ولا ينقص من عمره من عمر المعمر لغيره بان يعطى له عمر ناقص من عمره او لا ينقص من عمر المنقوص عمره بجعله
ناقصا والضمير له وان لم يذكر لدلالة مقابله عليه او للمعمر على التسامح فيه ثقة بفهم السامع كقولهم لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه الا بحق وقيل
الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان حج عمرو فعمره ستون سنة والا فاربعون وقيل المراد
بالنقصان ما يمر من عمره وينقص فانه يكتب في صحيفة عمره يوما فيوما الا في كتاب هو علم الله او اللوح او الصحيفة ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ
او الزيادة والنقص يخلقكم في بطون امهاتكم بيان لكيفية خلق ما ذكر من الاناسي والانعام اظهارا لما فيه من عجائب القدرة غير انه غلب فيه العقلاء
او خصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا من بعد خلق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ من بعد علق
من بعد نطف في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن اقول الاول رواه الطبرسي رحمه الله عن ابي جعفر عليه السلم ثم لتبلغوا اشدكم
لتبلغوا وكذا قوله ثم لتكونوا من قبل اى من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد ولتبلغوا قيل اى ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت
او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر يهب لمن يشاء اناثا قال البيضاوي المعنى يجعل احوال العباد في الاولاد مختلفة على مقتضى المشية
فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكر وانثى او الصنفين جميعا ويعقم اخرين ولعل تقديم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل او لان سياق الاية للدلالة على ان
الواقع ما يتعلق به مشية الله تعالى لا مشية الانسان والاناث كذلك او لان الكلام في البلاء والعرب تعدهن بلاء او لتطييب قلوب ابائهن او للمحافظة
على الفواصل هو اعلم بكم اى اعلم باحوالكم منكم اذ انشاكم اى علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدا خلقكم من التراب بخلق ادم عليه السلم وحين ما صوركم
في الارحام من نطفة اذا تمنى اى تدفق في الرحم او تخلق او يقدر منها الولد من منى اذا قدر افرايتم ما تمنون اى تقذفونه في الارحام من النطف ءانتم
تخلقونه اى تجعلونه بشرا سويا وصوركم فاحسن صوركم قيل اى فصوركم من جملة ما خلق في السموات والارض باحسن صورة حيث زينكم بصفوة
اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم
وجعل لكم السمع لتسمعوا المواعظ والابصار لتنظروا صنائعه والافئدة لتعتبروا وتتفكروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها لا ترجون
لله وقارا قيل اى لا تاملون له توقيرا اى تعظيما لمن عبده واطاعه فتكونوا على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من
حيث انها موجبة للرجاء فانه خلقهم اطوارا اى تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات يغذي الانسان ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما
ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى عظيم القدرة تام الحكمة وقال علي بن ابراهيم
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال علي بن ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال
على اختلاف الاهواء والارادات والمشيات والله انبتكم من الارض قيل اى انشاكم منها فاستعير الانبات للانشاء لانه ادل على الحدوث والتكوين من
الارض واصله انبتكم انباتا فنبتم نباتا فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم اخراجا بالحشر واكده بالمصدر كما
اكد به الاول دلالة على ان الاعادة محققة كالابتداء وانها تكون لا محالة وقال علي بن ابراهيم من الارض اى على الارض فخلق فسوى قيل اى فقدره
فعدله فجعل منه الزوجين اى الصنفين هل اتى على الانسان قال البيضاوي استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد واصله اهل حين من الدهر
طائفة محدودة من الزمان الممتد الغير المحدود لم يكن شيئا مذكورا بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية كالعنصر والنطفة والجملة حال من الانسان

او وصف لحين بحذف الراجع والمراد بالانسان الجنس انا خلقنا الانسان من نطفة او آدم بين ولا خلقه ثم ذكر خلق بنيه من نطفة امشاج اي
اخلاط جمع مشج او مشيج من مشجت الشيء اذا خلطته وجمع النطفة به لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام
والخواص ولذلك تصير كل جزء منهما مادة عضو وقيل مفرد كاعشار وقيل الوان فان ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اختلطا اخضرا او اطوار
النطفة تصير علقة ثم مضغة الى تمام الخلقة نبتليه في موضع الحال اي مبتلين له بمعنى مريدين اختباره او ناقلين له من حال الى حال فاستعار له
الابتلاء فجعلناه سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل واستماع الآيات فهو كالمسبب من الابتلاء ولذلك عطف بالفاء على الفعل المقيد به
ورتب عليه قوله انا هديناه السبيل وقال الطبرسي رحمه الله قد كان شيئا الا انه لم يكن مذكورا لانه كان ترابا وطينا الى ان نفخ فيه الروح وقيل
انه اتى على آدم اربعون سنة لم يكن شيئا مذكورا لا في السماء ولا في الارض بل كان جسدا ملقى من طين قبل ان نفخ فيه الروح وروي عن ابن عباس
انه تم خلقه بعد عشرين ومائة سنة وروى العياشي باسناده عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قوله لم يكن شيئا
مذكورا قال كان شيئا ولم يكن مذكورا وباسناده عن سعيد الحداد عن ابي جعفر عليه السلام قال كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق وعن عبد
الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وعن حمران بن اعين قال سالته عنه فقال كان شيئا مقدورا ولم يكن مكونا وفي هذا دلالة
على ان المعدوم معلوم وان لم يكن مذكورا وان المعدوم يسمى شيئا فاذا حمل الانسان على الجنس فالمراد انه قبل الولادة لا يعرف ولا يذكر ولا يدرى
من هو وما يراد به بل يكون معدوما ثم يوجد في صلب ابيه ثم في رحم امه الى وقت الولادة امشاج اي اخلاط من ماء الرجل وماء المراة في الرحم
فايهما علا صاحبه كان الشبه له عن ابن عباس وغيره وقيل امشاج اطوار وقيل الوان اختلاف الوان نطفة الرجل بيضاء وحمراء ونطفة المراة
خضراء وحمراء فهي مختلفة الالوان وقيل نطفة مشجت بدم الحيض فاذا حبلت ارتفع الحيض وقيل هي العروق التي تكون في النطفة
وقيل اخلاط من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة جعلها الله في النطفة ثم بناه البنية الحيوانية
المعدلة الاخلاط ثم جعل فيه الحيوة ثم شق له السمع والبصر فتبارك الله احسن الخالقين انتهى واقول على سبيل الاحتمال لا يبعد ان يكون كونه
امشاجا اشارة الى الشؤون المختلفة التي جعلها الله في الانسان بتبعية ما جعل فيه من العناصر المختلفة والصفات المتضادة والمواد
المتباينة من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة وقال علي بن ابراهيم منتن في قرار مكين قال في الرحم الى قدر معلوم اي الى مقدار معلوم
من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك او فقدرناه ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد فنعم القادرون نحن فويل يومئذ
للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة وخلقناكم ازواجا اي ذكرا وانثى قتل الانسان ما اكفره قيل دعاء عليه باشنع الدعوات
وتعجب من افراطه في الكفران من اي شيء خلقه بيان لما انعم عليه خصوصا من مبدأ حدوثه والاستفهام للتحقير ولذلك اجاب عنه بقوله
من نطفة خلقه فقدره اي فهياه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال او فقدره اطوارا الى ان تم خلقه ثم السبيل يسره اي ثم سهل مخرجه
من بطن امه بان فتح فوهة الرحم والهمه ان يتنكس او ذلل له سبيل الخير والشر ونبهه على النجدين او اختيارا بان الدنيا طريق والمقصد غيرها
ولذا اعقبه بقوله ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره عد الاماتة والاقبار في النعم لان الاماتة وصلة في الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة
والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع ما غرك بربك الكريم اي اي شيء خدعك وجراك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار
والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته
لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي مجمع البيان روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية قال غره جهله فسواك اي جعل
اعضاءك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك قيل التعديل جعل البنية معتدلة متناسبة الاعضاء او معدلة بما يستعدها من
القوى وقرأ الكوفيون فعدلك بالتخفيف اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت او فصرفك عن خلقة غيرك وميزك بخلقة فارقت
خلقة سائر الحيوانات في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية وركبك جوابها والظرف صفة عدلك

ولذا لم يعطف الجملة على ما قبلها لانها بيان لعدلك فلينظر الانسان مم خلق قيل ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظيه الا ما ينفعه في
عاقبته خلق من ماء دافق قال الرازي الدفق صب الماء يقال دفقت الماء اي صببته فهو مدفوق ومندفق واختلفوا في انه كيف وصف بانه دافق
والاكثرون انه فاعل ومعناه ذو دفق كما يقال دارع وفارس ولابن وتامر اي ذو درع وترس ولبن وتمر الثاني انهم يسمون المفعول باسم الفاعل قال الفراء واهل
الحجاز اجعل لهذا من غيرهم يجعلون الفاعل مفعولا اذا كان في مذهب نعت كقولهم سر كاتم وهم ناصب وليل نائم وكقوله تعالى في عيشة راضية
الثالث ذكر الخليل دفق الماء يدفق دفقا ودفوقا اذا انصب بمرة صاحب الجامع الماء كان دافق اطلق ذلك على المجاز بين الصلب والترائب قال الجوهري
التريبة واحدة الترائب وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة انتهى وقال الرازي ترائب المراة عظام صدرها حيث تكون القلادة
وكلما اعظم من ذلك تريبة وهذا قول جميع اهل اللغة ثم قال في هذه الاية قولان احدهما ان الولد مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل
وترائب المراة وقال آخرون انه مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائبه واحتج صاحب القول الثاني على مذهبه بوجهين الاول ان ماء
الرجل خارج من الصلب فقط وماء المراة خارج من ترائب المراة فقط وعلى هذا التقدير لا يحصل هناك ماء خارج من بين الصلب والترائب
وذلك على خلاف الاية الثاني انه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق والذي وصف بذلك هو ماء الرجل ثم وصفه بانه يخرج هذا
الدافق من بين الصلب والترائب وذلك يدل على ان الولد مخلوق من ماء الرجل فقط واجاب القائلون بالقول الاول عن الحجة الاولى بانه
يجوز ان يقال للشيئين المتباينين انه يخرج من بين هذين خير كثير ولان الرجل والمراة عند اجتماعهما يصيران كالشيء الواحد فحسن هذا اللفظ
هناك وعن الثانية بان هذا من باب اطلاق اسم البعض على الكل فلما كان احد قسمي المني دافقا اطلق هذا الاسم على المجموع ثم قال ولكن
يدل على ان الولد مخلوق منهما ان مني الرجل وحده صغير ولا يكفي وروي انه صلى الله عليه وآله قال اذا غلب ماء الرجل يكون ذكرا ويعود شبهه اليه والى اقاربه
واذا غلب ماء المراة فاليها والى اقاربها يعود الشبه وذلك يقتضي صحة القول الاول ثم قال واعلم ان الملحدين طعنوا في هذه الاية فقالوا ان
كان المراد من قوله يخرج من بين الصلب والترائب ان المني انما ينفصل من تلك المواضع فليس الامر كذلك لانه انما يتولد من فضلة الهضم الرابع
وينفصل من جميع اجزاء البدن حتى ياخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته فيصير مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء ولذلك قيل ان المفرط
في الجماع يستولي الضعف عليه في جميع اعضائه وان كان المراد ان معظم المني يتولد هناك فهو ضعيف بل معظم اجزائه انما يتولد في الدماغ والدليل
عليه انه في صورة يشبه الدماغ ولان المكثر منه يظهر الضعف اولا في عينيه وان كان المراد ان مستقر المني هناك فهو ضعيف لان مستقر المني
هو اوعية المني وهي عروق ملتف بعضها بالبعض عند الانثيين وان كان المراد ان مخرج المني هناك فهو ضعيف فان الحس يدل على انه ليس كذلك
والجواب لا شك ان معظم الاعضاء معونة في توليد المني هو الدماغ وللدماغ خليفة وهو النخاع في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى مقدم البدن
وهو التريبة فلهذا السبب خص الله تعالى هذين العضوين بالذكر على ان كلامكم في كيفية تولد المني وكيفية تولد الاعضاء عن المني محض الوهم
والظن الضعيف وكلام الله اولى بالقبول انتهى وقال البيضاوي من بين الصلب والترائب بين صلب الرجل وترائب المراة وهي عظام صدرها
ولو صح ان النطفة تتولد من فضلة الهضم الرابع وتنفصل من جميع الاعضاء حتى تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها عروق ملتف
بعضها ببعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط في الجماع بالضعف فيه وله خليفة
وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما اقرب الى اوعية المني فلذلك خصا بالذكر انتهى واقول على تقدير تسليم ما ذكره
الاطباء في ذلك يمكن ان يكون المراد خروج المني من الرجل والمراة من اعضاء محصورة بين الصلب من جهة الخلف والترائب من جهة القدام
بان يكون الصلب والترائب مقصودين في كل من الرجل والمراة ويكون هذا التعبير لبيان كثرة مدخلية الصلب والترائب فيهما وكون ماء المراة غير
دافق ممنوع بل الظاهر انه ايضا دافق لكنه لما كان في داخل الرحم لا يظهر كثيرا وما ورد في الاخبار من تخصيص الصلب بالرجل والترائب بالمراة
لكون الصلب ادخل في مني الرجل والترائب في مني المراة ويؤيده ان الاطباء ذكروا ان ادرار الجماع دغدغة ثدي المراة المهيج لشهوتها ومعلوم ان الثدي

شديد المشاركة للرحم **المناقب** ابو جعفر الطوسي في الامالي وابو نعيم في الحلية وصاحب الروضة بالاسناد عن محمد الصيرفي وعبد الرحمن بن
سالم قال دخل ابو حنيفة على الصادق عليه السلام فقال له البول اقذر ام المني قال البول قال يجب على قياسك ان يجب الغسل من البول دون
المني وقد اوجب الله الغسل من المني دون البول ثم قال لان المني اختيار ويخرج من جميع الجسد ويكون في الايام والبول ضرورة ويكون في اليوم
مرات قال ابو حنيفة كيف يخرج من جميع الجسد والله يقول يخرج من بين الصلب والترائب قال ابو عبد الله عليه السلام فهل قال لا يخرج من غير
هذين الموضعين ثم قال لم لا تحيض المراة اذا حبلت قال لا ادري قال حبسه الله تعالى فجعله غذاء للولد الى آخر الخبر بطوله **تفسير النعماني**
باسناده عن الصادق عليه السلام قال سئل امير المؤمنين عن متشابه الخلق فقال هو على ثلثة اوجه فمنه خلق الاختراع كقوله سبحانه خلق
السموات والارض في ستة ايام وخلق الاستحالة قوله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلث وقوله وهو الذي
خلقكم من تراب ثم من نطفة الاية واما خلق التقدير فقوله لعيسى واذ تخلق من الطين الاية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن علي بن احمد بن اشيم عن بعض اصحابه قال اصاب رجل غلامين في بطن فهناه ابو عبد الله عليه السلام ثم قال ايهما اكبر فقال الذي
خرج اولا فقال ابو عبد الله عليه السلام الذي خرج آخرا هو اكبر اما تعلم انها حملت بذاك اولا وان هذا دخل على ذاك فلم يمكنه ان يخرج حتى خرج هذا فالذي
يخرج آخرا هو اكبرهما **المناقب** مرسلا مثله **بيان** لم ار قائلا به ولعله ليس غرضه ما الكبر الذي هو مناط الاحكام الشرعية **الكافي**
عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يعيش الولد لستة اشهر
ولسبعة اشهر ولتسعة اشهر ولا يعيش لثمانية اشهر **ومنه** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن
سيابة عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين
فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن
يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل يونس بن يعقوب فرايته يئن فقال له
ابو عبد الله عليه السلام ما لي اراك تئن قال طفل لي تاذيت به الليل اجمع فقال له ابو عبد الله عليه السلام حدثني ابي محمد بن علي عن آبائه عن جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله ان جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي عليهما السلام يئنان فقال جبرئيل يا حبيب الله ما لي اراك تئن فقال رسول الله من اجل
طفلين لنا تاذينا ببكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فانه سيبعث لهؤلاء القوم شيعة اذا بكى احدهم فبكاؤه لا اله الا الله الى ان ياتي عليه
سبع سنين فاذا جاز السبع فبكاؤه استغفار لوالديه الى ان ياتي على الحد فاذا جاز الحد فما اتى من حسنة فلوالديه وما اتى من سيئة فلا
عليهما **بيان** فبكاؤه لا اله الا الله لعل المعنى انه يعطى والداه ببكائه ثواب التهليل **العيون والعلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن حمزة الاشعري عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن
يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في
هذه الثلثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم عليه السلام على نفسه في هذه
الثلثة المواطن فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **المناقب** قال عمران الصابي للرضا عليه السلام ما بال الرجل اذا كان
مؤنثا والمراة اذا كانت مذكرة قال عليه السلام علة ذلك ان المراة اذا حملت وصار الغلام منها في الرحم موضع الجارية كان مؤنثا واذا صارت الجارية
موضع الغلام كانت مذكرة وذلك ان موضع الغلام في الرحم مما يلي ميامنها والجارية مما يلي مياسرها وربما ولدت المراة ولدين في بطن واحد فان
عظم ثدياها جميعا تحمل توامين وان عظم احد ثدييها كان ذلك دليلا على انه تلد واحدا الا انه اذا كان الثدي الايمن اعظم كان المولود ذكرا واذا كان
الايسر اعظم كان المولود انثى واذا كانت حاملا فضمر ثديها الايمن فانها تسقط غلاما واذا ضمر ثديها الايسر فانها تسقط انثى واذا ضمرا جميعا
تسقطهما جميعا قال من اي شيء الطول والقصر في الانسان فقال من قبل النطفة اذا خرجت من الذكر فاستدارت جاء القصر وان استطالت جاء الطول

تفسير الامام والاحتجاج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن جابر بن عبد الله انه لما سال ابن صوريا النبي صلى الله عليه وآله فقال اخبرني يا محمد الولد يكون
من الرجل او من المراة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المراة قال صدقت يا محمد
ثم قال يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت وكدرت
واذا كانت صافية ولد له الخبر **الاحتجاج** عن ثوبان قال ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اسالك عن شيء لا يعلمه الا نبي
قال وما هو قال عن شبه الولد اباه وامه قال ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فاذا علا ماء الرجل ماء المراة كان الولد ذكرا باذن الله عز وجل
ومن قبل ذلك يكون الشبه واذا علا ماء المراة ماء الرجل خرج الولد انثى باذن الله تعالى ومن قبل ذلك يكون الشبه الخبر **العلل** علي بن احمد
محمد عن حمزة بن القسم العلوي عن علي بن الحسين بن الجنيد البزاز عن ابراهيم بن موسى الفراء عن محمد بن ثور عن معمر بن يحيى عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن زيد
عن ثوبان مثله **بيان** قد مر الخبار الخضر في هذا المعنى في باب النفس واحوالها **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله
قال اذا بلغ الولد اربعة اشهر فقد صارت فيه الحيوة الخبر **ومنه** قال علي بن ابراهيم في قوله فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق قال النطفة
التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب قال الصلب الرجل والترائب المراة وهي صدرها **الكافي** عن علي بن محمد بن عبد الله عن ابراهيم
بن اسحق عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال ان الله عز وجل خلق خلاقين فاذا اراد ان يخلق خلقا امرهم
فاخذوا من التربة التي قال في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد ان اسكنها الرحم
اربعين ليلة فاذا تمت لها اربعة اشهر قالوا يا رب تخلق ماذا فيامرهم بما يريد من ذكر وانثى ابيض واسود فاذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة
بعينها منه كائنا ما كان صغيرا او كبيرا ذكرا او انثى فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة **بيان** خلاقين اي ملائكة خلاقين والخلق هنا بمعنى التقدير
لا الايجاد وظاهره خروج المني لا ولعله ليس فيه او عينه ويمكن ان يحفظ الله تعالى جزء من تلك النطفة مدة حيوته ويحتمل ان يكون المراد ان
هذا الماء من جنس النطفة فعلة الغسل مشتركة **الكافي** عن العدة عن سهل عن الجمال عن ابن بكير عن منهال عن الحرث بن المغيرة قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة فلا يزال
قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها **بيان** الموث الخلط والحنين الشوق **العلل** عن علي بن احمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن محمد باسناده
رفعه قال اتى علي بن ابي طالب عليه السلام يهودي فساله عن مسائل فكان فيما ساله اخبرني عن شبه الولد اعمامه واخواله ومن اي النطفتين يكون الشعر
واللحم والعظم والعصب فقال عليه السلام اما شبه الولد اعمامه واخواله فاذا سبق نطفة الرجل نطفة المراة الى الرحم خرج شبه الولد الى اعمامه ومن نطفة
الرجل العظم والعصب واذا سبق نطفة المراة نطفة الرجل الى الرحم خرج شبه الولد الى اخواله ومن نطفتها يكون الشعر والجلد واللحم
لانها صفراء رقيقة الخبر **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال
سالت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المراة صفراء
رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المراة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المراة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله **ومنه** عن علي بن حاتم
فيما كتب اليه عن القسم بن محمد عن حمدان بن الحسين عن الحسين بن الوليد عن ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت
له المولود يشبه اباه وعمه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المراة فالولد يشبه اباه وعمه واذا سبق ماء المراة ماء الرجل يشبه الولد امه وخاله **ومنه**
عن العباس بن محمد بن ابراهيم بن اسحق الطالقاني عن محمد بن يوسف الخلال عن محمد بن الخليل المحرمي عن عبد الله بن بكر السهمي عن حميد الطويل
عن انس بن مالك قال سال عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وآله فقال ما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اذا سبق ماء الرجل ماء المراة
نزع الولد اليه **بيان** في القاموس نزع اباه واليه اشبهه واقول يحتمل ان يكون المراد بالسبق الغلبة ليوافق خبر ابي بصير والعلو ليطابق رواية

او بان وغيره ويكون كل منها سببا لذلك واقول جميع هذه الاخبار مروية من طرق العامة ايضا في كتبهم وروى ايضا ان حبرا من احبار اليهود سال النبي صلى الله عليه وآله عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلى منى الرجل منى المراة ذكرا باذن الله تعالى وقد ذكر بعضهم معنى العلو الغلبة على الآخر ومعنى السبق الخروج اولا وزعم بعضهم ان العلو علة شبه الاعمام والاخوال والسبق علة الاذكار والايناث وورد ذلك التفصيل انه جعل في حديث الخبر العلو علة الاذكار والايناث واجاب عنه بعضهم بان العلو في حديث الخبر هو السبق لان الرحم ان ما علا سبق وبعضهم فسره بان الدخان في حديث الخبر جعل العلو علة شبه الاعمام والاخوال وجعله في حديث الخبر علة الاذكار والايناث فلو اريد العلو في حديث الخبر على ما يراد منه في الحديثين ان يكون العلو علة في شبه الاعمام والاخوال وفي الاذكار والايناث ولا يبعد ان الحمل لا منافاة بين الولد ذكرا وشبه الاخوال ونهي بين احاديث الباب ان يكون الشبه المذكور في هذا الحديث يعني به الشبه الاعم من كونه في التذكير والتانيث وشبه الاعمام والاخوال والسبق الى الرحم علة للتذكير والتانيث ويخرج من مجموع ذلك ان الاقسام اربعة ان سبق ماء الرجل وعلا ذكر واشبه الولد اعمامه وان سبق ماء المراة وعلا انثت واشبه الولد اخواله انتهى **العلل** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يخلق خلقا جمع كل صورة بينه وبين ابيه الى آدم ثم خلقه على صورة احدهم فلا يقولن احد هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئا من آبائي **ومنه** عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلم قال تعتلج النطفتان في الرحم فايتهما كانت اكثر جاءت تشبهها فان كانت نطفة المراة اكثر جاءت تشبه اخواله وان كانت نطفة الرجل اكثر جاءت تشبه اعمامه وقال تحول النطفة في الرحم اربعين يوما فمن اراد ان يدعو الله عز وجل ففي تلك الاربعين قبل ان تخلق ثم يبعث الله عز وجل ملك الارحام فياخذها فيصعد بها الى الله عز وجل فيقف منه ما شاء الله فيقول يا الهي اذكر ام انثى فيوحي الله عز وجل اليه من ذلك ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول الهي اشقي ام سعيد فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك فيقول اللهم كم رزقه وما اجله ثم يكتبه ويكتب كل شيء يصيبه في الدنيا بين عينيه ثم يرجع فيرده في الرحم فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها **بيان** في القاموس اعتلجوا اتخذوا صراعا وقتالا والارض طال نباتها والامواج التطمت **العلل** عن ابيه عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله عليه السلم قال سال سلمان رحمة الله عليه عليا صلوات الله عليه عن رزق الولد في بطن امه فقال ان الله تبارك وتعالى حبس عليها الحيضة فجعلها رزقه في بطن امه **ومنه** عن الحسين بن احمد عن ابيه عن ابن عيسى عن البزنطي عن عبد الرحمن بن حماد قال سالت ابا ابرهيم عليه السلم عن الميت لم يغسل غسل الجنابة قال ان الله تبارك وتعالى اعلى واخلص من ان يبعث الاشياء بيده ان لله تبارك وتعالى ملكين خلاقين فاذا اراد الله ان يخلق خلقا امر اولئك الخلاقين فاخذوا من التربة التي قال الله عز وجل في كتابه منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فعجنوها بالنطفة المسكنة في الرحم فاذا عجنت النطفة بالتربة قالا يا رب ما نخلق قال فيوحي الله تبارك وتعالى ما يريد من ذلك ذكرا او انثى مؤمنا او كافرا اسود او ابيض شقيا او سعيدا فاذا مات سالت منه تلك النطفة بعينها لا غيرها فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة **بيان** اولئك الخلاقين كان الجمعية على المجاز او المراد بالملكين نوعين من الملك لكل امرء شخصان فيجري فيهما التثنية والجمع باعتبارين **المحاسن** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخير امه غذاؤه مما تاكل امه ويشرب مما تشرب امه تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذ الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه ملك يسمى الزاجر فزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقادم امه ليسهل الله على المراة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق اقول تمامه وشرحه في باب جوامع احوال الدواب والانعام **العياشي** عن عبد الملك بن اعين قال اذا زنى الرجل ادخل الشيطان ذكره ثم عملا

جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان **ومنه** عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن شرك الشيطان قوله وشاركهم في الاموال والاولاد قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان قال ويكون مع الرجل حتى يجامع فيكون من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم** العلة في تحويل الدم لحما ودما بعد اربعين سنة انه لم يكن في رحم ولا بطن وكان ظاهرا بارزا فتحول لحما ودما بعد اربعين سنة **المناقب** عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلم في خبر طويل يذكر فيه خلق الولد في بطن امه قال ويبعث الله ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة فيفزع الولد منها وينقلب فيصير رجلاه اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فان احتبس زجره زجرة اخرى شديدة فيفزع منها فيسقط الى الارض فزعا باكيا من الزجرة **الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام بن المستنير قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل مخلقة وغير مخلقة فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم عليه السلم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسئلوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله في صلب آدم عليه السلم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء **بيان** يمكن تاويله بحمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير اي ما قدر في الذر ان ينفخ فيه الروح وما لم يقدر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن حريز عمن ذكره عن احدهما عليهما السلم في قول الله عز وجل يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعة اشهر فكلما رات المراة الدم الخالص في حملها فانها تزداد بعدد الايام التي رات في حملها من الدم **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول قال ابو جعفر عليه السلم ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله عز وجل ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق وقال الحسن بن الجهم فقلت له افيجوز ان يدعو الله عز وجل فيحول الانثى ذكرا والذكر انثى فقال ان الله يفعل ما يشاء **بيان** قيل كتابة الميثاق كناية عن مفطوريته على خلقة قابلة للتوحيد وساير المعارف ونسيان الميثاق كناية عن دخوله في عالم الاسباب المشتمل على موانع تعقل ما فطر عليه اقول قد مر بسط القول في تلك الاخبار في كتاب العدل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق النطفة التي مما اخذ عليها الميثاق في صلب آدم او ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع واوحى الى الرحم ان افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة الى الرحم فتردد فيه اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الارحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المراة من فم المراة فيصلان الى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في اصلاب الرجال وارحام النساء فينفخان فيها روح الحيوة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله ثم يوحي الله الى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ امري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل اليهما ان ارفعا رؤسكما الى راس امه فيرفعان رؤسهما فاذا اللوح يقرع جبهة امه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته واجله وميثاقه شقيا او سعيدا وجميع شانه قال فيملي احدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن امه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك الا في كل عات او مارد فاذا بلغ اوان خروج الولد تاما او غير تام اوحى الله عز وجل الى الرحم ان افتحي بابك حتى يخرج خلقي الى ارضي وينفذ فيه امري فقد بلغ اوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل اليه ملكا يقال له الزاجر فيزجره زجرة

فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق راسه وراسه في اسفل البطن ليسهل الله على المراة وعلى الولد الخروج قال فاذا احتبس زجره الملك زجرة اخرى فيفزع منها فيسقط الولد الى الارض باكيا فزعا من الزجرة **توضيح** قوله او ما يبدو له فيه من البداء وقد مر معناه في محله والمعنى ما اخذ عليها الميثاق اولا في صلب آدم ولكن بدا لله ثانيا بعد خروجه من صلبه ان ياخذ عليها الميثاق ويحتمل ان يكون المراد به ما فسر به غير المخلقة في الخبر السابق فيكون المراد الاولى في بعض ما سيذكر كان القسم الاول ايضا قد يسقط قبل كماله فلا يجري فيه جميع ما في الخبر ويحتمل ايضا ان يراد بالاول من يصل الى حد التكليف ويؤخذ بما اخذ عليه من الميثاق وبالثاني من يموت قبل ذلك تحرك الرجل بالقاء الشهوة والايحاء كانه على سبيل الامر التكويني لا التكليفي اي تفتح بقدرته وارادته تعالى او كناية عن فطرها اياها على الاطاعة طبعا كما قيل قوله ويخلق خلاقين اي تحول من حال الى حال وقد مر ان الخلق المنسوب الى الملك بمعنى التقدير والتصوير والتخطيط كما هو معناه المعروف في اصل اللغة فيقتحمان اي يدخلان من غير اختيار منها واذن منها وفيها الروح القديمة اي الروح المخلوق في الزمان المتقادم قبل خلق جسده وكثيرا ما يطلق القديم في اللغة والعرف على هذا المعنى كما لا يخفى على من تتبع كتب اللغة وموارد الاستعمالات والمراد بها النفس النباتية او الروح الحيوانية او الانسانية قوله ع وزينته اي ما يزين منه ويمكن ان يقرا بالشين بمعنى التفكر والفهم والعتو مجاوزة الحد والاستكبار ثم اعلم ان للعلماء في حل امثال هذا الخبر مسالك فمنهم من اقر بظاهرها وكل علمها الى من صدرت عنهم عليهم السلم وهذا سبيل المتقين ومنهم من يقول ما فهم من ظاهره حق ولا حجر باستبعاد الاوهام فيما صدر عن ائمة الانام عليهم الصلوة والسلم ومنهم من حمل هذا على سبيل التمثيل كانه شبه ما يعلم سبحانه من حاله وطينته وما يستحقه من الكمالات وما اودع فيه من درجات الاستعدادات بحجي الملكين وكتابتهما على جبهته وغير ذلك وقال بعضهم قرع في اللوح جبهة امه كانه كناية عن ظهور احوال امه وصفاتها واخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كانها جميعا مكتوبة عليها وانما يستنبط الاحوال التي ينبغي ان يكون الولد عليها من ناصية امه ويكتب ذلك على وفق ما ثم المناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لان جوهر الروح انما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله اياه واستعداد البدن تابع لاستعداد نفس الابوين وصفاتهما واخلاقهما لا سيما الام المربية له على وفق ما جاء به من ظهر ابيه فهي حينئذ مشتملة على احوال الابوة والامية وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته على اخلاقه من ناصيته وصورته اقول الاحوط والاولى عدم التعرض لامثال هذه التاويلات الواهية والتسليم لما ورد عن الائمة الهادية عليهم السلم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل او غيره قال قلت لابي جعفر عليه السلم جعلت فداك الرجل يدعو للحبلى ان يجعل الله ما في بطنها ذكرا سويا فقال يدعو ما بينه وبين اربعة اشهر فانه اربعين ليلة نطفة واربعين ليلة علقة واربعين ليلة مضغة فذلك تمام اربعة اشهر ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكرا او انثى شقيا او سعيدا فيقولان يا رب ما رزقه وما اجله وما مدته فيقال ذلك وميثاقه بين عينيه ينظر اليه ولا يزال منتصبا في بطن امه حتى اذا دنا خروجه بعث الله اليه ملكا فزجره زجرة فيخرج وينسى الميثاق **ومنه** عن محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن اسمعيل بن عمرو عن شعيب العقرقوفي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان للرحم اربع سبل في اي سبيل سلك فيه الماء كان منه الولد واحد واثنان وثلثة واربعة ولا يكون الى سبيل اكثر من واحد **ومنه** عن علي بن محمد رفعه عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق للرحم اربعة اوعية فما كان في الاول فللاب وما كان في الثاني فللام وما كان في الثالث فللعمومة وما كان في الرابع فللخؤولة **بيان** فللاب اي يشبه الولد اذا وقع فيه وكذا البواقي وسياق هذا الخبر غير سياق الخبر المتقدم من ان اكثر ما يكون ان تلد المراة وان كان يظهر ذلك منها بالتلويح **نهج** قال عليه السلم ايها المخلوق السوي والمنشا المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها

فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد **توضيح** السوي العدل والوسط ورجل سوي اي مستوي الخلقة غير ناقص والمنشا المخلوق ابتداء خلقه والرعاية الحفظ والمرعي من شمله حفظ الراعي ومضاعفات الاستار اي الاستار المضاعفة والحجب بعضها فوق بعض بدئت من سلالة اشارة الى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وقال في وجوه التفسير هي جارية هنا الى المكين المتمكن وهو في الاصل صفة للمستقر وصف المحل به للمبالغة او المراد تمكن الرحم في مكانها او وصف بالثبات كاسيا والمعنى في مستقر حصين هي الرحم الى قدر معلوم اي مقدار معلوم من الزمان قدره الله للولادة وهو كغيره من الاشهر التي قدرها الله او ما قدر من امره اي قدره والاجل المقسوم المدة المعلومة للحيوة كل احد فالظرف متعلق بمحذوف صفة لمنتهيا الى اجل مقسوم او بقال الوضع في الرحم غاية ابتداء الاجل اي بلوغ حيوة الدنيا او يحمل ان يكون تاكيدا للقدر المعلوم ومار الشيء كقال تحرك او تحرك واضطرب والجنين الولد في البطن لا تحير من حار اي ستر ظاهرا والمراد فهو سمعوين والمحاورة الجواب ومراجعة النطق والكلام فما احار الي جوابا اي لم يجبني ودعوته دعاء ناديته وطلبت اقباله لم تشهدها اي لم تحضرها قبل ذلك ولم تعلم بحالها والاجترار الجذب مواضع طلبك قيل اي حلمة الثدي والجمع الحب ان الطفل يمص من غير تعليم ايضا وعرفك عند الحاجة الى كل شيء في دار الدنيا مواضع طلبك وفي بعض النسخ وحركك عند الحاجة فالمراد بمواضع الطلب القوى والآلات بها يحصل اجترار الغذاء فيها اي بعدان يحيط علما بصفات خالقه الذي هو ابعد الاشياء منه من حيث الحقيقة لعدم المشابهة والمجانسة لا يقدر على وصف نفسه مع انه اقرب الاشياء اليه ومنزه من ذوي الهيئة والادوات المجانسة في الذات والصفات المتصف عليه ذو المحلوقين **النهج** جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز بلية وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم الى قوله عليه السلم ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا الى آخر الخطبة **توضيح** وعاه يعيه حفظه وجمعه وعناه الامر يعنيه ويعنوه اهمه والعشا مقصور سوء البصر بالليل والنهار او بالليل او العمى وتجلو بمعنى تكشف قيل القيم المحاوسقام المحاو عنه والتقدير لتجلو عن قواها عشاها او قيل كلام زائدة او بمعنى بعد والمفعول محذوف والتقدير لتجلو الاذى بعد عشاها وهو بعيد وجلاء العشاء عن البصر الظاهر بان ينظر الى ما يعتبر به او عن بصر القلب بان تفرق بين الضار والنافع والاشلاء جمع شلو بالكسر وهو العضو وفي القاموس الجسد ايضا وجميع الاعضاء وفي الاول لا يمكن حملها على الاعضاء الظاهرة الجامعة الباطنة كما قيل واقول يمكن ان يكون المراد بالاعضاء اجزاء الاعضاء والملائمة الموافقة والاحناء وموضع مولى بالكسر وهو الجانب وفي النهاية لاحنائها اي معاطفها والغرض الاشارة الى الحكم والمصالح المرعية في تركيب الاعضاء وترتيبها وجعل كل منها في موضع يليق بها كما بين بعضها في علم التشريح وكتب منافع الاعضاء والظرف متعلق بالملائمة وقيل كائنة في تركيب صورها وصورة فاق لفظه في كقولك كتبت في سلاحه وسلاحي سليما والارفاق جمع رفق بالكسر وهو المنفعة وفي القاموس هو ما استعين به والاضافة على هذا اضافة من الاعضاء وسائر ما يستعين به الانسان والباء للاستعانة او السببية بخلاف الاول وروى بارفاقها والرفق بقية الروح والرود الطلب في مجللات نعمه بصيغة الفاعل من النعم التي تجلل الناس اي تعظيهم كما يجلل الرجل بالثوب وقيل اي التي تجلل الناس وتعمهم من قولهم سحاب مجلل اي يطبق الارض والظرف متعلق بمحذوف والموضع نصب على الحال والمراد بموجبات المنن على صيغة النعم التي توجب الشكر وروى على صيغة المفعول اي النعم التي اوجبها الله على نفسه لكونه الجواد المطلق وقيل اي ما سقط من نعمه واقتضى على العباد من الوجوب بمعنى السقوط وحواجز العافية ما يدفع المضار وروي حواجز بليته اي ما يمنعها والاشارة بشر الاعمار لكون الاطلاع عليها والاشتغال الخاطر بخوف الموت

ما يبطل نظام الدنيا او العرض عيشه الغافل عن اقتضاء الفرصة بهوه وانهائه وغلبت العبرات بها بعد ارتحال الماضين كانها حطيم
ام هذا الذي قيل لم هيئنا الما الاستفهامية على حقيقتها كانه قال اعظكم واذكركم بحال الشيطان واغوائه ام بحال الانسان من ابتداء
وجوده الى حين مماته واما ان يكون منقطعة بمعنى بل ثم قال عادلا وتاركا لما وعظهم به بل اتلو عليكم نبأ هذا الانسان الذي حاله كذا قال
بعضهم جمع شغاف بالفتح وهو في الاصل غلاف القلب بحجابه استعيرها الموضع الولد والدهاق بكسر الدال الذي هو اي افرغ افراغا
شديدا وقيل الدهاق المملوة من قولهم دهق الكاس كجعله ملأها او ربك دفاقا من دفقت الماء اي صببته والمحق المحو والابطال والنقص و
سميت ثلث ليال من اخر الشهر محاقا لان القمر يقرب من الشمس فتمحقه واستعير العلقة لانها لم تتصور بعد فاشبهت ما اطلقت صورته
وفي الاوصاف تحقير للانسان كما اومي اليه بالاشارة والراضع الطفل يرضع امه كيسمع اي يمتص ثديها والام مرضعة والوليد المولود وكذا
المراد به الفطيم واليافع الغلام الذي شارف الاحتلام ولما يحتلم يقال ايفع الغلام فهو يافع وهو من النوادر قال في سر الادب في ترتيب
احوال الانسان هو ما دام في الرحم جنين فاذا ولد فوليد ثم ما دام يرضع فرضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا دب ونمى فهو دارج فاذا
بلغ طوله خمسة اشبار فهو خماسي فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت اسنانه بعد السقوط فهو مثغر فاذا تجاوز العشر او جاوزها
فهو مترعرع وناشئ فاذا كاد يبلغ الحلم او بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه في جميع هذه الاحوال غلام
فاذا اخضر شاربه قيل قد بقل وجهه فاذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم ما دام بين
الثلثين والاربعين فهو شاب ثم هو كهل الى ان يستوفي الستين وقيل اذا جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين فاذا جاوزها
فهو شيخ ثم شخص اي اعطاه واللافظ الناطق ويقال لحظ اذا نظر بمؤخر عينه وكان المراد هنا مطلق النظر ويقصر على بناء الافعال
اي ينتهي والمعنى اعطاه القوى الثلاثة ليعتبر بحال الماضين ومازل باحة العاصين وينتهي عما يفضيه الى اليم النكال وشديد
الوبال او اليقهم ولاثر الصنع والقدرة ويستدل بشواهد الربوبية على وجوب الطاعة والانتهاء عن المعصية فيزجر عن الخلاف والعصيان
ويخلص عن الخيبة والخذلان والاعتدال التناسب والاستقامة والتوسط بين حالين في كم او كيف وقيام الاعتدال تمام الخلقة والصورة وتناسب
الاعضاء وخلوها عن النقص والزيادة وكمال القوى المحتاج اليها في تحصيل المارب واستوى اي اعتدل والمثال بالكسر المقدار وصفة الشيء
استوى الرجل اذا بلغ اشده اي قوته وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين وتقرب المدابر كضرب الى فرد ذهب **الفقيه** عن محمد بن علي الكوفي عن
اسمعيل بن مهران عن مرازم عن جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وقع الولد في جوف امه
صار وجهه قبل ظهر امه ان كان ذكرا وان كان انثى صار وجهها قبل بطن امها يداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو
كالمصرور منوط بمعاء من سرته الى سرة امه فبتلك السرة يغتذي من طعام امه وشرابها الى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله تعالى ملكا فيكتب
على جبهته شقي او سعيد مؤمن او كافر غني او فقير ويكتب اجله ورزقه وسقمه وصحته فاذا انقطع الرزق المقدر له من سرة امه زجره الملك
زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار راسه قبل المخرج فاذا وقع الى الارض دفع الى هول عظيم وعذاب اليم ان اصابته ريح او مشقة او مسته
يد وجد لذلك من الالم ما يجده المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام ويعطش فلا يقدر على الاستسقاء ويتوجع فلا يقدر
على الاستغاثة فيوكل الله تعالى برحمته والشفقة عليه والمحبة له امه فتقيه الحر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف عليه
بحال لا تبالي ان تجوع اذا شبع وتعطش اذا روي وتعرى اذا كسي وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي امه في احدهما الطعام وفي الاخرى شرابه
حتى اذا رضع اتاه الله في كل يوم بما قدر له فيه من الرزق فاذا ادرك فهمه الاهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك معرض للافات والعاهات
والبليات من كل وجه والملائكة تهديه وترشده والشياطين تضله وتغويه فهو هالك الا ان ينجيه الله تعالى وقد ذكر نسبة الانسان
في محكم كتابه فقال عز وجل ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة ثم خلقنا

العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون قال جابر بن عبد الله الانصاري فقلت يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الاوصياء بعدك في الولادة فسكت
رسول الله صلى الله عليه وآله مليا ثم قال يا جابر لقد سالت عن امر جسيم لا يحتمله الا ذو حظ عظيم ان الانبياء والاوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل
ثناؤه يودع الله انوارهم اصلابا طيبة وارحاما طاهرة يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه فامرهم يجل عن ان يوصف واحوالهم
تدق عن ان تعلم لانهم نجوم الله في ارضه واعلامه في بريته وخلفاؤه على عباده وانواره في بلاده وحججه على خلقه يا جابر هذا من مكنون العلم
ومخزونه فاكتمه الا من اهله **بيان** في القاموس الوجنة مثلثة وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين وقال صر الناقة شد ضرعها وقال ناط
نوطا علقه والشرع بالتحريك ثلاثة اخوص **الكافي** عن العدة عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن فضال ومحمد بن عيسى عن يونس قالا
عرضنا كتاب الفرائض عن امير المؤمنين عليه السلام على ابي الحسن الرضا عليه السلام وما فيه ان امير المؤمنين صلوات الله عليه جعل دية الجنين مائة
دينار وجعل مني الرجل الى ان يكون جنينا خمسة اجزاء فاذا كان جنينا قبل ان تلجه الروح مائة دينار وذلك ان الله عز وجل خلق الانسان
من سلالة وهي النطفة فهذا جزء ثم علقة فهو جزءان ثم مضغة فهو ثلثة اجزاء ثم عظما فهو اربعة اجزاء ثم يكسى لحما فحينئذ تم جنينا
فكملت له خمسة اجزاء مائة دينار الى قوله فاذا انشئ فيه خلق آخر وهو الروح فهو حينئذ نفس فيه الف دينار كاملة ان كان ذكرا وان كان انثى
فخمسمائة دينار **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام
عن الرجل يضرب المراة فتطرح النطفة فقال عليه عشرون دينارا فقلت فيضربها فتطرح العلقة فقال عليه اربعون دينارا قلت فيضربها
فتطرح المضغة قال عليه ستون دينارا قلت فيضربها فتطرحه وقد صار له عظم فقال عليه الدية كاملة بهذا قضى امير المؤمنين عليه السلام قلت
فما صفة النطفة التي تعرف بها فقال النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير
الى علقة قلت فما صفة خلقة العلقة التي تعرف بها فقال هي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة
اربعين يوما ثم تصير مضغة قلت فما صفة المضغة وخلقتها التي تعرف بها قال هي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير
الى عظم قلت فما صفة خلقته اذا كان عظما فقال اذا كان عظما شق له السمع والبصر ورتبت جوارحه فاذا كان كذلك فان فيه الدية كاملة
ومنه عن صالح بن عقبة عن يونس الشيباني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام فان خرج في النطفة قطرة دم قال القطرة عشر النطفة فيها
اثنان وعشرون دينارا قلت فان قطرت قطرتين قال اربعة وعشرون دينارا قال قلت فان قطرت ثلث قال فستة وعشرون دينارا قلت فاربع
قال فثمانية وعشرون دينارا وفي خمس ثلثون وما زاد على النصف فعلى حساب ذلك حتى تصير علقة فاذا صارت علقة ففيها اربعون فقال له
ابو شبل واخبرنا ابو شبل قال حضرت يونس وابو عبد الله عليه السلام يخبره بالديات قال قلت فان النطفة خرجت متخضخضة بالدم قال فقال لي
فقد علقت ان كان دما صافيا ففيها اربعون دينارا وان كان دما اسود فلا شيء عليه الا التعزير لانه ما كان من دم صاف فذلك للولد وما كان
من دم اسود فذلك من الجوف قال ابو شبل فان العلقة صار فيها شبه العرق من لحم قال اثنان واربعون العشر قال قلت فان عشر الاربعين اربعة
قال لا انما هو عشر المضغة لانه انما ذهب عشرها فكلما ازدادت زيدت حتى تبلغ الستين قال قلت فان رايت في المضغة شبه العقدة عظما
يابسا قال ان ذلك عظم كذلك اول ما يبتدئ العظم فيبتدئ بخمسة اشهر ففيه اربعة دنانير فان زاد فزد اربعة اربعة حتى تتم الثمانين
قال قلت فكذلك اذا كسي العظم لحما قال كذلك قلت فاذا وكزها فسقط الصبي لا يدرى احيا كان ام لا قال هيهات يا ابا شبل اذا مضت الخمسة
الاشهر فقد صارت فيه الحيوة وقد استوجب الدية **بيان** الخضخضة تحريك الماء ونحوه انما هو عشر المضغة اي عشر الدية التي زيدت
لصيرورتها مضغة والوكز كالوعد الدفع والطعن والضرب بجمع الكف ثم ان الخبر يدل على ان ولوج الروح بعد الخمسة اشهر وهو خلاف
المشهور وما دل عليه غيره من الاخبار من ان ولوج الروح بعد الاربعة اشهر ولعل المراد انه قد يكون كذلك **الكافي** عن علي بن ابرهيم

عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سالت علي بن الحسين عليهما السلام عن رجل ضرب امراة
حاملا برجله فطرحت ما في بطنها ميتا فقال ان كان نطفة فان عليه عشرين دينارا قلت فما حد النطفة فقال هي التي اذا وقعت في
الرحم فاستقرت فيه اربعين يوما قال وان طرحته وهو علقة فان عليه اربعين دينارا قلت فما حد العلقة فقال هي التي اذا وقعت
في الرحم فاستقرت فيه ثمانين يوما قال وان طرحته وهو مضغة فان عليه ستين دينارا قلت فما حد المضغة فقال هي التي اذا وقعت
في الرحم فاستقرت فيه مائة وعشرين يوما قال وان طرحته وهو نسمة مخلقة له عظم ولحم مرتب الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فان عليه
دية كاملة قلت له ارايت تحوله في بطنها الى حال اكان ذلك بروح او بغير روح قال بروح عدا الحيوة القديم المنقول في اصلاب الرجال وارحام
النساء ولولا انه كان فيه روح عدا الحيوة ما تحول من حال بعد حال في الرحم وما كان اذن على من يقتله دية وهو في تلك الحال
توضيح مرتب الجوارح في بعض النسخ مزيل الجوارح اي تمايزت وافترقت جوارحه بعضها عن بعض كما قال تعالى فلو تزيلوا لعذبنا وفي
بعضها مربل بالراء المهملة والباء الموحدة قال الجوهري ربلت المراة كثر لحمها بروح عدا الحيوة المراد اما روح الوالدين والقوة النامية
وفي بعضها عدا بالمهملتين من غير ياء فالمراد ان تحوله بروح غير الروح الذي خلق لاجله قبل خلق الاجساد لانه لم يتعلق به بعد فالمراد بالروح
الاول القوة النامية او روح الوالدين وعلى النسختين المنقول صفة روح لا الحيوة والمراد بالقديم ما تقادم زمانه لانه خلق قبل خلق
الاجساد كما سيأتي انشاء الله واطلاق القتل على الاسقاط قبل تعلق الروح مجاز **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر
عن الحسين بن خالد قال قلت لابي الحسن عليه السلام انا روينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من شرب الخمر لم تحتسب صلوته اربعين يوما
قال فقال صدقوا قلت وكيف لا تحتسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا اكثر فقال ان الله جل وعز قدر خلق الانسان فصيره نطفة
اربعين يوما ثم نقلها فصيرها علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما فهو اذا شرب الخمر بقيت في مشاشه اربعين يوما
على قدر انتقال خلقته ثم قال وكذلك جميع غذائه اكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوما **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن
عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال يا موسى انا السيد الكبير اني خلقتك من ماء مهين من طينة اخرجتها من ارض ذليلة ممشوجة
فكانت بشرا فانا صانعها خلقا الخبر **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سئل عن الميت يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة
ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابراهيم بن مسلم الحلواني عن ابي اسمعيل الصيقل الرازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان في الجنة
لشجرة تسمى المزن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر منها قطرة فلا تصيب بقلة ولا ثمرة اكل منها مؤمن او كافر الا اخرج الله عز وجل من صلبه مؤمنا
العلل عن علي بن حاتم عن القسم بن محمد عن ابراهيم بن مخلد عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن بشر عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله القزويني قال سالت
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فقلت لاي علة يولد الانسان هيهنا ويموت في موضع آخر قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه خلقهم من اديم الارض
فرجع الانسان الى تربته **تفسير الامام** قال عليه السلام في سياق قصة ذبح البقرة ثم ذبحوها واخذوا قطعة وهي عجب الذنب الذي منه خلق
ابن آدم وعليه يركب اذا اريد خلقا جديدا فضربوه بها القصة **البصائر** عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني وغيره عن يونس بن ظبيان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اراد الله ان يقبض روح امام ويخلق من بعده اماما انزل قطرة من ماء تحت العرش الى الارض فيلقيها على
ثمرة او بقلة فياكل تلك الثمرة او تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده قال فيخلق الله من تلك القطرة
نطفة في الصلب ثم يصير الى الرحم فيمكث فيها اربعين ليلة فاذا مضى له اربعون ليلة سمع الصوت فاذا مضى له اربعة اشهر كتب على عضده الايمن
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا خرج الى الارض اوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار والبس الهيبة وجعل له
مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به اعمال العباد اقول قد مضت الاخبار في بدو خلق الامام وخواصه في المجلدات السابقة المتعلقة

بالامامة فلا نعيدها حذرا من التكرار **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابي هاشم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام
في حديث طويل ذكر فيه اتيان الخضر امير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عن مسائل وامره الحسن بجوابه فقال الحسن عليه السلام في سياق الاجوبة
واما ما ذكرت من امر الرجل يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب اسكنت تلك النطفة في
تلك الرحم فخرج الرجل يشبه اباه وامه وان اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها
على عرق من العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله الى اخر
ما سيأتي من الخبر الطويل **بيان** في القاموس هدأ كمنع هدأ وهدوءا سكن واقول يحتمل ان يكون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة تحصل المشابهة
التامة لان المني يخرج من جميع البدن فيقع كل جزء موقعه واذا اضطربت حصلت المشابهة الناقصة فيشبه الاعمام ان كان الاغلب مني الاب
لانهم ايضا يشبهون الاب مشابهة ناقصة وان غلب مني الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون بعض العروق في بدن الاب منسوبا الى
الاعمام وفي بدن الام منسوبا الى الاخوال ففي الاضطراب يعلو المني الخارج من ذلك العرق فالمراد بالعرق مني العرق وهذا لا يخلو من بعد
تفسير الامام قال عليه السلام في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار
مكين الى قدر معلوم فقدره فنعم القادر رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير
علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ثم يجعل بعده عظاما ثم يكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم ينبت عليه شعرا ثم يبعث الله عز وجل
ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون او سعيدا فيقول الملك اني لي بعلم ذلك فيقال له استمل ذلك من قراء اللوح المحفوظ
فيستمليه منهم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعيسى عن ابي محمد المدائني عن عائذ بن حبيب بياع الهروي عن عيسى بن زيد رفعه
الى ابي عبد الله عليه السلام قال يثغر الغلام لسبع سنين ويؤمر بالصلوة لتسع ويفرق بينهم في المضاجع لعشر ويحتلم لاربع عشرة وينتهي طوله الى اثنين و
عشرين سنة وينتهي عقله الى ثمان وعشرين سنة الا التجارب **بيان** قال المطرزي ثغر الصبي فهو مثغور سقطت رواضعه واما اذا نبتت بعد السقوط
فهو مثغر بالثاء والتاء وقد اثغر على افتعل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن موسى بن عمر عن علي بن الحسين عن الحسن الضرير عن حماد بن عيسى
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يثب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال الغلام لا يلتفت سبعا ثم ذلك ثدياه وسطع ريح ابطيه **بيان** لا يلتفت اي لا يجامع او
هو كناية عن البلوغ وفي القاموس فلك ثديها او فلكت استدار **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا
عن ابن محبوب عن خليل بن عمرو اليشكري عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول اذا كان
الغلام ملتاث الادرة صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره ويؤمن شره قال واذا كان الغلام شديد الادرة كبير الذكر حاد النظر فهو ممن لا
يرجى خيره ولا يؤمن شره **توضيح** في اكثر النسخ ملتاث الادرة بالتاء المثناة ثم الثاء المثلثة من اللوثة بالضم وهي الاسترخاء والادرة نفخة
في الخصية وكان المراد بها هنا نفس الخصية مثليها وفي بعضها الازرة بالزاي اي هيئة الائتزار والستر كناية عن انه لا يحب شد الازار و
المنطقة بحيث يرى منه حسن الابتزار فيعجب كما هو عادة الظرفاء وفي بعضها ملتاث بالثائين المثلثتين واللث والالثاث والملثة الالحاح
والاقامة ودوام المطر والملثة الضعف والحبس والتردد في الامر كالتلثلث ذكرها الفيروزآبادي والاول انسب **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار
عن ابيه عن محمد بن علي الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعت العبد الصالح عليه السلام يقول تستحب عرامة الغلام في صغره ليكون
حليما في كبره ثم قال ما ينبغي ان يكون الا هكذا وروي ان اكيس الصبيان اشدهم بغضا للكتاب **بيان** العرامة سوء الخلق والفساد والمرح والاشر
والمراد هنا ميله الى اللعب وبغضه للكتاب وعرامته في صغره علامة عقله وحلمه في كبره وينبغي ان يكون الطفل هكذا واما اذا كان منقادا كثيرا
حسن الخلق في صغره يكون بليدا في كبره كما هو المجرب والكتاب بالتشديد المكتب **الدر المنثور** عن محمد بن كعب القرظي قال قرات في التوراة او قال

في صحف ابرهيم فوجدت فيها فيقول الله تعالى يا ابن ادم ما انصفتني خلقتك ولم تك شيئا وجعلتك بشرا سويا خلقتك من سلالة من طين
ثم جعلتك نطفة في قرار مكين ثم خلقت النطفة علقة فخلقت العلقة مضغة فخلقت المضغة عظاما فكسوت العظام لحما ثم انشأتك
خلقا اخر يا ابن ادم هل يقدر على ذلك غيري ثم خففت ثقلك على امك حتى لا تتبرم بك ولا تتاذى ثم اوحيت الى الامعاء ان اتسعي والى الجوارح
ان تفرقي فاتسعت الامعاء من بعد ضيقها وتفرقت الجوارح من بعد تشبيكها ثم اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك من بطن
امك فاستخلصك على ريشة من جناحه فاطلعت عليك فاذا انت خلق ضعيف ليس لك سن يقطع ولا ضرس يطحن فاستخلصت لك
في صدر امك ثديا يدر لك لبنا باردا في الصيف حارا في الشتاء واستخلصته من بين جلد ولحم ودم وعروق وقذفت لك في قلب والدتك
الرحمة وفي قلب ابيك التحنن فهما يكدان ويجهدان ويربيانك ويغذيانك ولم ينا ما حتى ينوماك ابن ادم انا فعلت ذلك بك لا لشيء استاهلته به مني
او لحاجة استعنت على قضائها ابن ادم فلما قطع سنك وطلع ضرسك اطعمتك فاكهة الصيف وفاكهة الشتاء في اوانهما فلما عرفت اني ربك
عصيتني فالان اذ عصيتني فادعني فاني قريب مجيب ادعني فاني غفور رحيم الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه رواه عن
رجل من العامة قال كنت اجالس ابا عبد الله عليه السلم فلا والله ما رأيت مجلسا انبل من مجالسه قال فقال لي ذات يوم من اين تخرج العطسة
فقلت من الانف فقال لي اصبت الخطاء فقلت جعلت فداك من اين تخرج فقال من جميع البدن كما ان النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها
من الاحليل ثم قال اما رأيت الانسان اذا عطس نفض جميع اعضائه وصاحب العطسة يامن من الموت سبعة ايام الكافي عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن الخلق فقال ان الله تعالى لما خلق الخلق
من طين افاض بها كافاضة القداح فاخرج المسلم فجعله سعيدا وجعل الكافر شقيا فاذا وقعت النطفة تلقتها الملائكة فصوروها ثم قالوا
يا رب اذكر او انثى فيقول الرب جل جلاله اي ذلك شاء فيقولان تبارك الله احسن الخالقين ثم توضع في بطنها فتردد تسعة ايام في كل عرق
ومفصل منها وللرحم ثلاثة اقفال قفل في اعلاها مما يلي اعلى السرة من الجانب الايمن والقفل الاخر وسطها والقفل الاخر اسفل من الرحم
فيوضع بعد تسعة ايام في القفل الاعلى فيمكث فيه ثلاثة اشهر فعند ذلك يصيب المرأة خبث النفس والتهوع ثم ينزل الى القفل الاوسط
فيمكث فيه ثلاثة اشهر وسرة الصبي فيها مجمع العروق وعروق المرأة كلها منها يدخل طعامه وشرابه من تلك العروق ثم ينزل الى القفل الاسفل
فيمكث فيه ثلاثة اشهر فتلك تسعة اشهر ثم تطلق المرأة فكلما طلقت انقطع عرق من سرة الصبي فاصابها ذلك الوجع ويده على سرته حتى يقع
الى الارض ويده مبسوطة فيكون رزقه حينئذ من فيه بيان افاض بها كافاضة القداح قال الجوهري افاضة القداح الضرب بها والقداح
جمع القدح بالكسر وهو السهم قبل ان يراش وينصل فانهم كانوا يخلطونها ويقترعون بها بعد ما يكتبون عليها اسماءهم وفي التشبيه اشارة الطينة
الى اشتباه خير بني ادم بشرهم الى ان يميز الله الخبيث من الطيب كما ذكره بعض الافاضل اقول ويمكن ان يقرأ القداح بفتح القاف وتشديد الدال
وهو صانع القدح اي افاض وشرع في بريها ونحتها كالقداح فيراهم مختلفة كالقداح قوله فتردد لعل ترددها كناية عما يؤثر فيها من مزاج الام او
ما يختلط بها من نطفة الام الخارجة من جميع عروقها ثم لا يحتمل ان يكون تربطا الى الاوسط والاسفل بعضها العظم جنبها الاكلها قوله ثم
اسفل من الرحم اي اسفل موضع منها وفي القاموس الطلق وجع الولادة وقد طلقت المرأة طلقا على ما لم يسم فاعله ويده اي يد الصبي الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول
اذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها اربعين يوما وتكون علقة اربعين يوما وتكون مضغة اربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين
فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكرا او انثى صوراه واكتبا اجله ورزقه ومنيته وشقيا او سعيدا واكتبا لله الميثاق الذي اخذه في الذر بين عينيه
فاذا دنا خروجه من بطن امه بعث الله اليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا فينسى الميثاق ويقع الى الارض يبكي من زجرة الملك ٥
قرب الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سالت الرضا عليه السلم ان يدعو الله عز وجل لامرأة من اهلنا بها حمل فقال

قال

قال ابو جعفر عليه السلم الدعاء ما لم يمض اربعة اشهر فقلت له انما لها اقل من هذا فدعا لها ثم قال ان النطفة تكون في الرحم ثلثين يوما وتكون
علقة ثلثين يوما وتكون مضغة ثلثين يوما وتكون مخلقة وغير مخلقة ثلثين يوما فاذا تمت الاربعة اشهر بعث الله تعالى اليها ملكين خلاقين
يصورانه ويكتبان رزقه واجله وشقيا او سعيدا الخبر تفسير علي بن ابرهيم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقناكم في الاصلاب وصورناكم
في ارحام النساء ثم قال وصور ابن مريم في الرحم دون الصلب وان كان مخلوقا في اصلاب الانبياء ورفع وعليه مدرعة من صوف حدثنا احمد بن
محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال اما خلقناكم فنطفة
ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور هذا ونحوه ثم جعل الدميم
والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا ومنه خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها يعني ادم وزوجته حواء في ظلمات
ثلث قال البطن والرحم والمشيمة ومنه اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني الظلمات الثلث التي ذكرها الله وهي
المشيمة والرحم والبطن الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس قال انما جعلت المواريث من ستة اسهم على
خلقة الانسان لان الله عز وجل بحكمته خلق الانسان من ستة اجزاء فوضع المواريث على ستة اسهم وهو قوله عز وجل ولقد خلقنا
الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ففي النطفة دية ثم خلقنا النطفة علقة ففي العلقة دية فخلقنا العلقة
مضغة وفيها دية ثم خلقنا المضغة عظاما وفيها دية فكسونا العظام لحما وفيه دية اخرى ثم انشاناه خلقا اخر وفيه دية فهذا ذكر
اخر المخلوق قصص الراوندي باسناده عن الصدوق باسناده عن شهر بن حوشب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه واله المدينة اتاه
رهط من اليهود فسالوه عن مسائل منها قالوا كيف يكون الشبه من المرأة وانما النطفة للرجل فقال انشدكم بالله اتعلمون ان نطفة الرجل
بيضاء غليظة وان نطفة المرأة حمراء رقيقة فايتهما غلب على صاحبها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم الخبر ومنه باسناده عن الصدوق
عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن يحيى عن السياري عن اسحق بن ابرهيم عن الرضا صلوات الله عليه قال ان الملك قال لدانيال اشتهي ان يكون
لي ابن مثلك فقال ما محلي من قلبك قال اجل محل واعظمه قال دانيال فاذا جامعت فاجعل همتك في فقال ففعل الملك ذلك فولد له ابن اشبه
خلق الله بدانيال بيان اقول ذكر الاطباء ايضا ان للتخيل في وقت الجماع مدخلا في كيفية تصور الجنين قال ابن سينا في القانون
وقد قال قوم من العلماء ولم يبعد عن حكم الجواز ان من اسباب الشبه او الرحل من الصور الانسانية ما يتمثل حال العلوق في وهم المرأة
تمثلا متمكنا انتهى وقال بعضهم تصور رجل عند الجماع صورة حية فتولد منه طفل كان راسه راس انسان وبدنه بدن حية قرب الاسناد
عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن وهب القرشي عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان رجلا اتى علي بن ابي طالب عليه السلم فقال ان امرأتي
هذه جارية وهي عذراء وهي حامل في تسعة اشهر ولا اعلم الا خيرا وانا شيخ كبير ما افترعتها وانها لعلى حالها فقال له علي عليه السلم
نشدتك بالله هل كنت تهريق على فرجها قال نعم فقال علي عليه السلم ان لكل فرج ثقبين ثقب يدخل فيه ماء الرجل وثقب يخرج منه البول وافواه الرحم
تحت الثقب الذي يدخل فيه ماء الرجل فاذا دخل الماء في فم واحدة من افواه الرحم حملت المرأة بولد واحد واذا دخل في اثنين حملت باثنين واذا دخل
في ثلثة حملت بثلثة واذا دخل في اربعة حملت باربعة وليس هناك غير ذلك وقد انتهت بك هذا شيئا من القوابل الجهات بغلام فعاش التهذيب
باسناده عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلم قال قلت تلزمني المرأة او الجارية من خلفي وانا متكئ على جنب فتتحرك على ظهري فتاتيها الشهوة
وتنزل الماء افعليها الغسل ام لا قال نعم اذا جاءت الشهوة وانزلت الماء وجب عليها الغسل ومنه بسند موثق عن معوية بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله
يقول اذا امنت المرأة والامة من شهوة جامعها الرجل او لم يجامعها في نوم كان ذلك او في يقظة فان عليها الغسل ومنه باسناده عن يحيى بن ابي
طلحة انه سال عبدا صالحا عن رجل مس فرج امرأته او جاريته يعبث بها حتى انزلت عليها غسل ام لا قال اليس قد انزلت من شهوة قلت بلى قال عليها
غسل ومنه بسند صحيح عن ابن بزيع قال سالت الرضا عليه السلم عن الرجل يجامع المرأة فيما دون الفرج فتنزل المرأة هل عليها غسل قال نعم

تبيان اقول الاخبار في هذا المعنى كثيرة وهي تدل مع ما مر من الاخبار في شبه الاعمام والاخوال على ان للمرأة منيا كالرجل كما ذهب اليه جالينوس واكثر
الاطباء وذهب ارسطو وجماعة من الحكماء الى انه ليس للمرأة مني وانما ينفصل من بعضهن رطوبة شبيهة بالمني يقال لها المني مجازا ادعوا ان المني ما اجتمعت
فيه خمس صفات بياض اللون وحصول اللذة عند الخروج والقوة العاقدة والدفق ورائحة شبيهة برائحة الطلع واذا امتزج مني الرجل
بتلك الرطوبة يتولد مادة الجنين ومني الرجل هي العاقدة والفاعلة ورطوبة المرأة هي المنعقدة والمنفعلة وقال جالينوس واتباعه في كل منهما
قوة عاقدة ومنعقدة والحق ان النزاع في اطلاق المني على رطوبة المرأة وعدمه لفظي لا طائل تحته وقد مر في الاخبار الكثيرة ان الولد يتكون
من المنيين معا وسياتي بعض القول فيه ايضا في ابواب النساء ان شاء الله تفسير علي بن ابرهيم قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض
ومن انفسهم ومما لا يعلمون قال فانه حدثني ابي عن النضر بن سويد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان النطفة تقع من السماء الى الارض
على النبات والثمر والشجر فياكل الناس منه والبهائم فيجري فيهم العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد
ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلم قال ابن ادم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل
لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن ادم فراسه في دبره ويداه بين رجليه تفسير علي بن ابرهيم ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفوة الطعام والشراب والطعام من اصل
الطين فهذا معنى قوله من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة الى قوله
احسن الخالقين وهذا استحالة امر الى امر فحد النطفة اذا وقعت في الرحم اربعين يوما ثم يصير علقة ومنه قوله ولقد خلقنا الانسان
الى قوله ثم انشاناه خلقا اخر وهو ستة اجزاء وستة استحالات وفي كل جزء استحالة دية محدودة ففي النطفة عشرون دينارا وفي العلقة اربعون
دينارا وفي المضغة ستون دينارا وفي العظم ثمانون دينارا واذا كسي لحما فمائة دينار حتى يستهل فاذا استهل فالدية كاملة وفي رواية ابي
الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله ثم انشاناه خلقا اخر فهو نفخ الروح فيه ومنه وبدا خلق الانسان من طين قال هو ادم عليه السلم
ثم جعل نسله اي ولده من سلالة وهو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سواه اي استحاله من نطفة الى علقة
ومن علقة الى مضغة حتى نفخ فيه الروح ومنه في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يهب لمن يشاء اناثا يعني ليس معهن ذكر
ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا جميعا يجمع له البنين والبنات ومنه عن ابيه عن المحمودي ومحمد بن عيسى بن عبيد
عن محمد بن اسمعيل الدارمي عن محمد بن سعيد ان يحيى بن اكثم سال موسى بن علي بن محمد عن مسائل وفيها اخبرنا عن قول الله او يزوجهم ذكرانا واناثا
فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوما فعلوا ذلك فسال موسى اخاه ابا الحسن العسكري عليه السلم فكان من جواب ابي الحسن عليه السلم اما قوله
او يزوجهم ذكرانا واناثا فان الله تعالى يزوج ذكران المطيعين اناثا من الحور العين واناث المطيعات من الانس من ذكران المطيعين ومعاذ الله ان يكون
الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلبا للرخصة لارتكاب الماثم بيان لا يخفى بعد ما ذكر في الخبر من سياق الاية فكانه على سبيل التنزل اي لو كان
المراد بالتزويج ما زعمت لا يحتمل ايضا او يكون هذا بطنا من بطون الاية بان يكون الغرض بيان احوال جميع افراد البشر او المؤمنين في
الزواج والاولاد فانهم اما ان يكونوا ازواجا في الدنيا ام لا فعلى الاول اما يهب لهم اناثا مع الذكران او يهب لهم ذكرانا مع الاناث ويدخلون على
سبيل مع الخلو او يجعلهم عقيما الاولاد لهم وعلى الثاني يزوج المؤمنين والمؤمنات في الاخرة التهذيب عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن
محمد بن عيسى عن العباس بن موسى الوراق عن يونس بن عبد الرحمن عن ابي جرير القمي قال سالت العبد الصالح عليه السلم عن النطفة ما فيها من
الدية وما في العلقة وما في المضغة المخلقة وما يقر في الارحام قال انه يخلق في بطن امه خلقا من بعد خلق يكون نطفة اربعين يوما
ثم يكون علقة اربعين يوما ثم مضغة اربعين يوما ففي النطفة اربعون دينارا وفي العلقة ستون دينارا وفي المضغة ثمانون دينارا
فاذا اكتسى العظام لحما ففيه مائة دينار قال الله عز وجل ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين فان كان ذكرا ففيه الدية وان كانت

انثى

انثى ففيها ديتها معاني الاخبار عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن ابيه قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلم حيث دخل عليه داود الرقي فقال له جعلت فداك ان الناس يقولون اذا مضى للحمل ستة اشهر فقد فرغ الله من خلقته فقال ابو الحسن
عليه السلم يا داود ادع ولو بشق الصفا فقلت واي شيء الصفا قال ما يخرج مع الولد فان الله يفعل ما يشاء الاقبال عن الحسين بن علي عليهما السلم
في دعاء يوم عرفة ابتداتني بنعمتك قبل ان اكون شيئا مذكورا وخلقتني من التراب ثم اسكنتني الاصلاب امنا لريب المنون واختلاف الدهور فلم ازل
ظاعنا من صلب الى رحم في تقادم الايام الماضية والقرون الخالية لم تخرجني لرأفتك بي ولطفك لي واحسانك الي في دولة ايام الكفرة الذين
نقضوا عهدك وكذبوا رسلك لكنك اخرجتني رأفة منك وتحننا علي للذي سبق لي من الهدى الذي يسرتني وفيه انشاتني ومن قبل ذلك رؤفت
بي بجميل صنعك وسوابغ نعمك فابتدعت خلقي من مني يمنى ثم اسكنتني في ظلمات ثلث بين لحم وجلد ودم لم تشهرني بخلقي ولم تجعل الي
شيئا من امري ثم اخرجتني الى الدنيا تاما سويا وحفظتني في المهد طفلا صبيا ورزقتني من الغذاء لبنا مريا وعطفت علي قلوب الحواضن
وكفلتني الامهات الرواحم وكلاتني من طوارق الجان وسلمتني من الزيادة والنقصان فتعاليت يا رحيم يا رحمن حتى اذا استهللت ناطقا
بالكلام اتممت علي سوابغ الانعام وربيتني زائدا في كل عام حتى اذا اكملت فطرتي واعتدلت سريرتي اوجبت علي حجتك بان الهمتني معرفتك وروعتني بعجائب
فطرتك وانطقتني لما ذرأت لي في سمائك وارضك من بدائع خلقك ونبهتني لذكرك وشكرك وواجب طاعتك وعبادتك وفهمتني ما جاءت به رسلك
ويسرت لي تقبل مرضاتك ومننت علي في جميع ذلك بعونك ولطفك ثم اذ خلقتني من خير الثرى لم ترض لي يا الهي نعمة دون اخرى ورزقتني من
انواع المعاش وصنوف الرياش بمنك العظيم علي واحسانك القديم الي حتى اذا اتممت علي جميع النعم وصرفت عني كل النقم لم يمنعك جهلي وجرأتي
عليك ان دللتني على ما يقربني اليك ووفقتني لما يزلفني لديك الى اخر الدعاء بيان ثم اسكنتني الاصلاب اي جعلت مادة وجودي نوعة
في اصلاب الاباء فان نطفة كل والد كانت في صلب والده وكلهم كانوا من علل وجوده وريب المنون حوادث الدهر ذكره الجوهري وامنا مفعول له
او حفظت مادة وجودي في الاصلاب لاكون امنا من حوادث الدهر واختلاف الدهور وهو معطوف على ريب او المنون والطاعن السائر وقال الجوهري
قدم الشيء بالضم قدما فهو قديم وتقادم مثله انتهى نصب من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الايام المتقادمة والخالية الماضية والذي متعلق
بقوله اخرجتني ويحتمل ان يكون اللام للظرفية والمعلة للذي سبق اي جعلتني قابلا لما سبق لي كما قيل تيسيرا بين لحم وجلد ودم الظاهر انه
ليس تفسيرا للظلمات الثلث اي كوني في حال كوني بين لحم الرحم وجلدها والدم الذي فيها او كت بين تلك الاجزاء من بدني والاول اظهر
لم تشهرني بخلقي اي لم تجعل تلك الحالات الخسيسة ظاهرة للخلق في ابتداء خلقي لاصير محتقرا مهينا عندهم بل سترت تلك الاحوال عنهم
واخرجتني بعد اعتدال صورتي وخروجي عن تلك الاحوال الدنية والطفل المولود والصبي الغلام وهما مستعاران في المعنى والصبي لتاكيد والثاني
الى الاختلاف مراتب المولود بان يكون الطفولية قبل الصبا والاول اظهر اذ يطلق على المولود حين كونه في المهد طفلا وصبيا فيكون الجمع بينهما
اشارة الى حالتي المولود فباعتبار نحوه بدنه طفل وباعتبار قلة عقله صبي قال الله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وما قيل من ان الصبي
اعم من الطفل لان المولود اذا فطم سمي طفلا لضعفه قوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال الراغب الصبي من لم يبلغ الحلم
قال تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا وقال الطفل الولد ما دام ناعما وقد يقع على الجمع قال تعالى ثم يخرجكم طفلا وقال او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء وقد يجمع على اطفال قال عز وجل واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وباعتبار النعمة قيل امرأة طفلة انتهى والغذاء
ما يتغذى به من الطعام والشراب والمري اسم من المهموز اي الموافق للطبع لخفته من المعتل من قولهم مريت الناقة مريا اذا مسحت ضرعها
لتدر والمري على فعيل الناقة الكثيرة اللبن والعطف الشفقة والاصل فيها عطف العود اي ميله وعلى الاول يكون على بناء التفعيل
والحواضن النساء اللاتي يقمن بتربية الصبيان والحضن ما دون الابط الى الكشح وحضن الطير بيضه لانه يضمه الى نفسه تحت جناحه ولما
كانت الامهات يحضن الاولاد سمين حواضن والكافل الحافظ لغيره قال تعالى وكفلها زكريا وكلاتني اي حفظتني من طوارق الجان اي ما يهجم

من الجن يطرقون بشر على الاطفال كام الصبيا والطارق في الاصل الذي ياتي بالليل لاحتياجه الى طرق الباب ثم استعمل في كل طارق سوآء
كان بالليل او النهار والمراد الزيادة والنقصان مما يصير متناسبا للتسوية الخلقة وضعف البنية والاستهلال رفع الصوت واستهلال الصبي بكاؤه
عند الولادة وكمال الفطرة اشارة الى قوة الاعضاء والقوى الظاهرة واعتدال المزاج الى كمال القوى الباطنة او وجبت الى الربت وتمت
وروعتني اي افزعتني وخوفتني والعلم يجلب الفطرة بسبب الخوف للعلم بعظمة الرب سبحانه ووفور نعمه وتقصير المكلف في اداء شكرها كما قال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال والذين هم من خشية ربهم مشفقون او المعنى الواضح روعي عقلي بجهات الفطرة لكنه بعيد
عن الشايع في اطلاق هذا اللفظ بحسب اللغة وقال الفيروزآبادي الحور بالضم خيار كل شيء ومن الطيب والرجل الطيب من الرجل وسطه
والثرى التراب الندى اقول سيأتي شرح تلك الفقرات مستوفى عند ذكر الدعاء بتمامه في محله ان شاء الله تعالى **تفسير علي بن ابراهيم**
خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال خلقه من قطرة من ماء منتن فيكون خصيما متكلما بليغا **ومنه** اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين قال اي ناطق عالم بليغ **ومنه** هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال يعني ذكرا وانثى اسود وابيض
واحمر صحيحا وسقيما **ومنه** ثم لقطعنا منه الوتين قال عرق في الظهر يكون منه الولد **ومنه** واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم اي مستقرين قوله
من نطفة اذا تمنى قال تحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم تصير نطفة وتكون في الدماغ في عرق يقال له الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال
تجوز فقرا فقرا حتى تصير في الحالبين فتصير ابيض واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها **بيان** قال الجوهري الحالبان عرقان يكتنفان السرة **التفسير**
لم يكن شيئا مذكورا قال لم يكن في العلم ولا في الذكر وفي حديث اخر كان في العلم ولم يكن في الذكر عطية اي تجرد وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر
في قوله امشاج قال ماء الرجل وماء المراة اختلطا جميعا **بيان** لم يكن في العلم اي علم الملائكة **التفسير** مخلقة وغير مخلقة قال المخلقة اذا
صارت دما وغير المخلقة قال السقط وقال في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام
ما نشاء فلا يخرج سقطا حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن احمد عن العباس عن ابن ابي نجران عن محمد بن القسم عن علي بن المغيرة عن ابي عبد الله
عن ابيه عليهما السلم قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر **بيان** لا يبعد ان يكون دما تصحيف تما **التفسير** انا خلقناهم
مما يعلمون قال من نطفة ثم من علقة **ومنه** خلق الانسان من علق **مجمع البيان** وروي ان ابن صوريا وجماعة من يهود اهل فدك
لما قدم النبي صلى الله عليه واله الى المدينة سالوه فقالوا يا محمد كيف نومك فقد اخبرنا عن نوم النبي الذي ياتي في اخر الزمان فقال تنام عيناي
وقلبي يقظان قالوا صدقت يا محمد فاخبرنا عن الولد يكون من الرجل او المراة فقال اما العظام والعصب والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم
والظفر والشعر فمن المراة قالوا صدقت يا محمد فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء او يشبه اخواله وليس فيه من شبه اعمامه
شيء فقال ايهما علا ماؤه كان الشبه له قالوا صدقت يا محمد قالوا اخبرنا عن ربك ما هو فانزل الله قل هو الله احد الى اخر السورة الخبر
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له الرجل يذهب
احدى بيضتيه فقال ان كانت اليسار ففيها الدية قلت ولم اليس قلت ما كان في الجسد اثنان ففيه نصف الدية قال لان الولد من البيضة
اليسرى **الفقيه** باسناده عن ابي يحيى الواسطي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال الولد يكون من البيضة اليسرى فاذا قطعت
ففيها ثلثا الدية وفي اليمنى ثلث الدية **بيان** قال الشهيد الثاني قدس سره اختصاص التولد بالخصية اليسرى قد انكره بعض الاطباء
ونسبه الجاحظ في حيوة الحيوان الى العامة ولو صح نسبته اليهم عليهم السلم لم يلتفت الى انكار منكر واشتهى واقول هذا شيء لا
يمكن العلم بخلافه الا من طريق الوحي والالهام والتجربة قاصرة عنده مع انه يمكن ان يحمل على ان اليسرى اوخل في ذلك **توحيد المفضل**
نبتدئ يا مفضل بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاوله ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة
المشيمة حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو

الماء

الماء النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه
اشد ازعاج واعنفه حتى يولد واذا ولد صرف ذلك الدم الذي كان يغذوه من دم امه الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب اخر من الغذاء وهو
اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين يولد قد تلمظ وحرك شفتيه طلبا للرضاع فهو يجد ثدي امه كالاداوتين المعلقتين
لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب البدن رقيق الامعاء لين الاعضاء حتى اذا تحرك واحتاج الى غذاء فيه صلابة ليشتد ويقوى بدنه
طلعت له الطواحن من الاسنان والاضراس ليمضغ به الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا
طلع الشعر في وجهه فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبى وشبه النساء وان كانت انثى يبقى وجهها نقيا من الشعر لتبقى
لها البهجة والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه دوام النسل وبقاؤه **اعتبر يا مفضل** فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة هل ترى
يمكن ان يكون بالاهمال افرايت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم الم يكن سيذوي ويجف كما يجف النبات اذا فقد الماء ولو لم يزعجه المخاض
عند استحكامه الم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد في الارض ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته الم يكن سيموت جوعا او يتغذى بغذاء لا يلائمه
ولا يصلح بدنه ولو لم تطلع عليه الاسنان في وقتها الم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته او يقيمه على الرضاع فلا يشتد بدنه
ولا يصلح لعمل ثم كان تشتغل امه بنفسه عن تربية غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته الم يكن سيبقى في هيئة الصبيان
والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل فقلت يا مولاي فقد رايت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وان بلغ حال
الكبر فقال ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذي يرصده حتى يوافيه بكل شيء من هذه المارب الا الذي انشاه
خلقا بعد ان لم يكن ثم توكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال ياتي بمثل هذا التدبير فقد يجب ان يكون العمد والتقدير ياتيان بالخطاء
والمحال لانهما ضد الاهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لان الاهمال لا ياتي بالصواب والتضاد لا ياتي بالنظام تعالى الله عما يقول الملحدون علوا كبيرا
ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم عند ولادته ولبقي حيران تائه العقل اذا راى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير مثله من اختلاف صور
العالم من البهائم والطير الى غير ذلك مما يشاهده ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبي من بلد الى بلد وهو عاقل يكون كالواله
الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب كما يسرع الذي سبي صغيرا غير عاقل ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة اذا راى نفسه محمولا مرضعا معصبا
بالخرق مسجى في المهد لانه لا يستغني عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من الحلاوة والوقع من القلوب ما يوجد للطفل
فصار يخرج الى الدنيا غبيا غافلا عما فيه اهله فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة ناقصة ثم لا يزال يتزايد في المعرفة قليلا قليلا وشيئا بعد شيء وحالا
بعد حال حتى يالف الاشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد التامل لها والحيرة فيها الى التصرف والاضطرار الى المعاش بعقله وحيلته والى الاعتبار
والطاعة والسهو والغفلة والمعصية وفي هذا اوجه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب موضع حلاوة تربية الاولاد وما قدر ان
يكون للوالدين في الاشتغال بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للاباء على الابناء من المكافاة بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم
كان الاولاد لا يالفون اباءهم ولا يالف الاباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون عن تربية الاباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف
الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه اذ كان لا يعرفهن واقل ما في ذلك من القباحة بل هو اشنع واعظم وافظع واقبح
ان لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل ان يرى منها ما لا يحل له ولا يحسن به ان يراه افلا ترى كيف اقيم كل شيء من الخلقة على غاية الصواب
وخلا من الخطاء دقيقه وجليله **اعرف يا مفضل** ما للاطفال في البكاء من المنفعة واعلم ان في ادمغة الاطفال رطوبة ان بقيت فيها
احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤوسهم فيعقبهم ذلك الصحة في ابدانهم والسلامة
في ابصارهم افليس قد جاز ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالداه لا يعرفان ذلك فهما دائبان ليسكتاه ويتوخيان في الامور مرضاته لئلا يبكي وهما
لا يعلمان ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان يكون في كثير من الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا

على الشيء انه لا منفعة فيه من اجل انهم لا يعرفونه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعلمه المنكرون يعلمه العارفون وكثير مما يقصر عنه علم المخلوقين
محيط به علم الخالق جل قدسه وعلت كلمته فاما ما يسيل من افواه الاطفال من الريق ففي ذلك خروج الرطوبة التي لو بقيت في ابدانهم لاحدثت
عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المختلفة كالفالج واللقوة
وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم في صغرهم لما لهم في ذلك من الصحة في كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه ونظر لهم
بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادي في معصيته فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه وتعالى
عما يقول المبطلون علوا كبيرا اقول قد مر شرحه بتمامه في كتاب التوحيد **العلل** عن علي بن حاتم عن اسمعيل بن علي بن قلابة عن احمد
بن ناصح عن جعفر بن محمد الارمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني عن حماد عن المفضل بن عمر قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام
عن الطفل يضحك من غير عجب ويبكي من غير الم فقال يا مفضل ما من طفل الا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه وضحكه اذا اقبل
اليه حتى اذا اطلق لسانه اغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان **بيان** لا استبعاد في ظاهر الخبر مع صحته ويحتمل ان يكون المراد
برؤية الامام ومناجاته توجهه وشمول شفاعته ولطفه ودعائه له فان لهم تصرفا في العوالم يقصر العقل عن ادراكه **التوحيد** عن القسم
بن السراج عن جعفر بن محمد بن موسى عن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ورد الرشيد عن محمد بن اكرم بن الياس عن ابراهيم عن زياد بن ابي الزعيم قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لا تضربوا اطفالكم على بكائهم فان بكاءهم اربعة اشهر شهادة ان لا اله الا الله واربعة اشهر الصلوة على النبي واله واربعة اشهر
واربعة اشهر الدعاء لوالديه **بيان** يحتمل ان يكون المراد بالجميع ضعفه ان لوالديه ثواب هذه الاذكار والادعية فينبغي ان لا يولموا ولا يضربوهم
وقال بعض المحققين المراد به ان الطفل اربعة اشهر لا يعرف سوى الله عز وجل الذي فطر على معرفته وتوحيده فبكاؤه توسل اليه والتجاء اليه سبحانه
خاصة دون غيره فهو شهادة له بالتوحيد واربعة اخرى يعرف امه من حيث انها وسيلة الاغتذاء فقط لا من حيث انها امه ولهذا ياخذ
اللبن من غيرها ايضا في هذه المدة غالبا فلا يعرف فيها بعد الله الا من كان وسيلة بين الله وبينه في ارزاقه الذي هو مكلف به تكليفا
طبيعيا من حيث كونها وسيلة لا غير وهذا معنى الرسالة فبكاؤه في هذه المدة بالحقيقة شهادة بالرسالة واربعة اخرى يعرف ابويه وكونه
محتاجا اليهما في الرزق فبكاؤه فيها دعاء لهما بالسلامة والبقاء في الحقيقة **الدر المنثور** عن ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود نبي الله
فسالوه عن مسائل فكان فيما سالوه كيف ماء الرجل من ماء المراة وكيف الانثى والذكر فقال ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المراة اصفر
رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله تعالى ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا ماء المراة كان انثى باذن الله وعن انس قال
سال عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه واله فقال ما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرني جبرئيل ان اذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع اليه
الولد واذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اليها وعن ابن عباس في قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في ظهر ادم ثم صوروا في الارحام
وفي رواية اخرى عنه خلقوا في اصلاب الرجال ثم صوروا في ارحام النساء وفي رواية اخرى قال اما خلقناكم فادم واما صورناكم فذريته
وعن ابي سعيد الخدري قال سمعت النبي صلى الله عليه واله سئل عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان يكن مما اخذ الله منها الميثاق فكانت
على صخرة نفخ فيها الروح وعن ابن مسعود انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا
فان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل وعن ابن عباس في قوله تعالى من سلالة قال السلالة صفو الماء الرقيق الذي يكون منه الولد وعن ابن عباس
مرفوعا النطفة التي يخرج منها الولد ترعد لها الاعضاء والعروق كلها اذا خرجت وقعت في الرحم وعن علي عليه السلم قال اذا تمت النطفة
اربعة اشهر بعث اليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلث فذلك قوله ثم انشاناه خلقا اخر يعني نفخ الروح وعن ابن عباس في قوله ثم انشاناه
خلقا اخر يعني اخرج من بطن امه بعد ما خرج فكان من بدء خلقه الاخر ان استهل ثم كان من خلقه ان دل على ثدي امه ثم كان من خلقه
ان علم كيف يبسط رجليه الى ان قعد الى ان حبا الى ان قام على رجليه الى ان مشى الى ان فطم فعلم كيف يشرب وياكل من الطعام الى ان

بلغ الحلم الى ان بلغ الى ان يتقلب في البلاد وعن قتادة ثم انشاناه خلقا اخر قال يقول بعضهم هو نبات الشعر وبعضهم يقول هو نفخ الروح
وعن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او بخمسة واربعين
ليلة فيقول اي رب اشقي ام سعيد اذكر ام انثى فيقول الله ويكتبان ثم يكتب عمله ورزقه واجله واثره ومصيبته ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا
ينقص منها وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا مكث المني في الرحم اربعين ليلة اتاه ملك النفوس فعرج به الى الرب فيقول
يا رب اذكر ام انثى فيقضي الله ما هو قاض فيقول اشقي ام سعيد فيكتب ما هو لاق وقرا ابو ذر فاتحة التغابن خمس ايات الى قوله وصوركم فاحسن
صوركم واليه المصير وعن عبد الله بن مسعود قال اذا جاءكم بحديث انباكم بتصديقه من كتاب الله ان النطفة تكون في الرحم اربعين ثم تكون علقة
اربعين ثم تكون مضغة اربعين فاذا اراد الله ان يخلق الخلق نزل الملك فيقول له اكتب فيقول ماذا اكتب فيقول اشقي ام سعيد ذكر او انثى وما رزقه واثره
واجله فيوحي الله بما يشاء ويكتبه الملك ثم قرا عبد الله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه ثم قال عبد الله امشاجها عروقها وعن
ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال ماء الرجل وماء المراة حين يختلطان وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله من نطفة
امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا ذؤيب وهو يقول كان الريش والفوقين منه
خلال النصل خالطه مشيج وعن ابن عباس في قوله من نطفة امشاج قال مختلفة الالوان وعن مجاهد من نطفة امشاج قال الوان نطفة الرجل
بيضاء وحمراء ونطفة المراة خضراء وحمراء وعن قتادة انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه قال طورا نطفة وطورا علقة وطورا مضغة
وطورا عظاما ثم كسونا العظام لحما وذلك اشد ما يكون اذا كسي اللحم ثم انشاناه خلقا اخر قال انبت له الشعر فتبارك الله احسن الخالقين فانباه
الله مما خلقه وانباه انما بين ذلك ليبتليه بذلك ليعلم كيف شكره ومعرفته لحقه فبين الله له ما احل له وما حرم عليه ثم قال انا هديناه السبيل
اما شاكرا لنعم الله واما كفورا لها وعن عكرمة في قوله امشاج قال الظفر والعظم والعصب من الرجل واللحم والدم والشعر من المراة وعن مالك
بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اراد الله ان يخلق النسمة فجامع الرجل المراة طار ماؤه في كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم
السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين ادم ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك وعن مجاهد في اي صورة ما شاء ركبك قال اما قبيحا واما حسنا
وشبه اب او ام او خال او عم وعن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله قال له ما ولد لك قال يا رسول الله ما عسى ان يولد لي
اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال يا رسول الله ما عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم
احضرها الله كل نسب بينها وبين ادم فركب خلقه في صورة من تلك الصور اما قرات هذه الاية في كتاب الله في اي صورة ما شاء ركبك من نسلك ما بينك
وبين ادم وعن ابن ابي حاتم في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المراة لا يكون الولد الا منهما وعن ابن عباس قال الصلب من
الرجل والترائب من المراة وعن ابن عباس يخرج من بين الصلب والترائب قال ما بين الجيد والنحر وعن مجاهد قال الترائب اسفل من التراقي وعن
ابن عباس في قوله والترائب قال ترائب المراة وهو موضع القلادة وعن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل يخرج من بين الصلب
والترائب قال الترائب موضع القلادة من المراة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر
وعن عكرمة انه سئل عن قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال صلب الرجل وترائب المراة اما سمعت قول الشاعر نظام اللؤلؤ على ترائبها شرقا به اللبات والنحر
وعن ابن عباس قال الترائب بين ثديي المراة وعن سعيد بن جبير قال الترائب الصدر وعن عكرمة وابي عياض مثله وعن ابن عباس قال الترائب
اربعة اضلاع من كل جانب من اسفل الاضلاع وعن الاعمش قال يخلق العظام والعصب من ماء الرجل ويخلق اللحم والدم من ماء المراة
وعن قتادة في قوله يخرج من بين الصلب والترائب قال يخرج من بين صلبه ونحره انه على رجعه لقادر قال ان الله على بعثه واعادته لقادر يوم تبلى السرائر
هذه السرائر مختبرة فاسروا خيرا واعلنوه فما له من قوة يمتنع بها ولا ناصر ينصره من الله وعن ابن عباس في قوله انه على رجعه لقادر قال على ان يجعل الشيخ شابا
والشاب شيخا وعن مجاهد انه على رجعه لقادر قال على رجع النطفة في الاحليل **بيان** قوله كان الريش اقول اورد الجوهري البيت هكذا

كان النصل والقوتين منهما خلال الزبل بسط به الشيخ **فائدة** قال بعض المحققين مبدأ انعقاد الصورة في مني الذكر ومبدأ انعقادها
في مني الانثى وهما بالنسبة الى الجنين كالانفحة واللبن بالقياس الى الجبن وقيل ان لكل من المنيين قوة عاقدة وعاملة وان كانت العاقدة
في الذكور اقوى والمنعقدة في الاناث اقوى ورجح ذلك بانه لو لم يكن كذلك لم يمكن ان يتحدا شيئا واحدا ولم ينعقد مني الذكر حتى يصير جزءا من الولد
وقال بعضهم ولهذا اذا كان مزاج الانثى قويا ذكوريا كما يكون امزجة النساء الشريفة النفس القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المني
المنفصل من الكلية اليمنى مقام مني الرجال في شدة قوة العقد والمنفصل من الايسر مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيتخلق الولد باذن الله
وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس متقوية به بحيث يسري اتصالها الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد جميع القوى في افعالها
بالمدد الروحاني فيصير اقدر على افعالها لما لا ينضبط بالقياس كما وقع للصديقة مريم بنت عمران على نبينا وآله وابنها عليهم السلام حيث تمثل لها روح
القدس بشرا سوي الخلق حسن الصورة فتأثرت نفسها به فتحركت على مقتضى الجبلة وسرى الاثر من الخيال في الطبيعة فتحركت شهوتها فانزلت كما يقع
في المنام من الاحتلام انتهى واقول قد مر ان نفوذ ارادة الله سبحانه وقدرته في امر لا يتوقف على حصول تلك الاسباب العادية حتى يتكلف
اثبات تلك التكلفات الوهمية التي هي القواعد الفلسفية لمولى النساء المقدسات المطهرات لا رضي الله بها والكف عنها احوط واحرى ثم لو اثبت ان خلقة
الجنين هو حصول الماء في الرحم وشبه بالعجين اذا التصق بالسور ثم يتغير حاله قليلا ويشبه بالبذر اذا طرح في الارض ويسمى نطفة ثم تحصل فيه نقط
دموية من دم الحيض ويسمى علقة ثم يظهر فيه حمرة ظاهرة منه فيصير شبيها بالدم الجامد ويعظم قليلا ويهيج فيه ريح حارة ويسمى مضغة ثم يتم
وتتميز فيه الاعضاء الرئيسة الثلاثة ويظهر لسائر الاعضاء رسوم خفية ويسمى جنينا ثم يظهر فيه رسوم سائر الاعضاء ويقوى ويصلب ويحرك
فيه الروح ويتحرك ويسمى صبيا ثم ينفصل الرسوم وتظهر الصورة وينبت الشعر ثم يخرج لستة وتتم خلقته ويكمل خلقة الذكر قبل خلقة الانثى واذا
كمل لم يكتف بما يجيئه من الغذاء من دم الحيض فيتحرك حركات صعبة قوية وانهتك رباطه بالرحم فكانت الولادة وقال بعضهم الرحم موضوعة فيما بين المثانة و
المعى المستقيم وهو مربوطة برباطات على هيئة السلسلة وجرمها عصبي ليمكن امتدادها واتساعها وقت الولادة والحاجة وتضم اذا استغنت
ولها بطنان ينتهيان الى فم واحد وقالوا ان تجويفين في الرحم يحفظهما ابن الرابية بين بيضتي المراة وهما اصغر من بيضتي الرجل واشد تفرطحا والمرأة
العروق ومنهما ينصب مني المراة الى تجويف الرحم وللرحم رقبة منتهية الى فرج المراة وتلك الرقبة من المراة بمنزلة الذكر من الرجل فاذا امتزج مني الرجل بمني المراة
في تجويف الرحم كان العلوق ثم ينمي من دم الطمث ويتصل بالجنين عروق تاتي الى الرحم فتغذوه حتى يتم ويكمل فاذا لم يكتف بما يجيئه من تلك العروق تحرك
حركات قوية طلبا للغذاء فيهتك اربطة الرحم التي قلنا انها على هيئة السلسلة ويكون منها الولادة انتهى واعلم انهم اتفقوا على ان المني يتولد من فضلة
الهضم الرابع في الاعضاء قال بقراط في كتابه في المني ان جمهور مادة المني هو من الدماغ فانه ينزل منه الى العرقين اللذين خلف الاذنين ثم منهما الى
النخاع ثم الابعد من الدماغ وما يشبهه مسافة طويلة فيغير واحد ثم منه الى الكليتين بعد نفوذه في العرقين الطالعين المتشعبين من الاجوف الى
العروق التي تاتي الانثيين ولهذا قيل ان قطعهما يقطع النسل ونقل الطبري عن بقراط ان الصقالبة اذا ارادوا ان يربوا اولادهم للدعوة او الناموس قطعوا
منهم هذين العرقين فينقطع هذا المقطوع العرق عن الجماع ويصير بصورة النساء فيتركون ويتوسلون به الى الله تعالى ويرون ان دعاءه مستجاب ولذلك
قد اصطفاه واختاره وطهره من الخبائث ... وخطأ قول بقراط وقال الشيخ ان المني ليس يجب ان يكون من الدماغ وحده ولكنه
خيرته منه ويحتج بقوله بقراط من امر العرقين بل يجب ان يكون له من كل عضو نصيب ومن الاعضاء الاخرى فيجتمع ايضا الى هذه الاصول وقال
القرشي في شرح القانون انما يكون تولد المني من الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل ومعلوم انه ليس في كل عضو من الاعضاء مجرى يسيل فيه ما هناك
من تلك الرطوبة الى الانثيين ثم الى القضيب فلا يمكن ان يكون نفوذها الى هناك الا بان تنجر تلك الرطوبة من الاعضاء حتى تتصعد الى الدماغ
وهناك تفارقها الحرارة المبخرة فتبرد وتتكاثف وتعود الى قوامها قبل التبخر ثم من هناك تنزل الى العروق التي خلف الاذنين وينفذ الى النخاع في عروق
هناك لئلا يتغير عن المعتدل الذي افاده الدماغ فلا يبخر الحرارة كرة اخرى فاذا نزلت من هناك حتى وصلت الى قرب الانثيين صادف هناك

عروقا واصلة من الكليتين الى الانثيين وتلك العروق مملوة من الدم فتختلط في الكليتين متحللها وتلك النازل من الدماغ الى شابه بعض
الاستحالة ثم بعد ذلك ينفذ الى الانثيين ويكمل فيهما تعديله ويبيضه وينضجه ومنهما يندفع الى اوعيته وليد ذلك ما نقل من كتاب منسوب الى
هرمس في سر الخليقة وقد قرر جالينوس هوان المني اذا خرج من معادنه عند الجماع انتقل بعضه الى مجرى ومنها الى الدماغ واخذ الصورة منه ثم نزل في
الذكر وخرج منه وقال شارح الاسباب مادة المني تاتي من الكبد الى الكليتين في شعب من الاجوف النازل ويتصل فيها من المائية ثم منهما الى الجوف الذي
بينهما وبين الانثيين وهو عروق كثيرة العاطف والاستدارات لطول المسافة بينهما فينضج فيه المني ويبيض بعد احمراره ثم منه الى الانثيين فيهما يتعين
على تمام تكون المني باستحالة اللحم الذي فيهما فهذه العروق انتهى وقد ينبت من الانثيين وعاء ان مثل البرنجين شبيهين بقرن الانثيين يصعدان
اولا الى العانة والى معالق البيضتين ثم ينزلان منحرفين الى عنق المثانة اسفل من مجرى البول ثم يتصلان الى المجرى الذي في اصل القضيب وهذان
الوعاءان اوعية المني وهذان في الرجال اطول واوسع منهما في النساء وفي القضيب مجاري ثلاثة مجرى المني ومجرى البول ومجرى الودي كما ذكر الشيخ
في القانون وقال صاحب ترويح الارواح في القضيب مجريان مجرى البول والودي والاخر مجرى المني وكلامهم في ذلك كثير اكتفينا بذلك لتطلع في الجملة
على بعض مصطلحاتهم فتستعملها في فهم ما مر وسيأتي من الايات والاخبار والله يعلم حقائق الامور وفي القاموس الربع منقع الماء وجواء وهو
الاودية والبالوعة من الحرف **باب** حقيقة النفس والروح واحوالهما **الايات الاسراء**
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا **الزمر** اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ
الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ **الواقعة** فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ
تَنْظُرُونَ **الملك** الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا **تفسير** ويسألونك عن الروح قال الطبرسي روح الله وجه اختلف
في الروح المسؤول عنه على اقوال احدها انهم سالوه عن الروح الذي في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم صلى الله عليه وآله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن مسعود
وابن عباس وجماعة واختاره الجبائي وعلى هذا فانما عدل النبي صلى الله عليه وآله عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولانهم
كانوا بسؤالهم متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي
وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم ان يكلهم في معرفة الروح الى ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه
ودلالة نبوته وثانيها انهم سالوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان
هذا جوابا لهم عما سالوه عنه بعينه وعلى هذا يجوز ان يكون الروح الذي سالوا عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره او جبرئيل على قول الحسن وقتادة او ملك من الملائكة له سبعون الف
وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك على ما روي عن علي عليه السلام او عيسى فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سالوه عن
الروح الذي هو القرآن كيف تلقاه الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه
القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي
وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب ايضا موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله الروح من امر ربي
هو الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا واختلف العلماء في ماهية الروح فقيل انه جسم رقيق هوائي متردد في مخارق الحيوان وهو مذهب
اكثر المتكلمين واختاره المرتضى قدس الله روحه وقيل هو جسم هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة عن علي بن عيسى قال فلكل حيوان روح
وبدن الا ان منهم الاغلب عليه الروح ومنهم من الاغلب عليه البدن وقيل ان الروح عرض ثم اختلف فيه فقيل هو الحياة التي يتهيأ بها المحل لوجود العلم
والقدرة والاختيار وهو مذهب الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن النعمان قدس الله روحه والبلخي وجماعة من المعتزلة البغداديين وقيل هو معنى في
القلب عن الاسواري وقيل ان الروح الانسان وهو الحي المكلف عن ابن الاخشيد والنظام وقال بعض العلماء ان الله خلق الروح من ستة اشياء
من جوهر النور والطيب والبقاء والحياة والعلم والعلو الا ترى انه ما دام في الجسد كان الجسد نورانيا يبصر بالعينين ويسمع بالاذنين ويكون طيبا

فاذا خرج من الجسد نتن البدن ويكون باقيا فاذا فارقه الروح بلي وفني ويكون حيا وبخروجه يصير ميتا ويكون عالما فاذا خرج منه الروح لم يعلم
شيئا ويكون علويا لطيفا توجد به الحياة بدلالة قوله في صفة الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين واجسادهم قد بليت في التراب وقوله
وما اوتيتم من العلم الا قليلا قيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وآله وغيره اذ لم يبين له الروح ومعناه وما اوتيتم من العلم المنصوص عليه الا قليلا
اي شيئا يسيرا لان غير المنصوص عليه اكثر فان معلومات الله تعالى لا نهاية لها وقيل خطاب لليهود الذين سالوه فقالت له اليهود عند ذلك كيف وقد
اعطانا الله التورية فقال التورية في علم الله قليل وقال الرازي المفسرون في الروح المذكور في هذه الاية اقوال واظهرها ان المراد منه الروح الذي
هو سبب الحياة ثم ذكر رواية سؤال اليهود وابهام النبي صلى الله عليه وآله قصة الروح وزيفها بوجوه ضعيفة ثم قال بل المختار عندنا انهم سالوا
عن الروح والسؤال عنه يقع على وجوه كثيرة احدها ان يقال ماهية الروح اهو متحيز او حال في المتحيز او موجود غير متحيز ولا حال في المتحيز
وثانيها ان يقال الارواح قديمة او حادثة وثالثها ان يقال الارواح هل تبقى بعد موت الاجساد او تفنى ورابعها ان يقال ما حقيقة سعادة
الارواح وشقاوتها وبالجملة فالمباحث المتعلقة بالروح كثيرة وقوله ويسألونك عن الروح ليس فيه ما يدل على انهم عن اي هذه المسائل سالوا
الا انه تعالى ذكر في الجواب قل الروح من امر ربي وهذا الجواب لا يليق الا بمسألتين من المسائل التي ذكرناها احداهما السؤال عن ماهية الروح والثانية عن قدمها وحدوثها اما البحث الاول
فانهم قالوا ما حقيقة الروح وماهيته اهو عبارة عن اجسام موجودة في داخل هذا البدن متولدة من امتزاج الطبائع والاخلاط او عبارة
عن نفس هذا المزاج والتركيب او هو عبارة عن عرض آخر قائم بهذه الاجسام او هو عبارة عن موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض فاجاب
الله عنه بانه موجود مغاير لهذه الاجسام ولهذه الاعراض وذلك لان هذه الاجسام وهذه الاعراض اشياء تحدث من امتزاج الاخلاط
والعناصر واما الروح فانه ليس كذلك بل هو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث قوله كن فيكون فقالوا لما كان شيئا مغايرا لهذه الاجسام
ولهذه الاعراض فاجاب الله عنه بانه موجود يحدث بامر الله وتكوينه وتاثيره في افادة الحياة لهذا الجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة
نفيه فان اكثر حقائق الاشياء وماهياتها مجهولة ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها وهذا هو المراد بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا واما البحث
الثاني فهو ان لفظ الامر قد جاء بمعنى الفعل قال تعالى وما امر فرعون برشيد وقال فلما جاء امرنا اي فعلنا فقوله قل الروح من امر ربي اي من فعل ربي
وهذا الجواب يدل على انهم سالوا ان الروح قديمة او حادثة فقال بل هي حادثة وانما حصلت بفعل الله وتكوينه وايجاده ثم احتج على حدوث
الروح بقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعني ان الارواح في مبدأ الفطرة تكون خالية عن العلوم ثم تحصل فيها المعارف والعلوم فهي لا تزال تكون
في التغير من حال الى حال وفي التبديل من نقصان الى كمال والتغير والتبدل من امارات الحدوث فقوله قل الروح من امر ربي يدل على انهم سالوا ان
الروح هل هو حادثة ام لا فاجاب بانها حادثة واقعة بتخليق الله وتكوينه ثم استدل على حدوث الارواح بتغيرها من حال الى حال وهذا ما نقوله
في هذا الباب والله اعلم بالصواب اقول ثم ذكر الاقوال الاخر في تفسير الروح في هذه الاية فمنها ان القرآن كما مر ومنها انه ملك من الملائكة هو
اعظمهم قدرا وقوة وهو المراد من قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا ونقلوا عن علي عليه السلام انه قال هو ملك له سبعون الف وجه
ولكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها ويخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة
الى يوم القيمة قالوا ولم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء الله ان يبلع السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل ثم اعترض على
هذا الوجه وعلى الرواية بوجوه سخيفة ثم ذكر من الوجوه انه جبرئيل عليه السلام ورابعها نقل عن مجاهد ان الله خلق اشياء كالملائكة على صورة بني آدم لكن
ولهم ايد وارجل ورؤس وقال ابو صالح يشبهون الناس وليسوا بالناس ولم اجد في القرآن ولا في الاخبار الصحيحة شيئا يمكن التمسك به في
اثبات هذا القول ثم قال في شرح مذاهب الناس في حقيقة الانسان اعلم ان العلم الضروري حاصل بان ههنا شيئا اليه يشير الانسان بقوله
انا واذا قال الانسان علمت وفهمت وابصرت وسمعت وذقت وشممت ولمست وغضبت فالمشار اليه لكل احد بقوله انا اما ان يكون جسما
او عرضا او مجموع الجسم والعرض او ما تركب من الجسم والعرض وذلك الشيء الثالث فهذا ضبط معقول اما القسم الاول وهو ان يقال الانسان

جسم فذلك الجسم اما ان يكون هو هذه البنية او جسما داخلا في هذه البنية او جسما خارجا عنها اما القائلون بان الانسان عبارة عن هذه
البنية المحسوسة وهذا الهيكل الجسم المحسوس فاذا ابطلنا كون الانسان محسوسا فقد بطل كلامهم بالكلية والذي يدل على انه لا يمكن ان يكون
الانسان عبارة عن هذا الجسم وجوه الاول ان العلم البديهي حاصل بان اجزاء هذه الجثة متبدلة بالزيادة والنقصان تارة بحسب النمو والذبول
وتارة بحسب السمن والهزال والعلم الضروري حاصل بان المتبدل المتغير مغاير للثابت الباقي ويحصل من مجموع هذه المقدمات الثلاث العلم
القطعي بانه ليس عبارة عن مجموع هذه الجثة الثاني ان الانسان حال ما يكون مشتغل الفكر متوجه الهمة نحو امر مخصوص فانه في تلك الحالة
غير غافل عن نفسه المخصوصة بدليل انه في تلك الحالة قد يقول غضبت واشتهيت وسمعت كلامك وابصرت وجهك وتاء الضمير كناية عن نفسه
المخصوصة فهو في تلك الحالة عالم بنفسه المخصوصة وغافل عن جملة بدنه وعن كل واحد من اعضائه وابعاضه الثالث ان كل احد يحكم بعقله
بانه مضاف الى كل واحد من هذه الاعضاء الى نفسه فيقول راسي وعيني ويدي ورجلي ولساني وقلبي وبدني والمضاف غير المضاف اليه فوجب
ان يكون الشيء الذي هو الانسان مغايرا لجملة هذا البدن ولكل واحد من هذه الاعضاء فان قالوا وقد يقول نفسي وذاتي فيضيف النفس والذات
الى نفسه فيلزم ان تكون نفس الشيء وذاته مغايرة لنفسه وذاته وذلك محال قلنا قد يراد بنفس الشيء وذاته هذا البدن المخصوص وقد يراد بنفس الشيء
وذاته الحقيقة المخصوصة التي اليها يشير كل احد بقوله انا فاذا قال نفسي وذاتي كان المراد منه البدن وعندنا انه مغاير لجوهر الانسان الرابع
ان كل دليل يدل على بطلان الانسان يمنع ان يكون جسما فهو ايضا يدل على انه يمنع ان يكون عبارة عن هذا الجسم وسيأتي تقرير تلك الدلائل الخامس
ان الانسان قد يكون حيا حال ما يكون البدن ميتا فوجب كون الانسان مغايرا لهذا البدن والدليل على صحة ما ذكرناه قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فهذا النص صريح في ان اولئك المقتولين احياء والحس يدل على ان هذا الجسد ميت السادس
ان قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله اغرقوا فادخلوا نارا يدل على ان الانسان حي بعد الموت وكذلك قوله عليه السلام انبياء الله لا يموتون
ولكن ينقلون من دار الى دار وكذلك قوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكذلك قوله عليه السلام من مات فقد قامت قيامته
ان كل هذه النصوص يدل على ان الانسان حي يبقى بعد موت الجسد وبديهة العقل والقطع شاهدتان بان هذا الجسد ميت ولو جوزنا
كونه حيا كان تجويزه مثله في جميع الجمادات وذلك عين السفسطة واذا ثبت ان الانسان حي وكان الجسد ميتا لزم ان الانسان شيء غير هذا الجسد
السابع قوله عليه السلام في خطبة طويلة له حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش ويقول يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت
المال من حله ومن غير حله فالمهنا لغيري والتبعة علي فاحذروا مثل ما حل بي وجه الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وآله صرح بان حال كون
الجسد محمولا على النعش بقي هناك شيء ينادي ويقول يا اهلي ويا ولدي جمعت المال من حله ومن غير حله ومعلوم ان الذي كان الاهل اهلا له
وكان الولد ولدا له وكان جامعا للمال من الحرام والحلال والذي بقي في رقبته الوبال ليس الا ذلك الانسان فهذا تصريح بان في الوقت الذي كان
الجسد ميتا محمولا على النعش كان ذلك الانسان حيا باقيا فاهما وذلك تصريح بان الانسان شيء مغاير لهذا الجسد والهيكل الثامن قوله تعالى
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والخطاب بقوله ارجعي انما ... حال الموت فدل هذا على ان الشيء الذي يرجع الى الله
بعد موت الجسد يكون راضيا مرضيا عند الله والذي يكون راضيا مرضيا ليس الا الانسان فهذا يدل على ان الانسان بقي حيا بعد موت الجسد
والحي غير الميت فالانسان مغاير لهذا الجسد التاسع قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون ثم ردوا الى الله مولاهم
الحق اثبت كونهم مردودين الى الله الذي هو مولاهم الحق عند كون الجسد ميتا فوجب ان يكون ذلك المردود الى الله مغايرا لذلك الجسد الميت العاشر
نرى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع ارباب الملل والنحل من اليهود والنصارى والمجوس والمسلمين وسائر فرق العالم وطوائفهم
يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير ويذهبون الى زياراتهم ولولا انهم بعد موت الجسد بقوا احياء لكان التصدق عنهم عبثا ولكان
الدعاء لهم عبثا ولكان الذهاب الى زيارتهم عبثا فاطباق الكل على هذه الصدقة والدعاء والزيارة يدل على ان فطرتهم الاصلية السليمة شاهدة بان

الانسان شيء غير هذا الجسد وان ذلك الشيء لا يموت بموت هذا الجسد الحادي عشر ان كثيرا من الناس يرى اباه وابنه في المنام ويقول له اذهب
الى الموضع الفلاني فان فيه ذهبا دفنته لك وقد يراه فيوصيه بقضاء دين عنه ثم عند اليقظة اذا فتش عنه كان كما رآه في النوم من غير
تفاوت ولولا ان الانسان باق حي بعد الموت لما كان كذلك ولما دل هذا الدليل على ان الانسان حي بعد الموت ودل الحس على ان الجسد
ميت كان الانسان مغايرا لهذا الجسد الثاني عشر ان الانسان اذا ضاع عضو من اعضائه مثل ان تقطع يداه ورجلاه وتقلع عيناه وتقطع
اذناه الى غيرها من الاعضاء فان ذلك الانسان يجد من قلبه وعقله انه هو عين ذلك الانسان من غير تفاوت البتة حتى انه يقول انا ذلك
الانسان الذي كنت موجودا قبل ذلك الا انهم قطعوا يدي ورجلي وذلك برهان يقيني على ان ذلك الانسان شيء مغاير لهذه الاعضاء والابعاض
وذلك يبطل قول من يقول الانسان عبارة عن هذه البنية المخصوصة الثالث عشر ان القرآن والاحاديث يدلان على ان جماعة من اليهود قد مسخهم
الله وجعلهم في صور القردة والخنازير فنقول ذلك الانسان هل بقي حال ذلك المسخ او لم يبق فان لم يبق كان هذا اماتة لذلك الانسان وخلق خنزير او قرد
وليس هذا من المسخ في شيء وان قلنا ان ذلك الانسان بقي حال حصول ذلك المسخ فنقول فعلى هذا التقدير ذلك الانسان باق وتلك البنية وذلك
الهيكل غير باق فوجب ان يكون ذلك الانسان شيئا مغايرا لتلك البنية الرابع عشر ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرى جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي
وكان يرى ابليس في صورة الشيخ النجدي فههنا بنية الانسان وهيكله وشكله حاصل مع ان الحقيقة الانسانية غير حاصلة وهذا يدل على ان الانسان ليس
عبارة عن هذه البنية وهذا الهيكل الخامس عشر ان الزاني يزني بفرجه ويضرب على ظهره فوجب ان يكون الانسان شيئا آخر سوى الفرج وسوى الظهر
ويقال ان ذلك الشيء يستعمل الفرج في عمل والظهر في عمل آخر فيكون المتنعم والمتألم هو ذلك الشيء الا انه يحصل اللذة بواسطة ذلك العضو ويتألم
بواسطة الضرب على هذا العضو السادس عشر اني اذا تكلمت مع زيد وقلت له افعل كذا ولا تفعل كذا فالمخاطب بهذا الخطاب والمأمور والمنهي ليس هو جبهة زيد
ولا حدقته ولا انفه ولا فمه ولا شيء من اعضائه بعينه فوجب ان يكون المأمور والمنهي والمخاطب شيئا مغايرا لهذه الاعضاء وذلك يدل على ان ذلك المأمور
والمنهي غير هذا الجسد فان قالوا لم لا يجوز ان يكون المأمور والمنهي جملة هذا البدن لا شيء من اجزائه وابعاضه قلنا توجيه التكليف على الجملة انما
يصح لو كانت الجملة فاهمة عالمة فنقول لو كانت الجملة عالمة فاما ان يقوم بمجموع البدن علم واحد او يقوم بكل واحد من اجزاء البدن علم على حدة
والاول يقتضي قيام العرض الواحد بالمحال الكثيرة وهو محال والثاني يقتضي ان يكون كل واحد من اجزاء البدن عالما فاهما على سبيل الاستقلال وقد
بينا ان العلم الضروري حاصل بان الجزء المعين من البدن ليس عالما فاهما مدركا بالاستقلال فسقط هذا السؤال السابع عشر ان الانسان يجب ان
يكون عالما والعلم لا يحصل الا في القلب فيلزم ان يكون الانسان عبارة عن الشيء الموجود في القلب واذا ثبت هذا بطل القول بان الانسان عبارة
عن هذا الهيكل وهذه الجثة انما قلنا ان الانسان يجب ان يكون عالما وانه فاعل مختار والفاعل المختار هو الذي يفعل بواسطة القصد الى تكوينه
وهما مشروطان بالعلم لان ما لا يكون متصورا امتنع القصد الى تكوينه فثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما بالاشياء وانما قلنا ان العلم لا يوجد
الا في القلب للبرهان والقرآن اما البرهان فلانا نجد العلم الضروري بانا نجد علومنا من ناحية القلب واما القرآن فآيات نحو قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها
وقوله كتب في قلوبهم الايمان وقوله نزل به الروح الامين على قلبك واذا ثبت ان الانسان يجب ان يكون عالما وثبت ان العلم ليس الا في القلب او شيء له
تعلق بالقلب على التقديرين فقد بطل قول من يقول ان الانسان هو هذا الجسد وهذا الهيكل واما البحث الثاني وهو بيان ان الانسان غير محسوس هو ان
حقيقة الانسان شيء مغاير للسطح واللون وكل ما هو مرئي فهو اما السطح واما اللون وهما مقدمتان قطعيتان ينتج هذا القياس ان حقيقة الانسان
غير مرئية ولا محسوسة وهذا برهان يقيني ثم قال في شرح مذاهب القائلين ان الانسان جسم موجود في داخل البدن اعلم ان الاجسام الموجودة في هذا
العالم السفلي اما ان يكون احد العناصر الاربعة او ما يكون متولدا من امتزاجها ويمتنع ان يحصل في البدن الانساني جسم عنصري خالص بل لابد وان
يكون الحاصل جسما متولدا من امتزاجات هذه الاربعة فنقول اما الجسم الذي تغلب عليه الارضية فهو الاعضاء الصلبة الكثيفة كالعظم والغضروف
والعصب والوتر والرباط والشحم واللحم والجلد ولم يقل احد من العقلاء الذين قالوا الانسان شيء مغاير لهذا الجسد بانه عبارة عن عضو معين من

هذه الاعضاء وذلك لان هذه الاعضاء كثيفة ثقيلة ظلمانية فلا جرم لم يقل احد من العقلاء بان الانسان عبارة عن احد هذه الاعضاء
واما الجسم الذي تغلب عليه المائية فهو الاخلاط الاربعة ولم يقع في شيء منها انه الانسان الا في الدم فان فيهم من قال انه الروح بدليل انه اذا نزف
لزم الموت اما الجسم الذي تغلب عليه الهوائية والنارية فهي الارواح وهي نوعان احدهما اجسام هوائية مخلوطة بالحرارة الغريزية متولدة اما في
القلب او في الدماغ وقالوا انها هي الروح الانساني ثم اختلفوا فمنهم من يقول الانسان هو الروح الذي في القلب ومنهم من يقول انه جزء لا يتجزى في الدماغ
ومنهم من يقول الروح عبارة عن اجزاء نارية مختلطة بهذه الارواح القلبية والدماغية وتلك الاجزاء النارية هي المسماة بالحرارة الغريزية
وهي الانسان ومن الناس من يقول الروح عبارة عن اجسام نورانية سماوية لطيفة الجوهر على طبيعة ضوء الشمس وهي لا تقبل التحلل والتبدل
ولا التفرق ولا التمزق فاذا تكون البدن وتم استعداده وهو المراد بقوله فاذا سويته نفذت تلك الاجسام الشريفة السماوية الالهية
في داخل اعضاء البدن نفاذ النار في الفحم ونفاذ دهن السمسم في السمسم ونفاذ ماء الورد في جسم الورد ونفاذ تلك الاجسام السماوية في جوهر البدن
هو المراد بقوله ونفخت فيه من روحي ثم ان البدن ما دام يبقى سليما قابلا لنفاذ تلك الاجسام الشريفة فيه بقي حيا فاذا تولدت في البدن اخلاط
غليظة منعت تلك الاخلاط الغليظة من سريان تلك الاجسام الشريفة فانفصلت عن هذا البدن فحينئذ يعرض الموت فهذا مذهب
قوي شريف يجب التأمل فيه فانه شديد المطابقة لما ورد في الكتب الالهية من احوال الحيوة والموت فهذا تفصيل مذاهب القائلين
بان الانسان جسم موجود في داخل البدن واما ان الانسان جسم موجود خارج البدن فلا اعرف احدا ذهب الى هذا القول واما القسم الثاني وهو
ان يقال الانسان عرض حال في البدن فهذا لا يقوله عاقل لانه من العلوم الضرورية ان الانسان جوهر لانه موصوف بالعلم والقدرة والتدبير
والتصرف وكل من كان هذا شأنه كان جوهرا والجوهر لا يكون عرضا بل الذي يمكن ان يقال به عاقل هو ان الانسان بشرط ان يكون موصوفا باعراض
مخصوصة وعلى هذا التقدير فللناس فيه اقوال القول الاول ان العناصر الاربعة اذا امتزجت وانكسرت سورة كل واحد منها بسورة الآخر حصلت
كيفية معتدلة هي المزاج ومراتب هذا المزاج غير متناهية فبعضها هي الانسانية ومنها هي الفرسية فالانسان عبارة عن اجسام موصوفة
بكيفيات مخصوصة متولدة عن امتزاجات اجزاء العناصر بمقدار مخصوص وهذا قول جمهور الاطباء ومنكري بقاء النفس من المعتزلة قول ابي
الحسين البصري القول الثاني ان الانسان عبارة عن اجزاء مخصوصة بشرط كونها موصوفة بصفة الحيوة والعلم والقدرة والحيوة عرض قائم
بالجسم وهؤلاء انكروا الروح والنفس وقالوا ليس ههنا الا اجسام مؤتلفة موصوفة بهذه الاعراض المخصوصة وهي الحيوة والعلم والقدرة وهذا
مذهب اكثر شيوخ المعتزلة والقول الثالث ان الانسان عبارة عن اجسام مخصوصة باشكال مخصوصة بشرط ان تكون ايضا موصوفة بالحيوة
والعلم والقدرة والانسان انما يمتاز عن سائر الحيوانات بشكل جسده وسائر اعضائه ثم ههنا اشكال فان الملائكة قد يتشبهون
بصور الناس فههنا صورة الانسان حاصلة مع عدم الانسانية وفي صورة المسخ معنى الانسانية حاصلة مع ان هذه الصورة غير حاصلة فقد بطل
اعتبار هذا الشكل والصورة في حصول معنى الانسانية طردا وعكسا اما القسم الثالث وهو ان يقال الانسان موجود ليس بجسم ولا جسماني
وهذا قول اكثر الالهيين من الفلاسفة القائلين ببقاء النفس المثبتين للنفس معادا روحانيا وذهب اليه جماعة من علماء المسلمين مثل الشيخ ابي
القسم الراغب الاصفهاني والشيخ ابي حامد الغزالي ومن قدماء المعتزلة معمر بن عباد السلمي ومن الشيعة الملقب عندهم بالمفيد ومن الكرامية جماعة
واعلم ان القائلين باثبات النفس فريقان الاول وهم المحققون منهم قالوا الانسان عبارة عن هذا الجوهر المخصوص وهذا البدن آلته ومنزله
ومركبه وعلى هذا التقدير فالانسان غير موجود في داخل العالم ولا في خارجه وغير متصل بالعالم ولا منفصل عنه ولكنه متعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف كما ان اله العالم لا تعلق له بالعالم الا على سبيل التصرف والتدبير والفريق الثاني الذين قالوا النفس اذا تعلقت بالبدن اتحدت
صارت النفس عين البدن والبدن عين النفس ومجموعهما عند الاتحاد هو الانسان فاذا جاء وقت الموت بطل هذا الاتحاد وبقيت النفس وفسد
البدن فهذه جملة مذاهب الناس في الانسان وكان ثابت بن قرة يثبت النفس ويقول انها متعلقة باجسام سماوية نورانية لطيفة غير قابلة

للكون والفساد والتفرق والتمزق وان تلك الاجسام تكون سارية في البدن وهي موجودة في داخل البدن واما ان ذلك الانسان جسم موجود خارج
فلا اعرف احدا ذهب الى هذا القول ثم ذكر حججا مفصلة طويلة للدليل على اثبات النفس ومغايرتها للبدن منها ان النفس واحدة ومتى كانت واحدة
يجب ان يكون مغايرة لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه اما كونها واحدة فتارة من الجلي المتفق وتارة استدل عليه بوجوه منها
انا لو فرضنا جوهرين مستقلين يكون لكل واحد منهما استقلال بفعله الخاص امتنع ان يصير اشتغال احدهما بفعله الخاص به مانعا
لاشتغال الآخر بفعله الخاص به ولما ثبت هذا فنقول لو كان محل الادراك والفكر جوهرا ومحل الغضب جوهرا آخر ومحل الشهوة جوهرا ثالثا
وجب ان لا يكون اشتغال القوة الغضبية بفعلها مانعا للقوة الشهوانية من الاشتغال بفعلها ولا بالعكس لكن التالي باطل فان اشتغال
الانسان بالشهوة والتفاته اليها يمنعه من الاشتغال بالغضب والالتفات اليه وبالعكس فعلمنا ان هذه الامور الثلثة ليست مبادي
مستقلة بل هي صفات مختلفة لجوهر واحد فلا جرم كان اشتغال ذلك الجوهر باحد هذه الافعال عائقا له عن الاشتغال بالفعل الآخر ومنها
ان حقيقة الحيوان انه جسم ذو نفس حساسة متحركة بالارادة فالنفس لا يمكنها ان تتحرك بالارادة الا عند حصول الداعي ولا معنى للداعي الا الشعور بخير يرغب
في جلبه او بشر يرغب في دفعه وهذا يقتضي ان يكون المحرك بالارادة هو بعينه مدركا للخير والشر والملائم والمنافي والنافع والضار فثبت بما ذكرنا ان
النفس الانسانية شيء واحد وثبت ان ذلك الشيء هو المبصر والسامع والشام والذائق واللامس والمتخيل والمتفكر والمتذكر والمشتهي والغاضب
وهو الموصوف بجميع الادراكات لكل المدركات وهو الموصوف بجميع الافعال الاختيارية والحركات الارادية ثم قال واما المقدمة الثانية
فهي في بيان انه لما كانت النفس شيئا واحدا وجب ان لا يكون النفس هذا البدن ولا شيئا من اجزائه اما انه ليس كونها جملة هذا البدن فلانا
نعلم بالضرورة ان القوة الباصرة غير سارية في كل البدن وكذا القوة السامعة وكذا سائر القوى كالتخيل والتذكر والتفكر والعلم بان هذه
القوى غير سارية في جملة اجزاء البدن علم بديهي بل هو من اقوى العلوم البديهية واما بيان انه يمتنع ان يكون النفس جزءا من اجزاء البدن
فانا نعلم بالضرورة انه ليس في البدن جزء واحد هو بعينه موصوف بالابصار والسماع والفكر والذكر بل الذي يتبادر الى الخاطر ان الابصار
مخصوص بالعين لا بسائر الاعضاء والسماع مخصوص بالاذن لا بسائر الاعضاء والصوت مخصوص بالحلق لا بسائر الاعضاء وكذا القول
في سائر الادراكات وسائر الافعال واما ان يقال انه يحصل في البدن جزء واحد موصوف بكل هذه الادراكات وكل هذه الافعال فالعلم
الضروري حاصل بانه ليس الامر كذلك فثبت بما ذكرناه ان النفس الانسانية شيء واحد موصوف بجملة هذه الادراكات وبجملة هذه الافعال
وثبت بالبديهة ان جملة البدن ليست كذلك وثبت ايضا ان شيئا من اجزاء البدن ليس كذلك فحينئذ يحصل اليقين بان النفس شيء
مغاير لهذا البدن ولكل واحد من اجزائه وهو المطلوب ولنقرر هذا البرهان بعبارة اخرى نقول انا نعلم بالضرورة انا اذا ابصرنا شيئا عرفناه
واذا عرفناه اشتهيناه واذا اشتهيناه حركنا ابداننا الى القرب منه فوجب القطع بان الذي ابصر هو الذي عرف وان الذي عرف هو الذي اشتهى
وان الذي اشتهى هو الذي حرك الى القرب منه فيلزم القطع بان المبصر لذلك الشيء والعارف به والمشتهي له والمحرك الى القرب منه شيء واحد اذ لو كان
المبصر شيئا والعارف شيئا ثانيا والمشتهي شيئا ثالثا والمحرك شيئا رابعا لكان الذي ابصر لم يعرف والذي عرف لم يشتهه والذي اشتهى لم يحرك
لكن من المعلوم ان كون شيء مبصرا لشيء لا يقتضي صيرورة شيء آخر عالما بذلك الشيء وكذلك القول في سائر المراتب وايضا فانا نعلم بالضرورة ان
الرائي للمرئيات انا واني لما رأيتها عرفتها ولما عرفتها اشتهيتها ولما اشتهيتها طلبتها وحركت الاعضاء الى القرب منها ونعلم ايضا بالضرورة
ان الموصوف بهذه الرؤية وبهذا العلم وبهذه الشهوة وبهذا التحريك انا لا غيري وايضا العقلاء قالوا الحيوان لابد وان يكون حساسا
متحركا بالارادة فانه لو لم يحس بشيء لم يشعر بكونه ملائما او بكونه منافيا واذا لم يشعر بذلك امتنع كونه مريدا للجذب او للدفع فثبت ان الشيء الذي
يكون متحركا بالارادة فانه بعينه يجب ان يكون حساسا فثبت ان المدرك لجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وان المباشر لجميع
لجميع التحريكات الاختيارية شيء واحد وايضا فانا اذا تكلمنا بكلام لقصد تفهيم الغير معاني تلك الكلمات فعقلناها واردنا تعريف

غيرنا تلك المعاني ولما حصلت هذه الارادة في قلوبنا حاولنا ادخال تلك الحروف والاصوات في الوجود لنتوسل بها الى تعريف غيرنا تلك
المعاني اذا ثبت هذا فنقول ان كان محل العلم والارادة ومحل تلك الحروف والاصوات جسما واحدا لزم ان يقال ان محل العلوم و
الارادات هو الحنجرة واللهاة واللسان ومعلوم انه ليس كذلك وان قلنا ان محل العلوم والارادات هو القلب لزم ان يكون محل الصوت هو
القلب ايضا وذلك باطل ايضا بالضرورة وان قلنا ان محل الكلام هو الحنجرة واللهاة واللسان ومحل العلوم والارادات هو القلب ومحل
القدرة هو الاعصاب والاوتار والعضلات كنا قد وزعنا هذه الامور على هذه الاعضاء المختلفة لكنا ابطلنا ذلك وبينا ان المدرك لجميع المدركات
والارادات والمحرك لجميع الاعضاء بجميع انواع التحريكات يجب ان يكون شيئا واحدا فلم يبق الا ان يقال محل الادراك والقدرة على التحريك شيء سوى
هذا البدن وسوى اجزاء هذا البدن وان هذه الاعضاء جارية مجرى الآلات والادوات فكما ان النجار يفعل افعالا مختلفة فكذلك النفس
تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتتفكر بالدماغ وتعقل بالقلب فهذه الاعضاء آلات النفس وادوات لها وذات النفس جوهر مغاير لها مفارق عنها بالذات
متعلق بها تعلق التصرف والتدبير وهذا البرهان برهان شريف يقيني في هذا المطلوب والله الموفق ومنها انه لو كان الانسان عبارة عن هذا الجسد
لكان اما ان يقوم بكل واحد من الاجزاء حيوة وعلم وقدرة على حدة او يقوم بجميع الاجزاء حيوة وعلم وقدرة واحدة والقسمان باطلان
اما الاول فلانه يقتضي كون كل واحد من اجزاء الجسد حيا عالما قادرا على سبيل الاستقلال فوجب ان لا يكون الانسان الواحد حيوانا واحدا
بل احياء عالمين قادرين وحينئذ لا يبقى فرق بين الانسان الواحد وبين اشخاص كثيرين من الناس ربط بعضهم بالبعض بالسلسلة
لكنا نعلم بالضرورة فساد هذا الكلام لاني اجد ذاتي ذاتا واحدة وحيوانا لا حيوانات كثيرين وايضا فبتقدير ان يكون كل واحد من اجزاء
هذا الجسد حيوانا واحدا عليحدة فحينئذ لا يكون لكل واحد منها خبر عن حال صاحبه فلا يمتنع ان يريد هذا الجزء ان يتحرك الى هذا الجانب
ويريد الجزء الآخر ان يتحرك الى الجانب الآخر فحينئذ يقع التدافع بين اجزاء بدن الانسان الواحد كما يقع بين الشخصين وفساد ذلك معلوم
بالبديهة واما الثاني فلانه يقتضي قيام الصفة الواحدة بالمحال الكثيرة وذلك معلوم البطلان بالضرورة مع انه يعود المحذور الثاني
ايضا ومنها انا لما تأملنا في احوال النفس رأينا احوالها بالضد من احوال الجسم وذلك يدل على ان النفس ليست جسما وتقرير هذه
المنافاة من وجوه الاول ان كل جسم حصلت فيه صورة اخرى من جنس الصورة الاولى الا بعد زوال الصورة الاولى عنه زوالا
تاما مثاله ان الشمع اذا حصل فيه شكل التثليث امتنع ان يحصل فيه شكل التربيع والتدوير الا بعد زوال الشكل الاول عنه ثم انا وجدنا الحال
في قبول النفس لصور المعقولات بالضد من ذلك فان النفس التي لم تقبل صورة عقلية البتة يعسر قبولها لشيء من الصور العقلية فاذا قبلت
صورة واحدة كان قبولها للصورة الثانية اسهل واذا قبلت الصورة الثانية صار قبولها للصورة الثالثة اسهل ثم ان النفس لا تزال تقبل
صورة بعد صورة من غير ان تضعف البتة بل كلما كان قبولها للصور اكثر كان قبولها للصور الآتية بعد ذلك اسهل واسرع ولهذا السبب يزداد
الانسان فهما وادراكا كلما ازداد تخرجا وارتياضا للعلوم فثبت ان قبول النفس للصورة العقلية على خلاف قبول الجسم للصور وذلك يوهم ان
النفس ليست بجسم والثاني ان المواظبة على الافكار الدقيقة لها اثر في النفس واثر في البدن اما اثرها في النفس فهو تأثيرها في اخراج النفس من القوة
الى الفعل في التعقلات والادراكات وكلما كانت الافكار اكثر كان حصول هذه الاحوال اكمل وذلك غاية كمالها ونهاية شرفها وجلالتها واما اثرها في البدن
فهو انها توجب استيلاء اليبس على البدن واستيلاء الذبول عليه وهذه الحالة لو استمرت لانتهت الى الماليخوليا وموت البدن فثبت بما ذكرنا ان
هذه الافكار توجب حيوة النفس وشرفها وتوجب نقصان البدن وموته فلو كانت النفس هي البدن لصار الشيء الواحد بالنسبة الى الشيء الواحد سببا
لكماله ونقصانه معا ولحيوته وموته معا وانه محال والثالث انا شاهدنا انه ربما كان بدن الانسان ضعيفا نحيفا فاذا لاح نور من الانوار القدسية
وتجلى سر من اسرار عالم الغيب حصل لذلك الانسان جرأة عظيمة وسلطنة قوية ولم يبال بحضور اكابر السلاطين ولم يقم لهم وزنا ولولا ان النفس شيء
سوى البدن والنفس انما تحيى وتبقى بغير ما به يقوى البدن ويحيى لما كان الامر كذلك والرابع ان اصحاب الرياضات والمجاهدات كلما امعنوا في قهر القوى

البدنية وخروج الجسد قويت قوائم الروحانية واشرقت اسرارهم بالمعارف الالهية وكلما انغمس الانسان في الاكل والشرب وقضاء الشهوات الجسدانية صار كالبهيمة وبقي محروما عن آثار النطق والعقل والفهم والمعرفة ولولا ان النفس غير البدن لما كان الامر كذلك الخامس انا نرى النفس تفعل افاعيلها بالآلات البدنية فانها تبصر بالعين وتسمع بالاذن وتاخذ باليد وتمشي بالرجل اما اذا آل الامر الى التعقل والادراك فانها تستقل بذاتها في هذا الفعل من غير اعانة شيء من الآلات ولذلك فان الانسان يمكنه ان لا يبصر شيئا اذا غمض عينيه وان لا يسمع شيئا اذا سد اذنيه ولا يمكنه البتة ان يزيل عن قلبه العلم بما كان عالما به فعلم ان النفس غنية بذاتها في العلوم والمعارف عن شيء من الآلات البدنية فهذه الوجوه ما دلت قوية في ان النفس ليس بجسم ثم ذكر في اثبات ان النفس ليس بجسم وجوها من الدلائل السمعية الاول قوله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم ومعلوم ان احدا من العقلاء لا ينسى هذا الهيكل المشاهد فدل ذلك على ان النفس التي ينساها الانسان عند فرط الجهل شيء آخر غير هذا البدن الثاني قوله اخرجوا انفسكم وهذا صريح في ان النفس غير هذا الجسد الثالث انه تعالى ذكر مراتب الخلقة الجسمانية فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فكسونا العظام لحما ولا شك ان جميع هذه المراتب اختلافات واقعة في الاحوال الجسمانية ثم انه تعالى لما اراد ان يذكر نفخ الروح قال ثم انشاناه خلقا آخر وهذا تصريح بان ما يتعلق بالروح جنس مغاير لما سبق ذكره من التغيرات الواقعة في الاحوال الجسمانية وذلك يدل على ان الروح شيء مغاير للبدن فان قيل هذه الآية حجة عليكم لانه تعالى قال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين وكلمة من للتبعيض وهذا يدل على ان الانسان بعض من ابعاض الطين قلنا كلمة من اصلها لابتداء الغاية كقولك خرجت من البصرة الى الكوفة فقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يقتضي ان يكون ابتداء تخليق الانسان حاصلا من هذه السلالة ونحن نقول بموجبه لانه تعالى يسوي المزاج اولا ثم ينفخ فيه الروح فيكون ابتداء تخليقه من سلالة الرابع قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي ميز تعالى بين التسوية وبين نفخ الروح فالتسوية عبارة عن تخليق الابعاض والاعضاء ثم اضاف الروح الى نفسه بقوله من روحي دل ذلك على ان جوهر الروح شيء مغاير لجوهر الجسد الخامس قوله تعالى ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها وهذه الآية صريحة في وجود النفس موصوفة بالادراك والتحريك موصوف ايضا بفعل الفجور تارة وفعل التقوى اخرى ومعلوم ان جملة البدن غير موصوف بهذين الوصفين وليس في البدن عضو واحد بهذين الوصفين فلا بد من اثبات جوهر واحد يكون موصوفا بكل هذه الامور السادس قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا فهذا تصريح بان الانسان شيء واحد وذلك الشيء الواحد هو المبتلى بالتكاليف الالهية والامور الربانية وهو الموصوف بالسمع والبصر ومجموع البدن ليس كذلك وليس عضو من اعضاء البدن كذلك فالنفس شيء مغاير لجملة البدن ومغاير لاجزاء البدن وهو الموصوف بهذه الصفات واعلم ان الاحاديث الواردة في صفة الارواح قبل تعلقها بالاجساد وبعد انفصالها من الاجساد كثيرة وكل ذلك يدل على ان النفس غير هذا الجسد والعجب ممن يقرأ هذه الآيات الكثيرة ويروي هذه الاخبار الكثيرة ثم يقول توفي رسول الله وما كان يعرف الروح وهذا من العجائب ثم استدل بهذه الآية التي بصدد تفسيرها على هذا المذهب بتقرير ان الروح لو كان جسما منتقلا من حالة الى حالة ومن صفة الى صفة لكان مساويا للبدن في كونه متولدا من اجسام اتصفت بصفات مخصوصة بعد ان كانت موصوفة بصفات اخر فاذا سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح وجب ان يبين انه جسم كان كذا ثم صار كذا وكذا حتى صار روحا مثل ما ذكر في كيفية تولد البدن انه كان نطفة ثم علقة ثم مضغة فلما لم يقل ذلك بل قال انه من امر ربي بمعنى انه لا يحدث ولا يدخل في الوجود الا لاجل ان الله تعالى قال له كن فيكون دل ذلك على انه جوهر ليس من جنس الاجسام بل هو جوهر قدسي مجرد واعلم ان اكثر العارفين الكاملين من اصحاب الرياضات واصحاب المكاشفات والمشاهدات مصرون على هذا القول جازمون بهذا المذهب ثم قال واحتج المنكرون بوجوه الحجة الاولى لو كانت مساوية لذات الله تعالى في كونه ليس بجسم ولا عرض لكان مساويا له في تمام الماهية وذلك محال الثاني قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه الى قوله ثم اذا شاء انشره وهذا تصريح بان الانسان شيء مخلوق من نطفة وانه يموت ويدخل القبر ثم انه تعالى يخرجه من القبر ولو لم يكن الانسان عبارة عن هذه الجثة لم تكن الاحوال المذكورة في هذه الآية صحيحة الثالثة قوله تعالى

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله يرزقون فرحين وهذا يدل على ان الروح جسم لان الارتزاق والفرح من صفات الاجسام والجواب عن الاول ان المساواة في انه ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز مساواة في صفات سلبية والمساواة في الصفة السلبية لا توجب المماثلة واعلم ان جماعة من الجهال يظنون انه لما كان الروح موجودا ليس بمتحيز ولا حال في المتحيز وجب ان يكون مثلا لله او جزءا من الله وذلك جهل فاحش وغلط قبيح وتحقيقه ما ذكرنا من ان المساواة في السلوب لو اوجبت المماثلة لوجب القول باستواء كل المختلفات فان كل ماهيتين مختلفتين لا بد وان يشتركا في سلب كل ما عداهما عنهما والجواب عن الثاني انه لما كان الانسان في العرف والظاهر عبارة عن هذه الجثة اطلق عليه اسم الانسان واما فلقائل ان يقول هلا تجعل اسم الانسان عبارة عن هذه الجثة الا انا قد دللنا على ان محل العلم والقدرة ليس هو هذه الجثة والجواب عن الثالث ان الرزق المذكور في الآية محمول على ما يقوي حالهم ويكمل كمالهم وهو معرفة الله ومحبته بل نقول هذا من ادل الدلائل على صحة قولنا لان ابدانهم قد بليت تحت التراب والله تعالى يقول ان ارواحهم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش فهذا يدل على ان الروح غير البدن وقال في قوله سبحانه نزل به الروح الامين على قلبك فيه قولان الاول انه انما قال على قلبك وان كان انما نزل عليه ليؤكد ان ذلك المنزل محفوظ والرسول متمكن في قلبه لا يجوز عليه التغير فيوثق عليه الانذار الواقع الذي بين الله تعالى انه المقصود ولذلك قال لتكون من المنذرين الثاني ان القلب هو المخاطب في الحقيقة لانه موضع التمييز والاختيار واما سائر الاعضاء فمسخرة له والدليل عليه القرآن والحديث والمعقول اما القرآن فآيات احدها في سورة البقرة نزله على قلبك وفي هذه السورة نزل به الروح الامين على قلبك وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وثانيها ان استحقاق الجزاء ليس الا على ما في القلب من المساعي فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى في القلب لانه تعالى قال اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال تعالى وحصل ما في الصدور وثالثها قوله حكاية عن اهل النار لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ومعلوم ان العقل في القلب والسمع منفذ اليه وقال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ومعلوم ان السمع والبصر لا يستفاد منهما الا ما يؤديانه الى القلب فكان السؤال عنهما في الحقيقة سؤالا عن القلب وقال يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ولم تخف الاعين الا بما تضمر القلوب عند التحديق بها ورابعها قوله وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون فخص هذه الثلاثة بالزام الحجة واستدعاء الشكر عليها وقد قلنا لا طائل في السمع والابصار الا بما يؤديانه الى القلوب ليكون القلب هو القاضي والمتحكم عليه وقال تعالى ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء فجعل هذه الثلاثة تمام ما الزمهم من حجة والمقصود من ذلك هو الفؤاد القاضي فيما يؤدي اليه السمع والبصر واما الحديث فما روى النعمان بن بشير قال سمعته يقول الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب واما المعقول فوجوه احدها ان القلب اذا غشي عليه فلو قطع سائر الاعضاء لم يحصل الشعور به واذا افاق القلب فانه يشعر بجميع ما ينزل بالاعضاء من الآفات فدل ذلك على ان الاعضاء تبع للقلب ولذلك فان القلب اذا فرح او حزن فانه يتغير حال الاعضاء عند ذلك وكذا القول في سائر الاعراض النفسانية وثانيها ان القلب منبع المشيئات الباعثة على الافعال الصادرة من سائر الاعضاء واذا كانت المشيئات مبادي الافعال ومنبعها هو القلب كان الامر المطلق هو القلب وثالثها ان معدن العقل هو القلب والمسئلة الاولى فيها نزاع فان طائفة من القدماء ذهبوا الى ان معدن العقل هو الدماغ والذي يدل على قولنا وجوه الاول قوله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله لهم قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل اطلق على القلب لما انه معدنه الثاني انه تعالى اضاف اضداد العقل الى القلب فقال في قلوبهم مرض ختم الله على قلوبهم وقالوا قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم كلا بل ران على قلوبهم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فدلت هذه الآيات على ان موضع الجهل والغفلة

هو القلب فوجب ان يكون موضع العقل والفهم ايضا هو القلب الثالث انا اذا جربنا انفسنا وجدنا علومنا حاصلة في ناحية القلب ولذلك فان الواحد منا اذا امعن في الفكر والروية احس من قلبه ضيقا وضجرا حتى كانه يتالم بذلك وكل ذلك يدل على ان موضع العقل هو القلب واذا ثبت ذلك وجب ان يكون المكلف هو القلب لان التكليف مشروط بالعقل والفهم الرابع ان القلب هو اول الاعضاء تكونا وآخرها موتا وقد ثبت ذلك بالتشريح ولانه متمكن في الصدر الذي هو الاوسط من الجسد ومن شان الملوك المحتاجين الى الخدم ان يكونوا في وسط المملكة لتكتنفهم الحواشي من الجوانب فيكونوا ابعد من الآفات واحتج من قال العقل في الدماغ بوجوه احدها ان الحواس التي هي الآلات للادراكات نافذة الى الدماغ دون القلب وثانيها ان الاعصاب التي هي آلات الحركات الاختيارية نافذة من الدماغ دون القلب وثالثها ان الآفة اذا دخلت في الدماغ اختل العقل ورابعها ان في العرف كل من اريد وصفه بقلة العقل يقال انه خفيف الدماغ خفيف العقل وخامسها ان العقل اشرف فيكون مكانه اشرف والاعلى هو الاشرف وذلك هو الدماغ لا القلب فوجب ان يكون محل العقل الدماغ لا القلب والجواب عن الاول لا يجوز ان يقال الحواس تؤدي آثارها الى الدماغ ثم ان الدماغ يؤدي تلك الآثار الى القلب فالدماغ آلة قريبة للقلب والحواس آلة بعيدة فالحس يخدم الدماغ والدماغ يخدم القلب وتحقيقه انا ندرك من انفسنا انا اذا عقلنا ان الامر الفلاني يجب فعله او يجب تركه فان الاعضاء تتحرك عند ذلك ونحن نجد التعقلات تحس من جانب الدماغ وعن الثاني انه لا يبعد ان يتادى الاثر من القلب الى الدماغ ثم الدماغ يحرك الاعضاء بواسطة الاعصاب النابتة منه وعن الثالث انه لا يبعد ان تكون سلامة الدماغ شرطا لوصول تاثير القلب الى سائر الاعضاء وعن الرابع ان ذلك العرف انما كان لان القلب انما يعتدل مزاجه بما يستمد من الدماغ من برودته فاذا لحق الدماغ خروج عن الاعتدال خرج القلب عن الاعتدال اما لزيادة حرارة عن القدر الواجب او لنقصان حرارته عن ذلك القدر فحينئذ يختل العقل وعن الخامس انه لو وجب ان يكون موضع القلب هو الفوق ولما بطل ذلك ثبت فساد قولهم انتهى واقول بعد تسليم مقدمات دلائله وعدم التعرض لتزييفها ومنعها انما تدل على ان الروح غير البدن واجزائه والحواس الظاهرة والباطنة ولا تدل على تجرده لم لا يجوز ان تكون جسما لطيفا من عالم الملكوت يتعلق بالبدن اي تدخله وتخرج عند الموت وتبقى محفوظة الى النشور كما سيتحقق ان شاء الله قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال الطبرسي قدس سره اي يقبضها اليه وقت موتها وانقضاء آجالها والمعنى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف والتي لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز وهي التي تفارق النائم فلا يعقل والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التي اذا زالت زال معها النفس والنائم يتنفس فالفرق بين قبض النوم وقبض الموت ان قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحيوة وقبض النوم يكون الروح معه وقبض الموت يخرج الروح من البدن فيمسك التي قضى عليها الموت الى يوم القيمة لا تعود الى الدنيا ويرسل الاخرى يعني الانفس التي لم يقض على موتها يريد نفس النائم الى اجل مسمى قد سمي لموته ان في ذلك لآيات اي دلالات واضحات على توحيد الله وكمال قدرته لقوم يتفكرون في الادلة اذ لا يقدر على قبض النفوس تارة بالنوم وتارة بالموت غير الله تعالى قال ابن عباس في بني آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك فاذا نام قبض الله نفسه ولم يقبض روحه واذا مات قبض الله نفسه وروحه ويؤيده ما رواه العياشي باسناده عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي المقدام عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فاذا اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح والنفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس والروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية فمهما رات في ملكوت السماوات فهو مما له تاويل وما رات فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان ولا تاويل له وقال الرازي النفس الانسانية عبارة عن جوهر مشرق روحاني اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه في جميع الاعضاء وهو الحيوة فنقول انه وقت الموت ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن وعن باطنه وذلك

هو الموت واما في وقت النوم فانه ينقطع تعلقه عن ظاهر البدن فثبت ان الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص من بعض الوجوه واذا ثبت هذا ظهر ان القادر العالم القديم الحكيم دبر تعلق جوهر النفس بالبدن على ثلاثة اوجه احدها ان يقع ضوء النفس على جميع اجزاء البدن ظاهره وباطنه وذلك هو اليقظة وثانيها ان ينقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن وعن باطنه بالكلية وهو الموت وثالثها ان ينقطع ضوء النفس عن ظاهر البدن دون باطنه وهو النوم فلولا اذا بلغت الحلقوم قال الطبرسي رحمه الله اي فهلا اذا بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم يا اهل الميت حينئذ تنظرون اي ترون تلك الحال وقد صارت الى ان تخرج نفسه وقيل معناه تنظرون لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا الذي خلق الموت والحيوة قال الرازي قالوا الحيوة هي الصفة التي يكون الموصوف بها بحيث يصح ان يعلم ويقدر واختلفوا في الموت فقال قوم انه عبارة عن عدم هذه الصفة وقال اصحابنا انه صفة وجودية مضادة للحيوة واحتجوا بهذه الآية لان العدم لا يكون مخلوقا

معاني الاخبار قال حدثني غير واحد من اصحابنا عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحي كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

كا
الريح لان الارواح مجانسة

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القسم بن عروة مثله **الاحتجاج** عن محمد بن مسلم مثله **بيان** لعل اخراجه على لفظة الريح كما في الكافي عبارة عن التعبير عن ايجاده في البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته اياه واعلم ان الروح قد تطلق على النفس الناطقة التي تزعم الحكماء انها مجردة وهي محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد تطلق على الروح الحيواني وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري في جميع الجسد وهذا الخبر واشباهه يحتملهما وان كان بالاخير بعضها انسب وقيل الروح وان لم يكن في اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر ومجالي في الجسد واول مظهرها فيه بخار لطيف دخاني شبيه في لطافته واعتداله بالجرم السماوي ويقال له الروح الحيواني وهو مستوى الروح الرباني الذي هو من عالم الامر ومركبه ومطيته وقواه فعبر عن الروح بمظهره تقريبا الى الافهام لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ دون اصله وقال البيضاوي فاذا سويته عدلت خلقته وهيأته لنفخ الروح ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه فحيي واصل النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب وتفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين الى اعماق البدن جعل تعلقه نفخا وقال النيسابوري النفخ اجراء الريح في تجاويف جسم آخر فمن زعم ان الروح جسم لطيف كالهواء سار في البدن فمعناه ظاهر ومن قال انه جوهر مجرد غير متحيز ولا حال في متحيز فمعنى النفخ عنده تهيئة البدن لاجل تعلق النفس الناطقة به قال جار الله ليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما يحيى به ولا خلاف في ان الاضافة في قوله روحي للتشريف والتكريم مثل ناقة الله وبيت الله وقال الرازي قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يدل على ان تخليق البشر لا يتم الا بامرين التسوية اولا ثم نفخ الروح ثانيا وهذا حق لان الانسان مركب من جسد ونفس اما الجسد فانه يتولد من المني والمني انما يتولد من دم الطمث وهو انما يتولد من الاخلاط وهي انما تتولد من الاركان الاربعة فلا بد في حصول هذه التسوية من رعاية المدة التي في مثلها يحصل ذلك المزاج الذي لاجله يحصل الاستعداد لقبول النفس الناطقة واما النفس فاليها الاشارة بقوله ونفخت فيه من روحي ولما اضاف الروح الى نفسه دل على انه جوهر شريف علوي قدسي وذهبت الحلولية الى ان كلمة من تدل على التبعيض وهذا يوهم ان الروح جزء من اجزاء الله وهذا في غاية الفساد لان كل ما له جزء فهو مركب وممكن الوجود لذاته ومحدث واما كيفية نفخ الروح فاعلم ان الاقرب ان جوهر النفس عبارة عن اجرام شفافة نورانية علوية العنصر قدسية الجواهر وهي تسري في هذا البدن سريان الضوء في الهواء والنار في الفحم وهذا القدر معلوم اما كيفية ذلك النفخ

ثم لا اجعله الا الله تعالى قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان روح ادم صلى الله
عليه لما امرت ان تدخل فيه كرهته فامرها ان تدخل كرها وتخرج كرها بيان لا يبعد ان يكون المعنى ان الروح لما كانت من عالم الملكوت
وهي لا تناسب البدن فلما خلقها الله خلقا تحتاج في تصرفها واعمالها وترقياتها الى البدن فكانها تعلقت به كرها فلما انست به
ما كانت عليه صعب عليها مفارقتها للبدن وايضا لما كانت محتاجة الى البدن ورات ضايعة محالة لا يمكنها اعمالها فما تريد فارقته
كرها العلل والخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا ينام الرجل وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد
فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر
بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسدها مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابه
عن زكريا بن يحيى عن معوية بن عمار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات
في الهواء فهو الاضغاث الا ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فاذا كانت الروح في السماء تعارف وتباغض فاذا
تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في الارض التوحيد عن محمد بن احمد السناني وغيره عن محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن حسين بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فاذا
سويته ونفخت فيه من روحي قال ان الله عز وجل خلق خلقا وخلق روحا ثم امر ملكا فنفخ فيه وليست بالتي نقصت من قدرة الله شيئا هي من قدرته
مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن محمد بن القسم النوفلي قال
قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام المؤمن يرى الرؤيا فتكون كما رآها وربما رأى الرؤيا فلا تكون شيئا فقال ان المؤمن اذا نام خرجت من روحه
حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكلما رآه روح المؤمن في ملكوت السماء فهو الحق قال نعم قلت حتى لا يبقى شيء في بدنه فقال لا لو خرجت كلها حتى لا يبقى
وتصعد روح المؤمن الى السماء حتى لا يبقى منه شيء اذا لمات قلت فكيف تخرج فقال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوؤها وشعاعها في الارض
فكذلك الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة بيان فقه هذه الاخبار موقوف على تحقيق حقيقة الروح وقد مضى بعض القول فيها
وسيأتي تمامه ان شاء الله تعالى الاحتجاج عن هشام بن الحكم انه سأل الزنديق الصادق عليه السلام قال فاخبرني عمن قال بتناسخ الارواح من اي شيء
قالوا ذلك وباي حجة قاموا على مذاهبهم قال ان اصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين وزينوا لانفسهم الضلالات وامرجوا انفسهم في
الشهوات وزعموا ان السماء خاوية ما فيها شيء مما يوصف وان مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين بحجة من روى ان الله عز وجل خلق ادم على صورته
وانه لا جنة ولا نار ولا بعث ولا نشور والقيامة عندهم خروج الروح من قالبه وولوجه في قالب اخر ان كان محسنا في القالب الاول اعيد في قالب
افضل منه في اعلى درجة الدنيا وان كان مسيئا او غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا او هوام مشوهة الخلقة وليس عليهم صوم
ولا صلوة ولا شيء من العبادة اكثر من معرفة من تجب عليه معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم من فروج النساء وغير ذلك من الاخوات والبنات
والخالات وذوات البعولة وكذلك الميتة والخمر والدم فاستقبح مقالتهم كل الفرق ولعنهم كل الامم فلما سئلوا الحجة زاغوا وحادوا فكذب مقالتهم
التورية ولعنهم الفرقان وزعموا مع ذلك ان الههم ينتقل من قالب الى قالب وان الارواح الازلية هي التي كانت في ادم ثم هلم جرا الى يومنا هذا في
واحد بعد اخر فاذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على ان احدهما خالق صاحبه وقالوا ان الملائكة من ولد ادم كل من صار في اعلى درجة
دينهم خرج من منزلة الامتحان والتصفية فهو ملك فطورا تخالهم نصارى في اشياء وطورا دهرية يقولون ان الاشياء على غير الحقيقة فقد كان يجب عليهم
ان لا ياكلوا شيئا من اللحمان لان الدواب عندهم كلها من ولد ادم حولوا في صورهم فلا يجوز اكل لحوم القرابات وساق الحديث الطويل الى ان قال اخبرني
عن السراج اذا انطفى اين يذهب نوره قال يذهب فلا يعود قال فما انكرت ان يكون الانسان مثل ذلك اذا مات وفارق الروح البدن لم يرجع اليه ابدا

كما لا يرجع ضوء السراج اليه ابدا اذا انطفى قال لم تصب القياس ان النار في الاجسام كامنة والاجسام قائمة باعيانها كالحجر والحديد فاذا ضرب
احدهما بالاخر سقطت من بينهما نار يقتبس منها سراج له الضوء فالنار ثابتة في اجسامها والضوء ذاهب والروح جسم رقيق قد البس قالبا كثيفا
وليس بمنزلة السراج الذي ذكرت ان الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف وركب فيه ضروبا مختلفة من عروق وعصب واسنان وشعر وعظام
وغير ذلك هو يحييه بعد موته ويعيده بعد فنائه قال فاين الروح قال في بطن الارض حيث مصرع البدن الى وقت البعث قال فمن صلب اين روحه
قال في كف الملك الذي قبضها حتى يودعها الارض قال فاخبرني عن الروح اغير الدم قال نعم الروح على ما وصفت لك مادتها من الدم ومن الدم رطوبة
الجسم وصفاء اللون وحسن الصوت وكثرة الضحك فاذا جمد الدم فارق الروح البدن قال فهل يوصف بخفة وثقل ووزن قال الروح بمنزلة
الريح في الزق اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها فيه ولا ينقصها خروجها منه كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن
قال فاخبرني ما جوهر الريح قال الريح هواء اذا تحرك سمي ريحا فاذا سكن سمي هواء وبه قوام الدنيا ولو كفت الريح ثلثة ايام لفسد كل شيء على وجه الارض
ونتن وذلك ان الريح بمنزلة المروحة تذب وتدفع الفساد عن كل شيء وتطيبه فهي بمنزلة الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن وتغير تبارك الله
احسن الخالقين قال افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء
وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بداها مدبرها وذلك اربعمائة سنة تسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين قال واني له بالبعث
والبدن قد بلي والاعضاء قد تفرقت فعضو ببلدة تاكلها سباعها وعضو باخرى تمزقه هوامها وعضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط
قال ان الذي انشاه من غير شيء وصوره على غير مثال كان سبق اليه قادر ان يعيده كما بداه قال اوضح لي ذلك قال ان الروح مقيمة في مكانها روح
المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا منه خلق وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته
ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها وان تراب الروحانيين
بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخضوا مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب
اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجتمع تراب كل قالب فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح
فيها فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا بيان من فروج النساء اي الاجانب غير ذوات البعولة وظاهر الخبر ان الروح جسم لطيف وانه
بعض القائلين بالتجرد يشكل الاشارة الى بعضها وكذا اولوا ما روي عن الصادق عليه السلام في وصف الروح انه قال فيها ابوه البدن ويبقى بعد
ويعاقب وقد تفارقه ويحييها الله سبحانه عز وجل كما تقتضيه حكمته وقال بعضهم قوله ثم وقد تفارقه ويلبسها الله غير صريح في انها مجردة عن
البدن مستقلة وانه ليس المراد بها الروح البخارية قال واما اطلاق الجسم عليه فلان نشاة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان لم
تكن مادية العلل والعيون عن ابيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس
جميعا عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابي هاشم داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين عليه السلام
ذات يوم ومعه الحسن بن علي عليه السلام وسلمان الفارسي رحمه الله عليه وامير المؤمنين عليه السلام متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام اذ اقبل
رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل ان اخبرتني بهن علمت
ان القوم ركبوا من امرك ما اقضي عليهم انهم ليسوا بمأمونين في دنياهم واخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين عليه السلام
سلني عما بدا لك فقال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال
فالتفت امير المؤمنين عليه السلام الى ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام فقال يا ابا محمد اجبه فقال عليه السلام اما ما سألت عنه من امر الانسان اذا نام اين
تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح
على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك

الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح فلم ترد على صاحبها الى وقت ما يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق
وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي وان
هو لم يصل على محمد وال محمد او نقص من الصلوة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر واما ما ذكرت من امر المولود
الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاستكنت تلك النطفة في جوف الرحم
خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض
العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد
ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسوله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين عليه السلام
ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن عليه السلام واشهد ان الحسين بن علي وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد
على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي
واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر
علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي
لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى
فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليه السلام في اثره قال فما كان الا ان وضع رجله خارج المسجد فما دريت
اين اخذ من ارض الله عز وجل فرجعت الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه فقلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال
هو الخضر عليه السلام الاحتجاج مثله المحاسن عن ابيه عن داود بن القسم مثله بيان فان روحه متعلقة بالريح يحتمل
ان يكون المراد بالروح الروح الحيوانية وبالريح النفس وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس وان يكون المراد بالروح النفس المجردة كما اومانا اليه
الروح الحيوانية لشباهتها او لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء النفس والحق حقة بالضم فيهما وهو وعاء من خشب ولعل
المجعة هنا الاشتمال القلب الصنوبري على تجاويف واغشية او لاشتماله على العلوم باعتبار الاقرار او الحق والطبق محركة غطاء كل شيء
ولا يبعد ان يكون الكلام مبنيا على الاستعارة والتمثيل فان الصلوة على محمد وال محمد لما كانت سبب القرب من المبدأ واستعداد النفس لافاضة
العلوم عليها فكان الشواغل النفسانية الموجبة للبعد عن الحق كالطبق عليها فتصير الصلوة سببا لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض المعرفة
بافاضة الصورة ثانية او باسترداده من الخزانة تفسير علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي داود بن القسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام
قال اقبل امير المؤمنين صلوات الله عليه يوما ويده على عاتق سلمان ومعه الحسن صلوات الله عليهما حتى دخل المسجد فلما جلس جاء رجل عليه بزة
حسن فسلم وجلس بين يدي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين جئت اريد ان اسئلك عن مسائل فان انت اخبرتني بها علمت ان القوم ركبوا
وانت احق بهذا الامر من غيرك وان انت لم تخبرني بها علمت انك والقوم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سل ابني هذا يعني الحسن فاقبل الرجل
بوجهه على الحسن عليه السلام فقال له يا ابا محمد اخبرني عن الرجل اذا نام اين تكون روحه وعن الرجل يسمع الشيء فيذكره دهرا ثم ينساه في وقت الحاجة
اليه كيف هذا واخبرني عن الرجل يلد الله الاولاد منهم من يشبه اباه وعمومته ومنهم من يشبه امه واخواله كيف هذا فقال له الحسن عليه السلام
نعم ان الرجل اذا نام فان روحه تخرج مثل شعاع الشمس فيتعلق بالريح والريح بالهواء فاذا اراد الله ان يرجع جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح
فرجعت الى البدن واذا اراد الله ان يقبضها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فقبضها واما الرجل الذي ينسى الشيء ثم يذكره فان احد
الاعلى راس فؤاده حقة مفتوحة الراس فاذا اسمع الشيء وقع فيها فاذا اراد الله ان ينسيه اطبق عليها واذا اراد ان يذكره فتحها وهذا
دليل الالهية واما الرجل الذي يلد له الاولاد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فان الولد يشبه اباه وعمومته واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل

يشبه امه واخواله فالتفت الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اقولها واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ولم ازل اقولها واشهد انك وصي محمد وخليفته في امته يا امير المؤمنين حقا وان الحسن القائم بامرك وان الحسين القائم من بعده بامره
وان علي بن الحسين القائم بامره من بعده وان محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن
بن علي وصي الحسن بن علي القائم بالقسط المنتظر الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ثم قام وخرج من باب المسجد فقال
امير المؤمنين عليه السلام للحسن هذا اخي الخضر بيان وهذا دليل الالهية كون الذكر والنسيان بيد الله ومن قبله دليل وجود الصانع
تعالى كما قال امير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم وفي بعض النسخ الالهامية اي العلوم الالهامية فانه اذا كان الذكر من قبله تعالى
فالعلوم كلها منه ويجوز ان يلهم من يشاء من عباده ما يشاء والاول اظهر الزهد عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري
عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان للجسم
ستة احوال الصحة والمرض والموت والحيوة والنوم واليقظة وكذلك الروح فحيوتها علمها وموتها جهلها ومرضها شكها وصحتها يقينها ونومها غفلتها
ويقظتها حفظها منتخب البصائر عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين وموسى بن عمر عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال مثل روح المؤمن وبدنه كجوهرة في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تواكله وانما
هي كالكلل للبدن محيطة به البصائر عن بعض اصحابنا عن المفضل مثله بيان استدل به على تجرد الروح اذ لم يقل احد بكونها
جسما خارجا من البدن ويمكن ان يكون هذا بيان حالها بعد الموت فان اول الخبر ظاهر في الدخول المناقب لابن شهراشوب سال ابا بكر طريان
ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد فاشار الى عمر فلما سال الا اشار الى علي
فلما سال عن الحب والبغض قال ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف هناك ائتلف ههنا وما تناكر
هناك اختلف ههنا ثم سأله عن الحفظ والنسيان فقال ان الله تعالى خلق ابن ادم وجعل لقلبه غاشية فمهما مر بالقلب والغاشية منفتحة
حفظ واحصى ومهما مر بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص ثم سأله عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة فقال عليه السلام ان الله تعالى
خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من
الرؤيا الصادقة فمن الملائكة ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فاسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين بيان يحتمل ان يكون الغاشية
عما يعرض القلب من الخيالات الفاسدة والتعلقات الباطلة فانها شاغلة للنفس عن ادراك العلوم والمعارف كما ينبغي وعن حفظها كما مر
والمراد بالنفس هنا الروح البخارية الجسمانية وبالروح النفس الناطقة فالمراد بقوله سلطانها السلطان المنسوب من قبلها على البدن لكي
انها مسلطة على الروح من جهة ان تعلقها بالبدن مشروطة بها او تابعة لها فاذا زالت الحيوانية انقطع تعلق الناطقة او خرجت عن البدن
ويحتمل العكس فالمراد بخروج الروح خروجها من الاعضاء الظاهرة وميلها الى الباطن وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن
وجميع اجزائه والتفريع في قوله فيمر على الوجهين ظاهر فانه لما بقي السلطان في البدن لم تذهب الحيوة بالكلية وبقيت الحواس الباطنة تدرك ما الهام
الملائكة ووساوس الشياطين ايضا باقية العياشي عن زرارة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي قال خلق من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء بيان يمكن حمل الخبر على الروح الانساني ان كان ظاهره الملك او خلق اعظم منه
كما مر العياشي عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال سألته عن قوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال التي في الدواب والناس
وما هو قال هي من الملكوت من القدرة وعن اسباط بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الائمة
يفقههم وهو من الملكوت المناقب بوبي شيعته قال سأل ابن ابي العوجاء ابا عبد الله عليه السلام لم يميل القلب الى الخضرة اكثر مما يميل الى
غيرها قال من قبل ان الله تعالى خلق القلب اخضر ومن شان الشيء ان يميل الى شكله جامع الاخبار سال ابو بصير ابا عبد الله عليه السلام الرجل النائم هنا

والمرأة النائمة يريان انهما بمكة او بمصر من الامصار وروحهما خارج عن بدنهما قال لا يا ابا بصير فان الروح اذا فارقت البدن لم تعد اليه غير انها بمنزلة عين الشمس هي مركبة في السماء في كبدها وشعاعها في الدنيا عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى سماء الدنيا فما رأت الروح في سماء الدنيا فهو الحق وما رأت في الهواء فهو الاضغاث روى عن ابي الحسن عليه السلام يقول ان المرء اذا نام فان روح الحيوة باقية في البدن والذي يخرج منه روح العقل فقال عبد الغفار الاسلمي يقول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها الى قوله الى اجل مسمى اليس ترى الارواح كلها تصير اليه عند منامها فيمسك ما يشاء ويرسل ما يشاء فقال له ابو الحسن عليه السلام انما يصير اليه ارواح العقول فاما ارواح الحيوة فانها في الابدان لا تخرج الا بالموت ولكنه اذا قضى على نفس الموت قبض الروح الذي فيه العقل ولو كانت روح الحيوة خارجة لكان بدنا لا يتحرك ولقد ضرب الله لهذا مثلا في كتابه في اصحاب الكهف حيث قال ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الا ترى ان ارواحهم فيهم بالحركات

توضيح الظاهر ان الروح التي في خبر ابي بصير المراد بها روح الحيوة او المراد بالخروج في الاخبار الاخر اعراضها عن البدن وتوجهها الى عالمها الاعلى وهو عالم الملكوت كما يظهر من التمثيل بالشمس قوله م ولكنه اذا قضى لعله النوم وكان فيه سقطا **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابي نهشل عن محمد بن اسمعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوى اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الاية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم **بيان** اختلف المفسرون في تفسير عليين فقيل انها مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل اعلى مراتبها وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه والسجين الارض السابعة او اسفل منها او جب في جهنم والمراد ان كتاب اعمالهم او ما يكتب منها في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد ان دفتر اعمالهم في تلك الامكنة الشريفة وعلى الاخير فيه حذف مضاف وما ادريك ما عليون واما الاستشهاد بالايتين في الخبر فيحتمل وجهين احدهما ان دفتر اعمالهم موضوع في مكان اخذت منه طينتهم وثانيهما ان يكون على تفسيره م المراد بالكتاب الروح لان الروح محل الكتاب الذي فيه علوم المقربين ومعارفهم وجهالات الضالين وخرافاتهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلقنا من عليين وخلق ارواحنا من فوق ذلك وخلق ارواح شيعتنا من عليين وخلق اجسادهم من دون ذلك فمن اجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن الينا **بيان** خلقنا اي ابداننا من فوق ذلك اي اعلى عليين من دون ذلك اي ادنى عليين فمن اجل ذلك اي من اجل ان ابداننا وارواحنا مخلوقة من عليين وكون ارواحهم واجسادهم ايضا مخلوقة من عليين ويحتمل ان يكون المراد بقوله من فوق ذلك من مكان ارفع من عليين وبقوله من دون ذلك من مكان اسفل من عليين فالقرابة من حيث كون ارواحنا وابدانهم من عليين قوله تحن اي تهوى كما قال تعالى فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن شعيب عن عمران بن اسحق الزعفراني عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وابدانهم من طينة مخزونة مكنونة اسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لاحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا الا للانبياء فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار الناس همج للنار والى النار **توضيح** ان الله خلقنا اي ارواحنا من نور عظمته اي من نور بالغ حد كمال العظمة والجلالة ثم صور خلقنا اي خلق لنا اجسادا مثالية شبيهة بالاجساد الاصلية فهي صور خلقهم وامثاله فيدل على ان لهم اجسادا مثالية قبل تعلق ارواحهم المقدسة بابدانهم المطهرة وبعد مفارقتها اياها ايضا كما ان لنا بعد موتنا اجسادا مثالية تتعلق ارواحنا بها كما مر في كتاب المعاد بل يمكن ان تكون اجسادنا المثالية ايضا كذلك ويكون ما نرى في المنام منها كما هو رأي

جماعة من

جماعة ومن فسر الصورة في هذا الخبر بصور الاجساد الاصلية فقد ابعد فكنا خلقا وبشرا نورانيين فالخلق الروح والبشر الجسد المثالي فانه بصورة البشر وكونهما نورانيين بين لتجردهما على القول بتجردهما وكونهما جسمين لطيفين منورين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسما وعلى القول بتجردها لانها من خلوص من الظلم الهيولانية وقبولها للانوار القدسية والافاضات الربانية في مثل الذي خلقنا اي خلق ارواحنا منه من طينتنا اي طينة اجسادنا والخبر يدل على فضلهم على الانبياء عليهم السلام بل يوهم مساواة شيعتهم لهم والمراد بالناس اولا الناس بحقيقة الانسانية وثانيا ما يطلق عليه الانسان في العرف العام والهمج جمع همجة وهو ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الانعام والحمير ولعله شبههم بهم لانهم رعاع دفعة على كل ناعق ويزدحم عنده بادنى سبب للنار اي خلقوا لها واللام للعاقبة والى النار اي مسيرهم اليها **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان لله نهرا دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره وان في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من امره وان لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الارض ففسر الجنان وفسر الارض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه من احدى الروحين وجعل النبي من احدى الطينتين قلت لابي الحسن الاول عليه السلام ما الجبل فقال الخلق غيرنا اهل البيت فان الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا وروى غيره عن ابي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الارض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحير **بيان** دون عرشه اي تحته نوره ماخوذ من التفعيل والمستتر فيه راجع الى النور والبارز الى النهر او العرش او المستتر الى الله والبارز الى النور مبالغة في اضاءته ولمعانه وفي البصائر نور من نوره وكانه اصوب اي من الانوار التي خلقها الله سبحانه وحافتا النهر بالتخفيف جانباه مخلوقين ابطال لقول النصارى ان عيسى روح الله غير مخلوق روح القدس اي هما روح القدس وروح من امره اي الروح الذي قال الله فيه قل الروح من امر ربي وسيأتي الاخبار فيه وظاهر الخبر انها الروح الانساني الذي يؤيد الله به الائمة عليهم السلام ففسر الجنان الظاهر انه كلام ابن رئاب والضمير المستتر لامير المؤمنين عليه السلام وقيل لابي الحسن عليه السلام والتفسير اشارة الى ما ذكر بعده في خبر ابي الصامت ثم قال اي امير المؤمنين عليه السلام ولا ملك بالتحريك وقد يقرأ بكسر اللام اي امام كما قال تعالى واتيناهم ملكا عظيما وهو بعيد وجملة من بعده جبلة نعت ملك وضمير بعده لنبي وضمير جبله للملك اشارة الى ان النبي افضل من الملك فالمراد بالبعدية ما هي بحسب الرتبة ويحتمل النبي انما لم يذكر الملك هنا لذكره سابقا كما قيل لانه ليس للملك جسد مثل جسد الانسان قوله ما الجبل هو بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن مصدر الفعل المتقدم وهو كلام ابن رئاب فسره م بالخلق والاظهر عندي انه يحتمل تتمة الكلام السابق على الاستثناء المنقطع واعترض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه وليس تتمة لتفسير الجبل كما توهم الاكثر قال الشيخ البهائي قدس سره يعني مادة بدننا الانسي جبلة بل طينة لانا خلقنا من العشر طينات انتهى كلامه قدس سره والجبلة مثلثة ومحركة وكطمرة الخلقة والطبيعة وككتاب الجسد والبدن وجبلهم الله يجبل ويجبل خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبر كما جبله انتهى واطيب بها صيغة التعجب وطيبا منصوب على الاختصاص وفي بعض نسخ البصائر طيبا بالنون على التمييز اي اطيبها من طينة وروى غيره كانه كلام ابن عطية ويحتمل بعض اصحاب الكتب قبله وضمير غيره لابن رئاب وابو الصامت راوي الباقر والصادق عليهما السلام والظاهر انه رواه عن احدهما والحير حائر الحسين عليه السلام وقال بعضهم كانه شبه علم الانبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون احدهما مادة حيوة الروح والاخر مادة حيوة الجسم وعبر عنه النور لاضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شعاع ذلك النور وكان حافتي النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به فيجري في مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري في مستقره وهو قلب النبي او الوصي والطينات الجنانية كانها من الملكوت والارضية من الملك فاتم خلق لبدن نبينا والاوصياء عليهم السلام من اهل البيت بخلاف سائر الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم احد الروحين خاصة من العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمن عن سعيد الصيرفي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله

هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله انه اذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هذا رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن خالد بن عمارة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا حيل بينه وبين الكلام اتاه رسول الله ومن شاء الله فجلس رسول الله عن يمينه والاخر عن يساره فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله اما ما كنت ترجو فهو ذا امامك واما ما كنت تخاف فقد امنت منه ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك من الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجة لي في الدنيا وساق الى قوله فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليه وهي في الجسد فتختار الاخرة فيغسله فيمن يغسله ويقلبه فيمن يقلبه فاذا ادرج في اكفانه ووضع على سريره خرجت روحه تمشي بين ايدي القوم قدما وتلقاه ارواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما اعد الله له جل ثناؤه من النعيم فاذا وضع في قبره رد اليه الروح الى وركيه ثم يسأل عما يعلم فاذا جاء بما يعلم فتح له ذلك الباب الذي اراه رسول الله صلى الله عليه وآله فيدخل عليه من نورها وبردها وطيب ريحها الحديث **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان آية المؤمن اذا حضره الموت بياض وجهه اشد من بياض لونه ويرشح جبينه ويسيل من عينيه كهيئة الدموع فيكون ذلك خروج نفسه وان الكافر تخرج نفسه سيلا من شدقه كزبد البعير او كما تخرج نفس البعير **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان ملك الموت اذا نزل لقبض روح الكافر نزل معه سفود من نار فينزع روحه فتصيح جهنم الحديث **الفقيه** قال قال الصادق عليه السلام اذا قبضت الروح فهي مظلة فوق الجسد روح المؤمن وغيره ينظر الى كل شيء يصنع به فاذا كفن ووضع على السرير وحمل على اعناق الرجال عادت الروح اليه فدخلت فيه فيمد له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة او من النار فينادي باعلى صوته ان كان من اهل الجنة عجلوني عجلوني وان كان من اهل النار ردوني ردوني وهو يعلم كل شيء يصنع به ويسمع الكلام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي ولاد الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير لكن في ابدان كابدانهم **ومنه** باسناده عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال فاذا قبضه الله عز وجل صير تلك الروح في قالب كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا **ومنه** بسند موثق عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا نتحدث عن ارواح المؤمنين انها في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتأوي الى قناديل تحت العرش فقال لا اذا ما هي في حواصل طير قلت فاين هي قال في روضة كهيئة الاجساد في الجنة وفي رواية اخرى عن ابي بصير عنه م قال ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة في الجنة تعارف وتساءل **ومنه** بسند صحيح عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فاذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وان لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نيران الدنيا كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة الحديث **ومنه** باسناده عن حبة العرني قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام الى الظهر فوقف بوادي السلام كانه مخاطب لاقوام فقمت بقيامه حتى اعييت ثم جلست حتى مللت ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني اولا ثم جلست حتى مللت

ثم قمت وجمعت ردائي فقلت يا امير المؤمنين اني قد اشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لي يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او مؤانسته قال قلت يا امير المؤمنين وانهم لكذلك قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون فقلت اجسام ام ارواح فقال ارواح وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض الا قيل لروحه الحقي بوادي السلام وانها لبقعة من جنة عدن **المحاسن** عن ابن فضال عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر الارواح ارواح المؤمنين فقال يلتقون قلت يلتقون قال يلتقون ويتساءلون ويتعارفون حتى اذا رأيته قلت فلان **الفقيه** بسنده الصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى ابائهم فهم ملوك في الجنة مع ابائهم وهو قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن اخيه اسحق عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن الرضا قال قلت له بلغني ان يوم الجمعة اقصر الايام قال كذلك هو قلت جعلت فداك كيف ذاك قال ان الله تبارك وتعالى يجمع ارواح المشركين تحت عين الشمس فاذا ركدت الشمس عذب الله ارواح المشركين بركود الشمس ساعة فاذا كان يوم الجمعة لا يكون للشمس ركود رفع الله عنهم العذاب لفضل يوم الجمعة فلا يكون للشمس ركود **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المؤمن ليزور اهله فيرى ما يحب ويستر عنه ما يكره وان الكافر ليزور اهله فيرى ما يكره ويستر عنه ما يحب قال ومنهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور على قدر عمله **ومنه** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن الميت يزور اهله قال نعم فقلت في كم يزور قال في الجمعة وفي الشهر وفي السنة على قدر منزلته فقلت في اي صورة يأتيهم قال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشر وحاجة حزن واغتم وفي رواية اخرى عن اسحق قلت في اي صورة قال في صورة العصفور او اصغر من ذلك اقول قد اوردت امثال هذه الاخبار مشروحة في كتاب المعاد وانما اوردت قليلا منها هاهنا لدلالتها على حقيقة الروح والنفس واحوالها **دعوات الراوندي** روي ان في العرش تمثالا لكل عبد فاذا اشتغل العبد بالعبادة رأت الملائكة تمثاله واذا اشتغل بالمعصية امر الله بعض الملائكة حتى يحجبوه باجنحتهم لئلا تراه الملائكة فذلك معنى قوله يا من اظهر الجميل وستر القبيح **بيان** ربما يستدل به على ان الجسد المثالي موجود في حال الحيوة ايضا **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل يعني انه كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابو عبد الله للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى يقوم من هيهنا قال وقال ابي ليس يموت من بني امية الا مسخ وزغا قال وقال ان عبد الملك بن مروان لما نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من بين يدي من كان عنده وكان عنده ولده فلما ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف يصنعون ثم اجتمع امرهم على ان يأخذوا جذعا فيصنعوه كهيئة الرجل ففعلوا ذلك والبسوا الجذع درع حديد ثم القوه في الاكفان فلم يطلع عليه احد من الناس الا انا وولده **بيان** المشهور استحباب الغسل لذلك واستندوا في ذلك الى رواية مرسلة رواها الصدوق في الفقيه وقيل ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل كغسل التوبة وقال المحقق في المعتبر وعندي ما ذكره ابن بابويه ليس بحجة وما ذكره المعلل ليس طائلا اقول كانهم غفلوا عن هذا الخبر لم يذكروه في مقام الاحتجاج وان كان مجهولا يولول اي يصوت والشتيمة الاسم من الشتم الا مسخ وزغا اما بجسده قبل موته او تعلق روحه بجسد مثالي على صورة الوزغ وهما ايضا مسخا كما روي سابقا او تغير جسده الاصلي الى تلك الصورة كما هو ظاهر اخر الخبر لكن يشكل تعلق الروح به قبل الرجعة والبعث ويمكن ان يكون قد ذهب بجسده الى الجحيم واحرق وتصورهم جسده المسخ والباس الجذع درع الحديد ليصير ثقيلا ولئلا يحس احد فوق الكفن انه خشب **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال والله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله بروحه الى السماء فيبارك عليها فان كان قد اتى عليها اجلها جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجلها متأخرا بعث بها مع امنته من الملائكة ليردوها الى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه الحديث **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن الحسين بن الحسن

لنا عن الحسين بن سعيد عن محمد بن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم مثله **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن خالد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الحديث الى ان قال يا علي ان ارواح شيعتك لتصعد في السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس الى الهلال شوقا اليهم ولما يرى من منزلتهم عند الله عز وجل الخبر **الفقيه** باسناده عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون فقلت الله ورسوله اعلم فقال لا بد لهذا البدن ان تريحه حتى تخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجعت الروح فيه وفيه قوة على العمل الحديث **بيان** قال بعض المحققين الفرق بين النوم والموت ان في الموت ينقطع تعلق النفس الناطقة وفي النوم يبطل تصرفها فالمراد من خروج النفس الناطقة هنا بطلان تصرفها في البدن والمراد من الروح هنا الجسم البخاري اللطيف الذي يكون من لطافة الاغذية وبخاراتها وله مدخل عظيم في نظام البدن **في رسالة الاهليلجة** التي كتب الصادق عليه السلم الى المفضل بن عمر وذكر فيها احتجاجه في اثبات الصانع تعالى على الطبيب الهندي قال عليه السلم قلت اتقر بان الله خلق الخلق ام قد بقي في نفسك شيء من ذلك قال اني من ذلك على حد وفي ما اتخلص الامر فيه الى امر قلت اما اذا ابيت الا الجهالة وزعمت ان الاشياء لا يدرك الا بالحواس فاني اخبرك انه ليس للحواس دلالة على الاشياء ولا فيها معرفة الا بالقلب فانه دليلها ومعرفها الاشياء التي تدعي ان القلب لا يعرفها الا بها فقال اما اذ نطقت بهذا فما اقبل منك الا بالتخليص والتفحص منه بايضاح وبيان وحجة وبرهان قلت فاول ما ابدأ به انك تعلم انه ربما ذهب الحواس او بعضها ودبر القلب الاشياء التي فيها المضرة والمنفعة من الامور العلانية والخفية فامر بها ونهى فينفذ فيها امره ويصح فيها قضاؤه قال انك تقول في هذا قولا يشبه الحجة ولكني احب ان توضحه لي غير هذا الايضاح قلت الست تعلم ان القلب يبقى بعد ذهاب الحواس قال نعم ولكن يبقى بغير دليل على الاشياء التي تدل عليها الحواس قلت افلست تعلم ان الطفل تضعه امه مضغة ليس تدله الحواس على شيء يسمع ولا يبصر ولا يذوق ولا يلمس ولا يشم قال بلى قلت فاية الحواس دلته على طلب اللبن اذا جاع والضحك بعد البكاء اذا روي من اللبن واي حواس سباع الطير ولاقط الحب منها دلها على ان تلقي بين افراخها اللحم والحب فتهوي سباعها الى اللحم والاخرون الى الحب وتخبرني عن فراخ طير الماء الست تعلم ان فراخ طير الماء اذا طرحت فيه سبحت واذا طرحت فيه فراخ طير البر غرقت والحواس واحدة فكيف انتفع بالحواس طير الماء واعانته على السباحة ولم تنتفع طير البر في الماء بحواسها وما بال طير البر اذا غمستها في الماء ساعة ماتت واذا امسكت طير الماء عن الماء ساعة ماتت فلا ارى الحواس في هذا الا منكسرا عليك ولا ينبغي ذلك يكون الا من مدبر حكيم جعل للماء خلقا وللبر خلقا ام اخبرني ما بال الذرة التي لا تعاين الماء قط تطرح في الماء فتسبح ويلقى الانسان ابن خمسين سنة من اقوى الرجال واعقلهم لم يتعلم السباحة فيغرق كيف لم يدله عقله ولبه وتجاربه وبصره بالاشياء مع اجتماع حواسه وصحتها ان يدرك ذلك بحواسه كما ادركته الذرة ان كان ذلك انما يدرك بالحواس افليس ينبغي لك ان تعلم ان القلب الذي هو معدن العقل في الصبي الذي وصفت وغيره مما سمعت من الحيوان هو الذي يهيج الصبي الى طلب الرضاع والطير اللاقط على لقط الحب والسباع على ابتلاع اللحم قال لست اجد القلب يعلم شيئا الا بالحواس قلت اما اذا ابيت الا النزوع الى الحواس فانا نقبل نزوعك اليها بعد رفضك لها ونجيبك في الحواس حتى يتقرر عندك انها لا تعرف من سائر الاشياء الا الظاهر مما هو دون الرب الاعلى سبحانه وتعالى فاما ما يخفى ولا يظهر فليست تعرفه وذلك ان خالق الحواس جعل لها قلبا احتج به على العباد وجعل للحواس الدلالات على الظاهر الذي يستدل بها على الخالق سبحانه فنظرت العين الى خلق متصل بعضه ببعض فدلت القلب على ما عاينت وتفكر القلب حين دلته العين على ما عاينت من ملكوت السماء وارتفاعها في الهواء بغير عمد يرى ولا دعائم تمسكها لا تؤخر مرة وتنكشط ولا تتقدم اخرى ولا تهبط مرة فتدنو ولا ترتفع اخرى فتنأى لا تتغير لطول الامد ولا تخلق لاختلاف الليالي والايام ولا يتداعى منها ناحية ولا ينهار منها طرف مع ما عاينت من النجوم الجارية السبعة المختلفة بمسيرها لدوران الفلك وتنقلها في البروج يوما بعد يوم وشهرا بعد شهر وسنة بعد سنة منها السريع ومنها البطيء ومنها المعتدل السير ثم رجوعها واستقامتها واخذها عرضا وطولا وخنوسها عند الشمس وهي مشرقة

وظهورها اذا غربت وجري الشمس والقمر في البروج دائبين لا يتغيران في ازمنتهما واوقاتهما يعرف ذلك من يعرف بحساب موضوع وامر معلوم بحكمة يعرف ذوو الالباب انها ليست من حكمة الانس ولا تفتيش الاوهام ولا تقليب التفكر فعرف القلب حين دلته العين على ما عاينت ان لذلك الخلق والتدبير والامر العجيب صانعا يمسك السماء المنطبقة ان تهوي الى الارض وان الذي جعل الشمس والنجوم فيها خالق السماء ثم نظرت العين الى ما استقلها من الارض فدلت القلب على ما عاينت فعرف القلب بعقله ان ممسك الارض الممهدة ان تزول او تهوي في الهواء وهو يرى الريشة يرمى بها فتسقط مكانها وهو في الخفة على ما هي عليه هو الذي يمسك السماء التي فوقها وانه لولا ذلك لخسفت بما عليها من ثقلها وثقل الجبال والانام والاشجار والبحور والرمال فعرف القلب بدلالة العين ان مدبر الارض هو مدبر السماء ثم سمعت الاذن صوت الرياح الشديدة العاصفة واللينة الطيبة وعاينت العين ما يقلع من عظام الشجر ويهدم من وثيق البنيان وتسفي من ثقال الرمال تخلي منها ناحية وتصبها في اخرى بلا سائق تبصره العين ولا تسمعه الاذن ولا يدرك بشيء من الحواس وليست مجسدة تلمس ولا محدودة تعاين فلم تزد العين والاذن وسائر الحواس على ان دلت القلب ان لها صانعا وذلك ان القلب يفكر بالعقل الذي فيه فيعرف ان الريح لم تتحرك من تلقائها وانها لو كانت هي المتحركة لم تكفف عن التحرك ولم تهدم طائفة وتعفي اخرى ولم تقلع شجرة وتدع اخرى الى جنبها ولم تصب ارضا وتنصرف عن اخرى فلما تفكر القلب في امر الريح علم ان لها محركا هو الذي يسوقها حيث يشاء ويسكنها اذا شاء ويسلطها على من يشاء ويصرفها عمن يشاء فلما نظر القلب الى ذلك وجدها متصلة بالسماء وما فيها من الآيات فعرف ان المدبر القادر على ان يمسك الارض والسماء هو خالق الريح ومحركها اذا شاء وممسكها كيف شاء ومسلطها على من يشاء وكذلك دلت العين والاذن القلب على هذه الزلزلة وعرف ذلك بغيرهما من حواسه حين حركته فلما دل الحواس على تحريك هذا الخلق العظيم من الارض في غلظها وثقلها وطولها وعرضها وما عليها من ثقل الجبال والمياه والانام وغير ذلك وانما تحرك في ناحية ولم تحرك في ناحية اخرى وهي ملتحم جسد واحد وخلق متصل بلا فصل ولا وصل تهدم ناحية وتخسف بها وتسلم اخرى فعندها عرف القلب ان محرك ما حرك منها هو ممسك ما امسك منها وهو محرك الريح وممسكها وهو مدبر السماء والارض وما بينهما وان الارض لو كانت هي المزلزلة لنفسها لما تزلزلت ولتحركت ولكنه الذي دبرها وخلقها حرك منها ما شاء ثم نظرت العين الى العظيم من الآيات من السحاب المسخر بين السماء والارض بمنزلة الدخان لا جسد له يلمس بشيء من الارض والجبال يتخلل الشجرة فلا يحرك منها شيئا ولا يهصر منها غصنا ولا يعلق منها بشيء يعترض الركبان فيحول بعضهم من بعض من ظلمته وكثافته ويحتمل من ثقل الماء وكثرته ما لا يقدر على صفته مع ما فيه من الصواعق الصادعة والبروق اللامعة والرعد والثلج والبرد والجليد ما لا تبلغ الاوهام صفته ولا تهتدي القلوب الى كنه عجائبه فيخرج مستقلا في الهواء يجتمع بعد تفرقه ويلتحم بعد تزايله تفرقه الرياح من الجهات كلها الى حيث تسوقه باذن الله ربها يسفل مرة ويعلو اخرى متمسك بما فيه من الماء الكثير الذي اذا ارجاه صارت منه البحور يمر على الاراضي الكثيرة والبلدان المتنائية لا تنقص منه نقطة حتى ينتهي الى ما لا يحصى من الفراسخ فيرسل ما فيه قطرة بعد قطرة وسيلا بعد سيل متتابع على رسله حتى ينقع البرك وتمتلئ الفجاج وتعلو الاودية بالسيول كامثال الجبال غاصة بسيولها مصمخة الآذان لدويها وهديرها فتحيى بها الارض الميتة فتصبح مخضرة بعد ان كانت مغبرة ومعشبة بعد ان كانت مجدبة قد كسيت الوانا من نبات عشب ناضرة زاهرة مزينة معاشا للناس والانعام فاذا افرغ الغمام ماءه اقلع وتفرق وذهب حيث لا يعاين ولا يدرى اين توارى فادت العين ذلك الى القلب ان ذلك السحاب لو كان بغير مدبر وكان ما وصفت من تلقاء نفسه ما احتمل نصف ذلك من الثقل من الماء وان كان هو الذي يرسله لما احتمله الفرسخ او الاكثر ولارسله فيما هو اقرب من ذلك ولما ارسله قطرة بعد قطرة بل كان يرسله ارسالا فكان يهدم البنيان ويفسد النبات ولما جاز الى بلاد وترك اخرى دونه فعرف القلب بالاعلام المنيرة الواضحة ان مدبر الامور واحد وانه لو كان اثنين او ثلثة لكان في طول هذه الازمنة والابد والدهر اختلاف في التدبير وتناقض في الامور ولتأخر بعض وتقدم بعض ولكان تسفل بعض ما قد علا ولعلا بعض ما قد سفل ولطلع شيء وغاب فتأخر عن وقته او تقدم ما قبله فعرف القلب بذلك ان مدبر الاشياء ما غاب منها وما ظهر هو الله الاول خالق السماء وممسكها وفارش

الارض وداحيها وصانع ما بين ذلك مما عددنا وغير ذلك مما لم يحص وكذلك عاينت العين اختلاف الليل والنهار دائبين جديدين لا يبليان في طول كرهما ولا يتغيران لكثرة اختلافهما ولا ينتقصان عن حالهما النهار في نوره وضيائه والليل في سواده وظلامه يلج احدهما في الآخر حتى ينتهي كل واحد منهما الى غاية محدودة معروفة في الطول والقصر على مرتبة واحدة ومجرى واحد مع سكون من يسكن في الليل وانتشار من ينتشر في النهار وانتشار من ينتشر في الليل وسكون من يسكن في النهار ثم الحر والبرد وحلول احدهما بعقب الآخر حتى يكون الحر بردا والبرد حرا في وقته وابانه فكل هذا مما يستدل به القلب على الرب سبحانه وتعالى فعرف القلب بعقله ان من دبر هذه الاشياء هو الواحد العزيز الحكيم الذي لم يزل ولا يزال وانه لو كان في السموات والارضين آلهة معه سبحانه لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ولفسد كل واحد منهم على صاحبه وكذلك سمعت الاذن ما انزل المدبر من الكتب تصديقا لما ادركه القلب بعقله وتوفيق الله اياه وما قاله من عرفه كنه معرفته بلا ولد ولا صاحبة ولا شريك فادت الاذن ما سمعت من اللسان بمقالة الانبياء الى القلب فقال قد اتيتني من ابواب لطيفة بما لم يأتني به احد غيرك الا انه لا يمنعني من ترك ما في يدي الا الايضاح والحجة القوية بما وصفت لي وفسرت قلت اما اذا عجزت عن الجواب واختلف منك المقال فسيأتيك من الدلالة من قبل نفسك خاصة ما يستبين لك ان الحواس لا تعرف شيئا الا بالقلب فهل رأيت في المنام انك تأكل وتشرب حتى وصلت لذة ذلك الى قلبك قال نعم قلت فهل رأيت انك تضحك وتبكي وتجول في البلدان التي لم ترها والتي قد رأيتها حتى تعلم معالم ما رأيت منها قال نعم ما لا احصي قلت فهل رأيت احدا من اقاربك من اخ او اب او ذي رحم قد مات قبل ذلك حتى تعلمه وتعرفه كمعرفتك اياه قبل ان يموت قال اكثر من الكثير قلت فاخبرني اي حواسك ادرك هذه الاشياء في منامك حتى دلت قلبك على معاينة الموتى وكلامهم واكل طعامهم والجولان في البلدان والضحك والبكاء وغير ذلك قال ما اقدر ان اقول لك اي حواسي ادرك ذلك او شيئا منه وكيف تدرك وهي بمنزلة الميت لا تسمع ولا تبصر قلت فاخبرني حيث استيقظت الست قد ذكرت الذي رأيت في منامك تحفظه وتقصه بعد يقظتك على اخوانك لا تنسى منه حرفا قال انه كما تقول وربما رأيت الشيء في منامي ثم لا امسي حتى اراه في يقظتي كما رأيته في منامي قلت فاخبرني اي حواسك قررت علم ذلك في قلبك حتى ذكرته بعدما استيقظت قال ان هذا الامر ما دخلت فيه الحواس قلت افليس ينبغي لك ان تعلم حيث بطلت الحواس في هذا ان الذي عاين تلك الاشياء وحفظها في منامك قلبك الذي جعل الله فيه العقل الذي احتج به على العباد قال ان الذي رأيت في منامي ليس شيء انما هو بمنزلة السراب الذي يعاينه صاحبه وينظر اليه لا يشك فيه انه ماء فاذا انتهى الى مكانه لم يجده شيئا فما رأيت في منامي فبهذه المنزلة قلت كيف شبهت السراب بما رأيت في منامك من اكلك الطعام الحلو والحامض وما رأيت من الفرح والحزن قال لان السراب حيث انتهيت الى موضعه صار لا شيء وكذلك صار ما رأيت في منامي حين انتبهت قلت فاخبرني ان اتيتك بامر وجدت لذته في منامك وخفق لذلك قلبك الست تعلم ان الامر على ما وصفت لك قال بلى قلت فاخبرني هل احتلمت قط حتى قضيت في امرأة نهمتك عرفتها ام لم تعرفها قال بلى ما لا احصيه قلت الست وجدت لذلك لذة على قدر لذتك في يقظتك فتنتبه وقد انزلت الشهوة حتى تخرج منك بقدر ما تخرج في اليقظة هذا كسر لحجتك في السراب قال ما يرى المحتلم في منامه شيئا الا ما كانت حواسه دلت عليه في اليقظة قلت ما زدت على ان قويت مقالتي وزعمت ان القلب يعقل الاشياء ويعرفها بعد ذهاب الحواس وموتها فكيف انكرت ان القلب يعرف الاشياء وهو يقظان مجتمعة له حواسه وما الذي عرفه اياها بعد موت الحواس وهو لا يسمع ولا يبصر ولكنت حقيقا ان لا تنكر له المعرفة وحواسه حية مجتمعة اذا اقررت انه ينظر الى الامرأة بعد ذهاب حواسه وهي ذاهبة ان يعرف ان القلب مدبر الحواس ومالكها ورائسها والقاضي عليها فانه ما جهل الانسان من شيء ما يجهل ان اليد لا تقدر على العين ان تقلعها ولا على اللسان ان تقطعه وانه ليس يقدر شيء من الحواس ان يفعل بشيء من الجسد شيئا بغير اذن القلب ودلالته وتدبيره لان الله تبارك وتعالى جعل القلب مدبرا للجسد به يسمع وبه يبصر وهو القاضي والامير عليه لا يتقدم الجسد ان هو تأخر ولا يتأخر ان هو تقدم وبه سمعت الحواس وابصرت ان امرها ائتمرت وان نهاها انتهت وبه تحزن

الفرح والحزن وبه تزول الالم ان فسد شيء من الحواس بقي على حاله وان فسد القلب ذهب جميعا حتى لا يسمع ولا يبصر قال لقد كنت اظنك لا تتخلص من هذه المسألة وقد جئت بشيء لا اقدر على رده قلت وانا اعطيك تصاديق ما انبأتك به وما رأيت في منامك في مجلسك الساعة قال افعل فاني قد تحيرت في هذه المسألة قلت اخبرني هل تحدث نفسك من تجارة او صناعة او بناء او تقدير شيء وتأمر به اذا احكمت تقديره في ظنك قال نعم قلت فهل اشركت قلبك في ذلك الفكر شيئا من حواسك قال لا قلت افلا تعلم ان الذي اخبرك به قلبك حق قال اليقين هو فزدني ما يذهب الشك عني ويزيل الشبهة من قلبي **بيان** قد عرفت ان القلب يطلق في لسان الشرع في الآيات والاخبار على النفس الناطقة ولما كان السائل ينكر الادراك ما سوى الحواس الظاهرة نبهه عليه السلم على خطائه بمدركات الحواس الباطنة التي هي من آلات النفس وقد مر شرح الفقرات وتمام الحديث في كتاب التوحيد **الدر المنثور** عن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس الآية قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه ويدع الروح في جوفه يتقلب ويعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وعن ابن عباس في قوله الله يتوفى الانفس الآية قال كل نفس لها سبب تجري فيه فاذا قضي عليها الموت نامت حتى ينقطع السبب والتي لم تمت تترك وعن ابن عباس في الآية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السماء والارض فارواح الموتى وارواح الاحياء تأوي الى ذلك السبب فيعلق النفس الميتة وتأذن لهذه الحية بالانصراف الى جسدها تستكمل رزقها امسك النفس الميتة وارسل الاخرى وعن ابي جحيفة قال كان رسول الله في سفره الذي ناموا فيه حتى طلعت الشمس ثم قال انكم كنتم امواتا فرد الله اليكم ارواحكم **شهاب الاخبار** قال النبي صلى الله عليه وآله الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **ضوء الشهاب** هذا الحديث مما تكلم فيه العرب ولا نوس في تفسير العبارات وانا مورد فيه بقدر ما رزق الله تعالى من العلم به فاقول ان اصل كلمة روح موضوع للطيب والطهارة فسمي روح الانسان روحا والملئكة المطهرون ارواحا وروح القدس جبرئيل عليه السلم والروح اسم ملك ناصره الله تعالى يوم يقوم الروح والملئكة صفا وعيسى روح الله عليه السلم والنسبة الى الملئكة والجن روحاني والجمع هم الروحانيون ويقال لكل ذي روح روحاني قاله ابو عبيد والروح الراحة ومكان روحاني طيب والريح واحدة الرياح والارواح اصلها روح فقلبت الواو ياء لمكان كسرة الراء والراح والرواح نفخ الراء الخمر والروح والريحان اي رحمة ورزق والروح النسيم والريحان المشموم ومن ذلك الروح التي يحيا بها الانسان سميت بذلك لطهارتها وطيبها في الخلقة وبدء التكوين وقال اصحاب الاصول الروح النفس المتردد في مخارق الحي وعلى ذلك قال الشاعر • فقلت له ارفعها اليك واحيها • بروحك واجعلها لها قيتة قدرا • وما يقوله قوم من ان الارواح قائمة بالاجساد وانها كانت قبل الاجساد بكذا وكذا عاما وانها غير داخلة في الاجساد ولا خارجة منها وانها تفنى او لا تفنى الى غير ذلك فنحن مستغنون عن ذكره فيما نحن بصدده وكتب الاصول والجدل اولى بذكر ذلك فقال بعض من تكلم في هذا الحديث انه على حذف المضاف والتقدير ذوو الارواح وهذا اقرب المأخذ وعند جماعة من محققي اصحاب الاصول انه يجوز عقلا ان يكون الله الشهيد المستشهد الشهيد او توفي النبي صلى الله عليه وآله او الصالح من بني آدم ينتزع من جسده اجزاء بقدر ما تحل الحيوة التي كانت الحالة بها حية فيها فيردها الى تلك الاجزاء فيصير حيا وان كانت جثة صغيرة فيرفعه الى حيث شاء فانه لا اعتبار في الحي بالجثة وظاهر الكتاب يشهد بصحة ذلك حيث يقول تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وفي الحديث ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تعلق من ورق الجنة ثم تأوي الى قناديل معلقة بالعرش وهذا الحديث ايضا مما يعضد هذه المقالة فعلى هذا تتعارف هذه الاجساد اللطيفة بعد موت صاحبها كما كانت في دار الدنيا يعرف بعضها بعضا وتشابه بالمودة والعكس وروت عائشة في سبب هذا الحديث ان مخنثا قدم المدينة فنزل على مخنث من قريش يعلم انه مخنث فبلغ ذلك النبي فقال الارواح جنود مجندة الحديث وروي عنه ان الارواح جنود مجندة تشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فلو ان مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق ليس فيهم الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس اليه او كما قال وروي عن عائشة انها قالت كانت امرأة بمكة تدخل على نساء قريش تضحكهن فلما هاجرت الى المدينة دخلت المدينة فنزلت علي فقلت فلانة ما اقدمك قالت اليكم قلت فاين نزلت قالت

على فلانة امرأة مضحكة بالمدينة فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله دخلت فلانة المضحكة قال ام على من نزلت قالت على فلانة
قال المضحكة قلت نعم قال الحمد لله ان الارواح جنود مجندة الحديث وفي كلام بعضهم الروح نفثات يعلم بالاشياء وهذه كناية عن العلم والفطنة
والذكاء والمعرفة والدهاء والعرب تعبر بالروح عن الحيوة والله الموفق واقول ان تحقيق امر الروح عسر ولا يعلم حقيقته الا من خلقه واوجده وركبه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولو اراد تعالى ان نعلم حقيقته وماهيته بكنهه لاعلمنا وقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقال
سكت عما سكت الله عنه وقد اوردت بعض ما سمعت فيه وعلمت وانت محكم فانظر فيه واحكم والتوقف فرض من لا فرض له والله اعلم واحكم
وفائدة الحديث اعلام ان الجنس الى الجنس اميل واليه اسوق والتعارف مايجر الائتلاف والعكس وراوية الحديث عائشة **شهاب الاخبار**
قال النبي صلى الله عليه وآله الناس معادن كمعادن الذهب والفضة **الضوء** المعدن مستقر الجوهر من قولهم عدن بالمكان اذا اقام فيه ومنه
جنات عدن اي اقامة والذهب الجيد المعروف الذي ذهب الناس فيه والقطعة ذهبة وذهب الرجل اذا رأى القطعة الكبيرة من الذهب
في المعدن فدهش والفضة احد الثمنين وهو احد الاحجار ايضا فيقول ان الناس متفاوتون كتفاوت المعادن متفاضلون كتفاضل
الجواهر المجلوبة منها فانها الذهب والفضة والنحاس والحديد والاسرب والرصاص والزرنيخ والفيروزج وغير ذلك وكان الغرض النبوي
ان يعلمنا ان الناس متفاوتون امثال الفلز والخزف ليسوا بامثال وان كانوا من جنس واحد ومورد هذا الحديث على العكس من مورد الحديث الذي قبله
يعني قوله الناس كاسنان المشط فكانه يقول فاذا اصاب احد افتقر في حاله ونحس افعاله واقواله فان كان صالحا فعليك به فهو من

ابتداء ولا حاجة الى اثبات القوى كما مر انتهى وقال المحقق الكاشاني في روضة الجنان اعلم ان المذاهب في حقيقة النفس كما هي المأثورة في
الالسنة والمذكورة في الكتب المشهورة اربعة عشر مذهبا الاول هذا الهيكل المحسوس المعبر عنه بالبدن الثاني انها القلب اعني العضو الصنوبري
اللحماني المخصوص الثالث انها الدماغ الرابع انها اجزاء لا تتجزى في القلب وهو مذهب النظام وتابعيه الخامس انها الاجزاء الاصلية المتولدة من المني
السادس انها المزاج السابع انها الروح الحيواني ويقرب منه ما قيل انها جسم لطيف سار في البدن سريان الماء في الورد والدهن في السمسم الثامن
انها الماء التاسع انها النار والحرارة الغريزية العاشر انها النفس الحادي عشر انها هي الواجب تعالى [illegible] الثاني عشر انها الاركان الاربعة
الثالث عشر انها صورة نوعية قائمة بمادة البدن وهو مذهب الطبيعيين الرابع عشر انها جوهر مجرد عن المادة الجسمية وعوارض الجسم لها تعلق بالبدن
تعلق التدبير والتصرف والموت انما هو قطع هذا التعلق وهذا هو مذهب الحكماء الالهيين واكابر الصوفية والاشراقيين وعليه استقر راي المحققين
من المتكلمين كالرازي والغزالي والمحقق الطوسي وغيرهم من الاعلام وهو الذي اشارت اليه الكتب السماوية وانطوت عليه الانباء النبوية وقادت
اليه الامارات الحدسية والمكاشفات الذوقية انتهى وقال [illegible] النفس اما ان يكون جسما او جسمانيا او لا هذا ولا ذاك فان كان
جسما فاما ان يكون هذا الهيكل المحسوس ومال اليه كثير من المتكلمين وهو ضعيف واما ان يكون جسما داخلا فيه وفيه عدة اقوال الاول
قول [illegible] انها النار السارية فيه لان خاصية النار الاشراق والحركة وخاصية النفس الحركة والادراك والادراك اشراق [illegible]

[illegible]

المتكلمين لكن نوبخت من الامامية والمفيد منهم والغزالي من الاشاعرة انها جوهر مجرد ليس بجسم ولا جسماني وهو الذي اختاره المصنف انتهى وقال
المحقق الطوسي رحمه الله ايضا في كتاب الفصول الذي يشير اليه الانسان بقوله انا لو كان عرضا لاحتاج الى محل يتصف به لكن لا يتصف الانسان به
بالضرورة بل يتصف هو باوصاف هي غيره فيكون جوهرا ولو كان هو البدن او شيء من جوارحه لم يتصف بالعلم لكنه متصف به بالضرورة فيكون
جوهرا عالما والبدن وسائر الجوارح الات في افعاله وعن شيخ مذهب الشيخ وتوقف رحمه الله في رسالة قواعد العقايد واكتفى بذكر الاقوال ثم قال المسالة
الثانية في اقوال الناس في الانسان وانها التي هي اختلفوا في حقيقته فبعضهم قالوا ان الانسان هو الهيكل المشاهد وبعضهم قالوا هو اجزاء اصلية داخلة
في تركيب الانسان لا تزيد بالنمو ولا تنقص بالذبول وقال النظام هو جسم لطيف في داخل الانسان سار في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ما فيه
الى ما في ذلك الجسم واذا قطع بحيث انقطع ذلك الجسم مات الانسان وقال ابن الراوندي هو جوهر لا يتجزى في القلب وبعضهم قالوا هو الاخلاط الاربع
وبعضهم قالوا هو الروح وهو جوهر مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها ساكنة الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينفذ
الروح في العروق والاعصاب الى سائر الاعضاء وجميع ذلك جواهر جسمانية وبعضهم قالوا هو المزاج المعتدل الانساني وبعضهم قالوا تخاطيط
الاعضاء وتشكيل الانسان الذي لا يتغير من اول عمره الى اخره وبعضهم قالوا العرض المسمى بالحيوة وجميع ذلك اعراض والحكماء وجمع المحققين من
غيرهم قالوا انه جوهر غير جسماني لا يمكن ان يشار اليه اشارة حسية وهذا هو المذهب وبعضها ظاهر الفساد انتهى وقال الشيخ السديد المفيد طيب
الله تربته حين ساله السائل في المسائل السروية عما في قوله ادام الله تعالى علوه في الارواح وبيانها وحقيقة كيفيتها وما لها عند مفارقتها الاجساد
وهي حيوة النمو وقبول الغذاء والحيوة التي هي للذوات الفعالة هو معنى الا الجواب الارواح عندنا هي اعراض لا بقاء لها وانما يجددها الله تعالى حالا بعد
حال فاذا قطع امتداد المحيى بها جاء الموت الذي هو ضد الحيوة ولم يكن للارواح وجود فاذا احيا الله تعالى الاموات ابتدا فيهم الحيوة التي
هي الروح والحيوة التي في الذوات الفعالة هو معنى يصح العلم والقدرة وهو شرط في كون العالم عالما والقادر قادرا وليست من نوع الحيوة التي
تكون ثم قال قدس سره حين سال السائل ما قول الحضرة ادام الله تعالى عزه في الانسان اهو هذا الشخص المرئي المدرك على ما ذكره اصحاب ابي هاشم ام جزء
حال في القلب حساس دراك كما يحكى عن ابي بكر بن الاخشاذ والجواب ان الانسان هو ما ذكر بنو نوبخت وقد حكي عن هشام بن الحكم والاخبار عن
موالينا عليهم السلم يدل على ما اذهب اليه وهو شيء قايم بنفسه لا حجم له ولا حيز لا يصح عليه التركيب ولا الحركة والسكون ولا الاجتماع ولا الافتراق
وهو الشيء الذي كانت تسميه الحكماء الاوايل الجوهر البسيط وكذلك كل حي فعال محدث فهو جوهر بسيط وليس كما قال الجبائي وابنه واصحابهما انه
جملة مولفة ولا كما قال ابن الاخشاذ انه جسم متخلل في الجملة الظاهرة ولا كما قال الاسواري انه جزء لا يتجزى وقوله فيه قول معمر من المعتزلة و
بني نوبخت من الشيعة على ما قدمت ذكره وهو شيء يحتمل العلم والقدرة والحيوة والارادة والكراهة والبغض والحب قايم بنفسه محتاج في افعاله
الى الالة التي هي الجسد والوصف له بانه حي يصح عليه القول بانه عالم قادر وليس الوصف له بالحيوة كالوصف للاجساد بالحيوة حسبما قدمناه
وقد يعبر عنه بالروح وعلى هذا المعنى جاءت الاخبار ان الروح اذا فارقت الجسد نعمت وعذبت والمراد ان الانسان الذي هو الجوهر البسيط يسمى
الروح وعليه الثواب والعقاب واليه توجه الامر والنهي والوعد والوعيد وقد دل القرآن على ذلك بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي
خلقك فسويك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فاخبر تعالى انه غير الصورة وانه مركب فيها ولو كان الانسان هو الصورة لم يكن لقوله تعالى في اي
صورة ما شاء ركبك معنى لان المركب في الشيء غير الشيء المركب فيه ولا محال ان تكون الصورة مركبة في نفسها وعينها لما ذكرناه وقد قال سبحانه في مؤمن
آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي فاخبر انه حي ناطق منعم وان كان جسمه على ظهر الارض او في بطنها وقال تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين فاخبر انهم احياء وان كانت اجسادهم على وجه الارض موتى
لا حيوة فيها وروي عن الصادقين عليهم السلم انهم قالوا اذا فارقت ارواح المؤمنين اجسادها اسكنهم الله تعالى في اجساد مثل اجسادهم التي فارقوها
ينعمهم في جنة وانكروا ما ادعته العامة من انها تسكن في حواصل الطيور الخضر وقالوا المؤمن اكرم على الله من ذلك ولنا على المذهب الذي وصفناه

ادلة عقلية لا يطعن المخالف فيها ونظائر لما ذكرناه من الادلة السمعية وبالله نستعين انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الغزالي في الاربعين الروح
هي نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عليك واعني بنفسك روحك التي هي خاصة الانسان المضافة الى الله تعالى بقوله قل الروح من امر ربي وقوله
ونفخت فيه من روحي دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة التي تنبعث من القلب وتنتشر في جملة البدن في تجويف العروق
الضوارب فيفيض منها نور حس البصر على العين ونور السمع على الاذن وكذلك سائر القوى والحركات والحواس كما يفيض من السراج نور على حيطان
البيت اذا ادير في جوانبه فان هذه الروح تشارك البهائم فيها وتمحق بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال مزاج الاخلاط فاذا انحل
المزاج بطل كما يبطل النور الفائض من السراج عند انطفاء السراج بانقطاع الدهن عنه او بالنفخ فيه وانقطاع الغذاء عن الحيوان يفسد
هذه الروح لان الغذاء له كالدهن للسراج والقتل له كالنفخ في السراج وهذه الروح هي التي يتصرف في تقويمها وتعديلها علم الطب
ولا تحمل هذه الروح المعرفة والامانة بل الحامل للامانة الروح الخاصة للانسان ونعني بالامانة تقلد عهدة التكليفات بان يتعرض لخطر الثواب
والعقاب بالطاعة والمعصية وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل تبقى بعد الموت اما في نعيم وسعادة او في جحيم وشقاوة فانه محل
المعرفة والتراب لا ياكل محل المعرفة والايمان اصلا وقد نطقت به الاخبار وشهدت له شواهد الاستبصار ولم ياذن الشارع في تحقيق صفته
الى ان قال وهذه الروح لا تفنى ولا تموت بل يتبدل بالموت حالها فقط ولا يتبدل منزلها والقبر في حقها اما روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار اذ لم يكن لها مع البدن علاقة سوى استعمالها للبدن واقتناصها اوائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلتها ومركبها
وشبكتها وبطلان الالة والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حمله وثقله
ولذا قال تحفة المؤمن الموت وان بطلت الشبكة قبل الصيد عظمت فيه الحسرة والندامة والالم ولذلك يقول المقصر رب ارجعون لعلي اعمل
صالحا فيما تركت كلا بل من كان الف الشبكة واحبها وتعلق قلبه بحسن صورتها وصنعتها وما يتعلق بسببها كان له من العذاب ضعفين احدهما
حسرة فوات الصيد الذي لا يقتنص الا بشبكة البدن والثاني زوال الشبكة مع تعلق القلب بها والفه لها وهذا مبدأ من مبادي معرفة عذاب
القبر انتهى واقول لما كانت رسالة الباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح للشيخ الفاضل الرضي علي بن يونس العاملي روح الله روحه
جمة الفوائد كثيرة العوائد مشتملة على جل ما قيل في هذا الباب من غرايبها في اطنابها ورضيتها جميعا وهي هذه الحمد لله الذي خلق النور
وحجب حقيقتها بسنا فان العين تبصر غيرها ويبعد عليها ان تبصرها فاوجب ذلك تخبط العلماء فيها ولم يصل اكثرهم بدقيق الفكر اليها وقد قال
العالم الرباني الذي اوجب الله حقه من عرف نفسه فقد عرف ربه اشارة بانه لا معرفة لنفسه مع قربه الى الامتناع الاحاطة بكنه ربه وما قيل
في تفسير من عرفها بالمخلوقية عرف الخالقية لا يدفع ما قصدناه ولا يمنع ما ذكرناه اذ معرفتها بصفة حدوثها لا تستلزم معرفة عينها فان معرفتها
ليست ضرورية بلا خلاف لوجود الخلاف فيها ولا كسبية لامتناع صدق الجنس والفصل عليها بل الاعتراف بالعجز عن وجدانها اسهل من
الفحص عن كنهها وبرهانها والانسان ضعيف القوة محدود الجملة معلومه اقل من مظنونه ومجهوله اكثر من يقينه لكن من كان نظره اعلى ونقده اجلى
ونوره اصفى وفكره اوسع كان من الشك ابعد ومن الشبهة انأى وثاقب بصر الاشياء الى القرار ادنى وهذا الانسان الضعيف الصغير فيه ذلك
البسيط اللطيف حيث يدرك فكيف يدرك ما يعجز عنه كله ويقبل من جميعه هذا بعد ذلك يكون معلوما ومتعينا وان لم يكن معدوما بل يكون
يعلم انها قوة الهية مسببة واسطة بين الطبيعة المصرفة والعناصر المركبة المشرفها الطالع عليها الساطع الممتزج بها فالانسان ذو طبيعة
لاثارها البادية في بدنه وذو نفس لاثارها الظاهرة في مطلبه ومآربه وذو عقل للتمييز وغضبه وشكه ويقينه وها انا اذا واضع لك في
هذا المختصر المسمى بالباب المفتوح الى ما قيل في النفس والروح ما بلغني من اقاويل الاوايل وما اوردوا من الشبهات والدلايل بارج عن ولع المواهب
الاشارة الى ماخذ تلك المذاهب مورد ما حضرني من دخل فيها فهنا مقصدان **الاول** في النفس مقدمة اسم النفس مشترك بالاشتراك
اللفظي بين معان منها ذات الشيء فعل ذلك بنفسه ومنها الانفة ليس لفلان نفس ومنها الارادة نفس فلان في كذا ومنها العين

قال ابن قيس تبكي اهلها والقوس عليها نعلي عن بجوها الرقة والنعيم ومنها مقدار دبغة من الدباغ تقول اعطني نفسا الى قدر ما ادبغ
به مرة ومنها العيب في لا علم نفس فلان اي عيبه ومنها العقوبة ويحذركم الله نفسه ومنها ما يفوت الحيوة بفواته كنفس الحيوان
كل نفس ذائقة الموت وهذه هي المبحوث عنها المختلف فيها واعلم ان الاحتمالات التي اقتضاها التقسيم بمناسبة اما جوهر مادي
او جوهر مجرد او عرض او مادي وعرض او مجرد وعرض او مادي ومجرد وعرض **المذهب الاول** الجوهر المادي قال به جماعة المعتزلة وكثير من
المتكلمين ثم اختلفوا على مذاهب فذهب جمهور المسلمين الى انه مجموع الهيكل المحسوس وهذا كما ترى ليس هو جوهر فقط بل يضاف اليه عرض
لان الجسم كذلك واختاره القزويني قال الاجماع اهل اللغة انهم عند اطلاق نفسه يشيرون اليه واتفاق الامة على وقوع الادراك بالبصر عليه
ونصوص القرآن ايضا واردة فيه مثل انا خلقنا الانسان من نطفة خلق من ماء دافق ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اني
خالق بشرا من صلصال والذي هو الذي يموت ويقبر في قوله ثم اماته فاقبره فمن خرج عن هذه النصوص فقد [illegible] كيف يكون سالما
وقد اجمعت الامة على ان من راى هذه البنية وحلف انه ما راى انسانا حنث ولكن اختلف في ان الانسان هل هو هذه الجملة او شيء في هذه
الجملة قال الاولون لنا والفائدة في ذلك اذا حلف انه ليس انسان وكذلك المصور من خشب وغيره والمجري اسم الانسان على الهيكل
تبعا لذلك الشيء الذي له الهيكل ادم واولاده وهذا الذي قرر مخالف لما صور وقال شارح النظم لطوق العقلا على بطلان هذا القول لان
مقطوع اليد باق ويمتنع بقاء الماهية عند عدم جزئها ولانها دايما تتحلل وتستخلف فالفانية له ثواب وعليه عقاب فان حشر كلها لزم
المحال وان لم تحشر لزم الظلم والاخلال وذهب لهذا التقسيم الى انه بعض الهيكل ثم اختلفوا على اقوال قال ابن الراوندي انه جزء في القلب
قال النظام انه اجزاء لطيفة في القلب كانهما نظرا الى ان الانسان اذا رجع الى نفسه وجد قلبه محل ذكره فظناها ذلك وهو خطأ العدم
انتاج الشكل الثاني من موجبتين قال الاطباء انه الروح الذي في القلب من الجانب الايسر نظرا الى جانب الانسان الايسر اخطر من الايمن وهو ضعيف
لجواز كون محله غير القلب وسلامة القلب شرط فيه قال بعضهم انه الدم لفقدان الحيوة بفواته وعليه قول السموأل تسيل على حد الظبات نفوسنا
قلنا لا يلزم من عدم شيء عند عدم آخر اتحادهما كالجوهر والعرض ولا حجة في الشعر لاحتمال المجاز قيل هو الاخلاط بشرط ان يكون لكل واحد منها قدر معين
وماخذ هذا وجوابه قريب مما سلف قال بعض الفلاسفة انه الجزء الناري لانه خاصة النار الاشراق والحركة وخاصة النفس الادراك والحركة والادراك
من جنس الاشراق ولذلك قالت الاطباء المدبر لهذا البدن الحرارة الغريزية قلنا لا يلزم من الاشتراك في الخاصة الاشتراك في ذي الخاصة فان العناصر
مع اختلاف ماهياتها اشتركت في كيفياتها قال البعض انه هو الجزء الهوائي وهو النفس المتردد في المخارق وانه متى انقطع انقطعت الحيوة فالنفس هو النفس قلنا
ان التلازم لا يستلزم الاتحاد قيل هو الجزء المائي لانه سبب الحيوة والنفس كذلك قلنا وهذا من موجبتين في الشكل الثاني [illegible] ولا نحصر الحيوة في الماء فانه يوجد
في الشمس والهواء قيل هو اجزاء لطيفة سارية في البدن كسريان الدهن في السمسم وماء الورد في ورقه قلنا هذا مجرد خيال قال النظام وابن
الاخشيد انه الروح الدماغي الصالح لقبول الحس والفكر والحفظ والذكر وهو الحي المكلف الفاعل للافعال وهو مركب من بخارية الاخلاط ولطيفها
وسكنه الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ والكبد ومنها ينفذ في العروق والاعصاب الى سائر الاعضاء قلنا قد علمنا ان الاذن هي السامعة
والعين هي الباصرة والبدن راكع وساجد فكيف يقال الفاعل غيرها ولم حد الزاني ولم قتل المرتد اذا كان هو غير المشاهد قال النظام ايضا انه
جزء لطيف داخل البدن سار في اعضائه فاذا قطع منه عضو تقلص ذلك اللطيف فاذا قطع اللطيف معه مات الانسان وهذا نظر الى فقد الحيوة بفقده
وقد عرفت ضعفه قال هشام بن الحكم هو جسم لطيف يخص القلب وسماه نورا وان الجسد موات وان الروح هو الحي الفعال الدراك وقد عرفت ماخذه
وضعفه مما سلف قال ابن الاخشيد ايضا انه جسم منبث في الجملة وفيه ما فيما قبله قالت الصوفية انه جسم لطيف كهيئة الانسان ملبس كالثوب على الجسد
وكانهم نظروا الى الافعال الصادرة عنه ولانه اذا قطع بعضه لم يمت فجعلوه شيئا ملازما للجملة وهذا اخرج مخرج [illegible] قالت الثنوية هو جوهران ممتزجان
احدهما خير من النور والاخر شر من الظلمة بناء منهم على قدم هذين وتدبيرهما وقد عرفت بطلان بنائه في الكلام قالت المرقونية انه ثلثة جواهر

نور وظلمة وثالث بينهما وهو الفاعل ونحو ما قالت الصابية هو الحواس الخمس لانه شاعر وهذا شاعر وهو من موجبتين في الثاني ويلزمهم ان
ذهب بعضها اذهب الانسان لبطلان المركب ببطلان جزئه والحس يكذبه قال قوم من الدهرية هو الطبائع الاربع فهذا الضرب من الاختلاف كان
قال بعض الدهرية هو الطبايع الاربع وخامس لها هو النطق والتمييز والفعل قال اصحاب الجبوت هو الجوهر الحي الناطق وهو في هذا الجوهر شيء ليس بمماس
ولا بباين وهو المدبر له قالت الملكانية من النصارى هو النفس والعقل والجوهر قال معمر هو شيء من الاشياء لا يجوز عليه الانتقال ولا يجوز له محل
ولا مكان بل يدبر هذا العالم ويحركه ولا يجوز ادراكه ورؤيته نعم قيل انه جعل الانسان بمثابة القديم غير انه لما سئل كيف يختص تدبيره بهذا البدن دون
غيره دهش وقال انه مدبر لسائر ابدان العالم وهذه صفة الاله سبحانه فزعم حينئذ انه ربه وهذا هو الذي عناه شارح نظم البراهين بقوله وقيل
ان النفس هو الاله قالوا يجوز كون النفس مختلفة بالحقيقة والابدان مختلفة بالمزاج فتتعلق كل نفس بما يناسبها من المزاج قلنا الابدان الانسانية قريبة
المزاج وربما اتحد اكثرها في المزاج فيلزم ان يتعلق الجميع وهذه الاقوال اوردها الا انها عند تحرير المذهب منها ما يرجع الى الجوهر المجرد ومنها ما يرجع الى
الاجزاء الاصلية قال اكثر المحققين كابي الحسين البصري وجمال الدين الحلي وكمال الدين البحراني وسالم بن عزيزة السوراوي ان الانسان اجزاء اصلية
في البدن باقية من اول العمر الى اخره لا يجوز عليها التبدل والتغير لا مجموع البدن لانه دائما في التبدل والاستحالات مع بقاء النفس والباقي غير الزايل ولو كان
هو جملة البدن لزم الظلم حين ان المعدوم وجدناها في ناحية صدورنا من امتناع اعادة المعدوم فلا يصل اليه ما يستحقه ولانا متى تحضر
العلوم وجدناها في ناحية صدورنا فلو كان محل علومنا شيء خارج عنا [illegible] شيء من اجسامنا لزم قيام صفاتنا بغيرنا ولان الانسان لو كان
مجردا كما قيل لزم ان لا يعلم الانسان الاخر لانه لو علم الانسان الاخر علم ذلك المجرد وهو ظاهر البطلان ولانا نعلم الانسان والانسان المطلق جزء منه
فلو لم نعلم الجزء لم نعلم الكل وينعكس لانا لما علمنا الكل علمنا الجزء والمجرد لا نعلم فليس جزءا ولانا ندرك الالم بجسمنا عند تقريبنا الى النار مثلا
ونحكم عليها والمحكوم عليه هو الانسان فهو معلوم والمجرد غير معلوم قالوا الانسان يدرك الكليات لامتناع حصر الكل الذي لا ينحصر في الجسم
المنحصر فيكون هو المجرد قلنا ان العلم ليس صورة حالة في العالم وانما هو الوصول الى المعلوم والنظر اليه ولا نسلم له ان العلم بالكلي كلي لان الكلي في
الحقيقة هو المعلوم وان اطلق عليه فبالمجاز لان عروض جميع الافراد مستحيلة على القوة العقلية وانما يحصل لها القيام بها الجسم بعوارض
محصورة لانها صور جزئية في نفس جزئية موصوفة بالحدوث واذا كانت في النفس هذه العوارض فهي ليست كلية قالوا القوة العقلية تقوى
من الافعال على ما لا يتناهى والجسمية لا تقوى على ما لا يتناهى انتج من الشكل الثاني القوة العقلية ليست جسمية قلنا لا نسلم ان القوة العقلية
تقوى على فعل فضلا عن ان يقوى على ما لا يتناهى لان تعلقها بالمعقول عندكم حصول صورة فيها وذلك انفعال لا فعل ولو سلمنا الاصل فقوتها
منعنا عدم تناهيها الا بكم ان اردتم انها تقوى في الوقت الواحد على ما لا يتناهى منعناه فانا نجد في انفسنا تعذر ذلك علينا وان اردتم بعدم
النهاية انه ما من وقت الا ويمكن ان تتعقل فيه فالقوة الجسمية تقوى كذلك اذ ما من وقت يفرض الا ويمكن او يجب ان يحصل لها فيه فعل فيقوى
على ما لا يتناهى فتكون القوة العاقلة جسمية قالوا لو قويت الجسمية على ما لا يتناهى لكان جزؤها يقوى على ما لا يتناهى ساوى الجزء الكل والا فتقوى
على ما يتناهى فيتناهى الكل لان نسبة الكل الى الجزء معلومة فيكون نسبة تاثيره الى تاثير الجزء معلومة ونسبة تاثير الجزء متناهية فنسبة تاثير
الكل متناهية قلنا لا يلزم من كون تاثير الجزء الذي متناهيا فان الجزء المؤثر الدائم الازلي له تاثير دائم ولا يلزم من دوامه مساواته الكل لان له تاثيرا دائما
لكنه ضعيف قليل الاثر واقف على حد قال جمهور الفلاسفة ومعمر وعباد السلمي من قدماء المعتزلة والغزالي وابو القسم الراغب والشيخ المفيد
وبنو نوبخت والاسواري ونصير الدين الطوسي انه جوهر مجرد عن المكان والجهة والمحل يتعلق بالبدن تعلق العاشق بمعشوقه والملك بمدينته
ويفعل افعاله بواسطته وان النفس تدرك حقايق الموجودات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات وان النفس الفلكية تفيض على
الاشخاص كالشمس تشرق [illegible] كل كوة بل قال الغزالي لا هو داخل البدن ولا خارج عنه ولا متصل به ولا منفصل عنه لان مصحح ذلك
الجسمية والتحيز المنفيان عنه كان الجماد لا عالم ولا جاهل لان المصحح عنه وهو الحياة قال [illegible] العلية العامية على طبعه ولهذا

تعقلها

ان الكرامية والحنبلية جعلوا الاله جسما موجودا انما يعقلوا الاجسام اشارا اليه ومن ترقى عن ذلك قليلا نفى الجسمية ولم يطق بترك فى هواجسها
فاثبت الجهة لله سبحانه فاذا سمعوا ذلك فى صفات الكيفية يجوزونه فى غيره قالوا ويلزم ان يشاركه القديم فى اخص صفاته فيشاركه فى ذاته قلنا
نمنع كون التجرد اخص الصفات بل كونه قيوما القيام بذاته وقيام غيره به احتجوا على اثبات التجرد بان هنا معلومات بسيطة كالوحدة والنقطة
فالعلم بها بسيط اذ لو تركب فان تعلق جزء منه بها ساوى الجزء الكل ولزم وجود العلم قبل وجوده وان تعلق بعضه لزم تركب ما فرض بساطته
وان لم يتعلق بشئ ظهر انه ليس علما اذ الكلام فى سائر الاجزاء كالكلام فيه فعند الجمع بينها ان لم تحصل هيئة جديدة كان العلم المفروض مجموع ما ليس
بعلم وان حصلت الهيئة المفروضة علما فان كانت من الجزئين فالتركيب فى محلها وان حصلت عندهما قائمة بهما فالتركيب فى محلها لانهما اذ لو كا[نت]
مركبة عاد الكلام فى اجزائها فمحل هذه المفروضة علما هو النفس وهى بسيطة لانها لو تركبت فان حل العلم البسيط فى مجموعها انقسم العلم اذ الحال
فى احد الجزئين غير الحال فى الاخر ولو كان هو الحال فى الاخر لزم حلول العرض الواحد فى محلين وان حل فى احد الجزئين فان كان هو النفس فالمطلوب
وان كان هو جزءها فالجزء الاخر خال عنه فلزم ان نعلم شيئا ونجهله فى وقت واحد فظهر ان المحل وهو النفس بسيط ولا شئ من الجسم والجسمانى
بسيط ينتج من الشكل الثانى ان محل العلم ليس بجسم ولا جسمانى والجواب ان المقدمة الاولى وهى ان هنا معلوما بسيطا فلم لا [illegible]
ممنوعات اما الثانية فلان الجزء يجوز مساواته للكل فى التعلق وان لم يساو فى الحقيقة كالادلة المتواردة على شئ واحد وان واحدها
تعلق بما تعلق به مجموعها وفيه نظر لان الجزء الثانى من العلم ان زاد المعلوم به لكنا نعلق بغير ما تعلق به الاول وان لم يزد كان وجوده مثل

[illegible]

وانما يلزم لو لم يكن التعلق بذلك البدن شرطا والاستغراق في تدبير البدن الآخر مانعا والوطن المعهود منسيا والثاني يمنع لزوم التساوي وانما يلزم لو كان التعلق ببدن آخر لازما البتة وعلى الفور واما اذا كان جائزا او لازما ولو بعد حين فلا يجوز ان لا يستعمل نفوس الهياكل الكثيرة او يتعلق بعد حدوث الابدان الكثيرة وما توهم من التعطيل مع انه لا حجة على بطلانه فليس بلازم لان الابتهاج بالكمالات او التألم بالجهالات شغل وعلى الثالث وانه مبني على حدوث النفس وكون المزاج مع الفاعل تمام العلة بحيث لا مانع اصلا والكل في حيز المنع ثم قال وليس للتناسخية دليل يعتد وغاية ما تمسكوا به في اثبات التناسخ على الاطلاق اي انتقال النفس بعد المفارقة الى جسم انسانا كان او غيره وجوه الاول انها لو لم تتعلق لكانت معطلة ولا تعطيل في الوجود وكذا القدسيين من متوسط التناسخ انها مجبولة على الاستكمال والاستكمال لا يكون الا بالتعلق لان ذلك شان النفوس والآلات عقلا لا نفسا وربما كان الشيء طالب الكماله ولا يحصل بزوال الاسباب والآلات بحيث لا يحصل لها البدن الثالث انها قديمة فتكون متناهية العدد لامتناع وجود ما لا يتناهى بالفعل بخلاف ما لا يتناهى من الحوادث كالحركات والاوضاع وما يستند اليها فانها انما تكون على سبيل التعاقب دون الاجتماع والابدان مطلقا بل الابدان الانسانية خاصة غير متناهية لانها من الحوادث المتعاقبة المستندة

[illegible]

اولهيولى في النفس هو مباديها مثلا يقال تارة ان العقل الهيولاني هو استعداد النفس لقبول العلوم الضرورية وتارة انها قوة استعدادية او قوة من شانها الاستعداد المحض وتارة اثر النفس في مبدا الفطرة من حيث انها قابلة للعلوم وكذا في البواقي وربما يقال ان العقل بالملكة هو حصول الضروريات من حيث يتادى الى النظريات وقال ابن سينا هو صورة المعقولات الاولى وتهيؤ القوة على كسب غيرها بمنزلة الضوء للابصار والمستفاد هو المعقولات المكتسبة عند حضورها بالفعل وقد ذكر في المبدا والمعاد ان العقل بالفعل والعقل المستفاد واحد بالذات مختلف بالاعتبار فانه من جهة تحصيله النظريات عقل بالفعل ومن جهة حضورها فيه بالفعل عقل مستفاد وربما قيل عقل بالفعل بالقياس الى ذاته ومستفاد بالقياس الى فاعله واختلفوا ايضا في ان المعتبر في المستفاد هو حصول النظريات الممكنة للنفس بحيث لا يغيب اصلا حتى يكون آخر المراتب البشرية واول المنازل الملكية وانه يمتنع او يستبعد جدا ما دامت النفس متعلقة بالبدن او مجرد الحضور حتى يكون قبل العقل بالفعل بحسب الوجود على ما صرح به الامام وان كان بحسب الشرف هو الغاية والرئيس المطلق الذي يخدمه سائر القوى الانسانية والحيوانية والنباتية ولا يخفى ان هذا اشبه بما نقلوا عليه من حصر المراتب في الاربع نعم حضور الكل بحيث لا يغيب اصلا هو كمال مرتبة المستفاد ثم قال واما العملية فهي قوة بها يتمكن الانسان من استنباط الصناعات والتصرفات في موضوعاتها التي هي بمنزلة المواد كالخشب للنجار وتمييز مصالحه التي يجب الاتيان بها من المفاسد التي يجب الاجتناب عنها لينتظم بذلك امر معاشه ومعاده وبالجملة هي مبدا حركة بدن الانسان الى الافاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى آراء تخصها اصلاحية ولها نسبة الى القوة النزوعية ومنها يتولد الضحك والخجل والبكاء ونحوها ونسبة الى الحواس الباطنة وهي استعمالها في استخراج امور مصلحية وصناعات وغيرها ونسبة الى القوة النظرية وهي انها تستمد اعني هذه الاختيارية تنبعث عن آراء جزئية تستند الى آراء كلية تستنبط من مقدمات اولية او تجربية او ذايعة او ظنية تحكم بها القوة النظرية مثلا يستنبط من قولنا بذل الدرهم جميل والفعل الجميل ينبغي ان يصدر عنا ان بذل الدرهم ينبغي ان يصدر عنا ثم يحكم بان هذا الدرهم ينبغي ان اذله لهذا المستحق فينبعث من ذلك شوق وارادة الى بذله فتقدم القوة المحركة على دفعه الى المستحق ثم قال وكمال القوة النظرية معرفة اعيان الموجودات واحوالها كما هي اي على الوجه الذي هو عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ويسمى حكمة نظرية وكمال القوة العملية القيام بالامور على ما ينبغي اي على الوجه الذي يرتضيه العقل الصحيح بقدر الطاقة البشرية ويسمى حكمة عملية وفسروا الحكمة على ما يشمل القسمين بانها خروج النفس من القوة الى الفعل في كمالها الممكن علما وعملا الا انه لما كثر الخلاف وشاع الباطل والضلال في شان الكمال وفي كون الاشياء كما هي والامور على ما ينبغي لزم الاقتداء في ذلك بمن ثبت بالمعجزات الباهرة انهم على هدى من الله تعالى وكانت الحكمة الحقيقية هي الشريعة لكن لا بمجرد الاحكام العملية بل بمعنى معرفة النفس ما لها وما عليها والعمل بها على ما ذهب اليه اهل التحقيق من ان المشار اليها في قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا هو الفقه وانه اسم للعلم والعمل جميعا وقد تقسم الحكمة المسماة بمعرفة الاشياء كما هي الى النظرية والعملية لانها ان كانت علما بالاصول المتعلقة بقدرتنا واختيارنا فعملية وغايتها العمل وتحصيل الخير والا فنظرية وغايتها ادراك الحق وكل منهما ينقسم بالقسمة الاولية الى ثلثة اقسام فالنظرية الى الالهي والرياضي والطبيعي والعملية الى علم الاخلاق وعلم تدبير المنزل وعلم سياسة المدينة لان النظرية ان كان علما باحوال الموجودات من حيث يتعلق بالمادة تصورا وقواما فهي العلم الطبيعي وان كان من حيث يتعلق بها قواما لا تصورا فالرياضي كالبحث عن الخطوط والسطوح وغيرها مما يفتقر الى المادة في الوجود لا في التصور وان كان من حيث لا يتعلق بها لا قواما ولا تصورا فالالهي ويسمى العلم الاعلى وعلم ما بعد الطبيعة كالبحث عن الواجب والمجردات وما يتعلق بذلك والحكمة العملية ان تعلقت بانتظام احوال الشخص وزكاء نفسه فالحكمة الخلقية والا فان تعلقت بانتظام المشاركة الانسانية الخاصة فالحكمة المنزلية والعامة فالحكمة المدنية والسياسة ثم قال للانسان قوة شهوية هي مبدا جذب المنافع ودفع المضار من الماكل والمشارب وغيرها وتسمى القوة البهيمية والنفس الامارة وقوة غضبية هي مبدا الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وتسمى السبعية والنفس اللوامة وقوة نطقية هي مبدا ادراك الحقائق والشوق الى النظر في العواقب والتمييز بين المصالح والمفاسد ويحدث من اعتدال الحركة الاولى العفة وهي ان تكون تصرفات

البهيمية

البهيمية على وفق اقتضاء النطقية ليسلم عن ان تستعبدها الهوى وتستخدمها اللذات ولها طرفا افراط هي الخلاعة والفجور اي الوقوع في ازدياد اللذات على ما ينبغي وطرف تفريط هي الخمود اي السكون عن طلب ما رخص فيه العقل والشرع من اللذات ايثارا لا خلقة ومن اعتدال حركة السبعية الشجاعة وهي انقيادها للنطقية ليكون اقدامها على حسب الروية من غير اضطراب في الامور الهائلة ولها طرف افراط هو التهور اي الاقدام على ما لا ينبغي وتفريط هو الجبن اي الحذر عما لا ينبغي ومن اعتدال حركة النطقية الحكمة وهي معرفة الحقائق على ما هي عليه بقدر الاستطاعة ولها طرفا افراط هو الجربزة وهي استعمال الفكر فيما لا ينبغي وطرف تفريط هو الغباوة وهي تعطيل الفكر بالارادة والوقوف عن اكتساب العلوم فالاوساط فضائل والاطراف رذائل واذا امتزجت الفضائل حصل من اجتماعها حالة متشابهة هي العدالة فاصول الفضائل العفة والشجاعة والحكمة والعدالة ولكل منها شعب وفروع مذكورة في كتب الاخلاق وكذا الرذائل الستة انتهى **تتميم** قال الرازي في المطالب العالية في تعديد خواص النفس الانسانية ونحن نذكر منها عشرة القسم الاول من خواص النطق وفيه ابحاث الاول ان الانسان الواحد لم يكن في الوجود الاصلي والامور الموجودة في الطبيعة لهذا الانسان معيشة بل الانسان يحتاج الى امور زائدة على ما في الطبيعة مثل الغذاء المعمول فان الاغذية الطبيعية لا تلائم الانسان والملابس ايضا لا يصلح للانسان الا بعد صيرورتها صناعية فكذلك يحتاج الانسان الى جملة من الصناعات حتى ينتظم اسباب معيشته والانسان الواحد لا يمكنه القيام بمجموع تلك الصناعات بل لا بد من المشاركة حتى يخبز هذا لذاك وينسج ذاك لهذا فلهذه الاسباب احتاج الانسان الى ان يكون له قدرة على ان يعرف الآخر الذي هو شريكه ما في نفسه بعلامة وضعية وهي اقسام فالاول اصلحها واشرفها الاصوات المركبة والسبب في شرفها ان بدن الانسان لا يتم ولا يكمل الا بالقلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية ولا بد من وصول النسيم البارد اليه ساعة فساعة حتى يبقى على اعتداله ولا يحترق فخلق الرية في بدنه بحيث يقدر الانسان على استدخال النسيم البارد في قلبه فاذا مكث ذلك النسيم لحظة تسخن وفسد فوجب اخراجه ثم الصانع الحكيم جعل النفس الخارج سببا لحدوث الصوت فلا جرم سهل تحصيل الصوت بهذا الطريق ثم ان ذلك الصوت يسهل تقطيعه في المحابس المختلفة فحصلت هيآت مخصوصة بسبب تقطيع ذلك الصوت في تلك المحابس وتلك الهيآت المخصوصة هي الحروف فحصلت الحروف والاصوات بهذا الطريق ثم ركب الحروف فحصلت تلك الكلمات بهذا الطريق ثم جعلوا كل كلمة مخصوصة معرفة لمعنى مخصوص فلا جرم صار تعريف المعاني المخصوصة بهذا الطريق في غاية السهولة من وجوه الاول ان ادخالها في الوجود في غاية السهولة والثاني ان تكون الكلمات الكثيرة الواقعة في مقابلة المعلومات الكثيرة في غاية السهولة الثالث ان عند الحاجة الى التعريف تدخل في الوجود وعند الاستغناء عن ذكرها تنعدم لان الاصوات لا تبقى والقسم الثاني من طرق التعريف الاشارة والنطق افضل بوجوه الاول ان الاشارة انما تكون الى موجود حاضر عند المشير محسوس واما النطق فانه يتناول المعدوم ويتناول ما لا يصح الاشارة اليه ويتناول ما يصح الاشارة اليه ايضا والثاني ان الاشارة عبارة عن تحريك الحدقة الى جانب معين فالاشارة نوع واحد او نوعان فلا يصلح لتعريف الاشياء المختلفة بخلاف النطق فان الاصوات والحروف البسيطة والمركبة كثيرة والثالث ان اذا اشار الى شيء فذلك الشيء ذات قامت به صفات كثيرة فلا يعرف بسبب تلك الاشارة ان المراد تعريف الذات وحدها او الصفة الفلانية او الصفة الثانية او الثالثة او الرابعة او المجموع واما النطق فانه وافي بتعريف كل واحد من هذه الاحوال بعينها والقسم الثالث الكتابة وظاهر ان المؤنة في ادخالها في الوجود صعبة ومع ذلك فانها مفرعة على النطق وذلك لانه لو افتقر الى ان نضع لتعريف كل معنى من المعاني البسيطة والمركبة نقشا لافتقر الى حفظ نقوش غير متناهية وذلك غير ممكن فلا جرم لقيه طريقا لطيفا وهو انهم وضعوا بازاء كل واحد من الحروف المنطقية البسيطة نقشا خاصا ثم جعلوا النقوش المركبة في مقابلة الحروف المركبة فسهلت المؤنة في الكتابة بهذا الطريق الا ان على هذا التقدير صارت الكتابة مفرعة على النطق الا انه حصل في الكتابة منفعة عظيمة وهو ان عقل الانسان الواحد لا يفي باستنباط العلوم الكثيرة فالانسان الواحد اذا استنبط مقدارا من العلم واثبته في الكتاب بواسطة الكتابة فاذا جاء بعده انسان آخر ووقف عليه تقدر على استنباط اشياء اخرى زائدة على ذلك الاول فظهر ان العلوم انما كثرت

باعانة الكتابة فلهذا قال قيدوا العلم بالكتابة فهذا بيان حقيقة النطق والكتابة والاشارة البحث الثاني مما يتعلق بهذا الباب ان المشهور انه يقال في حد الانسان انه حيوان ناطق فقال بعضهم ان هذا التعريف باطل طردا وعكسا اما الطرد فلان بعض الحيوانات قد تنطق واما العكس فهو بعض الناس لا ينطق فاجيب عنه بان المراد منه النطق العقلي ثم بذكر ولهذا النطق العقلي ولم يذكر ما هذا النطق العقلي فنقول الحيوان نوعان منه ما اذا عرف شيئا فانه لا يقدر على ان يعرف غيره حال نفسه مثل البهائم وغيرها فانها اذا وجدت من نفسها احوالا مخصوصة لا تقدر على ان تعرف غيرها تلك الاحوال واما الانسان فاذا وجد من نفسه حالة مخصوصة قدر على ان يعرف غيره تلك الحالة الموجودة في نفسه فالناطق الذي جعل فصلا مقوما هو هذا المعنى والسبب فيه ان اكمل طرق التعريف هو النطق فعبر عن هذا القدر باكمل الطرق الدالة عليها وبهذا التقرير فان ذلك السؤال لا يتوجه والله اعلم البحث الثالث ان هذه الالفاظ والكلمات لها اسماء كثيرة فالاول اللفظ وفيه وجهان احدهما ان هذه الالفاظ انما تولد بسبب ان ذلك الانسان لفظ ذلك الهواء من حلقه فلما كان سبب حدوث هذه الاصوات هو لفظ ذلك الهواء لا جرم سميت باللفظ والثاني ان تلك المعاني كانت كامنة في باطن ذلك الانسان فلما ذكر هذه الالفاظ صارت تلك المعاني الكامنة معلومة فكان ذلك الانسان لفظها من الداخل الى الخارج والاسم الثاني الكلام واشتقاق هذه اللفظة من الكلم وهو الجرح والسبب ان الانسان اذا سمع تلك اللفظة تاثر حسه بسماعها وتاثر عقله بفهم معناها فلهذا السبب سمي بالكلمة والاسم الثالث العبارة وهي ماخوذة من العبور والمجاوزة وفيه وجهان الاول ان ذلك النفس لما خرج منه فكانه جاوزه وعبر عليه والثاني ان ذلك المعنى عبر من القائل الى فهم المستمع والاسم الرابع القول ومعنى هذا التركيب يفيد الشدة والقوة ولا شك ان تلك اللفظة لها قوة اما السبب خروجها الى الخارج واما السبب انها تقوى على التاثير في السمع وعلى التاثير في العقل والله اعلم النوع الثاني من خواص الانسان قدرته على استنباط الصنائع العجيبة ولهذه القدرة مبدا وآلة اما المبدا فهو الخيال القادر على تركيب الصور بعضها بالبعض واما الآلة فهي اليدان وقد سماها الحكيم ارسطاطاليس الآلة المباحة وسنذكر هذه اللفظة في علم التشريح ان شاء الله وقد يحصل ما يشبه هذه الحالة لحيوانات اخر كالنحل في بناء البيوت المسدسة الا ان ذلك لا يصدر عن استنباط وقياس بل الهام وتسخير ولذلك لا يختلف ولا يتنوع هكذا قاله الشيخ وهو منقوض بالحركة الفلكية وسنفرد لهذا البحث فصلا على الاستقصاء النوع الثالث من خواص الانسان الاعراض النفسانية المختلفة وهي على اقسام فاحدها انه اذا راى شيئا لم يعرف سببه حصلت حالة مخصوصة في نفسه سماه بالتعجب وثانيها انه اذا احس بحصول الملائم حصلت حالة مخصوصة وتتبعها احوال جسمانية وهي تمدد في عضلات الوجه مع اصوات مخصوصة وهي الضحك فان احس بحصول المنافي والمؤدي حزن فانعصر دم قلبه في الداخل فينعصر ايضا دماغه وتنفصل عنه قطرة الماء وتخرج من العين وهي البكاء وثالثها ان الانسان اذا اعتقد في غيره انه اعتقد فيه انه اقدم على شيء من القبائح حصلت حالة مخصوصة تسمى بالخجالة ورابعها انه اذا اعتقد في فعل مخصوص انه قبيح فامتنع عنه لقبحه حصلت حالة مخصوصة هي الحياء وبالجملة فاستقصاء القول في تعديد الاحوال النفسانية مذكور في باب الكيفيات النفسانية والنوع الرابع من خواص الانسان الحكم بحسن بعض الاشياء وقبح بعضها اما لان صريح العقل يوجب ذلك عند من يقول به واما لاجل ان المصلحة الحاصلة بسبب المشاركة الانسانية اقتضت تقريرها التي بها صلاح العالم مرعية فاما سائر الحيوانات فانها ان تركت بعض الاشياء مثل الاسد فانه لا يفترس صاحبه فليس ذلك شبيها بالحالة الحاصلة للانسان بل هيئة اخرى لان كل حيوان فهو يحب بالطبع كل من ينفعه فلهذا السبب الشخص الذي اطعمه محبوب عنده فيصير ذلك مانعا له عن افتراسه النوع الخامس من خواص الانسان تذكر الامور الماضية وقيل ان هذه الحالة لا تحصل لسائر الحيوانات والجزم في هذا الباب بالنفي والاثبات مشكل والنوع السادس الفكر والروية وهذا الفكر على قسمين احدهما ان يتفكر لاجل ان يعرف حاله وهذا النوع من الفكر ممكن في الماضي والمستقبل والحاضر والنوع الثاني الفكر في كيفية ايجاده وتكوينه وهذا النوع من الفكر لا يمكن في الواجب والممتنع وانما يمكن في الممكن ثم لا يمكن في الممكن الماضي والحاضر وانما يمكن في الممكن المستقبل واذا حكت هذه

القوة

القوة نبع حكمها حصول الارادة الجازمة ويتبعها تاثير القوة والقدرة في تحريك البدن وهل الشيء من الحيوانات شيء من الكيفيات المشهورة لكن فيه موضع بحث تام واعلم انه البحث في كل ما يكون لذيذا عندها فانه يكون مطلوبا عندها فوجب ان يتقرر عندها ان كل لذيذ مطلوب وان كل مؤلم مكروه فاحتج عنه بان رغبتها انما يكون في هذا اللذيذ فكل لذيذ حضر عنده فانه رغب فيه من حيث انه ذلك الشيء فاما ان يعتقد ان كل لذيذ فهو مطلوب فهذا ليس عنده واعلم ان الحكم في هذه الاشياء بالنفي والاثبات حكم على الغيب والعلم بها ليس الا لله العلي العظيم والله اعلم **الفصل الثاني والعشرون** في بيان ان اللذات العقلية اشرف وكمل من اللذات الحسية اعلم ان الغالب على الطباع العامية ان اقوى اللذات واكمل السعادات لذة المطعم والمنكح ولذلك قال جمهور الناس لا نعبد الله الا ليجد والمطاعم اللذيذة في الآخرة والاجد المناكح الشهية هنالك وهذا القول مردود عند المحققين من اهل الحكمة وارباب الرياضة ويدل عليه وجوه **الحجة الاولى** لو كانت سعادة الانسان متعلقة بقضاء الشهوة وامضاء الغضب لكان الحيوان الذي يكون اقوى في هذا الباب من الانسان اشرف منه لكن الجمل اكثر اكلا من الناس والديك اقوى في الايلاء من الانسان والعصفور اقوى على السفاد من الانسان فوجب كون هذه الاشياء اشرف من الانسان لكن ذلك معلوم البطلان بالضرورة فوجب الجزم بان سعادة الانسان غير متعلقة بهذه الامور **الحجة الثانية** كل شيء يكون سببا لحصول السعادة والكمال فكلما كان وقوع ذلك الشيء اكثر حصولا كانت السعادة اكثر حصولا فلو كان قضاء شهوة البطن والفرج سببا للكمال والسعادة لكان الانسان كلما اكثر اشتغالا بقضاء شهوة البطن والفرج واكثر استغراقا فيه كان اعلى درجة واكمل فضيلة لكن ذلك باطل لان الانسان الذي جعل عمره وقفا على الاكل والشرب والمباشرة يعد من البهيمة ويقضى عليه بالدناءة والخساسة وكل ذلك يدل على ان الاشتغال بقضاء هاتين الشهوتين ليس من باب السعادات والكمالات بل من باب دفع الحاجات والآفات **الحجة الثالثة** ان الانسان يشاركه في لذة الاكل والشرب جميع الحيوانات الخسيسة فان كان الانسان يلتذ باكل السكر فكذلك الجعل يلتذ بتناول السرقين فلو كانت هذه اللذات البدنية هي السعادة الكبرى للانسان لوجب ان لا يكون للانسان فضيلة على هذه الحيوانات الخسيسة بل نزيد ونقول لو كانت سعادة الانسان متعلقة بهذه اللذات الخسيسة لوجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات والتالي باطل فالمقدم مثله وبيان وجه الملازمة ان الحيوانات الخسيسة مشاركة للانسان في هذه اللذات الحسية البدنية الا ان الانسان يتنغص عليها مطالبه العقل فان العقل يشوشها بالفكر في عواقب الامور ويحبس الهوى عن اكثر ما يشتهيه ويميل طبعه اليه فاذا كان التقدير ان كمال السعادة ليس الا في هذه اللذات الحسية ثم بينا ان هذه اللذات الحسية حاصلة على سبيل الكمال والتمام للبهائم والسباع من غير معارض ومدافع وهي حاصلة للانسان مع المنازع القوي والمعارض الكامل وجب ان يكون الانسان اخس الحيوانات ولما كان هذا معلوم الفساد بالبديهة ثبت ان هذه اللذات الحسية ليست موجبة للبهجة والسعادة **الحجة الرابعة** ان هذه اللذات الحسية اذا بحث عنها فهي في الحقيقة ليست لذات بل حاصلها يرجع الى دفع الآلام والدليل عليه ان الانسان كلما كان اكثر جوعا كان التذاذه بالاكل اكمل وكلما كان الم الجوع اقل كان الالتذاذ بالاكل اقل وايضا اذا طال عهد الانسان بالوقاع واجتمع المني الكثير في اوعية المني حصلت في تلك الاوعية دغدغة شديدة وتمدد وثقل فكلما كانت هذه الاحوال المؤذية اكثر كانت اللذة الحاصلة عند اندفاع ذلك المني اقوى ولهذا السبب فان لذة الوقاع في حق من طال عهده بالوقاع يكون اكمل منها في حق من قرب عهده به فثبت ان هذه الاحوال التي يظن انها لذات جسمانية فهي في الحقيقة الا دفع الالم وهكذا القول في اللذة الحاصلة بسبب لبس الثياب فانه لا حاصل لتلك اللذة الا دفع الم الحر والبرد واذا ثبت انه لا حاصل لهذه اللذات الا دفع الآلام فنقول ظهر انه ليس فيها سعادة لان الحالة السابقة هي حصول الالم والحالة الحاضرة عدم الالم وهذا العدم كان حاصلا عند العدم الاصلي فثبت ان هذه الاحوال ليست سعادات ولا كمالات البتة **الحجة الخامسة** ان الانسان من حيث يأكل ويشرب ويجامع ويؤذي يشاركه سائر الحيوانات وانما يمتاز عنها بالانسانية وهي مانعة من تكميل تلك الاحوال وموجبة لنقصانها او تقليلها فلو كانت هذه الاحوال عين السعادة لكان الانسان

من حيث انه انسان ناقصاً شقياً خسيساً ولما حكمت البديهة بفساد هذا التالي ثبت فساد المقدم **الحجة السادسة** ان العلم الضروري
حاصل بان بهجة الملائكة وسعادتهم اكمل واشرف من بهجة الحمار وسعادته ومن بهجة الديدان والذباب وسائر الحشرات ثم لا نزاع ان الملائكة ليس لها
هذه اللذات فلو كانت السعادة القصوى ليست الا هذه اللذات لزم كون هذه الحيوانات الخسيسة اعلى حالاً واكمل درجة من الملائكة المقربين
ولما كان هذا التالي باطلاً كان المقدم مثله بل هيهنا ما هو اعلى واقوى مما ذكرناه وهو انه لا نسبة لكمال واجب الوجود وجلاله وشرفه وعزته الى
احوال غيره مع ان هذه الحسية ممتنعة عليه فثبت ان الكمال والشرف قد يحصلان سوى هذه اللذات الجسمية فان قالوا ان ذلك الكمال لاجل حصول
الالهية وذلك في حق الخلق محال فنقول لا نزاع ان حصول الالهية في حق الخلق محال الا انه عليه السلم قال تخلقوا باخلاق الله والفلاسفة قالوا
الفلسفة عبارة عن التشبه بالاله بقدر الطاقة البشرية فيجب عليه ان يعرف تفسير هذا التخلق وهذا التشبه ومعلوم انه لا معنى لها الا تقليل
الحاجات وافاضة الخيرات والحسنات لا الاستكثار من اللذات والشهوات **الحجة السابعة** ان هؤلاء الذين حكموا بان سعادة الانسان
ليس الا في تحصيل هذه اللذات البدنية والراحات الجسمية اذا رأوا انساناً اعرض عن طلبها مثل ان يكون مواظباً على الصوم مكتفياً بما جاء الادون عظم
اعتقادهم فيه وزعموا انه ليس من جنس الانس بل هو من زمرة الملائكة ويعدون انفسهم بالنسبة اليه اشقياء اراذل واذا رأوا انساناً مستغرق
الفكر والهمة في طلب الاكل والشرب والوقاع مصروف الهمة الى تحصيل اسباب هذه الاحوال معرضاً عن العلم والزهد والعبادة قضوا عليه بالبهيمية
والحرمان عن الكمال ولولا انه تقرر في عقولهم ان الاشتغال بتحصيل هذه اللذات الجسمانية نقص ودناءة وان المترفع عن الالتفات اليها كمال
وسعادة لما كان الامر على ما ذكرنا ولكان يجب ان يحكموا على المعرض عن تحصيل هذه اللذات بالحرمان والكمال وعلى المستغرق فيها بالسعادة
والكمال وفساد التالي يدل على فساد المقدم **الحجة الثامنة** كل شيء يكون في نفسه كمالاً وسعادة وجب ان لا يستحيي من اظهاره
بل يجب ان يفتخر باظهاره ويتبجح بفعله ونحن نعلم بالضرورة ان احداً من العقلاء لا يفتخر بكثرة الاكل ولا بكثرة المباشرة ولا يكون مستغرق
الوقت والزمان في هذه الاعمال وايضاً فالعاقل لا يقدم على الوقاع الا في الخلوة فاما عند حضور الناس فان احداً من العقلاء لا يجد في
نفسه تجويز الاقدام عليه وذلك يدل على انه تقرر في عقول الخلق انه فعل خسيس وعمل قبيح فيجب اخفاؤه عن العيون وايضاً فقد جرت
عادة السفهاء بانه لا يشتم بعضهم بعضاً الا بذكر الفاظ الوقاع وذلك يدل على انه مرتبة خسيسة ودرجة قبيحة وايضاً ان احداً
من السفهاء اخذ يحكي عند حضور الجمع العظيم فلاناً كيف يواقع زوجته فان ذلك الرجل يستحيي من ذلك الكلام ويتأذى من ذلك الفاعل
وكل هذا يدل على ان ذلك الفعل ليس من الكمالات والسعادات بل هو عمل باطل وفعل قبيح **الحجة التاسعة** كل فرس وحمار كان
ميله الى الاكل والشرب والايذاء اكثر وكان قبوله للرياضة اقل كانت قيمته اقل وكل حيوان كان اقل رغبة في الاكل والشرب وكان اسرع قبولاً للرياضة
كانت قيمته اكثر الا ترى ان الفرس الذي يقبل في الرياضة الكر والفر والعدو الشديد فانه يشترى بثمن رفيع وكل فرس لا يقبل هذه الرياضة
يوضع على ظهره الاكاف ويسوى بينه وبين الحمار ولا يشترى الا بثمن قليل فلما كانت الحيوانات التي هي غير ناطقة لا تظهر فضائلها بسبب الاكل
والشرب والوقاع بل بسبب تقليلها او بسبب قبول الادب وحسن الخدمة لمولاه فما ظنك بالحيوان الناطق العاقل **الحجة العاشرة** ان سكان
اطراف الارض لما لم تكمل عقولهم ومعارفهم واخلاقهم لاجرم كانوا في غاية الخسة والدناءة الا ترى ان سكان الاقليم السابع وهم الصقالبة لما قل
نصيبهم من المعارف الحقيقية والاخلاق الفاضلة لاجرم تقرر في عقول العقلاء خسة درجاتهم ودناءة مراتبهم واما سكان وسط المعمورة
لما فازوا بالمعارف الحقيقية والاخلاق الفاضلة لاجرم اقر كل احد بانهم افضل طوائف البشر واكملهم وذلك يدل على ان فضيلة الانسان
وكماله لا يظهر الا بالعلوم الحقيقية والاخلاق الفاضلة

باب آخر في خلق الارواح قبل الاجساد
وعلة تعلقها بها وبعض شؤونها من ائتلافها واختلافها وحبها وبغضها وغير ذلك من احوالها **البصائر** عن محمد بن الحسين عن جعفر
بشير عن ادم ابي الحسين عن اسمعيل بن ابي حمزة عن حلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلم فقال والله

يا امير المؤمنين

يا امير المؤمنين اني لاحبك فقال كذبت فقال الرجل سبحان الله كانك تعرف ما في قلبي فقال علي عليه السلم ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي
عام ثم عرضهم علينا فاين كنت لم ارك **ومنه** عن عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سلام بن ابي عمير عن عمارة قال
كنت جالساً عند امير المؤمنين عليه السلم اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فسأله ثم قال له ان الارواح خلقت قبل
الابدان بالفي عام ثم اسكنت الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا وما تناكر منها ثم اختلف هيهنا وان روحي لم يعرف روحك **ومنه** عن ابي محمد عن
عمران بن موسى عن يونس بن جعفر عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله عليه السلم ان رجلاً قال لامير المؤمنين
والله اني لاحبك ثلث مرات فقال علي عليه السلم والله ما تحبني فغضب الرجل فقال كانك والله تخبرني ما في نفسي قال له علي عليه السلم لا ولكن
الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلم ار روحك فيها **الكشي** وجدت في كتاب جبرئيل بن احمد بخطه حدثني محمد بن عيسى عن
محمد بن الفضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ميمون بن عبد الله عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم اسكنها الهواء فما تعارف منها ثم ائتلف هيهنا وما تناكر منها ثم اختلف هيهنا **اقول** قد اوردنا
امثال هذه الاخبار في باب اخبار امير المؤمنين عليه السلم بشهادته وباب انهم عليهم السلم يعرفون الناس بحقيقة الايمان والنفاق وباب انهم
المتوسمون **البصائر** عن بعض اصحابنا عن محمد بن الحسين عن محمد بن مسلم عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما
عليه من سيئ اعمالهم وحسنه في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله هو المتوسم
وانا بعده والائمة من ذريتي هم المتوسمون **تفسير الفرات** عن احمد بن يحيى معنعناً عن ابي جعفر عليه السلم مثله **العلل** علي بن احمد عن محمد بن
ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن جعفر بن سليمن عن ابي ايوب الخزاز عن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
لاي علة جعل الله عز وجل الارواح في الابدان بعد كونها في ملكوته الاعلى في ارفع محل فقال عليه السلم ان الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها
وعلوها متى تركت على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها بقدرته في الابدان التي قدرها في ابتداء التقدير نظراً لها
ورحمة بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله واتخذ عليهم
حججه مبشرين ومنذرين يأمرون بتعاطي العبودية والتواضع لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل وعقوبات في
الاجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الاجل ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم بها مربوبون
وعباد مخلوقون ويقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد ويأمنوا من النزوع الى ما ليس لهم بحق ثم قال يا ابن الفضل ان الله
تبارك وتعالى احسن نظراً لعباده منهم لانفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محباً للعلو على غيره حتى انه يكون منهم لمن قد نزع الى دعوى الربوبية
ومنهم من قد نزع الى دعوى النبوة بغير حقها ومنهم من قد نزع الى دعوى الامامة بغير حقها وذلك مع ما يرون في انفسهم من النقص والعجز والضعف
والمهانة والحاجة والفقر والالام والمناوبة عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم يا ابن الفضل ان الله تبارك وتعالى لا يفعل بعباده الا الاصلح
لهم ولا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون **بيان** في القاموس نزع الى اهله نزاعاً ونزاعة ونزوعاً بالضم اشتاق وفي الصحاح
نزع الى الشيء نزاعاً ذهب اليه والمناوبة عليهم اي نزول المصائب عليهم بالنوبة نوعاً بعد نوع ومعاقبتهم بذلك قال في القاموس النوبة الاسم من
كالنوبة والنوبة الدولة وناوبه عاقبه ويحتمل ان يكون المناوبة بالدال من الندبة والنوحة **الاختصاص** باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن
الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم فاتاه رجل فسلم عليه ثم قال
يا امير المؤمنين اني والله لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك في العلانية وادين الله بولايتك في السر كما ادين بها في العلانية وبيد امير المؤمنين
عود فطأطأ راسه ثم نكت بالعود ساعة في الارض ثم رفع راسه اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بالف حديث لكل حديث

القرابة وان ارواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشم وتتعارف فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وبحق الله لقد كذبتني
فما اعرف في الوجوه وجهك ولا اسمك في الاسماء ثم دخل عليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين اني لاحبك في الله واحبك في السر كما احبك
في العلانية قال فنكت الثانية بعوده في الارض ثم رفع راسه اليه فقال له صدقت ان طينتنا طينة مخزونة اخذ الله ميثاقها من صلب آدم
فلم يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل من غيرها اذهب فاتخذ للفقر جلباباً فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي بن ابي طالب
والله للفقر اسرع الى محبينا من السيل الى بطن الوادي **بيان** في النهاية تشام ائتلاف اذا تدانيه وعرفت ما عنده بالاختبار والكشف
وهو مفاعلة من الشم كانك تشم ما عنده ويشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك وقال في حديث علي عليه السلم من احبنا اهل البيت فليعد
للفقر جلباباً اي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة والجلباب الازار والرداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة راسها وظهرها وصدرها
وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن وقيل انما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر اي فليلبس ازار الفقر ويكون منه
على حالة تعمه وتشمله لان الغنى من احوال اهل الدنيا ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب اهل البيت **العلل** لمحمد بن علي بن ابرهيم قال العلة
في خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام قال انما صيروا الارواح خلقت قبل آدم عليه السلم بالفي عام **كتاب محمد بن المثنى الحضرمي** عن جعفر
محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
عند الله ائتلف في الارض وما تناكر عند الله اختلف في الارض **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بكير بن اعين
قال كان ابو جعفر عليه السلم يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة
وعرض الله عز وجل على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه
وعرفهم رسول الله وعرفهم علياً ونحن نعرفهم في لحن القول **بيان** في الطين اي حين كان النبي صلى الله عليه وآله في الطين او الامة او هما معاً وهم
والمراد قبل خلق الجسد وعرضهم عليه اي على الله او على النبي في لحن القول اشارة الى قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول قال البيضاوي لحن القول اسلوبه
واماليه الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل الكلام عن الصواب **معاني الاخبار** عن احمد بن محمد بن الهيثم عن احمد بن يحيى
بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم ان الله تبارك وتعالى
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فجعل اعلاها واشرفها ارواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم صلوات الله عليهم فعرضها
على السموات والارض والجبال فغشيها نورهم الحديث **البصائر** عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمن عن ابي محمد المشهدي من آل رجاء البجلي
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رجل لامير المؤمنين عليه السلم انا والله احبك قال فقال له كذبت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام
فاسكنها الهواء ثم عرضها علينا اهل البيت فوالله ما منها روح الا وقد عرفنا بدنه فوالله ما رأيتك فيها فاين كنت **الخبر البصائر** عن سلمة بن
سليمن عن محمد بن سليمن عن عمرو بن الحمق عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال بينا امير المؤمنين عليه السلم جالس في مسجد الكوفة وقد احتبى
بسيفه والقى ترسه خلف ظهره اذ اتته امرأة تستعدي على زوجها فقضى للزوج عليها فغضبت فقالت والله ما هو كما قضيت والله ما تقضي
بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية قال فغضب امير المؤمنين عليه السلم فنظر اليها مليا ثم قال كذبت يا جرية يا بذية
يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء قال فولت هاربة وهي تقول ويلي ويلي فتبعها عمرو بن حريث فقال لها يا امة الله قد استقبلت ابن ابي طالب
بكلام سررتني به ثم انه نزعك بكلمة فوليت منه هاربة تولولين قال فقالت يا هذا ابن ابي طالب اخبرني بالحق والله ما رأيت حيضاً كما تراه المرأة قال
فرجع عمرو بن حريث الى امير المؤمنين عليه السلم فقال له يا ابن ابي طالب ما هذا التكهن قال ويلك يا ابن حريث ليس هذا مني كهانة ان الله تبارك
وتعالى خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم كتب بين اعينها مؤمن او كافر ثم انزل بذلك قرآنا على محمد صلى الله عليه وآله ان في ذلك لآيات للمتوسمين
فكان رسول الله من المتوسمين وانا بعده والائمة من ذريتي منهم **ومنه** عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمن عن ابرهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر

عن جابر

عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم مثله الى قوله يا عمرو وبالله انها ليست بالكهانة ولكن الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام فلما ركب الارواح
في ابدانها كتب بين اعينهم مؤمن او كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ اعمالهم وحسنه في قدر اذن الفارة ثم انزل بذلك قرآنا على نبيه فقال ان في ذلك
لآيات للمتوسمين فكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم ثم انا من بعده والائمة من ذريتي من بعدي هم المتوسمون فلما تأملتها عرفت ما هي عليها
بسيماها **الاختصاص** عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمن مثله **البصائر** عن ابي محمد عن عمران بن موسى عن
ابرهيم بن مهزيار عن محمد بن عبد الوهاب عن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلم قال دخل عبد الرحمن بن ملجم
لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلم وساق الحديث الى ان قال له علي عليه السلم ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فاسكنها الهواء فما تعارف
منها هناك ائتلف في الدنيا وما تناكر منها هناك اختلف في الدنيا وان روحي لا تعرف روحك الخبر **ومنه** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب
عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلم ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين عليه السلم وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال اما والله احبك واتولاك
فقال له امير المؤمنين عليه السلم ما انت كما قلت ويلك ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رأيت روحك
فيمن عرض علينا فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه **ومنه** عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن هشام عن عبد الكريم
عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلم قال بينا امير المؤمنين عليه السلم ذات يوم في مسجد الكوفة اذ اتاه رجل فقال يا امير المؤمنين فقال
والله اني لاحبك قال لما تفعل قال بلى والله اني لاحبك قال ما تفعل قال بلى والله الذي لا اله الا هو قال والله الذي لا اله الا هو ما تحبني فقال
يا امير المؤمنين اني احلف بالله اني احبك وانت تحلف بالله ما احبك والله كانك تخبرني انك اعلم بما في نفسي قال فغضب امير المؤمنين عليه السلم
وانما كان الحديث العظيم يخرج منه عند الغضب قال فرفع يده الى السماء وقال كيف يكون ذلك وهو ربنا تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الابدان
بالفي عام ثم عرض علينا المحب من المبغض فوالله ما رأيتك فيمن احب فاين كنت **بيان** ما تفعل اي ما تحب او ما تعمل بمقتضاه او الاستفهام
اي اي شيء تقصد باظهار الحب فيكون تعريضاً والاول اظهر **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب
عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم بن عمرو عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها في الميثاق ائتلف هيهنا وما تناكر منها في الميثاق اختلف هيهنا والميثاق هو في هذا الحجر الاسود الخبر **ومنه** بهذا الاسناد عن محمد بن
الحسين عن جعفر بن بشير عن الحسين بن ابي العلاء عن حبيب قال حدثنا الثقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى اخذ ميثاق
العباد وهم اظلة قبل الميلاد فما تعارف من الارواح ائتلف وما تناكر منها اختلف **ومنه** بهذا الاسناد عن حبيب عمن رواه عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ما تقول في الارواح انها جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال فقلت انا نقول ذلك قال
فقلت انا نقول ذلك قال فانه كذلك ان الله عز وجل اخذ على العباد ميثاقهم وهم اظلة قبل الميلاد وهو قوله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الى آخر الآية قال فمن اقر له يومئذ جاءت الفته هيهنا ومن انكره يومئذ جاء خلافه هيهنا **بيان**
قال في النهاية فيه الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير
مقنطرة ومعناه الاخبار عن مبدأ كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف
كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبدأ الخلق يقول
ان الاجساد التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى الخير يحب الاخيار ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل
اليهم انتهى وقال الكرماني في شرح البخاري اي خلقت مجتمعة ثم فرقت في اجسامها فمن وافق قسيمه الفه ومن باعده نافره وقال الخطابي خلقت
قبلها فكانت تلتقي فلما التبست بها تعارفت بالذكر الاول فصار كل انما يعرف ويتذكر على ما سبق له من العهد وقال النووي مجندة اي جموع مجتمعة وانواع
مختلفة وتعارفها لامر جعلها الله عليه وقيل موافقة صفاتها وتناسبها في شيمها وقال الطيبي الفاء في فما تعارف يدل على تقدم اشتباك

في الازل ثم تفرق فيما لا يزال ارسنه سطاولقدم اسلافي بكاكرس فقال اليسه ثم اتصل به فطر به واتى به وان من لم يسبق له اختلاط معه اشمأزت منه ودل التشبيه بالجنود على ان ذلك الاجتماع في الازل كان لامر عظيم من فتح بلاد وقهر اعداء ودل على ان احد الحزبين حزب الله والاخر حزب الشيطان وهذا التعارف الحاصل من الله من غير اشعار منهم بالسابقة انتهى وتقدم كلام قطب الدين الراوندي رحمة الله عليه في هذا الخبر واعلم ان ما تقدم من الاخبار المعتبرة في هذا الباب وما اسلفناه في ابواب بدو خلق الرسول صلى الله عليه والائمة عليهم السلم وهي قريبة من التواتر دلت على تقدم خلق الارواح على الاجساد وما ذكروه من الادلة على حدوث الارواح عند خلق الابدان مدخولة لا يمكن رد تلك الروايات لاجلها **الكافي** عن الحسين بن محمد عن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر عليه السلم يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون **بيان** اول منصوب بالظرفية والمهتدين صفة وكونه مفعول الهداة بعيد فكانوا اشباح نور الاضافة اما بيانية اي اشباحا هي انوار والاشباح جمع الشبح بالتحريك وهو سواد الانسان او غيره تراه من بعيد فالمراد اما الاجساد المثالية فالمراد بقوله بلا ارواح بلا ارواح حيوانية او الروح مجردا كان او جسما لطيفا فيستقيم ايضا اذ الارواح لم تتعلق بالابدان نعم مستقلة بنفسها ارواح من جهة واجساد من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وعلى هذا فظل النور ايضا اضافة للبيان الولائية والمراد بالنور نور ذاته تعالى فانها من اثار ذلك النور الاقدس وظلاله والمعنى دقيق وربما اول النور بالعقل الفعال على طريقة الفلاسفة وكان مؤيدا بروح واحدة اي في عالم الارواح او في عالم الاجساد والاول اظهر والتثنية اي لتاييدهم بذلك الروح في اول الفطرة الروحانية خلقهم في الفطرة الجسمانية حلماء علماء ثم ويصلون كالتاكيد لما مر او المراد بقوله خلقهم خلقهم في عالم الارواح اي كانوا يعبدون الله في هذا العالم وكانوا فيه علماء بخلاف سائر الارواح لتاييدهم حينئذ بروح القدس فقوله ويصلون اي في عالم الاجساد فلا تكرار اقول تدل على ذلك اخبار كثيرة في ذلك في باب حدوث العالم قال شارح المقاصد النفوس الانسانية سواء جعلناها مجردة او مادية حادثة عندنا لكونها اثر القادر المختار وانما الكلام في ان حدوثها قبل البدن لقوله صلى الله عليه واله خلق الله الارواح قبل الاجساد بالفي عام او بعده لقوله تعالى بعد ذكر اطوار البدن ثم انشاناه خلقا اخر اشارة الى افاضة النفس ولا دلالة في الحديث مع كونه خبر واحد على ان المراد بالارواح النفوس البشرية او الجواهر العلوية ولا في الاية على ان المراد احداث النفس واحداث تعلقها بالبدن واما الفلاسفة فمنهم من جعلها قديمة وذهب ارسطو وشيعته الى انها حادثة ثم ذكر دلايل الطرفين واعترض عليها بوجوه اعرضنا عن ذكرها وقال الشيخ المفيد قدس الله نفسه في اجوبة المسايل السروية فاما الخبر بان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام فهو من اخبار الاحاد وقد رواه العامة كما رواه الخاصة وليس هو مع ذلك مما يقطع على الله بصحته وان ثبت القول فالمعنى فيه ان الله تعالى قدر الارواح في علمه قبل اختراع الاجساد واخترع الاجساد واخترع لها الارواح فالخلق للارواح قبل الاجساد خلق تقدير في العلم كما قدمناه وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالاحداث والاختراع بعد خلق الاجسام والصور التي تدبرها الارواح ولولا ان ذلك كذلك لكانت الارواح تقوم بانفسها ولا تحتاج الى الات تعملها ولكنا نعرف ما سلف لنا من الاحوال قبل خلق الاجساد كما نعلم احوالنا بعد خلق الاجساد وهذا محال لا خفاء بفساده واما الحديث بان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه ان الارواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الراي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الراي والهوى اختلف وهذا موجود حسا ومشاهد وليس المراد بذلك ان ما تعارف منها في الذر ائتلف كما تذهب اليه الحشوية كما بيناه من انه لا علم للانسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكل شيء ما ذكر ذلك فوضح بما ذكرناه ان المراد بالخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب انتهى واقول قيام الارواح بانفسها وتعلقها بالاجساد المثالية

ثم تعلقها بالاجساد العنصرية مما لا دليل على امتناعه واما عدم تذكر الاحوال السابقة فلعله لتعلقها في الاطوار المختلفة او لعدم القوى البدنية او كون تلك القوى قائمة بما فارقته من الاجساد المثالية او لاذهاب الله تعالى تذكر هذه الامور عنها لنوع من المصلحة كما ورد ان الذكر والنسيان من صنعه تعالى مع ان الانسان لا يتذكر كثيرا من احوال الطفولية والولادة والتاويل الذي ذكره لحديث في غاية البعد لا يساعده الاضافات الواردة في الاخبار المتقدمة **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي عن عباس عن اسباط عن ابي عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني ربما حزنت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد وربما فرحت فلا اعرف في اهل ولا مال ولا ولد فقال انه ليس من احد الا ومعه ملك وشيطان فاذا كان فرحه كان دنو الملك منه واذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم **بيان** لعل المراد ان هذا الغم من اجل وساوس الشياطين وامانيه في امور الدنيا الفانية وان لم يتفطن به الانسان فيظن انه لا سبب له او يكون غرض السائل فوت الاهل والمال والولد في الماضي فلا ينافي ان يكون التفكر فيها لاجل المستقبل او المراد انها كان شان الشيطان ذلك صير محض دنوه سببا للغم وفي الملك بعكس ذلك في الوجهين **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن احمد بن مدين عن محمد بن عمار عن ابيه عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم ومعي رجل من اصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني لاغتم واحزن من غير ان اعرف لذلك سببا فقال ابو عبد الله عليه السلم ان ذلك الحزن والفرح يصل اليكم منا لانا اذا دخل علينا حزن او سرور كان ذلك داخلا عليكم ولانا واياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطينتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما اخذت لكنا وانتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة اعدائكم فلولا ذلك ما اذنبتم ذنبا ابدا قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا فقال اي والله يا عبد الله اخبرني عن هذا الشعاع الزاجر من القرص اذا طلع اهو متصل به او باين منه فقلت له جعلت فداك بل هو باين منه فقال افليس اذا غابت الشمس وسقط القرص عاد اليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا واليه يعودون والله انكم لملحقون بنا يوم القيمة وانا لنشفع فنشفع ووالله انكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم الا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل احباءه الجنة واعداءه النار **بيان** يا عبد الله ليس هذا اسم ابي بصير فان المشهور بهذا اللقب اثنان احدهما ليث المرادي والاخر يحيى بن القسم وليس كنية واحد منهما ابا عبد الله حتى يكون ابن بعد الكاتب يا عبد الله اسقط اسمه من الناسخ ولكن كنيتهما ابو محمد فالظاهر ان ابا بصير هذا ليس شيئا منهما بل هو عبد الله بن محمد الاسدي الكوفي المكنى بابي بصير كما ذكره الشيخ في الرجال وان كان ذكره في اصحاب الباقر عليه السلم لا تركيز وما يذكر الرجل في اصحاب امام ثم يذكر في اصحاب امام اخر وكثيرا ما يكتفي باحدهما ولو كان احد المشهورين يمكن ان يكون المراد المركب الاضافي لا التسمية وقد شاع النداء عند النحوية في عرف العرب والعجم وفي القاموس زخر البحر كمنع طما وتملأ والوادي مد جدا وارتفع والشيء ملأه والقوم جاشوا للنفير او حرب والقدر والحرب جاشت والنبات طال والرجل بما عنده فخر انتهى واكثر المعاني مناسبة وفي بعض النسخ بالجيم ولا يستقيم الا بتكلف قوله عاد اليه كانه على المجاز كما في الشمس ايضا لكن ذلك فان الظاهر عود الضمير في اليه الى الله ويحتمل عوده الى النور والمراد بنور الله النور المشرق لكرم الله واصطفائه وخلقه ولا يبعد ان يكون المراد انوار الائمة عليهم السلم كما قال انكم لملحقون بنا او المراد بنور الله رحمته والتشفيع قبول الشفاعة **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن عمر بن ابان عن جابر الجعفي قال تنفست بين يدي ابي جعفر عليه السلم ثم قلت يا ابن رسول الله اهتم من غير مصيبة تصيبني او امر نزل بي حتى تعرف ذلك اهلي في وجهي ويعرفه صديقي قال نعم يا جابر قلت ومم ذاك يا ابن رسول الله قال وما تصنع بذاك قلت احب ان اعلم فقال يا جابر ان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب تلك الارواح في بلد من البلدان شيء حزنت عليه الارواح لانها منه **بيان** تنفست اي تاوهت وفي الكافي تقبضت بمعنى الانقباض ضد الانبساط كما سيأتي من ريح روحه بالضم اي من رحمة ذاته او نسيم روحه الذي اصطفاه كما مر او بالفتح اي رحمته كما ورد في خبر اخر واجرى فيهم من روح رحمته ويؤيد الاول بعض الاخبار لابيه وامه لان الطينة بمنزلة الام والروح بمنزلة الاب فهما متحدان نوعا ووصفا فيهما **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد البرقي عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان

عن جابر الجعفي قال تقبضت بين يدي ابي جعفر عليه السلم فقلت جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني او امر ينزل بي حتى يعرف ذلك اهلي في وجهي وصديقي فقال نعم يا جابر ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن اخو المؤمن لابيه وامه فاذا اصاب روحا من تلك الارواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لانها منها **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول المؤمن اخو المؤمن كالجسد الواحد ان اشتكى شيئا منه وجد الم ذلك في سائر جسده وارواحهما من روح واحدة وان روح المؤمن لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها **الاختصاص** عنه عليه السلم مثله **تبيين** قوله كالجسد الواحد كانه ترق من الاخوة الى الاتحاد او بين ان اخوتهم ليست مثل سائر الاخوات بل هم بمنزلة اعضاء جسد واحد تعلق بها روح واحدة فكما انه بتالم عضو واحد يتالم ويتعطل سائر الاعضاء فكذا بتالم واحد من المؤمنين يحزن ويتالم سائرهم كما مر فقوله كالجسد الواحد تقديره كعضوي جسد واحد وقوله ان اشتكى ظاهره انه بيان لحال المشبه به والضمائر المستترات فيه وفي وجد راجعات الى المرء او الانسان او الروح الذي يدل عليه الجسد وضمير منه للجسد وضمير ارواحهما للشيء وسائر الجسد والجمعية باعتبار جمعية السائر او من اطلاق على التثنية مجازا وفي الاختصاص وان روحهما وهو اظهر والمراد بالروح الواحد ان كان الروح الحيوانية فمن التبعيض وان كان النفس الناطقة فمن للتعليل فان روحهما الروح الحيوانية هذا اذا كان قوله وارواحهما من تتمة بيان المشبه به ويحتمل تعلقه بالمشبه فالضمير للاخوين المذكورين في اول الخبر والغرض اما بيان شدة اتصال الروحين كانهما روح واحدة او ان روحيهما من روح واحدة هي روح الائمة عليهم السلم وهي نور الله كما مر في خبر ابي بصير الذي هو كالشرح لهذا الخبر ويحتمل ان يكون ان اشتكى ايضا لبيان حال المشبه لايضاح وجه الشبه وعلى التقادير المراد بروح الله ايضا الروح التي اصطفاها الله وجعلها في الائمة عليهم السلم كما مر في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي ويحتمل ان يكون المراد بروح الله ذاته سبحانه اشارة الى شدة ارتباط ارواح المؤمنين والمحبين من الشيعة المخلصين بجناب الحق تعالى لا يغفلون عن ربهم ساعة ويفيض عليهم منه سبحانه انا فانا وساعة فساعة العلم والحكم والكمالات والهدايات بل الارادات ايضا لتخليهم عن ارادتهم وتفويضهم جميع امورهم الى ربهم كما قال فيهم وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ورجله ولسانه وسياتي تمام القول فيه في محله ان شاء الله بعد فحص والله الموفق **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفرا عليه السلم وسئل هل يكون ان يحب الرجل الشيء ولم يره فقال نعم فقيل له مثل اي شيء فقال مثل اللون من الطعام يوصف للانسان ثم ياكله فيحبه وما اشبه ذلك مثل الرجل يحب الشيء يذكر لصاحبه وما ذلك اكثر مما تدع **بيان** لعل المعنى اذا تفكرت في امثلة ذلك كان ما ذلك منها اكثر مما تركه كناية عن كثرة امثلة ذلك وظهورها ويمكن ان يكون تصحيف تبع ويمكن ان يكون غرض السائل السؤال عن حب المؤمن من غير سابقة كما في سائر الاخبار **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن احمد بن نهيك عن عبد الله بن جبلة عن حميد بن شعيب عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم قال لما احتضر امير المؤمنين عليه السلم جمع بنيه حسنا وحسينا ثم قال يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حنان بن سدير عن ابيه قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني لالقى الرجل لم اره ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فاحبه حبا شديدا فاذا كلمته وجدته لي مثل ما انا عليه له ويخبرني انه يجد لي مثل الذي اجد له فقال صدقت يا سدير ان ائتلاف قلوب الابرار اذا التقوا وان لم يظهروا التودد بالسنتهم كسرعة اختلاط قطر ماء السماء على مياه الانهار وان بعد ائتلاف قلوب الفجار اذا التقوا وان اظهروا التودد بالسنتهم كبعد البهائم من التعاطف وان طال اعتلافها على مذود واحد **بيان** المذود كمنبر معتلف الدواب **النهاية**

قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائره بالسهر والحمى وقال مثل القلب مثل ريشة بارض تقلبها الرياح **الضوء** يقال تداعت الحيطان اذا انهادمت او تهيات للسقوط بان تميل وتتهور يقول ان المؤمنين يتحدون متآزرون متضافرون كانهم نفس واحدة ولذلك قال ان المؤمن للمؤمن بمنزلة البنيان يشد بعضه بعضا وقال ان المؤمنون يد واحدة على من سواهم شبه المؤمنين في اتحادهم وموازرتهم بالجسد الجمع من الات واعضاء اذا اشتكى بعضه كانت الجملة المه متقيمة ساهرة محمومة لاتصال بعضه ببعض ولان الالم هو الجملة وهو في حكم الجزء الواحد بسبب الحيوة التي هي كالمسمار يضم اجزاءها وينظمها ولفظ الحديث خبر وتشبيه والمعنى امر وهو امر بان يتوادوا ويتحابوا ويرحم بعضهم بعضا وفائدة الحديث الامر بالتناصر والتعاون وراوي الحديث النعمن بن بشير وقال في الحديث الثاني وروي بارض فلاة شبه القلب بريشة ساقطة بارض عراء لا حاجز بها ولا مانع فالريح ههنا نظير وهم ذلك للاعتقادات والاحوال التي يتقلب بها ولسرعة انقلابه وقلة ثبوته ودوامه على حالة واحدة وقد قيل انما سمي قلبا لتقلبه وفائدة الحديث اعلام ان القلب سريع الانقلاب لا يبقى على وجه واحد وراوي الحديث انس بن مالك [illegible] حقيقة الرؤيا وتعبيرها وفضل الرؤيا الصادقة وعللها وعلة الكاذبة الايات [illegible] الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم [illegible] اذ قال يوسف لابيه يا ابت اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك الى قوله تعالى وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث [illegible] ولنعلمه من تاويل الاحاديث ودخل معه السجن فتيان قال احدهما اني اراني اعصر خمرا وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نريك من المحسنين قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان ياتيكما ذلكما مما علمني ربي الى قوله يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضي الامر الذي فيه تستفتيان الى قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون قال تزرعون سبع سنين دابا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون **الاسرى** وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس **الروم** ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله **الصافات** يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك **الفتح** لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق **المجادلة** انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون **النبا** وجعلنا نومكم سباتا **تفسير** الذين امنوا اي بجميع ما يجب الايمان به وكانوا يتقون مع ذلك معاصيه لهم البشرى قال الطبرسي رحمه الله قيل فيه اقوال احدها ان البشرى في الحيوة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القران على الاعمال الصالحة وثانيها ان البشارة في الحيوة الدنيا بشارة الملئكة للمؤمنين عند موتهم بان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وثالثها انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الاخرة بالجنة وهي ما تبشرهم الملئكة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلم وروي ذلك في حديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه واله لا تقصص رؤياك قال البيضاوي الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم وفرق بينهما بحرف التانيث كالقربة والقربى وهي انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون

المقاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والاحتاج اليه من تاويل الاحاديث اى من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت
صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة او من تاويل غوامض كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكماء وقال الطبرسي رحمه الله قيل انه
كان بين رؤياه وبين مصير ابيه واخوته الى مصر اربعون سنة عن ابن عباس واكثر المفسرين وقيل ثمانون عن الحسن وقال النيسابوري
قال علماء التعبير ان الرؤيا الردية يظهر اثرها عن قريب كيلا يبقى المؤمن في الحزن والغم والرؤيا الجيدة يبطئ اثرها لتكون بهجة المؤمن ادوم قال
احدهما اني اراني اعصر خمرا قال الطبرسي رحمه الله هو من رؤيا المنام كان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله اني اعبر الرؤيا فقال احد العبدين
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال الفيروزآبادي يوم عسر وعسير واعسر شديد او شوم واعسر يعمل بيديه جميعا فان عمل بالشمال فهو اعسر والمراد هنا الشوم او من يعمل باليسار
فالمراد هنا مشوم ويظهر من اخبار المخالفين ان هذا الاعسر كان ابا بكر ولعله لم يصرح باسمه تقية قال في النهاية فيه ان امراة اتت النبي صلى الله
عليه وآله فقالت رايت كان جائز بيتي انكسر فقال يرد الله غائبك فرجع زوجها ثم غاب فرات مثل ذلك فاتت النبي صلى الله عليه وآله فلم تجده
ووجدت ابا بكر فاخبرته فقال يموت زوجك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال هل قصصتها على احد قالت نعم قال هو كما قيل
الجائز الخشبة التي توضع عليها اطراف العوارض في سقف البيت والجمع اجوزة عن العدة عن سهل بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد
عن الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال رايت كاني على راس جبل والناس يصعدون اليه من كل جانب حتى اذا كثروا
عليه وتطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كل جانب حتى لم يبق منهم احد الا عصابة يسيرة ففعل ذلك خمس مرات
في كل ذلك يتساقط عنه الناس ويبقى تلك العصابة اما ان قيس بن عبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من خمس
حتى هلك **بيان** كان تاويل الرؤيا الفتن التي حدثت بعده صلوات الله عليه في الشيعة فارتدوا او وقفوا وروى الكشي عن حمدويه
بن نصير عن محمد بن عيسى عن النضر مثله وفيه اما ان حجر بن عبد العزيز وعبد الله بن عجلان في تلك العصابة فما مكث بعد ذلك الا نحوا من
سنتين حتى هلك صلوات الله عليه وتفسير ما ذكر في كتب الرجال **المحاسن** عن ابيه عن حمزة بن عبد الله عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان المؤمنين اذا اخذوا مضاجعهم صعد الله بارواحهم اليه فمن قضى عليه بالموت جعله في رياض الجنة بنور رحمته ونور عزته وان لم يقدر
عليه الموت بعث بها مع امنائه من الملائكة الى الابدان التي هي فيها **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال رات فاطمة في النوم
كان الحسن والحسين ذبحا او قتلا فاحزنها ذلك فاخبرت به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رؤيا فتمثلت بين يديه قال انت اريت فاطمة
هذا البلاء قالت لا فقال يا اضغاث انت اريت فاطمة هذا البلاء قالت نعم يا رسول الله قال ما اردت بذلك قالت اردت ان احزنها فقال لفاطمة
اسمعي ليس هذا بشيء **بيان** كان خطابه صلى الله عليه وآله لملك الرؤيا وشيطان الاضغاث لقوله سبحانه انما النجوى من الشيطان او تمثل بانجاز لكل
منهما مثال وتعلق به روح فالله ومثل هذا التسلط القليل ربما يمكن من الشيطان ولم يوجب معصية على المعصومين عليهم السلام
لم يدل دليل على نفيه ولا ينافيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقد مر بعض القول فيه في كتاب النبوة وسياتي ايضا انشاء الله تعالى
فرج المهموم نقلا من كتاب تعبير الرؤيا للكليني باسناده عن محمد بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلام قوم يقولون النجوم اصح من الرؤيا وذلك
كانت صحيحة حين لم ترد الشمس على يوشع بن نون وعلى امير المؤمنين عليه السلام فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم فمنهم مصيب
ومخطئ **البصائر** عن علي بن حسان عن ابن بكير عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الرسول وعن النبي وعن المحدث فقال الرسول الذي
ياتيه جبرئيل فيكلمه قبلا فيراه كما يرى احدكم صاحبه الذي يكلمه فهذا الرسول والنبي الذي يؤتى في النوم نحو رؤيا ابراهيم ونحو ما كان ياخذ رسول الله صلى الله
عليه وآله من السبات اذا اتاه جبرئيل في النوم فهكذا النبي ومنهم من يجمع له الرسالة فكان رسول الله رسولا نبيا ياتيه جبرئيل قبلا فيكلمه ويراه وياتيه
في النوم واما المحدث فهو الذي يسمع كلام الملك فيحدثه من غير ان يراه ومن غير ان ياتيه في النوم اقول قد مضى مثله باسانيد جمة في كتاب النبوة وكتاب
الامامة وغيرها **الاختصاص** قال الصادق عليه السلام اذا كان العبد على معصية الله عز وجل واراد الله به خيرا اراه في منامه رؤيا تروعه فينزجر بها عن تلك
المعصية وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة **ومنه** عن ابي الفرج عن سهل بن زياد عن رجل عن عبد الله بن جبلة عن ابي المغرا
عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة واراد ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلاث ليال يناجي بنا فانه يرانا ويغفر له
بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت سيدي فان رجلا راك في المنام وهو يشرب النبيذ قال ليس النبيذ يفسد عليه دينه انما يفسد عليه تركنا و
تخلفه عنا الخبر **مجالس الصدوق** عن الحسين بن ابراهيم بن ناتانه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي قال قلت للصادق
جعفر بن محمد عليه السلام ان رجلا راى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك فقال ذاك رجل لا دين له ان الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا

ولا في

ولا في الآخرة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال اصبح رسول الله صلى
الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم
وبني عدي وبني امية يصعدون على منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك **ومنه**
عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل
فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط
القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القرآن يونسه بها قال افرايت ان متعناهم
سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من
الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه صلى الله عليه وآله خيرا من الف شهر ملك بني امية **كتاب سليم بن قيس** عن عبد الله بن جعفر قال
كنت عند معوية وساق الحديث الى ان قال قلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رايت اثني عشر رجلا من ائمة الضلالة يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلان من
حيين من قريش مختلفين وثلاثة من بني امية وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا
الحديث **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الفرق من السنة
قال لا قلت فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت كيف ذلك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين صد عن البيت وقد كان ساق
الهدي واحرم اراه الله الرؤيا التي اخبر الله في كتابه اذ يقول لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤسكم
ومقصرين فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله سيفي له بما اراه فمن ثم وفر ذلك الشعر الذي كان على راسه حين احرم انتظارا لحلقه في الحرم حيث وعده
الله عز وجل فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ولا كان ذلك من قبله **مجالس الصدوق** باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام
في خروجه الى صفين فلما نزل بنينوى وهو بشط الفرات توضا وصلى ثم نعس فانتبه فقال رايت في منامي كان رجالا قد نزلوا من السماء معهم
اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الارض خطة ثم رايت كان هذه النخيل قد ضربت باغصانها الارض تضطرب
بدم عبيط وكاني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث وكان الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبرا آل الرسول
فانكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة يا ابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون يا ابا الحسن ابشر فقد اقر الله عينك به يوم يقوم
الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم صلى الله عليه وآله اني ساراها في خروجي
الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة والحديث مختصر **المكارم** روى
ان علي بن الحسين عليه السلام قال كنت ادعو الله سبحانه سنة عقيب كل صلاة ان يعلمني الاسم الاعظم فاني ذات يوم قد صليت الفجر فغلبتني عيناي
واذا انا برجل قائم بين يدي يقول لي سالت الله تعالى ان يعلمك الاسم الاعظم قلت نعم قال قل اللهم اني اسئلك باسمك الله الله الله الله الذي لا اله
الا هو رب العرش العظيم قال فوالله ما دعوت بها لشيء الا رايت نجحه اقول قد مر رؤيا عبد المطلب في بشارة النبي صلى الله عليه وآله انه راى
ان شجرة قد نبتت على ظهره قد نال راسها السماء وضربت باغصانها المشرق والمغرب وان نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس وان العرب والعجم ساجدة لها
وهي كل يوم تزداد عظما ونورا وان رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها فيكسر ظهورهم ويقلع اعينهم
فقالت الكاهنة لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك المشرق والمغرب وينبأ في الناس وقد مر ايضا رؤياه في حفر زمزم والسيوف وهي طويلة
وقد مرت منامات امنة في ولادة النبي صلى الله عليه وآله ومنه رؤيا العباس في بشارة النبي صلى الله عليه وآله انه راى انه خرج من منخر عبد الله بن عبد المطلب

طائر ابيض فطار وبلغ المشرق والمغرب ثم رجع حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فصار نورا من السماء والارض وامتد حتى بلغ المشرق و
المغرب فقالت كاهنة بني مخزوم يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له وتقدم في غزوة بدر ان
عاتكة بنت عبد المطلب رات فيما يرى النائم ان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل فجر اغدوا الى مصارعكم فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل
فما بقي دار من دور قريش الا اصابته منه فلذة وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فوافق ضمضم بعد ثلث ونادى فيهم ادركوا العير فكانت غزوة بدر
ومر في ولادة الحسين عليه السلام ان ام ايمن قالت يا رسول الله رايت في ليلتي هذه كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
تلد فاطمة الحسين فتربيه وتلبنه فيكون بعض اعضائي في بيتك وتقدم ايضا ان امرأة حنظلة بن ابي عامر الراهب رات في المنام كان السماء انفرجت
فوقع فيها حنظلة ثم انضمت فذهب حنظلة الى احد فاستشهد وتقدم ايضا منامات غريبة من بخت نصر منها انه راى في المنام كان ملائكة
السماء هبطت الى الارض افواجا الى الجب الذي حبس فيه دانيال مسلمين عليه يبشرونه بالفرج فندم على ما فعل واخرجه من الجب ومنها
انه راى في نومه كان راسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب فعبرها دانيال بانه يذهب ملكه ويقتل بعد ثلث يقتله رجل من ولد فارس
فكان كذلك ورأى الموبذان في ولادة النبي صلى الله عليه وآله في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن
محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل فدعا الله ان يرزقه غلاما ثلث سنين فلما راى ان الله لا يجيبه قال يا رب
ابعيد انا منك فلا تسمعني ام قريب انت فلا تجيبني قال فاتاه آت في منامه فقال انك تدعو الله عز وجل منذ ثلث سنين بلسان بذي وقلب عات
غير تقي ونية غير صادقة فاقلع عن بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيتك قال ففعل الرجل ذلك ثم دعا الله فولد له الغلام **مجالس الشيخ** باسناده
عن تميم بن عطية قال كان ابي ينال من علي بن ابي طالب فاتي في المنام فقيل له انت الشاتم عليا الحق حتى احدث في فراشه ثلثا **قصص الراوندي**
باسناده عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما امر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن الهمه الله تاويل الرؤيا فكان يعبر لاهل السجن رؤياهم
مجالس ابن الشيخ عن والده عن ابن مخلد عن ابي عمرو عن الحسن بن علي عن قبيصة عن سفيان عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال اذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا **بيان** هذه الرواية رواها من طرق المخالفين قال في النهاية
فيه اذا تقارب الزمان وفي رواية اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب اراد اقتراب الساعة وقيل اعتدال الليل والنهار وتكون الرؤيا فيه
صحيحة لاعتدال الزمان واقترب افتعل من القرب وتقارب تفاعل منه ويقال للشيء اذا ولى وادبر تقارب ومنه حديث المهدي يتقارب الزمان حتى تكون
السنة كالشهر انتهى وقال الخطابي في اعلام الحديث قوله اذا اقترب الزمان فيه قولان احدهما ان يكون معناه تقارب زمان الليل والنهار
وقت استوائهما ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا وكذلك هو في الخريف والمعبرون يقولون اصدق الرؤيا ما كان وقت
اعتدال الليل والنهار وادراك الثمار وينعها والوجه الآخر ان اقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة واصدقهم رؤيا قال النووي في شرح
الصحيح ظاهر الاطلاق وقيده القاضي باخر الزمان عند انقطاع العلم بموت العلماء والصالحين فجعله الله جابرا وسببا لهم والاول اظهر لان غير
الصادق في حديثه يتطرق الخلل الى رؤياه وحكايته اياها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت
ابا الحسن عليه السلام يقول ربما رايت الرؤيا فاعبرها والرؤيا على ما تعبر **بيان** قال في النهاية فيه الرؤيا لاول عابر يقال عبرت الرؤيا اعبرها
عبرا وعبرتها تعبيرا اذا اولتها وفسرتها وخبرت باخر ما يؤول اليه امرها يقال هو عابر الرؤيا وعابر للرؤيا وهذه اللام تسمى لام التعقيب لانها عقيب الاضافة
والعابر الناظر في الشيء والمعتبر المستدل بالشيء على الشيء ومنه الحديث للرؤيا كنى واسماء فكنوها بكناها واعتبروها باسمائها ومنه حديث
ابن سيرين كان يقول اني اعتبر الحديث المعنى فيه انه يعبر الرؤيا على الحديث ويعتبر بها كما يعتبرها بالقرآن في تاويلها مثل ان يعبر الغراب بالرجل الفاسق
والضلع بالمراة لان النبي صلى الله عليه وآله سمى الغراب فاسقا وجعل المراة كالضلع ونحو ذلك من الكنى والاسماء انتهى قوله على ما تعبر اي تقع
[illegible]

عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول ان رؤيا المؤمن ترف بين السماء والارض على راس صاحبها حتى يعبرها لنفسه
او يعبرها له مثله فاذا عبرت لزمت الارض فلا تقصوا رؤياكم الا على من يعقل **بيان** في القاموس رف الطائر اي بسط جناحيه كرفرف
والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه انتهى وفي تشبيه الرؤيا بالطير واثبات الرفرفة بالقص الذي هو قطع الجناح
ولزوم الارض لطائر لا يخفى وفي النهاية في حديث الرؤيا لا تقصها الا على واد يقال قصصت الرؤيا على فلان اذا اخبرته بها اقصها قصا والقص
البيان **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القاسم بن عروة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله الرؤيا لا تقص الا على مؤمن خلا من الحسد والبغي **بيان** انما اشترط ذلك لئلا يتعمد المعبر تعبيرها بالسوء حسدا وبغيا اقول
روى البغوي في شرح السنة عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رايت فيما يرى النائم البارحة كان عنقي ضربت
فسقط راسي فاتبعته فاخذته ثم اعدته مكانه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدثن به الناس وعن ابي سلمة
قال كنت ارى الرؤيا فتهمني حتى سمعت ابا قتادة يقول كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرؤيا الصالحة من الله
فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شرها
فانها لن تضره ثم قال فيه ارشاد المستعبر لموضع رؤياه فان راى ما يكره لا يحدث به حتى لا يستقبله في تعبيرها ما يزيده هما فان راى ما يعجبه فلا يحدث
به الا من يحبه فانه لا ياس من لا يحبه ان يعبرها على غير وجهه حسدا فيغمه او يكيده بامر كما اخبر الله تعالى عن يعقوب حين قص عليه يوسف رؤياه
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وروى عن ابي رزين انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
وهي على رجل طائر فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا تحدث بها الا حبيبا او لبيبا وفي رواية اخرى الرؤيا على رجل طائر ما لم يعبر فاذا عبرت
وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي الواد المحب ان يستقبلك في تفسيرها الا بما تحب وان لم يكن عالما بالعبارة لم يعجل
بما يغمك واما ذو الراي فمعناه ذو العلم بعبارتها فهو يخبرك بحقيقة تعبيرها او باقرب ما يعلم منها ولعله ان يكون في تفسيرها موعظة يردعك
عن قبيح ما انت عليه او يكون فيها بشرى فتشكر الله عليها قال وروى ابو رزين مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرؤيا تقع على ما تعبر ومثل
ذلك مثل رجل رفع رجله فهو ينتظر متى يضعها واذا راى احدكم رؤيا فلا يحدث بها الا ناصحا او عالما انتهى وقال في النهاية فيه الرؤيا لاول
عابر وهي على رجل طائر اي لاول عابر اذا عبرها وكان صادقا عالما باصولها وفروعها واجتهد فيها وقعت له دون غيره ممن فسرها بعده وهي على رجل
طائر اي انها على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير او شر وان ذلك هو الذي قسمه الله تعالى لصاحبها من قولهم اقتسموا دارا فطار سهم فلان في
ناحيتها اي وقع سهمه وخرج وكل حركة من كلمة او شيء يجري لك فهو طائر والمراد ان الرؤيا هي التي يعبرها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فسقطت
ووقعت حيث عبرت كما يسقط الذي يكون على رجل الطائر بادنى حركة **عوالي اللئالي** قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينا انا نائم اذ اتيت بقدح
من لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يخرج من بين اظافيري قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله قال العلم **بيان** قال في فتح الباري وفي رواية
من اطرافي ويحتمل ان يكون بصرية وهو الظاهر وان يكون علمية ويؤيد الاول ما في رواية اخرى فشربت حتى رايته يجري في عروقي بين الجلد واللحم
على انه محتمل ايضا قال وفي حديث ابي هريرة اللبن في المنام فطرة وفي رواية ابي بكرة من راى انه شرب لبنا فهو الفطرة وفي حديث الاسرى حين اتي
بقدح خمر وقدح لبن فاخذ اللبن فقال له جبرئيل اخذت الفطرة وقال ان من الرؤيا ما يدل على الماضي والحال والمستقبل وهذه اولت على الماضي
فان رؤياه هذه تمثيل بامر قد وقع لان الذي اعطيه من العلم كان قد حصل له قال وذكر الدينوري ان اللبن المذكور فيها يختص بالابل وانه للشارب مال
حلال وعلم وحكمة قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ولبن [illegible] **جامع الاخبار**
[illegible]

قال من رآني في منامه فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة أحد من أوصيائي ولا في صورة أحد من شيعتهم وإن الرؤيا الصادقة
جزء من سبعين جزءا من النبوة **كمال الدين** روي في الأخبار الصحيحة عن أئمتنا عليهم السلام أن من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله أو واحدا
من الأئمة صلوات الله عليهم قد دخل مدينة أو قرية في منامه فإنه أمن لأهل المدينة أو القرية مما يخافون ويحذرون وبلوغ لما يأملون ويرجون
الفقيه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجل من أهل البادية له جسم وجمال فقال يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال أما قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وأما قول الله عز وجل وفي الآخرة فإنها
بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته أن الله قد غفر لك ولمن يحملك إلى قبرك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام
قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال لأصحابه هل من مبشرات يعني به الرؤيا **بيان** روت العامة أيضا هذه الرواية بإسنادهم عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه
عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة
بيان أول المحتجب لله تعالى في آخر الزمان عن الناس حجتهم تفضل عليهم وأعطاهم رأيا قويا في استنباط الأحكام الشرعية مما وصل إليهم من أئمتهم
عليهم السلام ولما حجب عنهم الوحي وخزانه أعطاهم الرؤيا الصادقة لتزيد مما كان لغيرهم ليظهر عليهم بعض الحوادث قبل حدوثها وقيل إنما يكون هذا
في زمان القائم عليه السلام على سبعين جزءا لعل المراد أن للنبوة أجزاء كثيرة سبعون منها من قبل الرأي أي الاستنباط اليقيني لا الاجتهاد الظني
والرؤيا الصادقة فهذا المعنى الحاصل لأهل آخر الزمان على نحو تلك السبعين وشابهها وإن كان في النبي أقوى ويحتمل أن يكون المعنى على نحو بعض
أجزاء السبعين كما ورد أن الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة وقد روت العامة بأسانيدهم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أن
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة قال البغوي في شرح السنة أراد تحقيق أمر الرؤيا وتأكيده وإنما كانت جزءا من النبوة
في حق الأنبياء دون غيرهم قال عبيد بن عمير رؤيا الأنبياء وحي وقرأ إني أرى في المنام أني أذبحك وقيل إنها جزء من أجزاء علم النبوة وعلم النبوة باق والنبوة غير باقية أو أراد
بها أنها كالنبوة في الحكم بالصحة كما قال صلى الله عليه وآله الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمس وعشرين جزءا من النبوة أي هذه الخصال في الحسن
والاستحباب كجزء من أجزاء النبوة وهذه الخلال جزء من شمائل الأنبياء وجزء من أجزاء فضائلهم فاقتدوا بهم فيها لا أنها حقيقة نبوة لأن
النبوة لا تتجزى ولا نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله وهو معنى قوله ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له
وقيل معنى قوله جزء من ستة وأربعين أن مدة الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله من حين بدأ إلى أن فارق الدنيا كان ثلاثا وعشرين سنة
وكان ستة أشهر منها في أول الأمر يوحى إليه في النوم وهو نصف سنة فكانت مدة وحيه في النوم جزءا من ستة وأربعين جزءا من جملة أيام
الوحي انتهى وقال الجزري في النهاية الجزء القطعة والنصيب من الشيء ومنه الحديث الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وإنما
خص هذا العدد لأن عمر النبي صلى الله عليه وآله في أكثر الروايات الصحيحة كان ثلاثا وستين سنة وكانت مدة نبوته منها ثلاثا وعشرين سنة لأنه
بعث عند استيفاء الأربعين وكان في أول الأمر يرى الوحي في المنام ودام كذلك نصف سنة ثم رأى الملك في اليقظة فإذا نسبت مدة الوحي
في النوم وهي نصف سنة إلى مدة نبوته وهي ثلاث وعشرون سنة كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين جزءا وذلك جزء واحد من ستة وأربعين
جزءا وقد تعاضدت الروايات في أحاديث الرؤيا بهذا العدد وجاء في بعضها من خمسة وأربعين جزءا ووجه ذلك أن عمره لم يكن قد استكمل
ثلاثا وستين ومات في أثناء السنة الثالثة والستين ونسبة نصف السنة إلى اثنتين وعشرين سنة وبعض الأخرى نسبة جزء من خمسة وأربعين
وفي بعض الروايات جزء من أربعين ويكون محمولا على من روى أن عمره كان ستين سنة فيكون نسبة نصف سنة إلى عشرين سنة كنسبة جزء
إلى أربعين انتهى وقال الخطابي في أعلام الحديث هذا وإن كان وجها تحتمله قسمة الحساب والعدد فإن أول ما يجب من الشرط فيه أن يثبت
ما قاله من ذلك خبرا ورواية ولم نسمع فيه خبرا ولا ذكر قائل هذه المقالة فيما بلغني عنه في ذلك أثرا فهو كأنه ظن وحسبان والظن لا يغني من الحق شيئا

ولئن كان

ولئن كانت هذه المدة محسوبة من أجزاء النبوة على ما ذهب إليه من هذه القسمة لقد كان يجب أن يلحق بها سائر الأوقات التي كان يوحى إليه في منامه
في تضاعيف أيام حياته وأن تلتقط وتلفق وتزاد في أصل الحساب وإذا صرنا إلى هذه القضية بطلت هذه القسمة وسقط هذا الحساب من أصله
وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في عدة أحاديث من روايات كثيرة أنه كان يرى الرؤيا المختلفة في أمور الشريعة ومهمات أسباب الدين فيقصها على أصحابه
فكان يقول لهم إذا أصبح من رأى منكم رؤيا فيقصها عليه وقال لهم يوم أحد رأيت في سيفي ثلمة ورأيت كأني مردف كبشا فأول ثلمة السيف أنه يصاب في
أصحابه وأنه يقتل كبش القوم ثم ذكر رؤيا كثيرة فقال وهذه كلها بعد الهجرة وأعلى من هذا كله ما نطق به الكتاب من رؤيا الفتح في قوله جل وعز لقد
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس الآية فأين ما ذكرناه من هذا مما تركناه من هذا الباب على ضعف
هذا التأويل ونقول إن هذا الحديث صحيح وجملة ما فيه حق وليس كل ما يخفى علينا علته لا تلزمنا حجته وقد نرى أعداد ركعات الصلوات وأيام الصيام
ورمي الجمار محصورة في حساب معلوم وليس يمكننا أن نصل من علمها إلى أمر يوجب حصرها تحت هذه الأعداد دون ما هو أكثر منها أو أقل فلم يكن ذهابنا عن معرفة
ذلك قادحا في موجب اعتقادنا في اللازم من أمرها ومعنى الحديث تحقيق أمر الرؤيا وأنها مما كانت الأنبياء يثبتونه ويحققونه وأنها كانت جزءا من أجزاء
العلم الذي كان يأتيهم والأنباء التي كان ينزل بها الوحي عليهم انتهى وقال بعض شراح البخاري الرؤيا جزء من النبوة أي في حق الأنبياء فإنهم يوحى إليهم في
المنام وقيل الرؤيا تأتي على وفق النبوة لأنها جزء باق منها وقيل هي من الأنباء أي أنها أصدق من الله لا كذب فيه ولا حرج في الأخذ بظاهره فإن
أجزاء النبوة لا تكون نبوة فلا ينافي حديث ذهبت النبوة ثم رؤيا الكافر قد يصدق لكن لا يكون جزءا منها إذ المراد الرؤيا الصالحة من المؤمن الصالح ثم قال وقال
النووي في شرح صحيح مسلم وجه الطريق اختلاف الروايات في عدد ما هو جزء منه باختلاف حال الرائي بالصلاح والفسق وقيل باعتبار الخفي والجلي من الرؤيا
وقيل إن المنامات شبه بما حصل له وميز به من النبوة بجزء من ستة وأربعين **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن أبي جميلة
عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل لهم البشرى في الحياة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها
في دنياه **بيان** روى في شرح السنة بإسناده عن عبادة بن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى لهم البشرى في الحياة
الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له ولا تنافي بينه وبين ما ورد في بعض الأخبار أنها هي البشارة عند الموت لاحتمال شمولها لهما
الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سعد بن أبي خلف عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن
وتحذير من الشيطان وأضغاث أحلام **بيان** لعل المراد بتحذير الشيطان أنه يحذره ويخوفه عن ارتكاب الأعمال الصالحة أو المراد به الأحلام الهائلة
المخوفة والظاهر أنه تصحيف تحزين كما في الخبر النبوي وقوله ليحزن الذين آمنوا والرواية بهذين الاثنين الآتية ولما رواه في شرح السنة بإسناده عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان آخر الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا والرؤيا ثلاثة رؤيا بشرى من الله
ورؤيا مما يحدث به الرجل نفسه ورؤيا من تحزين الشيطان فإذا رأى أحدكم ما يكره فلا يحدث به وليقم وليصل والقيد في المنام ثبات في الدين والغل
أكرهه ثم قال وقوله والقيد ثبات في الدين لأن القيد يمنع عن النهوض والتقلب وكذلك الورع يمنعه مما لا يوافق الدين وهذا إذا كان مقيدا في مسجد أو سبيل
الخير ولو رأى مسافر فهو إقامة عن السفر وكذلك إذا رأى دابته مقيدة وإن رأى مريض أو محبوس طال مرضه وحبسه ومن يكره الغل لأنه كفر لقوله تعالى
غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا وقد يكون الغل لبخل ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك وقد يكون كفا عن المعاصي إذا كان في
الرؤيا ما يدل على الصلاح بأن يرى ذلك الرجل صالح **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الحسني
عن جعفر بن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رؤيا الأنبياء وحي **ومنه** عن والده عن أبي القاسم بن شبل عن
ظفر بن حمدون عن إبراهيم بن إسحاق عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن خالد عن علي بن النعمان عن زيد بن أسحق عن هارون بن حمزة أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام
يقول إن منا لمن ينكت في قلبه وإن منا لمن يؤتى في منامه وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة في الطست وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم
من جبرئيل وميكائيل **المكارم** قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله كثيرا ما يرى الرؤيا ولا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح **مجالس الصدوق** عن محمد بن

عن البغدادي عن الحسن بن عثمن عن ابرهيم بن عبد الله بن موسى عن مرثبة بنت موسى بن يونس عن صفية بنت يونس عن بهجة بنت الحرث عن خالها عبد الله
بن منصور قال سألت جعفر بن محمد عليه السلام عن مقتل الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال حدثني ابي عن ابيه وساق الحديث الطويل
في قصة كربلا وسفره صلوات الله عليه الى العراق الى ان قال لما هم بالخروج من ارض الحجاز الى ارض العراق فلما اقبل الليل راح الى مسجد النبي صلى الله عليه وآله
ليودع القبر فقام يصلي فاطال فنعس وهو ساجد فجاء النبي صلى الله عليه وآله وهو في منامه فاخذ الحسين عليه السلام وضمه الى صدره وجعل
يقبل عينيه ويقول بابي انت كاني اراك مرملا بدمك بين عصابة من هذه الامة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني انك قادم على ابيك
وامك واخيك وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة فانتبه الحسين عليه السلام من نومه باكيا فاتى اهل بيته
فاخبرهم بالرؤيا وودعهم وساق الحديث الى ان قال ثم سار حتى نزل العذيب فقال فيها قائلة الظهيرة ثم انتبه من نومه باكيا فقال له ابنه ما يبكيك يا ابه
فقال يا بني انها ساعة لا تكذب الرؤيا فيه وانه عرض لي في منامي عارض فقال تسرعون السير والمنايا تسير بكم الى الجنة الحديث **ثواب الاعمال**
عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن احمد عن عبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ثلثة يعذبون يوم القيمة من صور صورة من الحيوان حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس
بعاقدهما والمستمع من قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن
ابي نصر عن حماد بن عثمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا كان على اميال من المدينة فرأى في منامه فقيل له انطلق فصل على
ابي جعفر فان الملائكة تغسله في البقيع فجاء الرجل فوجد ابا جعفر عليه السلام قد توفي **توحيد المفضل** فكر يا مفضل في الاحلام كيف دبر الامر
فيها فمزج صادقها بكاذبها فانها لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبياء ولو كانت كلها تكذب لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له
فصارت تصدق احيانا فينتفع بها الناس في مصلحة يهتدي لها او مضرة يتحذر منها وتكذب كثيرا لئلا يعتمد عليها كل الاعتماد **مناقب الخوارزمي**
قال لما كان وقت السحر في الليلة التي قتل فيها الحسين عليه السلام خفق برأسه خفقة ثم استيقظ فقال رأيت في منامي الساعة كان كلابا
قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيته اشدها علي واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص من بين هؤلاء القوم الخبر **دعوات الراوندي**
حدث ابو عمر القاضي ان ابا يوسف اعتل فقال الليلة رأيت قائلا يقول كل لا ولا تشرب لا فانك تبرأ فارسلنا الى ابي علي الخياط فقال ما سمعت باعجب
من هذا والمنامات تعبر من القرآن والحديث فانظروني حتى افكر فلما كان من الغد جاءنا فقال مررت البارحة على هذه الآية شجرة مباركة زيتونة
لا شرقية ولا غربية فنظرت الى لا شرقية ولا غربية وهي شجرة الزيتون اسقوه زيتا واطعموه زيتا قال ففعلنا هذا فكان سبب عافيته وعن سمرة بن
جندب قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله مما يكثر ان يقول لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا وانه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليلة آتيان
فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فخرجا بي الى الارض المقدسة فاتينا على رجل مضطجع واذا آخر قائم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لرأسه
فيثلغ رأسه فيتدهده الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قلت لهما سبحان الله
ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد واذا هو يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه
الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه ثم يتحول الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل في الجانب الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب
كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى قلت سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على مثل التنور فاذا فيه لغط
واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة فاذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت لهما ما هؤلاء قالا لي انطلق
فانطلقنا فاتينا على نهر احمر مثل الدم واذا في النهر سابح يسبح واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك
الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق
فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره ما انت راء واذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا

على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري الروضة رجل طويل لا اكاد ارى رأسه طولا في السماء واذا حول الرجل من اكثر ولدان ما
رأيتهم قط قلت لهما ما هذا ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق
فيها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم
كاحسن ما انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر واذا نهر معترض يجري كان ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه
ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضاء
قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك الله فيكما ذراني فادخله قالا اما الآن فلا وانت داخله قلت لهما فاني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي
رأيت قالا لي اما انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فانه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة ويفعل به الى يوم القيمة
واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به
الى يوم القيمة واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه آكل الربا
واما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابرهيم صلوات الله عليه واما الولدان الذين حوله
فكل مولود مات على الفطرة واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز الله عنهم ثم اخرج
بعد [illegible] **تبيين** اقول هذه الرواية رواها الخطابي في كتاب اعلام الدين وزاد بعد قوله مات على الفطرة قال فقال بعض المسلمين يا
رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واولاد المشركين وقال الجزري في النهاية الثلغ الشدخ وهو ضربك الشيء الرطب بالشيء اليابس
حتى ينشدخ ومنه حديث الرؤيا واذا هو يهوي بالصخرة فيثلغ بها رأسه وقال في حديث الرؤيا فيتدهده الحجر فيتبعه فيأخذه اي يتدحرج يقال دهدهت
الحجر ودهديته وقال الكلوب بالتشديد حديدة معوجة الرأس وقال يشرشر شدقه اي يشققه ويقطعه والشدق طرف الفم وقال اللغط صوت
وضجة لا يفهم معناه وقال ضوضوا اي ضجوا واستغاثوا والضوضاة اصوات الناس وغلبتهم وهي مصدر وقال فيفغر فاه اي يفتحه وقال كريه المرآة اي
قبيح المنظر يقال رجل حسن المنظر والمرآة وحسن مرآة العين وهو مفعلة من الرؤية وقال يحشها اي يوقدها يقال حششت النار احشها اذا الهبتها
واضرمتها وقال على روضة معتمة اي وافية النبات طويلته انتهى وقال الخطابي يعني كافية النبات والعميم الطويل من النبات كقول الاعشى
مؤزر بعميم النبت مكتهل ويقال جارية عميمة اي طويلة القد وفي النهاية المحض في اللغة اللبن الخالص غير مشوب بشيء وقال الربابة بالفتح
السحابة التي ركب بعضها بعضا وقال الخطابي واما قوله واولاد المشركين فظاهره انه الحقهم باولاد المسلمين في حكم الآخرة وان كان قد حكم لهم بحكم
آبائهم في الدنيا وذلك انه سئل عن ذراري المشركين فقال هم من آبائهم والناس فيهم مختلفون وعامة اهل السنة على ان حكمهم حكم آبائهم في الكفر
وقد ذهبت طائفة منهم الى انهم في الآخرة من اهل الجنة وقد رويت آثار عن نفر من الصحابة واحتج هذه المقالة بحديث النبي صلى الله عليه وآله
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه واحتجوا بقول الله عز وجل واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت واحتجوا بقول الله
عز وجل يطوف عليهم ولدان مخلدون وقال بعض اهل التفسير انهم اطفال الكفار واحتج الذاهبون بان اسم الولدان يشتق من الولادة ولا ولادة في
الجنة فكانوا هم الذين نالتهم الولادة في الدنيا وروى بعضهم انهم كانوا سبيا وخدما للمسلمين في الدنيا فهم كذلك خدم لهم في الجنة **تفسير
علي بن ابرهيم** قوله تعالى انما النجوى من الشيطان حدثني ابي عن محمد بن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية
ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا
حتى جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبراء وهي التي في احد اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما اصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين

عليهم السلام من المدينة كما رأت فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كما رأت فاطمة
حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها
قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شأنك يا بنية قالت يا رسول الله اني
رأيت كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال
يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه
او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين
وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية **بيان** [illegible]
[illegible] وتعرض الشيطان لفاطمة صلوات الله عليها [illegible]
[illegible] من رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] والحديث مشهور مذكور في الاصول والتفاسير **الكافي**
عن ابرهيم بن اسحق عن محمد بن فلان الرافقي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يلقاه السلطان وربما
استقبل السلطان بالكلام الصعب يعظه ويأمره بالمعروف وكان السلطان يحتمل له ذلك لصلاحه فلم يزل على هذه حاله حتى كان يوما دخل ابو الحسن موسى عليه السلام
المسجد فرآه فادناه اليه ثم قال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني بك الا انه ليست لك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة
قال له اذهب وتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن انس بن مالك وعن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض الحديث علي قال فذهب فكلمهم ثم جاءه فقرأه عليه
فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاطلب المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له
جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين وقال له كان امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره
بامر ابي بكر وعمر فقبل منه ثم قال له فمن كان بعد امير المؤمنين عليه السلام قال الحسن ثم الحسين عليهما السلام حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال جعلت فداك
فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك فقال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها
يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم السكوت
فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة ابا عبد الله عليه السلام فيما يرى النائم
فشكى اليه انقطاع الرؤيا فقال لا تغتم فان المؤمن اذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا **بيان** [illegible] **الكافي** عن بعض اصحابه عن علي بن العباس
عن الحسن بن عبد الرحمن عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ان الاحلام لم تكن فيما مضى في اول الخلق وانما حدثت فقلت وما العلة في ذلك فقال ان الله
عز ذكره بعث رسولا الى اهل زمانه فدعاهم الى عبادة الله وطاعته فقالوا ان فعلنا ذلك فما لنا فوالله ما انت باكثرنا مالا ولا باعزنا عشيرة فقال ان
اطعتموني ادخلكم الله الجنة وان عصيتموني ادخلكم الله النار فقالوا وما الجنة وما النار فوصف لهم ذلك فقالوا متى نصير الى ذلك فقال اذا متم فقالوا
لقد رأينا امواتنا صاروا عظاما ورفاتا فازدادوا له تكذيبا وبه استخفافا فاحدث الله عز وجل فيهم الاحلام فاتوه فاخبروه بما رأوا وما انكروا من ذلك
فقال ان الله عز ذكره اراد ان يحتج عليكم بهذا هكذا تكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم تصير الارواح الى عقاب حتى تبعث الابدان **بيان**
الرفات كالحطام وكل ما تكسر وما انكروا من ذلك اي استغرابهم من ذلك او ما انكروا من المنكر والعذاب في النوم او ما انكروا من حال البرزخ والاول اظهر
هكذا تكون ارواحكم اي كما انكم في النوم تتألم ارواحكم بما لا يظهر اثره على اجسادكم ولا يطلع من ينظر اليكم عليه كذلك نعيم البرزخ وعذابه وقد مر الكلام
فيه في كتاب المعاد **الدرة الباهرة** قال ابو محمد العسكري عليه السلام من اكثر المنام رأى الاحلام **بيان** قال مؤلفه قدس سره الظاهر انه عليه السلام يعني ان
طلب الدنيا كالنوم وما يصير منها كالحلم انتهى واقول يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الغفلة عن ذكر الله وعن الموت وامور الآخرة موجبة للاماني

الباطلة والخيالات الفاسدة التي هي كاضغاث الاحلام ولا يبعد حمل الكلام مع ان يحمل على ظاهره اظهر واصوب بحمل الاحلام على الفاسدة منها
كما ورد ان الحلم من الشيطان **كتاب الغايات لجعفر بن احمد القمي** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن
اولو النهى فقال اولو النهى اولو الاحلام الصادقة **كتاب التبصرة** لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن
جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا على ثلثة بشرى من الله وتحزين من الشيطان والذي يحدث به الانسان
نفسه فيراه في منامه وقال صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان **كتاب المؤمن** للحسين بن سعيد باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال رأي المؤمن ورؤياه جزء من سبعين جزءا من النبوة ومنهم من يعطى على الثلث **بيان** ومنهم من يعطى [illegible] ان بعض الكمل من المؤمنين يكون
رأيه ورؤياه ثلثا من اجزاء النبوة **الدر المنثور** من عدة كتب باسانيد عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحيوة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة وروى مثله باسانيد عن عبادة بن الصامت وابي هريرة
وجابر بن عبد الله وغيرهم وعن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرؤيا الصالحة يبشر بها المؤمن
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادا ومن رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلثا ولا
يخبر بها احدا وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال اتى رجل من اهل البادية رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اخبرني عن
قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا
فهي الرؤيا الحسنة يبشر بها في دنياه واما قوله وفي الآخرة فانها بشارة عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن حملك الى قبرك وعن ابن عباس لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه او لبعض اخوانه وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا انه لم يبق من مبشرات النبوة
الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعن ابي الطفيل عنه قال لا نبوة بعدي الا المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة
وعن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من اجزاء النبوة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة والرؤيا ثلث فالرؤيا
الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان والرؤيا مما يحدث الرجل بها نفسه فاذا رأى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث بها الناس احب
القيد في النوم واكره الغل القيد ثبات في الدين فان رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم يصلي
وعن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وآله قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن انس مثله وعن ابي سعيد الخدري
عنه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها
ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وعن ابي سعيد ايضا عنه قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة وعن عبادة بن الصامت عنه
في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام وعن ابي قتادة قال
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلث مرات ثم ليستعذ بالله من شرها فانها لا تضره وعن
عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرؤيا على ثلثة منها تخويف من الشيطان ليحزن به ابن آدم ومنها الامر يحدث به نفسه في اليقظة
فيراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وعن سليم بن عامر ان عمر بن الخطاب قال العجب من رؤيا الرجل انه يبيت فيرى الشيء لم يخطر
على بال فتكون رؤياه كاخذ اليد ويرى الرجل الرؤيا فلا تكون رؤياه شيئا فقال علي بن ابي طالب الا اخبرك بذلك يا امير المؤمنين ان الله يقول الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالله يتوفى الانفس كلها فما رأت وهي عنده في السماء
فهي الرؤيا الصادقة وما رأت اذا ارسلت الى اجسادها تلقتها الشياطين في الهواء فكذبتها واخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فعجب عمر من قوله
بيان فليتفل اي فليتفل تفلا خفيفا وانما يخرج معه شيء من البزاق **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد

عن دوست بن ابي منصور عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت

اما الكاذبة المختلفة فان الرجل يراها في اول الليلة في سلطان المردة الفسقة وانما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة

اذا راها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله الا ان يكون جنبا او يكون على غير طهر او لم يذكر الله

عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها بيان قوله مخرجهما من موضع واحد لعل المراد ان ارتسامهما في محل واحد او ان علتهما

معا الارتسام لكن علة الارتسام فيهما مختلفة وقيل يعني ان كليهما صور علمية يخلقها الله تعالى في قلب عباده باسباب روحانية او شيطانية

او طبيعية تتولد في سلطان المردة الفسقة اي في اول الليل يستولي على الانسان شهوات ما راه في النهار وكثرت في ذهنه الصور الخيالية و

اختلطت بعضها ببعض وبسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية بعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية والطبيعية فبسبب هذه الامور بعد

عنه ملائكة الرحمن واستولى عليه جنود الشيطان فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوانية فاقبل عليه

[illegible]

[illegible]

من الادراكات في شيء بل هو من قبيل الخيالات الفاسدة والاوهام الباطلة ولما عند الاصحاب لم يشترطوا في الادراك شيئا من ذلك فالامر خلاف
العادة اى لم تجر عادته تعالى بخلق الادراك في الشخص وهو نائم ولان النوم ضد للادراك فلا يجامعه فلا يكون الرؤيا ادراكا حقيقة بل هو من قبيل الخيال
الباطل وقال الاستاد ابو اسحق انه ادراك حق لا شبهة اذ لا فرق بين ما يجده النائم من نفسه في نومه من ابصار المبصرات وسمع المسموعات وذوق
وغيرها من الادراكات وبين ما يجده اليقظان في يقظته من ادراكاته فلو جاز التشكيك فيه لجاز التشكيك فيما يجده اليقظان ولزم السفسطة
والقدح في الامور المعلوم تحققها بالبديهة ولم يخالف الاستاد في كون النوم ضدا للادراك لكنه زعم ان الادراك يقوم بجزء من اجزاء الانسان غير
ما يقوم به النوم من اجزائه فلا يلزم اجتماع الضدين في محل واحد اقول ثم ذكر ما زعمه الفلاسفة في ذلك نحو ما مر وقال بعض المحققين من الحكماء
والصوفية الجامعين بزعمهم بين الشرع والحكمة سبب الرؤيا انحباس الروح البخاري من الظاهر الى الباطن باسباب شتى مثل طلب الاستراحة من كثرة
الحركة ومثل الاشتغال بتاثير في الباطن كنضج الغذاء ولهذا يغلب النوم عند امتلاء المعدة ومثل ان يكون الروح قليلا ناقصا لا يفي بالظاهر والباطن
جميعا ولزيادته ونقصانه اسباب طبية مذكورة في كتب الاطباء فاذا انحبس الروح الى الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة
عن شغل الحواس لانها لا تزال مشغولة بالتفكر فيما تورده الحواس عليها فاذا وجدت فرصة الفراغ وارتفعت عنها الموانع فان كانت عادتها معتادة
بالصدق او مائلة الى العالم الروحاني العقلي متوجهة الى الحق مطهرة عن النقائص معرضة عن الشواغل البدنية متصفة بالمحامد او غير ذلك مما
يوجب تنويرها وتقويتها وقدرتها على خرق العالم الحسي من الايمان بالطاعات والعبادات واستعمال القوى والالات بموجب الاوامر الالهية
وحفظ الاعتدال بين طرفي الافراط والتفريط فيها ودوام الوضوء والذكر خصوصا من اول الليل الى وقت النوم وصحة البدن واعتدال المزاج
الشخصي والسلامة اتصلت بالجواهر الروحانية الشريفة التي فيها نقوش جميع الموجودات كلية وجزئية المسماة بالكتاب المبين واللوح المحفوظ
بما فيها من صور الاشياء لا سيما المناسب لغرضها ويكون مهما لها فان النفس بمنزلة مرآة ينطبع فيها كل ما قابلها من مرآة اخرى عند حصول الاسباب
وارتفاع الحجاب بينهما والحجاب هنا اشتغال النفس بما تورده الحواس فاذا ارتفع ظهر فيها من تلك المرائي ما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك الصور
جزئية وبقيت في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيه القوة المتخيلة الحاكية للاشياء بمثلها فتصدق هذه الرؤيا ولا تحتاج
الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس للصور ضعيفا سارعت المتخيلة بطبعها الى تبديل ما رأته النفس بمثال كتبديل العلم باللبن وتبديل
العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر او الجبل الى غير ذلك وذلك لما دريت ان لكل معنى صورة في نشأة غير صورته في النشأة الاخرى وان النشآت
متطابقة نقل ان رجلا جاء الى ابن سيرين وقال رايت كان في يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج النساء فقال انك مؤذن تؤذن في شهر رمضان
قبل الفجر فقال صدقت وجاء اخر فقال كاني صببت الزيت في الزيتون فقال ان كانت تحتك جارية اشتريتها ففتش عن حالها فانها امك لان الزيتون
اصل الزيت فهو رد الى الاصل فنظر فاذا جاريته كانت امه وقد سبيت في صغره وقال اخر كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انك تعلم الحكمة
غير اهلها فكان كما قال وربما تبدل المتخيلة الاشياء المرئية في النوم بما يشابهها او يناسبها مناسبة ما او بما يضادها كما من راى ان الله له ابن
فولد له بنت وبالعكس وهذه الرؤيا تحتاج الى مزيد تصرف في تعبيرها فيحلل المعبر بالتحليل ويرجع من الصور الخيالية الجزئية الى المعاني النفسانية
الكلية وربما لم تكن انتقالات المتخيلة مضبوطة بنوع مخصوص فانشعبت وجوه التعبير فصار مختلفا بالاشخاص والاحوال والصناعات وفصول
السنة وصحة النائم ومرضه وصاحب التعبير لا ينال الا ضرب من الحدس ويغلط فيه كثيرا للالتباس وان كانت النفس متعلقة بالدنيا
منهمكة في الشهوات حريصة على المخالفات مستعملة المتخيلة في التخيلات الفاسدة وغير ذلك مما يوجب الظلمة وازدياد الحجب او سوء مزاج الدماغ
فلا تتصل بالجواهر الروحانية لمجرد ذلك فتفعل باختراعها بقوتها المتخيلة في ملكها وعالمها الباطني صورا واشخاصا جسمانية بعضها مطابق
لما يوجد في الخارج وبعضها خرافات لا اصل لها في شيء من العوالم بل هو من دعابات المتخيلة واضطراباتها التي لا تزعجها في اكثر الاحوال ثم النفس
منها وحاكيها بامور اخرى في النوم فتبقى مشغولة بها كما كانت مشغولة بالحواس في اليقظة وخصوصا اذا كانت ضعيفة منفعلة عن تلك

القوى وهي اضغاث الاحلام ومحاكاتها اسباب من احوال البدن ومزاجه فان غلب عليه مزاجه الصفراء حاكاها بالاشياء الصفر وان كانت فيه الحرارة
حاكاها بالنار والحمام الحار وان غلبت البرودة حاكاها بالثلج والشتاء ونظائرهما وان غلب السوداء حاكاها بالاشياء السود والامور الهائلة قال
بعض العلماء انما حصلت صورة النار مثلا في التخيل عند غلبة الحرارة لان الحرارة التي في موضع تتعدى الى المجاور لها كما يتعدى نور الشمس الى
الاجسام بمعنى سيكون سببا لحدوث اذ خلقت الاشياء موجودة وجودا فائضا باشالة على غيره والقوة المتخيلة منطبعة في الجسم الحار فيتاثر به
تاثرا يليق بطبعها لان كل شيء قابل تاثرا من شيء فانما يتاثر منه بشيء يناسب جوهر هذا القابل وطبعه فالمتخيلة ليست بجسم حتى تقبل نفس الحرارة
فتقبل من الحرارة ما في طبعها القبول وهو صورة الحار فهذا هو السبب فيه ثم قال والاتصال بالجواهر الروحانية كما يكون في المنام فكذلك قد يكون
في اليقظة ايضا كان الاختراعات الخيالية تكون في الحالتين وذلك لان رفع الحجاب بين مرآة النفس وذلك العالم كما يكون بالمنام فكذلك قد يكون بامر
اخر مثل صفاء النفس بسبب اصل الفطرة ومثل انزعاج النفس وانجذابها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها وينغص عيشها في الدنيا من المولمات والنفرة
فتوجه الى عالمها وهربا من هذه الامور الموحشة فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها ومثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب المكاشفات الصورية والمعنوية
اي ظهور الحوادث والحقائق ومثل الموت الارادي الذي يكون للاولياء ومثل الموت الطبيعي الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواء كان سعداء او اشقياء
ومثل ما يوجبه غلبة المزاج اليبوسة والحرارة وقلة الروح البخاري حتى صرف النفس لغلبة السوداء وقلة الروح عن موارد الحواس فيكون مع فتح العين
وسائر ابواب الحواس كالمبهوت الغافل الغاشي عما يرى ويسمع وذلك لضعف خروج الروح الى الظاهر فهذا ايضا لا يستحيل ان ينكشف لنفسه
من الجواهر الروحانية شيء من الغيب فيحدث به ويجري على لسانه فكانه ايضا غافل عما يحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين والمصروعين وبعض
الكهنة فيحدثون بما يكون موافقا لما سيكون ثم ما تلقاه النفس في اليقظة على وجهين فان كانت النفس قوية وافية بضبط الجوانب لا تشغلها
المشاعر السفلية عن المدارك العالية ويكون متخيلها قوية على استعمال الحس المشترك عن مشاهدة الظواهر الى مشاهدة ما يرتسم في الباطن فلا
يعدل ان يقع لها ما يقع للنائم من غير تفاوت فمنه ما هو وحي صريح لا يفتقر الى التاويل ومنه ما ليس كذلك فيفتقر اليها ويكون شبيها بالمنامات
التي هي اضغاث احلام ان عبثت المتخيلة في الانتقال والمحاكاة وان لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يستعين بما يوقع الحس دهشة والخيال حيرة
او لا فان كان لضعف طبيعي في الحواس او مرض طارئ فالاول كفعل المستنطقين المستعينين بالصبيان والنساء ذوات المدارك الضعيفة بامور مرقرقة
او باشياء ملطخة سود مدهشة محيرة للحس مرعشة للبصر يرجحها او يشغفها او كاستعانة بعض المتصوفة والكهنة برقص وتصفيق وطرب
فكل هذه موهنة للحواس مخلة بها وربما يستعينون ايضا بالايهام بالعزائم والادعية غير مفهومة الالفاظ يوجب الترهيب للحس اذا استنطقوا
غيرهم والثاني كالمصروعين والممرورين ومن في قواه ضعف وفي دماغه رطوبة قابلة وقد يجمع الشيئان ضعف العائق وقوة النفس بالطبع وغيره
كالكثير من المرتاضين من اهل الكد وهذا احسن وما للكهنة والممرورين نقص او ضلال وتعطيل للقوى عما خلقت لاجله واما الفضلاء فرياضتهم
وعلومهم مرموزة مكتومة عن المحجوبين وقال الكراجكي في كتاب كنز الفوائد وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه ان الكلام في باب
رؤيا المنامات عزيز وتهاون اهل النظر به شديد والبلية بذلك عظيمة وصدق القول فيه اصل جليل والرؤيا في المنام يكون من اربع جهات
احدها حديث النفس بالشيء والفكر فيه حتى يحصل كالمنطبع في النفس فيتخيل الى النائم ذلك بعينه واشكاله ونتائجه وهذا معروف بالاعتبار
الجهة الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض فيضطرب له المزاج ويتخيل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من ماكول ومشروب ومرئي وملبوس
ومبهج ومزعج وقد نرى تاثير الطبع الغالب في اليقظة والشاهد حتى ان من غلبت عليه الصفراء يصعب عليه الصعود الى المكان العالي يتخيل له من وقوعه
منه ويناله من الهلع والزمع ما لا يناله غيره ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له انه قد صعد في الهواء وناجته الملائكة ويظن صحة ذلك حتى انه ربما
اعتقد في نفسه النبوة وان الوحي ياتيه من السماء وما اشبه ذلك والجهة الثالثة ألطاف من الله عز وجل لبعض خلقه من تنبيه وتيسير
واعذار وانذار فيلقي في روعه ما ينتج له تخييلات امور تدعوه الى الطاعة والشكر على النعمة وتزجره عن المعصية وتخوفه الاخرة ويحصل له بها

مصلحة وزيادة فائدة وفكر يحدث له معرفة والجهة الرابعة اسباب من الشيطان ووسوسة للانسان يفعلها يذكره بها امورا تحزنه واسبابا
تغمه فيما لا يناله او يدعوه الى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه او تخيل شبهة في دينه يكون منها هلاكه وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه
وكثرة تفريطه في طاعة الله سبحانه ولن ينجو من باطل المنامات واحلامها الا الانبياء والائمة صلوات الله عليهم ومن رسخ في العلم من الصالحين
وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي ان كل من كثر علمه واتسع فهمه قلت مناماته فان راى مع ذلك مناما وكان جسمه من العوارض سليما فلا يكون منامه
الا حقا يريد بسلامة الجسم عدم الامراض المهيجة للطباع وغلبة بعضها على بعض حسب ما تقدم به البيان والسكران ايضا لا يصح له منام وكذلك الممتلئ من الطعام
لانه كالسكران ولذلك قيل ان المنامات قل ما تصح في شهر رمضان فاما منامات الانبياء صلوات الله عليهم فلا تكون الا صادقة وهي وحي في الحقيقة
ومنامات الائمة عليهم السلام جارية مجرى الوحي وان لم تسم وحيا ولا تكون قط الا حقا وصدقا واذا صح منام المؤمن فانه من قبل الله تعالى كما ذكرناه
وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءا من النبوة وروي عنه عليه وآله السلام
ان رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلم به الرب عنده فاما وسوسة شياطين الجن فقد ورد السمع بذكرها قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وقال شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى
بعض زخرف القول غرورا وورد السمع به فلا طريق الى دفعه فاما كيفية وسوسة الجني للانسي فهو ان الجن اجسام رقاق لطاف فيصح ان يتوصل
احدهم برقة جسمه ولطافته الى غاية سمع الانسان ونهايته فيوقع فيه كلاما يلبس عليه اذا سمعه ويشتبه عليه بخواطره لانه لا يرد عليه ورود المحسوسات
من ظاهر جوارحه ويصح ان يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعا وليس هو في العقل مستحيلا روى جابر بن عبد الله انه قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وآله يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني رايت كان راسي قد قطع وهو يتدحرج وانا اتبعه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تحدث بلعب الشيطان بك ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به احدا واما رؤية الانسان للنبي صلى الله عليه وآله او لاحد الائمة
عليهم السلام في المنام فان ذلك عندي على ثلاثة اقسام قسم اقطع على صحته وقسم اقطع على بطلانه وقسم اجوز فيه الصحة والبطلان فلا اقطع فيه
على حال فاما الذي اقطع على صحته فهو كل منام راى فيه النبي صلى الله عليه وآله او احد الائمة عليهم السلام وهو فاعل لطاعة او امر بها وناه عن معصية
او مبين لقبحها وقائل لحق او داع اليه وزاجر عن باطل او ذام لمن هو عليه واما الذي اقطع على بطلانه فهو كل ما كان ضد ذلك لعلمنا ان النبي ص
والامام عليه السلام صاحبا حق وصاحب الحق بعيد عن الباطل واما الذي اجوز عليه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي او الامام عليهما السلام
وليس هو امرا ولا ناهيا ولا على حال يختص بالديانات مثل ان يراه راكبا او ماشيا او جالسا ونحو ذلك واما الخبر الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وآله
من قوله من راني فقد راني فان الشيطان لا يتشبه بي فانه اذا كان المراد به المنام يحمل على التخصيص دون ان يكون في كل حال ويكون المراد به القسم
الاول من الثلاثة الاقسام لان الشيطان لا يتشبه بالنبي صلى الله عليه وآله في شيء من الحق والطاعات واما ما روي عنه ص من قوله من راني نائما
فكانما راني يقظانا فانه يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد به رؤية المنام ويكون خاصا كالخبر الاول على القسم الذي قدمناه والثاني ان يكون
اراد به رؤية اليقظة دون المنام ويكون قوله نائما حالا للنبي عليه السلام وليست حالا لمن راه فكانه قال من راني وانا نائم فكانما راني وانا منتبه
والفائدة في هذا المقال ان يعلمهم بانه يدرك في الحالتين ادراكا واحدا فيمنعهم ذلك اذا احضروا عنده وهو نائم ان يفيضوا فيما لا يحسن ان يذكر
بحضرته وهو منتبه وقد روي عنه ص انه غفا ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء فسئل عن ذلك فقال اني لست كاحدكم تنام عيناي ولا ينام قلبي
وجميع هذه الروايات اخبار احاد فان سلمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي رحمه الله يقول اذا جاز من بشر ان يدعي في اليقظة انه اله كفرعون ومن جرى
مجراه مع قلة حيلة البشر وزوال اللبس في اليقظة فما المانع ان يدعي ابليس عند النائم بوسوسته له انه نبي مع تمكن ابليس مما لا يتمكن منه البشر وكثرة
اللبس المعترض في المنام ومما يوضح لك ان من المنامات التي يتخيل للانسان انه قد راى فيها رسول الله والائمة صلوات الله عليهم منها ما هو حق ومنها ما هو باطل
انك ترى الشيعي يقول رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يامرني بالاقتداء به دون غيره

ويعلمني انه خليفته من بعده وان ابا بكر وعمر وعثمن ظالموه واعداؤه وينهاني عن موالاتهم ويامرني بالبراءة منهم ونحو ذلك مما يختص بمذهب الشيعة
ثم ترى الناصبي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في النوم ومعه ابو بكر وعمر وعثمن وهو يامرني بمحبتهم وينهاني عن بغضهم ويعلمني انهم اصحابه
في الدنيا والاخرة وانهم معه في الجنة ونحو ذلك مما يختص بمذهب الناصبية فتعلم لا محالة ان احد المنامين حق والاخر باطل فاولى الاشياء ان يكون
الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه والباطل ما اوضحت الحجة عن فساده وبطلانه وليس يمكن الشيعي ان يقول للناصبي فيما
ادعاه كذبت في قولك اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله لانه لا يقدر ان يقول له مثل هذا بعينه وقد تشاهد انا نطقنا بشيء واخبرنا في حال الشيعة
وانه يرى منامات بالعقائد بما كان يراه في حال النصب فعلم بذلك ان احد المنامين باطل وانه نتيجة حديث النفس او من وسوسة ابليس ونحو ذلك وان المنام
الصحيح هو لطف من الله تعالى بعبده على المعنى المتقدم وصفه وقولنا في المنام الصحيح ان الانسان راى في نومه النبي صلى الله عليه وآله انما معناه انه كان
قد راه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي صلى الله عليه وآله واي بصر يدرك به في حال نومه وانما هي معان تصورت في نفسه تخيل له
فيها امر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من راني فقد راني لانا بعينا فكانما راني وليس يغلط في هذا المكان
الا من ليس له من عقله اعتبار وقال المازري من العامة في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا من الله والحلم من الشيطان مذهب اهل السنة في حقيقة
الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وهو جل وعلا يفعل ما يشاء لا يمنعه النوم واليقظة فاذا خلق هذه
الاعتقادات فكانه جعلها علما على امور اخر يخلقها في ثاني الحال او كان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه انه اعتقد
امرا على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علما على غيره كما يكون خلق الله تعالى الغيم علما على المطر والجميع ما خلق الله تعالى ولكن يخلق الرؤيا والاعتقادات
التي جعلها علما على ما يسر بغير حضرة الشيطان ويخلق ما هو علم على ما يضر بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجازا لحضوره عندها وان كان
لا فعل له حقيقة وقال البغوي في شرح السنة ليس كل ما يراه الانسان صحيحا ويجوز تعبيره بل الصحيح ما كان من الله ياتيك به ملك الرؤيا من نسخة
ام الكتاب وما سوى ذلك اضغاث احلام لا تاويل لها وهي على انواع قد يكون من فعل الشيطان ليلعب بالانسان او يريه ما يحزنه وله مكائد يحزن بها بني
ادم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تاويل وقد يكون من حديث النفس
كما يكون في امر او حرفة يرى نفسه في ذلك الامر والعاشق يرى معشوقه ونحوه وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة
والحمرة والرعاف والرياحين والمزامير والنشاط ونحوه ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفر والطيران في الهواء ونحوه
ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة والسواد والاشياء السود وصيد الوحش والاهوال والاموات والقبور والمواضع الخربة وكونه في مضيق
لا منفذ له او تحت ثقل ونحوه ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والانداء والثلج والوحل فلا تاويل لشيء منها وقال السيد المرتضى رحمه الله
في كتاب الغرر والدرر في جواب سائل ساله ما القول في المنامات اصحيحة هي ام باطلة ومن فعل من هي وما وجه صحتها في الاكثر وما وجه
الانزال عند رؤية المباشرة في المنام وان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الاخر الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل
لان النوم ضرب من السهو والسهو ينفي العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه وجميع المنامات انما
اعتقادات يبتدئها النائم في نفسه ولا يجوز ان تكون من فعل غيره فيه لان من عداه من المحدثين سواء كانوا بشرا او ملائكة او جنا اجسام
والجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء بل ولا شيئا من الاجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء
وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعدى الفعل من محل القدرة الى غيرها من الاسباب انما هو الاعتمادات
وليس في جنس الاعتمادات ما يولد الاعتقادات ولهذا لو اعتمد احدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين
ذلك وشرح في مواضع كثيرة والقديم تعالى هو القادر ان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب
النائم اعتقادا لان اكثر اعتقادات النائم جهل وتناول الشيء على خلاف ما هو به لانه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وعلى صفات كثيرة وكل ذلك

على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم وقد ذكر في المقالات ان المعروف بصالح قبة كان يقول
ان الرؤيا ما يراه النائم في منامه على الحقيقة وهذا جهل منه يضاهي جهل السوفسطائية لان النائم يرى ان راسه مقطوع وانه قد مات وانه قد صعد
الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله واذا جاز عند صالح هذا ان يعتقد اليقظان في السراب انه ماء وفي المرئي اذا كان في الماء انه مكسور وهو على
الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبس الا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال ابعد ومن النقص اقرب وينبغي ان يقسم ما يتخيل النائم انه يراه الى اقسام
ثلثة منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقادا مبتدأ ومنها ما يكون من وسواس الشيطان ومعناه انه يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا
يتضمن اشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النائمين يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم
يرون ذلك الحديث في منامهم ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطرا يفعله الله تعالى او يأمر بعض الملائكة بفعله ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما
يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه يرى ما يتضمن ذلك الكلام والمنامات الداعية الى الخير والصلاح في الدين يجب ان تكون الى هذا الوجه مصروفة
كما ان ما يقتضي الشر منها الاولى ان تكون الى وسواس الشيطان مصروفة وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد
ما يراه في منامه وفي كل منام يصح تأويله ان يكون سبب صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات
فيعتقد النائم ان الذي يسمعه هو يراه فاذا صح تأويله على ما يراه فلما ذكرناه وان لم يكن مما يجوز ان تتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح
بالاتفاق وما يضيق فيه مجال نسبته الى الاتفاق فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجها فيه فان قيل اليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات
ان الطبائع لا يجوز ان تكون مؤثرة فيها لان الطبائع لا يجوز على المذهب الصحيح ان تؤثر في شيء وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض المآكل يكثر عنده
المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر عنده بالعادة تخيل الانسان وهو مستيقظ ما لا اصل له قلنا قد قال ابو علي ذلك وهو خطأ لان تأثيرات المآكل
يجري بالعادة على المذهب الصحيح اذا لم يكن مضافا الى الطبائع فهو من فعل الله تعالى فكيف يضيف التخيل الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله
فاما المستيقظ الذي استشهد به فالكلام فيه والكلام في النائم واحد ولا يجوز ان نضيف التخيل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان
فاما ما يتخيل من الفاسد وهو غير نائم فلا بد من ان يكون ناقص العقل في الحال وفاقد التمييز بسهو وما يجري مجراه فيبتدئ اعتقادا لا اصل له
كما قلناه في النائم فان قيل فما قولكم في منامات الانبياء عليهم السلم وما السبب في صحتها حتى عد ما يرون في المنام مضاهيا لما يسمعونه من الوحي قلنا
الاخبار الواردة بهذا الجنس غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم وقد يمكن ان يكون الله تعالى اعلم النبي بوحي يسمعه من الملك على الوجه الموجب
للعلم اني سأريك في منامك في وقت كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا بمجرد رؤيته له في المنام وعلى هذا الوجه يحمل منام
ابرهيم عليه السلم في ذبح ابنه ولولا ما اشرنا اليه كيف كان يقطع ابرهيم عليه السلم بانه متعبد بذبح ولده فان قيل فما تأويل ما يروى عنه من قوله
من رآني فقد رآني فان الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا ان المحق والمبطل والمؤمن والكافر قد يرون النبي صلى الله عليه واله في النوم ويخبر كل واحد منهم
عنه بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رائيا له في الحقيقة مع هذا قلنا هذا خبر واحد ضعيف من اضعف اخبار الآحاد ولا معول على مثل ذلك على
انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما
تمثل بصورة البشر وهذا التشبيه اشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فاثبت غيره واياه واحدا وفي النوم لا رائي له
في الحقيقة ولا مرئي وانما ذلك في اليقظة ولو حملناه على النوم لكان تقدير الكلام من اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على الحقيقة فهو في
الحكم كانه قد رآني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته وهذا الذي رتبناه في المنامات وقسمناه اسد تحقيقا من كل شيء قيل في اسباب
المنامات وما سطر في ذلك معروف غير محصل ولا محقق فاما ما يهذي به الفلاسفة في هذا الباب فهو مما يضحك الثكلى لانهم ينسبون ما صح
من المنامات لما اعيتهم الحيل في ذكر سببه الى ان النفس اطلعت الى عالمها فاشرفت على ما يكون وهذا الذي يذهبون اليه في حقيقة النفس
غير مفهوم ولا مضبوط فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها وما هذا الاطلاع والى اي شيء يشيرون بعالم النفس ولم يجب ان تعرف الكائنات

عند هذا الاطلاع فكل هذه خرافة ومخرقة وتهاويل لا يتحصل منها شيء وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض اقرب الى ان يكون مفهوما من قول
الفلاسفة لان صالحا ادعى ان النائم يرى على الحقيقة ما ليس يراه فلم يشر الى امر غير معقول ولا مفهوم بل ادعى ما ليس بصحيح وان كان مفهوما
وهؤلاء عولوا على ما لا يفهم مع الاجتهاد ولا يعقل مع قوة التامل والفرق بينهما واضح فاما سبب الانزال فيجب ان يبنى على شيء يحقق سبب الانزال
في اليقظة مع الجماع فليس هذا مما يهذي به اصحاب الطبائع لانا قد بينا في غير موضع ان الطبع لا اصل له وان الاحالة فيه على سراب لا يتحصل ولنا ان
الانزال ان الله تعالى اجرى العادة بان يخرج هذا الماء من الظهر عند اعتقاد النائم انه مجامع وان كان هذا الاعتقاد باطلا انتهى كلامه قدس
الله روحه ولنكتف بذكر هذه الاقوال ولا نشتغل بنقدها وتفصيلها ولا بردها وتحصيلها لان ذلك مما يؤدي الى التطويل الخارج عن المقصود في الكتاب بل نذكر ما ظهر لنا
في هذا الباب من الاخبار المنتمية الى الائمة الاخيار عليهم السلم فنقول ان الرؤيا تستند الى امور شتى فمنها ان للروح في حالة النوم حركة الى السماء اما بنفسها
بناء على تجسمها كما هو الظاهر من الاخبار او بتعلقها بجسد مثالي ان قلنا به في حال الحيوة ايضا بان يكون للروح جسدان اصلي ومثالي يشتد تعلقها
في حال اليقظة بهذا الجسد الاصلي ويضعف تعلقها بالآخر وينعكس الامر في حال النوم او بتوجهها واقبالها الى عالم الارواح بعد ضعف تعلقها بالجسد
بنفسها من غير جسد مثالي وعلى تقدير التجسم ايضا يحتمل ذلك كما يومي اليه بعض الاخبار بان يكون حركتها كناية عن اعراضها عن هذا الجسد واقبالها
الى عالم آخر وتوجهها الى نشأة اخرى وبعد حركتها باي معنى كان ترى اشياء في الملكوت الاعلى وتطالع بعض الالواح التي اثبت فيها التقديرات فان
كان لها صفاء ولعينها ضياء ترى الاشياء كما اثبت فلا يحتاج رؤياها الى تعبير وان استولت على عين قلبها اغطية ارماد التعلقات الجسمانية
والشهوات النفسانية ترى الاشياء بصور شبيهة لها كما ان ضعيف البصر ومؤوف العين يرى الاشياء على غير ما هي عليه والعارف بعلته يعرف
ان هذه الصورة المشتبهة التي اشتبهت عليه صورة لاي شيء فهذا شأن المعبر العارف بداء كل شخص وعلته ويمكن ايضا ان يظهر الله عليه الاشياء
في تلك الحالة بصور يناسبها لمصالح كثيرة كما ان الانسان قد يرى المال في نومه بصورة حية وقد يرى الدراهم بصورة عذرة ليعرف انهما يضران ومما
مستقذرات وانما ينبغي ان يحترز عنهما ويجتنبهما وقد ترى في الهواء اشياء فهي الرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها ويحتمل ان يكون المراد بما يراه
في الهواء ما اشير من الامور الموهومة والشهوات والخيالات الباطلة وقد مضى ما يدل على هذين النوعين في رواية محمد بن القسم ورواية معوية
بن عمار وغيرهما ومنها ما هو بسبب افاضة الله تعالى عليه في منامه اما بتوسط الملائكة او بدونه كما يومي اليه خبر ابي بصير وسعد بن ابي خلف ومنها ما
بسبب استيلاء الشيطان عليه بسبب المعاصي التي عملها في اليقظة او الطاعات التي تركها او الكثافات والنجاسات الظاهرة والباطنة
التي لوث نفسه بها كما مر في رواية سعد ورواية تارك الزكوة وغيرها وتدل عليه اية النجوى على بعض الوجوه ومنها ما هو بسبب ما بقي في ذهنه من الخيالات
الواهية والامور الباطلة ويومي اليه خبر ابن ابي خلف وغيره واما ما ورى ذلك مما سبق ذكره وان كان بعضها محتملا ويمكن تطبيق الآيات والاخبار
عليه لكن لم يدل عليه دليل والتجويز والامكان لا يقومان مقام البرهان مع انه ليس من الامور التي يجب تحقيقها والاذعان بكيفيتها

خاتمة

نورد فيها بعض ما ذكره ارباب التعبير والتأويل وان لم يكن لاكثرها مأخذ يصلح للتعويل قال بعضهم السحاب حكمة فمن ركبه علا في الحكمة وان اصاب
منها شيئا اصاب حكمة وان خالطه ولم يصب شيئا خالط الحكماء فان كان في السحاب سواد او ظلمة او رياح او شيء من هيئة العذاب فهو عذاب
وان كان فيه غيث فهو رحمة والسمن والعسل قد يكون مالا في التأويل وقد يكون علما وحكمة وروي ان رجلا سأل ابن سيرين قال رأيت كاني العق
عسلا من جام من جوهر فقال اتق الله وعاود القرآن فقد قرأته ثم نسيته والعلو في السماء رفعة قال تعالى ورفعناه مكانا عليا ومن رأى انه
صعد السماء ودخلها نال شرفا وذكرا او شهادة والطيران في الهواء عزم سفر او نيل شرف وقال بعضهم من رأى انه طار فان كان الى جهة السماء من غير
تعريج ناله ضرر وان غاب في السماء لم يرجع مات وان رجع افاق من مرضه وان كان يطير عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه فان كان بجناح
فهو مال او سلطان يسافر وان كان بغير جناح دل على التغرير فيما يدخل فيه وقالوا ان الطيران للمرء دليل رديء والحبل العهد والامان لقوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا واعلم ان التأويل قد يكون بدلالة كتاب او سنة او من الامثال السائرة بين الناس وقد يقع التأويل على الاسماء

والمعاني وقد يقع على الضد فالتأويل بدلالة القرآن كالحبل يعبر بالعهد كما مر والسفينة بالنجاة لانه تعالى قال فانجيناه واصحاب السفينة والخشبة بالنفاق
لقوله تعالى كانهم خشب مسندة والحجارة بالقسوة لقوله او اشد قسوة والمرض بالنفاق لقوله في قلوبهم مرض والماء بالفتنة لقوله لاسقيناهم ماء غدقا
لنفتنهم واكل اللحم النيء بالغيبة لقوله ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ودخول الملك محلة او بلدا او دارا يصغر عن قدره وينكر دخول مثله مثلها
بغير مصيبة وذلة لاهلها لقوله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها والبيض بالنساء لقوله كانهن بيض مكنون وكذلك اللباس لقوله هن لباس لكم والاستفتاح
بالدعاء لقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح والتأويل بدلالة الحديث كالغراب بالرجل الفاسق لان النبي صلى الله عليه واله سماه فاسقا والفارة بالمرأة الفاسقة
لانه سماها فويسقة والضلع بالمرأة لقوله انها خلقت من ضلع اعوج والقوارير بالنساء لقوله رويدك سوقا بالقوارير والتأويل بالامثال كالصائغ
بالكذاب لقولهم اكذب الناس الصواغون وحفر الحفرة بالمكر لقولهم من حفر حفرة لاخيه وقع فيها ولقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله والحاطب بالنمام
لقولهم لمن نم ووشى انه يحطب عليه ولقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب بالنميمة وطول اليد باصطناع المعروف لقولهم فلان اطول يدا من فلان ويعبر الرمي بالحجارة والسهم
بالقذف لقولهم رمى فلانا بفاحشة قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات وغسل اليد باليأس عما يأمل لقولهم غسلت يدي عنك والتأويل بالاسامي كمن
رأى من يسمى راشدا يعبر بالرشد وسالما بالسلامة وروي عن انس انه قال رسول الله صلى الله عليه واله رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم كانا في دار عقبة
ابن رافع فاتينا برطب ابن طاب فاولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وان ديننا قد طاب وقال ابن سيرين نوى التمر نية السفر وقد يعبر السفرجل بالسفر
اذا لم يكن في الرؤيا ما يدل على المعز والسوسن بالسوء لان اوله سوء اذا عدل به عما ينسب اليه في التأويل والتأويل بالمعنى كالاترج يعبر بالنفاق [illegible]
والآس بالبقاء لانه يدوم في الرؤيا ما يدل على المال وكالورد والنرجس بقلة البقاء ان عدل به عما نسب اليه فرجع نقله والآس بالبقاء لانه يدوم وروي
ان امرأة من الاهواز رأت كان زوجها ناولها نرجسا وناول ضرتها آسا فقال المعبر يطلقك ويمسك ضرتك اما سمعت قول الشاعر [illegible]
والتأويل بالضد فكان الخوف يعبر بالامن لقوله وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا والامن بالخوف والبكاء بالفرح اذا لم يكن معه رنة والضحك بالحزن
الا ان يكون تبسما والطاعون بالحرب والحرب بالطاعون والعجلة بالندم والندم بالعجلة والعشق بالجنون والجنون بالعشق والنكاح بالتجارة والتجارة
بالنكاح والحجامة بكتبة الصك والصك بالحجامة والتحول عن المنزل بالسفر والسفر بالتحول عن المنزل ومن هذا ان العطش خير من الري والفقر من الغنى
والمضروب المجروح والمقذوف احسن حالا من الفاعل وقد يتغير بالزيادة والنقصان كالبكاء انه فرح وان كان معه صوت ورنة فمصيبة وفي الضحك انه
حزن فان كان تبسما فصالح وفي الجوز مال مكنون فان سمعت له قعقعة فهو خصومة والدهن في الرأس زينة فان سال على الوجه فهو غم
والزعفران ثناء حسن فان ظهر له لون فهو مرض او هم والمريض يخرج من منزله ولا يتكلم فهو موته فان تكلم برأ والفار نساء فان اختلفت الوانها الى البيض
والسود فهي الايام والليالي والسمك نساء اذا عرف عددها فان كثر فغنيمة وقد يتغير التأويل عن اصله باختلاف حال الرائي كالغل في النوم مكروه
وهو في حق الرجل الصالح قبض اليد عن الشر وقال ابن سيرين في قول الرجل يخطب على المنبر يصيب سلطانا فان لم يكن من اهله يصلب وسأل رجل
ابن سيرين عن الاذان فقال الحج وسأل آخر فاول بقطع السرقة وقال رأيت الاول في سيماء حسنة فتأولت واذن في الناس بالحج ولم ارض هيئة الثاني
فاولت فاذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون وقد يرى قضية فتارة حقيقة من ولادة او زوج او قدوم غائب او خبر او نكبة وقد رأى النبي صلى الله عليه واله
عام الفتح فكان كذلك قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا وروى الزهري عن ابن خزيمة بن ثابت عن عمه ان خزيمة رأى انه سجد على جبهة النبي
فاخبره فاضطجع له وقال صدق رؤياك فسجد على جبهته وقد يرى في المنام الشيء فيكون لولده او قريبه او سميه فقد رأى النبي صلى الله عليه واله
مبايعة ابي جهل معه فكان لابنه عكرمة عليه السلم قال هو هذا ورأى لاسيد بن العاص ولاية مكة فكان لابنه عتاب ولاه النبي صلى الله عليه واله
مكة وروى البخاري باسناده عن ابن سيرين عن قيس بن عبادة قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض اصحاب النبي صلى الله عليه واله فدخل
رجل على وجهه اثر خشوع فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة فصلى ركعتين تجوز فيهما ثم خرج وتبعته فقلت له انك حين دخلت المسجد
قالوا هذا من اهل الجنة قال والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم وساحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه واله فقصصتها

رأيت كاني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها في وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء وفي اعلاه عروة فقيل لي ارقه
قلت لا استطيع فاتاني منصف فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في اعلاها فاخذت بالعروة فقيل استمسك فاستيقظت وانها لفي يدي
فقصصتها على النبي صلى الله عليه واله فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة العروة الوثقى فانت على الاسلام حتى تموت
والرجل عبد الله بن سلام قال في النهاية في الحديث تجوزوا في الصلوة اي خففوها واسرعوا بها وقيل انه من الجوز القطع والسير والمنصف
بالكسر الخادم وقد يفتح وقال في شرح السنة من رأى في النوم انه قد صعد السماء فدخلها نال شرفا وذكرا ونال الشهادة فان رأى نفسه فيها لا
يدري متى صعد اليها فهو شرف معجل وشهادة مؤجلة والشمس ملك عظيم فما رأى فيها من تغير او كسوف فهو حدث بالملك من هم او مرض او غيره
والقمر وزير الملك في التأويل والزهرة امرأته وعطارد كاتبه والمريخ صاحب حربه وزحل صاحب عذابه والمشتري صاحب ماله وسائر النجوم العظام
اشراف الناس وانما يكون القمر وزيرا ما رؤي في السماء فان رآه عنده او في حجره او في بيته تزوج زوجا يغلب ضوؤه رجلا كان او امرأة وكانت الشمس في
تأويل رؤيا يوسف اباه والقمر امه او خالته والكواكب الاحد عشر اخوته كما قال تعالى ورفع ابويه على العرش الآية وكان رؤياه في صباه فظهر تأويلها بعد
اربعين سنة وقيل بعد ثمانين سنة وروي ان ابن سيرين رأى في المنام كان الجوزاء تقدمت الثريا فاخذ في الوصية وقال يموت الحسن واموت
بعده وهو اشرف مني وسأل رجل ابن سيرين فقال رأيت كاني اطير بين السماء والارض فقال انت رجل كثير المنى فقال ومن رأى القيامة قد قامت في موضع
فان العدل يبسط في ذلك المكان فان كانوا مظلومين نصروا وان كانوا ظالمين انتقم منهم لانه العدل ويوم القيمة يوم الفصل والعدل لله تعالى [illegible]
[illegible] ومن رأى انه دخل الجنة فهو البشرى من الله بالجنة فان اكل شيئا من ثمارها او اصابها فهو خير يناله في دينه ودنياه ومن سقي
[illegible] بعلمه غيره ودخول جهنم انذار للعاصي ليتوب فان رأى انه نال شيئا من طعامها او شرابها فهو خلاف اعمال البر فيه او علم
يصير عليه وبالا والغسل والوضوء بالماء البارد توبة وشفاء من المرض وخروج من الحبس وقضاء للدين وامن من الخوف غير ان الغسل اقوى
من الوضوء قال تعالى لايوب هذا مغتسل بارد وشراب فالغسل خروج من المكاره والغسل والوضوء بالماء السخن هم او مرض والاذان حج لقوله تعالى
واذن في الناس بالحج وربما كان سلطانا في الدين وقوة والصلوة في النوم استقامة الرأي في الدين والسنة اذا كانت الى الكعبة والامامة رياسة
وولاية ان استقامت قبلته وتمت صلوته والركوع توبة لقوله تعالى وخر راكعا واناب والسجود قربة لقوله تعالى واسجد واقترب وان صلى [illegible]
القبلة شرقا او غربا فانحراف عن السنة فان جعلها وراء ظهره فهو نبذ الاسلام لقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم فان رأى انه لا يعرف القبلة
فهو حيرة منه في الدين ومن رأى نفسه فوق الكعبة فلا دين له والكعبة الامام العادل فمن ام الكعبة فقد ام الامام والمسجد الجامع هو السلطان
ومن رأى نفسه يطوف بالكعبة او يأتي شيئا من المناسك فهو صلاح في دينه بقدر عمله ودخول الحرم امن لقوله تعالى ومن دخله كان آمنا والحجة
فك الرقبة فمن حج وكان عبدا اعتق وان كان خائفا امن او مديونا قضي دينه او مريضا شفاه الله او صرورة حج ومن رأى في النوم انه
تزوج امرأة عاينها او عرفها او نسب اليه اصاب سلطانا وان تزوج امرأة لم يعاينها ولم يعرفها ولم يتسم له الا انه يسمى عروسا فهو موته او قتل انسانا
ومن طلق امرأة عزل عن سلطنة ومن تزوج امرأة ميتة ظفر بامر ميت ومن رأى انه نكح امرأة من محارمه يصل رحمها ومن اصاب ثيبة اصاب دنيا
حراما فان له رجل من الصالحين اصاب علما فان رأت امرأة انها زوجت اصابت خيرا فان رأت ان زانيا نكحها فهو نقصان مالها وتشتت امرها
وروى البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فتأولتها ان وباء المدينة
نقل الى مهيعة وهي الجحفة وقال اصحاب التعبير الرجل المعروف في النوم هو ذلك الرجل او سميه او نظيره والمجهول ان كان شابا فهو عدو وان كان شيخا
فهو جده والمرأة العجوزة المجهولة هي الدنيا فان كانت ذات هيئة وسمت حسن كانت حلالا وان كانت على غير سمت الاسلام كانت دنيا حراما وان
كانت شعثة قبيحة فلا دين ولا دنيا والمرأة سنة والجارية خير والصبي هم والمرأة الزانية هي الدنيا الطالب الدنيا وعلم الاهل الصلاح والعلم والخصيان
هم الملئكة اذا رآهم في سمت حسن وسأل رجل ابن سيرين فقال رأيت في النوم صبيا في حجري يصيح فقال اتق الله ولا تضرب بالعود فانه الاعضاء

وراس الرجل رئيسه والوجه جاهه والشيق(?) وطول شعرهم الان يكون ممن يلبس السلاح فهو له زينة وحلق الراس كفارة الذنب ان كان
في حرم او ايام موسم وان كان مديونا او في كرب فرج وان لم يكن شيء منها فهو هتك او عزل رئيسه وطول اللحية فوق القدر دين او هم وحلق
الراس واللحية تغطية امر وشعر الشارب والابط زيادته مكروهة ونقصانه محمود والاذن امراة الرجل او ابنته والسمع والبصر دينه والصوت
صيته في الناس وما حدث عن شيء منه كان ذلك فيما ينسب اليه والعينين دين فان راى انه اعور ضل عن الاسلام وان راى انه اعور ذهب
نصف دينه او اصاب اثما عظيما والرمد حدث في الدين واشفار العين وقاية الدين وكذا الاكحال والجبهة والانف من الجاه والفم
مفتاح امره وخاتمته والقلب القائم بامره ومدبره واللسان ترجمانه والمبلغ عنه وقد يكون حجته وقطعه انقطاع حجته في المنازعة وقد
يكون اللسان ذكره قال تعالى واجعل لي لسان صدق في الآخرين وقطع اللسان للنساء محمود يدل على الستر والحياء والاسنان اهل البيت
والقرابات لتقاربها فالاضراس والثنايا القريبة والابعد منها ابعدهم والعليا رجال القرابة والسفلى نساؤهم وما حدث فيها من حسن
او كلال ففي القرابة فان راى ان اسنانه سقطت فصارت في يده تكثر فيها اهله فان سقطت وذهبت فهو موتهم قبله والعنق موضع الامانة
والدين وضعفه عجز عن احتمال الامانة والدين والعضدان اخوه او ولداه او ادراك واليدان اخ وقطعها موته وقد اول طول اليد بصنائع المعروف
واذا نسبت اليد الى الاخ كانت الاصابع اولاد الاخ واذا انفردت الاصابع عن ذكر اليد فهي الصلوات الخمس ونقصانها حدث في الصلوات
والابهام الصبح والسبابة الظهر والوسطى العصر والبنصر المغرب والخنصر العشاء والصدر حلم الرجل واحتماله والثدي البنت والبطن والمعاء
مال وولد فان راى ظهور شيء من امعائه من جوفه فهو ظهور ماله والكبد كنز وفي الحديث تخرج الارض افلاذ كبدها اي كنوزها وكذلك
الدماغ والمخ والاضلاع النساء لان المراة خلقت من ضلع والظهر سند الرجل وقوته ومن المملوك سيده والصلب القوة وقد يكون الولد لانه
الولد يخرج منه والذكر ذكره وقد يكون ولده والخصيتان الاعداء فان راى قطعهما ظفر به اعداؤه وان عظمتا كان منيعا وقد يكون انقطاع
الخصيتين انقطاع اناث الولد والفخذ عشيرة الرجل وقومه والركبة موضع كده ونصبه في المعيشة والقروح والبثر والجراح والورم في البدن
والجنون والجذام كلها مال والبرص مال وكسوة ورؤيا رسول الله صلى الله عليه واله سأل عن ورقة فقالت خديجة انه قد صدقك ولكن مات
قبل ان تظهر فقال رسول الله صلى الله عليه واله رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير ذلك قال المعبرون
القميص حال الرجل بيته على لسان صاحب الشرع ويعبر القميص شانه في مكسبه ومعيشته وما راى في قميصه من صفاقة او خرق او وسخ فهو صلاح
معيشته او فساده والسراويل جارية اعجمية والازار امراة وافضل الثياب ما كان جديدا صفيقا واسعا والبياض في الثياب جمال في الدين والدنيا
والحمرة في الثياب صالحة للنساء ويكره للرجال الا ان يكون في ملحفة او ازار او فراش فهو حينئذ سرور وفرح والصفرة في الثياب مرض والخضرة حسنة في
الدين لانها لباس اهل الجنة والسواد سؤدد وسلطان لمن يلبس السواد في اليقظة ولمن لا يلبسه مكروه والصوف مال كثير والقطن والكتان والشعر مال
مع خير الدين والدنيا والجود البرود الحبرة فان كان البرد من ابريسم فهو مال حرام وفساد من الدين والقطن والكتان والشعر والوبر كلها مال والعمامة
ولاية والفراش امراة حرة او امة والوسائد والمرافق والمقادم والمناديل خدم والسرير سلطان اذا كان ممن يصلح لذلك والا فهو شرف ونقال(?) الى
فضيحة والستور على الابواب هم وحزن والنعل امراة وخمار المراة زوجها فان لم يكن لها زوج وليها وروي عن ام العلاء الانصارية قالت رايت
في النوم لعثمان بن مظعون رضي الله عنه بعد موته عينا تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ذلك عمله وقال اصحاب التعبير
الساقية التي لا يعرف في مثلها حيوة طيبة والنهر الملك الاعظم فان استقى منه ماء اصاب من الملك الا ان النهر بحل بعد وعظمه والماء الصافي اذا شرب
خير وحيوة طيبة وان كان كدرا اصابه مرض وشرب الماء المسخن ودخول الحمام هم ومرض والماء الراكد اضعف في التاويل من الجاري والمطر غياث ورحمة
ان كان عاما وان كان خاصا في موضع فهو اوجاع يكون في ذلك الموضع والطين والوحل والماء الكدر هم وحزن والسيل عدو متسلط والثلج
والبرد والجليد هم وعذاب الا ان يكون الثلج قليلا في موضعه وحينه فيكون خصبا لاهل ذلك الموضع والسباحة احتباس امر والمشي على الماء

ثم انقصر ومن غرق في الماء اصابه هم غالب والغرق فيه اذا لم يمت غرق في امور الدنيا وانهار العيون من الدار والحانوت بكاء وانحدار هم وحزن ومصيبة
بقدر قوة العين والخمر مال حرام فان سكر منها اصاب معه سلطانا والسكر من غير الشراب خوف وما عصر للخمر خدم السلطان والخصب يجري على يده
امور عظام قال تعالى اني اراني اعصر خمرا فاوله يوسف انه يسقي ربه خمرا وشرب اللبن فطرة وهو يكون مالا حلالا وقد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله
اول اللبن بالعلم وروي ان امراة رات في المنام انها كانت تحلب حية فسالت ابن سيرين فقال هذه يدخل عليها اهل الاهواء واللبن فطرة والحية عدو
وليست من الفطرة في شيء والاشجار رجال احوالهم كاحوال الشجرة في الطعم والنفع وطيب الريح فمن راى شجرا او اصاب شيئا من ثمره اصاب من رجل
في مثل حال ذلك الشجر والنخل رجل شريف والتمر مال وشجر الجوز رجل اعجمي شحيح والجوز مال مكنون وشجرة السدر رجل شريف وشجرة الزيتون رجل مبارك
نفاع وثمر الزيتون هم وحزن والكرم والبستان امراة والعنب الابيض في وقته غضارة الدنيا وخيرها وفي غير وقته مال يناله قبل وقته الاسود
برحوه والاشجار العظام التي لا ثمر لها كالدلب والصنوبر ان راى فهو رجل ضخم بعيد الصوت قليل الخير والمال والشجرة ذات الشوك رجل صعب المرام
والصفر من الثمار مثل المشمش والكمثرى والزعرور والاصفر ونحوها امراض والحامض منها هم وحزن والحبوب كلها مال والحشيش مال والزرع عمل في
دينه ودنياه والثوم والبصل والجزر والشلجم هم وحزن والرياحين كلها بكاء وحزن الا ما يرى منها نابتا في موضعه من غير ان يمسه فهو جيد وروى
البخاري وغيره من المخالفين باسنادهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض لها نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة
او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته اخرى
فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير
ما جاء الله من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد يوم بدر قال في النهاية وهل الى الشيء بالفتح يهل بالكسر وهلا اذا ذهب وهمه
اليه وضبطه النووي بالتحريك وقال الوهل بالتحريك معناه الوهم والاعتقاد وسائر اللغويين على الاول وروى [illegible] جابر في خبر غزوة احد ان
النبي صلى الله عليه وآله قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة بالمدينة والبقر بقر والله خير واولت البقر
بالمسلمين الذين استشهدوا يوم احد قال ابن حجر هذه اللفظة الاخيرة هي بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا ومنهم من ضبطها بفتح
النون والفاء وقال اهل التعبير السيف سلطان في المنام فان راى انه قلده فوق راسه نال سلطانا مشهورا وان لم يكن ممن ينبغي له فهو ولد
وكذلك كل من اعطى سكينا او رمحا او قوسا ليس معه سلاح فهو ولد وان كان معه سلاح فهو سلطان وما حدث في السيف من انكسار او ثلمة
او كدورة فهو حدث فيما ينسب السيف اليه ومن راى انه سل سيفا من غمد وامراته حامل ولدت غلاما فان انكسر السيف في الغمد مات الولد فان انكسر الغمد
السيف مات الام وسلم الولد والرمي عن القوس نفوذ كتبه في سلطانه بالامر والنهي وانكسار القوس مصيبة والبقر سنون فان كانت سمانا كانت
مخاصب وان كانت عجافا كانت مجادب كما في تاويل يوسف عليه السلام ومن ركب ثورا اصاب مالا من عمل السلطان او استكفى من عامل وان راى ثورا من
العوامل ذبح وقسم لحمه فهو موت عامل وقسمة تركته فان كان من غير العوامل كان رجلا ضخما وان انثى امراة ومن راى انه راكب بعير مجهول سافر
وان نزل عنه مرض وان دخل جماعة من الابل ارضا دخلها عدو وربما كان اوجاعا ومن راى انه يرعى غنما سودا فهو اناس من العرب وان كانت بيضا
فمن العجم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رايت غنما كثيرة سودا دخل فيها غنم كثيرة بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم
في دينكم وانسابكم والذي نفسي بيده لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم فاسعدهم به فارس والكبش رجل ضخم والنعجة امراة شريفة
والعنز يجري مجرى النعجة اذا كان في الرؤيا ما يدل على المراة الا ان العنز دون النعجة في الشرف والحسب وقد يجري مجرى النعجة في كونها سنة مخصبة
ان كانت سمينة ومجدبة ان كانت عجافا والفرس عز وسلطان والانثى امراة شريفة والبغل سفر والحمار جد الرجل الذي يسعى به فمن راى انه
ذبح حماره واكل من لحمه اصاب مالا وجدا والفيل سلطان اعجمي فان ركبه في ارض حرب كانت الدبرة على اصحاب الفيل قال تعالى الم تر كيف فعل ربك
ومن اصاب حمار وحش او وعلا او ظبيا واراد اكله يصيب غنيمة ومن راى انه راكب حمار وحش يصرفه كيف شاء فهو راكب معصية او [illegible]

الجماعة والاسد عدو قاهر والخنزير رجل دني شديد الشوكة والضبع امراة قبيحة سوء والدب عدو دني احمق والذئب سلطان غشوم او لص ضعيف
كذاب والثعلب كثير الاختلاف فمن راى انه نازع ثعلبا خاصم قريبا وان طلب ثعلبا اصابه وجع وان طلبه ثعلب اصابه فزع ومن راى ثعلبا
يهرب منه فهو غريم او عدو ومن اصاب ثعلبا اصاب امراة يحبها حبا ضعيفا وابن آوى كالثعلب اضعف والسنور لص وابن عرس في معناه
واضعف والكلب عدو دني غير بالغ في العداوة والقرد عدو ملعون والحية عدو مكاتم للعداوة والعقرب عدو ضعيف لا يجاوز عداوته
لسانه وكذلك سائر الهوام اعداء على مقاديرهم وذو السم ابلغ والنسر والعقاب سلطان قوي والحداة سلطان خامل الذكر شديد الشوكة والجبار(?)
سلطان غشوم والصقر قريب منه والغراب انسان فاسق كذوب والعقعق انسان لا عهد له ولا حفاظ ولا دين والطاوس الذكر ملك اعجمي
والانثى امراة حسناء اعجمية والحمامة امراة او خادم والفاختة امراة غير الفة والدجاج خدم والديك رجل عجمي من نسل المملوك عالي الصوت
ديكا نقرني نقرة او نقرتين فاولت ان رجلا من العجم سيقتلني فقتله ابو لؤلؤة والعصفور رجل ضخم ذو نبة والبلبل غلام صغير والببغاء [illegible]
الخفاش عابد مجتهد والزرزور صاحب اسفار والهدهد كاتب يتعاطى دقيق العلم ولا دين له والثناء عليه قبيح لنتن ريحه والزنابير والذباب
سفلة الناس وغوغاؤهم والنحلة انسان كسوب عظيم الخطر والبركة وطير الماء افضل الطير في التاويل لانها اكثرها ريشا واقلها غائلة ولها سلطانا
في البر والماء والسمك الطري الكبار اذا كثر عدده مال وغنيمة وصغارها هموم كالصبيان ومن اصاب سمكة طرية او سمكتين اصاب امراة او امراتين
فان اصاب في بطنها لؤلؤة اصاب منها غلاما والضفدع انسان عابد مجتهد فان كثر من الضفادع فهي لانه الجراد جند والجنود اذا دخلوا موضعا
فهو جراد وروى مسلم والبخاري في صحيحيهما باسنادهما عن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نحن الاخرون السابقون بينا انا نائم اذ اتيت
خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي واهماني فاوحى الي ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء
وصاحب اليمامة وفي رواية الترمذي قال رايت في المنام كان في يدي سوارين فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي يقال لاحدهما مسيلمة صاحب
اليمامة والعنسي صاحب صنعاء وقال علماء التعبير من راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده ومن الفضة خير من الذهب فان راى عليه
حليا من ذهب او فضة اصابه حبس او قيد وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا القلادة والتاج والعقد والقرط والخاتم والنساء كله
زينة والقلادة ولاية وامانة واللؤلؤ المنظوم كلام الله ومن كلام البر وان كان منثورا فهو ولد وغلمان وربما كان اللؤلؤ جارية او امراة والقرط زينة
وجمال والخاتم اذا كان معروف الصياغة والنقش سلطان صاحبه فان اعطى خاتما فختم به ملك شيئا وربما كان الخاتم امراة ومالا او ولدا وفص الخاتم
وجه ما يعبر الخاتم به واذا كان الخاتم من ذهب كان ما في اليد حراما فان راى حلقة خاتمه انكسرت وسقطت وبقي الفص ذهب سلطانه وبقي
الذكر والجمال ومن لبس خاتما اصاب ذهبا فيصيبه غرم ويذهب ماله فان كان الذهب معمولا من اناء او نحوه كان اضعف في التاويل والدراهم مختلفة التاويل
على اختلاف الطبائع فمنهم من يراها في المنام فيصيبها في اليقظة ومنهم من يعبرها بالكلام فان كانت بيضا فهي كلام حسن وان كانت ردية
فكلام سوء ومنهم من لا يوافقه شيء منهما والدراهم في الجملة خير من الدنانير فعنده يكون الدينار الواحد والدرهم الواحد ولدا صغيرا انتهى ما اخرجناه
من كتبهم المعتبرة عندهم ولا يعتمد على اكثرها الا انها على مناسبات خفية واوهام ردية والاخبار التي رووها اكثرها غير ثابتة وقد جربت
التجربة في كثير منها على خلاف ما ذكروه فكثيرا ما راينا ماء صافيا فاصبنا غما او دخلنا بستانا اخضر فاصبنا معرفة ووجدنا اللحية دنيا كما شبه امير المؤمنين
صلوات الله عليه الدنيا بها فانها لين مسها وفي جوفها السم الناقع يهوي اليها الصبي الجاهل ويهرب منها الفطن العاقل وكثيرا ما نرى العذرة في
المنام يقع فيها الانسان او يلوث يده بها فيصيب مالا وسقوط الاسنان العليا موت اقارب الاب والسفلى لاقارب الام وكسر الظهر لفوت الاخ
كما قال سيد الشهداء صلوات الله عليه حين استشهد العباس قدس الله روحه الآن انكسر ظهري وكثيرا ما يرى الانسان انه يدخل الحمام فيوفق
لزيارة احد الائمة صلوات الله عليهم فانها موجبة لتطهير الارواح عن لوث الخطايا والذنوب كالحمام لتطهير الاجساد وتناثر النجوم لكثرة فوت
العلماء ولذا سموا ابتداء الغيبة الكبرى سنة تناثر النجوم لفوت كثير من كبار العلماء فيها كالكليني وعلي بن بابويه والسمري آخر السفراء رضي الله عنهم

ثم انها تختلف كثيرا باختلاف الاشخاص والاحوال والازمان ولما كان العلم بها من معجزات الانبياء والاوصياء عليهم السلام ليس لغيرهم من ذلك الا حظ
يسير لا يسمن ولا يغني من جوع واما اضغاث الاحلام الناشئة من الاغذية الردية والاخلاط البدنية فهي كثيرة معلومة بالتجارب ولقد اتى رجل والدي
فارغ من قرءة مهموما فقال رايت الليلة اسدا ابيض في عنقه مخنقة سوداء يحملان علي ويريدان قتلي فقال الوالد رحمه الله اكلت البارحة شيئا
الا قطع رب الرمانة ثم قال لا باس عليك الطعام ان المودة تصورت في المنام ولذلك نظائر كثيرة جربها كل انسان من نفسه والله ولي التوفيق

باب [illegible] رؤية النبي والاوصياء صلوات الله عليهم وسائر الانبياء والاوصياء عليهم السلام في المنام

العيون والمجالس للصدوق عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه قال له رجل من
اهل خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب
في ثراكم نجمي فقال له الرضا عليه السلام انا المدفون في ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تبارك
وتعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاءه يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني
ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من راني في منامه فقد راني لان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة
احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة بيان يدل الخبر على عدم تمثل الشيطان في
المنام بصورة النبي والائمة عليهم السلام بل بصورة شيعتهم ايضا ولعله محمول على خلص شيعتهم كسلمان وابي ذر والمقداد واضرابهم وقد روى المخالفون
ايضا مثله باسانيد عن ابي عمر وابي هريرة وابن مسعود وجابر وابي سعيد وابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله برواية ابي داود والبخاري ومسلم
والترمذي باسناد مختلفة منها من راني في المنام فكانما راني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي ومن راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل
ومنها من راني في النوم فقد راني فانه لا ينبغي للشيطان ان يتمثل في صورتي وفي رواية ان يتشبه بي ومنها من راني فقد راى الحق فان الشيطان
لا يتراءى بي وقال في النهاية الحق ضد الباطل ومنه الحديث من راني فقد راى الحق اي رؤيا صادقة ليست من اضغاث الاحلام وقيل فقد
راني حقيقة غير مشتبه انتهى واعلم ان بعض العلماء اختلفوا في ان المراد رؤيتهم عليهم السلام في صورهم الاصلية او باي صورة كانت ولا يخفى ان ظاهر
حديث الرضا عليه السلام التعميم لان الرجل لم يكن راى النبي صلى الله عليه وآله فلا يعرف انه في اي صورة رآه وحمله على انه علم انه راه بصورته الاصلية
بعيد عن السياق فان من راى احدا من الائمة عليهم السلام في المنام يحصل له العلم في المنام انه راه ويقال في العرف واللغة انه راه وان راى الشخص
الواحد بصور مختلفة فيقال راه بصورة فلان ولا يبعد ان هذا الكلام من المناقشة والعامة ايضا اختلفوا في ذلك فمنهم من قال المراد رؤيته
بصورته الاصلية واستدلوا بما رووه عن ابن سيرين انه اذا قص عليه رجل انه راى النبي صلى الله عليه وآله قال صف لي الذي رايته فان وصف له صفة
لا يعرفها قال لم تره وبعضهم قال بالتعميم واستدلوا بما رووه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من راني في المنام فقد راني فاني اري في كل
صورة وقال القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن راه في النوم راى حقيقته كمن راه في اليقظة سواء قال وهذا قول يدرك
فساده باوائل العقول ويلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته التي مات عليها وان لا يراه رائيان في ان واحد في مكانين وان يحيى الان ويخرج من قبره
ويمشي في الاسواق ويخاطب الناس ويخاطبونه ويلزم من ذلك ان يخلو قبره من جسده فلا يبقى فيه منه شيء فيزار مجرد القبر ويسلم على غائب لانه جائز ان
يرى في الليل والنهار مع اتصال الاوقات على حقيقته في غير قبره وهذه جهالات لا يلتزم بها من له ادنى مسكة من عقل وقالت طائفة معناه
ان من راه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من راه على غير صفته ان يكون رؤياه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على
حالة تخالف حالته في الدنيا من الاحوال اللائقة وتقع تلك الرؤيا حقا كما لو راى ملأ دارا بجسمه مثلا فانه يدل على امتلاء تلك الدار بالخير ولو
تمكن الشيطان من التمثل بشيء مما كان عليه او ينسب اليه لعارض عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل بي فالاولى تنزيه رؤياه وكذا رؤيا شيء منه او مما
[illegible]

في كل حالة ليست باطلة ولا اضغاث احلام بل هي حق في نفسها والوقوف على غير صورته فتصور تلك الصورة ليس من الشيطان بل هو من قبل الله
قال وهذا قول القاضي ابي بكر وغيره ويؤيده قوله فقد راى الحق اى راى الحق الذي قصد اعلام الرائي به فان كانت على ظاهرها والا سعى في
تاويلها ولا يهمل امرها لانها اما بشرى بخير او انذار من شر واما تنبيه على حكم يقع له في دينه او دنياه وقال الغزالي لا يريد انه راى جسمي وبدني بل راى مثالا
صار ذلك المثال الة يتادى بها معنى في نفسي اليه وصار واسطة بيني وبينه في تعريف الحق اياه بل البدن في اليقظة ايضا ليس الا الة النفس والحق ان ما يراه
حقيقة روحه المقدس صلى الله عليه وآله ويعلم الرائي كونه النبي صلى الله عليه وآله بخلق علم ضروري له الكرماني في شرح البخاري فقد راى اى في
ليست اضغاث احلام ولا تخيلات الشيطان كما روى فقد راى الحق ثم الرؤية بخلق الله لا يشترط فيها المواجهة ولا المقابلة فان قيل كثيرا
ما يرى على خلاف صفته ويراه شخصان في حالة في مكانين قلت ذلك ظن الرائي انه كذلك وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكونه مرتبطا
بما يراه عادة فذاته الشريفة هي مرئية قطعا لا خيال فيه ولا ظن فان قلت الجزاء هو الشرط قلت اراد لازمه اى فليستبشر فانه راى وقال الطيبي اتحاد
الشرط والجزاء يدل على المبالغة اى راى حقيقيا على كماله وقال القاضي لعله مقيد بما اذا راه على صفته فان خالف كانت رؤيا تاويل
لا رؤيا حقيقية وهو ضعيف انتهى كلماتهم الواهية والظاهر انها ليست رؤية بالحقيقة وانما هو بحصول الصورة في الحس المشترك او غيره
بقدرة الله تعالى والغرض من هذه العبارة بيان حقيقة الرؤيا وانها من الله لا من الشيطان وهذا المعنى هو الشائع في مثل هذه العبارة
كان تقول رجل من اراد ان يرى فلانا او من راى فلانا فقد راني او من وصل فلانا فقد وصلني فان كل هذه محمولة على التجوز والمبالغة
ولم يرد بها معناها الحقيقي واما التاويل الذي ذكره المفيد قدس الله روحه فيما نقلنا عنه في الباب السابق فلا يخفى بعده مع انه غير مجمل
في خبر الرضا عليه السلم اصلا بل في بعض الفاظ الروايات العامية ايضا بقي الكلام في انه هل يكون حجة في الاحكام الشرعية فيه اشكال
فانه قد ورد باسانيد صحيحة عن الصادق عليه السلم في حديث الاذان ان دين الله تبارك وتعالى اعز من ان يرى في النوم ويكون ان
المراد انه لا يثبت اصل شرعية الاحكام بالنوم بل انما هي بالوحي الجلي ومع ذلك ينبغي ان يخص بنوم غير الانبياء والائمة عليهم السلم لان
ان نومهم بمنزلة الوحي لكن هذه الاخبار ليست بصريحة في وجوب العمل به اذ لعله مع العلم بكونه منهم عليهم السلم لم يجب العمل اذ مناط الاحكام
الشرعية العلوم الظاهرة كما ان النبي والائمة عليهم السلم كانوا يعرفون كفر المنافقين وفسق الفاسقين ونجاسة اكثر الاشياء لكن الظاهر
انهم لم يكونوا مامورين بالعمل بهذا العلم بل كانوا يستندون في تلك الاحكام الى الامور الظاهرة المشاهدة وسماع البينة مع ان الظاهر
ان هذا من مسائل الاصول ولا بد فيه من العلم ولا يثبت باخبار الاحاد المفيدة للظن وايضا ما يرى في المنام قد يحتاج الى تعبير وتاويل
فلعل ما راه مما له تعبير وهو لا يعرفه وان لم يكن من قبيل الاضغاث ولقد سال السيد مهنا بن سنان العلامة الحلي قدس الله روحه ما يقول
سيدنا في من راى في منامه رسول الله صلى الله عليه وآله او بعض الائمة عليهم السلم وهو يامره بشيء وينهاه عن شيء هل يجب عليه امتثال ما امره
به او اجتناب ما نهاه عنه ام لا يجب ذلك مع ما صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان
لا يتمثل بي وغير ذلك من الاحاديث وما قولكم لو كان ما امر به او نهى عنه على خلاف ما في ايدي الناس من ظاهر الشريعة هل بين الحالين فرق
ام لا افتنا في ذلك مبينا جعل الله كل صعب عليك هينا فاجاب نور الله ضريحه اما ما يخالف الظاهر فلا ينبغي المصير اليه واما ما يوافق الظاهر
فالاولى المتابعة من غير وجوب لان رؤيته عليه السلم لا يعطي وجوب الاتباع في المنام انتهى وقال البغوي في شرح السنة رؤية النبي صلى الله
عليه وآله في المنام حق وكذلك جميع الانبياء والملائكة وكذلك الشمس والقمر والنجوم المضيئة والسحاب الذي فيه الغيث ومن راى نزول
الملائكة بمكان فهو نصرة لاهله ان كانوا في كرب وخصب ان كانوا في جدب وكذلك رؤية الانبياء ومن راى ملكا يكلمه بخير او عظة او بصلة او بشرى فهو شرف
في الدنيا وشهادة في العاقبة ورؤية الانبياء كالملائكة الا في الشهادة لان الانبياء كانوا يخالطون الناس كما قال ان الذين عند ربك
لا يستكبرون الاية وقال في الشهداء والشهداء عند ربهم ورؤية النبي في مكان سعة لاهله ان كانوا في ضيق ونصرة ان كانوا في ظلم وكذلك

الصحابة

الصحابة والتابعين لهم باحسان ورؤية اهل الدين بركة وخير على قدر منازلهم في الدين ومن راى النبي صلى الله عليه وآله كبيرا في المنام لم يزل
خفيف الحال مقلا في دنياه من غير حاجة فادحة ولا اختلال قال النبي صلى الله عليه وآله ان الفقر الى محبي من السيل الى [illegible] شهادة ورؤية الامام
خير وشرف **قرب الاسناد** عن معاوية بن حكيم عن الحسن بن علي بن بنت الياس قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلم بخراسان رايت رسول الله
والمرتبة وبهذا الاسناد عنه عليه السلم قال قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي قلت ابوك انه في المنام ان جعفرا كان
يجيء الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال لي يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحدة **الكافي** عن محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن بشير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت له اني رايت في المنام اني قلت لك ان القتال
مع غير الامام المفترض الطاعة حرام مثل الميتة والدم ولحم الخنزير فقلت لي نعم هو كذلك فقال ابو عبد الله صلوات الله عليه هو كذلك
تفسير الفرات عن سعيد بن عمر القرشي عن الحسين بن عمر الجعفري عن ابيه قال كنت ادمن الحج فامر على علي بن الحسين عليه السلم فاسلم عليه فقال
في بعض حججي عليه فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في ليلتي هذه حتى اخذ بيدي فادخلني الجنة فزوجني حوراء فواقعتها فعلقت فصاح
بي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بن الحسين سم المولود منها زيدا قال فما قمنا من ذلك المجلس حتى ارسل المختار بن ابي عبيدة هدية الى
علي بن الحسين عليه السلم شراها بثلثين الفا فلما راينا اشعافه بها انفرقنا من المجلس فلما كان من قابل حججت ومررت على علي بن الحسين لاسلم
عليه فخرج بزيد على كتفه الايسر وله ثلثة اشهر وهو يتلو هذه الاية ويومي بيده الى زيد وهو يقول هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا **مجالس الصدوق** عن محمد بن بكران النقاش عن احمد بن محمد الهمداني عن المنذر بن محمد عن احمد بن رشيد عن عمه سعيد بن خيثم عن
ابي حمزة الثمالي قال حججت فاتيت علي بن الحسين عليه السلم فقال لي يا ابا حمزة الا احدثك عن رؤيا رايتها رايت كاني ادخلت الجنة فاتيت
بحوراء لم ار احسن منها فبينا انا متكئ على اريكتي اذ سمعت قائلا يقول يا علي بن الحسين ليهنك زيد قال ابو حمزة ثم حججت بعده
فاتيت علي بن الحسين عليه السلم فقرعت الباب ففتح لي ودخلت فاذا هو حامل زيدا على يده او قال حاملا غلاما على يده فقال لي يا ابا حمزة
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا **كتاب سليم بن قيس** قال قال امير المؤمنين لعبد الله بن عمر ما قال لك ابوك حين دعا بالويل
فقال لما ادعى شاهدا فانه قال انا بايعنا اصلع بني هاشم حملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم ثم قال يا ابن عمر فما قلت
عند ذلك قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال انا رواه عليك قال عدو على شيئا اكبر قال علي عليه السلم فان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن راى رسول الله فقد راه في اليقظة قال فاخبرني قال انشدك الله يا ابن عمر لئن حدثتك لتصدقن
قال او اسكت قال فانه قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة في حجة الوداع فسكت
ابن عمر وقال اسئلك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله لما سكت عني الخبر **ومنه** عن عبد الرحمن بن غنم الازدي وساق قصة وفاة معاذ بن
جبل وابي بكر الى ان قال دعا بالويل والثبور وقال هذا محمد وعلي صلوات الله عليهما يبشراني بالنار بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة
وهو يقول لقد وفيت بها فظاهرت على ولي الله واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين قال سليم فقلت لمحمد بن ابي بكر فمن ترى حدث امير المؤمنين
عن هؤلاء الخمسة بما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يراه في منامه كل ليلة وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة فان رسول الله
قال من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة قال سليم فقلت لمحمد بن ابي بكر
من حدثك بهذا قال علي عليه السلم فقلت سمعت انا ايضا كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك وساقه الى ان قال
سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين عليه السلم حدثته بما حدثني به محمد وخبرته بما خبرني به عبد الرحمن بن غنم قال صدق محمد رحمه الله
اما انه شهيد يرزق الحديث [illegible] عن ابيه عن المفيد عن الصدوق عن ابيه عن محمد بن القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن ابيه عمن سمع حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابي يقول رايت رسول الله فيما يرى النائم وبين يديه طبق مغطى بمنديل فدنوت منه وسلمت

عليه فرد السلم ثم كشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فدنوت منه فقلت يا رسول الله ناولني رطبة فناولني واحدة فاكلتها
ثم قلت يا رسول الله ناولني اخرى فناولنيها فاكلتها فجعلت كلما اكلت واحدة سالته اخرى حتى اعطاني ثماني رطبات فاكلتها ثم طلبت
منه اخرى فقال لي حسبك قال فانتبهت من منامي فلما كان من الغد دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليه السلم وبين يديه طبق مغطى
بمنديل كانه الذي رايته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فرد علي السلم ثم كشف الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه
فعجبت لذلك وقلت جعلت فداك ناولني رطبة فناولني فاكلتها ثم طلبت اخرى حتى اكلت ثماني رطبات ثم طلبت منه اخرى فقال لي
لو زادك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك فاخبرته الخبر فتبسم تبسم عارف بما كان **ومنه** باسناده عن سلمان في اجوبة امير المؤمنين
عن مسائل الجاثليق وساق الى ان طلب الجاثليق منه المعجز فقال امير المؤمنين عليه السلم خرجت ايها النصراني من مستقرك مستنكرا لما انت
الان من الطلب والاسترشاد فاريت في منامك مقامي وحدثت فيه كلامي وحذرت فيه من خلافي وامرت فيه باتباعي قال صدقت
والله الذي بعث المسيح ما اطلع على ما اخبرتني به غير الله تعالى ثم اسلم واسلم الذين كانوا معه اقول قد مر في ابواب معجزات الائمة عليهم السلم
اخبار كثيرة في ذلك تركناها مخافة الاطناب والتكرار وسياتي رؤيا ام داود في باب عمل الاستفتاح **التوحيد للصدوق** باسناده عن وهب بن
وهب القرشي عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم رايت الخضر عليه السلم قبل بدر بليلة فقلت له علمني شيئا انصر به
على الاعداء فقال قل يا هو يا من لا هو الا هو فلما اصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي علمت الاسم الاعظم وكان على
لساني يوم بدر الخبر **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد بن مخلد عن احمد بن ميثم عن يحيى بن عبد الحميد عن
ابي بكر بن عياش قال كنت في منامي حين وجه موسى بن عيسى الحرث الى قبر الحسين عليه السلم من كربه وكرب جميع ارض الحائر وزرع الزرع فيها
كاني خرجت الى قومي بني غاضرة فلما صرت بقنطرة الكوفة اعترضني خنازير عشرة تريدني فاغاثني الله برجل كنت اعرفه من بني اسد فدفعها عني
فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي ضللت الطريق فرايت هناك عجوزا فقال لي اين تريد ايها الشيخ قلت اريد الغاضرية قال لي تنظر هذا الوادي
فانك اذا اتيت الى اخره اتضح لك الطريق فقلت له من اهل هذه القرية فقلت كم تعد من السنين قال ما احفظ من سني وعمري ولكن ابعد ذكري اني
رايت الحسين بن علي عليهما السلم ومن كان معه من اهله ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه فاستفظعت ذلك
وقلت له ويحك انت رايت هذا قال اي والذي سمك السماء لقد رايت هذا ايها الشيخ وعاينته وانك واصحابك الذين تعينون على ما قد
راينا مما اقرح عيون المسلمين ان كان في الدنيا مسلم فقلت ويحك وما هو قال حيث لم تنكروا ما اجرى سلطانكم اليه قلت وما جرى قال
ايكرب قبر ابن النبي ويحرث ارضه قلت واين القبر قال ها هو ذا انت واقف في ارضه واما القبر فقد عمي عن ان يعرف موضعه قال ابن عياش
وما كنت رايت القبر قبل ذلك الوقت قط ولا اتيته في طول عمري فقلت من لي بمعرفته فمضى معي الشيخ حتى وقف بي على حير له باب واذن واذا جماعة
كثيرة على الباب فقلت للاذن اريد الدخول على ابن رسول الله فقال لا تقدر على الوصول في هذا الوقت قلت ولم قال هذا وقت زيارة ابرهيم خليل الله
ومحمد رسول الله ومعهما جبرئيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثيرة قال ابن عياش فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكابة ومضت بي
الايام حتى كدت ان انسى المنام ثم اضطررت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم فخرجت وانا لا اذكر الحديث حتى صرت
بقنطرة الكوفة ولقيني عشرة من اللصوص فحين رايتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم فقالوا الق ما معك وانج بنفسك وكانت معي
نفيقة فقلت ويحكم انا ابو بكر بن عياش وانما خرجت في طلب دين لي والله لا تقطعوني عن طلب ديني وتصرفاتي في نفقتي فاني شديد الاضاقة
فنادى رجل منهم مولاي ورب الكعبة لا تعرض له ثم قال لبعض فتيانهم كن معه حتى تصير به الى الطريق الايمن قال ابو بكر فجعلت اتذكر ما رايته في المنام
واتعجب من تاويل الخنازير حتى صرت الى نينوى فرايت والله الذي لا اله الا هو الشيخ الذي كنت رايته في منامي بصورته وهيئته رايته في اليقظة
كما رايته في المنام سواء فحين رايته ذكرت الامر والرؤيا فقلت لا اله الا الله ما كان هذا الا وحيا ثم سالته كمسئلتي اياه في المنام فاجابني بما كان

اجابني

اجابني ثم قال لي امض بنا فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب فلم يفتني شيء من منامي الا الاذن والحير فاني لم ار حيرا ولم ار اذنا ثم قال ابو بكر ان ابا حصين
حدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من رآني في المنام فاياي راى فان الشيطان لا يتشبه بي تمام الخبر **بيان** تقول كربت الارض اى قلبتها
للحرث والرعيل القطعة من الخيل والاضاقة الضيق [illegible] وقد مضت اخبار كثيرة من هذا الباب في ابواب معجزات الائمة عليهم السلم
ومعجزات ضرائحهم المقدسة

[illegible] قوى النفس ومشاعرها من الحواس الظاهرة والباطنة وسائر القوى البدنية

الايات البقرة خَتَمَ اللّٰهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلىٰ اَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ **النحل** وَاللّٰهُ اَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ
اُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصارَ وَالْاَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ **الروم** وَمِنْ اٰياتِهِ خَلْقُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلافُ
اَلْسِنَتِكُمْ وَاَلْوانِكُمْ اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰياتٍ لِلْعالِمِينَ **المؤمنين** وَهُوَ الَّذِي اَنْشَاَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْاَبْصارَ وَالْاَفْئِدَةَ قَلِيلاً ما تَشْكُرُونَ

تفسير ختم الله على قلوبهم قال النيسابوري القلب تارة يراد به اللحم الصنوبري المودع في التجويف الايسر من الصدر وهو محل الروح الحيواني الذي هو
منشا الحس والحركة وينبعث منه الى سائر الاعضاء بتوسط الاوردة والشرايين وتارة يراد به اللطيفة الربانية التي بها يكون الانسان انسانا وبها يستعد
لامتثال الاوامر والنواهي والقيام بمواجب التكاليف وهي في ذلك ذكرى لمن كان له قلب وهي من عالم الامر الذي لا يتوقف وجوده على مادة ومدة بعد ارادة
موجده انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون كما ان البدن بل اللحم الصنوبري من عالم الخلق وهو نقيض ذلك الا له الخلق والامر وقد يعبر
عنها بالنفس الناطقة ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها وبالروح قل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي ثم قال بعد تعريف السمع
والبصر والحق عندي ان نسبة البصر الى العين نسبة البصيرة الى القلب ولكل من القلب والعين نور اما نور العين فمنطبع فيها الاثر من عالم الخلق
فهو نور جزئي يدرك في ذلك النور ولكل منهما بل لكل فرد من كل منهما حد ينتهي اليه بحسب شدته وضعفه ويتدرج في الضعف بحسب تباعد المرئي
حتى لا يدركه او يدركه اصغر مما هو عليه انتهى اقول قد مضى تفسيرها وتاويلها في كتاب العدل لا تعلمون شيئا قال الزمخشري هو في موضع الحال
اى غير عالمين شيئا من حق المنعم الذي خلقكم في البطون وسواكم وصوركم ثم اخرجكم من الضيق الى السعة وجعل لكم معناه وركب فيكم هذه
الاشياء الات لازالة الجهل الذي ولدتم عليه واجتلاب العلم والعمل به من شكر المنعم وعبادته والقيام بحقوقه والترقي الى ما يسعدكم
وقال النيسابوري اعلم ان جمهور الحكماء زعموا ان الانسان في مبدا فطرته خال عن المعارف والعلوم الا ان الله تعالى خلق السمع والبصر والفؤاد
وسائر القوى المدركة حتى ارتسم في خياله بسبب كثرة ورود المحسوسات عليه حقائق تلك الماهيات وحضرت صورها في ذهنه ثم ان مجرد حضور
تلك الحقائق ان كان كافيا في جزم الذهن بثبوت بعضها لبعض او انتفاء بعضها عن بعض فتلك الاحكام علوم بديهية وان لم يكن كذلك بل كانت
متوقفة على علوم سابقة عليها ولا محالة تنتهي الى البديهيات قطعا للدور والتسلسل فهي علوم كسبية فظهر ان السبب الاول لحدوث
هذه المعارف في النفوس الانسانية هو انه تعالى اعطى الحواس والقوى المدركة للصور الجزئية وعندي ان النفس قبل البدن موجودة عالمة
بعلوم جمة هي التي ينبغي ان تسمى البديهيات وانما لا يظهر اثارها عليها حتى اذا قوي وترقى ظهرت اثارها شيئا فشيئا وقد برهنا في هذه المعارف في
كتبنا الحكمية فالمراد بقوله لا تعلمون شيئا انه لا يظهر اثر العلم عليكم ثم انه بتوسط الحواس الظاهرة والباطنة يكتسب سائر العلوم ومعنى لعلكم
تشكرون ان تصرفوا كل الة فيما خلق لاجله وليس الواو للترتيب حتى يلزم من عطف جعل على اخرج ان يكون جعل السمع والبصر والافئدة متاخرا
عن الاخراج من البطن واختلاف السنتكم والوانكم قال الرازي لما اشار الى دلائل الانفس والافاق ذكر ما هو من صفات الانفس والاختلاف
الذي بين الوان الانسان فان واحدا منهم مع كثرة عددهم وصغر حجمهم خدودهم وقدودهم لا يشتبه بغيره والثاني اختلاف كلامهم فان التوامين
هما اخوان اذا تكلما بلغة واحدة يعرف احدهما من الاخر حتى ان من يكون محجوبا عنهما لا يبصرهما يقول هذا صوت فلان وفيه حكمة بالغة وهي
لان الانسان يحتاج الى التمييز بين الاشخاص ليعرف صاحب الحق من غيره والعدو من الصديق ليحترز قبل وصول العدو اليه وليقبل على الصديق
قبل ان يفوته الاقبال عليه وذلك قد يكون بالبصر فخلق اختلاف الصور وقد يكون بالسمع فخلق اختلاف الاصوات واما اللمس والشم والذوق

فلا يفيد قوله في معرفة العدو والصديق فلا ينفع به التميز ومن الناس من قال المراد اختلاف اللغات كالعربية والفارسية والرومية وغيرها
والاول اصح انتهى وقول الثاني الاول ادام ملكم كل صنف لغته او اظهر وضعها واقدره عليها **الاخبار عن الصادق** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن
ابراهيم بن هاشم عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله الصادق عليه السلم جماعة من اصحابه
فيهم حمران بن اعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من اصحابه فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله عليه السلم
يا هشام قال لبيك يا ابن رسول الله قال الا تحدثني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سألته قال هشام جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اجلك
واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله عليه السلم اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد
البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة في يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة واذا انا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها
من صوف وشملة مرتديها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم انا رجل غريب تأذن لي فاسألك عن مسألة
فقال نعم قال قلت له الك عين قال يا بني اي شيء هذا من السؤال فقلت هكذا مسألتي فقال يا بني سل وان كانت مسألتك حمقاء
قلت اجبني فيها قال فقال لي سل فقلت الك عين قال نعم قلت فما ترى بها قال الالوان والاشخاص قال قلت فلك انف قال نعم قال قلت فما تصنع به قال
اشم به الرائحة قال قلت الك فم قال نعم قال قلت وما تصنع به قال اعرف به طعم الاشياء قال قلت الك لسان قال نعم قلت وما تصنع به قال
اتكلم به قال قلت الك اذن قال نعم قلت وما تصنع بها قال اسمع بها الاصوات قال قلت الك يد قال نعم قلت وما تصنع بها قال ابطش بها قال قلت الك قلب
قال نعم قلت وما تصنع به قال اميز به كلما ورد على هذه الجوارح قال قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب قال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة
قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او رأته او ذاقته او لمسته ردته الى القلب فيتيقن اليقين ويبطل الشك قال قلت انما اقام الله القلب لشك
الجوارح قال نعم قال قلت فلا بد من القلب والا لم تستقم الجوارح قال نعم قال فقلت يا ابا مروان ان الله تعالى ذكره لم يترك جوارحك حتى جعل لها
اماما يصحح لها الصحيح ويتيقن ما شك فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم
لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال انت هشام فقلت لا فقال لي اجالسته فقلت لا
قال فمن اين انت قلت من اهل الكوفة قال فاذن انت هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت فضحك ابو عبد الله الصادق عليه السلم
ثم قال يا هشام من علمك هذا قلت يا ابن رسول الله جرى على لساني قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابرهيم وموسى **العلل**
عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد ماجيلويه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب
وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع
حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة
سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه **بيان** قال
في القاموس الشرطة بالضم واحد الشرط كصرد وهم اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة **التوحيد والخصال**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمن بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين
عليهما السلم في حديث طويل يقول فيه الا ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله
بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب في امر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك القلب بما فيه اقول اوردت الاخبار في احوال
القلب وصلاحه وفساده وكذا احوال النفس ودرجاتها في الصلاح والفساد في ابواب مكارم الاخلاق من كتاب الايمان والكفر **المناقب لابن شهرآشوب**
مما اجاب الرضا عليه السلم بحضرة المأمون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قالا عن العين نور مركبة ام الروح تبصر الاشياء

من منظرها قال عليه السلم العين شحمة وهو البياض والسواد والنظر للروح دليله انك تنظر فيه فترى صورتك في وسطه والانسان لا يرى صورته
الا في ماء او مرآة وما اشبه ذلك قال صباح فاذا عميت العين كيف صارت الروح قائمة والنظر ذاهب قال كالشمس طالعة يغشاها الظلام قالا
اين تذهب الروح قال اين يذهب الضوء الطالع من الكوة في البيت اذا سدت الكوة قال اوضح لي ذلك قال الروح مسكنها في الدماغ وشعاعها
منبث في الجسد بمنزلة الشمس دارتها في السماء وشعاعها منبسط على الارض فاذا غابت الدارة فلا شمس واذا قطعت الرأس فلا روح
بيان نور مركبة اي مدرك ركب في هذا العضو يدرك المبصرات ام المدرك الروح وهذا اظهر والخبر يدل على الثاني ويدل على ان المدرك
النفس وهذه الآلات كما هو المشهور ويحتمل ان يكون المراد بالروح الحيواني بان يكون المراد ان المدرك هو الروح الذي في العين لا نفس العضو
فلا ينافي المذهب الآخر كما يومي اليه قوله الروح مسكنها في الدماغ وهو يدل على ان محل الروح ومنشأه في الدماغ كما قيل وكان النزاع
لفظي والمراد هنا الروح النفساني النازل من الدماغ بتوسط الاعصاب الى جميع البدن ومنشأ الجميع القلب قال بعض المحققين خلق الله سبحانه
بلطيف صنعه من اخلاط الطينة نورا لطيفا شفافا يسمى بالروح البخاري وجعله مركبا للنفس وقواها وكرسيا للملائكة احياها بحيوتها باقيا
بتعلقها به فانيا برحلتها عنه لا كساير الاجرام التي ترد عليها الحيوة وهي باقية وبه حيوة البدن من الواهب بواسطة النفس فكل موضع يفيض
عليه من سلطان نوره يحيى والا فيموت واعتبر بالسدة فلولا ان قوة الحس والحركة قائمة بهذا الجسم اللطيف لما كانت السدة تمنعها وقد يخدر
العضو بالسدة بحيث لا يتألم بجرح وضرب وانما ينقطع فتبطل الحيوة منه فلولا الرشح الشديد اللطافة لما نفذ في شباك العصب ومن اخذ بعض عروقه
يحس بجري جسم لطيف حار فيه وتراجعه عنه وهذا هو الروح ومنبعه القلب الصنوبري ومنه يتوزع على الاعضاء العالية والسافلة من البدن
فما يصعد الى معدن الدماغ على يدي خادم الشرايين معدلا بتبريده فائضا الى الاعضاء المدركة المتحركة منبثا في جميع البدن يسمى روحا نفسانيا
وما ينزل منه الى الكبد بايدي سفراء الاوردة الذي هو سيد القوى النباتية منبثا في اعماق البدن يسمى روحا طبيعيا انتهى قوله دليله انك تنظر فيه
كان الغرض التنبيه على ان هذا العضو بنفسه ليس شاعرا بالشيء لانه مثل ساير الاجسام الصقيلة التي يرى فيها الوجه كالماء والمرآة فكما انها ليست مدركة
لما ينطبع فيها فكذا العين وغيرها من المشاعر او رفع توهم كون الانطباع دليلا على كونها شاعرة فيكون سند المنع قوله دارتها اي جرمها المستدير
في القاموس الدار المحل يجمع البناء والعرصة كالدارة وبالهاء ما احاط بالشيء كالدائرة ومن الرمل ما استدار منه وهالة القمر وفي المصباح الدارة دارة
القمر وغيره سميت بذلك لاستدارتها انتهى والاشتراك في ثبات الفعل كان لاشتماله على الاعضاء الكثيرة ان لم يكن من تصحيف النساخ **التوحيد**
عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن محمد بن اسحق عن علي بن ... من اصحابنا ان عبد الله الديصاني اتى هشام بن الحكم فقال له الك رب فقال بلى قال
قادر قال نعم قادر قاهر قال يقدر ان يدخل الدنيا كلها في البيضة لا يكبر البيضة ولا يصغر الدنيا فقال هشام النظرة فقال له قد انظرتك حولا ثم خرج عنه فركب
هشام الى ابي عبد الله عليه السلم فاستأذن عليه فاذن له فقال يا ابن رسول الله اتاني عبد الله الديصاني بمسألة ليس المعول فيها الا على الله وعليك
فقال ابو عبد الله عليه السلم عما ذا سألك قال قال لي كيت وكيت فقال ابو عبد الله عليه السلم يا هشام كم حواسك قال خمس فقال ايها اصغر فقال
الناظر قال وكم قدر الناظر قال مثل العدسة او اقل منها فقال يا هشام فانظر امامك وفوقك واخبرني بما ترى فقال ارى سماء وارضا ودورا وقصورا و
ترابا وجبالا وانهارا فقال له ابو عبد الله عليه السلم ان الذي قدر ان يدخل الذي تراه العدسة او اقل منها قادر ان يدخل الدنيا كلها البيضة لا تصغر الدنيا
ولا تكبر البيضة فانكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال حسبي يا ابن رسول الله فانصرف الى منزله وغدا عليه الديصاني فقال له يا هشام
اني جئتك مسلما ولم اجئك متقاضيا للجواب فقال له هشام ان كنت جئت متقاضيا فهاك الجواب الخبر **تبيين** اقول في حل هذا الخبر
وجوه اوردتها في كتاب التوحيد وعلى التقادير يدل على ان الابصار بالانطباع وعلى بعض الوجوه المتقدمة يحتمل ان يكون اقناعيا مبنيا على المقدمة
المشهورة بين الجمهور ان الرؤية بدخول صور المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع **الاختصاص** قال العالم
خلق الله عالمين متصلين فعالم علوي وعالم سفلي وركب العالمين جميعا في ابن آدم وخلقه كريا مدورا فخلق الله رأس ابن آدم كقبة الفلك وشعره

كعدد النجوم وعينيه كالشمس والقمر ومنخريه كالشمال والجنوب واذنيه كالمشرق والمغرب وجعل لمحه كالبرق وكلامه كالرعد ومشيه كسير الكواكب وقعوده
كشرفها وغفوه كهبوطها وموته كاحتراقها وخلق في ظهره اربعا وعشرين فقرة كعدد ساعات الليل والنهار وخلق له ثلثين معا كعدد الهلال
ثلثين يوما وخلق له اثني عشر وصلا كعدد السنة اثني عشر شهرا وخلق له ثلثمائة وستين عرقا كعدد السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق له سبعمائة
عصبة واثني عشر عضوا وهو مقدار ما يقيم الجنين في بطن امه وعجنه من مياه اربعة فخلق المالح في عينيه فهما لا يذوبان في الحر ولا يجمدان
في البرد وخلق المرة في اذنيه لكي لا تقربها الهوام والحرارات وخلق المني في ظهره لكيلا يعتريه الفساد وخلق العذب في لسانه ليجد طعم الطعام والشراب
وخلقه بنفس وجسد وروح فروحه التي لا تفارقه الا بفراق الدنيا ونفسه التي يرى بها الاحلام والمنامات وجسمه هو الذي يبلى ويرجع الى التراب
بيان وغفوه اي نومه وفي بعض النسخ فقرة كانه تصحيف وهو مقدار ما يقيم اي الاثنا عشر فان اكثر الحمل تسعة اشهر على الاشهر وكان الروح
هو الحيواني والنفس هي الناطقة **تحف العقول** سأل يحيى بن اكثم عن قول علي عليه السلم ان الخنثى يورث من المبال قال فمن ينظر اذا بال اليه
مع انه عسى ان يكون امرأة وقد نظر اليها الرجال او عسى ان يكون رجلا وقد نظرت اليه النساء وهذا لا يحل فاجاب ابو الحسن الثالث عليه السلم ان قول علي
حق وينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانة وينظرون في المرايا فيرون الشبح فيحكمون عليه **بيان** ظاهره ان
الرؤية بالانطباع لا بخروج الشعاع لقوله فيرون الشبح ولانه اذا كان بخروج الشعاع فلا ينفع النظر في المرآة لان المرئي حينئذ هو الفرج ايضا ويمكن
الجواب بوجهين الاول ان مبنى الاحكام الشرعية الحقايق العرفية واللغوية لا الدقايق الحكمية ومن رأى امرأة في الماء او المرآة لا يقال لغة ولا عرفا
انه رآها وانما يقال رأى صورتها وشبحها والنصوص الدالة على تحريم النظر الى العورة انما تدل على تحريم الرؤية المتعارفة وشمولها لهذا النوع من الرؤية
غير معلوم فيمكن ان يكون كلامه مبنيا على ذلك لا على كون الرؤية بالانطباع ويكون قوله فيرون الشبح مبنيا على ما يحكم به اهل العرف ويذكره
لبيان ان مثل تلك الرؤية لا تسمى رؤية حقيقة لا عرفا ولا لغة والثاني انه يحتمل ان يكون الحكم مبنيا على الضرورة ويجوز في حال الضرورة ما لا يجوز
في غيرها فيجوز النظر الى العورة عند الضرورة كنظر الطبيب والقابلة وامثالهما ولما كان هذا النوع من الرؤية اخف شناعة واقل مفسدة اختاره
لدفع الضرورة هنا لكنها فلا يدل على الجواز عند فقد الضرورة ولا على الانطباع والاول اظهر ومع ذلك لا يمكن دفع كون ظاهر الخبر الانطباع
وسنتكلم في اصل الحكم في موضعه ان شاء الله تعالى **توحيد المفضل** قال الصادق صلوات الله عليه **فكر يا مفضل** في الافعال
التي جعلت في الانسان من الطعم والنوم والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها في الطباع نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضي
الطعم الذي به حيوة البدن وقوامه والكرى يقتضي النوم الذي فيه راحة البدن واجمام قواه والشبق يقتضي الجماع الذي فيه دوام النسل وبقاؤه
ولو كان الانسان انما يصير الى الطعام لمعرفته بحاجة بدنه اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان يتوانى عنه احيانا
والكسل حتى ينحل بدنه فيهلك كما يحتاج الواحد الى الدواء لشيء مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يؤديه ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما
يصير الى النوم بالتفكر في حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة
في الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان من الناس من لا يرغب في الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل واحد من هذه
الافعال التي بها قوام الانسان وصلاحه محرك من نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم ان في الانسان قوى اربعا قوة جاذبة تقبل
الغذاء وتورده على المعدة وقوة ممسكة تحبس الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهي التي تطبخه وتستخرج صفوه وتبثه في البدن
وقوة دافعة تدفعه وتحدر الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها فتفكر في تقدير هذه القوى الاربع التي في البدن وافعالها وتقديرها للحاجة
اليها والارب فيها وما في ذلك من التدبير والحكمة ولولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان لطلب الغذاء التي بها قوام البدن ولولا الماسكة كيف كان يلبث
الطعام في الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى يخلص منه الصفو الذي يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة كيف
كان الثفل الذي تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فاولا الا ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه القوى بالبدن

والقيام بما فيه صلاحه وسأمثل في ذلك مثالا ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وصبية وقوام موكلون بالدار فواحد لاقضاء حوائج الحشم
وايرادها عليهم وآخر لقبض ما يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيأ وآخر لعلاج ذلك وتهيئته وتفريقه وآخر لتنظيف ما في الدار من الاقذار واخراجه
فالملك في هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هو البدن والحشم هي الاعضاء والقوام هي هذه القوى الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه القوى الاربع
وافعالها بعد الذي وصفت فضلا وتردادا وليس ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التي ذكرت في كتب الاطباء ولا قولنا فيه كقولهم لانهم
ذكروها على ما يحتاج اليه في صناعة الطب وتصحيح الابدان وذكرناها على ما يحتاج في صلاح الدين وشفاء النفوس من الغي كالذي اوضحته بالوصف
الشافي والمثل المضروب من التدبير والحكمة فيها **تأمل يا مفضل** هذه القوى التي في النفس وموقعها من الانسان اعني الفكر والوهم والعقل
والحفظ وغير ذلك افرأيت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت تكون حاله وكم من خلل كان يدخل عليه في اموره ومعاشه
وتجاربه اذا لم يحفظ ما له وعليه وما اخذه وما اعطى وما رأى وما سمع وما قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء به وما نفعه مما ضره
ثم كان لا يهتدي لطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ علما ولو درسه عمره ولا يعتقد دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع ان يعتبر شيئا على
ما مضى بل كان حقيقا ان ينسلخ من الانسانية اصلا فانظر الى النعمة على الانسان في هذه الخلال وكيف موقع الواحدة منها دون الجميع واعظم
من النعمة على الانسان في الحفظ النعمة في النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ولا
استمتع بشيء من متاع الدنيا مع تذكر الآفات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد افلا ترى كيف جعل في الانسان الحفظ والنسيان
وهما مختلفان متضادان وجعل له في كل منهما ضرب من المصلحة وما عسى ان يقول الذين قسموا الاشياء بين خالقين متضادين في هذه
الاشياء المتضادة المتباينة وقد تراها تجتمع على ما فيه الصلاح والمنفعة **انظر يا مفضل** الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان
من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه اعني الحياء فلولاه لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم تقض الحوائج ولم يتحر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء
من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما يفعل للحياء فان من الناس من لولا الحياء لم يرع حق والديه ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة
ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف وفي للانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام امره **تأمل يا مفضل** ما انعم الله تقدست
اسماؤه به على الانسان من هذا النطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه ونتيجة فكره وبه يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة
البهائم المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا وكذلك الكتابة التي بها تقيد اخبار الماضين للباقين واخبار الباقين للآتين وبها تخلد
الكتب في العلوم والآداب وغيرها وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة
عن بعض واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم وضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم ومعاملاتهم وما يحتاجون
الى النظر فيه من امر دينهم وما روي لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما يخلص اليه بالحيلة والفطنة وليست مما اعطيه الانسان من خلقه
وطباعه وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم ولهذا صار يختلف في الامم المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة
العربي والسرياني والعبراني والرومي وغيرها من ساير الكتابة التي هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام فيقال لمن ادعى
ذلك ان الانسان وان كان له في الامرين جميعا فعل او حيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل والحيلة عطية وهبة من الله عز وجل
له في خلقه فانه لو لم يكن له لسان مهيأ للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم ابدا ولو لم يكن له كف مهيأة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب
ابدا واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك فطرة البارئ جل وعز وما تفضل به على خلقه فمن شكر اثيب ومن كفر فان الله
غني عن العالمين **فكر يا مفضل** فيما اعطي الانسان علمه وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه فمما فيه صلاح دينه
معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل والشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة
اهل الخلة واشباه ذلك مما قد توجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة من كل امة موافقة او مخالفة وكذلك اعطي علم ما فيه

صلاح دنياه كالزراعة والغراس واستخراج الارضين واقتناء الاغنام والانعام واستنباط المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها
من ضروب الاسقام والمعادن التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر وضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان
والتصرف في الصناعات ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده مما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطي علم ما يصلح
به دينه ودنياه ومنع ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما هو كائن وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السماء وما
تحت الارض وما في لجج البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما في الارحام واشباه هذا مما حجب على الناس علمه وقد ادعت طائفة من الناس
هذه الامور فابطل دعواهم ما يبين من خطائهم فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطي الانسان علم جميع ما يحتاج اليه
لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما صلاحه **تامل الان يا مفضل** ما ستر عن الانسان
علمه من مدة حيوته فانه لو عرف مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنا بالعيش مع ترقب الموت وتوقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او
قارب الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء المال
لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن اليه ذلك ومن ايقن بفناء العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك وثق بالبقاء وانهمك
في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك شهوته ثم يتوب في آخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل
على انه يسخطك سنة ويرضيك يوما او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور في كل

الدماغية لصاحب الدوار فانه لسبب من الاسباب الطبية تحرك الروح الذي في تجويف مقدم الدماغ على الدور فيتخيل ان الطيف فيه صورة
تزول بسرعة لحركة كزوال الضوء عن اجزاء الكرة المقابلة للكرة التي تشرق بها الشمس على الكرة او اداره الكرة لكن قبل زوالها عن ذلك الجزء يحصل
صورة في الجزء الاخر يحصل بكاملة فيظن ان المرئي يدور حوله [illegible] الرابع اختلال بعض الثقبة العنبية فان الطبقة العنبية
بهلالة الحركة الى جهة تتسع بها الثقبة تارة وتضيق اخرى تارة الى الخارج وتارة الى الداخل فان تحركت الى الخارج يعرض للثقبة اتساع وان تحركت
الى الداخل يعرض لها ضيق فان ضاقت يرى الشيء اكبر وان اتسعت يرى اصغر [illegible]

[illegible]

[illegible]

المباشر للتحريك فهي التي من شانها ان تعد العضلات للتحريك وكيفية ذلك الاعداد منها ان تبسط العضل اي ترخاء الاعصاب الى خلاف
جهة مبدئها لينبسط العضو المتحرك اي يزداد طولا وينتقص عرضا او تقبضه بتمديد الاعصاب الى جهة مبدئها لينقبض العضو المحرك
اي يزداد عرضا وينتقص طولا ثم اعلم ان الحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها القوى المدركة التي هي الخيال او الوهم في الحيوان والعقل
بتوسطهما في الانسان وفي الملك بزعمهم ويليها القوة الشوقية وهي الرئيسة في القوة المحركة الفاعلة كما ان الوهم رئيسة في القوى المدركة
وبعد الشوقية وقبل الفاعلة قوة اخرى هي مبدا العزم والاجماع المسماة بالارادة والكراهة وهي التي تجزم بعد التردد في الفعل والترك
عند وجود ما يرجح به احد طرفيه المتساوي نسبتهما الى القادر عليهما ويدل على مغايرة الشوق للادراك انه قد يتحقق الادراك بدون الشوق وعلى مغايرة
الشوق للاجماع انه قد يكون شوق ولا ارادة وقيل انه لا تغاير بينهما الا بالشدة والضعف فان الشوق قد يكون ضعيفا ثم يقوى فيصير عزما
فالعزم كمال الشوق وما قيل من انه قد يحصل كمال الشوق بدون الارادة كما في المحرمات للزاهد المغلوب للشهوة فغير مسلم اذ الشوق العقلي
فيه الى الجانب الاخر اقوى من الميل الشهوي الى خلافه ويدل على مغايرة الفاعلة لسائر المبادي كون الانسان المشتاق العازم غير قادر على الحركة
وكون القادر على ذلك غير مشتاق وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب السليل(?) الحس كله مماسة ما تحرير(?) المحسوس واتصاله به او بما
يتصل به او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه وذلك كالبصر فان شعاعه لا بد من ان يتصل بالمبصر او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل
منه ولو كان يحس من غير اتصال لما ضر الساتر والحاجز بها ضرر الظلمة ولكان وجود ذلك وعدمه في وقوع العلم سواء فان قال قائل افيصل شعاع
البصر بالمشترك(?) ويحل على بعد مما قيل انه لا لكنه يتصل بالشعاع المنفصل منهما فيصيران كالشيء الواحد لمجانستهما وتشاكلهما واما الصوت
فانه اذا حدث في اول الهواء الذي يلي الاجسام المصطكة وكذا فيما يليه من الهواء مثله ثم كذلك الى ان يتولد في الهواء الذي يلي الصماخ فيدرك
السامع ومما يدل على ذلك ان القصار يضرب الثوب على الحجر فنرى مماسة الثوب للحجر ويصل الصوت بعد ذلك فهذا دال على ما قلنا من انه يتولد
في الهواء هواء بعد هواء الى ان يتولد في الهواء الذي يلي الصماخ واما الرائحة فانه ينفصل من الجسم ذي الرائحة اجزاء لطاف وتتفرق في الهواء
فما صار منه في الخيشوم الذي يقرب من موضع ذي الرائحة ادركه واما الذوق فانه ادراك ما يتحلل من الجسم فيمازج رطوبة اللسان والحرارة
ولذلك لا يوجد طعم ما لا يتحلل منه الشيء كالياقوت والزجاج ونحوهما والطعم والرائحة لا خلاف في انهما لا يكونان الا بمماسة واللمس في
الحقيقة هو طلب الشيء ليشعر به وحقيقة الشعور وهذه جملة على اعتقادنا وابي القاسم البلخي وجمهور اهل العدل وابو هاشم الجبائي
يخالف في مواضع منها وافق قال الحكماء ايضا للنفس الناطقة قوى تشاركها بها الحيوان الاعجم والنبات وقوى اخرى تحصل
بها الادراك الجزئي وهي قوى تشاركها الحيوان الاعجم دون النبات وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة وهاهنا قوة اخرى اخص من
الاوليين لانها تختص بالانسان وهي قوة يحصل بها الادراك الكلي فاما القوى التي تشاركها النبات والحيوان الاعجم فاصولها ثلث اثنتان
لاجل الشخص وهما الغاذية والنامية وواحدة لاجل النوع وهي المولدة وهذه القوى الثلثة تسمى نباتية لا لاختصاص النبات بها بل
لانحصار قواها فيها وتسمى طبيعية ايضا فاما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشاكلة المغتذي ويتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها
تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل وبالارادة هو ان يحصل ذلك الحاصل بالعضو ويجعله جزءا
منه والتشبيه بالعضو المغتذي حتى في قوامه ولونه وقد يختل كل واحد من هذه الافعال الثلثة اما في الاول فكما في علة تسمى اطروفيا
وهي عدم الغذاء واما الثاني فكما في الاستسقاء اللحمي واما الثالث فكما في البرص والبهق فان البدل والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير
موجود فهذه الافعال الثلثة لا بد وان يكون بقوى ثلث لكن القوة الغاذية هي مجموعها او قوة اخرى هي تستخدم كل واحدة منها والقوة التي
يصدر عنها التشبيه يسمونها مغيرة ثانية وهي واحدة بالجنس في الانسان وغيره من المركبات التي لها اجزاء واعضاء مختلفة بالحقيقة فان
الاعضاء مختلفة بالنوع اذ في كل عضو منها قوة تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه قوة اخرى واما النامية فهي التي تداخل الغذاء

بين اجزا

بين اجزاء المغتذي فتزيد في الاقطار الثلثة بنسبة طبيعية بان تزيد في الاعضاء الاصلية اعني ما يتولد من المني كالعظم والعصب والرباط
وغيرها وبذلك يظهر الفرق بين النمو والسمن فان السمن انما هو زيادة في الاعضاء المتولدة من الدم كاللحم والشحم والسمين لا في الاعضاء
الاصلية وبقولنا بنسبة طبيعية تخرج الورم فانه ليس على نسبة طبيعية بل خارج عن المجرى الطبيعي واما المولدة فالمراد بها قوتان فوجدتها(?)
اختيارية كما في الغاذية احدها ما يجعل فضلة الهضم الرابع منيا وهذه القوة في الانثيين لان ذلك الدم يصير منيا فيهما وثانيهما ما يهيئ كل جزء
من المني من الذكر والانثى في الرحم بعضو مخصوص بان يجعل بعضه مستعدا للعظمية وبعضه مستعدا للعصبية وبعضه للرباطية الى
غير ذلك وهذه القوة تسمى المغيرة الاولى وفعلها انما يكون حال كون المني في الرحم ليتصادف ذلك فعل القوة المصورة لانها تعد مواد الاعضاء
والمصورة تلبسها صورها الخاصة بها وانما احتيج الى هذه القوى اما الى الغاذية فلان بقاء البدن بدون الغذاء محال لان البدن انما يكون
من جسم رطب ليكون قابلا للتشكيل والتخطيط ولا بد من حرارة عاقدة منضجة محللة للفضول المحتاج لا محالة الى ان تحلل الرطوبة سيما على ذلك
الهواء الخارجي والحركات البدنية والنفسانية فلولا ان الغذاء يخلف بدل ما يتحلل منه لم يكن بقاء مدة تمام الكون فضلا عما بعد ذلك وليس يوجد
في الخارج جسم اذا صار جسد الانسان استحال بطبيعته فلا بد اذن من ان يكون للنفس قوة من شانها ان تحيل الوارد الى مشابهة جوهر اعضاء البدن
ليخلف ذلك بدلا لما يتحلل منه وهي القوة الغاذية واما الى المولدة فلما ثبت من ان الموت ضروري وحدوث الانسان بالتولد مما يفيد بقاء وجوده فوجب
ان يكون للنفس قوة تفصل من المادة التي تحصلها الغاذية ما يعد مادة لشخص اخر ولما كانت المادة المنفصلة اقل من المقدار الواجب للشخص
الكامل جعلت للنفس ذات قوة تضيف من المادة التي تحصلها الغاذية شيئا فشيئا الى المادة المفصولة فتزيد بها مقدارها في الاقطار على تناسب
طبيعي يلحق باشخاص ذلك النوع الى ان يتم الشخص وتخدم الغاذية قوى اربع هي الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الاحتياج الى الجاذبة فلان
لان الغذاء لا يمكن ان يصل بنفسه الى جميع الاعضاء لانه لا يخلو اما ان يكون ثقيلا فلا يصل الى الاعضاء العالية واما ان يكون خفيفا فلا يصل
الى الاعضاء السافلة ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فان المتكرر(?) لو اشتدت حاجته الى الغذاء يجده ينجذب من فمه الى المعدة
من غير ارادة بل مع ارادة امساكه في فمه وايضا ان الحلو يخرج بالقيء بعد غيره وان تناوله اولا وما ذلك الا لجذب المعدة اللذيذ الى قعرها وايضا
الرحم اذا كانت خالية عن الفضول بعيدة العهد من الجماع يحس الانسان وقت الجماع ان احليله ينجذب الى الداخل واما الى الماسكة فلان
الغذاء لا بد فيه من الاستحالة حتى يصير شبيها بجوهر المغتذي والاستحالة حركة وكل حركة في زمان فلا بد من زمان فيه يستحيل الغذاء
الى جوهر المغتذي ولان الخلط جسم رطب سيال يستحيل ان يقف بنفسه زمانا فلا بد من قاسر يقسره على الوقوف وذلك القاسر هو الماسكة
ووجودها في بعض الاعضاء معلوم بالحس فان ارباب التشريح اذا شرحوا الحيوان حال تناوله الغذاء وجدوا معدته محتوية على الغذاء
بحيث لا يمكن ان يسيل من ذلك الغذاء شيء وايضا اذا شققنا بطن الحامل من تحت السرة وجدنا رحمها منضما انضماما شديدا بحيث لا يمكن
يدخل فيها طرف الميل وايضا فان المني اذا استقر في الرحم لا ينزل منها مع ثقله واما الى الهاضمة فلان احالة القوة المغيرة انما يكون لما هو مشابه
الاستعداد للصورة العضوية وانما يكون ذلك بعد فعل القوة التي تجعله متقارب الاستعداد وتلك هي القوة الهاضمة ومراتب الهضم اربع اولها
في المعدة فان الغذاء يصير فيها كيلوسا اي جوهرا شبيها بماء الكشك الثخين اما بمخالطة المشروب وذلك في اكثر الحيوانات واما بلا مخالطة المشروب
كما في جوارح الصيد وابتداء ذلك الهضم من الفم ولهذا كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل ما لا تفعله المطبوخة ولا المدقوقة المخلوطة
باللعاب وثانيها في الكبد فان الكيلوس اذا تم انهضامه في المعدة انجذب لطائفه بالعروق المسماة بالماساريقا الى الكبد وقد اخلت في العروق
المتصغرة المتضائلة المنتشرة في جميع اجزاء الكبد بحيث تلاقي الكبد بكليته الكيلوس فينهضم هناك انهضاما ثانيا وتخلع صورته الكيلوسية الغذائية
ويستحيل الى الاخلاط ويسمى كيموسا وابتداء هذا الهضم في الماساريقا وتمامها في العروق وابتداؤه من حين صعود الخلط في العرق العظيم الطالع
من حدبة الكبد ورابعها في الاعضاء وابتداؤه من حين ما يترشح الدم من فوهات العروق واما الى الدافعة فلانه ليس كل ما يصير جزءا من المغتذي بل فضل

منه ما يضيق المكان ويمنع ما يرد من الغذاء من الوصول الى الاعضاء ويوجب ثقل البدن بل يفسد ويفسده فلا بد من قوة تدفع تلك الفضلات
ووجودها ظاهر عند الحس في حال التبرز والقيء واراقة البول وقد تتضاعف هذه القوى لبعض الاعضاء كالمعدة فان فيها الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة بالنسبة الى غذاء جميع البدن وفيها ايضا هذه القوى بالنسبة الى ما تغتذي به خاصة ثم اعلم ان الحكماء عدوا من القوى
المولدة القوة المصورة وانكرها جماعة منهم المحقق الطوسي قدس سره والفخر الرازي والغزالي وغيرهم قال في المقاصد المولدة هي قوة شانها
تحصيل البزر وتفصيله الى اجزاء مختلفة وهيئات مناسبة وذلك بان يفرز جزءا من الغذاء بعد الهضم التام ليصير مبدا لشخص اخر من نوع
المغتذي او جنسه ثم يفصل ما فيه من الكيفيات المزاجية فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيعد بعد الاستحالات الصور والقوى
والاعراض الحاصلة للنوع الذي انفصل عنه البزر او لجنسه كما في البغل والمحققون على ان هذه الافعال مستندة الى قوى ثلث يتوالى حالها
على ما عرف في الانسان وكثير من الحيوانات الاولى التي تجذب الدم الى الانثيين وتتصرف فيه الى ان يصير منيا وهي لا تفارق الانثيين وتخص باسم
المحصلة والثانية التي تتصرف في المني فتفصل كيفياته المزاجية وتمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فتعين للعصب مزاجا خاصا وبالجملة
تعد مواد الاعضاء وتخص هذه باسم المفصلة والمغيرة الاولى تمييزا عن المغيرة التي هي من جملة الغاذية والثالثة التي تفيد تمييز الاجزاء وتشكيلها
على مقاديرها واوضاع بعضها عن بعض وكيفياتها وبالجملة تلبس كل عضو صورته الخاصة به فيستكمل وجود الاعضاء وهذه تخص باسم
المصورة وفعلها انما يكون في الرحم انتهى وقال المحقق الطوسي قدس سره والمصورة عندي باطلة لاستحالة الاسناد وهذه الافعال المحكمة المركبة
عن قوة بسيطة ليس لها شعور اصلا انتهى والغزالي بالغ في ذلك حتى ابطل القوى مطلقا وادعى ان الافعال المنسوبة الى القوى صادرة عن ملك
موكلة بهذه الافعال تفعلها بالشعور والاختيار كما هو ظاهر النصوص الواردة في هذا الباب وقال الشارح القوشجي بعد ايراد الكلام المتقدم
يرد عليه انا لا نسلم ان المصورة قوة واحدة بسيطة لم لا يجوز ان تكون وحدتها بالجنس كما ان المغيرة واحدة بالجنس مختلفة بالنوع ولو سلم فلم
لا يجوز ان يكون صدور هذه الافعال عنها بحسب استعداد المادة فان المني انما يحصل من فضلة الهضم الرابع في الاعضاء ففضلة هضم
كل عضو انما تستعد لصورة ذلك العضو لكن الانصاف ان تلك الافعال المتقنة المحكمة على النظام الشاهد من الصور العجيبة والاشكال
الغريبة والنقوش المؤتلفة والالوان المختلفة وما روعي فيها من حكم ومصالح لقد تحيرت فيها الاوهام وعجزت عن ادراكها العقول والافهام
قد بلغ المدون منها كما علم في علم التشريح ومنافع خلقة الناس خمسة الاف مع ان ما لم يعلم منها اكثر مما قد علم كما لا يخفى على ذي حدس كامل ولا
يكاد يذعن العقل بصدورها عن القوة التي سموها مصورة وان فرضنا كونها مركبة والمواد مختلفة بل يحكم بان امثال تلك الامور لا يمكن ان
تصدر الا عن حكيم عليم خبير قدير ولا طائل في اطالة الكلام في الاعتراض على دلائلهم في اثبات تلك القوى وتعددها وتركناها مخافة الاطناب والاسهاب

باب ... ما به قوام بدن الانسان واجزائه وتشريح اعضائه ومنافعها وما يترتب عليها من احوال النفس

العلل عن محمد بن شاذان بن عثمن بن احمد البراوذي عن محمد بن محمد بن الحرث بن سفين السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس
عن ابيه عن وهب بن منبه قال وجدت في التورية صفة خلق ادم عليه السلم حين خلقه الله عز وجل وابتدعه قال الله تبارك وتعالى اني خلقت ادم وركبت
جسده من اربعة اشياء ثم جعلتها وراثة في ولده تنمى في اجسادهم وينمون عليها الى يوم القيمة وركبت جسده حين خلقته من رطب ويابس
وسخن وبارد وذلك اني خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفسا وروحا فيبوسة كل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من
قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت في الجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع وهن ملاك الجسد وقوامه باذني لا يقوم الجسد الا بهن
ولا تقوم منهن واحدة الا بالاخرى منها المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم ثم اسكنت بعض هذا الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة
السوداء ومسكن الرطوبة في المرة الصفراء ومسكن الحرارة في الدم ومسكن البرودة في البلغم فايما جسد اعتدلت به هذه الانواع الاربع التي جعلتها
ملاكه وقوامه وكانت كل واحدة منهن اربعا لا تزيد ولا تنقص كملت صحته واعتدل بنيانه فان زاد منهن واحدة عليهن فقهرتهن ومالت بهن دخل على

البدن

البدن السقم من ناحيتها بقدر ما زادت واذا كانت ناقصة تقل عنهن حتى تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارنتهن وجعل عقله في دماغه
وشره في كليته وغضبه في كبده وصرامته في قلبه ورغبته في رئته وضحكه في طحاله وفرحه وحزنه وكربه في وجهه وجعل فيه ثلثمائة وستين
مفصلا قال وهب فالطبيب العالم بالداء والدواء يعلم من حيث ياتي السقم من قبل زيادة تكون في احدى هذه الفطر الاربع او نقصان منها ويعلم الدواء الذي
به يعالجهن فيزيد في الناقصة منهن او ينقص من الزائدة حتى يستقيم الجسد على فطرته ويعتدل الشيء باقرانه ثم تصير هذه الاخلاق التي ركب عليها
الجسد فطرا عليها تبنى اخلاق بني ادم وبها توصف فمن التراب العزم ومن الماء اللين ومن الحرارة الحدة ومن البرودة الاناة فان مالت به اليبوسة
كان عزمه القسوة وان مالت به الرطوبة كان لينه مهانة وان مالت به الحرارة كانت حدته طيشا وسفها وان مالت به البرودة كانت اناته ريثا وبلدا
فان اعتدلت اخلاقه وكن سواء واستقامت فطرته كان حازما في امره لينا في عزمه حادا في لينه متانيا في حدته لا يغلبه خلق من اخلاقه ولا يميل به من
ايها شاء استكثر ومن ايها شاء اقل ومن ايها شاء عدل ويعلم كل خلق منها اذا اغلب عليه باي شيء يزجيه ويقومه فاخلاقه كلها معتدلة كما يجب ان تكون
فمن التراب قسوته وبخله وحصره وفظاظته وبرمه وشحه وياسه وقنوطه وعزمه واصراره ومن الماء كرمه ومعروفه وتوسعه وسهولته وترسله وقربه
وقبوله ورجاؤه واستبشاره فاذا خاف ذو العقل ان تغلب عليه اخلاق التراب ويميل به الزم كل خلق منها خلقا من اخلاق الماء يزجيه به ويلين
القسوة باللين والحصر بالتوسع والبخل بالعطاء والفظاظة بالكرم والبرم بالتوسل والشح بالسماح والياس بالرجاء والقنوط بالاستبشار والعزم بالقبول والاصرار بالقرب
ثم من النفس حدته وخفته وشهوته ولهوه ولعبه وضحكه وسفهه وخداعه وعنفه وخوفه ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياؤه وبهاؤه وفهمه
وكرمه وصدقه ورفقه وكبره واذا خاف ذو العقل ان تغلب عليه اخلاق النفس ويميل به الزم كل خلق منها خلقا من اخلاق الروح يقومه به يلزم الحدة
الحلم والخفة الوقار والشهوة العفاف واللعب الحياء والضحك الفهم والسفه الكرم والخداع الصدق والعنف الرفق والخوف الصبر ثم بالنفس سمع ابن ادم
وابصر واكل وشرب وقام وقعد وضحك وبكى وفرح وحزن وبالروح عرف الحق من الباطل والرشد من الغي والصواب من الخطاء وبه علم وتعلم وحكم
وعقل واستحيا وتكرم وتفقه وتفهم وتحذر وتقدم ثم يقرن الى اخلاقه عشر خصال اخرى الايمان والحلم والعقل والعلم والعمل واللين والورع والصدق
والصبر والرفق ففي هذه الاخلاق العشر جميع الدين كله ولكل خلق منها عدو فعدو الايمان الكفر وعدو الحلم الحمق وعدو العقل الغي وعدو العلم الجهل
وعدو العمل الكسل وعدو اللين العجلة وعدو الورع الفجور وعدو الصدق الكذب وعدو الصبر الجزع وعدو الرفق العنف فاذا وهن الايمان تسلط عليه
الكفر وتعبده وحال بينه وبين كل شيء يرجو منفعته واذا اصلب الايمان وهن له الكفر وتعبد واستكان واعترف للايمان واذا ضعف الحلم علا الحمق
وغالطه وذلبه والبسه الهوان بعد الكرامة فاذا استقام الحلم فضح الحمق وتبين عورته وابدى سوءته وكشف سره واكثر مذمته فاذا استقام اللين
تكرم من الخفة والعجلة واطردت الحدة وظهر الوقار والعفاف وعرفت السكينة واذا ضعف الورع تسلط عليه الفجور وظهر الاثم وتبين العدوان
وكثر الظلم ونزل الحمق وعمل بالباطل واذا ضعف الصدق كثر الكذب وفشت الفرية وجاء الافك بكل وجه البهتان واذا حصل الصدق اختفاء
الكذب وقل وصمت الافك وماتت الفرية واهين البهتان وجاء البر واقترب الخير وطردت الشرة واذا وهن الصبر وهن اللين وكثر الحزن وذهق
الجزع واميتت الحسنة وذهب الاجر واذا اصلب الصبر خلص الدين وذهب الحزن واخر الجزع واحييت الحسنة وعظم الاجر وتبين الحزم وذهب الوهن
واذا ترك الرفق ظهر الغش وجاءت الفظاظة واشتدت الغلظة وكثر الغشم وترك العدل وفشا النكر وترك المعروف وظهر السفه ورفض الحلم
وبعد العقل وترك العلم وقل العمل ومات اللين وضعف الصبر وطل الورع ووهن الصدق وبطل تعبد اهل الايمان فمن اخلاق العقل عشرة اخلاق صالحة
الحلم والعلم والرشد والعفاف والصيانة والحياء والرزانة والمداومة على الخير وكراهة الشر وطاعة الناصح فهذه عشرة اخلاق صالحة ثم يتشعب كل
خلق منها عشر خصال فالحلم يتشعب منه حسن العواقب والمحمدة في الناس وتشرف المنزلة والسلب للسفه وركوب الجميل وصحبة الابرار والارتداع
عن الضعة والانتفاع(?) عن الخساسة وشهوة اللين والقرب من معالي الدرجات ويتشعب من العلم الشرف وان كان دنيا والعز وان كان مهينا والغنى
وان كان فقيرا والقوة وان كان ضعيفا والنبل وان كان حقيرا والقرب وان كان قصيا والجود وان كان بخيلا والحياء وان كان صلفا والمهابة وان كان

وضيعا والسلامة والسلامة وان كان رشيها ويتشعب من السداد والهدى والبر والتقوى والعبادة والقصد والاقتصاد والقناعة والكرم والصدق ويتشعب من العفاف الكفاية والاستكانة والمصادقة والمراقبة والصبر والنصر واليقين والرضا والراحة والتسليم ويتشعب من الصبر الكف والورع وحسن الثناء والتزكية والمروة والكرم والغبطة والسرور والمسالة والتفكر ويتشعب من الحياء اللين والرافة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهى والورع وحسن الخلق ويتشعب من المداومة على الخير الصلاح والاقبال والعز والاخبات والانابة والسودد والامن والرضا في الناس وحسن العاقبة ويتشعب من كراهة الشر حسن الامانة وترك الخيانة واجتناب السوء وتحصين الفرج وصدق اللسان والتواضع والتضرع لمن هو فوقه والانصاف لمن هو دونه وحسن الجوار ومجانبة اخوان السوء ويتشعب من الرزانة التوقر والسكون والتاني والعلم والتفكر والحظوة والمحبة والفلج والزكاية والانابة ويتشعب من طاعة الناصح زيادة العقل وكمال اللب ومحمدة الناس والاستعاض من اللوم والبعد من البطر واستصلاح الحال ومراقبة ما هو نازل والاستعداد للعدو والاستقامة على المنهاج والمداومة على الرشاد فهذه ما تزخصلة من اخلاق العاقل

بيان الصرامة بالصاد المهملة الشجاعة والحدة والعزم وفي بعض النسخ بالمعجمة من ضرم كفرح اشتد حره او من ضرم عليه احتد غضبا في وجهه اي تظهر فيه وفي القاموس البلادة ضد النجادة بلد ككرم وفرح فهو بليد والبلد وقال الحصر كالضرب والضرب التضييق وبالتحريك ضيق الصدر والبخل والعي في المنطق وقال الفظ الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي الخشن الكلام فظ بين الفظاظة والفظاظة بالكسر فهي بالزم القسوة اللين اي مجاوز الوسط بينهما او بكسر سورة كل منهما بالاخر وهي العدالة المطلوبة في الاخلاق او يستعمل كلا منهما في موضعه كما قال تعالى في وصف امير المؤمنين عليه السلم واصحابه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وهو التخلق باخلاق رب العالمين كما قال سبحانه نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم والبر التوسل اي التقرب الى الناس او الى الله بالخير على اخلاق الناس والجهالة كان بالراي وهو الاستبداد فان انسب والعزم بالقبول اي اذا عزم على امر فنصحه صادق يقبل منه والاصر القريب من الله بالتوبة او الاثم قوله وكبر اي على اعداء الدين والظاهر كما يظهر من قوله والخوف الصبر ويحتمل ان يكون التصحيف فيما سيأتي ويكون الدبة الكبر النجابة لمقابلة الخوف ثم الظاهر ان المراد بالنفس في هذا الحديث الروح الحيواني والروح الناطقة ونسبة البر اليها الاشرار تعلقها بقرار النفس الذي يحصل البر بسببه وتقدم اي الى الخير والسعادة والكمال وفي القاموس الالية تردد الشيء المعلوق في الهواء وحماية الجوار والاهل واباء الخلق والتحريك وقال كرم عنه تنزه وقال الطرد الابعاد وقد اخشا الكلب طرده وصحت الاثار اي عنه وشرة الشباب بالكسر نشاطه والرزانة الوقار والارتجاء الانتظار ولا يبعد ان يكون بكسر الضعة الضعة كما مر في كتاب العقل وفي القاموس الصلف بالتحريك التكلم بما يكرهه صاحبك والتمدح بما ليس عندك او مجاوزة حد الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا انتهى والمنالة لعل المراد الدرجة التي ينال بها الرتب العالية من القرب والفوز والسعادة من النيل الاصابة والاخبات الخشوع والخضوع للرب تعالى والحظوة بالضم والكسر المكانة والمنزلة والفلج بالمهملة محركة والفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير وبالمهملة بالفتح الظفر والفوز والاسم بالضم والزكاية النمو والطهارة وفي بعض النسخ الكانة بالراء المهملة والنون وهي العلو والرفعة والوقار ولعله اصوب وفي القاموس معض من الامر كفرح وشق عليه فهو ماعض ومعض وامعضه ومعضه تمعيضا فاستمعض انتهى وقد مر لنا ما شرح هذا الخبر فلعله من الاخبار العامية المنسوبة الى اهل الكتاب وقد مر قريب منه في كتاب العقل وشرحناه هناك بما ينفع في هذا المقام

الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن علي بن الحسن الطاطري عن سعيد بن محمد عن درست عن اصبغ الاصبغ عن ابي عبد الله عليه السلم قال بني الجسد على اربعة اشياء الروح والعقل والدم والنفس فاذا خرج الروح تبعه العقل فاذا راى الروح شيئا حفظه عليه العقل وبقي الدم والنفس

بيان كان المراد بالروح النفس الناطقة وبالعقل الحالات والصفات الكمالية فيها والابها لها في العلوم والادراكات فاذا فارق الروح البدن تبعها الاحوال لانها في البرزخ لا تفارق العلوم والمعارف بل تزيد فيها كما يظهر من الاخبار وبالنفس الروح الحيوانية فهي مع الدم الحامل لها يبقيان في البدن ويضمحلان قوله فاذا راى الروح اي بعد مفارقة البدن والرؤية بمعنى العلم او بعين الجسد المثالي

الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين

ابي الخطاب

ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قوام الانسان وبقاؤه باربعة بالنار والنور والريح والماء فبالنار يأكل ويشرب وبالنور يبصر ويعقل وبالريح يسمع ويشم وبالماء يجد لذة الطعام والشراب فلولا النار في معدته لما هضمت الطعام والشراب ولولا ان النور في بصره لما ابصر ولا عقل ولولا الريح لما التهبت نار المعدة ولولا الماء لم يجد لذة الطعام والشراب قال وسألته عن النيران فقال النيران اربعة نار تأكل وتشرب ونار تأكل ولا تشرب ونار تشرب ولا تأكل ونار لا تأكل ولا تشرب فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن ادم وجميع الحيوان والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجر والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحباحب

بيان فبالنار يأكل ويشرب اي بالحرارة الغريزية التي تتولد من النار ويمكن ان يراد بها النار ويحتمل ان يراد بالنور اما نور البصر والاعم منه ومن سائر القوى والمشاعر فان النور سبب الظهور الاشياء كما عرفت مرارا وبالريح يسمع ويشم لان الهواء حامل للصوت والكيفيات المشمومة وبالماء يجد لذة الطعام والشراب لان الماء الذي في الفم آلة الموصل للكيفيات المذوقة الى اللامسة كما مر قوله ولولا النار في معدته اي الحرارة المفرطة فنار ابن ادم اي الحرارة الغريزية فانها الداعية الى الاكل والشرب ويحلل الماكول والمشروب فنار الوقود اي النيران التي يوقدها الناس فانها تأكل الحطب وكلما تقع فيه اي تحللها وتكسرها ولا تشرب لان الماء غالبا تطفيها والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجر اي النار التي تورى من الشجر الاخضر كما مر في تفسير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فانها تأكل الماء الذي تسقى الشجر ولا تأكل اي لا تحيل شيئا ترد عليه بحرارتها وقد مر الكلام فيها وفي القاموس قدح بالزند رام الايراء كاقتدح والمقدح والقداح والمقداح حديدة والقداح والقداحة حجره وقال الجوهري الحباحب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها ولعل المعنى انها ما كانت تخرج من بين الحديد والحجر ولا ينفد الماء فيهما ولا يحيلان شيئا فكانها لا تأكل ولا تشرب وقد مر الكلام فيه في باب النار

العيون عن هاني بن محمد بن محمود العبسي عن ابيه باسناده رفعه ان موسى بن جعفر عليه السلم دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا بن رسول الله خبرني عن الطبايع الاربع فقال موسى عليه السلم اما الريح فانه ملك يدارى واما الدم فانه عبد عارم وربما قتل العبد مولاه واما البلغم فانه خصم جدل ان سددته من جانب انفتح من اخر واما المرة فانها الارض اذا اهتزت رجفت بما فوقها فقال له هرون يا بن رسول الله تنفق على الناس من كنوز الله ورسوله

بيان يحتمل ان يكون المراد بالريح المرة الصفراء لحدتها ولطافتها وسرعة تأثيرها فينبغي ان يدارى لئلا تغلب وتهلك او المراد بها الروح الحيوانية وبالمرة الصفراء والسوداء معا فانه تطلق عليها المرة فيكون اصطلاحا اخر في الطبايع وتقسيمها والعارم الخلق الشديد وعرم الصبي علينا اي اشر ومرح او بطر او فسد ولعل المعنى انه خادم البدن نافع له لكن ربما كانت غلبته سببا للهلاك فينبغي ان يصلح ويكون الانسان على حذر منه فانه خصم جدل كناية عن بطوء علاجه وعدم اندفاعه بسهولة اذا اهتزت اي غلبت وتحركت رجفت بما فوقها كما في حمى الثانية من الغب والربع وغيرهما فانها تزلزل البدن وتحركها ورايت مثل هذا الكلام في كتب الاطباء والحكماء الاقدمين

العيون والعلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن غير واحد عن ابي طاهر بن ابي حمزة عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال الطبايع اربع فمنهن البلغم وهو خصم جدل ومنهن الدم وهو عبد وربما قتل العبد سيده ومنهن الريح وهو ملك يدارى ومنهن المرة وهيهات هيهات هي الارض اذا ارتجت ارتجت بما عليها

العلل عن علي بن احمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن اسمعيل بن ابي زياد السكوني قال قال ابو عبد الله عليه السلم انما صار الانسان يأكل ويشرب بالنار ويبصر ويعمل بالنور ويسمع ويشم بالريح ويجد الطعام والشراب بالماء ويتحرك بالروح ولولا ان النار في معدته ما هضمت او قال حطمت الطعام والشراب في جوفه ولولا الريح ما التهبت نار المعدة ولا خرج الثقل من بطنه ولولا الروح ما تحرك ولا جاء ولا ذهب ولولا برد الماء لاحرقته نار المعدة ولولا النور ما ابصر ولا عقل فالطين صورته والعظم في جسده بمنزلة الشجر في الارض والدم في جسده بمنزلة الماء في الارض ولا قوام للارض الا بالماء ولا قوام لجسد الانسان الا بالدم والمخ دسم الدم وزبده فهكذا الانسان خلق من شان الدنيا وشان الاخرة فاذا جمع الله بينهما صارت حيوته في الارض لانه نزل من شان السماء الى الدنيا فاذا فرق الله بينهما صارت تلك الفرقة الموت ترد شان الاخرى الى السماء فالحيوة في الارض والموت في السماء وذلك انه يفرق بين الارواح والجسد فردت الروح والنور الى القدرة الاولى وترك الجسد

فكذا از

القدس از

لانه من شان الدنيا وانما فسد الجسد في الدنيا لان الريح تنشف الماء فييبس فيبقى الطين فيصير رفاتا ويبلى ويرجع كل الى جوهره الاول وتحركت الروح بالنفس حركتها من الريح فما كان من نفس المؤمن فهو نور مؤيد بالعقل وما كان من نفس الكافر فهو نار مؤيد بالنكراء فهذه صورة نار وهذه صورة نور والموت رحمة من الله لعباده المؤمنين ونقمة على الكافرين ولله عقوبتان احدهما امر الروح والاخرى تسليط بعض الناس على بعض فما كان من قبل الروح فهو السقم والفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وذلك قوله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون من الذنوب فما كان من ذنب الروح من ذلك سقم وفقر وما كان من تسليط فهو النقمة وكل ذلك عقوبة للمؤمن في الدنيا وعذاب له فيها واما الكافر فنقمة عليه في الدنيا وسوء العذاب في الاخرة ولا يكون ذلك الا بذنب والذنب من الشهوة وهي من المؤمن خطا ونسيان وان يكون مستكرها وما لا يطيق وما كان في الكافر فعمد وجحود واعتداء وحسد وذلك قول الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم

بيان او قال الترديد من الراوي والحطم الكسر ولولا الريح اي التي تدخل مع الطعام والشراب والمتولدة في المعدة او الالتهاب من الاولى وخروج الثقل من الثانية كما ذكر الاطباء ان الرياح المتولدة فيها تعين على اندفاع الثقل فالطين صورته اي مادته التي تقبل صورته وقال الفيروزابادي وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة خلق من شان الدنيا اي البدن وشان الاخرة اي الروح فاذا جمع الله بينهما اي بين الشانين صارت حيوته في الارض اي تعلقت روحه السماوية بالجسد الارضي فتدخل فيه على الجهة او تظهر اثارها في الارض بتوسط البدن على التجرد ترد شان الاخرى اي الروح الى السماء فالحيوة في الارض اي بسبب كون الروح او تعلقها في الارض والموت في السماء اي بسبب عروج الروح الى السماء او الروح في حال الحيوة في الارض وبعد الموت في السماء فردت الروح والنور الى القدرة الاولى اي الى عالم الارواح التي هي اول مخلوقاته تعالى وفي بعض النسخ الى القدس الاولى اي الى عوالم القدس الاولى ويرجع كل اي من العناصر الى جوهره الاول قبل الامتزاج او كل من الروح والبدن الى الجوهر الاول وتحركت الروح بالنفس كان المراد بالروح هنا الحيوانية وبالنفس الناطقة اي عند الموت تحركت الروح الى السماء بسبب حركة النفس او قطع تعلقها او حركة الروح في حال الحيوة في البدن من الريح التي هي النفس او المراد حركتها في حال الحيوة اي الروح الحيوانية انما تحركت اي تجري في مجاري البدن بسبب النفس حركتها التي بسبب الريح والنفس ويمكن ان يقرأ بالنفس بالتحريك اي حركة الروح الحيوانية تابعة للنفس كان النفس وحركته تابع للريح فتركيب تاويله في تانيث الضمير كالانفاس او نحوه وعلى هذا يحتمل وجها اخر بان يكون المراد خروج الحيوانية بالنفس وخروجه لحركة الروح بالريح الى السماء بعد خروجها او الروح في قوله فردت الروح يمكن ايضا حملها على الحيوانية فالمراد بالنور الناطقة ويدل عليه قوله فهو نور مؤيد بالعقل واذا حملناها على الناطقة فالمراد بالنور كمالاتها وعلومها او كلاهما والاول في اكثر اجزاء الخبر اظهر والنكراء بالفتح الحيل والخداع والفطنة في الباطل قال في القاموس النكر والنكارة والنكراء والنكر بالضم الدهاء والفطنة والمنكر وقد مر في الحديث انها شبيهة بالعقل وليست به قوله احدهما من الروح اي ما يصيب روحه من الالام الجسمانية والروحانية بلا توسط احد والاخرى ما يصيبه بسبب تسلط الغير عليه فهو النقمة التي ينتقم الله منه بجرمه وعقوبة المؤمن منحصرة فيهما واما الكافر فيجتمع عليه عقاب الدنيا وعذاب الاخرة وان يكون يحتمل ان تكون ان مخففة وكان المعنى انما يفعله باستكراه الشهوة وعدم طاقة مقاومتها العزم كانها عليه لا باختياره وخروجه عن التكليف واما الكافر فيفعلها عمدا واعتداء واستهانة بامر الله ونهيه كما ورد في خبر اخر فاذا وقع الاستخفاف فهو الكفر حسدا من عند انفسهم الاية في سورة البقرة هكذا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا قال البيضاوي علة ود من عند انفسهم يجوز ان يتعلق بود اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من قبل التدين والميل مع الحق او بحسدا اي حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم انتهى والظاهر ان الاستشهاد بقوله من عند انفسهم اي باختيارهم لا باستكراه واضطرار وخطا ونسيان فيدل على ان المؤمن لا يرتكب المعصية الا على احد هذه الوجوه فالمراد بالمؤمن الكامل وهو الذي لا يخاف عليه العذاب في الاخرة وعلى بالاول يشمل غيره ايضا ولا يخفى ما في الخبر من التشويش وكانه من الرواة وهو مع ذلك مشتمل على رموز خفية واسرار غيبية وحكم ربانية وحقائق ايمانية لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد

العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله تبارك وتعالى

ان الله تبارك وتعالى لما احب ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة الاف سنة قال ولما كان من شان الله ان يخلق ادم للذي اراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السموات والارض وعلمه لما اراده من ذلك كله كشط عن اطباق السموات ثم قال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله واسفوا على اهل الارض ولم يملكوا غضبهم ان قالوا يا ربنا انت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشان وهذا خلقك الضعيف الذليل في ارضك يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تاسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة لي عليهم فيكون حجة لي عليهم في ارضي على خلقي فقالت الملائكة سبحانك اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقالوا فاجعله منا فانا لا نفسد في الارض ولا نسفك الدماء قال الله جل جلاله يا ملائكتي اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي اجعل في ذريته انبياء مرسلين وعبادا صالحين وائمة مهتدين اجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي ينهونهم عن معاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم الى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي واجعلهم حجة لي عذرا او نذرا وابين النسناس من ارضي فاطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة عن بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض لا يجاورون نسل خلقي واجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي اسكنتهم مساكن العصاة واوردتهم مواردهم ولا ابالي فقالت الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فقال الله جل جلاله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك من الله تقدمة الى الملائكة في ادم عليه السلم من قبل ان يخلقه احتجاجا منه عليهم قال فاغترف ربنا تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون يعني بذلك خلقه انه سيسئلهم ثم اغترف غرفة من الماء المالح الاجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها منك اخلق الجبارين والفراعنة والعتاة واخوان الشياطين والدعاة الى النار يوم القيمة واتباعهم ولا ابالي ولا اسئل عما افعل وهم يسئلون قال وشرط في ذلك البداء ولم يشترط في اصحاب اليمين البداء ثم خلط المائين فصلصلهما ثم القاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم امر الملائكة الاربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب ان جولوا على هذه السلالة الطين وابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبايع الاربعة الريح والمرة والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور واجروا فيها الطبايع الاربعة قال والريح في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الشمال قال والبلغم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الصبا قال والمرة في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الدبور قال والدم في الطبايع الاربعة في البدن من ناحية الجنوب قال فاستقلت النسمة وكمل البدن قال فلزمه من ناحية الريح حب الحيوة وطول الامل والحرص ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حب النساء واللذات وركوب المحارم والشهوات قال عمرو واخبرني جابر ان ابا جعفر عليه السلم قال وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلم

تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ثابت الحذاء عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم مثله بادنى تغيير وقد اوردناه بلفظ التفسير في باب خلق ادم عليه السلم

بيان لما هو مكونه متعلق بالتقدير والتدبير على التنازع وعلمه معطوف على الذي او على شان الله او على جميعه المامن عطفا على هو مكونه وله المراد بالتقدير تاكيد لقوله لما احب لبعد العهد بين الشرط والجزاء وقال الجوهري كشطت الجل عن ظهر الفرس والغطاء عن الشيء اذا كشفته عنه وفي المصباح اسف غضب وزنا ومعنى ارنه او الى الحالة او وان ليس في التفسير وفيه يتقلبون وهو اظهر وما هنا الرواية ان لفظ الخلق فيه خليفة يكون حجة لي في ارضي على خلقي بيدي اي بقدرتي فابين النسناس اي اخرجهم وفي بعض النسخ ابير اي اهلك وفي التفسير بمعناه والمراد جمع المارد وهو العاتي وفي المصباح الصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف والحما الطين الاسود والمسنون المتغير المنتن وقال

يتقلبون ن

وابير از

ولايجالسونهم از

فيها از

والنموها از

البرء الخروج من ترابها والسلالة بالضم الجماعة من الناس ... وفي التفسير سلالة من طين وسلالة الشيء ما استل منه ان جولوا من الجولان وفي القاموس
يجولوا او ينحوا او يحاسوا من البرى بمعنى النحت والهزء اى يجعلوها مستعدة لان ابرئها وانشئها مجازا او البرى التراب فيكون ان يكون من التابر وفي القاموس
البر البحث والمزيع كابري اصلحه ولعل المراد بالريح المرة الصفراء وبالمرة السوداء كما مر او العكس والمراد بالريح الروح الحيواني وبالمرة المرتان وفي
تفسير الصغير لعلي بن ابرهيم واخرج فيها الطبايع الاربع المرتين والدم والبلغم وفي قوله فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة
الصفراء من ناحية الجنوب والمرة السوداء من ناحية الدبور العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد
عن الحسن بن محبوب عن بعض اصحابنا رفعه قال ابو عبد الله عليه السلم عرفان المرء نفسه ان يعرفها باربع طبايع واربع دعايم واربعة
اركان وطبايعه الدم والمرة والريح والبلغم ودعايمه العقل ومن العقل الفطنة والفهم والحفظ والعلم واركانه النور والنار والروح والماء فابصر
وسمع وعقل بالنور واكل وشرب بالنار وجامع وتحرك بالروح ووجد طعم الذوق والطعم بالماء فهذا تاسيس صورته فاذا كان عالما حافظا
ذكيا فطنا فهما عرف فيما هو ومن اين تاتيه الاشياء ولاى شيء هو هيهنا والى ما هو صاير باخلاص الوحدانية والاقرار بالطاعة وقد جرى النفس وهي
حارة وتجرى فيه وهي باردة فاذا دخلت به الحرارة اشر وبطر وارتاح وقتل وسرق ونصح واستبشر وفجر وزنا واهتز وبذخ واذا كانت باردة اهتم
وحزن واستكان وذبل ونسى فهي العوارض التي تكون فيها الاسقام فانه سبيلها ولا يكون اول ذلك الا لخطيئة عملها فيوافق ذلك مأكل او مشرب
في حد ساعات لا يكون تلك الساعة موافقة لذلك المأكل والمشرب بحال الخطيئة فيستوجب الالم من الوان الاسقام وقال جوارح الانسان
وعروقه واعضاؤه جنود لله مجندة عليه فاذا اراد الله به سقما سلطها عليه فاسقمه من حيث يريد به ذلك السقم بيان قوله والفهم عطف
على العقل او عد العقل رابعا باعتبار شعبه والاولى الظهرة للراغب في مفردات النور الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار وذلك ضربان دنيوي
واخروي فالدنيوي ضربان ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القران ومحسوس بعين البصر
وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فمن النور الالهي قوله عز وجل قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال وجعلنا له نورا يمشي به
في الناس وقال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وقال فهو على نور من ربه وقال نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ثم قال من النور الاخروي
قوله يسعى نورهم بين ايديهم وقوله انظرونا نقتبس من نوركم وسمى الله تعالى نفسه نورا كما قال الله نور السموات والارض انتهى عرف فيما هو اى فناء الدنيا وقوله
واحوال نفسه وضعفه وعجزه ومن اين تاتيه الاشياء اى يؤمن بالقضاء والقدر ويعلم اسباب الخير والشر والسعادة والشقاوة ولاى شيء هو هيهنا
اى في الدنيا المعرفة والطاعة والى ما هو صاير من الاخرة وقوله باخلاص الطاعة اما حال عن فاعل عرف او متعلق بصاير اى يعلم ان مصيره
الى الجنة اذا اخلص الوحدانية او متعلق بالمعرفة علة لها والارتياح النشاط والبذخ الكبر وبذخ كفرح وذبل في وحشر بحال الخطيئة اى تلك الموافقة
بسبب الخطيئة وقال الجوهري الجند الاعوان والانصار وقال جند مجندة العلل عن محمد بن موسى البرقي عن علي بن محمد بن ماجيلويه عن احمد بن
محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول الرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة
الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان
والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه
فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر وهذه كلها مؤدية عن القلب
بالتحريك وكذلك ينبغي للامام ان يطاع للامر منه بيان الشرط كصرد طائفة من اعوان الولاة العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن
الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي جميلة عن ذكره عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الغلظة في الكبد والحياء في
الريح والعقل مسكنه القلب الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر والحسن بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال الحزم في القلب والغلظة في الكبد والحياء في الرية وفي حديث اخر لابي جميلة العقل مسكنه في القلب بيان الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة

ونسبته الى القلب اما لان المراد بالقلب النفس وهو ظاهر واما لان لقوة القلب مدخلا في حسن التدبير والرحمة والغلظة منسوبتان الى الاخلاط المتولدة
في الكبد فلذا نسبتا اليه ويحتمل ان يكون لبعض صفاته مدخلا فيهما كما هو المعروف بين الناس وكذا الرية ولا يبعد ان يكون الريح في الخبر الاول
تصحيف الرية لاتحاد الراوي وعلى تقديره فالمراد المرة السوداء او الصفراء والاول انسب العلل عن محمد بن يحيى بن المتوكل عن عبد الله الحميري
عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا رفع الحديث قال لما خلق الله عز وجل طينة آدم امر الرياح الاربع فجرت عليها فاخذت
من كل ريح طبيعتها الخصال عن علي بن الحسين عن هرون بن موسى عن علي بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي بن بزيع عن يحيى بن الحسن بن فرات عن علي بن غراب عن ابي
عن محمد بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلم في صغره عند ابيه يا ابن رسول الله من اين الضحك قال يا محمد العقل من القلب والحزن من الكبد والنفس
من الرية والضحك من الطحال فقمت وقبلت راسه الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول
طبايع الجسم على اربعة فمنها الهواء الذي لا تحيى النفس الا به وبنسيمه ويخرج ما في الجسم من داء وعفونة والارض التي قد تولد اليبس والحرارة والطعام
ومنه يتولد الدم الا ترى انه يصير الى المعدة فتغذيه حتى يلين ثم يصفو فتاخذ الطبيعة صفوه دما ثم ينحدر الثفل والماء وهو يولد البلغم
بيان طبايع الجسم على اربعة اى بنى طبايع جسد الانسان وصلاحها على اربعة اشياء ويحتمل ان يكون المراد الطبايع التي لها مدخل في قوام البدن
وان كان خارجا عنه فالمراد انها على اربعة اقسام ويخرج ما في الجسم يدل على ان لتحريك النفس مدخلا في دفع الادواء ورفع العفونات عن الجسد
كما هو الظاهر والارض اى الثانية منها الارض وهي تولد اليبس بطبعها والحرارة بانعكاس اشعة الشمس والكواكب عنها فلها مدخل في تولد المرة
الصفراء والسوداء والطعام هنا هو الثالثة ولما نسب الدم خصه اليها لانها الاول في قوام البدن من ساير الاخلاط مع عدم مدخلية الاشياء الخارجة
كثيرا فيها والماء هو الرابعة ومدخليتها في تولد البلغم ظاهر الاختصاص عن المعلى بن محمد عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله
قال ان اول من قاس ابليس فقال خلقتني من نار وخلقته من طين ولو علم ابليس ما خلق الله في آدم لم يفتخر عليه ثم قال ان الله عز وجل خلق الملائكة من نور
وخلق الجان من النار وخلق الجن صنفا من الجان من الريح وخلق الجن صنفا من الجن من الماء وخلق آدم من صفوة الطين ثم اجرى في آدم النور
والنار والريح والماء فبالنور ابصر وعقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا ان النار في المعدة لم يطحن المعدة الطعام ولولا ان الريح في جوف
ابن آدم يطفى حر نار المعدة لم تلتهب ولولا ان الماء في جوف ابن آدم يطفى حر نار المعدة لاحرقت النار جوف ابن آدم فجمع الله ذلك في آدم الخمس خصال
وكانت في ابليس خصلة فافتخر بها نهج قال عليه السلم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم العلل
لمحمد بن علي بن ابرهيم رفعه قال سالته عن الموت ما هو ومن اي شيء هو فقال هو من الطبايع الاربع التي هي مركبة في الانسان وهي المرتان والدم
والريح فاذا كان يوم القيمة نزع هذه الطبايع من الانسان فيخلق منها الموت فيؤتى به في صورة كبش املح اي اغبر فيذبح بين الجنة والنار فلا يكون في
الانسان هذه الطبايع الاربع فلا يموت ابدا الخصال والعلل عن محمد بن ابرهيم الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن عباد بن صهيب
بن عباد بن صهيب عن ابيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال حضر ابو عبد الله عليه السلم مجلس المنصور يوما وعنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب
فجعل ابو عبد الله عليه السلم ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له يا ابا عبد الله اتريد مما معي شيئا قال لا فان ما معي خير مما معك قال وما هو
قال اداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وارد الامر كله الى الله عز وجل واستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله
واعلم ان المعدة بيت الداء وان الحمية هي الدواء واعود البدن ما اعتاد فقال الهندي وهل الطب الا هذا فقال الصادق عليه السلم افتراني
من كتب الطب اخذت قال نعم قال لا والله ما اخذت الا عن الله سبحانه فاخبرني انا اعلم بالطب ام انت قال الهندي لا بل انا قال الصادق عليه السلم
فاسئلك شيئا قال سل قال اخبرني يا هندي كم كان في الراس شؤون قال لا اعلم قال فلم جعل الشعر عليه من فوقه قال لا اعلم قال فلم خلت الجبهة من الشعر
قال لا اعلم قال فلم كان لها تخطيط واسارير قال لا اعلم قال فلم كان الحاجبان من فوق العينين قال لا اعلم قال فلم جعل العينان كاللوزتين فقال لا اعلم
قال فلم جعل الانف فيما بينهما قال لا اعلم قال فلم كان ثقب الانف في اسفله قال لا اعلم قال فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم قال لا اعلم قال فلم احتد

السن وعرض الضرس وطال الناب قال لا اعلم قال فلم جعلت اللحية للرجال قال لا اعلم قال فلم خلت الكفان من الشعر قال لا اعلم قال فلم خلا الظفر والشعر
من الحيوة قال لا اعلم قال فلم كان القلب كحب الصنوبر قال لا اعلم قال فلم كانت الرية قطعتين وجعل حركتها في موضعها قال فلم كانت الكبد حدباء قال لا اعلم
قال فلم كانت الكلية كحب اللوبيا قال لا اعلم قال فلم جعل طي الركبة الى خلف قال لا اعلم قال فلم تخصرت القدم قال لا اعلم فقال الصادق عليه السلم
لكني اعلم قال فاجب فقال الصادق عليه السلم كان في الراس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسرع اليه الصداع فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه
ابعد وجعل الشعر من فوقه ليوصل بوصوله الادهان الى الدماغ ويخرج باطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه وخلت الجبهة من الشعر
لانها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والاسارير ليحبس العرق الوارد من الراس عن العينين قدر ما يميطه الانسان عن نفسه كالانهار
في الارض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليوردا عليهما من النور قدر الكفاية الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده
على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الانف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجرى فيها الميل بالدواء
ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء ولا خرج منها داء وجعل ثقب الانف في اسفله لتنزل منه الادواء المنحدرة
من الدماغ ويصعد فيه الاراييح الى المشام ولو كان في اعلاه لما انزل داء ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ
عن الفم لئلا يتنغص على الانسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى
وجعل السن حادا لان به يقع العض وجعل الضرس عريضا لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلا ليشد الاضراس والاسنان كالاسطوانة في
البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان بهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحيوة لان طولهما سمج
يقبح وقصهما حسن فلو كان فيهما حيوة لالم الانسان قصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل راسه دقيقا ليدخل في الرية فتروح عنه ببردها
لئلا يشيط الدماغ بحره وجعلت الرية قطعتين ليدخل بين مضاغطها فتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدباء لتثقل المعدة وتقع جميعها عليها فتعصرها
فيخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نقطة بعد نقطة فلو كانت مربعة او مدورة لاحتبست النقطة الاولى الثانية
فلا يلتذ بخروجها الحي اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالدودة تنقبض وتنبسط ترميه اولا فاولا الى المثانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة
الى خلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي وجعلت القدم متخصرة لان الشيء اذا وقع على الارض جميعه ثقل
ثقل حجر الرحا واذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل فقال الهندي من اين لك هذا العلم فقال عليه السلم اخذته عن آبائي عليهم السلم
عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلم عن رب العالمين جل جلاله الذي خلق الاجساد والارواح فقال الهندي صدقت وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك اعلم اهل زمانك بيان قال في القاموس المعدة ككلمة وبالكسر موضع الطعام وقال الجوهري الشأن واحد الشؤون
وهي مواصل قبائل الراس وملتقاها ومنها تجيء الدموع وقال الفيروزابادي ايضا واحد اسارير الكف والجبهة وهي خطوطها وجمع الجمع اسارير والذي يظهر من كلام
اللغويين ان السن والضرس مترادفان ويظهر من اطلاقات الاخبار وغيرها اختصاص السن بالمقاديم الحداد والضرس بالمآخير العراض وفي المصباح خصر
الانسان من باب تعب الخارج ظهره وارتفع عن الاستواء والرجل احدب والمرأة حدباء وقال الجوهري رجل مخصر القدمين اذا كانت قدمه تمس الارض من مقدمها
وعقبها وتخوى اخمصها مع دقة فيه قوله ليوصل بوصوله اي بسبب وصول الشعر الى الدماغ تصل اليه الادهان او هو جمع الوصل الى منابته واصوله
ولا يبعد ان يكون في الاصل باصوله فصحف بقرينة مقابلة اطرافه قوله لانها مصب النور وذلك لان طول الشعر من الحاجب الاعلى اليهما لكن الانوار النازلة
تنزل من الجهة العليا او لان الاعصاب التي تردها الروح اليهما في باطن الجهة ومع نبات الشعر يصل منابتها الى تلك الاعصاب فتمنع ورود الروح
التي هي حامل النور او لان مزاج الروح الحامل للنور حار رطب والشعر يتولد من المواد الباردة اليابسة لايتوافقان والاول اظهر وقال اماطه نحاه وابعده
اى نحاه وابعده وفي القاموس الريح معروف والجمع ارواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع اراويح واراييح قوله فيميطه عن نفسه اى فيحتاج
الى ان يميط ما ينزل من الدماغ في اثناء الاكل والشرب عن نفسه او فيميط الشارب والشفة ما ينزل عنه وهو بعيد ليستغني بها عن الكشف اى كشف

العورة لاستعلام كونه ذكرا ام انثى وقوله في المنظر متعلق بقوله يستغني لا بالكشف ليشد الاضراس وفي بعض النسخ ليسند وفي المصباح السند بفتحتين
ما استندت اليه من حائط وغيره وقال السنادة الى الشيء تستند هو انسب وعلى التقديرين لعل وجه كونه سندا من بين ساير الاسنان انه لطوله يمنع
وقوع الاسنان بعضها على بعض في بعض الاحوال كان الاسطوانة تمنع السقف من السقوط او انها لطولها وقوتها اكون اثبت من غيرها فيمنعها عن
التزلزل والسقوط لاتصالها كالاسطوانة التي تنصب في الارض ويجعل بينها الخاتم فيمسكها ويؤيده ان هذا السن يسقط غالبا بعد ساير ما فوقه
منها واثبت ما يقابله كانه كان يعاملا فصحف مع ان اكثر ما لمس يكون معا الا اليد فخل الى القلب من مضاغطها اى بين قطعتي الرية فتروح الرية
عنه اى القلب وفي القاموس شاط يشيط شيطا احترق وفلان هلك انتهى واستعيرت النقطة هنا الشيء القليل والقطرة الاحتباس يكون لا زمانا متعديا
الى الثانية اي تمنعه اليها وهذا اوفق لما من مذهب التوسع في ذلك وكانه كان مكان المثانة الانثيين لانهم لم يذكروا مرور المني على المثانة كالحوف الا ان يكون
المراد به قريبا من المثانة كما ورد الشيخ في القانون في ذكر اوعية المني وهذه الاوعية تصعد اولا ثم تصل برقبة المثانة اسفل من مجرى البول ثم
اكثر ما ذكروه مبني على الظن والتخمين فان صح الخبر فيضبطه كان قولهم في ذلك باطلا قوله يمشي الى ما بين يديه اي يميل في المشي الى قدامه فلو كان
طي الركبة من القدام لا يتسق ايضا من هذا الجانب فيسقط قوله اذا وقع على الارض جميعه وذلك لانه لا يمكن الخلاء اذا لم يكن بين السطحين هواء اصلا
وانطبقا لم يكن رفع احدهما عن الاخر فيرتفعان معا ولو كان بينهما هواء قليل يرتفع لكن بعسر لتوقفه على تخلخل هذا الهواء ودخول الهواء من خارج
ايضا فتخصر القدم يوجب وجود هواء كثير تحت القدم فاذا رفع القدم يدخل تحت سائر القدم الارض من قدام القدم وعقبه الهواء من الاطراف بسرعة
وسهولة فلا يعسر رفعه العلل عن الحسين بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن سفيان
الجريري عن معاذ عن بشر بن يحيى العامري عن ابن ابي ليلى قال دخلت انا والنعمان على ابي عبد الله عليه السلم فقال ابو عبد الله من الذي معك فقلت
جعلت فداك هذا رجل من اهل الكوفة له نظر ونفاذ راي يقال له نعمان قال فلعل هذا الذي يقيس الاشياء برايه فقلت نعم قال يا نعمان هل تحسن ان
تقيس راسك فقال لا فقال ما اراك تحسن شيئا ولا فرضك الا من عند غيرك فهل عرفت كلمة اولها كفر واخرها ايمان قال لا قال فهل عرفت ما الملوحة
في العينين والمرارة في الاذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين قال لا قال ابن ابي ليلى فقلت جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت قال حدثني
ابي عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة
تلفظ ما يقع في العين من القذى وجعل المرارة في الاذنين حجابا من الدماغ فليس من دابة تقع فيه الا التمست الخروج ولولا ذلك لوصلت الى
الدماغ وجعلت العذوبة في الشفتين منا من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب وجعل البرودة في المنخرين
لئلا تدع في الراس شيئا الا اخرجته قلت فما الكلمة التي اولها كفر واخرها ايمان قال قول الرجل لا اله الا الله فاولها كفر واخرها ايمان ثم قال يا نعمان
اياك والقياس فقد حدثني ابي عن آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من قاس شيئا بشيء قرنه الله عز وجل مع ابليس في النار فانه اول من قاس على ربه
فدع الراي والقياس فان الدين لم يوضع بالقياس وبالراي بيان اقول قد وردت اخبار كثيرة في هذا المعنى في باب البدع والمقاييس وفي بعضها جعل
الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات لولا ذلك لقتل ابن آدم الهوام وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل العينين مالحتين لانهما
شحمتان ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا ذلك لثقل الدماغ وتدود وفي بعضها وجعل الماء
في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الريح الطيبة من الخبيثة قوله ولا فرضك اى ما الذي تحسن ما افترض الله عليك الا اذا اخذته من غيرك
وقوله فالملوحة تلفظ علة اخرى وجعل البرودة اى الماء البارد فان السيلان علة لاخراج ما في الراس لا البرودة وهي علة سيلان الدماغ كما
اشير في الخبر الاخر العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن العباس عن عمر بن عبد
العزيز قال حدثنا هشام بن الحكم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم فقلت ما العلة في بطن الراحة لا ينبت فيه الشعر وينبت في ظاهرها فقال
لعلتين اما احدهما فلان الناس يعلمون الارض التي تداس ويكثر عليها المشي لا تنبت شيئا والعلة الاخرى لانها جعلت من الابواب التي تلاقي

الاشياء فتركت لا ينبت عليهما الشعر لتجد مس اللين والخشن ولا يحجبها الشعر عن وجود الاشياء ولا يكون بقاء الخلق الا على ذلك **بيان**
الارض التي تدرس كانه علة لعدم نبات الشعر بعد الكبر لا ابتداء والدوس الوطء بالرجل من الابواب التي تلاقي الاشياء اي من اسباب العلم التي
تدرك بها الاشياء بالملاقاة او من الاعضاء التي تلاقي الاشياء كثيرا عن وجود الاشياء اي وجدان كيفياتها في القاموس وجد المطلوب كوعد
وجد ووجودا ووجدانا واجدانا بكسرهما ادركه **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي عن عيسى بن
عبد الله القرشي رفعه قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلم فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس فقال لا تقس فان
اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنور النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء
احدهما على الآخر ولكن قس لي راسك من جسدك اخبرني عن اذنيك ما لهما مرتان وعن عينيك ما لهما مالحتان وعن شفتيك ما لهما عذبتان
وعن انفك ما له بارد فقال لا ادري فقال له انت لا تحسن تقيس راسك تقيس الحلال والحرام فقال يا ابن رسول الله اخبرني كيف ذلك
فقال ان الله عز وجل جعل الاذنين مرتين لئلا يدخلهما شيء الا مات ولولا ذلك لقتلت الدواب ابن آدم وجعل العينين مالحتين لانهما شحمتان
ولولا ملوحتهما لذابتا وجعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلو والمر وجعل الانف باردا سائلا لئلا يدع في الراس داء الا اخرجه ولولا
ذلك لثقل الدماغ وتدود وقال البرقي وروى بعضهم انه قال في الاذنين لامتناعهما من العلاج وقال في موضع ذكر الشفتين الريق فانما عذب
الريق ليميز به بين الطعام والشراب وقال في ذكر الانف لولا برد ما في الانف وامساكه الدماغ لسال الدماغ من حرارته **ومنه** عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن عن ابراهيم بن هاشم عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي رفع الحديث وذكر مثله الى قوله
وتدود **توضيح** وتدود اي تولد فيه الدود ولانهما من العلاج اي لكونهما بطبعهما ابيين ممتنعين عن ان تعالج الدواب فيهما بعد دخولها
بل تموت او تخرج او لانهما لكونهما عاريتين في الراس يشكل علاجهما اذ لا دفعتهما هامة او دابة فينفذ السم سريعا الى الدماغ فيهلك **المناقب** مما اجاب
الرضا عليه السلم بحضرة المامون لصباح بن نصر الهندي وعمران الصابي عن مسائلهما قالا لم لا نبات للرجل اللحية دون المراة قال ع زين الله الرجال باللحى
وجعلها فضلا يستدل بها على الرجال من النساء **مجالس الشيخ** عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الموسوي عن عبيد الله بن احمد بن نهيك
عن محمد بن ابي عمير عن سعيد بن يعقوب بن شعيب عن ابيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن آدم ثلثمائة
وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك الانسان الخبر **المكارم**
عن علي عليه السلم عدد مثله **العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم** العلة في زيادة ضلع المراة على ضلع الرجل لمكان الجنين كي يتسع جوفها للولد
الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي الحسن الانباري عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل
يوم ثلثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد يقول الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وحميد بن زياد عن الحسن بن
محمد جميعا عن احمد بن الحسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في ابن آدم
ثلثمائة وستين عرقا منها مائة وثمانون متحركة ومنها مائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله اذا اصبح
قال الحمد لله رب العالمين كثيرا على كل حال ثلثمائة وستين مرة واذا امسى قال مثل ذلك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن الميثمي مثله **المناقب** لابن شهرآشوب عن سالم الضرير ان نصرانيا سال الصادق عليه السلم عن اسرار الطب ثم ساله عن تفصيل الجسم فقال ع
ان الله خلق الانسان على اثني عشر وصلا وعلى مائتين وثمانية واربعين عظما وعلى ثلثمائة وستين عرقا فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام
تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنين وثمانين عظما في كل يد احد واربعون عظما منها في كفه خمسة وثلثون
عظما وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلثة فذلك احد واربعون عظما وكذلك في الاخرى وفي رجله ثلثة واربعون عظما
منها في قدمه خمسة وثلثون عظما وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلثة وفي فخذه واحدة وفي وركه اثنان وكذلك في الاخرى وفي صلبه ثماني عشرة

فقارة

فقارة وفي كل واحد من جنبيه تسعة اضلاع وفي وقصته ثمانية وفي راسه ستة وثلثون عظما وفي فيه ثمانية وعشرون او اثنان وثلثون **تبيين**
يمكن ان يكون المراد وصل الاعضاء العظيمة بعضها ببعض كالراس والعنق والعضدين والساعدين والوركين والفخذين والساقين والاضلاع من الجنبين والا
من الشمال وكان المراد بالوقصة العنق قال الفيروزابادي وقص عنقه كوعد كسرها والوقص بالتحريك قصر العنق انتهى فعدها ثمانية باعتبار ضم فقرات الظهر
اليها القريبة منها والمشهور انها سبعة ويحتمل ان يكون في الاصل وفي قصه وهي عظام وسط الظهر وهي على المشهور سبعة فتكون بضم الترقوة اليها
وفي بعض النسخ في اول الخبر ستة واربعين عظما وهو تصحيف لانه لا يستقيم الحساب والاسنان غير داخلة في عدد العظام فيدل على انها ليست بعظم
وقد اختلف الاطباء في ذلك اختلافا عظيما فمنهم من ذهب الى انها عظم وقيل هو عصب وقيل عضو مركب وظاهر الاخبار انها نوع آخر غير العظم
والعصب لانهم عليهم السلم عدوها فيما لا تحله الحيوة من الحيوان مقابلا للقرن والعظم والظلف والحافر وغيرها وهو لا ينافي المذهب الاخير كثيرا وظاهر الاخبار
الاخير انها لم تحلها الحيوة كما ذهب اليه بعض الاطباء وقال بعضهم انها حس وقال في القانون ليس شيء من العظام حس البتة الا الاسنان فان جالينوس
قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ ليميز به ايضا بين الحار والبارد وقال القرشي قال جالينوس ليس شيء من العظام
حس الا الاسنان لان قوة الحس تاتيها في عصب لين وهذا عجب فانه كيف حصل لنا وهو مخالط للعظام او ليس بعظام وينبغي ان يكون شبيها بجوهرها
فيكون صلبا فلا … بماستها او قال … بحث وهو ان الاسنان عظام او ليس بعظام وقد شنع جالينوس على من لا يجعلها عظاما وجعلهم سوفسطائية
واستدل على انها عظام بما هو من السفسطة وذلك لانه قال ما هذا معناه لانها لو لم تكن عظاما لكانت اما ان تكون عروقا او شرايين او لحما او عصبا او
انها ليست كذلك وهذا غلط لازم فان القائلين بانها ليست بعظام يجعلونها من الاعضاء المؤلفة لا من هذه المفردة ويستدلون على تركيبها
بما يشاهد فيها من التشظي او تلك رابطة وعصبية قال وهذا يوجد في اسنان الحيوانات الكبار ظاهرا وقوله ع وفي فيه ثمانية وعشرون اي في بدء الانبات
ثم ينبت في قريب من العشرين اربعة اخرى تسمى اسنان الحلم بالكسر بمعنى العقل وبالضم بمعنى الاحتلام بمعنى البلوغ فالعدد له ع بعدد وثلثون
ويحتمل ان يكون باعتبار اختلافها في الاشخاص وقال في القانون الاسنان اثنان وثلثون وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس وهي الاربعة الطرفانية
فكانت ثمانية وعشرين سنا فمن الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من اسفل للكسر واضراس للطحن في كل
جانب فوقا وتحتا اربعة او خمسة فكان الجملة اثنان وثلثون سنا او ثمانية وعشرون والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو وهو بعد
البلوغ الى الوقوف وذلك الى قرب من ثلثين سنة ولذلك تسمى اسنان الحلم **توحيد المفضل** فكر يا مفضل كيف جعلت آلات
الجماع في الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل ذلك فجعل للذكر آلة ناشرة تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف ماءه في غيره وخلق للانثى
وعاء معدا يشتمل على الماءين جميعا ويحتمل الولد ويتسع له ويصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه وتعالى عما يشركون **فكر يا مفضل**
في اعضاء البدن اجمع وتدبير كل منها للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعي والعينان للاهتداء والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ
الفضول والاوعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء اذا تاملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شيء منها قد قدر لشيء على صواب
وحكمة **قال المفضل** فقلت يا مولاي ان قوما يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال سلهم عن هذه الطبيعة اهي شيء له علم وقدرة على مثل هذه
الافعال ام ليست كذلك فان اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان هذه صنعته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد
وكان في افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم وان الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما اجراها عليه
فكر يا مفضل في وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق رقاق واشجة بينها
قد جعلت كالمصفي للغذاء لكيلا يصل الى الكبد منه شيء فينكاها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذ
الى البدن كله في مجاري مهياة لذلك بمنزلة المجاري التي تهيا للماء حتى يطرد في الارض كلها وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغايض قد اعدت لذلك
فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس السوداء جرى الى الطحال وما كان من البلة والرطوبة جرى الى المثانة فتامل حكمة التدبير في تركيب

البدن ووضع هذه الاعضاء منه مواضعها واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من
احسن التقدير واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله ومستحقه **قال المفضل** فقلت صف نشوء الابدان ونموها حالا بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال
فقال عليه السلم اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء
والجوارح والعوامل الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والشحم والمخ والعصب والعروق والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمو بجميع اعضائه
وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص الى ان يبلغ اشده ان مد في عمره او يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطيف التدبير والحكمة
يا مفضل انظر الى ما خص به الانسان في خلقه تشريفا وتفضيلا على البهائم فانه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا ليستقبل الاشياء بيديه
وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان مكبوبا على وجهه كذات الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال **انظر الآن يا مفضل** الى هذه
الحواس التي خص بها الانسان في خلقه وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الراس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم تجعل
في الاعضاء التي تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الآفات وتصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا في الاعضاء
التي وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الاشياء فلما لم يكن لها في شيء من هذه الاعضاء موضع كان الراس اسنى المواضع
للحواس فهو بمنزلة الصومعة لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم
يكن بصر يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ارب وكذلك سائر الحواس
ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع فانظر كيف قدر بعضها
يلقى بعضا فجعل لكل حاسة محسوسا يعمل فيه ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات
لا تتم الحواس الا بها كمثل الضياء والهواء فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت الى
السمع لم يكن السمع يدرك الصوت فهل يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها
يلقى بعضا وتهيئة اشياء اخر بها تتم الحواس لا يكون الا بعمد وتقدير من لطيف خبير **فكر يا مفضل** فيمن عدم البصر من الناس وما يناله
من الخلل في اموره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح ولا يرى حفرة ان هجم عليها ولا عدوا
ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل الى ان يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة حتى انه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة
الحجر الملقى وكذلك من عدم السمع يختل في امور كثيرة فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة ويعدم لذة الاصوات واللحون الشجية المطربة ويعظم
المؤنة على الناس في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من اخبار الناس واحاديثهم حتى يكون كالغائب وهو شاهد او كالميت وهو حي فاما من
عدم العقل فانه يلحق بمنزلة البهائم بل يجهل كثيرا مما تهتدي اليه البهائم افلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وسائر الخلال التي بها صلاح الانسان
والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا منها فلم كان كذلك الا انه خلق بعلم وتقدير
قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال ع ذلك للتاديب والموعظة
لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رايهم ويصوب من تدبيرهم ثم ان للذين
تنزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلايا ليزدادوا من الثواب **فكر يا مفضل** في الاعضاء التي خلقت افرادا وازواجا
وما في ذلك من الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالراس مما خلق فردا ولم يكن للانسان صلاح في ان يكون اكثر من واحد الا ترى انه لو اضيف
الى راس الانسان راس آخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة اليه لان الحواس التي يحتاج اليها مجتمعة في راس واحد ثم كان الانسان ينقسم قسمين
لو كان له راسان فان تكلم من احدهما كان الآخر معطلا لا ارب فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج
اليه وان تكلم باحدهما بغير الذي تكلم به من الآخر لم يدر السامع باي ذلك ياخذ واشباه هذا من الاخلاط واليدان مما خلق ازواجا ولم يكن للانسان

خير في ان يكون له يد واحدة لان ذلك كان يخل به فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء الا ترى ان النجار والبناء لو شلت احدى يديه لا يستطيع
ان يعالج صناعته وان تكلف ذلك لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له يدان يتعاونان على العمل **اطل الفكر يا مفضل** في الصوت
والكلام وتهيئة الآلات في الانسان فالحنجرة كالانبوبة لخروج الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف والنغم الا ترى ان من
سقطت اسنانه لم يقم السين ومن سقطت شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء بذلك المزمار الاعظم فالحنجرة يشبه
قصبة المزمار والرية يشبه الزق الذي ينفخ فيه لتدخل الريح والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع التي تقبض على الزق
حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والاسنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه
وان كان مخرج الصوت يشبه المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت قد انبات ما في الاعضاء من الغناء في صنعة
الكلام واقامة الحروف ففيها مع الذي ذكرت لك مآرب اخرى فالحنجرة ليسلك فيها هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفؤاد بالنفس الدائم المتتابع الذي
لو حبس شيئا يسيرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم فيميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها من مزها ومالحها من عذبها
وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان تمضغ الطعام حتى يلين ويسهل اساغته وهي مع ذلك كالسند
للشفتين تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك بانك ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين يترشف الشراب
حتى يكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد وقدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب او ينكا في الجوف ثم هما بعد ذلك كالباب المطبق على الفم يفتحهما الانسان
اذا شاء ويطبقهما اذا شاء وفيما وصفنا من هذا بيان ان كل واحد من هذه الاعضاء يتصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما تتصرف الاداة الواحدة
في اعمال شتى وذلك كالفاس يستعمل في النجارة والحفر وغيرهما من الاعمال ولو رايت الدماغ اذا كشف عنه لرايته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه
من الاعراض وتمسكه فلا يضطرب ولرايت عليه الجمجمة بمنزلة البيضة كيما تقيه هد الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الراس ثم قد جللت الجمجمة
بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس يستره من شدة الحر والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين الا الذي خلقه وجعله ينبوع الحس والمستحق للحيطة
والصيانة بعلو منزلته من البدن وارتفاع درجته وخطر مرتبته **تامل يا مفضل** الجفن على العين كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج
واولجها في هذا الغار واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر **فكر يا مفضل** من غيب الفؤاد في جوف الصدر وكساه المدرعة التي هي غشاؤه وحصنه
بالجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكاه من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم المتصل بالرية والآخر منفذ
للغذاء وهو المريء المتصل بالمعدة الموصل الغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان يصل الى الرية فيقتل من جعل الرية مروحة الفؤاد
لا تفتر ولا تخل لكيلا تتحير الحرارة في الفؤاد فتؤدي الى التلف من جعل لمنافذ البول والغائط اشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان
عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها لهضم الطعام
الغليظ ومن جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو اللطيف من الغذاء ولتهضم وتعمل ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر اترى الاهمال
ياتي بشيء من ذلك كلا بل هو تدبير من مدبر حكيم قادر عليم بالاشياء قبل خلقه اياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير **فكر يا مفضل** لم صار المخ
الرقيق محصنا في انابيب العظام هل ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض
لم صارت الاظفار على اطراف الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل الاذن ملتويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي الى السمع
وليكسر حمة الريح فلا ينكا في السمع لم حمل الانسان على فخذيه واليتيه هذا اللحم الا ليقيه من الارض فلا يتالم من الجلوس عليهما كما يالم من نحل جسمه وقل لحمه
اذا لم يكن بينه وبين الارض حائل يقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه متناسلا ومن خلقه متناسلا الا من خلقه مؤملا ومن
اعطاه آلات العمل الا من خلقه عاملا ومن خلقه عاملا الا من جعله محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجة ومن ضربه بالحاجة الا
من توكل بتقويمه ومن خصه بالفهم الا من اوجب له الجزاء ومن وهب له الحيلة الا من ملكه الحول ومن ملكه الحول الا من الزمه الحجة من يكفيه

وما اشتملت عليه فيها القحف الرأس وهو الذي خلقه الله لحفظ الدماغ ووقايته عن الآفات فخلقه الله مستديرا الى طول لان المستدير اعظم
ساحة من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها ولئلا ينفعل عن المصادمات ما ينفعل عنه ذوات الزوايا واما طوله فلان منابت
الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول لئلا تزدحم ولا تنضغط وقد يفقد النتوّ المقدم او المؤخر او كلاهما والقحف مؤلف من ستة اعظم
اثنان منها بمنزلة السقف واربعة بمنزلة الجدران ويتصل بعضها ببعض بدروز تسمى بالشؤون وجعل الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات
والصدمات عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل اليافوخ امس لينفذ فيه البخار المتحلل ولئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران مؤخرها
لانها غائبة عن حراسة الحواس وفي القحف ثقب كثيرة يخرج منها اعصاب كثيرة ويدخل فيها عروق وشرايين ويخرج منها الاجزاء الغليظة المتعذر
النفوذ في العظم فينقى بها الدماغ ويتشبث بها الحجاب الثقيل الغليظ الآتي ذكره ويحت القحف من الدماغ واعظم ثقب فيه الذي من اسفل عند
نقرة القفا وهو مخرج النخاع ويتصل بالقحف اللحي الاعلى وهو الذي فيه الخدان والاذنان والاسنان العليا ويتركب من اربعة عشر عظما
يتصل بعضها ببعض بدروز ثم اللحي الاسفل وهو الذي فيه الاسنان السفلى الا انه لم يتصل به اتصال العظام ودرز بل اتصال مفصل لاحتياجه
الى الحركة ويسمى موضع اتصاله به الزوجين وهو مركب سوى الاسنان من عظمين بينهما شأن في وسط الذقن وتحت القحف من ناحية
الخلف فيما بينه وبين اللحي الاعلى عظم مركوز قد ملئ به الخلل الحادث من تقسيم اشكال هذه العظام ويسمى الوتد فجميع عظام الرأس اذا كان
على ما ينبغي خلا الاسنان ثلثة وعشرون عظما واما الدماغ فخلقه الله سبحانه لينا دسما لينطبع المحسوسات فيه بسهولة ولتكون الاعصاب
النابتة منه لدنا لا ينكسر ولا ينقطع وجعل مزاجه باردا رطبا لتنفعل القوى المودعة فيه عن مدركاتها ولئلا يشتعل بالحرارات المتولدة
فيه من الحركات الفكرية والخيالية ولتعدل قوة الروح والحرارة الصاعدة اليه من القلب وجعل مقدمه الذي هو منبت الاعصاب الحسية الين
من مؤخره الذي هو منبت الاعصاب الحركية لان الحركة لا تحصل الا بقوة والقوة انما تحصل بصلابة وهو ذو قسمين طولا وعرضا الا انه
تشمل الافة جميع اجزائها وفي طوله تجاويف ثلثة ينفذ بعضها الى بعض تسمى بطون الدماغ وهي محل الروح النفساني ومواضع الحواس و
مقدمها اعظمها ويتدرج الى الصغر حتى يعود الى قدر النخاع وشكله وله زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان الى العظم الكثير الثقب
الشبيه بالمصفى في موضعه من القحف حيث ينتهي الى اقاصي الانف فيهما حس الشم وبهما يندفع الفضول من هذا البطن المقدم الى العظم المذكور
وينزل منه الى الخيشوم بالعطاس واما فضول البطنين الآخرين فتندفع الى العظم المثقب الذي تحت الحنك والبطن المقدم هو موضع انجذاب
الهواء الى الدماغ والهواء بعد يكمل في البطون ويتغير الى المزاج الدماغي يصير روحا نفسانيا وكثيرا ما زيد على ما نسبه البطون فيصعد
الى بطون الدماغ تسمى بالزرد ويستحيل فيها الى المزاج الدماغي والى صلوحه له والزرد الموضوع من جانبي البطن الاوسط يمتد تارة وينقلص
اخرى مثل الدودة وسمي بها كما يسمى هذا البطن ايضا لان بتمدده يستطيل هو وينضم معه وبتقلصه يستعرض وينفرج عنه والاول حركة
الانقباض بها يندفع الفضلة والثاني حركة الانبساط بها تتأدى صور المدركات الى القوة الحافظة بتقدير العزيز الحكيم ثم ان الله تعالى
قد جلل الدماغ بغشائين رقيق لين ملاصق له ومحاط له في مواضع وغليظ صلب فوقه لا يلاصق القحف وله في اماكن منه وهو مثقب ثقبا كثيرة
في موضعين عند العظم الشبيه بالمصفى والعظم الذي في الحنك لاندفاع الفضول ويتشعب منه شعب دقاق يصعد من دروز القحف
الى ظاهره ويثبت لولا الغشاء بالقحف تلك الشعب فيتجافى بها عن الدماغ ويرتفع ثقله عنه ثم ينسج من تلك الشعب على ظاهر القحف
غشاء يجلله ويتوسط ايضا بين جزئي الدماغ المقدم والمؤخر حجاب لطيف يحجب الجزء الالين عن مماسة الاصلب وتحت الدماغ بين الغشاء
الغليظ والعظم نسجة شبيهة بالشباك الكثيرة التي القي بعضها على بعض حصلت من الشرايين الصاعدة الى الرأس من القلب والكبد و
يخرج منها عرقان فيدخلان الغشاء الصلب ويتصلان بالدماغ وانما ورثت الشبكة تحت الدماغ ليبرد فيها الدم الشرياني والروح فتشبه
بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على التدريج والفرج التي تقع بين فروع هذه الشريانات تحشو لحم غددي لئلا تبقى خالية

ولتعتمد عليه تلك الفروع وتبقى على اوضاعها واما الاعصاب النابتة من الدماغ فسبعة ازواج اولها ينشأ من مقدم الدماغ ويجيء الى العين
فيعطيها حس البصر بتوسط القوة الباصرة وهاتان العصبتان مجوفتان واذا نشأتا من الدماغ وبعدتا عنه قليلا اتصلتا وانفتح تجويف كل
واحد منهما الى صاحبه ثم يفترقان ايضا ويبعدان اذا خرج من القحف ويميل كل واحد منهما الى العين التي من جانبه والزوج الثاني ينشأ
من خلف منشأ الاول ويخرج من القحف في الثقب الذي في نقر العين ويتفرق في عضل العين فيكون به حركاتها والثالث منشأه من خلف
الثاني من حيث ينتهي البطن المقدم الى البطن الثاني ويخالط الزوج الرابع الذي بعده ثم يفارقه وينقسم اربعة اقسام احدها ينزل الى
البطن الى ما دون الحجاب والباقي منها يتفرق في اماكن من الوجه والانف ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده والرابع منشأه من خلف منشأ الثالث
ويتفرق في الحنك فيعطيه حسا خاصا له والخامس يكون ببعضه حس السمع وببعضه حركة العضل الذي يحرك الخد والسادس يصير بعضه الى
الحلق واللسان وبعضه الى العضل الذي في ناحية الكتف وما حواليها وبعضه ينحدر من العنق ويتشعب منها في مروره شعب تتصل بعضل الحنجرة
واما المنحدر الى الصدر فتنشعب ايضا فروع منها بعضها مصعدا حتى يتصل بعضل الحنجرة ويتفرق شيء منها في غلاف القلب والرئة والمرئ وما جاورها وينزل ما
هو اكبر حتى ينفذ الحجاب فيتصل بفم المعدة منه اكثره ويتصل الباقي بغشاء الكبد والطحال وسائر الاحشاء ويتصل هنا ببعض اقسام الزوج الثالث
والسابع يبتدئ من مؤخر الدماغ حيث منشأ النخاع ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة والعضلات المحركة لاعضاء البدن كلها ينشأ من هذه
الاعصاب والاعصاب النخاعية الآتي ذكرها ولما لم يكن تصويرها بالكلام لم يمكن من تصوير الاعصاب والعظام بل لا بد في ذلك من مشاهدة وتدربة
كثيرة بالغة لاغراض اخر وعدد كل ما في البدن من العضلات خمسمائة وتسعة وعشرون عضلة على رأي جالينوس واما العين فهي مركبة من سبع طبقات
وثلث رطوبات ما خلا الاعصاب والعضلات والعروق وبيان هيأتها ان العصبة المجوفة التي هي اول العصب الخارجة من الدماغ تخرج من القحف
الى حيث قعر العين وعليها غشاءان هما غشاءا الدماغ فاذا برزت من القحف وصارت في حوزة عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباسا
وغشاء على عظم العين الاعلى كله ويسمى هذا الغشاء الطبقة الصلبة ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق فيصير غشاء ولباسا دون الطبقة الصلبة
ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة وعرض العصبة نفسها وصير فيها غشاء دون هذين وتسمى الطبقة الشبكية ثم يكون في وسط هذا
الغشاء جسم لين رطب حر صافية غليظة مثل الزجاج الذائب يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير الا ان فيه ادنى
تفرطح شبيه بالجليد في صفائه ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية من الجليدية بمقدار النصف ويعلو النصف الآخر جسم شبيه بنسج العنكبوت
شديد الصفاء والصقال يسمى الطبقة العنكبوتية ثم يعلو هذا جسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ويعلو الرطوبة البيضية جسم رقيق
مخمل الداخل حيث يلي البيضة املس الخارج ويختلف لونه في الابدان فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك في وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب
يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق في الضوء الشديد ويتسع في الظلمة وبانسداده يبطل الابصار وهو مثل
حبة زبيب منزوع عن العنقود وهو الحدقة وفيها رطوبة لطيفة وروح ولهذا يبطل الناظر عند الموت ويسمى هذا الغشاء الطبقة العنبية ويعلو هذه
الطبقة ويغشيها جسم كثيف صاف صلب يشبه صفيحة صلبة رقيقة من قرن ابيض ويسمى القرنية لان لونها لون الطبقة التي تحتها المسماة
عنبية كما ان صوت وراء جام من زجاج شيئا ذا لون فيميل لون ذلك المكان من الزجاج الى لون ذلك الشيء ويعلو هذا وغشاء لكن لا كله بل الى موضع سواد
العين لحم ابيض دسم يسمى الملتحم يخالطه العضلات المحركة للعين غليظ الملتحم وله نشوء والملتحم وهو بياض العين وينشأ من الغشاء الذي على القحف
من خارج كما نشأ القرنية من الطبقة الصلبة والعنبية من الطبقة المشيمية والعنكبوتية من الشبكية وكل عضو يغتذي من التي هو منشاؤه فانها
تغتذي بحيبها وتؤدي الباقي اليها والوان العيون باعتبار اختلاف الوان الطبقة العنبية اربعة كحلاء وزرقاء وشهلاء وشعلاء وسبب الكحل
اما قلة الروح وعدم اشراقها على جميع اجزاء العين او كدورتها او قلة اشراقها على لون العنبية او صغر الجليدية او غورها او كونها داخلة جدا او غلظ
صفائها كما ينبغي او كثرة الرطوبة البيضية او كدورتها او تشريق الجليدية او شدة سواد العنبية فاذا اجتمعت هذه الاسباب كانت العين شديدة

الكحل واسباب الزرقة اضداد ذلك واذا اختلطت اسباب الكحل والزرقة كانت العين شهلاء واذا زادت الزرقة على اسباب الكحل كانت
وانما خلقت هذه الطبقة على هذا اللون لانه اوفق الالوان لنور الباصرة لان الابيض يفرق نوره والاسود يجمعه ويكثفه والاسمانجوني لاعتدال جمع
النور جمعا معتدلا يقويه وانما خلقت غليظة لتمنع عن اشراق الشمس على نور البصر وليكون وسطا قويا بين الرطوبات وبين الطبقة الصلبة
القرنية التي تحتها ولهذا جعل ظاهرها الذي يليها اصلب وفي صلابة ظاهرها فائدة اخرى هي ان تبقى الثقبة العنبية لصلابة ما يحفظها
مفتوحة لا تتشوش من اطرافها لتشوش الرخو اللين وفي الحقيقة هذه الطبقة طبقتان داخلانية ذات خمل واخرى صلبة وجعلت
القرنية شفيفة لئلا تحجب نور البصر عن النفوذ فيها وصلبة لتكون وقاية للطبقات الاخرى والرطوبات عن الآفات وتحفظها على اوضاعها
واشكالها وجعلت الرطوبة البيضية قدام الجليدية لتحجب عنها قوة الاشعة والاضواء كيلا تغلبها وجعل ظاهر الجليدية مفرطحة لان يقع الاشباح
المدركة في جزء كبير منها فيكون الابصار به اقوى اذ المدور لا يحاذي الشيء الا بجزء صغير وجعلت الزجاجية غليظة لئلا تسيل وجعلت من وراء
الجليدية ليكون الى سواء الغذاء اقرب والرطوبة الجليدية هي اشرف اجزاء العين وسائر الطبقات والرطوبات خادمة لها ووقاية وهي محل
المدركات البصرية من جهة الروح الآتي اليها من العصبتين المجوفتين اللتين هما محل القوة الباصرة المدركة للاضواء والالوان والحركات
والمقادير وغيرها بتوسط الروح التي فيها وانما جعلت العصبتان مجوفتين للاحتياج الى كثرة الروح الحامل لهذه القوة بخلاف سائر الحواس
وانما جعلتا متلاقيتين ليجمع عند تلاقيهما الروح حتى لو اصاب احدى العينين آفة لا يضيع نورها بل يندفع الروح من هذا المجمع بالكلية الى
العين الصحيحة فيصير بسبب ذلك اشد ابصارا ولهذا كل من غمض احدى عينيه تقوى عينه الاخرى وتتسع ثقبتها العنبية ولا يكون للعينين نور
واحدا تؤديان اليه شبح المبصر فيتحد هناك فيكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا يتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للاحول ان يرى الشيء
الواحد شيئين عند ما تزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فتبطل به استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد مشترك
آخر لانكسار العصبة وكذلك كل من استرخى اعصابه وتمايلت حدقتاه كالسكارى ومن هذا القبيل الاحساس بشيئين عند ضغط الواحد من
يلوي اصبعه الوسطى على السبابة ويدير بهما شيئا مدورا فان الوسطى تحس عن محاذاة الاعلى والسبابة عن محاذاة الاسفل ولان يستلزم
كل عصبة بالاخرى ويستند اليها ويصير كانهما نابت من قرب الحدقة فيكون اندفاع النور الى العين اقوى مثل مجمع الماء الذي يحفظ الماء القليل
ولانه لولا هذا الالتقاء لكانت العصبتان عند كل قطر وقدمين القمات تتمايلان وتتزايل احدى الحدقتين عن محاذاة الاخرى فيكون اكثر الناس
في اكثر الاحوال يرى الشيء الواحد شيئين واما الجفن فنشأ من الجلد الذي على ظاهر القحف وفائدته ان يمنع بكلية ما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع
عند انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دائما ويبعد عنها ما اصلها من الهباء والقذى وجعل الاسفل اصغر من الاعلى
لان الاعلى يستر الحدقة مرة ويكشفها اخرى بحركته واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيئا من الحدقة وانما لم يكن يجتمع فيه الفضول
ولا تسيل واما الاهداب فتمنع من الحدقة بعض الاشياء التي لا يمنعها الجفن مع انفتاح العين كما يرى عند هبوب الرياح التي تأتي بالقذى فيضم
فح وتتصل الاهداب الفوقانية بالتحتانية فيحصل له شبه شباك ينظر من ورائها فتحصل الرؤية مع اندفاع القذى واما الاذن فهو مخلوق
من العصب واللحم والغضروف خلق مرتفعا كالشراع ليجتمع فيه الهواء الذي يحمل من قوة صوت الصائت ويطن فيه وينفذ في المنفذ الذي في عظم
صلب شبيه الحجري ويحرك الهواء الذي هو داخل الاذن ويموجه كما يرى من دخول الماء لما وقع فيه فيقع هناك على جلدة مفروشة على عصبة مفرع
كالجلد على الطبل فيحصل طنين يشعر بهيئته القوة السامعة الاصوات المودعة في تلك العصبة بتوسط ما هو وراءها من جوهر الروح
وذلك المنفذ كثير التعاريج والعطفات وعند نهايته تجويف يسمى بالجوفة والعصبة على جانبها وانما جعل كذلك لطوله بمسافة ما ينفذ
من قوة الصوت والرياح الحارة والباردة فتنفذ فيه وهي مكسورة القوى فاترة وحال تلك العصبة في السمع كحال الرطوبة الجليدية في الابصار
ومحلها مثل محلها وكما ان جميع اجزاء العين خلقت اما خادمة للجليدية واما وقاية لها كذلك جميع اجزاء الاذن خلقت خادمة لهذا العصب

وفائدة الصماخ فائدة الثقبة العنبية والصدى انما هو لانعطاف الهواء الصادم لجبل او غيره من عالي الابنية وهو كرمي حصاة في طاس مملو
ماء فيحصل منه دوائر متراجعة من المحيط الى المركز وقيل ان لكل صوت صدى وفي البيوت انما لم يقع الشعور به لقرب المسافة فكانهما يقعان في زمان
واحد ولهذا يسمع صوت المغني في البيوت اقوى مما في الصحراء واما الانف فهو مخلوق من العظم والغضروف ما خلا العضلات المحركة وبيان هيئته
ان له عظمين هما كالمثلثين تلتقي زاويتاهما من فوق وقاعدتاهما تتماسان عند زاوية ويتفارقان بزاويتين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان
وفيما بينهما على طول الدرز غضروف حاد الاعلى اصلب من الاسفل يجزئه ادامه لا انقسم قسمين ينفضي احدهما الى اقصى الفم وبه يكون استنشاق
الهواء الى الرئة والنفس الجاري على العادة لا الكائن بالفم وبيّن الاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفى الموضوع في وحيد زائدتي الدماغ
المشبهتين بحلمتي الثدي وبه يكون نفض الفضول من الدماغ واستنشاق الهواء اليه والتنفس وبالزائدتين حس الشم اذ هما محل القوة الشامة المروّح
بتوسط الهواء المنفعل بها ومحلية ما لها من جهة المودعة الروح فيهما وفي اقصى الانف مجريان الى المأقين ولذلك قد يتأدى طعم الكحل الى اللسان
وانما خلق الانف على هذه الهيئة ليعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر فيه هواء كثير ليعتدل فيه الهواء قبل النفوذ الى الدماغ
وليجمع الهواء الذي يطلب منه الشم امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر وليعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها لئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع
الذي يحاول فيه تقطيع الحروف وليكون الفضول المندفعة من الرأس سترا ووقاية عن الابصار والآلة معينة على نفضها بالنفخ ومنفعة غضروفي الطرفين
بعد المنفعة المشتركة للغضاريف ان ينفرج ويتوسع ان احتيج الى فضل استنشاق ولتعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانضمامهما او
ابتعادهما ومنفعة الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزلت من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم يسد جميع طريق
الاستنشاق واما الاسنان فستة عشر سنا في كل لحي منها ثنيتان ورباعيتان للقطع ونابان للكسر وخمسة اضراس يمنة ويسرة للطحن ولاكثرها
مدخل في تقطيع الحروف ايضا وربما نقصت الاضراس فكانت اربعا اربعا بانعدام الاربعة الطرفانية المسماة بالنواجذ وهي تنبت في الاكثر بعد
البلوغ الى قريب من ثلثين سنة ولهذا تسمى اسنان الحلم وللاسنان اصول هي رؤوس محددة تركز في نقر العظام الحاملة لها من الفكين وتنبت
على حافة كل نقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على السن وهناك روابط قوية واصول الاضراس التي في الفك الاعلى ثلثة وربما كان
وخصوصا للناجذين اربعا والتي في الفك الاسفل لها اصلان وربما كانت وخصوصا للناجذين ثلثة واما سائر الاسنان فانما لها اصل
واحد وانما كثرت رؤوس الاضراس لكبرها وزيادة عملها وزيدت للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤوسها واما السفلى
فثقلها لا يضاد ركزها ومن عجيب الخلقة في هيئة الاسنان ان الثنايا والرباعيات لا تتماس ويلاقي بعضها بعضا في حالة الحاجة الى ذلك وهي
عند العض على الاشياء ولو لم يكن كذلك لم يتم العض وذلك يكون بجذب الفك الى قدام فتلاقي هذه بعضها بعضا وعند المضغ والطحن يرجع الفك
الى مكانه فتدخل الثنايا والرباعيات التحتانية الى داخل وتحيد عن موازاة العالية فيتم بذلك للاضراس وقوع بعضها على بعض وذلك لانه لا يمكن مع تلاقي
الثنايا والرباعيات الفوقانية والتحتانية ان تتلاقى الاضراس ولعل الحكمة فيه ان لا يستحق حدتهما عند فعل الاخرى من غير طائل وانما جعل تحرك
من الفكين عند المضغ والتكلم الاسفل دون الاعلى الا نادرا كما في التمساح لانه اصغر واخف ولان الاعلى مجمع الحواس والدماغ فلو تحرك لتأذى
الدماغ بحركته وتشوشت الحواس ولكان ايضا مفصل الرأس على العنق غير وثيق والوثاقة فيه واجبة وانما جعل هذا الفك من الانسان اخف واصغر
من سائر الحيوانات لان اغذية الانسان لحم وخبز مطبوخ وفواكه نضيجة وامثال ذلك مما لا يعسر مضغه وغيره من الحيوانات اغذيتها الحشائش
وحبوب واصول النباتات واغصان الاشجار ولحوم نيئة وعظام صلبة فاعطى كل ما في بعد احتياجه واما اللسان فهو مخلوق من لحم ابيض لين رخو
قد التفت به عروق صغار كثيرة منها شرايين ومنها اوردة وتحتها عروق وعند مؤخره لحم غددي يسمى مولد اللعاب وتحته فوهتان تفضيان الى
هذا اللحم تسميان بساكبي اللعاب بهما تمسك الرطوبة والرضاب من اللحم الغددي الى اللسان والفم وتحته ايضا عرقان كبيران اخضران يسميان الصردان
وهو ذو شقين طولا لكنهما في غشاء واحد متصل بغشاء الفم والمرئ والمعدة الا في بعض الحيوانات كالحية فان شقي لسانها ليسا في غشاء واحد

وبها يظهران وعلى جرم اللسان عصبة منبثة هي محل القوة الذائقة للطعوم بتوسط الاجسام المماسة المخالطة للرطوبة اللعابية المستحيلة
الى طعم الوارد ومحليتها الذي من جهة ما هو وراءها من جوهر الروح وعلى اللسان زائدتان نابتتان الى فوق كانهما اذنان صغيرتان تسميان بالكرتين
وجوهرها لحم عصبي غليظ كالغدة ومنفعتهما مثل منفعة اللهاة ويأتي ذكرها وانما خلق اللسان ليكون آلة تقطيع واخراج الحروف وبها آلة
تقليب الممضوغ كالمغرفة وآلة تمييز المذوق وامتداده في الطول والعرض اقدر على الكلام من عظيمها جدا ومن الصغير المتشنج **الفصل الثالث**
في الحلق والحنجرة وساير آلات الصوت فبيان هيئاتها ان اقصى الفم يفضي الى مجريين احدهما من قدام وهو الحلقوم ويسميه المشرحون قصبة الرية
فبها ادبها (؟) تنفذ الريح التي تدخل وتخرج بالتنفس والآخر موضوع من خلف ناحية الفقار على خرز العنق ويسمى المري وفيه ينفذ الطعام والشراب ويخرج
القي وسيأتي شرحها والحنجرة مؤلفة من ثلثة غضاريف احدها من قدام وهو الذي يظهر تحت الذقن قدام الحلق وهو محل الطعام ويسمى الترسي
والثاني من خلفه ملتصق بما يضيق الحنجرة عند السكوت ويتباعد احدهما من الآخر ويتسع عند الكلام والثالث مثل كبة بينه وبين الاول
من خلف متصل بالثاني من ذلك تهندم فيه نقرتين منه ويرتبط هناك برباطات وهو يتحرك بهذا المفصل وانكبابه عليهما
تنغلق الحنجرة وبتجافيه عنهما تنفتح والحاجة الى انغلاق الحنجرة عند الاكل والشرب شديدة جدا لئلا يقع او يسقط في قصبة الرية شي من
الماكول والمشروب وذلك لان قصبة الرية والمري متجاوران مثل اصبعين مربوط احدهما بالآخر وعند انغلاق الحنجرة يمر الطعام والشراب على
ظهر الغضروف المكبي ويزلق الى المري واذا انفتحت الحنجرة على غفلة من الناس بان يبلع ويصوت او يتنفس في حالة واحدة ربما وقع شي
من الماكول او المشروب في قصبة الرية فيحدث فيها دغدغة وحالة مؤذية شبيهة بما يحدث في الانف عند اجتلاب العطاس او دخال شي فيه
فتستقبله القوة الدافعة لدفعه فيورث السعال الى ان يندفع قل ام كثر لان القصبة انما تنتهي الى الرية وليس لها منفذ من اسفلها يندفع
بها فانعم الخالق سبحانه بتاليف الحنجرة من هذه الغضاريف على هذا الشكل المتعلق بها عند الاكل والشرب منفذ الصوت والنفس فسلم
الانسان وتخلص من السعال المقلق ولهذا لا يجمع الازدراد والتنفس معا في حالة واحدة وفي داخل الحنجرة رطوبة لزجة دهنية
تلينها وترطبها فاذا جفت الصوت صار نابيا خشنا ولهذا ما يذهب اصوات المحمومين الذين تحترق رطوبات حناجرهم بسبب حمياتهم المحرقة وكذلك
ايضا اذ تضعف او تتغير اصوات المسافرين في الصيف الحارة وكذلك كل من تكلم كثيرا تجف حنجرته فلا يقدر على التكلم الا بعد ان يرطب حلقه
او يبلع ريقه والفائدة في هيئتها انه لا يحتاج الى رطبة لا تفنى ولا تنشف بحركات الحنجرة وفي اعلا الحنجرة عضو لحمي معلق يسمى باللهاة يلتقي
ما شانه النفوذ في الحنجرة من خارج مثل برد الهواء وحر وحدة الدخان ونضره فيمنع نفوذها دفعة ليتدرج وصولها الى الرية ويلتقي ايضا
ما شانه الصعود من داخل مثل قرع الصوت الصاعد من الحنجرة وبالجملة هي كالباب المرصد على مخرج الصوت تقدره فلا يندفع دفعة ولا
ينقطع مدة جملة فيزيد بذلك قوة الصوت ويتصل بذلك مده وكذلك اللوزتان المشار اليهما فيما سبق فانهما بعينهما وبانيا في ذلك وعنها الحم
صفاق لاصول الحنك يسمى الغلصمة ينصفي بها ما يقرب الهواء من كدورة الغبار والدخان لئلا يصل شي منها الى الحنجرة والرية فهي كالمزقة
لآلات الصوت والحنك كالقبة يطن فيها الصوت فهذه جملة آلات الصوت والصوت انما يكون من النفس واصله دوى في قصبة الرية
وانما يصير صوتا عند طرف القصبة المسمى راس المزمار وهو اشرف الاشياء هو بالحقيقة الة والباقي من المعينات والمتممات وانما هي التي
تضانقه ثم اتساعه عند الحنجرة فيبتدئ من سعة الى ضيق ثم الى فضاء اوسع كما في المزمار اذ لا بد للصوت من ضيق يحصر الدوي
ويقدره ولا بد ايضا من الانضمام والانفتاح ليحصل بهما قرع الصوت واللهاة تقوم مقام اصبع المزمار والغلصمة مثل التي الذي يسد
راس المزمار وعضلات آلات الصوت كثيرة حسب حركاتها المحتاج اليها في هذا الموضع فيكون من ضروب اشكالها ضروب الاصوات وعند
الحنجرة من قدام عظم هو منشا رباطات عضلاتها والمعظم ايضا عضلات تمسكها غير عضلات الحنجرة واعلم انه لما لم يكن غذاء الانسان
طبيعيا ولا لباسه طبيعيا بل يحتاج في ذلك واشاله الى صنايع كثيرة والات مختلفة فلا يحصل بالهام او وحي بل لا بد من تحفظ وجوده

الانسان

القى الا بتعليم وتعلم مفتقر لخطاب بنهي ووعد ووعيد وترهيب وتخويف وتهجيل وتاجيل وغيرها من اعلان مكنونات الضماير واعلام مستورات
البواطن فلهذه الاسباب وغيرها صار من بين الحيوانات احوج الى ان يعلم غيره من المشاركين في التعيش ونظام التمدن ما في نفسه بعلامة وضعية
ولا اصلح لذلك شي اخف من الصوت او الاشارة والاول اولى لانه مع خفة مؤنته لوجود النفس الضروري المتشعب بالمقاطع الحروف مهيأ بها
لهيئات تركيبية غير محصورة بلا تجشم تحريكات كثيرة كما في الاشارة لا يختص اشعاره بالقريب والحاضر بل يشتمل هدايته لهما ولغيرهما من البعيد
والغايب ويشمل ايضا الصور والمعاني والمحسوس والمعقول فلذلك انعم الله سبحانه عليه بذلك **الفصل الرابع** في العنق والصلب والاضلاع
اما العنق والصلب فمخلوقتان من الفقرات والفقرة عظم مدور في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع وانما خلق ليكون وقاية النخاع ودعامة البدن
ونسبها الى النخاع كنسبة القحف الى الدماغ وهي ثلثون عدد اسبع للعنق واثنا عشر للظهر وربما زادت او نقصت واحدة منها في الندرة و
الزيادة اندر وخمس للقطن وثلث للعجز وهما كالقاعدة للصلب وثلث للعصعص وانما خلقت صلبة ليكون للانسان استقلال به وقوام وتمكن
من الحركات الى الجهات ولذلك جعل المفاصل بينها الاسلسة فوهن القوام ولا موثقة فيمنع الانعطاف وفيها اما لها زوايد من فوق ومن
اسفل بها ينتظم الاتصال بينها اتصالا منفصليا بنفوذ بعضها ورؤس لقمية في بعض ولبعضها زوايد من نوع آخر عريضة صلبة موضوعة
على طولها للوقاية والجنة والمقاومة لما يصادفه ولا ينسج عليها رباطات فما كان منها موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان يمنة ويسرة
يسمى اجنحة ولكل جناح مما يلي الاضلاع نقرتان ولكل ضلع زايدتان محدبتان تهندم الزايدة في النقرة وترتبط برباطات قوية وللفقرات غير الثقبة
المتوسطة ثقب اخرى تخرج منها الاعصاب وتدخل فيها العروق والعنق وفقراته وقاية المري وقصبة الرية ولما كانت فقراته محمولة على ما تحتها من الصلب وجب
ان يكون اصغر ولما كانت مسلكا لاصل النخاع واوله الذي يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر وجب ان يكون الثقب الوسطاني منها اوسع والصغر
وسعة التجويف متنافيان فتوجبهما ويوحد منه الخالق سبحانه تداركه ذلك بان خصها بزيادة صلابة وخزل اللسان تحتها وجعل سناسنها اصغر ليكون
اخف عليها ثم تدارك صغر سناسنها بكبر اجنحتها وجعلها ذوات راسين ولما كان اكثر منافع العنق في حركاته جعل مفاصلها سلسة ولم يجعل
زوايدها المفصلية كبيرة كزوايد ما تحتها ليكون حركاته اسرع وتدارك تلك السلاسة باعصاب وعضلات كثيرة محيطة به وجعل ايضا لسلاسة
الاعصاب التي تتفرع عن النخاع مشتركة بين فقرتين لئلا يقع ثقبه تامة من فقرة واحدة فيوهنها والصلب فقراته وقاية وجنة للاعضاء الشريفة
الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن وهو مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التي تهيأ في بحر السفينة اولا ثم يركز فيها ويربطها
ساير الخشب ولذلك خلق سليما وهو كشي واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول آفات المصادمات
ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك بان يرتفع الوسط الى ضد الجهة فيميل ما فوقه وما تحته من تلك الجهة وكان
طرف الصلب يميلان الى الالتقاء ثم خلق الفقرة التي هي الواسطة في الطول وهي العاشرة لعدم الم نقر ثم جعل اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها
اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل ميلها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل والسفلانية ان تنجذب الى فوق
واما النخاع فهو جسم ابيض لين دسم دماغي منشأه مؤخر الدماغ كالشرايين اليه وهو خليفته ليتوزع منه الاعصاب والعضلات على الاعضاء
ليفيدها الحس والحركة فجملة ما ينشأ منه احد وثلثون زوجا من العصب وفرد لا مقابل له فالزوج الاول يخرج من الثقب الذي في الفقرة الاولى
من فقار العنق ويصعد حتى يتفرق في عضل الراس والثاني يخرج مما بين الثقب المشترك فيما بين الفقرة الاولى والثانية ويصل بجلدة الراس
فيعطيها الحس وبعضل العنق وعضل الخد فيعطيهما الحركة والزوج الثالث مخرجه من الثقب المشترك فيما بين الفقرة الثانية والثالثة وينقسم قسمين
فبعضه يصير الى العضل المحرك للخد وبعضه يتفرق في العضل الذي بين الكتفين والرابع منشأه ما بين الفقرة الثالثة والرابعة وينقسم قسمين
احدهما في العضل الخد في الآخر ياخذ الى قدام ويتفرق في العضل الموضوع بحذائه وقوته والخامس يخرج فيما بين الفقرة الرابعة والخامسة وينقسم
اقساما بعضها يصير الى الحجاب وبعضها الى العضل الذي يحرك الراس والرقبة وبعضها الى عضل الكتف والسادس والسابع والثامن يخرج مما بين

الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة وينقسم بعضها في عضل الراس والرقبة وبعضها في عضل الصلب والحجاب بل اعلا الثامن فانه
لا يأتي الحجاب منه شي وبعضها يصير الى العضد والتي الذراع والى الكف فيتصل من السادس بعضه بعضل الكتف ويحرك العضد وبعضه
بعضل اعالي العضد ويليه الحس ومن السابع بعضه يصير الى العضل الذي من العضد ويحرك الذراع وبعضه يتفرق في جلد العضد
الباقي ويليه الحس وبعض من الثامن يتشعب في جلدة الذراع فيعطيها الحس وبعضه يصير في عضل الذراع ويحرك الكف والزوج التاسع يخرج
ما بين الفقرة الثامنة والتاسعة وهما اول فقار الظهر وينقسم بعضه في العضل الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل الصلب وبعضه يتزل
الى الكف ويبث فيه فيفيد الحس وبعض الحركة والعاشر يخرج ما بين الفقرة التاسعة والعاشرة ويصير منه جزء الى جلد العضد فيعطيه الحس وباقيه
ينقسم فياخذ منه قسم الى قدام فيتفرق في العضل الذي على البطن وبعضها يتفرق في عضل الظهر والكتف وعلى نحو هذا يكون خروج العصب
وتفرقها الى الزوج التاسع عشر والزوج العشرون يخرج ما بين الفقرة التاسع عشر والعشرين وهي اول فقرات القطن وعلى هذا القياس الى ان يخرج
خمسة ازواج من بين هذه الفقار ويصير بعضها الى القدام فيتفرق في العضل الذي على القطن ويتفرق بعضها في العضل الذي على المتن ويخالط
الثلثة الازواج العليانية عصب نحدر من الدماغ والزوجان اللذان تحت هذه الثلثة الازواج ينحدر منها شعب كبار الى الساق حتى تبلغ اطراف
القدم وثلثة ازواج تخرج من فقرات العجز وتخالط القطنية وتنحدر منها الى الساق وتتفرق في العضلات التي هناك وثلثة تخرج من نخاع
العصعص شركة المخارج كالعنقية وفرد من آخر او الفقرة الاخيرة منه لا ثقبة فيها غير الوسطانية وكلها يتبث في القضيب وفي عضل
المقعدة والمثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي العضل الموضوع بقرب هذه المواضع **واما الاضلاع** فهي اربعة وعشرون عظما من كل
جانب اثنا عشر كلها محدبة اطولها اوسطها سبع منها يتصل احد طرفيها من خلف بفقار الظهر بزوايد منها وبنقرات من الفقرات وارتباط
برباطات وحدوث مفاصل بينها وبين قدام بعظام القص برؤس غضروفية وتسمى اضلاع الصدر لاتصالها بالقص واشتمالها
على احشاء الصدر وخمس منها ينقطع دون الاتصال بالقص قاصرة ورؤسها متصلة بغضاريف وتسمى ضلوع الخلف وانما خلقت لتكون
وقاية لما يحيط به من آلات النفس وما يلي آلات الغذاء ولهذا جعل ما يحيط منها بالعضو الرئيس متصلا بالقص ليكون محيطا به من جميع جهاته
وما يلي آلات الغذاء جعل كالمحوزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم يتصل من قدام بل ودعت يسيرا يسيرا في الانقطاع وجعل اعلاها
اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة ليجمع الى وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغير ذلك توسعا لمكان المعدة
فلا ينضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ وهذا هو السبب في تعددها كلها وكونها ذا فرج في الكل مع اعانة ذلك على جذب الهواء الكثير
وتحلل العضلات المعينة في افعال النفس وغير ذلك **الفصل الخامس** في تشريح الصدر والبطن وما اشتملا عليه من الاحشاء والسلاسل
اما القص فهو سبعة عظام على عدد اضلاع الصدر متصلة بها وهي عظام هشة موثوقة وقد اتصل بآخرها غضروف عريض يشبه
الخنجر يسمى خنجريا وانما جعلت هشة لتكون اخف والحركات الخفيفة التي بها اسهل وليتحلل منها البخار ولا يحتقن فيها واوثقت مفاصلها
لئلا ينضغط من ضغط او صادم فينضغط القلب والخنجري جنة لفم المعدة **واما الترقوة** فعظم موضوع على كل واحد من جانبي
اعلا القص فيه طول واعوجاج الى الجانب الوحشي وتقعر الى الجانب الانسي يصل احد راسيه بالقص والآخر براس الكتف فيربط الكتف
وبهما جميعا العضد وراسه الآخر عريض وينفذ في مقعره العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل فهو وقاية لها **واما الكتف**
فعظم طرفه الوحشي الى الاستدارة يستدق من ذلك الطرف ويغلظ فيحدث عليه نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور ولها
زائدتان تمنعان العضد عن الانخلاع احدهما الى فوق ومن خلف وتسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة والاخرى سافل
اسفل ومن داخل ثم لا يزال يستعرض كلما امعن في الجهة الانسية ليكون اشتمالها الوافي اكثر حتى ينتهي الى غضروف مستدير الطرف متصل
وعلى ظهره زائدة كالمثلث يسمى عير الكتف قاعدة الى الجانب الوحشي وزاوية الى الانسي حتى لا يحتمل سطح الظهر باثباته الجلد وثالمعين

الصادمات وهو بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وانما خلق الكتف لان يتعلق به العضد فلا يكون ملتزقا بالصدر ولان يسلس به حركات
اليدين ولا يضيق مجالها وان يكون جنة ووقاية ثانية للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم بدلا من سناسن الفقرات واجنحتها **واما العضد**
فهو عظم مستدير مثل انبوبة قصبة ذو تجويف مملو مخا محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي ليكن بذلك ما يتمدد عليه من العضل والعصب
والعروق وليجود تأبطها بابطه الانسان واقبال احدى اليدين على الاخرى وطرفه الاعلى المحدب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو
وثيق جدا انضم برباطات اربعة وبسبب الرخاوة يعرض الخلع كثيرا وانما جعل رخوا لتسلس الحركة في الجهات كلها مع عدم الاحتياج الى
دوام هذه الحركة وكثرتها فخاف تهيئة الاربطة وخلعها الى العضد في اكثر الحوال الساكن وساير اليد متحرك واما طرفه السافل فله زائدتان طير
زائدتان متلاصقتان في الجانب الانسي منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع عظم آخر وليس يرتبط بها شي لمكنها وقاية للعروق والعصب التي تاتي اليد
والاخرى التي تلي الجانب الوحشي يتم بها مفصل المرفق وفيما بين هاتين الزائدتين حز شبيه بحز البكرة عند نهايته نقرتان من قدام ومن خلف تيمات عنهما
فالتي الى قدام مسواة مملسة لا حاجز عليها والاخرى وهي الكبرى زايلة ليتحد وغير مستدير الحركة كالجدار المستقيم اذ انحرفت بها راس عظم الساعد
الى الجانب الوحشي ووصل اليه وقف **واما الساعد** فهو مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام
منهما ادق لانه محمول ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل وجملتهما تسمى في راحا وبالاعلى تكون حركة
الساعد على الالتواء والانبطاح ولهذا خلق معوجا كانه ياخذ من جهة الانسية ويتحرف يسيرا الى الوحشية ليحصل استعداده للحركة الالتوائية
وبالاسفل يكون حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ولهذا خلق مستقيما ليكون اصلح لها ودق الوسط من كل منهما لاستغنائه بما يحيط به
من العضل الغليظة عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط منهما الكثرة ما يحيط بهما من المصاكات والمحاكات
العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى في طرفه نقرة يهندم فيها النقرة من اطراف الوحشي من العضد ويربطها
برباطات ويدور فيها في تلك النقرة فتحدث الحركة المنبطحة والملتوية واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز يهندم في الحز الذي على طرف
العضد ومنهما يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز الى خلف وتحت انبسط اليد واذا اعترض الحز الجداري من النقرة الجابذة للنقرة حبسها ومنعها
عن زيادة انبساط فوق العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك الحز الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى يماس الساعد العضد
من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشي واحد وتحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما
يفصل عن الانقباض في محاذيا ما يلي البعد عن سائر الآفات **واما الرسغ والمشط** فالرسغ مؤلف من ثمانية اعظم مفردة مصفوفة
في صفين وهي عظام صلبة عديمة المخ مقعبة الشكل تقريبا ثلثم من اجتماعها هيئة موافقة لما ينبغي ان يكون الرسغ عليه والمشط مؤلف
من اربعة اعظم متصلة باعظم الرسغ باربطة موثقة والصف الاعلى من الرسغ وهو الذي يلي الساعد ثلثة عظام موثقة المفاصل عظما
ادق ثم رؤسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا كانها واحدة ورؤسها التي تلي الصف الاسفل اعرض واقل تهندما واتصالا
والصف الاسفل اربعة عظام بعدد عظام المشط لاتصالها بها واما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة
تلي الكف وعظام المشط متقاربة من الجهة التي تلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصلة المتلاصقة وتتفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن
اتصالها بعظام متفرجة متباينة والرسغ مع الساعد مفصلان احدهما للانبساط والانقباض وهو اكبرهما يحدث من تهندم عظام الرسغ
في النقرة المشتركة بين طرفي الزندين والالتواء ويحدث من تهندم زائدة تنبت على طرف الزند الاسفل على الخنصر في نقرة وتحت في طرف
عظم الرسغ محاذية لها فقدور النقرة على الزائدة ويلتوي الرسغ وما يتصل بها ومفصل الرسغ مع المشط يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخل فيها
زوايد من عظام المشط فقد البست غضاريف وهذه العظام كلها موثقة المفاصل مشدودة بعضها ببعض لئلا تنتثت فتضعف عند
ضبط الكف لما يحويه ويجيبه حتى لو كشفت جلدة الكف او جلدتها كانها متصلة يبعد فصولها عن الحس ومع وثاقتها مطاوعة لانقباض

بل يرتفع جميع عظام الرسغ والمشط تتقعر من جانب الكف بتلك المطاوعة وهذا التقعير من قبض المستديرات وضبط السيالات **وأما الأصابع**
فكل واحد منها مخلوقة من ثلثة عظام تسمى السلاميات والسفلانية منها أعظم والفوقانية أدق وأصغر على التدريج لتحسن نسبة ما بين الحامل
والمحمول وعظامها مستديرة لتوقى الآفات وجعلت صلبة عديمة التجويف والمخ مقعرة الباطن محدبة الظاهر لتكون أقوى في القبض والضبط
وجعلت الوسطى أطولها ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر لتستوي أطرافها عند القبض فلا يبقى فرجة ولا يتقعر هي في الراحة وتشتمل على المستدير المقبوض
عليه ووصلت سلامياتها كلها بمفاصل [illegible] رطوبة لزجة ليدوم بها الابتلال ولا تجففها الحركة وتشتمل على مفاصلها الرباطات قوية
وتتلاقى بأغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية وجعل باطنها لحميا لتنطبق تحت الملاقات
المقبوضة ولم يجعل كذلك من خارج لئلا يثقل ولتكون حالة الجمع سلاحا موجعا ووفرت لحومها لتدعم جيدا عند الالتقاء كما لو كانت
تخلو في الأصل لحمية خالية من العظام وإن كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود والسمك لكانت واهية لا تكون أفعالها وثيقة
وأضعف مما يكون لو ربطت ولم تخلق من عظم واحد لئلا تكون أفعالها متعسرة كما يعرض للكزازين واقتصر على عظام ثلثة لأنها لو زيد في عددها
لأدى ذلك زيادة عدد حركات لها أورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه إلى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من أقل من ثلثة
مثل أن تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية والحاجة إلى التصرفات المختلفة أمس منها إلى الوثاقة المجاوزة للحد
ولم يجعل بعضها عن بعض بعيدا ولا متقاربا لتكون كأنها شيء واحد إذا احتيج إلى أن يحصل منها منفعة عظم واحد وجعل الإبهام والخنصر
[illegible] في الجانب الوحشي الذي لا ملاقاة [illegible] عند الانضمام كالمستدير الذي يحمى من الآفات ولم يربط الإبهام بالمشط لئلا يضيق البعد
بينه وبين سائر الأصابع فيكون عدلا لسائر الأصابع الأربعة فإذا اشتملت الأربعة من جهة على شيء صغير وعاونها الإبهام بأن يحفظها على
هيئة الاشتمال عادلت الإبهام في ضبط الشيء قوى الأربعة وليكون الإبهام من وجه آخر كالصمامة على ما يقبضه الكف ولو وضع في غير موضعه لبطلت
منفعته ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الأخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وأبعد من هذا الوضع من
خلف أو على الراحة **وأما الظفر** فهو عظم لين دائم النشو لأنه ينسحق دائما كالسن وإنما خلق ليكون سندا للأنامل لئلا تنعطف ولا تنضغط عند
الشد على الشيء فتوهن وليتمكن به الإصبع من لقط الأشياء الصغيرة ومن الحك والتنقية وليكون سلاحا في بعض الأوقات وهذا في غير الإنسان أظهر
وخلق مستدير الطرف ليشق بعض الأشياء ويقطع به ما يهون قطعه وليا ليطأطئ تحت ما يصاكه فلا ينصدع **وأما هيئة الصدر** فبيانها
أن تجويف البطن كله من لدن الترقوة إلى عظم العانة ينقسم إلى تجويفين عظيمين أحدهما فوق يحوي الرئة والقلب والثاني أسفل يحوي المعدة والأمعاء والكبد
والطحال والمرارة والكلى والمثانة والأرحام ويفصل بين هذين العضو المسمى بالحجاب وهذا الحجاب يأخذ من دائر القص ويمر مائلا إلى أسفل [illegible] من الجانبين
حتى يصل بفقار الظهر عند الفقرة الثانية عشر ويصير حاجزا بين ما فوقه وما تحته ثم ينقسم هذا التجويف الأرفع إلى قسمين يفصل بينهما حجاب
يمر في الوسط حتى يلتصق أيضا بفقار الظهر ويسمى هذا التجويف الأعلى كله صدرا ويحده من فوق الترقوتان إلى الحجاب القاسم للبطن عرضا وإنما خلق
الصدر من أجل التنفس وذلك لأنه إذا انبسط انبسطت الرئة وإذا انبسطت الرئة انجذب الهواء من خارج وكان ذلك أحد جزئي التنفس وهو استنشاق
الهواء ثم إن الصدر ينقبض فتنقبض الرئة ويكون بانقباضها إخراج النفس وهو الجزء الثاني وإنما احتيج إلى نشق الهواء الخارج ثم إخراجه لترويح القلب
وتعديل حرارته وإمداد الروح بجوهر ملائم له فإن الهواء يصير مركبا للروح ينفذه مثل ما يصير الماء مركبا للغذاء فالهواء الذي يستنشق يصل
إلى القلب في المنافذ التي بينها وبين الرئة فإذا سخن ذلك الهواء الذي اجتذب احتيج إلى إخراجه والاستبدال به فانقبض الصدر وقبض الرئة ثم عاد
فانبسط وبسط الرئة فدخلها هواء آخر على مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فإنها إذا انبسطت امتلأت من الهواء ثم إذا انقبضت انفرغت **وأما الرئة**
فإن قصبتها تبتدئ من أقصى الفم على ما ذكرنا حتى إذا ما جاوزت ما دون الترقوة انقسمت قسمين وينقسم كل قسم منها أقساما كثيرة [illegible] واحتشى
حواليها لحم [illegible] متخلخل هوائي غذاؤه دم في غاية اللطافة والرقة فيملؤ القصبة والفرج التي بين شعبها وشعب العروق التي هناك فصار من جملة

القصبة المنقسمة والعروق التي معها واللحم التي تحشو حواليها بدن الرئة ونصفه في تجويف الصدر الأيمن والآخر في الأيسر وهي ذات شقين في
الصدر لكي يكون التنفس باثنين فإن حدث على أحدهما حادثة قام الآخر بما يحتاج إليه كالحال في العينين وجعلت بغشاء عصبي يحفظها على
وضعها وليقيدها حسا ما وإنما تخلخل لحمها لينفذ فيها الهواء الكثير فوق المحتاج إليه للقلب ليكون الحيوان عند ما يغوص في الماء وعند ما يصوت
صوتا طويلا مستغنيا لاشتغاله عن التنفس وجذب الهواء وعند ما يعاني الإنسان استنشاق هواء منتن أو هواء مخلوط بدخان أو غبار وهواء بعد
يأخذه القلب ولئن يكون معينا بالحجاب من خلفه دفع الهواء للإرجاف وعلى النفث وسببا من حياتها وكثرة تردد الهواء فيه وغلبته على ما يغتذي
وإنما تشعبت بالثلاثة لئلا يتعطل التنفس لانسداد إحدى الشعب للرئة [illegible] وإنما يتنفس بالهواء من طريق الأذنين **وأما قصبة الرئة** فمؤلفة
من غضاريف كثيرة منضودة بعضها فوق بعض مربوط بعضها إلى بعض برباطات بعضها داير تام وهي التي في داخل الرئة وبعضها نصف دائرة
وهي التي تحاذي المريء ومما يلي فضاء الحلقوم وبين كل اثنين فرجة وعليها غشاء ترتبط عليها وتملأ الفرج التي بينها ويصلان بين طرفي النصف
داخلا وخارجا وإنما جعلت غضروفية لتبقى مفتوحة ولا تنطبق ولتكون صلابته سببا لحدوث الصوت أو معينا فيه وإنما كثرت لئلا تشملها الآفة وإنما
ربطت بأغشية لتتسع تارة وتجتمع أخرى عند الاستنشاق والتنفس للقابل للتمدد والاجتماع هو الغشاء دون الغضروف وإنما لان المريء
يحاذيها الناقص والغشاء لئلا يندفع الغذاء عند الازدراد عن وجه اللقمة النافذة إذا احتاج المريء للتمدد والاتساع فينبسط إلى الغشاء ويأخذ
حظا من فضاء القصبة فيتسع وينفذ اللقمة بسهولة فيكون تجويف القصبة حينئذ يعين المريء عند الازدراد وجعل الغشاء الداخلي أصلب لئلا
[illegible] حدة النوازل والنفوث الردية والدخان المردود من القلب [illegible] عن وقوع الصوت وإنما انقسمت في داخل الرئة أقساما كثيرة لينفذ فيها
الهواء الكثير ويستعد فيها للقلب ومنفعتها في إعداد الهواء للقلب مثل منفعة الكبد في إعداد الغذاء لجميع البدن وإنما ضيقت فوهاتها لينفذ
النسيم إلى الشرايين المؤدية إلى القلب بالتدريج وأن لا ينفذ فيها الدم فيحدث نفث الدم **وأما القلب** فهو مؤلف من لحم وعصب وغضروف
وأوردة وشرايين تنبت منه ورباطات تتعلق هو بها وغشاء ثخين يغشى به الموقاية غير لاصق به إلا عند أصله لئلا ينضغط عند
الانبساط وإنما هو لحم صلب غليظ منسوج من ثلثة أصناف من الليف الحجمي الطويل الجاذب والعريض الدافع والمورب ليكون له أصناف الحركات
والأفعال وصلابته لئلا ينفعل بالسرعة وليكون أبعد عن قبول الآفات وهو صنوبري الشكل قاعدته إلى فوق ومنها تنبت الشرايين وغير ذلك ويكون
في الثبات وقاية بالثبات وغضروفه أساس له وثيق وهو كالقاعدة له وله بطنان وثالث بينهما تسمى البطون اثنان منها كبيران والثالث في الوسط صغير
يسمى بالدهليز والأيمن وعاء للدم متين مشاكل لجوهره والأيسر وعاء للروح والدم الرقيق ويحصر بالأدنى منه يسبب لعدم الأمن من تحلل ما فيه ورقته
لطافته أحدهما أو رق الآخر خلاف الأيمن والأوسط منفذ بينهما له انضمام وانفراج أثناء انبساط القلب وانقباضه يها [illegible] ينفذ كل من [illegible] الدم
فيه ويختلطا أحدهما بالآخر بعد لا فيه وقياسه من البطنين في المقابلة والقدر قياس البطن الأوسط من الدماغ بين المقدم والمؤخر
وللأيمن فوهتان يدخل من أحدهما العروق النابتة من الكبد وينصب منه الدم فيه والأخرى تتصل بالرئة وهي الوريد الشرياني وللأيسر أيضا فوهتان
أحدهما فوهة الشريان العظيم الذي منه تنبت شرايين البدن كلها والثانية فوهة الشريان الذي يتصل بالرئة وفيها يكون نفوذ الهواء من الرئة إلى
القلب وهو الشريان الوريدي وعليها زائدتان شبيهتان بالأذنين تقبلان الدم والنسيم من المنافذ والعروق وترسلان إلى القلب جرمهما أرق من لحم
القلب لحسن إجابتهما إلى الحركات وفيهما مع رقتهما صلابة ليكون أبعد عن قبول الآفات وإنما وضع القلب في الصدر لأنه أعدل موضع في البدن
وأوثقه ومال إلى اليسار قليلا لكي يبعد عن الكبد فلا يجمع الحار كله في جانب واحد وأن يعدل الجانب الأيسر لأن الطحال في ذلك الجانب وليس هو
بنفسه كامل الحرارة ولكي يكون للكبد والعرق الأجوف النابت منه مكان واسع ووضع المكان للكبد أولى من توسعه للطحال لأنه أشرف والرئة مظلة
للقلب تحميه من أن يلقاه عظام الصدر من قدام وهو موضع صلابة بجوهره لا يعمل لحاد [illegible] وعظمه وصغره يكون في الأكثر بحسب القوة [illegible]
لقوة الحبوة وضعفها ومما يوجد بخلاف ذلك فإنه بسبب قلة الحرارة بالنسبة إلى جثته أو كثرتها وقد يوجد في قلب بعض الحيوانات الكبير الجثة عظم

وخصوصا في الجمل والبقر وهو مائل إلى الغضروفية وأصلب ما يوجد من ذلك في الفيل **وأما الشرايين** فنبتها التجويف الأيسر من القلب كما أشرنا إليه وذلك
لأن الأيمن أقرب إلى الكبد فيشتغل بجذب الغذاء واستعماله ويخرج من هذا التجويف شريانان أحدهما أصغر وهو الشريان الوريدي المتصل بالرئة
والآخر أكبر كثيرا وهو حين يطلع تتشعب منه شعبتان يصير أحدهما إلى التجويف الأيمن من تجويفي القلب وهو أصغر الشعبتين والآخر يستدير حول القلب ثم يدخل
ثم يدخل إليه ويتفرق فيه ثم إن الباقي من العروق النابتة من تجويف القلب الأيسر بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين يأخذ أحدهما إلى
أسافل البدن والآخر إلى عاليه والثاني ينقسم ويصعد في الجانبين إلى شعب تتصل بما يحاذيها من الأعضاء فعطيها الحرارة الغريزية حتى إذا جاوز
الإبط خرجت منه شعبة مع العرق الإبطي من عروق الكبد إلى اليد وينقسم فيها كتقسيمه على ما سنذكره واتصلت منه شعب صغار بالعضل الذي
والباطن من العضد وهو مع ذلك غائر متدرج حتى إذا صار عند المرفق صعد إلى فوق حتى إن نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الأبدان ولم يزل تحت
الأبطن ملاصقا له حتى يزايل عن المرفق قليلا ثم إنه يغوص أيضا في العمق ويتشعب منه شعب صغيرة يتصل بعضل الساعد إلى أن يقطع من الساعد
مسافة صالحة ثم ينقسم قسمين فيأخذ أحدهما إلى الرسغ مارا على الزند الأعلى وهو العرق الذي يجسه الأطباء ويأخذ الآخر إلى الرسغ أيضا مارا
على الزند الأسفل وهو أصغرهما ويتفرقان في الكف وربما ظهر لهما نبض من ظاهر الكف وإذا بلغ هذا القسم الأعلى موضع اللبة انقسم قسمين وانقسم
كل قسم إلى قسمين آخرين وجاز أحد هذين القسمين الوداج الغائر من عروق الكبد ومر صاعدا حتى يدخل القحف ويتصل في مروره منه شعبة بالأعضاء
التي هنالك وإذا دخل القحف انقسم هنالك انقساما عجيبا وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ وقد مر ذكرها وبعد انقسامه
إلى هذه الشبكة يجتمع ويعود أيضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم كما كانا قبل الانقسام إليها ويدخلان حينئذ جرم الدماغ
فينقسمان فيه وأما القسم الآخر من هذين القسمين وهو أصغرهما فإنه يصعد إلى ظاهر الوجه والرأس ويتفرق فيما هنالك من الأعضاء الظاهرة
كتفرق الوداج الظاهر الآتي ذكره وقد يظهر نبض هذا القسم خلف الأذن وفي الصدغ فأما النبض الظاهر عند الوداجين فإنه نبض القسم العظيم المجاور للوداج
الغائر ويسمى هذان الشريانان شرياني السبات وأما القسم النازل إلى أسافل البدن فإنه يركب فقرات الصلب مبتدئا من الفقرة الخامسة المحاذية للقلب
نازلا منه إلى أسفل ويتشعب منه عند كل فقرة شعبة صغيرة ويتصل بالأعضاء المحاذية لها وأول شعبة يتشعب منه شعبة تأتي الرئة
ثم شعب تأتي العضل التي بين الأضلاع ثم شعبتان تأتيان الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب والأمعاء والكلى والأرحام
وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل المحاذية لهذه المواضع حتى إذا انتهى إلى آخر الفقار انقسم قسمين أخذ كل واحد منهما نحو إحدى الرجلين وانقسما فيهما
كانقسام العروق الكبدية إلا أنهما غائرتان ويظهر نبضهما عند الأربيتين وعند العقب تحت الكعب الداخلين وفي ظهر القدمين بالقرب
من الوتر العظيم **وأما المريء والمعدة** فالمريء مؤلف من جوهر لحمي وطبقات غشائية تحيط بها شعب من الأوردة والشرايين وشعب من الأعصاب
لها اللحمية فظاهرة والطبقة الداخلية مطاولة الليف لتجذب والخارجة مستعرضة الليف بها يدفع المزدرد إلى المعدة ويعصر بها وحدها
يتم القيء ولذلك يعسر وموضعه خلف قصبة الرئة كاسيا على استقامة فقار العنق ويحدر معه زوج العصب النازل من الدماغ ملتويا على فقار إلى أن
الفقرة الرابعة من فقار الصلب المسماة بفقار الصدر ينحرف يسيرا إلى الجانب الأيمن ليوسع المكان على العرق النابت من القلب ثم يحدر على استقامة
الفقرات الباقية حتى ينفذ في الحجاب المنتهي إليه منفذ فيه ويرتبط عند المنفذ برباطات تشمله وتحوطه لئلا يزحم العرق الكبير المار فيه ولا ينضغط
عند الازدراد فإذا جاوز الحجاب اتسع ويسمى حينئذ فم المعدة ويتدرج في الاتساع حتى تتم المعدة مستديرة إلا أن ما يلي الصلب منها ينبسط
لحسن ملاقاتها له وأسفلها أوسع لأنه مستقر الطعام وهي ذات طبقتين داخلتهما طولانية الليف لأن أكثر أفعالها الجذب وخارجتهما الليف مورب
ليعين على الإمساك وهي متصلة بغشاء المريء وغشاء داخل الفم بل كلها غشاء واحد فيه قوة هاضمة كما مر والخارجة مستعرضة الليف يخلط
بشيء من المورب لأنه آلة العصر والدفع فقط ويأتيها من عصب الدماغ شعبة تفيدها الحس ولهذا ما يغشي الروائح الكريهة والشاو كثير بين المعدة
والدماغ بهذه العصبة وبها تحس الإنسان ببرد الماء المشروب وبها تنبه الشهوة وتحس بالحاجة إلى الغذاء إذا خلا المعدة والبدن فيحرك لطلبه

وإنما لم تحس جميع الأعضاء بذلك مثل ما يحس فم المعدة لأنه لو أحست بجميع ما عمل الحيوان الجوع ساعة البتة ولكان يلدغ جميع الأعضاء
ويتصل بقعر المعدة عرق كبير يذهب في طولها ويرسل إليها شعبا كثيرة ويلازمه شريان يتشعب مثل ذلك وجميع تلك الشعب تعتمد على طي
الصفاق ونسيج من جملته الثرب ويترشح دائما إليه رطوبة لزجة دهنية هي الشحم بها تم الثرب فائدة أن يعين بحرارته المعدة في الهضم من تمام
كما يعينها في ذلك الكبد من يمينها من فوق والطحال من يسارها من تحت ولحم الصلب من خلف وفوق الثرب الغشاء الصفاق وفوقه المراق وفوقه
العضلات البطن فبهذه المجاورات تكتسب المعدة حرارة تامة وهي من مع ما في لحمها من الحرارة الغريزية لأنها خادمة لجميع البدن في طلب الغذاء
ونضجه لأبدان تم اقتدارها على تمام فعلها والغشاء الصفاق هو الغشاء الذي يحوي جميع الأحشاء ويجمع طرفاه عند الصلب من جانبه ويتصل
بالحجاب من فوقه ويتصل بأسفل المثانة والخاصرتين من أسفل وهنالك ثقب فيه ثقبتان عند الأربيتين ما يجري أن ينفذ فيهما عروق ومعاليق
وإذا اتسعا نزل فيهما الأمعاء ويسمى الفتق وفائدة هذا الغشاء أن يكون وقاية للأحشاء ويحفظها على أوضاعها لئلا تتشوش حركاتها وأفعالها
ويربط بعضها بالبعض وبالصلب ليكون أحفظ لها وأوثق وليكون حاجزا بين الأمعاء وعضل المراق لئلا يخرج ذلك من الشاذ **وأما الأمعاء**
فكلها طبقتان والداخلية أرهبت تدليسها تنزلة البرص [illegible] مع الشحم الذي عليها أصروح الأمعاء [illegible] وكلها مربوطة
بالصلب برباطات تشدها وتحفظها على أوضاعها الأول والمعدة تسمى الاثني عشري لأنه يحاذي طرفه مربوط وطوله بست أصابع بأمثال ثلثة دقاق وهي علا
وثلثة غلاظ وهي أسفل فأول الدقاق هو المعاء المتصل بأسفل المعدة ويسمى الاثنا عشري لأن طوله في كل إنسان اثنا عشر إصبعا من أصابعه مضمومة
وفوهته المتصلة بقعر المعدة تسمى البواب لأنها تنضم عند امتلاء المعدة وتنغلق حتى لا يخرج منه الطعام ولا الماء حتى يتم الهضم وينفذ
ثم ينفتح حتى يصير باقي المعدة إلى الأمعاء وكما أن المريء المجاذب له المعدة من فوق وكذلك هذا المعاء للدفع منها من تحت وهو أضيق من المريء
وأقل خوتة لأن المريء ينفذ الشيء الممضوغ وهذا ينفذ الشيء المهضوم المختلط بالماء المشروب وأيضا فإن النافذ في المعاء يريده الثقل
الذي يحصل في المعدة عند الامتلاء والحركات التي تعرض لبعض الناس يجهل [illegible] من الضيق لتقوى على الانضمام والإمساك لئلا
ينتهي النضج والهضم وهو ممتد من المعدة إلى أسفل على الاستقامة ليمر فيه ما في غيره من التلافيف ليكون الدفاع ما يندفع إليه منه يسيرا
يجلو السرعة ولأن الحيهم [illegible] من اليمين واليسار ويتلوه معاء الصائم لأنه يوجد في الأكثر خاليا فارغا وذلك لأن الكيلوس الذي ينجلب إليه
يتصل به وينجذب منه إلى الكبد أكثر ما ينجذب إليه بالسرعة وأيضا لأن المرة الصفراء التي تنجلب من المرارة إلى الأمعاء ليغسلها إنما تنجلب أولا إلى
هذا المعاء فتغسلها بقوتها الغسالة وتهيج الدافعة بقوتها اللذاعة فيبقى خاليا ويتصل بالصائم معاء آخر طويل ملتف مستدير الاستدارات
كثيرة يسمى بالدقيق وفائدة طول الأمعاء وتلافيفها أن لا ينفصل الغذاء منها سريعا فاحتاج الحيوان إلى كل دائم وقيام للحاجة دائما وليكون الكيلوس
المتحدر من المعدة يمكث صالحا فيها ليتم القوة الهاضمة التي فيها هضمه وليجذب صفوته إلى الكبد في العروق الماساريقية المتصلة بسائر التلافيف
وسعة هذه الأمعاء الثلثة كلها بقدر سعة البواب والهضم فيها أكثر منه في الغلاظ وإن كانت تلك أيضا لا تخلو من هضم كما لا تخلو من عروق ماساريقية
مصاصة تتصل بها وأولها المعاء الأعور ويتصل بأسفل الدقاق ويسمى لأنه مثل كيس ليس له إلا فم واحد به يقبل ما يندفع إليه من فوق ويندفع
ما يدفعه إلى ما هو أسفل منه ووضعه إلى الخلف قليلا أو ميله إلى اليمين وفائدته أن يكون الثفل مكانا يجتمع فيه فلا يحوج كل ساعة إلى القيام للتبرز
وليستفيد من حرارة الكبد المجاورة هضما يستتم هضم المعدة ونسبة هذا المعاء إلى ما تحته من الأمعاء نسبة المعدة إلى الأمعاء الدقاق
التي فوقها ولذلك ميل إلى اليمين ليقرب من الكبد فيستوفي تمام الهضم ثم ينفصل عنه إلى معاء آخر تمتص منه الماساريقا وإنما يكتفى بمقدار واحد لأن
وضعه ليس وضع المعدة على طول البدن لكنه كالمضطجع ومن فوائد الأعور أنه مجمع الفضول التي لو تفرقت كلها في سائر الأمعاء لتعذر انفصالها
ويخف حدوث القولنج فإن المجتمع أيسر اندفاعا من المتفرق وهو أيضا مسكن لما لا بد من تولده في الأمعاء من الديدان فإنه قلما تخلو منها بدن
وفي تولدها أيضا منافع إذا كانت قليلة العدد صغيرة الجرم وفي هذا المعاء يتعفن الثفل ويتغير رائحته وهو أولى بأن يحدث فيه القولنج

مما اشبه ذلك **واما الساق** فهو كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر
لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من اسفل يحاذي حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وهي متبرية عن الكبرى في الوسط بينهما
فرجة قليلة وللساق تحدب الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب آخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة
خلقت اصغر من الفخذ وذلك انهما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهي خفة الحركة وكان
الموجب الثاني اولى بالعرض المقصود في الساق فخلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطي الساق مقدارا معتدلا
حتى لو زيد حجمها عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما
يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق
بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانثناء والانبساط **واما القدم** فمؤلفة من ستة وعشرين
عظما كعب يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وهو اعظمها وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط
وواحد منها عظم نردي كالسد من موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام المشط بعدد
الاصابع في صف واحد واربعة عشر سلاميات الاصابع لكل منها ثلاثة سوى الابهام فان لها اثنين اما الكعب فان الانسان منه اشد تكعيبا
من كعوب سائر الحيوانات وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة في الثبات وهو موضوع
بين الطرفين الناتيين من قصبتي الساق يحتويان عليه بنقرهما من جوانبه ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز وهو واسطة بين
الساق والعقب يحسن اتصالهما ويوثق المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة ويرتبط بالعظم الزورقي
من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلاثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي
واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الخلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطي وانطباق
القدم على المستقر عند القيام وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعير الاخمص
متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف لانه صف واحد وذاك صفان وعظامه اقل عددا وذلك لان الحاجة
في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر وفي القدم الى الوثاقة اشد وخلق شكل القدم طاولا الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه
وخلق له اخمص من الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا للماشي الى الجهة المضادة لجهة الرجل الشايلة المنقل
فيعتدل القوام وليكون الوطي على الاشياء المدورة والنابتة مهندما من غير الم وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وليكون بعض
اجزائها متجافية عن الارض فيكون المشي اخف واسهل ولمثل هذه المنافع خلقت من عظام كثيرة وباطنها لا عظم فيه ليحسن الوطي ويحاكي الكف
على المقبوض **ايضاح** في القاموس الزرفين بالضم وبالكسر حلقة للباب او وهام معرب وقد زرفن صدغه جعلها كالزرفين وقال
الجوهري الزرد مثل السرد وهو تداخل حلق الدرع بعضها في بعض والزرد بالتحريك الدرع المزرودة والزراد صانعها انتهى وتشبيه
بطون الدماغ بعضها ببعض وتداخلها بالدروع [illegible] قال في القانون للدماغ في طوله ثلاثة بطون وان كان كل بطن في عرضه ذا جزئين
والجزء المقدم محسوس الانفصال الى جزئين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى نفض الفضل بالعطاس وعلى توزيع اكثر الروح الحساس
وعلى افعال القوى المتصورة من قوى الادراك الباطن واما البطن المؤخر فهو ايضا عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه مبدأ شيء عظيم اعني النخاع
ومنه يتوزع اكثر الروح المحركة وهناك افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من المقدم بل من كل واحد من بطني المقدم ومع ذلك فانه يتصغر تصغرا
متدرجا الى النخاع ويكاثف تكاثفا الى الصلابة فاما البطن الاوسط فانه كمنفذ من الجزء المقدم الى الجزء المؤخر كدهليز مضروب بينهما وقد عظم في ذلك وطول
لانه مؤد من عظيم الى عظيم وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المتذكرة ويسقف هذا البطن الاوسط

يسقف كرى الباطن كالازج ليكون مقعدا ومع ذلك متعمدا بين صمد الآفات وقويا على حمل ما يعتمد عليه من الحجاب المدبج وهناك
يجتمع بطنا الدماغ المقدمان اجتماعا يتراءى للمؤخر في هذا المنفذ وذلك الموضع يسمى مجمع البطنين وهذا المنفذ نفسه بطن ولما كان منفذا
يؤدي الصور الى الحفظ كان احسن موضع للفكر والتخيل محله ما علمت ويستدل على ان هذه البطون مواضع قوى تصدر عنها هذه الافعال
من جهة ما يعرض لها من الآفات فيبطل مع اثر كل جزء فعله او يدخله خلل والغشاء الرقيق يستبطن بعضه فيغشي بطون الدماغ الى المجاري
الموضع الطاق واما ما وراء ذلك فتصلبه بكثرة تغشية الحجاب اياه فاما الزرد الذي في بطون الدماغ فليكون الروح الذي فيه نفوذ في جرم
ادسم في كل وقت ويكون البطون منتعشة منفسحة لان الروح قليلا لا يجب ان يملأ البطون فقط ولان الروح انما يكمل استحالته عن الروح الذي في القلب
الى المزاج الذي للدماغ بان ينضج فيه انضاجا ما يحتويه من جهة وهو اول ما يتأدى الى الدماغ يتأدى الى بطنه الاول لينضج فيه ثم ينفذ الى
البطن الاوسط [illegible] ثم يتم انطباخه في البطن المؤخر والانطباخ الفاضل انما يكون بمراجعة ومخالطة ونفوذ في اجزاء الطابخ
كحال الغذاء في الكبد لكن زرد المقدم اكثر [illegible] نسبة الزرد الى الزرد كنسبة العضو الى العضو بالمقرب والسبب المؤخر اصغر
من المقدم موجود في الزرد وبين هذا البطن وبين البطن المؤخر ويمر تحتهما مكان هو موزع العرقين العظيمين الصاعدين الى الدماغ [illegible]
الى شعبهما التي تنسج منها المشيمة من تحت الدماغ وقد جاءت تلك الشعب تجري من جنس المعقد [illegible] ويجمعها كالحارث في سائر المنسوجات
العرقية فان من شان الخلل الذي يقع بينها ان يملأ ايضا بالجرم [illegible] وهذه الغدة تتشكل بشكل الشعب المذكورة على هيئة التوزيع الموصوف لكان المتشعب
او التوزيع المذكور ينتهي من ضيق ويتدرج الى سعة توجها الى الانبساط كذلك صارت هذه الغدة صنوبرية [illegible] سد التوزيع من فوق وتذهب صاعدة
نحو جانبها الى ان يتم تدرج التشعب ويكون هناك منسج على مثال المنسج في المشيمة فيستقر فيه [illegible] الدماغ المشتمل على هذا البطن الاوسط من اجزاء
التي هي من فوق دودي الشكل مركبة من زرد موضوعة في طوله مربوطة بعضها ببعض [illegible] كالدودة وباطن فوقه مغشي بالغشاء
الذي يستبطن الدماغ الى حد المؤخر وهو يركب على [illegible] من الدماغ مستدير من احاطة الطول كالمحدبين يقربان الى التماس لاسيما عند الانزلاج
تركيبا بارتباطه تسمى وترات [illegible] ليكون الدودة [illegible] حاجز بين الزائدتين الى الاجتماع فينسد المجرى واذا
تقلصت الى القعر [illegible] الى الاثر فانفتح المجرى ومالي منه مؤخر الدماغ ادق والى المحدب ما هو ويتقدم في مؤخر الدماغ
كالوالج منه في موضع ومقدمه اوسع من مؤخره على الهيئة التي يحتاجها الدماغ والزائدتان المذكورتان تسميان القبيتين ولان [illegible] البتة بل
متساويان ليكون تسددهما وانطباقهما اشد وليكون اجابتهما الى الحركات بسبب حركة شيء الى شبه باجابة الشيء الواحد وليدفع فضول الدماغ بجريان محله
في البطن المقدم وعند الحد المشترك بينه وبين الذي بعده والآخر في البطن الاوسط وليس للبطن المؤخر مجرى مفرد وذلك لانه موضوع في الطرف صغير
ايضا بالقياس الى المقدم لا يحتمل نقصا ويكفيه والاوسط مجرى مشترك فيهما وخصوصا وقد يجعل مخرجا للنخاع يتحلل بعض فضوله ويندفع من جهته
وهذان المجريان اذ يبتدأن من البطنين ينفذان في الدماغ نفسه نزولا نحو الالتقاء عند منفذ واحد عميق مبدؤه الحجاب الرقيق ملتو وهو اسفله الى الحجاب
الصلب فهو مضيق كالقمع يبتدئ من سعة مستديرة الى ضيق ولذلك يسمى قمعا ويسمى ايضا مستقيما فاذا نفذ في الغشاء الصلب لاقى هناك
جوهرة في غدة كانها كرة مقعورة من جانبين متقابلين من فوق واسفل وهي بين الغشاء الصلب وبين مجرى الحنك ثم يجد هناك المنافذ التي في مثقب
المصفاة من اعلى الحنك انتهى وفي القاموس الازج محركة ضرب من الابنية وفي المصباح الازج بيت يبنى طولا ويقال الازج السقف وقال الفيروزآبادي
فعللوة بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى وضم الثانية هي ما يعلق [illegible] وهو موضع القذال والجمع واحد وفي القاموس القمع بالكسر وبالفتح
وكعنب [illegible] باسفل الثمرة والبسرة ونحوهما وقال الجوهري الصدى الذي يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال اصم الله صداه اي اهلكه لان
الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه وقال الفيروزآبادي [illegible] كسحابة [illegible] المرشوف وقطع [illegible] في الفم وقال [illegible] طرف
اللسان وقال الجوهري [illegible] وقال شيء مهندم مصلح على مقدار وله هندام معرب اندام والدهدهة [illegible] والصفق الضرب ويصفق

[illegible] او اطلقه وفتحه صدا ورتج الاشجار حركها او الصفوق الصخرة الملساء المرتفعة وقال الفلقصة اللحم بين الرأس والعنق [illegible]
اللهاة والمري او رأس الحلقوم بشواربه ومحرفة او اصل اللسان وقال العير العظم الناتئ وسطها وقال الكراز كغراب ورمان داء من شدة البرد او الرعدة منها
[illegible] كالقبة اصل الفخذ او ما بين اعلاه واوسطه وقال المري كامير مجرى الطعام والشراب وهو رأس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم
وقال الصفاق ككتاب الجلد الاسفل تحت الجلد الذي عليه الشعر او ما بين الجلد والمصران او جلد البطن كله وقال الثرب شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء
وقال مراق البطن ما رق منه ولان جمع مرق ولا واحد لها وقال رصه [illegible] بعضه ببعض يضم كرصصه وقال الصاروج النورة واخلاطها معرب
وصرج الحوض تصريجا وقال المضرج [illegible] الاستقرار [illegible] على ما
ذكره الاطباء ما يعمل من السفال ويوضع في مجرى الماء يقال له بالفارسية [illegible] والكمرة محركة رأس الذكر والمرطح العريض [illegible] والعنق
او الشديد وفي القاموس الحرقفة عظم الحجبة اي رأس الورك [illegible]
وقال الحق بالضم رأس الورك الذي فيه عظم الفخذ [illegible] وقال الانسي الايسر من كل شيء
ومن القوس ما اقبل عليك منها والوحشي الجانب الايمن من كل شيء او الايسر [illegible] الرضف عظام في الركبة كالاصابع المضمومة
قد اخذ بعضها بعضا وهي من الفرس ما بين الكراع والذراع واحدتها رضفة [illegible] الصغرى
تذنيب اعلم ان عظام الرأس احد عشر وعظام الوجه ستة عشر والاسنان اثنان وثلثون وفقرات العنق والظهر والعجز والعصعص ثلثون وعظام
الترقوة اثنان والكتفان اثنان وقلة الكتف اثنان والعظام الاصلية لليدين ستون سوى العظام الصغيرة في المواصل المسماة بالسمسمانية [illegible]
من الجانبين اربعة وعشرون وعظام الصدر سبعة وعظام الخاصرة اثنان وعظام الرجلين ستون فالمجموع مائتان وثمانية واربعون
سوى السمسمانية ومعها مائتان واربعة وستون لانها في كل يد ورجل اربعة وعدد العضلات على ما ذكره جالينوس خمسمائة وتسعة وعشرون
وعلى ما ذكره ابو القاسم بن ابي صادق خمسمائة وثمانية عشر والاعصاب على المشهور ثمانية وعشرون زوجا وواحد فرد فيكون سبعة وخمسين
واما الشريانات الخارجة المتشعبة من القلب والاوردة الساكنة المتشعبة من الكبد فقد ذكرنا مجملا اصولها وكيفية انشعابها ولا يحصر
شعبهما عدد مضبوط ليمكن ذكرها وقد مر في الاخبار ان الجميع ثلاثمائة وستون نصفها متحركة ونصفها ساكنة واقول انما بسطنا الكلام
في هذا الباب لجلالتها في معرفة الحكيم الوهاب ولطفه وكرمه وحكمه ونعمه في جميع الابواب وهي اصل فنون الطب والحكمة وادقها واشرفها
والله الموفق للصواب **باب** نادر في علة اختلاف صور المخلوقات وعلة السودان والترك والصقالبة
العلل عن محمد بن ابراهيم الطالقاني عن ابن عقدة الحافظ عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له لم خلق
الله عز وجل الخلق على انواع شتى ولم يخلقه نوعا واحدا فقال لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ولا يقع صورة في وهم ملحد الا وقد خلق الله
عز وجل عليها خلقا لئلا يقول قائل هل يقدر الله عز وجل على ان يخلق صورة كذا وكذا لانه لا يقول من ذلك شيئا الا وهو موجود في خلقه تبارك
وتعالى فيعلم بالنظر الى انواع خلقه انه على كل شيء قدير **ومنه** عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم
الحسني قال سمعت علي بن محمد العسكري عليه السلام يقول عاش نوح عليه السلام الفين وخمسمائة سنة وكان يوما في السفينة نائما فهبت ريح
فكشفت عورته فضحك حام ويافث فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك وكان كلما غطى سام شيئا تكشفه الريح كشفه حام ويافث فانتبه
نوح عليه السلام فرآهم وهم يضحكون فقال ما هذا فاخبره سام بما كان فرفع نوح عليه السلام يده الى السماء يدعو ويقول اللهم غير ماء صلب حام
حتى لا يولد له الا السودان اللهم غير ماء صلب يافث فغير الله ماء صلبيهما فجميع السودان حيث كانوا من حام وجميع الترك والصقالبة ويأجوج و
مأجوج والصين من يافث حيث كانوا وجميع البيض سواهم من سام وقال نوح عليه السلام لحام ويافث جعل ذريتكما خولا لذرية سام الى
يوم القيامة لانه بر بي وعققتماني فلا زالت سمة عقوقكما لي في ذريتكما ظاهرة وسمة البر بي في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا **بيان**

تكشفه الريح الجملة صفة شيئا وفي القاموس الصقلب جيل من الناس وهو صقلبي والجمع صقالبة وقال الصقالبة جيل تتاخم بلادهم بلاد
الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقال الخول محركة ما اعطاك الله من النعم والعبيد والاماء وغيرهم من الحاشية للواحد والجميع والذكر والانثى
العلل في خبر يزيد بن سلام انه سأل النبي صلى الله عليه وآله ان آدم خلق من الطين كله او من طين واحد قال بل من الطين كله ولو خلق
من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا وكانوا على صورة واحدة قال فلهم في الدنيا مثل قال التراب فيه ابيض وفيه اخضر وفيه اشقر وفيه
اغبر وفيه احمر وفيه ازرق وفيه عذب وفيه ملح وفيه خشن وفيه لين وفيه اصهب فلذلك صار الناس فيهم لين وفيهم خشن وفيهم ابيض
وفيهم اصفر واحمر واصهب واسود على الوان التراب **بيان** قال الفيروزآبادي الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة ومن الناس من تعلو بياضه
حمرة وقال الصهب محركة حمرة او شقرة في الشعر كالصهبة بالضم والاصهب بعير ليس بشديد البياض وشعر يخالط بياضه حمرة

ابواب الطب ومعالجة الامراض وخواص الادوية

باب انه لم سمي الطبيب طبيبا وما
ورد في علم الطب والرجوع الى الطبيب **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده يرفعه الى ابي عبد الله ع
قال كان يسمى الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران يا رب ممن الداء قال مني قال فممن الدواء قال مني قال فما يصنع الناس بالمعالج قال يطيب بذلك انفسهم فسمي
الطبيب لذلك **الكافي** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحكم عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال موسى بن عمران صلى الله عليه يا رب من
اين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال يطيب بانفسهم فيومئذ سمي المعالج الطبيب **بيان** يطيب بانفسهم في بعض
النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة من تحت قال الفيروزآبادي طب تأنى للامور وتلطف له انما سموا الطبيب لرفعهم الهم عن نفوس المرضى
ولطف التدبير وليس شفاء الابدان منهم واما على الثاني فليس المراد انه مبدأ اشتقاق الطبيب الطب والتطبيب فان احدهما من الصحيح والآخر
من المعتل بل المراد ان تسميتهم بالطبيب ليس لانه يداوي الابدان عن الامراض بل لانه يداوي النفوس عن الهموم والاحزان فتطيب بذلك قال الفيروزآبادي
الطب مثلثة الطاء علاج الجسم والنفس **قرب الاسناد** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي الحسن ع
ارايت ان احتجت الى طبيب وهو نصراني ان اسلم عليه وادعو له قال نعم لانه لا ينفعه دعاؤك **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم بن
ابي مسروق النهدي عن ابن محبوب مثله **السرائر** نقلا من كتاب السياري عنه ع مثله **بيان** يدل على جواز العمل بقول الطبيب الذمي والركون
اليه والتسليم عليه والدعاء له والاخيران محمولان على الضرورة بل الجميع ولو كان فيجب ان لا يكون على جهة الموادة المنهي عنها وقد روى الكليني
في الموثق عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وروى
هذا الخبر ايضا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت
موسى بن جعفر عليه السلام وهو يقول ادفعوا معالجة الاطباء ما اندفع الداء عنكم فانه بمنزلة البناء قليله يجر الى كثيره **بيان** اي الشروع في
المداواة لعليل قليل يوجب زيادة المرض والاحتياج الى دواء اعظم **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن سهل عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ظهرت صحته على سقمه فيعالج نفسه بشيء فمات فانا الى الله منه بريء **بيان** ظاهره حرمة التداوي بدون
شدة المرض والحاجة الشديدة اليه لكن الخبر ضعيف فيمكن الحمل على الكراهة لمعارضة اطلاق بعض الاخبار وان كان الاحوط العمل به **طب الائمة** عن
محمد بن ابراهيم العلوي الموسوي عن ابراهيم بن محمد يعني اباه عن ابي الحسن العسكري قال سمعت الرضا عليه السلام يحدث عن ابيه قال سأل يونس بن يعقوب
الرجل الصادق يعني جعفر بن محمد عليه السلام قال يا ابن رسول الله الرجل يكتوي بالنار وربما قتل وربما تخلص قال قد اكتوى رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم على رأسه **ومنه** عن جعفر بن عبد الواحد عن الحسن بن
سويد عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر عليه السلام هل يعالج بالكي قال نعم ان الله تعالى جعل في الدواء بركة وشفاء وخيرا
كثيرا وما على الرجل ان يتداوى ولا بأس به **بيان** ولا بأس الظاهر انه بالكسر والوصل اي وان كان غير مضطر الى التداوي او مخففة فالضمير راجع

الى مصلحة يتداوى والواو للحال فرجع الى الاول وفى بعض النسخ ولا باس به وهو اظهر **الطب** عن المظفر بن عبد الله اليمانى عن محمد بن زيد
الاشهلى عن سالم بن ابى خيثمة حفصة عن الصادق عليه السلم قال من ظهرت صحته على سقمه فشرب الدواء فقد اعان على نفسه **ومنه** عن مرزوق
ابى الطاق عن فضالة عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر الباقر عليه السلم عن الرجل يداويه النصرانى واليهودى ويتخذ له الادوية فقال لا
باس انما الشفاء بيد الله تعالى **بيان** قال ابن ادريس رحمه الله فى السرائر قد ورد الامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وورد الاخبار عن
الائمة من ذريته عليهم السلم بالتداوى فقالوا تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام فانه لا دواء له يعنى الموت ويجب على الطبيب
ان يتقى الله سبحانه فيما يفعله بالمريض وينصحه ولا باس بمداواة اليهودى والنصرانى للمسلمين عند الحاجة الى ذلك واذا اصاب المراة علة فى
جسدها واضطرت الى مداواة الرجال لها كان جائزا وقال الشهيد رحمه الله فى الدروس يجوز المعالجة بالطبيب الكتابى وقدح العين عند نزول
الماء وقال العلامة قدس سره فى المنتهى يجوز الاستيجار للختان وخفض الجوارى والمداواة وقطع السلع واخذ الاجرة عليه لا نعلم فيه خلافا
لانه فعل ماذون فيه شرعا يحتاج اليه ويضطر الى فعله فجاز الاستيجار عليه كساير الاعمال المباحة وكذا عقد الاستيجار للكحل سواء كان الكحل
من العليل او الطبيب وشرط بعض الجمهور ان شرط على الطبيب البرء **الطب** عن ابرهيم بن مسلم عن ابن ابى نجران عن يونس بن يعقوب قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن الرجل يشرب الدواء وربما قتله وربما يسلم منه وما يسلم اكثر قال فقال انزل الله الدواء وانزل الشفاء وما خلق الله
داء الا جعل له دواء فاشرب وسم الله تعالى **العياشى** عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم فى المراة او الرجل يذهب بصره فتاتيه
الاطباء فيقولون نداويك شهرا او اربعين ليلة مستلقيا كذلك يصلى فرجعت اليه له فقال من اضطر غير باغ ولا عاد **المكارم** قال النبى ص
تداووا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وانزل له شفاء وروى عنه ص قال اثنان عليلان صحيح محتم وعليل مخلط وقال ع تجنب الدواء
ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وعن ابى عبد الله عليه السلم قال ان نبيا من الانبياء مرض فقال لا اتداوى حتى يكون
الذى امرضنى هو الذى يشفينى فاوحى الله تعالى اليه لا اشفيك حتى تتداوى فان الشفاء منى **الكافى** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن خالد عن محمد بن يحيى عن اخيه العلاء عن اسمعيل بن الحسن المتطبب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم انى رجل من العرب
ولى بالطب بصر وطبى طب عربى ولست آخذ عليه صفدا فقال لا باس قلت انا نبط الجرح ونكوى بالنار قال لا باس قلت ونسقى هذه السموم
الاسمحيقون والغاريقون قال لا باس قلت انه ربما مات قال وان مات قلت نسقى عليه النبيذ قال ليس فى حرام شفاء قد اشتكى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالت له عايشة بك ذات الجنب فقال انا اكرم على الله من ان يبتلينى بذات الجنب قال فامر فلدّ بصبر **بيان** فى القاموس الصفد
محركة العطاء وقد بط الجرح والصرة شقه واقول الاسمحيقون لم اجده فى كتب اللغة ولا الطب والذى وجدته فى كتب الطب اسطمخيقون
ذكروا انه حب يسهل السوداء والبلغم وكانه كان كذا فصحف قوله ليس فى حرام شفاء يدل على عدم جواز التداوى بالحرام مطلقا كما هو ظاهر
اكثر الاخبار وهو خلاف المشهور وحملوا على ما اذا لم يضطر اليه ولا اضطرار اليه وقوله قد اشتكى لعله استشهاد للتداوى بالدواء المر
انا اكرم على الله كانه لاستلزام هذا المرض اختلال العقل وتشويش الدماغ غالبا وقال الفيروزابادى اللدود كصبور ما يصب بالمسعط
من الدواء فى احد شقى الفم وقد لده لدا ولدودا ولده اياه والده ولد فهو ملدود **الكافى** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن
يونس بن يعقوب قال قلت لابى عبد الله عليه السلم الرجل يشرب الدواء ويقطع العرق وربما انتفع به وربما قتله قال يقطع ويشرب **ومنه**
عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن معوية بن حكيم عن عثمن الاحول قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول ليس من دواء الا وهو يهيج داء
وليس شىء فى البدن انفع من امساك اليد الا عما يحتاج اليه **بيان** الا وهو اى بنفسه ومعالجته الا عما يحتاج اليه اى من الاكل اى
يحتمى عن الاشياء المضرة ولا ياكل ازيد من الشبع او من المعالجة او منهما **النهج** قال امير المؤمنين عليه السلم امش بدائك ما مشى بك
دعوات الراوندى قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فان الذى انزل الداء انزل الدواء وقال ص ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء

الكافى

الكافى عن محمد بن يحيى عن على بن ابرهيم الجعفرى عن حمدان بن اسحق قال كان لى ابن وكان تصيبه الحصاة فقيل لى ليس له علاج الا ان
تبطه فبططته فمات فقالت الشيعة شركت فى دم ابنك قال فكتبت الى ابى الحسن صاحب العسكر عليه السلم فوقع صلوات الله عليه يا احمد ليس عليك
فيما فعلت شىء انما التمست الدواء وكان اجله فيما فعلت **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن العلوى عن جده على بن جعفر عن اخيه موسى ع
قال سالته عن المريض يكوى او يسترقى قال لا باس اذا استرقى بما يعرفه **توضيح** فى القاموس كواه يكويه كيا احرق جلده بحديدة ونحوها وقال الرقية
بالضم العوذة والجمع رقى ورقاه رقيا ورقيا ورقية فهو رقاء نفث فى عوذته انتهى قوله ع بما يعرفه اى بما يعرف معناه من القرآن والادعية والاذكار
لا بما لا يعرف من الاسماء السريانية والعبرية والهندية وامثالها كالمناطر المعروفة فى الهند اذ لعله يكون كفرا وهذيانا والمعنى بما يعرف حسنه بخبر او
اثر ورد فيه والاول اظهر والاحوط ان لا يكون معه نفث لا سيما اذا كان فى عقدة وتمام القول فيه فى كتاب الدعاء قال فى النهاية قد تكرر ذكر الرقية
والرقى والرقا والاسترقاء فى الحديث والرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الافة كالحمى والصرع وغير ذلك من الافات وقد جاء فى بعض الاحاديث جوازها
وفى بعضها النهى عنها فمن الجواز قوله استرقوا لها فان بها النظرة اى اطلبوا لها من يرقيها ومن النهى قوله لا يسترقون ولا يكتوون والاحاديث فى
القسمين كثيرة ووجه الجمع بينهما ان الرقى يكره منها ما كان بغير اللسان العربى وبغير اسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزلة وان يعتقد ان الرقيا نافعة
لا محالة فيتكل عليها واياها اراد بقوله ما توكل من استرقى ولا يكره منها ما كان فى خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن واسماء الله تعالى والرقى المروية ولذلك قال
للذى رقى بالقرآن واخذ عليه اجرا من اخذ برقية باطل فقد اخذت برقية حق وكقوله فى حديث جابر انه ص قال اعرضوها على فعرضناها فقال لا باس
بها انما هى مواثيق كانه خاف ان يقع فيها شىء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك فى الجاهلية وما كان بغير اللسان العربى مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن
الوقوف عليه فلا يجوز استعماله فاما قوله لا رقية الا من عين او حمة فمعناه لا رقية اولى وانفع من احدهما وهذا كما قيل لا فتى الا على وقد امر غير
واحد من اصحابه بالرقية وسمع بجماعة يرقون فلم ينكر عليهم واما الحديث الاخر فى صفة اهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن اسباب الدنيا الا يلتفتون الى شىء من علايقها وتلك درجة الخواص لا يبلغها غيرهم فاما
العوام فرخص لهم فى التداوى والمعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرج من الله تعالى بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له
فى الرقية والعلاج والدواء انتهى وعد الشهيد قدس سره من المحرمات الاقسام والعزايم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله **الخصال**
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطينى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابى بصير ومحمد بن مسلم عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم لا يتداوى المسلم حتى يغلب مرضه صحته **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله تداووا فان الذى انزل الداء انزل
الدواء وقال ص ما انزل الله من داء الا انزل له شفاء **الضوء** لفظ الانزال هنا بمعنى الخلق لا الانزال من فوق الى اسفل كما قال تعالى وانزل لكم من الانعام
اى كان تكوين ذلك وخلقه وايجاده برفعة وقوة والداء المرض واصله دوء وقد داء يداء داء اذا مرض مثل خاف يخاف والدواء ما يتعالج به ويكسر
فاؤه وهو مصدر داويته اشبه والدوى مقصور ايضا المرض وقد دوى يدوى دوى فهو دو ويقال منه هو يدوى ويداوى فقوله ص تداووا امر بالتداوى
فان الله الذى امرض قد خلق الادوية المتعالج بها بلطف صنعه وجعل بعض الحشايش والحبوب والصموغ والاحجار اسبابا للشفاء من العلل
والادواء فهى تدل على عظيم قدرته وواسع رحمته وهذا الحديث يدل على خطاء من ادعى التوكل فى الامراض ولم يتعالج ووصف ص الشرم بانها
بانه لولا ان التعالج بالادوية صحيح لما وصف الشرم بذلك وفايدة الحديث الحث على معالجة الامراض بالادوية وراوى الحديث ابو هريرة وقال ع
الشفاء البرء من الداء وقد شفاه الله يشفيه شفاء فهو مصدر كما ترى يقول كما ان الداء من الله تعالى فكذلك الشفاء منه بخلاف ما يقول الطبيعى
من ان الداء من الاغذية والشفاء من الادوية ولئن قيل ان الله تعالى قد اجرى العادة بان يستضر بعض الناس ببعض الاغذية وفى بعض الاحوال قلنا
انه صحيح ولكنه من فعل الله تعالى وان كان متناول تلك الطعام السبب فى ذلك وسئل طبيب العرب الحرث بن كلدة عن ادخال الطعام على الطعام فقال
هو الذى اهلك البرية واهلك السباع فى البرية فجعل ادخال الطعام على الطعام الذى لم يهضم فى المعدة ولم يتنزل منها داء مهلكا وهذا على عادة الكرية

اجراها الله تعالى وقد عرفهم باصحاب العلل البارية المنهية التى تهضم ما يلقى فيها وكله متعلق بقدرة الله جلت عظمته وورود فى سبب هذا الحديث ان
رجلا جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ادعوا له الطبيب فقالوا يا رسول الله وهل يغنى الطبيب من شىء فقال نعم ما انزل الله من داء الا
انزل له شفاء وفايدة الحديث الحث على التداوى والتشفى بالمعالجة ومراجعة الطب واهل العلم بذلك وممارسته وراوى الحديث هلال بن يساف **المحاسن**
باسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلم قال سالته عن الرجل يعالج الدواء للناس فياخذ عليه جعلا
قال لا باس به **طب النبى** قال صلى الله عليه وآله ما خلق الله داء الا وخلق له دواء الا السام **بيان** السام الموت اى المرض الذى حتم فيه الموت
دعائم الاسلام روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الائمة الصادقين من اهل بيته عليهم السلم آثارا فى التعالج والتداوى وما يحل
من ذلك وما يحرم وفيما جاء عنهم صلوات الله عليهم لمن تلقاه بالقبول واخذه بالتصديق بركة وشفاء ان شاء الله الا لمن لم يصدق ذلك
واخذه على وجه التجربة وقد روينا عن جعفر بن محمد عليه السلم انه حضر يوما عند محمد بن خالد امير المدينة فشكى محمد اليه وجعا يجده
فى جوفه فقال حدثنى ابى عن ابيه عن جده عن على عليه السلم ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعا يجده فى جوفه فقال خذ شربة
عسل والق فيها ثلث حبات شونيز او خمسا او سبعا واشربه تبرا باذن الله ففعل ذلك الرجل فبرى فخذ انت ذلك فاعترض عليه رجل من اهل
المدينة كان حاضرا فقال يا ابا عبد الله قد بلغنا هذا وفعلناه فلم ينفعنا فغضب ابو عبد الله عليه السلم وقال انما ينفع الله بهذا
اهل الايمان به والتصديق لرسوله ولا ينتفع به اهل النفاق ومن اخذه على غير تصديق منه للرسول فاطرق الرجل **ومنه** عن جعفر بن
محمد عن آبائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال تداووا فما انزل الله داء الا انزل معه دواء الا السام يعنى الموت لا دواء له
وعنه ص ان قوما من الانصار قالوا له يا رسول الله ان لنا جارا اشتكى بطنه افتاذن لنا ان نداويه قال بما ذا تداوونه قالوا يهودى ههنا
يعالج من هذه العلة قال بما ذا قالوا يشق البطن فيستخرج منه شيئا فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوه مرتين او ثلثا فقال افعلوا
ما شئتم فدعوا اليهودى فشق بطنه ونزع منه رجرجا كثيرا ثم غسل بطنه ثم خاطه وداواه فصح واخبر النبى صلى الله عليه وآله فقال ان الذى
خلق الادواء جعل لها دواء وان خير الدواء الحجامة والفصاد والحبة السوداء يعنى الشونيز **بيان** رجرجا كذا فى النسخ ولعل المراد القيح ونحوه
مجازا قال فى القاموس الرجرجة بكسرتين بقية الماء فى الحوض والجماعة الكثيرة فى الحرب والبراق وكهلهل نبت انتهى ولا يبعد ان يكون اصله رجل
بمعنى القذر والفصد بالفتح والفصاد بالكسر شق العرق **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليه السلم انه سئل عن الرجل يداويه اليهودى والنصرانى قال لا باس
انما الشفاء بيد الله وعن ابى جعفر محمد بن على عليه السلم انه سئل عن المراة تصيبها العلة فى جسدها ايصلح ان يعالجها الرجل قال اذا اضطرت
الى ذلك فلا باس وعن على عليه السلم انه قال من تطبب فليتق الله ولينصح وليجتهد وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الكى وعن جعفر بن
محمد عليه السلم انه رخص فى الكى فيما لا يتخوف منه الهلاك ولا يكون فيه تشويه **العقايد** للصدوق قال رضى الله عنه اعتقادنا
فى الاخبار الواردة فى الطب انها على وجوه منها ما قيل على هواء مكة والمدينة فلا يجوز استعماله فى ساير الاهوية ومنها ما اخبر به العالم
على ما عرف من طبع السائل ولم يعتبر بوصفه اذ كان اعرف بطبعه منه ومنها ما دلسه المخالفون فى الكتب لتقبيح صورة المذهب عند
الناس ومنها ما وقع فيه سهو من ناقله ومنها ما حفظ بعضه ونسى بعضه وما روى انه فى العسل شفاء من كل داء فهو صحيح ومعناه انه
شفاء من كل داء بارد وما روى فى الاستنجاء بالماء البارد لصاحب البواسير فان ذلك اذا كان بواسيره من الحرارة وما روى فى الباذنجان
من الشفاء فانه فى وقت ادراك الرطب لمن ياكل الرطب دون غيره من ساير الاوقات فادوية العلل الصحيحة عن الائمة عليهم السلم هى
الادعية وآيات القرآن وسوره على حسب ما وردت به الاثار بالاسانيد القوية والطرق الصحيحة فقال الصادق عليه السلم كان فيما مضى يسمى
الطبيب المعالج فقال موسى بن عمران عليه السلم يا رب ممن الداء قال منى قال فممن الدواء قال منى قال فما يصنع الناس بالمعالج فقال يطيب
بذلك نفوسهم فسمى الطبيب طبيبا لذلك واصل الطب المداواة وكان داود عليه السلم تنبت فى محرابه كل يوم حشيشة فتقول خذنى فانى اصلح

لكذا وكذا فرأى فى آخر عمره حشيشة نبتت فى محرابه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة فقال داود عليه السلم خرب المحراب فلم ينبت فيه شىء
بعد ذلك وقال النبى صلى الله عليه وآله من لم يشفه الحمد فلا شفاه الله وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى شرحه عليها الطب صحيح والعلم به ثابت و
طريقه الوحى وانما اخذه العلماء به عن الانبياء عليهم السلم وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الداء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الدواء الا بالتوفيق
فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم بالخفيات تعالى والاخبار عن الصادقين مفسرة بقول امير المؤمنين عليه السلم المعدة بيت الادواء و
الحمية رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع فى بعض اهل البلاد من الدواء من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير
اهل تلك البلاد ويصلح لقوم ذوى عادة ما لا يصلح لمن خالفهم فى العادة وكان الصادقون عليهم السلم يامرون اصحاب الامراض باستعمال
ما يضر من كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم عليهم السلم بانقطاع سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من
حيث لا يشعر بذلك وكان علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال
اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه واستضروا به وهذا قسم لم يورده ابو جعفر وهو معتمد فى هذا الباب والوجوه التى ذكرها هى من اجد
هو على ما ذكره والاحاديث محتملة لما وصفه حسب ما ذكرناه انتهى واقول يحتمل بعضها وجها آخر وهو ان يكون ذكر بعض الادوية التى لا مناسبة
لها بالمرض على سبيل الافتنان والامتحان ليمتاز المؤمن المخلص القوى الايمان من المنتحل او ضعيف الايمان فاذا استعمله الاول انتفع به لا
لخاصيته وطبعه بل لتوسله بمن صدر عنه ويقينه وخلوص متابعته كالانتفاع بتربة الحسين صلوات الله عليه وبالعوذات والادعية
ويؤيد ذلك انا الفينا جماعة من الشيعة المخلصين كان مدار علاجهم ومعالجتهم على الاخبار المروية عنهم عليهم السلم ولم يكونوا يرجعون الى طبيب
وكانوا اصح ابدانا واطول اعمارا من الذين يرجعون الى الاطباء والمعالجين ونظير ذلك ان الذين لا يبالون بالساعات النجومية ولا يرجعون
الى اصحابها ولا يعتمدون عليها بل يتوكلون على ربهم ويستعيذون من الساعات المنحوسة ومن شر البلايا والاعادى بالآيات والادعية
احسن احوالا واثرى اموالا وانجح آمالا من الذين يرجعون فى دقيق الامور وجليلها الى اختيار الساعات وبذلك يستعيذون من الشرور
والافات كما مر فى باب النجوم والتكلان على الحى القيوم **فائدة** روى المخالفون عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله
انزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لكل داء دواء فاذا اصيب دواء الداء
برأ باذن الله وعن اسامة بن شريك قال قالت الاعراب يا رسول الله الا نتداوى قال نعم يا عباد الله تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له شفاء
او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم وعن ابى هريرة قال قال ما انزل الله من داء الا انزل له دواء وفى حديث ابن مسعود بعد
ذلك علمه من علمه وجهله من جهله انتهى اقول قال بعضهم المراد بالانزال انزال علم ذلك على لسان الملك للنبى مثلا او عبر بالانزال عن التقدير
وفى بعض الاخبار التقييد بالحلال فلا يجوز التداوى بالحرام وفى حديث جابر الاشارة الى ان الشفاء متوقف على الاصابة باذن الله تعالى وذلك
ان الدواء قد يحصل له مجاوزة الحد فى الكيفية او الكمية فلا ينجع بل ربما احدث داء آخر وفيها كلها اثبات الاسباب وان ذلك لا ينافى
التوكل على الله لمن اعتقد انها باذن الله وبتقديره وانها لا تنجع بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها وان الدواء قد ينقلب داء اذا قدر الله تعالى
واليه الاشارة فى حديث جابر باذن الله فمدار ذلك كله على تقدير الله وارادته والتداوى لا ينافى التوكل كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالاكل
والشرب وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار وغير ذلك ويدخل فى عمومها ايضا الداء القاتل الذى اعترف حذاق الاطباء
بان لا دواء له والعجز عن مداواته ولعل الاشارة فى حديث ابن مسعود بقوله وجهله من جهله الى ذلك فيكون باقية على عمومها ويحتمل ان يكون
فى الخبر حذف تقديره لم ينزل داء يقبل الدواء الا انزل له شفاء والاول اولى ومما يدخل فى قوله جهله من جهله ما يقع لبعض المرضى انه يتداوى من داء
بدواء فيبرأ ثم يعتريه ذلك الداء بعينه فيتداوى بذلك الدواء بعينه فلا ينجع والسبب فى ذلك الجهل بصفة من صفات الدواء فرب مرضين
تشابها ويكون احدهما مركبا لا ينجع فيه ما ينجع فى الذى ليس مركبا فيقع الخطاء من هناك وقد يكون متحدا لكن يريد الله ان لا ينجع فلا ينجع

وهنا التخضع رقاب الاطباء وقد روي انه قيل يا رسول الله ارايت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به هل يرد من قضاء الله شيئا قال هي من قدر
الله تعالى والحاصل ان حصول الشفاء بالدواء انما هو كرفع الجوع بالاكل والعطش بالشرب فهو ينجع في ذلك في الغالب وقد يتخلف لمانع والله اعلم
واستثناء الموت في بعض الاحاديث واضح ولعل التقدير الا داء الموت اي المرض الذي قدر على صاحبه الموت واستثناء الهرم في الرواية
الاخرى لما انه جعله شبيها بالموت والجامع بينهما نقص الصحة او لقربه من الموت وافضائه اليه ويحتمل ان يكون الاستثناء منقطعا والتقدير لكن الهرم
لا دواء له **تتمة** قال بعض المحققين الطبيب الحاذق في كل شيء وخص به العالم عرفا والطب نوعان طب جسد وهو المراد هنا وطب قلب ومعالجته
خاصة بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله عن ربه تعالى واما طب الجسد فمنه ما جاء في المنقول عنه ومنه ما جاء عن غيره وغالبه راجع الى التجربة
ثم هو نوعان نوع لا يحتاج الى فكر ونظر بل فطر الله عليه الحيوانات مثل ما يدفع الجوع والعطش ونوع يحتاج الى الفكر والنظر كدفع ما يحدث في
البدن مما يخرجه عن الاعتدال وهو اما الى حرارة او برودة وكل منهما اما الى رطوبة او يبوسة او الى ما يتركب منهما والدفع قد يقع من خارج البدن
وقد يقع من داخله وهو اعسرهما والطريق الى معرفته بتحقيق السبب والعلامة والطبيب الحاذق هو الذي يسعى في تفريق ما يضر بالبدن جمعه او عكسه وفي
تنقيص ما يضر بالبدن زيادته او عكسه ومدار ذلك على ثلاثة اشياء حفظ الصحة والاحتماء عن المؤذي واستفراغ المادة الفاسدة وقد اشير
الى الثلثة في القرآن فالاول من قوله تعالى في القرآن فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وذلك ان السفر مظنة النصب وهو من مغيرات
الصحة فاذا وقع فيه الصيام ازداد فابيح الفطر ابقاء على الجسد وكذا القول في المرض والثاني وهو الحمية من قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وانه
استنبط منه جواز التيمم عند خوف استعمال الماء البارد والثالث من قوله تعالى او به اذى من رأسه ففدية وانه اشير بذلك الى جواز حلق الراس
الذي منع منه المحرم لاستفراغ الاذى الحاصل من البخار المحتقن في الراس

باب التداوي بالحرام

الايات البقرة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **المائدة** فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم
فان الله غفور رحيم **الانعام** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم وقال تعالى وقد فصل لكم ما حرم
عليكم الا ما اضطررتم اليه **النحل** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم **تفسير** دلت هذه الايات على جواز الاكل و
الشرب من المحرم عند الضرورة لو لم يكن باغيا او عاديا وفسر الباغي بوجوه منها الخارج على امام زمانه ومنها الآخذ عن مضطر مثله بان يكون
لمضطر آخر شيء يسد به رمقه فيأخذه منه وذلك غير جائز بل يترك نفسه حتى يموت ولا يميت الغير ومنها الطالب اللذة كما ذهب اليه جمع من
الاصحاب واما العادي فقيل هو الذي يقطع الطريق وقيل الذي يتجاوز مقدار الضرورة وقيل الذي يتجاوز مقدار الشبع وفي بعض الروايات
عن الصادق عليه السلام ان الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وسياق الاخبار في ذلك وغيره
وقوله سبحانه غير متجانف لاثم اي غير مائل الى الاثم بان ياكل زيادة على الحاجة او للتلذذ او غير ذلك ولا مستحل او غير عاص بان يكون باغيا على
الامام او عاديا متجاوزا عن حد الضرورة او عما شرع الله بان يقصد اللذة لا سد الرمق وسيأتي تمام القول في ذلك في محله ان شاء الله واختلف
فيما اذا كانت الضرورة من جهة التداوي هل هو داخل في عموم تلك الايات وهل يجوز التداوي بالحرام عند انحصار الدواء فذهب
بعض الاصحاب الى عدم جواز التداوي بالحرام مطلقا وبعضهم الى عدم جواز التداوي بالخمر وسائر المسكرات وجواز التداوي بسائر المحرمات وبعضهم
الى جواز التداوي بكل محرم عند انحصار الدواء قال المحقق قدس الله روحه في الشرائع ولو اضطر الى خمر وبول قدم البول ولو لم يوجد الا الخمر قال الشيخ
في ط لا يجوز دفع الضرورة بها وفي النهاية يجوز وهو الاشبه ولا يجوز التداوي بها ولا بشيء من الانبذة ولا بشيء من الادوية معها شيء من المسكر
اكلا وشربا ويجوز عند الضرورة ان يتداوى بها للعين وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته هذا هو المشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه في الخلاف
الاجماع واطلق ابن البراج جواز التداوي به اذا لم يكن له عنه مندوحة وجعل الاحوط تركه وكذا اطلق في الدروس جوازه للعلاج كالترياق والاكتحال لوجع
خوف التلف بدونه وتحريمه بدون ذلك وهو اختيار العلامة في المختلف وحمل روايات المنع على تناول الدواء لطلب العافية جمعا بين الادلة انتهى وقال الشهيد

روح الله روحه في الدروس ويباح تناول المايعات النجسة لضرورة العطش وان كان خمرا مع تعذر غيره وهل تكون المسكرات سواء الاكون
الخمر منصوصا عليها الظاهر نعم للاجماع على تحريمها بحذافيرها ولو وجد خمرا وبولا او ماء نجسا فهما اولى من الخمر لعدم السكر بهما ولا فرق بين بوله وبول غيره
وقال الجعفي يشرب للضرورة بول نفسه لا بول غيره وكذا يجوز تناول المعالج كالترياق والاكتحال بالخمر للضرورة رواه هرون بن حمزة عن الصادق عليه السلام
وتحمل الروايات الواردة بالمنع من الاكتحال به والمداواة على الاختيار ومنع الحسن من استعمال المسكر مطلقا بخلاف استعمال القليل من السموم
المحرمة عند الضرورة لان تحريم الخمر تعبد وفي الخلاف لا يجوز التداوي بالخمر مطلقا ولا يجوز شربها للعطش وتبعه ابن ادريس في احد قوليه
في التداوي وجوز الشرب للضرورة ثم جوزه في القول الاخر الامرين وقال الشيخ ابن فهد قدس سره في كنز العرفان اما الخمر فيحرم التداوي بها اجماعا
بسيطا ومركبا واما دفع التلف فقيل بالمنع ايضا والحق عدمه بل يباح دفعا للتلف وكذا باقي المسكرات نعم لو وجد الخمر وباقي المسكرات اخر الخمر
وقال رحمه الله في المهذب اما التداوي بالخمر او شيء من المسكرات او المحرمات فلا يجوز تحصيلا لطلب السلامة في صورة دفع الهلاك ولا يجوز
لطلب الصحة في دفع الامراض وهل يجوز التداوي به للعين منع منه ابن ادريس والشيخ في احد قوليه واجازه في الاخر واختاره المحقق والعلامة
ثم قال فان كان مضطرا فليكتحل به وكذا القول في المريض اذا نفي التلف الا بالتداوي بها جاز اذا كان لدفع التلف لا لطلب الصحة قاله القاضي واختاره
العلامة ومنع الشيخ وابن ادريس قال القاضي والاحوط تركه اما التداوي بابوال الابل فجائز اجماعا لطهارتها على الاصح انتهى والمسألة في
غاية الاشكال وان كان ظن انحصار الدواء في الحرام بعيدا لا سيما في خصوص الخمر وسائر المسكرات **العلل والمجالس** للصدوق عن محمد بن
الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه قال قلت لابي جعفر
لم حرم الله الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر فقال ان الله لم يحرم ذلك على عباده واحل لهم ما سوى ذلك من رغبة فيما احل لهم ولا زهد فيما حرم عليهم
ولكنه عز وجل خلق الخلق وعلم ما تقوم به ابدانهم وما يصلحها فاحله لهم واباحه وعلم ما يضرهم فنهاهم عنه ثم احله للمضطر في الوقت الذي لا يقوم بدنه الا به
فاحله له بقدر البلغة لا غير ذلك الخبر **المحاسن** عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم واسمعيل الجعفي وعدة قالوا سمعنا ابا جعفر عليه السلام
يقول التقية في كل شيء وكل شيء اضطر اليه ابن آدم فقد احله الله له **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته
عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا **العياشي** عن سيف بن عميرة عن شيخ من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا عنده فسأله شيخ فقال
بي وجع وانا اشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ فقال له ما يمنعك من الماء الذي جعل الله منه كل شيء حي قال لا يوافقني قال فما يمنعك من العسل قال الله فيه شفاء
للناس قال لا اجده قال فما يمنعك من اللبن الذي نبت منه لحمك واشتد عظمك قال لا يوافقني قال ابو عبد الله عليه السلام اتريد ان آمرك بشرب الخمر لا والله لا آمرك
العلل عن علي بن حاتم عن محمد بن عمر عن علي بن محمد بن زياد عن احمد بن الفضل عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال
المضطر لا يشرب الخمر فانها لا تزيده الا شرا ولانه ان شربها قتلته فلا تشربن منها قطرة قال وروي لا تزيده الا عطشا **العياشي** عن ابي بصير مثله الى قوله فلا
تشربن منها قطرة **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلام قال البان البقر دواء وسئل عنه عن بول البقر يشربه الرجل قال ان كان محتاجا اليه يتداوى به
فلا بأس وعن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ابوال الابل خير من البانها ويجعل الله الشفاء في البانها **بيان** اعلم ان الخلاف في نجاسة
بول ما لا يؤكل لحمه مما له نفس سائلة سواء كان نجس العين ام لا فحرمة بوله للنجاسة وقد مر خلاف في بول الطيور والحيوان المحلل ففي تحريم بوله قولان احدهما
وبه قال المرتضى وابن الجنيد وابن ادريس والمحقق في النافع الحل للاصل ولكونه طاهرا وعدم دليل يدل على تحريمه فيتناوله قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
على طاعم يطعمه الاية والثاني وهو الذي اختاره المحقق في الشرائع والعلامة وجماعة التحريم عدا بول الابل للاستشفاء فيتناوله ويحرم عليهم الخبائث ولا يبعد
من طهارته حله ولعل الاول اقوى لان الظاهر ان المراد بالخبيث في الاية ما فيه جهة قبح واقعي يظهر بابيان الشارع لا ما تستقذره الطبايع كما سبق به
ان شاء الله في محله واما استشفاء بول الابل لما ثبت عندهم ان النبي صلى الله عليه وآله امر قوما اعتلوا بالمدينة ان يشربوا ابوال الابل فشفوا فجوز الاستشفاء بها وما
جوز الاستشفاء بسائر الابوال الطاهرة ايضا والحاصل انه على القول بالتحريم رجع الى الخلاف المتقدم في تعيين حال الضرورة وعلى القول الاخر يجوز مطلقا

والله يعلم **رجال الكشي** قال وجدت في بعض كتبي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابن ابي يعفور قال كان اذا اصابه
هذه الاوجاع فاذا اشتدت به شرب الحسو من النبيذ فسكنت عنه فدخل على ابي عبد الله عليه السلام فاخبره بوجعه واخبره انه اذا شرب الحسو من النبيذ
سكن عنه فقال له لا تشربه فلما ان رجع الى الكوفة هاج به وجعه فاقبل اهله فلم يزالوا به حتى شرب فساعة شرب منه سكن عنه فعاد الى ابي عبد الله عليه السلام
فاخبره بوجعه وشربه فقال له يا ابن ابي يعفور لا تشرب فانه حرام انما هو الشيطان موكل بك ولو قد يئس منك ذهب فلما ان رجع الى الكوفة هاج به
وجعه اشد مما كان فاقبل اهله عليه فقال لهم والله ما ذقت منه قطرة ابدا فايسوا منه اهله وكان يتهم على شيء ولا يحلف فلما سمعوا ايسوا منه
واشتد به الوجع اياما ثم اذهب الله به عنه فما عاد اليه حتى مات رحمة الله عليه **بيان** قوله وكان يتهم بيان لعلة يأسهم من شربه وحاصله انه
كان يتهم باليمين والاستحلاف منه بحيث كان اذا اتهم على امر عظيم يخاف ضررا عظيما فيه لا يحلف لشدة هذه التهمة عن نفسه فلما حلف هنا علموا
انه لا يخالف اليمين ولا يحلف الا على ما عزم عليه **الخرايج** روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان حبابة الوالبية مرت بعلي عليه السلام ومعها سمك فيها
جرية فقال لها ما هذا الذي معك قالت سمك ابتعته للعيال فقال نعم زاد العيال السمك ثم قال وما هذا الذي معك قالت اخي اعتل من ظهره
فوصف له اكل جري فقال لها حبابة ان الله لم يجعل الشفاء فيما حرم والذي نصب الكعبة لو شئت ان اخبرك باسمها واسم ابيها لاخبرتك فضربت بها الارض
وقالت استغفر الله من حملي هذا **طب الائمة** عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله عليه السلام
فسأله رجل عن البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة ولكن يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال
لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة قال كتبت الى
ابي عبد الله عليه السلام اسأله عن الرجل ينعت له الدواء من ريح البواسير فيشربه بقدر سكرجة من نبيذ صلب ليس يريد به اللذة انما يريد به
الدواء فقال لا ولا جرعة ثم قال ان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرم شفاء ولا دواء **الطب** عن ايوب بن عمر عن ابيه جرير بن ابي الورد
عن زرعة بن محمد الحضرمي عن سماعة قال سأل ابو عبد الله الصادق عليه السلام عن رجل كان به داء فامر له بشرب البول فقال لا يشربه قلت انه مضطر الى شربه
قال فان كان مضطرا الى شربه ولم يجد دواء لدائه فليشرب بولا اما بول غيره فلا **ومنه** عن حاتم بن اسمعيل عن النضر عن الحسين بن عبد الله الارجاني
عن مالك بن مسمع المسمعي عن قايد بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن النبيذ يجعل في دواء قال لا ينبغي لاحد ان يستشفي بالحرام
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد مثله **الطب** عن ابرهيم بن محمد عن فضالة عن اسمعيل بن
محمد قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث ان يتداوى به **بيان** قال في النهاية في الحديث انه نهى
عن كل دواء خبيث هو من جهتين احدهما النجاسة وهو الحرام كالخمر والارواث والابوال كلها نجسة خبيثة وتناولها حرام الا ما خصته السنة من ابوال
الابل عند بعضهم وروث ما يؤكل لحمه عند آخرين والجهة الاخرى من طريق الطعم والمذاق ولا ينكر ان يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع
وكراهية النفوس لها انتهى وقال في شرح السنة روي عن ابي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وآله عن الدواء الخبيث ثم ذكر الوجهين المتقدمين **ومنه**
عن عبد الحميد بن عمر بن الحر قال دخلت على ابي عبد الله الصادق عليه السلام ايام قدم العراق فقال ادخل على اسمعيل بن جعفر فانه شاك وانظر ما
وجعه قال فقمت من عند الصادق عليه السلام ودخلت عليه فسألته عن وجعه الذي يجد فاخبرني به فوصفت له دواء فيه نبيذ فقال اسمعيل
يا ابن الحر النبيذ حرام وانا اهل بيت لا نستشفي بالحرام **الكافي** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعا عن النضر بن
سويد عن الحسين بن عبد الله عن عبد الله بن عبد الحميد بن عمر عن ابن الحر عنه مثله **الطب** عن عبد الله بن جعفر عن صفوان عن
ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن دواء يعجن بالخمر لا يجوز ان يعجن بغيره انما هو اضطرار فقال لا والله لا يحل للمسلم ان ينظر
اليه فكيف يتداوى به وانما هو بمنزلة شحم الخنزير الذي يقع في كذا وكذا لا يكمل الا به فلا شفى الله احدا شفاه خمر وشحم خنزير **بيان** في كذا وكذا اي من
الادوية لا يكمل اي من الدواء **الكافي** عن محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن ابرهيم بن خالد عن عبد الله بن وضاح عن ابي بصير قال دخلت

ام خالد العبدية على ابي عبد الله عليه السلام وانا عنده فقالت جعلت فداك انه يعتريني قراقر في بطني وقد وصف لي اطباء العراق النبيذ بالسويق
وقد وقفت وعرفت كراهتك له فاحببت ان اسألك عن ذلك فقال لها وما يمنعك من شربه قالت قد قلدتك ديني فالقى الله عز وجل حين القاه فاخبره
ان جعفر بن محمد امرني ونهاني فقال يا ابا محمد الا تسمع الى هذه المرأة وهذه المسائل لا والله لا آذن لك في قطرة منه فانما تندمين اذا بلغت نفسك ههنا
واومى بيده الى حنجرته يقولها ثلثا افهمت قالت نعم ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ما يبل الميل ينجس حبا من ماء يقولها ثلثا **بيان** كان اول الحديث
محمول على التقية او على انحصار السائل والمراد بالنجاسة اما المصطلحة او كناية عن الحرمة فيدل على ان الاشتهار لا ينفع في رفع الحظر **الكافي** عن العدة
عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن الجعفري قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل ان بي جعلت فداك الرياح البواسير وليس يوافقني الا
شرب النبيذ قال فقال له ما لك ولما حرم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله يقول له ذلك ثلثا عليك بهذا المريس الذي تمرسه بالليل وتشربه بالغداة
وتمرسه بالغداة وتشربه بالعشي فقال له هذا ينفخ البطن قال له فادلك على ما هو انفع لك من هذا عليك بالدعاء فانه شفاء من كل داء قال فقلنا له فقليله
وكثيره حرام فقال نعم قليله وكثيره حرام **بيان** قال الجوهري مرث التمر بالماء نقعه والمريث التمر المريس **الكافي** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر فقال لا والله ما احب ان انظر اليه فكيف اتداوى به انه بمنزلة
شحم الخنزير او لحم الخنزير وان اناسا ليتداوون به **ومنه** عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سئل ابو عبد الله عليه السلام
عن دواء عجن بخمر فقال ما احب ان انظر اليه ولا اشمه فكيف اتداوى به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن الميثمي عن
معوية بن عمار قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن دواء عجن بالخمر يكتحل بها فقال ابو عبد الله عليه السلام ما جعل الله عز وجل في حرام شفاء **ومنه**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكتحل بميل من مسكر كحله الله عز وجل بميل من نار **ثواب
الاعمال** عن ابيه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن مروك بن عبيد مثله **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر
عن اخيه عليه السلام قال سألته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر مثله **الكافي** عن علي بن
محمد بن بندار عن احمد بن ابي عبد الله عن عدة من اصحابنا عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر مثله **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى الخشاب عن يزيد بن اسحق شعر عن هرون بن حمزة الغنوي عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل اشتكى عينيه
فنعت له بكحل يعجن بالخمر فقال هو خبيث بمنزلة الميتة فان كان مضطرا فليكتحل به **بيان** قد عرفت ان الاصحاب اختلفوا في التداوي بالمسكر
للعين فالاكثر جوزوه عند الضرورة للرواية الاخيرة ومنع ابن ادريس منه مطلقا لاطلاق النص والاجماع بتحريمه الشامل لموضع النزاع والروايات
السابقة واجيب بان النص والاجماع على تحريمه مخصصان بتناوله بالشرب ونحوه وان الروايات مع ضعف سندها مطلقة فلا ينافي المقيد من الجواز
عند الضرورة **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلام للمامون من محض الاسلام
اهل البيت عليهم السلام المضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله **الطب** عن محمد بن عبد الله الاشجع عن صفوان عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سأل رجل
ابا الحسن عليه السلام عن الترياق قال ليس به بأس قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي فقال لا تقذره علينا **باب**
علاج الحمى والبرقان وكثرة الدم وبيان علاجاتها **المحاسن** عن السياري عن ابي جعفر عن اسحق بن مطهرة قال ابو عبد الله عليه السلام كل التفاح
فانه يطفي الحرارة ويبرد الجوف ويذهب بالحمى **ومنه** عن ابي يوسف عن القندي عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر له الحمى فقال انا
اهل بيت لا نتداوى الا باضافة الماء البارد يصب علينا واكل التفاح **ومنه** عن بعضهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اطعموا محموميكم التفاح فما
شيء انفع من التفاح **ومنه** عن ابيه عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به **ومنه**
عن محمد بن علي الهمداني عن عبد الله بن سنان عن درست قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله عليه السلام فدخلت عليه في يوم صايف وقدامه
طبق فيه تفاح اخضر فوالله ما صبرت ان قلت له جعلت فداك اتاكل هذا والناس يكرهونه فقال كانه لم يزل يعرفني وعكت في ليلتي هذه فبعثت

فاثبت برده ما ايقطع الحمى ويسكن الحرارة فقدمت فاصبت اهلي محمومين فاطعمتهم فاقلعت عنهم **الكافي** عن علي بن محمد بن بندار
عن علي بن محمد الحمد الحق عن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور قال بعثني المفضل بن عمر الى ابي عبد الله عليه السلم بلطف فدخلت
عليه الى قوله فاقلعت الحمى عنهم **بيان** اللطف بضم اللام وفتح الطاء جمع لطفة بالضم بمعنى الهدية كما في القاموس او بضم اللام وسكون الطاء
اي لطف لطف ويرد الاول كانه اظهر وقوله بجوارح في الخبر الآتي ايضا يحتمل الوجهين فتامل وان في قوله ان جربت نافية كانه لم يجرب حتى اي في ذلك على
وجه الاستشفاء والطف مقابلة سواد ممن اعلم ان اكثر الاطباء يزعمون ان التفاح بالواحد مضر للحمى مهيج لها ولعل الف اهل المدينة زادها الله
شرفا يستشفون في حمياتهم الحارة باكل التفاح الحامض وصب الماء البارد عليهم في الصيف على كون انهم ينتفعون بها واحكام البلاد في ذلك مختلفة
جدا **المحاسن** عن محمد بن جمهور عن الحسن بن المثنى عن سليمن بن درستويه الواسطي قال بعثني المفضل بن عمر بجوارح الى ابي عبد الله عليه السلم
فاذا قدامه تفاح اخضر فقلت له جعلت فداك ما هذا فقال يا سليمن اني وعكت البارحة فبعثت الى هذا لاكله استطفي به الحرارة ويبرد
الجوف ويذهب بالحمى ورواه ابو الخزرج عن سليمن **الطب** عن احمد بن المرزبان بن احمد عن احمد بن خالد الاشعري عن عبد الله بن بكير قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلم وهو محموم فدخلت عليه مولاة له وقالت كيف تجدك فديتك وسالته عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على
فخذيه فقال الله لو تدرين حتى تعرقي فقد ابرزت جسدك للريح فقال اللهم العنهم بخلاف حبك صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمى من فيح جهنم وربما قال من فور جهنم فاطفئوها بالماء البارد **بيان** اولعنهم اي جعلتهم حرصاء على مخالفته بان تركتهم حتى اختاروا
ذلك وفي بعض النسخ ولعنهم وعلى التقديرين ضمير الجمع راجع الى المخالفين او الاطباء لانها كانت اخذت ذلك عنهم وقال في النهاية فيه شدة
الحر من فيح جهنم الفيح سطوع الحر وفورانه ويقال بالواو وفاحت القدر تفوح وتفيح اذا غلت وقد اخرجه مخرج التشبيه والتمثيل اي كانه نار جهنم
في حرها **الطب** عن الخصيب بن المرزبان العطار عن صفوان بن يحيى وفضالة عن علا عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحمى
من فيح جهنم فاطفئوها بالماء البارد **ومنه** عن ابي غسان عبد الله بن خالد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن محمد بن مسلم
عن ابي جعفر عليه السلم انه كان اذا حم بل ثوبان يطرح عليه احدهما فاذا جف طرح عليه الاخر وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء **بيان** الاستشفاء بصب الماء البارد على البدن وترطيب هواء الموضع الذي فيه المريض برش
الماء على الارض والجدار والحشائش والرياحين وغير ذلك مما ذكره الاطباء في الحميات الحادة والمحرقة **الطب** عن عون بن محمد بن القسم عن
حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما اختار لحمى الا وزن عشرة دراهم سكر بماء
بارد على الريق **العيون** عن محمد بن علي الشاه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا ع
وعن احمد بن ابرهيم الخوزي عن ابرهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلم وعن الحسين بن
محمد الاشناني العدل عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمن عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن الحسين بن علي عليهما السلم انه قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن ابي طالب وهو محموم فامره باكل الغبيراء **بيان** قال بعض الاطباء الغبيراء يابس في الثانية بارد في الاولى
قبضه وعقله اقل من الزعرور ويدفع الصفراء المنصبة الى الاحشاء ويقطع كل سيلان وينفع من السعال الحار ويحبس القي وينفع من السحج
الصفراوي ويعقل البطن وينفع من كثرة البول وقيل انه يضر بالمعدة والهضم ويصلحه القانيد انتهى ولا يبعد نفعه في بعض الحميات **الخصال**
عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن ابي الحسن عليه السلم قال علامات الدم اربع الحكة والبثرة والنعاس
والدوران **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن
ابي عبد الله عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم ليس من داء الا وهو من داخل الجوف الا الجراحة والحمى فانهما
يردان ورودا اشربوا الحمى البنفسج والماء البارد فان حرها من فيح جهنم وقال صبوا على المحموم الماء البارد في الصيف فانه يسكن حرها

ونقل مع ذكرنا اهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب وقال اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام **بيان** فانهما يردان ورودا اي لا مادة في الجسد
كورود الجراحة من الخارج والحمى بسبب هواء بارد وحار والبنفسج اي شرب الشراب المعمول منه فان الاطباء ذكروا لاكثر الحميات لا سيما المحرقة شرب البنفسج
واستنشاقه ايضا فانهم ذكروا المحرقة يقرب اليه من الازهار النيلوفر والبنفسج وقوله فانه يطهر البدن يدل على ان التطهير في الآية اعم من تطهير الظاهر والباطن
مجالس ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه علي بن علي اخي دعبل الخزاعي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم
عن علي بن الحسين عليه السلم انه قال طواجن المحموم بالسويق والعسل ثلث مرات ثم يحول من اناء الى اناء ويسقى المحموم فانه يذهب بالحمى الحارة وانما عملوا بالوحي
بيان لعله محمول على الحميات البلغمية الغالبة في البلاد الحارة **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن ابن اسباط عن يحيى بن بشير النبال قال قال
ابو عبد الله عليه السلم لابي يا بشير اي شيء تداوون مرضاكم قال بهذه الادوية المرارة قال لا اذا مرض احدكم فخذ السكر الابيض فدقه ثم صب عليه الماء البارد
واسقه اياه فان الذي جعل الشفاء في المرارة قادر ان يجعله في الحلاوة **بيان** كان المراد بالسكر الابيض ما يسمى بالفارسية بالقند ويحتمل النبات الابيض
وكانه في الحميات البلغمية **المحاسن** عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمن عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال الكباب
يذهب بالحمى **ومنه** عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله الارز فامرت به فغسل
وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا **بيان** الاشمام كناية عن تشويه بالنار قليلا وفي القاموس حسا المرق
شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه والاسم ما يتحسى الحسية والحساء ويمد والحسوة بالضم الشيء القليل منه **المحاسن** عن احمد بن النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال ابو عبد الله عليه السلم العسل يذهب بالحمى **الطب** عن عون عن ابي عيسى عن الحسين عن ابي اسامة قال سمعت
الصادق عليه السلم يقول ان الحمى تضاعف على اولاد الانبياء **بيان** اي الحمى العارضة لهم اشد من حمى غيرهم **الطب** عن السري بن احمد
السري عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن محمد بن اسمعيل بن ابي زينب قال سمعت الباقر عليه السلم يقول تخرج الحمى
في ثلثة اشياء في القيء وفي العرق وفي اسهال البطن **ومنه** بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن الرضا عليه السلم قال سمعت موسى بن جعفر عليه السلم
وقد اشتكى فجاءه المترفقون بالادوية يعني الاطباء فجعلوا يصفون له العجائب فقال اين يذهب بكم اقتصروا على سنة هذه الادوية الهليلج والرازيانج
والسكر في استقبال الصيف ثلثة اشهر في كل شهر ثلث مرات وفي استقبال الشتاء ثلثة اشهر في كل شهر ثلثة ايام ثلث مرات ويجعل موضع الرازيانج مصطكي
فلا يمرض الا مرض الموت **بيان** ويجعل موضع الرازيانج اي في الشتاء **الطب** عن عبد الله بن بسطام عن كامل عن محمد بن ابرهيم الجعفي عن ابيه
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال ما لي اراك شاحب الوجه قلت اني في حمى الربع فقال اين انت من المبارك الطيب اسحق السكر ثم خذه بالماء
واشربه على الريق عند الحاجة الى الماء قال ففعلت فما عادت الي بعد **ومنه** عن الحسن بن شاذان عن ابي جعفر عن ابي الحسن عليه السلم قال يسئل عن
الحمى الغالبة قال يؤخذ العسل والشونيز ويلعق منه ثلث لعقات فانها تنقلع وهما المباركان قال الله تعالى في العسل يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت قال وهذان لا يميلان
الى الحرارة والبرودة ولا الى الطبائع انما هما شفاء حيث وقعا **بيان** لا يميلان اي ليس تاثيرهما بالطبع بل بالخاصية **الطب** عن الحسن بن شاذان
عن ابي جعفر عن ابي الحسن الثالث عليه السلم قال اجل الاشياء للحمى الربع ان يوكل في يومها الفالوذج المعمول بالعسل ويكثر زعفرانه ولا يوكل في يومها غيره
ومنه عن عبد الله بن عبد عن محمد بن عيسى عن يعقوب عن ابن سنان قال قال الصادق عليه السلم ان للدم وهيجانه ثلث علامات البثرة في الجسد والحكة
ودبيب الدواب **بيان** البثور والحكة غالبهما بدخلية كثرة الدم وان كانتا من غيره من الاخلاط ايضا وكان المراد بدبيب الدواب ما يتخيله
الانسان من دبيب نملة او دابة في جلده وتسميه الاطباء النمل **الطب** عن الحسين بن بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن الحسين بن علي
عن عبد الله بن سنان قال قال جعفر بن محمد عليهما السلم لو يعلم الناس ما في التفاح ما داووا مرضاهم الا به **ومنه** عن ابرهيم بن خالد عن زرعة

عن سماعة قال سالت ابا عبد الله الصادق عليه السلم عن مريض اشتهى التفاح وقد نهي عنه ان ياكله فقال اطعموا محمومكم التفاح فما من شيء انفع من التفاح
ومنه عن حماد بن مهران البلخي قال كنا بخدمة الرضا عليه السلم بخراسان فشكا اليه بعض الايام شاب من الرقان فقال له خذ اترجة فقشره ثم اطبخ قشوره
بالماء ثم اشربه ثلثة ايام على الريق كل يوم مقدار رطل فاخبرنا الشاب بعد ذلك انه عالج به صاحبه فبرئ باذن الله تعالى **الكافي** عن علي بن الائمة قال الصادق
ان للدم ثلث علامات البثرة في الجسد والحكة ودبيب الدواب وفي حديث آخر النعاس وكان اذا اعتل انسان من اهل الدار قال انظروا في وجهه فان قالوا
اصفر فهو من المرة الصفراء فيامر بماء قراح وان قالوا احمر قال دم فيامر بالحجامة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير
عن ابي ايوب عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من داء الا وهو شارع الى الجسد ينتظر متى يؤمر به فياخذه وفي رواية اخرى الا الحمى فانها ترد ورودا **بيان**
الا وهو شارع اي له طريق اليه من قولهم شرعت الباب الى الطريق اي انفذته اليه ولعل المعنى ان اكثر الادواء لها مادة في الجسد تشتد فالله حتى يرد عليه
باذن الله بخلاف الحمى فانها قد ترد بغير مادة بل بالاسباب الخارجية كتصرف هواء حار او بارد او غضب او غم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة عن ابي ابرهيم عليه السلم قال ان الحمى لموعوك منذ سبعة اشهر ولقد وعك ابني اثني
عشر شهرا وهي تضاعف علينا اشعرت انها لا تاخذ في الجسد كله وربما اخذت في اعلى الجسد ولم تاخذ في اسفله وربما اخذت في اسفله ولم تاخذ في
اعلى الجسد كله قلت جعلت فداك ان اذنت لي حدثتك بحديث عن ابي بصير عن جدك انه كان اذا وعك استعان بالماء البارد فيكون له ثوبان ثوب
في الماء البارد وثوب على جسده يراوح بينهما ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار يا فاطمة بنت محمد فقال صدقت قلت جعلت فداك فما وجدتم
للحمى عندكم دواء فقال ما وجدنا لها عندنا دواء الا الدعاء والماء البارد اني اشتكيت فارسل الي محمد بن ابرهيم بطبيب له فجاءني بدواء فيه قي
فابيت ان اشربه لاني اذا قيئت زال كل مفصل مني **توضيح** قال الجوهري الوعك الحمى وقيل المها وقد وعكه المرض فهو موعوك قوله اشعرت بصيغة
المتكلم على بناء المجهول من الافعال او على صيغة الخطاب المعلوم مع همزة الاستفهام اي هل احسست بذلك ولعل المعنى ان الحرارة قد تظهر اثارها
في اعالي الجسد وقد تظهر في اسافلها قوله ثم ينادي لعل النداء كان استشفاء بها صلوات الله عليها الشفاء زال كل مفصل مني اي لا اقدر لكثرة الضعف
على القي يدل على استحباب كتمان المرض ومدته وشدته ليس لها الكتابة المذمومة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد رفعه
الى ابي عبد الله عليه السلم قال الحمى تخرج في ثلث في العرق والبطن والقيء **بيان** في العرق بالتحريك او الكسر اي اخراج الدم من العرق بالفصد او
الاحرسة ومن الحجامة والاول اظهر والبطن اي اسهال البطن **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن كامل بن
محمد عن محمد بن ابرهيم الجعفي قال حدثني ابي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقال لي مالي اراك ساهم الوجه فقلت اني بحمى الربع قال فاين انت من
المبارك الطيب اسحق السكر ثم خضه بالماء واشربه على الريق وعند العطش قال ففعلت فما عادت الي **بيان** قال الجوهري السهام بالضم الضمر
والتغير وقد سهم وجهه وسهم ايضا بالضم نحو السكر معرب شكر والواحدة بهاء ورطب طيب والظاهر هنا الاول ثم خضه اي حركه حركة شديدة
الدعائم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء وكان اذا وعك دعا بماء فادخل فيه يده وعن علي عليه السلم انه قال اعتل
الحسن عليه السلم فاشتد وجعه فاحتملته فاطمة عليها السلم فاتت به النبي صلى الله عليه وآله مستغيثة مستجيرة وقالت له يا رسول الله ادع الله لابنك
ان يشفيه ووضعته بين يديه فقام حتى جلس عند راسه ثم قال يا فاطمة يا بنية ان الله هو الذي وهبه لك وهو قادر على ان يشفيه فهبط عليه جبرئيل
فقال يا محمد ان الله لم ينزل عليك سورة من القرآن الا وفيها فاء وكل فاء من آفة ما خلا الحمد فانه ليس فيها فاء فادع قدحا من ماء فاقرأ فيه الحمد
اربعين مرة ثم صبه عليه فان الله يشفيه ففعل ذلك فكانما انشط من عقال **الشهاب** الحمى رائد الموت الحمى من فيح جهنم الحمى حظ كل
مؤمن من النار **الضوء** الحمى عبارة عن التهاب الحرارة على البدن وهي فعلى من حممت الماء احمه واحممته اي سخنته والحميم الماء الحار يقال حم
الرجل واحمه الله فهو محموم وهو شاذ مثل زكم الرجل وازكمه الله فهو مزكوم والرائد الذي يتقدم القوم يطلب لهم الماء والكلاء وفي المثل الرائد لا يكذب
اهله والموت عبارة عن تعطل الجسد من حلية الحيوة وهو عند المحققين ليس بذات انما الرجع فيه الى النفي يعني ان الحمى عنوان الموت ورسوله

الذي يتقدمه وما اقرب وصول المرسل بعد الرسول وفيه اعلام ان العاقل ينبغي ان يكون متاهبا للامر مستعدا له فانه ربما تحول الاحوال الى ان لا يحرمه
الموت عن امور متشعبة واحوال غير منتظمة غير مجدية والواجب عليه ان يعتقد ان حماه التي له هي الغالبة عليه من الاهل والولد والمعطلة
من القوة والجلد وفائدة الحديث الامر بالاستشعار من الموت والحذر منه والموعظة وقلة الاخلاد الى الحيوة الفانية والوثوق بها وسوء الظن بامر
مرض يعتري وحسبان انه مرض الموت وراوي الحديث الحسن وتمامه وهو سجن الله في الارض يحبس بها عبده اذا شاء ويرسله اذا شاء وقال قدس سره
الفيح سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح اذا غلت والمعنى ان الحمى وشدة توهجها على الانسان مما يحت ذنوبه ويخلصه من خبث المعاصي
ويكفر عنه سيئاته فكانه من جهنم اشتغالها على بدنه ووقاه ما يستحقه من العذاب على طريق التشبيه والتمثيل فانه السوق في عقابه المستحق لفعله
الزلل والاثم وهذا الحديث قريب المعنى من الذي قبله وهو متضمن لتسلية المؤمن وتبصيره على مزاولة ما يسوقه الله تعالى اليه من تصفية
له وتطهيرا من الذنوب وروي عنه ص من حم ثلث ساعات فصبر فيها باهى الله به ملائكته فقال ملائكتي انظروا الى صبر عبدي وصبره على بلائي
اكتبوا لعبدي براءة من النار قال فتكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من الله لعبده فلان بن فلان اني قد امنتك
من عذابي واوجبت لك جنتي فادخلها بسلام وعن ابي الدرداء قال ما من شعرة من رس ابن آدم حر الحمى مرض المؤمن يكفر خطيئته وعن الحسن البصري
ان الله تعالى يكفر عن المؤمن خطاياه كلها بحمى ليلة وفائدة الحديث الامر بالصبر والاستسلام لله تعالى فيما يورده من الامراض والاسقام واعلام
انها لا تخلو من التطهير والتمحيص فضلا عما فيها من الاعواض وفي الصبر عليها من الثواب وراوية الحديث عائشة وتمامه فابردوها بالماء وقد ارده في الحديث
الثالث وهو قريب المعنى من الذي قبله والحظ النصيب وجمع القليل احظ والكثير حظوظ واحاظ وقال ولبس الغنى والفقر من حيلة الفتى ولكن
احاظ قسمت وجدود واحاظ جمع احظ واحظ جمع القلة الحظ على غير قياس كانه من باب قصيب اظهاري وكاب من دسابها
كانه جمع جمع القلة ومعنى الحديث ان الله تعالى يحط عنه اوزاره ويغفر له بما ساقه من المرض اليه فيصبر عليه ولا يعاقبه بالنار فكان الحمى
كانت حظه من نار جهنم وروي في حديث آخر عنه ص ما من آدمي الا وله حظ من النار وحظ المؤمن الحمى وعن مجاهد في قوله تعالى وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا قال من حم من المسلمين فقد وردها وهو حظ المؤمن وفائدة الحديث التسلية وتطييب القلوب
عما يكابده الانسان من الالام والادواء مما يحط فيها من الاوزار والاعباء واعلام انه مما يقتصر عليه في عقوبته ويوفيه استحقاقه على
المقترف وراوي الحديث عبد الله بن مسعود وتمام الحديث وحمى ليلة تكفر خطايا سنة مجرمة انتهى واقول مجرمة اي تامة قال في القاموس
حول مجرم كمعظم تام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الخزاعي عن الحسين بن الحسن عن عاصم بن يونس عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرجل ليتخذ من الحمى فيحموكم قال اصلحك الله بهذه الادوية المرة بسفايج والغافث وما اشبهه فقال سبحان
الذي يقدر ان يبرئ بالمر يقدر ان يبرئ بالحلو ثم قال اذا حم احدكم فليأخذ اناء نظيفا فيجعل فيه سكرة ونصفا ثم يقرأ عليه ما حضر من القرآن
ثم يضعها تحت النجوم ويجعل عليها حديدة فاذا كان في الغداة صب عليها الماء ومرسه بيده ثم شربه فاذا كانت الليلة الثانية زاده سكرة
اخرى فصارت سكرتين ونصفا فاذا كانت الليلة الثالثة زاده سكرة اخرى فصارت ثلث سكرات ونصفا **بيان** يدل على ان كان السكر
مقدار معين وكانه الذي يصب في الزجاج ونحوه ويعقد منه حبات صغيرة وكبيرة متشابهة ونحوها في العرف النبات ويحتمل غيره كما سياتي
في بابه ان شاء الله وقال الجوهري مرست التمر وغيره في الماء اذا انقعته ومرثته بيدك انتهى والسفايج كما ذكره الاطباء حجر اخر الى السواد والحمرة
الميسرة وهو مر بحبب كالدودة الكثيرة الارجل وفي مذاقه حلاوة مع قبض وخشنة مكررة
وقيل انه الاحجار حار في الثانية يابس في الثالثة بالغ في التجفيف يجفف الرطوبات ويسهل منه وزن ثلثة دراهم من السوداء والبلغم
ولبعا وكيموسا ذكر في القانون وقال الغافث من الحشائش الشاكة وله ورق كورق الشهدانج وزهر كالنيلوفر وهو المستعمل
او عصارته حار في الاولى يابس في الثانية لطيف قطاع للسبلاء وفيه قبض يسير وعفوصة ومرارة شديدة كرارة

السجيد من ابتداء داء الثعلب وداء الحية يطلى كثيراً عتيق على القروح العسرة الاندمال عصارته نافعة من الجرب والحكة او اشرب بماء الشاهترج
والسكنجبين وكذلك زهره نافع لاوجاع الكبد وسددها ويقويها ومن صلابة الطحال واورام الكبد واورام المعدة حشيشاً وعصارة
ومن سوء القنية واعراض الاستسقاء نافع من الحميات المزمنة والعتيقة خصوصاً مع عصارة الافسنتين اقول سنذكر بعض الاخبار
في ذلك في ابواب الادوية والرياحين والفواكه والحبوب ان شاء الله تعالى باب الحجامة والحقنة
والسعوط والقيء الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الدواء اربعة الحجامة والسعوط والحقنة والقيء بيان قال الفيروزآبادي سعطه الدواء كمنعه
ونصره واسعطه اياه سعطة واحدة واسعاطة واحدة ادخله في انفه فاستعط والسعوط كصبور ذلك الدواء الخصال عن ابيه
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن الحسين بن اسد البصري عن الحسين بن سعيد عمن رواه عن خلف بن حماد عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام انه مر بقوم يحتجمون فقال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد لكان يكون انزل للداء المكارم عنه عليه السلام
مثله الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن علي بن السندي عن محمد بن عمرو بن سعيد عن يونس بن يعقوب
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين واعطى الحجام براً ومنه عن محمد بن الحسن عن محمد بن
يحيى عن محمد بن احمد الاشعري عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن اسماعيل واحمد بن الحسن الميثمي او احدهما عن ابراهيم بن مهزم عمن ذكره عن ابي عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم يوم الاثنين بعد العصر ومنه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن الحسن
ابي الخطاب عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة يوم الاثنين من آخر النهار تسل الداء سلاً من البدن بيان
لا يبعد كون اخبار الاثنين محمولة على التقية لكثرة الاخبار الواردة في شؤمه ولكن تخصيصها بهذه الاخبار وفيه نكتة وهو ان شؤمه لوقوع
مصائب النبي والائمة صلوات الله عليهم فيه والاحتجام كانه مشاركة معهم في الالم والمصيبة لكن جربنا غالباً ان الحجم والفصد فيه وفي الاربعاء
لا ينفع الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن زكريا المؤمن عن محمد بن رباح القلاء قال رأيت ابا ابراهيم عليه السلام
يحتجم يوم الجمعة فقلت جعلت فداك تحتجم يوم الجمعة قال اقرأ آية الكرسي فاذا هاج بك الدم ليلاً كان او نهاراً فاقرأ آية الكرسي واحتجم
ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن ابي الحريش عن سليمان عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة او تسع عشرة او لاحدى وعشرين من الشهر كانت له شفاء من ادواء السنة كلها وكانت لما سوى ذلك
شفاء من وجع الرأس والاضراس والجنون والجذام والبرص بيان وكانت لما سوى ذلك اي الحجامة في غير الايام الثلاثة لكن في الثلاثاء او
مطلقاً الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا قال دخلت على ابي الحسن علي بن محمد العسكري
يوم الاربعاء وهو يحتجم فقلت له ان اهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من احتجم يوم الاربعاء فاصابه بياض
فلا يلومن الا نفسه فقال كذبوا انما يصيب ذلك من حملته امه في طمث ومنه عن ابيه عن سعد عن يعقوب بن يزيد عن مروك بن عبيد
عن محمد بن سنان عن معتب بن المبارك قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام في يوم خميس وهو يحتجم فقلت له يا ابن رسول الله تحتجم
في يوم الخميس قال نعم من كان منكم محتجماً فليحتجم في يوم الخميس فان كل عشية جمعة يبتدر الدم فرقاً من القيامة ولا يرجع الى وكره الى غداة
الخميس ثم التفت الى غلام زنجي فقال يا زرير اشدد قصب الملازم واجعل مصك ريحاً واجعل شرطك زحفاً بيان يحتمل ان يكون
المراد بقصب الملازم المحاجم لانها تلزم البدن ويوضع عليه وقصبها رأسها الذي يجذب شدة الجذب عليه كما هو الشائع او الطرف الواسع
الذي يوضع على الجسد فان الدم الخارج يبسطه ويكونه ريحاً عدم الاعتماد عليه كثيراً فيؤلم الجسد ويحتمل ان يكون في الاصل مصك
بتشديد الصاد بدون الباء اي مص المحاجم بدون شدة ولا اسراع او يكون مكان ريحاً رحباً بالحاء المهملة والباء الموحدة اي اجعل



الظرف الذي يقع فيه الدم واسعاً لكثرة الدم ليمكن استعلام كيفية الدم واجعل شرطك زحفاً اي اسرع في البضع واستعمال الشرط ولا يبعد ان يكون
في الكلام تصحيفاً كثيراً الطب قال ابو عبد الله عليه السلام من احتجم في آخر خميس من الشهر في اول النهار سل منه الداء سلاً معاني الاخبار
عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن سنان عن خلف بن حماد عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال للرجل اذا اردت الحجامة وخرج الدم من محاجمك فقل قبل ان تفرغ والدم يسيل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله الكريم في حجامتي هذه من
العين في الدم ومن كل سوء ثم قال وما علمت يا فلان انك اذا قلت هذا فقد جمعت الاشياء كلها ان الله تبارك وتعالى يقول ولو كنت اعلم
الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء يعني الفقر وقال عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء يعني ان يدخل في الزنا وقال لموسى عليه السلام
ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال من غير مرض الطب عن محمد بن القسم بن منجاب عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن جابر
الجعفي قال ابو جعفر عليه السلام الرجل من اصحابه الى قوله من غير مرض ثم قال واجمع ذلك عند حجامتك والدم يسيل بهذه العوذة المتقدمة
المكارم عن الصادق عليه السلام مرسلاً مثله بيان من العين في الدم اي اصابة العين في خروج الدم والعين بمعنى العيب بعيد وما علمت استفهام
تقرير اي اعلم ان قولك من كل سوء يشمل الاستعاذة من جميع الآفات الدينية والدنيوية من الامراض البدنية والاحوال الدنية ثم استشهد بالآيات
التي استعمل السوء فيها لجميع تلك المعاني معاني الاخبار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله رفعه الى ابي عبد الله جعفر بن
محمد عن ابيه عليهما السلام قال احتجم النبي صلى الله عليه وآله في رأسه وبين كتفيه وفي قفاه ثلاثاً سمى واحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة
المنقذة ومنه بهذا الاسناد عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابي سلمة وهو ابو خديجة واسمه سالم بن مكرم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال الحجامة على الرأس على شبر من طرف الانف وفتر من بين الحاجبين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها بالمنقذة
وفي حديث آخر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم على رأسه ويسميه المغيثة او المنقذة بيان فضل حجامة الرأس ومنافعها وردت
في روايات الخاصة والعامة وقال بعض الاطباء الحجامة في وسط الرأس نافعة جداً وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله فعلها وقال بعضهم فصد
الباسليق ينفع حرارة الكبد والطحال والرية ومن الشوصة وذات الجنب وسائر الامراض الدموية العارضة من اسفل الركبة الى الورك وفصد
الاكحل ينفع الامتلاء العارض في جميع البدن اذا كان دموياً ولا سيما ان كان فسد وفصد القيفال ينفع من علل الرأس والرقبة اذا كثر الدم
او فسد وفصد الودجين لوجع الطحال والربو ووجع الجنبين والحجامة على الكاهل ينفع من امراض الرأس والوجه كالاذنين والعينين والاسنان
والوجه والانف والحلق وينوب عن فصد القيفال والحجامة تحت الذقن ينفع من وجع الاسنان والوجه والحلقوم وينقي الرأس والحجامة على
ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن وهو عرق تحت الكعب وتنفع من عروق الفخذين والساقين وانقطاع الطمث والحكة العارضة في الانثيين
والحجامة على اسفل الصدر نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر ومحل ذلك كله اذا كان
من دم هائج وصادف وقت الاحتياج اليه والحجامة على المعدة ينفع الامعاء وفساد الحيض الخصال عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن عمرو بن اسلم قال رأيت ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام احتجم يوم الاربعاء وهو محموم فلم تتركه الحمى
فاحتجم يوم الجمعة فتركته ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن السياري عن محمد بن احمد الدقاق
قال كتبت الى ابي الحسن الثاني عليه السلام اسأله عن الحجامة يوم الاربعاء لا يدور فكتب من احتجم في يوم الاربعاء لا يدور خلافاً على اهل الطيرة
عوفي من كل الآفات ووقي من كل عاهة ولم تخضر محاجمه ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن
محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال رأيت ابا عبد الله عليه السلام احتجم يوم الاربعاء بعد العصر ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن
ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين
عليهم السلام قال توقوا الحجامة يوم الاربعاء والنورة فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله

عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل وقال في الحقنة من الاربع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان افضل ما تداويتم به الحقنة وهي تعظم البطن
وتنقي داء الجوف وتقوي البدن استعطوا بالبنفسج وعليكم بالحجامة وقال توقوا الحجامة والنورة يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه
خلقت جهنم وفي الجمعة ساعة لا يحتجم فيها احد الا مات بيان من الاربع كان الثلاث الآخر الحجامة والسعوط والقيء او مكان احد الاخيرين العسل
او الكي والحمام والمشي كما يظهر كلاهما من بعض الاخبار وقال في النهاية فيه انه شرب الدواء واستعط يقال سعطته واسعطته فاستعط والاسم السعوط
بالفتح وهو ما يجعل من الدواء في الانف انتهى وقال ابن حجر السعوط هو ان يستلقي على ظهره ويجعل بين كتفيه ما يرفعهما لينحدر رأسه ويقطر في انفه
ماء او دهن فيه دواء مفرد او مركب ليتمكن بذلك من الوصول الى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس وروي عن ابن عباس ان خير ما تداويتم
به السعوط مجالس الصدوق في مناهي النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الحجامة يوم الاربعاء العلل والعيون عن محمد بن عمر البصري عن عبد الله بن
احمد بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال يوم الثلاثاء يوم حرب ودم العيون
عن ابيه ومحمد بن الحسن عن محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن بكر بن صالح عن سليمان
الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول قلموا اظفاركم يوم الثلاثاء واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا
باطيب طيبكم يوم الجمعة ومنه عن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحق بن ابراهيم عن مقاتل بن مقاتل قال رأيت ابا الحسن الرضا عليه السلام
في يوم جمعة في وقت الزوال على ظهر الطريق يحتجم وهو محرم قال الصدوق رحمه الله في هذا الحديث فوائد احداها اطلاق الحجامة في يوم الجمعة
عند الضرورة ليعلم ان ما ورد من كراهة ذلك انما هو في حالة الاختيار والثانية الاطلاق في الحجامة في وقت الزوال والثالثة انه يجوز للمحرم
ان يحتجم اذا اضطر ولا يحلق مكان الحجامة ولا قوة الا بالله العيون بالاسانيد الثلاثة المتقدمة في الباب السابق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة العسل بيان قال الجوهري الشرط البزغ والمشراط مثله
وقد شرط الحاجم يشرط ويشرط اذا بزغ اي قطع وفي القاموس الشرط بزغ الحجام معاني الاخبار عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم العيد الحجامة يعني العادة تجلو البصر وتذهب بالداء
بيان قال الجوهري العيد ما اعتادك من هم او غيره المحاسن عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام
بالسواك والخلال والحجامة فقه الرضا قال عليه السلام اذا اردت الحجامة فاجلس بين يدي الحجام وانت متربع وقل بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله
الكريم في حجامتي من العين في الدم ومن كل سوء واعلال وامراض واسقام واوجاع واسألك العافية والمعافاة والشفاء من كل داء
وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اقرأ آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت الطب عن ابن ماشاء الله
ابي عبد الله عن المبارك بن حماد عن زرعة عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول الحقنة هي من الدواء وزعموا انها تعظم البطن وقد
فعلها رجال صالحون ومنه عن القسم بن محمد عن اسماعيل بن ابي الحسن عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام خير ما تداويتم به الحجامة
والسعوط والحمام والحقنة تأييد روى العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان امثل ما تداويتم به الحجامة وقال بعضهم الخطاب
بذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناهم من اهل البلاد الحارة لميل الدم الى سطح البدن ويؤخذ من هذا ان الخطاب ايضاً لغير الشيوخ لقلة الحرارة
في ابدانهم وعن ابن سيرين قال اذا بلغ الرجل اربعين سنة لم يحتجم قال الطبري وذلك انه يصير من حينئذ في انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده
فلا ينبغي ان يزيده وهناً باخراج الدم انتهى وهو محمول على من لم تتعين حاجته اليه وعلى من لم يعتد به وقال ابن سينا في ارجوزته ومن تعود الفصا
فلا يكن يقطع تلك العادة بل يقلل ذلك بالتدريج الى ان ينقطع جملة في عشر الثمانين الطب عن المنذر بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز
عن جعفر بن محمد عليه السلام قال الدواء اربعة الحجامة والطلي والقيء والحقنة بيان المراد بالطلي النورة او الاعم منه ومن طلي الادوية الطب

عن ابراهيم بن عبد الرحمن عن اسحق بن حسان عن عيسى بن بشير الواسطي عن ابن مسكان وزرارة قالا قال ابو جعفر محمد بن علي عليه السلام طب العرب
في ثلث شرطة الحجامة والحقنة وآخر الدواء الكي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال الطب العربي في خمسة شرطة الحجامة والحقنة والسعوط والقيء
والحمام وآخر الدواء الكي وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء وشربة عسل وآخر الدواء
الكي وربما يزاد فيه النورة طب عن محمد بن يحيى البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سأل طلحة بن زيد ابا عبد الله عليه السلام
عن الحجامة يوم السبت ويوم الاربعاء وحدثه بالحديث الذي ترويه العامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله فانكره وقال الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال اذا تبيغ باحدكم الدم فليحتجم لا يقتله ثم قال ما علمت احداً من اهل بيتي يرى به بأساً وروي ايضاً عن ابي عبد الله عليه السلام ان الله تعالى جعل في
الادوية الحجامة فيه صحة سنة باذن الله تعالى وروي ايضاً عنهم عليهم السلام ان الحجامة يوم الثلاثاء لسبعة عشر من الهلال مصحة سنة بيان
قال في النهاية فيه لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله اي غلبة الدم على الانسان يقال تبيغ به الدم اذا تردد فيه ومنه تبيغ الماء اذا تردد وتحير في مجراه
ويقال فيه تبوغ بالواو وقيل انه من المقلوب اي لا يبغي عليه الدم فيقتله من البغي مجاوزة الحد والاول اوجه انتهى وصحح الاكثر المصحة بفتح الميم والصاد وذكر
الصاد مفعلة من الصحة بمعنى العافية ويمكن ان يقرأ بكسر الميم اسم آلة وبالضم ايضاً اسم فاعل والاخير ابعد الطب عن محمد بن الحسين عن فضالة بن ايوب
عن اسماعيل عن ابي عبد الله جعفر الصادق عن ابي جعفر الباقر عليهما السلام انه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعاً فما كان مفزعه الا
الحجامة وقال ابو طيبة حجمت رسول الله صلى الله عليه وآله واعطاني ديناراً وشربت دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشربت قلت نعم قال وما
حملك على ذلك قلت اتبرك به قال اخذت اماناً من الاوجاع والاسقام والفقر والفاقة والله ما تمسك النار ابداً بيان ابو طيبة بفتح الطاء
وسكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة هو من الصحابة واسمه نافع وكان حجاماً مولى لمحيصة بن مسعود الانصاري كذا ذكره بعض الرجاليين من العامة
الطب عن الزبير بن بكار عن محمد بن عبد العزيز عن محمد بن اسحق عن ابن عمار عن فضيل الرسان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من دواء الانبياء الحجامة
والنورة والسعوط ومنه عن احمد بن عبد الله بن زريق قال مر جعفر بن محمد عليه السلام بقوم كانوا يحتجمون قال ما كان عليكم لو اخرتموه لعشية الاحد
فكان انزل للداء وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال احتجموا اذا هاج بكم الدم فان الدم ربما تبيغ بصاحبه فيقتله وعن الباقر عليه السلام
انه قال خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط والحجامة والحمام ومنه عن احمد بن محمد عن ابيه محمد بن خالد عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام
محمد بن علي الباقر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحجامة في الرأس شفاء من كل داء الا السام ومنه عن الخضر بن محمد عن الخرازيني عن ابي محمد
البرجمي عن صفوان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجم ثلاثة واحدة منها في الرأس يسميها المتقدمة وواحدة بين الكتفين
يسميها النافعة وواحدة بين الوركين يسميها المغيثة ومنه عن عبد الله بن موسى الطبري عن اسحق بن ابي الحسن عن ام احمد قالت قال سيدي
من نظر الى اول محجمة من دمه امن من الواهية الى الحجامة الاخرى فسألت سيدي ما الواهية فقال وجع العنق بيان قال في النهاية في حديث عمران بن
حصين ان فلاناً دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر وفي رواية وفي يده خاتم من صفر فقال ما هذا قال هذا من الواهنة قال اما انها لا تزيدك الا وهناً
الواهنة عرق يأخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض يأخذ في العضد وربما علق عليها جنس من الخرز يقال لها خرز الواهنة وهي
تأخذ الرجال دون النساء وانما نهاه عنها لانه انما اتخذها على انها تعصمه من الالم فكان عنده في معنى التمائم المنهي عنها انتهى وفي القاموس الواهنة
ريح تأخذ في المنكبين او في العضد او في الاخدعين عند الكبر والقصيرى او فقرة في القفا والعضد وفي بعض النسخ الواهية بالياء المثناة التحتانية
والاول اظهر ويدل على انها تطلق على وجع العنق ايضاً او فسر به لانه يلزمها غالباً الطب عن ابراهيم بن عبد الله الخزاعي عن الحسين بن يوسف
بن عمير عن اخيه عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال من احتجم فنظر الى اول محجمة من دمه امن من الرمد الى الحجامة الاخرى
ومنه عن ابي زكريا يحيى بن آدم عن صفوان بن يحيى عن ابن بكير عن شعيب العقرقوفي عن ابي اسحق السبيعي عمن ذكره ان امير المؤمنين عليه السلام كان
يغتسل من الحجامة والحمام قال شعيب فذكرته لابي عبد الله الصادق عليه السلام فقال ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا احتجم هاج به الدم وتبيغ فاغتسل

بالماء البارد ليسكن عنه حرارة الدم وان امير المؤمنين عليه السلم كان اذا دخل الحمام هاجت به الحرارة صب عليه الماء البارد فتسكن عنه الحرارة
ومنه عن الحرث بن محمد بن الحرث بن ... الحرث بن الاحول الهمداني عن سعيد بن محمد عن ابي بصيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلم كان النبي صلى الله عليه
يحتجم في الاخدعين فاتاه جبرئيل عليه السلم عن الله تبارك وتعالى بحجامة الكاهل بيان في القاموس الاخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من
الوريد وفي المصباح الاخدعان عرقان في موضع الحجامة وفي النهاية الاخدعان عرقان في جانبي العنق والكاهل مقدم اعلى الظهر وفي القاموس
الكاهل كصاحب الحارك او مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى فيه ست فقر او ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب الطب داود بن
سليمن البصري الجوهري عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال قال ابو بصير سالت الصادق عليه السلم عن الحجامة يوم الاربعاء فقال من احتجم يوم الاربعاء
لا يدور خلافا على اهل الطيرة عوفي من كل عاهة ووقي من كل آفة ومنه عن ابرهيم بن سنان عن احمد بن محمد العاصمي عن زرارة عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة
وعن ابي الحسن العسكري عليه السلم كل الرمان بعد الحجامة رمانا حلوا فانه يسكن الدم ويصفي الدم في الجوف ومنه عن جعفر بن منصور عن الحسين بن
علي بن يقطين عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال من تقيا قبل ان يتقيا كان افضل من سبعين دواء ويخرج القي
على هذا السبيل كل داء وعلة بيان قبل ان يتقيا اي قبل ان يسبقه القي بغير اختياره او المراد به اول ما يتقيا في تلك العلة الطب عن الرضا
قال الحجامة الاثنين لنا والثلثاء لبني امية ومنه عن الاشعث بن عبد الله عن ابرهيم بن النخار عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سالت
ابا عبد الله عليه السلم عن الحجامة يوم السبت قال يضعف المكارم روى الانصاري قال كان الرضا عليه السلم ربما تبيغه الدم فاحتجم في جوف
الليل عن جعفر بن محمد عليه السلم قال يحتجم الصايم في غير شهر رمضان متى شاء فاما في شهر رمضان فلا يغرر بنفسه ولا يخرج الدم الا ان يتبيغ
فاما نحن فحجامتنا في شهر رمضان بالليل وحجامتنا يوم الاحد وحجامة موالينا يوم الاثنين عن ابي عبد الله عليه السلم قال اياك والحجامة
على الريق عنه ص قال في الحمام لا تدخله وانت ممتلي من الطعام ولا تحتجم حتى تاكل شيئا فانه ادر للعروق واسهل لخروجه واقوى للبدن
وروي عن العالم عليه السلم انه قال الحجامة بعد الاكل لانه اذا شبع الرجل ثم احتجم اجتمع الدم واخرج الداء واذا احتجم قبل الاكل خرج الدم
وبقي الداء عن زيد الشحام قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدعا بالحجام فقال له اغسل محاجمك ونظفها ودعا برمانة فاكلها فلما فرغ من
الحجامة دعا برمانة اخرى فاكلها فقال هذا يطفي المرار وعن ابي بصيرة قال قال ابو جعفر عليه السلم اي شيء ياكلون بعد الحجامة فقلت الهندبا والخل
قال ليس به باس وروي عن ابي عبد الله عليه السلم انه احتجم فقال يا جارية هلمي ثلث سكرات ثم قال ان السكر بعد الحجامة يرد الدم الطري
ويزيد في القوة عن الكاظم عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان منكم محتجما فليحتجم يوم السبت قال الصادق عليه السلم
الحجامة يوم الاحد فيه شفاء من كل داء عنه ص قال رسول الله صلى الله عليه واله احتجموا يوم الاثنين بعد العصر عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احتجم يوم الثلثاء لسبع عشرة او لتسع عشرة او لاحدى وعشرين كان له شفاء من داء السنة وقال
ايضا احتجموا لخمس عشرة وسبع عشرة واحدى وعشرين لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم وفي الحديث انه نهى عن الحجامة في الاربعاء اذا كانت
الشمس في العقرب عن زيد بن علي عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله نزل علي جبرئيل بالحجامة واليمين مع الشاهد
ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر عن الصادق عليه السلم قال من احتجم في آخر خميس في الشهر في اول النهار سل الداء سلا وعنه ص قال ان الدم يجتمع
في موضع الحجامة يوم الخميس فاذا زالت الشمس تفرق فخذ حظك من الحجامة قبل الزوال عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلم وهو يحتجم
يوم الجمعة فقال اوليس تقرا آية الكرسي ونهى الحجامة مع الزوال في يوم الجمعة عن ابي الحسن عليه السلم قال لا تدع الحجامة في سبع من حزيران
فان فاتك فلاربع عشرة عن الصادق عليه السلم قال اقرا آية الكرسي واحتجم اي وقت شئت عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن
وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت ان هذا يوم يقول الناس من احتجم فيه اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها

عن الصادق عليه السلم قال اذا ثار باحدكم الدم فليحتجم لا يتبيغ به فيقتله واذا اراد احدكم ذلك فليكن آخر النهار من الفردوس عن انس قال قال رسول الله
الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء وفي سبع وعشرين من الشهر شفاء ويوم الثلثاء صحة للبدن ولقد اوصاني جبرئيل بالحجم حتى ظننت انه لا بد منه
وقال الحجامة يوم الثلثاء لسبع عشرة تمضي من الشهر دواء لداء سنة وقال الحجامة في الراس شفاء من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس ووجع
الضرس وظلمة العين والصداع وعنه قال الحجامة تزيد العقل وتزيد الحافظ حفظا وعنه قال الحجامة في النقرة تورث النسيان وعنه ص قال احتجم
رسول الله صلى الله عليه واله في راسه وبين كتفيه وقفاه وسمي الواحدة النافعة والاخرى المغيثة والثالثة المنقذة وفي غير هذا الحديث في الراس
المنقذة وفي وسط النقرة المغيثة وفي الكاهل النافعة وروي المغيثة عن الصادق عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي
الى السماء عليكم بالمغيثة فانها تنفع من الجنون والجذام والبرص والاكلة ووجع الاضراس عنه ص قال اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجموه في كل شهر
مرة في النقرة فانه يجفف لعابه ويهبط بالحرارة من راسه وجسده قال رسول الله صلى الله عليه واله الداء ثلث والدواء ثلث فالداء المرة والبلغم والدم
فدواء الدم الحجامة ودواء المرة المشي ودواء البلغم الحمام عن معوية بن الحكم قال ان ابا جعفر عليه السلم دعا طبيبا ففصد عرقا من بطن كفه عن
محسن الوشا قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم وجع الكبد فدعا بالفاصد ففصدني من قدمي وقال اشربوا الكاشم لوجع الخاصرة وروي عن
الصادق عليه السلم انه شكى اليه رجل الحكة فقال احتجم ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل الرجل ذلك فذهب عنه وشكى اليه آخر فقال
احتجم في واحد عقبيك من الرجلين جميعا ثلث مرات ان شاء الله قال وشكى بعضهم الى ابي الحسن عليه السلم كثرة ما يصيبه من الجرب فقال ان الجرب
من بخار الكبد فاذهب وافتصد من قدمك اليمنى والزم اخذ درهمين دهن اللوز الحلو على ماء الكشك واتق الحيتان والخل تفعل ذلك باذن الله
عن مفضل بن عمر قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم الجرب على جسدي والحرارة فقال عليكم بالافتصاد من الاكحل ففعلت فذهب عني والحمد لله
شكرا وروي ان رجلا شكى الى ابي عبد الله عليه السلم الحكة فقال له شربت الدواء فقال نعم قال فصدت العرق فقال نعم فلم انتفع به فقال احتجم
ثلث مرات في الرجلين جميعا فيما بين العرقوب والكعب ففعل فذهب عنه بيان في القاموس غرر بنفسه تغريرا وتغرة كتحلة عرضها للهلكة والاسم الغرر
وقال النقرة منقطع القمحدوة في القفا وقال الاكلة بالكسر الحكة كالاكال والاكلة كفرابة فرحة وكفرحة داء في العضو ياكل منه انتهى ... بالكرش ...
تشل السوداء والصفراء وقال في النهاية فيه خير ما تداويتم به المشي يقال شربت مشيا ومشوا وهو الدواء المسهل لانه يحمل شاربه على المشي والتردد الى الخلاء
وفي القاموس العرقوب عصب غليظ فوق عقب الانسان انتهى والمراد بالكعب هنا الذي هو بين الساق والقدم او الناتئين عن يمين القدم وشماله لا الذي
في ظهر القدم قوله ع في واحد عقبيك لعل المعنى احتجم على التناوب مرة في هذه ومرة في الاخرى والمراد بالعقب الكعب بالمعنى الثاني مجازا وفي القاموس
الكشك ماء الشعير الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحجامة في
الراس هي المغيثة تنفع من كل داء الا السام وشبر من الحاجبين الى حيث بلغ ابهامه ثم قال ههنا بيان هي المغيثة اي يغيث المرء من الادواء وقوله
من الحاجبين اي من بين الحاجبين الى حيث انتهت من مقدم الراس كما مر الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن حران قال
قال ابو عبد الله عليه السلم فيم يختلف الناس قلت يزعمون ان الحجامة في يوم الثلثاء اصلح قال فقال والى ما يذهبون في ذلك قلت يزعمون انه يوم الدم قال
فقال صدقوا فاحرى ان لا يهيجوه في يومه اما علموا ان في يوم الثلثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت او ما شاء الله بيان يوم الدم اي يوم
هيجانه او يوم سفكه لما مر ان المنجمين ينسبونه الى المريخ فيناسبه سفك الدم والاخبار في ذلك مختلفة وقد مر في باب سعادة ايام الاسبوع
نقلا عن ديوان امير المؤمنين عليه السلم وتوق من الحجامة في الثلثاء ففي ساعاته هرق الدماء وان شربت دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء
ويمكن الجمع بينهما بحمل النهي على ساعة من ساعاته وهي الساعة المنسوبة الى المريخ ايضا وهي الساعة الثامنة وان كان ظاهر الخبر عدم ارتكابه
في جميع اليوم لامكان مصادفة تلك الساعة لما لم تكن الساعة منضبطة او لعدم الصلوة في بيانها فتامل قوله لم يرق دمه اي لم يجف ولم يسكن
وهو في الاصل مهموز والظاهر ان المراد عدم انقطاع الدم حتى يموت بكثرة سيلانه ويحتمل على بعد ان يكون المعنى سرعة ورود الموت عليه بذلك

اي يموت في اثناء الحجامة قوله او ما شاء الله اي من بلاء عظيم ومرض شديد يعسر علاجه ويمكن حمل هذا الخبر على التقية لورود مضمونه في روايات
العامة كما سيأتي ان شاء الله الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن رجل من الكوفيين عن ابي عروة اخي شعيب
او عن شعيب العقرقوفي قال دخلت على ابي الحسن الاول عليه السلم وهو يحتجم يوم الاربعاء في الحبس فقلت له ان هذا يوم يقول الناس ان من احتجم فيه
اصابه البرص فقال انما يخاف ذلك على من حملته امه في حيضها بيان انما يخاف ذلك اي البرص مطلقا لا مع الحجامة في ذلك اليوم الكافي عن محمد بن
يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تحتجموا في يوم الجمعة مع الزوال فان من
احتجم مع الزوال في يوم الجمعة فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن ابي سلمة عن معتب
عن ابي عبد الله عليه السلم قال الدواء اربعة السعوط والحجامة والنورة والحقنة ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن
ثعلبة عن عمار الساباطي قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما يقول من قبلكم في الحجامة قلت يزعمون انها على الريق افضل منها على الطعام قال لا هي على
الطعام ادر للعرق واقوى للبدن ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اقرا آية الكرسي واحتجم اي يوم شئت وتصدق واخرج اي يوم شئت ومنه عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب
عن سفيان بن السمط قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اذا بلغ الصبي اربعة اشهر فاحجمه في كل شهر في النقرة فانها تجفف لعابه وتهبط الحرارة من راسه وجسده
ومنه عن علي بن محمد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن الحسن المكفوف قال حدثني بعض اصحابنا عن بعض فصادي العسكر من النصارى ان ابا محمد عليه السلم بعث اليه
يوما في وقت صلوة الظهر فقال لي افصد هذا العرق قال وناولني عرقا لم افهمه من العروق التي تفصد فقلت في نفسي ما رايت امرا اعجب من هذا يامرني
ان افصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثانية عرق لا افهمه ثم قال لي انتظر وكن في الدار فلما امسى دعاني وقال لي سرح الدم فسرحت ثم قال
لي امسك فامسكت ثم قال لي كن في الدار فلما كان نصف الليل ارسل الي وقال لي سرح الدم قال فتعجبت اكثر من عجبي الاول وكرهت ان اساله قال
فسرحت فخرج دم ابيض كانه الملح قال ثم قال لي احبس قال فحبست قال ثم قال كن في الدار فلما اصبحت امر قهرمانه ان يعطيني ثلثة دنانير فاخذتها وخرجت
حتى اتيت ابن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصة قال فقال لي والله ما افهم ما تقول ولا اعرفه في شيء من الطب ولا قراته في كتاب ولا اعلم
في دهرنا اعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي فاخرج اليه قال فاكتريت زورقا الى البصرة واتيت الاهواز ثم صرت الى فارس الى صاحبي فاخبرته
الخبر قال فقال لي انظرني اياما فانظرته ثم اتيته متقاضيا قال فقال لي ان هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرة الخرايج قال
حدث نصراني متطبب بالري يقال له مرعبدا وقد اتى عليه مائة سنة ونيف وقال كنت تلميذ بختيشوع طبيب المتوكل وكان يصطفيني فبعث اليه الحسن بن علي بن محمد
الرضا ان يبعث اليه باخص اصحابه عنده ليفصده فاختارني وقال قد طلب مني ابن الرضا من يفصده فصر اليه وهو اعلم في يومنا هذا ممن هو تحت السماء فاحذر
ان لا تعترض عليه فيما يامرك به فمضيت اليه فامر بي الى حجرة وقال كن الى ان اطلبك قال وكان الوقت الذي دخلت اليه فيه عندي جيدا محمودا للفصد
فدعاني في وقت غير محمود له واحضر طستا عظيما ففصدت الاكحل فلم يزل الدم يخرج حتى امتلا الطست ثم قال لي اقطع فقطعت وغسل يده
وشدها وردني الى الحجرة وقدم من الطعام الحار والبارد شيء كثير وبقيت الى العصر ثم دعاني فقال سرح ودعا بذلك الطست فسرحت وخرج
الدم الى ان امتلا الطست فقال اقطع فقطعت وشد يده وردني الى الحجرة فبت فيها فلما اصبحت وظهرت الشمس دعاني واحضر ذلك الطست
وقال سرح فسرحت فخرج من يده مثل اللبن الحليب الى ان امتلا الطست ثم قال اقطع فقطعت وشد يده وقدم الي تخت ثياب وخمسين دينارا
وقال خذ هذا واعذر وانصرف فاخذت وقلت يامرني السيد بخدمة قال نعم تحسن صحبة من يصحبك من دير العاقول فصرت الى بختيشوع وقلت له
القصة واجمعت الحكماء على ان اكثر ما يكون في بدن الانسان سبعة امنان من الدم وهذا الذي حكيت لو خرج من عين ماء لكان عجبا واعجب
[illegible]

قلت نعم فاخرج له زنبيلا فجعل الكتاب فيه ثم صعد في الكتاب فنزل من ساعته فقال انت الذي فصدت الرجل قلت نعم قال طوبى لامك وركب بغلا وسرنا
فوافينا سر من راى وقد بقي من الليل ثلثه قلت اين تحب استاذنا ام دار الرجل قال دار الرجل فصرنا الى بابه قبل الاذان الاول ففتح الباب وخرج الينا
خادم اسود وقال ايكما راهب دير العاقول فقال انا جعلت فداك فقال انزل وقال لي الخادم احتفظ بالبغلين واخذ بيده ودخلا فاقمت الى ان اصبحنا وارتفع النهار
ثم خرج الراهب وقد رمى بثياب النصرانية ولبس ثيابا بياضا واسلم فقال خذني الآن الى دار استاذك فصرنا الى باب بختيشوع فلما راه بادر يعدو اليه فقال
ما الذي ازالك عن دينك قال وجدت المسيح او نظيره فان هذه الفصدة لم يفعلها في العالم الا المسيح وهذا نظيره في اياته وبراهينه ثم انصرف
اليه ولزم خدمته الى ان مات الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لا باس بالحقنة لولا انها تعظم البطن وعن رسول الله صلى الله عليه واله
قال من احتجم يوم اربعاء او يوم سبت فاصابه وضح فلا يلومن الا نفسه والحجامة في الراس شفاء من كل داء والدواء في اربعة الحجامة والحقنة والنورة والقي
فاذا تبيغ الدم باحدكم فليحتجم في اي الايام كان وليقرا آية الكرسي وليستخر الله ويصلي على النبي صلى الله عليه واله وقال لا تعادوا الايام فتعاديكم واذا تبيغ الدم
باحدكم فليهرقه ولو بمشقص قوله تبيغ يعني تبغى من البغي الفردوس عن الحسين بن علي عليهما السلم قال في الجمعة ساعة لا يوافقها رجل يحتجم فيها الا مات
وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه واله قال في الحجم شفاء فوائد الاصول روى الخطابي في كتاب اعلام الحديث باسناده عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الشفاء في ثلثة شربة عسل وشرطة محجم وكية بنار وانهى امتي عن الكي وقال هذه القسمة في التداوي منتظمة جملة ما يتداوى
به الناس وذلك ان الحجم يستفرغ الدم وهو اعظم الاخلاط وانجحها شفاء عند الحاجة اليه والعسل مسهل وقد يدخل ايضا في المعجونات المسهلة ليحفظ
على تلك الادوية قواها فيسهل الاخلاط التي في البدن واما الكي فانما هو للداء العضال والخلط الباغي الذي لا يقدر على حسم مادته الا به وقد وصفه
النبي صلى الله عليه واله ثم نهى عنه نهي كراهة لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولذلك قالت العرب في امثالها آخر الدواء الكي وقد كوى سعد
معاذ على اكحله وكوى غير واحد من الصحابة بعده وقال ابن حجر في فتح الباري لم يرد النبي صلى الله عليه واله الحصر في الثلثة فان الشفاء قد يكون في غيرها
وانما نبه على اصول العلاج وذلك ان الامراض الامتلائية تكون دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية وشفاء الدموية باخراج الدم وانما خص الحجم
بالذكر لكثرة استعمال العرب والفهم له بخلاف الفصد وان كان في معنى الحجم لكنه لم يكن معهودا لها غالبا على ان في التعبير بقوله شرطة محجم ما قد
يتناول الفصد وايضا فالحجم في البلاد الحارة انجح من الفصد والفصد في البلاد الباردة انجح من الحجم واما الامتلاء الصفراوي وما ذكر معه فدواؤه
بالمسهل وقد نبه عليه بذكر العسل واما الكي فانه يقع آخرا لاخراج ما يتعسر اخراجه من الفضلات وانما نهى عنه مع اثباته الشفاء فيه اما لكونهم يرون انه يحسم الداء
بطبعه وكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل حصول الداء لظنهم انه يحسم الداء فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لامر مظنون
وقد لا يتفق ان يقع له ذلك المرض الذي يقطعه الكي ويؤخذ من الجمع بين كراهته للكي وبين استعماله له انه لا يترك مطلقا ولا يستعمل مطلقا
بل يستعمل عند تعينه طريقا الى الشفاء مع مصاحبة اعتقاد ان الشفاء باذن الله تعالى وقد قيل ان المراد بالشفاء في هذا الحديث الشفاء
من احد قسمي المرض لان الامراض كلها اما مادية او غيرها والمادية كما تقدم حارة او باردة وكل منهما وان انقسم الى رطبة ويابسة ومركبة فالاصل
الحرارة والبرودة فالحار يعالج باخراج لما فيه من استفراغ المادة وتبريد المزاج والبارد بتناول العسل لما فيه من التسخين والانضاج و
التقطيع والتلطيف والجلاء والتليين فيحصل بذلك استفراغ المادة برفق واما الكي فخاص بالمرض المزمن لانه يكون عن مادة باردة قد تغير
مزاج العضو فاذا كوي خرجت منه واما الامراض التي ليست بمادية فقد اشير الى علاجها بحديث الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء انتهى وقال
الجزري في النهاية الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الامراض وقد جاء في احاديث كثيرة النهي عن الكي فقيل انما نهى عنه من اجل
انهم كانوا يعظمون امره ويرون انه يحسم الداء واذا لم يكو العضو عطب وبطل فنهاهم اذا كان على هذا الوجه واباحه اذا جعل سببا للشفاء
لا علة له فان الله تعالى هو الذي يبريه ويشفيه لا الكي والدواء وهذا امر يكثر فيه شكوك الناس يقولون [illegible]
[illegible]

والعلاج عند الحاجة ويجوز ان يكون النهي عنه من قبل التوكل كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل درجة اخرى
غير الجواز والله اعلم **الثانية** روى الخطابي ايضا عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان كان في شيء من ادويتكم خير
ففي شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار توافق الداء وما احب ان اكتوي ثم قال الخطابي على ما حكاه الطيبي وهو طب اليونانيين الذين يستولدون اكثر
الناس في وسط بلدان اقاليم الارض وطب العرب والهند وهو طب التجارب واذا تامل اكثر ما يصفه النبي صلى الله عليه وآله من الدواء انما هو على مذهب العرب
الا ما خص من العلم النبوي الذي طريقه الوحي فان ذلك فوق كل ما يدركه الاطباء او يحيط بحكمه الحكماء والالباء وقد يكون بعض تلك الاشفية
من ناحية التبرك بدعائه وتعويذه ونفثه وكل ما قاله من ذلك وفعله صواب وحسن جميل يعصمه الله ان يقول الا صدقا وان يفعل الا حقا انتهى
وقد اوما الى وجه تخصيص الحجامة في اكثر الاخبار بالذكر وعدم التعرض للفصد فيها لكون الحجامة في تلك البلاد انفع وانجح من الفصد وانما ذكر
الفصد في بعض الاخبار عن بعضهم عليهم السلام بعد تحولهم من بلاد الحجاز الى البلاد التي الفصد فيها اولى والبيوت قال الموفق البغدادي الحجامة
تنقي البدن اكثر من الفصد والفصد لاعماق البدن والحجامة للصبيان وفي البلاد الحارة اولى من الفصد وامن غائلة وقد تغني عن كثير من الادوية
ولهذا وردت الاحاديث بذكرها دون الفصد ولان العرب غالبا ما كانت تعرف الا الحجامة وقال صاحب الهدي التحقيق في امر الفصد والحجامة انهما
يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الازمان الحارة والامكنة الحارة والابدان الحارة التي دم اصحابها في غاية النضج انفع
والفصد بالعكس ولهذا كانت الحجامة انفع للصبيان ولمن لا يقوى على الفصد **الثالثة** ظهر من الاخبار المتقدمة رجحان الحجامة يوم الخميس
والاحد بلا معارض واكثر الاخبار تدل على رجحانها في يوم الثلثاء لا سيما اذا صادف بعض الايام المخصوصة من الشهور العربية او الرومية ويعارضه
بعض الاخبار ويظهر من اكثر الاخبار رجحان الحجامة يوم الاثنين ويعارضه ما مر من شومه مطلقا في اخبار كثيرة وتوهم التقية لبركة المخالفين
فاكثر الامور واما الاربعاء فاكثر الاخبار تدل على مرجوحية الحجامة فيها ويعارضها بعض الاخبار ويمكن حملها على الضرورة والسبت ايضا الاخبار
فيه متعارضة ولعل الرجحان اقوى وكذا الجمعة ولعل المنع فيه اقوى ثم جميع ذلك انما هو مع عدم الضرورة فاما معها فتجوز في اي وقت كان
لا سيما اذا قرأ آية الكرسي وهل الفصد حكمه حكم الحجامة يحتمل ذلك لكن ظاهر الاختصاص بالفصد وقال الشهيد رحمه الله في الدروس يستحب
الحجامة في الراس فان فيها شفاء من كل داء ويكره الحجامة في الاربعاء والسبت خوفا من الوضح الا ان يتبيغ الدم اي يهيج فيحتجم متى شاء ويقرأ آية الكرسي
ويستخير الله ويصلي على النبي وآله صلى الله عليهم وروي ان الدواء في الحجامة والنورة والحقنة والقيء وروي مداواة الحمى بصب الماء فان شق فليدخل
يده في ماء بارد انتهى وقال في فتح الباري عند الاطباء ان انفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية او الثالثة وان لا تقع عقيب استفراغ عن حمام
او جماع او غيرهما ولا عقيب شبع ولا جوع وقد وقع في تعيين الايام للحجامة حديث لابن عمر في اثناء حديث فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا
يوم الاثنين والثلثاء واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد ونقل الخلال عن احمد انه كره الحجامة في الايام المذكورة وان كان
الحديث لم يثبت وحكي ان رجلا احتجم يوم الاربعاء فاصابه برص لكونه تهاون بالحديث واخرج ابو داود من حديث ابي بكرة انه كان يكره الحجامة يوم الثلثاء
وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم الثلثاء يوم دم وفيه ساعة لا يرقا فيها وورد في عدد من الشهر احاديث منها ما اخرجه ابو داود من حديث
ابي هريرة رفعه من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين كان شفاء لكل داء وقد اتفق الاطباء على ان الحجامة في النصف الثاني من الشهر
ثم في الربع الثالث من ارباعه انفع من الحجامة في اوله وآخره قال الموفق البغدادي وذلك ان الاخلاط في اول الشهر تهيج

باب الحمية

معاني الاخبار والعيون عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن اسحق عن عبد الله بن احمد عن اسمعيل الخراساني
عن الرضا عليه السلام قال ليس الحمية من الشيء تركه انما الحمية من الشيء الاقلال منه **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الحسين
الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن الحسين بن سعيد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض قال قلت جعلت فداك يمرض منا المريض فيامره المعالجون
بالحمية قال لا ولكنا اهل البيت لا نحتمي الا من التمر ونتداوى بالتفاح والماء البارد قلت ولم تحتمون من التمر قال لان النبي صلى الله عليه وآله

حمى عليا عليه السلام في رمد به **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن اسحق عن محمد بن الفيض
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يمرض منا المريض فيامره المعالجون بالحمية فذكر مثله **الطب** عن اسحق بن يوسف عن محمد بن الفيض مثله وزاد في آخره وقال لا يضر المريض
ما حميت عنه من الطعام **بيان** ما حميت عنه اي ما حميته عنه سوى التمر ويحتمل ان يكون المراد بالحمية الاقلال منه كما في سائر الاخبار
فالمراد بالحمية المنفية الترك مطلقا فعلى الاول تاكيد وعلى الثاني تقييد **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن ابرهيم
عن عبد الله بن احمد عن علي بن جعفر بن الزبير عن جعفر بن اسمعيل عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته كم يحمى المريض فقال دبقا
فلم ادر كم دبقا فقال عشرة ايام وفي حديث آخر احدى عشر دبقا ودبق صباح بكلام الروم يعني احدى عشر صباحا **بيان** النسخ هنا
مختلفة جدا ففي بعضها بالدال المهملة والباء الموحدة وفي بعضها بالباء المثناة التحتانية وفي بعضها بالزاء المهملة ثم الباء الموحدة وفي
طب الائمة بالعال ثم المثناة التحتانية ثم النون وليس شيء منها مستعملا بهذا المعنى في لغة العرب ولعله معرب او لغة رومية **فقه الرضا**
قال صلوات الله عليه قال العالم عليه السلام راس الحمية الرفق بالبدن وروي عنه انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمي وعليل مخلط وروي
ان اقصى الحمية اربعة عشر يوما وانها ليس ترك اكل الشيء ولكنها ترك الاكثار منه **الطب** عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن علي
بن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تنفع الحمية بعد سبعة ايام **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد الى قوله
لا تنفع لمريض **بيان** حمله بعض الاطباء على ما اذا برئ بعد السبعة او الاحد عشر وهو بعيد ويمكن حمله على الحمية الشديدة
او على بعض الاهوية والامزجة **الطب** عن الحسن بن رجا عن يعقوب بن يزيد عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحمية
احد عشر دينا فلا حمية قال ابو محمد قوله دينا كلمة رومية يعني احد عشر صباحا **المكارم** عن الرضا عليه السلام قال لو ان الناس قصروا في الطعام
لاستقامت ابدانهم وعن العالم عليه السلام قال الحمية راس الدواء والمعدة بيت الداء وعود بدنا ما تعود **الكافي** عن عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال ليس الحمية ان تدع الشيء اصلا لا تاكله ولكن
الحمية ان تاكل من الشيء وتخفف **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا اهل بيت لا نحمي ولا نحتمي الا من التمر **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم
ويسقيهم

باب علاج الصداع

قرب الاسناد عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه
عليهما السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسعط بدهن الجلجلان اذا وجع راسه **بيان** قال ابن بيطار الجلجلان هو السمسم
وهما صنفان ابيض واسود **الطب** عن سالم بن ابرهيم عن الديلمي عن داود الرقي قال حضرت ابا عبد الله الصادق عليه السلام وقد عنا
خراساني حاج فدخل عليه وسلم ثم ساله عن شيء من امر الدين فجعل الصادق عليه السلام يفسره ثم قال له يا ابن رسول الله ما زلت شاكيا منذ خرجت
من منزلي من وجع الراس فقال له قم من ساعتك هذه فادخل الحمام ولا تبتدان بشيء حتى تصب على راسك سبعة اكف ماء حار وسم الله تعالى
في كل مرة فانك لا تشتكي بعد ذلك ان شاء الله تعالى **ومنه** عن علي بن الحسن الخطاب عن علي بن يقطين قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اني اجد
بردا شديدا في راسي حتى اذا هبت عليه الريح كدت ان يغشى علي فكتب الي عليك بسعوط العنبر والزنبق بعد الطعام تعافى منه باذن الله تعالى **بيان**
قال في القاموس الزنبق كجعفر دهن الياسمين وورد وقال ابن بيطار هو دهن الحل المربب بالياسمين اقول ويظهر من كلام اكثر الاطباء انه الزنبق الابيض البري
عند العجم وقيل هو السوسن الابيض وهو خطأ وسيأتي تفسيره بالرازقي وقال ابن بيطار الرازقي هو السوسن الابيض ودهنه هو الدهن الرازقي ذكره ابو سهل
المسيحي وذكر بعض من لا خبرة له ان الدهن الرازقي يتخذ من قضبان الكرم الرازقي وادعى بعضهم انه دهن بذر الكتان انتهى ولعل مرادهم بالسوسن الابيض
الزنبق الابيض

باب معالجات العين والاذن

الخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري
عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ثلثة يجلين البصر النظر

الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الوجه الحسن **المحاسن** عن السياري عن عمرو بن اسحق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السداب جيد لوجع الاذن **تاييد** قال في القانون السداب الرطب حار يابس
في الثانية واليابس حار يابس في الثالثة والبري حار يابس في الرابعة وعصارته المسخنة في قشور الرمان يقطر في الاذن فينقيها ويسكن
الوجع والطنين والدوي ويقتل الديدان ويطلى به قروح الراس ويحد البصر خصوصا عصارته مع عصارة الرازيانج والعسل كحلا واكلا
يحد به مع السويق على بثور العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابرهيم بن علي الرافعي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام السواك يجلو البصر **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام قال السواك
يذهب بالدمعة ويجلو البصر **الطب** عن محمد بن علي عن احمد بن المحسن الميثمي عن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلام قال عليكم بالسواك فانه يجلو
البصر **بيان** دواء لوجع الاذن يوخذ كف سمسم غير مقشر وكف خردل يدق كل واحد على حدة ثم يخلطان جميعا ويستخرج دهنهما ويجعل في
قارورة ويختم بخاتم حديد فاذا اردت شيئا منه قطرت منه في الاذن قطرتين وتسدها بقطنة ثلثة ايام فانها تبرأ باذن الله تعالى **الطب** ولوجع الاذن
اذا ضربت عليك يوخذ السداب فيطبخ بزيت ويقطر فيها قطرات فانه يسكن باذن الله عز وجل **ومنه** الاذن اذا ضربت عليك اي وجعت **ومنه**
عن عبد الله بن الاجلح عن ابرهيم بن محمد المتطبب قال شكى رجل من الاولياء الى بعضهم عليهم السلام وجع الاذن وانه يسيل منه الدم والقيح قال
خذ جبنا عتيقا اعتق ما تقدر عليه فدقه دقا ناعما جيدا ثم اخلطه بلبن امراة وسخنه بنار لينة ثم صب منه قطرات في الاذن التي يسيل منها
الدم فانها تبرأ باذن الله عز وجل **ومنه** عن احمد بن بشير عن محمد بن جعفر عن عبد الله الجمال رفع الحديث الى امير المؤمنين عليه السلام قال اشتكت
عين سلمان وابي ذر رضي الله عنهما قال فاتاهما النبي صلى الله عليه وآله عائدا لهما فلما نظر اليهما قال لكل واحد منهما لا تنم على الجانب الايسر
ما دمت شاكيا من عينيك ولا تقرب التمر حتى يعافيك الله عز وجل **ومنه** عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي الحسن قال قال ابو عبد الله
الصادق عليه السلام من اخذ من اظفاره كل خميس لم ترمد عيناه ومن اخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء قال والكحل يزيد في ضوء
البصر وينبت الاشفار وعنه عليه السلام انه كان يقلم اظفاره كل خميس يبدا بالخنصر الايمن ثم يبدا بالايسر وقال من فعل ذلك كان كمن اخذ امانا
من الرمد **ومنه** عن احمد بن الجارود العبدي عن عثمن بن عيسى عن بشر الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك يذيب شحمة العين وعنه
قال قال الباقر عليه السلام ان هذا السمك ردي لغشاوة العين وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم **ومنه** عن الحسين بن بسطام عن عبد الله بن موسى عن
عن المطلب بن زياد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخف صحة للبصر **ومنه** عن عبد الله والحسين ابني بسطام عن محمد بن خلف
عن حريز بن ايوب عن ابيه عن الصادق عليه السلام ان رجلا شكى اليه بياضا في عينه ووجعا في ضرسه ورياحا في مفاصله فامره ان ياخذ فلفلا
ابيض ودار فلفل من كل واحد وزن درهمين ونشادرا جيدا صافيا وزن درهم واسحقها كلها وانخلها واكتحل بها في كل عين ثلثة مراود واصبر
عليها ساعة فانه يقطع البياض وينقي لحم العين ويسكن الوجع باذن الله تعالى ثم اغسل عينيك بالماء البارد واتبعه بالاثمد **بيان** المرود
الميل **الطب** عن احمد بن حبيب عن نضر بن سويد عن جميل بن صالح عن ذريح قال شكى رجل الى ابي جعفر الباقر عليه السلام بياضا في عينه فقال
خذ توتيا هنديا جزءا واقليميا الذهب جزءا واثمد جيدا جزءا وليجعل معها جزءا من الهليلج الاصفر وجزءا من ملح اندراني واسحق كل واحد
منها على حدة بماء السماق ثم اجمعه بعد السحق ثم اكتحل به فانه يقطع البياض وينقي لحم العين ويبريه من كل علة باذن الله عز وجل **ومنه** عن الحارث
او غيره عن عبد الله بن المغيرة عن ربيع المؤذن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اريد ان اقدح عيني فقال لي استخر الله وافعل قلت هم يزعمون
انه ينبغي للرجل ان ينام على ظهره كذا وكذا ولا يصلي قاعدا فقال افعل **كشف الغمة** من كتاب الحافظ عبد العزيز عن جميل بن دراج قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له ابو عبد الله عليه السلام الظريف يرمد فقال وكيف يصنع قال اذا غسل يده من الغمر

مسحها على عينه قال فعلت فلم ارمد **بيان** الظريف يرمد استفهام انكاري والظريف الكيس والظرف البراعة وذكاء القلب والحذق ذكرها
الفيروزابادي **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن رجل قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام وهو يشتكي
عينه فقال له اين انت عن هذه الاجزاء الثلثة الصبر والكافور والمر ففعل الرجل ذلك فذهب عنه **الطب** عنه مرسلا مثله **بيان** الصبر
من الادوية المشهورة للعين عند الاطباء اكلا وكحلا قال في القانون ينقي الفضول الصفراوية التي في الراس وينفع من قروح العين وجربها
واوجاعها ومن حكة الماق ويجفف رطوبتها وقال في الكافور يقع في ادوية الرمد الحار وقال المر يملا قروح العين ويجلو بياضها وينفع من
خشونة الاجفان ويحلل المدة في العين بغير لذع وربما حلل الماء في ابتداء نزوله اذا كان رقيقا **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد عن ابن محبوب
عن جميل بن صالح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان لنا فتاة كانت ترى الكوكب مثل الجرة قال نعم وتراه مثل الحب قلت ان بصرها ضعيف فقال
اكحلها بالصبر والمر والكافور اجزاء سواء فكحلناها به فنفعها **بيان** ولعله اي يعالجها ان لم تعالج او انها ترى في الحال كذلك **الكافي** عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن داود بن محمد عن محمد بن الفيض عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنت عند ابي جعفر يعني ابا الدوانيق فجاءته
خريطة فحلها ونظر فيها فاخرج منها شيئا فقال يا ابا عبد الله اتدري ما هذا قلت وما هو قال هذا شيء يؤتى به من خلف افريقية من طنجة
او طبنة شك محمد قلت ما هو قال جبل هناك يقطر منه في السنة قطرات فتجمد وهو جيد للبياض يكون في العين يكتحل بهذا فيذهب
باذن الله عز وجل قلت نعم اعرفه وان شئت اخبرتك باسمه وحاله فقال فلم يسالني عن اسمه قال وما حاله فقلت هذا جبل كان عليه نبي من انبياء
بني اسرائيل هاربا من قومه فعبد الله عليه فعلم به قومه فقتلوه وهو يبكي على ذلك النبي صلى الله عليه وآله وهذه القطرات من بكائه وله من الجانب
الآخر عين تنبع من ذلك الماء بالليل والنهار ولا يوصل الى تلك العين **توضيح** قال الفيروزابادي افريقية بلاد واسعة قبالة الاندلس
وقال طنجة بلد بساحل بحر المغرب وقال طبنة بلد قرب مساط واقول كانه المعروف بالدهنج المنسوب الى الافرنج وفي بعض الكتب الدهنج انواع
كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشى يجد عليه خطوطا على لون ريش الطاووس والكمد ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة الزبرجد الى الذهب
وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بكدورته ومن عجيب خواصه انه اذا سقي انسان من حكاكه يفعل فعل السم وان سقي شارب السم
نفعه وان لدغ انسان فمسح الموضع به سكن وجعه ويجلى بالخل ويطلى به الثواليل فانه يذهب بها وقيل ينفع من خفقان القلب ويدخل
في ادوية العين يشد اعصابها واذا طلي بحكاكته بياض البرص ازاله وان علق على انسان تغلبه قوة الباه **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن سليم مولى علي بن يقطين انه كان يلقى من عينيه اذى قال فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام ابتداء من عنده ما يمنعك من
كحل ابي جعفر عليه السلام جزء كافور رباحي وجزء صبر اسقوطري يدقان جميعا وينخلان بحريرة يكتحل منه مثل ما يكتحل الاثمد الكحلة في الشهر
تحدر كل داء في الراس وتخرجه من البدن قال فكان يكتحل به فما اشتكى عينه حتى مات **بيان** قال في القاموس الرباحي جنس من الكافور
وقول الجوهري الرباح دويبة يجلب منها الكافور خلف واسلم وفي بعض النسخ ركب بلد بلد دويبة وكلاهما غلط لان الكافور صمغ شجر يكون
داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج وقال السقطري جزيرة ببحر الهند على يسار الجائي من بلاد الزنج والعامة تقول سقوطرة
يجلب منها الصبر ودم الاخوين وقال الانطاكي في الكحل اقول وزعم الاطباء ان الكافور اصناف قيصوري ورباحي والازاد والاسفرك الازرق
واجوده القيصوري ثم الرباحي الابيض الكبار وقالوا الصبر اجوده السقوطري ونقل السين بالصاد معرب قاله ابن ابي عمير وكان يكتحل ابي سليم
دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام الكحل عند النوم امان من الماء وقال ان الرجل اذا صام زالت عيناه من مكانهما فاذا افطر عادتا الى مكانهما
بيان لعل الغرض ان الصوم مما يضعف البصر في اثنائه لكن لا يضر باصل النور بل يعود عند الافطار **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه نهى ان يحمى المريض الا من التمر في الرمد فانه نظر الى سلمان يأكل تمرا وهو رمد فقال يا سلمان اتاكل التمر وانت رمد ان كان لا بد فكل بضرسك
اليمنى ان رمدت بعينك اليسرى وبضرسك اليسرى ان رمدت بعينك اليمنى وعنه انه نهى ان يكتحل الا وترا وامر بالكحل عند النوم وامر الاكتحال

بالاثمد وقال عليكم بدقاقة بذهبة للقذى مصفاة للبصر وعن علي عليه السلم انه قال الكماة من المن وشفاء للعين قال زيد بن علي بن الحسين
منفعة ثلثمان اخذ الكماة فيغسلها حتى ينقيها ثم يعصرها بخرقة ويأخذ ماءها فرفعه على النار حتى ينعقد ثم يلقي فيه قيراطا من مسك ثم
يجعل ذلك في قارورة ويكتحل منه من اوجاع العين كلها فاذا جف فاسحقه بماء السماء او غيره ثم اكتحل به المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن
الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها
شفاء للعين الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي مثله الطب عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن
سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله مثله بيان مضمون هذا
الخبر مروي في روايات العامة من صحاحهم وغيرها باسانيد فيها ما رووه عن سعيد بن زيد قال قال النبي صلى الله عليه وآله الكماة من المن وماؤها شفاء
العين وفي بعضها الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل وماؤها شفاء للعين وعن ابي هريرة كنا نتحدث على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الكماة جدري الارض فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء
من السم وعن ابي هريرة قال اخذت ثلثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن فجعلت ماءهن في قارورة فكحلت به جارية لي فبرئت وقال الجزري
في قوله من المن اي هي مما من الله به على عباده وقيل شبهها بالمن وهو العسل الحلو الذي ينزل من السماء عفوا بلا علاج وكذلك الكماة لا مؤنة
فيها ببذر ولا سقي وقال الكماة معروفة واحدها كمء على غير قياس وهو من النوادر فان القياس العكس وفي القاموس الكمء نبات معروف والجمع اكمؤ وكماة
او هي اسم للجمع او هي للواحد والكمء للجمع او هي تكون واحدة وجمعا انتهى وقيل هو شيء ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال له شحم الارض وقال النووي
في شرح حديث ابي هريرة شبه الكماة بالجدري وهو الحب الذي يظهر في جسد الصبي لظهورها من بطن الارض كما يظهر الجدري من باطن الجلد
واريد بها ذمها فمدحها بانها من المن ومعناه انها من الله تعالى وفضله على عباده وقيل شبهت بالمن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل لانه
كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج ولا زرع ولا بذر ولا سقي ولا غرس وقيل هي من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ
قوله وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من
حرارة فماؤها شفاء وان كان لغير ذلك فمركبا مع غيره والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين
منه وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكماة مجردا فشفي وعاد اليه بصره انتهى اقول قال الشيخ
في القانون ماؤها كما هو جلاء للعين مرويا عن النبي صلى الله عليه وآله واعترافا من مسيح الطبيب وغيره [illegible] قال ابن حجر قال الخطابي انما اختصت
الكماة بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس في اكتسابه شبهة ويستنبط منه ان استعمال الحلال المحض يجلو البصر والعكس بالعكس
قال ابن الجوزي في المراد بكونها شفاء للعين قولان احدهما ان ماءها حقيقة الا ان اصحاب هذا القول اتفقوا على انه لا يستعمل صرفا في العين
لكن اختلفوا كيف يصنع به على رأيين احدهما انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد قال ويصدق هذا الذي حكاه ابو عبيد ان بعض
الاطباء قالوا اكل الكماة يجلو البصر وثانيهما ان يؤخذ فيشق ويوضع على الجمر حتى يغلي ماؤها ثم يؤخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو فاتر فيكتحل
بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الردية ويبقى النافع منه ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وقد حكى ابراهيم الحربي
عن صالح وعبد الله ابني احمد بن حنبل انهما اشتكت اعينهما فاخذا كماة وعصراها واكتحلا بمائها فهاجت اعينهما ورمدا قال ابن الجوزي وحكى شيخنا
ابو بكر بن عبد الباقي ان بعض الناس عصر ماء كماة فاكتحل به فذهبت عينه والقول الثاني ان المراد ماؤها الذي تنبت به فانه اول مطر يقع في الارض
فتربى به الاكحال قال ابن القيم وهذا اضعف الوجوه قلت وفيما ادعاه ابن الجوزي من الاتفاق على انها لا تستعمل صرفا نظر فقد حكى عياض عن بعض اهل
الطب في التداوي بماء الكماة تفصيلا وهو ان كان لتبريد ما يكون بالعين من الحرارة فتستعمل مفردة وان كان لغير ذلك فتستعمل مركبة وبهذا جزم ابن
العربي فقال الصحيح انه ينفع بصورته في حال وباضافته في اخرى وقد جرب ذلك فوجد صحيحا نعم جزم الخطابي بما قال ابن الجوزي فقال تربى بها التوتيا

وغيرها من الاكحال ولا يستعمل صرفا فان ذلك يؤذي العين وقال الغافقي في المفردات ماء الكماة اصلح الادوية للعين اذا عجن به الاثمد واكتحل به فانه
يقوي الجفن ويزيد الروح الباصرة حدة وقوة ويدفع عنها النوازل ثم ذكر ما مر من كلام النووي ثم قال وينبغي تقييد ذلك بمن عرف من نفسه قوة اعتقاد
في صحة الحديث والعمل به وقال ابن القيم اعترف فضلاء الاطباء بان ماء الكماة يجلو العين منهم المسيحي وابن سينا وغيرهما والذي يزيل الاشكال عن هذا
الاختلاف ان الكماة وغيرها من المخلوقات خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الآفات بامور اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك
من الاسباب التي ارادها الله تعالى فالكماة في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار بالمجاورة واستعمال كل
ما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله ويدفع الله عنه الضرر بنيته والعكس بالعكس والله اعلم باب
علاج الجنون والصرع والغشي واختلال الدماغ الطب عن محمد بن جعفر بن مهران عن احمد بن حماد عن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه وصف بخور
مريم عليها السلم [illegible] وذكر انه نافع لكل شيء من قبل الارواح من المس والخبل والجنون والمصروع والماخوذ وغير ذلك نافع مجرب باذن الله تعالى
قال يؤخذ لبان وسندروس وبزاق القمر وكور سندي وقشور الحنظل ومر ابيض وكبريت ابيض وكرة داخل المقل وسعد بابلي ويكبر فيه مر وشعر
قنفذ مشوب بقطران شامي وقد ثلث قطرات تجمع ذلك كله ويتبخر فانه جيد نافع ان شاء الله تعالى بيان اللبان الكندر والسندروس
يشبه الكهربا وهو صمغ حار يابس في الثانية قابض يحبس الدم بالخاصية والمدخن به يجفف النواصير ويمنع النوازل وينفع من الخفقان كالكهربا و
دخانه ينفع البواسير وفي بعض النسخ وسندروس بالعود الهندي والذي وجدته في الكتب ان سندروس هو العود وبزاق القمر وفي بعض النسخ
وبزاق القمر فالمراد بصاق القمر وقال ابن بيطار بصاق القمر ويسمى ايضا رغوة القمر وزبد القمر وهو الحجر الحجري قال وزعم قوم انه حجر يقال له بزاق
القمر لانه يوجد ليلا في زيادة القمر وقد يكون ببلاد المغرب وهو حجر ابيض له شفيف وقد يحمل هذا الحجر ويسقى ما يحك منه صرع وقد يلبسه الناس
مكان التعويذ وقد يقال انه اذا علق على الشجر ولد بها الثمر والكور المقل وفي بعض النسخ وكور سندي فالمراد الجوز الهندي اعني جوز بوا النارجيل
يقال له الجوز الهندي او جوز جندم دواء معروف [illegible] قال ابن بيطار الخزامى اسم لنبتة [illegible]
الى الطول ما هو قال الغافقي ورقها عريض ورق السداب وقيل انه سداب البر وقال الطبري شبيه بالسداب في صورته وقوته وقال ابن [illegible]
مثله ورقها مثل ورق الكرفس ولها اصل كالجزر وفي بعض النسخ مر ارثا والمر صمغ معروف عند الاطباء بكثرة المنافع [illegible]
وكذا المقل وكرة داخل المقل اي ما اخذ من وسطه وفي بعض النسخ وكبرة داخل المقل اي بكسر الكبريت او كل واحد من المذكورات فيه وهو بعيد وقال
ابن بيطار السعد له ورق شبيه بالكراث غير انه اطول منه وادق واصلب منه [illegible] وللساق طولها ذراع او اكثر واصوله كانها زيتون منها طوال
نحته مدور متشبك بعضه ببعض سود طيب الرائحة فيها مرارة والجيد السعد ما كان منه ثقيلا كثيفا طيبا عسر الرضخ شديد طيب الرائحة مع شيء
من حدة انتهى وقال بعضهم يحرك الدم ويطيب النكهة ويدمل الجراحات وينفع من عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة ويزيد في الحفظ و
تسخن المعدة والكبد ويخرج الحصاة وينفع من البواسير والحميات العفنة قوله ويكبر فيه مر وفي بعض النسخ بالسين وفي بعضها بالثاء المثلثة وهو
الظهر وكان المراد بشعر القنفذ شوكه وقال الفيروزابادي القطران بالفتح والكسر وكظربان عصارة الابهل وقال بعض الاطباء هو دسمة شجرة تسمى
الارز [illegible] حار يابس في الرابعة يقتل القمل [illegible] ويحفظ جثة الميت وينفع [illegible] من الجرب [illegible] والكلاب والجمل ويقتل القمل
انتهى والتوت كان في الخبر تصحيف وتحريف كثير صححناه من النسخ المتعددة وبقي بعد فيه شيء تفسير الامام عليه السلم في حديث اليوناني
الذي اتى امير المؤمنين عليه السلم وراى منه معجزات غريبة حتى غشي عليه فقال له صبوا عليه ماء فصبوا عليه فافاق باب
معالجات علل سائر اجزاء الوجه والاسنان والفم العيون عن احمد بن علي الثعالبي عن عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت
قافلة من خراسان الى كرمان فقطع عليهم اللصوص الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فبقي في ايديهم مدة يعذبونه ليفتدي منهم نفسه
واقاموه في الثلج فشدوه وملأوا فاه من ذلك الثلج فرحمته امرأة من نسائهم فاطلقته وهرب فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام

ثم انه وصل الى خراسان فسمع بخبر علي بن موسى الرضا عليه السلم وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له ان ابن رسول الله قد ورد
خراسان فسله عن علتك فربما يعلمك دواء تنتفع به قال فرايت كاني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلتي فقال لي خذ الكمون
والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبه الرجل من منامه ولم يفكر فيما كان رأى في منامه ولا اعتد به حتى ورد باب نيسابور
فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه السلم قد ارتحل من نيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفس الرجل ان يقصده ويصف له امره ليصف له ما ينتفع
من الدواء فقصده الى رباط سعد فدخل اليه فقال يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على
الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال له الم اعلمك اذهب فاستعمل ما وصفته في منامك فقال له الرجل يا ابن رسول الله ان رايت ان تعيده علي فقال لي
خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك ستعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال ابو حامد احمد
الثعالبي سمعت الصفواني يقول رايت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية توضيح في القانون الكمون منه كرماني ومنه فارسي ومنه
شامي ومنه نبطي والكرماني اسود اللون والفارسي اصفر اللون والفارسي اقوى من الشامي والنبطي هو الموجود في سائر المواضع ومن الجميع بري
وبستاني والبري اشد حرارة ومن البري صنف يشبه بزره بزر السوسن حار في الثانية يابس في الثالثة يطرد الرياح ويحلل بقوة تقطيع وتجفيف وفيه قبض يلحم
الجراحات خصوصا البري الذي يشبه بزره بزر السوسن اذا حشيت به الجراحات وقال السعتر حار يابس في الثالثة محلل مفش ملطف ينفع [illegible]
وجع السن وقال الملح حار يابس في الثانية اكال اللحوم الزائدة ويشد اللثة المسترخية خصوصا الاندراني وهو الذي كالبلور الكافي عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم من ذر على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه بيان
في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد يخالف لونه الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن بن علي عن احمد بن الحسين بن عمر
عن عمه محمد بن عمر عن رجل عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال من استنجى بالسعد بعد الغائط وغسل به فمه بعد الطعام لم تصبه علة في فمه ولا يخاف
شيئا من ارياح البواسير ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه عن ابراهيم بن ابي البلاد قال [illegible] العباس بن موسى فامر
لوجع اسناني فزعزعت اسناني ولا اقدر ان امضغ الطعام فرايت ابي في المنام ومعه شيخ لا اعرفه فقال له سلم عليه فقلت يا ابه من هذا فقال هذا ابو شيبة
الخراساني قال فسلمت عليه فقال لي ما لي اراك هكذا قال فقلت له الفاسق عباس بن موسى [illegible] فزعزعت اسناني فقال لي شدها بالسعد
فاصبحت فمضمضت بالسعد فسكنت اسناني بيان في القاموس وجاء باليد والسكين كوضعه ضربه وقال الزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها
او كل تحريك شديد الكافي عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال رايت ابا الحسن عليه السلم في الحجر وهو قاعد ومعه عدة من اهل
بيته فسمعته يقول ضربت علي اسناني فاخذت السعد فدلكت به اسناني فنفعني ذلك وسكنت عني العلل عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي
عن عمرو بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه
علي بن ابي طالب عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان قوم عيسى عليه السلم بمدينة واذا وجوههم صفر وعيونهم زرق فصاحوا اليه وشكوا ما بهم
من العلل فقال لهم انتم دواؤه معكم انتم اذا اكلتم اللحم طبختموه وغير مغسول وليس يخرج شيء من الدنيا الا بجنابة فغسلوا بعد ذلك لحومهم فذهبت امراضهم ثم قال
مر عيسى عليه السلم بمدينة واذا اهلها اسنانهم منتثرة ووجوههم منتفخة فشكوا اليه فقال انتم اذا نمتم تطبقون افواهكم فتغلي الريح في الصدور حتى
تبلغ الى الفم فلا تجد لها مخرجا فترد الى اصول الاسنان فتفسد الوجه فاذا نمتم فافتحوا شفاهكم وصيروه لكم خلقا ففعلوا فذهب ذلك عنهم الطب روي
عن ابي الحسن الماضي عليه السلم قال ضرب علي لساني فجعلت عليها السعد [illegible] وقال تاخذ حنظلة فتقشرها وتستخرج دهنها
فان كان الضرس ماكولا منحفرا فقطر فيه قطرتين من الدهن واجعل منه في قطنة واجعلها في الاذن التي يلي الضرس ثلث ليال فانه يحسم ذلك ان شاء الله
تعالى بيان في القانون السعد اصل نبات يشبه الكراث والزيج ايضا الا انه ادق واطول في اكثر البلاد الا ان الجيد منه هو الكوفي ينفع من
عفن الانف والفم والقلاع واسترخاء اللثة انتهى وقيل المراد بخل الخمر هو ما جعل للعلاج خلا وكل خل كان اصله خمرا الا انه لم يكن الاستحالة خلا بعد

الاستحالة خمرا كما يدعونه كثيرا قال في القاموس الخل ما حمض من عصير العنب وغيره واجوده خل الخمر مركب من جوهرين حار وبارد نافع للمعدة
واللثة والقروح الخبيثة والحكة ونهش الهوام واكل الافيون وحرق النار واوجاع الاسنان وبخاره حار للاستسقاء وعسر السمع والدوي والطنين
والظاهر ان المراد بخل الخمر خل خمر العنب فان الخمر تطلق غالبا عليها وقال صاحب بحر الجواهر خل الخمر هو ان يعصر الخمر ويصفى ويجعل على كل عشرة ارطال
من مائه رطل من خل العنب جيد ويجعل في ظرف مقابلة الشمس انتهى وهذا معنى غريب واعمال الحنظل ثبت مفصلا وكانه سقط منه شيء الكافي
عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن عبد الحميد عن الحكم بن مسكين عن حمزة بن الطيار قال كنت عند ابي الحسن الاول عليه السلم
فرآني اتأوه فقال ما لك قلت ضرسي فقال احتجم فاحتجمت فسكن فاعلمته فقال لي ما تداوى الناس بشيء خير من مصة دم او مزعة عسل قال قلت جعلت
فداك ما المزعة قال لعقة عسل بيان المذكور في كتب الرجال هو ان حمزة بن الطيار مات في حيوة الصادق عليه السلم فترحم عليه فروايته
عن ابي الحسن عليه السلم لعلها كانت في حيوة والده صلى الله عليهما وقال الجوهري المزعة بالضم والكسر قطعة لحم يقال ما عليه مزعة لحم وما في الاناء مزعة من
الماء اي جرعة الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن سليمن بن جعفر الجعفري قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلم
يقول دواء الضرس تاخذ حنظلة فتقشرها ثم تستخرج دهنها فان كان الضرس ماكولا منحفرا تقطر فيه قطرات وتجعل منه في قطن شيئا وتجعل في جوف
الضرس وينام صاحبه مستلقيا يأخذه ثلث ليال فان كان الضرس لا اكل فيه وكانت ريحا قطر في الاذن التي تلي ذلك الضرس ليالي كل ليلة قطرتين او ثلث
قطرات يبرا باذن الله قال وسمعته يقول لوجع الفم والدم الذي يخرج من الاسنان والضربان والحمرة التي تقع في الفم تاخذ حنظلة رطبة قد اصفرت
فيجعل عليها قالبا من طين ثم يثقب راسها ويدخل سكينا جوفها فيحك جوانبها برفق ثم يصب عليها خل خمر حامضا شديد الحموضة ثم يضعها على النار
فيغليها غليانا شديدا ثم ياخذ صاحبه منه كلما احتمل ظفره فيدلك به فيه ويتمضمض بخل وان احب ان يحول ما في الحنظلة في زجاجة او بستوقة
فعل وكلما فني خله اعاده وكلما عتق كان خيرا ان شاء الله تعالى بيان ثم تستخرج دهنها استخراج دهنها معروف يخرج منها بوضعها في الشمس ونحو ذلك
قوله منحفرا اي حادثا فيه حفرة وقال الجوهري تقول في اسنانه حفر وقد حفرت تحفر حفرا اذا فسدت اصولها قوله فيجعل عليها قالبا من طين اي
يطلي جميعها بالطين لئلا تفسدها النار اذا وضعت عليها ولا يخرج منها شيء اذا حصل فيه ثقب او ثقبة وفي القانون الحنظل المختار منه هو الابيض
الشديد البياض اللين وينبغي ان لا يجتنى ما لم ياخذ في الصفرة ولم ينسلخ عنه الخضرة تماما والا فهو ضار ردي حار في الثالثة يابس نافع لاوجاع
العصب والمفاصل وعرق النسا والنقرس البارد ينقي الدماغ وطبيخ اصله مع الخل ويتمضمض به لوجع الاسنان او يبخر [illegible] وطبخ الخل فيه
في اناء حار واذا طبخ في الزيت كان ذلك الزيت قطورا نافعا من الدوي في الاذن ويسهل قلع الاسنان باب
علاج ورم الطحال العيون عن محمد بن علي ماجيلويه عن ابي بكر بن عبد الله النيسابوري عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عليه السلم
وعن احمد بن ابراهيم الخوزي عن ابراهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي عن الرضا عليه السلم وعن الحسين بن محمد الاشناني العدل عن علي
بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمن عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن وبهذا الاسناد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن قال الصدوق رحمه الله يعني بذلك التمور الا البرني فان اكله على الريق يورث
الفالج صحيفة الرضا عنه عليه السلم مثل الخبرين المحاسن عن ابي القسم يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من اكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في بطنه الطب عن الحسن بن عبد الله عن فضالة عن محمد بن زياد السكوني عن ابي عبد الله عن
ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم من اكل سبع تمرات عجوة عند مضجعه قتلن الدود في بطنه وعنه انه قال اسقه خل الخمر فان خل الخمر يقتل دواب البطن
وعن امير المؤمنين عليه السلم انه كل العجوة فان ثمرة العجوة فيها ولكن على الريق باب علاج ورم الكبد
او علاج الجوف والخاصرة الطب عن عبد الله والحسين ابني بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام
فرضيها في وجع الخاصرة قال يؤخذ اربعة مثاقيل فلفل ومثله دار فلفل وزنجبيل ونانخواه وسنبل [illegible] من كل واحد مقدار

عليه الزكام حتى يسيل ما فيه من الداء واذا هاج العرق الذي في الجسد سلط الله عليه الدماميل حتى يسيل ما فيه من الداء فاذا رأى احدكم
به زكاما ودماميل فليحمد الله عز وجل على العافية وقال الزكام فضول في الرأس **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله ما من انسان الا
وفي رأسه عرق من الجذام فيبعث الله عليه الزكام فيذيبه فاذا وجد احدكم فليدعه ولا يداويه حتى يكون الله يداويه **الكافي** عن العدة عن سهل
بن زياد عن بكر بن صالح والنوفلي وغيرهما يرفعونه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتداوى من الزكام ويقول
ما من احد الا وبه عرق من الجذام فاذا اصابه الزكام قمعه **الخصال** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
عن غياث بن ابرهيم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من
الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج

باب معالجة الرياح الموجعة

الطب عن جعفر بن جابر الطائي عن موسى بن عمر بن يزيد قال كتب جابر بن حيان
الصوفي الى ابي عبد الله عليه السلام فقال يا ابن رسول الله منعتني ريح شابكة شبكت بين قرني الى قدمي فادع الله لي فدعا له وكتب اليه وعليك
بسعوط العنبر والزنبق على الريق تعافى منها ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فكانما نشط من عقال **ومنه** عن احمد بن ابرهيم بن رياح قال حدثنا
الصباح بن محارب قال كنت عند ابي جعفر بن الرضا عليه السلام فذكر ان شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة فمالت بوجهه وعينه فقال
يؤخذ له القرنفل خمسة مثاقيل فيصير في قنينة يابسة ويضم رأسها ضما شديدا ثم تطين وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف وفي الشتاء
قدر يومين ثم يخرجه فيسحقه سحقا ناعما ثم يديفه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق ثم يستلقي على قفاه ويطلي ذلك القرنفل المسحوق
على الشق المائل ولا يزال مستلقيا حتى يجف القرنفل فانه اذا جف رفع الله عنه وعاد الى احسن عادته باذن الله تعالى قال فابتدر اليه اصحابنا
فبشروه بذلك فعالجه بما امره به فعاد الى احسن ما كان بعون الله تعالى **بيان** في القاموس القنينة كسكينة اناء زجاج الشراب **الكافي**
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح قال سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام يقول من الريح الشابكة والحام والابردة في المفاصل
تأخذ كف حلبة وكف تين يابس تغمرهما بالماء وتطبخهما في قدر نظيفة ثم تصفي ثم تبرد ثم تشربه يوما وتغب يوما حتى تشرب منه تمام ايامك
قدر قدح روي **توضيح** كان المراد بالشابكة التي تحدث فيما بين اللحم والجلد فتشبك بينهما او الريح التي تحدث في الظهر وامثاله شبيهة
بالقولنج فلا يقدر الانسان ان يتحرك والحام لم يعرف له معنى وكانه بالخاء المعجمة اي البلغم الخام الذي لم ينضج او المراد الريح اللازمة
من حام الطير على الشيء اي دوم والابردة قال الفيروزآبادي هي برد في الجوف وقال في النهاية بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة
يفتر عن الجماع وفي القانون الحلبة حار في الاولى يابس في الاولى ولا تخلو من رطوبة غريبة منضجة ملينة تحلل الاورام البلغمية والصلبة
وتلين الدبيلات وتنضجها وتصفي الصوت وتلين الصدر والحلق وتسكن السعال والربو خصوصا اذا طبخ بعسل او تمر او تين والاجود
يجمع مع تمر لحيم ويؤخذ عصيرها ويخلط بعسل كثير ويطبخ على الجمر ويستعمل قبل الطعام بمدة طويلة وطبيخها ينفع من وجع
المعدة وطبيخها بالماء جيد للزحير والاسهال

باب علاج تقطير البول ووجع المثانة والحصاة

الطب عن محمد بن ابرهيم العلوي عن فضالة عن محمد بن ابي نصر عن ابيه قال شكى عمرو الافرق الى الباقر عليه السلام تقطير البول فقال خذ الحرمل واغسله
بالماء البارد ست مرات وبالماء الحار مرة واحدة ثم يجفف في الظل ثم يلت بدهن حل خالص ثم يستف على الريق سفا فانه يقطع التقطير ان شاء
الله عز وجل **بيان** قال ابن بيطار الحرمل ابيض واحمر والابيض هو الحرمل العربي ويسمى باليونانية مولي والاحمر هو الحرمل العامي المعروف في
بالفارسية الاسفند قال جالينوس قوته لطيفة حارة في الدرجة الثالثة ولذلك صار يقطع الاخلاط اللزجة ويخرجها بالبول وقال المسيح انه
يخرج حب القرع من البطن وينفع من القولنج وعرق النساء ووجع الوركين اذا نطل بمائه ويحلل ما في الصدر والرية من البلغم اللزج ويحلل الرياح العارضة
في الامعاء وقال الرازي يدر الطمث والبول وقال حبيش يقيء ويسكر ما يسكر الخمر وربما من ذلك يؤخذ منه حبة حبة عشرين درهما فيغسل بالماء

العذب مرارا ثم يجفف ويدق في الهاون وينخل بمنخل صفيق ويصب عليه من الماء المغلي اربع اواق ويساط في الهاون بعود ويصفى بخرقة صفيقة
ويرمى بثفله ثم يصب على ذلك الماء من العسل ثلاث اواقي ومن دهن الحل اوقيتان ويستعمل فانه نقي جدا كثيرا وقال الغير اذا استف منه نصف مثقال
ونصف غير مسحوق اثنتي عشرة ليلة شفى عرق النساء مجرب انتهى والحل دهن السمسم **الطب** عن الخضر بن محمد عن الخرازيني قال دخلت على احدهم
عليهم السلام فسلمت عليه وسألته ان يدعو الله لي لعلة الحصاة لا انام فقال لي ارجع فخذ له من الاهليلج الاسود والبليلج والاملج وخذ
الكور والفلفل والدارفلفل والدارصيني وزنجبيل وشقاقل ووج وانيسون وخولنجان اجزاء سواء يدق وينخل ويلت بسمن بقر حديث ثم يعجن
جميع ذلك بوزنه مرتين من عسل منزوع الرغوة او فانيد جيد الشربة منه مثل البندقة او عفصة **بيان** الكور بالراء المهملة وهو المقل
المقل وهو صمغ شجرة تكون في بلاد العرب وقال ابن بيطار عن جالينوس انه يطلق بالمقل العربي انه يفتت الحصاة المتولدة في الكليتين اذا شرب
ويدر البول ويذهب الرياح الغليظة التي ترتخي ويحللها وفي القاموس الشقاقل والاشقاقل عرق شجر هندي يربب فيلين ويصلح الباه
انتهى والوج بالفتح هو اصل نبات يجيء في الحياض وشطوط المياه حار يابس في الثانية يلطف الاخلاط الغليظة ويدر البول ويزيل صلابة
الطحال وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص والانيسون دواء معروف ذكره الزهار حار يابس في الثالثة يحلل الرياح ويدر البول والحيض ويزيل سدة
الكبد والطحال وقال ابن سينا يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم وآلات الازق والسحق والخلط والفانيد كانه الذي يقال بالفارسية شكر
وشبهه من الاقراص وقال في بحر الجواهر هو صنف من السكر احمر اللون حار رطب في الاولى والفانيد السجري هو الجيد منه لا دقيق له والخزامي
وفي القاموس العفص شجرة من البلوط تحمل سنة بلوطا وسنة عفصا انتهى وهو الذي يقال له بالفارسية مازو

باب معالجة اوجاع المفاصل وعرق النساء

الطب عن عبد الله والحسين ابني بسطام قالا حدثنا احمد بن رياح المتطبب وذكر انه عرض على الامام عليه السلام
لعرق النساء قال يأخذ قالة ظفر من بزر عرق النساء فيعقدها على موضع العرق فانه نافع باذن الله تعالى سهل حاضر النفع واذا اطلب على صاحبه
واشتد ضربانه يأخذ تكتين فيعقدهما ويشد فيهما الفخذ الذي به عرق النساء من الورك الى القدم شدا شديدا اشد ما يقدر عليه حتى يكاد
يغشى عليه يفعل ذلك به وهو قائم ثم يعمد الى باطن حرف القدم التي فيها الوجع فيشدها ثم يعصر عصرا شديدا فانه يخرج منه دم اسود ثم يحشى بالملح
والزيت فانه برء باذن الله عز وجل

باب علاج الجراحات والقروح وعلة الجدري

الطب عن احمد بن العيص
عن النضر بن سويد عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن الباقر عليهم السلام للجرح قال تأخذ قرطاسا ونشاستج ثم تأخذ جرة خضرا جديدة او شقفة
جديدة فتطلي ظاهرها بالقير ثم تضعها على قطع اجر وتجعل تحتها نارا لينة ما بين الاولى الى العصر ثم تأخذ ما بالباقي فتضعه على رأسه وتطلي القير
عليه وتطليه على الجرح وان كان الجرح له غور كبير فاطل الكتان وصب في الجرح فيه الفتيلة **بيان** قرطاس في بعض النسخ قفر قرطاس
اصله ولاس الاحفاء **دعوات الراوندي** عن علي بن ابرهيم الطالقاني قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على الموت فلم يجسر احد ان
يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن العسكري عليه السلام مالا جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا
الرجل يعني ابا الحسن عليه السلام فسألته فانه ربما كان عنده صفة شيء يفرج الله بها عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع وقال قال ابو الحسن
خذوا كسب الغنم فديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فانه نافع باذن الله فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة
ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي
الحسن عليه السلام عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل من علته تمامه في ابواب تاريخه عليه السلام **بيان** المراد بالكسب
ما يلبد تحت ارجل الغنم من روثها قال في القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وقال الدوف الخلط والبل **العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم**
علة الجدري ان اصله من ذلك ان اصحاب الفيل لما جاؤوا يهدموا الكعبة بعث الله عليهم طيرا ابابيل مع كل طير ثلاثة احجار حجران في مخاليبه وحجر في منقاره
فكانت ترميهم فتقع على رؤوسهم وتخرج من ادبارهم حتى ماتوا ومن كان منهم في الدنيا اصابهم الجدري وانحت ابدانهم وتحيت حتى هلكوا فهذا هو الجدري

ثم تولد الناس عنها

باب الدواء لوجع البطن والظهر

الطب عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى علينا
احمد بن رياح المتطبب وذكر انه عرضها على الامام عليه السلام فرضيها لوجع البطن والظهر قال تأخذ لبنى عسل يابس واصل الانجدان من كل واحد عشرة مثاقيل
ومن الافتيمون مثقالين يدق كل واحد من ذلك على حدة وينخل بحريرة او خرقة صفيقة خلا الافتيمون فانه لا يحتاج ان ينخل بل يدق دقا ناعما
ويعجن جميعا بعسل منزوع الرغوة والشربة منه مثقالان اذا اوى الى فراشه بماء فاتر **بيان** قال ابن بيطار نقلا عن الخليل بن احمد اللبنى شجرة
لها لبن كالعسل يقال له عسل اللبنى وقال غيره عسل اللبنى يشبه العسل لا حلاوة له يتخذ من شجر اللبنى قال وقال ابو حنيفة هي من شجرة
كالدودم ولذلك سميت الميعة لانمياعها وذوبانها وقال الرازي في الحاوي اللبنى هي الميعة وقال اسحق بن عمران شجرة الميعة شجرة جليلة
وقشرها الميعة اليابسة ومنه تستخرج الميعة السائلة وصمغ هذه الشجرة هو اللبنى وهو ميعة الرهبان وهو صمغ ابيض من البخور
وقال ابو جريح الميعة صمغة تسيل من شجرة تكون ببلاد الروم تحلب منه فتؤخذ وتطبخ ويعصر ايضا من لحاء تلك الشجرة فما عصر سمي ميعة
سائلة وبقي الثخين فيسمى ميعة يابسة وقال جالينوس الميعة تسخن وتلين وتنضج ولذلك صارت تشفي السعال والزكام والنوازل والبحوحة
وتحدر الطمث اذا شربت واذا احتملت من اسفل وقال حبيش بن الحسن تنفع من الرياح الغليظة وتشنج الاعضاء اذا شربت او طليت من خارج
البدن انتهى وفي القاموس اللبنى كبشرى وفي بحر الجواهر الانجدان معرب انگدان وهو نبات ابيض اللون واسود والاسود لا يؤكل والحلتيت صمغه
حار يابس في الثالثة يلطف هذا بعوق اصله وقال الافتيمون هو بزر وزهر وقضبان صغار وهو حريف الطعم وهو اقوى من الحاشا وقيل هو نوع
منه حار يابس في الثالثة وقيل يابس في آخر الاولى يسهل السوداء والبلغم والصفراء واسهاله للسوداء اكثر **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد
بن خالد عن محمد بن علي عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن ابي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر فانه ينفع له اللبن الحليب والعسل **بيان**
تغير ماء الظهر كناية عن عدم حصول الولد منه والحليب احتراز عن الماست فانه يطلق عليه اللبن ايضا قال الجوهري الحليب اللبن المحلوب

باب معالجة البواسير

المحاسن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رأيت داية ابي الحسن
تلقمه الارز وتضربه عليه فغمني ذلك فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي احسبك غمك الذي رأيت من داية ابي الحسن قلت نعم جعلت فداك فقال نعم
نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير **ومنه** عن محمد بن
علي عن عمر بن عيسى عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكراث يقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمنه **تبيين** قال في القانون
الكراث منه شامي ومنه نبطي ومنه الذي يقال له الكراث البري وهو بين الكراث والثوم وهو الى الدواء اشبه منه بالطعام والنبطي يحلل في العلاج
من الشامي حار في الثالثة يابس في الثانية والبري احر وايبس ولذلك هو اردأ الى ان قال وينفع البواسير سلوقه ماكولا وضمادا او بخره بزره مقلوا
مع حب الاس للزحير ودم المقعدة وقال صاحب بحر الجواهر منه بستاني ومنه بري حار يابس في الثالثة وهو اقل بحاثا وتصدعيا واطلاء النصري الثوم
والبصل على الهضم ردي المعدة ويقيصر قليل ينفع البواسير اذا سلق في الماء مرارا ثم جعل في الماء البارد وطحن بزيت وقال ابن
بيطار نقلا عن ابن ماسه اذا اكل الكراث او شرب طبيخه نفع من البواسير الباردة وعن ابن ماسرجويه اذا دخنت المقعدة ببزر الكراث اذهب البواسير وعن
ابن ماسويه انه قلي مع الخرف نفع من البواسير اذا دق وقيل له البزرك **المحاسن** عن داود بن ابي داود عن رجل رأى ابا الحسن عليه السلام بخراسان يأكل
الكراث في البستان كما هو فقيل له ان الناس فقال لا يعلق منه شيء وهو جيد للبواسير **الطب** عن محمد بن عبد الله بن مهران الكوفي عن اسمعيل بن يزيد
عن عمرو بن يزيد الصيقل قال حضرت ابا عبد الله الصادق عليه السلام فسأله رجل به البواسير الشديد وقد وصف له دواء سكرجة من نبيذ صلب لا يريد به اللذة
ولكن يريد به الدواء فقال لا ولا جرعة قلت لم قال لانه حرام وان الله عز وجل لم يجعل في شيء مما حرمه دواء ولا شفاء خذ كراثا بيضاء فتقطع راسه الابيض ولا
تغسله وتقطعه صغارا صغارا وتأخذ سنامه فتذيبه وتلقيه على الكراث وتأخذ عشر جوزات فتقشرها وتدقها مع وزن عشرة دراهم جبنا فارسيا
وتغلي الكراث فاذا نضج القي عليه الجوز والجبن ثم انزلته عن النار فاكلته على الريق بالخبز ثلاثة ايام او سبعة وتحتمي من غيره من الطعام وتأخذ هذا

ايل محمصا قليلا اكثر ويحور مقشر بعد السنام والكراث يأكل على اسم الله نصفا ويقيه دهن الشيرج على الريق وارقبة كندر ذكر وتستفه وتأخذ بعده
نصف اوقية شيرج آخر ثلاثة ايام وتوشر بعد الطهر براءة ان شاء الله تعالى **توضيح** قال في النهاية الاكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء
والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية قوله كراثا بيضاء في اكثر النسخ كان المراد كون اصلها ابيض فان بعضها اصله احمر كالبصل
والظاهر نبطيا كما في بعض النسخ الصحيحة وكان المراد بالجبن الفارسي ما لم او الذي يقال له التركي وقال في القاموس الهل شجر كبير ورقه كالطرفاء
وثمر كالتوت وليس العرعر كما توهم الجوهري وقال في القانون هو ثمرة العرعر شبه الزعرور انها اشد سوادا صنف
[illegible]
بعضهم حار يابس في الثالثة وقال ابن بيطار نقلا عن اسحق بن عمران هو صنف من العرعر كثير الحب وهو شجر كبير له ورق شبيه بورق الطرفاء وثمره
حمراء شبه النبق في قدرها ولونها داخلها عصو له نوى ولونها احمرار حلو المذاق ويعض طعم القطران وقال اداخلت
من ثمرة الاهيل وزن عشرة دراهم فجعل في قدر وصب عليه من سمن البقر ووضع على النار حتى ينشف السمن ثم يسحق وجعل معه وزن عشرة دراهم
من الفانيد وشرب كل يوم منه وزن درهمين على الريق بالماء الفاتر فانه نافع لوجع اسفل البطن من البواسير انتهى وفي القاموس حب يحمض كعظم
مقلو وتأخذ بعدها اي بعد الايام الثلاثة او السبعة بعد السنام والكراث اي بعد ما اكلت الدواء المذكور الايام المذكورة آخر ثلاثة ايام ويحتمل
ان يكون آخر صفة للنصف فالمعنى انه يشرب الشيرج قبل السفوف وبعده وقال في القانون الكندر اجوده الذكر الابيض المدحرج الدبقي الباطن والدهين
المكسر حار في الثانية مجفف في الاولى **الطب** احمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي نجران عن ابي محمد الحجال عن اسحق الجريري قال قال
الباقر عليه السلام يا جريري اري لونك قد انتقع ابك بواسير قلت نعم يا ابن رسول الله واسال الله عز وجل ان لا يحرمني الاجر قال افلا اصف لك دواء قلت يا ابن رسول الله
ولقد عالجته باكثر من الف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك وان بواسيري تشخب دما قال ويحك يا جريري فاني طبيب الاطباء ورأس العلماء ورئيس الحكماء
ومعدن الفقهاء وسيد ولد الانبياء على وجه الارض قلت كذلك انت يا سيدي ومولاي قال ان بواسيرك انما تشخب الدماء قلت صدقت يا ابن رسول الله
قال عليك بشمع ودهن زنبق ولبنى عسل وسماق وسرو كان اجمعه في مغرفة على النار فاذا اختلط فخذ منه قدر حمصة فالطخ بها المقعدة تبرأ باذن
الله تعالى قال الجريري فوالله الذي لا اله الا هو ما فعلته الا مرة واحدة حتى برأت ما كان بي فما احسست بعد ذلك بدم ولا وجع قال الجريري فعدت
اليه من قابل فقال لي يا ابا اسحق قد برئت والحمد لله قلت جعلت فداك المتقال شعيب بن اسحق بواسيره ليست كما كانت لك انها ذكران فقال قال
ليأخذ بلادر فيجعلها ثلاثة اجزاء ويحفر حفيرة وآجرة فيثقب فيها ثقبة ثم يجعل البلادر على النار ويجعل الآجرة عليها ويقعد على الآجرة
ويجعل الثقبة على حيال المقعدة فاذا ارتفع البخار اليه فاصابه حرارة فليصبر ما يجد فانه ربما كانت خمسة ثآليل الى سبعة ثآليل فانه تنثر
عليه فليقلعها او يرمها والا فليجعل الثالث من البلادر عليها فانه يقلعها من اصولها ثم ليأخذ المرهم الشمع ودهن زنبق ولبنى عسل وسرو كلك هكذا قال
الذكران فليجعله على ما ذكرت لطلاء المقعدة فانما هو طلية واحدة قال فرجعت فوصفت له ذلك فعمله فبرئ باذن الله تعالى انما كان من قابل حججت فقال
لي يا ابا اسحق اخبرك بخبر شعيب فقلت لها يا ابن رسول الله والذي اصطفاك على البشر وجعلك حجة في الارض ما طلاها الا طلية واحدة **بيان** في القاموس
انتقع لونه مجهولا تغير وقد مر تعريف اللبنى وبعض اوصافه وقال بعضهم اللبنى هو الميعة وسائله عسل اللبنى وقيل هو صمغ شجرة كالسفرجل وقيل انها
دهن شجرة اخرى رومية لجود اصناف الميعة السائل ثم الشهدي الصمغي الطيب الرائحة الضارب الى الصفرة ليس باسود حار في الاولى يابس في
الثانية فيه انضاج وتليين وتسخين وتحليل وتحذير الطبع ودهنه الذي يتخذ بالشام يلين تليينا شديدا وهو ضماد على الصلابات في الحم
والطلاء على البثور الرطبة واليابسة مع الادهان على الجرب الرطب واليابس جيد وشربه ينفع تشنج المفاصل وكذلك طلاؤه ويقوي الاعضاء ويغثي
رطبه ويابسه ينفع الرئة وهو بالغ للزكام جدا وينفع من السعال المزمن ووجع الحلق وصفاء الصوت الابح الى تليين شديد ويهضم الطعام ويدر
البول والطمث شربا واحتمالا ولادرارها صالحا ويلين صلابة الرحم ويابسه يعقل الطبع انتهى وسرو كان لم اجده في كتب الطب ولا كتب اللغة وكان

بزركتان والمراد به ذلك وهو معروف في العربية بالكرسنة يعرف بلياخذ البلادر في بعض النسخ ابرادرا ولعله تصحيف وعلى تقدير ايضا فالمراد
البلادر لما في القانون البلادر اذا ادهن به خفف البواسير ويذهب الريح انتهى وهكذا الذكران هذا كلام الراوي على الدهم هنا موافق لما مر
عن ابي الفوارس بن غالب بن محمد بن فارس عن احمد بن حماد البصري عن معمر بن خلاد قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلم كثيرا ما يامرني باتخاذ
هذا الدواء ويقول ان فيه منافع كثيرة ولقد جربته في الرياح والبواسير فلا والله ما خالف تاخذ هليلج اسود وبليلج واملج اجزاء سواء فتدقه
وتنخله بحريرة ثم تاخذ مثله لوز الازرق وهو عند العراقيين مقل الازرق فتنقع اللوز في ماء الكراث حتى يماث فيه ثمانين ليلة ثم تطرح عليها
هذه الادوية وتعجنها عجنا شديدا حتى تختلط ثم تجعله حبا مثل العدس وتدهن يديك بالبنفسج او دهن خيري او شيرج لئلا يلزق ثم تجففه
في الظل فان كان في الصيف اخذت منه مثقالا وان كان في الشتاء مثقالين واحتم من السمك والخل والبقل فانه مجرب بيان قال ابن بيطار
قال ديسقوريدوس المقل الازرق نبات معروف له زهر مختلف بعضه ابيض وبعضه فرفيري وبعضه اصفر والاصفر نافع في اعمال الطب
باب ما يدفع البلغم والرطوبات واليبوسة وما يوجب شيئا من ذلك والفالج المحاسن عن محمد بن الحسن
شمون قال كتب الى ابي الحسن عليه السلم ان بعض اصحابنا يشكو البخر فكتب اليه كل التمر البرني وكتب اليه اخر يشكو يبسا فكتب اليه كل التمر البرني
على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب اليه يشكو ذلك فكتب اليه كل التمر البرني على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل
ومنه عن محمد بن علي عن عمرو بن عثمن عن ابي عمرو عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال خير تموركم البرني يذهب بالداء ولا داء فيه ويشبع و
يذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة ومنه عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال البطيخ على الريق يورث الفالج ومنه عن ابي القسم
وابي يوسف عن زياد القندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلم قال السواك وقراءة القران مقطعة للبلغم الطب عن تميم
بن احمد السيرافي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمن عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قالا قال ابو عبد الله عليه السلم تسريح العارضين
يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذوابتين يذهب ببلابل الصدر وتسريح الحاجبين امان من الجذام وتسريح الراس
يقطع البلغم قال ثم وصف دواء البلغم وقال خذ جزءا من علك الرومي وجزءا من كندر وجزءا من سعتر وجزءا من نانخواه وجزءا من شونيز
اجزاء سواء يدق كل واحد على حدة دقا ناعما ثم ينخل ويعجن ويجمع ويسحق حتى يختلط ثم تجمعه بالعسل وتاخذ منه كل يوم وليلة بندقة
عند المنام نافع انشاء الله تعالى ومنه عن عبد الله بن مسعود اليماني عن الطرباني عن خالد القماط قال املى علي بن موسى الرضا عليه السلم
هذه الادوية للبلغم قال تاخذ اهليلج اصفر وزن مثقال ومثقالين خردل ومثقال عاقرقرحا فتسحقه سحقا ناعما وتستاك به على الريق فانه
ينقي البلغم ويطيب النكهة ويشد الاضراس انشاء الله تعالى بيان نفع الهليلج للامور المذكورة ظاهر وفي القانون الخردل يحلل الاورام الحارة
وقال عاقرقرحا يحلل البلغم مضغا وطبيخه نافع من وجع الاسنان وخصوصا البارد وخله يشد الاسنان المتحركة ان طبخ بالخل وامسك في الفم
الطب عن حريز بن ايوب الجرجاني عن محمد بن ابي بصير عن محمد بن اسحق عن عمار النوفلي عن ابي عبد الله عليه السلم يرفعه الى امير المؤمنين عليه السلم
قال قراءة القران والسواك واللبان منقاة للبلغم وروي عن الصادق عليه السلم انه قال من دخل الحمام على الريق انقى البلغم وان دخلته بعد الاكل
انقى المرة وان اردت ان تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان تنقص من لحمك فادخله على الريق ومنه عن سالم بن ابراهيم
عن الديلمي عن داود الرقي قال شكوت الى موسى بن جعفر عليهما السلم الرطوبة فامرني ان اكل التمر البرني على الريق ولا اشرب الماء ففعلت ذلك فذهبت
عني الرطوبة وافرط علي اليبس فشكوت ذلك اليه فامرني ان اكل التمر البرني على الريق واشرب عليه الماء ففعلت فاعتدلت ومنه عن محمد بن السراج
عن فضالة بن اسمعيل عن ابي عبد الله الصادق عليه السلم عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال ثلث يذهبن بالبلغم قراءة القران واللبان
والعسل وعن ابي جعفر الباقر عليه السلم قال كثرة المشط تذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب باصله باب
دواء البلة وكثرة ويبس الفم الطب عن ابرهيم بن عبد الله عن حماد بن عيسى عن المختار عن اسمعيل بن جابر قال اشتكى بطن اخ لنا الى ابي عبد الله

كثرة

كثرة العطش ويبس الفم والريق فامرني ان ياخذ سقمونيا وقاقلة وسنبلة وشقاقل وعود البلسان وحب البلسان ودارشيشعان وسليخة مقشرة
وعلك رومي وعاقرقرحا وفربيون من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتعجن بعدما تعزل السقمونيا فانه يدق وحده ولا يخلط
ثم تخلط جميعا وتاخذ خمسة مثاقيل شقاقل فيدق وتذاب في الطنجير بنار لينة ويلت به الادوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع
الرغوة ثم يرفع في قارورة او جرة خضراء فاذا احتجت اليه فخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله بيان في
القاموس السجزي بالفتح والكسر نسبة الى سجستان وقال الطنجير بالكسر معروف معرب بالفارسية باتيله باب
ما دفع السموم ولدغ الموذيات المحاسن عن ابيه عن عمرو بن ابرهيم ومحمد بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم قال لدغت
رسول الله صلى الله عليه واله عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم
قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن
ابي جعفر عليه السلم قال لدغت رسول الله صلى الله عليه واله عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعدما انصرف لعنك الله فما تدعين برا ولا
فاجرا الا اذيته قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى ترياق ولا الى غيره معه بيان
في القاموس جرشه يجرشه ويجرشه والشيء لم ينعم دقه وقال الجريش كامير من الملح ما لم يطيب وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدوس في منافع
الملح وقد يتضمد به مع بزر الكتان للدغة العقرب ومع فودنج الجبلي والزوفا لنهشة الافعى الذكر ومع الزفت والقطران او العسل لنهشة الافعى التي
يقال لها قراسطس وهي حية لها قرنان ومع الخل والعسل لمضرة سم الحيوان الذي يقال له اربعة واربعون ولدغ الزنابير وقد ينفع من نهشة التمساح
الذي يكون في نيل مصر اذا سحق وصير في خرقة كتان وغمس في خل حاذق وضرب به ضربا رفيقا العضو المنهوش من بعض الهوام ينفع من النهشة
وقد ينفع من مضرة الافيون والفطر القتال اذا شرب بالسكنجبين الطب عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي
عن الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة
وفيها شفاء من السم دعوات الراوندي قال امير المؤمنين عليه السلم ان النبي صلى الله عليه واله لسعته عقرب وهو قائم يصلي فقال لعن الله
العقرب لو ترك احدا لترك هذا المصلي يعني نفسه ثم دعا بماء وقرا عليه الحمد والمعوذتين ثم جرع منه جرعا ثم دعا بملح ودافه في الماء وجعل
يدلك به ذلك الموضع حتى سكن الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لسعت رسول الله
فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا اذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدات ثم قال ابو جعفر عليه السلم لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه درياقا
بيان في القاموس هدأ كمنع سكن ولا اهدأه الله اي لا اسكن عناءه ووجعه وقال الدرياق والدرياقة بكسرهما ويفتحان الترياق الطب
عن محمد بن عبد الله الاشجع عن صفوان بن يحيى البياع عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سال رجل ابا الحسن عليه السلم عن الترياق قال ليس به باس
قال يا ابن رسول الله انه يجعل فيه لحوم الافاعي قال لا تقذره علينا بيان قال الفيروزابادي الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس
وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهي باليونانية ترياء
نافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية مقاما محمودة ثم خفف وعرب وهو طفل الى ستة اشهر ثم مترعرع الى عشر سنين في البلاد الحارة
وعشرين في غيرها ثم يوقف عشرا ثم يموت ويصير كبعض المعاجين انتهى قوله لا تقذره علينا بصيغة الامر اي لا تجعله قذرا حراما علينا فانا اخذناه من المسلمين
وهم يحكمون بحليته او المعنى لا تحكم بحرمته علينا فنحن اعرف منك اما لعدم اللحوم فيها او لعدم الحرمة عند الضرورة او بصيغة الغائب
بارجاع المستتر الى لحوم الافاعي اي لا تصير سببا لقذارته وحرمته وفي بعض النسخ بالدال المهملة اي لا تبين اجزاؤه ومقدارها
لنا فانا نعرفها على الوجهين السابقين وعلى بعض الوجوه يدل على جواز التداوي بالحرام وسيما عند الضرورة وسياتي القول فيه والقوي
شيئا في باب الجامعة الادوية باب ادوية لسعة العقرب وسائر الهوام مع الحمة الوباء الطب عن عبد الرحمن

بن حماد ويعقوب بن يزيد عن القندي قال اصاب الناس وباء ونحن بمكة فاصابني فكتبت اليه فقال كل التفاح فاكلته فعوفيت
عن ابي يوسف القندي قال اصاب الناس وباء بمكة فاصابني فكتبت الى ابي الحسن عليه السلم فكتب الي كل التفاح فاكلته فعوفيت توضيح
قال في القاموس الوباء محركة الطاعون او كل مرض عام والجمع اوباء ووبئت الارض كفرح تيبا ووبوءا ووباءة باب دفع الجذام
والبرص والبهق والداء الخبيث المحاسن عن الحسن بن علي بن ابي عثمن عن عمارة رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله رفع عن اليهود الجذام
باكلهم السلق وقلعهم العروق بيان المراد قلع العروق اخراجها من اللحوم كما تفعله اليهود الان وقد ورد في بعض اخبارنا ايضا النهي عن اكل العروق
كما سياتي انشاء الله المحاسن عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان قوما من بني اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الى موسى عليه السلم
ان مرهم فلياكلوا لحم البقر بالسلق ومنه عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن سليمن بن عباد عن عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي
جعفر عليه السلم مثله ومنه عن ابي يوسف عن محمد بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلم قال مرق السلق بلحم البقر يذهب
البياض الطب عبد الله والحسين ابنا بسطام عن محمد بن خلف عن الوشاء عن محمد بن سنان قال شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلم الوضح
والبهق فقال ادخل الحمام واخلط الحناء بالنورة واطل بهما فانك لا تعاين بعد ذلك شيئا قال الرجل فوالله ما فعلته الا مرة واحدة فعافاني الله منه وما
عاد بعد ذلك ومنه عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال من اكل مرقا بلحم بقر اذهب الله عنه البرص والجذام ومنه عن الحسن بن الخليل عن احمد بن زيد
عن شاذان بن الخليل عن ذريح قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلم فشكى اليه ان بعض مواليه اصابه الداء الخبيث فامره ان ياخذ طين القبر
بماء المطر فاشربه قال ففعل ذلك فبرا وعنه عليه السلم انه قال ما من شيء انفع للداء الخبيث من طين الحير يا ابن رسول الله وكيف تاخذه
قال تشربه بماء المطر وتطلي به الموضع والاثر فانه نافع مجرب انشاء الله تعالى بيان لعل المراد بالداء الخبيث الجذام او البرص وطين الحير طين حائر
الحسين عليه السلم وفي بعض النسخ الحر اي الطيب او الخالص وكلاهما مشكل الا ان يحمل ايضا على طين القبر لما مر وفي بعض النسخ طين الحسين وهو يؤيد
الاول الطب عن ابرهيم عن الحسن بن علي بن فضال والحسين بن علي بن يقطين عن سعد الله بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سعة الجبين والشعر الذي يكون في الانف امان من الجذام وعنه عليه السلم انه قال تربة المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه واله تنفي الجذام وعن ابي عبد
الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اقلوا من النظر الى اهل البلاء ولا تدخلوا عليهم واذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما اصابهم
توضيح سعة الجبين في اكثر النسخ بالجيم والنون فالمراد اما سعته خلقة او كناية عن الفرح والسرور كما ان ضيق الصدر كناية عن الهم وقلة الاكتراث
بالهموم فيقل المواد السوداوية المولدة للجذام وفي بعض النسخ بالجيم والياء المثناة التحتانية وله وجه اذ لا تحتبس البخارات في الجوف فيصير سببا لتولد الاخلاط
الردية وفي بعضها سعة الجبين وهذا ايضا يحتمل الحقيقة والمجاز والشعر الذي يكون في الانف لكثرة نباته او عدم نتفه كما ورد ان نتفه يورث
الجذام لان شعر الانف يخرج المواد السوداوية ونتفه يغلق خروجها فلذا يبتدئ الجذام غالبا بالانف قوله تربة المدينة كان المراد الكون بها او
عدم الاشتكاء بتلك البلية قوله الى اهل البلاء اي اصحاب الامراض الردية الطب عن احمد بن نصير عن زياد بن مروان القندي عن محمد بن سنان عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام والشعر في الانف امان منه ايضا ومنه عن ابي
محمد بن الجريش عن علي بن مسيب قال قال العبد الصالح عليه السلم عليك باللفت يعني السلجم فكله فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام واللفت يذيبه كلوه
اللفت قلت نيا او مطبوخا قال كلاهما وعن ابي جعفر عليه السلم قال ما من خلق الا وفيه عرق من الجذام اذيبوه بالسلجم بيان في القاموس اللفت بالكسر
السلجم وقال السلجم كجعفر نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم او لغية واوف وسياتي انشاء الله في باب الجامع بانفع الثمار ابواب
الادوية وخواصها باب الهندباء الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المثنى بن الوليد عن ابي عبد الله
عليه السلم قال من بات وفي جوفه سبع طاقات من الهندباء امن من القولنج ليلته تلك انشاء الله ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وابي علي
الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن الحجال عن ثعلبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد

وهو حار

وهو حار لين يزيد في الولد الذكورة ومنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي سليمن الحذاء عن محمد بن الفيض قال تغديت مع
ابي عبد الله عليه السلم وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال ابو عبد الله عليه السلم اما انكم تزعمون انها باردة وليست
كذلك انها معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس ومنه عن العدة عن سهل عن محمد بن اسمعيل قال سمعت الرضا عليه السلم يقول كل
الهندباء شفاء من كل داء ما من داء في جوف ابن ادم الا قمعه الهندباء قال ودعا به يوما لبعض الحشم وكان قد اخذته الحمى والصداع فامر ان يدق
فصير على قرطاس وصب عليه دهن البنفسج ووضعه على راسه ثم قال اما انه يذهب بالحمى وينفع من الصداع ويذهب به ومنه عن علي بن ابرهيم عن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا عليها قطرة من ماء الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند
اكلها قال وكان ابي ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه المكارم من الفردوس عن النبي صلى الله عليه واله قال من اكل الهندباء ونام عليه لم يحرك فيه سم
ولا سحر ولم يقربه شيء من الدواب حية ولا عقرب تاييد قال ابن سينا في القانون الهندباء منه بري ومنه بستاني وهو صنفان عريض
الورق ودقيق الورق وهو يجري مجرى الخس لكنه كما في الادوية في الخصال ويتغذى بها اقوى في الفتح وسدد الكبد وان قصر عنه في التغذية والتطفئة
وانفعها للكبد امرها واجودها الحديثة الرطبة العذبة البستانية واجودها الشامية وتسمى انطوبيا وهي باردة في الاولى يابسة فيها او رطبة
رطبة في اخر الاولى والبستاني الرطب فبارد والبري اقل رطوبة ويسمى الطرخشقوق وفيه تفتيح وتبريد وتقوية وقبض يفتح سدد الاحشاء والعروق
وضماده مع دقيق الشعير نافع للخفقان الحار ويقوي القلب والمعدة وهو من اجود الادوية لمن كان مزاج معدته حارا والبري اجود للمعدة
من البستاني وفيه قبض صالح لا سيما يتبديد وماؤه مع الخل والاسفيداج طلاء عجيب في تبريد ما يراد تبريده وينفع النقرس ضمادا او التمرغ بماء المحلول
فيه الخيار شنبر نافع من اورام الحلق وينفع من الرمد الحار ضمادا وهو يسكن الغثيان ويهيج الصفراء واكله مع الخل يعقل الطبع لا سيما البري
وهو نافع للربع والحميات الدائمة وضماده مع اصوله وكذا الشرب بالسويق نافع للسع العقرب والحيات والزنابير والهوام وسام ابرص ولبن البري
يجلو بياض العين وقال ابن سينا البستاني ابرد وارطب وقد يشتد مرارته في الصيف فيميل الى حرارة لا تؤثر اثرا ويستفاد الاخبار في فضل الهندباء
وخواصها في ابواب البقول انشاء الله تعالى باب الشبرم والسناء قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين
بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تداووا بالسناء فلو كان شيء يرد الموت
لرده السناء المكارم عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله عليكم بالسناء فتداووا به فلو دفع الموت شيء لدفعه السناء
وعنه عليه السلم قال لو علم الناس ما في السناء لبلغوا بمثقال منه مثقالين من ذهب اما انه امان من البهق والبرص والجذام والجنون والفالج
واللقوة ويوخذ مع الزبيب الاحمر الذي لا نوى له ويجعل معه هليلج كابلي واصفر واسود اجزاء سواء ويوخذ على الريق مقدار ثلثة دراهم واذا اويت
الى فراشك مثله وهو سيد الادوية تاييد وتوضيح قال ابن بيطار قال ابو حنيفة الدينوري يسمى سنا المكي ويخلط ورقه بالحناء فيسود
الشعر وقال ابن ماسويه او الصلت حار يابس في الدرجة الاولى يسهل المرة الصفراء والمرة السوداء والبلغم ويغوص الى اعماق الاعضاء ولذلك
ينفع المنقرسين وعرق النساء ووجع المفاصل الحادث عن اخلاط المرة الصفراء والبلغم وقال بولس انه ينفع من الوسواس السوداوي ومن الشقاق
العارض في البدن وينفع من تشنج العضل ومن انتثار الشعر ومن داء الثعلب والحية ومن القمل العارض في البدن ومن الصداع العتيق
ومن الجرب والبثور والحكة ومن الصرع الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اياكم والشبرم فانه حار يار وعليكم بالسناء فتداووا به
فلو دفع شيء الموت لدفعه السناء تبيين وقال في القاموس الشبرم كقنفذ نحو شوك يقال له ينفع من الوباء ونبات اخر له حب كالعدس
واصل غليظ ملان لبنا والكل مسهل واستعماله خطر وانما يستعمل اصله مصلحا بان ينقع في الحليب يوما وليلة ويجدد اللبن ثلث مرات
ثم يجفف وينقع في عصير الهندباء والرازيانج ويترك ثلثة ايام ثم يجفف ويعمل منه اقراص مع شيء من التربد والهليلج والصبر والشربة منه دانق وثلث
حار يار وحار يار اتباع وقال في القانون راى الشبرم عند اسماء بنت عميس وهي تريد ان تشربه فقال انه حار يار

اوقال بازوامرها بالسناء الشبرم نوع من الشيح حار وباز انبا الحان ويقال لحران يوان انتهى واقول سيأتي بعض القول فيه ايضاً ان شاء الله

باب البزرقطونا **المكارم** عن الصادق عليه السلم قال من حم فشرب ليلة الليلة وزن درهمين بزر القطونا

اوثلثة امن من البرسام في تلك العلة **بيان** قال ابن بيطار بزرقطونا هو الاسفيوس بالفارسية وفسليون باليونانية وتأويله البرغوثي

قال جالينوس انفع ما في هذا النبات بزره وهو بارد في الثانية وسط ما بين الرطوبة واليبس معتدل وقال ديسقوريدس له قوة مبردة

اذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والماء ينفع من وجع المفاصل والاورام الظاهرة في اصل الاذان والجراحات والاورام البلغمية

والتواء العصب واذا اضمد قبل الاسعاء العارضة للصبيان والرر النابتة ابرأها وقال الشيخ يسكن الصداع ضماداً ولعابه مع دهن

اللوز يقطع العطش الشديد الصفراوي والمقاومة الملتوت بدهن الورد قامعو وشربته وزن درهمين لحقل الطبع وينفع من

السحج وخصوصاً للصبيان وقال بعضهم بدل البزرقطونا في تليين الطبيعة حب السفرجل وفي التبريد والترطيب بزر البقلة الحمقاء

باب البنفسج والخيري والزنبق وادهانها **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن

احمد السياري عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبد العزيز بن المهتدي يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة

يعدلن الطبايع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القسم

بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم اكسروا حر الحمى بالبنفسج

[illegible]

[illegible]

فقال اما الحرمل فما تقلقل له عرق في الارض ولا فرع في السماء الا وكل به ملك حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار وان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي هو فيها وهو شفاء من سبعين داء اهونه الجذام فلا تغفلوا عنه **بيان** قال الجوهري النشرة ضرب من التعويذ والرقية وقال في النهاية النشرة بالضم ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مسا من الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء اي يكشف ويزال **الكافي** عن محمد بن الحكم قال شكى نبي من الانبياء الى الله عز وجل الجبن في امته فاوحى الله عز وجل اليه مر امتك تاكل الحرمل وفي رواية مرهم فليستفوا الحرمل فانه يزيد الرجل مجامعة **ومنه** سئل الصادق عليه السلم عن الحرمل واللبان فقال اما الحرمل فما تقلقل له عرق في الارض ولا ارتفع له فرع في السماء الا وكل الله عز وجل به ملكا حتى يصير حطاما او يصير الى ما صار اليه فان الشيطان ليتنكب سبعين دارا دون الدار التي فيها الحرمل وهو شفاء من سبعين داء اهونه الجذام فلا يفوتنكم قال واما اللبان فهو مختار الانبياء عليهم السلم من قبلي وبركات تسعين مريم عليها السلم وليس من دخان يصعد الى السماء الا [illegible] منه وهو مطردة الشياطين ومدفعة للعاهة فلا يفوتنكم **الفردوس** عن النبي صلى الله عليه واله قال من شرب الحرمل اربعين صباحا كل يوم مثقالا استنار الحكمة في قلبه وعوفي من اثنين وسبعين داء اهونها الجذام **توضيح** اللبان هو الكندر [illegible] والبلغم وينشف رطوبات الصدر ويقوي المعدة الضعيفة ويسخنها والكبد اذا بردتا وان انقع منه مثقال في ماء وشرب كل يوم نفع من البلغم وزاد في الحفظ وجلا الذهن وذهب بكثرة النسيان [illegible] اكثر منه صداعا ويهضم الطعام ويطرد الريح وقال جالينوس اذا اكتحل به العين التي فيها دم محتقن نفع من ذلك [illegible]

باب السعد والاشنان

المكارم عن ابراهيم بن نظام قال اخذني اللصوص وجعلوا في فمي [illegible] حتى [illegible] ثم حشوا بالثلج [illegible] بعد ذلك فتساقطت اسناني واضراسي فرايت الرضا عليه السلم في النوم فشكوت اليه ذلك فقال استعمل السعد فان اسنانك تنبت فلما حملت الى خراسان [illegible] فاستقبلته [illegible] وذكرت له حالي وانى رايته في المنام وامرني باستعمال السعد فقال وانا امرك به في اليقظة فاستعملته فعادت اسناني واضراسي كما كانت **ومنه** عن الباقر عليه السلم كان اذا توضا بالاشنان ادخله فاه فتطعم به ثم رمى به الاشنان [illegible] يبخر الفم ويصفر اللون ويضعف [illegible] الاكل **بيان** كان المراد بالطعام [illegible] والمفاسد على الاكل وقال الفيروزآبادي الاشنان بالضم والكسر معروف نافع للجرب والحكة [illegible] وذكر ابن بيطار له فوائد كثيرة وتقدم الكلام في السعد وفوائده **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن احمد بن ابي عبد الله الرازي عن علي بن اسباط عن الحكم بن مسكين قال سمعت ابا عبد الله يقول اكل الاشنان يوهن الركبتين ويفسد ماء الظهر **المحاسن** عن الحسين بن سعيد عن احمد بن يزيد عن ابي الحسن عليه السلم قال اكل الاشنان يبخر الفم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد مثله **ومنه** عن بعض اصحابه عن جعفر بن ابراهيم الحضرمي عن سعد بن سعد قال قلت لابي الحسن عليه السلم انا ناكل الاشنان فقال كان ابو الحسن عليه السلم اذا توضا ضم شفتيه وفيه خصال مكروهة انه يورث السل ويذهب بماء الظهر ويوهن الركبتين الخبر **بيان** قوله اذا توضا اي كان اذا غسل يده وفمه بعد الطعام بالاشنان ضم شفتيه لئلا يدخل الفم شيء منه فيكون اكلا حسنا **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن الزبرقان عن الفضيل بن عثمان عن ابي عمرو المرادي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول [illegible] السعد [illegible]

باب الهليلج والاملج والبليلج

الطب عن المسيب بن واضح وكان يخدم العسكري عليه السلم عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال لو علم الناس ما في الهليلج الاصفر لاشتروها بوزنها ذهبا وقال لرجل من اصحابه خذ هليلجة صفراء وسبع حبات فلفل واسحقها وانخلها واكتحل بها [illegible] عن النبي صلى الله عليه واله قال الهليلج الاسود من شجر الجنة **توضيح وتاييد** قال ابن بيطار قال اهل التجربة الهليلج اربعة اصناف صنف اصفر وصنف اسود هندي صغار وصنف اسود كابلي كبار وصنف حشف دقاق يعرف بالصيني وقال الرازي الاصفر منه يسهل الصفراء والاسود الهندي يسهل السوداء فاما الذي فيه عفوصة فلا يصلح للاسهال بل يدبغ المعدة ولا ينبغي ان يتخذ للاسهال

انتهى وقال ابن سينا في القانون الهليلج معروف منه الاصفر الفج ومنه الاسود الهندي وهو البالغ النضيج وهو سمين ومنه الكابلي وهو اكبر الجميع ومنه صيني [illegible] خفيف والجيد الاصفر الشديد الصفرة الضارب الى الخضرة الرزين الممتلي الصلب واجود الكابلي ما هو سمين والثقيل يرسب في الماء والى الحمرة واجود الصيني المتقارب وقيل ان الاصفر احر من الاسود وقيل ان الهندي اقل برودة من الكابلي قال بارد في الاولى يابس في الثانية وكلها تطفي المرة وتنفع منها والاسود يصفي اللون وكلها نافعة من الجذام والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل وينفع ايضا من الصداع وينفع الاصفر العين المسترخية [illegible] وينفع الخفقان والتوحش شربا وهو نافع لوجع الطحال والالات الغذائية كلها خصوصا الاسودان فانهما يقويان المعدة خصوصا المربيان ويهضم الطعام ويقوي خمل المعدة بالدبغ والتنشيف والاصفر [illegible] المعدة وكذلك الاسود والصيني فيما يفعل الكابلي والكابلي نافع من الاستسقاء والكابلي والهندي يقلون بالزيت يعقلان البطن والاصفر يسهل الصفراء وقليلا من البلغم والاسود يسهل السوداء وينفع من البواسير والكابلي يسهل السوداء والبلغم وقيل ان الكابلي ينفع من القولنج والشربة من الكابلي للاسهال منقوعا من خمسة الى عشرة دراهم [illegible] الى درهمين والى الاكثر والاصفر [illegible] منقوعا في الماء وينفع الكابلي من الحميات العتيقة انتهى [illegible] ذكر الاملج من الادوية المركبة وذكر الاطباء له منافع عظيمة قالوا بارد في الاولى يابس في الثانية قابض يشد اصول الشعر ويقوي المعدة والمقعدة ويدبغهما ويقبضهما ويقطع العطش ويزيد الفؤاد حدة وذكاء ويهيج الباه ويقطع البزاق [illegible] حرارة الدم ويعقل البطن ويسود الشعر والمربى منه يلين البطن وينفع البواسير ويشهي الطعام ويقوي الاعضاء الباطنة وخاصة المعدة والامعاء وهو يقوي العين ايضا ويقوي القلب والذهن والحفظ وقال ابن سينا وبالجملة هو من الادوية المقوية للاعضاء كلها واصلاحه بالعسل وقالوا في البليلج هو قريب الطعم من الاملج حلو قريب من البلاذري قال ابن سينا بارد في الاولى يابس في الثانية وفيه قوة مطلقة وقوة قابضة يقوي المعدة بالدبغ والجمع وينفع من استرخائها ورطوبتها [illegible] يعقل البطن وعند بعضهم يلين [illegible] وهو نافع [illegible] والمقعدة انتهى وقال بعضهم لاحق بالاملج في العمل والقوة

باب الادوية المركبة الجامعة للفوائد النافعة لكثير من الامراض

الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم ان موسى بن عمران شكى الى ربه تعالى البلة والرطوبة فامره الله ان ياخذ الهليلج والبليلج والاملج فيعجنه بالعسل ويأخذه ثم قال ابو عبد الله عليه السلم هو الذي يسمونه عندكم الطريفل **بيان** الطريفل عند الاطباء نسخ كثيرة وعمدة اجزائها جميعها ما ورد في الخبر واقربها منه الطريفل الصغير وهو مركب من الهليلج الكابلي والاسود والاصفر والاملج والبليلج اجزاء سواء ويلت بدهن اللوز ويعجن مع العسل ثلثة اضعاف جميع الاجزاء ويستعمل بعد [illegible] الى ثلث سنين وهو من انفع الادوية عندهم **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله الهليلج والبليلج والاملج يغلى بسمن البقر ويعجن بالعسل يعني الطريفل **الطب** عبد الله والحسين ابنا بسطام قالا املى علينا احمد بن رباح المتطبب هذه الادوية وذكر انه عرضها على الامام فرضيها وقال انها تنفع باذن الله من المرة السوداء والصفراء والبلغم ووجع المعدة والقيء والحمى والبرسام وشقوق اليدين والرجلين والاثر والزحير ووجع البطن ووجع الكبد والحرق في الراس وينبغي ان يحتمي من التمر والسمك والخل والبقل ويكون طعامه من ثريد بدهن سمن ثلثة ايام كل يوم مثقالين [illegible] عليه السلم مثقالين وذكر انه لبعض الانبياء على نبينا واله وعليهم السلم يؤخذ من الخيار شنبر رطل منقى وينقع في رطل من ماء يوما وليلة ثم يصفى ويؤخذ صفوه ويطرح ثفله ويجعل مع صفوه رطل من عسل ورطل من [illegible] السفرجل واربعين مثقالا من دهن ورد ثم يطبخه بنار لينة حتى يثخن ثم ينزل عن النار ويترك حتى يبرد فاذا برد جعلت فيه الفلفل ودار فلفل وقرفة القرنفل وقرنفل وقاقلة وزنجبيل ودارصيني وجوز بوا من كل واحد ثلثة مثاقيل مدقوق منخول فاذا جعلت فيه هذه الاخلاط عجنت بعضه ببعض وجعلته في جرة خضراء او في قارورة والشربة مثقالين على الريق نافع باذن الله عز وجل وهو نافع لما ذكر وهو نافع لليرقان والحمى الصلبة الشديدة التي تخوف على صاحبها

البرسام ووجع المثانة والاحليل وان اخذ خيارا [illegible] فقشر ثم يطبخ قشوره بالماء مع اصول الحنا ثم تصفيه وتصب عليه سكر طبرزد ثم تشرب منه على الريق ثلثة ايام في كل يوم مثقالا [illegible] مجرب نافع باذن الله تعالى لخفقان الفؤاد ووجع المعدة والخاصرة وهو نافع باذن الله عز وجل لخفقان الفؤاد والنفس العالي ووجع المعدة ويقويها ووجع الخاصرة ويزيد في ماء الوجه ويذهب بالصفار اخلاط له ان تاخذ من الزنجبيل اليابس اثنين وسبعين مثقالا ومن الدار فلفل اربعين مثقالا ومن [illegible] وفلفل واهليلج اسود [illegible] الحلو [illegible] وكمون كرماني من كل واحد اربع مثاقيل يدق كله وينخل ثم تاخذ ستمائة مثقال فانيد جيد فتجعله في برنية وتصب فيه شيئا من ماء [illegible] ثم تجعله في اناء نظيف ثم تذر عليه الادوية المدقوقة وتعجنها به حتى يختلط ثم ترفعه في قارورة او جرة خضراء الشربة منه مثل جوزة [illegible] باذن الله تعالى دواء عجيب ينفع باذن الله تعالى من ورم البطن ووجع المعدة ويقطع البلغم ويذيب الحصاة والحشو الذي يجيء في المثانة ولوجع الخاصرة تاخذ من الاهليلج الاسود والبليلج والاملج وكور وفلفل ودار فلفل ودارصيني وزنجبيل وشقاقل ووج واسارون وخولنجان اجزاء سواء تدق وتنخل وتلت بسمن بقر حديث وتعجن جميع ذلك بوزنه مرتين عسل منزوع الرغوة او فانيد جيد الشربة مثل البندقة او عفصة دواء لكثرة الجماع [illegible] ويذهب بالبرودة من المفاصل كلها وهو نافع لوجع الخاصرة والبطن والرياح [illegible] المفاصل ولمن يشق عليه البول [illegible] لضربان الفؤاد والنفس العالي [illegible] الطعام [illegible] ويشكو وجع الصدر وصفرة العين وصفرة اللون وكثرة العطش ومن يشكو [illegible] وجع الراس ونقصان الدماغ والحمى النافض ولكل داء قديم وحادث مجرب [illegible] الشربة منه مثقالان [illegible] تاخذ اهليلج اسود واهليلج اصفر [illegible] من كل واحد [illegible] مثاقيل وفلفل ودار فلفل وزنجبيل يابس [illegible] وخشخاش احمر وملح هندي من كل واحد اربعة مثاقيل [illegible] وحب البلسان وسليخة مقشرة وعلك رومي وعاقرقرحا ودارصيني من كل واحد مثقالين تدق هذه الادوية كلها وتعجن بعد ما تنخل غير السقمونيا فانه يدق على حدة ولا ينخل ثم تخلط جميعا وتاخذ خمسة وثمانين مثقالا فانيد جيد [illegible] في الطنجير بنار لينة [illegible] الادوية ثم يعجن ذلك كله بعسل منزوع الرغوة ثم يرفع في قارورة او جرة خضراء فاذا احتجت اليه تاخذ منه على الريق مثقالين بما شئت من الشراب وعند منامك مثله فانه عجيب نافع لجميع ما وصفناه ان شاء الله تعالى **بيان** في القاموس الاسر بالضم احتباس البول وقال صاحب بحر الجواهر [illegible] التي تتخذ من الحلو والفواكه اليابسة وتطيب بالزعفران ويطرح فيها مثل الكمون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة وفي بعض النسخ [illegible] وكانها [illegible] المعمولة من الخمير قوله وذكر انه الظاهر انه متعلق بالدواء الاول ويحتمل تعلقه بالدواء الماضي [illegible] في اكثر النسخ بالثاء المثلثة اي يحصل فيه قوام وفي بعض النسخ بالسين [illegible] وقال صاحب بحر الجواهر [illegible] معرب [illegible] من النباتات التي لها [illegible] فتدق وتعصر ماؤها ولا تطبخ [illegible] وقال في القاموس [illegible] القرنفل [illegible] القشرة [illegible] من الدارصيني [illegible] بدارصيني الصين [illegible] على الحقيقة [illegible] ومنه المعروف بقرفة القرنفل [illegible] الدواء بعينه في باب علاج البطن وقوله والحمى الصلبة يحتمل ان يكون استيناف كلام وبيانا للدواء المذكور بعده ويحتمل تعلقه بالسابق ويكون قوله [illegible] الى الكلام ويحتمل ان يكون وهو نافع اليرقان اول الكلام ويكون الضمير راجعا الى الدواء الاتي لما مر في باب الحمى ان الرضا عليه السلم داوى صاحب اليرقان بماء قشور الخيار [illegible] وقال ابن بيطار [illegible] هو ضرب من الشوك وهو شجرة شبه شجرة [illegible] وعلى اغصانها شوك صغار [illegible] لطيفا [illegible] وتعقد حبا كالشهدانج اذا اعتصر خرجت منه رائحة كثيرة [illegible] جدا وهذا الحب وعصارته من ابلغ الادوية نفعا لنهش ذوات السموم من الهوام وقيل [illegible] اذا شرب نفع من السعال [illegible] في المثانة وكان صالحا لادرار البول واصلها وورقها [illegible] الجراحات في ابتدائها والاورام البلغمية وقال [illegible]

بلاد الهند فيها حصاة وهو ورق يظهر على وجه الماء في تلك المواضع بمنزلة عدس الماء [illegible] الكتان ويجففونه ويخزنونه وقال جالينوس قوته شبيهة بقوة الناردين غير ان الناردين اشد فعلا منه واما الساذج فانه ادر للبول منه واجود للمعدة وهو صالح لاورام العين الحارة [illegible] العين وقد يوضع تحت اللسان لطيب النكهة ويجعل مع الثياب ليحفظها من التاكل ويطيب رائحتها وقال الرازي حار في الثالثة يابس في الثانية وقال في المنصوري انه نافع للخفقان والبخر [illegible] الحرارة واليبوسة من الدرجة الثانية [illegible] مطيب للنكهة والمعدة نافع من ضعف الكبد والمعدة هاضم للطعام نافع للطحال وينفع من السبل ويقوي البصر وينفع من عسر البول وينفع من زلق الامعاء ومن استطلاق البطن اذا كان عن برد وبالجملة نافع للمرطوبين المبرودين وفي القاموس [illegible] وقال في بحر الجواهر [illegible] نبات ينبت في الحياض وشطوط المياه [illegible] حار يابس في الثالثة ملطف للاخلاط الغليظة ويدر البول ويذيب صلابة الطحال ويقلع بياض العين ويجلو ظلمتها وينفع اوجاع الجنب والصدر والمغص واذا شرب مع العسل ينفع من وجع الراس العتيق واذا شرب منه درهم اسهل الصفراء والبلغم والسوداء وينفع من نزول الماء في العين جيد لثقل اللسان وقال [illegible] ذات بزور كثيرة طيبة الرائحة لذاعة اللسان [illegible] الورق عند اصولها لونها فرفيري شبيه بزهر [illegible] حار يابس في الثانية وقيل [illegible] اوجاع الباطن كلها ويلطف ويسخن ويفتح سدد الكبد ويفيد وجع الورك ويسهل البلغم من الاستسقاء مدر [illegible] المثانة والكلية والمعدة مفتت لحصاة الكلية [illegible] وقال ابن بيطار انه [illegible] منسوب الى سجستان **الطب** عن احمد بن العباس بن الفضل عن اخيه عبد الله قال لدغتني العقرب فكادت شوكته حين ضربتني تبلغ بطني من شدة ما ضربتني وكان ابو الحسن العسكري عليه السلم جارنا فصرت اليه فقلت ان ابني عبد الله لدغته وهو ذا يتخوف عليه فقال اسقوه من دواء الجامع فانه دواء الرضا عليه السلم فقلت وما هو قال دواء معروف قلت مولاي فاني لا اعرفه قال خذ سنبل وزعفران وقاقلة وعاقرقرحا وخربق ابيض وبنج وفلفل ابيض اجزاء سواء بالسوية وابرفيون جزئين يدق دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسقى منه للسعة الحية والعقرب حبة بماء الحلتيت فانه يبرا من ساعته قال فعالجناه به وسقيناه فبرئ من ساعته ونحن نتخذه ونعطيه للناس الى يومنا هذا **بيان** قوله فصرت اليه كذا في النسخ والظاهر فصار الينا [illegible] وقال في القانون الخربق الاسود اشد حرا من الابيض وهما يابسان في الثالثة وهو محلل قوي الجلاء والابيض اشد مرارة [illegible] للقارعات وذكر لهما منافع ومضار لا حاجة الى ذكرها والحلتيت بالتاء والثاء ايضا في الاخير صمغ الانجدان وقال بعضهم ينفع من لسعة العقرب منفعة بالغة شربا وطلاء **الطب** عن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم عن الفضل بن ميمون الازدي عن ابي جعفر بن علي بن موسى عليهم السلم قال قلت يا ابن رسول الله اني اجد من هذه الشوصة وجعا شديدا فقال له خذ حبة واحدة من دواء الرضا عليه السلم مع شيء من زعفران واطل به حول الشوصة قلت وما دواء ابيك قال الدواء الجامع وهو معروف عند فلان وفلان قال فذهبت الى احدهما واخذت منه حبة واحدة فطليت به ما حول الشوصة مع ما ذكر من ماء الزعفران فعوفيت منها **توضيح** قال الفيروزآبادي الشوصة وجع في البطن او ريح تعتقب في الاضلاع او ورم في حجابها من داخل واختلاج العروق وقال جالينوس هو ورم في حجاب الاضلاع من داخل **الطب** محمد بن المستعين عن صالح بن عبد الرحمن قال شكوت الى الرضا عليه السلم داء باهلي من الفالج واللقوة فقال اين انت من دواء ابي قلت وما هو قال الدواء الجامع خذ منه حبة بماء المرزنجوش واسعطها به فانها تعافى باذن الله تعالى **ومنه** عن محمد بن علي بن زنجويه المتطبب عن عبد الله بن عثمان قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي بن موسى برد المعدة في معدتي وخفقانا في فؤادي فقال اين انت من دواء ابي وهو الدواء الجامع قلت يا ابن رسول الله وما هو قال معروف عند الشيعة قلت سيدي ومولاي فانا كاحدهم فاعطني صفته حتى اعالجه واعطي الناس قال خذ زعفران وعاقرقرحا وسنبل وقاقلة وبنج وخربق ابيض وفلفل ابيض اجزاء سواء وابرفيون جزئين يدق ذلك كله دقا ناعما وينخل بحريرة ويعجن بضعفي وزنه عسلا منزوع الرغوة فيسقى منه لصاحب خفقان الفؤاد ومن به برد المعدة حبة بماء كمون يطبخ فانه يعافى باذن الله تعالى **ومنه** عن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد عن ابيه قال دخلت على الرضا عليه السلم فشكوت اليه وجعا

في جملة الحب سهولته واطلق بها اي سلبدا من شدة وجعه فقال ابن ات من الدواء الجامع يعني الادوية المتقدم ذكرها غراية قال فاخذت منها بماء بارد وحسوة خل فعلت ما امرني به فسكن ما اجد لله تعالى **بيان** قال في القاموس لبد كنصر وكتف من لا يبرح منزله ولا يطلب
معاشا وتلبد الطائر بالارض جثم عليها وفي بعض النسخ متلددا اي متحيرا **الطب** عن محمد بن كثير الرويدي عن محمد بن سليمن وكان يلخذ علم اهل
البيت عن الرضا عليه السلم قال شكوت الى علي بن موسى الرضا عليه السلم وجعا يعني الايمن والايسر فقال لي اين انت عن الدواء الجامع فانه
دواء مشهور يعني الادوية التي تقدم ذكرها وقال اما الجنب الايمن فخذ منه حبة واحدة بماء الكمون يطبخ طبخا واما الجنب الايسر فخذه بماء اصول
الكرفس يطبخ طبخا فقلت يا ابن رسول الله اخذ منه مثقالا او مثقالين قال لا بل وزن حبة واحدة فانك تشفى باذن الله تعالى **ومنه** عن محمد بن
عبد الله الكاتب عن احمد بن اسحق قال كنت كثيرا ما اجالس الرضا عليه السلم فقلت يا ابن رسول الله ان ابي يبطون منذ ثلث ليال لا يملك بطنه
فقال اين انت من الدواء الجامع قلت لا اعرفه قال هو عند احمد بن ابرهيم التمار فخذ منه حبة واحدة واسق اباك بماء الاس المطبوخ فانه يبرا
من ساعته قال فصرت اليه فاخذت منه شيا كثيرا واسقيته حبة واحدة فسكن من ساعته **بيان** قال ابن بيطار الاس كثير بارض العرب
خضرته دائمة ينمو حتى يكون شجرا عظيما وله زهرة بيضاء طيبة الريح وثمرة سوداء اذا اينعت وتحلو وفيها مع ذلك علقمة وقد يؤكل ثمره رطبا ويابسا
لنفث الدم ولحرقة المثانة وعصارة الثمر وهو رطب يفعل فعل الثمرة وهي جيدة للمعدة مدرة للبول وورقه اذا دق وسحق وصب عليه ماء وخلط
بشيء يسير من زيت او دهن ورد وضمد به وافق القروح الرطبة والمواضع التي تسيل اليها الفضول والاسهال المزمن والاس بارد في الاولى يابس
في الثانية وفيه مع ذلك من الحرارة والرطوبة قاطع للاسهال المتولد من المرة الصفراء مانع للبخار الحار الرطب اذا شم ويجمع مصالح السعال والاستطلاق الحادث
الحادث من المرة الصفراء وقال في القانون ليس في الاشربة ما يعقل وينفع من اوجاع الرية والسعال غير شرابه وورقه ينفع السحج المحف وروده وصماده
ودهنه يمنع سيلان الفضول الى المعدة وينفع حرقة البول وهو جيد نفع درور الحيض وماء ورقه يعقل الطبيعة ويحبس الاسهال المزمن طلاء وذرا
ذلك مع دهن الحل عصر البلغم واسهاله **الطب** عن محمد بن حكام عن محمد بن النضر مؤدب ولد ابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلم قال شكوت اليه
ما اجد من الحصاة فقال ويحك اين انت من الجامع دواء ابي فقلت يا سيدي ومولاي اعطني صفته فقال هو عندنا يا جارية اخرجي البستوقة
الخضراء قال فاخرجت البستوقة واخرج منها مقدار حبة فقال اشرب هذه الحبة بماء السداب او بماء الفجل المطبوخ فانك تعافى منه فقال فشربته
بماء السداب فوالله ما احسست بوجعه الى يومنا هذا **ومنه** عن عبد الله بن بسطام عن ابرهيم بن النضر من ولد ميثم التمار بقزوين عن رجل
عن الائمة بها انهم وصفوا هذا الدواء لاوليائهم وهو الدواء الذي يسمى الشافية وهو خلاف الدواء الجامعة فانه للفالج العتيق والحديث وهو
للقوة العتيقة والحديثة والدبيلة ما حدث منها وما عتق والسعال العتيق والحديث والكزاز وريح الشوكة ووجع العين وريح السبل وهي
الريح التي تنبت الشعر في العين ولوجع الرجلين من الخام العتيق وللمعدة اذا ضعفت وللارواح التي تصيب الصبيان من ام الصبيان والفزع
الذي يصيب المراة في نومها وهي حامل والسل الذي ياخذ بالنفخ وهو الماء الاصفر الذي يكون في البطن والجذام ولكل علامات المرة والبلغم والنهشة
ولمن تلسعه الحية والعقرب تراجبرئيل بها الروح الامين على موسى بن عمران عليه السلم حين اراد فرعون ان يسم بني اسرائيل فجعل لهم عيدا في يوم احد
وقد تهيا فرعون واتخذ لهم طعاما كثيرا ونصب لهم موائد كثيرة وجعل السم في الاطعمة وخرج موسى عليه السلم ببني اسرائيل وهم ستمائة الف فوقف لهم
عند المضيق فرد النساء والولدان واوصى بني اسرائيل فقال لا تاكلوا من طعامهم ولا تشربوا من شرابهم حتى اعود اليكم ثم اقبل على الناس يسقيهم من
هذا الدواء مقدار ما تحمله راس الابرة وعلم انهم يخالفون امره ويقعون في طعام فرعون ثم زحف وزحفوا معه فلما نظروا الى نصب الموائد
اسرعوا الى الطعام ووضعوا ايديهم فيه ومن قبل ما نادى فرعون موسى وهرون ويوشع بن نون ومن كل خيار بني اسرائيل ووجههم الى مائدة
لهم خاصة وقال اني عزمت على نفسي الا يلي خدمتكم وبركم غيري او كبراء اهل مملكتي فاكلوا حتى تملوا من الطعام وجعل فرعون يعيد السم مرة بعد
اخرى فلما فرغوا من الطعام خرج موسى عليه السلم وخرج اصحابه وقال لفرعون انا تركنا النساء والصبيان والاثقال خلفنا وانا منتظرهم الى غد

اذ ليلة نطعم الطعام ونكرمهم كما اكرمت امن معك فتوافوا ولنطعمهم كما اطعم اصحابهم وخرج موسى عليه السلم الى العسكر فاقبل فرعون على اصحابه
وقال لهم زعمتم ان موسى وهرون سحرانا وارونا بالسحر انهم ياكلون من طعامنا فلم ياكلوا من طعامنا شيئا وقد خرجا وذهب السحر فاجمعوا من
قدرتم عليه على الطعام الباقي يومهم هذا ومن الغد لكي يتفادوا ففعلوا وقد امر فرعون ان يتخذ لاصحابه خاصة طعاما الاسم فيه فجمعهم
عليه فمنهم من اكل ومنهم من ترك فكل من اطعم من طعامه تفسخ فهلك من اصحاب فرعون سبعون الفا ذكرا وماية وستون الف انثى سوى الدواب
والكلاب وغير ذلك فتعجب فرعون مما صنع باصحابه وكان اعداه امرا ان يطيح اصحابه من الدواء الذي يسمى الشافية ثم انزل الله تعالى على رسوله هذا الدواء نزل به
جبرئيل عليه السلم والدواء هذا تاخذ جزءا من بزر مقشر ثم تشدخه ولا تنعمه دقه وتضعه في طنجير وتنزل على قدر ما يحضرك ثم توقد تحته نارا
لينة ثم تصب عليه من سمن البقر قدر ما يغمره وتطبخه بنار لينة حتى يشرب ذلك السمن ثم تسقيه مرة بعد اخرى حتى لا يقبل الثوم شيئا ثم تصب
عليه اللبن الحليب فتوقد تحته بنار لينة وتفعل ذلك مثل ما فعلت بالسمن وليكن اللبن ايضا لبن بقرة حديثة الولادة حتى لا يقبل شيئا ولا
يشرب ثم تعمد الى عسل الشهد فتعصره من شهده وتغليه على النار ومجرده ولا يكون فيه من الشهد شي ثم تصبه على الثوم وتوقد تحته نارا لينة كما
صنعت بالسمن واللبن ثم تعمد الى عشرة دراهم من الشونيز وتدقه دقا ناعما وتنخله بالشونيز ولا تتخذه ثم تاخذ وزن خمسة دراهم فلفل وزنجبيل
وتدقه ثم تدق فيه وتصيره مثل الخبيصة على النار ثم تجعله في اناء لا يصيبه الغبار ولا الشمس ولا الريح وتجعل في الاناء شيء من سمن بقر وتدهن به الاناء
ثم تدفن في شعير او رماد اربعين يوما وكلما عتق فهو اجود ويأخذ صاحب العلة في الساعة التي تصيبه فيه الاذى الشديد مقدار حمصة فاذا اتى
على هذا الدواء شهر فهو ينفع من ضربان الضرس وجميع ما يثور من البلغم بعد ان ياخذ على الريق مقدار نصف جوزة واذا اتى عليه شهران فهو جيد
للحمى البرد ياخذ عند منامه مقدار نصف جوزة وهو نافع لهضم الطعام ولكل داء في العين واذا اتى عليه ثلثة اشهر فهو جيد من المرة الصفراء
والبلغم المحترق وهيجان كل داء يكون من الصفراء ياخذه على الريق فاذا اتى عليه اربعة اشهر فهو جيد من الظلمة تكون في العين والنفس الذي ياخذ
الرجال اذا مشى اخذه بالميل اذا نام واذا اتى عليه خمسة اشهر يؤخذ دهن بنفسج او دهن حل ويؤخذ من هذا الدواء نصف عدسة يلوث بالدهن
ويسعط به صاحب الصداع المطبق فاذا اتى عليه ستة اشهر يؤخذ منه قدر عدسة يسعط به صاحب الشقيقة والنفخ في الجانب الذي فيه العلة
وذلك على الريق من اول النهار واذا اتى عليه سبعة اشهر ينفع من الريح الذي يكون في الاذن يقطر فيها دهن ورد مثل العدسة في اول النهار واذا تم
واذا اتى عليه ثمانية اشهر ينفع من المرة الحمراء والداء الذي يخاف منه الاكلة يشرب بماء وتدهن بالدهن شيء وتضع على الداء وذلك على الريق
مع طلوع الشمس واذا اتى عليه تسعة اشهر ينفع باذن الله من السدد وكثرة النوم والهذيان في المنام والوجل والفزع يؤخذ بدهن بزر الحمل على الريق
وهذا منها مقدار عدسة واذا اتى عليه عشرة اشهر جيد للمرة الصفراء التي ياخذ البلبلة والحمى الباطنة واختلاط العقل يؤخذ منه مثل العدسة بخل
وماء البقر يشربه على الريق باي دهن شئت عند منامك واذا اتى عليه احد عشر شهرا فانه ينفع من المرة السوداء التي تخاف صاحبها بالفزع والوسواس
الحمصة بدهن الورد ويشربه على الريق وقدر الحمصة يشربه عند منامه بغير دهن واذا اتى عليه اثنى عشر شهرا ينفع من الفالج الحديث والعتيق بماء المرزنجوش
ياخذ منه قدر حمصة ويدهن رجليه بالزيت والملح عند منامه من القابلة ثلث ليال ويحمي من الخل واللبن والبقل والسمك ويطعم بعد ذلك ما شاء واذا اتى
عليه ثلثة عشر شهرا فانه ينفع من الدبيلة والسعال من عرق شحمة الرجل الجنب يؤخذ منه قدر الحمصة بماء السداب ويشرب من اول الليل واذا اتى عليه
اربعة عشر شهرا ينفع من السموم كلها وكان شيء منها يؤخذ بماء الباذنجان فيدقه ثم يغلى على النار ثم يصفى ويشرب من هذا الدواء قدر الحمصة مرة او
مرتين او ثلث مرات او اربع مرات بماء حار ولا يتجاوز اربع مرات وليشربه عند السحر واذا اتى عليه خمسة عشر شهرا فانه ينفع من السحر والجانة والابرية والارواح
يؤخذ منه قدر نصف شعيرة ويعلق بدهن ويشربه اذا اخذ مضجعه ولا يشربه في ليلة ومن الغد حتى يطعم طعاما كثيرا واذا اتى عليه ستة عشر شهرا يؤخذ منه
نصف عدسة فيلوث بماء المطر حديث من يومها او من ليلته او بريه فيكحل صاحب العمى العتيق والحديث فلده وحشية وعند منامه اربعة ايام ولا
ثمانية ايام ولا يطلع النهار حتى يبرا باذن الله عز وجل واذا اتى عليه سبعة عشر شهرا ينفع باذن الله عز وجل من الجذام بلبن الاكارع اكارع البقر الاكارع

القمر يؤخذ منه قدر سبلة عند المنام وعلى الريق ويؤخذ منه قدر حبة فيلدهن به جسده يدهن ثم كان شديدا ويؤخذ منه شيء قليل فيسعط
بدهن الزيت زيت الزيتون او بدهن الورد وذلك في ليل الهالة في الحمام واذا اتى عليه ثمانية عشر شهرا ينفع باذن الله تعالى من الهوى الذي يشكل البرص الا
ان يشرطوا منه فيدمى ويؤخذ من الدواء مقدار حمصة ويسقى مع دهن البندق او دهن لوز مر او دهن صنوبر يسقى بعد الفجر ويسعط منه
بمقدار حبة مع ذلك الدهن ويطلى به جسده مع الملح قال ولا ينبغي هذه الادوية عن حدها وصنعها التي تقدم ذكرها الا ان خالف خولف به
لم ينفع بشيء منه واذا اتى عليه تسعة عشر شهرا يؤخذ حب الرمان رمان حلو فيعصر ويخرج ماؤه ويؤخذ من الحنظلة قدر حبة فيسقى من النعم
والنسيان والبلغم المحترق والحمى العتيقة والحديثة على الريق بماء حار واذا اتى عليه عشرون شهرا ينفع باذن الله من العمى ينقع بماء الكندر ثم يخرج
ماؤه فيجعل بعد مثل العدسة اللطيفة فيصبه في المنخرين مع والاسعاط من الغد بمثل المدارك بمثل العدسة ويصب على الوجه من نصل
السعوط المريم ادا شدا به وطال لسانه يؤخذ من الحامض ثم يسقى المريم بهذا الدواء فانه ينفع به وتحقن منه وكلما عتق كان اجود ويوخذ
منه الاقل **توضيح** كان تاييث الشافية والجامعة لاشتمالهما على الادوية الكثيرة وقال في بحر الجواهر الفالج بكسر اللام استرخاء تام لاحد شقي البدن
طولا من الراس الى القدم واللغة موافقة لهذا المعنى يقال الفلج الشي الفلجين اي شققته نصفين ومنهم من يقول انه استرخاء احد شقي البدن من
الراس وعليه صاحب الكامل والقدماء لا يفرقون بينه وبين الاسترخاء قال الشيخ واذا اتخذ الفالج يعني الاسترخاء مطلقا فقد يكون منه ما يعم
الشقين جميعا سوى اعضاء الراس التي لو عمها كان سكتة كما يكون منه ما يختص باصبع واحدة وقال اللقوة بالفتح والكسر علة يعوج لها
لها شق الوجه الجهة غير طبيعية فيخرج النفخة والبزقة من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ولا تنطبق احدى العينين وقال الدبيلة
بالتصغير كل ورم فيه مال ان يعرض في داخله موضع ينصب اليه مادة فهي دبيلة والاخص اسم الورم وما كان من الدبيلات حارا خص باسم الخراج
قال الاملي الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة وقيل هي دمل كبير وقولوا كبرة فانسبها اكمكرة وقال الكزاز والكزازة بالضم يقال على تشنج يبتدي من
عضلات المرقوة فيمدها الى قدام او الى خلف او الى الجهتين جميعا وقد يقال على كل تمدد من داخل الى خارج سواء كان من جانب او جانبين وفي القاموس
الشوكة داء معروف وحمرة تعلو الجسد وقال في بحر الجواهر الشوكة بالفتح حار وما يطلق بكسر الاطباء بكسر ابرو والذي كه ازبن تبثرات ناشي شده باشد الشوكة
ايضا حمرة تعلو الوجه والجسد وشوكة ادا ورد انتهى وقيل المراد هنا ريح تحدث من لدغ العقارب وما شابهها وهو بعيد مع انه ريح الكزاز والنفخ
المذكور خلاف ما هو المشهور بين الاطباء وقال ابن سينا هو غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحم والقرنية ومن
انتساج شي فيما بينهما كالدخان وقال العلامة اعلم ان الاطباء لم يحققوا الكلام في السبل حتى الشيخ مع جلالة والحق انها عبارة عن اجسام حمراء
شبيهة بالعروق في غشاء رقيق متولد على العين قوله من الخام اي البلغم الذي لم ينضج بعد وقال في بحر الجواهر الخام بلغم غير طبيعي خلف
لم ياوه في الرقة والغلظ ويطلق ايضا على شي يرسب في القارورة رقيق الاجزاء غير مستو قوله والسل الذي ياخذ بالنفخ قيل كان المراد به التوليخ المزاد
وقال بعضهم السل في اللغة الهزال وفي الطب قرحة في الرية لان ما يحيى الحمى والمحموم سل لان من لوازمه هزال البدن ولما كان الحمى الدقية لازمة لهذه القرحة ذكر
القرشي ان السل هو قرحة الرية مع الدق وعده من الامراض المركبة وقال بعضهم يقال السل لحمى الدق ولدق الشيخوخة ولقرحة الرية وقال القيروزابادي السل
بالكسر والضم وكغراب قرحة تحدث في الرية اما تعقب ذات الرئة او ذات الجنب او زكام ونوازل وسعال طويل ويكون معها حمى هادية والنهشة لسع الهوام قوله
عند المضيق اي محل الضيافة وفي بعض النسخ عند المضيق اي عند محل ضيق لرد النساء والصبيان وفي القاموس التشريح كالمنع الكرية كل خلط يقبل الكبر
والجيس حلوا معمول من التمر والسمن قوله من المرة الحمراء اي طغيان الدم والرياح التي توجب حمرة البدن من السدد في بعض النسخ بالدالين المهملتين
وفي بعضها بالدالين المهملتين قال في بحر الجواهر السدر محركة في اللغة تحير البصر وهو لازم لهذا المرض وفي الطب هو حالة يحس الانسان مع حدوثها كان
يجد في راسه ثقلا عظيما وفي عينيه ظلمة وربما يجد طنينا في اذنيه وربما زال معها عقله وقال السدد فروجات وغلظ تنشب في المجاري والعروق فيمنع
فتقويها وتمنع الغذاء والفضلات من النفوذ فيها او يطلق على ما يمنع بعضها دون بعض قال العلامة واعلم ان الانسداد عند الاطباء غير السدد

لان الانسداد انما يطلق على اجسام الجلد وافواه العروق اذا انضمت وقد يطلق السدد على ما يشبه على ما يشبه الراس الواحد بمنزلة القشر والسبلة
شدة الهم والوسواس قوله ومن القابلة اي الليلة الموجودة اي الليلة الاتية وفي بعض النسخ بالمثناة التحتانية او بالهمزة اي بفعل ذلك عند
القيلولة ايضا قوله ويشرب الدواء اي قبل ماء الباذنجان او بعده او معه بالقافية وفي بحر الجواهر الابرية بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة
البرد والرطوبة بعرض الجماع وهم بها تارة انتهى ومقدار الكلام فيه قوله ولا يشربه في ليلة اي من هذا الدواء بل يكتفي بالمرة الواحدة وقيل
او لا يشرب ماء ولا يجوز بعده قوله او بردة اي ماء برد والطرف قوله زيت وزيتون انما فيه بيان لان الزيت يطلق على كل دهن يعصر ولذلك يكرر من
الزيتون وقيل اي من الزيتون المدرك البالغ قال ابو يوسف كلما كان من الادهان يعصر من غير الزيتون فانه يسمى زيتا بطريق الاستعارة وقال بعضهم
الزيت قد يعصر من الزيتون الفج وقد يعصر من الزيتون المدرك وزيت الانفاق هو المعتصر من الفج وانما سمي به لانه يتخذ للنفقة ويقال له الركابي ايضا
لانه كان يحمل على الركاب على الابل من الشام الى العراق اقول سيأتي الكلام فيه في باب ان شاء الله قوله الا ان يشرط موضعه لعل المعنى ان البهق ربما
يشتبه الا ان يجمع بشرط الحجام ويشبهه فيخرج الدم فانه يعلم حينئذ انه بهق وليس ببرص واذا كان برصا يخرج منه ماء ابيض واعلم ان البرص
نوعان ابيض واسود وكذا البهق والفرق بينهما ان البهق مخصوص بالجلد ولا يغور في اللحم والبرص بنوعيه يغور فيه والبندق هو الفندق بالفارسية
وقال ابن بيطار البندق فارسي والجلوز عربي قوله من الحنظلة كذا فيما رأينا من النسخ ولعلها كناية عن الشافية لمرارتها والمعنى ادخال الدواء
والحنظل معا في ماء الرمان قوله ينقع بماء الشونيز اي ينفع الكندر بماء ولا اسعاط اي في انفه لان في انفه كانوم **الطب** عن محمد بن جعفر البرسي
عن محمد بن يحيى الارمني وكان بابا المفضل بن عمر وكان المفضل ابا لا بي عبد الله الصادق عليه السلم قال محمد بن يحيى الارمني حدثني محمد بن سنان
السنان الزاهد ابو عبد الله قال حدثني المفضل بن عمر قال حدثني الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال هذا الدواء دواء محمد صلى الله عليه وآله وهو
وهو شبيه بالدواء الذي اهداه جبرئيل الروح الامين عليه السلم الى موسى بن عمران عليه السلم الا ان في هذا ما ليس في ذلك من العلاج والزيادة و
النقصان وانما هذه الادوية من وضع الانبياء عليهم السلم والحكماء من اوصياء الانبياء عليهم السلم فان زيد فيه او نقص منه او جعل فيه
فضل حبة او نقصان حبة مما وضعوا انتقض الاصل وفسد الدواء ولم ينجع لانهم حتى خالفوهم خولف بهم فهو ان ياخذ من الثوم المقشر اربعة
ارطال ويصب عليه في الطنجير اربعة ارطال لبن بقر ويوقد تحته وقودا لينا رفيقا حتى يشربه ثم يصب عليه اربعة ارطال سمن بقر فاذا شربه و
نضج صب عليه اربعة ارطال عسل ثم يوقد تحته وقودا لينا رفيقا ثم اخرج عليه وزن درهمين قرامانا ثم اضربه ضربا شديدا حتى ينعقد
فاذا انعقد ونضج واختلط بعضه ببعض حولته وهو حار الى بستوقة وشددت راسه ودفنته في شعير او تراب طيب مدة ايام الصيف فاذا جاء الشتاء اخذ
منه كل غداة مثل الجوزة الكبيرة على الريق فهو دواء جامع لكل شيء دقا وجل صغر او كبر وهو مجرب معروف عند المؤمنين فانه يكل مؤمن
ومنه عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلم في دواء محمد صلى الله عليه وآله فقال هو الدواء الذي
لا يؤخذ لشيء من الاشياء الا نفع صاحبه ويبرأ به من جميع العلل والارواح فاستعملوه وعلموه اخوانكم المؤمنين فان لكل مؤمن ينتفع
به عتق رقبة من النار **بيان** قوله والزيادة والنقصان اي المنع من زيادة المقادير ونقصانها فانه في هذا الدواء اشد او زيد فيه بعض
الادوية ونقص بعضها وفي القاموس القرامان كرمان البابونج وعشب يعني والورس وفي بحر الجواهر قرمان هو البابونج
نوادر طبهم عليهم السلم وجوامعها **فقه الرضا** عليه السلم اروي عن العالم عليه السلم انه قال الحمية راس كل الدواء والمعدة بيت الداء
وعود بدنا ما تعود وقال راس الحمية الرفق بالبدن وروي اجتنب الدواء ما احتمل بدنك الداء فاذا لم يحتمل الداء فالدواء وروي عنه
انه قال اثنان عليلان ابدا صحيح محتمي وعليل مخلط وروي اذا جعت فكل واذا عطشت فاشرب واذا هاج بك البول فبل ولا تجامع الا
من حاجة واذا نعست فنم فان ذلك مصحة للبدن وقال العالم عليه السلم كل علة تسارع في الجسم ينتظر ان يؤمر فياخذه الا الحمى فانها
ترد ورودا وان الله عز وجل يحجب بين الداء والدواء حتى تنقضي المدة ثم يخلي بينه وبينه فيكون برؤه بذلك الدواء او يشاء فيخلي قبل

انقضاء المدة بعروق لو صادفها او برائه بجوابات... وعرق... العالم عليه السلام في العسل شفاء من كل داء من لعقة عسل على الريق يقطع البلغم ويحبس الصفراء ويقطع المرة السوداء ويصفو الذهن ويجود الحفظ اذا كان مع اللبان الذكر والسكر يمنع من كل شيء ولا يضر من شيء...

... وروى ان الصدقة ترجع البلاء من السماء وقيل ان الصدقة تدفع القضاء المبرم عن صاحبه ...

... الطعام ... القران شفاء من كل داء وقال داووا مرضاكم بالصدقة واستشفوا بالقران فمن لم يشفه القران فلا شفاه الله بيان ...

الطب عبد الله بن بسطام عن محمد بن رزيق عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء بيان من اراد البقاء اي طول العمر ولا بقاء جملة معترضة اي لا يكون البقاء في الدنيا ابدا ... وقال في النهاية في حديث علي من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء ...

الجسم وروى ان اكل التمر بعد السمك الطري يذهب انماه وروى عنه ع ان رجلا شكى اليه وجع الخاصرة فقال له عليك بما يسقط
من الخوان فكله فتعوفي وروى عنه ع انه قال الريح الطيبة تشد العقل وتزيد في الباءة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل
الطفل الطين والفحم وقال من اكل الطين فقد اعان على نفسه ومن اكله فمات لم يصل عليه واكل الطين يورث النفاق وروى عنه ع انه
قال فضلنا اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على سائر الادهان وروى عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال من اكل الرمان بشحمه دبغ معدته و
السفرجل يذكي القلب الضعيف ويشجع الجبان وروى عن سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم انه قال الخل يسكر المرار ويحيي القلب ويقتل
دود البطن ويشد الفم فهذه جملة مقنعة من جملة ما ورد عن الائمة عليهم السلم في هذا الباب طي ارادة جميعه لا يحصى ولا يسعه كتاب فاما ما ورد عنهم
عليهم السلم في الاستشفاء بفعل الخير والبر والتعوذ والرقى فنحن نورد من جملة ما ورد عنهم في ذلك جملة مقنعة ان شاء الله سبحانه روى عن
سيدنا ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلم انه قال ثلثة يذهبن النسيان ويحدثن الفكر قراءة القرآن والسواك والصيام وروى عنه ع ان بعض
اهل بيته ذكر له ان مريضا عنده فقال ادع بمكتل فاجعل فيه برا واجعله بين يديه وامر غلامك اذا جاء سائل ان يدخله اليه فيناوله منه بيده
وامره ان يدعو له قال العلا اعطي الدنانير والدراهم قال اصنع ما امرتك به فكذلك رويناه فنفعل فرزق العافية وروى عنه ع انه قال ادعوا
في الصدقة وبكروا فيها فما من مومن تصدق بصدقة حين يصبح يريد بها ما عند الله الا دفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء ذلك اليوم ثم قال
لا تحقروا دعاء المساكين المرضى منكم فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم في انفسهم وروى عنه ع ان رجلا من اصحابه شكى اليه وجعا
اصابه بين عينيه وقال ما بلغ مني يا ابن رسول الله بلغا شديدا فقال عليك بالدعاء وانت ساجد فتعمل فبرا منه وروى عنه ع انه قال اذا اهمك
هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم مر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر وعلى جبينك الى جانب خدك الايمن ثم قل بسم الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن ثلثا وروى عنه ع انه قال من قال كل يوم ثلثين مرة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم دفع الله عنه تسعة وتسعين نوعا من البلاء اهونها الخنق
وروى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا لا انقار على فراشي فقال يا علي ان اشد الناس بلاء
النبيون ثم الاوصياء ثم الذين يلونهم ابشر فانها حظك من عذاب الله مع ما لك من الثواب ثم قال اتحب ان يكشف الله ما بك قال قلت بلى يا رسول الله
قال قل اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق واعوذ بك من فورة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله فلا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم ولا تفوري من الفم
وانتقلي الى من يزعم ان مع الله الها آخر فاني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فقلتها فعوفيت من ساعتي

وان كان من اكثرها اوشكا بانا اوردها فانما اوردناها هنا تاييدا وتاكيدا مع ما فيها من الفوايد الجليلة
اخرناه ونورد فيه من كتاب طب النبي المنسوب الى الشيخ ابي العباس المستغفري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله داء الا خلق له
دواء الا السام وقال ص ان الله عز وجل انزل الداء انزل الشفاء وقال ص اشر الحر يرد يطول العروق الى اصل كل داء البردة وقال كل وانت تشتهي وامسك
وانت تشتهي وقال ص المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل نفس ما عودتها وقال ص احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي
وقال ص الاكل باصبع واحد اكل الشيطان وباثنين اكل الجبابرة وبالثلث اكل الانبياء وقال بردوا الطعام فان الحار لا بركة فيه وقال
اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم وانه سنة جميلة وقال ص الاكل مع الخادم من التواضع فمن اكل معهم اشتاقت اليه الجنة
وقال الاكل في السوق من الدناءة وقال ص المؤمن ياكل بشهوة اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته وقال ص اذا وضعت المائدة فليأكل الرجل
مما يليه ولا يتناول ذروة الطعام فان البركة تاتيها من اعلاها ولا يقوم احدكم ولا يرفع يده وان شبع حتى يرفع القوم ايديهم فان ذلك يخجل جليسه وقال
البركة في وسط الطعام فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه وقال البركة في ثلثة الجماعة والسحور والثريد وقال من استعمل الخشبتين امن من
عذاب الكلبتين وقال تخللوا على اثر الطعام وتمضمضوا فانها مصحة الناب والنواجذ وقال تخللوا فانه من النظافة والنظافة من الايمان والايمان
مع صاحبه في الجنة وقال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وقال القصعة تستغفر لمن لحسها وقال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة في
الجماعة وقال كثرة الاكل شوم وقال من جاع او احتاج وكتمه من الناس ومضى الى الله تعالى كان حقا عليه ان يفتح له رزق سنة من الحلال وقال
من اكل ما يسقط من المائدة عاش ما عاش في سعة من رزقه وعوفي في ولده وولد ولده من الجذام وقال ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه وقال من التواضع ان يشرب الرجل من سؤر اخيه المؤمن وقال ص من قل اكله قل حسابه وقال لا يشربن احدكم قائما ومن نسي فليستقي
وقال ص المحتكر ملعون وقال الاحتكار في عشرة البر والشعير والتمر والزبيب والذرة والسمن والعسل والجبن والجوز والزيت وقال ص الا لم يكن الا رغيفا
الا في الطعام حلو وبنحو وقال من جمع طعاما يتربص به الغلاء اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقال من احتكر على المسلمين طعاما
ضربه الله بالجذام والافلاس وقال تسحروا فان السحور بركة وقال تسحروا خلافا لاهل الكتاب وقال خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب وقال
عليكم بالحراثة اي كونوا منهم وقال عليكم بالهريسة فانها تنشط لاربعين يوما للعبادة وهي التي انزلت علي بدلا من مائدة عيسى عليه السلم وقال
لا تقطعوا الخبز بالسكين واكرموه فان الله تعالى اكرمه وقال ثلث لقمات بالملح قبل الطعام تصرف عن ابن ادم اثنين وسبعين نوعا من البلاء منه
الجنون والجذام والبرص وقال ص سيد ادامكم الملح وقال من اكل الملح قبل كل شيء وبعد كل شيء دفع الله عنه ثلثماية وثلثين نوعا من البلاء اهونها
الجذام وقال افتتحوا بالملح فانه دواء من سبعين داء وقال افضل الصدقة الماء وقال سيد الاشربة في الدنيا والاخرة الماء وقال ان الحمى من
فيح جهنم فبردوها بالماء وقال اذا اشتهيتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا وقال العب يورث الكباد وقال كل طعام وشراب وقعت فيه دابة ليس لها
نفس سائلة فماتت فهو حلال وطهور وقال من تعود كثرة الطعام والشراب قسا قلبه وقال اذا شرب احدكم الماء فليتنفس ثلثا كان امنا وقال شرار
امتي الذين ياكلون مخاخ العظام وقال ان ابليس يخطب شياطينه ويقول عليكم باللحم والمسكر والنساء فاني لا اجد جماع الشر الا فيها وقال خير الادام
في الدنيا والاخرة اللحم وقال عليكم باكل الجزور مخالفة لليهود اعداء الله وقال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا ساء خلقه وقال
من ترك اكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار ومات فله النار خالدا مخلدا وقال لا تقطعوا اللحم بالسكين على الخوان فانه من صنع
الاعاجم وانهشوه فانه اهنا وامرا وقال لا تاكلوا من صيد المجوس الا السمك وقال من اكل اللحم اربعين صباحا قسا قلبه وقال اوحى الله الى نبي من
انبيائه حين شكى اليه ضعفه ان اطبخ اللحم مع اللبن فاني قد جعلت الشفاء والبركة فيهما وقال الارز في الاطعمة كالسيد في القوم وانا في الانبياء
كالملح في الطعام وقال ص من اكل الفاكهة وترا لم تضره وقال ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال اسقوا نساءكم الحوامل الالبان فانها
تزيد في عقل الصبي وقال اذا شربتم اللبن فتمضمضوا فان له دسما وقال ثلثة لا ترد الوسادة واللبن والدهن وقال الجبن داء والجوز داء فاذا اجتمعا

معا صارا دواء وقال ص شرب اللبن محض الايمان وقال عليكم باللبان فانه يمسح الحر عن القلب كما يمسح الاصبع العرق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد في العقل
ويذكي الذهن ويجلو البصر ويذهب النسيان وقال ص عشر خصال تورث النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاحة الحامضة والجلجلان
والحجامة على النقرة والمشي بين المراتين والنظر الى المصلوب والتوكؤ وقراءة لوح المقابر وقال الجبن يجري مكان الطعام والشراب غير اللبن وقال الشاة بركة و
الشاتان بركتان وثلث شياه غنيمة وقال ثلث يفرح بهن الجسم ويربو الطيب ولباس اللين وشرب العسل وقال عليكم بالعسل فوالذي نفسي بيده ما من
بيت فيه عسل الا وتستغفر الملئكة لاهل ذلك البيت فان شربها رجل دخل في جوفه الف دواء وخرج عنه الف داء فان مات في جوفه لم تمس النار
جسده وقال ص قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال ص من لقم في فم اخيه لقمة حلو لا يرجو بها رشوة ولا يخاف بها من شره ولا يريد الا وجهه صرف الله عنه بها
حرارة الموقف يوم القيمة وقال نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر وقال من اراد الحفظ فليأكل العسل وقال اذا اشترى احدكم الخادمة
فليكن اول ما اطعمها العسل فانه اطيب لنفسها وقال اذا ولدت امرأة فليكن اول ما تاكل الرطب الحلو والتمر فانه لو كان شيء افضل منه اطعمه الله تعالى مريم حين
ولدت عيسى عليهما السلم وقال اذا جاء الرطب فهنوني واذا ذهب فعزوني وقال ص بيت لا تمر فيه كان ليس فيه طعام وقال خلقت النخلة والرمان والعنب من فضل
طينة ادم عليه السلم وقال اكرموا عمتكم النخلة والزبيب وقال ص كل التمر على الريق فانه يقتل الدود وقال نعم السحور للمؤمن التمر وقال من وجد التمر
فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فانه طهور وقال الارز واشربة العسل على من اكلهما وقال لحم البقر داء ولبنها دواء ولحم الغنم دواء ولبنها داء
وقال ص عليكم بالفواكه في اقبالها فانها مصحة للابدان مطردة للاحزان والقوها في ادبارها فانها داء للابدان وقال افضل ما يبدأ الصائم به الزبيب
او التمر او شيء حلو وقال كل التين لما فيه من الفوالج وقال كل السفرجل يذهب ظلمة البصر وقال ص ربيع امتي العنب والبطيخ وعنه ص تفكهوا بالبطيخ فانها فاكهة الجنة
فيها الف بركة والف رحمة واكلها شفاء من كل داء وقال عض البطيخ ولا تقطعها قطعا فانها فاكهة مباركة طيبة مطهرة الفم مقدسة القلب تبيض
الاسنان وترضي الرحمن ريحها من العنبر وماؤها من الكوثر ولحمها من الفردوس ولذتها من الجنة واكلها من العبادة وعن ابن عباس انه قال عليكم
بالبطيخ فان فيه عشر خصال هو طعام وشراب وريحان واشنان ويغسل المثانة ويغسل البطن ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع البرودة و
ينقي البشرة وقال عليكم بالرمان وكلوا من شحمه فانه دباغ المعدة وما من حبة تقع في جوف احدكم الا انارت قلبه وحجبه من الشيطان والوسوسة
اربعين يوما وقال ص عليكم بالاترج فانه ينير الفؤاد ويزيد في الدماغ وقال كل العنب حبة حبة فانها اهنا وقال كل التين فانه ينفع البواسير والنقرس
وقال كل الباذنجان واكثروا فانها شجرة رايتها في الجنة فمن اكلها على انها داء كانت داء ومن اكلها على انها دواء كانت دواء وقال كل اليقطين فلو علم الله تعالى
شجرة اخف من هذه لانبتها على اخي يونس عليه السلم وقال اذا اتخذ احدكم مرقة فليكثر فيها الدباء فانه يزيد في الدماغ والعقل وقال من اكل رمانة حتى يتمها
نور الله قلبه اربعين يوما وقال نعم الادام الزبيب وقال ما من احد اكل رمانة الا امرض شيطانه اربعين يوما وقال الكرفس بقلة الانبياء وقال من اكل
الخل قام عليه ملك يستغفر له حتى يفرغ منه وقال نعم الادام الخل وقال كان ص يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وقال عليكم بالزبيب فانه يطفي المرة
ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب النصب ويحسن الخلق وقال ص عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ وقال العدس يذهب الحمى والكبر ويحيي القلب
وقال شكا نوح الى الله الغم فاوحى الله اليه ان ياكل العنب فانه يذهب الغم وقال اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله وقال تفكهوا بالبطيخ فان ماءه رحمة وحلاوته
من حلاوة الايمان فمن لقم لقمة من البطيخ كتب الله له سبعين الف حسنة ومحا عنه سبعين الف سيئة وقال ان في البطيخ خصال عشرة ذكرها وقال
اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله بطيخ من الطائف فشمه وقبله وقال عضوا البطيخ فانه من حلل الارض وماؤه من رحمة وحلاوته من الجنة وكان يوما في
محفل من اصحابه فقال ص رحم الله من اطعمنا البطيخ فقام علي عليه السلم فذهب فجاء بجملة من البطيخ فاكل هو واصحابه وقال رحم الله من اطعمنا هذا
ومن اكل ومن ياكل من يومنا هذا الى يوم القيمة من المسلمين وقال ص ما من امرأة حاملة اكلت البطيخ الا يكون مولودها حسن الوجه والخلق وقال ص
البطيخ قبل الطعام يغسل البطن ويذهب بالداء اصلا وكان ص ياكل القثاء بالملح وياكل البطيخ بالجبن وكان ياكل الفاكهة الرطبة وربما اكل البطيخ باليدين
جميعا وقال ص شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الاسبوع مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة ولو في السنة مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص

شمه يقلعها وقال ص الحناء خضاب الاسلام يزيد في المؤمن عمله ويذهب بالصداع ويحد البصر ويزيد في الوقاع وهو سيد الرياحين في الدنيا والاخرة
وقال ص عليكم بالمرزنجوش شموه فانه جيد للخشام والخشام داء وقال ص فضل دهن البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على الاديان وقال
ما من ورقة من ورق الهندباء الا عليها قطرة من ماء الجنة وقال ص من اراد ان يشم ريحي فليشم الورد الاحمر وقال ص ما خلق الله شجرة احب اليه من
الحناء وقال انفقوا درهم في سبيل الله بسبعمائة ونفقة درهم في خضاب الحناء بتسعة الاف وقال اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يجنبوا منه
فصلوا على عند اول قضمة منه وقال صلى الله عليه وآله زينوا موائدكم بالبقل فانها مطردة للشياطين مع التسمية وقال الشونيز دواء من كل داء
الا السام وقال ص كلوا الجبن فانه يورث النعاس ويهضم الطعام وقال كلوا الثوم فان فيها شفاء من سبعين داء وقال ص من اكل الثلث و
نام عليه امن الذوات ذات الجنب وقال من اكل الثوم والبصل والكراث فلا يقربنا ولا يقرب المسجد وقال ص اذا دخلتم بلدا فكلوا من بقله وبصله
يطرد عنكم داءه ويذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء ويذهب بالحمى وقال ص عليكم بالكرفس فانه ان كان يزيد في العقل فهو هو وقال ص لو كان في شيء
شفاء لكان في السنا وقال ص عليكم بالهليلج الاسود فانه من شجر الجنة طعمه مر وفيه شفاء من كل داء وقال ص ان افضل الحجامة في سبع عشرة
من الشهر واحد وعشرين وقال في ليلة اسري بي الى السماء ما مررت بملأ من الملئكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة وخير ما تداويتم به الحجامة والشونيز
والقسط وقال اكل الطين حرام على كل مسلم وقال من مات وفي بطنه مثقال ذرة منه ادخله الله النار وقال ص من اكل الطين فكانما اعان على قتل نفسه
وقال لا تاكلوا الطين فان فيه ثلث خصال يورث الداء ويعظم البطن ويصفر اللون وقال ص الحمى حظ كل مؤمن من النار وقال من مرض سبعة
ايام مرضا صحيحا كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة وقال ص لا تكرهوا اربعة الرمد فانه يقطع عروق العمى والزكام فانه يقطع عروق الجذام والسعال
فانه يقطع عروق الفالج والدماميل فانها تقطع عروق البرص وقال ص لا وجع الا وجع العين ولا هم الا هم الدين وقال ص الحمى تحط الخطايا
كما تحط من الشجرة الورق وقال ص من سبق العاطس بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص وقال ص ما من عبد مسلم يعود مريضا فيسئل الله
العظيم رب العرش العظيم ان يشفيه سبع مرات الا عوفي وقال من شكا ضرسه فليضع اصبعه عليه وليقرأ وهو الذي انشأكم من نفس واحدة
فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يذكرون وبالحق انزلناه وبالحق نزل الاية وكان ص اذا اتى مريضا قال اذهب الباس رب
الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وقيل عاد رسول الله صلى الله عليه وآله مريضا فقال الا ارقيك رقية علمنيها جبرئيل فقال
بسم الله يشفيك من كل داء ولا يأتيك ومن النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد بيان اصل كل داء اي غالبا او في تلك البلاد الغالب
على اهلها البرودة الجماعة اي الاجتماع في الاكل والحمل على الصلوة بعيد وفي بعض النسخ بالاول من استعمل الخشبتين اي الخلال والسواك امن
عذاب الكلبتين اي الاحتياج الى ادخال الكلبتين في فمه لقلع اسنانه فانها مصحة الناب في اكثر النسخ مصحة قال في القاموس المصحة ... الباب
الواحدة بهاء وفي بعض النسخ مصحة وهو اظهر قوله فليستقي اي فليتقيأ قال في النهاية فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله استقاء عامدا فافطر
هو استفعل من القيء والتقيؤ ابلغ منه لان في الاستقاء تكلف الكرامة وهو استخراج ما في الجوف تعمدا ومنه الحديث لو يعلم الشارب
قائما ماذا عليه لاستقاء ما شربه وقال في النهاية الاخشم الذي لا يجد ريح الشيء وهو الخشام قوله مرضا صحيحا اي حارا او شديدا او مولما قال في
القاموس ضرب صحيح مولم حار وفي النهاية فيه شر الشتاء السخين اي الحار الذي لا برد فيه اقول ويحتمل ان يكون بالثاء المثلثة من قولهم اثخن في
العدو بالغ في الجراحة فيهم وفلانا اوهنه ومنه قوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم اي غلبتموهم واكثرتم فيهم الجراح وقال في النهاية فيه من سبق العاطس
بالحمد امن من الشوص واللوص والعلوص الشوص وجع الضرس وقيل الشوصة وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الاضلاع واللوص وجع الاذن
وقيل وجع النحر والعلوص هو وجع البطن وقيل التخمة انتهى واقول انما اوردت جميع هذه الرسالة في هذا المقام مع ان كثيرا من اجزائها
يناسب ابوابا اخرى لكون جميعها بمنزلة خبر واحد فاحببت اجتماعها في مكان واحد وعدم الاعتناء كثيرا بسندها وذكر الاجزاء في ابواب
اخرى في محالها اخر في الرسالة الذهبية المعروفة بالذهبية اقول وجدت بخط الشيخ الا

الافضل العلامة الكامل في فنون العلوم والادب مروج الملة والمذهب نور الدين علي بن عبد العالي الكركي جزاه الله سبحانه عن الايمان واهله
جزاء السني ما هذا لفظه الرسالة الذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا عليه السلم الى المامون العباسي في حفظ صحة المزاج
وتدبيره بالاغذية والادوية والاشربة قال الامام الانام غرة وجه الاسلام مظهر الغموض بالرؤية اللامعة كاشف الرموز في الجفر والجامعة اقضى من
قضى بعد جده المصطفى واهدى من تردى بعد ابيه علي المرتضى امام الانس والجن ابي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وعلى ابائه النجباء الكرام
الاتقياء اعلم يا امير المؤمنين الى اخر ما سيأتي من الرسالة ووجدت في تاليف بعض الافاضل بهذين السندين قال موسى بن علي بن جابر السلامي
اخبرني الشيخ الاجل العالم الاوحد سديد الدين يحيى بن محمد بن عليان الخازن ادام الله توفيقه قال اخبرني ابو محمد الحسن بن محمد بن جمهور قال
هرون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه حدثنا محمد بن همام بن سهيل رحمه الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور قال حدثني ابي وكان عالما
بابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم خاصة به ملازما لخدمته وكان معه حين حمل من المدينة الى ان سار الى خراسان واستشهد بطوس
وهو ابن تسع واربعين سنة قال وكان المامون بنيسابور وفي مجلسه سيدي ابو الحسن الرضا عليه السلم وجماعة من المتطببين والفلاسفة
مثل يوحنا بن ماسويه وجبرئيل بن بختيشوع وصالح بن بهلة الهندي وغيرهم من منتحلي العلوم وذوي البحث والنظر فجرى ذكر الطب وما فيه
صلاح الاجسام وقوامها فاغرق المامون ومن بحضرته في الكلام وتغلغلوا في علم ذلك وكيف ركب الله تعالى هذا الجسد وجمع ما فيه من الاشياء
المتضادة من الطبايع الاربع ومضار الاغذية ومنافعها وما يلحق الاجسام من مضارها من العلل قال وابو الحسن عليه السلم ساكت لا يتكلم في
شيء من ذلك فقال له المامون ما تقول يا ابا الحسن في هذا الامر الذي نحن فيه منذ اليوم والذي لا بد منه من معرفة هذه الاشياء والاغذية النافع منها
والضار وتدبير الجسد فقال ابو الحسن عليه السلم عندي من ذلك ما جربته وعرفت صحته بالاختبار ومرور الايام مع ما وقفني عليه من مضى من
السلف مما لا يسع الانسان جهله ولا يعذر في تركه فانا اجمع ذلك مع ما يقاربه مما يحتاج الى معرفته قال وعاجل المامون الخروج الى بلخ وتخلف عنه
ابو الحسن عليه السلم وكتب المامون اليه كتابا يتنجز ما كان ذكره مما يحتاج الى معرفته من جهته على ما سمعه منه وجربه من الاطعمة والاشربة واخذ الادوية
والفصد والحجامة والسواك والحمام والنورة والتدبير في ذلك فكتب الرضا عليه السلم اليه كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اعتصمت بالله اما بعد
فانه وصل كتاب امير المؤمنين فيما امرني من توقيفه على ما يحتاج اليه مما جربته وسمعته في الاطعمة والاشربة واخذ الادوية والفصد والحجامة
والحمام والنورة والباه وغير ذلك مما يدبر استقامة امر الجسد وقد فسرت له ما يحتاج اليه وشرحت له ما يعمل عليه من تدبير مطعمه ومشربه واخذه
الدواء وفصده وحجامته وباهه وغير ذلك مما يحتاج اليه من سياسة جسمه وبالله التوفيق اعلم ان الله تعالى لم يبتل الجسد بداء حتى جعل له
دواء الى اخر ما سيأتي اقول وذكر الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه القدوسي في الفهرست في ترجمة محمد بن الحسن بن جمهور العمي البصري له
كتب منها كتاب الملاحم وكتاب الواحدة وكتاب صاحب الزمان عليه السلم وله الرسالة المذهبة عن الرضا عليه السلم اخبرنا برواياته كلها الا ما كان فيها
من غلو او تخليط جماعة عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور ورواها محمد بن علي
بن الحسين عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن احمد العلوي عن العمركي بن علي عن محمد بن جمهور وذكر النجاشي ايضا طريقه اليه
هكذا اخبرنا محمد بن علي الكاتب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحسين الهذلي المسعودي قال لقيت الحسن بن محمد بن جمهور فقال لي حدثني ابي محمد بن جمهور
وهو ابن مائة وعشر سنين واخبرنا ابن شاذان عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد بن جمهور بجميع كتبه وقال
محمد بن شهرآشوب قدس سره في كتاب معالم العلماء في ترجمة محمد بن الحسن له الرسالة المذهبة عن الرضا صلوات الله عليه في الطب انتهى وذكر الشيخ
منتجب الدين في الفهرست ان السيد فضل الله بن علي الراوندي كتب عليها شرحا سماه ترجمة العلوي للطب الرضوي فظهر ان هذه الرسالة كانت من المشهورات
بين علمائنا ولهم اليها طرق واسانيد لكن كان في نسخها التي وصلت الينا اختلاف فاحل شرنا الى بعضها او نشرع في ذكر الرسالة ثم في شرحها قال ع
اعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ولكل صنف من الداء صنف من الدواء وتدبير ونعت وذلك ان

الاجسام الانسانية جعل على مثال الملك فملك الجسد هو القلب والعمال العروق والاوصال والدماغ وبيت الملك قلبه وارضه الجسد واعوانه
يداه ورجلاه وشفتاه وعيناه وطباعه وفمه وخزانته معدته وبطنه وحجابه صدره فاليدان عونان يقربان ويبعدان ويعملان على ما يوحي اليهما
الملك والرجلان ينقلان الملك حيث شاء والعينان تدلان على ما يغيب عنه لان الملك من وراء الحجاب لا يوصل اليه الا باذن وهما سراجان ايضا وحصن
الجسد وحرزه والاذنان لا يدخلان على الملك الا ما يوافقه لانهما لا يقدران ان يدخلا شيئا حتى يوحي الملك اليهما فاذا اوحى اليهما اطرق الملك منصتا لهما

[illegible]

[illegible]

وذلك لان الهواء الخارج العتق من قصبة الرية في حال التنفس فاذا وصل الى الحنجرة حدثت فيه تقطيعات مختلفة لاصابة الهواء الحروف فاذا
كثرت الاهوية وازدحمت ولم يخرج بعضها من المنخرين اشكل تقطيع الحروف فلم يتبين الصوت كما ان الثقبة التي خلف المزمار منفتحة ولما للازدحام
الاهوية المتموجة فيها فلا يحسن صوته وايضا يعين الهواء الخارج من المنخرين على بعض الحروف وصفات بعضها كالنون واشباهه وكل ذلك يحتاج
اليه في الكلام نفسه واما ان اصل الحزن في الطحال فلما عرفت انه مفرغة السوداء البارد اليابس الغليظ وهو يضاد الروح في صفائها وفرح الروح
وانبساطه انما هو من صفاء الدم وخلوصه من الكدورات فاذا امتزج الدم بالسوداء تغلظ وكثف وفسد ويفسد به الروح ولذا ترى اصحاب
اصحاب الامراض السوداوية دائما في الحزن والكدورة والخيالات الباطلة وعلاجهم بتصفية الدم من السوداء والترب على الغدة والامعاء
ذو طبقتين بينهما عروق وشرايين وشحم كثير ومنشاؤه من فم المعدة ومنتهاه عند المعى الخامس المسمى بقولون كما مر وسبب كون الفرح منه انه بسبب
كثرة عروقه وشرايينه يجذب الدم ورطوبته الى الكلية فيصير سببا لصفاء الدم ورقته ولطافته وبتوسطه الروح من العمال اى الاعضاء
والجوارح الى الملك اى القلب لما عرفت ان الروح بعد سريانه الى الدماغ والى الكبد يرجع الى القلب وسريانه من القلب الى الاعضاء والجوارح ظاهر
وشبه بذلك مثالا ومصداقا وهو انه اذا تناول الانسان الدواء وورد المعدة تصرف فيه الحرارة الغريزية ثم تتادى اثاره وخواصه من طرق
العروق الى موضع الداء باعانة الجوارح والاعضاء فهي طرق من القلب الى الاعضاء والاقرب يحتمل ان يراد بالعمال هنا وفي اول الخبر القوى المودعة
في كل عضو بتوسط الروح الساري فيه وهي كونها عمالا او نوابا للروح الذي في القلب انسب والتمثيل حينئذ اظهر لانه يسري اثر الدواء في العروق
الى كل عضو ثم تتصرف فيه القوى المودعة فيه من الغاذية والنامية والدافعة والماسكة وغيرها حتى يتم تاثيره فيه كما ان الملك اذا بعث
شيئا الى عامل من عماله فهو ياخذه ويصرفه فيما يناسبه من المصالح فالمراد بالعروق في صدر الخبر القوى المودعة فيها وههنا نفس العروق
وتعاهد اى رعايته ومحافظته والسؤال عنه ومعرفته وبلاقاته والوصية به وزكى عن دعها اى نما والعشب بالضم الكلاء الرطب ودواة الطعام
حسن عاقبته وعدم ترتب الضرر عليه من هيجان الطبايع اى الاخلاط الاربعة او الامزجة الاربعة من الحار والبارد والرطب واليابس
او الاربعة المركبة من الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب بحسب ما يشاكلها اى تطلب ما يوافقها فصاحب المزاج الحار يطلب
البارد والرطب يطلب اليابس وهكذا فاشدد في بعض النسخ بالغين والدال المعجمتين اى اجعل غذاءك وفي بعضها بالمهملتين من الاعتداد ثم
يقال العلاوت الصبي اللبن فضيلم بعضه اما راجع الى الطعام اى لا يجعل الطعام غذاء الجسد او الى الجسد وعلى التقديرين احد المفعولين
مقدر والحاصل انك اذا تناولت من الغذاء اكثر من قدر الحاجة يصير ثقلا على المعدة وتعجز الطبيعة عن التصرف فيه فلا ينضج ولا يصير جزء البدن
ويتولد منه الامراض ويصير سببا للضعف وكذلك الماء اى ينبغي ان تشرب من الماء ايضا قدر الحاجة فسبيله اى طريقة الطعام واكله وادابه
وفي بعض النسخ كذلك سبيلك اى طريقتك التي ينبغي ان تسلكها وتعمل به في ايام اى في كل يوم تاكل الطعام فيه او في وقايه فان اليوم يطلق
على مقدار من الزمان مطلقا وفي بعض النسخ اباته بكسر الهمزة وتشديد الباء اى حينه والقرم محركة شدة شهوة اللحم ثم استعمل حتى استعمل
في الشوق الى الحبيب وكل شيء فانه اصلح لمعدتك فانه يسهل عليه الهضم ولبدنك فانه يصح له وازكى لعقلك اى انمى وفي بعض النسخ بالذال
وهو انسب لان الذكاء سرعة الفهم وشدة لهب النار وذلك لانه مع امتلاء المعدة تصعد الى الدماغ الابخرة الردية فتصير سببا لمغالطة الروح
النفساني وقلة الفهم وتكدر الحواس واخف على جسمك فان البدن يثقل بكثرة الاكل كل البارد في الصيف يحتمل ان يكون المراد بالبارد البارد
بالفعل كالماء الذي فيه الجمد والثلج او البارد بالقوة وبحسب المزاج كالخيار والخس وكذا الحار يحتملهما وذلك لانه لما كان في الصيف ظاهر البدن
حارا بسبب حرارة الهواء فاذا اكل او شرب الحار المحتمل المعنيين اجتمعت الحرارتان فصار سببا لفساد الهضم وكثرة تحليل الرطوبات وكذا اكل
البارد وشربه في الشتاء يصير سببا لاجتماع البرودتين الموجب لقلة الحرارة الغريزية ومنه يظهر علة رعاية الاعتدال في الفصلين المعتدلين
وقوله على قدر قوتك وشهوتك اعادة لما مر تاكيدا واشارة الى ان كثرة الاكل وقلته تختلفان بحسب الامزجة فالمزاج القوي والمعدة القوية

يقدران على هضم كثير من الغذاء وصاحب المزاج الضعيف والمعدة الضعيفة قليل من الغذاء بالنسبة اليه كثير وابدا في اول الطعام هذا
اشارة الى الترتيب بين الاغذية بان المراد اكل غذاء لطيف مع غذاء غليظ بانهما يبدا الحكم به بالابتداء باللطيف من الغذاء وكذا ذكره بعض
الاطباء فانه اذا عكس فيسرع هضم اللطيف والغذاء الغليظ لم ينهضم بعد وهو في قعر المعدة فيسد طريق نفوذ المهضوم الى الامعاء
فيفسد المهضوم ويخالط بالغليظ فيفسد ايضا ويصير سببا للتخمة ويجوز وان فيما اذا كانت المعدة خالية من الغذاء والصفراء وكما
في غاية الاشتهاء واكل قليلا من الغذاء الغليظ ومر عليه زمان حصل فيه بعض الهضم ثم اكل اللطيف ليتم هضمهما معا في زمان واحد واذا
ابتدا في تلك الحالة باكل اللطيف اشتملت عليه المعدة واسرع في هضمه فاذا اكل الغليظ بعده لم تقبله المعدة وتنفرت منه فيفسد ومنهم
من منع من الابتداء باللطيف مطلقا معللين بانه اذا ورد المعدة واخذت في هضمه كان هضمه قبل الغليظ فينفذ في الامعاء ويختلط به
بعض غير المنهضم من الغليظ ويصل الى الامعاء ويصير سببا للسدة ومنهم من منع من الجمع بينهما مطلقا وما ورد في الخبر على تقدير صحته هو
المتبع ثم شرع عليه السلم في بيان زمان الاكل ومقدار الازمنة بين الاكلات فجعل الطريقين احدهما ان ياكل في كل يوم اكلة واحدة عند مضي
ثمان ساعات من النهار والثاني ان ياكل كل يومين ثلث اكلات والاخبار فيهما لاسيما بالاول تحرض على الصوم وعلى قلة النوم لكنهما يخالفان لما ورد
من الاخبار في فضل التغدي والتعشي وفضل مباكرة الغذاء وفضل السحور في الصوم وغير ذلك من الاخبار ويمكن حمله على انه عليه السلم علم من حال المامون
ان ذلك اصلح لمزاجه وبدنه فيكون ذلك لمن كانت معدته ضعيفة لا تقدر على الهضم مرتين في كل يوم وقد جربت ان ذلك اصلح التدابير لاصحاب تلك
الحالة او يكون المراد بالغذاء ما ياكله بقدر شهوته من الاغذية الغليظة المعتادة فلا ينافي مباكرة الغذاء بشيء قليل خفيف يهضم في ثلث
ساعات ويمنع من انصباب الصفراء في المعدة بل يمكن ان يكون ما ذكره من الابتداء باخف الاغذية اشارة الى ذلك فيحصل عند ذلك المباكرة في
الغذاء كل يوم والتعشي ايضا لانه بعد ثمان ساعات يحصل التعشي اكثر بعاتبه وفي القاموس الوجبة الوظيفة ووجب وجبا اكل اكلة واحدة
في النهار كاوجب ووجب ووجب عياله ورتبه عودهم اكلة واحدة والوجبة الاكلة في اليوم والليلة او اكلة في اليوم الى مثلها من الغد انتهى ثم اكد
ما ذكر مرتين لشدة الاهتمام بقلة الاكل وترك الطعام مع اشتهائه فان هذا الاشتهاء المفرط كاذب يذهب عند الشروع في الهضم وانتفاخ
الطعام ثم اوصاه بان يشرب بعد الطعام الشراب الحلال الذي سياتي ذكره وانه يعين على الهضم ثم اخذ في ذكر ما يناسب اكله وشربه واستعماله
في الفصول الاربعة وكل شهر من الشهور الرومية التي مضى ذكرها فانه روح الزمان لاعتداله ونمو الاشياء فيه بالنسبة الى سائر اجزاء الزمان
كالروح بالنسبة الى سائر الجسد او لميله الى الحرارة والرطوبة طبعه طبع الروح وفيه يطيب الليل والنهار لاعتدال الهواء فيه وعدم الاختلاف
الكثير فيه بين الليل والنهار وتلين الارض لحرارة الهواء ورطوبته وذهب الصلابة الحاصلة في الارض من يبس الشتاء فتنبت فيها الاعشاب ويذهب
سلطنة البلغم المتولد في الشتاء ويشرب الشراب الحلال الذي سياتي ذكره بعد تعديله في الماء بان يمزج بمقدار من الماء لتقل حرارته ويسهل فيشرب
المسهل المنقية للبدن من الفضلات والمواد المحتبسة في الشتاء المتولدة من الاغذية الغليظة وهو لان الدم الساكن محتبسة في البدن فاذا ارتفع
حرارة الربيع في البدن حدثت فيها رقة وسيلان فاذا لم يدفع المسهل يمكن ان يتولد منها الامراض والدماميل والاورام واشباهها والفصد والحجامة
لما مر من تولد الدم في هذا الفصل وهيجانه ويقوي مزاج الفصل لظهور الحرارة فيه فان الشهر الاول شبيه بالشتاء بارد في اكثر البلاد وحركة الدم
وتولده في هذا الشهر اكثر ويعالج الجماع اى يزاوله ويرتكب لمناسبته لكثرة الدم وسيلانه وكثرة تولد المني فيه وفي القاموس مرخ جسده كمنع دهنه
بالمرخ وهو ما يمرخ به البدن من دهن وغيره كرخه تسعى ولا تشرب الماء وفي بعض النسخ ولا يشرب والاول اوفق بقول الاطباء فتصفو فيه الرياح
من الغيم العلم شدتها او لحدوث الرطوبات في الارض او كناية عن عدم تضرر الناس بها وفي القاموس البقرة للذكر والانثى والجمع بقر وبقرات
وبقر بضمتين وبقار وابقور وبواقر واما باقر وبقير وبيقور وباقورة وباقور فاسماء للجمع انتهى والرياضة التعب والمشقة في الاعمال انما لم يرد الصفر
لان الفصل حار يابس وموافق لطبع الصفراء فهو يولدها ويقويها عند التعب لانه بسبب حرارة الهواء وتخلل مسام البدن تخلل كثير من المواد البلغمية

ولا يظهر به رياح البواسير فلياكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ويدهن بين انثييه بدهن زنبق خالص ومن اراد ان يزيد في حفظه فلياكل سبع
حافظا فلياكل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مربى بالعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه كل يوم ومن اراد ان يزيد في عقله فلا يخرج كل يوم
ثلث هليلجات بسكر الطبرزد ومن اراد ان لا ينشق ظفره ولا يميل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم اظفاره الا يوم الخميس ومن اراد ان لا يؤلمه
فليجعل فيها عند النوم قطنة ومن اراد دفع الزكام مدة ايام الشتاء فلياكل كل يوم ثلث لقم من الشهد واعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها
نفعه من ضره وذلك ان منه شيئا اذا ادركه الشم عطس ومنه شيء يسكر وله عند الذوق حرقة شديدة فهذه الانواع من العسل قاتلة ولا يؤخر
شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء واذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فلياكل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس
ومن خشي الشقيقة والشوصة فلا يؤخر اكل السمك الطري صيفا وشتاء ومن اراد ان يكون صالحا خفيف الجسم واللحم فليقلل من عشائه بالليل ومن اراد ان لا يشتكي
سرته فليدهنها متى دهن راسه ومن اراد ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج فيها باسور فليدهن حاجبيه من دهن راسه ومن اراد ان لا تسقط اذناه ولهاته
فلا ياكل حلوا حتى يتغرغر بعده بخل ومن اراد ان لا يصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف اول ما يفتح بابه ولا يخرج منه اول ما يفتح بابه في الشتاء غدوة
ومن اراد ان لا يصيبه ريح في بدنه فلياكل الثوم كل سبعة ايام ومن اراد ان لا تفسد اسنانه فلا ياكل حلوا الا بعد كسرة خبز ومن اراد ان يستمرئ طعامه
فليتكئ بعد الاكل على شقه الايمن ثم يتقلب بعد ذلك على شقه الايسر حين ينام ومن اراد ان يذهب البلغم من بدنه وينقصه فلياكل كل يوم بكرة شيئا
من جوارش الحريف ويكثر دخول الحمام ومضاجعة النساء والجلوس في الشمس ويجتنب كل بارد من الاغذية فانه يذهب البلغم ويحرقه ومن اراد ان يطفئ لهب
الصفراء فلياكل كل يوم شيئا رطبا باردا ويروح بدنه ويقل الحركة ويكثر النظر الى من يحب ومن اراد ان يحرق السوداء فعليه بكثرة القيء وفصد العروق ومداومة
النورة ومن اراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والادهان اللينة على الجسد وعليه بالتكميد بالماء الحار في الابزن ومن اراد ان يذهب عنه البلغم فليتناول
بكرة كل يوم من الاطريفل الصغير مثقالا واحدا واعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له ان يحترز بالحر اذا سافر وهو ممتلئ من الطعام ولا خالي الجوف وليكن على حد الاعتدال
وليتناول من الاغذية الباردة مثل القريص والهلام والخل والزيت وماء الحصرم ونحو ذلك من الاطعمة الباردة واعلم يا امير المؤمنين ان السير في الحر الشديد
ضار بالابدان المنهوكة اذا كانت خالية عن الطعام وهو نافع في الابدان الخصبة فاما اصلاح الماء للمسافر ودفع الاذى عنه فهو ان لا يشرب من ماء كل منزل
يرده الا بعد ان يمزجه بماء المنزل الذي قبله او بشراب واحد غير مختلف فانه مصلح للاهواء على اختلافها والواجب يتزود المسافر من تربة بلده وطينته التي ربي عليها
وكلما ورد الى منزل طرح في انائه الذي يشرب منه الماء شيئا من الطين الذي تزوده من بلده ويشوب الماء والطين في الانية بالتحريك ويؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء
جيدا وخير الماء شربا لمن هو مقيم او مسافر ما كان ينبوعه من الجهة المشرقية الخفيف الابيض وافضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي
واصحها وافضلها ما كان بهذا الوصف الذي ينبع منه وكان مجراه في جبال الطين وذلك انها تكون في الشتاء باردة وفي الصيف ملينة للبطن نافعة
لاصحاب الحرارات واما الماء المالح والمياه الثقيلة فانهما ييبسان البطن ومياه الثلوج والجليد ردية لسائر الاجساد وكثيرة الضرر جدا واما مياه الجب
فانها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها في الارض واما البطايح والسباخ فانها حارة غليظة في الصيف لركودها ودوام طلوع الشمس
عليها وقد يتولد من دوام شربها المرة الصفراوية وتعظم به اطحلتهم وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن اخذ به
واما ذكر امر الجماع فلا تقرب النساء من اول الليل صيفا ولا شتاء وذلك لان المعدة والعروق تكون ممتلية وهو غير محمود ويتولد منه القولنج والفالج واللقوة
والنقرس والحصاة والتقطير والفتق وضعف البصر ورقته فاذا اردت ذلك فليكن في اخر الليل فانه اصلح للبدن وارجى للولد وازكى للعقل في الولد
الذي يقضي الله تعالى بينهما ولا تجامع امراة حتى تلاعبها وتكثر ملاعبتها وتغمز ثدييها فانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها لان ماءها يخرج
من ثدييها والشهوة تظهر من وجهها وعينيها واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها ولا تجامع النساء الا وهي طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا
تقم قائما ولا تجلس جالسا ولكن تميل على يمينك ثم انهض للبول اذا فرغت من ساعتك فانك تامن الحصاة باذن الله تعالى ثم اغتسل واشرب من ساعتك
من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يرد من الماء مثل الذي خرج منك واعلم يا امير المؤمنين ان جماعهن والقمر في برج الحمل او في الدلو

من البروج افضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور لكونه شرف القمر ومن عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده امن باذن الله تعالى
من كل داء وصح جسمه بحول الله وقوته فان الله تعالى يعطي العافية لمن يشاء ويمنحها اياه والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

ولنوضح بعض ما يشتبه على الناظر فيها قوله عليه السلم مثال الملك بالضم اى المملكة التي يتصرف فيها الملك فملك الجسد بفتح الميم وكسر اللام اى
سلطانه هو القلب كذا في اكثر النسخ وربما يتوهم التنافي بينه وبين ما سياتي من ان بيت الملك قلبه ويمكن دفع التنافي بان للقلب معان
احدها اللحم الصنوبري المعلق في الجوف والثاني الروح الحيواني الذي ينبعث من القلب ويسري في جميع البدن والثالث النفس الناطقة الانسانية
التي زعمت الحكماء وبعض المتكلمين انها مجردة متعلقة بالبدن اذ زعموا ان تعلقها اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب المسمى بالروح الحيواني
وبتوسطه تتعلق بسائر الجسد فاطلاقه على الثاني لكون القلب منشاؤه ومحله وعلى الثالث لكون تعلقها اولا في القلب فيحتمل ان يكون مراده
بالقلب ثانيا المعنى الاول وبه اولا احد المعنيين الاخرين وفي بعض النسخ هو ما في القلب فلا يحتاج لكن يحتمل المعنى الثاني على الظرفية الحقيقية
والثالث على الظرفية المجازية بناء على القول بتجرد الروح وقد مر الكلام فيه وعلى التقديرين كونه ملك البدن ظاهر اذ كما ان الملك يكون سببا
لنظام امور الرعية ومنه يصل الارزاق اليهم فمنه يصل الروح الذي به الحيوة الى سائر البدن وعلى راى اكثر الحكماء اذا وصل الروح الحيواني الى
الدماغ صار روحا نفسانيا ويسري بتوسط الاعصاب الى سائر البدن فمنه يحصل الحس والحركة فيها واذا نفذ الى الكبد صار روحا طبيعيا
ويسري بتوسط العروق النابتة من الكبد الى جميع الاعضاء وبه يحصل التغذية والتنمية وكما ان السلطان قد ياخذ من الرعايا ما يقوم به امره
كذلك يجيء من الدماغ والكبد اليه القوة النفسانية والقوة الطبيعية كما مر بالاشارة الى جميع ذلك وسياتي تحقيق الحق في ذلك في كتاب الايمان
والكفر وبذلك المقام انسب فيمكن تعميم العروق بحيث تشمل العروق المتحركة النابتة من القلب والساكنة النابتة من الكبد والاعصاب النابتة من
الدماغ والمراد بالاوصال مفاصل البدن وما يصير سببا لوصلها فان بها تتم الحركات المختلفة من القيام والقعود وتحريك الاعضاء وخزانته معدته
لما عرفت ان الغذاء يرد اولا المعدة فاذا صار كيلوسا نفذ صفوه في العروق الماساريقية الى الكبد وبعد تولد الاخلاط فيه الى سائر البدن بدل
ما يتحلل والمعدة والبطن وما احتوى عليه البطن من الامعاء والكبد بمنزلة خزانة الملك يجمع فيهما ثم يفرق الى سائر البدن وحجابه صدره لما مر
ان الله تعالى جعله في الصدر لانه احفظ اجزاء البدن لانه فيه محاط بعظام الصدر وفقرات الظهر والاضلاع وحجاب القلب بمنزلة ملازم يحيط به والحجاب
الذي تضمن الصدر ويحيطان به ايضا فهو محجوب بحجب كثيرة كما ان الملك محتجب بحجب كثيرة لان الملك من وراء حجاب اي هو بالمعنى الثاني
في القلب وهو مستور بالحجب كما عرفت فلا بد له من القظاهرة توصل اليه احوال الاشياء النافعة والضارة وبالمعنى الثالث لما كان ادراكه موقوفا
على الاعضاء والالات ولا يكون في ذلك الروح الذي في القلب حتى يسري الى الاعضاء التي هي محل الادراك فيصدق انه محجوب بالحجب لما المعنى
ثم ان سائر الحواس من الشامة والذائقة واللامسة وان كانت اسوة للباصرة في ذلك فان السامعة تطلع على الاصوات التي لها صورة بحيلها
والضارة فيجتنبها وكذا الشامة تدله على المشمومات الضارة والنافعة والذائقة على الاشياء النافعة والسموم المهلكة واللامسة على الحر والبرد
وغيرها لكن فائدة الباصرة اكثر واكثر تلك القوى انما تدرك ما يجاورها وما يقرب منها والباصرة تدرك البعيد والقريب والضعيف والشديد
فلذا خصه بالذكر ولذلك جعلها الله تعالى في ارفع المواضع في البدن واحسنها واكثفها حتى يوحي الملك اليهما وحي الملك كناية عن ارادة السماع وتوجه النفس
اليه والاصغاء عبارة عن توجه النفس الى ادراكه وعدم اشتغالها بشيء اخر ليدرك المعاني بالالفاظ التي تؤديها السامعة ودع الفؤاد وهو الهواء
الذي يخرج من القلب الى الرية والقصبة وبخار المعدة يصل الى تجاويف الرية او الى الفم فيعين الكلام او المراد بخار المعدة الروح الذي يجري
من الكبد بعد وصول الغذاء من المعدة اليه الى ان تنفس الا بالاسنان كذا في اكثر النسخ الا بالالمال وهو ايضا صحيح وليس يستغني بعضها
اى يحصل الصوت عن بعض لدخلية الجميع في خروج الصوت وتقطيع الحروف وارجاع الضمير الى الاسنان بعيد كما يرن النافخ في المزمار
اى كما يرن النافخ في المزمار صوته بترديد صوته في الانف وقيل اى كما يرن النافخ في المزمار صوت المزمار بثقبة تكون خلف المزمار تكون مفتوحة دائما

والتعب والرياضة موجبة لزيادة التحليل وضعف البدن واكل اللحم الدسم ويجب ان يصح الصفراء وشم المسك والعنبر لانهما لا يناسبان الفصل
ويوجبان وجع العين والصداع والزكام وبثلة الحمراء والبثلة الحمراء هي التي يسمونها بالفارسية شرى والجداء بالكسر جمع الجدي
من اولاد المعز وانما ناسب اكل هذه اللحوم في هذا الفصل للطافتها وسرعة هضمها وضعف الهاضمة في هذا الفصل لتفرق الحرارة الغريزية
وضعف القوى ويحتمل ان يكون المراد باللبن الماست لشيوع استعماله فيه وهو يناسب الفصل ويحتمل اللبن الحليب لانه يدفع اليبوسة ويوجب تليين
الصفراء في بعض الامزجة … الشراب الحلال … بالماء البارد … كالسكنجبين والنيلوفر فيه تشديد الهموم اي الرياح الحارة
ويهيج الزكام بالليل لان جوهر الدماغ لشدة الحرارة يضعف ويتحلل فاذا برد الهواء بالليل يحتبس البخارات المتصاعدة اليه فيحصل
الزكام واللبن الرائب الماست والذي اخرج زبده في القاموس راب اللبن روبا ورؤبا خثر اي غلظ ولبن روب ورائب وهو ما يمخض
ويخرج زبده انتهى ويقوى سلطان المرة السوداء اي سلطتها واستيلاؤها لكونها باردة يابسة والفصل ايضا كذلك ولذا يكثر فيه
حدوث الامراض السوداوية والحولي ما اتى عليه حول من ذي حافر وغيره … والمز الطعم بين الحامض والحلو ولعل
المراد بالتوابل هنا الادوية الحارة ويحتمل شمولها لغيرها مما يصلح اللحوم كالحمص والماش والعدس واشباهها وفي القاموس التابل كصاحب وهاجر
وجوهر ابزار الطعام والجمع توابل انتهى فيه يقطع المطر اما مطلقا او يعقب بالثلج ويؤيد الاخير ان في اكثر النسخ المطر الوسمي وفي القاموس الوسمي
مطر الربيع الاول انتهى ويحتمل ان يكون المعنى الامطار الدفعية الكثيرة القطر ولعل المراد بالبقول الحارة منها لان ما ذكر على التشبيه كلها حارة ويحتمل
التعميم والعواصف الرياح القوية الشديدة والحارة بالقوة هي التي حرارتها بحسب المزاج كالعسل والظاهر ان المراد بالبارد ايضا …

نوع منه وفي القاموس هو انقطاع النفس من الاعياء وقد انتهى وربما يفرق بين الابهار والربو بان الاول يحدث من امتلاء عروق الرئة والثاني
من امتلاء الشرايين والنيّ بكسر النون وتشديد الياء الذي لم ينضج واصله الهمزة فقلبت ياء ولعله اعم من ان لم يطبخ اصلا او طبخ ولم ينضج بعد
منه الجسد قيل لان تولد القمل من الرطوبات العفنة التي تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ومن خواص الطين دفع الفضلات الى مسام البدن
فيصير سببا لمزيد تولد القمل وشرب الماء البارد عقيب الحار لان اكل الحار وشربه يوجبان تخلخل المسام فينفذ فيها البارد الى اصول الاسنان فيضرها
وكذا بعد الحلو ايضا يضر هذه العلة قوله يورث تغير العقل اذ حدة الذهن وذكاء الفهم انما يكون من صفاء الروح ولطافته وادمان اكل
هذه اللحوم يوجب تولد الاخلاط السوداوية والدم الغليظ الكثيف في البدن فيغلظ ويكثف الروح بسببه فيعجز عن الحركات الفكرية [illegible]
[illegible] البرودة والرطوبة على الدماغ لكن هذا في لحوم الوحش بعيد لان اكثرها حارة [illegible]
فلا يقبل الصور بسرعة فلذا يصير سببا للنسيان قبل دخول الحمام لعل المعنى قبل دخول الماء وفي بعض النسخ عند دخول الحمام وهو اظهر وفي القاموس
قرّ الماء سكن حره [illegible] وفي بعض النسخ فابدأ عند دخول الحمام بخمس حسوات ماء حار وقيل خمس مرات يصب الماء الحار
وفي بعض النسخ خمس اكف ماء حار [illegible] على راسك [illegible] بارد يابس لتاثير حرارة الحمام فيه وقلة الرطوبة والثاني بارد رطب لكثرة الماء
وقلة الحرارة المجففة والثالث حار رطب لكثرة الحرارة والرطوبة وتعادلهما وتقاومهما والرابع حار يابس لغلبة الحرارة على الرطوبة [illegible]
الاثار في البدن لانها في نفسها طبعها كذلك الى الاعتدال اي اعتدال مزاج الانسان والاعضاء الكبار كالراس واليد والرجل والفخذ والعضد
بالتحريك اي العفونة او بكسر الفاء اي الخلط العفن وهذا اظهر وفي بعض النسخ والعفونات وفي بعضها العفن بالتحريك [illegible]

[illegible]

[illegible]

للاوهام واجتمعت الامم على ان الدعاء مظنة الاجابة وان الدعاء بالملك امر غير طائل قليل الاثر والاصابة بالعين مما اتفق عليه
العقلاء ومنها سحر من يستعين بالارواح الارضية وهو المسمى بالعزائم وتسخير الجن ومنها التخيلات الاخذة بالعيون وتسمى بالشعوذة ومنها
الاعمال العجيبة التي تظهر من الالات المركبة على النسب الهندسية او لضرورة الخلاء ومن هذا الباب الساعات وعلم جر الاثقال وهذا
لا يعد من السحر عرفا لان لها اسبابا معلومة يقينية ومنها الاستعانة بخواص الادوية والاحجار ومنها تعليق القلب وهو ان يدعي الساحر
انه قد عرف الاسم الاعظم وان الجن ينقادون له في اكثر الامور فاذا اتفق ان كان السامع ضعيف العقل قليل التمييز اعتقد انه حق وتعلق قلبه
بذلك وحصل في قلبه نوع من الرعب وحينئذ تضعف القوى الحساسة فيتمكن الساحر من ان يفعل فيه ما شاء ومنها السعي بالنميمة والتضريب
من وجوه خفية لطيفة انتهى وهذا فالكل مما نقلنا عن الرازي في باب عصمة الملائكة وقال ايضا في قوله سبحانه فيتعلمون اي فيتعلم الناس
من الملكين ما يفرقون به بين المرء وزوجه اما لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر فبانت منه امرأته واما لانه يفرق بينهما بالتمويه والاحتيال
كالنفث في العقد ونحو ذلك مما يحدث الله عنده الفرك والنشوز ابتلاء منه لا ان السحر له اثر في نفسه بدليل قوله وما هم بضارين به من احد
الا باذن الله اي بارادته وقدرته لانه ان شاء احدث عند فعلهم شيئا من افعاله وان شاء لم يحدث وكان الذي يتعلمون منهما لم يكن مقصورا
على هذه الصورة ولكن سكون المرء وركونه الى زوجه لما كان اشد خص بالذكر ليدل بذلك على ان سائر الصور بتأثير السحر فيها اولى انتهى
وتقدم من تفسير الامام عليه السلام فيتعلمون يعني طالبي السحر منهما يعني مما كتب الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات وما انزل على الملكين
ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التضريب بضروب
الحيل والتمائم والايهام انه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب المرأة الى الرجل والرجل الى المرأة او يؤدي الى الفراق بينهما وما هم بضارين به
ما المتعلمون لذلك بضارين به من احد الا باذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى
فلما القوا اي فلما القى السحرة ما عندهم من السحر احتالوا في تحريك العصي والحبال بما جعلوا فيها من الزيبق حتى تحركت بحرارة الشمس وغير ذلك
من الحيل وانواع التمويه والتلبيس وخيل الى الناس انها تتحرك على ما تتحرك الحية وانما سحروا اعين الناس لانهم اروهم شيئا لم يعرفوا حقيقته
وخفي ذلك عليهم لبعده منهم لانهم لم يخلوا الناس يدخلون فيما بينهم وفي هذا دلالة على ان السحر لا حقيقة له لانها لو صارت حيات حقيقة
لم يقل الله سبحانه سحروا اعين الناس بل كان يقول فلما القوا صارت حيات انتهى وقال الرازي احتج القائلون بان السحر محض التمويه بهذه
الاية قال القاضي لو كان السحر حقا لكانوا قد سحروا قلوبهم لا اعينهم فثبت ان المراد انهم تخيلوا احوالا عجيبة مع ان الامر في الحقيقة ما كان
على وفق ما تخيلوه قال الواحدي بل المراد سحروا اعين الناس اي قلبوها عن صحة ادراكها بسبب تلك التمويهات وقال الطبرسي ولا يفلح الساحر حيث اتى
اي لا يظفرون بحجة ولا يأتون على ما يدعون ببينة وانما هو تمويه على الضعفة ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به من الحبال والعصي السحر لا ما جئت به
ان الله سيبطله هذا السحر الذي عملتموه ان الله لا يصلح عمل المفسدين اي ان الله لا يمضي عمل من قصد الفساد في الدين ولا يمضيه ويبطله حتى
يظهر الحق من الباطل وقال في قوله لا تدخلوا من باب واحد خاف عليهم العين لانهم كانوا ذوي جمال وهيئة وكمال وهم اخوة اولاد رجل واحد عن
ابن عباس والحسن وقتادة والضحاك والسدي وابو مسلم وقيل خاف عليهم حسد الناس اياهم وان يبلغ الملك قوتهم وبطشهم فيحبسهم او يقتلهم
خوفا على ملكه عن الجبائي وانكر العين وذكر انه لم يثبت بحجة وجوزه كثير من المحققين ورووا فيه الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله ان العين حق
تستنزل الحالق والحالق المكان المرتفع من الجبل وغيره فجعل العين كانها تحط ذروة الجبل من قوة اخذها وشدة بطشها وورد في الخبر
انه كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بان يقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وروي ان ابراهيم
عوذ ابنيه وان موسى عوذ ابني هرون بهذه العوذة وروي ان بني جعفر بن ابي طالب كانوا غلمانا بيضا فقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله
ان العين سريعة اليهم افاسترقي لهم من العين فقال نعم وروي ان جبرئيل عليه السلام رقى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه الرقية وهي بسم الله

ارقيك من كل عين ومن كل حاسد الله يشفيك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين ثم اختلفوا في
وجه تأثير الاصابة بالعين فروي عن عمرو بن بحر الجاحظ انه قال لا ينكر ان ينفصل من العين الصائبة الى الشيء المستحسن اجزاء لطيفة
تتصل به وتؤثر فيه ويكون هذا المعنى خاصة في بعض الاعين كالخواص في بعض الاشياء وقد اعترض على ذلك بانه لو كان كذلك لما
اختص ذلك ببعض الاشياء دون بعض لان الاجزاء تكون جواهر والجواهر متماثلة ولا يؤثر بعضها في بعض وقال ابو هاشم انه فعل الله بالعادة
لضرب من المصلحة وهو قول القاضي ورايت في شرح هذا للشريف الاجل الرضي الموسوي قدس الله روحه كلاما احببت ايراده في هذا
الموضع قال ان الله يفعل المصالح بعباده على حسب ما يعلمه من الصلاح لهم في تلك الافعال التي يفعلها فغير ممتنع ان يكون تغييره نعمة زيد
مصلحة لعمرو واذا كان تعالى يعلم من حال عمرو انه لو لم يسلب زيدا نعمته اقبل على الدنيا بوجهه ونأى عن الاخرة بعطفه واذا سلب نعمة زيد
للعلة التي ذكرناها عوضه عنها واعطاه بدلا منها عاجلا او آجلا فيمكن ان يتأول قوله ع العين حق على هذا الوجه على انه قد روي
عنه ع ما يدل على ان الشيء اذا عظم في صدور العباد وضع الله قدره وصغر امره واذا كان الامر على هذا فلا ينكر تغيير حال بعض الاشياء
عند نظر بعض الناظرين اليه واستحسانه له وعظمه في صدره وفخامته في عينه كما روي انه قال لما سبقت ناقته العضباء وكانت اذا سوبق
بها لم تسبق ما رفع العباد من شيء الا وضع الله منه ويجوز ان يكون ما امر به المستحسن للشيء عند رؤيته من تعويذه بالله والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله قائما في المصلحة مقام تغيير حالة الشيء المستحسن فلا تغير عند ذلك لان الرائي لذلك قد اظهر الرجوع
الى الله تعالى والاعاذة به فكانه غير راكن الى الدنيا ولا مغتر بها انتهى كلامه رضي الله عنه وما اغني عنكم من الله من شيء اي وما ادفع من قضاء
ان كان قد قضى عليكم الاصابة بالعين او غير ذلك ان الحكم الا لله اي ما الحكم الا لله عليه توكلت فهو القادر على ان يحفظكم من العين او
الحسد ويردكم علي سالمين وعليه فليتوكل المتوكلون اي ليفوضوا امورهم اليه ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم من ابواب متفرقة كما
امرهم يعقوب ما كان يغني عنهم ذلك اي لم يكن دخولهم مصر كذلك يغني عنهم اي يدفع عنهم شيئا اراد الله ايقاعه من حسد او اصابة عين وهو
كان عالما بانه لا ينفع حذر من قدر ولكنه قال الا حاجة في نفس يعقوب قضاها اي ان في قلبه حاجة فقضى تلك الحاجة اي ازال به اضطراب قلبه لان لا يحال على العين مكروه
يصيبهم وقيل معناه ان العين لو قدر ان تصيبهم لاصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم مجتمعين قال وحاجة استثناء ليس من الاول بمعنى لكن
حاجة وانه لذو علم اي لذو يقين ومعرفة بالله لما علمناه من اجل تعليمنا اياه او يعلم ما علمناه فيعمل به ولكن اكثر الناس لا يعلمون مرتبة يعقوب
في العلم وقال البيضاوي لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر وقال الرازي قال جمهور المفسرين انه خاف من العين عليهم ولنا هيهنا مقامات
المقام الاول اثبات ان العين حق والذي يدل عليه وجهان الاول اطباق المتقدمين من المفسرين على ان المراد من هذه الاية ذلك والثاني ما روي ان
النبي صلى الله عليه وآله كان يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام ثم ذكر بعض ما مر من الاخبار الى ان قال والخامس دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت
ام سلمة وعندها صبي يشتكي فقالت يا رسول الله اصابته العين فقال افلا تسترقون له من العين السادس قوله ع العين حق ولو كان شيء يسبق
القدر لسبقت العين السابع قالت عائشة كان يأمر العاين ان يتوضأ ثم يغتسل منه المعين الذي اصيب بالعين المقام الثاني في الكشف عن
فنقول ان الجبائي انكر هذا المعنى انكارا بليغا ولم يذكر في انكاره شبهة فضلا عن حجة واما الذين اعترفوا به واقروا بوجوده فقد ذكروا فيه وجوها
الاول قال الجاحظ تمتد من العين اجزاء فتتصل بالشخص المستحسن فتؤثر وتسري فيه كتأثير اللسع والسم والنار وان كان مخالفا في وجه التأثير
لهذه الاشياء قال القاضي وهذا ضعيف وذلك لانه اذا استحسن شيئا فقد يحب بقاءه كما اذا استحسن ولد نفسه وبستان نفسه وقد يكره
بقاءه كما اذا استحسن الحاسد بحصول شيء حسن لعدوه فان كان الاول فانه يحصل عند ذلك الاستحسان خوف شديد من زواله والخوف
الشديد من زواله والخوف الشديد يوجب انحصار الروح في داخل القلب فحينئذ يسخن القلب والروح جدا ويحصل في الروح الباصرة
كيفية قوية مسخنة وان كان الثاني فانه يحصل عند ذلك الاستحسان حسد شديد وحزن عظيم بسبب حصول تلك النعمة لعدوه والحزن

ايضا يوجب انحصار الروح في داخل القلب ويحصل فيه سخونة شديدة فثبت ان عند الاستحسان القوي تسخن الروح جدا فيسخن شعاع العين
بخلاف ما اذا لم يستحسن فانه لا تحصل هذه السخونة فظهر الفرق بين الصورتين ولهذا السبب امر الرسول صلى الله عليه وآله العاين بالوضوء ومن اصابته
العين بالاغتسال القول على ما ذكرنا انه اذا رأى شيئا عند استحسان شيء اشتد حصول تلك الحالة فيه او عند حصول غضب شديد على من يفعل او حصول
هم شديد من مصيبة او خوف عظيم من عدو او يؤثر نظره اليه ولو كان شيء يعاينه ومعلوم انه ليس كذلك ثم قال الرازي الثاني قال ابو هاشم
وابو القسم البلخي لا يمتنع ان يكون العين حقا ويكون معناه ان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجب به استحسانا كانت المصلحة له في تكليفه ان يغير الله
ذلك الشخص او ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب ذلك المكلف متعلقا به فهذا التغيير غير ممتنع ثم لا يبعد ايضا انه لو ذكر ربه عند تلك الحالة وبعد عن الاعجاب
وسأل ربه تقديره تغيرت المصلحة والله سبحانه يبقيه ولا يفنيه ولما كانت هذه العادة مطردة لا جرم قيل العين حق الثالث هو قول الحكماء قالوا
هذا الكلام مبني على مقدمة وهي انه ليس من شرط المؤثر ان يكون تأثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
بل قد يكون التأثير نفسانيا محضا ولا يكون للقوى الجسمانية بها تعلق والذي يدل عليه ان اللوح الذي يكون قليل العرض اذا كان موضوعا
على الارض قدر الانسان على المشي عليه ولو كان موضوعا فيما بين جدارين عاليين لعجز الانسان عن المشي عليه وما ذاك الا لان خوفه من السقوط منه
يوجب سقوطه منه فعلمنا ان التأثيرات النفسانية موجودة وايضا ان الانسان اذا تصور كون فلان مؤذيا له حصل في قلبه غضب وسخن مزاجه
فمبدأ تلك السخونة ليس الا ذلك التصور النفساني ولان مبدأ الحركات البدنية ليس الا التصورات النفسانية ولما ثبت ان تصور النفس يوجب تغير
بدنه الخاص لم يبعد ايضا ان يكون بعض النفوس تتعدى تأثيراتها الى سائر الابدان فثبت انه لا يمتنع في العقل كون النفس مؤثرة في سائر الابدان
وايضا جواهر النفوس مختلفة بالماهية فلا يمتنع ان يكون بعض النفوس بحيث يؤثر في تغير بدن حيوان آخر بشرط ان يراه ويتعجب منه فثبت ان هذا
المعنى امر محتمل والتجارب من الزمن الاقدم ساعدت عليه والنصوص النبوية نطقت به فعند هذا لا يبقى في وقوعه شك واذا ثبت هذا ثبت ان الذي
اطبق عليه المتقدمون من المفسرين في تفسير هذه الاية باصابة العين كلام حق لا يمكن رده قوله تعالى يخيل قال الطبرسي رحمه الله الضمير راجع الى
موسى وقيل الى فرعون اي يرى الحبال والعصي من سحرهم انها تسعى وتعدو مثل سير الحيات وانما قال يخيل اليه لانها لم تكن تسعى حقيقة وانما
تحركت لانهم جعلوا داخلها الزيبق فلما حميت الشمس طلب الزيبق الصعود فحركت الشمس ذلك فظن انها تسعى انما صنعوا اي ان الذي صنعوا او ان
صنيعهم كيد ساحر اي مكره وحيلته ولا يفلح الساحر اي لا يظفر ببغيته لانه لا حقيقة للسحر حيث اتى اي حيث كان من الارض وقيل لا يفوز
الساحر حيث اتى بسحره لان الحق يبطله وقال قدس سره في قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا الاية هي المخففة من الثقيلة ليزلقونك اي يقتلونك
ويهلكونك عن ابن عباس وكان يقرأها كذلك وقيل ليصرعونك عن الكلبي وقيل يصيبونك باعينهم عن السدي والكل يرجع في المعنى الى الاصابة
بالعين والمفسرون كلهم على انه المراد في الاية وانكر الجبائي ذلك وقال ان اصابة العين لا تصح وقال الرماني وهذا الذي ذكره غير صحيح لانه غير ممتنع ان يكون
الله تعالى اجرى العادة بصحة ذلك لضرب من المصلحة وعليه اجماع المفسرين وجوزه العقلاء فلا مانع منه وقيل ان الرجل منهم اذا اراد ان يصيب صاحبه
بالعين تجوع ثلثة ايام ثم كان يصفه فيصرعه بذلك وذلك بان يقول للذي يريد ان يصيبه بالعين لا ارى كاليوم ابلا او شاء او ما اراه اي كابل
اراها اليوم فقالوا للنبي صلى الله عليه وآله كما كانوا يقولون لما ارادوا ان يصيبوه بالعين عن الفراء والزجاج وقيل معناه انهم ينظرون اليك عند
تلاوة القرآن والدعاء الى التوحيد نظر عداوة وبغض وانكار لما يسمعونه وتعجب منه فيكادون يصرعونك بحدة نظرهم ويزيلونك عن موضعك
وهذا مستعمل في الكلام يقولون نظر الي فلان نظرا كاد يصرعني ونظرا كاد يأكلني فيه وتأويله كله انه نظر الي نظرا لو امكنه معه اكلي او ان
يصرعني لفعل عن الزجاج لما سمعوا الذكر يعني القرآن ويقولون مع ذلك انه لمجنون وما هو اي القرآن الا ذكر اي شرف للعالمين الى ان تقوم الساعة
او مذكر لهم قال الحسن دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه الاية انتهى قوله اي كابل كانه حمل قوله وما اراه على تغيير تركيب الكلام ولا يخفى بعده
بل الظاهر ان المعنى او ما اراد ان يصيبه بالعين سوى الابل والشاء فيذكر مكانهما وقال رحمه الله في قوله نزول سورة الفلق قيل ان لبيد بن

اعصم اليهودي سحر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دس ذلك في بئر لبني زريق فمرض رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا هو نائم اذ اتاه ملكان فقعد
احدهما عند راسه والآخر عند رجليه فاخبراه بذلك وانه في بئر ذروان في جف طلعة تحت راعوفة والجف قشر الطلع والراعوفة حجر في اسفل
البئر يقف عليه المايح فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وبعث عليا عليه السلام والزبير وعمارا فنزحوا ماء تلك البئر ثم رفعوا الصخرة واخرجوا الجف
فاذا فيه مشاطة راس واسنان من مشطه واذا فيه معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فنزلت هاتان السورتان فجعل كلما يقرأ اية
انحلت عقدة ووجد رسول الله صلى الله عليه وآله خفة فقام فكانما انشط من عقال وجعل جبرئيل عليه السلام يقول بسم الله ارقيك من كل شيء
يؤذيك من حاسد وعين والله يشفيك ورووا ذلك عن عائشة وابن عباس وهذا لا يجوز لان من وصف بانه مسحور فكانه قد خبل عقله وقد ابى
الله سبحانه ذلك في قوله وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا ولكن يمكن ان يكون اليهودي او بناته على ما
روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه واطلع الله نبيه صلى الله عليه وآله على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج وكان ذلك دلالة على صدقه
وكيف يجوز ان يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم لهم وقال في قوله سبحانه ومن شر
النفاثات في العقد معناه ومن شر النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد وانما امر بالتعوذ من شر السحرة لايهامهم انهم يمرضون ويصحون ويفعلون
اشياء من النفع والضر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فيعظم بذلك الضرر في الدين ولانهم يموهون انهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك
فساد في الدين ظاهر فلاجل هذا الضرر امر بالتعوذ من شرهم وقال ابو مسلم النفاثات النساء اللاتي يملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم ويرددنهم
الى آرائهن لان العزم والراي يعبر عنهما بالعقد فعبر عن حلها بالنفث فان العادة جرت ان من حل عقدا نفث فيه ومن شر حاسد اذا حسد
فانه يحمله الحسد على ايقاع الشر بالمحسود فامر بالتعوذ من شره وقيل انه اراد من شر نفس الحاسد ومن شر عينه فانه ربما اصاب بهما فعاب وضر
وقد جاء في الحديث ان العين حق وقد مضى الكلام فيه وروي ان العضباء ناقة النبي صلى الله عليه وآله لم تكن تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسابق
بها فسبقها فشق ذلك على الصحابة فقال النبي صلى الله عليه وآله حق على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وروى انس ان النبي صلى الله
عليه وآله قال من رأى شيئا يعجبه فقال الله الله ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره شيئا وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان كثيرا ما يعوذ
الحسن والحسين عليهما السلام بهاتين السورتين انتهى واقول قال في النهاية في حديث سحر النبي صلى الله عليه وآله انه جعل في بئر ذروان بفتح الذال وسكون
الراء بئر لبني زريق بالمدينة وقال الراعوفة هي صخرة تترك في اسفل البئر اذا حفرت تكون ناتئة هناك فاذا ارادوا تنقية البئر جلس عليها المستقي
وقيل هي حجر يكون على راس البئر يقوم المستقي عليه ويروى بالثاء المثلثة بمعناها وقال في حديث سحر النبي صلى الله عليه وآله انه جعل في جف
طلعة الجف وعاء الطلع وهو الغشاء الذي يكون فوقه ويروى في جب طلعة اي في داخلها وقال القعود من الدواب ما يقتعده الرجل للركوب والحمل
ولا يكون الا ذكرا والقعود من الابل ما امكن ان يركب وقال البيضاوي ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللاتي يعقدن
عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه لما روي ان يهوديا سحر النبي صلى الله عليه وآله في احدى عشرة عقدة في وتر
دسه في بئر فمرض فنزلت المعوذتان واخبره جبرئيل بموضع السحر فارسل عليا فجاء به فقرأهما عليه فكان كلما قرأ اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب
ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل
حلها ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وقال الرازي اختلفوا في انه هل يجوز الاستعاذة بالرقى والعوذ ام لا فمنهم من قال
انه يجوز ثم ذكر احتجاجهم بالروايات المتقدمة وغيرها ومن الناس من منع من الرقى لما روي عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرقى
وقال ان لله عبادا لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وقال عليه السلام لم يتوكل على الله من اكتوى واسترقى واختلفوا في التعليق ايضا فمنهم من
منع لبعض الاخبار ومنهم من جوز سئل الباقر رضي الله عنه عن التعويذ يعلق على الصبيان فرخص فيه واختلفوا في النفث ايضا فمنهم من انكر
عن عكرمة لا ينبغي للراقي ان ينفث ولا يمسح ولا يعقد الى آخر ما قال **تفسير علي بن ابراهيم** في هجرة جعفر بن ابي طالب واصحابه الى الحبشة وبعث

[illegible]

قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد الى النجاشي ليردهم وساق الخبر الطويل الى ان قال وكانت على راس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى
عمارة وكان فتى جميلا فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث
اليك من طيب الملك شيئا فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وادخله على النجاشي واخبره بما جرى بين عمارة وبين الوصيفة ثم وضع
الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان فدعا السحرة فقال لهم اعملوا به شيئا اشد
عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يانس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا له
في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات الخبر **جنة الامان** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عمر بن الخطاب فاسكه انسان فقال اخلني والاكت فلم يخله فمات من ساعته وقيل ان ساحرة اخذها بعض الامراء فجاء زوجها كالهائم فقال
قولوا لها تخل عني فقالت ايتوني بخيوط وباب فاتوا بذلك فجلست فجعلت تعقد فطار بها الباب فلم يقدروا عليها واشال ذلك واما الذي
يعزم على المصروع ويزعم انه يجمع الجن ويامرها فتطيعه فلا يتعلق به حكم والذي يحل السحر بشيء من القرآن او الذكر او الاقسام فلا باس به وان كان
بالسحر حرم على اشكال وقال في موضع اخر منه الذي اختاره الشيخ انه لا حقيقة للسحر وفي الاحاديث ما يدل على ان له حقيقة فعلى ما ورد
في الاخبار لو سحر فمات بسحره فعلى القود اشكال والاقرب الدية الى اخر ما قال وقال في المنتهى نحو ما سلف من الكلام ثم قال واختلف في انه
حقيقة ام لا قال الشيخ لا حقيقة له وانما هو تخيل وهو قول بعض الشافعية وقال الشافعي له حقيقة وقال اصحاب ابي حنيفة ان كان
يصل الى بدن المسحور كدخان ونحوه جاز ان يحصل منه ما يؤثر في نفس المسحور من قتل او مرض او اخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطيها او يفرق بينهما
او يبغض احدهما الى الاخر او يحببه اليه فاما ان يحصل المرض والموت من غير ان يصل الى بدنه شيء فلا يجوز ذلك ثم ذكر احتجاج الطرفين بانه يخيل
اليه وسورة الفلق ثم قال وروى الجمهور عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله سحر حتى انه يخيل الشيء ولا يفعله وانه قال لها ذات يوم اشعرت
ان الله تعالى افتاني فيما استفتيته انه اتاني ملكان فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال ما وجع الرجل قال مطبوب قال من طبه قال لبيد
الاعصم في مشط ومشاطة في جف طلعة في بئر ذي اروان رواه البخاري والجف الطلعة وعاؤها والمشاطة الشعر الذي يخرج من شعر الراس
او غيره اذا مشط فقد اثبت لهم سحرا وهذا القول عندي باطل والروايات ضعيفة خصوصا رواية عائشة لاستحالة تطرق السحر الى الانبياء
عليهم السلام ثم قال ان كان السحر حقيقة فهو ما يعد في العرف سحرا ثم ذكر ما ذكره الشيخ من المجانين والساحر ثم قال فهذا واشباهه مثل ان يعقد الرجل
المزوج فلا يطيق وطي امرأته هو السحر المختلف فيه فاما الذي يقال من العزم على المصروع فلا يدخل تحت هذا الحكم وهو عندي باطل لا حقيقة
له انما هو من الخرافات وقال الشهيد رفع الله درجته في الدروس يحرم الكهانة والسحر بالكلام والكتابة والرقية والدخنة بعقاقير الكواكب وتصفية
النفس والتصوير والعقد والنفث والاقسام والعزائم بما لا يفهم معناه ويضر بالغير فعله ومن السحر الاستخدام للملائكة والجن واستنزال الشياطين
في كشف الغائبات وعلاج المصاب ومنه الاستحضار بتلبيس الروح ببدن منفعل كالصبي والمراة وكشف الغائب عن لسانه ومنه النيرنجات وهي اظهار
غرائب خواص الامتزاجات واسرار النيرين ويلحق به الطلسمات وهي تمزيج القوى العالية الفاعلة بالقوى السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب
فعمل هذا كله والتكسب به حرام والاكثر على انه لا حقيقة له بل هو تخييل وقيل اكثره تخييل وبعضه حقيقي لانه تعالى وصفه بالعظمة في سحرة فرعون
ومن التخييل احداث خيالات لا وجود لها في الحس المشترك للتاثير في شيء اخر وربما ظهر الى الحس ويلحق به الشعبذة وهي الافعال العجيبة المترتبة على
سرعة اليد بالحركة فيلبس على الحس وقيل الطلسمات كانت معجزات الانبياء اما الكيمياء فيحرم المسمى بالتكليس بالزيبق والكبريت والزاج والتصعيد به
وبالشعر والبيض والمرار والادهان كما يتعاطاه الجهال اما سلب الجواهر خواصها وافادتها خواص اخرى بالدواء المسمى بالاكسير او بالنار الملينة الموقدة
على اصل القارات او المراعاة نسبها في الحجم والوزن فهذا اما لا يعلم صحته وعيب في تكلف اولى واحرى وقال الشهيد الثاني رحمه الله في شرح اللمعة السحر هو كلام
او كتابة او رقية او اقسام وعزائم ونحوها يحدث بسببها ضرر على الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته بحيث لا يقدر على وطيها والقاء البغضاء
بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال الشياطين في كشف الغائبات وعلاج المصاب واستحضارهم وتلبسهم ببدن صبي او امراة وكشف
الغائب على لسانه فتعلم ذلك واشباهه وعمله وتعليمه كله حرام والتكسب به سحت ويقتل مستحله ولو تعلمه ليتوقى به او ليدفع به المتنبي بالسحر فالظاهر
جوازه وربما وجب على الكفاية كما هو خيرة الدروس ويجوز حله بالقرآن والاقسام كما ورد في رواية العلاء وهل له حقيقة او هو تخييل الاكثر على الثاني
ويشكل بوجدان اثره في كثير من الناس على الحقيقة والتاثر بالوهم انما يتم لو سبق للقابل علم بوقوعه ونحن نجد اثره فيمن لا يشعر به اصلا حتى يضر به
ولو حمل تخييله على ما يظهر من تاثيره في حركات الحيات والطيران ونحوها امكن لا في مطلق التاثير واحضار الجان وشبه ذلك فانه امر معلوم لا
يتوجه دفعه ثم قال والكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له واتباعه بحيث ياتيه بالاخبار وهو قريب من السحر ثم قال والشعبذة عرفوها بانها الحركات

السريعة

السريعة التي تترتب عليها الافعال العجيبة بحيث يلتبس على الحس الفرق بين الشيء وشبهه لسرعة الانتقال منه الى شبهه انتهى ونحو ذلك قال
المحقق الاردبيلي روح الله روحه في شرح الارشاد وقال الظاهر ان له حقيقة بمعنى انه يؤثر بالحقيقة لا انه انما يؤثر بالوهم فقط وبهذا انقال
ما يؤثر في المسحور يعرف ولا يشعر بوقوعه فيه نعم يمكن ان لا حقيقة له بمعنى انه لا يوجد حيوان بفعله بل يخيل كقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى
مع انه لا اثر في ذلك اذ لا اشك في عقابه ولزوم الدية وعوض ما يفوت بفعل الساحر عليه وقال ابن حجر في فتح الباري في العين تقول عنت الرجل اصبته
بعينك فهو معين ومعيون ورجل عاين ومعيان وعيون والعين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر وقد
استشكل ذلك على بعض الناس فقال كيف تعمل العين من بعد حتى يحصل الضرر للمعيون والجواب ان طبائع الناس تختلف فقد يكون ذلك من سم
يصل من عين العائن في الهواء الى بدن المعيون وقد نقل عن بعض من كان معيانا انه قال اذا رايت شيئا يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني ويقرب ذلك
بالمراة الحائض تضع يدها في اناء اللبن فيفسد ولو وضعتها بعد طهرها لم يفسد وكذا تدخل البستان فتضر بكثير من العروش من غير ان تمسها ومن ذلك
ان الصحيح قد ينظر الى العين الرمدا فيرمد ويتثائب واحد بحضرته فيتثائب هو اشار الى ذلك ابن بطال وقال الخطابي في الحديث ان للعين تاثيرا في النفوس وابطال
قول الطبائعيين انه لا شيء الا ما تدركه الحواس الخمس وما عدا ذلك لا حقيقة له وقال المازري زعم بعض الطبائعيين ان العائن تنبعث من عينه قوة
سمية تتصل بالمعين فيهلك او يفسد وهو كاصابة السم من نظر الافعى واشار الى منع الحصر في ذلك مع تجويزه وان الذي يتمشى على طريقة اهل السنة
ان العين انما تضر عند نظر العائن بعادة اجراها الله تعالى ان يحدث الضرر عند مقابلة شخص لاخر وهل ثم جواهر خفية اولا هو امر محتمل لا يقطع باثباته
ولا نفيه ومن قال ممن ينتمي الى الاسلام من اصحاب الطبائع بالقطع بان جواهر لطيفة غير مرئية تنبعث من العائن فتتصل بالمعيون وتتخلل مسام جسمه فيخلق
الباري الهلاك عندها كما يخلق الهلاك عند شرب السموم فقد اخطا بدعوى القطع ولكنه جائز ان يكون عادة ليست ضرورة ولا طبيعة انتهى وهو
كلام سديد وقد بالغ ابن العربي في انكاره فقال ذهبت الفلاسفة الى ان الاصابة بالعين صادرة عن تاثير النفس بقوتها فيه فاول ما تؤثر في نفسها ثم تؤثر
في غيرها وقيل انما هو سم في عين العائن يصيب بلفحه عند التحديق اليه كما يصيب سم الافعى من يتصل به ثم رد الاول بانه لو كان كذلك لما تخلفت الاصابة
في كل حال والواقع خلافه والثاني بان سم الافعى جزء منها وكلها قاتل والعائن ليس يقتل منه شيء في قولهم الا بصره وهو معنى خارج عن ذلك قال والحق ان
الله يخلق عند نظر العائن اليه واعجابه اذا شاء ما شاء من الم او هلكة وقد يصرفه قبل وقوعه اما بالاستعاذة او بغيرها وقد يصرفه بعد وقوعه بالرقية
او بالاغتسال او بغير ذلك انتهى كلامه وفيه بعض ما يتعقب فان الذي مثل بالافعى لم يرد انها تلامس المصاب حتى يتصل به من سمها وانما اراد ان جنسا من
الافاعي اشتهر انها اذا وقع بصرها على الانسان هلك فكذلك العائن وليس مراد الخطابي بالتاثير المعنى الذي تذهب اليه الفلاسفة بل ما اجرى الله به العادة
من حصول الضرر للمعيون وقد اخرج البزار بسند حسن عن جابر رفعه قال اكثر من يموت بعد قضاء الله وقدره بالنفس قال الراوي يعني بالعين وقد اجرى
الله العادة بوجود كثير من القوى والخواص في الاجسام والارواح كما يحدث لمن ينظر اليه من يحتشمه من الخجل فترى في وجهه حمرة شديدة لم تكن قبل ذلك
وكذا الاصفرار عند رؤية من يخافه وكثير من الناس يسقم بمجرد النظر اليه ويضعف قواه وكل ذلك بواسطة ما خلق الله تعالى في الارواح من التاثيرات
ولشدة ارتباطها بالعين نسب الفعل الى العين وليست هي المؤثرة وانما التاثير للروح والارواح مختلفة في طبايعها وقواها وكيفياتها وخواصها
فمنها ما يؤثر في البدن بمجرد الرؤية من غير اتصال به لشدة خبث تلك الروح وكيفيتها الخبيثة والحاصل ان التاثير بارادة الله تعالى وخلقه ليس مقصورا
على الاتصال الجسماني بل يكون تارة به وتارة بالمقابلة واخرى بمجرد الرؤية واخرى بتوجه الروح كالذي يحدث من الادعية والرقى والالتجاء الى الله تعالى
وتارة يقع ذلك بالتوهم والتخيل والذي يخرج من عين العائن سهم معنوي ان صادف البدن لا وقاية له اثر فيه والا لم ينفذ السهم بل ربما رد على صاحبه
كالسهم الحسي سواء وقال في بيان السحر قال الراغب وغيره السحر يطلق على معان احدها ما دق ولطف ومنه سحرت الصبي خادعته واستملته فكل من استمال
شيئا فقد سحره ومنه اطلاق الشعراء سحر العيون لاستمالتها النفوس ومنه قول الاطباء الطبيعة ساحرة ومنه قوله تعالى بل نحن قوم مسحورون
اي مصروفون عن المعرفة ومنه حديث ان من البيان لسحرا الثاني ما يقع بخداع وتخييلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعبذ من صرف الابصار

حتى يتعاطاه بحقيقيه والى ذلك الاشارة بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وقوله تعالى سحروا اعين الناس ومن هنا سموا موسى عليه السلام ساحرا
وقد يستعان في ذلك بما يكون فيه خاصية كالحجر الذي يجذب الحديد المسمى المغناطيس الثالث ما يحصل بمعاونة الشياطين بضرب من التقرب اليهم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الرابع ما يحصل بمخاطبة الكواكب واستنزال روحانياتها بزعمهم قال ابن حزم ومنه ما يوجد من الطلسمات كالطابع
المنقوش فيه صورة عقرب في وقت كون القمر في العقرب فينفع امساكه من لدغة العقرب وقد يجمع بعضهم بين الامرين الاستعانة بالشياطين ومخاطبة
الكواكب فيكون ذلك اقوى بزعمهم ثم السحر يطلق ويراد به الآلة التي يسحر بها ويطلق ويراد به فعل الساحر والآلة تارة تكون معنى من المعاني فقط كالرقى
والنفث وتارة تكون بالمحسوسات كتصوير صورة على صورة المسحور وتارة بجمع الامرين الحسي والمعنوي وهو ابلغ واختلف في السحر فقيل هو تخييل
فقط ولا حقيقة له وقال النووي والصحيح ان له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة المشهورة انتهى لكن محل
النزاع انه هل يقع بالسحر انقلاب عين اولا فمن قال انه تخييل فقط منع من ذلك ومن قال له حقيقة اختلفوا هل له تاثير فقط بحيث يغير المزاج
فيكون نوعا من الامراض او ينتهي الى الاحالة بحيث يصير الجماد حيوانا مثلا وعكسه فالذي عليه الجمهور هو الاول وذهبت طائفة قليلة الى الثاني
فان كان بالنظر الى القدرة الالهية فمسلم وان كان بالنظر الى الواقع فهو محل الخلاف فان كثيرا ممن يدعي ذلك لا يستطيع اقامة البرهان عليه
وقال الخطابي ان قوما انكروا السحر مطلقا وكانه عنى القائلين بانه تخييل فقط والا فهي مكابرة وقال المازري جمهور العلماء على اثبات السحر وان له
حقيقة ونفى بعضهم حقيقته واضاف ما يقع منه الى خيالات باطلة وهو مردود لورود النقل باثبات السحر ولان العقل لا ينكر ان الله قد
يخرق العادة عند نطق الساحر بكلام ملفق وتركيب اجسام او مزج بين قوى على ترتيب مخصوص ونظير ذلك ما يقع من حذاق الاطباء من مزج
بعض العقاقير ببعض حتى ينقلب الضار منها بمفرده فيصير بالتركيب نافعا وقيل لا يزيد تاثير السحر على ما ذكر الله تعالى في قوله ما يفرقون به بين المرء
وزوجه لكون المقام مقام تهويل فلو جاز ان يقع اكثر من ذلك لذكره قال المازري والصحيح من جهة العقل انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال
والاية ليست نصا في منع الزيادة ولو قلنا انها ظاهرة في ذلك ثم قال والفرق بين السحر والمعجزة والكرامة ان السحر يكون بمعاناة اقوال وافعال حتى
يتم للساحر ما يريد والكرامة لا تحتاج الى ذلك بل انما تقع غالبا اتفاقا واما المعجزة فتمتاز عن الكرامة بالتحدي ونقل امام الحرمين الاجماع على ان
السحر لا يظهر الا من فاسق والكرامة لا تظهر على فاسق ونقل النووي في زيادات الروضة عن المتولي نحو ذلك وينبغي ان يعتبر بحال من يقع الخارق منه
فان كان متمسكا بالشريعة متجنبا للموبقات فالذي يظهر على يده من الخوارق كرامة والا فهو سحر لانه ينشا عن احد انواعه كاعانة الشياطين وقال
القرطبي السحر حيل صناعية يتوصل اليها بالاكتساب غير انها لدقتها لا يتوصل اليها الا احاد الناس ومادته الوقوف على خواص الاشياء والعلم بوجوه
تركيبها واوقاتها واكثرها تخييلات بغير حقيقة وايهامات بغير ثبوت فيعظم عند من لا يعرف ذلك كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون وجاؤوا بسحر عظيم
مع ان حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالا وعصيا ثم قال والحق ان لبعض اصناف السحر تاثيرا في القلوب كالحب والبغض والقاء الخير والشر وفي
الابدان بالالم والسقم وانما المنكر ان الجماد ينقلب حيوانا او عكسه بسحر الساحر ونحو ذلك انتهى وقال شارح المقاصد السحر اظهار امر خارق للعادة
من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتلمذ وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب
اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض الازمنة والامكنة او الشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد في الاتيان بمثله وبان صاحبه ربما
يعلن بالفسق ويتصف بالرجس في الظاهر والباطن والخزي في الدنيا والاخرة الى غير ذلك من وجوه المفارقة وهو عند اهل الحق جائز عقلا
ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت المعتزلة بل هو مجرد اراءة ما لا حقيقة له بمنزلة الشعبذة التي سببها خفة حركات اليد او خفاء
وجه الحيلة فيه لنا على الجواز ما مر في الاعجاز من امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله له فانه هو الخالق وانما الساحر فاعل وكاسب وايضا
اجماع الفقهاء وانما اختلفوا في الحكم وعلى الوقوع وجوه منها قوله تعالى يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت الى
قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد

اراءة

اراءة وتمويه وان المؤثر والخالق هو الله وحده ومنها سورة الفلق فقد اتفق جمهور المسلمين على انها نزلت فيما كان من سحر لبيد بن الاعصم اليهودي
لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى مرض ثلث ليال ومنها ما روي ان جارية سحرت عائشة وانه سحر ابن عمر حتى تكوعت يده فان قيل لو صح السحر
لاضرت السحرة بجميع الانبياء والصالحين ولحصلوا لانفسهم الملك العظيم وكيف يصح ان يسحر النبي صلى الله عليه وآله وقد قال الله والله
يعصمك من الناس ولا يفلح الساحر حيث اتى وكانت الكفرة يعيبون النبي صلى الله عليه وآله بانه مسحور مع القطع بانهم كاذبون قلنا ليس الساحر
يوجد في كل عصر وزمان وبكل قطر ومكان ولا ينفذ حكمه كل اوان ولا يسعد في كل شان والنبي صلى الله عليه وآله معصوم من ان يهلكه الناس او يوقع
خللا في نبوته لا ان يوصل ضررا او الما الى بدنه ومراد الكفار بكونه مسحورا انه مجنون ازيل عقله بالسحر حيث ترك دينهم فان قيل قوله تعالى في قصة
موسى عليه السلام يخيل اليه من سحرهم انها تسعى يدل على انه لا حقيقة للسحر وانما هو تخييل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم ايقاع ذلك التخييل
وقد تحقق ولو سلم فكون اثره في تلك الصورة هو التخييل لا يدل على انه لا حقيقة له اصلا واما الاصابة بالعين فهو ان يكون لبعض النفوس
خاصية انها اذا استحسنت شيئا لحقه الآفة فثبوتها يكاد يجري مجرى المشاهدات التي لا تفتقر الى حجة وقد قال النبي صلى الله عليه وآله العين
حق تدخل الرجل القبر والجمل القدر وقد ذهب كثير من المفسرين الى ان قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر الاية نزلت في
ذلك وقالوا كان العين في بني اسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلاثة ايام فلا يمر به شيء فيقول فيه لم ار كاليوم الا عانه فالتمس الكفار من بعض من كانت له هذه الصفة
ان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فعصمه الله واعترض الجبائي ان القوم ما كانوا ينظرون الى النبي صلى الله عليه وآله نظر استحسان بل مقت وبغض
والجواب انهم كانوا يستحسنون منه الفصاحة وكثيرا من الصفات وان كانوا يبغضونه من جهة الدين ثم للقائلين بالسحر والعين اختلاف في جواز
الاستعانة بالرقى والعوذ وفي جواز تعليق التمائم وفي جواز النفث ولكل من الطرفين اخبار وآثار والجواز هو الارجح والمسألة بالفقهيات اشبه انتهى
واقول الذي ظهر لنا مما مضى من الآيات والاخبار والآثار ان للسحر تاثيرا ما في بعض الاشخاص والابدان كاحداث حب او بغض او هم او فرح واما التاثير في
احياء شخص او قلب حقيقة الى اخرى كجعل الانسان بهيمة فلا ريب في نفيه وانها من المعجزات وكذا في كل ما يكون من هذا القبيل كابراء الاكمه والابرص و
اسقاط يد غير جارحة او وصل يد مقطوعة او اجراء الماء الكثير من بين الاصابع او من حجر صغير واشباه ذلك والظاهر ان الامانة ايضا كذلك فلا يبعد ان
يقدر الانسان على ان يقتل رجلا بغير ضرب وجرح وسم وتاثير ظاهر في بدنه ولا يمكن ان يكون الله تعالى جعل لبعض الاشياء تاثيرا في ذلك ونهى عن
فعله كما انه سبحانه جعل الخمر مسكرا ونهى عن شربه وجعل الحديد قاطعا ومنع من استعماله في غير ما احله وكذا التمريض لكنه قد استبعد فان قيل
مع تجويز ذلك يبطل كثير من المعجزات ويحتمل فيها مثلا ما قدر ان المعجزة تحدث عند طلبها بلا آلات وادوات ومرور زمان يمكن فيه تلك الاعمال
بخلاف السحر فانه لا يحصل الا بعد استعمال تلك الامور ومرور زمان وايضا الفرق بين السحر والمعجزة بين عند العارف بالسحر وحقيقته ولذا حكم بعض
الاصحاب بوجوب تعلمه كفاية ويروى عن شيخنا البهائي قدس الله روحه انه لو كان خروج الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وآله مع ضم يده
وقبض اصابعه لامكنه ان يحتمل السحر واما مع بسط الاصابع وتفريجها فلا يحتمل السحر وذلك واضح عند من له دربة في صناعة السحر وايضا معجزات
الانبياء عليهم السلام لا تقع على وجه تكون فيه شبهة لاحد الا ان يقول معاند بلسانه ما ليس في قلبه فان الساحر ربما يحيل ويظهر قطرات من الماء
من بين اصابعه او كفه او من حجر صغير واما ان يجري انهارا كبيرة بمحض ضرب العصا او يروي كثيرا من الناس والدواب بما يجري من بين اصابعه بلا اعمال
عمل واستعانة بالة فهذا مما يعرف كل عاقل انه لا يكون من السحر وكذا الدعاء على احد فمات او مرض من ساعته فان مثل هذا لا يكون سحرا بديهة
واما جهة التاثير فما كان من قبيل التخييلات والشعبذة فاسبابها ظاهرة عند العاملين بها تفصيلا وعند غيرهم اجمالا كما مر في سحرة فرعون
واستعانتهم بالزيبق وادخالهم اشياء بسرعة اليد لا حقيقة لها واما احداث الحب والبغض والهم واشباهها فالظاهر ان الله تعالى جعل لها تاثيرا ما
كالوساوس الى غيره وهذا مما لا ينكره العقل ويحتمل ان يكون للشياطين ايضا مدخل في ذلك ويقل او يبطل تاثيرها بالتوكل والدعاء والآيات
والتعويذات ولما كان شيوع السحر والكهانة واشباههما في الفترات بين الرسل وخفاء آثار النبوة واستيلاء الشياطين اكثر وتضعف وتختفي تلك الامور

عند انتشار الانبياء وسطوع انوارهم كما شاع تلك الازمنة فانه ليس من دار ولايات الا وفيه صاحب كثيرة وكذلك من الادعية والاحراز
احد الا ومعه مصحف او عوذة او سورة شريفة وقلوبهم وصدورهم مشحونة بذلك فلا ترى منها اثرا في تلك البلاد الا نادرا في الجهلة
والمنهمكين في المعاصي وقد شاع ظهور بعض آثارها في اقاصي البلاد لظهور آثار الكفر وندور انوار الايمان فيها كاقاصي بلاد الهند والصين والترك واما
تأثير السحر في النبي والامام صلوات الله عليهما فالظاهر عدمه
كان الله سبحانه اقدر الكفار لمصالح التكليف على حبس الانبياء والاوصياء عليهم السلام وضربهم وجرحهم وقتلهم باشنع الوجوه فاي استحالة في
ان يقدروا على فعل يؤثر فيهم هما ومرضا لكن لما عرفت ان السحر يندفع بالعوذ والآيات والتوكل وهم عليهم السلام معادن جميع ذلك فتأثيره فيهم
مستبعد والاخبار الواردة في ذلك اكثرها عامية او ضعيفة ومعارضة بمثلها فيشكل التعويل عليها في اثبات مثل ذلك واما ما يذكر من
بلاد الترك انهم يعملون ما يحدث به السحب والامطار فتأثير اعمال امثال هؤلاء الكفرة في الآثار العلوية وما به نظام العالم مما يأبى عنه العقول
السليمة والافهام القويمة ولم يثبت عندنا بخبر من يوثق بقوله واما العين فالظاهر من الآيات والاخبار ان لها ايضا تحققا اما بان
جعل الله تعالى لذلك تأثيرا وجعل علاجه التوكل والتوسل بالآيات والادعية الواردة في ذلك او بان الله تعالى يفعل في المعين فعلا عند
حدوثه للناظر من المصلحة وقد اومأنا الى وجه آخر فيما مر وبالجملة لا يمكن انكاره رأسا لما شاهد من ذلك عيانا وورود الاخبار
به مستفيضا والله يعلم وحججه عليهم السلام حقائق الامور

باب حقيقة الجن واحوالهم

وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون

سلامه وان يك فقال ان موسى عليه السلم على التورية وعيسى عليه السلم على الانجيل ومحمد على القرآن فعلمه عشر سور وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يتمه واختلفوا في تفسير قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فقال بعضهم لما لم يقصد الرسول صلى الله عليه وآله قراءة القرآن عليهم فهو تعالى القى في
قلوبهم ميلا الى القرآن وداعية الى استماعه ولهذا السبب قال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن فلما حضروه الضمير للقرآن او للرسول قالوا اى قال بعضهم
لبعض انصتوا اى اسكتوا مستمعين فلما فرغ من القراءة ولّوا الى قومهم منذرين ينذرونهم وذلك لا يكون الا بعد ايمانهم لانهم لا يدعون غيرهم الى
استماع القرآن والتصديق به الا وقد آمنوا به قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا وصفه بوصفين الاول كونه مصدقا لكتب الانبياء فهو مماثل
سائر الكتب الالهية في الدعوة الى المطالب العالية الشريفة والثاني ان هذه المطالب حقة في انفسها يعلم كل احد بصريح عقله كونه كذلك وانما قالوا من بعد موسى
لانهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس ان الجن ما سمعت امر عيسى فلذا قالوا من بعد موسى اجيبوا داعي الله الرسول او الواسطة الذي يبلغ عنه ويدل
على انه كان مبعوثا الى الجن كما كان مبعوثا الى الانس قال مقاتل ولم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبله واختلفوا في ان الجن هل لهم ثواب ام لا فقيل
لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم واحتجوا بقوله تعالى ويجركم من عذاب اليم وهو قول ابي حنيفة والصحيح انهم في حكم بني آدم فيستحقون
الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية وهذا قول ابن ابي ليلى ومالك وجرت بينه وبين ابي حنيفة في هذا الباب مناظرة قال الضحاك
يدخلون الجنة ياكلون ويشربون والدليل على صحة هذا القول كل دليل دل على ان البشر يستحقون الثواب على الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن والفرق
بين البابين بعيد جدا انتهى وقال البيضاوي في قوله يغفر لكم من ذنوبكم اى بعض ذنوبكم وهو ما يكون في خالص حق الله فان المظالم لا يغفر بالايمان

وكان بينه وبينهم فرجة مسافتها غلوة ثم رام الهبوط الى الوادي فاعترضت ريح عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم على
الارض من هول ما لحقهم فصاح امير المؤمنين عليه السلام انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وصي رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم وظهر للقوم
اشخاص كالزط تخيل في ايديهم شعل النار قد اطمأنوا بجنبات الوادي فتوغل امير المؤمنين بطن الوادي وهو يتلو القرآن ويومي بسيفه يمينا وشمالا
فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود وكبر امير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث انهبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اسفر الموضع عما اعتراه
فقال له اصحاب رسول الله ما لقيت يا ابا الحسن فقد كدنا نهلك خوفا واشفاقا عليك فقال لما تراءى لي العدو جهرت فيهم باسماء الله فتضاءلوا وعلمت
ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادي غير خائف منهم ولو بقوا على هيئاتهم لاتيت على آخرهم وقد كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيسبقني بقيتهم
الى النبي عليه السلام فيؤمنوا به وانصرف امير المؤمنين بمن معه الى رسول الله فاخبره الخبر فسري عنه ودعا له بخير وقال له قد سبقك يا علي الي من اخافه الله بك
فاسلم وقبلت اسلامه. **الارشاد** وهذا الحديث رويه العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا منه شيئا والمعتزلة لميلها الى مذهب البراهمة
تدفعه ولبعدها عن معرفة الاخبار تنكره وهي سالكة في ذلك طريق الزنادقة فيما طعنت به في القرآن وما تضمنه من اخبار الجن وايمانهم بالله ورسوله وما قص
الله تعالى من نبأهم في القرآن في سورة الجن وقولهم انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد

عن المفضل بن عمر قال حمل الى ابي عبد الله عليه السلم مال من خراسان مع رجلين من اصحابه لم يزالا يتفقدان المال حتى مرا بالري فدفع اليهما رجل من اصحابهما كيسا فيه الف درهم فجعلا يتفقدان في الكيس حتى دنيا من المدينة فقال احدهما لصاحبه تعال حتى ننظر ما حال المال فنظر فاذا المال على حاله ما خلا كيس الرازي فقال احدهما لصاحبه الله المستعان وما نقول الساعة لابي عبد الله عليه السلم فقال احدهما انه كريم وانا ارجو ان يكون علم ما نقول عنده فلما دخلا المدينة فسلما اليه المال فقال لهما اين كيس الرازي فاخبراه بالقصة فقال لهما ان رايتما الكيس تعرفانه قالا نعم قال يا جارية علي بكيس كذا وكذا فاخرجت الكيس فرفعه ابو عبد الله عليه السلم اليهما فقال اتعرفانه قالا هو ذاك قال اني احتجت في جوف الليل الى مال فوجهت رجلا من الجن من شيعتنا فاتاني بهذا الكيس من متاعكما وبسنده عن الحسن بن علي بن عبد الله عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلم اريد الاذن عليه فاذا رواحل على الباب مصفوفة واذا اصوات قد ارتفعت ثم خرج على قوم معتمون بالعمايم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلم فقلت جعلت فداك يا ابن رسول الله ابطا اذنك اليوم وقد رايت قوما خرجوا علي معتمين بالعمايم فانكرتهم فقال او تدري من اولئك يا سعد قلت لا قال اولئك اخوانكم من الجن ياتونا يسالونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم وبسنده عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن عمار السجستاني قال كنت لا استاذن عليه يعني ابا عبد الله عليه السلم فجئت ذات يوم وليلة فجلست في فسطاطه بمنى قال فاستوذن لشباب كانهم رجال الزط فخرج عيسى شلقان فذكرنا له فاذن لي قال فقال لي يا ابا عاصم متى جئت قلت قبل اولئك الذين دخلوا عليك وما رايتهم خرجوا قال اولئك قوم من الجن فسالوا عن مسائلهم ثم ذهبوا **البصاير دلايل الامامة للطبري** عن محمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلم بحوائج له بالمدينة فبينا انا في فج الروحاء على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت له وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب فنظرت الى الخاتم واذا خاتم ابو جعفر عليه السلم فقلت له متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة قال فاذا فيه اشياء يامرني بها قال ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال فقدم ابو جعفر عليه السلم فلقيته فقلت جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال اذا عجل بنا امر ارسلت بعضهم يعني الجن وفي رواية انا اهل البيت اعطينا اعوانا من الجن اذا عجلت بنا الحاجة بعثناهم فيها **الدلايل** عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم وعلي بن جرير عن منصور بن حازم عن سعد الاسكاف قال طلبت الاذن على ابي جعفر عليه السلم مع اصحاب لنا لندخل عليه فاذا ثمانية نفر كانهم من اب واحد عليهم ثياب زرابي واقبية طاقية وعمائم صفر دخلوا فما احتبسوا حتى خرجوا فقال لي يا سعد رايتهم قلت نعم جعلت فداك من هولاء قال اخوانكم من الجن اتونا يستفتونا في حلالهم وحرامهم كما تاتونا وتستفتونا في حلالكم وحرامكم فقلت جعلت فداك ويظهرون لكم قال نعم **البصاير** عن محمد بن اسمعيل عن ابن سنان عن ابن مسكان عن سعد مثله **الاختصاص** ابو محمد عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن الاصبغ بن نباتة قال كنا مع امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم يوم الجمعة في المسجد بعد العصر اذ اقبل رجل طوال كانه بدوي فسلم عليه فقال له علي عليه السلم ما فعل جنك الذي كان رايتك قال انه ليتبعني الان وقت بين يديك يا امير المومنين قال علي عليه السلم فحدث القوم بما كان منه فجلس وسمعنا له فقال اقبلت من اليمن قبل ان يبعث الله نبيه صلى الله عليه واله فاذا جني انا في نصف الليل فرفسني برجله وقال اجلس فجلست فزعا فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن وابلاسها ... ورحلها العيس باحلاسها ... تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما طاهر الجن كانجاسها ... فارحل الى الصفوة من هاشم ... وارم بعينيك الى راسها ... قال فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم شيء او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح فارقت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة اتاني في نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست ذعرا فقال اسمع فقلت وما اسمع قال عجبت للجن واخبارها ... وركبها العيس باكوارها ... تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما مؤمنو الجن ككفارها ... فارحل الى الصفوة من هاشم ... بين روابيها واحجارها ... فقلت والله لقد حدث في ولد هاشم او يحدث وما افصح لي واني لارجو ان يفصح لي فارقت ليلتي واصبحت كئيبا فلما كان من القابلة اتاني في نصف الليل وانا راقد فرفسني برجله وقال اجلس فجلست وانا مذعور فقال اسمع قلت وما اسمع قال عجبت للجن وتطلابها ... وركبها العيس باقتابها ...

كل يوم

فدفعه اليه

طاق

تهوي

تهوي الى مكة تبغي الهدى ... ما صادقو الجن ككذابها ... فارحل الى الصفوة من هاشم ... احمد اذ هو خير اربابها ... قلت عدو الله افصحت فاين هو قال ظهر بمكة يدعو الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصبحت ورحلت ناقتي ووجهتها قبل مكة فاول ما دخلتها لقيت ابا سفيان وكان شيخا ضالا فسلمت عليه وسالته عن الحي فقال والله انه مخضوب الان يتيم ابي طالب قد افسد علينا ديننا قلت وما اسمه قال محمد احمد قلت واين هو قال تزوج بخديجة بنت خويلد فهو عليها نازل فاخذت بخطام ناقتي ثم انتهيت الى بابها فعقلت ناقتي ثم ضربت الباب فاجابني من هذا فقلت انا اردت محمدا فقالت اذهب الى عملك ما تذرون محمدا فقلت يرحمك الله اني رجل اقبلت من اليمن وعسى الله ان يكون من علي بمحمد ولا يحرمني النظر اليه وكان رحيما فسمعته يقول يا خديجة افتحي الباب ففتحت فدخلت فرايت النور في وجهه ساطعا نورا في نور ثم درت خلفه فاذا انا بخاتم النبوة معجون على كتفه الايمن فقبلته ثم قمت بين يديه وانشات اقول ... اتاني نجي بعد هدو ورقدة ... ولم يك فيما قد تلوت بكاذب ... ثلث ليال قوله كل ليلة ... اتاك رسول من لوي بن غالب ... فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت ... بي الذعلب الوجناء بين السباسب ... فربنا يابيك يا خير قادر ... وان كان فيما جاء شيب الذوائب ... واشهد ان الله لا شيء غيره ... وانك مامون على كل غايب ... وانك ادنى المرسلين وسيلة ... الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب ... وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ... الى الله يغني عن سواد بن قارب ... وكان اسم الرجل سواد بن قارب ففرحت وفرح المومنون به ثم خرج الى صفين فاستشهد مع امير المومنين عليه السلم **اقول** قد مر شرحه في المجلد السادس في ابواب المعجزات **كتاب محمد بن المثنى بن القسم** عن عبد السلم بن سالم عن ابن ابي البلاد عن عمار بن عاصم السجستاني قال جئت الى باب ابي عبد الله عليه السلم واردت ان لا استاذن عليه فاقعد فاقول لعله ان ياذن لي بعض من يدخل فيخبره فبينا انا كذلك اذ دخل عليه شباب ادم في ازر واردية ثم لم ارهم خرجوا فخرج عيسى شلقان فراني فقال يا ابا عاصم انت ههنا فدخل فاستاذن لي فدخلت عليه فقال ابو عبد الله عليه السلم منذ متى انت ههنا يا عمار فقلت من قبل ان يدخل عليك الشباب الادم ثم لم ارهم خرجوا فقال ابو عبد الله عليه السلم هولاء قوم من الجن جاؤا يسالون عن امر دينهم **الدر المنثور** عن ابي عامر الكوفي قال خلق الملائكة من نور وخلق الجان من نار وخلق البهائم من ماء وخلق ادم من طين فجعل الطاعة في الملائكة والبهائم وجعل المعصية في الجن والانس **تفسير النيسابوري** روى الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلم قال بينا النبي صلى الله عليه واله جالس في نفر من اصحابه اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا حدث مثل هذا قالوا كنا نقول يولد عظيم او يموت عظيم فقال النبي صلى الله عليه واله فانها لا يرمى لموت احد ولا لحيوته ولكن ربنا تعالى اذا قضى الامر في السماء سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء وسبح كل سماء حتى ينتهي التسبيح الى هذه السماء ويستخبر اهل السماء حملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم ولا يزال ينتهي ذلك الخبر من سماء الى سماء الى ان ينتهي الخبر الى هذه السماء ويتخطف الجن فيرمون فما جاؤا فهو حق ولكنهم يزيدون فيه **كتاب زيد الزراد** قال حججنا سنة فلما صرنا في خرابات المدينة بين الحيطان افتقدنا رفيقا لنا من اخواننا فطلبناه فلم نجده فقال لنا الناس بالمدينة ان صاحبكم اختطفته الجن فدخلت على ابي عبد الله عليه السلم فاخبرته بحاله وبقول اهل المدينة فقال اخرج الى المكان الذي اختطف او قال افتقد فقل باعلى صوتك يا صالح بن علي ان جعفر بن محمد يقول لك اهكذا عاهدت وعاقدت الجن علي بن ابي طالب اطلبوا فلانا حتى تؤدوه الى رفقائه ثم قل يا معشر الجن عزمت عليكم بما عزم عليكم علي بن ابي طالب لما خليتم عن صاحبي وارشدتموه الى الطريق قال ففعلت ذلك فلم البث اذا بصاحبي قد خرج علي من بعض الخرابات فقال ان شخصا تراءى لي ما رايت صورة الا وهو احسن منها فقال يا فتى اظنك تتولى ال محمد فقلت نعم فقال ان ههنا رجلا من ال محمد هل لك ان توجر وتسلم عليه فقلت بلى فادخلني من هذه الحيطان وهو يمشي امامي فلما ان سار غير بعيد نظرت فلم ار شيئا وغشي علي فبقيت مغشيا علي لا ادري اين انا من ارض الله حتى كان الان فاذا قد اتاني ات وحملني حتى اخرجني الى الطريق فاخبرت ابا عبد الله عليه السلم بذلك فقال ذلك الغول والغول نوع من الجن يغتال الانسان فاذا رايت الشخص الواحد فلا تسترشده وان ارشدكم فخالفوه واذا رايته في خراب وقد خرج عليك او في فلاة من الارض فاذن في وجهه وارفع صوتك وقل سبحان الذي جعل في السماء نجوما رجوما للشياطين عزمت عليك يا خبيث بعزيمة الله التي عزم بها امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ورميت بسهم الله المصيب الذي لا يخطي وجعل

ختم الله على سمعك وبصرك وذللتك بعزة الله وقهرت سلطانك بسلطان الله يا خبيث لا سبيل لك فانك تقهر ان شاء الله وتصرف عنك قال واذا ضللت الطريق فاذن باعلى صوتك وقل يا سيارة الله دلونا على الطريق يرحمكم الله ارشدونا يرشدكم الله فان اصبت والا فناد يا عتاة الجن ويا مردة الشياطين ارشدوني ودلوني على الطريق والا رميتكم بسهم الله المصيب اياكم وعزيمة علي بن ابي طالب يا مردة الشياطين ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان مبين الله غالبكم بجنده الغالب وقاهركم بسلطانه القاهر ومذلكم بعزه المتين فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وارفع صوتك بالاذان ترشد وتصب الطريق ان شاء الله **وبسنده** قال سالت ابا عبد الله عليه السلم فقلت الجن يخطفون الانسان فقال ما لهم الى ذلك سبيل لمن تكلم بهذه الكلمات وذكر الدعاء **الدر المنثور** عن طارق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من هذا الباب يعني باب بني شيبة والايم الحية الذكر فاشرابت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله نسكك وانما بارضنا عبيد وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوم براسه كومة بطحاء فوضع ذنبه عليها فسما في السماء حتى ما نراه وللحرج الازرقي عن ابي الطفيل قال كانت امراة من الجن في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره فكان يحبه حبا شديدا وكان شريفا في قومه فتزوج واتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه اني اريد ان اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة فاذنت له فولى في صورة جان فمضى نحو الطواف فطاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين خلف المقام ثم اقبل منقلبا فعرض له شاب من بني سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم تبصر لها الجبال قال ابو الطفيل وبلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عن موت عظيم من الجن قال فاصبح من بني سهم على فرشهم موتى كثير من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشباب وعن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرا اية الكرسي فانه لا يقراها احد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار وعن معاذ بن جبل قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه واله تمر الصدقة فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل اقبل على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه واله فيفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله فاخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كنا في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه ايتان نفرنا منها فوقعنا بنصيبين ولا يقرءان في بيت الا لم يلج فيه شيطان ثلثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال اية الكرسي واخر سورة البقرة امن الرسول الى اخرها فخليت سبيله ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال فكنت اقراهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا وعن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكان يجيء من الكوة كهيئة السنور فياخذ الطعام من السلة فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه واله ان لا تبرحي فجاءت فقال لها ابو ايوب عزم عليك رسول الله صلى الله عليه واله ان لا تبرحي فقالت يا ابا ايوب دعني هذه المرة فوالله لا اعود فتركها ثم قالت هل لك ان اعلمك كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال نعم قالت اقرا اية الكرسي فاتى رسول الله صلى الله عليه واله فاخبره فقال صدقت وهي كذوب وعن حمزة الزيات قال خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فاواني الليل الى خربة فدخلتها فبينا انا فيها

اذ دخل

اذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال ودعا المسكين يعيش قال لاقتلنه فلما ازمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الان فاحفظه راغما الى الصباح وعن ابن عباس قال الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وعن ابي ثعلبة عن رسول الله قال الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وعن وهب انه سئل عن الجن هل ياكلون ويشربون او يموتون او يتناكحون قال هم اجناس اما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك وعن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم اهل بيت من الجن من المسلمين اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم وعن عكرمة بن خالد قال بينما انا ليلة في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض لم ار بياض ثيابهم لشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا مني فالتفت بعضهم فقال لاصحابه اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت على القوم فسالتهم فقمت فدخلت فاذا ليس فيها احد من البشر وعن الزبير في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران قال بنخلة ورسول الله صلى الله عليه واله يصلي العشاء الاخرة كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه واله وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا تسعة احدهم زوبعة فانزل الله واذ صرفنا اليك الاية وعن ابن عباس قال كانوا تسعة نفر من اهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه واله رسلا الى قومهم وعنه ايضا قال صرفت الجن الى رسول الله مرتين وكانوا اشراف الجن بنصيبين وعن ابن مسعود انه سئل اين قرا رسول الله صلى الله عليه واله على الجن قال قرا عليهم بشعب يقال له الحجون وعن عكرمة قال كانوا اثني عشر الفا جاؤا من جزيرة الموصل وعن صفوان بن المعطل قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فلفها رجل في خرقة ودفنها ثم قدمنا مكة فانا لبالمسجد الحرام اذ وقف علينا شخص فقال ايكم صاحب عمرو قلنا ما نعرف عمرا قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال اما انه اخر التسعة من اهل نصيبين من بطن نخلة جاؤا قومهم منذرين فخرجوا بعد وافدين الى رسول الله صلى الله عليه واله وهم ثمانية فانتهوا الى الحجون فجاء الاحنف فسلم على رسول الله صلى الله عليه واله فقال ان قومنا قد حضروا الحجون فيلقوك فواعدهم رسول الله صلى الله عليه واله لساعة من الليل بالحجون وعن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال ما لي اراكم سكوتا لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردودا منكم كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وعن ابن عمر ايضا مثله وعن عبد الملك قال لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله حرست السماء الدنيا ورميت الجن بالشهب فاجتمعت الى ابليس فقال لقد حدث في الارض حدث فتعرفوا فاخبرونا ما هذا الحدث فبعث هولاء النفر الى تهامة والى جانب اليمن وهم اشراف الجن وسادتهم فوجدوا النبي صلى الله عليه واله يصلي صلوة الغداة بنخلة فسمعوه يتلو القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي يعني بذلك انه فرغ من صلوة الصبح ولوا الى قومهم منذرين لم يشعر بهم حتى نزل قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن يقال السبعة من اهل نصيبين وعن سهل بن عبد الله قال كنت في ناحية ديار عاد اذ رايت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة تاويه الجن فدخلت فاذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة وعليه جبة صوف فيها طراوة فلم اتعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته فسلمت عليه فرد علي السلم وقال يا سهل ان الابدان لا تخلق الثياب انما تخلقها روايح الذنوب ومطاعم السحت وان هذه الجبة علي منذ سبعمائة سنة لقيت بها عيسى ومحمدا عليهما الصلوة والسلم فامنت بهما فقلت له ومن انت قال انا من الذين نزلت فيهم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وعن عبد الله بن مسعود في قوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن قال كانوا من جن نصيبين وعن كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه واله بمكة فاوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف الليل جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد لا نراه يا سرحان ارسل

ناقى الجبل يشتد حتى يدخل فى الغنم فانزل الله على رسوله بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن الاية وعن ابن عباس ان رجلا
من بنى تميم كان جريا على الليل والرجال وانه سار ليلة فنزل فى ارض مجنة فاستوحش فعقل راحلته ثم توسد ذراعها وقال اعوذ باعز اهل
هذا الوادى من شر اهله فاجاره شيخ منهم وكان فيهم شاب وكان سيدا فى الجن فغضب الشاب لما اجاره الشيخ فاخذ حربة له قد سقاها السم لينحر بها ناقة
الرجل فتلقاه الشيخ دون الناقة وقال يا مالك بن مهلهل مهلا فذلك محجرى ومأزرى * عن ناقة الانسان لا تعرض لها * فاكتف يا بن الذى اشد الذى جازى
تسعى اليه بحربة مسمومة * اف لقربك يا ابا الغيطارى * وانشد ابياتا اخرى فى ذلك فقال الفتى * اردت ان تعلو وتخفض ذكرنا * فى
غير مرزية يا ابا العيزارى * متحلا امرا لغير فضيلة * فارحل فان المجد للمرارى * من كان منكم سيدا فيما مضى * ان الخيار هم بنو الاخيار *
فاقصد لقصدك يا معكبر انما * كان المجير مهلهل بن دبارى * فقال الشيخ صدقت كان ابوك سيدنا وافضلنا دع هذا الرجل لا انازعك بعده
احدا فتركه فاتى الرجل النبى صلى الله عليه وآله وقص عليه القصة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اصاب احدا منكم وحشة او نزل بارض مجنة
فليقل اعوذ بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن فتن الليل
ومن طوارق النهار الا طارقا يطرق بخير فانزل الله فى ذلك وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال ابو نصر غريب جدا
لم نكتبه الا من هذا الوجه وعن سعيد بن جبير ان رجلا من بنى تميم يقال له رافع بن عمير حدث عن بدء اسلامه قال انى لاسير برمل عالج ذات
ليلة اذ غلبنى النوم فنزلت عن راحلتى وانختها ونمت وقد تعوذت قبل نومى فقلت اعوذ بعظيم هذا الوادى من الجن فرايت فى منامى رجلا بيده حربة
يريد ان يضعها فى نحر ناقتى فانتبهت فزعا فالتفت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت هذا حلم ثم عدت فغفوت فرايت مثل ذلك فانتبهت فدرت
حول ناقتى فلم ار شيئا واذا ناقتى ترعد ثم غفوت فرايت مثل ذلك فانتبهت فرايت ناقتى تضطرب والتفت فاذا انا برجل شاب كالذى رايته
فى المنام بيده حربة ورجل شيخ ممسك بيده يرده عنها فبينما هما يتنازعان اذ طلعت ثلاثة اثوار من الوحش فقال الشيخ للفتى قم فخذ ايها شئت
فداء لناقة جارى الانسى فقام الفتى فاخذ منها ثورا وانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا هذا اذا نزلت واديا من الاودية فخفت هوله فقل
اعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادى ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت له ومن محمد هذا قال نبى عربى لا شرقى ولا غربى بعث
يوم الاثنين قلت فاين مسكنه قال يثرب ذات النخل فركبت راحلتى حين برق لى الصبح وجددت السير حتى اتيت المدينة فرآنى رسول الله صلى الله
عليه وآله فحدثنى بالحديث قبل ان اذكر له منه شيئا ودعانى الى الاسلام فاسلمت قال سعيد بن جبير وكنا نرى انه هو الذى انزل الله فيه
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وعن ابن عباس فى قوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من
الجن قال كان رجال من الانس يبيت احدهم بالوادى فى الجاهلية فيقول اعوذ بعزيز هذا الوادى من شر سفهائه فيبيت فيامن فى نفسه يومه وليلته
وعن ربيع بن انس وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كانوا يقولون فلان رب هذا الوادى من الجن فكان
احدهم اذا دخل ذلك الوادى يعوذ برب الوادى من دون الله فيزيده بذلك رهقا اى خوفا وعن ابن عباس قال كانت الشياطين لهم مقاعد
فى السماء يسمعون فيها الوحى فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث رسول الله
منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ما هذا الا من امر حدث فى الارض فبعث جنوده فوجدوا
رسول الله صلى الله عليه وآله قائما يصلى بين جبلين بمكة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض وعن ابن عباس
قال لم تكن سماء الدنيا تحرس فى الفترة بين عيسى ومحمد وكانوا يقعدون منها مقاعد للسمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله حرست
الدنيا وحرست الشياطين حرسا شديدا فانكروا ذلك فقالوا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس لقد حدث فى
الارض حدث فاجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا فى الارض فاخبرونى ما هذا الذى حدث فى السماء وكان اول بعث بعث ركب من اهل نصيبين
وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا الوادى وادى نخلة فوجدوا نبى الله صلى الله عليه وآله يصلى صلوة الغداة ببطن

نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن قالوا انصتوا ولم يكن نبى الله صلى الله عليه وآله يعلم انهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن فلما قضى يقول
فلما فرغ من الصلوة ولوا الى قومهم منذرين يقول مؤمنين وعن ابن عمر قال لما كان اليوم الذى تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وآله منعت
الشياطين من السماء ورموا بالشهب وعن ابن عباس قال كانت الجن قبل ان يبعث النبى صلى الله عليه وآله يستمعون من السماء فلما بعث
حرست فلم يستطيعوا ان يستمعوا فجاؤا الى قومهم يقولون للذين لم يستمعوا فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وهم
الملائكة وشهبا وهى الكواكب وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول محمد قال ارصد له يرمى به قال فلما
رموا بالنجوم قالوا لقومهم انا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا وعن الاعمش قال قالت الجن يا رسول الله ائذن لنا فنشهد معك الصلوة
فى مسجدك وانزل الله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يقول صلوا لا تخالطوا الناس وعن سعيد بن جبير قال قالت الجن للنبى صلى الله عليه
وآله كيف لنا ان ناتى المسجد ونحن ناؤن عنك وكيف نشهد الصلوة ونحن ناؤن عنك فنزلت وان المساجد لله الاية وعن ابن مسعود قال خرج رسول الله
قبل الهجرة الى نواحى مكة فخط لى خطا وقال لا تحدثن شيئا حتى آتيك ثم لا يهولنك شئ تراه فتقدم شيئا ثم جلس فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وكانوا
كما قال الله كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن عباس فى قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما سمعوا النبى صلى الله عليه وآله
يتلو القرآن كادوا يركبونه من الحرص لما سمعوه فلم يعلم بهم حتى اتاه الرسول فجعل يقرئه قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن وعن ابن عباس فى قوله وانه
لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما اتى الجن على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلى باصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده
فعجبوا من طواعية اصحابه له فقالوا لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وعن ابن مسعود قال انطلقت مع النبى صلى الله عليه وآله
ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط على خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيدهم يقال له وردان الا ارحلهم عنك يا رسول الله فقال انه لن
يجيرنى من الله احد بيان الاجم كليس الحية الابيض اللطيف او عام كالاجم بالكسر يقال اشرأب اليه مد عنقه لينظر او ارتفع وقال كوم الرمل
تكويما جعله كومة كومة بالضم اى قطعة قطعة ورفع راسها وقال فى النهاية فى حديث عمر اذا اقيمت الصلوة ولى الشيطان وله خبج كخبج
الضراط ويروى بالحاء المهملة وفى حديث آخر من قرأ آية الكرسى خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار وقال الجوهرى بالفتح الحين الطويل من الزمان
وقيل هو مختص بالليل او توسطه او وقت ووسط البيت وفى النهاية المخدع هو البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير وتضم ميمه وتفتح
وقال فيه لا صفر ولا غول ولكن السعالى جمع سعلاة وهم سحرة الجن اى ان الغول لا تقدر ان تغول احدا او تضله ولكن فى الجن سحرة كسحرة
الانس لهم تلبيس وتخييل وفى القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس الجن ومنه سمى الاعصار زوبعة وقال الحجون جبل بمعلاة مكة
حيوة الحيوان روى البيهقى فى دلائل النبوة عن ابى دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبى صلى الله عليه وآله انى بت فى فراشى
فسمعت صريرا كصرير الرحا ودويا كدوى النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسى فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول بصحن دارى فمسست جلده فاذا
هو كجلد القنفذ فرمى فى وجهى مثل شرر النار فقال له عامرك يا ابا دجانة ثم طلب دواة وقرطاسا وامر عليا عليه السلم ان يكتب بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب من رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم فى الحق سعة
فان يكن عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
اتركوا صاحب كتابى هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت
الكتاب فادرجته وحملته الى دارى وجعلته تحت راسى فبت ليلتى فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات
فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا فى دارك ولا فى جوارك ولا فى موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة لا ارفعه حتى
استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو دجانة ولقد طالت على ليلتى مما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت

فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله واخبرته بما سمعت من الجن ليلتى وما قلت لهم فقال لى يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذى بعثنى
بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة ورواه الوايلى الحافظ فى كتاب الابانة والقرطبى فى كتاب التذكرة الفردوس عن على بن ابى طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رايت حية فى الطريق فاقتلها فانى قد شرطت على الجن ان لا يظهروا فى صورة الحيات فمن ظهر فقد احل نفسه
بيان قال فى النهاية فيه احل من احل بك اى من ترك احرامه واحل بك فقاتلك فاحلل انت ايضا به وقاتله وقيل معناه اذا احل رجل ما حرم الله
عليه منك فادفعه انت عن نفسك بما قدرت عليه وفى كتاب ابى عبيد عن النخعى فى المحرم يعدو عليه السبع او اللص احل بمن احل بك وفيه
انه حمل بقومك اى بك قد ابحت حريمهم وعرضتهم للهلاك

باب ابليس لعنه الله وقصصه وبدو خلقه ومكائده ومصائده وذريته والاحتراز عنهم اعاذنا الله من شرورهم

الآيات البقرة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
مبين * انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
وقال تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس آل عمران وانى اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم وقال انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين النساء ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا وقال فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا
قليلا وقال تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا * لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا
ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا
مبينا * يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا * اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا المائدة انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون الانعام وكذلك جعلنا
لكل نبى عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم
وقال تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين الاعراف ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين * قال
فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين * قال انظرنى الى يوم يبعثون * قال انك من المنظرين * قال فبما
اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم * ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم
شاكرين * قال اخرج منها مذؤما مدحورا * لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين الى آخر ما مر فى قصة آدم عليه السلم وقال
تعالى واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين وقال تعالى يا بنى آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما
لباسهما ليريهما سوآتهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقال تعالى انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم * ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون * واخوانهم يمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون الانفال واذ زين لهم الشيطان
اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئ منكم انى ارى ما لا ترون
انى اخاف الله والله شديد العقاب يوسف ان الشيطان للانسان عدو مبين وقال تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه
وقال من بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى ابراهيم وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم وما انتم
بمصرخى انى كفرت بما اشركتمون من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم الحجر وحفظناها من كل شيطان رجيم * الا من استرق

السمع فاتبعه شهاب مبين وقال تعالى واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون * فاذا سويته ونفخت فيه
من روحى فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم اجمعون * الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين * قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين *
قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون * قال فاخرج منها فانك رجيم * وان عليك اللعنة الى يوم الدين * قال رب
فانظرنى الى يوم يبعثون * قال فانك من المنظرين * الى يوم الوقت المعلوم * قال رب بما اغويتنى لازينن لهم فى الارض ولاغوينهم
اجمعين * الا عبادك منهم المخلصين * قال هذا صراط على مستقيم * ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين * وان
جهنم لموعدهم اجمعين النحل فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم وقال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم * انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون * انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون الاسرى ان المبذرين
كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا وقال تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا وقال تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا * قال ارايتك هذا الذى كرمت على لئن اخرتن الى يوم القيمة لاحتنكن
ذريته الا قليلا * قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا * واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك
ورجلك وشاركهم فى الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا * ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا
الكهف واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو
بئس للظالمين بدلا * ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال تعالى وما انسانيه الا
الشيطان ان اذكره مريم يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا * يا ابت انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان
وليا وقال تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا وقال تعالى الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا طه فسجدوا الا ابليس الى قوله فوسوس اليه الشيطان الانبياء ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا
دون ذلك وكنا لهم حافظين الحج ويتبع كل شيطان مريد * كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وقال تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم *
ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين فى قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم المؤمنون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين * واعوذ بك
رب ان يحضرون النور يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر
الشعراء فكبكبوا فيها هم والغاوون * وجنود ابليس اجمعون وقال تعالى وما تنزلت به الشياطين * وما ينبغى لهم وما يستطيعون *
انهم عن السمع لمعزولون الى قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين * تنزل على كل افاك اثيم * يلقون السمع واكثرهم كاذبون النمل
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل القصص قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين سبا ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين * وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها فى شك وربك
على كل شئ حفيظ فاطر ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير يس الم اعهد اليكم يا بنى آدم
ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين * وان اعبدونى هذا صراط مستقيم * ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون
الصافات وحفظا من كل شيطان مارد * لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب * دحورا ولهم عذاب واصب * الا من خطف
الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وقال تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين ص والشياطين كل بناء وغواص * وآخرين مقرنين فى الاصفاد
وقال تعالى اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال تعالى اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين * فاذا سويته
ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين * فسجد الملائكة كلهم اجمعون * الا ابليس استكبر وكان من الكافرين * قال يا ابليس ما منعك

ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فانك رجيم
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين السجدة واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم الزخرف ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ولا يصدنكم
الشيطان انه لكم عدو مبين محمد الشيطان سول لهم واملى لهم المجادلة استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون الحشر كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين
فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين الملك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
واعتدنا لهم عذاب السعير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور تكاد تميز من الغيظ كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس من الجنة والناس تفسير ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي لا تقتدوا به في اتباع الهوى فتحرموا الحلال
وتحللوا الحرام انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يغويه ولذلك سماه وليا في قوله اولياؤهم الطاغوت
انما يامركم بالسوء والفحشاء بيان لعداوته ووجوب التحرز عن متابعته واستعير الامر لتزيينه وبعثه لهم على الشر تسفيها لرايهم وتحقيرا لشانهم
والسوء والفحشاء ما انكره العقل واستقبحه الشرع والعطف لاختلاف الوصفين فانه سوء لاغتمام العاقل به وفحشاء باستقباحه اياه
وقيل السوء يعم القبائح والفحشاء ما يجاوز الحد في القبح من الكبائر وقيل الاول ما لا حد فيه والثاني ما شرع فيه الحد وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون كاتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات وقال الرازي اعلم ان امر الشيطان ووسوسته عبارة عن هذه الخواطر
التي نجدها في انفسنا وقد اختلف الناس في هذه الخواطر من وجوه احدها اختلفوا في ماهياتها فقال بعضهم انها حروف واصوات خفية
قالت الفلاسفة انها تصورات الحروف والاصوات واشباحها وتخيلاتها على مثال الصور المنطبعة في المرايا فان تلك الصور تشبه تلك
الاشياء من بعض الوجوه وان لم يكن مشابهة لها من كل الوجوه ولقائل ان يقول صور هذه الحروف وتخيلاتها هل تشبه هذه الحروف
في كونها حروفا او لا تشبهها فان كان الاول فصور الحروف حروف فعاد القول الى ان هذه الخواطر اصوات وحروف خفية وان كان الثاني
لم يكن تصورات هذه الحروف حروفا لكني اجد من نفسي هذه الحروف والاصوات مترتبة منتظمة على حسب انتظامها في الخارج والعربي
لا يتكلم في قلبه الا بالعربية وكذا الاعجمي وتصورات هذه الحروف وتعاقبها وتواليها في الخارج فثبت انها في انفسها حروف واصوات
خفية وثانيها ان فاعل هذه الخواطر من هو اما على اصلنا ان خالق الحوادث باسرها هو الله تعالى والامر ظاهر واما على اصل المعتزلة
فهم لا يقولون بذلك وايضا فان المتكلم عندهم من فعل الكلام فلو كان فاعل هذه الخواطر هو الله تعالى وفيها ما يكون كذبا لزم كون الله تعالى
موصوفا بذلك تعالى عنه ولا يمكن ان يقال ان فاعلها هو العبد لان العبد قد يكره حصول تلك الخواطر ويحتال في دفعها عن نفسه
مع انها البتة لا تندفع بل يجر البعض الى البعض على سبيل الاتصال فاذا لابد ههنا من شيء اخر وهو اما الملك واما الشيطان فلعلهما
يتكلمان بهذا الكلام في اقصى الدماغ او في اقصى القلب حتى ان الانسان وان كان في غاية الصمم فانه يسمع هذه الحروف والاصوات ثم ان
قلنا انها اجسام لطيفة والملك ذوات قائمة بانفسها غير متحيزة فالقول بعيد كونها قادرة على مثل هذه الافعال وان قلنا انها اجسام لطيفة
لم يبعد ايضا ان يقال انها وان كانت لا تولج بواطن البشر الا انهم يقدرون على ايصال هذا الكلام الى بواطن البشر ولا يبعد ان يقال ايضا
انها لغاية لطافتها تقدر على النفوذ في مضايق بواطن البشر ومخارق جسمه وتوصل الكلام الى قلبه ودماغه ثم انها مع لطافتها تكون مستحكمة
التركيب بحيث يكون اتصال بعض اجزائها بالبعض اتصالا لا ينفصل فلا جرم لا يقتضي نفوذها في هذه المضايق والمخارق انفصالها

وتفرق اجزائها وكل هذه الاحتمالات مما لا دليل على فسادها والامر في معرفة حقائقها عند الله تعالى ومما يدل على اثبات الهام الملائكة بالخير قوله
تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا اي الهموهم بالثبات ويدل عليه من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة
وفي الحديث ايضا اذا ولد المولود لبني ادم قرن ابليس به شيطانا وقرن الله به ملكا فالشيطان جاثم على اذن قلبه الايسر والملك قائم على اذن قلبه
الايمن فهما يدعوانه ومن الصوفية والفلاسفة من فسر الملك الداعي الى الخير بالقوة العقلية والشيطان الداعي الى الشر بالقوة الشهوية
والغضبية وفي الاية دلالة على ان الشيطان لا يامر الا بالقبائح لان الله تعالى ذكره بكلمة انما وهي للحصر وقال بعض العارفين ان الشيطان قد يدعو
الى الخير لكن الغرض ان يجر منه الى الشر وذلك انواع اما ان يجر من الافضل الى الفاضل السهل او من السهل الى الافضل الاشق ليصير ذلك
المشقة لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية وقال في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر اختلفوا في الشيطان فقيل ابليس وقيل سائر الشياطين
وقيل شياطين الجن والانس وقيل النفس الامارة بالسوء والوعد يستعمل في الخير والشر ويمكن ان يكون هذا محمولا على التهكم وقد مر الكلام
في حقيقة الوسوسة في تفسير الاستعاذة وروى ابن مسعود ان للشيطان لمة وهي الايعاد بالشر وللملك لمة وهي الوعد بالخير فمن وجد
ذلك فليعلم انه من الله ومن وجد الاول فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا هذه الاية وروى الحسن قال بعض المهاجرين من سره ان يعلم
مكان الشيطان منه فليتامل موضعه من المكان الذي منه يجد الرغبة في فعل المنكر والفحشاء البخل والفاحش عند العرب البخيل وقال في
قوله تعالى الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس التخبط معناه الضرب على غير استواء ويتخبطه الشيطان اذا مسه بخبل او جنون
وتسمى اصابة الشيطان بالجنون والخبل خبطة والمس الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس وبه مس واصله من المس باليد
كان الشيطان يمس الانسان فيجنه ثم سمي الجنون مسا كما ان الشيطان يتخبطه ويطأه برجله فيخبله فسمي الجنون خبطة فالتخبط بالرجل
والمس باليد قال الجبائي والناس يقولون المصروع انما حدث به تلك الحالة لان الشيطان يمسه ويصرعه وهذا باطل لان قدرة الشيطان
ضعيفة لا يقدر على صرع الناس وقتلهم ويدل عليه وجوه احدها قوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان
دعوتكم فاستجبتم لي وهذا صريح في انه ليس للشيطان قدرة على الصرع والقتل والايذاء والثاني ان الشيطان اما ان يقال انه كثيف
الجسم او يقال انه من الاجسام اللطيفة فان كان الاول وجب ان يرى ويشاهد اذ لو جاز فيه ان يكون كثيفا ويحضر ثم لا يرى لجاز ان يكون
بحضرتنا شموس ورعود وبروق وجبال ونحن لا نراها وذلك جهالة عظيمة ولانه لو كان جسما كثيفا فكيف يمكنه ان يدخل في باطن بدن
الانسان واما ان كان جسما لطيفا كالهواء فمثل هذا يمتنع ان يكون فيه صلابة وقوة فيمتنع ان يكون قادرا على ان يصرع الانسان ويقتله
الثالث لو كان الشيطان يقدر على ان يصرع الانسان ويقتله لصح ان يفعل مثل معجزات الانبياء وذلك يجر الى الطعن في النبوة الرابع ان الشيطان
لو قدر على ذلك فلم لا يصرع جميع المؤمنين ولا يخبطهم مع شدة عداوته مع اهل الايمان ولم لا يغصب اموالهم ويفسد احوالهم ويفشي اسرارهم
ويزيل عقولهم وكل ذلك ظاهر الفساد واحتج القائلون بان الشيطان يقدر على هذه الاشياء بوجهين الاول ما روي ان الشياطين في
زمان سليمن عليه السلم كانوا يعملون الاعمال الشاقة على ما حكى الله عنهم انهم كانوا يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب
وقدور راسيات والجواب عنه ان الله تعالى كثف اجسامهم في زمان سليمن عليه السلم والثاني ان هذه الاية وهي قوله تعالى يتخبطه الشيطان
من المس صريح في ان تخبطه كان من الشيطان ومسه سببا عنه والجواب عنه ان الشيطان يمسه بالوسوسة المؤذية التي يحدث عندها
الصرع وهو كقول ايوب اني مسني الشيطان بنصب وعذاب وانما يحدث الصرع عند تلك الوسوسة فلا جرم يصرع عند تلك الوسوسة
كما يفزع الجبان من الموضع الخالي وبهذا المعنى لا يوجد هذا الخبط من الفضلاء الكاملين واهل الحزم والعقل وانما يوجد فيمن له نقص
في المزاج وخلل من الدماغ وهذا جملة كلام الجبائي في هذا الباب وذكر القفال وجها اخر فيه وهو ان الناس يضيفون الصرع الى الشيطان
والى الجن فخوطبوا على ما تعارفوه من هذا وايضا من عادة الناس انهم اذا ارادوا تقبيح شيء يضيفوه الى الشيطان كما في قوله تعالى

طلعها كانه رؤوس الشياطين واني اعيذها بك قال البيضاوي اجيرها بحفظك الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى الله
عليه وآله ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل من مسه الا مريم وابنها ومعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود
بحيث يتاثر منه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما ببركة هذه الاستعاذة انما ذلكم الشيطان قال الرازي من قوله السلطان خبر وذلكم مبتدا
انما ذلكم المثبط هو الشيطان يخوف اولياءه جملة مستانفة بيان لشيطنته او الشيطان صفة لاسم الاشارة ويخوف الخبر والمراد بالشيطان
الركب وقيل نعيم بن مسعود وسمي شيطانا لعتوه وتمرده في الكفر كقوله شياطين الانس والجن وقيل هو الشيطان يخوف بالوسوسة وقال في قوله
سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر اولياءه والشيطان ينصر اولياءه ولا شك ان نصرة الشيطان لاوليائه اضعف من نصرة الله لاوليائه
الا ترى ان اهل الخير والدين يبقى ذكرهم الجميل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والذلة واما الملوك والجبابرة اذا ماتوا انقرضوا وانقرض اثارهم ولا يبقى في الدنيا
ظلمهم والكيد السعي في فساد الحال على جهة الحيلة وفائدة ادخال كان التاكيد لضعف كيده يعني انه منذ كان كان موصوفا بالضعف والذلة
وقال البيضاوي ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا الا قليلا منكم تفضل الله
عليه بعقل راجح اهتدى به الى الحق والصواب وعصمه عن متابعة الشيطان كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل او الا اتباعا قليلا على الندور
وقال في قوله سبحانه ان يدعون من دونه الا اناثا يعني اللات والعزى ومناة ونحوها كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه
انثى بني فلان وذلك اما لتانيث اسمائها او لانها كانت جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت الاناث لانفعالها
ولعله تعالى ذكرها بهذا الاسم تنبيها على انهم يعبدون ما يسمونه اناثا لانه ينفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا
غير منفعل ليكون دليلا على تناهي جهلهم وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة لقولهم بنات الله وان يدعون وان يعبدون بعبادتها
الا شيطانا مريدا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم عليها فكان طاعته في ذلك عبادة له والمارد والمريد الذي لا يعلق بخير واصل التركيب
للملاسة ومنه صرح ممرد وغلام امرد وشجرة مرداء للتي تناثر ورقها لعنه الله صفة ثانية للشيطان وقال لاتخذن من عبادك نصيبا
مفروضا عطف عليه اي شيطانا مريدا جامعا بين لعنة الله وهذا القول الدال على فرط عداوته للناس ولاضلنهم عن الحق ولامنينهم
الاماني الباطلة كطول البقاء وان لا بعث ولا عقاب ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام يشقونها لتحريم ما احل الله وهي عبارة عما كانت العرب
تفعل بالبحائر والسوائب واشارة الى تحريم كل ما احل الله ونقص كل ما خلق كاملا بالفعل او القوة ولامرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه
صورة او صفة ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي وخصاء العبيد والوشم والوشر واللواط والسحق ونحو ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير
فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا
لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم للحاجة والجمل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان نطقا او اتاه فعلا ومن يتخذ الشيطان وليا من دون
الله بايثاره ما يدعوه اليه على ما امره الله به ومجاوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد خسر خسرانا مبينا اذ ضيع راس ماله وبدل مكانه
من الجنة مكانه من النار يعدهم ما لا ينجز ويمنيهم ما لا ينالون وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا
الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا وقال الرازي بعد ايراد كلام المفسرين ويخطر
بالبال ههنا وجه اخر في تخريج الاية على سبيل المعنى وذلك لان دخول الضرر والمرض في الشيء يكون على ثلثة اوجه التشوش والنقصان و
البطلان فادعى الشيطان القاء اكثر الخلق في مرض الدين وضرر الدين وهو قوله ولامنينهم ثم ان هذا المرض لابد وان يكون على احد
العلل الثلثة التي ذكرناها وهي التشوش والنقصان والبطلان فاما التشوش فالاشارة اليه بقوله ولامنينهم وذلك لان صاحب
الاماني يستعمل عقله وفكره في استخراج المعاني الدقيقة والحيل والوسائل اللطيفة في تحصيل المطالب الشهوانية والغضبية فهذا
مرض روحاني من جنس التشوش واما النقصان فالاشارة بقوله تعالى ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام وذلك لان بتك الاذان نوع

من النقصان وهذا لان الانسان اذا صار بحيث يستغرق العقل في طلب الدنيا صار فاتر الراي ضعيف الحزم في طلب الاخرة واما البطلان
فالاشارة بقوله فليغيرن خلق الله وذلك لان التغيير يوجب بطلان الصفة الحاصلة في المرة الاولى ومن المعلوم ان من بقي مواظبا على طلب
اللذات العاجلة معرضا عن السعادات الروحانية فلا يزال يشتد في قلبه الرغبة في الدنيا والنفرة عن الاخرة ولا يزال تتزايد هذه الاحوال
الى ان يتغير القلب بالكلية فلا يخطر بباله ذكر الاخرة البتة ولا يزول عن خاطره حب الدنيا البتة فتكون حركته وسكونه وقوله لاجل الدنيا
وذلك يوجب تغير الخلقة لان الارواح البشرية انما دخلت هذا العالم الجسماني على سبيل السفر وهي متوجهة الى عالم القيمة فاذا نسيت معادها
والفت هذه المحسوسات التي لابد من انقضائها وفنائها كان هذا بالحقيقة تغيير الخلقة وهو كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
انفسهم وقال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال في قوله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع العداوة في الخمر فان الظاهر
فيمن يشربها انه يشربها مع جماعة ويكون غرضه من ذلك الشرب ان يستانس برفقائه ويفرح بمحادثتهم ومكالمتهم وكان غرضه من ذلك
الاجتماع تاكيد الالفة والمحبة الا ان ذلك ينقلب في الاغلب الى الضد لان الخمر يزيل العقل واذا زال العقل استولت الشهوة والغضب
من غير مدافعة العقل وعند استيلائهما تحصل المنازعة بين اولئك الاحباب وتلك المنازعة ربما ادت الى الضرب والقتل والمشافهة بالفحش
وذلك يوجب اشد العداوة والبغضاء واما الميسر ففيه بازاء التوسعة على المحتاجين الاجحاف بارباب الاموال لان من صار مغلوبا في القمار
مرة دعاه ذلك الى اللجاج فيه على رجاء انه ربما صار غالبا فيه وقد يتفق ان لا يحصل له ذلك الى ان لا يبقى له شيء من المال والى ان يقامر على لحيته
واهله وولده ولا شك انه يبقى بعد ذلك فقيرا مسكينا ويصير من اعدى الاعداء لاولئك الذين كانوا غالبين له فظهر ان الخمر والميسر سببان عظيمان
في اثارة العداوة والبغضاء بين الناس ولا شك ان شدة العداوة والبغضاء تفضي الى احوال مذمومة من الهرج والمرج والفتن وكل ذلك
مضاد لمصالح العالم واشار الى المفاسد الدينية بقوله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وفي قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا قيل المراد
كما امرناك بعداوة قومك من المشركين فقد امرنا من قبلك بمعاداة اعدائهم من الجن والانس ومتى امر الله رسوله بمعاداة قوم من المشركين فقد
جعلهم اعداء له وقيل معناه حكمنا بانهم اعداء واخبرنا بذلك ليعاملوهم معاملة الاعداء في الاحتراز عنهم وقيل اي خلينا بينهم وبين
اختيارهم العداوة لم نمنعهم عن ذلك جبرا وقيل انه سبحانه لما ارسل اليهم الرسل وامرهم بدعائهم الى الاسلام وخلع الانداد نصبوا عند
ذلك العداوة لانبيائه فلذا اضاف تعالى الوضع والمراد بشياطين الانس والجن مردة الكفار من الفريقين وقيل ان شياطين الانس الذين يغوونهم
وشياطين الجن الذين هم من ولد ابليس قال الطبرسي رحمه الله في تفسير الكلبي عن ابن عباس ان ابليس جعل جنده فريقين فبعث فريقا منهم الى الانس
وفريقا منهم الى الجن فشياطين الانس والجن اعداء الرسل والمؤمنين فتلتقي شياطين الانس وشياطين الجن في كل حين فيقول بعضهم لبعض اضللت
صاحبي بكذا فاضل صاحبك بكذا فكذلك يوحي بعضهم الى بعض وروي عن ابي جعفر عليه السلم ايضا انه قال ان الشياطين يلقى بعضهم بعضا
فيلقي اليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض يوحي اي يوسوس ويلقي خفية زخرف القول اي المموه المزين الذي يستحسن ظاهره ولا حقيقة
له ولا اصل غرورا اي يغرونهم بذلك غرورا او ليغروهم بذلك وقال الرازي اعلم انه لا يجب ان يكون كل معصية تصدر عن انسان فانها تكون بسبب
وسوسة شيطان والا لزم التسلسل او الدور فوجب الاعتراف بانتهاء هذه القبائح والمعاصي الى قبيح اول ومعصية سابقة حصلت لا بوسوسة
شيطان اخر واذا ثبت هذا فنقول ان اولئك الشياطين كما انهم يلقون الوساوس الى الانس والجن فقد يوسوس بعضهم بعضا وللناس فيه مذاهب
منهم من قال الارواح اما فلكية واما ارضية والارواح الارضية منها طيبة طاهرة ومنها خبيثة قذرة شريرة تامر بالمعاصي والقبائح وهم
الشياطين ثم ان تلك الارواح الطيبة كما انها تامر الناس بالطاعات والخيرات فكذلك قد يامر بعضهم بعضا بالطاعات والارواح الخبيثة
كما انها تامر الناس بالقبائح والمنكرات فكذلك قد يامر بعضهم بعضا بتلك القبائح والزيادة فيها وما لم يحصل نوع من انواع المناسبة بين
النفوس البشرية وبين تلك الارواح لم يحصل ذلك الانضمام فالنفوس البشرية اذا كانت طاهرة نقية عن الصفات الذميمة كانت من جنس

الارواح الخبيثة منتظم الیها من صفات الطهر كثيرة وصفات النقص والخزى كثيرة وبحسب كل نوع منها طوائف من البشر وطوائف من
الارواح الارضية وبحسب تلك المجانسة والمشابهة والمشاكلة ينضم الجنس الى جنسه فان كان ذلك فى افعال الخير كان الحاصل عليها ملكا وكان
تقوية ذلك الخاطر الهاما وان كان فى باب الشر كان الحاصل عليها شيطانا وكان تقوية ذلك الخاطر وسوسة وبعد قال الآلوسى زخرف كلاما اذ زينه بالباطل
والكذب وكل شىء حسن مموه فهو مزخرف وتحقيقه ان الانسان مالم يعتقد فى امر من الامور كونه مشتملا على خير راجح ونفع زائد فانه لا يرغب فيه
ولذلك سمى الفاعل المختار مختارا لكونه طالبا للخير والنفع ثم ان كان هذا الاعتقاد مطابقا للمعتقد فهو الحق والصدق والالهام وان كان
صادرا من الملك وان لم يكن مطابقا للمعتقد فهو يكون ظاهره مزينا لانه فى اعتقاده سبب للنفع الزائد والصلاح الراجح ويكون باطنه فاسدا
لان هذا الاعتقاد غير مطابق للمعتقد فكان مزخرفا قوله تعالى وان الشياطين قال الطبرسى قدس سره يعنى علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين
فى كفرهم ليوحون اى يومئون ويشيرون الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم فى استحلال الميتة قال ابن عباس معناه وان الشياطين من الجن
وهم ابليس وجنوده ليوحون الى اوليائهم من الانس والوحى القاء المعنى الى النفس من وجه خفى وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك قوله فبما
اغويتنى اى خيبتنى من رحمتك وجنتك وقيل اى صرت سبب الغواية اذ امرتنى بالسجود لادم فغويت عنده وقيل اى اهلكتنى بلعنك اياى وقيل
هذا جرى على اعتقاد ابليس فانه كان مجبرا لاقعدن لهم اى لارصدن لهم لاقطع سبيلهم صراطك المستقيم اى دين الحق او الاسلام وهو منصوب على
الظرفية وقيل التقدير على صراطك ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية اى من جميع الجهات او باى وجه امكنه وقيل من جهة دنياهم واخرتهم ومن جهة حسناتهم
وسيئاتهم عن ابن عباس وغيره وحاصله انى ازين لهم الدنيا واخوفهم بالفقر واقول لهم لاجنة ولانار ولابعث ولاحساب واثبطهم عن الحسنات واشغلهم
عنها واحبب اليهم السيئات واحثهم عليها قال ابن عباس وانما لم يقل ومن فوقهم لان فوقهم جهة نزول الرحمة من السماء فلا سبيل له الى ذلك ولم يقل
من تحت ارجلهم لان الاتيان منه موحش وقيل من بين ايديهم وعن ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون وروى عن
ابى جعفر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم وعن
ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم وقال البيضاوى من بين ايديهم
من حيث يعلمون ويقدرون التحرز عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن شمائلهم من حيث يتيسر لهم ان يعلموا ويتحرزوا
ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم واحتياطهم وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاورة لان الآتى
منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه ولا تجد اكثرهم شاكرين مطيعين وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى
مبدأ الشر فيهم متعددا ومبدأ الخير واحدا وقيل سمعه من الملائكة مذؤما اى مذموما مدحورا مطرودا وقال الرازى بعد ذكر هذه الوجوه اما حكماء الاسلام
فقد ذكروا فيها وجوها اخرى اولها وهو الاشرف الاقوى ان فى البدن قوى اربعا هى الموجبة لفوات السعادات الروحانية فاحديها القوة الخيالية التى
تجتمع فيها صور المحسوسات ومثلها وهى موضوعة فى البطن المقدم من الدماغ وصور المحسوسات انما ترد عليها من مقدمها واليه الاشارة بقوله من
بين ايديهم والقوة الثانية القوة الوهمية التى تحكم فى غير المحسوسات بالاحكام المناسبة للمحسوسات وهى موضوعة فى البطن المؤخر من الدماغ و
اليها الاشارة بقوله ومن خلفهم والقوة الثالثة الشهوة وهى موضوعة فى الكبد وهى من يمين البدن والقوة الرابعة الغضب وهى موضوعة فى البطن الايسر
من القلب فهذه القوى الاربع هى التى تتولد منها احوال توجب زوال السعادة الروحانية والشياطين الخارجة مالم تستعن بشىء من هذه القوى الاربع لم
يقدر على القاء الوسوسة فهذا هو السبب فى تعيين الجهات الاربع وهو وجه حقيقى شريف وثانيها ان قوله لآتينهم من بين ايديهم المراد منه الشبهة المبنية على
التشبيه اما فى الذات والصفات مثل شبه المجسمة واما فى الافعال مثل شبه المعتزلة فى التعديل والتجويز والتحسين والتقبيح ومن خلفهم المراد منه الشبهة الناشئة
من التعطيل اما الاول فلان الانسان يشاهد هذه الجسمانيات واحوالها وهى حاضرة بين يديه فيعتقد ان الغائب يجب ان يكون مساويا لهذا الشاهد
وهذا يوجب ان يكون من خلفهم كناية عن التعطيل لانه خلافه واما قوله وعن ايمانهم فالمراد به الترغيب فى ترك المأمورات وعن شمائلهم الترغيب فى ارتكاب

المنهيات قال الهيثمى اقبل عن شقيق انه قال ما من صباح الا ويأتينى الشيطان من الجهات الاربع من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى اما من بين يدى
فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرأ وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا واما من خلفى فيخوفنى من وقوع اولادى فى الفقر فاقرأ وما من دابة فى الارض الا على
الله رزقها واما من قبل يمينى فيأتينى من قبل الثناء فاقرأ والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالى فيأتينى من قبل الشهوات فاقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون
ثم قال الغزوى انه بالغ فى القاء الوسوسة ولا تقصر فى وجه من الوجوه الممكنة وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ان الشيطان قعد لابن آدم
بطرق الاسلام فقال له تدع دين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال له تدع ديارك وتتغرب فعصاه وهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال له
تقاتل فتقتل فيقسم مالك وتنكح امرأتك فعصاه فقاتل فهذا الخبر يدل على ان الشيطان لا يترك جهة من جهات الوسوسة الا ويلقيها فى القلب فان
قيل فلم لم يذكر من فوقهم ومن تحتهم قلنا اما فى التحقيق فقد ذكرنا ان القوى التى يتولد منها ما يوجب تفويت السعادات الروحانية فهى موضوعة
فى هذه الجوانب الاربعة واما فى الظاهر فروى ان الشيطان لما قال هذا الكلام رقت قلوب الملائكة على البشر فقالوا يا الهنا كيف يتخلص الانسان
من الشيطان مع كونه مستوليا عليه من هذه الجهات الاربع فاوحى الله تعالى اليهم انه بقى للانسان جهتان الفوق والتحت فاذا رفع يديه الى فوق فى
الدعاء على سبيل الخضوع او وضع جبهته على الارض على سبيل الخشوع غفرت له ذنب سبعين سنة وقال شيخ الطائفة بمن تبعك من الاولين ومن
فى الآخرين وقد ذكر ان المراد من قوله من بين ايديهم ومن خلفهم الخيال والوهم والضرر الناشى منهما هو حصول العقائد الباطلة وهو الكفر ومن قوله
عن ايمانهم وعن شمائلهم الشهوة والغضب وهو المعصية ولا شك ان الضرر الحاصل من الكفر لازم لان عقابه دائم واما الضرر الحاصل من المعصية
فسهل لان عقابه منقطع فلهذا السبب خص هذين القسمين بكلمة عن تنبيها على ان هذين القسمين فى اللزوم والاتصال دون القسم الاول وقال فى وجه
معرفة ابليس كون اكثرهم غير شاكرين انه جعل للنفس تسع عشرة قوة وكلها تدعو النفس الى اللذات الجسمانية والطيبات الشهوانية فعشرة منها الحواس الظاهرة
والباطنة واثنان الشهوة والغضب وسبعة هى القوى الكامنة وهى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغاذية والنامية والمولدة فمجموعها
تسعة عشر وهى باسرها تدعو النفس الى عالم الجسم وترغبها فى طلب اللذات البدنية واما العقل فهو قوة واحدة وهى التى تدعو النفس الى عبادة الله
وطلب السعادة الروحانية ولا شك ان استيلاء تسع عشرة قوة اكمل من استيلاء القوة الواحدة قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله قال الطبرسى رحمه الله اى نسله
يدل عليه قوله افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وقيل جنوده واتباعه من الجن والشياطين من حيث لا ترونهم قال ابن عباس ان الله تعالى جعلهم
من بنى آدم يجرى الدم وصدور بنى آدم مساكن لهم كما قال الذى يوسوس فى صدور الناس فهم يرون بنى آدم وبنو آدم لا يرونهم وانما لا يراهم البشر لان
اجسامهم شفافة لطيفة يحتاج فى رؤيتها الى فضل شعاع وقال ابو بكر بن الاخشيد وابو الهذيل يجوز ان يمكنهم الله سبحانه فيتكثفوا فيراهم حينئذ
من يحضرهم واليه ذهب على بن عيسى قال الا انهم لا يمكنون من ذلك وهو الذى نصره الشيخ المفيد ابو عبد الله قال الشيخ ابو جعفر قدس الله روحه وهو الاقوى
عندى وقال الجبائى لا يجوز ان يرى الشياطين والجن لان الله تعالى قال لا ترونهم وانما يجوز ان يروا فى زمن الانبياء بان يكثف الله اجسامهم علما للانبياء
كما يجوز ان يرى الناس الملائكة فى زمن الانبياء انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون اى حكمنا بذلك لانهم يتناصرون على الباطل وقال
الرازى قال اصحابنا انهم يرون الانسان لانه تعالى خلق فى عيونهم ادراكا والانس لا يرونهم لانه تعالى لم يخلق هذا الادراك فى عيون الانس وقالت المعتزلة
الوجه فى ان الانس لا يرون الجن رقة اجسام الجن ولطافتها والوجه فى رؤية الجن للانس كثافة اجسام الانس والوجه فى ان يرى بعض الجن بعضا
ان الله تعالى يقوى شعاع ابصار الجن ويزيد فيه ولو زاد الله فى قوة بصرنا لرأيناهم كما يرى بعضهم بعضا ولو انه تعالى كثف اجسامهم وبقيت ابصارنا على
هذه الحالة لرأيناهم فعلى هذا كون الانس مبصرا للجن موقوف عند المعتزلة اما على زيادة كثافة اجسام الجن او على زيادة قوة ابصار الانس وقوله تعالى
من حيث لا ترونهم يدل على ان الانس لا يرون الجن لان قوله من حيث لا ترونهم يتناول اوقات الاستقبال من غير تخصيص قال بعض العلماء ولو قدر الجن
على تغيير صور انفسهم باى صورة شاؤوا وارادوا لوجب ان ترتفع الثقة عن معرفة الناس فلعل هذا الذى اشاهده واحكم عليه بانه ولدى او زوجى
جنى صور نفسه بصورة ولدى او زوجتى وعلى هذا التقدير يرتفع الوثوق عن معرفة الاشخاص وايضا فلو كانوا قادرين على تخبيط الناس وازالة

العقل مع انه تعالى بين العداوة الشديدة بينه وبين الانس فلم لا يفعلون ذلك فى حق اكثر البشر وفى حق العلماء والافاضل والزهاد لان هذه العداوة
بينهم وبين العلماء والزهاد اكثر واقوى ولما لم يوجد شىء من ذلك ثبت انه لا قدرة لهم على البشر بوجه من الوجوه ويتاكد هذا بقوله ما كان لى
عليكم سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى قال مجاهد قال ابليس اعطنا اربع خصال نرى ولا نرى ونخرج من تحت الثرى ويعود شيخنا
فتى قوله تعالى واما ينزغنك قال الطبرسى قدس سره معناه يا محمد ان نالك من الشيطان وسوسة فى القلب والنزغ الازعاج بالاغواء واكثر ما يكون
ذلك عند الغضب واصله الازعاج بالحركة وقيل النزغ الفساد ومنه نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى اى افسد وقال الزجاج النزغ ادنى حركة تكون
ومن الشيطان ادنى وسوسة فاستعذ بالله اى سل الله ان يعيذك منه انه سميع المسموعات عليم بالخفيات وقيل سميع لدعائك
عليم بما عرض لك وقيل النزغ اول الوسوسة والمس لا يكون الا بعد التمكن ولهذا فصل الله سبحانه بين النزغ وغيره فقال النبى عليه السلام والطير فى
وقال الناس اذا مسهم طائف معناه اذا وسوس اليهم الشيطان واغراهم بمعاصيه تذكروا ما عليهم من العقاب بذلك فيجتنبونه ويتركونه وقال
الحسن يعنى اذا طاف عليهم الشيطان بوساوسه وقال ابن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر فيكظم غيظه وقيل طائف غضب وطيف جنون
وقيل معناهما واحد فاذا هم مبصرون الرشد واخوانهم يمدونهم فى الغى معناه واخوان المشركين من شياطين الجن والانس يمدونهم فى الضلال
والمعاصى اى يزيدونهم فيه ويزينون لهم ما هم فيه ثم لا يقصرون ثم لا يكفون يعنى الشياطين عن استغوائهم ولا يرحمونهم وقيل معناه واخوان
الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين فى الغى ثم لا يقصرون هؤلاء كما يقصر الذين اتقوا وقيل معناه ثم لا يقصر الشياطين عن اغوائهم ولا
يقصرون هم عن ارتكاب الفواحش قال رحمه الله فى قوله سبحانه واذ زين لهم الشيطان اعمالهم اى واذكروا اذ زين الشيطان للمشركين اعمالهم اى حسنها
فى نفوسهم وذلك ان ابليس حسن لقريش مسيرهم الى بدر لقتال النبى صلى الله عليه وآله وقال لا غالب لكم اليوم من الناس اى لا يغلبكم احد من الناس
لكثرة عددكم وقوتكم وانى مع ذلك جار لكم اى ناصر لكم ودافع عنكم السوء او انى عاقد لكم عقد الامان من عدوكم فلما تراءت الفئتان اى التقت
الفرقتان نكص على عقبيه اى رجع القهقرى منهزما وراءه وقال انى برىء منكم انى ارى ما لا ترون اى رجعت عما ضمنت لكم من الامان والسلامة
لانى ارى من الملائكة الذين جاؤوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان ابليس يعرف الملائكة وهم كانوا يعرفونه انى اخاف الله اى اخاف عذاب الله على ايدى من
اراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه ثم ذكر رحمه الله كيفية ظهور الشيطان لهم كما ذكرناه فى باب قصة بدر ثم قال واما
كلام الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضى الله عنه انه يجوز ان يقدر الله تعالى الجن ومن جرى مجراهم على ان يجمعوا ويعتمدوا ببعض
جواهرهم على بعض حتى يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من انواع الحيوان لان اجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الانسان
يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الاجسام الرخوة ضروبا من التغيير واعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر ان ابليس تراءى لاهل دار الندوة
فى صورة شيخ من اهل نجد وحضر يوم بدر فى صورة سراقة وان جبرئيل عليه السلام ظهر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فى صورة دحية
الكلبى ولا يبعد ايضا ان يغير الله صورهم ويكثفها فى بعض الاحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان وقال الرازى فى قوله تعالى واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم فى كيفية هذا التزيين وجهان الاول ان الشيطان زين بوسوسته من غير ان يتحول فى صورة انسان وهو قول الحسن والاصم
الثانى انه ظهر فى صورة انسان قالوا ان المشركين حين ارادوا المسير الى بدر خافوا من بنى بكر بن كنانة لانهم كانوا قتلوا منهم واحدا فلم يأمنوا ان يأتوهم
من ورائهم فتصور لهم ابليس بصورة سراقة بن مالك بن جعشم من بنى بكر بن كنانة وكان من اشرافهم فى جند من الشياطين ومعه راية وقال
لا غالب لكم اليوم من الناس وانى مجيركم من بنى كنانة فلما راى ابليس الملائكة نزل نكص وقيل كانت يده فى يد الحرث بن هشام فلما نكص قال له الحرث
اتخذلنا فى هذه الحال فقال انى ارى ما لا ترون ودفع فى صدر الحرث وانهزموا وفى هذه القصة سؤالات الاول ما الفائدة فى تغيير صورة
ابليس الى صورة سراقة والجواب فيه معجزة للرسول وذلك لان كفار قريش لما رجعوا الى مكة قالوا هزم الناس سراقة فقال ما شعرت
بمسيركم حتى بلغتنى هزيمتكم فعند ذلك تبين للقوم ان ذلك الشخص ما كان سراقة بل كان شيطانا الثانى انه اذا قدر على ان ينقل صورته الى صورة

البشر فما يؤمنى ان يكون هذا الذى اراه شيطانا بل صار بشرا والجواب لا نسلم ان الانسان انما كان انسانا بجوهر نفسه الناطقة ونفوس الشياطين مخالفة لنفوس
البشر فلم يلزم من تغير الصورة تغير الحقيقة وهذا الباب احد الدلائل السمعية على ان الانسان ليس انسانا بحسب بنيته الظاهرة وصورته المحسوسة
الى هنا كلامه فى هذا المقام قوله من بعد ان نزغ الشيطان فى الكشاف نزغ افسد بيننا واغرى واصله من نخس الرائض الدابة وحملها على الجرى
قوله تعالى وقال الشيطان لما قضى الامر قال الرازى قال المفسرون اذا استقر اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار فيشرع اهل النار فى لوم ابليس
وتقريعه فيقوم فيما بينهم خطيبا ويقول ما اخبر الله تعالى عنه بقوله وقال الشيطان وقيل المراد النفس المحاسبة والاول اولى فالمراد بالشيطان ابليس
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الله الخلق وقضى بينهم يقول الكافر قد وجد المسلمون من يشفع لهم فمن يشفع لنا ما هو الا ابليس هو الذى اضلنا
فيأتونه ويسألونه فعند ذلك يقول هذا القول ان الله وعدكم وعد الحق هو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم
وتقدير الكلام ان النفس تدعو الى هذه الاحوال الدنيوية ولا تتصور كيفية السعادات الاخروية والكمالات النفسانية والله يدعو اليها ويرغب
فيها كما قال والآخرة خير وابقى وقوله وعد الحق من قبيل اضافة الشىء الى نعته كقوله حب الحصيد واما قوله ما كان لى عليكم من سلطان اى قدرة و
مكنة وتسلط وقهر فاقهركم على الكفر والمعاصى والجئكم اليها الا ان دعوتكم الا دعائى اليكم الى الضلال بوسوستى وتزيينى والاستثناء منقطع او
متصل لان قدرة الانسان على حمل الغير على عمل من الاعمال تارة تكون بالقهر والقسر وتارة تكون بتقوية الداعية فى قلبه بالقاء الوساوس اليه
فهذا نوع من انواع التسلط الا ان ظاهر هذه الآية يدل على ان الشيطان لا قدرة له على تصريع الانسان ولا على تعويج اعضائه وجوارحه ولا
على ازالة العقل عنه كما تقوله العوام والحشوية ثم قال فلا تلومونى ولوموا انفسكم يعنى ما كان منى الا الدعاء والوسوسة وكنتم سمعتم دلائل الله وشاهدتم
مجىء انبياء الله فكان من الواجب عليكم ان لا تغتروا بقولى ولا تلتفتوا الى فلما رجحتم قولى على الدلائل الظاهرة كان اللوم عليكم لا على فى هذا الباب
وفى هذه الآية مسائلتان الاولى قالت المعتزلة هذه الآية تدل على اشياء الاول انه لو كان الكفر والمعصية من الله تعالى لوجب ان يقال فلا تلومونى
ولا انفسكم فان الله قضى عليكم الكفر واجبركم عليه والثانى ظاهر هذه الآية يدل على ان الشيطان لا قدرة له على تصريع الانسان وعلى تعويج اعضائه وعلى ازالة
العقل عنه كما يقوله العوام والحشوية والثالث هذه الآية تدل على ان الانسان لا يجوز ذمه ولومه وعقابه بسبب فعل الغير وعند هذا يظهر انه لا يجوز
عقاب اولاد الكفار بسبب كفر ابائهم اجاب بعض الاصحاب عن هذه الوجوه بان هذا قول الشيطان فلا يجوز التمسك به واجاب الخصم عنه بانه لو كان
هذا القول منه باطلا لبين الله تعالى بطلانه واظهر انكاره وايضا اى فائدة فى ذكر هذا الكلام الباطل والقول الفاسد الا ترى ان قوله ان الله وعدكم
وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم كلام حق وقوله وما كان لى عليكم من سلطان قول حق بدليل قوله ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
من الغاوين الثانية هذه الآية تدل على ان الشيطان الاصلى هو النفس وذلك لان الشيطان بين انه ما اتى الا بالوسوسة فلولا الميل الحاصل
بسبب الشهوة والغضب والوهم والخيال والا لم يكن لوسوسته تاثير البتة فدل هذا على ان الشيطان الاصلى هو النفس فان قال قائل بينوا حقيقة
الوسوسة قلنا الفعل انما يصدر عن الانسان لحصول امور اربعة يترتب بعضها على البعض ترتبا لازما طبيعيا وبيانه ان اعضاء الانسان
بحكم السلامة الاصلية والصلاحية الطبيعية صالحة للفعل والترك والاقدام والاحجام فما لم يحصل فى القلب ميل الى ترجيح الفعل على الترك
او بالعكس فانه يمتنع صدور الفعل وذلك الميل هو الارادة الجازمة والقصد الجازم ثم ان تلك الارادة الجازمة لا تحصل الا عند حصول علم واعتقاد
او ظن بان ذلك الفعل سبب للنفع او سبب للضرر فانه ان لم يحصل فيه هذا الاعتقاد لم يحصل ميل لا الى الفعل ولا الى الترك فالحاصل ان الانسان اذا
احس بشىء ترتب عليه شعور بكونه ملائما له او بكونه منافرا له او بكونه غير ملائم ولا منافر فان حصل الشعور بكونه ملائما له ترتب عليه الميل الجازم
الى الفعل وان حصل الشعور بكونه منافرا له ترتب عليه الميل الجازم الى الترك وان لم يحصل لا هذا ولا ذاك لم يحصل ميل لا الى الشىء ولا الى ضده
بل بقى الانسان كما كان وعند حصول ذلك الميل الجازم يصير القدرة مع ذلك الميل موجبا للفعل اذا عرفت هذا فنقول صدور الفعل عن
مجموع القدرة والداعى الخالص امر واجب لا يكون للشيطان مدخل فيه وصدور الميل عن تصور كونه خيرا او تصور كونه شرا امر واجب فلا يكون

الشيطان مدخل فيه وحصول تصور كونه خيرا وتصور كونه شرا غير مطلق الشعور به امر لازم فلا مدخل للشيطان فيه فلم يبق للشيطان
مدخل في هذه المقامات الا في انه اذكره شيئا بان يلقي اليه حديثه مثل ان كان الانسان غافلا عن صورة امرأة فيلقي الشيطان حديثها في
خاطره والشيطان لا قدرة له الا في هذا المقام وهو عين ما حكى الله تعالى عنه انه قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
يعني ما كان مني الا مجرد هذه الدعوة فاما بقية المراتب ما صدرت مني وما كان لي اثر البتة بقي في هذا المقام سؤالات الاول كيف يعقل تمكن الشيطان
من النفوذ في داخل اعضاء الانسان والقاء الوسوسة اليه والجواب للناس في الملائكة والشياطين قولان الاول ان ما سوى الله بحسب القسمة
العقلية على اقسام ثلثة المتحيز والحال في المتحيز والذي لا يكون متحيزا ولا حالا فيه وهذا القسم الثالث لم يقم الدليل البتة على فساد القول به بل الدلائل
الكثيرة قامت على صحة القول به وهذا هو المسمى بالارواح فهذه الارواح ان كانت طاهرة مقدسة من عالم الروحانيات المقدسة فهم
الملائكة وان كانت خبيثة داعية الى الشرور وعالم الاجساد ومنازل الظلمات فهم الشياطين اذا عرفت هذا فنقول على هذا التقدير الشيطان
لا يكون جسما يحتاج الى الولوج في داخل البدن بل هو جوهر روحاني خبيث الفعل مجبول على الشر والنفس الانسانية ايضا كذلك فلا يبعد على هذا
التقدير ان يلقي شيء من تلك الارواح انواعا من الوساوس والاباطيل الى جوهر النفس الانسانية وذكر العلماء في هذا الباب احتمالات
النفس الناطقة البشرية مختلفة بالنوع فهي طوائف وكل طائفة منها في تدبير روح من الارواح السماوية بعينها فنوع من النفوس البشرية تكون حسنة
الاخلاق كريمة الافعال موصوفة بالفرح والسرور وسهولة الامر وهي تكون منتسبة الى روح معين من الارواح السماوية وطائفة اخرى منها تكون
موصوفة بالحدة والقسوة والغلظة وعدم المبالاة بامر من الامور وهي تكون منتسبة الى روح اخرى من الارواح السماوية وهذه الارواح البشرية
كالعيون لذلك الروح السماوي وكالنتائج الحاصلة وكالفروع المتفرعة عليها فذلك الروح السماوية هي التي تتولى ارشادها الى مصالحها وهي التي
تخصها بالالهامات في حالتي النوم واليقظة والقدماء كانوا يسمون ذلك السماوي بالطباع التام ولا شك ان لذلك الروح السماوية التي هي الاصل
والينبوع شعبا كثيرة ونتائج كثيرة وهي باسرها تكون من جنس روح هذا الانسان وهي لاجل مشاكلتها ومجانستها تعين بعضها بعضا على الاعمال
اللائقة بها والاحوال المناسبة لطبايعها ثم انها ان كانت خيرة طاهرة طيبة كانت ملائكة وكانت تلك الاعانة مسماة بالالهام وان كانت
شريرة خبيثة قبيحة الاعمال كانت شياطين وكانت الاعانة مسماة بالوسوسة وذكر بعض العلماء ايضا فيه احتمالا ثانيا وهو ان النفوس
البشرية والارواح الانسانية اذا فارقت ابدانها قويت في تلك الصفات التي اكتسبتها في تلك الابدان وكملت فيها فاذا حدثت نفس اخرى مشاكلة
لتلك النفس المفارقة في بدن مشاكل لبدن تلك النفس المفارقة وحدث بين تلك النفس المفارقة وبين هذا البدن نوع تعلق بسبب المشاكلة الحاصلة
بين هذا البدن وبين ما كان بدنا لتلك النفس المفارقة تعلق شديد بهذا البدن وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن
ومعاضدة لها على افعالها واحوالها بسبب هذه المشاكلة ثم ان كان هذا المعونة في ابواب الخير والبركات فذلك الهاما وان كان من باب الشر كان ذلك وسوسة فهذه
وجوه محتملة تفريعا على القول باثبات جواهر قدسية مبرأة من الجسمية والتحيز والقول بالارواح الطاهرة والخبيثة كلام مشهور عند قدماء الفلاسفة
فليس لهم ان ينكروا اثباتها على صاحب شريعتنا صلوات الله عليه واما القول الثاني وهو ان الملائكة والشياطين لا بد وان تكون اجساما فنقول على هذا
التقدير يمتنع ان يقال انها اجسام كثيفة بل لا بد من القول بانها اجسام لطيفة والله سبحانه ركبها تركيبا عجيبا وهو ان تكون مع لطافتها لا تقبل التفرق والتمزق
والفساد والبطلان ونفوذ الاجرام اللطيفة في عمق الاجرام الكثيفة غير مستبعد الا ترى ان الروح الانسانية جسم لطيف ثم انه نفذ في داخل
عمق البدن واذا عقل ذلك فكيف يستبعد نفوذ انواع كثيرة من الاجسام اللطيفة في داخل هذا البدن اليس ان جرم النار يسري في جرم الفحم وماء
الورد يسري في ورق الورد ودهن السمسم يسري في جسم السمسم فكذا هاهنا فظهر بما قررنا ان القول باثبات الجن والشياطين امر لا تحيله العقول ولا
تبطله الدلائل وان الاصرار على الانكار ليس الا من نتيجة الجهل وقلة الفطنة وللمثبتين القول بالشياطين مذكور في الجملة فنقول الاحق والاولى ان يقال
ان الملائكة على هذا القول مخلوقون من النور وان الشياطين مخلوقون من الدخان واللهب كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وهذا

الكلام من المشهورات عند قدماء الفلاسفة فكيف يليق بالعاقل ان يستبعده من صاحب شريعتنا صلوات الله عليه ثم قوله اي الشيطان في
فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح العداوة لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم ما انا بمصرخكم
من العذاب وما انتم بمصرخي مغيثي انى كفرت بما اشركتمون من قبل ما اما مصدرية ومن متعلقة بكفرت اي كفرت اليوم باشراككم اياي من قبل هذا اليوم اي في
الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من ومن متعلقة بكفرت اي كفرت بالذي اشركتمونيه وهو الله تعالى
اي فجاءتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشراككم حين رددت امره بالسجود لادم واشرك منقول من شركت زيدا للتعدية الى مفعول ثالث
ان الظالمين تتمة كلامه او ابتداء كلام من الله وقال في قوله سبحانه وحفظناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف
في امرها ويطلع على احوالها الا من استرق السمع بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم
من المناسبة في الجوهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس انهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وآله منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستثناء منقطع اي ولكن من
استرق السمع فاتبعه فتبعه ولحقه شهاب مبين ظاهر للمبصرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وقال الرازي
في قوله الا ابليس اجمعوا الا ابليس كان مأمورا بالسجود لادم واختلفوا في انه هل كان من الملائكة ام لا وظاهر ان الله تعالى تكلم مع ابليس بغير واسطة
وان ابليس تكلم مع الله بغير واسطة فكيف يعقل هذا مع ان تكليم الله تعالى بغير واسطة من اعظم المناصب واشرف المراتب فكيف يعقل حصوله لراس الكفرة
ورئيسهم ولعل الجواب عنه ان مكالمة الله تعالى انما يكون منصبا عاليا اذا كان على سبيل الاكرام والاعظام فاما اذا كان على سبيل الاهانة والاذلال
فلا قوله فاخرج منها قال البيضاوي من السماء او من الجنة او من زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة فان من يطرد يرجم بالحجارة او شيطان
يرجم بالشهب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته وان عليك اللعنة هذا الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن لانه مناسب ايام
التكليف لا زمان الجزاء وقيل وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى آخر ينسى عنده هذه وقيل انما حد اللعن به لانه ابعد غاية يضربها
الناس او لانه يعذب فيه بما ينسى اللعن معه فيصير كالزائل قال رب فانظرني فاخرني والفاء متعلقة بمحذوف دل عليه فاخرج منها فانك رجيم الى يوم يبعثون
اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت اذ لا موت بعد وقت البعث فاجابه الى الاول دون الثاني قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
المسمى فيه اجلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو النفخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان تكون الايام الثلثة يوم القيمة واختلاف العبارات لاختلاف
الاعتبارات فعبر عنه اولا بيوم الجزاء لما عرفت وثانيا بيوم البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف واليأس عن التضليل وثالثا بالمعلوم
لوقوعه في الكلامين ولا يلزم منه ان لا يموت فلعله يموت اول اليوم ويبعث الخلائق في تضاعيفه قال رب بما اغويتني الباء للقسم وما مصدرية
وجوابه لازينن لهم في الارض والمعنى اقسم باغوائك اياي لازينن لهم المعاصي في الدنيا التي هي دار الغرور لقوله اخلد الى الارض وقيل السببية
والمعتزلة اولوا الاغواء بالنسبة الى الغي او التسبب له بامره اياه بالسجود لادم عليه السلام او باضلاله عن طريق الجنة وقال الرازي اعلم ان اصحابنا
قد احتجوا بهذه الاية على انه تعالى قد يريد خلق الكفر في الكافر ويصده عن الدين ويغويه عن الحق من وجوه الاول ان ابليس استمهل وطلب البقاء الى
يوم القيمة مع انه صرح بانه انما يطلب هذا الاغواء بني ادم واضلالهم وانه تعالى امهله واجابه الى هذا المطلوب ولو كان تعالى يراعي صلاح المكلفين في
الدين لما امهله هذا الزمان الطويل ولما مكنه من الاغواء والاضلال والوسوسة الثاني ان اكابر الانبياء والاولياء يجتهدون ويجاهدون في ارشاد
الخلق الى الدين الحق وان ابليس ورهطه وشيعته يجتهدون ويجاهدون في الاضلال والاغواء فلو كان مراد الله هو الارشاد والهداية لكان من الواجب
ابقاء المرشدين والمحققين واهلاك المضلين والمغويين وحيث فعل بالضد علمنا انه اراد بهم الخذلان والكفر ثم قال اما الاشكال الاول فللمعتزلة
فيه طريقان الاول وهو طريقة الجبائي ان الله تعالى انما امهل ابليس تلك المدة الطويلة لانه علم تعالى انه لا تفاوت لحال الناس بسبب وسوسته في الكفر
والمعصية البتة وعلم ان كل من كفر وعصى عند وسوسته فانه بتقدير ان لا يوجد ابليس ولا وسوسته فان ذلك الكافر والعاصي كان يأتي

بذلك الكفر والمعصية فلما كان الامر كذلك لا جرم امهله هذه المدة الطويلة الثاني وهو طريقة ابي هاشم انه لا يبعد ان يقال انه تعالى علم ان الذين
يعصون بسبب وسوسته في الكفر والمعاصي الا ان وسوسته ما كانت موجبة لذلك الكفر وتلك المعاصي غاية ما في هذا الباب ان يقال الاحتراز
من القبائح حال عدم الوسوسة اسهل منه حال وجودها الا انه على هذا التقدير تصير وسوسته سببا لزيادة المشقة في اداء الطاعات وذلك
لا يمنع الحكيم من فعله كما ان انزال المتشابهات صار سببا لمزيد الشبهات ومع ذلك فلم يمتنع فعله فكذا هاهنا وهذان الطريقان هما بعينهما
الجواب عن السؤال الثاني قال الا عبادك منهم المخلصين استثناهم لانه علم ان كيده لا يعمل فيهم ولا يقبلون منه وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر الاول والباقون بالفتح على
الاول الذين اخلصوا دينهم وعبادتهم عن كل شائب يناقض الايمان والتوحيد وعلى الثاني معناه الذين اخلصهم الله بالهداية والايمان
هذا صراط علي مستقيم فيه وجوه الاول ان ابليس لما قال الا عبادك منهم المخلصين فلفظ المخلصين يدل على الاخلاص فقوله هذا عائد
اليه والمعنى ان الاخلاص طريق علي والى اي يؤدي الى كرامتي وقال الحسن معناه هذا صراط الي مستقيم وقال آخرون هذا صراط من مر عليه
فكانه مر علي وعلى رضواني وكرامتي وهو كما يقال طريقك علي الثاني ان الاخلاص طريق العبودية فقوله هذا صراط علي مستقيم اي هذا الطريق في
العبودية طريق علي مستقيم قال بعضهم لما ذكر ان ابليس يغوي بني ادم الا من عصمه الله بتوفيقه تضمن هذا الكلام تفويض الامور الى الله تعالى
والى ارادته فقال تعالى هذا صراط علي اي تفويض الامور الى ارادتي طريق مستقيم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اعلم ان ابليس لما قال لازينن
لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اوهم هذا الكلام ان له سلطانا على عباد الله الذين لا يكونون من المخلصين فبين تعالى انه ليس له سلطان
على احد من عبيد الله سواء كانوا مخلصين او لم يكونوا مخلصين بل من اتبع منهم ابليس باختياره صار تبعا له ولكن حصول تلك المتابعة ايضا ليس لاجل
ان ابليس اوهم انه له على بعض عباد الله سلطانا فبين تعالى كذبه وذكر انه ليس له على احد منهم سلطان ولا قدرة اصلا ونظير هذه الاية قوله تعالى
حكاية عن ابليس وما كان لي عليكم من سلطان الاية وقوله ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه و
الذين هم به مشركون وقال الجبائي هذه الاية تدل على بطلان قول من زعم ان الشيطان والجن يمكنهم صرع الناس وازالة عقولهم كما تقوله العامة
وربما نسبوا ذلك الى السحرة وذلك خلاف نص القرآن وفي الاية قول آخر وهو ان ابليس لما قال الا عبادك منهم المخلصين فذكر انه لا يقدر على اغواء
المخلصين صدقه الله وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فهذا قال الكلبي المذكورون في هذه الاية هم الذين استثناهم ابليس واعلم انه على
الاول يمكن ان يكون قوله الا من اتبعك استثناء لان المعنى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين فان لك عليهم سلطانا
بسبب كونهم منقادين لك في الامر والنهي واما على القول الثاني فيمتنع ان يكون استثناء بل يكون الا بمعنى لكن وان جهنم لموعدهم اجمعين قال
ابن عباس يريد ابليس واشياعه ومن اتبعه من الغاوين فزين لهم الشيطان اعمالهم قالت المعتزلة الاية تدل على فساد قول المجبرة من وجوه شتى
فهو وليهم اليوم فيه احتمالات الاول ان المراد منه كفار مكة يقول الشيطان وليهم اليوم يتولى اغوائهم وصرفهم عنك كما فعل بكفار الامم
قبلك الثاني ان المراد باليوم يوم القيمة يقول فهو ولي اولئك الذين زين لهم اعمالهم يوم القيمة فلا ولي لهم ذلك اليوم ولا ناصر فاذا قرأت القرآن
ذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان الاستعاذة بعد القراءة واما الاكثرون فقد اتفقوا على ان الاستعاذة مقدمة فالمعنى فاذا اردت
ان تقرأ القرآن فاستعذ والمراد بالشيطان في هذه الاية قيل ابليس والاقرب انه للجنس لان لجميع المردة من الشياطين حظا في الوسوسة ولما
امر الله رسوله بالاستعاذة من الشيطان وكان ذلك يوهم ان للشيطان قدرة على التصرف في ابدان الناس فازال الله تعالى هذا الوهم وبين انه
لا قدرة له البتة الا على الوسوسة فقال انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويظهر من هذا ان الاستعاذة انما تفيد اذا
حضر في قلب الانسان كونه ضعيفا وانه لا يمكنه التحفظ عن وسوسة الشيطان الا بعصمة الله انما سلطانه على الذين يتولونه قال ابن عباس يطيعونه
يقال توليته اي اطعته وتوليت عنه اي اعرضت عنه والذين هم به مشركون الضمير راجع الى ربهم او الى الشيطان اي بسببه يشركون بالله كانوا اخوان الشياطين
المراد من هذه الاخوة التشبيه بهم في هذا الفعل القبيح وذلك لان العرب يسمون الملازم للشيء اخا له فيقولون فلان اخو الكرم والجود واخو الشعر

او كان مواظبا على هذه الافعال او قبيل اي قرناؤهم في الدنيا والاخرة وكان الشيطان لربه كفورا معنى كون الشيطان كفورا لربه هو انه يستعمل
بدنه في المعاصي والافساد في الارض والاضلال للناس وكذلك من رزقه الله مالا او جاها فصرفه الى غير مرضاة الله كان كفورا لنعمة الله والمقصود ان المبذرين
موافقون للشياطين في الصفة والفعل ثم الشيطان كفور بربه فلزم كون المبذر كفورا لربه ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد بينهم ويغري بينهم
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا اي العداوة الحاصلة بين الشيطان وبين الانسان عداوة قديمة قال البيضاوي في قوله لمن خلقت طينا
لمن خلقته من طين فنصب بنزع الخافض ويجوز ان يكون حالا من الراجع الى الموصول اي خلقته وهو طين او منه اي اسجد له واصله طين وفيه على ان
اباءه جهالة الانكار قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي الكاف لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف
لدلالة صلته عليه والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته علي بامري بالسجود له لم كرمته علي لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه
لاحتنكن ذريته الا قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء الا قليلا لا اقدر ان اقاوم شكيمتهم من احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها اكلا ماخوذ من الحنك
وانما علم ان ذلك يتسهل له اما استنباطا من قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها مع التقرير او تفرسا من خلقه ذا وهم وشهوة وغضب قال اذهب
امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب ويجوز
ان يكون الخطاب للتابعين على الالتفات جزاء موفورا مكملا من قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاء على المصدر باضمار فعله او بما في جزاؤكم من
معنى تجازون او حال موطئة لقوله موفورا واستفزز واستخف من استطعت منهم ان تستفزه والفز الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد وقال
الرازي يقال افزه الخوف واستفزه اي ازعجه واستخفه وصوته دعاؤه الى معصية الله وقيل اراد بصوته الغناء واللهو واللعب والامر للتهديد واجلب
عليهم قال الفراء انه من الجلبة وهي الصياح وقال الزجاج في فعل وافعل اجلب على العدو اجلابا اذا جمع عليه الخيول وقال ابن السكيت يقال هم يجلبون
عليه ويجلبون عليه بمعنى اي يعينون عليه وعن ابن الاعرابي اجلب الرجل الرجل اذا توعده الشر وجمع عليه الجمع فالمعنى على قول الفراء صح عليهم بخيلك
ورجلك وعلى قول الزجاج اجمع عليهم كل ما تقدر من مكايدك فالباء زائدة وعلى قول ابن السكيت اعن عليهم ومفعول الاجلاب محذوف كانه يستعين
على اغوائهم بخيله ورجله وهذا يقرب من قول ابن الاعرابي واختلفوا في تفسير الخيل والرجل فروي عن ابن عباس ان كل راكب او راجل في معصية
الله فهو من خيل ابليس وجنوده ويدخل فيه كل راكب وماش في معصية الله فخيله ورجله كل من شاركه في الدعاء الى المعصية ويحتمل ان يكون
لابليس جند من الشياطين بعضهم راكب وبعضهم راجل او المراد منه ضرب المثل وهذا الخيل يقع على الفرسان وعلى الافراس والرجل جمع راجل
كالصحب والركب وشاركهم في الاموال هي عبارة عن كل تصرف قبيح في المال سواء كان ذلك القبح بسبب اخذه من غير حقه او وضعه في غير حقه ويدخل فيه الربا
والغصب والسرقة والمعاملات الفاسدة كذا قاله القاضي وقال قتادة هو انهم جعلوا بحيرة وسائبة وقال عكرمة هو تبكيتهم اذان الانعام وقيل هو ان جعلوا من
اموالهم شيئا لغير الله كما قال تعالى فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا والاصوب ما ذكره القاضي واما المشاركة في الاولاد فقالوا انه الدعاء الى الزنا
او ان يسموا اولادهم بعبد اللات وعبد العزى وان يرغبوا اولادهم في الاديان الباطلة او اقدامهم على قتل الاولاد ووأدهم او ترغيبهم في حفظ الاشعار
المشتملة على الفحش او ترغيبهم في القتل والقتال والحرف الخبيثة الخسيسة والضابط ان يقال ان كل تصرف من المرء في ولده على وجه يتأدى ذلك
الى ارتكاب منكر وقبيح فهو داخل فيه قوله تعالى وعدهم اعلم انه لما كان مقصود الشيطان الترغيب في الاعتقاد الباطل والعمل الباطل والتنفير عن اعتقاد
الحق وعمل الحق ومعلوم ان الترغيب في الشيء لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا ضرر البتة في فعله ومع ذلك فانه يفيد المنافع العظيمة والتنفير عن الشيء
لا يمكن الا بان يقرر عنده انه لا فائدة في فعله ومع ذلك فيفيد المضار العظيمة فاذا ثبت هذا فنقول ان الشيطان اذا دعا الى المعصية فلا بد وان يقرر
اولا انه لا ضرر في فعله البتة وذلك لا يمكن الا اذا قال لا معاد ولا جنة ولا نار ولا حيوة بعد هذه الحيوة فبهذا الطريق يقرر عنده انه لا مضرة
البتة في فعل هذه المعاصي واذا فرغ من هذا المقام قرر عنده ان هذا الفعل يفيد انواعا من اللذة والسرور ولا حيوة للانسان الا في هذه
الدنيا فتفويتها غبن وحسرات واما طريق التنفير عن الطاعة فهو ان يقرر اولا عنده انه لا فائدة فيه من جهتين الاولى انه لا جنة ولا نار ولا ثواب

ولا عقاب والثاني ان هذه العبادات لا فائدة فيها للعابد ولا للمعبود فكانت عبثا محضا او الترغيب في هذا المقام فانها توجب التعب والمحنة دون
اعظم اضرار فهذه مجامع تلبيس الشيطان تضواته وعدهم بنا ولكل هذه الاقسام قال المفسرون وعدهم بان لا جنة ولا نار او تسويف التوبة
او شفاعة الاصنام عند الله او الانساب الشريفة او ايثار العاجل على الاجل وبالجملة فهذه الاقسام كثيرة وكلها في الضبط الى ما ذكرناه وما يعدهم
الشيطان الا غرورا الا انه لما يدعوا الى احد ثلثة امور قضاء الشهوة وامضاء الغضب وطلب الرياسة والرفعة ولا يدعوا البتة الى معرفة الله ولا الى خدمته
وتلك الاشياء الثلثة معيوبة من وجوه كثيرة احدها انها في الحقيقة ليست لذات بل هي خلاص عن الالام وثانيها انها وان كانت لذات لكنها لذات
خسيسة تشترك فيها بين الكلاب والديدان والخنافس وثالثها انها سريعة الذهاب والانقضاء والانقراض ورابعها انها لا تحصل الا بعد متاعب كثيرة ومشاق
عظيمة وخامسها ان لذات البطن والفرج لا تتم الا بمزاولة رطوبات عفنة مستقذرة وسادسها انها غير باقية بل يتبعها الموت والهرم والفقر والحسرة
على الفوت والخوف من الموت فلما كانت هذه المطالب وان كانت لذيذة بحسب الظاهر الا انها ممزوجة بهذه الافات العظيمة والمخافات الجسيمة كانت الترغيب
فيها تغريرا ان عبادي اي كلهم او اهل الفضل والايمان منهم كما مر وكفى بربك وكيلا المالك لن ابليس ان يأتي باقصى ما يقدر عليه في باب الوسوسة وكان
ذلك سببا لحصول الخوف الشديد في قلب الانسان قال وكفى بربك وكيلا ومعناه ان الشيطان وان كان قادرا فالله اقدر منه وارحم بعباده من الكل
فهو تعالى يدفع عنه كيد الشيطان ويعصمه من اضلاله واغوائه وفيها دلالة على ان المعصوم من عصمه الله وان الانسان لا يمكنه ان يحترز بنفسه عن مواقع
الضلال وقال في قوله تعالى الا ابليس كان من الجن اختلف الناس في هذه المسألة اقوال الاول انه من الملائكة ولا ينافي ذلك كونه من الجن ولهم فيه وجوه الاول ان
قبيلة من الملائكة يسمون بذلك الاسم لقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن والثاني ان الجن سمي جنا لاستتاره
واخلوا في الجنة الثالث انه كان خازن الجنة فنسب الى الجنة كقولهم كوفي وبصري وعن سعيد بن جبير كان من الجانين الذين يعملون في الجنان حي من
الملائكة يصوغون حلي اهل الجنة مذ خلقوا رواه القاضي في تفسيره عن هشام عن ابن جبير والثاني انه من الجن الذين هم الشياطين والذين خلقوا من
النار وهو ابوهم والثالث قول من قال كان من الملائكة فمسخ وغيره قال البيضاوي كان من الجن حال باضمار قد او استيناف للتعليل كانه قيل ما له لم يسجد
فقيل كان من الجن ففسق عن امر ربه ترك السجود والفاء للتسبيب وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانما عصى ابليس لانه كان جنيا في اصله افتتخذونه
اعقيب ما وجد منه تتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وذريته اولاده واتباعه وسماهم ذريته مجازا اولياء من دوني فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل
طاعتي بئس للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا احضرت بعضهم خلق بعض ليدل على
نفي الاعتضاد بهم في ذلك كما صرح به بقوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا ردا لاتخاذهم اولياء من دون الله شركاء له في العبادة فان استحقاق
العبادة من توابع الخالقية والاشتراك فيه يستلزم الاشتراك فيها وقيل الضمير للمشركين والمعنى ما اشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها
غيرهم حتى لو امنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا يلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني وقال في قوله
وما انسانيه الا الشيطان اي وما انساني ذكره الا الشيطان فان اذكر بدل من الضمير وهو اعتذار عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوسه والحال وان كانت
لا تستغرقه في الاستبصار والانسلاخ شرا من الوجاب القدس بما يراه من مشاهدة الايات الباهرة وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه او لان
عدم احتمال القوة للجانبين واشتغالها باحدهما عن الاخر يعد من نقصان انتهى قوله تعالى لا تعبد الشيطان اي لا تطعه في عبادة الالهة ثم علل
ذلك بان الشيطان عاص لله والمطاوع للعاصي عاص وليا اي قرينا في اللعن والعذاب تليه وتليك او ثابتا في موالاته فانه اكبر من العذاب
كما ان رضوان الله اكبر من الثواب قوله والشياطين قال البيضاوي عطف على لنحشرنهم او مفعول معه لما روي ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم
كل مع شيطانه في سلسلة جثيا على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع او لانه من توابع التواقف للحساب انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قال الطبرسي
اي خلينا بينهم وبين الشياطين اذ وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال حتى اغووهم ولم نحل بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالارسال
على سبيل المجاز والتوسع وقيل معناه سلطناهم عليهم ويكون في معنى التخلية ايضا تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس

وقيل تغريهم اغراء بالشيء تقول امض امض في هذا الامر حتى توقعهم في النار عن ابن جبير قوله سبحانه ومن الشياطين من يغوصون له قال الرازي
المراد انهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك الى الاعمال والمهن وبناء المدن والقصور واختراع الصنائع العجيبة كما قال يعملون له
ما يشاء من محاريب وتماثيل واما الصناعات فكاتخاذ الحمام والنورة والطواحين والقوارير والصابون وليس في الظاهر الا انه سخرهم لكنه قد روي انه
تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين وهو الاقرب من وجهين احدهما اطلاق لفظ الشياطين والثاني قوله وكنا لهم حافظين فان المؤمن اذا سخر في امر
لا يجب ان يحفظ لئلا يفسد وانما يجب ذلك في الكافر وفي قوله وكنا لهم حافظين وجوه احدها ان الله تعالى وكل بهم جمعا من الملائكة او جمعا من مؤمني
الجن وثانيها سخرهم الله تعالى بان حبب اليهم طاعته وخوفهم من مخالفته وثالثها قال ابن عباس يريد وسلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء فان
قيل وعن اي شيء كانوا محفوظين قلنا فيه ثلثة اوجه احدها انه تعالى كان يحفظهم عليه لئلا يذهبوا ويتركوه وثانيها كان يحفظهم من ان يهيجوا
احدا في زمانه وثالثها كان يحفظهم من ان يفسدوا ما عملوا وكان دابهم انهم يعملونه ثم يفسدونه في الليل وسال الجبائي نفسه فقال كيف يتهيأ لهم
هذه الاعمال واجسامهم رقيقة لا يقدرون على عمل الثقيل وانما يمكنهم الوسوسة واجاب بانه سبحانه كثف اجسامهم خاصة وقواهم وزاد في
عظمهم فيكون ذلك معجزا لسليمان عليه السلام فلما مات سليمان ردهم الى الخلقة الاولى لانه لو بقاهم على الخلقة الثانية لصار شبهة على الناس
ولو ادعى متنبئ النبوة وجعله دلالة لكان كمعجزات الرسل فلذلك ردهم الى خلقهم الاولى واعلم ان هذا الكلام ساقط من وجوه احدها قلت ان
الجن من الاجسام ولم لا يجوز وجود محدث ليس بمتحيز ولا قائم بالمتحيز ويكون الجن منهم فان قلت لو كان الامر كذلك لكان مثلا للباري تعالى
قلت هذا ضعيف لان الاشتراك في اللوازم السلبية سلمنا انه جسم لكن لم لا يجوز حصول القدرة على هذه الاعمال الشاقة في الجسم اللطيف
وكلامه مبني على ان البنية شرط وليس في يده الا الاستقراء الضعيف سلمنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم لكن لم قلت انه لا بد من ردها الى الخلقة
الاولى بعد موت سليمان عليه السلام وقوله لانه يفضي الى التلبيس قلنا التلبيس غير لازم لان المتنبئ اذا جعل ذلك معجزة لنفسه فللمدعي ان يقول
لم لا يجوز ان يقال ان قوة اجسادهم كانت معجزة لنبي اخر قبلك ومع قيام هذا الاحتمال لا يتمكن المتنبئ من الاستدلال به وقال البيضاوي ومن في
المجادلة ومن عادته اتباع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه والضمير للشأن فانه يضله عن
او حوله والمعنى كتب عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه وقال في قوله في امنيته في تشهيه ما يوجب
اشتغاله بالدنيا كما قال وانه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون
والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم ليجعل ما
يلقي الشيطان علة لتمكين الشيطان منه في قلوبهم مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم المشركين اقول قد مضت الاقوال في نزول
الاية في المجلد السادس من همزات الشياطين اي وساوسهم ان يحضرون اي يحوموا حولي في شيء من الاحوال فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الالهة
وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب بمعناه انه القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها وجنود ابليس متبعوه من عصاة الثقلين او شياطينه
وما تنزلت به الشياطين كما زعمت المشركون انه من قبيل ما يلقي الشياطين الى الكهنة وما ينبغي لهم وما يصلح لهم ان يتنزلوا به وما يستطيعون وما
يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القران من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب قيل وذلك لانه
مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة ثم لما بين سبحانه ان القران لا يصح ان يكون مما تنزلت
به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه فقال هل انبئكم الى قوله على كل افاك اثيم اي كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي
الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها قيل
وفي الكافي في خبر طويل عن الباقر عليه السلام قال ما من يوم وليلة الا ويجيء الجن والشياطين تزور ائمة الضلال ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة
حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فاتوه بالافك

والكذب حتى لعله يصبح فيقول رايت كذا وكذا فلو سال ولي الامر عن ذلك فقال رايت شيطانا اخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه
الضلالة التي هو عليها ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه الا فريقا من المؤمنين
اي الا فريق هم المؤمنون لم يتبعوه وتقليلهم بالاضافة الى الكفار او الا فريقا من فرق المؤمنين لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون من سلطان
اي من تسلط واستيلاء بالوسوسة والاستغواء الا لنعلم اي الا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزاء او ليتميز المؤمن من الشاك والمراد من حصول العلم حصول
متعلقه مبالغة وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله
انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه وفي تفسير علي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام قال لما امر الله نبيه صلى الله عليه واله ان ينصب
امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة
الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم
ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الاية ان الشيطان لكم عدو
عداوة عامة قديمة فاتخذوه عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعوا حزبه تقرير لعداوته وبيان لغرضه
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان هو من جملة ما يقال لهم يوم القيمة تقريعا والزاما للحجة وعهده اليهم ما نصب لهم من الدلائل
العقلية والسمعية الامرة بعبادته الزاجرة عن عبادة غيره وجعلها عبادة الشيطان لانه الامر بها المزين لها انه لكم عدو مبين تعليل المنع عن
عبادته بالطاعة فيما يحملهم عليه وان اعبدوني عطف على ان لا تعبدوا هذا صراط مستقيم اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادته والجملة
استيناف لبيان المقتضي للعهد ولقد اضل منكم جبلا كثيرا رجوع الى بيان معاداة الشيطان مع ظهور عداوته ووضوح اضلاله لمن له ادنى عقل
ورأي والجبل الخلق قوله سبحانه وحفظا من كل شيطان مارد قال البيضاوي حفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى كانه
قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء وحفظا من كل شيطان مارد خارج عن الطاعة برمي الشهب وقال الرازي قال ابن عباس يريد حفظ السماء بالكواكب
من كل شيطان تمرد على الله قال المفسرون الشياطين يصعدون الى قرب السماء فربما سمعوا كلام الملائكة وعرفوا به ما سيكون من الغيوب وكانوا يخبرون
به ضعفاؤهم ويوهمونهم انهم يعلمون الغيب فمنعهم الله تعالى عن الصعود الى قرب السماء بهذه الشهب فلهذا تعالى يرميهم بها ويحرقهم بها ويبقى ههنا سؤالات
الاول هذه الشهب هل هي من الكواكب التي زين الله السماء بها ام لا والاول باطل لان هذه الشهب تبطل وتضمحل فلو كانت هذه الشهب تلك الكواكب الحقيقية
لوجب ان يظهر نقصان كثير في اعداد كواكب السماء ومعلوم ان هذا المعنى لم يوجد البتة وايضا فجعلها رجوما للشياطين مما يوجب النقصان في زينة
السماء فكان الجمع بين هذين المقصودين كالمتناقض واما القسم الثاني وهو ان يقال هذه الشهب جنس اخر غير الكواكب المركوزة في الفلك فهذا ايضا
مشكل لانه تعالى قال في سورة تبارك ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والضمير عائد الى المصابيح والجواب
ان هذه الشهب غير تلك الثواقب الباقية واما قوله ولقد زينا الى اخره فنقول كل نير يحصل في الجو العالي فهو مصباح لاهل الارض الا ان تلك المصابيح
منها باقية على وجه الدهر امنة من التغير والفساد ومنها ما لا يكون كذلك وهي هذه الشهب يحدثها الله تعالى ويجعلها رجوما للشياطين الثاني
كيف يجوز ان يذهب الشياطين الى حيث يعلمون بالتجربة ان الشهب تحرقهم ولا يصلون الى مقصودهم البتة وهل يمكن ان يصدر مثل هذا
الفعل عن عاقل فكيف من الشياطين الذين لهم مزية في معرفة الحيل الدقيقة والجواب ان حصول هذه الحالة ليس له موضع معين
والا لم يذهبوا اليه وانما يمنعون من المصير الى مواضع الملائكة ومواضعها مختلفة فربما صاروا الى موضع تصيبهم الشهب وربما صاروا
الى غيره ولا يصادفون الملائكة فلا تصيبهم الشهب فلما هلكوا في بعض الاوقات وسلموا في بعضها جاز ان يصيروا الى موضع يغلب على ظنونهم
انه لا تصيبهم الشهب فيها كما يجوز فيمن يسلك البحر ان يسلكه في موضع يغلب على ظنه حصول النجاة هذا ما ذكره الجبائي في تفسيره ولقائل ان يقول
انهم اذا صعدوا فاما ان يصلوا الى مواضع الملائكة او الى غير ذلك الموضع فان وصلوا الى مواضع الملائكة احترقوا وان وصلوا الى غيرها لم يفوزوا

بمقصود اصلا فعلى هذا التقدير وجب ان يمتنعوا عن هذا العمل والاقرب في الجواب ان يقال هذه الواقعة انما تتفق في الندرة فلعلها لم تشتهر
بين الشياطين الثالث ان اولها توابع التواريخ متواترة على ان حدوث الشهب كان حاصلا قبل مجيء النبي صلى الله عليه واله ولذلك فان الحكماء الذين كانوا
موجودين قبل مجيء النبي صلى الله عليه واله والعربيان طويلا ذكروا ذلك وتكلموا في سبب حدوثه واجاب القاضي بان الاقرب ان هذه الحالة كانت موجودة
قبل النبي صلى الله عليه واله لكنها كثرت في زمانه فصارت بسبب الكثرة معجزا انتهى واقول يمكن ان يقال في الجواب عن السؤال الاول وانما
الاول انه على تقدير كون المراد بالمصابيح الكواكب فمع عدم التغير في اعدادها الان جميعها غير مرصودة لا سيما على القول بان المجرة مركبة من الكواكب
الصغيرة ولعل الثاني يقال يجوز ان يخلق الله تعالى في موضع الكوكب الذي يرمى به الشياطين كوكبا اخر فلا يحس بزواله ولعل الثالث ان يقال الطلع
ينفصل من الكوكب جسم يحرق الشياطين ويهلكهم مع بقاء الكوكب كما ينفصل عن النار شعل محرقة مع بقائها والشهاب في الاصل شعلة نار ساطعة
ومنه قوله تعالى اتيكم بشهاب قبس واما السؤال الثاني فاجاب الشيخ رحمه الله في التبيان عنه بانهم ربما جوزوا ان يصادفوا موضعا يصعدون منه
ليس فيه ملك يرميهم بالشهب او اعتقدوا ان ذلك غير صحيح ولم يصدقوا من اخبرهم انهم رجموا حين ارادوا الصعود وقيل في الجواب اذا جاء القضاء
عمي البصر فاذا قضى الله على شيطان بالحرق فجر الله من نفسه ما يبعثه على الاقدام على الهلكة وربما غفل عن التجربة لشدة حرصه على درك المقصود
وقد يقال في الجواب عن السؤال الثالث ان ما حدث بعد البعثة هو طرد الشياطين بالشهب الثواقب لا وجودها مع ان طائفة زعموا ان الشهب ما كانت موجودة
قبل البعث وروي عن ابن عباس وابي بن كعب انه لم يرم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام حتى بعث رسول الله صلى الله عليه واله فرمي بها فرأت قريش
امرا ما راوه قبل ذلك فجعلوا يسيبون انعامهم ويعتقون رقابهم يظنون بان الفناء فبلغ ذلك بعض اكابرهم فقال لم فعلتم ذلك فقالوا رمي بالنجوم
ورأيناها تتهافت في السماء فقال اصبروا فان تكن نجوم معروفة فهو وقت فناء الدنيا وان كانت نجوما لا تعرف فهو امر حادث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه
فقال في الامر مهلة وهذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم ابو سفيان على امواله واخبر اولئك الاقوام انه ظهر محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله
ويدعي انه نبي مرسل وهؤلاء زعموا ان كتب الاوائل قد توالت عليها التحريفات فلعل المتاخرين الحقوا هذه المسألة بها طعنا منهم في هذه المعجزة
وكذا الاشعار المنسوبة الى اهل الجاهلية لعلها مختلقة عليهم لذلك قوله تعالى لا يسمعون الى الملاء الاعلى قال البيضاوي كلام مبتدأ لبيان حالهم
بعد ما حفظ السماء عنهم ولا يجوز جعله صفة لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون والضمير لكل باعتبار المعنى
وتعدية السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء مبالغة لنفيه وتهويلا لما يمنعهم عنه ويدل عليه قراءة حمزة والكسائي وحفص بالتشديد من التسمع وهو
تطلب السماع والملاء الاعلى الملائكة او اشرافهم ويقذفون ويرمون من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي للدحور
وهو الطرد او مصدر لانه والقذف متقاربان او حال بمعنى مدحورين او منزوع عنه الباء جمع دحر وهو ما يطرد به ويقويه القراءة بالفتح وهو
يحتمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او صفة له اي قذفا دحورا ولهم عذاب اي عذاب اخر واصب دائم او شديد وهو عذاب الاخرة الا من
خطف الخطفة استثناء من واو يسمعون ومن بدل منه والخطف الاختلاس والمراد اختلاس كلام الملائكة مسارقة واتبع بمعنى تبع والتاء في
المعنى اقول وقد مر بعض الكلام في بعض هذه الايات وقال البيضاوي طلعها اي حملها مستعار من طلع التمر لمشاركته اياه في
الشكل او الطلوع من الشجر كانه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك وقيل
الشياطين حيات هائلة قبيحة المنظر لها اعراف فلعلها سميت بها لذلك وقال والشياطين عطف على الريح كل بناء وغواص بدل منه
واخرين مقرنين في الاصفاد عطف على كل كانه فصل الشياطين الى عملة استعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع
بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر ولعل اجسامهم شفافة صلبة فلا ترى ويمكن تقييدها هذا والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور
بالاقران في الصفد وهو القيد وقال الرازي وههنا بحث وهو ان هذه الايات دالة على ان الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك
القوة قدروا على بناء الابنية القوية التي لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص في البحار واحتاج سليمان عليه السلم الى قيدهم ولقائل

ان يقول هذه الشياطين اما ان يكون اجسادهم بحيث يجوز ان يكون كثيفة او لطيفة فان كان الاول وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة
اذ لو جاز ان لا نراهم مع كثافة اجسادهم فليجز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة ولا نراها ولا نسمعها وذلك دخول في
السفسطة وان كان الثاني وهو ان اجسادهم ليست كثيفة بل لطيفة رقيقة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة
وايضا لزم ان يتفرق اجسادهم وان تتمزق بسبب الرياح القوية وان يموتوا في الحال وذلك يمنع وصفهم بالآلات القوية وايضا الجن والشياطين
ان كانوا موصوفين بهذه الشدة والقوة فلم لا يقتلون العلماء والزهاد في زماننا ولم لا يخربون ديار الناس مع ان المسلمين يبالغون في اظهار
لعنتهم وعداوتهم وحيث لا يحصل شيء من ذلك علمنا ان القول باثبات الجن والشياطين ضعيف واعلم ان اصحابنا يجوزون ان يكون
اجسامهم كثيفة مع انا لا نراها وايضا لا يبعد ان يقال اجسامهم لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى انها لا تقبل التفرق واما
الجبائي فقد سلم انها كانت كثيفة الاجسام وزعم ان الناس كانوا يشاهدونهم في زمن سليمان ثم انه لما توفي سليمان عليه السلام امات الله
تلك الجن والشياطين وخلق نوعا آخر من الجن والشياطين ليس الامر هكذا المحض والله اعلم انتهى وقال الطبرسي رحمه الله وآخرين
اي وسخرنا له آخرين من الشياطين مقرنين في الاغلال والسلاسل من الحديد وكان يجمع بين اثنين وثلاثة منهم في سلسلة لا يمتنعون

لكنه لا يتفطن به الانسان فيظن انه لاسبب له والداعية لما كان شان الشيطان ذلك بعينه محض من سببا الهم واراد السائل علم كونه لغوث تلك الامور في الماضي ويجري جميع الوجوه في الملك ايضاً **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من قلب الا وله اذنان على احديهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يامره وهذا يزجره الشيطان يامره بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد **ومنه** باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان **المحاسن** عن ابي طالب عن انس عن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها لانفسكم وذللوها واذكروا اسم الله عليها كما امركم الله **ومنه** عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول الخيل على كل منخر منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله **طب الائمة** باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم **الكافي** باسناده عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له

باتوا دمة لاهو عاشر اقوله ذكر الخبر في قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان **ومنه** عن بكر بن محمد الازدي عن عمه عبد السلم عن ابي عبد الله
قال قال لي يا عبد السلم احذر الناس ونفسك فقلت بابي انت وامي اما الناس فقد اقدر على ان احذرهم واما نفسي فكيف قال ان الخبيث يسترق السمع
يجيئك فيسترق ثم يخرج في صورة ادمي فيقول قال عبد السلم فقلت جعلت فداك هذا ما لا حيلة له قال هو ذاك **بيان** الظاهر ان المراد به ما يلتقط من
معايب الناس وغيرها من الامور التي يريد اخفاءها فيكون مبالغة في التقية ويحتمل شموله لما يخطر بالبال فيكون الغرض رفع الاستبعاد عما يخفيه
الانسان عن غيره ثم يسمعه من الناس وهذا كثير والمراد بالخبيث الشيطان **تاويل الايات الباهرة** بحذف الاسناد مرفوعا الى وهب
بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن ابليس وقوله رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم هو
قال يا وهب اتحسب انه يوم يبعث الله الناس لا ولكن الله عز وجل انظره الى يوم يبعث الله قائمنا فياخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك اليوم هو الوقت
المعلوم **الكافي** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما من احد
يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه **ومنه** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن هرون بن خارجة عن زيد الشحام
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول ان العبد اذا سجد فاطال السجود نادى ابليس يا ويله اطاع وعصيت وسجد وابيت **توضيح** قال
في النهاية في حديث ابي هريرة اذا قرأ ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب
وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك واوانك فكانه نادى الويل
ان يحضره لما عرض له من الامر الفظيع والشدة وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلي كراهة ان يضيف الويل الى نفسه **الخصال** عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن ابان بن عثمان عن العلاء بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلم قال
لما هبط نوح عليه السلم من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك
خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بادم ما عمل **ومنه** بهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن محمد البرقي
عن اسمعيل بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال لما دعا نوح عليه السلم ربه عز وجل على قومه اتاه ابليس لعنه الله فقال يا نوح ان
لك عندي يدا قال وما هي قال انك دعوت الله على قومك فاغرقتهم فلم يبق احد اغويه فانا مستريح حتى ينشؤ قرن اخر واغويهم فقال له نوح عليه السلم
ما الذي تريد ان تكافيني به قال اذكرني في ثلث مواطن فاني اقرب ما اكون الى العبد اذا كان في احديهن اذكرني اذا غضبت واذكرني اذا حكمت بين
اثنين واذكرني اذا كنت مع امرأة خاليا ليس معكما احد **ومنه** بالاسناد المتقدم عن محمد البرقي عن عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال يقول ابليس لعنه الله ما اعياني في ابن ادم فلم يعيني منه واحدة من ثلث اخذ مال من غير حله او منعه من حقه او وضعه في غير وجهه **بيان**
اي اي شيء اعجزني في اضلال ابن ادم في امر من الامور ومعصية من المعاصي فلا يعجزني عن اضلاله في احد هذه الامور الثلثة فاغويه في واحد منها
اي غالبا **الخصال** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن الحسن بن طريف عن ابي عبد الرحمن
عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد كافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم تناسل انما يبيض ويفرخ
ويلد ذكورا ليس فيهم اناث **مجالس ابن الشيخ** عنه عن احمد بن هرون بن الصلت عن احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن القاسم عن ثبير بن ابراهيم عن
سليم بن بلال المدني عن الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم ان ابليس كان ياتي الانبياء عليهم السلم من لدن ادم عليه السلم الى ان
بعث الله المسيح عليه السلم يتحدث عندهم ويسائلهم ولم يكن باحد منهم اشد انسا منه بيحيى بن زكريا عليه السلم فقال له يحيى يا ابا مرة ان لي اليك
حاجة فقال له انت اعظم قدرا من ان اردك بمسألة فسلني ما شئت فاني غير مخالفك في امر تريده فقال يحيى يا ابا مرة احب ان تعرض علي مصائدك
وفخوخك التي تصطاد بها بني ادم فقال له ابليس حبا وكرامة وواعده لغد فلما اصبح يحيى عليه السلم قعد في بيته ينتظر الموعد واغلق عليه
الباب اغلاقا فما شعر حتى ساواه من خوخة كانت في بيته فاذا وجهه صورة وجه القرد وجسده على صورة الخنزير واذا عيناه مشقوقتان طولا

واذا اسنانه وفمه مشقوق طولا عظما واذا ذقنه ولا لحية وله اربعة ايد يدان في صدره ويدان في منكبه واذا عراقيبه قوادمه واصابعه خلفه
وعليه قباء وقد شد وسطه بمنطقة فيها خيوط معلقة بين احمر واصفر واخضر وجميع الالوان واذا بيده جرس عظيم وعلى راسه بيضة
واذا في البيضة حديدة معلقة شبيهة بالكلاب فلما تامله يحيى عليه السلم قال له ما هذه المنطقة التي في وسطك فقال هذه المجوسية انا
الذي سننتها وزينتها لهم فقال له فما هذه الخيوط الالوان قال له هذه جميع اصباغ النساء لا تزال المرأة تصبغ الصبغ حتى يقع مع لونها فافتن
الناس بها فقال له فما هذا الجرس الذي بيدك قال هذا مجمع كل لذة من طنبور وبربط ومعزفة وطبل وناي وصرناي وان القوم ليجلسون على
شرابهم فلا يستلذونه فاحرك الجرس فيما بينهم فاذا سمعوه استخفهم الطرب فمن بين من يرقص ومن بين من يفرقع اصابعه ومن بين من يشق ثيابه
فقال له واي الاشياء اقر لعينك قال النساء هن فخوخي ومصايدي فاني اذا اجتمعت علي دعوات الصالحين ولعناتهم صرت الى النساء فطابت
نفسي بهن فقال له يحيى عليه السلم فما هذه البيضة التي على راسك قال بها اتوقى دعوة المؤمنين قال فما هذه الحديدة التي ارى فيها قال بهذه
اقلب قلوب الصالحين قال يحيى عليه السلم فهل ظفرت بي ساعة قط قال لا ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى فما هي قال انت رجل اكول فاذا افطرت
اكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلواتك وقيامك بالليل قال يحيى عليه السلم فاني اعطي الله عهدا اني لا اشبع من الطعام حتى القاه قال له
ابليس وانا اعطي الله عهدا اني لا انصح مسلما حتى القاه ثم خرج فما عاد اليه بعد ذلك **بيان** قوله وحبا الظاهر زيادة الواو وهو عطف على مفعول
الاخر مثله اي افعل طاعة وحبا حتى ساواه اي حاذاه مجازا يقال ساواه مساواة ماثله وعادله قدرا وقيمة وفي القاموس الخوخة كوة تؤدي الضوء
الى البيت ومخترق ما بين كل دارين ما عليه باب والكلاب كتفاح ما يقال له بالفارسية قلاب قوله اصباغ النساء في اكثر النسخ بالصاد والعين المهملتين
واللون وفي بعضها بالصاد والباء والغين المعجمة وبعده لا تزال المرأة تصبغ الصبغ على الاول وتصبغ الصبغ على الثاني ولعله اظهر اي تتبع الاصباغ والالوان
في ثيابها وبدنها حتى يوافق لونها وعلى الاول ايضا يؤول اليه قال الفيروزابادي صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وما احسن صنيع الله عندك وصنعة الفرس حسن القيام
عليه صنعت فرسي صنعا وصنعة والصنع ذلك الفرس والاحسان وهو صنيعي وصنعتي اي اصطنعته وربيته وصنع الجارية كعنى احسن اليها
حتى سمنت وصنع الجارية اي احسن اليها وسمنها ورجل صنع اليدين حاذق في الصنعة من قوم اصناع الايدي والصنع بالكسر الثوب والعمامة
والجمع اصناع والصنع القرب وقال المعازف الملاهي كالعود والطنبور الواحد عزف او معزف كمنبر ومكنسة وقال البشم محركة التخمة والسامة بشم
كفرح وابشمه الطعام وفي بعض وثمت **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن المفيد عن ابي عبد الله بن ابي رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن
عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن فرات عن ثعلبة بن زيد الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله يقول تمثل ابليس لعنه الله في
اربع صور تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم وتصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنادى ان محمدا والصباة معه عند العقبة فادركوهم فقال رسول الله صلى الله
عليه واله للانصار لا تخافوا فان صوته لن يعدوه وتصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من اهل نجد واشار عليهم في النبي صلى الله عليه واله
بما اشار فانزل الله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وتصور يوم قبض النبي صلى الله
عليه واله في صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها
الحبالى **بيان** ينتظر بها الحبالى اي اذا كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الامر بحيث ينتظر الناس ان تلد الحبالى احدا منهم فيصير خليفة
ولم يعطوا غيرهم **تفسير علي بن ابراهيم** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عما ندب الله الخلق اليه ادخل فيه الضلال
قال نعم والكافرون دخلوا فيه لان الله تبارك وتعالى امر الملائكة بالسجود لادم فدخل في امره الملائكة وابليس فان ابليس كان من الملائكة في السماء
يعبد الله وكانت الملائكة تظن انه منهم ولم يكن منهم فلما امر الله الملائكة بالسجود لادم اخرج ما كان في قلب ابليس من الحسد فعلم الملائكة عند ذلك
ان ابليس لم يكن منهم فقيل له فكيف وقع الامر على ابليس وانما امر الله الملائكة بالسجود لادم فقال كان ابليس منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة

وذلك ان الله خلق خلقا قبل ادم وكان ابليس فيهم حاكما في الارض فعتوا وافسدوا وسفكوا الدماء فبعث الله الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه
الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله تبارك وتعالى ادم **ومنه** في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الرجيم
اخبث الشياطين فقلت له ولم سمي رجيما قال لانه يرجم **بيان** اي يرجم بالشهب او باللعن او في زمن القائم عليه السلم **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم
قال سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلم فقال افمن حكمته ان جعل لنفسه عدوا وقد كان ولا عدو له فخلق كما زعمت ابليس فسلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف
طاعته ويأمرهم بمعصيته وجعل له من القوة كما زعمت ما يصل بلطف الحيلة الى قلوبهم فيوسوس اليهم فيشككهم في ربهم ويلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته حتى
انكر قوم لما وسوس اليهم ربوبيته وعبدوا سواه فلم سلط عدوه على عبيده وجعل له السبيل الى اغوائهم قال ان هذا العدو الذي ذكرت لا تضره
عداوته ولا تنفعه ولايته وعداوته لا تنقص من ملكه شيئا وولايته لا تزيد فيه شيئا وانما يتقى العدو اذا كان في قوة يضر وينفع ان هم بملك اخذه
او بسلطان قهره فاما ابليس فعبد خلقه ليعبده ويوحده وقد علم حين خلقه ما هو والى ما يصير اليه فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود ادم فامتنع
من ذلك حسدا وشقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك واخرجه عن صفوف الملائكة وانزله الى الارض ملعونا مدحورا فصار عدو ادم وولده بذلك السبب
وما له من السلطنة على ولده الا الوسوسة والدعاء الى غير السبيل وقد اقر مع معصيته لربه بربوبيته **ومنه** في اسولة الزنديق المدعي للتناقض في القران
قال امير المؤمنين عليه السلم الايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لادم واستكبر اكثر الامم عن
طاعة انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ابليس ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة الاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين من النظرة
فكذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطريق الحق **مجالس الصدوق** عن محمد بن هرون الفامي عن محمد بن عبد الله بن جعفر
عن ابيه عن ابرهيم بن هاشم عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن زياد الكرخي قال قال الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع
ابليس في رحمته **ومنه** عن احمد بن محمد العطار عن سعد بن عبد الله عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول جاء ابليس الى موسى بن عمران عليه السلم وهو يناجي ربه فقال له ملك من الملائكة ما ترجو منه وهو في هذه الحالة
يناجي ربه فقال ارجو منه ما رجوت من ابيه ادم وهو في الجنة **تفسير علي بن ابراهيم** ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال
اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون **العلل** عن الحسين بن محمد بن سعيد الهاشمي عن فرات بن ابراهيم الكوفي
عن محمد بن علي بن معمر عن احمد بن علي بن محمد الرملي عن احمد بن موسى عن يعقوب بن اسحق المروزي عن عمرو بن منصور عن اسمعيل بن ابان عن يحيى بن
ابي كثير عن ابيه عن ابي هرون العبدي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا ذات يوم مع رسول الله صلى الله عليه واله اذ بصرنا برجل ساجد وراكع ومتضرع
فقلنا يا رسول الله ما احسن صلوته فقال له هو الذي اخرج اباكم من الجنة فمضى اليه علي عليه السلم غير مكترث فهزه هزة ادخل اضلاعه اليمنى في اليسرى
واليسرى في اليمنى ثم قال لاقتلنك ان شاء الله فقال لن تقدر على ذلك الى اجل معلوم من عند ربي ما لك تريد قتلي فوالله ما ابغضك احد الا سبقت نطفتي
الى رحم امه قبل نطفة ابيه ولقد شاركت مبغضيك في الاموال والاولاد وهو قول الله عز وجل في محكم كتابه وشاركهم في الاموال والاولاد قال
النبي صلى الله عليه واله صدق يا علي لا يبغضك من قريش الا سفاحي ولا من الانصار الا يهودي ولا من العرب الا دعي ولا من سائر الناس الا شقي ولا
من النساء الا سلقلقية وهي التي تحيض من دبرها ثم اطرق مليا ثم رفع راسه فقال معاشر الانصار اعرضوا اولادكم على محبة علي قال جابر بن عبد الله
فكنا نعرض حب علي عليه السلم على اولادنا فمن احب عليا علمنا انه من اولادنا ومن ابغض عليا انتفينا منه **العلل والمجالس للصدوق** عن الحسين بن احمد
العلوي عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن علي عن الحسن بن ابراهيم العباسي عن عمر بن مرداس الدولقي عن جعفر بن بشير المكي عن وكيع عن المسعودي
رفعه الى سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال مر ابليس لعنه الله بنفر يتناولون امير المؤمنين عليه السلم فوقف امامهم فقال القوم من الذي وقف امامنا
فقال انا ابو مرة فقالوا يا ابا مرة اما تسمع كلامنا فقال سوءة لكم تسبون مولاكم علي بن ابي طالب قالوا له من اين علمت انه مولانا قال من قول نبيكم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقالوا له فانت من مواليه وشيعته فقال ما انا

من مواليه ولا من شيعته ولكني احبه وما يبغضه احد الا شاركته في المال والولد فقالوا له يا ابا مرة فتقول في علي شيئا فقال لهم اسمعوا مني معاشر
الناكثين والقاسطين والمارقين عبدت الله عز وجل في الجان اثني عشر الف سنة فلما اهلك الله الجان شكوت الى الله عز وجل الوحدة فعرج بي الى السماء
الدنيا فعبدت الله في السماء الدنيا اثني عشر الف سنة اخرى في جملة الملائكة فبينا نحن كذلك نسبح الله عز وجل ونقدسه اذ مر بنا نور شعشعاني فخرت الملائكة
لذلك النور سجدا فقالوا سبوح قدوس هذا نور ملك مقرب او نبي مرسل فاذا بالنداء من قبل الله عز وجل ما هذا نور ملك مقرب ولا نبي مرسل هذا نور طينة
علي بن ابي طالب **بيان** كان اللعين ذكر ذلك لهم ليكون الحجة عليهم اتم وعذابهم اشد لعلمه بانهم لا يؤمنون بذلك **العلل** عن علي بن عبد الله الوراق
عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى والفضل بن عامر الاشعري معا عن سليمان بن مقبل عن محمد بن زياد الازدي عن عيسى بن عبد الله الاشعري
عن الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن جدي عن ابيه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اسري بي الى السماء حملني جبرئيل على كتفه الايمن
فنظرت الى بقعة بارض الجبل حمراء احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك فاذا فيها شيخ على راسه برنس فقلت لجبرئيل ما هذه البقعة الحمراء
التي هي احسن لونا من الزعفران واطيب ريحا من المسك قال بقعة شيعتك وشيعة وصيك علي فقلت من الشيخ صاحب البرنس قال ابليس قلت فما يريد
منهم قال يريد ان يصدهم عن ولاية امير المؤمنين ويدعوهم الى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا اليهم فاهوى بنا اليهم اسرع من البرق الخاطف
والبصر اللامح فقلت قم يا ملعون فشارك اعداءهم في اموالهم واولادهم ونسائهم فان شيعتي وشيعة علي ليس لك عليهم سلطان فسميت قم
مجالس الصدوق عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابان بن
عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اتى لعيسى عليه السلم ثلثون سنة بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل فلقيه ابليس لعنه الله على عقبة
بيت المقدس وهي عقبة افيق فقال له يا عيسى انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك ان تكونت من غير اب قال عيسى عليه السلم بل العظمة للذي كونني وكذلك
كون ادم وحواء قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تكلمت في المهد صبيا قال عيسى يا ابليس بل العظمة للذي انطقني في صغري ولو
شاء لابكمني قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه فيصير طيرا قال عيسى بل العظمة للذي خلقني وخلق ما
سخر لي قال ابليس فانت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك تشفي المرضى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه اشفيهم واذا شاء امرضني قال ابليس فانت الذي بلغ
من عظم ربوبيتك انك تحيي الموتى قال عيسى بل العظمة للذي باذنه احييهم ولا بد من ان يميت ما احييت ويميتني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من
عظم ربوبيتك انك تعبر البحر فلا تبتل قدماك ولا ترسخ فيه قال عيسى بل العظمة للذي ذلله لي ولو شاء اغرقني قال ابليس يا عيسى فانت الذي بلغ من عظم
ربوبيتك انه سياتي عليك يوم تكون السموات والارض ومن فيهن دونك وانت فوق ذلك كله تدبر الامر وتقسم الارزاق فاعظم عيسى عليه السلم ذلك من قول
ابليس الكافر اللعين فقال عيسى سبحان الله ملء سمواته وارضه ومداد كلماته وزنة عرشه ورضا نفسه قال فلما سمع ابليس لعنه الله ذلك ذهب على
وجهه لا يملك من نفسه شيئا حتى وقع في اللجة الخضراء قال ابن عباس فخرجت امرأة من الجن تمشي على شاطئ البحر فاذا هي بابليس ساجد على صخرة صماء تسيل
دموعه على خديه فقامت تنظر اليه تعجبا ثم قالت له ويحك يا ابليس ما ترجو بطول السجود فقال لها ايتها المرأة الصالحة ابنة الرجل الصالح ارجو اذا بر ربي عز وجل
قسمه وادخلني النار ان يخرجني من النار برحمته **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حسان عن علي بن عطية قال
قال ابو عبد الله عليه السلم ان ابليس عبد الله في السماء سبعة الاف سنة في ركعتين فاعطاه الله ما اعطاه ثوابا له بعبادته **ومنه** بالاسناد المذكور قال
قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك كيف قال الله عز وجل لابليس فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال لشيء كان تقدم شكره عليه قلت وما هو
قال ركعتان ركعهما في السماء في الفي سنة او في اربعة الاف سنة وفي رواية اخرى عبد الله في السماء سبعة الاف سنة في ركعتين فاعطاه ما اعطاه
ثوابا له بعبادته **بيان** يمكن رفع التنافي بين ازمنة الصلوة والسجود بوقوع الجميع او بعضها وبعض موافقا لاقوال العامة تقية **تفسير علي بن ابراهيم**
في خبر ولادة النبي صلى الله عليه واله قال فالت الشياطين ما حدث من الايات لولادته ورجم الملائكة ورمي الشياطين بالشهب انكروا ذلك واجتمعوا الى ابليس
فقالوا قد منعنا من السماء وقد رمينا بالشهب فقال اطلبوا فان امرا قد حدث في الدنيا فرجعوا وقالوا لم نر شيئا فقال ابليس انا لها بنفسي فجال بين المشرق

والمغرب فجاء حتى انتهى الى الحرم فوجده محفوفا بالملائكة وجبرئيل على باب الحرم بيده حربة فاراد ابليس ان يدخل فصاح به جبرئيل فقال اخسأ يا ملعون فخرج
من قبل حرو فصار مثل العصفور فقال يا جبرئيل حرف اسألك عنه قال اما هو قال ما اجتمعكم في الدنيا فقال لمحمد هذا الامر قد ولد وهو آخر
الانبياء وافضلهم قال هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال قد رضيت **بيان** العصر الصحيح طائر كالعصفور واصغر **قرب الاسناد**
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان ابليس عدو الله رنّ اربع رنّات يوم لعن ويوم اهبط الى الارض
ويوم بعث النبي صلى الله عليه وآله ويوم الغدير **بيان** الرنة بالفتح الصوت ويطلق غالبا على ما يكون عند حصيبة او داهية شديدة **معاني**
عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال
عن الرضا عليه السلم انه ذكر ان اسم ابليس الحرث وانما قول الله عز وجل يا ابليس يا عاصي وسمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله **بيان** قال الراغب الابلاس
الحزن المعترض من شدة البأس يقال ابلس ومنه اشتق ابليس فيما قيل قال تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون **المعاني** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الى ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لابليس كحلا ولعوقا وسعوطا
فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الكبر **ومنه** عن محمد بن احمد الشيباني عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني
قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلم يقول معنى الرجيم انه مرجوم باللعن مطرود من مواضع الخير لا يذكره مؤمن الا لعنه وان في علم
السابق انه اذا خرج القائم عليه السلم لا يبقى مؤمن في زمانه الا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن **العلل** عن ابيه عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن حماد عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله عليه السلم لم سمي الرجيم رجيما فقال لانه يرجم فقلت فهل ينفلت اذا رجم قال لا ولكن يكون في
العلم مرجوما **بيان** قوله فهل ينفلت اي يرجع الى الحيوة والبقاء بعد الرجم فقال لا اي لا استدراك لانه توهم السائل ان الرجم في هذه الازمنة
فرفع توهمه بانه انما سمي لان رجمه الآن في علم الله انه يصير بعد ذلك رجيما عند قيام القائم عليه السلم كما مر في الخبر السابق ويحتمل ان يكون في الاصل
فهل ينفلت منها في رواية العياشي ما يؤيده **تفسير علي بن ابرهيم** لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اما بين ايديهم
فهو من قبل الآخرة لاخبرنهم انه لا جنة ولا نار ولا نشور واما خلفهم يقول من قبل دنياهم آمرهم بجمع الاموال وآمرهم ان لا يصلوا في اموالهم رحما ولا
يعطوا منه حقا وآمرهم ان لا ينفقوا على ذراريهم واخوفهم عليه الضيعة واما عن ايمانهم يقول من قبل دينهم فان كانوا على ضلالة زينتها لهم وان
كانوا على الهدى جهدت عليهم حتى اخرجهم منه واما عن شمائلهم يقول من قبل اللذات والشهوات يقول الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس
واما قوله اخرج منها مذؤما مدحورا فالمذؤم المعيب والمدحور المقصي اي ملقى في جهنم **المعاني** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
احمد عن يعقوب بن يزيد عن علي بن النعمان عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال ليس له
على هذه العصابة خاصة سلطان قال قلت وكيف جعلت فداك وفيهم ما فيهم قال ليس حيث تذهب انما قوله ليس لك عليهم سلطان ان يحبب اليهم
الكفر ويبغض اليهم الايمان **المحاسن والعياشي** عن علي بن النعمان عمن ذكره عنه مثله **التفسير** عن ابيه عن يحيى بن عمران عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله
اي شيء يقول اصحابك في قول ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين قلت جعلت فداك قد قال ذلك وذكره الله في كتابه قال كذب يا اسحق ما خلقه الله الا من طين
ثم قال قال الله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين **بيان** لعل المعنى
ان الطين داخل في خلقته وان كان النار فيه اغلب **التفسير** عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن محمد بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
في قول الله تبارك وتعالى انظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله عليه وآله
على الصخرة التي في بيت المقدس **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين بن يوسف البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة مولى الرشيد عن دارم بن قبيصة
عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل الطلع والجمار بالتمر ويقول ان ابليس لعنه الله يشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى
اكل العتيق بالحديث **ومنه** بهذا الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال كنت جالسا عند الكعبة فاذا شيخ محدودب قد سقط حاجباه على عينيه

من شدة الكبر وفي يده عكازة وعلى رأسه برنس احمر وعليه مدرعة من الشعر فدنا الى النبي صلى الله عليه وآله والنبي مسند ظهره الى الكعبة فقال
يا رسول الله ادع لي بالمغفرة فقال النبي صلى الله عليه وآله خاب سعيك يا شيخ وضل عملك فلما تولى الشيخ قال لي يا ابا الحسن اتعرفه قلت لا قال ذلك اللعين
ابليس قال علي عليه السلم فعدوت خلفه حتى لحقته وصرعته الى الارض وجلست على صدره ووضعت يدي في حلقه لاخنقه فقال لي لا تفعل
يا ابا الحسن فاني من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم والله يا علي اني لاحبك جدا وما ابغضك احد الا شركت اباه في امه فصار ولد زنا فضحكت وخليت سبيله
بيان في القاموس الحدب محركة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن حدب كفرح فهو حدب واحدب وقال العكاز عصا ذات زج وقال البرنس بالضم قلنسوة طويلة
او كل ثوب رأسه منه وقال المدرعة ككنسة ثوب كالدراعة ولا يكون الا من صوف **التفسير** قل اعوذ برب الناس قال اعوذ برب الناس ملك الناس
اله الناس من شر الوسواس الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس يوسوس فيها ويؤيسهم من الخير ويعدهم الفقر ويحملهم على المعاصي والفواحش وهو
قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقال الصادق عليه السلم ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا يأمره وذا
يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن **بيان** قوله وانما هو لعل المراد ان ما قرأه الرسول صلى الله عليه وآله عند التعوذ
بها اسقط منها كلمة قل وينبغي ذلك لكل من قرأها للتعوذ وينبغي اعادة تلك الفقرة ثانية بدون قل كما روى الطبرسي رحمه الله عن ابي عبد الله عليه السلم انه
قال اذا قرأت قل اعوذ برب الفلق فقل في نفسك اعوذ برب الفلق واذا قرأت قل اعوذ برب الناس فقل في نفسك اعوذ برب الناس **التفسير** عن سعيد بن محمد
عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله من شر الوسواس
الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع
قال الله الذي يوسوس في صدور الناس ثم اخبر انه من الجن والانس فقال عز وجل من الجنة والناس يريد من الجن والانس **العلل** عن ابيه عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد عن ابي جعفر عن ابي الجوزاء عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي صلوات الله عليه قال ان رسول الله
ان الله عز وجل حين امر آدم ان يهبط هبط آدم وزوجته وهبط ابليس ولا زوجة له وهبطت الحية ولا زوج لها فكان اول من يلوط بنفسه ابليس فكانت
ذريته من نفسه وكذلك الحية وكانت ذرية آدم من زوجته فاخبرهما انهما عدوان لهما **ومنه** عن محمد بن موسى عن عبد الله الحميري عن محمد بن الحسين عن
احمد بن محمد البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم في قول لوط عليه السلم انكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فقال
ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيه تأنيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم لابوا عليه ولكن طلب اليهم
ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض **العيون والعلل** باسناده قال سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلم عن
اسم ابليس ما كان في السماء فقال كان اسمه الحرث وسأله عن اول من عمل عمل قوم لوط فقال ابليس فانه امكن من نفسه **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال رن ابليس اربع رنات اولهن يوم لعن
وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله على حين فترة من الرسل وحين نزلت ام الكتاب ونخر نخرتين حين اكل آدم من الشجرة وحين اهبط
من الجنة **القصص** باسناده عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عنه مثله **بيان**
مخالفة الرنة الرابعة لما سبق لا يضر فيها لعدم التصريح فيهما بالحصر ... والاقتصار به عند الفرح والمرة تعد عند الجماع ولذا يكرهه بعض ...
قال في القاموس نخر ينخر وينخر نخيرا مد الصوت في خياشيمه **الخصال** عن احمد بن هرون الفامي عن محمد بن جعفر بن بطة عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن
صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم انه قال قال ابليس خمسة ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن نية صادقة واتكل عليه
في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله له ولم
يهتم لرزقه **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن علي بن ابرهيم عن اليشكري عن محمد بن زياد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن سفيان بن ابي ليلى عن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال في حديث طويل له مع ملك الروم ان ملك الروم سأله فيما سأله عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج

من رحم فقال آدم وحوا وكبش ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله عز وجل يبحث في الارض وابليس لعنه الله **ومنه** عن ابيه
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عطية اخي ابي العرام
قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلم المنكوح من الرجال قال ليس يبلي الله عز وجل بهذا البلاء احدا وله فيه حاجة ان في ادبارهم ارحاما منكوسة وحياء
ادبارهم كحياء المرأة وقد شرك فيهم ابن لابليس يقال له زوال فمن شرك فيه من الرجال كان منكوحا ومن شرك فيه من النساء كانت من الموارد الخبر **الكافي**
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد مثله **بيان** الموارد المجاري والطرق الى الماء جمع موردة من الورود استعير هنا للنساء الزواني اللاتي
لا يمنعن ورود وارد عليهن **العلل** عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن رجل عن ابي عبد الله
قال اذا ولد للمؤمن ولد ... ابليس لعنه الله فصرخ صرخة يفزع لها شياطينه فقالت له يا سيدنا ما لك صرخت هذه الصرخة قال فقال لهم
ولد لهذه الامة ... قالوا وما علينا من ذلك قال انه ان عاش حتى يبلغ مبلغ الرجال هدى الله به قوما كثيرة قال فقالوا له اولا تأذن لنا فنقتله قال لا فقالوا ولم
لله ولم ولست تكرهه قال لانه بقاءنا بما لاولياء الله فاذا لم يكن لله في الارض ولي قامت القيامة فصرنا الى النار فما بالنا نتعجل الى النار **قصص الراوندي**
بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج قال سألت ابا عبد الله عليه الصلوة والسلم
اكان ابليس من الملائكة ام من الجن قال كانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان **ومنه** بالاسناد عن ابن
ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه الصلوة والسلم قال امر ابليس بالسجود لآدم فقال يا رب وعزتك ان اعفيتني من السجود لآدم لاعبدنك عبادة
ما عبدك احد قط مثلها قال الله جل جلاله اني احب ان اطاع من حيث اريد **ومنه** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن الحسين بن الحسن
بن ابان عن محمد بن اورمة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلم قال جاء نوح عليه السلم الى الحمار ليدخله السفينة فامتنع عليه
قال وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح عليه السلم لا حاجة لي
في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه اقبلهما وان كان ملعونا **ومنه** بالاسناد
عن الصدوق عن علي بن احمد بن موسى عن محمد بن جعفر الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري عليه السلم قال جاء
ابليس الى نوح عليه السلم فقال ان لك عندي يدا عظيمة فانتصحني فاني لا اخونك فتأثم نوح بكلامه ومساءلته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فاني سانطق
بحجة عليه فقال نوح صلوات الله عليه تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن آدم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا
هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح صلوات الله عليه ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم في ساعة
بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا **توضيح** الانتصاح قبول النصيحة والتأثم التحرج والاستنكاف مخافة الاثم والتلقف
الاخذ بسرعة **القصص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال قال ابليس لنوح عليه السلم لك عندي يد ساعلمك خصالا قال نوح
وما يدي عندك قال دعوتك على قومك حتى اهلكهم الله جميعا فاياك والكبر واياك والحرص واياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على ان تركت السجود لآدم
فاكفرني وجعلني شيطانا رجيما واياك والحرص فان آدم ابيح له الجنة ونهي عن شجرة واحدة فحمله الحرص على ان اكل منها واياك والحسد فان ابن آدم حسد اخاه
فقتله فقال نوح صلوات الله عليه فاخبرني متى تكون اقدر على ابن آدم قال عند الغضب **ومنه** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد
عمن ذكره عن درست عمن ذكره عنهم عليهم السلم قال بينما موسى جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فوضعه ودنا من موسى وسلم فقال له موسى من انت قال ابليس
قال لا قرب الله دارك لماذا البرنس قال اختطف به قلوب بني آدم فقال له موسى عليه السلم اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك
اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه لا يخلو رجل بامرأة لا تحل له الا كنت صاحبه
دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فاذا هم العبد
بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها **امالي المفيد** عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني

عن يونس عن سعدان عن ابي عبد الله عليه السلم عن النبي صلى الله عليه وآله مثله وزاد في آخره ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله ويا عوله علمت موسى
ما يعلمه بني آدم وقد اوردناه في باب جوامع المساوي **القصص** باسناده الى الصدوق باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال
عن علي بن عقبة عن بريد العجلي قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم صعد عيسى صلوات الله عليه على جبل بالشام يقال له اريحا فاتاه ابليس في صورة ملك
فلسطين فقال له يا روح الله احييت الموتى وابرأت الاكمه والابرص فاطرح نفسك عن الجبل فقال عيسى صلوات الله عليه ان ذلك اذن لي فيه
وهذا لم يؤذن لي فيه **ومنه** عن الصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن خالد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق
صلوات الله عليه قال جاء ابليس الى عيسى صلوات الله عليه فقال اليس تزعم انك تحيي الموتى قال عيسى بلى قال ابليس فاطرح نفسك من فوق الحائط
فقال عيسى ويلك ان العبد لا يجرب ربه وقال ابليس يا عيسى هل يقدر ربك على ان يدخل الارض في بيضة والبيضة كهيئتها فقال ان الله تعالى
لا يوصف بعجز والذي قلت لا يكون قال الراوندي رحمه الله يعني هو مستحيل كجمع الضدين **المحاسن** عن ابن محبوب عن حنان بن سدير وابن رئاب
عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلم قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين فقال ابو جعفر عليه السلم يا زرارة انما صمد لك ولاصحابك فاما الآخرين فقد فرغ منهم **العياشي** عن زرارة مثله
المناقب في حديث طويل عن علي بن محمد الصوفي انه لقي ابليس فسأله فقال له من انت فقال انا من ولد آدم فقال لا اله الا الله انت من قوم يزعمون
انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس ويطيعونه فقال من انت فقال انا صاحب الميسم والاسم الكبير والطبل العظيم وانا قاتل هابيل وانا الراكب
مع نوح في الفلك انا عاقر ناقة صالح انا صاحب نار ابرهيم وانا مدبر قتل يحيى انا ممكن قوم فرعون من النيل انا مخيل السحر وقائده الى موسى انا صانع العجل
لبني اسرائيل انا صاحب منشار زكريا انا السائر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل انا الجامع لقتال محمد يوم احد وحنين انا ملقي الحسد يوم السقيفة في قلوب
المنافقين انا صاحب الهودج يوم البصرة والبعير انا الواقف في عسكر صفين انا الشامت يوم كربلا بالمؤمنين انا امام المنافقين انا مهلك الاولين
انا مضل الآخرين انا شيخ الناكثين انا ركن القاسطين انا ظل المارقين انا ابو مرة مخلوق من نار لا من طين انا الذي غضب الله عليه رب العالمين
فقال الصوفي بحق الله عليك الا دللتني على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على نوائب دهري فقال اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على
الآخرة بحب علي بن ابي طالب وبغض اعدائه فاني عبدت الله في سبع سموات وعصيته في سبع ارضين فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الا وهو
يتقرب بحبه قال ثم غاب عن بصري فاتيت ابا جعفر عليه السلم فاخبرته بخبره فقال آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه **بيان** في القاموس الخريبة
كجهينة موضع بالبصرة يسمى البصيرة الصغرى والمراد بالهودج ما ركبته عائشة يوم الجمل **العياشي** عن الحسن بن عطية قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان ابليس عبد الله في السماء الرابعة في ركعتين ستة آلاف سنة وكان انظار الله اياه الى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة
ومنه عن وهب بن جميع مولى اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن قول ابليس رب فانظرني الى يوم يبعثون قال له فانك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم قال له وهب جعلت فداك اي يوم هو قال يا وهب اتحسب انه يوم يبعث الله فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله
قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويلاه من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم
ومنه عن جميلة عن ابي عبد الله عليه السلم وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قلت ارأيت قول الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ما تفسير هذا قال
قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا **بيان** كان المعنى لا تقدر على اجبارهم على ما يوجب الجنة او النار **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم
به مشركون قال فقال يا ابا محمد يسلط والله من المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قلت قوله انما
سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم **الكافي** عن علي بن محمد عن علي بن العباس
عن الحسن بن عبد الرحمن عن منصور بن يونس عن ابي بصير مثله **العياشي** عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله

من الشيطان الرجيم قلت كيف اقول قال تقول استعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم وقال ان الرجيم اخبث الشياطين قال قلت له سمي الرجيم قال لانه
يرجم قلت فانفلت منها شيء قال لا قلت فكيف سمي الرجيم ولم يرجم بعد قال يكون في العلم انه رجيم ومنه عن حماد بن عيسى رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن قول الله انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون قال ليس له ان يزيلهم عن الولاية واما الشبهة ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم

[illegible]

[illegible]

نوادر علي بن اسباط

قال الاحاجة لي فيه ... ان الله قد غفر للفلانة البغية بفلان العابد

تفسير الامام قال عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ...

دلائل الطبري

الكافي

تفسير علي بن ابراهيم



من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل ومن شر كل طارق الا
طارقا يطرق بخير يا رحمن فتعالجها فالتبك لهيبه وطفئت شعلته تتمة تشتمل على فوائد الاولى اعلم ان الامامية بل جميع المسلمين
قالوا ان الجن والشياطين اجسام لطيفة يرون في بعض الاحيان ولا يرون في بعضها ولهم حركات سريعة وقدرة على اعمال قوية ويجرون في
اجساد بني آدم مجرى الدم وقد يتشكلون بامر الله بحسب المصالح باشكال مختلفة وصور متنوعة كما ذهب اليه السيد المرتضى وجعل الله لهم
على ذلك كما هو الظاهر من الاخبار والآثار ظاهر الكتاب والسنة وهو قول اكثر الامة ان الملائكة اجسام لطيفة نورانية قادرة على
التشكلات باشكال مختلفة كاملة في العلم والقدرة على الافعال الشاقة وساق الكلام الى قوله والجن اجسام لطيفة هوائية تتشكل باشكال مختلفة
ويظهر منها افعال عجيبة منهم المؤمن والكافر والمطيع والعاصي والشياطين اجسام نارية شأنها القاء النفس في الفساد والغواية بتذكير اسباب
المعاصي واللذات وانساء منافع الطاعات وما اشبه ذلك على ما قال تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وقيل تركيب الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر الاربعة الا ان الغالب على الشيطان عنصر النار وعلى الآخرين عنصر الهواء

امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لى خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة فحالت بينى وبينه حتى
ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقى منهم رهط ثم اتى النبى صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط
قلت هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفى اسناده ضعف وفيه
ايضا عن بلال بن الحرث قال نزلنا مع النبى صلى الله عليه وآله فى بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة
رجال لم اسمع احد الس منهم فوقفت حتى جاء النبى صلى الله عليه وآله وهو يضحك فقال اختصم الى الجن المسلمون والجن المشركون وسألونى
ان اسكنهم فاسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض نجد وكل منخفض غور وروى ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبى صلى الله عليه
وآله فى طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قد
حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شئ حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو
تهامة النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وهو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلى باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا وقالوا
هذا الذى حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا الآيتين وهذا الذى ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن
مع النبى صلى الله عليه وآله ولم يكن النبى رآهم اذ ذاك انما اوحى اليه بما كان منهم وروى الشافعى والبيهقى ان رجلا من الانصار خرج يصلى
العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امرأته ثم اتى المدينة فسأله عمر عن ذلك فقال اختطفتنى الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا
فغزاهم جن مؤمنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبونى معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سبيك فخيرونى بين
المقام عندهم او القفول الى اهلى فاخترت اهلى فاتوا بى الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان
شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل
ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الثقلين فان
قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبى صلى الله عليه وآله يتعلمونها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجددت بعد
ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو يراهم
هو ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو بقوة يعطيها الله له زائدة على
قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة فى بعض الاحوال كما رأى ابو هريرة الشيطان الذى يسرق من زكوة رمضان كما رواه البخارى فان قيل
فما تقول فيما حكى عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان يثبت ذلك عمن صدق بالقرآن وهو ناطق بوجودهم وروى البخارى
ومسلم والنسائى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة يريد ان يقطع على صلوتى فذعته
بالذال المعجمة والعين المهملة اى خنقته واردت ان اربطه فى سوارى المسجد فذكرت قول اخى سليمن وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا
يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم ان النبى صلى الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن
قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله اعاننى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير وروى فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابى الرفع ورجح القاضى
عياض والنووى الفتح واجمعت الامة على عصمة النبى صلى الله عليه وآله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه
واعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان والاحاديث فى وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع فى ذلك
مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع
الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات فى سنة خمس عشرة ولم يختلفوا فى انه وجد ميتا فى مغتسله بحوران وانهم
لم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة * ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده * فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه

اليوم الذى مات فيه ووقع فى صحيح مسلم انه شهد بدرا وروى عن حجاج بن علاط السلمى انه قدم مكة فى ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش
فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل الحجاج يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسى واعيذ صحبى من كل جنى بهذا النقب * حتى اعود
سالما وركبى فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الآية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع
فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معى ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى
بها مسجدا يعرف به وقال محمد بن الحسن الآبرى قال الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وعن ابن سعد والطبرانى والحافظ ابو موسى وغيرهم عن عمرو بن جابر الجنى قال الصحابة فروا باسانيدهم عن صفوان
بن المعطل السلمى انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها فى
الارض ثم قدمنا مكة فانا بالمسجد الحرام اذ وقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله
خيرا اما انه كان آخر التسعة الجن الذين سمعوا القرآن من النبى صلى الله عليه وآله موتا وكذا رواه الحاكم فى المستدرك وذكر ابن ابى الدنيا عن رجل من التابعين
ان حية دخلت عليه فى خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه وشكره واخبره ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من
جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشى بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها ودفنها فاذا قائل يقول
يا سرق اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله فقال
انا من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق منهم الا انا وهذا الذى قد مات وروى البيهقى فى دلائله عن الحسن عن عمار
بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الانس والجن فسئل عن قتال الجن فقال ارسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله الى بئر استقى منها فلقيت
الشيطان فى صورته حتى قاتلنى فصرعته ثم جعلت ادمى انفه بفهر كان معى او حجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ان عمارا لقى الشيطان
عند بئر فقاتله فلما رجعت سألنى فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وهذا
الذى اشار اليه البخارى بما رواه عن ابرهيم النخعى قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لى جليسا صالحا فجلس الى ابى الدرداء فقال
ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره يعنى حذيفة قال بلى قال اليس فيكم او منكم الذى اجاره
الله من الشيطان على لسان نبيه يعنى عمارا قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قال والذكر والانثى الحديث وذكر ابو
عمر بن عبد البر عن المكتب عن ابرهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق اذا حية بيضاء تنثنى على
الطريق يفوح منها ريح المسك فقال قلت لاصحابى امضوا فلست ببارح حتى ارى ما يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضاء
فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابى فى المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا قلنا ومن عمرو
فقالت ايكم دفن الحية قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يأمر بما انزل الله ولقد آمن بنبيكم وسمع صفته فى السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة
قال فحمدت الله ثم قضينا حجنا ثم مررت بعمر فاخبرته خبر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه هذا وفيه ايضا عن ابن عمر قال كنت
عند عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك عجبا قال بلى قال بينما انا بفلاة من الارض رأيت عصابتين من حية تقتتلان ثم قتلت احدهما الاخرى قال فجئت معتركهما فاذا الاخرى
الحيات التى ما رأيت مثلها قط واذا ريح المسك اجد من حية منها صفراء دقيقة فظننت ان تلك الرائحة لخيرتها فاخذتها فلففتها فى عمامتى ثم دفنتها
ثم اتيت فاذا مناد ينادى هديت يا عبد الله هذان حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهدت الحية التى دفنت وهو من الذين استمعوا الوحى من رسول
الله صلى الله عليه وآله وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت كان لى تابع من الجن وكان اذا جاء اقتحم البيت الذى انا فيه اقتحاما فجاء فى يوم من الايام
فوقع على الجدار ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع كما كنت تصنع قبل فقال انه قد بعث اليوم نبى يحرم الزنا وروى ابو بكر
والقاضى ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصى قال دخلت طرسوس فقيل لى ههنا امرأة رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله

موكب

ابن رتبة له

قال الحسن فيكم او منكم صاحب السواد او السوار او قال فى

حيات زبد

فاتيتها فاذا هى امرأة مستلقية على قفاها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثنى عبد الله بن سمحج وجاء
النبى صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من مريض يقرأ عنده يس الا مات ريانا وادخل قبره ريانا وحشر يوم القيمة ريانا وفى اسناده
عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ يتوكأ على عكازه فقال النبى صلى الله عليه وآله مشية
جنى ونغمته قال اجل قال من اى الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك
قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالى قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشوف على الآكام واورش بين الانام فقال بئس العمل فقال يا رسول الله
دعنى من العتب فانى ممن آمن بنوح وتبت على يديه وانى عاتبته فى دعوته فبكى وابكانى وقال انى والله لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
ولقيت هودا وآمنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه فى النار اذ القى فيها وكنت مع يوسف اذ القى فى الجب فسبقته الى قعره وكنت مع شعيا وموسى
ولقيت عيسى بن مريم فقال لى ان لقيت محمدا فاقرأه منى السلم وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عيسى عليه
السلم ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمنى التورية وان عيسى علمنى الانجيل فعلمنى القرآن فعلمه وفى رواية علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله
ولم ينعه الينا فلا نراه والله اعلم الا حيا وفيه ايضا ان عمر بن الخطاب قال ذات يوم لابن عباس حدثنى بحديث تعجبنى به فقال حدثنى خريم بن فاتك
الاسدى انه خرج يوما فى الجاهلية فى طلب ابل له فاضلها فاصابها فى ابرق العراف فعقلها اذ سمع من عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت
ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفى رواية بكبير هذا الوادى واذا بهاتف يهتف ويقول ويحك * عذ بالله ذى الجلال *
منزل الحرام والحلال * ووحد الله ولا تبالى * ما هول ذى الجن من الاهوال * فقلت * يا ايها الداعى ما تخيل * ارشد عندك ام تضليل * فقال
رسول الله ذو الخيرات * جاء بياسين وحاميمات * وسور بعد مفصلات * يدعو الى الجنة والنجاة * يأمر بالصوم وبالصلوة * ويزجر الناس عن الهنات *
قال فقلت من انت يرحمك الله قال انا مالك بن مالك بعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله على جن اهل نجد قال فقلت لو كان لى من يكفينى ابلى هذه
لاتيته حتى اومن به قال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبى صلى الله عليه وآله فوافقت الناس
يوم الجمعة وهم فى الصلوة فانى انيخ راحلتى اذ خرج الى ابو ذر فقال لى يقول لك رسول الله صلى الله عليه وآله ادخل فدخلت فلما رآنى قال ما فعل
الشيخ الذى ضمن لك ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة قلت رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجل رحمه الله فاسلم
وحسن اسلامه وفى مسند الدارمى عن الشعبى قال قال عبد الله بن مسعود لقى رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله رجلا من الجن فصارعه فصرعه
الانسى فقال له الانسى انى لاراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله انى من بينهم لضليع
ولكن عاودنى الثانية فان صرعتنى علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له تقرأ الله لا اله الا هو الحى القيوم قال نعم قال
فانك لا تقرأها فى بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح قال الدارمى الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد
الاضلاع والخبج الريح قال ابو عبيد الخبج الضراط ثم قال الدميرى ثم انعقاد الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله
القمولى لكن نقل فى مناقب الشافعى انه كان من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ردت شهادته وعزر لمخالفته قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ويحمل قوله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه وقول القمولى على ما اذا تصوروا بصور بنى ادم والمشهور
ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على ان ابليس ليس من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس
واحد منهم ولا شك ان لهم ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له الشيطان وفى الحديث لما اراد الله تعالى ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه
الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان فى تاريخه فى ترجمة الشعبى انه قال انى لقاعد يوما اذ اقبل جمال
ومعه دن فوضعه ثم جاءنى فقال انت الشعبى قلت نعم قال اخبرنى هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء من دونى فعلمت انه لا يكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرأيته يختبرنى وروى ان الله

قال ابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرأت لك مثلها فليس احد من ولد ادم الا له شيطان قد قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث
يتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له فى فخذه اليمنى ذكرا وفى اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات فذكر
مجاهد ان من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب الصحارى ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق
يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وبتر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والابيض وهو الذى يوسوس
للانبياء والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ فى احليل الرجل وعجز المرأة وداسم وهو الذى اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه
ووسوس له والقى الشر بينه وبين اهله وان لم يذكر اسم الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكره فليقل داسم
اعوذ بالله منه ومطرش وهو صاحب الاخبار يأتى بها فيلقيها فى افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقنص وهو طرطبة وقال النقاش
بل هو حاضنتهم ويقال ان ابليس باض ثلاثين بيضة عشرا فى المشرق وعشرا فى المغرب وعشرا فى وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعفاريت
والغيلان والقطاربة والجان واسماء مختلفة وكلهم عدو لبنى آدم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دونى وهم لكم عدو الا من امن منهم
وكنية ابليس ابو مرة واختلف العلماء فى انه من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفى انه اسم عربى او عجمى فقال ابن عباس وابن مسعود
وابن المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانبارى كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحارث
كان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء
والارض نعوذ بالله من خذلانه قالوا وفى قوله تعالى كان من الجن اى من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال ابن جبير والحسن لم يكن من الملائكة طرفة عين
وانه لاصل الجن كما ان ادم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب به
الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمى ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووى وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة
وانه اسم عجمى والاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل فى الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضى عياض الاكثر
على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع فى كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن
النووى ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظى انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل
يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون فى الدنيا ولا يتوالدون
ولهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالى والغيلان والقطاربة واشباه ذلك وقال القرافى اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلم
وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد ادم على منزلته من الله تعالى
والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلا
عن غيرهم وينبغى ان يعلم انما كفر لنسبة الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذى ليس بمرضى واظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته
من طين ومراده على ما قاله المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع
المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى فقد كفر واختلفوا هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وان ابليس اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار
وهم الجن الذين كانوا فى الارض انتهى وقد اختلفوا فى كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى
قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذى كان عنده ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم
مستبعد الا انه عندى جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وذكر البيهقى فى شرح الاسماء الحسنى فى قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء
الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك فى اية من كتابه وفصلها علمها من علمها
وجهلها من جهلها وهى قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وآله

سائغ له

قال لابى بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظة ليس له قرين في تلك اللحظة الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين واختلفوا هل بعث الله اليهم من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه واله وقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من المالح دون العذب وقال ابن منذر بن سعيد البلوطى قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبى صلى الله عليه واله من الجن كانوا رسلا الى قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة ولا خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لآمرهم بعبادتى وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله تعالى عصمهم كما تقدم فان قيل لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسى ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل البصرى عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرهاه ثم روى فيه ابن لهيعة ان النبى صلى الله عليه واله نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمى انه كان يقول اللهم ارزقنى جنية اتزوج بها تصاحبنى حيث ما كنت وذكر ابن عدى في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى على بن ابى طالب صلوات الله عليه عن الطحاوى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله احد ابوى بلقيس كان جنيا قال الشيخ نجم الدين القمولى وفي المنع من التزويج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبر انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن بقى النظر في حكم طلاقها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبى رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمرى يقول حدثنى عنه بعض المقالى قال سمعت ابا الفتح القشيرى يقول سمعت الشيخ عز الدين عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربى فقال شيخ سوء كذاب فقال وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن فحصل بينى وبينها شىء فشجتنى هذه الشجة قال الامام الذهبى بعد ذلك وما اظن عن ابن عربى تعمد هذه الكذبة وانما هى من خرافات الرياضة فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقى عن الزهرى عن النبى صلى الله عليه واله انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن هو ان يشترى الرجل الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل الرجل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل ذلك ونهى عنه وقال الدميرى لا تدخل الجن بيتا فيه اترج قال وروى ان النبى صلى الله عليه واله قال ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق والوف قال السعلاة اخبث الغيلان وكذلك السعلا يمد ويقصر والجمع السعالى قال الجاحظ كان عمرو بن يربوع متولدا من السعلاة والانسان قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم قال وكان الملك من الملائكة اذا عصى ربه اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت وولدت منه جرهما قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو القرنين كانت امه آدمية واليه

من الملكين ولذلك لما سمع عمر رجلا ينادى رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء فارتفعتم الى اسماء الملائكة والحق في ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم السلام كما قاله القاضى عياض وغيره وما ذكروه من امر جرهم وذى القرنين وبلقيس فممنوع و استدلالهم بقصة هاروت وماروت ليس بشىء فانها لم تثبت على الوجه الذى اراده وبلد ابن عباس ... كانا ببابل وقال الجاحظ وزعموا ان التناكح والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنية انما تصرع رجال الانس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فلو كان الجان لا تفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان قال السهيلى السعلاة ما يترائى للناس بالنهار والغول الذى يترائى بالليل قال القزوينى السعلاة نوع من المتشيطنة مغاير للغول واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفارة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها فاذا افترسها رفعت صوتها وتقول ادركونى فان الذئب قد اكلنى وربما تقول من يخلصنى ومعى الف دينار ياخذها والناس يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب وقال الدميرى ايضا الغول واحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهرى هو من السعالى والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون وروى الطبرانى وغيره عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه واله قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص او ضراط قال النووى في الاذكار انه حديث صحيح ارشد الى دفع ضررها بذكر الله وروى النسائى في السنن الكبرى عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه واله قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان قال النووى وكذلك ينبغى ان يؤذن اذان الصلوة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابى صالح قال ارسلنى ابى الى بنى حارثة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذى معى على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابى فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فانى سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله انه قال ان الشيطان اذا نودى بالصلوة ادبر وروى مسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه واله قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهى جنس من الشياطين تترائى للناس وتتغول تغولا اى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبى صلى الله عليه واله ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفى وجود الغول وانما معناه ابطال ما زعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة قالوا ومعنى لا غول اى لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالى قال العلماء السعالى بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن ومنه ما روى الترمذى والحاكم عن ابى ايوب الانصارى انه قال كانت لى سهوة فيها تمر فكانت تجىء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكوت ذلك الى النبى صلى الله عليه واله فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبى رسول الله صلى الله عليه واله فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلها وجاء الى النبى صلى الله عليه واله فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهى معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهى معاودة للكذب فاخذها وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه واله فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسى اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبى صلى الله عليه واله فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت قال صدقت وهى كذوب قال الترمذى هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخارى عن ابى هريرة وفي اخره تعلم من تخاطب منذ ثلث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك الشيطان وروى الحاكم وابن حبان عن ابى بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو مثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد على السلام فقلت ما انت ناولنى يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجنى ام انسى فقال بل جنى قلت ارنى يدك ... اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد منى فقلت ما يحملك على ما صنعت قال بلغنى انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرا اية الكرسى فانك ان قراتها غدوة اجرت منا حتى تمسى وان قراتها حين تمسى اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله

فاخبرته فقال صدق الخبيث وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق وتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا قالوا واذا اراد احد ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فيفعل ذلك قالوا وظلفها ظلف ثنا وتجعلها رجلا حمار وقال القزوينى وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمى انه لقى الغول وذكر ابياته النونية في ذلك وقال الدميرى ايضا قطرب طائر يجول الليل كله لا ينام وقال ابن سيده انه الذكر من السعالى وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال المجد ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد في ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدع عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يزل يتبعه حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قالوا منكوح يئسوا منه وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يجهلون بذكره انتهى ما اخرجته من كتاب حيوة الحيوان **والنبيه بعض ما ربما يحتاج اليه** الخاتر شلة خرابه في النهاية ... مستطير اى منتشر متفرق كانه طار في نواحيها ومنه حديث ابن مسعود فقدنا رسول الله صلى الله عليه واله ليلة فقلنا اغتيل استطير اى ذهب به بسرعة كان الطير حملته او اغتاله احد والاستطارة والتطاير التفرق والذهاب والاغتيال ان يخدع فيقتل في موضع لا يراه فيه احد قوله اوفر ما كان قال لا الا اظهر له ما يبقى عليه بعد الاكل ويحتمل ان الله تعالى يخلق ذلك عليها والنظر في انه هل يستحب ان لا يستنقى بالعظام تقشيرا عليها الاظهر ثبات تحمله ولا الاظهر ان استنقاءهم انما هو بالشم لانه لا يبقى عليه ما يقوتون الا ان يكونوا في القوت بخلاف الانس انتهى وفي النهاية في صفة الجن فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم هو ان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب بذنبه وقال العرج بفتح العين وسكون الراء قرية جامعة من اعمال الفرع على ايام من المدينة وقال للمتطوعين وضجة لا يفهم معناه وقال الجلس كل مرتفع من الارض والغور ما انخفض من الارض وقال فيه ذكر عكاظ وهى موضع بقرب مكة كانت تقام به في الجاهلية سوق يقيمون فيها اياما وقال في حديث عمر انه سال رجلا استهوته الجن فقال ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال الجدف القول هو لها ولا الجدف نبات يكون باليمن لا يحتاج اكله معه الى شرب ماء وقيل هو كل ما لا يغطى من الشراب وغيره قال القتيبى اصله من الجدف القطع اراد ما يرمى به عن الشراب من زبد او رغوة او قذى كانه قطع من الشراب فرمى به هكذا حكاه الهروى عنه والذى جاء في صحاح الجوهرى ان القطع هو الجذف بالذال المعجمة ولم يذكره في الدال المهملة واثبته الازهرى فيهما وقال انفلت على البارحة وصلوتى فجاءة وقال في ذعت فامكننى الله منه فذعتّه اى خنقته والذعت والدعت بالذال والدال الدفع العنيف والذعت ايضا المعك في التراب وقال وفيه ما من آدمى الا ومعه شيطان قيل ومعك قال نعم ولكن الله اعاننى عليه فاسلم وفي رواية حتى اسلم اى انقاد وكف عن وسوسى وقيل دخل في الاسلام فسلمت من شره وقيل انما هو فاسلم بضم الميم على انه فعل مستقبل اى اسلم انا منه ومن شره ويشهد للاول الحديث الاخر كان شيطان آدم كافرا وشيطانى مسلما انتهى واول قصة سعد بن عبادة الذى على الجن وانما قتله من بعثه عمر لبيعته كما ذكرناه في كتاب الفتن مفصلا وفي النهاية يقال صبا فلان اذا خرج من دين الى دين غيره وكانت العرب تسمى النبى الصابى لانه خرج عن دين قريش الى دين الاسلام ويسمون المسلمين الصباة بغير همز وقال هلك الكلب غيره لهث هنا اذا اخرج لسانه من شدة العطش والحر وقال الفهر الحجر ملء الكف وقيل هو الحجر مطلقا وفي القاموس العزيف صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل وكثيدا رمل لبنى سعد او جبال الدهنا على اثنى عشر ميلا من المدينة سمى لانه كان يسمع به عزيف الجن وابرق العراق ماء لبنى اسد وقال القعدة بالضم من الابل ما يقتعده الراعى في كل حاجة واقعد اتخذ قعدة وفي النهاية قال المجبى في ان الدخيلا شيخا الضئيل النحيف الدقيق والشخت النحيف الجسم الدقيقة وقال فيه منهم لضليع اى عظيم الخلق وقيل هو العظيم الصدر الواسع الجنبين وقال الشظية الفلقة من العصا ونحوها وقال الغيرة ما يرى القطا الكسر السوء وقال في النهاية الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر باذنيه ويعدو وقيل هو الضراط وقال السهوة بيت صغير منحدر في الارض قليلا شبيه بالمخدع والخزانة وقيل هو كالصفة يكون بين يدى البيت وقيل شبيه بالرف او الطاق يوضع فيه الشىء وقال الجرين هو موضع تجفيف التمر وهو كالبيدر للحنطة

وقال الرازى في مفتتح تفسيره في تحقيق الاستعاذة من الشيطان في بيان المستعاذ منه قال وفيه مسائل **المسئلة الاولى** اختلف الناس في وجود الجن والشياطين فمن الناس من انكر الجن والشياطين والابد من البحث اولا عن ماهية الجن والشياطين فنقول اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجىء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان الاول انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال الصعبة الشاقة والقول الثانى ان كثيرا من الناس اثبتوا موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز فزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية ثم ان هذه الموجودات قد تكون عالية مقدسة عن تدبير الاجسام بالكلية وهى الملائكة المقربون كما قال تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وتليها مرتبة الارواح المتعلقة بتدبير الاجسام واشرفها حملة العرش كما قال تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والمرتبة الثانية الحافون حول العرش كما قال تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش والمرتبة الثالثة ملائكة الكرسى والمرتبة الرابعة ملائكة السموات طبقة طبقة والمرتبة الخامسة ملائكة كرة الاثير والمرتبة السادسة ملائكة كرة الهواء الذى هو في طبع النسيم والمرتبة السابعة ملائكة كرة الزمهرير والمرتبة الثامنة مرتبة الارواح المتعلقة بالبحار والمرتبة التاسعة مرتبة الارواح المتعلقة بالجبال والمرتبة العاشرة مرتبة الارواح السفلية المتصرفة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية الموجودة في هذا العالم واعلم ان على كلا القولين فهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة وهى المسماة بالصالحين من الجن وقد تكون كدرة سفلية شريرة شقية وهى المسماة بالشياطين واحتج المنكرون لوجود الجن والشياطين بوجوه الحجة الاولى ان الشيطان لو كان موجودا لكان اما ان يكون جسما لطيفا او كثيفا والقسمان باطلان فبطل القول بوجوده انما قلنا انه يمتنع ان يكون جسما كثيفا لانه لو كان كذلك لوجب ان يراه كل من كان سليم الحس اذ لو جاز ان يكون بحضرتنا اجسام كثيفة ونحن لا نراها لجاز ان يكون بحضرتنا جبال عالية وشموس مضيئة ورعود وبروق مع انا لا نشاهد شيئا منها ومن جوز ذلك كان خارجا عن العقل وانما قلنا انه لا يجوز كونها اجساما لطيفة لانه لو كان كذلك لوجب ان تتمزق وتتفرق عند هبوب الرياح العاصفة القوية وايضا يلزم ان لا يكون لها قدرة وقوة على الاعمال الشاقة ومثبتو الجن ينسبون اليها الاعمال الشاقة ولما بطل القسمان ثبت فساد القول بالجن والحجة الثانية ان هذه الاشخاص المسماة بالجن اذا كانوا حاضرين في هذا العالم ومخالطين للبشر فالظاهر الغالب ان يحصل لهم بسبب طول المصاحبة والمخالطة اما صداقة واما عداوة فان حصلت الصداقة وجب ظهور المنافع بسبب تلك الصداقة وان حصلت العداوة وجب ظهور المضار بسبب تلك العداوة الا انا لا نرى اثرا لا من تلك الصداقة ولا من تلك العداوة وهؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ما شاهدوا اثرا من الجن وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء وسمعت واحدا ممن تاب عن تلك الصنعة قال انى واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وما تركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم انى ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا الحجة الثالثة ان الطريق الى معرفة هذه الاشياء اما الحس واما الخبر والدليل اما الحس فلم يدل على وجود هذه الاشياء فانا اذا كنا لا نرى صورة ولا نسمع اصواتا فكيف يمكننا ان ندعى الاحساس بها والذين يقولون انا ابصرناها او سمعنا اصواتها فهما طائفتان المجانين الذين يتخيلون اشياء بسبب خلل امزجتهم فيظنون انهم راوها والكاذبون المتمزقون واما اثبات هذه الاشياء بواسطة خبر الانبياء والرسل عليهم السلام فباطل لان هذه الاشياء لو ثبتت لبطلت نبوة الانبياء فان على تقدير ثبوتها يجوز ان يقال كل ما اتى به الانبياء من المعجزات انما حصل باعانة الجن والشياطين وكل فرع ادى الى ابطال الاصل كان باطلا مثاله اذا جوزنا نفوذ الجن في بواطن الانس فلم لا يجوز ان يقال ان حنين الجذع انما كان لاجل ان الشيطان نفذ في ذلك الجذع ثم اظهر الحنين ولم لا يجوز ان الناقة انما تكلمت مع الرسول عليه السلام لاجل ان الشيطان دخل في باطنها وتكلم ولم لا يجوز ان يقال ان الشجرة انما انقلعت من اصلها لان الشيطان اقتلعها فثبت ان القول باثبات الجن والشياطين يوجب القول بطلان نبوة الانبياء عليهم السلام واما اثبات هذه الاشياء بواسطة الدليل والنظر فهو متعذر لانا لا نعرف دليلا عقليا يدل على وجود الجن والشياطين فثبت انه لا سبيل لنا الى العلم بوجود هذه الاشياء فوجب ان يكون القول بوجود هذه الاشياء باطلا فهذا جملة شبه منكرى الجن والشياطين **والجواب** عن الاول ان نقول ان الشبهة

التي ذكرناها تدل على امتناع كون الجن جسماً فلم لا يجوز أن يقال إنه جوهر مجرد عن الجسمية واعلم أن القائلين بهذا القول فرق الأولى الذين قالوا النفوس
الناطقة البشرية المفارقة للأبدان قد تكون خيرة وقد تكون شريرة فإن كانت خيرة فهي الملائكة الأرضية وإن كانت شريرة فهي الشياطين الأرضية
ثم إذا حدث بدن شديد المشابهة ببدن تلك النفس المفارقة وتعلق بذلك البدن نفس شديدة المشابهة لتلك النفس المفارقة فحينئذ يحدث لتلك
النفس المفارقة ضرب تعلق بهذا البدن الحادث وتصير تلك النفس المفارقة معاونة لهذه النفس المتعلقة بهذا البدن على الأعمال اللائقة بها
فإن كانت النفسان من النفوس الطاهرة المشرقة الخيرة كانت تلك المعاونة والمعاضدة إلهاماً وإن كانت من النفوس الخبيثة الشريرة كانت
تلك المعاونة والمناصرة وسوسة فهذا هو الكلام في الإلهام والوسوسة على قول هؤلاء الفرقة الثانية الذين قالوا الجن والشياطين جواهر مجردة
عن الجسمية وعلائقها وجنسها مخالف لجنس النفوس الناطقة البشرية ثم إن ذلك الجنس يندرج فيه أنواع أيضاً فإن كانت طاهرة نورانية فهي
الملائكة الأرضية وهم المسمون بصالحي الجن وإن كانت خبيثة شريرة فهي الشياطين المؤذية إذا عرفت هذا فنقول الجنسية علة الضم فالنفوس
البشرية الطاهرة النورانية تنضم إليها تلك الأرواح النورانية الطاهرة وتعينها على أعمالها التي هي من باب البر والخير والنفوس البشرية الخبيثة الكدرة
تنضم إليها تلك الأرواح الخبيثة الشريرة وتعينها على أعمالها التي هي من باب الشر والإثم والعدوان الفرقة الثالثة وهم الذين ينكرون وجود الأرواح السفلية
ولكنهم أثبتوا الأرواح المجردة الفلكية وزعموا أن تلك الأرواح أرواح عالية قاهرة قوية وهي مختلفة بجواهرها وماهياتها فكما أن لكل روح
من الأرواح البشرية بدناً معيناً فكذلك لكل روح من الأرواح الفلكية بدن معين وهو ذلك الفلك المعين وكما أن الروح البشري يتعلق أولاً بالقلب
ثم بواسطته يتعدى أثر ذلك الروح إلى كل البدن فكذلك الروح الفلكي يتعلق أولاً بالكوكب ثم بواسطة ذلك التعلق يتعدى أثر ذلك الروح إلى كلية
ذلك الفلك وإلى كلية ذلك العالم وكما أنه يتولد في القلب والدماغ أرواح لطيفة وتلك الأرواح تتأدى في الشرايين والأعصاب إلى أجزاء البدن وتصل
بهذا الطريق قوة الحياة والحس والحركة إلى كل جزء من أجزاء الأعضاء فكذلك ينبعث من جرم الكوكب خطوط شعاعية تتصل بجوانب العالم وتتأدى
قوة ذلك الكوكب بواسطة تلك الخطوط الشعاعية إلى أجزاء هذا العالم وكما أن بواسطة الأرواح الفائضة من القلب والدماغ إلى أجزاء البدن
يحصل في كل جزء من أجزاء ذلك البدن قوى مختلفة وهي الغاذية والنامية والمولدة والحساسة فتكون هذه القوى كالنتائج والأولاد لجوهر
النفس المدبرة لكلية البدن فكذلك بواسطة الخطوط الشعاعية المنبثة من الكواكب الواصلة إلى أجزاء هذا العالم يحدث في تلك الأجزاء
نفوس مخصوصة مثل نفس زيد ونفس عمرو وهذه النفوس كالأولاد لتلك النفوس الفلكية ولما كانت النفوس الفلكية مختلفة في جواهرها و
ماهياتها فكذلك النفوس المتولدة من نفس فلك زحل مثلاً طائفة والنفوس المتولدة من نفس فلك المشتري طائفة أخرى فتكون النفوس المنتسبة
إلى روح زحل متجانسة متشاركة ويحصل بينها مودة ومحبة وتكون النفوس المنتسبة إلى روح زحل مخالفة بالطبع والماهية للنفوس المنتسبة
إلى روح المشتري وإذا عرفت هذا فنقول إن العلة تكون أقوى من المعلول فلكل طائفة من النفوس البشرية طبيعة خاصة وهي تكون معلولة
لروح من تلك الأرواح الفلكية وتلك الطبيعة تكون في الروح الفلكي أقوى وأعلى بكثير منها في هذه الأرواح البشرية وتلك الروح الفلكية
بالنسبة إلى تلك الطائفة من الأرواح البشرية كالأب المشفق والسلطان الرحيم فلهذا السبب تلك الأرواح الفلكية تعين أولادها على مصالحها
وتهديها تارة في النوم على سبيل الرؤيا وأخرى في اليقظة على سبيل الإلهام ثم إذا اتفق لبعض هذه النفوس البشرية قوة قوية من جنس تلك
الخاصة وقوي اتصاله بالروح الفلكي الذي هو أصله ومعدنه ظهرت عليه أفعال عجيبة وأعمال خارقة للعادات فهذا تفصيل مذاهب
من يثبت الجن والشياطين ويزعم أنها موجودات ليست أجساماً ولا جسمانية واعلم أن قوماً من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا أن
المجرد يمتنع عليه إدراك الجزئيات والمجردات يمتنع كونها فاعلة للأفعال الجزئية واعلم أن هذا باطل لوجهين الأول أنه يمكننا أن نحكم على هذا
الشخص المعين بأنه إنسان وليس بفرس والقاضي على الشيئين لا بد وأن يحضره المقضي عليهما فههنا شيء واحد هو مدرك للكلي وهو النفس
فيلزم أن يكون المدرك للجزئي هو النفس الثاني هب أن النفس المجردة لا تقوى على إدراك الجزئيات ابتداء لكن لا نزاع أنه يمكنها أن تدرك الجزئيات

بواسطة

بواسطة الآلات الجسمانية فلم لا يجوز أن يقال إن تلك الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها آلات جسمانية من كرة الأثير أو من كرة الزمهرير
ثم إنها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى على إدراك الجزئيات وعلى التصرف في هذه الأبدان فهذا تمام الكلام في شرح هذا المذهب وأما الذين
زعموا أن الجن أجسام هوائية أو نارية فقالوا الأجسام متساوية في الجسمية والمقدار وهذان المعنيان أعراض فالأجسام متساوية في قبول
هذه الأعراض والأشياء المختلفة في الماهية لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لا يجوز أن يقال إن الأجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة
وماهياتها المعينة وإن كانت مشتركة في قبول الجسمية والمقدار وإذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز أن يقال أحد أنواع الأجسام أجسام لطيفة
نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الأعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابلة للتفرق والتمزق وإذا كان الأمر كذلك فتلك الأجسام تكون قادرة
على تشكيل أنفسها بأشكال مختلفة ثم إن الرياح العاصفة لا تمزقها والأجسام الكثيفة لا تفرقها أليس أن الفلاسفة قالوا إن النار التي تنفصل
عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الأحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لا يعقل مثله في هذه الصورة وعلى هذا
التقدير فإن الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وأنها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد إلى الأجل المعين والوقت
المعلوم فكل هذه الأحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على إبطالها فلم يجز المصير إلى القول بإبطالها **والجواب** عن الشبهة الثانية أنه
لا يجب حصول تلك الصداقة والعداوة مع كل أحد ولعل أحداً لا يعرف الأحوال نفسه أما حال غيره فإنه لا يعلمها فبقي الأمر في حيز الاحتمال فأما الجواب
عن الشبهة الثالثة فهو أنا نقول لا نسلم أن القول بوجود الجن والملائكة يوجب الطعن في نبوة الأنبياء عليهم السلام وسيظهر الجواب عن الشبهة التي
ذكرتموها فيما بعد وذلك فهذا آخر الكلام في الجواب عن هذه الشبهات **المسألة الثانية** اعلم أن القرآن والأخبار يدلان على وجود الجن
والشياطين أما القرآن فآيات الآية الأولى قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم وهذا نص على وجودهم وعلى
أنهم سمعوا القرآن وعلى أنهم أنذروا قومهم والآية الثانية قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان والآية الثالثة قوله تعالى في قصة
سليمان يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وقال تعالى والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين
في الأصفاد وقال تعالى ولسليمان الريح إلى قوله تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه الرابعة قوله تعالى يا معشر الجن والإنس إن استطعتم
أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض الآية الخامسة قوله تعالى إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظاً من كل شيطان مارد وأما الأخبار
فكثيرة الخبر الأول روى مالك في الموطأ عن صيفي بن أفلح عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري قال فوجدته يصلي
فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته فلما انصرف من صلاته أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت فقلت نعم قال إنه كان فيه فتى من الأنصار
قريب عهد بعرس وساق الحديث إلى أن قال فرأى امرأته واقفة بين البابين فهيأ الرمح ليطعنها بسبب الغيرة فقالت امرأته ادخل بيتك لترى
فدخل بيته فإذا هو بحية على فراشه فركز فيها الرمح فاضطربت الحية في رأس الرمح وخر الفتى فما يدرى أيهما كان أسرع موتاً الفتى أم الحية فسأل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال إن بالمدينة جناً قد أسلموا فإن بدا لكم منهم فآذنوه ثلاثة أيام فإن عاد فاقتلوه فإنه شيطان والخبر الثاني
روي في الموطأ عن يحيى بن سعيد قال لما أسري بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى عفريتاً من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال له
جبريل عليه السلام ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ينزل إلى الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار
إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن والخبر الثالث روى أيضاً مالك في الموطأ أن كعب الأحبار كان يقول أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيء أعظم
منه وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر وبأسماء الله كلها ما قد علمت منها وما لم أعلم من شر ما خلق وذرأ وبرأ الخبر الرابع روي أيضاً
مالك أن خالد بن الوليد قال يا رسول الله إني أروع في منامي فقال قل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات

الشياطين وأن يحضرون والخبر الخامس ما اشتهر وبلغ مبلغ التواتر من خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن وقراءته عليهم ودعوته
إياهم إلى الإسلام والخبر السادس روى القاضي أبو بكر في الهداية أن عيسى عليه السلام دعا ربه أن يريه موضع الشيطان من بني آدم فأراه ذلك فإذا
رأسه مثل رأس الحية واضع رأسه على قلبه فإذا ذكر الله تعالى خنس وإذا لم يذكره وضع رأسه على حبة قلبه والخبر السابع قوله إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى
الدم وقوله ما منكم من أحد إلا وله شيطان قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم وفي الأحاديث كثرة والقدر
الذي ذكرناه كاف **المسألة الثالثة** في بيان أن الجن مخلوق من النار والدليل عليه قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال
تعالى حاكياً عن إبليس أنه قال خلقتني من نار وخلقته من طين واعلم أن حصول الحياة في النار غير مستبعد ألا ترى أن الأطباء قالوا إن المتعلق الأول
للنفس هو القلب والروح وهما في غاية السخونة وقال جالينوس إني بقرت بطن قرد وأدخلت يدي في بطنه وأدخلت أصبعي في قلبه فوجدته في غاية
السخونة ونقول أطبق الأطباء على أن الحياة لا تحصل إلا بسبب الحرارة الغريزية وقال بعضهم الأغلب على الظن أن كرة النار تكون مملوءة من
الروحانيات **المسألة الرابعة** ذكروا قولين في أنهم لم سموا بالجن الأول أن لفظ الجن مأخوذ من الاستتار ومنه الجنة لاستتار أرضها بالأشجار
ومنه الجنة لأنها ساترة للإنسان ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ومنه المجنون لاستتار عقله ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه
قوله تعالى اتخذوا أيمانهم جنة أي وقاية وستراً واعلم أن على هذا القول يلزم أن يكون الملائكة من الجن لاستتارهم عن العيون إلا أن يقال إن هذا
من باب تقييد المطلق بسبب العرف والقول الثاني أنهم سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا في أول أمرهم خزان الجنة والقول الأول أقوى **المسألة الخامسة**
اعلم أن طوائف المكلفين أربعة الملائكة والجن والإنس والشياطين واختلفوا في الجن والشياطين فقيل الشياطين جنس والجن جنس آخر كما أن
الإنسان جنس والفرس جنس آخر وقيل الجن منهم أخيار ومنهم أشرار والشياطين اسم لشرار الجن **المسألة السادسة** المشهور أن الجن لهم قدرة
على النفوذ في بواطن البشر وأنكر أكثر المعتزلة ذلك وأما المثبتون فقد احتجوا بوجوه الأول أنه إن كان الجن عبارة عن موجود ليس بجسم ولا جسماني
فحينئذ يكون معنى كونه قادراً على النفوذ في باطنه أنه يقدر على التصرف في باطنه وذلك غير مستبعد وإن كان عبارة عن حيوان هوائي
لطيف نفاذ كما وصفناه كان نفاذه في باطن بني آدم غير ممتنع قياساً على النفس وغيره الثاني قوله تعالى لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس الثالث قوله إن الشيطان ليجري من بني آدم مجرى الدم أما المنكرون فقد احتجوا بأمور الأول قوله تعالى حكاية عن إبليس وما كان لي عليكم
من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي صرح بأنه ما كان له على البشر سلطان إلا من الوجه الواحد وهو إلقاء الوسوسة والدعوة إلى الباطل
والثاني أنه لا شك أن الأنبياء والعلماء المحققين يدعون الناس إلى لعن الشياطين والبراءة منهم فوجب أن تكون العداوة بين الشياطين وبينهم
أعظم أنواع العداوة فلو كانوا قادرين على النفوذ في بواطن البشر وعلى إيصال البلاء والشر إليهم فوجب أن يكون تضرر الأنبياء والعلماء منهم أشد
من تضرر كل أحد ولما لم يكن كذلك علمنا أنه باطل **المسألة السابعة** اتفقوا على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون وأما الجن والشياطين فإنهم يأكلون ويشربون قال عليه السلام في الروث والعظم إنه زاد إخوانكم من الجن وأيضاً فإنهم يتوالدون قال تعالى
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني والله أعلم **المسألة الثامنة** في كيفية الوسوسة بناء على ما ورد في الآثار ذكروا أنه يغوص في باطن
الإنسان ويضع رأسه على حبة قلبه ويلقي إليه الوسوسة واحتجوا عليه بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى
الدم ألا فضيقوا مجاريه بالجوع وقال لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السموات والأرض ومن الناس من طعن في هذه
الأخبار لا بد من تأويلها لأنه يمتنع حملها على ظواهرها واحتج عليه بوجوه الأول أن نفوذ الشياطين في بواطن الناس محال لأنه يلزم إما اتساع تلك
المجاري أو تداخل الأجسام والثاني ما ذكرنا أن العداوة الشديدة حاصلة بينه وبين أهل الدين فلو قدر على هذا النفوذ فلم لم يخصهم بمزيد
الضرر الثالث أن الشيطان مخلوق من النار فلو نفذ في داخل البدن لصار كأنه نفذ النار في داخل البدن ومعلوم أنا لا نحس بذلك الرابع
أن الشياطين يحبون المعاصي وأنواع الكفر والفسق ثم إنا نتضرع بأعظم الوجوه إليهم ليظهروا أنواع الكفر والفسق فلا نجد منه أثراً ولا فائدة

وبالجملة

وبالجملة فلا نرى من عدو ولا من صديق ضرراً ولا نجد من صديقهم نفعاً والجواب عن السؤال الأول أن على القول بأنها نفوس مجردة فالسؤال
زائل وعلى القول بأنها أجسام لطيفة كالضوء والهواء فالسؤال أيضاً زائل وعن الثاني لا يبعد أن يقال إن الله والملائكة يمنعونهم من إيذاء
علماء البشر وعن الثالث أنه لما جاز أن يقول الله تعالى للنار التي ألقي فيها إبراهيم عليه السلام يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم فلم لا يجوز مثله ههنا وعن الرابع أن
الشياطين مختارون ولعلهم يفعلون بعض القبائح دون بعض **المسألة التاسعة** في تحقيق الكلام في الوسوسة على الوجه الذي
قرره الشيخ الغزالي في كتاب الإحياء قال القلب مثل قبة لها أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ومثل هدف ترمى إليه السهام من كل جانب ومثل
مرآة منصوبة يجتاز عليها الأشخاص فيتراءى فيها صورة بعد صورة ومثل حوض تنصب إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة واعلم أن مداخل
هذه الآثار المتجددة في القلب ساعة فساعة إما من الظاهر كالحواس الخمس وإما من الباطن كالخيال والشهوة والغضب والأخلاق المركبة
في مزاج الإنسان فإنه إذا أدرك بالحواس شيئاً حصل منه أثر في القلب وكذا إذا هاجت الشهوة أو الغضب حصل من تلك الأحوال آثار في القلب
وأما إذا منع الإنسان عن الإدراكات الظاهرة فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء إلى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل
القلب من حال إلى حال فالقلب دائماً في التغير والتأثر من هذه الأسباب وأخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر وأعني بالخاطر ما يعرض فيه
من الأفكار والأذكار وأعني بها إدراكات وعلوماً إما على سبيل التجدد وإما على سبيل التذكر فإنما تسمى خواطر من حيث إنها تخطر بالخيال بعد
أن كان القلب غافلاً عنها فالخواطر هي المحركات للإرادات والإرادات محركة للأعضاء ثم إن هذه الخواطر المحركة للإرادات تنقسم إلى ما يدعو إلى الشر أعني إلى
ما يضر في العاقبة وإلى الخير أعني ما ينفع في العاقبة فهما خاطران مختلفان مختلفين فالخاطر المحمود يسمى إلهاماً والمذموم يسمى وسواساً
ثم إنك تعلم أن هذه الخواطر أحوال حادثة فلا بد لها من سبب والتسلسل محال فلا بد من انتهاء الكل إلى واجب الوجود هذا ملخص كلام الغزالي
وقد حذفنا التطويل منه **المسألة العاشرة** في تحقيق الكلام فيما ذكره الغزالي اعلم أن هذا الرجل دار حول المقصود إلا أنه لا يحصل الغرض إلا
بعد مزيد التنقيح فنقول لا بد قبل الخوض في المقصود من تقديم مقدمات فالمقدمة الأولى لا شك أن ههنا مطلوباً ومهروباً وكل مطلوب
فإما أن يكون مطلوباً لغيره وإن يكون كل مهروب مهروباً عنه لغيره وإلا لزم إما الدور وإما التسلسل وهما محالان فثبت أنه لا بد من الاعتراف بوجود
شيء يكون مطلوباً لذاته ووجود شيء يكون مهروباً عنه لذاته والمقدمة الثانية أن الاستقراء دل على أن المطلوب بالذات هو اللذة والسرور والمطلوب
بالتبع ما يكون وسيلة إليهما والمهروب عنه بالذات هو الألم والحزن والمهروب عنه بالطبع ما يكون وسيلة إليهما المقدمة الثالثة أن اللذيذ
عند كل قوة من القوى النفسانية شيء آخر فاللذيذ عند القوة الباصرة شيء واللذيذ عند القوة السامعة شيء آخر واللذيذ عند القوة
الشهوانية شيء ثالث واللذيذ عند القوة الغضبية شيء رابع واللذيذ عند القوة العاقلة شيء آخر خامس والمقدمة الرابعة أن القوة الباصرة
إذا أدركت موجوداً في الخارج لزم من حصول ذلك الإدراك البصري وقوف الذهن على ماهية ذلك المرئي وعند الوقوف عليه يحصل العلم
بكونه لذيذاً أو مؤلماً أو خالياً عنهما فإن حصل العلم بكونه لذيذاً ترتب على حصول هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى تحصيله وإن
حصل العلم بكونه مؤلماً والاعتقاد ترتب على هذا العلم أو الاعتقاد حصول الميل إلى البعد عنه والفرار منه وإن لم يحصل العلم بكونه مؤلماً
ولا بكونه لذيذاً لم يحصل في القلب لا رغبة إلى الفرار عنه ولا رغبة إلى تحصيله المقدمة الخامسة أن العلم بكونه لذيذاً إنما يوجب حصول الميل
والرغبة في تحصيله إذا حصل ذلك العلم خالياً عن المعارض والمعاوق فأما إذا حصل هذا المعارض فربما لا يحصل ذلك الاقتضاء مثاله أنا إذا رأينا
طعاماً لذيذاً فعلمنا بكونه لذيذاً إنما يؤثر في الإقدام على تناوله إذا لم نعتقد فيه أنه حصل فيه ضرر زائد أما إذا اعتقدنا أنه حصل فيه ضرر زائد
فههنا يعتبر العقل كيفية المعارضة والترجيح فأيهما غلب على ظنه أنه راجح عمل بمقتضى ذلك الرجحان مثال آخر هذا المعنى أن الإنسان قد يقتل
نفسه وقد يلقي نفسه من السطح العالي إلا أنه إنما يقدم على هذا العمل إذا اعتقد أنه بسبب تحمل ذلك العمل المؤلم يتخلص عن مؤلم آخر أعظم منه أو يتوصل
إلى تحصيل منفعة أعلى منها حال فثبت بما ذكرنا أن اعتقاد كونه لذيذاً أو مؤلماً إنما يوجب الرغبة والنفرة إذا خلا ذلك الاعتقاد عن المعارض

المقدمة الثانية في بيان ان القرب الذي بيناه يدل على ان الافعال الحيوانية لها مراتب مرتبة ترتيبا ذاتيا لزوميا عقليا وذلك لان هذه الافعال
مصدرها القريب هو القوى الموجودة في العضلات الا ان هذه القوى صالحة للفعل والترك فامتنع صيرورتها مصدرا للفعل بدلا عن الترك
والترك بدلا عن الفعل الا بضميمة تنضم اليها وهي الارادات ثم ان تلك الارادات انما توجد وتحدث لاجل العلم بكونها لذيذة او مولمة ثم ان
تلك العلوم ان حصلت بفعل الانسان عاد البحث الاول فيه ولزم اما الدور واما التسلسل وهما محالان واما الانتهاء الى علوم وادراكات وتصورات
تحصل في جوهر النفس من الاسباب الخارجة وهي اما الاتصالات الفلكية على مذهب قوم او السبب الحقيقي وهو ان الله تعالى يخلق تلك
الاعتقادات والعلوم في القلب فهذا تلخيص الكلام في ان الفعل كيف يصدر عن الحيوان اذا عرفت هذا فنقول ان نفاة الشياطين ونفاة الجن
قالوا ثبت ان المصدر القريب للافعال الحيوانية هو هذه القوى المركوزة في العضلات والاوتار وثبت ان تلك القوى لا تصير مصادر
للفعل والترك الا عند انضمام الميل والارادة اليها وثبت ان تلك الارادة من لوازم حصول الشعور بكون ذلك الشيء لذيذا او مولما وثبت ان حصول
ذلك الشعور لا بد وان يكون بخلق الله تعالى ابتداء او بواسطة مراتب شانها كل واحد منها في استلزام ما بعده على الوجه الذي قررناه وثبت ان ترتب
كل واحد من هذه المراتب على ما قبله امر لازم لزوما ذاتيا واجبا فانه اذا احس بالشيء وعرف كونه ملايما مال طبعه اليه واذا مال طبعه اليه
تحركت القوة الى الطلب فاذا حصلت هذه المراتب حصل الفعل لا محالة فلو قدرنا شيطانا من الخارج وفرضنا انه حصلت له وسوسة كانت
تلك الوسوسة عديمة الاثر لانه اذا حصلت تلك المراتب المذكورة حصل الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل وان لم يحصل مجموع
تلك المراتب امتنع حصول الفعل سواء حصل هذا الشيطان او لم يحصل فعلمنا ان القول بوجود الشيطان وبوجود الوسوسة قول باطل بل الحق
انه ان اتفق حصول هذه المراتب في الطرف النافع سميناها بالالهام وان اتفق حصولها في الطرف الضار سميناها بالوسوسة هذا تمام الكلام
في تقرير هذا الاشكال والجواب ان كل ما ذكرتموه حق وصدق الا انه لا يبعد ان يكون الانسان غافلا عن الشيء فاذا ذكره الشيطان ذلك الشيء
تذكره ثم عند التذكر ترتب عليه الميل واليه يترتب الفعل على حصول ذلك الميل فالذي اتى به الشيطان الخارجي ليس الا ذلك التذكير واليه الاشارة
بقوله تعالى حكاية عن ابليس انه قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي الا انه بقي للسائل ان يقول فالانسان انما اقدم
على المعصية بتذكير الشيطان فالشيطان ان كان اقدامه على المعصية بسبب شيطان آخر لزم التسلسل وان كان عمل ذلك الشيطان ليس لاجل
شيطان آخر ثبت ان ذلك الشيطان الاول انما اقدم على ما اقدم عليه لحصول ذلك الاعتقاد في قلبه ولا بد لذلك الاعتقاد الحادث من محدث
وما ذاك الا الله سبحانه وتعالى وعند هذا يظهر ان الكل من عند الله تعالى فهذا غاية الكلام في هذا البحث الدقيق العميق وكان حاصل الكلام ما قاله سيد
الرسل عليه السلام وهو قوله اعوذ بك منك **المسألة الحادية عشرة** اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما
صار بحيث كانه يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحروفا خفية وكان متكلما يتكلم معه وكان متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه
وهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان هذه الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما
هي تخيلات الاصوات والحروف وتخيل الشيء عبارة عن حضور رسمه ومثاله في الخيال وهذا كما انا اذا تخيلنا صورة الجبال والبحار والاشخاص
فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها وهي على سبيل التمثيل جارية
مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فانا اذا احسسنا صورة الفلك والشمس والقمر في المرآة فليس ذلك لان ذوات هذه الاشياء حضرت
في المرآة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وامثلتها وصورها فاذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحاصل في
تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة ولقائل ان يقول هذا الذي سميته بتخيل الحروف والكلمات هل هو مساو
للحروف والكلمة في الماهية او لا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات وان الحاصل في الخيال
عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات فحينئذ يعود سؤال

وهو انا كيف نجد من انفسنا صورة هذه المرئيات فكيف نجد من انفسنا هذه الكلمات والعبارات وجملة الامر انها حروف متوالية على العقل
متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة واما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات
حقيقية واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان او انسان آخر واما شيء آخر روحاني مباين يتكلم بهذه
هذه الحروف والاصوات لهذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين او الملك واما ان يقال الخالق لتلك الحروف والاصوات هو الله
تعالى اما القسم الاول وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان يكون قادرا على تركه
فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها او تركها لقدر عليه ومعلوم انه لا يقدر على دفعها فانه سواء حاول
فعلها او حاول تركها فان تلك الخواطر تتوارد على طبعه وتتعاقب على ذهنه بغير اختياره واما القسم الثاني وهو انها حصلت بفعل انسان آخر فهو
ظاهر الفساد ولما بطل هذان القسمان بقي الثالث وهو انها من فعل الجن او الملائكة او من فعل الله تعالى واما الذين قالوا ان الله لا يجوز ان يفعل
القبائح فاللائق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فتعين انها احاديث الجن والشياطين واما الذين قالوا انه
لا يقبح من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من نسبة انشاء هذه الخواطر الى الله تعالى واعلم ان الثنوية يقولون للعالم الهان احدهما خير وعسكره
الملائكة والثاني شرير وعسكره الشياطين وهما يتنازعان ابدا وكل شيء في هذا العالم فلكل واحد منهما تعلق به فالخواطر الداعية الى اعمال الخير
انما حصلت من عساكر الله والخواطر الداعية الى اعمال الشر انما حصلت من عساكر الشيطان واعلم ان القول باثبات الالهين قول باطل فاسد
لما ثبت فساده بالدلائل فهذا منتهى القول في هذا الباب **المسألة الثانية عشرة** من الناس من اثبت لهذه الشياطين قدرة
على الاحياء وعلى الاماتة وعلى خلق الاجسام وعلى تغيير الاشخاص عن صورتها الاصلية وخلقتها الاولية ومنهم من انكر هذه الاحوال وقال انه لا قدرة لها
على شيء من هذه الاحوال اما اصحابنا فقد اقاموا الدلالة على ان القدرة على الايجاد والتكوين والاحداث ليست الا لله فبطلت هذه المذاهب
كلها بالكلية واما المعتزلة فقد سلموا ان الانسان قادر على ايجاد بعض الحوادث فلا جرم صاروا محتاجين الى بيان ان هذه الشياطين لا قدرة لها
على خلق الاجسام والحياة وعليهم هو انه لو كان الشيطان جسما وكل جسم قادر بالقدرة والقدرة التي لنا لا تصلح لايجاد الاجسام فهذه مقدمات ثلاث
فالمقدمة الاولى ان الشيطان جسم فقد بنوا هذه المقدمة على ان ما سوى الله اما متحيز او حال في المتحيز وليس لهم في اثبات هذه المقدمة شبهة
فضلا عن حجة واما المقدمة الثانية وهي قولهم هذه القدرة الجسم انما يكون قادرا بالقدرة لكان الكل قادرا بالقدرة وبناء هذه المقدمة على ابطال الاحوال
واما المقدمة الثالثة وهي قولهم هذه القدرة التي لنا لا تصلح لخلق الاجسام فوجب ان لا تصلح القدرة الحادثة لخلق الاجسام فهذا ايضا ضعيف
لانه بعد الحكم لا يجوز حصول قدرة مخالفة لهذه القدرة الحاصلة لنا وتكون تلك القدرة صالحة لخلق الاجسام فانه لا يلزم من عدم وجود الشيء
في الحال امتناع وجوده فهذا تمام الكلام في هذه المسألة **المسألة الثالثة عشرة** اختلفوا في ان الجن هل يعلمون الغيب وقد بين الله تعالى
في كتابه انهم بقوا في قيد سليمان وحبسه بعد موته وهم ما كانوا يعلمون موته وذلك يدل على انهم لا يعلمون الغيب ومن الناس من يقول انهم يعلمون
الغيب ثم اختلفوا فقال بعضهم ان فيهم من يصعد الى السموات ويقرب منها ويتلقى بعض تلك الغيوب من السنة الملائكة ومنهم من قال ان لهم طرقا
اخرى في معرفة الغيوب عن الله تعالى واعلم ان فتح هذا الباب في مثل هذه المباحث لا يفيد الا الظنون والحسبانات والعالم بحقائقها هو الله
سبحانه وتعالى وقال ايضا في تفسير صورة الجن اختلف الناس قديما وحديثا في ثبوت الجن ونفيه فالنقل الظاهر عن اكثر الفلاسفة انكاره وذلك
لان ابا علي بن سينا قال في رسالته في حدود الاشياء الجن حيوان هوائي متشكل باشكال مختلفة ثم قال وهذا شرح الاسم فقوله فهذا شرح الاسم يدل على ان هذا الحد
شرح المراد من هذا اللفظ وليس لهذه الحقيقة وجود في الخارج واما جمهور ارباب الملل والمصدقين للانبياء عليهم السلام فقد اعترفوا بوجود الجن واعترف به
جمع عظيم من قدماء الفلاسفة واصحاب الروحانيات ويسمونها بالارواح السفلية وزعموا ان الارواح السفلية اسرع اجابة الا انها اضعف واما
الارواح الفلكية فهي ابطأ اجابة الا انها اقوى واختلف المثبتون على قولين فمنهم من زعم انها ليست اجساما ولا جسمانية وهذه الصفات سلوب

والمشاركة في السلوب لا تقتضي المساواة في الماهية قالوا ثم ان هذه الذوات بعد اشتراكها في هذه السلوب انواع مختلفة بالماهية كاختلاف ماهيات
الاعراض بعد استوائها في الحاجة الى المحل فبعضها خيرة وبعضها شريرة وبعضها كريمة حرة محبة للخيرات وبعضها دنية خسيسة محبة للشرور
والآفات ولا يعرف عدد انواعهم واصنافهم الا الله تعالى قالوا وكونها موجودات مجردة لا يمنع من كونها عالمة بالجزئيات قادرة على الافعال فهذه
الارواح يمكنها ان تسمع وتبصر وتعلم الاحوال الجزئية وتفعل الافعال المخصوصة ولما ذكرنا ان ماهياتها مختلفة لا جرم لا يبعد ان يكون في
انواعها ما يقدر على افعال شاقة عظيمة يعجز عنها قدرة البشر ولا يبعد ايضا ان يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من اجسام هذا
العالم وكما انه دلت الدلائل الطبيعية على ان المتعلق الاول للنفس الناطقة التي لبدن الانسان ليس الا الارواح وهي اجسام بخارية لطيفة تتولد
من الطف اجزاء الدم وتتكون في الجانب الايسر من القلب ثم بواسطة تعلق النفس بهذه الارواح تصير متعلقة بالاعضاء التي تسري
فيها هذه الارواح لم يبعد ايضا ان يكون لكل واحد من هؤلاء الجن تعلق بجزء من اجزاء الهواء ويكون ذلك الجزء من الهواء هو المتعلق
الاول لذلك الروح ثم بواسطة سريان ذلك الهواء في جسم آخر كثيف يحصل لتلك الارواح تعلق وتصرف في تلك الاجسام الكثيفة ومن الناس من
ذكر في الجن طريقة اخرى فقال هذه الارواح البشرية والنفوس الناطقة اذا فارقت ابدانها وازدادت قوة وكمالا بسبب ما في ذلك العالم الروحاني
من انكشاف الاسرار الروحانية فاذا اتفق ان حدث بدن آخر مشابه لما كان لتلك النفس المفارقة حصل لها تعلق ما بهذا البدن وتصير تلك النفس
المفارقة كالمعاونة للنفس المتعلقة بذلك البدن فان الجنسية علة الضم فان اتفقت هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعنى ملكا وتلك الاعانة الهاما
وان اتفقت في النفوس الشريرة سمي ذلك المعنى شيطانا وتلك الاعانة وسوسة والقول الثاني في الجن انهم اجسام ثم القائلون بهذا المذهب اختلفوا
على قولين منهم من زعم ان الاجسام مختلفة في ماهياتها انما المشترك بينها صفة واحدة وهي كونها باسرها حاصلة في الحيز والمكان والجهة وكونها
موصوفة بالطول والعرض والعمق وهذه كلها اشارة الى الصفات والاشتراك في الصفات لا يقتضي الاشتراك في تمام الماهية لما ثبت ان الاشياء
المختلفة في تمام الماهية لا يمتنع اشتراكها في لازم واحد قالوا وليس لاحد ان يحتج على تماثل الاجسام بان يقال الجسم من حيث انه جسم له حد
واحد وحقيقة واحدة فيلزم ان لا يحصل التفاوت في ماهية الجسم من حيث هو جسم بل ان حصل التفاوت حصل في مفهوم زائد على ذلك
وايضا فلانه يمكننا تقسيم الجسم الى اللطيف والكثيف والعلوي والسفلي ومورد التقسيم مشترك بين الاقسام فالاجسام كلها مشتركة في الجسمية
والتفاوت انما حصل بهذه الصفات وهي اللطافة والكثافة وكونها علوية وسفلية قالوا هاتان الحجتان ضعيفتان اما الحجة الاولى فلانه لو
كان الجسم من حيث انه جسم له حد واحد وحقيقة واحدة فيلزم ان يكون الاعراض كلها متساوية في تمام الماهية وهذا ما لا يقوله عاقل
بل الحق عند الفلاسفة انه ليس للاعراض قدر مشترك بينها من الذاتيات اذ لو حصل بينها قدر مشترك لكان جنسا لها ولو كان ذلك لما كانت التسعة
اجناسا عالية بل كانت انواع جنس واحد فاذا ثبت هذا فقول الاعراض من حيث انها اعراض لها حقيقة واحدة فلم يلزم من ذلك ان تكون
متساوية في تمام الماهية فلم لا يجوز ان يكون الحال في الجسم كذلك فكما ان الاعراض مختلفة في تمام الماهية ثم تلك المختلفات متساوية
في وصف عارض وهو كونها عارضة لموضوعاتها فكذا من الجائز ان يكون ماهيات الاجسام مختلفة في تمام ماهياتها ثم انها تكون متساوية
في وصف عارض وهو كونها مشارا اليها بالحس وحاصلة في الحيز والمكان وموصوفة بالابعاد الثلاثة فهذا الاحتمال لا دافع له اصلا واما الحجة
الثانية وهو قولهم يمكن تقسيم الجسم الى اللطيف والكثيف فهي ايضا منقوضة بالعرض فانه يمكن تقسيم العرض الى الكيف والكم ولم يلزم ان يكون هناك
قدر مشترك من الذاتي فضلا عن التساوي في كل الذاتيات فلم لا يجوز ان يكون الامر هنا كذلك واذا ثبت انه لا امتناع في كون الاجسام مختلفة
لم يبق دليل على بطلان هذا الاحتمال وحينئذ قالوا لا يمتنع في بعض الاجسام اللطيفة الهوائية ان يكون مخالفا لسائر انواع الهواء في الماهية
ثم تكون تلك الماهية تقتضي لذاتها علما مخصوصا وقدرة مخصوصة على افعال عجيبة وعلى هذا التقدير يكون القول بالجن ظاهر
الاحتمال القول الثاني قول من قال الاجسام متساوية في تمام الماهية والقائلون بهذا المذهب ايضا فرقتان الاولى الذين زعموا ان البنية

ليست شرطا في الحياة وهذا قول الاشعري واتباعه ودلائلهم في هذا الباب ظاهرة قوية قالوا لو كانت البنية شرطا في الحياة لكان اما ان يقال ان الحياة
الواحدة قامت بمجموع الاجزاء او يقال قام بكل واحد من الاجزاء حياة واحدة على حدة والاول محال لان حلول العرض الواحد في المحال الكثيرة دفعة
واحدة غير معقول والثاني ايضا باطل لان الاجزاء التي منها تألف الجسم متساوية والحياة القائمة بكل واحد منها مساوية للحياة القائمة بالجزء الآخر
وحكم الشيء حكم مثله فلو افتقر قيام الحياة بهذا الجزء الى قيام تلك الحياة بذلك الجزء لحصل هذا الافتقار من الجانب الآخر فيلزم وقوع الدور ولم
يحصل هذا الافتقار فحينئذ ثبت ان قيام الحياة بهذا الجزء لا يتوقف على قيام الحياة الثانية بذلك الجزء الثاني واذا بطل هذا التوقيف
ثبت انه يصح كون الجزء الواحد موصوفا بالحياة والعلم والقدرة والارادة وبطل القول بان البنية شرط قالوا واما دليل المعتزلة وهو انه لا بد
من البنية فليس الا الاستقراء وهو انا رأينا انه متى فسدت البنية بطلت الحياة ومتى لم تفسد ثبتت الحياة فوجب توقف الحياة على حصول
البنية الا ان هذا ركيك فان الاستقراء لا يفيد القطع بالوجوب لما دل الدليل على ان حال ما لم يشاهد كحال ما شوهد وايضا فلان هذا الكلام
انما يستقيم على قول من ينكر العادات اما من يجوزها فهذا الاستمرار على مذهبه والفرق بينها وجعل بعضها على سبيل العادة وجعل بعضها على
سبيل الوجوب تحكم محض لا سبيل اليه فثبت ان البنية ليست شرطا في الحياة واذا ثبت هذا لم يبعد ان يخلق الله تعالى في الجوهر الفرد علما بامور كثيرة
وقدرة على اشياء شاقة وعند هذا ظهر القول بامكان وجود الجن سواء كانت اجسامهم لطيفة او كثيفة وسواء كانت اجرامهم كبيرة او صغيرة القول
الثاني ان البنية شرط الحياة وانه لا بد من صلابة في البنية حتى يكون قادرا على الافعال الشاقة فههنا مسألة اخرى وهي انه لا يمكن ان يكون المرئي
حاضرا والموانع مرتفعة والشرائط من القرب والبعد حاصلا ويكون الحاسة سليمة ثم مع هذا لا يحصل الادراك ويكون هذا ممتنعا عقلا
اما الاشعري واتباعه فقد جوزوه واما المعتزلة فقد حكموا بامتناعه عقلا واستدل الاشعري على قوله بوجوه عقلية ونقلية اما العقلية فامران
الاول ان المرئي الكبير من البعيد يصغر وما ذاك الا لانا نرى بعض اجزاء ذلك البعيد دون البعض مع ان نسبة الحاسة وجميع الشرائط الى تلك الاجزاء
المرئية كهي بالنسبة الى الاخرى التي هي غير مرئية فعلمنا ان مع حصول سلامة الحاسة وحصول المرئي وحصول الشرائط وانتفاء الموانع لا يكون الادراك
واجبا الثاني ان الجسم الكبير لا معنى له الا مجموع تلك الاجزاء فاما ان تكون رؤية هذا الجزء مشروطة برؤية ذلك الجزء او لا يكون فان كان الاول
لزم الدور لان الاجزاء متساوية فان افتقرت رؤية هذا الجزء الى رؤية ذلك الجزء ولئن افتقرت ايضا رؤية ذلك الجزء الى رؤية هذا الجزء فيقع
الدور وان لم يحصل هذا الافتقار فحينئذ رؤية الجوهر الفرد على ذلك القدر من المسافة تكون ممكنة ثم من المعلوم ان ذلك الجوهر الفرد
لو حصل وحده من غير ان ينضم اليه سائر الجواهر فانه لا يرى فعلمنا ان حصول الرؤية عند اجتماع جملة الشرائط لا يكون واجبا بل جائزا واما
المعتزلة فقد عولوا على انا ان جوزنا ذلك لجوزنا ان يكون بحضرتنا جبال ولا نراها وبوقات ولا نسمعها فاذا عارضناهم بسائر الامور العادية
قلنا لهم يجوز ان يقال انقلبت مياه البحار ذهبا وفضة والجبال ياقوتا وزبرجدا وحصل في السماء حال ما غمضت العين الف شمس وقمر ثم كما
فتحت العين اعدمها الله تعالى عجزوا عن الفرق والسبب في هذا التشويش ان هؤلاء المعتزلة نظروا الى هذه الامور المطردة في مناهج العادات
فزعموا ان بعضها واجبة وبعضها غير واجبة فلما لم يجدوا قانونا مستقيما في الفرق تشوش الامر عليهم بل الواجب ان يسوى بين الكل فيحكم في الكل
بالوجوب كما هو قول الفلاسفة او على الكل بعدم الوجوب كما هو قول الاخرى فاما التحكم في الفرق فهو بعيد واذا ثبت هذا ظهر جواز القول بالجن وان
اجسامهم وان كانت كثيفة قوية الا انه يمتنع ان لا نراها وان كانوا حاضرين هذا على قول الاشعري فهذا هو تفصيل هذه الوجوه واما العجب من
هؤلاء المعتزلة انهم كيف يصدقون ما جاء في القرآن من اثبات الملك والجن مع استمرارهم على مذهبهم وذلك لان القرآن دل على ان للملائكة قوة عظيمة
على الافعال الشاقة والجن ايضا وهذه القدرة لا تثبت الا في الاعضاء الكثيفة الصلبة فاوجب في الملائكة والجن ان يكونوا كذلك
ثم ان الملائكة حاضرون عندنا ابدا وهم الكرام الكاتبون والحفظة ويحضرون ايضا عند قبض الارواح وقد كانوا يحضرون عند الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم وان احدا من القوم ما كان يراهم وكذلك الناس الجالسون عند من يكون في النزع لا يرون احدا فان وجب رؤية الكثيف عند الحضور

كونها امثالنا في الصورة والصفة والخلقة وذلك باطل فظهر انه لا دلالة في الاية على ان تلك المماثلة حصلت في اي الاحوال والامور اختلف
الناس في تفسير الامر الذي حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر وبين الدواب والطيور وذكروا فيه اقوالا الاول نقل الواحدي عن ابن عباس انه قال يريد
يعرفونني ويوحدونني ويسبحونني ويحمدونني والى هذا القول ذهبت طائفة عظيمة من المفسرين وقالوا ان هذه الحيوانات تعرف الله وتحمده
وتسبحه واحتجوا عليه بقوله وان من شيء الا يسبح بحمده وبقوله في صفة الحيوانات كل قد علم صلاته وتسبيحه وبانه تعالى خاطب النمل وخاطب الهدهد
وعن ابي الدرداء قال ابهمت عقول البهائم عن كل شيء الا عن اربعة اشياء معرفة الاله وطلب الرزق ومعرفة الذكر والانثى وتهيؤ كل واحد منهما لصاحبه
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة يعج الى الله يقول يا رب ان هذا قتلني عبثا لم ينتفع بي ولم يدعني فآكل
من خشاش الارض الثاني المراد كونها امثالكم في كونها امما وجماعات وفي كونها مخلوقة بحيث يشبه بعضها بعضا ويأنس بعضها ببعض
ويتوالد بعضها من بعض الا ان للسائل ان يقول حمل الاية على هذا الوجه لا يفيد فائدة معتبرة اذ معلوم لكل احد كونها كذلك الثالث ان المراد انها
امثالها في ان دبرها الله تعالى وخلقها وتكفل رزقها وهذا يقرب من القول الثاني لما ذكر الرابع ان المراد انه تعالى كما احصى في الكتاب كل ما يتعلق
باحوال البشر من العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة فكذلك احصى في الكتاب جميع هذه الاحوال في حق كل الحيوانات قالوا والدليل
عليه قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء الخامس اراد تعالى انها امثالنا في انها تحشر يوم القيمة ويوصل اليها حقوقها كما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال يقتص للجماء من القرناء السادس ما رواه الخطابي عن سفيان بن عيينة انه لما قرأ هذه الاية قال ما في الارض آدمي الا وفيه شبه
من بعض البهائم فمنهم من يقدم اقدام الاسد ومنهم من يعدو عدو الذئب ومنهم من ينبح نباح الكلب ومنهم من يتطوس كفعل الطاوس ومنهم
من يشبه الخنزير فانه لو القي اليه الطعام الطيب تركه واذا قام الرجل عن رجيعه ولغ فيه وكذلك تجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمة
لم يحفظ واحدة منها فان اخطأت مرة واحدة حفظها السابع ما ذهب اليه القائلون بالتناسخ ان الارواح البشرية ان كانت سعيدة مطيعة لله موصوفة بالمعارف الحقة
وبالاخلاق الطاهرة فانها بعد موتها تنتقل الى ابدان الملوك وربما قالوا انها تنتقل الى عالم الملائكة وان كانت شقية جاهلة عاصية فانها تنقل
الى ابدان الحيوانات وكلما كانت تلك الارواح اكثر شقاوة واستحقاقا للعذاب نقلت الى بدن حيوان اخس واكثر تعبا وشقاء واحتجوا على صحة
قولهم بهذه الاية فقالوا صريح هذه الاية يدل على انه لا دابة ولا طائر الا وهي امم امثالنا ولفظ المماثلة يقتضي حصول المساواة في جميع الصفات
الذاتية واما الصفات العرضية المفارقة فالمساواة فيها غير معتبرة في حصول المماثلة ثم ان القائلين بهذا القول زادوا عليه وقالوا قد ثبت بهذا
ان ارواح جميع الحيوانات عارفة بربها وعارفة بما يحصل لها من السعادة والشقاوة وان الله تعالى ارسل الى كل جنس منها رسولا من جنسها
واحتجوا عليه بانه ثبت بهذه الاية ان الدواب والطيور امم ثم انه تعالى قال وان من امة الا خلا فيها نذير وذلك تصريح بان لكل طائفة من هذه
الحيوانات رسولا ارسله الله اليه ثم اكدوا ذلك بقصة الهدهد والنمل وسائر القصص المذكورة في القرآن واعلم ان القول بالتناسخ قد
ابطلناه بالدلائل الجيدة في علم الاصول واما هذه الاية فقد ذكرنا انه يكفي في صدق حصول المماثلة في بعض الامور المذكورة فلا حاجة
الى اثبات ما ذكره اهل التناسخ انتهى وقال الطبرسي رحمه الله الا امم امثالكم اي اصناف مصنفة تعرف باسمائها تشتمل كل صنف على العدد الكثير عن مجاهد

[illegible]

[illegible]

والنور ولما كان المقصود من هذه الاشياء اصل الخلقة وكان الاول هو الماء لاجرم ذكره على هذا الوجه وثانيها ان المراد من الدابة
الذي يدب على وجه الارض ويسكنهم هناك فتخرج الملائكة والجن ولما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء اما
لانها متولدة من النطفة واما لانها لا تعيش الا بالماء لاجرم اطلق لفظ الكل تنزيلا للغالب منزلة الكل الثالث لم سمى الزحف على البطن مشيا
والجواب هذا على سبيل الاستعارة كما يقال فلان لا يمشي له امر وعلى طريق المشاكلة الرابع لم حصر القسمة لانا نجد ما يمشي على اكثر من اربع
مثل العناكب والعقارب ومثل الحيوان الذي له اربع واربعون رجلا الذي يسمى دخال الاذن الجواب القسم الذي ذكره كالانواع وكان ملحقا بالعدم
ولان الفلاسفة يقولون ما له قوائم كثيرة فالاعتماد اذا مشى على اربع جهات لا غير فكانه يمشي على اربع ولان قوله يخلق الله ما يشاء تنبيه
على ان الحيوانات كما اختلفت بحسب كيفية المشي فكذا هي مختلفة بحسب امور اخر ولنذكر هنا بعض تلك التقسيمات التقسيم الاول
الحيوانات قد تشترك في اعضاء وقد تتباين باعضاء اما الشركة فمثل اشتراك الانسان والفرس في ان لهما لحما وعظما واما التباين فاما ان يكون
في نفس العضو او في صفته اما الاول فعلى وجهين احدهما ان يكون العضو حاصلا للاخر وان كانت اجزاؤه حاصلة للثاني كالفرس والانسان
فان الفرس له ذنب والانسان ليس له ذنب ولكن اجزاء الذنب ليس الا العظم والعصب واللحم والجلد والشعر وكل ذلك حاصل للانسان والثاني
ان لا يكون ذلك العضو حاصلا للثاني لا بذاته ولا باجزائه مثل ان للسلحفاة صدفا يحيط به وليس للانسان وللسمك فلوس وللقنفذ
شوك وليس شيء منهما للانسان واما التباين في صفة العضو فاما ان يكون من باب الكمية او الكيفية او الوضع او الفعل او الانفعال اما الذي
في الكمية فاما ان يتعلق بالمقدار مثل ان عين البوم كبيرة وعين العقعق صغيرة او بالعدد مثل ان ارجل العناكب ستة وارجل ضرب اخر ثمانية
او عشرة والذي في الكيفية فكاختلافها في الالوان والاشكال والصلابة واللين والذي في الوضع فمثل اختلاف وضع ثدي الفيل فانه قريب
من الصدر وثدي الفرس فانه عند السرة واما الذي في الفعل فمثل كون اذن الفيل للذب مع كونه آلة للسمع وليس كذلك الانسان وكون
انفه آلة للقبض دون انف غيره واما الذي في الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعة التغير في الضوء وعين الخطاف خلاف ذلك
التقسيم الثاني للحيوان اما ان يكون مائيا بان يكون مسكنه الاصلي هو الماء او ارضيا او يكون مائيا ثم يصير ارضيا اما الحيوانات المائية
فتعتبر احوالها من وجوه الاول اما ان يكون مكانه وغذاؤه وتنفسه مائيا فانه بدل التنفس جذب الماء الى باطنه ثم رده ولا يعيش اذا فارق
والسمك كله كذلك او مكانه وغذاؤه مائي لا يتنفس ولا يستنشق مثل اصناف من الصدف لا تنظير الهواء ولا تستدخل الماء الى باطنها
الثاني الحيوانات المائية بعضها ماؤها الانهار الجارية وبعضها ماؤها البطائح مثل الضفادع وبعضها ماؤها ماء البحر الوجه الثالث
منها لجية ومنها شطية ومنها طينية ومنها صخرية الوجه الرابع الحيوان المتنقل في الماء منه ما يعتمد في غوصه على راسه وفي السباحة
على اجنحة كالسمك ومنه ما يعتمد في السباحة على رجله كالضفادع ومنه ما يمشي في قعر الماء كالسرطان ومنه من يزحف مثل
ضرب من السمك لا جناح له كالدود واما الحيوانات البرية فتعتبر احوالها ايضا من وجهين الاول ان منها ما يتنفس من طريق واحد كالفم
والخيشوم ومنه ما لا يتنفس كذلك بل على نحو اخر مثل الزنبور والنحل الثاني ان الحيوانات الارضية منها ماله ماوى معلوم ومنها ما ماواه
كيف اتفق الا انه ان لد فيقيم للحضانة واللواتي لها ماوى فبعضها ماواه قلة رابية وبعضها ماواه وجه الارض الثالث الحيوان البري
كل طائر منه ذو جناحين فانه يمشي برجليه ومن جملة ذلك ما مشيه صعب عليه كالخطاف الكبير الاسود والخفاش واما الذي جناحه
جلد او غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحبشة تطير الرابع الطير يختلف فبعضها يتعايش معا كالكراكي وبعضها تعيش
منفردا كالعقاب وجميع الجوارح التي تتنازع على الطعم لاحتياجها الى الاجتهاد لتصيد ومنها ما يتعايش زوجا كالقطا ومنها ما يجتمع تارة
وينفرد اخرى ثم ان المتفرد قد يكون مدنية وقد يكون برية صرفة وقد يكون بستانية والانسان من بين الحيوان هو الذي لا يمكنه ان يعيش
وحده فان اسباب حيوته ومعيشته تلتئم بالمشاركة المدنية والنحل وبعض الغراش يشارك الانسان في ذلك لكن الحدأ والكراكي

تطيع رئيسا واحدا والنمل لها اجتماع ولا رئيس لها الخامس الطير منه اكل لحم ومنه لاقط حب ومنه اكل عشب وقد يكون لبعض طعم معين كالنحل
فان غذاءه الزهر والعنكبوت فان غذاءه الذباب وقد يكون بعضه متفق الطعم واما القسم الثالث وهو الحيوان الذي يكون تارة مائيا
واخرى بريا فيقال انه حيوان يكون في البحر ويعيش فيه ثم انه يبرز الى البر ويبقى فيه القسم الثالث الحيوان منه ما هو انسي بالطبع فمنه ما يسرع
استيناسه ويبقى مستانسا كالفيل ومنه ما يبطئ كالاسد ويشبه ان يكون من كل نوع صنف انسي وصنف وحشي حتى من الناس التقسيم
الرابع من الحيوان ما هو مصوت ومنه ما لا صوت له وكل مصوت فانه يصير عند الاغتلام وحركة شهوة الجماع اشد تصويتا حتى الانسان
ومنه ما له شبق يسفد كل وقت كالديك ومنه عفيف له وقت معين التقسيم الخامس بعض الحيوانات هادي الطبع قليل الغضب مثل
البقر وبعضه شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير البري وبعضها حليم حمول كالبعير وبعضها سريع الحركات كالحية وبعضها قوي جري شهم
كبير النفس كريم الطبع كالاسد ومنها قوي محتال وحشي كالذئب وبعضها محتال مكار ردي الحركات كالثعلب وبعضها غضوب شديد الغضب
سفيه الا انه ملق متودد كالكلب وبعضها شديد الكيس مستانس كالفيل والقرد وبعضها حسود مباه بجماله كالطاوس وبعضها شديد
الحفظ كالجمل والحمار لا يشتبه على كل منهما الطريق الذي ذهب التقسيم السادس من الحيوانات ما تناسله بان يلد حيوانا وبعضها ما تناسله بان
تلد ثناء دودا انتهى وقال النيسابوري منه ولود ومنه بيوض وكل اذون ولود وكل صموخ بيوض سوى الخفاش وفي قوله ان الله على كل شيء قدير
اشارة الى ان اختصاص كل حيوان بهذه الخواص وباشكالها لا يكون الا عن قادر مختار قهار انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى وعلمنا
منطق الطير النطق والمنطق في المتعارف كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبع
كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيلات منزلة منزلة العبارات
سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل
الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك ما حكي انه مر ببلبل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا
وصاحت فاختة فقال انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله صوت البلبل عن شبع وفراغ بال وصياح الفاختة عن مقاساة شدة
وتالم قلب فهم يوزعون يحبسون يحبس اولهم على اخرهم ليتلاحقوا حتى اذا اتوا على وادي النمل واد بالشام كثير النمل وتعدية الفعل بعلى اما
لان اتيانهم كان من علو او لان المراد قطعه من قولهم اتى على الشيء اذا انفده وبلغ اخره كانهم ارادوا ان ينزلوا اخريات الوادي قالت نملة
كانها لما رأتهم متوجهين الى الوادي فرت عنهم مخافة حطمهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة تنبهت بها ما بحضرتها من النمال فتبعتها فشبه
ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك اجروا مجراهم مع انه لا يمتنع ان خلق الله فيها العقل والنطق وقال النيسابوري قال المفسرون
انه تعالى جعل الطير في ايامه مما له عقل وليس كذلك حال الطيور في ايامنا وان كان فيها ما قد الهمه الله تعالى الدقائق التي خصت بالحاجة اليها
يحكى انه مر على بلبل في شجرة فقال لاصحابه اتدرون يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا اي التراب وصاحت فاختة فاخبر انها
تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان واخبر ان الهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبون والخطاف
يقول قدموا خيرا تجدوه والرخمة تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه والقمري يقول سبحان ربي الاعلى والقطاة تقول من سكت
سلم والببغاء تقول ويل لمن الدنيا همه والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت اخرك الموت والعقاب
يقول في البعد من الناس انس وقال الطبرسي قد بين من اهل العربية يقولون لا يطلق النطق على غير بني ادم وانما يقال الصوت لان
المنطق عبارة عن الكلام ولا كلام للطير الا انه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا وقيل انه اراد حقيقة المنطق
لان من الطير ما له كلام مهجى كالطوطي قال المبرد العرب تسمي كل مبين عن نفسه ناطقا ومتكلما وقال علي بن عيسى ان الطير كانت تكلم
سليمان معجزة له كما اخبر عن الهدهد ومنطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغة واحدة بخلاف منطق الناس الذي يتفاهمون

به المعاني على صيغ مختلفة ولذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبتها ولم تفهم هي عنا لان افهامنا مقصورة على تلك الامور المخصوصة ولما
جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها انتهى وقال رحمه الله واختلف في سبب تفقده الهدهد من بين الطير فقيل انه احتاج اليه في معرفة
بعد الماء لانه يقال انه يرى الماء في بطن الارض كما نراه في القارورة عن ابن عباس وروى العياشي بالاسناد قال قال ابو حنيفة
لابي عبد الله عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن في القارورة
فنظر ابو حنيفة الى اصحابه وضحك قال ابو عبد الله عليه السلام ما يضحكك قال ظفرت بك جعلت فداك قال وكيف ذلك قال الذي يرى
الماء في بطن الارض لا يرى الفخ في التراب حتى تاخذ بعنقه قال ابو عبد الله عليه السلام يا نعمان اما علمت انه اذا نزل القدر اغشى البصر انتهى
رحمه الله في قوله لاعذبنه كما صح نطق الطير وتكليفه في زمانه معجزة له جاز ان يعاقبه على ما وقع منه من تقصير فانه كان مامورا بطاعته
فاستحق العقاب على غيبته وقال في قوله تعالى وزين لهم الشيطان الاية قال الجبائي لم يكن الهدهد عارفا بالله تعالى وانما اخبر بذلك كما
يخبر مراهقوا صبياننا لانه لا تكليف الا على المكلفين والانس والجن فيراه الصبي على عبادة الله فتصور ان ما خالفها باطل فكذلك الهدهد
تصور له ان ما خالف فعل سليمان باطل وهذا الذي ذكره خلاف ظاهر القرآن لانه لا يجوز ان يفرق بين الحق الذي هو السجود لله وبين الباطل
الذي هو السجود للشمس وان احدهما حسن والاخر قبيح الا العارف بالله سبحانه وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وهذا مع نسبة تزيينهم اعمالهم وصدهم عن
طريق الحق الى الشيطان وهذه مقالة من يعرف العدل وان القبيح غير جائز على الله تعالى انتهى وقال في قوله سبحانه وكاين من دابة
لا تحمل رزقها اي وكم من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا عن الحسن وقيل معناه لا يطيق حمل رزقها لضعفها وتاكل بافواهها عن مجاهد
وقيل ان الحيوان اجمع من البهائم والطيور وغيرها مما يدب على وجه الارض لا يدخر القوت لغدها الا ابن ادم والنملة والفارة بل تاكل
منها قدر كفايتها فقط عن ابن عباس الله يرزقها واياكم اي يرزق تلك الدابة الضعيفة التي لا تقدر على حمل رزقها ويرزقكم ايضا
فلا تتركوا الهجرة بهذا السبب عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخل بعض حيطان الانصار فجعل يلتقط من التمر
وياكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تاكل فقلت لا اشتهيه يا رسول الله فقال لكني اشتهيه وهذه صبيحة رابعة منذ لم اذق طعاما ولو شئت
لدعوت ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحت حتى
نزلت الاية وهو السميع لاقوالكم عند مفارقة اوطانكم العليم باحوالكم لا يخفى عليه شيء من سركم وعلانيتكم وقال قدس الله روحه والطير
اي وسخرنا الطير محشورة اي مجموعة اليه تسبح الله تعالى معه كل يعني كل الطير والجبال له اواب رجاع الى ما يريد مطيع له بالتسبيح معه
قال الجبائي لا يمتنع ان يكون الله تعالى خلق في الطيور من المعارف ما تفهم به امر داود ونهيه فتطيعه فيما يريد منها وان لم تكن كاملة العقل
مكلفة وقال الرازي فان قيل كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع انه لا عقل له قلت لا يبعد ان يقال ان الله تعالى كان يخلق لها عقولا حتى
تعرف الله فتسبحه حينئذ وكان ذلك معجزة لداود عليه السلام الشيخ خالق الازواج كلها قيل يعني ازواج الحيوان من ذكر وانثى وقيل اي
الاشكال وقيل اي الاصناف وقيل كل ممكن فهو زوج تركيبي والواحد الحق والفرد المطلق هو الله تعالى وما بث من دابة اي وفي خلق ما يفرق
على وجه الارض من الحيوانات على اختلاف اجناسها ومنافعها والمقاصد المطلوبة منها دلالات واضحات على وجوده سبحانه وعلمه
وقدرته وحكمته ولطفه لقوم يوقنون قيل اي يطلبون علم اليقين بالتدبر والتفكر قوله سبحانه صافات قيل اي باسطات اجنحتهن في
الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اي ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على
التحرك ولذلك عدل به الى صيغة الفعل للتفرقة بين الاصيل في الطيران والطارئ عليه ما يمسكهن في الجو على خلاف طبعهن الا الرحمن
الشامل رحمته كل شيء بان خلقهن على اشكال وخصائص هياتهن للجري في الهواء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب
واقول في سورة الفيل وقصته دلالة على شعور الحيوانات وكونها مطيعة لامره سبحانه فان الظاهر ان الطيور كانت حيوانات ولم تكن

من الملائكة وان احتمل ذلك وكذا الفيل حيث امتنع من دخول الحرم وفهمت كلام عبد المطلب وتحدث له رضي الله عنه كما مر مفصلا في
ذكر تلك القصة نعم يمكن ان يكون الله تعالى جعلها في ذلك الوقت ذوات شعور ومعرفة كرامة للبيت ولعبد المطلب وارهاصا لنبوة نبينا صلى الله
عليه وآله **تفسير علي بن ابراهيم** عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الوشا عن صديق بن عبد الله عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من طير يصاد في بر ولا بحر ولا يصاد شيء من الوحوش الا بتضييعه التسبيح **العياشي** عن اسحق مثله
التفسير والله خلق كل دابة من ماء اي من مني فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير قال على رجلين الناس وعلى بطنه الحيات وعلى اربع البهائم وقال ابو عبد الله عليه السلام ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك
بيان قال الدميري قال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساخ في الارض الا ان كل طائر يمشي وليس
كل شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه
وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطير ولكنه يطير وهو ما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب
خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه
كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثير وليس كلما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد
والنمل والبعوض والفراش والارضة والنحل وغير ذلك ولا يسمى طيورا والملائكة لها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما
في الجنة وليس من الطير **قرب الاسناد** عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه ما يصاد ما تصيد من الطير الا بتضييعهم التسبيح **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان
عن محمد بن اورمة عن عبد الله بن محمد عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت الوحوش والطير والسباع وكل شيء خلق الله عز وجل
مختلطا بعضه ببعض فلما قتل ابن ادم اخاه نفرت وفزعت فذهب كل شيء الى شكله **ومنه** عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
احمد الاشعري عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق
الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون الخبر **مجالس ابن الشيخ** جماعة عن ابي المفضل الشيباني
عن احمد بن عبد الله بن عمار الثقفي الكاتب عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن محمد بن الحرث بن بشر الاهني عن القسم بن الفضل بن عمرة القيسي
عن عباد المنقري عن ابي عبد الله جعفر بن محمد قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين قال مر رسول الله
صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطنب فسطاط فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله اطلق الله عز وجل لها من لسانها فكلمته فقالت
يا رسول الله اني ام خشفين عطشانين وهذا ضرعي قد امتلأ لبنا فخلني حتى انطلق فارضعهما ثم اعود فتربطني كما كنت فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله كيف وانت ربيطة قوم وصيدهم قالت بلى يا رسول الله انا اجيء فتربطني كما كنت انت بيدك فاخذ عليها موثقا من الله
لتعودن وخلى سبيلها فلم تلبث الا يسيرا حتى رجعت قد فرغت ما في ضرعها فربطها نبي الله كما كانت ثم سال لمن هذا الصيد قالوا يا رسول الله
هذه لبني فلان فاتاهم النبي صلى الله عليه وآله وكان الذي اقتنصها منهم منافقا فرجع عن نفاقه وحسن اسلامه فكلمه النبي صلى الله عليه وآله
ليشتريها منه قال بل اخلي سبيلها فداك ابي وامي يا نبي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون انتم
ما اكلتم منها سمينا **بيان** من الموت اي من اصل وقوعه او من شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والاهوال المتوقعة عنده
وبعده ولعله اظهر **المحاسن** عن محمد بن علي عن ابن فضال عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
يعقوب عليه السلام لابنه يا بني لا تزن فلو ان الطير زنت لتناثر ريشه **الخرايج** روي ان علي بن الحسين عليه السلام في حال صغره عن اصوات
الحيوانات لان من شرط الامام ان يكون عالما بجميع اللغات حتى اصوات الحيوانات فقال علي ما روى محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن الحسين

انه قال اذا صاح القنبر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فآخرك الموت واذا صاح البازي يقول يا عالم الخفيات ويا كاشف البليات واذا صاح
الطاووس يقول مولاي ظلمت نفسي واغتررت بزينتي فاغفر لي واذا صاح الدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح الديك
يقول من عرف الله لم ينس ذكره واذا قرقرت الدجاجة يقول يا اله الحق انت الحق وقولك الحق يا الله يا حق واذا صاح الباشق يقول آمنت
بالله واليوم الآخر واذا صاحت الحداة تقول توكل على الله ترزق واذا صاح العقاب يقول من اطاع الله لم يشق واذا صاح الشاهين يقول
سبحان الله حقا حقا واذا صاحت البومة تقول البعد من الناس انس واذا صاح الغراب يقول يا رازق ابعث بالرزق الحلال واذا صاح
الكركي يقول اللهم احفظني من عدوي واذا صاح اللقلق يقول من تخلى عن الناس نجا من اذاهم واذا صاحت البطة تقول غفرانك يا الله
واذا صاح الهدهد يقول ما اشقى من عصى الله واذا صاح القمري يقول يا عالم السر والنجوى يا الله واذا صاح الدبسي يقول انت الله لا
سواك يا الله واذا صاح العقعق يقول سبحان من لا يخفى عليه خافية واذا صاح الببغا يقول من ذكر ربه غفر ذنبه واذا صاح
العصفور يقول استغفر الله مما يسخط الله واذا صاح البلبل يقول لا اله الا الله حقا حقا واذا صاحت القبجة تقول قرب الحق قرب واذا صاحت
السماناة تقول يا ابن آدم ما اغفلك عن الموت واذا صاح السوذنيق يقول لا اله الا الله محمد وآله خيرة الله واذا صاحت الفاختة تقول يا واحد يا
احد يا فرد يا صمد واذا صاح الشقراق يقول مولاي اعتقني من النار واذا صاحت القبرة تقول مولاي تب على كل مذنب من المذنبين واذا صاح الورشان
يقول ان لم تغفر ذنبي شقيت واذا صاح الشفنين يقول لا قوة الا بالله العلي العظيم واذا صاحت النعامة تقول لا معبود سوى الله واذا صاحت
الخطافة فانها تقرأ سورة الحمد وتقول يا قابل توبة التوابين يا الله لك الحمد واذا صاحت الزرافة تقول لا اله الا الله وحده واذا صاح الحمل
يقول كفى بالموت واعظا واذا صاح الجدي يقول عاجلني الموت فثقل ذنبي وازداد واذا صاح الاسد يقول امر الله مهم مهم واذا صاح الثور
يقول مهلا مهلا يا ابن آدم انت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله واذا صاح الفيل يقول لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة واذا صاح الفهد
يقول يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله واذا صاح الجمل يقول سبحان مذل الجبارين سبحانه واذا صهل الفرس يقول سبحان ربنا سبحانه
واذا صاح الذئب يقول ما حفظ الله لن يضيع ابدا واذا صاح ابن آوى يقول الويل الويل للمذنب المصر واذا صاح الكلب يقول كفى بالمعاصي
ذلا واذا صاح الارنب يقول لا تهلكني يا الله لك الحمد واذا صاح الثعلب يقول الدنيا دار غرور واذا صاح الغزال يقول نجني من الاذى واذا صاح الكركدن
يقول اغثني والا هلكت يا مولاي واذا صاح الايل يقول حسبي الله ونعم الوكيل واذا صاح النمر يقول سبحان من تعزز بالقدرة
سبحانه واذا سبحت الحية تقول ما اشقى من عصاك يا رحمن واذا سبحت العقرب تقول الشر شيء وحش ثم قال ما خلق الله من شيء الا
يسبح بحمد ربه ثم تلا هذه الآية وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم **بيان** قال الدميري القنبر طائر معروف وهو ضرب من الطير
ويقول في صياحه ابن آدم عش ما شئت فان الموت لاقيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال وفي هذا مناسبة للخبر المروي من طول عمره
يقال انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وفي كتاب نفحات الازهار عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول هبط علي جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس
سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية
وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة البقرة وقال البازي افصح لغاته مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء
والتثنية بازان والجمع بزاة وفي عجائب المخلوقات لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلف اشكالها
وقال الطاووس في طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة
اليه الى آخر ما سيأتي وقال في الدراج وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته مقطع على هذه الكلمات وقال في القاموس القرقرة هدير البعير
وصوت الحمام انتهى والباشق معرب باشه وهو معروف والحداة كعنبة طائر معروف وقال الدميري ان العقاب اذا صاحت تقول في

البعد من الناس راحة وقال الكركي طائر كبير معروف والجمع الكراكي وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة
منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس وهي تتبعه ويكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما
مؤخرا وقال الدبسي بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب وهو قسم من الحمام البري وقال العقعق كثعلب ... وهو طائر
على قدر الحمامة وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب لا يأوي تحت سقف ولا يستظل
وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث وقال الببغاء بثلاث باءات موحدات اولهن وثالثهن مفتوحات والثانية ساكنة
وبالغين المعجمة هو الطائر الاخضر المسمى بالدرة وهو في قدر الحمامة يتخذها الناس للانتفاع بصوتها ولها قوة على حكاية الاصوات
وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم ما تسمع من الاخبار وتتناول ما تأكله برجلها كما يتناول الانسان الشيء بيده وفي القاموس
الببغاء وقد تشدد الباء الثانية طائر اخضر وفي المقرب الحق على بناء المجهول (?) والتفعيل والحق الرب سبحانه او القيمة او ضد الباطل وقال الدميري القبجة
اسم جنس يقع على الذكر والانثى وقال السماني بضم السين وفتح النون اسم طائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطارد واذا سمع الرعد مات ويسكت
في الشتاء واذا اقبل الربيع يصيح وفي القاموس السوذنيق كزنجبيل بضم اوله والسيذنوق والسوذانق بضم اوله وفتحه وكسر النون وفتحه والسذانق
بفتح النون وقال الدميري الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثلثة في آخره وله في الكنية
زعموا ان الحيات تهرب من صوتها وفيها فصاحة وحسن صوت وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان
صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم تطلع والقول المشهور انها بالتاء المثناة الفوقانية كما في القاموس وغيره وقال الدميري
الشقراق بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنة مشبعة
في اجنحته سواد وله مشتى ومصيف ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي القاموس القبر كسكر وصرد طائر الواحدة بهاء ويقال القبراء
والجمع قنابر ولا تقل قنبرة كقنفذة او لغية وقال الدميري الورشان ساق حر وهو ذكر القماري وقيل طائر متولد بين الفاختة والحمامة يوصف
بالحنو على الاولاد حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها في يد القانص وقال اعطاه انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة مجازا وقال
الشفنين بالكسر متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وقيل هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب
وفيه تحزين وغض اصواتها اذا اختلطت وفي طبعه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى وقال ذكر الثعلبي ان آدم عليه السلم
لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فآنسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم قال ومعها اربع آيات من كتاب
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم وقال الزرافة بفتح الزاي
وضمها حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع رأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها
كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب الا في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى
بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليسرى والرجل اليمنى وفي طبعها التودد والتأنس ولما علم الله ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول
من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها وقيل هي متولدة بين ثلثة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان و
سيأتي تمام القول في ذلك ان شاء الله وقال الدميري الحمل الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه **العرائس و**
تفسير الثعلبي قال الصادق عليه السلم قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما اذا صاح النسر قال يا ابن آدم عش ما شئت آخره الموت واذا صاح الغراب
قال ان في البعد من الناس انسا واذا صاح القنبر قال اللهم العن مبغضي آل محمد واذا صاح الخطاف قرأ الحمد لله رب العالمين ويمد الضالين
كما يمدها القارئ **الكافي** عن ابي عبد الله العاصمي عن علي بن الحسن الميثمي عن علي بن اسباط عن ابيه اسباط بن سالم عن سالم مولى
ابان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما من طير يصاد الا بتركه التسبيح وما من مال يصاب الا بترك الزكوة **ومنه** عن محمد بن يحيى

عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابراهيم بن ابي البلاد عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلم او عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما طلعت
الشمس بيوم افضل من يوم الجمعة وان كلام الطير فيه اذا لقي بعضه بعضا سلام سلام يوم صالح **الاختصاص** عن ابن عباس قال شهدنا
مجلس امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاذا نحن بعدة من اليهود فسلموا عليه فقالوا الواجب الدال (?) عن ست خصال فان
انت اخبرتنا آمنا وصدقنا والا كذبنا وجحدنا فقال علي عليه السلم سلوا متفقهين ولا تسألوا متعنتين قالوا اخبرنا ما يقول الفرس في صهيله
والحمار في نهيقه والدراج في صياحه والقبرة في صفيرها والديك في نعيقه والضفدع في نقيقه فقال علي عليه السلم اذا التقت الجمعات
ومشى الرجال الى الرجال بالسيوف يرفع الفرس راسه فيقول سبحان الملك القدوس ويقول الحمار في نهيقه اللهم العن العشارين ويقول
الديك في نعيقه بالاسحار اذكروا الله يا غافلين ويقول الضفدع في نقيقه سبحان المعبود في لجج البحار ويقول الدراج في صياحه الرحمن على
العرش استوى وتقول القبرة في صفيرها اللهم العن مبغضي آل محمد قالوا آمنا وصدقنا وما على وجه الارض من هو اعلم منك فقال علي لا ينبئك
ما لولي امير المؤمنين فقال ان للفرس في كل يوم ثلث دعوات مستجابات يقول في اول النهار اللهم وسع على سيدي الرزق ويقول في وسط النهار
اللهم اجعلني احب الى سيدي من اهله وماله ويقول في آخر النهار اللهم ارزق سيدي على ظهري الشهادة **بيان** نعق الغراب بالعين المهملة
والمعجمة نعقا نعيقا صاح ونق الضفدع ينق نقيقا صاح **الاختصاص** عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن
فضال عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان ناضحا كان لرجل من الانصار فلما اسن قال بعض اهله لو نحرتموه فجاء
البعير الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يرغو فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى صاحبه فلما جاء قال له النبي ان هذا يزعم انه كان بكم
شابا حتى اذا هرم وانه قد نفعكم وانكم اردتم نحره فقال صدق فقال لا تنحروه ودعوه **ومنه** عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف
عن عبد الرحمن بن حماد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد قال خرجت مع علي بن الحسين عليهما السلم الى مكة فلما دخلنا الابواء كان على راحلته
وكنت امشي فوافى غنما واذا نعجة قد تخلفت عن الغنم وهي تثغو ثغاء شديدا وتلتفت واذا سخلة خلفها تثغو وتشتد في طلبها فلما قامت
الرخلة تغثت النعجة فتبعتها الرخلة فقال علي بن الحسين عليهما السلم يا عبد العزيز اتدري ما قالت النعجة قلت لا والله لا ادري قال فانها قالت الحقي
بالغنم فان اختها عام الاول تخلفت في هذا الموضع فاكلها الذئب **بيان** الثغاء صياح الغنم والرخل ككرم (?) الانثى من سخال الضأن **الاختصاص**
عن احمد بن محمد بن عيسى واحمد بن الحسن بن فضال عن الحسن بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الذئاب
جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب ارزاقها فقال لاصحابه ان شئتم صالحتها على شيء تخرجونه اليها ولا ترزأ من اموالكم شيئا وان تركتموها
تعدو وعليكم حفظ اموالكم قالوا بل نتركها كما هي تصيب منا ما اصابت فنمنعها ما استطعنا **ومنه** عن عبد الله بن محمد عن محمد بن ابراهيم
عن بشر وابراهيم ابني محمد عن ابيهما عن حمران عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان قاعدا في جماعة من اصحابه اذ جاءته ظبية فبصبصت
عنده وضربت بيديها فقال ابو محمد عليه السلم تدرون ما تقول هذه الظبية قالوا لا قال تزعم هذه الظبية ان فلان بن فلان رجلا من
قريش اصطاد خشفا لها في هذا اليوم وانما جاءت الي تسألني ان يضع الخشف بين يديها فترضعه ثم قال ابو محمد عليه السلم لاصحابه قوموا بنا
فقاموا بجمعهم فاتوه فخرج اليهم فقال لابي محمد فداك ابي وامي ما جاء بك فقال اسألك بحقي عليك الا اخرجت الي الخشف الذي اصطدتها
اليوم فاخرجها ووضعها بين يديها فارضعتها فقال علي بن الحسين عليهما السلم اسألك يا فلان لما وهبت لنا الخشف قال قد فعلت قال
فخلى الخشف مع الظبية فمضت الظبية فبصبصت وحركت ذنبها فقال علي بن الحسين عليه السلم تدرون ما قالت الظبية قالوا لا قال قالت
رد الله عليكم كل غائب لكم وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي **بيان** بصبص الكلب حرك ذنبه والخشف مثلثة ولد الظبي اول ما يولد
او اول مشيه او التي نفرت من اولادها وتشردت **نوادر الراوندي** باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم ان ابا ذر الغفاري رحمه الله
تعلقت فرسه ذات يوم فحمحم في تمعكه فقال ابو ذر هو حسبك الان فقد استجيب لك فاسترجع القوم وقالوا خولط ابو ذر فقال للقوم ما لكم قا

تكلم بهيمة من البهائم فقال ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الفرس يدعو بدعوتين فيستجاب له يقول
اللهم اجعلني احب ماله اليه والدعوة الثانية اللهم ارزقه على ظهري ودعوتاه مستجابتان وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا كان يوم الجمعة نادت الطير الطير والوحش الوحش والسباع السباع سلام عليكم هذا يوم صالح **نهج البلاغة** من خطبة لامير المؤمنين
عليه السلم في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن
القلوب عليلة والبصائر مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها تنقل
الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها
وما في الرأس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها
لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر
النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سواء
وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة
هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات
ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما اوعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان
وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها
الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في
نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له
خدا ووجها ويلقي اليه بالطاعة سلما وضعفا ويعطي له القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى
قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وكفل له
برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها **تبيين** الفكر اعمال
النظر في الشيء كالفكرة والتفكر كضرب وفكر بالتشديد وافكر وتفكر بمعنى والجسيم العظيم والحريق اسم من الاحتراق والبصائر جمع البصيرة وهي
والبصر بالتحريك العلم والخبرة وفي بعض النسخ الابصار موضع البصائر والدخل بالتحريك ما داخلك من فساد في عقل او جسم والعيب والريبة
يقال لهذا الامر فيه دخل ودغل كفرح وقد دخل ودخل على بناء المفعول والاحكام الاتقان وركبه تركيبا اي وضع بعضه على بعض
فتركب وفلق كضرب شق فانفلق ومنه فالق الحب والنوى واستوى الشيء اعتدل وسويته عدلته والنملة واحدة النمل والجثة بالضم
للانسان شخصه قاعدا او نائما فان كان منتصبا فهو طلل بالتحريك والشخص عام كما قيل وفي القاموس جثة الانسان شخصه ولطف
الشيء ككرم لطافة بالفتح وقيل هو اسم اي صغر ودق والهيئة حال الشيء وكيفيته ونلته بالكسر انيله اي اصبته واللحظ في الاصل النظر
بمؤخر العين وهو اشد التفاتا من الشزر وفي بعض النسخ بلحظ النظر واستدرك الشيء وادركه بمعنى ذكره الجوهري واستدركت ما فات
وتداركته بمعنى واستدركت الشيء بالشيء اي حاولت ادراكه به والفكر كعنب جمع فكرة بالكسر وهو اعمال النظر وقيل اسم من الافتكار
كالعبرة من الاعتبار وفي بعض النسخ الفكر بسكون العين ومستدرك الفكر على بناء المفعول يحتمل ان يكون مصدرا اي ادراك الفكر او
بطلبها الادراك ولعله انسب بقوله بلحظ البصر وان يكون اسم مفعول اي بالفكر الذي يدركه الانسان ويصل اليه او يطلب ادراكه

عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال قال جماعة من اليهود لرسول الله صلى الله عليه واله
صهيله وما يقول الدراج في صوته وما تقول القبرة في صوتها وما يقول الضفدع في نقيقه
ثم قال ...
الدراج فيقول الرحمن على العرش استوى واما الديك فيقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح
فيقول ... واما القبرة فتقول اللهم العن مبغضي ال محمد
انما سميت الوحش لانها استوحشت من ادم يوم هبوطه **المناقب** لابن شهراشوب

الصيد خلقت لها أكف لطاف مدمجة ذوات براثن ومخالب تصلح لأخذ الصيد ولا تصلح للصناعات، وآكلات النبات لما قدرت بكونها لا ذات صنعة ولا ذات صيد خلقت لبعضها أظلاف تقيها خشونة الأرض إذا حاولت طلب الرعي، ولبعضها حوافر ململمة ذوات قعر كأخمص القدم تنطبق على الأرض لتهيأ للركوب والحمولة. تأمل التدبير في خلق آكلات اللحم من الحيوان حين خلقت ذوات أسنان حداد وبراثن شداد وأشداق وأفواه واسعة، فإنه لما قدر أن يكون طعمها اللحم خلقت خلقة تشاكل ذلك وأعينت بسلاح وأدوات تصلح للصيد، وكذلك تجد سباع الطير ذوات مناقير ومخالب مهيأة للفعل، ولو كانت الوحوش ذوات مخالب كانت قد أعطيت ما لا تحتاج إليه لأنها لا تصيد ولا تأكل اللحم، ولو كانت السباع ذوات أظلاف كانت قد منعت ما تحتاج إليه أعني السلاح الذي به تصيد وتتعيش، ألا ترى كيف أعطي كل واحد من الصنفين ما يشاكل صنفه وطبقته بل ما فيه بقاؤه وصلاحه. انظر الآن إلى ذوات الأربع كيف تراها تتبع أمهاتها مستقلة بأنفسها لا تحتاج إلى الحمل والتربية كما تحتاج أولاد الإنس، فمن أجل أنه ليس عند أمهاتها ما عند أمهات البشر من الرفق والعلم بالتربية والقوة عليها بالأكف والأصابع المهيأة لذلك أعطيت النهوض والاستقلال بأنفسها، وكذلك ترى كثيرا من الطير كمثل الدجاج والدراج والقبج تدرج وتلقط حين ينقاب عنها البيض، فأما ما كان منها ضعيفا لا نهوض فيه كمثل فراخ الحمام واليمام والحمر فقد جعل في الأمهات فضل عطف عليها فصارت تمج الطعام في أفواهها بعد ما توعيه حواصلها فلا تزال تغذوها حتى تستقل بأنفسها، ولذلك لم ترزق الحمام فراخا كثيرة مثل ما ترزق الدجاج لتقوى الأم على تربية فراخها فلا تفسد ولا تموت، فكل أعطي بقسط من تدبير الحكيم اللطيف الخبير. انظر إلى قوائم الحيوان كيف تأتي أزواجا لتتهيأ للمشي، ولو كانت أفرادا لم تصلح لذلك، لأن الماشي ينقل بعض قوائمه ويعتمد على بعض، فذو القائمتين ينقل واحدة ويعتمد على واحدة، وذو الأربع ينقل اثنتين ويعتمد على اثنتين، وذلك من خلاف لأن ذا الأربع لو كان ينقل قائمتين من أحد جانبيه ويعتمد على قائمتين من الجانب الآخر لما ثبت على الأرض كما لا يثبت السرير وما أشبهه، فصار ينقل اليمنى من مقاديمه مع اليسرى من مآخيره وينقل الأخريين أيضا من خلاف فيثبت على الأرض ولا يسقط إذا مشى. أما ترى الحمار كيف يذل للطحن والحمولة وهو يرى الفرس مودعا منعما، والبعير لا يطيقه عدة رجال لو استعصى كيف كان ينقاد للصبي، والثور الشديد كيف كان يذعن لصاحبه حتى يضع النير على عنقه ويحرث به، والفرس الكريم يركب السيوف والأسنة بالمواتاة لفارسه، والقطيع من الغنم يرعاه رجل واحد، ولو تفرقت الغنم فأخذ كل واحد منها في ناحية لم يلحقها، وكذلك جميع الأصناف المسخرة للإنسان، فبم كانت كذلك إلا بأنها عدمت العقل والروية، فإنها لو كانت تعقل وتروي في الأمور كانت خليقة أن تلتوي على الإنسان في كثير من مآربه حتى يمتنع الجمل على قائده والثور على صاحبه وتتفرق الغنم عن راعيها وأشباه هذا من الأمور، وكذلك هذه السباع لو كانت ذات عقل وروية فتوازرت على الناس كانت خليقة أن تجتاحهم، فمن كان يقوم للأسد والذئاب والنمورة والدببة لو تعاونت وتظاهرت على الناس، أفلا ترى كيف حجر ذلك عليها وصارت مكان ما كان يخاف من إقدامها ونكايتها تهاب مساكن الناس وتحجم عنها ثم لا تظهر ولا تنتشر لطلب قوتها إلا بالليل، فهي مع صولتها كالخائف للإنس بل مقموعة ممنوعة منهم، ولولا ذلك لساورتهم في مساكنهم وضيقت عليهم، ثم جعل في الكلب من بين هذه السباع عطف على مالكه ومحاماة عنه وحفاظ له، فهو ينتقل على الحيطان والسطوح في ظلمة الليل لحراسة منزل صاحبه وذب الذعار عنه، ويبلغ من محبته لصاحبه أن يبذل نفسه للموت دونه ودون ماشيته وماله، ويألفه غاية الألف حتى يصبر معه على الجوع والجفوة، فلم طبع الكلب على هذا الإلف إلا ليكون حارسا للإنسان له عين بأنياب ومخالب ونباح هائل ليذعر منه السارق ويتجنب المواضع التي يحميها ويخفرها. **يا مفضل** تأمل وجه الدابة كيف هو، فإنك ترى العينين شاخصتين أمامها لتبصر ما بين يديها لئلا تصدم حائطا أو تتردى في حفرة، وترى الفم مشقوقا شقا في أسفل الخطم، ولو شق كمكان الفم من الإنسان في مقدم الذقن لما استطاع أن يتناول به شيئا من الأرض، ألا ترى أن الإنسان لا يتناول الطعام بفيه ولكن بيده تكرمة له على سائر الآكلات، فلما لم يكن للدابة يد تتناول بها العلف جعل خطمها مشقوقا من أسفله لتقبض به على العلف ثم تقضمه، وأعينت بالجحفلة تتناول بها ما قرب وما بعد. اعتبر بذنبها والمنفعة لها فيه فإنه بمنزلة الطبق على الدبر والحياء جميعا يواريهما ويسترهما، ومن منافعها فيه أن ما بين الدبر ومراقي البطن منها وضر يجتمع عليه الذباب والبعوض فجعل لها الذنب كالمذبة تذب بها عن ذلك

الموضع، ومنها أن الدابة تستريح إلى تحريكه وتصريفه يمنة ويسرة، فإنه لما كان قيامها على الأربع بأسرها وشغلت المقدمتان بحمل البدن عن التصرف والتقلب كان لها في تحريك الذنب راحة، وفيه منافع أخرى يقصر عنها الوهم يعرف موقعها في وقت الحاجة إليها، فمن ذلك أن الدابة ترتطم في الوحل فلا يكون شيء أعون على نهوضها من الأخذ بذنبها، وفي شعر الذنب منافع للناس كثيرة يستعملونها في مآربهم، ثم جعل ظهرها مسطحا مبطوحا على قوائم أربع ليتمكن من ركوبها، وجعل حياها بارزا من ورائها ليتمكن الفحل من ضربها، ولو كان أسفل البطن كما كان الفرج من المرأة لم يتمكن الفحل منها، ألا ترى أنه لا يستطيع أن يأتيها كفاحا كما يأتي الرجل المرأة. تأمل مشفر الفيل وما فيه من لطيف التدبير فإنه يقوم مقام اليد في تناول العلف والماء وازدرادهما إلى جوفه، ولولا ذلك ما استطاع أن يتناول شيئا من الأرض لأنه ليست له رقبة يمدها كسائر الأنعام، فلما عدم العنق أعين مكان ذلك بالخرطوم الطويل ليسدله فيتناول به حاجته، فمن ذا الذي عوضه مكان العضو الذي عدمه ما يقوم مقامه إلا الرؤوف بخلقه، وكيف يكون هذا بالإهمال كما قالت الظلمة، فإن قال قائل فما باله لم يخلق ذا عنق كسائر الأنعام، قيل له إن رأس الفيل وأذنيه أمر عظيم وثقل ثقيل، ولو كان ذلك على عنق عظيمة لهدها وأوهنها، فجعل رأسه ملصقا بجسمه لكيلا ينا له منه ما وصفنا، وخلق له مكان العنق هذا المشفر ليتناول به غذاءه، فصار مع عدمه العنق مستوفيا ما فيه بلوغ حاجته. انظر الآن كيف جعل حياء الأنثى من الفيلة في أسفل بطنها، فإذا هاجت للضراب ارتفع وبرز حتى يتمكن الفحل من ضربها، فاعتبر كيف جعل حياء الأنثى من الفيلة على خلاف ما عليه في غيرها من الأنعام، ثم جعلت فيه هذه الخلة ليتهيأ للأمر الذي فيه قوام النسل ودوامه. فكر في خلق الزرافة واختلاف أعضائها وشبهها بأعضاء أصناف الحيوان، فرأسها رأس فرس، وعنقها عنق جمل، وأظلافها أظلاف بقرة، وجلدها جلد نمر، وزعم ناس من الجهال بالله عز وجل أن نتاجها من فحول شتى، قالوا وسبب ذلك أن أصنافا من حيوان البر إذا وردت الماء تنزو على بعض السائمة وينتج مثل هذا الشخص الذي هو كالملتقط من أصناف شتى، وهذا جهل من قائله وقلة معرفته بالباري جل قدسه، وليس كل صنف من الحيوان يلقح كل صنف، فلا الفرس يلقح الجمل، ولا الجمل يلقح البقر، وإنما يكون التلقيح من بعض الحيوان فيما يشاكله ويقرب من خلقه، كما يلقح الفرس الحمار فيخرج بينهما البغل، ويلقح الذئب الضبع فيخرج بينهما السمع، على أنه ليس يكون في الذي يخرج من بينهما عضو من كل واحد منهما كما في الزرافة عضو من الفرس وعضو من الجمل وأظلاف من البقرة، بل يكون كالمتوسط بينهما الممتزج منهما، كالذي تراه في البغل فإنك ترى رأسه وأذنيه وكفله وذنبه وحوافره وسطا بين هذه الأعضاء من الفرس والحمار، وشحيجه كالممتزج من صهيل الفرس ونهيق الحمار، فهذا دليل على أنه ليست الزرافة من لقاح أصناف شتى من الحيوان كما زعم الجاهلون، بل هي خلق عجيب من خلق الله للدلالة على قدرته التي لا يعجزها شيء، وليعلم أنه خالق أصناف الحيوان كلها يجمع بين ما يشاء من أعضائها في أيها شاء، ويفرق ما شاء منها في أيها شاء، ويزيد في الخلقة ما شاء، وينقص منها ما شاء، دلالة على قدرته على الأشياء وأنه لا يعجزه شيء أراده جل وتعالى. فأما طول عنقها والمنفعة لها في ذلك فإن منشأها ومرعاها في غياطل ذوات أشجار شاهقة ذاهبة طولا في الهواء، فهي تحتاج إلى طول العنق لتتناول بفيها أطراف تلك الأشجار فتتقوت من ثمارها. تأمل خلق القرد وشبهه بالإنسان في كثير من أعضائه، أعني الرأس والوجه والمنكبين والصدر، وكذلك أحشاؤه شبيهة أيضا بأحشاء الإنسان، وخص مع ذلك بالذهن والفطنة التي بها يفهم عن سائسه ما يومي إليه ويحكي كثيرا مما يرى الإنسان يفعله، حتى إنه يقرب من خلق الإنسان وشمائله في التدبير في خلقته على ما هي عليه أن يكون عبرة للإنسان في نفسه فيعلم أنه من طينة البهائم وسنخها إذ كان يقرب من خلقها هذا القرب، وأنه لولا فضيلة فضله بها في الذهن والعقل والنطق كان كبعض البهائم، على أن في جسم القرد فضولا أخرى تفرق بينه وبين الإنسان كالخطم والذنب المسدل والشعر المجلل للجسم كله، وهذا لم يكن مانعا للقرد أن يلحق بالإنسان لو أعطي مثل ذهن الإنسان وعقله ونطقه، والفصل الفاصل بينه وبين الإنسان بالصحة هو النقص في العقل والذهن والنطق. **انظر يا مفضل** إلى لطف الله جل اسمه بالبهائم كيف كسيت أجسامهم هذه الكسوة من الشعر والوبر والصوف ليقيها من البرد وكثرة الآفات، وألبست الأظلاف والحوافر والأخفاف ليقيها من الحفا إذ كانت لا أيدي لها ولا أكف ولا أصابع مهيأة للغزل والنسج، فكفوا بأن جعل كسوتهم في خلقتهم باقية عليهم ما بقوا لا يحتاجون إلى تجديدها والاستبدال بها، فأما الإنسان فإنه ذو حيلة وكف مهيأة للعمل فهو ينسج ويغزل ويتخذ لنفسه الكسوة ويستبدل بها حالا بعد حال، وله في ذلك صلاح من جهات،

من ذلك أنه يشتغل بصنعة اللباس عن العبث وما يخرجه إليه الكفاية، ومنها أنه يستريح إلى خلع كسوته ولبسها إذا شاء، ومنها أن يتخذ لنفسه من الكسوة ضروبا لها جمال وروعة فيتلذذ بلبسها وتبديلها، وكذلك يتخذ بالرفق من الصنعة ضروبا من الخفاف والنعال يقي بها قدميه، وفي ذلك معايش لمن يعمله من الناس ومكاسب يكون فيها معاشهم ومنها أقواتهم وأقوات عيالهم، فصار الشعر والوبر والصوف يقوم للبهائم مقام الكسوة، والأظلاف والحوافر والأخفاف مقام الحذاء. **فكر يا مفضل** في خلقة عجيبة جعلت في البهائم، فإنهم يوارون أنفسهم إذا ماتوا كما يواري الناس موتاهم، وإلا فأين جيف هذه الوحوش والسباع وغيرها لا يرى منها شيء، وليست قليلة فتخفى لقلتها، بل لو قال قائل إنها أكثر من الناس لصدق، فاعتبر ذلك بما تراه في الصحاري والجبال من أسراب الظباء والمها والحمير والوعول والأيائل وغير ذلك من الوحوش وأصناف السباع من الأسد والضباع والذئاب والنمور وغيرها، وضروب الهوام والحشرات ودواب الأرض، وكذلك أسراب الطير من الغربان والقطا والإوز والكراكي والحمام وسباع الطير جميعا، وكلها لا يرى منها إذا ماتت إلا الواحد بعد الواحد يصيده قانص أو يفترسه سبع، فإذا أحسوا بالموت كمنوا في مواضع خفية فيموتون فيها، ولولا ذلك لامتلأت الصحاري منها حتى تفسد رائحة الهواء ويحدث الأمراض والوباء، فانظر إلى هذا الذي يخلص إليه الناس وعملوه بالتمثيل الأول الذي مثل لهم كيف جعل طبعا وادكارا في البهائم وغيرها ليسلم الناس من معرة ما يحدث عليهم من الأمراض والفساد. **فكر يا مفضل** في الفطن التي جعلت في البهائم لمصلحتها بالطبع والخلقة لطفا من الله عز وجل لهم لئلا يخلو من نعمه جل وعز أحد من خلقه لا بعقل وروية، فإن الأيل يأكل الحيات فيعطش عطشا شديدا فيمتنع من شرب الماء خوفا من أن يدب السم في جسمه فيقتله، ويقف على الغدير وهو مجهود عطشا فيعج عجيجا عاليا ولا يشرب منه، ولو شرب لمات من ساعته، فانظر إلى ما جعل من طباع هذه البهيمة من تحمل الظمأ الغالب خوفا من المضرة في الشرب، وذلك مما لا يكاد الإنسان العاقل المميز يضبطه من نفسه، والثعلب إذا أعوزه الطعم تماوت ونفخ بطنه حتى يحسبه الطير ميتا، فإذا وقعت عليه لتنهشه وثب عليها فأخذها، فمن أعان الثعلب العديم النطق والروية بهذه الحيلة إلا من توكل بتوجيه الرزق له من هذا وشبهه، فإنه لما كان الثعلب يضعف عن كثير مما يقوى عليه السباع من مساورة الصيد أعين بالدهاء والفطنة والاحتيال لمعاشه، والدلفين يلتمس صيد الطير فيكون حيلته في ذلك أن يأخذ السمك فيقتله ويشرحه حتى يطفو على الماء، ثم يكمن تحته ويثور الماء الذي عليه حتى لا يتبين شخصه، فإذا وقع الطير على السمك الطافي وثب إليها فاصطادها، فانظر إلى هذه الحيلة كيف جعلت طبعا في هذه البهيمة لبعض المصلحة. **قال المفضل** فقلت خبرني يا مولاي عن التنين والسحاب، فقال عليه السلام إن السحاب كالموكل به يختطفه حيثما ثقفه كما يختطف حجر المغناطيس الحديد، فهو لا يطلع رأسه في الأرض خوفا من السحاب، ولا يخرج إلا في القيظ مرة إذا صحت السماء فلم يكن فيها نكتة من غيمة، قلت فلم وكل السحاب بالتنين يرصده ويختطفه إذا وجده، قال ليدفع عن الناس مضرته. **قال المفضل** فقلت قد وصفت لي يا مولاي من أمر البهائم ما فيه معتبر لمن اعتبر، فصف لي الذرة والنملة والطير، فقال عليه السلام يا مفضل تأمل وجه الذرة الحقيرة الصغيرة هل تجد فيها نقصا عما فيه صلاحها، فمن أين هذا التقدير والصواب في خلق الذرة إلا من التدبير القائم في صغير الخلق وكبيره، انظر إلى النمل واحتشاده في جمع القوت وإعداده، فإنك ترى الجماعة منها إذا نقلت الحب إلى زبيتها بمنزلة جماعة من الناس ينقلون الطعام، بل للنمل في ذلك من الجد والتشمير ما ليس للناس مثله، أما تراهم يتعاونون على النقل كما يتعاون الناس على العمل، ثم يعمدون إلى الحب فيقطعونه قطعا لكيلا ينبت فيفسد عليهم، فإن أصابه ندى أخرجوه فنشروه حتى يجف، ثم لا يتخذ النمل الزبية إلا في نشز من الأرض كيلا يفيض السيل فيغرقها، فكل هذا منه بلا عقل ولا روية بل خلقة خلق عليها لمصلحة لطفا من الله عز وجل. انظر إلى هذا الذي يقال له الليث وتسميه العامة أسد الذباب وما أعطي من الحيلة والرفق في معاشه، فإنك تراه حين يحس بالذباب قد وقع قريبا منه تركه مليا حتى كأنه موات لا حراك به، فإذا رأى الذباب قد اطمأن وغفل عنه دب دبيبا دقيقا حتى يكون منه بحيث يناله وثبه، ثم يثب عليه فيأخذه، فإذا أخذه اشتمل عليه بجسمه كله مخافة أن ينجو منه، فلا يزال قابضا عليه حتى يحس بأنه قد ضعف واسترخى، ثم يقبل عليه فيفترسه ويحيا بذلك منه، فأما العنكبوت فإنه ينسج ذلك النسج فيتخذه شركا ومصيدة للذباب، ثم يكمن في جوفه فإذا نشب فيه الذباب أحال عليه يلدغه ساعة بعد ساعة فيعيش بذلك منه، فذلك يحكي صيد الكلاب والفهود، وهكذا يحكي صيد الأشراك والحبائل، فانظر إلى

هذه الدويبة الضعيفة كيف جعل في طبعها ما لا يبلغه الإنسان إلا بالحيلة واستعمال الآلات فيها، فلا تزدر بالشيء إذا كانت العبرة فيه واضحة كالذرة والنملة وما أشبه ذلك، فإن المعنى النفيس قد يمثل بالشيء الحقير فلا يضع منه ذلك كما لا يضع من الدينار وهو من ذهب أن يوزن بمثقال من حديد. **تأمل يا مفضل** جسم الطائر وخلقته، فإنه حين قدر أن يكون طائرا في الجو خفف جسمه وأدمج خلقه، فاقتصر به من القوائم الأربع على اثنتين، ومن الأصابع الخمس على أربع، ومن منفذين للزبل والبول على واحد يجمعهما، ثم خلق ذا جؤجؤ محدد ليسهل عليه أن يخرق الهواء كيف ما أخذ فيه، كما جعل السفينة بهذه الهيئة لتشق الماء وتنفذ فيه، وجعل في جناحيه وذنبه ريشات طوال متان لينهض بها للطيران، وكسي كله الريش ليداخله الهواء فيقله، ولما قدر أن يكون طعمه الحب واللحم يبلعه بلعا بلا مضغ نقص من خلقه الأسنان، وخلق له منقار صلب جاس يتناول به طعمه، فلا ينسحج من لقط الحب، ولا يتقصف من نهش اللحم، ولما عدم الأسنان وصار يزدرد الحب صحيحا واللحم غريضا أعين بفضل حرارة في الجوف تطحن له الطعم طحنا يستغني به عن المضغ، واعتبر ذلك بأن عجم العنب وغيره يخرج من أجواف الإنس صحيحا ويطحن في أجواف الطير لا يرى له أثر، ثم جعل مما يبيض بيضا ولا يلد ولادة لكيلا يثقل عن الطيران، فإنه لو كانت الفراخ في جوفه تمكث حتى تستحكم لأثقلته وعاقته عن النهوض والطيران، فجعل كل شيء من خلقه مشاكلا للأمر الذي قدر أن يكون عليه، ثم صار الطائر السائح في هذا الجو يقعد على بيضه فيحضنه أسبوعا وبعضها أسبوعين وبعضها ثلاثة أسابيع حتى يخرج الفرخ من البيضة، ثم يقبل عليه فيزقه الريح لتتسع حوصلته للغذاء، ثم يربيه ويغذيه بما يعيش به، فمن كلفه أن يلقط الطعم ويستخرجه بعد أن يستقر في حوصلته ويغذو به فراخه، ولأي معنى يحتمل هذه المشقة وليس بذي روية ولا تفكر، ولا يأمل في فراخه ما يأمل الإنسان في ولده من العز والرفد وبقاء الذكر، فهذا من فعله يشهد بأنه معطوف على فراخه لعلة لا يعرفها ولا يفكر فيها، وهي دوام النسل وبقاؤه لطفا من الله تعالى ذكره. انظر إلى الدجاجة كيف تهيج لحضن البيض والتفريخ، وليس لها بيض مجتمع ولا وكر موطى، بل تنبعث وتنتفخ وتقوقي وتمتنع من الطعم حتى يجمع لها البيض فتحضنه وتفرخ، فلم كان ذلك منها إلا لإقامة النسل، ومن أخذها بإقامة النسل ولا روية ولا تفكر لولا أنها مجبولة على ذلك. اعتبر بخلق البيضة وما فيها من المح الأصفر الخاثر والماء الأبيض الرقيق، فبعضه لينتشر منه الفرخ، وبعضه ليغذى به إلى أن تنقاب عنه البيضة، وما في ذلك من التدبير، فإنه لو كان نشوء الفرخ في تلك القشرة المستحصفة التي لا مساغ لشيء إليها جعل معه في جوفها من الغذاء ما يكتفي به إلى وقت خروجه منها، كمن يحبس في حبس حصين لا يوصل إلى من فيه فيجعل معه من القوت ما يكتفي به إلى وقت خروجه منه. فكر في حوصلة الطائر وما قدر له، فإن مسلك الطعم إلى القانصة ضيق لا ينفذ فيه الطعام إلا قليلا قليلا، فلو كان الطائر لا يلقط حبة ثانية حتى تصل الأولى إلى القانصة لطال عليه، ومتى كان يستوفي طعمه، فإنما يختلسه اختلاسا لشدة الحذر، فجعلت له الحوصلة كالمخلاة المعلقة أمامه ليوعي فيها ما أدرك من الطعم بسرعة، ثم تنفذه إلى القانصة على مهل، وفي الحوصلة أيضا خلة أخرى، فإن من الطائر ما يحتاج إلى أن يزق فراخه فيكون رده للطعم من قرب أسهل عليه. **قال المفضل** فقلت إن قوما من المعطلة يزعمون أن اختلاف الألوان والأشكال في الطير إنما يكون من قبل امتزاج الأخلاط واختلاف مقاديرها بالمرج والإهمال، فقال يا مفضل هذا الوشي الذي تراه في الطواويس والدراج والتدارج على استواء ومقابلة كنحو ما يخط بالأقلام كيف يأتي به الامتزاج المهمل على شكل واحد لا يختلف، ولو كان بالإهمال لعدم الاستواء ولكان مختلفا. تأمل ريش الطير كيف هو، فإنك تراه منسوجا كنسج الثوب من سلوك دقاق قد ألف بعضه إلى بعض كتأليف الخيط إلى الخيط والشعرة إلى الشعرة، ثم ترى ذلك النسج إذا مددته ينفتح قليلا ولا ينشق لتداخله الريح فيقل الطائر إذا طار، وترى في وسط الريشة عمودا غليظا متينا قد نسج عليه الذي هو مثل الشعر ليمسكه بصلابته، وهو القصبة التي في وسط الريشة، وهو مع ذلك أجوف ليخف على الطائر ولا يعوقه عن الطيران. هل رأيت يا مفضل هذا الطائر الطويل الساقين، وعرفت ما له من المنفعة في طول ساقيه، فإنه أكثر ذلك في ضحضاح من الماء، فتراه بساقين طويلين كأنه ربيئة فوق مرقب، وهو يتأمل ما يدب في الماء، فإذا رأى شيئا مما يتقوت به خطا خطوات رفيقا حتى يتناوله، ولو كان قصير الساقين وكان يخطو نحو الصيد ليأخذه يصيب بطنه الماء فيثور ويذعر منه فيتفرق عنه، فخلق له ذلك العمودان ليدرك بهما حاجته ولا يفسد عليه مطلبه. تأمل ضروب التدبير في خلق الطائر، فإنك تجد كل طائر طويل الساقين طويل العنق، وذلك ليتمكن من تناول طعمه من الأرض، ولو كان طويل الساقين قصير العنق لما استطاع أن يتناول شيئا من الأرض، وربما أعين مع طول العنق بطول المناقير ليزداد الأمر

عليه سهولة له وامكانا فالا ترى انك لا تفتش شيئا من الخلقة الا وجدته على غاية الصواب والحكمة انظر الى العصافير كيف تطلب اكلها بالنهار فهي لا تفقده
ولا تجده مجموعا معدا بل تناله بالحركة والطلب وكذلك الخلق كله فسبحان من قدر الرزق كيف قدره فلم يجعل ما لا يقدر عليه اذ جعل بالخلق
حاجة اليه ولم يجعله مبذولا ينال بالهوينا اذ كان لا صلاح في ذلك فانه لو كان يوجد مجموعا معدا كانت البهائم تتقلب عليه ولا تنقلع عنه حتى
تبشم فتهلك وكان الناس ايضا يصيرون بالفراغ الى غاية الاشر والبطر حتى يكثر الفساد ويظهر الفواحش اعلمت ما طعم هذه الاصناف من الطير التي لا تخرج
الا بالليل كمثل البوم والهام والخفاش قلت لا يا مولاي قال ان معاشها من ضروب تنتشر في هذا الجو من البعوض والفراش واشباه الجراد واليعاسيب
وذلك ان هذه الضروب مبثوثة في الجو لا يخلو منها موضع واعتبر ذلك بانك اذا وضعت سراجا بالليل في سطح او عرصة دار اجتمع عليه من هذا شيء
كثير فمن اين ياتي ذلك كله الا من القرب فان قال قائل انه ياتي من الصحاري والبراري قيل له كيف يوافي تلك الساعة من موضع بعيد وكيف يبصر من ذلك
البعد سراجا في دار محفوفة بالدور فيقصد اليه مع ان هذه عيانا تتهافت على السراج من قرب فيدل ذلك على انها منتشرة في كل موضع من الجو فهذه
الاصناف من الطير تلتمسها اذا خرجت فتتقوت بها فانظر كيف وجه الرزق لهذه الطيور التي لا تخرج الا بالليل من هذه الضروب المنتشرة في الجو
واعرف مع ذلك المعنى في خلق هذه الضروب المنتشرة التي عسى ان يظن ظان انها فضل لا معنى له خلق الخفاش خلقة عجيبة بين خلقة الطير وذوات
الاربع هو الى ذوات الاربع اقرب وذلك انه ذو اذنين ناشزتين واسنان ووبر وهو يلد ولادا ويرضع ويبول ويمشي اذا مشى على اربع وكل هذا خلاف
صفة الطير ثم هو ايضا مما يخرج بالليل ويتقوت مما يسري في الجو من الفراش وما اشبهه وقد قال قائلون انه لا طعم للخفاش وان غذاءه من النسيم
وحده وذلك يفسد ويبطل من جهتين احدهما خروج ما يخرج منه من الثفل والبول فان هذا لا يكون من غير طعم والاخرى انه ذو اسنان ولو كان
لا يطعم شيئا لم يكن للاسنان فيه معنى وليس في الخلقة شيء لا معنى له واما المآرب فيه فمعروفة حتى ان زبله يدخل في بعض الاعمال ومن اعظم
الارب فيه خلقته العجيبة الدالة على قدرة الخالق جل ثناؤه وتصرفها فيما شاء كيف شاء لضرب من المصلحة فاما الطائر الصغير الذي يقال
له ابن تمرة فقد عشش في بعض الاوقات في بعض الشجر فنظر الى حية عظيمة قد اقبلت نحو عشه فاغرة فاها تبغيه لتبلعه فبينما هو يتقلب و
يضطرب في طلب حيلة منها اذ وجد حسكة فحملها فالقاها في فم الحية فلم تزل الحية تلتوي وتتقلب حتى ماتت افرايت لو لم اخبرك بذلك كان
يخطر ببالك او ببال غيرك انه يكون من حسكة مثل هذه المنفعة العظيمة او يكون من طائر صغير او كبير مثل هذه الحيلة اعتبر بهذا وكثير من الاشياء
تكون فيها منافع لا تعرف الا بحادث يحدث به او خبر يسمع به انظر الى النحل واحتشاده في صنعة العسل وتهيئة البيوت المسدسة وما ترى في
ذلك اجتماعه من دقائق الفطنة فانك اذا تاملت العمل رايته عجيبا لطيفا واذا رايت المعمول وجدته عظيما شريفا موقعه من الناس واذا رجعت
الى الفاعل الفيته غبيا جاهلا بنفسه فضلا عما سوى ذلك ففي هذا اوضح الدلالة على ان الصواب والحكمة في هذه الصنعة ليس للنحل بل هي للذي
طبعه عليها وسخره فيها لمصلحة الناس انظر الى هذا الجراد ما اضعفه واقواه فانك اذا تاملت خلقه رايته كاضعف الاشياء وان دلفت عساكره
نحو بلد من البلدان لم يستطع احد ان يحميه منه الا ترى ان ملكا من ملوك الارض لو جمع خيله ورجله ليحمي بلاده من الجراد لم يقدر على ذلك افليس من
الدلائل على قدرة الخالق ان يبعث اضعف خلقه الى اقوى خلقه فلا يستطيع دفعه انظر اليه كيف ينساب على وجه الارض مثل السيل فيغشى السهل
والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرته فلو كان هذا مما يصنع بالايدي متى كان يجتمع منه هذه الكثرة وفي كم سنة كان يرتفع فاستدل
بذلك على القدرة التي لا يؤودها شيء ولا يكثر عليها تامل خلق السمك ومشاكلته للامر الذي قدر ان يكون عليه فانه خلق غير ذي قوائم لانه لا يحتاج
الى المشي اذ كان مسكنه الماء وخلق غير ذي رية لانه لا يستطيع ان يتنفس وهو منغمس في اللجة وجعلت له مكان القوائم اجنحة شداد يضرب بها
في جانبيه كما يضرب الملاح بالمجاذيف من جانبي السفينة وكسي جسمه قشورا متانا متداخلة كتداخل الدروع والجواشن لتقيه من الآفات
فاعين بفضل حس في الشم لان بصره ضعيف والماء يحجبه فصار يشم الطعم من البعد البعيد فينتجعه والا فكيف يعلم به وبموضعه واعلم ان
من فيه الى صماخيه منافذ فهو يعب الماء بفيه ويرسله من صماخيه فيتروح الى ذلك كما يتروح غيره من الحيوان الى تنسم هذا النسيم فكر الان

في كثرة نسله وما خص به من ذلك فانك ترى في جوف السمكة الواحدة من البيض ما لا يحصى كثرة والعلة في ذلك ان يتسع لما يتغذى به من اصناف
الحيوان فان اكثرها ياكل السمك حتى ان السباع ايضا في حافات الآجام عاكفة على الماء ايضا كي ترصد السمك فاذا مر بها خطفته فلما كانت السباع
تاكل السمك والطير ياكل السمك والناس ياكلون السمك والسمك ياكل السمك كان من التدبير فيه ان يكون على ما هو عليه من الكثرة فاذا اردت ان تعرف سعة
حكمة الخالق وقصر علم المخلوقين فانظر الى ما في البحار من ضروب السمك ودواب الماء والاصداف والاصناف التي لا تحصى ولا تعرف منافعها الا الشيء
بعد الشيء يدركه الناس باسباب تحدث مثل القرمز فانه انما عرف الناس صبغه بان كلبة تجول على شاطئ البحر فوجدت شيئا من الصنف الذي يسمى
الحلزون فاكلته فاختضب خطمها بدمه فنظر الناس الى حسنه فاتخذوه صبغا واشباه هذا مما يقف الناس عليه حالا بعد حال وزمانا بعد
زمان **توضيح** وما ادركها اي ادرك الاشياء واحوجها الى هذا النوع من الخلق هذه الساعات ويمكن ان يكون فعلا والضمير راجعا الى جنس
البشر اي ادركها واحوجها هذه الساعات ولا يبعد ارجاعه الى الاكف ايضا [illegible] المجتمع الذي يدور المعصوم والبهام حمام الوحش وفي حيوة
الحيوان قال الاصمعي ان الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت وقال الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم والراء المهملة ضرب من الطير
كالعصفور وروى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيضة
حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال لاصحابه ايكم فجع هذه فقال الرجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها
فقال اردده رحمة لها انتهى وفي القاموس الحمر كصرد طائر وقد تشدد الميم [illegible] المشرح [illegible] الخشبة المعترضة في عنق الثورين والهبية
كغنية جمع الذيب [illegible] العلة في الجسم والخشونة والخطم بالفتح من كل دابة مقدم انفه وفمه [illegible] الحمير والخيل [illegible]
والمراد هنا في البطن ما ارتفع منه من وسطه [illegible] الدرن وقال الدميري ذكر القزويني ان ابطها ان كان وقت الضراب ارتفع وبرز المحمل
حتى يكون من ايتها فسبحان من لا يعجزه شيء [illegible] سائر احوال الفيل في باب السين ان شاء الله وقال الدميري الزرافة بفتح الزاء وضمها
مخففة الراء وهي حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد
النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها انما ركبتاها في يديها واذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات
الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها في الشجر جعل يديها اطول من رجليها
لتستعين بذلك على الرعي منها وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر انه كان يقول الزرافة بفتح الزاء وضمها
المعروف وهي متولدة بين ثلاثة حيوانات الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فتاتي
بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما
تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتر گاو پلنگ وقال قوم انها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ
عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فتاتي منها خلق مختلف الصور والاشكال
والالوان والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا عن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان
قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وقال السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب في شدة الضبع
وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال القرد حيوان معروف وجمعه قرود
وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وسكون الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وبالدال في آخره مثل قربة وقرب
وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو زنة وابو قشة وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا وآخر
صائغا واهل اليمن يعلمون القرود القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق
ونقل الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم قردا النزول الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان

اختيارا وروي عن احمد بن طاهر انه قال شهدت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له [illegible] سائر احواله في باب
المسوخ وتحجيج البغل والحمار صوتهما والاسراب جمع السرب وهو القطيع من الظباء والقطا والخيل ونحوها والمها جمع المهاة وهي البقرة الوحشية
قال الدميري وقيل المها نوع من البقر الوحشي والانثى من المها [illegible] من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخر والمها تشبه
شيئا من المعز الاهلية وقرونها صلاب جدا ومخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا ومن استصحب معه شيئا من قرن المها نفرت منه السباع واذا بخر
بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه [illegible] واذا بخر به هربت منه الفارة والخنافس واذا حرق
قرنه وجعل في طعام صاحب حمى الربع فانها تزول عنه واذا شرب منه شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب واحد في الانعاظ واذا اقحم في انف الراعف
قطع دمه واذا احرق قرنا حتى يصير رمادا واديف بخل وطلي موضع البرص مستقبل الشمس ابراه واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يحتلم [illegible]
قال عليه والوعل بالفتح وككتف تيس الجبل والجمع اوعال ووعول وقال الدميري الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروي وهو التيس الجبلي وفي
طبعه انه ياوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا عجز عن النزو
اكل البلوط فتقوى شهوته واذا عجزت الانثى لا تدع المني الا امتصاص من قبله وذلك اذا جذبه الشبق ومن طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في [illegible]
فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فيتحدر ويكون قرناه [illegible]
فيقيانه ما يخشى من الحجارة [illegible] على الصفاء انتهى والايل بضم الهمزة وكسرها وفتح الياء المشددة وكسيد الذكر من الاوعال ويقال
هو الذي يسمى بالفارسية گوزن والجمع الايايل قال الدميري وكثير من احواله شبيهة ببقر الوحش واذا خاف من الصياد رمى نفسه من راس الجبل ولا يتضرر
بذلك وعدد [illegible] واذا لسعته حية اكل السرطان [illegible] والسمك يضرب من [illegible] والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده
ليقصدهم السمك فيصطادونه منه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل
الاصبع فيها فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فيتخذ ترياقا لسم الحيات وهو البادزهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وفارس واذا وضع
على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه ولدفع السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا تنبت له قرون الا بعد
مضي سنتين من عمره فاذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين وفي الثالثة تتشعب ولا تزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان
كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة فاذا نبتا تعرض للشمس ليصلبهما والايل في نفسه جبان دائم الرعب وهو ياكل الحيات
اكلا ذريعا واذا اكل الحيات ابدا ياكل نبتها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعة لان الناس يطردون بقرونه
كل دابة وييسر عسر الولادة وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا خرج جزء منه ولعق بالعسل وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير
والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتونه من ورائه فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم
ولا عظم وقرنه مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد ويقال ان الايايل تاكل الافاعي
في الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه تشمه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم الذي
في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شربها الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها واذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي
سم وان احرق قرنه واستيك به قلع الصفرة والخضرة من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف
قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب فتت الحصاة التي في المثانة انتهى والقانص الصائد والمراد بالتمثيل ما ذكره الله تعالى في قصة
قابيل والمعرة الاذى قوله لا يعقل لعل المراد ان هذا الامر بمحض لطفه سبحانه حيث يلهمهم ذلك لا بعقل ورويته وقال الفيروزآبادي
الدلفين بالضم دابة بحرية تنجي الغريق والقيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل وقال الدميري الدلفين ضبطه الجوهري بدال
[illegible] بعضهم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وقال بعضهم

انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر النيل مصر من جهة البحر المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله
راس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رية سواه ولذا يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه
لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يؤذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه
حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده واذا لبث في العمق حينا
حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فاذا كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى
منها ذكر الا مع انثى انتهى والقيظ صميم الصيف من طلوع الثريا الى طلوع سهيل وقال الفيروزآبادي التنين كسكين حية عظيمة وقال
الدميري ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها وقال القزويني في عجائب المخلوقات انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة الرماح وهو
طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر
لشدة قوته واول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل في دواب البحر
ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى اليها ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى بعضهم انه رأى تنينا
طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين في هيئة جناحي السمك وراسه كراس الانسان
لكنه كالتل العظيم واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا انتهى واقول [illegible] في كلامهم اختطاف السحاب التنين والرهبة
بالضم الحفرة والنشز بالفتح وبالتحريك المكان المرتفع وقال الجوهري الليث الاسد وضرب من العنكب يصطاد الذباب بالوثب ويقال احاله
عليه بالسوط يضربه اي اقبل قوله فكذلك اي كفعل الليث وقوله هكذا اي كفعل العنكبوت قال الدميري العنكبوت دويبة تنسج في
الهواء وجمعها العناكب والذكر عنكب ووزنه فعللوت وهم صغار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب
لطئ بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب واقنع الاشياء العنكبوت فجعل
الله رزق اقنع الاشياء احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى [illegible] ومنها نوع [illegible] له في راسه اربع ابر
ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام ومنها الرتيلا قال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب ويسمى عقرب الحيات
لانها تقتل الحيات والافاعي وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب
من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول
ما يولد يكون دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول للسفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط
نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من
العنكبوت حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان كالخزانة فاذا وقع شيء
فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا اخرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه
والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل ويكون سعته
بحيث يغيب فيه شخصها انتهى ويقال وضع عنده اي حط من قدره واقلقه اي حركه ورفعه [illegible] ما نسجه
[illegible] فانتشر والمقصف الكسر والغريض الطري اي غير مطبوخ والعجم بالتحريك النوى وتغوي اي تصيح والمح بضم الميم والحاء المهملة صفرة البيض
وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة [illegible] وماء ضحضاح قريب القعر والربيئة بالهمز العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم
عدو والمرقب الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والبشم محركة التخمة بشم كفرح والفراش هي التي تقع في السراج واليعسوب امير النحل وطائر اصغر من
الجرادة او اعظم وفي القاموس التمرة كهمزة او ابن تمرة طائر اصغر من العصفور وقال القرمز صبغ ارمني يكون من عصارة دود في آجامهم وقال

الحلزون محركة دابة تكون في الرمث وهو بعض مراعي الابل اقول ويظهر من الخبر اتحادهما ويحتمل ان يكون المراد من صبغ الحلزون
تقطير الاعمال القرمز الصبغ لتشابههما قال الدميري الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه
الدودة تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة وتطلب مادة تغتذي بها فاذا احست برطوبة ولين
انبسطت اليها واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت
بيتها معها انتهى اقول قد اوردنا الخبر بتمامه وشرحناه على وجه آخر في كتاب التوحيد تذييل نفعه جليل اعلم انه قد
ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع ان الاعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على جهة الفهم والشعور وانما هي طبايع طبعت عليها
وقد لاح من ظواهر كثير من الآيات والاخبار ان لها شعورا ومعرفة بل انهم مكلفون معاقبون على ترك بعضها في الدنيا وعلى ترك بعضها في الآخرة
لا على الدوام بل في مدة يحصل فيها التقاص بين ظالمها ومظلومها وقد اختلف الحكماء والمتكلمون من الخاصة والعامة في ذلك فالحكماء ذهبوا
الى تجرد النفوس الناطقة الانسانية والى انه لا يمكن ادراك الكلي الا من المجرد فلذا خصوا ادراك الكليات بالانسان واما سائر الحيوانات فقد اثبتوا القوى
المدركة البدنية للامور الجزئية كادراك الشاة معنى جزئيا في الذئب يوجب نفورها عنه واكثر المتكلمين ايضا نفوا عنها الفهم والشعور
والعقل الذي هو مناط التكليف وأولوا الآيات والاخبار الواردة في ذلك كما عرفت سابقا ولاحقا والحق انه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل والتكليف
عنها مطلقا بل انما يدل على انها ليست في درجة الانسان في ادراك المعاني الدقيقة والتكاليف العظيمة التي كلف بها الانسان والوعد بالنعيم
الدائم والوعيد بالعذاب المخلد

لهذا اصل بحوجه افضل البشر وهذا النوع من الحيوان قادر عليه **السادس** ان الدب اذا اراد ان يفترس الثور علم انه لا يمكنه ان يقصده
ظاهرا فيقال انه يستلقي في ممر ذلك الثور فاذا قرب الثور واراد نطحه جعل قرنيه فيما بين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى يثخنه
وايضا انه يأخذ العصا ويضرب الانسان حتى يتوهم انه مات فيتركه وربما عاد فيشمه ويتحسس نفسه وايضا يصعد الشجر اخف صعود ويأخذ
الجوز بين كفيه ويضربه بالاخرى على ما في الكف الاخرى ثم ينفخ فيه ويزيل القشور ويأكل اللب **السابع** ان الثعلب اذا اجتمع البق الكثير
والبعوض الكثير في جلده احتال فيه فاخذ قطعة من جلد حيوان ميت ثم انه يضع يديه ورجليه في الماء ولا يزال يغوص فيه قليلا قليلا فاحس البق
والبعوض بالماء اخذت تصعد الى المواضع الخارجة من الثعلب من الماء ثم ان الثعلب لا يزال يغوص قليلا قليلا وتلك الحيوانات ترتفع قليلا
قليلا فاذا غاص كل بدنه في الماء وبقي راسه خارج الماء فصار محل كل تلك الحيوانات الى الراس ثم انه يغوص راسه في الماء قليلا قليلا فتلك
الحيوانات تنتقل الى تلك الجلدة الميتة وتجتمع فيها فاذا احس الثعلب بانتقالها الى تلك الجلدة رماها في الماء وخرج من الماء سليما
فارغا عن تلك الحيوانات الموذية ولا شك انها حيلة عجيبة في دفع الموذيات **الثامن** يقال ان من خواص الفرس ان كل واحد منها يعرف
صوت الفرس الذي قاتله والكلاب تتعالج بالعشبة المعروفة لها والفهد اذا سقي الدواء المعروف بخانق الفهد يطلب زبل الانسان فاكله
والتمساح ينفتح فاه لطائر مخصوص يدخل فيه وينظف ما بين اسنانها وعلى راس ذلك الطير شيء كالشوك فاذا هم التمساح بالتقام ذلك
الطير تأذى من ذلك الشوك ففتح فاه فخرج ذلك الطير والسلحفاة تتناول بعد اكل الحية صعترا جبليا ثم تعود وقد شوهد ذلك وحكى
بعض الثقات المحبين للصيد انه شاهد الحبارى تقاتل الافعى وتنهزم عنه الى بقلة تتناول منها ثم تعود ولا تزال تفعل ذلك وكان
ذلك الشيخ قاعدا في كن غائر كما تفعله الصيادون وكانت البقلة قريبة في ذلك الموضع فلما اشتغل الحبارى بالافعى قلع الرجل تلك البقلة
فعادت الحبارى الى منبتها فاخذت تدور حول منبتها دورانا متتابعا ثم سقطت وماتت فعلم ذلك الرجل انها كانت تتعالج باكلها
من لسعة الافعى وتلك البقلة هي الخس البري واما ابن عرس فانه يستظهر في قتال الحية باكل السذاب فان النكهة السذابية مما يكرهها
الافعى والكلاب اذا دود بطنها اكلت سنبل الحنطة واذا جرحت اللقالق بعضها بعضا عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبلي فمن اين حصلت
لهذه الحيوانات هذا الطب وهذا العلاج **التاسع** ان القنافذ قد تحس بريح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل الى جحرها حكي انه
كان بالقسطنطينية رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب انه كان ينذر بالرياح قبل هبوبها وينتفع الناس بذلك الانذار وكان السبب فيه قنفذ في داره يفعل
الفعل المذكور **العاشر** ان الخطاطيف صانع حسن في اتخاذ العش لنفسه من الطين وقطع الخشب فاذا اعوزه الطين ابتل وتمرغ في التراب لتحمل جناحاه
قدرا من الطين واذا فرخ بالغ في تعهد الفراخ واخذ ذرقها بمنقاره ورميها عن العش ثم تعلمها القاء الذرق نحو طرف العش **الحادي عشر**
اذا قرب الصايد من مكان فرخ القبجة ظهرت له القبجة وقربت منه مطمعة لاجل ان يتبعها ثم تذهب الى جانب اخر سوى جانب فرخها **الثاني عشر**
ان الخشاف لا يطير على الارض بل يطير على الشجر وينقر الموضع الذي يعلم ان فيه دودا **الثالث عشر** الغرانيق تصعد في الجو جدا عند الطيران
فان حصل ضباب او سحاب يحجب بعضها عن بعض احدثت عن اجنحتها حفيفا مسموعا ويصير ذلك الصوت سببا لاجتماعها وعدم تفرقها واذا نامت
نامت على فرد رجل فانها تضطجع الروس الا القائد فانه ينام مكشوف الراس فيسرع انتباهه واذا احس امرا صاح وصوت صاح تنبيها للباقين **الرابع عشر**
النعامة اذا اجتمع لها من بيضها عشرون او ثلثون قسمتها ثلاث ثلاثات تدفن ثلثا منها في التراب وثلثا تتركها في الشمس وثلثا تحضنه فاذا خرجت
الفراريخ كسرت ما كان في الشمس وسقت تلك الفراريخ ما فيها من الرطوبات التي ذوبتها الشمس ورققتها فاذا قويت تلك الفراريخ اخرجت الثلث
الذي دفنته في الارض ونقبتها وقد اجتمع فيها النمل والذباب والديدان والحشرات فتجعل تلك كالحب طعمة لتلك الفراريخ فاذا تم ذلك فقد صارت
تلك الفراريخ قادرة على الرعي والطلب ولا شك ان هذا الطريق حيلة عجيبة في تربية الاولاد ولنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذي ذكرناه فان
الاستقصاء فيه مذكور في كتاب الحيوان وقد ظهر منها ان هذه الحيوانات تقدمت في اعمال يعجز اكثر الاذكياء من الناس عنها ولولا كونها عاقلة فاهمة

وما صح شيء من ذلك فهذا لما يتعلق بالعقل واما النقل فقد تمسكوا في اثبات قولهم بآيات فاحدها قوله تعالى حكاية عن سليمن عليه السلم يا ايها الناس
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الحجة الثانية قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
الحجة الثالثة وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وهذا التهديد لا يعقل الا مع العاقل الحجة الرابعة قوله تعالى عن الهدهد احطت بما لم تحط
به الى اخر الاية الحجة الخامسة قوله والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قيل معناه كل من الطير قد علم صلاته وتسبيحه قال بعضهم كنت جالسا
عند ابي جعفر الباقر فقال لي اتدري ما تقول هذه العصافير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قال لا قال انها تقدس ربها وتسأله قوت يومها واقول
رايت في بعض الكتب ان في بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف والناس خرجوا الى الاستسقاء فلم ينفعهم فخرجت الى بعض الجبال فرايت
ظبية جاءت الى موضع كان في الماضي من الزمان مملوءا من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئا من
الماء وكان اثر العطش شديد الظاهر على تلك الظبية فوقفت وحركت راسها الى جانب السماء فاطبق الغيم وجاء الغيث الكثير ثم انصار هذا القول
قالوا لما بينا بالدليل ان هذه الحيوانات تهتدي الى الحيل اللطيفة فاي استبعاد في ان يقال انها تعرف ان لها ربا ومدبرا وخالقا فهذه تمام القول
في دلايل هذه الطايفة واحتج المنكرون لكونها عاقلة عارفة بانه لو كانت عاقلة لوجب ان تكون اثار العقل ظاهرة فيها لان حصول العقل
لها مع انه لا يمكنها الانتفاع البتة بذلك العقل عبث وذلك لا يليق بالفاعل الحكيم الا ان اثار العقل غير ظاهرة فيها لانها لا تحترز عن الافعال
القبيحة ولا تميز بين ما ينفعها او بين ما يضرها فوجب القطع بانها غير عاقلة والجواب انه يجب ان يقال ان درجات العلوم والمعارف كثيرة واختلاف النفوس
في ماهيتها محتمل فالعقل خصوصية نفس كل واحد منها لا يقتضي الا النوع المعين من العقل والا القسم المخصوص من المعرفة فان كان المراد بالعقل
جميع العلوم الحاصلة للانسان فنحن نقول انها ليست عاقلة وان كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الانواع فظاهر انها موصوفة بهذه المعرفة فاما
الحكم عليها بالثبوت والعدم حكم على الغيب ولا يعلم الغيب الا الله ولنكتف ههنا من الكلام في النفوس الحيوانية والله اعلم انتهى كلامه وقال الدميري
الغرنوق بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض من طير الماء طويل العنق وقال في النهاية انه الذكر من طير الماء ويقال غرنيق و
غرنوق وقيل هو الكركي وقيل الغرنوق والغرانيق طير اسود في حد البط وقال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان عزمت
على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء كيلا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما او خشيت
الليل او سقطت لطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه بان الجناح احمل للصدمة
من الراس لما فيه من العينين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وقام كل واحد منها قائما على احدى رجليه لا يكون نومها ثقيلا واما قائدها
وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فان احس باحد صاح باعلا صوته انتهى قوله تعالى اضطجعت وادخلت راسها
في جناحها

احوال الانعام ومنافعها ومضارها واتخاذها

احلت لكم بهيمة الانعام **الانعام** وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام الى قوله ساء ما يحكمون وقالوا هذه انعام الى قوله وما
كانوا مهتدين ومن الانعام حمولة وفرشا الى اخر الايات **النحل** والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها
جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ويخلق ما لا تعلمون وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم ومن اصوافها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين **الحج** ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير
الى قوله تعالى واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم الى قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير الى قوله عز وجل كذلك
سخرناها لكم لعلكم تشكرون **المؤمنون** وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى
الفلك **فاطر** ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك **يس** وخلقنا لهم من مثله ما يركبون او لم يروا انا خلقنا

لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون **المؤمن**
وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج **الزمر** الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون **حمعسق** جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
الزخرف وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون **الغاشية** افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **تفسير** بهيمة الانعام ذهب
اكثر المفسرين الى ان الاضافة بيانية او اضافة الصفة الى الموصوف فيعمها الازواج الثمانية والمستفاد من كثير من الاخبار ان بيان حل الانعام في الاية
الحرم والمراد هنا بيان الاجنة التي في بطونها وروي في الكافي في الحسن كالصحيح عن محمد بن مسلم قال سالت احدهما عليهما السلم عن قول الله عز وجل
احلت لكم بهيمة الانعام فقال الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه فذلك الذي عنى الله عز وجل فعلى هذا الاضافة بتقدير من او اللام و
يمكن حمل الخبر على ان المراد ان الجنين ايضا داخل في الاية فيكون الغرض بيان الفرد الاخفى او يكون تخصيص الاول تعميما بالبهيمة وحملها على ما يأتي في التعميم
قال الطبرسي ره اختلف في تاويله على اقوال احدها ان المراد به الانعام وانما ذكر البهيمة للتاكيد فمعناه احلت لكم الانعام الابل والبقر والغنم وثانيها
ان المراد بذلك اجنة الانعام التي توجد في بطون امهاتها اذا اشعرت وقد ذكيت الامهات وهي ميتة فذكاتها ذكاة امهاتها وهو المروي عن ابي جعفر
وابي عبد الله عليهما السلم وثالثها ان بهيمة الانعام وحشيها كالظبي والبقر الوحشي وحمر الوحش والاولى حمل الاية على الجميع انتهى والاية تدل على حل
اكل لحوم البهائم بل سائر اجزائها بل جميع الانتفاعات منها الا ما اخرجه الدليل وجعلوا اي مشركوا العرب لله مما ذرا اي خلق من الحرث اي الزرع والانعام
نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يؤمروا به وهذا لشركائنا يعني الاوثان فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم روي
انهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه في الضيفان والمساكين وشيئا منهما لالهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا
ما عينوا لله ازكى بدلوه بما لالهتهم وان رأوا ما لالهتهم ازكى تركوه لها حبا لها وعللوا ذلك بان الله غني وروي في المجمع عن ائمتنا عليهم السلم انه كان
اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للاصنام تركوه وقالوا الله غني واذا انخرق الماء من الذي لله في
الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله غني ساء ما يحكمون اي ساء الحكم حكمهم هذا وقالوا هذه انعام
وحرث حجر اي حرام لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء بزعمهم اي بغير حجة وانعام حرمت ظهورها يعني البحاير والسوائب
والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح بل يسمون الهتهم وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر سيجزيهم بما كانوا يفترون
وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون اجنة البحاير والسوائب خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي الاناث وان يكن ميتة فهم فيه شركاء
اي الذكور والاناث فيه سواء سيجزيهم وصفهم اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحليل والتحريم انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم
سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله من البحاير ونحوها افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب ومن الانعام اي وانشا من الانعام حمولة
وفرشا قيل فيه وجوه الاول ان الحمولة كبار الابل [...] والفرش صغارها الدانية من الارض مثل الفرش المفروش عليها والثاني ان الحمولة ما يحمل عليه
من الابل والبقر والفرش الغنم والثالث الحمولة كل ما حمل من الابل والبقر والخيل والبغال والحمير والفرش الغنم روي ذلك عن ابن عباس وكانه ذهب الى انه
يدخل في الانعام الحافر على وجه التبع والرابع ان معناه ما ينتفعون به في الحمل وما يفترشونه في الذبح فمعنى الافتراش الاضطجاع للذبح والخامس ان
الفرش ما يفرش من اصوافها واوبارها اي من الانعام ما يحمل عليه ومنها ما يتخذ من اوبارها واصوافها ما يفرش ويبسط وقيل اي ما يفرش المنسوج
شعره وصوفه ووبره ويدل على جواز حمل ما يقبل الحمل منها وذبح ما يستحق الذبح منها او افتراش اصوافها واوبارها واشعارها كلوا مما رزقكم الله
قال الطبرسي رحمه الله اي استحلوا الاكل مما اعطاكم الله ولا تحرموا شيئا منها كما فعله اهل الجاهلية في الحرث والانعام وعلى هذا يكون الامر على ظاهره
ويمكن ان يكون المراد نفس الاكل فيكون بمعنى الاباحة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال البيضاوي اي في التحليل والتحريم من عند انفسكم انه لكم عدو مبين
ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض بينهما او فعل دل عليه او حال بمعنى مختلفة او متعددة

والزوج ما معه اخر من جنسه يزاوجه وقد يقال لمجموعهما والمراد الاول من الضان اثنين ومن المعز اثنين قال الطبرسي قدس سره معناه ثمانية
افراد لان كل واحد من ذلك يسمى زوجا فالذكر زوج الانثى والانثى زوج الذكر وقيل معناه ثمانية اصناف من الضان اثنين يعني الذكر والانثى ومن المعز
اثنين الذكر والانثى والضان ذوات الصوف من الغنم والمعز ذوات الشعر منه وواحد الضان ضائن والانثى ضائنة وواحد المعز ماعز وقيل المراد
بالاثنين الاهلي والوحشي من الضان والمعز والبقر والمراد بالاثنين من الابل العراب والبخاتي وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم قل يا محمد لهؤلاء
المشركين الذين يحرمون ما احل الله تعالى آلذكرين من الضان والمعز حرم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي ام حرم ما اشتمل
عليه رحم الانثى من الضان والانثى من المعز وانما ذكر الله هذا على وجه الاحتجاج عليهم بين به فريتهم وكذبهم على الله تعالى فيما ادعوا من ان ما في
بطون الانعام حلال للذكور وحرام على الاناث وغير ذلك مما حرموه فانهم لو قالوا حرم الذكرين لزمهم ان يكون كل ذكر حراما ولو قالوا حرم الانثيين
لزمهم ان يكون كل انثى حراما ولو قالوا حرم ما اشتملت عليه رحم الانثى من الضان والمعز لزمهم تحريم الذكور والاناث فان ارحام الاناث تشتمل على
الذكور والاناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس صغارا وكبارا وذكورا واناثا ولم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون بالتحريم بعضا دون بعض
فقد لزمتهم الحجة ثم قال نبئوني بعلم ان كنتم صادقين معناه اخبروني بعلم عما ذكرتموه من تحريم ما حرمتموه وتحليل ما احللتموه ان كنتم صادقين
في ذلك ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم الله منهما ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام كنتم شهداء اي حضورا
اذ وصاكم الله بهذا اي امركم به وحرمه عليكم حتى تضيفوه اليه وانما ذكر ذلك لان طرق العلم اما الدليل الذي يشترك العقلاء في ادراك الحق به
او المشاهدة التي يختص بها بعضهم دون بعض فاذا لم يكن واحد من الامرين سقط المذهب فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا اي اضاف اليه
تحريم ما لم يحرمه وتحليل ما لم يحلله ليضل الناس بغير علم اي يعمل عمل القاصد الى اضلالهم من اجل دعائه اياهم الى ما لا ثقة له به لا يأمن ان يكون
فيه هلاكهم وان لم يقصد اضلالهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين الى الثواب لانهم يستحقون العقاب الدائم بكفرهم وضلالهم [...]
وسيأتي تفسير سائر الايات في الابواب الاتية والانعام خلقها قال الطبرسي قدس سره معناه وخلق الانعام من الماء كما خلقكم منه لقوله والله
خلق كل دابة من ماء واكثر ما يتناول الانعام الابل ويتناول البقر والغنم ايضا وفي اللغة هي ذوات الاخفاف والاظلاف دون ذوات الحوافر
لكم فيها دفء اي لباس عن ابن عباس وغيره وقيل ما يستدفا به مما يعمل من صوفها ووبرها وشعرها فيدخل فيه الاكسية واللحف والملبوسات
والمبسوطات وغيرها قال الزجاج اخبر سبحانه ان في الانعام ما يدفئنا ولم يقل ولكم فيها ما يكنكم من البرد لان ما ستر من الحر ستر من البرد وقال
في موضع اخر سرابيل تقيكم الحر فعلم انها تقي البرد ايضا [illegible] وقيل ان معناه وخلق الانعام لكم لنا فعكم ثم ابتدا واخبر فقال فيها دفء
ومنافع اي ولكم فيها منافع اخر من الحمل والركوب واثارة الارض والزرع والنسل ومنها تاكلون اي ومن لحومها تاكلون ولكم فيها جمال اي حسن منظر
وزينة حين تريحون اي حين تردونها الى مراحها وهو حيث تاوي اليه ليلا وحين تسرحون اي ترسلونها بالغداة الى مراعيها واحسن ما يكون اذا راحت
عظاما ضروعها ممتلئة بطونها منتصبة اسنمتها وكذلك اذا سرحت الى المراعي رافعة رؤسها فيقول الناس هذا جمال فلان ومواشيه فيكون له
فيها جمال وتحمل اثقالكم اي امتعتكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي وتحمل الابل وبعض البقر احمالكم الثقيلة الى بلد بعيد لا يمكنكم ان
تبلغوه من دونها الا بالمشقة وكلفة تلحق انفسكم فكيف تبلغونه مع الاحمال لولا ان الله سخر هذه الانعام لكم حتى حملت اثقالكم الى اي بلد شئتم
وقيل ان الشق معناه الشطر والنصف فيكون المراد الا بان يذهب شطر قوتكم اي نصف قوة الانفس وقيل معناه تحمل اثقالكم الى مكة لانها من بلاد الفلوات
عن ابن عباس وعكرمة ان ربكم لرءوف رحيم اي ذو رافة ورحمة ولذلك انعم عليكم بخلق هذه الانعام [illegible] ثم عطف على الانعام والخيل اي وخلق لكم
الخيل والبغال والحمير لتركبوها في حوايجكم وتصرفاتكم وزينة اي ولتتزينوا بها امتن الله سبحانه على خلقه بان خلق لهم من الحيوان ما يركبونه ويتجملون به
وليس في هذا ما يدل على تحريم اكل لحومها ويخلق ما لا تعلمون من انواع الحيوان والنبات والجماد لمنافعكم وجعل لكم من جلود الانعام اي الانطاع
والادم بيوتا تستخفونها اي خياما وقبابا يخف عليكم حملها في اسفاركم يوم ظعنكم اي ارتحالكم من مكان الى مكان ويوم اقامتكم اي اليوم الذي

فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قتل ابا
الفارس وكان على ابن الفارس دين لاب الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل **الخصال** عن ابيه عن
محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن سفيان الحريري عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البركة عشرة اجزاء تسعة اعشارها في التجارة والعشر الباقي في الجلود قال الصدوق رحمه الله يعني
بالجلود الغنم وتصديق ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم حدثنا
بذلك محمد بن الحسن القطان عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن سليمان بن عبد الرحيم الحروي عن الحسين بن زيد عن ابيه
زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة
والجزء الباقي في السابياء يعني الغنم **بيان** قال في النهاية بعد ايراد الرواية في السابياء يريد به النتاج في كثرتها والمواشي يقال ان لآل فلان
سابياء اي مواشي كثيرة والجمع السوابي وهي في الاصل الجلدة التي يخرج فيها الولد وقيل هي المشيمة انتهى واقول الجلود في الخبر الاول لعله اريد
ذوات الجلود من الحيوانات وفي القاموس الجلد محركة الشاة يموت ولدها حين تضع كالجلدة محركة فيهما والكبار من الابل لا صغار فيها ومن الغنم
والابل ما لا اولاد لها ولا البان وككتاب من الابل الغزيرات اللبن كالجاليد او ما لا لبن لها ولا نتاج والجلد الذكر وقوله الجلود لعلهم شبهوا بها
اي لغزارتهم **الفقيه** قال قال امير المؤمنين عليه السلام اتقوا الله فيما خولكم وفي البهم من اموالكم فقيل له وما البهم قال الشاة والبقر والحمام
تفسير علي بن ابراهيم قال ابو الجارود في قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع والدفء حواشي الابل ويقال بل هو الادفاء من البيوت والثياب وقال
علي بن ابراهيم في قوله دفء قال ما يستدفئ به مما يتخذ من صوفها ووبرها قوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قال حين ترجع من المرعى وحين
تسرحون حين تخرج الى المرعى قوله وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس قال الى مكة والمدينة وجميع البلدان ثم قال والخيل والبغال
والحمير لتركبوها ولم يقل عز وجل لتركبوها وتأكلوها كما قال في الانعام ويخلق ما لا تعلمون قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر **بيان** قوله حواشي
الابل اي صغار اولادها وهذا تفسير غريب التفاسير المشهورة لكنه موافق للغة قال الجوهري الحاشية صغار الابل كالحاشية وقال الدفء بالكسر
نقيض حدة البرد والجمع الادفاء ومدفئة ومدفأة كثيرة الاوبار والشحوم والدفء بالكسر نتاج الابل والبانها وما ينتفع به منها وقال الراغب
الدفء خلاف البرد قال تعالى لكم فيها دفء ومنافع وهو لما يدفئ ورجل دفآن وامرأة دفأى وبيت دفئ قوله من البيوت اي الخيم من الشعر والصوف
قوله ولم يقل الخ وكان غرضه انها ليست مما اعدت للاكل ويرغب في اكلها الا انها مرجوحة تدل على كراهتها كما هو المشهور **الخصال** عن ابيه عن سعد
عن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن ابن وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث قال قال امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله عليكم بالغنم والحرث فانهما يروحان بخير ويغدوان بخير قيل يا رسول الله فاين الابل قال تلك اعنان الشياطين ويأتيها خيرها من الجانب
الاشأم قيل يا رسول الله ان سمع الناس بذلك تركوها فقال اذا لا يعدمها الاشقياء الفجرة **بيان** قال في النهاية سئل عن الابل فقال اعنان الشياطين
الاعنان النواحي كأنه قال انها لكثرة آفاتها كأنها من نواحي الشيطان في اخلاقها وطبائعها وفي حديث آخر لا تصلوا في اعطان الابل لانها خلقت من
اعنان الشياطين **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي المال خير قال زرع زرعه صاحبه واصلحه وادى
حقه يوم حصاده قيل فاي المال بعد الزرع خير قال رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة قيل فاي المال بعد الغنم خير قال
البقر تغدو بخير وتروح بخير قيل فاي المال بعد البقر خير قال الراسيات في الوحل والمطعمات في المحل نعم الشيء النخل من باعه فانما ثمنه بمنزلة رماد
على رأس شاهقة اشتدت به الريح في يوم عاصف الا ان يخلف مكانها قيل يا رسول الله فاي المال بعد النخل خير فسكت فقال له رجل فاين
الابل قال فيها الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار تغدو مدبرة وتروح مدبرة لا يأتي خيرها الا من جانبها الاشأم اما انها لا تعدم الاشقياء الفجرة

معاني الاخبار علي عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه مثله **الكافي** عن علي بن ابراهيم مثله **بيان** قد تبع بها الباء للتعدية او للمصاحبة
او السببية اي يتبع بغنمه مواضع قطر السماء ونزول المطر فاذا رأى ماء وعشبا نزل هناك تغدو بخير اي باللبن اي تأتي به غدوا ورواحا والخير كل ما
يرغب فيه ويكون نافعا قال الراغب الخير والشر يقالان على وجهين احدهما ان يكونا اسمين كقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير والثاني ان
يكونا وصفين وتقديرهما تقدير افعل منه نحو هذا خير من ذلك وافضل كقوله تعالى نأت بخير منها قوله فانما ثمنه هو قائم مقام الخبر كأنه قيل
فلا يرى خير الا ثمنه فكذا خلا عن العائد او هو خبر بحذف ضمير ثمنه الى الموصول قوله الراسيات في الوحل اي النخيل التي تثبت عروقها في الطين
وتثبت فيه وهو مطعم اي تثمر في المحل وهو انقطاع المطر والجدب والتخصيص بها لانها تحمل العطش اكثر من سائر الاشجار قوله بمنزلة رماد
فيه اقتباس من قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء والعصف اشتداد الريح
وصف به زمانه للمبالغة كقولهم نهاره صائم وليله قائم واشتدت به اي حملته واسرعت الذهاب به والشاهق المرتفع من الجبال والابنية وغيرها
الا ان يخلف مكانها اي مثلها او الاعم والاول اظهر والشقاء الشدة والعسر وهو ضد السعادة والجفاء البعد عن الشيء وترك الصلة والبر وغلظ الطبع
وفي القاموس جفا عليه كذا ثقل وجفا ماله لم يلازمه واجفى الماشية اتعبها ولم يدعها تأكل واقول هنا اكثر المعاني مناسب فان فيها غلظ
الطبع ومن يلازمها يصير كذلك كما يرى في الاعراب والجمالين ويبعد عن صاحبه الرعي وان كان المراد ببعد الدار ايضا ذلك وتتعب صاحبها وتثقل
على صاحبها القلادة منافعها والعناء التعب تغدو مدبرة لانها تطلب العلف من صاحبها غدوة وليست لها منفعة تلك وكذا في الرواح اما
انها لا تعدم الاشقياء الفجرة اي انها مع هذه الخلال لا يتركها الاشقياء ويتخذونها للشوكة والرفعة التي فيها ولا يضر قولهم هذا سبب لتركهم
لها وما يروى عن الشيخ البهائي قدس سره ان المعنى ان من جملة مفاسدها انه تكون معها غالبا اشرار الناس وهم الجمالون فهذا الخبر وان كان يحتمله
لكن سائر الاخبار صريحة بالمعنى الاول **المعاني والخصال** عن علي بن احمد بن موسى عن محمد الاسدي عن صالح بن ابي حماد عن اسمعيل بن مهران
عن ابيه عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغنم اذا اقبلت
اقبلت واذا ادبرت اقبلت والبقر اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت ادبرت والابل اعنان الشياطين اذا اقبلت ادبرت واذا ادبرت ادبرت ولا
يجيء خيرها الا من الجانب الاشأم قيل يا رسول الله فمن يتخذها بعد ذا قال فاين الاشقياء الفجرة قال صالح وانشد اسمعيل بن مهران
هي المال لولا قلة الخفض حولها * فمن شاء داراها ومن شاء باعها **المعاني** عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد
قال قوله اعنان الشياطين واعنان كل شيء نواحيه واما الذي يحكيه ابو عمرو فاعنان الشيء نواحيه قالها ابو عمرو وغيره فان كانت الاعنان
محفوظة فاراد ان الابل من نواحي الشياطين اي انها على اخلاقها وطبائعها وقوله لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية فهذا عندي كالمثل الذي يقال فيها
انها اذا اقبلت ادبرت واذا ادبرت ادبرت وذلك لكثرة آفاتها وسرعة فنائها وقوله لا يأتي خيرها الا من جانبها الاشأم يعني الشمال يقال لليد الشمال الشؤمى
ومنه قول الله عز وجل واصحاب المشأمة يريد اصحاب الشمال ومعنى قوله لا يأتي نفعها الا من هناك يعني انها لا تحلب ولا تركب الا من شمالها وهو الجانب
الذي يقال له الوحشي في قول الاصمعي لانه الشمال له والايمن هو الايسر وقال بعضهم لا ولكن الايسر هو الذي يأتيه الناس في الاحتلاب والركوب والوحشي
هو الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن انما تؤتى من الايسر قال ابو عبيد فهذا هو القول عندي وانما الجانب الوحشي الايمن لان الخائف انما يفر
من موضع المخافة الى موضع الامن **توضيح** قال الزمخشري في الفائق سئل عن الابل فقال اعنان الشياطين لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية
ولا يأتي نفعها الا من جانبها الاشأم الاعنان النواحي جمع عنن وعن يقال اخذنا كل عن وسن وفن ... وفي الحديث
انه كره الصلاة في اعطان الابل لانها خلقت من اعنان الشياطين قال الجاحظ زعم بعض الناس ان الابل لكثرة آفاتها وان من شأنها اذا اقبلت ان
يتعقب اقبالها الادبار واذا ادبرت ان يكون ادبارها ذهابا وفناء ومستأصلا ولا يأتي نفعها يعني منفعة الركوب والحلب الا من جانبها الذي
ان يتشاءم به وهو جانب الشمال ومن ثم سموا الشمال الشؤمى قال فاخرج على شؤمى يديه فؤادها نعي ان للقلب سطوة وللشياطين مجال يتسع حيث

تسببت اولا الى اغراء المالكين على اخلائهم بشكر النعمة العظيمة فيها اذا زواها عنهم لكفرانهم اغرتهم ايضا على اشغال ما لزمهم من حق حمل
الغير على المرئية وسولت لهم في الجانب الذي يستملون منه نفعها الركوب والحلب انه الجانب الاشأم وهو في الحقيقة الايمن والايسر وقال ايضا قيل
يا رسول الله صلى الله عليه وآله اي اموالنا افضل قال الحرث قيل يا رسول الله فالابل قال تلك عناجيج الشياطين العنجوج من الخيل والابل الطويل
العنق فعلول من عنجه اذا عطفه لانه يعطف عنقه لطولها في كل جهة ويلويها اي راكبها يعنجها اليه بالعنان والزمام يريد انها مطايا الشياطين
ومنه قولهم على ذروة كل بعير شيطان وقال في النهاية لا يأتي خيرها الا من جانبها الاشأم يعني الشمال ومنه قولهم اليد الشمال الشؤمى تأنيث
الاشأم يريد بخيرها لبنها لانها انما تحلب وتركب من الجانب الايسر انتهى وقال الجوهري الوحشي الجانب الايمن من كل شيء هذا قول ابي زيد وابي عمرو وقال
عنترة: وكأنما تنأى بجانب دفها * الوحشي من هزج العشي مؤوم: وانما تنأى بالجانب الوحشي لان سوط الراكب في يده اليمنى وقال الراعي
على شق وحشيها: وقد ريع جانبها الايسر ويقال ليس شيء يفزع الا مال على جانبه الايمن لان الدابة لا تؤتى من جانبها الايمن وانما تؤتى في الاحتلاب
والركوب من جانبها الايسر فانما خوفه منه والخائف انما يفر من موضع المخافة الى موضع الامن وكان الاصمعي يقول الوحشي الجانب الايسر من كل شيء
وفي المصباح المنير الوحشي من كل دابة الجانب الايمن قال الازهري قال ائمة العربية الوحشي من جميع الحيوان غير الانسان الجانب الايمن وهو الذي لا يركب
منه الراكب ولا يحلب منه الحالب والانسي الجانب الآخر وهو الايسر وروى ابو عبيدة عن الاصمعي ان الوحشي هو الذي يأتي منه الراكب ويحلب منه الحالب
لان الدابة تستوحش عنده فتفر منه الى الجانب الايمن قال الازهري وهو غير صحيح عندي قال ابن الانباري ويقال ما من شيء يفزع الا مال الى جانبه الايمن
لان الدابة انما تؤتى للحلب والركوب من الجانب الايسر فتخاف منه فتفر من موضع المخافة وهو الجانب الايسر الى موضع الامن وهو الجانب الايمن فلهذا قيل
الوحشي الجانب الايمن انتهى واقول يرد في الخبر اشكال وهو ان الحلب والركوب من الجانب الايمن لا اختصاص لهما بالابل فكيف صار سببا لذم خصوص
الابل والتكلف الذي ارتكبه الجاحظ في غاية السماجة والركاكة الا ان يقال الركوب من بين الانعام الثلاثة مختص بالابل والحلب وان كان مشتركا لكن لعله
غلب في الشاة بل البقرة ايضا من جانب الخلف وايضا فيهما من السهولة والبركة ما يقاوم ذلك ويمكن ان يقال يمكن ان يكون كون الخير من الجانب الاشأم كناية عن
ان نفعها مشوب بضرر عظيم فان اليمن منسوب الى اليمين والشؤم الى اليسار او يكون الاشأم افعل تفضيل من الشآمة ويكون الغرض موتها او ...
اي خيرها في عدمها مبالغة في قلة نفعها كان عدمها انفع من وجودها **الخصال** في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام افضل ما يتخذه الرجل
في منزله لعياله الشاة فمن كانت في منزله شاة قدست عليه الملائكة في كل يوم مرة ومن كانت عنده شاتان قدست عليه الملائكة مرتين في كل يوم
وكذلك في الثلث تقول بورك فيكم **العلل** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن
ابيه عن محمد بن يحيى عن حماد بن عثمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اما ترى الدواب في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك قال
ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم منتصب في بطن امه وذلك قول الله عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فرأسه في دبره
ويداه بين يديه **الفقيه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن حماد مثله الى
قوله موضع منخريه في بطن امه **ثواب الاعمال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد البرقي عن ابن محبوب عن محمد بن مارد قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من مؤمن يكون في منزله عنز حلوب الا قدس اهل ذلك المنزل وبورك عليهم وان كانت اثنتين قدسوا وبورك
عليهم كل يوم مرتين فقال بعض اصحابنا وكيف يقدسون قال يقف عليهم ملك كل صباح ومساء فيقول قدستم وبورك عليكم وطبتم وطاب
اداكم فقلت له ما معنى قدستم قال طهرتم **المحاسن** عن ابن محبوب مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب
مثله **بيان** العنز الانثى من المعز **المحاسن** عن ابيه عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمنى اذ اقبل
ابو حنيفة على حمار له فاستأذن على ابي عبد الله عليه السلام فاذن له فلما جلس قال لابي عبد الله عليه السلام اني اريد ان اقايسك فقال له ابو عبد الله ع
ليس في دين الله قياس ولكن اسألك عن حمارك هذا فيم امره قال اخبرني عن هاتين النكتتين اللتين بين يديه ما هما فقال ابو حنيفة

ما في الدواب كخلق اذنيك وانفك في رأسك فقال له ابو عبد الله خلق الله اذنين لا تسمع بهما وخلق عينين لا تبصر بهما وخلق انفا لا تجد به الرائحة
الطيبة والمنتنة ففيما خلق هذان وكيف نبت الشعر على جميع جسده ما خلا هذا الموضع فقال ابو حنيفة سبحان الله اسألك عن دين الله
وتسألني عن مسائل الصبيان فقام وخرج قال محمد بن مسلم فقلت له جعلت فداك سألته عن امر احببت ان اعلمه فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى
يقول في كتابه لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في بطن امه مقاديمه الى مقاديم امه ومواخيره الى مواخيرها غذاؤه مما تأكل امه ويشرب مما تشرب
تنسمه تنسيما وميثاقه الذي اخذه الله عليه بين عينيه فاذا دنا ولادته اتاه ملك يسمى الزاجر فزجره فينقلب فيصير مقاديمه الى مواخير امه ومواخيره الى مقاديم
امه ليسهل الله على المرأة والولد امره ويصيب ذلك جميع الناس الا اذا كان عاتيا فاذا زجره فزع وانقلب ووقع الى الارض باكيا من زجرة الزاجر ونسي الميثاق
وان الله خلق جميع البهائم في بطون امهاتها منكوسة مقاديمها الى مواخير امهاتها ومواخيرها الى مقاديم امهاتها وهي تربض في الارحام منكوسة قد ادخل رأسها
بين يديها ورجليها تأخذ الغذاء من امها فاذا دنا ولادتها انسلت انسلالا واستوت من بطون امهاتها وهاتان اللتان بين ايديها كلها موضع اعينها في بطون
امهاتها وما في عراقيبها موضع مناخيرها لا ينبت عليه الشعر وهو للدواب كلها ما خلا البعير فان عنقه طال فتقدم رأسه بين قوائمه في بطن امه **بيان**
تنسمه تنسيما كان المعنى تنفسه مما تتنفس به امه يصل اليه اثر ذلك النسيم قوله الا اذا كان عاتيا اي اعمى البصر او اعمى القلب عاتيا وفي بعض النسخ عانيا
بالنون اي الا ان يقدر الله تعالى ان يكون فرعا ومشقة فيشق عليه وعلى امه الولادة والاظهر انه كان في الاصل الا اذا كان يتنا او ميتونا بتقديم
المثناة التحتانية على المثناة الفوقانية ثم النون قال في القاموس اليتن ان تخرج رجلا المولود قبل يديه وقد تخرج يده قبل رجله اليتن وهو موتن وميتون
وهو ميتون والقياس موتن وفي النهاية اليتن الولد الذي يخرج رجلاه من بطن امه قبل رأسه وقد ايتنت الام اذا جاءت به يتنا وفي القاموس
مرق السهم من الرمية مروقا خرج من الجانب الآخر وكانت امرأة تغزو وتغيب فذكر بها الغزو ... حتى تخرج الولد
والاحتراق بسرعة المروق ثم اعلم ان الخبر يشعر بان الانتصاب في الرحم الذي هو شأن الانسان اصعب واشق من النكسة التي عليها غيره فلذا فرع به الآية
المحاسن عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاة نعم المال الشاة **بيان** كان الشاة
الاولى منصوب على الاغراء والاخير تأكيد او خبر محذوف وليس في الكافي الشاة الاولى **المحاسن** عن الوشاء عن اسحق بن جعفر قال قال لي ابو عبد الله ع
يا بني اتخذ الغنم ولا تتخذ الابل **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كانت
لاهل بيت شاة قدستهم الملائكة **ومنه** عن محمد بن علي عن جميل بن هشام عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اتخذ اهل
البيت شاة قدستهم الملائكة كل يوم تقديسة قلت كيف يقولون قال يقولون قدستم قدستم قال وفي حديث آخر قال اذا اتخذ اهل البيت ثلث شياه
ومنه عن ابيه عن سليمن الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كانت في بيته شاة قدستهم الملائكة تقديسة وانتقل عنهم
الفقر منقلة ومن كان في بيته شاتان قدستهم الملائكة مرتين وارتحل عنهم الفقر منقلتين فان كانت ثلث شياه قدستهم الملائكة ثلث تقديسات
وانتقل عنهم الفقر **بيان** وانتقل عنهم الفقر اي وانتقل كليا **المحاسن** عن ابن ابي نجران وعثمن عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال
قال النبي صلى الله عليه وآله لعمته ما يمنعك من ان تتخذي في بيتك بركة فقالت يا رسول الله ما البركة فقال شاة تحلب فان من كانت في داره شاة تحلب
او نعجة او بقرة فبركات كلهن قال وروى ابيه عن احمد بن النضر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام **الكافي** عن العدة عن البرقي مثله الى آخر الخبر
بالسند الاول **بيان** كان المراد بالشاة المعز لمقابلة النعجة الانثى من الضأن والشاة اعم من الضأن والمعز وتطلق على الذكر والانثى كما ذكره الفيروزآبادي
وفي في او بقرة تحلب **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
على ام ايمن فقال ما لي لا ارى في بيتك البركة فقالت او ليس في بيتي بركة قال لست اعني ذلك ذاك شاة تتخذينها تستغني ولدك من لبنها وتطعمين من سمنها
وتصلين في مربضها **بيان** لست اعني اي عدم البركة مطلقا بل اي بركة ذاك الذي قلت او لست اعني واقول لك ذاك الذي فهمت هي شاة
ولا يبعد ان يكون ذلك مكان ذاك **المحاسن** عن ابيه عن نضر بن مزاحم عن حبيب ... عن ام راشد مولاة ام هانئ ان امير المؤمنين صلوات الله عليه

دخل على ام هانی فقالت ام هانی عجلا ابی الحسن طعاما فقدمت ما کان فی البیت فقال مالی لا اری عندکم البرکة فقالت ام هانی اولیس هذا
برکة فقال لست اعنی هذا انما اعنی الشاة فقالت ما لنا من شاة فاکل واستسقی بیان فقالت ام هانی ای مولاتها ام راشد فقدمت
علی صیغة المتکلم فاکل او من سمها واستسقی من لبنها المحاسن عن محمد بن علی عن حبیس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن
ابی عبد الله علیه السلم قال اذا اتخذ اهل البیت شاة اتاهم الله برزقها وزاد فی ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلة فان اتخذوا شاتین اتاهم الله
بارزاقهما وزاد فی ارزاقهم وارتحل عنهم الفقر راسا الکافی عن ابی علی الاشعری عن الحسن بن علی عن حبیس مثله المحاسن عن ابیه عن سلیمن جعفر
رفعه الی ابی عبد الله الحسین قال ما من اهل بیت تروح علیهم ثمانین شاة الا لم تزل الملائکة تحرسهم حتی یصبحوا ومنه عن بعض اصحابنا عن
الفضل بن المبارک عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله علیه السلم قال من کانت فی بیته شاة عیدیة ارتحل الفقر عنه منقلة ومن کانت
فی بیته ثنتان ارتحل عنه الفقر منقلتین ومن کانت فی بیته ثلثة نفی الله عنهم الفقر بیان عیدیة فی بعض النسخ بالیاء المثناة وکان المراد
بجیة قال الفیروزابادی العید بالکسر شجر جبلی وفحل معروف منه النجائب العیدیة او نسبة الی العیدی بن الندعی او الی عاد بن عاد او الی بنی
عید بن الامری وفی بعضها بالباء الموحدة قال فی القاموس بنو العبید بطن وهو عبیدی کهذلی وقال العبدی نسبة الی عبد القیس وکان
شیاهم کانت احسن واکثر لبنا المحاسن عن النهیکی عن یعقوب بن یزید عن العبدی عن ابی وکیع عن ابی اسحق عن علی علیه السلم قال
قال رسول الله صلی الله علیه واله علیکم بالغنم والحرث فانهما یغدوان بخیر ویروحان بخیر بیان کان الغدو والرواح هنا کنایة عن دوام
المنفعة واستمرارها او کثیرا من الازمان لا یعودان بخیر لاسیما فی الحرث المحاسن عن القسم بن یحیی عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم
عن ابی عبد الله علیه السلم قال قال امیر المؤمنین علیه السلم من کانت فی منزله شاة قدست علیه الملائکة فی کل یوم مرة ومن کانت له شاتین
قدست علیه الملائکة فی کل یوم مرتین وکذلک فی الثلثة ویقول الله بورک فیکم ومنه عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن ابن سنان عن محمد بن
عجلان قال سمعت ابا جعفر علیه السلم یقول ما من اهل بیت یکون عندهم شاة لبون الا قدسوا کل یوم مرتین قلت کیف یقال لهم قال
یقال لهم بورکتم بورکتم الکافی عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن عبد الله بن سنان عن ابن عجلان مثله المحاسن عن حماد بن عیسی
عن حریز عن ابی الجارود عن ابی جعفر علیه السلم قال دخل رسول الله علی ام سلمة فقال لها مالی لا اری فی بیتک البرکة قالت بلی یا رسول الله والحمد لله
ان البرکة لفی بیتی فقال ان الله انزل ثلث برکات الماء والنار والشاة الکافی عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن حماد مثله بیان ان البرکة لفی
بیتی ای بسبب وجودک وفی القاموس البرکة محرکة النماء والزیادة والسعادة وبارک علی محمد وعلی ال محمد ادم له ما اعطیته من التشریف والکرامة
والبرکة بالکسر الشاة الحلوبة والاثنان برکتان والجمع برکات انتهی وبرکة النار لعلها تحریض علی ایقادها للطبخ فی البیت فانه یوجب البرکة المحاسن
عن علی بن الحکم عن عمر بن ابان عن ابی عبد الله علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله الابل عز لاهلها ومنه عن النهیکی ویعقوب بن
یزید عن ابی وکیع عن ابی اسحق عن الحرث عن امیر المؤمنین علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله وسئل عن الابل فقال تلک
اعنان الشیاطین ویاتی خیرها من الجانب الاشئم قیل ان سمع الناس بهذا ترکوها قال اذا لا یعدمها الاشقیاء الفجرة ومنه عن الجمال
عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله علیه السلم اشتر لی جملا ولیکن اسود فانها اطول شیء اعمارا ثم قال لو یعلم الناس کنه حملان الله علی
الضعیف ما غالوا ببهیمة وفی حدیث اخر قال ابو عبد الله علیه السلم اشتر السود القباح منها فانها اطول الجمال اعمارا الکافی عن العدة
عن احمد بن محمد عن الجمال مثله الی قوله وحده اسود فاشتر اطول شیء اعمارا فاشتریت له جملا بثمانین درهما فاتیته به وفی حدیث اخر بیان
فی القاموس شاه وجهه شوها وشوهة قبح کشوه کفرح فهو اشوه وشوهه الله قبح وجهه وکمعظم القبیح الشکل المحاسن عن الحسن بن
محبوب عن حسین بن عمرو بن یزید قال اشتریت ابلا وانا بالمدینة مقیم فاعجبنی اعجابا شدیدا فدخلت علی ابی عبد الله علیه السلم فذکرته
فقال ومالک وللابل اما علمت انها کثیرة المصائب فقال ومن اعجابی بها اکریتها وبعثت بها مع غلمانی الی الکوفة قال فسقطت کلها فدخلت

علیها فاخبرته فقال فلیحذر الذین یخالفون عن امره ان تصیبهم فتنة او یصیبهم عذاب الیم الکافی عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب مثله الا ان فیه عن ابیه قال اشتریت ابلا وانا بالمدینة الی قوله فدخلت علی ابی الحسن الاول علیه السلم فذکرتها الی قوله وبعثت بها مع غلام الی الکوفة
بیان الاستشهاد بالایة مبنی علی ان قوله فی الحفظ ومخالفته امره مخالفة لامر الله المحاسن عن ابیه عن رجل ذکره عن ابی عبد الله عن ابیه علیهما السلم
قال نهی رسول الله صلی الله علیه واله ان یحمل علی القطار قیل یا رسول الله ولم قال لانه لیس من قطار الا وما بین البعیر الی البعیر شیطان ومنه عن
یعقوب بن یزید وابن ابی عمیر عن ابن سنان عن ابی عبد الله علیه السلم قال کان علی بن الحسین علیه السلم یبتاع الراحلة بمائة دینار یکرم بها نفسه
الکافی عن علی بن ابرهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر مثله بیان یدل علی استحباب کون الراحلة فارهة والمغالاة فی ثمنها للاکرام النفس عند الناس
الاختصاص عن السندی بن محمد البزاز عن ابان بن عثمن عن عمرو بن جبهان عن عبد الله بن الفضل الهاشمی عن جابر بن عبد الله قال لما
اقبل رسول الله صلی الله علیه واله من غزوة ذات الرقاع وهو غزوة بنی ثعلبة من غطفان اقبل حتی اذا کان قریبا من المدینة اذا بعیر قد اقبل
من قبل البیوت حتی انتهی الی رسول الله صلی الله علیه واله فوضع جرانه الی الارض ثم جرجر فقال رسول الله صلی الله علیه واله هل تدرون
ما یقول هذا البعیر فقالوا الله ورسوله اعلم قال فانه اخبرنی ان صاحبه عمل علیه حتی اذا اکبره وادبره واهزله اراد نحره وبیع لحمه ثم قال
قال رسول الله صلی الله علیه واله یا جابر اذهب به الی صاحبه واتنی به فقلت لا اعرف صاحبه فقال هو یدلک علیه قال فخرجت معه حتی انتهیت
الی بنی واقف فدخل فی زقاق فاذا انا بمجلس فقالوا یا جابر کیف ترکت رسول الله صلی الله علیه واله وکیف ترکت المسلمین قلت هم صالحون ولکن ایکم
صاحب هذا البعیر فقال بعضهم انا فقال اجب رسول الله فقال مالی قلت استعدی علیک بعیرک فجئت انا والبعیر وصاحبه الی رسول الله صلی الله علیه واله
فقال ان بعیرک اخبرنی انک عملت علیه حتی اذا اکبرته وادبرته واهزلته اردت نحره وبیع لحمه فقال قد کان ذلک یا رسول الله قال فبعنیه قال هو لک یا رسول
الله قال بل بعنیه فاشتراه رسول الله صلی الله علیه واله منه ثم ضرب علی صفحته فترکه یرعی فی ضواحی المدینة فکان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة
منحه رسول الله صلی الله علیه واله قال جابر رایته بعد وقد ذهب دبره وصلح بیان اکبره ای جعله کبیرا فی السن بعمله او وجده کبیرا وادبره ای جعله
ذا دبر وهو بالتحریک قرحة الدابة وضواحی المدینة نواحیها وفی القاموس منحه کمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة بالکسر ومنحه الناقة جعل له وبرها
ولبنها وولدها وهی المنحة والمنیحة الاختصاص عن احمد بن محمد بن عیسی عن الحسین بن سعید ومحمد البرقی عن ابن ابی عمیر عن حفص بن البختری عمن
ذکره عن ابی جعفر علیه السلم قال ان ناقة علی بن الحسین علیه السلم جاءت من الرعی حتی ضربت بجرانها القبر وتمرغت علیه ان کان یحج علیها اربعین
ولم یقرعها قرعة قط اصل من اصول اصحابنا عن هرون بن موسی عن محمد بن علی عن محمد بن الحسین عن علی بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابیه
عن ابائه علیهم السلم عن النبی صلی الله علیه واله قال الشاة المنیحة برکة الکافی عن محمد بن ابی عبد الله عن محمد بن الحسین عن محمد بن سنان عن اسمعیل
الجعفی وعبد الکریم بن عمرو وعبد الحمید بن ابی الدیلم عن ابی عبد الله علیه السلم قال حمل نوح صلی الله علیه فی السفینة الازواج الثمانیة التی قال الله
عز وجل ثمانیة ازواج من الضان اثنین ومن المعز اثنین ومن الابل اثنین ومن البقر اثنین فکان من الضان اثنین زوج داجنة یربیها الناس والزوج الاخر
الضان التی تکون فی الجبال الوحشیة احل لهم صیدها ومن المعز اثنین زوج داجنة یربیها الناس والزوج الاخر الظباء التی تکون فی المفاوز ومن الابل
اثنین البخاتی والعراب ومن البقر اثنین زوج داجنة للناس والزوج الاخر البقرة الوحشیة وکل طیر طیب وحشی وانسی ثم غرقت الارض الکافی
عن محمد بن یحیی عن محمد بن احمد عن علی بن السندی عن محمد بن عمرو بن سعید عن رجل عن ابی جعفر علیه السلم قال سمعته یقول ایاکم والابل الحمر
فانها اقصر الابل اعمارا المکارم مرسلا عن الصادق علیه السلم مثله الکافی عن ابی علی الاشعری عن محمد بن عبد الجبار عن الجمال عن صفوان
الجمال قال قال ابو عبد الله علیه السلم لو یعلم الناس کنه حملان الله الضعیف ما غالوا ببهیمة بیان فی النهایة کنه الامر حقیقته وقیل وقته وقدره
وقیل غایته وقال قال ابو موسی ارسلنی اصحابی الی رسول الله صلی الله علیه واله اسأله الحملان الحملان مصدر حمل یحمل حملانا وذلک انهم انفذوه یطلب
شیئا یرکبون علیه ومنه تمام الحدیث قال النبی صلی الله علیه واله ما انا حملتکم ولکن الله حملکم اراد افراده تعالی بالمن علیهم وقیل لما ساق الله الیه هذه

الابل وقت حاجتهم کان هو الحامل لهم علیها وقیل کان ناسیا الیمین انه لا یحملهم فلما امر لهم بالابل قال ما انا حملتکم ولکن الله حملکم کما قال للصائم الذی
افطر ناسیا الله اطعمک وسقاک انتهی وهنا انه تعالی لما کان هو المقوی للضعیف علی حمل الثقیل نسب الحمل الیه سبحانه الکافی عن محمد بن یحیی
عن احمد بن محمد عن محمد بن یحیی عن غیاث بن ابرهیم عن ابی عبد الله علیه السلم قال قال رسول الله صلی الله علیه واله ان علی ذروة کل بعیر شیطانا
فامتهنوها لانفسکم وذللوها واذکروا اسم الله فانما یحمل الله بیان فامتهنوها ای ابتذلوها واستخدموها الکافی عن علی بن ابرهیم عن
ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن الحکم عن ابی عبد الله علیه السلم قال لو یعلم الحاج ما له من الحملان ما غالی احد ببعیر ومنه عن الحسین بن محمد
عن معلی بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله علیه السلم یقول ان الله عز وجل اختار من کل شیء شیئا اختار من الابل
الناقة ومن الغنم الضانیة بیان فی القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم والجمع ضأن ویحرک وکامیر وهی ضائنة والجمع ضوائن تفسیر
علی بن ابرهیم عن ابیه عن اسحق بن الهیثم عن سعد بن طریف عن الاصبغ قال قال امیر المؤمنین علیه السلم فی وصف حملة الکرسی احدها
فی صورة الثور وهو سید البهائم ولم یکن فی هذه الصور احسن من الثور ولا اشد انتصابا منه حتی اتخذ الملاء من بنی اسرائیل العجل فلما عکفوا
علیه وعبدوه من دون الله خفض الملک الذی فی صورة الثور راسه استحیاء من الله ان عبد من دون الله شیء یشبهه وتخوف ان ینزل به
العذاب الخبر العلل عن محمد بن عمر بن علی البصری عن ابرهیم بن حماد النهاوندی عن احمد بن محمد السنبلی عن موسی بن الحسن عن ابرهیم بن شریح
الکندی عن معویة بن وهب عن یحیی بن ایوب عن جمیل بن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه واله اکرموا البقر فانها سید البهائم ما رفعت طرفها
الی السماء حیاء من الله عز وجل منذ عبد العجل العیون والعلل عن محمد بن عمرو بن علی البصری عن محمد بن عبد الله بن احمد بن جبلة عن
عبد الله بن احمد بن عامر الطائی عن ابیه عن الرضا عن ابائه علیهم السلم ان رجلا من اهل الشام سال امیر المؤمنین علیه السلم عن الثور ما باله غاض
طرفه لا یرفع راسه الی السماء قال حیاء من الله عز وجل لما عبد قوم موسی العجل نکس راسه وساله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادیة الحیاء
والعورة فقال لان الماعز عصت نوحا علیه السلم لما ادخلها السفینة فدفعها فکسر ذنبها والنعجة مستورة الحیاء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول
الی السفینة فمسح نوح علیه السلم یده علی حیاها وذنبها فاستوت الالیة بیان تدل هذه الاخبار علی ان الثور لم یکن قبل عبادة بنی اسرائیل
العجل علی هذه الخلقة ولا استبعاد فیه ویمکن ان یقال المراد انه لما علم الله انه سیعبد خلقه علی هذه الخلقة وکذا القول فی الماعز والنعجة
لکنه بعید المجازات النبویة قال رسول الله صلی الله علیه واله وقد سئل عن الابل فقال اعنان الشیاطین لا تقبل الا مولیة ولا تدبر الا مولیة
ولا یاتی نفعها الا من جانبها الاشئم قال السید رضی الله عنه فقوله اعنان الشیاطین مجاز والاعنان النواحی وقال بعضهم الصحیح ان اعنان
الشیء نواحیه والاول قول الجوهری والثانی قول الکوفیین والمراد علی القولین المبالغة فی وصف الابل بالاخلاق السیئة والطبائع المستصعبة فکان
الشیاطین تنهاها وتامرها ومما یؤید ذلک قوله ص الابل خلقت من الشیاطین وقوله ان علی ذروة کل بعیر شیطانا ثم ذکر نحوا مما مر من کلام الزمخشری
المجازات قال ص لا تسبوا الابل فانها رقوء الدم قال السید رضی الله عنه هذا القول مجاز لان الابل علی الحقیقة لیس برقوء الدم وانما المراد انها
اذا اعطیت فی الدیات کانت سببا لانقطاع الدماء المطلولة والثارات المطلوبة فشبه ص تلک الحال بالعرق العاند والدم السائل الذی اذا رقی
له واستشفی واذا اصیب له انقطع ورقا ویروی فانها رقوء الدم الدر المنثور عن زید بن ثابت قال استصعب علی نوح الماعزة ان تدخل
السفینة فدفعها فی ذنبها فمن ثم انکسر ذنبها فصار معقوفا وبدا حیاؤها ومضت النعجة حتی دخلت فمسح علی ذنبها فستر حیاءها بیان عقفه کضربه
عطفه والحیاء الفرج من ذوات الخف والظلف والسباع الدلائل للطبری عن العباس بن معروف عن ابی الحسن الکرخی عن الحسن بن عمران
عن زرعة عن سماعة عن ابی بصیر قال خرجت مع علی بن الحسین علیه السلم الی مکة فبلغنا الابواء فاذا غنم ونعجة قد تخلفت عن القطیع وهی تثغو
ثغاء شدیدا وتلتفت الی سخلها تثغو وتشتد فی طلبها فکلما قامت السخلة ثغت النعجة فتتبعها السخلة فقال یا ابا بصیر تدری ما تقول
النعجة لسخلها قلت لا والله ما ادری فقال انها تقول الحقی بالغنم فان اختک عام اول تخلفت فی هذا الموضع فاکلها الذئب ٥ ٥

[illegible] البحیرة واخواتها [illegible] ما جعل الله من بحیرة ولا سائبة ولا وصیلة ولا
حام ولکن الذین کفروا یفترون علی الله الکذب واکثرهم لا یعقلون تفسیر ما جعل الله من بحیرة قال الطبرسی رحمه الله یرید ما حرم ولا امر ما
حرمها اهل الجاهلیة ولا امر بها والبحیرة هی الناقة التی کانت اذا نتجت خمسة ابطن وکان اخرها ذکرا بحروا اذنها وامتنعوا من رکوبها ونحرها
ولا تطرد عن ماء ولا تمنع من مرعی فاذا لقیها المعیی لم یرکبها عن الزجاج وقیل انهم کانوا اذا نتجت الناقة خمسة ابطن نظروا فی البطن الخامس فان کان ذکرا
نحروه فاکله الرجال والنساء جمیعا وان کانت انثی شقوا اذنها فتلک البحیرة ثم لا یجز لها وبر ولا یذکر علیها اسم الله ان ذکیت ولا یحمل علیها وحرم علی النساء
ان یذقن من لبنها شیئا ولا ان ینتفعن بها وکان لبنها ومنافعها للرجال خاصة دون النساء حتی تموت فاذا ماتت اشترک الرجال والنساء فی اکلها
عن ابن عباس وقیل ان البحیرة بنت السائبة عن محمد بن اسحق ولا سائبة وهی ما کانوا یسیبونه فان الرجل اذا نذر لقدوم من سفر او برء من علة
وما اشبه ذلک قال ناقتی سائبة فکانت کالبحیرة فی ان لا ینتفع بها وان لا تخلا عن ماء ولا تمنع من مرعی عن الزجاج وعلقمة وقیل هی التی تسیب للاصنام
ای تعتق لها وکان الرجل یسیب من ماله ما یشاء فیجیء به الی السدنة وهم خدمة الهتهم فیطعمون من لبنها ابناء السبیل ونحو ذلک عن ابن عباس وابن
مسعود وقیل ان السائبة هی الناقة اذا تابعت بین عشر اناث لیس فیهن ذکر سیبت فلم یرکبوها ولم یجزوا وبرها ولم یشرب لبنها الا ضیف فما نتجت
بعد ذلک من انثی شق اذنها ثم خلی سبیلها مع امها وهی البحیرة عن محمد بن اسحق ولا وصیلة وهی فی الغنم کانت الشاة اذا ولدت انثی فهی لهم واذا ولدت
ذکرا جعلوه لالهتهم فان ولدت ذکرا وانثی قالوا وصلت اخاها فلم یذبحوا الذکر لالهتهم عن الزجاج وقیل کانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان
کان السابع جدیا ذبحوه لالهتهم ولحمه للرجال دون النساء وان کان عناقا استحیوها وکانت من عرض الغنم وان ولدت فی البطن السابع جدیا
وعناقا قالوا ان الاخت وصلت اخاها فحرمته علینا فحرما جمیعا وکانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود ومقاتل وقیل الوصیلة
الشاة اذا اتامت عشر اناث فی خمسة ابطن لیس فیها ذکر جعلت وصیلة فقالوا قد وصلت فکان ما ولدت بعد ذلک للذکور دون الاناث
عن محمد بن اسحق ولا حام وهو الذکر من الابل کانت العرب اذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حمی ظهره فلا یحمل علیه ولا یمنع من ماء ولا
من مرعی عن ابن عباس وابن مسعود وغیرهما وقیل انه الفحل اذا لقح ولد ولده قیل حمی ظهره فلا یرکب عن الفراء اعلم الله انه لم یحرم من هذه الاشیاء
شیئا قال المفسرون روی ابن عباس عن النبی صلی الله علیه واله ان عمرو بن لحی بن قمعة بن خندف کان قد ملک مکة وکان اول من غیر دین اسمعیل
فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحیرة وسیب السائبة ووصل الوصیلة وحمی الحامی قال رسول الله صلی الله علیه واله فلقد رایته فی النار
تؤذی اهل النار ریح قصبه ویروی یجر قصبه فی النار ولکن الذین کفروا یفترون علی الله الکذب ای یکذبون علی الله بادعائهم ان هذه الاشیاء
من فعل الله او امره واکثرهم لا یعقلون خص الاکثر بانهم لا یعقلون بانهم اتباع فهم لا یعقلون ان ذلک کذب وافتراء کما یعقله الرؤساء وقیل
معناه ان اکثرهم لا یعقلون ما حرم علیهم وما احل لهم یعنی ان المعاند هو الاقل منهم معانی الاخبار عن ابیه عن محمد بن یحیی العطار عن محمد بن
احمد بن یحیی عن العباس بن معروف عن صفوان بن یحیی عن ابن مسکان عن محمد بن مسلم عن ابی عبد الله علیه السلم فی قول الله عز وجل ما جعل
الله من بحیرة ولا سائبة ولا وصیلة ولا حام قال ان اهل الجاهلیة کانوا اذا ولدت الناقة ولدین فی بطن واحد قالوا وصلت فلا یستحلون ذبحها
ولا اکلها واذا ولدت عشرا جعلوها سائبة ولا یستحلون ظهرها ولا اکلها والحام فحل الابل لم یکونوا یستحلونه فانزل الله عز وجل انه لم یکن یحرم شیئا
من ذلک العیاشی عن محمد بن مسلم مثله المعانی وقد روی ان البحیرة الناقة اذا نتجت خمسة ابطن فان کان الخامس ذکرا نحروه فاکله الرجال
والنساء وان کان الخامس انثی بحروا اذنها ای شقوه وکانت حراما علی النساء والرجال لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعیر یسیب بنذر یکون علی
الرجل ان سلمه الله عز وجل من مرض او بلغه منزله ان یفعل ذلک والوصیلة من الغنم کانوا اذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان کان السابع ذکرا ذبح واکل
منه الرجال والنساء وان کانت انثی ترکت فی الغنم وان کان ذکرا وانثی قالوا وصلت اخاها فلم تذبح وکان لحومها حراما علی النساء الا ان یموت
منها شیء فیحل اکلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا رکب ولد ولده قالوا قد حمی ظهره وقد یروی ان الحام هو من الابل اذا انتج عشرة ابطن قالوا قد حمی

ظهر ولا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء. **العياشي**: عن عمار بن أبي الأحوص قال قال أبو عبد الله عليه السلام البحيرة إذا ولدت وولد ولدها بحرت.

تفسير علي بن إبراهيم: وأما قوله ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فإن البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمس أبطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيلة إذا وضعت الشاة خمس أبطن ثم وضعت في السادس جديا وعناقا في بطن واحد جعلوا الأنثى للصنم وقالوا وصلت أخاها وحرموا لحمها على النساء والحام كان إذا كان الفحل من الإبل جد الجد قالوا حمى ظهره وسموه حاما فلا يركب ولا يمنع ماء ولا مرعى ولا يحمل عليه شيء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيرة إلى قوله وأكثرهم لا يعقلون.

باب نادر في ركوب الزوامل والجلالات

المكارم: نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الإبل الجلالة أن يؤكل لحومها وأن يشرب ألبانها ولا يحمل عليها الأدم ولا يركبها الناس حتى تعلف أربعين ليلة. **بيان**: سيأتي حكم أكل لحوم الجلالات وشرب ألبانها وأما النهي عن ركوبها والحمل عليها فكأنه على الكراهة وإنما ذكر الأصحاب كراهة الحج على الإبل الجلالة وقال في المنتهى يكره الحج والعمرة على الإبل الجلالات وهي التي تتغذى بعذرة الإنسان خاصة لأنها محرمة فيكره الحج عليها ويدل عليه ما رواه الشيخ عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليا عليه السلام قال يكره الحج والعمرة على الإبل الجلالات. **معاني الأخبار**: عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال من ركب زاملة ثم وقع منها فمات دخل النار. **الفقيه**: بإسناده عن محمد بن سنان مثله. قال الصدوق رحمه الله فيهما معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرحل فنهوا عن ذلك لئلا يسقط أحدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه ويستوجب بذلك دخول النار وليس هذا الحديث بنهي عن ركوب الزوامل وإنما هو نهي عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل والحديث الذي روي أن من ركب زاملة فليوص فليس ذلك أيضا بنهي عن ركوب الزاملة إنما هو الأمر بالوصية كما قيل من خرج في حج أو جهاد فليوص وليس ذلك بنهي عن الحج والجهاد وما كان الناس يركبون إلا الزوامل وإنما المحامل محدثة لم تعرف فيما مضى. **بيان**: في النهاية الزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع كأنه فاعلة من الزمل الحمل وقال الوالد قدس سره الظاهر كراهة الركوب عليها مع القدرة على غيرها لما فيه من التعرض للضرر غالبا كما هو شائع الآن فقلما يركبها أحد ولم يسقط منها وذكر بعضهم أن وجه النهي أنه استأجرها لحمل المتاع فلا يجوز الركوب عليها بغير رضا المكاري لكن يأباه الخبر الثاني والظاهر أن المراد بها الجمال الصعبة التي لم تذلل بعد وقوله ره وإنما المحامل محدثة لعله أراد أن شيوعها محدث وإلا كان فيه أيضا كلام إذ ذكر المحمل في الأخبار كثير.

باب آداب الحلب والرعي وفيه بعض النوادر

معاني الأخبار: عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام رفعه أن رجلا حلب عند النبي صلى الله عليه وآله ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله دع داعي اللبن يقول أبق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقيه به يدعو ما فوقه من اللبن وينزله وإذا استقصى كل ما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك. **بيان**: قال في النهاية فيه أنه أمر ضرار بن الأزور أن يحلب ناقة وقال له دع داعي اللبن لا تجهده أي أبق في الضرع قليلا من اللبن ولا تستوعبه كله فإن الذي تبقيه فيه يدعو ما وراءه من اللبن فينزله وإذا استقصى كل ما في الضرع أبطأ دره على حالبه. وفي المجازات النبوية ومن ذلك قوله عليه السلام لرجل حلب ناقة دع داعي اللبن قال السيد هذه استعارة والمراد أن يبقى في خلف الناقة شيئا من غير أن يستفرغ جميعه لأن ما يبقى منه يستنزل ما فوقها ويستجم درها فكأنه يدعو بقية اللبن إليه ويكون كالمثابة له وإذا استنفد الحالب ما في الخلف أبطأ غزره وقلص دره. **المحاسن**: عن بعض أصحابه رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابض الغنم وامسحوا رغامها فإنهن من دواب الجنة. **ومنه**: عن أبيه عن سليمان الجعفري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امسحوا رغام الغنم وصلوا في مراحها فإنها من دواب الجنة قال الرغام ما يخرج من أنوفها. **الكافي**: عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظفوا مرابضها وامسحوا رغامها. **توضيح**: الرغام بالضم التراب ولعل المعنى مسح التراب عنها وتنظيفها وفي بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة وهو المناسب لما فسر به الرواية لكن أكثر نسخ الكافي بالمعجمة وهذا التفسير

والاختلاف موجود في روايات العامة أيضا قال الجزري في الراء مع العين المهملة فيه صلوا في مراح الغنم وامسحوا رعامها الرعام ما يسيل من أنوفها ثم قال في الراء مع الغين المعجمة في حديث أبي هريرة صل في مراح الغنم وامسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة وقال إنه ما يسيل من الأنف والمشهور فيه والمروي بالعين المهملة ويجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحا لشأنها انتهى. **العلل**: عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد جاء لوطا رجال فقال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاءوا فلذلك كره التصفير. **المحاسن**: عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول لا تصفر بغنمك ناعقة وانعق بها من جهة. **بيان**: لا تصفر من الصفير وهو الصوت المعروف قال في القاموس الصفير من الأصوات وقد صفر يصفر صفيرا وصفر بالحمار دعاه إلى الماء وقال نعق بغنمه نعقا ونعيقا ونعاقا ونعقانا صاح بها وزجرها انتهى ويدل على مرجوحية الصفير بالغنم وقد مر في باب الطيرة وغيره ما يدل على بعض الوجوه على النهي عن الصفير وعلى جواز خلط الدابة الجرباء بغيرها وعدم الإعداء.

باب علل تسمية الدواب وخلقها

العلل: عن علي بن أحمد عن الكليني عن علان بإسناده رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب مسائل اليهودي إنما قيل للفرس أجد لأن أول من ركب الخيل قابيل يوم قتل أخاه هابيل وأنشأ يقول أجد اليوم وما ترك الناس دما فقيل للفرس أجد لذلك وإنما قيل للبغل عد لأن أول من ركب البغل آدم عليه السلام وذلك كان له ابن يقال له معد وكان عشوقا للدواب فكان يسوق بآدم عليه السلام فإذا تقاعس البغل نادى يا معد سقها فألفت البغلة اسم معد فترك الناس معد وقالوا عد وإنما قيل للحمار حر لأن أول من ركب الحمار حواء وذلك أنه كان لها حمارة وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل فكانت تقول في مسيرها واحراه فإذا قالت هذه الكلمات سارت الحمارة وإذا سكتت تقاعست فترك الناس ذلك وقالوا حر. **بيان**: قوله أجد اليوم كأنه من الإجادة أي أجد السعي لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه مني أو من الوجدان أي أجد اليوم لا يتركون الدم أو بتشديد الدال بمعنى الجد والسعي فيرجع إلى المعنى الأول وربما يقال لعل قوله وما تصحيف ممّا أي أجد اليوم أخذت لنفسي دما من عدوي فيكون قوله ترك الناس من كلامه عليه السلام وعلى الأول والثاني الظاهر أنها كلمة زجر كما ورد لكن المشهور أنها زجر للإبل قال في القاموس أجد بالكسر كلمة زجر للإبل وقال عد عد زجر للبغل وقال الحر زجر للبعير يقال له حر كما يقال للضأن الحيه انتهى وكأنه كان في أول الحال زجر الحمار وكذا عد كان زجر البغل ولما كانت الإبل أشيع وأكثر عند العرب بهما شاع استعمالهما عندهم. **العلل**: عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن عبدوس بن أبي عبيدة قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أول من ركب الخيل إسماعيل وكانت وحشية لا تركب فحشرها الله عز وجل على إسماعيل من جبل منى وإنما سميت الخيل العراب لأن أول من ركبها إسماعيل. **بيان**: وإنما سميت الخيل أي العراب وعربيا لأن أول من ركبها إسماعيل فإنه كان أصل العرب وإليهم نسبت الخيل إلى العرب قال في النهاية العرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية والمدن والنسبة إليها أعرابي وعربي وفي حديث سطيح يقود خيلا عرابا أي عربية منسوبة إلى العرب وفرقوا بين الناس والخيل فقالوا في الناس عرب وأعراب وفي الخيل عراب. **لمار الأخطار** (?): ذكر محمد بن صالح مولى جعفر بن سليمان في كتاب نسب الخيل في حديث عن ابن عباس أن إسماعيل لما بلغ أخرج الله له من البحر مائة فرس فأقامت ترعى بمكة ما شاء الله ثم أصبحت على بابه فرسنها وأنتجها وركبها وروي في حديث آخر عن محمد بن سلام أن أول من ركب الخيل إسماعيل عليه السلام. **بيان**: في القاموس الرسن محركة الحبل وما كان من زمام على أنف ج أرسان ورسنها يرسنها وأرسنها جعل لها رسنا ورسنها فهي مرسونة. **العلل**: عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله عن البرقي (?) عن أبان بن عثمان عمن ذكره عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الخيل العراب وحوشا بأرض العرب فلما رفع إبراهيم وإسماعيل القواعد من البيت قال إني قد أعطيتك كنزا لم أعطه أحدا كان قبلك قال فخرج إبراهيم وإسماعيل حتى صعدا جيادا فقالا ألا هلا ألا هلم فلم يبق في أرض العرب فرس إلا أتاه وتذلل له وأعطت بنواصيها وإنما سميت جيادا لهذا فما زالت الخيل بعد تدعو الله أن يحببها إلى أربابها فلم تزل الخيل حتى اتخذها سليمان فلما ألهته أمر بها أن يمسح رقابها وسوقها حتى بقي أربعون فرسا. **بيان**: قال الفيروزآبادي هلا زجر للخيل وهلي الفرس أسرع وهلها زجرها بهلا وقال الخيل جماعة الأفراس لا واحد له

أو واحده خائل لأنه يختال والجمع خيال وخيول ويكسر والفرسان وقال الجوهري جاد الفرس أي صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياد وأجياد وأجاويد والأجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه وفي القاموس أجياد وجياد أرض بمكة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبع انتهى والخبر يدل على أن اسم الجبل كان جيادا بدون الألف ويحتمل سقوطه من الرواة ويؤيده أن الكليني رواه عن ابن عباس بلفظ فخرج إسماعيل إلى أجياد كما سيأتي وقوله فلما ألهته لم يكن في بعض النسخ وكأن المصنف ضرب عليه لكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصة كما مر مفصلا في بابه وهذا موافق لما رواه المخالفون في ذلك. **الكافي**: عن العدة عن أحمد بن محمد عن غير واحد عن أبان عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الخيل كانت وحوشا في بلاد العرب فصعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام على جبل جياد ثم صاحا ألا هلا ألا هلم فما بقي فرس إلا أعطاهما بيده وأمكن من ناصيته. **المحاسن**: عن غير واحد مثله. **حياة الحيوان**: قال ابن عباس (?) وروي بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب إني خالق منك خلقا أجعله عزا لأوليائي ومذلة لأعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا فقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وأيدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت للهرب وإني سأحمل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال ما من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه إلا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة خلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها أعناق كأعناق البخت يمد بها من يشاء من أنبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الأرض قال الله له أذل بصهيلك المشركين وأملأ منه آذانهم وأذل به أعناقهم وأرعب به قلوبهم قال فلما أن عرض الله على آدم كل شيء مما خلق قال الله اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا أبد الآبدين ودهر الداهرين ثم قال أول من ركبها إسماعيل ولذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما أذن الله تعالى لإبراهيم وإسماعيل برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل إني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى الله تعالى إلى إسماعيل أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج إلى أجياد وكان لا يدري ما الدعاء وما الكنز فألهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الأرض فرس بأرض العرب إلا أجابته وأمكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فإنها ميراث أبيكم إسماعيل. **قرب الإسناد**: عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألته عن جياد لم سمي جيادا قال لأن الخيل كانت وحوشا فاحتاج إليها إبراهيم وإسماعيل فدعا الله تبارك وتعالى أن يسخرها لهما فأمره أن يصعد على أبي قبيس ثم ينادي ألا هلا ألا هلم فأقبلت حتى وقفت بجياد فنزل إليها فأخذها فلذلك سمي جيادا. **كتاب المسائل**: بإسناده عن علي بن جعفر مثله.

باب فضل ارتباط الدواب وبيان أنواعها وما فيه شؤمها وبركتها

الآيات: **الأنفال**: وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ. **النحل**: وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً. **ص**: إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ.

تفسير: وأعدوا لهم أي لناقضي العهد أو للكفار ما استطعتم من قوة قيل أي كل ما يتقوى به في الحرب وفي تفسير علي بن إبراهيم قال السلاح وفي الفقيه قال منه الخضاب بالسواد وفي تفسير العياشي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سيف وترس وفي الكافي مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله هو الرمي ومن رباط الخيل قيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فعال بمعنى مفعول أو مصدر سمي به يقال ربطه ربطا ورابطه مرابطة ورباطا أو جمع ربيط كفصيل وفصال وفي مجمع البيان عن النبي صلى الله عليه وآله ارتبطوا الخيل فإن ظهورها لكم عز وأجوافها كنز ترهبون أي تخوفون به الضمير لما استطعتم أو للإعداد عدو الله وعدوكم قيل يعني كفار مكة وأقول خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم ويدل على رجحان رباط الخيل للجهاد ولإرهاب عدو الله وإن كان في زمن غيبة الإمام عليه السلام

توقعا لظهوره كما ورد في الأخبار وقد مر تفسير الآية الثانية وكذا الثالثة في أبواب أحوال داود عليه السلام وقالوا الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا يكاد يكون إلا في العراب الخلص والجياد جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه وقيل الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد والخير المال الكثير والمراد هنا الخيل كما قال النبي صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة وفي قراءة ابن مسعود حب الخيل حتى توارت أي الخيل أو الشمس فطفق مسحا أي فأخذ يمسح السيف مسحا بالسوق والأعناق يقطعها لأنها كانت سبب فوت صلاته وقيل جعل يمسح بيده أعناقها وسوقها حبا لها وفي الخبر أن الضمير للشمس والمراد بالمسح بالسوق والأعناق الوضوء بطريق شرعهم. **الفقيه**: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها فإذا أردت شيئا فخذ أقرح أرثم محجل الثلاث طلق اليمين كميتا ثم أغر تسلم وتغنم. **توضيح**: قال في النهاية فيه خير الخيل الأقرح الأرثم المحجل الأرثم الذي أنفه أبيض وشفته العليا والأقرح ما كان في جبهته قرحة بالضم وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة والمحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين لأنها مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل أو رجلان وقال وفيه خير الخيل الأقرح طلق اليد اليمنى أي مطلقها ليس فيها تحجيل. **الكافي**: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن أخرم (?) عن ابن طيفور المتطبب قال سألني أبو الحسن عليه السلام أي شيء تركب قلت حمارا فقال بكم ابتعته قلت بثلاثة عشر دينارا فقال إن هذا هو السرف أن تشتري حمارا بثلاثة عشر دينارا وتدع برذونا قلت يا سيدي إن مؤنة البرذون أكثر من مؤنة الحمار قال فقال إن الذي يمون الحمار يمون البرذون أما علمت أن من ارتبط دابة متوقعا به أمرنا ويغيظ به عدونا وهو منسوب إلينا أدر الله رزقه وشرح صدره وبلغه أمله وكان عونا على حوائجه. **بيان**: في القاموس مان القوم احتمل مؤونتهم أي قوتهم وقد لا يهمز فالفعل مانهم. **الكافي**: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عبد الله بن جندب قال حدثني رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال تسعة أعشار الرزق مع صاحب الدابة. **ومنه**: عن عدة من أصحابه عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن داود الرقي قال قال أبو عبد الله عليه السلام من اشترى دابة كان له ظهرها وعلى الله رزقها. **ومنه**: عن العدة عن سهل عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام اتخذ حمارا يحمل رحلك فإن رزقه على الله قال فاتخذت حمارا وكنت أنا ويوسف أخي إذا تمت السنة حسبنا نفقاتنا فنعلم مقدارها فحسبنا بعد شراء الحمار نفقاتنا فإذا هي كما كانت في كل عام لم تزد شيئا. **ومنه**: عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض أصحابه عن إبراهيم بن أبي البلاد عن علي بن أبي المغيرة عن أبي جعفر عليه السلام قال من شقاء العيش المركب السوء. **معاني الأخبار**: عن محمد بن علي بن بشار القزويني عن المظفر بن أحمد عن محمد بن جعفر الكوفي عن البرمكي عن عبد الله بن أحمد (?) عن جعفر بن سليمان عن ثابت بن دينار عن علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة. **ومنه**: عن محمد بن الحسين الدلجي (?) عن محمد بن يعقوب الأصم عن محمد بن عبيد الله المنادي عن روح بن عبادة عن أبي نعامة العدوي عن مسلم بن بديل عن إياس بن زهير عن سويد بن هبيرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال خير المال مهرة مأمورة أو سكة مأبورة قوله سكة مأبورة يقال هي الطريقة المستقيمة المستوية المصطفة من النخل ويقال إنما سميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل هذا في اللغة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله (?) وأما المأبورة فهي الملقحة قد لقحت قال أبو عبيدة أبرت النخل الواحدة خفيفة والجمع بالتثقيل يقال أبرت النخل أبرها أبرا وهي نخلة مأبورة ويقال ائتبرت غيري إذا سألته أن يأبر لك نخلك وكذلك الزرع والإبار العامل والمؤتبر رب النخل والمأبور الزرع والنخل الذي قد لقح وأما المهرة المأمورة فإنها الكثيرة النتاج وفيها لغتان يقال آمرها الله فهي مأمورة وأمرها الله فهي مأمورة وقال بعضهم أمرتها بغير مد وقد يكون هذا من الأمر وروي عن الحسن أنه قرأ أمرنا مترفيها قال أمرناهم بالطاعة فعصوا وقد يكون أمرنا بمعنى أكثرنا على قوله مهرة مأمورة ومن قرأها آمرنا بالمد فليس معناه إلا أكثرنا ومن قرأها بالتشديد فقال أمرنا فهذا من التسلط ويقال في الكلام قد أمر القوم يأمرون إذا كثروا وهو من قوله مهرة مأمورة. **تأييد**: قال في القاموس المهر بالضم ولد الفرس أو أول ما ينتج منه ومن غيره والأنثى مهرة والجمع مهر ومهارة وفي النهاية

فيه خير المال مهرة مامورة وسكة مابورة المامورة هي الكثيرة النسل والنتاج يقال امرهم الله فامروا اي كثروا وفيه لغتان امرها فهي مامورة وامرها
فهي مؤمرة والسكة الطريقة المصطفة من النخل ومنها قيل للازقة سكك لاصطفاف الدور فيها والمابورة الملقحة يقال ابرت النخلة وابرتها
فهي مابورة ومؤبرة والاسم الاباد وقيل السكة سكة الحرث والمابورة المصلحة له اراد خير المال نتاج او زرع انتهى واقول روي في نهاية الاخبار
وفرس مامورة وقال في ضوء الشهاب وروي مهرة مامورة وهو من امر القوم اذا كثروا وامرهم الله اي كثرهم وامرهم على صلتهم لغتان فان
كانت الكلمة من امر على فعل فهي على سوحها وبابها وان كانت من امر فانما صارت مامورة لازدواج الكلام ومثلاته كقولهم الغدايا والعشايا وكان حقها
الغدوات وكقولهم هنا في الطعام ومرا فا اذا ازدوا قالوا امرا في وكقولهم ارجعن مازورات غير ماجورات وهو من الوزر وكان حقه موزورات
وكقولهم اعوذ بالله من الهامة واللامة اذا ازوجت كانت الملمة من الم بالشي فكانه يقول من خير المال النخل والنتاج وقال بعد تفسير السكة بالنخل وقيل
الاصمعي بهذه الكلمة على سكة الحرث المسكة الحديدية التي تثار بها الارض للزرع ومابورة على هذا اي مصلحة محدودة ولا باس بذلك الوجه ويكون المعنى
خير المال الزرع والنتاج وفي الحديث ما دخلت السكة دار قوم يعني الزراعة واشتغالهم بها الا ذلوا وادا كان النخل والزرع والنتاج خير المال لاشتمال
النخل والزرع على الزكوات والعشور فتوفر على المساكين والمحتاجين المستحقين وعلى النتاج لتوفر على الغزاة والمجاهدين في سبيل الله وفائدة الحديث
تفضيل النخل والزرع على سائر وجوه المعاش **مجالس ابن الشيخ** عن ابيه عن محمد بن محمد بن مخلد عن عمر بن الحسن الشيباني عن محمد بن اسمعيل الترمذي
عن سعيد بن عتبة عن منصور بن وردان العطار عن يوسف بن اسحق عن الحرث عن علي صلوات الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة ومن ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وروثه وشرابه في ميزانه يوم القيمة **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال من ارتبط فرسا عتيقا
محيت عنه ثلث سيئات في كل يوم وكتبت له احدى عشرة حسنة ومن ارتبط هجينا محيت عنه في كل يوم سيئتان وكتبت له سبع حسنات ومن ارتبط
برذونا يريد به جمالا او قضاء حوائج او دفع عادية عنه محيت عنه في كل يوم سيئة وكتبت له ست حسنات **المحاسن** عن القسم عن جده عن يعقوب
بن جعفر عن ابرهيم بن محمد الجعفري مثله الا ان فيه احدى عشرة حسنة في الاول كما في الفقيه **الكافي** عن العدة عن البرقي مثل المحاسن **بيان**
العتيق هو الذي ابواه عربيان قال الجوهري العتق الكرم والجمال والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء وقال الهجنة في الناس والخيل انما تكون
من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا والاقراف من قبل الاب يعني البرذون الكريم الذي لم يكن من ابويه عربيا قال الدميري
الخيل ثلثة عتيق وهجين ومقرف والفرق بينها ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس
اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه
من الامور المنقصة **ثواب الاعمال** عن ابيه عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن الحكم عن عمرو بن ابان عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اشتريت دابة فان منفعتها لك ورزقها على الله **المحاسن** عن ابيه مثله
الا ان فيه اشتريت دابة **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن بكر بن صالح عن
سليمن الجعفري قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول من ارتبط فرسا اشقر اغر او اقرح فان كان اغر سائل الغرة به وضح في قوائمه فهو احب الي
لم يدخل بيته فقر ما دام ذلك الفرس فيه وما دام في ملكه لا يدخل بيته حيف قال وسمعته يقول من ارتبط فرسا ليرهب به عدو الله او يستعين
على جمال لم يزل معانا عليه ابدا ما دام في ملكه ولا يدخل في بيته خصاصة ما دام في ملكه **المحاسن** عن بكر بن صالح مثله **بيان** في القاموس
الاشقر من الدواب الاحمر في مغرة حمرة يحمر منها العرف والذنب وقال في الصحاح الشقرة بالضم حمرة صافية في الخيل وقال الغرة بياض في الجبهة وفي
وفرس اغر ومهرة غراء ونحوه قال الجوهري وقال القرحة في وجه الفرس دون الغرة والفرس اقرح وقال الوضح الضوء والبياض يقال بالفرس وضح اذا كانت

شية انتهى والحيق الغيظ وفي اكثر نسخ المحاسن والفقيه حيق بالياء وفي القاموس الحيق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله وفي اكثر نسخ المحاسن و
الفقيه حيف اي ظلم والخصاصة بالفتح الفقر وفي المحاسن ولا يزال بيته مخصبا ما دام في ملكه **المحاسن** عن ابيه عن فضالة عن ابان عن فضيل
عن ابي جعفر عليه السلم وعبد الرحمن بن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل في نواصيها الخير **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون
عن معمر عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان الخير كل الخير في نواصي الخيل الى يوم القيمة **ومنه** عن علي بن الحكم عن عمرو بن ابان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة **ومنه** عن بكر بن صالح عن سليمن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع
يقول اهدى امير المؤمنين عليه السلم الى رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة افراس من اليمن فقال سمها لي فقال هي الوان مختلفة فقال ففيها وضح فقال
نعم اشقر به وضح قال فامسكه علي قال وفيها كميتان اوضحان قال اعطهما ابنيك قال والرابع ادهم بهيم قال بعه واستخلف به نفقة لعيالك انما يمن الخيل
في ذوات الاوضاح قال وسمعت ابا الحسن عليه السلم يقول كرهنا البهيم من الدواب كلها الا الحمار والبغل وكرهت شية الاوضاح في الحمار والبغل الا الابيض وكره
القرح في البغل الا ان يكون به غرة سايلة ولا اشتهيها على حال وقال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس وانتكس اعثارنا **الكافي**
عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن محمد عن بكر بن صالح مثله الى قوله ولا اشتهيها على حال **الفقيه** باسناده عن بكر مثله الى قوله ذوات
الاوضاح **بيان** يقال سمها لي بالتشديد اي صفها او بالتخفيف من الوسم اي اذكر سماتها وعلاماتها وفي الفقيه من اليمن فاتاه فقال يا رسول الله
انها اربعة الوان فصفها وفي القاموس الوضح محركة الغرة والتحجيل في القوائم وقال الجوهري الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه
الكمتة وهي حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه سالت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فارادوا بالتصغير
انه منهما قريب والفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت وقال هذا فرس بهيم وهذه فرس بهيم
اي مصمت وهو الذي لا يخالط لونه شيء سوى لونه والجمع بهم مثل رغيف ورغف وقال الدهمة السواد وقال الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس
وغيره والهاء عوض من الواو الذاهبة من اوله قوله الالوان اي في جميع الالوان وفي الكافي الالوان الا لون واحد وهو اظهر قوله ولا اشتهيها اي
لا اشتهي الغرة وحسنها على حال وفي الكافي ولا اشتهيها اي ولا اشتهي الغرة او الشيات فيهما على حال **المحاسن** عن بكر بن صالح عن سليمن الجعفري
عن ابي الحسن عليه السلم قال من خرج من منزله او من منزل غيره في اول الغداة فلقي فرسا اشقر به اوضاح وان كانت بغرة سايلة فهو العيش كل العيش
لم يلق في يومه ذلك الا سرورا وان توجه في حاجة فلقي الفرس قضى الله حاجته **ثواب الاعمال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن البرقي عن بكر مثله وليس فيه في اول الغداة **المحاسن** عن ابيه مرسلا قال ابو عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سعادة الرجل
المسلم المركب الهني **ومنه** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
مثله **توضيح** الهني ما اتى من غير مشقة وكان المراد هنا السريع السير الموافق **المحاسن** عن علي بن محمد عن سماعة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من سعادة المرء دابة يركبها في حوائجه ويقضي عليها حقوق اخوانه **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن محمد بن سماعة عن محمد بن
مروان مثله وفيه من سعادة المؤمن **المحاسن** عن الهيكلي ومحمد بن عيسى عن العبدي عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلم اتخذوا
الدواب فانها زين وتقضى عليها الحوائج ورزقها على الله قال محمد بن عيسى وحدثني به عمار بن المبارك وزاد فيه وتلقى عليه اخوانك **الكافي** عن علي بن
ابرهيم وعدة من اصحابنا عن سهل بن زياد جميعا عن محمد بن عيسى عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان مثله قال وروي ان الله يحب صاحب
الدابة كيف يقوته الحاجة **المحاسن** عن عبد الله بن القسم بن محمد بن الفضيل قال حضرت ابا جعفر عليه السلم وهو يعرض خيلا له فيها شديد
القوة شديد الصهيل فقال لي يا محمد ليس هذا من دوابه **بيان** عمرا اسم قرية وهذا اشارة الى صاحب الصهيل ففيه ذم مثله ويحتمل
انها ليست مما سار الورثة فيه نصيب وليس في بعض النسخ ليس **المكارم** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة
والمنفق عليها في سبيل الله كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تجزوا نواصي الخيل ولا اعرافها

ولا اذنابها فان الخير في نواصيها وان اعرافها دفؤها وان اذنابها مذابها وقال يمن الخيل في كل احوى احمر وفي كل ادهم اغر مطلق اليمين وعن الباقر عليه السلم
قال ان احب المطايا الى حمرها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يركب حمارا اسمه يعفور **بيان** قال في النهاية فيه رايت سوادا اسفع احوى اي اسود ليس
بشديد السواد وفيه خير الخيل الحو الحو جمع احوى وهو الكميت الذي يعلوه سواد والحوة الكمتة وقد حوي فهو احوى وفي الصحاح الحوة لون يخالط
الكمتة مثل صدا الحديد وقال الاصمعي الحوة حمرة تضرب الى السواد وقد احووى الفرس يحووي احوواء قال وبعض العرب يقول حوي يحوى حوة حكاه
في كتاب الفرس وفي النهاية فيه خير الخيل الاقرح طلق اليد اليمنى اي مطلقها ليس فيها تحجيل **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل
الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن
جده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث مع علي عليه السلم ثلثين فرسا
في غزوة ذات السلاسل وقال يا علي اتلو عليك اية في نفقة الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية هي النفقة على الخيل سرا
وعلانية **وبهذا الاسناد** قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله وملئكته يصلون على اصحاب الخيل من اتخذها المارق في دينه او مشرك
وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صهيل الخيل يرعب قلوب الاعداء ورايت جبرئيل عليه السلم يتبسم عند صهيلها
فقلت يا جبرئيل لم تتبسم فقال وما يمنعني والكفار ترجف قلوبهم في اجوافهم عند صهيلها **وبهذا الاسناد** قال غزا رسول الله صلى الله
عليه وآله غزاة فعطش الناس عطشا شديدا فقال النبي صلى الله عليه وآله هل من مبتغ الماء فضرب الناس يمينا وشمالا فجاء رجل على
فرس اشقر بين يديه قربة من ماء فقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم بارك في الاشقر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشقرها خيارها وكميتها
صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها واذنابها مذابها **وبهذا الاسناد** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل معقود في نواصيها
الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها اعرافها وقارها ونواصيها جمالها واذنابها مذابها **مجمع البيان** الذين ينفقون اموالهم قال الطبرسي
قدس سره قال ابن عباس نزلت الاية في علي عليه السلم كانت معه اربعة دراهم فتصدق بواحد نهارا وتصدق بواحد ليلا وبواحد سرا وبواحد علانية وهو
المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وروي عن ابي ذر والاوزاعي انها نزلت في النفقة على الخيل في سبيل الله وقيل اي في كل من انفق
ماله في طاعة الله على هذه الصفة وعلى هذا فان الاية نزلت في علي عليه السلم وحكمها سائر في كل من فعل مثل فعله وله فضل السبق الى ذلك
انتهى قوله واذنابها بالنصب عطفا على اعرافها ومذابها عطف بيان لها ويحتمل رفعهما ليكون جملة وظاهره حرمة الجز ويمكن حمله على شدة الكراهة
او على ما اذا كان الغرض التدليس كما هو شايع **اعلام الدين** قيل حج الرشيد فلقيه موسى على بغلة له فقال له الرشيد من مثلك في حسبك ونسبك
وتقدمك تلقاني على بغلة فقال تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة الحمير **كتاب الامامة والتبصرة** عن هرون بن موسى عن محمد بن علي
عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال اشقرها خيارها
وكميتها صلابها ودهمها ملوكها فلعن الله من جز اعرافها واذنابها مذابها **الفقيه** قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نزلت في النفقة على الخيل قال الصدوق رضي الله عنه
هذه الاية روي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل
وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية والاية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها
انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلم وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير معقود في
نواصي الخيل الى يوم القيمة وقال اليمن في الخيل في شقرها **الضوء** الخير هو النفع الحسن المرغوب فيه وبالعكس منه الشر والخيل اسم يقع على الفرسان
والافراس فالاول كقوله يا خيل الله اركبي والثاني كقولهم خفوت لك عن صاحبه الخيل يعني الافراس واشتقاق الخيل من الخيلاء لان الفرس
كان له خيلاء في نفسه وكذلك الفارس ولذلك يقال ما ركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة وفي كلام العجم ان الرسائل اذا ركب الفرس

والحديث مقصور على مدح الافراس الغزاة التي جعلها لسبيل الله اي الخيل لما فتحت مدينة ولا تغلب على بلد من بلاد الكفار وبها استنجد النبي صلى الله عليه
وآله وصحابته من بعده فما تيسر لهم ذلك ولا تمشى لهم امرهم الا بها وفيها ونشر دعوة الاسلام فيها ولولا تقويهم بها ما تيسر لهم ذلك ولا تمشى لهم امرهم انها من نفس
الجهاد وآثر العدة لاعلاء الاسلام وذكر النواصي مجازا والا فحبها مذكور لانها من اول ما يستقبلك منها ويقال ارى في ناصية فلان خيرا وبالعكس وروي
عن وهب بن منبه انه قال في بعض الكتب ان الله لما اراد ان يخلق الخيل اوحى الى ريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي وذلا لاعدائي وحمى لاهل طاعتي فقبض
قبضة من ريح الجنوب فخلق منها فرسا وقال سميتك فرسا وجعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك والغنم محوز على ظهرك وجعلتك تطير بلا جناح فانت
للطلب وانت للهرب وروي ان نبيا من الانبياء كان ينقي شعير الفرسة وهو امير على بيت المقدس فقيل له لو كلفت هذا غيرك فقال بعث رسول الله صلى الله عليه
وآله من نقى شعير الفرسة ثم قام به حتى يعلقه عليه كتب الله بكل شعيرة حسنة وعن انس بن مالك رضي الله عنه رباط يوم في سبيل الله خير من عبادة الرجل
في اهله ثلثمائة وستين يوما كل يوم الف سنة ولم تزل العرب تكرم الخيول وتحوطها على ما نطق به اشعارهم كما قال نجاح لها العيال ولا نجاع وكانت
وما تستوي والورد ساعة تفزع المخير بلاد ما طول تعلله وكانت من سنتهم في الجاهلية ان يهنى القبيلة الى القبيلة في ثلثة اشياء اذا ولد لهم
شرف او نتج لهم جواد او نبغ فيهم شاعر مغلق وفائدة الحديث التنبيه على شرف مرتبة الخيل والامر باكرامها وراوي الحديث ابن عمر قال رحمه الله في الحديث
الثاني اليمن البركة والنماء وقد يمن فلان فهو ميمون اذا كان مباركا ورجل ايمن وقوم ايامن والعكس منه شئيم وشؤم وتيمنت بذلك تبركت به والشقرة
في الانسان حمرة صافية مع ميل البشرة الى البياض وهي في الخيل حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب فاذا اسودا فهو الكميت والشقرة في الجمال
حمرة شديدة يقال جمل اشقر والشقر شقائق النعمان الواحدة شقرة قال طرفة وتساقى القوم كاسا مرة وعلا الخيل دماء كالشقر وشقرة
لقب الحرث بن تميم بن مر والنسبة اليه شقري بفتح القاف والاصل في الكلمة الحمرة وروي في حديث اخر يمن الخيل في الشقر وعليكم بكل كميت اغر محجل
او اشقر ولا تقصوا اعرافها واذنابها وعن ابي قتادة الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اشتري فرسا فايها اشتري قال اشتر ادهم ارثم محجلا
مطلق اليمين او من الكميت على هذه الشية وقال ابن عباس لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا الاشقر فقال ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سرية
فكان اول من جاء بالفتح صاحب اشقر ولا ريب ان اقوى الخيل الشقر والكميت والاكثر فرق بينهما الا بالاعراف والاذناب وفائدة الحديث تفضيل الشقر
وبيان انها ايمن وابرك من غيرها وراوي الحديث عيسى بن علي الهاشمي عن ابيه عن جده **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في المرأة
والفرس والدار **الضوء** الشوم نقيض اليمن وروي هذا الحديث على وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولكن
الطيرة في ثلث في المرأة والفرس والدار والعدوى اسم من اعداه المرض يعديه اعداء وهو ان يصيبه مثل ما بصاحب الداء وفي حديث اخر فما اعدى الاول ولا يعني به
ان بعض الامراض لا يعدي فقد ورد في مشاهدة ان الجرب يعدي والرمد يعدي وغير ذلك من الامراض ولكن المعنى والله اعلم انه لا ينبغي للانسان ان
يعتقد ان هذه الامراض لا تكاد يحصل الاعداء في العدوى بحسب بل قد تعدى وقد بينت من غير عدوى فلا عدوى مطلقة بحيث لا يكون
ابتداء المرض والاولى ان يقال ان الله تعالى قد اجرى العادة بان جرب الصحيحة اذا ماست الجربة في بعض الاحوال لا كل الاحوال قال لا يوردن ذو عاهة على
مصح ويكون العدوى محمولة على هذا ثم ذكر رحمه الله الهامة والصفر نحو ما ذكرنا سابقا في باب العدوى والطيرة ثم قال قيل ان شوم المرأة كثرة
مهرها وسوء خلقها وان لا تلد وشوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل ان الشوم في هذه الثلثة لكثرة الالفة عليها والانس
بها قال رجل يا رسول الله انا كنا في دار كثر فيها عددنا وكثرت فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ذروها ذميمة ولا تاثير للدار بل العادة قد جرت بذلك حتى لا يتاذى بهذا الاعتقاد وفائدة الحديث اعلام ان هذه الثلثة الاشياء يكثر الخرج عليها
ويذهب البركة من المال بسببها وراوي الحديث عبد الله بن عمر **المجازات النبوية** قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الثلث طلق اليد اليمنى قال
السيد هذه من محاسن الاستعارات لانه شبه الثلث من قوائمه لالتفات التحجيل عليها بالثلث المعقولة من قوائم البعير والمشكولة من قوائم
الفرس وشبه اليمنى منها الخالية من التحجيل بالمطلقة من العقال والعاطلة من الشكال يقال ناقة طلق اذا لم تكن معقولة وناقة

مرموزة **حيوة الحيوان** في الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوي ناصية فرس بإصبعه وهو يقول
الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيمة الأجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا
الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة أي الذات
وروى مسلم أنه كان يكره الشكال من الخيل والشكال أن يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى أو في يده اليمنى ورجله اليسرى
بياض كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا أحد الأقوال في الشكال وقال أبو عبيدة وجمهور أهل اللغة والغريب أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة
وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فإنه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو أن يكون محجلا في شق واحد في
يده ورجله فإن كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل إن الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلماء وإنما كرهه لأنه على صورة المشكول
وقيل يحتمل أن يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فإذا كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال وروى
النسائي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن شيء أحب إليه بعد النساء من الخيل إسناده جيد وروى الثعلبي بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله
أنه قال ما من فرس إلا ويؤذن له عند كل فجر اللهم من خولتني من بني آدم فاجعلني أحب ماله وأهله إليه وفي طبقات ابن سعد بإسناده عن عريب
المليكي أن النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون من هم فقال هم أصحاب الخيل ثم قال المنفق على الخيل كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها وأبوالها وأرواثها يوم القيمة كذكي المسك وقال
الفرس واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء وأصله التأنيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وتصغير الفرس فريس وإن أردت الأنثى خاصة
لم تقل إلا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس كأنها تفترس الأرض لسرعة مشيها وراكب الفرس فارس مثل لابن وتامر وروى أبو داود والحاكم
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يسمي الأنثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال للراكب على الحافر من فرس أو بغل أو حمار فارس والفرس أشبه الحيوان
بالإنسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب أنه كان وحشيا وأول من ذلله وركبه إسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا
يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه وكان لسليمن عليه السلام خيل ذوات أجنحة والخيل
جنسان عتيق وهجين فالعتيق ما أبواه عربيان والعتيق الكريم من كل شيء قال الزمخشري في الحديث أن الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق
ولا دارا فيها فرس عتيق وفي كتاب الخيل أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الشيطان لا يخبل أحدا في داره فرس عتيق وعن سليمن بن موسى
أن النبي صلى الله عليه وآله قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد
الفرس العتيق هو الفارة عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة والدال المهملة المفتوحة
وبالجيم في آخره وهو الذي أحرق محمد بن أبي بكر بمصر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال ما من فرس عربي إلا يؤذن له كل يوم بدعوتين
يقول كما خولتني من خولتني فاجعلني من أحب أهله وماله إليه ثم قال صحيح الإسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل
من سننه فقال أبو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بأبي ذر وهو يمرغ فرسا له
فسلم عليه ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس قال هذا الفرس لا أراه إلا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة إلا والفرس
يدعو فيها ربه فيقول اللهم سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده فاجعلني أحب إليه من أهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى
فرسي هذا إلا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال إذا أردت أن تغزو فاشتر فرسا أدهم محجلا طلق اليمين فإنك تغنم وتسلم
ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي أبوه عربي وأمه عجمية والمقرف بضم الميم وإسكان القاف وبالراء المهملة وبالفاء في آخره عكسه وكذلك
في بني آدم وفي كتب الغريب أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الله يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد أي الذي أبدأ
في غزوة وأعاد فغزا مرة أخرى بعد مرة أي جرب الأمور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى

وقيل هو الذي قد ريض وأدب فصار طوع راكبه وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وآله ركب فرسا معروريا لأبي طلحة وقال إن وجدناه لبحرا
وفي الفائق أن أهل المدينة فزعوا مرة فركب فرسا مقرفا وركض في آثارهم فلما رجع قال إن وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس
بطيئا فلما قال هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن أبي الجعد أخي سالم بن أبي الجعد عن جعيل
الأشجعي قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وأنا على فرس عجفاء فكنت في أخريات الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وآله فقال سر
يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله إنها فرس عجفاء ضعيفة فرفع صلى الله عليه وآله مخصرة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها
فلقد رأيتني ما أملك رأسها صرت من قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر ألفا وروى عن خالد بن الوليد أنه كان لا يركب في القتال إلا
الإناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف وإناث الخيل عند البيات والغارات وقال ابن حبان
في صحيحه عن أبي عامر الهوزني عن أبي كبشة الأنماري واسمه عمرو بن سعد أنه أتاه فقال أطرقني فرسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من أطرق فرسا فعقب له كان كأجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وإن لم يعقب له كان كأجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع
الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن أخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه أنه لا يأكل بقية علف غيره ومن علو همته
أنه لا يشقر ولا كان سائسه لا يدخل عليه إلا بإذن وهو أن يحرك له المخلاة فإن حمحم دخل وإن دخل ولم يحمحم شد عليه والأنثى من الخيل ذات
شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للإناث منهن ولكنه قليل والذكر يبزو إلى تمام أربع سنين
وربما عمر إلى التسعين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي طبعه أنه لا يشرب الماء إلا كدرا فإذا رآه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر وإذا
وطئ على أثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال إن الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته
كما يقال البعير لا مرارة له أي لا جسارة له وعن أبي عبيدة والجوهري أن الفرس لا طحال له ولا مرارة للبعير والظليم لا مخ له قال أبو زيد وكذلك
طير الماء وحيتان البحر لا ألسنة لها ولا أدمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رية يتنفس وروى أن النبي صلى الله عليه وآله
قال إن يكن الخير في شيء ففي ثلث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشوم في ثلثة المرأة والدار والفرس وفي رواية الشوم في الربع والخادم و
الفرس واختلف العلماء فيه فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك وروى ذلك عن عائشة قالت لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل والرسول
يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع أوله وقالت طائفة هو على ظاهره فإن الدار قد يجعل الله سكناها
سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس والخادم قد يجعل الهلاك عندهما بقضاء الله وقدره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من
الطيرة أي الطيرة منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس أو خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال
آخرون شوم الدار ضيقها وسوء جيرانها وشوم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس أن لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء
ثمنها وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا وأجاب
ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث الطيرة أي لا طيرة إلا في هذه الثلثة قال الدمياطي وروينا بالإسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان
عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال البركة في ثلث في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت ابن عيينة عن معنى
هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه سالما فقال سالم سألت عنه عبد الله بن عمر فقال سألت عنه النبي صلى الله عليه وآله
فقال إذا كان الفرس ضروبا فهو شوم وإذا كانت المرأة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت إلى الزوج الأول فهي شومة وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد
لا يسمع فيها الأذان والإقامة فهي شومة وقال البغل مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه أي صوته
تولد من نهيق الحمار وصهيل الفرس وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة أربع وأربعين وأربعمائة أن بغلة بالبلاد
وشر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة والأخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة وإذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وإذا كان الذكر

فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب أن كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار
وصهيله واتحاد من ...... أقارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف بزيادة الأخلاق والتلون لأجل التركيب لكنه يوصف مع ذلك بالهداية في
كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في أسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء أوطارها مع احتماله الأثقال والصبر على طول
الانتقال ولذلك يقال مركب قاض وإمام عادل وسيد عالم ويحمل صلح الرجل وغير الرجل وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن أبي
طالب عليه السلام أن البغال كانت تتناسل وكانت أسرع الدواب في نقل الحطب لنار إبرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن إسحق بن
حماد بن أبي حنيفة أنه قال كان عند باطحان رافضي له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة بذلك فقال
انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فوجدوه كذلك وفي كامل ابن عدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله ركب بغلة فحادت به فحبسها وأمر
رجلا أن يقرأ عليها قل أعوذ برب الفلق فسكنت وروى أبو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي عليه السلام قال أهديت لرسول
الله صلى الله عليه وآله بغلة فركبها فقال علي عليه السلام لو حملنا الحمير على الخيل لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه أن يكون المعنى في ذلك والله أعلم أن الحمير إذا حملت على
الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج إليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم
ولحمها مأكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فأحب النبي صلى الله عليه وآله أن ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها
لما فيها من النفع والصلاح فإذا كانت الفحول خيلا والأمهات حمرا فيحتمل أن لا يكون داخلا في النهي إلا أن يتأول متأول أن المراد بالحديث صيانة الخيل
عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فإن أكثر الحيوان المركب من جنسين من الحيوان أخبث
طبعا من أصولها التي تولد منها وأشد شراسة كالسمع ونحوه ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا أرى هذا
الرأي طائلا فإن الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وأفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع
لها ونبه على ما فيها من الأرب والمنفعة والمكروه من الأشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وآله البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا
ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وآله في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه
إذ حادت به وكادت أن تلقيه وإذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الإشراك
فقال إن هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا
بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي معجم الطبراني الأوسط من حديث أنس قال لما انهزم المسلمون يوم
حنين ورسول الله على بغلته الشهباء التي يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله دلدل اسدي قال فألصقت بطنها بالأرض حتى أخذ
النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فرمى بها وجوههم قال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف
وفيه من حديث شيبة بن عثمن أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعمه العباس يوم حنين ناولني من البطحاء فأفقه الله البغلة كلامه فانخفضت به
حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وروى الطبراني وأبو نعيم
من طرق صحيحة عن خزيمة بن أوس قال هاجرت مع النبي صلى الله عليه وآله وقدمت عليه منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت
إلي وإنكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فقلت يا رسول الله إن نحن دخلنا الحيرة فوجدناها
على هذه الصفة فهي لي قال هي لك قال فأقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان أول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله
على بغلة شهباء معتجرة بخمار أسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وطلب مني خالد عليها البينة فأتيته بها

فسلمها إلي ونزل إلينا أخوها عبد المسيح فقال لي أتبيعنيها قلت نعم قال احتكم ما شئت فقلت لا أنقصها عن ألف درهم فدفع إلي ألف درهم فقيل
لي لو قلت مائة ألف درهم دفعها إليك فقلت لا أحسب مالا فوق ألف درهم قال الطبراني وبلغني أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر
وقال في الحمار ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح إلا الحمار والفرس وهو يعيش وإذا تم له ثلثون شهرا أمنه نوع يصلح لحمل الأثقال ونوع لين الأعطاف
سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب أمره أنه إذا شم رائحة الأسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار ويوصف بالهداية
إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب الأغراض فمن ذلك أن خالد بن صفوان
والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فأما خالد فلقيه بعض الأشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال
عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من أن أكون جبارا في الأرض وأن أكون من المفسدين وأما الفضل
فإنه سئل عن ركوبه فقال إنه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى فسمع أعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر
الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته أنكر الأصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استحياشهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه
ويرغبون عن التصريح فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من أولي المروة ومن
العرب من لا يركب الحمار استنكافا وإن بلغت به الرجلة الجهد والرؤية بالحمير تركه قال الجوهري هي الإنسانية وقال أبو فارس الرجولية وقيل إن المروة
من يصون نفسه عن الأدناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومما يدل على قلة المروة في الحرفة وقيل في آداب الذي
كالأكل والصياح في الحمام وغيرها وإتيان الساع وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وروى عن جعفر بن
محمد الصادق عليه السلام أنه قال كان في بني إسرائيل رجل صالح وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان بها وكانت من أجمل أهل
زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا
ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان أعبد بني إسرائيل وأزهدهم إنك قد تغيرت
علي ولم أعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد أخذها بكرا ثم قال وأشتهي منك أن تحلفي لي أنك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني إسرائيل جبل
يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جار وكان لا يحلف عنده أحد كاذبا إلا أهلك فقالت له ويطيب قلبك
إذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الفتى فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وأنها تريد
أن تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال وما تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب مكار
وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فإذا خرجنا فأنا أدعه يكري منك الحمار فإذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة
أنه ما مسني أحد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة وإنه لما جاء زوجها قال لها قومي إلى الجبل لتحلفي قالت ما لي طاقة بالمشي فقال العابد
فإن وجدت مكاريا اكتريت لك فقالت نعم ثم لبست لباسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكاري أكري حمارك إلى
الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وسار وأتى حتى وصلوا إلى الجبل فقالت للشاب أنزلني عن الحمار حتى أصعد الجبل فلما تقدم الشاب
ألقت بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها إلى الجبل فمسكته وحلفت له أنه لم يمسها أحد ولا نظر
إنسان مثل نظرك إلي منذ عرفتك غيرك وهذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وأنكرت بنو إسرائيل فذلك قوله تعالى
وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال وروى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود أنه قال كانت الأنبياء يركبون الحمير ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة
وكان للنبي صلى الله عليه وآله حمار اسمه عفير بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه أهداه له المقوقس
وكان فروة بن عمرو الجذامي أهدى له حمارا يقال له يعفور مأخوذ من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وآله
من حجة الوداع وذكر السهيلي أن يعفور طرح نفسه في بئر لما مات النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى منصور

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اعثر به وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانت يعفور يا يعفور تشتهي الاناث قال لا فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من اصحابه فيأتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسله اليه فيأتي النبي صلى الله عليه وآله فلما قبض النبي صلى الله عليه وآله جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فصارت قبره وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء واعشبت الارض فرأى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله تعالى اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن اسلم وفي كتاب ابتلاء الاخبار ان عيسى عليه السلم لقي ابليس وهو يسوق خمسة احمرة عليها احمال فسأله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى وروى الكشي والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان

مقربين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه في فوق الاركان شيئا في باب ابله الركوب ويمكن ان يكون المراد ما مره تعالى ما يشمل امر الرسول والاوصياء عليهم السلم

ايضا المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم وعن ابيه ميمون قال خرجنا مع ابو جعفر عليه السلم الى ارضه بطيبة

ومعه عمرو بن دينار واناس من اصحابه فاقمنا بطيبة ما شاء الله وركب ابو جعفر عليه السلم على جمل صعب فقال له عمرو ما اصعب بعيرك فقال

اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان على ذروة كل بعير شيطانا فامتهنوها وذللوها واذكروا اسم الله عليها فانما يحمل الله ثم دخل مكة ودخلنا

معه بغير احرام الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد مثله بيان كان المراد بطيبة هنا غير المدينة بل هو اسم موضع قرب مكة

ولذا دخلوا بغير احرام لعدم مضي شهر من الاحرام الاول قال الفيروزآبادي طيبة اي بالفتح المدينة النبوية وبالكسر قرية عند زرود ... عن ابيه

المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لو يعلم الحاج ماله من الحملان ما غالى احد بتعبير ومنه عن

محمد بن علي عن المحال عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله عليه السلم لو يعلم الناس كنه حملان الله على الضعيف ما غالوا ببهيمة ومنه عن ابيه

عن محمد بن عمرو عن سليم الجمال عن ابي يعفور قال عرفنا ابو عبد الله عليه السلم وانا اشتهي ان ناقتي فقال ما لك لا تركب فقلت ضعفت ناقتي واردت

ان اخفف عنها فقال رحمك الله اركب فان الله يحمل على الضعيف والقوي الكافي عن العدة عن احمد عن ابي عبد الله عن ابيه مثله المحاسن

عن بكر بن صالح عن سليمن الجعفري عن ابي الحسن عليه السلم قال اذا عثرت الدابة تحت الرجل فقال لها تعست تقول تعس اتكس اعصانا للرب

الكافي عن عدة من اصحابه عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن يسار عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال

وغير ذلك وعبادة الشمس والقمر وتغيير فطرة الله التي هي الاسلام واستعمال الجوارح والقوى فيما لا يعود على النفس كمالا ولا يوجب لها من الله زلفى
وبالجملة يمكن ان يستدل به على تحريم الكي والخصاء الانسان والحيوانات مطلقا بل التحريش بينها الا انها تحتمل تلك الامر الخرجه الدليل وقال
الطبرسي قدس الله روحه ولآمرنهم فليغيرن خلق الله اي لآمرنهم بتغيير خلق الله فليغيرنه واختلف في معناه فقيل يريد دين الله وامره عن ابن عباس
وابراهيم ومجاهد والحسن وقتادة وهو المروي عن ابي عبد الله عليه السلم ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله واراد
بذلك تحريم الحلال وتحليل الحرام وقيل اراد معنى الخصاء عن عكرمة وشهر بن حوشب وابو صالح عن ابن عباس وكرهوا الاخصاء في البهائم وقيل انه
الوشم عن ابن مسعود وقيل انه اراد الشمس والقمر والحجارة عدلوا عن الانتفاع بها الى عبادتها عن الزجاج **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن
يعقوب قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الخصاء فلم يجبني ثم سألت ابا الحسن عليه السلم بعده فقال لا باس **الفقيه** باسناده عن الحسن
علي بن فضال عن يونس بن يعقوب مثله وفيه عن الاخصاء **بيان** يمكن حمله على خصاء الحيوانات كما سيأتي والمشهور فيه الكراهة وقيل بالحرمة
والاشهر اظهر قال العلامة رحمه الله في المنتهى نقل ابن ادريس عن بعض علمائنا ان اخصاء الحيوان محرم قال والاولى عندي تجنب ذلك وانه مكروه دون ان
يكون محرما محظورا لانه ملك للانسان يعمل به ما شاء مما فيه الصلاح له وما روي في ذلك يحمل على الكراهة دون الحظر **قرب الاسناد**
عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن عليه السلم قال سألته عن اخصاء الغنم قال لا باس **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا حرنت على احدكم دابة في ارض العدو فليذبحها
ولا يعرقبها **ومنه** بالاسناد المتقدم قال كان ابو عبد الله عليه السلم يقول لما كان يوم موتة كان جعفر بن ابي طالب على فرس له فلما التقوا نزل
عن فرسه فعرقبها بالسيف فكان اول من عرقب في الاسلام **المحاسن** عن النوفلي مثله **بيان** يدل على جواز العرقبة مع الضرورة **مجالس الشيخ**
عن الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان وجعفر بن عيسى عن الحسين
بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل فبينا هو يصلي وهو في عبادته اذ بصر بغلامين
صبيين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي فساخت
به الارض فهو يهوي في الدردور ابد الابدين ودهر الداهرين **بيان** الدردور لم اجده في كتب اللغة وكأنه اسم طبقة من طبقات الارض
او طبقات جهنم ويدل على عدم جواز الاضرار بالحيوانات بغير مصلحة ووجوب نهي الصبيان عن مثله وفيه مبالغة عظيمة في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر **المحاسن** عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه عليهما السلم انه كره اخصاء
الدواب والتحريش بينها **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى
بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال كان رجل من نجران مع رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة ومعه
فرس وكان رسول الله صلى الله عليه واله يستأنس الى صهيله ففقده فبعث اليه فقال ما فعل فرسك فقال اشتد علي شغبه فخصيته فقال
النبي صلى الله عليه واله مثلت به مثلت به الخيل معقود في نواصيها الخير الى ان تقوم القيمة واهلها معانون عليها اعرافها وقارها ونواصيها
جمالها واذنابها مذابها **الكافي** عن العدة عن سهل عن البزنطي عن الكاهلي قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلم وانا عنده عن قطع
اليات الغنم فقال لا باس بقطعها اذا كنت تصلح بها مالك ثم قال ان في كتاب علي صلوات الله عليه ان ما قطع منها ميت لا ينتفع به **بيان**
يفهم منه ان كل اضرار الحيوان بسبب الاصلاح له جائز وان لم ينتفع به الحيوان **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الكشوف وهو ان تضرب الناقة وولدها طفل الا ان يتصدق بولدها
او يذبح ونهى ان ينزى حمار على عتيقة **بيان** في القاموس الكشوف كصبور الناقة يضربها الفحل وهي حامل وربما ضربها وقد عظم بطنها
فان حمل عليها الفحل سنتين ولاء فذلك الكشاف بالكسر وهو ان تلقح حين تنتج او ان يحمل عليها في كل عام وذلك اردأ النتاج **التهذيب** باسناده

عن محمد بن احمد بن يحيى عن عباد بن سليمن عن سعد بن سعد عن هشام بن ابراهيم قال سألته عن الحمير ننزيها على الرمك لتنتج البغال ايحل ذلك قال
نعم انزها **بيان** الرمكة محركة الفرس والبرذونة تتخذ للنسل والجمع رمك وجمع الجمع رماك ذكره الفيروزابادي واقول لا تنافي بين هذا الخبر والخبر
السابق والاخير لان النهي فيهما متعلق بالنزو على العتيقة العربية والتجويز في هذا الخبر بالبرذون مع ان الخبر الاول يحتمل كونه مختصا بهم عليهم السلم بل
ظاهره ذلك **صحيفة الرضا** باسناد الطبرسي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة
وامرنا باسباغ الوضوء وان لا ننزي الحمر على الخيل اي نحملها عليه للنسل يقال نزوت على الشيء انزو نزوا اذا وثبت عليه وقد يكون في الاجسام والمعاني
ثم ذكر الخطابي بعض الوجوه التي ذكرها للاجير عنه مما اوردناه سابقا **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم
ان عليا عليه السلم مر ببهيمة وفحل يسفدها على ظهر الطريق فاعرض علي عليه السلم بوجهه فقيل له لم فعلت ذلك يا امير المؤمنين فقال انه لا ينبغي
ان تصنعوا ما يصنعون وهو من المنكر الا ان تواروه حيث لا يراه رجل ولا امرأة **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل عن محمد بن الحسن
التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم
مثله **بيان** في القاموس سفد الذكر على الانثى كضرب وعلم سفادا بالكسر نزا وسفدته وتسافدت السباع **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد
واحمد بن محمد جميعا عن ابن ابي نصر قال سأل رجل الرضا عليه السلم عن التزويج من الحمام يفرخ عنده ويزوج الطير ابنه وابنته قال لا باس بما كان من البهائم
السرائر من كتاب ابان بن تغلب عن القسم بن اسمعيل عن عيسى بن هشام عن ابان بن عثمن عن سمع كردين قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن
التحريش بين البهائم قال اكره ذلك كله الا الكلب **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان مثله وفيه اكره ذلك الا الكلاب
المحاسن عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن التحريش بين البهائم فقال كله مكروه الا الكلاب
الكافي عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم مثله وفيه كله يكره الا الكلب **الفقيه** نهى رسول الله صلى الله عليه واله من تحريش البهائم
الا الكلاب **بيان** قوله الا الكلاب كان المراد به تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض والاخبار وان وردت بلفظ الكراهة
لكن قد عرفت ان الكراهة في عرف الاخبار اعم من الحرمة وهو لهو ولعب واضرار بالحيوانات بغير مصلحة فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم
مجالس الصدوق والفقيه في مناهي النبي صلى الله عليه واله انه نهى عن الوسم في وجوه البهائم **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر
عن اخيه عليه السلم قال سألته عن الدابة ايصلح ان يضرب وجهها او يسمه بالنار قال لا باس **المحاسن** عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن سمة الغنم في وجوهها فقال سمها في اذانها **ومنه** عن ابن محبوب عن ابن سنان قال سألت ابا عبد الله
عن سمة المواشي فقال لا باس بها الا في الوجه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب مثله **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا باس بها الا ما كان في الوجه **ومنه** عن ابيه عن فضالة عن ابان عن اسحق بن عمار قال سألت ابا عبد الله
عن وسم المواشي فقال توسم في غير وجهها **ومنه** عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن علي بن جعفر قال سألت ابا ابراهيم عليه السلم عن الدابة
يصلح ان يضرب وجهها او يسمها بالنار فقال لا باس **العياشي** عن الحسن عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم
قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن ان توسم البهائم في وجوهها وان يضرب وجوهها فانها تسبح بحمد ربها **الكافي** عن محمد بن يحيى عن
احمد بن محمد عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اسم الغنم في وجوهها قال سمها في اذانها **قرب الاسناد**
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لا باس بسمة المواشي اذا تنكبتم وجوهها **حيوة الحيوان** روى البخاري
ان النبي صلى الله عليه واله مر عليه بحمار وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه

باب

النحل والنمل وساير ما نهي عن قتله من الحيوانات وما يحل قتله منها من الحيات والعقارب والغربان وغيرها والنهي عن حرق الحيوانات وتعذيبها
الايات النحل قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من

الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون **النمل** حتى اذا اتوا
على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها الى قوله تعالى
وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين الايات **تفسير** قد مر قصة الغراب الذي علم قابيل كيف يواري جسد هابيل عليه السلم
حين قتله واوحى ربك قال الرازي يقال وحى واوحى وهو الالهام والمراد من الالهام انه تعالى قرر في نفسها هذه الاعمال العجيبة التي يعجز عنها العقلاء من البشر
وبيانه من وجوه الاول انها تبني البيوت المسدسة من اضلاع متساوية لا يزيد بعضها على بعض بمجرد طباعها والعقلاء من البشر لا يمكنهم بناء مثل تلك
البيوت الا بالات وادوات مثل المسطر والفرجار والثاني انه ثبت في الهندسة ان تلك البيوت لو كانت مشكلة باشكال سوى المسدسات فانه يبقى
بالضرورة ما بين تلك البيوت فرج خالية ضايعة فاهتداء ذلك الحيوان الضعيف لهذه الحكمة الخفية والدقيقة اللطيفة من الاعاجيب والثالث
ان النحل يحصل فيها واحد كالرئيس للبقية وذلك الواحد يكون اعظم جثة من الباقي ويكون نافذ الحكم على تلك البقية وهم يخدمونه ويحملونه عند الطيران
وذلك ايضا من الاعاجيب والرابع انها اذا نفرت عن وكرها ذهبت مع الجمعية الى موضع اخر فاذا ارادوا عودها الى وكرها ضربوا الطبول والات
الموسيقى وبواسطة تلك الالحان يقدرون على ردها الى وكرها وهذه ايضا حالة عجيبة فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبة
الدالة على مزيد الذكاء والكياسة وليس ذلك الا على سبيل الالهام وهو حالة شبيهة بالوحي لا جرم قال تعالى في حقها واوحى ربك الى النحل واعلم ان الوحي
قد ورد في حق الانبياء كقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وفي الاولياء ايضا قال تعالى واذ اوحيت الى الحواريين وبمعنى الالهام في حق البشر
واوحينا الى ام موسى وفي حق ساير الحيوانات خاص قال الزجاج يجوز ان يقال سمي هذا الحيوان نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج من
بطونها وقال غيره النحل يذكر ويؤنث وهي مؤنثة في لغة الحجاز ولذلك انثها الله وكذلك كل جمع ليس بينه وبين الواحدة الا الهاء ان اتخذي
ان مفسرة لان في الايحاء معنى القول ومما يعرشون اي يبنون ويسقفون وفيه بعض الناس وكرها واعلم ان النحل نوعان احدهما ما يسكن في الجبال
والغياض ولا يتعهدها احد من الناس والنوع الثاني التي تسكن بيوت الناس ويكون في تعهدات الناس فالاول هو المراد بقوله ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر والثاني هو المراد بقوله ومما يعرشون والمراد من الجبال ومن الشجر الا تبني في كل جبل وشجر بل في مساكن توافق مصالحها
وتليق بها واختلفوا في هذا الامر فمن الناس من يقول لا يبعد ان يكون لهذه الحيوانات عقول وان يتوجه عليها من الله امر ونهي وقال اخرون ليس
الامر كذلك بل المراد منه انه تعالى خلق فيها غرايز وطبايع توجب هذه الاحوال ثم كلي من كل الثمرات من للتبعيض او لابتداء الغاية رايت في كتب
الطب انه تعالى دبر هذا العالم على وجه يحدث في الهواء طل لطيف في الليالي ويقع ذلك الطل على اوراق الاشجار فقد تكون تلك الاجزاء
الطلية لطيفة الصور متفرقة على الاوراق والازهار وقد تكون كثيرة بحيث يجتمع منها اجزاء محسوسة اما القسم الثاني فمثل الترنجبين
فانه طل ينزل من الهواء ويجتمع على اطراف الشجر في بعض البلدان وذلك محسوس واما القسم الاول فهو الذي الهم الله تعالى هذا النحل حتى انها تلتقط تلك
الذرات من الازهار واوراق الاشجار بافواهها وتاكلها وتتغذى بها فاذا شبعت التقطت بافواهها مرة اخرى شيئا من تلك الاجزاء ثم تذهب بها
الى بيوتها وتضعها هناك كانها تحاول ان تدخر لنفسها غذاءها فاذا اجتمع في بيوتها من تلك الاجزاء الطلية شيء كثير فذلك هو العسل ومن الناس
من يقول ان النحل تاكل من الازهار الطيبة والاوراق العطرة اشياء ثم انه تعالى يقلب تلك الاجسام في داخل بطنه عسلا ثم انها تقيء مرة
اخرى فذلك هو العسل والقول الاول اقرب الى العقل واشد مناسبة للاستقراء فان طبيعة الترنجبين قريبة الى العسل في الطعم والشكل ولا
شك انه طل يحدث في الهواء ويقع على اطراف الاشجار والازهار فكذا هاهنا وايضا فنحن نشاهد ان هذا النحل انما تتغذى بالعسل ولذلك
فانا اذا اخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقية من ذلك العسل لاجل ان تتغذى بها فعلمنا انها تتغذى بالعسل وانها انما تقع على
الاشجار والازهار لانها تتغذى بتلك الاجزاء الطلية العسلية الواقعة من الهواء عليها اذا عرفت هذا فنقول قوله كلي من كل الثمرات
كلمة من هاهنا تكون لابتداء الغاية ولا تكون للتبعيض على هذا القول فاسلكي سبل ربك ذللا قولان الاول انه حال من السبل لان الله تعالى

عمل العسل او يكون المراد فاسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك وفي قوله ذللا قولان الاول انه حال من السبل لان الله تعالى ذللها ووطأها وسهلها
كقوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا والثاني انه حال من الضمير في قوله فاسلكي اي وانت ايها النحل ذلل منقادة لما امرت به غير ممتنعة
يخرج من بطونها هذا رجوع من الخطاب الى الغيبة والسبب فيه ان المقصود من ذكر هذه الاحوال ان يحتج الانسان المكلف به على قدرة الله
تعالى وحكمته وحسن تدبيره لاحوال العالم العلوي والسفلي فكانه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الانسان وقال انما الهمنا هذا النحل لهذه
العجايب لاجل ان يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه ثم ما قدمنا ذكره ان من الناس من يقول العسل عبارة عن اجزاء طلية تحدث في الهواء وتقع
على اطراف الاشجار وعلى الاوراق والازهار فيلتقطها الزنبور بفمه فاذا ذهبنا الى هذا الوجه كان المراد من قوله يخرج من بطونها اي من افواهها
وكل تجويف في داخل البدن فانه يسمى بطنا الا ترى انهم يقولون بطون الدماغ ويعنون بها تجاويف الدماغ فكذا هاهنا يخرج من بطونها اي من افواهها
واما على قول اهل الظاهر وهو ان النحل تاكل الاوراق والثمرات ثم تقيء فذلك هو العسل فالكلام ظاهر ثم وصف العسل بكونه شرابا لانه تارة يشرب
وحده وتارة يتخذ منه الاشربة وبانه مختلف الوانه والمقصود منه ابطال القول بالطبع لهذا الجسم مع كونه متشابه الطبيعة لما حدث على الوان
مختلفة دل ذلك على ان حدوث تلك الالوان بتدبير الفاعل المختار لا لاجل ايجاب الطبيعة وقوله فيه شفاء للناس فيه قولان الاول وهو الصحيح
انه صفة للعسل فان قالوا كيف يكون شفاء للناس وهو يضر بالصفراء ويهيج المرار قلنا انه تعالى لم يقل انه شفاء لكل الناس ولكل داء وفي كل حال
بل لما كان شفاء في الجملة انه قل معجون من المعاجين الا وتمامه وكماله يحصل بالعجن بالعسل وايضا فالاشربة المتخذة منه في الامراض البلغمية عظيمة
النفع والقول الثاني وهو قول مجاهد ان المراد ان القرآن فيه شفاء للناس وعلى هذا التقدير فقصة تولد العسل من النحل تمت عند قوله مختلف
الوانه ثم ابتدأ وقال فيه شفاء للناس اي في هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر والبدعة مثل هذا الذي مر في قصة النحل وعن ابن مسعود
ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور واعلم ان هذا القول ضعيف من وجهين الاول ان الضمير يجب عوده الى اقرب المذكورات
وما ذاك الا قوله شراب مختلف الوانه واما الحكم بعوده الى القرآن مع انه غير مذكور فيما سبق فهو غير مناسب الثاني ما روى ابو سعيد الخدري
انه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه واله وقال ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فلم يغن عنه شيئا فقال اذهب
فاسقه عسلا وقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ كانما انشط من عقال وحملوا قوله صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وذلك
انما يصح لو كان هذا صفة للعسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر في الحال مع انه كان عالما بانه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا
مجرى الكذب فلهذا السبب اطلق عليه هذا اللفظ انتهى وايات النمل وغيرها قد مر تفسيرها وتدل على شرافة في الجملة النملة وعلى بعض ما سيأتي
ذكره وكذا ايات الهدهد تدل على كرامته وبعض ما سيأتي من احواله وقد مضت قصته وسيأتي بعضها وقال الدميري في حيوة الحيوان النحل
ذباب العسل وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه واله قال الذباب كله في النار الا النحل واحدة النحل نحلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء
والجمهور بالاسكان قال الزجاج في تفسير سورة النحل سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اي النحلة العطية وكفاها شرفا
قول الله عز وجل واوحى ربك الى النحل فاوحى الله سبحانه وتعالى اليها واثنى عليها تعلمت مساقط الانواء ووراء البيداء فتقع هناك على كل حرفة عبقة
وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال وفي عجايب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ اوحى الله تعالى
فيه الى النحل صنعة العسل فتبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة
واوقات المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف
منها ستة ياوي بعضها الى بعض وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي ترشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل واوعيته
ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهي الشمع وهو يلتقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال
والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي

سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظير قوله وأوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف الألوان في العسل بحسب اختلاف النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه في تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع ثم يبني البيوت التي يأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل فيها شيئا والذكور أصغر جرما من الإناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وهي إذا طارت تخرج بأجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود إلى الخلية والنحل تعمل الشمع أولا ثم تلقي البزر لأنه له بمنزلة العش للطائر فإذا ألقته قعدت وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود ثم تنهض الدود فتغذي نفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على أزهار مختلفة بل على زهر واحد وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها أنها إذا رأت فسادا من ملك إما أن تعزله أو تقتله وأكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج إلا مع جميع النحل والملك إذا عجز عن الطيران حملته وسيأتي بيان هذا في أواخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك أنه ليس له حمة يلسع بها وأفضل ملوكها الشقر وأسواها الرقط بسواد والنحل تجمع تقتسم الأعمال فبعضها يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من أعجب الأشياء لأنها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كأنه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لأن الأشكال من المثلث إلى المعشر إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج إلا الشكل المسدس فإنه إذا جمع إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بركار وذلك من أثر صنع اللطيف الخبير وإلهامه إياها كما قال تعالى وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الآية فتأمل كمال لطفها وحسن امتثالها الأمر بها كيف اتخذت بيوتا في هذه الأمكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون أي حيث يبنون العروش فلا يرى النحل بيتا في غير هذه الثلاثة وتأمل كيف كانت أكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الآية ثم الأشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي أقل بيوتها ثم انظر كيف أداها حسن الامتثال إلى أن اتخذت البيوت قبل المرعى وهي تتخذها أولا فإذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت وأكلت من كل الثمرات ثم أوت إلى بيوتها لأن ربها سبحانه وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا ثم بالأكل بعد ذلك قال في الإحياء انظر إلى النحلة كيف أوحى إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والأنوار واحترازها من النجاسات والأقذار وطاعتها الواحد من جملتها وهو أكبرها شخصا وهو أميرها ثم ما سخر الله سبحانه وتعالى لأميرها من العدل والإنصاف بينها حتى إنه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب إن كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة أقرانك وموالاة إخوانك ثم دع عنك جميع ذلك فانظر إلى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جميع الأشكال المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن دركه وهو أن أوسع الأشكال وأحواها المستدير وما يقرب منه فإن المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقي خارج البيوت فرج ضائعة فإن الأشكال المستديرة إذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الأشكال ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة إلا المسدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج إليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما أعظم شأنه وأوسع لطفه ولشأنه وفي طبعه أنه إذا نفر بعضه من بعض يقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع وإذا هلك منها شيء داخل الخلايا أخرجته الأحياء إلى الخارج وفي طبعه أيضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لأنه منتن الريح وهو يعمل زمان الربيع والخريف والذي يعمل في الربيع أجود والصغير أعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا يأكل من العسل إلا قدر شبعه وإذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لأنه إذا نفد أفسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها

هناك قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في خلاياها قال إنها لا تترك عندها بطالا إلا نفته وأقصته عن الخلية لأنه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل والنحل يطرب جدا للصوت الحسن وتوافقه الأصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه أن يطرح في كل خلية كف ملح وأن يفتح في كل شهر مرة ويدخن بأخثاء البقر وفي طبعه أنه متى طار من الخلية رعى ثم يعود فتعود كل نحلة إلى مكانها لا تخطئه وأهل مصر يحولون أبواب الخلايا في السفن ويسافرون بها إلى مواضع الزهر والشجر فإذا اجتمع إلى المرعى فتحت أبواب الخلايا فتخرج النحل منها وترعى يومها أجمع فإذا أمسى عادت إلى السفينة وأخذت كل نحلة مكانها من الخلية لا تخطئه وروى أحمد وابن أبي شيبة والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحلة تأكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت ابن عمر من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذا الحديث إن مثل المؤمن كمثل النحلة إن صاحبته نفعك وإن شاورته نفعك وإن جالسته نفعك وكل شأنه نافع وكذلك النحلة كل شأنها نافع قال ابن الأثير وجه المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لأميره وللنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له آفات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء السعة ونار الهوى وفي مستدرك الحاكم عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال كونوا في الناس كالنحلة في الطير إنه ليس في الطير إلا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فإن للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب وفيه عن ابن عباس أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر إلى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح أمته الحامدون يحمدون الله تعالى في كل سراء وضراء يوضئون أطرافهم ويأتزرون في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب أن أباه كان يعمل الطين فخارا وأنه كان في صغره نائما في دار أبيه وأبوه يعمل الطين فسمع أبوه دويا في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته وأقامت عليه مدة ثم ارتفعت وما تألم منها وكان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فأخبره أبوه بذلك فقال يوشك أن يجتمع على ولدك أهل المغرب فكان كذلك وكان من أمر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الأعلى والأدنى وجمهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال في تحقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة وأشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا أنه من غير الفم كما نقله عنه ابن عطية والمعروف أنه قال إنما الدنيا ستة أشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فأشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب وأشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر وأشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة وأشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال وأشرف المنكوح المرأة وهو مبال في مبال وأشرف المشموم المسك وهو دم حيوان والتحقيق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا ندري أمن فمها أم من غيره ولا يتم صلاحه إلا بحمو أنفاسها وقد صنع أرسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كما قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الأوسط أن العسل ينزل من السماء فينبت في أماكن من الأرض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهم بعض الناس من أن العسل من فضلات الغذاء وأنه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله أعلم **توضيح** عق به الطيب لصق والرضاب كغراب الريق المرشوف جرست أي أكلت والجرس لحس اللسان والعرفط شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة والخلي ما تعسل فيه النحل والسوس دود يقع في الصوف والأخثاء جمع الخثي بالكسر وهو فضلة البقر **تفسير علي بن إبراهيم** قال الصادق عليه السلام إن لله ذبابا يتبع الذهب والفضة وقد سماه الله بأضعف خلقه وهو النمل لو رأيته البخاق ما قدرت عليه **حيوة الحيوان** النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وأرض نملة ذات نمل وطعام منمول أصابه النمل والنمل بالضم النميمة يقال رجل نمل أي نمام وما أحسن قول الأول أقبل فانتهى للأتلغة ۞ فليس يرحم نملة ۞ إن أقبل الدهر تقسم قائما ۞

وإن تولى مدبرا فنم له ۞ وسميت نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح إنما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة إلا بيض النمل فإنه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فإذا وجد شيئا أنذر الباقين يأتون إليه وقيل إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه أنه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فإنه يقسمها أرباعا لما ألهم أن كل نصف منها ينبت وإذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره وأكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوام له وذلك أنه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وإنما قوته إذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وروي عن سفين بن عيينة أنه قال ليس شيء يخبأ قوته إلا الإنسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الإحياء في باب التوكل وعن بعضهم أن البلبل يحتكر ويقال إن العقعق يخبأ في الأماكن وينساها والنمل شديد الشم ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته فإذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير لأنها تصيدها في حال طيرانها وقد أشار إلى ذلك أبو العتاهية بقوله وإذا استوت للنمل أجنحة حتى تطير فقد دنا عطبه ۞ وكان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فإذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجري إليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وإنما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول إنهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي في الوحش عن الفتح بن خرشف الزاهد أنه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فإذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على أنه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتى إنه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وإنما يحمله على حمله الحرص والشره وهو يجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره أكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذه القرية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات تملأها حبوبا وذخائر للشتاء ومنها ما يسمى الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنها ما يسمى نمل الأسد سمي بذلك لأن مقدمه يشبه وجه الأسد ومؤخره يشبه النمل وروى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال نزل نبي من الأنبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرقت بالنار فأوحى الله تعالى إليه فهلا نملة واحدة قال أبو عبد الله الترمذي في نوادر الأصول لم يعاتبه على تحريقها وإنما عاتبه لكونه أخذ البريء بغير البريء وهذا النبي هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وأنه قال يا رب تعذب أهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع وكأنه أحب أن يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ إلى شجرة مستروحا إلى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فأهلكهن وأحرق مسكنهن فأراه تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف أصيب الباقون بعقوبتها يريد أن ينبهه على أن العقوبة من الله تعالى تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وشرا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فإن من آذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا أحد من خلق الله تعالى أعظم حرمة من المؤمن وقد أبيح لك دفعه عنك بضرب أو قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها فإذا آذته أبيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على أن الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع أو دفع ضر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم أنه أراد أن ينبهه لمسألة ربه في عذاب أهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل إن من شرع هذا النبي عليه الصلاة والسلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة ولذلك إنما عاتبه الله تعالى في إحراق الكثير لا في أصل الإحراق ألا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فإن النبي صلى الله عليه وآله قد نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار إلا الله تعالى فلا يجوز إحراق الحيوان بالنار إلا إذا أحرق إنسانا فمات بالإحراق فلوارثه الاقتصاص بالإحراق للجاني وأما قتل النملة فمذهب الأئمة لحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة أما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل إلا أن يضر ولا يقدر على دفعه وأطلق ابن أبي زيد جواز قتل

النمل إذا آذت وقيل إنما عاتب الله تعالى هذا النبي صلى الله عليه وآله لانتقامه لنفسه بإهلاكه جمعا آذاه واحد منهم وكان الأولى به الصفح والصبر ولكن وقع النبي أن هذا النوع مؤذ لبني آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم إليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله أعلم وروى الطبراني في معجمه الأوسط والدارقطني أنه قال لما كلم الله موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال انطلقت مع أبي بكر وشهدت على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الشرك فقال هو أخفى من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات وروى أيضا عن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم ثم قال إن الله تعالى وملائكته وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي أن النملة خاطبت سليمان صلوات الله عليه وأهدت إليه نبقة فوضعها عليه الصلاة والسلام في كفه فقالت ألم ترنا نهدي إلى الله ماله ۞ وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله ۞ ولو كان يهدى الجليل بقدره ۞ لقصر عنه البحر حين يساجله ۞ ولكننا نهدي إلى من نحبه ۞ فيرضى به عنا ويشكر فاعله ۞ وما ذاك إلا من كريم فعاله ۞ وإلا فما في ملكنا ما يشاكله ۞ فقال سليمان عليه الصلاة والسلام بارك الله فيكم فهو بتلك الدعوة أكثر خلق الله تعالى ۞ وروي أن رجلا استوقف المأمون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى استوقف سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام لنملة ليسمع منها وما أنا عند الله تعالى بأحقر من نملة وما أنت عند الله تعالى بأعظم من سليمان عليه السلام فقال المأمون صدقت ووقف وسمع كلامه وقضى حاجته وقال فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فإن قيل لم أتى بعلى قلت لوجهين أحدهما أن إتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء الثاني أنه يراد به قطع الوادي والبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء إذا بلغ آخره تكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فإن حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله تعالى قادر على الممكنات وحكي عن قتادة أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة حاضرا وهو غلام يومئذ حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه الصلاة والسلام أكانت ذكرا أم أنثى فأفحم فقال أبو حنيفة كانت أنثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لأن النمل مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والأنثى وذكر في بعض الكتب المعتمدة أن تلك النملة إنما أمرت رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله تعالى عليها وفي هذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محظورة وروي أن سليمان عليه السلام قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم أخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت أن يفتتنوا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى وغيره وقال الثعلبي إنها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل أن سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة أميال وقال بعض أهل العلم إنها تكلمت بعشرة أنواع من البديع قولها يا نادت أيها نبهت النمل سمت ادخلوا أمرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم أشارت لا يشعرون أعذرت والمشهور أن النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرميا قيل كان نمل الوادي كالذباب وقيل كالبخاتي وروى الدارقطني والحاكم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتلوا النملة فإن سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم إنا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الكافي** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن حريز عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات وغيرها فليقتله فإن لم يردك فلا ترده منه عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير وصفوان عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ثم اتق قتل الدواب

كلها الا الافعى والعقرب والفارة فانها توهي السقاء وتحرق على اهل البيت واما العقرب فان النبي صلى الله عليه وآله مد يده الى الجحر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا برا تدعين ولا فاجرا والحية اذا ارادتك فاقتلها فان لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع اذا اراداك فان لم يريداك فلا تردهما والاسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رميا والحداة على ظهر بعيرك **بيان** قوله توهي السقاء اي تشق او تخرقه واسترخا اي تشق القربة او تاكل بطنها فيهراق ما فيها وتحرق على اهل البيت لانها تجر الفتيلة فتحرق ما في البيت وفي القاموس الاسود الحية العظيمة والاسود الحية والعقرب والوصف بالغدر لكثرة غدره واخذه بغتة وقال صاحب المنتقى وفي القاموس غدر الليل كفرح اظلم فهي غدرة كفرحة فكانه استعير منه الغدر لشدة السواد من الحية والسبع تعميم بعد التخصيص او اريد به اكل القراد وهو الاسد وقيل المراد به الذئب **قرب الاسناد** عن السندي بن محمد عن ابي البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال يقتل المحرم ما عدا عليه من سبع او غيره ويقتل الزنبور والعقرب والحية والنسر والذئب والاسد وما خاف ان يعدو عليه من السباع والكلب العقور **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقتل في الحرم والاحرام الافعى والاسود الغدر وكل حية سوء والعقرب والفارة وهي الفويسقة ويرجم الغراب والحداة رجما فان عرض لك لصوص امتنعت منهم **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال يقتل المحرم الزنبور والنسر والاسود الغدر والذئب وما خاف ان يعدو عليه وقال الكلب العقور هو الذئب **بيان** كانه تفسير الكلب العقور الذي وقع في كلام النبي صلى الله عليه وآله وفي الاخبار فيما رخص في قتله وما رخص فيه في كتاب الحج انشاء الله تعالى وقال الدميري الافعى الانثى من الحيات والذكر الافعوان بضم الهمزة والعين وقال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين ومن عجائب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان الافعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب من اخبث الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتقصد شجر الرازيانج فتحك عينها به فترجع اليها ضوؤها وقال الزمخشري يحكى ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العين بورق الرازيانج الرطب فيرجع اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها طلع بعد ثلاثة ايام وان شحت بنحو تحت ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش اكلها الا ذر معا واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تشا قد افواهها واذا دنى الذكر الانثى وقع مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها بنابها فيموت من ساعته وقال الاسود السالخ نوع من الافعوات شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله امر بقتل الاسودين في الصلوة الحية والعقرب وروى البيهقي عن ابن صابرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء فانسل منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وآله هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وقال العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد واحده العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدودا ومنها السود والخضر والصفر وهي قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في ولادها لان اولادها اذا استوى خلقها اكلوا بطنها ويخرجون فتموت الام والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب ربما تكون اذا كانت حاملا اولادها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك شيء من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى

العقاب ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال وبهذا النوع يقتل غالبا وقيل حجج بلا بنصيبين لانه تعالى جعل العقارب الطيارة وروي عن عائشة قال دخل علي بن ابي طالب عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي فقام الى جنبه يصلي بصلوته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تركته وذهبت نحو علي عليه السلام فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وآله بقتلها باسا وروى ابن ماجة عن ابن رافع ان النبي صلى الله عليه وآله قتل عقربا وهو يصلي وفيه عن عائشة قالت لدغ النبي صلى الله عليه وآله عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى ابو نعيم والمستغفري والبيهقي عن علي عليه السلام انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا نبيا ولا غيرهما الا لدغته وتناول نعله فقتلها بها ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال الغراب معروف سمي بذلك لسواده ومن اصنافه الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الاعصم في مائة غراب وفي رواية قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضاء وقال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقيل ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وقال ارسطاطاليس الغربان اربعة اجناس اسود حالك والابقع ومطرق ببياض لطيف الجرم يأكل الحب واسود طاووسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ وقال صاحب المنطق الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا ومزاجا والغراب الابقع اكثر معرفة منه وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة وقال الجاحظ غراب البين نوعان غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكول ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعين بالنادبين وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وآله بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الرؤوس والمناقير جرد اللون متفاوتات الاعضاء فالابوان ينكران الفراخ ويطردان لذلك ويتركانها فيجعل الله قوتها في الذباب والبعوض الكائن في عشها الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم صغار الطير وفيه حذر شديد وتناقر والغداف يقاتل البوم ويختطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب تتشاءم بالغراب وغراب البين الابقع وهو الذي سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي بذلك لان نوحا عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا لذلك ايضا ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف

وكان ابن عباس اذا نعب الغراب يقول اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ويقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وروي ان قابيل حمل اخاه وشي به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فلما رجع ادم من مكة قال اين هابيل قال لا ادري فقال اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض ويحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وغراب الزرع حلال على الاصح وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال خمس من الدواب ليس على المحرم جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وقال الفارة بالهمز جمع فار وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق واما فارة البيت فهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وآله بقتلها في الحل والحرم وانما سميت فواسق لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح فقطعتها وروى الطحاوي عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة فويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وروى الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وآله دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذه فتحرقكم والخمرة السجادة التي يصلي عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما الله حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها والزباب جمع زبابة بالفتح الفارة البرية تسرق كلما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هو فار عمياء صماء ويشبه بها الرجل الجاهل والخلد بالضم وقد يفتح ويكسر هي دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم وقيل فارة عمياء لا يدرك الا بالشم وقال ارسطو كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حدة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك يختفي في الارض وقيل ان سمعه بقدر بصر غيره واليربوع حيوان طويل اليدين جدا ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهو يحفر بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره في نشز من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهره تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وبه سمي المنافق قال القزويني هو من نوع الفار وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان راى ما يخافه ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى حجرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد ... ثم اجتمعوا على الرئيس وقتلوه وولوا غيره واذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا فاشرف فان لم ير شيئا يخافه فر اليها بصوت ويضرب باسنانه فتخرج ... وروى الزمخشري عن سفيان بن عيينة انه قال ليس من الحيوان شيء يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق طائر على قدر الحمامة

وعلى شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال فقدت امة من بني اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاة شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل واما فارة البيش بالكسر وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى تكون في الرياض والغياض وهي تتخلل طلب النبات المسموم لتاكلها ولا تضرها واكثر ما تطلب البيش واما ذات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها فارس بفور وهي النافجة كذا قاله القزويني وفي المحكم فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك الهمزة كما في نظايرها وقال الجوهري وان ليست مهموزة وهو شاذ وقد سماها الجاحظ فارة المسك نوعان الاول منهما دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا اصيدت شدت بعصائب وهي مدلية يجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها عندنا والثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة ويحدثها المسك الا انه لا يوجد منها المسك واما فارة الابل فقال في الصحاح هي ان يفوح منها رائحة طيبة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفاحت منها رائحة طيبة ويقال لتلك الرائحة فارة الابل ويكره اكل جميع الفار الا اليربوع ويكره اكل سؤر الفار **العياشي** عن محمد بن يوسف عن ابيه قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله واوحى ربك الى النحل قال الهام **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حنان عن ابي الخطاب عن عبد صالح عليه السلام قال ان الناس اصابهم قحط شديد على عهد سليمان بن داود صلوات الله عليه فشكوا ذلك اليه وطلبوا اليه ان يستسقي لهم قال فقال لهم اذا صليت الغداة مضيت فلما صلى الغداة مضى ومضوا فلما ان كان في بعض الطريق اذا هو بنملة رافعة يدها الى السماء واضعة قدميها الى الارض وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني ادم قال فقال سليمان صلى الله عليه ارجعوا فقد سقيتم بغيركم قال فسقوا في ذلك العام ولم يسقوا مثله قط **الخرايج** عن سليمان الجعفري عن الرضا عليه السلام ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال لي تدري ما يقول قلت لا قال قالت ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها **الفقيه** باسناده عن الحلبي انه سال ابا عبد الله عليه السلام عن قتل الحيات قال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت قال لا تدعهن مخافة تبعاتهن فان اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالت من قتل عامرا بيتا اصابه كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تركهن مخافة تبعاتهن فليس مني وانما تركها الا ... ربما قتلهن في بيوتهن **بيان** قال الدميري الجان حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة وقال الجوهري حية بيضاء وقال الفيروزابادي حية اكحل العين لا تؤذي كثيرة في البيوت وفي النهاية في حديث قتل الحيات ان لهذه البيوت عوامر فاذا رايتم منها شيئا فحرجوا عليه ثلثا العوامر الحيات التي تكون في البيوت واحدها عامر وعامرة قيل سميت عوامر لطول اعمارها **التهذيب** باسناده عن محمد بن احمد عن محمد بن موسى الهمداني عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها **بيان** النهي على المشهور محمول على الكراهة قال الدميري يكره اكل ما حملت النملة بفيها وقوائمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى ان يؤكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها **الفقيه** باسناده عن الحلبي انه سال ابا عبد الله عليه السلام عن قتل الحيات فقال اقتل كل شيء تجده في البرية الا الجان ونهى عن قتل عوامر البيوت وقال لا تدعوهن مخافة تبعاتهن فان اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قالت من قتل عامر بيت اصابه كذا وكذا فقال رسول الله

من تركهن مخافة تبعاتهن فليس منّي وانا منزّكها الا انها الا تريدك قال ونما قتلهن في بيوتهن **البصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد
عن النضر بن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الله بن فرقد قال خرجنا مع ابي عبد الله عليه السلام متوجهين الى مكة حتى اذا كنا بسرف استقبله
غراب ينعق في وجهه فقال مت جوعا ما تعلم شيئا الا ونحن نعلمه الا انا اعلم بالله منك فقلنا هل كان في وجهه شيء قال نعم سقطت ناقة
بعرفات **دلائل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن النضر مثله **بيان** لعله كان نعق جوعا
الى عرفات لاكل الناقة الميتة وكان جائعا ولم يكن علمه من جهة المشاهدة بل بما اعطاه الله من العلم بجهة رزقه او بعض الوقائع كما هو المشهور
في الغراب **الكافي** قال الصادق عليه السلام تعلموا من الغراب ثلث خصال استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره **الخصال**
باسناده عن سفين بن ابي ليلى ان ملك الروم سال الحسن بن علي عليهما السلام عن سبعة اشياء خلقها الله عز وجل لم تخرج من رحم فقال
آدم وحوا وكبش ابرهيم وناقة صالح وحية الجنة والغراب الذي بعثه الله يبحث في الارض وابليس لعنه الله **الفقيه** روي من قتل وزغا
فعليه الغسل وقال بعض مشايخنا ان العلة في ذلك انه يخرج من ذنوبه فيغتسل منها **حيوة الحيوان** في الحديث الصحيح من رواية ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا من الحسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة بدون
الاولى وفيه ايضا ان من قتلها في الاولى مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وروى الطبراني عن ابن عباس ان النبي
قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي حديث عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين فقالت نقتل به الوزغ فان النبي
اخبر ان ابرهيم عليه السلام لما القي في النار لم تكن في الارض دابة الا اطفات عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه فامر بقتل الوزغ و
كذلك رواه احمد في مسنده وفي تاريخ ابن النجار عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قتل وزغا محا الله عنه سبع خطيئات
وفي الكامل عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا ثم قال واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى
بمائة وفي الثانية بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به
فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم بها حين اوحى اليه بعد ذلك او انه يختلف
باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعين لغيره وقال محيى بن يحيى سبب كثرة
الحسنات في المبادرة ان تكرر الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه
حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب بحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه ولذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين
وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان في القتل فيدخل في قوله صلى الله عليه وآله اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادرة الى الخير
فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما **قرب الاسناد** علي
جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن قتل النملة قال لا تقتلها الا ان تؤذيك وسألته عن قتل الهدهد قال لا تؤذيه ولا تقتله ولا تذبحه
نعم الطير هو **العيون والعلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن علي بن محمد القاساني عن ابي ايوب المديني
عن سليمن بن جعفر الجعفري عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتل خمسة الصرد والصوام والهدهد
والنحلة والنملة والضفدع وامر بقتل خمسة الغراب والحدأة والحية والعقرب والكلب العقور قال الصدوق رحمه الله هذا امر اطلاق ورخصة
لا امر وجوب وفرض **بيان** يدل على تغاير الصرد والصوام كما يظهر من كلام الدميري واكثر اللغويين لكن الفقهاء عدوهما اثنين وقال في القاموس
الصرد بضم الصاد وفتح الراء طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير وهو اول طائر صام لله تعالى والجمع صردان وقال في النهاية فيه انه نهى المحرم عن
قتل الصرد وهو طائر ضخم الرأس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود ومنه حديث ابن عباس انه نهى عن قتل اربع من
الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد قال الخطابي انما جاء في قتل النمل عن نوع منه خاص وهو الكبار ذوات الارجل الطوال لانها قليلة

الاذى واما الصرد واما النحلة فلما فيهما من المنفعة وهو العسل والشمع واما الهدهد والصرد فلتحريم لحمهما لان الحيوان اذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لاحترامه
او لضرر فيه كان لتحريم اكله الا ترى انه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكلة ويقال ان الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلالة والصرد تتشأم به
العرب وتتطير بصوته وشخصه وقيل انما كرهوه من اسمه من التصريد وهو التقليل وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم وعد منها الحدأ وهو هذا
الطائر المعروف من الجوارح واحدها حدأة بوزن عنبة وقال فيه خمس يقتلن في الحل والحرم وعد منها الكلب العقور وهو كل سبع يعقر اي
يجرح ويقتل ويفترس كالاسد والنمر والذئب سماها كلبا لاشتراكها في السبعية والعقور من ابنية المبالغة انتهى واقول التعميم الذي ادعاها
غير معلوم وكان المراد بالعقور كلب الهراش الذي يعض ولا ينفع **الخصال** عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن ابرهيم بن اسحق عن الحسن
بن زياد عن داود بن كثير الرقي قال بينا نحن قعود عند ابي عبد الله عليه السلام اذ مر بنا رجل بيده خطاف مذبوح فوثب اليه ابو عبد الله عليه السلام
حتى اخذه من يده ثم دحا به الارض ثم قال اعالمكم امركم بهذا ام فقيهكم لقد اخبرني ابي عن جدي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى
عن قتل ستة النحلة والنملة والضفدع والصرد والهدهد والخطاف فاما النحلة فانها تاكل طيبا وتضع طيبا وهي التي اوحى الله عز وجل اليها
ليست من الجن ولا من الانس واما النملة فانهم قحطوا على عهد سليمن بن داود عليهما السلام فخرجوا يستسقون فاذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة
يدها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من عندك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء ولد آدم فقال لهم سليمن ارجعوا
الى منازلكم فان الله تبارك وتعالى قد سقاكم بدعاء غيركم واما الضفدع فانه لما اضرمت النار على ابرهيم عليه السلام شكت هوام الارض الى الله عز وجل
واستأذنته ان تصب عليها الماء فلم ياذن الله عز وجل لشيء منها الا للضفدع فاحترق منه الثلثان وبقي منه الثلث واما الهدهد فانه كان
دليل سليمن عليه السلام الى ملك بلقيس واما الصرد فانه كان دليل آدم عليه السلام من بلاد سرنديب الى بلاد جدة شهرا واما الخطاف فان دورانه
في السماء اسفا لما فعل باهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وتسبيحه قراءة الحمد لله رب العالمين الا ترونه وهو يقول ولا الضالين **العلل والعيون**
عن محمد بن ابرهيم بن اسحق عن احمد بن محمد الهمداني عن الحسن بن القسم عن علي بن ابرهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن موسى بن
جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام نهى عن قتل الصرد والخطاف **العيون** عن محمد بن عمر الجعابي عن الحسن بن عبد الله
التميمي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قتل حية قتل كافرا **قرب الاسناد** عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن ابان قال سئل ابو الحسن عليه السلام عن رجل يقتل الحية وقال له السائل
انه قد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخوفا من تبعتها فليس مني قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من تركها مخوفا
من تبعتها فليس مني فانها حية لا تطلبك فلا باس بتركها **مجالس الصدوق والفقيه** وفي مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يحرق شيء من
الحيوان بالنار ونهى عن قتل النحل **ثواب الاعمال** عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن ابن ابي عمير
عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فقال لا تدع صورة الا محوتها ولا قبرا
الا سويته ولا كلبا الا قتلته **السرائر** من كتاب ابان بن تغلب عن القسم بن عروة البغدادي عن عبيد بن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ما تقول في قتل الذر قال اقتلهن اذاك او لم يؤذك **ومنه** عن ابان بن تغلب عن محمد بن خالد عن محمد الحلبي عن عبد الله بن سنان قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لا باس بقتل النمل اذاك او لم يؤذك **المكارم** من كتاب المحاسن عن الصادق عليه السلام قال اقذر الذنوب ثلثة قتل
البهيمة وحبس مهر المرأة ومنع الاجير اجره **بيان** كان المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح او عند الحاجة اليها في الجهاد وغيره **نوادر الراوندي**
باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها بالنبل فقال من هؤلاء
لعنهم الله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت في النار صاحب الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها ولم تكن تطعمها

ولا ترسلها تاكل من خشاش الارض **بيان** قال في النهاية في الحديث ان امرأة ربطت هرة فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي
هوامها وحشراتها وفي رواية من خشيشها وهي بمعناه ويروى بالحاء المهملة وهو يابس النبات وهو وهم وقيل انما هو خشيش بضم الخاء
المعجمة تصغير خشاش على الحذف او خُشيش من غير حذف ومنه حديث العصفور لم يقتلني ولم يدعني اختش من الارض اي آكل من خشاشها
الدر المنثور عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الحيات قال خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه ان
رآها افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلها حيث وجدتها **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب البصر النافذ عند مجيء
الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الضوء** قوله يحب الشجاعة هذا
يعني انه عز وجل يحبها على قدر جنايته وبلغ اثره وان لم يكن الا يسيرا فكثير الشجاعة عند الله محمود وقليله غير مردود وعلى ذكر الحية فلنذكر ما ورد فيه
طرفا وروي عنه صلى الله عليه وآله اقتلوا الابتر وذا الطفيتين فالابتر الصغير الذنب وذو الطفيتين الذي على ظهره خطان كالخوصتين والطفي الخوص
وقال صلى الله عليه وآله من ترك الحيات مخافة طلبهن فليس منا وقال صلى الله عليه وآله اقتلوا الحيات فمن خاف ثارهن فليس منا وسئل عن حيات البيوت فقال اذا رايتم
شيئا في مساكنكم فقولوا انشدكم العهد الذي اخذ عليكم نوح عليه السلام انشدكم العهد الذي اخذ عليكم سليمن عليه السلام ان تؤذونا فان عدن
فاقتلوهن وعن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها الا الجان الابيض كانه قضيب فضة وقال صلى الله عليه وآله من ترك قتل الحية خشية النار فقد كفر يعني كفر
بامري لاني امرت بقتلهن **الشهاب** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ حول العرش يقول رب سل
هذا فيم قتلني من غير منفعة **الضوء** العبث من فعل العالم ما ليس فيه غرض مثله وقيل هو ما خالطه لعب يقول صلى الله عليه وآله ناهيا عن العبث وزاجرا
من اللعب ضاربا المثل بالعصفور الذي يقتله العابث من غير غرض صحيح ان العصفور المقتول باطلا يجيء يوم القيمة ويصرخ حول العرش متظلما
يسأل ربه ان يسأل قاتله لم قتله من غير جلب منفعة ولا دفع مضرة وهذا مثل ضربه بالعصفور في صغر جسمه وحقارته لا يترك ولا يهمل
بل يستوفي عوضه بالصابة من الالم فكيف بما فوقه من بني آدم وغيرهم واذا كان الله تعالى مكن المولم من الايلام فلا بد ان يكون هو المستوفي
لعوضه منه وكلام العصفور يجوز ان يكون على طريق المثل وتقريب الحال ويكون المعنى ان الله تعالى لا شك مستوف عوض الم القتل من القاتل
فكانه يتظلم حول العرش بصفته ويجوز ان يكون على حقيقة وينطقه الله تعالى فيتظلم حول العرش ويكون ذكر ذلك لطفا لمن سمعه وفيه ترك
الصيد لغير غرض صحيح وكذلك صيد اللهو واللعب وفي الحديث دلالة على ان جميع الحيوانات من الوحوش والطيور تحشر وفيه اثبات الاعواض
وفائدة الحديث تعظيم امر الظلم واعلام ان الله تعالى لا يهمله ولو كان بالعصفور وراوي الحديث انس بن مالك **الدر المنثور** عن خالد قال
لما حمل نوح في السفينة ما حمل جاءت العقرب فقالت يا نبي الله ادخلني معك قال لا انت تلدغين الناس وتؤذيهم قالت لا احملني معك فلك الله
علي ان لا الدغ من يصلي عليك تلك الليلة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول وسئل
عن قتل الحيات والنمل في الدور اذا آذين قال لا باس بقتلهن واحراقهن اذا آذين ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم قال ان شابا من الانصار
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فاذا هو بامرأته تطلع من الباب فلما رآها اشار اليها بالرمح
فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوية على فراشه فقالت المرأة لزوجها هذا الذي اخرجني فطعن الحية
في رأسها ثم علقها فجعل ينظر اليها وهي تضطرب فبينا هو كذلك اذا سقط فاندقت عنقه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى يومئذ
عن قتلها واما من قال من تركهن مخافة تبعتهن فليس منا فالمسوخ فاما عوامر الدور فلا يهاج لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتلهن يومئذ
النجاشي عن محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن يوسف الجعفي عن علي بن الحسين بن الحسن عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله عن اسمعيل بن الحكم الرافعي
عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب البيت
الى ان قال فاستيقظ فاخبرته خبر الحية فقال اقتلها فقتلتها الخبر **تحف العقول** عن النبي صلى الله عليه وآله في وصيته لعلي عليه السلام قال ثلاث

حية في رحالك فلا تقتلها حتى تخرج عليها ثلثا فان رايتها الرابعة فاقتلها فانها كافرة يا علي اذا رأيت حية في طريق فاقتلها فاني اشترطت
على الجن ان لا يظهروا في صور الحيات **توضيح** حتى تخرج عليها اي تعزم وتقسم عليها بان لا تضر ولا تظهر في النهاية الحرج الاثم والضيق ومنه
الحديث اللهم اني احرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة اي اضيقه واحرمه على من ظلمهما يقال احرج على ظلمك اي حرمه **الدر المنثور** عن جرير
بن حازم عن عمه قال حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فنامت وانتبهت وحية مطوقة عليها قد جمعت راسها مع ذنبها بين ثدييها فهالنا ذلك
وارتحلنا فلم تزل مطوية عليها لا تضرها شيئا حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا بالمكان
الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فيه فنامت فاستيقظت والحية مطوقة عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا
حيات فنهشتها حتى بقيت عظاما فقلت لجارية كانت لها ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت بغت ثلث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت
التنور ثم القته فيه **الخرائج** عن سليمن الجعفري عن الرضا عليه السلام ان عصفورا وقع بين يديه وجعل يصيح ويضطرب فقال اتدري ما يقول
قلت لا قال يقول ان حية تريد ان تاكل فراخي في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية فقمت واخذت النسعة ودخلت
البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال ان العقرب لدغت
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا اذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه فهدأت ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس
ما في الملح ما بغوا معه درياقا **بيان** هدأ كمنع سكن **الكافي** عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه وعمرو بن ابرهيم جميعا عن خلف
بن حماد عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها فقال لعنك الله فما يسلم
منك مؤمن ولا كافر ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصره بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق
حيوة الحيوان قال اصحابنا ما ليس مأكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة متمحضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس
والذئب والاسد والنمر والدب والحداة والبرغوث والقمل والبق واشباهها وان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب
والبازي والصقر ونحوها فلا يكره قتلها لما فيها من الضرر وهو اصطياد حمام الناس والعقرب وان لم يكن فيه نفع ولا ضر كالخنافس والديدان
والجعلان والسرطان والنعامة والرخم والعصافير والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها انه
يحرم قتل الطيور والحشرات لا لغرض ولا لحاجة وقال في الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى
قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب انه قال رايت حيا على حية
اي ذكرا على انثى والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا * ويخنق العجوز او تموتا * وذكر ابن
خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا
العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجدة وحوا بعرفة وآدم بجبل
سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل
كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره
السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد فيه الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني والحية انواع منها الرقشاء وهي التي
فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي وزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام ومن انواعها الاذرعم
وهو غالب فيها ومنها ما هو ارنب فيه شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس * تنهش لو تمكنت من نهش
تدير عينا كشهاب القبس * ومنها الشجاع بالضم والكسر وهو الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما قلعت راس الفارس
وتكون بالصحاري ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات ومنها الاصلة وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير

كذلك اذا مرت عليه الورق من الشجر ومن خاصيته هذا انه يقتل بالنظر ومنها الصل وتسمى الكلالة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه الكلالة شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على فلوسهم ومن وقع عليها بصره ولو من بعد مات ومن يشمه مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل قال الزهري ونرى ذلك من سمها ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد جاء في حديث الخدري عن الفتى الانصاري الذي طعن الحية برمحه فمات ومات الشاب من ساعته ومن اسماء الحية العين والعيم واللاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والارب والازعر والابتر والناشر والافعى والافعوان الذكر من الافاعي والارقم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال للحية ابو البختري وابو الربيع وابو عثمن وابو العاص وابو عمرو وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمن وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصما وهي شديدة الشر والصمة الذكر من الحيات ويسمى ولده ريدين الصمة وزعم اهل الكلام في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع النمل فيفسد قال بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لدغها العقرب مات ومن انواعها الحريش وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو اكثر اللون واخضر واسود وارقط وابيض وفي بعضه مشرع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف ومنها شيء كالصدى وهو في جوفها متصل طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف انما هو التوا بعضها على بعض وليس لها لسان مشقوق فيظن ان لها لسانين وتوصف الحية بالشره لانها تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل ومن شانها انها اذا ابتلعت شيئا له عظم استجرت وتحو فتلتوي عليه التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها ومن عادتها اذا اتت الثعلب فيتوهم بعض الناس انها فعلت لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولا تاكل الا اللحم الشيء الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقنعت بالنسيم ولا تشتهي الطعام ومن غرايب امرها انها لا ترد الماء ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها من الشرب اذا شمته لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب وهي سايرة ومنها الاذو وفي راسها كانها اسماء مضروبة في راسها وكذلك عين الجراد واذا قلعت عادت وكذلك نابها اذا قلع عاد بعد ثلثة ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها ومن عجيب امرها وتحب اللبن حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتدبغ فتبقى ايام الا تموت واذا عميت خرجت من الارض وهي لا تبصر فتطلب الرازيانج الاخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فصدع وخلق طبايع الحيوان وهداها الى ما يراد بها وليس في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه وكذلك اذا دخلت صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تنشب بها وانما قوى ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها فان له ثلثين ضلعا واذا نشت على بطنها امتد لها الى شعرة وتسمى تلك الافع الشديدة والحيات اسرع الطبع مائلة وتعيش في البر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلثة انواع منها لا ينفع لسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان سواها فانما يقتل بواسطة الفزع كما حكى ان شخصا نام تحت شجرة فنزلت عليه حية فعضت راسه فانتبه عمرو وحده فحك راسه ونام فلم يراحد فلم ير شيئا ووضع راسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من راه هل علمت مكانا اخبأه تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انه كان من حية نزلت عليك فعضت راسك فلما اتت فرجها تقلب ففزع فزعة فمات فيها لنفسه قال فهم زعموا ان الفزع هو الذي هيج السم وتمشى في البدن حتى شئ السم فيه انتهى وذكر القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال

لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان من افواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ابو الفرج بن الجوزي عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلث جوار اخوات بارعات في الجمال فاتينا مخطبين وبعد الجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرت فقالت ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وقال ايضا ان عيسى عليه السلم مر بحواري بطارحية فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يحلف حتى لا اضربه ضربة اقطعه قطعا فرجعيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والان غدر في فسم غدره اضر عليه من سمي وفي عجايب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل تسايرهم حتى دارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب فنخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فاخرجت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا وذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلثة ايام وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم يقتلها وبادرت الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوب راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا فقال ولم ذلك قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة وفي مسند احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل وكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا رواه ابن حبان واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلثة ايام لقوله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منها شيئا فاذنوه ثلثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر وروى مسلم ومالك في الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره فسمعت حركة تحت السرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلوته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق وكان ذلك الفتى يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال له خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا النبي فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله تعالى ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم

بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان واختلف العلماء في الانذار هل هو ثلثة ايام او ثلث مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمن عليهما السلم ان لا تبدوا لنا ولا تعاودنا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه قال قال رسول الله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح عليه السلم وبعهد سليمن عليه السلم ان لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى عن عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعاتق بن ورقى وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى هو الانذار وقال في موضع اخر وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا اي يرمي اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وآله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى ولمنفعته ان لم يكن يذكى **العيون والعلل** عن محمد بن عمر البصري عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال سال شامي امير المؤمنين صلوات الله عليه كم حج ادم من حجة فقال له سبعين حجة ماشيا على قدميه واول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة وقد نهى عن اكل الصرد والخطاف وسأله ما باله لا يمشي قال لانه ناح على بيت المقدس فطاف حوله اربعين عاما يبكي عليه ولم يزل يبكي مع ادم عليه السلم فمن هناك يسكن البيوت ومعه تسع ايات من كتاب الله عز وجل مما كان ادم يقراها في الجنة وهي معه الى يوم القيمة ثلث ايات من اول الكهف وثلث ايات من سبحان وهي اذا قرات القران وثلث ايات من يس وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا **العيون** عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب عن منصور بن عبد الله عن المنذر بن محمد عن الحسين بن محمد عن سليمن بن جعفر عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم قال في جناح كل هدهد خلقه الله عز وجل مكتوب بالسريانية ال محمد خير البرية **البصاير** عن احمد بن محمد عن الجاموراني عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن محمد بن يوسف التميمي عن محمد بن جعفر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استوصوا بالصنينات خيرا يعني الخطاف فانهن انس طير الناس بالناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون ما تقول الصنينة اذا ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تقرا ام الكتاب فاذا كان في اخر ترنمها قالت ولا الضالين **الكافي** عن العدة عن سهل بن زياد واحمد بن ابي عبد الله جميعا عن الجاموراني مثله وفيه استوصوا بالصنينات وما تقول الصنينة اذا مرت وترنمت وزاد في اخره مدها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا الضالين **بيان** قال الدميري السنونو بضم السين والنونين الواحدة سنونوة وهو نوع من الخطاطيف ولذا المتبحر قال حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف **المختلف** نقلا من كتاب عمار بن موسى عن الصادق عليه السلم في الخطاف لا باس به هو مما يوكل لحمه ولكن كره لانه استجار بك واوى في منزلك وكل طير يستجير بك فاجره **التهذيب** باسناده عن احمد بن محمد بن يحيى عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصادق بن صدقة عن عمار مثله الا انه اسقط لفظ خزوف **وفيه** بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم عن الرجل يصيب خطافا في الصحراء او يصيده اياكله قال هو مما يوكل وعن الوبر يوكل قال لا هو حرام **بيان** حمل الشيخ قوله هو مما يوكل على التعجب والانكار وهو بعيد والاولى حمل اخبار النهي على الكراهة كما فعله الاكثر **التهذيب** بالاسناد المتقدم عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن الشقراق فقال كره قتله لحال الحيات قال وكان النبي صلى الله عليه وآله يوما يمشي فاذا شقراق قد انقض فاستخرج من خفه حية **بيان** قوله لحال الحيات اي لانه ياكلها ففي وجوده منفعة عظيمة فلذا كره قتله ولانه اخرج الحية من خفه صار بذلك محترما ولانه ياكل الحية ففيه سمية فالمراد بقتله قتله للاكل والاول اظهر **الخرايج** عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال ساله رجل عن الخطاف فقال لا تؤذه فانه لا يؤذي شيئا وهو طير يحب اهل البيت **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن سليمن

عن مروان بن عبيد عن شيطا بن صالح قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول لا ارى باكل الحبارى باسا وانه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يعين على كثرة الجماع **حيوة الحيوان** الهدهد بضم الهاءين واسكان الدال المهملة وبفتح الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان كثيرة والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يرى الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمن عليه السلم على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمن انه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ عسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال من حضر من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا يعطى النصر على من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا ياخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالحنيفية فطوبى لمن ادركه وامن به قالوا كم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغايب فانه سيد الانبياء والرسل قال فاقام سليمن عليه السلم بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فراى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاحب النزول فيها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد ان سليمن قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا وشمالا فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمن يعفور فقال اليعفور من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمن بن داود فقال ومن سليمن قال ملك الجن والانس والشياطين والطيور والوحوش والرياح وذكر له من عظمة ملك سليمن وما سخر له من كل شيء فمن اين انت قال الهدهد الاخر انا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت يدها اثنى عشر الف قايد تحت كل قايد مائة الف مقاتل ثم قال فهل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن في وقت الصلوة اذا احتاج الى الماء فقال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر الى ملك بلقيس وما رجع الى سليمن الا بعد العصر وكان سليمن عليه السلم قد نزل على غير ماء فسال الانس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطيور وهو النسر وساله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمن عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطيور فقال علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء ونظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله تعالى وقال بحق الذي قواك واقدرك على الا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك او ليذبحنك فقال الهدهد او ما استثنى قال بلى او لياتيني بسلطان مبين فقال الهدهد فنجوت اذا ثم طار الهدهد والعقاب حتى اتيا سليمن عليه السلم فلما قرب منه الهدهد ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا له فاخذ سليمن عليه السلم براسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمن وعفى عنه ثم ساله عن سبب غيبته فاخبره بامر بلقيس وقد تقدمت الاشارة الى طرف من قصتها واما قوله لاعذبنه لاعذبنه الاية تعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمن عليه السلم للطير ان ينتف ريشه وذنبه ويلقيه معطلا لا يمتنع من النمل ولا من هوام الارض وهو اظهر الاقاويل وقيل ان يطلى بالقطران ويشمس وقيل ان يلقي للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الفه وقيل الزامه صحبة الاضداد وعن بعضهم انه قال اضيق السجون صحبة الاضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة اقرانه وقيل تزويجه بعجوز فان قلت من اين حل تعذيب الهدهد قلت يجوز ان يبيح الله له ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع حكى القزويني ان الهدهد قال لسليمن عليه السلم اريد ان تكون في ضيافتي قال انا وحدي قال لا بل انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن عليه السلم بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمن وجنوده من ذلك حولا كاملا وقال عكرمة انما صرف سليمن عليه السلم عن ذبح الهدهد لانه كان بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما في حالة كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ ودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم

يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها
ما عاش ولم يشبع ابدا من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان
للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمن عليه السلم مع ما خوله الله تعالى من الملك كيف تفقد الهدهد مع صغره فقال ابن عباس انه احتاج
الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له
بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر قال الاخ ... كله لانه نهى النبي صلى الله عليه واله عن قتله ولانه منتن الريح
يقتات الدود وقيل يحل اكله وقال الحباري بضم الحاء المهملة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء وان
شئت قلت في الجمع حباريات وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول ويضرب بها المثل
في الحمق وقال الصرد كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو بهمل الحروف وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير
والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى
الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير يختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى
التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار ورؤس
القلاع وقال ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل ان موسى صلى الله عليه
لما اوتي الحكم والتوراة وعلم بما فيها قال في نفسه ليس في الارض احد اعلم مني من غير ان يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله ارسل الماء بالماء حتى
غرق ما بين المشرق والمغرب فراى فيما على البحر صردة فكانت الصردة تجيء الى الماء الذي غرق في الارض فتحمل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما
استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبرئيل فقال ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض
من هو اعلم منك وان لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملت الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبرئيل من هذا العبد قال الخضر عليه السلام من ولد
ابرهيم الخليل صلى الله عليه قال اين اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر قال من يدلني عليه قال بعض زادك الوافر حرصه على رؤياك لم يتخلف في
قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع هل انت موازري قال نعم قال اذهب فاحمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحمل الرغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سار الى
البحر حتى جلسا وحلا قطينا والقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا الى صخرة باتية في البحر خلف بحر ارمينية يقال لها الصخرة ولعمر الحريز فاتيا هاها فانطلق موسى
ليتوضا فانجمع مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر فتوضا منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان محسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض
موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا الا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت تضرب البحر
في البحر ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال له ذلك الذي نريد فرجعا يقصان اثرهما
فاوحى الله الى الماء فجمد فصار مثل الطريق فسار موسى وفتاه تجري الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار سيرة لها جادة فسلكاها فاذا هما ساذج من الساحل
ان دعا الجادة فانه طريق الشياطين الى حرث ابليس وخذ ذات اليمين فاخذا ذات اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى
ما احسن هذا المكان ينبغي ان يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا
قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة ميتة الا صارت خضراء فقال موسى السلم عليك يا خضر فقال وعليك السلم يا موسى نبي بني اسرائيل
فقال ومن ادراك اني نبي بني اسرائيل قال ادراني الذي دلك علي وكان من امرهما ما كان وما قصه القران العظيم انتهى وقال القرطبي ويقال له الصرد
الصوام روينا في معجم عبد الغني بن نافع عن ابي غليظة امية بن خلف الجمحي قال رانى رسول الله صلى الله عليه واله وعلى يدي صرد فقال هذا
اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين رواه ابو
ابن معوية بن موسى بن ابي غليظ نشيط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظة قال راني رسول الله صلى الله عليه واله وعلى يدي صرد

قال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل ورواته مجهولون وقيل لما خرج ابرهيم صلى الله عليه واله من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه
والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار
ظلي وروى احمد وابو داود وابن ماجة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والعرب تتشام بصوته وتتخصه
قال القاضي ابو بكر انما نهى النبي صلى الله عليه واله عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد الشوم فيه
لا انه حرام وقال الشقراق بفتح الشين وكسرها ورواه ابو الشرقرق طائر صغير يسمى الاخيل والعرب تتشام به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته
حسنة مشبعة في اجنحته سواد ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شر وشراسة فمن فرقه فراخه غيره وهو لا يرى الا بعمل الاشجار
وبالفرادي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تناله الايدي ووحشه شديد النتن وقال الجاحظ هو نوع من الغربان
وفي طبعه العفة عن الفساد وهو كثير الاستغاثة اذا جاء به طائر ضربه وصاح كانه المضروب ثم قال والاكثر على تحرمه وقال بعض الاصحاب
بحله انتهى وقال الفيروزابادي الشقراق ويكسر الشين والشقراق كقرطاس والشرقراق بالفتح والكسر والشرقرق كسفرجل طائر معروف مرقط بخضرة وحمرة
وبياض ويكون بارض الحرم انتهى وقال الدميري الحداة بكسر الحاء احسن الطير وجهها حداة اشد حيلة ومحبة من الوانها السود والرمادي وهي لا
تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر ويزعم بعضهم ان الحداة والعقاب يتبدلان فتصير الحداة عقابا
والعقاب حداة وقال القزويني انها سنة ذكر وسنة انثى وروى البخاري ومسلم ان النبي صلى الله عليه واله قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم
وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور وقيس بعد ذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل ضار
فيجوز قتل الفهد والنمر والذئب والصقر والباشق والشاهين والزنبور والبق والبرغوث والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه وقال الخطاف
جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس يقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها
في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه انما يتقوت
بالبعوض والذباب ومن عجيب امره ان عينه تقلع وترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ جعل
في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذي فراخه اذا شمها الخفاش ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يبني الطين
مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلي جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي
يحتاج اليه هو ولا فراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه على خارج عشه واكبر فراخه ... واصحاب اليرقان يطلبون فراخ الخطاف فانه اذا عرض له
ولها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحرقة فذهب فاتى بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة
والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه فيبرا من اليرقان باذن الله تعالى والخطاف يتمتع مع صوت الرعد
يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت كلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها اليها في تلك الشجرة من المنفعة للعين
وفي رسالة القشيري في باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمن عليه السلم فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة
على سليمن فسمعه سليمن فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت وذكر الثعلبي وغيره في تفسير
سورة النمل ان ادم عليه السلم لما خرج من الجنة اشتكى الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم فقال ومعها
اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يات
سواحل البحر يحمر بيته هناك ويعشش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة والنون
ومنها نوع اخضر على ظهره وبعض جرم اصغر من العدة تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات بالفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل
الاجنحة رقيقها يالف الجبال ولا ياكل النمل وهذا النوع يقال له السمائم ... ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير

في المسجد الحرام يعشش في سقفه في ايام شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل ثم قال
يحرم اكل الخطاطيف لما روى عبد الرحمن بن معوية عن النبي صلى الله عليه واله عن قتل الخطاطيف وعن ابرهيم بن طهمان عن عبادة بن
اسحق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت وعن ابن عمر قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها
تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وقال في الضفادع هو بكسر الضاد مثل الخنصر
واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو
الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه
العامة من الخاصة وقد انكره ابن اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر حكاه
المطرزي ايضا قاله في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو واخره ميم والضفدع انواع كثيرة
وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب
لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان
التي لا عظام لها ومنها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنيه ويوصف بحدة السمع اذا تركت ترك النقيق وكانت خارج الماء واذا اراد
ان ينق ادخل فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي على صوتها
فياكلها وتعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة الناظر اليها وتتعجب بها لانها لا تنق فاذا ابصرت النار سكتت
ولا تزال تدمن النظر اليها واولادها في الماء ان تظهر مثل بيت الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك ينبت لها الاعضاء
فسبحان القادر على ما يشاء وعلى ما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله قال من قتل ضفدعا فعليه
شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت
نفسها في النار من مخافة الله فاثابهن اسبابهن برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن قتل الضفدع والصرد
والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفي كتاب الزاهد لابي عبد الله القرطبي
ان داود عليه السلم قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود تفخر على الله
بتسبيحك ان لي لسبعين سنة ما جف لساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما
قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان ابلغ من هذا وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك
ان نبي الله داود ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل ما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد في محرابه والبركة الى جانبه
فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدعة فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي
جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا
عن الاعمش عن ابي صالح انه سمع صوت ضفدع فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة
يقع الوباء عقيبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية وقال الزمخشري عن عمر بن عبد العزيز
قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة
ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وروى ابن عدي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح وقال الزمخشري انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس
لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلم فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور عن عبد الله بن عمرو بن العاص

ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح **فذلكة** اعلم ان اكثر الاصحاب حكموا بكراهة اكل الهدهد والقنبر
والقبرة والحباري والصرد والصوام والشقراق واختلفوا في الخطاف فذهب اكثر المتاخرين الى الكراهة وذهب الشيخ في بعض كتبه والقاضي وابن
ادريس الى التحريم بل ادعى ابن ادريس عليه الاجماع واستدلوا على كراهة اكثرها بما ورد من الاخبار الناهية عن قتلها وايذائها ولا يخفى انها
لا تدل على كراهة اكل لحمها بعد القتل فان الظاهر ان ذلك لحرمتها واحترامها لا لكراهة لحمها او حرمتها والاخبار الاتية في الخاتمة انما
تدل على كراهة ايذائها في البيوت بل بما يشعر بحسن قتلها واكلها قال المحقق الاردبيلي قدس سره بعد ايراد روايات النهي عن قتل الهدهد فظاهرهم
ان الدليل هو التحريم وحمل على الكراهة كانه للاصل والعمومات وحصر المحرمات ولعدم القائل بالتحريم على الظاهر ثم اعلم ان الكلام في كراهة اكل لحم
والدليل انما دل عليه بل على النهي عن اذاه وقتله وهو غير مستلزم للنهي عن اكل لحمه وهو ظاهر فان في اكله بعد القتل ليس اذاه وايضا يحتمل ان يكون
المراد بالنهي قتله لا للاكل بل للاذاء ويؤيده قوله لا تؤذوا والعلة ايضا فان كونه من الطير لا يستلزم عدم قتله للاكل فان الغنم ايضا موصوف بانه من المال وانها
مباركة ونحو ذلك مع انه خلق للاكل ولا شك ان الاجتناب عن اذاه اولى واحوط ثم قال في حديث الخطاف المتقدم يفهم منه ان المراد بالنهي عن
القتل النهي عن الاكل حيث حرم ما له بعد ان كان مذبوحا ثم نقل النهي عن القتل فتامل لكن في السند جهالة واضطراب وقال قدس سره ولنا
كراهة الحباري فليس عليها دليل واضح سوى انه مذكور في اكثر الكتب بل في التحرير بها رواية شاذة نعم في صحيحة عبد الله بن سنان قال سال
ابي ابا عبد الله عليه السلم وانا اسمع ما تقول في الحباري فقال ان كانت لها قانصة فكل الخبر وهي مشعرة بعدم ظهور حالها فالاجتناب اولى فتامل
انتهى اقول كان وجه التامل انه لا اشعار في كلامه بالكراهة بل الظاهر ان غرضه بيان القاعدة الكلية لبعد عدم علمهم بذلك ويحتمل ان يكون
في هذا التعبير مصلحة اخرى كتقية ونحوها وبالجملة عدم الكراهة اظهر لما ورد في الصحيح عن كردين المسمعي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم قال
لوددت ان عندي فاكل حتى امتلي ولرواية بسطام بن صالح ولما الخبيث فالظاهر جواز قتلها مطلقا الا عوام البيوت فالم توذ اصحاب البيت
فانه يحتمل ان يكون فيها الكراهة لكن ينبغي ان لا يكون الاحتراز عن قتلهن لتوهم اثم في قتلهن او ضرر منهن واما التفاصيل الواردة في اخبار العامة
فلم نجده في اخبارنا واما سائر المؤذيات فلا باس بقتلهن وما لم يؤذ منها فلعل الافضل الاجتناب عن قتلها تنزها لا حراما للتعليلات الواردة
في بعض الاخبار فتفطن واما تعذيب الحيوان الحي لا لمصلحة داعية الى ذلك فهو قبيح عقلا وشرعا وقد ورد في بعض الاخبار المنع عنه فالاحوط
تركه ولم يتعرض اكثر اصحابنا لسائر الاحكام الا نادرا **الباب ...** القبرة والعصفور واشباههما **الكافي**
عن العدة عن سهل بن زياد عن ابي عبد الله الجاموراني عن سليمن الجعفري قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول لا تقتلوا القبرة ولا تاكلوا
لحمها فانها كثيرة التسبيح وتقول في اخر تسبيحها لعن الله مبغضي ال محمد عليهم السلم **ومنه** عن محمد بن الحسن وعلي بن ابرهيم الهاشمي عن بعض
اصحابنا عن سليمن بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال قال علي بن الحسين صلوات الله عليه القنزعة التي هي على راس القبرة
من مسحة سليمن بن داود عليهما السلم وذلك ان الذكر اراد ان يسفد انثاه فامتنعت عليه فقال لها لا تمتنعي ما اريد الا ان يخرج الله عز وجل مني نسمة
يذكره فاجابته الى ما طلب فلما ارادت ان تبيض قال لها اين تريدين ان تبيضي فقالت له لا ادري انحيه عن الطريق فقال لها اني خائف ان يمر بك
مار الطريق ولكني ارى لك ان تبيضي قرب الطريق فمن راك قربه توهم انك تعرضين للقط الحب من الطريق فاجابته الى ذلك وباضت وحضنت
حتى اشرفت على النقاب فبينما هما كذلك اذ طلع سليمن بن داود عليهما السلم في جنوده والطير تظله فقالت له هذا سليمن قد طلع علينا في
جنوده ولا امن ان يحطمنا ويحطم بيضنا فقال لها ان سليمن عليه السلم لرجل رحيم بنا فهل عندك شيء هيئته لفراخك اذا نقفن قالت نعم
عندي جرادة خباتها منك انتظر بها فراخي اذا نقفن فهل عندك شيء قال نعم عندي تمرة خباتها منك لفراخنا قالت فخذ انت تمرتك واخذ انا
جرادتي ونعرض لسليمن عليه السلم فنهديهما له فانه رجل يحب الهدية فاخذ التمرة في منقاره واخذت هي الجرادة في رجليها ثم تعرضا لسليمن عليه السلم
فلما راهما وهو على عرشه بسط يديه لهما فاقبلا فوقع الذكر على اليمنى ووقعت الانثى على اليسرى فسالهما عن حالهما فاخبراه فقبل هديتهما وجنب جنده

خبيئه
اليمين اليسار

من بعضها فمسح على رأسهما ودعا لهما بالبركة فحدثت القبرة على رأسهما من مسحة سليمان عليه السلام **تبيان** قال الجوهري القبرة واحدة القبر
وهو ضرب من الطير والقنبراء لغة فيها والجمع القنابر والعامة تقول القنبرة أقول الأخبار تدل على أنها مع النون أيضا لغة فصيحة كما روي
قولا ونقل الدميري عن البطليوسي في شرح أدب الكاتب أنها أيضا لغة فصيحة قال ومن طبعه أنه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف الرامي
ولطيء بالأرض حتى يجاوزه الحجر وهو مطيع وكن على الجادة حبا للأنس انتهى وقال الجوهري حضن الطائر بيضه يحضنه إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه
على أن التقاء أي شق البيضة عن الفرخ والحطم الكسر وأهل الجوز لاحتمال النزول والاجتماع الناس للنظر إلى شوكته وزينته وغرائب أمره فيحطمون
فالإسناد إليه إسناد إلى السبب البعيد وقال المحقق الأردبيلي روح الله روحه بعد إيراد الرواية الأخيرة فيها أحكام مثل قصد النسل من النكاح والتجنب
عن كسر بيض الطيور وأخذها والهدية وقبولها وإن كان قليلا لا يجدي وكان لصاحبها طلب من المهدى إليه والدعاء له بالبركة وغيرها وإن كان في زمن
سليمان عليه السلام فتأمل انتهى وقال شارح اللمعة ... كراهة القبرة منضمة إلى البركة بخلاف الفاختة **دلائل الطبري** عن أحمد بن محمد
المعروف بغزال قال كنت مع أبي الحسن عليه السلام في حائط له إذ جاء عصفور فوقع بين يديه وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال لي
تدري ما يقول هذا العصفور قلت الله ورسوله وابن رسوله أعلم فقال يقول يا مولاي إن حية تريد أن تأكل فراخي في البيت فقم بنا ندفعها عنه وعن
فراخه فقمنا ودخلنا البيت فإذا حية تجول في البيت فقتلناها **البصائر** عن يعقوب بن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن المثنى عن منصور عن
الثمالي قال كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام في داره وفيها عصافير وهن يصحن فقال لي أتدري ما يقلن هؤلاء قلت لا أدري قال يسبحن ربي
ويطلبن رزقهن **دلائل الطبري** عن ابن يزيد عن الوشاء عمن رواه عن المثنى عن منصور عن الثمالي مثله إلى قوله يسبحن ربهن ويسألنه
قوت يومهن ثم قال يا أبا حمزة علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء **البصائر** عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة عن سالم مولى أبان بياع
الزطي قال كنا في حائط لأبي عبد الله عليه السلام ونفر معي فصاحت العصافير فقال أتدري ما تقول فقلنا جعلنا الله فداك لا ندري ما تقول قال تقول
اللهم إنا خلق من خلقك لا بد لنا من رزقك فأطعمنا واسقنا **بشارة الأنوار** بإسناده عن محمد بن مسلم قال خرجت مع أبي جعفر عليه السلام
فإذا نحن بقلع ... وهنالك عصافير فطارت ودارت حول بغلته فزجرها وقال لا ولا كرامة قال ثم صار إلى مقصده فلما رجعنا من الغد
وعدنا إلى القلع فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرفت فسمعته يقول اشربي واروي قال فنظرت وإذا في القلع ضحضاح
من الماء فقلت يا سيدي بالأمس منعتها واليوم سقيتها فقال اعلم أن اليوم خالطها القنابر فسقيتها ولولا القنابر لما سقيتها فقلت يا سيدي
وما الفرق بين القنابر والعصافير فقال ويحك أما العصافير فإنهم موالي عمر لأنهم منه وأما القنابر فإنهم من موالينا أهل البيت وإنهم يقولون
في صفيرهم بوركتم أهل البيت وبورك شيعتكم ولعن الله أعداءكم ثم قال عادانا من كل شيء حتى من الطيور الفاختة ومن الأيام الأربعاء
مجالس الشيخ عن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن عن محمد بن أبي القسم عن أحمد البرقي عن علي بن محمد القاساني عن أيوب المدني
عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن أبيه عن جده عليهم السلام قال لا تأكلوا القبرة ولا تسبوها ولا تعطوها الصبيان يلعبون بها فإنها كثيرة
التسبيح لله وتسبيحها لعن الله مبغضي آل محمد عليهم السلام وبهذا الإسناد قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما أزرع الزرع لطلب الفضل فيه
وما أزرعه إلا ليتناوله الفقير وذو الحاجة وليتناول منه القبرة خاصة من الطير **الكافي** عن العدة عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن
محمد بن سليمان عن أبي أيوب مثل الخبرين **تبيين** يظهر من المجالس أن علي بن محمد بن سليمان هو القاساني وابن سليمان تصحيف شيرة فإن
القاساني هو علي بن محمد بن شيرة كما ذكره النجاشي ثم اعلم أنه لا يبعد أن تكون الأخبار الواردة في حب بعض الحيوانات والنباتات والجمادات لهم
عليهم السلام وبغض بعضها لهم وكونها منسوبة إلى أعدائهم محمولة على أن للأشياء الحسنة ارتباطا واقعيا منسوبا بعضها إلى بعض وللأجناس
الخبيثة ربطا واقعيا بعضها إلى بعض سواء كانت من الإنسان أو الحيوانات والجمادات أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها فالطيور الحسنة
مثلا من جهة حسنها الواقعي كأنها تحب المقدسين من البشر لاشتراكها معهم في الحسن وكذا النباتات والجمادات وغيرها والأمور القبيحة

والأشياء

والأشياء الخبيثة لمناسبة بالملعونين من البشر كأنها تحبهم لمناسبتها لهم وتبغض الأئمة وشيعتهم لمباينتها إياهم والتسليم لها مجملا أو تفويض
علمها إليهم أحوط وأولى وقد مر بعض القول في مثله **حيوة الحيوان** العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق الفتح أيضا والأنثى عصفورة قال
حمزة سمي عصفورا لأنه عصى وفر وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ومنها ما يعجب بصورته وحسنه والعصفور الصوار هو الذي يجيب إذا دعي
وعصفور الجنة هو الخطاف وأما العصفور الدوري فإن في طبعه ... ما أشبه طبائع السباع وهو أكل
اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم أنه ليس يدري يخطو ولا يمشي ويأكل الحب وإذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الدابرة وسائر سباع الطير
تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها باللحية سوداء كما للرجال والتيوس والديكة وليس في الأرض طائر ولا سبع ولا
بهيمة أحنى من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك شاهد عند أخذ فراخها ويكره في العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح
وإذا خلت مدينة عن أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وإنما يثب وثبا وهو كثير السفاد
فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ... على الطير حتى يبلغ ... قال الجاحظ
بلغني أنه زجع من فرخ ومن أنواعه عصفور الشوك وما وراء السباخ وزعم أرسطو أن بينه وبين الحمار عداوة لأن الحمار إذا كان به دبر حك به الشوك
الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه أو بيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور إذا رأى الحمار رفرف
فوق رأسه وعلى عينيه وآذاه بطيرانه وصياحه ومن أنواعه القبرة ... وهو ذو ألوان حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة وهو
يقبل التعليم فيعلم أخذ الشيء من يد الإنسان ... ويأتي به إلى مالكه ومنها البلبل والصعوة والحمرة والعندليب والمكاكي والصافر و
الشنوط والوضع والمراقش والقبعة وروى البيهقي وابن عساكر ... مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة
فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها إلى نفسها ويقول تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت قال سليمان
وقصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كاذب وروى ابن قانع أن النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل عصفورا عبثا
عج إلى الله يوم القيمة فيقول يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الحلية للحافظ أبي نعيم عن أبي حمزة الثمالي قال كنت عند علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن فقال يا أبا حمزة هل تدري ما هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها عز وجل
وتسأله قوت يومها وقال ابن عباس لما ركب موسى والخضر عليهما السلام السفينة جاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له
الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على ظاهره وإنما معناه أن
علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله كنسبة ما نقره هذا العصفور من هذا البحر وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة علمهما أقل
وأحقر وقال عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من إنسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها قيل يا رسول
الله وما حقها قال أن يذبحها ويأكلها ولا يقطع رأسها ويرمي بها رواه النسائي ولحم العصافير حار يابس أجوده لحم الإنجاح وأجودها الشتوي
السمان وأكلها يزيد في المني والباه لكنها تضر أصحاب الرطوبات الأصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطا صفراويا وتوافق من الأسنان
الشيوخ ومن الأمزجة الباردة ومن الأزمان الشتاء وروى الحافظ أبو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار أن سليمان
بن داود مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا لا قال إنه يقول أكلت نصف ثمرة وعلى
الدنيا العفاء وهو الدروس وذهاب الأثر وقيل التراب وقال الصعوة من صغار العصافير أحمر الرأس وقال الحمرة بضم الحاء المهملة وتشديد
الميم والراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور وروي عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فأخرج منها بيضة
حمرة فجاءت الحمرة ترف على رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه فقال لأصحابه أيكم فجع هذه فقال الرجل أنا يا رسول الله أخذت بيضها وفي رواية
فرخيها فقال رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجة عن عامر الرامي مثله وقال العندليب الهزار والجمع العنادل والبلبل ...

وقال المكاء بالمد والتشديد طائر وجمعه المكاكي والمكاء الصفير وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا وقال القزويني هو من طير البادية يتخذ أفحوصا
عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فإن الحية تأكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم أن حية أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر على
رأسها ويدنو منها حتى إذا فتحت فاها ألقى في فيها حسكة فأخذت بحلق الحية فماتت وقال الصافر فيقال له الصفار طائر معروف من أنواع
العصافير ومن شأنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر الضوء قال القزويني
إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر الشنوط ولذا إن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له وكر يتعلق بالأغصان
كما ذكرنا وقال الشنوط بضم الشين وكسرها وقد يفتح وفتح النون وضم الواو المشددة وقيل يجوز الفتح أيضا قال الأصمعي إنما هي بلبلة تدلي
خيطا من شجرة يفرخ فيها والواحدة شنوطة ومن شأنه إذا أقبل عليه الليل يتعلق في زوايا بيته ويلف ورقها ولا يأخذه قرار إلى الصبح خوفا على نفسه
وقال الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة والعين المهملة الصعوة وقيل هو طائر أصغر من العصفور وفي الحديث أن إسرافيل عليه السلام له جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب وإن العرش على كاهل إسرافيل وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع والمراقش بالكسر طائر صغير مثل
العصفور ويسميه أهل الحجاز النغر وقال القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طوير أبقع مثل العصفور
ويكون عند جحرة الجرذان فإذا فزع أو رمي بحجر انقبع فيها قاله ابن السكيت وقيل انقبع فيها أي دخل الجحر فاختفى فيه **باب ...**
الذباب والبق والبراغيث والزنبور والخنفساء والقملة والقراد والحلم وأشباهها **الآيات البقرة** إن الله لا يستحيي أن يضرب
مثلا ما بعوضة فما فوقها **الحج** يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم
الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره إن الله لقوي عزيز **تفسير** أن يضرب مثلا أي
يوصف به لعباده المؤمنين أي مثل كان بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الأمثال بالذباب وبالعنكبوت
ويستوقد النار والصيب في كتابه وفي مجمع البيان عن الصادق عليه السلام إنما ضرب الله المثل بالبعوضة لأنها على صغر حجمها خلق الله فيها
جميع ما خلق الله في الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين فأراد الله أن ينبه بذلك المؤمنين على لطف خلقه وعجيب صنعه فاستمعوا له أي
استماع تدبر وتفكر إن الذين تدعون من دون الله يعني الأصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له أي ولو تعاونوا على
خلقه وإن يسلبهم الذباب شيئا أي فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها وروي في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش
تلطخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا إذا دخلوا خروا
سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق ثم يستديرون عن يسارها بحيالهم إلى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك
لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا إلا أكله فأنزل
الله يا أيها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه حق تعظيمه أو ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا به وسموا باسمه ما هو
أبعد الأشياء عنه مناسبة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن أحمد عن ابن فضال عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا بأس بقتل
البرغوث والقملة والبقة في الحرم **ومنه** عن العدة عن سهل عن البزنطي عن مثنى بن عبد السلام عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال
سألته عن المحرم يقتل البقة والبرغوث إذا آذاه قال نعم **التهذيب** بإسناده عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد
عن أبي بصير يعني المرادي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الذباب يقع في الدهن والسمن والطعام فقال لا بأس كل **السرائر** نقلا
من كتاب البزنطي عن جميل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المحرم يقتل البقة والبراغيث إذا آذاه قال نعم **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه
عن عمه محمد بن أبي القسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عمن ذكره عن الربيع صاحب المنصور قال قال المنصور يوما لأبي عبد الله عليه السلام
وقد وقع على المنصور ذباب فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه ثم وقع عليه فذبه عنه فقال يا أبا عبد الله لأي شيء خلق الله عز وجل

الذباب

الذباب فقال ليذل به الجبارين **ومنه** عن الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام
قال لولا ما يقع من الذباب على طعام الناس ... الأجذموا **طب الأئمة** عن سهل بن أحمد عن محمد بن أورمة عن صالح بن عقبة عن
عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فيه فإن في أحد
جناحيه شفاء وفي الأخرى سما وإنه يغمس جناحه المسموم في الشراب ولا يغمس الذي فيه الشفاء فاغمسوها لئلا يضركم وقال عليه السلام لولا الذباب
الذي يقع في أطعمة الناس من حيث لا يعلمون لأسرع فيهم الجذام وعن محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال لولا أن الناس يأكلون الذباب من حيث
لا يعلمون لجذموا وقال الجذام عامتهم **التهذيب** بإسناده عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن هارون بن خارجة عن
شعيب عن عيسى بن حسان عن أبي عبد الله عليه السلام قال كنت عنده إذ أقبلت خنفساء فقال نحها فإنها قشة من قشاش النار
في القاموس القشة بالكسر دويبة كالخنفساء وقال الدميري الخنفساء بفتح الفاء ممدودة والأنثى خنفساءة بالهاء تتولد من عفونة
الأرض وبينها وبين العقرب صداقة وهي أنواع منها الجعل وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة
بكثرة الفسو وروى ابن عدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية أو ليكونن أبغض إلى الله من الخنافس وحكي للمرزوقي
أن رجلا رأى خنفساء فقال ما يريد الله من خلق هذه أحسن شكلها أو طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الأطباء حتى ترك علاجها فسمع
يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في أمري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الأطباء فقال
لا بد لي منه فلما أحضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فذكر العليل القول الذي سبق منه فقال أحضروا ما طلب
فإن الرجل على بصيرة فأحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ بإذن الله تعالى فقال للحاضرين إن الله تعالى أراد أن يعرفني أن أخس المخلوقات
أعز الأدوية وقال الذباب معروف الواحدة ذبابة وجمعه أذبة وذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره قال أفلاطون إن
الذباب أحرص الأشياء ولم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها ومن شأن الأجفان أن تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض
الأجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه وهو أصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب
عند العرب يقع على الزنابير والبعوض بأنواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنحل والذباب المعروف عند الإطلاق
العرفي وهو أصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلأ والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد
وقد يخلق من الأجسام ويقال إن الباقلاء إذا عفن في موضع استحال كله ذبابا فطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر وعن
أنس أن النبي صلى الله عليه وآله قال عمر الذباب أربعون ليلة والذباب كله في النار إلا النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وإنما هو ليعذب به
أهل النار لوقوعه عليهم وعن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه
من ذلك سبعة أملاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط
يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والدبر ونحوه كلها واحدا و
جالينوس يقول إنه ألوان فالأول ذباب البقر ... في أصله دود صغار تخرج من أبدانهن فتصير ذبابا وزنابير وذباب الخاس يتولد من الزبل
إذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة وإذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب
أمره أنه يلقي رجيعه على الأبيض أسود وعلى الأسود أبيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن
الحوت ولو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله تعالى عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا إلا في الأماكن العفنة ومبدأ
خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الأنثى عامة اليوم ومن الحيوان الشمسية لا يختفي شتاء ويظهر صيفا وروى البخاري وغيره أن النبي صلى
الله عليه وآله قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الأخرى دواء وإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية ...

وابن ماجة ان احدى جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وقال الخطابي وقد تكلم
على هذا الحديث بعض من لاخلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح
الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى
الحيوان التي بها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب
الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا
لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعلم وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى
وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع لا ينجس
لا تعليله بنفس سائلة ولو وقع الزنبور او الفراش او النحل او اشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله اذا وقع الذباب في اناء احدكم
الحديث وهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم وقد قال علي عليه السلام في العسل انه مذقة ذبابة وقد مر ان الذباب كله في النار
الا النحل فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر جريان الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وفي شفاء الصدور
تاريخ ابن النجار مسندا ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب اصلا والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في

التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر والاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل
هو من يبصر في الغيم دون الصحو قال الجوهري هو نوعان فالاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب
الاوقات والعور معروف قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان يكون
مأخوذا من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني بعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم
دون الصحو وما ذكره من ان الخشاف هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان وقال القوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء
القمر ولا في ضوء النهار ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان
البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء لانه ذو
اذنين واسنان وخصيتين ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين
لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الله تعالى ولهذا جميع الطير تقهره وتبغضه فما كان منها
ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى عليه السلام غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له
ثديا واسنانا واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات
بالبعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلثة افراخ
وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه
بفيه وهو من حنوه عليه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر و
يوصف بالحمق ومن ذلك اذا قيل له اطرق كرى الصق بالارض. [illegible] البوم كامل الزيارة عن محمد بن الحسن
بن الوليد وجماعة مشايخي عن سعد بن عبد الله عن اليقطيني عن صفوان عن الحسين بن ابي غندر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته
يقول في البومة فقال هل احد منكم رآها بالنهار قيل له لا تكاد تظهر بالنهار ولا تظهر الا ليلا قال اما انها لم تزل تأوي العمران ابدا فلما قتل
الحسين عليه السلام آلت على نفسها ان لا تأوي العمران ابدا ولا تأوي الا الخراب فلا تزال نهارها صائمة حزينة حتى يجنها الليل فاذا جنها الليل
فلا تزال ترن على الحسين عليه السلام حتى تصبح ومنه عن حكيم بن داود بن حكيم عن سلمة عن الحسين بن علي بن صالح البربري وكان فيما
لقي البهاة قال حدثني ابي قال دخلت على الرضا عليه السلام فقال لي ما يقول الناس في البوم قلت جعلت فداك جئنا نسالك قال فقال ترى هذه
البومة كانت على عهد جدي رسول الله صلى الله عليه وآله تأوي المنازل والقصور والدور وكانت اذا اكل الناس الطعام تطير فتقع امامهم
فيرمى اليها بالطعام وتسقى ثم ترجع الى مكانها ولما قتل الحسين بن علي عليهما السلام خرجت من العمران الى الخراب والجبال والبراري وقالت بئس
الامة انتم قتلتم ابن نبيكم ولا آمنكم على نفسي ومنه عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن فضال عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان البوم لتصوم النهار فاذا افطرت تدلهت على الحسين عليه السلام حتى تصبح بيان تدلهت كذا في اكثر النسخ بالدال المهملة في القاموس
الدله ويحرك والدلوه ذهاب الفؤاد من هم ونحوه ودلهه العشق تدليها فتدله والمدله كمعظم الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونحوه
وفي بعض النسخ بالواو في القاموس الوله محركة الحزن او ذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف وله كورث ووجل ووعد فهو ولهان وواله
وتوله واتله وهو وهي والهة ووالهة وميلاه شديدة الحزن والجزع على ولدها الكامل عن علي بن الحسين عن سعد عن موسى بن عمر عن
عن الحسن بن علي الميثمي قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا يعقوب رأيت بومة قط تنفس بالنهار فقال لا قال تدري لم ذلك قال لا قال لانها
تظل يومها صائمة فاذا جنها الليل افطرت على ما رزقت ثم لم تزل ترنم على الحسين عليه السلام حتى تصبح بيان تنفس كذا في اكثر النسخ بالنون
والفاء كانه كناية عن التصويت والترنم ولا يبعد ان يكون تنغش بالنون والغين المعجمة قال في القاموس النغش تحرك الشيء من مكانه

كالانتعاش

كالانتعاش والنغش وكل طائر او هامة تحرك في مكانه فقد تنغش دلائل الطبري عن الحسن بن علي الوشاء عن عبد الصمد بن بشير عن عطية اخي
ابي العوام قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله اذ اقبل اعرابي على لقوح له فعقله ثم دخل فضرب بحصير يمينا وشمالا
كانه طائر العقل فهتف به ابو جعفر عليه السلام فلم يسمعه فاخذ كفا من حصى فحصبه فاقبل الاعرابي حتى نزل بين يديه فقال له يا اعرابي من اين اقبلت
قال من اقصى الارض فقال له ابو جعفر الارض اوسع من ذلك فمن اين اقبلت قال من اقصى الدنيا وما خلفي من شيء اقبلت من الاحقاف قال تلك
الاحقاف قال احقاف عاد قال يا اعرابي فما مررت به في طريقك قال مررت بكذا فقال ابو جعفر ومررت بكذا فقال الاعرابي نعم ومررت بكذا
قال ابو جعفر ومررت بكذا فلم يزل يقول الاعرابي اني مررت ويقول له ابو جعفر ومررت بكذا الى ان قال له ابو جعفر فمررت بشجرة يقال لها شجرة
الرفاق قال فوثب الاعرابي على رجليه ثم صفق بيده وقال والله ما رايت رجلا اعلم بالبلاد منك اوطئتها قال لا يا اعرابي ولكنها عندي في كتاب
يا اعرابي ان من ورائكم لواديا يقال له برهوت تسكنه البوم والهام يعذب فيه ارواح المشركين الى يوم القيمة حيوة الحيوان البوم بضم الباء
طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صداء او فياد فيختص بالذكر كنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن طبعها ان
تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان في الليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام الليل فاذا رآها
الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها للعداوة التي بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير وينقل
المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الطير لم تظهر الا بالليل
وزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور في نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشا لجسدها والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة
بنفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال للعامل اصطد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس
فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك لابي بكر الطرطوشي ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه
فكان فيما حدثه ان قال يا امير المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة
لا افعل الا ان تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله تعالى سنة واحدة
فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة ورايت في بعض المجاميع بخط بعض
العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب
الى ذلك الرجل فانظر ما كتب وائتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو * يا قصر جمع فيك الشوم واللوم * حتى
يعشعش في اركانك البوم * يوما يعشعش فيك البوم من فرحي * اكون اول من ينعاك مرغوم * ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له
الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثل بين يدي المامون اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا
قال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري
والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين قد مررت عليه الان وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في
امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت
بثمنه اوما علم امير المؤمنين ما قال الشاعر * اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ * نصيب ولا حظ تمنى زوالها * وما ذاك من بغض له غير انه * يرجى
سواها فهو يهوى انتقالها * فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله ابواب
الدواجن وما يصحبها من الانعام باب استحباب اتخاذ الدواجن في البيوت قرب الاسناد عن سعد بن
طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال كانوا يحبون ان يكون في البيت الشيء الداجن مثل الحمام والدجاج او العناق
ليعبث به صبيان الجن ولا يعبثون بصبيانهم طب الائمة عن المظفر بن محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن سليمان بن جعفر

عن ابرهيم بن ابي يحيى المدني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا من الدواجن في بيوتكم تتشاغل بها الشياطين عن صبيانكم بيان
قال الجوهري دجن بالمكان دجونا اقام به وادجن مثله ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستأنست قال ومن العرب من يقولها
بالهاء وكذلك غير الشاة قال لبيد * حتى اذا يئس الرماة وارسلوا * غضفا دواجن قافلا اعصامها * اراد به كلاب الصيد وقال في النهاية
فيه لعن الله من مثل بالدواجن هي جمع داجن وهي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم يقال شاة داجن ودجنت تدجن دجونا والمداجنة حسن
المخالطة وقد يقع على غير الشاة من كل ما يالف البيوت من الطير وغيرها والمثلة بها ان يخصيها او يجدعها انتهى وقال الدميري الداجن الشاة التي
تعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة
وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه باب فضل اتخاذ الديك وانواعها واتخاذ الدجاج في البيت واحكامها
العيون والخصال عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد الاشعري عن ابرهيم بن حمويه عن اليقطيني قال قال الرضا عليه السلام في الديك الابيض
خمس خصال من خصال الانبياء عليهم السلام معرفته باوقات الصلوات والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة مجالس الصدوق في مناهي النبي
انه صلى الله عليه وآله نهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة المكارم عن النبي صلى الله عليه وآله تعلموا من الديك خمس خصال محافظته
على اوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة كتاب جعفر بن محمد بن شريح الحضرمي عن حميد بن شعيب عن جابر الجعفي قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول ان لله ديكا في الارض وراسه تحت العرش جناح له في المشرق وجناح له في المغرب يقول سبحان الملك القدوس
فاذا قال ذلك صاحت الديوك واجابته فاذا سمع صوت الديك فليقل احدكم سبحان ربي الملك القدوس الكافي عن العدة عن البرقي عن
محمد بن علي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الديك الافرق ابيض يحفظ دويرة اهله وسبع دويرات
حوله بيان قال في القاموس ديك افرق بين الفرق محركة مفروق الكافي عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان بن رشيد عن القسم بن
عبد الرحمن الهاشمي عن محمد بن خالد الاهوازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الديك الافرق ابيض حرس دويرته وسبع دويرات حوله ولنفقة
من حمامة مسرة افضل من سبع ديوك فرق بيض ومنه عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد
عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم الجعفري قال ذكر عند ابي الحسن عليه السلام حسن الطاووس فقال لا يزيدك على حسن الديك الابيض شيئا
قال وسمعته يقول الديك احسن صوتا من الطاووس وهو اعظم بركة ينبهك في مواقيت الصلوة وانما يدعو الطاووس بالويل بخطيئته التي
ابتلي بها ومنه عن علي عن بعض اصحابه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الديك الابيض صديقي وصديق كل مؤمن ومنه عن علي
عن بعض اصحابه عن ابي شعيب المحاملي عن ابي الحسن عليه السلام قال في الديك خمس خصال من خصال الانبياء السخاء والشجاعة والمعرفة باوقات الصلوة وكثرة
الطروقة والغيرة بيان كثرة الطروقة بفتح الطاء من قولهم طروقة الفحل لانثاه فالمراد كثرة الازواج او بالضم مصدر طرق الفحل الناقة اذا نزا عليها
فالمراد كثرة الجماع الكافي عن علي وعدة من اصحابه عن سهل بن زياد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه صياح الديك صلوته وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده بيان كانه اشارة الى قوله تعالى والطير صافات
كل قد علم صلوته وتسبيحه كما مر وقد مر استحباب اتخاذ الدجاج في الباب السابق الكافي عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن عمرو بن عثمان
رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام الوز جاموس الطير والدجاج خنزير الطير والدراج حبش الطير وابن انت عن فرخين ناهضين ربتهما امراة
من ربيعة بفضل قوتها بيان الوز لغة في الاوز وكونه جاموس الطير لانسه بالحماة والماء وشبه الدجاج بالخنزير لاكل العذرة وكون
الدراج حبش الطير لسواده كان التخصيص بامراة ربيعة لكون طيرهم اجود او كونهم احذق في ذلك او كون الشائع في ذلك الزمان وجود هذا
الطير او كثرته عندهم الكافي عن العدة عن احمد عن السياري رفعه قال ذكرت الطهان بين يدي عمر فقال عمر ان اطيب الطهان لحم الدجاج
فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كلا ان ذلك خنازير الطير وان اطيب الطهان لحم فرخ قد نهض او كاد ان ينهض المحاسن عن محمد بن علي عن

يونس

يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلام فدعا واتي بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله عليه السلام هذه اهدتها
لفاطمة ثم قال يا جارية ائتينا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد وخل وزيت مجمع البيان روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان ياكل الدجاج والفالوذ
وكان يعجبه الحلواء والعسل بيان اكثر الاخبار يدل على كراهة لحم الدجاج ولم ار من تعرض لها غير الشهيد رحمه الله في الدروس ذكر الرواية المتقدمة
ويمكن حمل اخبار الذم على ما اذا كانت جلالة او قريبة من الجلل ولم يستبرأ فيخرج الاستبراء ثلثة ايام بزوال التحريم او الكراهة كما روى الدميري عن نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك انتهى والتعليل الوارد في الاخبار المتقدمة
ربما يشعر بذلك حيوة الحيوان الديك ذكر الدجاجة وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده
ولا يالف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من حائط لم يكن له هداية ترشده الى اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين الدجاج
ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا
سواء طال الوقت او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك
المجرب في اوقات الصلوات ومن غريب امره اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليهم ديك غريب سفدته كلها قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي
والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل
اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله روى عبد الحق ابن قانع باسناده الى جابر بن اثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو
اثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه وآله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان
يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان النبي صلى الله عليه وآله يقتنيه في البيت والمسجد وفي ترجمة الرازي الراوي عن ابن كثير عن الحسن عن
انس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقول الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى
الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وآله كان له ديك ابيض وكانت الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله فانها رات ملكا واذا
سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا قال القاضي سببه رجاء تامين الملئكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له
بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان
يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه
موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك
الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك
فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش مطوية فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وفي كتاب فضل
الذكر للحافظ جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لله ديكا رجلاه
في الارض السفلى وعنقه مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره
وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ثلثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار و
روى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلوة اسناده جيد
وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي قوله فانه يدعو الى الصلوة فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان
بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلوة ان يقول بصراخه حقيقة الصلوة او قد حانت الصلوة بل معناه

[illegible]

ان العادة قد جرت بان يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال الفطرة فطره الله عليها فتذكر الناس بصراخه الصلوة ولا يجوز
لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سوى الامن جربه ... لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك
ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى ابو طالب المكي والغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش
ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى
نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم
وعن عبد الله بن نافع ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن اخصاء الخيل والغنم والديك وقال انما النماء في الخيل ويحرم المناقرة بالديكة وقال
الدجاج مثل الحلال الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة ومن عجيب امرها

[illegible]

[illegible]

ساهدا فقال هذا طائر ظن في زوجته سوءا فحلفته فقال لها لا ارضى الا مولاي محمد بن علي فجاءت فحلفت له بالولاية
انها لم تخنه فصدقها وما من احد يحلف بالولاية الا صدق الا الانسان فانه يحلف بها يمين **دلائل الطبري** عن احمد بن
محمد عن محمد بن يوسف عن علي بن داود الحذاء عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال كنت عنده اذ نظر
الى زوج حمام يهدر الذكر على الانثى فقال اتدري ما يقول قلت لا قال يقول يا سكني وعرسي ما خلق الله خلقا احب الي منك
الا ان يكون جعفر بن محمد عليه السلم **حيوة الحيوان** الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق من الفواخت
والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا
للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحد حمامة وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري
والواحدة يمامة وهو ضرب من الحمام البري الذي عندنا واليمام دون ساحل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض وساحل ذنب اليمامة لا بياض فيها فهي نقل
النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول
الحمام هو البري واليمام هو الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه فالطا
عن ... الشرب والهدر يرجع الصوت ويواصله من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه انه ما عب هدر فلو اقتصر في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل
عليه ان الشافعي ذكر في عيون المسائل وما عب في الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه
لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر على حوضه تركت لها نغرم يعب ... يصف القطا العب مع انه لا يهدر والا كان حماما
والمرجع من العصفور وما علو فلك انتظم الشافعي كلام الشافعي واهل اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها
وعلى اليمام والقماري وساق حر وهو ذكر القمري والفواخت والدبسي والقطا والوراشين والسعاقب والشفنين والراعبي والورداني والطوراني
وسياتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البرج
وما اشبه ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الراعبي والطوراني والعداني والمضرب
والقلاب والمنسوب وهو افضلها وهو المسمى بالهدي ... كالعتاق من الخيل وتلك البراذين قال الجاحظ الحمام كالصقلاتي من الناس وهو الابيض
روى ابو داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع
شيطانة وروى شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام على الاشتغال به والارتقاء الى الاسطح
التي يشرف منها على بيوت الجيران وروى عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطائرة فتذبح ويترك المقصصات وروى
نافع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر
قال ابن نافع والحافظ ابو موسى قال هلال ... كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال
ابن نافع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير لم اره لغيره وكان في منزله حمام احمر وورد
وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا عليه السلم شكى الى النبي صلى الله عليه وآله الوحشة فامره ان يتخذ
زوج حمام وان يذكر الله تعالى عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا واسناده ضعيف وروى ابن عدي ... قال انه في ترجمة ميمون
بن موسى عن علي بن ابي طالب عليه السلم انه شكى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتخذ زوجا من حمام تونسك وتوقظك للصلوة بتغريدها
واتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلوة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله النعل والحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله الوحدة
فقال له النبي صلى الله عليه وآله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وقال على

في ترجمة سهل بن وزير عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها اني باعث
اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال يكون
في اخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يالف وكره ولو ارسل من الف فرسخ وحمل الاخبار وياتي
بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على
ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه اشد طلب وخوفه من الشواهين اشد من خوفه من غيره
وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفأرة اذا رأت الهر ومن عجيب طبعه
فيما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام ما رأيت حمامة الا زوجها ذكرها ولا
ذكرا الا زوجه انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورأيت
حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط من لقي ولا يزوج وانثى
يقمطها كل من رآها من الذكور ولا تزوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف السفاد يجر ذنبه يعني
المراة الانثى كانه قد علم ما فعلت يجتهد في اخفائه وقد يسفد الحمام ستة اشهر والانثى تحضن اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن
الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يحضن البيض ويجيء جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت
الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى لتخرج فراخه من الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه
اذا خرجت من البيض ان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وزعم ارسطو
ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام
وذكر اهل التاريخ ان المسترشد لما حبس راى في منامه على يده حمامة مطوقة فاتاه ات وقال لي خلاصك في هذا فلما اصبح ذلك حكى لابن سكينة الامام
فقال له ما اولته قال اوله بيت ابي تمام * هن الحمام فان كسرت عيافة * من حائهن فانهن حمام * وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة
تسع وعشرين وخمسمائة **نهج البلاغة** من خطبة له عليه السلم يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس
ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات فاقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفة به ومسلمة له ونعقت في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسي
اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد ان لم تكن
في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها
في الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ
ومن اعجبها خلقا الطاوس الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى
نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه ازر الفحول المغتلمة
من ذلك على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه
تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها
من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس
فهو كموشي الحلل او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه
وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق

وجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء
موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم
الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الاقحوان ابيض يقق
فهو ببياضه في سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو
كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من
قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه واذا تصفحت
شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن
او تبلغه قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه فسبحان
الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية
نعته وسبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والافيلة ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه
الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته قال السيد رضي الله عنه تفسير بعض ما جاء فيها من الغريب ويؤر بملاقحه الارك كناية
عن النكاح يقال ار المراة يؤرها اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر
يجلب منها الطيب وعنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه اراد جانبي
جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعسالج
الغصون واحدها عسلوج **توضيح** الطاوس على فاعول تصغيره طويس وطوست المراة اي تزينت والحيوان بالتحريك جنس الحي
ويكون بمعنى الحيوة والموات كسحاب ما لا روح فيه وارض لم تحي بعد والتي لا مالك لها وساكن كالارض والجبال وذي حركات كالماء والنار او
المتحرك بطبعه او الاعم والبين الداخل واللطيف الدقيق وما مفعول اقام والضمير راجع الى ما في يده ويحتمل ان يعود الى ما ونعقت اي صاحت
والغرض الاشعار بوضوح الدلالة والضمير في دلائله راجع الى الله او الى ما وما ذرأ اي خلق وقيل الذرء مختص بالذرية والاخاديد جمع اخدود وهو الشق
وهو الشق في الارض والطير الذي يسكن الاخاديد كالقطا والحجاج الكرجيع جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين جبلين والقبج يسكن الفجاج و
الاعلام الجبال ورواسيها ثوابتها والعقبان والصقور ونحوها تسكن الجبال الراسية والتصريف التقليب والتحويل من حال الى حال ومصرفة منصوب
على الحالية وفي بعض النسخ مجرور على انه صفة لذوات اجنحة وكذلك مرفرفة وزمه شده والزمام ككتاب ما زم به وزمام البعير خطامه وزمام
التسخير القدرة الكاملة ورفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما عند السقوط على شيء يحوم عليه ليقع فوقه ومخارق الجو كانها التي يخرق الهواء فيها
والمنفسح الواسع والفضاء ما اتسع من الارض والمنفرج المكان الواسع والحقاق بالكسر جمع حق بالضم وهو مجمع المفصلين من الاعضاء واحتجاب المفاصل استتارها
باللحم والجلد ونحوهما وعبل الشيء بالضم عبالة فهو عبل بالفتح فيهما اي ضخم ضخامة وزنا ومعنى ان يسمو اي يعلو في السماء اي في جهة العلو وفي
بعض النسخ في الهواء والخفوف بالضم سرعة الحركة ودف الطائر كفر حرك جناحيه لطيرانه ومعناه ضربهما دفيه وهما جنباه قيل وذلك اذا اسرع
مشيا ورجلاه على وجه الارض ثم يستقل طيرانا او دفيف الطائر طيرانه فوق الارض يقال عقاب دفوف ودفت الحمامة كرت واسارت مسيرا لينا كذا في
المصباح ويظهر من كلام بعضهم ان الفعل كمد فيهما ويدف فيما عندنا من النسخ بكسر العين ونسقها اي رتبها يقال نسقت الدر كنصرت اي نظمتها
ونسقت الكلام اي عطفت بعضه على بعض والاصابيغ جمع اصباغ بالفتح جمع صبغ بالكسر وهو اللون اي جعل كلا منها على لون خاص على وفق الحكمة
البالغة وغمسه في الماء كضربه ادخله والانغماس الارتماس شبه الطير الذي له لون واحد بثوب ادخله الصباغ اذا اراد صبغه والقالب بفتح اللام كما في النسخ كالخف
ونحوه كالخاتم والطابع وبالكسر البسر الاحمر وفي القاموس القالب البسر الاحمر وكالمثال يفرغ فيه الجواهر وفتح لامه اكثر وشاة قالب لون على غير لون امها وفي الحديث

في حديث شعيب وموسى عليهما السلم لك من غنمي ما جاءت به قالب لون تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب ومنه حديث
علي عليه السلام في صفة الطيور فمنها مغموس في قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه انتهى والاظهر ان المغموس في قالب اللون عبارة عن احاطة اللون
الواحد بجميع اجزائه كما يحيط القالب بالاشياء المصبوغة بالصبغ فيه من نحاس ونحوه وعلى الكسر يمكن ان يكون المراد بقالب اللون اللون الذي يقلب
اللون الى لون اخر ولون صبغ في بعض النسخ مجرور مضافا الى صبغ على الاضافة البيانية وفي بعضها بالجر منونا وصبغ على صيغة الماضي المجهول اي
صبغ ذلك المغموس والطوق حلى للعنق وكل ما استدار بشيء وهذا النوع كالفواخت ونحوها والتعديل التسوية ومنه تعديل الشهر والمراد اعطاء كل
منه في العلو والسفل والقصر والطول حظه من التناسب وخلقه خاليا من نقص وبعض ونضد المتاع كنصره ونضده بالتشديد اي جعل بعضه فوق بعض اي رتب الوانه بجناح اشرج قصبه
اي ركب بعضها في بعض كما يشرج العيبة اي يداخل بين اشراجها وهي عراها يعني كشجر على وجه الارض وسحب المراة ذيلها اذا درج اي مشى وطوى
الصحيفة كرمى ضد نشرها وسما كعلا اي ارتفع وسما به اي اعلاه ورفعه واطل عليه اي اشرف والقلع بالكسر الشراع والداري منسوب الى دارين وهو موضع
في البحرين يؤتى منه الطيب من الهند وهو الان خراب لا عمارة به ولا ساكن وفيه اثار قديمة والنسبة اليه لانه كان مرسى السفن في زمانه وعنجه كنصره
اي عطفه وقيل اي جذب الراكب خطام البعير فرده على رجليه وفي النهاية النوتي الملاح الذي يدبر السفينة في البحر وقد نات ينوت نوتا اذا تمايل من النعاس
كان النوتي يميل السفينة من جانب الى جانب انتهى ولطف التشبيه واضح واختال اي تكبر واعجب بنفسه ويميس اي يتبختر وزاف يزيف زيفانا اي
تبختر في مشيته ويفضي او يسفد ويقال افضى الى المراة اي جامعها او خلا بها والديكة كقردة جمع ديك بالكسر وفي بعض النسخ وفي نهاية ابن الاثير كافضاء
الديكة وار كمد اذا بالفتح اي جامع والفحل الفحل النافذ اي حبلها والملاقحة مفاعلة منه وفي بعض النسخ بملاقحة على صيغة الجمع مضافا الى الضمير اي الات
تناسله واعضائه والفحل الذكر من كل حيوان وغلم كعلم اي اشتد شبقه واغتلم البعير اذا هاج من شدة شهوة الضراب وقوله من ذلك المحيل المغتلمة ليس
في بعض النسخ والاحالة من الحوالة على ضعيف اسناده اي اسناده الضعيف وفي بعض النسخ على ضعف بصيغة المصدر مبالغة ويقال سفحت الدمع
كنعت اي ارقته والدمع اي ارسله وفي بعض النسخ تنشجها كضرب يقال انشج الشيء اي سال والدرز اي غلا ما فيه حتى سمع له صوت ولعل الاول اوضح فان
الفعل ليس متعديا بنفسه على ما في كتب اللغة وضفتا جفونه جانباها وكذا ضفتا النهر والوادي وتطعم على صيغة التفعل بحذف احدى التائين
وبحس الماء انبجس انفجر فتبجس وانبجس وتوحيد الكلمة في النسخ بما اي الدمع المنبجس لبعض الشارحين زعم قوم ان اللقاح في الطاوس بالدمعة وليس المومني
لم يعلم ذلك ولكن ليس باعجب من مطاعمة الغراب والغربة بهم ان الغراب لا يسفد ومن امثالهم من سفاد الغراب فيزعمون ان اللقاح من المطاعمة و
انتقال جزء من الماء الذي في قانصة الذكر الى الانثى من منقاره واما الحكماء فنقل ان ارسطو قال بمثل ذلك على انهم قالوا لو افي كتبهم ما يقرب من هذا قال الكتب
والنعجة تحبلها ارياح تهب من ناحية الحجل الذكر ومن سماع صوته قال والنوع المسمى بالافيانا لا ضعي ابوا فيها ثم تبالت خذاك مسافدها ولا يخفى
ان المثل المذكور لا يدل ان الغراب لا يسفد بل الظاهر منه خلافه الا ان يكون مراد القائل ايضا ذلك واما كلامه فالظاهر منه ان الطاوس لقاحه بالسفاد
لقوله ويؤر بملاقحه والتعبير عن القول الاخر بالزعم وان الغراب لقاحه بالمطاعمة وقال في القاموس الحمام اذا ادخل فمه في فم انثاه فقد تطاعما وطاعما واحد
الثاني كان اصطفه وخاله يخيله ظنه فيه ويقول في المضارع المتكلم اخال بكسر الهمزة على غير قياس وهو اكثر استعمالا وبنو اسد يفتحون على القياس
والمداري بالدال المهملة على ما في اكثر النسخ جمع مدرى بكسر الميم قال ابن الاثير المدرى والمدراة شيء من حديد او خشب على شكل سن من اسنان
المشط واطول منه يسرح به الشعر المتلبد ويستعمله من لا مشط له وكان في نسخة ابن ميثم بالذال المعجمة وقال هي خشبة ذات اطراف كاصابع الكف
ينقى بها الطعام والدارة هالة القمر وما احاط بالشيء كالدائرة والعقيان بالضم الذهب الخالص وقيل ما ينبت منه نباتا والفلذ كعنب جمع فلذة
بالكسر وهي القطعة من الذهب والفضة وغيرها وفلذت له من الشيء كضربت اي قطعت والزبرجد جوهر معروف قيل ويسميه الناس الحجري وقيل
هو الزمرد وجني الثمر والزهرة واجتنبها بمعنى والجني ما يجتنى منه وفي بعض النسخ جني كحصى وهو ما يجنى من الشجر ما دام غضا بمعنى فعيل
ولفظة الفعل المجهول ليست في بعض النسخ وزهر النبات بالفتح نوره والواحدة زهرة كتمرة وتمر قالوا ولا يسمى زهرا حتى يتفتح والمضاهاة والمشا

والمشابهة واستعمال الحمل بمعنى فعل بالتشديد كثير لاسيما في كلامه والقياس واللبس بالكسر فيهما والملبس واحد والوشي نقش الثوب من كل لون
والموشى كرمى المنقش والحلل كصرد جمع حلة بالضم وهي ازار ورداء من برد وغيره ولا يكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة ووشي انيق اي حسن
معجب والمونق مفعل منه قلبت الهمزة واوا والعصب بالفتح ضرب من البرود والحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء جمع حلي بالفتح والتخفيف
وهو ما يزين به من مصوغ المعدنيات او الحجارة والفصوص جمع فص كفلس وفلوس قال ابن السكيت وكسر الفاء ردي وقال الفيروزآبادي الفص
للخاتم مثلثة والكسر غير لحن ونطقت بالجبين اي جعلت الفضة كالنطاق لها وهو ككتاب شبه ازار فيه تكة تلبسه المرأة وقيل تشد
المرأة وسطها بحبل وترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل يجر على الارض وكلل فلانا اي البسه الاكليل وهو بالكسر التاج وشبه
عصابة تزين بالجوهر وقال بعض الشارحين شبهها بالفصوص المختلفة الالوان المنطقة في الفضة اي المرصعة في صفائح الفضة والمكلل
الذي جعل كالاكليل وحاصل الكلام انه شبه قصب ريشه بصفائح من فضة رصعت بالفصوص المختلفة الالوان فهي كالاكليل في
الترصيع والاظهر ان المكلل وصف للجبين ومرح كفرح وزنا ومعنى فهو مرح ككتف وقيل المرح اشد الفرح وقيل هو النشاط
قلت صفحاته وقد كثر اي ضحك وقال في ضحكه قهقه بالسكون فاذا كرر قيل قهقهة فهقهه مثل دحرج دحرجة والجمال الحسن في الخلق والخلق
السربال بالكسر القميص او كل ما لبس والوشاح ككتاب شي ينسج من اديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء
بالبكاء والصياح واستغاث طلب العون والنصر

تقدم ان في سورة الرحمن اية يقرؤها الانسان على الكلب اذا حمل عليه فلا يؤذيه باذن الله عز وجل وهي يا معشر الجن والانس الاية **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال يكره ان يكون في دار الرجل المسلم الكلب **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من احد يتخذ كلبا الا نقص في كل يوم من عمل صاحبه قيراط **بيان** لعله محمول على الكراهة كما يشير اليه الخبر السابق وعلى كلب لم يكن في اتخاذه منفعة ولم يكن بينه وبينه باب مغلق مع انه يحتمل ان يكون مع الحالين اخف كراهة قال الدميري لا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل في مجانبة الملئكة لمحلها ومجانبة الملئكة امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والبيوت على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه للزرع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا زرع ولا صيد فلو خالف اقتنى نقص من اجره كل يوم قيراط وفي رواية قيراطان وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدن ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين ذكر القيراط اولا ثم ذكر التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام حيث قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كلما عملت فمتى يلتئم ما امرتني به قد طال علي امره فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل ينبحهم الكلب فينتبه نوح فيأخذ الهراوة ويثب لهم فيهربون منه فالتأم له ما اراد **الكافي** عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن سماعة قال سألته عن الكلب يمسك في الدار قال لا **ومنه** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا خير في الكلب الا كلب صيد او كلب ماشية **ومنه** عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن عن جراح المدايني عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تمسك كلب الصيد في الدار الا ان يكون بينك وبينه باب **بيان** كان المراد بالباب الباب المغلق عليه لما روى الصدوق رحمه الله في الفقيه عن الصادق عليه السلام لا تصل في دار فيها كلب الا ان يكون كلب الصيد واغلقت دونه بابا فلا باس فان الملئكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا بيتا فيه تماثيل ولا بيتا فيه بول مجموع في انية انتهى ويحتمل ان يكون المراد ان كون الكلب في بيت اخر لا يوجب نقص صلوة المصلي وان كان البيت الذي فيه الكلب وبين البيت الذي يصلي فيه باب فانهما لا يصيران بذلك بيتا واحدا والاول اظهر لما مر ولما رواه الكليني ايضا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألته عن كلب الصيد يمسك في الدار قال اذا كان يغلق دونه الباب فلا باس قال العلامة قدس سره في المنتهى يكره الصلوة في بيت فيه كلب لما رواه ابن بابويه عن الصادق عليه السلام وذكر الخبر المتقدم ثم قال وروى الشيخ عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل عليه السلام اتاني فقال انا معاشر الملئكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه ونفور الملئكة يؤذن بكونه ليس هو موضع رحمة فلا يصلح ان يتخذ للعبادة انتهى ونحوه قال الشهيد نور الله مرقده في الذكرى قال الدميري قال ابو عمرو بن الصلاح لا تصحب الملئكة رفقة فيها كلب ولا جرس ثم قال ولما قوله لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبدون من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملئكة ضد الشيطان ولقبح رائحة الكلب والملئكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملئكة عليه وصلوتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه في بيته ودفعها اذى الشياطين والملئكة لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملئكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار

واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملئكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرها فلا يمنع دخول الملئكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي وقال النووي والاظهر انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وآله تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرئيل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبرئيل عليه السلام **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله رخص لاهل القاصية في كلب يتخذونه **بيان** القاصية البعيدة عن المعمورة **الكافي** عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الكلب السلوقي فقال اذا مسسته فاغسل يدك **بيان** غسل اليد اذا كان رطبا محمول على الوجوب واذا كان يابسا على الاستحباب على المشهور وسيأتي الكلام فيه في كتاب الطهارة وقال الدميري في حيوة الحيوان الكلب حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمرأة كلبة والجمع اكلب وكلاب مثل اعبد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا في جمع كلاب كلابات وهو نوعان اهلي وسلوقي وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل دون ذلك وتضع جراءها عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وينزو الذكر اذا كمل لسنة وربما سفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل انسان لسان الضبع لم ينبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا او غافلا نائما او يقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح على احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبح على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد والتألف ويجيب اذا دعي بعد الضرب واذا طرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ راسه ويحدب ظهره ويعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كانه سكران ويجوع فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شيء حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة تبصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة صورة الكلاب الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجنون تعرض للكلب والذئب وابن اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر نحو ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم يقال اكلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه كلب برئ وعوفي

واما السلوقي فمن طبعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المعتل من الذي به مشي الذكر من الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت
حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدلون بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع
منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعليما من الذكور والفهد بالعكس والسود من الكلاب اقل صبرا
من غيرها وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال ص قتل نفسه واضاع دينه
وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان الحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان
شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما
فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشا يقول * فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون * وما زال
يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسي والخليل يخون * وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره
فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها
عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان
بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم في منتزهاته وامر بربط الكلب
لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا
وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت فاقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية
تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة
حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار
اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب على جنبه وقد
تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ لكونه ترك الانية
مكشوفة وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رايتها قال وهي اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوار عن ابي عمر المديني قال انه كان في
بغداد رجل يلعب بالكلاب فاحتاج في حاجة له وتبعه كلب كان يخصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة
فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار فدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب واخرجوه
وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب
عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم يطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما راه وثب اليه وخدش ساقه ونهشه وتعلق
به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة
ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه
فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان
بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق الكلب به كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك
الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره دخل وادخل الكلب
ومهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ومهما دخل الكلب فدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير
اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه فنبشه الغلام فوجد

في القاموس القلطي كعرفي بحركة القصير من الناس والسنانير والكلاب

الرجل قتيلا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل فطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل
نبح عليه فلما تكرر ذلك حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل فقرروه فاقر فقتلوه به وذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس ان
اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلم وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله راى كان كلبا ابقع
ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعد خمسين سنة وفي
رسالة القشيري في باب الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة فنزل على نخيل قوم وفيهم غلام اسود يعمل عليها اذ اتى الغلام بغدائه
وهو ثلثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم
قال ما رايت قال فلم اثرت هذا الكلب قال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله
جعفر فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام فاعتقه
واشترى الحائط وما فيه ووهبه له * ودخل ابو العلاء المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب
من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال ابو العلاء لو لم يكن
من شعر المتنبي الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاه شرفا وفضلا * فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه واخراجه من مجلسه
ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون اي شيء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة والمتنبي احسن منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها *
واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل * **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال امير المؤمنين عليه السلم بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة فقال لا تدع صورة الا محوتها ولا قبرا الا سويته ولا كلبا الا قتلته
بيان قال الدميري روى مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتل الكلاب ثم قال ما بالكم وبال الكلاب ثم رخص في
كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين
والماوردي والنووي ومسلم لا يجوز قتلها وقيل ان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها
كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات **العلل** عن محمد بن شاذان
بن احمد البراوستاني عن محمد بن محمد بن الحرث السمرقندي عن صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه اليماني
قال لما ركب نوح عليه السلم في السفينة القى الله عز وجل السكينة على ما فيها من الدواب والطير والوحش فلم يكن شيء فيها يضر شيئا كانت الشاة تحتك
بالذئب والبقرة تحتك بالاسد والعصفور يقع على الحية فلا يضر شيء شيئا ولا يهيجه ولم يكن لها صخب ولا صياح ولا سبة ولا العن قد اهمتهم
انفسهم واذهب الله عز وجل حمة كل ذي حمة فلم يزالوا كذلك في السفينة حتى خرجوا منها وكان الفار قد كثر في السفينة والعذرة فاوحى الله عز وجل
الى نوح عليه السلم ان امسح الاسد فمسحه فعطس فخرج من منخريه هرتان ذكر وانثى فخف الفار ومسح وجه الفيل فعطس فخرج من منخريه خنزيران
ذكر وانثى فخفت العذرة **بيان** في القاموس الحمة كثبة السم او الابرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك او يلدغ بها والجمع حمات وحمى
العلل عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابرهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن ابي الطيب احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى
بن جعفر العلوي العمري عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل الكلب
قال خلقه من بزاق ابليس قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لما اهبط الله عز وجل ادم وحوا الى الارض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا
ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل ادم في الارض فقال لهم ان طيرين قد وقعا من السماء لم ير الراؤون اعظم منهما تعالوا فكلوهما فتعادت السباع
معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه من عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين احدهما ذكر والاخر

فيها

انی فقتا ما حول ادم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع ان يقربوهما ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب
ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن البرقي عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى علي عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرون ولا ترون فافعلوا ما
تؤمرون الخبر **القصص** بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن ابي احمد عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال ان قوم نوح شكوا الى نوح عليه السلم الفار فامر الله تعالى الفهد فعطس فطرح السنور فاكل الفار
وشكوا اليه العذرة فامر الله الفيل ان يعطس فسقط الخنزير **ثواب الاعمال** ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري
عن ابي عبد الله عليه السلم ان امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى ماتت عطشا **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني
عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر
عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت في النار صاحب العباء التي قد غلها ورايت في النار صاحب المحجن الذي كان يسرق
الحاج بمحجنه ورايت في النار صاحبة الهرة تنهشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها تاكل من خشاش الارض ودخلت
الجنة فرايت صاحب الكلب الذي ارواه من الماء **بيان** قال في النهاية المحجن عصا معقفة الراس كالصولجان والميم زائدة ومنه الحديث
كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا فطن به قال تعلق بمحجني انتهى واقول صاحب الكلب اشارة الى ما رواه الدميري عن مسلم ان النبي صلى الله عليه واله قال
بينما امرأة تمشي بفلاة من الارض اذ اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا
الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها فقالوا يا رسول الله اولنا
في البهائم لاجرا قال في كل كبد رطبة اجر قال في النهاية وفيه فاذا كلب ياكل الثرى من العطش اي التراب الندي انتهى والظاهر ان هذه صاحبة
الكلب التي رواه الا ان يكون اشارة الى قصة اخرى شبيهة بذلك **الدر المنثور** عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا
رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
كعب حام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه وقال قم باذن الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال له عيسى هكذا هلكت قال لا ولكني مت وانا
شاب ولكني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع كانت
ثلث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب
الفيل فغمزه فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بجرز السفينة يقرضه اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني الاسد فخرج من
منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له عيسى كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب ياتيه بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا
عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد قد غرقت فطوقها الخضرة التي في
عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم تالف البيوت فقالوا يا روح الله الا تنطلق به الى اهالينا فيجلس معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم
من لا رزق له ثم قال له عد باذن الله فعاد ترابا وعن عكرمة قال لما حمل نوح في السفينة الاسد قال يا رب ايه يسالني الطعام من اين اطعمه قال
اني سوف اشغله عن الطعام فسلط الله عليه الحمى فكان نوح ياتيه بالكبش فيقول كل فيقول الاسد لا وعن وهب بن منبه قال لما امر نوح
ان يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهرة قال من القى بينهم العداوة
قال انت يا رب قال فاني القي بينهم حتى لا يتضاررون **توضيح** جرز السفينة الخيوط التي تخاط بها **حيوة الحيوان** السنور بكسر السين المهملة
وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفارة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال
ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي

اخر فقال

اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق
قيل له بكم هذا فقال بمائة درهم فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه ومن هذه الاسماء الاذكر قاله في
الكفاية وقال ابن قتيبة يقال للانثى سنورة وروى الحاكم عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه واله ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور
لا ياتيها فشق ذلك عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع وفي رواية اخرى قال ان الهرة ليست بنجس
انما هي من الطوافين عليكم والطوافات والطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلم
تاذوا من الفار فمسح نوح جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد ويحكى ان يصور الهر الاجال اسدا وهو ظريف
لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقد يخلق الله في ذنب الفيل الهر بينه فهو اذا رأى سنورا هرب ويحكى ان جماعة من الجند
هربوا بذلك والسنور ثلثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد ومناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وذكر
القزويني عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب **الكافي**
عن العدة عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال الكلاب السود البهم من الجن
عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم
فيما بين مكة والمدينة اذ التفت عن يساره فاذا كلب اسود بهيم فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبيه بالطير فقلت ما هذا جعلني الله فداك
فقال هذا عثم بريد الجن مات هشام الساعة فهو يطير ينعاه في كل بلدة **ومنه** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن ميمون عن عبد
الله بن عبد الرحمن عن مسمع عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الكلاب من ضعفة الجن فاذا اكل احدكم طعاما وشيء
منها بين يديه فليطعمه او ليطرده فان لها انفس سوء **ومنه** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن ابي سلمة
عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن الكلاب فقال كل اسود بهيم وكل احمر بهيم وكل ابيض بهيم فذلك خلق من الكلاب من الجن وما كان ابلق فهو
مسخ من الجن والانس **بيان** كون الكلب الاسود وغيره من الجن يحتمل ان يكون المعنى انه على صفتها وانه قد تتصور الجن بصورته او مسخ من الجن
اي كان في الاصل جنيا فمسخ بتلك الصورة واما كون الابلق مسخا من الجن والانس فهو ايضا يحتمل نظير الوجوه المذكورة بانه على صفة شرار الجن
والانس معا او انه يكون ممسوخا من الجن وقد يكون ممسوخا من الانس او متولدا من ممسوخ الجن وممسوخ الانس قال الدميري روى مسلم عن ابي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن
اخي سألت رسول الله صلى الله عليه واله كما سألتني عنه فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة
الكلاب السود ولاجل ذلك قال اقتلوا منهن كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ترويعا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلوته
فانقطعت عليه لذلك وكذلك تاول الجمهور قوله يقطع الصلوة المرأة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل
عن المذكورات وذلك ان المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور الة الى القطع جعلها قاطعة
واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان وقال الخنزير مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع النباح
واكل الجيف والذي فيه من البهيمية الظلف واكل العشب والعلف ويقال انه ليس شيء من دواب الارض اكثر من قوة نابه حتى انه يضرب بنابه حد
السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى جسده من عظم وعصب ومن عجيب امره اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وروى ابن ماجة عن انس ان النبي صلى الله
عليه واله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال
رايت كاني اعلق الدر في اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها [illegible] الثعلب والارنب والذئب والاسد
الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابه عن ابي جميلة عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلم قال

الكلب الاسود البهيم

انعر ويعول من عاد فينتقم الله منه قال ان رجلا انطلق وهو محرم فاخذ ثعلبا فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث
من استه وجعل اصحابه ينهونه عما يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينما الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث
كما احدث الثعلب ثم خلت عنه دلايل الطبري عن محمد بن الحسن عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم
قال كنت مع ابي جعفر عليه السلم بين مكة والمدينة نسير انا على حمار لي وهو على بغلة له اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر عليه السلم
فحبس له البغلة حتى دنا منه فوضع يده على قربوس السرج ومد عنقه اليه وادنى ابو جعفر عليه السلم اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد
فعلت فرجع مهرولا فقلت جعلت فداك لقد رايت عجبا فقال هل تدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم فقال ذكر ان زوجته في
هذا الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله عز وجل ان يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم اهل البيت فقلت قد فعلت
ومنه عن القاضي ابي الفرج المعافى عن الحسين بن القسم الكوكبي عن احمد بن وهب عن عمرو بن محمد الازدي عن ثابت بن باشر عن محمد بن
راشد عن ابيه قال جاء رجل الى ابي عبد الله عليه السلم فقال يا بن رسول الله حكيم بن عباس الكلبي ينشد الناس بالكوفة هجاءكم فقال هل
علقت منه بشيء قال بلى قال انشده: صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ... ولم نر مهديا على الجذع يصلب ... وقستم بعثمان عليا سفاهة ...
وعثمان خير من علي واطيب ... فرفع ابو عبد الله عليه السلم يديه الى السماء وهما ينتفضان رعدة فقال اللهم ان كان كاذبا فسلط عليه كلبك قال
فخرج من الكوفة فادلج فلقيه الاسد فاكله فجاء البشير ابا عبد الله عليه السلم وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فخر لله ساجدا
وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده بيان في النهاية في حديث حليمة ركبت اتانا لي فخرجت امام الركب حتى ما يعلق بها احد منهم ولا يتعلق بها
ولحقها وفي حديث ابن مسعود فقال كفى طلقها اي من ابن تعلبها ومن اخذها الدلايل عن الحسين عن احمد بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن عمر بن
ميثم عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم انه خرج الى ضيعة له مع بعض اصحابه فبينا هم يسيرون اذا ذئب قد اقبل اليه فلما راى غلمانه
اقبلوا اليه قال دعوه فان له حاجة فدنا منه حتى وضع كفه على دابته وتطاول بعنقه وطاطا راسه ابو عبد الله عليه السلم فكلمه الذئب بكلام
لا نعرفه فرد عليه ابو عبد الله عليه السلم مثل كلامه فرجع يعدو فقال له اصحابه قد راينا عجبا فقال انه اخبرني انه خلف زوجته خلف هذا الجبل
في كهف وقد ضربها الطلق وخاف عليها فسالني الدعاء لها بالخلاص وان يرزقه الله ذكرا يكون لنا وليا ومحبا فضمنت له ذلك قال فانطلق ابو عبد الله
وانطلقنا معه الى الضيعة وقال ان الذئب قد ولد له جرو ذكر قال فكنا في ضيعته معه شهرا ثم رجع مع اصحابه فبينا هم راجعون اذا هم بالذئب
وزوجته وجروه يعووا في وجه ابي عبد الله عليه السلم فاجابهم بمثله ورد الاصحاب على ابي عبد الله عليه السلم الجرو وعلموا انه قد قال لهم شيئا فقال
لهم ابو عبد الله عليه السلم تدرون ما قالوا قالوا لا قال كانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة ودعوت لهم بمثله وامرتهم ان لا يؤذوا لي وليا ولا لاهل
بيتي فضمنوا لي ذلك ومنه عن محمد بن هرون التلعكبري عن ابيه عن محمد بن همام عن احمد بن الحسين المعروف بابن ابي القسم عن ابيه عن بعض رجاله
عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعد بن مسلم عن المفضل بن عمر قال لما كان المنصور قد وفد بابي عبد الله عليه السلم الى الكوفة فلما اذن له قال لي
يا مفضل هل لك في مرافقتي فقلت نعم جعلت فداك قال اذا كانت الليلة فصر الي فلما كان في نصف الليل خرج وخرجت معه فاذا انا باسد بين
سرجين الجمين قال فخرجت فضرب بيده الى عنق فرسه ثم حملني بينهما فصبح بالمدينة وانا معه فلم نزل في منزلنا حتى قدم هيالة ومنه بالاسناد
عن احمد بن الحسين عن ابيه عن بعض رجاله عن عبد الله بن محمد بن منصور بن نوح عن اسمعيل بن جابر عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم
فقال لي يا ابا خالد خذ رقعتي هذه الى الخميصة فانشرها فاني سبع جاء معك فخشي من ذلك قلت اعفني جعلت فداك قال فقال لي اذهب يا خالد
قال فقلت في نفسي يا ابا خالد لو امرك جبار عنيد ثم خالفته اذا كيف يكون حالك قال ففعلت ذلك حتى اذا صرت الى الخميصة ونشرت الرقعة جاء
واحد منها فلما صار بين يدي ابي عبد الله عليه السلم نظرت اليه واقعا ما يراد من شعره شعرة قال وما تكلم بكلام لم افهمه قال الليث عنده وانا متعجب
من سكون السبع بين يديه قال فقال لي يا ابا خالد ما لك متفكرا قلت انكرت في اعظام السبع قال ثم مضى السبع فما لبثت الا وقتا طويلا حتى طلع

ومعه كيس في فيه قال قلت جعلت فداك ان هذا الشيء عجيب قال يا ابا خالد هذا كيس وجهت به الى فلان مع المفضل بن عمر واحتجت الى ما فيه وكان
الطريق مخوفا فبعثت هذا السبع فجاء به قال فقلت في نفسي والله لا ابرح حتى يقدم المفضل بن عمر واعلم ذلك قال فضحك ابو عبد الله عليه السلم
ثم قال لي نعم يا ابا خالد لا تبرح حتى ياتي المفضل قال فقد اخلني والله من ذلك حيرة ثم قلت اقلني جعلت فداك قال فاقمت اياما ثم قدم المفضل وبعث الي
ابو عبد الله عليه السلم فقال المفضل جعلني الله فداك ان فلانا بعث معي كيسا فيه مال فلما صرت في موضع كذا وكذا جاء سبع وحال بيننا
وبين رحالنا فلما مضى السبع طلبت الكيس في الرحل فلم اجده قال ابو عبد الله عليه السلم يا مفضل تعرف الكيس قال نعم جعلني الله فداك فقال
ابو عبد الله عليه السلم يا جارية هاتي الكيس فاتت به الجارية فلما نظر اليه المفضل قال نعم هذا هو الكيس ثم قال يا مفضل تعرف السبع قال جعلني
الله فداك كان في قلبي في ذلك الوقت رعب فقال له ادن مني فدنا منه ثم وضع يده عليه ثم قال لابي خالد امض برقعتي الى الخميصة فاتنا بالسبع
فلما صرت الى الخميصة فعلت مثل الفعل الاول فجاء السبع معي فلما صار بين يدي ابي عبد الله عليه السلم نظرت الى اعظامه اياه فاستغربت في نفسي
ثم قال يا مفضل هذا هو قال نعم جعلني الله فداك فقال يا مفضل ابشر فانت معنا بيان كان وضع اليد لاذهاب الرعب المهج عن الفضل بن
الربيع قال اصطبح الرشيد يوما ثم استدعى حاجبه فقال له امض الى علي بن موسى العلوي واخرجه من الحبس والقه في بركة السباع وساق الحديث الى ان قال
لما انتهيت الى البركة فتحت بابها وادخلته فيها وفيها اربعون سبعا وساق الحديث الى ان قال فعدت اليه فاذا هو قائم يصلي والسباع حوله الى اخر الخبر الطويل
الذي تقدم في باب معجزاته ثم قال السيد رضي الله عنه ربما كان هذا الحديث عن الكاظم عليه السلم لانه كان محبوسا عند الرشيد لكني ذكرت هذا كما
وجدته الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان علي بن الحسين
عليهما السلم مع اصحابه في طريق مكة فمر به ثعلب وهم يتغدون فقال علي بن الحسين عليه السلم لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله لا تهيجون هذا الثعلب ان دعوته
رفع بين يديه فطرحوا اليه عرقا فولى ياكله فقال لهم هل لكم ان تعطوني موثقا من الله وادعوه ايضا فيجيء فاعطوه فدعا به فكلح رجل منهم في وجهه
ولم ادر يا استغفر الله فسكت توضيح قال الدميري الثعلب معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب وروي عن النبي صلى الله عليه وآله شر السباع هذا
الاثعل يعني الثعالب من حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته
هذه لا تتم في كل الصيد وقيل الثعلب اسمه ثعد واكثر من الكلب فقال ... والكلب بعيد ... قال الجاحظ ومن العجب في قسمة الارزاق
ان الذئب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ وياكله والقنفذ يصيد الافعى وياكلها والافعى يصيد العصفور وياكله والعصفور
يصيد الجراد وياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير وياكلها والزنبور يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة والذبابة تصيد البعوضة وتاكلها والعنكبوت
يصيد الذبابة وياكلها والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وعن ابي هريرة قال نهاني
رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة عن ثلث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب الاختصاص عن محمد بن
الحسين بن ابي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم قال كنت مع ابي جعفر عليه السلم بين
مكة والمدينة وانا اسير على حمار لي وهو على بغلة له اذ اقبل ذئب من راس الجبل حتى انتهى الى ابي جعفر عليه السلم فحبس البغلة ودنا الذئب منه حتى
وضع يده على قربوس سرجه ومد عنقه اليه وادنى ابو جعفر عليه السلم اذنه منه ساعة ثم قال له امض فقد فعلت فرجع مهرولا فقلت لقد رايت
عجبا قال وتدري ما قال قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال يا ابن رسول الله ان زوجتي في ذلك الجبل وقد تعسر عليها ولادها فادع الله
ان يخلصها وان لا يسلط شيئا من نسلي على احد من شيعتكم فقلت قد فعلت حيوة الحيوان الذئب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع
القلة اذؤب والكثرة ذئاب وذؤبان والاسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص شره وهو مع ذلك يحتمل ان
يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيقتات به ويجوف يذيب العظم المصمت
والذئب يوى الفرس ومن عجيب امره انه ينام باحدى عينيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس

باليقظى فتستريح النائمة ومتى وطئ ورق العنصل مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذئب تمعط جلد
الشاة والذئب اذا اظل عليه الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب الباقون عليه فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف
العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها
وثب الباقون على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وروى الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة
فحال الراعي بين الذئب وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذئب يكلمني فقال
الا اخبرك باعجب مني رسول الله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله
فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلثة رافع بن
عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس الاكوع كان في
غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى له الذئب وقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت
اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال اعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وآله بين هذه النخلات واومى بيده الى المدينة يحدث بما كان
ويكون ويدعو الى الله وعبادته ولا يجيبونه قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله واخبره بالقصة واسلم قال له النبي صلى الله عليه وآله
حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن اشعث الخزاعي
من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال كانت امراتان معهما ابناهما
اذ جاء الذئب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت فقالت الاخرى انما ذهب بابنك انت فتحاكما الى داود عليه السلم
فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمن بن داود عليهما السلم فاخبرتاه بذلك فقال ائتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو
ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه
قال بينا امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما
كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى به
اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وقال
الارنب واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى ويقال انها اذا رات البحر ماتت
ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا الاصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها والتي تحيض من الحيوان اربع المراة
والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة تحيض ومن امثالهم المشهورة قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهائم
قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت
اتيناك لنختصم قال عادلا حكمتما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب
قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا وذكر
هذا ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال اين انت قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال للاستماع جلست قال اني
تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله قال
فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وقال الاسد من السباع معروف
وجمعه اسود واسد واساد والانثى اسدة وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي بن قاسم اللغوي مائة و
ثلثين اسما وهو اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به

المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة اسد الله ويقال من نبل الاسد انه لشق الجزة من اسمه والاسد الصبور
على الجوع وقلة الحاجة الى الماء وليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب وهو يهش ولا ياكل بريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة
والجبن فمن جبنه انه يفرق من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع
لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلود ما سواه تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغ الجهد ويعتريه كثيرا وعلاه
كبر سقوط اسنانه وفي الحلية لابي نعيم قال المغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وروى محمد بن المنكدر عن سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وآله انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فخرجت الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا تائه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عتبة بن ابي لهب فقال
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام وروى الحافظ ابو نعيم بسنده عن الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب
وابنه عتيبة نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا هنا سباع فقال ابو لهب انتم عرفتم سني وحقي
قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب ولم يقدر على غير
ذلك وفي رواية فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات من ساعته وطلب الاسد فلم يجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وآله
كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول وروى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه
اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة قال الشافعي في تصويب الحديثين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد
المجذوم قل ما يسلم منه قلت معنى قوله انه يعدي اي بتاثير الله تعالى لا بنفسه لان الله اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وتقريبه في
قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال لا عدوى ولا طيرة وقوله في الولد قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزعه عرق من
الابعد فيصيبه جذام وقد قال لرجل قال له ان امراتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء
في الحديث انه قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكروه انه اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه وقال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند احمد
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تديموا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين في القواعد ان الام اذا كان
بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها وروى الطبراني وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف وعن ابن عباس قال اذا كنت بواد
تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال عليه السلم طرح في الجب والقي
عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال له دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر
ضرى اسدين والقاهما في جب وطرح دانيال فالقى عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان اعدد
الى دانيال طعاما وشرابا وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب وقال يا دانيال يا دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال
ارسلني اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذي
يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين تسوء
ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا وروى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون
واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته

بحجابه ونجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم

باب الظبي وسائر الوحوش

الاختصاص عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن علي عن علي بن محمد الخياط عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا علي بن الحسين عليهما السلام مع اصحابه اذ اقبل ظبي من الصحراء حتى قام حذاءه وصاح فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية قال تقول ان فلانا القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه من امس شيئا فبعث اليه علي بن الحسين ارسل الي بالخشف فبعث به فلما رأته حمحمت وضربت بيديها ثم رضع منها فوهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلام نحو كلامها فحمحمت وضربت بيديها وانطلقت والخشف معها فقالوا له يا ابن رسول الله ما الذي قالت فقال دعت الله لكم وجزتكم خيرا **اقول** قد مر مثله باسانيد في ابواب المعجزات **المحاسن** عن سعد بن سعد قال سألت الرضا عليه السلام عن الاغر فقال ما هو فذهبت اصفه فقال اليس اليحامير قلت بلى قال اليس تأكلونه بالخل والخردل والابزار قلت بلى قال لا بأس به **بيان** كذا في اكثر النسخ اليحامير وهو جمع اليحمور وهو حمار الوحش وفي القاموس الاحمر والابيض طعام يتخذ من لحم عجل جلده وورق السكباج المرق المصفى من الدهن معربا خامير لشيء من العلم كانوا يعلون الاحمر من لحوم اليحامير وفي بعض النسخ الخامير بكان اليحامير وهو انسب بما ذكره الفيروزآبادي لكن ظاهر العنوان في المحاسن الاول حيث قال لحوم الظباء واليحامير وذكر هذه الرواية فقط وضم الظباء مع الخامير غير مناسب بسياق الكلام في حل الظباء واشباهها في الابواب الآتية **حيوة الحيوان** اليحمور دابة وحشية لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فيشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش ودهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان انفع وذكر ابن الجوزي في كتاب العرايس ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرأى شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال ما هي قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهن ديك فسل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك قال فقلت له يا اخي وانا ايضا اسألك حاجة قال وما هي قلت اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالاذى بنا فما دواؤه قال دواؤه ان يؤخذ له وتر من جلد يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فان السالك له يموت ولا يعود اليه بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل من بعد وقال لي بالاشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال ونساء وجعلوا يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا بجني ولم ينزل منها فطلبت منهم وترا من جلد يحمور ودهن السذاب البري فاتوني بهما فشددت ابهاميها بالوتر شدا وثيقا فصاح وقال انا علمتك على نفسي قال ثم قطرت الدهن في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا فخر ميتا من ساعته وشفى الله تعالى الشابة ولم يعاودها بعده شيطان **الدلائل للطبري** عن محمد بن ابراهيم عن بشر بن محمد عن حمران بن اعين قال كنت قاعدا عند علي بن الحسين عليه السلام ومعه جماعة من اصحابه فجاءت ظبية فتبصبصت وضربت بيديها فقال هل تدرون ما تقول هذه الظبية قلنا ما ندري فقال تزعم ان رجلا اصطاد خشفا لها وهي تسألني ان اكلمه ان يرده عليها فقام وقمنا معه حتى جاء الى باب الرجل فخرج اليه والظبية معنا فقال له علي بن الحسين عليه السلام ان هذه الظبية زعمت كذا وكذا وانا اسألك ان ترده عليها فدخل الرجل مسرعا داره واخرج اليه الخشف ودفعه الى الظبية والخشف معها واقبلت تحرك ذنبها فقال علي بن الحسين هل تدرون ما تقول قلنا ما ندري فقال انها تقول رد الله عليكم كل حق غصبتم عليه وكل غائب وكل سبب ترجونه وغفر لعلي بن الحسين كما رد علي ولدي **حيوة الحيوان** ذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سأل ابا حنيفة ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعلم فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد في مادة سن في قول الشاعر في وصف الابل فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها سناء قتيل او حلوبة جايع

اذ هي

اي هو ثني ابدا لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وروى الدارقطني والطبراني في معجم الاوسط عن انس بن مالك والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها فقال اتبيعونيها قالوا هي لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفي رواية عن زيد بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الصحراء فاذا مناد ينادي يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا ثم التفت فاذا ظبية موثقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال وتفعلين فقالت عذبني الله عذاب العشار ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابي فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز بن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويأبى ان يرسله فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم تزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث ما كان من الظبي ثم روي عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها وفي مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل وان لم ينو ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى باقيها من ذلك ذلك قلن من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقلن قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيمة انتهى

ابواب الصيد والذبايح وما يحل وما يحرم من الحيوان وغيره

الباب الاول

جوامع ما يحل وما يحرم من المأكولات والمشروبات وحكم المشتبه بالحرام وما اضطروا اليه **الآيات البقرة** الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم **وقال تعالى** هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا **وقال تعالى** كلوا واشربوا من رزق الله **وقال تعالى** يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم **آل عمران** كل الطعام كان حلا

لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التورية قل فأتوا بالتورية فاتلوها إن كنتم صادقين • فمن افترى على الله الكذب
من بعد ذلك فأولئك هم الظالمون المائدة أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم وقوله
حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على
النصب وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق إلى قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم • يسألونك ماذا أحل لهم
قل أحل لكم الطيبات وقوله اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وقوله يا أيها
الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي أنتم به
مؤمنون وقوله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا
وأحسنوا والله يحب المحسنين وقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا أولي الألباب
لعلكم تفلحون الأنعام وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه
وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين • وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا
أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين • ومن الأنعام
حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين • ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين
قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين • ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين
حرم أم الأنثيين أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين • قل لا
أجد فيما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا
عاد فإن ربك غفور رحيم • وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا
أو ما اختلط بعظم ذلك جزيناهم ببغيهم وإنا لصادقون الأعراف ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون وقوله تعالى
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين • قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين
آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون وقوله ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
يونس ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق ورزقناهم من الطيبات إبراهيم فأخرج به من الثمرات رزقا لكم إلى قوله وسخر لكم
الأنهار الحجر وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين • إلى قوله تعالى فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين
النحل والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون • وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين • ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون •
وقوله تعالى ورزقكم من الطيبات وقوله فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون إنما حرم عليكم
الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن الله غفور رحيم • ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب طه فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى كلوا وارعوا أنعامكم وقوله تعالى
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي المؤمنون وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على
ذهاب به لقادرون فأنشأنا لكم به جنات من نخيل وأعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون • وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت
بالدهن وصبغ للآكلين • وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون لقمان ألم تروا أن
الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة السجدة أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز

فنخرج

فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون فاطر ومن كل تأكلون لحما طريا يس وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون •
إلى قوله تعالى ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون • سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا
يعلمون المؤمن الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها ومنها تأكلون • ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
وعليها وعلى الفلك تحملون عبس فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم تفسير
الذي جعل لكم الأرض فراشا يدل على جواز الانتفاع بالأرض على أي وجه كان من السكنى والزراعة والعمارة وحفر الأنهار وإجراء القنوات و
غيرها من وجوه الانتفاعات إلا ما أخرجه الدليل وقوله رزقا لكم يدل على حلية الثمرات وبيعها وسائر الانتفاعات ولكم صفة رزقا إن أريد
به المرزوق ومفعول له إن أريد به المصدر كأنه قال رزقا إياكم ويدل تتمة الآية على وجوب شكر النعم هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا امتن سبحانه
على عباده بخلق جميع ما في الأرض لهم وهذا يدل على صحة انتفاعهم بكل ما فيها من وجوه المصالح إذا خلا عن المفسدة ومنه يستدل على أن
الأصل في الأشياء الإباحة إذ هي مباحة لمن خلقت له وقيل الامتنان بخلق الجميع يقتضي حل الجميع وإن لكل شيء منها فائدة ونفعا وما يقال
من أن ما لا نفع به كالسم والعقرب وبعض الحشرات خارج عن ذلك ففيه نظر فإن عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود ووجود ضرر في شيء
لا يدل على انتفاء النفع فيه ألا ترى أن المأكولات الطيبة تضر المريض غاية المضرة ومن تأمل في حكمه تعالى يجاهر بنيل هذا المقال لعل المراد
ليس أن في الخلق ما هو ضرر محض خال عن النفع بل إن ما فيه من جهة ضرر أو جهة خلا من ذلك الوجه من المنفعة لا يقع به امتنان من تلك
الجهة بل الامتنان من جهة النفع مع الخلوص عن الضرر والطيبة في بعض الآيات إشارة إلى ذلك كما قرره الطبرسي أن المراد الطاهر من كل شبهة
وضرر والله أعلم انتهى وقال البيضاوي معنى لكم لأجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستنفاعكم بها في مصالح أبدانكم بوسط أو غير وسط ودينكم
بالاستدلال والاعتبار والتعرف بما يلائمها من لذات الآخرة وآلامها وهو يقتضي إباحة الأشياء النافعة ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض
لأسباب عارضة فإنه يدل على أن الكل للكل لا أن كل واحد لكل واحد وما يعم كل ما في الأرض لا الأرض إلا إذا أريد بها جهة السفل كما يراد بالسماء
جهة العلو وجميعا حال عن الموصول الثاني كلوا واشربوا ظاهر الخطاب لبني إسرائيل فالمراد ما رزقهم الله من المن والسلوى والعيون ويمكن
الاستدلال على العموم بوجه لا يخلو من تكلف يا أيها الناس كلوا مما في الأرض قال الطبرسي رحمه الله عن ابن عباس أنها نزلت في ثقيف وخزاعة وبني عامر
بن صعصعة وبني مدلج لما حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والوصيلة وقد تكرر اختلاف الناس في المآكل والمنافع
لا حجر على أحد فيها فمنهم من ذهب إلى أنها على الحظر ومنهم من ذهب إلى أنها على الإباحة واختاره المرتضى قدس الله روحه ومنهم من وقف
بين الأمرين وجوز كل واحد منهما وهذه الآية دالة على إباحة المآكل إلا ما دل الدليل على حظره فجاءت مؤكدة لما في العقل والمراد بالأكل
إما خصوص الأكل اللغوي أو مطلق الانتفاع فإنه مجاز شايع والحلال هو الجائز من أفعال العباد ونظيره المباح والطيب يقال لمعان الأول ما
حلله الشارع الثاني ما كان طاهرا الثالث ما خلا عن الأذى في النفس والبدن الرابع ما يستلذه الطبع المستقيم ولا ينفر عنه الخامس ما لم
يكن فيه جهة قبح توجب المنع عنه كأنهم من أكثر موارد استعماله ويستعرف والخطاب هنا عام لجميع المكلفين من بني آدم والأمر في كلوا للإباحة
ولما كان في المأكول ما يحرم وما يحل بين ما يجب أن يكون عليه من الصفة فقال حلالا وقيل الأمر للوجوب نظرا إلى مراعاة القيد طيبا قيل هو حلال
أيضا جمع بينهما لاختلاف اللفظين تأكيدا وقيل ما يستطيبونه ويلتذونه في العاجل والآجل وفي الكشاف والجوامع طاهرا من كل شبهة قيل ولا بعد
على تقدير مفعولية حلالا وحاليته أن يراد بالحلال ما خلا من جهة الحظر بحسب ذاته وأحواله الغالبة والطيب ما خلا من جهة الحظر بكل وجه
ولقرب على تقدير حالية الطيب وحمل الأمر على الرجحان الأظهر أن يكون الحلال للاحتراز عن الحرام والطيب للاحتراز عن الشبهات ثم قوله حلالا
إما مفعول كلوا ومن حينئذ ابتدائية أو بيانية وظاهر الكشاف أنها تبعيضية ومنع منه التفتازاني لأن من التبعيضية في موقع المفعول أي
كلوا بعض ما في الأرض قال فإن قيل لم لا يجوز أن يكون حالا من حلالا قلنا لأن كون من التبعيضية ظرفا مستقرا وكون اللغو حالا مما لا يقول

به النجاة وقيل فيه نظر لان كون من التبعيضية في موضع المفعول ليس معناه انه مفعول به من حيث الاعراب يغني عن المفعول به بل انما يجيء
مع المفعول الذي هو حال من المفعول وما في الارض فيكون المراد بما في الارض المأكولات المحللة او صفة مصدر محذوف اي كلوا اكلا حلالا
ومن للتبعيض او ابتدائية اما كونه مفعولا له او تميزا كما زعم بعضهم فغير واضح وطيبا مثل حلالا او صفته اقول هذا ما ذكره القوم والاظهر
عندي ان حلالا وطيبا للتاكيد لا للتقييد سوآء جعلا حالين مؤكدتين او غيره لان التقييد يصح حمل الامر على الاباحة كما ذكره الاكثر يجعل
الكلام خاليا عن الفائدة اذ حاصله حينئذ احل لكم ما احل لكم او يجوز لكم الانتفاع بما احل لكم فان قيل كيف يستقيم هذا مع انه معلوم ان ما
في الارض يشتمل على محرمات كثيرة قلنا اذا حملنا من على التبعيض لا يرد ذلك وايضا يمكن ان يكون هذا قبل تحريم ما حرم من الاشياء فانه يظهر
من بعض الاخبار انه لم يجب قبل الهجرة شيء سوى الشهادتين وما يتبعهما من العقائد ولم يحرم سوى الشرك وانكار النبوة وما يلزمهما وبعد الهجرة
نزلت الواجبات والمحرمات تدريجا على انه يمكن ان يكون عاما مخصصا كما في ساير العمومات فيدل على حل ما في الارض جميعا الا ما اخرجه الدليل
وقيل يظهر من عموم الخطاب حل المحللات للكفار والفساق ايضا وجواز اعطائهم منها الا ما دل على المنع منه دليل ولا تتبعوا خطوات الشيطان
اي لا تتبعوا وساوس الشيطان في تحريم ما احل الله او في ترك شكر ما انعم الله ويؤيد الاول قوله وان تقولوا على الله وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام ان خطوات الشيطان الحلف بالطلاق والنذر في المعاصي وكل يمين بغير الله اقول يحتمل ان يكون المراد الحلف والنذر على تحريم المحللات
بقرينة صدر الاية وقيل في هذا النهي تنبيه على ان المراد بحلالا في الامر التقييد لا الاطلاق حل ما في الارض والماكول منه او الاكل وهو يعم
الامر التعدي الى اكل غير الحلال والاجتناب عن اكل الحلال وفعل غير ذلك من المحرمات انتهى وضعفه ظاهر مما ذكرنا يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم مضمون صدر الاية قريب مما تقدم الا انها خاصة باعتبار الخطاب بالمؤمنين وقيل الامر للترغيب او للاباحة اكل ما يستلذه المؤمنون و
يستطيبونه ويعدونه طيبا لا خبيثا ينفر عنه الطبع ويحرم العقل قبحه كله مثل الدم والبول والمني والخنزير وغيرها فيفهم منه كونه ظاهرا ايضا
اذ النجس خبيث وليس مما يعدونه طيبا فهو في الدلالة على اباحة جميع ما يعده العقل طيبا ولا يجد فيه ضررا وخبثا مما يسمى رزقا لبني آدم اي ينتفع به في
الاكل الصحيح مما تقدمها فتفهم كون الاشياء على اصل الحلية منها اقول على سياق ما تقدم يكون المعنى كلوا مما لم يدل دليل شرعي على تحريمه مما رزقناكم و
مكناكم من التصرف فيه او مما لم يكن فيه جهة قبح واقعي فيرجع الى الاول لانه يعلم ذلك ببيان الشارع او مما لم يكن مضرا بالنفس والبدن او مما يستلذه الطبع
المستقيم ولا ينفر عنه اما بناء على الغالب من انه لا يرغب الى غيره تلذذا او بناء على ان سياق الاية يشتمل على الامتنان وعمدة الامتنان به لا بما ينفر الطبع عنه
او لمرجوحية اكل الخبائث غير المحرمة بناء على ان الامر للاباحة الصرفة او لرجحان التصرف في الطيبات وكلها بناء على ان الامر للاستحباب وبالجملة فيشكل
الاستدلال بهذه الاية على تحريم ما تنفر عنه عامة الطباع وقال الرازي اعلم ان الاكل قد يكون واجبا وذلك عند دفع الضرر وقد يكون مندوبا وذلك
ان الضيف قد يمتنع من الاكل اذا انفرد وينبسط اذا سوعد فهذا الاكل مندوب وقد يكون مباحا اذا خلا عن هذه العوارض والاصل في الشيء ان يكون خاليا
عن العوارض فلاجرم كان مسمى الاكل مباحا واذا كان الامر كذلك كان الامر كذلك ثم قال احتج الاصحاب على ان الرزق قد يكون حراما بقوله من طيبات
ما رزقناكم بان الطيب هو الحلال فلو كان كل رزق حلالا لكان المعنى كلوا من محللات ما احللنا لكم فيكون تكرارا وهو خلاف الاصل اجابوا عنه بان الطيب
في اللغة عبارة عن المستلذ المستطاب ولعل اقواما ظنوا ان التوسع في المطاعم والاستكثار من طيباتها ممنوع منه فاباح الله تعالى بقوله كلوا من طيبات
ما احللنا لكم فكان تخصيصه بالذكر لهذا المعنى انتهى ومضمون باقي الاية تعليق وجوب الشكر لله على عبادتهم اياه وتخصيصه ان العبادة لما كانت
واجبة عليكم لانه الهكم فالشكر له ايضا واجب عليكم فانه منعم محسن اليكم كما ذكره الطبرسي وقال الرازي فيه وجوه احدها واشكروا الله ان كنتم عارفين
بالله ونعمه فعبر عن معرفة الله تعالى بعبادته اطلاقا لاسم الاثر على المؤثر وثانيها ان كنتم تريدون ان تعبدوا الله فاشكروه فان الشكر رأس العبادات
وثالثها واشكروا الله الذي رزقكم هذه النعم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه هو سبحانه الهكم لا غير انتهى
واقول يحتمل ان يكون الغرض ان شكركم انما يصح ويستقيم بترك الشرك واخلاص العبادة له تعالى انما حرم عليكم الميتة كان هذه الاية كالاستثناء عن عموم

ما تقدم او انه سبحانه لما امر في الاية باكل الطيبات بين في هذه الاية الخبائث ليعلم ان ما سواها من الطيبات وانما على المشهور بين اهل العربية
والاصول يفيد الحصر فيدل على حصر المحرمات من الماكولات في هذه الاشياء فهي حجة في حل ما سواها الا ما اخرجه الدليل وقال البيضاوي
المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها انتهى ويمكن ان
يكون التحريم في هذا الوقت مقصورا على ما ذكر ثم حرم بعد ذلك غيرها كما مر والاول من المحرمات في تلك الاية الميتة وهي على المشهور ما فارقه الروح
لا على وجه التذكية الشرعية وفي المجمع هي كل ما له نفس سائلة من دواب البر وطيره مما اباح الله اكله اهليها ووحشيها فارقها روحها من غير تذكية وقيل
الميتة كل ما فارقه الحيوة من دواب البر وطيره بغير تذكية وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه سمى الجراد والسمك ميتا فقال ميتتان مباحتان الجراد
والسمك انتهى ولا يبعد ان يكون اطلاق الميتة على السمك والجراد على المجاز فان اخراج الاول من الماء وقبض الثاني تذكيتهما واستدل بهذه الاية وشبهها
على حرمة جميع انتفاعات الميتة الا ما اخرجه الدليل لان الحرمة المضافة الى العين تفيد عرفا حرمة التصرف فيها مطلقا وقيل الحرمة المضافة
الى كل عين تفيد تحريم الانتفاع المتعارف الغالب فيه فان المتبادر في تحريم الميتة الاكل لا سيما مع ذكرها مع الدم ولحم الخنزير وفي تحريم الامهات
الوطي وهكذا وكان اقوى ويحمل الميتة عليها وعلى اجزائها التي تحل فيها الحيوة فلا تحرم ما لا تحل فيه الحيوة منها الا ما كان خبيثا على المشهور لا لذلك
بل لكونه خبيثا على ابهم ويحمل عليه كلما ابين من حي مما حلت فيه الحيوة والثاني الدم وقيد بالمسفوح لتقييده به في الاية الاخرى والمطلق محمول
على المقيد والمسفوح هو الذي يخرج بقوة عند قطع عرق الحيوان او يجده من ... الماء او اصابه اي المصبوب واحترز به عما يخرج من الحيوان بتثاقل
كدم السمك فلا يكون نجسا واختلفوا في حرمته فقيل هو حرام لاطلاق هذه الاية وقد تقدم جوابه فلانه من الخبائث وقد مع ذلك وسيجيء الكلام في
الخبائث وحرمتها واما الدم المتخلف في الذبيحة في حيوان ماكول اللحم فلا اعرف خلافا بين الاصحاب في كونه حلالا ونقل العلامة الاجماع عليه وما يجذبه
النفس الى باطن الذبيحة ليس في حكم المتخلف في الحل والطهارة وفي تحريم المتخلف في الكبد والقلب وجهان ولا يبعد ترجيح عدم التحريم لظاهر الاية الا ان
يثبت كونه خبيثا وحرمة مطلق الخبيث والدم المتخلف في حيوان غير ماكول اللحم تابع لذلك الحيوان وظاهر الاصحاب الحكم بنجاسته ونقل عن بعض
المتاخرين التوقف فيها وما عدا المذكورات من الدماء التي لم تخرج بقوة من عرق ولا لها كثرة انصباب لكنه مما له نفس فظاهر الاصحاب الاتفاق
على نجاسته وظاهر الفاضلين دعوى الاجماع عليه ويستفاد من بعض الاخبار ايضا فيلزم التحريم ايضا واما دم غير السمك مما لا نفس له فقد نقل
جماعة من الاصحاب الاجماع على طهارته والكلام في حله وحرمته كالكلام في دم السمك الثالث لحم الخنزير قيل خص اللحم وان كان كل اجزائه محرما لانه هو
المقصود بالاكل وغيره تابع له وقيل لئلا يتوهم اختصاص الحكم ... ومزيدا اعتقادهم بحسنه ويكون تخصيصه ردا عليهم الرابع ما اهل به لغير الله اي ما رفع به الصوت
عند ذبحه لغير الله كالصنم والمسيح وغيرهما والاهلال اصله رؤية الهلال يقال اهل الهلال واهللته لكن لما جرت العادة برفع الصوت بالتكبير
اذا رأي سمى ذلك اهلالا ثم قيل لرفع الصوت وان كان لغيره وقال في موضع آخر ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قيل فهذا مطلق والاول مقيد فيحمل
الثاني على الاول او بينهما عموم وخصوص من وجه فيجمع بينهما بمقتضى الروايات المعتبرة وسيأتي احكام التسمية انشاء الله فمن اضطر اي الى اكل هذه
الاشياء قال الطبرسي رحمه الله ضرورة مجاعة عن اكثر المفسرين وقيل ضرورة اكراه عن مجاهد وتقديره فمن خاف على النفس من الجوع ولا يجد
ماكولا يسد به الرمق وقوله غير باغ ولا عاد فيه ثلثة اقوال احدها غير باغ اللذة ولا عاد سد الجوعة وثانيها غير باغ في الافراط ولا عاد في التقصير
وثالثها غير باغ على السلطان ولا عاد بالمعصية وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انتهى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الباغي
الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة وفي التهذيب الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة
اذا اضطرا هي حرام عليهما وفي الفقيه عن الجواد عليه السلام قال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما
ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر وقال
البيضاوي غير باغ بالاستيثار على مضطر آخر ولا عاد سد الرمق او الجوعة وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصي

بالسفر وهو ظاهر مذهب الشافعي وقوله العدد فلا اثم عليه قال الطبرسي اي لا حرج عليه وانما ذكر هذا اللفظ ليبين انه ليس بمباح في الاصل وانما
رفع الحرج للضرورة ان الله غفور رحيم انما ذكر المغفرة لاحد امرين اما ليبين انه اذا كان يغفر المعصية فانه لا يؤاخذ بما رخص فيه واما الاثم
وعد بالمغفرة عند الانابة الى الطاعة مما كانوا عليه من تحريم ما لم يحرمه الله من السائبة وغيرها انتهى واقول وان كان ظاهر بعض
الاخبار اختصاص الحكم بالاضطرار في المخمصة لكن لفظ الاية شامل لكل اضطرار من مجاعة او خوف قتل او ضرر عظيم لا يحتمل عادة كل الطعام
في المجمع كل الماكولات كان حلا اي حلالا لبني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب عليه السلم الا ما حرم اسرائيل على نفسه اختلفوا في ذلك الطعام فقيل
ان يعقوب اخذه وجع العرق الذي يقال له عرق النسا فنذر ان شفاه الله ان يحرم العروق ولحم الابل وهو احب الطعام اليه عن ابن عباس
وقيل حرم اسرائيل على نفسه لحم الجزور تعبدا لله وسأل الله ان يجيز له فحرم الله تعالى ذلك على ولده عن الحسن وقيل حرم زائدة الكبد والكليتين
والشحم الا ما حملته الظهور عن عكرمة واختلف في انه كيف حرم على نفسه فقيل بالاجتهاد وقيل بالنذر وقيل بنص ورد عليه وقيل حرمه
كما يحرم المستظهر في دينه من الزهاد اللذة على نفسه من قبل ان تنزل التورية اي كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل قبل نزول التورية على موسى
فانها تضمنت تحريم ما كان حلالا لبني اسرائيل واختلفوا فيما حرم عليهم وحالها بعد نزول التورية فقيل انه حرم عليهم ما كانوا يحرمونه قبل نزولها
اقتداء بابيهم يعقوب عليه السلم عن السدي وقيل لم يحرمه الله عليهم في التورية وانما حرم عليهم بعد التورية بظلمهم وكفرهم وكانت بنو اسرائيل اذا اصابوا
ذنبا عظيما حرم الله عليهم طعاما طيبا وصب عليهم رجزا وهو الموت وذلك قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم
وقيل لم يكن شيء من ذلك حراما عليهم في التورية وانما هو شيء حرموه على انفسهم اتباعا لابيهم ثم اضافوا تحريمه الى الله فكذبهم الله تعالى فاحتج
عليهم بالتورية وامرهم بالاتيان بها وبان يقرؤا ما فيها فانه كان في التورية انها كانت حلالا للانبياء وانما حرمها اسرائيل على نفسه فلم يجسروا على
اتيانها لعلمهم بصدقه وكان ذلك دليلا على صحة نبوته من بعد ذلك اي بعد قيام الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم واقول ظاهر بعض
الوجوه تحليل ما حرموه على انفسهم فتأمل احلت لكم بهيمة الانعام قد مر تفسيره في باب الانعام الا ما يتلى عليكم قيل اي الا تحريم ما يتلى عليكم كقوله
حرمت عليكم الميتة او الا ما يتلى عليكم اية تحريمه غير محلي الصيد حال من الضمير في لكم وقيل من واو اوفوا وقيل استثناء وهو تعسف والصيد
يحتمل المصدر والمفعول وانتم حرم حال عما استكن في محلي والحرم جمع حرام وهو المحرم وسيأتي تفسير الايات في كتاب الحج ان شاء الله والمنخنقة
قال الطبرسي رحمه الله هي التي تدخل راسها بين شعبتين من شجر فتختنق وتموت عن السدي وقيل هي التي تختنق بحبل الصائد وتموت عن
الضحاك وقتادة وقال ابن عباس كان اهل الجاهلية يخنقونها فياكلونها والموقوذة هي التي تضرب حتى تموت عن ابن عباس والسدي
والوقذ شدة الضرب يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها ايضا اذا اثخنتها ضربا والمتردية وهي التي تقع من جبل او موضع عال
او تقع في بئر فتموت عن ابن عباس وغيره ومتى وقع في بئر ولا يقدر على ذكاته جاز ان يطعن ويضرب في غير المذبح حتى يبرد ثم يؤكل و
النطيحة وهي التي ينطحها غيرها فتموت وانما ثبت فيها الهاء وان كان فعيل بمعنى المفعول لا تثبت فيها الهاء نحو لحية دهين وعين
كحيل وكف خضيب لانها ادخلت في خبر الاسماء وقال بعض الكوفيين انما تحذف الهاء من فعيلة بمعنى مفعولة اذا كانت صفة لاسم قد تقدمها
مثل كف خضيب وعين كحيل فاما اذا حذف الكف والعين وما يكون فعيل نعتا له واجتزؤا بفعيل اثبتوا فيه هاء التانيث ليعلم بثبوتها
فيه انها صفة لمؤنث فيقال رأينا كحيلة وخضيبة وما اكل السبع اي وحرم عليكم ما اكله السبع بمعنى قتله السبع وهو فريسة السبع
عن ابن عباس وغيره الا ما ذكيتم يعني الا ما ادركتم ذكاته فذكيتموه من هذه الاشياء وروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلم
ان ادنى ما تدرك به الذكاة ان تدركه يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه واختلف في الاستثناء الى ما ذا يرجع فقيل يرجع الى جميع ما تقدم
ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل من الخنزير والدم عن علي وابن عباس وقيل هو استثناء من التحريم لا من المحرمات لان الميتة لا ذكاة لها
ولا الخنزير فمعناه حرمت عليكم سائر ما ذكر الا ما ذكيتم مما احله الله لكم بالتذكية فانه حلال لكم انتهى وقيل الاستثناء راجع الى الاخير فقط

ثم قال رحمه الله ومتى قيل ما وجه التكرار في قوله والمنخنقة والموقوذة الى اخر ما حرم تحريمه مع انه افتتح الاية بقوله حرمت عليكم الميتة وهي تعم جميع
ذلك وان اختلفت اسباب الموت من خنق او تردية او نطح او اهلال لغير الله به او اكل سبع فالجواب ان الفائدة في ذلك انهم كانوا لا يعدون الميت
الا ما مات حتف انفه من دون شيء من هذه الاسباب فاعلمهم الله سبحانه ان حكم الجميع واحد وان وجه الاستباحة هو التذكية المشروعة
فقط قال السدي ان ناسا من العرب كانوا ياكلون جميع ذلك ولا يعدونه ميتا انما يعدون الميت الذي يموت من الوجع وما ذبح على النصب اي
الحجارة التي كانوا يعبدونها وهي الاوثان يعني حرم عليكم ما ذبح على اسم الاوثان وقيل معناه ما ذبح للاوثان تقربا اليها واللام وعلى يتعاقبان الا ترى
الى قوله سبحانه فسلام لك من اصحاب اليمين بمعنى عليك وكانوا يقربون ويلطخون الاوثان بدمائها قال ابن جريج ليست النصب اصناما انما الاصنام
ما يصور وينقش بل كانت حجارة منصوبة حول الكعبة وكانت ثلثمائة وستين حجرا وقيل كانت ثلثمائة منها لخزاعة وكانوا اذا ذبحوا اللحم على ما
اقبل من البيت ونضحوا الدم وجعلوه على الحجارة فقال المسلمون يا رسول الله كان اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم فنحن احق بتعظيمه فانزل الله
سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وان تستقسموا بالازلام موضعه رفع اي وحرم عليكم الاستقسام بالازلام و
معناه طلب قسم الارزاق بالقداح التي كانوا يتفألون بها في اسفارهم وابتداء امورهم وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرني ربي
وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل لم يكتب عليها شيء فاذا ارادوا سفرا او امرا يهتمون به ضربوا تلك القداح فان خرج السهم الذي عليه امرني ربي
مضى الرجل لحاجته وان خرج الذي عليه نهاني ربي لم يمض وان خرج ما ليس عليه شيء اعادوها فبين الله تعالى ان العمل بذلك حرام عن الحسن
ومجاهد من المفسرين ثم ذكر ما سياتي عن علي بن ابراهيم ثم قال وقيل هو كعاب فارس والروم التي كانوا يتقامرون بها عن مجاهد وقيل الشطرنج عن سفيان بن
وكيع ذلكم فسق معناه ان جميع ما سبق ذكره فسوق اي ذنب عظيم وخروج عن طاعة الله تعالى الى معصيته عن ابن عباس وقيل ذلكم اشارة الى الاستقسام
بالازلام اي ان ذلك الاستقسام فسق وهو الاظهر انتهى وقيل على الاول وسبب التحريم انه دخول في علم الغيب الا باعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتراء
على الله ان اريد امرني الله وجهالة وشرك ان اريد به الصنم وعلى هذا يفهم منه تحريم الاستخارة المشهورة التي قال الاكثر بجوازها بل استحبابها وتدل
عليه الروايات فلا يكون سبب التحريم ما ذكر بل مجرد النص المخصوص ويكون الاستخارة خارجة بالنص او الظاهر ان خصوص ما كانوا يفعلونه
من اقتراح انفسهم لا طريق اليه شرعا والروايات طرق شرعية حجة بالغة وليس هذا مثل ذلك كما ذكره بعض المحققين واقول يظهر من بعض الاخبار
ايضا انهم كانوا يضربون بالقداح عند الصنم ويتوسلون في ذلك اليهم فيمكن ان يكون كونه فسقا من هذه الجهة ايضا ثم ان الايات المعترضة بين هذه
الايات وبين قوله فمن اضطر لعلها لا يجب البحث عنها وهو ان تناولها فسوق وحرمتها من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي واقول لا يبعد
تغيير نظم الايات عن الترتيب المنزل لدلالة الروايات من طرق الخاصة والعامة انها نزلت في ولاية امير المؤمنين عليه السلم التي نزلت يوم الغدير فلعلهم
تعمدوا ذلك لتبعيد الاذهان عن فهم المراد فمن اضطر في مخمصة في المجمع معناه فمن دعته الضرورة في مجاعة حتى لا يمكنه الامتناع من اكله عن ابن
عباس وغيره غير متجانف لاثم اي غير مائل الى اثم وهو نصب على الحال يعني فمن اضطر الى اكل الميتة وما عدد الله تحريمه عند المجاعة الشديدة غير متعمد لذلك
ولا مختار له ولا مستحل فان الله سبحانه اباح تناول ذلك له قدر ما يمسك به رمقه بلا زيادة عليه عن ابن عباس وغيره وبه قال اهل العراق
وقال اهل المدينة يجوز ان يشبع منه عند الضرورة وقيل ان معنى قوله غير متجانف لاثم غير عاص بان يكون باغيا او عاديا او خارجا في معصية
عن قتادة فان الله غفور رحيم في الكلام محذوف دل ما ذكر عليه والمعنى فمن اضطر الى ما حرمت عليه غير متجانف لاثم فاكله فان الله غفور له غير مؤاخذ
عليه اكله لا يؤاخذه به وليس يريد انه يغفر له عقاب تناوله لان الاكل لا يستحق العقاب على فعل المباح وهو رحيم اي رفيق بعباده ومن رحمته اباح لهم
ما حرم عليهم في حال الخوف على النفس يسئلونك ماذا احل لهم معناه اي شيء احل لهم اي يستخبرك المؤمنون ماذا احل لهم من المطاعم والماكل
وقيل من الصيد والذبائح قل احل لكم الطيبات منها وهي الحلال الذي اذن لكم ربكم في اكله من الماكولات والذبائح والصيد عن الجبائي وابي مسلم
وقيل ما لم يرد تحريمه كتاب ولا سنة وهذا اولى لما ورد ان الاشياء كلها على الاطلاق والاباحة حتى يرد الشرع بالتحريم وقد يطلق الطيبات ما يستلذ

حتى يظهر تاثير ما شرط فيكون تقدير الاية ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات
لان الشرط في نفي الجناح لا بد من ان يكون له تاثير حتى يكون متى انتفى ثبت الجناح وقد علمنا ان باتقاء المحارم ينتفي الجناح فيما يطعم
فهو الشرط الذي لا زيادة عليه ولما ولي ذكر الاتقاء والايمان وعمل الصالحات ولا تاثير لها في نفي الجناح علمنا انه اضمر ما تقدم ذكره ليصح
الشرط ويطابق المشروط لان من اتقى الحرام فيما يطعم فلا جناح عليه فيما يطعم ولكنه قد يصح ان يثبت عليه الجناح فيما اخل به من واجب
وضيعه من فرض فاذا شرطنا انه وقع اتقاء القبيح ممن امن بالله وعمل الصالحات ارتفع الجناح عنه من كل وجه وليس بمنكر حذف ما ذكرناه لدلالة
الكلام عليه فمن عادة العرب ان يحذفوا ما يجري هذا المجرى ويكون قوة الدلالة عليه مغنية عن النطق به ومثله قول الشاعر تراه كان الله يجدع انفه
وعينيه ان مولاه بات له وفر لما كان الجدع لا يليق بالعين وكانت معطوفة على الانف الذي يليق الجدع به اضمر ما يليق بالعين من الفقء وما
جرى مجراه والطريق الثاني هو ان تجعل الايمان وعمل الصالحات هنا ليس بشرط حقيقي وان كان معطوفا على الشرط فكانه تعالى لما اراد ان يبين
وجوب الايمان وعمل الصالحات عطفه على ما هو واجب من اتقاء المحارم لاشتراكهما في الوجوب وان لم يشتركا في كونهما شرطا في نفي الجناح
فيما يطعم وهذا توسع في البلاغة يجاري فيه العقل استحسانا واستغرابا انتهى كلامه رضي الله عنه وقد قيل ايضا في الجواب في ذلك ان المؤمن
يصح ان يطلق عليه انه لا جناح عليه والكافر مستحق العقاب مغمور فلا يطلق عليه هذا اللفظ وايضا فان الكافر قد سد على نفسه طريق
معرفة التحليل والتحريم فلذلك خص المؤمن بالذكر وقوله والله يحب المحسنين اي يريد ثوابهم واجلالهم واكرامهم وتبجيلهم وروي ان قدامة بن مظعون
شرب الخمر في ايام عمر بن الخطاب فاراد ان يقيم عليه الحد فقال ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية فاراد عمر ان يدرأ عنه الحد فقال
علي عليه السلم ادروه على الصحابة فان لم يسمع احد منهم قرأ عليه اية التحريم فادرؤا عنه الحد وان كان قد سمع فاستتيبوه واقيموا عليه الحد
فان لم يتب وجب عليه القتل واقول يمكن ان يقال في حل الشبهة التي اوردها السيد رضي الله عنه لا نسلم ان المباح على الكافر مباح ويمكن
ان تكون الاباحة مشروطة بالايمان كما ان صحة العبادات مشروطة به كما يظهر من كتاب امير المؤمنين صلوات الله عليه الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر
وغيره من الاخبار ان الله لا يحاسب المؤمن على لذات الدنيا ويحاسب غيره عليها وانما اباحها للمؤمنين فالمراد بعمل الصالحات ولاية الائمة عليهم السلم
وبالتقوى ترك الاطعمة المحرمة فيستفاد من الاية عدم الجناح على المؤمنين في اي شيء اكلوا وشربوا اذا اجتنبوا الماكولات والمشروبات المحرمة
وثبوت الجناح على المؤمنين اذا اكلوا وشربوا الحرام وعلى غيرهم مطلقا لعدم حصول شرط الاباحة فيهم ويحتمل على بعد بعيد ان يكون المراد
ان صرف المستلذات لا يضر لمن كمل ايمانه وانما يضر الناقصين الذين يصير ذلك سببا لطغيان نفوسهم وغلبة الشهوات المحرمة عليهم فالرياضات
البدنية مستحبة مطلوبة لامثال هؤلاء لتكميل نفوسهم واخراج الشهوات وحب اللذات عن قلوبهم قل لا يستوي الخبيث والطيب قال
في المجمع لما بين سبحانه الحلال والحرام بين انهما لا يستويان فقال سبحانه قل يا محمد لا يستوي اي لا يساوي الخبيث والطيب اي الحرام
والحلال عن الحسن والجبائي وقيل الكافر والمؤمن عن السدي ولو اعجبك ايها السامع او ايها الانسان كثرة الخبيث اي كثرة ما تراه
من الحرام لانه لا يكون في الكثير من الحرام بركة ويكون في القليل من الحلال بركة وقيل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه واله والمراد امته
فاتقوا الله اي اجتنبوا ما حرم الله عليكم يا اولي الالباب يا ذوي العقول لعلكم تفلحون اي لتفلحوا وتفوزوا بالثواب العظيم والنعيم المقيم انتهى
واقول يمكن تعميم الطيب والخبيث بحيث يشمل كل ما فيه جهة خبث ورداءة وافعية سواء كان افعالا او اموالا او ماكولا او مشروبا فانه لا
يستوي مع الطيب الطاهر من ذلك الجنس وان كان الخبيث اكثر اي ليس مدار القبول والكمال على الكثرة بل على الحسن والطيب الواقعيين ولا
ولا يخفى انه لا يدخل فيهما الخبيث والطيب اللذين اصطلح عليهما الاصحاب من كون الشيء مرضيا للناس او عدمه وقد فصل لكم ما حرم عليكم بقوله حرمت عليكم
الميتة الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثيرا ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم اي
بتشهيهم بغير تعلق بدليل يفيد العلم ان ربك هو اعلم بالمعتدين اي المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام اقول ويدل على ان الاصل في الماكولات

لا سيما في الذبائح الحل ولا يجوز الحكم بالتحريم الا بدليل وانه يحل المحرمات عند الضرورة اي ضرورة كانت وهو الذي انشأ في المجمع اي خلق
وابتدع لا على مثال جنات اي بساتين فيها الاشجار المختلفة معروشات مرفوعات بالدعائم وقيل هو ما عرشه الناس من الكروم ونحوها
عن ابن عباس وقيل عرشها ان يجعل لها حظائر كالحيطان وغير معروشات يعني ما خرج من قبل نفسه في البراري والجبال من انواع الاشجار
عن ابن عباس وقيل غير مرفوعات بل قائمة على اصولها مستغنية عن التعريش والنخل والزرع مختلفا اكله اي طعمه وقيل ثمره وقيل هذا و
النخل والزرع جميعا خلق سبحانه بعضها مختلف اللون والطعم والرائحة والصورة وبعضها مختلفا في الصورة متفقا في الطعم وبعضها
مختلفا في الطعم متفقا في الصورة وكل ذلك يدل على توحيده وعلى انه قادر على ما يشاء عالم بكل شيء والزيتون والرمان متشابها في الطعم
واللون والصورة وغير متشابه اذا اثمرتها وانما قرن الزيتون الى الرمان لانهما متشابهان باكتناز الاوراق في اغصانهما كلوا من ثمره اذا اثمر المراد به
الاباحة وان كان بلفظ الامر قال الجبائي وجماعة هذا يدل على جواز الاكل من الثمر وان كان فيه حق الفقراء انتهى واقول الضمير في ثمره راجع
الى كل من المذكورات فيدل على اباحة الجميع مع ان ذكرها في مقام الامتنان ايضا يدل على ذلك واتوا حقه يوم حصاده قيل هو الزكوة وفي
اخبارنا انه غير الزكوة وسيأتي ان شاء الله في محله ولا تسرفوا اي في الايتاء والصدقة او في الاكل قبل الحصاد او مطلقا وقيل اي لا تنفقوا في
المعصية وقد مر تفسير سائر الايات في باب الانعام الى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي اي طعاما محرما على طاعم يطعمه اي على كل اكل ياكله
والمراد بالوحي ما في القران او الاعم وفيه تنبيه على ان التحريم لا يكون الا بالوحي لا بغيره فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الا ان يكون الطعام
ميتة او دما مسفوحا قال الطبرسي رحمه الله اي مصبوبا وانما خص المصبوب بالذكر لان ما يختلط باللحم منه مما لا يمكن تخليصه منه معفو
مباح او لحم خنزير انما خص الاشياء الثلثة بذكر التحريم مع ان غيرها محرم فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وغيرها لان جميع ذلك يقع عليه اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك واجود من هذا ان يقال خص هذه الاشياء
بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها في مواضع اخر اما بنص القران او بوحي غير القران وايضا فان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون
غيرها في الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد والميتة عبارة عما كان فيه حيوة ففقدت من غير تذكية شرعية فانه رجس اي نجس والرجس اسم
لكل شيء مستقذر منفور عنه والرجس ايضا العذاب والهاء في قوله فانه عائد الى ما تقدم ذكره فلذلك ذكره انتهى وقيل الضمير راجع الى
الخنزير او لحمه وقذارته لتعوده اكل النجاسة او فسقا قال البيضاوي عطف على لحم خنزير وما بينهما اعتراض للتعليل اهل لغير الله به صفة له
موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له من اهل وهو عطف على يكون والمستكن
فيه راجع الى ما رجع اليه المستكن في يكون وعلى الذين هادوا اي على اليهود في ايام موسى عليه السلم حرمنا كل ذي ظفر في المجمع اختلف فيه
فقيل هو كل ما ليس بمنفرج الاصابع كالابل والنعام والاوز والبط عن ابن عباس وابن جبير وغيرهما وقيل هو الابل فقط وقيل يدخل فيه كل
السباع والكلاب والسنانير وما يصطاد بظفره وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
من الثرب وشحم الكلى وغير ذلك الا ما حملت ظهورهما من الشحم وهو اللحم السمين فانه لم يحرم عليهم او الحوايا اي ما حملته الحوايا من الشحم والحوايا
هي المباعر وقيل هي بنات اللبن وقيل هي الامعاء التي عليها الشحوم وقال البيضاوي جمع حاوية او حاوياء كقاصعاء وقواصع او حوية كسفينة
وسفائن وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى الواو او ما اختلط بعظم في الكشاف وغيره هو شحم الالية لاتصالها بالعصعص وقيل
المخ وفي الكنز هو شحم الجنب والالية لانها مركبة على العصعص ودخول شحم الجنب فيما حملت الظهور اظهر قيل وفي الاية دلالة على حل هذه الاشياء
في شريعتنا والا لما كان لتخصيص اليهود بالتحريم معنى ويدل ايضا على التخصيص قوله سبحانه ذلك جزيناهم ببغيهم مع معاودة قرائن لا تخفى
وانا لصادقون في المجمع اي في الاخبار عن التحريم وعن بغيهم وفي كل شيء وفي ذلك التحريم عقوبة لاوائلهم ومصلحة لمن بعدهم الى وقت
النسخ وقال تعالى في قوله ولقد مكناكم في الارض اي مكناكم من التصرف فيها وملكناكموها وجعلناها لكم قرارا وجعلنا لكم فيها معايش

اليوم احل لكم الطيبات قال رحمه الله هذا يقتضي تحليل كل مستطاب من الاطعمة الا ما قام الدليل على تحريمه اقول سيأتي تفسير الاية في ما يذبح الكفار ان شاء الله لا تحرموا في المجمع هو يحتمل وجوها منها ان يريد لا تعتقدوا تحريمها ومنها ان يريد لا تظهروا تحريمها ومنها ان يريد لا تحرموها على غيركم بالفتوى والحكم ومنها ان لا تجروها مجرى المحرمات في شدة الاجتناب ومنها ان يريد لا تلتزموا تحريمها بنذر او يمين فوجب حمل الاية على جميع هذه الوجوه والطيبات اللذيذات التي تشتهيها النفوس وتميل اليها القلوب وقد يقال الطيب بمعنى الحلال كانما يطيب له كلما اي يحل له ولا يليق ذلك بهذا الموضع اقول فيه نظر وقد مضى الكلام سابقا فيه ويحتمل ان يكون المراد بالطيب ما لم يكن فيه جهة قبح وخبث معنوي وكلما احله الله فهو كذلك فذكره لتعليل الحكم فكانه قال لا تحرموا ما احل الله لكم فان كل ما احله لكم ليس فيه جهة قبح وخباثة فلم تحرمونها على انفسكم وكلوا مما رزقكم الله قال المحقق الاردبيلي قدس الله روحه اي لا تحرموا على انفسكم ما احل الله لكم ورزقكم ولا تجتنبوا منه تنزها بل كلوا فان جميع ما رزقكم الله حلال طيب فالحلال حال مبينة لا مقيدة وكذلك طيبا ويحتمل التقييد ويكون سبب التقييد ما تقدم فيما قبل من قوله لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم حيث نهى هناك عن تحريم طيبات ما احل الله اي حلالا طيبا فالامة كانه قيل الظاهر ان قيد طيبات ما احل الله لوقوع وانه محل التحريم والا فجعل جميع ما احل الله حراما منهي ويحتمل كون الاضافة بيانية ايضا روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه وصف القيمة لاصحابه وبالغ في الانذار فرقوا فاجتمعت جماعة من الصحابة في بيت عثمن بن مظعون واتفقوا على ان لا يزالوا صائمين قائمين وان لا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش ولا يقربوا النساء والطيب ويرفضوا لذات الدنيا ويلبسوا المسوح اي الصوف ويسيحوا في الارض او يجبوا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فقال لهم اني لم اومر بذلك ان لانفسكم عليكم حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم وانام واصوم وافطر وآكل اللحم والدسم فمن رغب عن سنتي فليس مني والرواية مشهورة او لان النفس الى مليل فهو مظنة التحريم فلا دلالة في الاية على ان الرزق قد يكون حلالا وقد يكون حراما فالحرام ايضا يكون رزقا كما هو معتقد الجهال والعوام الذين ياكلون اموال الناس ويقولون هذا رزقنا الله اياه وهو مقتضى مذهب الاشاعرة واليه اشار البيضاوي بانه لو لم يقع الرزق على الحرام لم يكن لذكر الحلال فائدة زائدة وهو خيال باطل اذ ما يحتاج ذكر كل شيء الى فائدة زائدة مع وجودها وهي هنا الاشارة الى عدم معقولية المنع بان ذلك حلال رزقكم الله فلا معنى للتحريم والمنع وبالجملة القيد قد يكون للكشف والبيان وقد يكون للاشارة الى عدم معقولية الاجتناب وان ذلك الوصف هو الباعث لمذمة التارك وقد يكون لغير ذلك وهنا يكفي الاولان فالاية دلت على جواز عدم التجاوز عن حدود الله والتشريع وعدم حسن الاجتناب عما احل الله ويحتمل ان يكون باعتقاد التحريم او الرجحية فلا باس في الترك للزهد ولئلا يصير سببا للنوم والكسل وقساوة القلب ولهذا نقل ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكل خبز الحنطة ولا شبع من الشعير وزهد امير المؤمنين عليه السلم مشهور ولكن ينبغي ان يكون ذلك باعتقاد الناهي الا انه اذا اجتنب لبعض الفوائد مثل كونه سببا لقلة النوم و اصلاح النفس وتذليلها فالظاهر انه لا باس به مع اعتقاد الحلية انتهى وقال في المجمع روي عن ابي عبد الله عليه السلم انها نزلت في علي عليه السلم وبلال وعثمن بن مظعون واما علي فانه حلف ان لا ينام بالليل ابدا الا ما شاء الله واما بلال فانه حلف ان لا يفطر بالنهار ابدا واما عثمن بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابدا وقال ابن عباس يريد من طيبات الرزق اللحم وغيره واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون هذا استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه وتقديره ايها المؤمنون بالله لا تضيعوا ايمانكم بالتقصير في التقوى فتكون عليكم الحسرة العظمى واتقوا في تحريم ما احل الله لكم وفي جميع معاصيه من به تؤمنون وهو الله سبحانه وفي هاتين الايتين دلالة على كراهة التخلي والتفرد والتوحش والخروج عما عليه الجمهور في التاهل وطلب الولد وعمارة الارض وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان ياكل الدجاج والفالوذ وكان يعجبه الحلواء والعسل وقال ان المؤمن حلو يحب الحلاوة وقال ان في بطن المؤمن زاوية لا يملاها الا الحلو ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات في المجمع اي حرج فيما طعموا من الخمر والميسر قبل نزول التحريم وفي تفسير اهل البيت عليهم السلم فيما طعموا من الحلال وهذه اللفظة صالحة للاكل والشرب جميعا روي عن ابن عباس وانس وابن عازب ومجاهد وقتادة والضحاك انه لما نزل تحريم الخمر والميسر قالت الصحابة يا رسول الله ما نقول في اخواننا الذين مضوا وهم يشربون الخمر

ولا يكون

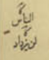
ويأكلون الميسر فنزلت هذه الاية وقيل انها نزلت في القوم الذين حرموا على انفسهم وسلكوا طريق الترهب كعثمن بن مظعون وغيره فبين الله لهم انه لا جناح في تناول المباح مع اجتناب المحرمات اذا ما اتقوا شربها بعد التحريم وآمنوا بالله وعملوا الصالحات اي الطاعات ثم اتقوا اي داموا على الاتقاء وآمنوا على الايمان ثم اتقوا بفعل الفرايض واحسنوا بفعل النوافل وعلى هذا يكون الاتقاء الاول اتقاء الشرب بعد التحريم والاتقاء الثاني هو الدوام على ذلك والاتقاء الثالث اتقاء جميع المعاصي وضم الاحسان اليه وقيل ان الاتقاء الاول هو اتقاء المعاصي العقلية التي تخص المكلف لا تتعداه والايمان الاول الايمان بالله تعالى لما اوجب الايمان به والايمان بقبح هذه المعاصي ووجوب تجنبها والاتقاء الثاني هو اتقاء المعاصي السمعية والايمان بقبحها ووجوب اجتنابها والاتقاء الثالث يخص مظالم العباد وما يتعدى الى الغير من الظلم والفساد وقال ابو علي الجبائي ان الشرط الاول يتعلق بالزمان الماضي والشرط الثاني يتعلق بالدوام على ذلك والاستمرار على فعله والشرط يختص بمظالم العباد ثم استدل على ان هذا الاتقاء يختص المظالم بقوله واحسنوا فان الاحسان اذا كان متعديا وجب ان يكون المعاصي التي امروا باتقائها قبله ايضا متعدية وهذا ضعيف لانه لا تصريح في الاية بان المراد به الاحسان المتعدي ولا يمتنع ان يريد بالاحسان فعل الحسن والمبالغة فيه وان اختص بالفاعل ولا يتعداه كما يقولون لمن بالغ في فعل الحسن احسنت واجملت ثم لو سلم ان المراد به الاحسان المتعدي فلم لا يجوز ان يعطف فعل متعد على فعل لا يتعدى ولو صرح سبحانه وقال واتقوا القبايح كلها واحسنوا الى غيركم لم يمتنع والحمل ابا علي على ما حمله في الشرط الثالث عن ذكر الاحوال الثلث انه لا يكون فيه ما ذكر في الاول والثاني وهذا يمكن ان يرتب بان يحمل الشرط الاول على الماضي والثاني على الحال والثالث على المستقبل وحتى قيل ان المتكلمين عندهم لا واسطة بين الماضي والمستقبل لان الفعل اما ان يكون موجودا فيكون ماضيا واما ان يكون معدوما فيكون مستقبلا وانما ذكر الاحوال الثلث النحويون فجوابه ان الصحيح انه لا واسطة في الوجود كما ذكر غير ان الموجود في اقرب الزمان لا يمتنع ان يسميه حالا لتفرق بينه وبين الغابر البالغ والغابر المنتظر انتهى وقال بعض المحققين للايمان درجات وللتقوى درجات ولذلك ورد في الاخبار الكثيرة واول درجات الايمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واخرى بالايقان وبالآخرة هم يوقنون والى المراتب الثلث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اقول وسياتي تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر وقال الرازي فان قيل لم شرط رفع الجناح عن تناول المطعومات بشرط الايمان والتقوى مع ان من المعلوم ان من لم يؤمن ولم يتق ثم تناول شيئا من المباحات فانه لا جناح عليه في ذلك التناول بل عليه جناح في ترك الايمان وفي ترك التقوى قلنا ليس هذا للاشتراط بل لبيان ان اولئك الاقوام الذين نزلت فيهم هذه الاية كانوا على هذه الصفة ثناء عليهم وقال الطبرسي رحمه الله الاجل المرتضى علي بن الحسين الموسوي قدس الله روحه ذكر في بعض مسائله ان المفسرين تشاغلوا بايضاح الوجه في التكرار الذي تضمنته هذه الاية وظنوا انه المشكل فيها وتركوا ما هو اشد اشكالا من التكرار وهو انه تعالى نفى الجناح عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيما يطعمونه بشرط الاتقاء والايمان وعمل الصالحات والايمان وعمل الصالحات ليس بشرط في نفي الجناح فان المباح اذا وقع من الكافر فلا اثم عليه ولا وزر قال ولنا في حل هذه الشبهة طريقان احدهما ان يضم الى المشروط المصرح بذكره حتى يظهر تاثير ما شرط فيكون تقدير الاية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وغيره

بين العدم والوجود ز

اي ما تعيشون به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع وقيل يريد المكاسب والاقدار عليها بالعلم والقدرة والآلات قليلا ما تشكرون اي انتم مع هذه النعم التي انعمناها عليكم لتشكروا قد قل شكركم وكلوا واشربوا صورته صورة الامر والمراد به الاباحة وهو عام في جميع المباحات ولا تسرفوا اي ولا تجاوزوا الحلال الى الحرام قال مجاهد لو انفقت مثل احد في طاعة الله لم تكن مسرفا ولو انفقت درهما او مدا في معصية الله لكان اسرافا وقيل معناه لا تخرجوا عن حد الاستواء في زيادة المقدار وقد حكي ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال ذات يوم لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له علي قد جمع الله الطب كله في نصف آية من كتابه وهو قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا وجمع نبينا صلى الله عليه وآله الطب في قوله المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال الطبيب ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا وقيل معناه لا تاكلوا حراما ولا باطلا على وجه لا يحل واكل الحرام وان قل اسراف ومجاوزة الحد وما استقبحه العقلاء وعاد ضرره عليكم فهو ايضا اسراف لا يحل كمن يطبخ القدر بماء الورد ويطرح فيها المسك وكمن لا يملك الا دينارا فاشترى به طيبا وتطيب وترك عياله محتاجين انه لا يحب المسرفين اي يبغضهم ولما حث سبحانه على تناول الزينة عند كل مسجد وللطيبه واباح الاكل والشرب ونهى عن الاسراف وكان قوم من العرب يحرمون كثيرا من هذا الجنس حتى انهم كانوا يحرمون السمون والالبان في الاحرام وكانوا يحرمون السوائب والبحائر انكر عز اسمه ذلك عليهم فقال قل يا محمد من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق اي من حرم الثياب التي تتزين بها الناس مما اخرجها الله من الارض لعباده والطيبات من الرزق قيل هي المستلذات من الرزق وقيل هي المحللات والاول اظهر خالصة يوم القيمة للمؤمنين قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا فاكلوا من طيبات طعامهم ولبسوا من جياد ثيابهم ونكحوا من صالح نسائهم ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شيء وقيل معناه قل هي في الحيوة الدنيا للذين آمنوا غير خالصة من الهموم والاحزان والمشقة وهي خالصة يوم القيمة عن ذلك كذلك نفصل الآيات اي كما نميز لكم الآيات وندلكم بها على منافعكم وصلاح دينكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون انتهى اقول يمكن ان يكون تقدير الآية هي للذين آمنوا مخصوصة بهم وخلقناها لهم حال كونها خالصة لهم يوم القيمة اي شركهم الكفار والمخالفون في الدنيا غصبا وخالصة لهم في القيمة لا يشركونهم فيها فيؤيد ما ذكرنا قوله تعالى ليس على الذين آمنوا الآية وكان يومي اليه هذا ما ذكره امير المؤمنين عليه السلم في كتابه الى اهل مصر واعلموا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركوا اهل الآخرة في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم واغناهم قال الله عز اسمه قل من حرم زينة الله الآية قال الزجاج هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا غير خالصة لهم لان المشركين شركاؤهم فيها خالصة يوم القيمة لا يشركهم فيها احد فان قيل هي للذين آمنوا ولغيرهم قلنا التنبيه على انها خلقت للذين آمنوا على طريق الاصالة وان الكفرة تبع لهم كقوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار ثم قال قرأ نافع خالصة بالرفع والباقون بالنصب قال الزجاج الرفع على انه خبر بعد خبر والمعنى قل هي ثابتة للذين آمنوا خالصة يوم القيمة قال ابو علي يجوز ان يكون خالصة خبر المبتدا وقوله للذين آمنوا متعلقا بخالصة والتقدير هي خالصة للذين آمنوا في الحيوة الدنيا واما النصب فعلى الحال والمعنى انها ثابتة للذين آمنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيمة انتهى وروى الكليني باسناده عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تعالى بعث جبرئيل وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحون وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيمة بلا غصب ثم قال الطبرسي رحمه الله وفي هذه الآية دلالة على جواز لبس الثياب الفاخرة واكل الاطعمة الطيبة من الحلال وروى العياشي باسناده عن الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلم انه كان يشتري كساء بخمسين دينارا فاذا اصاف تصدق به لا يرى بذلك باسا

ويقول قل

ويقول قل من حرم زينة الله الآية وباسناده عن يوسف بن ابرهيم قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وعلي جبة خز وطيلسان خز فنظر الي فقلت جعلت فداك هذا خز ما تقول فيه فقال وما باس بالخز قلت وسداه ابريسم قال لا باس به فقد اصيب الحسين عليه السلم وعليه جبة خز وقال ان عبد الله بن عباس لما بعثه امير المؤمنين علي عليه السلم الى الخوارج لبس افضل ثيابه وتطيب باطيب طيبه وركب افضل مراكبه فخرج اليهم فواقفهم قالوا يا ابن عباس بينا انت خير الناس اذ اتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا هذه الآية قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده فالبس وتجمل فان الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال وفي هذه الآية دلالة على ان الاشياء على الاباحة لقوله من حرم فالسمع ورد مؤكدا لما في العقل ثم حصر سبحانه المحرمات بقوله قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وكانه اشارة الى ان كل الطيبات والتمتع بالمستلذات المحللة ليس بحرام بل الحكم بكونه حراما حرام لانه قول على الله بغير علم وقيل الفواحش جميع القبايح والكبائر ما ظهر منها وما خفي وقيل هو الزنا وقيل الطواف عاريا وقيل الاثم الذنوب والمعاصي وقيل ما دون الحد والفسق والبغي الظلم والفساد وقوله بغير الحق تاكيد قوله سبحانه ويحل لهم الطيبات في مجمع البيان معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم الخبائث وما تعافه الانفس وقيل يحل لهم ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرم عليهم رهبانيتهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية من البحائر والسوائب ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها انتهى واقول استدل اكثر اصحابنا على تحريم كثير من الاشياء التي تستقذره الطبايع اكثر الخلق بهذه الاية وفيه نظر اذ الظاهر من سياق الاية مدح النبي لشريعته بان ما يحل لهم هو طيب واقعا وان لم تفهم طيبه وما يحرم عليهم هو الخبيث واقعا وان لم تعلم خبثه كالطعام اللذيذ الذي عمل من مال السرقة تستلذه الطباع وهو خبيث واقعا واكثر الادوية التي يحتاج الناس اليها في غاية البشاعة والكراهة وتستقذرها الطباع ولم يقل احد بحرمتها فالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى تخصيص ويكون موافقا للقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل على معنى يحتاج الى تخصيصات كثيرة بل ما يخرج منها اكثر مما يدخل فيها كما لا يخفى على من تتبع موارده ويمكن ان يقال هذه الآية كالصريح في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رضي الله عنهم وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته في المسالك الطيب يطلق على الحلال قال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي من الحلال وعلى الطاهر قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي طاهرا وعلى ما لا اذى فيه كالزمان الذي لا حر فيه ولا برد فيقال هذا زمان طيب وعلى ما تستطيبه النفس ولا تنفر منه كقوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات اذ ليس المراد هنا الحلال لعدم الفائدة في الجواب على تقديره لانهم سالوه ان يبين لهم الحلال فلا يقول في الجواب الحلال ولا الطاهر لانه انما يعرف من الشرع توقيفا ولا ما لا اذى فيه لان الماكول لا يوصف به فتعين ان يكون المراد ردهم الى ما يستطيبونه ولا يستخبثونه ردهم الى عادتهم وما هو معروف في طباعهم ولان ذلك هو المتبادر من معنى الطيب عرفا وفي الاخبار ما يدل عليه والمراد بالعرف الذي يرجع اليه في الاستطابة عرف الاوساط من اهل اليسار في حالة الاختيار دون اهل البوادي وذوي الاضطرار من جفاة العرب فانهم يستطيبون ما دب ودرج كما سئل بعضهم عما ياكلون فقال كل ما دب ودرج الا ام حبين فقال بعضهم لتهن ام حبين العافية لكونها الشاذة ثم تكل هذا اطلاقه لما تريد الشيخ وغيره الا انه فصل ولا الحلال للحيوان وغيره وقسم الحيوان الى حي وغيره وقال ما كان من الحيوان حيا فهو حرام حيث لم يرد بشرع محللا له ذبح الحيوان محظور وما كان من الحيوان غير حي او من غيره فهو على اصل الاباحة وفي استثناء الحيوان الحي من ذلك نظر لعموم الادلة والاجتناب التحريم فيه بدون الشرع في حيز المنع فهذا هو الاصل الذي يرجع اليه في باب الاطعمة انتهى واقول قد عرفت ضعف بعض هذا الكلام فيما مضى ونقول ايضا قوله ليس المراد الحلال فيه محل المنع لاحتمال ان يكون اللام للعهد اي ما يتكلمه ثم ذكر سائر المحللات بعده وذكره بعنوان الطيبات لبيان ان ما احللناه لكم هو الطيب واقعا فكلما احللناها لكم وقوله لانه انما يعرف من الشرع لا يصلح لعلة لعدم حمل الجواب عليه بعد بيان الله وكتابه على لسان نبيه النجاسات فيفيد ان غير النجاسات المنصوص عليها حلال وما خرج منها خرج بدليل



حتى بالغ بعضهم بان جلد المصحف اذا وجد في سجادة جلد في حكم الميتة وذهب بعض الاصحاب الى انه يجوز التعويل على الامارات المفيدة
للظن في ذلك قال الشهيد الثاني قدس سره في التقاط النعلين والاداوة والسوط لا يخفى ان الاقوى على القول ان يكون من الجلود
كذا الاداوة والسوط واطلاق الحكم بجواز التقاطها اما محمول على ما لا يكون منها من الجلد لان المطروح منه مجهول لاصالة
عدم التذكية او محمول على ظهور امارات تدل على ذكاته فقد ذهب بعض الاصحاب الى جواز التعويل عليها وقال العلامة رحمه الله في
التحرير لو وجد ذبيحة مطروحة لم يحل له اكلها ما لم يعلم انها تذكية مسلم او يوجد في يده وقال المحقق الاردبيلي نور الله ضريحه في شرح الارشاد
دليل اجتناب اللحم المطروح غير معلوم الذبح هو ان الاصل في الميتة التحريم لان زوال الروح معلوم والتذكية مشروطة بامور كثيرة وجودها
والاصل عدمها ولكن قد يعلم بالقرائن ولهذا يعلم الهدي اذا ذبح ويدل عليه بعض الاخبار ايضا عموما مثل صحيحة عبد الله بن سنان
من تعلق الحلال وخصوصا رواية السكوني وذكر هذه الرواية ثم قال وضعف السند لا يضر لانها موافقة للعقل ولغيرها وفيها احكام كثيرة
منها طهارة اللحم المطروح والجلد كذلك ويحمل على وجود القرينة الدالة على كونهما كانا في يد المسلم وكون اللحم في يد المجوسي غير طاهر فيحمل ذبيحة
الكافر فافهم وجواز التصرف والاكل في مال الناس اذا علم الحلال من غير اذن الحاكم مع التقويم على نفسه وعدم اشتراط العدالة في المقوم
والمتصرف والغرامة للصاحب وكون الجاهل معذورا حتى يعلم فتامل وبالجملة القرينة المفيدة للظن الغالب معتبرة فكيف ما يفيد العلم والظن
المتاخم له انتهى ثم اعلم انه قال المحقق رحمه الله في الشرايع اذا وجد لحم ولا يدري اذكي هو ام ميت قيل يطرح في النار فان انقبض فهو ذكي وان
انبسط فهو ميت وقال العلامة طاب ثراه في القواعد لو وجد لحم مطروح لا يعلم ذكاته اجتنب وقيل يطرح في النار فان انقبض فهو ذكي
وان انبسط فميت وقال الشهيد الثاني رفعت درجته في المسالك بعد ايراد كلام المحقق هذا القول هو المشهور بين الاصحاب خصوصا
المتقدمين قال الشهيد ره في الشرح لم اجد احدا خالف فيه الا المحقق في الشرايع والفاضل فانهما اورداه بلفظ قيل المشعر بالضعف مع
ان المحقق وافقهم في النافع وفي المختلف لم يذكرها في مسائل الخلاف ولعله لذلك واستدل بعضهم عليه بالاجماع قال الشهيد وهو غير بعيد
ويؤيده موافقة ابن ادريس عليه فانه لا يعتمد على اخبار الاحاد فلولا فهم الاجماع لما ذهب اليه والاصل فيه رواية محمد بن يعقوب باسناده
الى اسمعيل بن عمر عن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل دخل قرية فاصاب بها لحما لم يدر اذكي هو ام ميت قال فاطرحه على النار فكلما
انقبض فهو ذكي وكلما انبسط فهو ميت ومع هذا الاشتهار فطريقها لا يخلو من ضعف فلتوقف المصنف عن موافقتهم في الحكم وجه وجيه
وظاهر الرواية انه لا يحكم بحل اللحم وعدمه باختبار بعضه بل لابد من اختبار كل قطعة منه على حدة ويلزم كل واحدة حكمها بدليل قوله
وكلما انقبض فهو حلال وكلما انبسط فهو حرام ومن هنا قال الشهيد رحمه الله في الدروس لم نعديها الى اللحم المشتبه بالذكي بغيره فيتميز
بالنار كذلك انتهى واقول عبارة الفقهاء احسن من عبارة هذا الخبر بل يدل على الاكتفاء بالقطعة في الحكم على الكل وما ذكروه من
امتحان كل قطعة ان كان مراده القطعات المتصلة ففي غاية البعد ويلزم ان تفصل حيث لكن تختبر اليه الاجزاء التي لا يجري مع امكان جريها
وان اراد القطعات المنفصلة فان لم نعلم كونها من حيوان واحد فلا ريب كذلك ومع العلم فيه اشكال والاحوط التعدد ثم اعلم الاشارة بين
رواية شعيب ورواية السكوني فان الاولى ظاهرة في غير المطبوخ والثانية في المطبوخ وبعد الطبخ لا يفيد الامتحان اذ الظاهر ان الانقباض
في الذكي لانه يخرج منه اكثر الدم الكائن في العروق فيجتمع على النار والميتة غالبا لا يخرج منه الدم فيجتمع في العروق فاذا مسته النار تسيل
الدماء وتبسط اللحم وبعد الطبخ يخرج منه الرطوبات ولا يبقى فيه شيء حتى يمكن الامتحان بذلك فان قيل جوابه ع يشمل هذا المورد ايضا
قلت قولهم في سعة لا عموم فيه ولو قيل برجوع الضمير الى الناس فيمكن حمل هذا الخبر على الاستحباب او يقال كونهم في سعة اذا لم يكن لهم
طريق الى العلم وههنا لهم طريق اليه الثاني ذهب اكثر الاصحاب الى انه اذا اختلط الذكي بالميت وجب الاجتناب من الجميع حتى يعلم الذكي
بعينه لكن خصوا الحكم بما اذا كان محصورا دفعا للحرج لوجوب اجتناب الميت ولا يتم الا باجتناب الجميع ولعموم قول النبي صلى الله عليه وآله

ما اجتمع

ما اجتمع الحلال والحرام الا غلب الحرام الحلال ويرد عليهما ان وجوب اجتناب الميتة مطلقا ممنوع لجواز كون التحريم مخصوصا بما اذا كان
معلوما كما يدل عليه الاخبار الصحيحة واما الرواية فهي عامية مخالفة للروايات المعتبرة والاصل والعمومات وحصر المحرمات
يرجح الحل مع انه يمكن قراءة الحرام منصوبا ليكون مفعولا ويوافقا لغيرها كما ذكره المحقق الاردبيلي رحمه الله وقيل يباع ممن يستحل الميتة
ذهب اليه الشيخ ره في النهاية وتبعه ابن حمزة والعلامة في المختلف ومال اليه المحقق قدس الله روحه في الشرايع مع قصده لبيع المذكى والمستند
صحيحة الحلبي عن الصادق عليه السلام قال سمعته يقول اذا اختلط الذكي بالميتة باعه ممن يستحل الميتة وحسنة الحلبي ايضا يدل عليه ومنع
ابن ادريس من بيعه والانتفاع به مطلقا لمخالفة الرواية لاصول المذهب والمحقق رحمه الله وجه الرواية بما اذا قصد بيع المذكى حسب واستشكل
انه مع عدم التميز يكون المبيع مجهولا ولا يمكن اقباضه فلا يصح بيعه منفردا واجاب في لك انه ليس بيعا حقيقيا بل هو استنقاذ مال الكافر
من يده برضاه فكان سائغا وانما اطلق عليه اسم البيع لمشابهته له في الصورة من حيث انه بذل مال في مقابلة عوض واعترض عليه بان
مستحل الميتة اعم ممن يباح ماله اذ لو كان ذميا كان ماله محترما فلا يصح اطلاق القول ببيعه كذلك على مستحل الميتة فالاولى العمل بالرواية
الصحيحة كذا قاله لان المعارضات في مقابلها نعم رواية الراوندي ظاهرها عدم جواز البيع لكن لا تعارض هذه الصحيحة سندا مع انه لا
تعارض هذه الصحيحة فان الظاهر ان الرمي الى الكلاب كناية عن عدم جواز استعمالهما واكلهما فلا ينافي جواز اعطائهما من يشبه الكلاب كما
لم يقل احد بتعيين اطعامهما الكلاب كساير الميتات وقال الشهيد في الدروس لم نعرضه على النار واختباره بالانبساط والانقباض كاللحم
في اللحم المجهول وضعف ببطلان القياس مع وجود الفارق وهو ان اللحم المطروح يحتمل كونه باجمعه مذكى وكونه غير مذكى فكونه ميتة غير معلوم
بخلاف المتنازع فيه فانه يشتمل على الميتة قطعا فلا يلزم من الحكم في المشتبه تجويز كونه كذلك في المعلوم التحريم وقال المحقق الاردبيلي ره
هو محل التامل لما علم من الرواية العلة وهي حصول العلم بتعيين احدهما وهو اعم من المطروح المشتبه على انه ليس بفارق فان المطروح يحكم
الميتة شرعا عندهم وان كل واحد من الميتة والمشتبه يحتمل ان يكون ميتة فوجود الميتة يقينا هنا لا ينفع فلا بد من منع استقلال العلة
الاشتباه ومثله يرد في جميع القياسات المنصوصة العلة او منع الاصل انتهى الثالث يدل الخبر الاول على ما ذكره الاصحاب من انه اذا
التقط ما لا يبقى كالطعام فهو مخير بين ان يتملكه بالقيمة او يبيعه ويأخذ ثمنه ثم يعرفه وبين ان يدفعه الى الحاكم ليعمل فيه ما هو الحظ للمالك
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من التقط طعاما فليأكله لكن الخبران انما يدلان على جواز الاكل والاول على انه اذا جاء صاحبه غرم له الثمن وسيأتي
الكلام فيه ان شاء الله في مجلد الرابع قوله وكل صيد الخ يدل على ان الاصل في الحيوان كونه حلالا الا بالتذكية الا ما اخرجه الدليل وقال الشهيد الثاني
قدس سره الاصل فيما يحل اكله وما يحرم ان يرجع الى الشرع فما اباحه فهو مباح وما حظره فهو محظور وما لم يكن له في الشرع ذكر كان المرجع فيه الى العادة
العرفية المستطابة فهو حلال وما استخبثته فهو حرام ثم استدل بدلالة الايات المتعددة وقد عرفت مرارا الكلام فيه وقال المحقق الاردبيلي طاب ثراه
قد يوافق دليل العقل والنقل على اباحة اكل كل شيء خال عن الضرر وتقريب دلالة العقل ان خلق الاشياء خالية عن الضرر مباحة ما لم يرد مانع
عن ذلك والايات الشريفة في ذلك كثيرة ايضا مثل خلق لكم ما في الارض جميعا وكلوا مما رزقناكم حلالا طيبا اما حالان او كان لا مقيدات وهو ظاهر
والاخبار ايضا كثيرة والاجماع ايضا واقع فالاشياء كلها على الاباحة بالعقل والنقل كتابا وسنة واجماعا الا ما ورد النص بتحريمه اما بالعموم مثل
ويحرم عليكم الخبائث فما علم انه خبيث فهو حرام ولكن معنى الخبيث غير ظاهر اذ الشرع ما بينه واللغة غير مرادة والعرف غير منضبط فيمكن ان يقال
المراد عرف اوساط الناس واكثرهم حال الاختيار مثل اهل المدن والدور لا اهل البادية لانه لا خبيث عندهم بل يطيبون جميع ما يمكن اكله لا اعتداد
بهم واما بالخصوص مثل حرمت عليكم الميتة الاية وبالجملة الظاهر الحل حتى يعلم انه حرام لحجته ولغيره لما تقدم ولصحيحة ابن سنان ويؤيده
حصر المحرمات مثل قل لا اجد الاية فالذي يفهم من غير شك هو الحل ما لم يعلم وجه التحريم حتى في المذبوح من الحيوان واجزاء الميتة فاعلم انه ميتة
او ما ذبح على الوجه الشرعي فهو ايضا حرام الا ما استثني واما المشتبه والمجهول غير المستثنى فالظاهر من كلامهم انه حرام ايضا وفيه تامل قد مر اليه

الاشارة هذه الضابطة على العموم من غير نظر الى دليل خاص وما ورد فيه دليل بخصوصه مفصلا فهو تابع لدليله تحريما او تحليلا الى ان
انتهى كلامه قدس سره وهو في غاية المتانة **العيون والمحاسن** عن ابي الحسين الاسدي عن سهل بن زياد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام انه قال سألته عما اهل لغير الله به قال ما ذبح لصنم او وثن او شجر حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم
الخنزير فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان ياكل الميتة قال فقلت له يا ابن رسول الله متى تحل للمضطر الميتة فقال حدثني ابي عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله سئل فقيل له يا رسول الله انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم
تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشانكم بها قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال
العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال الاضطرار
كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلوة في سفر قلت فقوله والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما
اكل السبع الا ما ذكيتم قال المنخنقة التي انخنقت باخناقها حتى تموت والموقوذة التي مرضت ووقذها المرض حتى لم يكن بها حركة والمتردية
التي تتردى من مكان مرتفع الى اسفل او تتردى من جبل او في بئر فتموت والنطيحة التي تنطحها بهيمة اخرى فتموت وما اكل السبع منه فمات
وما ذبح على النصب على حجر او صنم الا ما ادرك ذكاته فذكي قلت وان تستقسموا بالازلام قال كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة
انفس ويستقسمون عليه بالقداح وكانت عشرة سبعة لها انصباء وثلثة لا انصباء لها اما التي لها انصباء فالفذ والتوام والنافس
والحلس والمسبل والمعلى والرقيب واما التي لا انصباء لها فالسفيح والمنيح والوغد فكانوا يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من
التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلثة التي لا انصباء لها الى ثلثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه
وياكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلثة الذين نقدوا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك
فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق يعني حراما **تبيين** المخمصة المجاعة قوله ما لم تصطبحوا هذا الخبر رواه العامة
ايضا عن ابي واقد عن النبي صلى الله عليه وآله واختلفوا في تفسيره قال في النهاية ومنه الحديث انه سئل متى تحل لنا الميتة فقال ما لم تصطبحوا
او تغتبقوا او تحتفئوا بها بقلا الاصطباح هنا اكل الصبوح وهو الغداء والغبوق العشاء واصلهما في الشرب ثم استعملا في الاكل
اي ليس لكم ان تجمعوهما من الميتة قال الازهري قد انكر هذا على ابي عبيد وفسر انه اراد اذا لم تجدوا البينة تصطبحونها او شربا تغتبقونه ولم
تجدوا بعد الصبوح والغبوق بقلة تاكلونها حلت لكم الميتة قال وهذا هو الصحيح وقال في باب الحاء مع الفاء قال ابو سعيد الضرير صوابه
ما لم تحتفوا بها بغير همز من احفاء الشعر ومن قال تحتفئوا مهموزا من الحفاء وهو البردي فباطل لان البردي ليس من البقول وقال ابو عبيد
هو من الحفا مهموز مقصور وهو اصل البردي الابيض الرطب منه وقد يؤكل يقول ما لم تقتلعوا هذا بعينه فتاكلوه ويروى ما لم تحتفوا
بتشديد الفاء من احتففت الشيء اذا اخذته كله كما تحف المراة وجهها من الشعر وقال في باب الجيم مع الفاء ومنه الحديث متى تحل لنا الميتة
قال ما لم تجتفئوا بقلا اي تقتلعوه وترموا به من جفات القدر اذا رميت بما يجتمع على رأسها من الزبد والوسخ وقال في باب الخاء مع الفاء
او تختفوا بقلا اي تظهروه يقال اختفيت الشيء اذا اظهرته واخفيته اذا سترته انتهى وقال الطيبي تحتفوا بها اي بالارض فشانكم بها اي الزموا
الميتة واو بمعنى الواو فيجب في الحلال الثلث حتى تحل لنا الميتة وما للمدة اي يحل لكم مدة عدم اصطباحكم انتهى واقول في بعض
نسخ الفقيه بالواو في الموضعين فلا يحتاج الى تكلف وعلى نسخة الحاء المهملة يحتمل ان يكون كناية عن استيصال البقل فان هذا شايع
في عرفنا على التمثيل فلعله كان في عرفهم ايضا كذلك وفي بعض نسخ التهذيب تحتقبوا بالحاء المهملة والقاف والباء الموحدة فالمراد به
الادخار وقال في القاموس احتقبه ادخره وقال الحقيبة كل ما شد في مؤخر رحل او قتب والظاهر انه تصحيف باخناقها كان على بناء
الانفعال اي بان يخنقها غيره او بان يختنق في مضيق او بالفتح على صيغة الجمع اي باسباب خنقها قال الجوهري الخنق بكسر النون

مشددة خنقه فهو مخنوق وخنيق وكذلك خنقه ومنه الخناق وانخنقت الشاة بنفسها فهي منخنقة وفي القاموس الزلم محركة قدح لا
ريش عليه والانصباء جمع النصيب والاسماء السبعة المذكورة في الخبر على خلاف الترتيب المشهور ولعله من الرواة او يقال انه لم يكن بصدد تعليم
الاشارة مجملا الى ما كان يعملونه بل لا يمكن ان يكون متعهد ذلك لئلا يكون تعليما للقمار ولذا يمكن الاستدلال به على جواز تعليم القمار وتعلمه
لغير العمل قال الجوهري سهام الميسر عشرة اولها الفذ ثم التوام ثم الرقيب ثم الحلس ثم النافس ثم المسبل ثم المعلى وثلثة لا انصباء لها وهي السفيح
والمنيح والوغد انتهى مع انه بينهم ايضا خلافا في بعضها قال الفيروزابادي المسبل كمحسن السادس او الخامس من قداح الميسر **تحف العقول** وعن جعفر
عن الصادق عليه السلام قال اما ما يحل للانسان اكله مما اخرجت الارض فثلثة صنوف من الاغذية صنف منها جميع الحب كله من الحنطة والشعير والارز
والحمص وغيره من صنوف الحب وصنوف السماسم وغيرها كل شيء من الحب مما يكون فيه غذاء الانسان في بدنه وقوته فحلال اكله وكل شيء تكون فيه المضرة
على الانسان في بدنه فحرام اكله الا في حال الضرورة والصنف الثاني مما اخرجت الارض من جميع صنوف الثمار كلها مما يكون فيه غذاء الانسان ومنفعة له
وقوة به فحلال اكله وما كان فيه المضرة على الانسان في اكله فحرام اكله والصنف الثالث جميع صنوف البقول والنبات وكل شيء تنبت الارض من البقول
كلها مما فيه منافع الانسان وغذاء له فحلال اكله وما كان من صنوف البقول مما فيه المضرة على الانسان في اكله نظير بقول السموم القاتلة ونظير
الدفلى وغير ذلك من صنوف السم القاتل فحرام اكله واما ما يحل اكله من لحوم الحيوان فلحوم البقر والغنم والابل وما يحل من لحوم الوحش كل ما ليس فيه ناب
ولا له مخلب وما يحل من لحوم الطير كلها ما كانت له قانصة فحلال اكله وما لم يكن له قانصة فحرام اكله ولا باس باكل صنوف الجراد واما ما يجوز اكله
من البيض فكلما اختلف طرفاه فحلال اكله وما استوى طرفاه فحرام اكله وما يجوز من الاشربة من جميع صنوفها فما لا يغير العقل كثيره فلا باس بشربه
وكل شيء يغير منها العقل كثيره فالقليل منه حرام **بيان** جمع السماسم اما باعتبار انواعها من البري والبستاني او باعتبار معانيه على المجاز او
باعتبار اطلاقها على ما يشبهها من الحبوب الصغار توسعا قال الفيروزابادي السمسم الكرجب الحل والبري منه يعرف بعلنهات والجلجلان
وقال الدفلى بالكسر وكذكرى نبت مر فارسيته خرزهرة كالورد الاحمر وحمله كالخرنوب نافع للجرب والحكة طلاء ولوجع الركبة والظهر ضمادا ويطرد البراغيث
والارضة رشا بطبيخه ولازالة البرص طلاء ثنتي عشرة مرة بعد الانقاء **المحاسن** عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمن قال سألت ابا جعفر عليه السلام
عن الجبن فقال لقد سالتني عن طعام يعجبني ثم اعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لي جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه واتي بالجبن فاكل واكلنا
فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول في الجبن قال اولم ترني اكلته قلت بلى ولكني احب ان اسمعه منك فقال ساخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال
وحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب مثله **بيان** في القاموس
الجبن بالضم وبضمتين وكعتل معروف انتهى والظاهر ان السؤال عن الجبن لان العامة كانوا يتنزهون عنه لاحتمال ان يكون الانفحة التي يؤخذ منها
الجبن ماخوذة من ميتة والانفحة عندنا من المستثنيات من الميتة فيمكن ان يكون جوابه ع على سبيل التنزل اي لو كانت الانفحة بحكم الميتة
لكان يجوز لنا اكل الجبن لعدم العلم باتخاذه منها فكيف ولا يجري فيها حكم الميتة او باعتبار نجاستها قبل الغسل على القول بها او باعتبار انهم
كانوا يعملونها غالبا كما يظهر من بعض الاخبار قال في النهاية في حديث ابن الحنفية كل الجبن عرضا اي اشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله من مسلم
او غيره ماخوذ من عرض الشيء وهو ناحيته **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الجبن وقلت له
اخبرني من راى انه يجعل فيه الميتة فقال امن اجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الارضين اذا علمت انه ميتة فلا تاكله وان لم تعلم
فاشتر وبع وكل والله اني لاعترض السوق فاشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما اظن كلهم يسمون هذه البربر وهذه السودان **تبيين** اعتراض السوق
اتيانه وشراء من اي بايع كان من غير تفحص وسؤال قال الجوهري خرجوا يضربون الناس عن عرض عن شق وناحية كيف ما اتفق لا يبالون من ضربوا
وقال محمد بن الحنفية كل الجبن عرضا قال الاصمعي يعني اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسأل عن عمله امن عمل اهل الكتاب ام من عمل المجوس ويقال
استعرض العرب اي سل من شئت منهم وفي القاموس بربر جيل والجمع البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها

[illegible]

بهو تسانهم لنهي ان الخبر يدل على جواز شراء اللحوم وابتاعها من سوق المسلمين ومرجوحية التفحص والسؤال وقال المحقق ره وغيره ما يباع
في سوق المسلمين من الذبائح واللحوم يجوز شراؤه ولا يلزم الفحص عن حاله [illegible]

[illegible]

[illegible]

ويؤكل من طير البر ما دف ولا يؤكل ما صف فإن كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه أكثر من صفيفه أكل وإن كان صفيفه أكثر من دفيفه لم يؤكل

بيان المعروف بين الأصحاب أن بعض الطيور تابع لها في الحل والحرمة وجمع الاشتباه يؤكل ما اختلف طرفاه ولا يؤكل ما اتفقاه ويدل عليه أخبار
كثيرة وسيأتي حكم السمك إن شاء الله وقال الجوهري القانصة واحدة القوانص وهي للطير بمنزلة المصارين لغيرها وقال المطرزي وهو فعيل والجمع
المصارين ثم المصارين جمع الجمع انتهى ويظهر من حديث سماعة أنها بمنزلة المعدة للإنسان حيث روى عن الرضا عليه السلام أنه قال كل من طير البر ما كان له
حوصلة ومن طير الماء ما كانت له قانصة كقانصة الحمام لا معدة كمعدة الإنسان وقال الشهيد الثاني قدس سره الصيصية بكسر أوله بغير همز الإصبع
الزائدة في باطن رجل الطائر بمنزلة الإبهام من بني آدم لأنها شوكة ويقال للشوكة صيصية أيضا انتهى ثم اعلم أن المعروف من مذهب الأصحاب أنه
يحرم من الطير ما كان صفيفه في الطيران أكثر من دفيفه ولو تساويا أو كان الدفيف أكثر لم يحرم والتساوي غير مذكور في الروايات وكأنه لندرة وقوعه
وصعوبة استعلامه لكن يدل على الحل عموم الآيات والروايات والمعروف من مذهبهم أيضا أن ما ليست له قانصة ولا حوصلة ولا صيصية
فهو حرام وما له أحدها فهو حلال ولا فرق فيه وفي الضابطة السابقة بين طير البر والماء وقال الشهيد الثاني ره وعند قول المحقق قدس الله
روحه وما له أحدها فهو حلال ما لم ينص على تحريمه نبه بقوله ما لم ينص على تحريمه على أن هذه العلامات إنما تعتبر في الطائر المجهول لما ما نص
على تحريمه فلا عبرة فيه بوجود هذه والظاهر أن الأمر لا يختلف ولا يعرف طير محرم له أحد هذه ولا محلل خال عنها لكن المصنف تبع في ذلك مورد
النص حيث قال الرضا عليه السلام والقانصة والحوصلة يمتحن بهما من الطير ما لا يعرف طيرانه وكل طير مجهول [illegible]

الركوب الخيل والبغال والحمير وليس لحومها بحرام ولكن الناس عافوها **المكارم** قال زرارة سألت ابا جعفر عليه السلام ما يؤكل من الطير فقال
كل ما دف ولا تاكل ما صف قلت فالبيض في الآجام قال ما استوى طرفاه فلا تاكل وما اختلف طرفاه فكل قلت فطير الماء قال ما كانت له قانصة
فكل وما لم تكن له قانصة فلا تاكل وفي حديث آخر ان كان الطير يصف ويدف فكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان صفيفه
اكثر من دفيفه لم يوكل ويوكل من صيد الماء ما كانت له قانصة او صيصية ولا يوكل ما ليست له قانصة ولا صيصية **الهداية**
كل من الطير ما دف ولا تاكل ما صف فان كان الطير يصف ويدف وكان دفيفه اكثر من صفيفه اكل وان كان اكثر صفيفه من دفيفه لم يوكل
وقال النبي صلى الله عليه وآله كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام ويوكل من طير الماء ما كانت له قانصة حيا او ميتا
بيان او ميتا او مذبوحا **المقنع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير والحمر الانسية حرام
المحاسن عن السياري رفعه قال اكل لحم الجزور يذهب بالقرم وفي حديث مرسل قال من تاحب الاسلام حب لحم الجزور **بيان** قال في
القاموس الجزور البعير او خاص بالناقة المجزورة وما يذبح من الشاة وقال الجوهري الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تؤنث والجمع
الجزر وقال الهروي بعد ذكر هذا وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر وفي كتاب العين الجزر من الضأن والمعز خاصة ماخوذة
من الجزر وهو القطع وفي المصباح الجزور من الابل خاصة يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وزاد الصغاني والجزور الناقة
التي تنحر ... وفي الصحاح القرم بالتحريك
شدة شهوة اللحم **العلل** ...

الصفات جدا لونا بصير كل واحد منها حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه ياتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها ان صاحبها
يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همها الى بيضها بالنظر اليه ولا
تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب
الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت والذكر منها ذكران والانثى فرجان والذكر
يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا والترس الذي على ظهرها وقايتها وقال السلحفاة
البحرية اللجاة بالجيم وهي تعيش في البر والبحر واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابت به من الحيوان قتلته ولها حيلة عجيبة
في صيدها من طائر او غيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للصيد في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه
وتغوص في الماء حتى يموت وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج مستقبل البر صار الى البر
وكانهم يريدون الماء لانه من خلق الماء قال وهو اكل السمك وقال السرطان بفتح السين والراء المهملتين والنون في آخره حيوان معروف ويسمى
عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب
من راه راى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانب وهو ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد
ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات ويجعل لحجره بابين احدهما الى الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه
ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب
معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او في ارض من تلك البقعة
من الآفات السماوية واذا علق على الاشجار يكثر ثمرها **المكارم** عن ابن نباتة عن علي عليه السلام انه قال لا تاكلوا الجري ولا المارماهي ولا الطافي
المحاسن عن ابي ايوب المدائني وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الحوت ذكيه حية وميته **ومنه** عن
ابيه عن عون بن حريز عن عمرو بن مروان الثقفي عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **بيان** يدل على ان الحوت يحل كله حيا كما هو المشهور بين
الاصحاب وذهب الشيخ في المبسوط الى توقف حله على الموت خارج الماء استنادا الى ان ذكاته اخراجه من الماء حيا وموته خارجه فقبل موته
لم يحصل الذكاة وهذا لو عاد الى الماء ومات فيه حرم ولو كان قد تمت ذكاته لما حرم بعدها والجواب منع كون ذكاته يحصل بالامرين معا بل الا
خاصة بشرط عدم وعوده الى الماء وموته فيه مع ان عمومات الحل يشمله **فقه الرضا** قال الرضا عليه السلام اذا وجدت سمكة ولم تدر ذكي
هو ام غير ذكي وذكاته ان يخرج من الماء حيا فخذ منه واطرحه في الماء فان طفا على راس الماء مستلقيا على ظهره فهو غير ذكي وان كان على
وجهه فهو ذكي **بيان** ذكر هذه العبارة بعينها الصدوق رحمه الله في الفقيه والمقنع وقال في الدروس يحرم الطافي اذا علم انه مات
في الماء ولو علم كونه مات خارج الماء حل ولو اشتبه فالاقرب التحريم ثم ذكر كلام المقنع وقال واختاره الفاضل يحيى وقال يحيى بن سعيد في الجامع
اذا نصب شبكة فاجتمع فيها سمك جاز كله فان علم ان فيه ميتا ولم يتميز القي بالكل في الماء فان طفا على ظهره لم يؤكل وان طفا على وجهه اكل
وكذلك صيد الحظائر وقال ابن حمزة في الوسيلة ان وجدت سمكة على شاطئ الماء ولم تعلم حالها القيت في الماء فان طفت على الظهر فهي
ميتة وان طفت على الوجه فذكية ونحوه قال سلار في المراسم ونقل ابن البراج في المهذب في السموك المحللة كلها وجدته على ساحل البحر والنهر
في الماء فرسب بعضه ولم يطف عليه انتهى وكانه حمل هذا الخبر على هذا المعنى ولا يخفى ما فيه ولعل المراد في ما ورد في الجريان الذي يموت في الماء
ينتفخ بطنه غالبا فيقع في الماء على ظهره دون ما مات خارج الماء والظاهر ان وقوع السمك الطري الميت على وجهه في الماء في غاية الندرة
واما غير الطري فهو يرسب في الماء سواء مات خارج الماء او داخله ولعله لذلك اعرض عنه اكثر المتاخرين **المكارم** عن احمد بن اسحاق قال
كتبت الى ابي محمد عليه السلام اساله عن الاسقنقور يدخل في دواء الباه له مخاليب وذنب ايجوز ان يشرب فقال اذا كان له قشور فلا باس **توضيح**

قال في القاموس السقنقور دابة تنشا بشاطئ بحر النيل لحمها باهي وقال الدميري في الاسقنقور قال بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الطبقة
الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال انقله في الماء وربما يهيج الشهوة ويسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هو دابة بمصر شكلها كالورغة على عظيم خلقته
واذا علقت عينها على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ
في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها للملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من ذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى الرضى
فاذا وضعوا منه مثقالا على بيض او لحم واكل نفع من ذلك نفعا بليغا والتمساح يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما
بقي صار سقنقورا وقال السقنقور نوعان هندي ومصري منه ما يتولد ببحر القلزم وبلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وفي البر بالقطا يسرطه
كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة يدفنها في الرمل فيكون ذلك حضانها ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الى الماء واغتسل منه
مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان مادام طريا
لحمه حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة وقال في المفردات السقنقور الهندي نحو ذراعين طولا وعرضه
نحو نصف ذراع ولحمه اذا اكل منه انسان بينهما عداوة وذلك وصار اصحابه بين وخاصيته لحمه وشحمه انهما يحثان شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من
الامراض الباردة التي بالعصب وقال ارسطوطاليس لحم السقنقور الهندي اذا طبخ بالسفيداج نفع المجذومين ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين واليد
التي وخرزة الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **جامع الشرايع** ليحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عليه السلام كل ما كان
في البحر مما يوكل في البر مثله فجائز اكله وكل ما كان في البحر مما لا يجوز اكله في البر لم يجز اكله **بيان** لم ار قائلا بهذا الخبر الا ان الفاضل المذكور نقله ورواه
وعلى اي تقدير قبل ذلك لا يحل من صيد البحر سوى السمك نعم قيل انه مثل كل ما في البر ولا من السمك الا ذو الفلس **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى
والحسن بن ظريف وعلي بن اسماعيل كلهم عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال ان الحيتان والجراد ذكي كله **بيان** الذكي
لعله بمعنى مفعول من التذكية وهي قطع الاوداج وكان المعنى انهما لا يحتاجان الى الذبح والنحر بل يكفي اخذهما كما سياتي ان شاء الله **قرب الاسناد**
عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عليه السلام انه سئل عن اكل الجراد فقال لا باس باكله ثم قال انه نثرة من حوت في البحر ثم قال
ان عليا عليه السلام قال ان الجراد والسمك اذا اخرج من الماء فهو ذكي والارض للجراد مصيدة والسمك ايضا قد يكون **بيان** قال في النهاية في حديث
ابن عباس الجراد نثرة الحوت اي عطسته وحديث كعب انما هو نثرة حوت وفي جامع الاصول النثرة للدواب شبه العطسة نثرت الدابة اذا طرحت
ما في انفها من الاذى وقال الدميري واختلف في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجة عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله دعا
على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر قطعه
والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وحكى الموفق بن طاهر قول الاعرابي انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ انتهى اقول
كان بعض افراد الجراد يتولد من نثرة الحوت او هو على سبيل التشبيه اي هو في الخلق والطبع شبيه بالسمك كانه تولد من نثرته قوله ثم اذا اخرج يتعلق بالسمك
او بهما اذا تولد الجراد من الماء ويؤيده ان الجراد في الكافي مؤخر عن السمك فقوله والارض للجراد مصيدة لو ظاهرا قوله والسمك ايضا قد يكون في الكافي
والسمك قد يكون ايضا وهو اظهر اي الارض قد يكون مصيدة للسمك ايضا كما اذا وثب على الساحل فادركه انسان فاخذه قبل موته **قرب الاسناد**
عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر عليه السلام عن الربيثا فقال لا باس باكلها ووددنا ان عندنا منها **ومنه** عن عبد الله بن الحسن
عن عبد الله بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سالته عن سمكة وثبت من النهر فوقعت على الجد فماتت هل يصلح اكلها قال ان اخذتها قبل ان تموت فكلها
وان ماتت قبل ان تاخذها فلا تاكلها وسالته عن الماء عنه من صيد البحر وهو ميت هل يحل اكله قال لا وسالته عن السمك يصاد ثم يوثق فيرد الى الماء
حتى يجيء من يشتريه فيموت بعضه ايحل اكله قال لا لانه مات في الذي فيه حياته وسالته عن الصيد يحبسه فيموت في مصيدته ايحل اكله قال اذا كان
محبوسا فكل فلا باس **كتاب المسايل** مثل الجميع **تبيين** لا خلاف بين الاصحاب في عدم حل ما مات من السمك في غير الشبكة والحظيرة المشهور

بينهم ان ذكاة السمك اخذه حيا سواء اخذه من الماء او اثبت اليد عليه خارج الماء حيا ولا فرق بين ان يكون المخرج من الماء مسلما او كافرا على المشهور
نعم لا يحل ما وجد في يد الكافر حتى يعلم انه مات بعد اخراجه من الماء وظاهر المفيد تحريم ما اخرجه الكافر مطلقا وقال ابن زهرة الاحتياط تحريم
ما اخرجه الكافر ويظهر من الشيخ في الاستبصار الحل اذا اخذه منه المسلم حيا والاول اظهر وقيل المعتبر خروجه من الماء حيا سواء اخرجه من الماء
مخرج ام لا واختاره المحقق رحمه الله في النكت ويدل عليه رواية زرارة قال قلت السمكة تثب من الماء فتقع على الشط فتضطرب حتى تموت فقال
كلها ورواية اخرى وقد لا يصدر هذه الرواية على عدم حلها ان مات قبل اخذها وهو احوط وان امكن حمله على الكراهة ولا يشترط في حل السمك
التسمية وغيرها مما يعتبر في الذبح وقال صاحب الوسيلة التسمية مستحبة فيه ولو نصب واحد في الماء فمات فيه لم يحل كما يدل عليه هذا الخبر
وكذا لو نضب الماء عنه لاختلاف في حرمته واما اذا نصب شبكة فمات بعض ما حصل فيها واشتبه الحي بالميت فقد قيل حل الجميع حتى يعلم الميت
بعينه اختاره الشيخ في النهاية والقاضي واستحسنه المحقق لدلالة الاخبار الصحيحة عليه وذهب ابن ابي عقيل الى الحل مع التميز ايضا وهو الظاهر
من الاخبار وان اعتبر فيحمله قصد الاصطياد ويدل عليه ايضا هذا الخبر ايضا وذهب ابن ادريس والعلامة واكثر المتاخرين الى تحريم الجميع لان
ما مات في الماء حرام والمحصور محصور وقد اشتبه الحلال بالحرام فيكون الجميع حراما ولم يشتبه فان تحريم الميت ولعله اعلى عن الاخبار بعدم
صراحتها في الموت في الماء فلعله مات خارج الماء او على الشك في موته في الماء فان الاصل بقاء الحيوة الى ان فارقته والاصل الاباحة والاوقت
حرمة المشتبه بالحرام ممنوعة وقد مضت الاخبار الدالة على حلالها والاحتياط طريق النجاة **الخصال** عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن
الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن سلمة بياع الجواري قال ابو عبد الله عليه السلام
اما السمك فما لم يكن له قشر فلا تاكله الخبر **ومنه** عن احمد بن الحسن القطان وجماعة اخرى من مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله
بن حبيب عن تميم بن بهلول عن ابي معاوية عن الاعمش عن الصادق عليه السلام قال يوكل من الجراد ما استقل بالطيران ولا يوكل منه الدبا لانه لا يستقل
بالطيران وذكاة السمك والجراد اخذه وقال الجري والمارماهي والطافي والزمير حرام وكل سمك لا يكون له فلوس فاكله حرام **العيون** عن عبد الواحد
بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام فيما كتب للمامون يحرم الجري والسمك الطافي والمارماهي والزمير وكل
سمك لا يكون له فلس **الاحتجاج** عن هشام بن الحكم قال قال الصادق عليه السلام في جواب ما سال الزنديق ان السمك ذكاته اخراجه حيا من الماء ثم يترك
حتى يموت من ذات نفسه وذلك انه ليس له دم وكذلك الجراد الخبر **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن محمد بن شاذان عن الفضل بن
شاذان عن ابن بزيع قال كتبت الى الرضا عليه السلام اختلف الناس علي في الربيثا فما تامرني فيها فكتب لا باس بها **العلل** عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تاكل جريثا ولا مارماهيا ولا طافيا ولا
اربيان ولا طحالا لانه بيت الدم ومضغة الشيطان **تحف العقول** قال الصادق عليه السلام لا باس باكل صنوف الجراد ويجوز اكله من صيد
البحر من صنوف السمك ما كان له قشور فحلال اكله وما لم يكن له قشور فحرام اكله **اكمال الدين** عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن
محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى عن احمد بن القسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن
هشام عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قال رايت امير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس ومعه درة يضرب بها بياعي الجري
والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند
بني مروان فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب **صحيفة الرضا** باسناده عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال كنا انا واخي
الحسن واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل على مائدة ناكل فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله بن عباس فقال
للحسن يا سيدي ما المكتوب على جناح الجرادة قال سالت امير المؤمنين عليه السلام فقال سالت جدك صلى الله عليه وآله فقال على جناح الجرادة مكتوب اني انا الله لا اله
الا انا رب الجرادة ورازقها اذا شئت بعثتها لقوم رزقا واذا شئت بعثتها على قوم بلاء فقام عبد الله بن العباس فقرب من الحسن بن علي عليهما السلام

ثم قال هذا والله من مكنون العلم **دعوات الراوندي** عن الحسين عليه السلام مثله **المحاسن** عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول لا باس بكواميخ المجوس ولا باس بصيدهم للسمك **بيان** حمله الشيخ وغيره على ما اذا اخذ المسلم منهم حيا او شاهد المسلم اخراجه من
الماء والظاهر ان الكواميخ هي المتخذة من السمك وهذا التاويل فيه في غاية البعد ويمكن حمله على التقية او على ما اذا ادعوا علم ملاقاتهم لها مع حمل الكامخ
على غير المتخذ من السمك **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن ابرهيم بن عبد الحميد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول عليكم بالسمك فانه ان اكلته
بغير خبز اجزاك وان اكلته بخبز امراك **بيان** في النهاية مرا في الطعام وامرا فاذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا وقال الفراء يقال هنا
الطعام ومرا في بغير الف فاذا افردوها عن هنا قالوا امراني **المحاسن** عن نوح النيسابوري عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا فيه وابدلنا به خيرا منه **ومنه** عن ابي القسم ويعقوب بن يزيد عن العبدي وابن سنان وابي البختري
عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك الطري يذيب الجسد **ومنه** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر القصير عن ابي الحسن عليه السلام مثله **ومنه** عن البرقي
عن عبد الله بن محمد الشامي عن حسين بن حنظلة عن احدهما عليهما السلام قال السمك يذيب الجسد **ومنه** عن محمد بن عيسى عن ابي بصير واحمد بن محمد بن
ابي نصر عن حماد بن عثمان عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك يذيب الشحم **ومنه** عن ابيه عن يونس عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الحيتان يذيب الجسد **ومنه** عن بعض اصحابه عن عبد الله بن عبد الرحمن عن شعيب عن ابي بصير رفعه قال امير المؤمنين
عليه السلام السمك الطري يذيب اللحم **ومنه** عن بعض اصحابه عن ابن ابي عمير عن الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام
السمك الطري يذيب اللحم **ومنه** عن عثمان بن عيسى رفعه قال السمك يذيب شحم العين وفي حديث آخر عن سميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك
الطري يذهب بشحم العين وفي حديث آخر يذيل الجسد **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكل الحيتان يورث
السل **ومنه** عن نوح النيسابوري عن سعيد بن جناح عن مولى لابي عبد الله عليه السلام قال ان علي بن الحسين في الليل فاكله قال ان ابي شهوته ولكني اكلت سمكا ثم قال
ومن بات وفي جوفه سمك ولم يتبعه بتمر او عسل لم يزل عرق الفالج يضرب عليه حتى يصبح **ومنه** عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن حمزة
بن سعيد قال خرج امير المؤمنين عليه السلام على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجنا معه نمشي حتى انتهينا الى اصحاب السمك فجمعهم فقال اتدرون
لاي شيء جمعتكم قالوا لا قال لا تشتروا الجري ولا المارماهي ولا الطافي على الماء ولا تبيعوه **ومنه** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال
حدثني جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا عليهم السلام كان يركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يمر بسوق الحيتان فيقول الا لا تاكلوا ولا تبيعوا ما
لم يكن له قشر **ومنه** عن هرون بن مسلم عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال سمعت ابي يقول اذا ضرب صاحب الشبكة فما اصاب فيها من حي او ميت
فهو حلال ما خلا ما ليس له قشر ولا يوكل من السمك **بيان** قال الشيخ في التهذيب هذا الخبر محمول على انه حلال له الحي والميت اذا لم يتميز له فاما مع تميز
فلا يجوز اكل ما مات فيه انتهى وربما يحمل على ما اذا لم يعلم موته قبل الخروج من الماء لا بعده وروى الشيخ بسند صحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
في رجل نصب شبكة في الماء ثم رجع الى بيته وتركها منصوبة فاتاها بعد ذلك وقد وقع فيها سمك فمتن فقال ما عملت يده فلا باس باكل ما وقع فيها
وقد عرفت ما ذكره الاصحاب فيه واقول يحتمل ان يكون نصب الشبكة في المواضع التي تربط الماء فيها ثم تنقص بالمد والجزر كالبصرة فعند
المد يدخل الحيتان في الشبكة وعند الجزر تبقى فيها ويخرج منها الماء فحينئذ ان يكون موتها في الماء فقوله ما عملت يده لبيان ان الموت فيها
بمنزلة الاخذ باليد وهذا وجه قريب شايع **المحاسن** عن محمد بن علي الهمداني عن معتب قال قال لي ابو الحسن عليه السلام يوما يا معتب اطلب لنا
حيتانا طرية فاني اريد ان احتجم فطلبتها له فاتيته بها فقال لي يا معتب سكبج لي شطرها واشو لي شطرها قال فتغدى منها ابو الحسن
وتعشى **بيان** سكبج اي اطبخه سكباجا وهو بالكسر معرب **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن عمر بن حنظلة قال
حملت الربيثا في صرة الى ابي عبد الله عليه السلام فسالته عنها فقال كلها فقال لها قشر **ومنه** عن احمد بن محمد عن جعفر بن يحيى الاحول عن بعض
اصحابه قال شهدت ابا الحسن موسى عليه السلام ياكل مع جماعة فاتى بسكرجات فيها ربيثا فاكل منها فقال له بعضهم جعلت

اردت ان اسالك عنها وقد رايت اكلها فقال لا باس باكلها توضيح قال في النهاية فيه لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء
والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها المحاسن عن ابيه عن صفوان
عن عبد الرحمن بن الحجاج عن علي بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الربيثا فقال قد سالني عنها غير واحد واختلفوا علي
في صفتها قال فرجعت فامرت بها فجعلت ثم حملتها اليه فسالته عنها فرد علي مثل الذي رد فقلت قد جئتك بها فصنعت فاريتها اياه
فقال ليس به باس ومنه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الربيثا فقال لا باس باكلها
ولوددت ان عندنا منها ومنه عن السياري عن محمد بن جمهور باسناده قال حمل رجل من اهل البصرة الاربيان ... ابي عبد الله عليه السلام وقال له
هذا نتخذ منه عندنا شيء يقال له الربيثا نستطيب اكله ونؤكل رطبا ويابسا وطبيخا وان اصحابنا يختلفون فيه فمنهم من يقول ان اكله لا يجوز ومنهم من ياكله
فقال لي كله فانه جنس من السمك ثم قال اما تراها تقلقل في قشرها بيان تقلقل اي يسمع لها صوت اذا حركت في صرع ونحوها وذلك بسبب
ان لها قشرا واذا كان لها قشر وفلوس فهي حلال في القاموس قلقل صوت والشيء قلقلة وقلقالا بالكسر وبفتح حركه وفي النهاية فيه وبقبه تقلقل
في صدره اي تتحرك بصوت شديد واصله الحركة والاضطراب المحاسن عن بعض العراقيين عن جعفر بن الزبير عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابيه عن
حديد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اكلت السمك فاشرب عليه الماء ومنه عن محمد بن سهل بن اليسع والنوفلي عن عبد الله الهاشمي عن عمر بن علي عن ابي
الحسن الاول عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحنفية عليهم السلام قال كنت انا وعبد الله بن العباس بالطائف ناكل اذ جاءت جرادة فوقعت على المائدة
فاخذها عبد الله بن العباس ثم قال يا محمد ما سمعت ولا نبئت في هذا الكتاب الذي على جناح الجرادة فقلت قال له ان عليه مكتوبا اني انا الله لا اله
الا انا خلقت الجراد جندا من جنودي واسلطه على من شئت من خلقي ومنه عن محمد بن علي عن احمد بن عمر بن مسلم عن الحسن بن اسماعيل الميثمي عن يحيى بن
ميمون البصري عن رجل عن مقسم مولى ابن عباس قال لما سير ابن الزبير عبد الله بن العباس الى الطائف اتاه محمد بن علي بن الحنفية قال فبينا هو ذات يوم عنده
ادنى الخوان للغداء فجاءت جرادة تطير حتى تقع على المائدة فسمع ابن عباس صوت وقعها فقال يا هذا الصوت الذي اسمع الا جرادة سقطت على
المائدة قال قلت نعم قال مه يا مقسم انزع جناحها فانظر ماذا ترى عجبا قال اري نقطا سودا قال فضرب بيده على فخذ محمد بن علي وكان الى جنبه
فقال هل عندكم في هذا شيء فقال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه واله انه ليس شيء من جرادة الا وتحت جناحها مكتوب بالسريانية اني انا الله رب
العالمين قاصم الجبابرة خلقت الجراد جندا من جنودي اهلك به من شئت من خلقي قال فتبسم ابن عباس ثم قال يا ابن عم هذا والله من مكنون علمنا
فاحتفظ به ومنه عن ابي ايوب المديني وغيره عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال الجراد ذكي حية وميتة ومنه
عن عبد الله بن الصلت عن ابن عن عياض الليثي عن جعفر عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي فما مات في البحر فهو ميتة
ومنه عن ابيه عن عون بن جرير عن عمرو بن هرون الثقفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الجراد ذكي كله والحيتان ذكي
كله واما ما هلك في البحر فلا تاكله فقه الرضا قال عليه السلام يؤكل من السمك ما كان له فلوس وذكاة السمك والجراد اخذه ولا يؤكل ما يموت في الماء
من سمك وجراد وغيره واذا اصطدت سمكا وفي جوفه اخرى اكلت اذا كان لها فلوس وروي لا يؤكل ما في جوفه لانه طعمه ولا يؤكل الجري ولا المارماهي
ولا الزمار ولا الطافي وهو الذي يموت في الماء فيطفو على راس الماء تفصيل وتحرير قوله واذا اصطدت سمكا اقول ورد بهذا المضمون روايتان
احدهما ما روى الشيخ باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ان عليا عليه السلام سئل عن سمكة شق بطنها فوجد فيها سمكة فقال كلهما
جميعا والاخرى ما رواه بسند مرسل ويمكن ان يعد في الموثقات عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت رجل اصاب سمكة وفي جوفها سمكة قال يؤكلان
جميعا وعمل بهما الشيخ في النهاية والمفيد وجماعة ومنع ابن ادريس من حل ما يخرج من بطنها حية لان شرط حل السمك اخذه من الماء حيا والحمل بالشرط
يقتضي الحمل المشروط ووافقه العلامة في المختلف وولده وفي الدروس مذهب الشيخ والمحقق في النافع ومال اليه في الشرائع والعمل بالروايتين اقوى ويؤيده
هذه الرواية وقوله اذا كان لها فلوس اي كانت من الحيتان التي لها فلس ويحتمل ان يكون المعنى لم تنسلخ فلوسها فانها حينئذ تغيرت وصارت خبيثة

كما روى الشيخ بسند فيه جهالة عن ايوب بن اعين عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت جعلت فداك ما تقول في حية ابتلعت سمكة ثم طرحتها
وهي حية تضطرب آكلها قال ان كان فلوسها قد تسلخت فلا تاكلها وان لم تكن تسلخت فكلها فذهب الشيخ في النهاية الى حلها مطلقا ما لم تنسلخ ولم
يعتبر ادراكها حية وفي المختلف عمل بموجب الرواية واعتبر المحقق وابن ادريس وجماعة في الحل اخذها حية وهو احوط وان كان العمل بالرواية حسنا
واعتبار عدم التسلخ هنا للجهالة الناشئة من السم فيها فلعله اظهر والرواية التي رواها لم اجدها فيما عندنا من الكتب ولعلها محمولة على التسلخ بقرينة
التعليل والظاهر ان قوله لانه طعمه اراد به انه صار غذاءه طب الائمة عن احمد بن الجارود العبدي عن ... الحكم بن مسكين
عن عثمان بن عيسى عن بشير الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال السمك يذيب شحمة العين وعنه عن ابيه عليهما السلام قال ان هذا السمك لرديء لغشاوة
العين وان هذا اللحم الطري ينبت اللحم ومنه عن ابي جعفر عليه السلام قال اقلوا من اكل السمك فان لحمه يذبل البدن ويكثر البلغم ويغلظ النفس
بيان كان غلظ النفس كناية عن البلادة وسوء الفهم والهم والحزن ويمكن ان يقرأ النفس بالتحريك كناية عن بطئه العياشي عن محمد بن مسلم عن
ابي جعفر عليه السلام قال قد كان اصحاب المغيرة يكتبون الي ان اسأله عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك احرام هو ام لا فسألته عن
ذلك فقال يا محمد اقرأ هذه الآية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير قال فقرأتها
حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكنهم كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها ومنه عن زرارة قال سالت ابا جعفر عليه السلام عن الجري
فقال وما الجري فنعته له فقال لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى آخر الآية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه
ويكره كل شيء من البحر ليس فيه قشر قال قلت وما القشر قال هو الذي مثل الورق وليس هو بحرام انما هو مكروه ومنه عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال انا
سمعت امرء بني اسرائيل اما التي اخذت البحر فهي الجريث واما التي اخذت البر فهي الضباب ومنه عن هرون بن عبد ... رفعه الى احدهم قال جاء قوم
الى امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وقالوا يا امير المؤمنين ان هذه الجريث تباع في اسواقنا قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ضاحكا ثم قال قوموا لاريكم
عجبا ولا تقولوا في وصيكم الا خيرا فقاموا معه فاتوا شاطئ الفرات فتفل فيه تفلة وتكلم بكلمات فاذا بجريثة رافعة راسها فاتحة فاها فقال امير المؤمنين
من انت الويل لك ولقومك فقال نحن من اهل القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يقول الله في كتابه اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الآية فعرض الله علينا
ولايتك فقعدنا عنها فمسخنا الله فبعضنا في البر وبعضنا في البحر فاما الذين في البحر فنحن الجريث واما الذين في البر فالضب واليربوع قال ثم التفت
امير المؤمنين عليه السلام الينا فقال اسمعتم مقالتها قلنا اللهم نعم قال والذي بعث محمدا بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم المكارم عن الصادق عليه السلام
قال اكل الحيتان يورث السل عنه عليه السلام قال اكل السمك الطري يذيب الجسد عنه عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا اكل السمك قال اللهم بارك لنا
فيه وابدلنا خيرا منه عن الحميري قال كتبت الى ابي محمد اشكو اليه ريحا ودما وصفراء فاذا احتجمت هاجت الصفراء واذا اخرت الحجامة اضر بي الدم فما ترى
في ذلك فكتب الي احتجم وكل على اثر الحجامة سمكا طريا فاعدت عليه المسألة فكتب الي احتجم وكل على اثر الحجامة سمكا طريا بماء وملح فاستعملت ذلك فكنت
في عافية فيما بعد ذلك ومنه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا عليه السلام كان يقول الجراد ذكي والحيتان ذكي وما مات في البحر فهو ميتة عنه ايضا قال
الحيتان والجراد ذكي كله روي عن ابي الحسن عليه السلام انه قال ... الكشي عن محمد بن مسعود عن جعفر بن احمد عن العمركي
عن احمد بن شيبة عن يحيى بن المثنى عن علي بن الحسن وزياد عن حريز قال دخلت على ابي حنيفة فقال لي اسالك عن مسالة لا يكون فيها شيء فما تقول
في جمل اخرج من البحر فقلت ان شاء فليكن جملا وان شاء فليكن بقرة ان كانت عليه فلوس اكلناه والا فلا الاختصاص عن جعفر بن الحسين المؤمن عن
حيدر بن محمد بن نعيم وعن ابن قولويه عن ابن العياشي جميعا عن محمد بن مسعود مثله اقول تمامه في باب مناظرات اصحاب ابي عبد الله عليه السلام
مع المخالفين الدلائل للحميري عن ابي الحسن احمد بن علي المعروف بابن البغدادي قال وجدت في كتاب المعضلات رواية ابي طالب محمد بن الحسين بن زيد
عن ابيه عن ابن رباح يرفعه عن رجاله عن محمد بن ثابت قال كنت جالسا في مجلس سيدنا ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه اذ وقف
به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له يا علي بن الحسين بلغني انك تدعي ان يونس بن متى عرض عليه ولاية ابيك فلم يقبله فحبس في بطن الحوت قال له

علي بن الحسين يا عبد الله بن عمر وما انكرت من ذلك قال انني لا اقبله فقال اتريد ان يصح لك ذلك قال له نعم قال له اجلس ثم دعا غلامه فقال له
جئنا بعصابتين وقال لي يا محمد بن ثابت شد عيني عبد الله باحدى العصابتين واشدد عينيك بالاخرى فشددنا اعيننا فتكلم بكلام ثم قال
حلوا عينكم فحللناها فوجدنا انفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر اذ ظهرت بينهن حوتة عظيمة
فقال لها ما اسمك فقالت اسمي نون فقال لها لم حبس يونس في بطنك فقالت له عرض عليه ولاية ابيك فانكرها فحبس في بطني فلما اقر بها واذعن
امرت فقذفته وكذلك من انكر ولايتكم اهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال له يا عبد الله اسمعت وشهدت فقال له نعم فقال شدوا اعينكم فشددناها
فتكلم بكلام ثم قال حلوها فحللناها فاذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدي لقد رايت في يومي هذا عجبا وآمنت
به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به فقال لي لا اتحب ان تعرف ذلك فقلت نعم قال قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك فتبعته في الطريق
ومشيت معه فقال لي انك لو عرفت سحر بني عبد المطلب لما كان هذا في نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابرا عن كابر فعند ذلك علمت ان الامام
لا يقول الا حقا

باب انواع المسوخ واحكامها وعلل مسخها

العلل عن علي بن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عبد الله
الكوفي عن محمد بن اسماعيل العلوي عن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا علي بن جعفر عن
اخيه موسى بن جعفر عن جعفر بن محمد عليهم السلام قال المسوخ ثلاثة عشر الفيل والدب والارنب والعقرب والضب والعنكبوت والدعموص و
الجري والوطواط والقرد والخنزير والزهرة وسهيل قيل يا ابن رسول الله ما كان سبب مسخ هؤلاء قال اما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع
رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الارنب فكانت امرأة قذرة لا تغتسل من حيض ولا جنابة ولا غير ذلك واما العقرب
فكان رجلا همازا لا يسلم منه احد واما الضب فكان رجلا اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الدعموص
فكان رجلا نماما يقطع بين الاحبة واما الجري فكان رجلا ديوثا يجلب الرجال على حلائله واما الوطواط فكان سارقا يسرق الرطب من رؤوس
النخل واما القردة فاليهود اعتدوا في السبت واما الخنازير فالنصارى حين سألوا المائدة فكانوا بعد نزولها اشد ما كانوا تكذيبا واما سهيل
فكان رجلا عشارا باليمن واما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى ناهيد وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت بيان لا يدع رطبا
ولا يابسا اي كان يطأ كل من يقدر عليه من الرجال والمحجن كمنبر العصا المعوجة قوله وهي التي يقول الناس يدل على ان ما اشتهر عند العامة لا اصل
له فلا تتبع محمول على التقية كما مر والديوث بفتح الدال وتشديد الياء هو ما ذكر في الخبر العلل عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسماعيل
بن مرار عن محمد بن الحسن بن علان قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن المسوخ فقال ... اما الفيل فانه مسخ كان ملكا زانيا
لوطيا ومسخ الدب لانه كان اعرابيا ديوثا ومسخت الارنب لانها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيض ولا جنابة ومسخ الوطواط لانه
كان يسرق تمور الناس ومسخ سهيل لانه كان عشارا باليمن ومسخت الزهرة لانها كانت امرأة فتن بها هاروت وماروت واما القردة والخنازير
فانهم قوم من بني اسرائيل اعتدوا في السبت واما الجري والضب ففرقة من بني اسرائيل حين نزلت المائدة على عيسى عليه السلام لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت
فرقة في البحر وفرقة في البر واما العقرب فانه كان رجلا نماما واما الزنبور فكان لحاما يسرق في الميزان بيان مسخ اصحاب السبت خنازير مخالف
لظاهر الآية وسائر الاصول ويمكن الجمع بان التعبير في الآية بالقردة لكون اكثرهم مسخوا بها واما اصحاب المائدة فيمكن ان يكون فيهم ايضا خنازير لم يذكر
في هذا الخبر وسائر الاختلافات في تلك الاخبار يمكن حمل بعضها على التقية وبعضها على تعدد وقوع المسخ العلل عن علي بن عبد الله الوراق
عن سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن الرضا عليه السلام قال كان الخفاش امرأة سحرت ضرة لها فمسخها الله
عز وجل خفاشا وان الفار كان سبطا من اليهود غضب الله عز وجل عليهم فمسخهم فارا وان البعوض كان رجلا يستهزئ بالانبياء عليهم السلام فمسخه
الله عز وجل بعوضا وان القملة هي من الجسد وان نبيا من انبياء بني اسرائيل كان قائما يصلي اذ اقبل اليه سفيه من سفهاء بني اسرائيل فجعل
يهزأ به ويكلح في وجهه فما برح من مكانه حتى مسخه الله عز وجل قملة وان الوزغ كان سبطا من اسباط بني اسرائيل يسبون اولاد الانبياء ويبغضونهم

فمسخهم الله اوزاغا واما العنقاء فمن غضب الله عز وجل عليه فمسخه وجعله مثلة فنعوذ بالله من غضب الله ونقمته بيان هي من الجسد اي تتولد
من جسد الانسان لكن شبيها كانت من مسوخ بني اسرائيل وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي كان سبب مسخها الحسد وفي القاموس كلح كمنع كلوحا
بالضم تكشر في عبوس وتكلح تبسم المجالس والعلل عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن محمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن علي بن اسباط عن علي بن جعفر عن مغيرة عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام قال المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر
صنفا منهم القردة والخنازير والخفاش والضب والدب والفيل والدعموص والجريث والعقرب وسهيل والقنفذ والزهرة والعنكبوت فاما القردة فكانوا
ينزلون بلدة على شاطئ البحر اعتدوا في السبت فصادوا الحيتان فمسخهم الله عز وجل قردة واما الخنازير فكانوا قوما من بني اسرائيل دعا عليهم
عيسى بن مريم عليه السلام فمسخهم الله عز وجل خنازير واما الخفاش فكانت امرأة مع ضرة لها فسحرتها فمسخها الله عز وجل خفاشا واما الضب فكان اعرابيا
بدويا لا يدع احدا من مر به من الناس فمسخه الله ضبا واما الفيل فكان رجلا ينكح البهائم فمسخه الله عز وجل فيلا واما الدعموص فكان رجلا زانيا في الفرج لا يدع
من شيء فمسخه الله عز وجل دعموصا واما الجريث فكان رجلا نماما فمسخه الله عز وجل جريثا واما العقرب فكان رجلا همازا لمازا فمسخه الله عز وجل
عقربا واما الدب فكان رجلا يسرق الحاج فمسخه الله عز وجل دبا واما السهيل فكان رجلا عشارا صاحب مكس فمسخه الله عز وجل سهيلا واما الزهرة فكانت
امرأة فتنت هاروت وماروت فمسخها الله عز وجل زهرة واما العنكبوت فكانت امرأة سيئة الخلق عاصية لزوجها مولية عنه فمسخها الله عز وجل
عنكبوتا واما القنفذ فكان رجلا سيئ الخلق فمسخه الله عز وجل قنفذا توضيح لا يدع من الورع اي لا يتقي ولا يكف والهمز واللمز العيب والاشارة بالعين
والحاجب ونحوهما واللمزة من يعيبك في وجهك والهمزة من يعيبك في الغيب والمكس النقص والظلم والمكس في البيع انتقاص الثمن ودون ذلك مكاس وقد
يكرههما ... المجالس والعلل عن علي بن عبد الله الاسواري عن مكي بن احمد بن سعدويه البرذعي عن ابي محمد ...
بن عبد العطار عن القلانسي عن عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن علي بن جعفر عن معتب مولى جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه واله عن المسوخ قال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب
والوطواط والدعموص والعقرب والعنكبوت والارنب والزهرة وسهيل فقيل يا رسول الله ما كان سبب مسخهم قال اما الفيل فكان رجلا لوطيا
لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان رجلا مؤنثا يدعو الرجال الى نفسه واما الخنزير فقوم نصارى سألوا ربهم عز وجل انزال المائدة عليهم
فلما انزلت عليهم كانوا اشد كفرا واشد تكذيبا واما القردة فقوم اعتدوا في السبت واما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الى اهله واما الضب
فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما الوطواط فكان يسرق الثمار من رؤوس النخل واما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة واما العقرب
فكان رجلا لذاعا لا يسلم من لسانه احد واما العنكبوت فكانت امرأة سحرت زوجها واما الارنب فكانت امرأة لا تطهر من حيض ولا غيره واما
سهيل فكان عشارا باليمن واما الزهرة فكانت امرأة نصرانية وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها
ناهيل والناس يقولون ناهيد قال الصدوق رضي الله عنه ان الناس يغلطون في الزهرة وسهيل ويقولون انهما كوكبان وليسا كما يقولون
ولكنهما دابتان من دواب البحر سميتا بكوكبين كما سمي الحمل والثور والسرطان والاسد والعقرب والحوت والجدي وهذه حيوانات سميت على اسماء
الكواكب وكذلك الزهرة وسهيل وانما غلط الناس فيهما دون غيرهما لتعذر مشاهدتهما والنظر اليهما لانهما من البحر المطيف بالدنيا بحيث لا يبلغه
سفينة ولا تعمل فيه حيلة وما كان الله عز وجل ليمسخ العصاة انوارا مضيئة فيبقيهما ما بقيت الارض والسماء والمسوخ لم تبق اكثر من ثلاثة
ايام حتى ماتت وهذه الحيوانات التي تسمى المسوخ فالمسوخية لها اسم مستعار مجازي بل هي مثل المسوخ التي حرم الله تعالى ذكره اكل لحومها
لما فيها من المضارة قال ابو جعفر الباقر عليه السلام نهى الله عز وجل عن اكل المثلة لكيلا ينتفع بها ولا يستخف بعقوبته العلل عن محمد بن
علي بن بشار القزويني عن المظفر بن احمد القزويني قال سمعت ابا الحسين محمد بن جعفر الاسدي الكوفي يقول في سهيل والزهرة انهما دابتان
من دواب البحر المطيف بالدنيا في موضع لا تبلغه سفينة ولا تعمل فيه حيلة وهما المسخان المذكوران في اصناف المسوخ ويغلط من يزعم

انهما الكوكبان المعروفان بسهيل والزهرة وان هاروت وماروت كانا روحانيين عذبا ودفعا الملائكة ولم يطلع بهما احد الملائكة فاختار المحنة
والابتلاء فكان من امرهما ما كان ولو كانا ملكين لعصما فلم يعصيا ولما سماهما الله عز وجل في كتابه ملكين بمعنى انهما خلقا ليكونا ملكين كما قال
الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وآله انك ميت وانهم ميتون يعني ستكون ميتا ويكونون موتى **توضيح** قال الجوهري [illegible]
[illegible] اي لكونه منهم ولا ظهر الملكية **الاختصاص والبصائر** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي
عن كرام عن عبد الله بن طلحة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الوزغ فقال الرجس وهو مسخ فاذا قتلته فاغتسل ثم قال ان ابي
كان قاعدا في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه فقال ابي للرجل اتدري ما يقول هذا الوزغ فقال الرجل لا علم لي بما يقول قال فانه
يقول والله لئن ذكرت عثمان بشتيمة لاشتمن عليا حتى تقوم من ههنا **دلائل الطبري** عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد
الله عن احمد بن محمد مثله **الكافي** عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسن بن علي مثله وزاد في آخره قال وقال ابي ليس يموت من بني
امية ميت الا مسخ وزغا **المحاسن** عن محمد بن علي [illegible] عن محمد بن اسلم عن الحسين بن خالد قال سألت ابا الحسن موسى عليه السلام هل
يحل اكل لحم الفيل فقال لا فقلت ولم قال لانه مثلة وقد حرم الله لحوم الامساخ ولحوم ما مثل به في صورها **العلل** عن محمد بن علي ماجيلويه
عن محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن اسلم الجبلي مثله **الاختصاص** عن محمد بن ابي عاتكة الدمشقي عن الوليد بن سلمة عن
موسى بن عبد الرحمن القرشي عن حذيفة بن اليمان قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ قال ان الله تبارك وتعالى مسخ من بني اسرائيل اثني عشر جزءا
[illegible]

القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجمعها قرد بكسر القاف وفتح الراء وهو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم
يتعلم الصنعة لما اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان البقال والقصاب
يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق والقردة تلد فى البطن الواحد عشرة واثنى عشر والذكر ذو غيرة شديدة على
الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان فى غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعى ويحكى ويتناول الشىء بيده وله اصابع مفصلة
الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشى على رجليه حينا يسيرا ويمشى على اربع شبيه المعتاد ويشفر عينيه
الاسفل وهذا ليس لشىء من الحيوان سواه وهو كالانسان اذا سقط فى الماء غرق كالانسان الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه
بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى ولدها كما تحمل المرأة وفيه
من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد دربت قرد ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وروى ابن عدى فى كامله عن احمد بن طاهر انه
قال شهدت بالرملة قردا صائغا فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وروى البيهقى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا تشوبوا اللبن بالماء فانه اشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها
ينظر اليه فاخذ دينارا ورمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى البحر وثمن اللبن فى السفينة وروى الحاكم
فى المستدرك عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرأ فى المصحف قبل ان يذهب بصره ويبكى فقلت ما يبكيك جعلنى الله فداك قال هذه الاية
واسالهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت ثم قال اتعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله
تعالى عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدونها
ولم يدركوها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اكله ففعل
ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت قالوا لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم الاية وقالت الفرقة التى نهت انما نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف او ببعض ما عنده
من العذاب والله لا نبايتكم فى مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسوروا فاذا هم قردة
والله لها اذناب تعاوى ثم نزلوا ففتحوا الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فكان القرد
ياتى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول له انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكى وتاتى القردة الى نسيبها وقريبها الانسى فيقول
انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكى قال ابن عباس فاسمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس
بما كانوا يفسقون فلا ادرى ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا منكرا فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلنى الله فداك انهم قد انكروا
وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولى ذلك وامر لى ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا
صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهرى القرية طبرية الشام وفى المستدرك عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله
قال رايت فى منامى كان بنى الحكم بن ابى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة فما روى ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم
وروى الطبرانى فى معجمه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى اخر الزمان تاتى المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن
بالقدر واختلف العلماء فى الممسوخ هل يعقب ام لا على قولين احدهما وهو قول الزجاج والقاضى ابو بكر العربى المالكى وقال الجمهور لا يكون ذلك
قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلثة ايام ولا ياكل ولا يشرب وقال الخرزى شرك بين البهيمة والسبعية فالذى فيه من السبع الناب
واكل الجيف والذى فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف ويقال انه ليس شئ من ذوات الانياب بالخنزير من قوة نابه حتى انه
يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى حتى ان عظم عصب فيها طال نابه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما

يتعالمه من الاكل ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها ومن عجيب امره اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وذكر اهل التفسير ان
عيسى عليه السلم استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه فدعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير
وروى ابن ماجة عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم فى غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب
وقال فى الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين وقال رايت كانى اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وقال القمل معروف واحده قملة قال
الجوهرى والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع
وان تنظف وتعطر وبدل الثياب قال ومن طبعه انه يكون فى شعر الراس فى الاحمر احمر وفى الاسود اسود وفى الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير لونه
وهو من الحيوان الذى اناثه اكثر من ذكوره ويقال ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه وقال العنقاء مغرب قال بعضهم هو طائر غريب يبيض بيضا
كالجبال ويبعد فى طيرانها وقيل سميت بذلك لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزوينى انه اعظم الطير
جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة وكانت فى قديم الزمان بين الناس فتاذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا
عليها حنظلة النبى فذهب بها الله تعالى الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالفيل والكركدن
والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيرانها خفقا مغرب يسمع لاجنحتها دوى كدوى الرعد العاصف والسيل وتعيش الفى سنة وتزاوج
اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها ظهر بها الم شديد انتهى وذكر ارسطاطاليس فى النعوت ان العنقاء قد تصاد
فيصنع من مخاليبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية تصيدها انهم يوثقون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون
بين يدى العجلة بيتا يختبى فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها فى الثورين واخذتهما لم تقدر على اقلالهما
لما عليها من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام
كعظام السبع وهى من اعظم سباع الطير وقال العكبرى فى شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له فتخ صاعد فى السماء قدر ميل
وكانت به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهى عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهى من احسن الطير وكانت تاتى فى السنة
مرة هذا الجبل فتلتقط طيوره فجاعت فى بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبى فذهبت به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم
حنظلة بن صفوان فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة عليه السلم فى زمن الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وفى ربيع الابرار
فى باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى خلق فى زمان موسى عليه السلم طائرا اسمها العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان
واعطاها من كل شئ قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى اليه انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس
وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل وتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلم انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف
الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان العبسى من بنى عبس قبل النبى صلى الله عليه وآله فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها
وانقرضت فلا توجد اليوم وقال القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وفتحها وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار وقنفذ يكون بارض
الشام والعراق قدر الكلب القلطى والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ وهو لا يظهر الا ليلا وهو مولع باكل الافاعى ولا يتالم بها واذا لقى الافعى
الحية اكل السعتر البرى فبرء وله خمسة اسنان فى فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق بطن الانثى وروى الطبرانى وغيره عن
قتادة بن النعمان انه قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ففعلت فلما ان
قال يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قال علمت انك شاهد الصلوة فى هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فائتنى
فلما فرغت من الصلوة اتيت فاعطانى عرجونا كان فى يده فقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك
فى اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتى بيتك فتجده فى زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل

الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلى فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه
احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح وقال الوبر بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور كحلاء اللون لا ذنب لها
تقيم فى البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهرى لا ذنب لها اى لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون
الوبر غنم بنى اسرائيل ويزعمون انها مسخت لان فيها مع صغرها شبه الية الخروف وهو قول شاذ فلا يلتفت اليه وقال الورل بفتح الواو والراء
المهملة وباللام فى اخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم والجمع اورال وورلان والانثى ورلة وقال القزوينى انه اعظم من الوزغ وسام
ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة فى الخلق فاما الورل
وهو الحردون فليس فى الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب فيقتله ولكنه لا ياكله كما يفعل الحية وهو
لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولى عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به
المثل فى الظلم فيقال اظلم او اجور من ورل ويكفى فى ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد فى جوفه الحية العظيمة وهو لا
يبتلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب فى الجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة
بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل [illegible] الاسباب العارضة المقتضية لتحريم
نوادر الراوندى عن عبد الواحد بن اسمعيل عن محمد بن الحسن التميمى عن سهل بن احمد الديباجى عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن
اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى عن ابائه عليهم السلام قال سئل على عليه السلم عن حمل غذى بلبن خنزيرة فقال
قيدوه واعلفوه الكسب والنوى والخبز ان كان استغنى عن اللبن وان لم يكن استغنى عن اللبن فيلقى على ضرع شاة سبعة ايام
الكافى عن على بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلم عن امير المؤمنين عليه السلم مثله بيان الكسب بالضم
عصارة الدهن وقوله سبعة ايام كانه متعلق بالشقين معا كما يستفاد من كلام الاصحاب وستعرف المقنع سئل ابو عبد الله عليه السلم
عن جدى يرضع من خنزيرة حتى كبر وشب واشتد عظمه ثم ان رجلا استفحله فى غنمه فاخرج له نسل فقال اما ما عرفت من نسله بعينه
فلا تقربه واما ما لا تعرف فكله ولا تسال عنه فانه بمنزلة الجبن قرب الاسناد عن محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد معا عن حنان بن
سدير قال سمعت رجلا يسال ابا عبد الله عليه السلم عن حمل يرضع من خنزيرة ثم استفحل الحمل فى حمل فخرج له نسل ما قولك فى نسله فقال اما
ما علمت انه من نسله بعينه فلا تقربه واما ما لم تعلم انه منه فهو بمنزلة الجبن كل ولا تسال عنه بيان رواه فى الكافى عن على بن ابرهيم عن
ابيه عن حنان بن سدير قال سئل ابو عبد الله عليه السلم وانا حاضر عنده عن جدى رضع وذكر نحو ما فى المقنع وروى ايضا عن محمد بن يحيى عن
الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابى حمزة رفعه قال قال لا تاكل من لحم حمل يرضع من لبن خنزيرة واعلم ان المعروف بين الاصحاب ان الحيوان
اذا شرب لبن خنزيرة فان لم يشتد بان ينبت عليه لحمه ويشتد عظمه وتزيد قوته كره لحمه ويستحب استبراؤه بسبعة ايام بان يعلف بغيره فى المدة
المذكورة ولو كان فى محل الرضاع ارضع من حيوان محلل كذلك وان اشتد حرم لحمه ولحم نسله ذكرا كان الشارب ام انثى وذهب الوان الاستبراء
فى هذا القسم لا ينفع وبهذا التوجيه جمع الشيخ بين الاخبار وتبعه القوم ويمكن الجمع بينها بحمل النهى على ما قبل الاستبراء وتعميم الاستبراء
او تخصيصه بصورة الاشتداد ومع التعميم يكون قبل الاستبراء مع عدم الاشتداد مكروها وبعده حراما ويدل الخبران على ان المشتبه بالنسل
لا يجب اجتنابه وهو الظاهر من كلام القوم وان مقتضى قواعدهم وجوب اجتناب الجميع من باب المقدمة وقد عرفت ان ظاهر الايات والاخبار
حلاله وقال فى الروضة ولا يتعدى الحكم الى غير الخنزيرة الا اصل وان ساواه فى الحكم كالكلب مع احتماله انتهى واعلم ان جماعة من الاصحاب حكموا
بكراهة لحم حيوان رضع من امرأة حتى اشتد عظمه قال فى الخبر ولو شرب من لبن امرأة واشتد كره لحمه ولم يكن محظورا انتهى ومستندهم اخبار
محمد بن عيسى قال كتبت اليه جعلت فداك من كل من امرأة ارضعت عناقا حتى فطمت وكبرت وضربها الفحل ثم وضعت ايجوز ان ياكل لحمها ولبنها فكتب

فعل مكروه ولا باس به وفى الفقيه كتب احمد بن محمد بن عيسى الى على بن محمد عليهما السلم امرأة ارضعت عناقا بلبنها حتى فطمتها فكتب فعل مكروه
ولا باس به واقول ان الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الارضاع فعل مكروه والاكل لا باس به وعبارة الفقيه بهذا انسب والثانى ان الاكل مكروه
ليس بحرام وهذا بعبارة التهذيب حيث حذف السؤال انسب ثم على ما فى الفقيه ان كان السؤال عن اللحم فالمراد عدم الباس بلحم العناق على المعنى الاول
وعلى ما فى التهذيب يحتمل العناق والاولاد والاعم ويؤيد كون المراد عدم الباس بلحمها ما رواه فى التهذيب ايضا باسناد مرسل عن ابى عبد الله عليه السلم
فى جدى رضع من لبن امرأة حتى اشتد عظمه ونبت لحمه قال لا باس بلحمه وقال المحقق الاردبيلى قدس سره بعد ان ذكر خبر التهذيب الاول فيه ان المكروه لا باس به
وانه مع الكبر والشدة مكروه فيدل على انه يجوز بالطريق الاولى ويحمل الكراهة مطلقا والظاهر ان المراد لحمها ولحم نسلها فتامل الدعائم عن رسول الله
انه نهى عن لحوم الجلالة والبانها وبيضها حتى تستبرى والجلالة هى التى تخلل المزابل فتاكل العذرة وعن على عليه السلم انه قال الناقة الجلالة
تحبس على العلف اربعين يوما والبقرة عشرين يوما والشاة سبعة ايام والبطة خمسة ايام والدجاجة ثلثة ايام ثم تؤكل بعد ذلك لحومها وتشرب
البانها وتؤكل بيضها نوادر الراوندى بالاسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال على عليه السلم
الناقة الجلالة لا يحج على ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها حتى تقيد اربعين يوما والبقرة الجلالة عشرين يوما والبطة الجلالة خمسة ايام والدجاجة
ثلثة ايام المقنع قال ابو عبد الله عليه السلم لا تشرب من البان الابل الجلالة وان اصابك شئ من عرقها فاغسله تفصيل قال فى النهاية فيه انه
نهى عن اكل الجلالة و ركوبها الجلالة من الحيوان التى تاكل العذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها
فهى جالة وجلالة اذا التقطتها فاما اكل الجلالة فحلال ان لم يظهر النتن فى لحمها واما ركوبها فلعله لما يكثر من اكلها العذرة والبعر وتكثر
النجاسة على اجسامها وافواهها وتلمس راكبها بفمها وثوبه بعرقها وفيه اثر العذرة والبعر فيتنجس والله اعلم انتهى ثم اعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الجلل
يوجب تحريم اللحم وذهب الشيخ وابن الجنيد الى الكراهة وذهب الشيخ فى ط مستمرا اثباتها عليه وقيل بالتحريم ان كان الغذاء بالعذرة محضا والكراهة
ان كان غالبا والتحريم احوط مع الاغتذاء بالعذرة محضا وان كان اثباته بحسب الدليل مشكلا واما الحج عليها وركوبها مطلقا فالظاهر انه محمول على
الكراهة ويمكن ان يكون للكراهة عرفها قال ابن الجنيد رحمه الله والجلال من سائر الحيوان مكروه اكله وكذلك شرب لبنها والركوب عليها انتهى واختلفوا
فيما يحصل به الجلل والمشهور انه يحصل بان يتغذى الحيوان بعذرة الانسان لا غير والحق ابو الصلاح غيرها من النجاسات وهو ضعيف والنصوص والفتاوى
المعتبرة خالية عن تقدير المدة التى يحصل فيها ذلك لكن يستفاد من بعض الروايات المعتبرة فى ذلك ان تكون العذرة غذاءه ومن بعضها ان
الخلط لا يوجب الجلل وقدره بعضهم بان ينمو ذلك فى بدنه ويصير جزءا منه وبعضهم بيوم وليلة وقال يحيى بن سعيد تاكل العذرة خالصة يوما
اجمع وقدره اخرون بان يظهر النتن فى لحمه وجلده يعنى رائحة العذرة وقال الشيخ فى ط وقال الجلالة هى التى يكون اكثر علفها العذرة
فلم يعتبر محض العذرة والظاهر فى مثله الرجوع الى صدق الجلل عرفا وفى معرفته اشكال والاشهر طهارة الجلال الا القائل بالنجاسة غير
معلوم لكن تدل عليها بعض الاخبار وحملت على الكراهة ولا فرق فى وقوع التذكية عليه لعموم الادلة ثم ان تحريم الجلال على القول به والكراهة الثابتة
بل بسبب الاغتذاء بالعذرة فليس مستقرا بل الى ان ينقطع ذلك الاغتذاء ويتغذى بغيره بحيث يزول عنه اسم الجلل والنصوص الواردة فى هذا الباب
غير نقية الاسانيد وفتاوى الاصحاب فى بعضها متفقة وفى بعضها مختلفة فالمتفق عليه استبراء الناقة باربعين يوما ويدل عليه الروايات
ومن المختلف فيه البقرة قيل تستبرى باربعين كالناقة ويدل عليه زائدا على ما تقدم رواية مسمع وقيل بعشرين يوما وهو اشهر لرواية السكونى ومرفوعة
يعقوب وفى رواية يونس وفى الشاة والمشهور استبراؤها بعشرة لرواية السكونى ومرفوعة يعقوب وفى رواية مسمع وقيل بسبعة وقيل بخمسة وفى رواية
يونس اربعة عشر وفى رواية مسمع البطة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى تربط خمسة ايام وفى رواية السكونى الدجاجة الجلالة لا يؤكل لحمها حتى تقيد
ثلثة ايام والبطة خمسة ايام واكتفى الصدوق فى المقنع للبطة بثلثة ايام وروى فى الفقيه عن القسم بن محمد الجوهرى ومن الاصحاب من اعتبر
فى الدجاجة خمسة ايام وقيل اكثر ومستند الكل لا يخلو من ضعف على المشهور وقيل مراعاة العرف متجه والاحوط مراعاة اكثر الامرين من زوال

الجلال العرفي واكثر المقدرات وفي كلام الاصحاب الربط والعلف الطاهر في المدة المقدرة وربما اعتبر الطاهر بالاصالة والمذكور في بعض الروايات
الحبس حسب والظاهر ان الغرض زوال الجلال فلا يتوقف على الربط ولا على الطهارة بل الظاهر حصوله بالاغتذاء بغير العذرة والاحوط مراعاة المشهور
ولا يؤكل الجلال من السمك حتى يستبرأ يوما وليلة عند الاكثر استنادا الى رواية يونس عن الرضا عليه السلام واكتفى الصدوق بيوم الى الليل لرواية القاسم
وقال ابو الصلاح في الكافي في جلال الموطوءات وما ادمن شرب النجاسات حتى يمنع منها عشرا وجلالة الغائط حتى تحبس الابل والبقر اربعين يوما
والشاة سبعة ايام والبط والدجاج خمسة ايام وروي في الدجاج خاصة بثلثة ايام وجلالة ما عدا العذرة من النجاسات حتى تحبس
الانعام سبعا والطير يوما وليلة وقال العلامة قدس سره في المختلف بعد نقل هذه العبارة والاقرب في ذلك ما رواه موسى بن اكيل عن بعض
اصحابه عن الباقر عليه السلام في شاة شربت بولا ثم ذبحت فقال يغسل ما في جوفها ثم لا بأس به وكذلك اذا اعتلفت بالعذرة ما لم تكن جلالة والجلالة
التي يكون ذلك غذاءها وقول ابي الصلاح لم نقف عليه دلالة الدعوى انتهى والمشهور بين الاصحاب انه لو شرب الحيوان المحلل خمرا لم يؤكل ما في جوفه من
الامعاء والقلب والكبد ويجب غسل اللحم لرواية زيد الشحام عن الصادق عليه السلام انه قال في شاة شربت خمرا حتى سكرت ثم ذبحت على تلك الحال
لا يؤكل ما في بطنها والرواية مع ضعفها على المشهور اخص من المدعى من وجوه وانكر الحكم المذكور ابن ادريس وقال بالكراهة ولعله اقرب والمشهور
انه اذا شرب بولا غسل ما في بطنه واكل لرواية ابن اكيل المتقدمة وهي على طريقة الاصحاب ضعيفة من وجوه الا انه لا معارض لها في الحكم وقيل
ان محل الخلاف لو ذبح في الحال بعد الشرب بخلاف ما اذا تأخر بحيث صار جزءا من بدنه وهو غير بعيد عن سياق الخبر **نوادر الراوندي** بالاسناد
المتقدم عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال سئل علي عليه السلام عن قدر طبخت فاذا فيها فارة ميتة قال يهراق المرق ويغسل اللحم وينقى ويؤكل
بيان رواه الشيخ باسناده عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام وليس فيه وينقى وعليه عمل الاصحاب وربما يستشكل بانه مع الطبخ والغليان
ينفذ الماء النجس في اعماق اللحم والتوابل فكيف يطهر بمجرد الغسل ويمكن ان يحمل على ان ينقع في الماء الطاهر حتى يصل الى كل ما وصل اليه النجس
ويمكن ان يكون قوله ع وينقى اشارة الى ذلك لكن كلام الاصحاب في خبر السكوني غير مقيدة بذلك وان كان احوط **تحف العقول** سأل يحيى بن اكثم
موسى المبرقع عن رجل اتى الى قطيع غنم فرأى الراعي ينزو على شاة منها فلما ابصر بصاحبها خلى سبيلها فدخلت بين الغنم كيف تذبح وهل يجوز
اكلها ام لا فسأل موسى اخاه ابا الحسن الثالث عليه السلام فقال ان كان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسم الغنم نصفين وساهم بينهما فاذا وقع
على احد النصفين فقد نجا النصف الآخر ثم يفرق النصف الآخر فلا يزال كذلك حتى تبقى شاتان فيقرع بينهما فايهما وقع السهم بها ذبحت واحرقت
ونجا سائر الغنم **بيان** روى الشيخ هذا الخبر باسناده عن احمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن الرجل عليه السلام انه سئل عن رجل نظر
الى راع نزى على شاة قال ان عرفها ذبحها واحرقها وان لم يعرفها قسمها نصفين ابدا حتى يقع السهم بها فتذبح وتحرق وقد نجت سائرها واقول
الظاهر ان الرجل ابو الحسن عليه السلام وهذا مختصر من الحديث الذي رويناه اولا وقال في المسالك بمضمون الرواية عمل الاصحاب مع انها
لا تخلو من ضعف وارسال لان راويها محمد بن عيسى عن الرجل ومحمد بن عيسى مشترك بين الاشعري الثقة واليقطيني وهو ضعيف فان كان
المراد بالرجل الكاظم عليه السلام كما هو الغالب فهي مع ضعفها ايضا مرسلة لان كلا الرجلين لم يدرك الكاظم عليه السلام وان اريد به غيره
وكان مبهما كما هو مقتضى لفظه فهي مع ذلك مقطوعة انتهى واقول يرد عليه ان الظاهر انه اليقطيني كما يظهر من الامارات والشواهد
الرجالية لكن الظاهر ثقته والقدح فيه غير ثابت وجل الاصحاب يعدون حديثه صحيحا وكون المراد بالرجل الكاظم عليه السلام غير معروف
بل الغالب التعبير بالرجل والغريم وامثالهما عند شدة التقية بعد زمان الرضا عليه السلام كما لا يخفى وهنا بقرينة الراوي يحتمل الجواد والهادي
والعسكري عليهم السلام لكن الظاهر الهادي عليه السلام بقرينة الرواية الاولى فظهر ان الخبر صحيح مع انه لم يرده احد من الاصحاب وقال في المسالك
ولو لم يعمل بها فمقتضى القواعد الشرعية ان المشتبه فيه ان كان محصورا حرم الجميع وان كان غير محصور جاز الاكل الى ان يبقى واحدة كما
في نظائره انتهى واقول تحريم الجميع في المحصور غير معلوم كما عرفت والعمل بالقرعة في الامور المشتبهة غير بعيد عن القواعد الشرعية وقد ورد

ذكر

وكثير من نظائره ثم ان الاصحاب قالوا اذا وطئ الانسان حيوانا ماكولا حرم لحمه ولحم نسله ولو اشتبه بغيره قسم فرقتين واقرع عليه مرة بعد
اخرى حتى تبقى واحدة وقال في المسالك اطلاق الانسان يشمل الصغير والكبير والمترئد وغيره وكذلك الحيوان يشمل الذكر والانثى ذات الاربع وغيره
كالطير لكن الرواية وردت بنكاح البهيمة وهي لغة اسم لذات الاربع من حيوان البر والبحر فينبغي ان يكون العمل عليه تمسكا بالاصل في موضع الشك
ويحتمل العموم لوجود السبب المحرم وعدم الخصوصية للمحل وهو الذي يشعر به اطلاق كلام المصنف وغيره ولا فرق في ذلك بين العالم بالحكم والجاهل
ثم ان علم الموطوء بعينه اجتنب وسرى الى نسله وان اشتبه فرع للرواية ثم قال بعد ما مر وعلى تقدير العمل بالرواية فيعتبر في القسمة كونه نصفين
كما ذكر فيها وان كان قولهم فريقين اعم منه ثم انه ان كان العدد زوجا فالنصف حقيقة ممكن وان كان فردا اغتفر زيادة الواحدة في احد النصفين
وكذا القول بعد الانتهاء الى عدد فرد كثلثة **فقه الرضا** قال عليه السلام اذا جعلت سمكة مع الجري في السفود ان كانت السمكة فوقه فكلها
وان كانت تحته فلا تاكل واذا كان اللحم مع الطحال في السفود اكل اللحم والجوذابة لان الطحال في حجاب ولا ينزل منه شيء الا ان يثقب
فان ثقب سال منه ولم يؤكل ما تحته من الجوذابة فلا غيره ويؤكل ما فوقه **المقنع** اذا كان اللحم مع الطحال في سفود اكل اللحم اذا كان فوق الطحال
فان كان اسفل من الطحال لم يؤكل ويؤكل جوذابه لان الطحال في حجاب ولا ينزل منه شيء الا ان يثقب فان ثقب سال منه ولم يؤكل ما تحته
من الجوذاب وان جعلت سمكة يجوز اكلها مع جري او غيرها مما لا يجوز اكله في سفود اكلت التي لها فلس اذا كانت في السفود فوق الجري
وفوق التي لا تؤكل فان كانت اسفل من الجري لم تؤكل **الفقيه** قال الصادق عليه السلام اذا كان اللحم مع الطحال وذكر مثل ما في المقنع **تبيين**
السفود كتنور الحديدة التي تشوى بها اللحم وفي القاموس الجوذاب بالضم طعام من سكر ورز ولحم انتهى والظاهر ان المراد هنا الخبز المثرود
تحت الطحال واللحم اللذين على السفود ليجري عليها ما ينفصل منهما وعمل بما ورد في الفقه اكثر الاصحاب والاصل فيه عندهم ما رواه الشيخ في الموثق
عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الطحال ايحل اكله قال لا تاكله فهو دم قلت فان كان الطحال في سفود مع لحم وتحته
خبز وهو الجوذاب ايؤكل ما تحته قال نعم يؤكل اللحم والجوذاب ويرمى بالطحال لان الطحال في حجاب لا يسيل منه فان كان الطحال مثقوبا او
مشقوقا فلا تاكل مما يسيل عليه الطحال وعن الجري يكون في السفود مع السمك قال يؤكل ما كان فوق الجري ويرمى بما سال عليه الجري وهذا
مطابق لما في الفقه واما ما ذكره الصدوق رحمه الله في الكتابين فهو مخالف للخبرين فان عبارته تدل على عدم حل اللحم اذا كانت تحت الطحال
وان لم يكن مثقوبا والروايتان تدلان على الحل مطلقا اذا لم يكن مثقوبا وقال في الدروس فلو شوي الطحال مع اللحم ولم يكن مثقوبا او كان
اللحم فوقه فلا بأس وان كان مثقوبا واللحم تحته حرم ما تحته من لحم وغيره وقال الصدوق اذا لم يثقب لم يؤكل اللحم اذا كان اسفل ويؤكل الجوذاب وهو الخبز وقال
قدس سره ايضا روى عمار عن الصادق عليه السلام في الجري مع السمك في سفود بالتشديد مع فتح السين يؤكل ما فوق الجري ويرمى ما سال عليه وطردها
ابنا بابويه فطرد الحكم في مجامعة ما يحل اكله لما يحرم وقال الفاضل لم يعتبر علماؤنا ذلك والجري طاهر والرواية ضعيفة السند انتهى واقول
عدم نجاسة الجري لا ينافي الحكم المذكور فانه ليس باعتبار النجاسة بل باعتبار ما يجري من الطحال والجري وغيرهما دم واجزاء مايعة بعد تأثير الحرارة
فيها وتشربه ما تحته وضعف الروايات في هذا الباب منجبر بالشهرة بين الاصحاب وحل ما حكم بالحل فيها مؤيد بالاصل والعمومات

باب الصيد واحكامه وادابه

الآيات المائدة غير محلي الصيد وانتم حرم الى قوله سبحانه واذا حللتم
فاصطادوا **وقال تعالى** يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله
فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب **وقال تعالى** يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
تفسير قد مر تفسير بعض الآيات في كتاب الحج وبعضها في الابواب السابقة وما علمتم من الجوارح قالوا يحتمل ان يكون عطفا على الطيبات بجعل
ما موصولة ولكن حذف مضاف اي صيد ما علمتم او صيد ما اي صيد الكلاب المعلمة تصيده وبها بقرينة قوله مكلبين فانه مشتق من الكلب المعلم وذهب اكثر الخاصة الى
الصيد بالكلاب واصحاب التعليم الكلاب فيلزم كون الجوارح كلابا فيحل ما ذبحه الكلب المعلم وذهب اكثر المخالفين الى ان المراد مطلق الجوارح كواسب الصيد

على اهلها من الطيور وذوات الاربع من السباع واطلاق المكلبين باعتبار كون المعلم في الاغلب كلبا او لان كل سبع يسمى كلبا لقول النبي صلى الله عليه وآله
في دعائه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فسلط الله عليه الاسد لكنه خلاف الظاهر ويشكل الاخبار الكثيرة في ذلك قال في مجمع البيان الجوارح هي
الكلاب فقط عن ابن عمر والضحاك والسدي وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام فانهم قالوا هي الكلاب المعلمة خاصة احل الله صيدها اذا ادركه صاحبه
وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وقوله مكلبين منصوب على الحال وقوله تعلمونهن حال ثانية او استيناف مما علمكم الله متعلق بتعلمونهن
اي مما الهمكم الله من الحيل وطرق التأديب فان العلم به الهام منه تعالى او اكتساب العقل الذي هو عطية من الله تعالى ايضا وقيل اي مما عرفكم الله
ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه فكلوا مما امسكن عليكم متفرع على ما تقدم ويحتمل كونه جزاء لقوله وما
علمتم فتكون ما شرطية اي كلوا مما امسكت الجوارح عليكم قال البيضاوي وهو ما لم يأكل منه لقوله ص لعدي بن حاتم وان اكل منه فلا تاكل انما امسك على
نفسه فاشترط في حله ان يكون الكلب ما اكل منه ولو اكل حرم ثم قال واليه ذهب اكثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير لان تأديبها الى هذا
الحد متعذر وقال آخرون لا يشترط مطلقا انتهى واذكروا اسم الله عليه الضمير لما علمتم والمعنى سموا عليه عند ارساله او لما امسكن بمعنى سموا عليه
اذا ادركتم ذكاته او سموا عند اكله والاول اظهر واشهر كما سيأتي واتقوا الله في اوامره ونواهيه فلا تخالفوها ان الله سريع الحساب لانه لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والعبد في مقام التقصير
بما دق وجل ففيه كمال التنبيه على كمال الغفلة وغاية الاهتمام بسرعة الامتثال فقد اعذر من انذر كما قيل ثم اعلم انه يستفاد من الآيات احكام
الاول تدل الآيات منطوقا ومفهوما على اباحة الصيد والمصيد في الجملة وادعوا عليها اجماع الامة والروايات في ذلك مستفيضة من طرق
الخاصة والعامة واستثني منها صيد البر في حال الاحرام على التفصيل المتقدم في كتاب الحج وظاهر الاصحاب ان صيد اللهو فعله حرام لكن الظاهر
ان مصيده لا يكون حراما لان حرمة الفعل لا يستلزم تحريمه بل يمكن المناقشة في تحريم الفعل ايضا الا ان عدم قصر الصلوة والصوم لا يستلزم التحريم
لكن الظاهر انه لا خلاف بينهم فيه وفي بعض الروايات اشعار به **الثاني** ظاهر الآية اشتراط كون الجارح كلبا كما عرفت قال الشهيد الثاني قدس سره
الاصطياد يطلق على معنيين احدهما اثبات اليد على الحيوان الوحشي بالاصالة المحلل الذي لا مالك له بالة الاصطياد والتعرض وان بقي بعد ذلك على
الحيوة وامكن تذكيته بالذبح والثاني عقره المزهق لروحه بالة الصيد على وجه يحل اكله فالصيد بالمعنى الاول جائز اجماعا بكل آلة يتوصل بها اليه من كلب
وسبع وجارح وغيرها وانما الكلام في الاصطياد بالمعنى الثاني والاجماع واقع ايضا على تحققه بالكلب المعلم من جملة الحيوان بمعنى ان قتله وجرحه وان ادركه
صاحبه ميتا او في حركة المذبوح يحل اكله ويقوم ارسال الصائد وجرح الكلب في اي موضع كان مكان الذبح في المقدور عليه واختلفوا في غيره من جوارح الطير
والسباع فالمشهور بين الاصحاب بل ادعى عليه المرتضى اجماعهم على عدم وقوعه بها للآية فان الجوارح وان كانت عامة الا ان الحال في قوله مكلبين الواقع
من ضمير علمتم خصص الجوارح بالكلاب فان المكلب مؤدب الكلاب لاجل الصيد وذهب الحسن بن ابي عقيل الى حل صيد ما اشبه الكلب من الفهد والنمر
وغيرهما لعموم الجوارح ولورود اخبار صحيحة وغيرها بان الكلب كالفهد في ذلك واختلف تأويل الشيخ لها تارة خصها بمواردها وجوز صيد الفهد كالكلب
محتجا بان الفهد يسمى كلبا في اللغة وتارة حملها على التقية وثالثة على حال الضرورة ووردت اخبار بحل صيد غير الفهد ايضا وحملها على احدى الاخيرين
الثالث ظاهر الآية شمولها لكل كلب سلوقيا كان او غيره ولا خلاف فيه ظاهرا بيننا وسواء كان اسود او غيره وهو مختار الفريقين واستثنى ابن الجنيد رحمه الله
الكلب الاسود وقال لا يجوز الاصطياد به وهو مذهب احمد وبعض الشافعية محتجا بالرواية عن امير المؤمنين عليه السلام انه لا يؤكل صيده وقال ان رسول الله
امر بقتله **الرابع** يستفاد من الآية الكريمة ان الكلب انما يحل مقتوله لا بد ان يكون معلما لان التقدير واحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح فعلق حل صيدها
على كونها معلمة وفي صيرورة الكلب معلما ثلثة امور احدها ان يسترسل اذا ارسله صاحبه واشار به والثاني ان ينزجر بزجره وهكذا اطلق اكثرهم
وقيده في الدروس بما اذا لم يكن بعد ارساله على الصيد الا انه كاد لا ينفك حينئذ واستحسنه الشهيد الثاني رحمه الله وقريب منه في التحرير وهو غير
بعيد الثالث ان يمسك الصيد ولا ياكل منه وفي هذا الاعتبار وصفين احدهما ان يحفظه ولا يخليه والثاني ان لا ياكل منه وذهب جماعة من

الاصحاب

الاصحاب منهم الصدوقان والحسن الى ان عدم الاكل على الكراهة ليس بشرط وبه روايات كثيرة لا يخلو من قوة فيحمل اخبار عدم الاكل على الكراهة
او التقية وهو اظهر لصحيحة حكم بن حكيم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في الكلب يصيد الصيد فيقتله قال لا بأس كل قال قلت انهم يقولون
انه اذا قتله واكل منه فانما امسك على نفسه فلا تأكله فقال كل اوليس قد جامعوكم على ان قتله ذكاته قال قلت بلى قال فما تقولون في شاة ذبحها رجل اذكاها قال قلت
نعم قال فان السبع جاء بعد ما ذكاها فاكل بعضها ايؤكل البقية قلت نعم قال فاذا اجابوك الى هذا فقل لهم كيف تقولون اذا ذكى ذلك فاكل منها لم تأكلوا واذا
ذكى هذا واكل كلتم وحمل الشيخ هذه الاخبار على الاكل نادرا وهو بعيد وفرق ابن الجنيد بين اكله منه قبل موت الصيد وبعده وجعل الاول دالا
على التعليم دون الثاني وهذا ايضا وجه الجمع بين الاخبار وكأنه يومي اليه خبر ابن حكيم والعامة ايضا مختلفون في هذا الحكم بسبب اختلاف الاخبار
النبوية وان كان الاشهر بينهم الاشتراط وقد يستدل على الاشتراط بقوله تعالى وما اكل السبع والظاهر انه مخصص بقوله تعالى وما علمتم من الجوارح
مكلبين بشهادة الاخبار الكثيرة وعلى القول باعتبار عدم الاكل لا يضر شرب الدم والامور المعتبرة في التعليم لا بد ان تتكرر مرة بعد اخرى ليغلب على الظن
تأدب الكلب بها ولم يقدر اكثر الاصحاب عدد المرات واكتفى بعضهم بالتكرر مرتين واعتبر آخرون ثلث مرات لكن الاقوى الرجوع في ذلك الى العرف لفقد
النص على التحديد وحيث تحقق التعليم لو خالف في بعض الصفات مرة لم يقدح فيه فان عاد ثانيا بنى على ان التعلم هل يكفي فيه المرتان
ام لا فان اكتفينا بهما فالظاهر زواله بهما وان اعتبرنا الثلث فكذلك هنا وكذا ان اعتبرنا العرف كذا ذكره الشهيد الثاني قدس الله روحه **الخامس** الآية
تدل على عدم حل صيد الكفار لان الخطاب فيها متوجه الى المسلمين فكانه قيد الحل بما امسك على المسلمين ولا خلاف في تحريم صيد غير اهل الكتاب
من الكفار واما اهل الكتاب فالخلاف فيهم هنا كالخلاف فيهم في ذبائحهم كما سيأتي **السادس** المشهور بين الاصحاب ان الاعتبار في حل الصيد بالمرسل
لا المعلم فان كان المرسل مسلما فقتل حل ولو كان المعلم مجوسيا او وثنيا ولو كان المرسل غير مسلم لم يحل ولو كان المعلم مسلما بل ادعى عليه الشيخ في الخلاف
اجماع الفرقة ويدل عليه صحيحة سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن كلب المجوسي ياخذه الرجل المسلم فيسمي حين يرسله ايأكل مما امسك عليه
فقال نعم لانه مكلب وذكر اسم الله عليه وقال في المبسوط لا يحل مقتول ما علمه المجوسي محتجا بقوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله وهذا لم يعلمه المسلم وبرواية
عبد الرحمن بن سيابة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت كلب مجوسي استعيره فاصيد به قال لا تأكل من صيده الا ان يكون علمه مسلم والجواب ان
الآية خرجت مخرج الغالب لا على وجه الاشتراط والنهي في الخبر محمول على الكراهة جمعا مع ان الراوي مجهول والشيخ في كتابي الاخبار جمع بينهما بحمل الاول على ما اذا
علمه المسلم بعد الخلاف والثاني على ما اذا لم يعلمه واستشهد للجمع برواية السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كلب المجوسي لا تأكل صيده الا ان ياخذه المسلم
فيعلمه ويرسله وكذلك البازي وهذا يدل على ان مذهبه في كتابي الاخبار كمذهبه في المبسوط والاحوط ذلك وان كان الاظهر حمل النهي على الكراهة
فانه مذهب الحسن والثوري وجماعة من العامة **السابع** دلت الآية على وجوب التسمية وحملها على التسمية عند الاكل بعيد جدا ولا خلاف في وجوب
التسمية واشتراطها في حل ما يقتله الكلب المرسل عندنا وعند كثير ممن اوجبها في الذبيحة وقد اشتركا في الدلالة من قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
والمنصوص هذا المحل من تلك الآية ولا خلاف ايضا في اجزائها اذا وقعت عند الارسال لانطباق جميع الادلة عليه والتصريح به في صحيحة ابي عبيدة الحذاء
اذا سرحه لان اذا ظرف زمان وفيها معنى الشرط غالبا واختلفوا في اجزائها اذا وقعت في الوقت الذي بين الارسال وعضة الكلب او اصابة السهم
واختار اكثر المتأخرين الاجزاء لان ضمير عليه راجع الى الصيد المضمر في قوله مما امسكن عليكم وهو يصدق بذكر اسم الله في جميع الوقت المذكور ومحل
الخلاف ما اذا تعمد تأخيرها عن الارسال اما الناسي فيذكر في الاثناء فلا شبهة في اجزائها حينئذ واذا تقرر ذلك فلو ترك التسمية عمدا لم يحل
اكله المقتضي لتحريمه ولو نسي التسمية حل كله كما سيأتي في الذبح ان شاء الله واختلف في الجاهل فمنهم من الحقه بالناسي ومنهم من الحقه بالعامد **الثامن**
ذكر الاصحاب ان الحيوان المحلل لحمه انما يحل اما بان يكون مقدورا على ذبحه او ما في معناه او غير مقدور ان كان مستنفرا وحشيا فالمقدور عليه لا يحل
الا بالذبح في الحلق واللبة على ما سيأتي تفصيله ان شاء الله ولا فرق بين ما هو انسي في الاصل وبين الوحشي اذا استأنس وحصل الظفر به والمتوحش يصيد
جميع اجزائه مذبح ما دام على الوحشة حتى اذا رمى اليه سهما او ارسل كلبا فاصاب شيئا من بدنه فمات فهو حلال في الصيد الوحشي موضع وفاق بين المسلمين

وفي الانسي اذا توحش كالاذا تعذر موضع ذكاته وهنا واكثر العامة وخالف فيه مالك فقال لا يحل الا بقطع الحلقوم كذا ذكره الشهيد الثاني قدس سره
واقول الانسي المتوحش اذا لم يقدر على الذبح او نحره لا ريب في انه لا يجوز صيده وقتله بالسيف والرمح واشباهها الاخبار كثيرة دالة عليه ولكن
اكثرها في البعير والبقر والقتل بالسيف والحربة لكن الظاهر شمول الحكم لغير البعير والبقر والسهم ايضا ولكن استشكل المحقق الاردبيلي في السهم
بالكلب فيشكل اذ لم ار في الاخبار المعتبرة ما يدل عليه ويشكل الحكم بجوازه في الصيد المذكور في الآيات وظاهر التذكية ما كان بلا واسطة مع انه داخل
في ما اكل السبع والاستثناء غير معلوم وما روي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال كل انسية توحشت فذكها ذكاة الوحشية عامي وفي دلالته
ايضا نظر نعم شيئا خرج لحياة الملكية وسيتكلم عليه ان شاء الله بل ارى في كلام قدماء الاصحاب ما يدل عليه ايضا بل انما ذكروا العقر الآلة قال الشيخ
في كل حيوان مقدور على ذكاته اذا لم يقدر عليه بان يصير مثل الصيد او يتردى في بئر فلا يقدر على موضع ذكاته كان عقره ذكاته في اي موضع وقع
وبه قال من الصحابة علي عليه السلام وابن مسعود وابن عمر وابن عباس ومن التابعين عطاء وطاوس والحسن ومن الفقهاء الثوري وابو حنيفة واصحابه
والشافعي وذهبت طائفة الى ان ذكاته في الحلق واللبة مثل المقدور عليه فان عقره فقتله فان كان في غير ما لم يحل اكله ذهب اليه سعيد بن المسيب
وربيعة ومالك والليث بن سعد ودليلنا اجماع الفرقة واخبارهم ثم روى اخبارا من طريق العامة دالة على جواز القتل بالسهم والطعن في المحل
ونحو ما رواه صاحب الجامع ان استعصى الثور او اغتلم البعير او تردى في بئر اخذ بالسيف والسهم كالصيد ونحوه ذكر الاكثر **التاسع** ذهب الشيخ قدس سره
في المبسوط والخلاف الى ان معض الكلب من الصيد طاهر لقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يأمر بالغسل وهو مذهب بعض العامة والمشهور
بين الاصحاب نجاسته لان الكلب نجس فلاقى الصيد برطوبة واجابوا عن الاستدلال بالاية بان الاذن في الاكل من حيث انه صيد لا ينافي
الاكل بعد الغسل كما ان قوله تعالى فكلوا مما غنمتم وكلوا واشربوا واشباهها لا ينافي المنع من الاكل من المأذون لعارض النجاسة وغيرها
واقول ان استدل بالفاء فانها للتعقيب بلا تراخ فالجواب ان الفاء هنا ليس للتعقيب بل للتفريع ولو سلم فلا ينافي التعقيب العرفي الفاصلة
بالغسل كما انه لا ينافي الفصل بالسلخ والقطع والطبخ **العاشر** اذا ارسل كلبه المعلم او سلاحه من سهم او سيف وغيرهما فاصابه فعليه
ان يسارع اليه المعتاد فان لم يدركه حيا حل وان ادركه حيا فان لم يبق فيه حيوة مستقرة بان كان قد قطع حلقومه ومريئه او اجافه وخرق امعاءه
فتركه حتى مات حل وان بقيت فيه حيوة مستقرة وجب المبادرة الى ذبحه بالمعتاد فان ادرك ذكاته حل وان تعذر من غير تقصير الصائد حتى مات
فهو كالذي لم يدركه حيا على المشهور وذهب حينئذ في ف وابن ادريس والعلامة الى تحريمه والاول اقوى وان لم يتعذر وتركه حتى مات فهو حرام
كما ذكره الاكثر وقال في المسالك التفصيل باستقرار الحيوة وعدمه هو المشهور بين الاصحاب والاخبار خالية من قيد الاستقرار بل بينها ما هو مطلق
في انه اذا ادرك ذكاته ذكاه ومنها ما هو دال على الاكتفاء بكونه حيا وكلاهما لا يدل على الاستقرار ومنها ما هو صريح بالاكتفاء في ادراك ذكاته
بان يجده يركض برجله او يطرف عينه او يحرك ذنبه قال الشيخ يحيى بن سعيد اعتبار استقرار الحيوة ليس من المذهب وعلى هذا ينبغي ان يكون العمل
ثم على تقدير ادراكه حيا وامكان تذكيته لا يحل حتى يذكى ولا يعتذر بعدم وجود الآلة لكن هنا قال الشيخ رحمه الله في النهاية انه يترك الكلب حتى
يقتله ثم ليأكل ان شاء واختاره جماعة منهم الصدوق وابن الجنيد والعلامة في لف استنادا الى عموم قوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم وخصوص
صحيحة جميل عن الصادق عليه السلم قال سألته عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه ولا يكون معه سكين فيذكيه بها افيدعه حتى يقتله
ويأكل منه قال لا بأس قال الله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم واجيب عن الاية بانها لا تدل على العموم والاجماع على وجوب الذبح وعن الرواية بانها لا تدل
على المطلوب لان الضمير المستكن في قوله فيأخذه راجع الى الكلب لا الى الصائد والبارز راجع الى الصيد والتقدير فيأخذ الكلب الصيد وهذا لا يدل
على ابطال الشاهد بل جاز ان يخرج شاهده والكلب ممسك له فاذا قتله حينئذ فقد قتل ما هو ممتنع فيحل القتل وفيه نظر لان تخصيص الاية
بعدم الجوانب ووجود الة الذبح بالاجماع والادلة لا تدل على تخصيصها في محل النزاع لان الاستدلال حينئذ بعمومها من جهة كون العام
المخصوص حجة في الباقي فلا يبطل تخصيصها بالمتفق عليه ودلالتها على غيره والرواية ظاهرة في صيرورة الصيد غير ممتنع من جهات عديدة قوله

ولا يكون معه سكين فان مقتضاه ان المانع له من تذكيته عدم السكين لا عدم القدرة عليه لكونه ممتنعا ولو كان حينئذ ممتنعا لما كان لقوله
ولا يكون معه سكين فائدة اصلا والثانية قوله فيذكيه بها ظاهر ايضا في انه لو كان معه سكين لذكاه بها فيدل على ابطال الشاهد ولشاهد الله
قوله افيدعه حتى يقتله ظاهر ايضا فاذ على ان لا يقصد بقتله وانه انما يترك تذكيته ويدع الكلب يقتله لعدم وجود السكين **قرب الاسناد**
عن الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم قال ما اخذ البازي والصقر فقتله فلا تأكل منه الا ما ادركت
ذكوته وقال له اذا رميت صيدا فتغيب عنك فوجدت سهمك فيه في موضع مقتل فكل ولا تأكل ما قتله الحجر والبندق والمعراض الا ما ذكيت **بيان**
قال في القاموس البازي والبازي ضرب من الصقور والجمع بواز وبزاة كالبزاة من بزا يبزو اذا تطاول وتانس والرجل قهر وبطش به كابزى به
وقال الدميري البازي افصح لغاته بازي بخفة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء وهو مذكر ويقال في التثنية بازان وفي
الجمع بزاة كقاض وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب قال في عجائب
المخلوقات يقال انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع آخر من الحداة والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها وقال الصقر الطائر الذي يصاد به وقال
ابن سيدة الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه جاؤا بالهاء في هذا الجمع
توكيدا لتحويله والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وهو احد انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والباشق
والعرب تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة
واحمل لغليظ الغذاء واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهر انتهى واعلم ان الآيات التي يصيد بها
ويحصل بها الحل قسمان حيوان وجماد وقد تقدم بعض الكلام في القسم الاول والكلام هنا في الثاني وهو ما اشتمل على نصل كالسيف والرمح والسهم
او خال عن النصل لكنه محدد يصلح للخرق او مثقل يقتل بثقله كالحجر والبندق والخشبة غير المحددة والاول يحل مقتوله سواء مات بجرحه
ام لا كما لو اصاب معترضا ولا خلاف فيه بين اصحابنا صرحوا به وتدل عليه الاخبار الكثيرة وقال سلار في المراسم العلية اعلم ان الصيد على ضربين احدهما
يؤخذ بمعلم الكلاب والفهد او الصقر والبازي او النبل او النشاب او الرمح او السيف او المعراض او الحبالة او الشبكة والاخر ما يصاد بالبندق والمجارة
والخشب فالاول كله اذا ادرك ذكاته حل الا ما يقتله معلم الكلاب فانه حل وصيادان كان منه الكلب فانه حل وان عاد الاكل لم يحل منه الا ما يذكى والثاني
لا يؤكل منه الا ما ادرك ذكاته وهو بخلاف الاول الا انه يكره وقد روي تحريم ما يصاد بمثل البندق وروي جواز اكل ما قتل بسهم او رمح اذا سمي القاتل انتهى
وظاهره التوقف في حل ما قتله السهم والسيف والرمح وهو ضعيف والثاني يحل مقتوله بشرط ان يخرقه بان يدخل فيه ولو يسيرا ويموت بذلك فلو لم
يخرق لم يحل والثالث لا يحل مقتوله مطلقا سواء خدش او لم يخدش وسواء قطعت البندقة راسها ام عضوا آخر منه كما يدل عليه هذا الخبر وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعدي بن حاتم ولا تأكل من البندق الا ما ذكيت وفي حديث آخر عنه انها لا تصيد صيدا ولا تنكأ عدوا ولكنها تكسر السن وتفقأ
العين والمعراض كمفتاح سهم لا ريش فيه ذكره في المصباح وفي القاموس المعراض كمحراب سهم بلا ريش رقيق الطرفين غليظ الوسط يصيب بعرضه انتهى وقوله
هنا محمول على ما اذا اصاب بالعرض ولم يكن له نصل لما رواه ابو عبيدة في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق
واعترض فلا تأكل وروي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صيد المعراض فقال ان قتل بحده فكل وان قتل بثقله
فلا تأكل وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن الصيد يرميه الرجل بسهم فيصيبه معترضا فيقتله وقد سمى حين رماه ولم تصبه
الحديدة فقال ان كان السهم الذي اصابه هو قتله فان اراد فليأكله واقول في الاصطياد بالآلة المستحدثة التي حدثت في قريب هذه الاعصار
يقال لها التفنك اشكال ولا يبعد القول بالحل فيه لا سيما اذا جعل فيها مكان الرصاص القطعات المحددة الصغيرة من الحديد لعموم ادلة الحل
ودخوله تحت عموم قول ابي جعفر عليه السلم من قتل صيدا بسلاح واخبار البندقة مصروفة الى المعروف في ذلك الزمان ويؤيده ما مر انها لا تصيد
صيدا الخ والاحوط الاجتناب ثم ان الاصحاب عدوا من الشروط المعتبرة في حل الصيد بالكلب والسهم ان يحصل موته بسبب الجرح فلو مات بصدمة

او افتراس سبع او اعان ذلك الجرح غيره لم يحل ويتفرع على ذلك ما لو غاب الصيد وحيوته مستقرة ثم وجده ميتا فانه لا يحل لاحتمال ان يكون مات
بسبب آخر ولا اثر لكون الكلب جعجعه فربما جرحه الكلب واصابته آفة اخرى ولو انتهت به الجراحة الى حركة المذبوح حل وان غاب وكذا لو علم
انه مات من جراحته الا ان الغرض لما كان بعيد الطلوع اكتفوا بالمعتبر من العلم هنا الظن الغالب كالوجد العقر في مقتل وليس هناك
سبب آخر صالح للموت كما يدل عليه هذا الخبر وروي عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله انا اهل صيد وان احدنا يرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين
والثلاث فيجده ميتا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وجدت فيه اثر سهمك ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله فكل **قرب الاسناد**
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن ظبي او حمار وحش او طير صرعه رجل ثم رماه بعد ما صرعه غيره
قال كله ما لم يتغيب اذا سمي ورماه **بيان** اذا سمى اي الثاني ويحتمل الاعم والتخصيص بالاول بعيد ويدل الخبر على احكام الاول حل حمار الوحش الثاني
اشتراط عدم الغيبة في حل المرمي وكأنه محمول على عدم العلم بانه مات بهذه كما مر الثالث انه اذا صرعه ورماه غيره لم يحرم ويشكل بان الاول ان صيره العقر
في حكم المذبوح فاشتراط التسمية في الثاني لا فائدة فيه ولا يصير بترك التسمية حراما حينئذ كما هو المشهور الا ان يخص التسمية بالاول وان لم يصيره كذلك
وصار به شبيها في حيوان غير ممتنع لا بد من ذبحه فرميه يصير سببا لحرمته وضمانه للرامي الاول الا ان يحمل على انه بعد الصرع لم يصر شيئا بل هو بعد ممتنع
فيجوز رميه لكنه بعيد قال في التحرير اذا رماه الاول فاثبته ثم رماه الثاني فان كان الاول موحيا بان اصاب مذبحا ووقع في قلبه فالثاني لا شيء
عليه الا ان نقصه برميه شيئا فيضمن نقصه ويحل وان كان الاول غير موحي فالثاني ان وجاه حرم الا ان يكون قد ذبحه وان لم يوجه فان ذكى
بعد ذلك حل وان لم يدرك ذكاته فان كان الاول لم يقدر عليها فعلى الثاني كمال قيمته معيبا بالعيب الاول لانه جرحه هو الذي حرمه فكان الضمان عليه
وان قدر على ذكاته واهمل حتى مات بالجرحين فعلى الثاني نصف قيمته معيبا بالاول انتهى **العياشي** عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سئل عن كلب المجوس يكلبه المسلم ويسمي ويرسله قال نعم انه مكلب اذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس **بيان** في القاموس المكلب معلم الكلاب الصيد
العياشي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلم قال الفهد من الجوارح والكلاب الكردية اذا علمت فهي بمنزلة السلوقية **بيان**
في القاموس السلوق كصبور قرية باليمن تنسب اليها الدروع والكلاب بلد بطرف ارمينية او مدينة باللان والسلقية هو كرسي بلاد الروم فغير النسب انتهى
والخبر ظاهر ويدل على حل صيد الفهد وحمل على التقية كالخوف وكون الراوي عاميا يؤيده ورواه في الكافي باسناده الى السكوني عنه مع قطع الكلاب
الكردية اذا وليس فيه ذكر الفهد ويحتمل كون الفقرة الاولى جملة برأسها ويكون الغرض انه من الجوارح لكن ليس بكلب وان كان بعيدا وقال في المسالك
لا نزاع في الكلب بين السلوقي وغيره اجماعا **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد
حمام الحرم في الحل فيذبحه ويدخل الحرم فيأكله فقال لا يصلح اكل حمام الحرم على حال **بيان** سيأتي حكمه في كتاب الحج ان شاء الله **الدعائم** عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال الطير في وكره امن بامان الله فاذا طار فصيدوه ان شئتم وقال جعفر بن محمد عليه السلم ولا يصاد من الصيد
الا ما كان الصالح الفسيح وعن علي عليه السلم انه قال الطير اذا ملك ثم طار ثم اخذ فهو حلال لمن اخذه قال جعفر بن محمد عليه السلم يعني البزاة ونحوها الا ان اصلها
مباح ونهى عن صيد الحمام في الامصار ورخص في صيدها في القرى وعن علي عليه السلم انه قال الصيد لمن سبق الى اخذه **بيان** اذا اطلق الصيد
من يده فان لم ينو قطع ملكه عنه فلا خلاف في بقاء ملكه عليه وان قطع نيته عن ملكه فقولان احدهما وهو الاشهر عدم خروجه به
انه لا يخرج بذلك عن ملكه ذهب اليه الشيخ في ط واحتجوا عليه بان الاصل في الصيد انفكاك الملك عنه وانما حصل ملكه باليد وقد زالت ولان مخرج
ملكه ويتفرع على زوال ملكه عنه حلاله لمن يصيده ثانيا فليس للاول انتزاعه منه وعلى القول بعدمه هل يكون نية رفع ملكه عنه او تصريحه
بالاباحة موجبا لاباحة اخذ غيره له وجهان احدهما العدم لبقاء الملك المانع من تصرف الغير فيه واصحهما الاباحة لغيره بمعنى انه لا ضمان
على من اكله ولكن يجوز للمالك الرجوع فيه ما دامت عينه موجودة كنثار العرس والخبر على تقدير صحته يؤيد مختار المبسوط وكان النهي
عن صيد الحمام في الامصار لكون الغالب فيها الملك ويمكن ان يحمل على ما اذا كان عليها اثر الملك او على الكراهة وفي بعض النسخ القرى العمران

وهو الفضاء لا يستتر فيه بشيء والقصر الناحية والجناب فالمراد به الصحاري **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم عن علي بن
ابي طالب عليه السلم انه سئل عن قول الله عز وجل وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب والجوارح الكلاب وفي قول الله عز وجل ومعلم ما جرحتم
من النهار اي كسبتم وعنه انه قال ما امسكت الكلاب المعلمة كل وان قتلته وما قتلت الكلاب غير المعلمة فلا تأكله يعني اذا سمي الله عند ارساله
ولا بأس باكله اذا نسي التسمية وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انهما رخصا في كل ما يمسكه الكلب المعلم وان قتله واكل منه ولم يرخصا فيما
اكل منه الطير وعن ابي جعفر عليه السلم انه قال الصقورة والبزاة من الجوارح وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال الفهد المعلم كالكلب يؤكل ما امسك
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن صيد الكلب الاسود وامر بقتله وهذا خصوص اذا كان بهيما كله وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال الكلاب
كلها بمنزلة واحدة اذا علم الكردي فهو كالسلوقي وعنه انه قال من ارسل كلبا ولم يسم فلا يأكل يعني ما قتل من الصيد اذا ترك التسمية عمدا فان نسي
فلينادها جميلا فليأكل وعنه انه قال في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل حيا ثم يموت بعينه في المكان من فعل الكلب قال كل بقول الله عز وجل فكلوا
مما امسكن عليكم فاما ان اخذه الصائد حيا فتوانى في ذبحه او ذهب الى منزله فمات ولم يكن الكلب الذي قتله لم يجز اكله وعن علي عليه السلم
انه قال في كلب المجوسي لا يؤكل صيده الا ان يأخذه مسلم فيقلده ويعلمه ويرسله قال وان ارسله المسلم جاز اكل ما امسك وان لم يكن علمه وعن
جعفر بن محمد عليه السلم انه قال اذا ضرب الرجل الصيد بالسيف او طعنه بالرمح او رماه بالسهم فقتله وقد سمى حين فعل ذلك فلا بأس باكله
وقال في الرجل يرمي الصيد فيقصر عنه فيتبعه القوم فيقطعونه بينهم يعني يتوزعونه باسيافهم من قبل اخذه قال هو حلال كله وسئل عن ثور
وحشي ابتدره قوم باسيافهم وقد سموا فقطعوه بينهم فقال ذكاة وحية ولحمه حلال وعنه انه قال في الرجل يرمي الصيد فيتحامل بالسهم فيه
الى الرمح او يحامل لشدة الضربة فيغيب عنه ثم يجده من الغد ميتا وفيه سهمه او يكون ضربه او اصابه بسهم في مقتل علم انه مات من فعله لا من فعل
غيره فحلال اكله وقد روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما اصميت فكل وما انميت فلا تأكل والاصماء ان يصيب الرمية فيموت مكانها
والانماء ان يصيبها ثم يتوارى عنه ثم يموت وهذا قول مجمل قد يكون معنى انه ربما يكون في شك مما انماه هل قتله بضربته ام لا والذي ذكرناه عن
جعفر بن محمد عليه السلم هو مفسر وما لا شبهة فيه انه اذا علم انه قتله فحلال اكله وعن علي وابي عبد الله عليهما السلم انهما قالا في الصيد يضربه
الصائد فيتحامل فيقع في ماء او نار او يتردى من موضع عال فيموت انه لا يؤكل الا ان تدرك ذكاته وعن ابي جعفر عليه السلم انه قال ما قتل
بالحجر والبندق واشباه ذلك لم يؤكل الا ان يدرك ذكاته وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه كره ما قتل من الصيد بالمعراض الا ان يكون له سهم
ضرب والمعراض سهم لا ريش له يرمي فيمضي بالعرض وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن صيد المجوس وعن ذبائحهم يعني بصيدهم هذا
ما قتلوه من قبل ان تدرك ذكاته او قتلته كلابهم التي ارسلوها وعن علي عليه السلم انه قال ما اخذت الحبالة فمات فيها فهي ميتة
وما ادرك حيا فذكي فاكل **بيان** قوله والجارح كانه من كلام المؤلف وكذا قوله يعني في الموضع وقوله وهذا خصوص والبهيمة غاية السواد
البهيم الخالص الذي لا يخالط لونه لون والقيد ماخوذ مما رواه الكليني والشيخ باسنادهما عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم الكلب الاسود البهيم لا تأكل صيده لان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتله قوله قال وان ارسله الظاهر انه مضمون حديث
آخر كما مر ذكاة وحية قال في المصباح الوحى السرعة يمد ويقصر وموت وحي مثل سريع وزنا ومعنى فعيل بمعنى فاعل وذكاة وحية اي سريعة
ونحوه قال في المغرب وقال القتل الوحي اي السريع وفي اكثر نسخ التهذيب وجبة بالجيم وهو تصحيف والسكين الحاد تدخل بها وكانه
تصحيف وقال في النهاية فيه كل ما اصميت ودع ما انميت الاصماء ان تقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للمسرع صميان والانماء
ان تصيب انسانا غيرك الله في الحال يقال انميت الرمية وانمت بنفسها ومعناه اذا صدت بكلب او سهم وغيرهما فمات وانت تراه غير غائب
فكل منه وما اصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فدعه فانك لا تدري امات بصيدك ام بعرض آخر انتهى قوله ما الا ان يكون له ظاهر
ان صيد المعراض انما يحل مع الاضطرار وفقدان آلة غيره وقد روى الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم

انه سئل عما صرع المعراض من الصيد فقال ان لم يكن له نبل غير المعراض وذكر اسم الله عليه فليأكل مما قتل وان كانت له نبل غيره فلا وفي رواية
اخرى رواها عن ابي جعفر عليه السلام لا بأس اذا كان هو مرماتك او صنعته لذلك ولم يقل بهذه التفاصيل ظاهر احد لانه ان كان له نصل
فالواجب مقتوله مطلقا وان لم يكن له نصل لا يحل مطلقا عندهم كالوقيذ ويمكن حملها على الاستحباب او على كونه ذا حديد او يكون بعضها
كناية عن كونه ذا حديد والاحوط عدم الاكتفاء بالمعراض اذا لم يخرق من غير ضرورة وروى الشيخ في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اذا رميت بالمعراض فخرق فكل وان لم يخرق واعترض فلا تأكل اقول في رواياتنا والمضبوط في كتب اصحابنا بالخاء المعجمة والراء المهملة
وفي روايات العامة بالزاي قال في النهاية في حديث عدي قلت يا رسول الله انا نرمي بالمعراض فقال كل ما خزق وما اصاب بعرضه فلا تأكل
خزق السهم وخسق اذا اصاب الرمية ونفذ فيها وسهم خازق وخاسق انتهى ولا خلاف في ان ما قتلته الحبالة والشبكة او قطعته
من الصيد حرام **الخلاف الشيخ** روى عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما علمت من كلب ثم ارسلته وذكرت اسم الله عليه
فكل مما امسك عليك قلت وان قتل قال اذا قتله ولم يأكل منه شيئا فانما امسك عليك قلت يا رسول الله فان ارسلت كلبي فقال اذا ارسلت كلبك
وذكرت اسم الله فكل والا فلا تأكل قلت فان ارسلت كلبي فوجدت عليه كلبا فقال لا تأكل لانك انما سميت على كلبك قال قلت يا رسول الله انا نصيد فربما
نرمي الصيد فيغيب عنه الليلتين والثلث فنجده ميتا وفيه سهم فقال اذا وجدت فيه اثر سهمك ولم يكن فيه اثر سبع وعلمت ان سهمك قتله
فكل قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصيد فقال اذا رميت الصيد وذكرت اسم الله فقتل فكل وان وقع في الماء فلا تأكله فانك
لا تدري الماء قتله ام سهمك اقول انما اوردت هذا الخبر مع كونه عاميا لان راويه وهو عدي كان من خواص اصحاب امير المؤمنين
وكان معه في غزواته وقال الفضل بن شاذان انه من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ولاشتماله على احكام كثيرة مفهوما
ومنطوقا واكثرها مما عمل به الاصحاب ومؤيدة باخبار كثيرة من طرقنا وبينا اهمها مع ما يستحسن فيها **الشهاب** قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اتبع الصيد غفل **الضوء** معناه والله اعلم ان الذي يتبع الصيد وينقطع اليه بنفسه ورايه يبعده عن العبادات الواجبة عليه
ولا شك ان للصيد ضراوة وحرصا وشهوة تصده عن جميع المهمات وتصدف عن العبادات ويجوز ان يكون الصيد كناية عن طلب
الدنيا فيقول من اتبع الصيد الدنيا غفل اي من حبس نفسه على الحطام وجعله من اهم الامور فكانه يصيد صيدا **صحيفة الرضا**
بالاسناد عنه عليه السلام باسناده الى ابي جعفر عليه السلام قال مر جعفر بصياد فقال يا صياد اي شيء اكثر ما يقع في شبكتك قال الطير الزاق قال فمر
وهو يقول هلك صاحب العيال هلك صاحب العيال **بيان** الزاق الذي له فرخ يزقه ورزق الطائر لطعامه فرخه **قرب الاسناد**
عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد قال سئل ابو جعفر عليه السلام عن صيد الكلاب والبزاة والرمي فقال اما ما صاد الكلب المعلم وقد ذكر اسم الله
عليه فكله وان كان قد قتله واكل منه وقال في الذي يرمي بالسيف والحجر والنشاب والمعراض لا يؤكل الا ما ذكي منه وكذلك ما صاد البازي
والصقورة وغيرها من الطير لا يؤكل الا ما ذكي منه والرمي كذا في اكثر النسخ وكانه تصحيف وعلى تقديره اعرض عن جوابه ويمكن ان يقرأ الزي
كغني وهو سحابة عظيمة القطر فالمراد ما سقط بالصاعقة والزي كالزي صوت الحجر يرمى به الصبي وهو ايضا مناسب او هو بالفتح والمد
الرمي بالبنادق والجلاهق وفي القاموس النشاب بالضم النبل الواحدة بهاء وبالفتح متخذه اقول قد تقدم الكلام فيه **قرب الاسناد** عن
الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه قال اذا اخذ الكلب المعلم الصيد فكله اكل منه او لم يأكل
قتل او لم يقتل **الخصال** عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان **ومنه** عن ابيه عن احمد بن ادريس
عن محمد بن احمد الاشعري قال روى الحسن بن علي بن ابي عثمن عن موسى المروزي عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد **بيان**

البذاء الفحش والكلام القبيح **معاني الاخبار والشيخ** عن ابيه عن عبد الواحد بن محمد عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه
عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن رجل من الانصار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من بدا جفا ومن تبع الصيد غفل
ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا ازداد من الله تعالى بعدا **توضيح** في النهاية من بدا جفا اي من نزل البادية صار فيه
جفاء الاعراب وقال من اتبع الصيد غفل اي يشتغل به قلبه ويستولي عليه حتى يصير فيه غفلة وقال في الفائق بدوت بدوا اذا اتيت البدو جفا
اي صار فيه جفاء الاعراب لتوحشه وانفراده عن الناس غفل اي شغل الصيد قلبه والهاه حتى صارت فيه غفلة والمعنى ان من
ان الوحش يغيم الحرف فمن تعرض لها الحقته بها وشغلته انتهى وقال الطيبي من عادة اللهو والطرب غفل لانه ما ... القلب الميت ومن اصطاد
للقوت جاز انتهى واقول يحتمل ان يكون المعنى انه لو لوحظ الصيد يغفل عن المهالك في المسالك فيخاطر بنفسه **العلل** عن ابيه عن محمد
بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن البرقي عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تتبعوا الصيد فانكم على غرة الغرر **بيان** على غرة بالكسر اي على غفلة في تلك الحالة عما يعرض لكم من المهالك كما ذكرنا في الخبر السابق وكان المراد
الصيد الحث يذهب من المسافات البعيدة او هو من الغرر يعني الهلاك اي انتم بعرض هلاك وفي بعض النسخ على غرة وكانه تصحيف
ربما اراد العادي للهو والباغي الذي يبغي الصيد لا يجوز لهما التقصير في السفر ولا اكل الميتة في حال الاضطرار **قرب الاسناد** عن عبد الله
بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلام قال سألته عن رجل لحق حمارا او ظبيا فضربه بالسيف فصرعه ايؤكل قال اذا ادركه فكله وان مات
قبل ان يغيب عنه كله **بيان** قال في المسالك لو رمى الصيد بآلة كالسيف فقطع منه قطعة كعضو منه فان بقي الباقي مقدورا عليه وحيوته
مستقرة فلا اشكال في تحريم ما قطع منه لانه قطعة ابين من حي فيحل بتذكيته وان لم يبق حيوة الباقي مستقرة فمقتضى قواعد الصيد حل الجميع
لانه مقتول به فكان جميعه حلالا ولو قطعه نصفين اي قطعتين وان كانا مختلفين في المقدار فان لم يتحركا فهما حلالان لكل الوجوه كما لو حركة
المذبوح سواء خرج منهما دم معتدل ام لا من احدهما ام لا وكذا لو تحرك بعد ما حركة المذبوح دون الآخر سواء في ذلك النصف الذي فيه الرأس وغيره
وان تحرك احدهما حركة مستقر الحيوة وذلك لا يكون الا في النصف الذي فيه الرأس فان كان قد ادركه بالجراحة الاولى فقد صار مقدورا عليه
فتعين الذبح ولا يجزي سائر الجراحات وحل تلك القطعة دون البائنة وان لم يثبته بها فلا ادركه وذبحه او جرحه جرحا آخر مذففا حل الصيد
دون تلك القطعة وان مات بهما ففي حلها وجهان اجودهما العدم وان مات بالجراحة الاولى بعد مضي زمان لم يتمكن من الذبح حلا في البدن وفي القطعة
السابقة الوجهان ... والاصح التحريم هذا هو الذي تقتضيه قواعد احكام الصيد مع قطع النظر عن الروايات الشاذة وفي
المسألة اقوال منتشرة مستندة الى اختيارات او روايات شاذة مشتملة على ضعف وقطع ولذا سالها مع تحرك احد النصفين دون الآخر
فالحلال هو المتحرك خاصة وان حلهما معا مشروط بحركتهما او عدم حركتهما معا مع خروج الدم وهو قول الشيخ في النهاية ومنها ان حلهما مشروط بتساويهما
ومع تفاوتهما يؤكل ما فيه الرأس اذا كان اكبر ولم يشترط الحركة ولا خروج الدم وهو قول الشيخ ايضا في كتاب الخلاف ومنها اشتراط الحركة وخروج الدم في
كل واحد من النصفين ومتى انفرد احدهما بالشرط اكل وترك ما لا يجمعهما فلو لم يتحرك واحد منهما حلا وهو قول القاضي ومنها اشتراط تساويهما
يشترط في حلهما خروج الدم منهما وان لم يخرج دم فان كان احد الشقين اكبر ومعه الرأس حل ذلك الشق ... وهو قول ابن حمزة
واختار المحقق وجماعة حلهما مطلقا ان لم يكن في المتحرك حيوة مستقرة وهو الاقوى ... المسألة في غاية الاشكال وصحيحة الحلبي تدل
على الحل مطلقا وكذا اصل الخبر وسائر الاخبار تقتضي الجمع بينهما ... حلالا مطلقا الا انه تحرك
احدهما ولم يتحرك الآخر فيحل المتحرك حسب ولو كان بينهما تفاوت كثير حل الاكبر اذا كان من جانب الرأس دون الاصغر ولو كان بالعكس حلا ... ويمكن
الجمع بينهما والله يعلم ... الحديث على جواز الاصطياد بالسيف في حل حمار الوحش وقوله اذا ادركته كناية اي ادركه حيا وذكاه **تفسير علي بن ابراهيم**
يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله وهو صيد الكلاب المعلمة خاصة احلها الله

اذا ادركته وقد قتلته لقوله فكلوا مما امسكن عليكم ... عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سألته عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكلوا الا ما ذكيتم الا الكلاب قلت فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها
وقال اذا ارسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه فهو ذكاته **القصص** قال ابو عبد الله صلوات الله عليه كان ورشان يفرخ في شجرة وكان رجل يأتيه اذا ادرك
الفرخان فيأخذ الفرخين فشكى ذلك الورشان الى الله تعالى فقال اني ساكفيكه قال فافرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له
سائل فاعطاه احد الرغيفين ثم صعد فاخذ الفرخين ونزل بهما فسلمه الله لما تصدق به **بيان** ... كراهة اخذ الفراخ من الاوكار
كما ذكره الاصحاب وورد به الروايات قال في الدروس يكره صيد الطير والوحش ليلا واخذ الفراخ من اعشاشها **المحاسن** عن محمد بن عيسى
اليقطيني عن ابي هاشم عن هاشم بن ماهويه المدائني عن الوليد بن ابان الرازي قال كتب ابن زاذان فروخ الى ابي جعفر الثاني عليه السلام يسأله
عن الرجل يركض في الصيد لا يريد بذلك طلب الصيد وانما يريد بذلك التصحح قال لا بأس بذلك الا اللهو **بيان** الركض تحريك الرجل والدفع وحث
الفرس للعدو والعدو وكذا في القاموس والفعل كنصر قوله لا يريد بذلك طلب الصيد يحتمل وجهين الاول انه لا يصيد لكنه يركض خلف الصيد
والثاني انه يصيد لكن غرضه اللهو بالصيد ولا الصيد في نفسه وانما غرضه طلب صحة البدن وما يوجبها كهضم الطعام ودفع فضول الرطوبات
عن البدن والاخير اظهر معنى والاول لفظا ولا يبعد جواز هذا النوع من الصيد من فحاوي كلام الاصحاب لانهم حكموا بجواز الصيد لهوا وبطرا او بجواز
الصيد للقوت والتجارة ودلالتهم على تحريم الاول وجواز الاخيرين يقتضي جواز هذا واشباهه قال في التذكرة اللاهي بسفره كالمتنزه بصيده بطرا
ولهوا لا يقصر عند علمائنا لان اللهو حرام فالسفر له معصية ولو كان الصيد لقوته وقوت عياله وجب القصر لانه عمل صالح ولو كان للتجارة قال
الشيخ يقصر في الصوم دون الصلوة ... انتهى وكون هذا المقصود مباحا ظاهر **فقه الرضا** قال عليه السلام اعلم يرحمك الله ان الطير اذا ملك جناحه
فهو لمن اخذه الا ان يعرف صاحبه فيرد عليه ولا يصلح اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض ... وان ارسلت كلبك على الصيد
فسم الله عليه فان ادركته حيا فاذبحه وان ادركته وقد قتله كلبك فكل منه وان اكل بعضه لقوله فكلوا مما امسكن عليكم وان لم يكن معك
حديد تذبحه فدع الكلب على الصيد وسم عليه حتى يقتله ثم كل منه وان ارسلت على الصيد كلبك فشاركه كلب غيره فلا تأكله الا ان تدرك
ذكاته وان رميت وسميت وادركته وقد مات فكله ما كان في السهم زج حديد ... وكان سهمك فيه فلا بأس باكله اذا علمت
ان سهمك قتله وان رميت وهو على جبل فاصابه سهمك ووقع في الماء ومات فكله اذا كان راسه خارجا من الماء وان كان راسه في الماء
فلا تأكله ولا تأكل ما اصطدته بسبع او صقر او فهد او عقاب او غيرها الا ما ادركت ذكاته الا الكلب المعلم فلا بأس باكل ما قتله اذا كنت سميت
عليه **تبيين** اكثر هذا الفصل اورده الصدوق رحمه الله في الفقيه قوله اذا ملك جناحه اي استقل بالطيران فالتقييد لكراهة الصيد قبل
الطيران وهو بعيد او المراد عدم كونه مقصوصا ... الاصل في الطير
الاباحة بعد الطيران ...
... قوله وسم عليه ... ارسال الكلب ...
الى تسمية اخرى فشاركه كلب آخر او غير معلم او غير مسمى عليه وعلم ان ازهاق الروح بهما ...
ويدل عليه ما رواه الكليني في الصحيح عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام حيث قال ان وجدت معه كلبا غير معلم فلا تأكل منه وعن ابي بصير
عنه عليه السلام قال سألته عن قوم ارسلوا كلابهم وهي معلمة كلها وقد سموا عليها فلما ان مضت الكلاب دخل فيها كلب غريب لا يعرفون له صاحبا فاشتركت
جميعها في الصيد فقال لا يؤكل منه لانك لا تدري اخذه معلم ام لا قوله اذا كان في السهم زج محمول على ما اذا لم يخرق بحده كما مر قوله وان رميت
في الفقيه ان رميته وهو على جبل فسقط ومات فلا تأكله وان رميته واصابه سهمك ووقع في الماء فمات فكله اذا كان راسه خارجا من الماء

وان كان راسه في الماء فلا تأكله والمشهور بين الاصحاب انه لا يحل اذا تردى من جبل او وقع في ماء فمات نعم لو صيرت حيوته غير مستقرة حل وفي صحيحة
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن رجل رمى صيدا وهو على جبل او حائط فيخرق فيه السهم فيموت فقال كل منه وان وقع في الماء
من رميتك فمات فلا تأكل منه وروى نحوه بسند موثق عن سماعة وعن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي الحسن عليه السلام قال لا تأكل من الصيد
اذا وقع في الماء فمات وقال في المسالك هذا اي عدم الحل اذا علم استناد موته اليهما او الى غير الرمية او شك في الحال ولو علم استناد موته الى الرمية
عادة حل لوجود المقتضي وانتفاء المانع وان كان الماء والتردي تعجيلا وفيه الصدوق ان الحل ان يموت وراسه خارج الماء ولا بأس لانه امارة على
قتله بالسهم ان لم يظهر خلافه **السرائر** نقلا من كتاب محمد بن بكر عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رميت بسهمك فوجدته وليس به اثر غير سهمك
وترى انه لم يقتله غير سهمك فكل تغيب عنك او لم يتغيب عنك **العياشي** عن ابي بكر الحضرمي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صيد البزاة
والصقور والفهود والكلاب فقال لا تأكل من صيد شيء منها الا ما ذكيت الا الكلاب قلت فانه قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه **ومنه** عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله عليه السلام عن الرجل يسرح
الكلب المعلم ويسمي اذا سرحه قال يأكل مما امسك عليه وان ادركه وقتله وان وجد معه كلبا غير معلم فلا يأكل منه قلت والصقر والعقاب والبازي
قال ان ادركت ذكاته فكل منه وان لم تدرك ذكاته فلا تأكل منه قلت فالفهد ليس بمنزلة الكلب قال فقال لا ليس شيء مكلب الا الكلب **ومنه** عن
سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يفتي وكنا نفتي ونحن نخاف في صيد البازي والصقور فاما الان فانا لا نخاف ولا نحل صيدها
الا ان يدرك ذكاته وانه لفي كتاب علي عليه السلام ان الله قال وما علمتم من الجوارح مكلبين فهي الكلاب **بيان** فهي الكلاب اي الجوارح المذكورة
في الآية المراد بها الكلاب لقوله مكلبين وقال المحدث الاسترابادي رحمه الله يعني ان المراد من المكلبين الكلاب وفي تفسير علي بن ابراهيم رواية
اخرى مؤيدة لذلك نعلم من ذلك ان قراءة علي عليه السلام بفتح اللام والقراءة الشائعة بين العامة بكسر اللام انتهى واقول لا ضرورة الى هذا التكلف
وتغيير القراءة المشهورة **العياشي** عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكلن
من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله قال مكلبين فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكاته **ومنه** عن الحلبي عن ابي عبد الله
ان في كتاب علي عليه السلام قال الله الا ما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فهي الكلاب **ومنه** عن جميل عن ابي عبد الله عليه السلام
سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل حتى يموت قال نعم كل ان الله يقول فكلوا مما امسكن عليكم **بيان** هذا مختصر من صحيحة جميل المتقدمة
في الحكم التاسع وقد مر الكلام فيه **العياشي** عن ابي جميلة عن ابن حنظلة عنه عليه السلام في الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل فيأخذه ثم يموت في
يده ايأكل قال نعم ان الله يقول كلوا مما امسكن عليكم **بيان** كانه محمول على عدم استقرار الحيوة على طريقة القوم او عدم امكان الذبح بقصر
الزمان او فقد الآلة على قول او قتل الكلب له مع بعد على قول **العياشي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه قال لا بأس باكل ما امسك الكلب مما لم يأكل الكلب منه فاذا اكل الكلب منه
قبل ان تدركه فلا تأكله **ومنه** عن رفاعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الفهد مما قال الله مكلبين **ومنه** عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله
يقول كل ما امسك عليه الكلاب وان بقي ثلثه **الهداية** كل ما صاد الكلب المعلم وان قتله واكل منه ولم يبق منه الا بضعة واحدة ولا تأكل
ما صيد بباز او صقر او فهد او عقاب الا ما ادركت ذكاته ومن ارسل كلبه ولم يسم متعمدا فصاد صيدا لم يحل اكله لان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه وان نسي فليسم حين يأكل وكذلك في الذبيحة ولا بأس باكل لحم الحمر الوحشية ولا بأس باكل ما صيد بالليل ولا يجوز صيد الحمام
بالامصار ولا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض **بيان** فليسم حين يأكل محمول على الاستحباب ولا بأس باكل
ليس الفعل بحرام او المعنى ان كراهة الفعل لا يسري الى الاكل ولا يجوز ظاهره الحرمة ... وكذا ذكر في المقنع وايضا حمله على الاصطياد
بالكلب والسهم واشباهه بعيد نعم يمكن حمل عدم الجواز في كلامه على الكراهة الشديدة قال في المختلف يكره اخذ الفراخ من اعشاشها وقال الصدوق

وابوه لا يجوز اخذ الفراخ من اوكارها في جبل او بئر او اجمة حتى ينهض فان قصد التحرير صارت المسألة خلافية لنا الاصل عدم التحريم **السرائر**
نقلا من كتاب جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل صاد حماما اهليا قال اذا ملك جناحه فهو لمن اخذه **ومنه**
نقلا من جامع البزنطي عن اسحق بن عمار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الطير يقع في الدار فنصيده وحولنا حمام لبعضهم فقال اذا ملك
فهو لمن اخذه قال قلت يقع علينا فناخذه وقد نعلم لمن هو قال اذا عرفته فرده على صاحبه **بيان** قال في الروضة لا يملك الصيد المقصوص
او ما عليه اثر الملك لدلالة القص والاثر على مالك سابق والاصل بقاؤه ويشكل بان مطلق الاثر انما يدل على المؤثر اما المالك فلا لجواز وقوعه من
غير مالك ومن لا يصلح للتملك او من لا يحترم ماله فكيف يحكم بمجرد الاثر بالملك لمحترم مع انه اعم والعام لا يدل على الخاص وعلى المشهور يكون مع
الاثر لقطة ومع عدم الاثر فهو لصائده وان كان اهليا كالحمام للاصل الا ان يعرف مالكه فيدفعه اليه **المختلف** نقلا من كتاب عمار
الساباطي عن الصادق عليه السلام قال خرء الخطاف لا باس به وهو مما يحل اكله ولكن كره اكله لانه استجار بك واوى في منزلك وكل طير يستجير بك
فاجره **بيان** يدل على كراهة صيد كل ما عشش في دار الانسان او هرب من سبع وغيره واوى اليه [illegible]
التذكية وانواعها واحكامها **الايات البقرة** ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون
المائدة حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع
الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب **الانعام** فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه
وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه **وقال تعالى** ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين
ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون **وقال تعالى** وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون **وقال تعالى** او فسقا اهل لغير الله به **الحج** ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام **وقال تعالى** والبدن
جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها **الكوثر** فصل
لربك وانحر **تفسير** ان تذبحوا بقرة ظاهره ان البقرة مذبوحة لا منحورة قال الطبرسي رحمه الله الذبح فري الاوداج وذلك في البقر
والغنم والنحر في الابل ولا يجوز فيها عندنا غير ذلك وفيه خلاف بين الفقهاء وقيل للصادق عليه السلام ان اهل مكة يذبحون البقرة في اللبة فما ترى
في اكل لحمها فسكت هنيئة ثم قال قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون لا تاكل الا ما ذبح من مذبحه **اقول** وقد مضى تفسير اية المائدة
وتدل على وجوب التذكية وحرمة ما ذكي بغير اسم الله من الاصنام وغيرها وسيأتي في الاخبار تفسيرها فكلوا قال الطبرسي رحمه الله قيل ان المشركين
لما قالوا للمسلمين اتاكلون ما قتلتم انتم ولا تاكلون ما قتل ربكم فكانه سبحانه قال لهم اعرضوا عن جهلكم فكلوا والمراد به الاباحة وان كانت الصيغة
صيغة الامر مما ذكر اسم الله عليه يعني ذكر الله عند ذبحه دون الميتة وما ذكر عليه اسم الاصنام والذكر هو قول بسم الله وقيل هو كل اسم يختص الله
سبحانه به او صفة تختصه كقول باسم الرحمن او باسم القديم او باسم القادر لنفسه او العالم لنفسه وما يجري مجراه والاول مجمع على جوازه
والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ان كنتم باياته مؤمنين يعني ان كنتم مؤمنين
بان عرفتم الله ورسوله وصحة ما اتاكم به من عند الله فكلوا ما احل دون ما حرم وفي هذه الاية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى ان
ذبائح الكفار لا يجوز اكلها لانهم لا يسمون الله عليها ومن سمى منهم لا يعتقد وجوب ذلك ولانه يعتقد ان الذي يسميه هو الذي ابد شرع موسى
او عيسى فاذن لا يذكرون الله حقيقته وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه تقديره اي شيء لكم في ان لا تاكلوا فيكون ما للاستفهام وهو
اختيار الزجاج وغيره من البصريين ومعناه ما الذي يمنعكم ان تاكلوا مما ذكر اسم الله عند ذبحه وقيل معناه ليس لكم ان لا تاكلوا فيكون ما للنفي
وقد فصل لكم اي بين لكم ما حرم عليكم قيل هو ما ذكر في سورة المائدة من قوله حرمت عليكم الميتة الاية واعترض عليه بانها نزلت بعد
الانعام بمدة الا ان يحمل على انه بين على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وبعد ذلك نزل به القرآن وقيل انه ما فصل في هذه السورة في قوله

ق

قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية وقرأ اهل الكوفة غير حفص فصل لكم بالفتح ما حرم بالضم وقرأ اهل المدينة وحفص ويعقوب وسهل فصل لكم
ما حرم كليهما بالفتح وقرأ الباقون فصل لكم ما حرم بالضم فيهما ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني عند الذبح من الذبائح وهذا تصريح في
وجوب التسمية على الذبيحة لانه لو لم يكن كذلك لكان ترك التسمية غير محرم لها وانه لفسق يعني وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه لفسق وان الشياطين يعني
علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون اي يومئون ويشيرون الى اوليائهم الذين اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم في استحلال الميتة
قال الحسن كان مشركو العرب يجادلون المسلمين فيقولون لهم كيف تأكلون ما تقتلونه انتم ولا تأكلون مما يقتله الله وقتيل الله اولى بالاكل من قتيلكم
فهذه مجادلتهم وقال عكرمة ان قوما من مجوس فارس كتبوا الى مشركي قريش وكانوا اولياءهم في الجاهلية ان محمدا واصحابه يزعمون انهم يتبعون امر الله
ثم يزعمون ان ما ذبحوه حلال وما قتله الله حرام فوقع ذلك في نفوسهم فذلك ايحاؤهم اليهم وقال ابن عباس معناه ان الشياطين من الجن وهم ابليس وجنوده
ليوحون الى اوليائهم من الانس والوحي القاء المعنى الى النفس من وجه خفي وهم يلقون الوسوسة الى قلوب اهل الشرك ثم قال سبحانه وان اطعتموهم
انكم لمشركون فيما يقولونه من استحلال الميتة وغيره انكم مشركون لان من استحل الميتة فهو كافر بالاجماع ومن اكلها محرما لها مختارا فهو فاسق
وهو قول الحسن وجماعة المفسرين وقال عطا انه مختص بذبائح العرب التي كانت تذبحها للاوثان لا يذكرون اسم الله عليها قال البيضاوي وغيره في الذبح
وانما يذكرون اسماء الاصنام عليها وقيل لا يحجون على ظهورها افتراء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله والجار متعلق
بقالوا او بمحذوف هو صفة له او على الحال او المفعول له والجار متعلق به او بالمحذوف سيجزيهم بما كانوا يفترون بسببه او بدله او فسقا قد مر
تفسيره ويدل على تحريم ما ذكر اسم غير الله عند ذبحه ليذكروا اسم الله يدل على ان النسك انما يصح ويقبل اذا ذكر عليه عند ذبحه اسم الله دون غيره
وانما خص الانعام بها لان الهدي لا يكون الا منها ويدل على ان الهدي والاضحية وذكر اسم الله على الذبيحة كان في جميع الشرائع حيث قال ولكل
امة جعلنا منسكا ليذكروا الله فاذكروا اسم الله عليها قال الطبرسي قدس سره اي في حال نحرها وعن ابن عمر قال ابن عباس هو ان يقول الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك صواف اي قياما مقيدة على سنة محمد صلى الله عليه وآله عن ابن عباس وقيل هو ان تعقل احدى
يديها وتقوم على ثلث تنحر كذلك وتسوى بين اوظفتها لئلا يتقدم بعضها على بعض عن مجاهد وقيل هو ان تنحر وهي صافة اي قائمة قد ربطت
يداها بين الرسغ والخف الى الركبة عن ابي عبد الله عليه السلام هذا في الابل فاما البقر فانه تشد يداها ورجلاها ويطلق ذنبها والغنم
تشد ثلث قوائم منها ويطلق فرد رجل منها فاذا وجبت جنوبها اي سقطت الى الارض وعبر بذلك عن تمام خروج الروح منها فكلوا منها امر
اذن وليس امر لان اهل الجاهلية كانوا يحرمونها على نفوسهم وقيل ان الاكل منها واجب اذا تطوع بها انتهى فصل لربك وانحر قال في المجمع اي فصل
صلاة العيد وانحر هديك وقيل صل صلاة الغداة بجمع وانحر البدن بمنى وقال محمد بن كعب ان ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله
فامر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله ان تكون صلاته ونحره البدن تقربا اليه وخالصا له انتهى **واقول** يدل على هذه التفاسير كون النحر
مشروعا في البدن بل عدم جواز غيره فيها ولنرجع الى تفاصيل الاحكام المستنبطة من تلك الايات **الاول** تدل بعمومها على حل كل ما ذكر اسم الله
عليه الا ما اخرجه الدليل وتمام الكلام فيه **الثاني** استدل بها على وجوب التسمية عند الذبح بل عند الاصطياد ايضا مطلقا الا ما اخرجه
الدليل من السمك والجراد ولعل مرادهم بالوجوب الوجوب الشرطي بمعنى اشتراطها في حل الذبيحة والظاهر الاكثر الاشتراط واما الوجوب بالمعنى المصطلح
فيشكل اثباته بالايات بتمسك بان ترك التسمية تمرد والاكل الحاصل بغير الجهة الشرعية ثم الاشتراط فلا خلاف فيه بين الاصحاب ظاهرا مع العلم
قطعا وظاهر الاية عدم الحل مع تركها نسيانا ايضا لكن الاصحاب خصوها بالعمد للاخبار الكثيرة الدالة على الحل مع النسيان وفي بعضها الكل اذا كان
غير متهم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله واخره وحمل على الاستحباب اذ لا قائل ظاهرا بالوجوب وفي الجاهل وجهان وظاهر الاصحاب التحريم ولعله
اقرب لعموم الاية والاقوى الاكتفاء بها وان لم يعتقد وجوبها لعموم الاية خلافا للعلامة في المختلف قال في الدروس لو تركها عمدا فهو ميتة اذا كان
معتقدا لوجوبها وفي غير المعتقد نظر وظاهر الاصحاب التحريم ولكنه يشكل بحكمهم بحل ذبيحة المخالف على الاطلاق ما لم يكن ناصبيا ولا ريب

ان بعضهم لا يعتقد وجوبها ويحلل الذبيحة وان تركها عمدا انتهى وقال في الروضة يمكن دفعه بان حكمهم بحل ذبيحته من حيث هو مخالف
وذلك لا ينافي تحريمها من حيث الاخلال بشرط اخر نعم يمكن ان يقال بحلها منه عند اشتباه الحال عملا باصالة الصحة واطلاق الادلة
وترجيحا للظاهر من حيث رجحانها عند من لا يوجبها وعدم اشتراط اعتقاد الوجوب بل المعتبر فعلها وانما يحكم بالتحريم مع العلم بعدم تسميته
وهذا حسن ومثله القول في الاستقبال **الثالث** تدل الاية على الاكتفاء بمطلق ذكر اسمه تعالى عند الذبح او النحر او ارسال الكلب او السهم
ونحوه ويكفي التكبير او التسبيح او التحميد او التهليل واشباهها كما صرح به الاكثر ولو اقتصر على لفظة الله ففي الاكتفاء به قولان من صدق ذكر اسمه
عليه ومن دعوى ان العرف يقتضي كون المراد ذكر الله بصفة كمال وثناء وكذا الخلاف لو قال اللهم ارحمني واغفر لي ولو قال بسم الله ومحمد
بالجر حرم لانه شرك وكذا لو قال ومحمد رسول الله ولو رفع فيهما لم يضر لصدق التسمية بالاولى تامة وعطف الشهادة للرسول صلى الله عليه وآله
زيادة خير غير منافية بخلاف الاول لقصد التشريك ولو قال اللهم صل على محمد وآله فالاقوى الاجزاء وهل يشترط التسمية بالعربية يحتمله لظاهر قوله
اسم الله وعدمه لان المراد من الله هذه الذات المقدسة فيجزي ذكره بغيره من اسمائه وهو متحقق باي لغة اتفقت وعلى ذلك يتخرج ما لو قال بسم الرحمن
وغيره من اسمائه المختصة او الغالبة غير لفظ الله **الرابع** ذكر الاصحاب انه يستحب في ذبح الغنم ان يربط يداه ورجل واحدة ويطلق الاخرى
ويمسك صوفه او شعره حتى يبرد وفي البقر ان يعقل يداه ورجلاه ويطلق ذنبه وفي الابل ان تربط اخفافها يديه معا الى ابطيه وتطلق رجلاه
وتنحر قائمة او يعقل يده اليسرى من الخف الى الركبة ويوقفها على اليمنى ويمكن ان يفهم من الاية الكريمة استحباب كون البدن قائمة عند النحر
لقوله تعالى صواف قال البيضاوي قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلث وطرف سنبك الرابعة
لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث وقال الطبرسي قد روي قرأ ابن مسعود وابن عباس وابن عمر وابو جعفر الباقر عليه السلام
وقتادة وعطا والضحاك صوافن بالنون وقرأ الحسن وشقيق وابو موسى الاشعري وسليمان التيمي صوافي وقال فاما الصوافن فمثل الصافنات
وهي الجياد من الخيل الا انه استعمل هاهنا في الابل والصافن الرافع احدى رجليه معتمدا منها على سنبكها والصوافي الخوالص لوجه الله انتهى
واقول فعلى هذه القراءة المروية عن الباقر عليه السلام وغيره يدل على استحباب قيامها وعقل احدى يديها بل على نحرها على القرائتين كان
قائمة ... واما الاخبار الواردة في ذلك فقد روى الكليني بسند فيه جهالة عن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الذبح فقال
اذا ذبحت فارسل ولا تكتف ولا تقلب السكين لتدخلها من تحت الحلقوم وتقطعه الى فوق والارسال للطير خاصة فان تردى في جب او وهدة
من الارض فلا تاكله ولا تطعمه فانك لا تدري التردي قتله او الذبح وان كان شيء من الغنم فامسك صوفه او شعره ولا تمسكن يدا ولا رجلا واما البقرة فاعقلها
واطلق الذنب واما البعير فشد اخفافه الى اباطه واطلق رجليه وان افلتك شيء من الطير وانت تريد ذبحه او ند عليك فارمه بسهمك فاذا هو
سقط فذكه بمنزلة الصيد وقال في المسالك المراد بشد اخفافه الى اباطه ان يجمع يديه ويربطهما فيما بين الخف والركبة وبهذا صرح في رواية ابي
الصباح وفي رواية ابي خديجة انه يعقل يدها اليسرى خاصة وليس المراد في الاول انه يعقل خفي يديه معا الى اباطه لانه لا يستطيع القيام
حينئذ والمستحب في الابل ان تكون قائمة والمراد في الغنم بقوله ولا تمسك يدا ولا رجلا انه يربط يديه واحدى رجليه من غير ان يمسكها بيده
انتهى **واقول** لم ار في الاخبار شد رجلي الغنم واحدى يديه لكن ذكره الاصحاب فان كان له مستند كما هو الظاهر يمكن حمل هذا الخبر على عدم
امساك اليد والرجل بعد الذبح وانما يمسك صوفه او شعره لئلا يتردى في بئر او غيرها **وروى** الكليني في الصحيح عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله
عز وجل فاذكروا اسم الله عليها صواف قال ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة ووجوب جنوبها اذا وقعت على الارض وعن ابي الصباح
الكناني قال سألت ابا عبد الله عليه السلام كيف تنحر البدنة فقال تنحر وهي قائمة من قبل اليمين وعن ابي خديجة رايت ابا عبد الله عليه السلام وهو
ينحر بدنته معقولة يدها اليسرى ثم يقوم من جانب يدها اليمنى ويقول بسم الله والله اكبر اللهم هذا منك ولك اللهم تقبله مني ثم يطعن
في لبتها ثم يخرج السكين بيده فاذا وجبت قطع موضع الذبح بيده **الخامس** ظاهر قوله تعالى فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها الاكتفاء في حلها

بسقوطها

بسقوطها على الارض ولا يجب الصبر الى ان تبرد او تزول حياتها بالكلية ولم ارها الاصحاب بالموت ولم ار من استدل به على ذلك فان ما ذكروه
تاويل لا يصار اليه الا بدليل قال في المسالك سلخ الذبيحة قبل بردها او قطع شيء منها فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في النهاية الى
تحريم الاكل ايضا وتبعه ابن البراج وابن حمزة استنادا الى رواية محمد بن يحيى رفعه قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام الشاة اذا ذبحت
او سلخ شيء منها قبل ان تموت فليس يحل اكلها والاقوى الكراهة وهو قول الاكثر للاصل وضعف الرواية بالارسال فلا يصلح دليلا على التحريم
بل الكراهة للتسامح في دليلها وذهب الشهيد رحمه الله الى تحريم الفعل دون الذبيحة اما الاول فللتعذيب المنهي عنه واما الثاني فلعموم قوله تعالى
فكلوا مما ذكر اسم الله عليه انتهى وقال في المختلف عد ابو الصلاح في المحرمات ما قطع من الحيوان قبل الذكاة وبعدها قبل ان يجب جنوبها
ويبرد بالموت وجعله ميتة والذي ذكره في المقطوع قبل الذكاة جيد واما المقطوع بعدها فهو في موضع المنع لنا انه شيء الامر بالتذكية
وقد وجدت احتج بقوله فاذا وجبت جنوبها والجواب انه مفهوم خرج مخرج الاغلب فلا يكون حجة انتهى **واقول** قيد البرد في غاية الغرابة
فان نهاية ما يعتبر فيه زوال الحياة والحرارة تبقى بعده طويلا بزوالها ولذا لم يكتفوا في وجوب الغسل بالمس بالموت بل اعتبروا البرد بعده واعتباره
في حكم خاص لا يستلزم اعتباره في جميع الاحكام **السادس** قوله تعالى الا ما ذكيتم يدل على ان ما اكل السبع او الاعم منه ومما تقدم اذا ادرك
تذكيته حل واختلف الاصحاب في وقت ادراك الذكاة قال في المسالك اختلف الاصحاب فيما به تدرك الذكاة من الحركة وخروج الدم بعد الذبح او
النحر فاعتبر المفيد وابن الجنيد في حلها الامرين معا الحركة وخروج الدم واكتفى الاكثر ومنهم الشيخ وابن ادريس والمحقق واكثر المتاخرين باحد
الامرين ومنهم من اعتبر الحركة وحدها ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات ففي بعضها الحركة وفي بعضها خروج الدم انتهى **واقول** كان الاكتفاء
باحدهما اظهر وان كانت الحركة اقوى سندا ثم الظاهر من كلام الاصحاب ان المعتبر الحركة بعد التذكية وفي اكثر الاخبار اجمال وصريح بعضها
وظاهر بعضها ان المعتبر بها قبل التذكية وكان الاحوط اعتبار البعدية قال المحقق الاردبيلي روح الله روحه الظاهر ان كون الحركة او الدم كالحياة
على الحلال علامة للحل انما هو في المشتبه لانه ان علم حياته قبل الذبح فذبح ولم يوجد احدهما فالظاهر الحل لانه قد علم حياته وذبح على الوجه المقرر
[illegible] بعض الاخبار الصحيحة يدل على اعتبار الدم بعد ابانة الراس من غير الشبهة ولعل ذلك ايضا للاشتباه الحاصل بعده
بان لا ازالة بقطع الاعضاء الاربعة او غيره فلا يخرج عن الاشتباه فتامل انتهى واما استقرار الحياة التي اعتبرها جماعة من الاصحاب واشار اليه
سابقا فالاخبار خالية عنه قال في الدروس المشرف على الموت كالنطيحة والمتردية واكيل السبع وما ذبح من قفاه اعتبر في حله استقرار
الحياة فلو علم موته قطعا في الحال حرم عند جماعة ولو علم بقاء الحياة فهو حلال ولو اشتبه اعتبر بالحركة وخروج الدم قال وظاهر الاخبار
والقدماء ان خروج الدم والحركة او احدهما كاف وان لم يكن فيه حياة مستقرة وفي الاية ايماء من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الى قوله الا
ما ذكيتم ثم قال ونقل عن الشيخ يحيى ان استقرار الحياة ليس من المذهب ونعم ما قال انتهى **واقول** نعم ما قال رضي الله عنهما فان الظاهر
ان هذا ماخوذ من المخالفين وليس في اخبارنا منه عين ولا اثر وتفصيل القول في ذلك ان اعتبار استقرار الحياة مذهب الشيخ وتبعه
الفاضلان وفسره بعضهم بان مثله يعيش اليوم او الايام وقيل نصف يوم وهذا مما لم يدل عليه دليل ولا هو معروف بين القدماء واما اذا
علم انه ميت بالفعل وان حركته حركة المذبوح كحركة الشاة بعد اخراج حشوها ففي وقوع التذكية عليه اشكال وان كان ظاهر الادلة وقوعها
ايضا قال المحقق الاردبيلي قدس الله روحه بعد ايراد ما في الدروس ولا يخفى الاجمال والاغلاق في هذه المسألة والذي معلوم انه اذا صار
الحيوان الذي يجري فيه الذبح بحيث علم او ظن على الظاهر موته اي انه ميت بالفعل وان حركته حركة المذبوح مثل حركة الشاة بعد
اخراج حشوها وذبحها وقطع اعضائها والطير كذلك فهو ميتة لا ينعقد الذبح وان علم عدمه فهو حي قبل التذكية ويصير بها طاهرا ويجري
فيه احكام المذبوح والظاهر انه كذلك وان علم انه يموت في الساعة لعموم الادلة التي تقتضي ذبح ذي الحياة فانه حي مقتول ومذبوح بالذبح
الشرعي ولا يؤثر في ذلك انه لو لم يذبح لمات سريعا او بعد ساعة فما في الدروس ولو علم موته آه محل التامل فانه يفهم منه ان المدار على قلة

الرمان وكثرته فتامل وبالجملة ينبغي ان يكون المدار على الحيوة وعدمها الاطول ثباتها وعدمه لما مر فاذا فرضنا اذا اشتبه حاله ولم يعلم
موته بالفعل ولا حيوته وان حركته حركة المذبوح او حركة ذي الحيوة فيمكن الحكم بالحل للاستصحاب والتحريم للمقالحة السالفة ثم اجوبة
فيما اعتبار الحركة او الدم كما ذكرنا واقوى ما ذكره قدس سره من حركة المذبوح ان اراد بها حركة التقلص التي تكون في اللحم المسلوخ
ونحوه ولا شبهة في انه لا عبرة بها وانه قد زالت عنه الحيوة ولا تنفع تذكيته وان اراد بها الحركة التي تكون بعد فرى الاوداج وشبهه
وتسمى في العرف حركة المذبوح فعدم قبول التذكية اول الكلام لانه لا دليل على انه لم يفارقه الروح بعد لكن كان في النزع وبلغت نفسه الى حلقومه
فانه لا يحكم عليه حينئذ بالموت وان علم انه لا يعيش ساعة بل عرفها ولذا اختلفوا فيما اذا ذبح الابل ثم نحر بعد الذبح او نحر الغنم او البقر
ثم ذبح بعده هل يحل ام لا فذهب الشيخ في النهاية وجماعة الى الحل لتحقق التذكية مع بقاء الحيوة عندها فهو داخل تحت قوله تعالى الا ما
ذكيتم وسائر العمومات ومن اعتبر استقرار الحيوة حكم بالحرمة والظاهر ان مراده الثاني حيث قال رحمه الله في ذيل هذه المسألة بعد ما نقل
وجه الحل فتامل لان الحكم بالحل والدم بعد قطع الاعضاء المهلك مشكل فانه بعد ذلك في حكم الميت والاعتبار بتلك الحركة والدم مشكل
فان مثلهما لا يدل على الحيوة الموجبة للحل فلا ينبغي جعلها دليلا والتحقيق ما اشرنا اليه انتهى **السابع** المشهور بين الاصحاب انه يجب
في الذبح قطع اربعة اعضاء من الحلق الحلقوم وهو مجرى النفس دخولا وخروجا والمرئ كامير الجمر وهو مجرى الطعام والشراب والودجان
وهما عرقان في صفحتي العنق محيطان بالحلقوم واقتصر ابن الجنيد على قطع الحلقوم لصحيحة زيد الشحام قال سالت ابا عبد الله عليه السلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد بن عبد السلام فقال له جعلت فداك يقول لك جدي ان رجلا ضرب بقرة بفاس فسقطت ثم ذبحها فلم يرسل معه بالجواب ودعا سعيدة مولاة
ام فروة فقال لها ان محمدا جاءني برسالة منك فكرهت ان ارسل اليك بالجواب معه فان كان الرجل الذي ذبح البقرة حين ذبح خرج الدم معتدلا
فكلوا واطعموا وان كان خرج خروجا متثاقلا فلا تقربوه وروى في التهذيب ايضا باسناده عن احمد بن محمد والظاهر ان سعيدة ارسلها الى
جدي محمد والتقدير فقال لها قولي له ان محمدا ويحتمل ان يكون في الاصل جدي وكانت هي سعيدة كما هو ظاهر قرب الاسناد وفي القاموس الوقذ
شدة الضرب وشاة وقيذ وموقوذة قتلت بالخشب والوقيذ الصريع والشديد المرض كالموقوذ ووقذه صرعه وسكنه وغلبه وتركه عليلا كاوقذه
وقوله متثاقلا تصحيف والظاهر متثاقلا كما في الكتابين وعلى تقديره كناية عن انه اقل الا رعشا بضم العين وكسرها [illegible] بمعنى استكبر
ونحا ونحوه كان الدم يستكبر عن الخروج وفي بعض النسخ متثابرا من قولهم [illegible] الا اضعفه واعياه قال اخذت الغلام الى حد
سعيدة والجدة ان كانت غيرها [illegible] ابلاغ اكان السؤال لغيرها والارسال [illegible] الاصابة من
خوف الضرب والخبر الصحيح يدل على الاكتفاء في ادراك التذكية بخروج الدم المعتدل **الخصال** عن احمد بن زياد والحسين بن ابراهيم وعلي بن
عبد الله الوراق وحمزة بن محمد العلوي جميعا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن زياد الازدي واحمد بن محمد البزنطي معا عن ابان بن عثمن
عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الاية قال الميتة والدم
ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا ياكلون الذبائح وياكلون الميتة وكانوا يخنقون
البقر والغنم فاذا اختنقت وماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون
بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا ياكلون ما يقتله الذئب والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب
كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون الى الجزور
فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل والسهام عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي
لها انصباء الفذ والتوأم والمسبل والنافس والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس
له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب ستة اسهم والمعلى سبعة اسهم والتي لا انصباء لها السفيح والمنيح والوغد وثمن
الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله عز وجل **تفسير علي بن ابراهيم** مثله الا انه قال المتردية والموقوذة
كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا يشدون عينها [illegible] من السطح [illegible] والرواة [illegible]
هذا الخبر صريح في مخالفة المشهور في السبعة الاولى والثاني والسابع كما عرفت قوله على من يخرج له من الانصباء واللام للعهد اي الثلاثة وفي
بعض النسخ على من لم يخرج فالمراد الانصباء السبعة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل الصادق عليه السلام عن ذبيحة
الاغلف فقال كان علي عليه السلام لا يرى بها باسا **بيان** لا خلاف فيه ظاهرا بين الاصحاب قال في الدروس تحل ذبيحة المميز والمرأة والخصي والخنثى
والجنب والحائض والاغلف والاخرس والاعمى اذا سدد لما روي عنهما عليهما السلام وولد الزنا على الاقرب **قرب الاسناد** عن الحسن بن ظريف عن
الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يقول لا باس بذبيحة المروة والعود واشباههما ما خلا السن والعظم وباسناده
عن علي عليه السلام انه كان يقول اذا اسرعت السكين في الذبيحة فقطعت الراس فكلها فلا باس **بيان** يدل الخبر الاول على جواز الذبح بالحجارة
المحددة والعود واشباههما وحمل على الضرورة والثاني منطوقا على عدم الباس بابانة الراس اذا كان بغير اختيار ومفهوما على مرجوحية الاكل
اذا كانت الابانة عمدا وفيها قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في يه وابن الجنيد وجماعة لصحيحة محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام انه قال
لا تنخع ولا تقطع الرقبة بعد ما يذبح قالوا وهو نهي والاصل فيه التحريم والثاني الكراهة ذهب اليه الشيخ في ف وابن ادريس والمحقق والعلامة
وغيرهم ثم على تقدير التحريم هل تحرم الذبيحة ام لا فيه قولان احدهما التحريم ذهب اليه الشيخ في يه وابن زهرة وقيل لا يحرم لصحيحة محمد بن مسلم

عن الصادق عليه السلام انه سئل عن ذابح طير قطع راسه ايؤكل منه قال نعم ولكن لا يتعمد ولو ان الراس بغير تبعه فلا اشكال في عدم التحريم لهذا
الخبر وغيره من الاخبار **كتاب المسائل** بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الرجل ذبح فقطع الراس قبل
ان تبرد الذبيحة كان ذلك منه خطأ او سبقه السكين ايؤكل ذلك قال نعم ولكن لا يعود **الخصال** عن احمد بن الحسن القطان عن الحسن بن
علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال لا تذبح المرأة الا من اضطرار الخبر
مجالس الشيخ عن ابيه عن الحسين بن عبيد الله عن هرون بن موسى التلعكبري عن عبد الله بن ابراهيم بن قتيبة عن محمد البرقي عن زكريا
المؤمن عن اسحق بن عبد الله الاشعري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تستعين بالمجوس ولو على اخذ قوائم شاتك وانت تريد ذبحها
بيان محمول على الكراهة ويدل على انه لا يجوز ان ياخذ غير الذابح قوائم الشاة عند الذبح **معاني الاخبار** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار
عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن فضالة عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل
فاذا وجبت جنوبها قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر الخبر **العيون والعلل** بالاسانيد المتقدمة في باب علل
تحريم المحرمات عن محمد بن سنان ان ابا الحسن الرضا عليه السلام كتب اليه حرم ما اهل به لغير الله للذي اوجب على خلقه من الاقرار به وذكر اسمه
على الذبائح المحللة ولئلا يساوي بين ما تقرب به اليه وبين ما جعل عبادة للشيطان والاوثان لان في تسمية الله عز وجل الاقرار بربوبيته
وتوحيده وما في الاهلال لغير الله من الشرك به والتقرب به الى غيره ليكون ذكر الله وتسميته على الذبيحة فرقا بين ما احل وبين ما حرم **توضيح** كان
قوله حرم ما اهل به الى قوله المحللة تعليل لوجوب ذكر اسمه سبحانه على الذبائح والمعنى انه لما كان اعظم اصول الدين الاقرار به سبحانه وكان تكرير ذلك
سببا لرسوخ هذا الاعتقاد واعلان الامر الذي به يتحقق اسلام العباد وكان الذبح مما يحتاج الناس اليه ويتكرر وقوعه فلذا اوجب على العباد
الاقرار بذلك عنده وبقية الكلام تعليل لتحريم ذكر اسم غيره تعالى عند الذبح لانه يتضمن خلاف هذا المقصود واعلان الشرك والاقرار بمحرم الذبيحة
عنده لمن يحرم انما فعل ليكون ذكر الله كالنتيجة لما تقدم والله يعلم **العياشي** عن يونس بن يعقوب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
ان اهل مكة يذبحون البقر في اللبب فما ترى في اكل لحومها قال فسكت هنيئة ثم قال قال الله فذبحوها وما كادوا يفعلون لا تاكل الا ما ذبح من مذبحه
وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال كل كل شيء من الحيوان غير الخنزير والنطيحة والموقوذة والمتردية وما اكل السبع وهو قول الله الا ما ذكيتم فان
ادركت شيئا منها وعين تطرف او قائمة تركض او ذنب يمصع فقد ادركت ذكاته فكله قال وان ذبحت ذبيحة فاجدت الذبح فوقعت في
النار او في الماء او من فوق بيتك او من فوق جبل اذا كنت قد اجدت الذبح فكل **بيان** قوله والنطيحة اما عطف على الخنزير فالمراد بها
وبما بعدها عدم ادراك ذكاتها او عطف على الحيوان او على كل شيء والمراد ادراك التذكية وهو اظهر وانسب بما بعده وعلى التقديرين مخصوص بالكل
الموحات وغيرها مما مر ووصفت الدابة بانها حركته وهو كمنع والمراد باجادة الذبح قطع ما يجب قطعه من اعضاء الذبح ويدل على انه
اذا وقع على الذبيحة بعد الذبح وقبل الموت ما يوجب هلاكه ولم يذبح لم يضره اذا في التحريم اذا قطع الاعضاء فوقع المذبوح في الماء قبل خروج
الروح او وطئه ما خرج الروح به لم يحرم **العياشي** عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه سمعه يقول المتردية والنطيحة
وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكله **وعنه** عن عيوق بن قسوط عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله المنخنقة قال التي يخنق في رباطها
والموقوذة المريضة التي لا تجد الم الذبح ولا تضطرب ولا يخرج لها دم والمتردية التي تردى من فوق بيت او نحوه والنطيحة التي تنطح صاحبها **بيان**
ينطح صاحبها اي ينطحها صاحبها **العياشي** عن محمد بن مسلم قال سألته عن الرجل يذبح الذبيحة فيهلل او يسبح او يحمد او يكبر قال هذا كله
من اسماء الله **العياشي** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن ذبيحة المرأة والغلام هل يؤكل قال نعم اذا كانت المرأة مسلمة
وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها واذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وان كان الرجل مسلما فنسي ان يسمي فلا باس باكله اذا لم
تتهمه **بيان** لا خلاف في عدم حل ذبيحة المجنون والصبي غير المميز ولا في انه تحل ذبيحة الصبي المميز اذا احسن الذبح وسمى وفي بعض الاخبار اذا

غيرك وكان المنخنقة اشبار واطاق الشعرة وكان تلك الاوصاف لبيان القدرة والتميز وفي بعض النسخ اذا خيف فوت الذبيحة ولم يوجد
غيره وفي بعضها اذا اضطروا اليه وكانها محمولة على الكراهة مع عدم الضرورة وان لم يذكرها الاصحاب والاحوط على العمل بها قوله ما لم
تتهمه بان يكون مخالفا لا يعتقد وجوب التسمية وتتهم بتركه عمدا موافقا لعقيدته **تفسير الامام** قال عليه السلام قال الله عز وجل انما
حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث اذن الله فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوه وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله
عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله **النجاشي** عن احمد بن علي بن نوح عن محمد بن
ابراهيم عن محمد بن الحسن عن محمد بن موسى الحرشي عن ربعي بن عبد الله بن الجارود قال سمعت الجارود يحدث قال كان رجل من بني رياح يقال له
سحيم بن وثيل نافر غالبا ابا الفرزدق بظهر الكوفة على ان يعقر هذا من ابله مائة وهذا من ابله مائة اذا وردت الماء فلما وردت الماء قاموا اليها
بالسيوف فجعلوا يضربون عراقيبها فخرج الناس على الحمرات والبغال يريدون اللحم قال وعلي عليه السلام بالكوفة قال فجاء علي بغلة رسول الله
الينا وهو ينادي ايها الناس لا تاكلوا من لحومها فانما اهل بها لغير الله **توضيح** نافر بالنون والفاء اي غالبه بالمراهنة في السباق او المفاخرة
في الحسب او الكرم والسخاء في القاموس المنفر الغلبة والنفارة ما ياخذه النافر من المنفور اي الغالب من المغلوب ونفره عليه ونفره عليه وقضى له
عليه بالغلبة ونافره حاكمه في الحسب او المفاخرة وفي النهاية في حديث ابي ذر نافر اخي انيس فلانا الشاعر [illegible] والرجلان اذا تفاخرا ثم حكما بينهما
واحدا اراد انهما تفاخرا ايهما اجود شعرا والمنافرة المفاخرة والمحاكمة يقال نافره فنفره اذا غلبه انتهى والاظهر ان المراد انهما تفاخرا وراهنا
على ان من حكم عليه يعقر مائة من الابل وقوله اهل بها لغير الله لعله اراد به انها اخذت بالمراهنة كالقمار ولا يحل اكلها او يحمل على انهم عقروها
بعد العقر او ذكروا احد اسباب حرمتها او يحمل على انها كانت نافرة لا يقدر عليها ولم يسموا عليها اذا اطلع بعدم التسمية وكان الاول اظهر
كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن بشر بن خيثمة عن عبد القدوس عن ابي اسحق عن الحرث عن امير المؤمنين عليه السلام انه دخل السوق
وقال يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا **بيان** النفخ في اللحم يحتمل وجهين الاول ما هو الشايع من النفخ في الجلد لسهولة السلخ والثاني
التدليس الذي يفعله بعض الناس من النفخ في الجلد الرقيق الذي على اللحم ليرى سمينا وهذا اظهر **المجازات النبوية** نهى رسول الله صلى الله
عليه وآله في حديث طويل عن الذبح بالسن والظفر اما السن فعظم واما الظفر فمدى الحبشة قال السيد رضي الله عنه وهذه استعارة والمراد انكم
تكالبون [illegible] الاظفار سكاكين الحبشة لانهم يذبحون بحدها ويقيمونها مقام المدى في التذكية بها والظفر هنا اسم الجنس كالدينار والدرهم
في قولهم اهلك الناس الدينار والدرهم اي الدنانير والدراهم ولذلك صح ان يقول مدى الحبشة والمدى جمع لان الواحدة مدية **بيان** قال في القاموس
المدية مثلثة الشفرة والجمع مدى ومدي **المحاسن** عن علي بن الريان عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمن عن درست
عن ابي عبد الله عليه السلام قال الراس موضع الذكوة الحديث **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى ع
قال سألته عن البدنة كيف ننحرها قائمة او باركة قال يعقلها وان شاء قائمة وان شاء باركة **الدعائم** عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ذبح ذبيحة فليحد شفرته وليرح ذبيحته وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا اردت ان تذبح ذبيحة فلا تعذب البهيمة
احد الشفرة واستقبل القبلة ولا تنخعها حتى تموت يعني بقوله تنخعها قطع النخاع وهو عظم في العنق وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
انهما قالا فيمن ذبح لغير القبلة ان كان اخطأ او نسي او جهل فلا شيء عليه وتؤكل ذبيحته وان تعمد ذلك فقد اساء ولا يجب ان تؤكل ذبيحته تلك
اذا تعمد خلاف السنة وعن علي صلوات الله عليه انه قال اذا ذبح احدكم فليقل بسم الله والله اكبر قال ابو جعفر عليه السلام ويجزيه ان يذكر الله
وما ذكر الله عز وجل به اجزأه وان ترك التسمية متعمدا لم تؤكل ذبيحته وان جهل ذلك او نسيه سمى اذا ذكر واكل وعن رسول الله صلى الله عليه وآله
نهى عن المثلة بالحيوان وعن صبر البهائم والتحريش ومن حبس شيئا فقد صبره ومنه قيل قتل فلان صبرا اذا اسر ثم قتل فالمصبورة من
البهائم هي المجثمة كالدجاجة وغيرها من الحيوان تربط وتوضع في مكان ثم ترمى حتى تموت وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال من قتل عصفورا عبثا

اتى الله به يوم القيمة وله صراخ يقول يا رب سل هذا لاي شيء قتلني بغير ذبح فليحذر احدكم من المثلة وليحد شفرته ولا يعذب البهيمة وعن رسول
الله نهى عن ان تسلخ الذبيحة او تقطع راسها حتى تموت وتهدأ وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال الذبح في المذبح يعني دون الغلصمة ولا تنخع
الذبيحة ولا تكسر الرقبة حتى تموت وعن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن نخع الذبيحة من قبل ان تموت يعني كسر عنقها قال قد اساء ولا باس
باكلها وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن قطع راس الذبيحة في وقت الذبح وعن علي عليه السلام انه كتب الى رفاعة ان يامر القصاب
ان يحسن الذبح فمن صنع فليعاقبه وليلق ما ذبح الى الكلاب وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال ولا يتعمد الذابح قطع الراس فان ذلك جهل وعنه
وعن ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا فيمن لم يتعمد قطع راس الذبيحة في وقت الذبح ولكن سبقه السكين فابان راسها قالا تؤكل اذا لم يتعمد ذلك
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الذبح الا في الحلق يعني اذا كان ممكنا قال ابو جعفر عليه السلام ولا تؤكل ذبيحة لم تذبح من مذبحها
وقال ابو عبد الله عليه السلام لو تردى ثور او بعير في بئر او حفرة او هاج فلم يقدر على منحره ولا مذبحه فانه يسمى الله عليه ويطعن حيث امكن منه ويؤكل
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كره ذبح ذات الجنين وذات الدر لغير علة وعن علي وابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام انهم قالوا لا ذكاة الا بحديدة
وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الذبح بغير الحديد وعن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما رخصا في ذبيحة الغلام اذا قوي
على الذبح وذبح على ما ينبغي وكذلك الاعمى اذا سدد وكذلك المرأة اذا احسنت وعن علي عليه السلام انه سئل عن الذبح على غير طهارة فرخص فيه
وعن ابي جعفر عليه السلام انه رخص في ذبيحة الاخرس اذا عقل التسمية واشار بها **توضيح** قال في النهاية فيه انه نهى عن المثلة يقال مثلت
بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به والاسم المثلة ومنه الحديث نهى ان يمثل بالدواب ان تنصب فترمى او تقطع اطرافها
وهي حية زاد في رواية وان يؤكل الممثول بها وقال فيه انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا هو ان يمسك شيء من ذوات الروح ثم يرمى بشيء حتى يموت
ومنه الحديث نهى عن المصبورة ونهى عن صبر ذي الروح انتهى وفسر بعض اصحابنا الذبح صبرا ان يذبحه وحيوان آخر ينظر اليه ولم اجد هذا المعنى
في اللغة وتهدأ اي تسكن وقال الجوهري الغلصمة راس الحلقوم وهو الموضع الناتئ في الحلق وغلصمه اي قطع غلصمته قس نعيم كذا في النسخ فهو
اما بالتخفيف كعلم بفك الادغام كما جوزه الى لم يسمع ولم يقبل او بالتشديد على بناء التفعيل اي عزم على ما هو عليه ولم يرتدع وقال في المنتهى
الاخرس ان كان له اشارة مفهمة حلت ذبيحته والا فهو كغير القاصد **التهذيب** باسناده عن علي بن اسباط عن ابي مخلد السراج قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه معتب فقال بالباب رجلان فقال ادخلهما فدخلا فقال احدهما اني رجل سراج ابيع جلود النمر فقال مدبوغة
هي قال نعم قال ليس به باس **وعنه** باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي القسم الصيقل قال كتبت اليه قوائم السيوف التي تسمى السفن اتخذها
من جلود السمك فهل يجوز العمل بها ولسنا ناكل لحومها فكتب لا باس **بيان** اعلم ان الحيوان منه ما تقع عليه الذكاة اجماعا وهو ما يؤكل لحمه
ومنه ما لا تقع عليه اجماعا وهو الادمي مطلقا ونجس العين كالكلب والخنزير يعني ان الادمي لا تطهر ميتته بالذبح ولا جلده كالكافر ونجس
العين لا تطهره الذكاة بل يبقى على نجاسته ومنه ما في وقوعها عليه خلاف فمنها المسوخ فمن قال بنجاستها كالشيخين وسلار قال بعدم وقوع
الذكاة عليها كما لا تقع على الكلب والخنزير وهو ضعيف ومن قال بطهارتها كاكثر الاصحاب اختلفوا فذهب المرتضى وجماعة الى وقوعها عليها
ونفاها جماعة ومنها الحشرات كالفار وابن عرس والضب والخلاف فيه كالخلاف في سابقه الثالث السباع كالاسد والنمر والفهد والثعلب
والمشهور بين الاصحاب وقوع الذكاة عليها بمعنى افادتها جواز الانتفاع بجلدها لطهارته وقال الشهيد قدس سره لا نعلم القائل بعدم وقوع
الذكاة عليها وقد دلت عليه اخبار وان قدح في اسناد اكثرها واذا قلنا بوقوع الذكاة على السباع او غيرها من غير الماكول فالاشهر بين المتأخرين
ان طهارة جلدها لا يتوقف على الدباغ وقال الشيخان والمرتضى والقاضي وابن ادريس بافتقاره الى الدبغ لبعض الاخبار التي يمكن حملها على
الاستحباب

باب ذبائح الكفار من اهل الكتاب وتحريم ذبائح النصاب والمخالفين

الايات المائدة اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم **تفسير** المراد باليوم الان …

المتعارف والطيبات كل مستطاب من الاطعمة كما فهمه القوم لكل ما فيه جهة حسن واقتصر بطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قيل المراد بالطعام الذبائح وغيرها وقيل مخصوص بالذبائح وروي عن الصادق عليه السلم انه مختص بالحبوب وما لا يحتاج فيه الى التذكية وطعامكم حل لهم اي لاهل الكتاب فلا عليكم جناح ان تطعموهم قال شيخنا البهائي قدس الله روحه في رسالته المعمولة لحكم ذبائح اهل الكتاب لا خلاف بين علماء الاسلام في تحريم ذبائح من عدا اليهود والنصارى والمجوس من اصناف الكفار وانما الخلاف في الاصناف الثلثة الاخيرة فذهب جمهور الامامية كالشيخ المفيد محمد بن النعمن والشيخ ابو جعفر الطوسي والسيد المرتضى علم الهدى وابي الصلاح وابن حمزة وابن ادريس والعلامة جمال الدين والمحقق نجم الدين والشيخ محمد بن مكي وسائر المتاخرين عطر الله تعالى مضاجعهم الى ان ذبائحهم محرمة لا يجوز الاكل منها على حال من الاحوال سوآء ذكر اسم الله تعالى عليها ام لا ووافقهم على ذلك الحنابلة وذهب الحنفية والشافعية والمالكية الى اباحة ذبائح اهل الكتاب وان لم يذكر اسم الله عليها ووافقهم الشاذ من علماء الامامية كابن ابي عقيل وقال محمد بن بابويه طاب ثراه اذا سمعنا اليهودي والنصراني والمجوسي يذكر اسم الله تعالى عند الذبح فان ذبيحته تحل لنا والا فلا وخالف في المجوسي اليهودي والنصراني لان لهم شبهة كتاب ثم اختلف علماء الامة في ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية فذهب الحنابلة وداود الاصفهاني الى تحريم اكلها سوآء ترك التسمية عمدا او سهوا ووافقهم صاحب الكشاف مع انه حنفي الفروع حيث قال من حق ذي البصيرة في دينه ان لا ياكل مما لم يذكر اسم الله عليه كيف ما كان لما يرى في الاية من التشديد العظيم هذا كلامه وذهب الشافعية والمالكية الى اباحة اكلها مطلقا وذهب جماهير الامامية الى التفصيل بانه ان تركها عمدا حرم اكلها وان تركها سهوا لم يحرم وهو مذهب الحنفية فهذه هي المذاهب المشهورة ثم قال احتج جمهور الامامية على تحريم ذبائح اهل الكتاب بقوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق واهل الكتاب لا يذكرون اسم الله على ذبائحهم فتكون محرمة بنص الكتاب ولو فرض ان النصراني تلفظ باسم الله عند الذبح فانما يقصد الاله الذي يعتقد انه ابو المسيح وكذا اليهودي انما يعني الاله الذي عزير ابنه فوجود اللفظ في الحقيقة كعدمه واما تاويل قوله سبحانه مما لم يذكر اسم الله عليه بالميتة فظاهر البعد وقوله تعالى عقيب ذلك وان الشياطين ليوحون الى قوله سبحانه انكم لمشركون لا يدل عليه كما ستذكره وابعد منه تاويل مما لم يذكر اسم الله عليه بما ذكر غير اسم الله عليه واما وقوع مثل هذا التاويل في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون فانما هو لعدم استقامة الكلام بدونه بخلاف ما نحن فيه على ان ارتكابه هنا لا يشفي الغليل لما نقل ان النصارى يذكرون اسم المسيح عند الذبح واحتج الامامية ايضا بالروايات عن ائمة اهل البيت عليهم السلم كما رواه محمد بن مسلم عن الامام محمد بن علي الباقر عليهما السلم قال سالته عن نصارى العرب اتؤكل ذبائحهم فقال كان علي عليه السلم ينهى عن ذبائحهم وعن صيدهم وعن مناكحتهم وكما رواه اسمعيل بن جابر عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه قال لا تاكلوا ذبائحهم وكما رواه سماعة بن مهران عن الامام موسى الكاظم عليه السلم انه قال انما نهاك عن ذبيحة كل من كان اليهودي والنصراني فلا تقربها وكما رواه زكريا بن آدم عن الامام علي بن موسى الرضا عليه السلم انه قال اني انهاك عن ذبيحة كل من كان على خلاف الدين الذي انت عليه واصحابك الا عند الضرورة والروايات عنهم بذلك كثيرة كما تضمنه كتاب تهذيب الاخبار وكتاب الكافي وغيرهما من كتب الحديث والروايات المنافية لها لا تصلح لمعارضتها لان هذه معتضدة عندنا بالشهرة المقاربة للاجماع ثم قال قدس سره احتج الحنفية والشافعية والمالكية على اباحة ذبائح اليهود والنصارى بوجوه الاول الاصل في الاشياء الحل حتى يتبين التحريم قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والطعام يشمل اللحم وغيره والاية ناطقة بجواز اكل ذبائحهم واما التنافي بينها وبين قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه فيمكن دفعه بوجهين الاول ان يحمل الموصول على الميتة كما رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه ويدل عليه قوله تعالى في هذه الاية وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم فقد روي في تفسيرها ان الكفار كانوا يقولون للمسلمين انكم تزعمون انكم تعبدون الله فما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتموه ووجه التاييد انهم انما قالوا ذلك فيما مات حتف انفه فينبغي حمل الموصول في صدر الاية على ذلك ايضا ليتلائم اجزآء الكلام ويخرج عن التنافي الوجه الثاني ان يأول الصلة بما ذكر غير اسم الله عليه حيث انه تعالى قال لا اجد فيما اوحي الي محرما

علي

على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به الاية قرينة ظاهرة على ان المراد به في تلك الاية هذا المعنى ايضا وفي قوله سبحانه وانه لفسق واو الحال اي لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه حال كونه فسقا اي اهل به لغير الله ولا يستقيم كونها للعطف لما يلزم من عطف الخبر على الانشاء الثالث روي ان النبي صلى الله عليه وآله اكل من الذراع المسموم الذي اهدته اليه اليهودية وكان يجد السم يعاوده في بعض الاوقات الى ان مات منه ذلك واكله من ذلك اللحم يدل على حل ذبيحة اليهود واحتج الحنابلة على تحريم ذبيحة المسلم اذا ترك التسمية سوآء تركها عمدا ام سهوا بظاهر الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واحتج المالكية والشافعية على اباحتها مطلقا بظاهر قوله ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله وهذا الحديث لم يثبت عند الامامية وحمله الحنفية على حالة النسيان لا العمد واورد الشافعية عليهم انه على هذا التقدير يلزم كون المسلم اسوء حالا من اليهود والنصارى لان المسلم التارك للتسمية عمدا لا يجوز اكل ذبيحته واليهودي والنصراني التارك لها يجوز اكل ذبيحته وهذا الايراد ليس بشيء لان الامور التعبدية لا مجال للبحث فيها ثم قال ره والجواب عن الاستدلال بالاية وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم بانه لا دليل فيه لان ظاهرها ينافي ظاهر الاية ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ولكون رفع التنافي ليس منحصرا فيما ذكرتم كلامكم فان نقول بما قلنا ونقله محدثونا عن ائمة اهل البيت عليهم السلم بتخصيص الطعام بما عدا اللحوم اولى واحسن من حملكم ما ذكرتم من التاويل البعيد وتخصيص الطعام بالبر والتمر ونحوهما شايع وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله صاعا من طعام او صاعا من شعير ومعلوم ان المراد بالطعام ما قلناه اذ لا يقال صاع من لحم وقد روي عن ائمة اهل البيت عليهم السلم ان المراد بالطعام في هذه الاية الحبوب وما شابهها ورواية ابن ابي حاتم لم تثبت عند كثير من محدثيكم فكيف عندنا ولا دلالة في قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم الاية على ان المراد بما لم يذكر اسم الله الميتة فقط لانه يشمل ما مات حتف انفه وما ذبح من دون ذكر اسم الله عليه من ذبائح المسلمين والكفار وحصول الجدال في الفرد الاول لالتبيسهم على المسلمين واخبارهم الباطل في صورة الحق انما يمشي فيه فحكى سبحانه جدالهم فيما جادلوا فيه دون ما لم يجادلوا فيه وذلك لا يوجب تنافر اجزآء الكلام بوجه من الوجوه كما لا يخفى وكذا لا دلالة في قوله وانه لفسق على تاويل مما لم يذكر اسم الله عليه فان استعمال الفسق في الاية في غير معناه الحقيقي حيث اخرجه عن معناه المصدري لوجود الصارف فيها عن حمله عليه لا يدل على انه في اية اخرى محمول على غير معناه الحقيقي والحال انه لا صارف عن حمله فيها على معناه الحقيقي والواو في قوله تعالى وانه لفسق لا يتعين كونها للحال كما لا يتعين عود الضمير الى الموصول لاحتمال جعل الواو اعتراضية واحتمال عود الضمير الى المصدر المدلول عليه بالفعل كما في الكشاف وغيره والواو الاعتراضية كما تقع في اثناء الكلام تقع في اخره ايضا كما قالوه في قول النبي صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم ولا فخر وصرح بذلك في المطول وغيره وايضا فاحتمال كونها للعطف قائم واما قولكم يلزم عطف الخبر على الانشاء فجوابه انه من قبيل عطف القصة على القصة فلا يحتاج فيه الى تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وقصة المنافقين عن اخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما تعطف الجملة على الجملة انتهى وقال صاحب الكشاف الراد انه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع السابقة بل من باب ضم جملة مسوقة لغرض الى اخرى مسوقة لاخر وقال صاحب الكشاف ايضا عند تفسير قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات فان قلت علام عطف هذا الامر ولم يسبق امر ولا نهي ليصح عطفه عليه قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر حتى يطلب له مشاكل من امر او نهي يعطف عليه انما المعتمد بالعطف هو جملة وصف ثواب المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق انتهى وقال السيد في شرح المفتاح بعد ما قررناه لا يشترط في عطف القصة على القصة تناسب الجملتين في الخبرية والانشائية فليكن ذلك على ذكر منك فانه ينجيك من تكلفات باردة في مواضع شتى وقد يقال في ابطال كون الواو هنا للحال ان التاكيد بان واللام غير مناسب للجملة لان الحال بمعنى الظرف كما نص عليه النحاة فالمعنى والله اعلم ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا كان فسقا فليس المقام حينئذ مقام التاكيد اذ ليس الغرض النهي عنه في وقت كون الحكم بكونه فسقا موكدا كما هو مقتضى رجوع النفي الى القيد في نحو ما جاء زيد ماشيا ولا تضرب زيدا راكبا ولهذا لم يجعلوا جملة وانه لقسم لو تعلمون عظيم بعد قوله

جل شانه فلا اقسم بمواقع النجوم حالية وانما حكموا بانها معترضة بين القسم وجوابه لئلا يلزم ما قلناه هنا وعندي في هذا الكلام نظر اذ لا مانع من تقييد النهي عن اكل ما لم يذكر اسم الله عليه بترتيب الحكم المؤكد بكون اكله فسقا والجملة الحالية قد تؤكد كما ذكره نجم الائمة الشيخ الرضي ومثل بقولنا القيته وان عليه جبة وعد من ذلك رحمه الله تعالى في بحث الحروف المشبهة بالفعل وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم هذا وظني ان وجه التاكيد في هاتين الجملتين ان كلا منهما كلام راسه ملقى الى المؤمنين فهو ابلغ عندهم مقبول لديهم كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واما ما قيل من ان وجه التاكيد في الاية التي نحن فيها هو ان الكفار ينكرون كون اكل ما لم يذكر اسم الله عليه فسقا فليس بشيء لان المخاطب بالاية الكريمة المؤمنون وهم لا ينكرون كون اكل الميتة فسقا والمنكرون لما هم غير المخاطبين بها فحينئذ تاكيد الكلام الملقى الى غير المنكرين لكون غير المخاطبين منكرين اختراع لا يعرفه احد من علمآء المعاني والجواب عما روي من اكله من اللحم الذي اهدته اليهودية بان الرواية لم تثبت صحتها عندنا وعلى تقدير صحتها فاحتمال انه اشترى تلك اليهودية ذلك اللحم من جزار مسلم اما باخبار احد من الصحابة او بالهام ونحوه قائم والمقرب لا يتم بدون بيان انتفائه واما ما اختاره ابن بابويه من اباحة ذبيحة اليهود والنصارى والمجوس اذا سمعنا منهم التسمية عند الذبح فقد استدل عليه ببعض الروايات وبقوله سبحانه فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين وهذا قد ذكر اسم الله عليه وليس في الاية الكريمة تقييد الذاكر بكونه مسلما فتدخل الاصناف الثلثة واما غيرهم من الكفار فهم خارجون باجماع المسلمين على تحريم ذبائحهم ولولا ان قوله هذا مخالف للروايات المتظافرة وعمل جماهير علمآئنا لكان العمل به غير بعيد من الصواب ان الحقنا المجوس باهل الكتاب انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الشيخ السديد المفيد قدس الله نفسه الزكية في رسالة الذبائح اختلف اهل الصلوة في ذبائح اهل الكتاب فقال جمهور العامة باباحتها وذهب نفر من اوائلهم بحظرها وقال جمهور الشيعة بحظرها وذهب نفر منهم الى مذهب العامة في اباحتها واستدل الجمهور من الشيعة على حظرها بقول الله عز وجل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون قالوا فحظر الله سبحانه بمتضمن هذه الاية اكل كل ما لم يذكر عليه اسمه من الذبائح دون ما لم يرده من غيرها بالاجماع والاتفاق قالوا عبرنا المعنى بذكر التسمية اهو اللفظ بها خاصة ام هو شيء ينضم الى اللفظ ويقع لاجله على وجه يتميز به مما يعمه واياه الصيغة من اشاله في الكلام فبطل ان يكون المراد هو اللفظ بمجرده لاتفاق الجميع على حظر ذبيحة كثيرة ممن يتلفظ بالاسم عليها كالمرتد وان سمى متجملا والمرتد عن اصل من الشريعة مع اقراره بالتسمية واستعمالها والمشبه لله تعالى بخلقه لفظا ومعنى وان دان بفرضها عند الذبيحة متدينا والثنوية والديصانية والصابئين والمجوس قالوا ان المعنى بذكرها هو القسم الثاني من وقوعها على وجه تخصص به من تسميته من عداه واشباههم في الضلال فنظرنا في ذلك فاخرج لنا الاعتبار انها تسمية المتدين بفرضها على ما تقرر في شريعة الاسلام مع المعرفة بما يسمى المقصود بذكره عند الذبيحة الى استباحتها دون من عداه بدلالة حصول الحظر مع التسمية ممن انكر وجوب فرضها وتلفظ بها لغرض له دون المتدين ممن سميناه وحصوله ايضا مع تسمية المتدين بفرضها اذا كان ذاكرا لمجحد اصلا من الشريعة لشبهة عرضت له وان كان مقرا بسائرها سوى الاصل على ما بيناه وحظر ذبيحة المشبه وان سمى ودان بفرضها كما ذكرناه واذا صح ان المراد بالتسمية عند الذكاة ما وصفناه من التدين بفرضها على شرط ملة الاسلام والمعرفة بمن سماه ثبت حظر ذبائح اهل الكتاب لعدم استحقاقهم من الوصف ما شرحناه ولحوقهم في المعنى الذي ذكرناه بشركائهم في الكفر من المجوس والصابئين وغيرهما من اصناف المشركين والكفار سؤال فان قال قائل فان اليهود تعرف الله جل اسمه وتدين بالتوحيد وتقربه وتذكر اسمه على ذبائحها وهذا يوجب الحكم عليها بانها حلال الجواب قيل له ليس الامر على ما ذكرت ولا اليهود من اهل المعرفة بالله عز وجل حسب ما قدرت ولا هي مقرة بالتوحيد في الحقيقة كما توهمت وان كانت تدعي ذلك لانفسها بدلالة كفرها برسل محمد صلى الله عليه وآله وجحدها ربوبيته وانكارها الاهيته من حيث اعتقدت كذبه ودانت ببطلان نبوته وليس يصح الاقرار بالله عز وجل في حالة الانكار له ولا المعرفة به في حد الجهل بوجوده وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء وقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا

في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو كانت اليهود عارفة بالله تعالى وله موحدة لكانت مؤمنة وفي نفي القرآن عنها الايمان دليل على بطلان ما تخيله الخصم على ان ما يظهره اليهود من الاقرار بالله عز اسمه وتوحيده قد يظهره من يستحل الخمر بالشبهة ويقترن الى ذلك باقراره بنبوة محمد صلى الله عليه وآله والتدين بما جاء به في الجملة وقد اجمع علمآء الامة على ان ذبيحة هذا محرمة وانه خارج عن جملة من اباح الله تعالى اكل ذبيحته بالتسمية فاليهود اولى بان يكون ذبائحهم محرمة لزيادتهم عليه في الكفر والضلال اضعافا مضاعفة مع انه لا شيء يوجب جهل المشبهة بالله عز وجل الا وهو موجب جهل اليهود والنصارى بالله ولا معنى يحصل لهم الحكم بالمعرفة مع انكارهم لالهية مرسل محمد عليه وآله السلم وكفرهم به الا وهو يلزم صحة الحكم على المشبهة بالمعرفة وان اعتقدوا ان ربهم على صورة الانسان بعد ان يصفوه بما سوى ذلك من صفات الله عز وجل وهذا ما لا يذهب اليه احد من اهل المعرفة وان ذهب خلاف على جميع المقلدة على انه ليس احد من اهل الكتاب يوجب التسمية ولا يراها عند الذبيحة فرضا وان استعملها منهم انسان فللعادة مخالطة مع ان مخالفينا لا يفرقون بين ذبائح النصارى واليهود وليس في جهل النصارى بالله عز وجل وعدم معرفتهم به لقولهم بالاقانيم والجوهر والاب والابن والروح والاتحاد شك ولا ريب واذا ثبت حظر ذبائح النصارى بما وصفناه وجب حظر ذبائح اليهود للاتفاق على انه لا فرق بينهما في الاباحة والتحريم وشيء اخر وهو انه متى ثبت لليهود والنصارى بالله عز وجل معرفة وجب بمثل ذلك للمجوس بالله تعالى معرفة ولعبدة الاصنام من قريش ومن شاركهم في الاقرار بالله سبحانه واعتقادهم بعبادة الاصنام القربة اليه عز اسمه فان كان كفر اليهود والنصارى لا يمنع من استباحة ذبائحهم لاقرارهم في الجملة بالله تعالى فكفر من عددناه لا يمنع ايضا من ذلك وهذا خلاف الاجماع وليس بينه وبين ما ذهب اليه الخصم فرق فيما اعتمدناه من الاعتلال ومما يدل ايضا على حظر ذبائح اليهود واهل الكتاب وجميع الكفار ان الله جل اسمه جعل التسمية في الشريعة شرطا في استباحة الذبيحة وحظر الاستباحة على الشك والريب فوجب اختصاصها بذبيحة الدائن بالشريعة المقر بفرضها دون المكذب بها المنكر لوجوبها اذا كان غير مامون على تبديلها والتعمد لترك شرطها الموضع كفرها والقربة بافساد اصولها وهذا واضح في حظر ذبائح كل من رغب عن ملة الاسلام وشيء اخر وهو ان القياس المستمر في السمعيات على مذاهب خصومنا يوجب حظر ذبائح اهل الكتاب من قبل ان الاجماع حاصل على حظر ذبائح كفار العرب كانت العلة في ذلك كفرهم وان كانوا مقرين بالله عز وجل فوجب حظر ذبائح اليهود والنصارى لمشاركتهم من ذكرناه في الكفر وان كانوا مقرين لفظا بالله جل اسمه على ما بيناه وشيء اخر وهو انا وجمهور مخالفينا نرى اباحة من سماها عن ذكر الله من المسلمين لما يعتقد عليه النية من فرضها فوجب ان يكون ذبيحة من لا يرى فرض التسمية محظورة وان تلفظ بذكرها وهذا ما لا محيص عنه فان قالوا فما تصنعون في قول الله عز وجل اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم وهذا صريح في اباحة ذبائح اهل الكتاب قيل له قد ذهب جماعة من اصحابنا الى ان المعنى في هذه الاية من اهل الكتاب من اسلم منهم وانتقل الى الايمان دون من اقام على الكفر والضلال وقالوا ان المسلمين تجنبوا ذبائحهم بعد الاسلام كما كانوا يتجنبونها قبله فاخبرهم الله تعالى باباحتها لتغير احوالهم عما كانت عليه في الضلالة قالوا وليس بمنكر ان يسميهم الله تعالى اهل كتاب وان دخلوا في الاسلام كما سمى امثالهم من المنتقلين عن الذمة الى الاسلام حيث يقول وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب فاضافهم بالنسبة الى الكتاب وان كانوا على ملة الاسلام فهكذا تسمى من اباح ذبيحته من المنتقلين عما ذكرناه وان كانوا على الحقيقة من اهل الايمان والاسلام وقال الباقون من اصحابنا ان ذكر طعام اهل الكتاب في هذه الاية يختص بحبوبهم والبانهم وما شاكل ذلك دون ذبائحهم بما قدمنا ذكره من الدلائل وشرحناه من البرهان لاستحالة التضاد بين حجج الله تعالى والقرآن ووجوب خصوص الذكر بدلائل الاعتبار وهذا كان من ان يعلم سؤال فان قال قائل خبرني عما ذهبتم اليه من تحريم ذبائح اهل الكتاب اهو شيء تاثرونه عن ائمتكم من آل محمد عليهم السلم ام حجتكم فيه ما تقدم من الاعتبار دون السماع من جهة النقل والاخبار جواب قيل له حجتنا في ذلك اقوال ائمتنا الصادقين من آل محمد صلوات الله عليهم وما صح عندنا من حكمهم به وان كان الاعتبار دليلا قاطعا عند ذوي العقول والاديان فانا لم نصر اليه من دون ذلك ما ذكرنا الاخر

بالتسمية

ووصفناه ثانية فالتي لم اتف من قبل على شيء ورد عن ال محمد عليهم السلم في هذا الباب فاذكر واجملة من الروايات فيه لا ضيف مفهومه
الى ما قد استقر عندي العلم به من دليل القران على ما رتبتموه من الاستدلال قيل له اما اذا اثرت ذلك البيان فانا مبينوه لك والله الموفق
للصواب ثم قال اخبرني ابو القسم جعفر بن محمد بن قولويه وابو جعفر بن بابويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن عثمن بن
عمرو عن المفضل بن صالح عن زيد الشحام قال سئل الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم عن ذبيحة الذمي فقال لا تاكلها سمى ام لم يسم
وبالاسناد عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال له رجل اصلحك الله ان لنا جارا
قصابا يجيء بيهودي فيذبح له حتى يشتري منه اليهود فقال لا تاكل من ذبيحته ولا تشتر منه اقول ثم اورد قدس الله روحه جملة من الاخبار من
الكافي وغيره مما سياتي بعضها ثم قال فهذا جملة مما ورد عن ائمة ال محمد عليهم السلم في تحريم ذبائح اهل الكتاب وقد ورد من الطرق الواضحة
بالاسانيد المشهورة وهو عن جماعة مثلهم في الستر والديانة والثقة والحفظ والامانة يجب العمل ومثلهم في العدد يتواتر الخبر ويجب العمل الموجب للعلم
ونظر واذا كان هذا هكذا ثبت ما قضيت به من ذبائح اهل الكتاب والجمهور فاما ما تعلق به شذاذ اصحابنا في خلاف ما عليها بما رواه ابو بصير وزرارة
عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن ذبيحة اهل الكتاب فاطلقها فان لذلك وجهين احدهما التقية من السلطان والاشفاق على شيعته
من اهل الظلم والطغيان اذ القول بتحريمها خلاف ما عليه جماعة الناصبة وضد لما يعتني به سلطان الزمان ومن قبله من القضاة والحكام
والثاني اما رواه يونس بن عبد الرحمن عن معوية بن وهب قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا باس اذا ذكر اسم الله
عنا منهم من يكون على امر موسى وعيسى عليهما السلم واشترط ما الاسم وقد بينا ان ذلك لا يكون من كافر لا يعرف المسمى ومن سمى فانما يقصد به الى
غير الله جل وعز ثم انه اشترط ايضا فيه ما تابع موسى وعيسى عليهما السلم وذلك لا يكون الا من امن بمحمد عليه واله السلم واتبع موسى وعيسى عليهما السلم
في القبول منه عليه واله السلم والاعتقاد لنبوته وهذا ضد ما توهم المستضعف من الشذوذ والله الموفق للصواب انتهى كلامه حشره الله مع اكرامه
واقول جملة القول في ذلك انه اتفق الاصحاب بل المسلمون على تحريم ذبيحة غير اهل الكتاب من اصناف الكفار سواء في ذلك الوثني وعابد
النار والمرتد وكافر المسلمين كالغلاة وغيرهم واختلف الاصحاب في حكم ذبيحة اهل الكتاب فذهب الاكثر الى تحريمها وذهب جماعة منهم ابن
ابي عقيل وابن الجنيد والصدوق رحمهم الله الى الحل لكن شرط الصدوق في شرح تسميتهم عليها وساوى بينهم وبين المجوس في ذلك وصرح ابن
ابي عقيل بتحريم ذبيحة المجوس وخص الحكم باليهود والنصارى ولم يقيدهم بكونهم اهل ذمة وكذلك الاخرون ومنشأ الاختلاف اختلاف الروايات
في ذلك وهي كثيرة من الطرفين فالمحرمون حملوا اخبار الحل على التقية لاشتهاره بين المخالفين وعليه عملهم في الاعصار والامصار واعترض عليه
بان اهل من العامة لا يشترط في حل ذبائحهم ان يسمعهم ان يذكروا اسم الله عليها والاخبار الصحيحة التي دلت على حلها على هذا التقدير لا يمكن حملها
على التقية واقول يحتمل ان يكون مماشاة معهم اذ يمكن ان يحصل التقية بهذا القدر والمحللون حملوا اخبار التحريم والمنع على الكراهة و
الصدوق حملها على عدم سماع التسمية قال الشهيد الثاني رفع الله درجته وهذا ايضا راجع الى حل ذبيحتهم لان الكلام في حلها من حيث الذابح
كتابي لا من حيث انه سمى او لم يسم فان المسلم لو لم يسم لم تؤكل ذبيحته الا ان يفرق بان الكتابي يعتبر سماع تسميته والمسلم يعتبر فيه عدم العلم بعدم
تسميته وفيه سؤال الفرق وقد صرح في صحيحة جميل باكل ما لم يعلم عدم تسميتهم كالمسلم انتهى واختلفوا ايضا في اشتراط ايمان الذابح زيادة على
الاسلام فذهب الاكثر الى عدم اعتباره والاكتفاء في الحل باظهار الشهادتين على وجه يتحقق معه الاسلام بشرط ان لا يعتقد ما يخرجه عنه
كالناصبي والغالي فمنع من ذبيحة غير اهل الحق وقصر ابن ادريس الحل على المؤمن والمستضعف الذي لا منا ولا من مخالفينا واستثنى ابو
الصلاح من المخالف جاحد النص فمنع من ذبيحته واجاز العلامة ذباحة المخالف غير الناصبي مطلقا بشرط اعتقاده وجوب التسمية واستشكل
بعض المتاخرين حكم الناصب لاختلاف الروايات والظاهر حمل اخبار الجواز على التقية او على المخالف غير الناصب والمستضعف فان اطلاق الناصب
على غير المستضعف شايع في عرف الاخبار بل يظهر من كثير من الروايات ان المخالفين في حكم المشركين في جميع الاحكام لكن اجرى الله في زمان الهدنة

حكم المسلمين عليهم في الدنيا رحمة للشيعة لعلمه باستيلاء المخالفين واحتياج الشيعة الى معاشرتهم ومناكحتهم ومواكلتهم فاذا ظهر القائم
اجرى عليهم حكم المشركين والكفار في جميع الامور وبه يجمع بين كثير من الاخبار المتعارضة في هذا الباب وبعد التتبع التام لا يخفى ما ذكرنا على اولي
الالباب واقول روى الشيخ المفيد قدس الله روحه في الرسالة المذكورة والسيد المرتضى رضي الله عنه في جواب المسائل الطرابلسيات
عن ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن شعيب العقرقوفي قال كنت
عند ابي عبد الله عليه السلم ومعنا اناس من اهل الجبل فسألوه عن ذبائح اهل الكتاب فقال لهم ابو عبد الله عليه السلم قد سمعتم ما قال الله عز وجل
فقالوا نحب ان تخبرنا انت فقال لا تاكلوها قال فلما خرجنا من عنده قال لي ابو بصير كلها في عنقي ما فيها فقد سمعته واباه جميعا يامران باكلها فرجعنا اليه
فقال لي ابو بصير سله فقلت جعلت فداك ما تقول في ذبائح اهل الكتاب فقال اليس قد شهدتنا اليوم وسمعت قلت بلى قال لا تاكلها فقال لي
ابو بصير كلها وهو في عنقي ثم قال لي سله ثانية فسألته فقال لي مثل مقالته الاولى لا تاكلها فقال لي ابو بصير سله ثالثة فقلت لا اساله بعد
مرتين **بيان** رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا الاسناد وقوله قد سمعتم ما قال الله يحتمل ان يكون اشارة الى قوله تعالى
ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ويمكن ان يكون اشارة الى قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب تقية لمصلحة تقتضي الالحاح في السؤال ترك رعايتها
ومن الرسالة المذكورة والطرابلسيات بالاسناد المتقدم عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن حنان بن سدير عن الحسين بن المنذر قال قلت لابي
عبد الله عليه السلم انا قوم نختلف الى الجبل والطريق بعيد بيننا وبين الجبل فراسخ فنشتري القطيع والاثنين والثلاثة فيكون في القطيع الف وخمسمائة و
الف وستمائة والف وسبعمائة شاة فتقع الشاة والاثنتان والثلاثة فنسأل الرعاة الذين يجيئون بها عن اديانهم فيقولون نصارى فاي شيء قولك في
ذبائح اليهود والنصارى فقال لي يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد ثم ان حنانا لقي ابا عبد الله عليه السلم فقال له ان الحسين بن
المنذر روى عنك انك قلت ان الذبيحة لا يؤمن عليها الا اهلها فقال انهم احدثوا فيها شيئا لا اشتهيه قال حنان فسألت نصرانيا فقلت اي شيء تقولون اذا
ذبحتم فقال نقول باسم المسيح **تبيين** رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل الى قوله يا حسين الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا
اهل التوحيد وعنه عن حنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان الحسين بن المنذر الى قوله انهم احدثوا فيها شيئا لا اشتهيه وفي بعض النسخ
لا اسميه الى اخر الخبر ثم قال في الرسالة واخبرني ابو القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بمثل معنى الحديث الاول
الرسالة والطرابلسيات بالاسناد الاول عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحسين بن عبد الله قال اصطحب المعلى
بن خنيس وعبد الله بن ابي يعفور فاكل احدهما ذبيحة اليهود والنصارى وامتنع الاخر عن اكلها فلما اجتمعا عند ابي عبد الله عليه السلم اخبراه
بذلك فقال ايكما الذي ابى فقال المعلى انا فقال له احسنت **من الرسالة والطرابلسيات** بالاسناد المتقدم عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن
محمد بن يحيى الخثعمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال اتاني رجلان اظنهما من اهل الجبل فسألني احدهما عن الذبيحة يعني ذبيحة اهل الذمة فقلت في
نفسي والله لا ابرد لكما على ظهري لا تاكل قال محمد بن يحيى فسألت انا ابا عبد الله عليه السلم عن ذبيحة اليهود والنصارى فقال لا تاكل **بيان** هذا
الخبر رواه في التهذيب عن الحسين بن سعيد بهذا السند وليس فيه يعني ذبيحة اهل الذمة وهو مراده وكانه من كلام المفيد والسيد رحمهما الله وفيه
لا ابرد لكما على ظهري وفي بعض النسخ عن ظهري وهو من معضلات الاخبار ويمكن ان يوجه بوجوه الاول وهو اظهرها ان يكون المعنى على نسخة المتن
لا اثبت لكما على ظهري وزرا بان اجيبكما موافقا لما سمعتم من فقهاء العامة لعدم الحاجة الى التقية فالخطاب بقوله لا تاكل لاحدهما وهو السائل وعلى
نسخة التهذيب يستقيم ذلك بان يقرأ على صيغة الماضي بان يكون بمعنى المضارع او يكون المعنى ما اثبت لكما علي من التقية حتى اجيبكما بما يوافق رأيكما قال
في النهاية برد لي على فلان حق اي ثبت انتهى ويؤيده ما رواه في اوائل روضة الكافي ان امير المؤمنين عليه السلم كتب الى رجل من اصحابه ذهب الى معوية
فانما انت جامع لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فليس من هذين احد اهل
ان تبرده على نفسك ولا تبرد له على ظهرك الثاني ان يكون برد بهذا المعنى ايضا ويكون المعنى ما ثبت لكما على ظهري حق الجواب بقولي لا تاكل بكون

لا تاكل حلالا لقوله برد بتاويل او المعنى انه لما كان المقام موضع تقية لا يلزمني جوابكما فيكون لا تاكل خطابا لمحمد او احدهما تبرعا بناء على انهم عليهم السلم
مختارون في بعض الموارد في البيان وعدمه كما مرت الاخبار الكثيرة في تاويل قوله سبحانه هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب فيكون سؤالهم
ثانيا لمزيد الاطمينان تاكيدا مع انه على ما في التهذيب يحتمل ان يكون السؤال اولا عن ذبائح النصاب والمخالفين ويمكن توجيه نسخة المفيد على بعض
الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتامل الثالث ما ذكره بعض الافاضل على نسخة التهذيب حيث قرأ ابرد من الابراد بمعنى التهوية وازالة التعب يعني
لا احمل لكما على ظهري المشقة وارفعها عنكما فانكما تريدان الحق ماخوذ من قولهم عيش بارد اي هني وفي النهاية وفي الحديث الصوم في الشتاء الغنيمة
الباردة اي لا تعب فيه ولا مشقة وكل محبوب عندهم بارد الرابع ان يكون على ما قرب لا انافيه المجلس والبرد بضم الباء اسم الثوب المخصوص اي لا ابرد ولا
رداء منكما على عاتقي وعلى ظهري حتى احتاج الى ان اقول ما يوافق رأيكما فيكون كلاما جاريا على التعارف بين الناس اي لست من العلماء الذين ياخذون
الاموال من الناس ليفتوهم على ما يوافق شهواتهم الخامس ان يقرأ الابرد بالياء المثناة التحتانية وتشديد الدال كما قرأ به المحدث الاسترابادي على
نسخة عن من الناس قال وكان المراد لا اريد لكما عن ظهري قول لا تاكل يعني لا تعملان بقولي فان المراد باهل الجبل الاكراد انتهى ويمكن ان يقرأ حينئذ
بتخفيف الدال من ورد يرد اي لا ارد لكما على ظهري وزرا بقول خلاف الحق من غير ضرورة وتقية ويمكن ان يوجه بوجوه اخر تركنا ذكرها حذر الاطناب
في ذكرها والله يعلم مرادهم عليهم السلم **الطرابلسيات** روى ابو بصير وزرارة عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن ذبيحة اهل الكتاب
فاطلقها **الهداية** ذبيحة اليهودي والنصراني لا تؤكل الا اذا سمعوا يذكرون اسم الله عليها **تبيين** قال الشيخ نور الله مرقده في التهذيب
بعد ايراد بعض الاخبار الدالة على حل ذبائح اهل الكتاب فاول ما في هذه الاخبار انها لا تقابل تلك لانها اكثر ولا يجوز العدول عن الاكثر الى
الاقل لما قد بين في غير موضع ولان من روى هذه الاخبار قد روى احاديث الحظر التي قدمناها ثم لو سلمت من هذا كله لاحتملت وجهين
احدهما ان الاباحة فيها انما تضمنت حال الضرورة دون حال الاختيار وعند الضرورة تحل الميتة فكيف ذبيحة من خالف الاسلام والذي
يدل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن حمزة القمي عن زكريا بن ادم قال قال ابو الحسن عليه السلم اني انهاك عن ذبيحة كل من كان
على خلاف الذي انت عليه واصحابك الا في وقت الضرورة اليه والوجه الثاني ان تكون هذه الاخبار وردت للتقية لان من خالفنا
يجيز اكل ذبيحة من خالف الاسلام من اهل الذمة والذي يدل على ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن احمد بن بشير عن ابن
ابي غفيلة الحسن بن ايوب عن داود بن كثير الرقي عن بشير بن ابي غيلان الشيباني قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن ذبائح اليهود والنصارى
والنصاب قال فلوى شدقه وقال كلها الى يوم ما انتهى واقول كان مراده بالضرورة ضرورة التقية والسائد فالوجهان متقاربان و
يؤيدان ما حققناه سابقا والخبر الاخير كالصريح في ذلك **تفسير علي بن ابرهيم** قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال يعني الصادق عليه السلم
عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم
فكيف تستحلون ذبائحهم **قرب الاسناد** عن ابن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم كان
يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فانها لا تحل وان ذكر اسم الله عليها **ومنه** بالاسناد المتقدم ان عليا عليه السلم كان يامر مناديا
بالكوفة ايام الاضحى ان لا يذبح نسائككم يعني نسككم اليهود ولا النصارى ولا يذبحها الا المسلمون **بيان** النسائك جمع النسيكة في القاموس
النسك مثلثة وبضمتين وكسفينة الذبيحة او النسك الدم والنسيكة الذبح **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر
عن اخيه موسى عليه السلم عن ذبيحة اليهود والنصارى هل تحل قال كل ما ذكر اسم الله عليه وسالته عن ذبائح نصارى العرب قال ليس هم
باهل كتاب فلا تحل ذبائحهم **بيان** روى الشيخ في الصحيح عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تاكل ذبيحة نصارى تغلب فانهم مشركو
العرب وروى في الصحيح عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن ذبائح نصارى العرب هل تؤكل فقال كان علي عليه السلم ينهاهم عن
اكل ذبائحهم وصيدهم والتخصيص بنصارى العرب لانهم كانوا صابئين فهم ملاحدة النصارى وقال البيضاوي في قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب

الا يد هم اليهود والنصارى واستثنى علي عليه السلم نصارى بني تغلب لانهم لم يقيموا على النصرانية ولم ياخذوا منها الا شرب الخمر انتهى ولانهم كانوا
يعملون بشرائط الذمة كما روي ان عمر صالحهم على ان يضعف عليهم العشر ورفع عنهم الجزية ولانهم تنصروا في الاسلام فهم مرتدون كما ذكره الشهيد الثاني قدس
سره وقال الشيخ في ف اذا قلنا ذبائح اهل الكتاب ومن خالف الاسلام لا يجوز فقد دخل في جملتهم ذبائح نصارى تغلب ووافقنا على نصارى
تغلب الشافعي وقال ابو حنيفة تحل ذبائحهم دليلنا ما قدمناه من الادلة وايضا فقد قال بتحريم ذبائحهم علي عليه السلم ولا مخالف له وعن ابن عباس
روايتان انتهى والذي يظهر من كلام الشافعية في هذا الباب هو انهم قالوا في الكتابية التي يحرم المسلم نكاحها انها لا يخلو اما ان لا تكون من ولد بني
اسرائيل او تكون منهم فان لم تكن من بني اسرائيل وكانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين قبل تطرق التحريف والنسخ اليه ففي حل نكاحها قولان ثم
والاكثر على الجواز وان كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك الدين بعد التحريف وقبل النسخ فان تمسكوا بالحق وتجنبوا المحرف فكما لو دخلوا فيه قبل
التحريف وان دخلوا في المحرف ففيه قولان والاشهر عندهم المنع لكنهم يقرون على الجزية وان كانت من قوم يعلم دخولهم في ذلك بعد التحريف والنسخ فلا
تنكح كالمتهودين والمتنصرين بعد بعثة نبينا صلى الله عليه واله لا يناكحون وفي المتهودين بعد بعثة عيسى عليه السلم المشهور بينهم انهم لا تنكح
منهم ولا يقرون على الجزية ايضا وان كانت من قوم لا يعلم انهم دخلوا في هذا الدين قبل التحريف او بعده او قبل النسخ او بعده فيؤخذ نكاحها بالاغلظ
فيجوز تقريرهم بالجزية تغليبا للحقن قالوا وبه حكمت الصحابة في نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب وان كانت اسرائيلية فالذي اطلقوه جواز
نكاحها من غير نظر الى ابائها انهم متى دخلوا في هذا الدين قبل التحريف او بعده واما اذا دخلوا فيه بعد النسخ وبعثة نبينا صلى الله عليه واله
فلا انفار فيها الاسرائيلية وغيرها هذا لما ذكره الشافعية في ذلك وانما اوردته هنا شرحا لكلام الشيخ قدس سره وتوضيحا لما ورد في الاخبار
من نصارى العرب وتغلب والظاهر ان سبب تخصيص الحكم بهم هو اما الوجوه التي ذكرها او موافقتهم في ذلك تقية فتدبر **المحاسن** عنه
وغيره عن محمد بن سنان عن ابي الجارود قال سالت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم قال الحبوب والبقول
ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن مروان عن سماعة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن طعام اهل الكتاب ما يحل منه قال الحبوب
ومنه عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم مثله **بيان** كان ذكر الحبوب على المثال والمراد مطلق ما لم يشترط فيه
التذكية **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر وعبد الله بن طلحة قال قال ابو عبد الله عليه السلم لا تاكل من ذبيحة
اليهودي ولا تاكل في انيتهم **العياشي** عن قتيبة الاعشى قال سال الحسين بن المنذر ابا عبد الله عليه السلم ان الرجل يبعث في غنمه رجلا
امينا يكون فيها نصرانيا او يهوديا فتقع العارضة فيذبحها ويبيعها فقال ابو عبد الله لا تاكلها ولا تدخلها في مالك فانما هو الاسم ولا يؤمن
عليها الا المسلم فقال الرجل لابي عبد الله عليه السلم وانا اسمع فاين قول الله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم فقال ابو عبد الله عليه السلم
كان ابي يقول انما ذلك الحبوب واشباهه **ومنه** عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم وطعامهم حل لهم قال العدس والحمص واشباه ذلك يعني اهل الكتاب **ومنه** عن عمر بن حنظلة في قول الله تبارك وتعالى وكلوا مما ذكر اسم الله عليه
اما المجوس فلا فليسوا من اهل الكتاب واما اليهود والنصارى فلا باس اذا سموا **ومنه** عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن ذبيحة المرأة
والغلام هل يؤكل قال نعم اذا كانت المرأة مسلمة وذكرت اسم الله حلت ذبيحتها واذا كان الغلام قويا على الذبح وذكر اسم الله حلت ذبيحته وان كان الرجل مسلما
فنسي ان يسمي فلا باس باكله اذا لم تتهمه **بيان** اذا لم تتهمه اي بانه ترك التسمية عمدا لعدم اعتقاده وجوبه وادعى النسيان المصلحة فيدل على عدم
الاعتماد على ذبح من لم يوجب التسمية وكانه محمول على الاستحباب فيوافق ما رواه الصدوق في الفقيه باسناده عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن
الرجل يذبح فينسى ان يسمي اتؤكل ذبيحته قال نعم اذا كان لا يتهم وكان يحسن الذبح قبل ذلك ولم ار في كلام الاصحاب التقييد بعدم التهمة والاحوط رعايته **العياشي**
عن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول في ذبيحة الناصب واليهودي قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه **الزهري** عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عبد الله بن بكير عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول من سمعته يسمي فكل ذبيحته

الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى و محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى عن سعيد بن جناح عن عدة من اصحابنا

وقال العبيدي حدثني به ايضا عن ابن ابي عمير ان ابن ابي يعفور ومعلى بن خنيس كانا بالنيل على عهد ابي عبد الله عليه السلم فاختلفا في ذبائح

اليهود فاكل معلى ولم ياكل ابن ابي يعفور فلما صارا الى ابي عبد الله عليه السلم اخبراه فرضي بفعل ابن ابي يعفور وخطاء المعلى في اكله اياه بيان

هذا بعكس ما رواه المفيد والسيد واحد جماعة من اشباه الرواة وفي الكافي والتهذيب في رواية المتقدمة لم يذكر المعلى فاخر الخبر بل فيهما فقال

ايكما الذي ابو ضال انا فقال احسنت كلانا في هذه الرواية الكفاية في النصوص لعلي بن محمد الخزاز عن علي بن الحسين عن هرون بن موسى

عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبيدي عن داود الرقي عن يونس بن ظبيان عن الصادق عليه السلم قال يا يونس من زعم ان لله وجها

كالوجوه فقد اشرك ومن زعم ان لله جوارح كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله فلا تقبلوا شهادته ولا تاكلوا ذبيحته الخرايج عن احمد بن ابي روح

قال اخرجت الى بغداد في مال لابي الحسن الخضر بن محمد لاوصله وامرني ان ادفعه الى ابي جعفر محمد بن عثمن العمري فامرني ان لا اخذ المال وان اصير الى

ابي جعفر محمد بن احمد فانه امره بان ياخذه وقد خرج الذي طلبت تحت المدى جعفر فاوصلته اليه فاخرج الي رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم

وسالت الكتاب ان تقول والقرآن ... بان ذبيحة النصارى على الصليب فجائز لنا ...

بيان كان المراد بقوله تثق به تعتمد عليه في التسمية بان يرى وجوبها فيكون موافقا للمذهب العلامة رحمه الله قال في الدروس لو تركها يعني التسمية

عمدا فصوتية اذا كان معتقدا لوجوبها وفي غير المعتقد نظر وظاهر الاصحاب التحريم ولكنه يشكل بحكمهم بحل ذبيحة المخالف على الاطلاق ما لم يكن

والنخاع والغدد والقضيب والانثيان والرحم والحياء والاوداج وفي بعضها العروق **الدعائم** عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره اكل الغدد
ومع الصلب والطحال والمذاكير والقضيب والحياء وداخل الكلى **تنقيح وتوضيح** قال العلامة في المختلف قال الشيخ في النهاية يحرم من الابل
والبقر والغنم وغيرها مما يحل اكله وان كان مذكى الدم والفرث والمرارة والمشيمة والفرج ظاهره وباطنه والقضيب والانثيان والنخاع
والعلباء والغدد وذات الاشاجع والحدق والخرزة تكون في الدماغ وكذا قال ابن ادريس وزاد فيه المثانة وهو موضع البول ...

[illegible]

[illegible]

فلما اصيب الحسين عليه السلام وعليه جبة خز ... الطيالسة البربرية وصوفها ميتة قال ليس في الصوف روح الا

... عشرة اشياء من الميتة ذكية العظم والشعر والصوف والريش والقرن والحافر والبيض والانفحة واللبن ...

نوادر الراوندي عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي عن موسى بن

اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ...

... وسئل عليه السلام عن الزيت يقع فيه شيء له دم فيموت ...

تذييل وتفصيل ...

عن ابن المغيرة عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اللحم من اللحم من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه كلوه فانه يزيد في السمع والبصر ومنه عن
علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول اللحم ينبت اللحم ومن ادخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها داء ومنه عن احمد بن
محمد البرقي عن حماد بن عثمن عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اكل لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء ومنه عن بعض اصحابنا بلغ به
زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الشحمة التي تخرج مثلها من الداء اي شحمة قال شحمة البقر وما سالني يا زرارة عنها احد قبلك
قال وروي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول النبي صلى الله عليه وآله من اكل لقمة من الشحم اخرجت من الداء مثلها فقال الشحم البقر المكارم عنه مثله
بيان بين الخبرين تناف ويمكن الجمع بينهما بالحمل على اختلاف الامزجة والاشخاص ويحتمل ان يكون في الخبر الاول شحمة البقر المحاسن عن ابي القسم
ويعقوب بن يزيد عن زياد بن هرون العبدي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال اللحم ينبت اللحم ومن ترك اللحم اربعين صباحا
ساء خلقه بيان الظاهر زياد بن مروان القندي سيأ المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال اللحم ينبت اللحم ومن تركه اربعين يوما
ساء خلقه فاذنوا في اذنه ومنه عن محمد بن علي عن ابن بقاح عن الحكم بن ايمن عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عليكم باللحم فان اللحم ينمي اللحم ومن مضى به اربعين صباحا لم ياكل لحما ساء خلقه ومن ساء خلقه فاطعموه اللحم ومن اكل شحمة اخرجت مثلها من الداء
ومنه عن محمد بن علي عن احمد بن محمد عن ابان الواسطي عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لكل شيء قرما وان قرم الرجل اللحم فمن تركه اربعين يوما ساء
خلقه ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه اليمنى ورواه عن المحسن عن ابان الواسطي عمن ذكره ومنه عن ابيه عن بكر بن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عن آبائه
عن علي عليهم السلام قال كلوا اللحم فان اللحم من اللحم واللحم ينبت اللحم ومن لم ياكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه واذا ساء خلق احدكم من انسان او دابة فاذنوا
في اذنه الاذان كله وروى بعضهم انا اهل بيت لم ياكلوا اللحم اربعين ليلة ساءت اخلاقهم ومنه عن احمد بن محمد عن الحسين بن خالد قال قلت
لابي الحسن عليه السلام ان الناس يقولون من لم ياكل اللحم ثلثة ايام ساء خلقه فقال كذبوا ولكن من لم ياكل اللحم اربعين يوما تغير خلقه وبدنه وذلك
لانتقال النطفة في مقدار اربعين يوما بيان لانتقال النطفة هذا شاهد الاربعين فان انتقال النطفة الى العلقة اربعين يوما وكذا المراتب
بعدها فانتقال الانسان من حال الى حال يكون في اربعين يوما كما ورد ان شارب الخمر لا تقبل صلوته وتوبته الى اربعين يوما المحاسن عن ابيه
عن ابن ابي عمير والنضر عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اللحم باللبن مرق الانبياء ومنه عن ابيه عن هرون بن الجهم عن جعفر بن عمرو عن
ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شكى نبي قبلي الى الله الضعف في بدنه فاوحى الله اليه اطبخ اللحم واللبن فاني
قد جعلت البركة والقوة فيهما ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وغير واحد عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الانبياء الى الله الضعف
فاوحى الله اليه كل اللحم باللبن ومنه عن ابي القسم الكوفي ويعقوب بن يزيد عن القندي عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الانبياء
الى الله الضعف فقال له اطبخ اللحم باللبن وقال انهما يشدان الجسم قلت هي المضيرة قال لا ولكن اللحم باللبن الحليب بيان في القاموس مضر اللبن او النبيذ
مضرا ويحرك ومضورا كنصر وفرح وكرم حمض وابيض وهو مضير ومضر وماضر والمضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير وربما خلط بالحليب وفي بحر الجواهر
مضر حمض من باب نصر ومضر تحت ترش والمضيرة طبيخة يطبخ باللبن الماضر فارسيتها دوغبا وفي القاموس الحليب اللبن المحلوب او الحليب
ما لم يتغير طعمه المحاسن عن ابيه عن سعد عن الاصبغ عن علي عليه السلام قال ان نبيا من الانبياء شكا الى الله الضعف في امته فامرهم ان ياكلوا
اللحم باللبن فاستبانت القوة في انفسهم المكارم عن امير المؤمنين عليه السلام مثله بيان في السند ما بين سعد والاصبغ ارسال المحاسن
عن بعض اصحابنا قال كتب اليه رجل يشكو ضعفه فكتب كل اللحم باللبن ومنه عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا ضعف المسلم فلياكل اللحم واللبن المكارم عن سعد بن سعد الاشعري قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام
انا اهل بيت لا ياكلون لحم الضان قال ولم قلت يقولون انه يهيج بهم المرة والصداع والاوجاع فقال يا سعد لو علم الله شيئا اكرم من الضان لفدى به

اسمعيل المكارم عنه مثله المحاسن عن بعض اصحابه عمن ذكره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصابه ضعف
في قلبه او بدنه فلياكل لحم الضان باللبن المحاسن عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي عمير والنضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اللحم واللبن مرق الانبياء ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن ابي الجلال قال تعشيت مع ابي عبد الله لحما بلبن فقال هذا مرق الانبياء ومنه
عن ابيه عمن حدثه عن عبد الرحمن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي عليه السلام يكره ادمان اللحم ويقول ان له ضراوة كضراوة الخمر تبيين
قال في النهاية ضري بالشيء يضرى ضرى وضراوة فهو ضار اذا اعتاده ومنه حديث عمر ان للحم ضراوة كضراوة الخمر اي ان له عادة ينزع اليها كعادة الخمر وقال
الازهري اراد ان له عادة طلابة لاكله كعادة الخمر مع شاربها ومن اعتاد الخمر وشربها اسرف في النفقة ولم يتركها وكذلك من اعتاد اللحم لم يكد يصبر عنه فدخل
في دأب المسرف في نفقته انتهى وقال الكرماني اي عادة نزاعة الى الخبر بفعل كفعلها واقول كان هذه الاخبار محمولة على التقية لانها موافقة لاخبار
المخالفين وطريقة صوفيتهم وقال الشهيد رحمه الله في الدروس روي كراهة ادمان اللحم وان له ضراوة كضراوة الخمر وكراهة تركه اربعين يوما وانه يستحب في
كل ثلثة ايام ولو داوم عليه اسبوعين ونحوها لعلة وفي الصوم فلا بأس ويكره اكله في اليوم مرتين المحاسن عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن الحكم بن مسكين
عن حماد اللحام قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن شري اللحم فقال في كل ثلث قلت لنا اضياف وقوم ينزلون بنا وليس يقع منهم موقع اللحم شيء فقال
في كل ثلث قلت لا نجد شيئا احضر منه ولو ائتدموا بغيره لم يعدوه شيئا فقال في كل ثلث ومنه عن ابيه عن القسم بن محمد عن زكريا بن عمران ابي يحيى عن ابي
بن عبد الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر اللحم فقال كل يوما بلحم ويوما بلبن ويوما بشيء آخر ومنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الذراع وكان النبي صلى الله عليه وآله ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام
قال سمت اليهودية رسول الله صلى الله عليه وآله في ذراع وكان النبي صلى الله عليه وآله يحب الذراع والكتف ويكره الورك لقربها من المبال ومنه عن علي
بن الريان بن الصلت رفعه قال قيل لابي عبد الله عليه السلام لم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الذراع اكثر من حبه لاعضاء الشاة فقال لان
آدم قرب قربانا عن الانبياء من ذريته فسمى لكل نبي من ذريته عضوا وسمى لرسول الله صلى الله عليه وآله الذراع فمن ثم كان يحبها ويشتهيها ويفضلها
ومنه عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن اكل اللحم النيء فقال هذا طعام السباع بيان قال في القاموس
ناء اللحم يناء فهو نيء بين النوء والنيوء لم ينضج بائية وفي النهاية فيه نهى عن اكل اللحم النيء وهو الذي لم يطبخ او طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم ينيء نيئا
بوزن ناح ينيح نيحا فهو نيء بالكسر وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال ني مشددا المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى ان ياكل اللحم غريضا وقال انما ياكله السباع ولكن حتى تغيره الشمس او النار بيان قال في الدروس يكره
اكله اي اللحم غريضا يعني نيا اي غير نضيج وهو بكسر النون والهمز وفي الصحاح الغريض الطري المحاسن عن ابن ابي عمير عن حمادة عن محمد بن عمر بن الوليد
البصري عن محمد بن الفرات الازدي عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقطع اللحم على المائدة بالسكين
عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم عن ابيه قال صنع لنا ابو حمزة طعاما ونحن جماعة فلما حضر راى رجلا ينهك العظم فصاح به وقال لا تفعل فاني
سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول لا تنهكوا العظام فان للجن فيها نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك ومنه عن ابن محبوب عن
العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن العظم انهكه قال نعم بيان التجويز ينافي الكراهة وفي الدروس يكره نهك العظام اي
المبالغة في اكل ما عليها فان للجن فيه نصيبا فان فعل ذهب من البيت ما هو خير من ذلك طب الائمة عن محمد بن المنذر عن علي بن ابي حمزة
عن داود عن هرون بن ابي الجهم عن اسمعيل بن مسلم السكوني عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ان رجلا قال له يا بن رسول الله ان قوما من
العامة يروون ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبغض اللحامين ويمقت اهل البيت الذي يؤكل فيه كل يوم لحم فقال غلطوا غلطا بينا انما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يبغض اهل بيت ياكلون في بيوتهم لحوم الناس اي يغتابونهم ما لهم لا يرحمهم الله عمدوا الى الحلال فحرموه
بكثرة رواياتهم وروي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال اللحم ينبت اللحم ويزيد في العقل ومن تركه اياما فسد عقله

وفي رواية اخرى عنه من ترك اكل اللحم اربعين صباحا ساء خلقه وفسد عقله ومن ساء خلقه فاذنوا في اذنه بالتثويب بيان بالتثويب
اي بتكرير فصوله المكارم كان النبي صلى الله عليه وآله ياكل اللحم طبيخا بالخبز وياكله مشويا بالخبز وكان ياكل القديد وحده وربما اكله بالخبز وكان
احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع والبصر وكان يقول اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة فلو سالت ربي ان يطعمنيه كل يوم
لفعل وكان ياكل الثريد بالقرع واللحم وكان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس وكان يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان ياكل الدجاج
ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد وكان لا يبتاعه ولا يصيده ويحب ان يصاد له ويؤتى به مصنوعا فياكله او غير مصنوع فيصنع له فياكله وكان اذا
اكل اللحم لم يطأطئ راسه اليه ويرفعه الى فيه ثم ينهشه انتهاشا وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن كتاب طب الائمة عن علي عليه السلام
قال اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة عن زرارة قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام اربعة عشر يوما بلحم في شعبان عن جعفر بن محمد
عن آبائه قال قال النبي صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لحميون عن اديم قال قلت للصادق عليه السلام بلغني ان الله عز وجل يبغض البيت
اللحم قال ذلك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس وقد كان رسول الله لحميا يحب اللحم ومن ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه
فاطعموه اللحم ومن اكل شحمة اخرجت مثلها من الداء عن ابي الحسن عليه السلام قال اللحم ينبت اللحم ومن ادخل جوفه لقمة شحم اخرجت مثلها من الداء
عنه قال سمت اليهودية النبي صلى الله عليه وآله في الذراع وكان يحب الذراع ويكره الورك عن الصادق عليه السلام قال ان الناس ليقولون من لم ياكل
اللحم ثلثة ايام ساء خلقه قال كذبوا من لم ياكل اربعين يوما ساء خلقه عنه قال لحم البقر داء والبانها شفاء والبانها دواء عنه في مرق لحم
البقر انه يذهب بالبياض عنه وذكر لحم البقر البانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء عن ابي جعفر عليه السلام قال ان بني اسرائيل شكوا الى
موسى ما يلقون من البرص وشكى ذلك الى الله فاوحى الله تعالى اليه مرهم فلياكلوا لحم البقر بالسلق عن القرد ومنه عن معاذ عن رسول الله صلى
الله عليه وآله عليكم بلحوم الابل فانه لا ياكل لحومها الا كل مؤمن مخالف لليهود اعداء الله عن ابرهيم انه قال من تمام الاسلام حب لحم الجزور عن
جابر بن عبد الله قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال اطعموا
المحموم لحم القبج فانه يقوي الساقين ويطرد الحمى طردا عن علي بن مهزيار قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلام فاتي بقطا فقال انه مبارك وكان يعجبه
وكان يقول اطعموا اليرقان منه مشويا عن ابي الحسن عليه السلام قال لا ارى باكل لحم الحبارى باسا لانه جيد للبواسير ووجع الظهر وهو معين
على الجماع قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اشتكى فؤاده وكثر غمه فلياكل لحم الدراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا وجد احدكم
غما او كربا لا يدري ما سببه فلياكل لحم الدراج فانه يسكن عنه ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وآله قال من سره ان يقل غيظه فلياكل
لحم الدراج بيان في القاموس السلق بالكسر بقلة معروفة يجلو ويحلل ويلين وقشر النفس نافع للنقرس والمفاصل وعصيره صلاه سعوطا ترياق
وجع السن والاذن والشقيقة وقال في بحر الجواهر السلق بالكسر چغندر وقال الجزور بفتح الجيم وضم الزاي هو الابل العربي يذبح يقع على الذكر
والانثى والجمع جزر وقال القبج بالفتح معرب كبك وقال القطاة [illegible] وقال الكركي الحبارى طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره
بعض طول ولحمه بين لحم الدجاج ولحم البط وهو اخف لحم البط والدراج قد مر ذكره دعوات الراوندي قال الرضا عليه السلام اشتروا لكم
المقاديم ولا تشتروا المآخير فان المقاديم اقرب من المرعى وابعد من الاذى وقال الصادق عليه السلام اذا دخل اللحم منزل رسول الله صلى الله عليه وآله
قال اصغروا القطع وكثروا المرق واقسموا في الجيران فانه اسرع لانضاجه واعظم لبركته وقال امير المؤمنين عليه السلام اطيب اللحم لحم فرخ قد نهض
او كاد ينهض قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وآله اللحم والشحم فقال ليس منهما بضعة تقع في المعدة الا انبتت مكانها شفاء واخرجت من مكانها
داء وراى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا سمينا فقال ما تاكل فقال ليس ارض حب ولكني اكل اللحم واللبن فقال قد جمعت بين اللحمين
نوادر الراوندي عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم باللحم فانه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن عذب نفسه فاذنوا

في اذنه الشهاب قال صلى الله عليه وآله سيد ادامكم اللحم الاعلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال سيد الطعام في الدنيا والآخرة اللحم وسيد
الشراب في الدنيا والآخرة الماء وعليكم باللحم فانه ينبت اللحم ومن ترك اكل اللحم اربعين يوما ساء خلقه وقال ابو جعفر عليه السلام اكل اللحم يزيد
في السمع والبصر والقوة وقال جعفر بن محمد عليه السلام شكى نبي من الانبياء الضعف الى ربه فاوحى الله اليه اطبخ اللحم باللبن فكلهما فاني جعلت
البركة فيهما ففعل فرد الله اليه قوته وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يحب اللحم ويقول يا معشر قريش لحميون وكانت الذراع من اللحم
تعجبه واهديت اليه شاة فاهوى الى الذراع فنادته اني مسمومة وقال انه لا ياكل لحم الجزور الا مؤمن وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال
اللحم واللبن ينبتان اللحم ويشدان العظم واللحم يزيد في السمع والبصر واللحم بالبيض يزيد في الباءة وعنه انه سئل عما يرويه الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ان الله يبغض اهل البيت اللحميين قال جعفر بن محمد عليه السلام ليس هو كما يظنون من اكل اللحم المباح اكل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ياكله ويحبه انما ذلك من اللحم الذي قال الله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا يعني الغيبة والوقيعة فيه وعن رسول الله صلى
الله عليه وآله انه قال من اكل لقمة سمينة نزل مثلها من الداء من جسده ولحم البقر داء وشحمها شفاء ولبنها دواء
الكباب والشواء والرؤس الآية هود فما لبث ان جاء بعجل حنيذ تفسير قال الراغب حنيذ مشوي بين حجرين وانما
يفعل ذلك لتتصبب عنه اللزوجة وفي القاموس حنذ الشاة يحنذها حنذا وتحناذا شواها وجعل فوقها حجارة محماة لتنضجها فهي
حنيذ او هو الحار الذي يقطر ماؤه بعد الشي انتهى ويومي الى رجحان الشواء لاسيما هذا النوع منه المحاسن عن ابيه عن ابن سنان
وعبد الرحمن بن المغيرة عن موسى بن بكر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام ما لي اراك مصفرا فقلت وعك اصابني فقال كل اللحم فاكلته ثم رآني
بعد جمعة وانا على حالي مصفر فقال لي الم آمرك باكل اللحم قلت ما اكلت غيره منذ امرتني قال كيف اكلته قلت طبيخا قال لا كل كبابا فاكلت ثم ارسل الي فدعاني
بعد جمعة فاذا الدم قد عاد في وجهي فقال لي نعم الكافي عن محمد بن يحيى عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر مثله بيان في القاموس
الوعك اذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن والم من شدة التعب وقال الكباب بالفتح اللحم المشرح وقال في الدروس قال الجوهري هو الطباهج وكانه المقلي
وربما جعل ما يقلى على الفحم وقال في بحر الجواهر هو بالفتح اللحم الذي يوضع على شيء عند النار لينضج وهو اكثر غذاء من المشوي والمسلوق المحاسن
عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال اشتكيت شكاة بالمدينة فاتيت ابا الحسن عليه السلام فقال لي اراك ضعيفا قلت نعم قال لي كل الكباب
فاكلته فبرئت ومنه عن احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن حماد بن عثمن عن محمد بن سوقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال الكباب يذهب بالحمى
ومنه عن محمد بن الحسن الصفار عن موسى بن عمر عن جعفر بن ابرهيم الحضرمي عن ابي مريم عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وقدامه
شواء فقال لي ادن وكل فقلت يا امير المؤمنين هذا لي ضار فقال لي ادن اعلمك كلمات لا يضرك معهن شيء مما تخاف قل بسم الله خير الاسماء ملء الارض
والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه داء فتغديت معه المحاسن عن علي بن الريان بن الصلت عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمن
او عن درست قال ذكرنا الرؤس عند ابي عبد الله عليه السلام فقال الراس من الشاة فقال الراس موضع الذكاة واقرب من المرعى وابعد من الاذى المكارم
عن علي بن سليمن قال اكلت عند الرضا عليه السلام رؤسا فدعا بالسويق فقلت اني قد امتلات فقال ان قليل السويق يهضم الرؤس وهو دواء
باب الثريد والمرق والشوربا جات وانواع الطعام العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة في باب فضل اللحم عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة صحيفة الرضا عنه عليه السلام مثله
العيون عن محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله
يا علي اذا طبخت شيئا فاكثر المرقة فانها احد اللحمين واغرف للجيران فان لم يصيبوا من اللحم يصيبوا من المرق المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال اول من ثرد الثريد ابرهيم عليه السلام واول من هشم الثريد هاشم بيان في القاموس ثرد الخبز فته انتهى وكانه
الفرق بينه وبين الهشم ان الثرد في غير اليابس والهشم فيه وفي الكافي روي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من لون ابرهيم الى آخر الخبر اى في بالوان الطعام او ادخل في ألوان الطعام والانواع المتخالفة وفي
الصحاح الهشم كسر الشيء اليابس يقال هشم الثريد وبه سمي هاشم وقال في القاموس هاشم هو عمرو بن عبد مناف ولقب بذلك لان قومه اصابتهم مجاعة
فبعث عيرا الى الشام وحملها كعكا وخبزا ونحر وطبخها واطعم الناس الثريد انتهى ويقال في مدح هاشم عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال
مكة مسنتون عجاف المحاسن عن بعض الرواة رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله الثريد بركة ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي
عبد الله عليه السلم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال بورك لامتي في الثرد والثريد قال جعفر الثرد ما صغر والثريد ما كبر بيان هذا الفرق
لم اجده في كلام اللغويين قال في الصحاح الثريد فعيل بمعنى مفعول ويقال ايضا ثريدة يقال ثردت الخبز ثردا من باب قتل وهو ان تفته ثم تبله
بمرق والاسم الثردة المحاسن عن ابي القسم عن العبدي عن ابي سنان عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلم قال الثريد طعام العرب ...
ويعقوب بن يزيد عن العبدي وروا احمد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم مثله وزاد فيه ابن فضال عن محمد بن ابي حمزة
عن عمرو بن يزيد قال العفارجات تعظم البطن وترخي الاليتين بيان كذا في النسخ التي عندنا العفارجات ولم اجده في كتب اللغة وكانه تصحيف
الفشفارجات قال في النهاية في حديث علي عليه السلم الفيشفارجات تعظم البطن قيل اراد به ما يقدم الى الضيف قبل الطعام وهي معربة
ويقال لها الفيشفارجات بغير نون انتهى وكان المناسب المقام الاطعمة المشتملة على الابازير المختلفة المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن سلمة بن محرز قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم عليك بالثريد فاني لم اجد شيئا اوفق لي منه ومنه عن ابيه عن صفوان
عن معوية بن وهب عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وهو ياكل سكباجا بلحم البقر بيان قال في جواهر اللغة السكباج
بالكسر هو الغذاء الذي فيه لحم وخل والابازير الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج انتهى وقيل معرب معناه مرق الخل المحاسن عن سعدان بن مسلم
عن اسمعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدعا بالمائدة فاتي بثريد ولحم ودعا بزيت فصبه على اللحم فاكلت معه ومنه
عن منصور بن العباس عن سليمن بن رشيد عن ابيه عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فاتي بلون فقال كل من هذا
فاما انا فاشتهي احب الي من الثريد ولوددت ان العفارجات حرمت بيان في الكافي بلون اي من الوان الطعام المشتمل على الابازير المختلفة
كما مر فيه مكان العفارجات في بعض نسخه الفاشفارجات وفي بعضها الفشفارجات وقد عرفت معناه وفي بعضها الاسفاناجات وقيل
الاسفاناج مرق ابيض ليس فيه شيء من الحموضة المحاسن عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم عن جعفر عن ابيه عن علي ع
قال لا تاكلوا من راس الثريد وكلوا من جوانبها فان البركة في راسها ومنه عن ابيه عن ابي المغيرة عن غياث بن ابرهيم مثله ومنه عن محمد بن
علي عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلم فدعا واتى بدجاجة محشوة وبخبيص فقال ابو عبد الله عليه السلم
هذه اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتنا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت بيان كان المراد بفاطمة زوجته ع وهي فاطمة بنت الحسين بن
علي بن الحسين وكان اسم احدى بناته ع ايضا فاطمة المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم ان عليا ع
كان يقول لا تاكلوا من راس الثريد فان البركة تاتي من راس الثريد المكارم قال الصادق عليه السلم عليكم بالثريد فاني لم اجد شيئا ارفق منه
دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله اللهم بارك لامتي في الثرد والثريد وقال الصادق عليه السلم الثريد طعام العرب وقال ع اطفئوا نائرة
الضغائن باللحم والثريد توضيح يعني من قلوبكم باكلهما او من قلوب اخوانكم باطعامهما اياهم وفي المصباح نارت الفتنة نورا اذا وقعت
وانتشرت فهي نائرة والنائرة ايضا العداوة والشحناء وسعيت في اطفاء النائرة اي الفتنة وفي النهاية نار الحرب ونائرتها شرها وهيجها وفي
الصحاح الحقد والعداوة والبغضاء وكذلك الضغينة وجمعها الضغائن الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال الثريد طعام العرب
واول من ثرد الثريد ابرهيم ع واول من هشمه من العرب هاشم وعن جعفر عليه السلم قال الثريد بركة وطعام الواحد يكفي الاثنين يعني صلوات الله عليه
انه يقوتهم لا انه يشبع والاتساع دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلم كان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وآله النارباجة

النارباجة معرب لبه مرق الرمان وقال في بحر الجواهر النارباجة طعام يتخذ من حب الرمان والزبيب المحاسن عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد
عن ابيه عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال لي اي شيء تطعم عيالك في الشتاء قلت اللحم فاذا لم يكن اللحم فالسمن والزيت قال
فما يمنعك من هذا الكركور فانه امسك شيء في الجسد كله يعني المثلثة قال البرقي بعض اصحابنا يصف المثلثة قال يؤخذ قفيز ارز وقفيز حمص وقفيز
حنطة او باقلى او غيره من الحبوب ثم ترضض جميعا وتطبخ المكارم قال النبي صلى الله عليه وآله لو اغنى عن الموت شيء لاغنت المثلثة قيل يا رسول
الله وما المثلثة قال الحسو باللبن باب السمن وانواعه المحاسن عن ابيه عن المطلب بن زياد عن ابي عبد الله ع
قال نعم الادام السمن ومنه عن ابيه عمن ذكره عن ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عليه السلم قال السمن ما دخل جوفا مثله واني لاكرهه للشيخ
ومنه عن الوشاء عن حماد بن عثمن قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فكلمه شيخ من اهل العراق فقال له ما لي ارى كلامك متغيرا قال سقطت
مقاديم فمي فنقص كلامي فقال ابو عبد الله عليه السلم وانا قد سقط بعض اسناني حتى انه ليوسوس الي الشيطان فيقول فاذا ذهب البقية فباي شيء تاكل فاقول
لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال عليك بالثريد فانه صالح واجتنب السمن فانه لا يلايم الشيخ ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه
عن علي عليهم السلم قال سمون البقر شفاء ومنه عن ابي عبد الله بن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم مثله ومنه عن ابي عمن ذكره عن
ابي حفص الابار عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلم قال سمن البقر دواء دعوات الراوندي عن الريان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اتخذ
حلوا قال ما اتخذ تم حلو منه فاجعلوه بسمن وقال نعم الادام السمن واني لاكرهه للشيخ وقال هو في الصيف خير منه في الشتاء الدعائم عن رسول الله ص
قال لحم البقر داء وسمنها شفاء والبانها دواء وما دخل الجوف مثل السمن المكارم عن ابي عبد الله عليه السلم قال لحم البقر داء وسمنها شفاء والبانها
دواء

باب الالبان وبدو خلقها وفوائدها وانواعها واحكامها

الآيات النحل وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين المؤمنون وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونها تفسير قال الرازي الفرث سرجين الكرش روى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله
فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك هو قوله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا لا يشوبه الفرث
ولقائل ان يقول الدم واللبن لا يتولدان البتة في الكرش والدليل عليه الحس فان هذه الحيوانات تذبح ذبحا متواليا وما راى احد في كرشها لا دما ولا لبنا
ولو كان تولد الدم واللبن في الكرش لوجب ان يشاهد ذلك في بعض الاحوال والشيء الذي دلت المشاهدة على فساده لم يجز المصير اليه بل الحق ان الحيوان
اذا تناول الغذاء وصل ذلك العلف الى معدته والى كرشه ان كان من الانعام وغيرها فاذا طبخ وحصل الهضم الاول فيه فما كان منه صافيا انجذب
الى الكبد وما كان كثيفا نزل الى الامعاء ثم ذلك الذي يحصل منه في الكبد ينطبخ فيها ويصير دما وذلك هو الهضم الثاني ويكون ذلك الدم مخلوطا
بالصفراء والسوداء وزيادة المائية اما الصفراء فتذهب الى المرارة والسوداء الى الطحال والمائية الى الكلية ومنها الى المثانة واما ذلك الدم فانه
يدخل في الاوردة وهي العروق النابتة من الكبد وهناك يحصل الهضم الثالث وبين الكبد وبين الضرع عروق كثيرة فينصب الدم في تلك العروق
الى الضرع والضرع لحم غددي رخو ابيض فيقلب الله الدم عند انصبابه الى ذلك اللحم الغددي الرخو الابيض من صورة الدم الى صورة اللبن فهذا هو القول الصحيح
وكيفية تولد اللبن فان قيل فهذه المعاني حاصلة في الحيوان الذكر فلم لم يحصل منه اللبن قلنا الحكمة الالهية اقتضت تدبير كل شيء على الوجه
اللائق به الموافق لمصلحته فمزاج الذكر من كل حيوان ان يكون حارا يابسا ومزاج الانثى يجب ان يكون باردا رطبا والحكمة فيه ان الولد انما يكون في
داخل بدن الانثى فوجب ان يكون الانثى مختصة بمزيد الرطوبات لوجهين الاول ان الولد انما يتولد من الرطوبات فوجب ان يحصل في بدن الانثى رطوبات
كثيرة لتصير مادة لتولد الولد والثاني ان الرطوبات اذا كانت غالبة على بدن الام كان بدنها قابلا للتمدد فيتسع للولد فثبت بما ذكرنا انه تعالى خص بدن الانثى
من كل حيوان بمزيد الرطوبات بهذه الحكمة ثم ان تلك الرطوبات التي كانت تصير مادة لازدياد بدن الجنين حين كان في رحم الام فعند انفصال
الجنين تنصب الى الثدي والضرع وتصير مادة لغذاء ذلك الطفل الصغير اذا عرفت هذا فنقول ظهر ان السبب الذي لاجله يتولد اللبن من الدم

في حق الانثى غير حاصل في حق الذكر فظهر الفرق اذا عرفت هذا فنقول المفسرون قالوا المراد من قوله من بين فرث ودم هو ان هذه الثلثة تتولد
في موضع واحد فالفرث يكون في اسفل الكرش والدم يكون في اعلاه واللبن يكون في الوسط وقد دللنا على ان هذا القول على خلاف الحس والتجربة
واما نحن فنقول المراد من الآية هو ان اللبن انما يتولد من بعض اجزاء الدم والدم انما يتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة
الحاصلة في الكرش فهذا اللبن متولد من الاجزاء التي كانت حاصلة فيما بين الفرث اولا ثم كانت حاصلة فيما بين الدم ثانيا وصفاه الله تعالى
عن تلك الاجزاء الكثيفة الغليظة وخلق فيها الصفات التي باعتبارها صارت لبنا موافقا لبدن الطفل فهذا ما حصلناه في هذا المقام
ثم اعلم ان حدوث اللبن في الثدي واتصافه بالصفات التي باعتبارها يكون موافقا لتغذية الصبي مشتملة على حكم عجيبة واسرار بديعة
يشهد صريح العقل بانها لا تحصل الا بتدبير الفاعل الحكيم المدبر الرحيم وبيانه من وجوه الاول انه تعالى خلق في اسفل المعدة منفذا يخرج منه
ثقل الغذاء فاذا تناول الانسان غذاء او شربة رقيقة انطبق ذلك المنفذ انطباقا كليا لا يخرج منه شيء من ذلك الماكول والمشروب الى ان
يكمل انهضامه في المعدة وينجذب ما صفى منه الى الكبد ويبقى الثقل هناك فحينئذ ينفتح ذلك المنفذ وينزل منه ذلك الثقل وهذا من
العجائب التي لا يمكن حصولها الا بتدبير الفاعل الحكيم لانه متى كانت الحاجة الى خروج ذلك الجسم عن المعدة انفتح فحصل الانطباق تارة
والانفتاح اخرى بحسب الحاجة وتقدير المنفعة وهذا مما لا يتاتى الا بتقدير الفاعل الحكيم الثاني انه تعالى اودع في الكبد قوة تجذب
الاجزاء اللطيفة الحاصلة في ذلك الماكول والمشروب ولا تجذب الاجزاء الكثيفة وخلق في الامعاء قوة تجذب تلك الاجزاء الكثيفة التي
هي الثقل ولا تجذب الاجزاء اللطيفة البتة ولو كان الامر بالعكس لاختلت مصلحة البدن ولفسد نظام هذا التركيب الثالث انه تعالى
اودع في الكبد قوة هاضمة طابخة حتى ان تلك الاجزاء اللطيفة تنطبخ في الكبد وتنقلب دما ثم انه تعالى اودع في المرارة قوة جاذبة للصفراء
وفي الطحال قوة جاذبة للسوداء وفي الكلية قوة جاذبة لزيادة المائية حتى يبقى الدم الصافي الموافق لتغذية البدن وتخصيص كل واحد من هذه
الاعضاء بتلك القوة الحاصلة لا يمكن الا بتدبير الحكيم العليم الرابع ان في الوقت الذي يكون الجنين في رحم الام ينصب من ذلك نصيب
وافر اليه حتى يصير مادة لنمو اعضاء ذلك الولد وازدياده فاذا انفصل الجنين عن الرحم ينصب ذلك النصيب الى جانب الثدي ليتولد منه اللبن
الذي يكون غذاء له فاذا كبر لم ينصب ذلك النصيب لا الى الرحم ولا الى الثدي بل ينصب على جميع بدن المغتذي فانصباب ذلك الدم في كل وقت
الى عضو اخر انصبابا موافقا للمصلحة والحكمة لا يتاتى الا بتدبير الفاعل المختار الحكيم الخامس انه عند تولد اللبن في الضرع احدث
تعالى في حلمة الثدي ثقبا صغيرة ومساما ضيقة وجعلها بحيث اذا اتصل المص او الحلب بتلك الحلمة انفصل اللبن عنها في تلك المسام
الضيقة جدا فحينئذ لا يخرج منها الا ما كان في غاية الصفاء واللطافة واما الاجزاء الكثيفة فانه لا يمكنها الخروج من تلك المنافذ
الضيقة فيبقى في الداخل فما الحكمة في احداث تلك الثقب الصغيرة والمنافذ الضيقة في راس حلمة الثدي الا ان يكون كالمصفاة فكل
ما كان لطيفا خرج وكل ما كان كثيفا احتبس في الداخل ولم يخرج فبهذا الطريق يصير ذلك اللبن خالصا موافقا لبدن الصبي سائغا
للشاربين السادس انه تعالى الهم ذلك الصبي في الحال الى المص ولولا ان الفاعل المختار الرحيم الهم ذلك الطفل الصغير ذلك
العمل المخصوص والا لم يحصل بخلق ذلك اللبن في الثدي فائدة السابع انا بينا انه تعالى انما خلق اللبن من فضلة الدم وانما خلق
الدم من الغذاء والذي تناوله الحيوان والشاة لما تناولت العشب والماء فالله تعالى خلق الدم اللطيف من تلك الاجزاء ثم خلق اللبن
من بعض اجزاء الدم ذلك ثم ان اللبن حصلت فيه اجزاء ثلثة على طبايع متضادة فما فيه من الدهن يكون حارا رطبا وما فيه من
المائية يكون باردا رطبا وما فيه من الجبنية يكون باردا يابسا وهذه الطبايع ما كانت حاصلة في العشب الذي تناولته الشاة فظهر بهذا
ان هذه الاجسام لا تزال تنقلب من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة مع انه لا يناسب بعضها بعضا ولا يشاكل بعضها بعضا وعند ذلك
يظهر ان هذه الاحوال انما تحدث بتدبير فاعل حكيم رحيم يدبر احوال هذا العالم على وفق مصالح العباد فسبحان من تشهد جميع ذرات العالم

الاعلى والاسفل بكمال قدرته ونهاية حكمته ورحمته له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين اما قوله سائغا للشاربين فمعناه جاريا في
حلوقهم لذيذا هنيئا يقال ساغ الشراب في الحلق واساغه صاحبه ومنه قوله ولا يكاد يسيغه وقال اهل التحقيق اعتبار حدوث اللبن
كما يدل على وجود الصانع المختار فكذلك يدل على امكان الحشر والنشر وذلك ان هذا العشب الذي ياكله الحيوان انما يتولد من الماء والارض فخالق
العالم دبر تدبيرا اخر فقلب ذلك الدم لبنا ثم دبر تدبيرا اخر فحدث من ذلك اللبن الدهن والجبن فهذا الاستقراء يدل على انه تعالى قادر على ان يقلب
هذه الاجسام من صفة الى صفة ومن حالة الى حالة فاذا كان كذلك لم يمتنع ايضا ان يكون قادرا على ان يقلب اجزاء ابدان الاموات الى صفة
الحيوة والعقل كما كانت قبل ذلك فهذا الاعتبار يدل من هذا الوجه على ان البعث والقيمة امر ممكن غير ممتنع وقال البيضاوي وان لكم في الانعام
لعبرة دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه استيناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووحده هنا للفظ وانثه في سورة المؤمنين
للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق واكياس ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان
اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على المعنى فان المراد به الجنس وقرا نافع وابن عامر وابو بكر ويعقوب نسقيكم بالفتح هنا وفي المؤمنين
من بين فرث ودم لبنا فانه يخلق من بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الفرث وهو الاشياء الماكولة المنهضمة بعض
الانهضام في الكرش وحديث ابن عباس ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن لانهما لا يكونان
في الكرش ثم ذكر ملخص ما ذكره الرازي ثم قال خالصا صافيا لا يستصحبه لون الدم ولا رائحة الفرث او مصفى عما يصحبه من الاجزاء الكثيفة
بتضييق مخرجه سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم وقال الطبرسي قدس سره روى الكلبي عن ابن عباس قال اذا استقر العلف في الكرش
صار اسفله فرثا واعلاه دما واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو فذلك قوله من بين فرث ودم لبنا خالصا
لا يشوبه الدم ولا الفرث والكبد مسلطة على هذه الاصناف فتقسمها على الوجه الذي اقتضاه التدبير الالهي الخصال عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال
قال امير المؤمنين عليه السلم حسو اللبن شفاء من كل داء الا الموت وقال ع لحوم البقر داء والبانها دواء واسمانها شفاء بيان في القاموس
حسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه واسم ما يتحسى الحسية والحساء ويمد والحسو كعدو طب الائمة عن ابرهيم
بن رياح عن فضالة بن النضر العلا عن عبد الله بن ابي يعفور قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن البان الاتن للدواء يشربها الرجل قال لا باس به
بيان قال في الفردوس يكره لبن الاتن جامدا او مائعا انتهى وكانهم حكموا بالكراهة لكراهة لحمها وفيه نظر ولم ار في الاخبار ما يدل عليها
وان كان في بعضها التقييد بالدواء لكن في اكثرها في كلام السائل وبالجملة الحكم بالكراهة مشكل الطب عن الجارود بن محمد عن محمد بن عيسى عن
كامل قال سمعت موسى بن عبد الله بن الحسن يقول سمعت اشياخنا يقولون البان اللقاح شفاء من كل داء وعاهة في الجسد وعن ابي عبد الله ع
[illegible] مثله الا انه زاد فيه وهو ينقي البدن ويخرج درنه ويغسله غسلا بيان اللقاح ككتاب الابل واللقوح كصبور واحدتها
والناقة الحلوب وقال الدرن محركة الوسخ او تلطخه المحاسن عن ابيه عن خلف بن حماد عن يحيى بن عبد الله قال كنا عند ابي عبد الله ع
فاتينا بسكرجات فاشار بيده نحو واحدة منهن وقال هذا شيراز الاتن لعليل عندنا فمن شاء فليأكل ومن شاء فليدع المكارم عن يحيى بن
عبد الله مثله بيان قال في النهاية فيه لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل
من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها وفي القاموس الشيراز اللبن الرائب المستخرج ماؤه وفي بحر الجواهر هو صبغ يعمل من اللبن
كالحسو الغليظ والجمع شواريز واقول الظاهر ان المراد بالرائب الذي اشتد وغلظ ولم يحمض كالماست او لم يحمض كالجبن الرطب ولكن
الثاني اظهر المكارم عن ابي عبد الله عليه السلم وذكر لحم البقر قال البانها دواء وشحومها شفاء ولحومها داء المحاسن عن علي بن حديد
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الشليلين يجلو وطب الحزين كما تجلو الاصابع العرق من الجبين ومنه عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله ع

عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو أغنى عن الموت شيء لأغنت التلبينة قيل يا رسول الله وما التلبينة قال
الحسو باللبن توضيح رواه في الكافي مرسلا إلى قوله قال الحسو باللبن الحسو باللبن يكررها ثلاثا وفيه التلبينة في الموضعين وفي النهاية
قال في النهاية فيه التلبينة مجمّة لفؤاد المريض التلبينة والتلبين حساء يعمل من دقيق أو نخالة وربما جعل فيها عسل سميت تشبيها
باللبن لبياضها ورقتها وهي تسمية بالمرة من التلبين مصدر لبّن القوم إذا سقاهم اللبن وفي القاموس التلبين وبهاء حساء من نخالة
ولبن وعسل أو من نخالة فقط وقال حسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحسّاه واحتساه واسم ما يتحسّى الحسية والحسا ويمد والحسو
كدلو والحسو كعدو طب الأئمة عن محمد بن موسى الربعي عن ابن محبوب وهو يزيد بن أبي الجهم عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام
أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال شكا نوح إلى ربه عز وجل ضعف بدنه فأوحى الله إليه أن اطبخ اللحم باللبن فكلهما فإني جعلت القوة والبركة
فيهما المكارم عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرق لحم البقر يذهب بالبياض وعن أبي جعفر عليه السلام قال إن بني إسرائيل شكوا إلى موسى
ما يلقون من البرص فشكى ذلك إلى الله عز وجل فأوحى الله إليه مرهم فليأكلوا لحم البقر بالسلق المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله
عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الألوان يعظم عليهن البطن ويخدرن الأليتين بيان الألوان كأن المعنى أكل ألوان الطعام يخدر
الأليتين أي يضعفن ويفترن ويمكن أن يكون كناية عن الكسل قال الجزري فيه أنه رزق الناس الطلاء فشربه رجل فتخدّر أي ضعف وفتر كما
يصيب الشارب قبل السكر انتهى كذا في أكثر نسخ الكافي وفي بعضها وبعض نسخ الكتاب بالحاء المهملة أي يسمن قال الجزري حدر الجلد يحدر
حدرا ورم وفيه غلام أحدر شيء أي أسمن وأغلظ يقال حدر حدرا فهو حادر والأحدر هو الممتلئ الفخذ والعجز الدقيق الأعلى وفي بعض
النسخ من عجز بين المتن أي الظهر المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال أطعمنا من هذه
الأطعمة أو من هذه الألوان ما لم يعط رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه عن يونس بن يعقوب قال أرسلنا إلى أبي عبد الله بقدرة
فيها نارباج فأكل منها ثم قال احبسوا بقيتها علي قال فأتي بها مرتين أو ثلاثا ثم إن الغلام صب فيها ماء وأتاه بها فقال ويحك أفسدتها علي ومنه
عن أبيه عن سعدان عن يوسف بن يعقوب قال إن أحب الطعام كان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله النارباجة ومنه عن أبيه عن النضر
عن رجل عن أبي بصير قال كان أبو عبد الله عليه السلام تعجبه الزبيبة الدعائم عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يحب العسل وتعجبه الزبيبة وعنه ع أنه كان يشتهي من الألوان النارباجة والزبيبة وكان يقول أطعمنا من هذه الأطعمة والألوان
ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وآله بيان الزبيبة كأنها الشورباجة التي تصنع من الزبيب المدقوق فيدل على عدم وجوب نقاء
الثلثين في عصير الزبيب ويحتمل أن يكون المراد ما يجعل فيه الزبيب فيدل على جواز إدخال الزبيب في الطعام
الهريسة والمثلثة وأشباههما المحاسن عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن أبي منصور عن
عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن نبيا من الأنبياء شكا إلى الله الضعف وقلة الجماع فأمره بأكل الهريسة قال وفي
حديث آخر رفع الحديث إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله شكا إلى ربه وجع الظهر فأمره بأكل الحب باللحم يعني الهريسة
ومنه بهذا الإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل فأمرني
بأكل الهريسة ليشتد ظهري وأقوى بها على عبادة ربي ومنه عن معلى بن محمد البصري عن بسطام بن مرة الفارسي عن عبد الرحمن بن يزيد
الفارسي عن محمد بن معروف عن صالح بن رزين عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام عليكم بأكل الهريسة فإنها
تنشط للعبادة أربعين يوما وهي المائدة التي أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ومنه عن أبيه عن منصور الصيقل عن أبيه عن
أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هرائس الجنة غرست في رياض الجنة وفركها
الحور العين فأكلها رسول الله صلى الله عليه وآله فزاد في قوته بضع أربعين رجلا وذلك شيء أراد الله أن يسرّ به نبيه صلى الله عليه وآله

بيان في المصباح فركته فركا من باب قتل وهو أن تحكه بيدك حتى تتفتت وتتقشر المحاسن عن معاوية بن حكيم عن ابن المغيرة عن إبراهيم بن
معروف عن أبي جعفر عليه السلام قال إن عمر دخل على حفصة فقال كيف رسول الله فيما فيه الرجال فقالت ما هو إلا رجل من الرجال فأنف الله لنبيه
فأنزل إليه صحفة فيها هريسة من سنبل الجنة فأكلها فزيد في بضعه بضع أربعين رجلا توضيح البضع الجماع وحمله على ما بين العدد بعيد
كما قيل بعيدة قال الفيروزآبادي البضع كالمنع المجامعة كالمباضعة والاسم الجماع أو الفرج نفسه وبالكسر ويفتح ما بين الثلث إلى التسع أو إلى
الخمس إلى أن قال وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ذلك وقال الصحفة معروف وأعظم القصاع الجفنة
ثم القصعة ثم المكيلة ثم الصحيفة العيون بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ضعفت عن الصلاة والجماع فنزلت علي قدر من السماء فأكلت منها فزاد في قوتي قوة أربعين رجلا في البطش والجماع وهو الهريس المكارم كان رسول الله
يأكل العصيدة من الشعير بإهالة الشحم وكان صلى الله عليه وآله يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ويتسحر بها وكان جبرئيل قد جاءه بها من الجنة فتسحر بها بيان
في القاموس الهرس الدق العنيف ومنه الهريس والهريسة وفي بحر الجواهر الدق ومنه الهريس والهريسة [illegible] مجرب للباه المحاسن
عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن محمد بن أبي حمزة عن أبي بصير قال أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتانا بلحم جزور وظننت أنه من بيته
فأكلنا ثم أتينا بعس من لبن فشرب منه ثم قال لي اشرب يا أبا محمد فذقته فقلت أي شيء جعلت فداك قال إنها الفطرة ثم أتانا بتمر فأكلنا الكافي
عن العدة عن أحمد عن أبي عبد الله مثله وفيه محمد بن علي بن أبي حمزة وساق المحاسن كأنه أظهر وفيه مكان فأتانا بلبن ومكان أتانا أتينا بيان
العس القدح العظيم وأقول روي في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وآله أتي ليلة أسري به بإيليا بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ
اللبن فقال له جبرئيل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت الخمر غوت أمتك وقال بعض شراحه إيليا بالمد وقد يقصر بيت المقدس
وفي الرواية محذوف تقديره أتي بقدحين فقيل له اختر أيهما شئت فألهمه الله تعالى اختيار اللبن لما أراد سبحانه من توفيق هذه الأمة وقول
جبرئيل عليه السلام أصبت الفطرة قيل في معناه أقوال المختار منها أن الله تعالى أعلم جبرئيل عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله إن اختار
اللبن كان كذا وإن اختار الخمر كان كذا وأما الفطرة فالمراد بها هنا الإسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم اخترت علامة الإسلام والاستقامة
وجعل اللبن علامة لذلك لكونه سهلا طيبا طاهرا سائغا للشاربين سليم العاقبة وأما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع الشر في
الحال والمآل انتهى وقال الطيبي الفطرة أي التي فطر الناس عليها فإن منها الإعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر المخل بالعقل الداعي إلى كل خير
والوازع عن كل شر والميل إلى ما فيه نفع خال عن مضرة كاللبن انتهى أقول لعل هذه الوجوه المعنى أن اللبن شيء مبارك كان اختيار النبي
إياه علامة الفطرة فيكون إشارة إلى تلك القصة لعلم الراوي بها وأقول يحتمل هذا الخبر وجوها أخر الأول أنه أول ما تغذى الإنسان به فيقال لما
إلى الغذاء عند خروجه من بطن أمه وتناوله فكأنه فطر عليه وخلق منه الثاني أن يكون المراد بها ما يستحب أن يفطر عليه لورود الأخبار
باستحباب إفطار الصائم به الثالث أن يكون الغرض مدح ذلك اللبن المخصوص بأنه قريب العهد بالحلب قال الفيروزآبادي الفطر بالضم وبضمتين
شيء من فضل اللبن يحلب ساعتئذ وقال سئل عن المذي فقال هو الفطر قيل شبه المذي في قلته بما يحتلب بالفطر وروي بالضم وأصله
ما يظهر من اللبن على حلمة الضرع انتهى وقيل الفطرة الطري القريب الحدث أقول الأول أظهر الوجوه ثم هي مرتبة في القرب
والبعد العيون بالأسانيد الثلاثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله إذا
أكل طعاما يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وإذا أكل لبنا أو شربه يقول اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه صحيفة الرضا بالإسناد عنه
مثله بيان قوله أو شربه كأنه ترديد من الراوي أو الأكل للمنعقد منه والشرب لغيره قرب الإسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان
عن جعفر عن أبيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال قيل يا رسول الله أنتداوى فقال نعم فتداووا فإن الله تبارك وتعالى لم ينزل داء إلا
وقد أنزل له دواء عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر توضيح فإنها ترم بالتخفيف بمعنى الأكل وبالتشديد بمعنى الضم وفي

بعض النسخ ترق وكان المعنى تأكل ورق كل شجر لكن لم أجد في اللغة هذا الوزن بهذا المعنى بل قالوا ورقت الناقة أكلت الورق وفي الكافي
في حديث زرارة فإنها تخلط من كل الشجر كأنها محمول على أن المعنى أنها تأكل من كل حشيش وورق فيحصل في لبنها منافع كلها قرب الإسناد
عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن أخيه قال سألته عن ألبان الأتن تشرب للدواء أو يجعل في الدواء قال لا بأس
كتاب المسائل لعلي بن جعفر مثله ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله
يحب من الشراب اللبن ومنه عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال لم يكن رسول الله
يأكل طعاما ولا يشرب شرابا إلا قال اللهم بارك لنا فيه وأبدلنا به خيرا منه إلا اللبن فإنه يقول اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه الطب ومنه عن أبيه
إبراهيم بن الكرام الجريري عن محمد بن أبي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد الحميد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال من أصابه
ضعف في قلبه أو بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فإنه يخرج من أوصاله كل داء وغائلة ويقوي جسمه ويشد متنه ومنه عن أبيه عن عبد
الله بن المغيرة عن أبي الحسن عليه السلام قال كان النبي صلى الله عليه وآله إذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ومنه عن عثمان بن عيسى
عن خالد بن نجيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال اللبن من طعام المرسلين ومنه عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله
عن أبيه عن آبائه عليهم السلام مثله ومنه عن أبيه وابن بزيع عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن إبراهيم عن جعفر عن آبائه أن عليا عليه السلام كان
يستحب أن يفطر على اللبن ومنه عن بعض أصحابه عن ابن أخت الأوزاعي عن مسعدة بن اليسع الباهلي عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال كان
علي عليه السلام يعجبه أن يفطر على اللبن ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس أحد يغص بشرب اللبن لأن الله تبارك وتعالى يقول لبنا سائغا للشاربين بيان في القاموس الغصة بالضم الشجى وما اعترض في الحلق
فأشرق غصصت بالكسر وبالفتح تغص بالفتح غصصا وفي الصحاح غصصت بالماء إذا وقف في حلقك فلم تكد تسيغه المحاسن عن أبيه
عن القاسم بن محمد عن أبي الحسن الأصبهاني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل وأنا أسمع جعلت فداك إني أجد الضعف في
بدني فقال عليك باللبن فإنه ينبت اللحم ويشد العظم ومنه عن نوح بن شعيب عمن ذكره عن أبي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء الظهر
ينفع له اللبن الحليب والعسل ومنه عن ابن أبي همام عن كامل بن محمد بن إبراهيم الجعفي عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام اللبن الحليب
لمن تغير عليه ماء الظهر توضيح في القاموس الحلب اللبن المحلوب والحليب ما لم يتغير طعمه انتهى وتغير ماء الظهر كناية عن عدم انعقاد
الولد منه المحاسن عن السياري عن عبيد الله بن أبي عبد الله الفارسي عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل إني أكلت لبنا
فضرني فقال أبو عبد الله عليه السلام لا والله ما ضر شيئا قط ولكنك أكلته مع غيره فضرك الذي أكلته معه فظننت أن ذلك من اللبن
ومنه عن أبي علي بن محمد بن إسحاق عن صالح عليه السلام قال من أكل اللبن فقال اللهم إني آكله على شهوة رسول الله صلى الله عليه وآله لم يضره
ومنه عن نوح بن شعيب عن بعض أصحابه عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال سمعت أشياخنا يقولون إن ألبان اللقاح شفاء من كل
داء وعاهة ومنه عن غير واحد عن أبان بن عثمان عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بألبان
البقر فإنها تخلط من كل الشجر ومنه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن علي عليهم السلام قال لبن البقر شفاء ومنه عن يحيى بن
إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جده قال شكا إلى أبي جعفر ذربا معه فقال ما يمنعك من شرب ألبان البقر فقال لي شربتها قط فقلت مرارا
قال فكيف وجدتها قلت تدبغ المعدة وتكسو الكليتين الشحم وتشهي الطعام فقال لو كانت أيامه لخرجت أنا وأنت إلى ينبع حتى نشربه بيان قال
الجوهري ذربت معدته تذرب ذربا فسدت وينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزروع بطريق حاج مصر ذكره الفيروزآبادي المحاسن عن
أبيه عن محمد بن [illegible] عن صفوان عن عيص بن القاسم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن شرب ألبان الأتن [illegible] ومنه عن أبيه
عن الحسين [illegible]

عن أبيه عن صفوان عن العيص عن أبي عبد الله عليه السلام قال تغديت معه فقال هذا شيراز الأتن اتخذناه لمريض لنا فإن أحببت أن تأكل منه فكل
المكارم إن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أكل الأطيبين التمر واللبن إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما شرب لبنا تمضمض وقال إن له دسما
وفي رواية قال إذا شربتم اللبن فتمضمضوا فإن له دسما عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ألبان البقر دواء عن الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام
أبوال الإبل خير من ألبانها ويجعل الله الشفاء في ألبانها الجبن مجالس ابن الشيخ عن هلال بن محمد الحفار عن إسماعيل
بن علي الدعبلي عن أبيه عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال شيئان ما دخلا جوفا قط إلا أفسداه الجبن والقديد الغمر المحاسن
عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاث يهزلن ويؤكلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي حديث آخر الجوز وفي حديث آخر أكل
الجوز [illegible] مر في باب اللحم ومنه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن فقال لقد سألتني عن طعام
يعجبني ثم أعطى الغلام درهما فقال يا غلام ابتع لي جبنا ودعا بالغداء فتغدينا معه وأتي بالجبن فأكل فلما فرغ من الغداء قلت ما تقول
في الجبن قال أولم ترني أكلته قلت بلى ولكني أحب أن أسمعه منك فقال سأخبرك عن الجبن وغيره كل ما يكون فيه حلال وحرام فهو لك حلال
حتى تعرف الحرام بعينه فتدعه المحاسن عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن وقلت له أخبرني من رأى
أنه يجعل فيه الميتة فقال أمن أجل مكان واحد يجعل فيه الميتة حرم في جميع الأرضين إذا علمت أنه ميتة فلا تأكله وإن لم تعلم فاشتر وكل
والله إني لأعترض السوق فأشتري بها اللحم والسمن والجبن والله ما أظن كلهم يسمون هذه البربر وهذه السودان ومنه عن أبيه عن صفوان
عن منصور بن حازم عن بكر بن حبيب قال سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الجبن وأنه توضع فيه الإنفحة من الميتة قال لا تصلح ثم أرسل
بدرهم قال اشتر من رجل مسلم ولا تسأله عن شيء ومنه عن جعفر بن بشير عن عمرو بن أبي شبل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجبن
قال كان أبي ذكر له منه شيء فكرهه ثم أكله فإذا اشتريته فاقطع واذكر اسم الله عليه وكل ومنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبيد الله الحلبي عن
عبد الله بن سنان قال سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام عن الجبن فقال إن أكله ليعجبني ثم دعا به فأكله ومنه عن اليقطيني عن صفوان عن
عن رجل من أصحابنا قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فسأله رجل من أصحابنا عن الجبن فقال أبو جعفر عليه السلام إنه لطعام يعجبني فسأخبرك
عن الجبن وغيره كل شيء فيه الحلال والحرام فهو لك حلال حتى تعرف الحرام فتدعه بعينه ومنه عن بعض أصحابنا رفعه قال الجبن يهضم الطعام
قبله ويشهي ما بعده دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام نعم اللقمة الجبن يطيب النكهة ويهضم ما قبله ويمري ما بعده الدروع الواقية
بإسناده إلى هارون بن موسى التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن يحيى الفارسي عن محمد بن يحيى الطري عن الوليد بن أبان عن محمد بن سماعة عن أبيه
قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نعم اللقمة الجبن تعذب الفم وتطيب النكهة وتهضم ما قبله وتشهي الطعام ومن تعمد أكله رأس الشهر أوشك أن لا ترد له
حاجة بيان قال الجوهري النكهة ريح الفم الكافي عن محمد بن يحيى عن علي بن إبراهيم الهاشمي عن أبيه عن محمد بن الفضيل النيسابوري عن بعض
رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل عن الجبن فقال داء لا دواء له فلما كان بالعشي دخل الرجل على أبي عبد الله عليه السلام فنظر إلى
الجبن على الخوان فقال جعلت فداك سألتك بالغداة عن الجبن فقلت لي إنه الداء الذي لا دواء له والساعة أراه على الخوان قال فقال لي هو ضار
بالغداة نافع بالعشي ويزيد في ماء الظهر وروي أن مضرة الجبن في قشره المحاسن عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي قال قال أبو عبد الله عليه السلام
الجبن والجوز في كل واحد منهما الشفاء فإن افترقا كان في كل واحد منهما الداء المكارم عنه ع مثله الكافي محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن [illegible]
بن الحسن عن عبيد بن زرارة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال الجبن والجوز إذا اجتمعا كانا دواء وإذا افترقا كانا داء بيان فلعلهما
أن الجوز إذا [illegible] ما لم يكن مالحا فإنه حينئذ رطب بارد في الثالثة وأما مالحه فهو حار يابس في الثالثة والجوز حار إما في الثانية أو في الثالثة
[illegible] الكافي [illegible] بيان في المصباح الجبن المأكول
فيه [illegible]

باب الماست والمضيرة الكافي عن محمد بن يحيى رفعه عن ابي الحسن عليه السلام قال من اراد الماست ولا يضره فليصب عليه الهاضوم قلت وما الهاضوم قال النانخواه ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن ابي سليمان الحمار قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فجاءنا بمضيرة وبعدها بطعام ثم اتي بقناع من رطب عليه الوان الخبر المحاسن عن الحجال مثله بيان في بحر الجواهر مضر من باب نصر حمض والمضير بحث ترش والمضيرة طبيخة تطبخ باللبن الماضر فارسيها دوغبا الرجال للكشي عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر بيده ويطرحه فيه الخبر

ابواب النباتات باب جوامع احوالها ونوادرها واحوال الاشجار وما يتعلق بها

الآيات الاعراف والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون النحل لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع الى قوله تعالى وسخر لكم الليل والنهار الى قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه طه فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم التنزيل اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون يس وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون الى قوله تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض الآية الرحمن والنجم والشجر يسجدان عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم الاعلى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى

والبلد الطيب قيل اي الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه اي بمشيته وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه لانه اوقعه في مقابلة والذي خبث اي كالحرة والسبخة لا يخرج الا نكدا اي قليلا عديم النفع ونصبه على الحال وتقدير الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا كذلك نصرف الآيات اي نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعم الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها والآية مثل لمن تدبر الآيات وانتفع ولمن لم يرفع اليها رأسا ولم يتأثر بها وقال علي بن ابراهيم هو مثل للائمة عليهم السلام يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا نكدا فاسدا وقال ابن شهرآشوب في المناقب قال عمرو بن العاص للحسين عليه السلام ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرأ هذه الآية وقال سبحانه هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب اي ما تشربونه ومنه شجر اي ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما نبت على الارض شجر فيه تسيمون من سامت الماشية واسامها صاحبها ينبت لكم به الزرع وقرأ ابو بكر بالنون على التفخيم والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات اي وبعض كلها اذ لم ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار قيل ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غذاء حيوانيا هو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها نداوة تنفذ فيها فينشق اعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق اسفلها فيخرج منه عروق ثم ينمو ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على اجسام مختلفة الاشكال والطبائع مع اتحاد المواد ونسبة الطبائع السفلية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار مقدس عن منازعة الاضداد والانداد وما ذرأ لكم في الارض عطف على الليل اي وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان ونبات مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآية لقوم يذكرون ان اختلافها في الطبائع والهيئات والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرجنا به قيل عدل من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته ازواجا اي اصنافا من نبات شتى اي متفرقات في الصور والاغراض والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية واول هذا

ما يدل على عموم الاباحة الا ما اخرجه الدليل كما مر والنجم اي النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والذي اخرج المرعى اي انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء احوى اي يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة خضرته توتنت وقد مر سائر الآيات وتفسيرها في باب جوامع ما يحل

العيون والعلل عن محمد بن عمرو بن علي عن محمد بن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن احمد بن عامر الطائي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن اول شجرة غرست في الارض فقال العوسجة ومنها عصا موسى عليه السلام وسأله عن اول شجرة نبتت في الارض فقال هي الدباء وهو القرع بيان لا تنافي بين الاول والثاني لان الاول ما كان بغرس غارس والثاني ما نبت من غير غرس واما ما سيأتي من ان اول الشجر النخلة فيمكن ان تكون الاولية في احدهما اضافية او المراد بما سيأتي ما له ثمرة معروفة او احدهما ما نبت بالنواة والاخرى ما نبت بالغصن وفي المصباح العوسج نوع من شجر الشوك له ثمر مدور والواحدة عوسجة العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن النعمان عن بريد العجلي قال قال ابو جعفر عليه السلام انما سمي العود خلافا لان ابليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ود فسمي العود خلافا الخبر بيان انما سمي العود اي الشجر المعهود وكان السواع كان منحوتا منه وقال الفيروزآبادي الخلاف ككتاب وشدده لحن صنف من الصفصاف وليس به سمي خلافا لان السيل يجيء به سبيا فينبت من خلاف اصله وقال في المصباح قال الدينوري زعموا انه سمي خلافا لان الماء يجيء به سبيا فينبت مخالفا لاصله ويحكى ان بعض الملوك مر بحائط فرأى شجر الخلاف فقال للوزير ما هذا الشجر فكره الوزير ان يقول شجر الخلاف لنفور النفوس عن لفظه فسماه باسم ضده فقال شجر الوفاق فاعظم الملك نباهته العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لم يخلق الله عز وجل شجرة الا ولها ثمرة تؤكل فلما قال الناس اتخذ الله ولدا اذهب نصف ثمرها فلما اتخذوا مع الله الها شاك الشجر ومنه عن احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد القطان عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل كيف صارت الاشجار بعضها مع احمال وبعضها بغير احمال فقال كلما سبح آدم تسبيحة صارت له في الدنيا شجرة مع حمل وكلما سبحت حواء تسبيحة صارت في الدنيا شجرة من غير حمل مجالس الشيخ عن ابيه عن المفيد عن جعفر بن محمد بن قولويه عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد الاشعري عن محمد بن الحسين عن محمد بن سليمان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال الطلح شجرة على وجه الارض الخلالة تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن اسحاق بن الهيثم عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السماوات ان يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب الخبر بيان في القاموس خضد الشجر قطع شوكه العياشي عن زيد بن عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لم يغضب لله شيء كغضب الطلح والسدر ان الطلح كانت كالاترج والسدر كالبطيخ فلما قالت اليهود يد الله مغلولة نقصتا حملهما فصغر فصار له عجم واشتد العجم فلما ان قالت النصارى المسيح ابن الله ذعرتا فخرج لهما هذا الشوك ونقصتا حملهما وصار النبق الى هذا الحمل وذهب حمل الطلح فلا يحمل حتى يقوم قائمنا او تقوم الساعة ثم قال من سقى طلحة او سدرة فكانما سقى مؤمنا من ظماء بيان في القاموس الطلح شجر عظام والطلع والموز وقال النبق حمل السدر كالنبق بالكسر وككتف واحدته بهاء وقال البيضاوي في قوله تعالى وطلح منضود الطلح شجر موز او ام غيلان وله انوار كثيرة طيبة الرائحة وقرئ بالعين منضود نضد حمله من اسفله الى اعلاه انتهى بقوله وذهب حمل الطلح اي حمله المعهود او مطلقا ان حملنا على شجر لا حمل له وكونه في الجنة منضود الحمل لا ينافي كونه في الدنيا غير ذي حمل

باب الفواكه وعدد الوانها وادب اكلها وجوامع ما يتعلق بها الآيات الانعام وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب

والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وقال وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره اذا اثمر الرعد وفي الارض قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون النحل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار الى قوله تعالى وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه المؤمنون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين فاطر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها يس وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون الرحمن فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم التين والتين والزيتون تفسير انزل من السماء قيل اي من السحاب او من جانب السماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به اي بالماء نبات كل شيء اي نبت كل صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المفتنة بماء واحد فاخرجنا منه اي من النبات او الماء خضرا اي شيئا اخضر يقال اخضر وخضر كاعور وعور وهو الخارج من الحبة المتشعب نخرج منه اي من الخضر حبا متراكبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان او من النخل شيء من طلعها قنوان ويجوز ان يكون من النخل قنوان وهو الاعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول او ملتفة قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها لدلالتها عليه وزيادة النعمة فيها وجنات من اعناب عطف على نبات كل شيء وقرئ بالرفع على الابتداء اي ولكم او ثمة جنات او من الكرم جنات ولا يجوز عطفه على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على نبات او نصب على الاختصاص لعزة هذين الصنفين عندهم مشتبها وغير متشابه حال من الرمان او من الجميع اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر واللون والطعم انظروا الى ثمره اي الى ثمر كل واحد من ذلك اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يثمر ضئيلا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة وهو في الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقيل جمع يانع كتاجر وتجار ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون اي لآيات على وجود القادر الحكيم وتوحيده فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المفتنة من اصل واحد ونقلها من حال الى حال لا يكون الا باحداث قادر يعلم تفاصيلها ويرجح ما تقتضيه حكمته مما يكن من احوالها ولا يعوقه عن فعله ند يعارضه او ضد يعانده وفي الارض قطع متجاورات بعضها طيبة وبعضها سبخة وبعضها رخوة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشتراك تلك القطع في الطبيعة الارضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما يعرض من الاسباب السماوية من حيث انها متضامة متشاركة في النسب والاوضاع وجنات من اعناب وزرع ونخيل اي وبساتين فيها انواع الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقرأ حفص وغيره وزرع ونخيل بالرفع عطفا على وجنات صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان اي ومتفرقات مختلفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة تميم كقنوان في جمع قنو في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر مختار لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيها فاكهة اي ضروب مما يتفكه به ذات الاكمام اوعية الثمر والحب كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف وهو الورق او التبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع

فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن والزيتون فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وقد روي انهما برسول الله وامير المؤمنين والحسنين صلوات الله عليهم الخصال عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة اهبط معه عشرين ومائة قضيب منها اربعون ما يؤكل داخلها وخارجها واربعون منها ما يؤكل داخلها ويرمى خارجها واربعون منها ما يؤكل خارجها ويرمى داخلها وغرارة فيها بزر كل شيء بيان في القاموس الغرارة بالكسر الجوالق وقال البزر كل حب يبذر للنبات العلل عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن القران بين التين والتمر وسائر الفواكه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن القران فان كنت وحدك فكل كيف احببت وان كنت مع قوم مسلمين فلا تقرن المحاسن عن ابي القاسم عن اسماعيل بن همام عن علي بن جعفر مثله ومنه عن بعض اصحابه عن محمد بن المثنى او غيره رفعه قال اذا اكلت احدا فاردت ان تقرن فاعلمه بذلك ومنه عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان الغلمان اذا اكلوا الفاكهة ولم يستقصوا اكلها ورموا بها فقال ابو الحسن عليه السلام سبحان الله ان كنتم استغنيتم فان الناس لم يستغنوا اطعموه من يحتاج اليه ومنه عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول لا تقشر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام انه كان يكره تقشير الثمرة ومنه عن حسين بن منذر عمن ذكره عن فرات بن احنف قال ان لكل ثمرة سماما فاذا اتيتم بها فامسوها الماء او اغمسوها في الماء يعني اغسلوها بيان سماما بالكسر جمع سم او بالفتح والتشديد في الميمين فما التسميم والتقليل اي سما قليلا وليس بالقوي فامسوها وفي كا فامسوها وهو اظهر وعلى ما هنا كانت الباء زائدة وكانت التعبير بالمس للاشعار بالاكتفاء بصب قليل من الماء وبحمل الحقيقة المحاسن عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيئان يؤكلان باليدين العنب والرمان ومنه قال روى عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر فكان ابو عبد الله عليه السلام قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة من يظن انه لا يشبع وكله حبتين حبتين فانه يستحب وعن عبادة الثمار اذا ادركت فيها الشفاء لقوله جل وعز كلوا من ثمره اذا اثمر المكارم كان النبي صلى الله عليه وآله ربما اكل العنب حبة حبة وكان ربما اكله خرطا حتى يرى روالة على لحيته كتحدر اللؤلؤ والروال الماء الذي يخرج من تحت القشر وكان يأكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح وربما اكل بالسكر وكان ربما اكل البطيخ بالرطب ويستعين باليدين جميعا وكان يأكل التمر ويشرب عليه الماء وكان التمر والماء اكثر طعامه وكان يجمع اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين وعن الصادق عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اوتي بفاكهة حديثة قبلها ووضعها على عينيه ويقول اللهم كما اريتنا اولها في عافية ارنا آخرها في عافية وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الفاكهة وبدأ بسم الله لم تضره وقال لما اخرج آدم عليه السلام من الجنة زوده الله تعالى من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم من ثمار الجنة غير ان هذه تغير وتلك لا تغير بيان قال في النهاية فيه انه كان يأكل العنب خرطا يقال خرط العنقود واخترطه اذا وضعه في فيه ثم يأخذ حبه ويخرج عرجونه عاريا منه وقال الجوهري الرؤال بالضم اللعاب يقال فلان يسيل رؤاله والغرس يرؤل في مخلاته ترويلا قال ابن السكيت الرؤال والمرغ واللعاب والبصاق كله بمعنى وفي النهاية التميم والجمع اكل التمر باللبن وهو ان يحسو حسوة من اللبن ويأكل على اثرها تمرة الدر المنثور عن ابن عباس قال اهبط آدم عليه السلام بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يؤكل داخله وخارجه ومنها ما يؤكل خارجه ويطرح داخله ومنها ما يؤكل داخله ويطرح خارجه الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن القران بين التمرتين في فم وعن سائر الفاكهة كذلك قال ابو جعفر عليه السلام انما ذلك اذا كان مع الناس في طعام مشترك فاما من اكل وحده فليأكل كيف احب بيان قال في النهاية في الحديث انه نهى عن القران الا ان يستأذن احدكم صاحبه ويروى الاقران والاول اصح وهو ان يقرن

بين التمرتين في الاكل وانما نهى عنه لان فيه شرها وذلك يزرى بصاحبه او لان فيه غبنا برفيقه وقيل انما نهى عنه لما كانوا فيه من شدة العيش
وقلة الطعام وكانوا مع هذا يواسون من القليل فاذا اجتمعوا على الاكل آثر بعضهم بعضا على نفسه وقد يكون في القوم من قد اشتد جوعه
فربما قرن بين التمرتين او عظم اللقمة فارشدهم الى الاذن فيه لتطيب انفس الباقين ومنه حديث جبلة قال كنا في المدينة في بعث العراق
فكان ابن الزبير يرزقنا التمر وكان ابن عمر يمر فيقول لا تقارنوا الا ان يستاذن الرجل اخاه هذا لاجل ما فيه من الغبن ولان ملكهم فيه سواء
وروى نحوه عن ابى هريرة في اصحاب الصفة انتهى وقال الكرمانى النهى للتحريم او الكراهية بحسب الاحوال والاذن وقال الطيبى ولا حاجة الى
الاذن عند الاتساع وكذا اذا كان الطعام كثيرا يشبع الجميع لكن الادب حسن وقال في اكمال الاكمال في رواية مسلم عن ابن عمر انه قال لا تقارنوا
فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن الاقران الا ان يستاذن الرجل صاحبه هذا النهى متفق عليه حتى يستاذنهم فاذا اذنوا فلا باس
واختلفوا في ان هذا النهى على التحريم او على الكراهة والادب فنقل القاضى عياض عن اهل الظاهر انه للتحريم وعن غيرهم انه للكراهة والادب
والصواب التفصيل فان كان الطعام مشتركا بينهم فالقران حرام الا برضاهم ويحصل الرضا بتصريحهم او بما يقوم مقام التصريح من قرينة حال
او ادلال عليهم كلهم بحيث يعلم يقينا او ظنا قويا انهم يرضون به ومتى شك في رضاهم فهو حرام وان كان الطعام لغيرهم او لاحدهم اشترط رضاه
وحده فان قرن بغير رضاه فحرام ويستحب ان يستاذن الآكلين معه ولا يجب فان كان الطعام لنفسه وقد ضيفهم به فلا يحرم عليه القران ثم ان
كان في الطعام قلة فحسن ان لا يقرن لتساويهم وان كان كثيرا بحيث يفضل عنهم فلا باس بقرانه لكن الادب مطلقا التادب في الاكل وترك
الشره الا ان يكون مستعجلا ويريد الاسراع لشغل آخر وقال الخطابى انما كان هذا في زمنهم وحين كان الطعام ضيقا فاما اليوم مع اتساع
الحال فلا حاجة الى الاذن وليس كما قال بل الصواب ما ذكرناه من التفصيل فان الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لو ثبت السبب
كيف وهو غير ثابت وقوله يقرن اى يجمع وهو بضم الراء وكسرها لغتان وقوله نهى عن الاقران هكذا في الاصول والمعروف في اللغة القران
المحاسن عن ابيه عن احمد بن سليمن الكوفى عن احمد بن يحيى الطحان عمن حدثه عن ابى عبد الله عليه السلم قال خمس من فاكهة الجنة في الدنيا
الرمان الملاسى والتفاح الاصفهانى والسفرجل والعنب والرطب المشان مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن
على الدعبلى عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال خمس نزلت من الجنة العنب الرازقى والرطب المشان
والرمان الاملسى والتفاح الشعشعانى يعنى الشامى وفي خبر آخر والسفرجل توضيح روى الكلينى الخبر الاول عن العدة عن البرقى وفي بعض نسخه
الاملسى كان الملاسى وهو اظهر قال في القاموس الاملس ومنها الفلاة ليس بها نبات والرمان الاملسى كانه منسوب اليها انتهى والمعروف
عندنا الملس بالتحريك وهو ما لا عجم له ويرقد الاملسى في بحر الجواهر وفي بعض النسخ موضع الاصفهانى الشقاق ولم اجد له معنى مناسبا قال
في القاموس غلاة ذات شقان بريح وفي اكثر نسخ الكافى الشيقان ولم اجده في اللغة وفي بعضها الشيقان وفي القاموس الشيقان
بالكسر جبلان او موضع قرب المدينة واقول لو كان بالاضافة كان له وجه والشعشع الطويل وكانه اصح النسخ فتفسير الشيخ اياه بالشامى كانه لكونه تفاحا
كذلك وفي الاصفهان ايضا تفاح صغير طويل هو اطيب هذا النوع وانفعه وفي الكافى والعنب الرازقى وفي القاموس الرازقى الضعيف والعنب
الملاحى وقال الملاحى كغرابى وقد يشدد عنب ابيض طويل وقال الموشان بالضم وكغراب وكتاب من اطيب الرطب الفردوس عن على عليه السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا العنب حبة حبة فانه اهنا وامرا وعن ابن عباس قال من اكل من الفواكه وترا لم يضره باب
التمر وفضله وانواعه الايات مريم وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا التكاثر ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ
عَنِ النَّعِيمِ تفسير قال الطبرسى رحمه الله قال الباقر عليه السلم لم تستشف النفساء بمثل الرطب ان الله اطعمه مريم في نفاسها وقال في الاية
الثانية وروى ان بعض الصحابة اضاف النبى صلى الله عليه وآله مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال
هذا من النعيم الذى تسئلون عنه اقول قد مر الاخبار الكثيرة في ان النعيم هو الولاية المحاسن عن محمد بن الحسن بن الوليد

عن احمد

عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السيارى عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدى يرفعه الى ابى عبد الله عليه السلم
قال اربعة تعدل الطبائع الرمان السورانى والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء ومنه عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل عن على بن
الريان عن عبيد الله بن عبد الله عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم بينا نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وآله اذ ورد عليه وفد القيس فسلموا ثم وضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقة ام هدية قالوا بل هدية
يا رسول الله اى تمركم هذه قالوا البرنى فقال هذا في تمركم هذا تسع خصال ان هذا جبرئيل عليه السلم يخبرنى ان فيه تسع خصال يطيب
النكهة ويطيب المعدة ويهضم الطعام ويزيد في السمع والبصر ويقوى الظهر ويخبل الشيطان ويقرب من الله عز وجل ويباعد من
الشيطان بيان ويخبل الشيطان قال في القاموس الخبل فساد الاعضاء والفالج وبحركتيهما وقطع الايدى والارجل والجن والسم
والجراح وفساد في القوائم والجنون وكسحاب النقصان والهلاك والعناء وخبله الحزن وخبله تخبيلا واختبله افسد عقله او عضوه انتهى واقرب
الكل المعانى هنا مناسبة كما لا يخفى وقال الزمخشرى في الفائق قدم على النبى صلى الله عليه وآله وفد عبد القيس فجعلوا يسمون له تمرات بلادهم
فقال رجل منهم اطعمنا تمية القوس الذى في نوطك فاتاهم بالبرنية فقال النبى صلى الله عليه وآله اما انه دواء لا داء فيه القوس بقية
التمر في اسفل الفريد او الجلة كانها شبهت بقوس البعير وهى جانحته والنوط الجلة الصغيرة الخصال روى انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يأكل البطيخ بالرطب وقال الصادق عليه السلم كل التمر البرنى على الريق يورث الفالج العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
عليهم السلم قال قال على بن ابى طالب عليه السلم في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد وقال كان النبى صلى الله عليه وآله
اذا اكل التمر يطرح النوى على ظهر كفه ثم يقذف به وقال جاء جبرئيل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال عليكم بالبرنى فانه خير تموركم يقرب من الله
عز وجل ويبعد من النار وقال ان النبى صلى الله عليه وآله اتى ببطيخ ورطب فاكل منهما وقال هذان الاطيبان وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
كلوا التمر على الريق فانه يقتل الديدان في البطن صحيفة الرضا عنه عن آبائه عليهم السلم مثل الحديث الثانى والاخير قال الصدوق
يعنى بذلك كل التمور الا البرنى فان اكله على الريق يورث الفالج العيون عن محمد بن احمد بن الحسين البغدادى عن على بن محمد بن
عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال كان النبى صلى الله عليه وآله يأكل التمر والجمار بالتمر ويقول ان ابليس لعنه الله
يشتد غضبه ويقول عاش ابن آدم حتى اكل العتيق بالحديث بيان في القاموس الطلع من النخل شئ يخرج كانه نعلان مطبقتان والحمل
بينهما منضود والطرف محدد وما يبدو من ثمره في اول ظهورها وقشرها يسمى الكفرى وما في داخله الاغريض لبياضه وقال الجمار كرمان
شحم النخل وقال في بحر الجواهر الجمار كرمان هو شحم النخلة وقيل انها باردة يابسة في الاولى يعقل الطبيعة وهو بطئ الانحدار من المعدة وفيها
الحرارة قلب النخلة وشحمها وقال في المصباح الطلع بالفتح ما يطلع من النخلة ثم يصير ثمرا ان كانت انثى وان كانت النخلة ذكرا لم يصر ثمرا
بل يؤكل طريا ويترك على النخلة اياما معلومة حتى يصير فيه شئ ابيض مثل الدقيق وله رائحة ذكية فيلقح به الانثى وقال جمار النخلة قلبها ومنه
يخرج الثمر والسعف وتموت بقطعه العيون بالاسناد المتقدم عن النبى صلى الله عليه وآله قال الكمأة من المن الذى انزل الله تعالى
على بنى اسرائيل وهو شفاء العين والعجوة التى هى من البرنى من الجنة وهى شفاء من السم بيان في القاموس العجوة بالحجاز التمر المحشى
وتمر بالمدينة وقال في بحر الجواهر العجوة بالفتح نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحانى يضرب الى السواد وقال البرنى من اجود التمر وفي الشافى
البرنى تمر معروف معرب اصله برنيك اى الحمل الجيد مجالس ابن الشيخ عنه عن على بن محمد بن بشران عن عثمن بن احمد بن السماك عن محمد بن
عبد الله المنادى عن مجالد بن الوليد عن هاشم بن هاشم عن عامر بن سعد عن سعد انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تصبح
بتمرات من عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر العلل عن ابيه عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابى يحيى الواسطى
عن بعض اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله عز وجل لما خلق آدم من طينة فضلت من تلك الطينة فضلة فخلق الله

منها النخلة فمن اجل ذلك اذا قطعت راسها لم تنبت وهى تحتاج الى اللقاح ومنه عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميرى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل النخل ينبت
في مستنقع الماء الا العجوة فانها نزل بعلها من الجنة بيان كان المعنى ان العجوة لا تنبت من النواة او فاذا نبتت منها لا يكون عجوة
وانما تكون عجوة اذا نبتت من بعض عذوقها الخصال عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده عن ابى بصير
ومحمد بن مسلم عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما تأكل الحامل من شئ ولا تتداوى به
افضل من الرطب قال الله عز وجل لمريم عليها السلم وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلى واشربى وقرى عينا
حنكوا اولادكم بالتمر فهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلم المحاسن عن ابيه عن الحسن بن طريف
عن الحسين بن علوان عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فوضعوا بين يديه جلة تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقة ام هدية قالوا بل هدية قالوا فقال النبى صلى الله عليه وآله
اى تمراتكم هذه قالوا هو البرنى يا رسول الله فقال هذا جبرئيل يخبرنى ان في تمركم هذا تسع خصال يخبل الشيطان ويقوى الظهر
ويزيد في المجامعة ويزيد في السمع والبصر ويقرب من الله ويباعد من الشيطان ويهضم الطعام ويذهب بالداء ويطيب النكهة ومنه عن احمد بن
عبيد عن الحسين بن علوان مثله المكارم عن النبى صلى الله عليه وآله مثله المحاسن عن بعض اصحابنا من اهل الرى رفعه الى ابى عبد الله عليه السلم
قال سئل عن خلق النخل بدءا ما هو فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق آدم من الطينة التى خلقه منها فضل منها فضلة فخلق منها النخلتين ذكرا و
انثى فمن اجل ذلك انها خلقت من طين آدم تحتاج الانثى الى اللقاح كما تحتاج المرأة الى اللقاح ويكون منه جيد وردى ودقيق وغليظ
وذكر وانثى ووالد وعقيم ثم قال انها كانت عجوة فامر الله آدم عليه السلم ان ينزل بها معه حين اخرج من الجنة فغرسها بمكة فما كان من نسلها
فهى العجوة وما كان من نواها فهو سائر النخل الذى في مشارق الارض ومغاربها بيان بدا كقتل وبدءا كتفعيل اى ابتداء المحاسن
عن مروك عمن ذكره عن ابى عبد الله عليه السلم قال استوصوا بعمتكم النخلة خيرا فانها خلقت من طينة آدم الا ترون انه ليس شئ من الشجر
يلقح غيرها بيان استوصوا اى اقبلوا وصيتى اياكم في عمتكم خيرا المحاسن عن محمد بن على عن على بن الخطاب الحلال عن علاء بن رزين عن ابى
عبد الله عليه السلم قال يا علاء هل تدرى ما اول شجرة نبتت على وجه الارض قلت الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال فانها العجوة فما خلص فهو
العجوة وما كان غير ذلك فانما هو من الاشباه بيان فما خلص اى نبت من غصن من اغصانه بغير واسطة او بها او بوسائط وكانت
مشابهة تامة وما كان غير ذلك على الوجهين فانما هو من الاشباه اى من غيرها من انواع التمور وفي الكافى من الاشباه اى يشبهها وليس
هو ويحتمل ان يكون بالباء المثناة والهاء جمع شيه اى الالوان المختلفة المحاسن عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد
عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال كل التمور تنبت في مستنقع الماء الا العجوة فانها نزل بعلها من الجنة ومنه عن محمد بن على عن عبد
الرحمن الاسدى عن سالم بن مكرم عن ابى عبد الله عليه السلم قال العجوة ام التمر وهى التى انزلها الله من الجنة المكارم عن ابى عبد الله عليه السلم
مثله بيان في الكافى هى ام التمر وهى التى انزلها الله تعالى لآدم عليه السلم من الجنة المحاسن عن الوشاء عن ابى خديجة سالم بن مكرم عن
ابى عبد الله عليه السلم قال العجوة ام التمر وهى التى انزلها آدم من الجنة وهو قول الله تبارك وتعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة
على اصولها يعنى العجوة وفي حديث آخر قال اصل التمر كله من العجوة بيان في الصحاح العجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلها تسمى لينة
قال البيضاوى ما قطعتم من لينة اى شئ قطعتم من نخلة فعلة من اللون ويجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها النخلة الكريمة وجمعها ليان
المحاسن عن ابيه عن عمر بن خلاد عن ابى الحسن الرضا عليه السلم قال كانت نخلة مريم العجوة ونزلت في كانون ونزل مع آدم من الجنة العتيق
والعجوة ومنهما تفرق انواع النخل بيان كانون الاول والثانى شهران من الشهور الرومية في قلب الشتاء وكان المراد هنا الاول المحاسن

عن محمد بن على عن عامر بن كثير السراج عن محمد بن سوقة قال دخلت على ابى جعفر عليه السلم فرد عنه وكان اصحابنا يتقدمون تمر فقال يا ابن سوقة
ان اصل كل تمر العجوة فما لم يكن من العجوة فليس بتمر المحاسن عن ابرهيم بن عقبة عن محمد بن ميسر عن ابيه عن ابى جعفر او عن ابى عبد الله عليه السلم
في قول الله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما قال ازكى طعاما التمر بيان المشهور بين المفسرين ان المراد بالازكى الاطهر والاحل ذبيحة لان عامتهم
كانت مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقيل اطيب طعاما وقيل اكثر طعاما وقيل كان من طعام اهل المدينة ما لا يستحله اصحاب
الكهف اقول يمكن الجمع بين بعض ما ذكروه وبين ما ورد في الرواية بان يكون الاطيب عندهم التمر لكونه اللذ وعلم مدخلية المذكية فيه
المحاسن عن ابيه عن ابن سنان عن ابرهيم بن مهزم عن عنبسة بن بجاد عن ابى عبد الله عليه السلم قال ما قدم لرسول الله صلى الله عليه وآله طعام فيه
تمر الا بدا بالتمر ومنه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمن عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان حلو رسول الله صلى الله عليه وآله التمر ومنه
عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر عليه في زمن الرطب الرطب
وفي زمن التمر التمر ومنه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابرهيم بن مهزم عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يفطر على التمر في زمن التمر وعلى الرطب في زمن الرطب ومنه عن ابى القسم الكوفى وغيره عن حنان بن سدير عن ابيه قال كان على بن الحسين عليه السلم
يحب ان يرى الرجل تمريا لحب رسول الله صلى الله عليه وآله التمر ومنه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى المغرا عن بعض اصحابنا عن عقبة بن بشير عن جعفر
قال دخلنا عليه فدعا لنا بتمر فاكلنا ثم ازددنا منه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى لاحب الرجل او قال يعجبنى الرجل ان يكون تمريا ومنه
عن اليقطينى عن ابى محمد الانصارى عن ابى الحسين الاحمسى عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انى
لاحب الرجل ان يكون تمريا المكارم مرسلا مثله المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلم يا على انه ليعجبنى الرجل ان يكون تمريا ومنه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابرهيم بن طلحة عن
ابى عبد الله عليه السلم مثله ومنه عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قال ابو عبد الله عليه السلم العجوة
من الجنة وفيها شفاء من السم المكارم عنه مثله كتاب الامامة والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل
بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن النبى صلى الله عليه وآله مثله الا ان فيه وهى شفاء المحاسن عن ابى القسم ويعقوب بن
يزيد عن زياد بن مروان القندى عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلم قال من اكل سبع تمرات عجوة عند منامه قتلن الديدان في
بطنه ومنه عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم خالفوا اصحاب
المسكر وكلوا التمر فان فيه شفاء من الادواء ومنه عن محمد بن الحسين بن شمون قال كتبت الى ابى الحسن عليه السلم ان بعض اصحابنا يشكو البخر فكتب اليه
كل التمر البرنى وكتب اليه آخر يشكو يبسا فكتب اليه كل التمر البرنى على الريق واشرب عليه الماء ففعل فسمن وغلبت عليه الرطوبة فكتب اليه يشكو ذلك
فكتب اليه كل التمر على الريق ولا تشرب عليه الماء فاعتدل ومنه عن محمد بن على عن عمرو بن عثمن عن ابى عمرو عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلم
قال خير تموركم البرنى يذهب بالداء ولا داء فيه ويشبع ويذهب بالبلغم ومع كل تمرة حسنة وفي حديث آخر يهنئ ويمرئ ويذهب بالاعياء
ويشبع ومنه عن بعض اصحابنا عن احمد بن عبد الرحيم عن عمرو بن عمير الصوفى قال هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه طبق
من رطب او تمر فقال جبرئيل اى شئ هذا قال البرنى قال يا محمد كله فانه يهنئ ويمرئ ويذهب بالاعياء ويخرج الداء ولا داء فيه ومع كل تمرة حسنة ومنه
عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير تمركم البرنى يذهب بالداء ولا داء
فيه وزاد فيه غيره ومرات وفي جوفه منه واحدة سبحت سبع مرات ومنه عن ابيه عن ابن المغيرة عن ابن القداح عن ابى عبد الله عليه السلم
قال خير تموركم البرنى وهو دواء ليس فيه داء ومنه عن الحسن بن على بن ابى عثمن رفعه قال اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله تمر برنى من تمر
اليمامة فقال يا عمر اكثر الناس هذا التمر فهبط جبرئيل عليه السلم فقال ما هذا فقال تمر برنى اهدى لنا من اليمامة فقال جبرئيل للنبى صلى الله عليه وآله

التمر البرني يشبع ويهني ويمرئ وهو الدواء ولاداء له مع كل تمرة حسنة ويرضي الرب ويسخط الشيطان ويزيد في ماء فقار الظهر وعنه عن محمد بن صالح
الهمداني عن ابي سعيد الشامي عن صالح بن عقبة قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول اطعموا البرني نساءكم في نفاسهن تحلم اولادكم وفي
حديث آخر لامير المؤمنين عليه السلم قال خير تمراتكم البرني فاطعموا نساءكم في نفاسهن تخرج اولادكم حلماء بيان كان المراد بنفاسهن قرب نفاسهن
قبل الولادة او يحمل على ما اذا الضعف اولادهن والاخير انسب بقصة مريم عليها السلم المحاسن عن عدة من اصحابه عن علي بن اسباط
عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لو كان طعام اطيب من الرطب لاطعمه الله مريم وعنه عن ابي القسم ويونس جميعا
عن القندي عن ابن سنان عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما استشفت نساء بمثل الرطب لان الله اطعم مريم جنيا في نفاسها
وعنه عن عدة من اصحابه عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليكن اول ما تأكل النفساء
الرطب فان الله عز وجل قال لمريم بنت عمران وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا قيل يا رسول الله فان لم يكن ابان الرطب
قال سبع تمرات من تمرات المدينة فان لم يكن فسبع تمرات من تمرات امصاركم فان الله تبارك وتعالى قال وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاع
مكاني لا تأكل نفساء يوم تلد الرطب فيكون غلاما الا كان حليما وان كانت جارية الا كانت حليمة بيان وهزي اليك بجذع النخلة قيل اي اميليه
اليك والباء مزيدة للتأكيد او افعلي الهز والامالة به او هزي الثمرة بهزه والهز تحريك بجذب ودفع تساقط اي تتساقط فادغمت التاء الثانية
في السين وحذفها حمزة وقرأ حفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت رطبا تميز او مفعول والجني المجتنى من الثمر واكثر ما يستعمل فيما كان

والجمع وصفا، كالوصيفة والجمع وصايف المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال كان علي بن الحسين عليه السلام يعجبه
العنب فكان ذات يوم صائما فلما افطر كان اول ما جاءت العنب اتته ام ولد له بعنقود فوضعته بين يديه فجاء السائل فدفع اليه فدست
اليه ام ولد الى السائل فاشترته منه ثم اتته فوضعته بين يديه فجاء سائل آخر فاعطاه ففعلت ام الولد مثل ذلك ثم فعل ذلك مرات فلما كان
في الرابع اكله ومنه عن علي بن الحكم عن الربيع المسلي عن معروف بن خربوذ عمن رأى امير المؤمنين عليه السلام ياكل الخبز بالعنب ورواه
القسم بن يحيى عن جده عن معروف ومنه عن عدة من اصحابه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن زياد بن سوقة عن حسن بن حسن عن ابيه
قال دخل امير المؤمنين عليه السلام على امراة العامرية وعندها نسوة من اهلها فقال هل زودتموهن بحدقات والله ما اطعمتهن شيئا فاخرج
درهما من جرة وقال اشتروا بهذا عنبا فجيء به فقال اطعمهن فكانهن استحيين منه قال فاخذ عنقودا بيده ثم تنحى وحده فاكله ومنه عن ابيه
عن صفوان عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقرب الينا عنبا فاكلنا منه ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان
عن درست عن عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اكلتم العنب فكلوه حبة حبة فانها اهنأ وامرأ ومنه عن بكر بن صالح عن
ابي عبد الله عليه السلام قال شكا نبي من الانبياء الى الله الغم فامره باكل العنب ومنه عن عثمن بن عيسى عن فرات بن احنف قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان نوحا شكا الى الله الغم فاوحى الله اليه ان كل العنب فانه يذهب بالغم ومنه عن القسم الزيات عن ابان بن عثمن عن موسى بن العلاء عن ابي عبد الله
قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح عليه السلام فجزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك
المكارم عن الصادق عليه السلام قال شيئان يؤكلان باليدين العنب والرمان من الفردوس عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب … خلقت النخلة والرمان والعنب من فضلة طينة آدم صلى الله عليه وقال عليه السلام ربيع امتي العنب والبطيخ
ه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه كان ياكل العنب بالخبز وبهذا الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال العنب ادم وفاكهة وطعام وحلواء العلل عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب رفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسموا العنب الكرم فان المؤمن هو الكرم المحاسن
عن عدة من اصحابه عن ابن اسباط مثله بيان قال في النهاية فيه لا تسموا العنب الكرم فانما الكرم الرجل المسلم قيل سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة
منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا له اسما فكره ان يسمى باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن اولى به يقال رجل كرم اي كريم وصف بالمصدر
كرجل عدل وضيف قال الزمخشري اراد ان يقرر ويسدد ما في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم بطريقة انيقة ومسلك لطيف فليس الغرض
حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما ولكن الاشارة الى ان المسلم التقي جدير بان لا يشارك فيما سماه الله به وقوله فانما الكرم الرجل المسلم اي انما
المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم انتهى وقال الكرماني هو حصر ادعائي نفيا للتسمية بهم العنب كرما اذ الخمر المتخذة منه يحث على الكرم
فجعل المؤمن المتقي من شربها احق به وقال النووي يوصف المؤمن تسمية المصدر لا الكرم … الخمر التي تسمى كرما وقال الطيبي
يمكن … لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء فكره الشارع اسقاطها عن هذه الرتبة تاكيدا لحرمتها والفرق بين الجود والكرم ان الجود
بذل المقتنيات والكرم الاتيان باخلاقه وافعاله المحمودة

باب الزبيب

الخصال عن ابيه عن ابرهيم
بن بكر الخوزي عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد الطائي عن ابيه عن الرضا عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله
عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم العيون
بالاسانيد المتقدمة مثله وفيه بالضنا مكان قوله بالاعياء بيان في القاموس ضني كرضي ضنا فهو ضني وضن كحري وحر مرض مرضا
مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من اكل احدى
وعشرين زبيبة حمراء على الريق لم يجد في جسده شيئا يكرهه صحيفة الرضا بالاسناد عنه مثله مجالس الشيخ عن ابيه عن هلال

بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال من ادام اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء
على الريق لم يمرض الا مرض الموت المحاسن عن ابي القسم ويعقوب بن يزيد عن القندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
مثله ورواه عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله المجالس باسناد الدعبلي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الزبيب يشد القلب ويذهب بالمرض
ويطفي الحرارة ويطيب النفس الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال امير المؤمنين عليه السلام احدى وعشرون زبيبة حمراء في كل يوم على الريق تدفع جميع الامراض الا مرض الموت
المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله مثله ومنه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام
قال من اصطبح باحدى وعشرين زبيبة حمراء لم يمرض الا مرض الموت ان شاء الله بيان في النهاية الاصطباح اكل الصبوح وهو الغداء وفي الصحاح
الصبوح الشرب بالغداة واصطبح الرجل شرب صبوحا اقول كان تخلف بعض هذه الامور لتخلف بعض الشرائط او الاحلام او التقوى او غيرهما
او لوجود معارض اقوى المحاسن عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال حدثني رجل من اهل مصر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يشد العصب
ويذهب بالنصب ويطيب النفس الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله عن آبائه
عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم انه قال من اكل احدى وعشرين زبيبة حمراء من اول النهار دفع الله عنه كل مرض وسقم وعن حريز بن عبد الله قال
قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يقولون في هذا الزبيب قولا عنكم فما هو قال نعم وذكر الحديث المكارم عن النبي صلى الله
عليه وآله قال عليكم بالزبيب فانه يطفي المرة وياكل البلغم ويصح الجسم ويحسن الخلق ويشد العصب ويذهب بالوصب الاختصاص عن علي بن بابويه
الابيوردي عن سعيد بن زياد عن ابيه زياد بن ابي هند عن ابي هند قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وآله طبق مغطى فكشف الغطاء عنه
ثم قال كلوا بسم الله نعم الطعام الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب ويذهب بالبلغم ويطيب النكهة ويصفي
اللون

باب فضل الرمان وانواعه

العيون عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي بكر بن عبد الله عن عبد الله بن احمد
بن عامر عن ابيه وعن احمد بن ابرهيم الخوزي عن ابرهيم بن مروان عن جعفر بن محمد بن زياد عن احمد بن عبد الله الهروي وعن الحسين بن محمد الاشناني عن علي بن
محمد بن مهرويه عن داود بن سليمن كلهم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الرمان فليست منه حبة تقع في المعدة
الا انارت القلب واخرست الشيطان اربعين يوما وبهذه الاسانيد عن علي عليه السلام قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة وبهذا الاسناد
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام ان عبد الله بن العباس كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان اذا اكل الرمان لم يشركه احد فيه ويقول ان في كل رمانة حبة من حبات الجنة صحيفة الرضا بالاسناد عنه مثل الاخبار الثلثة المكارم
عن ابي سعيد مثل الحديث الاول الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن اسلم عن نوح بن
شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يعدلن الطبايع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء
بيان في القاموس سورية مضمومة مخففة اسم الشام او موضع قرب خناصرة وسورين نهر بالري واهلها يتطيرون منه لان السيف الذي قتل به
يحيى بن زيد بن علي غسل فيه وسورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من عمل بغداد وقد يمد انتهى ولعل احد الاخيرين هنا
والالف والنون من زيادات النسب الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن احمد بن سليمن عن احمد بن يحيى الطحان
عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمسة من فاكهة الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشعشعاني والسفرجل والعنب والرطب المشان مجالس الشيخ
عن والده عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه قال اربعة نزلت من الجنة
العنب الرازقي والرطب المشان والرمان الامليسي والتفاح الشعشعاني يعني الشامي وفي خبر آخر والسفرجل ومنه بهذا الاسناد عن امير المؤمنين
قال اطعموا صبيانكم الرمان فانه اسرع لالسنتهم وبالاسناد عنه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة

قال فانا الحبلى لا ارى شيئا منها ومنه بالاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام انه قال شيئان ما دخلا جوفا قط الا افسداه وشيئان
ما دخلا جوفا قط الا اصلحاه فاما اللذان يصلحان جوف ابن آدم فالرمان والماء الفاتر واما اللذان يفسدان فالجبن والقديد المحاسن
عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن
جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة
وفي كل حبة من الرمان اذا استقرت في المعدة حيوة للقلب وانارة للنفس وتمرض وسواس الشيطان اربعين ليلة الطب عن سليمن بن
محمد المؤذن عن حفص بن عيسى عن اسمعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم مثله وزاد في آخره والرمان
من فواكه الجنة قال الله عز وجل فيهما فاكهة ونخل ورمان بيان وسواس الشيطان اي الشيطان الذي اسمه الوسواس كما ورد في سائر الاخبار
شيطان الوسوسة او المراد به وسوسة الشيطان فنسبة اسناد المرض اليه مجاز المحاسن عن محمد بن مسلم عن ثعلبة بن زياد عن جعفر عن ابيه
قال الفاكهة عشرون ومائة لون سيدها الرمان ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن
ابي الحسن عليه السلام قال ان آدم ويحك ان الله وصيك بالرمان فانه ان اكلته وانت جائع اجزاك واذا اكلته وانت شبعان امرأك ومنه عن ابي يوسف
عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلام قال لم ياكل الرمان جائع الا اجزاه ولم ياكله شبعان الا امرأه المحاسن عن ابن محبوب عن عبد
العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو كنت بالعراق لاكلت كل يوم رمانة سورانية واغتمست في الفرات غمسة ومنه عن ابيه
عن القسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن غزوان قال كان ابو عبد الله عليه السلام ياكل الرمان كل ليلة جمعة ومنه عن اليقطيني عن يونس عن رجل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابيه عن صفوان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال في
كل رمانة حبة من الجنة ومنه عن النوفلي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فاذا شذ منها شيء فخذوه
وما وقعت تلك الحبة معدة امرئ قط الا انارتها اربعين ليلة ونفت عنه شيطان الوسوسة وروى بعضهم ونفت عنه وسوسة الشيطان
بيان فاذا شذ اي ند وسقط المحاسن عن الحسن بن علي الوشاء وعلي بن الحكم عن شيخ عن زياد عن يحيى الحنظلي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
وبين يديه طبق فيه رمان فقال لي يا زياد ادن وكل من هذا الرمان اما انه ليس شيء ابغض الي من ان يشركني فيه احد من الرمان اما انه ليس
برمانة الا وفيها حبة من حب الجنة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ومنه عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا انه قال كان ابي ليأخذ الرمانة فيصعد بها الى فوق فياكلها وحده خشية ان
يسقط منها شيء وما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان وما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ورواه البرقي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام وفي حديث آخر ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة واذا اكلها الكافر بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه ومنه عن
علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن اسمعيل الرماح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من شيء اشارك فيه ابغض الي من الرمان انه ليس من رمانة
الا وفيها حبة من الجنة ومنه عن ابيه عن فضالة عن عمرو بن ابان الكلبي قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ما على وجه
الارض ثمرة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من الرمان وقد كان والله اذا اكلها احب ان لا يشركه فيها احد ومنه عن ابيه عن صفوان
عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابي لم يحب ان يشركه فيها احد في اكل الرمانة لان في كل رمانة حبة من الجنة ومنه
عن عثمن عن ابي جماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا اكل الرمان بسط تحته منديلا فسئل عن ذلك فقال
لان فيه حبات من الجنة فقيل له فان اليهودي والنصراني ومن سواهم ياكلونها قال اذا كان ذلك بعث الله اليه ملكا فانتزعها منه لئلا ياكلها
المكارم عنه ع مثله المحاسن عن ابي يوسف عن ابرهيم بن عبد الحميد عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان اذا اكل الرمان بسط

المنديل على حجره فلما وقعت حبة اكلها ويقول لو كنت مستاثرا على احد لاستاثرت بالرمان بيان الاستيثار الانفراد بالشيء ولان يخص نفسه
واستاثر على اصحابه اي اختار لنفسه اشياء حسنة اي لو كنت منفردا بالشيء لا اعطي غيري لفعلت ذلك في الرمان اي في حسنه لا في خصوص الرمانة
فانه كان يفعل ذلك فيها او لو كنت اخترت الاجود لنفسي لفعلته في مثله قاله في الرمان او لو كنت على الغرض المحال خاصا من الناس شيئا او منفردا بالفضيلة
تركه لفعلته فيه وعلى التقادير الغرض بيان فضل الرمان وكثرة منافعه وذكرناه سابقا المحاسن عن الحسن بن علي بن يقطين عمن حدثه
قال رأيت ام سعيد الاحمسية وهي تأكل رمانا وقد بسطت ثوبا تحتها تجمع كلما سقط منها عليه فقلت ما هذا الذي تصنعين فقالت قال مولاي
جعفر بن محمد عليه السلام ما من رمانة الا وفيها حبة من الجنة فانا احب ان لا يسقط الي تلك الحبة ومنه عن حفص بن رواه عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كل رمانة حبة من رمان الجنة فكلوا ما ينتثر من الرمان ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن عبد الله
مثله قال ورواه الجمال عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ومنه عن النوفلي باسناده قال قال علي عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه
دباغ المعدة وما من حبة استقرت في معدة امرئ مسلم الا انارتها وامرضت شيطان وسوستها اربعين صباحا وفي حديث آخر قال قال
ابو عبد الله عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه يدبغ المعدة ويزيد في الذهن بيان الدباغ الكسر الدبغ وكان نسبة الانارة والوسوسة الى المعدة
على المجاز والمراد انارة القلب ووسوسته لتوقف صلاح القلب على صلاح المعدة او يكون الضميران راجعين الى القلب بقرينة المقام قال
وفي القاموس الذهن بالكسر الفهم والعقل وحفظ القلب والفطنة المحاسن عن ابيه عن صفوان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من اكل حبة رمانة امرضت شيطان الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن
صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكر الرمان فقال المز اصلح في البطن بيان في القاموس رمان مز بالضم بين الحامض والحلو المحاسن عن جعفر بن
محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا الرمان المز بشحمه فانه يدبغ المعدة الخ قال في النهاية في حديث
علي عليه السلام كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة شحم الرمان ما في جوفه سوى الحب وفي القاموس شحمة الحنظل ما في جوفه سوى حبه ومن الرمان
الرقيق الاصفر الذي بين ظهراني الحب انتهى اقول كان القشر التحتاني … المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله
كلوا الرمان بقشره فانه دباغ البطن ومنه عن بعضهم رفعه الى صعصعة بن صوحان قال … دخل على امير المؤمنين عليه السلام
وهو على العشاء فقال يا صعصعة ادن فكل قال قلت قد تعشيت وبين يديه نصف رمانة فكسر لي وناولني بعضه وقال كله مع قشره يريد
مع شحمه فانه يذهب بالحفر وبالبخر ويطيب النفس بيان في القاموس الحفر … في اصول الاسنان … تعلوها ويسكن وقد
البخر بالتحريك النتن في الفم وغيره وتطيب النفس كناية عن ذهاب الهم والحزن المحاسن عن الوشاء وعلي بن الحكم عن شيخ عن زياد بن يحيى الحنظلي
قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اكل رمانة على الريق انارت قلبه فطردت شيطان الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن ابن فضال عن صالح
بن عقبة القماط عن يزيد بن عبد الملك قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل رمانة انارت قلبه ومن انارت قلبه فالشيطان بعيد
منه فقلت اي رمان قال سورانيكم هذا ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من اكل رمانة
على الريق انارت قلبه اربعين يوما ومنه عن القسم بن محمد عن رجل عن سعيد بن محمد بن غزوان قال قال ابو عبد الله عليه السلام من اكل
رمانة نور الله قلبه وطرد عنه شيطان الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن بعضهم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اكل رمانة انارت قلبه ورفعت عنه الوسوسة اربعين صباحا ومنه عن بعض اصحابه عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك
النوفلي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وفي يده رمانة فقال يا معتب اعطه رمانا فاني لم اشرك في شيء ابغض الي من ان اشرك في رمانة
ثم احتجم فاحتجمت ثم دعا لي برمانة اخرى ثم قال لي يا يزيد ايما مؤمن اكل رمانة حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه اربعين
يوما ومن اكل اثنتين اذهب الله الشيطان عن انارة قلبه مائة يوم ومن اكل ثلاثا حتى يستوفيها اذهب الله الشيطان عن قلبه سنة ومن اذهب

الله الشيطان عن امارة قلبه لم يذنب ومن لم يذنب دخل الجنة المكارم عنه [illegible] مع اختصار بل تنقطع عن امارة قلبه اي عن الحرص
في ادارة قلبه او عن سعيها والاخلال بها وقيل اي اذهابا باصلاحها يعني ان قلبه ليذهب عنه الشيطان ولا يخلو من بعد وفي اكثر النسخ
الثلاثة الثلاثة بمعنى التهييج وهو يرجع الى الوسوسة المحاسن عن النهيكي عن عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان قال سمعت ابا الحسن الاول عليه السلم
يقول من اكل رمانة يوم الجمعة على الريق نورت قلبه اربعين صباحا فان اكل رمانتين فثمانين يوما فان اكل ثلاثا فمائة وعشرين يوما وطردت
عنه وسوسة الشيطان ومن طردت عنه وسوسة الشيطان لم يعص الله ومن لم يعص الله ادخله الله الجنة بيان لا استبعاد في
تاثير بعض الاغذية الجسمانية في الصفات والملكات الروحانية ويمكن ان يكون امثال هذه مشروطة بشرائط من الاخلاص والتقوى وقوة
الاعتقاد بالخبر وغيرها فاذا تخلفت في بعض الاحيان كان للاخلال ببعضها المحاسن عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن
درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال عليكم بالرمان فانه ليس من حبة تقع في المعدة الا انارت واطفأت
شيطان الوسوسة ومنه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول عليكم بالرمان الحلو فكلوه فانه
ليست من حبة تقع في معدة مؤمن الا انارتها واطفأت شيطان الوسوسة وباسناده قال من اكل الرمان طرد عنه شيطان الوسوسة
بيان في الكافي في الخبر الاول الا ابادت داء مكان انارتها والابادة الاهلاك والافناء المحاسن عن ابيه عن صفوان عن اسحق بن عمار قال
قال ابو عبد الله عليه السلم عليكم بالرمان فانه ليس من حبة رمان تقع في معدة الا انارتها واطفأت شيطان الوسوسة اربعين صباحا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المختار من ولد المختار بن ابي عبيدة عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الحجامة يوم السبت قال يضعف
قلت انما علتي من ضعفي وقلة قوتي قال فعليك باكل السفرجل الحلو مع حبه فانه يقوي الضعيف ويطيب المعدة ويزكي المعدة وعنه انه
قال في السفرجل خصلة ليست في ساير الفواكه قلت وما ذاك يا ابن رسول الله قال يشجع الجبان هذا والله من علم الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين **المكارم** قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وعنه عليه السلم قال كلوا السفرجل وتهادوا بينكم فانه
يجلو البصر وينبت المودة في القلب واطعموه حبالاكم فانه يحسن اولادكم وفي رواية يحسن اخلاق اولادكم وعن امير المؤمنين عليه السلم
قال السفرجل قوة القلب وحيوة الفؤاد ويشجع الجبان وقال ع رايحة السفرجل رايحة الانبياء وعن انس قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل
على الريق **ومنه** وعن الرضا عليه السلم قال عليكم بالسفرجل فانه يزيد في العقل وعن الصادق عليه السلم قال من اكل السفرجل على الريق
طاب ماؤه وحسن وجهه ومن كتاب الحلم لابي جعفر الاشعري عنه ع قال ما بعث الله نبيا قط الا وفي يده سفرجلة او بيده سفرجلة وقال
ايضا رايحة الانبياء رايحة السفرجل ورايحة الحور العين الاس ورايحة الملائكة الورد وما بعث الله نبيا الا وجد منه ريح السفرجل وعن
الباقر عليه السلم قال السفرجل يذهب بهم الحزين وعن الصادق عليه السلم انه نظر الى غلام جميل فقال ينبغي ان يكون ابو هذا اكل سفرجلا
وقال النبي صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا اطعمه من سفرجل الجنة فزيد فيه قوة اربعين رجلا
وقال ع كلوا السفرجل فانه يزيد في الذهن ويذهب بطخاء الصدر ويحسن الولد وفي الحديث ان التفاح يورث النسيان وذلك لانه يولد
في المعدة لزوجة وقال النبي عليه السلم كلوا التفاح على الريق فانه نضوح المعدة وعن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال
انا اهل بيت لا نتداوى الا بافاضة الماء البارد والحمى واكل التفاح وعن الصادق عليه السلم قال الكمثرى يدبغ المعدة ويقويها وهو والسفرجل
دعوات الراوندي قال امير المؤمنين عليه السلم دخل طلحة على رسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده سفرجلة فرمى بها اليه وقال خذها
يا ابا محمد فانها تجم القلب وقال ع اطعموا حبالاكم السفرجل فانه يحسن اخلاق اولادكم **كتاب الامامة والتبصرة** عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد
الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رايحة الانبياء
رايحة السفرجل ورايحة الحور العين رايحة الاس ورايحة الملائكة رايحة الورد ورايحة ابنتي فاطمة الزهراء عليها السلم رايحة السفرجل
والاس والورد ولا بعث الله نبيا ولا وصيا الا وجد منه رايحة السفرجل فكلوها واطعموا حبالاكم يحسن اولادكم **الدعائم** عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه قطع سفرجلة فاكل منها وناول جعفر بن ابي طالب وقال كل فان السفرجل يذكي القلب ويشجع الجبان وعن علي
انه قال عليكم بالتفاح فكلوه فانه نضوح المعدة **صحيفة الرضا** عنه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري
بي الى السماء اخذ جبرئيل عليه السلم بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذا انفلقت فخرجت منها
جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلم عليك يا محمد قلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من مسك
واوسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنت من ماء الحيوان ثم قال لي الجبار كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلم **العيون**
بالاسانيد الثلثة مثله **الدر المنثور** عن علي بن ابي طلحة قال اول شيء اكله ادم حين اهبط الى الارض الكمثرى وانه لما اراد ان يتغوط اخذه من ذلك
كما ياخذ المراة عند الولادة فذهب شرقا وغربا لا يدري كيف يصنع حتى نزل اليه جبرئيل فاقعده فاتى ادم فخرج ذلك منه فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين
سنة **اقول** وقد مضى كثير من الاخبار في باب انواع الفاكهة وباب الرمان **الفردوس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا السفرجل
على الريق **الكافي** عن علي عن ابيه عن القاشاني عن ابي ايوب المديني عن سليمن الجعفري عن الرضا عليه السلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يعجبه النظر الى الاترج الاخضر والتفاح الاحمر **باب** الزيتون والزيت وما يعمل منهما **العيون** بالاسانيد
الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليك بالزيت فكله وادهن به فان من اكله وادهن به لم يقربه

الشيطان اربعين يوما **صحيفة الرضا** بالاسناد عنه ع مثله **ومنه** عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالزيت
فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم **اقول** في بعض النسخ مكان بالزيت بالزبيب لكن ذكره
الراوندي في دعواته والطبرسي في المكارم وفيهما عليكم بالزيت **المحاسن** عن ابيه عن سعدان عن مولى لام هانئ قال مررت على ابي عبد الله ع
وفي يدي اتى طعام بدينار فقال كيف اصبحت اي بالاثاث قال قلت جعلت فداك تسئلني كيف اصبحت وعلى بدينار قال فلا اعلمك كيف تاكله
قلت بلى قال فادع بصحفة فاجعل فيها ماء وزيتا وشيئا من ملح واثرد فيها فكل والعق اصابعك **بيان** قوله هذا بدينار كانه شكاية
عن غلاء السعر وكثرة العيال **المحاسن** عن عثمن بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلم قال الخل والزيت من طعام المرسلين
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم مثله **ومنه** عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلم قال
ما اقفر بيت يأتدمون بالخل والزيت وذلك ادام الانبياء **بيان** في النهاية فيه ما اقفر بيت فيه خل اي ما خلا من الادام ولا عدم اهله
الادم والقفار بلا ادم واقفر الرجل اذا اكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الارض الخالية التي لا ماء بها **المحاسن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبيد
الواسطي عن مجلان قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلم بعد عتمة وكان يتعشى بعد العتمة فاتي بخل وزيت ولحم بارد قال فجعل ينتف اللحم فيلقمنيه
وياكل هو الخل والزيت ويدع اللحم فقال ان هذا طعامنا وطعام الانبياء **ومنه** عن عثمن بن عيسى عن
خالد بن نجيح قال كنت افطر مع ابي عبد الله عليه السلم ومع ابي الحسن عليه السلم في شهر رمضان فكان اول ما يؤتى به قصعة من ثريد خل وزيت
فكان اقل ما يتناول منه ثلث لقم ثم يؤتى بالجفنة **بيان** ثم يؤتى بالجفنة اي القصعة الكبيرة التي فيها اللحم ونحوه **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان احب الاصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل والزيت وقال طعام الانبياء **ومنه** عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد
الرحمن محمد بن علي الحلبي قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الطعام فقال عليك بالخل والزيت فانه مرئ وان عليا عليه السلم كان يكثر اكله
وانه اكثر اكله لانه مرئ **بيان** طعام مرئ اي حميد المغبة **المحاسن** عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي
عبد الله عليه السلم فقال يا جارية ايتينا بطعامنا المعتاد فاتي بقصعة فيها خل وزيت فاكلنا **ومنه** عن عثمن بن عيسى عن حماد بن عثمن عن سلمة
القلانسي قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فلما تكلمت قال مالي اسمع كلامك قد ضعف قلت سقطت فمي قال فكانه شق عليه ذلك قال فاي شيء
تاكل قلت اكل ما كان في البيت قال عليك بالثريد فان فيه بركة فان لم يكن لحم فالخل والزيت **ومنه** عن اسمعيل بن مهران عن حماد بن عثمن عن زيد
الحسن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كان امير المؤمنين عليه السلم اشبه الناس طعمة برسول الله صلى الله عليه وآله ياكل الخبز والخل والزيت ويطعم
الناس الخبز واللحم **ومنه** عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما اقفر بيت فيه الخل والزيت **ومنه**
عن منصور بن العباس عن ابرهيم بن محمد الزراع البصري عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال ذكر عنده الزيتون فقال رجل يجلب الرياح فقال لا
ولكن يطرد الرياح **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار او غيره قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
انهم يقولون الزيتون يهيج الرياح فقال ان الزيتون يطرد الرياح **ومنه** عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابرهيم
بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلم قال كان مما اوصى به ادم الى هبة الله عليهما السلم ان كل الزيتون فانه من شجرة مباركة **ومنه** عن يعقوب بن يزيد
عن محمد بن عبد الله المطهري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال الزيتون يزيد في الماء **بيان** اي ماء الظهر وهو المني **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن
ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة **المكارم** عنه ع مثله **المحاسن**
عن منصور بن عباس عن محمد بن عبد الله بن واسع عن اسحق بن اسمعيل عن محمد بن زياد عن ابي داود النخعي عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال
قال امير المؤمنين عليه السلم ادهنوا بالزيت وائتدموا به فانه دهنة الاخيار وادام المصطفين مسحت بالقدس مرتين بوركت مقبلة وبوركت
مدبرة لا يضر معها داء **بيان** في القاموس دهن راسه وغيره دهنا ودهنة بله والدهنة بالضم الطائفة من الدهن مسحت بالقدس مرتين

اي وصفت بالطهارة والبركة والعظمة في موضعين من القرآن في سورة النور وفي سورة التين او في الملل السابقة وفي هذه الملة او المراد به محض
التكرار من غير خصوص وعدد الاثنين كما قيل لبيك وسعديك وغيرهما واما قوله مقبلة ومدبرة فلعل المعنى بطيبة وبمالها او بحصوله وبحصر
منها الدهن او سواء كانت موافقة للمزاج او غير موافقة او الغرض تعميم الاحوال مطلقا وقال بعض الافاضل لعل مسحية الزيت بالقدس كناية
عن دعاء الانبياء عليهم السلم فيه بالبركة مقبلا ومدبرا وهما كناية عن وفورها وقلتها **المحاسن** عن ابيه عن حدثه عن موسى بن جعفر عن ابيه
عن جده قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم ان قال له يا علي كل الزيت وادهن به فانه من اكل الزيت وادهن به
لم يقربه الشيطان اربعين يوما **المكارم** مرسلا مثله **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال الزيت طعام الاتقياء
ومنه عن ابيه عن سعدان بن مسلم عن اسمعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فدعا بالمائدة فاتينا بقصعة فيها ثريد ولحم فقال
بزيت فصب على اللحم فاكله **ومنه** عن الحسين بن يزيد النوفلي عن الجوهري عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله
الزيت دهن الابرار وادام الاخيار بورك فيه مقبلا وبورك فيه مدبرا انغمس في القدس مرتين **المكارم** عن الرضا عليه السلم قال نعم الطعام الزيت
يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويصفي اللون ويشد العصب ويذهب بالوصب ويطفي الغضب وقال الصادق عليه السلم قال الزيت دهن الابرار و
طعام الاخيار **المحاسن** عن الحسين بن سيف عن اخيه علي عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما كان دهن
الاولين الا الزيت **تاكيد وتبيين** قال ابن بيطار قال جالينوس ورق شجرة الزيتون وعيدانها الطرية فيها من البرودة مقدار ما فيها من القبض
واما ثمرها فما كان منها مدركا نضيجا مستحكم النضج فهو حار حرارة معتدلة وما كان منها غير نضيج فهو اشد قبضا وبردا وقال اسحق بن عمران
الزيتون الاخضر بارد يابس عاقل للطبيعة دابغ للمعدة مولد لشهوتها بطئ الانهضام ردي الغذاء واذا ربي في الخل كان اسرع انهضاما واكثر
عقلا للبطن واذا عمل بالملح اكتسب منه حرارة وكان الطف من المنقع في الماء وقال البغدادي الزيت اسم للدهن المعتصر من الزيتون والمعتصر
من نضيجه يسمى زيتا عذبا ومن خامه يسمى زيت انفاق وزيت ركابي والاول حار باعتدال والثاني بارد يابس فيه قبض ظاهر والثاني
اوفق للاصحاء ويجيد المعدة ويشد اللثة ويقوي الاسنان اذا امسك في الفم ويمنع من درور العرق والعتيق من الزيت العذب صالح
للادوية وحينئذ يكون فيه حرارة ظاهرة يحلل ويلين البشرة ويمنع من الجمود ويلين الطبيعة ويضعف قوة الادوية ويكحل العتيق
منه لحدة البصر والكحل المغسول بالبيض يزيل بياض العين الرقيق وهو دواء شريف للعين اذا اديم استعماله حتى انه يقوم مقام القداح في العين
عند نزول الماء خصوصا اذا قطر في العين وحكت العين بطرف الميل انتهى وقال في بحر الجواهر الزيت بارد في الدرجة الاولى وقيل فيه رطوبة
يقوي الاعضاء ويعين على جبر الكسر بها حتى قيل انه يشل دهن الورد في كثير من افعاله ويقاوم السموم ويقتل الديدان ويقوي الاسنان
والمعدة ويحفظ الشعر ويمنع سرعة الشيب وينفع من الجرب والقروح كلها واللثة الدامية ويشد الاسنان والزيت المغسول هو الذي يضرب في
الماء العذب ويؤخذ عنه **باب** التين **المحاسن** عن بعض اصحابنا عن رجل سمي عن الثمالي عن ابي جعفر ع
قال لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت المقدس اجتمع الناس الى حزقيل النبي ع فشكوا ذلك اليه فقال لعلي اناجي ربي الليلة فلما جنه الليل
ناجى ربه فاوحى الله اليه اني قد كفيتكم وكانوا قد مضوا فاوحى الله الى ملك الهواء ان امسك عليهم انفاسهم فماتوا كلهم واصبح حزقيل النبي ع
فوصف ذلك فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا ودخل حزقيل النبي العجب فقال في نفسه ما فضل سليمن النبي علي وقد اعطيت مثل هذا قال
فخرجت قرحة على كبده فاذته فخشع لله وتذلل وقعد على الرماد فاوحى الله اليه ان خذ لبن التين فحكه على صدرك من خارج ففعل فسكن
عنه ذلك **بيان** وكانوا قد مضوا اي حزقيل واصحابه خوفا من الملك او الملك واصحابه بقصد بيت المقدس فيكون موتهم بعد المضي في الطريق
وكون المضي بعد اتيانهم بيت المقدس بعيد **المحاسن** عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال التين يذهب بالبخر ويشد
العظم وينبت الشعر ويذهب بالداء حتى لا يحتاج معه الى دواء وقال التين اشبه شيء بنبات الجنة وهو يذهب بالبخر **المكارم** عن الرضا

الى قوله الى دواء **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد والعدة عن سهل عن محمد بن الاشعث عن احمد مثله التين يذهب بالبخر ويشد الفم
والعظم **بيان** لعل الاشبهية لخلوص جوهره من القشر وبرمي كما هو والبخر بالتحريك النتن في الفم وغيره **الطب** عن احمد بن محمد بن عبد الله [illegible]
[illegible] عليه السلم والمامون فقلت للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله ما تقول في اكل التين فقال هو جيد للقولنج
[illegible] امير المؤمنين صلوات الله عليه عليكم باكل التين فانه نافع للقولنج واقلوا من اكل السمك فان لحمه يذيل البدن
[illegible] بن عليه السلم انه قال اكل التين يلين السدد وهو نافع لرياح القولنج فاكثروا منه بالنهار وكلوه بالليل ولا
[illegible] قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله طبق عليه تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت فاكهة نزلت من الجنة
[illegible] لقطع البواسير وتنفع من النقرس **الفردوس** عن ابي ذر مثله وفيه فان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها
[illegible] ان رق قلبه فليدمن من اكل البلس وهو التين وعن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا
[illegible] فيقطع البواسير وينفع من النقرس والابردة **بيان** قال الجوهري البلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر
باليمن وفي القاموس ثمر كالتين والتين نفسه وقال النقرس الكسر ورم ووجع في مفاصل الكعبين واصابع الرجلين وقال الابردة بالكسر برد
في الجوف وفي النهاية فيه ان البطيخ يقطع الابردة الابردة بكسر الهمزة والراء علة معروفة من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع وهمزتها
زائدة **الفردوس** عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من احب ان يرق قلبه فليدمن من اكل البلس يعني التين وعنه عن النبي صلى الله
عليه وآله قال كلوا التين فان على كل حبة منه بسم الله القوي **باب** الموز **المحاسن** عن ابيه عن
صفوان عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فقرب الي موزا فاكلنا معه **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن هاشم عن ابي
خديجة قال دخلت انا والفضل او ابو خالد الكعبي صاحب الشامة فاتي بموز ورطب فقال كلوا من هذا فانه طيب **بيان** كان هذا اشارة
الى كل منهما او يحتمل الموز فقط **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن عمرو عن يحيى بن موسى الصنعاني قال دخلت على ابي الحسن الثاني عليه السلم بمنى و
ابو جعفر عليه السلم على فخذه وهو يقشر موزا ويطعمه **بيان** قال الفيروزآبادي الموز ثمر معروف ملين مدر يحرك الباه ويزيد في النطفة
والبلغم والصفراء واكثاره مثقل جدا وقشره يحمل من الثلثين الى خمسمائة موزة وفي بحر الجواهر الموز ثمر شجرة يكون عند البحر في اكثر البلاد
وان الموز والنخل لا ينبتان الا في البلاد الحارة **باب** الغبيراء **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة
عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن ابي طالب عليه السلم وهو محموم فامره باكل
الغبيراء **صحيفة الرضا** باسناده عنه ع مثله **المكارم** عن ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول في الغبيراء ان لحمه ينبت اللحم وعظمه
ينبت العظم وجلده ينبت الجلد ومع ذلك فانه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة وهو امان من البواسير والتقطير ويقوي الساقين ويقمع عرق الجذام
باذن الله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن احمد بن الحسن بن علي عن ابيه عن ابن بكير مثله **باب**
قصب السكر **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن النهيكي عن منصور بن يونس قال سمعت ابا الحسن
موسى عليه السلم يقول ثلثة لا تضر العنب الرازقي وقصب السكر والتفاح اللبناني **المكارم** عنه ع مثله وعنه ع قال قصب السكر يفتح السدد
ولا داء فيه ولا غائلة **باب** الاجاص والمشمش **الطب** عن ابرهيم بن عبد الحميد عن محمد بن مروان عن عمرو بن
شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال شكى رجل الى ابي جعفر عليه السلم مرارا هاجت به حتى كاد ان يجن فقال له سكنه بالاجاص وعن الارقط
بن سليمن قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الاجاص فقال نافع للمرار ويلين المفاصل فلا تكثر منه فيعقبك رياحا في مفاصلك وعنه ع
قال الاجاص على الريق يسكن المرار الا انه يهيج الرياح وعنهم عليهم السلم عليكم بالاجاص العتيق فان العتيق قد بقي نفعه وذهب ضرره وكلوه
مقشرا فانه نافع لكل مرار وحرارة ووهج يهيج منها **المكارم** عن زياد القندي قال دخلت على الرضا عليه السلم وبين يديه تور فيه اجاص اسود

قاباته فقال انه هاجته حرارة واری الاجاص يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء وان اليابس منه يسكن الدم ويسل الداء الدوي باذن الله

عز وجل **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي قال دخلت على ابي الحسن الاول عليه السلم

عن الكراث فقال انما هو لان الملك يجاد يحبه ومنه عن اليقطيني او غيره عن ابي عبد الرحمن عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ذكرت البقول عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كلوا الكراث فان مثله في البقول كمثل الخبز في ساير الطعام او قال الادام الشك مني
بيان في الكافي عن عبد الرحمن وفي آخر الحديث الشك من محمد بن يعقوب وهو كلام بعض رواة الكافي وكانه اخطأ والظاهر مما في
المحاسن ان الشك من البرقي وهو انسب المحاسن عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب قال رايت ابا الحسن الاول عليه السلم يقطع الكراث
باصوله فيغسله بالماء ويأكله ومنه عن ابيه عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال ذكر البقول عند رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال سنام البقول وراسها الكراث وفضله على البقول كفضل الخبز على ساير الاشياء وفيه بركة وهو بقلتي وبقلة الانبياء قبلي وانا احبه
واكله وكاني انظر الى نباته في الجنة يبرق ورقه خضرة وحسنا بيان في القاموس برق السيف برقا وبريقا وبرقانا لمع والمرأة برقا تحسنت وتزينت
المحاسن عن ابراهيم بن عقبة الخزاعي عن محمد بن سليمن قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلم بخراسان في روضة وهو ياكل الكراث فقلت له
جعلت فداك ان الناس يروون ان الهندباء يقطر عليه كل يوم قطرة من الجنة فقال ان كان الهندباء يقطر عليه قطرة من الجنة فان الكراث منغمس
في الماء في الجنة قلت فانه يبسد فقال لا يعلق بشئ ومنه عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم على
المائدة فملت على الهندباء فقال لي يا حنان لم لا تاكل الكراث فقلت لما جاء عنكم من الرواية في الهندباء فقال وما الذي جاء عنا فيه قلت
انه يقطر عليه قطرات من الجنة في كل يوم قال فقال لي فعلى الكراث اذا سبع فقلت فكيف آكله قال اقطع اصوله واقذف رؤسه المكارم عن موسى
بن بكر قال اشتكى الي ابو الحسن عليه السلم فقال لي مالي اراك مصفارا كل الكراث فاكلته فبرئت وعن النبي صلى الله عليه وآله قال فضل الكراث
على ساير البقول كفضل الخبز على ساير الاشياء دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الكراث ثم نام اعتزل الملكان عنه حتى يصبح
المجازات النبوية قال عم من اكل من هاتين الشجرتين فلا يقربن مسجدنا يعني الثوم والكراث فمن كان آكلهما فليمتهما طبخا قال السيد رضي الله عنه
وهذا القول مجاز لان الاماتة على الحقيقة لا تكون الا لذي حيوة وانما اراد فليستخرج ما فيهما من القوة التي تنهاك عن شدة الرائحة المكروهة بالطبخ
تشبيها بالميت الذي لا يبلغ الى مفارقة الحيوة الا بعد بلوغ قوته منقطعها وتفرق الموت بحسها وفي رواية اخرى فليميتهما طبخا بالنار اي فليطبخهما
حتى تنقضيا فيما انا بيان قال في النهاية في حديث الثوم والبصل من اكلهما فليمتهما طبخا اي فليبالغ في طبخهما لتذهب حدتهما ورائحتهما الدعائم
عن جعفر بن محمد عليه السلم انه سئل عن اكل الثوم والبصل والكراث نيا ومطبوخا قال لا باس بذلك ولكن من اكله نيا فلا يدخل المسجد فيؤذي
برائحته

باب الهندباء

المحاسن عن ابي عبد الله السياري عن احمد بن الفضل عن محمد بن سعيد عن ابي حمزة
عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال الهندباء شجرة على باب الجنة بيان في القاموس الهندب والهندباء بكسر الهاء وفتح الدال وقد يكسر مقصور
وتمد بقلة معروفة معتدلة نافعة للمعدة والكبد والطحال اكلا وللسعة العقرب ضمادا باصولها وطابخها اكثر خطأ من غاسلها الواحدة هندباة
وفي الصحاح هندب بفتح الدال الهندباء وهندباة بالمد والهندبا بكسر الدال وقد يقصر المحاسن عن ابيه عن خلف عن ابي حفص الابار
عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليه السلم قال عليكم بالهندباء فانه خرج من الجنة ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان
عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله كاني انظر الى الهندباء يهتز في الجنة بيان الاهتزاز التحرك المحاسن عن يحيى
بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن يعقوب بن شعيب قال ذكر ابو عبد الله عليه السلم الهندباء فقال يقطر عليه من ماء الجنة ومنه عن اليقطيني او
غيره عن ابي عبد الرحمن بن حنظلة بن مهران عن النخعي وابن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الهندباء من غير
ان تنفضوه فانه ليس منها ورقة الا فيها من ماء الجنة ومنه عن علي بن الحكم عن شيخ بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم
كلوا الهندباء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطر الجنة فاذا اكلتموها فلا تنفضوها قال وقال ابو عبد الله عليه السلم وكان ابي ينهانا ان ننفضه
اذا اكلناه ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عدة من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم انه كره ان ينفض الهندباء ومنه عن محمد بن علي وغيره عن ابن سنان

عن ابن

عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال الهندباء يقطر عليه قطرات من الجنة وهو يزيد في الولد ومنه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال نعم البقلة الهندباء وليس من ورقة الا وعليها قطرة من الجنة فكلوها ولا تنفضوها عند اكلها قال وكان
ابي ينهانا ان ننفضه اذا اكلناه ومنه عن ابيه عن احمد بن سليمن عن ابي بصير قال سأل رجل ابا عبد الله عليه السلم عن البقل ونحن عنده فقال
الهندباء لنا وقال الرضا عليه السلم عليكم باكل بقلة الهندباء فانها تزيد في المال والولد ومن احب ان يكثر ماله وولده فليدمن اكل الهندباء ومنه
عن محمد بن علي عمن ذكره عن خالد بن محمد عن جده سفين بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلم من دام اكل الهندباء كثر ماله وولده ومنه
عن ابي عبد الله بن محمد بن علي الهمداني قال سمعت الرضا عليه السلم يقول عليكم باكل بقلتنا الهندباء فانها تزيد في المال والولد ومنه عن علي بن
الحكم عمن ذكره عن ابي عبد الله قال الهندباء يكثر المال والولد ومنه عن ابيه عمن ذكره عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلم من سره ان يكثر ماله وولده
الذكور فليكثر من اكل الهندباء ومنه عن بعضهم عن ابي عبد الله قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الوجه بيان اي وجه الاكل ويحمل الولد
عن علي بن الحكم عن شيخ بن الوليد قال قال ابو عبد الله عليه السلم من بات وفي جوفه سبع ورقات من الهندباء امن من القولنج ليلته تلك ان شاء الله
وروى الاصم عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم ومنه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عن ابيه
عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء سيد البقول ومنه عن ابي سليمن الحذاء الحلبي عن محمد بن الفيض قال تغديت مع ابي
عبد الله عليه السلم وعلى الخوان بقل ومعنا شيخ فجعل يتنكب الهندباء فقال له ابو عبد الله عليه السلم اما انكم تزعمون انها باردة وليس كذلك
انما هي معتدلة وفضلها على البقول كفضلنا على الناس بيان في رجال الشيخ والفهرست ابو سليمن الحبلي وكذا في بعض نسخ الكافي ايضا الكافي
عن ابي سليمن عن محمد بن الفيض قال صحبت ابا عبد الله عليه السلم الى مولى له يعوده بالمدينة فانتهينا الى داره فاذا غلام قائم فقال له غلام ابي عبد الله
تنح فقال له ابو عبد الله عليه السلم [illegible] ومنه عن ايوب بن نوح عن احمد بن الفضل عن وضاح التمار قال سمعت ابا عبد الله
يقول من اكثر من اكل الهندباء اثرى قلت له انه يثمره قال لا تعدل به شيئا ومنه عن ايوب بن نوح عن احمد بن الفضل عن درست عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلم قال من اكل سبع ورقات هندباء يوم الجمعة قبل الزوال دخل الجنة ومنه عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال
ابو عبد الله عليه السلم اما يرضى احدكم ان يشبع من الهندباء ولا يدخل النار الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان
عن ابن ظبيان عن محمد بن ابي زينب عن جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم انه قال كلوا الهندباء فما من صباح الا ويقطر عليه
من قطر الجنة وعن محمد بن ابي بصير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال شكوت اليه هيجانا في راسي واضراسي وضربانا في عيني حتى تورم وجهي منه فقال لي
عليك بهذا الهندباء فاعصره وخذ ماءه وصب عليه من هذا السكر الطبرزد واكثر منه فانه يسكنه ويدفع ضرره قال فانصرفت الى منزلي فعالجته
من ليلتي قبل ان انام وشربته ونمت عليه فاصبحت وقد عوفيت بحمد الله ومنه المكارم عن الصادق عليه السلم قال من اكل الهندباء [illegible]
الامنين يوم ذلك وليلته وعن الرضا عليه السلم قال الهندباء شفاء من الف داء وما من داء في جوف الانسان الا قمعه الهندباء ودعا به يوما لبعض
الحشم وقد كان ياخذه الحمى والصداع فامر ان يدق ويصير على قرطاس ويصب عليه دهن بنفسج ويوضع على راسه وقال اما انه يقمع الحمى ويذهب
بالصداع وعن السياري يرفعه قال عليك بالهندباء فانه يزيد في الماء ويحسن الولد وهو حار لين يزيد في الولد الذكور من الفردوس عن انس قال النبي
الهندباء من الجنة مجالس ابن الشيخ عن ابيه عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من صباح الا ويقطر على الهندباء قطرة من الجنة فكلوه ولا تنفضوه الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن
احمد بن ادريس عن محمد بن احمد السياري عن محمد بن اسلم عن نوح بن شعيب عن عبد العزيز بن المهتدي يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال اربعة
يعدلن الطبايع الرمان السوراني والبسر المطبوخ والبنفسج والهندباء ومنه عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي
بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم كلوا الهندباء فما من صباح الا وعليه قطرة من قطرات الجنة دعوات

قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الهندباء ثم نام عليها لم يحك فيه سحر ولا سم ولا يقربه شئ من الدواب لا حية ولا عقرب حتى يصبح وقال عم كلوا
الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة يقطرن عليه الفردوس مثل الخبرين بيان قال في النهاية فيه الاثم ما حاك
في نفسك اي اثر فيها ورسخ يقال ما يحيك كلامك في فلان اي ما يؤثر الدعوات روي عن بعض الصالحين انه قال صعب علي بعض الاحايين القيام
لصلوة الليل وكان احزنني ذلك فرايت صاحب الزمان عليه السلم في النوم وقال لي عليك بماء الهندباء فان الله يسهل ذلك عليك قال فاكثرت من شربه
فسهل علي ذلك الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله الهندباء لنا والجرجير لبني امية وكاني انظر الى منبته في النار والى منبت الباذروج في الجنة
وعنهم عم قال ما من ورقة هندباء الا وفيها ماء الجنة

باب الباذروج

المحاسن عن علي بن حسان
عن حدثه عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال كاني انظر الى نبات الباذروج في الجنة قال قلت له الهندباء قال لا بل الباذروج ومنه عن محمد
بن عيسى العلوي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلم قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الباذروج فقال هذا الحوك كاني انظر الى منبته في
الجنة بيان قال في القاموس الحوك الباذروج والبقلة الحمقاء وقال الباذروج بفتح الذال بقلة معروفة تقوي جدا وتقبض الا ان صادف
فضلة فيسهل انتهى والمشهور انه الريحان الجبلي وشبيه بالريحان البستاني الا ان ورقه اعرض [illegible]
الاولى المحاسن عن محمد بن علي عن عمر بن عثمن عن احمد بن زكريا الكناني عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله
كاني انظر الى نبات الباذروج في الجنة قلت له الهندباء قال لا بل الباذروج ومنه عن محمد بن علي عن الجمال عن عيسى بن الوليد عن الشعيري
قال كان احب البقول الى رسول الله صلى الله عليه وآله الباذروج قرب الاسناد ايوب بن نوح عن حماد بن عيسى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول وقد سئل عن الحوك فقال الحوك محببة الى الناس غير انها تغز والله ان تسرع اليها وهي الباذروج المكارم عن النوفلي عن السكوني قال
سئل ابو عبد الله عليه السلم عن الحوك وذكر مثله ومنه عن ابيه عن احمد بن سليمن عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سأل رجل
ابا عبد الله عليه السلم عن البقول وانا عنده فقال الباذروج لنا ومنه عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير مثله ومنه عن
اسمعيل بن مهران عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلم قال الباذروج لنا ومنه عن جعفر بن محمد الاحول عن علي بن ابي حمزة قال
ابو عبد الله عليه السلم لنا من البقول الباذروج ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا النخعي عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاني انظر الى شجرتها نابتة في الجنة ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال علي
كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من البقول الحوك الطب عن الرضا عليه السلم قال الباذروج لنا والجرجير لبني امية الدعائم عن الصادق
عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الحوك وهو الباذروج فقال بقلتي وبقلة الانبياء قبلي
واني لاحبها واكلها واني انظر الى شجرتها نابتة في الجنة وعن الصادق عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم يعجبه الباذروج وعن
امير المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الحوك وعن ابي عبد الله عليه السلم قال الحوك بقلة الانبياء عليهم السلم اما ان فيه ثمان خصال
يمرئ الطعام ويفتح السدد ويطيب النكهة ويشهي الطعام ويسهل الدم وهو امان من الجذام واذا استقر في جوف الانسان قمع الداء كله ثم قال انه
بزر اهل الجنة [illegible] الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى [illegible] بن عبادة الهمداني باسناده الى ابي عبد الله عليه السلم
الى قوله قمع الداء كله وفيه ويسل الداء وهو صواب وفي بعض نسخ المكارم ويسيل الدم وفي بعضها ويسل المكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحوك بقلة طيبة كاني اراها نابتة في الجنة والجرجير بقلة خبيثة كاني اراها نابتة في النار وقال من اكل من بقلة الباذروج امر الله عز وجل
الملئكة يكتبون له الحسنات حتى يصبح عن ايوب بن نوح قال حدثني من حضر ابا الحسن الاول على المائدة معه فدعى بالباذروج فقال اني احب
ان استفتح به الطعام فانه يفتح السدد ويشهي الطعام ويذهب بالسل وما ابالي اذا افتتحت به ما اكلت بعده من الطعام فاني لا اخاف
داء ولا غائلة قال فلما فرغنا من الغداء دعى به ايضا فرايته يتتبع ورقه من المائدة وياكله ويناولني ويقول اختم به طعامك فانه يمرئ ما قبله ويشهي

مابعده

ما بعده ويذهب بالثقل ويطيب الجشاء والنكهة الكافي عن العدة عن سهل عن ايوب مثله بيان لعله وجه نفعه بالسل بانه يخفف المرة الصفراء
والرية مع انه ذكر الاطباء ان المعتصر منه ينفع الدم من الحلق وسوء التنفس وذكر الاطباء في بزره ينفع السوداء فيناسب دفع الجذام لكن قال بعضهم
ان ورقه يولد السوداء ولا عبرة بقولهم بعد الخبر

باب السلق والكرنب

المحاسن عن ابيه عن ابي الجهم
قال كان النبي صلى الله عليه وآله يعجبه الكرنب ومنه عن الحسن بن علي بن ابي عثمن عن حماد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله رفع عن
اليهود الجذام باكلهم السلق وقلعهم العروق المكارم عنه عم مثله المحاسن عن بعضهم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان قوما من بني
اسرائيل اصابهم البياض فاوحى الله الى موسى عليه السلم ان مرهم ان يأكلوا لحم البقر بالسلق ومنه عن علي بن الحسن بن فضال عن سليمن بن عباد عن
عيسى بن ابي الورد عن محمد بن قيس الاسدي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان بني اسرائيل شكوا الى موسى ما يلقون من البياض فشكى ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله اليه مرهم ياكلوا لحم البقر بالسلق ومنه عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح الكناني عن ابي عبد الله عليه السلم
قال مرق السلق بلحم البقر يذهب البياض ومنه عن البزنطي قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلم يا احمد كيف شهوتك البقل فقلت اني لاشتهي جميعه قال
فاذا كان كذلك فعليك بالسلق فانه نبت على شاطئ الفردوس وفيه شفاء من الادواء وهو يغلظ العظم وينبت اللحم ولولا ان تمسه ايدي الخاطئين
لكانت الورقة منه تستر رجالا قلت من احب البقول الي فقال احمد الله على معرفتك به المكارم عن الرضا عليه السلم قال عليك بالسلق وذكر مثله
المحاسن وفي حديث آخر قال يشد العقل ويصفي الدم ومنه عن محمد بن عبد الحميد العطار عن صفوان عن ابي الحسن عليه السلم قال نعم البقلة
السلق المكارم روي عن الصادق عليه السلم انه قال كل السلق يؤمن من الجذام وعن الرضا عليه السلم قال لا يخلو جوفك من الطعام واقل من شرب
الماء ولا تجامع الا من شبق ونعم البقلة السلق الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن الرضا عليه السلم
انه قال اطعموا مرضاكم السلق يعني ورقه فان فيه شفاء ولا داء معه ولا غائلة له ويهدي نوم المريض واجتنبوا اصله فانه يهيج السوداء
وبهذا الاسناد عن محمد بن عيسى عن بعض الخصيبيين عن ابي الحسن عليه السلم ان السلق يقمع عرق الجذام وما دخل جوف المبرسم مثل ورق السلق
المكارم عن الرضا عليه السلم مثل الخبرين مع اختصار مخل في الاول بيان في القاموس السلق بقلة معروفة تجلو وتحلل وتلين وتسر النفس
نافع للنقرس والمفاصل وعصيره اذا صب على الخمر خللها بعد ساعتين وعلى الخل خمره بعد اربع وعصير اصله سعوطا ترياق وجع السن والاذن
والشقيقة وقال الكرنب بالضم وكسمند السلق او نوع منه احلى واغض من القنبيط والبري منه مر ودرهمان من سحيق عروقه المجففة في
شراب ترياق مجرب من نهشة الافعى انتهى واقول السلق هو الذي يقال له بالفارسية چغندر وقال ابن بيطار في جامعه هو ثلثة
اصناف فمنه كثير شديد الخضرة يضرب الى السواد وورقه كبار عراض لينة حسنة المنظر ويسمى الاسود ومنه صغير الورق جعد متجعد المنظر
ناقص الخضرة ومنه ضعيف وورقه نابت على ساق طويل وورقه كثيرة دقيقة الاصل اسفلها بصعوبة وفي اعلاها الرقوق مبسوطة طول
الساق الى موضع الورقة وخضرته ناقصة جدا يضرب الى الصفرة انتهى واما الكرنب فله صنفان احدهما يقال له بالفارسية كلم والاخر
يقال له قرى وكانه القنبيط وقال في القاموس القنبيط بالضم وفتح النون المشددة انواع الكرنب نبط مغلظ وقال ابن بيطار هو صنفان جعد
وسبط وكلاهما يوكل ساقه وورقه والجعد اطيب طعما واصدق حلاوة واشد بحوضة من القنبيط

باب الجزر

المحاسن عن بعض اصحابنا عمن ذكره عن داود بن فرقد قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول الجزر يسخن الكليتين ويقيم الذكر قلت جعلت فداك
وكيف آكله وليس لي اسنان فقال مر الجارية تسلقه وكله ومنه وروى بعض اصحابنا ان داود قال دخلت عليه وبين يديه جزر فناولني جزرة
فقال كل فقلت ليس لي طواحن فقال اما لك جارية فقلت بلى فقال مرها تسلقه لك وكل فانه يسخن الكليتين ويقيم الذكر المكارم
عنه عم مثله قال وقال الجزر امان من القولنج والبواسير ويعين على الجماع توضيح في القاموس الطواحن الاضراس وقال سلق الشئ اغلاه
بالنار وقال الجزر محركة ارومة تؤكل معربة وبكسر الجيم وهو مدر باهي محدر للطمث ووضع ورقه مدقوقا على القروح المتاكلة نافع وفي الصحاح

سلق البقل والبيض اذا طبخ بالنار اغلاة خفيفة وقيل يكره ان يكون نفعه للقولنج لما ذكر الاطباء انما اذا كان في المعدة رطوبة لزجة يدفعها ويفتح سدد الكبد ونفعه للبواسير للتفتيح والترطيب واصلاح حال الكبد ومنع تولد السوداء غير الطبيعي فيه لان عروض البواسير من غلبة السوداء غير الطبيعي **الخرايج** قال كان ابرهيم عليه السلم مضيافا فنزل عليه يوما قوم ولم يكن عنده شي فقال ان اخذت خشب الدار وبعته من النجار فانه ينحته صنما او وثنا فلم يفعل وخرج بعد ان انزلهم في دار الضيافة ومعه ازار الى موضع وصلى ركعتين فلما فرغ ولم يجد الا ازار فلم ان الله هيأ اسبابه فلما دخل داره راى سارة تطبخ شيئا فقال لها اني لك هذا قالت هذا الذي بعثته على يد الرجل وكان الله سبحانه امر جبرئيل ان ياخذ الرمل الذي كان في الموضع الذي صلى فيه ابرهيم ويجعله في ازاره والحجارة الملقاة هناك ايضا ففعل جبرئيل ذلك وقد جعل الله الرمل جاورسا مقشرا والحجارة المدورة شلجما والمستطيلة جزرا **العلل** عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي عن ابائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله سئل مما خلق الله عز وجل الجزر فقال ان ابرهيم عليه السلم كان له يوما ضيف ... الا انه قال بكان الجاورس الذرة ومكان الشلجم اللفت

باب الشلجم **المحاسن** عن عبد العزيز بن المهتدي رفعه قال ما من احد الا وفيه عرق من الجذام وان الشلجم يذيبه وفي حديث اخر قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما من احد الا وفيه عرق الجذام فكلوا الشلجم في زمانه يذهب به عنكم وفي حديث اخر ما من احد الا وبه عرق من الجذام وان اللفت وهو الشلجم يذيبه فكلوه في زمانه يذهب عنكم كل داء **وعنه** عن محمد بن ورمة عن بعض اصحابه رفعه قال ما من خلق الا وفيه عرق الجذام فاذيبوه بالشلجم **وعنه** عن يوسف عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن علي بن ابي حمزة مثله **وعنه** عن حسن بن حسين عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال عليكم بالشلجم فكلوه وادمنوا اكله واكتموه الا عن اهله فانه ما من احد الا وبه عرق الجذام فاذيبوه باكله **المكارم** عنه ع مثله وفيه فكلوه واغذوه واكتموه **المحاسن** عن السياري عن العبيدي عن علي بن السندي قال ... زياد بن بلال عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس من احد الا وبه عرق من الجذام فاذيبوه بالشلجم **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن علي بن المسيب قال قال العبد الصالح عليه السلم عليك باللفت فكله اي الشلجم فانه ليس من احد الا وبه عرق من الجذام واللفت يذيبه **تبيين** قال الفيروزابادي اللفت بالكسر السلجم وقال السلجم كجعفر نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم او لغية انتهى وكان عرق الجذام كناية عن السوداء اذ بغلبتها وفسادها يحدث الجذام وطبع السلجم لكونه حارا في اخر الثانية رطبا في الاولى يخالف طبعها فهو يمنع طغيانها

باب الباذنجان **المحاسن** عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا ادرك الرطب ونضج العنب ذهب ضرر الباذنجان **بيان** دفع ضرر الباذنجان في هذا الوقت اما بسبب ان الثمار المصلحة له كثيرة واكلها يذهب ضرره او باعتبار ان الهواء في هذا الوقت يميل الى الاعتدال والبرد فلا يضر او بسبب اعتدال الهواء ما مولة فيه يكون اقل ضررا واختلف الاطباء في طبعه فقيل بارد وقيل حار يابس في الثانية وهو واضح عند ابن سينا ومن تبعه وقالوا هو مركب من جوهر ارضي بارد به يكون قابضا ومن جوهر ارضي حار به يكون مرا ومن جوهر مائي به يكون تفها ومن جوهر ناري شديد الحرارة به يكون حريفا ويختلف طبعه بحسب غلبة هذه الطعوم ولذلك اختلف في مزاجه وقالوا يولد السوداء والسدد والدوار والصداع والجرب السوداوي والسرطان والبواسير والورم الصلب والجذام ويفسد اللون ويسود ويصفر ويثير الفم **المحاسن** عن السياري عن موسى بن هرون عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال الباذنجان فانه يذهب الداء ولا داء له **وعنه** عن السياري عن القسم بن عبد الرحمن الهاشمي عن ابي جرم عن ابي عبد الله عليه السلم قال كلوا الباذنجان فانه جيد للمرة السوداء **وعنه** عن السياري عن بعض البغداديين ان ابا الحسن الثالث قال لبعض قهارمته استكثروا لنا من الباذنجان فانه حار في وقت الحرارة وبارد في وقت البرودة معتدل في الاوقات كلها جيد على كل حال **المكارم** عنه ع مثله **الطب** عن الرضا عليه السلم مثله **بيان** لا يبعد ان يكون هذه الخواص لنوع يكون معتدلا في الكيفيات المتقدمة فانا قد اكلناه في المدينة الطيبة والحجاز وكان في غاية اللطافة والاعتدال ولم نجد فيه حرا

قيل هذا لا يبعد ان لا يكون فيه حرارة ولا يكون مولدا للسوداء ولذا قال معتدل في الاوقات كلها وكونه حارا في وقت الحرارة يحتمل وجهين الاول ان يكون المعنى كون البدن محتاجا الى الحرارة او الى البرودة وحينئذ وجه صحة ما ذكره ان المعتدل يفعل البرودة في المحرورين والحرارة في المبرودين الثاني ان يكون المراد كون الهواء حارا او باردا او وجهه ان المتولد في الهواء الحار يكون حارا وفي الهواء البارد يكون باردا كما قيل ويمكن ان يكون نفعه ودفع مضاره لموافقة قول الائمة عليهم السلم فيكون ذكر هذه الامور لامتحان ايمان الناس وتصديقهم لائمتهم ومع العمل بها يدفع الله ضررها بعقيدته كما نرى جماعة من المؤمنين المخلصين يعملون بما يروى من طبهم عليهم السلم وينتفعون به واذا عمل غيرهم على وجه الانكار والتجربة ربما يتضرر به **الطب** ابو الحسن المعلى بحادة عن ابي الخير الرازي عن محمد بن عيسى عن محمد بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن ابي الاغر النخاس عن ابن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله كلوا الباذنجان فانه شفاء من كل داء وعنه بهذا الاسناد قال الباذنجان جيد للمرة السوداء ولا يضر بالصفراء **المكارم** قال الصادق عليه السلم عليكم بالباذنجان البوراني فهو شفاء يؤمن من البرص والمقلي بالزيت ومن الفردوس قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الباذنجان فانها شجرة رايتها في جنة المأوى شهدت لله بالحق ولي بالنبوة ولعلي بالولاية فمن اكلها على انها داء كانت داء ومن اكلها على انها دواء كانت دواء وعن الرضا قال قال النبي صلى الله عليه وآله كلوا الباذنجان واكثروا منها فانها اول شجرة امنت بالله عز وجل عن الصادق عليه السلم قال اكثروا من الباذنجان عند جداد النخل فانه شفاء من كل داء يزيد في بهاء الوجه ويلين العروق ويزيد في ماء الصلب عن الصادق عليه السلم قال روي كان بين يدي سيدي علي بن الحسين عليهما السلم باذنجان مقلو بالزيت وعينيه رمدة وهو ياكل منه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله تاكل من هذا وهو نار فقال لي اسكت ان ابي حدثني عن جدي ع قال الباذنجان من شحمة الارض وهو طيب في كل شيء يقع فيه **بيان** قال في القاموس البورانية طعام منسوب الى بوران بنت الحسن بن سهل زوج المامون انتهى وقوله والمقلي اي وهو ايضا كذلك او هو البوراني المقلي بالزيت وفي الصحاح قلبت السويق واللحم فهو مقلي ومقلو والجداد بالفتح والكسر قطع ثمر النخل ويلين العروق اي يدفع سدد العروق كعرق الجذام وعرق الفالج او على بناء التفعيل اي يكون الدم ممتلي العروق به **امالي** الحسين بن ابرهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ابي الحسن موسى وابي الحسن الرضا عليهما السلم انهما قالا الباذنجان عند جداد النخل لا داء فيه وبهذا الاسناد عن ابن ابي غندر عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلم قال الباذنجان جيد للمرة السوداء **المكارم** عن الصادق عليه السلم مثله **دعوات الراوندي** كان النبي صلى الله عليه وآله في دار جابر فقدم اليه الباذنجان فجعل ياكل فقال جابر ان فيه لحرارة فقال يا جابر مه انها اول شجرة امنت بالله اقلوه وانضجوه وزيتوه ولينوه فانه يزيد في الحكمة **بيان** الباذنجان بالذال المعجمة معرب بادنجان بالمهملة واسمه في الاصل عند العرب المغد بالفتح والتحريك والوغد بالفتح والانب بالتحريك

باب القرع والدباء **الخصال** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء **بيان** الدباء بالضم والتشديد القرع كالدبة الواحدة بهاء كذا في القاموس وفي بحر الجواهر الدباء بالضم والمد والتشديد الواحدة القرع وقال ابن حجر ويجوز القصر وقيل الدباء اعم من القرع لان القرع لا يطلق الا على الرطب وقيل الدباء هو اليابس منه **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طبختم فاكثروا القرع فانه يسر قلب الحزين **بيان** قيل يصير سببا لسرور القلب لان السرور يحصل من حركة الروح الى الخارج ومع كثرة الروح وصفائها ورقتها واعتدالها تكون الحركة اكثر واكل القرع يفعل جميع ذلك وايضا الحزن يحصل بحركة الروح الى الداخل قليلا قليلا بسبب موذ وهي تصير سببا لحرارة القلب والقرع لبرودته يرفع ذلك وايضا رطوبته يقلل الخلط السوداوي المولد للحزن **المجالس** بهذا الاسناد عن علي عليه السلم قال عليكم بالقرع فانه يزيد في الدماغ **صحيفة الرضا** بالاسناد مثل الخبرين **المكارم** عنه ع مثل الاخير **بيان** في القاموس القرع حمل اليقطين واحدته بهاء **مجالس الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء

ويلتقطه من الصحفة **المحاسن** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه قال قال علي عليه السلم مثله **المجالس** بالاسناد المتقدم عن علي عليه السلم قال ان الدباء يزيد في العقل وبهذا الاسناد عن الحسين بن علي عليه السلم قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم وسئل عن القرع يذبح فقال ليس شيء يذكى فكلوا القرع ولا تذبحوه ولا يستفزنكم الشيطان **توضيح** في القاموس استفزه استخفه واخرجه من داره وازعجه انتهى واقول يظهر منه ومن امثاله ان بعض المخالفين كانوا يشترطون في حل القرع قطع راسه اولا ويعدونه تذكية له ولم ار ذلك في كتبهم **المحاسن** عن محمد بن عيسى عن محمد بن عمرو عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال شجرة اليقطين هي الدباء وهي القرع **بيان** في القاموس اليقطين ما لا ساق له من النبات ونحوه وبهاء القرعة الرطبة انتهى ويظهر من كتب اللغة ان اليقطين يطلق على القرع وعلى شجرته والدباء والقرع لا يطلقان الا على الثمرة فلا بد هنا من تقدير مضاف **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم ان عليا صلوات الله عليه سئل عن القرع هل يذبح قال القرع ليس شيء يذكى فكلوه ولا تذبحوه ولا يستهوينكم الشيطان **بيان** في القاموس استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله واستهامته وحيرته او زينت له هواه **المحاسن** عن علي بن حسان عن موسى بن بكر قال سمعت ابا الحسن عليه السلم يقول الدباء يزيد في العقل **وعنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال الدباء يزيد في الدماغ **وعنه** عن ابي القسم ويعقوب بن يزيد عن العبيدي عن ابن سنان وابو حمزة عن ابي عبد الله عليه السلم مثله **وعنه** عن ابي عمر حدثه عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده صلوات الله عليهم قال كان فيما اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم ان قال يا علي عليك بالدباء فكله فانه يزيد في العقل والدماغ **بيان** كان زيادة العقل لانه مولد الخلط الصحيح وبه تقوى القوى الدماغية التي هي الات النفس في الادراكات والمراد بزيادة الدماغ اما زيادة قوته لانه يرطب الادمغة اليابسة ويبرد الادمغة الحارة وزيادة جرمه لانه غذاء موافق لجوهره والاول اظهر **المحاسن** عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابائه صلوات الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وآله كان يعجبه من القدر الدباء **وعنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن جعفر عن ابيه قال قال علي عليه السلم كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وآله من المرقة الدباء **بيان** اي من اجزاء المرقة الدباء او من المرقات مرقة الدباء **المحاسن** عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء وهو القرع **وعنه** عن السياري رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه كان يعجبه الدباء وكان يامر نساءه فيقول اذا طبختن قدرا فاكثرن فيه من الدباء وهو القرع **الطب** عن حماد بن ابرهيم الكرماني عن محمد بن بشير عن محمد بن المبارك بن عجلان عن زيد الشحام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم كلوا الدباء ونحن اهل البيت نحبه وعن ذريح قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الحديث المروي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه في الدباء انه قال كلوا الدباء فانه يزيد في الدماغ فقال الصادق عليه السلم نعم وانا اقول انه جيد لوجع القولنج **المكارم** عن الحسين بن علي عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا اليقطين فلو علم الله ان شجرة اخف من هذه لانبتها على اخي يونس اذا اتخذ احدكم مرقا فليكثر فيه من الدباء فانه يزيد في الدماغ وفي العقل وعن الصادق عليه السلم من اكل الدباء بالعدس رق قلبه عند ذكر الله وزاد في جماعه وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ان خياطا دعا النبي صلى الله عليه وآله فاتاه بطعام قد جعل فيه قرعا باهالة قال انس فرايت النبي صلى الله عليه وآله ياكل القرع يتتبعه من الصحفة قال انس فما زلت يعجبني القرع منذ رايته يعجبه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه الدباء ويلتقطه من الصحفة وكان النبي صلى الله عليه وآله في دعوة فقدموا اليه قرعية وكان يتتبع اثار القرع لياكله **بيان** قال في النهاية كل شيء من الادهان مما يؤتدم به اهالة وقيل هو ما اذيب من الالية والشحم وقيل الدسم الجامد انتهى وكان المراد بالقرعية المرقة المطبوخة بالقرع **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم كل اليقطين فانه من اكلها حسن وجهه ونضر وجهه وهو طعامي وطعام الانبياء قبلي **لب اللباب** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه كان يعجبه الدباء ويلتقطها من الصحفة ويقول الدباء يزيد في الدماغ وعنه ع قال عليكم بالدباء فانه يذكي العقل ويزيد في الدماغ **بيان** قال مسلم في حديث انس ان خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقرب اليه خبزا من شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال انس فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله

يتبع الدباء من حوالي الصحفة قال فلم ازل احب الدباء من يومئذ وفي رواية قال انس فلما رايت ذلك جعلت القيه اليه ولا اطعمه وفي رواية قال انس فما صنع لي طعام بعد اقدر على ان يصنع فيه دباء الا صنع وقال الشارح صاحب الاكمال فيه فوائد منها اجابة الدعوة واباحة كسب الخياط واباحة المرق وفضيلة اكل الدباء وانه يستحب ان يحب الدباء وكذلك كل شيء كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه وانه يحرص على تحصيل ذلك وانه يستحب لاهل المائدة ايثار بعضهم بعضا اذا لم يكرهه صاحب الطعام واما قوله يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فيحتمل وجهين احدهما من حوالي جانبه وناحيته من الصحفة لا من حوالي جميع جوانبها فقد امر بالاكل مما يلي الانسان والثاني ان يكون من جميع جوانبها وانما نهي عن ذلك لئلا يتقذره جليسه ورسول الله صلى الله عليه وآله لا يتقذره احد بل يتبركون باثاره ص فقد كانوا يتبركون ببصاقه ونخامته ويدلكون بذلك وجوههم وشرب بعضهم بوله وبعضهم دمه مما هو معروف من عظيم اعتنائهم باثاره التي يخالفه فيها غيره والدباء هو اليقطين وهو بالمد

باب الفجل **الخصال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم على المائدة فناولني فجلة وقال يا حنان كل الفجل فان فيه ثلث خصال ورقه يطرد الرياح ولبه يسربل البول واصوله تقطع البلغم **المحاسن** عن عدة من اصحابه عن حنان مثله **المكارم** عن الرهضة عن حنان مثله **بيان** يقال سربله اي البسه السربال ولا يناسب المقام الا بتجوز وتكلف بعيد وفي المكارم وبعض ... عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلم قال الفجل اصله يقطع البلغم ويهضم الطعام وورقه يحدر البول **المكارم** عن امير المؤمنين عليه السلم مثله **المحاسن** عن السياري عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك الدينوري عن ابي عثمن عن يوسف بن ابي منصور عن ابي عبد الله عليه السلم قال الفجل اصله يقطع البلغم ولبه يهضم وورقه يحدر البول تحديرا **المحاسن** عن ابي القسم عن حنان بن سدير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وبين يديه المائدة فقال لي يا حنان ادن وكل فدنوت فاكلت معه فقال لي يا حنان كل الفجل فان ورقه يمري ولبه يسربل البول واصله يقطع البلغم **بيان** كان المراد بلبه بذره **المكارم** من كتاب الفردوس عن ابن مسعود قال ع اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يوجد لها ريح فاذكروني عند اول قضمة

باب الكماة **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن الذي انزل الله تعالى على بني اسرائيل وهي شفاء العين الخبر **مجالس الشيخ** عن والده عن محمد بن محمد بن مخلد عن محمد بن يونس القرشي عن سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن وماؤها شفاء العين **المحاسن** عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابرهيم بن علي الرافعي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من نبت الجنة وماؤها نافع من وجع العين **وعنه** عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكماة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين **وعنه** عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن ابي بصير عن فاطمة بنت علي عن امامة بنت ابي العاص بن ربيع وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت اتاني امير المؤمنين عليه السلم في شهر رمضان فاتي بعشاء وتمر وكماة وكان يحب الكماة **تكملة** الكمء بالفتح معروف قال الجوهري الكماة واحدها كمء على غير قياس انتهى وقال الاطباء هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة ما هو يوجد في الربيع عند كثرة الثلوج والامطار ويؤكل نيا ومطبوخا ... في القاموس الفطر بالضم وبضمتين ضرب من الكماة قتال انتهى وقال ابن بيطار نقلا عن ديسقوريدس الفطر منه ما يصلح للاكل ومنه ما لا يصلح ويقتل اما لانه نبت بالقرب من مسامير صدية او خرق متعفنة او اعشاش بعض الهوام الضارة او شجر خاصيتها ان يكون الفطر قتالا اذا نبت بالقرب منها وقد يوجد على هذا الصنف من الفطر رطوبة لزجة فاذا قلع ووضع في موضع فسد وتعفن سريعا واما الصنف الاخر فيستعمل في المرق وهو لذيذ واذا اكثر منه اضر ويعرض منه اختناق او هيضة وقال جالينوس قوة الفطر قوة باردة رطبة شديدة ولذلك هو قريب من الادوية

القثاء ومنه شئ يقتل وخاصة كل ما كان يخالط جوهره شئ من العفونة انتهى ومنه الفقع قال الفيروزآبادي الفقع ويكسر البيضاء الرخوة
من الكماة والجمع كعنبة وقال ابن بيطار هو شئ يتكون تحت الارض بقرب المياه وهو ابيض اللون واكبر من الكماة يوجد في الارض وكل ما خرج قد
تشققت ثلث او اربع قطع الا ان بعضها ملتصق ببعض وهو اسلم من الفطر وليس فيه شئ يقتل كما في الفطر وهو بارد رطب غليظ ومنه
ما يقال له بالفارسية كشنج ويقال له كلاكنده ينبت في الرمل في خراسان وما وراء النهر اكثر وقيل هو سكر وهو مجوف ورطبه يعقد كالجبن
ويابسه يعقد اجوده كبيرة وقالوا هو ايضا بارد غليظ بطئ الهضم ومنه الغوشنة قال ابن بيطار هو كثيرة بارض بيت المقدس وتعرف هناك
بالكريشة قال ابن سينا هو جنس من الكماة والفطر شكله شكل كاس صغير مبسم منفتح ناعم الملمس يغسل به الثياب ويؤكل في الاشياء الحامضة
وقال ابن بيطار في الكماة نقلا عن بعضهم الكماة الحمراء قتالة واجودها اشدها ملزا واملاسا واميلها الى البياض واما المتخلخل الرخو فردي
جدا وهو في المعدة الحارة جيد جيد واذا لم تهضم لكثارته او لضعف المعدة خلطه ردئ جدا غليظ يولد الاوجاع في اسفل الظهر
والصدر وعن ابن ماسة باردة رطبة في الدرجة الثانية وعن المسيح يولد السدد كالاورام يجلو البصر كحلا وعن الغافقي من خواص
الكماة ان من اكلها فاى شئ من ذوات السموم لم يضر والكماة في معدته مات ولم يخلصه دواء البتة واما ماء الكماة فمن اصلح الادوية للعين اذا
ربى به الاثمد واكتحل به فانه يقوى اجفان العين ويزيد في الروح الباصر قوة وحدة ويدفع عنها نزول الماء انتهى واقول قد مر بعض الكلام فيه
في باب علاج العين باب الرجلة والفرفخ المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال وطئ رسول الله صلى الله عليه وآله الرمضاء فاحرقته فوطئ على الرجلة وهي البقلة الحمقاء فسكن عنه حر الرمضاء فدعا لها وكان يحبها
الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عنه مثله الى قوله وكان يحبها ويقول من بقلة ما اركها بيان قال
الرجلة بالكسر الفرفخ ومنه احمق من رجلة والعامة تقول من رجله وقال قد حرقت من الرمضاء الى الارض الشديدة الحرارة المحاسن عن
محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالفرفخ وهي
المكيسة فانه ان كان شئ يزيد في العقل فهي المكارم عنه مثله بيان وهي المكيسة على بناء اسم الفاعل من الافعال او التفعيل من الكياسة
عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم ليس على وجه الارض اشرف ولا انفع من الفرفخ وهو بقلة فاطمة صلوات الله عليها
ثم قال لعن الله بني امية هم سموها بقلة الحمقاء بغضا لنا وعداوة لفاطمة عليها السلم الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى
عن فرات بن احنف قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم وذكر مثله دعوات الراوندي كان النبي صلى الله عليه وآله وجد حرارة فعض على رجلة فوجد لذلك
راحة فقال اللهم بارك فيها ان فيها شفاء من تسع وتسعين داء انبتي حيث شئت وروى ان فاطمة عليها السلم كانت تحب هذه البقلة فنسبت
اليها فقيل بقلة الزهراء كما قالوا شقائق النعمان ثم بنو امية غيرتها فقالوا بقلة الحمقاء وقيل الحمقاء صفة البقلة لانها تنبت بممر الناس و
مدرج الحوافر وقد مر الدعائم عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يحب الرجلة ويأكلها بيان قال في القاموس الفرفخ الرجلة معرب پرپهن
اي عريض الجناح وقال البقلة المباركة الهندبا والرجلة وكذا البقلة اللينة وكذا بقلة الحمقاء انتهى وقال سليمن بن حسان زعموا انها سميت
حمقاء لانها تنبت على طرق الناس فيداس وعلى مجرى السيل فيقلعها وقال الاطباء باردة في الثالثة رطبة في الثانية تقطع الثاليل بخاصية وتسكن
الصداع الحار والتهاب المعدة شربا وضمادا وينفع من الرمد ونفث الدم باب الجرجير المحاسن
عن السياري عن احمد بن الفضيل عن محمد بن سعيد عن ابي جميل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال الجرجير شجرة على باب النار المحاسن القطير
او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكره الجرجير وكاني انظر الى شجرتها
نابتة في جهنم وما تضلع منها رجل بعد ان يصلي العشاء الآخرة تلك الليلة ونفسه تنازعه الجذام وفي حديث آخر من اكل الجرجير بالليل ضرب
عليه عرق الجذام من انفه وبات ينزف الدم بيان قال في النهاية في حديث زمزم فشرب حتى تضلع اي اكثر من الشرب حتى تمدد جنبه

واضلاعه وفي القاموس نزف ماء البئر نزحه كله والبئر نزحت كنزفت بالضم لازم متعد ونزف فلان دمه كعني اذا سال حتى يفرط فهو منزوف ونزيف ونزف
الدم نزف انتهى ومضرب عرق الجذام كناية عن تحرك مادته وتوليده لجذام مادة توجب احتراق الاخلاط وانصبابها الى المواضع المستعدة للجذام وانما
كان الانف اقبل المواضع لذلك خص بالذكر ولذا يبدء غالبا بالانف نزف الدم اما كناية عن طغيانه واحتراقه وانصبابه الى المواضع او عن قلة
الدم الصالح في البدن المحاسن عن علي بن الحكم عن سيف بن الوليد قال قال ابو عبد الله عليه السلم كاني انظر الى الجرجير يهتز في النار ورواه عن
ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم كاني اهتز بها في النار ومنه عن محمد بن علي بن عيسى بن عبد الله العلوي
عن ابيه عن جده قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى الجرجير فقال كاني انظر الى منبته في النار ومنه عن جعفر الاحول عن محمد بن يونس عن علي
بن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلم البغلية من البقول الجرجير ومنه عن العبيدي عن الحسين بن سعيد عن نضير مولى ابي عبد الله عن
موفق مولى ابي الحسن عليه السلم قال كان اذا امر بشئ من البقل امر بالاكثار من الجرجير فيشترى له وكان يقول ما احمق بعض الناس يقولون انه ينبت
في وادي جهنم والله تبارك وتعالى يقول وقودها الناس والحجارة فكيف ينبت البقل بيان في الكافي عن موفق مولى ابي الحسن عليه السلم كان مولاي
ابي الحسن عليه السلم اذا امر بشراء البقل يامر بالاكثار منه ومن الجرجير واقول يمكن الجمع بين هذا الخبر وسائر الاخبار بان المنفي في هذا الخبر كونه على
حقيقة البقلية والمثبت في غيره كونه على هذا الشكل والهيئة كشجرة الزقوم ويحتمل ان يكون اخبار الاثبات محمولة على التقية الطب
عن الرضا عليه السلم قال الباذروج لنا والجرجير لبني امية المكارم عن الصادق عليه السلم قال كل الجرجير بالليل يورث البرص دعوات الراوندي
قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الجرجير ثم نام ينازعه عرق الجذام في انفه وقال انها في النار المجالسات النبوية قال ومن ذلك قوله في خبر
طويل رفع عن انس بن مالك من رسول الله عند ذكره منافع كثيرة من بقول الارض ومضارها فقال له عند ذكر الجرجير والذي نفس محمد بيده ما من عبد بات
وفي جوفه شئ من هذه البقلة الا بات الجذام يرفرف على راسه حتى يصبح اما ان يسلم واما ان يعطب قال السيد وهذا القول بحار الانوار
المخصوص الذي هو الجذام لا يصح ان يوصف بالرفرفة على الحقيقة لانه عرض من الاعراض وانما المراد ان البائت على اكل هذه البقلة يكون على شرف
من الوقوع في الجذام لشدة اختصاصها بتوليد هذه العلة فاما ان يدفعها الله تعالى عنه فيدفع او يوقعه فيها فيقع وانما قال يرفرف على راسه
عبارة عن دنو هذه العلة منه فتكون بمنزلة الطائر الذي يرفرف على الشئ اذا هم بالنزول اليه والوقوع عليه توضيح اعلم ان الذي يظهر من كتب اكثر
الاطباء ان البقلة المعروفة عند العجم بتره تيزك ليس هو الجرجير بل هو الرشاد قال ابن بيطار الجرجير صنفان بستاني وبري وكل واحد منهما صنفان
فاحد صنفي البستاني عريض الورق وصنفي اللون ناقص الحرافة رخو طيب والثاني ورقه رقاق شديد الحرافة وقال صاحب الاختيارات جرجير
بري وبستاني والبري يقال له الايهقان والبستاني يقال له كيكز والجرجير البري يقال له الخردل البري ويستعمل بزره مكان الخردل وقال الرشاد
الحرف ويقال له بالفارسية سپندان وتره تيزك باب الخس المحاسن عن ابيه عمن ذكره عن حفص
الاباري عن ابي عبد الله عليه السلم قال عليكم بالخس فانه يطفئ الدم الكافي عن العدة عن البرقي مثله لكنه قال فانه يصفي الدم المكارم قال
الصادق عليه السلم عليك بالخس فانه يقطع الدم وعن امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل الخس فانه يورث النعاس
ويهضم الطعام من الفردوس بيان لا يبعد ان يكون يقطع الدم تصحيف يطفئ او يصفي او المراد به ما يرجع اليهما اي يقطع سورة الدم او الامراض
الدموية وقال الاطباء انه بارد رطب في الثالثة وقيل في الثانية وهو منوم مدر للبول مولد للدم المتولد منه اصلح من الدم المتولد من سائر البقول ويصلح
المعدة وذكروا له ولبزره منافع كثيرة باب الكرفس المحاسن عن بعض اصحابنا عن الحلبي عن اسمعيل بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الكرفس بقلة الانبياء الدعائم عنه مثله الفردوس دوام اكل الكرفس
يورث الحفظ ويذكي القلب وينفي الجنون والجذام والبرص المحاسن عن محمد بن عيسى او غيره عن قتيبة بن مهران عن حماد بن زكريا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالكرفس فانه طعام الياس واليسع ويوشع بن نون ومنه عن نوح بن شعيب عن محمد بن الحسن بن علي بن يقطين

فيما اعلم عن نادر الخادم قال ذكر ابو الحسن عليه السلم الكرفس فقال انتم تشتهونه وليس من دابة الا وهي تحتك به بيان هذا المدح لان الدواب
ايضا يعرفون نفعه فيتداوون به او ذم لان ذوات السموم تحتك به فيسرى اليه بعض سمها والاول اظهر المكارم عن الحسين بن علي عليه السلم
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم في اشياء وصاه بها كل الكرفس فانه بقلة الياس ويوشع بن نون عليهما السلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الكرفس بقلة الانبياء ويذكر ان طعام الخضر والياس الكرفس والكماة بيان قال الفيروزآبادي الكرفس بفتح الكاف والراء بقل معروف عظيم المنافع
مدر محلل للرياح والنفخ منق للكلى والكبد والمثانة مفتح سددها مقو للباءة لا سيما بزره مدقوقا بالسكر والسمن عجيبا اذا شرب ثلاثة ايام
ويضر بالاجنة والحبالى والمصروعين باب السداب المحاسن عن احمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد
عن رجل عن ابي الحسن عليه السلم قال السداب يزيد في العقل ومنه عن السياري عن عمرو بن اسحق عن محمد بن صالح عن عبد الله بن زياد عن الضحاك
بن مزاحم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السداب جيد لوجع الاذن المكارم عن الرضا عليه السلم قال السداب يزيد في العقل غرائبه
ينثر ماء الظهر عن الفردوس عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل السداب ونام عليه نام امنا من الدآء والدبيلة وذات الجنب بيان
في القاموس الدبيلة كجهينة الداهية وداء في الجوف وقال في بحر الجواهر الدبيلة بالتصغير كل ورم فاما ان يحوط في داخله موضع تنصب فيه
المادة فيسمى دبيلة والا خص باسم الورم وقيل ورم كبير مستدير الشكل عظيم المدة وقيل هي دمل كبير واقواله كثيرة نادرتها الكافي
عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن علي بن الحسن الهمداني عن محمد بن عمرو بن ابرهيم عن ابي جعفر او ابي الحسن عليهما السلم الوهم من محمد بن موسى
قال ذكر السداب فقال اما ان فيه منافع زيادة في العقل وتوفير في الدماغ غير انه ينتن ماء الظهر وروى انه جيد لوجع الاذن بيان السداب
في نسخ الحديث واكثر نسخ الطب بالدال المهملة وفي القاموس وفي بعض النسخ بالمعجمة قال في القاموس السذاب الفيجن وهو بقل معروف وفي
بحر الجواهر السذاب بالفتح والذال المعجمة وهو من الحشائش المعروفة بري وبستاني الرطب منه حار يابس في الثانية واليابس في الثالثة والبري
في الرابعة وقيل في الثالثة يقطع البلغم محلل للرياح جدا منق للعروق ويجفف المني ويسقط الباه مفرح قابض يذيب ويلطف الثوم والبصل
ويحلل الحصاة ويمنع من القولنج ولاوجاع المفاصل ويقتل الدود وبزره يسكن الفواق البلغمي ويدبغ الدوب باصلاحه ينق فيه العسل وهذا
مجرب انتهى واقول منفعته لوجع الاذن مشهور بين الاطباء قالوا اذا قطر ماؤه في الاذن يسكن الوجع لا سيما اذا اغلي في قشر رمان واما زيادة
العقل فلان خاصية البلادة من غلبة البلغم وهو يقطعه وما نقله ابن بيطار عن روفس ان الاكثار من اكله يبلد الفكر ويعمي القلب فالظاهر انه
مع انه مختص فلتك ماكثاره باب الحزاء المحاسن روى عن ابي عبد الله عليه السلم ان الحزاء جيد للمعدة بماء بارد الكافي
عن محمد بن يحيى عن غير واحد عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابرهيم قال سالت ابا جعفر عليه السلم وشكوت اليه ضعف معدتي فقال اشرب
الحزاءة بالماء البارد ففعلت فوجدت منه ما احب بيان قال في النهاية في حديث بعضهم الحزاءة تشربها اكايس النساء للطشة الحزاءة نبت
بالبادية يشبه الكرفس الا انه اعرض ورقا منه والحزاء جنس لها والطشة الزكام وفي رواية يشتريها اكايس النساء للخافية والاقلات الخافية
الجن والاقلات موت الولد كانهم كانوا يرون ذلك من قبل الجن فاذا تبخرن به نفعهن وفي القاموس الحزا ويمد نبت الواحدة حزاة وحزاءة وغلط
الجوهري فذكره بالخاء وقال بعضهم هو نبت يكون باذربيجان كثيرا وبري ورقه في الخل وفيه حموضة ويقال له بالفارسية بودنه وقال ابن
بيطار قال ابو حنيفة الحزا هي النبتة التي تسمى بالفارسية الدينارويه وهي تشبه الكرفس ريحها كريهة ورقها نحو من ورق السداب ليس في
خضرته وقيل انه السداب البري وقيل هو بقلة حارة حريفة قليلا يشوبها مرارة ورقها كورق الرازيانج في ملمسها خشونة وهي تضاد سم العقرب والادوية
القتالة بالبرهانية لطعام الغليظ ونفض الرياح ويزيل الجشاء الحامض ويدر البول ويعطش اعطاشا كثيرا وشبيه بالسداب في القوة ويقطع
المني وله بزر اخضر طيب الريح والطعم طارد للرياح جيد للمعدة ويصلح مزاج البدن والاحشاء ويفتح سدد الكبد والطحال وذكر منافع كثيرة
باب الناخواه والصعتر المحاسن روى ان الصعتر يدبغ المعدة وفي حديث آخر ان الصعتر ينبت زئبر المعدة

بيان الزئبر بالكسر مهموزا ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخز يقال زئبر الثوب فهو مزئبر ومزئبر اذا خرج زئبره انتهى اقول هذا قريب المعنى
بالخبر الآتي فان الخمل قريب من الزئبر قال في القاموس الخمل هدب القطيفة ونحوها واخملها جعلها ذات خمل المحاسن عن ابي يوسف عن زياد
بن مروان القندي عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال كان دواء امير المؤمنين عليه السلم الصعتر وكان يقول انه يصير للمعدة خملا كخمل القطيفة
المكارم روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه دعا بالهاضوم والصعتر والحبة السوداء فكان يستفه اذا اكل البياض وطعاما له غائلة وكان
يجعله مع الملح الجريش ويفتتح به الطعام ويقول ما ابالي اذا تقاديته ما اكلت من شئ وكان يقول يقوى المعدة ويقطع البلغم وهو امان
من اللقوة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشفاء دواء لكل داء ولم يدل والورم والضربان بمثله الشفا الناخواه وربما
الخردل ويقال حب الرشاد اقول قد اوردناه خبرا في باب الجوز مناسب لهذا الباب الكافي عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن علي
بن سليمن عن بعض الواسطيين عن ابي الحسن عليه السلم انه شكا اليه الرطوبة فامره ان يستف الصعتر على الريق تبيين الصعتر يكون بالسين
والصاد كما ذكره الفيروزآبادي وغيره وقال الجوهري الصعتر نبت وبعضهم يكتبه بالصاد في كتب الطب لئلا يلتبس بالشعير انتهى وله اصناف كثيرة
فمنه بري ومنه بستاني ومنه جبلي ومنه طويل الورق ومنه مدور الورق ومنه رقيق الورق ومنه عريض الورق واكثرها مشهور حار يابس
في الثالثة يلطف ويحلل ويطرد الرياح والنفخ ويهضم الطعام الغليظ ويجفف المعدة ويدر البول والطمث ويحد البصر الضعيف
وينفع وجع الورك شربا وضمادا وفي الصحاح الهاضوم الذي يقال له الجوارش لانه يهضم الطعام وفي القاموس الهاضوم كل دواء هضم طعاما
وكان المراد هنا الناخواه لما روى الكليني عن ابي الحسن عليه السلم قال من اراد اكل الماست ولا يضره فليصب عليها الهاضوم قلت له وما الهاضوم
قال الناخواه والمراد بالبياض اللبنيات ويحتمل بياض البيض والاول اظهر وقوله الشفاء من كلام الطبرسي ره وقال الجوهري الشفاء مثل
القراء الخردل ويقال الحرف وهو فعال الواحدة ثفاءة ونحوه قال الفيروزآبادي وقال في بحر الجواهر يسميه اهل العراق حب الرشاد
وكان هذا او الناخواه بابلي الحبوب انسب ذكرنا هاهنا استطرادا باب الكزبرة الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن عليه السلم قال اكل التفاح
والكزبرة يورث النسيان الكافي والخصال عن جعفر في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليهما السلم يا علي تسعة اشياء تورث النسيان
اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن وسؤر الفارة وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة حية والحجامة في النقرة
والبول في الماء الراكد الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن
ابي الحسن عليه السلم مثله بيان الكزبرة بضم الكاف والباء وقد يفتح الباء واختلف الاطباء في طبعها فقيل بارد في الاولى او الثانية
يابس في الثانية وقيل انها مركبة القوى وذكروا لها فوائد كثيرة شربا وضمادا لكن ذكروا ان ادمانها والاكثار منها يخلط الذهن ويظلم
العين ويجفف المني ويسكن الباه ويورث النسيان ولا يبعد حمل الاخبار على الاكثار باب البصل والثوم
قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلم قال سالته عن الثوم والبصل يجعل في الدواء قبل ان يطبخ قال لا باس وسالته
عن اكل الثوم والبصل الحي قال لا باس الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن علي الهمداني
عن الحسن بن علي الكسائي عن مسرع بن ابي مالك وكان خادما قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول كلوا البصل فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة ويشد
اللثة ويزيد في الماء والجماع الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن ابيه عن الجهواني مثله المحاسن المكارم مرسلا مثله العلل عن ابيه عن سعد
عن عبد الله عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال سالته عن الثوم فقال انما نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عنه لريحه فقال من اكل هذه البقلة المنتنة فلا يقرب مسجدنا فاما من اكله ولم يات المسجد فلا باس ومنه عن
محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه حرام ومنه عن علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز
عن عبد الله بن محمد بن خلف عن الوشاء عن محمد بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن اكل البصل والكراث فقال لا بأس باكله
مطبوخا وغير مطبوخ ولكن ان اكل منه ما له اذى فلا يخرج الى المسجد كراهية اذاه على من يجالس المحاسن عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر
عن جابر قال قال ابو عبد الله عليه السلام البصل يذهب بالنصب ويشد العصب ويزيد في الماء والخطا ويذهب بالحمى الكافي عن ابي علي الاشعري
عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر مثله الا ان فيه ويزيد في الخطا ويزيد في الجماع المكارم مرسلا مثله بيان الخطا جمع الخطوة والزيادة
فيها كناية عن قوة المشي وزيادتها وربما يقرأ بالحاء المهملة والظاء المعجمة من حظي كل من الزوجين عند صاحبه حظوة والمراد به الجماع
وكانه تصحيف لكن في اكثر نسخ المكارم هكذا قال في القاموس الحظوة بالضم والكسر والحظة كعدة المكانة والحظ من الرزق والجمع حظى وحظا
وحظي كل من الزوجين عند صاحبه كرضي واحتظى فهي حظية وقرأ بعض المصحفين ايضا بالخاء والظاء المعجمتين من ابي كبير الهذلي قال في القاموس
خظا لحمه خظوا اكتنز والخظوان محركة من ركب بعض لحمه بعضا وخظاه الله واخظاه اسمنه وعظمه وخظي لحمه خظى اكتنز وفرس خظي
بظي وامرأة خظية بظية واخظى لحمه وسمن انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف مع عدم مساعدة الاملاء في نسخ المحاسن عن السياري
عن احمد بن خالد عن احمد بن المبارك الدينوري عن ابي عثمن عن درست عن ابي عبد الله عليه السلام قال البصل يطيب الفم ويشد الظهر ويرق البشرة
الكافي عن علي بن محمد بن بندار عن السياري مثله المكارم عنه مثله بيان كان المراد برقة البشرة صفاء اللون وعدم كمودته قال في القانون
البصل يحمر الوجه المحاسن عن منصور بن العباس عن عبد العزيز بن حسان البغدادي عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال
ذكر ابو عبد الله عليه السلام البصل فقال يطيب النكهة ويذهب بالبلغم ويزيد في الجماع الكافي عن العدة عن سهل عن منصور مثله بيان
تطييب النكهة وهي بالفتح ريح الفم لعله لانه يقطع البلغم ويذهب ببخره ونتنه ما جلا المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخلتم بلادا فكلوا من بصلها يطرد عنكم وباءها الكافي عن العدة عن البرقي
مثله المكارم عن الباقر عليه السلام مثله المحاسن عن ابيه عن النضر عن القسم بن سليمن عمن اخبره عن ابي جعفر عليه السلام قال انا لناكل البصل والثوم
ومنه عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شعيب بن يعقوب عن ابي بصير قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن اكل الثوم والبصل قال لا بأس باكله نيا وفي القدور
ومنه عن محمد بن علي عن حبيس بن هشام عن عبد الكريم الخثعمي عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن اكل البصل فقال لا بأس به نيا وفي القدور
ولا بأس ان يتداوى بالثوم ولكن اذا كان ذلك فلا تخرج الى المسجد الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد عن شعيب عن ابي بصير
عنه مثله بيان في النهاية النيء هو الذي لم يطبخ او طبخ ولم ينضج يقال ناء اللحم يناء نيئا بوزن ناع يناع نيعا فهو نيء بالكسر كنيع هذا هو الاصل
وقد يترك الهمز ويقلب ياء فيقال ني مشددا انتهى واقول رواه في المكارم مرسلا وفيه فقال لا بأس به توابل في القدور وهو تصحيف حسن وقال في المصباح
التابل بفتح الباء وقد تكسر هو الابزار ويقال انه معرب قال ابن الجواليقي وعوام الناس تفرق بين التابل والابزار والعرب لا تفرق بينهما يقال توبلت القدر
اذا اصلحتها بالتابل والجمع التوابل المحاسن عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن الحسن الزيات قال لما ان قضيت نسكي مررت بالمدينة فسألت
عن ابي جعفر عليه السلام فقالوا هو بينبع فاتيت ينبع فقال لي يا حسن اتيتني الى ههنا قلت نعم جعلت فداك كرهت ان اخرج ولا القاك فقال اني
اكلت هذه البقلة يعني الثوم فاردت ان اتنحى عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بيان ينبع كينصر قرية كبيرة بها حصن على سبع مراحل
من المدينة من جهة البحر ذكره في النهاية المحاسن عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اكل هذه البقلة فلا يقرب مسجدنا ولم يقل انه حرام المكارم كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا ياكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل
الذي فيه المغافير والمغافير ما يبقى من الشجر في بطون النحل فيلقيه في العسل فيبقى له ريح في الفم وعن الباقر عليه السلام انه قال انا لناكل الثوم
والبصل والكراث عن الفردوس عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلوا الثوم وتداووا به فان فيه شفاء

من سبعين

من سبعين داء وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي كل الثوم فلولا اني اناجي الملك لاكلته وعن علي عليه السلام قال لا يصلح
اكل الثوم الا مطبوخا بيان في النهاية المغافير شيء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف واحدها مغفور بالضم وله ريح كريهة منكرة ويقال ايضا
المغاثير بالثاء المثلثة دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل هذه البقلة المنتنة الثوم البصل فلا يغشانا في مجالسنا وان الملائكة تتاذى
بما يتاذى به المسلم تذنيب قال في بحر الجواهر البصل حار يابس في الرابعة وقيل في الثالثة وفيه رطوبة فضلية ملطف مقطع وفيه مع قبضه جلاء
وتفتيح قوي وفيه نفخ ويجلب الباه والمخارج وبزره اذا طلي به اذهب البهق ويقطع البياض من العين مع العسل وانفع لداء الثعلب اذا دلك حوله وهو مع الملح
يقطع الثاليل ويفتح افواه عروق البواسير ويجلبها جدا ويصدع والاكثار من اكله يسبت ويضر بالعقل ويقوي المعدة ويشهي ويعطش وشمه ينفع الغثيان
من شرب الدواء وان اكل في الاسفار والمواضع المختلفة المياه نفع من ضرر اختلافها وماؤه يدر الطمث ويلين الطبيعة وفي الجامع اذا قطر ماء البصل
وحده في الاذن نفع ثقل السمع وطنينها وسيلان القيح منها ومن الماء اذا وقع فيها وقال الثوم صنفان بري وبستاني قال جالينوس حار يابس في الثالثة وقيل
في الرابعة ينفع كثرة الدم ويقتل القمل والصيبان ويصدع ويضر البصر اكثر من البصل لقوة تحليله وشدة تجفيفه وينفع من وجع الظهر والورك
وهو يقوم مقام الترياق في لسع الهوام البادرة وهو بالجملة حافظ لصحة المبرودين والشيوخ جدا مقو لحرارتهم الغريزية طارد للرياح الغليظة و
ينفع من تقطير البول للشيوخ وخير صنعته ان يسلق بالماء والملح ثم يخرج ويطبخ بدهن اللوز ثم يؤكل ويمص بعده الرمان والتفاح واذا احرق
وعجن بعسل ووضع على لسعة الحية ابرأ والثوم منفعة عجيبة في قتل حب القرع التهذيب باسناده عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة قال
حدثني من اصدق من اصحابنا انه سأل احدهما عليهما السلام عن ذلك يعني اكل الثوم فقال اعد كل صلوة صليتها ما دمت تاكله بيان حمله الشيخ
وغيره على التغليظ في الكراهة واستحباب الاعادة ونقلوا الاجماع على نفي وجوبها الفردوس عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا دخلتم
بلدة وبيئة فخفتم وباءها فعليكم ببصلها فانه يجلي البصر وينقي الشعر ويزيد في ماء الصلب ويزيد في الخطا ويذهب بالعياء وهو السواد في الوجه والاعياء
ايضا

باب القثاء

المحاسن عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن ابن سنان
قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله فانه اعظم لبركته ومنه عن الحجال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله
ياكل القثاء بالملح المكارم عنه مثله الخبر ومنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل القثاء بالرطب والقثاء بالملح الفردوس عن وابصة
عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكلتم القثاء فكلوه من اسفله بيان في تهذيب الاسماء القثاء بكسر القاف وضمها لغتان وهو من الثمار المعروفة وفي العرف
ان الخيار مرادف القثاء وهو الذي صرح به الجوهري ويظهر من بعض الاطباء ان القثاء هو الطويل المعوج والقند والخيار هو القصير المعروف
بباذرنك وفي لغة العجم قال ابن جميع البغدادي الخيار معروف وهو بارد رطب في آخر الثانية وبزره ابرد واجود وانفع وابرد من القثاء فهو
لذلك مطفئ ومبرد ويولد البلغم الغليظ ويضر عصب المعدة ويهيج الغذاء ويبلل الخام واجوده ما كان صغير الجثة دقيق الحب غزير بزره سكانها
ولا ينبغي ان يؤكل منه سوى لبه وهو يطفي حرارة الكبد والمعدة الملتهبين ويرد الى النفس قوتها وليكن الضعف الحادث من الاختلاف
الحادث من حرارة مفرطة او كان اصابه غشي وبزره نافع من احتراق الصفراء وورم الكبد الحار والطحال واوجاع الرية وقروحها الحارة الحادة
ويدر البول وقال في القثاء هو صنفان كبار وطوال كبار يجيء في فصل الربيع قليل البزر عظيم الجرم وصنف يكون في اواخر الصيف يسمى البستاني
وهو كثير البزر وهو اعدل بالعلاج من الاول وهو بارد رطب في آخر الثانية وهو اخف من الخيار واسرع نزولا انتهى واقول روت العامة
في صحاحهم ان النبي صلى الله عليه وآله كان ياكل الرطب بالقثاء ورووا عن عبد الله بن جعفر انه قال رأيت في يمين النبي صلى الله عليه وآله قثاء
وفي شماله رطبا وهو ياكل من ذا مرة ومن ذا مرة وقال القرطبي يستفاد منه جواز مراعاة صفات الاطعمة وطبائعها واستعمالها على
الوجه اللائق بها على قاعدة الطب لان في الرطب حرارة وفي القثاء برودة فاذا اكلا معا اعتدلا وهذا اصل كبير في المركبات من الادوية

ابواب الحبوب

باب الحنطة والشعير وبدء خلقهما

العلل عن احمد بن محمد العلوي
عن محمد بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب
انه سئل مما خلق الله الشعير فقال ان الله تبارك وتعالى امر آدم عليه السلام ان ازرع مما اخترت لنفسك وجاءه جبرئيل بقبضة من الحنطة فقبض آدم
على قبضة وقبضت حوا على اخرى فقال آدم لحوا لا تزرعي انت فلم تقبل امر آدم فكلما زرع آدم جاء حنطة وكلما زرعت حوا جاء شعيرا المكارم
من كتاب النبوة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما زال طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير حتى قبضه الله اليه وعن الصادق عليه السلام قال كان قوت
رسول الله صلى الله عليه وآله الشعير وحلواه التمر وايقاده السعف وعنه ع قال لو علم الله في شيء شفاء اكثر من الشعير ما جعله الله غذاء الانبياء عليهم السلام
فائدة المشهور بين الاطباء ان الحنطة حارة معتدلة في الرطوبة واليبس والمقلوة منها بطيئة الهضم تولد الدود وحب القرع والحنطة الكبيرة
الحمراء اغذى والشعير بارد يابس في الاولى وقيل في الثانية اقل غذاء من الحنطة يجرب والكلف طلاء وضمادا بدقيقه وهو يروي المعدة وماؤه
بارد وهو اوفق غذاء للمحمومين واسرع انحدارا من ماء الحنطة وينفع الصدر والسعال وهو اغذى من سويقه والخالص منه لكن نفخ السويق اكثر

باب الماش واللوبيا والجاورس

المكارم سأل بعض اصحاب الرضا عليه السلام عن البهق قال فامرني ان اطبخ الماش
والتمر واجعله طعامي ففعلت اياما فعوفيت وعنه ع ايضا قال اغل الماش الرطب في الماء وتقرع مع ورقه واعصر ماءه واشربه على الريق واطله
على البهق ففعلت فعوفيت الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن احمد بن الحسن الجلاب عن بعض اصحابنا قال شكا رجل الى ابي الحسن عليه السلام
البهق فامره ان يطبخ الماش ويتحساه ويجعله في طعامه بيان قال في القاموس الماش حب معروف معتدل يخلطه محمودا نافع للمحموم والمزكوم
ملينا واذا طبخ بالخل نفع الجرب المتقرح وضماده يقوي الاعضاء الواهية الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اللوبيا تطرد الرياح المستبطنة بيان قال صاحب بحر الجواهر اللوبيا واللوبياء بالمد والقصر من الحبوب المعروفة حار في الاولى
معتدل في اليبوسة وقيل بارد يابس ينفع من نفث الدم مدر للطمث والبول يخصب البدن ويخرج الاجنة والمشيمة الكافي عن العدة عن سهل
عن ايوب بن نوح قال حدثني من اكل مع ابي الحسن عليه السلام هريسة بالجاورس فقال اما انه طعام ليس فيه ثقل ولا له غائلة وانه لمجيئي احب
ان تجعله وهو باللبن انفع والين في المعدة بيان في بحر الجواهر جاورس معرب كاورس وهو خير من الدخن في جميع احواله الا انه اقوى قبضا
بارد في الاولى يابس في الثانية قابض مجفف يسكن الوجع ويحلل النفخ اذا قلي وكمد به ويولد دما رديا واذا طبخ باللبن قل ضرره وهو قليل
الغذاء بطيء الهضم وقال ابن بيطار الجاورس عند الاطباء صنف من الدخن صغير الحب شديد القبض اغبر اللون وهو عند جميع الرواة الدخن
نفسه غير ابي حنيفة الدينوري خاصة من بينهم قال الدخن جنسان احدهما اللال وقاص والآخر احرص وقال الجاورس فارسي والدخن عربية
وقال ابن ماسويه اذا طبخ مع اللبن واتخذ منه رقيقه حسا وصير معه شيء من الشحوم غذى البدن غذاء صالحا وهو افضل من الدخن واعقل واسرع
انهضاما واقل حبسا للطبيعة

باب العدس

العيون بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا آخرهم
عيسى بن مريم عليهما السلام صحيفة الرضا والمكارم عنه مثله بيان وقد بارك فيه اي دعوا له بالبركة او بينوا بركتها ومنافعها المحاسن عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال شكا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله قساوة القلب فقال له
عليك بالعدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة وقد بارك عليه سبعون نبيا ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
عن ابيه عن علي عليهم السلام قال اكل العدس يرق القلب ويسرع الدمعة ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم الكوفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في مصلاه اذ جاءه رجل يقال له عبد الله بن التيهان
من الانصار فقال يا رسول الله اني لاجلس اليك كثيرا واسمع منك كثيرا فما يرق قلبي وما تسرع دمعتي فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا ابن التيهان
عليك بالعدس فكله فانه يرق القلب ويسرع الدمعة فقد بارك عليه سبعون نبيا المكارم عنه مثله المحاسن عن ابيه عن عبد الله

ذكره

ذكره عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ان قال يا علي كل العدس
فانه مبارك مقدس وهو يرق القلب ويكثر الدمعة وانه بارك عليه سبعون نبيا ومنه عن عثمن بن عيسى عن فرات بن احنف ان بعض انبياء
بني اسرائيل شكا الى الله قسوة القلب وقلة الدمعة فاوحى الله اليه ان كل العدس فاكل العدس فرق قلبه وكثرت دمعته ومنه عن داود
بن اسحق الحذاء عن محمد بن الفيض قال اكلت عند ابي عبد الله عليه السلام مرقة بعدس فقلت جعلت فداك ان هؤلاء يقولون ان العدس قدس
عليه ثمانون نبيا فقال كذبوا ولا عشرون نبيا ويروى انه يرق القلب ويسرع دمعة العينين بيان نفي تقديس الانبياء لا ينافي مباركتهم فان
التقديس الحكم بالطهارة والتنزه او الدعاء له بالطهارة وهذا معنى ابلغ من البركة والنفع ويحتمل ان يكون المراد بالعدس هنا غير ما يريد
في ساير الاخبار وانه سيأتي ان العدس يطلق على الحمص وفي الاشعار بهذا الجمع لا تغفل المكارم قال النبي صلى الله عليه وآله شكى نبي من الانبياء
الى الله عز وجل قساوة قلوب قومه فاوحى الله عز وجل اليه وهو في مصلاه ان مر قومك ان ياكلوا العدس فانه يرق القلب ويسرع الدمعة ويذهب الكبرياء
وهو طعام الابرار الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال عليكم بالعدس فانه يرق القلب ويكثر الدمعة ولقد قدسه سبعون نبيا
بيان في بحر الجواهر العدس من الحبوب المعروفة في التقويم انه بارد يابس في الثانية وقال جالينوس انه معتدل في الحر والبرد ومائل الى الحرارة يسيرا
وفي المنهاج هو معتدل في الحر والبرد يابس في الثانية وقيل ان قشره حار في الاولى والمقشور منه بارد في الثانية وقيل في الاولى يابس في الثالثة
ويشرح ويجفف ويحبس البطن واما الماء الذي يطبخ به العدس فيطلق ولذلك صار من يستعمله لحبس البطن يطبخه طبختين ويصب عنه ماءه
الاول وهو اولى من الماش في الحصبة اذا لم يكن صداع وهو مضر بالعصب والبصر والمعدة وعسر الهضم ويولد الرياح والجذام ويصلحه السلق والشحم
السمين ويهيج اللون والاسفاناج

باب الارز

العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والآخرة اللحم ثم الارز الصحيفة عنه مثله المحاسن عن ابيه عن عثمن بن عيسى عمن
اخبره عن ابي عبد الله عليه السلام قال نعم الطعام الارز وانا لندخره لمرضانا ومنه عن علي بن الحكم وابن فضال عن يونس بن يعقوب قال قال
ابو عبد الله عليه السلام ما يأتينا من ناحيتكم شيء احب الي من الارز والبنفسج اني اشتكيت وجعي ذلك الشديد فالهمت اكل الارز فامرت به فغسل
وجفف ثم قلي وطحن فجعل لي منه سفوف بزيت وطبيخ احتسيه فاذهب الله بذلك الوجع الكافي عن البرقي مثله وفيه فاذهب الله عز وجل عني
بذلك الوجع بيان كان المراد بالطبيخ هنا مطلق المطبوخ وفي القاموس الطبيخ ضرب من المنصف وهو شراب طبخ حتى ذهب نصفه ولو كان هو
المراد هنا فلعل المراد به ما لم يغلظ كثيرا بل اكتفى فيه بذهاب نصفه وقوله طبيخ عطف على سفوف وقيل اراد بالبنفسج دهنه كما مر في باب
الادهان المحاسن عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال مرضت سنتين او اكثر فالهمني الله
الارز فامرت به فغسل وجفف ثم اشم النار وطحن فجعلت بعضه سفوفا وبعضه حسوا بيان ثم اشم النار اي اقاده بالنار قليلا خفيفا كانه شم
رائحة في القاموس اشم الحجام الختان اخذ منه قليلا انتهى وهذا المجاز شائع بين العرب والعجم وفي القاموس سففت الدواء بالكسر سفا واستففته
قمحته او اخذته غير ملتوت وهو سفوف كصبور وحسا زيد المرق شربه شيئا بعد شيء كتحساه واحتساه والحسية الاسم وحسيته ولم اتحس
الحسية والحساء ويمد والحسو كدلو والحسو كعدو المحاسن عن ابيه عن يونس عن هشام بن الحكم عن زرارة قال رأيت داية ابي الحسن عليه السلام
تلقمه الارز وتضربه عليه فغمني ذلك فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال لي احسبك غمك الذي رأيت من داية ابي الحسن قلت نعم جعلت فداك
فقال لي نعم الطعام الارز يوسع الامعاء ويقطع البواسير وانا لنغبط اهل العراق باكلهم الارز والبسر فانهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير
الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار وغيره عن يونس مثله دعوات الراوندي عن المفضل بن عمر قال دخلت على الصادق عليه السلام
بالغداة وهو على المائدة فقال تعال يا مفضل الى الغداء فقلت يا سيدي قد تغديت قال ويحك فانه ارز فقلت يا سيدي قد فعلت فقال
تعال حتى اروي لك حديثا فدنوت منه فجلست فقال حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اول حبة اقرت

لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولاخي علي بالوصية ولامتي الموحدين بالجنة الا الارز ثم قال ازدد اكلا يا علي ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني
ابي عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال كل شيء اخرجت الارض فيه داء وشفاء الا الارز فانه شفاء لا داء فيه ثم قال ازدد اكلا يا علي
ازيدك علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال لو كان الارز رجلا لكان حليما ثم قال ازدد اكلا يا علي ازيدك
علما فازددت اكلا فقال حدثني ابي عن ابائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الارز يشبع الجائع ويمرئ الشبعان وقد كان احب الطعام
الى رسول الله صلى الله عليه وآله النارباجة المكارم قال الصادق عليه السلام نعم الدواء الارز بارد صحيح سليم من كل داء وعن الرضا عليه السلام
عن ابيه عن جده عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم والارز اقول قد مضى كثير من فضل
الارز في باب علاج البطن تتميم في القاموس الارز كاشد وعتل وقفل وطنب ورز ورنز وارز كآبل وارز كعضد وهذا نادر حب
معروف وقال في بحر الجواهر بارد يابس في الثانية وقيل معتدل وقيل حار وقال الشيخ انه حار يابس ويبسه اظهر من حره وقيل
انه احر من الحنطة وقال الشيخ نجيب الدين السمرقندي يستدل على حرارته من جهتين احدهما طعمه والاخرى تاثيره وفعله اما الاستدلال
من جهة الطعم فهو حلاوة طعمه واما تاثيره فانه يجفف ابدان المحرورين ويلهبها وهو سريع الهضم يسمن البدن ويحسن البشرة ويعقل ويغذي
غذاء صالحا ويغسل الامعاء مع اللبن ومع السماق يحبس جدا والاحمر الغير المغسول يحبس والحقنة به نافع لسحج الامعاء واذا اكل بالسكر كان انحداره
عن المعدة سريعا واذا طبخ باللبن واخذ مع السكر اخصب البدن وغذى غذاء كثيرا وزاد في المني وفي نضارة اللون باب

الحمص المحاسن عن البزنطي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال الحمص جيد لوجع الظهر وكان يدعو به قبل الطعام وبعده بيان كأنه رد
على الاطباء حيث خصوا نفعه باكله وسط الطعام قال في القاموس الحمص كحلز وقنب حب معروف نافخ ملين مدر يزيد في المني والشهوة و
الدم مقو للبدن والذكر بشرط ان لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده بل في وسطه المحاسن عن نوح بن شعيب عن نادر الخادم قال كان ابو الحسن الرضا
يأكل الحمص المطبوخ قبل الطعام وبعده ومنه عن بعض اصحابنا عن ابن ابي عمير عن معوية قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يروون عن النبي
قال ان العدس بارك عليه سبعون نبيا قال هو الذي تسمونه عندكم الحمص ونحن نسميه العدس ومنه عن ابيه عن فضالة عن رفاعة بن موسى قال
سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اسباطا عافا ايوب عليه السلام نظر الى بني اسرائيل قد ازدرعت فنظر الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب
المبتلى الذي عافيته لم يزدرع شيئا وهذا لبني اسرائيل زرع فاوحى الله اليه يا ايوب خذ من سبحتك كفا فابذره وكانت لايوب سبحة فيها ملح فاخذ ايوب
كفا منها فبذره فخرج هذا العدس وانتم تسمونه الحمص ونحن نسميه العدس الكافي عن العدة عن البرقي مثله بيان قد ازدرعت كانه
الرأي بطلب الله ليها وفي الكافي ازدرعت وهو اصوب قال في القاموس زرع كمنع طرح البذر كازدرع واصله ازترع ابدلوها دالا لتوافق الزاي
وفي الكافي فرفع طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي عبدك ايوب المبتلى عافيته ولم يزدرع قوله تعالى خذ من سبحتك في اكثر نسخ الكافي هنا بالحاء المهملة
وهو خرزات التسبيح يعد بها فقوله فيها ملح لعل المعنى انها كانت قد خلطت في الموضع الذي وضعها فيه بملح او كان بعض الخرزات من الملح وان كان
بعيدا والملح بالكسر الملاحة والحسن كما في القاموس فيحتمل ذلك ايضا او يقرأ الملح بالضم جمع الاملح وهو ما فيه بياض يخالطه سواد اي بعض
الخرزات كذلك وفي بعض نسخ الكافي بالخاء المعجمة ولعله اظهر ويدل على ان الحمص يطلق على العدس او بالعكس ولم ار شيئا منهما فيما عندنا من
كتب اللغة المكارم عن الصادق عليه السلام ذكر عنده الحمص فقال هو جيد لوجع الصدر بيان قال في بحر الجواهر الحمص منه ابيض ومنه احمر
ومنه اسود قال ابقراط حار رطب في الاولى وقال اسحق حار يابس في الاولى اذا طبخ مع اللحم اعان على نضجه واذا غسل به اثر الدم قلعه من الثوب
ولوثه وخلط بماء الورد الحار وضمد به على الظهر الوجع نفع ويدر البول والحيض ويوافق الصدر والرية ويهيج الباه ويلين البطن ويضر قرحة
الكلى والمثانة ويغذي الرية اكثر من كل شيء وينفع طبيخه من وجع الظهر والاستسقاء واليرقان واعلم ان الجماع يحتاج في قوته الى ثلثة اشياء
هي مجتمعة في الحمص احدها طعام يكون فيه حرارة زائدة يقوي الحرارة الغريزية ويثير الشهوة للجماع والثاني غذاء يكون فيه من قوة الغذاء

ورطوبته ما يرطب البدن ويزيد في المني والثالث غذاء فيه من الرياح والنفخ ما يملأ اوراد القضيب واعصابه وكلها موجودة في الحمص انتهى وقال
ابن بيطار نقلا عن الاسرائيلي الحمص الاسود اكثر حرارة واقل رطوبة من الابيض ولذلك صارت مرارته اظهر على حلاوته وصار فعله في تفتيح سدد
الكبد والطحال وتفتيت الحصاة واخراج الدود وحب القرع من البطن واسقاط الاجنة والنفع من الاستسقاء واليرقان العارض من سدد
الكبد والمرارة فيه اقوى واظهر واما في زيادة اللبن والمني وتحسين اللون وادرار البول فالابيض اخص بذلك وافضل لعذوبته ولذاذته وكثرة
غذائه قال ويجب ان لا يؤكل قبل الطعام ولا بعده لكن في وسطه وقال نقلا عن الرازي ان الحمص القلو منه ومن اللبن نافع لمن جفت رئته
ورق صوته باب الباقلا المحاسن عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اكل الباقلا
يمخ الساق ويولد الدم الطري المكارم عنه مثله الا ان فيه لمخ الساقين كما في الكافي بيان الظاهر ان المراد انه يكثر مخ الساق فيصير سببا للقوة
ولم يأت في اللغة بهذا المعنى لا بناء الافعال ولا التفعيل وان كان القياس يقتضي ذلك قال في القاموس المخ بالضم نقي العظم والدماغ وعظم
مخيخ ذو مخ وامخ العظم صار فيه مخ والشاة سمنت ومخخ العظم وتمخخه وامتخه وتمخمخه اخرج مخه انتهى وكثيرا ما يستعمل ما لم يأت في اللغة
ويمكن ان يقرأ الساق بالرفع على ما في المحاسن او يمخ الساق به المحاسن عن بعض اصحابنا رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الباقلا يمخ
الساقين ومنه عن محمد بن احمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن الحسن عن عمر بن سلمة عن محمد بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اكل الباقلا يمخ الساقين ويزيد في الدماغ ويولد الدم الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد مثله المكارم عنه مثله وفي الكافي الدم الطري
بيان محمد بن احمد هو ابن ابي قتادة بقرينة الراوي والمروي عنه معا المحاسن عن بعض اصحابنا عن صالح بن عقبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
كلوا الباقلا بقشره فانه يدبغ المعدة المكارم من الفردوس عن انس قال النبي صلى الله عليه وآله كان طعام عيسى عليه السلام الباقلا حتى رفع ولم يأكل عيسى
شيئا غيرته النار من الفردوس وقال من اكل فولة بقشرها اخرج الله عز وجل منه من الداء مثلها وعن الصادق عليه السلام قال الباقلا لا يذهب الله ولا تفسير
قال في القاموس الفول بالضم حب كالحمص والباقلا عند اهل الشام او محصه اليابس الواحدة فولة وقال الباقلا مخففة ومعروفة الفول الواحدة بهاء او الواحد
والجميع سواء وأكله يولد الرياح والاحلام الرديئة والسدد والهم واخلاطا غليظة وينفع السعال ويخصب البدن ويحفظ الصحة اذا اصلح وحسن
بالزنجبيل والبهاء ثانية والباقلا القبطي بار حبه اصغر من الفول وفي الصحاح الباقلا اذا شددت اللام قصرت وان خففت مددت الواحدة باقلاة على ذلك
وقال الفول الباقلاء وقال في القانون الباقلا منه المعروف ومنه مصري ونبطي والنبطي اشد قبضا والمصري ارطب واقل غذاء والرطب اكثر فضولا ولو لا بطؤ
هضمه وكثرة نفخه ما قصر في التغذية الجيدة من كشك الشعير لكن دمه اغلظ واقوى ثم قال وفيه جلاء يتولد منه لحم رخو ويولد اخلاطا غليظة وقال
تفوية طبيخه غذاء وانغماط العصبة به وانه يرى احلاما مشوشة ويحدث الحكة خصوصا طرية ويصلح ضمادا لمن يعتريه الصداع
الشهوة قال بعضهم جيد للصدر ونفث الدم والسعال مع العسل وينفع من اورام الحلق والسحج كلا ودقيقه اذا طبخ وضمد به وحده او مع السويق
سكن الورم العارض من ضرب ولو قشر الباقلا وقف وذر على موضع نزف الدم حبسه واذا خلط بدقيق الحلبة وغسل حلل الدماميل والاورام
العارضة في اصول الاذان ابواب ما يعمل من الحبوب باب فضل الخبز واكرامه
وآداب خبزه واكله قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يعجبه
خدمه في تخمير الخبز فيقول هو اكثر للخبز بيان في تخمير الخبز اي تغطيته بثوب عند الخبز او قبله ايضا فان وقوع الاعين عليه مما يذهب بركته
واما السعادة فان يكثر له الخمير بذلك او المراد به تركه زمانا طويلا حتى يختمر وكونه سببا للزيادة والبركة والنفع ظاهر مجرب قال في القاموس الخمير
العجين والطين ونحوه حتى يجود كالتخمير والفعل كنصر وضرب وهو خمير وقال التخمير التغطية مجالس ابن الشيخ عن ابيه باسناد اخوي عمل عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الباقر عليه السلام قال ان الارج الثقيل فاذا اكل فان الخبز اليابس يهضم من المعدة المحاسن عن ابيه عن عبد الله
بن المغيرة عن عمرو بن شمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لا الحق صاحبي من الادم حتى اخاف ان يرى خادمي ان ذلك [illegible]

ذلك كذلك ان قوما افرغت عليهم النعمة وهم اهل الثرثار فعمدوا الى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء فجعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلك جبل
قال فمر رجل صالح على امرأة وهي تفعل ذلك بصبي لها فقال ويحكم اتقوا الله لا تغيروا ما بكم من نعمة فقالت كانك تخوفنا بالجوع اما ما دام ثرثارنا
يجري فانا لا نخاف الجوع قال فاسف الله عز وجل واضعف لهم الثرثار وحبس عنهم قطر السماء ونبت الارض قال فاحتاجوا الى ما في ايديهم فاكلوه
ثم احتاجوا الى ذلك الجبل فان كان ليقسم بينهم بالميزان ومنه عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر مثله بيان من المادم في
الكافي من المادوم وفي بعض نسخه من الادم وهو اصوب وفي القاموس الثرثار نهر او واد كبير بين سنجار وتكريت والهجاء بالتشديد اي من هجا جوعه
كهجا وهجوا اسكن وذهب او صفة للخبز اي صالحا لرفع الجوع او مصدر بمعنى الحمق اي فعلوا ذلك لحمقهم والهجاة كهمزة الاحمق كما في القاموس ولا
يبعد ان يكون تصحيف هجانا اي خيارا جيدا كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام هذا جناي وهجانه فيه والاسف السخطة قال تعالى فلما آسفونا
انتقمنا منهم والاضعاف جعل الشيء ضعيفا او مضاعفا والثاني انسب بكلام المرأة ويقولهم لم يهجون عليهم ويقوله في الرواية الاخيرة فاجرى
الله الثرثار اضعف ما كان عليه وحبس عنهم قطر السماء وذلك لانهم لما اعتمدوا على النهر ضاعفه الله لهم وحبس عنهم القطر والزرع ليعلموا
ان النهر لا يغنيهم من الله وانه لا بد ان يكون الاعتماد على الله وسيأتي الاخبار في كتاب الطهارة مشروحة ان شاء الله المحاسن عن ابن ابي عمير عن
ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال انما بني الجسد على الخبز ومنه عن ابيه عن بعض الكوفيين رفعه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز وعظموه فان الله تبارك وتعالى انزل له بركات من السماء واخرج له بركات الارض
من كرامته ان لا يقطع ولا يوطأ ومنه عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن جعفر عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال اكرموا الخبز
فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض وما بينهما المكارم عن الصادق عليه السلام مثله المحاسن عن ابيه عن ابي البختري رفعه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا في الخبز ولا تفرق بيننا وبينه فلولا الخبز ما صمنا ولا صلينا ولا ادينا فرائض ربنا ومنه
عن ابيه عن عبد الله الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس قال تغدى عندي ابو الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز
ان يكون تحتها وقال لي مر الغلام يخرج الرغيف من تحت القصعة ومنه عن الوشاء عن المثنى عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام
لا يوضع الرغيف تحت القصعة ومنه عن ابن فضال عن مثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه كره ان يوضع الرغيف تحت
القصعة ونهى عنه ومنه عن ابي يوسف عن محمد بن جمهور القمي عن ادريس بن يوسف عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد وليكسر لكم خالفوا العجم بيان الظاهر ان الحديث ... كما صرح به في موضع
والواو في قوله وليكسر كانه بمعنى او والامر بمخالفة العجم لانهم كانوا يفعلون ذلك المحاسن عن الحسن بن علي بن بشير رفعه قال لا بأس بقطع الخبز
بالسكين ومنه عن السياري عن ابي علي بن راشد رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام اذا لم يكن له ادام قطع
الخبز بالسكين ومنه عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد في الادام قطع الخبز بالسكين بيان جعل القطع تمام
الادام اما لانه يصير لا ينفعل فعل الادام او يصير شبيها بالادام فكانه يخادع الطبيعة به وعلى اي حال يدل على جواز قطع الخبز بالسكين مع فقد
الادام وفي غيره كان المنع محمول على الكراهة وان كان الاحوط الترك قال في الدروس ويكره قطع الخبز بالسكين ولم يستثن هذه الصورة وكان
حملها على تخفيف الكراهة المكارم من كتاب طب الائمة عن امير المؤمنين عليه السلام قال اكرموا الخبز فان الله عز وجل انزل له بركات السماء
واخرج بركات الارض قيل وما اكرامه قال لا يقطع ولا يوطأ وعنه عليه السلام قال اكرموا الخبز فان الله تعالى انزل له بركات السماء قيل وما اكرامه قال اذا
حضر لم ينتظر به غيره دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله صغروا رغفانكم فان مع كل رغيف بركة الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible]

وبه صليتم وبه صمتم وبه حججتم بيت ربكم المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد القمي عن ادريس بن يوسف عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اكرموا الخبز ان تثمنوا الى قوله مدرارا بيان ان تثمنوا الخبز اي لا تحتاجوا به ارسل الله ثم اشارة الى قوله تعالى في سورة نوح نقلا عنه
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وقال البيضاوي السماء يحتمل المظلة والسحاب والمدرار كثير الدر ويستوي في
هذا البناء المذكر والمؤنث الكافي بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتيتم بالخبز واللحم فابدؤوا بالخبز فسدوا به
خلال الجوع ثم كلوا اللحم ومنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي
اكرموا الخبز فانه قد عمل فيه ما بين العرش الى الارض والارض وما فيها من كثير خلقه ثم قال لمن حوله الا احدثكم قالوا بلى يا رسول الله فداك الآباء
والامهات فقال انه كان نبي فيمن كان قبلكم يقال له دانيال وانه اعطى صاحب معبر رغيفا لكي يعبر به فرمى صاحب المعبر بالرغيف وقال ما اصنع
بالخبز هذا الخبز عندنا قد يداس بالارجل فلما راى ذلك منه دانيال رفع يده الى السماء ثم قال اللهم اكرم الخبز فقد رايت يا رب ما صنع هذا العبد
وما قال قال فاوحى الله الى السماء ان تحبس الغيث واوحى الى الارض ان كوني طبقا كالفخار قال فلم يمطر حتى انه بلغ من امرهم ان بعضهم اكل بعضا
فلما بلغ منهم ما اراد الله عز وجل من ذلك قالت امرأة لاخرى ولهما ولدان يا فلانة تعالي حتى ناكل انا وانت اليوم ولدي فاذا جعنا غدا اكلنا ولدك
قالت لها نعم فاكلتاه فلما ان جاعتا من بعد راودت الاخرى على اكل ولدها فامتنعت عليها فقالت لها بيني وبينك نبي الله فاختصما الى دانيال
فقال لهما وقد بلغ الامر الى ما ارى قالتا له نعم يا نبي الله واشد فرفع يده الى السماء فقال اللهم عد علينا بفضلك وفضل رحمتك ولا تعاقب الاطفال ومن فيه
خير بذنب صاحب المعبر واضرابه لنعمتك قال فامر الله تبارك وتعالى السماء ان امطري على الارض وامر الارض ان انبتي لخلقي ما قد فاتهم من خيرك فاني
قد رحمتهم بالطفل الصغير بيان الدياس والدياسة الوطء بالرجل وكون الارض طبقا كناية عن صلابتها وانه ما يخرج نباتها تشبيها بالطبق
المعروف من امتعة البيت وفي القاموس الطبق محركة غطاء كل شيء والطبق ايضا من كل شيء ما ساواه والطابق كهاجر وصاحب الآجر الكبير
وقال الفخارة كجبانة الجرة والجمع الفخار او هو الخزف الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يقطين قال قال ابو الحسن
الرضا عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله صغروا رغفانكم فان مع كل رغيف بركة وقال يعقوب بن يقطين رايت ابا الحسن يعني الرضا
يكسر الرغيف الى فوق بيان كسره الى فوق يحتمل وجهين الاول وهو الاظهر ان يكون المعنى كسر اليابس بعطف اليدين الى جانب التحت لينكسر الخبز
من جهة الفوق والثاني ان يكون المراد كسر الرطب بابتدائه من الجانب الاسفل وجره الى الاعلى الكافي عن علي بن ابرهيم عن يونس عن ابي الحسن الرضا
قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد خالفوا العجم باب انواع الخبز الكافي عن علي بن ابرهيم عن محمد
بن عيسى عن يونس عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال فضل خبز الشعير على البر كفضلنا على الناس وما من نبي الا وقد دعا لاكل الشعير وبارك عليه
وما دخل جوفا الا واخرج كل داء فيه وهو قوت الانبياء وطعام الابرار ابى الله تعالى ان يجعل قوت انبيائه الا شعيرا المكارم عنه مثله الا ان فيه
ابى الله ان يجعل قوت الانبياء الا الشعير الكافي بالاسناد المتقدم عن الرضا عليه السلام قال ما دخل في جوف المسلول شيء انفع له من خبز الارز
ومنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن بعض اصحابنا قال قال ابو عبد الله عليه السلام اطعموا المبطون خبز الارز فما دخل
جوف المسلول شيء انفع منه اما انه يدبغ المعدة ويسل الداء سلا المكارم عن الصادق عليه السلام قال ما دخل جوف المسلول مثل خبز الارز
انه يسل الداء سلا ومن صحيفة الرضا عليه السلام عن ابن ابي رافع وغيره يرفعونه قال ما من شيء انفع منه وما من شيء يبقى في الجوف من
من غدوة الى الليل الا خبز الارز بيان قوله من صحيفة الرضا ليس في موقعه وليس بخبر المذكور بعده فيها وكان فيه سقطا الكافي عن محمد
[illegible]

صحيح فقال الامام اكل رسول الله صلى الله عليه وآله خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط كتاب المسائل بالاسناد عن علي بن جعفر عن اخيه
موسى عليه السلام قال سألته عن الخبز يطين بالتمر قال لا باس بيان يطين اي قبل الطبخ او بعده للاكل وكان الاول اظهر الكافي عن العدة
عن سهل عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال الخبز اليابس يهضم الارزح باب الاسوقة وانواعها المحاسن
عن ابن فضال عن عبد الله بن جندب عن بعض اصحابه قال ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام السويق فقال انما عمل بالوحي ومنه عن عدة
من اصحابنا عن ابن اسباط عن محمد بن عبد الله بن سيابة عن رجل عن عبد الله بن جندب قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول
انما نزل السويق بالوحي من السماء ومنه عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق طعام المرسلين او قال
طعام النبيين عليهم السلام ومنه عن السياري عن نصر بن محمد عن عدة من اصحابنا من اهل خراسان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
السويق لما شرب له بيان اي ينفع لاي داء شرب له نفعه ولاي منفعة قصد به المحاسن عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال السويق ينبت اللحم ويشد العظم ومنه عن محمد بن عيسى عن الدهقان عن درست عن ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
شربة السويق بالزيت تنبت اللحم وتشد العظم وترق البشرة وتزيد في الباه ومنه عن ابيه عن بكر بن محمد الازدي عن خيثمة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
فاتاه رجل من اصحابنا فقال له يولد لنا المولود فيكون منه القلة والضعف فقال ما يمنعك من السويق فانه يشد العظم وينبت اللحم المكارم عنه
مثله بيان كان المراد بالقلة قلة اللحم والهزال وفي المكارم العلة وهو اصوب المحاسن عن ابيه عن بكر بن محمد قال ارسل ابو عبد الله عليه السلام
الى خيثمة جدتي ان اسقي محمد بن عبد السلام السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم ورواه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام
الا انه قال ارسل الى سعيدة بيان سعيدة اما مرسلة او مرسل اليها كان عمتي وشيئا ما يؤيد الاول المحاسن عن محمد بن عيسى وعن ابيه
جميعا عن بكر بن محمد الازدي قال دخلت خيثمة على ابي عبد الله عليه السلام ومعها ابنها اظن اسمه محمدا فقال لها ابو عبد الله عليه السلام مالي ارى
جسم ابنك نحيفا قالت هو عليل فقال لها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم قرب الاسناد عن محمد بن عيسى عن بكر مثله وفيه
دخلت خيثمة عمتي ومنه عن ابيه عن بكر بن محمد عن خيثمة ام ولد عبد السلام قالت قال ابو عبد الله عليه السلام اسقوا صبيانكم السويق في صغرهم
فان ذلك ينبت اللحم ويشد العظم من شرب السويق اربعين صباحا امتلات كتفاه قوة المكارم عنه عليه السلام مثله الا ان فيه امتلا كعبه وفي الكافي
كالمحاسن المحاسن عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن قتيبة الاعشى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل راحات سويق جاف على الريق ينشف المرة
والبلغم حتى يقال لا يكاد ان يدع شيئا بيان الراحة الكف في الكافي حتى لا يكاد الطب عن صالح بن ابراهيم المحرز عن فضالة عن ابن
عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السويق الجاف اذا اخذ على الريق اطفا الحرارة وسكن المرة واذا لت ثم شرب لم يفعل ذلك
بيان واذا لت على بناء المجهول اي خلط بسمن او زيت ونحوهما كما روى الكليني عن العدة عن سهل عن السياري عن ابراهيم بن بسطام عن
رجل من اهل مرو قال بعث الينا الرضا عليه السلام وهو عندنا يطلب السويق فبعث اليه بسويق ملتوت فرده وبعث الي ان السويق اذا شرب
على الريق جافا اطفا الحرارة وسكن المرة واذا لت لم يفعل ذلك وفي الصحاح لت فلان بفلان اذا قرنه وقرن معه ولت السويق لتا
اذا جدحته وفي المصباح لت السويق بله بشيء الطب عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ما اعظم بركة السويق اذا شربه الانسان على الشبع
امرا وهضم الطعام واذا شربه الانسان على الجوع اشبعه ونعم الزاد في السفر والحضر السويق ومنه عن احمد بن غياث عن محمد بن عيسى عن
القسم بن محمد عن بكر بن محمد قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له رجل يا ابن رسول الله يولد الولد فيكون فيه البله والضعف فقال
ما يمنعك من السويق اشربه ومر اهلك به فانه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم الا القوي قرب الاسناد عن احمد بن اسحق عن
بكر بن محمد الازدي قال جاء محمد بن عبد السلام الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له ان رجلا ضرب بقرة بفاس فوقذها ثم ذبحها فلم يرسل اليه بالجواب
ودعا سعيدة فقال لها ان هذا جاءني فقال لي ان ارسلت الي في صاحب البقرة التي ضربها بفاس فان كان الدم خرج معتدلا فكلوا واطعموا

فان كان خرج خروجا غليظا فلا تقربوه قال اذا حدثت الغلام فاردت ضربه فبعث اليها اسقيه السويق فانه ينبت اللحم ويشد العظم الاحتجاج
عن الحسن بن محمد النوفلي في خبر احتجاج الرضا عليه السلام على ارباب الملل قال لما دخل المامون توضا وضوء الصلاة وشرب شربة سويق وسقانا
المحاسن عن ابي يوسف عن يحيى بن المبارك عن ابي الصباح عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق الجاف يذهب بالبياض بيان بالبياض
اي بالبرص وبياض العين بعيد المحاسن عن موسى بن القسم عن يحيى بن مساور عن ابي عبد الله عليه السلام قال السويق يجرد المرة جردا ويذهب بالبلغم
ويذهب انواع البلاء بيان في الكافي يجرد المرة والبلغم من المعدة اي ينزع في القاموس جرده وجرده قشره والجلد شعره وزيدا من ثوبه عراه
والقطن حلجه المحاسن عن علي بن الحكم عن النضر بن قرواش الجمال قال قال ابو الحسن الماضي اذا غسلته سبع مرات وقلبته من اناء الى اناء آخر
فهو يذهب بالحمى وينزل القوة في الساقين والقدمين المكارم عن الرضا عليه السلام مثله بيان وقلبه من اناء اي قبل الدق لتصفيته عما يبقى
او بعده فان مع القلب من اناء الى آخر يقوم ويبقى في الاناء المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن حماد بن عثمن قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام يقول اسكنوا اجواف المحموم من السويق ثلث مرات ثم يسقى قال في حديث آخر يحول من اناء الى اناء المكارم عنه مثله
الى قوله يغسل سبع مرات ثم يسقى المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال اغسل بحوركم السويق
والتمر ورواه ابو يوسف عن ابن ابي عمير عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام مثله المكارم عنه مثله المحاسن في حديث آخر قال نعم الطعام السويق
ومنه عن ابيه عن محمد بن عمرو قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول نعم القوت السويق ان كنت جائعا امسك وان كنت شبعانا اهضم
طعامك ومنه عن علي بن جعفر بن موسى بن القسم عن ابي همام عن سليمان الجعفري عن ابي الحسن عليه السلام مثله ومنه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال ان النبي صلى الله عليه وآله اتي بسويق لوز فيه سكر طبرزد فقال هذا طعام المترفين
بعدي بيان في القاموس اترفته النعمة اطغته او نعمته كترفته تتريفا والترف كفرح التنعم والمترف كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع والمتنعم لا يمنع من تنعمه والجبار
المكارم من امالي الشيخ ابي جعفر الطوسي عن علي بن الحسين عليه السلام قال انما اجواف المحموم بالسويق والعسل ثلث مرات ويحول من اناء
الى اناء ويسقى المحموم فانه يذهب بالحمى الحارة وانما عمل بالوحي وعن ابن بكير قال انطلق بطني فامرني ابو عبد الله ان اخذ سويق الجاورس بماء الكمون
فامسك بطني وعوفيت وعن احمد بن زيد قال كان اذا لسع اهل الدار حية او عقرب قال اسقوه سويق التفاح وعن ابن بكير قال رعفت سنة
فامر ابو عبد الله عليه السلام في ذلك فقال اسقوه سويق التفاح فانقطع الرعاف بيان قطعه الرعاف كانه لبرده وقبضه وقطع الصفراء
ودفعه السموم لتقويته القلب وتقويته الروح فيمنع تاثيرها الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن خالد عن سيف التمار
قال مرض بعض رفقائنا بمكة فبرسم فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فاعلمته فقال لي اسقه سويق الشعير فانه يعافى ان شاء الله وهو
قال فما سقيناه السويق الا يومين او قال مرتين حتى عوفي صاحبنا المكارم مثله مع اختصار بيان في القاموس البرسام بالكسر علة يهذى فيها
برسم بالضم وقال في بحر الجواهر البرسام في ينابيع بالكسر وفي التهذيب بالفتح قال الشيخ نجيب الدين هو تورم يعرض للحجاب الذي بين الكبد
والمعدة وقال نفيس الدين انه قد خالف جمهور القوم في تعريف هذا المرض فانهم اتفقوا على انه ورم في الحجاب نفسه وهو الحجاب المعترض
الذي بين القلب والمعدة واما الحجاب الحائل بين المعدة والكبد فلم يقل به احد من الفضلاء الاطباء انتهى ومناسبة سويق الشعير لها
ظاهرة فان في البرسام حرارة غالبة جدا وسويق الشعير في غاية البرودة وقوله وهو غذاء كانه اشارة الى ما ذكره الاطباء من ان التداوي
بالاغذية احسن من التداوي بالادوية او الى انه لا يوكل بعده غذاء لئلا يتوهم انه دواء لا بد من غذاء آخر والتخصيص بالمريض لان غذاءه يكون
اقل من غذاء الصحيح وقيل المراد به انه يولد الدم الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن موسى رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال
سويق العدس يقطع العطش ويقوي المعدة وفيه شفاء من سبعين داء ويطفئ الصفراء ويبرد الجوف وكان اذا سافر لا يفارقه
وكان ابي يقول اذا هاج الدم باحد من حشمه قال له اشرب من سويق العدس فانه يسكن هيجان الدم ويطفئ الحرارة المكارم عنه مثله

الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار قال ان جارية لنا اصابها الحيض وكان لا ينقطع عنها حتى اشرفت على الموت فامر ابو جعفر
عليه السلام ان تسقى سويق العدس فسقيت فانقطع عنها وعوفيت المكارم عن علي بن مهزيار مثله تبيين لعل تسكينه للعطش في الخبر
الاول من جهة التبريد والتلطيف وتقويته للمعدة اذا كان ضعفها من جهة تغليظ الدم او الرطوبة واما اطفاؤه للصفراء والحرارة فظاهر
لجهتين احدهما من جهة التبريد في الامزجة الحارة والاخرى من جهة تغليظ الدم وتسكين حدته فيقل جريانه وسيلانه في العروق و
لهذا السبب يقطع دم الحيض كما في الخبر الثاني واقول يظهر من الكليني قدس الله روحه انه حمل السويق المطلق الوارد في الاخبار
على سويق الحنطة حيث قال باب الاسوقة وفضل سويق الحنطة ثم ذكر الاخبار المطلقة في هذا الباب وقال الشهيد قدس سره
في الدروس في السويق ونفعه اخبار جمة وفسره الكليني بسويق الحنطة وقال مؤلف بحر الجواهر السويق يتخذ من سبعة اشياء
الحنطة والشعير والنبق والتفاح والقرع وحب الرمان والغبيراء وجملته يعقل الطبع ويقطع القي والغثيان الصفراويين وينشف المعدة
وان اتخذ من سويق الشعير والماء قليل من اللبن وخلط به الخشخاش المقلو المسحوق ينفع السحج ويسكن اللذع ويجلب النوم انتهى وقال ابن
بيطار نقلا عن الرازي كل سويق مناسب للشيء الذي يتخذ منه فسويق الشعير ابرد من سويق الحنطة بمقدار ما الشعير ابرد منها واكثر توليدا للرياح
والذي يكثر استعمال الناس من الاسوقة هذان السويقان اعني سويق الحنطة وسويق الشعير وهما جميعا ينفخان ويبطئان النزول عن المعدة ويدفع
ذلك عنهما ان يغليا بالماء غليانا جيدا ثم يصفى في خرقة صفيقة ليسيل عنها الماء ويعصر حتى يصير كتلة ويشربا بالسكر والماء البارد فيقل
نفخهما ويقل انحدارهما وينفعان المحرورين والملتهبين اذا اكلوا شربة في الصيف ويمنع كون الحميات والامراض الحادة وهذا من اجل منافعه
ولا ينبغي لمن شربه ان ياكل ذلك اليوم شيئا من فاكهة رطبة ولا احبال ولا بقول ولا يكثر منها واما المبرودون ومن يعتريهم نفخ في البطن ووجع
في الظهر والمفاصل العتيقة والمشايخ واصحاب الامزجة الباردة جدا فلا ينبغي لهم ان يتعرضوا للسويق فان اضطروا اليه فليصلحوه بان
يشربوه بعد غسله بالماء الحار مرات بالقانيد والعسل بعد ان يلت بالزيت ودهن الحبة الخضراء ودهن الجوز وسويق الشعير وان كان ابرد من
سويق الحنطة فان سويق الحنطة لكثرة ما يشرب من الماء يبلغ من تطفيته وترطيبه للبدن مبلغا اكثر ولا سيما في ترطيبه فيكون ابلغ نفعا
لمن يحتاج الى ترطيبه وسويق الشعير احرى لمن يحتاج الى تطفئة وتجفيف وهو لائم لاصحاب الابدان العبلة الكثيرة اللحم والدماء واما الاسوق
فاصحاب الابدان القضيفة القليلة اللحم المصفرة واما سائر الاسوقة فانها تستعمل على سبيل دواء لا على سبيل غذاء كما يستعمل سويق النبق
وسويق التفاح والرمان الحامض ليعقل البطن مع حرارة وسويق الخرنوب والغبيراء ليعقل الطبيعة الكافي عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن
عن السياري عن عبيد الله بن ابي عبد الله قال كتب ابو الحسن عليه السلام من خراسان الى المدينة لا تسقوا ابا جعفر الثاني السويق بالسكر
فانه ردي للرجال وفسره السياري عن عبيد الله انه يكره للرجال لانه يقطع النكاح من شدة برده مع السكر باب
الحلاوات والحموضات باب انواع الحلاوات المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام
قال قيل لرسول الله يا رسول الله اي الشراب احب اليك قال الحلو البارد ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن ابي محمد الانصاري عن ابي الحسين الاحمسي
عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن يحب العذوبة والمؤمن حلو يحب الحلاوة ومنه عن ابيه عن محمد بن سنان
عن الاحمسي مثله ومنه عن سهل بن زياد عن احمد بن هرون عن موفق المدائني عن ابيه قال بعث الي الماضي يوما فاكلنا عنده واكثروا من الحلو فقلت
ما اكثر هذا الحلو فقال انا وشيعتنا خلقنا من الحلاوة فنحن نحب الحلو ومنه عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر
قال من لم يرد الحلو اراد الشراب ومنه عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام قال انا اهل بيت نحب الحلو ومن لم يحب الحلو فانما
اراد الشراب وقال ان ابي لجواد وانا احب الحلو بيان قوله ان ابي لجواد المادة الزيادة المتصلة وكان المعنى ان ابي لا يقدر على التكلف في الطعام
وليس بمسرف فاحب الحلو واستعمله او مع ذلك من المرض يتوهم التضرر به ومع ذلك احبه وفي بعض النسخ ان ابي لجواد اي كان ابي جوادا سخيا وكانه تصحيف

بل لا يبعد كون كليهما تصحيفا المحاسن عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا بالمدينة فارسل الينا اصنعوا لنا الفالوذج
واقلوا فارسلنا اليه في قصعة صغيرة ومنه عن ابيه عن سعدان عن يوسف بن يعقوب قال كان ابو عبد الله عليه السلام يعجبه الفالوذج وكان
اذا اراده قال اتخذوا لنا واقلوا ومنه عن سعدان عن هشام عن ابي حمزة قال بعث الي ابو الحسن عليه السلام بقصعة فيها خشتيج ثم دخلت عليه
فوجدت القصعة موضوعة بين يديه وقد دعا بقصعة فيها سكر فقال لي تعال فكل فقلت جعلت فداك ما جعل فيها ما يكفيه قال كل فانك ستجده طيبا
بيان فيها خشتيج وفي بعض النسخ خشنيج ولم نعرف معناهما في اللغة وفي بحر الجواهر الخشكنانج السكري هو الخبز المقلي بالسكر المحاسن عن ابن فضال
عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام فاتي بدجاجة محشوة خبيصا ففككناها فاكلناها توضيح قال في القاموس
خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص المعمول من التمر والسمن وفي بحر الجواهر الخبيص حلواء يعمل بان يغلى من الشيرج رطل فيجعل فيه عند غليانه من الدقيق
الحواري رطل ويغلى حتى تفوح رائحته ثم يلقى عليه ثلثة ارطال من السكر والعسل او الدبس ويطبخ بنار هادية ويحرك باسطام حتى يقذف الدهن فيرفع
المكارم لقد جاء النبي صلى الله عليه وآله بعض اصحابه يوما بفالوذج فاكل منه وقال مم هذا يا ابا عبد الله قال بابي انت وامي نجعل السمن والعسل
في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم ناخذ مخ الحنطة فنلقيه على السمن والعسل ثم نسوطه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال ان هذا الطعام طيب وكان
ياكل الخبيص وكان يعجبه اللبن والتمر ويسميهما الاطيبين بيان البرمة بالضم قدر من حجارة ذكره الفيروزابادي وقال السوط الخلط وهو ان تخلط
في اناء ثم تضربها بيدك حتى يختلط كالتسويط وفي الصحاح العصيدة التي تعصدها بالمسواط فتمرها به فتنقلب لا يبقى في الاناء منها شيء الا انقلب
وقال الخبص الخلط ومنه سمي الخبيص وهو تمر يخلط بسمن واقط وقال في بحر الجواهر الخبيص بالفتح حلواء يتخذ من السمن والكعك والدبس وغيرها وقال
جنكال وفي النهاية المجيع والمجع اكل التمر باللبن وهو ان يحسو حسوة من اللبن وياكل على اثرها تمرة السرائر نقلا من كتاب ابي القسم بن قولويه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان من اشد الناس حبا للنساء والحلواء المكارم روي ان الحسين بن علي عليهما السلام كان لا يعجبه الفالوذج
فقال له انه ليعجبني النحل يخالط السمن ما عابه مسلم بيان في الصحاح الفالوذ والفالوذق معربان قال يعقوب ولا تقل الفالوذج انتهى
ويظهر من الحديث ان الفالوذج في ذلك الزمان كان اسما للحلواء المعمول من دقيق البر والسمن والعسل دعوات الراوندي قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من لقم اخاه حلاوة اذهب الله عنه مرارة الدعائم عن جعفر بن محمد عليه السلام انه كان يعجبه الفالوذج وكان اذا اراده قال اتخذوه
لنا واقلوا اظنه كان لا يشتهي الاكثار منه لئلا يضر المكارم قال النبي صلى الله عليه وآله اذا وضعت الحلواء فاصيبوا منها ولا تردوها بيان
في القاموس الحلواء ويقصر معروف والفاكهة الحلوة مجمع البيان قال روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان ياكل الدجاج والفالوذ وكان يعجبه
الحلو والعسل باب العسل الايات النحل واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون تفسير اقول تقدم تفسيرها في باب النحل وجملته ان الوحي اما الهام من الله او كناية عن جعله ذلك في غرائزها وما يعرشون
الضمير للناس والمراد العرش رفع البناء كالسقوف والكروم ذللا جمع ذلول وهي حال من السبل او من الضمير في اسلكي فيه شفاء للناس اما في بعض الامراض
البلغمية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ قلما يوجد معجون لم يكن العسل جزءا منه مع ان التنكير يشعر بالتبعيض ويجوز ان يكون للتعظيم والتكثير
وقيل الضمير للقرآن وهو بعيد ان في ذلك لاية فان من تفكر في احوال النحل واعمالها ووجود العسل وكيفية حصوله علم قطعا ان الله سبحانه
هو المعطي له وانه قادر مختار حكيم عالم متصف بجميع صفات الكمال والجلال فقص يوجد وفيها دلالة على حل العسل بل الشمع فانه قل ما ينفك عنه وجواز
اتخاذ النحل للعسل ما لم يمنع منه مانع شرعي وجواز الاستشفاء به مفردا ومركبا وان الله يشفي بالدواء وان كان قادرا عليه بغيره لحكمة في ذلك وجواز
طلب علم الطب بل علم الكلام والتفكر في الافعال والاعمال والاستدلال بها على وجود الواجب وصفاته والحسن والقبح العقليين وغير ذلك كما ذكره بعض
الافاضل وفي بعضها مجال مناقشة مجمع البيان نقلا عن العياشي مرفوعا الى امير المؤمنين عليه السلام ان رجلا قال له اني موجع بطني فقال الك

زوجة قال بعرة الستوهب بها شيئا من الطاطية نفسها ثم اشترى به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا واذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله **المكارم** عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعجبه العسل وقال عليكم بالشفاءين العسل والقران وعن ابي الحسن عليه السلام قال من تغير عليه ماء ظهره ينفع له اللبن الحليب والعسل وعن ابي عبد الله عليه السلام قال ما استشفى الناس بمثل لعق العسل ومن الفردوس عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب العسل في كل شهر مرة يريد ما جاء به القران عوفي من سبع وسبعين داء وعنه ع قال من اراد الحفظ فليأكل العسل وقال نعم الشراب العسل يرعى القلب ويذهب برد الصدر ومن الفردوس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمص يذهب بالنسيان ويزيد في الحفظ يذهبن البلغم السواك والصيام وقراءة القران والعسل واللبان **بيان** يرعى القلب الارعاء الابقاء والرفق والشفقة **العيون** عن محمد بن علي بن الشاه ...

[illegible]

[illegible]

عقيل عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل ومنه عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن
امير المؤمنين عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفتقر بيت فيه خل ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال ما افتقر بيت فيه خل وباسناده قال ما افتقر بيت من ادم فيه الخل ومنه عن ابن محبوب عن رفاعة وعن ابيه عن فضالة عن رفاعة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول الخل يشد العقل ومنه عن ابيه عن سعدان عن سدير عن ابي عبد الله عليه السلم قال ذكر عنده خل الخمر فقال يقتل دواب البطن ويشد الفم
ورواه محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن سدير بيان كان المراد بشد الفم شد اللثة كما سيأتي المحاسن عن ابيه عمن ذكره عن صباح الحذاء عن سماعة
قال قال ابو عبد الله عليه السلم خل الخمر يشد اللثة ويقتل دواب البطن ويشد العقل ورواه محمد بن علي عن احمد بن محمد عن صباح ومنه عن علي
بن الحكم عن السلمي عن احمد بن رزين عن سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلم عليك بخل خمر تغتمس فيه فانه لا يبقى في جوفك
دابة الا قتلها بيان الاغتماس الانغماس وكان هنا كناية عن كثرة الشرب او المعنى غمس اللقمة فيه عند الائتدام المحاسن عن بعض من
رواه قال قال ابو عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه خل وملح بيان في القاموس
الخوان ككتاب ما يؤكل عليه الطعام كالاخوان المحاسن عن محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلم بخراسان فقدمت
اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك انكم امرتمونا ان نفتتح بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل وان الخل يشد
الذهن ويزيد في العقل [illegible] عن السياري عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين
في الخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت جعلت فداك وما الخلالون والمتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين
يتخللون فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء بيان نزل به اي باستحبابه او بآلته ايضا المكارم عن الصادق عليه السلم
قال الصادق عليه السلم عليك بخل الخمر فانه لا يبقى في جوفك دابة الا قتلها وقال ع نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه ادام الانبياء وعنه ع
قال انا لنبدأ بالخل عندنا كما تبتدئون بالملح عندكم فان الخل يشد العقل بيان قد مر ان الظاهر ان المراد بخل الخمر الخل المتخذ من العنب
وقد مضى معان اخر في باب معالجات علل الجزء الوجه دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح
وخل وعن ربيع بن عمر بن ربيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها قل هو الله احد فقال
يا ربيع ادن فدنوت واكلت معه ثم حسا من الماء ثلث حسوات حين لم يبق من الخبز شيء ثم ناولني فحسوت البقية وقال الصادق عليه السلم الخل
والزيت من طعام المرسلين وقال نعم الادام الخل يكسر المرة ويحيي القلب ويشد اللثة ويقتل دواب البطن وقال الاصطباغ بالخل يقطع شهوة الزنا
كتاب الغايات عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان احب الصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وآله الخل واحب البقول اليه الحوك يعني الباذروج بيان
قال في المصباح المنير الصباغ جمع صبغ نحو بئر وبئار والصبغ ايضا ما يصبغ به الخبز في الاكل ويختص بكل ادام مائع كالخل ونحوه وفي التنزيل وصبغ
للآكلين وقال الفارابي واصطبغ بالخل وبغيره وقال بعضهم واصطبغ من الخل وهو فعل لا يتعدى الى مفعول صريح فلا يقال اصطبغ الخبز
بخل واما الحوك فهو البقلة الذي يصطبغ به كما يقال اكتحلت بالاثمد ومن الاثمد الدعائم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نعم الادام الخل
ونعم الادام الزيت وهو طيب الانبياء وادامهم وهو مبارك وما افتقر بيت من ادام فيه خل وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال الخل يسكن
المرة ويحيي القلوب وعنه عليه السلم انه قدم الى بعض اصحابه خلا وزيتا ولحما باردا فاكل معه فجعل هو ينتف اللحم ويغمسه في الخل والزيت
ويأكله فقال الرجل جعلت فداك هلا كان اللحم فقال هو هذا طعامنا وطعام الانبياء المكارم عن الصادق عليه السلم قال نعم الادام الخل
يكسر المرة ويحيي القلب وعن انس قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل الخل قام على راسه ملك يستغفر له حتى يفرغ قرب الاسناد عن عبد الله
الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن اكل الثوم والبصل بالخل قال لا باس الخصال عن ابيه عن سعد عن اليقطيني
عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم نعم الادام الخل

يكسر

بكسر المرة ويحيي القلب المحاسن عن بعض اصحابه عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم عن علي عليه السلم مثله العيون بالاسانيد
الثلثة المتقدمة مرارا عن الرضا عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل ولا يفتقر اهل بيت عندهم وبتلك
الاسانيد عن علي عليه السلم قال كلوا خل الخمر فانه يقتل الديدان في البطن صحيفة الرضا بالاسناد عنه مثل الخبر الاول المحاسن عن محمد بن اسماعيل
بن بزيع عن منذر بن جيفر عن نادر بن سوقة عن ابن الزبير المكي عن جابر بن عبد الله قال جاء قوم فاخرج لهم كسرا وخلا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول نعم الادام الخل ومنه عن ابيه عن سليمن الجعفري عن الحسن العقيلي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الادام الخل وكفى بالمرء
سرفا ان يسخط ما قرب اليه باب المري والكامخ الكافي محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن احمد بن ابي محمود
عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان يوسف عليه السلم لما كان في السجن شكا الى ربه عز وجل اكل الخبز وحده وسأل اداما يأتدم به وقد
كثر عنده قطع الخبز اليابس فامره ان يأخذ الخبز ويجعله في اجانة ويصب عليه الماء والملح فصار مريا وجعل يأتدم به المكارم عنه مثله الا
انه قال في خابية بيان وفي القاموس المري كدري ادام كالكامخ وفي الصحاح المري الذي يؤتدم به كانه منسوب الى المرارة والعامة تخففه واقول
هو الذي يسمى بالفارسية بالكامه قال البغدادي هو اسم نبطي وقيل انه عربي مشتق من معنى المرارة وقيل بل اصله المري لكن غلب استعماله بميم واحدة وهو
حار يابس وبعضه اقوى من بعض يكون في الثانية نحو الخردل يسهل ويهضم ويشهي ويذهب بوخامة الاطعمة وخصوصا الدسمة ويلطف غلظها
ويعطش ويسخن الكبد والمعدة ويجففها والمري النبطي هو المعمول من الشعير وذلك بان يخبز ويجفف في التنور حتى يحترق ويضاف اليه الفودنج
والرازيانج ويجعل في الشمس وليكن الفودنج وخبز الشعير والحنطة متساويين ويبلقان ويعجنان في اجانة خضراء والملح مثل احدهما والرازيانج و
بعضهم يضيف اليه شونيزا وبعضهم لا يجعل شيئا من ذلك وليكن مثل نصف احدهما ويترك الجميع مثل العجين في الشمس الحارة مقدار عشرين يوما
يعجن كل يوم ويرش عليه الماء واذا اسود واستحكم مرق بالماء وصفي وجعل في الشمس الحارة ايام تموز فيها عليها الفساد ثم يرفع واذا خرج منه
يسير على الريق قتل الديدان والحيات ويكتحل به عين المجدور فيمنع خروجه وان كان خرج فيها شيء ازاله التهذيب عن محمد بن احمد بن يحيى عن احمد بن
الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن الذي يكون فيه الخمر هل يصلح ان يكون
فيه الخل وماء كامخ او زيتون قال اذا غسل فلا باس ومنه عن محمد بن احمد بن يحيى عن ابي عبد الله الرازي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن المشرقي
عن ابي الحسن عليه السلم قال سألته عن اكل المري والكامخ فقلت انه يعمل من الحنطة والشعير فنأكله فقال نعم حلال ونحن نأكله توضيح قال
في بحر الجواهر الكامخ معرب كامه والجمع كوامخ وهو صباغ يتخذ من الفودنج واللبن والابازير والكوامخ كلها ردية للمعدة معطشة مفسدة للدم
وقال الجوهري الكامخ الذي يؤتدم به معرب الكمخ السلح وقدم الى اعرابي خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له هذا كامخ قال قد علمت انه كامخ ايكم كمخ به يريد سلح انتهى و
قال بعضهم الكوامخ هي صباغ تتخذ من الفودنج واللبن والابازير والفودنج هي خميرة الكوامخ المتخذة من دقيق الشعير المطحون العجين المدفون في التبن
اربعين يوما فيجدد اللبن حتى يروب ثم يطرح فيه الابازير من الانجدان والشبت والكبر وسائر البقول ثم تنسب الكوامخ الى ذلك واقول يظهر من بعض
الاخبار انها كانت تعمل من السمك ايضا كما مر وكانها هي التي تسمى الصحناة قال في بحر الجواهر الصحنا بالكسر يمد ويقصر ادام يتخذ من السمك والصحنا
لخصوصه كذا قال الجوهري وفي المغرب الصحناة بالفتح والكسر الصير وهو بالفارسية ماهي آبه والصحناة الشامية والمصرية ادام يتخذ من السمك الصغار
والسماق والليمو او غير ذلك من الحموضات وهو مقو مبرد للمعدة باب نادر فيما يستحب او يكره اكله وبعض
النوادر المكارم عن الصادق عليه السلم قال ثلثة لا يؤكلن ويسمن وثلثة يؤكلن ويهزلن واثنان ينفعان من كل شيء ولا يضران من شيء واثنان
يضران من كل شيء ولا ينفعان من شيء فاما اللواتي لا يؤكلن فيسمن استشعار الكتان والطيب والنورة واللواتي يؤكلن فيهزلن اللحم اليابس والجبن والطلع وفي
حديث آخر الجوز وفي حديث آخر الكسب واللذان ينفعان من كل شيء السكر والرمان اقول قد مر الخبر عن المحاسن والكافي ابسط من ذلك والسقط
هنا ظاهر الخصال في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن

لا يفتقر

فالاثنان

وسؤر الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء كتاب المسائل بالاسناد عن علي بن جعفر
عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام قال لا باس الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن حماد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها بيان
قال صاحب الجامع وغيره يكره اكل ما تحمله النملة بفيها وقوائمها المكارم من كتاب البصائر عن محمد بن جعفر العاصمي عن ابيه عن جده قال
حججت ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فقصدنا مكانا ننزله فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى عليه السلم فجاء فنزل ثم قدم اطعاما
فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب النبي
ثم اتى بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلم ثم اتى بالسكباج فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم
فان هذا طعام كان يعجب الحسن بن علي عليهما السلم ثم اتى بلبن حامض قد ثرد فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب
الحسين بن علي عليهما السلم ثم اتى باضلاع باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليهما السلم
ثم اتى بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب محمد بن علي عليهما السلم ثم اتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا
بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب ابي جعفر عليه السلم ثم اتى بحلواء فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام يعجبني وسيأتي
الخبر بتمامه في باب جوامع آداب الاكل ان شاء الله بيان بجبن مبزر في اكثر النسخ بتقديم المهملة على المعجمة فيحتمل ان يكون كناية عن السمن لمه
بجبن شاة ارتفع لحمها وفي بعضها بالعكس وكانه من الابازير والادوية الحارة التي تخلط في القدر وكان فيه تصحيفا والعجة بالضم طعام من
البيض مولد وفي بحر الجواهر العجة بضم وتشديد الجيم خاكينة والاجود ان لا يستعمل فيها الا بياض البيض المحاسن عن صفوان عن ابن مسكان
عن الحسن الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلم في حديث ان امرأة بذية قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ناولني من طعامك فناولها فقالت
لا والله الا الذي في فيك فاخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اللقمة من فيه فناولها اياها فاكلها قال ابو عبد الله عليه السلم فما اصابها داء حتى
فارقت الدنيا الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى عن النعمن الصيرفي عن علي بن جعفر في حديث
طويل قال فقمت فمصصت ريق ابي جعفر عليه السلم يعني الجواد ثم قلت اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا عليه السلم بيان يمكن الاستدلال
بهذا الخبر والخبر السابق على جواز شرب ريق الغير واكل اللقمة الخارجة من فم الغير خلافا للمشهور وان امكن ان يكون ذلك من خصائصهم عليهم السلم
ووجه الاختصاص ظاهر مع عدم صراحة الخبر الاخير فيما استدلوا به لكن دليل الحرمة قاصر اذ العمدة فيها الخباثة وقد عرفت فيما سبق ما فيه
فتذكر مجالس الصدوق في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن اكل سؤر الفار قرب الاسناد عن سعد بن طريف عن الحسين بن علوان
عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم كان يقول كلوا طعام المجوس كله ما خلا ذبائحهم فانها لا تحل وان ذكر اسم الله عليها
باب آداب الاكل ولواحقها ان ابن آدم اجوف لا بد له من الطعام المحاسن
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلق ابن آدم اجوف ومنه عن ابيه عن القسم بن
عروة عن ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال تبدل خبزة نقي يأكل الناس منها
حتى يفرغ الناس من الحساب فقال له قائل انهم لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب قال ان الله خلق ابن آدم اجوف فلا بد له من الطعام و
والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب بيان
خبزة نقي بالاضافة وكسر النون وسكون القاف وهو المخ اي خبزة معمولة من مخ الحنطة وفي الكافي نقية فهي صفة قال في النهاية النقي المخ
وفيه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي يعني الخبز الحواري وهو الذي نخل مرة بعد مرة انتهى ويمكن ان يقرأ نقي بالنعت
اي خبزة من هذا الجنس اقول وقد مضى الكلام في الآية ووجوه تأويلها في كتاب المعاد فلا نعيد والمهل النحاس المذاب وقيل دردي الزيت

وقيل

وقيل القيح والصديد الدعائم روينا عن ابي جعفر عليه السلم ان الابرش الكلبي سأله عن قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال
تبدل بارض تكون خبزة نقية يأكل الناس حتى يفرغ من الحساب قال الابرش ان الناس يومئذ لفي شغل عن الاكل قال ابو جعفر عليه السلم
هم في النار اشد شغلا فقد قال الله عز وجل ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وهم في النار
يأكلون الضريع ويشربون الحميم فكيف هم عند الحساب ان ابن آدم خلق اجوف لا بد له من الطعام والشراب المحاسن عن ابيه
عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله تبارك وتعالى حكاية عن قول موسى عليه السلم رب اني لما انزلت الي من خير فقير
قال سأل الطعام وقد احتاج اليه الدعائم عنه مثله الى قوله سأل الطعام باب مدح الطعام
الحلال وذم الحرام الخصال عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن القسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما عصي الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب
النوم وحب الراحة معاني الاخبار والخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن
محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام اذا جمع خير اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت
الايدي عليه وسمي الله تبارك وتعالى في اوله وحمد في آخره المحاسن عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه وآله مثله الدعائم عن النبي صلى الله عليه وآله كلوا من كد ايديكم كتاب الغايات لجعفر بن احمد القمي عن بسطام
بن سابور عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما عبد الله بشيء هو افضل من عفة بطن او فرج وقيل لسلمان رحمه الله عليه اي الاعمال افضل قال
الايمان بالله وخبز حلال المكارم سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج روضة الواعظين
والمكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل الحلال قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال اذا وقعت اللقمة من حرام في
جوف العبد لعنه كل ملك في السموات والارض وما دامت اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه ومن اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله
فان تاب تاب الله عليه وان مات فالنار اولى به الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اكل لقمة حرام لم تقبل له صلوة اربعين ليلة
ولم تستجب له دعوة اربعين صباحا وكل لحم ينبته الحرام فالنار اولى به وان اللقمة الواحدة تنبت اللحم وقال ع من وقي شر لقلقه وقبقبه
وذبذبه فقد وجبت له الجنة واللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب الفرج باب اكرام الطعام
ومدح الملذ بينه وان الله تعالى لا يحاسب المؤمن على المأكول والملبوس واشباههما الآيات التكاثر ثم لتسألن يومئذ عن النعيم تفسير
قال الطبرسي قدس سره قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه اذ لم يشكروا رب النعيم
حيث عبدوا غيره واشركوا به ثم يعذبون على ترك الشكر وهذا قول الحسن قال لا يسأل عن النعيم الا اهل النار وقال الاكثرون ان المعنى ثم لتسألن
يا معاشر المكلفين عن النعيم قال قتادة ان الله سائل كل ذي نعمة عما انعم عليه وقيل عن النعيم في المأكل والمشرب وغيرهما من الملاذ عن ابن جبير
وقيل النعيم الصحة والفراغ عن عكرمة ويعضده ما رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ وقيل هو الامن والصحة عن ابن مسعود ومجاهد وروي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم وقيل يسأل عن كل نعيم الا ما خصه
الحديث وهو قوله ثلثة لا يسأل عنها العبد خرقة يواري بها عورته او كسرة يسد بها جوعته او بيت يكنه من الحر والبرد وروي ان بعض
الصحابة اضاف النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من اصحابه فوجدوا عنده تمرا وماء باردا فاكلوا فلما خرجوا قال هذا من النعيم الذي تسألون
عنه وروى العياشي باسناده في حديث طويل قال سأل ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلم عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان
قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك
بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين

قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي
وعترته عليهم السلم انتهى واقول قد مضت سائر الايات المتعلقة بهذا الباب في باب جوامع ما يحل وما يحرم مع تفسيرها الدعائم عن
جعفر بن محمد عليه السلم انه قال ليس في الطعام سرف وقال في قول الله عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الله اكرم من ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم
عنه ولكنكم مسئولون عن نعمة الله عليكم بنا اهل عرفتموها وقمتم بحقها وعنه انه سئل عن المسك والعنبر وغيره من الطيب يجعل في الطعام
قال لا باس بذلك كتاب المسائل لعلي بن جعفر عن اخيه ع مثله العيون عن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن القسم بن اسمعيل
عن ابرهيم بن العباس الصولي عن الرضا عليه السلم انه قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقيل له فقول الله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم ما هذا
النعيم في الدنيا وهو الماء البارد فقال الرضا عليه السلم وعلا صوته وكذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد
وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال اخرون هو النوم الطيب ولقد حدثني ابي عن ابيه الصادق عليه السلم ان اقوالكم ذكرت عنده في قول الله
عز وجل ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله لا يسأل عباده عما تفضل به عليهم ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح
من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى المخلوقون به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه عباده بعد التوحيد
والنبوة لان العبد اذا وافاه بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول الخبر المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن شهاب بن
عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلم اعمل طعاما وتنوق فيه وادع عليه اصحابك بيان في القاموس تنوق في مطعمه وملبسه تجود
وبالغ كتنوق الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما عذب الله عز وجل قوما
قط وهم ياكلون وان الله عز وجل اكرم من ان يرزقهم شيئا ثم يعذبهم عليه حتى يفرغوا منه المكارم روي عن العالم عليه السلم ثلثة لا يحاسب
عليها المؤمن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها دينه الخصال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي زياد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله عليه السلم ثلثة اشياء لا يحاسب الله عليها المؤمن طعام ياكله
وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه وتحصن فرجه المحاسن عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي مثله ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن الحكم عن شهاب بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله عليه السلم ليس في الطعام سرف بيان كانه محمول على ما اذا كان له سعة
وكان غرضه اكرام المؤمنين لا الرياء والسمعة وسائر الاغراض الباطلة الخصال عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع
في قوله لتسئلن يومئذ عن النعيم قال ان الله اكرم من ان يسأل مؤمنا عن اكله وشربه ومنه عن ابيه عن القسم عن الحرث بن حريز عن سدير
الصيرفي عن ابي خالد الكابلي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم فدعا بالغداء فاكلت معه طعاما ما اكلت طعاما قط انظف منه ولا اطيب
فلما فرغنا من الطعام قال يا ابا خالد كيف رأيت طعامنا قلت جعلت فداك ما رأيت انظف منه قط ولا اطيب ولكني ذكرت الاية التي في كتاب
الله لتسئلن يومئذ عن النعيم فقال ابو جعفر عليه السلم لا انما تسئلون عما انتم عليه من الحق ومنه عن عثمن بن عيسى عن ابي سعيد عن ابي حمزة
قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة وطيبا حتى تملينا واتينا بتمر ينظر فيه الى وجوهنا من صفائه
وحسنه فقال رجل لتسئلن يومئذ عن هذا النعيم الذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو عبد الله عليه السلم الله اكرم
واجل ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه ولكنه عما انعم به عليكم بمحمد وآل محمد قال ورواه محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن ابي خالد القماط
عن ابي حمزة مثله بيان قال الجوهري امتلأ الشيء وتملأ يقال تملأت من الطعام والشراب المحاسن عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن
بعض اصحابه قال كان ابو عبد الله عليه السلم ربما اطعمنا الفرانى والاخبصة ثم يطعم الخبز والزيت فقيل له لو دبرت امرك حتى يعتدل فقال
انما تدبيرنا من الله اذا وسع علينا وسعنا واذا قتر قترنا بيان وقال في القاموس الفرني بالضم الخبز يخبز فيه القرني خبز غليظ مستدير او خبزة
مصعبة مضمومة الجوانب الى الوسط تشوى ثم تروى سمنا ولبنا وسكرا والصعبة الانقباض المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن

يعقوب

يعقوب عن عبد الاعلى قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلم فدعا واتى بدجاجة محشوة خبيصا فقال ابو عبد الله عليه السلم هذه
اهديت لفاطمة ثم قال يا جارية ائتنا بطعامنا المعروف فجاءت بثريد خل وزيت

باب التواضع في الطعام واستحباب ترك التنوق في الاطعمة وكثرة الاعتناء به

الايات ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون تفسير قال الطبرسي رحمه الله ويوم يعرض الذين كفروا على النار
يعني يوم القيمة اي يدخلون النار كما يقال عرض فلان على السوط وقيل معناه عرض عليهم النار قبل ان يدخلوها ليروا اهوالها اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا اي فيقال لهم اذهبتم طيباتكم ولذاتكم في الدنيا على طيبات الجنة واستمتعتم بها اي انتفعتم بها متهمكين فيها وقيل هي الطيبات
من الرزق يقول انفقتموها في شهواتكم وفي لذات الدنيا ولم تنفقوها في مرضات الله ولما وبخ الله سبحانه الكفار بالتمتع بالطيبات واللذات
في هذه الدنيا اثر النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلم الزهد والتقشف واجتناب الترفه والتنعم وقد روي في الحديث ان عمر بن الخطاب
قال استاذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت عليه في مشربة ام ابرهيم وانه لمضطجع على خصفة وان بعضه على التراب وتحت راسه
وسادة محشوة ليفا فسلمت عليه ثم جلست فقلت يا رسول الله انت نبي الله وصفوته وخيرته من خلقه وكسرى وقيصر على سرر الذهب
وفرش الديباج والحرير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك قوم عجلت طيباتهم وهي وشيكة الانقطاع وانما اخرت لنا طيباتنا
وقال علي بن ابي طالب عليه السلم في بعض خطبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت
اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى وروى محمد بن قيس عن ابي جعفر الباقر عليه السلم انه قال والله ان كان علي ليأكل اكلة العبد ويجلس جلسة
العبد وان كان ليشتري القميصين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما
وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اورث بيضاء ولا حمراء وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله فيأكل خبز الشعير و
الزيت والخل وما ورد عليه امران كلاهما لله عز وجل فيه رضا الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يده تربت منه يداه وعرق
فيه وجهه وما اطاق عمله احد من الناس وان كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وان كان اقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهم السلم
وما اطاق عمله احد من الناس بعده انتهى اقول قد اشتهر في الرواية انه ع لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يعوده قال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو
اليك اخي عاصم بن زياد لبس العباء وتخلى من الدنيا فقال ع علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك
اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك
قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره انتهى واقول الخطاب
في هذه الاية للكفار بان طيباتهم كانت منحصرة فيما تمتعوا بها في الدنيا لفوتهم عن انفسهم استحقاق نعيم الاخرة فلا يكون حجة في رجحان ترك
المؤمن ملاذ الدنيا ونعيمها كما قال امير المؤمنين عليه السلم فيما كتب الى اهل مصر مع محمد بن ابي بكر واعلموا يا عباد الله ان المتقين حازوا عاجل
الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الاخرة في آخرتهم اباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به واغناهم قال الله عز اسمه
قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من طيبات ما ياكلون
وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من افضل
ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فالى
هذا يا عباد الله يشتاق من كان له عقل ويعمل لتقوى الله ولا حول ولا قوة الا بالله ومثل ذلك كثير اوردتها في كتاب الايمان والكفر واما الاخبار
المعارضة لها فسنفسرها لجمعها ما ورد في كيفية تعيش رسول الله وامير المؤمنين وبعض الائمة صلوات الله عليهم مع معارضتها لاطوار بعضهم

لباسك زاد

ايضا محمولة على انها من خصائص النبي والامام المكلف من التصرف كما يدل عليه خبر زياد بن عاصم المتقدم وغيره والصنف الاخر الذي يحمل
ذلك محمولة على من يحصله من الحرام او الشبهة او يكون سرفا في ذلك بحيث لا يناسب حاله او يعلم من نفسه ان ذلك يصير سببا لطغيانه فيحتاج
الى تذليل بدنه وامثاله وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في ابواب المكارم مع سائر الاخبار المتعلقة بذلك ارشاد القلوب عن سويد بن غفلة قال دخلت
على علي بن ابي طالب عليه السلم فوجدته جالسا وبين يديه اناء فيه لبن اجد ريح حموضته وفي يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسر
بيده ويطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا فقلت اني صائم فقال ع سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله من منعه الصيام من طعام
يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال قلت لفضة وهي قريبة منه قائمة ويحك يا فضة اما تتقين الله
في هذا الشيخ تنخلين هذا الطعام من النخالة التي فيه قالت قد تقدم الينا ان لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فاخبرته فقال بابي وامي من لم ينخل له
طعام ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله قال وكان ع يجعل جريش الشعير في وعاء ويختم عليه فقيل له في ذلك فقال اخاف هذين
الولدين ان يجعلا فيه شيئا من زيت او سمن المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع عن ابائه عليهم السلم قال دخل النبي
مسجد قبا فاتي باناء فيه لبن حليب مخيض بعسل فشرب منه حسوة او حسوتين ثم وضعه فقيل له يا رسول الله اتدعه محرما قال لا اللهم اني ادعه
تواضعا لله بيان مخيض بالخاء المعجمة والياء المثناة التحتانية على فعيل من المخض وهو التحريك كناية عن الخلط الشديد وفي بعض النسخ
بالباء الموحدة من التخبيص بمعنى التخليط وفي القاموس خبصه يخبصه خلطه ومنه الخبيص وتخبص تخبص وخبص تخبيصا قوله محرما
على بناء الفاعل حالا عن الفاعل او على بناء المفعول حالا عن المفعول المحاسن عن جعفر بالاسناد المتقدم قال اتي بخبيص فابى ان ياكله فقيل
اتحرمه قال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا الاية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا بيان اي اتى النبي صلى الله عليه وآله او الصادق ع
والاول اظهر وفي كتاب الغارات ان الذي كان امير المؤمنين عليه السلم وفي القاموس تاق اليه توقا وتوقانا اشتاق المحاسن عن محمد بن علي عن
ارطاة بن حبيب عن ابي داود الطهوي عن عبد الله بن شريك العامري عن حبة العرني قال اتي امير المؤمنين عليه السلم بخوان فالوذج فوضع بين
يديه فنظر الى صفائه وحسنه فوجا باصبعه فيه حتى بلغ اسفله ثم سلها ولم ياخذ منه شيئا وتلمظ اصبعه وقال ان الحلال طيب وما هو
بحرام ولكني اكره ان اعود نفسي ما لم اعودها ارفعوه عني فرفعوه بيان قال الجوهري الخوان بالكسر ما يؤكل عليه معرب وقال وجاه بالسكين
ضربه وقال لمظ يلمظ بالضم لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه واخرج لسانه فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ المحاسن عن محمد بن علي
عن سفين عن صباح الحذاء عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلم قال بينا امير المؤمنين عليه السلم في الرحبة في نفر من اصحابه
اذ اهدي له طست خوان فالوذج فقال لاصحابه مدوا ايديكم فمدوا ايديهم ومد يده ثم قبضها فقالوا يا امير المؤمنين امرتنا ان نمد ايدينا
فمددناها ومددت يدك ثم قبضتها فقال اني ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ياكله فكرهت اكله ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول لا تزال هذه الامة بخير ما لم يلبسوا لباس العجم ويطعموا اطعمة
العجم فاذا فعلوا ذلك ضربهم الله بالذل ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم
ان عليا عليه السلم كان لا ينخل له الدقيق وكان علي عليه السلم يقول لا تزال هذه الامة الى اخر الخبر السابق ومنه عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد
عن ابيه عن بزيع ابي عمرو بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله
احد فقال لي ادن يا بزيع فدنوت فاكلت معه ثم حسا من الماء ثلث حسيات حين لم يبق من الخبز شي ثم ناولني فحسوت البقية بيان يحتمل ان
يكون المراد بالماء الخل الباقي في القصعة المحاسن عن يعقوب بن يزيد عمن ذكره عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الثمالي قال دخلت
على علي بن الحسين عليه السلم فدعا بنمرقة فطرحت فقعدت عليها ثم اتيت بمائدة لم ار مثلها قط فقال لي كل فقلت ما لك جعلت فداك
لا تاكل فقال اني صائم فلما كان الليل اتي بخل وزيت فافطر عليه ولم يؤت بشي من الطعام الذي قرب الي بيان في القاموس النمرق والنمرقة

مخبص زاد

مثلثة الوسادة الصغيرة او الميثرة او الطنفسة فوق الرحل المكارم لما جاء النبي صلى الله عليه وآله ابن خولي باناء فيه عسل ولبن قال
ان شربة فقال شربتان في شربة واناءان في اناء واحد قال لا اشربه ثم قال لا احرمه ولكني اكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا واحب
التواضع فان من تواضع لله رفعه الله كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع
قال افطر رسول الله صلى الله عليه وآله عشية الخميس في مسجد قبا فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولة الانصاري بعس من لبن مخيض بعسل
فلما وضعه على فيه نحاه ثم قال شرابان يكتفى باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكني اتواضع لله فانه من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله
ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه اتي في يوم خميس
وهو صائم فلما امسى اراد من شراب وذكر نحوه الى قوله ومن اكثر ذكر الله آجره الله ثم قال فهذا والله اعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله تورع
كما قال لا على ان الله عز وجل حرم شيئا من طيبات الرزق قال جل ذكره قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة
الدنيا خالصة يوم القيمة وعن علي عليه السلم انه اتي بطبق فالوذج فوضع بين يديه فنظر اليه والى صفائه وحسنه فوجا باصبعه فيه
ثم استلها فلم ينتزع منه شيئا فتلمظ اصبعه ثم قال ان هذا الحلو طيب ولكن نكره ان نعود انفسنا ما لم نعودها ارفعوه فرفعوه ٥

باب ذم كثرة الاكل والاكل على الشبع والشكاية عن الطعام

الخصال عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن ياكل
في معى واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء الهداية والنهاية عنه مثله بيان قال السيد رضي الله عنه هذا القول مجاز والمراد ان المؤمن
يقنع من مطعمه بالبلغة التي تمسك الرمق وتقيم الاود دون الماكل التي يقصد بها وجد اللذة ويقضى بها حق الشهوة فكانه ياكل في معاء واحد
لفرط الاقتصار وكراهة الاستكثار واما الكافر فانه لتجمهه في الماكل وتنقله في المطاعم وتوخيه ضد ما يتوخاه المؤمن من اجراء حطام الدنيا
التي يطلب عاجلها ولا يأمل آجلها فهو يقصد اللذة ويكادح في طاعة شهوته كانه ياكل في سبعة امعاء لان اكله للذة لا للبلغة وللنهمة لا للمسكة انتهى
وقال الراوندي قد مر ان المعى على وزن اللوى واحد الامعاء وهي مجاري الطعام في البطن وهذا مثل وذلك ان المؤمن لا ياكل الا من الحلال
ويجتنب الحرام والشبهة والكافر لا يبالي ما اكل وكيف اكل ومن اين اكل واذا كان كذلك فاكل الكافر اكثر من اكل المؤمن وخص السبعة بالذكر مثلا كما ذكر
السبعون في مثل هذا الموضع قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم والمعاء ايضا المذنب من المذانب وهو مسيل الماء في الحضيض
قال ابو عبيد نرى ذلك لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر لا يفعل ذلك وهذا الوجه كما ترى وقيل انه مثل ضربه النبي ص
للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس الغرض بذلك الاكل فحسب بل يعني اتساع الرغبة وهذا الوجه قريب من الوجه الذي
قدمناه وصدرنا به الكلام وقيل هذا في رجل بعينه كان ياكل في حال كفره فكثر فلما اسلم قل طعمه وذكر انه عمرو بن معدي كرب الزبيدي
وقال ابو عبيد في تاريخه نرى انه عني ابا بصرة الغفاري واسمه ابو بصرة حميل بالحاء وضمها فمن قال جميل او حميل فقد اخطأ والله اعلم بذلك
ويؤيد ان المعنى اتساع الرغبة قولهم فلان ياكل هذه البلدة وهذه الولاية ولعله لا ياكل مما يحصل منها لقمة بل يصرف في ذلك وذكر الاكل
مجاز في مثل هذا الموضع يقال فلان اكل التركة وماله وليس ولم ياكل او اعطاه او انفقه في وجه غير الاكل والغرض بالاكل الشنعة الا ترى
الى قول امير المؤمنين عليه السلم ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمكم وبقول لغيره اما انه سيظهر عليكم بعدي
رجل رحب البلعوم مندحق البطن واسع السرم ياكل ما يجد كل ذلك تعبير عن الرغبة وقيل الرغب شؤم وهذا الكلام منه ص ان المؤمن يشغله دينه
وخوفه من الله عن الدنيا والاتساع فيها وفائدة الحديث الحث على الرغبة عن الدنيا والاجتناب من الوقوع في مصائد شهواتها وراوي الحديث
جابر ورواه ابن عمر انتهى وفي النهاية هذا مثل ضربه للمؤمن وزهده في الدنيا والكافر وحرصه عليها وليس معناه كثرة الاكل دون الاتساع في الدنيا
ولهذا قيل الرغب شؤم لانه يحمل صاحبه على اقتحام النار وقيل هو تخصيص للمؤمن على قلة الاكل وتحامي ما يجر الشبع من القسوة وطاعة

الشهوة ووصف الكافر بكثرة الاكل اغلاظ على المؤمن وتأكيد لما رسم له وقيل هو خاص في رجل بعينه كان يأكل كثيرا فاسلم فقل اكله والمعى
واحد الامعاء وهي المصارين انتهى وقال في فتح الباري بعد ما ذكر بعض ما مر وقيل بل هو على ظاهره ثم اختلف في ذلك على اقوال الاول انه ورد في
شخص بعينه واللام عهدية لا جنسية ويؤيده ما رواه من الطريق بسند جيد عن جهجاه بن عمرو قال جاء الى النبي صلى الله عليه وآله سبعة رجال
فاخذ كل واحد من الصحابة رجلا واخذ النبي صلى الله عليه وآله رجلا فقال له ما اسمك فقال ابو غزوان قال فحلب له سبع شياه فشرب لبنها كله فقال
له النبي صلى الله عليه وآله هل لك يا ابا غزوان ان تسلم قال نعم فاسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله صدره فلما اصبح حلب له شاة واحدة فلم
يتم لبنها فقال مالك يا ابا غزوان فقال والذي بعثك بالحق لقد رويت قال انك امس كان لك سبعة امعاء وليس لك اليوم الا معى واحد ثم ضعف
هذا الحمل والثاني ان الحديث خرج مخرج الغالب وليست حقيقة العدد مرادة كقوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والمعنى ان من شأن المؤمن
التقلل من الاكل لاشتغاله باسباب العبادة ولعلمه بان مقصود الشرع من الاكل ما يسد الجوع ويمسك الرمق ويعين على العبادة ولخشيته ايضا
من حساب ما زاد على ذلك والكافر بخلاف ذلك كله فانه لا يقف على مقصود الشرع بل هو تابع لشهوة نفسه مسترسل فيها غير خائف من تبعات الحرام
فصار اكل المؤمن لما ذكرنا اذا نسب الى اكل الكافر كانه بقدر السبع منه ولا يلزم من هذا اطراده في حق كل مؤمن وكافر فقد يكون في المؤمنين من يأكل كثيرا
اما بحسب العادة او لعارض يعرض له على رأي الاطباء وقد يكون في الكافرين من يأكل قليلا اما للرياضة على رأي الرهبان واما العارض كضعف المعدة
قال الطيبي ومحصل القول من شأن المؤمن الحرص على الزهادة والاقتناع بالبلغة بخلاف الكافر فاذا وجد مؤمن او كافر على غير هذا الوصف لا يقدح
في الحديث الثالث ان المراد بالمؤمن في هذا الحديث التام الايمان لان من حسن اسلامه وكمل ايمانه اشتغل فكره فيما يصير اليه من الموت وما بعده
فيمنعه شدة الخوف وكثرة التفكر والاشفاق على نفسه من استيفاء شهوته كما ورد في حديث ابي امامة من كثر تفكره قل طعمه ومن قل تفكره كثر طعمه
ومن كثر طعمه قسا قلبه وفي حديث ابي سعيد الصحيح ان هذا المال حلوة خضرة فمن اخذه باشراف نفس كان كالذي يأكل ولا يشبع فدل على ان المراد
بالمؤمن من يقتصد في مطعمه واما الكافر فمن شأنه الشره فيأكل بالنهم كما يأكل البهيمة ولا يأكل بالمصلحة لقيام البنية كما قال تعالى والذين كفروا يتمتعون
ويأكلون كما تأكل الانعام الرابع ان المراد ان المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه وشرابه فلا يشركه الشيطان فيكفيه القليل والكافر لا يسمي فيشركه
الشيطان الخامس ان المؤمن يقل حرصه على الطعام فيبارك له فيه وفي مأكله فيشبع من القليل والكافر طامح البصر الى المأكل كالانعام فلا
يشبعه القليل وهذا يمكن ضمه الى الذي قبله ويجعلان جوابا واحدا مركبا السادس قال النووي المختار ان المراد ان بعض المؤمنين يأكل في معى واحد
واكثر الكفار يأكلون في سبعة امعاء ولا يلزم ان يكون كل واحد من السبعة مثل معى المؤمن انتهى ويدل على تفاوت الامعاء ما ذكره عياض
عن اهل التشريح ان امعاء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة امعاء بعدها متصلة بها البواب ثم الصائم ثم الرقيق والثلاثة رقاق ثم الاعور والقولون
والمستقيم وكلها غلاظ فيكون المعنى ان الكافر لكونه يأكل بالشره لا يشبعه الا ملء امعائه السبعة والمؤمن يشبعه ملء معى واحد ونقل الكرماني
عن الاطباء في تسمية الامعاء السبعة انها المعدة ثم ثلاثة متصلة رقاق وهي الاثنا عشري والصائم والقولون ثم ثلاثة غلاظ وهي الفانفي سون وقالون
ارقاقين والمستقيم والاعور السابع قال النووي يحتمل ان يريد بالسبعة في الكافر سبع صفات هي الحرص والشره وطول الامل والطمع وسوء الطبع والحسد
وحب السمن وبالواحد في المؤمن سد خلته الثامن قال القرطبي شهوات الطعام سبع شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن
وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي يأكل بها المؤمن واما الكافر فيأكل بالجميع ثم رأيت اصل ما ذكره في كلام القاضي ابي بكر وهو ان الامعاء
السبعة كناية عن الحواس الخمس والشهوة والحاجة عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد
فليكن الثلث للطعام والثلث للشراب والثلث الآخر للنفس بيان قال في فتح الباري بعد رواية ورودها تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله لم يشبع من الطعام
قال القرطبي فيه دليل على جواز الشبع وما جاء من النهي عنه محمول على الشبع الذي يثقل المعدة ويثبط صاحبه عن القيام بالعبادة ويفضي الى
البطر والاشر والنوم والكسل وقد تنتهي كراهته الى التحريم بحسب ما يترتب عليه من المفسدة وذكر الكرماني تبعا لابن المنير ان الشبع المذكور محمول

على شبعهم

على شبعهم المعتاد منهم وهو ما رواه المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن حسب
الآدمي لقيمات يقمن صلبه فان غلب الآدمي نفسه فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس قال القرطبي لو سمع بقراط بهذه القسمة لعجب من هذه
الحكمة وقال الغزالي قبله ذكر هذا الحديث لبعض الفلاسفة فقال ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم من هذا ولا شك في ان اثر الحكمة في الحديث
المذكور واضح وانما خص الثلاثة بالذكر لانها اسباب حيوة الحيوان ولانه لا يدخل البطن سواها وهل المراد بالثلث التساوي على ظاهر الخبر او التقسيم
الى ثلاثة اقسام متقاربة محل احتمال والاول اولى ويحتمل ان يكون لمح بذكر الثلث الى قوله في الحديث الآخر الثلث كثير وقال بعضهم مراتب الشبع تنحصر
في سبع الاول ما تقوم به الحيوة الثاني ان يزيد حتى يصوم ويصلي عن قيام وهذان واجبان الثالث ان يزيد حتى يقوى على اداء النوافل الرابع ان يزيد
حتى يقدر على التكسب وهذان مستحبان الخامس ان يملأ الثلث وهذا جائز السادس ان يزيد على ذلك وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه
السابع ان يزيد حتى يتضرر وهي البطنة المنهي عنها وهذا حرام ويمكن ادخال الاول في الثاني والثالث في الرابع الشهاب قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن الضوء وذلك لانه اذا ملأ بطنه تثاقل عن الطاعات وكسل عن العبادات وثارت شهواته فان تبعها
هلك وان منعها وجاهدها تأذى فالاولى ان لا يزيد في الطعام على ما يمسك الرمق ويمد القوة وقد قيل كفى بك شرها ان تأكل جميع شهواتك
وقيل البطنة تذهب الفطنة لانها تكدر الحواس وتثقلها عن الحركات وفائدة الحديث النهي عن الامتلاء وراوي الحديث المقدام بن معدي كرب
قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم اكلات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث طعام وثلث
شراب وثلث لنفسه كتاب الغايات قال الصادق عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى الله اذا ما خف بطنه وعن ابي جعفر عليه السلام قال ما من
شيء ابغض الى الله من بطن مملوّ وقال ابعد الخلق من الله اذا ما امتلأ بطنه العيون عن تميم بن عبد الله عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري
عن عبد السلام بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث طويل قال وكان خفيف الاكل خفيف الطعم المكارم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين والدنو منهم وقال لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب
تموت كالزروع اذا كثر عليها الماء وقال لا تشبعوا فتطفئ نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام باتت الحور العين
حوله مجالس الصدوق عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم عن عبيد الله الدهقان عن درست عن عبد الحميد بن عواض
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاكل على الشبع يورث البرص الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن اخيره عن ابي عبد الله عليه السلام قال
ثلث فيهن المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع ومنه عن ابيه عن علي بن موسى الكميداني عن احمد بن
محمد بن عيسى عن علي بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع
والمعروف الى من ليس باهله ومنه عن محمد بن علي بن الشاه عن ابي حامد عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد التميمي عن ابيه عن محمد بن
حاتم القطان عن حماد بن عمرو عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي اربعة
يذهبن ضياعا الاكل بعد الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة عند غير اهلها العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه
عن علي عليهم السلام قال اتى ابو جحيفة النبي صلى الله عليه وآله وهو يتجشى فقال اكفف جشاءك فان اكثر الناس في الدنيا شبعا اكثرهم
جوعا يوم القيمة قال فما ملأ ابو جحيفة بطنه من طعام حتى لحق بالله صحيفة الرضا عنه مثله بيان المضبوط في رجال العامة
ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة وهو وهب بن عبد الله نزل الكوفة وجعله علي عليه السلام على بيت المال
بالكوفة وشهد معه مشاهده كلها وكذا في نسخ الصحيفة ايضا وفي نسخ العيون بتقديم المهملة وكأنه تصحيف وفي بعض روايات العامة
فما اكل ابو جحيفة ملء بطنه حتى فارق الدنيا كان اذا تعشى لا يتغدى واذا تغدى لا يتعشى وفي رواية قال ابو جحيفة فما ملأت بطني منذ

ثلثين سنة مجالس الشيخ عن ابيه عن احمد بن هرون بن الصلت عن احمد بن محمد بن عقدة عن عباد بن احمد القزويني عن عمه عن ابيه عن موسى
الجهني عن زيد بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان الفارسي وقد اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة يا سلمان انما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر بيان قال الراوندي رحمه الله في ضوء الشهاب
شبه رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالاوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يديه فيها مخوف بسياط العقاب
مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من قلبه وانشراح من صدره مخلى بينه
وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو يغدو فيها ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده كانها جنة له يتمتع بملاذها ويتنعم
بنعيمها كما انها كالسجن للمؤمن صارفة له عن لذاته مانعة من شهواته وروي ان سلمان رضي الله عنه اكره على طعام فقال حسبي اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول وساق الى قوله وجنة الكافر فالمؤمن يتزود والكافر يتمتع والله ان اصبح فيها مؤمن الا حزينا وكيف لا يحزن وقد جاء عن النبي صلى
الله عليه وآله انه وارد جهنم ولم يأت انه صادر عنها العيون بالاسانيد الثلثة الى الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس شيء ابغض الى الله من بطن مملوّ صحيفة الرضا عنه مثله العلل عن احمد بن محمد العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن
محمد بن عبد الله بن عيسى بن جعفر العلوي العمري عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال مر اخي
عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان فقال ما شأنكما قال يا نبي الله هذه امرأتي وليس بها بأس صالحة ولكني احب فراقها قال فاخبرني
على كل حال ما شأنها قال هي خلقة الوجه من غير كبر قال لها يا امرأة اتحبين ان يعود ماء وجهك طريا قالت نعم قال لها اذا اكلت فاياك ان تشبعي
لان الطعام اذا تكاثر على الصدر فزاد في القدر ذهب ماء الوجه ففعلت ذلك فعاد وجهها طريا الخصال عن جعفر بن محمد بن مسرور عن الحسين
بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن احمد بن محمد الازدي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله خمس خصال تورث البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان
المرأة في ايام حيضها والاكل على الشبع المحاسن عن ابيه عن عمرو بن ابراهيم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول لو ان الناس قصدوا في المطعم لاستقامت
ابدانهم بيان قصدوا اي توسطوا في الكم والكيف معا المحاسن عن القسم بن محمد الاصفهاني عن سليمن بن داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ظهر ابليس ليحيى بن زكريا عليهما السلام واذا عليه معاليق من كل شيء فقال له يحيى ما هذه المعاليق يا ابليس فقال هذه الشهوات
التي اصبتها من ابن آدم قال فهل لي منها شيء قال ربما شبعت فثقلتك عن الصلوة والذكر قال يحيى لله علي ان لا املأ بطني من طعام ابدا فقال
ابليس لله علي ان لا انصح مسلما ابدا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا حفص لله على جعفر وآل جعفر ان لا يملؤا بطونهم من طعام ابدا ولله على
جعفر وآل جعفر ان لا يعملوا للدنيا ابدا ومنه عن بعض من رواه عن ابي عبد الله عليه السلام ليس لابن آدم بد من اكلة يقيم بها صلبه فاذا اكل
احدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه للطعام وثلث بطنه للشراب وثلث بطنه للنفس ولا تسمنوا كما تسمن الخنازير للذبح ومنه عن النوفلي عن السكوني عن
ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب ونعظ شديد بيان
في النهاية النخيب الجبان الذي لا فؤاد له وقيل الفاسد العقل وقال الرغيب الواسع يقال جوف رغيب ومنه حديث ابي الدرداء بئس العون على الدين
قلب نخيب وبطن رغيب انتهى وفي القاموس الرغب بالضم وبضمتين كثرة الاكل وشدة النهم وفعله ككرم فهو رغيب كامير وقال نعظ ذكره نعظا
ويحرك ونعوظا قام وانعظ الرجل والمرأة علاهما الشبق المحاسن عن ابيه عن محمد بن سنان عن صالح النيلي عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان الله تبارك وتعالى يبغض كثرة الاكل ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
ومنه عن عبد الله بن محمد الحجال عن بهلول بن مسلم عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال كثرة الاكل مكروه ومنه عن ابيه عن محمد بن
القسم عن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان البطن اذا شبع طغى ومنه عن ابيه عن محمد بن عمرو عن بشير الدهان او عمن ذكره عنه

قال

قال قال ابو الحسن عليه السلام ان الله يبغض البطن الذي لا يشبع ومنه عن محمد بن علي عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال لي يا ابا محمد ان البدن ليطغى من اكله واقرب ما يكون العبد من الله اذا ما جاع بطنه وابغض ما يكون العبد الى الله اذا امتلأ بطنه ومنه عن
بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي جعفر العطار قال سمعت جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال قال لي جبرئيل في كلام بلغنيه عن ربي يا محمد واخرى هي الاولى والاخرى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت وعاء قط الا بطنا ملآن المحاسن عن الحسن
بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من شيء ابغض الى الله عز وجل من بطن بيان واخرى اي كلمة
اخرى هي الاولى بحسب الرتبة لشدة الاهتمام بها والآخرة بحسب الذكر والاصوب ان يكون اشارة الى تمتع في الدنيا والآخرة ومنه عن اليقطيني عن
الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الاكل على الشبع يورث البرص ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن سنان
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كل داء من التخمة ما خلا الحمى فانها ترد ورودا بيان في القاموس وخم الطعام واستوخمه لم يستمرئه والتخمة
كهمزة الداء يصيبك منه انتهى وقال بعضهم هو ان يفسد الطعام في المعدة ويستحيل الى كيفية غير صالحة المحاسن عن علي بن حديد رفعه
قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تأكلوا حتى تجوعوا واذا جعتم فكلوا ولا تشبعوا فانكم اذا شبعتم غلظت رقابكم
وسمنت جنوبكم ونسيتم ربكم ومنه عن ابيه عن القسم عن معمر بن شمر رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام سيكون من بعدي
سنة يأكل المؤمن في معى واحد ويأكل الكافر في سبعة امعاء بيان السنة يحتمل الفتح والتخفيف والضم والتشديد المحاسن عن محمد بن علي
عن ابن القداح عن عبد السلم عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اكفر بالنعم ان يقول الرجل اكلت طعام كذا وكذا فضرني مصباح الشريعة
قال الصادق عليه السلام قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه المصلحة للباطن والظاهر والمحمود من المأكول اربعة ضرورة وعدة
وفتوح وقوت فالاكل بالضرورة للاصفياء والعدة للقوام الاتقياء والفتوح للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب المؤمن
من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين قسوة القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام المؤمن وغذاء الروح وطعام القلب وصحة البدن قال رسول الله
ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وقال داود عليه السلام ترك اللقمة مع الضرورة اليها احب الي من قيام عشرين ليلة وقال النبي صلى الله عليه وآله
المؤمن يأكل بمعى واحد والمنافق بسبعة امعاء وقال النبي صلى الله عليه وآله ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول الله قال الحلق
والفرج وقال عيسى بن مريم صلوات الله عليه ما مرض قلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس باصعب من نقص الجوع وهما زماما الطرد
والخذلان توضيح لعل المراد بالضرورة ان لا يتصرف من القوت الا بقدر الضرورة عند الاضطرار وهذه طريقة الاصفياء والعدة هو
ان يدخر عدة للفقراء والضعفاء وهذا شأن القوام بامور الخلق الاتقياء فانهم لا يخونون فيها بل يصرفونها في مصارفها والفتوح هو ان لا
يدخر شيئا وينتظر ما يفتح الله فينفقه قليلا كان او كثيرا وهذا دأب المتوكلين والمراد بالقوت ان يدخر قوت السنة ولا يزيد عليه وهذا
يجوز للمؤمنين كما ورد في الاخبار وفي بعض النسخ وقوة اي يحصل ما يقويه على الطاعات والاول اظهر والجوع ادام المؤمن لان الجائع
يكتفي بالخبز ويلتذ بمثل ما يلتذ غيره بالادام وفي النهاية فيه من وقي شر قبقبه وذبذبه ولقلقه دخل الجنة القبقب البطن من القبقبة وهو
صوت يسمع من البطن فكأنها حكاية ذلك الصوت قوله للطرد والخذلان اي من جناب الحق تعالى مجالس المفيد عن احمد بن محمد بن الوليد عن ابيه
عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن جعفر بن محمد الهاشمي عن ابي حفص العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يحدث عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل عليه السلام في ساعة لم يكن يأتيني فيها فقال ان ربك يا محمد قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال اني لما بعثك ربك قال نهاك ربك عن عبادة الاوثان وشرب الخمور وملاحاة الرجال واخرى هي الآخرة و
الاولى يقول لك ربك يا محمد ما ابغضت ما ابغضت وعاء قط كبغضي بطنا ملآنا دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله اياكم والبطنة فانها
مفسدة للبدن ومورثة للسقم ومكسلة عن العبادة وروي من قل طعامه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه

باب [illegible] آخر في ذم التجشؤ وما يفعل او يقال عنده المحاسن عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تجشأتم فلا ترفعوا جشاءكم الى السماء ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اطولكم جشاء في الدنيا اطولكم جوعا يوم القيمة قال وفي حديث آخر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمع رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يتجشأ
فقال يا عبد الله قصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا المكارم عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله
اطولكم جشاء اطولكم جوعا يوم القيمة روضة الواعظين روى علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي جحيفة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا اتجشأ فقال يا ابا جحيفة اخفض جشاءك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة بيان في القاموس جشأت نفسه
كجعل جشوءا نهضت وجاشت من حزن او فزع وثارت للقيء والتجشؤ تنفس المعدة كالتجشئة والاسم كهمزة وفي الصحاح تجشأت تجشؤا
والتجشئة مثله والاسم الجشاءة على فعالة وفي المصباح تجشأ الانسان تجشيا والاسم الجشاء وزان غراب وهو صوت مع ريح يحصل
من الفم عند حصول الشبع انتهى والمراد بالخفض هنا اما عدم الرفع الى السماء او كناية عن التقليل والتسكين وعدم الاتيان بما يوجبه من
الامتلاء كما يدل عليه التعليل قال في القاموس الخفض ضد الرفع وغض الصوت وخفض القول يا فلان لينه ولا تجهر به وقال في الدروس يكره
كثرة الاكل وربما حرم اذا ادى الى الضرر ويكره رفع الجشاء الى السماء. باب الغداء والعشاء وآدابهما
الآيات الكهف آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا مريم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تفسير قال الطبرسي
رحمه الله الغداء طعام الغداة والعشي طعام العشاء والانسان الى الغداء اشد حاجة منه الى العشاء وقال المفسرون ليس في الجنة شمس
ولا قمر فيكون لهم بكرة وعشيا والمراد انهم يؤتون رزقهم على ما يعرفونه من مقدار الغداة والعشاء وقيل كانت العرب اذا اصاب احدهم الغداء
والعشاء اعجب به وكانت تكره الوجبة وهي الاكلة الواحدة في اليوم فاخبر الله تعالى ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت وليس
ثم ليل وانما هو ضوء ونور عن قتادة وقيل انهم يعرفون مقدار الليل بارخاء الحجب وفتح الابواب انتهى واقول يظهر من بعض الاخبار ان هذا وصف
جنة الدنيا فلا اشكال قال علي بن ابراهيم ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة والدليل على ذلك بكرة وعشيا فالبكرة والعشي لا يكونان في الآخرة
في جنات الخلد وانما يكون الغداة والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر انتهى وعلى التقادير فيها
ايماء الى استحباب التغدي والتعشي والجمع بينهما والاكتفاء بهما اذ لو كان يحسن الاكل بينهما لكان ذكره في مقام الامتنان انسب وكان البكرة
شامل لما قبل الزوال والعشي لما بعده الى ضحى لما قبل الزوال والى آخره كما مر العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليجود الحذاء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء صحيفة الرضا
عنه عليه السلام مثله كامل [illegible] الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى
عن الحسين بن ابي غندر عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وليس فيه وليجود الحذاء بيان البقاء الاول مدة
العمر والثاني الابدية واستدل بذلك على انه لا يتوهم ان المراد بالثاني ومباكرة الغداء المبادرة به وايقاعه اول النهار والحذاء بالكسر النعل وخفة
هنا كناية عن الزوجة والمراد بالكسر ما يلبس فوق الثياب قال في النهاية في حديث علي عليه السلام من اراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء قيل وما خفة
الرداء قال قلة الدين سمي رداء لقولهم دينك في ذمتي وعنقي ولازم في رقبتي وهو موضع الرداء وهو الثوب او البرد الذي يضعه الانسان على
عاتقيه بين كتفيه وفوق ثيابه المحاسن عن ابراهيم بن هاشم عمن ذكره عن حسين بن نعيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ينبغي للمؤمن ان لا يخرج
من بيته حتى يطعم فانه اعز له ومنه عن ابن عيسى عن بعض اصحابه يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا اردت ان تدخل في حاجة فكل
كسرة ملح فانه اعز لك واقضى للحاجة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ومنه عن النضر عن علي بن
صامت عن ابن اخي شهاب بن عبد ربه قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما القى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا

ثم من الليل

فائدة

فان فيه فساد البدن اما سمعت الله عز وجل يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا الطب عن محمد بن عبد الله العسقلاني عن النضر بن سويد
عن علي بن ابي الصلت ابن اخي شهاب مثله المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام عشاء الانبياء بعد العتمة فلا تدعوا العشاء فان ترك العشاء خراب البدن المكارم عن امير المؤمنين عليه السلام مثله
المحاسن عن ابيه عن محمد بن سنان عن زياد بن ابي الحلال قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلام فقال العشاء بعد العشاء الآخرة عشاء النبيين
ومنه عن ابيه عن القسم بن عروة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء خراب البدن بيان قال في المصباح العشي قيل
ما بين الزوال الى الصباح وقيل العشي والعشاء من صلوة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشاءان المغرب والعتمة قال ابن الانباري العشية
مؤنثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي والعشاء بالكسر والمد اول ظلام الليل وبالفتح والمد الطعام
الذي يتعشى به وقت العشاء وعشوت فلانا بالتثقيل وعشوته اطعمته العشاء وتعشيت انا اكلت العشاء وفي القاموس العشوة بالفتح الظلمة
كالعشواء او ما بين اول الليل الى ربعه والعشاء اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر النهار
والعشي بالكسر والعشاء كسماء طعام العشي وتعشى اكله وعشاه اطعمه اياه كعشاه واعشاه المحاسن عن محمد بن علي عن ابن اسباط عن يعقوب بن
سالم عن الميثمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ليعقوب عليه السلام مناد ينادي كل غداة من منزله على فرسخ الا من اراد الغداء فليات الى
يعقوب واذا امسى نادى الا من اراد العشاء فليات الى يعقوب وقال حدثني ابو القسم ويعقوب بن يزيد والنهيكي عن زياد القندي عن عبد الرحمن بن
سليمن الهاشمي الكافي عن العدة عن البرقي الى قوله ان يعقوب كان له مناد ينادي كل غداة الى آخر الخبر بيان يظهر منه ان ذلك انما كان ابتلاءه
بفقد يوسف عليه السلام لانه كان لا ذنب ليلة شعبان وكان في جواره طاو لم يطعمه فكان بعد رفع البلية يفعل ذلك ويدل على ان طعام الانبياء
كان في الغداء والعشاء معا وعلى استحباب الدعوة الى الطعام الى فرسخ المحاسن عن النوفلي عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلام قال اول خراب البدن
ترك العشاء ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم مثله ومنه عن جعفر عن ابن القداح عن محمد بن ابي حميد عن محمد بن المنكدر عن جابر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تدعوا العشاء ولو على حشفة اني اخشى على امتي من ترك العشاء الهرم فان العشاء قوة الشيخ و
الشاب بيان في القاموس الحشف محركة اردأ التمر او الضعيف لا نوى له او اليابس الفاسد المحاسن عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابراهيم
عن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء مهرمة وقال اول ما يهدم البدن ترك العشاء ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء مهرمة ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ترك العشاء مهرمة وينبغي
للرجل اذا اسن ان لا يبيت الا وجوفه ممتلئ من الطعام بيان قال في الفائق قال النبي صلى الله عليه وآله تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء
مهرمة اي مظنة للضعف والهرم وكانت العرب تقول ترك العشاء يذهب بلحم الكاذة وفي الصحاح الكاذتان ما نتأ من اللحم في اعالي الفخذ وقال في النهاية
اي مظنة للهرم قال القتيبي هذه الكلمة جارية على السنة الناس ولست ادري ارسول الله صلى الله عليه وآله ابتدأها ام كانت تقال قبله المحاسن
عن منصور بن العباس عن سليمن بن راشد عن ابيه عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام ليلة وهو يتعشى فقال يا مفضل
ادن فكل قلت قد تعشيت فقال ادن فكل فانه يستحب للرجل اذا اكتهل ان لا يبيت الا وفي جوفه طعام حديث فدنوت فاكلت بيان في القاموس اكتهل
صار كهلا فانه لا تقل كهل قوله طعام حديث اي قريب عهد بالنوم لانه كان قد تعشى قبل المحاسن عن ابيه عن صفوان واحمد بن محمد عن حماد
عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا خير لمن دخل في السن ان يبيت خفيفا يبيت ممتليا خير له ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن بعض اصحابه عن ذريح بن العباس عن سعد بن جناح عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال اذا اكتهل الرجل فلا يدع ان ياكل بالليل شيئا فانه
اهدأ للنوم واطيب للنكهة بيان في النهاية الهدأة والهدوء السكون عن الحركات المحاسن عن ابيه عن سليمن عن احمد بن الحسن وهو الخلال عن
ابيه عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يوما يقول من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهبت منه قوة لم ترجع اليه

للنوم زاد النكهة [illegible]

اربعين يوما ومنه عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ترك العشاء نقصت منه قوة ولا تعود اليه
ومنه عن ابيه عن سليمن بن جعفر الجعفري قال كان ابو الحسن عليه السلام لا يدع العشاء ولو كعكة وكان يقول انه قوة للجسم قال ولا اعلمه الا قال
وصالح للجماع المكارم عنه عليه السلام مثله بيان قيل الكعك بالفتح الخبز المحرق وقيل هو الخبز اليابس وقيل هو الخبز الغليظ الذي يطبخ في التنور على جنب
محماة المكارم عن الصادق عليه السلام لا تدع العشاء ولو بثلث لقم بملح قال ومن ترك العشاء ليلة مات عرق في جسده لا يحيى ابدا وقال رسول الله
من ترك العشاء ليلة السبت وليلة الاحد متواليتين ذهب منه ما لا يرجع اليه اربعين يوما وعن الصادق عليه السلام قال لا ينبغي للشيخ الكبير ان ينام الا وجوفه
ممتلئ من الطعام فانه اهدأ للنوم واطيب للنكهة دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلام اذا صليت الفجر فكل كسرة تطيب بها نكهتك وتطفئ بها
حرارتك وتقوم بها اضراسك وتشد بها لثتك وتجلب بها رزقك وتحسن بها خلقك وعن زين العابدين عليه السلام انه كان يصلي صلوة الغداة
ثم يثبت في مصلاه حتى يطلع الشمس ثم يقوم فيصلي صلوة طويلة ثم يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء الشهاب
قال عليه السلام تعشوا ولو بكف من حشف فان ترك العشاء مهرمة الضوء العشاء بالفتح طعام اول الليل وهو خلاف الغداء والحشف ردي التمر وهذا
امر منه عليه السلام بالتعشي ولو لم يكن الا قليلا فانما ليكون ذلك عونا على عبادة الليل وزيادة قوة على الطاعة وانما خاطب اصحابه فانهم كانوا يحققون
المطعم ويقنعون باليسير تزهدا او تقشفا وقلة رغبة في الرغب فحثهم على التعشي تقوية لهم على العبادة وما هم بصدده من المجاهدة فاما الطب
فانهم يذكرون انه يضر بالنفس وقد قال بعضهم ممدوده يورث مقصوره يعني العشاء يورث العشا وهو الشبكرة والهرم كبر السن يقول ان تركه
مدعاة الى ضعف البدن الذي ينشأ من كبر السن وقد خرج بعض الطب له وجها على ما كان يهواه فقال ان النبي صلى الله عليه وآله انما قال
ذلك نهيا عن طعام الليل وقال تركه مهرمة اي انه يطول العمر عن تركه حتى يهرم والصحيح ما تقدم واول الكلام يدل عليه ثم انه كان يشفق على صحابته
ويعهد بهم بما يرجع عليهم بالقوة لمكابدة الطاعات البدنية وكانوا يؤثرون على انفسهم ويقنعون بما دون الشبع ويتواصون بذلك وقلة
الحديث الامر بالتعشي لمن قام بالليل وراوي الحديث انس الكافي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ذريح عن ابي عبد الله
قال الشيخ لا يدع العشاء ولو بلقمة ومنه عن العدة عن سهل عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي اللهبي
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يقول اطباؤكم في عشاء الليل قلت انهم ينهونا عنه قال لكني آمركم به ومنه باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام
قال طعام الليل انفع من طعام النهار ومنه باسناده عن الرضا عليه السلام قال ان في الجسد عرقا يقال له العشاء فان ترك الرجل العشاء
لم يزل يدعو عليه ذلك العرق حتى يصبح يقول اجاعك الله كما اجعتني واظمأك الله كما اظمأتني فلا يدعن احدكم العشاء ولو بلقمة من خبز او بشربة
من ماء بيان هذا الدعاء تمثيل لبيان تضرر ذلك العرق ووصول ضرره الى البدن فكانه يدعو ويستجاب له الكافي باسناده عن داود بن كثير
قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلام عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله وقال هذا عشائي وعشاء آبائي الحديث
باب ذم الاكل وحده واستحباب اجتماع الايدي على الطعام والتصدق بما يوكل الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه
عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن
ابي الحسن عليه السلام قال لعن رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في بيت وحده المحاسن
عن محمد بن عيسى مثله بيان ظاهر الاصحاب حمل الجميع على الكراهة الا مع الضرورة او ندرة كخوف التلف على مؤمن من الجوع او وجب الصحبة وكالسفر
مع ظن التلف اذا كان وحده وكالذي [illegible] في النوم وحده ويقال ان اللعن البعد من رحمة الله ويحصل من المكروه ايضا والاحوط
العمل بالرواية في الجميع المعاني والخصال بالاسناد المتقدم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام
اذا جمع اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله تبارك وتعالى في اوله وحمد في آخره المحاسن عن ابيه عن معمر بن
خلاد قال كان ابو الحسن الرضا عليه السلام اذا اكل اتي بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى طيب الطعام مما يؤتى به فياخذ من كل شيء شيئا

فيوضع

فيوضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم الله عز وجل انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة
فجعل لهم السبيل الى الجنة بيان فجعل لهم السبيل اي جعلهم مخيرين بين العتق والاطعام في قوله فك رقبة او اطعام الآية المحاسن عن محمد بن علي
عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الثلثة وطعام الثلثة يكفي الاربعة ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انما ابتلى يعقوب عليه السلام بيوسف عليه السلام انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه يدعى قيوم محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله فلم يطعمه
فابتلي بيوسف قال فكان بعد ذلك ينادي مناديه كل صباح من لم يكن صائما فليشهد غداء يعقوب فاذا امسى نادى من كان صائما فليشهد عشاء
يعقوب اقول قد اوردنا مثله باسانيد في كتاب النبوات ومنه عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عن علي عليهم السلام
قال اذا وضع الطعام وجاء السائل فلا ترده دعوات الراوندي كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل لقم من بين عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه
الدعائم عن علي عليه السلام انه قال اكثر الطعام بركة ما كثرت عليه الايدي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام
الاثنين يكفي الاربعة يعني به بالكفاية ما اجزأ ودفع الجوعة ليس ما اشبع وبلغ غاية الكفاية بيان قوله يعني تاويل ذكره المؤلف للحديث و
حاصله ان المراد بطعام الواحد ما يكون بقدر شبعه الكامل وبالكفاية ما يجتزئ به دون ذلك وفي بعض روايات العامة كلوا جميعا ولا
تفرقوا فان طعام الواحد يكفي الاثنين فيدل على ان الكفاية تنشأ من بركة الاجتماع وان الجمع كلما كثر ازدادت البركة والغرض التحريص على
الاجتماع وانه لا ينبغي للمرء ان يستحقر ما عنده فيمتنع من تقديمه فان القليل قد يحصل به الاكتفاء الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله
قال كلوا جميعا ولا تفرقوا فان البركة مع الجماعة المكارم سال رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع
قال لعلكم تفترقون عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك ومن كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله صلى الله عليه
وآله ياكل كل الاصناف من الطعام وكان ياكل ما احل الله مع اهله وخدمه اذا اكلوا ومع من يدعوه من المسلمين على الارض وعلى ما اكلوا عليه ومما اكلوا
الا ان ينزل به ضيف فياكل مع ضيفه وكان احب الطعام اليه ما كان على ضفف بيان في النهاية فيه [illegible] الا على ضفف الضفف
الضيق والشدة اي لم يشبع منهما الا عن ضيق وقلة وقيل الضفف اجتماع الناس يقال ضف القوم على الماء يضفون ضفا وضففا اي لم ياكل خبزا
ولحما وحده ولكن ياكل مع الناس وقيل الضفف ان تكون الاكلة اكثر من مقدار الطعام والحفف ان يكونوا بمقداره. باب
آخر في استحباب الاكل مع الاهل والخادم واطعام من ينظر الى الطعام واقعام المؤمنين العيون عن حمزة بن محمد العلوي عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم
قال كان الرضا عليه السلام اذا خلا جمع حشمه كلهم عنده الصغير والكبير فيحدثهم ويانس بهم ويؤنسهم وكان عليه السلام اذا جلس على المائدة لا يدع صغيرا ولا كبيرا حتى
السائس والحجام الا اقعده على مائدته قال ياسر فبينا نحن عنده يوما اذ سمع وقع القفل الذي كان على باب المأمون الى دار ابي الحسن عليه السلام فقال لنا
ابو الحسن قوموا تفرقوا عني فقمنا عنه فجاء المأمون الخبر بيان كان المراد بالسائس من يدبر امر الغلمان ويربيهم او الراعي ومربي الدواب ووقع القفل
اي وقوعه وسقوطه او صوت صدمته على الباب في القاموس الوقع وقعة الضرب بالشيء والوقعة في الحرب صدمة بعد صدمة وكان تفريقهم كان للتقية
لعدم موافقته لآدابهم او لانه كان يريد الخلوة به او يكون استحباب ذلك مختصا بالخلوة كما هو ظاهر الخبر الآتي العيون عن جعفر بن نعيم بن شاذان
عن احمد بن ادريس عن ابراهيم بن هاشم عن ابراهيم بن العباس عن الرضا عليه السلام في حديث انه كان اذا خلا ونصبت مائدته اجلس معه على مائدته مماليكه
ومواليه حتى البواب والسائس ومنه عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابراهيم عن ياسر الخادم عن الرضا عليه السلام انه لما دخل طوس وقد اشتدت به
العلة بقي اياما فلما كان في يومه الذي قبض فيه قال لي بعدما صلى الظهر يا ياسر اكل الناس شيئا قلت من ياكل هاهنا مع ما انت فيه فانتصب ثم قال هاتوا المائدة
ولم يدع من حشمه احدا الا اقعده معه على المائدة يتفقد واحدا واحدا فلما اكلوا بعث الى النساء بالطعام فحملوا الطعام الى النساء الخبر الكافي
عن العدة عن سهل عن ابن شمون عن الاصم عن مسمع عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من رجل يجمع عياله ويضع

مائدة فيسمون في اول طعامهم ويحمدون في آخره فترفع المائدة حتى يغفر لهم ثواب الاعمال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد
عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن محمد بن سليمن عن داود الرقي عن الرباب امرأته قالت اتخذت خبيصا فادخلته على ابي عبد الله
وهو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه وكان يلقم اصحابه فسمعته يقول من لقم مؤمنا لقمة حلاوة صرف الله عنه بها مرارة يوم القيمة كتاب الاخوان
عن داود مثله الكافي عن محمد بن يحيى وعلي بن ابرهيم عن الجعفري عن محمد بن الفضيل رفعه قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اكل لقم من بين
عينيه واذا شرب سقى من عن يمينه وروى نادر الخادم قال كان ابو الحسن عليه السلم يضع جوزينجة على الاخرى ويناولني المحاسن عن نوح بن
شعيب عن نادر مثله باب غسل اليد قبل الطعام وبعده وادابه الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه
عن القطيني عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم من سره ان يكثر خير بيته
فليتوضأ عند حضور طعامه ومنه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الحسن بن متيل عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن ابي عمير عن ابي عوف
العجلي قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلم يقول الوضوء قبل الطعام وبعده يزيدان في الرزق المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله وفيه يزيدان الكافي
عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله ثم قال وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوله ينفي الفقر وآخره ينفي الهم الخصال عن احمد بن محمد بن
يحيى العطار عن ابيه عن سهل بن زياد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سعيد بن غزوان عن السكوني عن ابي عبد الله عن امير المؤمنين عليهم السلم
قال من اراد ان يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الاكل ومنه عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله
بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن سعيد عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال الوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق الخبر ومنه عن ابيه عن
سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى اليقطيني عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم غسل اليدين قبل الطعام وبعده زيادة في الرزق واماطة للغمر عن الثياب ويجلو البصر المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده عن
ابي بصير مثله الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القسم الا ان فيه زيادة في العمر العلل عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي
عبد الله البرقي عن ابيه عن القسم بن محمد وغيره عن صفوان بن مهران الجمال عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عليه السلم الوضوء قبل الطعام وبعده يذهبان
الفقر قال قلت يذهبان قال يذهبان الفقر قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال لصاحب الرحل يتوضأ
اول القوم قبل الطعام وآخر القوم بعد الطعام مجالس الشيخ عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم
قال لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم بيان حتى يطف اي يمتلي بحيث يشرف عليه السيلان من جوانبه قال الفيروزابادي طف المكوك
كفرح وغيره ما التسحي والوضوء الفتح الماء الذي ينفصل من غسل اليد وهذا يدل على ما كان التكريه من انه اذا غسل احدهم صبوا الماء ثم ازالوا الطست لاخر
وهذا مكروه قال في الجامع يجمع غسالة الايدي في اناء واحد العلل عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله
البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن عثمن بن عيسى عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلم قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب البيت لئلا يحتشم احد
فاذا فرغ من الطعام يبدأ بمن عن يمين الباب حرا كان او عبدا وفي حديث آخر فليغسل اولا رب البيت يده ثم يبدأ بمن عن يمينه واذا رفع الطعام بدأ بمن
على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لانه اولى بالغمر ويتمندل عند ذلك بيان قال في المسالك يستحب ان يبدأ صاحب البيت بغسل
يده ثم يبدأ بعده بمن على يمينه ثم يدور عليهم في الغسل الاول وفي الثاني يبدأ بمن على يساره كذلك ويكون هو آخر من يغسل يده وعلل تقديم غسل يده
اولا برفع الاحتشام عن الجماعة وتأخيره اخيرا بانه اولى بالصبر على الغمر وفي خبر آخر اذا فرغ من الطعام بدأ بمن على يمين الباب حرا كان او عبدا وفي الدروس
ويستحب غسل اليد قبل الطعام ولا يمسحها فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد وبغسلها بعده ويمسحها ويستحب الابتداء في الغسل
بمن على يمينه دورا وعن الصادق عليه السلم يبدأ صاحب المنزل في الغسل الى آخر مائدة وفي الجامع يبدأ بسقي من عن يمينه وغسل يده حتى يرجع اليه وقال
الشيخ في النهاية اذا اراد غسل ايديهم يبدأ بمن هو على يمينه حتى ينتهي الى آخرهم ويستحب ان يجمع غسالة الايدي في اناء واحد كامل الزيارة عن محمد

الحسن بن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي القرشي عن عبيد بن يحيى الثوري عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب
قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقدمنا اليه طعاما واهدت الينا ام ايمن صحفة من تمر وقعبا من لبن وزبد فقدمنا اليه فاكل
فلما فرغ قمت فسكبت على يديه ماء فلما غسل يديه مسح وجهه ولحيته ببلة يديه صحيفة الرضا عن آبائه عليهم السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اكل تمضمض فاه وغسل اليد له دسما بيان روى في الفردوس عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الشيطان اللعين حساس لحاس فاحذروه
وكانه كان هكذا فصحف المحاسن عن محمد بن احمد بن ابي محمود عن ابيه او غيره يرفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا غسلت يدك للطعام
فلا تمسح يدك بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في اليد بيان في القاموس المنديل بالكسر والفتح وكمنبر الذي يتمسح به
وتندل به وتمندل وتمسح المحاسن عن النوفلي عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اراد ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه ومنه عن بكر بن
صالح عن الجعفري عن ابي الحسن عليه السلم قال الوضوء قبل الطعام وبعده يثبت النعمة ومنه عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم
قال من غسل يده قبل الطعام وبعده عاش في سعة وعوفي من بلوى جسده ومنه عن بعض من ذكره عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عن
آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الوضوء قبل الطعام وبعده شفاء في الجسد ويمن في الرزق ومنه عن محمد بن علي عن محمد بن
سنان عن الحسن بن محمد الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال الوضوء قبل وبعد يذهبان الفقر ومنه عن احمد بن محمد البزنطي والقسم بن محمد عن صفوان
الجمال عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلم قال له يا ابا حمزة الوضوء قبل الطعام وبعده يذيبان الفقر قلت يا ابن رسول الله بابي انت وامي كيف يذيبان قال يذيبانه
بيان الاذابة ضد الاجماد استعير هنا للاذهاب المحاسن عن بعض من رواه قال قال لي ابو عبد الله عليه السلم اغسلوا ايديكم قبل الطعام وبعده فانه
ينفي الفقر ويزيد في العمر ومنه عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال كان ابو عبد الله عليه السلم يدعو لنا بالطعام فلا نتوضأ قبله
ويأمر الخادم فنتوضأ بعد الطعام ومنه عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن ابي محمود قال اخبرني بعض اصحابنا قال ذكر الرضا عليه السلم الوضوء قبل الطعام
فقال ذلك شيء احدثته الملوك بيان هذان الحديثان غريبان وكانه لا قائل بعدم استحباب غسل اليد قبل الطعام ويمكن حملهما على عدم الوجوب
او على ما اذا كان قريب العهد بالتوضؤ او كانت يده نظيفة او على التقية لما رواه في شرح السنة عن يحيى بن سعيد قال كان سفيان الثوري يكره غسل
اليد قبل الطعام وان كان روى ايضا عن سلمان قال قرأت في التورية ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت للنبي صلى الله عليه وآله واخبرته بما قرأت في التورية
فقال من بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده المحاسن عن الفضل بن مبارك عن الفضل بن يونس قال لما تغدى ابو الحسن عليه السلم وجيء بالطست
بدئ به وكان في الصدر فقال ابدأ بمن عن يمينك فلما توضأ واحد واراد الغلام ان يرفع الطست فقال له ابو الحسن عليه السلم دعها بيان
ان يرفع الطست اي يجيء بها ويقال الترع الاناء اي ملأها ورواه في الكافي عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الفضل بن المبارك وفيه فقال له ابو الحسن
دعها واغسلوا ايديكم فيها وقيل اراد ان يرفع الطست ليلقي ما فيه فنهاه عن ذلك وامره بان يغسل ايديهم على الترتيب حتى ينتهي اليه والاول اظهر وقال
المحقق الاردبيلي بعد ايراد هذه الرواية فيها دلالة على الابتداء بصاحب المنزل بعد الطعام ثم بمن على يساره لان الظاهر انه غسل يديه وكان صاحب المنزل
ويمين الذي يغسل يده يساره ويحتمل ان يكون المراد ارادة ان يبدأ به ولم يفعل وامر بغسل من على يساره وهو يمين الغلام ليوافق ما تقدم انتهى ولو كان
فيتحمل انه كانت تقية ولم يكن فيها كلمة عندي وهكذا نقله ايضا والا احتمل كونه صاحب المنزل والا فالظاهر ان الراوي كان صاحب المنزل والي عليه السلم
عن ان يبدأ به وامره بان يبدأ بمن على يمينه عند دخول المجلس فيدل على ان المراد بيمين الباب في الخبر السابق ما على يمين الداخل فان اليمين بالنسبة اليه
وان كان يسارا بالنسبة الى الخارج وايضا الوارد في الباب جلالة ابتداء كان هذا يمينه وهكذا حققه ايضا هذا الفاضل ره حيث قال بعد ايراد رواية
ابن عجلان لعل المراد بالباب الموضع الذي جلوا فيه وباليمين يمين الداخل فيحمل في الموضع الذي لا باب له ان يكون المراد يمين باب المجلس بالنسبة الى
الداخل فيه ثم قال قدس سره في الجمع بين الاخبار يمكن حمل الاولى على رواية ابن عجلان على ان صاحب المنزل كان جالسا عند الباب ويمينها يساره او على
عدم كونه في المجلس او على التخيير انتهى واقول كان القول بالتخيير اوجه المحاسن عن ابيه عن عثمن بن حماد عن عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله

قال اغسلوا ايديكم في اناء واحد تحسن اخلاقكم ومنه عن عثمن بن عيسى عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلم قال الوضوء قبل الطعام يبدأ صاحب
البيت لئلا يحتشم احد فاذا فرغ بدأ بمن على يمينه واذا رفع الطعام بدأ بمن على يسار صاحب المنزل ويكون آخر من يغسل يده صاحب المنزل لانه اولى
بالصبر على الغمر ويتمندل عند ذلك ان شاء قال ورواه ابن ابي محمود بيان قال المحقق الاردبيلي ره الظاهر ان المراد بصاحب المنزل هو صاحب الطعام
وان كان المنزل لغيره او لا يكون هناك منزل وبيت ويحتمل الحقيقة اذا كان صاحب الطعام غريبا ونزيلا في منزل الغير فتأمل وفي القاموس الغمر بالتحريك
ريح اللحم وما يعلق باليد من دسمه غمرت كفرح فهي غمرة المحاسن عن عبد الرحمن بن ابي داود قال تعشينا عند ابي عبد الله عليه السلم فاتي بالطست
فقال اما انتم يا معشر اهل الكوفة فلا تتوضأون الا واحدا واحدا واما نحن فلا نرى بذلك بأسا ان نتوضأ جماعة قال فتوضأنا جميعا في طست واحد ومنه
عن بعض من رواه عن شهد ابا جعفر الثاني عليه السلم يوم قدم المدينة تغدى معه جماعة فلما غسل يديه من الغمر مسح بهما رأسه ووجهه قبل ان
يمسحهما بالمنديل وقال اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة قال وفي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا غسلت يدك بعد
الطعام فامسح وجهك وعينيك قبل ان تمسح بالمنديل وتقول اللهم اني اسألك الزينة والمحبة واعوذ بك من المقت والبغضة دعوات الراوندي
قال الصادق عليه السلم اذا غسلت يديك الى قوله والبغضة المكارم عن الصادق عليه السلم مثل الاول المحاسن عن ابيه عن القسم بن محمد عن الحسين
بن ابي العلاء قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الوضوء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل فجاء ابن ام مكتوم وفي يد رسول الله صلى الله
عليه وآله كتف يأكل منها فوضع ما كان في يده منها ثم قام الى الصلوة ولم يتوضأ فليس فيه طهور بيان ظاهر ان المراد بالوضوء هنا وضوء الصلوة
ردا على بعض المخالفين القائلين بانتقاض الوضوء باكل ما مسته النار وانما اوردناه استطرادا وكتاب الطهارة المحاسن عن ابيه عن الفضل السكوني
عن شعيب العقرقوفي قال تغديت مع ابي عبد الله عليه السلم فاغسل يده قبل ولا بعد بيان كانه كان ذلك لبيان الجواز او لمانع المحاسن عن الحسن
بن جعفر الجعفري قال كان ابو الحسن عليه السلم ربما اتى بالمائدة واراد بعض القوم ان يغسل يده فيقول من كانت يده نظيفة فلم يغسلها فلا بأس حتى
ان يأكل من خبز ان يغسل يده بيان كانه كان في الرواية قال كان ابو الحسن وعلى ما في النسخ يحتمل ان يكون ربما اتى تابعا لقوله قال ابو الحسن المحاسن
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح قال تعشينا عند ابي عبد الله عليه السلم ليلة جماعة فدعا بوضوء فقال تعالوا
حتى نخالف المشركين الليلة نتوضأ جميعا قال ورواه النهيكي عبد الله بن محمد عن ابرهيم بن عبد الحميد بيان مخالفة المشركين اما في الاجتماع
في الغسل او في اصله ايضا المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مرازم قال رأيت ابا الحسن عليه السلم اذا توضأ قبل الطعام لم يمس المنديل واذا توضأ
بعد الطعام مس المنديل ومنه عن ابن فضال عن ابي المغرا عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلم انه كره ان يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء
من الطعام تعظيما للطعام حتى يمصها او يكون الى جانبه صبي فيمصها المكارم عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكل احدكم فلا يمسح يده بالمنديل
حتى يلعقها او يلعقها بيان قال في المسالك انما يمسح اليدين بالمنديل من اثر ماء الغسل لا من اثر الطعام فان ذلك مكروه وانما السنة في لعق الاصابع
انتهى واقول روت العامة هذا المضمون بطرق وعبارات مختلفة فعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا اكل لعق اصابعه الثلث
وعن كعب بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وآله يأكل بثلث اصابع ولا يمسح يده حتى يلعقها وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكل
احدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها او يلعقها وفي رواية اذا طعم احدكم فلا يمسح يده بالمنديل حتى يمصها قيل وذكر القفال ان المراد بالمنديل هنا المعد
لازالة الزهومة لا المنديل المعد للمسح بعد الغسل وقيل في قوله حتى يلعقها بفتح اوله من الثلاثي اي يلعقها هو او يلعقها بضم اوله من الرباعي اي
يلعقها غيره وقال النووي المراد الحاق غيره ممن لا يتقذر من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناه كتلميذ يعتقد البركة بلعقها وكذا
لو العقها شاة ونحوها وروى مسلم عن جابر عنه صلى الله عليه وآله قال اذا سقطت لقمة احدكم فليمط ما اصابها من اذى وليأكلها ولا يمسح يده حتى يلعقها
او يلعقها فانه لا يدري في اي طعامه البركة قال النووي اي الطعام الذي يحضر الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيما اكل او فيما بقي
على اصابعه او فيما بقي في اسفل القصعة او في اللقمة الساقطة فينبغي ان يحافظ على هذا كله فتحصل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذي

وتسلم عاقبته من الاذى ويقوي على الطاعة وقيل في الحديث رد على من كره لعق الاصابع استقذارا نعم يحصل ذلك لو فعله في اثناء الاكل لانه يعيدها
في الطعام وعليها اثر ريقه وقال الخطابي عاب قوم افسد عقلهم الترفه فزعموا ان لعق الاصابع مستقبح كانهم لم يعلموا ان الطعام الذي علق بالاصابع
جزء من اجزاء ما اكلوه فاي قذارة فيه المحاسن عن ابيه عن علي بن النعمن عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الرجل يمسح وجهه
بالمنديل قال لا بأس به بيان الظاهر ان المراد به المسح بعد وضوء الصلوة المحاسن عن الفضل بن المبارك عن الفضل بن يونس قال لما تغدى
عندي ابو الحسن عليه السلم اتي بمنديل ليطرح على ثوبه فابى ان يطرح ثوبه ومنه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال اتى ابو الحسن
فقال هات طعامك فانهم يزعمون انا لا ناكل طعام الجماة فاتي بالطست فبدأ ثم قال ادرها عن يسارك ولا تحملها الا مترعة بيان كان المراد بطعام
الجماة الطعام الذي يرد عليه الانسان بغير تقدمة وتمهيد ودعوة سابقة قوله فبدأ يمكن ان يقرأ على بناء المجهول اي بدئ بي وقوله عن يسارك
مخالف لما مر ان السنة واحد ويمكن الحمل على التخيير او كون اليسار بالنسبة الى الخارج كما ان اليمين كان بالنسبة الى الداخل والاظهر حمل هذا على الغسل
الاول وما مر على الغسل الثاني فقوله فبدأ بنا هنا على بناء المعلوم وارتفع التنافي من جميع الوجوه المكارم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغسل يديه
من الطعام حتى ينقيهما فلا يوجد لما اكل ريح وكان صلى الله عليه وآله اذا اكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلا جيدا ثم يمسح بفضل الماء الذي في يده وجهه بيان
قال المحقق الاردبيلي ره يمكن ان يكون غسل اليد الواحدة المباشرة للطعام كافيا كما يشعر به بعض العبارات غسل اليد ويحتمل الاستحباب غسل الاثنين
وان لم يكن المباشرة الا الواحدة انتهى وقال شيخنا البهائي قدس سره واغسل يديك معا قبل الطعام وبعده وان كان الاكل بواحدة المكارم قال النبي
من اراد ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه وعن الصادق عليه السلم قال من غسل يده قبل الطعام وبعده بورك له في اوله وآخره وعاش ما عاش
في سعة وعوفي من بلوى في جسده وعنه م قال من غسل يده قبل الطعام فلا يمسحها بالمنديل فانه لا تزال البركة في الطعام ما دامت النداوة في
اليد وعنهم قال يبدأ بالاول رب المنزل بغسل يده ومن عن يمينه فاذا فرغ من الطعام يبدأ بمن عن يسار صاحب المنزل لانه اولى بالصبر على الغمر ويتمندل
بعد ذلك وعنه م قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث الحديد وما عاش عاش في سعة وان الملائكة يصلي على من
يلعق اصبعه في آخر الطعام وروي عنه انه يكره عند الطعام رفع الطست حتى يمتلي ويهراق وقال من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند
حضور الطعام وبعده فان من غسل يده عند الطعام وبعده عاش ما عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وعنه م قال اذا توضأت
بعد الطعام فامسح عينيك بفضل ما في يديك فانه امان من الرمد وعن صفوان الجمال قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم فحضرت المائدة
فاتي الخادم بالوضوء فناوله المنديل فعاف ثم قال انه غسلنا وعنه م قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر ويزيد في الرزق وفي كتاب
مواليد الصادقين كان النبي صلى الله عليه وآله اذا فرغ من غسل اليد بعد الطعام مسح بفضل الماء الذي في يده وجهه ثم يقول الحمد لله الذي
هدانا واطعمنا وسقانا وكل بلاء صالح اولانا بيان قال الجوهري قال ابو عمرو الكير كير الحداد وهو زق او جلد غليظ ذو حافات واما المبني من الطين فهو الكور
قوله م في آخر الطعام اقول في اكثر النسخ في آخر اليوم فيمكن ان يكون التخصيص لان المطبوخ يؤكل غالبا في آخر اليوم وغيره لا يحتاج الى اللعق فلما
تصلي الملائكة آخر اليوم وان كان بعيدا فعاف اي كرهه قوله م انه غسلنا كان الضمير راجع الى المنديل اي انما غسلنا الملائكات لليد المنديل واشباهه
فلا نمسح اليد بشيء قبل الاكل او الضمير راجع الى الندى ومن تعليلية اي انما غسلنا لتكون النداوة في اليد لاجل البركة وفيه بعد لفظا وكل بلاء صالح
اي نعمة حسنة اولانا اي انعم علينا دعوات الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من توضأ
قبل الطعام عاش في سعة وعوفي من بلوى في جسده وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند
حضور طعامه مجالس الشيخ عن جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد العلوي واحمد بن زياد عن عبيد الله بن احمد بن نهيك عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور
طعامه ومن توضأ قبل الطعام وبعده عاش في سعة من رزقه وعوفي من البلاء في جسده وزاد الموسوي في حديثه قال هشام بن سالم قال لي

الصادق عليه السلم يا هشام بن سالم والوضوء هنا غسل اليد قبل الطعام وبعده دعوات الراوندي قال امير المؤمنين عليه السلم من غسل يديه
قبل الطعام وبعده بورك له في اول الطعام وآخره المكارم والشهاب قال النبي صلى الله عليه وآله الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم
ويصحح البصر الضوء اصل الوضاءة النظافة والحسن تقول وضؤ يوضؤ وضاءة وصار الوضوء في الشرع اسما للتطهر والاستعمال للصلوة تقول
توضأت ولا يجوز توضيت والوضوء الماء الذي يتوضأ به وهو ايضا كالمصدر من توضأت للصلوة كالولوع والقبول وقال اليزيدي المصدر
بالضم الوضوء وقال ابو عمرو لم اسمع الا الفتح في الاسم والمصدر واللمم طرف من الجنون واصله في كلامهم المقاربة المشي تقول الم به والمام والالمام
مقاربة الزيادة ويقال الم به ولم يتصل الى ثاره والوضوء في الحديث على اصله في اللغة وهو النظافة والتنظيف فهو كناية عن غسل اليدين
ولعمري انه قبل الطعام في غاية الحسن لان الانسان لا يدري اين تكون يداه وما ذا تمسان فالاولى به ان يغسلهما عند الطعام واذا فرغ منه
فالاولى ان يغسلهما نقيا للوضر والزهومة التي ربما تتلوثان به فيقول صاحب الشهاب التنظف قبل الطعام ينفي الفقر لانه اجل الرزق الذي رزقه الله تعالى التنظف
له فكان هذا الفعل منه مما يبارك فيه وبعده ينفي اللمم السوداء التي تعرض للانسان هل يده طاهرة ام لا واذا غسلهما قطع على النظافة وطهارتهما
وسلمت ثيابه من الدنس والزهومات والانسان يشغل القلب بثيابه وقوله ويصحح البصر يجوز ان يكون لمكان النقاء والزهومات فهي موانع تكدر
تكدر كل ريح كريهة فان العين تتاذى بها ولعل لذلك خاصية عرفها رسول الله صلى الله عليه وآله وفائدة الحديث الامر بغسل اليدين قبل الطعام
وبعده تنظفا وتطهرا وراوي الحديث موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله الدعائم عن النبي انه امر بغسل الايدي بعد
الطعام من الغمر وقال ان الشيطان يشمه وعن علي عليه السلم انه قال بركة الطعام الوضوء قبله وبعده والشيطان مولع بالغمر فاذا اوى احدكم
الى فراشه فليغسل يده من ريح الغمر وعنه عليه السلم انه كان يكره ان تغسل الايدي بشيء من الطعام ويقول ان النعمة تنفر من ذلك وعن رسول الله
انه نهى ان يرفع الطست من بين يدي القوم حتى يمتلئ وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال ليس البيت يتوضأ آخر القوم بعضهم من غرض اذا
حضر عنده قوم من اخوانه الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله اجمعوا وضوءكم جمع الله شملكم الضوء الوضوء اسم الماء الذي يتوضأ به
والوضوء المصدر ومنهم من يفتح الواو في المعنيين والشمل حاصل حال المرء المشتمل عليه يقال جمع الله شمله اي ما تفرق وتشعث منه وفرق
شمله اي ما اجتمع من امره وحاله يقول اذا غسلتم ايديكم من طعام فاجمعوا ذلك الماء خلافا للمجوس فانهم لا يفعلون ذلك ويزعمون ان ذلك من فعل اهل
العربية والخلاف بين القوم وروي عندهم املؤا الطسوس وخالفوا المجوس ومعناه ان ذلك اجمع للشمل وادل على الموافقة ثم هو خلاف المجوس جمع الله شملكم
دعاء وفائدة الحديث الامر بجمع الماء الذي تغسل به الايدي في الطست والراوي ابو هريرة وتمامه لا ترفعوا الطست حتى يطف اجمعوا او وطف
اي كاد يمتلئ وطف المكوك وطففه وطفافه ما ملا اصباره وهذا اناء طفان الشهاب قال النبي صلى الله عليه وآله لا تمسح يدك بثوب
من لا تكسوه الضوء ظاهر هذا الحديث انه يقول لا تبتذل ثياب من لا تكسوه بان تمسح يدك بثيابه ويعلل اي لا تستعمل انسانا في عمل من غير اجرة
تقع في مقابلة ما قاساه من حق العمل فاخرجه بهذه العبارة وهي من افصح الكنايات وقد ذهب بعضهم على ان معناه لا تمس ثوب غيرك كما
ينظر المستحسن الشيء فانه ربما يظن انك ترغب فيه ولعله لا يحتمل حاله ان يؤثرك به وهذا كما ترى وفائدة الحديث النهي عن تسخير الناس وابتذالهم
بالبيجار والسخرة وراويه ابو بكرة انتهى واقول لا ضرورة في صرفه عن ظاهره فانا نرى بعض المتكبرين يمسحون بعد الطعام ايديهم بثياب خدمهم
قبل الغسل وعلى تقدير كون المراد ما ذكره ففيه اشعار بتجويز هذا الفعل ايضا الكافي عن الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن ابي عبد الله عن بعض
رجاله عن ابرهيم بن عقبة يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال مسح الوجه يذهب بالكلف ويزيد في الرزق بيان في القاموس الكلف محركة شيء يعلو
الوجه كالسمسم ولون بين السواد والحمرة وحمرة كدرة تعلو الوجه وقال في الدروس قال الصادق عليه السلم مسح الوجه بعد الوضوء يذهب بالكلف
وهو شيء يعلو الوجه كالسمسم ولون بين الحمرة والسواد الكافي عن علي بن محمد رفعه عن المفضل قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فشكوت
اليه الرمد فقال لي او تريد الطريف ثم قال لي اذا غسلت يدك بعد الطعام فامسح حاجبيك وقل ثلث مرات الحمد لله المحسن المجمل المنعم المفضل

قال المفضل

قال ففعلت فما رمدت عيني بعد ذلك والحمد لله رب العالمين بيان او تريد الطريف اي تحفة وطرفة مما لم تسمع مثله والطريف الحديث من المال ويمكن
ان يكون المعنى او تريد بالرمد الطريف من الطرفة بالفتح وهو نقطة حمراء من الدم تحدث في العين لكنه بعيد لفظا ومعنى المحاسن عن النوفلي باسناده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الرحل يشرب اول القوم ويتوضأ آخرهم بيان صاحب الرحل اي صاحب المنزل يشرب اول القوم اي الاضياف
كانه سيد لئلا يحتشموا ولا ينافي ما سيأتي ان ساقي القوم آخرهم شربا لانه فرق بين صاحب الرحل والساقي ويمكن ان يحمل الاخير على عطش القوم
والوضوء غسل اليد بعد الطعام وقيل اي صاحب الماء يتقدم على القوم في الشرب لكن يتوضأ بعد شربهم لان الشرب يتقدم على الوضوء ولا يخفى ما فيه

باب التسمية والدعاء والتحميد عند الاكل

مجالس الصدوق عن الحسين بن ابرهيم بن ناتانة عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابرهيم عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلم قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسئل عن نعيم ذلك
الطعام ابدا ثواب الاعمال عن محمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن محمد بن يحيى مثله المحاسن عن ابيه عن محمد بن
يحيى مثله قرب الاسناد عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم كان يقول من اكل طعاما فسمى
الله على اوله وحمد الله على آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام كائنا ما كان بيان كائنا ما كان اي قليلا كان او كثيرا لذيذا كان او غيره ويدل على
ان قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم شامل لسائر النعم الظاهرة ايضا لكنه مشروط بعدم التسمية والتحميد ولا ينافي تأويله في كثير من الاخبار
بالولاية فانها اعظم افراده وما ورد من عدم السؤال عن الشيعة فلعله ايضا مشروط بذلك العلل عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى
العطار عن الحسين بن الحسن بن ابان عن محمد بن اورمة عن عبد الله بن محمد عن داود بن ابي يزيد عن عبد الله بن هلال عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لما جاء المرسلون الى ابرهيم عليه السلم جاءهم بالعجل فقال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله
قال فالتفت جبرئيل الى اصحابه وكانوا اربعة وجبرئيل رئيسهم فقال حق لله ان يتخذ هذا خليلا معاني الاخبار والخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن
علي بن ابرهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الطعام اذا جمع اربع خصال فقد تم اذا كان من حلال وكثرت الايدي عليه وسمي الله تعالى في اوله وحمد في آخره المحاسن عن ابيه عن محمد بن
سنان عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس وكل شيء
صنعه ينبغي له ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك ومنه عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد رفعه الى امير المؤمنين عليه السلم
انه قال ضمنت لمن سمى على طعام ان لا يشتكي منه فقال ابن الكوا يا امير المؤمنين لقد اكلت البارحة طعاما فسميت عليه فآذاني فقال
امير المؤمنين عليه السلم اكلت الوانا فسميت على بعضها ولم تسم على كل لون يا لكع ومنه عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد لفظه عن ابي عبد الله
قال قال امير المؤمنين عليه السلم ضمنت وذكر مثله الا انه قال ولم تسم على بعضها يا لكع المكارم مرسلا عن امير المؤمنين عليه السلم مثله الدعائم
عنه مثله الى قوله ولم تسم على بعض يا لكع قال لكنك والله يا امير المؤمنين توضيح في القاموس شكا امره الى الله شكوى وشكاة وشكاوة وشكية
وشكاية بالكسر وتشكى واشتكى واشتكوا الشكوى والشكاة والشكا المرض وقال اللكع كصرد اللئيم والعبد والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره
المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن شيخ اصبهاني قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني اتخم قال سم قلت قد سميت قال لعلك تأكل الوان
الطعام قلت نعم قال فتسمي على كل لون قلت لا قال من هيهنا تتخم بيان في القاموس طعام وخيم غير موافق وقد وخم ككرم وتوخم واستوخمه لم يستمرئه
والتخمة كهمزة الداء يصيبك منه وتخم كضرب وعلم اتخم واتخمه الطعام المحاسن عن الوشاء عن ابي اسامة عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان ابي اتاه اخوه عبد الله بن علي يستأذن لعمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال فاذن لهم فلما جلسوا قالوا ان لكل شيء حدا ينتهي اليه
فجيء بالخوان فوضع فقالوا له ما حده قال قلت والله استمكنا منه فقالوا يا ابا جعفر هذا الخوان من الشيء هو قال نعم قالوا فما حده قال حده اذا وضع قيل بسم الله
واذا رفع قيل الحمد لله الكافي عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة مثله وزاد في آخره ويأكل كل انسان

مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا بيان استمكنا منه اي قدرنا ان نتمكن من الاعتراض عليه وتعجيزه في القاموس مكنه من الشيء وامكنه
فتمكن واستمكن واقول لعل هؤلاء الثلثة كانوا من مشاهير علماء العامة المحاسن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن الفضل بن يونس قال
قلت لابي الحسن عليه السلم وسمعته يقول وقد اتينا بالطعام الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا قلنا ما حد هذا الطعام اذا وضع وما حده اذا
رفع فقال حده اذا وضع ان يسمي عليه واذا رفع يحمد الله بيان قلنا تأكيد لقوله قلت المحاسن عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى عليه السلم
قال في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي يا علي اذا اكلت فقل بسم الله واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان يكتبان لك الحسنات
حتى تبعده عنك المكارم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم وذكر مثله بيان لا يبرحان اي لا يزالان يفعلان وفي المكارم لا
يبرحان وما في المحاسن احسن حتى تبعده الضمير للطعام بمعونة المقام والمراد رفع الخوان او فضلا للغوط اي ما دام في جوفه وفي المكارم حتى تنبذه
عنك اي ترميه وتطرحه فالمعنى الاخير فيه اظهر المحاسن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا وضعت المائدة حفها اربعة املاك فاذا قال العبد بسم الله قالت الملائكة بارك الله لكم في طعامكم ثم يقولون للشيطان اخرج
يا فاسق لا سلطان لك عليهم فاذا فرغوا وقالوا الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فادوا شكر ربهم فاذا لم يسم قالت الملائكة للشيطان
ادن يا فاسق فكل معهم واذا رفعت المائدة ولم يذكر اسم الله قالت الملائكة قوم انعم الله عليهم فنسوا ربهم المكارم عنه عليه السلم مثله تبيين اعلم
ان جمع الملك على الاملاك غير معروف بل يجمع على الملئكة والملائك واختلف في اشتقاقه فذهب الاكثر الى انه من الالوكة وهي الرسالة وقال الخليل
الالوك الرسالة وهي المألكة والمألكة على مفعلة فالملئكة على هذا وزنها معافلة فانها مقلوبة جمع ملأك في معنى مألك فوزن ملأك معفل
مقلوب مألك مفعل ومن العرب من يستعمله مهموزا على اصله والجمهور منهم على القاء حركة الهمزة على اللام وحذفها فيقال ملك وذهب ابو عبيدة
الى ان اصله من لأك اذا ارسل فملأك مفعل وملئكة مفاعلة غير مقلوبة والميم على الوجهين زائدة وذهب ابن كيسان الى انه من الملك وان وزن
ملأك فعأل مثل شمأل وملئكة فعائلة فالميم اصلية والهمزة زائدة فعلى هذا لا يبعد جمعه على املاك وان لم ينقل المحاسن عن ابي ايوب المدايني
عن ابن ابي عمير عن حسين بن المختار عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اكلت الطعام فقل بسم الله في اوله وآخره فان العبد اذا سمى في
طعامه قبل ان يأكل لم يأكل معه الشيطان واذا لم يسم اكل معه الشيطان واذا سمى بعد ما يأكل واكل الشيطان منه تقيأ ما كان اكل بيان رواه في الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمن وكلاهما هنا محتمل وقوله في اوله الظرف للقول او بسم في الوقتين والمتعلق الظرف التسمية فيكون جزءا منها
المحاسن عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا وضع الغداء والعشاء فقل بسم الله فان الشيطان يقول
لاصحابه اخرجوا فليس هيهنا عشاء ولا مبيت وان هو نسي ان يسمي قال لاصحابه تعالوا فان لكم هيهنا عشاء ومبيتا قال ورواه محمد بن سنان عن
عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم مثله قال ورواه ايضا محمد بن سنان عن حماد بن عثمن عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل عن ابي عبد الله
مثله وزاد فيه وقال اذا توضأ احدكم ولم يسم كان للشيطان في وضوئه شرك وان اكل او شرب او لبس وكل شيء صنعه ينبغي ان يسمي عليه فان لم يفعل
كان للشيطان فيه شرك قال ورواه محمد بن عيسى عن العلاء عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم مثله المحاسن عن ابن فضال عن ابي جميلة عن
عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا توضأ احدكم او اكل او شرب او لبس لباسا ينبغي ان يسمي عليه فان لم يفعل كان للشيطان فيه شرك
ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا وضع الخوان فقل بسم الله واذا اكلت فقل بسم الله في
اوله وآخره واذا رفع الخوان فقل الحمد لله ومنه عن محمد بن عبد الله عن عمرو المتطبب عن ابي عمرو الصناع عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان علي بن
الحسين عليهما السلم اذا وضع الطعام بين يديه قال اللهم هذا من منك وفضلك وعطائك فبارك لنا فيه وسوغناه وارزقنا خلفا اذا اكلناه
ورب محتاج اليه رزقت فاحسنت اللهم اجعلنا من الشاكرين واذا رفع الخوان قال الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات
وفضلنا على كثير من خلقه او ممن خلق تفضيلا ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن عبد الله بن سنان مثله بيان استقبل الرجل

لعله كناية عن عدم المحاسبة في المصباح ساغ يسوغ سوغا من باب قال سهل مدخله في الحلق واسغته اساغة جعلته سائغا ويتعدى بنفسه في
لغة وسوغته اي ابحته قوله ورب محتاج اليه اي رب شيء هو محتاج اليه رزقتنا والضمير راجع الى الطعام الحاضر اي رب شخص محتاج الى هذا
الطعام فلا يجده فيكون رزقت كلاما مستأنفا ولعله اظهر قوله او ممن خلق الترديد من الراوي بل الآخر قوله من خلقه وهو اوفق بالآية المحاسن
عن ابن فضال عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا سنان من قدم اليه طعام فاكله فقال الحمد لله الذي رزقنيه
بلا حول مني ولا قوة غفر له قبل ان يقوم او قال قبل ان يرفع طعامه ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن عبد الله بن سنان مثله ومنه عن ابيه عن
محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم من اكل طعاما فليذكر اسم الله عليه فان نسي ثم
ذكر الله بعده تقيأ الشيطان ما اكل واستقبل الرجل طعامه بيان واستقبل الرجل اي اكل من غير شركة الشيطان كانه يستأنفه ويستقبله
وفي الكافي فاستقبل وهو الصواب ووجه قليلا لما قد اكل الشيطان منه فان ما يتقيأه لا يدخل في طعامه او هو على الحذف والايصال اي استقبل
في اكل طعامه والاول اظهر المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده عن ابن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين اكثروا ذكر الله على الطعام
ولا تلغطوا فيه فانه نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم شكره وحمده قال ورواه الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
بيان في القاموس اللغط ويحرك الصوت والجلبة او اصوات مبهمة لا تفهم المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن فضيل عن ابي عبد الله
قال اذا اكلت او شربت فقل الحمد لله ومنه عن ابن سنان ومحمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء عن الفضيل عن ابي عبد الله عليه السلم مثله
ومنه عن ابيه عن النضر عن القسم بن سليمان عن جراح المدايني قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذكر اسم الله على الطعام والشراب فاذا فرغت فقل الحمد لله الذي
يطعم ولا يطعم المحاسن عن ابيه عمن حدثه عن عبد الله العرزمي عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلم من ذكر اسم الله على طعام او شراب في
اوله وحمد الله في آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطعام ابدا ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الطاعم الشاكر افضل من الصائم الصامت ومنه عن محمد بن علي عن ابي جميلة عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله من الاجر ما لا يعطي الصائم ان الله شاكر عليم يحب ان يحمد ومنه عن موسى بن القسم عن صفوان
عن كليب الصيداوي عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الرجل اذا اراد ان يطعم طعاما فاهوى بيده فقال بسم الله والحمد لله رب العالمين غفر الله له
قبل ان تصير اللقمة الى فيه المحاسن عن محمد بن علي عن سليمان بن سفين عن موسى العطار عن جعفر بن عثمن الرواسي عن سماعة قال قال ابو عبد الله
يا سماعة اكلا وحمدا لا اكلا وصمتا بيان اي كل اكلا واحمد حمدا او يجمع اكلا وحمدا المحاسن عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن الحسن الميثمي رفعه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يديه قال سبحانك اللهم ما احسن ما تبتلينا سبحانك ما اكثر ما تعطينا سبحانك ما اكثر
ما تعافينا اللهم اوسع علينا وعلى فقراء المسلمين بيان رواه في الكافي عن العدة عن سهل عن يعقوب وفيه ما احسن ما تبتلينا او ما تبتلينا
فالابتلاء بمعنى الانعام او الاختبار بالنعمة او البلية وفي آخره وعلى فقراء المؤمنين والمسلمين وفي بعض النسخ وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات المحاسن عن ابيه عن صفوان عن معوية بن وهب عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلم انه كان اذا اطعم قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وكفانا وايدنا وآوانا وانعم علينا وافضل الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم المكارم مرسلا مثله بيان اطعم من باب تعب وفي بعض النسخ على بناء
الافعال فيحتمل المجهول والمعلوم اي اطعم الناس ولا يطعم ايضا يحتمل المعلوم كيعلم والمجهول والثاني اظهر المحاسن عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن
ابي حمزة ومحمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابرهيم بن مهزم عن رجل عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رفعت المائدة
قال اللهم اكثرت واطبت فبارك واشبعت وارويت فهنيئا الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ومنه عن بعض اصحابه عن علي بن اسباط عن محمد
بن يعقوب او غيره رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلم يقول اللهم ان هذا من عطائك فبارك لنا فيه وسوغناه واخلف لنا خلفا لما اكلنا او شربنا
من غير حول منا ولا قوة رزقت فاحسنت فلك الحمد رب اجعلنا من الشاكرين واذا فرغ قال الحمد لله الذي كفانا واكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا

على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله الذي كفانا المؤنة واسبغ علينا بيان من غير حول منا تعلقه بما قبله وما بعده والحول الحيلة والقدرة
على التصرف في الامور وفي الخبر لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله والمؤنة الثقل وما ان القوم احتمل مؤنتهم اي قوتهم وقيل ان يمون
ان الفعل ما تهم واسبغ الله عليه النعمة اتمها المحاسن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال تغديت مع ابي جعفر عليه السلم
فلما وضعت المائدة قال بسم الله فلما فرغ قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا ورزقنا وعافانا ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله وجعلنا مسلمين
ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال الحمد لله الذي اشبعنا في جائعين واروانا في ظامئين وكسانا
في عارين وآوانا في ضاحين وحملنا في راجلين وآمننا في خائفين واخدمنا في عانين قال وروى بعضهم واظلنا في ضاحين الكافي عن علي
بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي اذا طعم يقول وذكر مثله الا ان فيه في ظامئين وليس فيه
كسانا ولا اظلنا وقال الشيخ البهائي قدس سره في ضاحين بالضاد المعجمة والحاء المهملة اي اسكننا في المساكن بين جماعة ضاحين اي ليس بينهم
وبين حموة الشمس ستر يحفظهم من حرها واخدمنا في عانين اي جعل الناس يخدموننا ونحن بين جماعة عانين من العناء وهو التعب والمشقة
انتهى وفي القاموس ضحيت الشمس ضحاء اذا برزت وضحيت بالفتح مثله وفي النهاية العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا يعنو وهو عان
المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بكر قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم فاطعمنا ثم رفعنا ايدينا فقلنا الحمد لله فقال ابو عبد الله عليه السلم
اللهم هذا منك ومن محمد رسولك اللهم لك الحمد صل على محمد واهل بيته الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القسم عن جده
الحسن عن ابن بكير مثله الى قوله اللهم هذا منك الى قوله ... وفي اكثر النسخ مكان واهل بيته وآل محمد المحاسن عن ابن ابي نجران عن
عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال كان سلمان اذا رفع يده من الطعام قال اللهم اكثرت واطبت فزد واشبعت وارويت
فهنئه ومنه عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلم طعاما فما احصي كم مرة قال الحمد لله الذي
جعلني اشتهيه ومنه عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس بن ظبيان قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم
نحضر وقت العشاء فذهبت اقوم فقال اجلس يا عبد الله فجلست حتى وضع الخوان فسمى حين وضع الخوان فلما فرغ قال الحمد لله اللهم هذا منك
ومن محمد ومنه عن ابيه عن محمد بن عيسى عن سميع بن عبد الملك قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني اتخم فقال سم فقلت اني قد سميت فقال
لعلك تاكل الوانا فقلت نعم فقال سم على كل لون قلت لا قال فمن ثم تتخم ومنه عن ابي طالب البصري عن سميع قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلم
ما القى من اذى الطعام اذا اكلت فقال لم لم تسم قلت اني لاسمي وانه ليضرني فقال اذا قطعت التسمية بالكلام ثم عدت الى الطعام تسمي قلت لا
قال فمن هاهنا يضرك اما لو كنت اذا عدت الى الطعام سميت ما ضرك ومنه عن ابن فضال عن عبد الله الارجاني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم ما اتخمت قط فقيل له ولم قال ما رفعت لقمة الى فمي الا ذكرت اسم الله عليها ومنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن الارجاني
مثله وفيه فقيل كيف لم تتخم ومنه عن يعقوب بن يزيد عن احمد بن الحسن الميثمي عن ابي مريم الانصاري عن الاصبغ قال دخلت على امير المؤمنين عليه السلم
وبين يديه شواء فدعاني وقال هلم الى هذا الشواء فقلت اني اذا اكلته ضرني فقال الا اعلمك كلمات تقولهن وانا ضامن لك ان لا يؤذيك طعام
قل اللهم اني اسئلك باسمك خير الاسماء ملء الارض والسماء الرحمن الرحيم الذي لا يضر مع اسمه داء فلا يضرك ابدا بيان في القاموس شوى اللحم
شيا فاشتوى وانشوى وهو الشواء بالكسر والضم انتهى ملء الارض الملء بالكسر اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلأ ذكره الجوهري وفي النهاية لك الحمد
ملء السموات والارض هذا تمثيل لان الكلام لا يسع الاماكن والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون كلمات الحمد اجساما لبلغت من كثرتها
ان تملأ السموات والارض ويجوز ان يكون المراد به تفخيم شان كلمة الحمد ويجوز ان يريد بها اجرها وثوابها انتهى ويجوز الجر والنصب هنا والرحمن الرحيم
اما بدلان من الاسم او صفتان على المجاز اجراء لصفة المسمى على الاسم المحاسن عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال شكوت
اليه التخم فقال اذا فرغت فامسح يدك على بطنك وقل اللهم هنئنيه اللهم سوغنيه اللهم امرئنيه ومنه عن محمد بن عيسى عن صفوان عن داود بن فرقد

قال قلت لابي عبد الله عليه السلم كيف اسمي على الطعام فقال اذا اختلفت الآنية فسم على كل اناء قلت فان نسيت ان اسمي فقال تقول بسم الله
في اوله وآخره قال ورواه ابي عن فضالة عن داود بن فرقد الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان مثله الى قوله بسم الله
على اوله وآخره المحاسن عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا حضرت المائدة وسمى رجل منهم اجزأ
عنهم اجمعين الطب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن يحيى الارمني عن محمد بن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال
امير المؤمنين عليه السلم من اراد ان لا يضره طعام فلا ياكل حتى يجوع فاذا اكل فليقل بسم الله وبالله وليجد المضغ وليكف عن الطعام وهو يشتهيه
وليدعه وهو يحتاج اليه المكارم قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يديه قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل
بها نعمة الجنة وكان صلى الله عليه وآله اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه وروي عن الصادق عليه السلم ان من
نسي التسمية على كل لون فليقل بسم الله على اوله وآخره وعن الصادق عليه السلم ما اتخمت قط وذلك لاني لم ابدا بطعام الا قلت بسم الله
ولم افرغ منه الا قلت الحمد لله وقال ان البطن اذا شبع طغى وعن امير المؤمنين عليه السلم قال لابنه الحسن عليه السلم يا بني لا تطعمن لقمة من حار
ولا بارد ولا تشربن شربة ولا جرعة الا وانت تقول قبل ان تاكله اللهم اني اسئلك في اكلي وشربي السلامة من وعكه والقوة به على طاعتك و
ذكرك وشكرك فيما بقيته في بدني وان تشجعني بقوتها على عبادتك وان تلهمني حسن التحرز من معصيتك فانك ان فعلت ذلك امنت وعكه
وغائلته وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يديه قال اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة وكان صلى الله عليه وآله
اذا وضع يده في الطعام قال بسم الله بارك لنا فيما رزقتنا وعليك خلفه وعن الباقر عليه السلم قال كان سلمان اذا رفع يده من الطعام يقول
اللهم اكثرت واطبت فزد واشبعت وارويت فهنئه وعن الصادق عليه السلم اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا
في ظامئين وكسانا في عارين وهدانا في ضالين وحملنا في راجلين وآوانا في ضاحين واخدمنا في عانين وفضلنا على كثير من العالمين
وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا رفعت المائدة فقل الحمد لله رب العالمين اللهم اجعلها نعمة مشكورة ومن كتاب النجاة الدعاء عند الطعام
الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا من طعام وادام في يسر وعافية من
غير كد مني ولا مشقة بسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو السميع العليم اللهم اسعدني
من مطعمي هذا بخيره واعذني من شره وامنعني بنفعه وسلمني من ضره والدعاء عند الفراغ منه الحمد لله الذي اطعمني واشبعني وسقاني
فارواني وصانني وحماني الحمد لله الذي عرفني البركة واليمن بما اصبته وتركته منه اللهم اجعله هنيئا مريئا لا وبيا ولا دويا وابقني بعده سويا قائما
بشكرك محافظا على طاعتك وارزقني رزقا دارا واعشني عيشا قارا واجعلني ناسكا بارا واجعل ما يتلقاني في المعاد مبهجا سارا برحمتك
يا ارحم الراحمين توضيح في القاموس الوعك اذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن والم من شدة التعب وفي المصباح الوعث الطريق الشاق
المسلك ثم استعير لكل امر شاق من تعب واثم وغير ذلك وفساد الامر واختلاطه وقال الغائلة الفساد والشر وفي القاموس سعد يومنا كنفع يمنا
والسعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم وعني فهو سعيد ومسعود واسعده اعانه وقال امتعه الله كذا ابقاه وانساه الى ان ينتهي
شبابه كمتعه وبالله تمتع والتمتيع التطويل والتعمير ما اصبته اي اكلته وفي النهاية كل امر ياتيك من غير تعب فهو هنيء واصله بالهمز وقد يخفف
وقال فيه مريئا يقال مرأني الطعام وامرأني اذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا وقال الوباء بالقصر والمد والهمز الطاعون والمرض العام
وقد اوبات الارض فهي موبئة ووبئت فهي وبيئة وقد يترك الهمز وقال في حديث علي الى دعي وبي وشرب دوي اي فيه داء وهو مشوب
الدوي من دوي بالكسر دوى انتهى اقول في اكثر النسخ هنا ترك الهمز في الجميع وفي بعض النسخ في هنيئا ومريئا الهمز والسوي المستوي
الخلقة والصحيح من المرض كقوله تعالى ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا اي من غير علة من خرس وغيره قوله رزقا دارا اي يتجدد شيئا فشيئا
من قولهم در اللبن اذا زاد وكثر جريانه من الضرع واعشني العيش الحيوة يقال عاشه وعيشه والعيش القار فيه ثلثة وجوه الاول ان

يكون مستقرا دائما غير منقطع الثاني ان يكون واصلا الي حال قراري في بلدي فلا احتاج في تحصيله الى السفر والانتقال من بلد الى بلد
الثالث ان يراد به العيش في السرور والابتهاج اي قار العين ماخوذا من قرة العين وكان في بعض الوجوه الانسب ان يراد بالعيش ما يتعيش به
والناسك العابد والبار المتوسع في الخير والاحسان لا سيما الى الوالدين والارحام وذوي الحقوق ومبهجا كمنع وابهج الفرح وسر والابتهاج
السرور الكشي عن محمد بن قولويه عن محمد بن بندار عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن ابي فاختة قال دخلت
مع عمر بن ذر القاضي على ابي جعفر عليه السلم فدعى بالطعام فقال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الخوان حدا
ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال اذا وضع ذكر اسم الله واذا رفع حمد الله نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل عند القوم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة الاخيار
فحث السنة هكذا وكان الصادق عليه السلم اذا قدم اليه الطعام يقول بسم الله وبالله وهذا من فضل الله وبركة رسول الله وآل
رسول الله اللهم كما اشبعتنا فاشبع كل مؤمن ومؤمنة وبارك لنا في طعامنا وشرابنا واجسادنا واموالنا بيان روى في الكافي الخبر
الاول عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا طعم عند اهل بيت قال لهم
طعم عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلى عليكم الملائكة ... والاخيار لتطيب قلب صاحب البيت والاخير اظهر الدعائم عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من رجل يجمع عياله ثم يضع طعامه فيسمي ويسمون الله في اول طعامهم ويحمدونه عز وجل في آخره فترفع المائدة
حتى يغفر لهم وعن علي عليه السلم انه قال اذا سمي الله على اول الطعام وحمد في آخره وغسلت الايدي قبله وبعده وكثرت الايدي عليه وكان من
حلال فقد تمت بركته وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال اذا وضع الطعام فسموا فان الشيطان يقول لاصحابه اخرجوا فليس لكم فيه نصيب
ومن لم يسم على طعامه كان للشيطان معه فيه نصيب وقال من قال اذا اصبح اللهم اني ابدا في يومي هذا بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله اجزاه
على ما نسي من طعام او شراب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله وبالله الذي لا يضر مع
اسمه شيء في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم كنز الفوائد للكراجكي عن ابي عبد الله عليه السلم ان ابا حنيفة
اكل معه فلما رفع الصادق عليه السلم يده من اكله قال الحمد لله رب العالمين اللهم هذا منك ومن رسولك صلى الله عليه وآله فقال ابو حنيفة
يا ابا عبد الله اجعلت مع الله شريكا فقال له ويلك ان الله يقول في كتابه وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله ويقول في موضع آخر
ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله فقال ابو حنيفة والله لكاني ما قرأتهما قط الكافي
من كتاب زهد امير المؤمنين عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن امير المؤمنين عليه السلم قال اكثروا ذكر الله على الطعام ولا
تطغوا فانها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها
بما عمل فيها من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل الخبر باب [illegible] ... الاكل
باليسار ومتكئا وعلى الجنابة وماشيا الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد البصري
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن سعيد بن علاقة عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال الاكل على الجنابة يورث الفقر
الخبر عيون اخبار الرضا والخصال في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى ان ياكل الانسان بشماله وان
ياكل وهو متكئ قرب الاسناد عن محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن الميثمي عن الحسين بن ابي العرندس قال رايت ابا الحسن عليه السلم ... عليه نقبة
ورداء وهو متكئ على جواليق سود متكئ على يمينه فجاء غلام اسود بصحفة فيها رطب فجعل يتناول بيساره فياكل وهو متكئ على يمينه فحدثت
بهذا الحديث رجلا من اصحابنا فقال اما انت رايته ياكل بيساره قلت نعم قال اما والله لقد حدثني سليمن بن خالد انه سمع ابا عبد الله عليه السلم
يقول لصاحب هذا الامر كلتا يديه يمين بيان في القاموس النقبة بالضم ثوب كالازار يجعل له حجزة مخيطة من غير نيفق وقال الجوالق بالكسر

الموضع المتسع منه انتهى وقال صاحب الجامع كره الاكل بالشمال والشرب والتناول بها وروي ان كلتا يدي الامام يمين المحاسن عن الوشاء عن
احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سال بشير الدهان ابا عبد الله عليه السلم وانا حاضر فقال هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل متكئا على يمينه
او على يساره فقال ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل متكئا على يمينه ولا على يساره ولكن يجلس جلسة العبد تواضعا لله ومنه عن الوشاء عن
ابان الاحمر عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله حتى قبضه وكان ياكل اكل العبد ويجلس
جلسة العبد قلت ولم ذاك قال تواضعا لله بيان اكل العبد الاكل على الارض من غير خوان وجلسة العبد الجثو على الركبتين كما سياتي ان شاء الله
المحاسن عن ابيه عن صفوان عن معوية بن وهب عن ابي اسامة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم وهو ياكل وهو متكئ فجلس وهو يقول ...
صلى الله على رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان اكل رسول الله متكئا منذ بعثه الله حتى قبضه الله اليه تواضعا لله مجالس الشيخ عن الحسين بن ابرهيم
عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن سعيد بن عمرو الجعفي عن محمد بن مسلم قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم
ذات يوم وهو ياكل متكئا وقد كان يبلغنا ان ذلك يكره فجعلت انظر اليه فدعاني الى طعامه فلما فرغ قال يا محمد لعلك ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله
راته عين وهو ياكل متكئا منذ بعثه الله الى ان قبضه ثم قال لا يا محمد لعلك ترى انه شبع من خبز البر لا والله ما شبع من خبز البر ثلثة ايام متوالية الى ان قبضه الله الخبر
المحاسن عن الحسن بن يوسف عن اخيه عن علي عن ابيه عن كليب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا قط
ولا نحن ومنه عن عثمن بن عيسى عن سماعة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الرجل ياكل متكئا قال لا ولا منبطحا ومنه عن ابيه عن زرعة عن سماعة
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الرجل ياكل متكئا قال لا ولا منبطحا على بطنه ومنه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن عمرو بن ابي
نعيم ... انه راى ابا عبد الله عليه السلم ... قال ورايت ابا عبد الله عليه السلم وهو ياكل وهو متكئ قال وقال ما اكل رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو متكئ قط بيان يحتمل ان يكون ما فعله ... عن النبي صلى الله عليه وآله فعله كما سياتي ... ولكنه بعيد والاظهر انه انما
لبيان الجواز والتقية والحذر عن مخالفة العرف الشايع المصلحة كما يدل عليه الخبر الاتي المحاسن عن صفوان عن معلى بن عثمن عن معلى بن خنيس
قال قال ابو عبد الله عليه السلم ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ منذ بعثه الله حتى قبضه كان يكره ان يتشبه بالملوك ونحن لا نستطيع
ان نفعل ومنه عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الرجل ياكل بشماله او يشرب بها قال لا ياكل بشماله ولا يشرب بشماله
ولا يتناول بها شيئا قال ورواه ابي عن زرعة عن سماعة ومنه عن ابيه عن النضر عن القسم بن سليمن عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلم
انه كره ان ياكل الرجل بشماله او يشرب او يتناول بها ومنه عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تاكل باليسرى
وانت تستطيع ومنه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن قال اكل ابو عبد الله عليه السلم بيساره وتناول بها بيان محمول على العلة والعذر او بيان
الجواز المحاسن عن ابيه عمن حدثه عن عبد الرحمن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال علي عليه السلم لا باس ان ياكل الرجل وهو يمشي
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعله ومنه عن النوفلي باسناده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغداة ومعه كسرة قد غمسها
في اللبن وهو ياكل ويمشي وبلال يقيم الصلوة فصلى بالناس ومنه عن بعض اصحابنا عن ابن اخت الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم
السلم قال قال علي عليه السلم لا باس ان ياكل الرجل وهو يمشي ومنه عن ابن محبوب عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تاكل وانت ماش الا
ان تضطر الى ذلك المكارم من طب الائمة عنهم مثله الخرائج روي ان جرهدا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وبين يديه طبق فادنى جرهد
ليأكل فاهوى بيده الشمال وكانت يده اليمنى مصابة فقال كل باليمين فقال انها مصابة فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله عليها فما اشتكاها بعد
ومنه قال روي ان النبي صلى الله عليه وآله ابصر رجلا ياكل بشماله فقال كل بيمينك فقال لا استطيع قال لا استطعت فما وصلت الى فيه من بعد كلما رفع اللقمة
الى فيه ذهبت في شق آخر كتاب الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى قال رايت ابا عبد الله عليه السلم ياكل متكئا ثم ذكر رسول الله صلى الله
عليه وآله ما اكل متكئا حتى مات دعوات الراوندي قال الصادق عليه السلم لا تاكل متكئا وان كنت منبطحا هو شر من الاتكاء وروي ما اكل رسول الله

متكئا الا مرة ثم جلس فقال اللهم اني عبدك ورسولك **الدعائم** عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الاكل متكئا وكان اذا اكل استوفز
على احدى رجليه واطمئن الاخرى ويقول اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد **بيان** في القاموس الوفز ويحرك العجلة واستوفز
في قعدته انتصب فيها غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليتيه واستقل على رجليه ولما يستو قائما وقد تهيأ للوثوب **الدعائم** وعن علي عليه السلام
انه قال لا تاكل متكئا كما ياكل الجبابرة ولا تربع وعن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل
حتى قبضه وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان ياكل احد بشماله او يشرب بشماله او يمشي في نعل واحدة وكان يستحب اليمين في كل شيء
وكان ينهى عن ثلث اكلات ان ياكل احد بشماله مستلقيا على قفاه او منبطحا على بطنه وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال لا ياكل
الرجل بشماله ولا يشرب بها ولا يتناول بها الا من علة **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدى رجليه
على الاخرى ولا يتربع فانها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها **الخصال** في الاربعمائة مثله **تحف العقول** عنه مثله **الفردوس**
عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وعنه ص قال اذا
اخذ فلياخذ بيمينه واذا اعطى عطاء فليعط بيمينه فان الشيطان ياخذ بشماله ويعطي بشماله **بيان** قال في فتح الباري نقل الطيبي ان
معنى قوله ان الشيطان ياكل بشماله اي يحمل اولياءه من الانس على ذلك ليضاد به عباد الله الصالحين قال الطيبي وتحريره لا تاكلوا بالشمال
فان فعلتم كنتم من اولياء الشيطان فان الشيطان يحمل اولياءه على ذلك انتهى وفيه عدول عن الظاهر والاولى حمل الخبر على ظاهره وان
الشيطان ياكل حقيقة لان العقل لا يحيل ذلك وقد ثبت الخبر به فلا يحتاج الى تاويله وحكى القرطبي ذلك احتمالا ثم قال والقدرة صالحة
ثم ذكر من صحيح مسلم ان الشيطان يستحل الطعام اذا لم يذكر اسم الله عليه قال وهذا عبارة عن تناوله وقيل معناه استحسانه رفع
البركة من ذلك الطعام قال القرطبي وقوله ص فان الشيطان ياكل بشماله ظاهره ان من فعل ذلك يتشبه بالشيطان وابعد وتعسف
من اعاد الضمير في شماله الى الآكل **تذييل وتفصيل** اعلم انه يستفاد من تلك الاخبار احكام الاول كراهة الاكل متكئا ولا خلاف
فيه ظاهرا وله معان الاول الاتكاء باليد وظاهر الاخبار عدم كراهته بل استحبابه كما روى الكليني باسناده عن الفضيل بن يسار قال كان
عباد البصري عند ابي عبد الله عليه السلام ياكل فوضع ابو عبد الله عليه السلام يده على الارض فقال له عباد اصلحك الله اما تعلم ان رسول الله
نهى عن ذا فرفع يده فاكل ثم اعادها ايضا فقال له ايضا فرفعها ثم اكل ثم اعادها فقال له عباد ايضا فقال له ابو عبد الله عليه السلام لا والله ما نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا قط لكن ظاهر اكثر الاصحاب شمول الكراهة لهذا ايضا قال في الدروس يكره الاكل متكئا والرواية بفعل
الصادق عليه السلام ذلك لبيان الجواز ولهذا ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا قط وروى الفضيل بن يسار جواز الاتكاء على اليد
عن الصادق عليه السلام وان رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينه عنه مع انه في رواية اخرى لم يفعله والجمع بينهما انه لم ينه عنه لفظا
وان كان يتركه فعلا انتهى واقول يمكن الجمع بحمل الاتكاء المنهي على احد المعاني الآتية الثاني اسناد الظهر الى الوسائد ومثلها والمعلوم
هذا من كثير من اطلاقات الاخبار كما انه ورد في الاخبار كثيرا انه كان متكئا فاستوى جالسا ويبعد من اذهانهم الاضطجاع على احد الشقين بحضور
الناس بل الظاهر انه كان مستندا ظهره الى وسادة فاستوى جالسا كما هو الشايع عند الاهتمام ببيان امر او عند عروض غضب الرابع الاضطجاع
على احد الشقين الخامس الاعم من الرابع والاول كما هو ظاهر اكثر الاصحاب الخامس الاعم مما سوى الاول وهو الاظهر في الجمع بين الاخبار فيكون
المستحب الاقبال على نعمة الله والاكباب عليها من غير تكبر واستغناء ولا ينافيه الاتكاء باليد قال في النهاية فيه لا آكل متكئا المتكئ في العربية
كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكئ الا من مال في قعوده معتمدا على احد شقيه والتاء فيه بدل من الواو وهو ما يشد به
الكيس وغيره كانه اوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته ومعنى الحديث اني اذا اكلت لم اقعد متكئا فعل من يريد الاستكثار منه

ولكن آكل البلغة فيكون تعويض له مستوفزا ومن حمل الاتكاء على الميل على احد الشقين تاوله على مذهب الطب فانه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلا
ولا يسيغه هنيئا وربما تاذى به ومنه الحديث الآخر هذا الابيض المتكئ المرتفق يريد الجالس المتمكن في جلوسه وقال الفيروزآبادي توكأ عليه
تحمل واعتمد كأوكأ وقوله ص اما انا فلا آكل متكئا اي جالسا جلوس المتمكن المتربع ونحوه من الهيئات المستدعية لكثرة الاكل بل كان جلوسه
للاكل مستوفزا مقعيا غير متربع وليس المراد الميل على شق كما يظنه عوام الطلبة وقال في المصباح اتكأ جلس متمكنا وفي التنزيل وسررا عليها
يتكؤن اي يجلسون وقال واعتدت لهن متكأ اي مجلسا يجلسن عليه قال ابن الاثير والعامة لا تعرف الاتكاء الا الميل في القعود معتمدا
على احد الشقين وهو يستعمل في المعنيين جميعا يقال اتكأ اذا اسند ظهره او جنبه الى شيء معتمدا عليه وكل من اعتمد على شيء فقد اتكأ عليه
وقال السرقسطي اتكأته اعطيته ما يتكئ عليه اي يجلس عليه وضربته حتى اتكأته اي سقط على جانبه انتهى وقال البيضاوي في قوله تعالى واعتدت
لهن متكأ ما يتكئن عليه من الوسائد وقيل طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكؤن للطعام والشراب ترفا ولذلك نهي عنه وقال ابن حجر
اختلف في صفة الاتكاء فقيل ان يتمكن في الجلوس للاكل على اي صفة كان وقيل ان يميل على احد شقيه وقيل ان يعتمد على يده اليسرى من الارض
قال الخطابي تحسب العامة ان المتكئ هو الآكل على احد شقيه وليس كذلك بل هو المعتمد على الوطاء الذي تحته قال ومعنى قوله ص اني لا آكل
متكئا اي لا اقعد متكئا على الوطاء عند الاكل فعل من يستكثر من الطعام فاني لا آكل الا البلغة من الزاد فلذلك اقعد مستوفزا وفي حديث
انس انه ص اكل تمرا وهو مقع وفي رواية وهو محتفز والمراد الجلوس على وركيه غير متمكن واخرج ابن عدي باسناد ضعيف زجر النبي صلى الله عليه وآله ان
يعتمد الرجل على يده اليسرى عند الاكل قال مالك هو نوع من الاتكاء قلت اشار مالك الى كراهة كل ما يعد الآكل فيه متكئا ولا يختص بصفة بعينها وجزم
ابن الجوزي في تفسير الاتكاء بانه الميل الى احد الشقين ولم يلتفت لانكار الخطابي ذلك واختلف السلف في حكم الاكل متكئا فزعم ابن القاص ان ذلك
من الخصائص النبوية وتعقبه البيهقي فقال قد يكره لغيره ايضا لانه من فعل المتعظمين وعادة ملوك العجم انتهى وقال في المسالك يكره الاكل متكئا
على احد جانبيه وكذا لكن مستلقيا بل يجلس متوركا على الايسر وما رواه الفضيل محمول على استثناء الاتكاء على هذا الوجه او على بيان جوازه وان النبي
لم ينه عنه نهي تحريم او نحو ذلك انتهى وكذا ما دل على كراهة الاكل منبطحا على الوجه وقال الشيخ في النهاية ولا ينبغي ان يصلح الجامع ولا بأس بالجلوس
على المائدة متربعا والاكل والشرب ماشيا ومتكئا والقعود افضل الثاني كراهة الاكل باليسار واستحباب كونه باليمين وكذا سائر الاعمال الا ما
يتعلق بالفرج من الاستنجاء ونحو ذلك قال في الدروس ويكره الاكل باليسار والشرب وان يتناول بها شيئا الا مع الضرورة وقال في المسالك
ويستحب ان ياكل بيده اليمنى مع الاختيار ويكره الاكل باليسار وكذا الشرب وغيرهما من الاعمال مع الاختيار ولو كان له مانع في اليمين فلا بأس باليسار
الثالث كراهة الاكل ماشيا قال في الدروس يكره الاكل ماشيا وفعل النبي صلى الله عليه وآله ذلك مرة في كسرة مغموسة بلبن لبيان جوازه او للضرورة
انتهى وقال الشيخ في النهاية ولا بأس بالاكل والشرب ماشيا واجتنابه افضل انتهى ولا يخفى ان روايات الجواز اكثر وظاهر الكليني رحمه الله عدم الكراهة
حيث اكتفى بروايات الجواز ولم يرو المنع الرابع كراهة الاكل متربعا وقال الوالد قدس الله روحه التربع يطلق على ثلثة معان الاول ان يجلس على القدمين
والاليتين وهو المستحب في صلوة القاعد في حال القراءة الثاني الجلوس المعروف بالمربع الثالث ان يجلس هكذا ويضع احدى رجليه على الاخرى والاكل
على الحالة الاولى لا بأس به وعلى الثانية خلاف المستحب وعلى الثالث مكروه واقول الظاهر ان الاول خلاف المستحب والآخران مكروهان فان التربع يشملهما
مع ان ظاهر رواية الخصال والتحف المغايرة او الاعمية وقال في الدروس وكذا يكره التربع حالة الاكل وفي كل حال ويستحب ان يجلس على رجله اليسرى
وفي القاموس تربع في جلوسه خلاف جثا واقعى الخامس كراهة الاكل على الجنابة وظاهر الصدوق في الفقيه التحريم ويظهر من بعض الاخبار زوال الكراهة
او تخفيفها بغسل اليد وان الوضوء افضل ومن بعضها بغسل اليد والمضمضة وغسل الوجه ومن بعضها بغسل اليدين مع المضمضة والجمع بالتخيير
جيد واكثر الاصحاب اضافوا الى المضمضة الاستنشاق ولم اره الا في فقه الرضا عليه السلام وقد مر تفصيله في كتاب الطهارة مع سائر الاخبار الواردة
في ذلك **باب** الملح وفضله وفضل الافتتاح والاختتام به **الخصال** قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ادامكم

الملح وقال انه لا يصلح الطعام الا بالملح ومنه عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن رجل عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر عليه السلام قال ان في
الملح شفاء من سبعين نوعا من انواع الاوجاع ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما تداووا الا به المحاسن عن ابيه عن عمرو بن ابرهيم وخلف بن حماد عن
يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب فنفضها وقال لعنك الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر
ثم دعا بالملح فوضعه على موضع اللدغة ثم عصر بابهامه حتى ذاب ثم قال لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه الى ترياق بيان في القاموس الذرق
شدة والدرياق والدراقة بكسرهما وفتحهما الترياق وقد الخمرة وقال الترياق بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس وتممه اندروماخس القديم بزيادة لحوم الافاعي
فيه وبها كمل الغرض وهو مسميه بهذا لانه نافع من لدغ الهوام السبعية وهو باليونانية ترياء ونافع من الادوية المشروبة السمية وهي باليونانية
فاء فاء ودوا ممدوح مخفف ويعرض له التغير بعد ستة اشهر ثم يتزيد الى عشر سنين في البلاد الحارة وعشرين في غيرها ثم يقف عشرا فيها وعشرين في غيرها ثم يموت
ويصير كبعض المعاجين انتهى ويدل على انه نافع للدغ السموم واما على حله فلا وان كان يوهم المحاسن عن محمد بن عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست
عن عمر بن اذينة عن ابي جعفر عليه السلام قال لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله عقرب وهو يصلي بالناس فاخذ النعل فضربها ثم قال بعد ما انصرف
لعنك الله فما تدعين برا ولا فاجرا الا اذيتيه قال ثم دعا بملح جريش فدلك به موضع اللدغة ثم قال لو علم الناس ما في الملح الجريش ما احتاجوا معه الى
ترياق ولا الى غيره بيان يدل على امكان لدغ المؤذيات الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وكان هذا احد معاني بعض الاخبار سلام الله عليهم
ويدل على استحباب قتل المؤذيات وانه ليس فعلا كثيرا لا يجوز فعله في الصلوة وعلى جواز لعنها اذا كانت مؤذية وعلى مرجوحية لعنها في الصلوة والجريش
هو الذي لم يدق نعما المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العقرب لدغت رسول الله
فقال لعنك الله فما تبالين مؤمنا اذيت ام كافرا ثم دعا بالملح فدلكه ثم قال ابو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس ما في الملح ما بغوا معه ترياقا بيان
يدل على كون العقرب مؤنثا ويطلق على الذكر والانثى وقد يقال للانثى عقربة ويقال لدغته العقرب والحية كمنع فهو ملدوغ ولديغ ويقال لسعته ايضا
واما اللذع ايضا بالذال المعجمة والعين المهملة فتصحيف ويستعمل في الم الحب القلب والم النار الشيء وفي الكافي فدلكه فهدأت اي سكنت
بغيته طلبته كابتغيته المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام ابدؤا بالملح في
اول طعامكم فلو يعلم الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب قال وروى بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
ومنه عن بكر بن صالح عن الجعفري عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال لم يخصب خوان لا ملح عليه واصح للبدن ان يبدأ به في الطعام بيان في المصباح
الخصب وزان حمل النماء والبركة وهو خلاف الجدب وهو اسم من اخصب المكان بالالف فهو مخصب وفي لغة خصب كتعب فهو خصيب واخصب الله الموضع
اذا انبت به العشب والكلاء انتهى وقوله اصح خبر لان يبدأ بتأويل المصدر مبتدأ المحاسن عن محمد بن علي عن احمد بن الحسن الميثمي عن سكين بن عمار
عن فضيل الرسان عن ابي جعفر عليه السلام قال اوحى الله تبارك وتعالى الى موسى بن عمران عليه السلام مر قومك يفتتحون بالملح ويختتمون به والا فلا
يلوموا الا انفسهم ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال من افتتح طعامه بالملح وختم بالملح دفع عنه سبعون داء ومنه
عن القسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء لا يعلمه الا الله ومنه
عن بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال علي عليه السلام من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء ما يعلم العباد
ما هو ومنه عن ابي القسم ويعقوب بن يزيد والنهيكي عبد الله بن محمد عن زياد بن مروان القندي عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال من افتتح
طعامه بالملح دفع عنه او رفع عنه اثنان وسبعون داء قال ورواه النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام ورواه ابي عن ابيه عن ابي البختري
عن ابي عبد الله عليه السلام الخصال في الاربعمائة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ابدؤا بالملح في اول طعامكم فلو يعلم
الناس ما في الملح لاختاروه على الترياق المجرب من ابتدأ طعامه بالملح ذهب عنه سبعون داء وما لا يعلمه الا الله عز وجل العيون بالاسانيد الثلثة
عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال علي عليه السلام عليكم بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء ادناها الجذام والبرص والجنون صحيفة الرضا عنه ع مثله

العيون بالاسانيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بدأ بالملح اذهب الله عنه سبعين داء اقله الجذام صحيفة الرضا عنه ع مثله الصحيفة عن
ابان بن عبد الملك عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لنبدأ بالخل عندنا كما تبدؤن بالملح عندكم وان الخل ليشد العقل المحاسن عن
محمد بن علي ان رجلا كان عند ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقدمت اليه مائدة عليها خل وملح فافتتح بالخل فقال الرجل جعلت فداك امرتنا ان نفتتح
بالملح فقال هذا مثل هذا يعني الخل يشد الذهن ويزيد في العقل ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي افتتح بالملح واختم به فانه من افتتح بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعا من انواع البلاء منها
الجنون والجذام والبرص ومنه عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي
افتتح طعامك بالملح واختمه بالملح فان من افتتح طعامه بالملح وختمه بالملح رفع الله عنه سبعين نوعا من انواع البلاء ايسرها الجذام ومنه عن ابيه
عمن ذكره عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال كان فيما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ان قال يا علي افتتح
طعامك بالملح فان فيه شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن وروي كل الملح اذا اكلت واختم به
ومنه عن بعض من رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جل وعز اوحى الى موسى بن عمران ابدأ بالملح واختم بالملح فان في الملح
دواء من سبعين داء اهونها الجذام والبرص ووجع الحلق والاضراس ووجع البطن ومنه عن يعقوب بن يزيد رفعه قال قال ابو عبد الله من ذر
على اول لقمة من طعامه الملح ذهب عنه بنمش الوجه بيان في القاموس النمش محركة نقط بيض وسود او بقع تقع في الجلد تخالف لونه المحاسن عن
محمد بن احمد عن ابن ابي محمود عن ابيه رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ذر الملح على اول لقمة ياكلها فقد استقبل الغنى المكارم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال انا نبدأ بالملح ونختم بالخل دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله وملائكته يصلون على خوان عليه ملح وخل الدعائم عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من افتتح طعامه بالملح وختم به عوفي من اثنين وسبعين داء منها الجذام والبرص المحاسن عن محمد بن علي عن ابن اسباط
عن ابرهيم بن ابي محمود قال قال لنا ابو الحسن الرضا عليه السلام اي الادام اجزأ فقال بعضنا اللحم وقال بعضنا الزيت وقال بعضنا السمن فقال لا هو لا
بل الملح لقد خرجنا الى نزهة لنا ونسي الغلمان الملح فما انتفعنا بشيء حتى انصرفنا الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي محمود مثله
الا ان فيه اخرى له قوله فقال لا بل الملح الى قوله ونسي بعض الغلمان الملح فذبحوا لنا شاة من اسمن ما يكون فما انتفعنا المكارم سال الرضا عليه السلام
اصحابه وذكر مثله وفيه فقال هو الملح بيان اي الادام اجزأ في اكثر نسخ المحاسن اجزأ بمعنى اكفى فانه يكون الاكتفاء به دون غيره كما يومي اليه التعليل المذكور
في اخر الخبر وفي بعض نسخ الكافي والمحاسن امرأ اي احسن عاقبة واكثر لذة كما يشعر به التعليل ايضا وفي بعض نسخ الكافي والمكارم احرى بالحاء والراء المهملتين
اي احرى بالافتتاح به وكان النسخة الاولى اولى المعنيين اظهرها واحسنها وقال في المصباح النزهة قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه
خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه فلان يتنزه عن الاقذار اي يباعد نفسه عنها وقال ابن قتيبة ذهب
اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد
ان ياتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة في الخضر والجنان

باب النهي عن اكل الطعام الحار والنفخ فيه

مجالس الصدوق في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان ينفخ في طعام او في شراب الخصال عن احمد بن محمد بن الهيثم
عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابيه عن الحسين بن مصعب قال قال ابو عبد الله عليه السلام يكره النفخ في الرقى والطعام وموضع السجود
بيان الرقى جمع الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة والكراهة فيه بمعنى الحرمة ان كان من قبيل السحر كقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وفي
الطعام على الكراهة وقد مر الكلام في نفخ موضع السجود الخصال في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اقروا الحار حتى يبرد فان رسول الله صلى الله عليه وآله
قرب اليه طعام فقال اقروه حتى يبرد ويمكن اكله ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار والبركة في البارد المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد
عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله قال ورواه بعض اصحابنا عن الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم مثله

بيان في المصباح اكتفى بالاسل وفي خبر العيون بالاسانيد عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بطعام فادخل
اصبعه فيه فاذا هو حار فقال دعوه حتى يبرد فانه اعظم بركة وان الله تبارك وتعالى لم يطعمنا النار الصحيفة عنه عليه السلم مثله العلل عن علي بن حاتم
عن محمد بن جعفر بن الحسين عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلم في الرجل ينفخ
في القدح قال لا بأس وانما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال أليس انما يريد ان يبرده قال نعم قال لا بأس قال
الصدوق رحمه الله الذي افتي به واعتمده هو انه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب سواء كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في الخبر بيان
عدم البأس لا ينافي الكراهة ويمكن ان يكون معه غيره اشد كراهة والمشهور الكراهة مطلقا وظاهر الصدوق الحرمة وان كان عدم الجواز في عبارة
القدماء ليس بصريح فيها المحاسن عن بعضهم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخون بركة بيان كان السخون جمع السخن بالضم وهو الحار
وهو محمول على الحرارة المعتدلة وما ورد في ذمه محمول على ما اذا كان شديد الحرارة ويحتمل ان يكون المراد نوعا من المرق قال في القاموس السخن بالضم الحار
سخن ككرم ونصر وعلم سخونة وسخنة وسخنا بضمهن وسخانة وسخنا محركة والسخون مرق يسخن المحاسن عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن جعفر بن محمد بن حكيم
عن مرازم قال بعث الينا ابو عبد الله عليه السلم بطعام سخن فقال كلوا قبل ان يبرد فانه اطيب ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم
عن ابيه عليهما السلم قال اتي النبي صلى الله عليه وآله بطعام حار فقال ان الله لم يطعمنا النار نحوه حتى يبرد فتركه حتى برد ومنه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال ان النبي صلى الله عليه وآله حار جدا فقال ما كان الله ليطعمنا النار اقروه حتى يمكن فانه طعام محوق
فيه نصيب ومنه عن ابيه عن سليمن الجعفري عن ابي الحسن عليه السلم قال الحار غير ذي بركة وللشيطان فيه نصيب ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن هشام بن سالم ومحمد بن حكيم عن ابي عبد الله عليه السلم قال الطعام الحار غير ذي بركة ومنه عن بعض اصحابنا عن صالح بن عبد الله عن محمد بن
مروان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم كل طعام ذي حرارة غير ذي بركة ومنه عن محمد بن علي عن عائذ بن حبيب بياع الهروي قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلم
فاتينا بثريد فمددنا ايدينا اليه فاذا هو حار فقال ابو عبد الله عليه السلم نهينا عن اكل النار كفوا فان البركة في برده ومنه عن ابن محبوب عن يونس بن
يعقوب عن سليمن بن خالد قال حضرت عشاء ابي عبد الله عليه السلم في الصيف فاتي بخوان عليه خبز واتي بجفنة ثريد ولحم فقال هلم الى هذا الطعام
فدنوت فوضع يده فيه فرفعها وهو يقول استجير بالله من النار اعوذ بالله من النار هذا لا نقوى عليه فكيف النار هذا لا نصبر عليه فكيف النار قال
فكان يكرر ذلك حتى امكن الطعام فاكل واكلنا ومنه عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سليمن بن محمد بن راشد قال حضرت عشاء جعفر بن محمد عليهما السلم
في الصيف فاتي بجفنة فيها ثريد ولحم يفور فوضع يده فوجدها حارة ثم رفعها ثم ذكر مثله الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى عن الطعام
الحار وقال هو غير ذي بركة واتي بطعام حار فقال ما كان الله تبارك وتعالى ليطعمنا النار اقروه حتى يمكن فان الطعام الحار ممحوق البركة وللشيطان
فيه شركة وفيه انه الممكن خصال تمحق فيه البركة ويشبع صاحبه ويأمن فيه الموت وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه رخص في النفخ في الطعام والشراب
وقال انما يكره ذلك لمن كان معه غيره كيلا يعافه

باب انواع الاواني وغسل الاناء

الخصال عن محمد بن يحيى
العطار عن ابيه عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عيسى اليقطيني عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلم قال
غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق دعوات الراوندي عنه عليه السلم مثله قرب الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد البزنطي عن الرضا عليه السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا رؤسكم بطين مصر ولا تاكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله
قال نعم العيون عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي عن ابيه عن احمد بن علي الانصاري عن عبد السلم بن صالح الهروي عن الرضا عليه السلم انه خرج الى
المامون فلما خرج من نيسابور وبلغ قرب القرية الحمراء الى ان قال فلما دخل سناباد استند الى الجبل الذي تنحت منه القدور فقال اللهم انفع به
وبارك فيما يجعل وفيما ينحت منه ثم نحت له قدورا من الجبل وقال لا يطبخ ما اكله الا فيها وكان خفيف الاكل قليل الطعم فاهتدى الناس اليه
من ذلك اليوم وظهرت بركة دعائه فيه الحديث المحاسن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الاسدي عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلم

وهو يدبر في قدح من خزف دعوات الراوندي عن بزيع بن عمر بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم وهو ياكل خلا وزيتا في قصعة سوداء
مكتوب في وسطها قل هو الله احد الخبر بيان يدل على جواز نقش القرآن بل الاسماء والادعية بطريق اولى في الظروف التي يؤكل فيها

باب لعق الاصابع ولحس الصحفة

الخصال في الاربعمائة عن ابي عبد الله عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم
اذا اكل احدكم طعاما فمص اصابعه التي اكل بها قال الله عز وجل بارك الله فيك المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير عن ابي
عبد الله عليه السلم مثله ومنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلعق
اصابعه اذا اكل ومنه عن ابن فضال عن جعفر عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه في فيه فمصها ومنه عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر عن ابي عبد الله عليه السلم قال
اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي يقول ما اشره مولاي بيان الشره غلبة الحرص المحاسن عن ابن فضال عن ابي المغرا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلم
انه كره ان يمسح الرجل يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما للطعام حتى يمصها او يكون الى جنبه صبي فيمصها العياشي عن ابي اسامة مثله المحاسن
عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلطع القصعة وقال من لطع قصعة
فكانما تصدق بمثلها ومنه عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن عمرو بن شمر قال قال ابو عبد الله عليه السلم اني لالعق اصابعي حتى ارى ان خادمي سيقول
ما اشره مولاي ثم قال اتدري لم ذاك فقلت لا فقال ان قوما كانوا على نهر الثرثار فكانوا قد جعلوا من طعامهم شبه السبائك ينجون به صبيانهم
فمر رجل متوكئ على عصا فاذا امرأة اخذت سبيكة من تلك السبائك تنجي بها صبيها فقال لها اتقي الله فان هذا لا يحل فقالت كانك تهددني بالفقر
اما ما جرى الثرثار فاني لا اخاف الفقر قال فاجرى الله الثرثار اضعف ما كان عليه وحبس عنهم بركة السماء فاحتاجوا الى الذي كانوا ينجون به صبيانهم
فقسموه بينهم بالوزن قال ثم ان الله عز وجل رحمهم فرد عليهم ما كانوا عليه المكارم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلحس الصحفة ويقول آخر الصحفة
اعظم الطعام بركة وكان اذا فرغ من طعامه لعق اصابعه الثلث التي اكل بها فان بقي فيها شيء عاوده فلعقها حتى تتنظف ولا يمسح يده بالمنديل
حتى يلعقها واحدة واحدة ويقول لا يدري في اي الاصابع البركة وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه من لعق قصعة صلت عليه الملائكة ودعت له
بالسعة في الرزق ويكتب له حسنات مضاعفة الدعائم عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يلعق الصحفة ويقول آخر الصحفة اعظمها بركة
وان الذين يلعقون الصحاف تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالسعة في الرزق والذي يلعق الصحفة حسنة مضاعفة وكان اذا اكل لعق
اصابعه حتى يبقى لها مصيص وحكى ذلك جعفر عليه السلم وقال كان ابي يكره ان يمسح يده بالمنديل وفيها شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها
او يكون الى جانبه صبي فيعطيه اياها يمصها فهذا من اولياء الله عليهم السلم تواضع لله وتعظيم لرزقه ومخالفة لافعال الجبارين من خلقه
اقول قد مر بعض الاخبار في ذلك في ابواب آداب الاكل

باب جوامع آداب الاكل

المحاسن عن
ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس الكاتب قال اتاني ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلم في حاجة للحسين بن يزيد فقلت ان
طعامنا قد حضر فاحب ان تتغدى عندي قال نحن ناكل طعام النجاة ثم نزل فجئته بغداء ووضعت منديلا على فخذه فاخذه فنحاه ناحية ثم
اكل ثم قال يا فضل كل ما في الحوت والاشداق ولا تاكل ما بين اضعاف الاسنان قال وروى الفضل بن يونس في حديث ان ابا الحسن عليه السلم
جلس في صدر المجلس وقال صاحب المجلس احق بهذا المجلس الا رجل واحد وكانت للفضل دعوة يومئذ فقال ابو الحسن عليه السلم هات طعامك
فانهم يزعمون انا لا ناكل طعام النجاة فاتي بالطست فبدأ ثم قال ادرها عن يسارك ولا تحملها الا مترعة ثم اتي بالمنديل ليلقى على ركبتيه فقال
لا هذا فعل العجم ثم اتكا على يساره بيده على الارض واكل بيمينه حتى اذا فرغ اتي بالخلال فقال يا فضل ادر لسانك في فيك فما تبع لسانك فكله ان
شئت وما استكرهته بالخلال فالفظه بيان قوله ولا تاكل ظاهره النهي عن اكل ما بين الاسنان مطلقا وان اخرج باللسان وهو مخالف لسائر
الاخبار ويمكن ان يحمل على ما يبقى بعد ادارة اللسان ثم الظاهر من كلام من تعرض لهذا الحكم من الاصحاب انه يكره اكل ما اخرج بالخلال وربما يتوهم فيه

التحريم في الخباثة وهو في محل المنع مع انك قد عرفت عدم قيام الدليل على تحريم الخبيث مطلقا بالمعنى الذي فهمه الاصحاب رضي الله عنهم قال
الشهيد قدس الله روحه في الدروس ويستحب التخلل ونبذ ما اخرجه الخلال بالكراهة وابتلاع ما اخرجه اللسان انتهى وقد روى الكليني في
الموثق عن اسحق بن جرير قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن اللحم الذي يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدم الفم فكله واما ما كان في
الاضراس فاطرحه وفي الصحيح عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اما ما يكون على اللثة فكله وازدرده وما كان بين الاسنان فارم به وفي
الموثق عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن عليه السلم قال كل ما بقي في فيك مما ادرت عليه لسانك فكله وما استكرهته فاخرجه بالخلال فانت فيه بالخيار
ان شئت اكلته وان شئت طرحته وفي المرفوع عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يزدردن احدكم ما يتخلل به فانه تكون منه الدبيلة فتقضي الجمع بين
الاخبار الكراهة وان كان الاحوط عدم اكل ما يخرج بالخلال لا سيما اذا تغير ريحه فان شائبة الخباثة فيه اكثر وسيأتي الاخبار فيه في باب الخلال وفي
المصباح اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى الفم والجمع لهى ولهيات ولهوات ايضا على الاصل وقال الشارح جانب الفم بالفتح الكرم الادرى مع
المفتوح شدوق مثل فلس وفلوس وجمع المكسور اشداق مثل حمل واحمال قوله الا رجل لعل الظاهر ان المراد به الامام وسيأتي مكان رجل من بني هاشم ويدل
الخبر على ان الاتكاء باليد ليس من الاتكاء المكروه كما مر **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تدعوا
آنيتكم بغير غطاء فان الشيطان اذا لم تغط الآنية بزق فيها واخذ مما فيها ما شاء **وعنه** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي عيينة عن ابي عبد الله عليه
السلم قال دخلت على ابي العباس وقد اخذ القوم المجلس فمد يده الي والسفرة بين يديه موضوعة فاخذ بيدي فذهبت لاخلو اليه فوقعت رجلي على طرف
السفرة فدخلني من ذلك ما شاء الله ان يدخلني ان الله تعالى يقول فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين قوما والله يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا **بيان** يظهر من الخبر ان الضمير في قوله بها راجع الى النعمة والمراد بالكفر ترك الشكر والاستخفاف بالنعمة ويأباه
الظاهر سياق الاية حيث قال اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها الاية وقال الطبرسي رحمه الله فان يكفر بها اي بالكتاب و
النبوة والحكم هؤلاء يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت فقد وكلنا بها اي برعاية امر النبوة وتعظيمها والاخذ بهدى
الانبياء الذين جرى ذكرهم انبياء قبل بعثته وقيل الملائكة وقيل من آمن به من اصحابه وقيل هؤلاء كفار قريش والقوم اهل المدينة انتهى ويؤيد
الاخبار انهم العجم والموالي فاستشهاده ع يمكن ان يكون على سبيل التنظير وان كفران النعم المعنوية كما انه سبب لزوالها فكذا كفران النعم
الظاهرة يصير سببا لها او يكون المراد بالاية اعم منهما ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلم متصلا بآيات مناسبة لذلك قوله قوما هو بيان للقوم
المذكور في الاية او لهؤلاء اي مع هذه الصفات صاروا مستعدين للابدال بسبب كفران النعمة والاول اظهر **الطب** عن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن
ابن ظبيان عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم من اراد ان لا يضره طعام فلا ياكل حتى يجوع وتنقى المعدة فاذا اكل فليسم
الله وليحسن المضغ وليمسك عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج اليه **المكارم** كان النبي صلى الله عليه وآله اكثر ما جلس ياكل ما بين يديه ويجمع
ركبتيه وقدميه كما يجلس المصلي في اثنتين الا ان الركبة فوق الركبة والقدم على القدم ويقول ص انا عبد آكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وعن
ابي عبد الله عليه السلم قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئا منذ بعثه الله عز وجل نبيا حتى قبضه الله متواضعا لله عز وجل **وعنه** كان
النبي صلى الله عليه وآله لا ياكل الحار حتى يبرد ويقول ان الله لم يطعمنا نارا ان الطعام الحار غير ذي بركة فابردوه وكان ص اذا اكل سمى واكل بثلث
اصابع ومما يليه ولا يتناول من بين يدي غيره ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون وياكل باصابعه الثلث الابهام والتي تليها و
الوسطى وربما استعان بالرابعة وكان ص ياكل بكفه كلها ولم ياكل باصبعين ويقول ان الاكل باصبعين هو اكلة الشيطان وروي انه صلى الله عليه و
آله لم ياكل على خوان قط حتى مات ولا اكل خبزا مرققا حتى مات وكان ص لا ياكل وحده ما يمكنه وقال الا انبئكم بشراركم قالوا بلى قال من اكل وحده
وضرب عبده ومنع رفده ومن طب الائمة عن امير المؤمنين عليه السلم قال اذكروا الله عز وجل عند الطعام ولا تلغوا فيه فانه نعمة من نعم الله يجب
عليكم فيها شكره وحمده واحسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها وقال ص اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة

العبد وليأكل على الارض ولا يضع احدى رجليه على الاخرى ويتربع فانها جلسة يبغضها الله عز وجل ويمقت صاحبها وعن الصادق عليه السلم اطيلوا
الجلوس على الموائد فانها ساعة لا تحسب من اعماركم **توضيح** خبزا مرققا كان المراد به الخبز الذي يتكلف فيه ويجعل رقيقا ويدخل فيه السمن
اللبن وغيرهما قال في النهاية فيه ما اكل مرققا حتى لقي الله هو الارغفة الواسعة الرقيقة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال وقال صاحب فتح
الباري اما الخبز المرقق فقال عياض قوله مرققا اي ملينا محسنا كخبز الحوارى وشبهه والترقيق التليين ولم يكن عندهم مناخل وقد يكون المرقق
الرقيق الموسع واغرب ابن التين فقال هو السميد وما يصنع منه من كعك وغيره وقال ابن الجوزي هو الخفيف كانه ماخوذ من الرقاق وهو الخشبة التي يرقق بها
المكارم عن عمرو بن قيس قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم وبين يديه خوان وهو ياكل فقلت له ما حد هذا الخوان فقال اذا وضعته فسم الله و
اذا رفعته فاحمد الله وقم ما حول الخوان فهذا حده **بيان** القم الكنس وقم الرجل كل ما على الخوان وتقمم تتبع الكناسات ذكره الفيروزآبادي و
المراد هنا تتبع ما سقط من الخوان **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله اذيبوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا عليها فتقسو قلوبكم وقال
اذا اجتمع للطعام اربع كمل ان يكون حلالا وان تكثر عليه الايدي وان يفتتح بسم الله ويختم بحمد الله وقال امير المؤمنين من اغتم قطفيل له ثم قال يا
الحنفي الا ذكرت اسم الله عليها وقال الصادق عليه السلم الاستلقاء بعد الشبع يسمن البدن ويمرئ الطعام ويسل الداء وروي ان الداء الدوي ادخال
الطعام على الطعام واكل امير المؤمنين عليه السلم من تمر دقل ثم شرب عليه الماء وضرب يده على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده
الله ثم تمثل: وانك مهما تعط بطنك سؤله ... وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا وقال النبي صلى الله عليه وآله الاكل في السوق دناءة **توضيح**
انا بعد الطعام هضم بعض الحصرم ويكرهونه قوله الاستلقاء يدل على استحباب الاستلقاء مطلقا وان كان على الهيئة المنهية ايضا و
الداء الدوي على المبالغة من قولهم داء دوي بالتخفيف اي ذات ادواء وقال امير المؤمنين عليه السلم قد اعيت اطباء من هذا الداء الدوي وفي
النهاية في حديث علي عليه السلم الى مرعى وبي ومشرب دوي اي فيه داء انتهى فهو بالتشديد **الدعائم** عن جعفر بن محمد عليه السلم انه كان ياكل
بالخمس الاصابع ويقول هكذا كان ياكل رسول الله صلى الله عليه وآله ليس كما ياكل الجبارون وعن رسول الله صلى الله عليه وآله انه نهى ان ياكل
احد من ذروة الثريد وامر ان ياكل كل احد مما يليه ورخص في الاكل من جوانب الطبق من التمر والرطب وعنه ع انه قال اذا اتيتم بالخبز واللحم
فابدؤوا بالخبز فسدوا به الجوع ثم كلوا اللحم وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه كره القيام عن الطعام وكان ربما دعا بعض عبيده فيقال هم
ياكلون فيقول دعوهم حتى يفرغوا **مجالس الصدوق** عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن
عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض
مع العبيد الخبر **العيون والعلل** عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال
عن الرضا عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **بيان** على الحضيض اي على الارض من غير خوان ويحتمل ان يكون كناية عن عدم
موائدهم ليسهل عليهم الاكل قال في النهاية فيه انه جاءته هدية فلم يجد لها موضعا يضعها عليه فقال ضعه بالحضيض فانما انا عبد آكل كما ياكل
العبد الحضيض قرار الارض واسفل الجبل **الخصال** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن ابرهيم
الكرخي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال الحسن بن علي عليهما السلم في المائدة اثنتا عشرة خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع منها
فرض واربع منها سنة واربع منها تاديب فاما الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على الجانب
الايسر والاكل بثلث اصابع ولعق الاصابع واما التاديب فالاكل مما يليك وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس **الاقبال والمكا**
ورسالة الآداب الدينية للفضل بن الحسن الطبرسي باسنادهم الى الحسن عليه السلم مثله **بيان** الظاهر ان المراد بالمعرفة معرفة انه من حلال كما في
الآتي ويحتمل معرفة المنعم وان هذه نعمة من الله والايمان لان نعم الدنيا على غير المؤمن حرام كما دلت عليه اخبار كثيرة والرضا اي بما قسم الله من الرزق
والشكر في اثناء الاكل وبعده والوضوء غسل اليد كما مر والجلوس على الجانب الايسر كانه حال التشهد ليكون كجلسة العبد وينصب الرجل اليمنى كما يشعر

من بعض الاخبار والاكل بثلث اصابع كانه اقل مراتب الفضل بان لا يكون باصبعين لما مر فالزايد ايضا مستحب او افضل ويدل عليه ما رواه الكليني
باسناده عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم انه كان يجلس جلسة العبد ويضع يده على الارض وياكل بثلث اصابع وان رسول الله صلى الله
عليه وآله كان ياكل هكذا ليس كما يفعل الجبارون احدهم ياكل باصبعيه وعن علي بن محمد رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلم يستاك عرضا وياكل
هرثا وقال الهرث ان ياكل باصابعه جميعا ويحتمل ان يكون الاكل بالثلث سنة والاقل مكروها والاكثر مستحبا لا يبلغ حد السنة ويكون اخبار الهرث
لبيان الجواز والاول اظهر قال في الدروس يستحب الاكل بجميع الاصابع وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ياكل بثلث اصابع ويكره الاكل
باصبعين ويستحب مص الاصابع والاكل مما يليه وثلاثيا ولا يقدم غيره شيئا انتهى والعامة اقتصروا على الثلث وجوزوا ضم الرابعة والخامسة لعذر
بان يكون طعاما لا يمكن اكله بثلث ثم الظاهر ان المراد بالفريضة ما هو اعم من الواجب والسنة الاكيدة وبالسنة المستحب الذي واظب عليه الرسول صلى الله عليه وآله
وبالتاديب المستحب الذي ليس بتلك المرتبة ويحتمل ان يكون امرا ارشاديا لمصلحة دنيوية كالامر باكل بعض الاغذية والادوية لبعض المنافع والاول اظهر وعلى
التقادير المراد بالوجوب ما هو اعم من المصطلح الخصال في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي اثنا عشر خصلة ينبغي للرجل المسلم
ان يتعلمها في المائدة اربع منها فريضة واربع منها سنة واربع منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة بما ياكل والتسمية والشكر والرضا
واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلث اصابع وان ياكل مما يليه ومص الاصابع واما الادب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في
وجوه الناس وغسل اليدين ومنه عن علي بن احمد بن موسى عن احمد بن يحيى بن زكريا القطان عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن عثمن بن عبيد الله عن هند
بن خالد العبسي عن ساري بن فضالة عن الاصبغ بن نباته قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم للحسن ابنه عليه السلم يا بني الا اعلمك اربع خصال
تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت
فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله
اذا اكلتم الثريد فكلوا من جوانبه فان الذروة فيها البركة مجالس ابن الشيخ عن والده عن محمد بن علي بن حشيش عن ابرهيم بن اسحق الدينوري عن عمه
بن حماد عن ابي سعيد الاشج عن عقبة بن خالد عن موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح لاقدامكم الفردوس عنه ص مثله وزاد في آخره وانها سنة جميلة مجالس ابن الشيخ عن والده عن جماعة عن ابي
المفضل عن علي بن محمد بن الحسن النخعي عن جده سليم بن ابرهيم بن عبيد عن نصر بن مزاحم المنقري عن ابرهيم بن الزبرقان عن عمرو بن خالد عن زيد بن
علي عن ابيه عليه السلم في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم يقول فضلنا بني آدم على ساير الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم
من الطيبات يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ليس من دابة ولا طاير الا هي تاكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا غير
ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه فهذا من التفضيل بيان كان مراده بالرطب واليابس الحيوان والسفينة وقد مر تفسير الآية مجالس ابن الشيخ
عن والده عن جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن الحسن بن هرون عن يحيى بن السري الضرير عن محمد بن خازم ابي معوية الضرير قال دخلت على هرون الرشيد
قبلي وكانت بين يديه المائدة فسالني عن تفسير هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات الآية فقلت يا امير المؤمنين
قد تاولها جدك عبد الله بن العباس اخبرني الحجاج بن ابرهيم الخوزي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في هذه الآية ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات قال كل دابة تاكل بفيها الا ابن آدم فانه ياكل بالاصابع قال ابو معوية فبلغني انه رمى بملعقة كانت بيده من فضة
وتناول من الطعام باصبعه ومنه عن ابيه عن جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن
حجاج بن تميم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد كرمنا بني آدم الى قوله تفضيلا قال ليس من دابة الا وهي تاكل بفيها الا ابن آدم فانه ياكل
بيده الخصال في الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلم اذا جلس احدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ولا يضعن احدكم احدى رجليه على الاخرى
ويتربع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها وقال لا يجلس احدكم على طعامه جلسة العبد وليأكل على الارض المحاسن عن القسم بن يحيى عن جده

عن ابي

عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم مثله بيان جلسة العبد الجثو على الركبتين وقال بعض علماء العامة بعد بيان كراهة الاتكاء فالمستحب في
صفة الجلوس للاكل ان يكون جاثيا على ركبتيه وظهور قدميه او ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى انتهى قوله وليأكل على الارض اي حال كونه جالسا
على الارض من غير بساط ووسادة او حال كون الطعام على الارض من غير خوان او هما معا المحاسن عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي اسمعيل السراج
عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي قال حدثني ابو لبيد البحراني عن ابي جعفر عليه السلم انه اتاه رجل بمكة فقال له يا محمد بن علي انت الذي تزعم انه ليس شيء
الا وله حد فقال ابو جعفر عليه السلم نعم انا اقول انه ليس شيء مما خلق الله صغيرا وكبيرا الا وقد جعل الله له حدا اذا جوز به ذلك الحد فقد تعدى حد الله
فيه فقال فما حد مائدتك هذه قال تذكر اسم الله حين توضع وتحمد الله حين ترفع وتقم ما تحتها قال فما حد كوزك هذا قال لا تشرب من موضع اذنه ولا من موضع كسره
فانه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلثة انفاس فان النفس الواحد يكره ومنه عن
ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام اذا جمع اربعا فقد تم اذا كان من حلال
وكثرت الايدي عليه وسمي الله في اوله وحمد الله في آخره ورواه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنه عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم انه سأله عمرو بن عبيد وواصل وبشير الرحال عن حد الطعام فقال يأكل الانسان
مما بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر شيئا ومنه عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا اكل احدكم فليأكل مما يليه ومنه عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اكل مع قوم
طعاما كان اول من يضع يده وآخر من يرفعها ليأكل القوم ومنه عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي سلمة عن ابي عبد الله عليه السلم قال [illegible]
اتاه عبد الله بن علي بن الحسين يستاذن لعمرو بن عبيد وواصل مولى هبيرة وبشير الرحال فاذن لهم فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر ان لكل شيء حدا
ينتهي اليه فقال ابو جعفر عليه السلم نعم ان لكل شيء حدا ينتهي اليه ما من شيء الا وله حد قال فاتي بالخوان فوضع فقالوا فيما بينهم قد والله استمكنا من
ابي جعفر عليه السلم فقالوا يا ابا جعفر هذا الخوان من السنة قال نعم قالوا فما حده قال حده اذا وضع قال الرجل بسم الله واذا رفع قال الحمد لله ويأكل كل انسان
من بين يديه ولا يتناول من قدام الآخر قال ودعا ابو جعفر عليه السلم بماء يشربونه فقالوا يا ابا جعفر هذا الكوز من السنة قال نعم قالوا فما حده قال لا يشرب
من شفته الوسطى ويذكر اسم الله عليه ولا يشرب من اذن الكوز فانه مشرب الشيطان ويقول الحمد لله الذي سقاني عذبا فراتا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي
ومنه عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخلعوا نعالكم عند الطعام فانه سنة جميلة واروح للقدمين ومنه عن احمد بن محمد بن
ابي نصر البزنطي عمن ذكره قال رايت ابا الحسن الرضا عليه السلم اذا تغدى استلقى على قفاه والقى رجله اليمنى على اليسرى بيان قال في الدروس يستحب
الاستلقاء بعد الطعام على قفاه ووضع رجله اليمنى على اليسرى وما رواه العامة خلاف ذلك المحاسن عن علي بن الحكم عن ابي المغرا عن ابن خارجة عن
ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل اكل العبد ويجلس جلوس العبد ويعلم انه عبد بيان ويعلم انه عبد اي
يعمل بمقتضى العبودية وهذه مرتبة عظيمة من مراتب الكمال ولذا وصف الله تعالى خلص انبيائه واصفيائه بالعبودية كما قال سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده
عبدا من عبادنا وامثاله كثيرة المحاسن عن ابيه عن البزنطي عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ياكل اكل
العبد ويجلس جلسة العبد وكان ياكل على الحضيض وينام على الحضيض بيان قد عرفت ان الاكل على الحضيض الاكل على الارض بلا خوان او بلا بساط
تحته ايضا والنوم على الحضيض النوم على الارض بلا فرش بل بلا بساط ايضا المحاسن عن صفوان عن ابن مسكان عن الحسن الصيقل قال سمعت ابا عبد الله
يقول مرت امراة بذية برسول الله صلى الله عليه وآله وهو ياكل وهو جالس على الحضيض فقالت يا محمد والله انك لتاكل اكل العبد وتجلس جلوسه فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله ويحك اي عبد اعبد مني قالت فناولني لقمة من طعامك فناولها فقالت لا والله الا التي في فيك فاخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله اللقمة من فمه فناولها فاكلتها قال ابو عبد الله عليه السلم فما اصابها داء حتى فارقت الدنيا روحها كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن ابن
سنان عن ابن مسكان مثله بيان البذاء بالمد الفحش في القول وفلان بذي اللسان ذكره في النهاية وقد يستدل بهذا الحديث على جواز اكل ما خرج من

قد الغمر ويشكل بان احتمال الاختصاص هنا قوي وقد كان لو استعمل ان اكل بيده ويداه تبركا مع انه لا شائبة من النجاسة هنا وهي العمدة في حكمهم بالتحريم
الخصال عن بعض اصحابنا رفعه الى الحسن بن علي عليه السلام قال اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل ان يتعلمها على الطعام اربعة منها فريضة واربعة منها
سنة واربعة منها ادب فاما الفريضة فالمعرفة والتسمية والشكر والرضا واما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والاكل بثلث اصابع وان ياكل مما
يليه ومص الاصابع واما الادب فغسل اليدين وتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه القوم **بيان** الجلوس على الرجل اليسرى يحتمل ثلثة
اوجه الاول كهيئة التشهد والثاني نصب الرجل اليمنى وبسط اليسرى كما فهمه بعض العامة الثالث بسط اليسرى وجعل الركبة والفخذ اليسريين على
اليمنى كما اختاره بعضهم ايضا في الصلوة والاكل والاول اظهر ويحتمل الثاني كما عرفت **المكارم** عن كتاب المحاسن عن محمد بن جعفر العاصمي عن ابيه عن
جده قال حججت ومعي جماعة من اصحابنا فاتيت المدينة فقصدنا مكانا ننزله فاستقبلنا غلام لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام على حمار اخضر
يتبعه الطعام فنزلنا بين النخل وجاء هو فنزل واتي بالطشت والماء فبدأ وغسل يديه وادير الطشت عن يمينه حتى بلغ آخرنا ثم اعيد من يساره حتى
اتى على آخرنا ثم قدم الطعام فبدأ بالملح ثم قال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم ثم ثنى بالخل ثم اتى بكتف مشوي فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب
النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى بالخل والزيت فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب فاطمة عليها السلام ثم اتى بالسكباج فقال كلوا بسم الله
الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب امير المؤمنين عليه السلام ثم اتى بلحم مقلو فيه باذنجان فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا الطعام كان يعجب
الحسن بن علي عليهما السلام ثم اتى بلبن حامض قد ثرد فيه فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب الحسين بن علي عليهما السلام ثم اتى باضلاع
باردة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب علي بن الحسين عليه السلام ثم اتى بجبن مبزر فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا
طعام كان يعجب محمد بن علي عليه السلام ثم اتى بتور فيه بيض كالعجة فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام كان يعجب ابي جعفر عليه السلام
ثم اتى بحلوا فقال كلوا بسم الله الرحمن الرحيم فان هذا طعام يعجبني ورفعت المائدة فذهب احدنا ليلقط ما كان تحتها فقال مه انما ذلك في المنازل
تحت السقوف فاما في مثل هذا الموضع فهو لعافية الطير والبهائم ثم اتى بالخلال فقال من حق الخلال ان تدير لسانك في فمك فما اجابك ابتلعه
وما امتنع فبالخلال ثم تخرجه فتلفظه واتى بالطشت والماء فابتدأ باول من على يساره حتى انتهى اليه فغسل ثم غسل من على يمينه حتى اتى على
آخرهم ثم قال يا عاصم كيف انتم في التواصل والتبار فقال على افضل ما كان عليه احد فقال ايأتي احدكم عند الضيقة منزل اخيه فلا يجده
فيأمر باخراج كيسه فيخرج فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته فلا ينكر عليه قال لا قال لستم على ما احب عليه من التواصل والضيقة الفقر **بيان** وجاء هو
موسى عليه السلام يحتمل مبزر بكسر الراء المشددة ثم الزاي اي فائق في النفاسة واللذة من قولهم برز تبريزا اي فاق اصحابه فضلا او شجاعة وفي بعض النسخ بتقديم
الزاي على الراء فهو بفتح الزاي المشددة اي جعل فيه الابازير وفي النسخ بجبن وعن انس فهو على الاول يحتمل الكسر والفتح اي نفيس او سمين وعلى الثاني
بالمعنى السابق ايضا والتور اناء من صفر او حجارة كالاجانة وفي القاموس العجة بالضم طعام من البيض مولد وفي بحر الجواهر خاكينه وفي النهاية فيه ما
اكلت العافية منها فهو له صدقة العافية والعافي كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر وجمعها العوافي وقد تقع العافية على الجماعة انتهى قوله
باول من على يساره اي الغاسل حين دخول البيت او عند الاستقبال اليهم فهو بمنزلة يمين الناس اوليا والامام عليه السلام لكن الاولية بالنسبة الى اهل
المجلس وما اهلها واحد ويؤيد احد الوجهين المتقدمين في باب الغسل على ما يجب عليه كان عليه زيد من النساخ والمعنى على ما احبكم عليه والضيقة
كلام الطبرسي رحمه الله **المكارم** قال امير المؤمنين صلوات الله عليه من اكل الطعام على النقاء واجاد الطعام تمضغا وترك الطعام وهو يشتهيه
ولم يحبس الغائط اذا اتى لم يمرض الا مرض الموت من مجموع في الاداب لمولانا ابي طول الله عمره روي عن المفضل بن يونس قال اتى في منزلي يوما
ودخل على الخادم فقال ان على الباب رجلا يكنى بابي الحسن يسمى موسى بن جعفر عليه السلام فقلت يا غلام ان كان الذي اتوهم فانت حر لوجه الله قال
فبادرت اليه فاذا انا به فقلت انزل يا سيدي فنزل ودخل المجلس فذهبت لارفعه في صدر البيت فقال لي يا مفضل صاحب المنزل احق بصدر البيت
الا ان يكون في القوم رجل من بني هاشم فقلت فانت اذا جعلت فداك ثم قلت جعلني الله فداك انه قد حضر طعام لاصحابنا فان رايت فقال يا مفضل

ان الناس يقولون ان هذا الطعام للتجارة وهم يكرهونه اما اني لا ارى به باسا فامرت الغلام فاتى بالطشت فدنا منه فقال الحمد لله الذي جعل لكل شيء حدا
فقلت جعلت فداك ما حد هذا فقال ان يبدأ رب البيت لكي ينشط الاضياف فاذا وضع الطشت سمى واذا رفع حمد الله ثم قدمت المائدة فقلت ما حد هذا قال ان
تسمي اذا وضع وتحمد الله اذا رفع ثم اتي بالخلال فقلت فما حد هذا قال ان تكسر راسه لان لا يدمي اللثة فاتي بالاناء فقلت فما حده قال اشرب من موضع العروة
ولا من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت فاذا فرغت حمدت الله وليكن صاحب البيت يا مفضل اذا فرغ من الطعام ووضاء
القوم آخرهم وضوءا ثم قال ان امير المؤمنين امر لبني فلان بعشرة آلاف درهم فانا احب ان تنفذها اليهم فقلت جعلت فداك ان خرج حتى لم يصل الى درهم ابدا
فقال انفذها اليهم فلا يصل اليهم او يعود اليك ان شاء الله قال فلا والله ان وصل اليهم حتى عاد الى العشرة الالف **بيان** قال فانت اذا اي فانت هو وكان
تعميم بني هاشم هنا للتقية لاصحابنا اي هيبايا لهم فان رايت اي ان تاكل منه تكل ويقال انشط كسمع اي طابت نفسه للعمل وغيره سمى اي رب البيت
او حامل الطشت وكذا قوله حمد الله يحتمل الوجهين ويمكن قراءة الفعلين على المجهول وقوله تسمي وتحمد يؤيد ان كون المراد رب البيت في الموضعين واللثة
بالكسر والتخفيف لحم الاسنان وقوله آخرهم وضوءا خبر وليكن ثم قال اي الامام عليه السلام ان امير المؤمنين اي الخليفة الفاسق ان تنفذها اليهم اي ترسل المبعد الى
اي لهم ان كان قرضا او من الخليفة ان كان عطية او يعود اي الى ان يعود وان في قوله ان وصل نافية حتى عاد الي اي من جهة الخليفة **المكارم**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاكل في السوق دناءة وسال رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال لعلكم تفترقون
عن طعامكم فاجتمعوا عليه واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم وعن ابن حمزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعت المائدة بين يدي الرجل
فلياكل مما يليه ولا يتناول مما بين يدي جليسه ولا ياكل من ذروة القصعة فان من اعلاها تاتي البركة ولا يرفع يده وان شبع فانه اذا فعل ذلك
خجل جليسه وعسى ان يكون له في الطعام حاجة وعن انس قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله على خوان ولا في سكرجة ولا من خبز مرقق
فقيل لانس على ما كانوا ياكلون قال على السفر **بيان** قال في النهاية فيه لا آكل في سكرجة هي بضم السين والكاف والراء والتشديد اناء صغير
يؤكل فيه الشيء القليل من الادم وهي فارسية واكثر ما يوضع فيه الكوامخ ونحوها وقال السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير
فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية انتهى وكان الخوان كان اكبر او معمولا من خشب كما عندنا او سعف فكان الاكابر والاشراف ياكلون عليه ولذا كان
يكتفي بالسفرة تواضعا او تشبها بالفقراء **حيوة الحيوان** ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا او خاف على نفسه من التخمة فليمسح يده على بطنه وليقل
الليلة ليلة عيدي يا كرش ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب **بشارة المصطفى** باسناده عن
كميل بن زياد عن امير المؤمنين عليه السلام في وصية له قال يا كميل اذا انت اكلت فطول اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت
على طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك اجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح
مجالا **تحف العقول** قال امير المؤمنين عليه السلام يا كميل اذا اكلت الطعام فسم باسم الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو شفاء من كل الاسواء يا كميل واكل الطعام
ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئا والله يجزل لك الثواب بذلك واحسن عليه خلقك وابسط جليسك ولا تتهم خادمك يا كميل اذا اكلت فطول
اكلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك يا كميل اذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك وارفع بذلك صوتك يحمده سواك فيعظم بذلك اجرك
يا كميل لا توقرن معدتك طعاما ودع فيها للماء موضعا وللريح مجالا ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمريه فان
صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء **العيون** عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن علي بن الحسن بن فضال
عن محمد بن الوليد عن العباس بن هلال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد
وركوبي الحمار موكفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي **المحاسن** عن عثمن بن عيسى عن ابي ايوب
عن ابي عبد الله عليه السلام قال شيئان يؤكلان باليدين جميعا العنب والرمان **الكافي** عن العدة عن سهل عن احمد بن هرون عن موفق المدائني
عن ابيه عن جده قال بعث الي الماضي يوما وحبسني للغداء فلما جاء بالمائدة لم يكن عليها بقل فامسك يده ثم قال للغلام اما علمت اني لا آكل

على مائدة ليس فيها الخضرة فاتى بالخضرة قال فذهب الغلام فجاء بالبقل فالقاه على المائدة فمد يده فاكل انتهى

باب [illegible]

في المنع عن نهك العظام وقطع الخبز واللحم بالسكين الكافي عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابيه قال صنع لنا ابو حمزة طعاما ونحن جماعة فلما حضرنا رأى رجلا ينهك عظما فصاح به وقال لا تفعل فاني سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول لا تنهكوا العظام فان فيها للجن نصيبا فان فعلتم ذهب من البيت ما هو خير من ذلك المحاسن عن محمد بن علي عن محمد بن الهيثم مثله بيان يقال نهك من الطعام بالغ في اكله وقال الوالد قدس سره نهك عظما اي يخرج مخه او ينتف اصل لحمه والاجمع والظاهر ان الجن يشمون العظم فاذا استقصي لا يبقى شيء لا شمامهم فيسرقون من البيت الكافي باسناده عن الفضل بن يونس قال تغدى عندي ابو الحسن عليه السلام فجيء بقصعة وتحتها خبز فقال اكرموا الخبز ان يكون تحتها وقال لي مر الغلام ان يخرج الرغيف من تحت القصعة وعنه باسناده رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الخبز قيل يا رسول الله وما اكرامه قال اذا وضع لا ينتظر به غيره وعنه بسند صحيح عن الرضا عليه السلام قال لا تقطعوا الخبز بالسكين ولكن اكسروه باليد وخالفوا العجم اقول وتقدم تجويز ذلك عند فقد الادام ومطلقا وتقدم النهي عن شم الخبز المحاسن عن ابن ابي عمير عن حماد عن محمد بن عمرو بن الوليد النهيمي البصري عن محمد بن الفرات الازدي عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقطع اللحم على المائدة بالسكين دعوات الراوندي قال النبي صلى الله عليه وآله لا تقطعوا اللحم بالسكين على المائدة فانه من فعل الاعاجم وانهشوه فانه اهنأ وامرأ بيان النهش الاخذ باطراف الاسنان المحاسن عن ابن محبوب عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن العظم انهكه قال نعم بيان يمكن حمله على نهك لا يصل الى حد الاستقصاء مع ان التجويز لا ينافي الكراهة

باب [illegible] اخر في حضور الطعام ووقت الصلوة

المحاسن عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصلوة تحضر وقد وضع الطعام قال ان كان في اول الوقت فيبدأ بالطعام وان كان قد مضى من الوقت شيء يخاف تأخيره فليبدأ بالصلوة بيان قال في الدروس واذا حضر الطعام والصلوة فالافضل ان يبدأ بها مع سعة وقتها الا ان ينتظره غيره ويجب مع ضيقه مطلقا انتهى ونحوه قال الشيخ في النهاية وغيره وقال في السرائر واذا حضر الطعام والصلوة فالبداية بالصلوة افضل اذا كانوا في اول الوقت فان كانوا في آخر الوقت فذلك هو الواجب لا الافضل فان كان هناك قوم ينتظرونه للافطار معه وكان اول الوقت وهم صائم فالبداءة بالطعام افضل لموافقتهم وان كان قد تضيق الوقت فلا يجوز الا البداءة بالصلوة انتهى وقال صاحب الجامع اذا حضر الطعام والصلوة ولم يغلبه الجوع بدأ بالصلوة وان غلبه او حضر من ينتظره بدأ بالطعام في اول وقتها وبها اذا ضاق الاقبال روينا باسنادنا الى علي بن فضال من كتاب الصوم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يستحب للصائم ان قوي على ذلك ان يصلي قبل ان يفطر اقول سيأتي الاخبار في ذلك في كتاب الصوم ان شاء الله

باب [illegible]

اكل الكسرة والفتات وما يسقط من الخوان المحاسن عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن داود بن كثير قال تعشيت مع ابي عبد الله عليه السلام عتمة فلما فرغ من عشائه حمد الله قال هذا عشائي وعشاء آبائي فلما رفع الخوان تتبع ما سقط منه ثم القاه في فيه وعنه عن ابن فضال عن ابي المغرا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني لاجد الشيء اليسير يقع من الخوان فاعيده فيضحك الخادم وعنه عن بعض اصحابنا عن الاصم عن عبد الله الارجاني قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وهو ياكل فرأيته يتتبع مثل السمسم من الطعام ما يسقط من الخوان فقلت جعلت فداك تتبع هذا فقال يا عبد الله هذا رزقك فلا تدعه لغيرك اما ان فيه شفاء من كل داء قال ورواه ابن زيد عن ابن فضال عن عبد الله الارجاني وعنه عن النوفلي باسناده قال قال رسول الله من تتبع ما يقع من مائدته فاكله ذهب عنه الفقر وعن ولده وولد ولده الى السابع وعنه عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان فان فيه شفاء من كل داء باذن الله لمن اراد ان يستشفي به قال ورواه بعض اصحابنا عن الاصم عن شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام وعنه عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابرهيم بن عبد الحميد عن عبيد الله بن صالح الخثعمي قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام وجع الخاصرة فقال عليك بما يسقط من الخوان فكله ففعلت ذلك فذهب عني قال ابرهيم قد كنت اجد في الجانب الايمن والايسر فاخذت ذلك فانتفعت به وعنه عن محمد بن علي عن ابرهيم

محرز

محرز عن ابن القداح قال شكى رجل الى ابي عبد الله عليه السلام ما يلقى من وجع الخاصرة فقال ما يمنعك من اكل ما يقع من الخوان وعنه عن منصور بن العباس عن الحسن بن معوية بن وهب عن ابيه قال اكلت مع ابي عبد الله عليه السلام فلما رفع الخوان لقط ما وقع فاكله ثم قال انه ينفي الفقر ويكثر الولد وعنه عن ابيه عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول من اكل في منزله طعاما فسقط منه شيء فليتناوله ومن اكل في الصحراء او خارجا فليتركه للطير والسبع بيان او خارجا تعميم بعد التخصيص اي خارجا من البيوت وتحت السقوف صحراء كان او بستانا او غيرهما المحاسن عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة فاكلها كانت له سبعمائة حسنة ومن وجدها في قذر فغسلها ثم رفعها كانت له سبعون حسنة بيان كان زيادة ثواب الاولى على الثانية بان الثانية لم تشتمل على الاكل وانما هي غسلها ورفعها فقط فلو اكلها كان ثوابه اكثر من الاولى وفي الكافي في الاول كانت له حسنة فلا يحتاج الى تكلف ويمكن حمل الثاني حينئذ على الاكل ايضا قال في الدروس قال امير المؤمنين عليه السلام كلوا ما يسقط من الخوان الكسرة فانه شفاء من كل داء وروي انه ينفي الفقر ويكثر الولد ويذهب بذات الجنب ومن وجد كسرة فاكلها فله حسنة وان غسلها من قذر فله سبعون حسنة وقال يستحب تتبع ما يقع من الخوان في البيت وتركه في الصحراء ولو نحو شاة المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال في التمرة والكسرة تكون في الارض مطروحة فيأخذها انسان فيمسحها ويأكلها لا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنة وعنه عن موسى بن القسم عن محمد بن سعيد بن غزوان عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة او تمرة ملقاة فاكلها لم تستقر في جوفه حتى يغفر الله له وعنه عن النوفلي عن السكوني مثله وعنه عن ابيه عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على عائشة فرأى كسرة كاد ان يطأها فاخذها واكلها وقال يا حميرا اكرمي جوار نعمة الله عليك فانها لم تنفر عن قوم فكادت تعود اليهم بيان الحميراء لقب عائشة المكارم عن محمد بن الوليد قال اكلت بين يدي ابي جعفر الثاني عليه السلام حتى اذا فرغت ورفع الخوان ذهب الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام فقال له ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة وما كان في البيت فتتبعه والقطه ورأى النبي صلى الله عليه وآله ابا ايوب الانصاري يلتقط نثار المائدة فقال بورك لك وبورك عليك وبورك فيك فقال ابو ايوب يا رسول الله وغيري قال نعم من اكل ما اكلت فله ما قلت لك وقال من فعل وقاه الله الجنون والجذام والبرص والماء الاصفر والحمق بيان الفتات بالضم ما يفتت والنثار بالضم ما تناثر من الشيء بورك لك اي في عمرك وعليك اي فيما انعم الله عليك وفيك اي في عملك او كالاول وكل منها يعم الجميع والتكرار للتاكيد قال الفيروزابادي البركة محركة النماء والزيادة والسعادة وبارك الله لك وفيك وعليك وباركك وقال الاصفار كغراب الماء الاصفر يجتمع في البطن وقال في بحر الجواهر صفرا يدفع بالادرار دعوات الراوندي عن ابي ايوب مثله قال وقال صلى الله عليه وآله من وجد لقمة ملقاة فمسح منها ما مسح وغسل ما غسل ثم اكلها لم تستقر في جوفه حتى يعتقه الله من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام كل ما وقع تحت مائدتك فانه ينفي عنك الفقر وهو مهور الحور العين ومن اكله حشي قلبه علما وحلما وايمانا ونورا الاعلام عن علي عليه السلام انه قال من وجد كسرة خبز ملقاة على الطريق فاخذها فمسحها ثم جعلها في كوة كتب الله له حسنة والحسنة بعشر امثالها فان اكلها كتب الله له ستين مضاعفين وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال كان ابي عليه السلام اذا رأى شيئا من الطعام في منزله قد رمي به نقص من قوتهم مثله وكان يقول في قول الله عز وجل وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون قال هم اهل قرية كان الله عز وجل قد اوسع عليهم في معايشهم فاستخشنوا الاستنجاء بالحجارة واستعملوا من الخبز مثل الافهار فكانوا يستنجون به فبعث الله عليهم دواب اصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا خلقه الله من شجر ولا نبات الا اكلته فبلغ بهم الجهد الى ان رجعوا الى الذي كانوا يستنجون به من الخبز فياكلونه وعن علي بن الحسين عليه السلام انه دخل الى المخرج فوجد فيه تمرة فناولها غلاما وقال له امسكها حتى اخرج اليك فاخذها الغلام فاكلها فلما توضأ وخرج قال للغلام اين التمرة قال اكلتها جعلت فداك قال اذهب فانت حر لوجه الله فقيل له وما في اكله تمرة ما اوجب عتقه قال انه لما اكلها وجبت له الجنة فكرهت ان استملك رجلا من اهل الجنة وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه نظر الى فاكهة قد رميت من داره لم يستقص اكلها فغضب فقال ما هذا ان كنتم

شبعتم فان كثيرا من الناس لم يشبعوا فاطعموا من يحتاج اليه وعنه عليه السلم انه قال التمرة او الكسرة تكون في الارض مطروحة فيأخذها
الانسان ويمسحها فيأكلها فلا تستقر في جوفه حتى تجب له الجنة وعن ابي جعفر عليه السلم قال كان ابي علي بن الحسين عليه السلم اذا راى شيئا
من الخبز مطروحا ولو قدر ما يجر النملة نقص من قوت اهله بقدر ذلك مجالس الصدوق عن جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله عن جده
عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من وجد كسرة او تمرة فاكلها لم يفارق
جوفه حتى يغفر الله له الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن زياد عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابي حمزة الثمالي عن ثوير بن سعيد عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلم قال كل ما يسقط من الخوان يزيد في الرزق المحاسن في الاربعمائة
قال قال امير المؤمنين عليه السلم كلوا ما يسقط من الخوان فانه شفاء من كل داء باذن الله عز وجل لمن اراد ان يستشفي به العيون بالاسانيد
الثلثة عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يسقط من المائدة مهور الحور العين الصحيفة عنه مثله
العيون بالاسانيد المتقدمة عن الحسين بن علي عليهما السلم انه دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى غلام له فقال له يا غلام اذكرني
بهذه اللقمة اذا خرجت فاكلها الغلام فلما خرج الحسين عليه السلم قال يا غلام اللقمة فقال اكلتها يا مولاي قال انت حر لوجه الله فقال له رجل
اعتقته يا سيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من وجد لقمة فمسح منها او غسل منها ثم اكلها لم تستقر في جوفه الا اعتقه الله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الوهاب عن الصباح عن حماد بن سليم عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلم قال شكت الكعبة الى الله ما تلقى
من انفاس المشركين فاوحى الله اليها ان قري كعبة فاني مبدلك بهم قوما يتخللون بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله اوحى اليه مع
جبرئيل بالسواك والخلال ومنه عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله عليه السلم نزل جبرئيل عليه السلم بالسواك والخلال والحجامة ومنه
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قال ابو عبد الله عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله نزل علي جبرئيل بالخلال ومنه عن ابيه
عن محمد بن سنان او غيره عن الحسن بن عثمن عن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله المتخللين قيل
يا رسول الله وما المتخللون قال يتخللون من الطعام فانه اذا بقي في الفم تغير فآذى الملك ريحه ومنه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن
وهب بن عبد ربه قال رايت ابا عبد الله عليه السلم يتخلل فنظرت اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتخلل الكافي عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن وهب مثله وزاد في آخره وهو يطيب الفم المحاسن عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تخللوا فانها مصحة للناب والنواجذ بيان في القاموس الناب السن خلف
الرباعية وقال النواجذ اقصى الاضراس وهي اربعة او هي الانياب او التي تلي الانياب او هي الاضراس كلها جمع ناجذ وفي الصحاح الناجذ
آخر الاضراس وللانسان اربعة نواجذ في اقصى الاسنان بعد الارحاء ويسمى ضرس الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل يقال ضحك حتى
بدت نواجذه اذا استغرق فيه المحاسن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
تخلل فليلفظ من فعل فقد احسن ومن لم يفعل فلا حرج ومنه عن ابيه عن عبد الله بن الفضل النوفلي عن الفضل بن يونس قال تغدى عندي
ابو الحسن عليه السلم فلما فرغ من الطعام اتي بالخلال فقلت له جعلت فداك ما حد الخلال فقال يا فضل كل ما بقي في فيك ما ادرت عليه
لسانك فكله وما استكرهته بالخلال فانت فيه بالخيار ان شئت اكلته وان شئت طرحته ومنه عن ابيه عن علي بن النعمن عن يعقوب بن شعيب
عمن اخبره عن ابي الحسن عليه السلم انه اتي بخلال من الاخلة المهياة وهو في منزل الفضل بن يونس فاخذ منه شظية ورمى بالباقي بيان فاخذ منه
شظية في اكثر نسخ المحاسن والكافي بالشين والظاء المعجمتين والياء المثناة التحتانية المشددة على وزن فعيلة وفي بعضها فيهما بالطاء المهملة والباء الموحدة
والاول اظهر قال في القاموس الشظية كل فلقة من شيء والجمع شظايا وقال الشطب الاخضر الرطب من جريد النخل والشطبة السعفة الخضراء انتهى وكانه يعطي
تلك الاشعار بان ترك الاسراف في الخلال ايضا مطلوب والاحسن الاكتفاء فيه بقدر الضرورة او الى ان الدقيق منه ارفق بالاسنان من الغليظ كما هو
المجرب المحاسن عن عثمن بن عيسى عن اسحق بن جرير عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن اللحم يكون في الاسنان فقال اما ما كان في مقدم الفم
فكله واما ما كان في الاضراس فاطرحه ومنه عن ابن محبوب عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال اما ما كان على اللثة فكله وما كان بين
الاسنان فارم به بيان في القاموس زرد اللقمة كسمع بلعها كازدردها المحاسن عن ابي جميلة عن احمد بن عبد الله الاسدي عن رجل عن ابي
عبد الله عليه السلم قال ناول رسول الله صلى الله عليه وآله جعفر بن ابي طالب خلالا وقال له تخلل فانه مصلحة للثة ومجلبة للرزق الكافي
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابرهيم الحذاء عن الاسدي مثله الا انه قال فانه مصلحة للفم او قال اللثة ومجلبة للرزق المحاسن عن الحسن
ابي عثمن عن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر تخلل فان الخلال يجلب الرزق قال وروي عن ابي عبد الله
انه من اكل طعاما فليتخلل ومن لم يفعل فعليه حرج ومنه عن ابرهيم بن هاشم عن الحسن بن الحسين الفارسي عن سليمن بن جعفر البصري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان من حق الضيف ان يعد له الخلال ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن
سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان النبي صلى الله عليه وآله يتخلل بكل ما اصاب ما خلا الخوص والقصب ومنه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم عن آبائه عليهم السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يتخلل بالقصب والريحان ومنه عن محمد بن عيسى اليقطيني
عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم قال من تخلل بالقصب لم تقض له حاجة ستة ايام ومنه عن بعض رواته

عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التخلل بالرمان والآس والقصب وهن يحركن عرق الاكلة بيان في القاموس
اكل العضو والعود كفرح وائتكل وتاكل اكل بعضه بعضا والاكلة كفرحة داء في العضو يأتكل منه السرائر نقلا من كتاب السياري عن ابي
الحسن الاول عليه السلم قال ملك ينادي في السماء اللهم بارك في الخلالين والمتخللين والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لاهل البيت بالبركة فقلت
جعلت فداك وما الخلالون والمتخللون قال الذين في بيوتهم الخل والذين يتخللون فان الخلال نزل به جبرئيل مع اليمين والشهادة من السماء المكارم
روي عن الكاظم عليه السلم انه ينادي مناد من السماء وذكر نحوه الى قوله مع اليمين والشاهد من السماء الدعائم عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
تخللوا على اثر الطعام فانه مصحة للناب والنواجذ ويجلب على العبد الرزق وقال حبذا المتخللون في الوضوء ومن الطعام وليس شيء اشد على
ملكي المؤمن من ان يريا شيئا من الطعام في فيه وهو قائم يصلي ونهى عن التخلل بالقصب والرمان والريحان وقال ان ذلك يحرك عرق الجذام
الشهاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله المتخللين من امتي في الوضوء والطعام الضوء الخلال العود الذي يستخرج به ما يدخل في
خلل الاسنان وقد تخلل الرجل اذا استعمل الخلال وتخلل القوم اذا دخل في خلالهم والتخلل في الوضوء قيل هو ايصال الماء الى اصول اللحية وقيل
هو ايصال الماء الى ما بين الاصابع في وضوء الصلوة بالاصابع يشبكها وهو اقرب الى الصواب فترحم على من فعل ذلك ابقاء للوضوء وابقاء على
طيب النكهة فان الخلالة ربما تغير ريح الفم وربما تكون سببا لتاكل الاسنان واولى ما تخلل به الانسان خشب الخلاف ونهى عن التخلل بالآس والرمان
والقصب والريحان وراوي الحديث ابو ايوب الانصاري الشهاب قال حبذا المتخللون من امتي الضوء حبذا اصله حب ذا فعل وفاعل فركبا وجعلتا
اسما واحدا يرتفع ما بعده بخبر المبتدا او حبذا موضعه رفع بالابتداء ويجوز العكس وفائدة الحديث التخلل في الوضوء وبعد الطعام فائدة قال في
الدروس يستحب اعداد الخلال بكسر الخاء للضيف والتخلل ويكره التخلل بقصب او عود ريحان او آس او خوص او رمان وقال انه في موضع الخرسنة والتخلل
يصلح اللثة ويطيب الفم ونهي عن التخلل بالخوص والقصب والريحان فانهما يهيجان عرق الجذام وعن التخلل بالرمان والآس
مضغ الكندر والعلك واللبان واكلها الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن ابي جميلة عن
سعد بن طريف عن الاصبغ عن امير المؤمنين عليه السلم قال ستة من اخلاق قوم لوط الى ان قال ومضغ العلك الخبر ومنه الاربعمائة قال امير المؤمنين
مضغ اللبان يشد الاضراس وينفي البلغم ويذهب بريح الفم وقال مضغ اللبان يذيب البلغم ومنه في وصايا النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم
يا علي ثلث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن العيون عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن الريان بن الصلت قال
سمعت الرضا عليه السلم يقول ما بعث الله نبيا الا بتحريم الخمر وان يقر له بان الله يفعل ما يشاء وان يكون في تراثه الكندر تفسير علي بن ابرهيم عن ياسر عن الرضا عليه السلم
مثله العيون بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلم قال ثلثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم قراءة القرآن والعسل واللبان
صحيفة الرضا بالاسناد عنه عم مثله الطب عن محمد السراج عن فضالة عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم مثله المكارم من الفردوس عن
النبي صلى الله عليه وآله اطعموا نساءكم الحوامل اللبان فانه يزيد في عقل الصبي وقال ما من بخور يصعد الى السماء الا اللبان وما من اهل بيت يبخر
فيه اللبان الا نفى عنهم عفاريت الجن وعن الرضا عليه السلم قال الكندر واللبان مشتقوه وامضغوه واحبه الى المضغ فانه يرق بطعم المعدة
وينظفها ويشد العقل ويمري الطعام وعن الرضا عليه السلم قال اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعا وان
تكن جارية حسن خلقها وخلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها باب نادر العلل لمحمد بن علي بن ابرهيم
علة قول العالم عليه السلم ان الرجل ياكل في الجنة في اكلة واحدة بمقدار الدنيا وما فيها ان الابدان لا تزيد حتى يبلغ الرجل في العظم ما ياكل بمقدار
الدنيا ابواب الاشربة المحللة والمحرمة وآداب الشرب باب فضل الماء وانواعه
الآيات الانفال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام الحجر
فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه النحل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون الانبياء وجعلنا من الماء

برابان من الجنة وتحنن الوالد بحبه الى الولاية وعن الصادق عليه السلم تفجرت العيون من تحت الكعبة وماء نيل مصر يميت القلوب
والاكل في فخارها وغسل الرأس بطينها يذهب بالغيرة ويورث الدياثة **قرب الاسناد** عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن جعفر
عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم وسيد شراب الدنيا والاخرة الماء **العيون** بالاسانيد
الثلاثة عن الرضا عن ابائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله **صحيفة الرضا** عنه مثله **قرب الاسناد** عن ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر
قال قال كنت عنده جالسا اذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء وكانوا يظنون انه زنديق فاقبل ابو عبد الله يضرب فيه ويصعد ثم قال ويلك
طعم الماء طعم الحيوة ان الله جل وعز يقول وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون **بيان** في القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية او القائل
بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اي دين المرأة انتهى قوله يضرب فيه
ويصعد اي يسرع في الجواب ويقطع بوادي التحقيق ويصعد العوالي فيه فالضمير راجع الى السؤال او الى الزنديق كناية عن غلبته واستيلائه عليه
وارجاعه الى الماء وحمله على الحقيقة بان يكون عنده ماء يضرب يده فيه ويصعده بعيد في القاموس ضرب في الارض اسرع او ذهب و
بالشيء خلطه كضربه وفي الماء سبح ومخرفه وطال واعرض واشار وقال صعد في السلم كسمع صعودا وصعد في الجبل وعليه تصعيدا رقى ولا صعد
في الارض مضى وفي الوادي انحدر كصعد تصعيدا انتهى واقرب يومي ما نقلنا الى معان اخرى قريبة من الاول فتامل وهذا ما في اكثر النسخ
بصور وهو الاصل قال في النهاية فصعد في النظر وصوبه اي نظر الى اعلاي واسفلي يتأملني ويظهر منه ان ليس المراد بالماء في الاية ماء المني قال
البيضاوي اي خلقنا من الماء كل حيوان لقوله والله خلق كل دابة من ماء وذلك لانه من اعظم مواده او لفرط احتياجه وانتفاعه به بعينه او
صيرنا كل شيء بسبب من الماء لا يحيى دونه وقرئ حيا على انه صفة كل او مفعول ثان والظرف لغو والشيء مخصوص بالحيوان **العيون** بالاسانيد
الثلاثة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم في قول الله عز وجل ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الرطب والماء البارد **الصحيفة** عنه مثله **مجالس**
ابن الشيخ عن والده عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي الدعبلي عن ابيه عن الرضا عن ابائه عن علي بن الحسين عليهما السلم قال شيئان ما دخلا جوفا
الا اصلحاه الرمان والماء الفاتر **المحاسن** عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله عليه السلم مثله **المحاسن** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني
عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلم قال امير المؤمنين عليه السلم اكسروا حر الحمى بالبنفسج
والماء البارد فان حرها من فيح جهنم **ومنه** بهذا الاسناد قال اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام قال الله تبارك وتعالى وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام **المحاسن** عن القسم بن يحيى عن جده عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم مثله **المكارم** عنه مثله **بيان** المشهور انها نزلت في غزوة بدر حيث نزل المسلمون على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام على
غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم فمطر الله تعالى حتى جرى الوادي فاغتسلوا وتلبد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام فذهب عنهم رجز الشيطان وهو الجنابة
وربط على قلوبهم بالوثوق على لطف الله ويظهر من الخبر ان الاحكام الواردة فيها عامة وان كان مورد النزول خاصا وان رجز الشيطان اعم من الوساوس
الشيطانية والاسقام المترتبة على متابعة الشيطان في المعاصي **ثواب الاعمال** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن ابن فضال رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال من تلذذ بالماء في الدنيا لذذه الله من اشربة الجنة **بيان** التلذذ بالماء يحتمل وجوها
الاول التامل في لذته ومعرفة قدر نعمة الماء والشكر عليه الثاني شربه مصا وبثلثة انفاس وبالثاني كانه يشير الى ان ادراك لذة الماء فيه اكثر
الثالث ان يكون المعنى التلذذ به عوضا عن الاشربة المحرمة الرابع ان يكون المعنى الشرب عند حصول غلبة العطش لادراك اللذة كما يومي اليه
بعض الاخبار الاتية **المحاسن** عن اسمعيل او غيره عن منصور بن يونس بزرج عن ابي عبد الله عليه السلم قال تفجرت العيون من تحت الكعبة **بيان**
يمكن ان يكون ذلك حين دحو الارض من تحت الكعبة فقط ويمكن تخصيصه بعيون مكة زادها الله شرفا ويؤيده بعض اخبار زمزم فتفهم وقيل
المراد به عيون زمزم كما سيأتي في كتاب الحج ما يومي اليه **المحاسن** عن محمد بن علي عن عيسى بن عبد الله عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلم عن ابيه

عن جده

عن جده عن علي عليهم السلم قال الماء سيد الشراب في الدنيا والاخرة **ومنه** عن علي بن الريان رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله سيد شراب
الجنة الماء **ومنه** عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن عيسى بن شلقان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ما اقل العوم عندكم الخس
وما ارى ذلك الا لما لكم ابه فقال الماء اكرم افضل منه حتى الفرات **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن هشام بن احمد قال قال ابو الحسن م
اكثر شرب الماء تلذذا **بيان** يدل على استحباب كثرة شرب الماء وينافيه ظاهرا ما سياتي من ذم كثرة شرب الماء ويمكن حمل هذا الخبر على انه صلوات الله عليه
كان اكله الماء سوا لقتال امراجه حرارة غالبة او غيره او الاخبار الاتية محمولة على غالب الامزجة او محمول على ما اذا اشتهاه وهو على عدم الشهوة او المراد ما
الشرب لطالة مدته والشرب مصا وقليلا قليلا وبدفعات ثلث كما هو المستحب لعرفته قوله تلذذا فان ادراك لذة الماء فيه **المحاسن** عن نوح بن
شعيب عن ابي داود المسترق عن حدثه قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم اذ اكل تمرا وجعل يشرب عليه الماء فقلت جعلت فداك لو امسكت
عن الماء فقال انما اكل التمر لاني استطيب عليه الماء **بيان** هذا الخبر يؤيد اوسط الوجوه المتقدمة في الخبر السابق وفي القاموس طاب له وبكا واستطاب
الشيء وجده طيبا **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سليمن الديلمي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يشرب احدكم الماء حتى يشتهيه فاذا اشتهاه فليقل
منه **ومنه** عن علي بن حسان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال اياكم والاكثار من الماء فانه مادة لكل داء وفي حديث اخر لو ان الناس اقلوا من
شرب الماء لاستقامت ابدانهم **ومنه** عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول وذكر رسول الله
فقال اللهم انك تعلم انه احب الينا من الاباء والامهات وذوي القرابات ومن الماء البارد **ومنه** عن منصور بن العباس عن سعيد بن جناح عن
احمد بن عمر الحلبي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلم وهو يوصي رجلا فقال اقلل من شرب الماء فانه يمد كل داء واجتنب الدواء ما احتمل
بدنك الداء **بيان** في الكافي عن احمد بن عمر الحلبي وما في المحاسن احسن لان احمد لا يروي عن الصادق عليه السلم وانما روايته عن الرضا والكاظم
عليهما السلم فالمراد بالحلبي هنا عبيد الله واحد اخوته وفي بعض نسخ الكافي بعده رفعه وهو اصوب ويمد من المد بمعنى الجذب او من الامداد بمعنى الاعانة
وعلى التقديرين الضمير في قوله فانه راجع الى شرب الماء اي اكثاره ويحتمل ارجاعه الى مصدر اقلل فالمد بمعنى الجذب اي يجذب كل داء ليدفعه والاول اظهر **المحاسن**
عن ابيه عن محمد بن سليمن الديلمي عن عثمن بن اشيم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال من اقل من شرب الماء صح بدنه **ومنه** عن النوفلي
باسناده قال كان النبي صلى الله عليه واله اذا اكل الدسم اقل شرب الماء فقيل يا رسول الله انك لتقل من شرب الماء قال هو امرأ لطعامي **ومنه** عن بعض اصحابنا
رفعه قال شرب الماء على اثر الدسم يهيج الداء **بيان** يظهر من هذه الاخبار وجه جمع اخر بينها بان يحمل اخبار المنع على ما اذا كان بعد اكل الدسم
ونحوها على غيره وهو موافق للتجربة ايضا واكثر روايات المنع من اكثار شرب الماء مروية في المكارم مرسلا **المحاسن** عن محمد بن الحسن بن
شمون عن ابن ابي طيفور المتطبب قال نهيت ابا الحسن الماضي عليه السلم عن شرب الماء فقال وما باس بالماء وهو يدير الطعام في المعدة ويسكن الغضب
ويزيد في اللب ويطفي المرار **المكارم** عن ابن ابي طيفور مثله **بيان** يمكن ان يكون المراد بالادارة حقيقتها اي يجعل اعلاه اسفله لتحسن الهضم ولان يكون
المراد تقليبه في الاحوال كناية عن سرعة الهضم وفي بعض النسخ يمري والاول موافق للكافي وربما يقرأ بالباء الموحدة وفي المكارم يذيب من الاذابة وهو
اظهر ويكون تسكين الغضب لاطفاء المرار **المحاسن** عن ياسر الخادم عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال لا باس بكثرة شرب الماء على الطعام وان لا يكثر منه
وقال لو ان رجلا اكل مثل ذا طعاما ما جمع يديه كلتيهما لم يضمهما ولم يفرقهما ثم لم يشرب عليه الماء اليس كانت تنشق معدته **المكارم** عن ياسر مثله
بيان قوله وان لا يكثر منه اي لا باس باكثار الشرب وعدم الاكثار منه وانما يضر الناس بكثرة الطعام فيشربون الماء كثيرا لم يضمهما اي لم
يلصق احدهما بالاخرى ولم يفرقهما اي لم يباعد بينهما كثيرا بل قرب احدهما الى الاخرى اشارة الى كثرة الطعام بحيث يملأ الكفين بهذا الوضع ويحتمل
ان يكون المراد ضم الاصابع وتفريقها وروي في الكافي هذا الخبر عن علي بن ابرهيم عن ابيه رفعه ولا يكثر منه على غيره وليس فيه اليس بل فيه كان تنشق فعلى
هذا الظاهر ان المعنى ان اكثار الماء على الطعام لا يضر بل انما يضر الاكثار منه على الريق او المراد الطعام المطبوخ والاول اظهر والاشارة بالكف يحتمل
التقليل والتكثير ويكون الغرض لزوم شرب الماء بعد الطعام وان كان قليلا على الاول وهو الاظهر وان كان كثيرا فهو اكد على الثاني ويؤيده على الوجهين

يمري خ

الطعام ز خ

لاسيما الاول ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن بعض اصحابه عن ياسر قال قال ابو الحسن الماضي عليه السلم عجبا لمن اكل مثل ذا واشار بيده وفي
بعض النسخ بكفه ولم يشرب عليه الماء كيف لا تنشق معدته وهذا الاختلاف في حديث ياسر غريب **المحاسن** عن يعقوب بن يزيد عن يحيى بن المبارك
عن عبد الله بن جبلة عن صارم قال اشتكى رجل من اخواننا بمكة حتى سقط للموت فلقيت ابا عبد الله عليه السلم في الطريق فقال يا صارم
ما فعل فلان فقلت تركته بحال الموت فقال اما لو كنت مكانك لاسقيته من ماء الميزاب قال فطلبناه عند كل احد فلم نجده فبينا نحن كذلك
اذا ارتفعت سحابة ثم ارعدت وابرقت وامطرت فجئت الى بعض من في المسجد فاعطيته درهما واخذت قدحا ثم اخذت من ماء الميزاب
فاتيته به فاسقيته فلم ابرح من عنده حتى شرب سويقا وبرأ **المكارم** عن صارم مثله وفيه واخذت منه قدحا من ماء الميزاب **فقه الرضا**
قال ع السكر ينفع من كل شئ ولا يضر من شئ وكذلك الماء المغلي واروي في الماء البارد انه يطفئ الحرارة ويسكن الصفراء ويهضم الطعام
ويذيب الفضلة التي على راس المعدة ويذهب بالحمى وقيل لا يذهب بالادوية الا الدعاء والصدقة والماء البارد **بيان** قوله ع والماء البارد
اي شربا او صبا على البدن كما

باب ادب الشرب واوانيه

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى
عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم لا ينفخ الرجل في
موضع سجوده ولا في طعامه ولا في شرابه ولا في تعويذه وقال ع لا يشرب احدكم قائما وقال ع اياكم وشرب الماء من قيام على ارجلكم فانه يورث الداء
الذي لا دواء له او يعافي الله عز وجل **العلل** بهذا الاسناد عنه ع قال اياكم وشرب الماء وذكر نحوه ثم قال الصدوق رضي الله عنه يعني بالليل
فاما النهار فان شرب الماء من قيام ادر للعرق واقوى للبدن كما قال الصادق عليه السلم **الكشي** عن محمد بن قولويه عن محمد بن بندار عن البرقي عن
ابيه عن احمد بن النضر عن عباد بن بشير عن ثوير بن ابي فاختة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم ومعي عمر بن ذر القاضي فدعا ابو جعفر عليه السلم بماء في
بكوز من ادم فلما صار في يده قال الحمد لله الذي جعل لكل شئ حدا ينتهي اليه حتى ان لهذا الكوز حدا ينتهي اليه فقال ابن ذر وما حده قال
يذكر اسم الله عليه اذا شرب ويحمد الله اذا فرغ ولا يشرب من عند عروته ولا من كسر ان كان فيه الى اخر الخبر **العيون** عن محمد بن عمر الجعابي
عن الحسن بن عبد الله التميمي عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلم ان عليا عليه السلم شرب قائما وقال هكذا رايت النبي صلى الله عليه واله
فعل **العلل** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم لا تشرب
وانت قائم ولا تطف بقبر ولا تبل في ماء نقيع فانه من فعل ذلك فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه ومن فعل شيئا من ذلك لم يكن يفارقه الا ما شاء الله
توضيح تدل على ان المراد بالطوف هنا التغوط في القاموس الطوف الغائط وطاف ذهب ليتغوط كاطاف على افتعل انتهى ويدل على ان فعل
هذه الافعال يوجب المداومة عليها غالبا وكانه لتسلط الشيطان عليه **قرب الاسناد** عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون القداح
عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال كان النبي صلى الله عليه واله يقول اذا شرب الماء الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ولم يسقنا ملحا اجاجا
بذنوبنا **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلم مثله **الكافي** عن العدة عن سهل عن جعفر مثله الا ان فيه اجاجا
ولم يؤاخذنا بذنوبنا **بيان** العذب الحلو في القاموس العذب من الطعام والشراب كل مستساغ وقال ماء زلال كغراب سريع المر في الحلق بارد
عذب صاف سهل سلس وقال الملح بالكسر ضد العذب من الماء كالمليح وقال ماء اجاج ملح مر قوله ع ولم يؤاخذنا اي بجعله ملحا اجاجا او بسلب الماء
عنا مطلقا كما قال سبحانه تهديدا وانا على ذهاب به لقادرون **مجالس الصدوق** عن حمزة العلوي عن عبد العزيز بن محمد الابهري عن محمد بن زكريا
الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله في حديث طويل [illegible] في الماء
لا يشربن احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجمع الوسخ ونهى ان يشرب الماء كرعا كما يشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل آنيتكم ونهى عن البزاق
في البئر التي يشرب منها ونهى ان ينفخ في طعام او في شراب **بيان** في القاموس كرع في الماء او في الاناء كمنع وسمع كرعا وكروعا تناوله بفيه من موضعه
من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء انتهى والنفخ في الشراب كانه اعم من ان يكون للشرب او للتبريد وما على وجه الماء من موضع الشرب **المجالس** في بعض خطب

فلقيت كا
فسقيته كا

امير المؤمنين عليه السلم ولو شئت لتسربلت بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولاكلت لباب هذا البر بصدور دجاجكم ولشربت الماء الزلال برقيق
زجاجكم ولكني اصدق الله جلت عظمته حيث يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله ليس لهم في الاخرة الا النار **بيان** يدل على
ان الشرب في الزجاج غاية التنعم والترفه فيه والدنيا في المواضع المطلوبة في الماكل والمشرب **كنز الكراجكي** قال ان النبي صلى الله عليه واله كان
في سفر فاستيقظ من نومه فقال ايكم معه من وضوء فقال ابو قتادة معي في ميضاة فاتاه به فتوضأ وفضلت في الميضاة فضلة فقال له احتفظها
يا ابا قتادة فيكون لها شان فلما حمي النهار واشتد العطش بالناس ابتدروا الى النبي صلى الله عليه واله يقولون الماء الماء فدعا النبي صلى الله عليه واله
بقدح ثم قال هلم الميضاة يا ابا قتادة فاخذها ودعا فيها وقال اسكب فسكب في القدح وابتدر الناس الماء فقال رسول الله صلى الله عليه واله كلكم
يشرب الماء ان شاء الله فكان ابو قتادة يسكب ورسول الله صلى الله عليه واله يسقي حتى شرب الناس اجمعون ثم قال النبي صلى الله عليه واله لابي قتادة
اشرب فقال الا تشرب انت يا رسول الله فقال اشرب فان ساقي القوم اخرهم شربا فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول الله صلى الله عليه واله **بيان**
في القاموس الميضاة الموضع يتوضأ فيه ومنه والمطهرة **النهاية** قال ع ساقي القوم اخرهم شربا **العدة** هذا من مكارم الاخلاق التي كان لا يزال
ياخذ بها اصحابه ويقدمها اليهم ويكررها عليهم والادب في ذلك ان الساقي للقوم وهم عطاش مجهودون اذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه وقلة
مبالاته باصحابه الذين يمن عليهم ويجعل ذلك اثرا عليهم وقطع ابدانهم بيده وامر الماء عندهم شديد فانهم كثيرا ما يقتحمون البوادي ويعرضون
انفسهم للتلف بالمحاذير وفلوات الظماء ويفتخرون بذلك ويتجلدون عليه ويذكرونه في مفاخرهم واذا كان كذلك فاثرت الحال ان يقاسم الماء بينهم
بالمقلة وهو حجر القسم وقد قيل الماء اهون موجود واعز مفقود فائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال والتباعد عما يجعل الانسان
في معرض الابتذال ولباس الارذال ورواه الحديث المغيرة **معاني الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن ابي القسم
عن محمد بن علي الكوفي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم انه قيل له الرجل يشرب بنفس واحد قال لا باس قلت فان من قبلنا يقول ذلك شرب الهيم قال
انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه **ومنه** عن ابيه عن الحميري عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن شيخ من اهل المدينة قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن رجل
يشرب فلا يقطع حتى يروى فقال وهل اللذة الا ذاك قلت فانهم يقولون انه شرب الهيم فقال كذبوا انما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه **ومنه**
عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع
قال ثلثة انفاس في الشرب افضل من نفس واحد في الشرب وقال كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل وفي حديث اخر هي الابل قال
الصدوق رضي الله عنه سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنه يقول سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول كما كان في كتاب الحلبي
وفي حديث اخر فذلك قول مجاهد ابن ابي عمير رحمه الله **تبيين** قال الله تعالى ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون
فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قال البيضاوي شرب الهيم اي الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء جمع اهيم وهيماء
وقيل الرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك جمع هيم كسحب ثم خفف فعل به ما فعل بجمع ابيض انتهى وقال الجوهري وقوله تعالى
فشاربون شرب الهيم هي الابل العطاش ويقال الرمل حكاه الاخفش انتهى واقول الاخبار مختلفة في الشرب بنفس واحد واكثر واستحب
الاصحاب الشرب بثلثة انفاس وحملوا الاول على الجواز وربما يحمل النفس الواحد على ما اذا كان الساقي حرا وربما يتراءى من بعض الاخبار كون التعدد
محمولا على التقية والظاهر ان الثلث افضل قال صاحب الجامع يكره الشرب نفسا بالليل ولا باس بالنهار ويشرب في ثلثة انفاس ولو كان ساقيه حرا فبنفس
واحد **معاني الاخبار** عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القسم بن سلام رفعه ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن اختناث
الاسقية ومعنى الاختناث ان يثني افواهها ثم يشرب منها واصل الاختناث التكسر ومنه سمي المخنث لتكسره وبه سميت المراة خنثى ومعنى الحديث
في النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيه دابة والاخر ما عليه معنى الحديث انه نهى ان يشرب من افواهها
توضيح في النهاية انه نهى عن اختناث الاسقية خنث السقاء اذا ثنيت فمه الى خارج وشربت منه وقبعته اذا ثنيته الى داخل وانما نهى عنه لانه

ينتهيا فانا آداة الشرب هكذا ما بغير ريعها وقيل لا يؤمن ان تكون فيها هامة وقيل لئلا يترشش الماء على الشارب لسعة فم السقاء وقد جاء في
حديث آخر اباحته ويحتمل ان يكون النهي خاصا بالسقاء الكبير دون الاداوة وفي حديث ابن عمر انه كان يشرب من الاداوة لا يختنثها يسميها
نقعة سماها بالمرة من النقع ولم يصرفها للعلمية والتانيث انتهى وقال في شرح جامع الاصول الاختناث ان يكسر اي يقلب شفة القربة ويشرب
وورد الرخصة وذا للضرورة والحاجة والنهي عن الاختناث ادبا واباحته للاول **المعا** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله بن جعفر الحميري
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الرجل ليشرب الشربة فيدخله الله بها الجنة
قلت وكيف ذلك قال ان الرجل ليشرب الماء فيقطعه ثم ينحي الاناء وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه وهو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب
فيوجب الله عز وجل له بذلك الجنة **المحاسن** عن ابن محبوب مثله الا انه ليس بعد قوله اخيرا فيشرب ثم ينحيه ويحمد الله فيوجب الله له بذلك الجنة
ويقول بسم الله في اول كل مرة قال وروى محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام مثله **العلل** عن علي بن حاتم عن
محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى بن زياد عن الحسن بن فضال عن ثعلبة عن بكار بن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله عليه السلام في الرجل يتنخم
في القدح قال لا باس وانما يكره ذلك اذا كان معه غيره كراهة ان يعافه وعن الرجل ينفخ في الطعام قال اليس انما يريد يبرده قال نعم قال لا باس قال الصدوق
الذي افتي به واعتمده هو انه لا يجوز النفخ في الطعام والشراب سواء كان الرجل وحده او مع غيره ولا اعرف هذه العلة الا في هذا الخبر **بيان** قال الجوهري عاف
الرجل الطعام او الشراب يعافه عيافا اي كرهه فلم يشربه ثم ان ظاهر الصدوق تحريم النفخ فلذا رد الخبر ويمكن حمله على الجواز وسائر الاخبار على الكراهة
او سائر الاخبار على ما اذا لم يكن معه غيره في الشراب واذا لم يكن ضرورة في الطعام وهذا على الضرورة كضيق الوقت للصلوة او الحاجة **كامل الزيارة**
عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ استسقى
الماء فلما شربه رايته قد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي يا داود لعن الله قاتل الحسين فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين ولعن
قاتله الا كتب الله له مائة الف حسنة وحط عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكانما اعتق مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة
ثلج الفؤاد **ومنه** عن الكليني عن علي بن محمد عن سهل عن جعفر بن ابرهيم عن سعد بن سعد مثله **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن
جعفر عمن ذكره عن الخشاب مثله **بيان** في النهاية ثلجت نفسي بالامر تثلج ثلجا اذا اطمانت اليه وسكنت وثبت فيها ووثقت به **الكافي** عن ابن
بزيع عن ابي اسمعيل السراج عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابي لبيد البحراني عن ابي جعفر عليه السلام انه سأله رجل باخذ كوزك هذا قال لا تشرب من موضع
اذنه ولا من موضع كسره فانه مقعد الشيطان واذا وضعته على فيك فاذكر اسم الله واذا رفعته عن فيك فاحمد الله وتنفس فيه ثلثة انفاس فان النفس الواحد
يكره **ومنه** عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرجل ياكل بشماله او يشرب بها قال لا ياكل بشماله ولا يشرب بشماله
ولا يتناول بها شيئا قال ورواه ابو عن زرعة عن سماعة **ومنه** عن ابيه عن النضر عن القسم بن سويد عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام
انه كره ان ياكل الرجل بشماله او يشرب بها او يتناول بها **ومنه** عن القسم بن محمد عن شيبان بن عمرو عن حريز عن محمد بن مسلم قال كنا في مجلس ابي عبد الله عليه السلام
فدخل علينا فتناول الماء فيه ساعة بيده اليسرى فشرب بنفس واحد وهو قائم **بيان** كان التناول باليسرى لعذر او لبيان الجواز وكذا النفس الواحد والقيام ولعله
لانه كان في اليوم **المحاسن** عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا
فانه يوجد منه الكباد **الكافي** عن العدة عن سهل عن جعفر مثله **المكارم** عنه مثله **بيان** قال في النهاية فيه مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا
العب الشرب بلا تنفس ومنه الكباد من العب الكباد بالضم داء يعرض للكبد وقال في موضع اخر العب شرب الماء من غير مص واقول هذا اظهر من تفسير الاول
قال الجوهري العب شرب الماء من غير مص وفي الحديث الكباد من العب والحمام يشرب الماء عبا كما تعب الدواب وقال الفيروزابادي العب شرب الماء او الجرع او
تتابعه والكرع وقال في الدروس الماء سيد شراب الدنيا والاخرة وطعمه طعم الحيوة ويكره الاكثار منه وعبه اي شربه من غير مص ويستحب مصه ويروى من شرب
الماء فنحاه وهو يشتهيه فحمد الله يفعل ذلك ثلثا وجبت له الجنة وروي اسم الله في ثلاث الثلث في ابتدائه **المحاسن** عن ابيه عن صفوان عن معلى

عن معلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة انفاس افضل من نفس **ومنه** عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن الحلبي عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ثلثة انفاس في الشرب افضل من نفس واحد **ومنه** عن بعض اصحابنا عن ابن اخت الاوزاعي عن مسعدة بن اليسع عن ابي
عبد الله عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال نهى علي عليه السلام عن العبة الواحدة في الشرب قال ثلثا او اثنتين **المكارم** عنه مثله **المحاسن** عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يكره النفس الواحد في الشرب وقال ثلثة انفاس او اثنين
بيان لم ار في كلام الاصحاب استحباب الاثنين مع وروده في الاخبار المعتبرة والظاهر استحبابه ايضا **المحاسن** عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله
انه شرب فتنفس ثلث مرات يروى في الثالثة ثم قال لا يشبه من شرب ثلث مرات فذلك شرب الهيم قلنا وما الهيم قال الابل **بيان** كان فيه تصحيفا او
سقطا كما يشهد به سائر الاخبار ويحتمل ان يكون محمولا على ما اذا لم يتنفس بينها او يروى قبل الثالثة ويشرب جرعا **المحاسن** عن ابيه عن النضر عن هشام
عن سليمن بن خالد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام الرجل يشرب بالنفس الواحد قال يكره وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال هي الابل **ومنه** عن ابن محبوب
عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سالته عن الشرب بنفس واحد فكرهه وقال ذلك شرب الهيم قلت وما الهيم قال الابل **ومنه** عن ابن فضال
عن غالب بن عثمن عن روح بن عبد الرحيم قال كان ابو عبد الله عليه السلام يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الكثيب **بيان** الكثيب التل من
الرمل وفي التهذيب بعده اخر الخبر وفي القاموس النيب الناقة المسنة والجمع انياب ونيوب ونيب **المحاسن** عن ابي ايوب المديني عن ابن ابي عمير عن حماد
عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه كان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الرمل **بيان** في اكثر النسخ بالراء المهملة وفي بعضها بالمعجمة جمع الزمل
وهي ما يحمل عليه من البعير والاول اظهر **المحاسن** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعبون
الماء عبا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اشربوا في ايديكم فانها من خير آنيتكم **بيان** كان المراد بالعب هنا الكرع كما في القاموس وهو ان يشرب الماء
من موضعه كالحيوانات **المحاسن** عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يعجبه ان يشرب من قدح الشامي ويقول هو من انظف آنيتكم **ومنه** عن جعفر عن ابن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال مر النبي صلى الله
عليه وآله بقوم يشربون بافواههم في غزوة تبوك فقال لهم اشربوا في ايديكم فانها من خير آنيتكم **ومنه** عن ابن فضال عن ابن القداح عن ابي عبد الله
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام وتهدى له **بيان** قال في الدروس كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يعجبه الشرب في القدح الشامي والشرب في اليدين افضل **المحاسن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله
قال كان ابي جالسا انا واخوه عبد الله بن علي فتينا اذن لعمرو بن عبيد وبشير الرحال وواصل فدخلوا عليه فجلسوا فقالوا يا ابا جعفر لكل شيء حد
ينتهي اليه فقال نعم فاسر شيئا الا وله حد ينتهي اليه قال فدعا بالماء فاتى بكوز فقالوا يا ابا جعفر احد لهذا الكوز لمن شرب فقال نعم فقالوا ما حده
قال اذا شرب الرجل تنفس عليه ثلثة انفاس كلما تنفس حمد الله ولا يشرب من اذن الكوز ولا من كسر ان كان فيه فانه مشرب الشيطان ثم يقول الحمد لله الذي
سقاني ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي **بيان** في القاموس الاذن بالضم وبضمتين المقبض والعروة من كل شيء **المحاسن** عن ابيه
عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا من ثلمة الاناء ولا من عروته فان الشيطان
يقعد على العروة **ومنه** عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن عمر بن يزيد عن ابيها عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب احدكم الماء فقال بسم الله
ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله ثم شرب فقال بسم الله ثم قطعه فقال الحمد لله سبح ذلك الماء له ما دام في بطنه
الى ان يخرج **ومنه** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابرهيم بن يحيى المديني عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان لامير المؤمنين عليه السلام
اداوة فشرب بها وهو قائم **ومنه** عن ابن العرزمي عن حاتم بن اسمعيل المديني عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان امير المؤمنين عليه السلام كان يشرب
وهو قائم ثم شرب من فضل وضوئه قائما فالتفت الى الحسن عليه السلام فقال يا بني اني رايت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله صنع هكذا **ومنه**
عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن شريك العامري عن بشير بن غالب قال سالت الحسين بن علي صلوات الله عليهما

وانا اسايره عن الشرب قائما فلم يجبني حتى اذا نزل اتى ناقة فحلبها ثم دعاني فشرب وهو قائم ومنه عن عدة من اصحابنا عن حنان بن سدير عن ابيه
قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن الشرب قال وما بأس بذلك قد شرب الحسين بن علي عليه السلام وهو قائم ومنه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن الا
عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام يشرب وهو قائم في قدح خزف ومنه عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت
عند ابي جعفر عليه السلام انا وابي فاتي بقدح من خزف فيه ماء فشرب وهو قائم ثم ناول ابي فشرب منه وهو قائم ثم ناولني فشربت منه وانا قائم ومنه
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عبد الملك القمي فقال اصلحك الله اشرب وانا قائم
فقال ان شئت قال فاشرب بنفس واحد حتى اروى قال ان شئت قال فاسجد ويدي في ثوبي قال ان شئت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام اني والله ما من هذا
وشبهه اخاف عليكم **بيان** ما من هذا وشبهه كان المعنى ان هذه الامور من السنن والآداب ولا اخاف عليكم العذاب من تركها بل انما اخاف عليكم
من ترك الواجبات والفرائض فيدل على ان اخبار التجويز محمولة على الجواز لا على انها ليست من السنن كما حمله عليه اكثر الاصحاب وبعض الاخبار تشير الى ان اخبار
المنع محمولة على التقية وبعض الاصحاب حملوا الشرب قائما على ما اذا كان بالنهار كما ذكره الصدوق وهو الظاهر من الكليني رحمة الله عليهما وغيرهما
قال ابو الصلاح رحمه الله في الكافي يكره شرب الماء بالليل قائما والعب والنهل في نفس واحد ومن ثلمة الكوز ومما يلي الاذن وتقدم كلام صاحب الجامع في ذلك وقال في الدروس
يكره الشرب بنفس واحد بل بثلثة انفاس وروي ان ذلك ان كان الساقي عبدا وان كان حرا فبنفس واحد وروي ان العب يورث الكباد بضم الكاف وهو وجع
الكبد والشرب قائما ويستحب الشرب في الايدي ومما يلي شفة الاناء لا مما يلي عروته او ثلمته **المحاسن** عن الحسن بن علي بن يقطين عن اخيه الحسين عن
ابيه علي عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في رجل يشرب الماء وهو قائم قال لا بأس بذلك ومنه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه
عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا الماء قائما **المكارم** عن الباقر عليه السلام مثله الا ان فيه امرئ واصح وليس فيه اللهان **المحاسن**
عن القسم بن يحيى عن جده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تشربوا الماء قائما ومنه عن ابن محبوب
عن ابيه او غيره رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام شرب الماء من قيام يمرئ الطعام وشرب الماء بالليل يورث الماء الاصفر ومن شرب الماء بالليل
وقال يا ماء عليك السلام من ماء زمزم وماء الفرات لم يضره شرب الماء بالليل **المكارم** مرسلا مثله الا ان فيه شرب الماء من قيام بالنهار وفيه
ويقول ثلث مرات عليك السلام **الكافي** عن علي بن محمد رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا اردت ان تشرب الماء بالليل فحرك الماء وقل
يا ماء ماء زمزم وماء الفرات يقرئانك السلام **بيان** يقرئانك على بناء المجرد اشهر في القاموس قرأ عليه السلام كنصر وسمعه ثلاثة واقرأه السلام ابلغه
كاقرأه او لا يقال اقرأه الا اذا كان السلام مكتوبا **المحاسن** عن ابن محبوب عن يونس بن يعقوب عن سيف الطحان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام
وعنده رجل من قريش فاستسقى ابو عبد الله عليه السلام فصب الغلام في قدح فشرب وانا الى جنبه فناولني فضلته في القدح فشربت ثم قال يا غلام
صب فصب الغلام وناول القرشي ومنه عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف **دعوات**
الراوندي عن النبي صلى الله عليه واله قال شرب الماء من الكوز العام امان من البرص والجذام وقال النبي صلى الله عليه واله من شرب قائما فاصابه شيء
من المرض لم يستشف ابدا وشرب رجل قائما فرآه رسول الله صلى الله عليه واله فقال له ايسرك ان تشرب معك الهر فقال لا قال فقد شرب معك من هو شر منه
الشيطان ومن السنة ان لا يشرب من الموضع المكسور وان يتنفس ثلثة انفاس فاذا ابتدأ ذكر الله واذا فرغ حمد الله ولا يتنفس في الاناء رواه العامة
بيان المراد بالكوز العام ما يشرب منه كل من يرد وهذا مما يحترز منه الناس لخوف العاهات فرد عليهم بانه سبب لرفع العاهات لان سؤر المؤمن شفاء
والظاهر ان هذه الروايات كلها عامية **المكارم** كان النبي صلى الله عليه واله اذا شرب بدأ فسمى وحسى حسوة وحسوتين ثم يقطع فيحمد ثم يعود فيسمى
ثم يزيد في الثالثة ثم يقطع فيحمد الله فكان له في شربه ثلث تسميات وثلث تحميدات ويمص الماء مصا ولا يعبه عبا ويقول ان الكباد من العب
وكان لا يتنفس في الاناء اذا شرب فان اراد ان يتنفس ابعد الاناء عن فيه حتى يتنفس وكان ربما شرب في اقداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ويشرب
في الاقداح التي تتخذ من الخشب وفي الجلود ويشرب في الخزف ويشرب بكفيه يصب الماء فيهما ويشرب ويقول ليس اناء اطيب من اليد ويشرب من

افواه القرب والاداوى ولا يختنثها اختناثا ويقول ان اختناثها ينتنها وكان صلى الله عليه واله يشرب قائما وربما شرب راكبا وربما قام فشرب من القربة او الجرة او
الاداوة وفي كل اناء يجده وفي يديه وكان صلى الله عليه واله يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ويشرب السويق وكان صلى الله عليه واله احب الاشربة اليه الحلو وفي رواية احب الشراب
الى رسول الله صلى الله عليه واله الحلو البارد وكان صلى الله عليه واله يشرب الماء على العسل وكان يماث له الخبز فيشربه ايضا وكان صلى الله عليه واله يقول سيد الاشربة في الدنيا
والآخرة الماء **الفقيه** سأل الصادق عليه السلام بعض اصحابه عن الشرب بنفس واحد فقال اذا كان الذي يناولك الماء مملوكا لك فاشرب في ثلثة
انفاس وان كان حرا فاشربه بنفس واحد قال الصدوق رحمه الله وهذا الحديث في روايات محمد بن يعقوب الكليني **المكارم** عنه عليه السلام مثله ثم قال
وفي رواية اخرى وهو الاصح عنه عليه السلام قال ثلثة انفاس في الشرب افضل من الشرب بنفس واحد وكان يكره ان يتشبه بالهيم قلت وما الهيم قال الابل **الدعائم**
عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن الشرب والاكل بالشمال وامر ان يسمي الله الشارب اذا شرب ويحمده اذا فرغ
يفعل ذلك كلما تنفس في الشراب ابتدأ او قطع وعن رسول الله صلى الله عليه واله نهى عن اختناث الاسقية وهو ان تثنى افواه القربة ثم يشرب منها
وقيل ان ذلك نهي عنه لوجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيها دابة او حية تنساب في حلق الشارب والثاني ان ذلك يقال ينتنها وعنه انه نهى ان يشرب
قائما وجالسا وعن جعفر بن محمد عليه السلام انه نهى عن الشرب من قبل عروة الاناء وعن رسول الله صلى الله عليه واله انه مر برجل يكرع الماء بفيه يعني
يشربه من اناء او غيره من وسطه فقال الكرع ككرع البهيمة ان لم تجد اناء فاشرب بيديك فانها من اطيب آنيتكم وعنه انه قال مصوا الماء مصا ولا
تعبوه عبا فانه منه يكون الكباد وعن علي عليه السلام انه قال تفقدت رسول الله صلى الله عليه واله غير مرة وهو اذا شرب الماء تنفس ثلثا مع كل واحدة
منهن تسمية اذا شرب وحمد اذا قطع وعن محمد بن علي وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا ثلثة انفاس في الشرب افضل من نفس واحد وكرها ان يتشبه
بشرب الهيم يعني الابل الصادية لا ترفع رؤسها من الماء حتى تروى وعن الحسن بن علي عليه السلام انه كره تجرع اللبن وكان يعبه عبا وقال انما
يتجرع اهل النار وعن رسول الله صلى الله عليه واله انه كان اذا شرب اللبن قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه واذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا
برحمته ولم يسقنا ملحا اجاجا بذنوبنا **توضيح** الصادي العطشان وكان المراد بالتجرع الشرب قليلا قليلا وقال في المصباح جرعت الماء جرعا من
باب نفع ومن باب تعب لغة وهو الابتلاع والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة وقال الراغب تجرعه اذا تكلف جرعه قال
تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الكوز والدورق من القدح
والزجاج والعيدان ايشرب منه من قبل عروته قال لا يشرب من قبل عروة كوز ولا ابريق ولا قدح ولا يتوضأ من قبل عروته **بيان** في القاموس الدورق
الجرة ذات العروة وقال القدح بالتحريك آنية تروي الرجلين او اسم يجمع الصغار والكبار والجمع اقداح وقال الابريق معرب آب ري والجمع اباريق **المكارم**
الدعاء المروي عند شرب الماء الحمد لله منزل الماء من السماء مصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء وعن الصادق عليه السلام قال في جماعة
فقالوا الدعاء ان لكل شيء حدا ينتهي اليه فقال لهم نعم قال فدعا بماء ليشربوا فقالوا يا ابا جعفر هذا الكوز من الشيء هو قال نعم قالوا فما حده قال حده ان
تشرب من شفته الوسطى وتذكر اسم الله عليه وتتنفس ثلثا كلما تنفست حمدت الله ولا تشرب من اذن الكوز فانه مشرب الشيطان ثم قال الحمد لله الذي سقاني
ماء عذبا ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبي وفي رواية مثله بزيادة الحمد لله الذي سقاني فأرواني واعطاني فارضاني وعافاني وكفاني اللهم اجعلني
ممن تسقيه في المعاد من حوض محمد صلى الله عليه واله وتسعده بمرافقته برحمتك يا ارحم الراحمين وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله
يتنفس في الاناء ثلثة انفاس يسمي عند كل نفس ويشكر الله في آخرهن وعن انس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن الشرب قائما قال قلت فالاكل قال هو
اشر وفي رواية عنه ايضا انه شرب قائما وقيل للصادق عليه السلام ما طعم الماء قال طعم الحيوة وقال صلى الله عليه واله اذا شرب احدكم فليشرب في ثلثة انفاس اوله شكر
لربه والثاني مطردة للشيطان والثالث شفاء لما في جوفه وعن ابن عباس قال رأيت النبي صلى الله عليه واله شرب الماء فتنفس مرتين وعن موسى بن جعفر عليه السلام
سئل عن حد الاناء فقال حده ان لا تشرب من موضع كسر ان كان به فانه مجلس الشيطان فاذا شربت سميت فاذا فرغت حمدت الله وروي عن عمرو بن
ثيق قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام بالمدينة وبين يديه كوز موضوع فقلت له فما حد هذا الكوز قال اشرب مما يلي شفته وسم الله عز وجل واذا رفعت

نيك فاحمد الله واياك وبموضع العرق ان تقرب منها فانه مقعد الشيطان فهذا اخذه وقد رسول الله صلى الله عليه واله اذا وقع الذباب في
اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر شفاء وانه يقدم جناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لينزعه **بيان** واخذ كانه من
المؤاخذة مجازا اي يلوم والتعذيب بعض تضمين معنى التعوذ في القاموس اخذه بذنبه ولا تقل واخذه وفي الصحاح واخذه بذنبه مؤاخذة العامة
تقول واخذه **الفردوس** عن علي عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث
الكباد قال الديلمي يريد الشرب بالنفس والكباد داء يكون في الصدر **ابواب** النهي عن الاستشفاء بالمياه الحارة الكبريتية
والمرة واشباهها **المحاسن** عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي سعيد دينار بن عقيصا التيمي قال مررت بالحسن والحسين عليهما السلم
وهما بالفرات مستنقعين فازرها فقالا لان للماء سكانا كسكان الارض ثم قالا اين تذهب فقلت الى هذا الماء قالا وما هذا الماء
قلت ماء تشرب في هذا الحير يخف له الجسد ويخرج الحر ويسهل البطن هذا الماء المر فقالا ما نحسب ان الله تبارك وتعالى جعل في شيء ماقد لعنه
شفاء فقلت لم ذاك فقالا لان الله تبارك وتعالى لما اسفه قوم نوح فتح السماء بماء منهمر فاوحى الى الارض فاستعصت عليه عيون منها
فلعنها فجعلها ملحا اجاجا **بيان** في اكثر النسخ دينار بن عقيصا والظاهر زيادة ابن لان دينارا كنيته ابو سعيد ولقبه عقيصا ويؤيده
ان في الكافي عن ابي سعيد عقيصا وفي القاموس العقيصاء كرشة صغيرة مقرونة بالكرش الكبرى واقول في الكافي رواه عن محمد بن يحيى
عن حمدان بن سليمن عن محمد بن يحيى بن زكريا وعن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن محمد بن سنان وفيه وهما في الفرات مستنقعان
في ازرين فقلت لهما يا ابني رسول الله افسدتما الازرين فقالا لي يا ابا سعيد فسادنا الازرين احب الينا من فساد الدين ان للماء اهلا وسكانا
الى قوله فقلت اريد دواء اشرب من هذا الماء المر لعلة بي ارجو ان يخف له الجسد ويسهل البطن فقالا الى اخر الخبر قوله في رواية حمدان بن
ابي سليمن انهما قالا يا ابا سعيد تاتي ماء ينكر ولايتنا في كل يوم ثلث مرات ان الله عز وجل عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما
جحد ولايتنا جعله الله عز وجل مرا وملحا اجاجا اقول لما اسفه اشارة الى قوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم يقال اسفه اي اغضبه
بماء منهمر اي منصب لا ينقطع والخطاب اليها وعدم قبولها الولاية اما بان اودع الله فيها في تلك الحال ما تفهم به الخطاب واستعارة تمثيلية لبيان
عدم قابليتها لترتب خير عليها وورد لوا اصلها فان للاشياء الطيبة مناسبة وامعية بعضها لبعض وكذا الاشياء الخبيثة وقد مضى تحقيقه
في مجلدات الامامة **المحاسن** عن بعضهم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله
عن الاستشفاء بالعيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد منها رائحة الكبريت فانها من فوح جهنم **ومنه** بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان النبي صلى الله عليه واله نهى ان يستشفى بالحمات التي توجد في الجبال **الكافي** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة
عن ابي عبد الله عليه السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الاستشفاء بالحمات وهي العيون الحارة التي تكون في الجبال التي توجد فيها روائح
الكبريت فانها من فوح جهنم **توضيح** قال في النهاية الحمة عين ماء حار يستشفي بها المرضى وقال من فوح جهنم اي شدة غليانها وحرها ويروى بالياء
بمعناه **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان نوحا عليه السلم لما كان ايام الطوفان
دعا المياه كلها فاجابته الا ماء الكبريت والماء المر فلعنهما **ومنه** عن العدة عن سهل عن محمد بن سنان عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلم قال
كان ابي يكره ان يتداوى بالماء المر وبماء الكبريت وكان يقول ان نوحا عليه السلم لما كان الطوفان دعا المياه فاجابته كلها الا الماء المر وماء الكبريت
فدعا عليهما ولعنهما **بيان** قال ابو الصلاح في الكافي يكره شرب الماء المالح والكبريتي والمتغير اللون او الطعم او الرائحة بغير النجاسات

ابواب الاشربة والاواني المحرمة
باب الانبذة والمسكرات

الاحتجاج سئل علي بن الحسين
عليهما السلم عن النبيذ فقال قد شربه قوم وحرمه قوم صالحون فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم اولى ان تقبل من الذين جروا بشهادتهم شهواتهم
غيبة الشيخ عن جماعة عن ابن قولويه وابي غالب الزراري وغيرهما عن الكليني عن اسحق بن يعقوب انه خرج اليه من الناحية المقدسة على يد محمد

عثمن العمري واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب **اكمال الدين** عن محمد بن محمد بن عصام عن الكليني مثله **بيان** الشلماب كانه
ماء الشلجم وفي الاكمال بالسلمات ولم اعرف له معنى **الاحتجاج** قال كتب محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري الى القايم عليه السلم نجد عندنا ربا الجوز
لوجع الحلق والبحبحة يوخذ الجوز الرطب من قبل ان ينعقد ويدق دقا ناعما ويعصر ماؤه ويصفى ويطبخ على النصف ويترك يوما وليلة ثم ينصب
على النار ويلقى على كل ستة ارطال منه رطل عسل ويغلى وينزع رغوته ويسحق من النوشادر والشب اليماني من كل نصف مثقال ويداف
بذلك الماء ويلقى فيه درهم زعفران مسحوق ويغلى ويوخذ رغوته ويطبخ حتى يصير مثل العسل ثخينا ثم ينزل عن النار ويبرد ويشرب منه فهل يجوز شرابه
ام لا فاجاب اذا كان كثيره يسكر او يغير فقليله وكثيره حرام وان كان لا يسكر فهو حلال **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر
عن اخيه موسى عليه السلم قال سالته عن المسلم العارف يدخل بيت اخيه فيسقيه النبيذ والشراب لا يعرفه هل يصلح له شربه من غير ان يساله
عنه قال اذا كان مسلما عارفا فاشرب ما اتاك به الا ان تنكره **كتاب المسائل** عن علي بن جعفر مثله **الخصال** عن محمد بن موسى بن المتوكل عن عبد الله
بن جعفر الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن الشطرنج
والنرد قال لا تقربهما قلت فالغناء قال لا خير فيه لا تفعلوا قلت فالنبيذ قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن كل مسكر وكل مسكر حرام قلت
فالظروف التي تصنع فيها قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الدباء والمزفت والحنتم والنقير قلت وما ذاك قال الدباء القرع والمزفت
الدنان والحنتم جرار الاردن والنقير خشبة كان اهل الجاهلية ينقرونها حتى يصير لها اجواف ينبذون فيها وقيل ان الحنتم الجرار الخضر **معاني
الاخبار** عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب مثله **بيان** قد مر شرحه وحكمه في كتاب الطهارة **العيون والعلل**
عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدابادي عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول
حرم الله الخمر لما فيها من الفساد ومن تغييرها عقول شاربيها وحملها اياهم على انكار الله عز وجل والفرية عليه وعلى رسله وساير ما يكون منهم من الفساد
والقتل والقذف والزنا وقلة الاحتجاز من شيء من الحرام فبذلك قضينا على كل مسكر من الاشربة انه حرام محرم لانه ياتي من عاقبتها ما ياتي من عاقبة
الخمر فليجتنب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتولانا وينتحل مودتنا كل شراب مسكر فانه لا عصمة بيننا وبين شاربيها **العيون** عن عبد الواحد بن عبدوس
عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان فيما كتب الرضا عليه السلم للمامون من دين اهل البيت عليهم السلم تحريم الخمر قليلها وكثيرها وتحريم كل
شراب مسكر قليله وكثيره وما اسكر كثيره فقليله حرام والمضطر لا يشرب الخمر لانها تقتله **مجالس الشيخ** عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسمعيل
بن علي الخزاعي عن اسحق بن ابراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة وابي سلمة معا عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله ما اسكر
كثيره فالجرعة منه حرام **ومنه** عن ابيه عن علي بن احمد عن احمد بن محمد القطان عن اسمعيل بن محمد القاضي عن علي بن ابراهيم عن السري بن عامر عن النعمن
بن بشير عن النبي صلى الله عليه واله قال يا ايها الناس ان من العنب خمرا وان من الزبيب خمرا وان من التمر خمرا وان من الشعير خمرا الا ايها الناس انهاكم عن كل
مسكر **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلم قال سالته عن الكحل يصلح ان يعجن بالنبيذ قال لا **ثواب الاعمال**
عن ابيه عن عبد الله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من
ادخل عرقا من عروقه شيئا مما يسكر كثيره عذبه الله عز وجل في ذلك العرق بستين وثلثمائة نوع من العذاب **ومنه** عن ابيه عن سعد بن عبد الله
عن يعقوب بن يزيد عن ابي محمد الانصاري عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الجني فقال الجني حرام وشاربه كشارب الخمر **بيان**
الجني في بعض النسخ كذلك ولم اجد له معنى وفي بعضها الحثي بالحاء المهملة والثاء المثلثة وفي بعضها بالتاء المثناة وفي القاموس الحث كالثري قشور التمرة
الحتي كغني سويق المقل ومتاع الرجل او عرقه وثفل التمر وقشوره انتهى ولعل المراد به النبيذ المتخذ من قشور التمر وشبهها **البصاير** عن محمد بن عيسى عن
ابي عبد الله المؤمن عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله ادب نبيه حتى اذا اقامه على ما اراد قال له وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما
فعل ذلك له رسول الله صلى الله عليه واله زكاه الله فقال انك لعلى خلق عظيم فلما زكاه فوض اليه دينه فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه

الاردن ذ

فانتهوا فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك كله وان الله انزل الصلوة وان رسول الله صلى الله عليه وآله وقت اوقاتها فاجاز الله ذلك له **ومنه** عن عبد الله بن محمد الحجال عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن ابن سنان عن اسحق مثله **ومنه** عن محمد بن عيسى عن النضر عن عبد الله بن سليمن او عن رجل عن عبد الله عن ابي جعفر عليه السلم **ومنه** عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن عذافر عن عبد الله بن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلم مثله **ومنه** عن ابرهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمن عن محمد بن عذافر عن رجل من اخواننا عن ابي جعفر عليه السلم مثله **ومنه** عن ابرهيم بن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم مثله اقول تمام تلك الاخبار في باب التفويض

المحاسن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام وعن ابي عمر العجمي قال قال ابو عبد الله عليه السلم يا ابا عمر تسعة اعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شئ الا في شرب النبيذ والمسح على الخفين

فقه الرضا قال عليه السلم اعلم ان كل صنف من صنوف الاشربة التي لا تغير العقل شرب الكثير منها لا باس به سوى الفقاع فانه منصوص عليه لغير هذه العلة وكل شراب يتغير العقل منه كثيره وقليله حرام اعاذنا الله واياكم منها

العياشي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال السكر من الكباير

الكشي وجدت في كتاب محمد بن نعيم الشاذاني بخطه حدثني جعفر بن محمد المدايني عن موسى بن القسم البجلي عن حنان بن سدير عن ابن ابي نجران قال قلت لابي عبد الله عليه السلم ان لي قرابة يحبكم الا انه يشرب هذا النبيذ قال حنان وابو نجران هو الذي يشرب النبيذ وانما كنى عن نفسه قال فقال ابو عبد الله عليه السلم فهل كان يذكر فقلت اي والله جعلت فداك انه ليذكر فقال فيترك الصلوة قال ربما قال للجارية صليت البارحة فربما قالت نعم قد صليت ثلث مرات وربما قالت الجارية صليت البارحة العتمة فيقول لا والله ما صليت ولقد ايقظناك وجهدنا بك فامسك ابو عبد الله عليه السلم يده على جبهته طويلا ثم نحى يده ثم قال الله قل له يتركه فان زلت به قدم فان له قدما ثابتا بمودتنا اهل البيت

دلائل الطبري عن القاضي ابي الفرج المعافا عن احمد بن محمد بن علي عن احمد بن الحسن المقري عن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن موسى عن عمه ابيه الحسين وعلي ابني موسى عن ابيهما عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم عن فاطمة عليها السلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حبيبة ابيها كل مسكر حرام وكل مسكر خمر

الهداية وكل ما اسكر قليله وكثيره حرام

الخصال عن ستة من مشايخه عن احمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله عن تميم بن بهلول عن ابي معوية عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليه السلم قال الشراب كلما اسكر كثيره فقليله وكثيره حرام

تفسير علي بن ابرهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم في قوله يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر الاية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا اخمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمعه النبي صلى الله عليه وآله فقال اللهم امسك على لسانه فامسك على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كانوا ينبذون فيها فاكفاها كلها ثم قال هذه كلها خمر قد حرمها الله وكان اكثر شئ اكفئ من ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفئ يومئذ من خمر العنب شئ الا اناء واحد كان فيه زبيب وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شئ وحرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ يومئذ لانه اكثر شئ اكفئ من الاشربة الفضيخ

كتاب زيد النرسي عن علي بن مزيد قال حضرت ابا عبد الله عليه السلم ورجل يسأله عن شارب الخمر اتقبل له صلوة فقال ابو عبد الله عليه السلم لا تقبل صلوة شارب المسكر اربعين يوما الا ان يتوب قال له الرجل فان مات من يومه وساعته قال تقبل توبته وصلوته اذا تاب وهو يعقل فاما ان يكون في سكره فما يعبأ بتوبته **ومنه** عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال ما زالت الخمر في علم الله وعند الله حرام وانه لا يبعث الله نبيا ولا يرسل رسولا الا ويجعل في شريعته تحريم الخمر ولا حرم الله حراما فاحله من بعد الا للمضطر ولا احل الله حلالا ثم حرمه

بيان لعل الحكمين الاخيرين مختصان بالمأكولات والمشروبات فلا ينافي النسخ في غيرها ويحمل ايضا على ما اذا حكم فيه بالحلية لا ما كان حلالا قبل ورود النهي بالاباحة الاصلية وبالجملة ابقاؤها على العموم ينافي ظاهر كثير من الآيات والاخبار الدالة على النسخ في الاحكام

قوله

ثواب الاعمال في حديث طويل يشتمل على عقوبات كثير من المناهي باسناده الى ابي هريرة وابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله عز وجل من سم الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده كالجيفة يتاذى به اهل الجمع حتى يؤمر به الى النار وشاربها وعاصرها ومعتصرها وبايعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها يهوديا او نصرانيا او صابيا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم يقبل الله عز وجل منه صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب منها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا وان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام

فقه الرضا قال عليه السلم روي ان من سقى صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من طينة الخبال حتى يأتي بعذر مما اتى ولن يأتي ابدا بفعل به ذلك مغفورا له او معذبا

العياشي عن سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان الله امر نوحا ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل النخل والعجوة فكانا زوجا فلما نضب الماء امر الله نوحا ان يغرس الحبلة وهي الكرم فاتاه ابليس فمنعه من غرسها وابى نوح الا ان يغرسها وابى ابليس ان يدعه يغرسها وقال ليست لك ولا لاصحابك انما هي لي ولاصحابي فتنازعا ما شاء الله ثم انهما اصطلحا على ان جعل نوح لابليس ثلثيها ولنوح ثلثها وقد انزل الله لنبيه في كتابه ما قد قرأتموه ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربون ذلك ثم انزل الله آية التحريم انما الخمر والميسر والانصاب الى منتهون يا سعيد فهذه التحريم وهي نسخت الاية الاخرى

الخصال عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم من سقى صبيا سكرا وهو لا يعقل حبسه الله عز وجل في طينة خبال حتى يأتي مما صنع بمخرج

الاحتجاج سأل الزنديق ابا عبد الله عليه السلم لم حرم الله الخمر ولا لذة افضل منها قال حرمها لانها ام الخبائث ورأس كل شر يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه فلا يعرف ربه ولا يترك معصية الا ركبها ولا يترك حرمة الا انتهكها ولا رحما ماسة الا قطعها ولا فاحشة الا اتاها والسكران زمامه بيد الشيطان ان امره ان يسجد للاوثان سجد وينقاد حيث ما قاده

المقنع اعلم ان الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر ولعن من بايعها ومشتريها واكل ثمنها وساقيها وشاربها ولها خمسة اسامي العصير وهو من الكرم والنقيع وهو من الزبيب والبتع وهو من العسل والمزر وهو من الحنطة والنبيذ وهو من التمر واعلم ان الخمر مفتاح كل شر واعلم ان شارب الخمر كعابد وثن واذا شربها حبست صلوته اربعين يوما فان تاب في الاربعين لم تقبل توبته وان مات فيها دخل النار وكلما اسكر كثيره فقليله حرام ولا تجالس شارب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس ولا تاكل على مائدة يشرب عليها خمر

فقه الرضا قال عليه السلم اعلم يرحمك الله ان الله تبارك وتعالى حرم الخمر بعينها وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله كل شراب مسكر وقال صلوات الله عليه الخمر حرام بعينها والمسكر من كل شراب فما اسكر كثيره فقليله حرام ولها خمسة اسامي فالعصير من الكرم وهي الخمرة الملعونة والنقيع من الزبيب والبتع من العسل والمزر من الشعير وغيره والنبيذ من التمر واياك ان تزوج شارب الخمر فان زوجته فكانما قدت الى الزنا ولا تصدقه اذا حدثك ولا تقبل شهادته ولا تامنه على شئ من مالك فان ائتمنته فليس لك على الله ضمان ولا تواكله ولا تصاحبه ولا تضحك في وجهه ولا تصافحه ولا تعانقه وان مرض فلا تعده وان مات فلا تشيع جنازته ولا تصل في بيت فيه خمر محصورة في آنية ولا تاكل في مائدة يشرب عليها بعدك خمر ولا تجالس شارب الخمر ولا تسلم عليه اذا جزت به فان سلم عليك فلا ترد عليه السلم بالمساء والصباح ولا تجتمع معه في مجلس فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس وان الله تعالى حرم الخمر لما فيها من الفساد وبطلان العقول في الحقائق وذهاب الحياء من الوجه وان الرجل اذا سكر فربما وقع على امه او قتل النفس التي حرم الله ويفسد امواله ويذهب بالدين ويسيئ المعاشرة ويوقع العربدة وهو يورث مع ذلك الداء الدفين فمن شرب الخمر في دار الدنيا سقاه الله من طينة خبال وهو صديد اهل النار وروي ان من سقى صبيا جرعة من مسكر سقاه الله من طينة الخبال حتى يأتي بعذر مما اتى وانه لا يأتي به ابدا بفعل به ذلك مغفورا او معذبا وعلى شارب كل مسكر مثل ما على شارب الخمر من الحد

كتاب الزهد للحسين بن سعيد عن الحسين بن علي الكلبي عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لرجل ابلغ من لقيت من المسلمين عني السلم واعلمهم ان الصغر

عليهم حرام يعني النبيذ وهو الخمر وكل مسكر عليهم حرام **بيان** لم اجد الصقر بهذا المعنى في اللغة ولعل فيه تصحيفا **كتاب المسائل** بالاسناد
عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن الدواء هل يصلح بالنبيذ قال لا الى ان قال وسألته عن الكحل يصلح ان يعجن
بالنبيذ قال لا **قرب الاسناد** عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلم قال سألته عن الطعام يوضع على سفرة او خوان
قد اصابه الخمر ايؤكل عليه قال ان كان الخوان يابسا فلا بأس **العيون** عن عبد الواحد بن محمد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل
بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لما حمل راس الحسين بن علي عليه السلم الى الشام امر يزيد لعنه الله فوضع ونصبت عليه مائدة فاقبل
هو واصحابه يأكلون ويشربون الفقاع فلما فرغوا امر بالرأس فوضع في طست تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله
يلعب بالشطرنج الحديث الى ان قال ويشرب الفقاع فمن كان من شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع والشطرنج ومن نظر الى الفقاع والى الشطرنج فليذكر
الحسين عليه السلم وليلعن يزيد وال زياد يمح الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر
عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن النضوح يجعل فيه النبيذ ايصلح للمرأة ان تصلي وهو على رأسها قال لا حتى تغتسل منه **قرب الاسناد**
عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر مثله **الدعائم** شرب المياه التي خلقها الله جل ذكره لا صنعة فيها للادميين ما لم يخالطها نجاسة
او ما يحرم شربها من اجله مباح ذلك باجماع فيما علمناه وكذلك شرب لبن كل شيء يؤكل لحمه من الدواب والصيد والانعام فحلال شربه وما لا يحل
اكل لحمه فلا يجوز شرب لبنه الا المضطر وما خلط بالماء من لبن او عسل او ما يحل اكله وشربه من تمر او زبيب وغير ذلك من المحللات فشربه حلال
ما لم يتغير بالغليان والنشيش وكل ما استخرج من عصير العنب والتمر والزبيب وطبخ قبل ان ينش حتى يصير له قوام العسل فهو حلال شربه صرفا
ومشوبا بالماء ما لم يفسد واكله وبيعه وشراؤه والانتفاع به وقد روينا عن علي عليه السلم انه كان يرزق الطلاء وهو ما طبخ من عصير العنب حتى
يصير له قوام كما وصفنا وعن ابي جعفر عليه السلم انه سئل عن شرب العصير فقال لا بأس بشربه من الاناء الطاهر غير الضاري شربه يوما وليلة
ما لم يسكر كثيره فاذا اسكر كثيره فقليله حرام لا تشربوا حرثا طويلا فبعد ساعة وبعد ليلة تذهب لذة الخمر وتبقى اثامه فاتقوا الله وحاسبوا انفسكم
فانما كان شيعة علي عليه السلم يعرفون بالورع والاجتهاد والمحافظة ومجانبة الضغائن والمحبة لاولياء الله وعن جعفر بن محمد عليه السلم
انه قال لا بأس بشرب العصير ستة ايام قبل ان يختمر ما لم يسكر وعن علي عليه السلم قال كنا ننقع لرسول الله صلى الله عليه واله زبيبا او تمرا في مطهرة في الماء
لنحليه له فاذا كان اليوم واليومين شربه فاذا تغير امر به فهريق وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال الحلال من النبيذ ان تنبذه وتشربه من يومه ومن الغد
فاذا تغير فلا تشربه ونحن نشربه حلوا قبل ان يغلي وقال كانت سقاية زمزم فيها ملوحة فكانوا يطرحون فيها التمر ليعذب ماؤها **بيان** في النهاية
ضري بالشيء يضري ضرى وضراوة فهو ضار اذا اعتاده ويقال ضري الكلب واضراه صاحبه اي عوده واغراه به ويجمع على ضوار ومنه حديث علي عليه السلم
انه نهى عن الشرب من الاناء الضاري هو الذي ضري بالخمر وعود بها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقال ثعلب الاناء الضاري هيهنا هو السال
اي انه ينغص الشرب على شاربه وقال الجوهري السلاف ما سال من عصير العنب قبل ان يعصر ويسمى الخمر سلافا وسلافة كل شيء عصرته اوله **الهداية**
روينا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال الخمر حرام ولعن الله الخمر بعينها واكل ثمنها وعاصرها
ومعتصرها وبائعها ومشتريها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه وعن ابي جعفر عليه السلم انه قال مدمن الخمر يلقى الله حين يلقاه كعابد
وثن ومن شرب منها شربة لم يقبل الله منه صلوة اربعين ليلة وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال حرمت الجنة على ثلثة مدمن الخمر وعابد وثن
وعدو ال محمد ومن شرب الخمر فمات بعد ما شربها باربعين يوما لقي الله كعابد وثن وعن علي صلوات الله عليه انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله
يقول لا احل مسكرا كثيره وقليله حرام وعن ابي جعفر عليه السلم قال كل مسكر حرام قيل له اعنك قال لا بل قاله رسول الله صلى الله عليه واله قيل
كله قال نعم الجرعة منه حرام وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال حرم رسول الله صلى الله عليه واله المسكر من كل شراب وما حرمه رسول الله صلى الله
عليه واله فقد حرمه الله وكل مسكر حرام وما اسكر كثيره فقليله حرام فقال له رجل من اهل الكوفة اصلحك الله ان فقهاءنا يقولون انما حرم السكر

فقال

فقال يا شيخ ما ادري ما يقول فقهاؤك بلدك حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ما اسكر
كثيره فقليله حرام وعنه عليه السلم انه قال التقية ديني ودين ابائي في كل شيء الا في تحريم المسكر وخلع الخفين عند الوضوء والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
وعن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ليس مني من استخف بالصلوة ليس مني من شرب مسكرا لا يرد علي الحوض لا والله وعن علي صلوات الله عليه
انه قال لا تواددوا من يستحل المسكر فان شارب المسكر مع تحريمه ايسر من حال مستحله او محله وان لم يشربه فكفى بمحلله براءة ورد ما جاء
به النبي صلى الله عليه واله ورضى بالطواغيت وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال من شرب مسكرا فاذهب عقله خرج منه روح الايمان وعن
الحسن بن علي عليهما السلم انه كتب الى معوية كتابا يقرعه فيه ويبكته بامور صنعها كان فيه ثم وليت ابنك وهو غلام يشرب الشراب ويلهو بالكلاب
فخنت امانتك واخربت رعيتك ولم تؤد نصيحة ربك فكيف تولي على امة محمد من يشرب المسكر وشارب المسكر من الفاسقين وشارب المسكر من
الاشرار وليس شارب المسكر بامين على درهم فكيف على الامة فعن قليل ترد على عملك حين تطوى صحائف الاستغفار وذكر باقي الكلام وعن علي بن
الحسين عليهما السلم انه قال الخمر من خمسة اشياء من التمر والزبيب والحنطة والشعير والعسل يعني بعد العنب وكل مسكر خمر وانما اشتق اسم
الخمر من التخمير وهو التغطية له ليدل في فعله وعن رسول الله صلى الله عليه واله انه نهى ان يعالج بالخمر والمسكر وان يسقى الاطفال والبهائم
وقال الاثم على من سقاها وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه قال لا يتداوى بالخمر ولا المسكر ولا تمتشط النساء به فقد اخبرني ابي عن ابيه عن
جده عليهم السلم ان عليا صلوات الله عليه قال ان الله لم يجعل في رجس حرمه شفاء وعن جعفر بن محمد عليه السلم انه سئل عن شرب الفقاع
فقال للسائل كيف هو فاخبره قال حرام فلا تشربه وعنه عليه السلم انه سئل عن الاواني الضارية فقال ان الله لم يحرم النبيذ من جهة الظروف لكنه
حرم قليل المسكر وكثيره **تذييل** يشتمل على فائدتين الاولى تحريم الخمر موضع وفاق بين المسلمين وهو من ضروريات الدين حتى يقتل
مستحله ولا خلاف بيننا في تحريم كل ما اسكر وسيأتي الاخبار الكثيرة في ذلك في ابواب الكبائر والحدود والمعتبر في التحريم اسكار كثيره فيحرم قليله ولا
خلاف ايضا في تحريم الفقاع وذكر الاكثر انه حرام وان لم يسكر لورود النصوص بتحريمه من غير تقييد وظاهر الشهيد الثاني رحمه الله انه ايضا موضع
وفاق لكن صدق الفقاع على غير المسكر غير معلوم وظاهر التعليلات الواردة في الاخبار ان تحريمه باعتبار الاسكار وقد مضى فيما اخرجنا
عن فقه الرضا عليه السلم ما يدل على المشهور وقال في المسالك الحكم معلق على ما يطلق عليه اسم الفقاع عرفا مع الجهل باصله او وجود خاصته
وهي النشيش وهو المعبر عنه في بعض الاخبار بالغليان ولو اطلق الفقاع على شراب يعلم حله قطعا كالاقسما الذي طال مكثه ولم يبلغ هذا الحد
يحرم قطعا وفي صحيحة علي بن يقطين عن الكاظم عليه السلم قال سألته عن شرب الفقاع الذي يعمل في السوق ويباع ولا ادري كيف عمل ولا
متى عمل ايحل ان اشربه قال لا احبه وهذه الرواية تشعر بكراهة المجهول النشيش وقال ابن ادريس قدس سره في السرائر كل ما اسكر كثيره فالقليل منه حرام
لا يجوز استعماله بالشرب والتصرف فيه بالبيع والهبة وينجس ما يحصل فيه خمرا كان او نبيذا او بتعا بكسر الباء المنقطة من تحتها بنقطة واحدة وتسكين
التاء المنقطة من فوقها بنقطتين والعين غير المعجمة وهو شراب يتخذ من العسل او نقيعا وهو شراب يتخذ من الزبيب او مزرا بكسر الميم وتسكين
الزاي المعجمة وبعدها الراء غير المعجمة وهو شراب يتخذ من الذرة او غير ذلك من المسكرات وحكم الفقاع عند اصحابنا حكم الخمر على السواء في انه حرام شربه
وبيعه والتصرف فيه ولا يجوز شرب الفضيخ بالفاء والضاد المعجمة والياء المنقطة من تحتها بنقطتين والخاء المعجمة وهو ما عمل من تمر وبسر ويقال هو
اسرع ادراكا كذلك كل ما عمل من لونين حتى نش وتغير واسكر كثيره فالقليل منه حرام والحد في قليله وكثيره واحد كالخمر وان لم يسكر منها شاربها الثانية
النبيذ اسم مشترك لما حل شربه من الماء المنبوذ فيه تمر النخل وغيره قبل حلول الشدة فيه وهو ايضا واقع على ما دخلته الشدة في ذلك او نبيذ على
عكر والعكر بقية الخمر في الاناء كالخميرة عندهم ينبذون عليه فما ورد في الاحاديث في تحليل النبيذ فهو في الحال الاولى وما ورد من التحريم له
فهو في الحال الثانية التي تغيره فيها ويحرم بما حله من الشدة والسكر والعكر وضراوة الانية بالخميرة وغليانه وغير ذلك من اسباب تحريمه ولا احتمال
ان ينبذ الشراب الحلال الا في اسقية الادم التي قد لا ترى دونها فانه قد قيل ان الشدة حين يبتدى بالنبيذ لسوء الاسقية وانزال الحقه

منه شيء اخرجه الى الحموضة في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله فاما الحنتم بالحاء غير المعجمة والنون والتاء المنقطة من فوقها بنقطتين
وهي الجرة الخضراء هكذا ذكره الجوهري وقال شيخنا ابو جعفر في مبسوطه الحنتم الجرة الصغيرة والدباء بضم الدال وتشديد الباء والنقير والمزفت
قال محمد بن ادريس رحمه الله المزفت من الاوزان هكذا ذكره الجاحظ في كتاب الحيوان والقطران من الصنوبر فقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى
ان ينبذ في هذه الاواني وقال انبذوا في الادم فانه يوكى ويعلق وكل هذا النهي عنه لاجل ان الظروف انها تكون في الارض فتسرع الشدة اليها
ثم اباح هذا كله بما روى عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نهيتكم عن ثلث وانا آمركم بهن نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
فان زيارتها تذكرة ونهيتكم عن الاشربة ان تشربوا الا في ظروف الادم فاشربوا في كل وعاء غير ان لا تشربوا مسكرا ونهيتكم عن لحوم الاضاحي ان تأكلوها
بعد ثلث فكلوا واستمتعوا فان نبذ في شيء من تلك الظروف لا يشرب الا ما وقع اليقين بانه لم تحله شدة ظاهرة ولا خفية ولا يكون الا سريعا شرب ما
ينبذ فيه فاما الدباء فانه القرع والنقير خشبة تنقر وتخوط كالبرنية والمقير ما قير بالزفت بكسر الراء انتهى وقال في النهاية انه سئل عن البتع فقال كل مسكر
حرام البتع بسكون التاء نبيذ العسل وهو خمر اهل اليمن وقد تحرك التاء كقمع وقمع وقال ان نفرا من اليمن سألوه فقالوا ان بها شرابا يقال له المزر
فقال كل مسكر حرام المزر بالكسر نبيذ يتخذ من الذرة وقيل من الشعير او الحنطة وفيه واظنه عن طاوس المزة الواحدة تحرم اي المصة الواحدة
والمزر والتمزر الذوق شيئا بعد شيء وقال قد تكرر في الحديث ذكر النبيذ وهو ما يعمل من الاشربة من التمر والزبيب والعسل والحنطة والشعير
وغير ذلك يقال نبذت التمر والعنب اذا تركت عليه الماء ليصير نبيذا فصرف من مفعول الى فعيل وانتبذته اتخذته نبيذا سواء كان مسكرا او غير مسكر
يقال له نبيذ ويقال للخمر المعتصر من العنب نبيذ كما يقال للنبيذ خمر انتهى المشهور بين الاصحاب جواز سقي الدواب المسكرات بل سائر المحرمات
للاصل وعدم التكليف وحكم القاضي بتحريمه كما مر لكنهم قالوا بالكراهة لرواية ابي بصير ورواية غياث والمعروف عندهم انه يحرم سقي الاطفال المسكر
لرواية عجلان وغيرها قال في الدروس ولا يجوز ان يسقى الطفل شيئا من المسكر واما البهيمة فالمشهور الكراهية وسوى القاضي بينهما في التحريم ورواية
ابي بصير تدل على الكراهية في البهيمة وفي رواية عجلان من سقى مولودا مسكرا سقاه الله من الحميم انتهى وقال في المختلف قال الشيخ في النهاية يكره
ان يسقى شيء من الدواب الخمر والمسكر وكذا قال ابن ادريس وقال ابن البراج لا يجوز ان يسقى شيء من البهائم والاطفال شيئا من الخمر والمسكر والمعتمد قول
الشيخ لنا الاصل عدم التحريم اذ لا تكليف على الدواب والبهائم فلا تحريم يتعلق بها ولا بصاحبها حيث لم يشربها وانما كان يكره لما رواه ابو بصير عن
الصادق عليه السلام قال سألته عن البهيمة البقرة وغيرها تسقى او تطعم ما لا يحل للمسلم ان يأكله ويشربه أيكره ذلك قال نعم يكره ذلك

باب النهي عن الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر

مجالس الصدوق: في مناهي النبي صلى الله عليه وآله انه نهى عن الجلوس
على المائدة يشرب عليها الخمر. الخصال: عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن ابي بصير ومحمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تجلسوا على مائدة تشرب عليها الخمر فان العبد لا يدري متى يؤخذ.
الفقيه: قال الصادق عليه السلام لا تجالسوا شراب الخمر فان اللعنة اذا نزلت عمت من في المجلس. بيان: المعروف من مذهب الاصحاب تحريم الاكل على
مائدة يشرب عليها شيء من المسكرات او الفقاع قال في المسالك يدل على تحريم الاكل على مائدة يشرب عليها الخمر قول الصادق عليه السلام في رواية
هرون بن الجهم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر وفي رواية اخرى ملعون ملعون من جلس طائعا على مائدة يشرب
عليها الخمر وروى جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأكل على مائدة يشرب
عليها الخمر والرواية الاولى تضمنت تحريم الجلوس عليها سواء اكل ام لا والاخيرة دلت على تحريم الاكل منها سواء كان جالسا ام لا والاعتماد على الاولى
لصحتها وعداه العلامة الى الاجتماع على الفساد واللهو وقال ابن ادريس لا يجوز الاكل من طعام يعصى الله به او عليه ولم نقف على ماخذه والقياس
باطل وطريق الحكم مختلف وعلل ابن القيام يستلزم النهي عن المنكر من حيث انه اعراض عن فاعله واهانة له فيجب لذلك ويحرم تركه بالمقام
عليها وفيه نظر لان النهي عن المنكر انما يجب بشرائط من جملتها تجويز التأثير ومقتضى الروايات تحريم الجلوس والاكل حينئذ وان لم ينه عن المنكر ولم يجوز

تأثير وايضا فالنهي عن المنكر لا يتقيد بالقيام بل بحسب مراتبه المعلومة على التدريج واذا لم يكن القيام من مراتبه لا يجب فعله واما الحاق الفقاع
بالخمر فانه وان لم يرد عليه نص بخصوصه لكن ورد انه بمنزلة الخمر فانه خمر مجهول وانه خمر استصغره الناس فيحتمل الحاقه به في هذا الحكم وقال المحقق
الاردبيلي قدس الله روحه هل يحرم الطعام الذي كان عليها او الجلوس حرام اكل ام لا والاكل حرام جلس ام لا صريح الصحيحة والثانية ان الجلوس حرام
ويمكن فهم تحريم الاكل ايضا ويؤيده التصريح في الثالثة واما تحريم اصل الطعام فلا يعلم فيكون كالاكل في آنية الذهب والفضة يكون الاكل حراما لا الماكول
مع احتمال تحريم الماكول ايضا فتامل ولكن ما دام في تلك المائدة ويحتمل بعيدا مطلقا ثم قال وهل تحريم الجلوس او الاكل على تلك المائدة مطلقا
او حال الشرب فقط او في ذلك الوضع والمجلس الذي وقع فيه ذلك الاوسط المتيقن والاول احوط ولا يبعد قوة الاخير انتهى وقد مر في فقه الرضا
النهي عن الاكل من مائدة يشرب عليها بعد الخمر ولم ار مصرحا به وان كان اجتنابه احوط وروى الكليني في الموثق عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله
قال سئل عن المائدة اذا شرب عليها الخمر او مسكر لحرمت المائدة سئل فان قام رجل على مائدة منصوبة يؤكل ما عليها ومع الرجل مسكر ولم يسق احدا
ممن عليها بعد قال لا تحرم حتى يشرب عليها وان وضع بعد ما يشرب فالوذج فكل فانها مائدة اخرى يعني الفالوذج واقول يستنبط منها احكام لا تخفى
على المتدبر وان كان في السند شيء

باب العصير واقسامه واحكامه

قرب الاسناد: عن عبد الله بن الحسن عن
علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام قال سألته عن الزبيب هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب
ثلثاه ويبقى الثلث ثم يرفع فيشرب منه السنة قال لا بأس قال وسألته عن رجل يصلي للقبلة لا يوثق به اتى بشراب فزعم انه على الثلث أيحل شربه
قال لا يصدق الا ان يكون مسلما عارفا. كتاب المسائل: باسناده عن علي بن جعفر مثله. بيان: قال في الدروس لا يقبل قول من يستحل شرب
العصير قبل ذهاب ثلثيه في ذهابهما للروايات وقيل يقبل على كراهة [illegible] بل يظهر من بعض الروايات عدم قبول قول العارف ايضا
في شيء من الاشربة اذا كان يشرب النبيذ كما روى الكليني والشيخ عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن زكريا بن محمد عن ابن ابي يعفور عن
ابي عبد الله عليه السلام قال اذا شرب الرجل النبيذ المخمور فلا تجوز شهادته في شيء من الاشربة ولو كان يصف ما تصفون وروى عن محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن يونس بن يعقوب عن معوية بن عمار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل من اهل المعرفة
يأتيني بالبختج ويقول قد طبخ على الثلث وانا اعلم انه يشربه على النصف أفأشربه بقوله وهو يشربه على النصف فقال لا تشربه قلت فرجل من غير
اهل المعرفة ممن لا نعرفه يشربه على الثلث ولا يستحله على النصف يخبرنا ان عندنا بختجا على الثلث قد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه نشرب منه قال
نعم لكن العلامة وصاحب الجامع وغيرهما بنيا الكراهة او الحرمة على اخبار من يستحله لا من يشربه. العلل: عن ابيه عن محمد بن يحيى العطار
عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن خالد بن جرير عن ابي الربيع الشامي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة
اشتهى من ثمارها فانزل الله تبارك وتعالى عليه قضيبين من عنب فغرسهما فلما اورقا واثمرا وبلغا جاء ابليس فحاط عليهما حائطا فقال
آدم ما لك يا ملعون فقال ابليس انهما لي فقال كذبت فرضيا بينهما بروح القدس فلما انتهيا اليه قص آدم عليه السلام قصته فاخذ روح القدس
شيئا من نار فرمى بها عليهما فالتهبت في اغصانهما حتى ظن آدم انه لم يبق منهما شيء الا احترق وظن ابليس مثل ذلك قال فدخلت النار حيث دخلت
وقد ذهب منهما ثلثاهما وبقي الثلث فقال الروح اما ما ذهب منهما فحظ ابليس لعنه الله وما بقي فلك يا آدم. بيان: كون الثلثين حظ ابليس
لان عصير العنب بعد الغليان يحرم ما لم يذهب ثلثاه فالثلثان حظه وايضا قبل ذهاب الثلثين ان بقي يصير خمرا مسكرا فهو حظه وهما راجعان
الى امر واحد لان الظاهر ان العلة في وجوب ذهاب الثلثين هو هذا الذي ذكرنا. العلل: عن محمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن الحرث عن صالح بن سعيد
عن عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه قال لما خرج نوح عليه السلام من السفينة غرس قضبانا كانت معه في السفينة من النخل
والاعناب وسائر الثمار فاطعمت من ساعتها وكانت معه حبلة العنب وكانت آخر شيء اخرج حبلة العنب فطلبها نوح وكان ابليس قد اخذها
فخباها فنهض نوح عليه السلام ليدخل السفينة فيلتمسها فقال له الملك الذي معه اجلس يا نبي الله ستؤتى بها فجلس نوح عليه السلام فقال له

الملك ان لك شريكا في عصيرها فاحسن شاركه قال نعم السبع ولي ستة اسباعها قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح عليه السلام له السدس ولي خمسة اسداس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح عليه السلام له الخمس ولي الاربعة الاخماس قال له الملك احسن فانت محسن قال نوح عليه السلام له الربع ولي ثلثة ارباع قال له الملك احسن فانت محسن قال فله النصف ولي النصف ولي التصرف قال له الملك احسن فانت محسن قال لي الثلث وله الثلثان فرضي فما كان فوق الثلث من طبخها فلابليس وهو حظه وما كان من الثلث فما دونه فهو لنوح عليه السلام وهو حظه وذلك الحلال الطيب ليشرب منه **بيان** القضيب الغصن وفي النهاية فيه لا تقولوا للعنب الكرم ولكن قولوا العنب والحبلة الحبلة بفتح الحاء والباء وربما سكنت الاصل او القضيب من شجر الاعناب **العلل** عن احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي يقول ان نوحا عليه السلم حين امر بالغرس كان ابليس الى جانبه فلما اراد ان يغرس العنب قال هذه الشجرة لي فقال له نوح عليه السلم كذبت فقال ابليس فما لي منها فقال نوح عليه السلم لك الثلثان فمن هناك طاب الطلاء على الثلث **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلم انه كان يرزقهم الطلاء الطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرب واصله القطران الخاثر الذي تطلى به الابل ومنه الحديث ان اول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء هذا نحو الحديث الاخر سيشرب ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يريد انهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من ان يسموه خمرا فاما الذي في حديث علي فليس من الخمر في شيء وانما هو الرب الحلال **فقه الرضا** قال عليه السلم اعلم ان الخمر من الكرم اذا اصابته النار او غلا من غير ان تصيبه النار فهو خمر ولا يحل شربه الا ان يذهب ثلثاه على النار ويبقى ثلثه فان نش من غير ان تصيبه النار فدعه حتى يصير خلا من ذاته من غير ان يلقى فيه شيء فان تغير بعد ذلك وصار خمرا فلا باس ان تطرح فيه ملحا او غيره حتى يتحول خلا **السرائر** نقلا من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى قال حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلم جعلت فداك عندنا طبيخ يجعل فيه الحصرم وربما جعل فيه العصير من العنب وانما هو لحم يطبخ به وقد روي عنهم في العصير انه اذا جعل على النار لم يشرب حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وان الذي يجعل في القدر من العصير بتلك المنزلة وقد اجتنبوا اكله الى ان يستاذن مولانا في ذلك فكتب بخطه لا باس بذلك **الجامع** ليحيى بن سعيد قال كتب محمد بن علي بن عيسى الى علي بن محمد الهادي عليه السلم ذهاب الثلثين ولم ارقائلا به من الاصحاب لكن قال صاحب الجامع لا باس ان يجمع بين عشرة ارطال عصيرا وبين عشرين رطلا ماء ثم يغلي حتى يبقى عشرة فيحل ثم ذكر هذه الرواية ولم يتعرض لتاويلها ويدل على ما ذكره اولا ما رواه الكليني والشيخ عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عقبة بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال في رجل اخذ عشرة ارطال من عصير العنب فصب عليه عشرين رطلا ماء ثم طبخها حتى ذهب منه عشرين رطلا وبقي عشرة ارطال ايصلح شرب تلك العشرة ام لا فقال ما طبخ على ثلثه فهو حلال فيمكن حمل الخبر الاخر على ما اذا كان العصير المصبوب فيه قليلا لا يصح فيه فلا يسمى عصيرا حينئذ بخلاف ما فرض في الخبر الاخر وان كان الاحوط العمل به مطلقا وقد افتى بعض المحققين من المعاصرين في تحقيق الحلية في الصورة المفروضة بذهاب الثلثين وفيه دلالة الرواية المذكورة على ذلك ايضا حيث قال كثرة في الجواب عن السؤال المذكور بذكر ما هو القاعدة الكلية في هذا الباب في سلوك هذا الطريق من الجواب غالبا انما هو لاحد امرين اما الظهور اندراج الصورة المسؤل عنها في موضوع تلك القاعدة كما اذا سئل عن حال الشكوك في نجاسته فاجيب بان كل شيء طاهر ما لم تعلم نجاسته واما الظهور عدم اندراجها فيه كما اذا سئل عن حال الماء القليل الملاقي للنجاسة فاجيب بان الماء اذا بلغ كرا لم يحمل خبثا وهذا الجواب يحتمل ان يكون من قبيل الثاني معللا بظهور ان الذاهب من الماء فيها للطافته اكثر من الذاهب من العصير مع ان مفاد القاعدة الكلية على طبق الروايات الاخر ان المعيار ذهاب ثلثي العصير كرواية عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ان العصير اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فهو حلال فان الظاهر كون الموصول في قوله عليه السلم هنا ما طبخ على ثلثه عبارة عنه لا عن كل شيء او كل ما يغلي انتهى واقول كلامه دقيق متين لكنه خلاف ظاهر الخبر وايضا يمكن ما جمعنا بين الخبرين ظهران ذهاب الثلثين انما يجب فيما صدق على المجموع انه عصير ويكفي ذهاب ثلثيه واما ان المعتبر ذهاب الثلثين بحسب الحجم او بحسب الوزن فهو امر اخر سنتكلم عليه ان شاء الله الشهيد

قدس سره اورد في الدروس رواية عقبة ثم قال وليست صريحة في المطلوب من السؤال لكنها ظاهرة فيه **كتاب الصغير** لنضر بن مزاحم كتب امير المؤمنين عليه السلم الى الاسود بن قطبة واطبخ للمسلمين قبلك من الطلا ما يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه **كتاب زيد الزراد** قال سئل ابو عبد الله عن الزبيب يدق ويلقى في القدر ثم يصب عليه الماء ويوقد تحته فقال لا تاكله حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث فان النار قد اصابته قلت فالزبيب كما هو يلقى في القدر ويصب عليه ثم يطبخ ويصفى عنه الماء فقال كذلك هو سواء اذا ادت الحلاوة الى الماء وصار حلوا بمنزلة العصير ثم نش من غير ان تصيبه النار فقد حرم وكذلك اذا اصابته النار فاغلاه فقد فسد **الخرائج** عن صفوان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم فاتاه غلام فقال امي ماتت فقال له لم تمت قال تركتها مسجى عليها فقام ابو عبد الله عليه السلم ودخل عليها فاذا هي قاعدة فقال لابنها ادخل الى امك فشهها من الطعام ما شاءت فاطعمها فقال الغلام يا اماه ما تشتهين قالت اشتهي زبيبا مطبوخا فقال لها انها بعضارة ملو محلوة زبيبا فاتاها فاكلت منها حاجتها **المحاسن** عن ابيه عن النضر بن سويد عن رجل عن ابي بصير قال كان ابو عبد الله عليه السلم تعجبه الزبيبة **الكافي** عن العدة عن سهل عن موسى بن القسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم قال سالته عن الزبيب هل يصلح ان يطبخ حتى يخرج طعمه ثم يؤخذ ذلك الماء فيطبخ حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم يرفع ويشرب منه السنة فقال لا باس به **ومنه** عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسن او عن رجل عن علي بن الحسن بن فضال عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى الساباطي قال وصف لي ابو عبد الله عليه السلم المطبوخ كيف يطبخ حتى يصير حلالا فقال لي تاخذ ربعا من زبيب وتنقيه ثم تصب عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فاذا كان ايام الصيف وخشيت ان ينش جعلته في تنور سجون قليلا حتى لا ينش ثم تنزع الماء منه كله اذا اصبحت ثم تصب عليه من الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه حتى تذهب حلاوته ثم تنزع ماءه الاخر فتصبه على الماء الاول ثم تكيله كله فتنظر كم الماء ثم تكيل ثلثه فتطرحه في الاناء الذي تريد ان تطبخه فيه وتنصب بقدر ما يغمره ماء وتقدره بعود وتجعل قدره قصبة او عودا فتحدها على قدر منتهى الماء ثم تغلي الثلث الاخر حتى يذهب الماء الباقي ثم تغليه بالنار فلا تزال تغليه حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم تاخذ لكل ربع رطلا من العسل فتغليه حتى تذهب رغوة العسل وتذهب غشاوة العسل في المطبوخ ثم تضربه بعود ضربا شديدا حتى يختلط وان شئت ان تطيبه بشيء من زعفران او شيء من زنجبيل فافعل ثم اشربه فان احببت ان يطول مكثه عندك فروقه **بيان** حتى يصير حلالا اي لا يتغير ابكث عندك فيصير مسكرا حراما كما يومي اليه بعض الفاظ الخبر تاخذ ربعا اي ربع رطل وفي القاموس نقع الدواء في الماء اقره فيه في تنور سجون في بعض النسخ سجور من سجرت التنور اسجره سجرا اذا احميته وفي بعضها تحرمي على بناء المجهول والمنزل الغليان بقدر ما يغمره اي يستره وتنصب بقدر ما يغمره ماء على اي تصب الثلث كله في القدر حتى يغمر ما يغمر من القدر والمعنى انه يطرح ثفل الزبيب في القدر او زبيبا اخر فيه بقدر ما يغمره الماء والاول وان كان بعيدا لكنه اوفق بالخبر الاتي وقوله ثم تغلي الثلث الاخر والاخير كما في بعض النسخ لعل معناه انه بعد تقدير كل ثلث العود وتغليه حتى يذهب الثلث الذي صببت اخيرا فوق القدر ثم تغليه حتى يذهب الثلث الاخر ومثل هذا التشويش ليس ببعيد من حديث عمار كما لا يخفى على المتتبع وبالجملة يظهر من الخبر الاتي مع وحدة الراوي وان فيه سقطا قوله ثم تضربه بعود اي بعد الخلط بالعصير كما سيأتي قوله ان يطول مكثه عندك اي من غير تغير وتنيش فروقه اي صفه حيد الثلا يكون فيه ثفل قال في القاموس الترويق التصفية **الكافي** عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل عن الزبيب كيف طبخه حتى يشرب حلالا فقال تاخذ ربعا من زبيب فتنقيه ثم تطرح عليه اثني عشر رطلا من ماء ثم تنقعه ليلة فاذا كان من الغد نزعت سلافته ثم تصب عليه من الماء بقدر ما يغمره ثم تغليه بالنار غلية ثم تنزع ماءه فتصبه على الماء الاول ثم تطرحه في اناء واحد جميعا ثم توقد تحته النار حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه وتحته النار ثم تاخذ رطلا من العسل فتغليه بالنار غلية وتنزع رغوته ثم تطرحه على المطبوخ ثم تضربه حتى يختلط به واطرح فيه ان شئت زعفرانا وطيبه ان شئت بزنجبيل قليل قال فاذا اردت ان تقسمه اثلاثا لتطبخه فكله بشيء واحد حتى تعلم كم هو ثم اطرح عليه الاول في الاناء الذي تغليه فيه ثم تجعل فيه مقدارا وحده حيث يبلغ الماء ثم اطرح الثلث الاخر ثم حده حيث يبلغ الماء ثم تطرح الثلث الاخير ثم حده حيث يبلغ الاخير ثم توقد تحته بنار لينة حتى يذهب

ثلثاه ويبقى ثلثه **ومنه** عن محمد بن يحيى عن موسى بن الحسن عن السياري عن محمد بن الحسين عمن اخبره عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال شكوت
الى ابي عبد الله عليه السلم قراقر تصيبني في معدتي وقلة استمرائي الطعام فقال لي لم لا تتخذ نبيذا نشربه نحن وهو يمرئ الطعام ويذهب
بالقراقر والرياح من البطن قال فقلت له صفه لي جعلت فداك فقال لي تاخذ صاعا من زبيب فتنقيه من حبه وما فيه ثم تغسله بالماء غسلا
جيدا ثم تنقعه في مثله من الماء او ما يغمره ثم تتركه في الشتاء ثلثة ايام بلياليها وفي الصيف يوما وليلة فاذا اتى عليه ذلك القدر صفيته
واخذت صفوته وجعلته في اناء واخذت مقداره بعود ثم طبخته طبخا رفيقا حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ثم تجعل عليه نصف رطل عسل
وتاخذ مقدار العسل ثم تطبخه حتى تذهب تلك الزيادة ثم تاخذ زنجبيلا وخولنجانا ودارصينيا وزعفرانا وقرنفلا ومصطكى وتدقه
وتجعله في خرقة رقيقة وتطرحه فيه وتغليه معه غلية ثم تنزله فاذا برد صفيته واخذت منه على غدائك وعشائك قال ففعلت
فذهب عني ما كنت اجده وهو شراب طيب لا يتغير اذا بقي ان شاء الله **بيان** في القاموس المصطكا بالفتح والضم ويمد في الفتح فقط علك
رومي ابيضه نافع للمعدة والمقعدة والامعاء والكبد والسعال المزمن شربا واخذت منه على غدائك اي شربته بعدهما وقوله لا يتغير فيه
ايماء الى ان ذهاب الثلثين لعدم التغير **الكافي** عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن جعفر عن السياري عمن ذكره عن اسحق بن عمار قال شكوت
الى ابي عبد الله عليه السلم بعض الوجع وقلت ان الطبيب يصف لي شرابا آخذ الزبيب واصب عليه الماء للواحد اثنين ثم اصب عليه العسل
ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال اليس حلوا قلت بلى قال اشربه ولم اخبره كم العسل **طب الائمة** عن محمد بن اسمعيل بن حاتم التميمي
عن عمر بن ابي خالد عن اسحق بن عمار قال شكوت الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلم بعض الوجع وقلت له ان الطبيب وصف لي شرابا آخذ
ان ذلك الشراب موافق لهذا الداء قال له الصادق عليه السلم وما وصف لك الطبيب قال قال خذ الزبيب وصب عليه الماء ثم صب عليه عسلا
ثم اطبخه حتى يذهب ثلثاه ويبقى الثلث فقال اليس هو حلوا قلت بلى يا ابن رسول الله قال اشرب الحلو حيث وجدته او حيث اصبته ولم يزدني
على هذا **تفصيل وتذييل** يشتمل على مقاصد **الاول** اتفق فقهاؤنا رضوان الله عليهم على حرمة العصير العنبي بالغليان والاشتداد
وظاهر الاخبار واكثر الاصحاب تحقق الحرمة بمجرد الغليان المفسر بالقلب في رواية حماد عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن شرب العصير
قال تشرب ما لم يغل فاذا غلا فلا تشربه قال قلت جعلت فداك اي شيء الغليان قال القلب والمراد به كما ذكره الاكثر ان يصير اسفله اعلاه ولعله هو
المقصود ايضا من النشيش فيما تقدم من الاخبار وفيما روي عن ذريح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول اذا نش العصير وغلا حرم فان
النشيش هو صوت الماء وغيره عند الغليان فعلى هذا يكون العطف بالواو في الرواية للتفسير ويحتمل ان يكون المراد بالنشيش حالة مقارنة
للغليان او مقدمة عليه فيكون العطف لمحض الجمع او الترتيب للاشعار بعدم انفكاك احدهما عن الآخر او عدم كفاية النشيش بدون
الغليان وما وقع في نسخ التهذيب من لفظة او بدل الواو مؤيد لعدم الانفكاك واما ما ضم اليه بعض الفقهاء في هذا المقام من الاشتداد
حيث قالوا اذا غلا واشتد فان كان المراد به معنى القلب او النشيش او معنى الثخانة الحاصلة بمجرد الغليان كما قيل فضمه الى الغليان من قبيل
ضم النشيش اليه في الرواية وان كان المراد معنى آخر يمكن ان يحصل الغليان بدونه معتبرا معه في تحقق الحرمة فلا دليل عليه في الروايات بل انها
انما تدل على استقلال مجرد الغليان في علية الحرمة من غير اعتبار غيره فيها الا على سبيل الدلالة عليه كالقلب والنشيش على ما مر وكاصابة
النار فيما رواه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال كل عصير اصابته النار فهو حرام حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فان اصابة
النار بعنوان التاثير كما هو المراد من جملة اسباب الغليان فتدل عليه دلالة السبب على المسبب واما ترتب الحرمة على اصابة النار بخصوصها
كما يتوهم من ظاهر الرواية فليس بمقصود لدلالة الروايات الكثيرة على انها مترتبة على الغليان سواء كان مسببا عن الاصابة المذكورة او عن
غيرها وقد صرح جماعة من الاصحاب منهم الشهيد الثاني ره بالتساوي بين كونه بالنار او غيره وعد صاحب الذخيرة الغليان بنفسه من موجبات
الحرمة قيل فالوجه في التخصيص المذكور اعتبار الفرد الغالب وخصوصية الغاية المذكورة فان ذهاب الثلثين هو غاية الحرمة التي تحقق بهذا السبب

الخاص لا غاية الحرمة المطلقة فان ما يحرم بغليانه بنفسه انما تكون غاية حرمته هي الخلية بدون اعتبار ذهاب الثلثين والقول
الظاهر ان كلا من ذهاب الثلثين والخلية كاف في الحلية ما لم يصر مسكرا ومع الاسكار فلا بد من الخلية ولا ينفع ذهاب الثلثين والغالب
عدم تحقق الخلية بدون التخمير وما وقع في الاخبار وكلام الاصحاب من التخصيص كانه مبني على الغالب قال ابن البراج في المهذب كل عصير لم يغل
فانه حلال استعماله على كل حال والغليان الذي معه يحرم استعماله هو ان يصير اسفله اعلاه بالغليان فان صار بعد ذلك خلا جاز استعماله
واذا طبخ العصير على النار وغلا ولم يذهب ثلثاه لم يجز استعماله فان ذهب ثلثاه وبقي الثلث جاز استعماله وحده ذلك ان يصير حلوا يخضب الاناء
الثاني ذهب جماعة من الاصحاب الى نجاسة العصير المذكور قبل ذهاب الثلثين وانه يطهر بعده فمنهم من عمم الحكم كالمحقق والعلامة رحمهما الله
لكنهما اشترطا مع الغليان الاشتداد وذهب ابن حمزة في الوسيلة الى تخصيص النجاسة في العصير المذكور بصورة غليانه بنفسه لا بغيره كالنار
وبعض المتاخرين عد العصير اذا غلا من النجاسات بدون تخصيص او اشتراط فالمذاهب في النجاسة ثلثة ولا مستند لشيء منها في الروايات
التي وصلت الينا كما صرح به الشهيد قدس سره في البيان حيث قال لم اقف على نص في تنجيسه الا ما دل على نجاسة المسكر لكنه لا يسكر بمجرد غليانه
واشتداده وفي الذكرى حيث قال بعد نقل قول ابن حمزة والمحقق وذكر توقف العلامة فيها في نهايته ولم نقف لغيرهم على قول بالنجاسة ولا نص على
نجاسته غير المسكر وهو منتف هنا وقال الشهيد الثاني روح الله روحه في المسالك القول بنجاسة العصير هو المشهور بين المتاخرين ومستنده
غير معلوم بل النص انما دل على التحريم وقال العلامة رحمه الله في المختلف الخمر وكل مسكر والفقاع والعصير اذا غلا قبل ذهاب ثلثيه بالنار او من نفسه
نجس ذهب اليه اكثر علمائنا كالشيخ المفيد والشيخ ابي جعفر والسيد المرتضى وابي الصلاح وسلار وابن ادريس وقال ابو علي بن ابي عقيل من اصاب
ثوبه او جسده خمر او مسكر لم يكن عليه غسلهما لان الله تعالى انما حرمهما تعبدا لا لانهما نجسان وكذلك سبيل العصير والخل اذا اصاب الثوب والجسد
وقال ابو جعفر بن بابويه لا باس بالصلوة في ثوب اصابه خمر لان الله حرم شربها ولم يحرم الصلوة في ثوب اصابته مع انه حكم بنزح ماء البئر اجمع بانصباب
الخمر فيها لنا وجوه الاول الاجماع على ذلك فان السيد المرتضى قال لا خلاف بين المسلمين في نجاسة الخمر الا ما يحكى عن شذاذ لا اعتبار بقولهم
وقال الشيخ رحمه الله الخمر نجسة بلا خلاف وكل مسكر عندنا حكمه حكم الخمر والحق اصحابنا الفقاع بذلك وقول السيد المرتضى والشيخ حجة في ذلك
فانه اجماع منقول بقولهما وهما صادقان فيغلب على الظن ثبوته والاجماع كما يكون حجة اذا نقل متواترا فكذا اذا نقل آحادا انتهى ويرد عليه
من وجوه الاول انه حكم بنجاسة كل مسكر بدون استثناء غير المائع بالاصالة مع انه مستثنى عنه بالاتفاق والثاني حكمه بنجاسة العصير المذكور
قبل ذهاب ثلثيه مطلقا مع انه لا خلاف في طهارة بعض انواعه قبل ذهاب ثلثيه اذا صار خلا كما سيأتي والثالث حكمه بها بدون اشتراط
الاشتداد مع تصريحه به في سائر كتبه والرابع نسبة القول بنجاسة الجميع الداخل فيه العصير المذكور الى اكثر العلماء الذين عد منهم الشيخ
والمرتضى رحمهما الله مع ما ترى من خلو كلامهما الذي نقل عنهما عن ذكر العصير ومع ما مر من تصريح الشهيد رحمه الله مع كمال تتبعه وتبحره
الذي لا ريب فيه من تتبع كلامه بعدم وقوفه على قول بالنجاسة الا ممن عد في جملة العلماء المذكورين الخامس دعواه الاجماع على هذا الحكم المشتمل
على نجاسة العصير المذكور بنقل المرتضى والشيخ مع ان ما نقله عن المرتضى انما هو في خصوص الخمر وما نقله عن الشيخ خال عن ذكر العصير
بل عن ذكر عدم الخلاف في غير الخمر **الثالث** لما كان الغليان الموجب للحرمة او النجاسة على وجهين كونه بغير النار وكونه بالنار ومرجع
كل منهما اما الى صيرورته طلاء او خلا تكون الاحتمالات العقلية اربعة ولعدم جريان العادة بصيرورته طلاء بغير النار تكون العادية منها
ثلثة الاول ان يصير خلا بدون اصابة النار ويعبر عنه بنفسه وان كان باعداد حرارة من الهواء او الشمس الثاني ان يصير طلاء بطبخه على النار
الثالث ان يصير خلا بعد ان اصابته النار بابقائه على حاله مدة ولا خلاف في حلية الاول وطهارته مطلقا ولا في حلية الثاني وطهارته بشرط
ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه واما الثالث فصريح ما ذكره الشيخ في النهاية حيث قال والعصير لا باس بيعه ما لم يغل وحد الغليان الذي يحرم ذلك
هو ان يصير اسفله اعلاه فاذا غلا حرم شربه وبيعه الى ان يعود الى كونه خلا واذا غلا العصير على النار لم يجز شربه الى ان يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه

وحد ذلك هو ان تراه قد صار حلوا او يخضب الاناء ويعلق بها ويذهب من كل درهم ثلثة دوانيق ونصف وهو على النار ثم يترك حتى يبرد فاذا برد فقد ذهب ثلثاه وبقي ثلثه انتهى وما ذكره ابن حمزة في الوسيلة حيث قال فان كان عصير العنب لم يحل ما غلا اولم يغل فان غلا لم يحل الى ان قبل نفسه حتى يعود اسفله اعلاه واعلاه اسفله حرم ونجس الى ان يصير خلا بنفسه او بفعل غيره فيعود حلالا طيبا وان غلا بالنار حرم حتى يذهب بالنار نصفه ونصف سدسه ولم ينجس او يخضب الاناء ويعلق به ويحلو وان لم يغل اصلا حل حلالا كان او عصيرا انتهى الا ان يكون حلالا وان كان ظاهرا وظاهر المحقق حيث قال في الشرايع ويحرم العصير اذا غلا من قبل نفسه او بالنار ولا يحل حتى يذهب ثلثاه او ينقلب خلا والعلامة حيث قال في الارشاد عند تعداد الاشربة المحرمة والعصير اذا غلا واشتد الا ان ينقلب خلا او يذهب ثلثاه وكذا في القواعد والشهيد قدس سره حيث قال في اللمعة ويحرم العصير العنبي اذا غلا حتى يذهب ثلثاه او ينقلب خلا وكذا في الدروس ان يكون حلالا ايضا وظاهر ما مر من رواية ابن سنان وكذا ما روى في الكافي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن العصير يطبخ بالنار حتى يغلي من ساعته ايشربه صاحبه قال اذا تغير حل له وغلا فلا خير فيه حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه مؤيدان لقول الشيخ وابن حمزة بل قولهما مبني على حفظ ظاهرهما ولكن لا يخفى امكان تاويلهما بنحو من التخصيص فلا ينافيان قول المحقق والعلامة والشهيد ولعل هذا التخصيص هنا هو الظاهر الآن لتعميم حلية كل خمر وطهارتها بعد الخمرية والنجاسة بصيرورتها خلا فان مصير العصير مطلقا الى الخلية انما يكون بعد الخمرية كما هو المشهور وكل خمر تحل وتطهر بصيرورتها خلا ولو كان بنحو علاج كما سيأتي **الرابع** اعلم ان الاحكام المذكورة مخصوصة على المشهور بالعصير العنبي ولا خلاف في عدم تحريم ما سوى عصير التمر وعصير الزبيب بما سوى عصير العنب كعصير الرمان وساير الفواكه وغيرها ولا في طهارتها الا ان تصير مسكرة ولا يشترط في حلها وطهارتها ذهاب الثلثين وانما اختلفوا في عصير التمر والزبيب قال الشهيد رفع الله درجته في الدروس ولا يحرم العصير من الزبيب ما لم يحصل فيه نشيش فيحل طبخ الزبيب على الاصح لذهاب ثلثيه بالشمس غالبا وخروجه عن مسمى العنب وحرمه بعض مشايخنا المعاصرين وهو مذهب بعض فضلائنا المتقدمين لمفهوم رواية علي بن جعفر واما عصير التمر فقد احله بعض الاصحاب ما لم يسكر وفي رواية عمار سال الصادق عليه السلم عن النضوح كيف يصنع حتى يحل قال اخذ ماء التمر فاطبخه حتى يذهب ثلثاه انتهى وكان المراد بالنشيش هنا السكر وما يؤول اليه لا ما مر من الغليان او ما يقرب منه كما هو المعروف لسياق كلامه هنا ولتصريحه بما ينافيه في اللمعة حيث قال ولا يحرم من الزبيب وان غلا على الاقوى ثم ان الشهيد الثاني رحمه الله في شرحها بعد الاستدلال على هذا الحكم بخروجه عن مسمى العنب وباصالة الحل واستصحابه وذكر ما ذهب اليه بعض الاصحاب من التحريم لمفهوم رواية علي بن جعفر قال وسند الرواية والمفهوم ضعيفان فالقول بالتحريم اضعف اما النجاسة فلا شبهة في نفيها انتهى وكان الفرق بين القول بالتحريم والنجاسة في هذا المقام لعدم النص على نجاسة العصير مطلقا وعدم القول بها الا من جماعة معدودين وهم لا يقولون ههنا الا بالتحريم ولا بالنجاسة فيكون عدم النجاسة ههنا اتفاقيا وقال قدس سره في المسالك والحكم مختص بعصير العنب فلا يتعدى الى غيره كعصير التمر ما لم يسكر للاصل ولا الى عصير الزبيب على الاصح لخروجه عن اسمه وذهاب ثلثيه وزيادة بالشمس وحرمه بعض علمائنا استنادا الى مفهوم رواية علي بن جعفر وهي مع ان في طريقها سهل بن زياد لا يدل على تحريمه قبل ذهاب ثلثيه بوجه وانما تقوم الباس عن هذا العمل وابقاء الشراب عنده ليشربه وتخصيص السؤال بالثلثين لا يدل على تحريمه بدونه ولا بالمفهوم الذي ادعوه وانما تظهر فائدة التقييد به لمذهب السائل فيصلح الملك عنده المدة المذكورة كما يبقى للدبس ولو سلم دلالتها بالمفهوم فهو ضعيف لا يصلح لاثبات مثل هذا الحكم المخالف للاصل وروى ابو بصير في الصحيح قال كان ابو عبد الله عليه السلم يعجبه الزبيبة وهذا ظاهر في الحل وعدم ورود ما يصلح لتخصيصها ورواية علي بن جعفر مع ضعفها على المشهور بالمفهوم وهي ضعيفة لان طعام الزبيبية لا يذهب فيه ثلثا ماء الزبيب كما لا يخفى انتهى واقول القول بعدم تحريم عصير الزبيب والتمر لا يخلو من قوة لما مر من عمومات الحل خصوصا اذا كان في كلام السائل على ان مفهوم وجود الباس قبل ذهاب الثلثين وهو اعم من الحرمة ورواية عمار ايضا ضعيفة سندا ومتنا فان قيل الروايات الدالة على تحريم العصير بعد الغليان اكثرها عامة او مطلقة شاملة لكل عصير خرج عنه ما حل بالاجماع كعصير الرمان واشباهه

يبقى عصير الزبيب والتمر داخلين تحت عموم التحريم قلنا شمول العصير حقيقة لما ينفصل عنهما ممنوع اذ لا ينفصل منهما شيء الا بعد نقعهما في الماء فلا يسمى عصيرا الا مجازا بل هو نقيع وما ينفصل عن التمر بلا نقع فهو دبس لا يطلق عليه العصير لغة بل يحصل الظن القوي بعد تتبع الاخبار وكلام الاصحاب شيوع استعمال العصير بما يختص بالعنب ويؤيده ما مر في المقنع وفقه الرضا عليه السلم وذكر الصدوق في الفقيه ايضا حيث قال ولها خمسة اسماء العصير وهو من الكرم والنقيع وهو من الزبيب ونحوه ورد في صحيحة عبد الرحمن بن الحجاج واذا كان كذلك تعين حمل العصير في الاخبار المطلقة عليه وان كان مجازا حذرا من ارتكاب التخصيص البعيد الذي قد منع صحته جماعة من الاصوليين فان صدور مثل هذه الكلية عنهم عليهم السلم مع خروج اكثر افراد الموضوع عن الحكم بعيد جدا قال المحقق الاردبيلي نور الله مرقده المشهور ان التحريم بالغليان مخصوص بالعصير العنبي ولا خلاف في حلية عصير غير التمر والزبيب مثل عصير التفاح والرمان وان غلا ما لم يكن مسكرا وكذا ساير الروايات والاصل والعمومات وحصر المحرمات مؤيدات ويدل عليه ايضا بعض الروايات مثل رواية جعفر بن احمد المكفوف قال كتبت اليه يعني ابا الحسن عليه السلم اساله عن السكنجبين والجلاب ورب التوت ورب الرمان ورب التفاح فكتب حلال وفي رواية اخرى لا باس به وزاد رب السفرجل اذا كان الذي يبيعها غير عارف وهي تباع في اسواقنا فكتب جائز لا باس بها وفيهما مع الغليان خلاف والمشهور الحل ويؤيده الاصل والعمومات وحصر المحرمات في الاية والاخبار الكثيرة وقيل بالتحريم ولم يظهر ايضا القول بالنجاسة من الذكرى والظاهر الطهارة ولا ينبغي النزاع في ذلك وقياسهما على الخمر والعصير العنبي باطل مع عدم ثبوت الحكم في الاصل والحل التام ولعدم دليل صالح للتحريم الا ما مر من عموم العصير والظاهر انهما ليسا بداخلين فيه والمراد فيه العصير العنبي كما يفهم من كلامهم ومن ظاهر الاخبار ولهذا ما قال احد بالعموم الا ما الوجه الدليل وما استدل للقائل بعدم اباحتهما بتلك العمومات وما استدل له بها ايضا فكان العصير عندهم مخصوص بالعنب بالوضع الثاني فتامل ثم قال ره ويؤيده ان النبيذ الذي يؤخذ من التمر والنقيع الذي يؤخذ من الزبيب انما يحرمان مع السكر وقد مر انه لو نقعا بحيث لا يسكران يحلان وما يدل عليه بالمفهوم ويدل عليه ايضا ما يدل على حل النبيذ الغير المسكر وصحيحة ابي بصير في الزبيبية انتهى واما الاخبار المتقدمة الواردة في كيفية الشراب الحلال وان كانت مشعرة باشتراط ذهاب الثلثين في الحل لكن ليس فيها خبر صحيح على مصطلح القوم ولا في شيء منها دلالة ظاهرة اذ قوله ع في رواية عمار حتى يصير حلالا يحتمل ان يكون المراد به حتى يبقى على الحلية ولا يصير نبيذا مسكرا حراما كما قال في خبر الاخر حتى يشرب حلالا وكما قال في رواية الهاشمي هو شراب طيب لا يتغير انتهى وان احتمل ان يكون هذا علة لوجوب ذهاب الثلثين وقد يقال معناه بقرينة روايته الاخرى وغيرها من هذا الباب حتى يصير نبيذا حلالا اي يكون مثل النبيذ المسكر في النفع دون الحرمة اقول لا احتمال لهذه الوجوه وكان في تلك الاخبار احتمالا ظاهرا لم يتمسك بها القائل باستواء ماء الزبيب وعصير العنب في وجوب ذهاب ثلثيه لحصول الحلية كما تمسك بمفهوم رواية علي بن جعفر ورواية اسحق بشرابه ما دام حلوا لم يتغير فهو حلال لا سيما على ما في طب الائمة قال المحقق الاردبيلي رحمه الله بعد ايرادها بل يمكن فهم الحل مطلقا من قوله ع اليس حلوا فافهم انتهى واما رواية الزيدي فهي وان دلت على تحريم ماء الزبيب بعد الغليان والنشيش لكن اثبات مثل هذا الحكم بمثل هذه الرواية مشكل ولا ريب ان الاحوط الاجتناب عن عصير الزبيب بعد الغليان ولا يبعد الاكتفاء فيه بخضب الاناء وعلوقه به كما ورد في بعض الاخبار او بتسميته دبسا واما ذهاب الثلثين فلا يحقق فيما يعمل في هذا الزمان غالبا الا بعد انعقاده وخروجه عن الدبسية والاحوط منه اجتنابه قبل ذهاب الثلثين مطلقا **الخامس** الحق جماعة من الاصحاب بالعصير ماء العنب اذا غلا فحرمة وهو غير موجه لعدم صدق العصير عليه فالادلة العامة تقتضي حله قال المحقق الاردبيلي قدس سره الظاهر اشتراط كونه معصورا فلو غلا ماء العنب في حبه لم يصدق عليه العصير فلا قول بتحريمه تامل ولكن صرح به فتامل والاصل والعمومات وحصر المحرمات دليل التحليل حتى يعلم الناقل انتهى واقول بعض من قارب عصرنا الحق به الزبيب المطبوخ في الطعام فحكم بحرمته لانه يغلي ما في جوفه وتابعه بعض من لم يشم رائحة العلم والفقه من المعاصرين وهو وهن على وهن وربما يستدل له بخبر الزيدي وقد عرفت حاله مع انه يدل على مدعاكم اذ ظاهره انه انما يحرم اذا ادى الحلاوة الى الماء حتى صار بمنزلة العصير ومعلوم ان ما يوضع من الزبيب تحت الارز في القدر وليس بهذه المثابة ولا يحلى الماء بسببه كحلاوة العصير وكذا ما يلقى في الشوربجات قلما يصير بهذه المنزلة نعم ما يدق ويدخل فيها قد يكون قريبا من ذلك وكانه الزبيبية وقد مرت الرواية بحلها وبالجملة الحكم

بالحرمة في جميع ذلك مشكل وان كان الاحتياط في بعضها اولى الثاني قال في المسالك لا فرق مع عدم ذهاب ثلثيه في تحريمه بين ان يصير دبسا
وعدمه لاطلاق النصوص باشتراط ذهاب الثلثين مع ان هذا الفرض بعيد لانه لا يصير دبسا حتى يذهب اربعة اخماسه غالبا بالوجدان فضلا عن
الثلثين ويحتمل الاكتفاء بصيرورته دبسا قبل ذلك على تقدير امكانه لانتقاله عن اسم العصير كما يظهر بصيرورته خلا لذلك ولا فرق في ذهاب
ثلثيه بين وقوعه بالغليان والشمس والهواء فلو وضع المعمول به قبل ذهاب ثلثيه كالملبن في الشمس فجفف بها وبالهواء وذهب ثلثاه حل وكذا
يظهر بذلك لو قيل بنجاسته ولا يقدح فيه نجاسة الاجسام الموضوعة فيه قبل ذهاب الثلثين كما يظهر ما فيه من الاجسام بعد انقلابه
من الخمرية الى الخلية عندنا انتهى اقول ويؤيد الاكتفاء بالدبسية ما رواه الشيخ في الصحيح عن عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان
يخضب الاناء فاشربه وان احتمل ان يكون من علامات ذهاب الثلثين كما فهم الشيخ ره حيث جعل في النهاية لذهاب الثلثين الذي هو مناط
الحلية ثلث علامات صيرورته حلوا وخضبه الاناء وعلوقه به وذهاب ثلثة دوانيق ونصف منه عند كونه على النار وروى الكليني بسند
صحيح عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا زاد الطلاء على الثلث اوقية فهو حرام وكان المعنى زاد على الثلث بقدر اوقية وهي
مثاقيل او اربعون درهما وهذا اما كناية عن القلة او مبني على انه اذا كان اقل من اوقية يذهب بالهواء ويمكن ان يكون هذا فيما اذا كان العصير
العصير رطلا فان الرطل احد وتسعون مثقالا و نصف سدسه سبعة ونصف ونصف سدس وقد ورد في الاخبار ان نصف السدس يذهب
بالهواء كما روى الشيخ باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال العصير اذا طبخ حتى يذهب منه ثلثة دوانيق ونصف ثم يترك حتى يبرد فقد
ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ونصف السدس على هذا الوجه قريب من الاوقية بالمعنى الاول وفيه بعد اشكال الثالث ذهاب الثلثين المعتبر
في هذا الباب هل هو بحسب الكيل او بحسب الوزن وظاهر بعض الاخبار اعتبار الكيل وظاهر بعض الاصحاب كالمحقق الاردبيلي رحمه الله
اعتبار الوزن ولم يتفطن الاكثر للتفاوت بينهما ولذا لم يتعرضوا لذلك ومعلوم ان نسبة الذاهب الى الباقي في العصير المذكور مختلفة
بحسب الاعتبارين لتقدم ذهاب جزء مفروض منه بحسب الكيل على مثل هذا الجزء بحسب الوزن وذلك ظاهر بالتجربة ويمكن ان يستدل
عليه ايضا بما تفطن به بعض الافاضل بان نقصان الكيل والوزن هناك بسبب عن انقلاب بعض اجزائه الى الهواء ومعلوم ان المنقلب الى
من تلك الاجزاء هو الالطف فالالطف وان اللطيف اقل وزنا واكثر حجما من الكثيف فما ينقص من وزنه بالانقلاب المذكور يلزم ان يكون
اقل مما ينقص من كيله به دائما على ان نقصان الحجم قد يكون بسبب اخر ايضا كمداخلة بعض الاجزاء في قوام بعض اخر ودعوى ان تلك المداخلة
لا يكون فيما نحن فيه بناء على ان الحرارة موجبة للتحلل الذي هو ضدها ساقطة بجواز وقوعها من جهة ما يستلزمه من انفتاح السدد المانعة
عنها وحصول الفرج المعدة لها مع ما يكون هناك من ان يكون في بعض الاجزاء قوة نفوذ وفي بعضها قوة جذب وقبض فيدخل بتينك القوتين
وزوال المانع وحصول المعد ما هو من قبيل الاول بما هو من قبيل الثاني ويستحكم فيه كما قيل في سبب حصول السواد بممازجة الزاج والعفص
وبالجملة يتبين ان ذهاب الثلثين في العصير المذكور من حيث الكيل والحجم يتحقق قبل ذهابهما فيه من حيث الوزن فيحتمل ههنا ان يكون المعيار للثلث
والثلثين ما هو بحسب الكيل لكونه معروفا بين الناس في امثال ذلك ولسهولته عليهم من حيث امكان هذا النوع من التقدير لهم بالقصعة والقدر
واشباههما من الادوات الدائرة واستغنائه عن ميزان صحيح او قبان مجرب لا يطلع عليه الا بعد تقويات وتدقيقات لا يهتدي اليها اكثر الناس
تعيينهم الكيلية بين الذاهب والباقي بحمل الصبر ايضا بدون حاجة الى آلة اصلا ويدل عليه رواية عقبة بن خالد المتقدمة حيث اعتبر فيه الارطال
والرطل يطلق غالبا على الكيل لا الوزن كما حققناه في رسالة الاوزان وكذا يدل عليه الروايات الثلث المتقدمة في كيفية الشراب الحلال فانها صريحة
في ان المعتبر في الثلث والثلثين الكيل دون الوزن وان امكن ان يكون الذهاب بحسب الكيل كافيا في ترتب الفوائد التي افادها لهذا الدواء بناء على ما
لعلماء بل الحرمة ان ذهاب الثلثين ههنا ليس لتحقق الحلية بل لترتب الفوائد الطبية فان الاطباء في كثير من الادوية المركبة يذكرون ذلك وغرضهم
حصول مزاج ذلك المركب وعدم اسراع الفساد اليه وترتب كمال الفوائد عليه نعم على مذهب من يختار ان ذهاب الثلثين هنا للحلية هو صريحة

في ذلك لكن على ما اخترناه ايضا فيه ايماء اليه ويمكن ان يقال ايضا انه لما ذكر الشارع ذهاب الثلثين ولم يصرح بالمراد فمتى صدق عليه عرفا انه ذهب
ثلثاه يتحقق الحل ولا ريب في انه يصدق عليه عرفا انه ذهب ثلثاه وفيه نظر ويحتمل ان يكون المعيار ههنا هو التقدير الوزني او ما في حكمه مما يطابقه
وذلك لان حكمهم عليهم السلام فيما روي عنهم في هذا الباب بترتب الحلية على ذهاب ثلثي العصير وبقاء ثلثه او ما في معناه من ذهاب اثنين منه
وبقاء واحد يدل على وجوب تحقق فناء هذا القدر منه بالطبخ سواء اخذ هذا القدر بحسب الكيل او بحسب الوزن لا يتحقق هذا الفناء بالنسبة
اليه مع بقاء الزائد عن الثلث بحسب الوزن فانه يستلزم لامكان بقاء الزائد عليه بحسب الكيل ايضا لتوافقهما في العصير المذكور قبل الطبخ بلا شبهة
واما اشتباه حال الكيل بعده من جهة حصول القوام واحتمال مداخلة بعض الاجزاء في بعض فلا يعرف بمحض الكيل في هذا الوقت قدر ثلثي العصير او ثلثه
وانما يعرف بحسب الوزن فيه ذلك لعدم حصول الاشتباه في حاله من جهة اصلا ولنوضح ذلك بمثال فرضنا العصير ستة امنان موافقا لست
قصعات معينة فيجب ان يفنى ويذهب منه اربعة امنان مطابق لاربع قصعات حتى يصير حلالا فاذا طبخ الى ان تبقى قصعتان فحينئذ وان كان
يحتمل ان يتوهم بلوغه النصاب من حيث كون الباقي بقدر ثلث المجموع بحسب الصورة فيكون الذاهب لا محالة بقدر ثلثيه لكن العقل يجوز ملاحظة
القوام الحاصل فيه بالطبخ يحكم بامكان كونه زائدا على الثلث بحسب الحقيقة فانه حال كونه رقيقا كان ثلثه بقدر قصعتين فيمكن ان يكون هذا
القدر مع هذا القوام والغلظ اكثر من الثلث بقدر زيادة وزن الغليظ على الرقيق ههنا فلا يكون الذاهب والفاني بقدر ثلثيه لبقاء بعضه بالمداخلة
المذكورة في قوام الثلث المذكور فما دام لم يبلغ حدا يطابق وزنه منين موافقا لقدر قصعتين في حال رقته لم يتحقق كون الباقي ثلثا والذاهب ثلثين
فيكون المعيار لمعرفة بلوغه هذا الحد بلوغه هذا الوزن او ما في حكمه كبلوغه قدر قصعة ونصف اذا علم ان النسبة بين وزني الرقيق والغليظ
اي بين وزني العصير والطلاء عند كونهما على حجم واحد كنسبة واحد ونصف الى اثنين وهكذا وبالجملة يمكن ان تقوم تلك المعرفة ايضا من تتبع
واستخراج النسبة مقام معرفة الوزن الذي هو المعيار ههنا على ما عرفت فتلخص بهذا التحقيق ان تحقق اليقين بذهاب ثلثي العصير مطلقا موقوف
على تحقق فناء الثلثين بحسب الوزن وقبل ان يتحقق ذلك يكون الحال مشكوكا فيها لتعارض احتمالي الصورة والحقيقة فلا ترتفع الحرمة اليقينية
الحاصلة باصابة النار الا بحصول الحلية اليقينية الموقوفة على تحقق الذهاب على الوجه المذكور وفي الفاظ الروايات اشارات لطيفة الى
هذا التحقيق مثل استعمال لفظ الباقي في مقابل الذاهب فانه مشعر بان المراد بالذهاب هناك هو الفناء والانفصال لا ما يشمل الدخول والاندماج
في قوام سائر الاجزاء فان الذهاب بهذا المعنى لا ينافي البقاء في الجملة ولعل ذكر بقاء الثلث بعد ذكر ذهاب الثلثين في اكثر الروايات مع انه يحب
مستغنى عنه لدفع هذا التوهم ومثل استعمال لفظ الاوقية في رواية ابن ابي يعفور المتقدمة فانها سواء كانت تميزا او مفعولا يجب التركيب يكون
باعتبار انها مفسرة باربعين درهما او سبعة مثاقيل كما عرفت صريحة في الوزن بلا شائبة احتمال الكيل فيها فتدل على ان المعيار ههنا هو الوزن
لا الكيل ومثل استعمال لفظ الدوانيق في رواية ابن سنان فان الدانق في اصل وضعه عبارة عن سدس الدرهم الذي لا يجري فيه شائبة
الكيل خصوصا اذا كان المقصود به هناك ايضا معناه الحقيقي كما فهمه الشيخ ره حيث عبر عنه في النهاية بقوله او يذهب من كل درهم ثلثة دوانيق
ونصف واما الكيل الوارد في رواية عقبة بن خالد فيمكن حمله على الوزن المعروف لا الكيل للجمع بينه وبين سائر الروايات واقول يمكن ان يكون تجوزا
في التقدير بهما توسعة على الناس كما هو المناسب للملة الحنيفية لقلة التفاوت بهما وحصول الغرض الذي هو عدم التغير والفساد بالبقاء زمانا
طويلا بكل منهما كما ان الشارع خير في الكر بين التقدير بالاشبار والارطال وفي مسافة القصر بين مسير يوم والاميال وفي الدية بين الف دينار وعشرة
الاف درهم مع حصول التفاوت الكثير في النسبة بينهما في اختلاف الازمان والاحوال وهو اوفق للجمع بين الاخبار ولعدم التعرض للتصريح باحدهما
في الروايات وكلام القدماء والمتاخرين من العلماء الاخيار وهذا عندي اظهر الوجوه وان كان الاحوط العمل بالوزن مطلقا فان قلت لما كان الكيل
اقل مطلقا فيرجع الوجه الاخير الى الاول قلنا هذا جار في جميع النظائر التي ذكرناها لذلك مع ان الفقهاء صرحوا في الجميع بالتخيير والفائدة في ذلك
التوسعة الى الاكثر فان في بعض الاحيان الاعتبار بالكيل اسهل وفي بعضها الاعتبار بالوزن ايسر مع انه يمكن القول باستحباب رعاية الوزن

وبجانه على الكيل وبه تحصل الفايدة ايضاً وانما اطنبنا الكلام في ذلك لكثرة الجدوى فيه وعموم البلوى وعدم تعرض الاصحاب له

باب انقلاب الخمر خلا

قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه عليه السلم قال سألته عن الخمر يكون اوله خمراً ثم يصير خلا ايؤكل قال اذا ذهب سكره فلا باس **كتاب المسائل** عن علي بن جعفر مثله الا انه ليس فيه ايؤكل قال نعم **العيون** بالاسانيد الثلثة المتقدمة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم كلوا الخمر فانه يقتل الديدان في البطن وقال كلوا خل الخمر ما انفسد ولا تاكلوا ما افسدتم انتم **فقه الرضا** قال عليه السلم ان صب في الخمر خل لم يحل كله حتى تذهب ايام عليه وتصير خلا ثم كل بعد ذلك **السرائر** نقلا من جامع البزنطي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم انه سئل عن الخمر يعالج بالملح وغيره ليحول خلا فقال لا باس بمعالجتها قلت فاني عالجتها فطينت راسها ثم كشفت عنها فنظرت اليها قبل الوقت وبعده فوجدتها خمراً ايحل لي امساكها فقال لا باس بذلك انما ارادتك ان يتحول الخمر خلا فليس ارادتك الفساد **تبيين** اعلم ان المشهور بين الاصحاب جواز علاج الخمر بما يحمضها ويقلبها الى الخلية من الاجسام الطاهرة سواء كان ما عولج به عيناً قائمة ام لا واستدل عليه بموثقة ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن الخمر يصنع فيها الشي حتى يحمض فقال اذا كان الذي صنع فيها هو الغالب على ما صنع فيه فلا باس فان الظاهر ان المراد به اذا كان الخمر غالبا على ما جعل فيها ولم يصر مستهلكا لا يعلم بحيث لا يعلم انقلابه فلا باس وعموم حسنة زرارة عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن الخمر العتيقة يجعل خلا قال لا باس وحملوا كراهة العلاج لقوله في رواية ابي بصير وقد ساله عن الخمر يجعل خلا فقال لا الا ما جاء من قبل نفسه وفي رواية اخرى لا باس اذا لم يجعل فيها ما يقلبها وفي اكثر نسخ التهذيب بالقاف وفي الكافي بالغين وهو اظهر وربما قيل باشتراط ذهاب عين المعالج به قبل ان يصير خلا لانه ينجس بوضعه ولا يطهر بانقلابها خلا لان المطهر للخمر هو الانقلاب وهو غير متحقق في ذلك الجسم الموضوع فيها ولا يرد مثله في الانية لانها مما لا انفكاك عنها للخمر فلو لم يطهر معها لما امكن الحكم بطهرها وان انقلبت بنفسها ولو القي في الخمر خل حتى يستهلكه فالمشهور عدم الطهارة والحل وقال الشيخ في النهاية واذا وقع شي من الخمر في الخل لم يجز استعماله الا بعد ان يصير ذلك الخمر خلا وقال ابن الجنيد فاما ان اخذ انسان خمراً ثم صب عليه خلا فانه يحرم عليه شربه والاصطباغ به في الوقت ما لم يمض عليه وقت ينتقل في مثله العين من التحليل الى التحريم او من التحريم الى التحليل وتاول الشيخ رواية ابي بصير السابقة من قوله لا باس اذا لم يجعل فيها ما يقلبها بان معناه اذا جعل فيها ما يغلب عليه فيظن انه خل ولا يكون كذلك مثل القليل من الخمر يطرح عليه كثير من الخل فانه يصير بطعم الخل ومع هذا فلا يجوز استعماله حتى يعزل من تلك الخمرة ويترك مفرداً الى ان يصير خلا فاذا صار خلا حل حينئذ وانكر ابن ادريس وغيره ذلك وقال ابن ادريس لا وجه له للاجماع على ان الخل يصير بمخالطة الخمر له نجسا ولا دلالة على طهارته بعد ذلك لانا انما نطهر الخمر بالانقلاب الى الخل فاما الخل فهو باق على حقيقته وليس له حالة ينقلب اليها ليطهر بها وقال العلامة قدس سره في لف كلام الشيخ ليس بعيداً من الصواب لان انقلاب الخمر الى الخل يدل على تمامية استعداد انقلاب ذلك الخمر الى الخل والمزاج واحد بل استعداد الملقى في الخل لصيرورته خلا اتم ولكن لا يعلم لامتزاجه بغيره فاذا انقلب الاصل المأخوذ منه علم انقلابه ايضاً ونجاسة الخل تابعة للخمرية وقد زالت فتزول النجاسة عنه كما في الخمر اذا انقلب قبل وقد نبه شيخنا ابو علي بن الجنيد عليه وقال الشهيد الثاني قدس سره القول بطهر الخل اذا مضى زمان يعلم انقلاب الخمر فيه الى الخلية متجه اذا جوزنا العلاج وحكمنا بطهارته مع بقاء عين المعالج به لان الخل لا يقصر عن تلك الاعيان المعالج بها حيث حكم بطهرها مع طهرها الا ان اثبات الحكم من النص لا يخلو من اشكال واستفادته من اطلاق جواز علاجه اعم من بقاء عين المعالج به انتهى واقول لا يبعد القول بحله مطلقا لما رواه الشيخ في الصحيح عن عبد العزيز بن المهتدي قال كتبت الى الرضا عليه السلم جعلت فداك العصير يصير خمراً فيصب عليه الخل وشي يغيره حتى يصير خلا قال لا باس به

باب الاكل والشرب في انية الذهب والفضة وساير ما نهى عنه من الاواني وغيرها

مجالس الصدوق عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد الابهري عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن الشرب في انية الذهب والفضة **قرب الاسناد**

عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان رسول الله صلى الله عليه واله نهاهم عن سبع منها الشرب في انية الذهب والفضة وسالته عن المراة هل يصلح العمل بها اذا كانت لها حلقة فضة قال نعم انما كره ما شرب فيه استعماله **بيان** قوله انما كره ان المعنى انما منع استعمال ما يكون ان يشرب فيه من الاواني في الشرب مطلقاً **الخصال** عن الخليل بن احمد عن ابي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير عن ابي اسحق الشيباني عن اشعث عن معوية بن سويد عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله صلى الله عليه واله ان نتختم بالذهب وعن الشرب في انية الذهب والفضة وقال من شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الاخرة الخبر **العيون** عن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع قال سالت الرضا عليه السلم عن انية الذهب والفضة فكرهها فقلت له قد روى بعض اصحابنا انه كانت لابي الحسن موسى عليه السلم مراة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله انما كانت لها حلقة فضة وهي عندي وقال ان العباس بعض اخاه حين عذر عمل له عود ملبس فضة من نحو ما يعمل للصبيان تكون قصبته نحو عشرة دراهم فامر ابو الحسن عليه السلم فكسر **الكافي** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن بزيع مثله **المحاسن** عن ابن بزيع مثله **المكارم** عن محمد بن عيسى عن ابي جعفر مثله **بيان** في القاموس عذر الغلام ختنه وقال الشيخ البهائي قدس سره يمكن ان يستنبط من مبالغته في الانكار لتلك الرواية كراهة تلبيس الالات كالمراة ونحوها بالفضة بل ربما يظهر من ذلك تحريمه ولعل وجهه ان ذلك اللباس بمنزلة الظرف والانية لذلك الشي واذا كان هذا حكم التلبيس بالفضة فبالذهب بطريق اولى انتهى ولتوقف فيه مجال لاحتمال استحباب التنزه عنه والمبالغة في الانكار لمنافاته لزهدهم عليهم السلم لا للتحريم والوجه غير وجيه كما لا يخفى على النبيه وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله **مجالس ابن الشيخ** عن والده عن جماعة عن ابي المفضل الشيباني عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هرون بن عمرو المجاشعي عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلم انه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها فقال ابو جعفر عليه السلم هي خواتيم الله في ارضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن اكثر له منها فقام بحق الله فيها وادى زكوتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن اكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حق الله فيها واتخذ منها الانية فذاك الذي حق عليه وعيد الله عز وجل في كتابه يقول الله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون **بيان** الخواتيم جمع الخاتم وتشبيه الدنانير والدراهم بها اما لنقشها او لعزتها او لانه لا يجوز لها في واشباه ذلك كما انه لا يصلح فض ما ختم عليه **قصص الراوندي** بالاسناد الى الصدوق باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال اكره ان اكل شيئاً طبخ في فخار مصر **العياشي** عن داود مثله **القصص** بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابي الحسن عليه السلم قال لا تاكلوا في فخار مصر ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فانها تورث الذلة وتذهب بالغيرة **العياشي** عن ابن اسباط مثله **المحاسن** عن ابن محبوب عن علا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم انه نهى عن انية الذهب والفضة **الكافي** عن العدة عن سهل عن ابن محبوب مثله **المحاسن** عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا ينبغي الشرب في انية الذهب والفضة **ومنه** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم انه كره انية الذهب والفضة والانية المفضضة **ومنه** عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلم قال انية الذهب والفضة متاع الذين لا يوقنون **نوادر الراوندي** عن عبد الواحد بن اسمعيل الروياني عن محمد بن الحسن التميمي عن سهل بن احمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى عن ابيه عن جده موسى بن جعفر عن آبائه عليه وعليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله مثله **الكافي** عن العدة عن سهل عن علي بن حسان عن موسى مثله **الفقيه** عن النبي مثله **المحاسن** عن الحسن بن علي الوشا عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا تاكل في انية الذهب والفضة **ومنه** عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن عمرو بن ابي المقدام قال رايت ابا عبد الله عليه السلم اتي بقدح من ماء فيه ضبة من فضة فرايته ينزعها باسنانه **الكافي** عن علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير مثله **بيان** قال الشيخ البهائي رحمه الله الضبة بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة تطلق في الاصل على حديدة عريضة تسمر في الباب والمراد بها هنا صفيحة رقيقة من الفضة مسمرة في القدح من الخشب ونحوها اما لمحض التزيين او لجبر كسرها **المحاسن** عن ابن محبوب عن معوية بن وهب قال سئل ابو عبد الله عليه السلم عن الشرب في قدح فيه حلقة فضة قال لا باس الا ان تكره الفضة فتنزعها

وسند عن عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم

والحمد لله

ومنه عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلم انه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكره ان يدهن في مدهن مفضض والمشط كذلك بيان قال الجوهري المدهن بالضم لاغير قارورة الدهن وهو احد ما جاء على مفعل مما يستعمل من الادوات والمشط معروف المحاسن عن محمد بن علي عن يونس بن يعقوب عن اخيه يوسف قال كنت مع ابي عبد الله عليه السلم في الحجر فاستسقى فاتي بقدح من صفر فقال رجل ان عباد بن كثير يكره الشرب في الصفر فقال الا سألته اذهب او فضة المكارم عن الصادق عليه السلم انه كره ان يدهن في مدهنة فضة او مدهن مفضض والمشط كذلك وعن ابي جعفر عليه السلم قال لا باس ان يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة كتاب المسائل عن اخيه موسى عليه السلم قال سألته عن اهل الارض ايأكل في انائهم اذا كانوا يأكلون الميتة والخنزير قال لا ولا في آنية الذهب والفضة المجازات النبوية قال النبي صلى الله عليه واله للشارب في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم برفع النار والاكثر من الروايات على نصبها قال السيد رضي عنه وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر ... شعر قال امرؤ القيس يصف طريقا

على لاحب لا يهتدى بمناره اذا سافه العود الديافي جرجرا

ولكنه جعل صوت جرع الانسان الماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي عن الشرب فيها واستحقاق العقاب على استعمالها كجرجرة نار جهنم في بطنه على طريق المجاز اذا كان ذلك مفضيا به الى حلول دارها وصلا نارها نعوذ بالله منها ولفظ الخبر يجرجر بالياء والوجه ان يكون تجرجر بالتاء على قول من روى برفع النار ولكنه لما دخل بين فعل المؤنث وفاعله الذي هو النار لفظ آخر حسن تذكير الفعل للبعد بينهما كما قال الشاعر لقد ولد الاخيطل ام سوء وقد روي في خبر آخر كانما يجرجر في بطنه نارا فالانسان ههنا فاعل والنار مفعوله وعلى هذه الرواية فالمراد كانما يجري في بطنه نارا فقال يجرجر طلبا لتضعيف اللفظ الدال على تكرير الفعل كما جاء في التنزيل فكبكبوا فيها هم والغاوون والمراد فكبوا فيجوز على هذا ان يقال الجر وجرجر كما يقال كب وكبكب وان كان الوجه ان يقال الجرجرة جاء في كلام العرب جرجر فلان الماء اذا جرعه جرعا متواترا له صوت كصوت جرجرة البعير فيكون المراد على هذا القول كانما يجرع نار جهنم وهذا اصح التأويلين فاما آنية الذهب والفضة فلا يحل عندنا الاكل فيها ولا الشرب منها ولا يجوز ايضا استعمالها في شيء مما يؤدي الى مصالح البدن نحو الادهان واتخاذ الميل للاكتحال والمجمرة للبخور وكنت سألت شيخنا ابا بكر محمد بن موسى الخوارزمي رحمه الله عند ما بلغنا في القراءة عليه الى هذه المسألة من كتاب الطهارة عن المدخنة اذ لا خلاف في المجمرة فقال القياس انها غير مكروهة لانها تستعمل على بعد لتتبع المجمرة فهي غير مقصودة بالاستعمال لان المجمرة لو جرت من غيرها في البخور لقامت بنفسها ولم يحتج الى المدخنة مضافة اليها فاشبهت الشرب في الاناء المفضض اذا لم يضع فاه على موضع الفضة وفي هذه المسألة خلاف للشافعي لانه يكره الشرب في الاناء المفضض وذهب داود الاصبهاني الى كراهة الشرب في اواني الذهب والفضة دون غيره من الاكل والاستعمال في مصالح الجسم نصا على نهيه في التعلق بظاهر الخبر الوارد في كراهة الشرب خاصة وليس هذا موضع استقصاء الكلام في هذه المسألة الا ان المعتمد عليه في كراهة استعمال هذه الاواني الخبر الذي قدمنا ذكره لما فيه من تغليظ الوعيد وقد روي عنه ع انه قال من شرب بها في الدنيا لم يشرب بها في الاخرة فيثبت بهذين الخبرين وما يجري مجراهما كراهة الشرب فيها ثم صار الاكل والادهان والاكتحال مقيسا على الشرب بعلة ان الجميع يؤدي الى منافع الجسم توضيح قال الجوهري اللاحب الطريق الواضح وقال سفت الشيء اسوفه سوفا اذا شممته وقال العود المسن من الابل وفي المثل ان جرجر العود فزده وقرا وقال يقال بعير ديافي ... وربما قيل للنجيبة الطويلة العنق ديافية وقال الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته وقال الجزري في النهاية فيه الذي يشرب في اناء الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم اي يحدر فيه نار جهنم فجعل الشرب والجرع جرجرة وهي صوت وقوع الماء في الجوف قال الزمخشري يروى برفع النار والاكثر النصب وهذا القول مجاز لان نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه والجرجرة صوت البعير عند الضجر ولكنه جعل صوت جرع الانسان الماء في هذه الاواني المخصوصة لوقوع النهي واستحقاق العقاب على استحقاقها كجرجرة نار جهنم في بطنه من طريق المجاز هذا وجه الرفع ويكون ذكر يجرجر بالياء للفصل بينه وبين النار فاما على النصب فالفاعل هو الشارب والنار مفعوله يقال جرجر فلان الماء اذا جرعه جرعا متواترا له صوت فالمعنى

كانما

كانما يجرع نار جهنم الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه واله يشرب في الاقداح الشامية يجاء بها من الشام فتهدى اليه ومنه بالاسناد المتقدم عنه ع قال كان النبي صلى الله عليه واله يعجبه ان يشرب في القدح الشامي وكان يقول هي انظف آنيتكم ومنه عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن ابي المقدام قال رأيت ابا جعفر عليه السلم وهو يشرب في قدح من خزف ومنه عن علي بن ابرهيم عن ابيه وعن الحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا عليه السلم قال سمعته يقول وذكر مصر فقال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تأكلوا في فخارها ولا تغسلوا رؤسكم بطينها فانه يذهب بالغيرة ويورث الدياثة بيان ذهاب الغيرة معلوم من سياق قصة العزيز وامرأته كما لا يخفى على [illegible] وقد اثبتنا بعض الاخبار في ذلك في باب اواني الشرب الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن ربيع بن عمر بن بزيع قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم وهو يأكل خلا وزيتا في قصعة سوداء مكتوب في وسطها بصفرة قل هو الله احد الخبر السرائر نقلا من جامع البزنطي قال سألت الرضا عليه السلم عن السرج واللجام فيه الفضة اركب به قال ان كان مموها لا يقدر على نزعه فلا باس به والا فلا تركب به المحاسن عن ابي القسم عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلم مثله قرب الاسناد عن عبد الله بن الحسن عن علي بن جعفر عن اخيه ع مثله الا ان فيه ما لا يقدر ان ينزع منه كتاب المسائل باسناده عن علي بن جعفر مثله بيان قال الجوهري موه الشيء طلاه بفضة او ذهب وتحت ذلك نحاس او حديد ومنه التمويه وهو التلبيس المكارم عن الفضيل قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن السرير يكون فيه الذهب ايصلح امساكه في البيت قال ان كان ذهبا فلا وان كان ماء الذهب فلا باس الكافي عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن محمد بن علي عن حماد بن عثمن عن الفضيل بن يسار المجالس للصدوق عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال ان اسم النبي صلى الله عليه واله في صحف ابرهيم الماحي الى ان قال وكان له درع تسمى ذات الفضول لها ثلث حلقات فضة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها الخبر الفقيه باسناده عن يونس مثله المجالس والعيون عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى بن عبيد عن احمد بن عبد الله قال سألت ابا عبد الله عليه السلم عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه واله من اين هو قال هبط به جبرئيل من السماء وكانت حلقته من فضة وهو عندي الكافي عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن احمد بن ابي عبد الله عن الرضا عليه السلم مثله ومنه عن محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن التعويذ يعلق على الحائض فقال نعم اذا كان في جلد او فضة او قصبة حديد ومنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن اشيم عن صفوان بن يحيى قال سألت ابا الحسن عليه السلم عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه واله فقال نزل به جبرئيل عليه السلم من السماء وكانت حلقته فضة ومنه عن حميد بن زياد عن عبيد الله الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن يحيى بن ابي العلا قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول درع رسول الله صلى الله عليه واله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها علي عليه السلم يوم الجمل ومنه عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا ينبغي الشرب في الذهب ولا الفضة الفقيه باسناده عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم قال لا تأكل في آنية ذهب ولا فضة الكافي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال لا تأكل في آنية من فضة ولا في آنية مفضضة الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن بريد عن ابي عبد الله عليه السلم انه كره الشرب في الفضة وفي القدح المفضض وكذلك ان يدهن في مدهن مفضض والمشطة كذلك الفقيه باسناده عن ثعلبة مثله وزاد فان لم يجد بدا من الشرب في القدح المفضض عدل بفمه عن موضع الفضة المكارم عن ابي عبد الله عليه السلم مثل الفقيه التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا باس

بان يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة **صح الرضا** قال عليه السلم لا تصل في خاتم ذهب ولا تشرب في انية الذهب
والفضة **قرب الاسناد** عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن
عن التختم بالذهب والشرب في انية الذهب والفضة الخبر **معاني الاخبار** عن حمزة العلوي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن عبيد الله
الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال علي عليه السلم نهاني رسول الله صلى الله عليه واله ولا اقول نهاكم عن التختم بالذهب الخبر **الكافي** في الصحيح
عن ابي الصباح قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الذهب يحلى به الصبيان فقال كان علي بن الحسين عليه السلم يحلي ولده ونساءه بالذهب
والفضة **ومنه** ايضا بسند صحيح عن داود بن سرحان قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن الذهب يحلى به الصبيان فقال انه كان ابي
ليحلي ولده ونساءه بالذهب والفضة فلا باس به **ومنه** ايضا بسند صحيح عن محمد بن مسلم قال سالت ابا عبد الله عليه السلم عن حلية النساء بالذهب
والفضة فقال لا باس به **ومنه** عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه واله وقائمته فضة وكان بين
ذلك حلق من فضة ولبست درع رسول الله صلى الله عليه واله فكنت اسحبها وفيها ثلث حلقات من فضة من بين يديها وثنتان من خلفها
بيان في القاموس النعل حديدة في اسفل غمد السيف وقال قائمة السيف مقبضه كقائمه **الكافي** في الحسن كالصحيح عن ابي عبد الله
قال ليس بتحلية السيف باس بالذهب والفضة **ومنه** بسند فيه ضعف على المشهور عن ابي عبد الله عليه السلم ان حلية سيف رسول الله
كانت فضة كلها قائمته وقباعه **توضيح** قال في النهاية فيه كانت قبيعة سيف رسول الله صلى الله عليه واله من فضة هي التي تكون على راس قائم
السيف وقيل هي ما تحت شاربي السيف وفي القاموس قبيعة السيف كسفينة ما على طرف مقبضه من فضة او حديد وقال الجوهري قبيعة السيف
ولم ار القباع في اللغة وكونه جمعا بعيد والمقصود ظاهر وعلى تقدير ضبط النسخ يدل على مجيئه بهذا المعنى **الكافي** عن العدة عن سهل
عن البزنطي عن داود بن سرحان عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس بتحلية المصاحف والسيوف بالذهب والفضة باس **السرائر** نقلا
من كتاب ابي القسم بن قولويه عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الرجل يحلي اهله بالذهب قال نعم النساء والجواري واما الغلمان فلا
بيان الاخبار المتقدمة الدالة على الجواز للصبيان اكثر واقوى سندا ولا يمكن حملها على الكراهة لاشتمال الاخبار السابقة على انهم عليهم السلم
كانوا يفعلون ذلك وحملها على بيان الجواز بعيد اذ ظاهرها الاستمرار ويمكن حمل هذا على التقية ويؤيده هذا الخبر المنع من سقي المحرمات
للاطفال ويمكن حمل الاخبار السابقة على غير المميزين وهذا عليهم وهذا الوجه حسن ويؤيده وجوب تمرين المميزين على فعل الطاعات بل ترك المحرمات
وقال في الذكرى يجوز تحلية النساء والصبيان بالذهب لكن الاصحاب اختلفوا في جواز تمكين الولي الصبي من لبس الحرير كما هو في باب وظاهر الكليني
ايضا العمل باخبار الجواز قال صاحب الجامع يجوز ان يلبس الصبي الحرير والذهب **المكارم** من كتاب اللباس للعياشي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم
عن علي عليه السلم قال نهانا رسول الله صلى الله عليه واله عن خاتم الذهب وعن الشرب في انية الفضة وعن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلم
قال سالته عن الثنية تنفصم ايصلح ان تشبك بالذهب وان سقطت يجعل مكانها ثنية شاة قال نعم ان شاء فليضع مكانها ثنية شاة
بعد ان تكون ذكية وعن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم مثله ومن كتاب زهد امير المؤمنين عليه السلم عن علي بن ابي عمران
قال خرج الحسين بن علي عليه السلم وعلي في الرحبة وعليه قميص خز وطوق من ذهب فقال ابني هذا فقالوا نعم فدعاه فشقه عليه واخذ
الطوق فقطعه قطعا **بيان** هذا الخبر اما من المفتريات او كان ذلك الحسين عليه السلم غيره من اولاده الصغار او من اولاد
الحسين عليه السلم فان الحسين صلوات الله عليه كان عند تحول امير المؤمنين عليه السلم الكوفة قريبا من الاربعين وعالما بعلوم الاولين
والاخرين فكيف كان يلبس الذهب مع ان هذا السن ليس سن الطوق ولو حمل الرحبة على مسجد المدينة فهو ايضا لا يستقيم لانهم عليهم السلم
معصومون قبل سن البلوغ ايضا الا ان يكون قبل تحريم لبس الذهب واقول سياتي كثير من الاخبار المناسبة للباب في كتاب الاداب والسنن
في ابواب الزينة واللباس والمراكب وفي كتاب الصلوة ان شاء الله تعالى لكونها هناك انسب وانما اوردنا بعضها هاهنا لاشتراك احكام الاواني مع تلك الاحكام

في المدارك والماخذ **تحقيق وتوفيق بين الاخبار المتقدمة وبيان ما يستنبط منها من الاحكام مع الاشارة الى اقوال العلماء الاعلام وفيه مقاصد الاول**
ظاهر اكثر الاصحاب اتفاقهم على تحريم اواني الذهب والفضة مطلقا قال العلامة قدس الله روحه في المنتهى اجمع من يحفظ عنه العلم على تحريم الاكل
والشرب في الانية المتخذة من الفضة والذهب الا ما نقل عن داود من تحريم الشرب خاصة وعن الشافعي في القديم ان النهي نهي تنزيه وقال
فيه ايضا وهل يحرم استعمالها مطلقا في غير الاكل والشرب قال به علماؤنا ونقل اتفاق الاصحاب على تحريم الاستعمال مطلقا في التذكرة والذكرى
والمحقق قدس سره في المعتبر وان جزم بتحريم الاستعمال مطلقا لكن لم ينقل الاجماع عليه وقال الشيخ في الخلاف يكره استعمال اواني الذهب والفضة
وكذا المفضض منها وقال الشافعي لا يجوز استعمال اواني الذهب والفضة وبه قال ابو حنيفة في الاكل والشرب والطيب وعلى كل حال وقال الشافعي
يكره المفضض وقال ابو حنيفة لا يكره وهو مذهب داود دليلنا اجماع الفرقة ثم ذكر رواية الحلبي ورواية محمد بن مسلم ثم قال وروي عن النبي صلى الله عليه واله
انه نهى عن استعمال اواني الذهب والفضة واقتصر على هذا واول كلامه وان كان ظاهرا في الكراهة المصطلحة لا سيما وقد ذكر في مقابلة قول الشافعي بعدم الحل
لكن اخر كلامه وايراد الاخبار التي ظاهرها الحرمة مستدلا بها يدل على ان مراده الحرمة او الاعم منها ومن الكراهة تحمل المحقق ومن تاخر عنه كلامه على الحرمة
وقال الشهيد رفع الله درجته في الذكرى الانية خمسة احدها المتخذة من الذهب والفضة ويحرم استعمالها في الاكل والشرب اجماعا وفي غيره يكره استعمالها
والظاهر انه يريد التحريم كقوله في ط ولقول النبي صلى الله عليه واله الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم اي يحدر ويردد وقوله لا تشربوا في انية الذهب
والفضة ولا تاكلوا في صحافها فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة وهو يدل بالايماء على تحريم استعمالها مطلقا كالبخور والاكتحال والطهارة وذكر الاكل والشرب
للاهتمام وكذا قول الصادق عليه السلم لا تاكلوا في انية الذهب والفضة ونهي الباقر عن انية الذهب والفضة والنهي انما يتعلق بالمنافع ولقول الكاظم انية الذهب
والفضة متاع الذين لا يوقنون وفيهما ايماء الى الاتخاذ مطلقا لما فيه من السرف وتعطيل الانفاق وتزيين المجالس اولى بالتحريم لعظم الخيلاء به وكسر قلوب
الفقراء انتهى واعلم ان روايات الخاصة خالية عن التصريح بتحريم الشرب والاستعمال مطلقا والروايات التي استدلوا بها بعضها ضعيفة على طريق
الاصحاب وبعضها غير صريحة في التحريم بل ظاهر بعضها الكراهة لكن استعمالها في الاخبار ليس غالبا على اصطلاح القوم ودلالة مطلق النهي على الحرمة
غير ثابتة لكن كثرة الروايات والشهرة بين الاصحاب بل المسلمين ودعوى الاجماع يقوي القول بالحرمة وان كان في غير الاكل والشرب ليس بتلك القوة ثم المشهور
بين الاصحاب بل المسلمين ودعوى الاجماع لغير الاستعمال ايضا كالقنية وتزيين المجالس قال العلامة في النهاية وكما يحرم سائر وجوه استعمالها كالتوضي
والاكل بملعقة الفضة والتطيب بماء الورد من قارورة الفضة والتجمر بمجمرة الفضة اذا احتوى عليها لما فيه من الخيلاء وكسر قلوب الفقراء لان الباقر عليه السلم
نهى عن انية الذهب والفضة والنهي عن الاعيان ينصرف الى المنع من جميع وجوه الانتفاعات وهل يحرم اتخاذ الاواني منهما لغير الاستعمال كتزيين
المجالس وغيره الوجه ذلك لقوله فانها لهم في الدنيا ولكم في الاخرة والحديث الباقر عليه السلم ولان تحريم استعمالها مطلقا يستلزم تحريم اتخاذها
على هيئة الاستعمال كالطنبور ولان فيه تعطيلا للمال وهو يناسب الاتلاف المنهي عنه انتهى وقال بعض المحققين من مشائخنا قدس سره واما اتخاذها
فالاقرب تحريمه ايضا لان الاتخاذ ينبئ عن قصد الاستعمال من حيث ان فائدتها الظاهرة استعمالها ففي الاتخاذ ارادة المعصية والاقدام على الحرام
وهو جرأة على الاثم لان اتخاذها اعانة على استعمالها فيكون من الاعانة على الاثم وهو حرام فان نوقش في ابناء الاتخاذ عن قصد الاستعمال لظهور انحصار
فائدتهما في الاستعمال وقيل كما يكون المقصود منها الاتخاذ لقنيتها لا الاستعمال قلنا يتايد ما ذكرناه مع ظهور رواية محمد بن مسلم حيث ذكر فيها النهي عن
فيشمل الاتخاذ ايضا واقول لا يخفى ضعف هذه الوجوه وضعف الرواية العامية مع ضعف دلالتها وضعف دلالة رواية محمد بن مسلم والعمدة في متمسكهم
رواية موسى بن بكر وعندي انها مع ضعفها غير صريحة في المطلوب ايضا فان المتاع ما يتمتع به فقول الكاظم انها متاع الذين لا يوقنون وتعليق الحكم بالوصف
مشعر بالعلية قال في المصباح المنير المتاع في اللغة ما ينتفع به كالطعام والبز واثاث البيت واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد وهو اسم من متعته بالتثقيل
اذا اعطيته ذلك وفي القاموس المتاع المنفعة والسلعة والاداة وما تمتعت به من الحوائج والجمع امتعة وقوله تعالى ابتغاء حلية اي ذهب وفضة او متاع
اي حديد وصفر ونحاس ورصاص وبالضم ما يتبلغ به من الزاد ويكسر وفي الصحاح المتاع السلعة والمتاع ايضا المنفعة وما تمتعت به وقال الراغب المتوع

اتخاذ اواني الذهب والفضة

والاعانة

الاستعمال لكون المقصود منها

الاستلذاذ والارتفاع والمتاع انتفاع ممتد الوقت يقال متعه الله بكذا وامتعه قال تعالى ومتعناهم الى حين وقال تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فيها على ان لكل انسان من الدنيا تمتع مدة معلومة وقوله تعالى قل متاع الدنيا قليل تنبيه على ان ذلك في جنب الاخرة غير معتد به ويقال لما ينتفع به في البيت
متاع قال تعالى ابتغاء حلية او متاع وكل ما ينتفع به على وجه ما فهو متاع ومتعة وعلى هذا قوله ولما فتحوا متاعهم اي طعامهم فسماه متاعا انتهى اقول
فظهر ان اصل المتاع التمتع ثم استعمل فيما ينتفع به فهنا اما بمعنى المصدر والحمل على المبالغة او بمعنى ما ينتفع به فالانتفاع ماخوذ فيه لا بمحض المالكية
ولم يتفطن بهذا احد وانما تكلموا في سند الحديث واما ما ذكروه من تزيين المجالس بها فالظاهر انه ايضا انتفاع واستعمال ملحق بالقسم الاول وكذا
القنية بالاحراز فيها في الحجرة الظاهر انه غير جيد اذ احضارها في المجلس وطرح الطيب استعمال لها نعم بالنسبة الى غير صاحب البيت الذي لم يباشر شيئا
من ذلك واستشم الدخان منها اشكال من جهة الاستعمال وان كان من جهة الحضور في مجلس الفسق ان كان حراما مطلقا منهيا عنه وكذا الاستضاءة بالشمع
الذي يوضع في ظرف الذهب والفضة لغير المباشر فيه اشكال ولا يبعد الجواز لا سيما اذا لم يكن في المجلس الا ما اسرج فيه فانه لا يبعد حينئذ انتفاعا وتصرفا
ولذا قالوا لا يجوز الحال انه منهم من الاستضاءة ويشكل هذا في المشاهد المقدسة التي يسرج فيها في تلك الظروف اذ يلزم ارتكاب المحرم لامر مستحب انما
قيل بحرمة هذا الانتفاع والظاهر انه لا تصير امثال تلك الاحتمالات البعيدة سببا لترك تلك الفضائل العظيمة فان اصل كونها آنية في محل المنع كما ستعرف
وكون مطلق الاستعمال محرما كذلك وكون ذلك استعمالا ابعد ويؤيده ما رواه الكليني والشيخ في الحسن كالصحيح عن زرارة قال حضر ابو جعفر عليه السلام جنازة رجل
من قريش وانا معه وكان فيها عطاء فصرخت صارخة فقال عطاء لتسكتن او لنرجعن قال فلم تسكت فرجع عطاء قال فقلت لابي جعفر ان عطاء قد رجع
قال ولم قلت صرخت هذه الصارخة فقال لها لتسكتن او لنرجعن فلم تسكت فرجع فقال امض بنا فلو انا اذا رأينا شيئا من الباطل مع الحق تركنا له الحق
لم نقض حق مسلم واما ما يصنعه بعضهم فيأتي بشمعة فيقرؤها ويدورها انكار له لا ينفعه الا اذا لم يصل اليه من انوار تلك الشموع شيء وهذا غير يسير
غالبا ومع الوصول فالقراءة بجميع الانوار والقصد لا يفيد في ذلك والعجب ان بعض افاضل معاصرينا كان يبعث شمعة الى الروضة المقدسة الرضوية
صلوات الله على مشرفها ليقرأ الناس بها ازعم انه ينفعهم قال المحقق الاردبيلي قدس الله روحه ليس في خبر معتبر النهي عن الاستعمال نعم وقع كرههما في صحيحة
محمد بن اسمعيل والنهي عن الاكل في آنية الفضة في حسنة الحلبي وهما اصح ما نقل على هذه المسألة في المنتهى فالظاهر ان المراد بالكراهة التحريم وهو كثير
ويتعين بتتمة الخبر وفتوى الاصحاب وحمل النهي في الحسنة على التحريم فتأمل وباقي الاخبار الغير الصحيحة مثل خبر داود بن سرحان وخبر محمد بن مسلم ورواية موسى
بن بكر وعلى تقدير حمل النهي والكراهة على التحريم وجعل النهي تحريما عنهما والنهي عن الاعيان غير معقول فيحمل على ما هو المطلوب منه غالبا كما هو مقتضى الاصول
وهو الاستعمال مطلقا الا في الاكل والشرب للظاهر ولانه اقرب الى الحقيقة نعلم ما عرفت عدم دليل على تحريم الاتخاذ للتبقية والقنية ايضا كما هو
مذهب الاكثر ولا تزيين المجالس والبيوت وغير ذلك لعدم ثبوت ما يصلح دليلا عليه مع الاصل ومثل من حرم زينة الله وحصر المحرمات في بعض الآيات وعدم
دخوله فيها ثم قال ره وبالجملة لولا دعوى الاجماع وعدم ظهور الخلاف والفرق لكان القول بكراهة استعمال الاواني حسنا لعدم دليل التحريم لفظا كرههما
وعطف النهي عن المفضض المحمول على الكراهة على نهيهما مع انه حسن فالاجماع مع ظهور بعض الاخبار يدل على بعض تحريم مطلق الاستعمال الا الاقتناء
محل نظر بل يحتمل حمله على الانتفاع الغالب الشائع كالاكل والشرب بها والوطء في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم والاكل في حرمت عليكم الميتة وامثاله
كما اشرنا اليه سابقا الخامس اختلف الاصحاب في الاواني المفضضة فقال الشيخ في ف حكمها حكم الاواني المتخذة من الذهب والفضة وقال في ط يجوز
استعمالها لكن يجب عزل الفم عن موضع الفضة واختاره العلامة ره وعامة المتأخرين قالوا بالكراهة وهو اقوى لصحيحة عبد الله بن سنان احتج الشيخ
على التحريم بحسنة الحلبي فان العطف يقتضي التساوي وبرواية بريد لان المراد بالكراهة في الاول التحريم فيكون في الثاني كذلك تسوية بين المعطوف والمعطوف
عليه واحترازا عن عموم الاشتراك والمجاز ورواية عمرو بن ابي المقدام والجواب ان لزوم مطلق التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه ممنوع وخبر الحلبي محمول
على الكراهة في المفضض جمعا بينه وبين ما هو اقوى منه والكراهية في خبر بريد اعم من التحريم فالتشريك بين المعطوف والمعطوف عليه حاصل على القول بالكراهة
ويرجحه ما لا يدل على التحريم فيجوز ان تكون للكراهية واجتناب موضع الفضة على الوجوب عند الشيخ في ط والعلامة واكثر المتأخرين استنادا الى الامر بعزل

الفم في صحيحة ابن سنان وذهب المحقق في المعتبر الى الاستحباب لصحيحة معاوية بن وهب وهو حسن فان ترك الاستفصال مع قيام الاحتمال دليل العموم
واقول المفضض انواع الاول الظرف الذي يكون بعضها فضة وبعضها نحاسا او غيره متميزا كل منهما عن الاخر كما تستعمل ظروف اصلها من الخزف او ما
يشبهها ورأسها من الفضة الثاني ما كان جميعه مموها بالفضة وهو قسمان احدهما ما طلي بماء الفضة ولو عرض على النار لا يتحصل منه شيء وثانيهما
ما [illegible] وشبهها بحيث لو عرض على النار انفصلت الفضة عن غيرها الثالث ما علق عليه قطعة او حلقة او سلسلة من الفضة الرابع
ان يخلط الفضة بشيء آخر ويصنع منها الآنية الخامس ما نقش بالفضة وظاهر اخبار المفضض شمولها للاول والثالث لكن ظاهر اكثرها الضبة والقطعة
الملصقة لا الحلقة والسلسلة للتصريح في بعضها بالضبة وبجواز الحلقة في غير الاواني كما مر وفي الدروس وفي المفضض روايات والكراهة اشبه
فلم يجب موضع الفضة على الاقرب ولا بأس بقبيعة السيف ونعله من الفضة وضبة الاناء وحلقة القصعة واما الثاني فالظاهر في الاول التجويز
وفي الثانية المنع لصدق الآنية على النحاس بل يمكن ادعاء صدق آنية الفضة على المجموع عرفا والاخبار السابقة وان وردت في غير الاواني ويحتمل القول
بالجواز فيه ايضا للاصل والاباحة وعدم صراحة الاخبار في المنع قال العلامة ره في النهاية لو اتخذ اناء من حديد او غيره وموهه بالذهب او الفضة
فان كان يحصل منهما شيء بالعرض على النار حرم استعماله والا فاشكال ينشأ من ظهوره للفقراء فلا يحصل الخيلاء ومن المشابهة لآنية الذهب والفضة
انتهى واما الرابع فلا يبعد اعتبار صدق الاسم فان صدق آنية الفضة عليه منع والا فلا وكانه لا اعتبار للغلبة مع عدم صدق الاسم واما الخامس فلا
يبعد القول بالتفصيل فيه كالثاني بان يقال ان حصل منها بالعرض على النار شيء كان في حكم المفضض والا فلا ثم اعلم ان الاحاديث وردت في المفضض
وهو مشتق من الفضة وهل يدخل فيها المذهبة او المضببة بالذهب قال العلامة ره في المنتهى لم اقف للاصحاب فيه على قول ثم قال والاقوى عندي
جواز اتخاذه عملا بالاصل والنهي انما تناول استعمال آنية الذهب والفضة نعم هو مكروه لانه لا يقصر عن درجة الفضة فهو حسن الا ان اثبات الكراهة
مع فقد النص لا يخلو من اشكال وقال قدس سره في النهاية لا فرق بين المضبب بالفضة او بالذهب في ذلك لتساويهما في المنع والعلة وقال السيد في المدارك
الاظهر ان الآنية المذهبة كالمفضضة في الحكم بل هو اولى بالمنع وقال المحقق الاردبيلي قدس سره الظاهر عدم الفرق بين الذهب والفضة في ثبوت الكراهة
ووجوب عزل الفم مع احتمال الكراهة وعدم وجوب عزل الفم فيه ثم قال ره ولا يخفى ان وجوب عزل الفم يدل على تحريم الشرب في آنية الفضة فتأمل
السادس قال الشيخ البهائي قدس الله روحه لا يحرم المأكول والمشروب لعدم الدليل واصالة الحل ونقل عن المفيد طاب ثراه تحريمه وهو اللازم من كلام ابي
الصلاح ره وربما يظن الايماء اليه فيما اشتهر من قول النبي صلى الله عليه وآله الذي يشرب في آنية الفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم ورده شيخنا في الذكرى بان الحديث
محمول على ان الشرب المذكور سبب في دخول النار لا انه حقيقة انتهى ونحو ذلك ذكره غيره واقول كلامهم في هذا الباب مبهم لا يعرف معناه ولا يفهم مرادهم
تفصيلا ان حرمة العين اذا لم يرد بها الاستعمال او الانتفاع ليس له معنى محصل فان كان مرادهم حرمة المأكول انه اذا دخل الطعام فيها حرم ولا يجوز الاكل
وان حولها الى آنية اخرى ايضا كما تدل عليه عبارة الذكرى فمعناه محصل لكن دليله في غاية الضعف اذ لم يدل عليه شيء من الاخبار المنقولة من طرق الخاصة
والعامة قال في الذكرى لا يحرم المأكول والمشروب وان حرم الاستعمال لعدم تناول النهي المستعمل ويخرج عن المعصية بوضعه في غير الاناء ثم اكله وعن المفيد
تحريمه ويلوح من كلام ابي الصلاح ثم ذكر ما مر وان ارادوا به ان عند الاكل من آنية الفضة تعلقت الحرمة بالمأكول ايضا اي يصدق عليه انه اكل شيئا
محرما كما انه يصدق انه اكل اكلا محرما كما يوهمه كلام بعضهم فلا يحصل له كثير فرق فان المأكول المحرم لا معنى له الا ان اكله محرم فان قيل نجد الفرق بين الحكم
المتعلق بالعين والمتعلق بالفعل في كلام القوم لحكمهم بكراهة الاكل متكئا وكراهة مكروهات الذبيحة وكذا الفرق واضح بين الاكل في المكان المغصوب
وبين اكل لحم الخنزير قلت جميع تلك الاحكام ترجع الى فعل المكلف لكن اصطلحوا على ان الحرمة اذا كانت متعلقة باكل شيء مثلا في جميع الاحوال الاختيارية
كلحم الخنزير ينسبون الحرمة الى المأكول وان كانت مخصوصة بموضع خاص او زمان خاص او مكان مخصوص ينسبون التحريم الى الفعل غالبا فان كان مرادهم
هذا الفرق فالنزاع قليل الجدوى ولا ثمرة له يعتد بها والظاهر ان مرادهم المعنى الاول لكن كلام ابي الصلاح رحمه الله لا يدل الا على شيء من الوجهين
حيث قال في الكافي ما يحرم اكله على ضربين احدهما يتعلق التحريم بعينه والثاني بوقوعه على وجه فالضرب الاول الميتة والخنزير والكلب الى قوله والضرب

الثانی

الاولی بتحریم اوانی الانقش الحاسلة الی قوله وطعام الکفار وما باشروه ببعض اعضائهم وما شرب علیه الخمر من الطعام والطعام فی انیة
الذهب والفضة ثم قال فصل فیما یحرم شربه قلیل المسکر وکثیره خمر محرم الحالة الی ما نجس من الطاهرات والشرب فیما لا یجوز الاکل فیه من
الاوانی انتهی وکلامه فی الشرب صریح فی المشهور وکلام المصنف لم نظفر علیه بعینه **الرابع** اختلف الاصحاب فی بطلان الطهارة لو انطهر
انا فی الذهب والفضة قال المحقق لا یبطل وضوئه ولا غسله لان انتزاع الماء لیس جزءا من الطهارة بل لا یحصل الشروع فیها الا بعده فلا یکون له
اثر فی بطلان الطهارة واستوجه العلامة فی المنتهی البطلان لان الطهارة لا تتم الا بانتزاع الماء المنهی عنه فیستحیل الامر بها لاشتماله علی
المفسدة وقال فی المدارک هو جید حیث ثبت التوقف المذکور اما لو تطهر منه مع التمکن من استعمال غیره قبل فوات الموالاة فالظاهر صحة
الامر باستعمال الماء حینئذ لا یتوقف علی فعل محرم وخروج الانتزاع المحرم عن حقیقة الطهارة انتهی وکذا الخلاف فی البطلان لو جعلت مصب الماء
الوضوء او الغسل وعدم البطلان هنا اظهر **الخامس** قال فی المنتهی تحریم الاستعمال مشترک بین الرجال والنساء لعموم الادلة واباحة التحلی
بالذهب لا یقتضی اباحة استعمال الانیة منه اذ الحاجة وهی التزین ماسة فی التحلی وهو مختص به فتختص به الاباحة انتهی وادعی فی الذکری علیه
الاجماع **السادس** قال فی المنتهی لو اتخذ انا من ذهب او فضة موهه بنحاس او رصاص حرم استعماله لوجود المنهی عنه وهو احد قولی الشافعی
وفی الاخر لا یحرم لانه لا یظهر السرف فیه فلا یخشی منه فتنة الفقراء ولا انطهار التکبر والجواب السرف موجود فیه وان لم یظهر انتهی واقول هذه
العلل غیر منصوصة والعمدة صدق الاسم لیدخل تحت النهی وهو ممنوع ودعوی الصدق غیر بعید **السابع** اختلف الاصحاب فی جواز اتخاذ
الظروف الصغیرة التی لا تصلح للاکل والشرب کالمکحلة وظرف الغالیة واشباه ذلک للشک فی صدق الانیة علیها ادعی بعضهم ان المتبادر من الانیة
الاوانی المستعملة فی الاکل والشرب فلا تصدق علی ما یوضع فیه الشموع والمصابیح ولا ظروف التتن ولا القنادیل المعلقة فی المشاهد ولما ساح
ویؤیده ما مر فی خبر علی بن جعفر حیث قال انما اکره استعمال ما یشرب به ولا یقصر عن الصحیح لروایة الحمیری والبرقی من کتاب علی بن جعفر وکتابه
کان اشهر من الشمس والان ایضا موجود عندنا واما اللغویون فاکثرهم احالوه علی الشهرة والعرف فقالوا الاناء معروف والجمع انیة وجمع الجمع اوانی
وقال فی المصباح الاناء والانیة الوعاء والاوعیة وقال الراغب الانیة ما یوضع فیه الشیء انتهی وما یقال الاناء هو الظرف والظرف کل ما یستقر
فیه الشیء فلا مستند له ومعلوم فی العرف انه اذا قال جعل الشیء باناء فاتی بظرف غالیة او مکحلة لا یعد فی العرف مؤتمرا ویؤیده تجویز الخواتیم ذوی حبة
الذهب ونعل السیف وامثال المذکور ان جمیع ذلک مما یستقر فیه الشیء والحاصل انه کلما علم لغة او فی عرفهم علیهم السلم صدق الانیة علیه یدخل
فی النهی ان عمما والا فالاصل الاباحة اقوی وان کان الاحوط الاحتراز عن الجمیع الا ما علم استثناؤه ولنذکر بعض ما ذکره الاصحاب رضوان الله علیهم
فی ذلک قال الشهید رفع الله درجته فی الذکری الاقرب تحریم المکحلة منها وظرف الغالیة وان کانت بقدر الضبة لصدق الاناء واما المیل فلا یحرم
قال فی الدروس وقال العلامة قدس سره فی التذکرة المکحلة الصغیرة وظرف الغالیة للشافعیة وجهان التحریم وهو المعتمد لانه یسمی اناء والاباحة
لان قدره یحتمل ضبة للمنی فکذلک وحده وقال صاحب المدارک ره فی جواز اتخاذ المکحلة وظروف الغالیة من ذلک تردد منشاؤه الشک فی اطلاق
اسم الاناء علیه حقیقة **الثامن** اختلفوا ایضا فی تحلیة المشاهد والمساجد بالقنادیل من الذهب والفضة والحکم بالتحریم مشکل للشک
فی صدق الانیة علیها لاسیما اذا کانت مکشوفة الطرفین وقال فی الذکری وفی المساجد والمشاهد نظر لفحوی النظر وشعار التعظیم وقال المحقق
الاردبیلی روح الله روحه علی تقدیر ثبوت التحریم لا ینبغی الفرق بین المشاهد وغیرها بعد التحریم فیها بدلیل التعظیم ومیل قلوب الناس الیها
لان مثله لا یصلح التخصیص الدلیل لو کان موجودا ولعل عدم المنع من المتقدمین علی تقدیر القدرة لعدم تحریم غیر الاستعمال **التاسع**
قال العلامة رحمه الله فی المنتهی لا باس باتخاذ الفضة الیسیرة کالحلیة للسیف والقصعة والسلسلة التی یشعب بها الاناء وانف الذهب وما یربط به
اسنانه لما رواه الجمهور فی قدح رسول الله صلی الله علیه واله والخاصة فی مرآة موسی علیه السلم وروی الجمهور ان عرفجة بن سعد اصیب
انفه یوم الکلاب فاتخذ انفا من ورق فانتن علیه فامره النبی صلی الله علیه واله ان یتخذ انفا من ذهب والحاجة الی ذلک واتخاذ ذلک جائز مع



الحاجة وبدونها خلافا لبعض اما ما لیس باناء فالوجه الکراهیة فیه وذلک کالصفائح فی قائم السیف والمیل لما فیه من النفع ولما رواه الترقی کان
نعل سیف رسول الله صلی الله علیه واله من فضة وقبیعة سیفه فضة وما بین ذلک حلق الفضة وروایة محمد بن اسمعیل لما امر موسی علیه السلم
بکسر قضیب العباس الملبس بالفضة قد یحمل علی الکراهة ونحو ذلک قال فی المعتبر وقال صاحب الوسیلة الحلی المتخذ من ضرب ذهب وفضة وجوهر ان کان
حرام علی الرجال التزین به حلال للنساء الا فی حال الحداد والفضة والجوهر یجوز للرجل التزین بهما کما یجوز للمرأة ولبس ما یختص احدهما مکروه للاخر
والمموه من الخاتم والمجری فیه الذهب والمصوغ من الجنسین علی وجه لا یتمیز والمدروس من الطریح بقاء اثره حل للرجال ایضا وقال صاحب الجامع لا یحل
استعمال اوانی الذهب والفضة لرجل او امرأة وموضع الفضة من المفضض والمدهن والمشط والمرآة من ذلک ولا باس بالبرة من الذهب والفضة
وقال ولا یجوز للرجال التحلی بالذهب ویجوز للنساء یحلی الرجال بالفضة خاتما ومنطقة وحلیة سیف وبرة بعیر وقال فی الذکری اما نحو الحلقة
للقصعة وقبیعة السیف والسلسلة فانه جائز ثم ذکر الاخبار العامیة والخاصیة المتقدمة فی ذلک وقال فی الدروس ولا باس بقبیعة السیف ونعله
من الفضة وضبة الاناء وحلقة الفضة وتحلیة المرآة وروی جواز تحلیة السیف والمصحف بالذهب والفضة وقال فی الذکری هل ضبة الذهب
کالفضة یمکن ذلک کاصل الاناء والمنع لقوله ع فی الذهب والحریر هذان حرامان علی ذکور امتی انتهی واقول قدم التفصیل فی السریر والسرج
واللجام ولم ار احدا من الاصحاب تعرض لذلک وروی عن الصادق علیه السلم انه کانت برة ناقة رسول الله صلی الله علیه واله من فضة **العاشر**
اختلف الاصحاب فی زخرفة السقوف والحیطان بالذهب فقال الشیخ فی ف انه لا نص فی تحریمها والاصل الاباحة ونقل عن ابن ادریس المنع [illegible]
ولعل ذلک لما فیه من تعطیل المال وصرفه فی غیر الاغراض الصحیحة قیل ویرشد الیه امر ابی الحسن علیه السلم بکسر القضیب الملبس بالفضة ۵
الحادی عشر قال فی الذکری لا کراهیة فی الشرب من کوز فیها خاتم فضة او اناء فیه دراهم وقال لو لا یضمن کاسر اوانی الذهب والفضة الارش لانه لا
حرمة لها علی القول بتحریم اتخاذها لغیر الاستعمال ویجوز بیعها علی القول بعدم تحریم اتخاذها لغیر الاستعمال وکان المطلوب کسرها وثق من المشتری
بذلک واطلق العلامة الحکم بجواز ذلک وقال وعلی المشتری سبکها **الثانی عشر** قال فی المنتهی یجوز اتخاذ الاوانی من کل ما عدا الذهب والفضة
مرتفعا کان فی الثمن او لا عملا بالاصل ولا یکره استعمال شیء منها فی قول اکثر اهل العلم الا انه قد روی عن ابن عمر انه کره الوضوء فی الصفر والنحاس والرصاص
وشبهه واختاره ابو الفرج المقدسی لتغیر الماء منه وقال بعض الجمهور یکره الشرب فی الصفر لنا ما رواه الجمهور عن عبد الله بن زید قال اتانا رسول الله صلی
الله علیه واله فاخرجنا له ماء فی تور من صفر فتوضأ رواه البخاری وروی ابو داود عن عائشة قالت کنت اغتسل انا ورسول الله صلی الله علیه واله
فی تور من شبه ومن طریق الخاصة ما رواه الشیخ عن یوسف بن یعقوب وذکر حدیث عباد البصری الذی قدمناه بروایة البرقی تمت

قد تم کتاب السماء والعالم علی ید مؤلفه الحقیر المقر بالزلل والتقصیر محمد باقر بن محمد تقی عفی الله عن هفواتهما ومحی سیئاتهما
مع هجوم انواع الاشغال وتشتت البال وتفرق الاحوال فی اواسط شهر جمادی الثانیة من شهور سنة اربع ومائة
بعد الالف الهجریة والحمد لله اولا واخرا والصلوة والسلم علی سید المرسلین محمد وعترته الاطیبین الاطهرین
ولعنة الله علی اعدائهم اجمعین قد فرغ من تسوید هذا الکتاب المستطاب
منتسخا من الاصل المکتوب بخط المصنف دام ظله العالی العبد
المشتاق الی رحمة ربه الحمید الخاطی ابن حاجی محمد علی
محمد سعید الابهری الاصفهانی بتاریخ
یوم الجمعة رابع عشر شهر شعبان
المعظم سنة خمس ومائة
بعد الالف

